الجزء ١ العرفان المجلد ٢٠

المحرم سنة ١٣٤٩ حزيران سنة ١٩٣٠

لا يصلح للصدر الا واسع الصدر
الضمائر الصحاح ابلغ من الألسن الفصاح
لاتكن رطبا فتعصر او يابسا فتكسر

الرد الجميل خير من المطل الطويل
لا تحتقرن صغيرا يمكن ان يكبر
ولا قليلا يمكن ان يكثر

بسم الله الرحمن الرحيم

فاتحة المجلد العشرين

نحمدك اللهم على ما اوليتنا من النعم ، وحبوتنا به من الاعتصام بالصبر والثبات ، ومتابعة الجهاد في سبيل امتنا ووطننا مع ما نلاقيه في طريقنا من العقبات ،

ونصلي على انبيائك ورسلك الداعين الى دينك القويم بالحكمة والموعظة الحسنة نخص منهم خاتمهم الذي بعث ليتمم مكارم الاخلاق وعلى آله الغر الميامين ، وصحبه الذين رفعوا أعلام الفضيلة والدين

وبعد فهذا هو المجلد العشرون من العرفان بعد ما مضى على انشائها ٢١ سنة وهي تجاهد وتجالد ولم تحد ولن تحيد عن مبدئها القويم ، وصراطها المستقيم ، قيد اظفور وتحمد الله انها بدأت ترى ثمرها قد اينع وطاب جناه وهي على كل حال شاكرة وشاكية : شاكية من نفر من قرائها يهملون اداء حقوقها ويحاولون ويماطلون وشاكرة لفريق منهم وهم الصفوة يؤدون ما عليهم مقدما بكل طيبة خاطر . ولمن اصبحوا دعاة لها ومبشرين بمبدئها فهم ينشرونها بكل صقع وناد ولمن يؤازرونها في كتابتهم وآثارهم القيمة وان قصر في هذا المضار من كانت تعدهم ساعدها الأيمن ، وعمادها الأقوم

وها نحن نرجو أن لا يكون لدى العرفان إلا المشترك الصادق الغيور الأمين وان ينشط وكلاؤها في جميع الجهات لتحصيل حقوقها ، وزيادة انتشارها ، وان لا يضن عليها العلماء والأدباء والشعراء والكتاب في نفثات اقلامهم النيرة ، وعصارة ادمغتهم المفكرة ، بعدما رأوا مواقفها المشرفة ، وتحسينها المطرد ، وسيرها الى الأمام ، راجية الصفح عما يبدر منها من الخطيئات والهفوات إذ العصمة لله ولمن اصطفاه طروبة بتنبيهها على ذلك لنشره على صفحاتها مع الشكر ، مستمدة منه سبحانه التوفيق والعناية ، والرشد والهدى وحسن الرعاية فهو اكرم من سئل وخير من اجاب

انا ربيت ناشئا من هواكم لا تضيعوا بالله أجر المربي

اليوم التاريخي العظيم

قالوا تكون فداءهم اوطانهم فتجاوبوا كلا نكون فداءها

ذهبت الحرب واهوالها ، وتقلص عن الناس ظلالها ، بيد انها ما برح لها من الذكريات المؤلمة ، والخطرات المريعة ، ما يذهب بالنفس شعاعا ، ويشجي الأفئدة اسى والتياعا ، ومن لا يذكر سنة ١٩١٥ م ويذكر عاليه وديوانها العرفي وتلك الاحكام الرهيبة التي اصدرها بحق وبغير حق فبعد ما كانت عاليه مصيفا ومقصفا اصبحت سجنا ومعتقلا ، تمثل فيها شتى الفظائع ولم يبق من شبان الأمة ومنوريها إلا من دخل ذاك القفص فمنهم من بريء ومنهم من حكم عليه بالسجن والنفي ومنهم من قيدوا لأعواد المشانق التي نصبت لهم في دمشق وبيروت فكانت تلك المشانق مشاهد تفطر الأفئدة وتشق المرائر

وكان لسان حالهم ينشد مقال الشريف الرضي

طال لبثي سادرا في غمة وقديما كنت فراج الغمم
لا ألوم الهم إن لازمني فهموم المرء يبعثن الهمم
لست بالواني ولكني فتى ظلمته نائبات فانظلم

كان من أثر ضغط الترك واحتقارهم للعرب وهضمهم لحقوقهم انتباه شبان العرب ومتعلميهم ومنوريهم فألفوا الجمعيات السرية والعلنية وكان من أظهرها أثرا المنتدى الأدبي العربي الذي أسسه في الاستانة فريق من تلامذة المدارس العالية من ابناء العرب وأنشأوا آنئذ مجلة تنشر فضائل العرب وتاريخهم المجيد وقد عملوا في السر على مفاوضة أمراء العرب والدعاية لايجاد مملكة عربية وهكذا كانت وجهة سائر الجمعيات والمنتديات التي انشئت في مختلف الأقطار العربية ونمت هذه الفكرة نموا سريعا وكانت مبنية على الأساس الذي وضعه فقيد الأمة العربية المرحوم السيد عبد الرحمن الكواكبي في كتابيه أم القرى وطبائع الاستبداد

ولما ألقت الحرب بجرانها دخل تلامذة المدارس العالية في الجيش (ضباط احتياط) فبثوا هذه الفكرة وكاد ينتقض الجيش بأمه وأبيه لو لم ينتبه الترك لهذا الأمر بوشاية الواشين فصرفوا

السيد عبد الرحمن الكواكبي



توفي فجأة في مصر ودفن في قرافة الوزير بنفقة عباس حلمي باشا خديوي مصر آنئذ وقد كتب على احد شاهدتي قبره هذه العبارة

(هذا قبر المرحوم الشهيد العلامة الكبير السيد عبد الرحمن الكواكبي بن الشيخ احمد الكواكبي الحلبي توفي في ٦ ربيع الاول سنة ١٣٢٠ ه

وعلى الشاهدة الثانية هذان البيتان وهما لحافظ ابراهيم

هنا رجل الدنيا هنا مهبط التقى
هنا خير مظلوم هنا خير كاتب
قفوا واقرأوا ام الكتاب وسلموا
عليه فهذا القبر قبر الكواكبي

ذكي باشا عن قيادة الجيش الخامس وارساوه لألمانيا وبعثوا بجمال باشا السفاح مكانه فاستعمل اللين اولا ثم بطش بطشته الكبرى التي صوحت ما اخضر من غصن الأمل ، وأفسدت ما صلح من العمل ، وكانت النتيجة شنق فريق كبير من شبان الأمة وكهولها المنورين الذين كانوا في طليعة العاملين على بعث النهضية العربية من مرقدها ولم يحصل اثر مستعجل على أثر تلك الكارثة الهائلة ولم يثأر أحد من أسرة المقتولين لأقاربهم الذين حكم عليهم حكما نيرونيا لأن القوم ابناء جنكيز وما هو عن نيرون ببعيد ولم ينتقم احد من العرب لتلك الدماء الزكية عدا حسرات في نفوس كرام . لكن ما دار الفلك دورته حتى رأينا الحسين بن علي وابناءه وفي مقدمتهم فيصل يثورون على الترك وقد تبعهم الكثيرون من ابناء العرب الأباة وكانت النتيجة بعد ان وضعت الحرب اوزارها غدر الحلفاء بالعرب وبقضيتهم الحقة لأنهم لم يبرهنوا على اتحاد وقوة

كان عدد الذين أعدمهم جمال باشا من مسلم ومسيحي ٣٢ رجلا علمونا في تضامنهم وثورتهم على الظلم ومطالبتهم باستقلال امتهم كيف يتحد ابناء المذاهب المتفرقة في سبيل

أمتهم وقوميتهم ولغتهم وجامعتهم وإنك لترى مسلمين شيعيين بين الذين قضي عليهم بالموت وأحدهما عبد الكريم الخليل كان رئيسا للمنتدى الادبي ومن اعظم القائمين بحركة الاستقلال المباركة وهو الذي جاء لصيداء ومعه محمد بك حيدر (الدكتور) وادخلنا وجماعة في الجمعية العربية وكان لكل منا اسم مستعار ورقم خاص وأخبرنا انه لا يمضي اسبوع إلا ويجيء من يناديّنا ليلا باسمنا المستعار ورقمنا الخاص فحينئذ تكون الثورة ابتدأت فيجب ان نسرع لخوض غمارها ولا تلبث مدرعات الحلفاء أن تقدم لنا المعونة اللازمة!!! ولكن بعد اسبوع احيطت دارنا ومطبعتنا في الجند ليلا وفتشت اوراقنا ثم بعد ذلك أخذنا نحن وجماعة كثيرة من جبل عامل اربوا على الخمسين الى عاليه ولم ننس كلمة ادهم بك رئيس الديوان العرفي لنا تلك الكلمة التركية بلهجته الفظة « صيدا ليلر هبسي خائن انجق بلديه رئيسى كوزلرني جكه جكم » الصيداويون جميعهم خائنون ما عدا رئيس البلدية لذلك سأسحب عيونهم . وكانت برقية جمال من القدس للديوان العرفي في عاليه بتأكيد وجود جمعية في صيدا فيجب محاكمة افرادها والحكم عليهم بمدة ٢٤ ساعة. لكن من حسن الحظ اومن سوئه لا ندري ان بطاقة الدخول في الجمعية لم يظهرها أحد حتى من الشهود الذين دخلوا في الجمعية واستلموا البطاقة ولو ظهرت لما سلم منا احد وهناك أمر آخر خفف عنا وهو ظهور جمعية العهد ودفاترها وأوراقها التي كانت سببا في إعدام الشهداء الاعزاء . واليك اسماء الشهداء وما اتصل بنا من رسومهم وكلماتهم التي نطقوا بها على اعواد المشنقة

يا سادة احييتم فقتلتم لكم مزايا لا ارى إحصاءها
عبد الكريم الخليل



١ عبد الكريم الخليل

قال في آخر لحظة من حياته بحضور رضا باشا وممثلي السلطة التركية والديوان العرفي

(يا ابناء أمتي وبلادي يريد الاتراك أن يخنقوا صوت حريتنا في صدورنا ، يريدون منعنا عن الكلام في هذه الساعة الأخيرة ولكننا نتكلم ونعلن للملأ أننا أمة حية تريد الاستقلال وتسعى للخلاص من نير الاتراك ، أنت يا ارض الوطن احفظي تذكارنا وانت يا سماء بلادي احملي الى كل سوري بل الى كل عربي سلام هؤلاء الشهداء وردّدي عليهم كلامنا ، قولي لهم إننا عشنا في سبيل الاستقلال وها نحن نموت في سبيل الاستقلال

محمود المحمصاني



٢ و ٣ الأخوان محمد ومحمود المحمصاني

تعانقا طويلا وشنقا معا في لحظة واحدة والتفت محمد
اضرين وقال :

(يشهد الله ان ١٠ علماء من التهم الموجهة إلينا إنما كان عن
اد ثابت بأننا نخدم بلادنا وامتنا فلتحي أمتي وليحيى العرب

توفيق البساط



٤ توفيق البساط

لما أتي به وقد بدأ يتبين الخيط الابيض من الخيط الأسود رأى ١١ شهيدا من رفقائه معلقين على المشانق رأى هذا المشهد الرهيب فمشي مشية النمر الوثاب وصاح قائلاوهو يسير نحو المشنقة

(مرحبا أرجوحة الأبطال ، مرحبا قافلة الشهداء ،مرحبا بالوفد الكريم)

٥ سليم الجزائري

كان خاتمة الشهداء في قافلة ٦ ايار هو وامين لطفي والأول (ميرالاي ار كان حرب) والثاني
ائمقام) في الجيش العثماني . والجزائري هذا وهو ابن اخي المرحوم الشيخ طاهر الجزائري
مة الشام مواقف مشهورة وكلمات مأثورة ، كان يصارح بها الترك في الاستانة نفسها ولما خاطب
سا باشا بشأنه وشأن رفيقه جمال باشا فلم يجده فخاطب وكيله فخري باشا (تلفونيا)
كرا له خدماتهما وهو يقول (اولماز) لا يمكن وخاطبه الجزائري فكان الجواب نفسه حينئذ
ب غضبة مضرية مغربية وضرب بالتلفون الأرض فحطمه ووقف وهو يلعن الدولة ورجالها

سليم الجزائري



ولما صعد المشنقة بلباسه العسكري التفت إلى رضا باشا وقال :

(قل لهذا الخنزير الكلب جمال أن لا يفرح بموتي فإن روحي ستظل حية وستعلم ابناء بلادي من وراء القبر دروس الوطنية وبغض الطامعين)

٦ واعدم بعده رفيقه امين لطفي

٧ عبد القادر الخرسا

قال : (حكم علينا بالاعدام لمجرد التشفي والانتقام وليس الديوان العرفي الذي

امين لطفي



عبد القادر الخرسا



حكم علينا بل جمال الذي طلب اهلاكنا وسيلاقي عقابه عند الله)

٨ السيد عبد الحميد الزهراوي

قال على كرسي المشنقة (لينتقم الله من الظالم للمظلوم)

٩ شكري العسلي

قال (إن الله بالمرصاد وسينتقم من الكفرة الظالمين وليحيى العرب)

١٠ رشدي الشمعة

قال (ألله ينتقم لنا ، وينفع وطننا بموتنا

رشدي الشمعة



١١ عبد الوهاب الانكليزي

خطب خطبة حماسية لعن بها الدولة وقال (إن الله في موقف العدل وسيلاقي الظالم مصيره)

١٢ نور الدين القاضي

قال وهو على المشنقة

« إنني بريء مما اتهمت به وأرجوكم ان تبلغوا اخي سلامي قولوا له ان لا يبكي لأنني اموت ميتة الأبطال في سبيل بلادي ولم اسود لاسمي صفحة لا في الحياة ولا في الممات »

١٣ شفيق المؤيد

حينما ارادوا شنقه في ساحة المرجة طلب إمهاله ريثما يقرأ سورة الفاتحة فأمهلوه حتى قرأها في صوته الجهوري

١٤ الامير عمر الجزائري

قال « ان قتلكم ابن الأمير عبد القادر سيعود على الدولة بالوبال فلتحي امتي »

١٥ رفيق رزق ساوم

قال « يا لكم من قوم ظالمين »

١٦ بتروباولي

قال مخاطبا القائمين بأمر الاعدام من الموظفين :

(عجلوا بتنفيذ الحكم وخلصونامن وجوهكم القبيحة · كان الأولى بكم بدلا من ان تفحصوا أجسامنا بدقة ان تحاكمونا بعدل · تأكدوا أننا لا نخاف الموت ولا المشنقة · خلصونا)

١٧ سعيد عقيل

قال : « اسأل ربي ان يكون دمي سببا لحياة بلادي ، وشرفا لأمتي واولادي »

١٨ عمر حمد

قال مخاطبا رضا باشا الواقف بين الحضور باللغة الافرنسية بعد ان انشد النشيد العربي :

« بلغ حكومتك الظالمة ان الذي يعمله رجالها الآن سيكون سببا لخرابها وتقويض اساسها»

ثم التفت للحاضرين وتكلم بالعربية قائلا

« إني اموت دون خوف ولا جزع أموت فداء الأمة العربية · خسفت يا هلال ، وشلت يمينك يا جمال »

فغضب المولج بالتنفيذ ورفس الكرسي من تحته قبل ان يحكم الحبل في عنقه فهوى إلى الارض بين حي وميت واخذ الجلاد يشتمه ويعذبه إلى أن فاضت روحه

١٩ عبد الغني العريسي

لما رأى ما صنع بزميله عمر حمد استشاط غضبا والتفت الى الموظفين قائلا

« هذا عار عليكم ان تعذبوا المحكوم عليه بالإعدام وستنتقم الانسانية منكم »

فما كان من الجلاد إلا انهُ صعد على المنصة ليضع الحبل في عنقه فزجره وقال : دعنا نتكلم با هذا واحترموا إرادة رجل يموت ثم قال :

« بلغوا جمال باشا ان الملتقى قريب · وأن ابناء الرجال الذين يقتلون اليوم سيقطعون بسيوفهم أعناق الظالمين (١) الدول لا تبنى على غير الجماجم وان جماجمنا ستكون أساسا لاستقلال بلادنا

٢٠ الشيخ احمد حسن طباره

تلا الفاتحة وحيا الوطن والأهل وقال

(١) لكن اولئك الابناء لم يحققوا ظنك يا عبد الغني وقتل جمال بيد ارمني لا بيد عربي

« نموت فرحين في سبيل قومنا »

٢١ الامير عارف الشهابي ٢٢ علي الارمنازي ٢٣ محمود العجم ٢٤ نايف تللو ٢٥ جلال البخاري ٢٦ جرجي حداد ٢٧ صالح حيدر ٢٨ محمد مسلم عابدين ٢٩ سليم الاحمد عبد الهادي ٣٠ محمد الشنطي ٣١ بيطر علي ٣٢ سيف الدين الخطيب

ففي ذمة الله والتاريخ مافجعت به الأمة من أبنائها . وبين هؤلاء حسب التقسيم الاخير السوري واللبناني والفلسطيني وجلهم من بيروت ودمشق لذلك قال شاعرنا الشبيبي عن دمشق

عاشت دمشق فأي أمٍّ قبلها ... طلب الفداء فقدمت ابناءها

وأعدم غيرهم ايضا باجرام سياسية مختلفة ومنهم الشيخان الخازنيان


نايف تللو


جرجي حداد

وقد وضعت الحرب اوزارها منذ ١٢ سنة والعرب يتشوفون لنيل بغيتهم ، وانجاح قضيتهم ، والى الآن لم يجدوا الذلك سبيلا وقد استشهد منهم الكثيرون في ساحة الثورة وفي معركة ميسلون وهم صامدون صابرون وقد تمضي السنون حتى يصلوا لمأربهم او بعضه والصبر محمود العواقب وما زال فريق منهم في الصحراء يكابدون العوز والمضض ومع ذلك لم تلن لهم قناة وفي مقدمتهم زعيم الثورة وعظيمها سلطان باشا الاطرش الذي سجل له ولقومه على صفحات التاريخ صفحة بيضاء ناصعة نقية واتجهت اليوم انظار رجال القائمين بالقضية العربية لملك نجد والحجاز لأنه هو بين ملوك العرب الملك المستقل القوي فعساه يحقق الآمال

وقد احتفل كرام الدمشقيين والبيروتيين بذكرى يوم الشهداء (٦ ايار سنة ١٩٣٠) احتفالا عظيما هذا

جلال البخاري



العام خطب فيه الخطباء فاجادوا ومن الغريب عدم احتفاء الصيداويين بهذا التذكار المجيد مع ان المرحوم توفيق البساط وهو صيداوي كان من خيرة الشهداء العاملين في سبيل القضية الذين لم يبالوا بكثرة الضرب والتعذيب ولم يبوحوا بسر من الاسرار لكن ابى الصيداويون الا التحزب والشقاق وعدم معرفة الفضل لاهله فهم اقوياء لكن بعضهم على بعض وضعفاء في ميدان المصلحة العامة او كما قال عنهم ابراهيم باشا (دجاج مناقيرهم من فولاذ)

ومن غريب امر هذه الحكومة اللبنانية انها لا تشارك الأمة في عيد الشهداء الحقيقي خلافاً لحكومة سورية بل تحتفل بعيد الشهداء في الثاني من ايلول أي اليوم الثاني من عيد استقلال لبنان الموهوم لتري الناس ان هؤلاء الشهداء الكرام استشهدوا لأجل لبنان وما علمت ان هذه خدعة الصبي عن اللبن وان أمرها فضح فالاجدر بها إن كانت تخضع للحق وتعود اليه ان تلغي ذاك العيد المزيف فيوم الشهداء غير مجهول والناس غير مغفلين بهذا المقدار وهل هي جاهلة لهذا الحد او تنشد

ولما رايت الجهل في الناس فاشيا تجاهلت حتى ظن أني جاهل

واذا ذكرنا شهداء الحرب بمزيد الاطراء والاحترام فلا يجب ان ننسى اولئك الشجعان الذين قضوا في معارك المحتلين كيوسف العظمة وفؤاد سليم وعز الدين الجزائري واحمد مريود وعادل نكد وغيرهم

ونحن لا نحيي الشهداء فقط بل نحيي كل عامل على مصلحة العرب وانجاح قضيتهم كما نحيي كل شرقي يعمل على ايقاظ الشرق وفي مقدمة هؤلاء البطل غير المسلح مهاتما غاندي الذي اعتقلته دولة الاستعمار وعدوة الشرق والإسلام وهو راقد في خيمته بمعسكره اعتقلوه وارسلوه لجهة غير معلومة لكن انصاره تلقوا ذلك بكل أناة وتعقل بيد أن الهند هاجت وماجت لهذا النبأ الصادع وعطلت جميع الاعمال وما برح الهنود جادين في قضيتهم ، سائرين في طريق استقلالهم ، الذي عبده لهم غاندي الهمام ، ولكل عامل على فك الشرق من استعباده وقيوده الف تحية وسلام ، سائلين المولى سبحانه حسن الختام

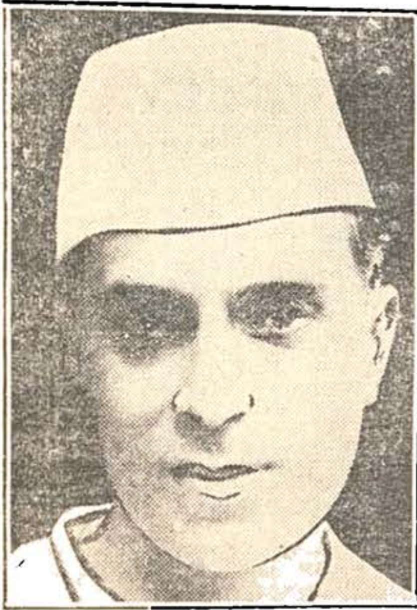
غاندى

(إنكم قادرون على سجني وبإمكانكم قتلي اذا شئتم ، ولكنكم لن تستطيعوا اجباري على عمل شيء يخالف ضميري ووجداني .)

هذا ما قاله غاندي ابان اشتداد الازمة في الحرب الكبرى ، وهذه نظرته في الحياة واضحة ساذجة — غاندي زعيم الهند الاوحد ونبيها ومصلحها الاجتماعي ، ذلك المهاتما — الروح العظيم — الذي يحترمه كل من في الهند من اكبر امرائها الى اصغر فلاح يعمل في المستنقعات ولقد صدقوا حين اطلقوا عليه لقب (الروح العظيم) ذلك انه زعيم روح وفكر واصلاح ، لا زعيم دولة ولا دنيا ولا مال . ولا هو ممن تغرهم بهارج الحياة وتستفزهم للزيغ والانحراف ولكنه رجل امة ، ونبي الهند ، يعمل في سبيل الجميع ، ومن اجل مواطنيه

ينظر الى الحياة نظرة عطف وسلم وحنان فكأن السلم خلق معه ، وكأن العطف ولد في جوانح قلبه قبل ان ترى عيناه نور الحياة . يرفع علم الثورة السلمية ولواء العصيان المدني من دون اراقة دماء ولا انتزاع ارواح ، ويحض على التمرد على الانظمة والقوانين الجائرة ويستحث مواطنيه على احتمال مصائب الحياة ويشجعهم على مصاعبها المريرة ، والصبر على نكبات الدهر ومحنه

يتصف غاندي بالصبر والشجاعة والاقدام والثبات ويسعى بطلب الحياة الحرة بالطرق السلمية ، — ولكن ما اصعب هذا — فهو ليس ممن يزجون غيرهم في اتون متأجج مضطرم ولذا كان واجب غاندي حيال مواطنيه عظيما عميق الأثر في النفوس .



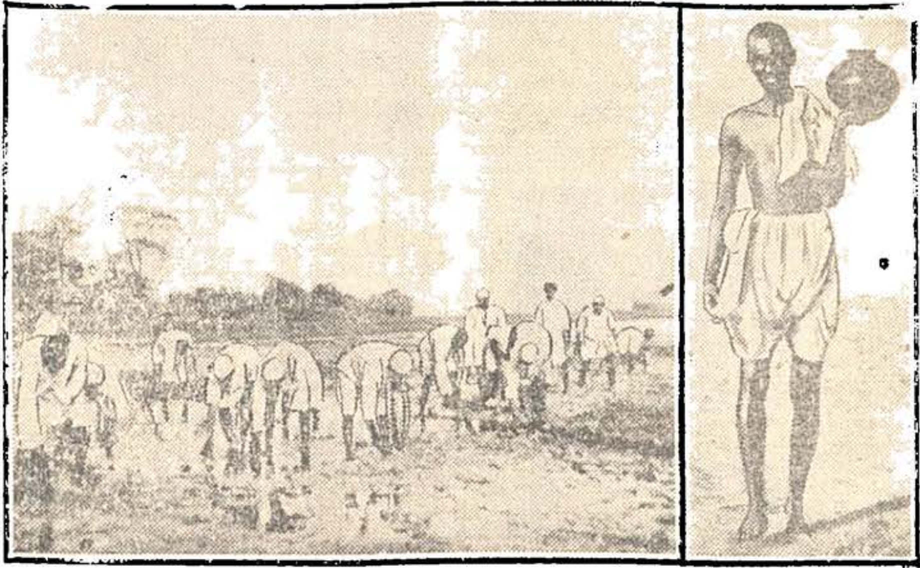
البانديت جواهر لال نهرو مساعد غاندي الاكبر وقد اعتقله البوليس قرب الله اباد بمناسبة الاضطرابات الاخيرة وحكم عليه بالسجن ستة اشهر

(النشرة الاسبوعية)

ولعل اهم مظاهر غاندي شخصيته العظيمة ، تلك الشخصية التي حازت ثقة ملايين الناس

واعتبار العالم اجمع . فشخصيته العظيمة جذبت قوة ابناء الهند ، وهو لم يولد من اسرة شهيرة ولا ذات اثر في الحياة العامة ، ولا هو بالغني الذي يلتف حوله الناس لماله ولا كان نفسه ذا مواهب عجيبة ، ولكن غاندي ، تلك الشخصية المشبعة بالاخلاص والتضحية التي تحتقر الحياة لتفاهتها ، ومحبتها في الوقت نفسه في سبيل المجموع ، ولاجل تخفيف الآلام والمصائب وما هو من الذين تغرهم الالقاب وتبهرهم الرتب والنياشين ، وتعمي ابصارهم زخارف الحياة والشهرة والمال

هو صريح في آرائه قوي في عزيمته لا يخيفه تهديد سيف القوة المصلت ولا ترهبه زعازع السياسة — ذلك المتقشف الضعيف المريض المتواضع (غاندي) — رجل الهند وزعيمها الاوحد



جماعة من عمال الملح التابعين لغاندي راجعون من البحر حاملين الماء الذي يستخرجون منه الملح بالتبخير . في الجهة اليمنى من الصورة عامل يحمل ماء وفي الجهة الشمالية عملية استخراج الملح «النشرة الاسبوعية»

ولد مهنداس كرمشاند غاندي(١) عام ١٨٦٩ وفي التاسعة عشرة من عمره سافر الى مدينة لندن للتحصيل فدرس المحاماة ولما حصل على شهادتها عاد الى الهند حيث مارس مهنته ورافع امام المحاكم مدة الى ان دعي للذهاب الى جنوبي افريقيا ، فلبى الدعوة واشتغل بالتجارة ، ولكنه لم يلبث ان ترك هذه ايضا واشتغل بالسياسة فاخذ على عاتقه الدفاع عن بني قومه ومصالح مواطنيه في جنوبي افريقيا ، وحينذاك ترأس الحزب المعارض للحكومة واوقف عدة مرات من قبل

(1) Mohandas Karamchand Gandhi

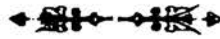
السلطات ، واهين وعذب من اجل ذلك ولكن كل هذا لم يثن عزمه بل ثابر ومضى في مهمته حتى انه قدم الى البلاد الانكليزية للدفاع عن حرية مواطنيه وكان يجد ليلا ونهارا يقابل هذا وذاك من رجال الحكومة ويرفع التقارير والمدافعات الكثيرة = ولكن من يصغى من عظماء البريطان لهندي ضعيف في عاصمة الانكليز

عاد بعد ذلك الى الهند وشرع في خطته السلبية من عدم التعاون مع الحكومة وقام في سنة ١٩١٩ بسياسة اللاتعاون وحض الناس على الرجوع الى المغزل والمحراث · وقد سببت له كل هذه الاعمال متاعب كثيرة فسجن في آذار سنة ١٩٢٢ ولكن اطلق سراحه في ينايرسنة ١٩٢٤ بعد ان قضى في السجن ثلاث سنوات

وغاندي وهو الذي تثقف في بلاد الانكليز والذي يقوم ضد سياستها في الهند ليس ممن ينكرون الغرب وحضارته ولا من المتطرفين الذين يتمنون زوال اوربا من خريطة العالم ولكنه قبل كل شيء يحب بلاده ولا يريدان تكون مستعمرة يغشاها الاجنبي ويرهق فلاحها ويستغل ارضها وانما البلاد لاصحابها قبل كل شيء وليس غاندي ليخالف هذه القاعدة ·

وتقف الهند الآن في صراعها الاخير ، بين الموت والحياة !···

حلب فؤاد عينتابي



معنى الحياة

أنا اعتقد الآن أن لهذه الحياة معنى لم يتذوقه اهل هذه الاجيال الجاحدة الافرنجية ، ولها سرحيل بينهم وبين ان يكتشفوه ، فضلوا واضلوا كثيرا · نعم ان الساميين وعمار الصحراء من الآدميين — لا سيما العرب — هم الذين اكتشفوا ذلك السر المحجوب ، وهم الذين نظروا الى الحياة من الوجهة التي يجب ان ينظر اليها الناس في كل زمان ومكان · واما فيما يعود الى اسعاف الشرقيين والعرب والمسلمين ، وانقاذهم مما هم فيه من الجهد والبلاء ، فارى ان ذلك يتوقف على الرجوع الى سيرة السلف الصالح في عامة الشؤون الدينية والدنيوية بدلا من تقليد الافرنج والتهالك على ما ابتكروه من طرق الهلاك ·وان لهذه الامة اولا ولها آخر ولا يصلح آخرها إلا بما صلح به اولها ، ولا تنجو الا اذا استعذبت الموت الزؤام كما يستعذب الحياة الفانية شبان هذا العصر المتفرنجون

محمد رضا الشبيبي



في تاريخ التمدن الاسلامي ✡

بيت مال المظالم في خلافة المنصور

قال جورجي زيدان في تاريخ التمدن الاسلامي (٢ : ٣٤) عن المنصور (لانه كان إذا عزل عاملا اخذ ماله وتركه في بيت مال مستقل سماه — بيت مال المظالم — وكتب على كل مال اسم صاحبه) وفي حكم جرجي زيدان إطلاق لأنه علق استصفاء المنصور لأموال عماله بحصول عزله إياهم ، ولم يلبث ان نقض قوله هذا في ص ٧٣ من هذا الجزء وقيد الاستصفاء بقوله (فالمنصور كان يتتبع العمال الظلام ويأخذ اموالهم ويستبدلهم (١) بسواهم — كذا — ويضع ما يأخذه من اموالهم في بيت مال مفرد سماه : بيت مال المظالم)وقد قيد الاستصفاء بالظلم ثم عاد الى قوله الاول مؤكدا له ناقضا للثاني في ص ١٥٨ من الجزء نفسه بقوله (فجنح العمال الى الطمع والعنف في استخراج الاموال حتى في ايام المنصور فكان لا يعزل عاملا الا قبض ماله وتركه في بيت مال مستقل سماه : بيت مال المظالم) فكأنه جعل التاريخ مطية ذلولا فيقبلها اي ناحية اراد ، فلا تغفل عن تسخره للتاريخ

المدح والذم لا يجتمعان حقا

وقال جرجي زيدان في ص٧٤ من هذا الجزء (واخبار الرشيد في العدل اكثر من ان تحصى وكانوا إذا ذكروا الظلم بين يديه بكى) وقال في ص ١٣٢ (وفي كتاب ابي سفيان الثوري الى الرشيد جوابا على — كذا — كتاب استدعاه به الى بغداد ما يشبه كلام ابي ذر الغفاري لمعاوية ويدل على ان الرشيد كان يهب ويجبز من بيت مال المسلمين ٠٠٠ وفي جملة ذلك قوله : اما بعد فاني كتبت اليك اعلمك اني صرمت حبلك وقطعت ودك وانك قد جعلتني شاهدا عليك باقرارك على نفسك في كتابك انك هجمت على بيت مال المسلمين فانفقته في غير حقه وانفذته بغير حكمه ٠٠ ياهرون هجمت على بيت مال المسلمين بغير رضاهم هل رضي بفعلك المؤلفة قلوبهم والعاملون عليها في ارض الله والمجاهدون في سبيل الله وابن السبيل ؟ ام رضي بذلك حملة القرآن واهل العلم ام رضي بفعلك الايتام والأرامل ام رضي

(✡) تتمة لما نشر في المجلد السابق

(١) هذا خطأ والصواب ان تدخل الباء على المبدل منه وينصب البدل كقوله تعالى : قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير) وقوله تعالى : ان لا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا وقوله (وان تتولوا يستبدل قوما غيركم) ويحل الظرف محل الباء كقوله تعالى (وان اردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا) والمخالفة تورث الالتباس والابهام

بذلك خلق من رعيتك ؟) ثم ذكر منْ عدله في ص ١٥٣ ج ٤ من التمدن عن يحيى بن عبد الله بن الحسن المثنى بقوله (ثم خطر له ان يحبسه خوفا منه . . . لكنه لم يكن يستطيع ذلك لعهد الأمان الذي بيده فاستشار الفقهاء في الأمان فقال بعضهم : الأمان صحيح ، فحاجه الرشيد فقال الآخر وهو ابو البختري القاضي : هذا أمان منتقض من وجه كذا ، فمزقه الرشيد وصمم على حبس الرجل فدفعه الى جعفر فحبسه وهو يرى انه مظلوم) فهذا تخليط في التاريخ يجمع بين المتناقضين والجمع بينهما محال

وقال ابن الطقطقي في ص ١٤٤ (واستفتى الفقهاء في نقض الأمان فمنهم من أفتى بصحته فحاجه ومنهم من أفتى ببطلانه فأبطله ثم قتله بعد ظهور آية له عظيمة) قلنا : وكان الرشيد يعرف من يستفتي فإن القاضي أبا البختري المذكور كان منحرفا عن علي عليه السلام وعن اولاده ، قال ابن أبي الحديد في (٣ : ١٨٤) من شرح نهج البلاغة

(وكان عبد الله بن زمعة شيعة لعلي عليه السلام ومن اصحابه ، ومن ولد عبد الله هذا ابو البختري القاضي وهو وهب بن كبير بن زمعة قاضي الرشيد هرون بن محمد المهدي ، وكان منحرفا عن علي عليه السلام وهو الذي أفتى الرشيد ببطلان الأمان الذي كتبه ليحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام واخذه بيده فمزقه) قلنا : وكفاه سوء عاقبة انحرافه عن علي عليه السلام وافتاؤه بما يفضي الى قتل اولاده وذكر جرجي زيدان في ص ١٣٨ من ج ٢ من تصرفهم في مال المسلمين بقوله (فإن الهادي أمر سنة ١٧٠ هـ لابنه الرشيد بمليون دينار وان يحمل اليه نصف الخراج على اثر ما كان من عزمه على خلعه من ولاية العهد) قلنا : وليس الرشيد بابن الهادي بل هو اخوه فتنبه على هذا

جرجي زيدان يستحب العمى على الهدى (١)

قال في (٤ : ٧٢) من تاريخ التمدن (وكذلك كان اصحاب علي من حيث الاريحية والتقوى وصدق اللهجة تلك كانت طبيعة الاسلام والمسلمين في ذلك العصر الذهبي إلا من طمع بالدنيا وانحاز الى معاوية ، وكانت هذه المناقب في علي على اقوى حالها ولو تساهل فيها أو اغضى منها لنجا من شرور كثيرة ولذلك قالت قريش : إن ابن ابي طالب رجل شجاع ولكنه لا رأي له في الحرب) قلنا : هذا استحباب العمى على الهدى ، فإن اراد بالرأي في الحرب خطتها ونظام جندها ففي نهج البلاغة ما يدل على ان عليا عليه السلام جد خبير بذاك وان اراد به سياسة

---

(١) ما ذنب جرجي زيدان إذا نقل قول قريش أليس هذا تحاملا ما وراءه تحامل وكيف استحب العمى على الهدى ؟! (العرفان)

الجند فقد اعتذر امير للمؤمنين من كل ما استدركوا عليه ففي (١ : ١٥) من كامل المبرد قال المبرد (وتحدث ابن عائشة في اسناد ذكره : ان عليا رضي الله عنه انتهى اليه ان خيلا لمعاوية وردت الانبار فقاتلوا عاملا له يقال له حسان بن حسان فخرج مغضبا يجر ثوبه حتى اتى النخيلة واتبعه الناس فرقى رباوة من الارض فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال : اما بعد فإن الجهاد باب من ابواب الجنة فمن تركه رغبة عنه البسه الله الذل وسيم الخسف وديّث بالصغار وقد دعوتكم الى حرب هؤلاء القوم ليلا ونهارا وسرا واعلانا وقلت لكم : اغزوهم من قبل ان يغزوكم فوالذي نفسي بيده ماغزي قوم قط في عقر دارهم إلا ذلوا فتخاذلتم وتواكلتم وثقل عليكم قولي واتخذتموه وراءكم ظهريا حتى شنت عليكم الغارات . . ياأشباه الرجال ولا رجال ويا طغام الاحلام وياعقول ربات الحجال ، والله لقد افسدتم علي رأيي بالعصيان ولقد ملأتم جوفي غيظا حتى قالت قريش : ابن ابي طالب رجل شجاع ولكن لا رأي له في الحرب ، لله درهم ومن ذا يكون اعلم بها مني أو أشد لها مراسا ؟ فوالله لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين ولقد نيفت اليوم على الستين ولكن لا رأي لمن لا يطاع ، يقولها ثلاثا) ١ . ه أفبعد هذا الاعتذار من اعتذار ؟ قاتل الله الجهل واهله والهوى واصحابه . وقد ذكر هذه الخطبة ابن ابي الحديد في (١ : ١٤٠ — ١٤١) من شرحه ثم قال وهذه الخطبة من مشاهير خطبه عليه السلام قد ذكرها كثير من الناس ورواها أبو العباس المبرد في اول الكامل واسقط من هذه الرواية الفاظا وزاد فيها الفاظا)

الحسين بن علي (ع) والمبايعة

قال جرجي زيدان في (٤ : ٨٦) من التمدن (وتولى العراق بعده ابنه عبيد الله بن زياد في خلافة يزيد بن معاوية وفي ايامه قام الحسين بن علي بن ابي طالب يطالب بالخلافة وقد نقض بيعة يزيد وحمل على العراق) مع ان الحسين (ع) لم يبايع فينقض البيعة . ولم ينشب جرجي زيدان ان كذب نفسه في ص ١١٤ من الجزء بقوله (وكان أوجه العلويين يومئذ الحسين بن علي فلما مات معاوية سنة ٦٠ ه وتولى ابنه يزيد ابى الحسين ان يبايعه . . وكان الحسين في المدينة فلما طلبوا منه ان يبايع يزيد فر الى مكة واكثر شيعته في الكوفة) وهذا تخليط بين وتناقض ظاهر يجب ان يتجافى عنهما المؤرخ المطلع ومن هذه الامور يظهر المؤرخ والقماش القراش بدون تمحيص ، وقال في ص ١٦٥ منه (فإن محمد بن الحنفية امه جارية سندية سوداء) قلنا : ولو نظر الى من نسبت امه لنجا من هذا الخطأ فهل كانت (حنيفة) من السند حتى تنسب اليها ام محمد ؟ هذا من أفحش الاوهام

العراق — بغداد  مصطفى جواد

البابيون في التاريخ

١

— تمهيد —

الفكر والآراء كسائر الكائنات الحية التي تتكون وتنمو وتتطلب لتكوينها ونموها ظروفا واحوالا خاصة . والفكر الدينية قد تكون من اسرع ما يتكون وينمو مـن بين الفكر ومن اول ما يتطلب جهودا تبذل لنشوئه ونموه. فقد تبقى الفكرة العلمية والفكرة الاجتماعية طيلة عصور وازمان لا تستطيع الظهور خلالها أو تظهر ولا تقدر على النمو فيها او تنمو ولكنها لا تجد ظروفا تلائمها وهكذا تبقى محدودة . اما الفكرة الدينية فسرعان ما تتكون وتنمو وتخلق لنفسها ظروفا تساعدها على الانتشار وفي التاريخ مـن الحوادث مايكفي شاهدا على صحة ما نقول . لهذا فلا عجب اذا شاهدنا الفكرة البابية — وهي وليدة العصر الحاضر — تجد مغرسا خصبا في اذهان بعض الناس وتنتشر انتشارا سريعا حتى بين الأمم الراقية وتجد من افكار الكتاب وأقلام المحررين مجالا للأخذ والرد فتكون من مواضيع البحث ونقاط التمحيص والتدقيق وقد تترقى بها الحال فتأخذ صبغة علمية او مبدءاً سياسيا يساعدها على ان تنتشر بأوسع من ذلك

— مدخل البحث —

ونحـن إذا ما حاولنا ان ندرس عقيدة او فكرة او مذهبا فمن المستحيل علينا ان نصل الى حقيقة تلك الأشياء دون ان نقف على حياة الشخص الذي فكر بها وعلى الظروف التي احاطت به وخلقت منه رجلا يتجه هذا الاتجاه الخاص في تفكيره . وحياة (علي محمد) منشئ الفكرة البابية على ما هي عليه مـن قرب التاريخ ووفرة المصادر التي تبحث عنها ، لا تزال رمزا مقفلا ونقطة غامضة ولا تزال آراء الباحثين مختلفة ومتباينة في تحديد وتحليل العوامل التي كونت هذا المذهب والظروف التي ساعدته على الانتشار .

أما نحن فسنعقب في بحثنا الاصول العلمية الموضوعة لـدراسة الفكر وتحليل المذاهب والعقائد وسنضع حياة هذا الرجل الغامضة موضع البحث والتمحيص فنحللها تحليلا علميا بقدر المستطاع لنتوصل الى نتيجة نرجو ان تكون صحيحة ومرضية في عين الوقت . وما غاية البحث الا الوصول الى الحقيقة الناصعة التي ستضاف الى سجل الحقائق العلمية الخالدة

— عوامل النشوء للمذهب البابي —

اوضحنا ونوضح الآن ان القرن الثالث عشر للهجرة كان مثارا لنزعات وفكر ومذاهب مختلفة وكانت كربلا والنجف والهند وجزيرة العرب وبلاد إيران المهد الوحيد لنشوء هذه الفكر وتنازعها . ومعلوم من طبع الشعب الفارسي انـه سريع التأثر متناه في العقيدة مغال في

آرائـه ومبادئه . وفكرة البابية بشكلها المبحوث عنه لم تتحدد إلا في ايران وان كان بذرها الاول انما بذر في كربلا . فقد كانت الفرقة الباطنية التي نشأت في القرن الثاني للهجرة وتطورت بعـد ذلك الى ان ظهرت فكرة الشيخية والكشفية اساسا للفكرة البابية والباحث في اعماق التاريخ يعلم الاسباب التي دعت الى ظهور الفكرة الباطنية (راجع كتاب فجر الاسلام) ومن هنا حصل اشتباه للبعض فرأى ان الفرقة البابية فرقة من فرق الاسلام مع ان كل ما فيها من التعاليم لا علاقة له بالدين الاسلامي إلا كعلاقة بقية الأديان به . و (علي محمد) وان تلقى دروسه الاولى في كربلا على اصول الشيخية (او الباطنية) ولكنه لم يجد القبول والترويج الا في بلاد إيران .

عباس افندي البها زعيم البهائيين المتوفى في شيخوخته



ومعه حفيده وخليفته شوقي افندي الرباني

والذي يهمنا قبل كل شيء ان نتحرى الاسباب التي خلقت هذه النزعة في نفس رجل هذا المذهب ومؤسسه وان نلتمس من دراسة حياته ما يوضح لنا التطورات التي طرأت عليه ولا ننسى ان الرجل وان كان ينتمي بنسبه الى البيت النبوي ، الا ان نشأته كانت في بلاد إيران وفي بيت من بيوت الثروة والجاه فيها وايران في ذلك الوقت كانت تلتمس لها فكرة جديدة كهذه لتقوم في وجه الاستعمار وتثور على السلطة المستبدة . وان حياتـه الفكرية لم تأت اليه عن طريق الوراثة فقد مات ابوه (السيد محمد رضا الشيرازي) وهو طفل في الثالثة من عمره ، وترعرع وهو تحت وصاية خاله (المرزه علي) ذلك الرجل الذي كان مثريا وتاجرا معروفاً في إيران . ولا ننسى ان (شيراز) كانت من عواصم العلم في إيران يومئذ وكان لتمركز النهضة العلمية في كربلا والنجف اثر على عواصم العلم في ايران عامة وعلى

عباس افندي البها في شبيبته



(شيراز) خاصة فقد وقفت فيها الحركة العلمية بعد ان نزح علماء الدين إلى كربلا والنجف وكان في وقوفها وقوف الحركة التجارية وتعطيل لأسواق التجارة وهذا هو السبب الذي دعا خال موءسس المذهب البابي لأن ينتقل الى (ابو شهر) المدينة الساحلية التي كانت من نقاط الاتصال البحري في ذلك الوقت ونشأ (علي محمد) مشتغلا مع خاله في التجارة وبارعا في اساليب المضاربات الأمر الذي دعاه ان يستقل اخيرا في اشغاله وان ينفرد بتجارته وان يحوز على مركز تجاري ويذيع بواسطته شهرة لنفسه بين ارباب المصالح ٠

والذي يظهر أن (علي محمد) لم يكن مع تفوقه في التجارة منصرفا إليها فحسب ولم تكن هي المهنة الوحيدة التي يشتغل بها انما كان كمقسم من التجار في ذلك الوقت يدرس العلوم الدينية والرياضية ويصرف في سبيلها شطرا كليا من اوقاته ٠ وقد كانت دراسة الرياضيات في ذلك العصر دراسة فلسفية لا تقف عند فهم قواعد الارقام واصول الحساب ، انما تتطرق الى شيء آخر وتدخل في فن مخصوص عرف (بفن تسخير روحانيات الكواكب) وهذا ما كان يشغف به بعض ابناء التجار والمتمولين فيصرفون في سبيله الأموال ويبذلون لتحصيله الجهود ويتكبدون لعقد رياضاته المشاق والمتاعب وكان (علي محمد) ممن تذوق هذا العلم منذ نعومة اظفاره ودرس كثيرا من كتبه ومؤلفاته

وحمل نفسه السهر والوقوف تحت الشمس المحرقة لإتمام رياضاته . فقد نقل عنه في مصادر مختلفة انه كان في ايام اقامته في (ابو شهر) يصعد الى السطح مكشوف الرأس ويمكث في الشمس مـن الظهر الى وقت العصر مستقبلا قرصها متحملا حرارة اشعتها حيث تشتد في هذا البلد ولا يخفى ما في تكرار هذه الاعمال الشاقة ومافي العزلة والانفراد والخلوات من الاثر على عقلية الانسان وطور تفكيره ونظره الى الحياة وقد حصل ذلك الأثر ا (علي محمد ا) وظهرت فيه علائم هـذا التفكير فكان خاله (المرزه علي) يرى في تفكيره شذوذا وينظر الى اعماله وأقواله بعين الريبة وكان ينصح اليه بالابتعاد عن هذه الحركات ويشفق عليه من ان يتطور به الحال الى نتيجة غير محمودة . ولما لم ير في (ابو شهر) الجو الصالح لشفائه مما الم به ووجد في نفس ابن اخته ميلا ورغبة الى زيارة العتبات المقدسة ، وافق على نصح الاطباء له بأن يرسله الى العراق حيث الهواء النقي وصفاء البال من الاشتغال بهذه الخياليات فكانت هذه الرحلة الثانية ا (علي محمد) موسس المذهب البابي اما الرحلة الاولى فكان انتقاله من (شيراز) الى (ابو شهر) .

= منشأ البابية —

قلنا ان الفكرة الباطنية نشأت في القرن الثاني للهجرة وانها لم تكن وليدة التعاليم الاسلامية إنما كانت عريقة في معتقدات الفرس ودخلت هي كسائر المعتقدات الأخرى بين تعاليم الإسلام وأخذت شكلا علميا تبحث عنه كتب الكلام والمعتقدات الاسلامية ووجدت لها اعوانا وانصارا حينما تعددت المذاهب والمعتقدات في القرنين الثالث والرابع للهجرة ولكنها اختفت بعد ذلك ثم كان لها مظهر سياسي في الدولة الفاطمية في مصر وبزوال هـذه الدولة لم يبق لها في كتب الكلام واللاهوت اي وجود . وفي جميع ادوار اختفائها لم تعدم وجود اشخاص يفكرون بها ويبحثون عنها كلما وجدوا الى البحث فيها سبيلا .

وقد جاء القرن الثالث عشر للهجرة خاتمة نزاع بين فكرتين قـديمة وحديثة هما فكرة الاخبارية وفكرة الاصولية ولم يقتصر هذا النزاع على اصول الفقه والاحكام ، انما تسرب الى المعتقدات فكانت هناك آراء جديدة في ماهية المقلد والمجتهد (اي الرئيس الذي يتولى منصب الإمام) فألفت في ذلك عدة مؤلفات ونقض كلٌّ رأي خصمه . ودخلت هـذه المباحث اصول علم الكلام والفلسفة اليونانية فأصبح هـذا الموضوع واسعا واصبح التفكير فيه

يتطلب تعمقا في النظر ووقوفا على قواعد المنطق القديم ·

وكان للشيخ احمد الاحسائي المتوفى عام ١٢٤٣ ﻫ في بداية هـذا القرن مكانة سامية وذكرى شهيرة في اندية العلم ومحافل الادب والتدريس في كربلا والنجف وايران وكان هذا الرجل كمجدد للفكرة الباطنية ومخرج لها بصورة جديدة فكان لـه مجلس درس في كربلا وكانت له مؤلفات يتداولها قسم من طلاب العلم · ولكن فكرته لما فيها من الغموض والإبهام ولما يستعمله مؤسسها مـن العبارات المعقدة التي ترى بحسب ظاهرهـا غير ملائمـة لقواعد المذهب واصول الاسلام ، كانت ممقوتة وكان الاعتقاد بها يرى مروقا عـن الدين وخروجا على قواعد الإمامية ومع ذلك فقد كان له طلاب يلازمون درسه واعوان يترددون إلى مجالسه وآخرون يبثون له الدعوة هنا وهناك وقد سمي هؤلاء بالشيخية نسبة الى الشيخ احمد المومى اليه · وكان (السيد كاظم الرشتي) في مقدمة اولئك الطلاب والاعوان وقـد تلقى دروسه الاعتقادية على الشيخ نفسه ومع انه كان من اشد انصاره ، فإنه لم يرَ رأي شيخه في جميع المسائل · لهـذا أخذ ينفرد بعد موت استاذه بآراء وافكار تختلف اختلافا جوهريا عن آراء وافكار الشيخ الاحسائي ،

والذي يجمل بنا هنا ان نشير اليه ، هو ان الفكرة الباطنية نظرا لما يحيط بها من غموض وابهام ونظرا لما في طرق تأديتها وتعليمها من رموز واشارات قد يتعذر وجود شخصين متفقين فيها · وهذا ما جعل السيد كاظم الرشتي يخالف استاذه الاحسائي في كثير من مبادئه ويؤسس له طريقة جديدة عرفت بالطريقة الكشفية وهـذا بعينه ايضا هو الـذي حدا (علي محمد) الى ان يؤسس مذهبا آخر رغم اتصاله الشديد بصاحبه السيد الرشتي ·

اوضحنا ان (علي محمد) جاء الى العراق بعد اشارة الاطباء عليه بالسفر وبعد ان كانت حاله في نظر عارفيه مريبة ولكنه صادف ما كان يخاف عليه منه الا وهي تعاليم السيد الرشتي فقد زادت هذه في الطنبور نغمات واضافت الى اضطرابه الفكري اضطرابات اخرى فكان يرى في مجالس البحث والمجادلات العلمية في كربلاء كمختل الشعور · وكانت تحوم الأنظار حول آرائه وبيناته المجهولة ومجادلاته غير المعقوله · وكانت هـذه الحالة كنتيجة طبيعية لحياته في (ابو شهر) تلك المنطقـة المعروفة بحرارتهـا ولدراسته لعلوم التسخير والنجوم ولتحملـه المشاق الكثيرة في الرياضات والاختام والاوراد ولدراسته الاخيرة لتعاليم السيد الرشتي وبعد ان

اقام في العراق نحوا من اربعة اعوام زار خلالها بغداد والبصرة وتعرف بقسم من رجال القطر اراد حج بيت الله الحرام فقصده عن طريق البحر وكانت السفن ترسو بطبيعة سيرها في المدن الساحلية الكبيرة و (ابو شهر) في مقدمة تلك الموانئ · فما ان رست السفينة في مينائه ، الا وعادت ذكريات الوطن الى قلب (علي محمد) فأجل سفره الى الحج وآثر المكوث في بلده ورؤية احبابه على الذهاب الى مكة المكرمة · ولكنه لم يطل البقاء في هذا الميناء مدة حتى حنّ الى مسقط رأسه (شيراز) فيممها قاصدا تلك المدينة التأريخية القديمة فنزلها ضيفا محترما على اصحابه واقربائه · وكان بحكم قواعد المذهب الباطني ملتزما لبث الدعوة لمذهب استاذه السيد كاظم الرشتي فاوجد له شرذمة أخذت على عاتقها تأييد مساعيه ونشر آراء استاذه وحصل في ذلك الوقت من الظروف المناسبة ، ما اطمع (علي محمد) في ان يظهر كرئيس مذهب و كزعيم مجدد · فقد جاءت الأنباء تنعى استاذه الرشتي الذي توفي عام ١٢٥٩ هـ ١٨٤٣ م وأرخت وفاته بجملة (غاب بدر الهدى) فكان ظرفا مناسبا وجوا صالحا بدأت فيه الفكرة البابية تظهر بشكلها الجديد · ٩

— ظهور البابية — ٧

لم تبرح الفكرة التي نشرها الشيخ احمد الاحسائي واتباعه من بعده اذهان الناس وقد اخذت اشكالا مختلفة عندما تناقلها السذج من العامة وسواد المتدينين فكانت الحديث الوحيد الذي تتذاكر به الخاصة · ومعلوم ان الفكر والمبادئ متى اصبحت في اذهان البسطاء أمكن استغلالها ولا سيما من طريق الدين · ولا ننسى ان للسياسة الأجنبية في بلاد ايران اليد الطولى في تنمية هذه الافكار وفي صرف الناس عن النظر الى حالتهم السياسية ونعلم ان ذلك الوقت كان الوقت المعد للشروع بتجزئة البلاد الشرقية وفي ضمنها ايران وان الايدي كانت تلعب تحت الخفاء ولاسيما من ناحية الدين دورا مهما · وكان ظهور الفكرة البابية من العوامل المساعدة على ذلك ·

هذا من جهة ومن جهة اخرى فقد كان للسيد كاظم الرشتي اعوان وانصار كانت في مقدمتهم امرأة استطاعت بما لديها من ادب جم وذكاء مفرط وجمال باهر واساليب خطابية خلابة أن تجلب كثيرا من سواد الناس الى اعتناق المذهب الكشفي او الى التفكير بهذه الفكرة الجديدة · تلك هي الفتاة المدعوة ام سلمى بنت الحاج ملا صالح البرغاني والملقبة بـ(قرة العين)

والذي يظهر من دراسة هذه الدعوة في ايران انها كانت منظمة ولا سيما بعدان اعلن (علي محمد) انه الواسطة بين الإمام والرعية وانه الطريق الوحيد للوصول الى الحقائق الإلاهية ودعا نفسه بـ (النقطة) او (الباب) وسيجيء عند شرحنا لاصول المذهب البابي المقصود من هذه الاسماء . وان هذا النظام الذي قامت عليه الدعوة لا يكاد يختلف عن النظم التي تمشت عليها الدعوة الباطنية في مختلف ادوار ظهورها . فقد كان (الباب) هو الرئيس الأعلى وقد كان الدعاة الذين بلغ عددهم في بادئ الأمر تسعة عشر نقيبا هم (الحروف الحية) المقدسة التي هي مصدر الحياة . و (الحروف الحية) رمز تعرف به البابية حتى الآن والقصد منه ان يكون عدد الدعاة او المظاهر يعلو عدد كلمة (الواحد) التي يبلغ عدحروفها الابجدي العدد (١٩)

النجف الاشرف — عبد الرزاق الحسني

« الى دمشق »

ام الحضارة

فارقت مهد طفولتي وشبابي — وبعدت عن اهلي وعن احبابي
ومضت تجدُّ بيَ المسير مطية — هو جاء بين سباسب وهضاب
حتى وصلت الى مغاني جلق — وأنخت في البلد الأمين ركابي

* * *

ايه : دمشق فقد اتيتك صاديا — للعلم مشتاقا الى الآداب
اترى تبلغني الذي أماله — ويسوغ من (بردى) الغداة شرابي
إن لم انل من جلق ما ابتغي — يوما وابلغ غايتي وطلابي
فلأي قطر للعروبة انتجي — ولأي ناحية يكون مآبي

* * *

هذي دمشق كما تراها جنة — فياحة الاوراد والاعشاب
من قبل عهد امية لما تزل — عربية العادات والاحساب
ركز البيان على ذراها بنده — ومشت حضارتها على الاحقاب
تيهي بمعرضك النفيس وفاخري — بحذاقة الصناع والكتاب
حسب الصناعة ان تظل فتية — بالشام رغم تفرق الاسباب

فاقوا عـلى شرقـ البلاد وغربها — بالخط والموشى(؟) من الأثواب
هذي الصنائع والفنون بجلق — تدعو الى الإكبار والإعجاب
عرضوا بمعرضها الفنون وفاخـروا — باطايب الاثمار والاعناب

* * * *

لا تحسبوا ام الحضارة انها — رضيت بحكم الفاتح الغلاب
او ما ترى آثاره في ارضهـا — طول المدى موسومة بخراب
تلك الديار الآهلات بجلق — رجعت كأول عهدها ليباب
إن الوصاية لا تجوز عـلى امرء — مستكمل الاخلاق والآداب
هاجت ضياغم جلق لما رأت — عبث العدى بعرينها والغاب
انفت نفوسهم المقام عـلى الأذى — وهم بنو الصيابة الانجاب
ذادوا عن استقلالهم بنفوسهم — في كل يوم كريهة وطلاب
من زاحم الليث الهزبر بغابه — يقضي فريسة ظفره والناب

* * * *

تبنى الممالك ما استمان ملوكها — بالعدل لا بالظلم والإرهاب
عزت قريش في دمشق فاثبتت — فيها دعائم دولة الأعراب
ركبوا المحيط ودافعوا امواجه — للغرب مقتحمين اي عباب
غازين قـد طلعوا على اسبانيا — بكتائب عربية وعراب
نزلوا عـلى الشاطي هناك واحرقوا — في البحر ما ركبوه مـن اخشاب
ونضوا السيوف من الجفون واقسموا — ان لا يعود مهند لقراب
حتى ينالوا النصر أو يفنوا معا — في الحرب فوق متالع وروابي
تلك المذاكي لم تكن تكبو بهم — كلا ولا تلك السيوف نوابي

* * * *

ذهب الغزاة الفاتحون فـلا ترى — في الشرق لمع اسنة وحراب
اترى يعيد الشرق سلطته التي — قد نالها في سالف الاحقاب
فنرى دمشق الشام بعد خمودها — ام الحضارة كعبة الآداب

نزيل دمشق — فتى الجبل

معجم قرى جبل عامل

١

ان جبل عامل القطر المعروف الـذي سبق تحديده الجغرافي من غير مامرة في مجلة العرفان وفي غيرها وما كان ذلك التحديد مراعى فيه الوحدة الإدارية والسياسة الغالبة كانت تعمل فيه بسطا وقبضا واخذا وردا وجزرا ومدا بل كان يراعى فيه الاثر التاريخي في اكثر الاحايين وهو ما نكتب له

اما السياسة فقد انتقصت كثيرا من اطرافه في كثير من الازمان فكانت تلك الاطراف المنتقصة منه تحت ولايتها الغالبة ولكن التاريخ العاملي لم يعترف بذلك الانتقاص المغلوب عليه وما زال يدرجها في جريدة البلاد العاملية

كانت جزين وما اليها عاملية ووقعت في ايدي ولاة الاقطاع من الجنبلاطيين ومشغرة وكرك نوح حتى بعلبك عاملية وكانت بتصرف الامراء الحرافشة وهكذا الحال الى ان دخلت جزين وما اليها في لبنان القديم ومشغره وبعلبك وما اليهما في ولاية الشام وانتهى الامر في جبل عامل من حيث وحدة الادارة حتى آخر العهد العثماني بثلاث قائمقاميات صيداء وصور ومرجعيون منضمة الى الأخيرة الحولة وبلغ الى ذلك العهد مجموع قراه ودساكره ثلاثمائة وعشرين قرية ودسكرة ونيفا ونفوسه زهاء الثمانين الفا وهكذا استقر على هذه الحال من حيث تحديده الإداري الى اوائل الاحتلال والقاء الحرب العامة اوزارها ولكن بشيء من التغيير في شكل الادارة ومامضى عليه عامان حتى قضت السياسة الغالبة في العام العشرين بعد الألف والمئة التاسعة ان يكون من الاجزاء التي كبر بها لبنان ولم يطل الزمان حتى قضى التحديد اللبناني الواقع تحت الانتداب الافرنسي والفلسطيني الواقع تحت الانتداب البريطاني ان يقتطع اجزاء من جنوبيه فتضم الى فلسطين وهكذا شاءت القوة ان يصبح القسم الكبير منه لبنانيا تابعا لبنان الكبير عام العشرين لا بإرادة ساكنيه وجزء من جنوبيه فلسطينيا على غير رضى اهليه ولا نعلم ماذا تخبئه له الاقدار بعد اوالسياسة على الاصح وهل يستقر له هذا الوضع ويخضع لهذه التجزئة غير المرغوب فيها او يتبع ماسوف تستقر عليه السفينة السورية المضطربة في يم الاهواء السياسية فيكون له ما لها من شقاء وهناء

وبعد فقد ابى علي الألم ماآلت اليه حال هذا القطر وغيره من الاقطار العربية المتألمة ان استرسل في بحث لعله يراه بعض قارئي مقالي بعيدا عن موضوع البحث ولكن من ينصف

هذا القطر الذي يراه يكاد يكون مجهولا لدى ولاة الأمور اللبنانيين منقوص الحظ من كل ما يتمتع به سواه بفضل الطائفية التي ينعم بها سواه من ابناء الطوائف — لا يراني الا معذورا بهذا الفضول الذي لا يرى له صلة ببحث جغرافي وتاريخي في بادئ الرأي ويراه الصق به اذا استعرض ما مني به هذا القطر الشقي فأدع زيادة الخوض في هذا المبحث الذي له غير هذا المكان واعود الى موضوع المقال

كنت كتبت في المجلد الثامن من مجلة (العرفان) المفيدة مقالا تحت عنوان (اسماء قرى جبل عامل في القرن الثاني عشر) موزعاً على ثمانية اجزاء بلغت صفحاته اربعا وخمسين صفحة ولم اذكر فيه إلا اسماء القرى التي كتب بها (عاملي) الى العلامة الشيخ يوسف البحراني من علماء القرن الثاني عشر الامامية والتعليق عليها وقد ترك ذلك العاملي اسماء قرى كثيرة لا نرتاب بعمرانها في عهده وقد وعدنا العرفان بخاتمة ذلك المقال ان نفرد لذكرها وذكر القرى المستحدثة مقالا في المجلد التاسع ولكن مماطلة الايام الى امور اخرى ارغمنا عليها كان شرها مستطيرا علينا حالت دون الوفاء بالوعد الذي لم يكن الخلف به من نيتنا ولما كان لذلك المقال الذي كتب من مدة سبع سنين ونيف صداه المستحسن في نفوس الكثيرين من قراء هذه المجلة الزاهرة وقد التمسنا غير واحد ممن لا تسعنا مخالفتهم وممن تروقهم هذه الأبحاث وبخاصة منشئ المجلة الاستاذ الغيور بكتابة المقال الموعود به ليكون مع المقال السابق معجما لقرى جبل عامل لبينا الطلب على ان نجرد من المقالين كتابا إن شاء الله نلم في مقدمته بما طرأ على جبل عامل من التغيير في الحدود والتبديل في مقاطعاته الثماني التي انتهت بفضل المنهاج الوزاري الإدي الاخير بالالغاء وبترك البلاد خلوا من ولاة يديرون امرها اللهم الا عرفاء من الجند الذين لم يخلقوا للإدارة

وسننبه على ما وقع من التحريف في اسماء كثير من القرى في (قاموس لبنان) المطبوع اخيرا لجامعه الاديب الفاضل وديع حنا منشئ مجلة المعارف وسنتحرى ضبط الاسماء بالشكل وما اليه ونتوسع في التعليق على قدر الإمكان والله نسأل ان يسددنا في هذا العمل الشاق الذي لم يسبق له مثال نحتذيه ولا نكاد نرجع فيه الى مادة نستقي منها ما يروي غلة هذا البحث الجديد والى القراء المعذرة مما قد نقع به من الخطأ والخطل وان العصمة لله وحده

سليمان ظاهر

من عجائب الارض (*)

— تعريف —

على بعد الفي ميل من شاطئ بلاد شيلي في جنوب المحيط الهادئ تقع جزيرة صغيرة تدعى جزيرة ايستر (اي الفصح) اكتشفها الربان جاكوب — وكجيفين الهولندي سنة ١٧٢٢ وذلك يوم عيد الفصح فدعاها باسم العيد . واقرب أرض اليها هي جزائر توماتو التي تبعدعنها الف ميل غربا .

وهي جزيرة بركانية تبلغ مساحتها ٤٥ ميلا مربعا . ذات شواطئ صخرية متعرجة . لا يسكنها الا ما يقارب من مئتي رجل وامرأة من جنس الكاناكا (١) (Kanakas) يعيشون على تربية المواشي لشركة سئيليه . ومندوب الشركة هو الأبيض الوحيد الذي يسكن تلك الجزيرة النائية . ولا يزورها الا باخرة واحدة سنويا تحمل البريد والمؤن .

— ألغاز ... —

مع ان هذه الجزيرة شديدة البعد عن العمران فقد خصها الله بأسرار كانت ولم تزل تشغل افكار العلماء منذ مئتي عام واليك تفصيل الأمر :

على شواطئ هذه الجزيرة تمتد سلسلة من تماثيل منحوتة من الحجر البركاني كبيرة الحجم يبلغ عددها ما يقارب سبعمائة تمثال . وقد بلغ علو احد التماثيل ثلاثين قدما . وهي تمثل هيئة نصفية لأقوام ذوي آناف طويلة وآذان ووجوه غريبة . وتمتاز بعض التماثيل بإكليل او تاج مصنوع من الحجر البركاني الاحمر . ويندر ان تجد احدها ثابتا على قاعدته الاصلية اذ ان اكثرها قد أصابه التلف .

وعلى موازاة التماثيل توجد سلسلة من قبور مغطاة بصخور مركبة تركيبا فنيا . وعلى الشاطئ الغربي من الجزيرة يوجد ما يقارب مئة منزل يبلغ سمك الجدار منها خمسة اقدام واما الباب فضيق طوله ٢٠ قيراطا وعرضه ١٩ . وعلى الصخور صور منحوتة اشكالا ذات هندسة غريبة . فمن نحت هذه الصخور ولماذا ؟ وفي اي وقت ؟ وكيف ؟

(*) معربة عن مجلة العلم العام الاميركية

(١) الكاناكا هم قوم من سكان جزر الهاواي وبعض جزر استراليا

— اكتشافات —

وفي وسط الجزيرة اكتشفوا المقلع الذي كانت تؤخذ منه الصخور ووجدوا في اسفله بعض تماثيل لم يتم نحتها وكثير من الادوات الصوانية مبعثرة في انحاء الجزيرة مما يدل على ان العمل كان قائماً على قدم وساق فحدث حادث فجائي اوقفه فهل كان الحادث وباء او تغيرا طبيعيا في الجو او جوعا ؟

واختلفت آراء العلماء والطبيعيين في معرفة سكان الجزيرة القدماء الذين قاموا بهذا العمل العظيم ومن اين اتوا إليها مع بعدها الشاسع في الارض . وقد ظن بعض العلماء ان الذين عملوا تلك الأشياء هم الموير (١) (Maors) فيظن انهم لما هاجروا من بلاد بيرو الى استراليا مروا على الجزيرة فبنوا ما بنوه تبعا لعادة قديمة ولكنهم مروا على اماكن كثيرة فلم يفعلوا شيئاً ولم يتركوا أثرا . وقال بعضهم ان الجزيرة كانت مكان عبادة لجزيرة اخرى كبيرة انمحت من الوجود

وقد كتب مكتشف الجزيرة انها كانت تحتوي على الآلاف من السكان . ثم زارها الربان كوك بعد ذلك بـ ٧٢ عام فروى ان بها ٧٠٠ شخص فقط . ولما زارها العالم وتلدج سنة ١٩١٤ ذكر عدد سكانها ٢٠٠ فقط فما هو سبب هذا التناقص الغريب .

وبينما كان قوم يبحثون في الجزيرة وجدوا ستة الواح خشبية مخطوط عليها بحروف هيروغلوفيه تمكن العلماء من حل رموز اثنين منها . احدهما يصف بلادا ذات طقس بارد (مع ان الطقس الآن في الجزيرة هو عكس الامر) وطرقا معبده واماكن جميلة وفي الثاني كتابات ودعاء لإله يدعونه (الملك العظيم) . واما السكان الحاضرون فيجهلون كل شيء عن اجدادهم وعن ماضيهم . وهم قوم همج جاهلون . وعلى كل فالامور كلها اسرار غامضة

ولحل هذه المعميات ستبعث جامعة بنسلفانيا بعثة كبيرة من الطبيعيين مجتهدة بجمع الادوات على باخرة تصنع الآن خصيصا لهذا الأمر . وستكلفها الباخرة مليون ونصف مليون دولار وقوتها ١٥٠٠ حصان وستبحر الى الجزيرة عند ما يتم صنع الباخرة وذلك في اول نيسان من سنة ١٩٣١ فلنترك لها امر الاكتشاف وسنوافي القراء باخبارها وما ستفعله

صيدا مدرسة الفنون كامل مروه



(١) الموير هم قوم انمحوا عن وجه البسيطة هاجروا في الزمان القديم الى نيوزيلندا وقد اشتهروا بطول قاماتهم وقوتهم

الإسلام والمسلمون

كل من اطلع على الدين الإسلامي حق الاطلاع وامعن النظر فيه حق الامعان بشرط ان يتجرد اولا عن العصبية لأحد الاديان وثانيا عن النظر في الـذين انتحلوه وليسوا منه في شيء حتى كانوا وبالا عليه اكثر مما نفعوه : إن قلنا بأنهم نفعوه : — يرى أنه أحسن دين نزل إلى الأرض وذلك لموافقته مدنية كل عصر ولـذا امتدحه فريق ليسوا بالقليل من كبار علماء وفلاسفة الغرب ممن يضيق المقام عن ايراد كلماتهم وآرائهم فيه ولكن نورد مـن ذلك كلمتين هما اكبر شاهد على ما قلناه : قال المستروازا : — ونعم ما قال — «كل دين لا يسير مع المدنية في كل طور من اطوارها فاضرب به عرض الحائط ولا تبال به لأن الدين الذي لا يسير مع المدنية جنبا الى جنب لهو شر مستطير يجر اهله إلى الهلاك ، وإن الديانة الحقة التي وجدتها تسير مع المدنية أنى سارت لهي الديانة الإسلامية ، ومن اراد ان يتحقق ذلك بنفسه فليتصفح القرآن وما فيه مـن نظريات علمية وقوانين وانظمة لربط المجتمع ، فهو كتاب علمي ديني اجتماعي تهذيبي خلقي تاريخي ، واكـثر نظمه وقوانينه نستعملها في وقتنا الحالي وستبقى مستعملة حتى قيام الساعة . ولو طلب مني احد القراء تحديد الإسلام فإني احدده له بالعبارة الآتية : « الإسلام هو المدنية » وهل باستطاعة اي إنسان أن يأتيني بدور مـن الادوار كان الإسلام مغايرا فيه للمدنية والتقدم » . وقال مسيو هانوتو : إن التمدن الأوربي يجـد في افريقيا لا سيما في شمالها ذلك الدين القديم العظيم الذي هو دين الاسلام وهو الذي في هـذه الجهات — شمالي افريقيا — أكثر نشاطا منه في غيرها ، وهـذا الدين يدعو الى إله واحد ويجعل الإيمان بالتوحيد مصدرا لكل الفضائل الذاتية والاجتماعية ويستولي على المؤمن استيلاء شديدا فلا يعود يقدر على التفلت منه ، فمن المفروض علينا التساهل في هـذا الشأن ، وليس التساهل وحده بكاف فمن الواجب ان ندرس هذا الدين ونبذل جهدنا في فهمه وعلينا ان نتخذ الكلمة الإسلامية (لا إكراه في الدين) شعارا لا نخرج عن حدود معناها وأن نحترم الدين الإسلامي ونحميه من كل طارئ سوء » فبعد شهادات هؤلاء الفطاحل لا نعبأ بما يتقوله على الإسلام جهلاء الغربيين الذين هم لا يعرفون من الملة الإسلامية إلا اسمها ، بل وكثير

من المسلمين يجهلون دينهم أيضا وهذا هو الداء العضال الذي جعل اكثر ابنائه يرمونه بالجمود وعدم سيره مع مدنية هذا العصر ومع ذلك فهو أرفع واسمى من ان تضره هذه السفاسف بعد ما شهد له كبار الفلاسفة من سائر الأديان . والذي أخر المسلمين في هذا العصر ليس هو إلا الجهل وعدم اتحاد الكلمة التي جعلها الإسلام احد شروطه إذ قال الله تعالى : انما المؤمنون اخوة ، وقال : ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا مـن بعد ما جاءتهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم ، وقال : واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، وقال : ولا تنازعوا فتفشلوا إلى غير ذلك من الآيات ، هذا بقطع النظر عما ورد عن النبي (ص) والأئمة (ع) وكبار الصحابة رضوان الله عليهم من الأحاديث والاخبار التي لا يمكن إحصاؤها ونحن نكتفي عن ذلك كله بكلمة وردت عن الإمام موسى الكاظم عليه السلام وهي : المؤمن اخو المؤمن لأبيه وامه ، ملعون ملعون من اتهم اخاه ، ملعون ملعون من غش اخاه ، ملعون ملعون من لم ينصح اخاه ، ملعون ملعون من استأثر على اخيه ، ملعون ملعون من احتجب عن اخيه ملعون ملعون من اغتاب اخاه . فانظر رعاك الله الى هذه الكلمة التي جمعت التعاليم الاسلامية فأوعت نظرا دقيقا وتأمل فيها جيدا وتحول معي لنرى ما حل بالإسلام من اهله إذ نرى ان بعضهم يكفر بعضا وبعضهم يرمي بعضا بالفسق والزندقة والالحاد زورا وبهتانا عـلى لاشيء وهنا يحق لي ان اقول : (الإسلام نعم الدين واهله بئس الاهل) إذ هم السبب الوحيد في تأخره في هذا الزمان فإنهم حرفوا احاديثه وابتدعوا اشياء ما انزل الله بها من سلطان يسيرون بها امام اغراضهم الشخصية فيجعلون الحق باطلا والباطل حقا . . .

فأين المسلمون عن هذه البدع والاضاليل يردونها ولا يخافون لومة لائم فقد نهض الناس ونحن نائمون وتقدموا ونحن متأخرون ، واتحدوا ونحن مختلفون ، واخترعوا الاعاجيب ونحن في غفلة معرضون !!

وزيادة على هذا ان كثيرا مـن علمائنا حفظهم الله يستنكفون عن دعوة الناس الى الالتئام والاتحاد بأن يكتب واحدهم مقالة في احدى المجلات او الجرائد بل يرى اكثرهم ان من يطالع الصحف هو فاسق

بالأمس قام بعض علماء المسلمين يكتب وبعضهم انشأ مجلة ولكن لما نالهم ما نالهم من ألسنة الناس سكت بعضهم وتوفي البعض ولم يخلفهم من يقوم مقامهم

ولو نظرنا الى الحقيقة لرأينا ان تقدم الغربيين كان بسبب كتبنا وعلومنا التي هجرناها وتمسكوا بها فهم يدرسون قرآننا ويعملون بما فيه من وصايا وحكم ونحن هاجروه وكذلك نهج البلاغة واكثر الكتب العلمية والاخلاقية والفلسفية والأدبية والتاريخية وغيرها حتى صاروا اعلم منا بتفسير قرآننا وبأحاديثنا وبسيرة نبينا وبكتبنا وباسرار شريعتنا وقد توصل كبارهم وعلماؤهم بسبب البحث والتدقيق الى تحريم الخمر والزنا وكثير من امثال هاتين الفاحشتين التي نهى عنها الاسلام

وقد شهد للعرب والإسلام كثير من الغربيين ايضا من جهة العلوم والصناعات والمدنية التي لم يبق لنا منها شيء في عصرنا هذا ونحن نثبت منها ههنا بعض كلمات ، قال المسترولز: قد اندفع العرب إلى ابراز مواهبهم الكامنة فبهروا العالم بما أورثوه من معجزات العلم واصبحوا السابقين بعد اليونان في اوج عزهم فنفخوا في العلوم التي احياها اليونان ثم اندثرت حياة جديدة ملؤها القوة والنشاط ولم يحدثوا فراغا في سلسلة العلوم بل جعلوها متصلة الحلقات متممة الصنع فإن كان اليونانيون آباء لطرق الأبحاث العلمية المقرونة بالصراحة والوضوح والأمانة في نقل الأخبار والانتقاد الصحيح — فالعرب مربوها .. ونور العلم والمدنية اتيانا من طريق العرب لا من طريق اللاتين . وقال ديلامبر : إذا عددت في اليونانيين اثنين او ثلاثة من الراصدين امكنك ان تعد في العرب عددا كبيرا غير محصور .

وقال آخر : إن العلوم التي تلقاها العرب عن اليونانيين وغيرهم وكانت ميتة ، بين دفات الدفاتر مقبورة بين جدران المكاتب أو مخزونة في بعض الرؤوس كأنها احجار ثمينة في بعض الخزائن لا حظ للانسانية منها سوى النظر اليها — صارت عند العرب حياة الآداب ، وغذاء الارواح ، وروح الثروة ، وقوام الصنعة ومهمازا للقوى البشرية يسوقها إلى كمالها الذي أعدت له ، وليس في الاوروبيين من درس التاريخ وحكم العقل ثم ينكر ان الفضل في اخراج اوربا من ظلمة الجهل إلى ضياء العلم وفي تعليمها كيف تنظر وكيف تتفكر ، وفي معرفتها أن التجربة والمشاهدة هما الأملان اللذان يبتنى عليهما العلم — إنما هو للمسلمين وآدابهم التي حملوها اليهم وادخلوها في اسبانيا وجنوب ايطاليا وفرنسا عليهم ..

وقال غوستاف لوبون : إن العرب أول من علم العالم كيف تتفق حرية الفكر مع استقامة الدين . وقال دروي : بينا اهل اوربا تائهون في دجى الجهالة لا يرون الضوء إلا من سم

الخياط إذ سطع نور قوي من جانب الملة الاسلامية من علوم وأدب وفلسفة وصناعات واعمال يد بحيث كانت بغداد والبصرة وسمرقند ودمشق والقيروان ومصر وغرناطة وقرطبة مراكز عظيمة لـلدائرة المعارف ومنها انتشرت في الأمم واغتنم منها اهل اوربا في القرون المتوسطة مكتشفات وصناعات وفنونا عظيمة

قد اطلنا الكلام على القارئ ولكن المقام يقتضي ذلك وقد بقي هناك كلمات اخر نشهد لهم بطول الباع منعنا من ذكرها طولها وخوفنا ان يمل القارئ

نعم للغربيين أن يهزأوا بنا ما دمنا مثابرين على خطتنا هذه وهي الاختلاف القائم بيننا على قدم وساق حتى افترق المسلمون الى نيف وسبعين فرقة مع ان نبينا واحد وكتابنا واحد وشريعتنا واحدة سوى بعض امور اجتهادية لا تقتضي هذا الاختلاف والتشتت العظيم وهي ليست مـن اصول الدين في شيء إذ أن اصوله عند الجميع(١) خمسة : التوحيد ، والعدل ، والنبوة ، والإمامة ، والمعاد ، والجميع متفقون على الجميع اللهم إلا مسألة الإمامة فإنـهم متفقون جميعا على أصل وجوب نصب الإمام ولكنهم مختلفون في تعيينه لا غير ، وهذا المقدار لا يستدعي تفريق كلمتهم مع ما ورد من الآيات والاحاديث التي تأمر بالاتحاد وتنهى عن التفريق

فمتى ننبذ هذا الاختلاف؟ ومتى نتحد يداً واحدة على من سوانا ؟ ومتى نطرح التعصب الذميم وراء ظهورنا ؟ ومتى نترك استهزاء بعضنا ببعض ؟ أليس بيننا رابطة دينية إن لم تكن وطنية أو جنسية ؟ ومتى نسير مجدين في نشر العلوم والآداب والفلسفة والاختراعات والاكتشافات ؟ ومتى نعيش بعقول جديدة غير تلك العقول القديمة الجامدة فالعقل زينة الانسان وهو افضل مخلوق وجد على سطح البسيطة وبه لا بغيره توصل الغربيون الى علومهم الجديدة واختراعاتهم العظيمة المفيدة ، ومتى ندخل = على الاقل — علم النفس والكيميا والهيئة والهندسة والجغرافيا والحساب وغيرها وبعض اللغات الاجنبية بين علومنا وفي مدارسنا ولا نكفر من يقرأها منا ، ومتى نسعى الى العمل فليست الكتابات وحدها بكافية وانما هي نفثة ينفثها قلم من يجيش في صدره عامل الإصلاح فما يلبث ان يقوم في وجهه المعارضون فيقوم نافضا ذيله مبرأ نفسه مما كتب عاضا أنامله نادما على ما فعل فلا حول ولا قوة إلا بالله

جبل عامل — البياض ابراهيم سليمان

(١) لا يقول جميع المسلمين بأن العدل والإمامة من اصول الدين كما لا يخفى العرفان

الرحمة *

اما الشعور الذي يغلب علي فهو الرأفة . رأفتي بالشقاء البشري . رأفة شديدة بنفسي وبالناس .
اناتول فرانس

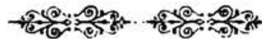
ان الزمن وهو يفر من بين ايدينا يجرح أو يقتل أحرّ عواطفنا وأرقها . يضعف فينا روعة الاستحسان والاعجاب بما نراه منتزعا منها غذاءها الطبيعي :المفاجأة والدهشة . ويقضي على الحب وما يكتنفه من فنون الجنون اللطيفة . يزعزع الايمان وآماله الحسان ، وينثر اوراق سائر العواطف والاحساسات البريئة .

فليدع لنا على الاقل عاطفة الرحمة . لكي لا نكون في سجن الشيخوخة كأننا في رمس إنه لبالرحمة يكون الانسان انسانا حقيقيا . فلا نستحيل الى حجارة صلدة كعظماء الوثنيين القدماء . لنرحم الضعفاء لأنهم يئنون تحت اعباء الاضطهاد والظلم . ولنشفق ايضا على سعداء هذا العالم ، لأنه قيل : « الويل ونوائب الايام لكم بالمرصاد يامن تضحكون » ولنأخذ أوفر نصيب من التألم مع الذين يتألمون . ولنقل بأفواهنا وقلوبنا للتعساء كما يقول المسيحي لمريم العذراء : « تعالَي نشاطرك آلامكِ واحزانكِ أيتها الأم المتوجعة »

❊ خطاب الطبيعة للانسان (١) ❊

تقول الطبيعة للناس كافة : « لقد ولدتكم ضعفاء جهلاء لتعيشوا على هذه الارض هنيهة من الزمن ، ثم لتسمدوها بعد حين بأجسامكم البالية . فلكونكم ضعافا تعاونوا ، ولأنكم جهلاء تساهلوا وليرشد بعضكم بعضا . حينما تصبحون جميعا برأي واحد ، وهذا مما لا يتسنى لكم أصلا ، حينما لا يبقى بينكم غير انسان واحد مخالف لرأيكم ، يتحتم عليكم ان تحتملوه وتسامحوه لأنني انا التي جعلته يفكر كما يفكر . منحتكم زنوداً قوية لتزرعوا الارض وتستثمروها ، وانعمت عليكم ببعض اشعة من نور العقل لتهتدوا بها ، وأودعت في قلوبكم بذرة من بذور الرأفة لكي تتراحموا وتتعاونوا على احتمال متاعب الحياة وآلامها . فلا تخنقوا هذه البذرة وتفسدوها لأنها إلهية علوية . ولا تستبدلوا غضب المذاهب بصوت الطبيعة المقدس

صيدا   محمود باشو



(*) معربة عن حديقة ابيقور لاناتول فرانس   (١) معربة عن فولتير

السر في الزواج

إذا درس الإنسان احوال الامم المنحطة يرى الفرق بين ذكورها واناثها زهيدا الا فيما يختص بوظائف الاعضاء الخاصة بكل منها . ويرجع علماء الطبيعة بأن الانثى الانسان كانت في اول ظهورها تشابه الذكر في خشونة الصوت وقوة العضلات وصلابة العظام ووجود الشعر في وجهها وغزارته في جسمها . ولكن لما أصبح الرجال ينظرون الى المرأة كآية الجمال ومعدن اللطف والرقة صارت هي ترتقي في حسن القد وجمال الهيئة ونعومة الجلد ورقة الصوت ولطف المعشر وما زالت تفعل ذلك الى يومنا هذا حتى صار الجمال مطمح انظارها وهيئتها وشغلها الشاغل وهمها الوحيد وخصوصا في السن الذي به تعلم انها اصبحت موضوع انظار الذكور ومنافستهم في الحصول عليها وكل ذلك خدمة للناموس الطبيعي القائل بحفظ النسل البشري واستمراره ومثل ذلك يقال في الرجال ايضا .

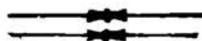
فالرجل إذا عرف ان المرأة تميل الى من به شجاعة وكرم ونشاط جدّ في الحصول على هذه الصفات التي تؤهله للحصول على المرأة . هكذا فإن هذه الصفات الادبية مع قوة بدنه واعتدال قوامه وجمال قده مزايا خاصة بذكور البشر يجذبون بها الاناث ويحببوهن اليهم فيكون بذلك نفع مستمر الى كل من الجنسين . ومرجع ذلك الى الميل الجنسي كما يظهر لدى المتأمل . والميل الجنسي يقضي بالمزاوجة بين الذكور والإناث للتوالد والتعاون على تربية الاولاد حتى البلوغ . فالتوالد من خصائص المخلوقات الحية الثلاث التي هي (١) الحركة (٢) التغذية والنمو (٣) التناسل .

ولما كان الانسان من جملة المخلوقات الحية لا بل ارقاها كان لا بد له من اطاعة النواميس الطبيعية القاضية بوجود الميل الجنسي فالانتخاب الجنسي فالترقي للحصول على من هي مرتقية من نوعه ايضا .

وهذا هو السر في الزواج

مكاسر — سلبيس

محمد مسعود قاسم
(احد مشتركي العرفان)



الحنين الى الشام

لي كل حين بالشآم هيام ... فمتى بجلق تصدق الاحلام
لم امتدح غير الشآم مواطنا ... اذ في الشآم تنوّر ونظام
ولقد هزلت لدى العراق من الاسى ... والشام فيها تنجلي الاسقام
غدت الشآم مضيئة بعلومها ... فالشام بدر في العلوم تمام
نهضت بجلق امة عربية ... من دأبها الإصلاح والإحكام
أحيت بنهضتها عصور جدودها ... فلها بجلق مكروم ومقام
الشام دار مهذبين علا بهم ... قدر تساقط دونه الأجرام
يهدون امتهم لصالح امرها ... فهمُ رعاياها وهم حكام
وتعاهدوا ان يصلحوا ويؤلفوا ... بين القلوب ففرقهن حرام

* * * *

للشام في قلبي جوى وصبابة ... لهما هدوء تارة وقيام
مصر تزف إلى الشآم سلامها ... ومن العراق لها يُزف سلام
سعدت بلاد كالشآم فهابها ... من كل فج باسل همّام
يسعى لنهضتها ورفعة شأنها ... وكذاك ينهض شعبه المقدام
الشام منبع حكمة ونضارة ... عجبت لرائق حسنها الاقوام
اما البراعة فالشآم معزها ... وكذاك كان شقيقها الصمصام
لا تنكروا من اهل جلق سعيهم ... فهم اذا لَؤُمَ الرجال كرام
ماذا على من عمهم جور العدى ... ان لا يكون تعاضد ووئام
او لا تكون حماسة وشجاعة ... ولهم بذلك تشهد الأيام

* * * *

جنات جلق فتنة بجمالها ... ان الرنوّ الى الشآم غرام
أدمشق اني لا يزال مصاحبي ... أمل — يعوّقه القضا — ومرام
فعسى ارى ذاك المرام محصّلاً ... وعسى تحقق عندي الاوهام

بغداد — محمد حسين الشبيبي

الغريب الفصيح في العامي

تقدمت قبل اليوم الى قراء هذه المجلة ومجلة المجمع العلمي العربي بطائفة من الغريب الفصيح في اللغة العامية التي اسمعها في هذه الجهات

واليوم اتقدم اليهم بطائفة اخرى واحسب ان هذا البحث لم يطرقه احد قبلي على هذا النحو

١ بخنق . بشنقة . بشنوقة

٢ يقولون لما تضعه الجارية في عنقها غير مرسل من عقود وغيرها بخنق وزان عصفر ويقولون بشنقة بضم الباء وسكون الشين وفتح النون او ضمها وفتح القاف وبشنوقة بفتح الباء وضم الشين للمنديل الذي تضعه الفتاة من سكان الرساتيق ذات العمل في الارض على رأسها وتديره تحت حنكها ليحبس غطاء الرأس عن السقوط وقد صاغوا منها فعلا كعادتهم فقالوا بشنق الجارية اذا وضع لها البشنقة والظاهر انها والبخنق واحدة كلمة ابدلت الشين من الخاء

وفي اللغة قال في القاموس البخنق كجندب وعصفر خرقة تتقنع بها الجارية فتشد طرفها تحت حنكها لتقي الخمار من الدهن

وفي الاساس البخنق من الخيل الذي اخذت غرته لحييه على اصول اذنيه

٣ مجحفة يقولون فلان بطنه مجحفة إذا كان يأكل كثيرا فلا تبقي بطنه ولا تذر وهم يؤنثون البطن

وفي اللغة سيل جحاف يجحف الارض اي يقشرها وبه سميت الجحفة لأن السيل اجتحفها فالبطن المجحف كالسيل الجحاف لا يبقي ولا يذر

٤ جاظ . جوظان . جوّاظ

يقولون جاظ جوظانا وهو جوّاظ وكل ذلك لقلة الصبر مع الملل والسأم وفي اللغة الجواظ كغراب الضجر وقلة الصبر كما في القاموس ثم قال الجواظ كشداد يقال للضجور كالجواظة

٥ خش ويقولون خش فلان الدار اذا دخلها

وفي اللغة عن القاموس خششت به دخلت وفي الاساس هو مخش ليل دخال في ظلمته

٦ نأظ (دأظ) يقولون نأض الجرح إذا عاوده المه

وفي اللغة عن القاموس دأض القرحة (بالدال مكان النون) غمزها

٧ دحداح ويقولون فلانة دحداحة وفلان دحداح او دُحدُح او مدحدح ويريدون من ذلك كله وصفه بالقصر ضد الطول ومن امثالهم

كل قصير مدحدح يمشي وقلبو يقدح اي قوي القلب فطن

وفي اللغة عن القاموس والدحداح وبهاء والدحدح والدحادح بالضم والدحيدحة والدودح والدحدحة القصر

٨ اندلق تدلدق ويقولون اندلق الوعاء إذا كان ممتلئا ماء او مائعا آخر فحرك فتدفق ويقولون فيها تدلدق ودلق الاناء إذا حركه فتدفق مافيه وشق بطنه فاندلقت (مصارينه) امعاؤه

وفي اللغة اندلق خرج من مكانه واندلق السيل اندفع كتدلّق والسيف انسل بلا سل او شق جفنه فخرج . وادلقه اخرجه كاستدلقه وهو من الدلق مصدر دلق بمعنى اخرج ومن قولهم ضربه فاندلقت اقتاب بطنه عن الاساس

٩ سحتوت ويقولون لقطعة النقد إذا كانت من نحاس مسود من القدم سحتوت وإذا وصفوا وجها اسود من غير أبناء الجلدة السوداء قالوا وجه مسحتت اي كالسحتوت وربما حرفوه فقالوا مسحمت بجعل التاء الاولى ميما . وفي اللغة السحكوك بالكاف (ويتعاقب هذان الحرفان في بعض كلمات اللغة) قال ابن السكيت السحكوك والاسحم والاسفع الاسود وفي القاموس سحكوك كقربوس وعصفور شديد السواد

١٠ سرّب يقولون فلان سرَّب إذا مشى في طريقه ويقولون في الامر سرّب اي امش في طريقك

وفي اللغة السرب بالفتح المسلك والمذهب والطريق قال المبرد يقال فلان واسع السَّرب وخلي السرب يريد المسلك والمذهب وقال في الكامل سرَّب على الابل ارسلها شيئا بعد شيءٍ وفي الاساس سرب في الارض سروبا مضى فيها (الى ان قال) ومن ذلك قيل للطريق السرب لانه يسرب فيها وللمال الراعي السرب لانه يسرب وكلاهما بالفتح يقال خل له سربه اي طريقه الذي يسير فيه

١١ سُرْبَة . يقولون جاءوا سُربَة وكانوا سُربة اي كثيرين واعطاني سربة اي كثيرا وفي اللغة سربة بالضم لجماعة الخيل من ثلاثين الى الاربعين وفي الكامل بعد ان فسرّ السرب بقطعة من النساء او من الظباء او من البقر . مرت بنا سربة من الطير . ثم قال وفي

هذا المعنى قال ذو الرمة

سوى ما اصاب الذئب منه وسربة اطافت به من امهات الجوازل

فالسربة الجماعة من الخيل ومن النساء ومن البقر استعملت لمطلق الجماعة ثم لمطلق الكثير

١٢ سكر من الحمى

يقولون للمحموم إذا سكنت حركاته لغلبة الحمى على حواسه هو سكران وسكر فلان بالحمى سكن اضطرابه ويقولون البحر سكران اي هادئ

وفي اللغة سكرت الريح من باب قعد سكورا وسكرانا سكنت بعد الهبوب وفي القاموس ليلة ساكرة ساكتة وفي الاساس من المجاز سكر الحر فتر وسكرت الريح سكنت وقالوا ماء ساكر ساكن لا يجري

١٣ شخته شحطه شخطة شخاتة

يقولون عود شحت اوشحط والقليل النادر شخت على الاصل ويقولون علبة شحط وشحاطه وشخاته

وفي اللغة الشخت الدقيق الضامر لا هزالا كما في القاموس وفي الكامل الشخت الضئيل اليابس الضعيف وعود الثقاب ضعيف دقيق تسرع فيه النار وقد اشار إلى ذلك ابن الرومي بقوله في كيفية ايقاد النار

وظاهر لها من يابس الشخت واستعن بكفك ثم اقتت لها قيتة يسرا

١٤ شكم . يقولون شكم الفرس إذا جذب زمامها اليه زاجرا لها

وفي اللغة عن انس كما في اصلاح المنطق الشكم مصدر شكمته إذا جذبته ولعلها الاصل في تسمية الشكيم لحديدة اللجام كما ان الشكيم اصل للشكم بمعنى الإباء والانفة

١٥ طبش التطبيش يقولون طبش له على ظهره اذا ربّته بيده مستحسنا منه عملا

وفي اللغة طبج بالجيم (والجيم والشين يتعاقبان في العامي والفصيح) قال في القاموس طبج ضرب على الشيء الأجوف كالرأس

١٦ العصّ يقولون عصّ على الشيء إذا شد عليه وضغط

وفي اللغة عصّ كمل صلب واشتد والعصعص كقنفذ المكرر الحلق وعصص على غريمه الح

١٧ غباشه ويقولون فلان على عينه غباشه اي عارض يظلم منه نورها

وفي اللغة الغبش الظلمة او بقية الليل او ظلمة آخره كالغبشة بالضم وليل اغبش مظلم

١٨ غبن يقولون غبنت الثوب اذا كففته بأن ثنيته ثم خطت ما ثنيت منه

وفي اللغة كما في القاموس الغبن في الثوب كالعطف فيه وفي المخصص كبنت ثوبي بمعنى غبنته وكل كف كبن والكبن ما ثني من الجلد عند شفة الدلو وفي المصباح مغابن البدن الارفاغ والآباط الواحد مغبن مثل مسجد ومنه غبنت الثوب إذا ثنيته ثم خطته

١٩ غافص يقولون غافص فلان مغافصة اذا غالب شخصاً آخر او امرا من الامور مغالبة عاجز يريد اظهار قوته وهو يغافص في شدته اي يحاول اظهار القوة للتخلص منها

وفي اللغة عن المصباح حدث الشيء مغافصة اي مغالبة وفي الاساس اخذه مغافصة

٢٠ فجا ويقولون فلان فجا رأس فلان اذا ضربه فشقه

وفي اللغة فجا بابه فتحه فانفجى ومنه قيل للمتسع من الارض فجوة فالعامي مأخوذ اذاً من المجاز

٢١ ويقولون فقست البيضة اذا تفلق قيضها (قشرها) عن الفرخ والقرقة (الدجاجة التي تحضن البيض) مفقسة اذا فقس البيض التي تحضنه عن الافراخ وفي اللغة كما في الاساس فقصت النعامة بيضها على رئلاتها اذا قاضته قيضا عند التفريخ وفي القاموس فقص البيضة يفقصها كسرها وفضخها فهي فقيصة ومفقوصة

٢٢ فقش يقولون فقش البيضة اذا كسرها بيده وفقش حب الحمص اذا فلقه رطباً وفي اللغة عن القاموس فقش البيضة فضخها وكسرها بيده (ومعنى فضخها كسرها) ولا تكون إلا في اجوف .

٢٣ فلّم يقولون ارض مفلّمة اذا كانت ذات شقوق من حرارة الشمس او غيرها ورجله او يده مفلّمة مشققة الجلد

وفي اللغة كما في القاموس فلّمه كمنعه شقه او قطعه كفلّمه فانفلع وتفلع والفلع ويكسر الشق في القدم وغيرها .

٢٤ فاص مفاص ويقولون ما له مفاص من هذا الأمر اي مذهب عنه او مهرب وفاص فلان يفيص اذا راوغ وهرب .

وفي اللغة فاص في الأرض يفيص ذهب وما فصت ما برحت وما عنه مفيص محيد

٢٥ فاع فوعة ويقولون فاع فلان اذا هب محتدما وقد فعت عليه وافوع

وفي اللغة الفوعة من السم حمته وحدته وفي الأساس فوعة الطيب حدة ريحه وشدتها

اذا اختمر وكان ذلك في فوعة الشباب اي حدته ونشاطه

٢٦ قحز ويقولون قحز فلان من مجلسه اذا انزاح عنه وقحّز بصيغة الأمر تنحَّ وافسح مكانا للجلوس بجانبك وبعضهم يقلب القاف باء فيقول بحز وقحزه اي طرده من مكانه ·

وفي اللغة في نوادر أبي زيد يقال قحز عن ظهر بعيره يقحز قحوزا اذا سقط عن ظهره وفي القاموس قحز كجعل وثب والمناسبة بين العامي والفصيح ظاهرة ·

٢٧ قرمط ويقولون قرمط خطه اذا دققه ولم يستوف مدات حروفه

وفي اللغة كما في القاموس القرمطة دقة الكتابة ومقاربة الخطو

٢٨ قطبه ويقولون قطب الثوب يقطبه إذا خاط الشق فيه بأن غرز الابرة في شق فتقه واخرجها من الشق الآخر ·

وفي اللغة كما في اصلاح المنطق القطب ان تدخل العروة في الأخرى ثم تثبتها مرة أخرى وتقول انا اقطب اي اشدشدا وثيقا واصله القطب وهو الجمع ·

٢٩ تقنعر ويقولون فلان يتقنعر اي يتعظم ويتشامخ وهو غير اهل لذلك

وفي اللغة القنعار كسنجار العظيم السمين من الوعول فمعنى تقنعر اذاً تشبه بالقنعار من حيث التعاظم

٣٠ كمى يكمي كمْى ويقولون كمى فلان شهادته اذا اخفاها ولم يؤدها ويقولون فلان يكمي علي أي يخفي عني فلا يفضي الي بشيء ويقولون فلان كمّى فلانا عنده اي خبأه

وفي اللغة كمى شهادته كتمها ونفسه سترها بالدرع ومنه سمي الكمي كميا لتكميه بالسلاح اي تغطيه ·

٣١ لبج ويقولون لبجه اذا ضربه برجله ·

وفي اللغة عن الاقتضاب لبج به ولبط به ليست من الإبدال في شيء في ذاتها لأنها الفاظ تتقارب معانيها ولبجه صرعه

٣٢ لهوج ويقولون لهوجت النار اذا اشتعلت وانارت والنار تلهوج لهوجة اي تأخذ باطراف ما يقرب منها بلهيبها ·

وفي اللغة في اصلاح المنطق والقاموس وغيرها لهوج الشواء لم ينضجه او لم ينعم طبخه

٣٣ هرس ويقولون هرسه اذا دقه بالهاون او بالمخباط اوالقى عليه ثقله

وفي اللغة الهرس الدق العنيف ومنه الهريسة وسمي المهراس مهراسا لانه آلة للهرس وفي الاساس ابل مهاريس تهرس الارض لشدة وطئها

٣٤ هلس يقولون فلان هلس اذا كان ناعما في ظاهره خبيثا في باطنه فهو يخفي مقصده ويدهن صاحبه ليبلغ مأربه

وفي اللغة عن الاساس اهلست المرأة اخفت ضحكها وفي القاموس الإهلاس ضحك في فتور. واسرار الحديث واخفاؤه

٣٥ وخش ويقولون وخش للضعيف الردي من كل شيء هذا وخش وزان إبل ووقح اي غير حسن او ردي وفي اللغة الوخش الردي من كل شيء اورذال الناس وسقاطهم وفي النوادر الاوخاش من الناس واحدها وخش وهم الذين لا خير فيهم

٣٦ ودّر ويقولون فلان ودر ماله اذا فرقهُ في جهات كثيرة متلفا له او غير متلف

وفي اللغة ودر ماله بذره واسرف فيه فتودّر وفي الاساس ودرته تودبرا اذا غيبته وسمعتهم يقولون ودر فلان وودره الأمير وامر به ان يودر يريدون تسييره وتغريبه وطرده عن البلد

٣٧ وغر يقولون الطقس وغرا ي شديد الحر بلا نفس ريح

وفي اللغة الوغرة بالهاء شدة الحر وفي المصباح ان قولهم وغر الصدر وغرا اذا امتلأ غيظا مأخوذ من وغرة الحر وهي شدته وفي الاساس جاء في وغرة القيظ ووغرته الشمس اشتد وقع حرها عليه

النبطية احمد رضا

عضو المجمع العلمي العربي بدمشق

رثاء الخلافة

ضجت عـليكِ مآذن ومنابر — وبكت عليك ممالك ونواح

الهند والهة ومصر حزينة — تبكي عليك بدمع سحاح

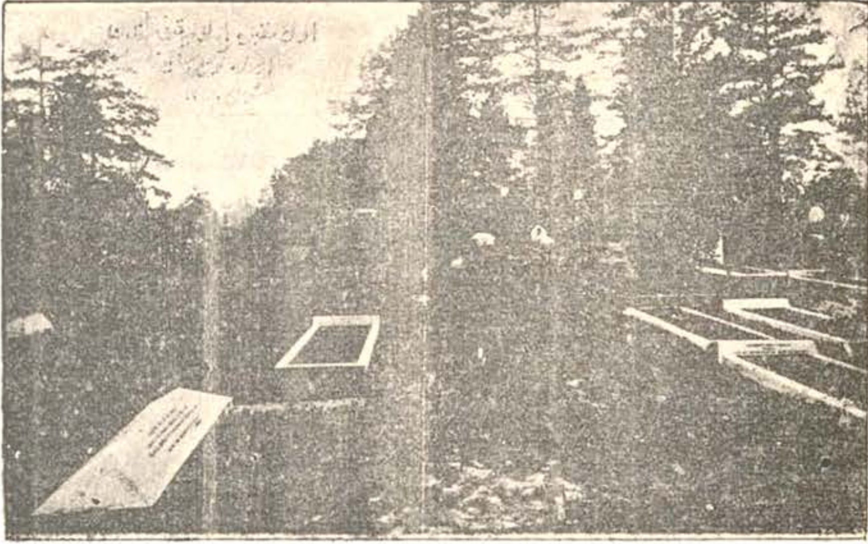
والشام تسأل والعراق وفارس — امحى من الارض الخلافة ماح

وأتت لك الجمع الجلائل مأتما — فقعدن فيه مقاعد الانواح

شوقي

﴿ المقبرة الاسلامية ﴾

في عاصمة الانكليز



وهي اول مقبرة اسلامية انشئت في لندن تحت رعاية الملوك والامراء الآتية اسماؤهم ملك مصر . ناظم الملك . عثمان علي خان . آغا خان . البرنس عمرطوسون . وزارة الاوقاف المصرية . السردار طاهر سيف الدين . مستر عبد علي عنيق . السر نظام جنك بهادر . سالار جنك بهادر

الاعضاء العاملون في لندره

الرئيس : اللورد لمنغتن | نائب الرئيس : عمر حياة خان   الناموس الأول : السفارة المصرية والايرانية والعراقية | امين الصندوق : عبد علي عنيق   وكيل المراسلات : خالد شيلدرك   (عضو) السر هنري دافنيورت

تألفت هذه الجمعية سنة ١٩٢٥



الاستبدادية والديمقراطية *

١

ظهر لك بما قدمناه (١) ان اساس القسم الاول من السلطنة (الذي هو عبارة عن مالكية مطلقة وفاعلية ما يشاء وحاكمية بما يريد) مبني علـى تسخير الامة . وقهرها بالإرادات السلطانية من جهة . وعدم مشاركتها — فضلا عن مساواتها مع شخص السلطان في كل القوى النوعية — واختصاصها كلها بشخص السلطان . وايكال كل الاجراءات الى اراداته من جهة ثانية . . . وعدم مسؤولية السلطان عن ارتكاباته فرع عن هذين الاصلين وكل ما نراه اليوم في إيران من هذه الشنائع المدمرة للدين والدولة(٢) . والتي لم تقف عند حد (اصلا) هي من هذا الباب . ولا بيان بعد العيان . ولا اثر بعد عين . . !!!

كما ان اساس القسم الثاني (الذي هو عبارة عن ولاية على اقامة المصالح النوعية) على العكس من القسم الاول فهو مبني على تحرير رقاب الامة من هذه الرقية المنحوسة الملعونة من جهة . . ومشاركة افراد الأمة . بعضهم لبعض . ومساواتهم مع شخص السلطان في جميع نوعيات المملكة من المالية وغير المالية من جهة أخرى ، و كون ان الأمة لها حق المحاسبة والمراقبة . ومسؤولية الموظفين ايضا من جملة فروع هذين الاصلين . . !

وقد بلغ استحكام هذين الاصلين في صدر الاسلام مبلغا عظيما حتى قيل للخليفة الثاني — مع تلك الأبهة والهيبة — وكان قد رقى المنبر يستنفر الناس للجهاد : لا سمعا ولا طاعة لأنه كان عليه ثوب يماني يستر جميع بدنه مع ان حصة كل واحد من المسلمين من تلك البرود اليمانية لم تكن كافية لستر جميع بدنه

وما استطاع ان يدفع اعتراضهم هذا عنه الا بعد ان اثبت لهم ان عبدالله (ابنه) هو الذي وهبه حصته من تلك البرود وثوبه هذا هو من حصته وحصة عبد الله ابنه ،، وكذلك قيل له في جواب الكلمة الامتحانية الصادرة عنه : لنقومنك بالسيف . وما كان اشد فرحه عند رؤيته هذه الدرجة من استقامة الأمة . . .

---

* معربة عن الفارسية تعريبا حرفيا (١) في المجلدات الماضية (٢) يعني بذلك على عهد محمد علي شاه القاجاري

وقد كان الاسلام في مدة بقاء هذين الأصلين والفروع المترتبة عليهما محفوظة على ماجعلها الشارع وبقاء السلطنة الإسلامية على النحو الثاني غير مبدلة بالنحو الاول . يتسع نطاقه ويسير نحو التمدن والترقي بتلك السرعة المحيرة للعقول . وكذلك كان بعد استيلاء معاوية وبني العاص ، وتبدل هاتيك الاصول والفروع المذكورة باضدادها . وانقلاب السلطنة الاسلامية في مدة ابتلاء سائر الملل الاجنبية بمثل المأسورية والمقهورية المبتلين نحن بها الآن — في حالة وقوف . ولا اقل من انه لم يفقد ما عنده من المبادئ الطبيعية والقوى الغريزية . . !!

لكن تبصر الملل الاجنبية . وتتبعها تلك المبادي الطبيعية لذلك الترقي الهائل . واحاطتها بالقوانين الإسلاميه من جهة . . وسير طواغيت الامة المسلمة القهقرى من جهة اخرى . ادى الى الحالة الراهنة . من رجوع المسلمين الى جاهليتهم الأولى . وابتلائهم بهذه الرقية الوحشية ونشأتهم على هذه النشأة الخسيسة النباتية . صدق الله العلي العظيم .

إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم . . !!

وبالجملة فكما ان اساس القسم الاول من السلطنة مبني على أصل استعباد الامة . واسترقاق رقابها . وانقيادها للإرادات التحكمية . وعدم مشاركتها — فضلا عن مساواتها — للسلطان وعدم المسؤوليه متفرع عن هذين الاصلين ايضا كذلك يكون اساس القسم الثاني مبنيا على اصل تحرير الامة من هذه العبودية . ومشاركة آحاد الامة ومساواتها حتى مع شخص الولي النوعي في جميع النوعيات . والمسؤلية التامة من فروع هذا الاصل ايضا . .

وقد عبر في كلام الله المجيد والاوامر الصادرة من المعصومين (ع) في مواقع عديدة عن المقهورية تحت ارادات الجائرين التحكمية بالعبودية التي هي النقطة المقابلة للحرية المطلقة . وقد حذروا (ع) المسلمين من الوقوع في هذه الهلكة . كما ارشدوهم الى طرق تخليص رقابهم من هذه الذلة . وذلك مثل ما يظهر من كيفية استيلاء فرعون على بني اسرائيل مع انهم لم يقروا لفرعون كما اقر له الاقباط بالعبودية ومن هذه كانوا في مصر معذبين ومحبوسين وممنوعين عن الوصول للارض المقدسة من هذا قال تعالى في سورة الشعراء عن لسان الكليم مخاطبا فرعون : وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل . وفي الآية الثانية عن لسان قوم فرعون وقومهما لنا عابدون . ويظهر من قوله تعالى عن لسانهم ايضا : (وانا فوقهم قاهرون) ان عبودية بني اسرائيل عبارة عن هذه المقهورية التي كانوا بها مبتلين . . وقوله (ص) في الرواية المتواترة

بين الأمة مخبرا عن استيلاء الشجرة الاموية الملعونة . والدولة المروانية الخبيثة : (اذا بلغ بنو العاص ثلاثين اتخذوا دين الله دولا وعباد الله خولا) قال في مجمع البحرين : ان المراد من كلمة (خول) هم العبيد وعممها في القاموس حتى على النعم والمواشي واستدل بقوله تعالى وتركنا ما خولناكم وراء ظهوركم

وحاصل مفاد هذا الحديث الشريف المتضمن للاخبار الغيبية هو انه اذا بلغ عدد بني العاص ثلاثين بدلوا دين الله تعالى بالدولة . واتخذوا عباد الله عبيدا لهم وإماء

وقد عين (ص) في هذا الحديث الذي هو من دلائل النبوة مبدء تحويل السلطنة الاسلامية من النحو الثاني الى النحو الاول . اي من الولايتية إلى التملكية . واغتصاب رقاب المسلمين وناطه (ص) بكمال هذا العدد المشؤوم . . !

وكذلك يقول امير المؤمنين علي (ع) في خطبته القاصعة في شرح محنة بني اسرائيل وابتلائهم باسر الفرعونيين وتعذيبهم : (اتخذتهم الفراعنة عبيدا) ثم فسرها (ع) بقوله : (فساموهم العذاب . وجرعوهم المرار . فلم تبرح بهم الحال في ذل الهلكة . وقهر الغلبة . لا يجدون حيلة في امتناع . ولا سبيلا الى دفاع) وكذلك يقول (ع) في تلك الخطبة عن استيلاء الاكاسرة والقياصرة على بني اسرائيل وبني اسماعيل . ومع انهم ما كانوا مدعوين الى دعوى الوهية ولا الى عبادة احد . وما كانوا مبتلين ومقهورين الا بالتبعيد عن مساكنهم الواسعة في الشامات واطراف دجلة والفرات . ومطرودين الى صحراء قاحلة لا فيها ماء ولا كلأ — كما هي سيرة الجائرين في كل الاعصار والامصار نعم مع هذا نرى الامير (ع) يسمي هذه المحنة بالعبودية ويعرف هذه المقهورية بالربوبية القاهرة فيقول : كانت القياصرة والاكاسرة اربابا لهم يجتازونهم عن ريف الآفاق وبحر العراق الى منابت الشيح) وقال في خطبة اخرى بعد ان اظهر شيئا من ملالة قلبه . من عصيان اهل العراق ونفاقهم وبعد ان اخبرهم (ع) بما سيلاقونه بعده — مكافأة على عملهم هذا معه = من حرمانهم من هذه النعمة العظمى التي بايديهم وابتلائهم ومقهوريتهم تحت حكم بني اميه : (ويسومونكم سوء العذاب) ثم يقول بعدها : (وأيم الله لتجدن بني امية ارباب سوء من بعدي (وفي عدوله (ع) عن التعبير بالولاة الى التعبير بالارباب ما يفيد هذا المعنى ايضا . . !! وهو متحد المفاد مع النبوي السابق المتواتر بين الأمة

وكذلك نرى سيد المظلومين (ع) يعدُّ الانقياد لحكم دعي بني امية من باب ذل العبودية

ويقول في جواب ارجاس اهل الكوفة — وقد عرضوا عليه النزول على حكم بني عمه — :(والله لا اعطيكم بيدي اعطاء الذليل · ولا اقر لكم اقرار العبيد وهيهات هيهات منا الذله · أبى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون · وجدود طابت وحجور طهرت وانوف حمية ونفوس ابية مـن ان نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام) · · · !!!

بالله عليك تأمل في هذه الجملة وانظر كيف يرى (ع) ان طاعة الفجرة والانقياد لحكمهم عبودية محضة · وكيف ابت نفسه القدسية ذاك · · !!

كيف يلوي على الدنية جيدا　　لسوى الله ما لواه الخضوع ؟؟

وكيف فدى جميع ما عنده في سبيل حفظ حريته وتوحيد ربه · · ! وكيف احكم هذه السنة الكريمة لاحرار امته ونزهها من شوائب العصبية المذمومة · · ! ولهذا الامر عينه نرى التواريخ الاسلامية تسمي اصحاب النفوس الابية المقتدين بهذه السنة المباركة الحاذين حذوه (ع) في تضحية ما عندهم : احرارا وأباة الضيم وتعدهم غيضا من فيضه وقطرة من ينبوعه الطاهر

النجف　　صالح الجعفري

فضيلة العلم

العلم مأثرة بها تتوسم　　اربابه والفوز فيما يمموا
في العلم تنشرح الصدور وتنجلي　　كرب الأمور ويستنير المظلم
العلم نور في سفور ضيائه　　يبدو لقاصده الصراط الاقوم
في العلم ينحسر الشقا ومن ارتقى　　بسموه دانت لديه الانجم
جدوا بني وطني لنيل ثماره　　فالسعي فيه على الانام محتم
العلم ركن العزبل قطب العلى　　بل فيه ينحصر الفخار الاعظم
بوثيق عروته فكن متمسكا　　يا مبتغيه فإنها لا تفصم
العلم مفتاح النجاح وإنه　　للمرء في اوج السعادة سلم
السعي في طلب العلوم فريضة　　في سلكها (النوعان) اضحى ينظم
لا سيما الجنس اللطيف فانه　　بالجد يكمل وصفها ويتمم
واسر شيء ان يشاد بذكره　　ان الفتاة بعلمها تتقدم
قد ابدت الايام خير بشارة　　تتلى على مر الزمان وترسم
بالعلم تحتفظ البلاد وترتقي　　ويحيطها (?) منه البناء المحكم
قد صرح القرآن في تأويله　　ان العليم على الجهول مقدم

عماره　　محمد فالح العبدلي

تجدد المانيا*

او

مضار التسلح ومنافع عدمه

كان من الواجب على الدول المشتركة في مؤتمر لندن البحري ان تقتدي بتلك الامة العظيمة التي تلعب دورا مهما في شؤون العالم واقتصادياته غير مبالية بالاستعدادات العسكرية والبحرية تلك القدوة الكبرى هي المانيا .

ان هذا الا برهان ساطع على فوائد عدم التسلح وارباحه . فالشعب الالماني الكبير الذي تشد اواصره وطنية صادقة مارس آباؤه الحرب منذ التقدم وبلاده كانت ميدانا لهاالفي سنة او تزيد . وجهوده الوطنية من عقلية وفنية واجتماعية كانت لعشرين سنة خلت منصرفة الى الاستعدادات الحربية . ولكن بعد ان خابت آماله وكاد يذهب فريسة سياسته العسكرية واصبح خائر القوى يتضور جوعا لا قبل له على الحياة ولا امل عنده في النجاة يقف الآن معجبا بما احرزه من المكانة السامية في صناعة العالم وتجارته لا جيش يعززه ولااسطول يحميه

لانكر على الألمان فيماتقدم جهودهم العظيمة ومشقاتهم الكبيرة التي تكبدوهافي تنظيم شؤونهم بعدان انتابتهم ويلات الحرب والحقت باقتصادياتهم خسائر فادحة . اذا اصحاب النيرة فيهم اقروا بمساوئ الحرب وسلموا بمضارها — وان نكباتها بالرغم عن هولها لاتجدي الغالب ولا المغلوب نفعا

فعلى كل قد اتضح لهم ان العامل الاكبر في انتعاش وطنهم هو نبذ الاعباء العسكرية الذي سيقوا اليه جبرا وما كانوا لينبذوها عن طيبة خاطر . فما كان يخصص في ميزانيتهم للتسلح يسدد الآن ما هم مكلفون به من تعويضات الحرب وقوى شبانهم المتوفرة من الخدمة العسكرية تزيد في منتوجات بلادهم . انه وان لم تتكامل قوى المانيا فإنها تعطينا كل يوم ادلة جديدة على تقدمها ونشاط عزيمتها . ولا بد لها كأمة حازمة متحدة مجربة لا تخضع لكابوس التسلح ولا تنوء باعباء العسكرية ولا يشغلها عن ترويج صناعتها وبسط تجارتها بالوسائط السامية شاغل — من ان تنظم شؤونها الداخلية وتحرز قصب السبق في التجارة العالمية على غيرها من الامم التي تزاحمها مثقلة بالجندية والنفقات العسكرية .

---

* معربة عن مجلة التاريخ الجاري الاميركية

وبعملية حسابية بسيطة يتضح لنا ان قوة المانيا الصناعية والتجارية تفوق حاليا قوى كل من فرنسا وانكلترا . فمشروع « يونج » يفرض على المانيا مسانهة ٤٨٨ مليون دولار من اصل التعويضات . منها ١٥٧ مليون اختياري دفعها بينا مخصصات التسلح في ميزانية فرنسا ٥٢٣ مليون دولار وفي ميزانية انكلترا ٥٤٧ مليون دولار وفي ميزانية الولايات المتحدة ٧٤١ مليونا

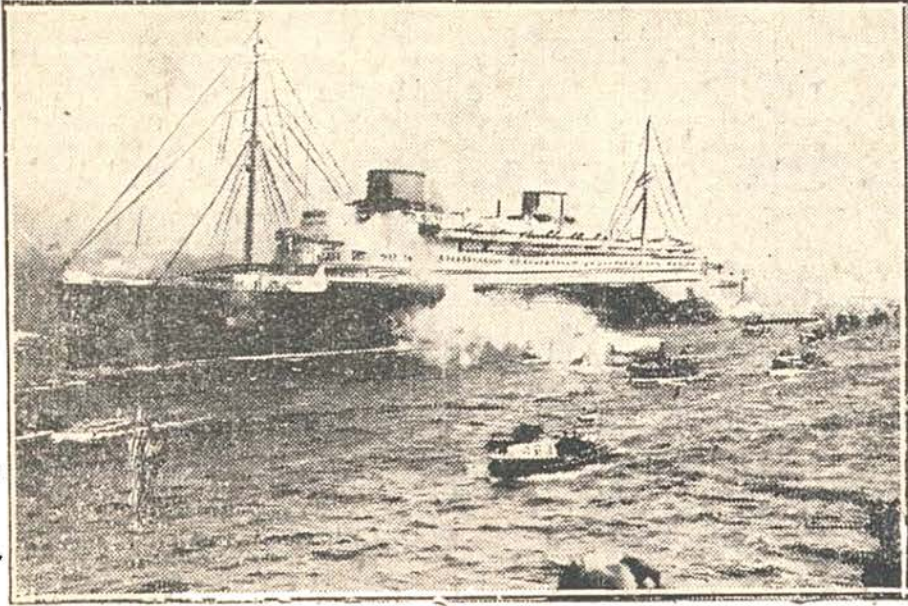
إذا كانت مخصصات التسلح في ميزانية كل من انكلترا وفرنسا تزيد زيادة فاحشة عن التعويضات المفروضة على المانيا ودبون فرنسا وانكلترا الاهلية تربو عليها في المانيا ويتوجب على كلتيهما كميات وافرة لوفائها فإن الوقت كفيل بتفوق المانيا على سائر الدول الاوربية في ميدان التجارة العالمية لأن صناعتها تسير سيرا حثيثا الى الامام لا تعرقلها نفقات التسلح ولا تقف في سبيلها الخدمة العسكرية . ولا ينقضي عقد واحد حتى تفوز المانيا باسطولها التجاري على انكلترا .. فألمانيا أصبحت آمنة وطليقة اليد في شؤونها الداخلية وبسط تجارتها العالمية بينا خصومها الذين قهروها فسحوا لها المجال — بانصرافهم الى السلاح والتسلح — لتكون في مقدمة سائر مزاحميها من الاوروبيين الذين فاتهم ان السيادة تنتقل بلا محالة الى الشعب الذي يرقى اقتصاديا وتظل في قبضة يده ما زال هو متمسكا باسباب هذا الارتقاء متذرعا بالترتيبات الادارية والتنظيمات الاجتماعية .

ما هي الفوائد التي جناها الالمان من هذا الانقلاب ؟ قائد عسكري من قادة الجيش الملغى يرأس الأمة الالمانية ويحسن تدبيرها كتدبير « العلي العظيم » غليوم الثاني او احسن منه . بريمن واوروبا الباخرتان العظيمتان اللتان لا تجاريهما باخرة تدلاننا كيف تعمل المانيا الى استعادة مكانتها فوق البحار . خط جوي منظم احسن تنظيم للمسافرين ومعدات تقن اعداد الاثقال يرينا كيف تعدو هذه الامة العزلاء من السلاح امام الامم على احدث المستنبطات سالكة اقوم المناهج .

وزيادة على ذلك فاعتناء المانيا بمسكن العامة ولباسهم وترويضهم في الخلاء وتنشيط عزائمهم وتوسيع مطامحهم في الحياة اكبر شاهد على ان الشعب المدرب لا بد له من النجاح إذا رفعت عن كواهله اعباء التسلح اللاضرورية .

لم نأت على ذكر المانيا والالمان في بحثنا هذا الا كمثال توفرت فيه المرافق الاهلية وتجلى فيه الاقتصاد باجلى بيان لنشفع به درسنا البعيد عن السياسة المنزه عن الاغراض منذ اتضح لنا

منه ان الامة مهما كان حالها اذا زالت من سبيلها عراقيل التسلح يمكنها ان ترقى رقيا مطردا في الصناعة والتجارة وتحظى بالسيادة الاقتصادية في امد لا تجاريها فيه امة اخرى ممتعة بذات الاسباب انما كاهلها مثقل باعباء الاستعدادات الحربية



ترى في الصورة الباخرة (اوربا) وهي شقيقة الباخرة (برمن) التي اجتازت الاتلانتيكي في وقت قصير جدا تفردت به عن غيرها من الجبارات السريعة في البحار . ومحمول هذه الباخرة (اوربا) ٤٦ الف طون وعومت في البحر لأول مرة في ١٥ آب سنة ١٩٢٨ ولكن في ٢٩ آذار سنة ١٩٢٩ شبت فيها نار التهمت اربعا من طبقاتها وتركتها هيكلا تملأ جوفه المياه ثم اعيد بناؤها فكلف اربعة ملايين دولار ونصف المليون وتراها في الصورة اعلاه في ميناء هامبرغ تحيط بها القوارب الصغيرة «النشرة الاسبوعية»

الحقيقة التي لامرية فيها ان هذه الأمة القائمة في قلب اوروبا المسلحة يحيط بها اعداء ذووبئس وقوة كانت تتذرع بالنظريــة البالية للدفاع عن كيانها وتعتقد ان لا مندوحة لها من جيش جرار يحمي ذمارها واسطول منيع يذب عن حياضها فاصبحت الآن آمنة دون كليهما وسلامتها مكفولة كأية دولة من المتسلحات التي تجاورها ان لم يكن اكثر منها .

هذا من الشواهد عـلى التطورات الدولية التي نجمت عـن الحرب الكبرى واهمها اثنتان : افلاس الحرب اذ ثبت انها لا تجدي الغالب نفعاً وسيطرة العوامل الاقتصادية والصناعية والتجارية والاجتماعية على الاتجاهات الحربية سيطرة تقف ازاءها الأحزاب العسكرية مكتوفة الايدي

ومما لا ريب فيه ان الناظرين الى اتجاه المانيا يحبذون خطتها فهي تسير إلى اسمى مكان غير مكترثة بالتسلح مع انها قائمة في وسط اوروبا المساحة .

ولا يحول بين المانيا وتقلدها في عقدين زمام الأمور في أوروبا الا انقلابها إلى سياستها الحربية السالفة . والمستقبل سيبرهن لألمانيا بعد أن تتحرر من قيود معاهداتها صواب منهاجها المتبع . ولتؤمن سلامته يتوجب عليها ان تقضي على الأقلية الضئيلة من بنيها لتتابع سيرها السليم وتربط صناعتها بحياتها الاجتماعية ربطاً متيناً . فتصبح بعد عقدين أعظم امة تحت سماء أوروبا .

ولا شك ان الألمان متجهين بكل قواهم الى هذا الهدف بعزم صادق وعقيدة ثابتة آمنين من المهاجمات العدائية كغيرهم من المسلحين

إن ألمانيا اليوم مختبر لعالم جديد . مسيراته مستحدثة ومؤثراته مستجدة . إنه وإن كانت طبائع البشر ثابتة على حالها لا تتغير فعوامل الحياة وأسبابها تطورت تطوراً عظيما أمست الحرب فيه غير الأداة التي تتذرع بها الأمم لنيل مبتغاها . فالممارسة العملية والوسائل الصحية والتنظيمات الصناعية والتوازن المالي هي منتجات السيادة القومية . وبعبارة أخرى

فباتساق وباتزان قوى الأمة العاملة من الرجال مع ما كمن فيها من الاستعدادات الصناعية والفنية والأخلاقية والإقتصادية تحظى بالسيادة المنشودة . وان اعتراض هذه العوامل الفعالة في حياة هذا العالم الجديد المتطور جعلت الحرب بلا مغنم ومكنت ألمانيا من مزاحمة انكلترا التي من عهد قريب كانت صاحبة الكلمة العليا في تجارة العالم وصناعته ومجاراتها لها تكاد لا تصدق .

إن ألمانيا تسطر في تاريخ الاقتصاد اكبر امثولة فبعد ان كادت تتلاشى من شدة وطأة الحرب عليها اذ تمزقت قواها المادية والفسيولوجية إرباً وعم اليأس والفوضى ارجاءها نراها تستعيد كيانها وتسير الى ذروة مجدها . حقا انها لآية عظيمة من آيات زماننا .

وجل ما نتوخاه مما بأتت به المانيا هو انه ما من امة رفع عنها كابوس التسلح وتحولت انظارها عن الاستعدادات الحربية وتركت وشأنها تستغل مواردها الموفرة إلا تم لها النجاح الاقتصادي عاجلا وصلحت حالتها الاجتماعية دائماً

وحري بنا ان نومي قليلا الى ما احرزته المانيا خلقا وادبا بعد ان كاد يقضى على نبوغها الفني والموسيقي في عهد « العلي العظيم » وموآزريه الذين آزروا النزعات العسكرية فاوشكت ان تشل القرائح الفياضة وتوقف تدفق معينها في ابان فيضانه .

تسير المانيا في التعليم على خطة مشبعة بالديموقراطية فقد عمدت إلى الغاء المدارس الخصوصية اللانزيهة وعممت التدريس الوطني . فأصبحت موءلفاتها في الادب فريدة من نوعها في اوروبا. ونشطت الشبان والاحداث الى ترويض انفسهم فولعوا بالتينس (والباسبون) وكرة القدم وغيرها من الالعاب التي ساعدت في نشوء المانيا الجديد وكانت من الاسباب التي انقصت استهلاك الجعة ٢٥ ٪ عن معدله دون ان تلجأ الحكومة الى سن القوانين لتحريم المسكرات .

ومن حسنات نزعات الالمان السلمية استرسالهم في الديموقراطية . فإنهم ساروا في صناعتهم على طريقة هنري فورد المثلى . فعمال مصانع (كروب) التي هي كناية عن مشاريع عائلية يمثلهم منتخبوهم في مجالس إدارتها . ويدل على نجاحهم الاقتصادي زيادة ايداعاتهم في المصارف ٣٥٪ عن السنة الماضية واستعاضة ٨٠٪ من اسطولهم التجاري الهالك ببناء البواخر التي محمولها اربعة ملايين طن من احسن ما جادت به ايديهم منذ عكفوا على هذه الصناعة .

إذا تابعت كل من فرنسا والمانيا سياستها عشر سنوات فقط فلا بد للاخرى من التفوق على الاولى ليس في ثروتها وتجارتها فحسب بل في ثقافتها وهناء عيشها . ومواردها الحربية ستكون اكبر من موارد فرنسا لاعتنائها عناية تامة بالطيران ونبوغها بالكيميائيات نبوغا عجيبا .

والعظة الكبرى في حياة المانيا الجديدة هي : ان الشعب النشيط ذا المواهب العالية والمدارك السامية اذا بعد عن الموءثرات العسكرية وصدّ وجهه عن الإتجاهات الحربية وتذرع بالاختراعات الجديدة والمستنبطات الحديثة ينتج كبير الانتاج من ضروريات المعيشة وكمالياتها . وانه لم يتم ذلك لألمانيا فحسب بل قامت حق القيام بما كلفت به من التعويضات التي جرتها عليها تلك السياسة العسكرية الضالة .

فاهل العلم وذوو الاختبار وثقوا والعوام آمنوا ان الاستعدادات الحربية هي اكبر حماقات الامم المتمدينة التي لم تكن لترفع هذه الغشاوة عن ابصارها لو لم تداهمها تلك المجزرة البشرية العظمى وتجعل من اكبر امة حربية امة سلمية برهنت للملأ كيف ان شعبا وفيراً يمكنه ان يتمتع بنصيبه من الدنيا بسلام واطمئنان بينا غيره من الشعوب يتسلط على مخيلته شبح الحرب فيصرف جهوده وموارده لدرء اخطاره الموهومة

صيداء ك . ع

وداعا ايها الربيع

واهــلا

— ايها الصيف —

وداعا يا صبا بنت الشمس وثوبها الفضفاض . وداعا

وداعا يا مالئ الفضاء طيبا عبقا ومفرغا على الجبال والسهول ابرادا زاهره

وداعا يا ابا الاقاح والشقيق والخزامى والبنفسج : وداعا يا جاعــل الأودية والآكام رياضا غناء ، نشرت جناحيك على السهول فكسوتها نضارة ملء العيون

ونشرتهما فوق الجبال فتراءت كالجنان وداعا وداعا

وداعا يا حلقة انقطعت مــن سلسلة الحياة وداعا يا نيسان . وداعا يا نوار . وداعا يا ازهار الربيع

وداعا ايتها الموجة المتلاشية في اعماق غمر الوجود

وداعا يا صبا عامي وداعــا وداعا يا جمال الكائنات

وداعا يا مثال جنان عــدن وداعا يا عبير الغانيات

إن نودعك فإنا نودع الشباب « دور النمو » ونستقبل دور الكهولة

نستقبل الدور الذــي مثله مثل الحياة الثانية التي هي جميلة كجمالك

نستقبل الدور الذي نقتطف به الثمرة « ثمرة الاعمال » . نستقبل الابتسامة عــلى ثغر الوجود . نستقبل الدهر وقد وخطه الشيب وما الشيب الا ابتسامة تنطبع على ثغر الحياة ولكن من يدري ان كانت ابتسامة هزء هي ام هي ابتسامة بشر

كما تجف المياه فيك وتتغلغل في طبقات الارض فكذلك امواه الصبا تتغلغل في مجاري الشهوات البهيمية . فيا لله ما اغبى هذا الكائن الذي يدعونه انسانا

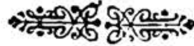
واهلا بأبي الخضر والفواكه . بأبي الاثمار اهلا والف اهلا

اهلا بمثال الحياة الدائمة التي يستثمر المرء فيها جهاده . اهلا بحزيران ومنجله . بتموز وخضره بآب وعنبه : اهلا بعيد شباب الاشجار .

اهلا بخالع البرود على التين والرمان والمشمش

اهلا اهلا بالكهل الحامل على منكبيه اعباء الحياة ·
اهلا بمن لا تهمه البهرجة ولا هم له الا اعطاء الثمرة · اهلا اهلا بك ايها الصيف
اهلا والف اهلا بنسيمك العليل الذي يمثل الاعتدال اذ هو بين اعصار الشتاء وزوابع الخريف
اهلا بمياهك العذبة الباردة وبشمسك التي تقتل جراثيم الامراض ·
اهلا ببساطك الواسع · اهلا بك يا ابا اليسر اهلا بك يا راتق فتق الاعواز ·
اهلا برمز الحياة الباقية التي يلاقي المرء فيها جهاده ·
اهلا اهلا بل اهلا والف اهلا بك يا ذكرى الكهولة

ابن البادية



حكم عربية

الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب (النبي العربي صلى الله عليه وآله وسلم)

كفى بالقناعة ملكا ، وبحسن الخلق نعيما (الإمام علي عليه السلام)

خذ الخير من اهله ، ودع الشر لأهله (عمرو بن العلاء)

كل عز لم يوطد بعلم فإلى ذل ما يصير (الأحنف بن قيس)

إحرص على ما ينفعك ودع كلام الناس فإنه لا سبيل إلى السلامة من ألسنة العامة (الإمام الشافعي)

من عرف ثمار الاعمال كان حقيقا ان لا يغرس مرا (ابن المقفع)

من عرف نفسه لم يضره ما قاله الناس فيه (سفيان الثوري)

ما تكبر أحد إلا لنقص وجده في نفسه ، ولا تطاول إلا لوهن أحس من نفسه (المأمون)

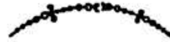
إن كانت الحكومة تريد أن نكون معها وفي صفها مدافعين عنها فما عليها إلا أن تتبع الحق والعدل وتحترم القانون (سعد زغلول)

الإحسان شيء جميل واجمل منه أن يحل محله او يصيب موضعه (المنفلوطي) .

من ذكريات الصبا(*)

قم ساق طاردة الهموم ... واسق النديم لدى النديم
مشمولة كادت لرقة ... تها تهب مع النسيم
وكأنها محمرة ... عصرت من الخد اللطيم
قد صبها في دنها ... عاد من العهد القديم
ومتى علاها الماء خا ... ت حبابها زهر النجوم
اياك تحبس كاسها ... ما أنت بالرجل الأثيم
وأمل قوام مديرها ... ياصاحب الصوت الرخيم
لو صب من راووقها ... قطر على الجسم الرميم
احياه بعد مماته ... واراه جنات النعيم
لم يحل قبل شرابها ... كلا ولا بيعت بسوم
حتى بدت بقران بد ... ر المجد ذي الشرف القويم
للشمس في برج السعود ... سعادة الأبد المقيم
العارف الفطن الاديب ... هو الكريم ابن الكريم
وقرانه للشمس قاض ... ان يدوم بلا حسوم
ياابن الأطائب والنهى ... وخلاصة الشرف العظيم
لم ينأ حبك بالوشاة ... ولا الملامة من لئيم
اني عقدت مودة ... لك من فؤادي بالصميم
لك راحة تحيي اليراع ... وتيك محيية العديم
إني لآمل عن قريـ ... ـب ان تحل ذرى العلوم
في ظل أرأف والد ... وابر في كرم وخيم
خذها اليك تهانيا ... يهزأن بالعقد النظيم
واسلم ولا برحت بك العلـ ... ـياء طيبة الأروم
ما أشرقت ترعى الغز ... القبا السما زهر النجوم

حسين نعمه



(*) صاحب هذه القصيدة المرحوم الشيخ حسين نعمه حفيد الشيخ عبد الله نعمة قدست نفسه الزكية وكان نظمها تهنئة لنا بزفافنا واجبناه عليها بقصيدة من نفس الروي والقافية لكنالم نجدها ومتى وجدناها ننشرها

والشيخ حسين نعمة كان من اساتذتنا المخلصين واصدقائنا الصادقين وبيننا وبينه من الصلات الأدبية الشيء الكثير ودارت بيننا محاورات ادبية لطيفة شربنا بها من كأس الآداب الصافية ما يعد من الطف ذكريات الصبا . وقد توفي في الحمى بقرية حبوش التي أقام بها بعد عوده من العراق وهو من ضحايا الحرب الذين آلمنا فقدهم أشد الالم

ومن ضحايا الحرب الشيخ حسين المحمد العالم الجبعي المعروف والشيخ عبد الرؤوف المحمد الأديب المعروف والشيخ ابراهيم عز الدين من علماء قضاء صور «حنويه» والسيد رضا الأمين (شقرا) وكان شاعرا اديبا . والسيد حيدر مرتضى (عيثا) والشيخ عبد الله شومان والشيخ مرتضى شومان (جويا) والسيد حسين أحمد (شقرا) والشيخ علي مروه (عيثيث) وكلهم من علماء جبل عامل

والشيخ حسن الحوماني الذي نشر له اخوه الحوماني ترجمة مفصلة في العرفان (م ٦ ص٥٦٣) ووالدة صاحب العرفان واخواها الحاج احمد ومحمد رؤوف عسيران وكلهم ابناء المرحوم الحاج حسن عسيران المشهور بفعل الخيرات والمبرات وغير هؤلاء ممن فاتتنا اسماؤهم تغمدهم الله برحمته ورضوانه واسكنهم فسيح جنانه

ايها الزائر الكريم *

خطبة انشأها بعض الاشراف العلويين من ادباء النجف وكتابها لما قدم العاصمة عاصمة العلم والدين (النجف الاشرف) سيد زعماء الأمة الاسلامية ومصلحها الكبير المجاهد البطل العظيم حجة الاسلام السيد نجم الحسن مؤسس مدرسة الواعظين (١) في لكهنو « الهند » يوم الثلاثا اول ذي القعدة سنة ١٣٤٨ ﻫ فكان لقدومه اثر كبير في نفوس اولي الفضل والخطر من علماء المدينة وزعمائها وعمد الطائفة ودعائمها وسائر الطبقات من ذوي المكانة والشرف وكان ذلك اليوم يوما مشهودا حيث برز المستقبلون الى خارج المدينة بدافع الاخلاص والعاطفة الدينية بقلوب وامقة وانظار رامقة الى وفود ضيفها الكريم وحين اشرق عليهم بمحياه الوضيء وطلعته الزاهرة صافحته القلوب قبل الايدي وعانقته الآمال قبل الهوادي واحتف به الافاضل والاعلام سائرين به الى ان اوردوه مشهد جده وامامه الوصي امير المؤمنين سلام الله عليه بكل حفاوة وتبجيل وسار الى لقائه من بعد ذلك العلماء والافاضل وتبارى الادباء في الترحيب بمقدمه الجليل وذكرى مآثره ومساعيه بالنظم والنثر فكان من تلك اللئالئ المنثورة هذه الكلمة البديعة التي اخذت حظها الوافر من الرصانة والبلاغة فاحببنا نشرها على صفحات العرفان الاغر

تقف اليوم امامك ايها الزائر الكريم وتتقدم اليك شعراء (النجف) وخطباؤها حاملين اليك تحية الشعب وسلامه واعظام الأمة واحتفاءها بامثالك يا بطل الحق والاخلاص

نعم انها تقف اليوم امامك وستقف حتى آخر ساعة تغتنمها من مقابلتك ولكن لماذا يا ترى كل هذا؟ الآن ترفع الى (معاليك(١)) سلامها واحترامها فحسب ؟ ام لأنها أمة(عربية)مجبولة على اكرامها النزيل وانشاء فضله ومآثره ؟ كلا . ليس كل ما تحاول هذا وذاك . بل هنالك ما هو أغلى وأثمن هنالك لتنشر امامك وامام أمثالك من ولاة الأمر ورجال الرأي انها أمة ضائعة تغدو وتروح ولكنها لا تدري الى أين ؟ منغمرة في رقادها تتمتع بالاحلام والخيالات ولكنها متى استيقظت فإنها ستستيقظ عن (لا شيء) أفلا شعاع يتسلط على تلك الاجفان المنطبقة ؟! أفلا (نفخة في صور) توقظ اولئك النيام من ذلك السبات العميق ؟!

سيدي ! ايها الزائر الكريم ها هي (النجف) اليوم تحتفل بك فتحتفل بزعيم من زعماء الملة الإسلامية وداع من دعاة الحق بالحكمة والموعظة الحسنة وتحيي منك اكرم (ضيف) وفد اليها فانعطفت عليه تتنشق منه أرج الفضل وعبق السيادة وتجتلي منه نور العلم والعرفان . فاهلا بك ايها الزائر الكريم وألف سلام عليك يا رافع راية الهدى وناشر كلمة الحق والاخلاص اعز الله ونصر بك الدين والإسلام

(*) نشرنا شطرا من ترجمة ذاك المصلح الهمام واحوال تلك المدرسة الجليلة في العدد الخامس من المجلد الثامن عشر من العرفان (١) غفل الكاتب حفظه الله عن ان هذا اللقب مخصوص بوزراء لبنان الرفيع الشان

وها انا ذا أتقدم اليك وأنا لم أحسب انه يتاح لي ان أقف في (مجتمع) كهذا الذي انا واقف فيه الآن . هذا الذي يستمد من سيادتكم وروحانيتكم جلاله الطافح وبهاءه المستفيض فابث فيه بعض ما يختلج ويجول في الخاطر مما ليس لي بد من ذكره

لو لم ينفس بالشكايا بعض ما في القلب مات بوجده المتألم

ها أنا ذا أتقدم اليك بكلمتي هذه التي ستقرأها وهذا الملأ الحاضر فتقرأ حسرات قلب مكلوم وآهات نفس واجدة فاسمح لي بها ان أقول

لقد كانت شمس الإسلام المتوهجة وهي بازغة في سماء صافية وفضاء صقيل تنشر من أشعتها على هذا العالم البشري الخاضع لعوامل (النفس الأمارة) فتعمه بالنور وتغمره بالضياء تخسأ عيون المردة الغاوين اعداء الحق وحزب الشيطان . لذلك كانت الجامعة الإسلامية مرهوبة في صدور اقوى دول الارض وممالك العالم

تضامن واتحاد وتكاتف وتوازر : قوة متماسكة وسلطان نافذ جماعة متعاهدة وامة متعاضدة اجل لقد كانت هكذا الامة الاسلامية والجامعة (المحمدية) بينا جامعات العالم وامها المتجبرة الخابطة من جهالتها في اودية الجور ومهاوي الضلال تعمل افكارها باتخاذ الحيل والوسائل الى الاستحواذ عليها واخفاء ذلك النور . نور الحق وضياء الاسلام وهي لا تزداد (رغم العدو) الا تقدما وانتصارا عليه . كل هذه القرون الماضية والادوار السالفة حتى اذا نجم هذا القرن قرن (الحرية) المطلقة ودور البغي والفساد راجت هنالك سوق الباطل . سوق الاوهام والشكوك واتبعت خطوات الشيطان فطفقت تلك الشمس المتوهجة تتضاءل وتتوارى في حجاب من الضلالات كثيف .

اللهم إلا عن قوم قد امتحن الله قلوبهم للإيمان وانفجرت في نفوسهم ينابيع الحكمة والهدى فنهضوا واعلنوا دعوة الحق هاتفين بها بين الأمم صارخين بها بين العباد غير مبالين بما يصادمهم من اهوال ذلك ومخاطره شأن دعاة الاصلاح ورجاله العاملين . نعم لقد نهض امس وقبل امس نفر من اولئك الجهابذة الابطال واعلنوا تلك الدعوة الحقة حتى ركبوا المشانق من اجلها والحديد ونشروا من اشعة العلم وانواره ما يهدي إلى سبيل النجاة ومنهج الأمن والسلام: وها أنت اليوم أيها الناهض المتاهب بل يا بطل الحق والاخلاص قائم بما أخذ عليك الله والمنبت الطيب من اعلاء كلمة الحق والاستمرار باعمالك ومساعيك هذه التي سيحفظها لك التأريخ والاجيال

كم وقفة لك دون الدين ثابتة يخطها لك في تأريخه الزمن
فلو رأى الحسن الزاكي فعالك ذي اذاً على النجم اعلى (نجمه) الحسن

وها نحن الآن نبتهل الى ربنا فنستمد منه المعونة والتوفيق لك ولاشباهك من زعماء الأمة ورسل اليقظة اليها في تأسيس كل أثر نافع وحركة منتجة فلقد كادت النهضة الدينية في عصرنا اليوم تكون اندر وجودا من الكبريت الاحمر فشمر عن ساعد الجد . وليشمر هكذا رجالنا المصاحون.

اقتحم هذا العالم المملوء بالضلالات والاباطيل واصدع بدعوتك هذه ودعوة الحق والهدى والله عونك ونصيرك والسلام

نزيل النجف الاشرف علي نقي النقوي اللكهنوي

« فيا قلب »

في عاصمة الجمهورية الفضية اعظم مدينة في الارجنتين

إلى كم امني بالشفاء جوارحي ويأبى الهوى ان لا يعز طبيبه
اما لدمي الجاري نصيب من الهوى لدى قلب من كل الفؤاد نصيبه
تحنُّ اليه النفس وهو يعلُّها وبصبو اليه القلب وهو يذيبه
لأشبهت يا غصن الاراكة عطفه إذا لم تكن زرَّت عليك جيوبه

* * * * *

فيا قلب ذُب لا الشام يحييك عرفها ولا الروض من (صيدا) يحييك طيبه
اعاذل غضي من ملامك فالهوى مع الدمع مخضر الجناب خصيبه
ولا تظلمي في الغرب عينا بكى بها محب بأقصى المشرقين حبيبه

فلورس بونس ايرس الحوماني

وجه القمر رماد *

ثبت لدى التدقيق العلمي ان وجه القمر مؤلف من رماد يشبه الرماد الذي يخرج من البراكين الارضية . صنع العلماء مقياسات كبيرة ودقيقة للحرارة استعملت اولا لقياس الحرارة الارضية ثم حسنوا هذه المقياسات واستعملوها لقياس حرارة المريخ ومن مدة بضعة اشهر استعملوا في احد المراصد مقياسا لقياس حرارة القمر وبعد القياس الدقيق ظهر لديهم ان وجه القمر يكون حارا عندما تلمسه اشعة الشمس وعندما يغيب عن اشعتها يبرد تدريجا مما دل ان وجه القمر مؤلف من مادة ذات مسام شبيهة بحجر الخفان مؤلفة من الرماد المرصوص . وقد حقق هذه القضية علماء الفلك الذين يديرون مرصد جبل ويلسن في اميركا فظهر لديهم حقيقة هذا الأمر بعد القياسات الدقيقة والتجارب التي أجروها وكان مجمل تقريرهم عن هذه القضية ما يلي :

« إن الاجسام الجامدة تقبل الحرارة وتطردها بدرجات مختلفة فالرخام مثلا يبرد كثيرا عندما يعزل عن حرارة الشمس ويسخن كثيرا بسرعة عندما يعرض للحرارة . بعكس حجر الخفان الذي لا يسخن الا بصعوبة اذا كان باردا ولا يبرد إلا تدريجيا اذا كان حارا وبعد ان واترنا قياس حرارة القمر عندما يأخذ حرارة الشمس وعندما تحجب عنه ، وبعدان فحصنا درجة امتصاص مختلف الاجسام الجامدة للحرارة وبعدان قسنا قوة اشعة الشمس عند انعكاسها على القمر وقوة أشعتها عند انعكاسها على الاجسام الاخرى ظهر لدينا ان وجه القمر مؤلف من مادة شبيهة برماد البراكين الارضية »



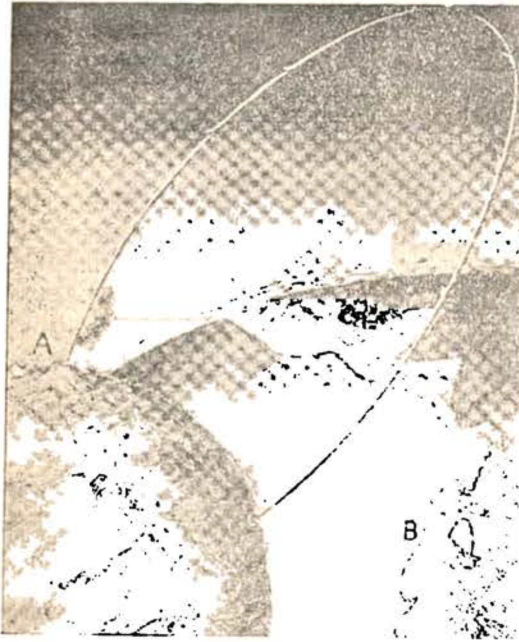
صورة نصف القمر اخذت بمرصد جبل ويلسون

وقد ابدى علماء الفلك في زمن مضى نظريتين مهمتين عن القمر تثبت هذا الرأي

(*) معربة عن الانكليزية

النظرية الاولى: ان لا فضاء للقمر (؟) وان الزوابع والرياح تغير وجهه كل اسبوع
النظرية الثانية: أن الجبال والوهاد والقمم الظاهرة جليا في القمر بواسطة المكبرة (التلسكوب) ماهي إلا براكين عظيمة . إن هاتين النظريتين تثبتان صحة النظرية القائلة أن وجه القمر مؤلف من رماد

وان نظرية عدم وجود فضاء للقمر قد أثبتها العلم الحديث فإن الدكتور (رايت Dr.wright مدير مرصد (ليك) في كاليفورنيا قد نظر الى بعض الكواكب في المكبرة ورسمها فكان الرسم كبيرا عندما أعطى زجاجة المكبرة اللون البنفسجي وصغيرا عندما أعطى ذات الزجاجة بنفس المكبرة وبذات الوقت اللون الاحمر فعلم ان هذه الكواكب ذات فضاء ولكن عندما نظر إلى القمر ورسمه كان الرسم متساويا بالكبر في كل مرة مهما اختلف اللون الذي يعطيه لزجاجة المكبرة



منظر القمر بالمكبرة

وكذلك نظرية البراكين العظيمة في القمر قد اقرها اكثر علماء الفلك والهالك (الجيئولوجيا) وكثير منهم يدعي أن القمر هو قطعة من القشرة الارضية انفصلت عن الارض من ملايين السنين عندما كانت الارض قطعة نارية قبل الازمنة التاريخية الاولى . وأن القمر عند انفصاله عن القشرة الارضية كان شبيها بالقطع النارية التي تخرج من البراكين والتي تحتوي بداخلها على مادة الراديوم . يظهر في القمر سلاسل جبال إن هي إلا براكين عظيمة ليس لها نظير على وجه الارض ويظهر ايضا سهول فسيحة يدعوها علماء الفلك بحار القمر وبحيراته . يملأ هذه السهول الرماد المتشكل من قذائف البراكين .

يتكاثف هذا الرماد بعضه فوق بعض ويؤلف طبقة كثيفة وهذه هي وجه القمر الرمادي

يدعي بعض العلماء ان بعض الاحياء تقطن القمر وهذه الاحياء ليست سوى دبابات صغيرة شبيهة بالسرطان . ولا شك أن لهذه الدبابات ارجلا خاصة مصنوعة بهيئة تمكنها من الزحف على الرماد الذي يؤلف وجه القمر

صيدا — محمد اديب الزين

ليلة السجن

ياظلام السجن خيم	اننا نهوى الظلاما
ليس بعد الليل إلا	نور فجر يتسامى
ايها الحراس رفقا	واسمعوا منا الكلاما
متعونا بهواء	منعه كان حراما

فتيان اباة مشوابين صفوف الجند — مرفوعي الرؤوس . شامخي الانوف — تخفرهم الحراب وتحرسهم البنادق

قد جنوا ما لا يغتفر ، واجترموا ما تميد له الارض فظاعة ، وتندك الجبال هولا انهم هتفوا ليحيى الاستقلال ، لتعش الحرية ، ليسقط الاستعباد ، ليمت الخائنون ...

إنهم صرخوا : لانصبر على ضيم ، ولانقيم على هوان، خلقنا احرارا ، ولانعيش الا احرارا

فيا لفظاعة ما جنوا ويا لهول ما اجترموا

(كبلوهم وامشوا بهم الى السجن لينالوا جزاء فعلتهم الشنعاء الصارم ! .. هم مجرمون اشقياء مقلقون للراحة ، فاريحوا الشعب منهم وخلصوا الامة من ضجيجهم ..)

وهكذا كان فقد ساروا بنا كما يسيرون بالمجرمين إلى غياهب السجن

فهنيئا لكم يا حملة مشاعل الحرية ، ورافعي الوية المدنية ، يا من جئتم الشعوب، لتثقيفها وتهذيبها والسير بها الى سعادتها

هنيئا لكم هذا الفوز الذي احرزتموه على هؤلاء اليافعين البسل ، فسقتموهم سوق الاسرى

انقطعت كل صلة بيننا وبين العالم ، فاصبحنا كمن هم في منعزل عن العمران ، وحيل بيننا وبين نور الشمس ، والهواء الطلق اللذين خلقهما الله مباحين لتتمتع بهما مخلوقاته ، فجاء ابن القرن العشرين ، ابن النور ، ابن العلم ، ابن المدنية يحرّمهما على انسان مثله ، لانه ابي لا يريد ان يكون عبداً طائعا ..

ولم تكن تمضي خمسة عشر دقيقة إلا ويأتينا بها ضيوف جديدون هم شركاء لنا في الجناية فينزلون بيننا على الرحب والسعة ، حتى ضاقت تلك الجدران — على ضيقها — بنزلائها الكثيرين وارخى الظلام سدوله الكثيفة ، ونشر الليل اردبته الضافية — ولا فرق عندنا بين الليل

والنهار = فلا نأنس بوجهه ، ونسر بوجوده

ولكن زائرا كريما تطلع الينا من تلك الثقوب الصغيرة في الشباك الضيق يحمل بين يديه النور الذي منعه عنا اخونا الانسان ، فهز نفوسنا ، وجدد نشاطنا

لقد ساءه ما نحن عليه ، وأغضبه ما نلاقيه فجاء يتفقد شؤوننا ويستطلع احوالنا ، ويسلينا في همنا ويؤنسنا في وحشتنا

أعرفته ؟ . . انه أمير الليل ، وملك النجم ، وسيد الكواكب ، انه القمر

شكراً لك أيها الملك العظيم ، والزائر الكريم ! شكراً لك ايها المؤنس المنعش المسلي ، شكراً لك وألف شكر ! واسمع منا شكوى نبثك إياها بعد أن سدت الآذان عن سماع شكوانا ، وظلامة نرفعها اليك بعد ان لم يبق من يصغي لظلاماتنا لقد عتا سكان الارض فهم لا يعرفون للعدل معنى ولا يسمعون لمظلوم شكاية فاصغوا أنتم يا سكان السماء بآذان هذا الصبوح الوسيم كي نرفع اليكم امرنا وندلي اليكم بما تكنه نفوسنا . .

أيها القمر . أنظر لما يصنعون بنا ولما نلاقي من العذاب والآلام

أنظر لما يجرعوننا من الغصص ويذيقوننا من المرارات

أنظر الينا : فتية ابينا ان نبسط ظهورنا ليرتقوها ، وأن نمد ارجانا ليقيدوها ، ونفرنا أن نمشي أمامهم كما تمشي السائمة فيسوقوننا بعصيهم وأن نحني رؤوسنا هوانا ، ونطأطئها تناذلا فجاءوا بنا والقونا في هذه المنازل الموحشة ، يتحكمون بنا نحن العزل الضعفاء

أيها القمر قص على الأجيال المقبلة حديثنا ، وبلغهم أن من سموا أنفسهم حماة العدل ورسل المدنية ، لم يكونوا إلا قتلة العدل والمدنية

هل شهدت أيها القمر — في العصور الغابرة بعض ما تشهده اليوم وهل بلغ الانسان الاول من القساوة بعض ما بلغه انسان اليوم ؟

إيه أيها القمر :

كيف رأيت ما فعله اجدادنا الكرام ايام العز والملك مع المغلوبين على امرهم ؟ هل عاملوهم بمثل هذه الفظاظة والقسوة ، هل عاثوا في الارض فسادا كما يعيث هؤلاء اليوم ؟

رحم الله تلك النفوس الكبيرة ، والقلوب الرحيمة التي لم تعامل حتى اعداءها إلا بالحنان والرفق ، ولم تتجبر ولم تطغ

ملكنا فكان العفو منا سجية   فلما ملكتم سال بالدم أبطح

اشهد أيها القمر : ان سجنهم لم يطفئ جذوتنا، ولم يخمد حماسنا ، وان أغلالهم لم توهن عزائمنا ولم تضعف هممنا

وداعاً أيها القمر : وانه لعزيز علينا أن تبارحنا وتتركنا بلا أنيس وداعاً : والى اللقاء ياخير الجلاس

وانت أيتها الجدران المطبقة علينا

بلغي من أقاموك لتصدي النور ، وتمنعي الهواء عنا إن لنا قناة لا تغمز ، وعوداً لا يلين وانا لا نهون أمام النوائب ، ولا نستسلم للنوازل

وإننا عرب ورثنا الإباء عن آباء كرام وسنورثه البنين ، فلا يطمعون بإذلالنا واخضاعنا لسلطانهم الغاشم

لاننكس الرأس والارزاء قائمة   يأبى المزار علينا نكسة الراس
ونركب الموت للغايات نائيـة   ان فات ادراكها ركبان افراس

بلغيهم اننا القوم الذين قال شاعرهم

اذا ما الملك سام الناس خسفا   ابينا ان نقر الخسف فينا

فعلى ما سن شاعرنا سائرون ولوصيته حافظون

لقد الفنا السجون والمنافي والمشانق ، فليفتشوا عن وسيلة أخرى يستطيعون فيها القضاء على الارواح الثائرة المتمردة ، لا على الاجسام ، فالاجسام أعراض بالية وأما الارواح فحية خالدة لا تموت

بلغيهم :أنك لم تستطيعي ان تخفتي أصواتنا، وأن تعقلي السنتنا، وانك لم تزيدينا إلا مضاء وعزيمة

وسلام عليك ما تعالت بينك نشائد الاحرار، واغاني الأباة . وما نزلك الثائرون المتمردون

ايه يا دار الفخار   يا مقـر المخاصينا
قـد هبطناك شبابا   لا يخافون المنونا
وتعاهـدنا جميعـا   حـين أقسمنا اليمينا
لن نخون العهد يوما   واتخذنا الصدق دينا

نزيل دمشق   (ح . . .)

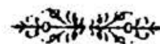


الزعيم الديني الكبير*

بينا نرى بعض افراد الأمة الاسلامية يخبطون خبط عشواء في ظلم الجهالة ويلقون انفسهم في هوة الجهل السحيقة ، وينبذون الدين جانبا ، وينظرون اليه بعين الازدراء ! نجد في خلال ذلك نهضات دينية يقوم بإعبائها رجال مفكرون حنكتهم التجارب ودرسوا حالة المجتمع وحللوا مبادي الفكرة الدينية وعرفوا موضع الداء من تلك الأمة فنهضوا بكل ثبات ونشاط لمكافحة الامراض التي تفشت في نفوس المجتمع والاوبئة التي تسربت في عروقهم وقاموا بتأسيس وتشييد جامعات ومعاهد وكليات ونحوها في الاقطار الاسلامية (كإيران ومصر وسوريا والعراق والهند وغيرها) لدرس المعارف الدينية وتنفيذ المشاريع الاسلامية فاصبحوا يضحون بكل غال ورخيص في سبيل تحقيق امانيهم ، ويبذلون كل جهودهم في تعزيز أصولهم ومباديهم (فجزاهم الله خير الجزاء)

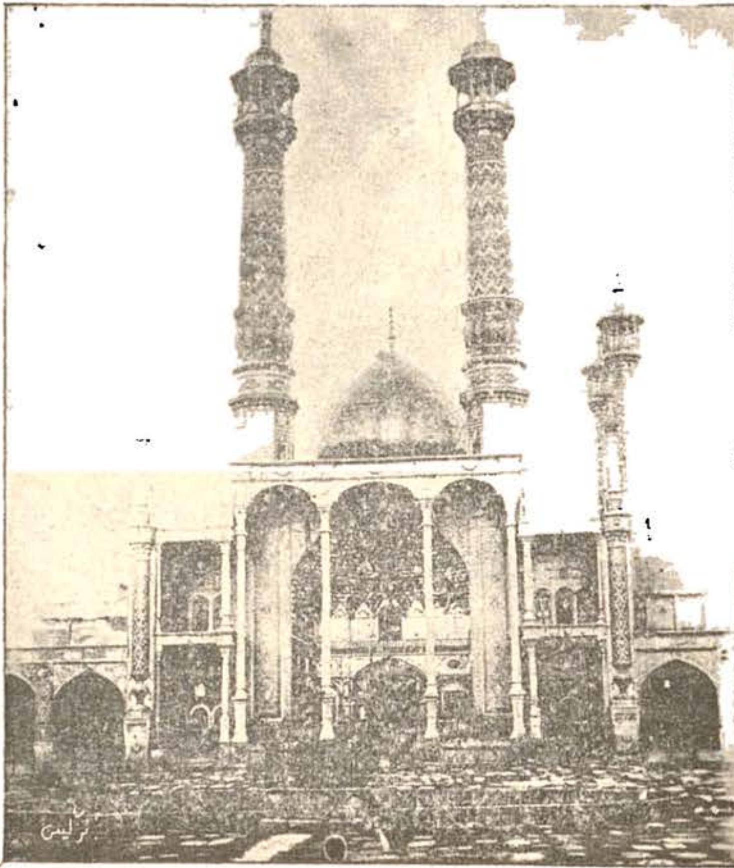
بيد ان الجامعة الدينية الشيعية التي اسست بقم في إيران على يد زعيمها العلامة المصلح الكبير الحاج شيخ عبد الكريم الحايري (ادام الله ظله) قد اكتسبت لنفسها ميزات خاصة وهي المجمع الوحيد التي يشد اليها الرحال من مختلف الاقطار وهي المطمع الوحيد في ترويج الدين ومحط رحال آمال المسلمين كيف وقد اقر لها القاصي والداني بانها ضاهت بل فاقت الجامعات العلية الاسلامية الكبرى في شؤونها وخطواتها

والفضل في ذلك كله يعود إلى زعيمها الكبير فقد نهض لتأسيسها وادارة شؤونها بكل ما أوتيه من قوة وجهد رغم ما حف به من الموانع والاخطار غير مكترث بما يلاقيه في سبيلها من العقبات الكأداء وقد اسدى للأمة الإسلامية خدما جليلة تنم عن مقدرته الاساسية وتمثل له نفسية كبيرة وعقلية غريبة وقام باعمال لا يكاد يقوم باعبائها الا زعيم أو مفكر ديني وسجل له التاريخ صفحة ذهبية بما قام به من الاصلاحات القيمة فمرحى لحضرته وشكرا لهمته مضافاً إلي غزارة علمه ووفور اطلاعه فهو من اعلم علماء الشيعة وقطب رحى التقليد فيهم

قم (إيران)  عبد الحسين ابن الدين القمي

(*) نشر هذا المقال في تلك الجامعة بمناسبة دخولها في سنتها التاسعة واجراء الفحص السنوي لها وقد افادت الأمة فوائد جمة وهي لم تبلغ فاظنك بها اذا بلغت ولعلنا ننشر مقالا خاصا في بدئها ونشئها وسائر شؤونها إذا ساعدت الظروف والاحوال





الرسم الاول

ترى في الوسط حضرة العلامة الحاج شيخ عبد الكريم الحائري صاحب درر الفوائد في الاصول مصليا صلاة العيد وعلى يمينه خلفه الاستاذ الكبير السيد صدر الدين آل الصدر وبعده بواحد العالم الكبير الحاج ميرزا مهدي البروجردي وترى على اليسار وبعده باثنين العالمين الكبيرين الحاج سيد محمد باقر والحاج ميرزا عبد الله وهم من اعضاء اللجنة الفاحصة

الرسم الاخير

مدفن السيدة معصومة بنت الامام موسى الكاظم بقم ايران وقد انهالت الآثار الاسلامية في فضلها وفضل البلدة التي دفنت فيها وصيرورتها معهدا علميا في آخر الزمان

ابواب العرفان

صفحة

في هذا الجزء

٣٧ صورة وبقى لدينا صور كثيرة نادرة موعدنا بها الاعداد الآتية

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبذلك يقف القراء على حركة الصحف العربية

مستنبط شرقي نابغة

تربي مستنبطاته على الستين استصدرت شركة جنرال الكترك الأميركية تسعة منها باسمه

المقتطف مصر مايو سنة ١٩٣٠

جاء جامعة بيروت الاميركية في السنتين الأخيرتين من سني الحرب الكبرى طالب عاملي اسمر اللون اسود الشعر عالي الجبهة براق العينين ولم نلبث قليلا حتى شاع بيننا ان الطالب الجديد شيطان من شياطين الرياضيات فإنه لم يترك فرعا منها إلا واقبل عليه يدرسه بلهفة وشوق حتى شهد له اساتيذه بالبراعة والتفوق فيها . وانقضت الأيام ووضعت الحرب اوزارها ، وذهب كل منا في سبيله ، هذا يدرس الطب اوالهندسة ، وذاك هاجر إلى اميركا أو مصر وذلك يدرس في قسم الجامعة الاعدادي أو إحدى مدارس لبنان الثانوية

وكنا نقرأ السمير النيويوركية منبضعة شهور (؟) فإذا نحن امام مقال « المخترع النابغة حسن كامل الصباح » وإذا في المقال اشارة إلى المقتطف وإلى محرره في شكل دعابة مؤداها « ان محرر المقتطف لو كتب عن بعض العلماء الذين نعرفهم حق المعرفة لوضعهم في مصاف الآلهة » فدب الشك في نفسنا أولا . هل نحن نمجد علماء الغرب فوق ما يستحقون ؟ هل نحن نسند اليهم من الافعال فوق ما يفعلونه حقيقة ؟ اننا نعتمد فيما نكتبه عنهم على المجلات العلمية التي يوثق بها كالسينتفك اميركان ونايتشر وغيرها ! ثم طوت بنا الذاكرة ثلاث عشرة سنة فعدنا إلى مسرح جامعة بيروت في سني الحرب فرأينا فيها الرفاق والاصدقاء والأساتذة ورأينا بينهم « كامل الصباح » شيطان الرياضيات . فتساءلنا عن حقيقة الشخصيتين شخصية المخترع وشخصية الطالب وأخيرا قررنا أن نكتب رسالة إلى المخترع نذكره بالجامعة وبأحد رفاقه فيها ونشير إلى دعابته المذكورة ثم نطالب اليه ان يذكر لقراء المقتطف طرفا من اهم المستنبطات التي استنبطها فجاءنا منه كتاب نقتطف منه الرسالة التالية : (المحرر)

* * *

اذكر أن احد العلماء كتب في مجلة نايتشر الانكليزية لا الاميركية كلمة ما زلت اذكرها واصادق عليها وهو أن الرياضي الحقيقي هو شاعر بطبيعة الامر وأن الشاعر الذي يبتكر المعاني ابتكارا هو رياضي ومخترع ضمني

عندما كنت في جامعة ايلينوي صرفت همتي إلى التجارب العملية في الفلسفة الطبيعية والهندسة الكهربائية ولهذا لما انتظمت في هذه الشركة

كان عملي شاملا للأمرين أي كطبيعي ومهندس في الوقت نفسه . ولما كان اكثر المهندسين يتبعون التعابير التي يستنتجها الرياضيون امثال شتائينمتز والنواميس الطبيعية التي يكتشفها لانغميوَر مثلا ولا تمكنهم نشأتهم أو دقتهم من التغلغل إلى براهينها تراهم يتبعون ولا يقودون

الا ان سهولة استخدامي للتعابير الرياضية ووقوفي على التجارب العملية ساعداني على القفز من منضدة المهندس إلى معمل الطبيعي بسهولة فرأيت حاجة الاول ومشاكله وجواهر مكتشفات الثاني وفوائدها فتسنى لي كذلك الجمع بين الاثنين واخرجت مايقارب الستين اختراعا اكثرها مسجل في دفاتر الشركة (جنرال الكترك) لم تقدم بها طلبات امتياز (بتنته) إلا ان الشركة استخرجت تسعة مخترعات باسمي من واشنغطون حتى الآن .

وقد قمت بتجارب تتعلق بالدورات الكهربائية وأنابيب الكهارب تقلب التيار الكهربائي من مستقيم إلى متحول وبالعكس بواسطة اجهزة ساكنة لاحراك بها « Static » وتوصلت إلى اكتشاف نظريات علمية تبني عليها الشركة الآن بعض الشأن . وسترون مقالي العلمي في مجلة الشركة بعد حين . والغرض من ذلك هو توليد القوة الكهربائية المتحولة تحت ضغط عال يبلغ المائة الف فولط ثم تقويها بقوم ساكن لا يخطئ (لأن لا مقوم متحرك يمكنه تحمل ذلك الضغط) ثم تسيير القوة تحت ضغط مستقيم ونقله على الأسلاك من مكان إلى آخر ثم عند انتهائها إلى حيث تستهلك ، يستطاع تحويلها إلى قوة متحولة بمحول لا يخطئ

والمقوم المستعمل حتى الآن هو عبارة عن خليتين او أكثر من الخلايا الكهربائية الزئبقية التي تسمح للتيار الكهربائي بالمرور في جهة واحدة وتحول دون مروره في الأخرى فيكون التيار الناشئ من عدة خلايا مستقيما غير متحول . وقد حدث مرارا أن احدى تلك الخلايا أخطأت فسمحت للقوة السلبية بالمرور أي سمحت للكهارب بالاندفاع جهة القطب الموجب (الانود) عوضا عن القطب السالب (الكاثود) فاندفع بذلك تيار هائل لو استمر لأحرق كل جهاز في طريقه . وما زال مهندسو شركتنا ومهندسو الشركات الأميركية والأوربية الأخرى يحاولون ان يتوصلوا إلى طريقة تحول دون ذلك فلم ينجحوا النجاح التام

وقد توفقت ببحث رياضي وحسابات مشتبكة من استنباط دورة تعكس القوة الكهربائية على الخلية السلبية إذا حاولت الخطأ فتجعلها إيجابية بأسرع من لمح البصر وبذلك تحول دون خطئها وجربنا الآلة في المعمل فنجحت نجاحا حاسماً حتى انا تخطينا الدورة الكهربائية في إحدى الخلايا بقضيب معدني فعوضاً عن أن يندفع تيار قوي انحط التيار دون قيمته المعتادة . والشركة عازمة أن تستخدم هذه الدورة في كل اجهزتها والمأمول ان تقتفيها سائر الشركات الأوربية

أما طريقتي في التلفجن (التلفزة أي الرؤية عن بعد) فقد استنبطتها عام ١٩٢٤ أي قبل أن يبدأ الكسندرسن في تجاربه وقد اوضحتها له

بالذات فرمى بها عرض الحائط مع أن لانغيور أعجب بها اعجابا كثيرا وكذلك كولدج • غير أن الكسندرسن المشار اليه لم يشأ أن يشتغل لإنجاح فكرة غيره فحاول اكمال اختراعه الميكانيكي وقد وجد بعد استنزاف كل الوسائط ان الخلية الكهربائية النورية (ما رأيك في كلمة « كهر نورية ») لا يمكنها أن تدفع مقداراً كافياً من الكهارب في الوقت القصير الذي يمر فيه الشعاع على نقطة من نقاط الشبح ولهذا فقد وقف عند هذا الحد من وضوح الأشباح الملتقطة والأمر الآخر هو صعوبة التوافق • اما طريقتي فإليك وصفها بالإيجاز وقد اخذت بها ثلاث امتيازات

يرتسم الشبح بعدسات نورية على قاعدة انبوب كهربي (نسبة إلى كهرب) Cathode ray tube فيه نزر يسير من ذرات بعض الغازات او أبخرة بعض المعادن المتأثرة بالنور كالصوديوم اوالسيزيوم او ما شاكلها • فيختلف الضغط الكهربائي على نقاط القاعدة باختلاف سنائها فإذا كانت مظلمة ثبتت عليها الكهارب وبقي ضغطها السلبي عاليا و إذا كانت سنية اندفعت منها الكهارب بفعل النور وهبط ضغطها السلبي • أمام تلك القاعدة شبكتان معدنيتان والشعاع السلبي يخترق تينك الشبكتين وينتهي إلى القاعدة فإذا صادف نقطة مظلمة انعكس بشدة لعلو الضغط الكهربائي وكان نصيب الشبكة القصوى من الكهارب أكثر من الدنيا • اما إذا صادف نقطة وضاءة التقطت الشبكة الدنيا منه اكثر من القصوى • ثم يؤخذ التياران الملتقطان بالشبكتين ويضاعف مقدارهما الوف المرات ثم يسيران على اجنحة الراديو إلى المركز الملتقط • وهنا انبوب كهربي آخر على قاعدته دقائق تتألق عندما تقع الكهارب عليها ويكون تألقها متناسباً مع شدة ورود الكهارب • وعليه إذا وقع الشعاع الكهربي في المركز المذيع على نقطة سنية من نقاط الشبح يشتد ورود الكهارب في الأنبوب الموجود في المركز الملتقط وعليه تكون النقطة متألقة بتلك النسبة والعكس بالعكس

يتحرك كلا الشعاعين الكهربيين بقوة كهربائية او « كهرمغنطيسية » صادرة عن المركز المذيع • لأنه من المعروف أن شعاع الكهارب تتحول جهته بسهولة إذا طبقنا في جهة عمودية على استقامته قوة مغنطيسية • وإذا طبقنا قوتين جيبتين Sinosoidal متعامدتين يرسم طرف الشعاع الواقع على القاعدة دائرة تامة إذا كان القوتان مفترقتين بزاوية اختلاف قدرها ٩٠ درجة «phase difference» اما إذا كانت شدة تلك القوتين تتحول تحولا مكرراً فإن الشعاع الكهربي يرسم على اللوحة لولباً • فإذا وقعنا تلك الكميات التوقيع المرغوب تمكنا من جعل الشعاع يمر تقريباً على كل نقطة من نقاط القاعدة اي عدد شئنا من المرات في الثانية كما هو ظاهر من الرسوم الموجودة في سجل الاختراع • وهذه الطريقة تفضل الطرق الميكانيكية بثلاثة أمور

﴿ اولا ﴾ الشعاع الكهربي لا تقاعس فيه ولذلك يمكن تسييره بأية سرعة مرغوب فيها

فيمكن أن يغشى اللوحة المرسوم عليها الشبح الف مرة في الثانية إذا شئنا ولكن هذه السرعة محدودة بتكرر موجة الراديو . وبذلك يزداد وضوح الصور

﴿ ثانياً ﴾ لما كان الشبح مرسوماً أبداً على اللوحة فإن التأثير النوري الذي يعدل مرور التيار الكهربائي يفعل بكل مقدوره بعكس طريقة التلفزة الميكانيكية التي تعرض فيها نقطة من نقاط الشبح لتأثير النور لمحة قصيرة جدا هي الزمن الذي يمر فيه شعاع النور فوق تلك النقطة . وقد ظهر مؤخراً ان التيار الذي ينبعث من الخلية النورية في تلك البرهة أقل من اللازم ليس لأن فعل النور بطيء بل لأن عدد الكهارب المندفعة من الخلية الكهرنورية متناسب مع زمن التعرض للنور

زد على ذلك اننا في طريقتنا لا نستخدم التيار الكهرنوري نفسه – وهو صغير جداً – كما يفعل من يستخدم الطريقة الميكانيكية إلا اننا نستخدم الفعل الكهرنوري لاحداث تغير في التيار الذي يحدثه شعاع الكهارب بنسبة سناء نقطة الشبح الواقع عليها أي أن شدة التيار في الحالتين تكاد تكون بنسبة واحد لمئات الألوف

﴿ ثالثاً ﴾ ان الطرق الميكانيكية يصعب احداث توافق تام فيها بين الجهازين المرسل والملتقط غير ان طريقتنا تحدث هذا التوافق بدون أقل عناء . لأن القوة الكهربائية التي تحرك الشعاع المرسل هي نفسها ترسل على جناح الراديو ثم تصفى وتستخدم لتحريك الشعاع الملتقط

هذا ملخص ما أحدثته في التلفزة إلا أن الشركة لا تظهر عناية كبيرة بالتلفزة بل تظهر اضعاف العناية بالدورة التي احدثتها لتحويل القوة الكهربائية من مستقيمة إلى متجولة والعكس بالعكس . وعلى الأخص الدورة التي أصبح فيها خطأ الخلية الكهربائية عند تقويم القوة الكهربائية من المحال . وبالأمس قدم إلى دائرتي أحد مهندسي الراديو في الشركة وقد أوضح بأن المقومات التي يستعملونها في الراديو تخطيء أحياناً وتحدث ضرراً كبيراً . وقد سمع بدورتي التي لا تخطيء واننا قد استعملنا أنابيب مصنوعة لتقوم مائة فولط في دورتنا فتمكنا من تقويم عشرة آلاف فولط بها بدون أن تخطيء . فاقترح أن نوضح له قواعد الدورة كي يستخدمها في كل دورات الراديو بحيث تصبح عالمية في وقت قصير

وأود أن أقول كلمة قبل أن أنتهي . اني لم استنكر عملك قط في تمجيدك لرجال العلم وربما كان الباعث لكلمتي في السمير هو انفعالي الوقتي من مناقشاتي مع احدهم الدكتور لنغمير ولذلك استدركت قولي وقلت « وربما كان مصيبا » أي أنت . وحقيقة رأيي هي اني أرجح تمجيدك للعلماء ولو كان مبالغاً فيه عوضاً عن تمجيد بعض الشعراء والكتّاب ورؤوسهم وشهرتهم كالطبل كما يقول (ولز) في (برناردشو) ضخمة ومرعبة ولكنها فارغة .



النقائض

بقلم الاستاذ عباس محمود العقاد

الهلال مصر مايو سنة ١٩٣٠

كثير من نقائض الأخلاق ليس بنقائض ، ولاسيما في أخلاق العظماء ، و إنما يبدو لنا كذلك لأننا نخلط بين الباعث والاثر أو ننظر اليه من وجهة غير وجهته فنفهمه على معنى غير معناه ، فإذا فرقنا بين باعث الخلق وأثره او نظرنا اليه من وجهته المستقيمة بدا لنا في بساطة لا نقيضة فيها ولا التواء ، وعلمنا ان كثيرا من العظماء الذين نحسبهم ألغازاً مبهمة وعقداً معضلة هم غير ذلك في حقيقة أمرهم بل هم أحق بأن يعجبوا من جماهير الناس لأنهم يحسبونهم ألغازاً وما هم بألغاز ويرونهم عقداً وما هم بعقد

والبساطة هي الصفة الغالبة على نفوس العظماء حتى ليتقارب الشبه بينهم وبين الاطفال ويخيل إلى من ينقدهم انهم أغرار جاهلون فيبدأ العجب عنده من جديد : عجب الانسان من هؤلاء الافذاذ الخارقين للمألوف الذين يفوقون كل الناس في ناحية وقد يفوقهم كل الناس في ناحية أخرى ، وانهم في الحقيقة لفي مستوى واحد و إنما الناس هم الذين يرتفعون حولهم ويهبطون فينظرون اليهم كأنهم في مستويين

ألاحظ ذلك كلما قرأت سيرة عظيم من عظماء العلم والأدب أو الأعمال ، وألاحظ معه ان عجب الناس من تناقض أولئك العظماء هو الأحق بالعجب في أكثر الأحوال ، فالجبل الذي يبدو أخضر من ناحية وأجرد من ناحية أخرى ومثلوجا في أعلاه ومتقداً في سفوحه لا يتناقض مع نفسه ولا مع قوانين الطبيعة ، ولكن التناقض إنما يكون في عقل الناظر الذي يريد من الجبل السامق أن يكون كالقبضة الصغيرة خضراء دفعة واحدة او جرداء دفعة واحدة ، ومثلوجة كلها او متقدة كلها ، و إلا كانت من الشذوذ الذي لا يقاس له على قياس

* * *

في ترجمة (لنكولن) التي كتبها أميل لدفج وصدرت بالانجليزية حديثاً نماذج شتى من هذه الاخلاق التي تبدو للناس كالنقائض وما هي من النقائض في شيء

كان لنكولن يحيد عن طريقه لينقذ خنزيراً تورط في الوحل ، ولكنه كان لا يمد يده إلى امرأته ليأخذ بيدها في النزول او الارتقاء كما يصنع السادة الظرفاء .

أفهذا تناقض في الاخلاق ؟

نعم ، كما يقول السواد الأعظم

ولا ، كما تقول الحقيقة البينة

وانما يخطئ السواد الأعظم فيحيل خطاءه على طبيعة الرجل المظلومة ، بل يظن السواد الأعظم انه معصوم من الخطأ فكل ما يستغربه فلا بد أن يكون غريباً وكل ما يستنكره فلا بد أن تكون التبعة فيه على سواه

وخطأ السواد الأعظم هنا أنه يخلط بين الرحمة في عرف المجتمع والرحمة في طبيعة النفس الانسانية ۰ فالرجل « الظريف » الذي يمد يده إلى امرأته ليساعدها على النزول او على الارتقاء

لا يفعل ذلك لأنه يرحمها او لأنها عاجزة عن الحركة ، كلا ! بل يفعله لأنه مضطر إلى فعاله بحكم العرف الذي لا يفقه معناه ، بل بحكم العرف الذي يناقض نفسه بنفسه لأنه يفرض في المرأة عجزاً عن الحركة ويفرض فيها رشاقة نظرية ينبغي أن تفوق رشاقة الرجال : ولارحمة هناك ولا مساعدة ولا لطافة لأن المرأة التي تعان على النزول او الارتقاء قد تكون أقدر من زوجها وأسرع في مشيتها وأصبر على السير والوقوف ، فهو إذا مدَّ اليها يده لايصدر إلاعن أوضاع آلية لاعلاقة لها بالرقة والفطنة بل كثيرا ما تدل على الغلظة والغباء ، و إلا فما أغبى الرجل الذي يعين إمرأة على النزول من رابية قريبة وهو يزدريها في ذات نفسه إذا لم تكن من رشاقة الحركة بحيث تقوى على النزول !

أما اعانة خنزير تورط في الوحل فلاتكون إلا لرحمة في طبع الانسان : رحمة مطبوعة تغلبت على العرف الشائع الذي ينظر إلى الخنزير نظرة السخرية او نظرة الاشمئزاز

فهذه القصة المستغربة أحجى أن تسمى دليلا على استقامة في طبع (لنكولن) لا على التواء او غرابة فيه ، فهو إذا رحم استقامت رحمته إلى وجهتها غير آبهة لعرف يعترضها او عادات تحيد بها ، و إذا لم يكن ثمة داع إلى الرحمة فهو يأبى أن يتكلفها ويستثقل الرياء الذي لا تستثقله الطبائع العوجاء.

* * *

وصورة نيتشه معروفة وآراوه في معاملة الضعفاء معروفة

فمن نظر إلى تلك الصورة او اطلع على تلك الآراء تمثلت له نفس نيتشه في هيئة ضارية وظنه من وحوش الآدمية التي تعب الدماء عبا وتصيب لذتها الكبرى في الفتك والعبث والايذاء.

ولكنك تطلع على رسائل نيتشه إلى اصحابه ومراسليه فلا تجد إلا وداعة ولطفا واخلاصا في القول وصفاء في الطوية ، فتعجب لهذا التباين بين الرجل والفيلسوف ، وتسأل : أفهنا تناقض ؟

والجواب نعم ، ولا

(نعم) على حسب الظاهر ، و (لا) على حسب الحقيقة . فالذين يقسو عليهم نيتشه غير الذين يعرفهم بالمقابلة او بالمراسلة ، والذين يقسو عليهم هم الناس في (الفكرة) او الناس في التصور ، أما الذين يلقاهم أو يراسلهم فهم الناس في اللحم والدم او الناس ذوو الوجوه والعواطف والنفوس والعلاقات التي يتصل بها الحب والولاء . وأنت قد تسمع عن قتل مليون انسان في حوادث التاريخ فلا تجيش لك نفس ولا تدمع لك عين ، ثم تقرأ قصة موضوعة عن انسان واحد فتبكي لمصاب يحل به دون القتل ودون الهلاك ، لأن هذ الانسان الواحد انسان في اللحم والدم قد اتصلت بينك وبينه العواطف وعرفته على نوع من الحياة المنظورة و إن لم يكن له وجود ، أما المليون الذين قتلوا في حوادث التاريخ فهم رقم او كلمة او فكرة لا تمس قلبك ولا تمت اليك بقرابة ، و إن كانوا زمناً من

الأزمان احياء ولم يكونوا أشباحا من ابطال الروايات

وكثيرا ما تكون الوداعة سببا من اسباب القسوة والضراوة كما نشاهد من اخلاق بعض الودعاء ، اولا تذكر قصة الرجل الذي ضرب الطفل لأنه لوح للكلب بالطعام فلما دنا منه قذفه بحجر ؟ هذه قصة ترى فيها القسوة التي تصدر عن الوداعة وفرط الرحمة . فإن الرجل قد غضب لكلب يؤذى فاستدعى الطفل الذي آذاه ولوح له بالحلوى وضربه حين دنا منه كما ضرب هو الكلب المخدوع ، فلو اننا اخذنا صورة الكلب والطفل وصورة الطفل والرجل كلا منهما على حدة لظهر لنا ان الرجل قاس كالطفل او أشد منه قسوة واكبر منه وزرا ، ولكننا نضم الصورتين معا فنعلم حينئذ ان ضرب الكلب قسوة ولكن ضرب الطفل فرط وداعة ، وان الضربين لهما مظهر واحد ولكنهما في البواعث جد مختلفين

وربما اتفق لبعضنا كثيرا ان يرى صديقا وديعا دمثا يغضب ويحتدم فإذا هو مارد لا يطاق ، فلو انه كان قاسيا خشنا لما غضب ذلك الغضب ولا احتدم ذلك الاحتدام ، لأنه ينال من الناس فوق ما ينالون منه ويظلمهم قبل أن يظلموه ، ولكنه على وداعته ودماثته يجاوز الحد في الغضب لأنه يعلم في سريرته مقدار ما صنعه وصبر عليه ليتقي الناس ويعيش معهم بالحسنى فما أغنى عنه ما صنع ، فيجن جنونه ويطيش حلمه ويبالغ في القسوة لأنه يبالغ في انكارها من القساة

رب هيجة نفس كانت أدل على الرحمة من ظاهر السكينة واللين

* * *

ويتفق كذلك كثيرا ان نرى أناسا من كبار المناطقة وذوي العارضة القوية ينفرون من مناقشة الحجة بالحجة ويجنحون إلى الأمر والاستبداد ، فهل معنى ذلك ان الحجة والاستبداد نقيضان ؟

لا نظن ذلك ، وإنما يستبد المناطقة أحيانا لأنهم ممتازون في القوة المنطقية امتيازا لا مثيل له بين جمهرة الناس ، فهم لهذا يعلمون عجز الناس عن فهم المسائل التي تلوح لهم في حكم البديهيات ، ويجربون المنطق والحجة فيعجبون لأن الحقائق الظاهرة تخفى عمن يخاطبونهم كل ذلك الخفاء ، وتفتقر في الإبانة عنها إلى كل ذلك العناء ، فيطرحون الحجة لأنها لا تفيد ويعمدون إلى الامر لأنه أوجز طريق ، ومثلهم في ذلك مثل رجل يرى على مسافة مائة ميل يمشي مع جماعة لا يرون إلا على مسافة أميال ، فماذا يصنع إذا هو رأى الخطر من بعيد ولم يروه ولم يصدقوه ، ان استطاع أن يأمرهم ويعدل بهم عن وجهتهم فلم يفعل فذلك هو العجيب

* * *

كل ما في نفوس العظماء بسيط غاية في البساطة ، ولكنه مع هذه البساطة كبير جليل لا يحده النظر القصير ، ومن هنا تختلف النظرات وتلتبس الصفات على الناقدين فيحسبونها ألغازا وما هي بألغاز ، ولعل العظماء يعجبون من نظرة الناس اليهم أشد من عجب الناس حين ينظرون إلى العظماء

الرحلة والسياحة عند العرب

بقلم الاستاذ سلامه موسى

السائح نيويورك نيسان سنة ١٩٣٠

كان العرب في عصرهم عندما كانت الدولة دولتهم اعلم الناس بعلم الجغرافيا وذلك لاتساع ملكهم ولأنه كان يستوعب اكثر بلاد العالم القديم حاضره وباديه ومتوحشه وبحره وبره

وذلك لأن الإسلام لم يمض على ظهوره نحو قرن حتى كانت حدوده من الشرق تتاخم الصين ولا يحده من الغرب سوى المحيط الاطلسي

ثم انتشار النخاسة واستكثار المسلمين من العبيد السود جعل تجار العرب يدخلون إلى قلب افريقيا وجنوبيها لجلب الزنوج · فعرفوا اكثر بقاع افريقيا لهذا السبب · ولا يزال سود جنوبي افريقيا يسمون إلى الآن الكفرة كما سماهم العرب عند اول التصاقهم بهم

ومما يدل على أن النخاسة كانت ذات شأن كبير في الحضارة الإسلامية ان تلك الثورة التي قام بها العبيد في العراق فصار لهم جيش وقواد امتلكوا بلادا عديدة وصمدوا للخليفة عدة سنين حتى جرحوه جرحا كاد يقضي عليه وكادوا يلقون بذلك الفشل في صفوفه

فاتساع تجارة الرقيق هو الذي جعل العرب يعرفون افريقيا في وقت كان فيه الأوروبيون إذا تكلموا عنها استسلموا للخيال والخزعبلات

وكان أهم ما يدعو إلى الرحلة ثلاثة اشياء — الحج وطلب العلم والتجارة —

فأما الحج فلا تزال العادة جارية به إلى الآن ولا يمكن انكار الفائدة العلمية التي تعود على المسلمين من تعارفهم على اختلاف بلادهم في نقطة واحدة ومشاهدتهم مايمرون به في سفرهم من الحج واليه

لهذا كان الحج ولا يزال عاملا مهما في تنوير المسلمين عن احوال البلاد العربية والإسلامية

ثم كان العلم والتنقيب عليه من دواعي الرحلة وبواعث السياحة · فقد كان طلاب العلم يرحلون إلى بغداد و إلى القاهرة و إلى بلاد الاندلس في طلب العلوم، ومن يقرأ ترجمة البخاري يجد مثالا من الرحلة العلمية يقوم بها صاحبها ابتغاء التحقيق والتمحيص عن فن او علم · فقد ولد البخاري في أواخر القرن الثاني للهجرة قريبا من حدود الصين · فرحل في تحقيق الحديث النبوي الشريف إلى خراسان والجبال (الدربند) ومدن العراق والحجاز والشام ومصر · ثم عاد إلى بغداد وعلم فيها وكان يحضر مجلسه عشرون الفا كما قيل ، ثم توفي في قرية قريبة من سمرقند

واكثر الذين الفوا في التاريخ والجغرافيا كانوا ينزعون إلى الارتحال طلبا للعلم وبحثا عن اسبابه

فالمسعودي مثلا لم يؤلف كتبه النفيسة حتى طاف في اكثر البلاد الإسلامية ودخل الهند وجاب سواحل افريقيا الشرقية واجتاز منها إلى جزيرة العرب

وكان ابن حوقل تاجرا من تجار بغداد ولكنه كان ينزع إلى التأليف على قصر باعه فيه · فألف

كتاب المسالك والممالك بعبارة ركيكة تنم على ان علمه بالأدب كان دون علمه بالتجارة • وقد زار جزيرة العرب والعراق والمغرب والبربر والاندلس فوصف ما رآه في هذه البلاد • وتوفي حوالي اواخر القرن الرابع

ولم يؤلف الهروي كتابه « الاشارات إلى معرفة الزيارات» إلا بعد أن زارسوريا ومصر وبلاد الروم والجزيرة والحرمين واليمن وفارس والهند

أما ياقوت الحموي صاحب معجم البلدان فقد قضى سنين كثيرة في الرحلة وكان تاجرا روميا يميل بطبعه إلى الأدب • فزار بلاد العرب ومصر وسوريا والجزيرة • وتحمل من المشاق في تحقيق الالفاظ والنزول على حكم العقل في جميع المسائل الجغرافية ما يحله محلا عظيما بين علماء العالم

وهذا ابن جبير ولد بالاندلس في مدينة بلنسية وعاش في النصف الأخير من القرن السادس الهجري • فتعلق بالأدب عامة وبالشعر خاصة • فرحل إلى دمشق ثم انكفأ راجعا إلى المغرب ، ومنها إلى غرناطة بالاندلس • ثم عاد إلى مصر ورحل منها إلى سوريا والعراق والجزيرة

ويشبهه ابن سعيد فقد نشأ في اشبيلية بالاندلس بعيد وفاة ابن جبير • ثم تعلق بالأدب فرحل إلى الشرق يبتغي التكمل فيه • فالتقى بالبهاء زهير في مصر • ثم رحل إلى الموصل فبغداد فالبصرة • ودخل ارجان ثم عاد إلى المغرب فتوفي بتونس

اما ابن بطوطة فليس يجهله احد يعرف شيئا عن الآداب العربية • فقد ولد في طنجة سنة ٧٢٥ هجرية فرحل إلى الجزائر وتونس وبرقة ومصر فالشام فالعراق فاليمن فسواحل افريقية الشرقية ثم جزائر بحر فارس • ودخل بلاد الاناضول ثم ذهب إلى القسطنطينية وزار جنوبي روسيا ودخل شبه جزيرة القرم • ورأى دولة الأتراك وهي بعد طفلة في نشأتها الأولى

ثم انقلب إلى الشرق فسار إلى خوارزم وبخارى وخراسان وقندهار وجاز السند إلى الهند فنزل في دلهي وعين قاضيا فيها ثم ذهب إلى سيلان وجزائر جاوه وسومطرة ودخل بكين عاصمة الصين

وقضى في هذه السياحة الفريدة ٢٤ سنة ثم عاد إلى طنجة فرأى مالم يره احد في عصره وهو المحيط الاطلسي والمحيط الهادي

ولكنه لم يستطع البقاء في طنجة • فقد كان يأكل قلبه شوق السياحة فسافر إلى الاندلس وطاف في اكثر بلادها • ثم ذهب رسولا من سلطان مراكش إلى بلاد السودان • فدخل قلب افريقيا المظلمة ورأى ملوك الزنوج في عقر دارهم

فهل عاش احد حياة مليئة بالمتع حافلة بالحوادث مثلما عاش ابن بطوطة ؟

هذه أمثلة من الرحلة العلمية قام بها اصحابها تحقيقا لشهوة علمية يبغون فيها كشف المجهول من هذا العالم وزيادة معارفهم عنه

ولكن التجارة كانت باعثا اقوى على الرحلة والتنقل فقد رأينا أثرها في معرفة العرب بافريقيا من انتشار النخاسة • وقد عرفوا ايضا سواحلها الشرقية إلى زنجبار وكانت لهم جاليات تستعمر السواحل وهي في اتصال دائم بتجار الرقيق في

مصر والعراق وسائر البلاد العربية

وكان تجار العرب يستعملون الطرق البرية والبحرية وكانوا في الوقت الذي يتغلغل فيه تجارهم إلى قلب افريقيا وغاباتها يذهب منهم آخرون إلى سيبيريا وحدود الصين لشراء الفراء، يركبون المزالق ويقتنون الكلاب لجرها على الثلج

وكان تجار الاندلس يذهبون إلى روسيا عن طريق البر يخترقون أوروبا حتى يصلوا إلى القسطنطينية. وكانت الطريق إلى الصين مأمونة يسلكها التجار ويدخلون إلى الأقطار الصينية من حدودها الغربية

وكانت لهم كتب مشهورة تدلهم على الطرق فمن ذلك كتاب المسالك والممالك لابن خرداذبة وكتاب مسالك الممالك للاصطخري. وكتاب الخراج لقدامة بن جعفر في مسالك البريد

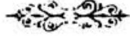
اما البحر فكانوا يسلكونه في سفنهم وكانوا واسطة التجارة بين الهند وأوروبا وافريقيا إلى أن ظهرت اسبانيا والبرتغال وقضت اساطيلها على عمارة مصر وسفن العرب

وكان منهم مؤلفون في فن الملاحة. ومن ذلك كتاب الفوائد في أصول علم البحر والقواعد لابن ابي الركايب. وكانوا يضعون الخرائط للبحار يذكرون فيها الموانئ ومهاب الرياح وما إلى ذلك. وكانوا يسمون الخريطة «الكنباص»

وقد سافر فاسكودي جاما إلى الهند في سفينة عربية بقيادة ملاحين عرب

والخلاصة ان العرب كانوا لاتساع ملكهم يعرفون من الجغرافيا اكثر جدا مما كانت تعرفه أوروبا. وقد زاد معارفهم عن هذا العلم ثلاثة عوامل وهي الحج وطلب العلم والتجارة كما قلنا

ولو عنيت المكتبة الملوكية بطبع كتب السياحات العربية في سلسلة متشاكلة لخدمت بذلك طلاب الأدب والتاريخ.



حكاية مدينة النحاس

بقلم الأستاذ نجيب الريس

القبس دمشق ١٦ ايار سنة ١٩٣٠

يعرف الذين قرأوا كتاب «الف ليلة وليلة» تلك الحكاية العجيبة «حكاية مدينة النحاس» وما فيها من عجائب ومتناقضات: قاعات مملوءة بصفائح الذهب وكيمان اللؤلؤ إلى جانبها أقبية مظلمة تكدست فيها جثث الموتى وهناك على يمين المدخل واد احتلته الأفاعي يقوم على مقربة منه قصر تنبعث من نوافذه الأنوار وتسمع من فرجاته اصوات الضحك والمرح، فيه نساء راقصات، ورجال سكارى، يتمتعون بأجمل ما في الحياة من ملذات ولهو...

بينما يجاور هؤلاء القوم جماعة فقراء يأكلون قشور الفاكهة وفضلات الطعام ويبكون الليل بطوله ولكنهم يضحكون طيلة النهار كأن لم يكن في نفوسهم من آلام الليل ما يذهب بمسرات النهار!! ثم تجد في هذه القصة من المتناقضات والمدهشات ما يبعدك عن تصديق كل ما قرأته بينما كنت قبل ان تلقي بالكتاب من يدك مأخوذا بجمال الوصف وروعة خيال المؤلف حتى

تكاد تصدق انك حقيقة في مدينة النحاس !٠٠

ان الذين قرأوا هذه القصة او الاسطورة لا يلبثون ان يتمثلوها امامهم ويروا انفسهم في « مدينة النحاس » عندما يقيمون في بيروت بضعة أيام ويتعرفون إلى حياتها في الليل والنهار فهناك فعلا قاعات مملوءة بصفائح الذهب إلى جانبها وديان مفعمة بجثث الموتى٠ ٠ ٠ولا ندري لم نلوم بعض الكتاب الافرنسيين الذين يزورون بيروت فقط ويكتبون عن بلادنا انها في نعيم الخلد وان الانتداب اخرجها من النار إلى الجنة — لم نلوم هؤلاء الأجانب وأنت وأنا السوريين ابني هذه البلاد نكاد نعتقد انما ينفق في بيروت في خلال اربع وعشرين ساعة على البذخ واللهو يدل على النعيم المقيم والهناء الخالد ويكذب كل من يدعي ان البلاد تتردى في مهاوي الافلاس والفقر والتعاسة وان المسيو دوكيه عند ما يعلن في لجنة الانتدابات هناء سورية ورخائها يكون واثقا من عدم وجود من يرد عليه بل هو يعزز اقواله ببعض الاجانب الذين زاروا بيروت وشهدوا مظاهر الترف فيها وكتبوا عنها المقالات والفوا الكتب

هذه هي بيروت في الليل بل هذه حياتها المرحة الهانئة تبدأ منذ الساعة السادسة بعد الظهر إلى الساعة الرابعة بعد منتصف الليل٠ اما في النهار فالويل لبيروت من النهار ! ؟ سوق تجارية مخيفة ليس فيها غير حوادث الافلاس المتتالية ٠ اما المحاكم فقد غصت قاعاتها بالمتداعين : هذا بائع طرابيش يعلن افلاسه على خمسة وعشرين الف ليرة عثمانية ذهباً يطل على دائنيه من نافذة غرفة التوقيف يساومهم ويساومونه على دفع الدين ثلاثين في المئة ثم يتدخل السنديك فيرفع النسبة إلى الخمسين ٠ ٠ ٠ وهناك كتلة من المحامين بأروابهم السوداء الجميلة يتحدثون عن محلات تجارية كبرى أفلست او طلبت التصفية القضائية وان فلانا عرض مايتسه ستيناً فرفض الدائنون وقدم املاكه ضمانة على الدفع فوضعت القضية تحت البحث !٠٠٠ثم تغادر قصر العدلية إلى بنك دي روما او غيره مثلا من البنوك الأخرى فتجد المدير او المفتش في خلوة مع رجال الاستخبارات ولكن هؤلاء غير رجال الاستخبارات السياسية : انهم جواسيس على السوق وعلى سير التجار يقدمون له التقارير الشفوية عن هذا المحل وعن ذاك : فلان تدل ظواهر حاله على انه يهيئ طابقه وينظم دفاتره استعدادا لطلب التصفية اوالتوقف عن الدفع والآخر تنطق اسارير وجهه على انه مرتبك ولكن املاكه تسد العجز هذا إذا لم يكن عليه استحقاقات لمعامل أوربا

لقيت شابا من التجار فقال لي : سيظهر في آخر هذا الأسبوع شيء خطير ٠ فقلت له ٠ أفي القضية السورية ؟ وهل ستعلن الحلول السياسية؟ فابتسم وقال : في السوق٠٠٠٠ هناك قائمة مخيفة ستعلن افلاسها وهي مؤلفة من كبار المحال التجارية ٠

هكذا ينقضي النهار في بيروت : أحاديث كلها افلاسات ونكبات٠٠٠ ولكن عندما تطل الساعة السابعة تشهد اسراب السيارات تدفع مقدماتها مؤخراتها ٠ وتشهد قاعات الرقص في

الميرامار والرستوران كأنها بعض مشاهد مدينة النحاس و إذا بهذا التاجر الذي اعلن توقفه عن الدفع في النهار لا يخجل ان ينتحي في الليل ناحية من قاعة المرقص وامامه مائدة صفت فوقها اقداح الشمبانيا و إلى يمينه بعض اصدقائه وندمائه و إلى يساره هذه « الارتيست » المجرية او الرومانية ينسى في جمال عنقها ونعس عينيها عشرات «الكمبيالات» التي رفض دفعها بوقاحة قائلا لقواصي البنوك : ارسلوها إلى البرتيستو او إلى جهنم !...

هذه بعض مشاهد بيروت في الليل والنهار ولكن الحقيقة ان اشراف التجار هم وحدهم الذين يرزحون تحت وقرها بينما أولئك الذين نبتوا في السوق بعد الحرب فضلا عن انهم اساؤا إلى السمعة التجارية العطرة لا يهمهم إلا ملاذ نفوسهم تجد الواحد منهم لا يتجاوز رأس ماله الالفي ليرة (؟) يملك سيارة وله خليلة يسكنها بيتاً مفروشاً بفاخر الفرش ويصطاف في عاليه او صوفر ويلبس أفخر الثياب من جوخ وحرير ثم هو لا يخجل ان يتوقف عن دفع اموال الناس ولا يتغير لون وجهه عند ما يقول لقواص البنك : ارسلوها إلى البرتيستو !.

ان بيروت تتمثل بهؤلاء في مظاهرها رغماً عن أنوف الشعب الشريف الذي يكدح ليأكل الخبز فقط لا ليشرب الشمبانيا .. ولكن هذا الشعب وعلى رأسه اشراف التجار لا يخرجون من منازلهم بعد الساعة السادسة او السابعة مساء فدوكيه وامثاله الذين يقولون عن بلادنا انها تسبح في الهناء والسعادة لا يرون هؤلاء التعساء بل يرون أولئك الوقحين الذين اساؤا إلى السوق التجارية و إلى حقيقة الحالة الاقتصادية

اقيمت في بيروت اول أمس حفلة « معركة الزهور » وانفق عليها نيف وخمسة عشر الف ليرة مثات فيهـا انواع البذخ والاسراف فكانت السيارات والمركبات والسفن والهوادج والجمال والطيارات المصنوعة من ثمين الزهور والورود تتناثر في جادة الافرنسيين من ايدي بعض الفتيات الجميلات اللائي لا يعرفن اكثر من ان آباءهن ملاكون او موظفون او مديرو شركات أجنبية فيحسبن ان الشعب جميعه ملاك او مدير شركة او موظف كبير !..

لقد كانت هذه الحفلة عبارة عن الرقص على القبور . ولكن ما يهم الذين اقاموها مثل المسيو فيسيه صاحب لاسيري وبعض الاغنياء البيروتيين الذين قامت ثروتهم على انقاض العائلات العريقة المنطفئة . وبعض الذين يقبضون من موارد (مستورة) اموالا عظيمة — ماذا يهم هؤلاء أن ينثروا الزهور على جوانب الشوارع ويمثلوا الطيارات والمركبات والهوادج من غالي الورد والزنبق وليتهم مثلوا سورية وبيروت في مقدمتها بنعش جللوه بزهورهم اذن لكانوا اعربوا عن الحقيقة الواضحة .

لقد كانت حفلة معركة الزهور رغماً عن اصحابها افصح مثال على بيروت الميتة التي يحتفلون بدفنها وينثرون الزهور على قبرها . ولكن هذه المدينة هي في الحقيقة مدينة النحاس في الف ليلة وليلة في جادة الافرنسيين مظاهر النعيم والثروة . وفي اسواق الطويلة واياس والجميل مآتم الافلاس

المفزع بثات الوف الليرات · وأين عيناك يامسيو دوكيه لتشهد هذه الحفلة فتكتب في تقريرك فصلا جديداً عن سورية ؟ !



عدد المسلمين في العالم

الصفاء كفر متى رجب سنة ١٣٤٨

وضع المهندس السيد عبد الله طعمه الاحصاء التالي لمسلمي العالم

البانيا — مليون وسبع مائة وخمسون الفاً

ارتيرة — ثلاثة ملايين ومائة وتسعون الفاً

اسبانيا — عشرون مليونا (؟)

افريقيا الشرقية — خمسة ملايين وثلاثمائة الف

افغانستان — سبعة ملايين وستمائة الف

اذربيجان — اربعة ملايين وتسعمائة الف

اوبانغي العليا — ثلاثة ملايين ومائة وسبعة آلاف

اورالسك — ستة ملايين وثمانمائة وثلاثون الفاً

إيران — اربعة عشر مليونا

بلغاريا — مليونان وثمانمائة الف

بخارى — مليون وستمائة الف

بلوخستان — ثلاثة ملايين واربعمائة وخمسة وسبعون الفاً

بولونيا — مليونان وثلاثمائة وعشرون الفاً

بورنيو — مليونان وثمانمائة وستون الفاً

تركستان الشرقية — ستة عشر مليونا وثلاثمائة وتسعون الفاً

تركستان الغربية — خمسة عشر مليونا وستمائة وثمانون الفاً

تركيا — تسعة ملايين · (غير ان الاحصاء الأخير أثبت أن عدد سكان تركيا ١٤ مليونا ونصف)

برتغال — خمسة عشر مليونا

تونس — ثلاثة ملايين وثمانمائة الف

جاوى — خمسة ملايين وثلاثمائة وثمانون الفا

الجزائر — احد عشر مليونا وخمسمائة الف

جورجيا — (الكرج) خمسة ملايين

الحبشة — ثلاثة ملايين ومائة وخمسة وستون الفا

الحجاز — تسعمائة وخمسة وثمانون الفا

الحسا — سبعمائة وخمسة وعشرون الفا

حضر موت — سبعمائة وثلاثة وستون الفا

خيوى — خمسة وثمانون الفا

داغستان — ٢٦٠٠٠٠٠

داهومي — ٣٢٥٠٠٠٠

روديسيا الجنوبية — ٢٢٠٠٠٠٠

روديسيا الغربية — ١٣٠٠٠٠٠

رومانيا — ١٣٥٥٠٠٠

زمبيزيا — مليون ومائة وتسعون الفا

ساحل الذهب — مليون وخمسمائة الف

ساحل العاج — مليونان وثمانمائة وستون الفا

السنغال — ثلاثة ملايين وستمائة وستون الفاً

السودان — ٦٩٥٠٠٠٠

سومطرة — ٨٦٠٠٠٠٠

سوريا — ٢٢٩٠٠٠٠

سيام — ٥٢٠٠٠٠٠

سير اليون — ١٣٩٠٠٠٠

شرقي الأردن ــ ٢١٠٠٠٠

شرقي افريقيا الانكليزية — ٦٨٠٠٠٠٠
الصحراء الكبرى — ١٣٨٠٠٠٠٠
الصومال الانكليزي — ٢١٦٦٠٠٠
الصومال الايطالي — ٤٢٥٢٠٠٠
الصومال الفرنسوي — ١١٦٠٠٠٠
طرابلس الغرب — ٥٩٠٠٠٠٠
عدن — ١٦٠٠٠٠٠
العراق — ٢٢٥٠٠٠٠
عربستان ـ ٢٢٠٠٠٠٠
عسير ـ ٤٥٠٠٠٠٠
عمان ـ (مملكة في آسيا غير عاصمة الشرق العربي) ٤٦٨٠٠٠
غامبيا ـ ٢١٥٠٠٠٠
غينه الاسبانية ـ ١٠٠٠٠٠٠
غينه البرتغالية ـ مليونان وتسعمائة وثمانون الفا
غينه الفرنسية ـ ثلاثة ملايين ومائة وسبعون الفا
فلسطين ـ اربعمائة الف
فرنسا ـ عشرون الفا
فيلبين ـ (جزائر) خمسة ملايين ومائتان وخمسون الفا
قبرص ـ تسعون الفا
قزبين (ما وراء البحر) ـ سبعون الفا
القوقاس ـ اثنا عشر مليونا
كريد ـ مائة واربعة وعشرون الفا
الكمرون ـ ثلاثة ملايين وتسعمائة وثمانون الفا
الكونغو البلجيكية ـ اربعة ملايين ومائتا الف
ليبرا ـ مليونان وستمائة الف
مدغسكر ـ مليون ومائة وخمسة وثلاثون الفا
مراكش ـ خمسة عشر مليونا
مصر ـ ستة عشر مليونا وستمائة وخمسون الفا
المغرب ـ ستة ملايين وتسعمائة وخمسون الفا
موزامبيق ـ ثلاثة ملايين ومائة وخمسون الفا
نهر الذهب (ريودي اورو) مليون ومائتان وثمانية وعشرون الفا
نبول ـ ثلاثة ملايين ومائتان وعشرون الفا
نوبيا ـ مليونان وثمانمائة الف
نيجيريا ـ اربعة ملايين وثلاثمائة وخمسة وعشرون الفا
الهند الانكليزية ـ ثمانون مليونا
يوغوسلافيا ـ مليون ومائة وخمسة عشر الفا
اليمن ـ مليون ومائتان وخمسون الفا

فيكون مجموع المسلمين في سائر انحاء الكرة الأرضية حسب تعداد السيد طعمه ٤٠٢٣٥٥٠٠٠ مسلم



بلاد الأسرار

(بعثة من العلماء سائرة لاكتشافها)

النشرة الاسبوعية بيروت ١٥ ايار سنة ١٩٣٠

وما هذه البلاد سوى منطقة جبلية واقعة في شمالي الهند تناطح بقمم جبالها السماء وتكتنفها المعتقدات الوثنية الدينية حتى ان العالم المتمدن لا يزال في ظلام دامس تجاهها. فهو لم يطأ إلى الآن ترابها ولا شاهد نباتها عن كثب

أوليس من الأمور الغريبة العجيبة ان الانسان الذي حلق في الفضاء وهبط إلى قعر البحار وزار

القطبين مكتشفا يقف عاجزاً عن الوصول إلى تلك القمم التي تعد سطح العالم لعلوها وكثرة عددها ووعورة مسالكها

سافر من كلكتا شمالا مسافة ٣٥٠ ميلا فتصل إلى السلسلة الجنوبية من جبال حملايا وهناك تجد بلدة تدعى دازجيلن ترى وراءها منظراً جبلياً وحيداً من نوعه في العالم إذ انك تقف هناك أمام أعلى قمم في جبال العالم هي جبال حملايا

و إذا سافرنا مسافة ٤٥ ميلا إلى الشمال من دارجيلن نصل إلى سفح قمة تعد الثانية في الارتفاع في العالم بعد افرست وهي قمة كانتشنجنكا ولكن المصعدين في الجبال يقولون ان هذه القمة اصعب مراساً وأوعر مسلكاً من قمة افرست نفسها أعلى قمم العالم .

غير ان الصعوبة لم تكن لتقف في وجه المغامرين من البشر وهذا قول تؤيده الاكتشافات التي قام بها الانسان في الآونة الأخيرة . فقد تألفت بعثة علمية عالمية سافرت إلى تلك البلدان لتصعد في جبالها وتذلل صعابها فتطأ اقدام ابطالها تربة لم تطأها أقدام بشري من قبل وهذا دفعنا إلى كتابة المقالة الآتية واصفين بقدر ما تسمح لنا معلوماتنا احوال تلك البلاد ونظر السكان اليها

وقف مرة كبلن الشاعر المعروف امام تلك المشاهد الجبلية الجميلة وقال « هذه مساكن الآلهة وليست مساكن البشر »

إذا كان الشاعر كبلن قد نطق بهذا الكلام طوعاً لعاطفة شعرية جاشت في خاطره فسكان البلدان المجاورة لتلك الجبال يقولون هذا القول ليس من قبيل الشعر او المجاز بل من قبيل الحقيقة إذ انهم كل سنة يسيرون جيشاً من الحجاج يبلغ عدده ربع مليون من البشر لزيارة وادي «نبال» هناك حيث تسكن آلهتهم ولكن كل بشري يأتي من أية بلاد كانت واقعة إلى غربي قناة السويس يعد في نظرهم جاسوسا وبالتالي عدواً للبلاد فيقبضون عليه ويحبسونه عندهم إلى أن يفتديه أهله بالمال او يقتل بين ايدي أولئك القبائل شر قتلة . ومع ان الأوربيين قد دخلوا الهند من ثلاثمائة سنة تقريبا فانهم لا يزالون إلى الآن يجهلون حالة ذلك السور الذي يفصل بين بلاد تيبت في الشمال والهند في الجنوب

قد تعددت العوامل التي منعت المكتشفين من ارتياد تلك البقاع فمنها ارتفاع تلك الجبال ووعورة مسالكها وشدة بردها وكره سكانها لكل غريب متطفل وهذا السبب الأخير الذي كان مهما في الماضي اخذ في الزوال الآن وقد سمح سكان نبال للبعثة العلمية بالمرور فيها بغية الوصول إلى أعلى القمم في العالم ولكن العوامل الأخرى الطبيعية لاتزال على شدتها كما كانت في الماضي ولا غرو فحياة الانسان على وجه الارض عبارة عن حرب بينه وبين العوامل الطبيعية وقد انتصر عليها في بعض المواقع فماذا يمنعه من الانتصار عليها في المواقع الأخرى؟

للوصول إلى تلك القمم منفذان احدهما من الجنوب عن طريق دارجيلن والآخر من الشمال عن طريق تيبت وربما كان المنفذ الشمالي اسهل مسلكا من الجنوبي ولهذا كان الرواد وخاصة الانكليز

منهم قد حولو انظارهم اليه في الماضي وبعد جهود سياسية طويلة تمكنوا من اقناع حكومة تيبت بالسماح لهم بالمرور ففتحت الطريق في وجههم مدة ثلاث سنوات من ١٩٢١ إلى ١٩٢٤ ولكن عادت فرجعت عن قرارها ومنعت الأجانب من دخول المنطقة المقدسة · والسبب الذي دفعها إلى اتخاذ هذا الموقف ليس لأن البعثات كانت تفشل في مساعيها فتخسر عدداً من اعضائها بل لأن الفشل كما يزعم التيبتيون ناتج عن مقاومة الآلهة للمكتشفين · فإن هؤلاء في درس طبقات تلك الصخور يزعجون الآلهة الكامنة فيها فتنتقم منهم بأن تقيم في وجوههم صعوبات جمة ويخاف التيبتيون ان يكون غضب الآلهة قد بلغ درجة عالية جدا فتتصل آثاره اليهم ولهذا تسكينا لخاطر الآلهة منعوا الغرباء من زيارة تلك الأماكن واشغلوا دواليب الصلاة لاكتساب رضى الآلهة ثانية

يحيط بافرست والقمم المجاورة اقوام لهم في الدين والصلاة اعتقادات غريبة عجيبة فهم يصلون بأن يأخذوا رقاً او جلداً ثم يكتبون عليه الصلاة ويضعونه على دولاب معتدل الحجم ثم يأخذون في ادارة الدولاب معتقدين أن كل دورة منه تقوم مقام ترديد تلك الصلاة مرة واحدة وكم من الذين تتعب ايديهم من ادارة الدواليب فيلجأون إلى غدران الماء فيربطون بها الدواليب فتسير هذه ليل نهار فيكونون كأنهم يصلون كل حياتهم وكيف لا يخلص من يقضي حياته بالصلاة؟ في وسط جماعة كهؤلاء ستعيش البعثة مدة من الزمن تكتشف في خلالها ما لا يزال إلى الآن مجهولا

تمثل البعثة المذكورة خمس دول هي ألمانيا وسويسرة والنمسا وبريطانيا وايطاليا وقد بدأت في أول الشهر الجاري بسفرتها التي سار فيها المكتشفون قبلا دون أن يقضوا لبانة ولا نالوا وطراً ولعل فشل البعثات الأولى يدفع اعضاء البعثة الحالية إلى اتخاذ وسائل لم يتخذها من تقدمهم كما ان العلم الحديث يجهزهم بأمور لم يكن يعرفها المغامرون قبلا

تعلو قمة افرست إلى ٢٩١٥٠ قدماً وقمة كانتشنجنكا مقصد البعثة المذكورة إلى ٢٨١٥٠ قدماً فنرى إذا هذه القمة مع هبوطها عن القمة الأولى مسافة الف قدم لاتزال غير مكتشفة وربما تبقى كذلك إلى ما بعد اكتشاف قمة افرست نفسها

قلنا ان هذه البعثة ليست الأولى التي سارت في هذه الطريق فقد تقدمها بعثات أخرى هاجمت الجبلين من الجهة الهندية وقد كان الافراد أولا يقومون برحلات استكشافية كهذه ولكن بعد أن وجدوا أن العمل شاق جدا اخذت البعثات تتألف لهذه الغاية

واول من غامر في تصعيد تلك الجبال المستر كراهام الانكليزي فإنه وصل إلى ارتفاع ٢٤٠٠٠ قدم ولكن إلى الآن لا يعرفون ما إذا كان قد وصل في رحلاته إلى احدى القمم هناك

وبعد ذلك قام مهندسون وطنيون برحلات في تلك الجهات فوضعوا الخرائط والمصورات الجغرافية ولكن في السنة ١٨٩١ قام السر كاود هويت وجماعة من رفاقه فمهدوا الطريق إلى سفح القمة التي تبغي البعثة الحالية الوصول اليها ومتى

قلنا سفح القمة لانعني بذلك السهل المنبسط الذي يرتفع عن سطح البحر بضعة أمتار بل السهل الذي يرتفع إلى علو ٢٣٦٧٠ قدما فتأمل

وفي السنة ١٨٩٩ جمع المستر دوغلاس فرشفيلد رهطا من اصحابه وسار بهم إلى ذلك الجبل فداروا حوله وصوروا طرقه وأنهره الجليدية ومع أن قصد هذه الجماعة كان التجوال حول الجبل ودرس طرقه فإنهم جربوا ايضا أن يصعدوا فيه إلى أن يصلوا إلى قمته ولكن ثارت في وجوههم عاصفة ثلجية ردتهم على اعقابهم فاكتفوا بدرس أسفل الجبل درسا مشبعا ووضعوا عنه كتابا مسهبا لا يزال إلى الآن جذابا لما يحتويه من الحقائق عن ذلك الجبل العجيب

ثم في السنه ١٩٠٥ قامت بعثة سويسرية بتسلق الجبل ووصلت إلى علو ٢٠٣٤٣ قدما وأسست مرجعا جهزته بالمؤن والطعام واجتازته الف قدم على أمل أن تقوم فيما بعد بتأسيس مرجع آخر في نقطة أخرى ولكن بعد ظهر أحد الأيام ترك بعض الافراد في البعثة مرجعهم ونزلوا في الجبل إلى مرجع آخر اوطأ وفي طريقهم نزلازلت قدم احدهم وكان مربوطا إلى الآخرين فلاقى الجميع حتفهم إلا واحد منهم كان قد بقي في المرجع وأبى أن ينزل معهم مبينا لهم الخطر في النزول في ساعة متأخرة من النهار وهكذا انتهت اعمال هذه البعثة كما انتهت أعمال البعثات الأخرى التي سبقتها أي دون أن تنال مأربا

وفي السنة ١٩٢٩ قامت بعثتان بالتصعيد في الجبل فالأولى منهما كانت على غير استعداد مطلقا ولم يرتج منها العالم شيئا وكان قائدها عنيداً مكابرا فلم يذعن لارشادات الدالولين (؟) الوطنيين وبعد أن تركه هذان سار بنفسه إلى أن اختفى عن الأبصار ولم يعد يسمع عنه العالم شيئا . وأما الثانية فقد كانت على أتم استعداد ومؤلفة من رجال خبيرين في التصعيد في الجبال وقدر لها العالم فوزا ولكن قامت في وجهها صعوبات جمة اهمها اشتداد العواصف الثلجية التي وقفت في سبيلها وهي لم تتجاوز الالفي قدم ارتفاعا ولكن ذلك لم يفت في عضدها بل استأنفت السير بعد انجلاء العاصفة ووصلت إلى ارتفاع ٢٤٠٠٠ قدم وظهرت امامها الطريق سهلة للبلوغ إلى القمة حتى كادت البعثة تتحقق النصر الأكيد ولكن ثارت في وجهها عاصفة أخرى سدت عليها كل المنافذ واضطرتها إلى الرجوع . ومما يكتب لهذه البعثة بالفخر ان افرادها رجعوا سالمين بعد أن قاسوا الأمرين ولا يبقى أمامنا الآن إلا ترقب اخبار البعثة الحالية وتنسم اخبارها بشوق لأنها ستحمل الينا اخبار بلاد مجهولة لم تطأها قدم بشري إلى الآن

—« بين المصباح والنسيم »—

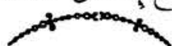
النسيم والمصباح لا يجتمعان عادة ولكن بين الاستاذين مصباح رمضان ونسيم الحلو صلة متينة ومحاورات لطيفة وآخر ما عثرنا عليه أن الأول زار الثاني في مدرسة الفنون بدار السلام فلم يجده فترك له هذا البيت

زرناك إن لم نجدك الآن لا عجب فالدر آونة يجلى عن الصدف

ولما وقف عليه النسيم ارسل له هذين البيتين

مصباح اهل الفضل بل شمس النهى قد أشرقت بقدومكم دار العلوم

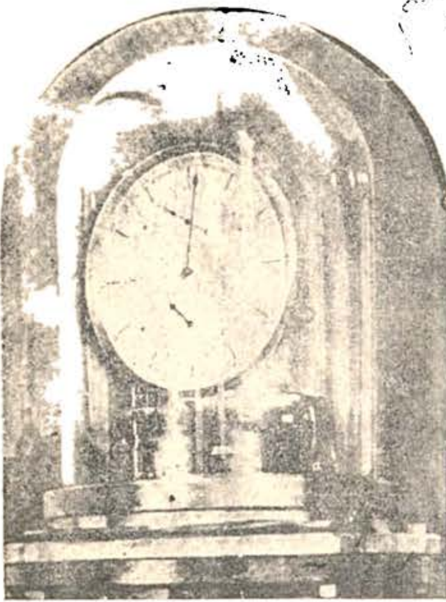
إن كان سوء الحظ ساق غيابنا لابدع إذ تخفى لدى الشمس النجوم



سير العلم *

ننشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الأميركية والأوروبية وكلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

ساعة غرينوتش من المتفق عليه عند دول العالم هو أن مدينة غرينوتش بانكلترا هي نقطة الصفر لخطوط الطول وعلى هذا الأمر فان في تلك المدينة ساعة كبيرة تحفظ الوقت لجميع ساعات العالم . وأي خلل يحدث بها يسبب غلطا في ساعات الارض كلها . ولا يسمح لها أن تتقدم أو تتأخر ولو جزء من مئة من الثانية .



ساعة غرينوتش

ما هي اعظم الاختراعات ؟ أقامت مجلة العلم العام الأميركية مسابقة شروطها أن يكتب القارئ اعظم خمس اختراعات في العالم . ووضعت جائزة للأول وهي خمسون دولاراً . وكانت الجائزة الأولى لمن أجاب بهذا الجواب، والاختراعات مرتبة حسب درجتها : (١) الطبع والزنكوغراف (٢) الضوء الكهربائي (٣) الدينامو والآلات البخارية (٤) الراديو والتلفون (٥) محالج القطن .

ترقيق الذهب يرقق الذهب صفائح دقيقة جداً بالطرق القديمة ولا تعرف الآن طريقة لترقيقه يمكن بها الاستغناء عن الطريقة القديمة .

أما الطريقة القديمة فتتلخص في صنع مربعات من الذهب يوضع الواحد فوق الآخر . ثم تكسى المربعات بجلد من الرق ويطرق بالمطرقة من فوق الرق فإذا كبرت المربعات قسمت اربعة ارباع

* عربها عن الانكليزية كامل مروه

ووضع الواحد فوق الآخر ثم غطي ايضا بالجلد وأعيد طرقه بالمطرقة حتى يكبر ثم يقسم اربعة ارباع وهلمَّ جرًّا

وبهذه الطريقة يمكن إيجاد رقائق من الذهب لا تبلغ في الثخانة جزءاً من مائة من المليمتر·



ورق لعب من الأولومونيوم

ورق لعب من الأولومونيوم

اوراق اللعب او « الشدة » منتشرة بكثرة في انحاء العالم وهي تكلف كثيرا إذ انها لا تقوى على حمل كثرة الاستعمال · ففكروا بطريقة يوفرون بها النفقات · فلم يجدوا اوفق من عملها من صفائح الأولمينيوم الخفيفة الحمل والوزن· إذا أصابتها الاقذار يمكن غسلها بدون أن تتعطل

وادي الموت في كاليفورنيا اجتمعت في كاليفورنيا جنة العالم وجحيمها فبينما تبتهج النفس هناك بالأشجار الباسقة والجبال الشاهقة والوديان تنساب فيها المياه كاللجين ترى هناك بقعة كأنها قدَّت من جهنم فأطلق عليها اسم « وادي الموت »

وهذه البقعة في جنوب شرقي كاليفورنيا وهي في عزلة عن سواهـا وتبلغ الحرارة فيها إلى أن الانسان لا يكفيه اكبر قدر من الماء لري ظمأه · وطول الوادي نحو مائة ميل ويختلف عرضه بين ١٢ و ٢٥ ميلا وتحيط به جبال عالية يبلغ ارتفاع قممها ١١٠٠٠ قدم ودائمـا يغطيها الثلج · و إذا استثنينا بحر الميت في فلسطين فإن وادي الموت في كاليفورنيا هو أخفض بقعة في العالم بالنسبة إلى سطح البحر· فإنه يبلغ انخفاضه عنه من ٢٣٥ قدما إلى ٢٨٩ قدما·

والذي يستطيع أن يذهب إلى هناك يجد على الارض عظاماً بشرية هي بقايا الجريئين الذين شاءوا أن يرتادوا ذلك الوادي الرهيب ·

وترجع تسميته باسم وادي الموت إلى حملة مؤلفة من عدة مئات من المهاجرين ضلوا الطريق سنة ١٨٤٩ اثناء الهجوم على مناجم الذهب في كاليفورنيا ذلك العام · وطاف فريق منهم حتى وجدوا ممرا بين جبال فيونرال فولجره· ثم لم يجدوا مخرجا· ولما غلبهم اليأس اتفقوا على ان كلا منهم يسعى جهده لإنقاذ نفسه دون أن يعتمد على سواه · وفي النهايـة لم يرجع منهم إلا عدد قليل أما الباقون فلم يستطيعوا أن يتحملوا الحرارة الجهنمية هناك وماتوا أشنع ميتة ·

وقد يسأل القارئ عما يدفع الناس إلى الذهاب لذلك الوادي مـع اجدابه وقيظه والجواب

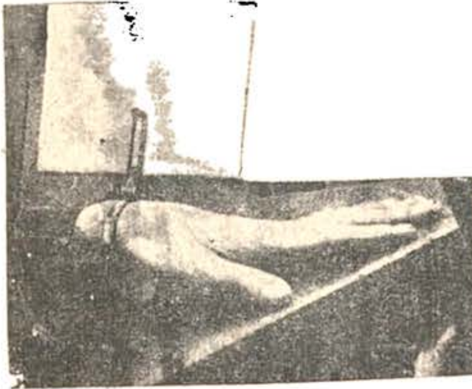
عن ذلك أن فيه مناجم للذهب فلأجلها يخاطر الناس بأرواحهم ولاينجحون امام الأهوال. ولكن إذا تغلب الطامعون على جميع الأهوال واستطاعوا أن يصبروا على حرّ الوادي وقفره فإن كثيرين منهم يموتون رغم ذلك وهم على مقربة من الفوز بغنائمهم الذهبية . فإنهم في ظمئهم الشديد يهرعون إلى عيون جارية يعجبهم صفاؤها فإذا شربوا منها قضي عليهم في الحال لأن مياهها تحوي بطبيعتها مواد معدنية سامة

وقد أسست في هذا الوادي بلدة تسمى « فيرنيس كريك » هي بمثابة الواحة في وسط الصحراء جلبت إليها المياه وأعدت فيها اسباب المعيشة والراحة قدر الامكان . ويقول بعض الذين زاروا ذلك المكان ان الذي يقتل رواده هو القيظ لا الظمأ .

وقد زار فيربانكس والد الممثل المعروف بهذا الاسم وادي الموت وكتب يقول انه ألفى فيه جثث خمسين شخصا صرعى وحولهم قوارير الماء وهذا يدل على أن الحر هو الذي يقتل الناس هنالك لا الظمأ

ولعل أعجب الأخطار في وادي الموت هو الجنون الذي كثيرا ما يصيب الوافدين على أرضه فيجعلهم يتركون عملهم ويدورون في نواحيه دون غاية يقصدونها . ويعلل هذا الجنون بأن غازات سامة تنبعث من الأرض فتسبب الاضطراب في الاذهان .

سوار لسند الكتب اخترع اميركي سوارا جميل الصورة يصنع من الذهب او الفضة او غيرهما من المعادن ويشد على معصم اليد . ويوجد في طرفه ما يشابه ملقطا . فإذا اضطر شخص أن يقرأ ولايوجد طاولة او غيرها مما يسند عليه ، وضع الكتاب داخل الملقط وأطبقه كما ترى في الرسم



سوار لسند الكتب

ازرار نلسون في متحف الجيش بلندن لا يزالون يحتفظون ببذلة الأميرال نلسون التي كان يلبسها في الموقعة الحربية الخالدة وهي موقعة (الطرف الاغر) وأغرب ما في ذلك الثوب البحري أزراره الكثيرة فإنها تدل على براعة الصانع ومهارة الحائك وقد صنعت جميعها باليد . والعجيب ان المصنع الذي صنعها لا يزال قائما إلى اليوم بصنع الأزرار باليد غير مستعين عليها بالماكنات الحديثة

فقد حدث منــذ عهد قريب ان اميرالاً انكليزيا مشهورا دعي إلى حضور مرقص كرنفالي يتبارى المدعوون اليه في ملابسهم العجيبة وثيابهم الأثرية · ففكر الأميرال في الظهور في تلك الليلة ببزة الأميرال نلسون وطلب إلى الخياطين صنع بذلة له من ذلك النوع فصنعوها موافقة تماما لذلك الهندام القديم · ولكن الاميرال رأى أن يجعلها مشابهة له مــن جميع الوجوه والدقائق وأصر على أن تكون أزرارها كأزرار نلسون·وفاوض صاحب مصنع للأزرار في حي ويستاند بلندن فوعد الرجل أن يبذل قصارى جهده في تحقيق ذلك · وذهب صاحب المصنع إلى المتحف ليرى بذلة نلسون وكيف صنعت أزرارها · وما كان أشد دهشته إذ رأى اسم مصنعه منقوشا على ظاهر تلك الأزرار فكأنها قد مضى اكثر من مائة وعشرين سنة على العهد الذي صنعت فيه ولكن ذلك المحل قــد ظل يصنع الأزرار باليد من نيف ومائتين وخمسين سنة · ولا يتجاوز عــدد العمال الذين يشتغلون في المصنع اثني عشر ولكنهم جميعهم شيوخ معمرون أتقنوا الصنعة وضنوا بها فلم يتركوها لسواها

والأزرار التي تصنع في ذلك المحل نوعان فالرخيص منها يشبه الأزرار التي نراها على بذلات الجنود وهذه تصنع بالألوف · يصبها رأسا على المعدن · والغالي منها للطبقات الراقية من الضباط والارستقراطيين ، وهذا النوع يتطلب الدقة التامة ، وقد يساوي الزر الواحد عدة شلنات علاوة على تكاليف قيمته إذا كان من الفضة ومن الذهب مشبكه ·

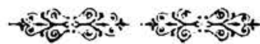
عمر المخلوقات يتقول الناس ان كثيرا من الحيوانات والطيور تعمر اكثر مــن الانسان ولكن ظهر بعد فحص عمومي لمعدل اعمار المخلوقات على انواعها ان اربعة فقط منها تعيش اكثر من الانسان وذلك مع عدم الانتباه للشواذ · وهي :

(١)	السلحفاة	١٥٠ — ٢٠٠ عام
(٢)	نوع من السمك الألماني	١٠٠ — ١٥٠ 〃
(٣)	العقاب ذو الرأس الأبيض	٥٠ — ١١٨ 〃
(٤)	النسر	٥٠ — ١٠٤ 〃

واليك معدل اعمار بعض المخلوقات

الكلاب(٣٥) الخيل(٤٠) البقر(٢٥) الهر(٤٠) الدجاج(٣٠) البط(٥٧) الأسد والنمر(٢٥) والسلمون(نوع من الاسماك)يعيش عادة مئة عام·والضفدع الاوروبي(٣٦) ويصل عمر التمساح الى الاربعين

وأقصر الأعمار توجد بين الحشرات فنوع من الخنافس يعيش من ساعة إلى ثلاث ساعات·الذبابة (٣٤) يوما·ولكن خنافس الاشجار تعيش اكثر من سائر الحشرات إذ انها تعمر(٣٧) عاما



المراسلة والمناظرة

تنشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا ام علينا سالكين بها مسالك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

المقتطف ينصف العرفان

سيدي الأستاذ المحترم

وصلني عرفانكم المنير صباح اليوم . وإذ أنا أقلب صفحاته وأطالع محتوياته وقع نظري على عنوان « العرفان والمقتطف » فدهشت للعنوان وأقبلت على قراءة المقال بلهفة لأعلم على ماذا ينطوي . ولما اوفيت على نهايته أدركت انكم تعجلتم وأسرفتم في اللوم . فالنزق . والتحامل . والحمق . والتحامل المحض . والناشئ فلان . كلمات ما كنت انتظر صدورها قط — مهما يكن الذنب المقترف كبيراً — من فاضل جليل كصاحب العرفان

وبعد فلا أعلم كيف تصورتم ان للمقتطف — او لي شخصياً — ثأراً على العرفان حتى أتحامل عليه . انني يا سيدي الأستاذ أدري مقدار التعب والنصب والشقاء الذي يكابده كاتب مقال واحد قبلما يخرجه على الوجه الذي يرضيه . فبالاحرى ان أقدر كل القدر النصب الذي يعانيه صاحب مجلة محترمة غرضها التعليم للتعليم والعرفان للعرفان ، في سبيل اعداد موادها وطبعها واخراجها نوراً وهدى للقراء . وهذا الشعور وحده كاف لأن يزيل كل سبب لسوء التفاهم إذا كان ثمت سوء تفاهم ما . أما أنا فلا أكنّ لكم شخصيا إلاّ كل احترام ، بل اني لا اكن إلا كل اجلال وتقدير لكل عامل في ميدان العلم والتعليم . و إذا أضفتم إلى ذلك الشكر الذي أشعر به حين أرى ما تتفضلون بنشره في مجلتكم من مختارات المقتطف وعن مطبوعاته علمتم اني دهشت كل الدهشة إذ رأيتكم تصورونني بالصورة التي ظهرت في العرفان — متحاملا عليه لغير سبب ظاهر او خفي .

أما رأينا في ديوان المثاني فقد أبديناه بصراحة وعندي انه كان يجب أن يخلو من أكثر الصور والخطوط التي فيه وخصوصا ما جاء فيها مدح للناظم لأن الشعر والبروباغندة الشخصية لا يلتقيان وكان يجب كذلك أن يخلو من الاعلانات . أما ردكم على هذا النقد بأن المقتطف نفسه ينشر الاعلانات التجارية حتى لقد أصبح بالصحيفة التجارية أشبه منه بالمجلة العلمية فتعليله أن المجلات العلمية حتى في أغنى بلدان الغرب وأعلاها كعباً في العلم والثقافة ، المعضدة من الحكومات والجمعيات والأفراد بالمال ، لا تصدر واحدة منها

خالية من الاعلانات ، لأنها لا تستطيع أن تعيش شهراً واحداً من دونها . وهذه مجلة نايتشر — وهي مجلة منصرفة للعلم — والمجلة الشهرية العلمية — والسينتفك اميركان — ومجلة القرن التاسع عشر — واللانت الطبية — وغيرها، فيها من الإعلان قدر ما فيها من المتن. هذا ولم أذكر المجلات العلمية العامة كمجلة العلم العام والميكانيكا العامة وجهسه تو الفرنسية وغيرها . فلا غضاضة على مجلة كالمقتطف أن تنشر بعض اعلانات لتستعين بإيرادها على سد بعض النفقات. والفرق بين اقبال الجمهور على مجلاتنا ومجلاتهم كبير وحضرتكم أدرى به .

اما دواوين الشعر وكتب الفن — فلم أرَ كتاباواحدا منها في الغرب حاملا شيئا من الاعلانات كديوان المثاني. اما وطريقتهم في الاعلان طريقتهم المعروفة. فما كانوا يتخلون عن نشر الاعلانات في كتب الشعر والفن وغيرها لو كان ذلك يصح. ونحن في تنبيهنا على هذه المسألة إنما نقصد أن نرفع الشعر إلى مستواه الجدير به في نفوس الناس

بقيت مسألة طبع الكتاب ، والاشارة إلى طبعه الرديء . وهذه لا بد لي من الاعتذار عن ظهورها في المقتطف. ذلك اني القيت برأيي المتقدم إلى أحد كتَّاب المقتطف فكتب البحث . وفاتتني هذه الجملة لدى المراجعة. ولكنني أتحمل مسؤوليتها. واعتذر لكم عن ظهورها. لأني أرى طبع العرفان — كما تقولون حقاً — جيداً كل الجودة ولعل الاشارة كانت ترمي إلى ظهور بعض الصور في النسخة التي وصلتنا مطموسة المعالم . على كل لا أرى في ذلك وجوب المقابلة بين صيدا الحقيرة! (وتاريخها المجيد معروف) والقاهرة العظيمة . ولا بين المقتطف وأية مجلة أخرى . ولو كنتم تعلمون رأيي في طبع المقتطف ، والمراحل التي يجب أن يقطعها قبلما يبلغ الجودة التي أتمناها ، وما أعانيه من العذاب كل شهر بل كل ملزمة لتخرج على قدر ما تسمح به الحال ، لادركتم اني لن أتجنى على أحد بقصد الموازنة في صالح المقتطف

إذا كنتم ترون في نشر هذه الرسالة انصافاً للعرفان في المسألة المشار اليها فيسرني جدا أن تنشروها كلها . ولكن غرضي الأول منها أن أزيل من ذهنكم ما هو عالق به عن نزقي وحماقتي وتحاملي . وإذا فزت بذلك فقد أدت الرسالة رسالتها نشرت أم لم تنشر .

وتفضلوا سيدي بقبول احترامي

المخلص

فؤاد صروف

(العرفان) الحق يقال أنا تسرعنا فيما كتبنا كما تسرع المقتطف فيما كتب ونحن كنا وما زلنا نكن ونبدي للمقتطف كل تقدير واحترام وما كانت كلمتنا المستعجلة إلا من قبيل العتب والاستهجان لما نعلمه من الروابط الوثيقة بيننا وبين المقتطف وبكتاب مديره المفضال السيد فؤاد صروف زال كل ما علق بالذهن وعادت المياه لمجاريها وعساه لا يغفل عن كلمة استدراك لما حصل في المقتطف الزاهر وحبذا لو كانت جميع التسرعات والمعاتبات تتخذ هذا الشكل السلمي الذي هو شأن العلماء والأدباء لزال كل باعث من البين والسلام على العاملين المخلصين

زيادة إيضاح عن لفظة «ميوميه»

اختلف المؤرخون والجغرافيون في اسم قرية الميوميه مع صغر حجمها وكيف وصلت إلى هذه الحالة ومن اي اسم أتت فقد تعرض صاحب مجلة العرفان في أحد الأجزاء لتفسير الميوميه فقال في صفحة ١٢٦ في عدد ربيع الأول من المجلد الثامن عشر «اخبرنا بعض فضلاء اللبنانيين ان سبب تسمية هذه القرية باسم الميوميه لأن تلك الجهات كانت لمشايخ أبي نكد ولما ملكوا هذه القرية اصبح لهم مائة قرية ومائة فسموها مائة ومائة أي الميوميه» .

ولكن لو تصفحنا بعض التواريخ ونظرنا ما قالته عن مدينة صيداء نجد أن في تسمية الميوميه ثلاثة آراء.

(١) ذكر بعض المؤرخين في تأليفه تاريخ سوريا أن لفظة الميوميه مأخوذة عن لفظة «المياه» لوقوعها بين ثلاثة أعين وهي عين الحلوة ، وعين زيتون ، ونبع الفوار ، ولكن هذا الرأي مشكوك فيه لأن المياه غير غزيرة في هذه القرية .

(٢) اما الثاني نسبوها إلى اسم قائد روماني الأصل يدعى « موميو » فتطورت هذه اللفظة من جيل إلى جيل إلى أن وصلت هذه إلى الميوميه

(٣) اما الثالث فنسبوها إلى كلمة « موميا » ومعنى موميا المحنطات التي كان يحفظها الفينيقيون قبل الميلاد . وبما أن صيداء كانت مدينة عظيمة مستقلة في زمن الفينيقيين وحكمت نحوا من خمس مئة سنة وقد بلغ عدد سكانها نحوا من ٢٥٠٠٠٠ نسمة وكانت قرية الميوميه متصلة بصيداء فاستعملوها مدفنا لموتاهم ومحنطاتهم وقد أثبتت هذه الكلمة الآثار التي وجدت في عين الحلوة وعين زيتون وغيرها . وبما ان الانسان لا يخلو من الخطأ فاستعملوا ما يستحسن في أعينهم

ضاهر . ج . فرنسيس

سلامه موسى ونزغاته

— ١ —

كنا وعدنا — والوعد دين — قراء العرفان الأغر في مقالنا « سلامه موسى والتشيع » ببيان نزغات هذا الرجل وآرائه الفاسدة التي قد أوحيت إلى فكره ورآها منقوشة على صفحتي « الجنيه » البراقتين نقشاً فنيا قد سلب شعوره وأوعز إلى ضميره تلك النزغات والسموم التي نفثها في كتابه — اليوم والغد — على غير وعي منه على ما أظن . ولا أخاله ينكر ذلك إلا ان ينسيه الجنيه الوهاج قوله الحق في كتابه هذا ص ٤٠ « فمهما ادعى احدنا انه حر الضمير طليق نزيه الرأي فهو في الواقع وفي اغلب افعاله قد أوعز إلى ضميره وأوحي إلى فكره وقد تسرب الغرض على غير وعي منه إلى جميع آرائه » نعم وعدت القارئ الكريم ببيان تلك النزغات وتفنيدها حسب الطاقة وقدر المعلومات ، وللغاية نفسها استعرت كتابه — اليوم والغد — وسبرته حتى آخر كلمة منه وهي قوله (فلنول وجوهنا شطر أوربا)

وانا نختصر من كتابه هذا اعظم ما فيه ضررا واوضحه خطأ وخطلا . وإن كان كله قابلا للتفنيد ومحلا للنقد . غير ان الوقت ثمين يعز علينا

ان نشغله بمقابلة مـن ديدنهم المكابرة والمغالطة ودأبهم الخلط وتشويه الحقائق : وبرا بالوعـد نذكر تلك النزغات معنونة بما ترمي اليه من الغاية وقد نعلق على بعض كلمات منها في الاثناء.

«كره الشرق والثقافة الشرقية»

ان اول شيء اتحف به قراء كتابه وقدمه به اليهم قوله «كلما ازددت خبرة(١)..توضحت امامي اغراضي(٢)..فهي تتلخص في انه يجب علينا أن نخرج من آسيا ونلتحق بأوربا. فإني كلما زادت معرفتي بالشرق زادت كراهيتي له(٣) وشعوري بأنه غريب عني. وكلما زادت معرفتي بأوربا زاد حبي لها وتعلقي بها (٤) وزاد شعوري بأنها مني وأنا منها

فأنا أزاول حرفة الأدب لكي أدأب في وعظ أمتي بوجوب كفها عن ممارسة العادات التي اكتسبتها من آسيا ووجوب اصطناعها عـادات اوربا..» وههنا نقول أن لكل امة من الأمم عادات وتقاليد خاصة بها تمتاز عن غيرها وبها يحصل التفاضل فيما إذا وافقت العقل الصحيح وطابقت القانون العادل. وعادات آسيا وان اشتمل بعضها على ما هو ضد العقل والقانون إلا أن اكثرها يوافقهما ويتمشى معهما إلى النهاية. اللهم إلا ان يعرض عليه مايشوه حقيقته وهذا بعكس عادات اوربا فإن اكثرها ضد العقل الصحيح والقانون العادل ومناف للشرف والغيرة.

(١) بحقيقة الجنيه (٢) الشخصية (٣) لانه لايحب أن يضع رقبته تحت نير الاستعمار الأوربي
(٤) لما بها من الخلاعة والملاهي الفتانة

فضلا عما يتولد منها من المضار الاجتماعية والبدنية والاخلاقية. نذكر منها — وقوف بنات الطريق المومسات في الشوارع وفي المحافـل وتمايلهن للشباب وهذه عادة شائعة في اغلب مدن اوربا — وان تسربت أخيرا لبعض مدن الشرق الإسلامية من جراء اتصالها بأوربا.

شاعت هذه العادة عند الاورباويين واقرها أغلب حكوماتهم واخذ عليها رسوماً وجند من ابنائها بعض الجنود وأباحها البعض رسميا واعطى بها شهادات للسماسرة تخولهم معاطاة تلك المهنة — مهنة الفحشاء والفجور — حتى انه صار المتجرون بالاعراض يبتنوا المنازل والقصور ويحشدوا فيها الغواني اصنافا والوانا يعرضونهن عرض السلع والاثاث بلاعيب ولا حياء.

وقد بلغ عدد اللقطاء في مدينة واحدة من مدن اوربا ثمانية عشر الفا لا يعرف آباؤهم وقد فصل ذلك جرجي زيدان في مختاراته ص ٦١ من الجزء ٣ فليراجع = ومنها = المقامرة والمسكر والرقص المشتمل على كثير من انواع الخلاعـة المؤدي لإثارة الشهوات البهيمية واذكر أن احدى الجرائد اللبنانية ذكرت عام ١٣٤٥ هـ ان شابا وفتاة اخذا يرقصان الرقص الافرنجي في احدى مراقص بيروت بعد ان شربا المسكر وبينما هما يرقصان تحركت فيهما الشهوة الحيوانية فاتجهـا نحو غرفة في آخر المرقص ودخلاها وهما يرقصان فقضيا تلك الشهوة ورجعا القهقرى رقصا. وبعد اكمال الرقص والانتباه من السكر علم ذلك الشاب ان تلك الفتاة اخته العزيزة، وقد اجاد الياس

فرحات حيث يقول ·

للغرب في الشرق عادات مقدمة
كانت وما برحت اولى بتأخير
لا تتبعوها فكم من زهرة حسنت
في الناظرين وساءت في المناخير
يا ايها الناس ان كانت ضمائركم
تأبى الخداع وما ترضى بتسخير
قولوا لكل أب في الشرق محترم
إن المراقص ابواب المواخير

واليك ما قاله « زيدان » في الجزء ٣ من مختاراته تحت عنوان(المسكر والهيئة الاجتماعية» قال — لم تر المدنية سوسا انخر في جسمها من المسكر · وقد يعترض ان الفحشاء والمقامرة اكثر ضررا وأسوء مصيرا لكنك إذا نظرت إلى العاقبة وفكرت في الاسباب والمسببات رأيت المسكر اكثرها ضررا لأنه كثيرا ما يكون الباعث على سائر المنكرات لأن الانسان يعمل في سكره ما لايجرأ عليه في صحوه ولذلك قالوا (المسكر رأس المعاصي) ·

وقد ذكر ايضا في ذلك الجزء من مختاراته جدولا لحوادث الجنون الناتجة عن المسكر في العالم المتمدن وهي متفاوتة بتفاوت الأقاليم وتتدرج من الـ ١٤ في المئة إلى الـ ٦٢ — وكذا ذكر جدولا للجرائم الناتجة عن المسكر في ذلك العالم المتمدن واكثرها في انكلترا واسكوتلاندا وباريس حيث بلغ عدد الجرائم في كل من البلدين الاولين ٩٠ في المئة وفي الأخير ٨٣ في المئة وما يقرب من هذا جدول الفقر الذي كان سببه المسكر وقد ختم مقاله بقوله — ومما ينبغي الالتفات اليه من عواقب المسكر · الضرر في النسل · ومن المقرر المشهور ان ابناء السكيرين اهل عاهات ويغلب فيهم البله والجنون والكساح والصرع ويكثر فيهم سوء الخلق والميل إلى المنكرات كالسرقة والفسق ويتسلسل ذلك في اعقابهم ··»

هذا وأما التقاليد القديمة فكثيرة ، ولم تكن آسيا اكثر محافظة عليها من أوربا ، وبعض الأمم الآسيوية قد نبذت بعض تقاليدها السيئة ، واكثر الأمم الأوربية محافظة على التقاليد القديمة المتوارثة هم الانكليز ومن تقاليدهم وعاداتهم انهم يسكبون كمية من النبيذ على السفينة قبل انزالها إلى البحر ·

وقال ايضا سلامه موسى في المقدمة « أما الثقافة الشرقية فيجب أن نعرفها لكي نتجنبها لما نرى من آثارها في الشرق آثار العبودية والذل والتوكل على الآلهة والخضوع لأولي الأمر ظالمين او عادلين »

ونحن نذكر له شطرا من ثقافة الشرق وآثارها في العصور الوسطى او على رأيه (العصور المظلمة) المظلمة على حبيبته أوربا التي كانت نائمة على حصير من الجهل ووسادة من الهمجية · ثم نذكر شيئا من ثقافة الغرب في العصر الأخير — عصر النور — وهذه فرع عن تلك وان باين الفرع الأصل من حيث الثمر الناضج والأثر الشريف كما سيتضح للقارئ الكريم من مقابلته بين الثقافتين وآثارهما فيرى أيتهما اولى بالتجنب وأيتهما آثرت العبودية والذل والخضوع لأولي الأمر ظالمين او عادلين »

وقبل الشروع لا بد مـن بيان ان الشرق كان محكوما في تلك العصور الوسطى للحكومات العربية والإسلامية التي امتد سلطانها على كثير من البلاد الغربية التي صارت ثقافتها في ذلك الوقت عربية و إسلامية معاً ولم تزل قواعدها عند الغربيين للآن ٠ كما لا بد من الإشارة إلى الفرق بين الثقافة وبين الحضارة وقد ذكرت وجوه كثيرة للتفرقة بينها ولكنا نذكر تفرقته هو ائلا يبقى له مجال للجدل قال: ص ١٦٠ من كتابه « فالحضارة خاصة بالمعيشة وما فيها مـن ترف ٠ اما الثقافة فخاصة بعلومات الانسان من علوم وآداب ومعارف عامة»

نقول أما العلوم فلم يكن في ذلك الزمان نوع من انواعها إلا وكان للعرب والإسلام فيه اليد الطولى والسهم الأوفى وكثير من العلوم قد اخترعهـا العرب وأثبت ذلك التاريخ الصحيح واعترف به المنصفون من علماء الغرب واميركا ٠ ولولا حب الاختصار لشرحنا مفصلا ولكننـا نختصر قليلا من كثير فنقول :

ولع العرب بالعلوم ولعاً شديداً وحضهم عليه دينهم الإسلامي الحنيف قائلا (اطلب العلم من المهد إلى اللحد (أفضل العبادة طلب العلم) (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) حتى انه لم يقيدهم بأخذ العلم مـن فئة دون فئة بل اطلق لهم الحرية وخاطب كل فرد منهم بقوله — خـذ الحكمة ولا يضرك من أي وعاء خرجت — لذا اخذوا يستنيرون بنور العلم ويبتنوا له المدارس والمعاهد ويجلبوا اليها الكتب حتى انه حمل إلى بغداد من الكتب المكتوبة بالقلم ما يثقل مئة بعير

وكان من شدة حب المأمون للعلوم أن جعل من شروط صلحه مع ميشيل الثالث أن يعطيه مكتبة من مكاتب الاستانة فوجد فيها مـن النفائس كتاب بطليموس في الرياضة السماوية فأمر المأمون في الحال بترجمته وسموه بالمجسطى ولم يكن حب العلم خاصا بالخلفاء وقتها بل عم الأمراء والولاة وغيرهم

قال « جبون » في كلامه على حماية المسلمين للعلم في الشرق والغرب ، ان ولاة الأقاليم والوزراء كانوا ينافسون الخلفاء في اعلاء مقام العلم والعلماء وبسط اليد في الانفاق لإقامة بيوت العلم ومساعدة الفقراء على طلبه ٠٠» نعم أحب العرب العلم حباً جماً وتوسعوا في انواعه ونشروه في اقطار المعمور

فهم الذين بنوا المراصد في المشرق والمغرب ونشروا الفلسفة في أوربا على لسان تلامذة ابن رشد حتى زعزعوا بذلك طمأنينة الكنيسة في حـين كانت (محكمة التفتيش) تقاوم العلم والفلسفة بكل ما لديها من حول وطول وكثيرا ما تفننت بأنواع العذاب : وهم الذين تقدموا في علم الفلك والرياضيات والكيمياء والطب والصيدلة وغير ذلك قال « ديلامبر » في تاريخ علم الهيئة — إذا عددت في اليونانيين اثنين اوثلاثة من الراصدين أمكنك أن تعد في العرب عددا كبيرا غير محصور

وقال غيره من فلاسفة اوربا (لا ادري كيف اعطانا الإسلام في مدة قرنين عددا من الفلكيين يطول سرد افراده وان الكنيسة تسلطت على العالم المسيحي اثني عشر قرنا في اوربا ولم تمنحنا

فلكياواحدا) وقال الفيلسوف درابر الأميركاني (تأخذنا الدهشة أحيانا عند ما ننظر في كتب العرب فنجد آراء كنا نعتقد انهـا لم تولد إلا في زماننـا . كالرأي الجديد في ترقي الكائنات العضوية وتدرجهافي كمال انواعها فإن هذاالرأي كان ممايعلمه العرب في مدارسهم ، وكانوايذهبون به إلى أبعد مما ذهبنا ..)

وقيل انه كان في بغداد وحدهـا تسعمائة طبيب أنظر إلى مقال الأستاذ أنيس الخوري المقدسي في مجلة الهلال الغراء من السنة ٣٠ والجزء ٨ و ٩ تحت عنوان (آثار العرب العلمية في أوربا) تجد فيه ما يشرح القلب ويبهر العقل من تفصيل الكلام على الشعر والتاريخ والجغرافيا والفلسفة وسائر الفنون والعلوم العربية والإسلامية ممالاتزال آثاره باقية في اوربا إلى اليوم

وما ألطف قول الأنيس (ان الطب الحديث لينحني احتراماً أمام نوابغ العرب كالرازي وكابن سينا الذي ذكرت دائرة المعارف البريطانية ان كتبه كانت تدرس في أوربا من القرن الثاني إلى السابع عشر) رغم اضطهادات أوربا للعلم في ذلك الحين حتى ان كثيرا من الكهنة كان يعتبره بانه هو الشجرة الملعونة التي تقتل بأثمارها بني آدم (١) وهل يكون بعد هذا سلامه موسى — والهلال نصب عينيه — إلا جاحداً للحقيقة او مكابرا في قوله ص ٢٣٥ من كتابـه (وليس علينا للعرب أي ولاء وادمان الدرس مضيعة للشباب وبعثرة بقواهم)

ونحن نقابل هذا القول الهراء بقول بعض الأورباويين في العرب والإسلام مثل غوستاف لوبون القائل (ان العرب هم سبب انتشار المدنية ببلاد أوربا) ومثل اسحاق طيلر رئيس الكنيسة الانكليزية القائل (الإسلام ينشر المدنية التي تعلم الانسان ما لا يعلم والتي تقول بالحشمة في الملبس . وتأمر بالنظافة والاستقامة وعزة النفس . فمنافع الإسلام لا ريب فيها وفوائدها من أعظم أركان المدنية ومبانيها) ليسهل الأمر ويتضح البهتـان — ولقد صدق طيلر — فإن المدنيـة الإسلامية العربيـة هي التي علمت العالم كيف تتفق حرية الفكر مع استقامة الدين

وهي التي علمت أوربا كيف تنظر وكيف تتفكر وعرفتها أن التجربة والمشاهدة هما اساس العلوم ، وهي التي نادت بالحرية بكل انواعها وبالإخاء والمساواة . لكن على شرط الاعتدال

ومن قانونها انها لم تجعل لأحد سلطة على غيره إلا بالحق كما انها لم تميز بين الافراد إلا بالاعمال الصالحة والمزايا الحسنة — إن اكرمكم عند الله أتقاكم — ومنعت الاحتقار والسخر — لا يسخر قومٌ من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء الآية — وحرضت الناس علـى التعارف — وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا — والنفع العام — الخلق عيال الله فأحبهم إليه أنفعهم لعياله — والرفق بالنوع الانساني والجد والعمل — اعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا واعمل لآخرتك

---

١ ذكر ذلك الاستاذ محمد فريد وجدي نقلا عن دائرة معارف لاروس ص ٥٧ من كتابه — المدنية والإسلام — الحري بكل مسلم الاطلاع عليه واقتناؤه . لااقتناء كتب عدو الانسانية سلامه موسى

كأنك تموت غدا — فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله — وحفظ الصحة بالحمية — المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء — والنظافة وهي عندها من الإيمان ومثلها حب الوطن

وأمرت بالوفاء بالعهدوعدم الاعتداء — ولا تعتدوا إن الله لايحب المعتدين — والتخلق بجميع الاخلاق الفاضلة كالعدل والحلم واللين والرحمة حتى بالعدو الألد والصدق والتسامح والحرية المعتدلة في كل شيء وغير ذلك من التعاليم الشريفة والآداب السامية التي كان من آثارها ولم يزل اكثره باقيا = أن المرأة كانت تقف أمام السلطان وتنتقده بكل جرأة غير هيابة ٠ فضلا عن الرجال

وأما الانفة واباء الضيم والذل فحدث عنه ولا حرج فإنها صفات امتاز فيها العرب — ولا أقول تفرد — على غيرهم وقررها الإسلام فيما إذا وضعت في محالها ٠ وكثير من الوقائع كان سببها اباء الضيم وكره الخضوع للظالمين : وكتب التاريخ حافلة بالأدلة على ذلك ٠

واخيرا نحن لا ننكر انه وجد قديما في الشرق نوع من الاستعباد والذل والخضوع لبعض الظالمين كما انه باق للآن يدلك على ذلك حال جبل عامل في هذه الأيام فإنه صامت ساكت حتى عن الاحتجاج على « وزارة الإنقاذ » نحن لم ننكر وجود ذلك النوع في الشرق ولكننا لو قسناه بالعبودية والذل والخضوع للظالمين وغير ذلك من الأمور التي كانت قبلا في أوربا لرأيناه قطرة من بحر

على أن وجود تلك الأمور في الشرق لم يكن منشأه الثقافة الشرقية حتى يسوغ لنا أن نسنده اليها ونجعله من آثارها وعيوبها ٠ وحاشا الثقافة الشرقية من تلك التعاليم القتالة

و إنما هي أُمور توجدها فئة خاصة من الخلق جردتها الانانية من الشعور الانساني والبسها الجشع جلودا لا تعمل فيها المهاميز ٠ وأعارها الصوان قلباً قاسيا لا يعرف الرأفة والحنان وساعدتها مع ذلك الظروف والأيام

هذا واما ما عاب به الثقافة الشرقية ايضا من التوكل على الإله (الآلهة كما عبر هو) فلاعيب فيه إذا كان مقرونا بالسعي والعمل ونبذ التكاسل بل يكون حينئذ مما تفتخر به الثقافة الشرقية ٠

وما رأينا أمة من الأمم — غربية كانت او شرقية — نبذت التوكل على الإله واستغنت حتى في هذا العصر الذي كثر فيه اعداء الخالق سبحانه وتعالى ٠ وليست الأيام التي مرض بها ملك انكلترا ببعيدة عنا حتى ننسى اجتماع الأمم الانكليزية والتجائها للكنيسة لتدعو الإله او (الآلهة) بأن تمن على جلالة الملك بالشفاء : هذه هي الثقافة الشرقية وتلك آثارها ٠

وأما الثقافة العربية فهي — والحق يقال — قد تقدمت تقدماً باهرا وخطت خطوات واسعة وتسربت لجميع الاقطار وقد زيد فيها اشياء لم تكن موجودة في غيرها من قبل ٠ وهي مع غض النظر عن آثارها ٠ او قابلناها بأية ثقافة لرجحت عليها ولكن من حيث المجموع لا الافراد

و إلا فثقافة العرب من حيث الافراد كالحقوق والأخلاق والآداب وغير ذلك ٠ هي من أرقى الثقافات التي وجدت في العالم وأصلحها للنوع

الانساني ونحيل الشاك في هذا على كتب التاريخ وأقوال علماء الغرب المنصفين . وأما آثارها أي (ثقافة الغرب) فكثيرة وكثيرة جدا لا يسع المقام تعدادها وعلى كثرتها . فهل هي متساوية من حيث النفع والضرر ام ان ضررها اكثر من نفعها أم بالعكس هذه اسئلة ثلاثة هامة قد يعسر الجواب عليها فجأة

ولكن إذا فكرنا قليلا ونظرنا حال الأمم التي فشت فيها تلك الآثار واطلعنا على آراء الخبيرين لحكمنا بلا شك ان ضررها اكثر من نفعها بمراتب

قررت هذه الثقافة الحرية الشخصية واطلقتها من كل قيد لا ينافي اغراض الغرب الذاتية وبما ان النفوس البشرية ميالة بطبيعتها إلى الانفلات من تلك القيود الاخلاقية اقبلت على هذه الحرية بكليتها وطفقت تعمل بكل شوق حسبما تشتهيه من الأعمال السافلة والمزايا الخبيثة . اللهم إلا من عصمه الله وقيض له عقلا كاملا يحكم به على تلك النفس الأمارة ويحفظها من تلك الجرائم القتالة . كالفحشاء والمسكر والمقامرة والانتحار والمراقص وغير ذلك من الأمور التي تولدت من تلك الحرية المطلقة وكانت أثراً من آثارها وقد أشرنا قبلا إلى ضررها اجمالا

ومع كل ذلك لحضرة سلامه موسى ينادي ص ٢٦ من كتابه — بوجوب حرية الاخلاق التي هي عين الحرية الشخصية قائلا — وليس من مصلحة الانسان أن يعيش في قفص من الواجبات الاخلاقية يقال له هذا حسن فاتبعه وهذا سيء فاجتنبه . لأنه يكون عندئذ بمثابة الوحش نضعه في قفص فلا يؤذي احدا لا لأنه قد استأنس بل لأنه محبوس . وقد جعل العلة لوجوب هذه الحرية الاخلاقية (كونها تدعو إلى انقراض الفاسد منها وبقاء الصالح) جاهلا بأن الفاسد لا يكاد ينقرض حتى يكون قد أفسد الألوف ممن خالطهم واحتك بهم وسرى داؤه في جميع اعضائهم بل قد يقضي على حياتهم قبل انقراضه — لا أبقاء الله — لأنه مسلوب العقل أعمى البصر والبصيرة وعلى الأخص السكير فالعقلاء = والحالة هذه = كيف يمكنهم أن يعملوا بمقتضى قولك في تلك الصفحة (فلنترك السكير يسكر كما يشاء . . . ولنترك النهم يشره إلى كل طعام . . ولنترك الشهواني يمارس شهواته لأنها في النهاية قاضية عليه . فهؤلاء وأمثالهم يجب أن لا نقيدهم بقيود اخلاقية نضع لهم منها ما يشبه القفص) اه

ومن الآثار السيئة الغدر وعدم الوفاء بالعهد والوعد ، والكذب ، والخداع والمكر والظلم والجور والقسوة ، وكلها من آثار السياسة التي قررتها الثقافة الغربية وأطلقت فيها العنان لأناس لم يعرفوا للرحمة والعدل والشهامة والإنصاف معنى ولا وزنا .

وإنما همهم الوحيد في كل ساعة تساعدهم فيها الظروف استعباد الخلق واسترقاقهم بكل وسيلة يأملون فيها الوصول لنيل مرامهم ولو كانت من أرذل الوسائل وأدناها

أنظر ايها القارئ الكريم إلى حال جلالة الملك الحسين بن علي وعمل الحلفاء الأخير مع جلالته وبعد تلك العهود والوعود وأمل طرفك نحو دمشق وجبل الدروز وفلسطين والأردن وملحقات لبنان ونفس مصر . وعرج على العراق ومنها إلى

الهند وتونس ومراكش ٠٠ واحكم هل هناك استعباد وذل وخضوع لأولي الأمر ظالمين او عادلين أم لا : وهل ألو الأمر هناك غير أبناء الثقافة الغربية وأي ظلم واستبداد أعظم من منع الأمة أن تكتسي من منسوجاتها الوطنية

قررت حكومة العراق في هذه السنة أن تلبس جيشها من منسوجات وطنه العراق وامضى ذلك القرار جلالة الملك وبوشر بالعمل وعندما أريد أخذ الثمن من الخزينة صدر أمر المستشار طبعاً بالمنع ٠ وقس على هذا أمورا كثيرة : وهناك أصول قررتها ثقافة الغرب واسمتها بأسماء خداعة ضخمة ، فكان من آثارها ان خالف الاسم المسمى وصار من أضداده : وما أنسب ذكر كلمات بهذا المقام للخبيرين : قال السيد مصطفى صادق الرافعي في مقال له نشرته مجلة الهلال من السنة ٣٥ ص ٣٣ (يحمل الانسان في نفسه نقيضين هما عقله وهواه او دافعه ووازعه فإذا أطلقهما معا أفسداه و إذا صدهما معا افسداه ٠ ولكن تمام الانسان ونظامه ان يطلق العقل ويحد الهوى فيصفي بعضه في بعض

وما دامت الاهواء مقيدة في حدودها فليس في العقل إلا محض الخير ٠ فاذا تركا جميعا طم شيء على شيء ورجعت الحياة صراعا حيوانيا واحتالت العقول لتغيير الوضع الانساني وتواضع الناس على الأخلاق البهيمية الفاسدة ٠ يدخلونها في آدابهم فلا ينكرونها ولايرون الادب يكون بغيرها ادباً فالحضارة (١) الغربية اطلقت العقول تجد وتبتدع (٢) واطلقت من ورائها الاهواء تلذ وتستمتع وتشتهي فضربت الخير بالشر ضربة لم تقتل ولكنها تركت الآثار التي هي سبب القتل)

وقال ايضا : اني لا ارى اكثر مظاهر هذه الحضارة إلا اسلحة قاتلة تقتل الخير والرحمة في قلوب الناس فهي ترفع تكاليف الحياة وتزيد فيها وتعسر آمالها فتنشئ بذلك الفقر المدقع ٠ وتخرج معه الفوضى والاختلال وتحدث به الاخلاق السافلة ٠٠ ويزيد العالم كل يوم باسباب كثيرة تبدعها الحضارة فلا تكون الزيادة الاعباً وشرا ومضايقة لأن ما كان يكفي الجماعة ذات العدد اصبح لا يكفي الا فردا واحدا ويومئذ لاتستقيم الانسانية الا بأن يغتذي بعضها من بعض فيكثر القتل والاباحة والاسترقاق ولكن بالفاظ وتعابير مدنية

ثم قال : ولا يذهبن عنك ان الحضارة تقرر في جميع الناس هذين الأصلين العظيمين — الحرية والمساواة — فينشأ الناشئ عليهما ويترشح لهما في الحياة حتى إذا شب وانتهى إلى الواقع وجد تلك الحضارة بعينها هي التي تقتلع الاصلين وترمي بهما في جهة ٠٠ فليس في الواقع إلا اشراف ووضعاء والا علية وسفلة والا أفراد معدودون من كل طبقة يراغمون سائر الناس

هم وحدهم أصابع الدنيا تأخذ بهم ما هي آخذة ٠ وبذلك ترجع عقيدة المساواة وانها لعقيدة الظلم وتعود فكرة الحرية وهي فكرة الاستعباد

النجف الاشرف محمد حسين الزين العاملي

---

١ الظاهر انه يريد بها الثقافة ٢ لم تحصل على اطلاق العقول إلا بعد أن شابت ناصية الغبراء وصبغت مشيبها بالدماء

حول حرية المرأة

أخذت العدد الأخير من مجلة العرفان الزاهرة فإذا بي أقف أمام بعض كلمات انتقادية على ما كتب في مجلة العرفان بتوقيع «فتاة الفرات» فاستغربت الأمر كثيراً ولم أرَ في شيء مما كتب ما يستحق الانتقاد لأني بحثت عن المرأة وأحوالها وعن مواقفها مع الرجل وما لها وما عليها نحوه ونحو نفسها من الواجبات وما يستحسن منها وما يستهجن ، دون ان اخرج عن دائرة الاعتدال مما يوجب رضا الطرفين المختلفين ، واجتنبت كل ما يسمى شططا وافراطا ، وقبحت التبرج وعبته على المرأة المهذبة وصرحت ان فيه قضاء محتما على الآداب العامة وعلى ثروة الأمة . وبينت أن المرأة لو علمت ما لها وما عليها ولزمت حدها لما صادفت ما صادفت من العثرات في طريقها وهي تخطو إلى الأمام وانها لو لم تنس او تتناس واجباتها لما لقيت من الرجل ما لقيت ، وصرحت ان الذنب أغلبه على المرأة لا على الرجل في أكثر المواقف .

وقد تعرضت في مقالي لمسألة السفور الذي هو عبارة عن كشف الوجه خالياً من الصباغات والدهانات التي يمجها الذوق السليم ، قلت في ذلك ان الزمان تكفل بحل هذه المسألة ومما تكفل به الزمان لا بد من حصوله رضي الناس أم غضبوا ، ولم أدع اليه ولم أنفر منه نزولا عند حكم الزمان القاهر وسلطانه الجائر .

فهذا اختصار ما قلته في مقالاتي السابقات فمع ما في كلامي من اعتدال وعدم الحياد عن حدود الآداب القومية لم يخل من معارضين ومنتقدين وساخطين ولم يخل ممن يحمل حملات شديدة ويعد ذلك مني شططاً وافراطا وتفريطا وتحبذاً للخلاعة والتهتك ، وينعتني بنعوت واوصاف لا تتفق مع حقيقة المقال والغاية التي كتب من أجلها

إني أشكر من صميم فؤادي من كتب لي ومن كتب عليَّ في هذا المقال ، واني لا أعتقد فيهم إلا الاخلاص والتفاني في خدمة العلم والدين ولست أطلب ممن كتب عليَّ إلا أن يعيدوا نظرة فاحصة في مقالاتي وأن يجمعوا بين أولها وآخرها في جلسة واحدة فلا شك انهم سيقلعون من غلوائهم ويخفضون من حدتهم ويجدون اني على حق فيما كتبت وليس في كلامي ما يسمونه شططاً أو افراطا او ترويجا للعهر والفجور ، فلا يبقى بيني وبينهم إلا مسألة واحدة مختلف فيها ، ولكن كما قلت ان حكمها أصبح في يد الزمان يقلبها كيف شاء غير ناظر إلى سخط الساخطين أو رضا الراضين

ان مسألة كشف الوجه مسألة مختلف فيها بين رجال العلم والدين ، فمنهم من يحبذها ومنهم من يقبحها ومنهم من يراها احفظ للمرأة من الحجاب ومنهم من يراها بالعكس .

فأنا أرى كما قلت سابقاً في احدى مقالاتي ان الواجب ان يُنظر إلى هذه المسألة كمسألة اجتماعية لا دينية فإن رأوا ان كشف الوجه أنفع للمرأة وأصون لشرفها واحفظ لكرامتها وأبعد لها عن الوقوف في مواقف الظن والشبهات وهي

منقبة لا يعرفها أحد فليأمروها بـه و إن رأوا أن الحجاب أصون لهـا ولشرفها وشرف عائلتها وأجدى لها من كشفه أمرت بذلك والزمت به٠

واني أرجح الشق الأول وأرى أنه اجدى للمرأة واحفظ ولكني لا أحب أن أحمل احداً على العمل برأيي و إن كنت قد صرحت فيما مضى أن الأمر قـد انتهى وان مقاليد الحكم وزمامه أصبحت في يد الزمان ٠

وقد حظرت وأحظر الخلاعة والتهتك والفجور وعبت على المرأة التبرج وأنكرت هجر الفضائل والأخلاق السامية ، فهل بعد ذلك من يقول ان قولي كلـه خارج عـن الحدود او يدعي أن فيه شططا وافراطا وتفريطا او ترويجا لمـا ينافي الأخلاق الفاضلة٠

ولعل السادة الأفاضل الذين ردوا عليَّ وحملوا على مقالي تلك الحملة الشعواء لم ينظروا اليه نظرة مدقق فاحص بل نظروا اليه نظرة سطحية وحكموا ذلك الحكم الجائر ولو لم يكن ذلك لما قالوا ما قالوا ولوفوا المقال حقه٠

لقد كنت فيما كتبت مع الرجل على المرأة وجعلت اكثر الذنوب عليها في كل المواقف فلو قام النساء وانهلن عليَّ بألسنة حداد لعذرتهن لأنني بدلا من أن اكون معهن على الرجل كنت عليهن معه ، فاما ان يغضب الرجل ويعد ذلك شططا إلى غير ذلك من النقود والأوصاف فذلك ما لم يخطر في بالي

واني أرى أن السادة الأفاضل الذين ردوا عليَّ لم يعينوا خطأ ولم يبينوا سبباً واضحا لردهم حتى أن بعضهم أدت به الحدة إلى التلفظ بكلام جارح كنا نحب أن ينزه نفسه عنه ٠

إني لا أبرئ نفسي من خطأ ارتأيته ولكن قلما طرق الانسان موضوعـا ولم يقع في شيءٍ مـن الخطأ ٠ إلا أن الوقوع في الخطأ لا يبيح لناقديه أن ينتقصوه وان يقولوا ما لا يليق٠واني اعترف لهؤلاء السادة بالتقدم وطول الباع ، وأرجو أن أرى منهم ما يفيدنا وينفعنا على صفحات مجلة العرفان الزاهرة ٠ « فتاة الفرات »

حلية الفتاة

بيد العفاف أصون عز حجابي ... وبعصمتي أسمو على أترابي
وبفكرة وقادة وقريحة ... نقادة قد كملت آدابي
ولقد نظمت الشعر شيمة معشر ... قبلي ذوات الخدر والأحساب
فجعلت مرآتي جبين دفاتري ... وجعلت من نقش المداد خضابي
كم زخرفت وجنات طرسي أنملي ... بعذار خط أو اهاب شباب
ولكم زها شمع الذكا وتضوعت ... بعبير قولي روضة الاحباب
ما ضرني ادبي وحسن تعلمي ... إلا بكوني زهرة الألباب
ما ساءني خدري وعقد عصابتي ... وطراز ثوبي واعتزاز رحابي
ما عاقني خجلي عن العليا ولا ... سدل الخمار بلمتي ونقابي
عن طي مضمار الرهان إذا اشتكت ... صعب السباق مطامح الركاب
بل صولتي في راحتي وتفرسي ... في حسن ما اسعى لخير مآب

عائشة تيمور

الاقتصاد والتجارة

نشر في هذا الباب ما يرسله لنا المتخصصون في الاقتصاد والتجارة من المقالات وما يعربه العارفون باللغات الأجنبية وما يعن لنا ونختاره من احوال الاقتصاد والتجارة عندنا ، وقد فتحناه على مصراعيه لمسيس الحاجة إليه وتلبية لاقتراح بعض الأدباء الألباء.

حول نظرية الفائدة المالية وتطورها

تعود الانسان منذ فجر التاريخ ادانة غيره مقدارا من المال او ما يقابله مما يسد حاجيات الانسان من أجل دريهمات معدودة لقاء عدم استعمال القيمة المدانة لمدة محدودة ، قلنا ان هذه الطريقة استعملها الانسان قديما إذ كانت منتشرة عند قدماء المصريين والرومان وغيرهم

فكان المصري عليه أن يدفع ما استحق على اقاربه المدينين و إلا حرمت جثة قريبه من اقامة الحفلات الدينية بعد تحنيطه فكان الوارث يبذل ما بوسعه بغية وفاء ما استحق على قريبه الميت لمدينه لما كان لهذه العادة من الأثر العظيم عند قدماء المصريين · اما شدة القانون الروماني فقد كان لا يقل عما كان عليه عند قدماء المصريين إذ جاءت في اللوحات الاثنتي عشرة مادة : ان المدين المقصر عن الوفاء يقطع جسمه اجزاء بقدر عدد دائنيه ، وكان من المعروف لدى الرومانيين كافة أن المدين بلاجدال عبد لسيده الدائن يتصرف به كيف يشاء إلى أن يوفي دينه·

عرف مفكرو القدماء ما كان يحل بالدائن من مدينه ومقدار ما كان يوجه اليه من الإساءة وما كان ينتج عن هذا من الأثر البين بين مختلف طبقات الأمة من التنافر والتنابذ فلذا نجد الفيلسوف اليوناني المشهور ارسطوطاليس قد وجه نظاره إلى هذه المعضلة فقال « ان النقود عاقر لا يمكن أن تلد ففرض زيادة على القرض أمر مخالف للطبيعة »

جاءت المسيحية فحرمت على معتنقيها التعاطي بهذه الطريقة الدنيئة مهما كانت الفائدة كثرت أم قلت · وعقبها الدين الإسلامي الحنيف إذ أمر بتحريم الربا بعدة آيات عدا الأحاديث النبوية التي لا يسمح لنا المقام بذكرها·

وأخيراً بقي اليهود وهم الأمة الوحيدة التي قامت باستعمال هذه الطريقة التي نبذها البشر كافة منذ أقدم الأزمنة وأعني بذلك (الفائدة

الفاحشة او الرباء) ولعل رواية (تاجر البندقية) بقلم الشاعر الانكليزي الشهير وليم شكسبير توضح لنا ما كان لليهود من أثر عظيم باتباع هذا الأسلوب الممقوت ، فهناك المرابي المعروف بشياوخ وزميله التاجر انطونيوس وكيف بلغت شدة كراهة الأول للثاني أن اشرط عليه عند ادانته مبلغا من المال أن يقطع رطلا من لحمه إذا لم يوف بما وعدبدفعه عند اليوم المحدود له · ولعل العالم على اختلاف جنسياتهم وتباين مذاهبهم يكرهون هذا الشعب من أجل هذه الطريقة قصد إنماء ثروتهم وزيادة أموالهم ·

هذا وقبل الخوض في هذا الموضوع الخطر وقول كلمتنا فيه لابد من التمييز بين كلمتي الرباء الفاحش والفائدة المعروفة بالانكليزية Intierst وأما الرباء وهو المعروف بـ (Usury) فأقول : ان الرباء هو تعاطي جزء كبير من المال او مايقابله لقاء قرض كمية لا تتناسب مع القيمة المقروضة والمدة لذلك القرض ، ، وأما الفائدة فهي ايضا تقاضي مقدار من المال لقاء قيمة مقروضة ولكنها متناسبة مع القيمة والمدة لذلك القرض) اوبعبارة أصح يقال ان الفائدة القانونية بالولايات المتحدة ٦ في المائة لمدة سنة كاملة وإذا تجاوزت هذا المقدار إلى ١٠ فما فوق فيدعى والحالة هذه رباء ولا تلزم الحكومة والحالة هذه بدفعه للدائن — خلا بعض الحكومات — وهذا الذي حرمته الأديان بمختلف الشعوب ، والذي ننبذه ونقر برفضه مهما كان الحال إذا دلت التجارب انسر تكون العداوة والبغضاء بين الفقير والغني بالشعوب المتقدمة هو الرباء وعلى هذا ينطبق على فلاحنا وأصحاب الأموال ببلادنا مما سنخصص له مقالا خاصاً بالمواضيع المقبلة

كانت الحالة كذلك بين الأمم المتقدمة ، هذا ولا ينكر انها لاتزال وسوف تبقى إلى أن يشاء الله وعلى الأخص بين صيارفة وتجار الاسرائيليين ، أقول ان هذه الطريقة كانت متبعة ولكن بظروف وأحوال لا تتناسب ولا تنطبق على حالتنا الحاضرة ، إذ كان الغني يقرض الفقير دراهمه قصد سد حاجاته الضرورية لقاء دريهات لا تتناسب مع القيمة المدانة كما سلف أما والآن فقد أصبحت الشركات تقوم بتشكيل رؤوس الأموال الطائلة التي تجمعها مما يوفره صغار الماليين ، زد على ذلك ان هذه الأموال تستعمل قصد الانتاج وليس قصد الاستهلاك أي لسد حاجة من حاجيات الانسان التي عليها يتوقف كيانه وعليه اصبح من المعقول أن تقدم هذه الشركات لقاء عدم استعمال هؤلاء اموالهم حقبة من الزمن قدراً قليلا من المال تتناسب مع ما قدمه صغار الماليين إلى الشركة ، وهذه الحالة يمكننا تطبيقها على ما يجنيه المؤجر من إيجار عقاره لقاء دراهم معدودة ، فإذا كنا ندفع هذا القدر من المال لقاء ايجار العقار فلماذا لا ندفع لقاء ايجار رأس المال ، هذا ما أتركه للقارئ ليقول كلمته فيه ·

بيروت (الجامعة الأميركية) ح · خ · د



الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الاطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

فوائد صحية

المسكن — اختيار محل السكن من ضروريات المعيشة الهنيئة لذلك ينبغي أن يكون المسكن غير قريب من المقابر والمستشفيات والمسالخ ومعامل الغاز ومستودعاتها والمياه الراكدة والمستنقعات حتى ولا من المدارس والحدادين وما شاكل ذلك ما يزعج الراحة

والمنازل الحديثة البناء غير محمودة لأنها تحدث بعض الامراض أو تقويها ولا سيما الأمراض العصبية وتحدث عفونة في الملابس ورطوبة في الموبيليا

وأحسن المنازل ما كان مجاورا للرمال والبساتين والمتنزهات خاليا عن الضوضاء جافا معرضا للشمس والهواء النقي

الغذاء — لا يمكن للمرء أن يعيش بدون طعام لحفظ حياته وتجديد الحرارة التي يفقدها ومن الغلط الاقتصار على نوع واحد من الطعام لأن في كل من الحيوان والنبات مواد لا يستغني الجسم الصحيح عنها لكن الاقتصار على النبات أفيد من الاقتصار على اللحوم لأن المقتصر على اللحوم يصبح شرسا قاسيا ميالا للشهوات البهيمية بخلاف المقتصر على النبات فإنه يصبح وديعا لطيفا غير ميال للشرور والخبائث لكنه يكون هزيلا ضعيفا والاقتصار على اللبن يكون للاطفال والناقهين فقط لذلك يحسن الجمع بين الحيوان والنبات لكن باعتدال تام لأن اكثر الناس يأكلون فوق حاجتهم بكثير مما يذهب سدى بل يسبب أسقاما منوعة ولحوم الحيوانات الكبيرة تغذي اكثر من الصغيرة كما ان الخضر الطازجة أحسن من الناشفة القديمة

الماء — شرب الماء ضروري ولا يقوم مقامه غيره من الألبان والفواكه لأن للماء القراح فائدة خاصة به

ويجب ان يكون ماء الشرب صافيا نظيفا خاليا من الاقذار وإلا فينبغي تصفيته بآلات التصفية المعروفة وأحسن الماء ماء الينابيع الصافية والانهر المعرضة للشمس والهواء ويتلوها ماء الآبار الأرتوازية وغيرها ودونها الماء المخزون من مياه الأمطار

ويحسن بالمرء ان لا يكثر الشرب على الطعام لا سيما إن كان يشكو ألما في معدته وينتظر بعد تناول الطعام ساعتين على الأقل وحينئذ يمكنه الشرب باعتدال

ويجب أن يعلم أن المياه القذرة والكثيرة الاملاح والكلس تسبب أمراضا منوعة ولا يخفى

أن درهما من الوقاية خير من قنطار من العلاج

الملبس — أصبح الملبس بعد حضارة الإنسان من ضروريات الحياة وإن حاول اليوم بعضهم أن يعيده لعصر الوحشية فيخرج عاريا وأحسن الملابس ما كانت بسيطة واسعة واقتناء الملابس الكثيرة التي تذهب أغلب الأحيان هدرا من السفه والسرف واللون الأبيض في الملابس صحي اكثر من غيره من الألوان وتثقيل الملابس وتخفيفها عادة و(لكل امرئ من دهره ما تعودا) لكن اللباس الخفيف خير من اللباس الثقيل والخفة مطلوبة في أغلب الأمور .

ومن أقبح عادات اللباس المشد للنساء والقبة الضيقة وربطة الرقبة للرجال ولباس الرجال الفرنجي غير صحي على الغالب .

فوائد طبية (*)

السفرجل — اوراق شجره وقشره واغصانه الغضة تنفع المحمومين بالكيفية الآتية :

خذ مقدار عشرين غراما من هذا القشر واغله في ٥٠ غراما من الماء وخذه على جرعتين في نوبات الحمى وهو يقوم مقام الكينا أحيانا وإذا غسل الجرح بهذا المغلي سرع اندماله وإذا غلي زهر السفرجل بماء وشرب فإنه يفيد في الأمراض الصدرية والتشنجية وإذا طبخ ثمر السفرجل يستحضر منه دواء مقو وقابض يفيد ضعفاء المعدة وبطيئي الهضم وله فوائد غيرها

الدراقن — ثمره مغذ ومدر للبول وملين وإذا جفف الدراقن وسحق واستعمل في النزلات الصدرية والتهاب القصبات وبحة الصوت فإنه نافع للغاية

وإذا سحقت بذور الدراقن ووضع المسحوق على الصدغين في الصداع وعلى الآلام الروماتيزمية فإنه يسكنها لاحتوائه على « الحامض البروسيك »

ومغلي زهر الدراقن ملين وينفع في دفع الديدان

التمر — مغليه يفيد في الآفات الالتهابية والسعال اليابس والالتهابات الرئوية . وسيره ينفع في نفث الدم والإسهال وإصلاح اللثة

الخرنوب — مغلي الخرنوب صدري يفيد في السعال الشديد والنزلات والربو . أما أوراقه وأزهاره فإنها تحتوي على مادة التانن بكثرة فمغليها يستعمل داخلا قابضا في الإسهالات غير المتعفنة وخارجا يستعمل غرغرة في التهاب الحلق واللوزتين

قال الرازي : إذا دلكت الثآليل بالخروب الفج دلكا شديدا أذهبتها

عرق اليدين — بعض الناس تعرق أيديهم دائما فيمنعهم ذلك عن مباشرة أعمالهم ويحسن بمن كان مصابا بذلك أن يستعمل يودو الحديد مقويا ويغسل يديه كل يوم عدة مرات بمغلي قشر الرمان البارد مدة أسبوع

(*) مقتطفة عن مجلة الحكمة البيروتية وهي من المجلات الطبية المفيدة جدا وقد سدت فراغا لا يسده سوى صاحبها النطاسي الدكتور عبد الغني شهبندر وهو من أطبائنا الناصحين الماهرين



المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة اليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

دفتر المعلمين

« وهو كتاب أدب وظرف ونوادر وتاريخ وأخبار وفكاهة » وقد جمع به مؤلفه السيد احمد قدري الكيلاني جميع ما قيل في المعلمين سواء أكان لهم أم عليهم وقد اشتهر عن المعلمين السذاجة والبلاهة والحمق لكثرة معاشرتهم للصبيان وابتلائهم بضجيجهم وحركاتهم بيد أن مؤلف هذا الكتاب أنصفهم فذكر به كل ما يتعلق بالتعليم لذلك جاء نادرا في بابه

وقد طبعته بنفقتها المكتبة الوطنية في حماة في مطبعة الاصلاح سنة ١٣٤٨ه فجاء في ١٤٣ صفحة

رسائل تاريخية

اصدرت مكتبة القدسي والبدير الجزء الرابع من هذه الرسائل وهو « اللمعات البرقية في النكت التاريخية » وهو لابن طولون المتوفى سنة ٩٥٣ه وهو من الكتب الفريدة ذكر به مؤلفه النكت التي لها مساس بالتاريخ فأصبح كتاب نوادر وتاريخ معا

طبع بمطبعة الترقي في دمشق عام ١٣٤٨ ه فجاء في ٧٦ صفحة ويطلب من إدارة العرفان

الطب الروحاني

هذا الكتاب عنيت بطبعه ايضا مكتبة القدسي والبدير(١) وهو من مؤلفات ابن الجوزي العلامة المعروف بحسن ذوقه في التأليف وهو في الأخلاق وتقويم المعوج منها

طبع سنة ١٣٤٨ه بمطبعة الترقي بدمشق فجاء في ٥٤ صفحة

إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين

هذا الكتاب لابن طولون وقد جمع به الكتب التي ارسلها النبي صلى الله عليه وآله وسلم للملوك زمانه وغيرهم

عنيت بنشره مكتبة القدسي والبدير وطبع بمطبعة الترقي عام ١٣٤٨ه فجاء في ٥٣ صفحة

المبهج

(في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة)

وهو من مؤلفات ابن جني المتوفى سنة ٣٩٢ه عمد به إلى اسماء الشعراء الجاهليين وفسرها وشرحها. نشرته مكتبة القدسي والبدير وطبعته بمطبعة الترقي عام ١٣٤٨ه وهو في ٥٣ صفحة. وكل هذه الكتب تطلب من إدارة العرفان

الثقافة والتهذيب

هذا الكتاب في فن التربية والتعليم ومؤلفه

---

١ عنوان هذه المكتبة دمشق صندوق البريد ٢٠٧ وترسل قائمة مطبوعاتها لمن يطلبها مجانا

ابو زهير الاندلسي وهو استاذ بيروتي اختار له هذا الاسم وقد أحاط به إحاطة حسنة في هذا الفن الجليل وختمه بلزوم تأسيس دار للمعلمين٠

طبع بالمطبعة الوطنية في بيروت سنة ١٩٣٠م فجاء في ٤٧ صفحة

سوريا ولبنان

« كتاب خاص بالمبتدئين يتضمن دروسا جغرافية اولية مع جغرافيــة البلاد الـسورية واللبنانية وتاريخها بالاختصار وفيه ملحق يحوي لمحة من جغرافية أهم بلاد الغرب والشرق طبقا لبرنامج الشهادة الابتدائية الرسمية مع عدد كبير من الرسوم والخرائط الجغرافية التي تعين الطالب على فهم الدروس » ٠

وهو تأليف الاستاذ اديب فرحات استــاذ العربية والتاريخ في دار الصنائع والفنون الاميرية في بيروت ودليل رواجه انه طبع الآن طبعــة خامسة وذلك في مدة سبع سنين

طبع في بيروت بمطبعة مكتبة صادر سنة ١٩٣٠م وعدد صفحاته ١٣٠ صفحة ويطلب من إدارة العرفان ٠

أشهر ملكات التاريخ

يتضمن سير أشهر الملكات اللاتي عرفهن التاريخ منذ الفي سنة قبل الميلاد حتى الآن وهو بقلم الكاتبة الانكليزية ليديا هويت فاير وعنيت بترجمته ونشره إدارة الهلال بمصر وقد حوى سيرة ١٧ ملكة بينهن ملكة عربية واحدة وهي الزباء التي لم ينشر رسمها مع انه موجود ومعروف على حين انه نشر رسوم سائر الملكات

وقد جعلته إدارة مجلة الهلال هدية لقرائهــا الدافعين أما ثمنه فعشرة قروش مصرية

طبع بمطبعة الهلال (مصر) سنة ١٩٣٠ م فجاء في ١٧٥ صفحة متوسطة ٠

تهذيب الأخلاق

هــذا الكتاب لأبي زكريا يحيى بن عدي الفيلسوف المتوفى سنة ٩٧٢ م السرياني واسمــه يدل على موضوعه وهو من أهم الموضوعات التي يجب العناية بها وقد عني بنشره وتعليق حواشيه مراد افندي فؤاد جقي رئيس تحرير مجلة الحكمة المقدسية فأحسن صنعا

طبع بمطبعة دير مار مرقس للسريان بالقدس سنة ١٩٣٠ فجاء في ١٦٠ صفحة بقطع العرفان

أحسن الوديعة

(في تراجم أشهر مشاهير مجتهدي الشيعة)

هــذا الكتاب تتميم لكتاب روضات الجنات وهو عمل حسن جدا لو كان مستوفيا من كل الوجوه مؤلفــه السيد محمد مهدي الموسوي الأصفهاني الكاظمي جمع به كثيرا من تراجم علماء الشيعة مع رسومهم وقال إنه يوافق مذاق اهل العصر مــع أنه سلك به مسلك صاحب الروضات حذو القذة بالقذة من التسجيع البارد والألقاب الضخمة التي تأنفها الأسماع والأذواق والأغلاط الكثيرة مــن لغوية ونحوية وصرفية وغيرها على انه اقتصر به على علماء العراق و إيران وكأنه لا يرى بنظره مجتهدون في سوى هذين القطرين

طبع بمطبعة النجاح في بغداد سنة ١٣٤٧ هـ وزين بكثير من الرسوم فجاء في ٢٤٤ صفحة متوسطة

بشارة الزائرين

مؤلف هذا الكتاب الشيخ جواد الشيخ عبد الحسين مبارك من فضلاء النجف الأشرف وقد ضمنه عدة أبحاث منها الدليل على مذهب الإمامية وتفضيل الأئمة واستحباب زيارتهم الى غير ذلك من المباحث في هذا الباب وقد طبع بنفقة الحاج محمد الجاسم في المطبعة المرتضوية بالنجف طبعا حجريا فجاء في ٩٦ صفحة ٠

العروة الوثقى

رسالة عملية في فقه الإمامية حسنة الترتيب والتبويب قسم كل باب منها إلى مسائل وهي تأليف المرحوم السيد كاظم اليزدي وعليها حواش لأعظم مقلدي هذا العصر من مجتهدي الشيعة الميرزا حسين النائيني دامت افاداته صدر الجزء الأول منها وأوله التقليد وآخره الاعتكاف ويليه الجزء الثاني الذي يصدر قريبا وأوله الزكاة وفيه سائر ابواب الفقه

طبعت هذه الرسالة عدة مرات ونفدت طبعتها وطبعت أخيرا بمطبعة العرفان في صيدا سنة ١٣٤٨ﻫ فجاء الجزء الأول منها في ٥٤٤ صفحة كبيرة وثمنه ليرتان سوريتان ويطلب من إدارة العرفان

دعوة الحق

(رسالة تبحث عن فضائل آل البيت عليهم السلام الواردة من طرق السنة والجماعة وفيها الرد على الوهابية

وهي تأليف السيد ميرزا هادي الخراساني الحائري وطبعت بنفقة السيد محمد علي العطار من تجار الكاظمية في مطبعة النجاح ببغداد سنة ١٣٤٧ﻫ فجاءت في ١٨٢ صفحة متوسطة

بيان الجمعية الاسلامية الهندية في المانيا

وصلنا بيان باللغة الانكليزية لأعمال جمعية تبشيرية اسلامية هندية في المانيا وهو يحتوي على قوانينها واسماء اعضائها وليس للجمعية رئيس بل ينتخب بكل جلسة رئيس موقت٠ وفي هذا البيان ان عدد الذين اسلموا سنتي ١٩٢٨ و ١٩٢٩ يبلغون مئة واحد عشر شخصا اجنبيا

الأمة العربية

La nation Arabe

هذه هي المجلة الفرنسية التي اشرنا الى صدورها في العدد الماضي باسم (الجامعة العربية) وعتبنا لعدم وصولها فقد وصلنا الجزء الثاني منها فقط وهو مملوء بالمواضيع الوطنية او المباحث العربية ويصدرها في جنيف عضوا الوفد السوري الامير شكيب ارسلان واحسان بك الجابري وهي من المجلات التي تمس الحاجة اليها جدا لذلك يجب مؤازرتها لتبقى ثابتة سائرة الى الأمام

المكتبة الأهلية
في عامها الخامس والعشرين

صدرت قائمة هذه المكتبة لعام ١٣٤٩ﻫ وهي حاوية لطائفة كبيرة من الكتب المنوعة وتطلب قائمتها فترسل مجانا لطالبيها وهاك عنوانها :

بيروت (شارع البوسطة)

السيد محمد جمال صاحب المكتبة الاهلية

(بيان اعمال الجمعية الخيرية الإسلامية العاملية)

ما زالت هذه الجمعية الناهضة التي أسست في بيروت جادة في عملها وقد انشأت هذه السنة مدرسة ابتدائية كان الاقبال عليها عظيما وهي ترتقي يوما فيوما ولما كانت جمعية اسلامية كان من الضروري إقامتها لشعائر الدين وجعل الصلاة فيها الزامية وعدم تسرب السياسة لها التي لاتدخل شيئا إلا أفسدته فنرجو لها الفلاح والنجاح وللقائمين بها جزيل الأجر وحسن الذكر .

(الناقد)

أصدر اديب افندي الصفدي الكاتب الدمشقي المعروف جريدة بهذا الإسم وهي مصورة حاوية من النقد الصريح والأدب الصحيح ما فيه فائدة وفكاهة وقد أصدرها على شكل المجلات الأسبوعية المصورة في مصر كالمصور واللطائف وغيرها فضاهتها بل زادت عليها بغزاره المادة وفصاحة التعبير وحسن الأسلوب

وهي اسبوعية يصدر كل عدد منها بعشرين صفحة وقيمة اشتراكها ٢٥٠ قرشا في سورية و ٥٠٠ (ليرة عثمانية) في الخارج فنرجو لها الرواج الذي تستحقه .

(البرق)

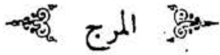
جريدة البرق قبل الحرب كانت من أحسن الصحف الأدبية التي لها المقام الأسمى لكن شاء صاحبها أن يغامر في لجج السياسة المضطربة فلم يفلح كثيرا لذلك أعاد جريدته الآن سيرتها الأولى وصاحبها الاستاذ بشاره الخوري اديب كبير لذلك نتوسم للبرق في مظهرها الجديد التقدم والانتشار

(الهداية)

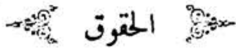
صدرت في بغداد جريدة بهذا الاسم جعلت شعارها الآية الكريمة (إن هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم) وهي صحيفة اسبوعية تصدرها جمعية الهداية الإسلامية في بغداد وجل ابحاثها في العلوم الإسلامية وبيان محاسن الإسلام فنرجو لها الثبات والازدهار

(المصلح)

صحيفة اسلامية اجتماعية أخلاقية وهي لسان حال جمعية مكارم الأخلاق ومباحثها إسلامية مفيدة على نحو مباحث مجلة جمعية مكارم الأخلاق الإسلامية وتصدر عن مصر فنرجو لها الثبات والازدهار


المرج

جريدة اسبوعية تصدر في جديدة مرجعيون وهي اول جريدة صدرت في جبل عامل او وادي التيم ونزعتها وطنية محضة وما زالت مثابرة على خطتها بعناية صاحبها الدكتور اديب اسعد رحال وافتتاحياتها من احسن الافتتاحيات التي تكتب في الصحف السورية فنرجو لها الرقي والانتشار


الحقوق

صدر الجزء الاول والثاني معا من المجلد الخامس لمجلة الحقوق البيروتية التي ينشئها الاستاذ نجيب خلف ويتحرى لها الألفاظ العربية الفصيحة وقد حوى هذا الجزء المزدوج كثيرا من القوانين والفوائد القضائية منها القوانين والمراسيم اللبنانية وقرارات دار الانتداب وقرارات محكمة التمييز اللبنانية الجزائية الى غير ذلك فنرجو لها الاقبال الذي تستحقه

قانون جمعية العلماء العاملية الاساسي
ويليه قانونها الداخلي

اصدرت جمعية العلماء العاملية قانونها فاذا هو في ٢٢ مادة

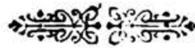
وقد لاحظنا انها لم تراع المادة العاشرة من قانونها لكن لعل المصلحة التي تراها هي لا يراها غيرها

وهاك أسماء أعضائها مرتبة على حروف الهجاء وقد انتخبت منهم ١٥ عضوا عاملا ترى حرف (ع) على اسمه وانتخبت أمينا للصندوق من غير اعضائها وهو نجيب بك عسيران النائب والوجيه المعروف

–(الهيئة العامة الدائمة لجمعية العلماء العاملية)–

مرتبة اسماؤها على حروف المعجم

الشيخ احمد رضا (محاسب) (ع)
الشيخ اسد الله صفا
السيد امين علي احمد الحسني (ع)
الشيخ جواد كوثراني
الشيخ حسن شمس الدين
الشيخ حسين مغنية (مديرمسؤول) (ع)
الشيخ حسين نور الدين (ع)
الشيخ سليمان ظاهر (كاتب) (ع)
السيد عبد الحسين زين
السيد عبد الحسين نور الدين (ع)
الشيخ عبد الكريم الزين (ع)
الشيخ عبد الكريم مغنية
الشيخ عبد الله حب الله
الشيخ عبد الله الحر
الشيخ علي حلاوة (ع)
السيد علي فحص (ع)
السيد محسن الأمين (ع)
السيد محمد ابراهيم (ع)
الشيخ محمد امين شمس الدين
الشيخ محمد بسمه
السيد محمد حسين فضل الله
الشيخ محمد الحر (ع)
السيد محمد صفي الدين (ع)
الشيخ محمد علي مقداد
الشيخ محمد علي نعمه
الشيخ محمد قاسم عز الدين
الشيخ منير عسيران (ع)
السيد مهدي ابراهيم
الشيخ موسى قبلان
الشيخ يوسف الفقيه (ع)



جمعية العلماء العاملين



في اجتماعها الأخير بصيدا

وهم من اليمين إلى الشمال : الصف الأول ١ الشيخ جواد كوثراني ٢ الشيخ يوسف الفقيه ٣ السيد مهدي ابراهيم ٤ السيد محمد يحيى صفي الدين (الشيخ علي اكبر من غير الاعضاء) الصف الثاني ٥ السيد محمد ابراهيم ٦ الشيخ حسين مغنيه ٧ السيد محسن الأمين ٨ الشيخ حسين نور الدين ٩ الشيخ محمد الحر ١٠ الشيخ عبد الله الحر ١١ الشيخ منير عسيران ١٢ الشيخ محمد امين شمس الدين

١٣ السيد امين علي احمد الحسني ١٤ السيد علي فحص الصف الثالث : الرابع من الصف نجيب بك عسيران

١٥ الشيخ سليمان ظاهر ١٦ الشيخ احمد رضا ١٧ الشيخ اسد الله صفا ١٨ الشيخ محمد علي نعمه

١٩ الشيخ علي حلاوه والباقون ليسوا من الأعضاء و ١١ عضوا لم يحضروا هذا الاجتماع

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

بين صيني وانكليزي

لاحظ بحري إنكليزي أن صينيا يعتني بقبر أبيه عناية خاصة وينظفه وبعد أن انهى عمله وضع على القبر صحنا مملوءاً ارزا فسأله الانكليزي مازحا متى يقوم أبوك ويأكل الأرز الذي وضعته على قبره فأجابه الصيني من فوره عندما يقوم والدك من القبر ويشم الأزهار التي زرعتها على قبره

ابتعد عن السياج

أغمي على امرأة فلاحة ووقعت في سبات نوم عميق ولبثت الى اليوم التالي بلا حراك فظن زوجها وجيرانها أنها ماتت فحملوها على عربة تنقل إلى المدفن ومروا في طريقهم بحديقة ذات سياج شائك فشكت شوكة الميتة فهبت واقفة تصرخ من الالم فخاف سائق العربة وزوجها وفرا هاربين وعادت المرأة إلى كوخها

وبعد ثلاثة اشهر ماتت موتا حقيقا فحملوها إلى المدفن ولما اجتازوا تلك الحديقة قال الزوج الماشي وراء الجنازة حزينا للسائق : ابتعد عن السياج لئلا تشكها شوكة فتقوم مرة ثانية

ابقاء الزوجتين عقوبة

كان يجازى المتزوج بزوجتين حسب شرائع الفرنسيس بالإعدام وتزوج رجل بزوجة مع ان زوجته حية فحكم عليه القاضي بابقاء الزوجتين وعدها اقصى عقوبة

الامبراطور غليوم وامرأة

كتبت فتاة مولعة بجمع الخطوط لجميع الملوك تطلب منهم صورة من خطوطهم فلم يجبها إلا الأمبراطور غليوم امبراطور المانيا السابق فأجابته شاكرة شاكية عدم اجابة زملائه الملوك فأرسل لها كتابا مضمونا ضمنه خطوط جميع الملوك

الساعي لعنه الله

رفع انسان إلى يحيى بن خالد بن برمك قصة يقول فيها : إنه مات رجل تاجر غريب وقد خلف جارية حسناء ، وولدا رضيعا ، ومالا كثيرا والوزير أحق بهذا فكتب يحيى على رأس القصة أما الرجل فرحمه الله ، وأما الجارية فصانها الله وأما الطفل فرعاه الله ، واما المال فثمره الله ، واما الساعي الينا بذلك فلعنه الله

نابليون وجندي

بينا كان نابليون في معسكره شم رائحة بطاطا وكان جائعا فأخذ ينتحي مكان الرائحة فوجد جنديا يشوي بطاطة كبيرة فطلبها منه فأبى قائلا له إني لم أحصل عليها إلا بشق النفس ولما الح عليه قال له لا اعطيكها ما لم تعدني أنك تغديني على مائدتك فقبل بالشرط وتناول البطاطا والتهمها

وبعد مدة بينا كان نابليون في باريس جالسا على المائدة وحوله كثير من رجال مماكته جاء الخادم ببطاقة الجندي الذي اعطاه البطاطا كاتبا تحت اسمه (ارجو من مولاي ان يفي بوعده» فلم يسعه الا الوفاء . وانعم عليه برتبة ضابط لأن من كان دون هذه الرتبة لا يسوغ له الجلوس على مائدة الملك

اختراع مهم

وقف ولدان يتفاخران فقال احدهما إن أبي اخترع أشياء مهمة وأما انت فما اخترع أبوك . فأجابه الآخر . لقد اخترع . شيئا مدهشا لم يكن موجودا في العالم منذ عشر سنوات

فقال وما هو . أجابه هو انا . . .

القاضي والمتهم

سأل قاض متهما قائلا هل أنت متزوج فأجابه لا يا حضرة القاضي ولكن اذا كان تحت يدك بنت حلال فإني أكون مسرورا جدا إذا هديتني إليها

معلم يتكلم بالصلاة

مر بعضهم ببعض المعلمين فرآه يصلي بالصبيان صلاة العصر فما زال واقفا يفكر فيه حتى ركع فلما ان ركع ادخل رأسه بين رجليه لينظر ما يصنع الصبيان خلفه فرأى صبيا يلعب — فقال له وهو راكع يا ابن البقال هو انا ذا ادري ما تصنع

مرقة مرقة الارنب

أهدى رجل لآخر ارنبا فسر بها وأكرم مهديها ولم تمض مدة حتى جاءه رجل قائلا إنه اخو الذي اهداه الأرنب فأحسن ضيافته وبعد يومين أتاه آخر قال إنه ابن عم مهدي الارنب ولم تمض مدة قليلة إلا هبط عليه آخر قائلا انه ابن خال مهدي الارنب وهكذا اصبح الرجل يستقبل زبونا ويودع زبونا إلى أن عيل صبره فأخذ يقدح زناد فكره لعله يهتدي للخلاص من هذا البلاء الذي جره عليه ذاك الأرنب وبينا هو كذلك إذ شرف احد افراد تلك الاسرة الكريمة فقال لامرأته إياك ان تطبخي شيئا بل ضعي قدر ماء على النار فقط فملل الرجل نفسه بطعام لذيذ ولما جاء وقت العشاء وضعوا القدر وسكبوا ما فيه فذاقه الضيف فإذا هو ماء ! فقال لصاحب البيت بالله عليك اين الطعام ؟ قال له ها هو امامك . فقال وأي طعام هو؟ قال مرق قال ومن أين المرق قال: هو مرقة مرقة مرقة مرقة مرقة مرقة الأرنب

أغنية خوري

أتى كاهن لقرية وبعد انتهاء القداس قال للحاضرين أرجو منكم عدم الخروج لأخاطبكم بأمر هام ففتحوا كلهم آذانهم فقال :

إني متعجب من فتيان هذه القرية وفتياتها لأنهم يغنون أغاني غريبة ولا سيما الأغنية التي مطلعها (على شان علي يا ناس) إعلموا أننا كنا شبانا وعشقنا وحبينا وما كنا نغني كما تغنون فقال له بعض الحاضرين وما كنتم تغنون يا حضرة الأب فأجابه كنا نغني هكذا :

يا حلوه مثل ما بدي بدك
يسلم لي طولك وقدك
بحياة العذرا والمسيح
أعطينا بوسه من خدك

هيكه كنا نغني ولا نغني لا على علي ولا على محمد

الولد سرابيه *

الاب — سررت من شجاعتك جدا يا ولدي لأنك كدت تسحق ابن الطحان ولكن ماذا قال لك عندما ضربته .

الابن — قال لي اني شقي مثلك يا ابت

الولد وسيدته

الولد — لقد اتيتك بالكناري الذي طار منك نهار امس يا سيدتي .

السيدة — ولكن الذي معك هو قط

الولد — نعم . ولكن الكناري صار ضمنه لانه اكله .

الاموال اساس الاعمال

بعث محام الى موكله بطاقة وفيها العبارة الآتية : (لا يوقظني ليلا لا لإعمال الروية في دعواك سوى ستة شلينات وثمانية بنسات والا فإن الدعوى تموت فاختر لنفسك ما يحلو)

متى يلد

وشى رشاليه بالمارشال باسونبيري فامر ملك فرنسا بسجنه في الباستيل فظل بضع سنوات الى ان عفي عنه فخرج سمينا تظهر على وجهه امارات الغبطة والسرور . واول مرة زار القصر الملكي رأته الملكة سمينا جدا وبطنه بارز فقالت له في اي شهر انت يا مارشال . فبادرها مجيبا لست ادري يا سيدتي الملكة ولكني موءكد اني لا الد الا متى رأيت امرأة ذات عقل راجح

السيد البخيل

الخادم — لطفك الله يا مولاي فقد مضى اربع وعشرون ساعة ولم اذق طعاما

السيد — (وكان بخيلا) حسنا تفعل لأن قلة الاكل من انجع الوسائل لحفظ الصحة الا ترى كيف ان وجهك اصبح احمر يفرط حب رمان

الخادم — هذا من شدة حنقي عليك يا ابخل خلق الله

(*) هذه النوادر الآتية ارسلها فتى الفيحاء

رواية الشهر

رأينا ان ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

✵ في صفوف الثائرين ✵

مالي اراك مقطب الجبين ياعقيل ؟ أسقطت بالامتحان ام تخشى موعد الزفاف وقد قرب؟

ما هذا المزاح يا ليلى ! اما الامتحان فقد نلت الاولية فيه وارسلت الشهادة الى الوزارة للتصديق عليها وعن قريب اصبح محاميا

عرفت ذلك ايها الحبيب وقد حملوا اليّ بشرى نجاحك مثلما حملوها لوالديك واخوانك ولكنك لم تذكر شيئا عن موعد الزفاف

لانه سيتأخر يا عزيزتي

يتأخر ... ولماذا ؟ ألم تعدني الى مابعد نيلك الشهادة يا عقيل

أجل وان اخلف وعداً ولكنني اعهدك رقيقة الشعور كثيرة الاحساس يا ليلى . أتقيم الافراح والبلاد في مأتم دائم ؟ أيكون حناؤك دماء الوطنيين ، ونمشي يوم عرسنا على أشلاء القتلى ، انتغنى وسط العويل أتريدين سماع أزيز الرصاص وقصف المدافع بدلا من اصوات آلات الطرب ، أنبدل الزغاريد بالدماء اسمعي اصغي ، المدافع تحصد الارواح وتدمر المنازل أتكون مشاعل العرس نيران البيوت الملتهبة ؟؟

آه يا ليلى إن قلبي يتقطع على الشباب الناهض على الضحايا البريئة الذاهبة دماؤها هدرا

إن هذه الثورة ستقضي على مستقبل البلاد وتلتهم الاخضر واليابس وترجع بنا إلى الوراء ولكن لا ... لا ... فبقدر ماتكون التضحية عظيمة تأتي النتيجة مفيدة

أعرفت لماذا اريد تأخير موعد الزفاف أيتها الحبيبة ؟ يمينا لا أقيم الأفراح قبل انتهاء الثورة ونيل البلاد حريتها والوطنيين أمانيهم

وهنا تهدج صوت عقيل وارتجفت اعضاؤه واتسعت حدقتاه وتصلبت عروقه كمن اصيب بنوبة عصبية بعد حمى شديدة

سكن روعك يا حبيبي وخفف من حدتك واغفر لي اساءتي عقيل .. أخي .. رفيقي .. بالله ماذا دهاه أسرعي ياأماه وادركيني بقطرة ماء

لا تخافي يا ليلى ، لا بأس عليّ انا بصحة تامة وما اصابني هو من تأثير منظر رأيته في الشارع طارت له نفسي شعاعا ، آه يالهول مارأيته

على أثر معركة الصباح التي دارت رحاها بين الجند والوطنيين وكان الفوز حليفهم فتغلغلوا بداخل المدينة ليخلصوها وقدها جموا دار المفوض السامي وهبطوا عليها من السطوح المجاورة صوبت القلعة مدافعها على الشوارع واخذت تطلق القنابل من غير رحمة وبدون شفقة . وانا بنافذة المدرسة اراقب الأهلين يفرون والذعر ملء قلوبهم النساء والاطفال والشيوخ تركوا بيوتهم هائمين معولين ومن شظية قنبلة سقطت فتاة بعمر البدر ماسكة بيدها أخاها الطفل فارتمى فوقها يقبلها باكيا صار خاقومي يا اختاه ها هم أتوا ادركونا وصلوا الينا لا تخافي يا اختي لا تموتي ثم بكى بمرارة واصيب برصاصة ابقته على صدر اخته

إن عليّ واجبا يا ليلى نحو البلاد ولا ازف اليك قبل القيام به لا اكون جبانا تجاه نفسي وخائنا لأمتي سأنضم الى صفوف الوطنيين فإن عشت بعد ذلك فلا اخشى توبيخ الضمير وإن مت ففي ساحة الواجب ، جئت لأودعك ايتها الحبيبة فالى اللقاء استودعك الله ياليلى

وقف عقيل مادا يده ليصافح حبيبته بعدما قال كلماته الأخيرة ثم طوق خصرها وقال اسمحي لي ان اقبلك لاول مرة ياليلى وربما كانت الأخيرة زوديني بقبلة لا ادري هل تزيد نيران قلبي اشتعالا ام تطفئ بعضها ولا تبخلي علـيّ بها

قف يا عقيل لنتحدث قليلا عما يجري في البلاد وعن الثورة واسبابها وعن غاية الوطنيين ومطالبهم ألم يكن بالإمكان القيام بثورة سلمية بدلا من هذه الثورة الدامية التي ازهقت الارواح وقطعت الاجسام واخترقت قلوب الامهات انا مثلك يا عقيل تتفطر نفسي أسى على اولئك الذين سالت دماؤهم ، على ظبى السيوف وشفرات الرماح ازهقت ارواحهم وحصدت المدافع رؤوسهم

قفي يا ليلى ولا تكملي حديثك ان الثورات السلمية لا تفيد في هذا العصر عصر السيف والمدفع وبالّلين لا ننال امرا لقد ذهبت المفاوضات بلا نتيجة إن في بيروت او دمشق او في جمعية الامم . الحق للقوة يا ليلى لقد استضعفونا وفرقوا شمل البلاد بهذه الدويلات

إن هذه الثورة في ظاهرها هي ضد امة واحدة ولكن لا هي استنكارا لاعمال جميع الامم الغربية المستبدة اما اماني الوطنيين فهي « ان وطني لي لأني ولدت فيه وهو يصير لي يوم أأخذه بالقوة والنتيجة اما ان اغلب وافوز واما ان اكون من البائسين »

وما انهى عقيل جملته هذه حتى تقدم وقبل ليلى بسرعة وتركها بذهولها وخرج وهو يقول استودعك الله يا ليلى ، لا تحزني ، اذكريني ، الى الملتقى ، إلى ساحة القتال انا ذاهب

حبيبي ! عقيل . . صديقي . . اخي قف

اسمع . . كلمة واحدة . . النظرة الأخيرة . . ويلاه لقد ذهب

وارتمت ليلى على مقعد من الحرير الدمشقي الفاخر المطرز بالقصب الفضي الثمين وهي تردد : اما ان اغلب وافوز واما ان اكون من البائسين

عقيل الفارس من بيوتات دمشق المعروفة بالوجاهة في السابعة والعشرين من عمره طويل القامة رقيق الجسم عصبي المزاج ابيض اللون عليه مسحة من جمال الرجولة ، علامات الذكاء تلمع في عينيه طالب حقوق الجامعة العربية بدمشق . وحبيبته ليلى النبكي ابنة احد اصحاب المعامل الحريرية الكبيرة في دمشق خريجة احدى المدارس الأجنبية الراقية

لم يهدأ لليلى بال من بعد سفر الحبيب . وامحت تلك الابتسامة عن ثغرها وجعد الحزن جبينها واصبحت قليلة الكلام لا تهتم لغير قراءة الجرائد املا ان تسمع عن عقيل خبرا ولا يلذلها غير ترديد بعض ابيات من الشعر كان ينشدها على مسمعها وبينما كانت في احد الأيام تقلب جريدة الاهرام عثرت على هذا الخبر : انضم الى جيوش الوطنيين الزعيم عقيل الفارس وتولى قيادة احدى الفرق المحاربة في جبل الدروز وقد علقت الجريدة على هذا الخبر معددة محامد عقيل وانه من كبار المفكرين واثنت على وطنيته . عقيل في صفوف الثائرين ؟ عقيل يقوم بما يدعوه واجبا وانا هنا على فراشي الوثير ؟ لماذا لا اكون بشجاعته واصبحت ساحات القتال تقبل النساء قبولها الرجال ، عقيل وحده ، لا بدّ من القيام بالواجب والالتحاق بهم ألم اسمعه يقول

إما حييت فقد وقفت لامتي ... نفسي ومالي في سبيل بلادي
فإذا قتلت وتلك اقصى غاية ... لي فالوصية عندها اولادي
بنت لتضميد الجراح ويافع ... يعني بتثقيف القنا المياد
حتى اذا بلغ الاشد رأت به ... ذخر اليوم كريهة وجلاد

(بنت لتضميد الجراح ؟) واي جرح ضمدت بهذه الجملة حدثت ليلى نفسها ثم هبت بسرعة مرتدية ملابسها واطلعت والديها على عزمها فلم يثنياها وفي اليوم الثاني سارت ووجهتها (الازرق) بطريق فلسطين فشرقي الاردن وهناك قامت في المستشفى تؤاسي المرضى وتضمد جراحهم حتى جاؤها بعقيل مغمى عليه لكثرة ما نزف من دمائه من تأثير جرح اصابه بكتفه الأيمن وبعد يومين ذهبت عنه الحمى وقل هذيانه وفتح عينيه واول كلمة قالها ليلى انت هنا ما الذي اتى بك يا ليلى فاجابته واجبان يا حبيبي انت احدها

ولما شفي عقيل من جراحه دعاه سلطان باشا الاطرش الى مضربه واقترح عليه ان يزف الى ليلى وكان قد عرف امرهما بين قواد المحاربين وفي اليوم التالي عقد لهما في مضرب القائد العام بين اهازيج الثوار ولعب السيف والترس واطلاق الرصاص بالفضاء وقد هنأهما كل من سلطان باشا وباقي الزعماء بكلمات وطنية رقيقة

صور — سليم ابو جمرة

خلاصة الأنباء

ننشر هنا الأنباء الصغيرة المقتبسة من انباء كل شهر وما يحتاج للتطويل ننشره مع المقالات في مقال خاص

١ الوفد المصري

عاد الوفد المصري الى بلاده بعد مفاوضات متواصلة دامت أياما بينه وبين الوزارة الانكليزية وكاد الاتفاق يحصل لولم تقم مسألة السودان حائلا فالانكليز لايتخلون عنه والمصريون لايتركونه لأن مقدراتهم متعلقة به فلو اراد مالك السودان قطع الماء عن مصر لفعل · لكن انفض قطع المواصلة عن وئام لاخصام

٢ الوفد الفلسطيني

عاد ايضا الوفد الفلسطيني بعد ما يئس من نيل مطالبه لأنه من المستحيل ان يتخلى الإنكليز عن وعد بلفور المشؤوم ولا يمكن بحال من الاحوال ان يقبله الفلسطينيون وهو اساس بلائهم لكن الانكليز اصدروا قرارا بمنع الهجرة اليهودية الأمر الذي احتج عليه اليهود أشد الاحتجاج

٣ المؤتمر العربي

على اثر فشل المفاوضات بين الانكليز والوفد الفلسطيني ارسل رئيس الوفد الفلسطيني موسى كاظم باشا الحسيني برقية مطولة لرياض بك الصلح فأجابه عليها متفائلا واقترح على اثر ذلك عقد مؤتمر عربي عام يعالج به العرب شؤونهم بأنفسهم وهو ما اقترحناه بمقال سابق ولا مندوحة للعرب عن الالتجاء اليه في النهاية كما كانت وجهتهم قبل الحرب

٤ دساتير سورية

قضي الأمر ونشر العميد الفرنسي دساتير سورية وهي (١) الدستور السوري كما قررته الجمعية التأسيسية بعد تعديل زها ٢٣٠ مادة واضافة مادة موقتة تحفظية تشير بقبول الانتداب والمعاهدات الدولية فكأنه كان كما قال تعالى (وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا (٢) الدستور اللبناني وهو معروف بتعديلاته وذيوله (٣) دستور حكومة اللاذقية وهو عبارة عن قرارات (٤) دستور حكومة الاسكندرونه وهو مجموعة قرارات ايضا (٥) دستور جبل الدروز وهو يشبه الدستورين المتقدمين فأصبح لسورية التي هي وحدة لاتتجزأ!!! خمس دساتير والأمر لله العلي القدير

٥ استقلال الجزائر

من السخف الاحتفال بعيد استقلال الجزائر المئوي اي بمضي مئة سنة على استعباد تلك البلاد وقد حضر الاحتفال الموسيو دومرغ رئيس جمهورية فرنسة بنفسه

٦ زلزال في ايران

حدث زلزال هائل في اذربايجان قتل به الف نفس ثم تكرر فخرب بلدة سلماس بما فيها واخرج ٢٦٠٠ جثة من تحت الردم عدا الجرحى وامتد الزلزال لغيرها فأحدث اضرارا ليست بذي بال

لطف الله بعبادهولاسيما في هذه البلاد التي نتوسم بها نهضة وطنية

٧ البحر الميت

اعطى الانكليز امتيازا لشركة نوفوسكي اليهودي الامر الذي دل على سوء نية واجحاف شديد بحق الوطنيين الفلسطينيين الذين لقوا من تعنت الصهيونيين وظلم البريطانيين الأمرين

٨ تعطيل ثلاث جرائد

عطلت إداريا جريدة الراصد لمدة ثلاثة اشهر لكتابتها مقالا عد ماسا بملكة رومانيا التي كانت ضيفة سورية · وعطلت جريدة الأحرار لمدة ١٥ يوما لنشرها قصيدة لأبي الفضل الوليد بن طعمه وقد استأنفت الصدور حافلة بكل مفيد · وعطلت جريدة الاضاحي البعلبكية لمدة ثلاثة اشهر لكتابتها مقالا عد ماسا بالجيش · فنرجو للرصيفتين الحصيفتين الفرج والعود للجهاد

٩ احمد تيمور باشا

فقدت مصر عظيما من عظمائها ، وعالما من خيرة علمائها ، الا وهو احمد تيمور باشا الذي خدم العلم والتأليف خدمات جلى تذكر له بالشكر والفخر · وقد جمع مكتبة حافلة بانواع الكتب المخطوطة النادرة والمطبوعة ووقفها على المطالعين لذلك تعد خسارته نكبة شديدة للغة العربية فعسى ان يحذو ابناءه حذوه ويسدوا فراغه

تغمده الله بالرحمة والرضوان ، والعفو والغفران

١٠ وفيات

توفي في غزة حسن افندي خيال من وجهائها المعروفين وهو والد صديقنا حسني افندي

وتوفي في جبع الشيخ عبد الحميد الحر من فضلاء آل الحر الكرام وكان شهما كريما حاذيا حذو المرحوم والده في كرمه ومكارمه

وتوفي في حلب احمد بك الكواكبي نجل السيد عبد الرحمن الكواكبي فقيد الأمة العربية جمعاء ، وصاحب ام القرى وطبائع الاستبداد وكانت وفاته يوم عيد الاضحى فانقلب العيد إلى مناحة وحزن

رحم الله الجميع رحمة واسعة وعزى آلهم الكرام عن فقدهم

١١ الحجاز

كان الحج هذا العام حافلا ولم يحدث فيه ما يكدر سوى احتراق باخرة في ميناء جدة ذهب ضحيتها ١١٠ حجاج وكلهم من غير سورية رحمهم الله واشتبه في حادث وبائي في الطور لكن ما لبث ان تبين انه من نوع الملاريا وبدأ حجاج بيت الله الحرام يعودون الى اوطانهم سالمين غانمين

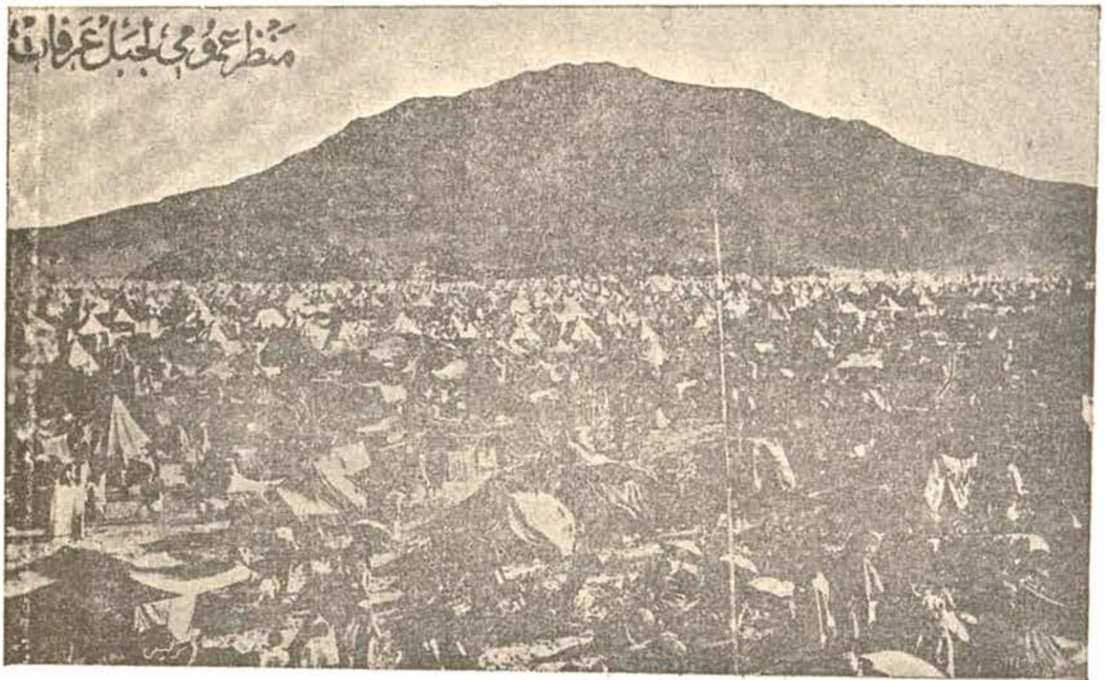
١٢ العراق

لم تظهر مواد المعاهدة الجديدة المكنونة الى الآن ولم يعين موعد سفر جلالة الملك الى اوروبة ونظرا للضائقة المالية الشديدة هناك بسبب منع اخراج النقد والحوالات من بلاد إيران فقد تقرر حذف كثير من الوظائف ومنها مجلس الاعيان برمته ومما يؤسف له جدا إغلاق جامعة آل البيت · وقد حدثت بعض اصابات بالطاعون تلاشت بفضل الاحتياطات التي تخذت فنرجو لهذا القطر الشقيق الوصول الى امانيه ودفع كل ضائقة عنه

١٣ جمعية التعاضد الإسلامي (في الارجنتين)

جاءنا من نامو س هذه الجمعية داود افندي عيد أنها اجتمعت اجتماعا عاما وتكلم رئيسها السيد محمود حماده بما يناسب المقام داعيا لإعانة ابطال وادي





ننشر هذان الرسمان بمناسبة الحج الأكبر وعودة الحجاج الى بلادهم

المهرجان فتبرع الحضور بمبلغ لا يستهان به

وتلاه ناموس الجمعية شاكرا الهيئة العاملة مثنيا على شاعر الشباب الاستاذ الحوماني لاقتراحه المفيد بانشاء مدرسة التعاضد لتعليم الناشئة اللغة العربية الفصحى .

ثم اجري الانتخاب السري فكانت النتيجة كما يلي

علي كركي رئيس نجيب عواض نائب رئيس علي قاسم فقيه خازن احمد فرحات نائب خازن داود عيد ناموس محمد شحيمي نائب ناموس

وانتخب غيرهم لجنة فحص ومراقبة واعضاء عاملين واعضاء شرف فنرجو لهذه الجمعية الناهضة التقدم والازدهار والسعي في جمع كلمة الجالية والعناية بشؤونها ومعاونة الاعمال العلمية والادبية النافعة

١٤ الجامعة العربية الخيرية

جاءنا من خوخوي (الارجنتين) أنه بمناسبة وجود وكيل العرفان المتجول الشيخ عبد اللطيف الخشن هناك جمع الجالية العربية وحثهم على انشاء جمعية تكون واسطة لجمع كلمة العرب المهاجرين في تلك الولاية فلبوا الطلب وألفوا جمعية بهذا الاسم ترتكز مبادؤها على ما يأتي

١ تسعى لايجاد صلة تفاهم بين العرب القاطنين في هذه المدينة على اختلاف مللهم ونحلهم

٢ تسعى لايجاد مدرسة عربية تعلم الناشئة على النمط العربي

٣ تعاون الجمعية المعوزين والعاجزين من ابناء العرب على قدر المستطاع

٤ تجتهد لجمع الميسور لمنكوبي فلسطين خاصة ومجاهدي الصحراء عامة

وقد انتخب جماعة من كرام المهاجرين للقيام بأمر هذه الجمعية واختير وكيل العرفان رئيسا شرفيا لها لأنها اسست بمساعيه

١٥ إيران

حدثنا بعض الأيرانيين عما وصلت اليه البلاد الإيرانية من التقدم على عهد عاهلها الشاه رضا بهلوي ولاصحة لما يروى عنه وعن حكومته من مصادرة الشعائر الدينية والمتدينين وكل ذلك يشيعه عنه خصومه وغير الراضين عن حكومته من الرجعيين وآخر التدابير التي توسل بها لانعاش الحالة الاقتصادية في إيران منع خروج الحوالات والنقود الاجنبية عدا النقد الايراني وبهذه الواسطة راجت البضاعة الإيرانية نعم في هذا التدبير ضرر على الذين يتعاملون مع إيران من الخارج ولكن مصلحة بلاده وحكومته فوق كل مصلحة

١٦ الجراد

مازال الجراد في البلاد يغدو ويروح الطيار منه والزحاف لكن العناية بإتلافه حسنة والمضخات افادت كثيرا وهو قليل الضرر ولله الحمد فقد نجا منه الموسم الشتوي وضرر الموسم الصيفي منه قليل نسأله سبحانه دفع الآفات عن البلاد

١٧ البندرول

صدق المجلس النيابي اللبناني نظام البندرول كما هو مع تعديل لا يذكر وهو نظام شديد جدا يفتح بابا واسعا لمزاحمة الشركات الأجنبية للشركات الوطنيه ويقال إن هذا في مصلحة إدارة الريجي لان البلاد تضج من نظام البندرول فتطلب العود للريجي والمستقبل كشاف

١٨ مؤتمر الوطنيين

على اثر نشر الدساتير (دستور) السورية صدرت ارادة المفوضية في حل الجمعية التأسيسية لحكومة سورية وأبقيت حكومة الشام في مراكزها وصدر امر بانتخاب مجلس نيابي جديد في وقت مجهول لم يعين بعد لذلك عقد اجتماع مؤلف من الكتلة الوطنية في حمص وحلب وفي تلك الآونة مر العميد المسيو بونسو في حمص واجتمع الى الرئيس الجليل هاشم بك الاتاسي ولم يزل سر ذلك الاجتماع وما قرره الوطنيون في هذا الموقف سرا مجهولا ويقال انهم لا يبوحون بشيء قبل صدور العفو العام وعود المسيو بونسو من باريس

١٩ صيداء نائمة

كنا نتوسم بعد جعل صيداء مركز محافظة الجنوب ومحكمتها البدائية — نهضة صالحة ويقظة من نوم عميق فاذا بنا نراها تزداد جمودا ولا تحلق صعودا فالازمة آخذة بالخناق والاصلاحات قليلة ضئيلة والماء والكهرباء بحالهما لم يتقدما خطوة واحدة والنهضة العلمية تسير الى الوراء فإلى الله المشتكى

٢٠ المسيو بينار

قدم صيداء المسيو بينار ناموس البعثات العلمانية وصحبه رياض بك الصلح واجتمع الى بعض وجهاء وادباء صيداء باحثا معهم في شأن إنشاء مدرسة علمانية (لاييك) في صيداء وحصلت محاورات ومجاملات زبدتها اذا لم يكن ممكنا إنشاء مدرسة وطنية عالية في صيدا فمن المستحسن إنشاء مدرسة علمانية يكون تبشيرها قاصرا على السياسة دون الدين وشر اهون من شرين وبقيت المسألة معلقة ومن المرجح اقدام البعثة العلمانية على انشاء هذه المدرسة نكاية بالإكليركيين

٢١ المساحة

شملت اعمال المساحة اكثر الجهات السورية واللبنانية اما هذه البقعة المسماة جبل عامل او الجنوب فحظها ناقص في كل شيء حتى في المساحة وطلب بعضهم إجراء مساحة خاصة فاجريت لهم لكن لاقوا من تحمل النفقات والتسويف ما يضيق عنده صدر الحليم

٢٢ الدوائر العقارية

رأت الوزارة الحاضرة بعد المراجعات الكثيرة أن الدوائر العقارية (الطابو) ضرورية في الملحقات فقررت اعادتها لمراكز المحافظات وسيكون القلم العقاري مؤلفا من ١٢ موظفا فأنت ترى أن القوم إما ان يحرقوا او يغرقوا

٢٣ الجباة

سيعاد ايضا بعض الجباة لأن طريقة التحصيل بواسطة المختارين عقيمة وقد اجتمع المحافظون والقائمقامون في بيروت بمكتب الأمير جميل شهاب مدير المالية لأخذ التعليمات عن كيفية جباية الأموال

٢٤ عاشوراء

تصادف هذه الأيام العشر أيام حزن وتذكارات مؤلمة فيقيم الشيعة بها المناحات لقتل الإمام الشهيد ابي عبد الله الحسين عليه السلام واهل بيته واصحابه الذين استشهدوا معه مفضلين الموت الشريف على الحياة الذليلة في عهد الظالمين الغاشمين

عش عزيزا او مت وانت كريم
بين طعن القنا وخفق البنود

ومن المؤسف تسمية اول المحرم عيدا وهو ما يجرح عواطف المسلمين الشيعة ويفت في عضد الإلفة التي يقطع حبلها الجهلاء ويشد اواصرها العقلاء

٢٥ المواسم

المواسم هذه السنة حسنة جدا لكن الاسعار واطئة جدا فرطل الحنطة الاسلامبولي : ١٠-١٢ قرشا سوريا والشعير : ٥-٦ والزيت : ٤٠ والسمن : ١٣٠ وبيعت اقة الشرانق : ٥٠-٦٠ الخ

وحبذا الوعم الرخص انواع الحاجيات فانه لطف بالعباد

اقرأ في هذا الجزء اليوم التاريخي العظيم وفيه ماقاله شهداء سورية على المشنقة مع صور بعضهم ومتى اتصلت بنا صور الباقين ننشرها واقرأ في تاريخ التمدن الاسلامي للسيد مصطفى جواد والبابيون في التاريخ للسيد عبد الرزاق الحسني ومعجم قرى جبل عامل والغريب الفصيح في العامي وهما للأستاذين الكبيرين الشيخ سليمان ظاهر والشيخ احمد رضا واقرأ المقالات المعربة عن الانكليزية والفرنسية والفارسية فكلها مفيدة لا سيما تجدد المانيا الى غير ذلك من الشعر والنثر

وقد ضاق نطاق هذا العدد عن بعض المقالات والقصائد منها الاقتراب الحيوي من التطور الاجتماعي وهي تعريب مقال للدكتور وليم فانديك وفي بوتقة التاريخ وقصيدة في ذكرى عيد الغدير الى غير ذلك من منظوم ومنثور


الجزء ٢ العرفان المجلد ٢٠

صفر سنة ١٣٤٩ تموز سنة ١٩٣٠

كفى بالقناعة ملكا ، وبحسن الخلق نعيما . الإمام علي (ع)

إذا اضعت كرامتي فقد اضعت نفسي ، المشقة في السعي إلى العمل لا في العمل نفسه . (شكسبير)

كلمات كبيرة

للمنفلوطي

من العجز ان يزدري المرء نفسه فلا يقيم لها وزنًا . وان ينظر إلى من فوقه من الناس نظر الحيوان الاعجم إلى الحيوان الناطق . وعندي ان من يخطئ في تقدير قيمته مستعلياً خير ممن يخطئ في تقديرها متدلياً فإن الرجل إذا صغرت نفسه في عين نفسه يأبى لها من احواله واطواره إلا ما شاكل منزلتها عنده . فتراه صغيرا في علمه . صغيرا في ادبه . صغيرا في مروءته وهمته . صغيرا في ميوله واهوائه . صغيرا في جميع شؤونه واعماله . فإن عظمت نفسه عظم في جانبها كل ما كان صغيرا في جانب النفس الصغيرة .

* * * *

كثيرا ما يخطئ الناس في التفريق بين التواضع وصغر النفس وبين الكبر وعلو الهمة . فيحسبون المتذلل المتملق الدنيء متواضعا . ويسمون الرجل إذا ترفع بنفسه عن الدنايا وعرف حقيقة منزلته من المجتمع الانساني متكبرا . وما التواضع إلا الأدب ، ولا الكبر إلا سوء الأدب .

* * * *

لا فرق عندي بين السياسيين والجلادين إلا أن هؤلاء يقتلون الأفراد واولئك يقتلون الأمم .

* * * *

لا مجد إلا مجد العلم . ولا شرف إلا شرف التقوى . ولا عظمة إلا عظمة الآخذين بيد الإنسانية البائسة رحمة بها وحنانا عليها .

اولئك هم الأمجاد . واولئك الذين يفخر الفاخرون بالاتصال بهم والانتماء اليهم واولئك هم المفلحون



ما جاءنا من الغرب شيء يسر القلب

تجري على ألسنة العامة أمثال حكيمة ، وكلمات تحسب حقيرة وهي عظيمة ، ولو التفت الناس تمام الالتفات لتلك الأمثال لاستفادوا منها دروساً نافعة ، وقرأوا بها عبرا بالحق صادعة ، ولكن الإنسان خلق ناسيا ، ونشأ مستهتراً ساهيا ، لا يعبأ بما يراه ويسمعه من عظات بالغة . ومن الأمثال التي تناولتها الألسن وتداولتها الأحاديث هذا المثل الذي جعلناه عنوان مقالنا وهو مثل حكيم ظهرت بوادره ، وشاعت نوادره ، وتجلت مآثره ، في عصرنا الحاضر حتى كأنه كلمة مجرب عليم ، أو تنزيل من حكيم ، وكيف لا يكون كذلك وهو لم يشع بين الناس إلا بعد أن صهر ببوتقة التجارب ، واحكم في خزانة العقول ، ولو بحثنا به بحث خبير ، واعملنا فيه فكر بصير ، لألفيناه حقيقة لا مرية بها ، ولجعله الشرقيون قانون اعمالهم ، ومصباح هداهم ، واذا اجلنا في القرون الغابرة طرفا ، وثنينا للقرون الحاضرة عطفا ، لرأينا ان الغرب لم يجئنا بما يسر القلب بل اذا استعملت القلب أصبت شاكلة الصواب .

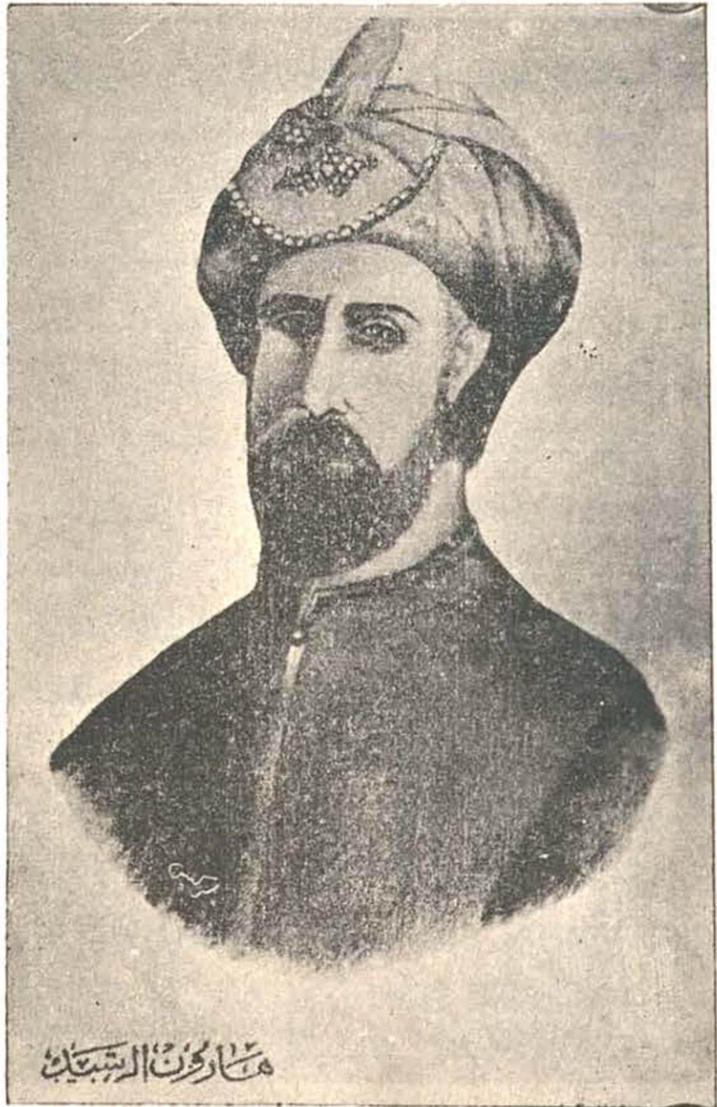
نحن نود من صميم القلب ان يحصل الوفاق بين الشرق والغرب على قاعدة تبادل المنفعة وشرب كؤوس الوداد كما حصل مع هارون الرشيد الخليفة العباسي المعروف وشارلمان عاهل الفرنسيس المشهور وكان ذاك ملك الشرق على الإطلاق وهذا ملك الغرب على الإطلاق لم يشذ عنهما إلا ما ندر والنادر لا حكم له حتى كان هارون يقول للغمامة اذهبي حيث شئت فأينما ذهبت فأنت في ملكي .

أما ان يبتلع احدهما الآخر ويستأثر بمنافعه ومقدراته ويضيق عليه الأنفاس ويعمد الى اعز شيء في العالم وهي الحرية فيسلبها منه واثمن ما وهبه الله لبني آدم وهو الاستقلال فينتزعه انتزاعا هذا كله أو بعضه يعكس الموضوع ويجعل شقة واسعة بين الشرق والغرب نتائجها مانراه من القلق والاضطراب والتحفز للثورة في جميع اقطار الشرق لأن الشرقيين رأوا ما هم اليه صائرون وندموا على ما فرطوا في زمن الحرب ، وعلى ما اغتروا به من مواعيد الغرب ، التي ظهر لهم كالشمس في رائعة النهار أنها مواعيد عرقوبية ، وألاعيب صبيانية ، بل هي خدعة الصبي عن اللبن ، وتحويل العين عن النظر للوجه الحسن

حلفت لنا ان لا تخون بوعدها فكأنها حلفت لنا ان لا تفي

وها نحن نورد لك هنا طرفا مختصرا مما فعله الغرب بالشرق اذ آنس منه ضعفا فأنشب مخالبه في جسمه غير راحم حتى كاد ان يمزقه تمزيقا

هارون الرشيد
توفي سنة ١٩٣ هـ



خامس خلفاء العباسيين اتسعت في عصره دائرة المعارف والصناعة واصبحت بغداد مركز المعارف لجميع اقطار الأرض . وبلغ المحمول إليه في كل سنة خمسمائة الف الف درهم وعشرة آلاف الف دينار من الذهب ما عدا الغلال والمصنوعات وهي أكثر من ان تعد .

وهو الذي قيل عنه انه كان بينه وبين شارلمان صلة ووداد حتى اهداه هدايا ثمينة وبينها ساعة

شارلمان
٧٤٢ — ٨١٤ م



وكان محبا للعلوم ومنشطا للزراعة وهو الذي دعاه البابا لاون الثالث امبراطور الغرب ويقال انه حارب العرب في الاندلس فارتد خائبا وهو من اعظم ملوك الغرب كما ان الرشيد من اعظم ملوك العرب

كانت نتيجة الاتفاق او عقد المعاهدة بين الرشيد وشارلمان انتياب نصارى الغرب بيت المقدس بكثرة والظاهر أنهم لاقوا بعض الاضطهاد عـلى عهد الحاكم الفاطمي وبني سلجوق. فاتخذوا ذلك حجة وذريعة لحمل البابا على إعلان حرب دينية طاحنة على الشرق وتجهزت حملات متعددة بلغت الثمانية ودامت الحروب الصليبية زهاء قرنين (٤٩٠ — ٦٩٠ هـ) لاقى المسلمون في خلالها أشد العذاب وأفظع التخريب والتقتيل وظلت سورية في تلك السنين مباءة للفتن والإحن حتى بلغ بهم الحال أن هجموا عليهم وهم يصلون آمنين في المسجد الاقصى فذبحوهم عن بكرة ابيهم وكانوا يبلغون عشرة آلاف وقيل خمسين الفا وكانت بعد ذلك وقعة حطين التي اجلتهم عن سورية لكنهم ما لبثوا بعد وفاة صلاح الدين الأيوبي أن عادوا سيرتهم الاولى وكانت تلك الوقائع الدامية فاتحة ولا نقول فاتحة خير لتدخل الغرب بالشرق فكنت ترى دول اوروبا تتحد على عرقلة مساعي المسلمين ودولهم كلما آنسوا منهم قوة ولما أضعفوهم تحكموا فيهم تحكم الذئاب بالنعاج

ولما استفحل امر الدولة العثمانية اخذوا يعقدون معها المعاهدات الودية فتمنحهم اياها بدون اكتراث كما يمنح التابع متبوعه هبة او احسانا ، وما علمت انها ستكون أغلالا في اعناقها وسلاسل في اطواقها ، وما حروبها مع اليونان والروس والنمسا وغيرها وصدها عن التقدم والتغلغل في احشاء تلك الممالك وحرمانها ثمرة فتوحها إلا من ذاك البحر والقافية .

بل وما احتجاج دول الغرب كلما دقّ الكوز بالجرة بنصارى الشرق وحمايتهم وخلق المسألة الشرقية الا من ذاك الوارد أي من واردات الغرب ، الذي لم يجئنا منه شيءٌ يسر القلب .

وما احتلال ابراهيم باشا لسورية عنا ببعيد ، إذ لو تركه الحوت البريطاني وشأنه لكانت سورية مع مصر مملكة عربية ذات حول وطول . ولم تكن اليوم في قبضة المستعمرين الذين يجرعونها الغصص ويلقون بأس ابنائها بينهم لينالوا مأربهم ، ويحكموا السكين في عنق فريستهم على قاعدة (فرق تسد) بيد ان الشرقي او العربي مهما اصابه من محن الغرب ينشد :

فإن تكن الأيام فينا تبدلت	ببؤس ونعمى والحوادث تفعل
فما لينت منا قناة صليبة	ولا ذللتنا للتي ليس تجمل

ظلّ الغرب ناهجا خطته العدائية للشرق ولا سيما لسورية حتى جاءت سنة ١٨٤٠ وماقبلها وما بعدها وعقب ذلك سنة ١٨٦٠ التي اشتهرت بسنة الستين فاستغلتها الدول ولا سيما فرنسة

وتحكمت ماشاءت ولولا حكمة فؤاد باشا لتم الاحتلال من ذاك العهد وهو وان لم يتم فقد كان احتلالا ضمنيا وكان كل سفير وكل قنصل من قناصل الدول الأجنبية يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وما حادثة (الفسيخة) المشهورة التي وقعت في صيدا مع بعض الاجانب واعتقل بسببها كثير من وجهاء الصيداويين عنا ببعيدة . وكان كل فريق بل كل طائفة تنتسب لدولة من الدول فكانت حكومات ضمن حكومة وهكذا استمر الحال الى ان كان عهد الدستور فتحسن الحال بالجملة لكن لم يطل الأمر حتى عادت الفوضى وانفجرت قنبلة الحرب الكبرى فأضحى الناس جميعهم في الشرق والغرب في بحران عظيم وهول دونه هول يوم المحشر وتحفز العرب لنيل استقلالهم والتخلص من ربقة الترك فصلبت رجالهم على اعواد المشانق وكانت النتيجة ان انضم الحسين بن علي واولاده وفريق من شباب العرب ومنوريهم إلى الحلفاء رجاء ان يعينوهم على نيل استقلالهم ، فكانوا اداة فعالة في إحكام اغلالهم ، فهدت صروح تلك الأعمال ، واندكت معاقل هاتيك الآمال ، فكان مثلنا مثل القصار الذي قيل فيه :

كما سود القصار بالشمس وجهه ليجهد في تبييض اثواب غيره

وشاء الله ووضعت الحرب اوزارها وما برحنا على الحصيرة لا طويله ولا قصيرة فمن ثورات في سورية وتضحيات ثمينة ومثلها في مصر والعراق وسائر بلاد العرب خاصة والشرق عامة وما برح الانتداب آخذاً بالخناق ، لا يرحم ولا يلين ، ومن غريب امرنا انا ما زلنا نطلب الترياق من العراق أو الاستقلال من الغرب أما آن لنا ان نعتبر بما مرّ بنا من المثلات والعبر ونوقن أنا اذا لم نتحد ونأخذ استقلالنا بأيدينا لا ننال استقلالا . . . . أما آن لنا ان نقول (خلاصك بيدك يا إسرائيل) . أما آن لنا ان نعرف حق المعرفة أن خلاصنا من الشرق لا من الغرب ، فإلى مَ ننفق على هذه الوفود الأموال الطائلة على غير جدوى . أما آن لنا أن نعتبر بهذا المثل العامي الحكيم (ما بيجينا شي من الغرب بيسر القلب) .

فهلا وحدنا صفوفنا وجعلناها صفاً واحداً لننشد :

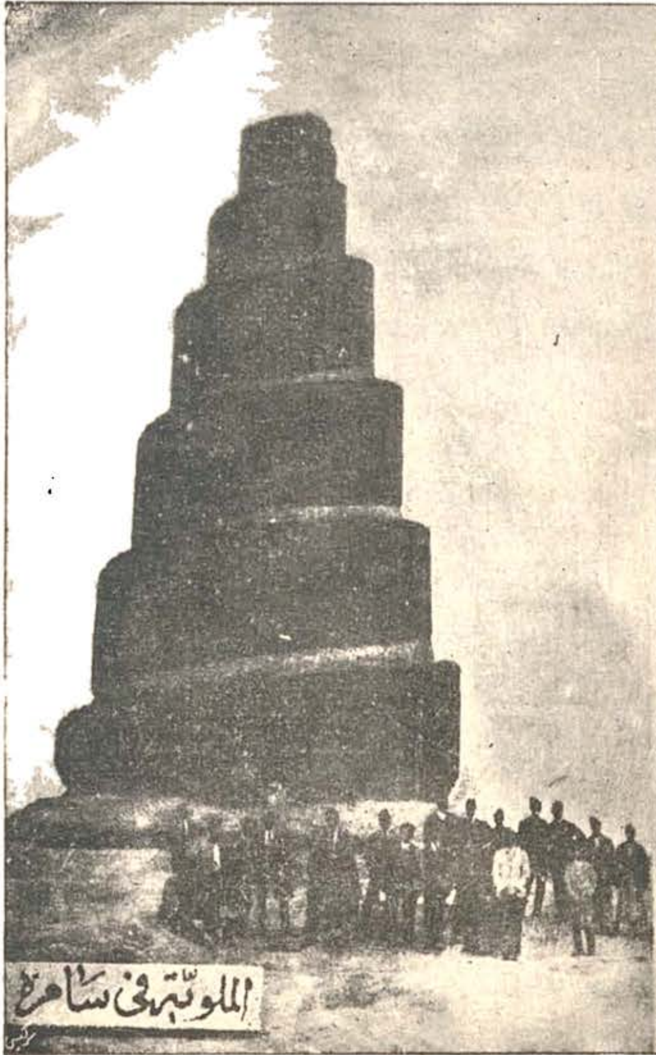
وإذا اتونا بالصفوف كثيرة جئنا بصف واحد لن يكسرا

سدّد الله اعمالنا وخطواتنا بمنه وكرمه :



سامراء والملوية فيها

سامراء او سر من رأى بلد على دجلة فوق بغداد بثلاثين فرسخا وبينها اليوم وبين بغداد سكة حديد وتبعد عنها بالسيارة اربع ساعات وهي مدينة قديمة وبها آثار قيمة وقد جعلها المعتصم ثامن الخلفاء العباسيين مركزا لجيشه فعمرت عمرانا عظيما بل انتقل عمران بغداد لها لأن الجيش وقواده قوام المملكة وبدها البطاشة وبنى بها المتوكل قصوراً فخمة تداعت اعظمها القصر المعروف بالعروس الذي انفق عليه ثلاثين الف الف درهم وبنى المتوكل المسجد الجامع في اول الحي في موضع واسع خارج المنازل لا يتصل به شيء من القطائع والأسواق واتقنه ووسعه إلى آخر ما وصفه اليعقوبي من الوصف الدال على عظمة وسعة ، وهو المعروف بجامع (الملوية) والملوية مأذنته وهي باقية على حالها ويقال



إنها اقدم مأذنة في الإسلام وهي على طرز زقورة الصابئة وكان العرب يسمونها (الهيكل) وقيل إن بناء المتوكل لها على ذاك الشكل استمالة للصابئة إلى دين الإسلام لأنهم كانوا كثيرين في العراق ولم تزل بقية باقية منهم وبناء هذه الملوية بالجص والآجر وشكلها شكل مفتول ست فتلات ومحيطها بين الأربعين والخمسين مترا . وفي سامراء الحضرة الشريفة المدفون فيها الإمام علي الهادي والإمام الحسن العسكري واليها نسب وبها غيبة القائم المنتظر ومدفن امه نرجس وحليمة خاتون اخت الهادي . ويحيط بتلك الضرائح شباك من النحاس الأصفر يعلوه قبة من الذهب الإبريز كبيرة جدا ترى من بعد ١٢ ساعة . وكانت هذة الحضرة دارا للإمامين ثم بناها أهل الخير من الايرانيين . وقدم الذهب للقبة ناصر الدين شاه .

ودفن بها من خلفاء العباسيين الواثق والمتوكل والمنتصر والمعتز والمهتدي والمعتمد ابن المتوكل .

لكن الذي وكل اليه أمر تعمير الحضرة خرب قبورهم وهذا من غرائب التخريب .

ونالت حظا عظيما ومكانة علمية على عهد المرحوم المقدس مرجع الشيعة في زمنه السيد الميرزا محمد حسن الشيرازي الذي بنى بها خانات للزائرين والغرباء والمسافرين واندية للعلم الذي راج سوقه بها على عهده . وهو الذي كتب اليه المرحوم السيد جمال الدين الافغاني ذاك الكتاب البليغ الذي يشكو به من حالة ايران واستبداد ناصر الدين وقد نشرناه في العرفان (م٨ ج٢ ص١٢٤) ومما جاء فيه قوله «ان الامة الإيرانية بمادهمها من عراقيل الحوادث التي آذنت باستيلاء الضلال على بيت الدين ، وتطاول الاجانب على حقوق المسلمين ، ووجوم الحجة الحق (إياك اعني) عن القيام بناصرها ، وهو حامل الأمانة ، والمسؤول عنها يوم القيامة ، قد طارت نفوسها شعاعا » الخ

ولد سنة ١٢٣٥ وتوفي سنة ١٣١٢هـ وحمل على الأعناق إلى النجف الأشرف فكان عدد مشيعيه يقدر بمئة الف وكانت سامراء على عهد الأتراك مركز قائمقامية وهي اليوم كذلك لكن زالت اهميتها وهي في مرتفع من الأرض حسنة الهواء والماء .

ولسامراء سور عظيم له اربعة أبواب تكاد تكون متجهة نحو الجهات الأربع وهي الناصرية أو الحاوي والملطوش والقاطون او القاطول والبوباز او البوعظيم ويقال له باب بغداد

النكت الشعرية

المقطوعات الشعرية احسنها وقعا في النفس ما حوت نكتة نادرة ، ونادرة حاضرة ، ولئن لم يعبأ كثيرا بمثل هذه النكات عن قصد وتعمد المتقدمون فقد عني بها المتأخرون كما عنوا في إلباس الشعر فن البديع ، وتفويفه بكل لفظ موشى بديع ، وإليك طرفا من هذه المقطوعات المتضمنة بعض النكات .

قال الشيخ عبد الحسين صادق من قصيدة في وصف السيارة :

لين الجلد قلبه من حديد ظهره الخلد بطنه من جهنم

ويقول فيها مبشراً الآنسات وهي بشرى إليهن نزفها بلسان الشيخ الجليل :

بشر الآنسات عما قريب مجلس البرلمان فيهن يدغم
فسعيد في المجلسين سعاد وسليم سلمى ومارون مريم

ولمصباح افندي رمضان مخاطبا المرحوم الشيخ فضل القصار وكان موظفا في الجمرك وهي من طرفه المتطرفة :

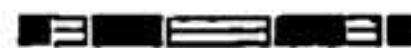
يافضل شيك في عينيك تحسبه اشياء عينيـة لا مسك الداء
إن تأخذ الثمن من مال التجار فقد حفظت شيئا وغابت عنك اشياء

ومن الطريف في هذا الباب قول بعض الشعراء وقد عيرته امرأته في المشيب :

قالت وقد ساءها مشيبي كنت ابن عم فصرت عما
واستهزأت بي فقلت ايضا قد كنت بنتا فصرت اما

ولما حلّ الشيخ محمد باقر الشبيبي في دمشق راقه شارع بغداد لسعته ونسبته إلى بلده وراقته غزلان ذاك الشارع يغدون ويتخطرن كاسيات عاريات وتكهرب من منظرهن الأنيق وقدهن الرشيق فطلب عطفهن ولم ادر ان كن عطفن أم جمحن؟ وهن اولى بالعطف لأنهن غزلان شارع بلده ، وهواحق بهن! قال لا فضّ فوه :

غزلان شارع بغداد يسركمُ انتعرضوا عن غريب جاء مصطافا
تركتُ إلفي ببغداد فهل لكمُ أن تعطفوا فتكونوا اليوم ألافا
تحية من شغاف القلب يحملها هذا النسيم إليكم كلما وافى



الاقتراب الحيوي*

من التطور الاجتماعي

سمعت خطباء كثيرين يقفون على المنابر ويتلون خطبهم الشيقة فلم يسحرني منهم ذلك السحر الذي نالني من الدكتور وليم فانديك متكلما عن الموضوع الذي نحن بصدده . هو شيخ هرم وعالم كبير تلوح على محياه سمات التفوق . ولا شك إن فانديك هو من اعاظم الخطباء والباحثين . ولقد القى هذه المحاضرات الآتية على طلبة صف المحولين في جامعة بيروت الأميركية الذين يبدأون في درس العلوم الاجتماعية قال

للدروس الاجتماعية التي ستتناولونها قصة تحتاج الى الاسهاب وهذه القصة تشتمل على هذه الدروس باجمعها وهي كسلسلة ظهرية تعضدها وتسير معها من الابتداء الى الانتهاء . هي قصة التقدم البشري او التقدم التدريجي في الوسائل التي اتخذها الإنسان لتتميم وتحسين الحياة البشرية ولتسوية العلاقات فيما بين البشر . وقصارى القول هي قصة التطور الاجتماعي

ليس الإنسان حيوانا منفصلا عن العالم الذي يعيش فيه بل هو بعض كل من ذلك العالم وهو مقرون به اضطرارا مطلقا . ولكي نفهم الانسان وكيفيته علينا ان نفهم المحيط الذي هو فيه لأن معظم حياة الانسان كد وجهود ليعادل او يوافق نفسه الى تغيرات الكون المستمرة في بيئته . اذاً اول قسم من فهرس هذه الدروس هو موضوع الاقتراب (البيولوجي) الحيوي من التطور الاجتماعي . وفي هذا القسم سنبحث في مسألتين الاولى مركز الانسان في الكون او الطبيعة او بأي معنى وبأية درجة للانسان علاقة حقيقية ببقية العالم الطبيعي ؟ والثانية اصل البشر وتطورهم الغابر — كيف توصل البشر الى مركزهم الحاضر في العالم الطبيعي

المسألة الاولى : مركز الانسان في الطبيعة

الطبيعة او العالم الطبيعي : نقصد بالطبيعة مجموع الاشياء التي نعرفها إما بذريعة الحواس — كاللمس والذوق والشم والنظر والسمع = او بالتحاليل العقلية المبنية على مفروضات او

(١) تعريب محاضرة للدكتور فانديك بتصرف

موضوعات معقولة وان تكن هذه الاشياء كثيرة ومختلفة فإننا ننسب اليها وحدة فكرية او خيالية ونفكر بها كإيضاحات الى حقيقة ضبنية باطنية ثم نصل هذه الايضاحات بعضها ببعض ونوحدها عقليا . فمجموع هذه هو ما نسميه بالطبيعة او العالم الطبيعي . فالإنسان هو شيء من هذه الاشياء . اذاً هو جزء من العالم الطبيعي ونقدر ان نميز هذا الجزء عن غيره بواسطة الحواس فإذا قاربنا بين الاشياء المشابهة بعضها بعضا وافرزنا المتشابهات صنفا صنفا على حسب درجة التشابه بينها نكون قد قسمنا الاشياء التي نحن بصددها . فإذا قسمنا هذا بمقتضى قوانين محددة لاجل مقاربة درجات التشابه والاختلاف نكون قد اسسنا طريقة تقسيم مضبوطة . واذا كانت تلك القوانين مبنية على اسس ثابتة في امور التراكيب والهيآت والاعمال لا على اسس وهمية ظاهرية ، يكون تقسيمنا عندئذ تقسيما طبيعيا . ونرى اذ ذاك مركز كل فرقة في الطبيعة او نرى العلاقات الحقيقية بين الفرق المقسمة وبموجب هذا التقسيم نقدر ان نعين مركز الإنسان في هذه الطبيعة والفرق الاساسي الذي سنتكلم عنه الآن هو التمييز بين الاشياء الحية وغير الحية او الجامدة وهذا هو اول شيء في تقسيمنا .

الحية ضد الجامدة

الحيوانات والنباتات هي مخلوقات حية بيد ان الصخور والرمال والماء والهواء الخ هي اشياء جامدة اي لا روح لها وبما ان الانسان جزء طبيعي فمن الواضح انه ينتمي الى القسم الذي فيه طائفتا الحيوان والنبات هو جزء حي ولكن ماذا نعني بشيء حي ؟ ما هي الحياة ؟ لا ندري ولكن عند ما نقول ان هذا الشيء او ذاك هو حي نقصد ان له ميزات خصيصة به وهو يعمل بطرق فريدة متعلقة بنوعه في ظروف معلومة وهذه الميزات والاعمال تميز هذا الشيء عن سائر الاشياء الجامدة . مثلا كل الاشياء الحية تغتذي بطعام من نوع الى آخر وكلها تنمو — على الاقل في عهد الصغر — وكلها تتنفس اعني تأخذ الاوكسجين وتخرج غاز الكاربون واكثر الاشياء الحية متحرك اي له قوة التحرك من نفسه واكثرها يتناسل في طرق عديدة ونحن لا نحتاج هنا ان نطلق لليراع العنان في البحث عن هذه الأمور من هذا الوجه الحالي

اهم ميزة او خاصة من ميزات الاشياء الحية هي قوة رد الفعل الى التغيرات الحادثة في محيطها وبيئتها وسنبحث في هذه الميزة بإسهاب لأن رد الفعل إلى التغيرات الخارجية هو من اهم الضروريات الى ما نسميه (الحياة)

الشعور والحس ورد الفعل

الإنسان بفضل حواسه — اللمس والنظر والسمع والشم والذوق — يشعر بلذة الحياة والمها بنعيمها وبشقائها فيأخذ لنفسه افضل الاحتياطات لـراحته وطمأنينته · هو حساس الى التأثيرات الخارجية وعلاوة على ذلك فإن حواسه تقوده غالبا الى العمل · فإن ترى او تسمع مثلا شيئا يبهجك فإنك بحكم الطبع تميل الى الدنو منه · وبالعكس ان تسمع غوغاء مزعجة من الشارع فإنك تنهض وتغلق نافذتك المشرفة عليه · وايضا لو وجـدت في متنزه في البرية وتنشقت رائحة كريهة فإنك تتجنبها وتحول وجهك عنها واذا لسعتك البرغشة فإنك تحك البقعة الملسوعة من الجلد · هذه هي حالتنا في قضية الحس فكيف حالة الحيوانات والنباتات هل هي مثل حالتنا في هذا الأمر ؟ على ما يظهر من اعمالهم جميع الحيوانات العليا — كالخيل والكلاب والهررة والطيور الخ — هي حساسة نوعا ما · يظهر لنا انها تفرح وتتألم وتتجنب كل ما يسيئها مثلنا · ولكن ما قولنا في الحيوانات السفلى كالديدان والتوتيا وامثال هذه الخالية من الاعضاء الحساسة هل هي تشعر وهل تحس وجود اشياء في محيطها فتحذر منها وما قولنا في النباتات ؟ عند هذا الحد يجب ان نقر ونعترف اننا لا نعلم هل هذه المخلوقات حقيقة حساسة كل الحس

ومن الصعب بل مـن المستحيل ان تتأكد هـل غيرك من البشر يشعر او يحس تمـاما كما تشعر انت من ناحية ووقت معينين فكيف بمن هم ادنى منا بادوار ؟ ؟ يظهر لك ان نظيرك البشري يشعر مثلك ولكن لا يتسنى لك ان تتوصل الى معرفة صحيحة عن شعوره وحواسه وانما يمكنك ان تستنتج استنتاجا او تظن ان شعوره شبيه بشعورك عندما تسمع كلماته او ترى اعماله وحالته العمومية شبيهة بما تعبر به عن شعورك وحواسك او وجدت في ظروف كتلك · وبينما نسلم تماما بإبهام هذه المسألة نرى هنالك حقائق اساسية نسلم بها ونتأكدها · من المعلوم ان الحيوانات حتى السفلى منها والنباتات باجمعها لها رد فعل بطرق مختلفة الى التغيرات والحوادث في المحيط الذي يكتنفها · وهكذا حينما تمسها او تحركها تدفئها او تبردها او تعرضها الى نور ساطع او تحجب عنها النور فجأة فإنها تأتي بعمل ما تغير عملها نوعا ما مظهرة انها تتأثر بالتغيرات التي تحدث في خارجها كأنها استثيرت او اوقظت بها · خذ مثلا ديدان الارض الشائعة العادية التي تخرج ليلا مـن اوكارها سعيا وراء اوراق الاشجار المتساقطة التي تؤلف جزءا من غذائها · ولكن مع ان هذه الديدان خاو من العيون فإن بزوغ الفجر يرغمها على الانسحاب

الى مخبآتها واذا لاحظها احدنا ليلا في ضوء القبس يرى ان اقل اهتزاز او ترجرج في الارض ناتج عن نقل الخطا يسبب انسحابها ودلفها . ومن المعلوم ايضا ان الشجرة الموضوعة في غرفة تنيرها نافذة واحدة تنحو نحو تلك النافذة اي نحو النور وكثير من النبات الذي ينمو في احوال عادية يفتح ازهاره نهارا ويغلقها ليلا . ونرى أحيانا اوراق النبات تظهر حركة واحدة في انطوائها في الظلام وانتشارها ثانية في النور

سرعة التأثر او قابلية التهيج

كل هذه الامثال المذكورة اعلاه تبين دور الافعال والانفعالات — وهي وان نكن غير متأكدين هل من اعضاء حساسة — تشبه بالحقيقة اعمالا نقوم بها نحن ناتجة عن شعور واحساس . ومن الموافق ان نجد كلمة يشتمل معناها على الإحساس والميل لرد الفعل ولهذه الغاية جعل علماء علم الاشياء الحية كلمة سرعة التأثر او قابلية التهيج . ويعنون بها القابلية في جميع الاشياء الحية لتتأثر وترد للطوارئ والتغيرات الحادثة في خارجها بحركات او تغيرات ناشئة في داخلها . وكل حادث او تغير مسبب رد فعل يسمى « مهيجا » ورد الفعل هو كناية عن اطلاق قوة كامنة في داخل الشيء المهيج وكثيرا ما نرى هذه القوة المهيجة بصورة حركة مرئية مصحوبة بحرارة منبثقة بإشعاع نور او انتفاضات كهربائية او بإفراز بعض الموائع كسيلان اللعاب من الفم عند رؤية فاكهة مشتهاة او كما تدمع العين عند نقف البصل والحنظل نحن لا نقدر ان نقول ان كل الاشياء الحية حساسة ذات شعور وانما نقدر ان نثبت ان الاشياء الحية باثرها لها قابلية التهيج لأنها باجمعها ترد للمهيجات المختلفة بصور متنوعة مطلقة سراح قوة كامنة في داخلها . وهذه القوة هي مأخوذة من الغذاء —او نادرا من اشعة الشمس— ومخزونة في الجسم الحي كسكر ولحم رزيت صالحة للخدمة أو الاحتراق .

آلات قابلة التهيج

وفيما نحن نبحث عن قابلية التهيج تنتصب أمامنا الآن مسألة مهمة . لقد سلمنا فيما مرّ معنا ان الحية كلها قابلة التهيج . فهل قابلية التهيج ميزة تختص بها دون سواها الا وهي ميزة موجودة في العالم الجمادي ايضا ؟ الا يوجد الآن جامدة قابلة التهيج بمعنى انها تحتوي على قوة كامنة مستعدة للإطلاق ردا لطارئ او مهيج خارجي . خذ مثلا بندقية معدة لإطلاق النار فضغطك على «زمبركها» باصبعك هو بمثابة مهيج «للديك» ولكن كيف تختلف قابلية

تهيجها عن قابلية تهيج الشيء الحي ؟ تختلف في امور كثيرة .

(١) لما اطلقت النار من البندقية ذهبت بقوة رد فعلها فاصبحت لا تقدر ان تعد نفسها فتعدها او يعدها غيرك والمسدس ذو العيارات الخمس او الست لا يمكنهُ ان يعيد خطره وقوته بنفسه بعد افراغه . وكذلك الساعة التي تحملها هي صالحة وتدور مادمت تديرها وتعتني بها وهكذا تعيد اليها قوتها الكامنة فإذا ما ذهبت هذه ذهبت قابلية التهيج منها . وإنما الفرق الوحيد بين البندقية والشيء الحي هو ان الشيء الحي لو منح فرصة ووقتاً يمكنهُ ان ❊ يسترجع قابلية التهيج ❊ اليه إما بالراحة او بالغذاء او بالراحه والغذاء معاً . فهنا نقصد بالراحة الوقت الذي يتخلص به الحي من الأوساخ والافرازات التي لا فائدة منها والتي تعلّ حالته وعزيمته العاديتين بتسميمها موقتاً . ونقصد بالغذاء تجديد القوة الكامنة بوسيلة الطعام . اما البندقية والساعة فلو منحتها فرص الدهر ومداه لا يمكنهما ان تسترجعا قوة رد الفعل التي قابلناها بقابلية التهيج .

(٢) لو اطلقت عيارات نارية مراراً عديدة من البندقية او لو استعملت ساعتك سنين فآلات هاتين لا شك زائلتان اخيراً بالرغم من اعتنائك الحثيث بهما وتنظيفهما واعدادهما والاشياء الحية ايضا تشيخ وتهرم فتموت عاجلاً او آجلاً . ولكن هناك امد طويل ولا سيما في الحيوانات العليا قبل ان يدب فيها داء الهرم والانحطاط وذلك الأمد هو الشباب الناضر الذي تشتد به الاعضاء والقوى كلما هذبت ومرنت . ولقد رأينا ان الاشياء الحية تسترجع قواها بواسطة الغذاء والغذاء هو بناء وتجديد القوى والآن يجب ان نعلم ان نظام الهضم واحتراق المواد الغذائية الذى يطلق به سراح القوة هو بمثابة مهيج للحيوان النشيط والاوساخ الناتجة عن هذا الاحتراق تهيج حاجة الغذاء وهكذا نرى ان الاعضاء المستعملة في هذا المنهج لا تعود إلى حالتها الاولى فقط بل تقوى وتشتد وتصبح اقدر مما كانت عليه سابقا .

(٣) ان القوى الصادرة من مكنات كالساعة والبندقية والسيارة مجعولة لخدمة ومنفعة من يستعملها لا لخدمة وفائدة نفسها او بنات جنسها . وإنما المخلوق الحي يصرف قواه اما لمنفعة نفسه او لمنفعة ابناء جنسه او لغاية يودها ولا يصرفها عن عبث . ولنعد إلى الامثال المتقدمة فالنباتات التي تنمو في الظل تميل إلى حيث النور لفائدتها لأن نور الشمس يمكنها من

تحليل غاز الكاربون ديوكسيد فتؤلف منه ومن الماء الذي تستقيه سكراً ومواد نشويـة ؟ وانسحاب الديدان إلى اثقابها عند بزوغ الفجر يعود عليها بالفائدة والبقاء لانها تتجنب الدّاعدائها مـن الطيور المختلفة وكذلك في الظلام تنسحب عند اهتزاز الارض لوطء الاقـدام فإنها تتجنب تلك الحيوانات التي تتجول لتدرك فرائسها بحاسة الشم لا بحاسة النظر فليس كل رد فعل صادر من عضو الحيوان او النبات مقيداً لهُ ولجنسه فقط بل كقاعدة عمومية كل رد فعل اي عضو مـن اعضاء الحيوان يعود بالفائدة إلى جميع اعضاء الفرد المتحدة معه . فنمو الاغصان ونمو الثمر وامتداد الاوراق بزاوية قائمة إلى اشعة النور مساعدة على تأليف السكر او النشا الذي تتغذى به النباتات بأسرها . وتفتح الازهار في النهار من اهم وسائل التلقيح لأنه يفسح مجالا للحشرات التي تنقل اللقاح من الذكر إلى الأنثى فتتألف بعد ذاك البزور التي هي اساس البقاء لنوع النبات . وكذلك انطباق الأزهار ليلا فإنه يحفظ اللقاح من الطل والمطر او عوارض اخرى . وهذا التعاون والاتحاد كائنان في اعضاء الحيوانات العليا . خذ كلبا للصيد مثلا فإنه يبحث هنا وهناك للوصول إلى مكمن طريدته فبعمله هـذا يصرف قواه فيقل الاوكسجين ويكثر الغاز الكاربوني فلهذا السبب تراه يلهث من شدة التعب فيوزع القلب الدم بسرعة إلى الاعضاء التي تستعمل قواه الكامنة ثم لا يلبث ان يشعر بألم الجوع . وحينما تجلس للغذاء بمجرد مشاهدته الطعام يسيل اللعاب من فمه وعند ما تطعمه يزداد هذا اللعاب فيسرع الهضم ويتحول الطعام إلى دم فتستعمله إذ ذاك الاعضاء الخائرة فتجدد عزائمها وهكذا نرى ان الاعضاء بتعاونها واتحادهـا تنفع نفسها وغيرها مـن الأعضاء . وكل ما ذكر برهان واضح على اختلاف قابلية التهيج في الأجساد الحية وفي الأجساد الجامدة

هنالك اتحاد بين سائر الاعضاء يتوقف على اعتدال حال كل عضو بمفرده وليس هذا الاتحاد ارتباطا والتصاقا فقط كما في الآلات الجامدة حيث كل عضو يشد او يدفع غيره وانما هو تضامن لإدراك غاية قصوى ومرمى منظور . فالحيّ يعلم ماذا يعمل وكيف يعمله وله غاية ومأرب من وراء اعماله . والاعضاء التي يتألف منها ليست ملتئمة التآما كما في اجزاء الآلة بل هي قادرة على تجديد واصلاح نفسها متحدة بلا انفصال في جسد حي هو الفرد .

الحيوان ضد النبات

بدأنا في تقسيم العالم الطبيعي وافردنا الاشياء الحية على حدة والاشياء الجامدة عـلى حدة

والآن نتقدم إلى تقسيم الاشياء الحية ولقد اعتاد علماء الاشياء الحية تقسيمها إلى مملكتين عظيمتين هي مملكة الحيوان ومملكة النبات . هاتان المملكتان مختلفتان في أمور كثيرة لا نودّ أن نشرحها باسهاب مطوّل ولكننا هنا نكتفي بالإشارة إلى اهم فرق بينهما يتعلق في القوة . النبات غالبا هو مجمّع للقوة . وهو يقدر ان يمتص أشعة الشمس ويستعملها في تأليف السكر والنشا والزيت من تراكيب بسيطة جدا كالماء وغاز الكاربون ديوكسيد واملاح مختلفة كالنترات (ملح مركب من حامض النيتريك) والسولفات أو الكبريتات (ملح مركب من حامض الكبريتيك مع قاعدة) وهو لا يصرف إلا القليل مما يدخره من القوة في النمو وفي التحاليل الكيماوية فيصبح حينئذ مدخراً للقوى الكامنة . اما الحيوان فهو بالعكس ينفق كل ما لديه من القوى كتوقد وأجيج في إتيانه أدنى عمل وهو لا يدخر من القوى إلا القليل اليسير والشاذ عن هذه القاعدة نادر قليل . لا شك أن الإنسان حيوان منفق للقوى وهو على رأس مملكة الحيوانات لأنه أرجح عقلا وأصلح عيشاً من سائرها . وهو يصرف كثيرا من القوى التي يخزنها النبات كوقود في ما كنانه وقبسه ومعامله فالفحم الحجري والزفت وما يتشعب منهما جميعها نتائج تحاليل العناصر المؤلف منها النبات القديم .

✵ مركز الانسان في العالم الحيواني ✵

إن افضل طريقة اتفق عليها علماء الحيوان في تقسيم الحيوانات هي أن تشبه مملكة الحيوان بشجرة كبيرة ذات اثني عشر فرعاً تقريباً كل فرع منها ينوب مناب قسم كبير من الحيوانات المبنية على نموذج واحد . وعلى رأس هذه الشجرة قسم الحيوانات ذوات السلسلة الظهرية ويمكننا أن نسميها الحيوانات الفقرية . والسلسلة الظهرية هي ركن الجسد تمنحهُ قوة ومرونة ونشاطا وهي مرتبطة بعضها ببعض وممتدة من أعلى الرقبة إلى الظهر منتهية في الذنب إن كان ذنب هناك . وكل عظمة منها تسمى فقرة والجمع فقرات محتوية على فراغ في داخلها يشكل قناة تسمى القناة الفقرية و يتصل بالسلسلة الظهرية بقية عظام الجسد فتؤلف كلها عندئذ الهيكل العظمي الذي يقي الاعضاء السريعة العطب كالقلب والرئة والمعدة .

بيروت (الجامعة الاميركية) حسني جلول



البابيون في التاريخ

٢

— انتشار البابية —

ظهر مذهب البابية عام ١٢٦٠ هـ (١٨٤٤ م.) وراح انصاره يبثون له الدعوة في جميع الأنحاء بتأثير السياسة الأجنبية ولما لم تكن هذه الحركة تتناسب والمركز الديني لعلماء ايران يومئذ ولما كانت اكثر التعاليم التي جاء بها (الباب) مخالفة لأصول الدين الإسلامي، قامت قيامة العلماء في وجه هذه الدعوة فنشرت الرسائل وألفت الكتب وألقيت الخطب وفي جميعها من التفنيد لهذه المبادئ ما فيها واستحث الروحانيون رجال الدولة على وجوب استئصال شأفة هذه البذور التي بدأت تهدد الأمن العام في فارس وتضعضع الإيمان والعقائد في نفوس البسطاء من الناس وحصل من هذه المقاومة أن مال بعض السذج الى هذه التعاليم فزاد (الباب) نشاطاً وأعلن نفسه — بعد أن كان واسطة للوصول إلى الإمام — انه هو المهدي المنتظر وأنه هو الذي سيملأ الأرض قسطا وعدلا بعد إن ملئت ظلما وجوراً إذ ليس في العقيدة البابية وفي تعاليمها ما يمنع من هذا الادعاء فالإمام مظهر من مظاهر الله في الارض وواسطة تبليغ للناس لانكشاف الحقائق له. فإذا حصل من هو في رتبته في الكشف فلا مانع هناك من أن ينال عين الرتبة. وهذا ما دعاه إلى أن يظهر بمظهر أرقى من الدعوة السابقة فيدعي أنه أفضل من محمد (ص) صاحب الدعوه الاسلامية وان تعاليمه التي جمعها في قرآنه هي أفضل من قرآن محمد (ص) وان محمداً (ص) إذا كان قد تحدى الناس بإتيان سورة من سور قرآنه (ص) فإن الباب يتحدى الجميع بإتيان حرف من حروف القرآن الذي جاء به (أتي بيانه) وهكذا استمر (الباب) في نشر الدعوة لنفسه واستمر اتباعه في مختلف البلدان والقرى الإيرانية يحذون حذوه ويؤيدون تعاليمه وزاد الطين بلة موقف العلماء الاعلام الصلب ضده ومساعدة السياسة الأجنبية لهذا الاختلاف والانشقاق والحقيقة التي يجب أن يجهر بها كل منصف هي أن (المرزه علي) خال الباب لم يكن ليستحسن

سلوك ابن اخته وكان كلما نصح اليه بلزوم الإبتعاد عن هذه السفاسف والخزعبلات لم يجد منه غير العتو والتعنت لأن آراءه لم تبقَ نظرية فقد دخلت في دور الاعتقاد والإيمان من نفسه ولا سيما بعد ان ثمل بخمرة الانتصار ووجد بين يديه شرذمة تؤيده فيحسب لها حسابها

— موقف علماء إيران —

كان لرجال الدين في ايران قبل الانقلاب الأخير منزلة رفيعة ومكانة سامية في تمشية أمور الدولة . فقد كان الشاه وهو الحاكم المطلق في إيران يستند اليهم ويراقبهم ويستمد منهم المعونة والتأييد في بعض الاوقات بصفة كونهم قادة للرأي العام وقدوة الدهماء من الناس . وقد أعدوا لإخماد الفتنة التي أثارها الباب طرقا عديدة حاولوا فيها اقناع مثيرها ورده عن غيّه . ولكنها لم تنجح فقد تبودلت الرسائل والكتب بينهم وبينه وعقدت عدة مجالس للمناظرات وكان آخر مجلس لهذه الغاية قد عقد في (شيراز) وكان يوم عقده يوما مشهوداً حضره جم غفير من الناس وقسم كبير من مشاهير العلماء في إيران واستدعي الباب ايضا فحضر ودار البحث فكان من جانب العلماء سديداً جاريا على قواعد المنطق والعقل في حين انه كان من جانب الباب خشنا غير مستند إلى اصول معتبرة أو قواعد مسلم بصحتها . ورأى العلماء في نهاية البحث ان المنطق لا يجدي نفعا مع الرجل لأنه مندفع بعقيدته إلى حيث لا يستقر له قرار . فقرر مجلسهم وجوب قتله وأصدر حكمه القطعي بذلك إلى حاكم المدينة لتنفيذه . وحكومة إيران في ذلك الوقت تعتبر أوامر العلماء قانونا

= موقف حكومة إيران —

أما الحكومة نفسها فلم يرقها ما رأته من القلاقل التي ظهرت على أثر الدعوة البابية وقد تماهلت في بادئ الأمر أملا في أن تهدأ الفتن والقلاقل بواسطة الإقناع والإرشاد من جانب العلماء إلا انها اضطرت في آخر الإمر إلى ان تبث العيون لتراقب حركاتهم (حركات البابية) ولما عظم الأمر واتسع الخرق واصبحت اوامر العلماء تهبط على مراكز الحكومة في كل يوم بوجوب وضع حد لتلك الفوضى واشتركت كربلا والنجف وهما مركزا العلم في استنكار وجود هذه الدعوة وسكوت الحكومة الإيرانية عن اخمادها ، قبضت على جميع البابيين وزجتهم في غياهب السجون في شيراز لكثرة ما وجدت فيها من الاضطرابات ثم امرت بجزم

انوفهم والتطواف بهم في شوارع المدينة وازقتها قاصدة بذلك ان تردعهم عن غيهم وترجعهم عن فكرتهم وكان الباب قد سافر إلى (ابو شهر) فأرسل حاكم شيراز المرزه حسين خان نظام الدولة التبريزي المراغي ثلة من الجند عادت به الى شيراز

وكان هذا الحاكم حازما يقدر لهذه الفتنة ظروفها ويعلم عواقبها فلم يشأ ان يسترسل مع التيار فيصدر اوامره بقتل الباب فيكون قتله مدعاة لفتنة اخرى تأتي على اثر وفاته . لهذا دعا العلماء الى تشكيل مجلس عام واعلن للجمهور حق الحضور فيه وأبان. ان الغاية من هذا الاجتماع ان يتذاكر العلماء مع الباب علنا وان يكون قتل الباب مستندا الى حجة قوية تبرر هذا الاقدام الخطير وتوقف الجمهور على حقيقة الحال . وخشية من أن يضطرب الباب في هذا الاجتماع او أن تظهر عليه علائم الارتباك ، فاتحه سرا بأنه من انصاره واعوانه ومن المؤمنين بعقائده وتعاليمه وانه اذا غفر له ذنبه عما عمله مع اصحابه وعما اساء به اليه من جلبه من ابو شهر الى شيراز ، فانه سيعمل السيف في رقاب المخالفين الذين لا يؤمنون بوحيه والهامه .

وانطلت على الباب هذه الخديعة فكان رابط الجأش ثابت الجنان قوي القلب وبهذه الحالة دخل مجلس المناظرة الذي تمثل فيه الجلال والعظمة وغصّ بوجوه العلماء وفطاحل رجال الدين وأحاط به السواد من كل جانب وكانت ثلة من الجند تحرسه فابتدر الباب العلماء قائلا ﴿ اما آن لكم ايها العلماء ان تنبذوا الهوى وتتبعوا الهدى وتتركوا الضلال وتذعنوا لأوامري فإن نبيكم لم يخلف بعده غير القرآن فهاكم كتابي — البيان — فاقرأوا تجدوه أفصح من القرآن واحكامه ناسخة لأحكام الفرقان فآمنوا بي قبل أن تسل السيوف وتوضع في رقابكم ﴾ وكتاب — البيان — هو المجموعة الإلهامية التي ألفها الباب في شيراز واحكامه هي التي ادعى انها ناسخة لأحكام الفرقان . وهذه المجموعة على ما هي عليه من ركة العبارة وغلط التعبير ولحن القول يرى الباب انها افصح من القرآن . (استغفر الله) .

دخل الباب ذلك المحفل الحاشد وابتدر الحاضرين بهذا الكلام فكان منطقه كقنبلة انفجرت في محفل آمن . ولكن الحاكم انتهز هذه الفرصة وطلب الى الباب أن يسجل ما تفوه به وان تكون كل المباحثات التي تدور في هذا المجلس خطية لينشرها على الناس ليتميز الحق من الباطل ويبرر كل عمل ينوي القيام به . فخط الباب كلامه بقلم يمينه وخط العلماء دحضهم

لاقواله . ولما سأله العلماء عن كثرة اللحن والاغلاط في منطقه ، اجابهم انه لم يدخل المدارس ولم يقرأ الكتب وما جاء به انما هو وحي يوحى اليه وختم كلامه قائلا (فخذوا اللباب واتركوا القشور) وانتهى الجدال بينهم وبينه باصراره على وجهة نظره فوبّخه السادة العلماء على مروقه من الدين واستتابوه فلم يتب فأفتى بعضهم بقتله ككافر زنديق وافتى البعض الآخر بجلده فقط وقد نفذت فيه الفتيا الثانية وبذلك انتهى المجلس على ان ينتقل الباب في بيته بضمان خاله (المرزه علي) على ان لا يتصل بأحد .

— تسفير الباب —

لم تنته دعوة الباب بالتبشير والدعاية إلى مذهبه فحسب إنما كان له انصار يخشى بأسهم ويتقى شرهم . وقد حدثت تعديات كثيرة اخلت بالامن العام وضاعفت الاضطراب وجرت اثناء ذلك مفاوضات بين حاكم شيراز والعلماء في مصير أمر الباب فأحس الباب بها وفرّ هارباً إلى (اصفهان) وحدث من الظروف ما جعل الحكومة تشغل عن تعقيبه لانتشار الوباء في المدينة وانصراف الحكومة إلى توسيع الشؤون الصحية لدرء الخطر الذي بدأ يهدد الأهلين . وهناك مناسبة اخرى ساعدت الباب على توطيد مركزه في اصفهان ذلك ان الوالي (منوجهر خان) منحه شيئا من لطفه والتفاته لانتسابه إلى البيت النبوي من جهة ولأنه كان يجهل درجة الخطر الناجم من المبادئ والتعليمات التي كان يبشر بها الباب . ولم يكن ليعلم بما جرى في شيراز وابو شهر من الفتن والاضطرابات والقلاقل لبعده عنهما ولعدم وجود وسائط المخابرة التي تربط البلدان بعضها ببعض فتجعل أهل كل مدينة يطلعون على شؤون المدينة الأخرى بالسرعة . يضاف إلى ذلك ان الإدارة في إيران كانت منحلة وكان كل حاكم يكاد يكون مستقلا بادارة بلده فنال الباب بذلك الالتفات حرية واسعة جعلته يستطيع نشر مبادئه في اصفهان نفسها وبدون مراقبة . فحصل من جرّاء ذلك استياء عام وهاجت المدينة وماجت بأهلها حتى ذهب الناس في أمر الوالي مذاهب شتى وطلب العلماء من الوالي أن يتدارك ما قد يقع من فتن واضطرابات يصعب تلافيها وتلافي خطرها . فأعلن الوالي عندئذ عزمه على تسفير الباب إلى مقر السلطنة ليلاقي جزاءه وقد ارسله فعلا بصحبة ثلة من الجند إلى خارج المدينة ويقال انه اوصى الجند أن يبقوا الباب في (مورجه) خارج ضاحية من ضواحي البلد وأن يعيدوه الى منزله ليلا . وقد نفذ أمر الحاكم كما اراد فاعيد الباب الى

البلد ولبث في بيت الوالي مختفيا اربعة أشهر اغتيل خلالها الوالي فـأطلع ابن اخته (كوركين خان) العلماء عـلى امر الباب فهاج العلماء . وماجوا وأمطروا بلاط إيران بوابل مـن رسائل الاحتجاج فاضطرت الحكومة المركزية ازاء هذا الهياج أن ترسل ثلة مـن الجند لخفر الباب ونقله إلى تبريز .

ويرى بعض المصادر ان الوالي (منوجهر خان) لم يأمر بابقاء الباب عنده واخفائه في منزله ، الا لأنه كان ينتظر جواب طهران وانه بعد ورود الأمر بتسفيره الى تبريز ، ارسله مخفورا بثلة من جنده . وعـلى كل فقد نقل الباب الى تبريز واعتقل في قلعة منيعة بجوار المدينة يقال لها (ماه كو) فلبث فيها سجينا تسعة اشهر ثم نقل الى قلعة (جهريق) للتضييق عليه . ولم يكن في ايام سجنه منسيا من قبل رجال الدين فقد كان انصاره في الخارج وكانت دعايته لا تزال باقية ولم يكن للجمهور حديث آنئذ غير حديثه . ولم يكتف العلماء بما انزلته الحكومة به من التضييق والحبس وكان الكل مجمعا على لزوم استئصال شأفة دعوته واعادة الأمـن إلى نصابه وتطمين النفوس التي اضطربت من معتقداته وكانت دعوة العلماء تلاقي رواجا من قبل الرأي العام .

وكان حاكم أذربيجان في ذلك الوقت ولي عهد المملكة الإيرانية ناصر الدين شاه الذي اعتلى سرير الملك بعد وفاة والده محمد شاه عام ١٢٦٣ هـ (١٨٤٧ م) من اشد الناس رغبة في قمع هذه الفتن وقطع دابر هذه القلاقل والاضطرابات بالقضاء على الباب وصحبه إلا أن هناك ظروفا كانت تحول دون تنفيذ رغباته . وكان الباب يتنقل يومئذ بين قلعة(جهريق) وتبريز ويضيق عليه تارة ويخفف عنه اخرى . وفي وسط هذه الاضطرابات التي كانت تموج بها إيران ، توفي الشاه محمد فاعتلا سرير الملك ولده ناصر الدين شاه فصادف الفتن تثور من هنا وهناك والمعارك تدور داخل المدن والقرى والحالة تغلي كالمرجل فمن بين قتل ونهب وحرق وذبح اطفال وانتهاك حرمات وتمثيل بالشيوخ والعجزة والشعب منقسم عـلى نفسه والدسائس الأجنبية تكيد له وتعمل على اضعافه فكانت التبريكات التي ترد على البلاط الإيراني وتهني الشاه الجديد باعتلائه سرير الملك مشفعة بالتذمر ومصحوبة بالاستياء من الدعوة البابية فصمم الشاه الجديد على استعمال العلاج الاخير وقطع دابر هذه الفتن .

— اعدام الباب —

وكان من حزم ناصر الدين شاه وبعد نظره أنه لم يأمر بقتل الباب بدون اقامة حجة عليه وان كان في الاضطرابات التي وقعت بسببه اكبر الحجج واسطع البراهين . فقد أصدر إلى واليه في تبريز ان ينفذ أمر الاعدام في الباب بعد ان يجمعه بكبار العلماء ورجال الدين ليناظروه ويحاجوه في آرائه عسى ان يجدوا منه عدولا عن عقائده ورجوعاً إلى سبيل الرشاد فاعلن حاكم تبريز ورود امر الشاه وابلغ العلماء ذلك وطلب منهم ان يناظروه للمرة الأخيرة فاستنكفوا عن ذلك ما دام الرجل لم يحد عن معتقداته رغم الاجتماعات الكثيرة ورغم المحاجات العديدة المتنوعة قيد أنملة وبعد اخذ ورد بين الحاكم والعلماء قرر ادخال الباب على رئيس المشيخة في تبريز الملا محمد الممقاني ليبت في أمره . وجرت هناك بينه وبين الرئيس مذاكرات لم تجدِ في اقناعه شيئا ولم يجد الرئيس لإقناع الباب وتغيير وجهة نظره سبيلا ووجده مضطربا في كل ما يقول ويفكر فاصدر فتياه بحضور جماعة من كبار العلماء والمجتهدين باعدامه . فسيق هو مع شخصين من المغالين في نصرته هما الملا محمد علي المازندراني والسيد حسين التبريزي إلى ساحة الإعدام (سربازخانه كوجك) في الثكنة العسكرية وأعلن للجمهور اليوم المعد لتنفيذ حكم الاعدام فغصت الساحة بمن حضر من اهل المدينة على اختلاف طبقاتهم وكان الكل مشفقا عليهم واعظا لهم راجيا منهم العدول عن فكرتهم وأن لا يكونوا سببا لسفك دمائهم في بلد اشتهر سكانها بإكرام السادة والاشراف اكثر من غيرها فابوا الا السيد حسين التبريزي فإنه لما رأى المنظر ، أخذه الخوف والرعب الشديد وما لبث أن أظهر التبري من الباب وأخذ يطره سباً ولعناً ثم بصق في وجه الباب وأعلن أنه تاب واستغفر فأطلق سراحه وكان من المتفرجين على الإعدام .

— منظر الأعدام —

أما الباب وصاحبه الملا محمد علي المازندراني فلم ينثنيا عن غيهما ولم يزد فيهما النصح إلا عتوا وتمرداً لأن الإيمان والعقيدة قد أخذت من نفسيهما مأخذا يستحيل معه رجوعهما فتقدم الجند اليهما ونزع عن رأسيهما عمتيهما وشدا بحبل من القنب وعلقا على ارتفاع من الارض فكان مشهدا مريعا ومنظرا رهيبا . اما ملامح الباب فكانت تدل على ما يساور نفسه من الندم على ما فرط منه وحب الإذعان للحق إلا أن العزة كانت تمنعه من التصريح

بما يتراآى له وبين هذين الخاطرين المتناقضين رفع رئيس الجند صوته بإطلاق الرصاص فدوت البنادق في الفضاء متجهة إلى حيث تستهدف روحين دعتهما العقيدة إلى التضحية في سبيلها . فاكتنف الجثتين دخان البنادق وساد السكون على الناس ووجفت القلوب وارتعدت الفرائص وتقطعت حبال المشانق ترمي عنهـا جسمين يتخبط احدهما بالدمـاء ويقول ويلهج (هلا رضيت عني يا مولاي ؟) . كانت تلك كلمة الملا محمد علي المازندراني احد المؤمنين بالباب والذين لم يسلموه حتى الساعة الاخيرة من الحياة وحتى إلى درجة التضحية دونه

وجاء الجند ليحتمل الجثتين فإذا هناك شيء غريب وحادث عجاب ذلك انهم لم يجدوا جثمان الباب فتسرب الظن إلى بعض ضعاف الإيمان وخامرهم الشك وكادوا ان يؤمنوا بأن المهدي الذي بشر بالعقيدة البابية قد غاب . وحصل شيء من الاضطراب في نفوس المتجمهرين الا انه سرعان ما زال بوقوف احد الجنود على مختل الباب وزاويته التي اختارها ليتقي بها الموت فقد صادف حسن حظ ان تقع رصاصة الجند في الحبل التي علق به الباب وان ينقطع الحبل فيذهب الباب يتطلب مكمنا لنفسه وملجأ يختفي به . فجيء به للمرة الثانية لتفعل فيه الكتيبة فعلها في صاحبه . وتروي (ساذج) حفيدة البهاء ان هذه الكتيبة امتنعت عن اطلاق الرصاص على الباب بعد ان نجا منه في المرة الأولى فاستبدلتها الحكومة بكتيبة ثانية وعلى كل فقد اعدم الباب في ٢٧ شعبان ١٢٦٥ هـ اما البابية فيدعون ان هذا الاعدام تم في ٢٨ شعبان ١٢٦٦ هـ (٨ تموز ١٨٥٠ م) والفرق بين الروايتين سنة ويوم واحد وكان عمره يوم اعدم ثلاثين سنة وثمانية اشهر ثم امرت الحكومة بسحب الجثتين وجرهما في الشوارع والازقة ولما جن الليل ، القيتا في خندق من خنادق المدينة وبقيتا فيه اياما طعمة للكواسر ويزعم البعض من مؤرخي البابية بأن سليمان خان بن يحيى خان وهو رجل من اكابر اذربايجان تمكن بمساعدة حاكم تبريز من حفظ الجثتين عنده ردحا من الزمن حتى اذا جاء اليه امر خليفة الباب ، (البهاء) نقلهما الى طهران حيث كانت مدفنا لهما . اما دائرة المعارف البريطانية فتدعي ان البابيين نقلوا جثة الباب بعدئذ الى بعلبك من اعمال سورية وهو قول يفتقر الى ادلة وبراهين كثيرة .

— بعد الاعدام —

لم تخمد الفتن بمقتل الباب ولم تنته حركة الاضطرابات بإعدام مؤسس المذهب الجديد

ورأت حكومة ايران ان من الحزم استئصال جرثومة هذا الداء وقطع دابر المفسدين . فاعملت السيف في البابيين حيثما وجدتهم وكتبت الى الحكام في مختلف الانحاء تأمرهم بإعدام كل من يتجاهر بهذه الفكرة وبمراقبة من يشتبهون به فلم يسمع لهم بعد ذلك الأمر الصارم صوت وباتت فارس هادئة ساكنة وعادت الامور الى مجاريها الطبيعية ومرت سنتان كاملتان لم يجر خلالهما حادث يذكر الا انه كان تحت ذلك الرماد جمر يتقد ومن وراء ذلك السكون حركة يراد بها الثأر للباب وصحبه . وكان دعاة هذه الحركة من اصحاب الباب الذين فروا من وجه الحكومة واخفوا انفسهم عن السلطة ففي ٢٨ شوال ١٢٦٨ هـ (١٥ اغستوس ١٨٥٢م) ظهر ثلاثة اشخاص حاولوا اغتيال السلطان ناصر الدين شاه بينما كان عائداً من الصيد الى قصره والانتقام من الشخص الذي قضى على الدعوة البابية . ولكنهم فشلوا في هذه المحاولة ووقعوا في يد الحكومة فولد عملهم عكس ما راموا وشددت الحكومة المراقبة على كل من يتهم به او يظن بانتسابه الى البابية فقبضت على من اشتبهت بهم ونكلت بمن ثبتت ادانتهم وهكذا استمرت الاضطهادات فكونت حساً جديداً شعر به الناس بانصار الباب . وفي ٣٠ آب ١٨٥٢ ظهرت على مسرح التاريخ تلك الداعية البليغة (قرة العين) التي ذكرنا ما لها من اليد في نشر الدعوة فقامت مع جماعة يبلغ عددهم الثلاثين نسمة يحاولون قلب الحكومة والثأر للقتلى البابيين ولا يغيب عن البال ان هذه المحاولة ليست محاولة دينية بحتة فإن قلب الحكومة لا يعني بنفسه الا حركة سياسية مدبرة . ومعلوم ان فكرة الدستور كانت مختمرة في نفوس الايرانيين في هاتيك الأيام وان تلك الاضطرابات كانت سياسية دينية في عين الوقت وكان الشاه ينكل باعدائه انصار الدستور باسم التنكيل بالبابيين فكان هذا التأديب صارما وواسعا في عين الوقت وكان بنفسه دعاية للمذهب البابي فلعبت (قرة العين) وانصارها دورامهما تمكنت الحكومة في نهايته من القاء القبض عليهم واعدامهم رميا بالرصاص اماهي فقد وضعت في فوهة مدفع اطلقت قنبلاته فمزقتها اربا اربا فخمدت بذلك نار الفتنة ولم يتجاسر بعد هذا الحادث أحد على التظاهر بالمذهب البابي . الا ان التنكيل الذي اوقعته الحكومة ببعض خصومها من رجال الدولة ووجهاء البلد باسم اعتناق المذهب البابي كان له الامر السيء في النفوس قاطبة

النجف الأشرف عبد الرزاق الحسني

بقية السيف

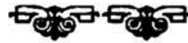
لاديب سياسي معروف

هذي البلاد وهذا حكمها الذاتي ... فلا يغرنكم لطف العبارات
رؤى رأوها فخالوها محققة ... وكيف يؤمن قوم بالمنامات
ليت البلاد التي ثارت مجاهدة ... قامت على الهيكل البالي بثورات
اكلما نهضت للحق ثائرة ... ثارت عليها اعاصير السياسات
تلاعبت بالاماني وهي مشرقة ... ايد تخون الاماني والامانات
ان الوزارات اشراك نصاد بها ... كيف التخلص من نصب الوزارات
تصامت عن سماع الحق معرضة ... وارهفت اذنيها للوشايات
اما العتو فحدث عن نتائجه ... فلا يدوم على كرسيه العاتي
ما حيلة الناس مظلومين ليس لهم ... حرية القول او رفع الظلامات
تأتي الخطوب تباعا من تفسخنا ... فلنجمع الشمل ولنستقبل الآتي
كم عثرة في طريق المجد اوجدها ... من الحزازات ابناء الحزازات
كان العراق قوياً في ملمته ... فعاد اضعف قطر في الملمات
ضحى الفرات كثيرا في مطامحه ... واحسرتاه على تلك الضحيات
دمٌ اريق لحفظ المجد ضيعه ... اهل الضياع واصحاب الجرايات
نتيجة العمل السامي استقل بها ... من استقل باعمال دنيات
اهل الفرات اعيدوا الدور ثانية ... وقاطعوا الظلم في هذي الإدارات
المستفيد سواكم من مغانمها ... والمغارم انتم والعقوبات
اين الرجال الاولى اضحت جهودهم ... مضاعة عند اشباه الرجالات
ما مزق الشعب الاضعف قادته ... على الخطوب ونقص في المفاداة

* * * *

ما الطف الخمر في النادي مشعشعة وما الـذ مناجاة الملذات
يقامرون باموال مكدسة ويـلعبون بآمال وحاجات
حكومة من فلول الحرب صورها هذا الزمان على شكل الحكومات
تجري وراء هواها اوعواطفها حرصا على شهوات الحكم والذات
تجبي الغلال من الفلاح واغلة وتستريح الى اخذ الجبايات
قالـوا الكفاية عند القوم ناقصة أتسمعون صدى اهل الكفايات
يستكثرون علينا ان نساويهم وان تقول رضينا بالمساواة
لا تعجبوا لـملوك القوم إنهمُ (بقية السيف) في هذي الديارات
اسماهم الوقت حكاما عـلى بلد لم يعترف (لمعاليهم) بميزات
رهط من الناس لا ينفك دأبهم بذر الخلاف وايجاد الخصومات
سادوا البلاد وناموا في قصورهم ملءَ الجفون هنيئا نوم ساداتي
بلية الحكم مقصورا عـلى نفر ادهى واعظم انواع البليات
ترى الدوائر في بغداد دائرة على اقتسام الاراضي والمضخات

فتى العراق



فصاحة العربيات

لكل قبيلة من قبائل العراق شاعر يتغنى بمدح رئيس القبيلة وبعض وجوه افرادها وفي الفرات الاوسط على مقربة من الحلة قبيلة تدعى زبيد وشاعرها يدعى ملا حسين ومن افرادها رجل يدعى حمزة فجاء الشاعر يوما على عادته السنوية ليأخذ من حمزة الجعل المقرر له مسانهة فوجد حمزة غائبا وامرأته تدعى منصورة فأكرمته غاية الاكرام فانشد

قلبي يحب زبيد انا منصوره ولهم جيوش عالعدى منصوره
ومن غاب حمزه خلفته منصوره تعيض عن كل الرجال وتستر

فقالت له منصورة (الرجال ما يسد ثناياها غيرها لكن قول تعيض عن بعض الرجال وتستر) وأمرت له بالعادة السنوية فانصرف شاكرا



في بودقة التاريخ

❋ مؤيد الدين محمد بن العلقمي ❋

١

ما فتئت حياة مؤيد الدين ابن العلقمي مثارة للجدال التاريخي ومنفذا للطعن ، فترى مؤرخاً ينادي على خيانته ويستفظعها وآخر يطهر ساحته ويستعظم صبره وسياسته ، وثالثا مذياعا لقتل هولاكو إياه أفظع القتل ورابعا مؤمنا بأنه لم يقتل ولا أوذي ولا وبخ ولا عوتب، وقد عزمنا على ان نستفرغ جهدنا في بسط الحوادث التاريخية المتاورة لحياة هذا الرجل ليكون هذا البسط كأنه بودقة يتمحص فيها مدخول التاريخ وبهرجه

ذكر مؤلف الحوادث الجامعة في ص ٩ من نسختنا الخطية لحوادث سنة ٦٢٩ هـ ما نصه (في يوم السبت سابع عشر شوال تقدم الى — مؤيد الدين أبي طالب محمد بن احمد العلقمي — مشرف — دار التشريفات — يومئذ ان يحضر عند استاذ الدار — شمس الدين ابي الازهر احمد بن الناقد — ويتفقا على القبض على نائب الوزارة مؤيد الدين القمي ٠٠)وقال في ص ١٠ (وفي يوم الاثنين تاسع عشر شوال ولي — مؤيد الدين ابو طالب محمد بن احمد العلقمي — استاذية الدار وخلع عليه في — دار الوزارة — وركب في جمع كثير واسكن في الدار المقابلة — لدار الفردوس — »

وجاء في ص ١٦ لحوادث سنة ٦٣١ هـ « في جمادى الآخرة تكامل بناء = المدرسة المستنصرية = التي أمر بانشائها الخليفة = المستنصر بالله = وكان الشروع فيها سنة خمس وعشرين وستمائة وأنفق عليها اموال كثيرة فركب = نصير الدين ابن الناقد = نائب الوزارة في يوم الاثنين خامس عشر جمادى الآخرة وقصد = دار الخلافة(١) = واجتاز بها الى = دجلة = ونزل في شبارة من = باب البشرى = مصعداً الى = الدار المستجدة (٢) =

(١) دار الخلافة كانت تشمل من بغداد اليوم على دجلة من (مقهى المصبغة الى شريعة المربعة) راجع تاريخ بغداد الذى الفه (لسترنج – G Le strange) ص ٢٦٣ (٢) الدار المستجدة بلصق المستنصرية من الشمال وبها ايوان عجيب الريازة والبناية ومنها اليوم ببغداد (دكاكين باعة الكاهي)

المجاورة لهذه المدرسة وصعد اليها وقبل عتبتها ودخلها وطاف بها ودعا لمالكها وكان معه استاذ الدار — ابو طالب محمد بن العلقمي — وهو الذي تولى عمارتها ثم عاد متوجها الى داره في الطريق التي جاء بها وخلع على استاذ الدار وعلى اخيه ابي جعفر وعلى حاجبه عبدالله بن جمهور وعلى المعمار والفراشين المرتبين في الدار المذكورة — المستجدة — وعلى مقدمي الصناع »

وقال في ص ٣٢ لحوادث سنة ٦٣٥ ﻫ (وفيها اتصل — مؤيد الدين ابو طالب محمد ابن العلقمي — وولده = عز الدين ابو الفضل احمد = بابنتي الوزير — مؤيد الدين محمد بن محمد القمي — وكان الاجتماع بهما في شعبان وكان قد افرج عنهما وردت عليهما أملاكهما وما اجتمع من اجرتها وهو سبعة آلاف دينار في صفر من السنة »

وذكر عبد الحميد بن أبي الحديد في (٢ : ٣٧٠) من شرح نهج البلاغة في حوادث سنة ٦٤٣ ﻫ ما نصه (فاتفق ان بعض امراء بغداد وهو سليمان بن برجم = وهو مقدم الطائفة المعروف بالايواء وهي من التركمان قتل شحنة من شحنهم == اي شحن التتر = في بعض قلاع الجبل يعرف بخليل بن بدر فأثار قتله ان سار من تبريز عشرة آلاف غلام منهم يطوون المنازل ويسبقون خبرهم ومقدمهم المعروف = بجكتاي الصغير = فلم يشعر الناس ببغداد الا وهم على البلد وذلك في شهر ربيع الآخر من هذه السنة في فصل الخريف . . .

ووصلت التتر الى سور البلد في اليوم السابع عشر فوقفوا بازاء عساكر بغداد صفاواحدا وترتب العسكر البغدادي ترتيبا منتظما ورأى التتر من كثرتهم وجودة سلاحهم وعددهم وخيولهم ما لم يكونوا يظنونه ولا يحسبونه وانكشف ذلك الوهم الذي اوهمهم جواسيسهم عن الفساد والبطلان وكان مدبر امر الدولة والوزارة في هذا الوقت هو الوزير = مؤيد الدين محمد بن احمد العلقمي = ولم يحضر الحرب بل كان ملازما لديوان الخلافة بالحضرة لكنه كان يمد العسكر الإسلامي من آرائه وتدبيراته بما ينتهون اليه ويقفون عنده »

وقال في ص ٢٧١ « وكتبت الى مؤيد الدين الوزير عقيب هذه الوقعة التي نصر فيها الإسلام ورجع التتر مخذولين ناكصين على اعقابهم أبياتا أنسب اليه فيها الفتح وأشير إلى انه هو الذي قام بذلك وان لم يكن حاضرا له بنفسه وأعتذر اليه عن الإغباب بمديحه فقد كانت الشواغل والقواطع تصد عن الانتصاب لذلك شعرا

أبقى لنا الله الوزير وحاطه   بكتائب من نصره ومقانب

وامتد وارف ظله لنزيله — وصفت متون غديره للشارب
ياكالئ الإسلام إذ نزلت به — فرغاء تشهق بالنجيع السالب

« إلى آخر المبالغة »

قلنا ذلك لأن الوزير العلقمي لم يكن مستقلا بالامر والمدح شيء والحقيقة شيء آخر ، وقال مؤلف الحوادث الجامعة في ص ٦٣ لحوادث سنة ٦٤٣هـ ما نصه (في المحرم وصل الخبر الى بغداد من إربل أن = المغول = خرجوا من همذان في سنة عشر الفاوقصدوا الجبل فأمر الخليفة بالاستعداد للقائهم وتبريز العساكر الى ظاهر السور فخرجوا على التؤدة والهويناء فوصل الخبر أن طائفة منهم قصدوا — خانقين — ووقعوا على جماعة من اصحاب الامير = شهاب الدين سلمان شاه بن برجم زعيم = الايوائية = وقربوا من (بعقوبا) ونهبوا وقتلوا ووصل اهل طريق خراسان والخالص الى بغداد فامر حينئذ باستنفار الاعراب من البوادي والرحالة من الاعمال وتفريق السلاح ورفع المجانيق على السور وخرج (الشرابي)الى مخيمه بظاهر السور فوصل اليه رسول من الأمير (فلك الدين محمد بن سنقر يزكا)يخبره بوصول(المغول) ومحاذاتهم له فركب في الحال وعين على من يتوجه لمساعدة (فلك الدين) المذكور ثم اخذ في تعبية العساكر وترتيبها ميمنة وميسرة فوصلت عساكر المغول ونزلوا بازائهم وجرت بين الفريقين حرب ساعة من نهار ، ثم باتوا على تعبئتهم فلما اصبحوا لم يجدوا من عساكر المغول أحداً و كفى الله المؤمنين القتال »

ذكرنا للقارئ هذه الحوادث ليعلم ان المغول كانوا يتغفلون الدولة العباسية خصوصا بغداد منها تغفل الهر للعصفور ولم يذق العلقمي الاستقلال بامورها حتى يحمله التاريخ سقوطها

✵ سياسة الدولة العباسية ✵

ورد في هامش سنة ٦٢٩ من كتاب الحوادث الجامعة (قيل : إن بعض الموكلين بالوزير القمي سمعه يوما يقول لابنه احمد : لم نفعل ما نستوجب به هذا ! ولكن هؤلاء القوم لم يخدمهم احد الا جازوه بالسوء أف لهم ثم اف وأنشد

ما قربوا احدا إلا ونيتهم — ان يتبعوا قربه بالغدر ابعادا
افسدت ديني بإصلاحي خلافتهم — فكان إصلاحها للدين افسادا

وقال ابن الطقطقي في ص ٣٣ من كتاب الفخري (وبلغني ان الوزير موئيد الدين محمد بن العلقمي كان في اواخر الدولة المستعصمية ينشد دائما :

كيف يرجى الصلاح من امر قوم ضيعوا الحزم فيه اي ضياع؟
فمطاع وليس فيه سداد وسديد المقال غير مطاع

وذكر موئلف الحوادث الجامعة في حوادث سنة ٦٥٥ ه ما نصه (ذكر بعض اصحاب الوزير) موئيد الدين بن العلقمي انه سمعه يوما ينشد من شعره

كيف يرجى الصلاح من امر قوم ضيعوا الحزم فيه اي ضياع
فمطاع الكلام غير شديد وشديد المقال غير مطاع

وقال ابن الطقطقي في ص ٢٤٨ من الفخري عن العلقمي (وكان خواص الخليفة جميعهم يكرهونه ويحسدونه وكان الخليفة يعتقد فيه ويحبه وكثروا عليه عنده فكف يده عن اكثر الأمور)

وقال في ص ٢٤٦ من فخريه عن الخليفة المعتصم بالله (وفي آخر ايامه قويت الاراجيف بوصول عسكر المغول صحبة السلطان هولاكو فلم يحرك ذلك منه عزما ولا نبه منه همة ولا أحدث عنده همة وكان كلما سمع عن السلطان من الاحتياط والاستعداد شيء ، ظهر من الخلافة نقيضه : التفريط والاهمال ولم يكن يتصور حقيقة الحال في ذلك ... وكان وزيره = موئيد الدين العلقمي = يعرف حقيقة الحال في ذلك ويكاتبه بالتحذير والتنبيه ويشير عليه بالتيقظ والاحتياط والاستعداد وهو لا يزداد الا غفولا ، وكان خواصه يوهمونه انه ليس في هذا كبير خطر ولا هناك محذور وان (الوزير انما يعظم هذا لينفق سوقه وليبرز اليه الاموال ليجند بها العساكر فيقتطع منها لنفسه) وهذا الخبر ينقض دعوى ان العلقمي حسّن للمستعصم الاستغناء عن العساكر

وقال صاحب الحوادث الجامعة في ص ٩٩ لحوادث سنة ٦٥٥ ه (في هذه السنة رحل السلطان (هولاكو خان) من همذان نحو العراق فلما اتصل ذلك بالخليفة المستعصم شاور وزيره موئيد الدين بن العلقمي في ما ينبغي فعله فأشار ببذل الاموال وحملها اليه مع التحف الكثيرة والاشياء الغريبة والاعلاق النفيسة ، فلما شرع في ذلك ثناه (الدويدار) وغيره وقالوا : إن غرض الوزير تدبير حاله مع السلطان ، فوافقهم واقتصر على إنفاذ شيء يسير مع

(شرف الدين عبد الله بن الجوزي) فلما وصل اليه انكر ذلك وارسل الى الخليفة يطلب :اما (الدويدار الصغير) او (ولدالدويدار الكبير) او ولد(سليمان شاه) فلم يفعل وارسل(شرف الدين ابن الجوزي) يعتذر عن ذلك فسار السلطان حينئذ نحو بغداد)

وقال ابن الطقطقي في ص٣٤٦ (ثم تواترت الرسل السلطانية الى الديوان المستعصمي فوقع التعيين من ديوان الخليفة على ولد استاذ الدار وهو — شرف الدين عبد الله بن الجوزي فبعث رسولا الى خدمة الدركاه السلطانية بهمذان فاما وصل ، وسمع جوابه : علم انه جواب مقاطعة ومدافعة فحينئذ وقع الشروع في قصد بغداد وبث العساكر إليها ،

﴿ الفتن في زمن المستعصم بالله ﴾

قال مؤلف الحوادث الجامعة في ص ٩١ لحوادث سنة ٦٥٣ ما نصه (ذكر ماجرى بين الوزير والدويدار : في هذه السنة نسب الى مجاهد الدين أيبك الدويدار الصغير أنه يدبر في خلع الخليفة المستعصم والمبايعة لولده الاكبر فانزعج لذلك وأقسم بالايمان المعتبرة : ان ما عنده مما نسب اليه علم وسأل ان يواقف مع من قال عنه ذلك ، و كان قد نسب هذا القول الى فلك الدين محمد بن علاء الدين الطبرسي الدويدار الكبير والى الوزير — مؤيد الدين بن العلقمي — فاستوحش منهما وخاف على نفسه وجمع عساكره إليه وباتوا تحت السلاح وفعل الوزير ايضا مثل ذلك و كانوا مستعدين فراسله الخليفة بنجم الدين عبد الغني بن الدرنوس وسكنه فلم يسكن واصر على الجمع بينه وبين من قال عنه ووقعت وقعة عظيمة بين عوام — سوق المدرسة — و (مشرعة الصباغين) بسبب الحديث في ذلك وقتل فيها خلق كثير وجرح عالم عظيم واشتد خوف الناس ثم انكف الشر

وقال في حوادث هذه السنة ص ٩٢ (وفيها وقع بين (اهل الرصافة)و (محلة ابي حنيفة) و (الخضريين) فتنة اقتضت الى محاربة شديدة استظهر فيها اهل(محلة أبي حنيفة) و(الخضريين) على (اهل الرصافة) وطردوهم الى باب المحلة وركبهم السيف، فدهمهم الليل فازدحموا للدخول فمات منهم جماعة نحو ثلاثين نفرا وحصروهم ومنعوا ان يدخل اليهم شيء حتى الماء من(دجلة) فأضر بهم ذلك فنفذ شحنة بغداد من زجر أهل محلة أبي حنيفة و كفهم عن الشر ، ثم إنهم اقتتلوا بعد ايام وجرح بين الفريقين خلق كثير وقتل جماعة واستظهر اهل محلة أبي حنيفة والخضريين على اهل الرصافة وباتوا تلك الليلة واستعدوا للقتال وعزموا على احراق

محلة ابي حنيفة وعبر من اهل (باب البصرة) لمساعدة أهل الرصافة خلق كثير ومن (اهل الكرخ) لمساعدة الخضريين فحضر اصحاب الشحنة وكفوهم فتفرقوا ومنعوا اهل الرصافة ان يدخل اليهم شيء فبقوا على ذلك اياما ثم احضر الى الديوان جماعة من مشايخهم واعيانهم واخذت خطوطهم بكف الاشرار ومنعهم عن الفساد واحضر جماعة من محلة ابي حنيفة واصلح بين الفريقين) اﻫ قلنا : وهذه الفتن مذهبية بحتة غير ان مؤلف الحوادث الجامعة لم يشر الى ذلك مراعاة لاسلوبه الشريف ، وان كانت الدولة العباسية إذ ذاك عاجزة عن دمغ الباطل وفتنه في بغداد قاعدة الدولة وموئل نظامها فهي عن صد هولاكو أعجز وأقعد

وقال مؤلف الحوادث الجامعة في ص ٨٦ لحوادث سنة ٦٥٣ ما نصه (في المحرم حدثت فتنة بين اهل الكرخ وباب البصرة قتل فيها عدة كثيرة من الفريقين ودام الشر بينهم فأرسل الديوان طائفة من الجند نزلوا بين المحلتين لمنع الفتنة فمالوا على اهل الكرخ ونهبوا الدور المتطرفة منها ثم اخذوا خطوط المشايخ من اهل المحلتين بكف الجهال عن الشر ونصبت اخشاب على ابواب المحلتين لصلب من يثير الفتنة فكفوا أنفسهم ثم عادوا الى ذلك في ذي القعدة فخرج العسكر لكفهم عن ذلك ومنعهم فلم يمتنعوا وقتل بينهم خلق كثير ثم اصطلحوا ظاهرا فعاد العسكر عنهم وتجدد بسبب ذلك بين محال اهل بغداد فتن من أجل المذهب فكفهم الديوان ومنعهم)

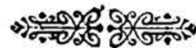
وذكر في ص ٥٦ لحوادث سنة ٦٤٠ ﻫ فاتحة خلافة المستعصم بالله (سأل جماعة من شبان المحال ان يؤذن لهم في الخروج الى قتل السباع . فجاء قوم من رجال المأمونية ليجتازوا في (باب الازج[١]) فمنعهم اهل (باب الازج) ان يعبروا عليهم وسيوفهم مشهورة فساعدهم نائب (باب النوبي) محمد بن عبد الجبار فضربوه بالآجر واخذوا عمامته واقتتل الفريقان حتى قتل منهم جماعة من النظارة والمقاتلة ونهب دكاكين ودور كثيرة وجاء (عماد الدين طغرل) شحنة بغداد ومعه عدة من الاجناد ليكفهم ويمنعهم فما رجعوا ولا امتنعوا وكان ابتداء المصاف من (عقد المصطنع) الى رأس (درب النفاطين) ودام القتال واشتد ، فنفذ عسكر من الديوان

(١) باب الازج كان يشمل من بغداد اليوم محلة الشيخ عبد القادر الجيلي الى مشرعة الباب الشرقي نقل ابن خلكان في ترجمة شهدة اخبار ثقة الدولة ابن الانباري وانه بنى مدرسة لاصحاب الشافعي على شاطئ دجلة باب الازج قلنا : هي مدرسة الاصحاب

ملبسين بالعدد فقاتلوهم ومنعوهم بعد ان قتل من الفريقين جماعة وتفاقم النهب وخربت عدة دور من (المأمونية ونهب ما فيها وسبي نساء وفي ليلة الخميس من شوال بات جماعة من العسكر ممتدين من (باب النصر) الى تحت قنطرة باب امرع (كذا ولعلها — باب الازج —) خوفا من وقوع فتنة في الليل واستمر مبيتهم هناك عدة ليال وملازمتهم ومع ذلك لم يمنعوا ولا نهوا عن الخروج فخرج جوق (سوق المدرسة(١)) وبين ايديهم المحاكون والمغاني وغير ذلك وكذلك اهل (قراح ظفر) واركبوا بين ايديهم شخصا على ثور جعلوه أميرا وشهروا بين يديه السيوف الكثيرة وجعلوا خلفه الاسلبة (كذا ولعلها الاسنة) وصاروا يناولونه القصص فيتأملها ويجيب عنها بالفاظ مضحكة وكذلك جوق (سوق السلطان) وزاد الأمر في ذلك وعظم حتى صار يخرج النساء حواسر الى غير ذلك مما لا يجوز ويعقب ذلك وقوع فتنة أخرى بين أهل المختاره وسوق السلطان وقتل بينهما جماعة ثم خرج جوق (محلة القرية) بالجانب الغربي وارادوا الاجتياز (بمحلة قسطفتا) فمنعوهم وجرت بينهم فتنة عظيمة قتل فيها جماعة ونهب (سوق القنطرة) وعبر الشحنة وحاجب (باب النوبي) وجماعة من العسكر فكفوهم ومنعوهم من الخروج ومنعوا أهل سائر المحال ايضا

وروى في ص ٩٤ لحوادث سنة ٦٥٣ مانصه (ثم تلا ذلك الحروب بين عوام بغداد وظهور العيارين وقوة شأنهم وأخذهم أموال الناس والفتك بهم وما جرى بين (اهل الرصافة) و (محلة ابي حنيفة) و (الخضريين) من القتل والجراحات وبين أهل (محلة المستعصمية) و (الجعفرية) و (ضرب زاحل) (والقوميين * كذا * و (سوق المدرسة) و (أهل المشرعة) وسفك بين هؤلاء دماء كثيرة وأفرط (اهل الكرخ) في ذلك حتى تقدم الخليفة بنهبهم واحراق دورهم الى غير ذلك وما جرى للدويدار الصغير (مجاهد الدين ايبك) والوزير (مؤيد الدين بن العلقمي) وانضمام اكثر المماليك الاتراك الى الدويدار والوقعة بينهم وبين الوزير حتى كادت الفتنة تنتشر بينهم ويتعدى ضررها الى الناس

مصطفى جواد



(١) هي عندنا المدرسة النظامية استنادا الى ما ظهر لنا من المطالعات

معجم قرى جبل عامل

٢

(آبل)بالمد و كسر الباء . قيل إن هـذه اللفظة معناها روض او مرج لاشتقاقها من اصل يدل على معنى رطوبة كرطوبة العشب . وقيل معناها مناحة او كآبة . والصحيح انها تأتي في العبرانية للمعنيين مع اتفاق المادة . واما في السريانية فللمعنى الاخير (١)

وفي بعض اشتقاقات هذه المادة في اللغة العربية ما يستأنس منه بعض الاستئناس لمعنييها العبراني والسرياني . فمن معاني الابل بكسرتين كما في القاموس السحاب الذي يحمل ماء المطر . وفيه الابل وغيرها تأبلُ وتأبِلُ أبْلا وابولا جزأت عن الماء بالرطب كأبلت كسمعت وتأبلت الواحد آبل جمع أبَّال . وفيه ابل الشعب ابولا طال فاستمكن منه الإبل وفيه والابل الرطب او اليبس وضغث على إبَّالة كاجانة ويخفف بلية على اخرى او خصب على خصب كانه ضد . وفيه وتأبيل الميت تأبينه ، وهو يفيد معنى النوح كما ترى ويقرب من ذلك ما في النهاية لابن الاثير . وفي حديث وهب تأبل آدم (ع) على حواء بعد مقتل ابنه كذا وكذا عاما اي توحش عنها وترك غشيانها ، ، وهو اي توحشه لازم حزنه

ويقال أبلنا اي مطرنا وابلا كما في النهاية ايضاً في حديث الاستسقاء . فألف الله بين السحاب فابلنا اي مطرنا وابلاً وهو المطر الكثير والهمزة فيه بدل من الواو مثل أكد ووكد ولعل الابل وهو السحاب كما سبق نقله عن القاموس مما ابدلت فيه الهمزة من الواو . ولا يبعد ان تكون الابلة وهي بضم الهمزة والباء وتشديد اللام البلد المعروف قرب البصرة من جانبها البحري مأخوذة من الخصب من معاني هذه المادة . وفي مجاز الاساس . وتأبلت اذا اجتزأت بالرطب عن الماء

وكل من له المام بعلم تقابل اللغات (الفيولوجيا) الذي رجع فيها الى اصول ثلاثة اوامهات ثلاث السامية والآرية والسنسكريتية وارجع العربية والعبرانية والسريانية والحثية والفينيقية والهيروغليفية والحبشية الى ام واحدة لم تزل حلقة اتصال هذه الفروع بها مفقودة وما برحت

---

(١) دائرة المعارف للبستاني

مطرح انظار الباحثين لا يستبعد كما لم نستبعد رجوع مشتقات مادة ابل الى اصل واحد وهو يرى من تقاربها مادة ومعنى ما يستأنس له

وآبل علم على امكنة كثيرة تستعمل مفردة في قريتين الاولى قرية من اعمال حمص والثانية قرية من قرى نابلس ذكرهما صاحب القاموس وقال في الدائرة للبستاني وهي آبل محولة . ولكن الهوريني قال في تعليقته على القاموس . وهو غلط وصوابه بانياس بين دمشق والساحل وكأنه يرى انها ابل القمح

وتستعمل غير مفردة وقد عد منها مع القريتين اللتين ذكرتا في القاموس آبل السوق . وآبل الزيت . وفي الدائرة آبل بيت معكة الآتية . وآبل شطيم . قرية واقعة في عربات موآب في منخفض وادي الاردن الى جهة الشرق . وآبل العظيمة . وآبل كراميم قرية كانت لبني عمون شرقي الاردن . وابل ليسانياس وزعم البعض انها آبل بيت معكة ورجح في الدائرة انها على نهر بردى وانها غير ابل السوق . وابل مصرايم اسم مكان غربي الاردن . وابل المياه وهي ابل بيت معكة

واستعملت مفردة علما لثلاثة اشخاص كما جاء في الدائرة آبل او أبلوس جوهان ابل معلم من معلمي القوانين في مدرسة وتنبرغ العالية . وابل طسمان ابل سائح . وآبل كارل فون ابل رجل سياسي

(وآبل السقي) بالمد وكسر الباء وقد استعملها العامة بالتخفيف وتسمى آبل الهواء لتسلط الهواء عليها من الجهات الاربع وظن المرحوم المطران يوسف الدبس انها ابل الماء اومائيم احدى البلاد التي استولى عليها بنهدد (ابن هدد) الملك الارامي من بلاد بعشا الملك الاسرائيلي لما استنجده اسا ملك يهوذا عليه حيث قال وآبل مائيم اي آبل المياه وهي تسمى الآن آبل السقي وهي بين الخيم جنوبا وتل دبين شمالا . ولكن في الدائرة وفي تاريخ سورية للمؤرخ جرجي يني وقاموس الكتاب المقدس ماهو صريح بانها آبل بيت معكة وهي ابل القمح الاتي ذكرها

وآبل السقي من ارض سبط نفتالي وهي على مسافة ميلين ونصف الميل من الجديدة قاعدة قضاء مرجعيون شرقا وعلى مسافة ميل وبعض الميل من الخيم شرقا بميلة الى الشمال . جميلة الموقع مبنية على اكمة مرتفعة متجهة الى الغرب ترى منها بحيرة الحولة دون البحر والبحيرة الى جهة الجنوب الشرقي منها وجبل الشيخ الى الشرق ويجري الى جهة الشرق منها النهر المعروف بالحاصباني وعلى مسافة بضع دقائق من الجنوب الغربي منها ينبوع ماء غزير زلال

يسقي ارضين متسعة يدور عليه طاحونان ويشتد فيها البرد في الشتاء لتسلطه عليها من الجهات الاربع وخصوصا الريح الشرقية التي تأتيها بزمهرير جبل الشيخ (قيل ولذلك دعيت ايضا آبل الهواء)

وفيها نحو ٢٠٠ بيت وعدد سكانها ١٠٠٠ نفس منهم ٧٠٠ روم و ٢٠٠ دروز و ١٠٠ بروتستانت وبها كنيسة لطائفة الروم . وكنيسة ومدرسة للبروتستانت وخاوة للدروز ومحصولاتها الحبوب والحرير والزيتون والعنب واهلها اصحاب جد ونشاط في الكد على معاشهم وعلى جانب من البساطة واكرام الضيف وبينها وبين صيداء نحو ثماني ساعات

هذا ما جاء عنها في دائرة المعارف منذ اثنين وخمسين عاما . وتبلغ نفوسها اليوم سبعمائة واربعة وثلاثين نفسا . ولا تعجب من تناقص نفوسها الى هذا العدد اذا علمت ان الهجرة هي العامل الوحيد لهذا التناقص المستمر فيها وفي غيرها من البلاد السورية حيث اتسعت فيها مذاهب الإنفاق وضاقت موارد الارتفاق ولا سيما هذه الايام التي تعددت فيها الوان المعايش وظهر التجدد في كل فرع من فروع الحياة

وصل اهلها طريقها بالطريق المعبدة بين الجديدة وحاصبيا

ولم يصبها ما أصاب سواها من اذى حوادث الجنوب بعد الاحتلال . واشهر اسرها المسيحية اسرة « غبريل » ومنها المرحوم شاهين مكاريوس احد اصحاب المقتطف والمقطم واسرة (ابو سمرا) واشهر اسرها الدرزية اسرة غبار

(آبل القمح) بمد أوله وكسر ثانيه قرية هي اليوم من اعمال فلسطين وكانت من اعمال مرجعيون حتى اوائل الاحتلال اقتطعها من جبل عامل الجنوبي مع ما اقتطع منه من القرى المتاخمة فلسطين اتفاق الانتدابين البريطاني والافرنسي

وهي عن الجديدة قاعدة مرجعيون على مسافة بضعة اميال جنوبا وعلى ميل وبعض الميل عن المطلة المستعمرة اليهودية جنوبا وعلى مقربة منها طلحة والتخشيبة المستعمرتان اليهوديتان وفي الجنوب منها قرية الخالصة من اعمال الحولة الفلسطينية اليوم والمرجعيونية امس وهي على مرتفع من الارض حسنة الموقع تشرف على الحولة وبحيرتها وعلى بانياس وتل القاضي (دان) ومرتفعات الجولان

(اسماؤها)

ولها غير الاسم المعنونة به اسماء اخرى في بعضها اختلاف . وفي كتاب قاموس الكتاب المقدس بعنوان بيت معكة (وكانت تدعى ايضا آبل بيت معكة وابل مائيم وآبل واما الآن فتدعى آبل القمح وهي قرية صغيرة واقعة الى الشمال الغربي من بحيرة الحولة . ويظن كثيرون بان معكة كانت مملكة صغيرة في شمالي فلسطين

وفي دائرة المعارف للمرحوم البستاني تحت عنوان آبل القمح . وقيل هي آبل بيت معكة وفيها تحت عنوان . آبل بيت معكة

بليدة كانت من مدن سبط نفتالي في شمالي فلسطين وقد ذكرت في العدد ٢٠ من الإصحاح ١٥ من سفر الملوك الاول مع دان وكنروث ودعيت أماً في اسرائيل في العدد ١٩ من الاصحاح ٢٠ من سفر صموئيل الثاني ودعيت في العدد ٤ من اصحاح ١٦ من سفر الايام الثاني آبل المياه . وفي العدد ١٤ من الاصحاح ٢٠ من سفر صموئيل الثاني ذكرت بيت معكة معطوفة على آبل كانها غيرها . وفي العدد ١٨ ذكرت آبل مفردة . ومن اضافتها الى بيت معكة يستدل على انها كانت مجاورة او تابعة لارض معكة الواقعة على الجانب الشرقي من نهر الاردن

وكانت هذه البليدة عرضة لمطامع الغزاة من ملوك سورية واشور فقد ورد في العدد ٢٠ من الاصحاح ١٥ من سفر الملوك الاول ما نصه فسمع بنهدد (ابن هدد) للملك اسا وارسل روساء الجيوش التي له على مدن اسرائيل وضرب عيون ودان وآبل بيت معكة وكل كنروث مع كل ارض نفتالي . وفي العدد ٢٩ من الإصحاح ١٥ من سفر الملوك الثاني ما نصه : في ايام فتح ملك اسرائيل جاء تلفث فلاسر ملك اشور واخذ عيون وآبل بيت معكة ويانوح وقادش وحاصور وجلعاد والجليل كل ارض نفتالي وسباهم الى اشور . وكان استيلاء بنهدد ملك ارام عليها سنة ٩٤٠ تقريبا ق . م واستيلاء تلفث ملك اشور عليها سنة ٧٤٠ . وفي آبل هذه اقام شبع بن بكري لما تمرد على داود النبي وحاصره فيها بواب وذلك سنة ١٠٢٢ (ق م) ولعل آبل هذه هي المسماة اليوم بآبل القمح »

وفي تاريخ المطران الدبس شيء ما ذكر في الدائرة الا انه ظن من تسميتها بآبل مائيم اي آبل المياه انها ابل السقي وقد سبق الاستدراك عليه في البحث عن آبل السقي وان آبل

مائيم هي آبل القمح

وفي كتاب قاموس الكتاب المقدس جعل من اسمائها اسم آبل مرج وقال هي آبل بيت معكة . وقال في موضع آخر بعنوان آبل بيت معكة مرج بيت الظلم هي ابل أو آبل القمح في مرجعيون وقد اغار عليها يوآب وبنهدد وتغلث فلاسر

وقال في موضع آخر بعنوان آبل المياه (مرج المياه) وهـو اسم ثان لآبل بيت معكة وتعرف كل تلك المقاطعة بمرج عيون في ايامنا الحاضرة وقد عرفت مما سبق في تعدادالمواضع المسماة بآبل زعم البعض ان ليسانياس اسم من اسمائها . واذا كانت كثرة الاسماء تدل عـلى شرف المسمى و كانت لها تلك المكانة التاريخية القديمة فلا بدع اذا تعددت اسماؤها

وجاء في تاريخ سورية للمؤرخ جرجي يني ماملخصه . ان اسا ملك يهوذا استنجد بنهداد بن طبريمون بن حرنون ابن رزون ملك دمشق على بعشاملك اسرائيل وصانعه بفضةوذهب فانجده بجيش جرار فضرب عيون ودان وآبل بيت معكة وكل كنروث مـع ارض نفتالي فكانت في ملك سبط نفتالي

وفي تاريخ سورية للدبس وقد ورد اسمها تارة مع العاطف آبل وبيت معكة وطوراً دونه آبل بيت معكة فقال كاران انه يظهر ان آبل وبيت معكة محلتان او حيان في مدينة واحدة

إن هذا البلد الذي كان له ذلك الماضي الحافل بعبر التاريخ ان سلبته غير الايام عمرانه الرائع ومجده الاثيل فتركته بايدة حقيرة فإنها لم تسلبه اسمه الذي هو عنوان صفحة من صحائف التاريخ السوري القديم فثبت قائما يحدث الآتين عـن سالفه وينكر بلسان الحال جور القوة التي انتزعته على غير رضى منه من جبل عامل

نفوسه ومذاهبهم

تبلغ نفوس سكانه حسب الاحصاء الاخير قبل الحاقه بفلسطين ٢٨٤ منهم ١٤٤ روم كاثوليك و٩٣ مسلمون شيعيون و٤٧ موارنة ومما يحمد من امر ساكنيه على اختلاف مذاهبهم اعتصامهم بعروة الاتفاق الوثقى ولم ينلهم ما نال غيرهم من اذى حوادث الجنوب النبطية

سليمان ظاهر
عضو المجمع العلمي الدمشقي

ذكرى عيد الغدير

قد اقام العلامة المصلح الشيخ حبيب العاملي حفلة تذكارية في داره بالعمارة بمناسبة عيد الغدير المبارك فكانت حفلة جامعة قد أمها وجهاء واعيان ذلك اللواء ومختلف طبقاته وتبارت الخطباء والشعراء في ذلك اليوم العظيم فكان يوما مشهودا قد عم السرور جميع من حضرها وكانت هذه الحفلة اول حفلة اقيمت بالعمارة بمناسبة ذلك اليوم العظيم وهي من مشاريعه لازال موفقا ومؤيدا من الله سبحانه وقد نظمت هذه القصيدة وتلوتها في تلك الحفلة الشائقة

(الناظم)

ما المرء غير لسانه وفؤاده … والعقلُ خيرُ دليله لرشاده
لا يغررنك من شباب بزةٌ … مبيضة والجهل في ابراده
لبث اذا ارسلت اول نظرة … تعلم بأن الغي جل مراده
انموذجا اعطيك من افعاله … فاحكم ودونك بينات فساده
قد قلد الغربي في إغوائه … ولوى عن الشرقي في ارشاده
وغدا يحبذ ترك دين جهرة … قد انهض الأنجاد من اجداده
وغدا يخط بمزبر مستأجر … يبغي الغواية جاحدا لمعاده
قصد السفور لكل كاعب غرة … لم تدر ان النار تحت رماده
زعم الحجاب لهن ابعد غاية … عن رشدهن فضل في إبعاده

* * *

لم ترتق الاوطان في سعدى ولا … ملكُ (الرشيد) بهن في بغداده
كلا ولم تجر الفتوح (لطارق) … فيهن حيث دخلن في اجناده
والعلم في زمن (الامين وصنوه) … ما كان في الفتيات نهج رشاده

* * *

ان السفور لبئس غاية ناهض … يبغي صلاحا في بقاع بلاده
فثبي لرشدك يا شبيبة فانجدي … لك موطنا فالعز في انجاده
وتسنمي المجد الجموح لترتقي … فالحر من يبني العلى بنجاده

* * *

خلي مرادك يا شبيبة وابصري … فالدين اجدر باتباع مراده
لا تسخري بالدين ان مناله … صعب ودون مناك خرط قتاده
ملئ القليب قليب بدر بالاولى … راموا اقتلاع الدين من اوتاده

ومضى ابن ود لم تفده لدى الوغى — احزابه كلا ولا ابن وداده
الدين سلَّ على ابن حرب صارما — فقضى على إعداده وعداده
رام ابن هند ان يعارض حيدرا — (وهو الإمام) بارضه وبلاده
علم الإله بان حيدر سيفه — ولسانه في خلقه وعباده
وامينه ووليه ونصيره — ومفرق الاحزاب من اضداده
نصر الإله بنفسه وبماله — وبأكرم الأنجاب من اولاده
بطل اناف على الورى في علمه — وسداده وجهاده وجلاده
وسم الإله به خراطيم العدى — فلوت على بغضائه وعناده
نطق الكتاب به وفاض بمدحه — وهداه من ميلاده لمعاده
وتكشفت غرر المواقف عن فتى — جعل الإله به الهدى لعباده
اخذ النبي بكفه وسما به — لله من داع سما بعماده
هذا علي فان من والاه قد — والى الإله وكان من اجناده
لبوا (؟) النبي وبخبخوا لوصيه — وتفرقوا عنه بيوم بعاده
مالت بهم عنه لوامع فضله — وبروق صارمه وسمر صعاده
لا يذهبن عليكمُ ان الهدى — فيه وفي الافذاذ من اولاده
ان تعضدوه فقد اخذتم حظكم — اولا فتلك الصيد من اعضاده
رفعوا لواه وكبروا في نصره — وتسربلوا الادراع في إنجاده
عشقوا الممات على مذابح عزه — واستعذبوا الأحشاد في وراده

* * *

مستلئمين وليس من مستلئم — يبغي المنون بجده وجهاده
هذا (الحبيب) واين مثل نضاله — ببنانه وبيانه وسداده
وافى طغاة الجاحدين بعزمة — فأبان ان الدين في آساده
بطل يصول بزبر في وقعه — رقش المنايا السود في اضداده
واذا المعالم اجدبت الفيته — غيثا يفيض كصوب مزن عهاده
واذا ادلهم من المعاضل مشكل — جلى بقوله ظلام سواده
العيد ضاء بوجهه متبلجا — هذا الزمان وانت من اعياده
يهنيك ان الدين جل رجاله — سعدت بوجهك يا منى اسعاده

نزيل العمارة — رضا آل شرف الدين



العلم ينفخ ولكن المحبة تبني *

قبل استعمال السيارات في بلادنا كانت المدرسة تصحب التلامذة وقت سفرهم منها بشيء من الزاد . واما بعد اذ صار السفر سريعا في السيارات بطلت هذه العادة . ولكن الاستغناء عن الزاد الجسدي لا يوجب الغنى عن الزاد العقلي

ايها التلامذة المنتهون المحبوبون سمعتم اثناء دراستكم في هذا المعهد وصايا ونصائح وتعاليم كثيرة ومتنوعة . منها ما اقتبستموه من الكتب ومنها ما تلقنتموه مـن اساتذتكم . كل ذلك مفيد أما الكلمة الاخيرة فانها تبقى عالقة في الفكر اذ يكون لها وقع خاص في الذهن

انني اقتبس هذه الكلمة من القول المأثور (العلم ينفخ ولكن المحبة تبني) (١ كو ٨ : ١) ترون ان هذه المقابلة بين النفخة او الكبرياء وبين البناء لا تنطبق تماما حسب ظاهر العبارة . كنا ننتظر ان يقال (العلم يهدم ولكن المحبة تبني) وقد تحوشي هذا التصريح حفظا لحرمة العلم الصحيح . اني ارى في الاصل تسميه الشيء باسم سببه مجازا . لأن النفخة هي ولا شك باعث للهدم وقد قال الحكيم (قبل الكسر الكبرياء وقبل السقوط تشامخ الروح (ام ١٦ : ١٨)

عدد كم اربعة وقد اذخرت لكم اربع نصائح مفصلة من هذه العبارة المقتبسة . ولكن لا تتوهموا أني جعلتها اربعا ليكون لكل واحد منكم واحدة منها بل الغاية ان اقدم الاربع النصائح معا لكل منكم

عدد نصائحي كعدد الجهات الاصلية اربع فاسمحوا لي ان اعلق كل نصيحة بجهة مـن الجهات (١) العلم نفسه (٢) العمل المنتج (٣) البيئة المحلية (٤) واجب الوجود

(١) الجهة الاولى — العلم نفسه — نصيحتي لكم ان لا تقفوا حيث وصلتم في تحصيل

(*) وهي النصائح التي اسداها الاستاذ صاحب التوقيع للمنتهين من تلامذة مدرسته وكانت مسك ختام حفلة توزيع الجوائز التي اقيمت في باحة مدرسة دار السلام في ٢٠ المحرم سنة ١٣٤٩ و ١٧ حزيران سنة ١٩٣٠ وتبارى فيها الخطباء من التلامذة في العربية والانكليزية والفرنسية وكانت تتخللها الاناشيد اللطيفة وكان من حاضري الحفلة الاستاذ الشيخ محمد باقر الشبيبي الأديب العراقي المعروف فأعجب جدا بتنظيم الحفلة وحسن موقع المدرسة

وأقامت مدرسة الاناث الأميركية حفلة لتوزيع الشهادات على المتخرجات فكانت حفلة زاهرة وذلك مساء ١٩ حزيران . فنرجو للمعاهد العلمية الرقي والازدهار

العلم . إني اخشى عليكم ان تكونوا قد بليتم بالنفخة العلمية اذ ترون انفسكم قد جريتم شوطاً في ميدان العرفان . وانكم حصلتم قسطاوافرا كافيا . وعليه تطبقون الكتب منذ الآن وتقاطعون المطالعة في الكتب والمجلات الجديدة المفيدة . فإن كانت الحالة هكذا — وارجوان لاتكون لا اقول تبقون واقفين جامدين حيث انتم الآن — بل تتقهقرون الى الوراء دون امتراء . والتقهقر الى الوراء هو الهدم بعينه . والآن اعيدلكم العبارة باكثر صراحة وأوسع تفصيلا — ان ادعاء المعرفة والاكتفاء بالحاضر الحاصل يهدم الصرح العلمي في عقل الطالب واو نال شهادته المدرسية باعلى درجة من الامتياز . بينما محبة العلم او الرغبة في إنمائه والاستمرار على تحصيله ما دام فينا رمق من الحياة تبني في عقولنا لنا ولاوطاننا صرحا علميا منيفا راسخ الاساس رفيع الذري . وما أجمل ما ورد في الحديث الشريف تعلم العلم من المهد الى اللحد

(٢) الجهة الثانية — العمل المنتج — ان العلم الذي ينفخ صاحبه فيرفع رأسه شامخا نحو العلاء الى درجة يري معها الاعمال اليدوية العادية منحطة دنيئة بالنسبة الى رفعة مقامه العلمي فيخال في نظره القاصر ان بينه وبينها هوة عظيمة يتعذر اجتيازها للتنازل الى حضيض الاعمال والحالة على ما وصفنا يتطاول ببصره لا ببصيرته ليتسنى له التربع في دست المناصب العليا . ولكن اذ تقصر همته وعلمه ويخونه الحظ يرتد خاسرا واذ يحرم لباب الرفعة يلتهي بقشورها فتراه

خطرات النسيم تخدش خديه ولمس الحرير يدمي بنانه

يا اولادنا المحبوبين ليس العار في اي نوع كان من الاعمال بل العار والشنار في البطالة وذل السؤال فاشتغل ببارة وحاسب البطال تكن الفائز على كل حال

كنتم تنتقدون فيما تنشئون صناعتنا وزراعتنا وسائر اعمالنا وتقولون انها باقية على الحالة التي خلفها لنا جدنا آدم وانا اقول لكم انها تبقى كذلك الى ابد الآبدين ودهر الداهرين مادام العاملون فيها من البسطاء الاميين . واني ابشركم واكفل لكم ارتقاءنا فيها اذا شمر اهل العلم نظيركم عن ساعد الاجتهاد وداسوا باخمص اقدامهم النفخة العلمية وباشروا هذه الاعمال الشريفة بذاتها وبما ينجم عنها من نجاح البلاد وتقدمها قالت الحكماء (العلم بلا عمل كالنحل بلا عسل) وقد كنا نقرأ الى عهد قريب على جدران ابنيتنا ومنعطفات شوارعنا هذه العبارة الى العلم الى العلم ، والآن اقول لكم ارسموا على لوحات اذهانكم هذه العبارة (الى العمل الى العمل)

(٣) البيئة — واعني بها من نعيش بينهم ومعهم من والدين واخوة واصدقاء وغيرهم

ان الذي يصحب معه النفخة العلمية يرى نفسه في بيئته كما رأى ابن سناء الملك نفسه حيث قال

اری الخلق دوني اذ اراني فوقهم ذكاء وعلما واعتلاء وسؤددا

فمن كان كذلك كان علمه للهدم ، واما من صحب المحبة للقريب للوالدين والاقربين وابن السبيل وفطن الى حقيقة الواقع . اي كما ان له من العلم مايتفوق به على الاتراب لهم مايتفوقون به عليه في اختبارات الحياة ومعالجة الاحوال وممارسة الاعمال . فانه بهذه المحبة المتبادلة يعمل للبنيان ، اذ يفيدهم من معارفه ويستفيد من اختباراتهم فيسد كل من الفريقين حاجة الفريق الآخر . ويسوؤني ان اقول ان بعض المتعلمين اللابسين اثمن الاقمشة على آخر زي لم يجنوا بارة من ثمن البستهم بل هو من عرق وجوه والديهم الذين انكروا انفسهم واقتصروا على اللباس البسيط لكي يظهر بنوهم بهذا المظهر الجميل في حين أن بعض اولئك المتعلمين يخجلون ان ينتسبوا علنا لاولئك الوالدين البسيطي اللباس والعادات

(٤) الجهة الرابعة — توثيق العلاقة بواجب الوجود عز وجل — هل رأيت العلم غير الناضج — العلم الذي ينفخ — ان ارباب هذا النوع من العلم يتوهمون انهم فتحوا اغلاق غوامض المكنونات وادركوا حقائق الموجودات . ما يرى وما لا يرى . هؤلاء يتشدقون في امتهان الاديان وتزييف الاقوال المنزلة وانتقاد اعمال العناية الصمدانية ويرسمون خططا في عقولهم الفارغة يزعمون ان كان الاوفق لو مشى عليها واجب الوجود في سنن احكامه السرمدية . ويحسبون اهل الدين المتعبدين اصحاب اوهام لا طائل تحتها .

يا اولادنا المحبوبين مهما حصل الانسان من المعرفة والاختبار يبقى قاصرا في امور كثيرة ويظل تحت عوامل واميال النفس الامارة بالسوء ان لم يستنر ويسترشد بسنن الله القويمة في اعماله واقواله . ان العالم متى بلغ النضج في علمه يطأطئ رأسه احتراما للمبدع الحكيم اذ يرى السموات تحدث بمجده والفلك يخبر بعمل يديه . لا شيء يصوننا في افكارنا واقوالنا واعمالنا من السقوط في المغارم والمحارم سوى الاعتقاد والانقياد لمشيئة الله عز وجل

اني نصحتك ان قبلت نصيحتي والنصح اثمن ما يباع ويوهب

صيدا نسيم الحلو
رئيس مدرسة الفنون الاميركية



الحياة في المريخ *

المريخ هو احد السيارات الثمانية التي تدور بانتظام حول الشمس . واشتهر بشدة احمراره وبين المريخ والارض مشابهة عظيمة . اذ قد اكتشف ان به هوا. وماء ونباتا . ويتعاقب فيه النهار والليل كل اربع وعشرين ساعة . وليست حرارة النهار بـه اشد منها في الارض ولكن الليل بارد جدا . وهو خال من الجبال ولذلك لم يمر عليه عصر جليدي . ولهذا يستبعد ان يسكنه الانسان او غيره من المخلوقات التي تماثله بالعقل والفهم مما يجعل اختلافا في نشوء الحياة في المريخ عن نشوئها في الارض

يظن بعض العلماء ان النور الاحمر في المريخ هـو اصطناعي . فإنه لما يقترب المريخ من ارضنا يكون السياران على نقطة واحدة مـن الشمس . وعندئذ نرى الجزء المنير منه فقط . واما الجزء المظلم فيبقى مستورا لا يمكن روءيته الا بالمرقب . ولكن يرى بهذا الجزء بقع صغيرة مضيئة بينما القسم الأكبر مظلم فهل هذه البقع هي المدن التي تعطي هـذا النور ؟ لا جواب جازم عن هذا السوءال الا في المستقبل بواسطة المرقب الذي قطر عدسته ٢٠٠ قيراط . وعن قريب سيتم صنعه فيكشف لنا عن هذا السر .

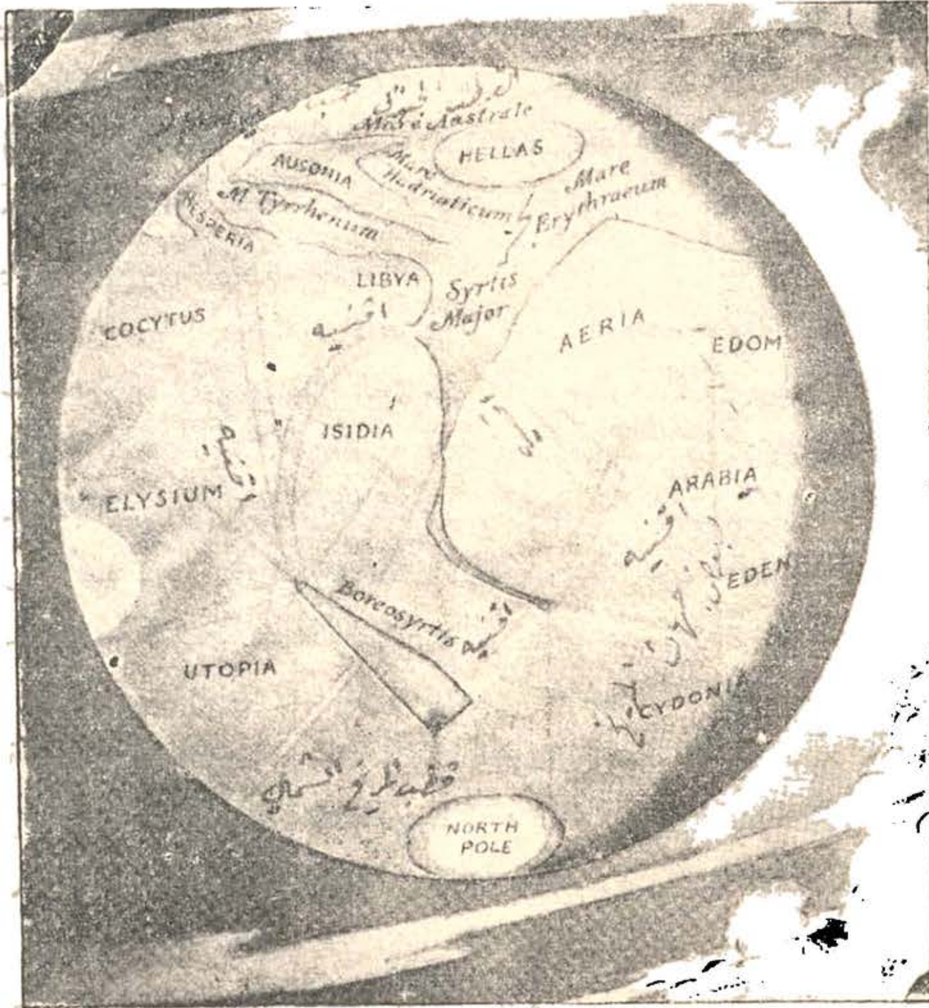
بعد بحث طويل في رصد جبل ولسن وجد أنه يوجد كمية كبيرة من الأوكسجين في طبقة الهواء الرقيقة التي تغطي سطح هذا الكوكب . ووجدوا الأوكسجين هو امر قطعي لوجود النبات ... اذ انه من المعلوم ان النبات هو الاصل الذي يعطي الاوكسجين . وهنا نرى ان بابا واسعا انفتح امامنا فإننا قدرنا ان نجزم بوجود النبات ، والنبات يعيش على الماء ونور الشمس ... فها قد تمت الأسباب المهمة التي تمكن من وجود الحياة ... ولا بدّ ان جراثيم الحياة انتقلت الى المريخ من الأرض او من (غيرها) بواسطة ضغط النور فإذا كان الأمر كذلك فبأي هيئة تتركب هناك الحياة ؟

يوجد تشابه في النشوء والارتقاء الأولي بين الأرض والمريخ ولكن هناك اختلاف في باقي الأمور .

---

* معربة بتصرف عن مجلة العلم العام الأميركية

ان من ينظر المريخ ليلا بواسطة المرقب يمكنه ان يرى خطوطا غريبة على سطحه بعضها يميل الى الاحمرار او الاصفرار فيظن انها صحاري والبعض يميل الى الزرقــة او الاخضرار فيمكن ان تكون نباتا .



احسن صورة فلكية للمريخ بواسطة المرقب

للمريخ قطبان مكسوان بالثلوج والجليد . ففي الخريف والشتاء يشتد تكاثف الثلـــج ، ولكن عندما يدخل فصل الربيع تنقشع اكثر الثلوج عنهما . وعندئذ تظهر بقع تميل الى الاخضرار

لم تكن ترى في الشتاء فما هي ؟ . . . يؤكد انها نبات !

والآن وقد ظهر لنا ان الحياة الطبيعية والنباتية متشابهتان في كلا الكوكبين فعندئذ على الأقل ، قسم من الحياة الحيوانية يجب ان يتشابه . ولكن بعد بحث طويل لم توجد اي آثار تدل على وجود الانسان في المريخ . وقد كان يقول كثير من العلماء ان الخطوط الظاهرة على المريخ هي اقنية صنعها عقل انساني ولكن قد اكتشف انها لم تكن الامجاري لأنهار وبحيرات . وهناك امر مهم ينفي وجود الانسان وهو عدم وجود عصر جليدي اذ انه لولا حدوث هذا الدور في الأرض لما اصبح الإنسان بحالته الحاضرة ولما تهذبت احواله .

ولكن ماينتظر وجوده في المريخ هو الأسماك التي يمكن ان تكون مشابهة لتلك التي في الأرض ، واذا تتبعنا علم النشوء والارتقاء في الأرض لعرفنا ان الزواحف كلها اصلها اسماك ولا بد ان يحدث في المريخ ما حدث في الأرض لشدة التشابه . وإذا وافقنا على ذلك لا يمكننا ان نقول أكثر من أن ارتقاءها لم يصل إلى الدرجة النهائية كما في الأرض لعدم وجود جبال وبراكين في المريخ . فيمكن ان يصل ارتقاء الأسماك إلى درجة القوارض فقط كالجرذان والسناجيب وكلاب الماء .

واذا فرضنا وجود أحد القوارض هناك فيجب ان يكون ذا فروة كثيفة تحميه من برودة الليل التي تصل إلى مئة درجة سنتغراد تحت الصفر . وعيون كبيرة لأن حرارة الشمس ليست قوية هناك . وجسم ضخم لأن الجاذبية خفيفة في المريخ .

وعلى كل فإن وصفنا لهذا الحيوان ليس إلا نظرية بسيطة ولكنها مبنية على دعائم قوية اهمها : كثرة وجود الماء وثبوت وجود النبات . وعدم ظهور الجبال يمنع حدوث دور جليدي ولما قد ظهر من ان الحياة في المريخ بأي صورة كانت هي خالية من العقل والفهم وللأيام ان تكشف لنا عن سر هذا الكوكب الساطع الذي يدهش العقول بما يظهر به كل يوم .

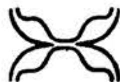
صيدا (مدرسة الفنون) كامل مروه



خواطر يائس

على قطع القلوب الداميات أناشيد الهوى والعاطفات
ترددها النفوس على اكتئاب بليلات الأسى والنائبات
ليال كل ما فيها شجون وجو ملؤه عبر الحياة
يضيق فضاؤه عما أقاسي فأشكو لوعتي للنيرات
فترسل من عل نظرات عطف وتوليني حنو الأمهات
بنات الأفق كم في ذي الدياجي
ترفرف من نفوس بائسات
بنات الأفق في قلبي جراح وفيك وجدت خير الآسيات
جراح كان مبضعها شعوري ومن سيل الجراح تأملاتي
تفجر من تفجرها شعاع أضاء ليَ الليالي المظلمات
فسرت يقودني قلبي سراجا يشعشع بالجراح الداميات
وفيه خواطر كدرن عيشي واوعن الحشا بالفاجعات
تسيل على الدجى طلاً وتسمو تشع مع النجوم الساطعات
وتسمعني هدير السيل إما تكر مع السواقي منشدات
وهينمة النسيم إذا أثرنا وهجن مع الرياح العاصفات
وهن على الحشا شوكا اذا ما تجلت كالورود الزاهيات
وكم لي عند دهري من ترات ملأن قرار قلبي بالعظات
وكل الخوف أن ألقى حمامي وما أدركت من دهري تراتي
أؤمل في غدي خيرا ويومي يقطع من رجائي كل آت

« نزار »



كلمة عن الداهومي

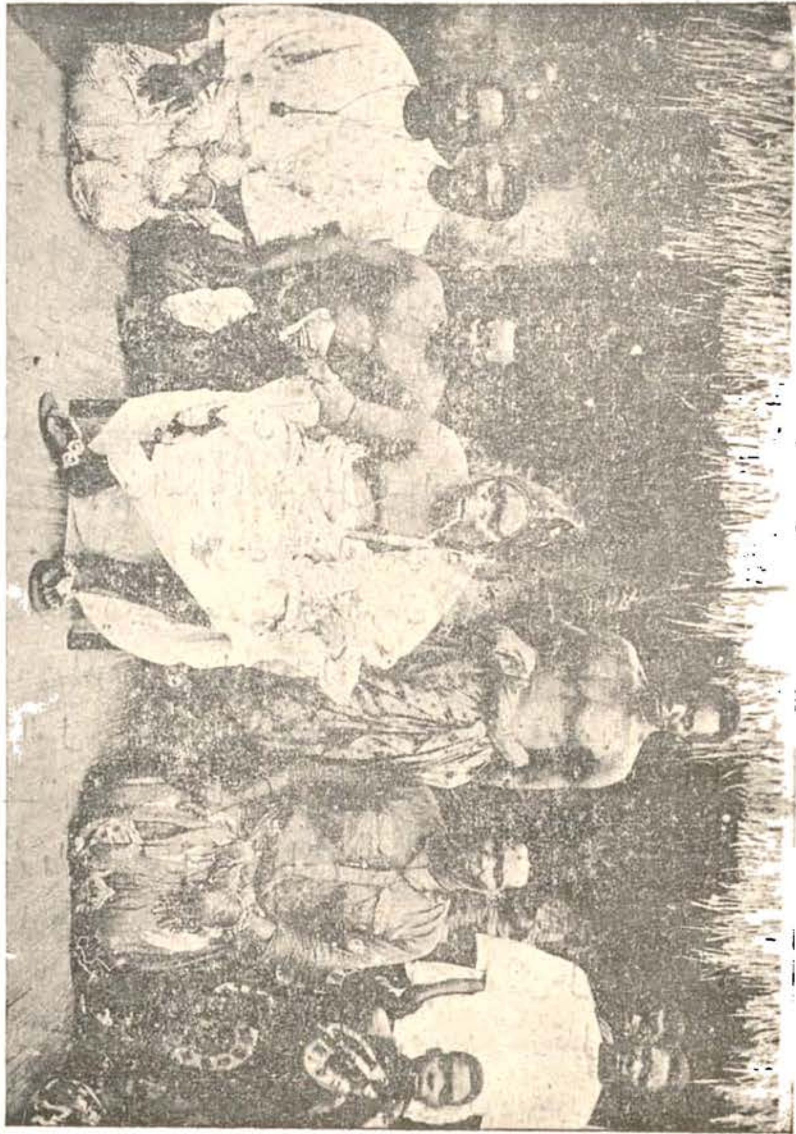
. . . . . . أما بعد انني في كل شهر اطالع مجلة (العرفان) مجلتنا المحبوبة واتصفحها بكل امعان ، كيف لا وهي المجلة الوحيدة التي تزرع في قلبي اطيب الأخلاق واحسنها ويمكنني ان اقول ان لهذه المجلة اكبر اثر في الحياة لما فيها من المعاني العالية والعواطف الرقيقة الصحيحة . حيَّ الله محرريها الكرام الذين هم مثال الحمية في كتاباتهم التي تنتج تنشيطاوتشجيعاالأبناء امتهم العربية جمعاء ، وغايتها الوحيدة رفع شأن اللغة وتقدم العمران والسير الحثيث الى التقدم وطلب الاستقلال وبث الروح الحقيقية وتقويم الاخلاق الشريفة المعنوية وحب الإلفة والاتحاد ، وبها نتمكن ان ننسف ما يعثر في سبيلنا من العاهات والخمول التي قد اسدلها علينا ستار الجهل وتقلب الزمن واخذنابنظور المدنية الحديثة وبالأحرى مدنية اوروبا الزائفة والناقمة على مستقبل نشئنا واخلاقنا ، ولسوف ننادي ونصيح بلهجة مخيفة محزنة تصدع القلوب وتفتت الأكباد وكم من قائل يقول ان لهذه المدنية الأوروباوية الحديثة عقابا صارما لأنها افسدت الأديان بفساد الأخلاق حتى اصبحنا على شفير هار من الوعيد والتهديد ولسوف تكون الضربة القاضية على السواد الأعظم من البشر .

وارجو من صاحب (العرفان) الغراء الذي لا ننكر فضله ان يهتم بهذا الموضوع ويحث عليه الكتاب الذين يدبجون مقالاتهم في (العرفان) وغيرها .

ان بلاد الداهومي هي بنظر الدولة الإفرنسية ثاني بلاد السنكال بالقوة والشجاعة والإقدام والحث على العمل ونيل البغية والاستقلال وانها البلد الغنية بتربتها ومحصولاتها كالزيت والقطن والفستق وغيرها وان هذه البلاد الواسعة بأراضيها الفسيحة التي تعد اربع ملايين نفس او اكثر وأكثرهم من عبدة الأصنام والإسلام . وقد اصبح فيها عدد غير قليل من المسيحيين بواسطة المبشرين الافرنسيين وليس هنا مبشرون عرب اسلام لهداية بعض المسلمين الذين هم في الداهومي وغيرها من البلدان المتعددة ، ولكن قل لي ايها القارئ حسن بيتك قبل بيوت الناس مثلا ، وقد يوجد هنا في الداهومي عدد غير قليل من زعماء الإسلام متعلمين يحسنون اللغة العربية ويفتخرون بها ، كما انهم يحنون ويهتفون لأخوانهم العرب في كل

وقت وقد وعدني اكثرهم انهم في السنة المقبلة سيشتركون في (العرفان) وببعض الجرائد العربية ليكونوا على بينة من اخبار الاسلام والعرب اجمع ، وقد تكدروا جداً لثورة فلسطين وتعدي اليهود على الحرم الشريف وان شعورهم شعور عربي اسلامي وهم يعادون من ضامهم ويفتخرون بعلمائهم . وقد جئت في هـذا الصدد ابين بعض الشيء عن احوال هـذه البلاد الساكنة ولكن لا تلبث ان تهتف وتطالب التقدم والمساواة كبقية الأمم آجلا ان لم يكن عاجلا والله اعلم .

فايز محمود مكارم



الملك اكوليابو

ملك الداهومي الحالي الذي قام مقام اخيه الملك يقترن وحوله انجاله الامراء وهذا الملك محبوب جدا ونبغ في انفه سكة فنية كالعصاة لاستنشاق الهواء النقي بواسطتها

الملك بيفنزن



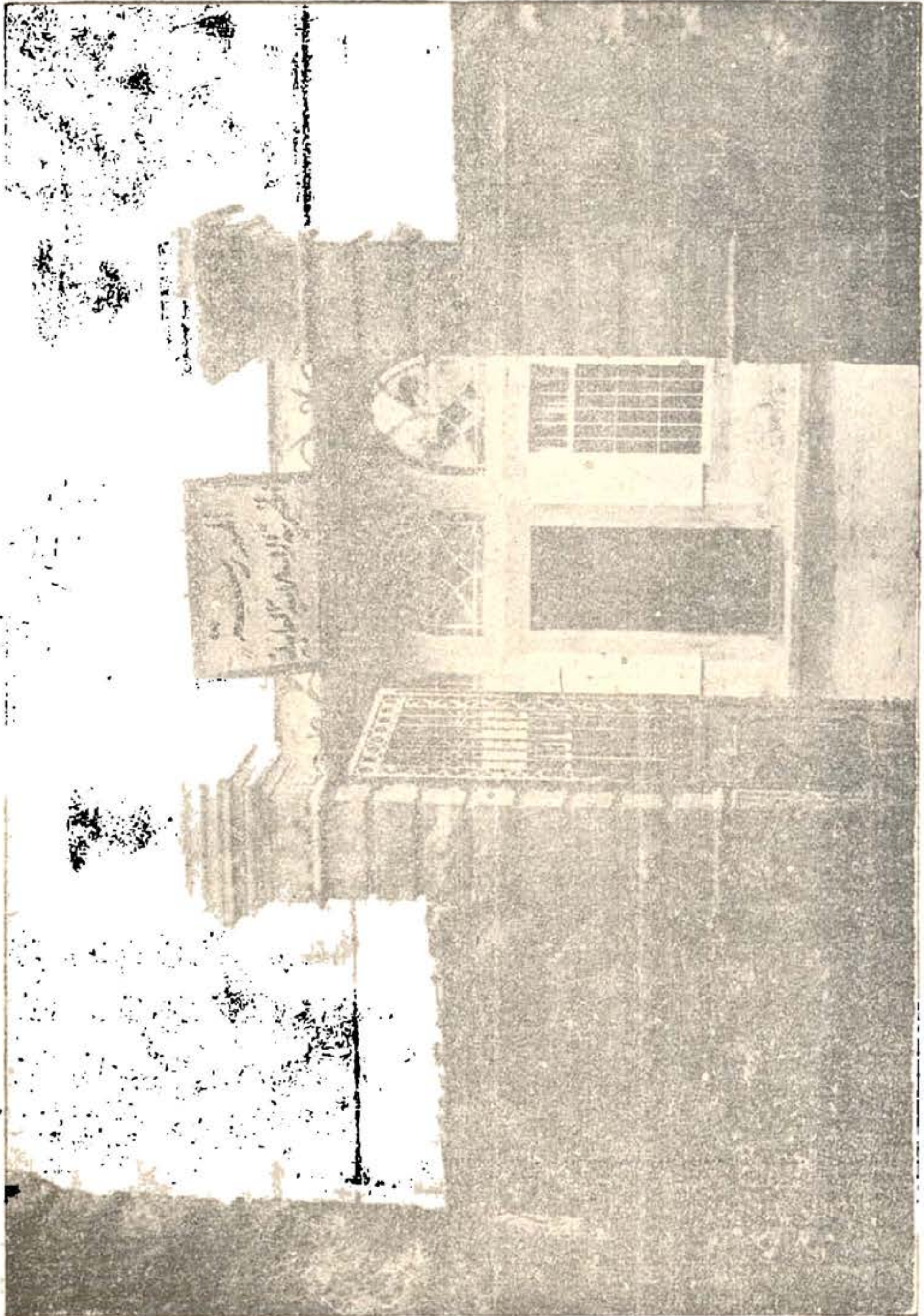
ملك الداهومي السابق وكان بطلا جبارا حارب الجيوش الفرنسية سنة ١٨٩٢ مدة ثلاث سنين ثم أسر ومات أسيرا في الجزائر سنة ١٩٠٦ وسنة ١٩٢٨ سمحت الحكومة الفرنسية بنقل جثته ودفنها في عاصمة ملكه ابومي (الداهومي) وكان الداهوميون ينفرون من حكمه لظلمه وتجبره لكنهم الآن يفتخرون به ويدعونه بطل الداهومي ومع انه وثني فكان يحب مسلمي الداهومي وهذه الصورة تمثله هو وعقياته وجواريه



الجمعية الخيرية الإسلامية العاملية في بيروت

مازالت هذه الجمعية جادة في شؤونها ، حريصة على تعزيز مركزها ، وهي فضلا عن انشائها مدرسة ابتدائية سارت شوطاً بعيدا بمدة قصيرة ، فقد استحضرت هذا العام قارئاً خاصاً متفناً من دمشق للقراءة في عشر المحرم وكان الإقبال على الاستماع عظيما من الفريقين الشيعة والسنة ، وفي اليوم العاشر اجتمع جمع عظيم بينهم العلماء والخطباء والأدباء كالاساتذين الغلاييني وفروخ وامثالهما والقيت الخطب في استفظاع تلك الحادثة المشومة والحث على الوفاق والإتحاد فجزى الله القائمين بها ولا سيا رئيسها الناهض خير الجزاء .

والرسم اعلاه يمثل فريقا من تلامذة المدرسة واساتذتها .



الاستبدادية والديمقراطية *

٢

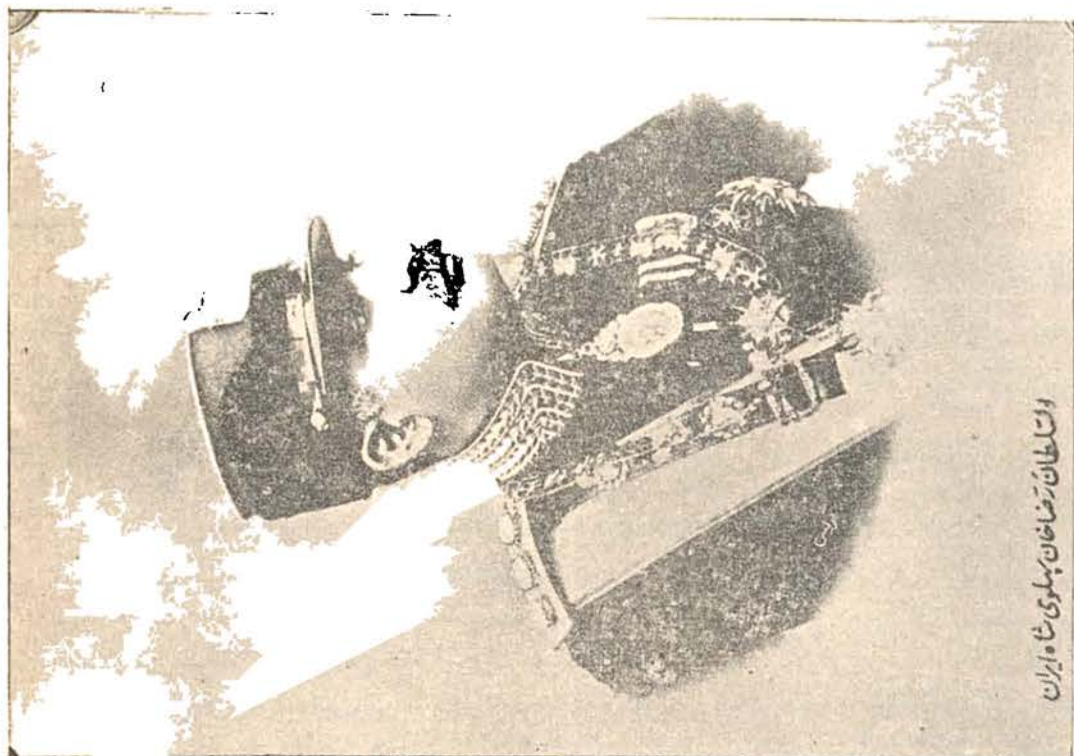
ونراه هو سلام الله عليه يقول للحر بن يزيد الرياحي (رض) بعد خلعه طوق الرقية وخروجه عن ربقة عبودية آل ابي سفيان وادراكه شرف الحرية وفوزه بالشهادة في ذلك الركاب المبارك : انت الحر كما سمتك امك ، انت الحر في الدنيا والآخرة .

وايضا يظهر من الأحاديث الواردة في تفسير الآية المباركة (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم الى قوله تعالى يعبدونني لا يشركون بي شيئا) وانطباق فقرات آخر دعاء الافتتاح على مندرجاتها (١) .

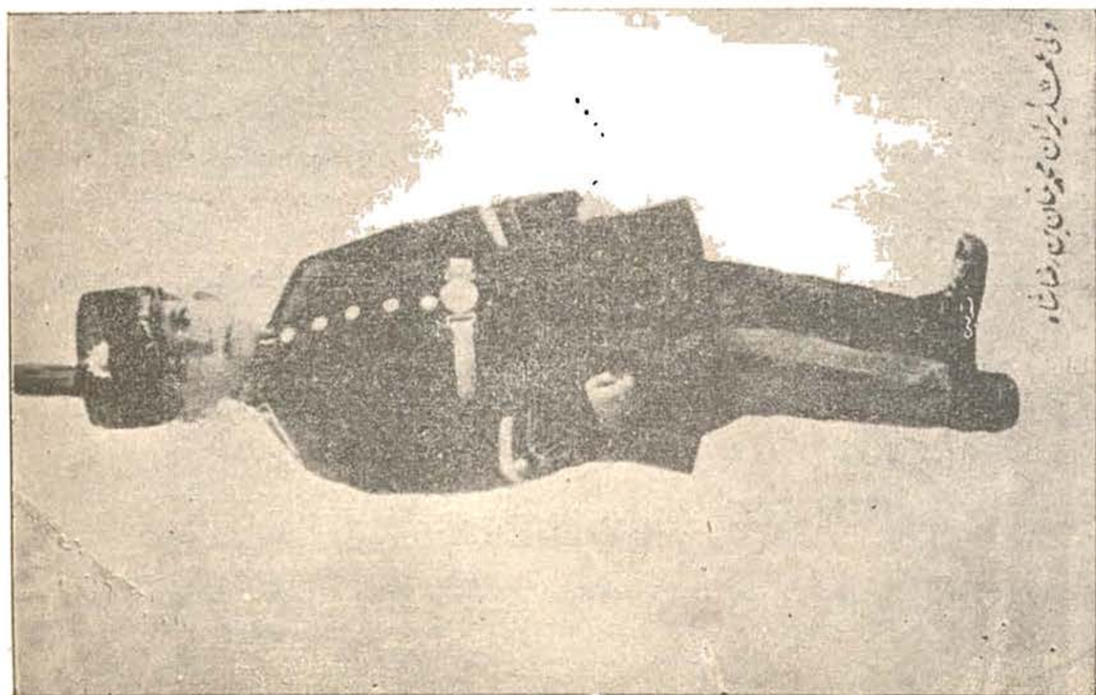
أن الموعود بهذه الكرامة هو الإمام الثاني عشر ارواحنا فداه ، وان المراد بهذا الشرك بالذات الأحدية تقدست اسماؤها هو تلك المقهورية ببيعة طواغيت الأمة والإنقياد لطاعة جبابرتها كما يظهر من قوله (ع) (وليس في عنقي بيعة لطاغية زماني) انه ممتاز بذلك فحسب بل يظهر من الأخبار الصادرة في تفسير الآية المباركة (اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح بن مريم) الواردة في بيان ان عبادة النصارى لأحبارها ورهبانها عبارة عن انقيادها الأعمى لطاعة باباواتها وقسيسيها ، كما ان معبودية السلطان عبارة عن انقياد الأمة لإرادته التحكمية في باب السياسة والملكية كذلك يكون الانقياد والخضوع لرؤساء المذاهب والملل بعنوان انه من الديانة معبودية محضة . . — والرواية المروية في الاحتجاج المتضمنة ذم تقليد علماء السوء المتبعين اهواءهم الطالبين الرياسة الدنيوية . تفيد هذا المعنى ايضا غير ان الاستعباد في القسم الأول مستند الى القهر والغلبة . وفي القسم الثاني مبني على الخدعة والتدليس . واختلاف التعبير في الآيات والأخبار ناتج عن هذا المعنى ايضا حيث عبر في

(*) معربة عن الفارسية حرفيا

(١) وهي : اللهم اجعله الداعي الى كتابك . والقائم بدينك . استخلفه في الارض كما استخلفت الذين من قبله . مكن له دينه الذي ارتضيته له ابدله من بعد خوفه امنا يعبدك ولا يشرك بك شيئا اه



الذي حطم صروح الاستبداد ودك معاقل الاستعباد من بلاد إيران



القسم الأول : (عبدت بني اسرائيل) و (اتخذتهم الفراعنة عبيدا) وفي القسم الثاني : اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله) وفي الحقيقة منشأ الاستعباد في القسم الثاني هو تملك قلوب الأمة لا غير (١) . . . .

ومن هنا تظهر عندك جودة استنباط بعض علماء الفن حيث قسم الاستبداد الى سياسي والى ديني وربط كلا منهما في الآخر وفرضهما توأمين متآخيين يتوقف حفظ احدهما على وجود الآخر . . . . وكما عرفت ايضا ان قلع هذه الشجرة الخبيثة والتخلص من هذه الرقية الخسيسة لا يكلفنا مؤونة اكثر من

---

(١) لوح المؤلف لرواية علماء السوء تلويحا غير انه يحسن بنا إيرادها تتميما للفائدة اولا ولصدقها على البعض من اولئك الذين نظر الإمام (ع) اليهم من قبل اثني عشر قرنا ثانيا قال في الاحتجاج عن تفسير العسكري (ع) في قوله تعالى فنهم اميون لا يعلمون الكتاب الآية انه قال رجل للصادق (ع) فاذا كان هؤلاء القوم من اليهود والنصارى لا يعرفون الكتاب الا بما يسمعون من علمائهم ولا سبيل لهم الى غيره فكيف ذمهم بتقليدهم والقبول من علمائهم . . . ! وهل عوام اليهود الا كعوامنا يقلدون علماءهم . . ؟؟ فإن لم يجز لاولئك القبول من علمائهم لم يجز لهؤلاء القبول من علمائهم فقال (ع) بين عوامنا وعلمائنا وبين عوام اليهود وعلمائهم فرق من جهة وتسوية من جهة اما من حيث استووا فإن الله ذم عوامنا بتقليدهم علماءهم كما ذم عوامهم بتقليدهم علماءهم واما من حيث افترقوا فلا .. قال بين لي يابن رسول الله قال : ان عوام اليهود قد عرفوا علماءهم بالكذب الصريح وباكل الحرام والرشا وبتغيير الاحكام عن وجهها بالشفاعات والنسابات والمصانعات وعرفوهم بالتعصب الشديد الذي يفارقون الله في اديانهم وانهم اذا تعصبوا ازالوا حقوق من تعصبوا عليه واعطوا ما لا يستحقه من تعصبوا له من اموال غيرهم وظلموهم وعلموهم يتقارفون (يكتسبون) المحرمات واضطروا بمعارف قلوبهم الا ان من فعل ما يفعلونه فهو فاسق لا يجوز ان يصدق على الله ولا على الوسائط بين الخلق وبين الله فلذلك ذمهم لما قلدوا من عرفوا ومن علموا انه لا يجوز قبول خبره ولا تصديقه ولا العمل بما يؤديه اليهم عما لا يشاهدونه ووجب عليهم النظر بانفسهم في امر رسول الله اذ كانت دلائله اوضح من ان تخفى اواشهر من ان لا تظهر لهم وكذلك عوام امتنا اذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر والعصبية الشديدة والتكالب على حطام الدنيا وحرامها واهلاك من يتعصبون عليه وان كان لإصلاح امره مستحقا وفي الترفرف بالبر والاحسان على من تعصبوا له وان كان للاذلال والاهانة مستحقا فمن قلد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله بالتقليد لفسقة فقهائهم فاما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا لهواه مطيعا لامر مولاه فللعوام ان يقلدوه وذلك لا يكون الا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم واما من ركب من القبائح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة فلا تقبلوا منهم عنا شيئا ولا كرامة وانما كثر التخليط فيما يتحمل عنا اهل البيت لتلك لأن الفسقة يتحملون عنا فيحرفونه باسره لجهلهم ويضعون الاشياء على غير وجوهها لقلة معرفتهم وآخرون يتعمدون الكذب علينا ليجزوا من عرض الدنيا ما هو زادهم الى نار جهنم ومنهم قوم نصاب لا يقدرون على القدح فينا فيتعلمون بعض علومنا الصحيحة فيتوجهون عند شيعتنا وينتقصون بنا عند اعدائنا ثم يضيفون اليه اضعافه واضعاف اضعافه من الا كاذيب علينا التي نحن براء منها فيقبله المستسلمون من شيعتنا على انه من علومنا فضلوا وأضلوا اولئك اضر على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن علي .!

التفات الأمة وتنبيها ، وهو في القسم الأول اسهل منه في القسم الثاني وعلاج هـذا في غاية الصعوبة من العسر ، وربما ادى الى صعوبة في القسم الأول بالتبع ايضا .

ولولا ما نراه من ائتلاف هاتين الشعبتين الاستبداديتين السياسية والدينية واتفاقهما . وتقوم احداهما بالأخرى لما اصبح استعبادنا نحن الإيرانيين اليوم واضحا مشهودا .

وسيأتي في الخاتمة بيان تقوم كل من هاتين الشعبتين بالأخرى وكشف حقيقة هذا الائتلاف الذي بينهما . وجهة الصعوبة في علاج الشعبة الثانية . وسراية هذه الصعوبة ايضا الى علاج الشعبة الأولى . كما يأتي شرح قوى الاستبداد وطرق التخلص منها .

وبالجملة فانقياد الشعب الى تحكم طواغيت الأمة وقطاع طرق الملة ليس فقط ظلما وحرمانا لنفس الشعب من اعظم المواهب الإلاهية . بل هو بنص الكتاب المجيد واوامر المعصومين المقدسة عبارة ثانية عن معبودية اولئك الجبابرة . ومن مراتب الشرك بالذات الأحدية — في المالكية . والحاكمية بما يريد . والفاعلية لما يشاء . وعدم المسؤولية عما يفعل — الى غير ذلك من الصفات الخاصة بالإلوهية والأسماء القدسية الخاصة به جل شأنه .

كما ان غاصب هذا المقام ليس يعتبر ظالما للعباد وغاصبا لمقام الولاية من صاحبها فقط . بل هو غاصب للرداء الكبريائي وظالم لساحة الأحدية . . . . وهذا على العكس من تحرير الامة من هذه الرقية الخبيثة فإنه (علاوة على انه موجب لخروج الشعب من دائرة النشأة النباتيه والورطة البهيمية الى عالم الشرف ومجد الانسانية) مندرج في مراتب التوحيد وشؤون الاخلاص بالعبادة . ومن لوازم الإيمان بالوحدانية في مقام الأسماء والصفات الخاصة الإلهية .

ولهذه الجهة كان استنقاذ حرية الأمم المغتصبة وتخليص رقابها من هذه الرقية وتمتعها في ظل نعمتها الربانية من اهم مقاصد الأنبياء . . . ومـا كان غرض الكليم وهارون (ع) بنص الكلام المجيد — فأرسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم — الا تخليص رقاب بني اسرائيل من ذل عبودية الفراعنة وما كان مرادهما الا ان يأخذا بني اسرائيل معهما احراراً للأرض المقدسة وقد كانا ضمنا لفرعون دوام ملكه وبقاء عزته على فرض اجابته الى طلبتهما — كما في خطبة امير المؤمنين — القاصعة لكن تعقب الفرعونيين بني اسرائيل لإرجاعهم الى مصر في ذل الأسر ادى الى غرقهم ونجاة بني اسرائيل وحريتهم من قيود المأسورية والمقهورية التي كانوا فيها مقيدين .

وقد نسب امير المؤمنين (ع) في تلك الخطبة القاصعة بعد ما نقلناه منها سابقا تخليص بني اسماعيل وبني اسرائيل من رقية الأكاسرة والقياصرة الى بعثة خاتم النبيين (ص) الى غير ذلك مما هو مثبوت في التواريخ الإسلامية ومستفاد من اخبار المعصومين (ع)..

وأما مساواة الأمة مع شخص الوالي في جميع الحقوق والأحكام فتعرف من سيرة النبي المقدسة واحكامه اساس السعادة لأمته ويجدر بنا ونحن في هذا الصدد ان نذكر في كل باب شاهدا لما نقول من سيرته المقدسة .

١ المساواة في الحقوق

وتعرف هذه من بعث زينب ابنته حليها وزبورها الموروثة لها من امها خديجة (ع) لفكاك اسر زوجها ابن العاص من امير المسلمين وبكائه عند رؤيته حلي خديجة واسقاط جميع المسلمين حقوقهم لتلك المحترمة .

٢ المساواة في الأحكام

ويمكننا ان نفهمها من امره (ص) بالتسوية فيما بين عمه العباس وابن عمه عقيل وبين سائر قريش حتى في تربيقهم وشد اكفهم مع انهما كانا مجبورين على الخروج للحرب .

٣ المساواة في القصاص والمجازاة

وتعرف من حسره عن كتفيه وهو على المنبر مع مابه من اشتداد مرض وقرب ارتحال وامره بإحضار عصاه المشوق ليقتص منه (سواد) بمجرد ادعائه عليه (ص) بدعوى اني كنت بخدمتك في بعض اسفارك عريانا فرفعت عصاك لتضرب بها الناقة فأهوت العصا على كتفي وبالآخرة قنع سواد منه بتقبيل خاتم النبوة المضروب على كتفه . وكذلك قوله في الجمع العام لاستحكام هذا الأساس الشريف وفرضه المحال حيث قال لو ثبت على ابنتي سيدة النساء فاطمة سرقة لقطعت يدها ..!!

بالله عليك تأمل في هذه المواضع لترى مبلغ الدقة المتجلية في الأول وعدم وجود الفارق المائز بين المسلمين في الثاني . والى اي درجة انهى المسألة لأمته في مطالبتها بحقوقها ١
وحريتها في ابداء اعتراضاتها في الثالث. ... ولما اراد امير المؤمنين احياء هذه السنة الشريفة والسيرة المباركة . واقامة اساس المساواة بين المسلمين في جميع الحقوق من محو بدعة التفضيل ٢
بين المسلمين . واسترداد القطايع قامت تلك الفتن الطاحنة والحروب الهائلة في عصر خلافته

على قدم وساق حتى استدعاه اكابر اصحابه كعبد الله بن العباس ومالك بن الاشتر وغيرهما الى ان يسير بسيرة المحدثين السابقين في العطايا والقسم وتفضيل البدريين السابقين والمهاجرين الأولين على التابعين اللاحقين والإيرانيين الجديدين عهدا بالإسلام ! إطفاء لنائرة الفتن ومضرمة الحوادث وما كان من جوابه لهم الا ان اجابهم بالخيبة في طلبتهم هذه واسمعهم تلك الأجوبة الخشنة الصلبة ....

وما قضية الحديدة المحماة في جواب طلب أخيه عقيل منه صاعا من الحنطة ، ولا تلك العتابات المكملة لمقام العصمة التي القاها على ولده سيد الشهداء حين ما طلب ان يأخذ مد عسل من بيت المال ليطعم بها ضيوفاً كانوا عنده — تلك التي ابكت معاوية حين ما سمعها على ما به من حقد وعداوة — ولا الكلمات الشديدة التي القاها على ابنته لما ارادت استعارة عقد لؤلؤ كان في بيت مال المسلمين عارية مضمونة مردودة بعد ثلاثة ايام إلى غيرها مما هو مسطور في كتب السير والتواريخ ويدعو لأن يخجل من نفسه ازاءها كل من يدعي القسط والعدل والمساواة . اجل ما هذه كلها الا حفظا لهذا الركن الأعظم — المساواة — وخروجاً عن هذه المسؤولية المترتبة عليه .

ولإقامة هذه السنة المباركة ولإحياء هذه السيرة المقدسة المأخوذة عن الأنبياء والأوصياء في هذا العصر الأخير — عصر التمدن والسعادة ، عصر التنور واليقظة ، عصر انتهاء دورة سير المسلمين القهقرائي ، عصر انقضاء دور الأسر والعبودية .... قامت قيامة الربانيين من الفقهاء الروحانيين = رؤساء المذهب الجعفري = لتخليص رقاب المسلمين من ذل الرقية واستنقاذ حريتهم المغتصبة وحقوقهم المستلبة ، وبذلوا ما وسعهم من تلك الهمة الشماء ، والعزمة القعساء ، طبقا للسيرة المقدسة النبوية ووفقا للدستور المقرر في الشريعة (ما لا يدرك كله لا يترك كله) لتحويل السلطنة الجائرة الغاصبة من النحو الأول الذي اشرف على الانقراض العاجل وتبديلها بالنحو الثاني الذي هو حاسم لأكثر مواد الفساد . ومانع من استيلاء الكفرة على البلاد ، وألزموا انفسهم بوجوب الجهاد اللازم حفظا لبيضة الإسلام .

وحيث كان تنبه غيوري المسلمين لتحرير رقابهم من رقية الجائرين ومساواتهم ومشاركتهم لهم في جميع نوعيات المملكة اعظم وسيلة ، واقوى سبب لجدهم واجتهادهم في هذا الصدد واقبالهم على هذا الوجه الوجيه ، لهذا رأت الشعبة الإستبدادية الدينية ان من الواجب

عليها بمقتضى وظيفتها المقامية المتكفلة بالاحتفاظ على شجرة الاستبداد الخبيثة — باسم حفظ الدين .. ؟؟ قديما وحديثا ،، عدم الإصغاء للخطاب الشريف — ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون — ونبذت كلام الله وراء ظهورها اقتداء باولئك المخاطبين الاولين . واخذت تقاوم بكل ما في وسعها هذين الاصلين اللذين هما منبع السعادة ورأس مال حياة الامة والمرتب عليهما حفظ حقوق الشعب ومسؤولية الولاة وغيرهما وما اكتفت ان اطلقت عليهما اسم = التحريم = بل اجتهدت في ان تبرزهما باشنع الصور واقبحها لتنفر قلوب العامة وتصرف انظار سواد الشعب عن تتبع هذه الطرق الصالحة

اما الحرية والمراد منها تحرير الامة رقابها من رقية الجائرين وقد عرفت انها من اعظم المواهب الإلاهية على هذا الإنسان البائس وان اغتصابها في الإسلام من بدع معوية وابن العاص. وان استنقاذها من غاصبيها من اهم مقاصد الانبياء والاوصياء وقادة الشعوب المصلحين — فلم تقنع من عدها لها في عداد المستحيلات بل فرضتها اساسا تبني عليه الامور غير المشروعة كعدم ارتداع الفجرة الملاحدة عن اظهار ما عندهم من المنكرات . واشاعة الكفريات وتجرء المبتدعين في اظهار بدعهم . وزندقتهم وإلحادهم . وربما زادت في الطين بلة فجعلت من لوازم هذه الحرية ومقتضياتها ان تخرج النساء المسلمات سافرات الوجوه . وغير ذلك مما لم يربطه بقضية الاستبدادية والديمقراطية اقل ربط ..

ولم تدر ان الملل المسيحية سواء كانوا استبداديين كروسية اوديمقراطيين كفرنسة وانجلتره انما لم تمتنع من امثال هذه الارتكابات لعدم تحريمها في مللهم واديانهم لا لأنهم استبداديون او ديمقراطيون ..

واما المساواة في جميع الحقوق وقد سمعت ان النبي (ص) لمجرد استحكام مثل هـذا الاساس لسعادة امته جرد كتفيه المباركين بتلك الحالة الشديدة لاستيفاء قصاص ادعائي كما عرفت ايضا ان عليا (ع) لم يحمل من تلك المحن والمصائب ما حمل الا للجري على ذاك المنوال والتسوية فيما بين السابقين البدريين وبين الإيرانيين الجديدين عهدا بالاسلام حتى جرع كاس الشهادة في محراب العبادة ، فقد صورتها بصورة مساواة المسلمين مع اهل الذمة في ابواب التناكح والتوارث والقصاص والديات بل زادت في الطنبور نغمة فجعلت من مقتضياتها المساواة بين اصناف المكلفين كالبالغ وغير البالغ والعاقل والمجنون والصحيح والمريض والمختار

والمضطر والموسر والمعسر والقادر والعاجز وغير ذلك مما كان اختلافها منشأ لاختلاف التكاليف والاحكام ويبعد عن قضية الاستبداد والديمقراطية بعدنا عن الفلك الاطلس ...

وبالجملة فحيث ان رأس مال سعادة الامة وحياتها ومحدودية السلطنة . والمسؤولية المقومة لها . وحفظ حقوق الشعب كلها تنتهي لهذين الاصلين = لهذا تراها = الشعبة الاستبدادية الدينية صبغت هاتين الموهبتين العظيمتين بهذه الصبغة القبيحة ..!

ومن البلية عذل من لا يرعوي عن جهله وخطاب من لا يفهم

مهما بلغت درجة الغباوة في الأمة الإيرانية، ومهما عمت وصمت، ومهما كانت — كما نظنها — جاهلة بمقتضيات دينها ، وضروريات مذهبها، غير متحرية في طلب حقوقها الملية ، وتحرير رقابها من هذه الرقية الملعونة ومساواتها مع غاصبي حقوقها وغامطي حريتها ، غير متصورة لحياتها معنى الا انها مسخرة لرفاهية عيش اولئك = المتعممين والمتطربشين = المتطفلين على موائد الشعب وحقوقه ... ومهما انتهى بها الحال من الجهل حتى بعدم ارتباط مسائل كهذه بأساس الاستبدادية والديمقراطية فهي مع هذا كله تفهم جيداً ان ليست الغاية من كفاح هؤلاء العقلاء الخبيرين وغيوري الشعب بطبقاتهم من العلماء والأخيار والتجار وغيرهم في سبيل استنقاذ حريتهم المغتصبة ومساواتهم مع جميع الولاة في جميع الحقوق . نعم ، ليست الغاية من هذه الأمور هي ان يبعثوا نواميسهم للأسواق سافرات الوجوه . ولا ان يتواصلوا مع اليهود والنصارى . ولا ان يسووا بين البالغ وغير البالغ ونحو ذلك في التكاليف . كلا ولا ان يبيحوا للفسقة المبدعين تجاهرهم بمنكراتهم . واشاعتهم لكفرياتهم واشباه هذه الترهات ... كما تعرف حسنا ان غرض رؤساء المذهب وزعمائه من اصدارهم الأحكام الأكيدة وتصريحهم بأن مخالفتها محاربة لإمام الزمان . هو حفظ بيضة الإسلام وحراسة الممالك الإسلامية لا غير ...!!

كيف لا وقد نظرت بأم رأسها الى تلك الفرقة من الجبابرة والطواغيت الماحين بسيرتهم احكام الشريعة المطهرة . والمروجين انحاء الفسوق والفجور في المملكة . وعرفت ماانطوت عليه ضمائرهم .. وان ليس القصد من ارتكاباتهم الشنيعة الجنكيزية . الا الحفظ على مقام = مالكية الرقاب وفاعلية ما يشاء والحاكمية بما يريد . وعدم المسؤلية عما يفعل = ولعلها شعرت مع هذا كله بانصافنا نحن الحاملين لشعبة الاستبداد الديني وعبيد ظلمة العصر اجمالا في الاوصاف المذكورة في الاحتجاج لعلماء السوء ولصوص الدين المبين ومضلي ضعفاء المسلمين

التي يقول(ع) في آخرها «اولئك أضر على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد «لعنه الله» على الحسين» واستنبطت سر اتفاقنا مع الظالمين واندراجنا في عنوان الآية المباركة (واذ اخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون) وعدم حصولنا بالآخرة الا على ما يعود علينا بالافتضاح الأبدي والخزي في الدارين = سنة الله التي خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا

ويجدر بنا بعد بلوغنا هذا المقام ان نمسك من عنان القلم عن شرح هذه الفضائح التي لا بد وان تعود على جميع النوع بالعار والشنار. ونحيل كشف حقيقة هذه المغالطات الى موقفنا الحالي. ونختم هذه المقدمة بذكر فهرست الفصول الخمسة على سبيل الاجمال وهي على هذا الترتيب

١ً في ان حقيقة السلطنة المجعولة في الدين الإسلامي وسائر الشرائع والاديان بل وعند الحكماء والعقلاء في العالم قديما وحديثا مجعولة على الوجه الثاني وتحويلها الى الوجه الاول مطلقا من بدع ظالمي الأمم وطواغيت الاعصار . . .

٢ً في انه هل يجب علينا في عصر الغيبة (مع قصور ايدينا عن التمسك بمقام العصمة ومع كون الولاية والنيابة العمومية في اقامة هذه الوظائف مغتصبة . ومع ان انتزاعها من غاصبيها غير مقدور لنا ايضا) ارجاع هذه السلطنة من النحو الاول الذي هو ظلم زائد وغصب في غصب الى النحو الثاني الذي هو عبارة عن تحديد هذا الاستيلاء الجوري بقدر الإمكان او ان مجرد مغصوبية المقام موجبة لسقوط هذا التكليف عنا لا غير

٣ً في انه على فرض لزوم هذا التحديد المذكور . هل هذه الشروط الرسمية التي عرفت ان ركنها المقوم عبارة عن أمرين . وان وسيلة التحديد منحصرة فيها لا غير متعينة وخالية من كل محذور أولا . . ؟؟

٤ً في ذكر بعض وساوس ومغالطات ألقيت لصرف قلوب العوام ودحضها بادلة وبراهين كافية . . ؟؟

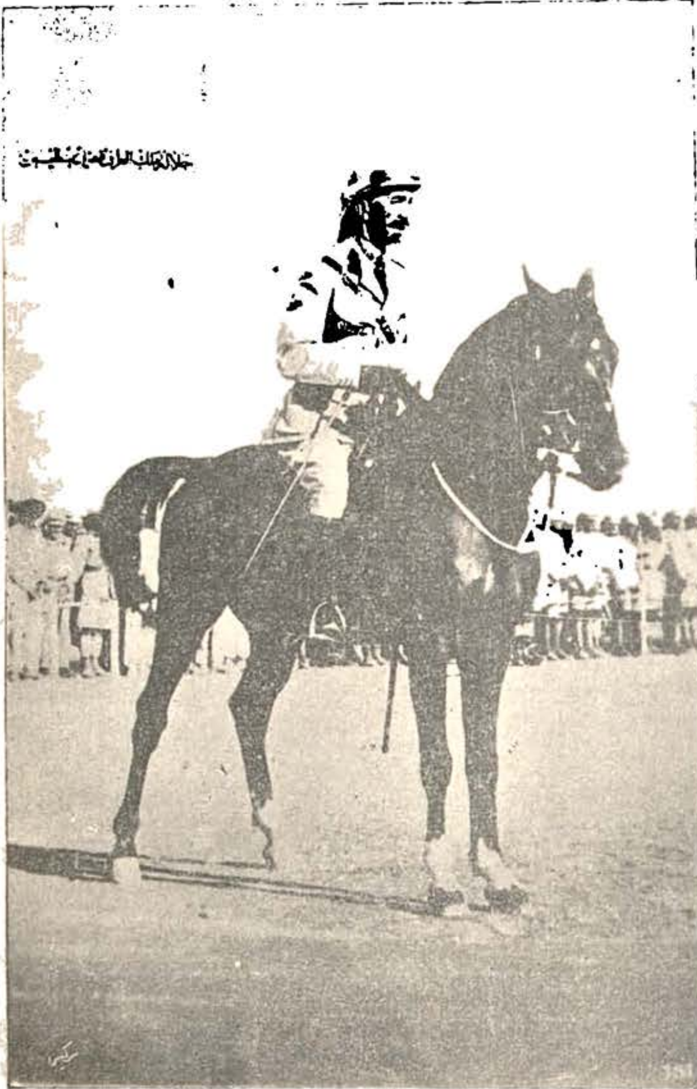
٥ في ذكر شرائط صحة تدخل المبعوثين عن الامة في هذا الباب وبيان وظيفتهم العملية على وجه الاجمال . .

النجف صالح الجعفري

العراق ومتى تستقل

قام العراق في غضون الحرب العامة وبعد الإحتلال في ثورات دامية سالت فيها على الاسلة النفوس ، وأنست الناس حرب داحس والبسوس ، وقد غامر فيها الشيعة أي مغامرة لأنهم هم اصحاب النجدة والقوة وغيرهم أرباب الوظائف والتجارة وكانت نتيجة مغامرتهم اولا وأخيرا حرمانهم من حقوقهم المشروعة والاستخفاف بهم لضياع الحق بين الناس ولأنهم استخفوا بانفسهم وهبط العراق رهط من الموظفين في المعارف أذكوا شعلة العصبية الجاهلية وكانوا سما زعافا ولم ندر متى ينتبه كبراء العراقيين لقطع دابر التعصب واعطاء كل ذي حق حقه ليحصل التعادل والتوازن ويعقبه الإئتلاف والوئام وتكون النتيجة

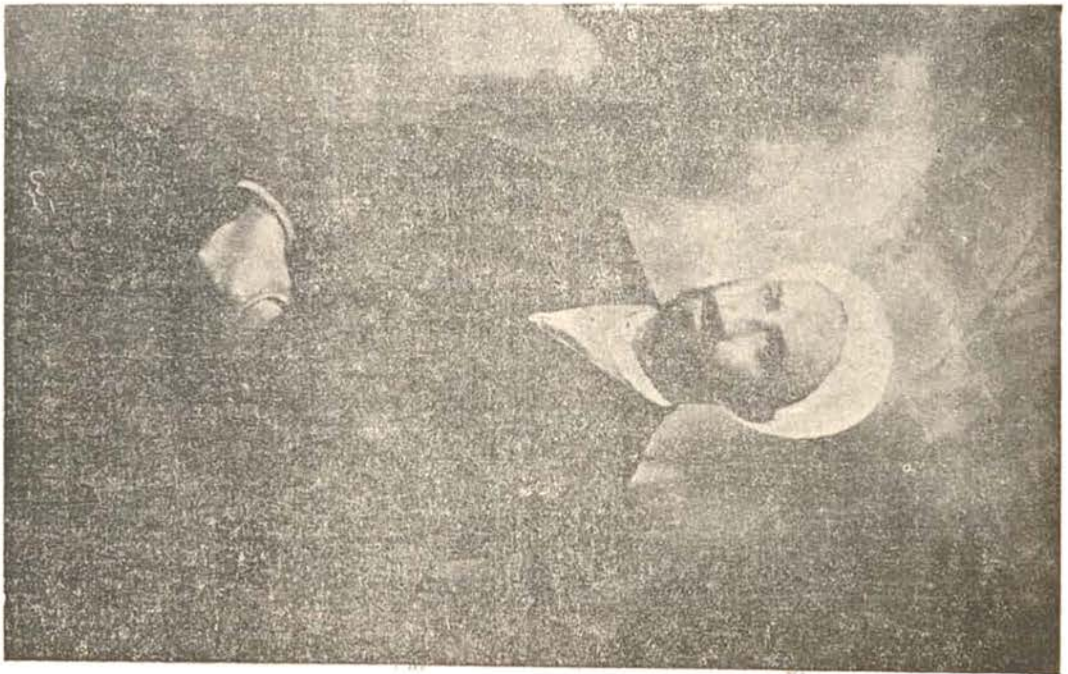
الملك فيصل



ممتطيا جواده



الأمير غازي ولي عهد المملكة العراقية



الشيخ محمد رضا الشبيبي

نائب العراق وشاعره الصامت ننشر رسمه بمناسبة خروجه عن صمته وكتابته كتابا لصاحب (البرق) يظهر منه انه مصر على ذنبه ونعوذ بالله من الاصرار على الذنب، وقد اقتدى به الشرقي بعد الوظيفة والجواهري الذي وظف وفصل واصبح حكوميا بحتا

الاستقلال الناجز التام ، فهل من سميع أو مجيب ؟

دعانا لكتابة هذه الكلمة وضع المعاهدة العراقية الانكليزية على بساط البحث وبقاء موادها مكتومة غاية الكتمان وسفر مليك العراق مع ثلة من وزرائه ورجال حكومته إلى اوروبا وهو باسم الله مسراه وإن صرح ان سفره صحي محض فلا بد ان تلعب السياسة في لندن دورها والذي نتمناه أن يكون حظ العراق من البريطانيين أحسن من حظ مصر وفلسطين والهند وغيرها من محتلات أبناء التاميز نتمنى والاماني رأس مال المفلس تالين الآية الكريمة « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وما ربك بظلام للعبيد »



اعضاء غرفة تجارة بغداد

نشرها بمناسبة استحكام الأزمة المالية في العراق

المعارف في لبنان

كان للقنبلة التي انفجرت على عهد الوزارة الإدية تأثير عظيم على البلاد اللبنانية من قديمة وملحقة الحاقا إجباريا وهتفنا آنئذ لما أصاب صيداء من الغنم فإذا بنا وهناك لا غُنم ولا غُنم وكان لإلغاء جل المدارس في جبل عامل الأثر العميق في النفوس ولما قامت الوزارة الأديبية لم نتفاءل بل كنا أقرب الى التشاؤم وكان حدسنا في محله لكن هناك بصيص أمل كان يتراءى لنا من بين تلك السحب من تعيين الزميل الناهض الاستاذ جبران تويني وزيرا للمعارف او كما قلنا له لكل كسر جبر ولكن للمعارف جبران وطال الانتظار حتى قدم الوزير الصحفي إلى الجنوب وكان اجتماعه غالبا في الموظفين والنواب والزعماء والمتزعمين أما زملاؤه القدماء فغير مبال كثيرا للاجتماع بهم وأخذ آرائهم لأنه متجدد لا يحب القديم ولا يؤمن بالمثل العامي الشائع (إحفظ قديمك جديدك مابيبقالك) وعلى كل حال فقد طاف كثيرا في انحاء الجنوب وما لبث بعد عوده لبيروت ان صدر مرسوم رئيس الجمهورية اللبنانية بإعادة ٧٥ مدرسة في لبنان (اول تشرين طبعا) منها ٣٥ في محافظة الجنوب من اصل ٤٥ الغيت في وزارة إده وابي صوان والمعادة ٢٣ منها في قضاء صيدا و ٣ فقط لا غير في قضاء صور و ٦ في قضاء مرجعيون و ٣ في قضاء جزين ولا تنفذ هذه الإعادة إلا في كل قرية تقدم بناية (؟) تعتبرها وزارة المعارف العامة لإيواء (؟) المدرسة

وانت ترى أنه كان للشفاعات والوساطات التأثير الكبير على الوزير لانه لم يعد في قضاء صور وهو اوسع من قضاء صيدا وأحوج للمدارس سوى ثلاث مدارس وما ذلك إلا لأن صور المسكينة ليس لها نائب او شفيع ونخشى أن يحصل نفس الأمر في تعيين المعلمين فينحى الصالح ويعاد الطالح أو يخلط الصالح بالطالح على أن اشتراط بناء مدرسة في كل قرية تعاد مدرستها جعل هذا المرسوم غير معمول به إلا في ماينذر وهو حسن لو كان هناك أغنياء يبذلون في هذا السبيل ولو لم تكن الازمة الاقتصادية مستحكمة الحلقات ولا سيما لدى الفلاح المسكين واوسمة المعارف لا تغني ولا تسمن من جوع

ومما يذكر للوزير بالشكر اذاعته منشورا بتحسين لغة دواوين الحكومة وجعل لغتها عربية فصيحة وهذا حبر على ورق لأن عناية القوم في الفرنسية لا في العربية وعلى كل حال فقد عمل وزيرنا شيئا بل اشياء والتوفيق على الله

ومن لم يستطع اعلام رضوى ... لينزل بعضها نزل السفوحا

ابواب العرفان

صفحة

في ابواب هذا الجزء

مقالات مهمة جدا ولذيذة في مختارات الصحف وفي المراسلة والمناظرة ونبذ علمية مهمة في سير العلم وفوائد صناعية زراعية في الزراعة والصناعة ونوادر لطيفة في باب النوادر أما رواية الشهر فهي من احسن الروايات وخلاصة الانباء مشحونة في الانباء المهمة جدا

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبذلك يقف القراء على حركة الصحف العربية

رسالة مؤمن بالعلم والمثل الأعلى

هل تتداعى الحضارة ؟ هل ينقرض الانسان الحكيم ؟

معربة عن مقال للسر الفر لدج

المقتطف مصر يونيو سنة ١٩٣٠

إذا وجهنا إلى أنفسنا السؤال : متى ينتهي العالم ؟ — لم نقصد به متى تصبح الارض هباء منثوراً بل عنينا هل الجنس البشري مستقر على سطح الكرة الارضية وهل الأحوال التي تترعرع فيها حياة النبات والحيوان تبقى متوافرة عليه لا يعتورها تحوّل · لأننا إذا فكرنا في هذه الاحوال التي توائي الحياة النباتية والحيوانية وجدناها محصورة في نطاق ضيق · ان مدى الحرارة التي توافق معظم النباتات والحيوانات ضيق جداً · فالحرارة في المناطق الاستوائية عالية جدا وحول القطبين باردة جدا وفي كلا الحالين لا يستطيع الانسان أن يعيش فيها عيشة راحة ونشاط مع ان هذا الفرق لا يقضي على الحياة في المنطقتين بالانقراض

والفرق بين حرارة المنطقتين — القطبية والاستوائية — ضيق يختلف بين ١٠٠ درجة بميزان فارنهيت و ٢٠٠ درجة ولا يتجاوز الحد الأخير مع ان درجات الحرارة في الكون تختلف من الصفر المطلق إلى مئات الملايين من الدرجات ولا يصلح منها للحياة كما نعرفها متصلة بالمادة ، سوى منطقة ضيقة مداها نحو مائتي درجة · ولا يجوز لنا أن نقول ان الحياة نفسها تعدم الوجود خارج هذه المنطقة · فإننا لا نعلم عن الحياة علما كافياً يمكننا من حكم كهذا الحكم · ولكننا نستطيع أن نقول ان الحياة المتصلة بالمادة الاتصال المستقر المعروف تنعدم

فالحياة كما نعرفها تحتاج إلى ماء في حالته السائلة لأنك إذا حفظت زهرة في الصقيع ذوت وماتت · أما البذرة فلا تموت بمثل السرعة التي تموت بها الزهرة لأن البزور تحتفظ بنطفة الحياة كامنة فيها على درجات واطئة من الحرارة · ولكنها لا تستطيع أن تحتفظ بها كذلك على درجات عالية من الحرارة فما من كائن حي يستطيع أن يحمى إلى درجة الجمرة ويبقى حيا · بل لا أظن ان حيًّا يستطيع الاحتفاظ بحياته إذا احمي إلى درجة الرصاص

المصهور · وعليه يصح القول ان تغيراً طفيفاً — إذا قيس بتفاوت درجات الحرارة الكونية — في حرارة الارض وجوها يقضي على الحياة في مظهرها المادي · فيكون ذلك نهاية الجنس البشري من حيث سكنه على احدى السيارات

والمعلوم لدى الباحثين ان مثل هذه التغيرات تقع الآن في نطاق محصور · فإننا إذا صرفنا النظر عن عدم استقرار الشمس وجدنا ان الارض نفسها غير مستقرة استقرارا تاما · فإن قشرتها تحتوي على قدر من المواد المشعة · وانطلاق القوة من ذرات هذه العناصر يحدث بعض المظاهر الجغرافية الطبيعية التي لا نأبه لها عادة مثل الينابيع الحارة وثوران البراكين والزلازل · فثورة بركان عنيفة تدمر جانباً من سطح الارض وتقضي على الحياة في تلك الرقعة من الارض · وحدوث مثل هذا الثوران الضعيف في رقعة اوسع ، امرٌ معقول ولكن لا بدَّ من القول ان تشقق رقعة متسعة من قشرة الارض او انخساف مساحة كبيرة منها تحت البحر أمر غير محتمل · لأن الارض مستقرة بعض الاستقرار إن لم يكن كلَّه · والمرجح ان حادثا كافياً لتدمير الأحياء وملاشاتها عن سطح الارض يجب أن يقع للشمس : ان حادثا كهذا — على امكانه — بعيد الاحتمال ويجدربنا أن نهمله من حسابنا · فقد انقضت أزمنة طويلة على الارض وهي صالحة لظهور الحياة عليها ، على ما يؤخذ من البحث في طبقات الصخور · ومن الثابت انها كانت مسكونة من مائة مليون سنة مع ان الاحياء حينئذ كانت من اشكال الحياة الدنيا · ولكنها تطورت على مر الدهور فنشأت منها الاحياء العالية المتعددة وهذه الاحياء العالية لم تظهر على مشهد الحياة إلاَّ حديثاً إذا قيس زمن ظهورها بتاريخ الحياة الطويل على الارض

فالجنس البشري ، لا يزال في مهده ونحن إذا مثلنا مدى الحياة على الارض من اول ظهورها بعمود كان الزمن الذي ظهر فيه الانسان طلاء رقيقاً على قمته

فمن الوجهة الزمانية لا اجد سببا ما يمنع الجنس البشري من المضي في ارتقائه وتطوره حتى يصبح الطلاء على العمود عموداً آخر مثله · أي لا أرى مانعاً يمنع الجنس البشري من المضي في نشوئه زمناً و إن كان محدوداً ، إنما بالنظر إلى طوله يصح اعتباره لا ينتهي

والارتقاء الذي يرتقيه الانسان في قرن واحد كبير جداً ، يتجلى لنا في حفلات انقضاء مائة عام على هذا او على ذاك — كالاحتفال بانقضاء مائة عام على السكك الحديدية والتلغرافات · ان طرق المواصلات والمخاطبات قد انقلبت رأساً على عقب في مدى حياتنا نحن ، فبالاحرى ان يكون مدى ارتقائها اعظم من ذلك في اثناء قرن من الزمان

فارتقاء البشرية في مائة سنة او الف سنة عظيم ولكن ارتقاءها فى مليون سنة أمر يفوق تصور العقل البشري · ومع ذلك فإن ما نعلمه يشير إلى أن الجنس البشري يستطيع أن يمضي في ارتقائه عشرة ملايين أخرى من السنين

وعليه أرى أن المدى والمجال متسعان أمام رجال السياسة والاصلاح الاجتماعي · فالخوف من انقضاء العالم وانقراض البشر في زمن قريب يجب

أن لايقف حائلا في سبيل مساعيهم . انهم يعملون لليوم الحاضر ولليوم الآخر ، للجيل الحالي والاجيال المقبلة البعيدة المتغلغلة في جوف المستقبل . فكل اكتشاف يكتشف ويبنى عليه ، بل وكل وجه من وجوه التقدم في الاصلاح الاجتماعي ، هو في الواقع غنم دائم للبشر

فإذا استطعنا أن نقلل الاسلحة ووسائل التدمير الصناعية ، بتوطيد أواصر الصداقة الدولية والاخذ بنواحي الحكمة السامية ، أمكننا أن نستعمل القوة التي كانت منصرفة إلى تلك الناحية من حياتنا في اكتشاف مكتشفات كبيرة الأثر واحداث اصلاحات جليلة نحن في جد الاحتياج اليها . وهذه المكتشفات إذا تمت قلبت اسباب المعيشة رأساً على عقب ووجهت الطبيعة البشرية وجهة صالحة . والذي يتراءى لي الآن ان دمار العمران لن يأتي عن اسباب كونية بل قد يأتي عن نزق الناس وطيشهم

فإذا مضينا نستنبط وسائل يقتل بها احدنا الآخر ، وإذا ظلت عزائمنا صحيحة على استعمال هذه الوسائل في ساعات الجنون والحدة ، ففي امكاننا أن نقضي على عمراننا بأيدينا

هذا هو الخطر الحقيقي ! علينا الا نرهب حوادث الفلك ! المخاطر فينا وخاضعة لسيطرتنا . فإذا وجهنا همنا إلى مكافحة الامراض تمكنا من تقليل المخاطر البيولوجية التي نتعرض لها . لأنه إذا صرفنا النظر عن الحرب والمفرقعات ، فأعظم المخاطر التي نتعرض لها هي مخاطر بيولوجية

كان زمن وكان اسلافنا مضطرين إلى مكافحة الوحوش الضارية . اما نحن فعلينا أن نكافح المكروبات والحشرات المرضية وغيرها من الآفات التي تمضي كل حياتها شاهرة حرباً عوانا على الحيوانات العليا . وهذه الآفات كلها في نطاق سيطرتنا عليها إذا شئنا أن نوجه عنايتنا إلى مكافحتها . فإن اسباب الأمراض آخذة في الجلاء رويداً رويدا والباحثون لا ينون عن استنباط الوسائل الفعالة لمكافحة الآفات والفوز عليها

وما زلنا معنيين بالحروب الدموية ، او بالاستعداد للحرب التالية ، فإن هذه المخاطر البيولوجية التي نستطيع اجتنابها تظل راتعة بيننا . وعندي ان انقراض الحضارة قد ينبعث عن اسباب يستطاع اجتنابها ولا ينجم عن اسباب كونية خارجة عن نطاق معرفتنا وسيطرتنا

ما اوسع ميدان العمل ! فإننا إذا مضينا ننفق النفقات الطائلة على وسائل التدمير ، إذا بقينا مكتوفي الأيدي في الإنفاق على تحقيق الاغراض العليا فإن الحياة البشرية وإن استمرت على سطح الارض ضاعت ضياعاً معيباً هو والانتحار شيء واحد

الارض بقعة جميلة : والظاهر انها اعدت بطريقة التطور على مر العصور ليسكنها جنس عاقل حكيم يتطلع إلى المثل العليا . وكل جيل من اجيال هذا الجنس المتعاقبة يجب أن يستفيد من المعرفة التي يكسبها ويجب أن يتعرف مشكلات الحياة الحقيقية ويجب أن يوجه قواه لإصلاح مثواه الارضي اصلاحا مقصودا ، لكي تصبح الارض في العصور المقبلة ، وهي اكثر سعادة وأقوى صحة وانبل نتيجة لعمل التطور العظيم

اهم حادث اثر في مجرى حياتي

اللواء احمد شفيق باشا ، الدكتور عبد الرحمن شهبندر ، السيدة هدى شعراوي

الهلال مصر يونيو سنة ١٩٣٠

يمثل اللواء احمد شفيق باشا مدير الحدود رجل الحرب المطبوع على الشجاعة واستقامة الخلق .

ويمثل الدكتور عبد الرحمن شهبندر رجل العزم والنهوض ، وهو الزعيم السوري المشهور بكفاحه وجلاده .

أما السيدة هدى شعراوي فهي مثال حسن للزعيمة النسائية الحريصة على رقي بنات جنسها ، لذلك ففي الإجابات التالية ثلاث صور من صور الحياة تجمع بين الشهامة الحربية والاخلاص للوطن ، والدفاع عن نهضة الجنس اللطيف (المحرر)

اللواء احمد شفيق باشا

« نشأت شغوفاً بفن الهندسة ، فكنت أميل إلى دراستها ، وأتمنى أن أندمج في مدرسة الهندسة بعد اتمامي الدراسة الثانوية في مدرسة التجهيزية بدرب الجماميز . وكنت مصمماً كل التصميم على تحقيق أمنيتي وتنفيذها في وقتها لاعتقادي أن الهندسة أهم أسس الحضارة والعمران . وبينما أنا على هذا التصميم والعزم في المدرسة التجهيزية قامت ثورة عرابي واشتعل لهيبها ، ودفعت كثيراً من المصريين إلى الدفاع عن بلادهم والوقوف في وجه الخصوم . فأثر على نفسي هذا التيار ، وتغلبت علي فكرة الذود عن الوطن والدفاع عن حياضه دون غارات المغيرين ، واغتصاب الغاصبين

« وكان من العادة أن يأتي الينا في المدرسة التجهيزية مندوب من وزارة المعارف يسأل طلبة الفصول المتقدمة عمن له رغبة في دخول المدرسة الحربية أو مدرسة الطب . فلما وافانا هذا المندوب وسألنا كعادته أعلنت له رغبتي في دراسة الفنون الحربية فقيد اسمي في مذكرته ، وعلى أثر ذلك دخلت مدرسة الحربية . وبقيت بها إلى أن تخرجت منها ضابطاً

« وبعد ما تخرجت سافرت إلى حلفا ومكثت بها سنتين ، ثم أعلن استرجاع السودان وكنت في مقدمة الجيش ضمن سلاح المدفعية ببلدة (سرس) . وكان أمامنا الدراويش متأهبين عند (عكاشه) على بعد ٥٠ ميلا ، ودارت رحى القتال بيننا وبينهم ، فتقهقروا وأخلوا (عكاشه) والتجأوا إلى (فركه) فتابعناهم بالقتال حتى اجلوا عن (فركه) ايضاً ، وتحصنوا ببلدة (ابو فطمة) في الجهة البحرية لدنقلة ، وما زالت المعارك قائمة بيننا وبينهم إلى أن تم استرجاع السودان في سبتمبر سنة ١٨٩٨ . ونظمت حكومته وانتخبت مأموراً في بلدة (مناجل) فمكثت سنتين ثم رجعت إلى المدفعية كما كنت إلى أن رقيت إلى رتبة اميرالاي فتعينت ناظرا للمدرسة الحربية ، ثم نقلت إلى رياسة الجيش بالسودان في سبتمبر سنة ١٩٢٣ وكنت وقتئذ برتبة لواء ، وما لبثت أن انتدبت في نفس هذه السنة لأكون وكيلا لمصلحة الحدود التي كان يتولاها مدير انجليزي . ثم صدر بعد ذلك بسنتين مرسوم ملكي بتعييني مديراً للحدود »

الدكتور عبد الرحمن شهبندر

« أتخلق الحوادث المرء الذي تريده أم يخلق المرء الحوادث التي يريدها ؟

سؤال سيبقى الجواب عنه معقدا ما دام الناس متطرفين في عقيدتهم بالقدر من جهة أو بالاختيار من جهة أخرى ، فهم إما جبريون لما يحلوا الوثاق عن اكتافهم ليخاصوا من بلل اليم الذي القوا فيه واما اراديون يزعمون ان في مقدورهم أن يفعلوا ما يشتهون حتى أن يقولوا للشيء كن فيكون !

ولعل في سرد المتحول الآتي الذي احدث انقلابا في حياتي ما يدل على أن الحوادث التي تعرض للناس قد يتخذها المرء إذا شاء أساسا لما يريده من بناء شامخ يبنيه باختياره

« قضيت شطراً من حداثتي في عصر السلطان عبد الحميد فكنت أشعر أنا والخُلَّص من الاخوان الذين اجتمع بهم بكابوس نيخ (؟) على البلاد العثمانية من جراء الجاسوسية وكم الافواه والضرب على الأيدي الحرة والتصرف في خيرات الأمة حتى إذا بدرت بوادر الحرية في الروملي ودقت ساعة الدستور في سلانيك شمَّرنا عن ساعدنا في سورية لتأييد هذا الانقلاب والوقوف مع اخواننا في الجيش العثماني في وجه اهل الرجعى فألفنا الهيئات الادارية لجمعية الاتحاد والترقي في طول البلاد وعرضها و كانت دمشق الشام عاصمة لهذه الهيئات وكانت مربوطة بالمركز العام في سلانيك . أما القطب الذي درنا حوله في السياسة الوطنية التي اتبعناها يومئذ فأساسه ما دونته جمعية الاتحاد والترقي في السطر الأول من يمينها المقدسة وهو خدمة الأمة العثمانية خدمة خالصة من غير تفريق بين عناصرها . وقد شغفنا بهذه الاخوة والمساواة شغفاً عجيبا حتى ان القائد الأركان (؟) حرب المرحوم سليم بك الجزائري وهو من أخلص اخواننا وأنفذهم لما بلغه أن جمعية في الاستانة تألفت عقيب الانقلاب العثماني لخدمة العرب باسم الاخاء العربي وقف في حفلة حافلة في دمشق وامتشق حسامه وصاح بأعلى صوته « اننا نسمع بتأليف جمعية باسم الاخاء العربي فكل من تحدثه نفسه بالانضمام اليها ليس له إلا هذا السيف » . هذا كان شعور احرار العرب عامة في تلك الأيام ولكن أخذت الاخبار تتسرب الينا من مختلف الجهات بأن الاتحاديين في الاستانة ينوون الشر بالعرب وبقوميتهم فكنا نكذب تلك الاشاعات ونعدها من باب الاختلاقات التي يروجها اعداء الحرية إلى أن حدثت لي الحادثة الآتية التي أزالت من نفسي الشكوك لأنها كانت من مصدر رسمي ، وهي أن موظفاً قضائياً كبيرا من أصدق رجالات العرب وهو المرحوم كامل بك الصلح نقلته الحكومة من مناستر إلى دمشق فلما مر على الاستانة ليقابل وزير العدلية — الحقانية — نجم الدين ملا بك ويتلقى منه التعليمات الجديدة قال له هذا : « انك ذاهب الآن إلى رياسة محكمة الاستئناف في الشام فاجعل المحاكمات من الآن فصاعدا بالتركية لاننا قررنا تتريك العناصر »

هذا ماقصه علي سرا رجل نزيه من أنزه رجالنا النجباء شهادة قطعية على عزم الاتحاديين على سلوك سلك عنصري جديد مع العرب ليس محكوما عليه بالفشل فقط بل محفوفا بالأخطار . ان هذه الجملة المقتضبة التي نقلها الي القاضي الجليل كانت فاتحة عصر جديد في حياتي إذ نقلتني من ذاك الانمحاء في القوميات العثمانية المتناكرة إلى تأييد قوميتي العربية في الجامعة العثمانية . وكان

الاتحاديون كلما خطوا في هذا المضمار باعاً خطت العناصر الأخرى ذراعاً إلى أن حلت كارثة الحرب العامة فظن العاملون في جمعية الاتحاد والترقي أن ساعة الانتقام دنت فارتكبوا تلك الموبقات والجرائم التي تقشعر منها الابدان في سورية وسائر المناطق العربيـــة وحسبي أن أقول هنا إن نفس الضابط الكبير الذي ندد بجمعية الاخاء العربي سنة ١٩٠٨ ذهب على اعواد المشانق التي نصبها السفاح احمد جمال باشا لرجالات العرب في اليوم السادس من مايو سنة ١٩١٦

« هذا هو المتحول الذي فتح عيني إلى الخطر المحدق بالأمة العربية فسرنا تلك السيرة القومية الجديدة أما الذين لعبوا هذه اللعبة العنصرية الخطرة من الاتحاديين فقد نالوا اجزاءهم على أيدي الحكومة الكمالية أو غيرها . ومن سوء حظهم انهم لم ينالوا الحظوة لدى المفكرين من رجال الترك أنفسهم ، حتى انني وأنا في قلب هذا المعمعان العربي مدين في شطر عظيم من حياتي للوالي التركي الكبير المرحوم خلوصي بك ، وذلك للملاحظة الدقيقة التي أبداها لي في أواخر شهر اكتوبر سنة ١٩١٥ مما حماني على مغادرة البلاد العثمانية بطريق الصحراء إلى العراق فالهند فوادي النيل . و إذا كان هذا مبلغ غضبنا على من تحرش بقوميتنا من اخواننا الترك في جمعية الاتحاد والترقي فأنت أدرى بما يغلي في صدورنا من النقمة على الاجانب المستعمرين الذين لا يطمعون في القضاء على لغتنا فقط بل يحاولون محق سائر المقومات في حياتنا العربية . ومعنى ذلك في معجم الوطنية سلسلة من الحوادث والاضطرابات لا مسكن لها إلا تحقيق الرغائب القومية »

السيدة هدى شعراوي

« كان اسلافنا يرون في تعليم البنت مفسدة لاخلاقها ولذلك كان أغلب الآباء يحرمون على بناتهم ورود مناهل العلم العذبة ويؤثرون بقاءها جاهلة لا تبصر شعاع العلم والعرفان

و إذا تساهل بعض الآباء سمح لابنته بتعلم مبادئ القراءة والكتابة وحفظ بعض سور من القرآن الكريم ليتسنى لها تأدية الفروض الدينية وقد كدت أكون ضحية هذا الوهم القاسي لولا حادث طرأ علي أثناء دراستي فأثار نفسي وكان له أطيب الأثر في حياتي خصوصاً في الاستزادة من العلم ببذل كل مجهود لتذليل الصعوبات التي كانت تعترضني في هذا السبيل

« كنت في طفولتي كمعظم اترابي أتلقى مبادئ القراءة والكتابة في المصحف الشريف فحبب القرآن إلي اتقان اللغة العربية وأوجد عندي رغبـــة شديدة في الأدب العربي فاقتنيت بعض الكتب المفيدة لمطالعتها ولكني رأيتني لا أقوى على قراءتها لأنها خالية من الشكل

« سألت معلمي عن سبب ذلك فقال : « لأنك لم تلقي علم النحو » فرجوته أن يعطيني دروساً فيه فوقع رجائي عنده موقع الغبطة والسرور وأتى في اليوم الثاني يحمل تحت ابطه كتاباً صغيرا ولكن لسوء الحظ كان لي مرب مكلف بمراقبة تعليمي فصادف أن حضر في صباح ذلك اليوم فلما وقع نظره على الكتاب الذي احضره المعلم سأله عنه فأجابه فرحا مسرورا : « طلبت مني الهانم اعطاءها درساً في النحو فلبيت طلبها وسنبتدئ اليوم في تعليم قواعد اللغة العربية » وكنت انتظر أن يقابل هذه الرغبة بمثل ما قابلها به معلمي ولكني دهشت إذ رأيته يتصدى المعلم مستهزئاً به قائلا له : « خذ كتابك وانصرف فإنها لن تكون يوماً من الأيام محامياً . . . »

الملك عبد العزيز السعود سيد الجزيرة

كيف انشأ ملكه — ديموقراطية جلالته — ملله السريع من النساء

الناقد دمشق ٢٢ مايس سنة ١٩٣٠

الامبراطورية العربية

قام رجل واحد في الجزيرة العربية فاستولى على القسم الاعلى منها ، ويمتلىء قلب هذا الرجل العظيم بذكريات اجداده العظام الذين اقاموا مملكة ضخمة واسسوا مدنية زاهرة ٠

وقد افادته هذه الذكرى كثيرا وبعثت فيه مواهب شخصية مكنته من تأسيس هذه المملكة الكبرى بحد السيف وبكثير من الدهاء والحكمة

نفي هـذا الرجل ٠ واقصي عن بلاده في ظروف ملجئة ، فكان له في هذا النفي والعذاب النفسي الذي عاناه ما ساعده على تكوين نفسه واستخدام الظروف لنجاح اغراضه وتنفيذ مطامحه الكبرى

وابن السعود غير مدين بمركزه الحالي لاحد فهو ابن نفسه ، استطاع استعادة مملكة اجداده مع بضعة عشر رجلا من اتباعه ، بعد ان كان مهمل الذكر تحت حماية الشيخ مبارك الصباح شيخ الكويت ٠

وتمتد اليوم امبراطورية هذا الرجل العظيم من البحر الاحمر حتى خليج فارس ومن حدود سوريا حتى قلب اليمن و إلى حدود الربع الخالي

حياته الخاصة

ويلاحظ الانسان إذا جلس إلى ابن السعود انه عظيم النشاط شديد الحماسة ، لطيف العشر ، عذب الحديث ، لا يفرق بشيء عن ملوك العالم في حركاته وكلماته ومعاملاته ، نبيل الخلق والمظهر كبير المهزة ٠ إذا حادثته نفذت باصرتيه (?) إلى اعماق قلبك ، وشعرت أن قوة استهواء غريبة تأخذ عليك حذرك ويقظتك فإذا لسانك ، وبالاصح قسمات وجهك وحركات عينيك تفضح ما اسررت في اعماق نفسك وحنايا فؤادك ، وتكشف صدرك عما في ضميرك من خوالج ٠

ثم تحس بقوة هذا الرجل ، وبميل غريب اليه يمازجه شيء كثير من الاحترام ٠

وهو في أعماله الحكومية ، كثير الاهتمام بصالح شعبه ، يفضل المصلحة العامة على مصلحته الخاصة

وابن السعود من الرجال الطوال ، الحديدي البصر ، يمتاز بابتسامة هادئة جميلة ، قليل الرقاد ، قليل الكلام ٠ يرقد اربع ساعات في الليل ونصفها بعد الظهر ، وهذا ما يجعله كثير الانصراف إلى اعماله ، دقيقاً فيها إلى أبعد حد ٠

وهو إذا استيقظ صباحاً وبعد الظهر توضأ وصلى ولا يبدأ أعمله إلا بعد تناول فنجان القهوة المرة

حرم الملك

لابن السعود ما ينيف على الثمانين امرأة ، زوجات شرعيات وسراري واماء ، وقد صرح للمستر فيلبي — صاحب كتاب في قلب بلاد العرب — انه لا يزال يرغب في الزواج .

وهو لا يخشى كثرة نسائه ، ويعرف كيف يوفق بينهن وهو إذا هجر امرأة او طلقها خصص لها راتبا يساعدها على تمضية ايامها برفاه .

على ان أولئك النسوة لا يحتجن إلى هذا الراتب في معظم الاحيان ، إذ يتهافت عليهن الخاطبون من كل صوب للتشرف بالزواج من امرأة كانت في عصمة الملك

وتعود الملك مجالسة نسائه بديمقراطية غريبة ، ولم يتفق له يوما من الأيام ان أساء إلى احداهن ، او دعاها إلى الشعور بالغيرة التي لا تفارق المرأة والتي هي اميز عواطفها واخلاقها . وهو بهذه المقدرة العجيبة على استهواء نسائه يكذب المثل الفرنسي القائل (ليس في وسع رجل واحد التوفيق بين امرأتين) ويبرهن بعمله هذا على ان في وسع الرجل المنصف العاقل الذي يوفق بين شعب بكامله التوفيق بين ثمانين امرأة لا زوجة واحدة .

والغريب — يقول الكاتب الاوربي — ان الملك لم تلهه زوجاته عن مهام الملك كما كان شأن ملوك كثيرين ، بل هو يضع مصالح شعبه والاهتمام بها والرعاية لها فوق كل أموره الشخصية

وهو لا يجد صعوبة ما في التوفيق بين النساء والمهام السياسية ، وقد بلغت ديموقراطية جلالته انه على رغم اتساع ملكه وكثرة مشاغله مازال يمتزج بطبقات الشعب ويختلط بها ويجتمع اليها ، وبابه مفتوح للجميع يقابلونه أبسط مقابلة . وينادونه باسمه عبد العزيز او ابا فيصل او الإمام

اخلاق الملك

اعتاد الملك ابن سعود ارتداء أبسط الثياب ويعيش أبسط عيش ، والزائر الذي لا يعرف الملك لا يستطيع تمييزه عن المجتمعين لديه إلا إذا كان يعرف انه اطولهم .

وقد زاره كاتب كبير ، فأصيب بمرض اليم وكان جلالته يزوره على قدميه كل يوم ، وهو يحمل معه ميزان الحرارة وكوبا من المرطبات ! .

وابن السعود رقيق الحاشية ، ولكن إذا غضب استفزه الغضب بيد أن ذكاءه وحسن ادارته كثير ما خففا من حدته

وإذا جالس الإنسان جلالته فلا يحتاج إلى معرفة أصول محادثة الملوك وإذا حاول احد تبجيله وتعظيمه قال له في الحال :

— كفى يا صديقي ! اني أعفيك من هذه التبجيلات ولا أخفيك (؟) كرهي لها

وقد كان لهذه الاخلاق أثرها الطيب في الشعب الذي يحكمه وفي الذي زاروه وحظوا بالتشرف بمقابلته وأصبح الملك معبود شعبه ومناط آماله

سياسة ابن السعود

ويعرف ابن السعود أن انصاره متعصبون وهو يعلم كيف يستثمر هذا التعصب وكيف يجد فيه

الانصار المخلصين ، والجنود الذين يتبعونه حتى الموت · ويعرف ابن السعود ايضا أن السياسة شيء والدين شيء · ولكنه يقول : « نحن لا نفعل شيئا لا يكون مصدره الدين · فإذا كان الدين يؤيد رغبتنا كانت التدابير السياسية التي نتخذها شرعية مهما كان شأنها · فإذا حبطت التدابير فلا نجد أمامنا سوى الحرب ، وفي الحرب كل شيء مسموح ! » ·

ولولا اعتماد الملك ابن السعود على الدين في كل اعماله لما استطاع أن يصل إلى مركزه اليوم · ولما استطاع أن يقف في وجه الدول العظمى وقفة الند للند ·



دم الشهداء ومداد العلماء !

لصاحب العطوفة امير البيان الأمير شكيب ارسلان

الشورى القاهرة ١٤ المحرم سنة ١٣٤٩

« ننشر فيما يلي الكلمة التي بعث فيها عطوفة الزعيم الجليل الأمير شكيب ارسلان من جنيف إلى الجمعية العربية في باريس لتلقى باسمه في حفلة الشهداء التي اقامتها الجمعية المذكورة في السادس من الشهر الماضي في باريس »

في الأثر الشريف : يوزن دم الشهداء بمداد العلماء · وليس من حقيقة تفوق هذه الحقيقة · فالاعمال الكبيرة سواء كانت نشر عقائد صافية او (؟) تأسيس ممالك زاهرة او تأييد قضايا نافعة لا بد لها من فكر ومن عمل · وان اعوزها احد هذين الامرين لم يرج تمامها ولا تفتحت اكمامها وبقيت اسما بلا مسمى ولفظا بدون معنى

فالفكر مظهره مداد العلماء والعمل متجلاه الاقدس انما هو دم الشهداء ولن يبلغ عمل درجة الكمال التي تتقطع عندها نياط المقاومة وتخفت من دونها اصوات المكابرة إلا إذا أريق على جوانبه زكي الدماء وسقطت من اجله جماجم كانت لها فداء و إلا بقي العمل ضئيلا ولم يكن نوره إلا بصيصا واتخذ اعداؤه من ضعفه عليه حجة ولم يصل بالقائمين به إلى غاية وخير للناس ان يتركوا بتاتا العمل الذي لا يجودون عليه بدمائهم ولا ينتهون فيه إلى ذمائهم ولا سيما المشروعات الوطنية والمنازع الاستقلالية فإنها حياة الاقوام والأمم وبعث الاحياء من قبور العدم فلا تتهيأ الحياة السعيدة لقوم إلا بالجماجم المنثورة والاعضاء المبتورة والاشلاء المعلقة والمهج المزهقة وفداء اناس انفسهم من اجل أقوامهم واوطانهم وموت البعض لحياة الكل

وشرط ان يسمى الموت في هذا السبيل شهادة وان يكون اقطاعها الحسنى وزيادة وان يكون الموت أينما هو على نيتها والوقوف امام المشانق على ثنيتها فلا يقتل الواحد بيد جبار من الجبارين لمجرد شبهة او لتهمة غير متعلقة بالغرض الاسمى فنجعله شهيدا ونحسبه فقيدا و إنما الشهيد من استشهد رأساً في سبيل استقلال الأمة وهوى من عن(؟) المشنقة او سقط في ميدان المعركة وهو يعلم والناس تعلم انه إنما مات من اجل حياة قومه وانه لم يمت بصلة أخرى و إلا كان مثله مثل من لم يجد طعاما فعد صائما او اصابه ارق فعد قانتا والحال ان الشهادة كالصيام بنية

وعمل وفكرة واجراء وهي موت عن بينة وذهاب على بصيرة وليست وقعة بيد جبارين ظماء إلى الدماء خابطين خبط عشواء و إنما هي وقعة بايدي جبارين يعرفون من اصابوا ولما ذا اصيبوا وفي اي سبيل زهقت ارواحهم و إلى أي لقاء تم براحهم وهؤلاء هم الشهداء حقا الفداة فعلا الذين نصبوا من جماجمهم جسرا للعبور إلى المنى وجعلوا اجسادهم لبناً في زاوية بناء العلى فعلى الأوطان تقديسهم دين إلى يوم النشور ودين يدان به حتى في اعماق ذوات الصدور وكلما مضى حول على شهاداتهم هذه سواء من سقطوا شهداء في اثناء الحرب العامة فارتفعت في التاريخ اقدارهم او من تعفرت وجوههم بتراب معارك الثورات السورية بعد الحرب العامة فسطعت في الخافقين انوارهم وجب علينا ان نحيي لهم تذكاراً ونرفع لهم علما خفاقا وشعارا وان نجعلهم قدوة للآتين وأئمة للمصلين ونبني عليهم بناء الاستقلال الرفيع العماد ونجعل يومهم عيدا لحياتنا القومية مشتقا من مأتم لبسنا فيه الحداد خارجا بياضه من السواد والله تعالى لا يجعل هذه الدماء ذاهبة سدى وهو المسؤول ان يحقق بها اماني استقلال كانت بالامس ولا تزال اليوم وستكون غدا وان يجعل اصداءها واقعة على الظالمين صائحة بهم أبدا آمين .



﴿ اكتشاف الجرائم عند البدو ﴾

الاحوال بيروت ٣ حزيران سنة ١٩٣٠

نشرنا في عدد أخير من (الاحوال) بعض الطرق الجديدة المستعملة في بلاد الغرب لاكتشاف الجرائم ومساعدة رجال البوليس بالوسائل الفنية وكيفية اقتفاء أثر المجرم بواسطة الاكتشافات العلمية الحديثة ، وبقدر ما كثر وقوع الحوادث والاجرام بقدر(؟)ما اعتنى أهل العلم ورجال الفن لابتكار كل وسيلة فعالة تساعدهم لكي يقفوا على حركات المجرم وسكناته والقاء القبض عليه . هذا ما يفعله اهل الغرب اليوم اما الطرق المتبعة عند العرب لاكتشاف الجرائم فليست بأقل أهمية من الطرق الفنية المستعمله عند الغربيين ويتضح لنا ذلك من الحادثة التي جرت في البادية ورواها أحد القادمين من نجد ونشرتها مجلة (مصر الحديثة) المصورة الغراء ، وهي تدل على ذكاء البدو ومقدرتهم في اكتشاف الجنايات واقتفاء آثار المجرم وهذا ما رواه .

في شهر ايلول سنة ١٩٢٩ ذهبت بمهمة إلى الحسا ونزلت ضيفا على الأمير ابن جلوى وفي اليوم التالي لوصولي دخل اعرابي على الأمير وهو في مجلس يضمني وكثيرين من الشيوخ ورؤساء القبائل وكانت دلائل القلق والغضب والاضطراب بادية على محيا الاعرابي فسلم وقال إذا لم تنصفني في الحال قصدت إلى الشيوخ (يعني الملك ابن السعود) رأسا وأنت تعلم ماذا يكون

— ما هي قصتك وممن تريد أن ننصفك ؟

— لا أدري ولكني أريد ابنتي عليا فقد خرجت ترعى الإبل في الاسبوع الماضي على أن تعود أمس الأول و إلى الآن لم تعد وقد رجعت الإبل وحدها اليوم وبينها الناقة التي كانت تركبها عليا

— ماذا تفكر بهذا الموضوع وهل لك عدو، وهل تعتقد أن ابنتك ...

— لا أفكر في شيء ولا أريد أن اعتقد شيئا ولا اعرف لي عدواً ولكني أريد ابنتي !

فدعا الامير اعرابيين كانا واقفين أمام الباب وأمرهما بالبحث عن الفتاة ومختطفيها واكتشافهم واحضارهم اليه في الحال

وكان هذان الاعرابيان من قبيلة تدعى قبيلة الموه وتقطن على حدود الربع الخالي وقد اشتهر رجالها بالمقدرة على قص الأثر واكتشاف السرقات والجنايات. ولذلك يندر أن تجد حاكماً او أميراً في نجد لا يعتمد على ثلاثة او اربعة اشخاص من رجال هذه القبيلة في مثل هذه الشؤون .

خرج الاعرابيان من سرادق الأمير إلى حيث كانت إبل الشيخ والد الفتاة، فدققا النظر في أثر كل منها وتعرفا آثار الناقة التي كانت تركبها عليا ثم ذهبا متجهين شرقا ومتبعين الطريق التي مرت بها هذه الإبل في عودتها

وواصلا السير على هذه الطريق مسافة ثلاثين ميلا فبلغا مكانا عرفا من تفرق آثار الإبل انها كانت ترعى فيه فأخذا يبحثان عن آثار ناقة عليا إلى أن اكتشفاها فوق رابية مطلة على المرعى . وقد وجدا إلى جانبها أثر ناقة غريبة فتعقبا هذا الأثر مسافة ميلين إلى الجنوب ثم عادا مهتديين به نحو المكان الذي كانت فيه عليا. وقد اتضح لهما أن هذه الناقة ظلت تسير شمالا بشرق إلى أن رأى صاحبها الفتاة. فعدل سيره حينئذ متجها إلى الشمال الغربي وأخذ هذا الاتجاه ينحرف نحو الغرب كلما اقترب إلى الرابية حتى إذا ما وصلت الناقة الغريبة اليها وحاذت ناقة عليا شوهد من آثار اخفاف الناقتين ما يدل على أن الفتاة حاولت الابتعاد معتمدة على سرعة ناقتها وان الفتى امسك بها وأنزلها بالقوة إلى الارض ورأى الاعرابيان أن آثار الناقة الغريبة اصبحت اكثر وضوحا بعد هذه الحادثة مما كانت قبلا، فاستدلا من ذلك على أن صاحبها أردف الفتاة وراءه وسار نحو الشرق فاتبعا آثار هذا السير وظلا يومين كاملين على هذا الحال إلى أن بلغا منزل قبيلة من عتيبة كانت على وشك الانتقال إلى حدود الكويت

وقد ظلا يقتفيان أثر هذه الناقة إلى أن بلغا اليها وعرفاها. فسألا عن صاحبها فقيل انها لشيخ القبيلة. فذهبا حينئذ إلى الشيخ وطلبا منه البدوي الذي كان يركب الناقة قبل ثلاثة ايام ومر بها في مكان كذا .

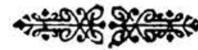
ولم يسع الشيخ رفض طلبهما بعد ما عرف انهما من رجال الأمير فدعا اليه هذا البدوي وسلمه اليهما

وقد تظاهر البدوي بالدهشة والاستغراب في أول الأمر ولكن الاعرابيين ذكرا له كل ما فعله في الطريق بدقة مدهشة كأنهما كانا معه. ثم أمراه بأن يدلهما على مقر الفتاة فامتثل ووجدا الفتاة في مكان بعيد عن مركز القبيلة وقد كتفت وتركت

بحراسة عدد من النساء قريبات البدوي

وعاد الاعرابيان ومعهما الفتاة والبدوي مكتوف اليدين إلى مركز ابن جلوي وقصاعليه القصة كما وقعت بتفصيل أيدته الفتاة ولم يسع الفتى انكار شيء منه فأمر بمعاقبة البدوي عقابا صارما كان عبرة له ولغيره

على أن مهمة الاعرابيين لم تنته عند هذا الحد بل جاءا إلى الأمير في اليوم التالي واخبراه أن الناقة التي كان يركبها البدوي هي فصيلة ناقة من نوقه سرقت في اثناء حرب الحجاز ولما سألهما عما يثبت قولهما أظهرا له بأدلة قاطعة شدة التشابه بين آثار الناقتين فأخذ في تحقيق المسألة إلى أن ثبت له صحتها باعتراف السارق الذي كان شقيق البدوي خاطف الفتاة ·



الدين والعلم

خاتمة مقال قيم بقلم منصور حنا جرداق

استاذ الرياضيات العالية في الجامعة الاميركية (بيروت)

المشرق بيروت حزيران سنة ١٩٣٠

ربما ان (؟) غاية العلم بسط القضايا وشرحها لتصبح واضحة جلية سهلة الفهم قريبة المنال ، فلذلك (؟) نستخدم الأمور المعروفة بالبداهة كالاوليات الرياضية التي نعرّفها بقولنا انها أمور لا تحتاج إلى برهان · والحقيقة انه لا يوجد لدينا ما هو أبسط منها لنستخدمه في إقامة البرهان على صحتها وصدقها · ونحن لا نقبل ولا نجيز برهان قضية عامة بمجرَّد برهان مثال واحد او عدة أمثلة منها ، ما لم نتمكن من تطبيق مبادئ الاستقراء العامة · فإذا طلب منا برهان القضية . « مربع الوتر في مثلث قائم الزاوية يساوي مجموع مربعي الساقين » فإننا نثبت صدقها وصحتها ببرهان عام ، ولا نستعيض عنه بأخذنا الاعداد : ٣ ، ٤ ، ٥ أو أية مجموعة منها واظهار صحة انطباقها على القضية

والبشر متفقون على قضايا دينية عامة · ولكنهم يختلفون قليلا او كثيراً في كيفية تطبيقها ، وغاية العلم تعزيز الحق ورفع لوائه ، والسيطرة على الطبيعة واستخدام قواها وتسخيرها لمنفعة الانسان وسعادته · وكذلك غاية الدين العظمى فإنها منفعة الانسان وسعادته · وعليه فالعلم الصحيح لا يناقض الدين الصحيح لأن الحقيقة لا تناقض الحقيقة · وهذا المبدأ نجده واضحاً جليًا في العلوم الرياضية ، وقد تتعذر احيانا مشاهدته كذلك في غير العلوم الرياضية ، وسببه قصر مداركنا ونقص معارفنا

وخلاصة القول ان ميدان العلوم الطبيعية غير ميدان الدين ، وأساليب البحث مختلفة فيهما وعليه فليس بوسعنا أن نثبت ونبرهن المبادئ والقضايا الدينية بنفس الطرق والأساليب التي نستخدمها في برهان القضايا العلمية · ولكن العالم المادي ليس كل شيء في الكون ، بل هنالك العالم الروحي الذي هو أعظم وأسمى وأشرف ، وانه لا نزاع ولا خصام بين العلم الصحيح والدين الصحيح



المراسلة والمناظرة

نشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا ام علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

فتى الجبل شاعرٌ أم غازٍ ؟!...

كثيراً ما عرّف الأدباء الشعر بأنه وحي الطبيعة والهام الشعور والعاطفة وزفرات النفس البائسة الموجعة وآهات الروح وتنهدات القلب او هو ما مثل الحياة بعواملها وتأثراتها سواء العاطفية والعقلية والسياسية والاجتماعية وأن أرقه ما جاء عفو القريحة بدون تكلف او تعصير أما إذا تعمده الشاعر تعمداً جاء معقداً بارداً ظاهرة عليه روح التكلف

فالشاعر الشاعر هو الذي يستمد خياله من وحي نفسه المتوجعة فيخرج شعره مقطعات حية تتلمس من أبياتها روح الإحساس الناطقة ويكون له من شعوره الذي يسبكه ويصوغه شعرا ابر شاهد على روحه الشاعرة !

واما ان استمد خياله من وحي غيره فذلك بتسميته لصاً أولى من أن تسميه الناس بالشاعر أو الأديب. وان اللص الذي يعمد لنقب الجدران لينسل منها إلى داخل المنزل فيسرق منه ما يروقه لهو عندي أشرف بكثير ممن يدعي الأدب ويهتك حرمة دواوين الشعراء اوقصائدهم ويسرق من عصارة أنفسهم وأرواحهم ما يجعله قصيدة صالحة للنشر او ديوانا شعريا يطبعه !!

إن اللص المادي الذي يدخل حوانيت الناس ومنازلهم بقصد السرقة ويُقبض عليه متلبسا بالجريمة لا تلبث العدالة أن تقتص منه وتجازيه الجزاء الذي يستحقه وان نسب له سرقة ما ولم يتقدم شهود يشهدون بإدانته ترجع العدالة إلى ماضيه وهل له سوابق أم لا فإن ثبت أن له سوابق حكم عليه استنادا على سوابقه السافلة .

فهل يقوم من بين الأدباء اليوم فئة تأخذ على نفسها تأديب كل من يدعي شعرا يكون لغيره وبذلك تصون حوزة الأدب وتجعلها أمنع من عرين الأسد

وبهذه المناسبة نذكر لك الحديث التالي الذي نشرته جريدة (الفجر الصادق) العراقية وهو سؤال وجواب دار بين أديبين من أدباء العراق تحت عنوان (يوميات)

قال صاحب يوميات : سألني مرة احد شعرائنا ولعله الاستاذ الجعفري

س كم اود أن يفرض على العاجز الذي يسرق الشعر او المقال من الناس وينسبه لنفسه — عقابا

يلزمه حده ويعطيه جزاء فعلته فما هو رأيك في هذا الاقتراح وكيف ترى الأمر ؟

ج اقتراح حسن وأنا أحبذ مثل هذه الفكرة وأعد تطبيقها أمرا واجبا على المجتمع الانساني فما اللص الذي يسلبك المال خلسة بدافع العوز والفاقة او الطمع الذاتي او بقصد الحاق الضرر بك بأعظم ذنباً واكبر جرماً ممن يجسر على روحك فيعبث بها ويستولي على شهرتك فيحتكرها لنفسه ويفتخر بها كما لو كانت من بنات افكاره حقيقة. وإذا كان القصاص فيجب أن يكون من نوع العمل حقاً فما اهون علينا شيء من فرض قصاص معنوي يعادل القصاص المادي المفروض على السراق

س وكيف يمكننا ذلك

ج ننتخب لجنة متصفة بالمروءة والوجدان النزيه ونكل اليها البت في أي سرقة او تهمة شعرية كانت او نثرية ونعتبر حكم هذه اللجنة فرضا غير قابل الاستئناف والتميز

س وبعد ذلك

ج نعلن في الصحف ونحدد اضلاع الاعلان في السواد كما لو كان احد ميتاً وننشر الاعلان بهذه الصورة

هو الحي الذي لا يموت

اختطفت يد الموت المعنوي حضرة فلان بن فلان عن عمر يناهز كذا قضى قسما منه في سرقة شعر الناس ومقالاتهم متعمدا الهمه الله الصبر ورزقه الله البصيرة والتعقل المونة الأولى

هذه خلاصة ما دار بين ذينك الأديبين من السؤال والجواب

وان من هؤلاء الشعراء الذين يأتون إلى القصيدة التي تناسبهم ويأخذون منها ما وافق موضوعهم الذي يريدون أن ينظموا فيه وربما أخذوها برمتها غير مبالين بوخز الضمير عند اقدامهم على فعلتهم تلك (فتى الجبل صاحب ديوان العواطف الثائرة) ولعلك تستغرب ذلك من (شاعر الشباب) وتستنكر عليه ولكنك حينما ترى الدليل الناصع فيما يلي من الأبيات لا تلبث أن تتردد بالحكم بإدانته وأن تنظر اليه النظرة التي يستحقها .

قبل أن أبدأ في ذكر الأبيات لا بد لي من شرح السبب الذي دفعني لذلك :

كنت من المعجبين بشعر (فتى الجبل) بالوقت الذي يوجد حولي بعض الاصدقاء الذين جمعتني بهم الرابطة الأدبية فضلا عن الصداقة واتحاد العواطف فكم لنا من مجالس أنس لم يكن سميرنا بها إلا الشعر سواء (القديم والجديد) ولم نكن نقتصر على قراءة الشعر فحسب بل كنا نحلل ونمحص وكل يبدي رأيه من غير ما مراعاة لرأي الآخر كان رفقائي ينسبون للسيد فتى الجبل السرقة في شعره وكنت أخالفهم في ذلك رغماً عن بعض أبيات يستدلون بها على صحة هذه التهمة وكنت أدافع عنه حاملا ذلك منه على توارد الخاطر ودمت على هذا مدة حتى صرت أرى له سرقات ليست بالقليلة ورغماً عن كل ما تقدم كنت لا أزال مكابرا . فمن مدة بينما نحن في

مجلس كالمجالس الموصوفة آنفاً فاجأني بعض اصدقائي بالبعض من هذه الأبيات التي تقرأها بعد فراغك من قراءة هذه المقدمة فاستولت علي الدهشة ولم أحر دفاعاً . وأخيرا خلوت بنفسي وفتحت على قصيدة للشاعر العراقي المعروف «الحاج عبد الحسين الأزري» بعنوان (بيع الضمائر فيه رأس خرابه) المنشورة في العدد المزدوج أي السادس والسابع من المجلد الثالث عشر لمجلة العرفان الزاهرة . وقصيدة لفتى الجبل بعنوان (الجهل والالقاب قد فتكا بنا) من ديوان العواطف الثائرة صفحة — ٧٦ — فقابلت بين القصيدتين بعد أن قرأتها بامعان وترو فوجدت أن فتى الجبل قد نهب من قصيدة الأزري معظمها وانني أؤكد أن (شاعر الشباب) حينما أراد أن ينظم قصيدته هذه عمد إلى قصيدة الأزري ففتح عليها واخذ منها ما وافق موضوعه ثم عمد إلى بيت منها فضمنه في قصيدته تلك ووضعه بين قوسين ويا ليته فعل ذلك في سائر الأبيات وهذا هو البيت المضمن الذي يثبت لنا تلبسه بالجريمة

(البيد لم يتعبه قطع وهادها   والبحر لم يزعجه خوض عبابه)

والقصيدتان في موضوع واحد تقريبا فالازري أنشدها في الحفلة التي أقيمت في الكاظمية للوفد السوري مخاطبا بها رئيسه الدكتور شهبندر والفتى أنشدها في الحفلة التي أقيمت في صيداء لرضا بك التامر بمناسبة عوده من باريس حيث يطلب العلم إذاً فالموضوعان في الترحيب .

قال الازري

ما بين مفتون وآخر طامع   لم يمنه غير امتلاء وطابه

قال الفتى

يسعى لتقسيم البلاد وانه   لم يسع الا لامتلاء وطابه

قال الازري

كم مجرم في القوم ظاهره التقى   والجرم مستتر وراء ثيابه

قال الفتى

لبس الحرير من الثياب مفاخرا   والجهل مختبئ وراء ثيابه

قال الازري

واشده فتكا تراه بموطن   بيع الضمائر فيه رأس خرابه

قال الفتى

شر البرية من تراه لشعبه   متنكرا يسعى وراء خرابه

قال الازري

اني اقول اليك غير مموه   خطبا تجرعتم مرارة صابه

قال الفتى

ورأيت اشقى الناس شعبا خاملا   احراره جرعوا مرارة صابه

قال الازري

اين الكفاة وقد تمزق شلوها   ذا في مخالبه وذاك بنابه
والغرب ما وسع البسيطة ريحه   والشرق لم يملك سوى الغابه

قال الفتى

الجهل والالقاب قد فتكا بنا   هذي بمخلبها وذاك بنابه
او ما ترى الشرقي في عاداته   ما زال منهمكا وفي الغابه

قال الازري

ان البلاد وان اضاع شقاقها   مجدا طواه الدهر في احقابه

قال الفتى

خل القديم فذاك عهد قد مضى   وطواه هذا الدهر في احقابه

قال الازري

سيعود رغم الطامعين وانني   منه على ثقة بقرب ايابه

قال الفتى

لا بد ان تعطى الحقوق لأهلها   ويدور هذا الدهر في دولابه

قال الازري

يا قادما والعزم ملء فؤاده   لما يهن والحزم ملء اهابه

قال الفتى

يا قادما والمجد حائط بيته   لما يزل والعلم ملء اهابه

قال الازري

كل تراه مرحبا بك منهم يستعرض الاسلام في ترحابه

قال الفتى

ان يحتفي الجبل الاشم مرحبا بك والهنا والبشر في ترحابه

قال الازري

فلذا نهضت وكنت اشجع ناهض
يلقي على الاسماع فصل خطابه

قال الفتى

ومهاجر للغرب في طلب العلى يلقي علينا اليوم فصل خطابه

قال الازري

ومعاهد الآثار فوق تلاله ومشاهد الماضين تحت قبابه

قال الفتى

عن قصر (فرساي) المشيد ومابه
من زخرف الماضين وسط قبابه

قال الازري

وجلال عاصمة الخلافة والذي
سجدت ملوك الارض في اعتابه

قال الفتى

وعن (الالبزة) ذلك القصر الذي
خشعت ملوك الارض في اعتابه

نكتفي بما تقدم من الابيات المسروقة وان كانت القصيدة جلها ان لم نقل كلها على هذه الوتيرة

وبعد ذلك نترك الحكم بإدانة (الفتى) للقارئ الكريم ونتولى بدورنا وظيفة المدافع او المرافع عن الحق العام الادبي فاقول .

الست تسلم معي ايها القارئ العزيز ان الخيال مأخوذ من قصيدة الازري وان ما تقدم من الابيات التي قرأتها من القصيدتين كافية لاثبات الجريمة اذ ان من الابيات ما سرق برمته وغير به بعض الفاظ كالعزم . بالمجد . ويزل . بيهن والعلم . بالحلم . والسجود . بالخشوع . ومنها ما سرق صدره برمته او عجزه أو المعنى كله .

ايسعك يا أخي إلا ان تحكم بإدانته ومتى حكمت ارجو ان يطبق العقاب على الاقتراح الذي اقترحه صاحب يوميات المتقدم ذكره .

حينئذ نجدد التعزية لحضرة الاستاذ (ابن البادية) الذي ذهب ليستدرج (الاستاذ العاملي) ليعترف له بان فتى الجبل على شيء من الشعر وان الحوماني ليس بشاعر كما صرح بذلك (الاستاذ العاملي) في مقال له نشرته جريدة (البيان) البيروتية عدد ٣١١ تحت عنوان (الشعر الدمشقي)

اننا نحتفظ بصداقة (السيد فتى الجبل) ولكننا لا نسمح له باختلاس متاع الناس ونربأ به عن هذه الصفة وان ما كتبناه مظهرين به الحقيقة لم يدفعنا اليه إلا الغيرة على سمعة (شاعر الشباب العاملي) وانه بما احرزه من مركز ادبي وشهرة واسعة لا يليق به غزو ما لغيره وان احتفاظنا بصداقته لا يمنعنا من ابداء الملاحظات حول ما نعثر عليه من هذه البضاعة كلما سنحت الفرصة ولا نتوخى بذلك إلا أن يكون (فتانا) شاعرا نزيها .

كذلك نرجو من العلامة المفضال صاحب العرفان الزاهرة ان يتفضل بنشر هذه الملاحظة عملا بحرية النشر لأنه ان لم ينشرها كان مغرضا(١) .

ولكن حاشاه فإنه من نعلمه حق العلم .

بنت جبيل حسن فياض شراره

---

(١) هذه الكلمة دعتنا لنشر مقالك لكي اربأ بك وبك صداقتك كما لفتى الجبل أن تعدل عن النقد للانتقام وشتان بينهما ولو رجعت لمقالك لوجدت به تماما كما ان فيه بعض الحقيقة التي كنا نود منك الاقتصار عليها (العرفان)

سلامه موسى ونزغاته

-٢-

لم يكتف هذا الرجل بما ذكره في مقدمة كتابه — اليوم والغد — من التحامل على الشرق والثقافة الشرقية وكأنه رأى أن مجرد ذلك لم يرض مستأجريه ولم يشف غليلهم • فأخذ يسرد في مطاوي كتابه عبائر التضليل والتشويه للحقيقة مدفوعا بدافع الحب الشديد للجنيه الوهاج • الامر الذي جعله يدلي بتلك الآراء المتناقضة والمسائل المكذوبة

منها قوله ص ١٠٩ « إنما يجب مع ذلك ان نميز بين مبدأين في الحكم يختلفان في الشرق والغرب • وهما ان حكم الشرق كان على الدوام حكم استبداد في حين ان حكم الغرب كان حتى في عصوره القديمة قائما على مبدء النيابة • وليست علة ذلك راجعة إلى استعداد الشرقي لقبول الاستبداد واباء الغربي اياه ، بل ذلك كله راجع إلى وفرة الطعام في الشرق حيث الحرارة والضوء يسرعان في نمو الزراعة • وكثرة غلات الزراعة تؤدي إلى كثرة السكان وكثرة السكان تضع من مقام العامل •• وبعبارة أخرى نقول ان الوسط الزراعي الشرقي يعمل لإيجاد فقر دائم بين العمال والفقر مدعاة عجز العامل واستبداد الحاكم به » اه

وإنا لنعجب كثيرا من هذا التعليل الأخير البارد المناقض للوجدان • وذلك لأنا نجد أن وفرة الطعام كثيراً ما تكون علة للتوسعة على السكان والرفاهية في المعيشة بل واحيانا تكون علة الغنى لا (الفقر) ولا يخفى ان كلا من التوسعة والرفاهية هو مما يرفع مقام العامل ويجعله يتحكم في الملاكين ويتدلل عليهم بانواع الدلال وهذا امر وجداني شاهدناه كثيرا في عمال بلادنا وغيرهم

ثم ان العلة في كثرة السكان غالبا هي الهواء الطلق والمناخ الطيب والمحافظة على الصحة وعدم تفشي الامراض القتالة وامور غير ذلك لاخصوص « كثرة غلات الزراعة » واذا كانت كثرة السكان صالحة لأن تضع من مقام العامل فبالطريق الاولى ان تضع من مقام العامل في بلاد الغرب لأنها وعلى الأخص في هذه الايام قد ضاقت على سكانها لكثرتهم حتى ان عددا كبيرا من سكانها قد هاجر إلى بلاد اميركا لمجرد السكنى لا للحاجة ولا لضعة المقام

وكذلك اذا كان — الوسط الزراعي الشرقي يعمل لإيجاد فقر دائم » فالوسط الصناعي الغربي يعمل لإيجاد فقر دائم وموت مستمر يقضي على حياة المجتمع البشري بسبب تلك المعامل والمصانع الغربية التي سببت لفئة صغيرة من الناس احتكار الثروات الضخمة والتحكم في العمال وبسبب تلك الالات الحربية الجهنمية التي لم يكن الغرض من صنعها الا استعباد البشر وابادة النوع الانساني ومحوه من صحيفة الوجود فيما اذا أبى العبودية والذل والخضوع لتلك الفئة الظالمة المتجبرة ولولا تلك الآلات لما بلغ عدد القتلى في الحرب الكبرى ٤٣ مليونا من النفوس ثم ان الفقر إنما يكون « مدعاة عجز العامل

واستبداد الحاكم بـه » إذا كان الحاكم غير عادل برعيته وغير شفوق عليها وحينئذ فاطلاق قوله — والفقر مدعاة عجز العامل واستبداد الحاكم به — خطأ فاحش ٠

على أن في كلامه السابق افتراءين كبيرين هما كون حكم الشرق استبداديا على الدوام في حين أن حكم الغرب كان حتى في عصوره القديمة قائماً على مبدأ النيابة — وكون الشرقي يقبل الاستبداد والغربي يأباه — ونحن لا نا لم نعتقد بجهله التاريخ لهذا الحدلم نتخذه عذرا له ولذلك سنحاسبه ونبطل قوله بقوله وبغيره

قال هو ص ١٠١ (ثم جاءت القرون الوسطى التي استوى فيها العرب والافرنج او كادوا يستوون من حيث نظام الحكومة الاستبدادية) فأنت ترى أنه قد اعترف في قوله هذا بأن نظام الحكومة عند الافرنج كان في العصور الوسطى استبداديا وشواهد الاستبداد الغربي كثيرة منها النزاع الذي استمر عصرا كاملا بين العرش الانكليزي الذي ود أن يكون مطلقا وبين الشعب الانكليزي الذي سعى أن يكون محكوما لنوابه ولم ينته ذلك النزاع إلا بالثورة ضد العرش : ومنهـا الثورة الفرنساوية التي ما نشبت إلا ضد الملكية المستبدة كما قاله كثير من المؤرخين وحيث لا يسع المقام استقصاء اقوالهم نذكر غيرها

جاء في كتاب تاريخ فرنسا (لاولار ودوبيدور) في بحثهما عن دور الهول الأكبر قالا (نعم سالت الدماء منهمرة في الثورة الفرنساوية واقترفت فيها مظالم وجرائم منكرة غير نافعـة للدفاع الوطني ولكن النفوس استولت في هذه الزوبعة فكان رجال الوطنية يزهقون النفوس والسخط آخذ منهم كل مأخذ)

وقد كثرت المحاكم الثورية في ايام الهول قال « ثاين » كانت ١٨٧ محكمة منها ٤٠ محكمة تحكم بالقتل في جميع اجزاء البلاد وتنفذ احكامها في مكان الحكم حالا إلى أن قال ويقدر مجموع القتلى ١٧٠،٠٠٠ شخص منهم ١٢٠٠ امرأة) هـذا عدا محكمة باريس الثورية التي سعى في تأسيسها — دانطون — ثم ساقته هي بعد عام إلى المقصلة (المشنقة) وقد بلغ عدد ضحايا هـذه المحكمة ٢٠٦٢٥ نسمة قد قتل جميع المتهمين قبل تأسيسها بدون محاكمـة : وقال « توما » شاهدت بعد الاستيلاء على — نوارموتيار — رجالا ونساء وشيوخاً يحرقون احيـاء ونساء وبنات يتراوح عمرهن بين الرابعة عشرة والخامسة عشرة ينتهكن ثم يقتلن ٠ واولادا يبعجون بالحراب ويطرحون على الالواح بجانب أمهاتهم)

وقال غوستاف لوبون في كتابه (روح الثورات) ص ٢٥٦ (نعم ظهرت حكومـة الديركتوار بمظهر العاجز عن الحكم ولكن ارادتها كانت قويـة فلم تبال بالقانون ولا بأبناء الوطن ولا بالمصلحة العامة وقد أثقلت كاهل فرنسا باستبداد لم تأت بمثله أية حكومة منذ بدايـة الثورة الفرنساوية حتى ولا حكومة الهول الأكبر ولم تستطع حكومة الديركتوار كحكومة العهد أن تكون سيدة فرنسا رغم طرقها الاستبداديـة المماثلة لحكومة العهد)

وقال ايضا ص ٢٨٥ — يمكن تلخيص ما أوجبته الفتن والثورات من التحولات في فرنسا في الكلمة الآتية : وهي انها اقامت مكان الاستبداد الفردي الذي كان يسهل القضاء عليه استبدادا جموعيا يصعب تقويضه إلى أن قال وما الجمهورية والملكية والامبراطورية إلا عناوين باطلة وأشباح ماثلة)

ولقد صدق وأجاد « لوبون » فإنا لم نر هذه العناوين الضخمة — جمهورية ملكية دستورية ديمقراطية — إلا أشباحا ماثلة والفاظا منقوشة على الاوراق وعلى ابواب المحاكم وفي نفس الامر والواقع لا يعمل بها في أغلب الأحيان أحد حتى الفئة التي وضعت تلك الالفاظ الخداعة لتتوصل بها إلى غاياتها واغراضها الشخصية حينا تقوى سلطتها ويمتد سلطانها فتأخذ بسن القوانين الصارمة وتتسلط بها على الخلق وتخضعهم لتلك السلطة · وهي في الوقت نفسه لا تخضع لها

و إلى هذا أشار « جون ستيورات ميل » بقوله ان الفئة التي في يدها السلطة ليست من الفئة التي تخضع لهذه السلطة) أليس هذا هو روح الاستبداد يا حضرة سلامه موسى وهاك ما قاله « لاروس » في دائرة معارفه عن حكومة الغرب واحوالها في العصور القديمة لتعلم بطلان قولك = في حين أن حكم الغرب كان حتى في عصوره القديمة قائما على مبدأ النيابة)

قال أي « لاروس » (ماذا كانت نظامات الرومان على وجه الاجمال · كانت عين الوحشية والقسوة مرتبة في صور قوانين · اما من جهة فضائل روما مثل الشجاعة والمكر والتبصر والنظام والاخلاص المطلق للجمعية فهي بعينها فضائل قطاع الطرق واللصوص · اما وطنيتها فكانت مكتسية لباس الوحشية فكان لا يرى فيها إلا شرها مفرطا للمال وحقداً على الأجنبي وضياعا لإحساس الشفقة والانسانية أما العظمة في روما فكانت عبارة عن إعمال السيف والسوط في العالم والحكم على أسرى الحروب بالتعذيب وعلى الاطفال والشيوخ بجر عربات النصر)

ومثل قول لاروس قال « بطرس بيل » سلف « فولتير » عن حكومات أثينا الشعبية قال (حينما يقرأ الانسان تاريخا دالا دلالة واسعة على هرج مجالس أثينا الشعبية وانقسام احزابها وعلى فتنها المقلقة واضطهاد الاشراف وقتلهم ونفيهم · يحكم بأن تلك الأمة المفتخرة بحريتها كانت في الحقيقة رقيقة لفئة من المحتالين · كان هؤلاء يقلبونها حسب اهوائهم فصارت كبحر تسوق الرياح امواجه ولو بحث عن تاريخ مكدونيا الملكية لما وجد امثلة ظلم واستبداد كما في أثينا)

وهذا نوع من قبول الاستبداد الذي ادعى سلامه موسى أن (الغربي يأباه) على الاطلاق وهو لا ينافي ما قدمناه من ذكر الثورات التي قامت في زمان خاص ضد الاستبداد الشديد : على اني لا أظن أن أحدا عاقلا — شرقيا كان أو غربياً — يتمكن من مقاومة الاستبداد وقلع جراثيمه ومع ذلك يقبل به أو يخضع لموجديه وعلى هذا ينبغي أن نحمل خضوع الشرقي أحيانا

لموجدي الاستبداد لاعلى ان يقبله مطلقا حتى مع التمكن من مقاومته ورفعه كيف والشرقي وخصوصا (العربي) قدفطر على اباء الضيم وحب الاستقلال وكثيرا ما كان ولم يزل يثور على ذوي الاستبداد ويجابه الملوك والأمراء بأقسى لهجة على أقل بادرة تبدر منهم من الظلم والجور

وشواهد ذلك كثيرة قد ملأت الكتب نظما ونثرا فلا داعي لذكرها وهي مشهورة ظاهرة ظهور النهار و« متى احتاج النهار إلى دليل » وكيف يكون الشرقي ممن يقبل الاستبداد وهو القائل لأحد الخلفاء (لو رأينا فيك اعوجاجاً لقومناه بهذا السيف) وهذا أمر بديهي قد اعترف به المنصفون . قال « المستر ستودارد » في مقدمة كتابه — حاضر العالم الإسلامي — (اما في الحجاز فلم يكن البغي هناك ولا الاستبداد مستطاعاً . لأن عرب الصحراء الأشداء اهل الاستقلال والحرية ليس من شأنهم الخضوع لحاكم قاهر ولا الانقياد لآمر مرهق وقد أوصاهم النبي (ص) بالحرية والشورى) اه وقال ايضا سلامه موسى ص١٦١ من كتابه (واول ما يجب اثباته ان أوربا الحديثة لم تستفد كثيرا من (الشرق) من حيث الثقافة . فإن الاغريق وهم اول أمة أوربية عنيت بالثقافة لم يكتسبوا شيئا من المصريين لأن الفلسفة الاغريقية ثم الآداب الاغريقية لا تمتان بنسب إلى فلسفة المصريين او آدابهم .

وقد انشأ الاغريق مدرسة الاسكندرية ولكن علماءها كانوا كلهم من الاغريق وكانت لغتهم الاغريقية . فلم يكن للمصريين فضل في هذه المدرسة ولم ينبغ منهم واحد فيها بل يجوز لنا أن نشك في دخول المصريين فيها) فأنت ترى انه يحاول في صدر كلامه اثبات ان أوربا الحديثة هي التي لم تستفد كثيرا من الشرق دون أوربا القديمة فإذن ما معنى قوله — فإن الاغريق (أي اهل أوربا القديمة) وهم أول أمة اوربية عنيت بالثقافة لم يكتسبوا شيئا من المصريين)

على انه نفسه لم يعتبر المصريين أمة شرقية . قال ص٢٣٢ من كتابه (فاطلاق اسم الشرق على مصر خطأ فاحش إلى أن قال : فلا نحن ولا العرب أمة شرقية) ونحن ها هنا نبين له اولا ان قوله هذا الأخير هو الخطأ الفاحش والمخالف لنص التاريخ ثم نثبت له ثانيا ان اوربا القديمة والحديثة قد استفادتا كثيرا من الشرق من حيث الثقافة والحضارة معاً . قال « المستر هنري براستد » في كتابه العصور القديمة ص ٢٤ (نستهل بحثنا عن الشرق القديم بمصر لأنها اقدم بلدان الشرق عمرانا واوفرها عاديات وافخمها آثارا)

وإذا كان هذا التاريخي الكبير يقول أن مصر اقدم بلاد الشرق فكيف يكون اطلاق اسم الشرق عليها خطأ فاحشا . وقال — براستد — ص ٢٢ (اما اهل الشرق فقد شيدوا على هينتهم بين سنة ٤٠٠٠ ، ٣٠٠٠ ق . م عمرانا عالي الشأن مشيد الاركان يحسب بدء عصر التاريخ (١)

فالعمران إذن ولد في الشرق . نشأ فيه

---

(١) المراد بعصر التاريخ هنا هو الزمان الذي ابتدأ فيه الانسان يكتب مستعملا الفاظا يعبر بها عن افكاره وسير اعماله في حياته

وشب وشاخ .. ولقد انجب الشرق أمما عزيزة الجانب أوتيت الحكمة وفصل الخطاب بينما كانت اوربا في العصر الحجري تتعسف في مهامه الجهل والأمية لا تعرف شيئا عن الكتابة والمعادن)

وقال ايضا ص ١٦٥ — اخذ الغرب عن الشرق القديم اشياء كثيرة منها اقدم المباني الحجرية الفنية والأروقة المعمدة والأبراج الحلزونية الشكل واقدم المنحوتات المحكمة الصنعة من الصور والتماثيل الهائلة من صنع مصر . إلى الختوم النفيسة من صنع بابل القديمة واخذ ايضا عنه الكتابة وحروف الهجاء واقدم الروايات المنثورة والقصائد الشعرية والاسفار التاريخية والمباحث الاجتماعية

حتى الروايات الشعرية التمثيلية وتقويم السنين الذي لا يزال يستعمله الغرب حتى اليوم ومبادئ الحساب والفلك والطب .. واخيرا نقول انه من الشرق نشأ اقدم إيمان بإله واحد. فللشرق فضل كبير على الغرب لأنه جاء بهذه الأشياء كلها والغرب يتسكع في مهامه الجهل والضلال)

ولنعد الآن إلى قول سلامه موسى (فإن الاغريق وهم اول أمة اوربية عنيت بالثقافة لم يكتسبوا شيئا من المصريين) ونقول في جوابه — ان اول نشوء المدنية الاوربية لم يكن في بر اليونان (الاغريق) بل كان في جزر بحر ايجه وكان يدعى اقدم سكانها بالايجيين . ومدنية الايجيين — وهي اقدم مدنية في اوربا — قد اقتبس اكثرها من مدنية مصر ومدنية ما بين النهرين . ثم بعد مضي زمان طويل على المدنية الايجية جاءت برابرة اليونان ودخلت الجزر الايجية وتغلبت على الايجيين.

وقد بقي اليونانيون اي (الاغريق) بعد استيلائهم على العالم الايجي . امداً طويلا شعباً همجياً يرعى المواشي ويعيش عيشة خشنة إلى أن فاضت عليهم جداول المدنية الشرقية بواسطة التجار الفينيقيين الذين اجروها اليهم من مصر وآسيا ولم تكن ازياء الملابس وفن الزخرفة والتزويق والاساليب الصناعية العملية . الاشياء الوحيدة التي جاء بها التجار الفينيقيون إلى بلاد الرومان بل كان هنالك شيء أثمن من كل مصنوعات الشرق اخذه اليونان عن الفينيقيين — هو حروف الهجاء — وهي اثر باق من الدين المدين به الغرب للشرق ، وجاء إلى اوربا مع حروف الهجاء — القلم والحبر والورق — وجاء مع الورق إسمه الشرقي لأن اليونان اخذوا لفظة (بابيروس) المصرية وهي اسم الورق الذي كانوا يكتبون عليه . وكثيرا من الورق الذي استعمله اليونان نقله اليهم التجار الفينيقيون من (بيبلوس) التي عرفت باسمها الفينيقي جبلة (جبيل الحالية) «١»

ومجمل القول ان الغرب القديم اخذ جل ثقافته وحضارته عن الشرق القديم وخصوصا اليونان فإنهم لاتصالهم الدائم بصروبقية البلاد الشرقية تعلموا منها انواع العلوم وبثوها في بلادهم

حتى ان اكبر فلاسفة اليونان كانوا يكثرون السياحة في الشرق طلبا للعلم فيأخذون عن العلماء

(١) ملخص عن كتاب (العصور القديمة) للمستر هنري براستد

والتلامذة:

قال « براستد » وكان في (ميلتيس) سياسي قدير يدعى (طاليس) ساح كثيرا العالم المعروف في زمانه : وحين كان في بابل اخذ عن علمائها جدولا بارصاد الاجرام السماوية وكان البابليون قد تعلموا من جداول كهذه ان الكسوف يقع في فترات دورية فطاليس تمكن بما في يديه من هذه الجداول من معرفة الوقت الذي يقع فيه الكسوف التالي فانبأ اهل ميلتيس بوقوعه وعين زمانه فلما وقع في الوقت الذي سماه طارت شهرته)

فأنت ترى انه كان للشرق الفضل الكبير على (طاليس) فيلسوف اليونان لأنه كان السبب في انتشار صيته وطيران شهرته . وقد ذكر غير من المؤرخين (وهو صاعد) ابن احمد الاندلسي المتوفى سنة ٤٦٢ هـ — ان اعظم فلاسفة اليونان قدرا خمسة فأولهم زمانا (بندقليس) ثم (فيثاغورس) ثم (سقراط) ثم (افلاطون) ثم (ارسطاطاليس) فقال في كتابه — طبقات الأمم — فأما (بندقليس) فكان في زمن داود (ع) على ما ذكره العلماء بتواريخ الأمم وكان أخذ الحكمة عن لقمان بالشام ثم انصرف إلى بلاد اليونان واما (فيثاغورس) فكان بعد (بندقليس) بزمان وأخذ الحكمة عن اصحاب سليمان (ع) بمصر حين دخلوا اليها من الشام وكان قد أخذ الهندسة قبلهم عن المصريين ثم رجع إلى بلاد اليونان وادخل عندهم الهندسة ، وعلم الطبيعة ، وعلم الدين .

إلى أن قال وأما (افلاطون) فشارك (سقراط) في الأخذ عن (فيثاغورس) إلا انه لم يشتهر إلا من بعد (سقراط) واما (ارسطاطاليس) وهو بحسب الظاهر نفس طاليس الذي تقدم ذكره في كلام « براستد » فقال (صاعد) انه تلميذ (افلاطون) فبناء على قول (صاعد) يكون اعظم فلاسفة الغرب في ذلك الزمان من تلاميذ حكماء الشرق إلا انه قد يستبعد لأول نظرة أن يكون هؤلاء الفلاسفة قد اخذوا الحكمة عن لقمان واصحاب سليمان (ع) وذلك لما اشتهر عنهم من الآراء التي تخالف بعض تعاليم لقمان وسليمان واصحابه . ولكن إذا أمعنا النظر قليلا في احوال البشر نجد ان منهم من يأخذ الأشياء أخذا بسيطا خاليا عن التعقل التام ولذا نراه في مقام العمل يخبط خبط عشواء فتارة يهتدي إلى الصواب وطوراً يضل . ومنهم من يأخذها ويتعقلها تعقلا تاما وهذا النوع اما ان يغلب عليه الهوى وتسكره الانانية فيأخذ بتحريف ما تعقل وتأويله حسبما تقتضيه اغراضه وتتطلبه شهواته فهذا هو الضال المضل : واما أن يعرض عليه شبهات غامضة وتشكيكات هامة فيجهد نفسه بالتحقيق والتدقيق ويضغط على عقله القاصر عن ادراك جميع ما في السماوات والارض فيتولد من ذلك الضغط تلك الآراء المخالفة لبعض تعاليم الانبياء والمرسلين (ع)

ومن هذا القبيل قد يكون فلاسفة اليونان الخمسة السالفو الذكر لا من قبيل الذي يأخذ ولا يتعقل او يتعقل ولكن يغلب عليه الهوى : ومهما كان قول (صاعد) فلم تزل للشرق اليد البيضاء على الغرب لأن الشرق هو الذي حفظ المدنية من الدمار وشاد اركانها وافاض على اوربا

من ينبوعها الفياض مرة بعد مرة . قال براستد ص ٤٨٣ (ولكن طما على هذه المدنية الايجية الراقية . التي هي اقدم مدنيات اوربا . سيل من برابرة الجنس الهنـدي الاوربي الذين نسميهم باليونان فاغرقها ومحا آثارها .. ولو لم يحافظ الشرق على المدنية التي هو مهدها لكانت عفت آثارها بالمرة . ولذلك اصبح في طاقة جنوب شرق اوربا الذي كان في حيازة اليونان ان ينهض مرة اخرى ويتناول من الشرق الكتابة والفنون وصناعة بناء المنازل والسفن واشياء أخرى كثيرة من مقومات المدنية).

و إذا ظهر لك مما مر ان ثقافة اوربا القديمة قد استفيد اكثرها من الشرق فلننظر الآن إلى ثقافة اوربا الحديثة هل هي مستفادة ايضا من الشرق أم لا . فنقول والتاريخ نصيرنا — ان الذي لا شك فيه ولا ريب بل ولا ينكره أحد — حاشا سلامه موسى وامثاله — هو انه مضى على أوربا زمن طويل من الدهر كانت تتخبط فيه خبط عشواء ضالة في بيداء الجهل والهمجية قد حجر عليها التعليم واضطهد فيها العلم والعلماء الذين تسرب اليهم شيء من علوم الشرق . وانشئت محكمة التفتيش بطلب « تور كاندا » لمقاومة العلم والفلسفة وقد حكمت هذه المحكمة على ٣٤٠،٠٠٠ نسمة منهم نحو ٢٠٠،٠٠٠ الف احرقوا بالنار احياء فهدأت الاصوات وخمد نور الفكر واخذت العامة تلعن العلم واهله ومن ينظر في كلامهم . لأجل حفظ الحياة او التقرب من الآلهة وأي رجل وقتها فاه برأي من الآراء ولم يقتل او يحرق قال دي رومنيس — ان قوس قزح ليست قوساً حربية بيد الله ينتقم بها من عباده بل هي من انعكاس ضوء الشمس في نقط الماء : فجلب إلى روما وحبس حتى مات ثم حوكمت جثته وكتبه فحكم عليها والقيت بالنار)

وقد احرق — اكسمنيس — وحده ثمانية آلاف كتاب بخط القلم وكان « لوتير » زعيم البرتستانت الاول يلقب (ارسطو) بالخنزير الدنس الكذاب ولقب هذا الفيلسوف عند المسلمين من قبل ومن بعد (المعلم الأول) (١)

هكذا كانت اوربا في ذلك الزمان في حين كانت شموس العلوم ساطعة مشرقة في اغلب المدن الإسلامية العربية ورياض المعارف زاهرة يانعة وكان التنافس على الرقي بالغا أشده . كان العباسيون في بغداد والفاطميون في مصر والامويون في الاندلس والحمدانيون في حلب وكل منهم يجد ويجتهد في مضاهاة الآخر في انواع العلوم والفنون والآداب وغير ذلك حتى تولد من هذه المضاهاة ثقافة عربية إسلامية عزيزة النظير ولقد كان من آثارها الشريفة ونعمها الجسيمة — اخراج اوربا من ظلمة الجهل وانتشالها من هوة الانحطاط والتقهقر —

ذكر المرحوم الشيخ محمد عبده كلاما لأحد فلاسفة الغرب ولم يسمه جاء في ذلك الكلام هذه النبذة وهي (وليس في الاوربيين من درس التاريخ وحكم العقل ثم ينكر ان الفضل في

(١) ملخص عن كتاب « الإسلام والنصرانية » للإمام المرحوم الشيخ محمد عبده

اخراج أوربا من ظلمة الجهل إلى ضياء العلم وفي تعلمها كيف تنظر وكيف تتفكر وفي معرفتها أن التجربة والمشاهدة هما الاصلان اللذان يبنى عليها العلم — إنما هو للمسلمين وآدابهم ومعارفهم التي حملوها اليهم وادخلوها من اسبانيا وجنوب إيطاليا وفرنسا عليهم وكان من حظ العلم العربي والأدب المحمدي عندما دخلا هناك — ان شوارع باريس لم تفرش بالحجارة إلا في القرن الثاني عشر وقدرصت بالبلاط على نحو ما رصت به مدن اسبانيا

ولا يخفى ان هذه المدن كانت في ذلك العصر عربية وإسلامية وقد اعترف سلامه موسى ص ١٦٥ من كتابه ان الذي ابتعث في الثقافة الاوربية الحديثة — الروح العلمية أي روح التجربة اساس العلوم الحديثة — هم العرب وكفى العرب فضلا ابتعاث تلك الروح التي هي السبب الرئيسي في تقدم اوربا الحالي: وقال « ستودارد » في مقدمة حاضر العالم الإسلامي (وقد سارت الممالك الإسلامية طيلة القرون الثلاثة الأولى من تاريخها (٦٥٠—١٠٠٠م) احسن سير فكانت اكثر ممالك الدنيا حضارة ورقيا وتقدما وعمرانا مرصعة الاقطار بجواهر المدن الزاهرة والحواضر العامرة والمساجد الفخمة والجامعات العلمية المنظمة ، طيلة هذه القرون الثلاثة ما انفك الشرق الإسلامي يضيء على الغرب النصراني نوراً) اه ونحن قبل أن نختم كلامنا هذا بقول عضو الرابطة القلمية (مخائيل نعيمه) لابدلنا من مقابلة قول سلامه موسى المتقدم (وقد انشأ الاغريق مدرسة الاسكندرية . فلم يكن للمصريين فضل في هذه المدرسة ولم ينبغ واحد منهم فيها بل يجوز أن نشك في دخول المصريين فيها) بقوله هو ص ٢٣٤ (و إذا كنا نحب السير مع اوربا فليس ذلك لأننا والأوربيين من دم واحد وأصل واحد بل لأن ثقافتنا تتصل بثقافتهم من عهد مدرسة الاسكندرية ليعلم التناقض وانه كيف يتفق الشك في دخول المصريين مدرسة الاسكندرية ودعوى اتصال ثقافتهم بثقافة أوربا من عهد تلك المدرسة

وليطالب بالدليل على صحة — ان المصريين والاوربيين من دم واحد وأصل واحد — وكثيرا ما كرر هذا القول في كتابه مفتخرا بقول — ان ذوقنا ودمنا هما الذوق والدم الغربيان — نحن في هيئة الوجه أوربيون — ولكننا نحمد الاقدار على اننا ما زلنا في السحنة والنزعة أوربيين إذ نحن في هيئة الوجه ونزعة الفكر اقرب إلى الانجليز منا إلى أهل الصين) انتهى كلامه

وهذا قول (مخائيل نعيمه) في الجزء الثاني من السنة ٣١ من مجلة الهلال الغراء ص ١٢٦ قال (ان ما ادركه الشرق منذ اجيال بإيمانه واختباراته الروحية يحاول الغرب اليوم أن يتوصل اليه — بمكروسكوبه وتلسكوبه — ومن العبر انه كلما تعمق في درسه عاد إلى الشرق ونفض عن بعض تعاليمه غبار الدهور وصقلها ثم عرضها على اخوانه كأنها حقيقة جديدة . فهو ينقب في هذه الأيام عن فلسفات الصين والهند واليهود والعرب والعجم ليجد فيها مفاتيح لما اقفل في وجهه من اسرار الوجود وعبثا جرب ان يفتحه ببراهينه وتعاليله : وقال ايضا : لو اخذت من المدنية الغربية ما استعارته من الشرق لتركتها لحدا مطليا من الخارج بالذهب وفي الداخل محشوا عظاماً ودوداً)

النجف محمد حسين الزين العاملي

سير العلم *

نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الأميركية والأوروبية وكلها تتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

قطار يخبئ دخانه

صنع أحد المهندسين في بلاد الصين قطاراً تجر عرباته آلة عجيبة ان هذه الآلة عوضاً عن أن تقذف الدخان في الهواء تدفعه لباطن الارض بواسطة جهاز خاص صنع لهذا الغرض · تستعمل هذه الآلة العجيبة لجر عربات القطر المصفحة التي تسير اثناء الحرب وذلك لمنع رؤية القطار عن بعد فيما إذا كان دخانه يتصاعد في الفضاء.



صورة الآلة التي تدفع دخانها لباطن الارض -

حائط مائي لصون خزينة المصرف

يصنع في نيويورك حديثا بنية جديدة ذات ثلاث طبقات تحت الارض وهي مبنية في الصخر الصلد المتين الذي لاتفنيه كرور الأيام· تحاط هذه البنية بحواضر مائية · وعندما تنتهي البنية تستعمل لإيواء دراهم المصرف وعلى المستخدمين أن يدخلوا البنية بواسطة ناقلات هوائية شبيهة بتلك التي تنقل العمال للمناجم الكائنة بجانب الأنهر العظيمة وأما اللصوص فلا يمكنهم الدخول لهذه البنية ما لم يكن لديهم غواصات مائية وهذه لا يمكنهم الحصول عليها

ان هذه البنية العظيمة تحمي الف مليون من الدولارات

(*) عربها عن الانكليزية والفرنسية محمد اديب الزين

آلة جديدة تبتلع صوت المحرك

صنعوا في أحد مصانع اميركا آلة جديدة وهي شبيهة باسطوانة مثقوبة الطرفين ولها غلاف معدني : ان الغاز المحترق في المحرك يتفرقع ويعطي صوتا وان هذه الآلة الجديدة تمتص غاز المحرك المحترق فلا يسمع للمحرك صوت ويمكن أن يوضع بالآلة مقياس لقياس قوة الصوت الذي ينتجه المحرك





صورة الآلة التي تبتلع صوت المحرك



المستر جون ايكن رئيس شرطة الدفاع في نيويورك يجرب بندقية الغاز

بندقية تقذف غازا

صنع في الولايات المتحدة بندقية جديدة تقذف غازا يغشي البصر عوضا عن الرصاص . يستعمل هذه البندقية افراد البوليس لمطاردة العصاة دون الحاجة للذهاب بحياتهم بواسطة القذائف النارية بل يغشى بصرهم بواسطة الغاز الذي يقذف من البندقية الجديدة ويمكن قذفه لبعد ١٥٠ متراً . فيقاد الأشقياء مطاعين لأنهم يصبحون كالعميان بتأثير هذا الغاز فلا يدرون كيف يذهبون وبعد أن يقادوا للسجن يزول تأثير الغاز عن أعينهم

الصحون القطنية صنع المستر صموئيل من لندن أواني وصحون من القطن . بعض الصحون مزين بالنقوش كما ترى في الرسم . ترى هذه الصحون كصحون الصيني تماماً لا تفرق عنها شيئا

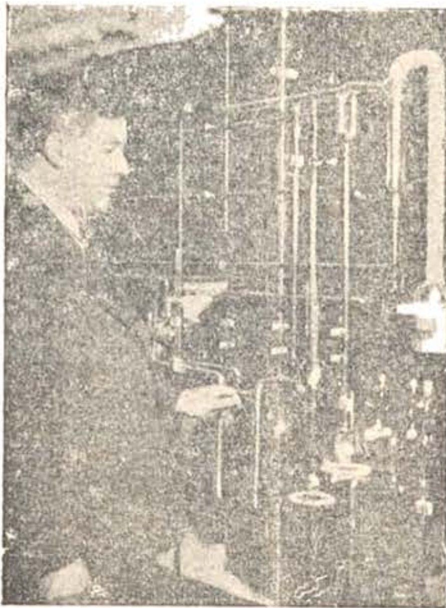


الصحون القطنية

استخراج غاز الهيليوم من الرمل

بعد الفحص والتدقيق ظهر لدى علماء الكيمياء في انكلترة انه يمكن استخراج غاز الهيليوم من الرمل . ومع أن هذا العمل ذا مصرف كبير فالحكومة الانكليزية تقوم به لئلا تستورد هذا الغاز الضروري للطيارات من الخارج . وأما في اميركا فإنهم يستخرجون هذا الغاز من آبار الغاز الطبيعية النادرة الوجود في انكلترة

آلة جديدة لاختبار اللآلئ



آلة جديدة لاختبار اللآلئ

ان المستر هوبكنز الانكليزي اشتغل كثيرا بتجارة اللآلئ وفحصها فتبين لديه بعد التدقيق والاختبار أن انوار الكهرباء تعكس على الاجسام بصور مختلفة . فعند انعكاسها على البلور تظهر منظراً غير المنظر الذي تظهره عند انعكاسها على اللؤلؤ ولذلك صنع هذا الرجل آلة جديدة تعطي أشعة من بخار الزئبق . ان الصدف البحري المدعو محار (ستريديا) يستخرج من البحار على شواطئ بلاد اليابان وان نواة هذا الصدف مؤلفة من اللؤلؤ ولكن هؤلاء الناس لم يكتفوا بما لديهم من الهبة الطبيعية بل أحبوا الغش فأخذوا يأتون باصداف شبيهة بأصداف المحار ويضعون بجوفها فتات الخشب المعجون بالوحل ليصبح وزن القطعة منها مساويا لوزن صدف المحار الأصلي . فالآلة المنوه عنها تكشف الصدف الأصلي من المغشوش الذي لا يفرق عن الأصلي بشيء لولا اكتشاف هذه الآلة

قناطير من الغبار في الهواء.

صنع في اميركا مصفاة للهواء تنقيه مما علق به من الغبار وقد علم بعد الفحص المجهري والحساب الدقيق ان هواء مدينة نيويورك يحتوي على الفين ومائة طن من الغبار .



ترى في أعلى الرسم مصفاة الهواء وفي الأسفل احد الكيماويين يفحص غبار الهواء في المجهر

الانسان اول الحيوانات تحملا وثالثهم سرعة

ان الدكتور ادولف ابراهام Dr. Adolphe Abraham قد اختبر سرعة الانسان وتحمله للمشاق وقابلها بما لبقية الاحياء وبعد الدرس الطويل كتب تقريراً ضافيا بهذا الخصوص يلخص في مايلي

ان الانسان سيد الأحياء في تحمل المشاق وثالثها في السرعة . ان اسرع الحيوانات هو الحيوان المدعو الفهد الذي يجري بسرعة ستين ميلا في الساعة وثاني الحيوانات سرعة هو الحصان الذي يجري بسرعة اربعين ميلا في الساعة وثالثها سرعة الانسان فقد تمكن بعض الناس أن يجري بسرعة اربعة وعشرين ميلا في الساعة . وهذا الاعتبار هو بين الحيوانات التي تمشي على الارض فقط وأما التي تجري في الفضاء فإنها تسير بسرعة فائقة لا تقدر

اقدم قبيلة في العالم وجد اثرها في افريقيا عاش في حراج افريقيا الواقعة في الجهة الجنوبية الغربية قبيلة كان يقدر عددها بعشرة آلاف شخص وهي أقدم قبيلة على وجه الارض . وجد الدكتور فيكتور لابزالتر مندوب المتحف الأميركاني آثار هذه القبيلة في الحراج المتقدم ذكرها . من هذه الآثار حراب مصنوعة من الصخر المنحوت وغيرها من الادوات المصنوعة من الحجارة لأن ذاك العصر كان يدعى العصر الحجري وهو أقدم عصور التاريخ . وقد حقق

الدكتور المشار اليه ان رجال هــذه القبيلة كانوا يستعملون أدوات وكان لهم عادات شبيهة بالتي كان يستعملها سكان القرون الوسطى في أوربا

غرائب الآلات الموسيقية

يستعمل الناس في أنحاء العالم الآلات الموسيقية ولكل بلاد آلات خاصة تطربهم وترى رسوم بعض الآلات الموسيقية مع ذكر البلاد المستعملة بها :





آلة موسيقية مستعملة في إيطاليا . يحملها شخص ويجوب انحاء البلاد لاكتساب المعيشة



الرسم الأول

الآلة المطربة المستعملة في بلاد الكونغو في افريقيا

الرسم الاخير

الموسيقى الملوكية في بلاد بيرما في الصين



الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله الينا خريجو الزراعة الحديثة من الأبحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

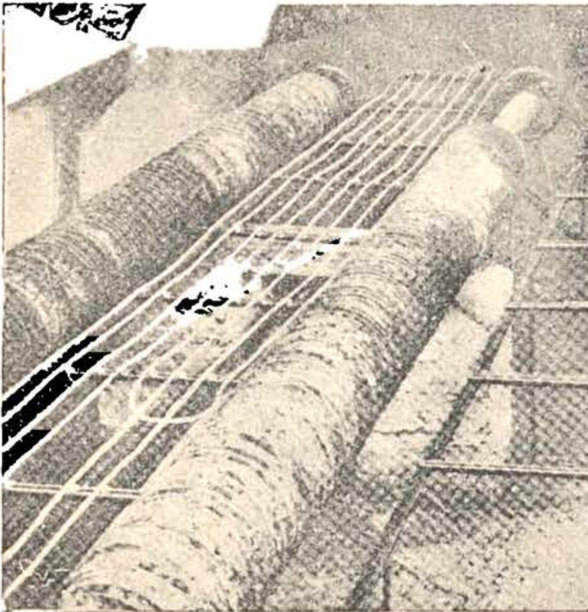
قضايا حديثة في عالم الزراعة والصناعة

يعتني سكان بلاد الغرب وخصوصاً سكان اميركا بالزراعة عناية كبيرة لأنها مورد مهم للثروة لا ينقطع كمنجم المعدن الذي ينتهي ما به يوماً ما ولا تحتاج لرأسمال كبير كالمصانع · وان علماء الزراعة بالغرب يخترعون آلات جديدة ويستنبطون نظريات حديثة من شأنها زيادة المحاصيل الزراعية وتخفيف العناء الذي يلاقيه الفلاح المسكين عند استعمال الآلات القديمة والطرق العقيمة في زراعة الأراضي · وحبذا لو اعتنت حكومتنا اللبنانية في موارد الزراعة وتحسين الارض والمشاريع الزراعية الحيوية لأن الأراضي في بلادنا هي موردنا الوحيد فليس لدينا مناجم ولامصانع

وفي بلاد الغرب كثير من المهندسين الخبيرين الذين يوالون اكتشاف الأدوات الجديدة لتحسين الصناعة وزيادة الثروة وإنا ذاكرون هنا بعض اكتشافاتهم الحديثة التي لم يمض على ظهورها لحيز العمل سوى بضعة أشهر ·

مراقد الكهرباء

يضعون في كثير من البلدان مراقد لزرع بعض النباتات التي يودون الحصول عليها قبل أوان النضج الطبيعي ويعطى للنباتات المزروعة بالمراقد حرارة صناعية ناتجة عن الزبل المتخمر الذي يوضع بكثرة لهذه المراقد لتعجيل نموه لأن الحرارة شرط أساسي لنمو النباتات وقد صنعوا في ألمانيا مراقد جديدة تأتيها الحرارة من أسلاك كهربائية تمتد في الارض تحت النباتات المزروعة ·



صورة احد المراقد المصنوعة في المانيا

نوع صناعي لتغذية النباتات



منظر الزجاجات التي يقاد اليها نور صنعي

جربوا في احد المعاهد الزراعية الكبرى في اميركا تربية النباتات وتغذيتها بالنور دون التراب . فوضعوا ضمن غرفة مظلمة لا يدخلها نور الشمس ولا تصلها حرارتها عدة زجاجات بكل منها نبات يختلف عن النبات الذي بالاخرى . يتصل بكل زجاجة سلك يقود نوراً صنعياً للنبات الذي يتغذى من هذا النور ويعيش ضمن الزجاجة كأنه في التراب . يقاد للنبات ايضا مع النور امواج حارة لينمو حسنا . ويقاد لكل نوع من النباتات نور ذو لون مخصوص بحسب لزومه وقد عرفت الألوان اللازمة لمختلف النباتات بعد التجارب العديدة .

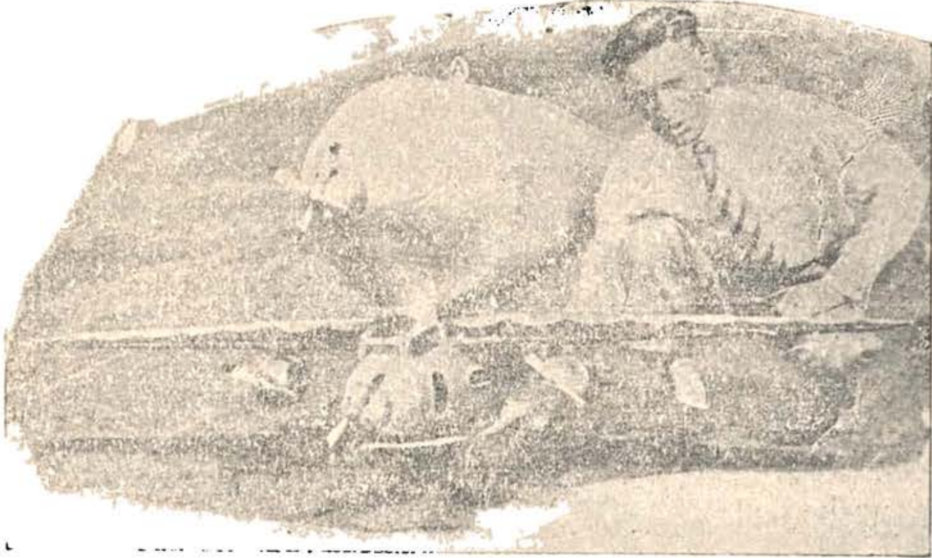
مستشفى للطيور



طبيب يجري عملية جراحية لحامة من نوع الحمام المطوق

في بعض المزارع يعتنون بتربية الطيور عناية كبيرة ويستنتجون منها ارباحا كثيرة . لذلك خصصوا في بعض المستشفيات فروعاً لمعالجة الطيور المريضة العزيزة الغالية الثمن .

طيارة وبالون مدغمان صنع المستر (جون هودجون) في كاليفورنيا طيارة جديدة ذات تركيب مخصوص نصفها طيارة عادية ونصفها بالون. تتألف هذه الآلة الجديدة من طيارة ذات ثلاثة محركات يعلوها كيس بالون ضمنه آلة البالون المخصوصة وفي مقدمته جناح ذو اربع شفرات



صورة الطيارة الجديدة



آلة حديثة لتخطيط الطرق الكبيرة

آلة حديثة لتخطيط الطرق الكبيرة في الصين آلة كبيرة حديثة لفتح الطرق الحديثة

وتخطيطها . تجرف هذه الآلة كلما تلاقي أمامها من صخور وبلان وغير ذلك ويخطط بها مسافة ميل بمدة اربع ساعات ونصف بمصرف ثلاثين دولاراً وقد خططت بواسطة هذه الآلة طريق كبيرة بين منشوريا وماكدون في بلاد الصين . و إذا أريد تخطيط هذه الطريق بالوسائط القديمة المتبعة للتخطيط فقد لا ينتهي العمل بعدة سنوات

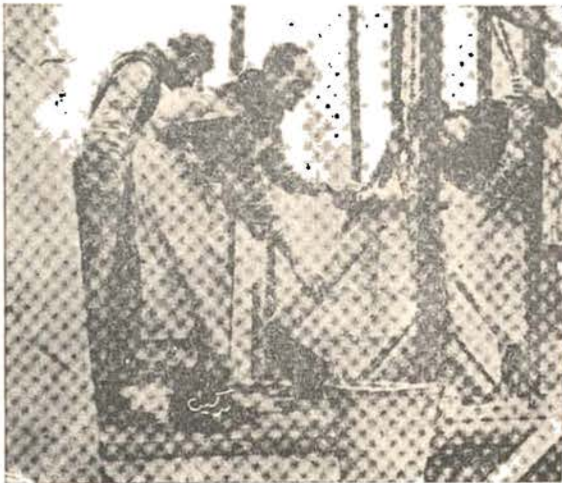
صيدا محمد اديب الزين

الكاكاو

الكاكاو نوع من النبات يشبه البن (القهوة) وهو يقوم مقامها ويقدم كما تقدم ولا يحدث تنبيها مثلها لذلك يفضله بعض الناس على القهوة لكن مقطوعيته تتناقص عاماً فعاما مما دلّ على انه لا يمكن ان يزاحم القهوة ، وجل محصوله من شاطئ الذهب في افريقية الغربية فالبرازيل فنجيريا (افريقيا الإنكليزية) واكثر الممالك استهلاكاً للكاكاو الولايات المتحدة فألمانيافبريطانيا وقد تدنت اسعاره لعدم الإقبال عليه وكثرة المخزون منه لكن ما لبثت ان ارتفعت فقد كان الطن منه يساوي ٥٢ شلنا سنة ١٩١٤ فهبط سنة ١٩٢٣ إلى ٢٦ شلنا لكن بعيد ذلك اخذ بالارتفاع حتى وصل سنة ١٩٢٨ إلى ٧٠ شلنا والظاهر ان ارتفاع سعره لزيادة نفقاته لا لكثرة الطلب عليه .

رهبان يبنون صومعتهم *

نذر ثلاثة من الرهبان الإنكليز ان يبنوا ديراباًنفسهم . فابتدأوا ببنائه منذ خمسة وعشرين عاما . وهم الآن على وشك اتمامه . والغريب انهم كانوا يرفضون اي مساعدة عملية كانت تعرض عليهم !



رهبان يبنون صومعتهم

* هذه النبذة عربها كامل جميل مروه

الصحة وتدبير المنزل

نشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

فوائد صحية

من المستحسن طبا كون ملابس الطفل واسعة وقصيرة ولا ينبغي أن تكون من الاقمشة الفاخرة ويحسن أن يظل الطفل مكشوف الرأس صيفا وشتاء بشرط أن لا يتعرض للشمس كثيرا

يحسن تغيير الملابس مرتين في الاسبوع صيفا ومرة واحدة شتاء . اما المريض فتغير ملابسه كل يوم

يحسن لوقاية الملابس من العث تنفيضها جدا بالفرشاة وغيرها وذر مسحوق الفلفل الأسود في ثنياتها او مسحوق البيرانتر

إياك والاستحمام بالماء البارد او الساخن بعد الطعام بل يجب أن يكون قبل الطعام او بعده بثلاث ساعات

كثير من الناس من يفضل الخبز الأبيض على الأسمر مع ان الأسمر اكثر غذاء

نصائح صحية

المضغ الجيد أساس الصحة فخير لك أن تبقى بدون طعام من أن تأكل طعاما بدون مضغ جيد

لا تكثر شرب الماء على الطعام لأنه يضعف العصير المعدي

قم عن الطعام وأنت تشتهيه و إذا أحسست ارتخاء وفتورا بعد الطعام تكون أكلت فوق الحاجة

اجتنب المسكرات وجميع المشروبات المتخمرة واكتف بالماء القراح

إذا كنت معتادا أكل اللحوم فلا تترك أكلها دفعة واحدة بل بالتدريج

يرى بعض الأطباء أن الاكتفاء بلون واحد من الطعام أفيد للصحة وعدم الجمع بين اللحم والسمك والجبن والبيض والبقول اليابسة

المآكل الصناعية والكيماوية والمأخوذ خلاصتها مضرة فتجنبها

لا تتناول الحوامض والبقول قبل نضجها

فوائد الخضر

البامية — الخضرة منها سهلة الهضم مغذية أما الجافة فبالعكس

الملوخية — لا يؤكل منها سوى الورق وهي ملينة

البطاطا — تحتوي على أزوت ونشاء وهي مغذية توافق اكثر المعدما عدا السمان والمصابين في البول السكري

القرنبيط — سريع الهضم قليل الغذاء وبه مقدار من الزلال

السبانخ — سهل الهضم لكنه يمنع بتاتا عن المصابين بأمراض الكلى والحصا

القلقاس — من نوع البطاطا وفيه نشاء كثير

الباذنجان — الباذنجان مغذ لذيذ الطعم وبعضهم يصفونه بأنه مساعد على السوداء وقليل التغذية

البصل — إذا طبخ ذهبت حرافته وأصبح مغذيا ومقويا للمعدة وله فائدة في منع مضار المياه

الثوم — من أحسن المنبهات للمعدة والمجموع العصبي وقتال للديدان ونافع للأمراض المعدية ومدر للبول لكنه مضعف للنظر ورائحته الكريهة تزول باستعمال البقدونس

البقدونس — مقو للمعدة ومساعد للهضم ·

القرع — سهل الهضم مرطب ملطف والخضر على وجه الإجمال مفيدة وكذلك البقول والحبوب ولاسيما العدس ففيه وفي أشباهه غذاء اللحوم دون أن يكون بها اذاها

وجع الرأس العصبي

ضع عشر نقط من الكلور فورم في كأس ماء بارد وخض الماء واشربه اربع او خمس مرات كل يوم ·

ضعف الباه

فوصفيد الزنك	١٣	سنتغراما
خلاصة الجوز المقيء	٦٠	:
البومينات الحديد		غرامان ونصف

امزجها واصنع منها ٣٠ حبة وخذ بعد الطعام ثلاث حبات كل يوم ·

الافراط بالباه

كما ان بعض الناس مصابون بضعف الباه فالبعض الآخر مصابون بالافراط فيه ومن اصيب بكثرة الشهوة الحيوانية يستعمل العلاج الآتي :

هيدروبرومات الهيوسيامين ١٠٠/١ من القمحة يعمل اقراصا اوحبوبا عدد ٢١ كل قرص فيه ١٠٠/١ ويؤخذ قرص واحد مرتين كل يوم ·

سعادة الزوجين

سئلت امرأة في ليفربول عاشت مع زوجها عشرين سنة عيشة سعيدة هادئة — عن الأسباب فأجابت كما عربت ذلك بعض الرصيفات ونحن نذكر لك خلاصتها ·

الحب المتبادل · الاحترام المتبادل · اعتناء كل منهما بلبسه وهندامه امام الآخر · أن يكون كل منهما مثلا اعلى في الأخلاق · إذا غضب احدهما يكظم الآخر غيظه (والكاظمين الغيظ) احترام كل منهما للآخر ونصيحته برفق · عدم الاختلاف امام غيرهما · قانون واحد لكليهما · اجتناب الكذب · عدم المن · الزوجية والانانية ضدان · الاقتصاد في ايام الرخاء لأيام الشدة · لا يجب ان يكون الأولاد موضع نزاع بين الزوجين ·

يجب الرجل ان يضحي لمصلحة ابنه لكن لا يجب ان يتحول حب زوجته لابنه ·



المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة اليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

من عرابي إلى زغلول

رصيفنا نقولا افندي الحداد احد صاحبي مجلة (السيدات والرجال) الراقية اصبح متخصصا بالفن الروائي يجيده إجادة ما عليها من مزيد وآخر ما وصلنا من رواياته هذه الرواية الطريفة وهي كما قال:

ابلغ درس في الوطنية على يد الحب الطاهر وإنك لتقرأ بها حوادث مصر من عهد عرابي بطل الثورة إلى عهد زغلول فقيد مصر العظيم في شكل روائي تلذ مطالعته ٠

طبعت بمطبعة الشباب في مصر سنة ١٩٢٩ فجاءت في ١٤٤ صفحة بقطع العرفان وتطلب من إدارة مجلة (السيدات والرجال) بشبرا — مصر ومن جميع المكاتب وثمنها عشرة قروش مصرية واجرة البريد قرشان ٠

ذخيرة المتأدب

مؤلف هذا الكتاب ادوار افندي مرقص استاذ البيان والانشاء في مدرسة الحكومة التجهيزية في اللاذقية واحد اعضاء المجمع العلمي السوري ٠ وقد حوى الكتاب فوائد لغوية وكلمات جامعة وأمثالا وحكما وفيه طرف من شعر الناظم وخطاب له انيق موضوعه (نحن ولغتنا العربية) أجاد به كل الإجادة وختمه بنوادر وفكاهات لطيفة ٠

طبع طبعا جيدا بمطبعة كومين في اللاذقية سنة ١٩٣٠ م فجاء في ١٤٩ صفحة بقطع العرفان وثمنه خمسون قرشا سوريا ويطلب من مؤلفه ٠

مذكرة

وضع هذه المذكرة مكتب المحامي حسن حسني في مصر وهي مقدمة لمحكمة عابدين الجزائية بأقوال حضرتي اميل افندي وشكري افندي زيدان صاحبي مجلات: (الهلال) و (المصور) و (كل شيء) و (الفكاهة) و (الدنيا المصورة) و (إيماج) مدعيين بحق مدني ضد اسكندر مكاريوس افندي (متهم) ولم يذكر انه احد اصحاب (المقطم) و (المقتطف) و (اللطائف المصورة) (والعروسة) و (الأولاد) وقد طبعت بكراس في ٢٨ صفحة ٠ وكنا نود ان تفض هذه المسألة حبية بين صحفيين لهم مكانتهم الإجتماعية والأخلاقية ٠ ولعل الأمر تمَّ كما يرغب العقلاء ٠

حول نهضة الحسين

رسالة حوت التقاريظ التي قيلت في كتاب مختصر نهضة الحسين للسيد هبة الدين الشهرستاني

العلامة المعروف وحسبك أنها احتاجت لكتاب ذي ٤٤ صفحة وقد أمَّ السيد الشهرستاني بيروت لمعالجة عينيه شفاه الله وعافاه ·

مدرسة الفنون

للعلم والعمل

أصدرت مدرسة الفنون في دار السلام (صيدا) بيانها السنوي وقد مرَّ على تأسيسها ٤٩ سنة وينوي متخرجوها إقامة حفلة لها لبلوغها يوبيلها الذهبي وهم جادون في جمع مبلغ مناسب ليهدوا لها أثرا تذكاريا لائقا ·

وقد حوى بيانها هذا خلاصة تاريخها واسماء اساتذتها وتلامذتها وشروط الدخول بها· وفيها ٢٠٧ تلاميذ بجميع الصفوف وجاء بيانها هذا في ٤٥ صفحة وهو يرسل لمن يطلبه مجانا بعنوان :

صيدا دار السلام

حضرة رئيس مدرسة الفنون المحترم

وقد اعيد اليها هذه السنة الفرع الصناعي وانضم اليه فرع زراعي على الأصول الفنية وشاهدنا بعض قطع منوعة من عمل التلامذة حسنة الصنع والشكل

صحف جديدة

صدرت في بيروت جريدة (النداء) يومية بثماني صفحات فأقبل الناس عليها إقبالا عظيما لكن ما لبثت السلطة ان عطلتها لمدة شهر فنرجو لها فرجا قريبا ·

وصدرت في زحلة جريدة اسبوعية باسم (الوادي) وهي حسنة المواضيع والتنسيق ·

وتلقينا إعلانا من بعلبك يفيد بانشاء جريدة جديدة يكتب بها ويشد ازرها الشباب البعلبكي باسم (رأس بعلبك) فيصبح في بعلبك ثلاث جرائد ١ بعلبك ٢ الأضاحي ٣ رأس بعلبك ومجلة (جوبيتر) وفي زحلة ثلاث جرائد ١ الصحافي التائه ٢ زحلة الفتاة ٣ الوادي ومجلة (المحامي)

اما صيداء فقد أنشئ فيها ثلاث جرائد ١ جبل عامل ٢ الاتفاق ٣ ابو دلامة ·لم تكد تتم كل واحدة السنة من عمرها القصير ولم تثبت منها سوى هذه المجلة لأن الثبات من مبدأ صاحبها لا لميزة في الصيداويين الذين ظهر تعصبهم مؤخرا بأجلى مظاهره

وصدر في الجزائر جريدة اسبوعية جديدة باسم (المغرب)· فنرجو لصحفنا الجديدة ثباتا وازدهارا

قائمتان

اصدرت مكتبة العرب لصاحبها الشيخ يوسف توما البستاني قائمة كتبها لسنتها الخامسة والعشرين وهي ترسل مجانا لمن يطلبها وعنوانها : مصر شارع الفجالة نمرة ٤٩ صندوق بوستة الفجالة رقم ٢٩

واصدرت مكتبة يوسف اليان سركيس واولاده قائمتها الجديدة التي ترسل لمن يطلبها وعنوانها مصر شارع الفجالة رقم ٥٣

دائرة المعارف الغرامية

رواية دورية اسبوعية وهي بقلم محمود افندي كامل فريد جاءنا العدد الاول منها وفيه بعض الروايات الغرامية التي حدثت للعرب وبدأ بقصة امرء القيس مع عشيقته هادر وحبذا لو خلت من الاغلاط الكثيرة وهي مزينة بالرسوم

ثمن النسخة ٥ مليات وتطلب من مكتبة بدوي شاهين بشارع عبد العزيز امام جامع العظام بمصر

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة

ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

مهر يمسخ خمرا

رأى أحد الأدباء صديقا له من أهل الأدب في جماعة من الناس وهو مشجوج معصب فراعته حاله وسأله ما جرى عليك ؟ فقال ركبت البارحة مهري الأشقر فكبا بي فلم يفهم الحاضرون من هذه العبارة إلا ظاهر معناها وأما الصديق ففهم ما كنى عنه من أنه شرب الخمرة الشقراء اللون فأسكرته واسقطته

أعرابي وزوجته

كان أحد الأعراب راضيا عن جمال زوجته وذكائها وأمانتها فأراد أن يمتحنها في قول شيء من الشعر دون أن تشعر بذلك فتظاهر بأنه ينوي السفر إلى شقة بعيدة لأجل الارتزاق وعند ساعة الوداع قال لها

عدي السنين لغيبتي وتصبري ودعي الشهور فإنهن قصار

فثار شجونها وأجابته

واذكر صبابتنا إليك وشوقنا وارحم بناتك إنهن صغار

فسر بما سمعه منها وأخبرها بأن ما فعله حيلة عليها وهكذا عاد إلى منزله وقد زادت زوجته علوا في عينيه

حيثما كانا كان

دخل يزيد بن أبي مسلم صاحب شرطة الحجاج على سليمان بن عبد الملك بعد موت الحجاج فقال له سليمان قبح الله رجلا أجرك رسنه وولاك أمانته فقال يا أمير المؤمنين رأيتني والأمر لك وهو عني مدبر فلو رأيتني وهو علي مقبل لاستكبرت مني ما استصغرت، واستعظمت مني ما استحقرت، فقال سليمان أترى الحجاج استقر في جهنم فقال ياأمير المؤمنين لاتقل ذلك فإن الحجاج وطأ لكم المنابر وأذل لكم الجبابرة وهو يجيء يوم القيامة عن يمين أبيك وشمال أخيك فحيثما كانا كان

من لا يخاف من زوجته

كان جماعة يصلون في بعض المساجد وفيهم أبو نواس فقال الخطيب بعد فراغه من الخطابة أيها الناس من كان منكم يخاف من زوجته فليقم على قدميه قائما فوقف القوم كافة إلا أبا نواس بقي جالسا فظن الخطيب أنه لايخاف من زوجته فقال له لماذا لم تقم واقفا لعلك لاتخاف من امرأتك؟ قال أبوا نواس ليس الأمر كذلك ياسيدي ولكني

نهار أمس نازعتهاونازعتني وضربتني بالعصا على رجلي فأنا لا أستطيع الوقوف لأجل ذلك فضحك الخطيب والقوم من نكتته

ذكاء ابنة عبرانية

كان الأستاذ غما لائل العبراني مرة في مجلس احد امبراطرة الرومان فجرهما الحديث والحديث شجون إلى خلق الكون فقال الأمبراطور للاستاذ يظهر ان إلهكم لص · وكيف ذلك يامولاي؟ ألم يرد في كتابكم انه القى سباتاعلى آدم واخذ ضلعا من اضلاعه واصطنع منها امرأة وهذا نوع من السرقة فارتج على غما لائل ولم يحر جواباولما عاد إلى بيته قرأت ابنته إمارات الكدر على وجهه فسألته عن سبب غمه فقص عليها ماجرى له مع الأمبراطور · فطلبت منه ان يسمح لها بمحاورته ففعل · وفي اليوم الثاني استأذنت بالدخول على الأمبراطور ولما مثلت في حضرته سألها عن حاجتها فقالت ان احد اللصوص دخل بيتنا الليل الماضي فقال الامبراطور متعجبا لص دخل بيتكم وماذا سرق؟ الابنة إنه سرق يا مولاي كاسا فضية ووضع مكانها كاسا ذهبية · فقال الأمبراطور هذا صديق لا لص واتمنى ان يدخل بيتي حينئذ قالت الأبنة: إن هذا اللص إلهنا الذي نسبتم إليه السرقة · فإنه اخذ ضلعا من اضلاع الرجل ولكنه ارجعه امرأة معينة له لا تعدلها كل الجواهر فسر الأمبراطور بذكائها ·

لا يبقى هادئا

خاف رجل على حماته ان تغرق عندما تسبح فأوصى بها آخر لمراقبتها فقال له: لاخوف عليها لأن البحر هادئ · اجابه نعم لكن حينما تنزل هي للبحر لا يبقى هادئا ·

المكنسة الخاطبة

بحث فلاح غني عن عروس موافقة له فلم يتوفق فأولم وليمة دعا إليها كثيرا من الرجال والنساء والآنسات وبعد تناول الطعام دعا ضيوفه لرؤية ازهار الحديقة فنزلوا وكان وضع مكنسة بالطريق وأسر لأحد اصحابه (إن هذه المكنسة ستجد لي عروسا) ومر الضيوف في الحديقة فكانت كل آنسة ترى المكنسة في الطريق فتخطو فوقها أو تمر من جانبها غير ان آنسة حسناء رأتها فرفعتها من الطريق والقتها جانبا فخطبها الفلاح معجبا بحبها للترتيب وتزوجها ولم يندم

بدائع صنع الله تعالى*

كان في باريز رجل اسمه ناتان اجذم اليدين منذ ولادته وهو يعمل بقدميه اعمالا يعجز غيره عنها بيديه وقد زار اعظم عواصم اوروبا وامريكا واظهر في الملاعب ما يدهش الابصار ويأخذ بالالباب فإنه كان ينقر على اوتار القيثارة الكمنجة ببراعة تامة والحان شجية تؤثر بالجماد ويلعب بالورق ويفتح زجاجة مسدودة بصمام من فلين ويكتب ويحلق لحيته بقدميه ومن الغرائب المستجمعة في هذا الرجل التكلم بعشر لغات ويمتاز بالميل الزائد الى الدروس والمطالعة وفضلا عن ذلك فهو يسبح في الماء سباحة يجري في اثنائها حركات توقف الجمهور موقف العجب فسبحان الخالق المبدع ·

* ارسل هذه النادرة فتى الفيحاء.

رواية الشهر

رأينا ان ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

الإمام علي (ع)

او أسراره

١

علي البطَل

في تضاعيف الأجيال وغضون الأزمان نواحي ما تزال ترسل على الدهر نورا يضيء سبل الأمم وقد تكاثفت ظلماته المحجية واحلولكت دياجي الشهوات ومن تلك النواحي الناحية التي يسطع منها نور أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع)

لا بدع إذا كانت تلك الناحية التي يسطع منها نوره من النواحي التي ترسل على الدهر نورا ينير سبيل الأمم فإنه (ع) تغذى لبن الفضيلة وترعرع في حجر النبوة وارتدى رداء الإمامة وصقل نفسه الإيمان وأشبعه حكمة وفضلا الإسلام

أجل لا بدع أن يكون كذلك وانه لكذلك

أوليس هو ابن شيخ البطحاء ووليد البيت الحرام ومؤيد سراج العالم وضياء الوجود ابن عمه محمد (ص)

ان العظمة لتحف به من كل جهاته منذ ولادته إلى أن أجاب داعي ربه

ولد في البيت الحرام ولم يسبق لأحد سواه ان ولد في هذا الموضع

نشأ في حجر النبوة

استوعب من العلم ما لم يستوعبه أحد

اعطي شجاعة لم يعطها سواه فكان العماد الأقوى الذي قام عليه بنيان الإسلام

زهده . نظره البعيد بعد ان قبض رسول الله (ص)

صبره . بلاؤه البلاء الحسن

في كل ذلك نرى العظمة تحف به نرى انه الرجل الفرد

في بطولته عظمة خارقة . في زهده عظمة

نادرة . في علمه عظمة مدهشة . في عدله خليفة عظمة لا توازيها عظمة

وسيتناول بحثنا أدواره الثلاثة : بطلاً . حكيما . خليفة :

علي البطل : علي الحكيم : علي الخليفة :

مكة

مكة تلك المدينة التي انتجت اعظم رجل وجد على هذه الكرة بل المصباح الذي أضاء سبيل الوجود

مكة : الوكر الذي درج فيه أقوى ساعد عمل في بناء صرح هداية البشر

فيها : فيها نعم ولد هذا الإمام العظيم(ع) لثلاثة عشر يوما خلت من شهر رجب سنة ثلاثين من عام الفيل ولما أتت عليه تسع سنين وقيل احدى عشرة آمن بالله ورسوله

آمن بالله وهو لم يبلغ أشده . وهو غير مكلف وهذا أدل شيء على عظم قدره بل هو دليل على انه فوق مستوى البشر ولذا كاف غير تكاليف البشر على انه لو لم يكن فوق مستوى البشر لكانت دعوته للإسلام وهو في هذا السن عبثا وما رأينا الرسول (ص) يعبث في عمل من اعماله بل رأيناه يأتي دائما بالحكمة الصحيحة في كل عمل قام به

ربي في حجر رسول الله (ص) وذلك لأن أباه ابا طالب (ع) كان ذا عيال واصابت قريشا أزمة شديدة فطلب النبي (ص) من عمه العباس (رض) مساعدة عمه ابي طالب فذهبا فأخذه النبي (ص) وأخذ العباس جعفرا

علي البطل

صهيب ونهديه

سكن كل شيء في احدى الليالي حتى أن الأفق لم يتنفس ولو قليلا بهبوب بعض النسمات فودت نهديه — وهي تسير تحت قناع الظلام قاصدة احد شعاب مكة — لو ان انفاسها سكنت ايضا كما سكنت أنفاس الأفق فأتت الشعب وهي لا تصدق انها بلغته فوقفت أمام غار هناك والتفتت مرارا على جانبيها وإلى ورائها لئلا يكون هناك من يراها ولما استوثقت انه ما من احد دخلت الغار وهي تشد على صدرها بكفيها مخافة أن يطير فؤادها منه وقد أصبح ذا جناحين احدهما من وجد والآخر من هيام

جلست وبعد هنيهة دخل صهيب فقال لا أدري لماذا انا منقبض اليوم ولم انقبض مثل هذا الانقباض منذ هداني الله إلى دينه فلم تجبه بأكثر من قولها ان هذا سببه الضغط الذي نلاقيه والعسف الذي لا تفتأ قريش تنزله بنا

فقال ايه نهديه أولسنا نذوق كل يوم الوان العذاب وانواع الاضطهاد ومع كل

ذلك فاني أراني أشعر بارتياح مـا عرفته قبل الاستنارة بضياء الإسلام

نعم أشعر بألم هذا الجسم إلا انني بالوقت نفسه الذي اشعر فيه بألم الجسم أشعر باغتباط نفسي يهون معه تعذيبي بأيدي الطغام

هو الدين يهون كل متاعب الحياة وآلامها ويخفف بوعوده كل عبء ثقيل

بل أرى ان كل ما في هذه الحياة من شقاء ليس بشيء لدى لذة الأمل بلقاء الله وما في وطابي من الأعمال غير ما به مرضاته

اوأنت كذلك يا نهديه

هيه يا رب قالت . أعن على البلاء : ثم وجهت الحديث إلى صهيب وقالت :

لا أصدق ان في المسلمين من هو اكثر تمسكا بالدين مني بل لا إخال ان نفسا مزجت بحب الدين والرسول كنفسي

كن على يقين يا صهيب. اني لو قتلت ثم حييت ثم قتلت ثم حييت يصنع بي ذلك مرارا وكنت في كل موتة ألاقي أشد ما يلاقيه ميت على أن أترك هذا الدين لما خطر لي ببال ان أتركه فكيف ترى هـل انت اكثر ولاء لله ورسوله مني

الآن — ورب مني — اطمأننت وإذا مت فإني أموت مطمئنا

كنت أخشى أن يتمكن اعداء الله واعداء رسوله أولئك الطغاة الطغام من ارجاعك عن هذا الدين القويم فكانت هذه الفكرة أشد تعذيبا لي من تعذيبهم إياي ذلك لأنني كنت اخاف ان لا نلتقي بهذه الدار وإذا كنت لست بذات إيمان حقيقي ثابت لايمكن أن نلتقي بالدار الآخرة

ان هذه الفكرة كانت تؤلمني كثيرا واما وانت على ما انت عليه من الإيمان الصادق فصرت اعتقد اننا إذا لم نلتق اليوم سوف نلتقي غدا وهان علي كل شيء

ان من يسمع كلام هذين بعد أن يعرف ما كانا يلاقيانه من قريش يكبر امر الداعي إلى الله وامر دعوته التي قام بها

سامت قريش المستضعفين سوء العذاب وهذان من المستضعفين ومع ضعفهما عن الدفاع عن انفسهما ومع انه لم يكن لهما من يحميهما او يأخذ بناصرهما لم يزدادا إلا تمسكا بالدين وحبا لله ورسوله

تالله ان هذا من اكبر البراهين على صدق الداعي لعبادة ربه وعلى ان هذا الدين الذي أفعم النفوس إيمانا وصدقا هو الدين الحق

اجل إن القوم اطمأنت نفوسهم اطمئنانا لم يكونوا يعرفونه من قبل وأهم ما يهم المرء أن تكون نفسه مطمئنة لما وراء هذه الحياة .

والدين انار لهم هذه السبيل — التي كانت

داجية إلى ما قبل ظهور الإسلام — سبيل ما وراء الموت

عادا بعد أن وثق كل منهما بما عند صاحبه من حبه له ومن تمسكه بدينه ولكن كيف عادا . عادا خائفين مترقبين فدخلا مكة متخفيين فوجدا اهلها في ذعر ودهشة . هذا يركب ويذهب إلى تلك الجهة وآخر يقول هيا فعسانا ان ندركه ومنهم من يقول لا يمكن أن يفوتنا وعلى وجوه الجميع يبدو ذعر عظيم وغم ما عليه من مزيد وحيرة تعكس ما تحس به النفوس من الخوف فلم يجرآ أن يسألا عن السبب : وفهما اخيرا ان رسول الله(ص) فقد صباح هذا اليوم ولم يقف له أحد على أثر ولم يعرف أحد عنه شيئاً ولذا أصبح اهل مكة في حيرة وخوف عظيمين إذا وجسوا خيفة من أن يغزوهم(ص) إذا استعصم فتأكدا أن النبي(ص) لحق بالمسلمين مهاجرا إلى يثرب وقد استوثق في بيعة العقبة الثانية من اهلها فهاجر اليها

على فراش الرسول (ص)

لما ضاق رسول الله(ص) ذرعا بما كان يلاقيه من قريش وقد هاجر اصحابه إلى يثرب اخذ ينتظر أمر الله فأتاه جبريل (ع) ليلة تآمروا عليه في دار الندوة واخبره بما قر عليه رأي القوم وقال ان الله يأمرك بالخروج الليلة فدعا عليا (ع) وقال إني أمرت بالخروج الليلة وإن القوم ليأتمرون بي فأرى ان تبيت في فراشي لئلا يقتفوا أثري فإنهم ما زالوا يرونك في الفراش لا يحسبون إلا اني انا النائم فقال سمعا وطاعة لله ولك يا رسول الله فأخذ برده اي برد النبي الأخضر وتردى به ونام على فراشه ولم تكن هذه المهمة هي وحدها التي عهد اليه بها رسول الله(ص) بل كلفه ايضا بتأدية الأمانات التي كانت مودعة عنده إلى اهلها . فإنه كان (ص) — مع انه عدوهم الألد في الدين — موضع أماناتهم ولم يكونوا يرتابون في انه الصادق الأمين كما لقبوه ولا كانوا يشكون في انه احفظ لأماناتهم منهم لها

تحليل قضية المبيت

قد يظن من ينظر للأمور نظرا سطحيا ان لا كبير أهمية وراء مبيته (ع) على فراش رسول الله(ص) بل يمكن ان لا يعلق عليه أهمية البتة

وأما من تأمل بعين البصيرة فإنه يرى في هذا الأمر اعظم امر يتصوره متصور يرى فيه اولا اعظم دلالة على أن إيمان علي (ع) غير إيمان بقية الصحابة وانه على يقين من أمره كما يكون على يقين من وجود الشمس رأد الضحى

ثانيا : يرى انه يدل على مفاداته للرسول (ص) وهذا لا يقدم عليه إلا ذوو النفوس الكبيرة

ثالثا : وهنا النتيجة التي لا يدركها إلا

أولوالبصائر الوقادة تتجلى في تأدية الأمانات فإن رسول الله(ص) أراد أن يقول لأصحابه إن من يؤدي عني أماناتي اليوم هو الذي يؤدي عني إلى أمتي بعد اجابتي دعوة ربي كما انــه أراد أن يفهمه بأمره بالمبيت عــلى فراشه انه لا ينبغي أن اكاف غيرك بالقيام بهــذا العبء فإنك غير أولئك

أجل انه غير الآخرين إذ هو شريكه في أمره بدليل قوله تعالى على لسان نبيه موسى (ع) « فأشركه في أمري » وقد قال (ص) له أنت مني بمنزلة هارون من موسى ومن يكون شريكا في الأمر يجب أن يحمل اعباء القيام به بخلاف من ليس له فيه شيء وهذان دليلان عمليان على انه الوصي بعده والقائم بأمره وهما غصة في لهات المعاندين وقذى بأعين الجاحدين

وهاجر(ع) ميمما يثرب بعــد أن أدى الأمانات — يسير ليلا ويكمن نهارا — فأتاها وقد تفطرت قدماه : بأبي وأمي : فقال النبي (ص)وقدعرف انه قدم ادعوه لي فقيل يارسول الله لا يقدر أن يمشي وقد بهظه حمله مشاق السفر فأتاه النبي واعتنقه وبكى ثم تفل في يديه وأمرهما على قدميه فلم يشك ألما بهما بعد ذلك أبدا

العاشقان في يثرب

وكأن العاشقين شغلا بما بات يطرفهما بــه رسول الله(ص) فلم يأبها لغرامهما كثيرا لأول دخولهما يثرب ولكن لما كان للحب سلطان على النفوس لا يدافع وكانت القلوب تستسلم له طائعة عاد فأذكى نار الشوق في قلب العاشقين فشوهدا بعد موعد ضرباه يتناجيان في أخريات الليل جنب رابية خارج المدينة

فقال صهيب : من مثلي وقد فزت باعتناق دين الله وها انا امتع بمناجاة مــن اهوى

وكانت نهدية كأنها لم تسمع إذ كانت كمن يفكر في امر هام فقال صهيب ما بالك

لا شيء يزعجك بيــد اني أعجب برسول الله (ص) وبما أوتيه مــن الصبر عــلى تحمل المضض والمشاق

هو الإيمان يا نهدية من جهة وحبه النهوض ببني جلدته إلى مستوى أعلى مــن المستوى الذي هم فيه من جهة ثانية يذللان لديه كل صعب ويهونان عليه كل أمر

وما عساك فاعلة : يا ابنــة الخير : إذا أنا صرعت غدا في ميادين الجهاد أتحفظين عهدي إلى أن تلحقي بي أم تراك ماثلة بجنب غيري تعاطينه راح المناجاة بكؤس التقرب منه والتزلف اليه كما تعاطينني إياها

كن على ثقة من اني لا يشغلني غير امرين هما حب الجهاد وحبك فإذا انت اجبت داعي الله ووردت حياض الحتف انصرفت انا للجهاد بيدي ولساني فكن آمنا فإني أمينة على حبك

ألا تفكرين بأمر اجتماعنا فهل انت لا تشعرين بما يشعر به هذا القائم بين جنبي وهل انت غير واجدة ما أجد من مكابدة الشوق

كدت أذوب جوى فرحماك بفؤاد لا يخفق إلا بحبك وبهذا الجسم الذي كاد يذيبه الوجد لولا أمنية بتخيلها

كيف لا أفكر في ذلك ولا أرغب في شيء من هذا الوجود بعدك ولكن ماذا عساني أن أصنع ومولاي لا يريد أن يطلق سبيلي إلا إذا قبض ثمني و كم قلت لك توسل بمولاك فيبتاعني الك فلم تفعل

لم أفعل ! ! ! كيف لم أفعل ومن أعلمك وما ادراك ما فعلت ولكن هي التقادير وقفت عقبة كأداء في هذا المهيع

فإذن خير درع نتدرع بـه هو الصبر فاصبر فعسى أن نجد فرجا من حيث لا نحتسب

يوم بدر

وطوت الأيام صفحتين (عامين) بعد الهجرة من كتاب الدهر ولم ينشر لأحد من الصحابة من الذكر ما يدل على عظيم عمل قام به غير ان ماطواه سيف هذا البطل من صفحات حياة ابطال قريش يوم بدر الكبرى نشر له ذكرا مقرونا بالتجلة والذعر بحيث إذا ذكر خشعت القلوب اجلالا له وجزعت النفوس خوفا منه ان من نقب في كل نواحي حياة هـذا

الإمام(ع) قبل الهجرة ورأى انه لم ينقل رمحا ولا تقلد سيفا ثم فاجأ تاريخه في واقعة بدر الكبرى — وهي اول جولة جالها — يقف حائرا

نعم يقف حائرا مشتت الحواس إذ يرى فتى فاق ببطولته الأبطال. يرى فتى جدل اقرانا وأردى شجعانا

يرى عليا(ع) مجدلا خمسة وعشرين فارسا جاءهم من الشجعان على ما رواه الجمهور (١)

او يرى خمسا وثلاثين نفسا طاغية سالت على شفرة حسامه على ما رواه الشيعة (٢)

علي(ع) ذلك الشاب العابد يمسي في جولة جالها بطل الاسلام ثم بطل العالم

تالله إن هذا من خوارق العادات بل هو المعجز الدال على ماله عند الله من المنزلة التي لا يستطاع لبشر أن ينالها

علي (ع) ذلك المتهجد في الليل الاليل . ذلك الذي يصرع من خشية الله وهو منتصب للصلاة فيمسي كالخشبة الملقاة تراه في النهار — وبين جنبيه ذلك القلب الخاشع الرقيق نفسه — بطلا يصرع في سبيل الله الأبطال ويجدل الشجعان

علي(ع) ومن كعلي عابدا ليلا وبطلا نهارا ولم تقتصر بطولته على يوم بدر ولا واقعة

---

(١) شرح النهج
(٢) ثقة الإسلام الشيخ المفيد (ره)

بدر هي الواقعة الوحيدة التي كان حسامه فيها أعظم بان في صرح الإسلام

ارجع إلى التاريخ ذلك الراوي المنصف تجده أي تجد عليا (ع) بعد ذلك اكثر منه جهادا في هذا اليوم

وأين أنت عن أحد وحنين وخيبر والأحزاب تلك الأيام التي في كل يوم منها كان ينقذ الإسلام والمسلمين هو لا سواه . أجل هو هو لا سواه

يوم أحد

ان واقعة بدر تركت جروحا في قلوب رجال «أم القرى» لا تندمل بل سهدت العيون وأوغرت النفوس فمشى بعض رجالاتها «الموتورون» يستنفرون الناس للأخذ بثار قتلى بدر فكان اول من لباهم ابو سفيان بن حرب

ولم يكن الدافع على مناوأة الرسول ومدافعته (ص) الأخذ بثار القتلى فحسب وكل من صهر عناصر التاريخ في بوتقة التأمل يجد أن الدافع الأساسي الذي دفعهم هو أمر اجتماعي عمراني أي أن ما دفعهم لمناضلته يوم قام يدعوهم لعبادة الله هو نفسه الذي أهاب بهم اليوم لمدافعته بل كان اليوم اكثر منه تحريضا لهم من قبل إذ ظهرت بوادر ما كانوا يخشون وقوعه من خسرانهم السيادة في العرب

حالة قريش الاجتماعية قبل الإسلام

مكة بلد واقعة في واد غير ذي زرع كما اخبر الله عنها في كتابه الكريم إلا انها كانت مهوى الأفئدة كما طلب نبيه ابراهيم (ع) فتحضر اهلها وعاشوا عيش بذخ وترف واصبحت المركز التجاري العام للجزيرة هذا فضلا عما كان يربحه اهلها من رحلتي الشتاء والصيف مما كانوا يحملونه إلى الشام وغيرها من مشارف الشام المتاخمة للجزيرة صيفا وإلى اليمن شتاء .

فكانت تجتمع العرب فيها بالاشهر الحرم فتمتار وتحج ثم تعود وناهيك بما كانت تدره عليها هذه التجارة من الخيرات أضف إلى ذلك ان اهلها اصبحوا اسياد العرب وملوكهم ليسرهم اولا ولأنهم جيران بيت الله وسدنته ثانيا

هذه مكة قبل أن يبعث رسول الله (ص) فلما رأى عتاتها حفيد شيخ البطحاء يدعو إلى الله حسدوه وخافوا أن يخسروا مركز بلدهم التجاري إذ ظنوا انه يمكن أن يمتنع الناس عن حج البيت إذا كسرت آلهتهم «اصنامهم» فتنشول اخلاف التجارة وهناك الطامة الكبرى بل هناك الموت المعنوي والمادي فهبوا لمناوأته وما زالوا كلما حانت لهم فرصة اغتنموها زد على ذلك انه وترهم يوم بدر فتعددت الدواعي وكان هذا الأمر الأخير السبب الذي يتذرعون به للنهوض بالسواد إذ ان الأمر الأول لا ينظر

اليه إلا ذوو العقول منهم وارباب السيادة

حشدت قريش حشدها وجاءت تطلب غسل عارها بدماء تهرقها فاضطر رسول الله (ص) للدفاع وأراد أن يتخذ مركز الدفاع في نفس المدينة فغلب قوم على أمره فخرج وكانت الواقعة في أحد

ليس في الناس الذين يهمهم الوقوف على احوال الغابرين من يجهل واقعة أحد ولذا تراني لا اسوق القصة بحذافيرها ولم آت إلا على ما يتعلق بأمير المؤمنين (ع) بطل الواقعة

تقابل الجيشان وجيش المشركين اربعة اضعاف جيش المسلمين فدعا حامل لواء قريش « طلحة بن ابي طلحة » للبراز وهو يومئذ سيد بني عبدالدار و كبش الكتيبة فناجزه اخو رسول الله (ص) وأرسله « إلى حيث القت » فسر النبي و كبّر و كبّر المسلمون ثم حملوا على المشركين فانتقضت صفوفهم .

وأخذ اللواء عثمان « اخو طلحة » فأرداه من أردى أخاه فأخذه ابو سعيد بن ابي طلحة فلم يكن نصيبه بأقل من نصيب رفيقيه وهكذا ما زال (ع) يقتل كل من حمل اللواء إلى أن أتى على عشرة من خيرة ابطال قريش اولاهم طلحة كبش الكتيبة وآخرهم صواب الذي كان من أشد الناس ضربا يومئذ

ولا يجهلن أحد أن كل قوم يناضلون ويدافعون ما زال علمهم مرفوعا فإذا سقط كسرت شوكتهم وفل غرب عزمهم غير أن اقتحام العلم ليس بالأمر الهين إذ يحوم تحته وحوله صناديد الرجال والخيرة من الأبطال وعنده يستفرغ كل جهد فيجب إذن على من يريد أن يقتحم العلم أن يكون لا ند له فإنه هو سبب رجحان احدى الكفتين ذلك انه إذا أصيب رجحت كفة الخصم لانكسار شوكة قومه بانكساره وإذا قتل صاحب العلم كسرت شوكة الخصم . وامير المؤمنين (ع) لا ندله في الجيشين وإن كانا يضمان خيرة الأبطال وصفوة الشجعان

وجاء ابن الوليد بمن معه من خلف المسلمين فشد عليهم وعاد الذين فروا من أمامهم فأصبحوا بين نارين فانهزموا عن رسول الله (ص) واسلموه لأعداء الله : إلا علي (ع)

إلا علي لم يسلمه كما اسلمه سواه وقام يدافع عنه ويقيه بنفسه إلى أن عاد اليه سبعة نفر فأقامهم لحماية الرسول وأخذ هو يكر على المقاتلة « على ثلاث آلاف مقاتل » .

نعم فت في عضد المسلمين ولم يبق من يشري رضاء الله بنفسه إلا ابو الحسنين (ع) ومن لها غيره

هذه المواساة ، انه مني

قال ابن الأثير في كامله « ج٢ ص٥٨»

في ذكره قصة أحد

« أبصر النبي (ص) جماعة من المشركين فقال لعلي احمــل عليهم ففرقهم وقتل فيهم ثم أبصر جماعة أخرى فقال له فحمل عليهم وفرقهم وقتل فيهم فقال جبريل يارسول الله هذه المواساة فقال رسول الله (ص) انه مني وأنا منه فقال جبريل وأنا منكما قال فسمعوا صوتا لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي » انتهى

أرأيت ايها القارئ كيف قضى على رجالات الجيش بقتله اصحاب اللواء ثم كيف كان يذب عن رسول الله (ص) وهو يقول له

احمل على هؤلاء يا علي وفرق أولئك يا علي وقاتل ذينك يا علي وهو لا يبخل بنفسه ويلج غمر ذلك الجند الطافي ثم يعود إلى جنبه لئلا يغتاله الذين يتربصون به الدوائر

أجل هذه المواساة وانها المواساة الحقيقية

ألا يواسي المرء نفسه :

انه مني وأنا منه : من القائل رسول الله (ص)

ومن المعجب بالمواساة جبريل (ع)

ثم في عرض الأفق ينادي بصوت عال :

بصوت عال يسمعه القاصي والداني :

ماذا ينادي · ينادي لاسيف إلا ذوالفقار ولا فتى إلا علي

ومن المنادي · جبريل (ع) : جبريل المنادي لا سواه

أيريد احد فخرا بعد أعظم من هــذا الفخر وهل من فخر بعد أعظم من هذا لا ومن سمك السماء اما في هذا دليل اكثر من ناصع على أن المشركين لولا سيفه قضوا على دين الله بغلبتهم على رسوله

هذا هو علي (ع) الذي عاد من أحد ولم يبق لأحد ذكرا

الانصار شجعان العرب وحماة الجار ولكن لم يبق لهم من ذكر في جانب ذكره وهو بعــد لم يعض على الحرب بناب قبل يوميه « يوم بدر ويوم أحد »

يا صهيب

جزعت نهديــة لرجوع أولئك المرجفين المنافقين الذين تركوا رسول الله (ص) وعادوا مع عبد الله بن ابي · تركوه ورجعوا إلى المدينة

جزعت وضاق صدرها بل اسقط في يدها ولم تدر ما تصنع لتطمئن على الرسول (ص) ومن معه وبعد اعمال الفكر رأت أن ترافق صهيب و إذا أبى فإنها ترسله ليستطلع لهــا الخبر فأفرخ روعها واطمأنت قليلا ما

ولما تردى الأفق برداء الظلام قامت كمــن نشط من عقال وأتت دار مولاه فرأته جالسا على دكة أمام الدار يردد هذه الأبيات :

فاوهمــت بآذان الصباح سحرا والصبح غاف يساها ان تحيينا
اوفا بعني مع امير الليل وشوشة انا على العهد لم ننس الوفا حينا
كم خاول الليل في وادي الكرى سحرا
أن نلتقي وعظيم الوجــد يقصينا
فكيف وجدي وما إلاه يدفني على اللقاء غدا يأبى تلاقينا

نصتت له وهو يردد الأبيات ويكاد يشرق بدمعه وقــد ساعده اسدال ذيل الغسق وخلو المدينة — الأمن القليل — على تصعيد زفراته على انه لو يعلم انه يفشي سره لغير الظلام لآثر السكوت ومــا كان أشد ذعره وصوت نهدية ينادي

يا صهيب فيخترق ذلك الظلام الدامس وقد حملته تموجات الهواء إلى أذنه فتغلغل إلى أعماق قلبه وقرارة نفسه

نهديه : وقد هب مذعورا · ما أتى بك في هذا الليل :

ما أتى بي يا صهيب انت هنا تتغنى ورسول الله(ص) والمسلمون في جهاد اعداء الله ولا نعلم من أمرهم شيئا فقال وما بيدنا أأحرار نحن ومن منا حبله على غاربه

لا أريد منك إلا أن تذهب فتشرف على أحد وتتعرف الأخبار وتعود حاملا في جعبتك الخبر اليقين

تطيرت يا صهيب من رجوع هؤلاء المنافقين

نعم تطيرت

سمعا والف طاعة لك يا بهجة الحياة ثم قام وشد وسطه بنطاق يكاد يخبر عن طوفان نوح شده على ازار تطل من ثقوبه اعين العوز والفاقة وبعد ذا تناول هراوة وقال استودعك الله وذهب فقالت أنا بانتظارك على أحر من الجمر

مضى الليل واكثر النهار ونهديه اجزع من عجوز فقدت واحدها وقدلاقته بعد غياب طويل خرجت إلى خارج المدينة و إذا بصهيب يعدو والحزن يعلوه وأخذ فؤاد نهديه بالخفقان وقالت ما وراءك

فوقف ينفض عنه غبار السفر وهو يقول آديانهديه لولا لطف الله وسيف علي لقضي على الرسول وعاد الناس إلى الوثنية

نعم نعم لولا سيف علي لعلا اليوم هبل وعز اللات والعزى

افصح بربك وقل ما وراءك

وراني الهزيمة والخسران

كيف رسول الله

بخير

فخرت ساجدة شكرا لله وقالت لو قضى الجميع وعاد رسول الله لكان الأمر أيسر من أن نهتم له

ثم قص عليها ما سمعه من المنهزمين وقال سيكونون هنا اليوم

اجلسي · اجلسي اجلسي يا نهديه ابثك ما ألاقيه وأنا متدرع بدارع الظلماء

اجلسي فعلي يامعذبتي — إذا تحدثت اليك — ارتاح قليلا

أشيري علي كيف اصنع اشيري · كدت أفقد صبري

وبماذ أشير عليك وأمري بيد مولاي · لو لم أكن مملوكة لاتبعتك إلى حيث تشاء

ماعليك إلا أن تتوسل بأحد الصحابة فيسعى بعتق رقي او شرائي

ولم يمض إلاالقليل وطلعت عليهم طلائع الجند فأراد أن يختفي فقالت لا يكون ذلك تقدم بنا نستقبلهم ونظهر اننا إنما نحن ننتظر اخبارهم

فتقدما من القادمين وسألاهم ما وراءكم وأين رسول الله فقالوا هو آت

بطل بدر وبطل أحد هو بطل الأحزاب

سنوات ثلاث تمضي بعد واقعة أحد والجزع لا يزال مستحكما في نفوس المسلمين يظهر ذلك

يوم الأحزاب

بلى جزعوا وبلغت القلوب الحناجر

جزعوا جزعا ما عليه من مزيد وقد اجتاز الخندق عمرو بن عبدود ورجال معه

عمرو واصحابه يجتازون الخندق فينقطعوا عن جندهم ولا يجزعون والمسلمون وهم ثلاثة آلاف في صعيد واحد لا يجرأون أن يخرجوا من مكمنهم

يناديهم عمرو بندائه المعروف ولا من يجيب سوى ذلك البطل الذي كللهم بإكليل النصر النصر يوم بدر وأنقذهم يوم أحد

ينادي عمرو فينادي رسول الله (ص) من له وله على الله الجنة فكأنه كان ينادي نصبا

عشرة آلاف شاك بين دارع ورامح

عشرة آلاف مقاتل منها الموتور ومنها الطامع يدفعها ذاك البطل بضربة سيف ولكن أية ضربة هي • ضربة تعادل عمل الثقلين

أليست هي ضربة علي لعمرو التي قصمت ظهر المشركين وهم عشرة آلاف مقاتل

أليست هي السبب الأكبر في تخاذلهم •

بلى ومن بعث محمدا بالحق نبيا

قتله وقتل آخر معه وجاء يتهادى وقد أنقذ المسلمين من بلاء عظيم وشر مستطير فأي أياديه يحمدون وأي صنائعه يشكرون

طاشت الألباب وكادت القلوب تطاير في الصدور إلا لبا لم يطش و إلا قلبا لم يتطاير

ان من يدافع ثلاثة آلاف مقاتل يوم أحد ثلاثة آلاف موتور وقد استبسلوا بانكسار المسلمين واستروحوا النصر بانهزامهم

ان من يدافع هذا العدد لا يتوانى عن مناجزة خمسة فرسان و إن كانوا من اعظم العرب شجاعة وبسالة

لا أقصد أن آتي على مواقف هذا الإمام العظيم الحربية فإنها ملأت بطون الكتب بل اصبحت محفورة على صفحة كل قلب و إنما اقصد تحليل تلك المواقف واظهار الغاية من صبره وجلاده من مغامرته بنفسه في كل موقف من مواقف الحرب

ذاك الذي يقول لا أبالي اوقعت على الموت أم وقع الموت علي

لا يعقل أن يغامر امرء بنفسه ما لم يكن يرجو خيرا عظيما او ما لم يكن يرجو خيرا مما هو فيه وامير المؤمنين (ع) غامر بنفسه للأمرين • لرجائه الخير العظيم يوم تجد كل نفس ما عملت بنصره دين الله وشده أزر رسوله (ص) ولأنه كان على يقين من أن الأمر بعد الرسول له على انه لم يرغب بالأمر الثاني لخير نفسه وما كان يرغب فيه إلا لخير الأمة إذ أن الأمة التي يكون هو على رأسها لا ريب انها تخطو إلى الأمام خطا واسعة بل تحلق في فضاء الفلاح

لهذين الأمرين كان يغامر بنفسه (ع) والا فلماذا هو لا يحجم في كل مواقفه عن اقتحام الأهوال ومجابهة الأخطار

يوم بدر ويوم أحد ويوم الاحزاب

ايام ثلاثة ولكن ليست كبقية الأيام

ايام ثلاثة • وطدت اركان دين الله وشدت عضد رسوله واخذت بعضادتي باب العرب فجعلته

باب المدينة الحقة باب الدخول إلى حظيرة الأمن

ايام ثلاثة · افاضت على الأيام نورا وأذن فيها موءذن الحق أن لعنة الله على المبطلين

أيام ثلاثة : أجـل هي أيام ثلاثة ولكن جلبت على الأنام خير الدهر بل طلعت على الوجود بما لم تطلع عليه به القرون من خير الدنيا والآخرة

وهي ضربة علي(ع) لعمرو رفعت فوق روءوس المسلمين الوية الظفر واعلام النصر وعقدت على مفارقهم تيجان العز

اجتاز عمرو الخندق وهو لا يرى أن احـدا يقوم له بل لم يكن يرى ان في العرب من يجرأ على برازه

اجتاز الخندق ولم يبال بالمسلمين · بكثرتهم بشجاعتهم بل اخذ يهزأ بهم ويسخر منهم

ولقد بححت من الندا · بجمعكم هل من مبارز

ولم يكن من يجرأ على مبارزته

رسول الله (ص) : رسول الله : يدعو الابطال لمبارزته ولا من يجيب بل كأنه لم يكن هناك من يسمع : ومن ذا يغامر بمهجته !!!

ابو الحسن(ع) ذلك الذي اعتاد أن يمن على المسلمين ببذل مهجته دونهم هو الذي يقوم بما عودهم إياه فيقول رسول الله (ص) انه عمرو · انه عمرو · ذلك المغوار الذي عرف بأسه ويجيبه وإن كان عمرا : وانا علي

ويناجزه فيعاجله بضربة ارسلته إلى ما أعد له فيفرخ روع المسلمين ويسرى عنهم

جزيت خيرا يا امير المؤمنين على جميل صنعك بل جزيت خير ما يجزى مدافع عن أمته وعامل على انهاضها واعزازها

نهدية فوق الفراش

ورمت الأيام بصهيب بعيدا بعـد أن كان لا يستطيع على فراق نهدية صبرا ووجدت بـه وكادت تذهل لبعده عنها وكثيرا ما كانت تناجي الظلام

صهيب · وأين صهيب · أحي أنت ياصهيب وما يدريني انك حي :

لو كنت حيا ما صبرت عن لقائي

وان كنت احيا فليس حبا بالحياة و إنما احبها رجاء أن نجتمع وحتى إذا كنت حيا وعـدت لا يفاجئونك بما يوءلمك ولا يزعجونك بقولهم · نهدية···· ق···ض··ت

ولو تأكدت انك غير حي للحقت بك :

وفاجأها مرض عضال الزمها الفراش ومناجاة الوسادة واخذت تتعهدها فتاة من بنات الأنصار محضتها الأخوة الصادقة شيمة العرب الأوفياء.

وكادت تزهق نفس نهديـة وتبلغ التراقي وتلك الأنصارية في جنبها تذرف الدموع ومافي وسعها من حيلة فتنقذها بها مـن مخالب ذلك الجبار : من مخالب الموت : الذي لم يرحم صبا غضا فيرحم صباها

وفتحت عينيها بعد أن كانتا مطبقتين فبادرتها الأنصارية قائلة كيف انت عساك تجدين راحة عما قبل فأومأت بحاجبيها ايماء سلبيا

فتذكرت الأنصارية صهيبا وتصورته آتيـا يسأل عن نهدية فقالت لها وقد فتحت عينيهـا ثانية ما لك يا أختاه لا تجزعي بخير انت وأراك أحسن منك من قبل

فأومأت بحاجبيها أن لا ثم نظرت اليها نظرة تذرع وتوسل واشارت تطلب دنوها منها فدنت فأشارت إلى تحت وسادتها فضربت يدها فأخرجت باقة من الزهر ذاوية فأتت بحركة تدل على انها تطلب أن تدنيها منها فأدنتها · فشمتها طويلا وترقرقت فوق وجنتيها الشاحبتين دمعة كأنها حبة لؤلؤ انفرطت من عقد

وكأن الحب ولد فيها قوة فتجلدت وقالت بصوت خافت متقطع يكاد لايسمع ولا يفهم :

ه··ي ذك··رى ص···م··يب ·

فكادت تلك أن تجهش في البكاء ولكن أمسكت نفسها عنه رحمة بها لئلا تزيدها يأسا من نفسها إذا بكت في وجهها ولكنها قالت

وما عسى أن أقول لصهيب إذا عاد

لا·· ت···ق····ولي م···ا تت ب···ل ق··ولي ظ··ه·······ت

تقول لهند وهي بالنفس حسرة تجود . الا ماذا اخبره عنك
أأخبره اختاه ان ضمك اللحد
فقالت ومنها الطرف يرسل عبرة
ألا لا تقولي . هند ماتت . ولا تبكي
ولكن له قولي . لقد ظعنت هند

فأشفقت الأنصارية عليها وقالت لا تجزعي فإن حالتك العمومية تبشر بالصحة · أجل كانت تنذر بالخطر نهار أمس وأما اليوم فهي تبشر بالخير وان الله ارحم من أن يأخذك قبل أن تقضي لباناتك ممن وقعت في شرك حبه وهو أرأف بصهيب من نفسه فلا يحرمه كل مناه في هذه الحياة

وبينما هي تهون عليها ما تلاقيه من مضض المرض وما تعانيه من مضض الفراق دق الباب

من · قالت الأنصارية وخرجت فرأت رجلا اشعث اغبر تدل ملامحه على انه لم ينفض غبار السفر بعد عن منكبيه فقالت ممن يا أخا العرب :

من ارض الله · اضرب في فجاجها وفلواتها

هو جفاء البداوة لا يزال ظاهرا عليكم · وما حاجتك :

حاجتي ابتياع بعض باقات من الزهر وحدق بها فرأى انها لم تتأثر ومذ رأى انها لم تأبه لما قال ولم يثر ذلك شيئا منها قال · أظنك لست «نهدية»

وهل عرفت نهدية · وكيف عرفتها

عرفتها · أتسمع حديثنا هي أم لا

لا لا تسمع حديثنا

فأين هي إذن

داخل اربعة جدران

ذاك من جفاء البداوة وهذا من أين من لطف الحضارة !!! ثم حملق وقال أظنك تهزئين بي

لا اهزأ وما انا بهازئة

ان كان عندك علم عنها فلا تدعي رجائي لك بإهدائي اليها يذهب خائبا

وكأن نهدية شعرت بأن احدا يسأل عنها فارتاحت لهذا الشعور واصغت للخارج فسمعت قول أتهزئين بي فتمنت لو أن بها قوة فتقوم وتعرف من يسأل عنها واخذت تنظر مجيء الأنصارية وتصورت انه رسول فاطمأنت لهذا التصور

ومذ رأت الأنصارية أن الرجل لا يهزل قالت ان نهدية داخل هذا البيت صبرا لاستأذن لك بالدخول عليها : ولم تشتبك نظراتها بنظرات تلك التي كانت تكاد تحتضر قبل بضع دقائق حتى

ظهر بوجهها اشراق غمر كل نواحيه بل دل على ارتياح داخلي وظهرت وكأنها لم تكن تلك التي كانت تكثر من الهذيان بين كل دقيقة وأختها فعجبت لهذا التبدل الفجائي ولم يخطر لها ان الذي تستأذن له هو الذي بعث بها قوة بعد ضعفها

ان في الباب رجلا يسأل عنك

وما هي حاجته

لا أدري·غيرانه يقول انه يبتاع بعض باقات من الزهر

فغمروجه نهدية الإشراق اكثر مما غمره اولا وظهرت الغبطة في كل ملامحها وقالت فليدخل

دخل الرجل وهو يتلاهى بإصلاح كوفيته وارسالها إلى الوراء. ومـذ وقف أمام المريضة ووقعت عينه عليها كاد يذهل ويصيح ولكن تجلد فأمسك نفسه

فقالت « نهدية » ومـا الذي تريده يا أخا العرب من نهدية

أُريد ابتياع باقة زهر منها تقادم عهدها

وما عساك أن تفعل بشيءٌ ذوى كما ترى

فذرف دمعة مرغما إلا أنه كفكفها قبل ان تفشي له سرا

ان الزهر الذاوي على ما اسمع في القصص التي يقصها علينا من يختلطون بأهـل العلم يحتوي على خلاصة شيءٌ نسيت ما هو واطرق كمن يبحث في ذاكرته عن شيءٌ نسيه·لا أذكر · هوخلاف الزهر النضر الغض فإن هذا فيه عناصر عديدة يصعب مع وجودها استخلاص المطلوب وأهم ما يهمني ابتياعه زهر النرجس : وكانت الباقـة التي هي ذكرى صهيب من نرجس

وكم هو الثمن الذي باستطاعتك أن تدفعه

استطيع أن أدفع الثمن الذي يريده البائع

ثم نظر اليها و إلى الأنصارية فأدركت انه يقول وهل لهذه أن تطلع على الأمر

فقالت صرح ليس هنا من نزيد أن لا يفهم·

وأين تركته

آه انـه لبائس انه غير سعيد إلا ان تكون كتبت له السعادة بهذا الشقاء. هوهناك في البادية ويمكن أن عمر بعاده اصبح قصيرا إذ ارسل إلى مولاه أن ربيع تلك الارض صوح وكادت المواشي تعود عجافا

وهل قال لك شيئا

حملني إليك ابياتا · هي :

أحباي . لا ادري فهل شقة النوى
تلف : وهل برد اللقا بعد ينشر
لقربي من ارجائكم عمر ساعة
هو العمر لا بل دونـه العمر يقصر
كأني = إذا ما الليل عسعس = تائه
تقاذفـه الأفكار والبر أقفر
فآونـة صوت ابن آوى بمسمعي
يرن وآنا احسب الليث يزأر
وطورا عواء الذئب يذهب بالكرى
وأخرى أخال النمر جاء يزمجر
ويزعجني فيـه نقيق ضفادع
بجنب غدير صفو فكري تعكر
فما طال عمر الليل بل صبحه قضى
وما النجم إلا أدمع تتحدر

فقالت أراجع أنت فملاقيه فقال اي

فقالت بلغه عني

أحباي . من مثلي فتى شفه النوى
فأضحى كنفـاح النسيم عليلا

يظل إذا ما الليل جن مولها
ويذرف دمعا بكرة وأصيلا
ولم يتخذ غير النجوم سميره
ولا اختار من بعد الخليل خليلا
احباي. ما حال الذي قط لم يجد
لغير الأسى في ذي الحياة سبيلا

ثم قالت و إليك بعض فتات هذه الباقة فاهدء اليه فتناول بعض زهرات ووضعها في طرف كوفيته وربطها ربطا محكما ثم ودع وخرج

بطل الأيام الثلاثة هو بطل خيبر

قضت الحكمة بأن يترطيب ادواء البشرية عضوا اشلا من جسمها خشية أن يسري المرض منه وبسببه إلى جميع الجسم وما ذاك العضو إلا يهود خيبر الذين ما فتأوا يناصبون العداء كل من شاء أن ينهض ببني الانسان

فجهز جيشا وذلك بعد ان كان طوى سبع صفحات من كتاب هجرته وسار اليهم على ان هؤلاء كانوا اشداء وذوي حصانة ومناعة من جهة واحلافا لغطفان من جهة ثانية ومذ شعر أحلافهم بأن رسول الله (ص) يريد أن يغزوهم خفوا لنصرتهم إلاانهم خافوا المسلمين ان يخلفوهم في أهلهم وأموالهم فرجعوا

و كان لمدينة خيبر حصون عديدة· هي· حصن ناعم· حصن الصعب · ودك ابو طيح · السلالم · وهذا الأخير كان اكثرها مناعة لأنه حصن الملك وكانت حاميتها عشرة آلاف مقاتل : ولم يسبق ان فل لها غرب عزم

كل ما تحتاجه موفور من عدد وعدد
حاميتها عشرة آلاف مقاتل اشداء
احلافها غطفان يجهزون اربعة آلاف مقاتل
ملكها مرحب البطل المعروف
حصونها منيعة
وماذا على خيبر قال المرجفون

وكانت تتطلع العرب ولاسيما قريش إلى ماذا يكون بعد منازلة رسول الله لهذه المدينة الحصينة لهذه المدينة المنيعة التي كان يظن انها امنع من عقاب الجو ولم يكن من يظن أن النبي يتغلب عليها او يقوى على فتحها لقلة جنده وبعده عن وطنه وضيق ذات يد المسلمين

وواقع الأمر لولا أن يتدارك الله المسلمين ويلهم وليه وسيفه « عليا » (ع) الالتحاق برسول الله و إن كان يعاني ما يعاني من مضض الرمد لطال أمر حصار مدينة خيبر وفي ذلك ما فيه من الوهن والعجز

بل كان يخشى أن يمل المسلمون الحصار فيعودون دون نيل بغيتهم وفي هذا تعزيز اليهود و إذلالهم و إذا لم يكن ذلك فقد كان يخشى أن تتلمس فشلهم غطفان فتهب ثانية لنصرة احلافها وتخرج اليهود من حصارها فيقعون بين نارين نار غطفان ونار اليهود نعم ان هذا كان لا بد واقعا لو طال أمر الحصار

جاء ذاك الذي يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله !!!

جاء ذلك الكرار غير الفرار !!!

جاء من لا يرجع حتى يفتح الله على يديه

جاء الذي لم يكن ليسدي اول يد للمسلمين بل هي اليد الرابعة :

هي احدى تلك الأيادي التي حفظت كيان الدين وصانت بيضته

وخرج مرحب : ومن هو مرحب : بل وما ادراك ما مرحب

مرحب بطل اليهود وملكهم ذاك الذي شدازره بناعــة حصونه : بعشرة آلاف مقاتل كاملي العدة من قومه ٠ بأربعة آلاف من احلافه

خرج متغطرسا بعــد أن تراجعت الرايات عن حصنه دون أن تنال منه بغية

خرج يتغنى ويرتجز ٠ خرج يخطرتيها واعجابا

و إذا هو يردي عتــاة قريش وجبابرتهــا « شجعان بدر ٠ ليوث أحد ٠ غطاريف الأحزاب » يعترضه فيضربه ضربة لا يزال رجع صداها يرن في آذان الآفاق ولن يزال حتى الحشر ٠ ويا لها من ضربة لا تنساها الأيام ولا تغفلها الدهور إذ غيرت شيئا من عقلية الكون وبدلت من اخلاقه

قلبت النظم والأخلاق رأسا على عقب

أردت بطل اليهود ففصمت عرى قوتهم وفتحت السلالم حصن مرحب ذلك المعقــل العظيم الذي تترس ببابه ابو الحسن (ع) والذي كان يظن انه أمنع من أن يفتحه فاتح

على انها لو لم تكن تلك الضربة لتمكن اليهود من رسول الله (ص) وقضوا على ما سطع من المدنية بل كانوا سدوا كل باب استروحت منه البشرية روح الراحة على يدي المنقذ الأعظم (ص) فكيف تغفلها الأيام او تنساها الدهور

هي نهدية

اشتعل رأس البطاح شيبا — وقد صوح الربيع وذوت الأزهار — فبدت بعد ان كانت عروسا كهلة يلوح في وفرتها نورالييبوسة بعد تلك الغضاضة

وجاء صهيب بالمواشي حاملا بين جنبيه قلبا مفعما بالآمال ٠ بأحلام الصبا ولم يخلع الأفق عن منكبيه غلالة الضياء حــتى كان جاثيا بجانب فراش نهدية يتضرع لله بأن يلبسها برد الشفاء ٠

يتضرع بدموعــه السخينة ٠ بنبضات قلبه الملأى بالإيمان ٠ بنظراته نحو السماء : ويقول :

هي نهدية هذه : لا ليست هي

أين ذلك الإشراق الذي كان يبدو في وجهها وذلك الشعاع الذي ما هو إلا الأمــل الكبير الذي كان يبدو في عينيها ٠ أين تلك النضارة ٠ أين ذلك الجسم المملوء صحة :

هي نهدية هذه : لا ليست هي

هي نهدية بلى ٠ غارت عليها الأيام فسلبتها ما وهبها الله من الصحة

فهل ترجع لها ما نهبته منها يا ترى ٠ من ذا يعرف

من ذا يعرف ان كان الله يريــد أن احظى بالحسنيين فيبقيها لي أمتع بها اليوم في هذه الدار الدنيا كما انني سأمتع برحمته في الدار الآخرة

وتقدم من الأنصارية راجيا أن تخاطبها قليلا فعلها تعي وتعرف انه يقوم بجنبها مصليا من اجلها

نهديــة : هو ذا صهيب يراك ويريد أن يسمع كلمة منك ٠ كلمة واحدة

ما عهدتك تبخلين بكلمة عليه بل عهدتك تحيين لسماع ذكره :

نهدية : نهدية : ففتحت المريضة عينيهــا

ولكن لاقوة لها فتجيلهما فتقدمت الأنصارية منها بكل لطف وقالت ايسرك ان تسمعي شيئا عن صهيب كأن اسم صهيب بعث قوتها فقالت ص . . . ه . . . ي . . . ب انما استغرق تلفظها بهذا الأسم بضع دقائق وظهر عليها التعب .

نعم صهيب قالت الأنصارية .

فدبّ في وجه المريضة ما دلّ على انها ارتاحت شيئا ما وظهر في غضون ذلك الوجه الأصفر النحيل قليل من الاحمرار فكان كالشفق يبدو في الافق وقد خيم فوقه الظلام .

وتقدم هو بعد أن اتى بحركة تدل على وجوده وقال : ايه نهدية اتريد الأيام ان تسلبني درتي الثمينة لا لا يا مناي ان الله رؤوف رحيم .

ومضت ايام فأبلت نهديه واخضر امل صهيب بعد ما كاد يذوي . وفي ذات يوم جاء مذعورا

مالك مذعورا قالت نهدية .

كيف لا يظهر الذعر علي وقد بلغني ان هوازن جمعت جموعها وجاءت تغزو النبي «ص» ولعلهم صنعوا ذلك عملا بالقول المأثور « قبل ان يتعشاك عدوك تغدّ به » اي خافوا ان يغزوهم فسارعوا الغزوه

وما عليه والله معه وطالما وعده في كتابه الكريم بإظهار نوره . وليس بعزيز على من فلّ حد العرب وافتتح عاصمتهم (مكة) واذل عتاتهم وقهر جبابرتهم ان يضعضع صفوف هوازن

ويوم حنين

لم تغن عن المسلمين كثرتهم = وقد اعجبتهم شيئا . ولم تكن بنافعتهم وقد شدت عليهم كتائب هوازن من هنا ومن هناك

ولم تقو الاثنا عشر الفا = اعظم جند جنده رسول الله « ص » لذاك الوقت = على الوقوف وقد انهزمت مسلمة الفتح والمؤلفة قلوبهم شدت كتائب هوازن تنحدر انحدارا في عماية الصبح

شدت على المسلمين فلم يروا = وقد كادت القلوب تفر من الصدور جزعا = غير الفرار غير الهزيمة الشنعاء

هلعت القلوب . طارت النفوس شعاعا . فر الصبر ففر القوم وخلوا بين الاعداء والرسول «ص»

ولكن هناك قلب واحد لم يهلع ونفس واحدة لم تطر وصبر لم يفر

قلب من : نفس من : صبر من :

قلب ذياك البطل ونفسه وصبره قلب من لولا حسامه لم يبن للعرب صرح عز ولا صين لهم معقل مجد

قلب ونفس وصبر امير المؤمنين (ع)

فر المسلمون ولم يلووا على شيء

فروا وكأنهم لم يسلموا رسول الله بفرارهم إلى اعدائه

ألم يدركوا انهم بانهزامهم انما يعملون على اطفاء نور الله و إعلاء كلمة الكفر .

ومن يشري مرضاة الله بمهجته غير ذياك البطل الذي اعلنت الملائكة بأن لا فتى إلاه

قال ابن الأثير في كامله (ج٢ص١٠٠) في رواية غزوة حنين .

وكان رجل من هوازن على جمل احمر وبيده راية سوداء امام الناس فإذا ادرك رجلا طعنه ثم رفع رايته لمن وراءه فاتبعوه فحمل عليه علي فقتله ١٠ اه

ولا عجب . ولا بدع . فإن من قتل اصحاب الأعلام في احد وجدل فارس الأحزاب واردى

بطل اليهود واتى على جبابرة قريش في بدر ليس بكثير عليه ان يقتل حامل لواء حنين ٠

كأنه (ع) يرى — والحق مايرى — انالجيش إذا سقط لواؤه اسقط في يده فكان يتحدى اصحاب الرايات وحاملي الألوية ٠

مسلموالفتح يسلمون رسول الله وينهزمون فينهزم بانهزامهم الجيش ويقولون بطل السحر إذ كانوا قبل ذلك — وهم يظهرون الإسلام — يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ٠

هم كذلك وامير المؤمنين (ع) يكر دون رسول الله (ص) ويفديه بنفسه ويبذل مهجته دونه اولئك يقولون — والأزلام معهم — لا تنتهي الهزيمة دون البحر ٠

وهو يفل حد الطغاة ويقف سدا دون بحر ذلك الجند الطامي الذي اراد ان يطغو على الإسلام

فر المسلمون كماروى الطبري وصاحب السيرة الحلبية الا ثلاثة نفر هم :

علي (ع) يضرب بالسيف بين يديه وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب آخذ بركابه والعباس آخذ بلجام بغلته ٠ وقيل ان الذين ثبتوا تسعة نفر وعلى كلا القولين لم يثبت من ثبت الا اعتمادا على شجاعة ذلك البطل

الا اعتمادا على من اعتاد ان يفرج كل كرب ويدفع كل ضير

على شجاعة مردي عمرو ومرحب

والا لولا اعتمادهم على كره ٠ على حملاته على شجاعته التي لا تقاس بها شجاعة على شجاعته التي طبق ذكرها زمنئذ الآفاق العربية للحق الذين ثبتوا بالذين فروا

الاوإن ما ترويه الرواة من فضله لهو الحقيقة بعينها لا اساطير كأساطير الأولين فيقال ان هي الا اسطورة فلا يؤبه لها

وجميع مواقفه التي اتينا على بعضها في هذه الرواية تدل دلالة صريحة على انها مواقف شريك في الأمر

تدل على انه (ع) اعظم من قام بعمل عاد ويعود على الإسلام بعد رسول الله (ص) بالنفع العميم والخير الجزيل فكيف يغمط حقه وهو مشيد اركان الإسلام وباني صرحه أمن الانصاف ان نغمطه حقا قضى له به بديع السموات والارض

امن الانصاف ان لا نقدره قدره

اعوذ بالله من عمى الأبصار وعمه البصائر

اليك يدي

وجاء صهيب والسرور يطفح في وجهه والانفة تظهر في ملامحه والخيلاء والعجب يبدوان في مشيته ما بالك اليوم غيرك امس قالت نهدية

الا تعرفين ذلك — لا ٠ لا اعرف

الا تعرفين ان رسول الله (ص) عاد واعلام النصر تخفق فوقه ورايات الظفر تظلله اليك يدي اذن ولنذهب اليه (ص) فيمد لنا يد المعونة

انه لأجل من ان نكلفه بهذا الأمر ولا اظن اننا نحرم من نكلفه به من الصحابة وتوسطا من سعى فأعتقا واجتمعا يتمتعان بالغبطة والسرور

ابن البادية

« ملحوظة » : جعلنا رواية « الإمام علي او اسد الله (ع) » هذه ذات فصلين منها فصل = وهو هذه الرواية التي درجت = يبحث في حياته الحربية والقسم الآخر يبحث في حياته السياسية تحت عنوان (علي الحكيم . علي الخليفة)

خلاصة الانباء

نشر هنا الأنباء الصغيرة المقتبسة من انباء كل شهر وما يحتاج للتطويل ننشره مع المقالات في مقال خاص

٢٦ كندا

جاءتنا رسالة مسهبة من علي افندي حمدان المهاجر العاملي الموجود في شبيويان ألتا من اعمال كندا المستعمرة الإنجليزية المجاورة للولايات المتحدة نلخصها بما يلي :

الشتاء هنا قاس جدا فالثلوج تبتدئ من ٢٠ تشرين الأول وكان الثلج كثيرا هذه السنة (١٩٢٩) فكلل الجبال والوهاد والأشجار وفي ٢٩ ت٢ تجمدت الأنهار والبحيرات حتى اصبحت كالبلاط المصفح وكانت الحرارة ٤١ تحت الصفر وفي كانون الأول ٥٣ ودام الحال على هذا المنوال اربعة اشهر وبلغ سمك الجليد من ٤ — ٥ اقدام ·

ويستعملون هنا زحافات تجرها الكلاب ويسوقها السواقون الذين يقطعون ٦٠ ميلا في الساعة حتى ان شريك صاحب الرسالة السيد حسين سيد علي قطع هذه المسافة ·

يبدلون هناك المأكولات والملبوسات بالفرو الذي يأخذونه من الهنود وللمراسل ابن عم اسمه السيد محمد طه يبعد عنه ٥٠٠ ميل ويقول إن الشمس لا تغيب هناك والليل والنهار سواء ولا يوجد هناك سكة حديدية ولا خيول للنقل وإنما ينتظرون البواخر والقوارب التي تمخر صيفا في حزيران وفي بعض الأماكن لا تتمكن من المخر إلا في تموز فقط والبريد لا يصل لهناك إلا ثلاث مرات كل عشرة شهور والطيارة تحضر الرسائل خاصة دون المطبوعات والأشياء الثقيلة ·

طعامهم هنا لحوم الجاموس البري والغزال والعنز البري وما اشبه ذلك ونحن نجلب البقر ونذبحه ويبقى اللحم محفوظا من الفساد من تشرين الأول إلى اول ايار ·

ويطعمون هنا السمك للكلاب شتاء حتى ان شركتنا تشتري عشرين الف سمكة بأربعمئة ليرة انكليزية وجنس السمك كبير وجيد جدا وهو مختلف الألوان فسبحان خالق الخلق اطوارا ·

٢٧ إيطالية وفرنسة

توترت العلاقات بين فرنسة وإيطالية نظرا لخطاب موسوليني ديكتاتور ايطالية الحديدي وتعريضه بفرنسا تعريضا شائنا وقذف قنابل التهديد والوعيد حتى يقال إن الدولتين تحشدان جيوشهما على الحدود وإذا صح ذلك فمن قبيل الاحتياط وإلا فهما اعقل من ان يغامرا في حرب لا تقتصر عليهما بل تعم العالم · بصرنا الله بعواقب الأمور ·

٢٨ رومانية

عاد الأمير كارول لتولي عرش رومانية بعد ما ابعد عنه لأنه عشق على امرأته إحدى الحسان وذهب معها تاركا الملك واعباءه مستعيضا عنه بقرب عشيقته الحسناء · بيد انه عاد الآن وتولى الملك وألف الوزارة واستقبله جل الشعب الروماني بالترحيب

والهتاف لكن هناك حزب ضعيف يكيد له المكائد ·


الغازي مصطفى كمال باشا

٢٨ تركية

زار هذه الآونة مصطفى كمال باشا الاستانة فاستقبل بها بكمال الأبهة والحفاوة ·

وزار تركية الجنرال غورو فأثرت زيارته معاهدة ودية بين الترك واليونان وقد احتفى به الأتراك كثيرا وزار مدافن الفرنسيس في جنا قلعة التي بترت يده فيها ·

وسيزور عصمت باشا رئيس الوزارة التركية أثينا عاصمة اليونان بعد زيارة الموسيو فنزيلوس لأنقرة فسبحان مقلب القلوب ومغير الأحوال ·

٢٩ الهند

ما برحت الهند جادة في مطلبها لا تبالي بضغط الإنكليز واعتسافهم وقد انتقلت الثورة السلمية إلى ثورة دموية وألقى الثائرون القنابل وقد ذهب بعض القتلى وعدة جرحى ولم ندر متى تحل هذه العقدة التي طال امرها فلا الإنكليز يتساهلون ويلينون ولا الوطنيون يحجمون قبل نيل مطالبهم أو بعضها على الأقل · ومقاطعة البضائع الاوروبية سائرة سيرا حسنا حتى ان الـذي يخالف قانون المقاطعة من الوطنيين يهان وقد يقتل · انجح الله مساعي الشرقيين المغلوبين على امرهم

٣١ مصر

على اثر عود الوفد من انكلترة خائبا شعر الناس بفتور بين الوزارة والملك وازداد هذا الفتور لعدم تصديق الملك قانون محاكمة الوزراء الأمر الذي دعا مصطفى النحاس باشا لتقديم الاستقالة فقبلها الملك بعد تردد ودعا اسماعيل صدقي باشا

لتأليف الوزارة فقبل وهو من الأحرار الدستوريين أعداء الوفديين الألداء. وبعد شهرا من محمد محمود باشا لكن المجلس النيابي اعطى الثقة للوزارة النحاسية بالإجماع فاحتاط الملك لهذا الأمر واصدر قانونا بتأجيل البرلمان لمدة شهر وحينئذ تكون انتهت دورته القانونية • لكن الشيوخ والنواب قطعوا السلاسل والأختام ودخلوا لندوة البرلمان وعقدوا جلسة تاريخية أعلنوا بها عدم ثقتهم بالوزارة الصدقية واقسموا يمين الاخلاص للدستور وعقد مؤتمر عام في النادي السعدي • وتتمخض مصر كما يتمخض الشرق بحوادث خطيرة بعد رجوع الديكتاتورية لها وما مصر إلا الوفد وحزبه لم يشذ عنهم سوى أقلية من موظفين واتحاديين واحرار دستوريين وكلهم بقضهم وقضيضهم لا يبلغون عشرة بالمئة

٣٢ فلسطين

لم يكن حظ فلسطين أحسن من حظ مصر فقد عاد وفدها خائبا فاستقبل من الأمة بكمال الحفاوة لكن على أثر عوده نفذ الانكليز حكم الإعدام في الثلاثة المتهمين بإيقاد نار الثورة من العرب وهم: فؤاد افندي حجازي من صفد وهو شاب راق متعلم ومحمد جمجوم وعطا الزير من الخليل أعدموا رغم البرقيات الكثيرة التي هبطت على ملك الانكليز من الشرق القاصي والداني وقد ابدوا من الرجولة وفاهوا بكلمات وطنية مأثورة تركت لهم ذكرا خالدا • ودفنوا بعكا فامتلأت عكاء بوفود الأنحاء الفلسطينية واضربت البلاد كلها عن العمل وحصل هياج عظيم وما برحت النار كامنة تحت الرماد •

وجاءت لجنة مختلطة للتحقيق بمسألة البراق فذهبت الوفود من سورية لمقابلتها • وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون •

٣٣ سورية

منعت حكومة دمشق الاجتماع للبحث في قضية الدستور الذي نوي انعقاده في دار فخري بك البارودي بيد ان رجال الكتلة مكروا بالحكومة وعقدوا الاجتماع بدار جميل بك مردم فكان اجتماعا عظيما تليت به الخطب السياسية القيمة واقفلت دمشق بأجمعها وكان لسان حال الجميع عدم الرضا عن الدستور الذي حور وحيك في باريس خلافا لما صرح به الموسيو بونسو العميد الفرنسي الذي سافر لفرنسا من أن السوريين راضون عن دساتيرهم الجديدة ، وقد طيرت البرقيات لفرنسة ولجمعية الأمم بالاحتجاج على هذا الحدث الجديد

٣٤ الدكتور فورد وهبته للبنان

كنا وصفنا في المجلد السادس من (العرفان) الآثار القديمة في صيدا والباقي منها لدى المعلم مخايل البستاني ثم افردنا مقالا لمتحف الدكتور فورد الأميركاني (م٦ ج١ ص ١٦٥) وصفنا به اولا العاديات الصغيرة التي لدى الدكتور •

وفي الطبقة السفلى من دار الدكتور بهوان فسيحان متداخلان وضعت فيهما التماثيل على انواعها وهناك ٢٥ تمثالا لرجال ونساء من رخام ابيض بأحسن شكل وابدع زي •

وقد اوصى الدكتور فورد بهذه الآثار التي تساوي زهاء مئة الف ليرة ذهبية للحكومة اللبنانية بشرط ان تضعها في مكان خاص ولا تخرجها لخارج لبنان ، ويكتب على المكان التي توضع به اسمه ، واو اوصى بوضعها في متحف

خاص بصيداء لأحسن صنعا ، لأن صيداء احق باثارها من غيرها ، وكانت هذه الآثار سببا في انتياب الأغراب صيداء للتفرج عليها .

وقد اهدت الحكومة اللبنانية ارملة الدكتور فورد وقنصل اميركة في بيروت والمستر نيكولا وكيل البعثة الأميركانية وسام الاستحقاق اللبناني واستلمت الآثار فسبحان مقلب الليل والنهار .

٣٥ الدكتور حسن الاسير

اصيبت بيروت بفقد ركن من اركانها ، وطبيب من خيرة اطبائها ، الا وهو الدكتور حسن الاسير الذي اصيب فجأة بفالج لم يمهله سوى ايام قليلة حتى وافاه الاجل المحتوم . والفقيد نجل المرحوم الشيخ يوسف الاسير العلامة المشهور وهو من خريجي مدرسة القصر العيني في مصر وكان بارعا في الطب حسن الاخلاق والصفات اشتغل بالسياسة ونال مقاما كبيرا على عهد الاتحاديين لانه كان من صميمهم تغمده الله برحمته وعوض الامة من فقده خيرا .



الدكتور حسن الاسير

٣٦ المدرسة الأميرية في صيدا

سارت هذه المدرسة شوطا بعيدا في التقدم يدلك على ذلك انه تقدم منها لنيل (السرتفيكا) ١٥ تلميذا نجح منهم ١٣ وقد قدر لها وزير المعارف هذه الجهود مثنيا على مديرها وأساتذتها ولا نشك بأنه يفي بوعده ويعيد معلم اللغة العربية إليها

٣٧ العرفان في افريقيا الفرنسية

صادر حاكم المستعمرات في افريقية الفرنسية اجزاء العرفان المرسلة للمشتركين هناك وهي الجزء الثامن والجزء المزدوج التاسع والعاشر وصادر معها مائة نسخة من الذخيرة للأستاذ الشيخ سليمان ظاهر المرسلة لابن شقيقته في دكر وهو وكيل العرفان ولا ذنب لها إلا أن اسم العرفان عليها على انه لو كان هناك ما تعتبره الحكومة الفرنسية مضرا بها لمنعت صدور العرفان هنا لأن المحتلين هنا وهناك فرنسيون ولكن بلغنا أن نماما لئيما ، وجاسوسا زنيما ، من صيداء نعم من صيداء نفسها كتب لهناك قبل صدور الجزء الثامن من العرفان بأنه يحوي طعنا بالحكومة الفرنسية فكانت النتيجة تلك المصادرة الفظيعة بدون سؤال ولا جواب ولا تحقيق ولا تدقيق لأن الفرنسيين متأنون جد الأناة !!! ونظن أن هذا النمام كان مقيما بافريقيا . ونحن ننتظر من المشتركين هناك اهداء العرفان لأقاربهم هنا بينما تنفرج هذه الازمة . وهكذا يفعل المستعمرون

خريجو حقوق دمشق

كان عدد المنتهين هذا العام من معهد حقوق دمشق ٨٧ تلميذا نجح منهم ثمانون نالوا شهادة الليسانس في الحقوق وبينهم خمسة من صيدا. وهم السادة: ١ سعيد عسيران ٢ وديع عسيران ٣ حسيب الأسعد ٤ صلاح الدين الخياط ٥ نور الدين الجوهري فنهنئهم بما أحرزوه راجين أن تنتفع الأمة بمواهبهم ولا يكونون كبعض المتعلمين الذين كانوا حجة لكثير من الناس بتفضيل الجهل على العلم ولكن ذاك شأن العلم الأبتر والتعلم عند الأجانب

وممن تخرج هذا العام من معهد الحقوق الدمشقي صديقنا الاستاذ اديب التقي وقد أحرز في العهد التركي شهادة المدرسة السلطانية والتجهيزية وشهادة البكالوريا في العلوم التي لم يحرزها غيره في ذاك العهد بسورية . وشهادة المدرسة الحربية في الاستانة وبعد أن تفانى في خدمة المعارف زهاء ١٥ عاما وأخرج زهاء ٢٠ مؤلفا فيما بين مطبوع وغير مطبوع وكتب المقالات المفيدة في بعض المجلات • وقام إلى الآن بتدريس اللغة العربية وآدابها في مدرسة التجهيز والمعلمات بدمشق – انعكف على دراسة الحقوق فأحرز هذه السنة شهادة الليسانس وهو من أرقى شباننا الذين نفاخر بهم وبتمسكهم بدينهم ووطنيتهم وأخلاقهم القويمة فعسى أن لا تغمط حقوقه هذه المرة الحكومة السورية فتنيله وظيفة تليق بمقامه العلمي والأخلاقي وإنا لنهنئ الصديق المفضال بفوزه راجين أن تملأ منه الجيوب كما ملئت بحبه القلوب

٣٨ نقابة الصحافة

أحرز هذا العام الرصيف الحصيف وديع افندي عقل رئاسة نقابة الصحافة وإنا لنرجو أن تقوم هذه النقابة بعمل يذكر فتتذرع بالوسائل الفعالة لعدم تعطيل الصحف إداريا وتعديل قانون المطبوعات المجحف وتعزيز مكانة الصحافة التي اختلط فيها الحابل بالنابل وأصبحت غير عزيزة الجانب

٣٩ حادث فظيع

ارسل موسى الشحيمي المهاجر في افريقيا لأخيه الحاج حسين شحيمي المقيم في قرية مركبا (مرجعيون) خمسين ليرة انكليزية بواسطة محمود افندي بحسون من تجار صور فجاء هذا لصور وتسلم القيمة وعاد لوطنه وبينما هو عند قرية النفاخية (قضاء صور) طلع عليه اثنان فذبحاه طمعا بالمال فعسى أن يجازى الفاعلون أشد الجزاء ولا يؤخذ البريء بجريرة المجرم ومع هذه الجريمة وامثالها الفظيعة التي تدل على عدم مبالاة بالحكومة

يقول رئيس الجمهورية اللبنانية لأصحاب الصحف ان الأمن سائد والحوادث التي تقع عادية ولو علم وزير العدل ' ما أصيب به العدل · ماذا يصنع ? يسكت لأن السكوت من ذهب . . .

٤٠ حفلة المدرسة الاسقفية

اقامت المدرسة الاسقفية حفلة باهرة لتوزيع الشهادات والجوائز على مستحقيها ومثلت رواية (غفران الامير) وهي رواية عربية ذات مغاز وقد اجاد ممثلوها من تلامذة المدرسة وانصرف الحضور شاكرين لسيادة المطران ولمدير المدرسة والقائمين بها جهودهم راجين ان تنال المدارس الوطنية الذروة العليا من الرقي ليمكننا الاستغناء عن المدارس الاجنبية التي لا تخلو من الهنات وربك ولي الأعمال الصالحات



فهرس الجزء الثاني من المجلد العشرين من العرفان

—✻ تصويب ✻—

جاء في ص ٩٠ من الجزء الأول من مقال (سلامه موسى ونزغاته) عمود ٢ سطر ١٢ قولنا : يبتنوا المنازل والصواب يبتنون وكذا يحشدوا والصواب يحشدون . وجاء في أول عمود من ص ٩٢ ويبتنوا له المدارس ويجلبوا اليها والصواب يبتنونه ويجلبونه . وجاء في اول ص ٩٣ عمود ٢ وادمان الدرس مضيعــة للشباب وبعثرة بقواهم والصواب وادمان الدرس لثقافتهم مضيعــة للشباب وبعثرة لقواهم . وجاء ص ٩٤ عمود ٢ سطر ٩ التوكل على الإآله (الآلهة كما عبر هو) الصواب التوكل على الإآله الخ .

الجزء ٣ العرفان المجلد ٢٠

ربيع الأول سنة ١٣٤٩ آب سنة ١٩٣٠

حب العرب إيمان ، وبغضهم كفر ، من أحب العرب فقد أحبني ، ومن أبغض العرب فقد أبغضني . يا علي أوصيك بالعرب خيرا ، أوصيك بالعرب خيرا . « النبي العربي (ص) »

هذه أمجاد الأجداد ، فأين أمجاد الأحفاد

نريد اليوم ان نستعرض طائفة من أمجاد العرب ، الذين خدموا العلم والعمران والشعر والأدب ، فكانوا علماً يستضاء بنوره ولا يصطلى بناره ، ومثلا أعلى يجدر بأبنائهم واحفادهم الطبع على غراره ، أما كثرة الكلام والتصفيق فقد مللنا منهما ، كما قال رجل العراق الكبير ياسين باشا الهاشمي ، نعم صدق لله ابوه ، فقد تخمنا كلاما فارغا ، ومجت اسماعنا تصفيقا متواصلا ، لكل قائل أو صائل ، بحق أو بباطل ، فالكلام لا يغني عن العمل شيئا ، والتصفيق لا يعيد مجداً زائلا ، ولا يسترد حقا مهضوما ، وإذا اردنا ان نكون امة لها قسطها من الحياة ، ولها حظها من الحرية ، ولها حقها من الاستقلال ، فلنعمد ادرس تاريخ اجدادنا العرب ، وندرس نهضتهم واسبابها بدقة وتمعن ، ولنحذو حذوهم ونسير بسيرتهم المثلى وإلا ففخرنا بهم فخر باطل ، ونسبنا لهم نسبٌ زائل .

لستم بنيهم ولستم من سلالتهم إن لم يكن امركم من امرهم امما

وها كم طرفا من اعمالهم الكبيرة ، فقابلوا بينها وبين اعمالكم ، وقولوا غير هيابين ولا وجلين ولا خجلين على العروبة التي ننتحلها سلام وألف سلام ولكن :

سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام

ليس العرب بالأمة التي ليس لها من بدء تاريخنا وفي عهد جاهليتها سوى المثالب والمساوئ كما يصورها الشعوبيون ، وإنما هي امة كسائر الأمم لها فضائل ورذائل وفضائلها اظهر من فضائل غيرها ممن عاصرها وجاورها .

***

« العرب هم الغالبون اليوم من الأمم السامية وقد حفظوا الملامح الأصلية خالصة . وللعرب مناقب اشتهروا بها من زمن الجاهلية التي اعانتهم على نشر سلطانهم ومدنيتهم بعد الإسلام اهمها الوفاء والكرم والجوار (١) والشجاعة والأريحية والنجدة وإباء الضيم واستقلال الفكر وعلو الهمة ، ونحوها من مناقب البادية فضلا عن الذكاء وصفاء الذهن ، فلما استبحر عمرانهم ، وانغمسوا في الترف واللهو تنوعت تلك المناقب بينهم ، وتقلبت عليهم احوال تختلف باختلاف الأعصر لا محل لذكرها . ويقال بالإجمال ان انتشار العرب واللغة العربية بعد الإسلام ولد امما عربية جديدة . فبعد ان كان العرب محصورين تقريبا في جزيرة العرب صار اهل العراق والشام ومصر وبلاد المغرب والسودان عربا ، فهم يدخلون في حكم ماتقدم من حيث الملامح والمناقب الا ما يختص به كل إقليم من احوال البيئة او تأثير الأمة الأخرى التي امتزج العرب بها . لكنهم على الإجمال اهل ذكاء حاد ، وخيال واسع وخاطر سريع (٢) وقد أصاب زيدان بوصفه العرب في طبقاته مع اختصاره لأن المقام لا يسع التطويل . واليك ما قاله لسان الدين بن الخطيب في تحديد العرب وما يفتخرون به :

« العرب لم تفتخر قط بذهب يجمع ، ولا ذخر يرفع ، ولا قصر يبنى ، ولا غرس يجنى انما فخرها عدو يغلب ، وثناء يجلب ، وجزر تنحر ، وحديث يذكر ، وجود على الفاقة ، وسماحة بحسب الطاقة ، فلقد ذهب الذهب ، وفني النشب ، وتمزقت الأثواب ، وهلك الخيل العراب ، وكل الذي فوق التراب تراب ، وبقيت المحاسن تروى وتنقل ، والاعراض تجلى وتصقل .

ولابن المقفع كلام جيد في حقيقة العرب ، وعصاميتهم يحسن هنا ايراده :

« ان العرب حكمت على غير مثال مثل لها ، ولا آثار أثرت ، أصحاب ابل وغنم ، وسكان شعر وأدم ، يجود احدهم بقوته ، ويتفضل بمجهوده ، ويشارك بميسوره ومعسوره ، فيصف الشيء بعقله فيكون قدوة ، ويفعله فيصير حجة ، ويحسّن ما يشاء فيحسن ، ويقبّح ما يشاء فيقبح ، ادبتهم انفسهم ، ورفعتهم هممهم ، واعلتهم قلوبهم وألسنتهم »

وهو مقال حكيم خبير ، وعالم بصير . وانظر الى ما قاله الدكتور طه حسين في الأدب الجاهلي (٣)

(١) لعلها حسن الجوار . (٢) طبقات الأمم لجرجي زيدان صفحة ٢٣٣ (٣) صفحة ٨١

وهو اكبر باحث واديب عربي في هذا العصر ، مع انه متهم بانتقاص العرب :

« واذا كان العرب اصحاب علم ودين ، وأصحاب ثروة وقوة وبأس ، واصحاب سياسة متصلة بالسياسة العامة متأثرة بها مؤثرة فيها ، واصحاب اقتصاد داخلي وخارجي معقدا (؟) فما أخلقهم ان يكونوا امة متحضرة راقية لا أمة جاهلية همجية . وكيف يستطيع رجل عاقل ان يصدق ان القرآن قد ظهر في امة جاهلية همجية .

ارايت التماس الحياة العربية الجاهلية في القرآن أنفع واجدى من التماسها في هذا الأدب العقيم الذي يسمونه الأدب الجاهلي ! . ارأيت ان هذا النحو من البحث يغير كل التغيير ما تعودنا أن نعرف من امر الجاهليين » .

ويدلك على صدق قوله إن الأمة العربية لم تكن جاهلة ما اكتشف من آثارها الدالة على تفوقها وذكائها ودقة صنعها واجمع الباحثون اليوم او كادوا على ان دولة حمورابي دولة عربية وهي من سنة ٢٤٦٠ ق م الى ٢٠٨١ ق م فكأنها بقيت ٣٧٩ سنة وكان عدد ملوكها ١١ ملكا وعاصمتها بابل في العراق وشريعة حمورابي أو قانونه تعد من الشرائع الراقية مع قدم عهدها وهي في ٢٨٢ مادة .

كما رجح الباحثون ان عمالقة مصر او دولة الرعاة هم عرب ايضا . وكذلك كان للعرب في جزيرة سيناء سيادة وحكومة من اقدم ازمنة التاريخ .

ومن المرجح ان عمالقة العراق ومصر تفرقوا في جزيرة العرب وانشأوا دولا في اليمن والحجاز وسائر الجزيرة ، ولعل القبائل البائدة منهم كعاد وثمود وطسم وجديس وكلهم اكتشفت بعض آثارهم في جزيرة العرب ماعدا عاد ، ودولة الأنباط في مشارف الشام من الدول العربية ومن آثارها مدينة بطرا وهي قصبة الانباط ، ذكر ترابون انها مدينة صخرية قائمة في مستوى من الأرض تحيط به الصخور كالسور المنيع وليس وراءها غير الرمال المحرقة وهي واقعة في وادي موسى عند ملتقى طرق القوافل والمرجح انها المذكورة في شعر العرب باسم (سلع) .

وانشأ النبطيون دولة منظمة لها ملوكها ووزراؤها وأول ملوكهم الحارث الأول الذي ملك قبل المسيح بمئة وتسعة وستين عاما .

ودولة تدمر دولة اشتهرت بمدنيتها وآثارها وملكتها الزباء او زنوبيا من اشهر الملكات شجاعة وجرأة وسياسة ولطفا وجمالا ، وما برحت آثار تدمر ماثلة للعيان ناطقة بعظمة من بنوها

ودول العرب في اليمن معروفة وهم السبائيون والحميريون والتبابعة ومنهم الأذواء والاقيال وغيرهم واليمن تسمى العربية السعيدة وينسبون إلى يعرب بن قحطان وهم لا خلاف في عربيتهم ولهم مدنية زاهرة وآثار باهرة منها سد مأرب الذي ضرب به المثل وهو عبارة عن حائط موصل بين جبلين يحجز الماء الذي يسيل بينهما فيرتفع ويروي السفحين إلى اعلاهما ، جعلوا فيه شعبا واقنية وساقوا اليه سبعين واديا تصب مياهها اعدامدنهم العظيمة وقصورهم الشاهقة قال علقمة

ومنا الذي دانت له الأرض كلها بمأرب يبني بالرخام ديارا

ومن تلك القصور العظيمة قصر غمدان بصنعاء يقال انه كان ذا عشرين طبقة ·

وهناك دول عربية قامت في حوران وهم الغساسنة وعاصمتهم بصرى وهم تحت حماية الروم (ولكن لا كحمايتنا اليوم) ولهم آثار باهرة اكتشف الأثريون بعضها · وفي العراق وهي دولة اللخميين (المناذرة) التي دام ملكها ٣٦٤ سنة وخلفت آثاراً لا بأس بها وكانت عاصمتهم الحيرة والغسانيون واللخميون مسيحيون ·

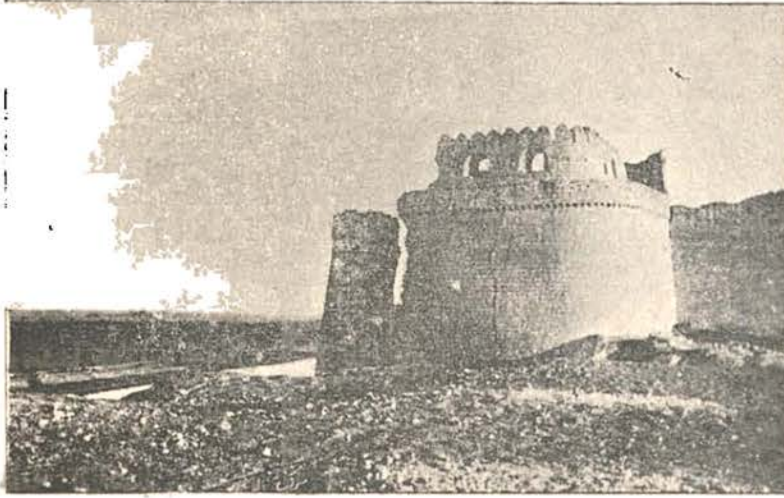
وقامت للعرب دول صغيرة لا محل لذكرها وتفرقوا قبائل وافخاذا لها شأنها في التاريخ ولا سيما من جانب الشجاعة والشعر (١)

ولما كانت مواهب العرب لا يستهان بها بعث الله لهم نبيا منهم ليهديهم لعبادته الخالصة فخذلوه بادئ بدء وحسبوا انه يطلب مالا أو جاها فعرضوا عليه المال وان يجعلوه ملكا عليهم فأبى اشد الإباء وقال إني ارسلت اليكم من ربي هاديا ونذيرا · واحتمل من الاضطهاد والعذاب ما تنوء به الجبال وكان لزوجته خديجة الكبرى ولعمه ابي طالب الفضل الجزيل في حمايته ونصرته وتشجيعه ومع



النبي يونس واطلال نينوى

ذلك لم تضعف عزيمته بعد موتهما وأمده الله بابن عمه اسد الله الغالب علي بن ابي طالب فكان له خير عضد ونصير ولما يئس من قومه في مكة فالطائف هاجر



سور مدينة الموصل

للمدينة فنصره المهاجرون والانصار وكان دخل في الإسلام جماعة من كبار قريش كابي بكر وعمر وطلحة والزبير وعثمان وغيرهم ثم دخل خالد بن الوليد وعمرو بن العاص اللذان اشتهرا بحسن التدبير في الحروب والمهارة في قيادة الجيوش والسياسة والدهاء

ولو لم يكن للعرب مواهب واستعداد للرقي لما فتحوا تلك الفتوحات العظيمة وقهروا القريب والغريب بمدة وجيزة نعم هو نصر الله يؤتيه من يشاء لكن المسببات بأسبابها

وفي عهد الخلفاء الراشدين ولاسيما في خلافة الخليفة الثاني اتسعت الفتوحات وغلب العرب دولتين عظيمتين وهما دولتا فارس والروم

شرذمة قليلة تلبس الشعر وتقتات بالذرة والشعير والتمر تغلب بمدة يسيرة دولتين ضربتا من التمدن والرقي بسهم وافر ألا يعتبر العرب اليوم بتلك العظة البالغة التي تيسر كل عسير لكن من اين لهم رجال كنبيهم العربي الكريم الذي قال لعمه ابي طالب (والله يا عم لو وضعوا الشمس بيميني والقمر في شمالي على ان احيد عن هذا الأمر لما حدت عنه) ومن لهم كعلي الذي جندل مرحبا وعمراً وهما من اشهر ابطال العرب القرح وهو فتى يافع ومن لهم بمثل ابي بكر وعمر وابي عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد وغيرهم من ارباب الدهاء والشجاعة والحزم والعزم والعدل والتقوى ولو قام واحد من هؤلاء لأنهض الامة من مرقدها ودعاها أن تدأب للعلياء وتزيل عنها كابوس المستعمرين

ولما زالت خلافة الراشدين جاء دور الملك العضوض دور الأمويين ومع ما كان به من فضائح وفظائع فقد كان مضرب المثل في العمارة والعمران والثروة واليسار

وبعدما كان يوزع المال على المستحقين في عهد النبي والخلفاء الراشدين أصبح يوزع في عهد معاوية وخلفائه على حسب المصلحة واسترضاء الافراد والجماعات حتى قال بعضهم الصلاة خلف علي اقوم والطعام عند معاوية ادسم، ومن راجع خطط المقريزي وغيره يعلم مقدار الأعطيات في العهد الأول ومقدار التفاوت بين البدريين وغيرهم وبين اهل البيت وسائر المسلمين



خالد بن الوليد

أما الأمويون فكانت الاعطيات على عهدهم فوضى تدور مع مصلحتهم حاشا عمر بن عبد العزيز الذي يعد من الخلفاء الراشدين وكانت ثروة المسلمين على عهد النبي (ص) بسيطة لا يصمد من بقايا الزكاة والصدقة الا القليل ودام ذلك لعهد الخليفة الثاني اذ قدم عليه ابو هريرة بمال من البحرين فقال له عمر بما جئت ؟ قال بخمسمائة ألف درهم فاستكثر عمر وقال أتدري ماتقول؟ قال نعم مئة الف خمس مرات فصعد عمر المنبر وقال : « أيها الناس قد جاءنا مال كثير فإن شئتم كلنا لكم كيلا وان شئتم عددنا لكم عداً (١)

(١) راجع الجزء الاول من المقريزي

أما في زمن الأمويين الذين كانت عصبيتهم عربية محضة فقد بلغت جباية العراق ومصر والشام زهاء ١٨٦ مليون دينار لكنها كانت تنفق في سبيل حروب القائمين عليهم وفي البذخ واللهو (١)

لكن بعضهم والحق يقال أنفق كثيرا على اعمال الخير كبناء المساجد والملاجئ والمستشفيات الى غير ذلك ولا سيما الوليد بن عبد الملك الذي بنى الجامع الأموي فأنفق عليه الاموال الطائلة

اما الأمويون في الاندلس فقد بلغوا أقصى درجة من الحضارة وسموا للاوج الرفيع من العلم والأدب والبناء والاختراع والابتداع مما لم يسبق له مثيل وتلك قرطبة والحمراء واشبيليه وغرناطة وغيرها لم تزل بقية آثارهم الماثلة بها تشهد بما لهم من فضل ونبل

أما العباسيون والفاطميون والبويهيون والحمدانيون فقد ارتقى العلم والأدب والطب والفلسفة والفن على عهدهم لدرجة تضارع اوروبا اليوم حاشا الاختراعات الحديثة التي لم يسبق لها مثال عرفناه . وكذلك الثروة فقد بلغت أشدها وحسبك ان الرشيد خلف بعد موته (سنة ١٩٣ هـ) زهاء تسعمئة مليون درهم مع ما اشتهر به من الكرم الذي لا يكاد يصدق حتى قيل عنه أنه أعطى عبد الله بن مالك اربعمائة بغل موقرة دراهم (١) وفي بني العباس يقول شاعرهم ابو دلامة

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم ... قوم لقيل اقعدوا ياآل عباس
ثم ارتقوا في شعاع الشمس كلكم ... إلى السماء فأنتم اكرم الناس

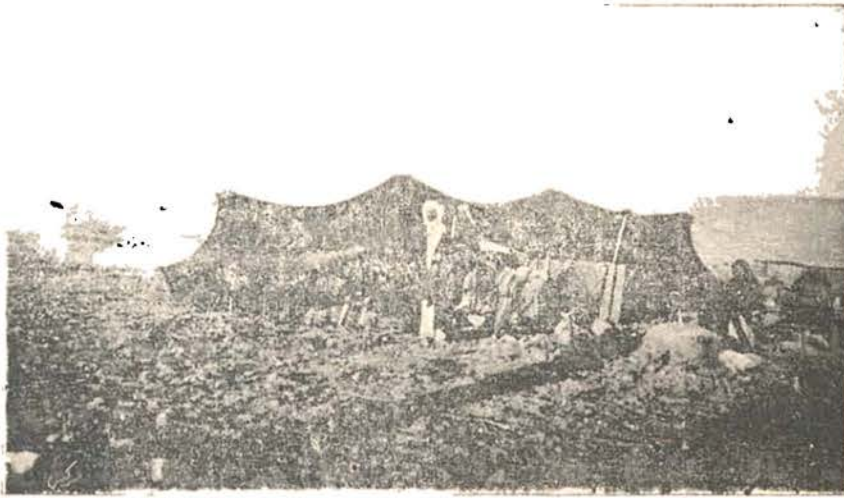
ومما يدلك على استفحال الثروة على عهد العباسيين ان زبيدة صنعت بساطا من الديباج جمع صورة كل حيوان من جميع الاجناس وصورة كل طائر من الذهب وأعينها من يواقيت وجواهر يقال انها انفقت عليه نحوا من الف الف دينار (نصف مليون ليرة انكليزية) وحسبك ما انفق من الأموال الطائلة على عرس المأمون وبوران بنت الحسن بن سهل فقد نثر والدها على المجتمعين اوراقا فكل من قبض على ورقة كانت صكا في ضيعة يملكها ولو رجعت لكتاب حضارة الإسلام في دار السلام اوجدت مما يحير الأفكار مما كان يجلب من جميع الاقطار من مال وغلة واثاث وملابس ومراكب الخ

(١) راجع الجزء الثاني من تاريخ التمدن الاسلامي
(٢) راجع الطبري وابن الأثير

ومع إسراف القوم وبذخهم كانوا ينفقون على العلوم والآداب والفنون والخيرات الشيء الكثير والمال الوفير وحسبك ماأنفقته زبيدة وقبلها أم جعفر على المساجد والاقنيةوانواع افعال الخير ولئن انغمسوا في ملذاتهم وشهواتهم فتلك طبيعة الملك واليسار وكانوا كما قال الشاعر

ولله مني جانب لا اضيعه   وللهو مني والخلاعة جانب

ولو استقصينا الك ما صنع بزمنهم من ساعات عجيبة ومراصد متقنةواسلحة فاخرة وغير ذلك لأخذك العجب .



فسطاط عربي

وماذا احدثك والحديث شجون عن الفاطميين باني الازهر وابدع الآثار في مصر وعن الحمدانيين أمراء الموصل وحلب وأصحاب الفضل الكبير فيهما وهم الذين قال عنهم الثعالبي في يتيمته : اوجههم للصباحة وعقولهم للرجاحة وأيديهم للسماحة والسنتهم للفصاحة

اما سائر الدول العربية فماذا أحدثك عن مناقبها وآثارها وقد طال المقال فراجع تواريخ العرب بل تواريخ الافرنج المنصفة تجدالعجب العجاب، وتبكي على ما وصلنا إليه من التأخر والاستعباد، ونحن لاهون في لهونا وترفنا واسرافنا وحفلاتنا وتصفيقنا ولو كنامستقلين في سياستنا واقتصادياتنا على الاقل لهان الامر لكنا بتنامستعبدين لاوروبا في كل شيء فهلا قرأنا تاريخنا العربي واستفدنا منه العبر والمثلات وقلنا تلك مآثر الاجداد فأين هي مآثر الاحفاد

ملَّ المقام فكم اعاشر امة   أمرت بغير صلاحها أمراؤها

شاعر في طيارة *

ملك في الهواء

في عباب الفضاء، فوق غيومه — بين نسره – ونجمته
حيث بث الهوا، بثغر نسيمه — كل عطره – ورقته

حلّق الشاعرُ العصامي — منذ البدء — لكن بروحه لا بجسمهْ
ضاربا في الفضاء مع ربّة الشعرِ ومن حوله عرائسُ حامه
ملكٌ قبة السحابِ له قصرٌ، وكل الاثير مسرح حكمه
ذو وشاح من الدجى، فاح كافور درارِيهِ، فوق عنبر فحمه
هالةُ البدرِ كأنّهُ بتاجٍ صيغ من نثرِ فضةٍ حسنُ نظمه
والسوافي عرش له نفض الليل على جانبيه رهبة رسمه
والثريّا في كفه صولجانٌ ذهبُ الصبحِ ضمّ لؤلؤ نجمه
شاعرٌ طائرٌ بغير جناحين بأمر الخيال يقضي وباسمه
مُلكه ركنه الهواء ولكنّ إله الخلود قام بدعمه
هجرَ الارض طالبًا راحة الروح بعيداً عن الوجود وظلمه
صد عنه طوعًا بملء رضاه بعد ان جاءه مقوداً برغمه
هو منه وليس منه، فما زا ل غريبا ما بين ابناء امّه !!

نفوس الشعراء

يا نفوسا في بردة الشعراء — رفعتهم – على الهواء
ابعدتهم عن عالم الأحياء — قربتهم – من السماء

لستِ من عالم التراب وان كنتِ تجسدتِ بالتراب عليهِ
أنت من عالم بعيد عن الار ض يفيض الجمال عن جانبيه

(*) القصيدة البديعة التي عظم وقعها في النفوس، وتجلت في عالم الادب تجلي العروس، وقد نظمها صاحبها قبيل وفاته بمدة قليلة وارسلها الى والده الذي أعطاها في الصيف الماضي لفؤاد افندي صروف محرر المقتطف ونشرت فيه وقد الح علينا كثير من اصدقائنا المتأدبين بنشرها لتبقى أثرا خالدا فلبينا طلبهم مكررين الاسف على ناظمها النابغة

عالمٌ أنتِ فوقهُ نسماتٌ حملت نفحةً الشعور اليهِ
هو ما زال طاهراً ونقياً لم يدنّس إثمُ الورى بردَتيهِ
وفتى الشعر فيه يستنزل الوحيَ بياناً ، يجثو الخلود لديهِ
مبقياً طيَّ مصحف الأفق آنا راً توشى بحسنها صفحتيهِ
ما شعاع الاصيل غير لهيب شعَّ من قلبه على مقلتيه
وقتام الغمام غير دخان صعَّدته الهموم من شفتيه !!
ما أنين الرياح غير زفير سرقته الرياح من رئتيه
ونواح الطيور غير اناشيد روتها الطيور عن أصغريه !!
ما بريق النجوم غير شظايا كأس حبٍّ تحطمت في يديه
وندى الفجر غير درِّ دموع شربتها الازهار من محجريهِ

عبد وحرة

بين روحي وبين جسمي الاسير كان بعدٌ — ذقت مره
انا في الترب وهي فوق الاثير انا عبد — وهي حرة

أنا عبد الحياة والموت ، أمشي مكرهاً من مهودها لقبوره
عبد ما تحتوي الشرائع من جو ر يخطُّ القويُّ كلَّ سطوره
بيراع دمُ الضعيفِ له حبرٌ ونوحُ المظلوم وقعُ صريره
انا عبد القضاء ، عبد هناهُ وشقاهُ ، بشيره ونذيره
عبد عصر من التمدن نلهو ضلَّةً عن لبابهِ بقشوره
عبدُ مالي ، اسعى اليه فاحظى بعد طول العنا بوطأة نيره
عبد إسمي ، أذيب نفسي وجسمي طمعاً في خلوده وظهوره
عبد حبي ، جعلت قلبيَ مأواهُ فأضرمتُ اضلعي بسعيره
ان جسمي عبد لعقلي ، وعقلي عبد قلبي ، والقلب عبد شعوره
وشعوري عبدٌ لحسّي ، وحسّي هو عبد الجمال يحيا بنوره
كل ما بي تحت العبودية العمياء فوق الوجود بين شروره
غير روحي فانها حرَّةٌ تمشي بروض الخلود ، بين زهوره

حلم يختفي

يا طيور السماء في الريح روحي بي جريا — عل الجلد
وبجسمي طيري الى حيث روحي ثم تحيا — بلا جسد

هو حلم ما زال في فكرة الشا عر يطوي الزمان جيلاً فجيلا
حققته الايام فانظر تجدني قاطعاً في الأثير ميلا فميلا
ما جناحا خرافة حملاني بل جناحا حقيقة من هيولى
فوق (طيّارة) على صهوات الريح قامت تذلّل المستحيلا
هي طير من الجماد، كأن الجنّ في صدرها تحثّ خيولا
فتظنّ الأزيز فيها عزيفا وتخال الدويّ فيها صهيلا
حين هبّت وثباً الى الجوّ تختال وتعلو فيه قليلا قليلا
ثم مدّت الى النجوم جناحين وجرّت على السحاب ذيولا
دفعت موجة الرياح بكفيها فشقّت الى السماء سبيلا
خبباً تارة، وطوراً وئيدا، صعُدا مرة، واخرى نزولا
درجت في ممالك الطير تلقي الذعر من حولها وتوتي الفضولا
فترى في الطيور كرّاً وفرّاً وترى في النجوم قالا وقيلا !!

بين الطيور

قال نسر لآخر: «اي طير هو هذا ومن رفاقه؟
ان يكن قادما الينا لخير فلماذا — علا زعاقه؟

يا له طائراً بصورة شيطان تبثّ اللظى مراجل صدره
يتخطى حدودنا دون إذن فكأنّا وملكنا طوع امره
إنني خائف فلم ترَ عيني طائرا قطّ في ضخامة قطره»
فأجاب الثاني: «أعيذك منه فانا عارف دخيلة سرّه
نحن لم نهجر البسيطة إلاّ هرباً منه، واتقاء لشرّه
ليس طيرا لكنّه آدميّ جاء يستعمر الأثير بأسره
ربما ضاق عن مطامعه الكون فحطت هنا مطامح فكره
قم بنا نجمع الطيور، ونمشي للقاه فنتقي بعض غدره»
واذا بالطيور حولي، وكل صامد لي بمخلبيه وظفره !!
— لا تخافي يا طير، ما أنا إلا شاعر تطرب الطيور لشعره
جاء يقضي بعض الدقائق في مغناكِ ضيفاً على الهدوء وسحره
هاربا مثلما هربت من الإنسان والارض، من شقاها ومكره !

رمز الالم

انظريه يمشي وفي خطواته نزوات — من الالم
عاثر الجد ، تحدو بذاته نزعات — الى العدم

هو في ميعة الشباب ، ولكن ضم في بردتيه شيخا هزيلا
شاردالطرف ، تائهالفكر ، يحكي مدلجا في الظلام ضلَّ السبيلا
ذو جبين القت عليه شجون النفس ، ظلا من العبوس ظليلا
وقوام كأن قاصمة الظهر أناخت عليه حملا ثقيلا
كتب البؤس في غضون محياه سطورا مقروءة وفصولا
فهو لا يعرف التبسم ، إلاَّ عند ما يستعيد حلما جميلا !
ألف اليأس قلبُهُ ، فهو واليأس يحاكي (بثينة) (وجميلا)
وإذا اليأس صدَّ عنه قليلاً قام يبكي على نواه طويلا
وإذا ما النسيم مرَّ عليه فعليل اتى يؤاسي عليلا
تاه في عالَم الخيال فضاعت روحه وهي تطلب المستحيلا
حوّل الارض عالمًا علوياً مخرجا من وحولها سلسبيلا
وأعاد الأثير طوعَ يديه ناظما من نجومه إكليلا

بين النجوم

وانبرت نجمة لاخرى تقول : « من يحوم — من البعيد ؟
اهو نجم مذنب ام دخيل في النجوم — وما يريد ؟

انظريه يعدو الينا مغذاً مرعدا ، يقلق السما بصياحه
ليت شعري هل قاده غير قاصي عالم النجم غير حب افتتاحه » ؟
حدقت بيَ الأخرى مليًا وقالت « لا تخافي يا أختِ شرَّ جناحه
هو تحت السديم يعجز عن ان يبلغ النجم فوق متن رياحه
هو مخلوق عالمٍ ، إسمه الارض يغطي الشقاء كلَّ بطاحه
عالمٍ ما شعاره غير انَّ الحق للقوة التي في سلاحه
فدعي ذلك الفضوليَّ يعلو فقريباً يهوي عياً من كفاحه »
— ايه يا نجمتي ألم تعرفيني شاعراً ينصت الدجى لنواحه ؟
كم ليال في الروض ، أحييتها ابكي وارنو اليك ، بين اقاحه
ساكباً في الفؤاد من رعشة النور بعينيك بلسما لجراحه

وسواد الظلام في قلمي حبر او شِي به بياض صباحه
سامحَ الله فيكِ قلباً نسياً هو في الكون مثل قلب ملاحه

اوراق متناثره

اتناسيت يوم كانت ضلوعي من شجوني – تتمزق
يوم كفكفت واكفا من دموعي في شئوني – يترقرق

فاذكريني بين الكواكب وادعي لي، عسى يهتدي اليَّ السلامُ
أي حلم سبكته ذهبياً لم تذبه بنارها الأيام
ورجاء حبكته من خيوط النو ر لم ينسدل عليه ظلام؟
أيّ عود حملته للتغني لم تقطّع اوتاره الآلام
وغناء نظمته للتسلي لم يبدله بالأنين السقام؟
اي كأس قربته من شفاهي لم تحل حنظلا عليه المدام
وفؤاد قطّرت فيه فؤادي لم يضع عنده لعهدي ذمام؟
أي طيف طوقته في منامي لم يجلله بالدموع الغرام
وهناء زرعته في ضلوعي لم يكن منه للذبول طعام؟
ليت شعري والليل يعقبه الفجر متى يعقب البكاء ابتسام؟
ضاع عمري سعياً وراء رسوم خطّطتها في الشاطئ الأقدام
وبناء على الرمال وهل يثبت ركن له الرمال دعام

بين الارواح

ونمشي في عالم الارواح من قدومي – اي همس
اذ تنشقن من حفيف جناحي في السديم – ريح انس

فتألبن حول جسمي جماعا ت ملأن الجو الفسيح دوياً
واذا بي أعي هنالك اشيا ء، ولما حدَّقت لم ارَ شيّاً
فكأني في الحلم سكران صاحي تتوالى رؤى الخيال عليّاً
حام شيءٌ هناك لم تره عيني ولكن وعاه حسي جلياً
طنَّ حولي طنين اجنحة النحل، وأهوى مرفرفا في يديّاً
هو مثل الأنفاس لفحاً ونفحاً ، وهو مثل الشعاع نشرا وطيّاً
إن فيه للَمس بردا ، وللسمع حفيفا ، وللتنشق ريّاً

لم يزل صوته الى اليوم في سمعي وقبلاته على شفتيا
غير اني لما اردت له وصـ ـفا غدا طيّع البيان عصيا
هو حشد الارواح فوق سماء قرّبتها عروس شعري إليا
فتنبهت من ذهولي وأصغيت لعلي اجلو هناك خفياً
ففهمت الذي (توشوشه) الارواح عني ، وما تفكر فياً

حفنة التراب

قال روح : (حذار يا اترابي واطردوه – عن السماء
هو في الارض حفنة من تراب فأبوه – طين وماء

هو من نفخة كفت لتجلّيه وتكفي بذاتها لاحتجابه
وكما كان اصله من تراب الكون يغدو مصيره لترابه
ليته عاد للأديم كما جا ء ، نقيا في نفسه واهابه
جاء والطهر والرواء رفيقاه وثوب العفاف كل ثيابه
وتولى يقوده الإثم والدا ء ، الى القبر في غضون شبابه !
هو يحيا للشر فالشر يحيا ابدا حيث حل شؤم ركابه
وهو لا ينفع البسيطة ، إلا حين يثوي في القبر بين رحابه
حين يمتصه الأديم ، فيعطي منه بعض الغذا إلى اعشابه
ليت شعري كل النبات الذي في الكون من زهره إلى لبلابه
ليس إلا عصير اجسام من ما توا فزانوا الثرى بأجمل ما به
مثل طلّ في حمأة ، بخرتهُ الشمس ، فاسترجعته عين سحابه
فتراه في الجو – ثانية – طلّا نقيا ، يحيي الثرى بانسكابه) !!

ارتقاء ناقص

قال : ما قاله ، وفر لفوره يتوقى – تقربي
فانبرى آخر يقول بدوره « قلت حقا – بمذهبي

ما دعوه الإنسان من انسه لكن دعوهُ الانسان من نسيانه
نسي الخير ثم اوغل في الشر ، فداس الضمير في عصيانه
ملأت قلبه افاعي المعاصي فاسمعوها تفحّ في خفقانه
حسد ناهش بقية ما في نفسه ، من إبائه وحنانه

طمع يضرم السعير حواليه ، ويعمي عيونه بدخانه
وانانية تحلّ له القتل ، لتحقيق غاية في كيانه
مُنح النطق والذكا ميزة تفرقه في الوجود عن حيوانه
فإذا بالاذى وليد حجاه وإذا بالشرور بنت لسانه
عاث في ارضه فحالت جحيما فأتى الخلد عائثا في جنانه
زجّ بالعلم في السماء طيورا من جماد يديرها ببنانه
ما اعتلاها الا لقتل البرايا واهدم البلاد في طيرانه
ليته لم يكن ذكيا ، وليت الكون لم يشهد ارتقا إنسانه) !!

كفارة الشاعر

وتدانت روح هنالك مني رمقتني – بلا غضب
خلتها اقبلت تدافع عني صح ظني – ولا عجب

هي روحي قامت تخلصني من غضب العالم الفخور بشمسه
طوقتني بمعصميها وقالت : (اخواتي رفقا به وببؤسه
هو من عالم التراب ولكن شأنه غير شأن ابناء جنسه
سكن الارض مرغما وهو لو خيّر ، ما اختار غير ظلمة رمسه
ان بين السرير والنعش خطوا ت دعوها الوجود وهي بعكسه
شاعر ما حياته غير قطرا ت جرت من يراعه فوق طرسه
يتلاشى كالشمع – كي يعطي النور – على هيكل الخلود وقدسه
غده – مثل يومه — — تلعب الاقدار فيه ، ويومه مثل امسه
غسلت عينهُ بما سكبته من ندى الدمع كلّ ادران نفسهِ
والتظى قلبهُ فطهر بالآلام ما دنستهُ شهوات حسه
جاء من ارضه يفتش عني يائسا فاخشعوا احتراما ليأسه
ودعوهُ معي ففي قبلاتي شهد عطف ينسيه علقم كأسه) !

على بساط الريح

ووقفنا معا بقلب السماء نتملى – من القبل
ما احب اللقاء بعد التنائي فهو احلى من الامل

موقف لا يمثل الفكر ابهى منهُ ، في نومه وفي يقظاته
اذ جلسنا على بساط من السحب ، يفوح الغرام من جنباته

تحت جو كأنـهُ سنة النو م ، ترف الاحلام في طبقاته
والنسيم العليل فوق لظى انفاسنا ، ساكب ندى نفثاته
وعذارى الارواح تنشد من بُعـد بصوتٍ الله ، ا في نبراته ! !
رافقتهُ قيثارة الحب فانسلّ أنين الاوتار في نغماته
فانتقلنا إلى فضاءٍ من البحران ، هاروت فيه بعض حماته
وملأنا من لفح قبلاتنا الجو ، فعادت بالنفح من قبلاته
ثم قمنا نجيل في الكون ، ابصارا ارتنا منهُ حقيقة ذاته
ننظر الناس من علٍ مثلما ننظر نملًا يمشي إلى غزواته
ونرى الطود في السهول ، كما نبصر فوق التراب ظل حصاته
ونرى الموجَ في الخضم ، كما نلمح جوا ، والسحب في مرآته

على الارض

تلك بضع من الدقائق مرت في خضم — من الخلود
هي مثل الاحلام زارت وفرت اي حلم — ترى يعود

وإذا بي أهوي الى الارض وحدي بعد حريتي اكابد رقا
تركتني روحي ، وعادت لمأواها تشق الشعاع في الجو شقا
فرأيت اليراع قربي يواسيني ، ويبكي لما لقيتُ والقى
يا يراعي ما زلت خير صديق لي — منذ امتزجت بي — وستبقى
باسما من سعادتي حين اهنا باكياً من تعاستي حين اشقى
كم حبيب سلا وعهدُكَ باق فهو اوفى من كل عهد وابقى
انت رغم الجحود خل وفي حوّل المستحيل غولا وعنقا ..
ربّ دمع كفكفته من عيوني سال حبراً في الطرس يخفق خفقا
وعذاب نزعتهُ من ضلوعي أجّ بين السطور يحرق حرقا
وزفيرٍ حولتهُ لصرير ملأ الخافقين غربا وشرقا
يا يراعي رافقت كل حياتي فاروِ عني ما كان حقا وصدقا
انا لم الق مثل صمتك صمتا حولتهُ عرائس الشعر نطقا ! !

فوزي المعلوف

معجم قرى جبل عامل
٣

(الأجنحيّة) سبق التعليق عليها في الجزء العاشر من المجلد الثامن من العرفان بعنوان (اسماء قرى جبل عامل) ص ٧٥٩

(الأسْبَغيّة) ذكرت في الجزء نفسه من المجلد المذكور ص ٧٦٨

(أرْزون) بفتح الهمزة وسكون الراء المهملة وفتح الزاي المعجمة وسكون الواو ونون بعدها . وقد وردت في تقويم تركي مبدلة الهمزة قافاً كما جاءت الزاي مقدمة على الراء المهملة في قاموس لبنان وكلاهما خطأ

هي قرية صغيرة من اعمال قصبة صور على بعد اثني عشر ميلا منها الى الشرق والى الجنوب بميلة الى الشرق من شحور وعلى مقربة منها وخراجها متصل بخراجها تبلغ نفوس ساكنيها ٤٨ وجلهم سادة اشراف ينتسبون الى (بني زهرة) الحلبيين

(إرْزَي) بهمزة مكسورة وراء مهملة ساكنة فزاي مفتوحة معجمة بعدها ياء ساكنة وقد اثبت هاء في بعض التقاويم التركية وكذلك ضبطت في ص ٧٦٢ من مقال (اسماء قرى جبل عامل)

هي اليوم من عمل مدينة صيدا . وكانت قبل التقسيم الإداري الإدي (١) الجديد من اعمال ناحية عدلون التي كانت قاعدة الشومر في التنظيم الإداري لدولة لبنان الكبير عام ١٩٢٥

(أبريخا) بهمزة مفتوحة وباء ساكنة فراء مهملة مكسورة بعدها ياء ساكنة فخاء مهملة . وقد ابدلت الخاء المهملة بغين معجمة في قاموس لبنان وهو خطأ . والدائر على الالسنة والمعروف في سجلات الحكومة وفي التقاويم التركية انها بقاف بدل الهمزة قرية من اعمال مرجعيون على بضعة اميال غربا جنوبيا من قاعدتها الجديدة وفي الشمال منها على بعد ميل ونصف ميل بميلة الى الغرب منبع الحجير وفيها بعض آثار تدل على قدمها وهي قائمة على مرتفع من الارض ولها حرج ملتف بالشجر تبلغ نفوسها ١٩٤ وكلهم مسلمون شيعيون وفيها فرع من اسرة (الزين) المعروفة وفرع من اسرة (شمس الدين) العلمية . وكانت في سهم سبط نفتالي واسمها عبراني

(إرْكي) بكسر الهمزة وسكون الراء المهملة وفتح الكاف بعدها ياء ساكنة وجاء في بعض التقاويم

---

(١) نسبة لأميل بك إده أحد رؤساء الوزارة اللبنانية .

وفي مقال (اسماء قرى جبل عامل) هاء بعد الياء وكانت من اعمال مقاطعة التفاح ومن اعمال مدينة صيداء الى عام ١٩٢٥ حيث ألحقت في تنظيم دولة لبنان الكبير الإداري بناحية النبطية وأقرها على ذلك التقسيم الإداري الإدي الجديد الى اليوم وهي على بعد ستة اميال من مدينة صيدا جنوبا بميلة الى الشرق في الهضاب الشمالية من وادي الزهراني مسامتة جنوبا لقرية كفروة

(أرنون) بفتح الهمزة وسكون الراء وضم النون وراء ساكنة بعدها نون وقد سبق التعليق عليها في مقال (اسماء قرى جبل عامل) ص ٧٦١ في الجزء العاشر من المجلد الثامن من العرفان

(أنصار) تقدم التعليق عليها في الجزء الخامس من المجلد الثامن من العرفان ص ٣٤٣ كانت من اعمال مقاطعة الشقيف وما زالت الى اليوم تتبع قاعدتها النبطية

(أنصارية) كانت من اعمال الشومر حقبة من الزمن ثم عملا لمدينة صيداء . وعملا لناحية عدلون في تنظيمات دولة لبنان الكبير سنة ١٩٢٥ . فعملا لصيداء في عهد جمهوريته في التقسيم الإداري الجديد

(إسكندرونة) يطلق هذا الاسم على ثلاث دساكر في جبل عامل واسمها القديم أوس وسماها اليونان بالإسم المعنونة به . وفي الآثار المصرية ذكرت باسم اوس اسمها القديم وقد ذكرت في بعض التقاويم التركية محذوفة الآخر (اسكندرون) ولكن الدائر على الالسنة والمضبوط في اكثر سجلات الحكومة بإثباته

كانت من اعمال ناحية الشعب في تنظيمات دولة لبنان الكبير الإدارية عام ١٩٢٥ وبعد تقسيمات إده التي قضت على تلك الناحية كما قضت على عامة النواحي العاملية ألحقت بصور وهي على بعد ستة اميال منها جنوبا وعلى ميل وبعض الميل عن الناقورة شمالا يخترقها الطريق المعبد بين صور وفلسطين وهي بعض بيوت قائمة في لحف هضبة بقرب شاطئ البحر المتوسط يجري في الشرق منها النهر المنسوب اليها تسقى منه بعض البساتين وهي من املاك فؤاد افندي سعد من وجهاء مدينة عكاء ، نفوسها عشرة ستة مسلمون سنيون واربعة مسلمون شيعيون

— الثانية — دسكرة ذكرت في دائرة المعارف للمرحوم البستاني وهي على بعد اثني عشر ميلا من صيداء جنوبا وعلى ميل غربا جنوبيا من قرية البابلية المذكورة في مقال (اسماء قرى جبل عامل) وكلاهما من املاك آل الفضل من الاسرة الصعبية المقيمة بالنبطية وهي اليوم من عمل مدينة صيداء وكانت من عمل عدلون قبل قضاء تقسيم إده الإداري على حكومتها ولم تذكر مستقلة في سجلات النفوس الاخيرة لأن القائمين على ادارتها الزراعية لم تسجل نفوسهم فيها

— الثالثة — دسكرة على ثلاثة اميال من النبطية شرقا وعلى ميل من قرية كفر تبنيت

في المنحدر الشرقي منها في الضفة الغربية من وادي الليطاني وجنوبي وادي الجرمق قائمة على نشز يسكنها بعض المسيحيين القائمون على زراعة ارضها كانت من املاك اسرة (آبيلا) المعروفة وقد انتقلت الى بعض اهل (ديرمياس) وهي تتبع في الخراج قرية كفر تبنيت

(إقرط) بكسر الهمزة من اوله وسكون القاف و كسر الراء وطاء بعدها ساكنة على بعد اميال من بنت جبيل جنوبا غربيا كانت من عمل صور فمن عمل علما الشعب فمن اعمال فلسطين في العهد الاحتلالي تبلغ نفوسها ١٨٤ و كلهم من الروم الكاثوليك الملكيين

(أم الأعماد) بلد فينيقي قديم واسمه القديم (كيكنا) وسمي في ايام السلوقيين (اللاذقية) وفي هذه الأيام ام العامود وام العواميد وام الاعماد كما هو معنون هنا وفي مقال (اسماء قرى جبل عامل) المنشور في المجلد الثامن من العرفان ص٥٩٢ هي اليوم خراب وكانت قائمة على ضفة نهر صغير يجري من حامول بين قرية شمع واسكندرونة على بعد ميل ونصف ميل من قرية شمع شرقا ولا يزال قائما منها الى اليوم عشرة اعمدة في مكان يعرف بقصر بلاط ارتفاع كل عمود ستة امتار وفيها آثار كثيرة ومدافن وفي الشمال منها اشجار قديمة ضخمة من شجر السنديان والبلوط يسمى شجر الزينات يقصدها السائحون وهي واقعة في الشعب وكانت في سهم سبط اشير الاسرائيلي

(أم توته) وام التوت من عمل الشعب قبل تقسيمات إده الادارية ومن عمل صور اليوم في الجنوب الشرقي منها على بضعة اميال بين قريتي شمع ومجدل زون يسكنها بضعة نفوس من عرب الشعب المتحضرة

(أم الرُّب) بضم الراء المهملة دسكرة في الجنوب الشرقي من صور على بضعة اميال منها واقعة بين بيوت السيّد والناقورة على نصف ساعة من الثانية كانت من عمل علما الشعب قبل تقسيمات اده الإدارية وهي اليوم من عمل صور يقطنها بضعة نفر من عرب الشعب المتحضرة

(أُمَّيْه) بضم الهمزة وفتح الميم المشددة وسكون الياء بعدها هاء ساكنة هي قرية خربة ومحرثها الواسع المتصل بقرية دبل في ملك اهلها وكانت ملكا للعلامتين الشيخ حسن واخيه الشيخ علي السبيتي وقد اخبرني احد الثقات أنهما باعاها لبعض اهل دبل بستين مجيديا ٠ وكانت ارضها متصلة بارباض دبل التي لم يكن يملك اهلها ارضا وهي على بعد بضعة اميال غربا شماليا عن بنت جبيل وعلى اميال من تبنين جنوبا وكانت وما زالت تابعة لها

وهي اول مساكن (الأسرة الخاتونية) العاملية المعروفة ٠ ومنها انتقلت الى قرية (عيناثا) العاملية ومن هذه الى قرية جويا من اعمال صور

استطراد

جاء في كتاب (جواهر الحكم ونفائس الكلم) المخطوط لمؤلفه الأديب الكبير المرحوم الشيخ محمد بن الشيخ مهدي آل مغنيه في سبب تلقيب هذه الاسرة بخاتون ماهذا موضع الحاجة منه (واصلهم من عيناثا ثم من اميه وفيها تلقبوا بخاتون . وقيل كان لقبهم بيت البوريني) ونقل الشيخ السبيتي (١) في منضده (٢) انه اطلع على خط احد قدمائهم انهم بيت (الزاهد) المسمى بيت (الشامي) (٣)

(قال شمس الدين بن شمس الدين إن بيت الشامي الموجودين الآن منهم وهذا البيت في العلم من البيوتات القديمة . واما سبب تلقيبهم بخاتون فهو ان السلطان الغوري لما طاف البلاد نزل على مرج (دبل) المعروف بسهل حزور من جنوب أميه في فم الوادي المسمى بوادي العيون من بلاد بشارة القبلية سأل عن صاحب (اميه) فقيل له هو شيخ علم عنده بعض التلامذة فطلب حضوره فامتنع معتذرا بانه درويش منقطع في كسر بيته فعظم في عينه وسار اليه حتى دخل موضع تدريسه وتأدب واظهر له الخشوع وطلب منه اتمام الدرس

ثم اعتذر الشيخ عن عدم حضوره اليه بالمأثور (اذا رأيت الملوك بباب العلماء فنعم العلماء ونعم الملوك واذا رأيت العلماء بباب الملوك فبئس العلماء وبئس الملوك) فنبل الشيخ عند السلطان وزوجه بابنته وكانت تسمى خاتون فكانت نسبة الاسرة الخاتونية اليها)

هذا ما نقله صاحب الكتاب عن الفاضل السبيتي في سبب تلقيب هذه الاسرة بخاتون الا انه عقبه بترجيحه وقوع ذلك الحادث مع الملك داود الملقب بالناصر لا مع السلطان الغوري ولكن تشابه حادثات الملكين الاديبين الكبير داود والافضل اوقعه في شبهة ان الاول هو ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب مع ان الملك داود هو كما في مختصر ملك حماة ابي الفداء وغيره الناصر ابن الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل ابي بكر ابن ايوب فهو اذن ابن ابن اخي صلاح الدين لا ابنه وقد توفي سنة ٦٥٦ في قرية يقال لها البويضا بظاهر دمشق

سليمان ظاهر

عضو المجمع العلمي الدمشقي

---

(١) هو اللغوي النحوي البياني الشاعر الناثر صاحب المؤلفات الكثيرة المرحوم الشيخ علي بن محمد بن احمد ابن ابراهيم بن علي بن يوسف السبيتي المتوفى سنة ١٣٠٣ هـ بقرية كفرة بالشعب واسرته من الاسر العلمية العاملية المعروفة (٢) هو كتابه المسمى (بالجوهر المنضد في شرح قصيدة علي بك الاسعد) (٣) في بنت جبيل اسرة تلقب بالشامي سمعت من بعض رجالها انها من فروع تلك الاسرة التى ترجع اليها نسبة آل خاتون

التوغل الى مجاهل غوينيا الجديدة (١)

اذا جاور المرء جزيرة كبيرة لا تزال مجهولة الاطراف اندفع شعوره بقوة غير محسوس بها وانبعث فيه ميل لاكتشاف ما خفي واظهار ما غاب عن العلم وتحركت امياله للبحث عن الدقائق والاطلاع على الاحوال التي تتوق النفس البشرية الى الإحاطة بها

ان جزيرة غوينيا الجديدة هي تلك الجزيرة التي منحتها الطبيعة من الغابات الكثيرة تتخللها الهضبات بين غابات النارجيل فاشجار الموارس وهذا هو السبيل الوحيد الذي يستطيع ان يسلكه الرحالة ليقطع المسافات الشاسعة للتوغل في هذه الجزيرة غير المأهولة

ذهبت إلى غوينيا الجديدة بعد ان عرضت على كثير رغبتي في استصحابهم اليها ودليلنا في هذه المراحل هو الهيرماكس مدير بلدية اكابا الذي طاف انحاء غوينيا الجديدة وخبرها خبرة جعلته لا يجد من امر السياحة شيئاً إلا كما يجد الرجل من حمل حقيبته ويصحبني ايضاً الدكتور ديقلدر الذي يقضي سياحته في تنقيب الامور الدقيقة ويبحث عن كثير مما لا يدركه إلا ارباب التحقيق والابحاث وذلك ما نقصده من رحلتنا هذه . وممن يدلنا على الطريق ايضا اثنان من اهل غوينيا الجديدة كي يعرفونا بزعماء قبائلهم وليكونا واسطة التعارف بيننا

في ١١ يوليه غادرنا (اوكابا) على ظهر الزورق البخاري المسمى (انا) المنحوت من كلمة (زيرانا) المأخوذ من كلمة (سوسه نه) التي يتشاءمون منها ، فاصبحوا يتشاءمون شرا من هذا الإسم واطلقوا عليه الإسم المنحوت من الاصل ، ولا نزال نجد السير حتى خيم الظلام علينا فعدلنا عن السير ورسا الزورق باحدى الشواطئ واتجهنا الى نهر بيان نحو الساعة العاشرة افرنجية ليلا، وهناك شعرنا بالرعب يمشي في اجسادنا وجرى في مخيلتنا ما يحيط بنا من الاخطار والمهالك . ولم يكد يذرقرن الغزالة حتى اردنا ان نجد في سيرنا ولكن صدق تشاؤم القوم فإن الزورق امتنع عن الجري . وقد بذل القبطان جهوده وتعب كثيرا . ولكن بدون جدوى فبقي في مكانه واجما فحزنا وحزنا ولكن بعد مرور ساعات استطاع الزورق ان يعاكس احزاننا

---

(١) معربة عن الهولاندية

وحرصا على هذا الزورق الفريد من عوارض القلق بقينا على هذا الشاطئ يوما كاملا وفي اليوم الثاني مشى زورقنا وعبر البحر وقطع عبابه بكل هدوء واطمئنان وفي اقرب وقت غابت عن انظارنا وتوارت عن ابصارنا تلك الارض الجميلة والمناظر المخضرة الناضره على اننا لم نلاق في سياحتنا هذه أحداً ، ولكننا لا نزال نرى على تلك الشواطئ آثاراً بشرية تدل على آثار حراس الليل فكنا نبتهج بهذه الآثار ونشعر بالراحة وان كنا على انفراد .

بهذه البقاع المجهولة بدلا من ان نرى الإنسان فإننا نرى الحيوانات . البغاء يصيح ويطير ذاهبا وآيبا حينما رآنا ، وطيور اخرى تظلل مخيمة على رؤوسنا الى غير ذلك من الطيور الليلية التي تمضي نهارها في النوم وتحيي الليل طائرة ولكن لوجودنا بينها ونحن غرباء فقد خرقت عاداتها اندهاشامنافتصيدناها مرارا حتى تحصنت منا بغاباتها ولكنا كنا لا نقضي في الصيد يوميا إلا ساعات قلائل خوفا من ان يسدل الليل علينا ثوبه الاسود ونحن في اصطيادنافنضل الطريق وربما لانهتدي الى زورقنا ومن تركنا عليه . فإننا كثيرا ما نضل في تلك الشواطئ ويخيل إلينا ان تلك الهضبات المرتفعة بين الاعشاب الخضراء جزيرة تحيط بها مياه البحر من كل جانب

في ١٥ يوليه وصلنا الى (سا آب) وهو فرع نهر بيان . هذه النقطة هي اواسط مساكن اهل هذه الجزيرة . وقام فينا ميل خاص للتعارف بأولئك السكان المتوحشين والاطلاع على احوالهم . فركبنا زورقا من البامبوا يقوده ذانك الدليلان الاهليان .

لم يكد يخطو بنا هذا الزورق حتى اسدل البعد حجابا بيننا وبين بلدة سا آب المسماة على اسم النهر المجاور لها . وغاب عن ابصارنا ذلك النهر الجاري بمروجها الخضراء

على شواطئ المستنقعات التي تعترضنا في طريقنا قد ارتفع ذلك الشبك الفضي الذي جادت به يد الطبيعة كأن اغصانها منحوتة فبدا للناظر صقيلا وملونا معا . وقد توجته اكاليل من الورد الابيض يتخللها الورد العنابي والاحمر اللامع يطوف عليها البط السابح ويدور حول تلك القضب اللماعة ومالك الحزين حوله . مشينا ساعة فلكية امام هذه المناظر الخلابة حتى وصلنا الى هضبة عالية مشرفة على تلك المستنقعات وعلى تلك المناظر الطبيعية فأرسينا زورقنا القصبي وبدأنا نتابع رحلتنا مشيا على الاقدام . قطعنا مساحة من الارض الواسعة المكسوة بالاشجار والمناظر الطبيعية التي تقوم بقربها الاجمات . فلم نزل نجد السير حتى وصلنا الى طريقين وضع عليهما غصنان يابسان ولما كنا غير حافلين بهذه الأغصان بقينا حائرين من وجودهما

ولكن الدليلين عدلا عن السير واتجها نحو الغصنين ، وقطعا احدهما نصفين ورمياهما الى جهة الهضبة اعلاما بأن الطريق قد سلكه اناس وتأمينا لمن يأتي بعدنا من السالكين فعلمنا انها علائم يتخذونها للاهتداء في السبل وظللنا سائرين نقطع السهول ونمتطي ظهر المصاعب ونقتحم المشاكل والوعور الى بستان عظيم جدا فرد الى القلب سروره وجلا عنا الفناه من الهموم . وتراءى لنا عن بعد عدة سطوح لبيوت مطلية بالصفرة والحمرة ولكنها كانت خالية من السكان أقفرت من اهلها لأنهم هجروها ولم يبق بها غير رجل كهل وزوجته اللذان لا يزالان مكبين على تنظيم حدائقهما وتنسيق مزروعاتهما وهما اول انسان رأيناه بعد هذا السفر الطويل وبلغنا اننا لم نكن على بعد من تلك القبيلة المهمة قبيلة وان واننا قاربنا النقطة المهمة من مراكزها ، ونستطيع ان نبلغها بسهولة فما علينا إلا ان نمتطي زورقا نقطع به هذه المستنقعات وقد وصلنا هنا إلى منبع دفاق يتكون من مياهه نهر بريان

اراد احد الدليلين ان يذهب الى قبيلة وان بزورق ليجمعهم ويوحدهم ولكننا رأينا العود الى زورقنا احمد لنذهب الى القبيلة في اليوم التالي

وفي صباح ١٧ يوليه اصبحنا بين قبيلة وان التي تبعد مسا كنهم عن نهر بيان والذي لم يصل اليها السواح بعد . وصلنا اليهم بعد ان قرع نبأ وصولنا سمع كل واحد منهم ، فأقبلوا الينا وهرولوا نحونا رجالا ونساء ووصل الينا نفر من اولئك الذي هم خلاصة تلك الامة والفئة التي بدأت تشعر بالإخلاص والإنسانية اذ قد هرب عنهم اكالة اللحوم البشرية وخرجوا الى جنوب الجزيرة عند قبيلة (ابوي) تلك القبيلة التي تقتات بلحوم البشر . كل هذا بفضل رئيسهم الذي هو اعرف منهم بالانسانية واخبر بمعاني الشفقة والرحمة . فقال لنا رئيسهم بعد هذا الاستقبال : هلم الينا نحتفل معاً ، ونتصيد معا ، ونأكل معا ، قال ذلك عن اخلاص ضمير وسماحة نفس . فظهر لنا مقدار الغلو والمبالغة في الاخبار التي كثيرا ما تقال عن هاته الامة الوحشية . واخبرناهم بواسطة احد الدليلين ضياع احد الاثواب السفرية فانبروا يفتشون عنه ويبحثون في كل مكان حتى علمنا ان كلبا النهمه سدا لجوعه وذلك لاننا وجدنا بقاياه

بقينا الى يوم ١٨ يوليه بين ظهراني هذه القبيلة فاجتمعوا حولنا اذ ذاك نحو ثلاثمائة من اهالي غوينيا الجديدة واخيرا اتفقنا معهم على ان نبني لهم ديارا يسكنونها فتسكن كل عائلة بيتا واحدا وكل قبيلة في حي مخصوص ليتكون من مجموعها قرية وأن نحميهم من الامراض

التي كانت تزورهم كثيرا وتجتاح الكثير منهم . وفي مقابل هذا عليهم ان يخدمونا ، فاخذنا من اغذيتهم المسمى (ساقو) ونظفناه جيدا تطهيرا من الامراض القتالة ورأينا ان نأخذ البعض منهم الى (اوكابا) فكان لكلامنا تأثير في نفوسهم قابلوه بالابتهاج التام والقبول .

واورونا اربعاً من نسائهم ، واعلمونا باستغرابهم هذه الاثواب التي نرتديها وانهن لا يظنونها إلا غذاء يؤكل لأنهم لا يعرفونها وهكذا كانت الكلاب تظنها ايضا .

ولما بان الصبح وبرزت الشمس من مخبئها بدأنا نتابع رحلتنا

فارقنا هذه القرية فاصبحنا لا نرى إلا المناظر الخضراء على الاكمات ، وقد انتشر الضباب في الجو فحجب عنا اشعة الشمس وبعد برهة وصلنا قرية (تابوري) او (تابورا) فحططنا قليلا لنسترد بعض قوانا ، ونستريح قليلا من عناء رحلتنا الشاقة ، وسكان هـذه القرية اذ ذاك في شغل شاغل إذ كان يوم احتفال الزوارق عندهم . وقد رأينا ثلاثة زوارق مما صنعوه فبدت لنا دقة صناعتهم واتقان عملهم ، وعلو همتهم ، وظهر لنا حبهم لمزاولة الاعمال . وكانت الحفلة تقام حينئذ ، وكانت باهرة جدا ، فالزوارق مزدانه بالزهور ، والنقوش مما حير عقولنا واخذنا العجب الشديد ، وقابلنا الصانع نفسه واستصحبنا معه الى زوارقه ، وقال لي بعد كلام طويل : ان الدائرتين الحمراوين اللتين تحيط بهما دائرتان اخريان سوداوان هما العينان وتلك القطعة المستطيلة من الخشب هي الانف والاحمر الذي تراه تحت ذلك كله هـو الفم وما تراه جانب هذا هو الاذنان وتحت الجميع هو الصدر

كان هذا في مقدم الزوارق مصنوع بدقة حتى لا يكاد يتبين للرائي لاول وهلة لولا اخبار الصانع لنا . وقد كسي هذا الصنم الملابس الفاخرة ، والجواهر الغالية ، وزين بالأزهار والاحجار الثمينة كما يتزين بها الشبان في بلادهم ايام الافراح

بعد ان انتشر نبأ مدافعتنا عنهم من الامراض الفاشية بينهم ، وعلموا اننا نحارب الادواء المنتشرة اصبحوا يغادرون مساكنهم الى قبيلة وان التي اصبحت في مأمن من اخطار الامراض

بقينا بتابورا بضع ساعات حتى اظلم الليل ، فتابعنا سيرنا ليلا حتى وصلنا نهر اموم احد فروع نهر بيان المعروف .

في اليوم الثاني تابعنا السير على عشرات زوارق البامبو المسمى عندهم (قبنيك) هذا النهر الكثير الاعوجاج والذي لا يجد حواليه الراكب من المناظر سوى تلك الاعشاب المرتفعة ،

والشجيرات المتدلية لكثرة انعطافاتها والتواء مجاريها بنسبة زائدة على الأنهر الأخرى حتى وصلنا قرية لوتين

كانت هذه القرية مأوى الوحشية ، وبؤرة الفوضى ، ومسرح سوء الحالة الاجتماعية . وبفضل الهيرماركس انتقلت الحالة وتبدلت اسباب العيش بل الأخلاق . فانه قد توغل في هذه البلاد ، وبذل جهده في تحسين حالتهم وتنظيم شؤونهم ، وبدد جيوش التوحش وازال الظلم . وعلمهم كيف يسكنون وبنى لهم منازل كما علمنا في بقية القرى التي دخلناها ، فالفضل للهيرماركس وبه كان الفخر .

هذه القرية هي اكبر قرية في هذه الاصقاع ، ويظهر انها كاملة النظام بالنسبة الى البيئة. ترى امام كل منزل ساحة يحدها سور من الاشجار كالموز والزهور والفافايا . وهكذا فالشارع فيها على نظام حسن .

ان اهالي هذه القرية لينو الشكيمة ، سهلو المراس ، ليسوا كسائر سكان غوينيا اذا قارنا بينهم . واهالي هذه القرية طوال القامة ، لباسهم تسويد الوجوه بالفحم والفرق بين الرجال والنساء ، فإن النساء يجعلن السواد من الأنف الى الذقن خلافا لأهل الشواطئ فإنهم يسودون قليلا من الانف ويثقبونه بالاشواك الحاده لتعظيم الارنبة فيصير كأنه خلية نحل واهل هذه القرية لا تترك ايديهم العصي . وهم يثقبون انوفهم ويضعون فيها عظام الطيور الكبيرة عرضا وطول ما يثقبون به نحو عشر سنتمترات يقصون شعرهم ليبقى قصيرا إناثا وذكرانا . غذاؤهم اليومي هو الساقو ، ومستخرج هذه القرية النارجيل ولكنه اقل حاصلا من الشواطئ ، ولذلك لا نجدهم يجعلونه غذاءهم الذي يعتمدون عليه كما يعتمد عليه غيرهم . وهم يأكلون بورق خاص مأكولا يدعى لديهم (داون مانجو) ويشربون مياه الزهور التي هي اكبر مستخرجاتهم من المشروبات المغذية . ويمتاز اهل هذه القرية بحبهم للاجنبي والامانة مع شدة بأسهم وجلدهم وقد اهدت لنا نساؤهم حين عودتهم مـن حقولهم ومزروعاتهم النارجيل ، والموز ، والساقو . ولم نعلم اكانت هديتهن لنا عن اخلاص وحب ام كانت لديهن من قبيل العادات في اكرام الضيف

ولما انبلج ضوء الصبح سمعنا لغطا من بعد فخفنا في بدء الأمر وخيل إلينا ان المتوحشين قد قربوا من القرية للهجوم والغارة علينا لأننا غرباء ، وبقينا على هذه الحالة الرهيبة ونحن على وجل شديد واضطراب ، حتى كان احدنا لا يخاطب الآخر الا همساً من شدة الرعب واضطراب

القلوب وخفقانها ، واصفرار الوجوه . وتبين لنا اخيرا انه صوت الطبول ، واغاني اهل الحارة الرخيمة ، احتفالا بوصولنا قريتهم ، فثاب الينا رشدنا وحمدنا الحالة التي عادت الينا يقربون الينا راقصين مغنين وتخلل اغانيهم ورقصهم فترات سكون يقفون فيها ، فكانوا يغنون مرة ويسكتون اخرى . ولست بعالم بما يريدون من هذا كله غير انه يلوح لي مما اراه انهم انما يريدون اكرامنا والاحتفال بنا

واستمرت هذه الحفلة حتى الليل وهذه هي الاعمال المسلية عندهم

مكثنا يوما آخر ثم عزمنا على الرحيل فبدأنا نقطع المسافات القفراء والطرق الجرداء . غادرنا (موتين) قاصدين قرية (بوقول) ، فقطعنا مسافة شاسعة وقد استغرقت احدى عشر ساعة مشيا على الاقدام ، مشية المجد السريع ، ولم تغادر عيوننا صناديقنا وحامليها خوفا عليها ومررنا بعدة طرق حتى وصلنا إلى اجمة كبيرة ، ولا نسمع في هذه الطرق سوى تغريد الطيور التي تغني فوق رؤوسنا في ذلك الفضاء الهادي والسكون العام . ولقينا عدة من طيور الجنة التي لم نكن نعرفها في بلادنا ، وهي تسمعنا تغاريدها الجميلة .

وصلنا ليلا الى قرية (ديواكي) التي تسكنها قبائل حراس الليل ، يقوم بجانبهم بناء ضخم مأوى للقاصد . وقد تخلف عنا حمالة الصناديق ، ولم تمض برهة على وصولنا إلا واقبلوا الينا على بطء من شدة التعب لطول المسافة ومشقة الطريق التي سلكناها فارتموا على الارض من تعب الحمل وكثرة السير ثم جلسوا تحت البناء امام نار متقدة يطبخون بها ما نحتاج اليه من الاكل ويتحادثون ، واجتمع حولنا لفيف من اهل القرية وقد عرتهم الدهشة والاستغراب منا ثم تفرقوا حتى لم يبق غيرنا . ومضى الليل هادئا ، وبتنا تلك الليلة هادئين . ثم استأنفنا الرحلة في الصباح وتوغلنا الآجام الكبيرة ولم تبلغ عظمة تلك الاجمات التي دخلناها امس . فاسرعنا السير اكثر من امس متخذين الطريق المستقيم على ان الطريق كان في انحدار الى الحضيض ولما توسطنا المنحدر تجلت السماء بصفائها والمزروعات بخضرتها ونضرتها عن بعد حتى اذا وصلناها ادهشتنا تلك المناظر الطبيعية . سلكنا هذه الطريق التي كلما سرنا تزداد اتساعا حتى وصلنا الى قرية اهالي (كاياكايا) التي يسكنها المئات . بهذه القرية يقوم بناء شامخ يؤمه اهلها واهل الضواحي للرقص والسمر والاحتفالات والاعياد . وفيها ايضا يضرمون النيران وهي من العادات التي لا يجهلونها فهي اشهر من نار على علم عندهم

من عادات نسائهم الغريبة التي لا اظن ان احـدا يعرفها عند حمل اطفالهم ، ذلك انهم يتخذون شيئا خاصا كالمهد يربطون اطرافه ويعلقونه على رقابهم ، ويجلس الطفل فيه بكل راحة ، فتراه كفرخ الطير الذي تغذيه امه . وربما تعلقه عـلى اغصان الاشجار عند ما تشعر بالتعب وتهب الرياح فيتمايل المهد ويهـدأ الطفل فيستريح نائما هادئا . وهم اجمل اهل غوينيا الجديدة وجها وهنداما ، طوال الاجسام ، ولا يخلو احدهم من ان يسود وجهه بالفحم كالآخرين والنساء يلبسن الفستان ذا العذبات الطويلة الى الساق ويملن كثيرا الى اللون الاحمر والاصفر والاسود . واغرب من هـذا انهم يلبسون مثل هذه الالبسة من اعـلا الراس الى تحت العقب او يزيد حتى تسحب على الارض . ويعدون هـذا من الصناعات المتقنة والملبوسات الفاخرة ويتفاخرون ويتباهون بها ، ولكننا نرى ان هذه الالبسة تزيدهن قبحا ، اذا استعملنها

واحتفلوا بقدومنا تعظيما لنا واحتراما . كان وصولنا في ليلة مقمرة والبدر في كماله واقيمت الحفلة في محل من العشب على الاكمات بين طائفة مـن الاشجار الصلبة . علا الضجيج ، وارتفعت الاصوات ، ورقص البنين والبنات ، فـداروا حول البناء واثبين حتى اصبحنا لا نسمع فقد صمت الآذان . وعند كل وثبة من الوثبات تعلو الى الفضاء الزينة التي يضعونها على روٴوسهم وهي من ابدع ما رأيناه وقت الرقص وذلك الجناح الكبير المصنوع على سواعدهم ولها دوي كبير فظيع ، ويجتمع الرجال حولهن يغنون ويثبون على غير نظام يحملون على ابدانهم ارياش الطيور واسنان البشر (١) وغيرها

ويعدون لباسهم هذا فخرا . وقد ارتفع بأجواز الفضاء صخبهم وضجيجهم والاصوات التي تنبعث من آلات الطرب الخاصة وعزفهم الذي يدوي في تلك الارجاء وبينما هم كذلك اذا بصوت مصري حاد اثر في القلوب فهدأت صيحاتهم ووجموا فإذا بفتاة جميلة المنظر حسنة البزة والتكوين ترسل تـلك الانغام المصرية وتبعثها الى خفايا الضمائر . وهكذا قضينا ليلتنا الزاهرة فرحين وفقدنا وحشتنا التي كنا نشعر بها والروعة التي تلازمنا حيث كنا في هذه الجزيرة

في الرابع والعشرين من الشهر اعدت لنا باخرة على ضفة نهر مارو . وامتطينا ظهرها صباحا وغادرنا القرية وما هي إلا بضع ثوان حتى توارت عن انظارنا تلك القرية البهية الزاهرة واصبحنا بين خضرة المناظر الطبيعية التي تتخللها مئات من طيور مالك الحزين الكثيرة

(١) اذا قتلوا بشرا يأخذون سنا منه ويضعونه على روٴوسهم او رقابهم للزينة واظهار تعدد القتلى امامه

في تلك الضواحي والشواطئ . وكأن الوحشة الجأتها لان ترافقنا اثناء السير . والاندهاش ابتعثها لان تتبع باخرتنا ، ولم يكن لدينا وسيلة لطردها وهي الجيش العرمرم فأسرعنا في سير الباخرة فانزعجت من صوتها الهائل فوات هاربة . وعادت الينا بعد برهة وطفقت تفعل كما فعلت آنفا . ولما جن الليل وقفت الطيور على الشواطئ تضع النبات بين رجليها وتقتاته كما هو عادة هذا النوع عند الاكل . واستمر السير حتى وصلنا (مارو) فإذا بالتماسيح اشكالا وانواعا تظهر لنا غضبها وعداءها كأنها تريد الهجوم علينا وقد فتحت افواهها انزالنا وهي على الرمال على ضفاف النهر فاحترسنا من هـذا العدو الجديد ودافعنا عن انفسنا حتى غاصت في بطون المياه ففرحنا بانهزام هذا العدو الغاشم . ثم سرنا حتى وصلنا (فوراي) ليلا ، ونزلناها ، وبباعدة مساكن ومن الغريب انها مهجورة ويجاورها قرى . وبقينا كذلك اذ وصل رجل لزيارة هذه القرية المقدسة لديهم وسبب تقديسهم لها هو جذب محاسن الطبيعة لقلوبهم فقد ادهشهم جمال طيور الجنة التي تجتمع بكثرة فائقة على انواعها في تلك الاشجار فقدسوها وعبدوها . تكثر هذه الطيور في غوينيا الجديدة كثرة تفوق العادة

لو جاب المرء انحاء غوينيا الجديدة وتنقل في عدة من أمكنتها ، وطاف قراها ربما لم ينظر السنين الطوال طيرا واحدا من هـذا النوع . ويكثر في غوينيا الجديدة الجنوبية في وقت ويقل في زمن .

وحينما تتكاثر الطيور يكثر الصيادون مـن اهل تلك القرية . ومع قلة الصيادين وعدم اهتمامهم بالصيد وقلة العدة له يستطيع الصياد ان يصطاد ما يزيد عن عشرين الف (٢٠٠٠٠) طير في وقت قصير ، ولا يوجد لديهم من اسلحة الاصطياد غير النبال على أنهم لا يحسنون الرمي بها كما رأينا غيرهم وهم ينتفعون بريشها فيلبسونها ويميلون الى الالوان المتنوعة الغير المتشابهة مع عدم ميلهم الى الالوان القاتمة ويعد الرجال لبس ريشها الناعم فخراً

ويذهب كل واحد منهم فيختار شجرة يسمونها موضع الراحة فتراهم يمزحون ويرتعون فرحين متعلقين بالأغصان ، وهذا خاص لأرباب الأرياش الناعمة ، فلهـذا يحسبون هذا العمل فخراً .

ومن العجيب أن قريتهم تلك مهجورة لا يمر بها مار . برحها اهلها الى قـرية مروكي للامراض التي خيمت على ربوعهم ، ثم عادوا اليها وقد ابلوا من امراضهم لوجود من يقوم

على العناية بهم حين مرضهم وقد تطلبوا الاماكن الصحية حين ورود الادواء وانتشارها ، فترى القرى خاوية على عروشها واغرب من هذا انهم يعودون الى حيث يسكنون بعد شفائهم من الامراض

يهجر جميع السكان غير المرضاء المدنفين الذين لا يستطيعون حراكا والفقراء الذين لا يجدون شيئاً يستعينون به على الرحلة

حدثنا بحالتهم هذه واسباب هجرتهم وغيره رجل منهم . وقال بعد كلام طويل : انه قد جاء اليهم طبيب فخافوه لأنهم رأوه حاملا ادوات الحقنة وغيرها من الآلات الطبية التي لم يعرفوها وقد اعتقد البعض منهم ان هذا الطبيب انما جاء ليحدث زلزلة فهربوا والتجأوا الى الغابات حفظا لحياتهم وبالصدفة فقد حدثت زلزلة واشتدت تدريجا حتى ظننا ان الارض تكاد تبلع من عليها ثم دعوناهم للعودة بعد انتهاء الزلزلة فعاد البعض مستبشرين

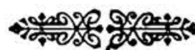
مكثنا بين ظهرانيهم يوماً درسنا حالتهم درسا . ثم توجهنا الى مروكي في صباح اليوم الثاني على ظهر باخرة فاخذت تقطع النهر بقوة سالكة الطريق الاولى المستقيمة فوصلنا مروكي بعد يوم صباحا

تعد مروكي من البلدان العامره ترسو بشاطئها البواخر القادمة من كثير من البلدان بينها مراكب الشركة K.P.M الهولندية

كان الركاب محتشدين في ميناها وهي غاصة بالرسائل الواردة والتي ترسل الى مختلف الاقطار فتزاحمنا مع تلك الفروق وركبنا زورقا اوصلنا الى الباخرة (البرتوس) بعد تعب لقيناه من شدة الزحام والضجيج حتى اصابنا الصداع وصعدنا الى الغرفة . ولم تكن إلا بعض لحظات حتى شقت الباخرة عباب البحر بين الامواج

وصلنا الى اوكابا التي منها بدأنا رحلتنا سالمين

جاوا — محمد اسد شهاب



حقيبة السر همفريز والتصريح البريطاني *

الشاعر سامي معروف

هل في حقيبته شيء من الأمل ام المزيجان من سم ومن عسل ؟
تساءل الناس عن قول يفوه به وقد تمر شهور وهو لم يقل (١)
أيبسم الخير لماعاً بمنطقه أم يكشف الشر عن انيابه العصل
لو كان عند « همفريز » وعصبته شيء يسر لأملوه على المال
تنقلت بأمانينا سياستهم تنقل الجسم بين السقم والأجل
فازوا فعادت أمانينا بفوزهم طيفاً ، وصارت مساعينا إلى الفشل
سياسة القوم عند الناس واضحة مطوية في مناحيها على دخل

* * *

ما قيمة الحلف منقوصاً يراد بهِ ان يصبح الحكم مقصورا على رجل
هل حقق الحلف ما كنا نؤمله استغفر الله بل غطى على الأمل
شلت يدٌ وقّعت عمداً معاهدة صيغت من الظلم واشتقت من الحيل
صيغت « بلندن » اطواقا واسورة من الحديد وان كانت من الحلل
قالوا عشية خطتها انامله هذي هي (الخطوة الكبرى) الى العمل

* * *

كم دولة خلقتها الحرب مشكلة وصيرت شكلها عبأ على الدول

---

* قيلت على اثر قدوم العميد البريطاني السر همفريز . (١) له في العميد الفرنسي الموسيو بونسو اسوة حسنة .

تسافل الدهر فالأحكام مضحكة — والحكم في قبضة الأوغاد والسفل
لا تستقر بلاد بات يحكمها — جيل من الناس فيها غير متصل
مل العراق حديثا كله كذب — وفي الأحاديث ما يدعو الى الملل
لا تشغلوا الناس بالأوعاد فارغة — فالناس عن هذه الأوهام في شغل
ضاق السبيل علينا من وجودكم — فأنتم عثرات الخلق في السبل
بقاؤكم غير محمول على شرف — وحكمكم غير محبوب ومحتمل
لولاكم لاستقل الشرق مثلكم — حقا وعاد إلى أيامه الأول
ألم يك «المثل الأعلى» لنهضتكم — ألم يكن في علاه مضرب المثل

***

صنايع السلطة العليا أما اتضحت — لديكم غلطات الطيش والعجل
لا تطغينكم في «ظلها» صدف — فهل سمعتم «بظل» غير منتقل
أزلة هي حتى لانحاسبكم — فكل افعالكم تنمى إلى الزلل

***

نتيجة الخطأ الماضي بها اتصلت — نتائج الخطر الآتي من الخطل
يستبشرون «بتصريح» حقيقته — وقف على الهم لا وقف على الجذل
فليته فإذا الألفاظ ناطقة — تدعو بأوسع معناها إلى الفلل
قولوا على أي شيء جاء مشتملا — فقد رأيناه صفراً غير مشتمل
يريبنا انه «فعل» لقوتهم — عداه للشرق «حزب» غير مفتعل
يخاله «وزراء اليوم» عافية — للرافدين وما فيه سوى العلل
يستحسنون مطاويه بلا خجل — من الشعوب ولا خوف ولا وجل
لا يعذرون على الأعمال باطلة — فهم احق الورى باللوم والعذل
قل للمحافل في بغداد لاهية — قومي بما شئت للدعوى او احتفلي

إن العراق يرى «تصريحهم» عرضا لا يستحق سوى «التعريض بالمقل»
يا ايها الساسة الأقطاب حسبكم هذا الغلو فما يشفي من الغلل
ما هذه «الفرحة» الكبرى فهل نبأ «عن الجلاء» وهل بشرى لمبتهل(١)؟

***

من للبلاد الا نفس مشرقة كشافة لظلام الحادث الجلل
ما اكبر الفرق شعب بات متكلا على الزمان وشعب غير متكل
شتان هذا يهاب الموت من وكل وآخر «غير هياب ولا وكل»
تأبى العروبة ان تبلى كرامتنا وان نعد عداد الشاء والإبل

***

خلوا العراق فهذا الحكم مهزلة واسوأ الحكم ما افضى إلى الهزل
او اقرنوا القول بالأعمال صالحة فالقول احسنه المقرون بالعمل
وألفوا الجيش افواجا منظمة ملء الفضاء ، وملء السهل والجبل
اياكم أن تغضوا من كرامته وتجعلوه حليف اللهو والكسل
او تجعلوا منه «رزقا» لا يحل لكم «وحرفة» لاقتناء الحلي والحلل
لا تطمعوا الخصم ان تمتد سلطته فيصبح الجيش مطبوعا على الوجل
خذوا قيادته العليا ولا تدعوا سواكم يتولاها على دغل (٢)

(فتى العراق)



(١) لا شك انه طرق سمع الناظم نبأ المعاهدة الجديدة وفيها كل النبأ عن الجلاء ، أم ذاك كلام في كلام
(٢) قرئت هذه القصيدة وكان حاضرا عبد الله افندي كحيل فقال :
تبت يدا «لندن» فهي التي وضعت في شرقنا علة من اكبر العلل

في بودقة التاريخ *

٢

بعض اخبار العيارين

ولمرور ذكر العيارين آنفا انقل ما ذكره في ص٨٦ لحوادث سنة٦٥٣هـ في العيارين، قال (وفيها كثر فساد العيارين ببغداد فكانوا يسلبون عمائم الناس ويأخذون ثيابهم من الحمامات ظاهرا ويقتلون من ظفروا به من اتباع صاحب الشرطة ونهبوا دكاكين — درب زاحل — وصار الناس معهم في ويل عظيم) .

وقال في ص ٩٠ لحوادث سنة ٦٥٣ ايضا (وفيها قبض جماعة من اتباع — باب النوبي — رفيقا — للرندي — فبلغه الخبر وهو في حمام — بسوق السلطان — فخرج مسرعا حتى وافاهم — بعقد الأكافين — وشهر سيفه وجرح منهم جماعة واستخلصه وعاد ، فأباح الخليفة دمه)

فتنة الكرخ

وروى في ص ٩٧ لحوادث سنة ٦٥٤ ما نصه (في ذي الحجة قتل — اهل الكرخ — رجلا من اهل قطفتا (١) فحمله اهله إلى باب النوبي فدخل جماعة من الخدم إلى الخليفة وعرّفوه وعظموا ذلك ونسبوا الى — أهل الكرخ — كل فساد فأمر بردعهم فركب الجند اليهم وتبعهم العوام ونهبوا — محلة الكرخ — واحرقوا عدة مواضع وسبوا كثيرا من النساء والعلويات والخفرات وسفكوا الدماء وعملوا كل منكر ، وكان الجند والعوام يتغلبون على من قد نهب شيئا فيأخذونه منه وعظمت الحال في ذلك فخوطب الخليفة في امرهم وأمر بالكف عنهم ونودي بالأمان ، فدخل جماعة من — اهل الكرخ — إلى منازلهم وقد تخلف بها قوم من العوام وغيرهم فقتلوهم ، ثم تقدم الخليفة الى الجند وغيرهم باحضار ما نهبوه الى — باب

* سقط من آخر المقال الماضي ما يلي :

قلنا : أما الضرر فقد تعدى لانه من جراء التحدث بأمرهما نشب القتال بين محلة سوق المدرسة ومشرعة الصباغين كما روي

(١) كانت محلة قطفتا تشمل من بغداد اليوم ما في جنوب « المنطقة » على ما ذكره استرنج في ص ٤٧ والمنطقة بين قضاء الكاظمية وبغداد

النوبي — فأحضروا شيئا كثيرا فردّ على كل من عرف ماله ما وجده وكان شيئا لا يحصى كثرة ونودي بحمل النساء والأسرى الى — دار الرقيق — فحملوا واعيدوا الى اربابهم (كذا) ثم حصل الذي كانت الفتنة بسببه وقتل وصلب قاتل القطفتي بباب الكرخ) .

وقال ابن الطقطقي في ص ٢٤٥ من الفخري (ولم يجر في ايام المستعصم شيء يؤثر سوى نهب الكرخ وبئس الأثر) وقال في ص ٢٤٤ : (فلما ولي المستعصم اطلق اولاده الثلاثة ولم يحبسهم وهم الأمير الكبير ابو العباس احمد والعامة تسميه ابا بكر وليس بصحيح وانما سموه بذلك لأنه لما نهب الكرخ نسب الأمر في ذلك اليه ، وقيل انه هو الذي اشار بذلك)

﴿ ثورة اهل النيل ﴾

قال مؤلف الحوادث الجامعة ص ٩٤ لحوادث سنة ٦٥٣ ﻫ (وفيها وثب اهل النيل على الشحنة بها فقتلوه لكونه اساء السيرة فيهم وكان يهجم على نسائهم ويفتك بهن فتألموا الى الخليفة والوزير وصاحب الديوان وانهوا حاله فلم يلتفت اليهم ولا انكرت الحال عليه فلما انتهى قتله الى الخليفة امر الأمير — سيف الدين قليج — بالمسير اليهم مؤاخذة من فعل ذلك فسار اليهم واخذ جماعة فقتل منهم وصلب وقطع اعصاب آخرين وايديهم . وطرق دوراً كثيرة ونهب اموال اصحابها) قلنا : أما الوزير فلا تثريب عليه ولا لوم ولا عتاب اذ لم تكن كلمته مسموعة وانما الأمر بيد الغلمان والأتراك فهم الأمراء والوزراء والخلفاء ، قال ابن الطقطقي في ص ٢٤٤ من الفخري في المستعصم بالله (وكان اصحابه مستولين عليه وكلهم جهال من اراذل العوام الا وزيره مؤيد الدين محمد بن العلقمي فإنه كان من اعيان الناس وعقلاء الرجال وكان مكفوف اليد مردود القول يترقب العزل والقبض صباح ومساء .

وقد ذكرنا لك شيئا من حوادث ارتياب الخليفة وامرائه بالوزير العلقمي والآن نضيف الى ذلك ما قاله (ابن العبري) في تاريخ (مختصر الدول) قال في ص ٤٧١ من الطبعة اليسوعية) ولما فتح هولاكو تلك القلاع ارسل رسولا آخر الى الخليفة وعاتبه على إهماله لتسيير النجدة ، فشاوروا الوزير في ما يجب ان يفعلوه ، فقال : لا وجه غير ارضاء هذا الملك الجبار ببذل الأموال والهدايا والتحف له ولخواصه ، وعندما اخذوا في تجهيز ما يسيرونه من الجواهر والمرصعات والثياب والذهب والفضة والمماليك والجواري والخيل والبغال والجمال ، قال الدويدار الصغير واصحابه : ان الوزير انما يدبر شأن نفسه مع التتار وهو يروم تسليمنا اليهم فلا نمكنهُ من

ذلك ، فبطل الخليفة بهذا السبب تنفيذ الهدايا الكثيرة واقتصر على شيء نزر لا قدر له ، فغضب هولاكو وقال : لا بد من مجيئه هو بنفسه او يسير احد ثلاثة نفر ، اما الوزير واما الدويدار واما سليمان شاه فتقدم الخليفة اليهم بالمضي فلم يركنوا الى قوله فسير غيرهم مثل — ابن الجوزي — وابن محيي الدين — فلم يجديا عنه) .

قلنا : قد روينا لك في ما تقدم ان هولاكو طلب حضور (ابن سليمان شاه) لا سليمان نفسه فلا تغفل عن ذلك .

وقال في ص ٤٧٣ (فلما عاين الخليفة العجز في نفسه والخذلان من اصحابه ارسل صاحب ديوانه و — ابن درنوس — الى خدمة هولاكو ومعهم تحف نزرة قالوا (١) — ان سيرنا الكثير يقول — قدهاموا وجزعوا كثيراً — فقال هولاكو : لِمَ ما جاء الدويدار وسليمان شاه ؟ فسير الخليفة — الوزير العلقمي — وقال : انت طلبت احد الثلاثة ، وها انا قد سيرت اليك الوزير وهو اكبرهم ، ، فأجاب هولاكو : انني لما كنت مقيما بنواحي همدان طلبت احد الثلاثة ، والآن لم اقنع بواحد) قلنا : وكان هولاكو الطاغية النذل الغسل الرذل مغرما بمثول عظماء الدول بين يديه .

❊ الجند في زمن المستعصم ❊

قال مؤلف الحوادث الجامعة في ص ٥٤ لحوادث سنة(٦٤٠ ه (في شعبان حضر جماعة المماليك الظاهرية والمستنصرية عند شرف الدين = اقبال الشرابي — السلام على عادتهم وطلبوا الزيادة في معايشهم وبالغوا في القول وألحوا في الطلب فحرد عليهم وقال : ما نزيدكم بمجرد قولكم بل نزيد منكم من نزيد إذا اظهر خدمة يستحق بها ذلك ، فنفروا وخرجوا على فورهم الى ظاهر السور) .

ومن هذا تعلم ان امر الجند في خلافة المستعصم موكول الى امراء الأتراك . وفي ص ٩٩ لحوادث سنة ٦٥٥ ه قال : (وكان الخليفة قد اهمل حال الجهد ومنعهم ارزاقهم واسقط اكثرهم من دساتير (ديوان العرض) فآلت احوالهم إلى سؤال الناس وبذل وجوههم في الطلب في الأسواق والجوامع ونظم الشعراء في ذلك) .

---

(١) واو جماعة العقلاء عائد إلى المستعصم وامرائه الأتراك وهم لا يستحقون الواو ما لم تسم (الواو البشرية) .

أحوال المستعصم

قد رأيت ان ابن الطقطقي عدّ حاشية المستعصم من أراذل العوام ، فبادر ذهننا الى ان اول من يصيبه هذا التعريض (نجم الدين بن الدرنوس) فقد قال عنه في ص ٢٦ من فخريه (كان ببغداد حمال يقال له عبد الغني بن الدرنوس ، فتوصل في ايام المستنصر حتى صار براجا في بعض ابراج دار الخليفة ، فما زال يحسن التوصل الى ولد المستنصر وهو المستعصم آخر الخلفاء وكان في زمن ابيه محبوساً ، فما زال هذا البراج يتعهده بالخدمة طول مدّة الأيام المستنصرية إلى ان توفي المستنصر وجلس على سرير الخلافة ولده ابو أحمد — عبد الله المستعصم — فعرف لهذا البراج حق الخدمة ورتبه مقدم البراجين وفي آخر الأمر استحجبه في باطن داره واختصه وقدمه حتى بلغ الى انه صار اذا دخل الى الوزير ينهض له الوزير ويخلي المجلس من جميع الناس إذا كان — ابن الدرنوس — حاضرا وسبب اخلاء المجلس الوزيري عند حضور ابن الدرنوس — لأجل انه يمكن ان يكون قد جاء في مشافهة من عند الخليفة ، ولقب نجم الدين الخاص وصار من اخص الناس بالخليفة وبلغ من منزلته انه كان يتعصب لصاحب الديوان عند الخليفة ، وكان صاحب الديوان يعرض مطالعاته ومهماته على يد نجم الدين الخاص وكان يمده في كل سنة بمال طائل حتى يحفظ غيبه ويربيه في الحضرة الخليفية) .

ثم قال (وقال جمال الدين — اراد جمال الدين علي بن محمد الدستجرداني — ما معناه ولفظه إنّ تسليطه لمثل ذلك الأحمق على اعراض الناس واموالهم وادخاله في المملكة حتى كاد أن يولي الوزراء ويعزلهم ، قبيح من المستعصم ، دليل على جهله ، والا فإن كان مراده الإحسان اليه مكافأة له على سابق خدمته ، قد كان يجب ان يكون ذلك بمال يعطاه أو برفع منزلة لا يختل بسببها امر في المملكة ولا يتطرق بها قدح في عقل الخليفة .

ثم قال في ص ٣٣ (وكان المستعصم آخر الخلفاء شديد الكلف باللهو واللعب وسماع الأغاني لا يكاد مجلسه يخلو من ذلك ساعة واحدة وكان ندماؤه وحاشيته جميعهم منهمكين معه على التنعم والملذات لا يراعون له صلاحا وفي بعض الأمثال : الخائن لا يسمع صياحا ، وكتبت له الرقاع من العوام وفيها انواع التحذير والقيت ، وفيها الأشعار في ابواب الخلافة فمن ذلك :

قل للخليفة مهلا ... أتاك ما لا تحب
ها قد دهتك فنون ... من المصائب غرب
فانهض بعزم وإلا ... غشاك ويل وحرب

كسر وهتك واسر ضرب ونهب وسلب

ثم قال (كل ذلك وهو عاكف على سماع الأغاني واستماع المثالث والمثاني ومالكه قد قد اصبح واهي المباني ، ومما اشتهر عنه أنه كتب إلى بدر الدين لوءلوء صاحب الموصل ليطلب منه جماعة من ذوي الطرب ، وفي تلك الحال وصل رسول السلطان هلاكو اليه يطلب منه المنجنيقات وآلات الحصار ، فقال بدر الدين : انظروا إلى المطلوبين وابكوا على الإسلام واهله

وقال موءلف الحوادث الجامعة في ص ١٠٠ عن المغول (ونزلوا بالجانب الغربي وقد خلا من اهله فشرعوا بالرمي بالنشاب الى الجانب الشرقي فكانت السهام تصل الى الدور الشطانية وكان الخليفة جالسا في رواقه وبين يديه صغيرة من مولدات العرب تسمى عرفة كانت مدللة مطبوعة مضحكة فأصابها سهم دخل من بعض الشبابيك فقتلها ، فانزعج الخليفة لذلك واحضر السهم بين يديه فإذا عليه مكتوب : = إذا اراد الله ان ينفذ قضاءه سلب ذوي العقول عقولهم = فأمر عند ذلك بعمل ما يحول بين شبابيك الدار و بين الرماة فعملت ستائر من الألواح الخشب) قلنا : ولتطرق البحث إلى السهام ننقل ماقال ابن العبري فيها ص ٤٧٤ ونصه : وامر هولاكو السبكتجية ليكتبوا على السهام بالعربية : (ان الأركاونية والعلويين والداذنشمدية وبالجملة كل من ليس يقاتل فهو آمن على نفسه وحريمه وامواله وكانوا يرمونها الى المدينة) .

وقال ابن الطقطقي في ص ٢٤٤ (وكان المستعصم رجلا خيراً متديناً لين الجانب سهل العريكة عفيف اللسان والفرج حمل كتاب الله تعالى وكتب خطا مليحا ، وكان سهل الاخلاق وكان خفيف الوطأة الا انه كان مستضعف الرأي ضعيف البطش قليل الخبرة بأمور المملكة مطموعاً فيه غير مهيب في النفوس ولا مطلع على حقائق الأمور وكان زمانه ينقضي اكثره بسماع الأغاني والتفرج على المساخر) .

وقال ابن العبري في ص ٤٤٤ من مختصر الدول وفي سنة اربعين وستمائة بويع المستعصم يوم مات ابوه المستنصر ، وكان صاحب لهو وقصف شغف بلعب الطيور واستولت عليه النساء وكان ضعيف الرأي قليل العزم كثير الغفلة عما يجب لتدبير الدول ، وكان إذا نُبه على ما ينبغي ان يفعله في امر التاتار ، اما المداراة والدخول في طاعتهم وتوخي مرضاتهم او تجييش العساكر وملتقاهم بتخوم خراسان قبل تمكنهم واستيلائهم على العراق كان يقول

انا بغداد تكفيني ولا يستكثرونها لي إذا نزلت لهم عن باقي البلاد ولا ايضا يهجمون علي وأنا بهاوهي بيتي ودار مقامي ، فهذه الخيالات الفاسدة وامثالها عدلت به عن الصواب فأصيب بمكاره لم تخطر بباله) . وقال ابن الطقطقي في ص ١٠٢ من فخريه (حتى ان السلطان هولاكو لما فتح بغداد وأراد قتل الخليفة ابي احمد عبد الله المستعصم ، ألقوا في سمعه : انه متى قتل الخليفة اختل نظام العالم واحتجبت الشمس وامتنع القطر والنبات) .

❋ الطعن على العلقمي ❋

ذكر محمد بن شاكر الكتبي في (٢ — ١٥٢) من فوات الوفيات ما نصه : (محمد بن محمد بن علي ابو طالب الوزير مؤيد الدين ابن العلقمي البغدادي الرافضي وزير المستعصم : ولي الوزارة اربع عشرة سنة فأظهر الرفض قليلا (١) وكان وزيراً كافياً خبيراً بتدبير الملك ولم يزل ناصحا لأصحابه واستاذه حتى وقع بينه وبين الدويدار لأنه متغالياً في السنة وعضده ابن الخليفة فحصل عنده من الضغن ما اوجب سعيه في دمار الإسلام وخراب بغداد على ماهو مشهور لأنه ضعف جانبه وقويت شوكة الدويدار بحاشية الخليفة حتى قال في شعره من ذلك رحمه الله :

وزير له من بأسه وانتقامه ... بطي رقاع حشوها النظم والنثر
كما تسجع الورقاء وهي حمامة ... وليس لها نهي يطاع ولا امر

واخذ يكاتب التتار إلى ان جرأ هولاكو وجرّه على اخذ بغداد وقرر مع هولاكو اموراً انعكست عليه وندم حيث لا ينفعه الندم وكان كثيراً ما يقول : (وجرى القضاء بعكس ما املته) لأنه عومل بأنواع الهوان من اراذل التاتار والمرتدة ، حكي انهُ كان جالسا بالديوان فدخل عليه بعض التاتار ممن ليس له وجاهة راكبا فرسه فسار الى ان وقف بفرسه على بساط الوزير وخاطبه بما اراد وبال الفرس على البساط واصاب الرشاش ثياب الوزير وهو صابر لهذا الهوان يظهر قوة النفس وانه بلغ مراده وقال له بعض اهل بغداد : يا مولانا انت فعلت هذا جميعه حمية وحميت الشيعة وقد قتل من الأشراف الفاطميين خلق لا تحصى وارتكبت

---

(١) قلنا : لو كان ابن العلقمي على ما قال هذا المدخول الطوية والنية لرفض شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي وفيه ما فيه من تصحيح امامة أبي بكر وعمر « رض » والطعن على اخبار الشيعة وانكار وصية النبي «ص»

الفواحش مع نسائهم ، فقال : بعد ان قتل الدويدار ومن كان على رأيه لا مبالاة بذلك ، ولم تطل مدته حتى مات غماً وغيظا في اوائل سنة سبع وخمسين وستمائة) ثم قال في ص ١٥٣ : (وحكي انه لما كان يكاتب التاتار تحيل الى ان اخذ رجلا وحلق رأسه حلقا بليغا وكتب ما أراد عليه بالابر ونفض عليه الكحل وتركه عنده إلى ان طلع شعره وغطى ما كتب ، فجهزه قال : إذا وصلت مرهم (كذا) بحلق رأسك ودعهم يقرأون ما فيه ، وكان في آخر الكلام — اقطعوا الورقة — فضربوا عنقه وهذا غاية في المكر والخزي) .

قلنا : واذا نقضنا لك قواعد هذه الرواية انهارت انهيار حروف الرمل في الانهار .

وقال الملك المؤيد اسمعيل ابو الفدا في تاريخه (٣ — ٢٠٢) ما عبارته (في اول هذه السنة — اراد سنة ٦٥٦ هـ — قصد هولاكو ملك التتر بغداد وملكها في العشرين من المحرم وقتل الخليفة المستعصم بالله وسبب ذلك ان وزير الخليفة مؤيد الدين ابن العلقمي كان رافضيا وكان اهل الكرخ ايضا روافض فجرت فتنة بين السنية والشيعية ببغداد على جاري عادتهم فأمر ابو بكر ابن الخليفة وركن الدين الدوادار العسكر فنهبوا الكرخ وهتكوا النساء وركبوا منهن الفواحش فعظم ذلك على الوزير ابن العلقمي وكاتب التتر واطمعهم في ملك بغداد وكان عسكر بغداد يبلغ مائة ألف فارس فقطعهم المستعصم ليحمل الى التتر متحصل اقطاعاتهم وصار عسكر بغداد دون عشرين الف فارس وارسل ابن العلقمي الى التتر اخاه يستدعيهم فساروا قاصدين بغداد في جحفل عظيم وخرج عسكر الخليفة لقتالهم ومقدمهم ركن الدين الدوادار والتقوا على مرحلتين من بغداد واقتتلوا قتالا شديداً فانهزم عسكر الخليفة ودخل بعضهم بغداد وسار بعضهم إلى جهة الشام ونزل هولاكو على بغداد من الجانب الشرقي ونزل (باجو) وهو مقدم كبير في الجانب الغربي على قرية قبالة دار الخلافة ، وخرج مؤيد الدين الوزير ابن العلقمي إلى هولاكو فتوثق منه لنفسه وعاد إلى الخليفة المستعصم وقال : إن هولاكو يبقيك في الخلافة كما فعل بسلطان الروم ويريد ان يزوج ابنته من ابنك ابي بكر وحسن له الخروج إلى هولاكو فخرج اليه المستعصم في جمع من اكابر اصحابه وانزل في خيمة ثم استدعى الوزير الفقهاء والاماثل فاجتمع هناك جميع سادات بغداد والمدرسون وكان منهم محيي الدين بن الجوزي واولاده وكذلك بقي يخرج إلى التتر طائفة بعد طائفة فلما تكاملوا قتلهم التتر عن آخرهم) .

قلنا ذكر مؤلف الحوادث الجامعة انه قتلهم في مقبرة (الخلال) ببغداد ونرجح انها مقبرة من يسميه العامة اليوم (الشيخ الخلاني) وتحاريف العامة عامة .

ويستخلص من تناقض هاتين الروايتين ان خبر ارسال العلقمي رجلا مكتوبا على رأسه كذا وكذا ضعيف لأن ابا الفدا ذكر انه ارسل اخاه وان كان اخاه على ما ذكر فلا حاجة في صدره إلى هذا الخوف والمساترة ، ثم إنه كيف يجوز عليه قتل اخيه ؟ فهذا من الأخبار المضطربة ، أما ان الوزير مات من غمه وهمه فلا دليل عليه وكان قد عمر ثلاثا وستين سنة .

وقال مؤلف الحوادث الجامعة ص ١٠٤ (ذكر من توفي من الأعيان بعد الواقعة الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي ، في جمادى الآخرة ببغداد وعمره ثلاث وستون سنة ، كان عالما فاضلا اديبا يحب العلماء ويسدي اليهم المعروف ، إلا ان خيانته لمخدومه تدل على سوء اصله ، وتوفي علم الدين احمد اخوه بعده) قلنا : وقد ذكر قبل هذا في ص ١٠٣ ما نصهُ (فتوفي الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي في مستهل جمادى الآخرة ودفن في مشهد موسى بن جعفر عليه السلام فأمر السلطان ان يكون ابنه عزالدين ابو الفضل وزيراً بعده) والغريب ان المؤلف لا يصرح بخيانة ابن العلقمي الا في هذا الموضع وحده وهذا مما يؤخذ عليه .

براءة ابن العلقمي

قال ابن الطقطقي في ص ٢٤٨ (هو أسدي أصلهم من النيل . . . اشتغل في صباه بالأدب ففاق فيه وكتب خطاً مليحاً وترسل ترسلاً فصيحاً وضبط ضبطا صحيحاً وكان رجلاً فاضلا كاملاً لبيباً كريماً وقوراً محباً للرياسة كثير التجمل متمسكا بقوانين الرئاسة خبيراً بأدوات السياسة لبيق الاعطاف بآلات الوزارة وكان يحب أهل الأدب ويقرّب اهل العلم اقتنى كتباً كثيرة نفيسة ، حدثني ولده شرف الدين أبو القاسم علي رحمه الله قال : اشتملت خزانة والده على عشرة آلاف مجلد من نفائس الكتب وصنف له الكتب فممن صنف له الصغاني اللغوي صنف له العباب وهو كتاب عظيم كبير في لغة العرب وصنف له عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد كتاب شرح نهج البلاغة يشتمل على عشرين مجلداً فأثابهما وأحسن جائزتهما » ثم قال (ونسبه الناس إلى أنه خامر وليس ذلك بصحيح ومن أقوى الأدله على عدم مخامرته سلامته في هذه الدولة فإن السلطان هلاكو لما فتح بغداد وقتل الخليفة سلم البلد إلى الوزير

وأحسن اليه وحكمه ، فلو كان قد خامر على الخليفة لما وقع الوثوق اليه ، حدثني كمال الدين أحمد بن الضحاك وهو ابن أخت الوزير مؤيد الدين ابن العلقمي قال : لما نزل السلطان هولاكو على بغداد أرسل يطلب ان يخرج الوزير اليه قال : فبعث الخليفة فطلب الوزير فحضر عنده وأنا معه فقال له الخليفة : قد انفذ السلطان يطلبك وينبغي أن تخرج اليه فخرج الوزير من ذلك وقال : يا مولانا إذا خرجت فمن يدبر البلد ومن يتولى المهام فقال له الخليفة : لا بد من أن تخرج فقال : السمع والطاعة ثم مضى إلى داره وتهيأ للخروج ثم خرج فلما حضر بين يدي السلطان وسمع كلامه وقع بموقع الاستحسان)

وقال (وكان الذي تولى تربيته في الحضرة السلطانية الوزير السعيد نصير الدين محمد الطوسي قدس الله روحه ، فلما فتحت بغداد سلمت اليه وإلى علي بهادر الشحنة فمكث الوزير شهوراً ثم مرض ومات رحمه الله في جمادى الأولى سنة ست وخمسين وستمائة)

وقال ابن العبري في ص ٤٧٥ عن هولاكو (وفوّض عمارة بغداد إلى صاحب الديوان والوزير وابن درنوس) وقال مؤلف الحوادث الجامعة في ص ١٠٢ (ورحل السلطان من بغداد في جمادى الأولى عائداً إلى بلاده ومقر ملكه وفوّض أمر بغداد إلى الأمير علي بهادر وجعله شحنة بها والى الوزير مؤيد الدين ابن العلقمي وصاحب الديوان فخر الدين ابن الدامغاني ونجم الدين احمد بن عمران .... وان يتفق مع الوزير وصاحب الديوان في الحكم ونجم الدين عبد الغني بن الدرنوس وشرف الدين العلوي المعروف بالطويل وكان تاج الدين علي بن الدوامي حاجب الباب قد خرج مع الوزير إلى حضرة السلطان فأمر له ان يكون صدر الأعمال الفراتية ، فلم تطل مدته وتوفي في ربيع الاول فجعل والده مجد الدين حسين عوضه وحضر اقضى القضاة نظام الدين عبد المنعم البندنيجي بين يدي السلطان فأمر ان يقر على القضاء ، فلما عاد الوزير والجماعة من خدمة السلطان قرروا حال البلاد .

بغداد — مصطفى جواد



الأمبراطور غليوم وعائلته



الرجل الحديدي الكبير الذي لعب دورا مهما فى مقدرات العالم ولا سيما في الحرب العالمية لكن النتيجة كانت سقوطه وعيشته في هولاندة عيشة اسر كما اسر نابليون قبله في جزيرة القديسة هيلانة · فسبحان من يهالك ملوكا ويستخلف آخرون

كلوتز



احد موقعي معاهدة السلام في (فرسايل) وهو شيخ فرنسي وقد توفي مؤخرا

أمادة النفس هي أم جوهر مجرد

عن مجموعة خط قديمة تأليف والد صاحب التوقيع

حدث الباحث ابن العص قال : شغفت بالمعارف العقلية ، وكلفت بالمباحث الفلسفية ، فكنت اقض اليها مطايا الفكر ، واتنسم اخبار من اشتغل بها واشتهر ، واخوض بحار مسائلها ، وارتطم بأوحال مشاكلها ، حتى رماني حسن التوفيق ، الى جماعة من اهل التحقيق ، وقد اسبغوا ذيل الحديث على ما قيل في النفس من القديم والحديث ، فجلست فيهم قرير العين ، وقد انقسموا الى حزبين ودارت سماء حديثهم على قطبين ، اشتهروا بالعوارف من كنوز المعارف يقال لأحدهما (الطامح) والآخر (الكابح) فلما اصطلت بينهما نيران الوغى في هل النفس هيولى . قال ط : ان ساجلتني بطريق العلم فأنا اول المتداخلين ، وإلا فأنا وحزبي من الراحلين . قال ك : انا على ماتريد ولا يفل الحديد إلا الحديد . قال ط : وماتقول في تعريف النفس . قال ك : هي جوهر بسيط مجرد عن المادة به تفتكر وتنفعل وتريد واليه يشير كل أحد بقوله انا . قال ط : اني لأعجب كيف تزعم ان النفس جوهر مجرد عن المادة ، وانت الرجل الذي اغتذى عقله بزبدة معارف الأولين والآخرين فكأنك لا تعلم ان افكار البشر بعد ما حارت طويلا في افلاك الحدس والتخمين وانفرجت عن مخترق الحقيقة ذات اليسار وذات اليمين وقفت السنين والأجيال تخترق غياهب الجهل وسحائب الأوهام خرجت منها منضمة نحو الحقائق فأضحت علما خالصا من شوائب الباطل وقادا في ذاته كشافا لغشاوة الأوهام عن البصائر ، فلم لا تقلع عن ذلك المذهب وقد قضى العلم انه فاسد اذ لاوجود لغير المادة في عالم الوجود ، وهل تنكر ان كل حقيقة تقوض منه ركنا وكل اكتشاف يزيد عماده وهنا ، لقد ثغرت اسواره ودكت اساسانه وتهدمت متراساته ، وشرع الملتجئون اليه يولون مدبرين ، فكأني بك تكبح مطية عقلك مخافة ان تخترق مفاوز الأوهام والتقليد وترتع في رياض الحقائق .

قال ك : لم يعجبك امري وانت اذا تصفحت كتابات الأولين رأيت ان نيران حربهم

لم تنقص سعيراً عن نيران المتأخرين . فهذا تاريخ الفلاسفة شهد انهُ مذ تجردت افكار البشر عن الاهتمام بالسلع والحطام ، واطلقت لنفسها اعنة البحث في القضايا الكلية والمسائل العظام ، انقسمت اقساما على اقسام ، وانت خبير والحال شاهدة ان هذه الحرب لم تزل جارية على قدم وساق ، وكل حزب يدعي لنفسه النصر والظفر ، والأمر بين لك فيما قدمت ان تجاوزت حد علوم الأولين والآخرين ، وطمحت ببصرك إلى ابعد مما يجيزه لك علم اليقين . فأنا بعد ان استقرأت شرائع العلوم وميزت بين غث الأحكام وسمينها ، ووزنت الحقائق بميزان العقل ترجح لي مذهبي الثابت الذي تتوهم انت قرب انتقاضه . ولذلك لست اكبح مطية عقلي عن اختراق مفاوز التقليد وانما اكبحها عن الطموح من الحقائق الى الاوهام فخير لي ان اكون بهذا المعنى كابحا من ان اكون طامحا .

قال ط : تقول انك استقرأت شرائع العلوم وميزت بين غث الأحكام وسمينها ووزنت الحقائق فرجح مذهبك ، فما جوابك على ادلة علماء هذا الزمان .

قال ك : هات ان كان عندك شيء منها فنكون من الشاكرين .

قال ط : كنت اود لو تيسر لي ان استوفي لك ادلتهم ولكن ما هذه بفرصة تترك فخذ مني اشهرها :

اولا : ان هذه النفس التي تزعم انها جوهر مجرد عن المادة هي مقارنة للجسد المادي ، فلا نعلم بوجود نفس غير مقرونة بجسم مادي ولا نستدل على افعالها وظواهرها إلا بواسطة الجسد وليس في العالم ادنى دليل على ان نفسا من النفوس فعلت فعلا أو اظهرت شيئا من ظواهرها مجردة عن الجسد وكل نفس تتصل الى معرفة قواها وكشف شرائعها مودعة في جسم مادي . فهل يسعك انكار شيء من ذلك .

قال ك : ما لك ولإنكاري فأتي على ادلتك كلها وخذ رأيي بعد ذلك .

قال ط : أصبت فاعلم ثانيا ان هذه النفس المقرونة بالجسد تنمو بنموه وتتكامل قواها بتكامل قواه ، فأعضاء الجسد تتكامل الدنيئة منها أولا فتفعل افعالها ثم التي فوقها كذلك ولا تزال تتكامل حتى تصير كفأ لقضاء كل اعمالها وينشأ الجسد ثم ينمو حجما وقوة حتى يأتي دور الانحطاط فينحط وفي غضون ذلك تشرع قوى النفس في النمو فتخرج قواها كما تخرج الجرثومة اوراقها ، ولا تزال تقوى وتنمو حتى تصير كفأ لقضاء جميع افعالها .

فإذا كانت النفس تخرج قواها الى الوجود كمايخرج الجسد اعضاءه وتتكون وتنمو كما يتكون الجسد وينمو حتى انك لا تجد بين جسد الطفل والبالغ فرقا اعظم مما بين عقليهما ، فالأنسب للقياس والأقرب للعقل ان تكون النفس أي الفكر والانفعال والإرادة افعال عضو من الجسد ادق مما سواه بنية ، واتقن منه تركيبا ، كما ان احداث الحرارة في الجسد من الأفعال المتعلقة بالرئتين ، واحداث الكهربائية التي في البطارية فعل الحوامض والمعادن التي فيها ، وكذلك تكون كل قوى الانسان وافعاله الإرادية وغير الإرادية صادرة عن مصادر منظومة في سلسلة متصلة الحلقات ، شأن العلم في سرد الموجودات في سلسلة تامة الاتصال بخلاف ما اذا فرضنا النفس ذاتا مستقلة عن الجسد فإنها تقضي بالانفصال .

ثالثا ان هذه النفس لا تكتفي بمقارنة الجسد والنمو بنموه ، بل تعتمد عليه ايضا لأجل الحصول على المعرفة ، وما يتلو تلك المعرفة من الانفعال اللذيذ والمؤلم كالانبساط والانقباض فإنها بدون العين لا تدرك المرئيات ولا تنبسط منها ولا تنقبض ، ولولا الأذن لا تسمع الأصوات ولا تنفعل بها ، فكل ما تعرف وتنفعل به من هذا الكون المادي ، انما تتصل إلى معرفته بواسطة الحواس الخمس المادية فلا تحصل على معرفة جديدة ما لم يؤثر اولا جسم مادي بهذه الحواس المادية ، وما عندها من المعارف العليا ، والانفعالات السامية حاصل بالتجريد والتعميم ونحوهما من المدركات الجزئية التي تدركها بواسطة الحواس الخمس ، ولذلك تعتمد في إدراكاتها الكلية على ادراكاتها الجزئية اعتمادا عظيما او قليلا حسب الحاجة . فلو تعطلت الحواس لأغلقت أبواب المعرفة عنها ولولم توجد الحواس لكانت لا تستطيع ان تبدي عملا لأنها لا تبدأ بفعل افعالها ما لم تؤثر الاجسام المادية في الحواس وتؤدي الحواس ذلك التأثير اليها ، فما معنى قولك ان النفس جوهر بسيط مجرد عن المادة وهي بدون المادة لا تحصل على معرفة ولا يعتريها انفعال ولا تبدي فعلا من الأفعال ولا يدرى بوجودها ولا يعرف شيء من أحوالها

رابعاً : قلت لك ان النفس لا تعلم بوجودها إلا مقرونة بالجسد تنمو بنموه وتتكامل قواها بتكامل قواه ، وانها تعتمد عليه في إدراك الأشياء والانفعال بإدراكها . والآن خطر لي دليل أقوى مما تقدم على أنها والدماغ سيان فهل يغرب عنك أنها تتأثر من كل عارض يعرض للجسد ، اولا تعلم انه إن ارتبكت المعدة في هضم الطعام ضعفت قوة النفس فلا تقدر على توجيه انتباهها إلى

إدراك الأمور وتذكر ما عندها من المدركات كتوجيهها اياه إلى ذلك في حـال الصحة ، وأنه اذا اعترى آلة القلب خالل ألم الخلل ايضا بالنفس فتعيا عن أعمال النظر وانه إذا اشتدت بعض الأمراض على الجسد أطلقت العنان للخيال فيصور النفس أقبح الصور ويلونها بتهاويـل الكراهة والنفور ويزوقها بما تنقبض منه وتأبى النظر اليـه وهي تهم بانتزاع سلطانها منه فـلا تستطيع ان تحجزه عن تصويره ولا مناص لها فتتخلص من خيالاته وأنه إذا انسكب دم او زلال إلى الدماغ تعطلت النفس فلا تفعل فعلا بل تفقد قوة الإدراك بتمامها وأنه اذا أصاب الدماغ ما يغير تركيبه او يحبط اعماله او اذا قطع عصب من اعصابه جن الإنسان وذهب عقله فينقلب ما تسميه أنت نفسا ويصير ذاتا أخرى تعاكس تلك في طبعها كما يستدل من انعكاس افعالها ولا يزال ذلك كـذلك حتى يرتفع المسبب ويبرأ الدماغ فتعود النفس كـما كانت فليت شعري كيف يجوز عليك ان النفس جوهر مستقل عن المادة وعلى صحة الجسد صحتها وعلى اعتلاله اعتلالها ، وعلى تعطل الدماغ تعطلها ، وعلى انحلاله زوالها واضمحلالها . فإن كنت بعد هذا لا تسلم انها افعال الدماغ ، فالأولى ان لا تسلم كون الصوت تموجا في الهواء والنور والحرارة تموجا في الأثير لأن اعتماد الصوت والنور والحرارة على تلك الأركان ليس بأعظم من اعتماد النفس على الدماغ ، ولا سيما ان متى انحل الجسد وتفرقت عنـاصره تختفي النفس عن علمنا فلا يبقى لنا دليل من البحث والمشاهدة على وجودها

خامسا : لو امعنت النظر في مراتب الكائنات ، واخلصت لنفسك الحكم وحللت عـن عقلك ربقة التقليد ، تبينت ان جوهر النفس كائن مادي لا غير ، ولكنه خاتمة الماديات واسناها رتبة ، فلا يخفى عليك ان الجمادات ادنى المخلوقات لا تتغير اعمها الجاذبية فإنها مسنونة على كل جسم مادي ، وبها تتوازن الكواكب في السماء ، وتثبت الأجسام عـلى الأرض وفوق هذه واخص منها الإلفة الكيماوية بها تتحد الأجسام المختلفة الطبائع فتكون منها اجسام اخرى مختلفة عنها ايضا في طبائعها ، وفوق هذه واخص منها التبلورية .

تترتب جواهر الأجسام في فجرات قياسية بحيث يتشكل الجسم في اشكال هندسية على غاية الإحكام والاتقان ، كما ترى في بلورات الماس والياقوت وغيرهما من الأحجـار الكريمة ، فإذا اعتبرت الجمادات هذا الاعتبار رأيتها تسمو مرتبة من حيث ارتباطها بشرائع بعضها اخص من بعض . فالمرتبطة بشرائع الجاذبية والإلفة الكيماوية اسمى مرتبة من المرتبطة بالجاذبية

والإلفة الكيماوية فقط ، حتى انك ترى في حسن شكل البلورة واتقان هندستها واحكام زواياها رمزا الى الأجسام الحية .

وفوق تلك الشرائع واخص منها الشرائع الحيوية ، بها تكون الاجسام مؤلفة من اجسام شتى كل يقضي حاجاته خصوصا ، وحاجات الكل عموما ، فكانما تسعى معاً لصالح الكل ، فالنبت مثلا يخرج اوراقه اذا وافقته الأحوال ، ويفتح ازهاره ويعقد اثماره ويبقى بعده جسم حي خلف له ، والحيوان ان تيسرت له حاجات الحياة من الغذاء والضوء والماء ، نسجت جواهره على منوال عظما وعلى آخر لحما او معيا او عصبا او دماغا ، واهتم كل منها بحفظ حياته خصوصا وحياة الكل عموما ، فتسعى كل اعضائه الى غرض واحد ، ويتسامى الحيوان في مراتب الكمال ، فتظهر فيه ظواهر النفس وتكثر ويتداخل بعضها في بعض بارتقاء ما تظهر فيه حتى تبلغ غايتها في الانسان ، وليس في وسعك ان تستثني الإنسان في شيء مما تقدم ، فإنه لا يزيد في اصله عن النبات في كونه جسما حيا قابلا للتغذية والنمو ، ثم يدخل بدائرة الحيوانية ويمر على مراتبها من ادناها إلى اعلاها حتى يصير حيوانا شاعراً مدركا عاقلا .

فواضح مما قدمته ان النفس لا تظهر الا فيما كان مرتبطا بشرائع الجمادات والأجسام الحية ، وانها ترتقي في الحيوانات حسب ارتقاء الحيوانات في مراتب الخلق حتى تبلغ اكملها في الإنسان ، فهي مادية تنمو كالاجسام ولا يسع العقل السليم ان يجعلها جوهرا مستقلا عن الجسد ، وهو يراها ترتقي رتبة كما ترتقي اجساد الحيوانات ، بل لا بد لمن يطاوع عقله ان يحكم بأن نمو النفس وارتقاءها مسببان عن نمو الاجسام الحية وارتقائها ، وان النفس فعل الدماغ كما ان الهضم فعل المعدة .

والخلاصة انا لا نعلم بوجود نفس غير مقارنة للجسد ، ولا دليل لنا في البحث والمشاهدة على وجودها ، كذلك وان النفس تنمو كنمو الجسد وتعتمد عليه في ادراكها وانفعالها فتضعف بضعفه ، وتقوى بقوته ، وتنام بنومه ، وترتقي بارتقائه ، وتتقلب على نار الجنون ، وتضل في تيه البلاهة والهذيان بتعطيل الدماغ واضطراب تركيبه ، وتغيب عن معرفتنا ، وتتلاشى عن عالم مشاهدتنا بموته وانحلاله إلى العناصر التي تركب منها ، ويترتب على ذلك ان النفس فعل من افعال الجسد ، وان جوهرها هو جوهر الدماغ وبهذا يتضح سبب نموها بنموه واعتمادها عليه في الادراك والانفعال ، وصحتها بصحته ، واعتلالها باعتلاله ، وارتقاؤها بارتقاء مراتب

المخلوقات ، وزوالها واضمحلالها بانحلال الجسد واضمحلاله . وأما كونها جوهراً غير مادي فلايحل مشكلا من هذه المشاكل ، ولا يقنع عقل العاقل . فهذا ماتهيأعندي الآن فهات دليلك على مذهبك والبرهان .

قال ك : نعم ما طلبت فستعلم هذه الجماعة اننا اقوى برهانا واصدق بيانا ، ولا غرو ايها الطامح انك سبرت من مذهبك اعمق لججه ، وضمنت مقالك اقطع حججه ، ولم تباه بأدلتك ولم تطنطن بأقيستك لأنك سردت ادلتك على نسق يفهم ولم تهول بلفظ مبهم كالذين يتكلمون كثيراً و يعنون قليلا ، فليس من العدل ان انسب كلامك إلى غير اقتناعك ، ولا أقول انك ممن خالف ليعرف . إلا اني طلباً للانصاف لا أرضى منك بالحكم الجزاف فقد ادعيت ان انصارك من علماء هذا الزمان ، كأن العلم مشد ازرك والوهم دعامة ظهري . والحال انك لو عددت انصارك اليوم بالآحاد لعددت بالعشرات ، فلو كنا في القرن الثامن عشر ومن حولنا فلاسفة الماديين لا ينسبون العلم إلا لمن وافق على مذهبهم ، وناديت في مثل هذه الجماعة ان العلماء انصارك فربما جازت دعواك ولم تنازع فيها . اما الآن وشمس الحق لا يكسفها بهتان ، فما اسنادك مذهبك إلى علماء هذا الزمان الا افتراء على اكثرهم ، وتقبيح لاسمهم وعلمهم عند رؤساء الأديان واصحاب الأغراض ، واني لأحسب تيار التهم الذي طما على علماء هذا الزمان كاتهام اصحاب الأغراض لهم بالكفر والضلال قد اثارته عليهم هوجاء الطامحين اكثر من ادلة ابرع الماديين .

قال ط : اراك اعتسفت عن طريق البحث فما كلامنا الآن فيما يسكت الجاهل او يرضي اصحاب الأغراض . وهب انه كان كل ذلك ، فإنك تعلمنا تعلما وخيما ، اتنكر الحق لنجاري زيداً أو نرضي عبيدا .

قال ك : لو كان مذهبك الحق لكنت اول اللائذين اليه أرضي ذلك أم لم يرضى لأن الحق يقوى ، ولن يقوى عليه ، ولكنك سالك غير طرق الحق والعلم ، فلا حق لك ان تجعل مذهبك عثرة لطلاب العلم .

قال ط : وما دليلك على ان مذهبي غير الحق ان كنت من الصادقين .

قال ك : ان دليلي ذو حدين ، حد يقطع اصول دعاويك ، وحد يصون من المهاجم مذهبي . فاعلم اولا ان النفس لا تكون مادة اذا قارنت الجسد . أو لم نستطع ان نعرف شيئاً

عنها بالعلم بعد انحلال الجسد ، ولا انت تدعي ان ذلك دليل ، والظاهر انك اردت التدرج إلى باقي ادلتك ·

ثانيا : انك جمعت في ادلتك الثلاثة التابعة اقوى ما في مذهبك · فقالت في دليلك الثالث ان كل ما تعرفه النفس وتنفعل به ، إنما تعرفه بالحواس الخمس فقط وهذا قول الماديين منذ قام ايكوروس اليوناني إلى ايامنا هذه · فإنهم كانهم يضربون على وتر واحد حتى قال بعض كتبة الجرمانيين حديثا مفاده : (ان العلوم ازدادت ازدياداً عجيبا ، ولكن الماديين لم يزالوا حيث غادرهم ايكوروس) ·

وانت لا ريب انك تذهب مذهب اكثرهم انه اذا وقع الضوء على العين هزت امواج الأثير دقائق عصائب البصر ، وانتقل هذا الاهتزاز الى دقائق الدماغ فحصل من ذلك الوجدان بإدراك المرئي ، وبأن الرائي هو المدرك ، وهكذا تقول في سائر الحواس مدعيا ان الادراك هو اهتزاز دقائق الدماغ لا غير، وكل افعال النفس انما هو اهتزازات دقائق الدماغ مما يؤثر فيه من المؤثرات الخارجية ، فإذا ابطلت لك هذه الدعوى نقضت اوطد اركان مذهبك وغادرت باقي ادلتك هباء منثورا ·

ثالثا : لو كانت كل افعال نفوسنا اهتزاز في الدماغ فقط ، مما يؤثر فيه من الخارج لوجب ان المؤثرات المتشابهة تؤثر فيها تأثيرات متشابهة ، والواقع بخلاف ذلك · فإن كان لك عدو اسمه حبيب مثلا ، وقيل لك جاء حبيب ، فإذا ظننته عدوك انقبضت نفسك وتقطبت سحنتك ، واذا ظننته حبيبا لك انبسطت نفسك وابرقت اسرتك ، فلفظ حبيب واحد ولكن تأثيره فيك يختلف حسبما تحمله عليك نفسك من المعنى ، وهذا فضلا عن انه يخالف دعواك يشهد بأن ليس كل ما عند النفس هو من المحسوسات لأن معاني الألفاظ غير محسوسة ولو كانت افعال النفس لا تحصل إلا من المؤثرات الخارجية لوجب ان تكون أفكار الانسان دائما حسب ما يؤثر فيه ·

والواقع ان الإنسان قد يفتكر بغير مايؤثر فيه · فرب جالس في جنة بديعة الأزهار غضيضة الاشجار شهية الأثمار يغوص في بحر التفكر بالمفاوز ومبارزة الأقران ومكافحة الفرسان وهو يتنسم طيب الهواء ويسمع خرير الماء فلم تشتغل نفسه في غير ما أمامه من المؤثرات في الحواس فكيف نعلل اذاً القوة الذاكرة ونحن نعلم ان دقائق الدماغ تندثر على الدوام

ويتجدد غيرها فيقوم مقامها فلو كانت الذاكرة مجرد تأثير محسوس في تلك الدقائق لاقتضى زوالها عند دثور الدقائق ، فكان السائح في بلاد بعيدة لا يرجع منها إلى بلاده حتى يكون قد نسيها في طريقه بل نسي انه كان فيها ، والواقع ان اكثر الامور تنطبع على ذهن الانسان طول ايامه فتحضرها الذاكرة متى شاءت ولو كانت النفس هي الدماغ وكانت كل معارفها من تأثير المحسوسات فيه فبما نعلل البديهيات فينا وبأي تجريد او تعميم نعلم ان الكل اكبر من جزئه وكيف نعلم بلا نظر وكسب أن الاشياء المتساوية إذا اضيفت اليها اشياء متساوية مجموعاتها متساوية وأي طفل لا يعلم ذلك عند بلوغه سن العقل . هذا وليس يخفى علي ماقد علله اصحاب مذهبك من العلل المتنوعة التي لا تفي بمرغوب حتى انه لا يتفق منهم اثنان عليها . نعم انه لولا الحواس لكانت النفس لا تنتبه فينا لفعل شيء من افعالها ولكنها متى تنبهت بالحواس صارت فاعلا مستقلا فعال عديدة كما انها تنفعل من الحواس وكل ما أوافقك عليه هو أن الحواس تنبه النفس ولكنها ليست علة لها

رابعاً : اجبني هل يقنعك رأي هزلي الانكليزي ومن يذهب مذهبه وهو (ان الشعور أي ادراك الدماغ لتأثير المحسوسات فيه إذا تكررت على الدماغ المرة بعد المرة صار من طبعه ان يتولد فيه من تلقاء نفسه ، ولو غاب الجسم المؤثر عن الحواس ، وان الفكر هو هذا الشعور الذي صار من طبعه ان يتولد من نفسه في الدماغ ، وانه إذا تولد فيه غيره من الافكار بما بينه وبينها من الإلفة ، وان من ائتلاف افكارنا تتولد كل قوانا العقلية وانفعالات نفوسنا ومشيئتنا) فكيف ارشدك الله . يصير هذا الاهتزاز وهذه الحركة شعوراً ، ثم يصير هذا الشعور عقلا وانفعالا وارادة .

قال ط : أغريب انت عن دار العلم ، أو لم تسمع بالناموس الشهير الذي تقرر حديثاً عن بقاء القوات واستحالتها بعضها إلى بعض .

قال ك : اني علمت انك ضمنت ذلك في ادلتك فوافيتك اليه فهلمّ ابسطه أمام الجماعة .

قال ط : لا يخفى ان كل مادة فيها قوة مادية ، وكل قوة مادية لا تكون الا في المادة وكل القوات المادية كالنور والحرارة والكهربائية والمغنطيسية والإلفة الكيماوية يستحيل بعضها الى بعض . فالنور يستحيل الى حرارة ، والحرارة إلى نور ، وكذا البواقي . واذا استحالت قوة إلى قوة أخرى فمقدار ما يستحيل منها يبقى هو هو لا يزيد ولا ينقص ، فإذا اوقدنا غصنا من شجرة اظهر من النور والحرارة بقدر ما أنفقته الشمس على انمائه من ضوئها

وحرها . نعم إن ذلك لغريب، ولكن أغرب منه ان هذه القوات كلها ضروب من الحركة ، فالنور ينتقل من جواهر الجسم المنير إلى جواهر الأثير ، ومنه إلى عصب البصر والدماغ ، والحرارة حركة تنتقل من الجسم الحار إلى جواهر الأثير، ومنه إلى أعصاب الحس العام في الجسد، فإذا كان النور ضرباً من الحركة والحرارة ضرب آخر، والكهربائية ضرب آخر ، فما المانع ان يكون الفكر ضرباً من الحركة، والانفعال ضرب آخر، والارادة ضرب آخر، ووجه المشابهة بين قوة النفس وقوة الحرارة واضح غاية الوضوح ، فان الفحم يسير السفينة بما يولده من الحرارة التي تستحيل إلى حركة ، والطعام في الانسان يحترق فيولد حرارة ايضا تستحيل إلى قوة عصبية فتتحرك بها اعضاء الجسد ، وإلى قوة نفسية فيفتكر بها الإنسان ، وينفعل ويريد ، فكما أن الوقود يحرك السفينة بما فيه من قوة الحرارة كذلك الطعام يحرك الجسد ويمنحه العقل والإرادة بما فيه من القوة المادية ، ولا يخامرك ريب في هذا التمثيل ، فقد ثبت بالأدلة القاطعة ان كل فكر يفتكره الدماغ تتولد منه حرارة ، لأن الفكر يستحيل إلى حرارة

قال ك : إذا ثبتت دعواك بكون النفس قوة مادية كسائر القوات المادية فالأرجح انك حللت الشكل وابنت لنا كيف تتحول الحركة إلى شعور وادراك ، وإنما قلت الأرجح لأنه لا يخفاك ان بعض جهابذة العلماء لا يسلمون بكون الجاذبية حركة لأنها تفعل على كل الأبعاد في وقت واحد ، وهي مع ذلك قوة مادية، ولكن شتان بين الحق وبين ما تدعيه، فأنت تدعي أن القوة العصبية ، والقوة العاقلة في الطعام ، كما أن قوة حركة السفينة في الوقود . ولكن قل ما الذي يدير هذه القوة العصبية في الانسان فيستعملها تارة ويهملها أخرى . فإن كنت يا هذا تسلم بأن قوة الوقود لا يمكنها ان تدير السفينة من نفسها بل لابد لها من ذي نفس يديرها كيف شاء . واما زعمك أن الفكر يستحيل إلى حرارة وان كل فكر يحدث معه حرارة ففاسد لجهله المبين عين الذاتية، فالخجل تحدث معه الحمرة ، والوجل الصفرة والحزن يذرف له الدمع ، افتقول ان الخجل استحال إلى حرارة ، والوجل إلى صفره ، والحزن الى ماء وملح

خامساً : والأدلة عديدة على أن قوى النفس ليست بقوى مادية منها أن كل القوى المادية تقبل القياس اما بالوزن او بالسرعة او بتأثير في الحواس وأما قوى النفس فلا تقاس بقياس ولا يتصور قبولها القياس ، فما لا يقبل القياس ليس كماً ، وما ليس كما ، فمحال أن يكون قوة

مادية ، ومنها أنه إذا استحالت قوة مادية إلى قوة أخرى بقي مقدارها واحدا ، وأما قوى النفس فلا يصدق عليها ذلك لأن الإنسان قد يرى الشيء لمحة فيضطرب منه اضطراباً عقلياً عظيماً يفضي إلى أعمال جسدية عنيفة يعملها زمانا طويلا ، فعلى مذهبك يستحيل فيه النور الذي رأى به ذلك الشيء إلى قوة عقلية ، والقوة العقلية إلى قوة عضلية ، فتكون قوة النور الطفيفة قد استحالت الى قوة أعظم منها جداً ، وهو محال ، ومنها ان القوى المادية كلها غير عاقلة فتفعل أفعالها قسراً ولا تقصد غاية مما تفعله

وأما قوى النفس فعاقلة ، حرة ، مختارة ، تقصد مما تفعله غاية قد سبق رسمها في ذهنها : فلو صح مذهبك لكان كل من الحاضرين عبداً للضرورة ، مطواعاً لدواعي الخارجية ، أسيراً للبواعث القسرية ، فلا يفعل فعلا من تلقاء ارادته ، ولا يفضل امرا من تلقاء اختياره ، بل انه يكون كالآلة تتغالب عليها القوات ، فالتي تغلب عليها تديرها ، ولكن وجداني يشهد لي ، ووجدان كل أحد يشهد له . إني إذا فكرت في أمرين ووزنت منافعهما واضرارهما ، فلي تمام الحرية ان اختار ايهما شئت ولست عبداً للبواعث بل سيداً عليها ، ولا يزعزع أساس وجداني هذا فلسفة في العالم ، الا البرهان القاطع على خطأه هذا وقد ضمنت فيما ذكرت رداً وافيا على باقي أدلتك فلا حاجة إلى اطالة الكلام ، فإن الخوض في هذه المسائل اول ولكن ليس له آخر فخذ مني خلاصة القول واختبر لنفسك مايحلو ، فإنك حر بالخيار ، وان أنكرت ذلك . ان كانت النفس ليست بالدماغ ولا اعراضه تصدق عليها ، وإن كانت اوصاف القوى المادية لا تصح على أوصافها ولا تمائل بتلك القوى افعالها وقواها فالنفس غير المادة ، إذ لا شيء فيها من أوصاف المادة ذلك فضلا عن أن وجدان كل امرىء علمه بنفسه ، وبما ندركه نفسه ممتازة عن كل الأجسام والقوى المادية وافعالها تصدر عن شيء غير ماله امتداد في جهة من الجهات ، وغير الدماغ ، وغير الجسد ، وعلى ذلك فإني لم ازل اقول بأن النفس جوهر بسيط ، مجرد عن المادة ، وحسبي ماانازلت به في هذا المجال فقد طال بنا المقال ، حتى اعياني الكلال ، واعترى الجماعة الملال . قال الباحث : فأسدته الجماعة الثناء ، وانصرفت تمشي الهوينا ، فخرجت على خلاف ما ولجت ، ولكن زدت في البحث ولعا لعلي اجد فيه شبعا .

نزيل سيراليون　　　　ح . م . الحسيني



انا ونفسي

وقفتُ على نجد(١) من الأرض شاخصاً ... إلى البحر طرفي لا أرى ليَ منجدا
أرى خافيَ الصحراء رائعة الفضا ... ولا سفْن حتى اعبر البحر مقصدا
وقد ضمني ليلٌ وسفت(٢) عجاجةٌ ... على الأفق من دوني فكيف ارى هدى

***

فإبت الى نفسي وقد هاجني الأسى ... لأفحص من ذا جاء بي ثم ابعدا
وحاولتها فاستلفتتني (؟) لأمرها ... فتهتُ وقد ضاعت محاولتي سدى
أنا من أنا إني غريب وسائل ... سبيلا فمن يعطي إلي هنا يدا
فأدركني من داخلي صوت(٣) هاتف ... وقد كان لي في غيبهِ مترصدا
وانبأني عما افتش قائلا ... أنا السر(٤) اجتاز الدهور مجردا
أنا العالم الباقي اذا طفئت ذكا(٥) ... وفكك من اجرامها اللحم والسدا
انا العالم المحجوب في كل صورة ... «انا الصائح المحكي والآخر الصدا»
وما الهيكل المنجور فيك إذا انتمى ... سوى عود عكاز يخافهُ الردى
تمرّ جماعات النفوس ببابهِ ... ركاباً ووجه الركب لا يبلغ المدى

***

وقد هالني ان اجهل الجهة التي ... أنادي بها أو من يوجّه ليَ الندا
وكيف أفي أذني سمعت ولم أجد ... بصيوانها (٧) صوتاً تردد أو بدا
رتاج (٨) يحار العقل فيهِ ويلتوي ... على ذاتهِ عياً ويقبع (٩) مكمدا

***

(١) ما ارتفع من الأرض . (٢) سف الطائر مر على وجه الأرض . (٣) المراد بالهاتف النفس .
(٤) اي غامض الكنه وهو النفس التي ثبت بالبرهان تجردها . (٥) الشمس واجرامها السيارات وهو تعبير آخر عن قيامتها . (٦) المراد بهِ الجسم . (٧) المراد به الأذن الظاهرة . (٨) الرتاج المغلق .
(٩) قبع الطائر في وكره دخل فيه والمراد هنا الإعياء .

واني إذا لجَّ الخيال بخاطري وجدتُ كأن اثنين بي قد ترددا
فهل انني شخصان في يقظة النهى اخاطب أم اني أخاطب مفردا
إذا كان بين العقل (١) والنفس مائز ولم يك إلا في الحقيقة مرشدا
ولم تك إلا رعشة حيوية تقاذفها موج العواطف مزبدا
فتعليل ما بي واضح غير انني جهلتُ وعلمي زاد جهلي تعقدا

***

سل السائح(٢) المجهول ماذا يريبه بقلبيَ حتى ظلَّ يخفق مجهدا
أألقيَ في إحساسه شركـ (٣) له فراح مع الأحلام يسري مشردا
نعم انا حساس وحسي هو الذي أقاد لأحدى غايتيه مقيدا
فهل قائدي يبقى مدى الدهر قائدي ام العقل يستولي على دفتي (٤) غدا
أم البارحات السانحات تعيده إليَّ فأبقى خائفا متوحدا

***

يقولون ليس الفكر إلا كموجة اذا يبدو (٥) يفني او يغيب (؟) تجددا
وما العقل (٦) الا هزة من عناصر اذا بطلت ابقتهُ كيفاً(٧) مبددا
سفاها لهم هل تشهد (٨) العين نفسها ام النفس فيها قد تجلت لتشهدا
إذا كانت العين التي شهدت بنا فما بالها ما ادركت ليَ مقصدا

***

ولو كنت كالمصباح يفرغ (٩) زيته فيخمد لارتجَّ النهى بي واخمدا
ولكنما زيتي بنفسي اصله يفيض بها منها شعاعا مخلدا

نزيل النجف ابو الطيب

(١) بعض الحكماء لا يفرق بين العقل والنفس ، والآخر يفرق • (٢) هو النفس أو العقل •
(٣) المراد به الشهوات والعواطف • (٤) الدفة الجنب من كل شيء ، والبارحات السانحات العواطف والشهوات القلبية (٥) المراد به المد والجزر (٦) رأي اهل المذهب المادي . (٧) الكيف مقابل الكم •
(٨) المراد انه لو كانت الصور انطباعية في الجليدة ، وكان العقل شيئاً مادياً لكان المدرك مادة ، والشهود على هذا التقرير لا بد ان يستند إليها ، ونرى ان الشهود لا يتسلط عليها في حال تسلطه على المرئي والعقل يدرك انهُ مدرك . (٩) رد على الطبيعيين •

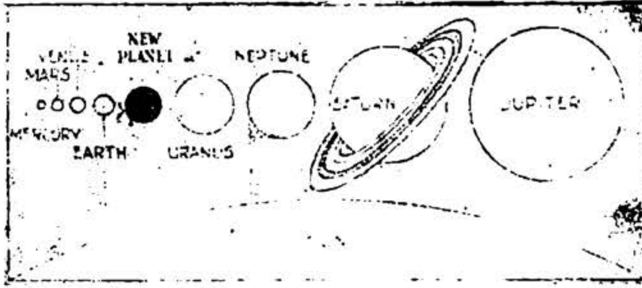
اكتشاف كوكب جديد *

اكتشف حديثاً كوكب جديد في الفضاء . يبعد هذا الكوكب عن الأرض اربعة ملايين من الأميال ، وهو اكبر من الأرض بقليل . يعد اكتشافه أهم حادث في عالم الافلاك جرى في مئة السنة التي خلت . الكوكب هو مجموعة اجسام تأخذ نورها من الشمس . ان الكواكب تسبح في الفضاء حول الشمس ضمن دوائر تدعى افلاكا . ان هذه الكواكب التي تشبه الأرض في التركيب والشكل قليلة تعد على الأصابع . ستة منها ترى في العين المجردة وهذه عرفها القدماء كما يعرفها اهل الزمن الحاضر ، وهي ما يلي نذكرها بحسب بعدها عن الشمس

عطارد (وكان يدعوه القدماء إله التجارة والكسب وبعضهم كانوا يدعونه إله الفصاحة والبلاغة) . الزهرة أو كوكب الصبح (إله العشق والجمال) . الأرض ، المريخ (إله الحرب) . المشتري (إله الحرب عند اليونان) . زحل (إله الزمان ويدعى ابو المشتري)

وبعد اكتشاف المجهر اضيف للسيارات المارة الذكر الكوكبان السياران المشهوران وهما: اورانوس ، ونبتون ، وهذا الأخير يدعى إله البحر وسكان انكلترة يدعون النوتي ابن نبتون

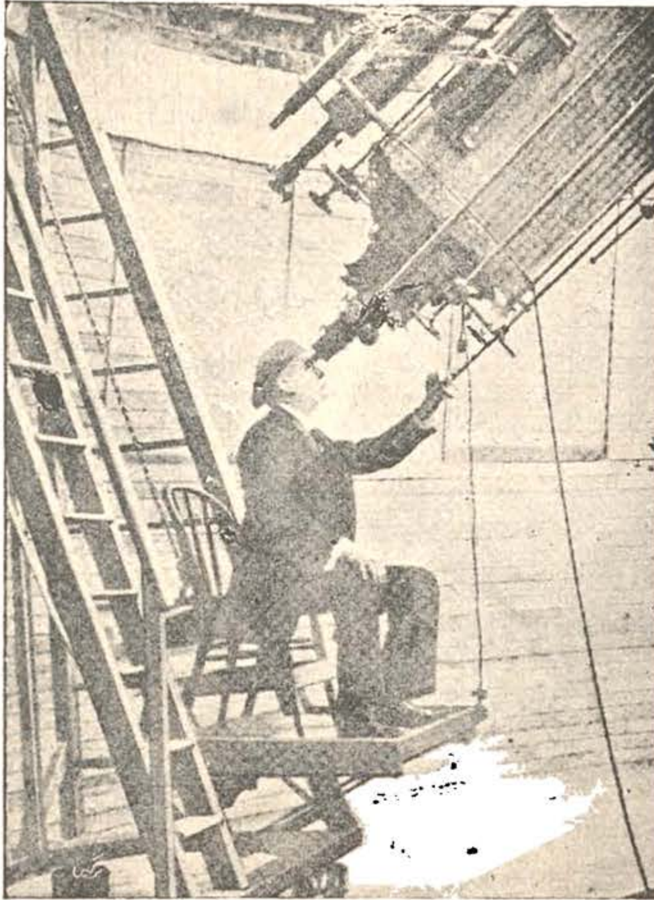
والآن اكتشف كوكب تاسع ، وهذا يختلف اختلافاً بيناً عن بقية الكواكب ، فإن فلكه بعيد عن دائرته الأصلية ويميل ميلا منحرفاً لناحية واحدة ، حتى ان علماء الفلك ترددوا بتسميته كوكباً في بادئ الأمر ، ولكن بعد التحقيق والفحص الدقيق لم يرَ شبيها بالمذنب او النجم الثابت فحققوا انه كوكب سيار ، ومما زادهم تحققاً انه هو الكوكب السيار التاسع .



مركز الكوكب الجديد بين الكواكب السيارة وهو الظاهر باللون الاسود وترى اسماء الكواكب التي بالرسم مرتبة بحسب حجمها ونبدأ بالأصغر : عطارد ، المريخ ، الزهرة ، الأرض ، الكوكب الجديد ، أورانوس ، نبتون ، زحل ، المشتري .

* معربة عن مجلة (العلم العام) الإنكليزية مع إضافة بعض معلومات هامة في علم الفلك .

ان علماء الفلك الذين يديرون مرصد (لاوال) في اميركا وجدوا هذا الكوكب بقرب البقعة التي تنبأ بوجود كوكب بها الدكتور (بارسيفال) مدير ذلك المرصد من مدة خمس عشرة سنة . في تلك المدة حضر ولد من احدى المزارع التابعة لولاية اكساس ليتعلم في المرصد شيئا عن علم الفلك . وبينما هو ينظر في المراصد رأى في القبة الزرقاء شيئا شبيها بالسهم شكله غير شكل بقية النجوم ، فأخبر الدكتور بارسيفال بالأمر ، ومن ذلك التاريخ يدرس مديرو هذا المرصد ويرقبون هذه البقعة حتى توصلوا اخيراً لاكتشاف الكوكب السيار التاسع



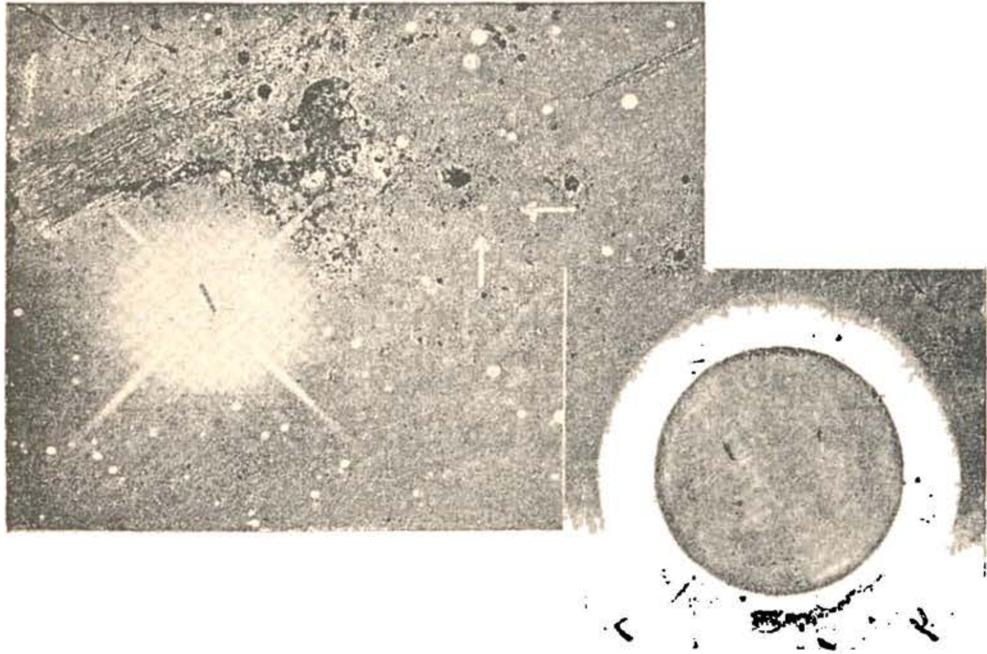
الدكتور بارسيفال : ينظر في الراصد الكبير الذي بمرصد (لاوال) ان الدكتور بارسيفال هو اول من رصد هذا الكوكب ورسمه وحض علماء الفلك على متابعة البحث لاكتشاف هذا الكوكب الجديد لانه كان واثقا بوجوده .

ان هذا الكوكب بعيد جداً . فإن نوره الذي يسير بسرعة ١٨٦ الف ميل في الثانية يصل الى بلورة الراصد بمدة ست ساعات .

ولبعده لا يمكن ان يراه الا قليل من الناس حتى في الراصد ، ويمكن لكل انسان ان يرى صورته ونوره ضئيل جدا لا يرى في العين المجردة حتى في الظلام الدامس .

إذا نظر احد الناس في الراصد الذي بمرصد (ليك) الواقع في جبل هاملتون في كاليفورنيا الى رجل واقف على اعلى بنية في نيو يورك وبيده قطعة قرميد ، فإن النور المنعكس على القرميدة يرى على بلورة الراصد بمقدار نور الكوكب الجديد هذا مثال لنور هذا الكوكب الجديد الضئيل . ونقدم ايضا مثالا آخر لضآلة نوره ، وهو

ان نور هذا الكوكب يشابه النور المنبعث من شمعة طويلة موضوعة على بعد اربعمائة وثلاثين ميلا



ترى في الرسم ذي الرقم (١) منظر الكوكب الجديد بين النجوم . وذي الرقم (٢) دائرة الكوكب الجديد المؤلفة من مولد الحموضة ومولد الماء . ذي الرقم (٣) فضاء الكوكب الجديد الذي يمكن ان يكون مؤلفا من مولد الماء والهيليوم .

ان هذا الكوكب قد احدث شيئا جديدا في عالم الأفلاك وفي علم الفلك ، لأن باكتشافه قد توسعت مساحة الفضاء الذي تسبح به النجوم نظراً لبعده الكثير . ويفكر العلماء الآن بانتخاب اسم ليعطى للكوكب الجديد . بعضهم يودون ان ينتخبوا له اسما من اسماء النجيمات التي تسبح بين المريخ والمشتري ، وهذه النجيمات ما هي الا قطع صغيرة مفصولة عن الكواكب . والبعض يلهجون باسم (مينرفا) ولكن هل الاسم اعطي لنجم مهم ، والبعض يرون تسميته باسم المرصد الذي اكتشف بهِ (لاوال) . ولكن علماء الفلك يقولون ان الكواكب السيارة قد سميت بأسماء الآلهة لدى القدماء . وعلى كل حال سننشر اسم هذا الكوكب الجديد عندما يعطى له الاسم بعد مدة . فأهلا بأحدث قادم الى مجموعة الكواكب ومن يعلم بماذا يأتينا المستقبل .

صيدا — محمد اديب الزين

رأي جديد في الفلسفة

مقدمة

❊ تداعي الافكار ❊ هو ان الفكرة تدعو الفكرة بشكل ميكانيكي او منطقي على هيأة سلسلة فرؤيتي كتاب الفلسفة مثلا تذكرني بالاستاذ الذي تلقيت عنه هذا العلم وسماعي اغرودة يذكرني بالمكان الذي سمعتها فيه لأول مرة وهذا يذكرني بالاصدقاء الذين كنت معهم وهذه تذكرني بالوضعية التي كنا عليها وهكذا ٠ ٠

❊ قوانين التداعي ❊ وضع له اريسطو ثلاثة قوانين وقبلها دوكارد ستوارت وهي

(١) التداعي بالمقارنة ولا يشترط فيه ان يكون بالمكان والزمان بل يكفي ان تقترن حالتان بالذهن حتى يحصل التداعي فيما بعد ولو كانتا متباينتين بالزمان والمكان

(٢) التداعي بالمشابهة ويكون بالكيفية والكمية والعلاقة والعواطف ٠٠٠ ومن هذا تنشأ المجازات والاستعارات في ادب اللغات

(٣) التداعي بالتضاد كرؤيتي الصغير تذكرني بالكبير والضعيف بالقوي ٠٠٠

لقد وجد بعض الفلاسفة ان هذه القوانين قليلة وغير كافية في تعليل التداعي فزاد عليها وبعضهم وجدها كثيرة فأرجعها الى قانون واحد او قانونين من الثلاثة المتقدمة ٠ فبعضهم ارجع المشابهة الى المقارنة وآخرون ارجعوا المقارنة الى المشابهة ولكنهم اتفقوا جميعهم في ارجاع التضاد الى المشابهة

واعترض فلاسفة آخرون على هذا الإرجاع واعتراضاتهم تلخص باربعة ويقول الدكتور صليبا نقلا عن روستان على ما اظن في الاعتراض الرابع ما يلي انقله بحذافيره

٠٠٠ رابعاً : وهذا الرد قطعي بينما الثلاثة الاولى قريبة من الصحة وهولسنونف واخذه عنه برغسون قال : لنفرض ان عندنا جملة اشياء متشابهة كل واحد منها يشابه الثاني اكثر من الذي قبله ع ، ب ، ج ، ٠ الا ان (ب) تشابه (ع) اكثر من مشابهة (ج) ا (ع) وتشابه (ج) (ع) اكثر من (٠) ا (ع) وهكذا اي ان التشابه متناقص فلو كان يصح ارجاع التداعي بالمشابهة الى التداعي بالمقارنة لأمكن ان نجد بين (ع) و (ب) عاملا مشتركا هو (س) مثلا وعاملا خاصاً هو (ص) وهكذا في الجميع أي

ع = س x ص ٠ د = س x ص ٠ ج = س x ط ٠ ٠ = س x ن

ولكون العوامل المشتركة في كل الامور المتشابهة تشابها متناقصا هي واحدة ومتساوية

فإن النسبة الباقيـة بين ص ، ص ، ط ، ن هي نفس النسبة التي كانت بين ع ، د ، ج ، ء اي انها بقيت متشابهة تشابها متناقصا اي ان نسبة ع/ب = ص/ص وهلم جرا ..

ويمكننا ان نرجع الى الاخيرة وان نجد فيها عوامل مشتركـة كما وجدنا في الأولى وهنا نجد ايضا ما وجدناه في الحال الأولى اي ان البواقي تظل محتفظة بالنسب السابقه بدون اي تبديل : ص = و x ف . ص = و x ق . ط = و x ك . ن = و x ل

وهكذا اذا داومنا على هذا الشكل فإنا لا نستطيع ان نظفر بشيء لأنا لا نزال نقسم هذا التقسيم الى ما لا نهاية وهـذا لا يكون . اذن فكلام التداعيين مرفوض اي ان ارجاع القوانين غير ممكن

هذا ما يعترض به ستونف عـلى التداعيين فاذا اثبتنا الآن خطل رأيه وضلاله كان كلام التداعيين صحيحا مقبولا لأن الاعتراضات الثلاثة عـلى حسب قول الدكتور ليست صحيحة تماما وانما هي قريبة من الصحة بينما يقول عن هذا الاعتراض انه قطعي

مناقشة ورد ✻ اذا تشابه شيئان فإنما يكون تشابههما لوجود عناصر فيهما لو حللناهما لوجدنا بينهما التشابه أي لوجدنا عناصر متشابهة واخرى متباينه مختلفة . وعلى هذا يمكن تحليل مثال ستونف وايجاد عناصره المتشابهة والمتباينة على اننا نصل من هذا التحليل الى نهاية لا كما يقول بأننا لو حللنا الى ما لا نهاية لما وصلنا الى نتيجة :

ع = س ص ق هـ ن . د = س ص ق هـ ط . ج = س ص ق ص و . ء = س ص ل ك ش

ترى من هذا التحليل ان العناصر المتشابهة المشتركة بين ب ، ع اكثر من العناصر المتشابهة المشتركة بين ج ، ع وفي هذه عناصر متشابهة مشتركة اكثر من العناصر الموجودة بين ء ، ع . اي اننا حللنا هـذه الاشياء المتشابهة تشابها متناقصا فوصلنا منها الى نهاية وهي وجود عوامل متباينة لا يوجد بينها اقل تشابه او ارتباط وبذلك يبطل كلام ستونف ويدعم رأي التداعيين

وترى ايضا انني لم آت بنظرية كبيرة في الفلسفة يحق ان يقال لها نظرية ولكنني ابطلت رأيا لفيلسوف واثبت رأيا آخر واني لأتمنى به على صفحات العرفان الأغر منتظرا ما يبدو من اخواني المضطلعين بالفلسفة حياله . ولننتظر

ممدوح حقي
بكالوريوس في الآداب والفلسفة



يوم ١٧ حزيران *

كفى ايها المؤذن فقد افعمت قلوبنا حزنا وألما . كان صوتك قبل اليوم مطربا كزقزقة العصفور يبعث في النفس السرور ، أما اليوم ففي كل نبرة من نبراته انين يثير عواصف النفس فينتزع ما بقي في قرارتها من أمل ورجاء . « لقد شنقوا ، لقد شنقوا » ليت آذاننا تصم عن سماع صوتك المضطرب .

عجبا ايها المؤذن ، كنت تفاخر بصوتك بشيراً يدعو إلى الخير ، فكيف ترضى به اليوم نذيراً للشر . بربك اخفض صوتك ، فخير لك ان لا تؤذن فيما بعد .

وانت ايتها الأجراس قد بلغ دويك عنان السماء ، وملأ انينك جوانب الفضاء ، فما هذا الدوي المفزع وما ذلك الأنين المتقطع ؟ فهل تواطأت مع المؤذنين على الإنذار بالسوء لتملأوا الأفئدة رعبا ورهبا ؟ . . .

ها الطيور قد هبت من مرقدها وحلقت في الفضاء لترفرف فوق تلك الضحايا الثمينة فتنعاها بأصواتها الشجية وتنعى الشفقة والرحمة في بني الانسان .

ها الأزقة قد سكنت سكون المقابر في ظلمة الليل ، فقد هجرها الأولاد والأطفال وراحوا إلى احضان امهاتهم يتساءلون عن الخبر وعلى وجوههم صفرة الموت ، ولم يبق سوى بعض المتسولات جالسات على قارعة الطريق يضربن يداً بيد ، ويمسحن دموعهن بأطراف اثوابهن البالية ناسيات ألم الجوع والفقر .

وها الشيوخ على سطوح البيوت يهللون ويكبرون رافعين ايديهم النحيلة نحو السماء ، وعلى شفاههم المرتجفة تقلص اليأس والجوع .

أما الشباب فحسبك ما في هذه الكلمة من معنى الشباب وروعته ودمه وثورته ، في

* يعني به يوم الشهداء الثلاثة الذين شنقوا في عكا وكان الكاتب في فلسطين ، فرأى مشهدا تتفطر منه الأفئدة ، فسالت نفسه حزنا على يراعته فكتب هذه الكلمة الشجية . وهي كلمة ثكلى لا مستأجرة ولا غرو فالعرب جسم واحد . (العرفان)

نفوسهم حب الانتقام ، ولكنهم ويا للأسف يسمون إلى الهيجاء بغير سلاح ، فهم ان قاتلوا ذهبت دماؤهم ظلما ، وان قعدوا ماتت انفسهم ذلا .

ويل لك ايتها البشرية الظالمة ، لقد اصبح الظلم في كيانك الحيواني ملكة يتعذر عليك الخلاص منها ، وصار العدل في نظرك لقيطا تئدينه بكلتا يديك الحديديتين خوفا على نفسك من العار .

إيه أيها الحكام الذين لا يحسبون حسابا ولا عقابا ! حبذا او تدونون في مذكراتكم تاريخ تلك الليلة الليلاء ، فتصفون للعالم كيف كان يحوم حولكم شبح العار يسهدكم ويؤرقكم فتتقلبون على اسرتكم تقلب السليم المسهد ، هيا أبرزوا للعالم العظات والعبر ، لعل الظالمين يتعظون بكم .

اخبروني بربكم ، ماذا يكون شأنكم لو اغتصب الطامعون بلادكم ، أفلا تدافعون عن وطنكم دفاع اولئك الأبطال ؟ .. لا شك ، فإن التاريخ مملوء بما يشهد لكم بالوطنية الصادقة إذاً فعلى مَ تحكمون على الوطني المخلص بالإعدام ، وعلى مَ تدعونه مجرما ، وقد تقفون انتم



المرحوم
فؤاد حجازي
احد شهداء فلسطين الذين اعدموا في ١٧ حزيران سنة ١٩٣٠ في سجن عكا ، وهو من شباب فلسطين المتعلمين وقد تفوه بكلمات وطنية مؤثرة قبيل اعدامه رحمه الله .

موقفه يوما ما — حبذا ذلك اليوم — ولكن صدق فيكم قول القائل :

والظلم من شيم النفوس فإن تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم

وأما انتم ايها المجاهدون الأبطال فقد رفعتم قدر الأمة العربية في عيني الاجنبي وبوأتموها المركز الذي تتوق اليه في عالم التضحية والوطنية . وكنتم خير مثل لإباء النفس وثباتها والهزء بالحياة في سبيل الحرية والاستقلال .

لله درك يا فؤاد ! يامن تقدمت إلى المشنقة تقدم الظافر يتناول اكايل النصر ، تتلهى بإنشاد : ياظلام القبر خيم انما نهوى الظلاما

حتى اذا قربت منها صرخت ثلاثا برباطة جأش غريب « مرحى لأرجوحة الأبطال »

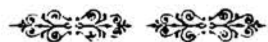
لله درك يا فؤاد ! يا من حفظت وعيك وتفكيرك لآخر دقيقة من دقائق حياتك الغالية . وكنت تدون فيها مذكراتك ووصيتك الثمينة للأمة العربية الفلسطينية . وحبذا لونلت ماأملت وهو ان ترى قبل الموت آخر جندي مستعمر يحمل حقائبه ويودع فلسطين وداع هرقل لسوريا

وأما انت يا جمجوم ، يامن استسهلت الموت وقطعت القيود والأغلال الحديدية لتكون اسبق من رفيقك فؤاد إلى المشنقة . يامن اعطيتنا الدرس البليغ في التضحية وتقدير المصلحة العامة بقولك لمن جاءوا يواسونك :

« الحمد لله الذي كانت علينا لا على غيرنا ممن يمكنهم ان يخدموا الوطن اكثر منا » . فعليك الرحمة ولاسمك الخلود في قلوب العرب .

وانت يا « زير » يا من استقبلت الموت بابتسامة وطمأنينة تامة ، شأن الرجل التقي الذي يقدم على الموت حبا بلقاء ربه ، معتمدا على ما قام بهِ في الدنيا من اعمال البر والتقوى . فقد كنت بحق هادئا ، ومطمئنا الى عملك ومصيرك . كيف لا وقد انتقمت لنفسك قبل ان تقف هذا الموقف ، فقد ابليت بلاء حسنا في ميدان الثورة الوطنية الفلسطينية ، وارتوت كفاك من دم الأعداء والأئمة الأشرار . إذهب بسلام . اذهبوا جميعا ايها المجاهدون ، فكفاكم ما قمتم بهِ من اعمال عظيمة خالدة . وكفاكم انكم في الدنيا ابرياء ، وانكم في الآخرة احياء عند ربكم ترزقون . شلت يد الظالمين .

صيدا (متألم)



فتاة القدس حول القبر تبكي

رويدك لا تزيدي القلب همّا كفاني ما بجسمي قد ألما
وحسبي ما ألاقي من زماني ألاقي الشرق اسود مدلهما
وحسبي في الحشا نار تلظى ومن عينيَّ سيل الدمع طما
مصاب القدس قدا مى فؤادي ولا عدل يفرج عنهُ غما

***

فتاة القدس حول القبر تبكي فهاج بكاؤها عربا وعجما
وقد اشجت بأنتها تنادي لقد ارهقت والإسلام ظلما
وما ذنبي لدى الأعداء إلا لأني حرّة والبؤس عما
وقد أحسنت بالدخلاء ظني فكان جزاء حسن الظن إثما
ومن ندمي على عهد مضاع اكلت اصابعي ندما ولوما
قبلنا من بهم منُّوا علينا وكان قبولنا الدخلاء حتما
فقد جاءوا بأعلاج غلاظ تنال مغانما وننال غرما
علينا قد جنوا عدواً وبغيا واوسعنا عميد القدس شتما
بعقر الدار بنت الدار تودي ويقتلها وحوش الأنس لؤما
فكم من ايم فقدت وحيداً واطفال فقدن أبا وأما

***

فتاة القدس صبراً في الرزايا فإن بكاك الأحشاء ادمى
ولا تشكي إلى الغربي ضيما فأذن الغرب عن شكواك صما
وشكوانا لغير السيف ذلٌّ فإن العرب اهل العزّ قدما
وان لحرمة الأقصى حماة اباة الضيم كالآساد عزما

ليوث لا تبالي بالمنايا إذا رام العدا للحق هضما
ولا ترضى بجور واعتساف وان سكتت فللأجل المسمى
وان نامت على ضيم اناس فإنا لا ننام عليه مهما
ومن يضمر لنا غدراً ومكراً جعلناه لسهم البطش مرمى
حضارتنا بأندلس تباهت على كل الورى حرباً وسلما
ويعرب جدنا والضاد امٌّ هما نسب عن الأمجاد نما
سلي الآثار والتاريخ عنا فإنا قد ملأنا الكون علما
وانا قد ملأنا الأرض عدلا وادهشنا الشعوب حجى وفهما
واسبغنا على الدنيا فنونا فسل اسفارنا تنبئك عما
وقد سدنا البرية باتحاد فكان مقامنا في الناس اسمى
وكم خضعت لنا اممٌ عظامٌ وقد لاقت بنا اهلا ورحما

***

ولما ان رأينا الظلم يطغى وان البغي ارض القدس عما
سللناها سيوف الحق بيضاً(١) واطلقنا خيول الثأر دهما
فإن نفروا إلى حرب نفرنا كماة للوغى بأساً وحزما
وإن جنحوا إلى سلم فإنا دعاة السلم مرحمة وحلما

***

دعوا دعوى البراق فلن تنالوا مناكم فهو بالأرواح يحمى
مقدسة اراضيه وانا لنفديه إذا خطب ألما
ابو حفص حماه من قديم أنسلمه : إذاً فالويل ثما
فلا والله ما بلغوا مناهم وفينا واحد للعرب ينمى

بيروت نجيب بالوظه

ابواب العرفان

صفحة

في هـذه الأبواب

مقالات مهمة في مختارات الصحف وفي المراسلة والمناظرة لا سيما الرد على سلامه موسى وعلى صاحب مجلة الإصلاح المكية السعودية

وفي الزراعة مقال مهم جدا عن البطاطا . وفي اهم الأخبار والآراء اخبار يجدر مطالعتها وفي سير العلم والصحة والنوادر والأنباء نبذ مفيدة وفكهة تلفت اليها الأنظار وقد ضاقت هـذه الأعداد الثلاثة عـن بعض الأبواب كالعراقيات والعامليات والسؤال والجواب الخ وموعدنا بها الآتي القريب

في هذا العدد ٢٧ صورة متنوعة

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبذلك يقف القراء على حركة الصحف العربية

المسكرات ومضارها

النفسية والاجتماعية

من محاضرة طويلة للاستاذ الدكتور اسعد بك الحكيم التي القاها في المجمع العلمي في ٤ نيسان سنة ١٩٣٠ م

— ٢ —

المجمع العلمي العربي دمشق ايار سنة ١٩٣٠ م

عرف الإنسان الخمرة بسائق المصادفة وعشقها منذ العصور الاولى وذلك لانه كان يأكل الثمار السكرية الطعم ومنها العنب ويتلذذ بحلاوتها وبما أن هذه الثمار موقوتة لا تدوم ادخرها الإنسان مدفوعاً بعامل اللذة · فكانت تتخمر فيأكلها متخمرة فيشعر بتأثيرها فيطرب وتستهويه سورتها فيكثر من الاكل منها الى ان يسكر · وكان كلما نال منها وطراً يجدُّ في وصلها طالباً · وكلما رشف منها وشلا تلظى لكأسها ظمأ · وكلما ارتقى في الحضارة باعاً زاد في صناعتها ابداعاً صنوفاً وانواعاً · الى ان اهتدى منها بواسطة الجسم الى الروح اي من الخمر الى الغول(١) فأسلم له روحه وجسده وماله وولده ·

هكذا انتقل الانسان من السكر الى السكر ومن الحقيقه الى الخيال ، ومن اللذة الحسية ، الى النشوة النفسية ، ومن حرية الإرادة ، الى اسار العادة ، ومن ماء الحياة الى داء الغول · وهكذا عرف الخمرة وعشقها ، وهام بها وعبدها ، فهي الصحة وهي المرض ، وهي المسرة وهي الألم · وهي السعادة وهي الشقاء ، وهي الحياة وهي الممات · فأعجب بها من معشوقة ممقوتة · وممدوحة مذمومة · واسيرة مليكة · وطريدة منشودة ومباحة محرمة · وعاهرة مشرّفة · لا يضنيها الوصل · ولا يفسد من ملامحها الدهر · يأتيها المرء لاول مرة مجاملة او تشبها · ثم طوعا او تشوقاً ثم كرها مغلوبا على امره · فليت شعري ما علة هذا الولوع بذلك الممنوع · وما السر في هوى بنت الغواية والهوى ?

الاسباب : منها ما هو حيوي · ومنها ما هو اجتماعي · ومنها ما هو نفساني · فمن الاسباب الحيوية الوراثة · فقد اثبتت المشاهدات العلمية ان انسال الغوليين استعداداً خاصا لتعاطي المسكرات

(١) الغول هو ما يعبرون عنه اليوم بالكحول «العرفان»

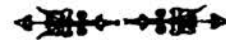
ولهذا كان احتياج الغربيين أشد الى شرب الخمور من احتياج الشرقيين بدافع العامل الوراثي · ومن الاسباب الاجتماعية البيئة · فإن الوسط الاجتماعي المؤتلف شرب الخمور ادعى الى انتشار معاقرتها من الوسط الذي يحرمها قانونا او شريعة او عادة · ومنها المعتقدات والعدوى الأخلاقية وحب التقليد والمجاملات في الاجتماعات الخاصة والعامة ·

ومن الاسباب النفسانية · وهي لعمري العامل الأقوى في انتشار المسكرات ما بين جميع العناصر البشرية على اختلاف الأجيال · طلب السعادة واي سعادة · السعادة الخيالية · ولا غرو فهل السعادة الا الارتياح النفسي الذي يحدث عند ما تتحقق اهواء الإنسان الكامنة في النفس · وبعبارة افصح هل هي سوى ارضاء الرغبات النفسية · وما أدراك ما الرغبات النفسية : هي الميل الغريزي والشهوات الحيوانية والاهواء المادية والمعنوية الشريفة والدنية · ولما كان تحقيق هذا الميل متعذرا لأن التقاليد والعادات والظواهر الاجتماعية والشرائع الدينية · والانظمة والقوانين الإدارية تحظر على المرء اتيان ما يخالفها مما تشتهيه نفسه ويصبو له قلبه · وتضطره الى كتمان ميله وشهوته وقهر مطامعه ومطامحه · لأن من الاولى ما يستوجب الخزي والعار · ومن الاخرى ما يستدعي القصاص والدمار · فلا تبيح للوضيع الطموح ان يكون ملكا تعنو له الرقاب ولا للفقير ان يكون غنيا يتنعم برغد العيش وأبهة الحياة · ولا للغني ان يدفع بماله مرضا عضالا او يستهوي به قلب غادة فتانة · اسرته لحاظها · واقصاه عنها عفافها · ولا للعاشق ان يغازل عشيقته على مرأى من الناس او مسمع منهم · ولا للقوي ان يبطش بالضعيف بيده ليشفي ببطشه غلة · ولا الجائع ان يمد يده لرغيف على قارعة الطريق فيسد به رمقه · ولا للصديق ان يمس حرم صديقه بسوء وفي قلبه نار تتأجج من الحب والهوى · الى غير ذلك من الامثلة التي لا يقع عليها حصر · لما كان تحقيق كل هذه الأهواء متعذرا أصبحت السعادة البشرية محدودة جدا على وجه هذه البسيطة · وهي نسبية شخصية وبات الشقاء البشري عاما لا يخفف وطأته الإيمان بالسعادة الاخروية وفسحة الامل ·

واذا استقرأنا العامل الاساسي الذي يقف في وجه هذه الاهواء · ويمنعها من الظهور والتحقق فيسبب بهذا المنع تململ النفس وكآبتها · نجد انه هو **العقل** · فالعقل هو القوة الوحيدة التي تردع الانسان عن خرق القوانين والأحكام ومخالفة التقاليد والعادات · وهتك الشرائع والاديان · وتحمله على حرمتها · رعايتها هي الحاجز المانع الذي يقف في وجه الاهواء المخالفة الآداب والتاريخ والشرائع · فيمنعها من الظهور في حيز الشعور · ويحصرها في سويداء النفس في عالم اللاشعور · حيث لا تفنى بل تستحيل الى قوى كامنة مبهمة لا شعورية · تتكيف بحسبها طبيعة الانسان · وتظل في جدال عنيف دائم مع العقل بغية الظهور والتحقق · فينشأ عن هذا الجدال اللاشعري عدم الاطمئنان النفسي وذلك الفراغ الباطني المبهم

الذي قلما يهتدي المرء الى تعليله وايضاحه · فالعقل هو والحالة هذه علة شقاء الانسان وبعبارة اخرى اخذ الانسان يشعر بالشقاء منذ بدأ بالإنسانية · اي منذخرج من الحيوانية · وبدأ يعقل · ولا مشاحة فهل الانظمة والقوانين والتكاليف الحيوية الشديدة التي يتململ منها اليوم كل انسان الا وليدة العقل وهل سوى القوة العاقلة · يحمل الانسان على حرمتها ورعايتها · وقد ادرك السلف منذ العصور القديمة كنه هذه الحقيقة · فجعلوا السعادة المطلقة في بعض انواع الجنون · من ذلك قول الشاعر : ما لذة العيش الا للمجانين ·

وبينما نار الحرب تتأجج في اوروبا وامريكا لمقاومة الغول وطاردته نرى البلاد العربية المتمدنة هذه الغادة الاسيرة الفتانة تتجه بكليتها نحو هذا العدو الافعى كأنها استلانت ملامسه ولم تستنكر نواجذه · او كأنها سئمت الحياة فراحت تتطلب من سمه مخرجا منها · وفي ذلك لعمري منتهى الجبن · واقصى الغباوة · وابشع الخيانة ·



على منبر الشرق

بقلم طاهر الطناحي

من حديث له مع الامير عمر طوسن

طرق الاصلاح الاجتماعي

الهلال مصر يوليو سنة ١٩٣٠

قلنا : «وهل يسمح سمو الأمير ان اسأله عن طرق الاصلاح الاجتماعي التي ينبغي اتباعها في الوقت الحاضر ؟ »

فقال سموه : « طرق الاصلاح الاجتماعي التي ينبغي اتباعها في الوقت الحاضر كثيرة · ولكن نقتصر على المهم منها · ولنذكرها مجملة موجزة بدون شرح الا ما تدعو اليه الضرورة حتى لا يطول الكلام : فمن اهم هذه الطرق :

« ١ = القضاء على الخلافات والمنازعات والخصومات السياسية والدينية

« ٢ = تعميم التعليم الذي يذهب بالامية عن ابناء هذه الأمة بنين وبنات · واصلاح برامجه ومناهجه في درجاته كلها اصلاحا عاما يضمن لجوهرها وأصولها الثبات وعدم التقلقل · ولا تستعصي معه عن التمشي مع التغييرات الضرورية التي يقتضيها مرور الزمن · وما يجيء به من الطوارئ · ويجب ان ينظر في هذا الإصلاح الى المصلحة العملية قبل أي شيء آخر حتى تخرج لنا أبناء صالحين لمزاولة جميع المهن والاعمال الحرة لا يتهافتون على الوظائف · ولا يقصرون نظرهم عليها ·

« ٣ – الاهتمام بمختلف الصنائع المنتجة اهتماما كبيرا بمقدار حاجتنا الشديدة اليها · والتغلب على العقبة القائمة في سبيلها وسبيل التوسع الزراعي في مصر بتوليد الكهرباء من التيارات المائية والعمل لهذا الامر الحيوي الهام بهمة ماضية · لا كما هو حاصل الآن من التلكأ والتسويف فيه ·

« فمتى صدقت الهمم هانت أمامها الصعاب وادنت ما بعد مناله · واتت بالعجب العجاب ·

وبذلك يتهيأ لنا ايجاد المصانع الكثيرة وبالاخص مصانع النسيج والغزل . فنستهلك جزءا كبيرا من قطننا في بلادنا . ولا يكون سلعة بائرة كما هو الآن . وكما ينذر به المستقبل . وقد عددنا هذا الأمر من الاصلاح الاجتماعي . مع انه ادخل في باب الاقتصاد لما له من علاقة كبيرة به . ومن ذلك انشاء (البنوك المالية الاهلية) التي لا غنى عنها للصناعة والزراعة والتجارة . وجمعيات التعاون

« ٤ = العناية بالشؤون الصحية . ومضاعفة الجهود في مقاومة الامراض المستوطنة في بلادنا وتوفير أسباب النظافة . وقطع دابر عادة (الحفا) المتفشية في أبناء القرى والفلاحين وتشجيع الالعاب الرياضية . وتوسيع نطاقها . ومقاومة المسكرات والمخدرات . ومنع البغاء الجهري والسري

« ٥ — حسن القيام بوظيفة الوعظ والارشاد وتعميمها وتخريج العدد الكافي لها من الخطباء المؤثرين والوعاظ المهذبين الذين يعهد اليهم في القيام بتعزيز جانب الفضيلة والتربية العامة للامة وبث روح الدين بطريقة لا تجعله أداة للتفريق بل يكون كما يريد الله رحمة عامة وسبباً في الخير والسعادة

« وقد بدأت بذلك فعلا وزارة الاوقاف والازهر الشريف . وسيكون لهذا العمل العظيم أثر كبير في الاصلاح إذا عمم في الوجهين البحري والقبلي . ونظم تنظيما محكما . وروعيت فيه الطرق القويمة المؤدية الى الغرض . وافردت له مصلحة تنظر في شؤونه وترقيته . وكيفية الرقابة عليه . فإنه جدير بذلك لما يرجى من ورائه من الفوائد العظمى . وعندنا ان هذا النوع من الإصلاح في أمة يكثر فيها الأميون أقرب الوسائل للتعليم العام . واسرع وسائط التثقيف والتهذيب واستتباب الأمن والطمأنينة ومقاومة المنكرات

« ٦ — التعاون بين الهيئات المنظمة على احترام (الدستور) احتراما يتغلغل في النفوس . ويكفل له النمو والشيوع حتى يصبح نظام الشورى عاماً في جميع الشؤون . فيكون أساسا في بناء الأسر . ويسود العلاقات والمعاملات بين الناس »

ما للمرأة وما عليها

قلنا : « وما رأي سمو الامير فيما يجب للمرأة الشرقية . وما يجب عليها ؟ »

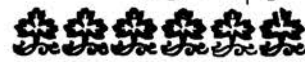
فقال : « يجب للمرأة منذ الطفولة التهذيب والتربية والتعليم . ويجب لها . وهي زوجة . العدل والاخلاص وحسن المعاملة حتى تتمكن من تأدية وظائفها في المجتمع : فتكون زوجة صالحة وربة بيت مدبرة . مشاركة لبعلها في الحياة مشاركة مثمرة

ونعني بتعليمها أن تتعلم ما يمكنها من القيام بالواجبات التي عليها لزوجها وبيتها وابنائها (وهذا ما يجب عليها) . ويجدر أن يكون من بين النساء من يتعلمن ما لا بد منه للنساء . وان يعرفن بعض الصنائع . وما يدخل في باب جمال الحياة وزينتها من غير سرف ولا افراط

« فمن الاول أن تكون معلمة أو طبيبة أو قابلة أو ممرضه أو خادمة . ومن الثاني أن تتعلم صناعة الخياطة أو النسيج أو التطريز ونحو ذلك ومن الثالث أن تتعلم بعض الفنون الجميلة كالتصوير والموسيقى والغناء والرسم والكتابة والشعر

« اما ان تكون محامية او مهندسة أو ممثلة أو نائبة أو ما مائل ذلك مما يقضي عليها بالاختلاط المحظور والتبرج الممقوت . فرأينا أن في ذلك مع عدم الحاجة اليه اكبر الضرر عليها وعلى المجتمع ولا يعنينا أن من الاوروبيات من تزاول هذه الامور او تطالب بها . فلهن شأن ولنسائنا شأن آخر

« واكبر ما نوصي به بنات وطننا أن يتزين بالحيا . والعفاف والفضيلة اكثر مما يتزين بالثياب والاطاية والحلى . وان يمقتن التبرج والخلاعة والمجون والسرف والرذيلة . ويمقتن من تتصف بها منهن . وأن يتمتعن بالحرية الواجبة لهن حقا وعدلا مع المحافظة على الشرف والصيانة والعرض فيكن جديرات بالاحترام الواجب لهن خليقات بالاكرام والاعزاز »



محمد بن موسى الخوارزمي

الرياضي العربي

بقلم قدري طوقان

المقتطف مصر يوليو سنة ١٩٣٠

من اغرب ما نشهده اليوم ان عقلاء الغربيين يعترفون بما لحضارة الشرق من فضل على حضارتهم التي ينعمون بها وان بيننا من ينكر ذلك بل ربما دفع الغلوّ ببعضنا الى التنقص من أسلافه والاستخفاف بكل ما هو شرقي ، ولكننا لو تدبرنا الامر قليلا وبحثنا عن منشإ هذا الغلوّ لوجدنا له مبررا . ان تاريخ رجالنا السالفين قد احيط بعضه بسحب كثيفه من الإبهام وفُقد البعض الآخر منهُ ، وكان للخمول والكسل حظهما في اهمال كثير من اعمال الرجال الآخرين . ووقفة قليلة عند رجال الادب نجد ان هؤلاء — وهم اوفر من غيرهم حظا في البحث والتحليل — لا تزال شخصياتهم غامضة ولم يتيسر الا لقليل منهم ان يدرس حق دراسته . فما عسى أن يكون حظ غيرهم كالرياضيين والطبيعيين مثلا من الاهتمام والغوص على كنوزهم والتنقيب عن آثارهم ما دمنا حتى يومنا هذا لا نتمتع بكتاب علمي عليه طابعنا العربي وسمة ثقافتنا الشرقية . قلنا ان هذا الأمر مبرر لغلو بعضنا ولكن هذا التبرير هو حجة علينا اذ من الواجب لإزالة هذا الغلو ان نتولى أمر الكشف عن حقيقة رجالنا وآثارهم بانفسنا ومتى تمّ لنا ذلك لا يبقى موضع للادعاء بأن العرب لم يكونوا يوما مخترعين مستنبطين وانهم ليسوا الا نقلة عن غيرهم من الأمم . ان للعرب عدا نقلهم عن اليونان والهنود اضافات هامة تعتبر اساسا من آساس الحضارة الاوروبية القائمة الآن . وللعرب فضل مذكور معترف به عند المصنفين من علماء الغرب في تقدم الكيمياء والجبر والمثلثات والفلك وغيرها من العلوم . بل العرب هم الذين اضافوا الى علم

الفلك شيئا كثيرا بعد ما نقلوه وهم الذين دونوا اصوله ورتبوها وقل مثل ذلك في علم الجبر الذي لم يكن معروفا تماما عند اليونان فاكتشفوا كثيرا من نظرياته التي نعرفها الآن ووضعوا حلولا جبرية وهندسية لمعادلات ابتدعوها مختلفة التركيب ·

وفي الحساب اضافوا اشياء هامة ولاسيا في نظرية الاعداد ويقال ان العرب هم اول من استعمل لفظة (صفر) لنفس المعنى الذي نستعمله نحن ، اما في المثلثات فقد تفننوا فيها كثيرا ، وكان لهم فيها باع طويل جدا ، واليهم يرجع الفضل في اكتشاف قانون تناسب الجيوب ، وحسبهم فخراً انهم اول من اكتشف قانونا عاماً لحل المثلثات الكروية · واول من وضع الجداول الرياضية لنظير المماس والقاطع ونظيره (١)

وبعد فإن الخوارزمي أحد الذين كان لهم الفضل الاكبر في تقدم العلوم الرياضية وفي ترتيب اصول اهم فرع فيها — الجبر — وقد قال عنه احد علماء الغرب بأنه اعظم رياضي عربي ظهر في عصر المأمون (٢) وهذا القول هو الحقيقة عينها

وخلط الافرنج بينه وبين ابي جعفر محمد بن موسى بن شاكر فكان يعرف لزمن طويل بهذا الاسم أي بأبي جعفر · والخوارزمي من اصل تركي (٣) ولد في خراسان واقام في بغداد وكان احد اعضاء البعثة التي ارسلها المأمون الى الافغان للبحث والتنقيب

والخوارزمي عدة مؤلفات في فروع مختلفة ولا سيما في الرياضيات والفلك ، فقد كان بحاثة محبا للاطلاع على علوم الاولين — شأن علماء عصره — وكان من نتيجة درسه واطلاعه ان اخرج كتابا في الجبر سماه : (كتاب المختصر في حساب الجبر والمقابلة)

ويقال ان الخوارزمي اول من وضع الجبر بشكل علمي واول من ألف فيه ، وهذا القول الاخير لم يرد في مؤلفاته ولكننا نرى ان ابن خلدون يقول في مقدمته بأن الخوارزمي اول من الف كتابا في الجبر والمقابلة · ولاتزال هذه المسأله موضع البحث والمناقشة بين العلماء كما كانت في زمن الخوارزمي · وورد في مقدمة كتاب (كتاب الوصايا بالجبر والمقابلة) لابي كامل شجاع بن اسلم مايشير الى ان الخوارزمي اول من طرق علم الجبر (٤) وورد أيضا في مقدمة كتاب (كتاب الجبر والمقابلة) لابي كامل المذكور اعتراف صريح منه بان الخوارزمي سبقه في وضع كتاب في الجبر (٥) وورد أيضا ما نصه (··· فألفت كتابا في الجبر والمقابلة رسمت فيه بعض ما ذكره محمد بن موسى في كتابه وبينت شرحه واوضحت ما ترك ايضاحه وشرحه «٦» فشرح ابي كامل لبعض المسائل الغامضة في كتاب الخوارزمي لا يقلل من قيمته بل على الضد من ذلك يرفع من شأنه

وقد ألف الخوارزمي كتابه الذي نحن بصدده

---

(١) مجلة الكلية : ايار سنة ١٩٢٨ صفحة ٢٦٩
(٢) سميث : تاريخ الرياضيات صفحة ١٧٠
(٣) صالح زكي : آثار باقية جزء ٢ صفحة ٢٤٧
(٤) صالح زكي · آثار باقية : صفحة ٢٤٨
(٥) صالح زكي : آثار باقية : صفحة ٢٤٩
(٦) صالح زكي : آثار باقية صفحة ٢٤٩

لأسباب كثيرة منها انه رأى احتياج الناس الى كتاب يعينهم في معاملاتهم التجارية وفي مسح الاراضي وفي حل المسائل التي يصعب حلها حلا حسابيا ، وهو اول من استعمل لفظة (جبر) للعلم المعروف الآن بهذا الاسم ومن هنا اخذ الافرنج هذه اللفظة وسموا بها هذا العلم (الخ)

عمر بن الخطاب

من مقال بقلم الدكتور يحيى احمد الدرديري

مجلة الشبان المسلمين القاهرة صفر سنة ١٣٤٩

ان عمر بن الخطاب يعتبر بحق من أكبر مؤسسي الجامعة الاسلامية بل الجامعة الانسانية التي عمادها العدل والرحمة بالضعفاء والتي دعا اليها القرآن الكريم في كثير من آياته البينات ومنها (يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائلَ لتعارفوا . إن أكرمكم عندَ الله اتقاكم) وان دوام الالفة وبقاء التعارف لا يكون الا براعاة العدالة ، واستبقاء حسن المعاملة بين الشعوب . وقد كان عمر بن الخطاب من أعظم رجالات التاريخ الذين حققوا هذا المبدأ السامي

روي ان معاوية بن ابي سفيان قال لصعصعة ابن صوحان : صف لي عمر بن الخطاب . قال : (كان عالما برعيته . عادلا في قضيته . عاريا من الكبر . قابلا للعذر . سهل الحجاب . مصون الباب . متحريا للصواب . رفيقا بالضعيف . غير محاب للقريب . ولا جاف للغريب)

هذه الصفات يجب أن يتصف بها كل حاكم وكل من ولي امرا من شؤون الامة . ولو راعى حكام المسلمين هذه المبادئ القويمة لما لحقهم ما هم فيه من الذل والصغار . وفقد حريتهم واستعبادهم وهوانهم فأصبحوا مهضومي الحقوق ، مستباحي الذمار . اذا ما رفعوا رؤوسهم رأوا فوقها عارا واذا ما نكسوها ابصروا اشنارا . وأين الخلاص وقد نشرت المحسوبية أعلامها وانطوت العدالة وابعدت رجالها وانزوت الكفاءة واهملت اصحابها

لم يكن عمر حريصا على مراقبة الحكام وسيرهم بالعدل فقط وانما كان يهتم أيضا بصالح الافراد من الناحية الخلقية والاقتصادية . وأن يكون المسلم دائم السعي دائب الكد في العمل المنتج . لأن الإسلام من الشرائع التي حتمت السعي للرزق وأمرت بالكسب الا انه امر بالرفق في الطلب . والتوكل على الله مع السعي ليكون الرجاء بالكسب أقوى . والقناعة لجرثومة اليأس أقطع والعزيمة على السعي أمضى . كان عمر رضي الله عنه أعلم الصحابة بالدين وأفقههم فيه (١) وخشي أن يلابس نفوس العامة شيء من ظواهر الآيات التي أمرت بالتوكل والقصد فتترك السعي . فجعل دأبه حض الناس على السعي وحثهم على العمل والكسب

روي عن معاويه بن قرة قال . لقي عمر بن الخطاب ناسا من أهل اليمن . فقال من أنتم ؟ فقالوا متوكلون . فقال كذبتم ما أنتم متوكلون انما المتوكل رجل القى حبة في الارض ، وتوكل على الله

(١) هذا مناف لقول النبي (ص) اقضاكم علي وقوله انا مدينة العلم وعلي بابها وقول عمر نفسه لولا علي لهلك عمر ولا كنت لقضية ليس لها ابو الحسن (العرفان)

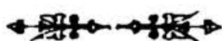
اخبر محمد بن سيرين عن ابيه قال شهدت مع عمر بن الخطاب فأتى عليّ ومعي رزيمة (تصغير رزمة) لي . فقال ما هذا معك ؟ فقلت رزيمة لي أقوم في السوق فأشتري وأبيع . فقال يا معشر قريش لا يغلبنكم هذا وأشباهه على التجارة فانها ثلث الامارة

وقال ايضا : لا يقعد احدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني وقد علم ان السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة ، وأن الله تعالى يرزق الناس بعضهم من بعض وتلا قول الله عز وجل (فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون) وقال أيضا حسب الرجل وكرمه دينه ، ومروءته خلقه

كان عمر ينصح المسلمين بالجد والعمل والقناعة في المأكل ، والقصد فيما احله الله من متاع الحياة حتى لا ينغمسوا في الشهوات فتضعف أخلاقهم فينصرم عزهم ، وتدول دولتهم ، ومن احسن ما جاء في نصحه قوله

(انما الدنيا أمل مخترم (منتقص) وبلاغ الى دار غيرها ، وسير الى الموت وليس فيه تعريج فرحم الله امرءاً أفكر في امره ، ونصح لنفسه ، وراقب ربه ، واستقال ذنبه . بئس الجار الغني يأخذك بما لا يعطيك من نفسه ، فإن ابيت لم يعذرك اياكم والبطنة (كثرة الاكل) فانها مكسلة عن الصلاة ، ومفسدة للجسم ، ومؤدية الى السقم . وعليكم بالقصد في قوتكم ، فهو أبعد من السرف ، وأصح للبدن ، واقوى على العبادة . وان العبد لن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه)

ذكر ابن عمر قال : كان عمر يأتي مجزرة الزبير بن العوام ، ولم يكن بالمدينة مجزرة غيرها فأتى معه بالدرة . فاذا رأى رجلا اشترى لحما يومين متتابعين ضربه بالدرة وقال الاطويت بطنك لجارك وابن عمك !



حملة الامير يوسف الشهابي

على النبطية وجبل عامل

بقلم الشيخ احمد رضا عضو المجمع العلمي العربي في دمشق

مجلة الكلية بيروت تموز سنة ١٩٣٠

(خلاصة ما رواه الامير حيدر الشهابي في تاريخه)

لما انتصر مشايخ المتاولة على الدولة وبعد انكسار عثمان باشا الصادق امامهم في وقعة الحولة تطاولوا على اطراف الشوف ومرجعيون والحولة فاتفق الامير يوسف وخاله الامير اسماعيل حاكم وادي التيم على تأديبهم وحربهم وجمع الامير يوسف عسكرا يناهز عشرين الفا وساربه في ربيع الاول سنة ١١٨٥ الموافق تشرين الاول سنة ١٧٧١ وفي طريقه الى صيدا ترك فيها الشيخ علي جنبلاط ليحفظها وصعد الى جباع الحلاوة يحرق ما امامه من قرى جبل عامل وفرّ الشيخ حيدر الفارس من وجهه اذ كان يومئذ في جباع ولم يعف الامير يوسف عن شجر جباع وبيوتها فحرق الشجر وهدم البيوت واقام فيها ليلتين وانحدر الى النبطية فنزل على ينبوع الميذنة من ارض كفر رمان وبات ليلته وجاءه ليلتئذ كتاب من خاله الامير اسماعيل يطلب اليه ان يتريث في سيره حتى يأتيه فأبى عليه

وجوه العسكر ومشى الجيش الى النبطية حيث يعسكر المتاولة بنحو من ثلاثة آلاف مقاتل وعندهم الشيخ علي الظاهر فحرق الامير كفررمان والتقته شرذمة من المتاولة تبلغ خمسمائة فارس وقامت الحرب بينهما وبين عسكر الامير فانكسر الامير يوسف كسرة هائلة لم يكن مثلها في عسكر آخر على عهد هذه البلاد حتى ان كثيرا من العسكر مات تعبا وعطشا ومنهم من اختلت عقولهم فلم ينتبهوا لانفسهم ومنهم من القوا ثيابهم واسلحتهم غنيمة للعدو يشتغل بها عنهم وقيل ان رجلا علقت ثيابه بشجرة هناك فوقف الى ان وصلوا اليه فقتلوه وقتل في هذه المعركة من عسكر الامير يوسف اكثر من الف وخمسمائة رجل ولو وصل اليهم باقي عسكر المتاولة لما سلم منهم احد ولكن وصول الشيخ كليب نكد ومعه جماعة من رجال المناصف وحيلولته بين المنهزمين والعسكر المنتصر بمناوشتهم القتال في وعرة هناك منع المتاولة من الاجهاز على عسكر الامير يوسف ثم جاء الامير اسماعيل فأبعد المتاولة عن الشيخ كليب وارتفع القتال واولا ذلك لم ترجع المتاولة عنهم حتى افنتهم لانهم كانوا كالغنم بين ايدي الذئاب ورجع الامير يوسف الى البلاد وضجت الارض بالبكاء والعويل وتسربلت النساء اثواب الحداد حتى كنت ترى نساء البلاد كالغربان وقيل كان لا يخلو الشيخ علي والامير منصور من مداخلة ما مع المتاولة ، وذكر مثل ذلك عن [illegible] للشيخ عبد السلام العماد وانه تواعد مع المتاولة ان ينكسر امام العسكر

خلاصة رواية المتاولة

في سنة ١١٨٥ مرَّ في كروم نيحا مكاريان عامليان من قرية كفر رمان يحملان عنبا وطلع عليهما بعض دروز القرية وسلبوهما ما معهما من المال واتلفوا العنب وضربوهما ضربا مبرحا حتى تركوهما وقيذين وبعد مدة انسحبا على بغليهما راجعين الى كفر رمان ولم يلبثا ان ماتا متأثرين من الضرب فشكا اهلهما الامر الى حاكم المقاطعة الشيخ علي الفارس المقيم يومئذ في قلعة الشقيف « ومركز المقاطعة النبطية » وسمّوا له المعتدين لأن المكاريين سمياهم لاهلهما فكتب الشيخ علي الفارس الى الامير يوسف يسأله ان يرسل الجناة اليه ليحاكمهم فماطل الامير يوسف وسوَّف في الجواب

ولما يئس الشيخ من عدل الامير ومن اجابة طلبه انصرف عن الاستعانة به وبعد ذلك بمدة قليلة وُجد اربعة رجال قتلى من دروز نيحا في المكان الذي سلب فيه المكاريان ضربا فرفع ابناء نيحا امرهم الى الامير يوسف واتهموا المتاولة بقتلهم فاستكبر الامير يوسف ذلك وثارت فيه نخوة الشباب واستشار شيوخ بلاده في غزو المتاولة وتأديبهم فأشاروا عليه بذلك واعلن الحرب على جبل عامل وسارَ اليه في جيش مؤلف من ثلاثين الفا على اقل تقدير وتسعين الفا على اكثر تقدير جمع من كل حدب وصوب بعد ان نشر الدعوة للحرب في كل البلاد واتخذ الشيخ علي الفارس للامر عدته فوضع حامية في قلعة الشقيف من ابناء عمه تحمي الحريم والنساء واستنجد بالشيخ ناصيف

النصار شيخ مشايخ جبل عامل وبالشيخ ظاهر العمر حاكم عكا وحليف المتاولة ولما بلغه زحف الامير بعسكره اليه جمع ما حوله من العسكر فكان الفا وخمسمائة مقاتل وكتب الى الشيخ ناصيف يخبره بزحف الامير يوسف اليه وكان الامير في ذلك الوقت يصعد من صيدا الى جباع يحرق ما امامه من القرى ويدمرها تدميرا حتى بلغ جباع فاعمل فيها الهدم والحرق وقطع اشجارها وهبط الى النبطية فاقام ليلته في الطريق على ينبوع الميذنة على مسيرة ساعة من النبطية فاجتمع الحاضرون من مشايخ المتاولة بالنبطية في محل يسمى عريض القهوة شرقي البلدة وانما سمي عريض القهوة من ذلك الحين لاجتماعهم فيه وشربهم القهوة فقرروا استعجال الشيخ ناصيف والشيخ ظاهر العمر وارسلوا كشافة تكشف لهم خبر الجيش المهاجم فرجع بعضهم واخبر بقوته فأمر به الشيخ والمجتمعون فحبس وجاء آخر بتهوين امرهم فخلع عليه وما ذاك الا ليشد عزيمة عسكره ويستبقي شعلة الحماسة في نفوسهم فقرر المؤتمرون ان لا يبدأوا القوم بالحرب وخشوا بادرة الحماسة في عسكرهم فحجزوا الفا من العسكر في خان السوق بالنبطية واوصدوا دونهم الباب وكانوا بقيادة الشيخ حيدر الفارس اخي الشيخ علي وفي الصباح تقدم الامير يوسف بفرقة من عسكره الى النبطية فاجتاز كفر رمان بعد ان اتخذها مركزا لعسكره واتى النبطية من الشمال واحتل الضاحية الغربية منها ونصب خيمته تشع في اعلاها التفاحة الذهبية واصبح اهل النبطية والعسكر المدافع فيها ينظرون الى خيمة الأمير صباحا في ضاحيتهم وكان الشيخ علي الفارس أعد فوارسه الخمس المائة فتقدم نحو خيمة الامير بتعبئة حربية احاطت بجيش الامير المحتل من ثلاث جهاته ودلفت اليه ولكن الامير الذي كان هازئا بالمتاولة وعسكرهم مستخفا بهم رأى ما لم يكن يدور في خلده فارتاع وعمد الى بغلته فركبها بعد ان فرّ اكثر من كان حوله من عسكره الذين لشجاعة المتاولة في نفوسهم هيبة كبرى وصورة هائلة وامر الشيخ علي الفارس جيشه ان لا يقطعوا الطريق على الامير يوسف حتى يلحق بعسكره المرابط في كفررمان وكان ذلك من التدبير الحربي لانهم قبل وصول النجدة الى المتاولة لا يقدرون على الوقوف في وجه الجيش المهاجم من قلتهم وكثرته وتعقب الشيخ علي بفوارسه فرقة الامير يوسف وناوشها في القتال في المحل المعروف بالجزائر بين النبطية وكفر رمان ولما سمع المحجوز عليهم في الخان صوت البارود نقبوا الحائط وخرجوا منه (١) وعلت الضجة واشتدت النخوة وكانت نجدة الشيخ ناصيف النصار ومعه زهاء ثلاثة آلاف مقاتل قاربت النبطية فسمعت الضجة فاطلقت العنان لخيلها حتى اشتركت في هجوم الالف الذين هم بقيادة الشيخ حيدر الفارس من الجهة الجنوبية لجيش الامير ودارت رحى الحرب في المحل المعروف بوادي بو نعيم وبعد ان كان عسكر المتاولة مدافعاً اصبح مهاجما وعسكر

---

(١) لا يزال اثر النقب في الحائط الذي اصبح داخلا في دار حفيد الشيخ حيدر الفارس فضل بك الفضل نائب الجنوب (المعين) في الجمهورية اللبنانية

الامير مدافعا وتحاجز العسكران عند المساء وفي الليل قسم المتاولة عسكرهم عشر فرق فرقوها على رؤوس التلال توقد النيران الكثيرة واحيوا ليلتهم يتزاورون وينشدون الاناشيد الحربية حتى خيل للعسكر اللبناني ان الارض حولهم استحالت عسكرا وبات عسكر الامير يعد المتاريس للدفاع عن مركزه لقاء هذه القوة التي ظهرت له كبيرة وطلع عليهم الصباح وقد امد الشيخ ظاهر العمر عسكر العامليين بالف مقاتل بقيادة ولده الشيخ علي الظاهر وامتد القتال طول اليوم الثاني وظهر الضعف في عسكر اللبنانيين وتحاجز الفريقان ولم يطلع صباح اليوم الثالث حتى كانت الهزيمة فاشية في جيش الامير يوسف واعمل العامليون سيوفهم فيهم حتى صعدوا اعقبة العرقوب وانتشروا في هاتيك السفوح وكان الرجل منهم يعلق ثوبه باغصان الحراج فيقول من الدهشة يا شيخ جُب ارخيني خذ القبق والسكيني وصعد الامير يوسف منهزما في طريق جرجوع فلحقه احد الرجلين على اختلاف الرواية اما الشيخ ناصيف النصار او الشيخ علي الفارس فلحقه في عقبة جرجوع وقال له انني احترم مقامك وشبابك ولا يمنعني ذلك من ان البسك الفرو مقلوبا ·

وهكذا فعل وبلغت عدة القتلى من عسكر الامير يوسف ثلاثة آلاف

وهنا اورد قصيدة (شناعة) العامية وفيها وصف هذه الواقعة



الضحك مرآة النفس

الحكمة بيروت صفر سنة ١٣٤٩

ان الذين يضحكون من صميم قلوبهم هم في العادة قوم صرحاء يوثق بهم لأن ضحكهم يبدو في اعينهم ويهز ابدانهم كما يتجلى في اوتارهم الصوتية وهم عادة كرماء النفوس اهل عواطف وشعور ، ان الضحك بلا ريب ينم عن الخلق فإن الرجل الذي يضحك من حنجرته فقط دون ان يبدو اثر ضحكاته على ملامح وجهه هو في الغالب شخص داهية شديد الحذر · اما الذين يضحكون من اعماقهم ويبدو سرورهم في هزة اكتافهم وهم يضحكون فاولئك اناس اهل طيبة وخير واذا رزقهم الله البنين كانوا ابناء طيبين اخيارا · اما الذين يضحكون وهم عابسون لا تفتر ثغورهم فهم قساة القلوب لا يعرفون الرحمة بينما نجد الذين تنقطع ضحكاتهم وتنفجر على فترات يغلب عليهم ضعف الاخلاق والعجز عن مقاومة الصعوبات ووهن الارادة أمام التجربة وان كانوا مع ذلك كما هو المشاهد عادة اذكياء مفرطي الذكاء · ولا يغرنك الذين يضحكون بالضحكات العالية الصاخبة فإن ضحكاتهم هذه ليست من القلب بل هم خداعون مراؤون لأن اهل القلوب الكبيرة الفياضة بالإحساس هم الذين يضحكون ولكن نادراً وانما ينعكس فرحهم وابتهاج نفوسهم على بريق اعينهم وشفاههم ومعارف وجوههم فأرني كيف تضحك ؟

المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا ام علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

سلامه موسى ونزغاته

—٣—

وبما أننا قد أشرنا قبلا الى اقوال هذا الرجل المتناقضة واخطائه الواضحة ناسب ان نذكر طرفاً منها ليكون برهانا ساطعاً على المدعى : قال صفحة ٦٥ من كتابه « فإله المسيحية — المسيح — كان بشراً كما كانت كل الآلهة القديمة » وبعد قليل من الصفحات قال « انا نشك في ان المسيح كان انسانا موجودا » وقال صفحة ٢٣٢ « ثم نحن في هيئة الوجه اوربيون » ثم جاء في صفحة ٢٤٠ وقال (ويبدو لي انه لا يمكن ان يتفق اثنان في العالم في عقيدة واحدة كما لا يتفقان في ملامح الوجه) نقول فإذا كان لا يمكن اتفاق اثنين في العقيدة وملامح الوجه فكيف يمكن تحقيق دعواه من اتفاق الامة المصرية في هيئة الوجه ٠ مع الامم الاوربية العديدة المخالفة لها في البيئة والوسط ٠ على ان نفس تلك الامم الاوربية غير متحدة في هيئة الوجه ولا في ملامحه وليست هذه الدعوى بغريبة من يقول (جزافا) في كتابه اليوم والغد = صفحة ٢٤٤ —) والوطنية مبدأ أوربي لم يعرفه العرب قط(١) ونحن بالوجدان لا نرى في معاني الوطنية معنى اظهر من (حب الوطن) وقد جعله النبي العربي (ص) من (الايمان) الا ترى انه اي = حب الوطن = هو وحده السبب الرئيسي لخدمة الوطن والتفاني في سبيله والدفاع عنه والتغني بذكره شعرا ونثرا وغني عن البيان ما قالته نساء العرب فضلا عن رجالهم الذين جاهدوا وجالدوا كثيرا في سبيل الوطن وردعادية الاجنبي عنه ٠٠

على ان العالم — كما قال ص ١٦٨ — مقسوم منذ آلاف السنين الى امم لكل امة منها وطن وكلها تباهي بوطنيتها وتعتبرها اكبر رابطة)

---

(١) ولو قال ان الوطنية مبدأ لم تعمل به العرب غالبا لاعتمادهم كثيرا على جامعة النسب او اللغة ايام جاهليتهم وعلى جامعة الدين ايام تدينهم بالدين الاسلامي لكان انسب واقرب الى الصحة من قوله (ان العرب لم الخ) كيف والوطنية من طبيعة عامة البشر وغرائزهم ولكنما لسانه المعوج كنفسه وقلمه الى ان يقول الكلام المستقيم

الا ان تكون الامة العربية بنظره ليست من العالم ..

وليس ذلك ببعيد على من لا يرى التاريخ حجة الا اذا وافق هواه وقد يضرب به احيانا عرض الحائط ويأخذ بظنه يدلنا على ذلك قوله ص ٢١ (واغلب الظن ان الانسان كان يعيش في الماضي نحو ٤٠ او ٤٥ سنة بدليل ان نساءه الآن لا يحملن بعد هذا السن وبدليل ان نظره يبدأ في الضعف) هذا قوله والتاريخ ينص بعكسه حيث يقول ان الانسان كان يعيش في الماضي المائة والمأتين من السنين او اكثر وقد ذكر في كتاب (بلوغ الارب في احوال العرب) ان الربيع بن ضبيع الفزاري لما بلغ عمره مائتي سنة قال من جملة ابيات .

إذا كان الشتاء فأدفئوني
فإن الشيخ يهدمه الشتاء
واما حين يذهب كل قر
فسربال خفيف او رداء
إذا عاش الفتى مائتين عاما
فقد ذهب اللذاذة والفتاء

وذكر ايضا أن أبا الطمحان القين قد عاش مائتي سنة فقال في ذلك —

حنتني حانيات الدهر حتى
كأني خاتل أدنو لصيد
قريب الخطو يحسب من رآني
ولست مقيدا اني بقيد

وما اكثر ما ذكر من الرجال الذين بلغوا من العمر المائة فما فوق على ان كون نساء الإنسان الآن لا يحملن بعد سن الـ ٤٠ أو الـ ٤٥، لا يصلح ان يجعل دليلا على مقدار حياة الانسان وأي علاقة بين مقدار سن نهاية الحمل وبين مقدار عمر الانسان وحياته — ماضيا كان ذلك الانسان او حاضرا ولو كان مقدار العمر محدودا بمقدار سن نهاية الحمل لتحقق ذلك بالإنسان الحاضر فإن نساءه الآن لا يحملن بعد سن الخمسين ومع ذلك نراه بالحس يعيش الستين والسبعين سنة وبعضه يقارب سنة المائة فما فوق

ومن اخطائه الواضحة قوله ص ٣٧ « وانقسمت الامة المصرية قسمين امارة دينية ووزارة سياسية أي أن الحكومة ازدوجت فصار فيها رئيسان احدهما ديني والآخر مدني ثم قال ولعلنا هنا لا نخطئ إذا قلنا ان الخلاف بين قريش والانصار حين قال هؤلاء على أثر وفاة النبي (ص) « منكم الامارة ومنا الوزارة » يرجع إلى الثقافة المصرية التي فشت في الأسرة الخامسة »

فأنت ترى انه أسند قول — منكم الامارة ومنا الوزارة — الى الانصار والتاريخ يصرح بخطأ هذا الاسناد واليك ما جاء في شرح ابن أبي الحديد على (نهج البلاغه (١) في مقام الاحتجاج على الخلافة = وهي دينية محضة لا شائبة فيها للسياسة الكاذبة المخالفة للشرف والوجدان الطاهر — جاء في شرح النهج ص ٣ من المجلد ٢ « فقالت طائفة

(١) الذي هو من كلام سيد البلغاء و إمام الفصحاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهما السلام) : وقد نسبه بعض مرضى القلوب إلى السيد الرضي (قده) ولم يعبأ بصراحة التاريخ وحكم العقل والوجدان

منهم « أي الانصار » إذاً نقول لهم منا امير ومنكم امير لن نرضى بدون هذا منهم ابدا » وجاء في ص ٤ من هذا المجلد بعد ذكر خطاب ابي بكر (رض) « فقام الحباب بن المنذر فقال يا معشر الانصار املكوا عليكم ايديكم . انتم اهل الإيواء والنصرة واليكم كانت الهجرة وانتم اصحاب الدار والإيمان والله ما عبد الله علانية الا عندكم وفي بلادكم ولا جمعت الصلاة إلا في مساجدكم ولا عرف الإيمان إلا من اسيافكم فاملكوا عليكم أمركم فإن ابى هؤلاء فمنا أمير ومنهم أمير فقال عمر هيهات لا يجتمع سيفان في غمد »

ومن اخطائه قوله ص ٧١ « وقد كان تقديس حجر الكعبة عند العرب قبل الاسلام حتى أن النبي زعيم التوحيد اضطر ان يدخله في الدين» ونحن لا ندري أي نبي من الانبياء عنى بقوله — زعيم التوحيد — لأنهم عليهم السلام كلهم قائلون بتوحيد الله سبحانه وتعالى وانه لا شريك له ولكن الذي يظهر لي ان المعني بذلك هو النبي العربي خاتم المرسلين محمد (ص) وهو عليه وعلى آله الصلاة والسلام لم يدخل تقديس حجر الكعبة في الدين من عند نفسه ولا اضطرارا وإنما هو فرض من الله فرضه على عباده لأن تقديسه أي (بمعنى الطواف حوله) عمل من اعمال الحج المفروض على الناس عند استطاعتهم قال عز من قائل (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) والبيت هو نفس الكعبة والحجر ضمنها وعلى كل فلا وجه لقوله (اضطر ان يدخله في الدين) لأن لا معنى لاضطراره الا انه (ص) ما تمكن من منعهم عن تقديسه — لو فرض ان تقديسه غير محبوب لديه — ولذا ادخله في الدين مكرها ارضاء لخاطر العرب وهذا حط من كرامة النبي ومخالف لما هو معروف من بسالته وشريف سيرته وحاشا من قد صادم صناديد قريش وابطالها وتمكن من تحطيم الاصنام والصلبان وتطهير وجه الارض من الخمور والفجور — وهي من اعز الأمور عندهم — من ان لا يتمكن من منعهم عن تقديس امر غير محبوب لديه سبحانك اللهم ما هذا الا بهتان وزور من القوم « المستأجرين»

وقال ص ٢٣٤ (فحقيقة الازهر انه جامعة اوروبية اسسها رجل اوروبي هو جوهر (١) الصقلي) وعيبه الوحيد انه قديم يشتغل بثقافة قديمة بائدة في عصر حديث . وايثاره على الجامعة المصرية يشبه ايثار الجمل على الاوتومبيل او الحمار على الطيارة)

وهذا القول ايضا خطأ فاحش لأن حقيقة الأزهر بعكسه فإنه جامعة شرقية أسسها رجل شرقي هو (المعز الفاطمي) الذي بذل الاموال الكثيرة على بنائها ورتب الرواتب لمعلميها وتلامذتها وما كان جوهر إلا رجلا من رجاله قد امره ببنائها وملاحظة شؤونها يدلنا على ذلك ما كتب بدائرة القبة وهذا مجمل نصه بعد البسمله (مما امر ببنائه عبد الله ووليه ابو تميم الإمام المعز لدين الله . . على يد عبده جوهر الكاتب الصقلي وذاك في سنة ستين وثلاثمائة . .) ومما يدلنا ايضا على ان الازهر ليس بجامعة اوربية قول بعض العلماء الشهيرين وهو (الاورد ملنر) الذي

قال ما خلاصته (لما كانت بعض الأجيال تمشي في ظلام دامس كانت مشكاة العلوم مضيئة بين طلاب العرب وكان جامع الأزهر بالقاهرة قطب رحى الآداب العامة مدة سبعة قرون قبل اول كلية او جامعة اوربية) انظر فلو كان الازهر جامعة اوربية لما قال — طبعا — اللورد ملنر (قبل اول كلية أو جامعة أوربية) بل لما صح له أن يقول ذلك ٠

وأما كونه أي (الازهر) قديما يشتغل بثقافة قديمة فليس بعيب اذ لا فرق بين القديم والجديد إذا كان كل منهما نافعا والحاجة داعية اليه ٠ والامم الاسلامية وعلى الاخص في مصر في اشد الحاجة إلى الثقافة العربية الإسلامية الموجودة في الازهر ذي الثقافة (القديمة) وبما ان مصر بلد اسلامية في الحقيقة فلا غنى لها عن الثقافة المحتوية على شريعة الاسلام السهلة السمحة النافعة المتمشية مع كل عصر والمناسبة لكل بيئة وحينئذ فإيثار بعضهم الأزهر على الجامعة المصرية في محله لأنه متكفل بما ذكرنا دونها ٠ ٠

واما قوله (فإيثاره على الجامعة يشبه ايثار كذا وكذا) فهو قول هراء وبذاءة سافل يشبه قوله بعد ذلك (ان هذا الاعتقاد بأننا شرقيون قد بات عندنا كالمرض ولهذا المرض مضاعفات ٠ فنحن لا نكره الغربيين فقط بل يقوم بذهننا انه يجب ان نكون على ولاء للثقافة العربيه فندرس كتب العرب ونحفظ عباراتهم عن ظهر قلب كما يفعل أدباؤنا الساكين امثال المازني والرافعي الى ان قال وليس علينا للعرب أي ولاء وادمان الدرس لثقافتهم مضيعة للشباب وبعثرة لقواهم)

وحيث قد اثبتنا له فيما تقدم في الفصل السابق فضل الثقافة الشرقية (وخصوصا العربية) على امم الغرب فلا حاجة لنا الآن الى جوابه ولا بحرف واحد : كما اننا اثبتنا له ان مصر بلد شرقية وان اهلها شرقيون لا كما زعم هو ولمح اليه في قوله ص ٢٣١ (ان للالفاظ تأثيرا في العقول فإذا نحن غرسنا في ذهن المصري انه شرقي فإنه لا يلبث ان ينشأ على احترام الشرق وكراهة الغرب وينمو في نفسه كبرياء شرقي ويحس بكرامة لا يطيق ان يجرحها احد الغربيين بكلمة إلى ان قال فإطلاق اسم الشرق على مصر خطأ فاحش فقد عشنا نحن نحو الف سنة ونحن جزء من الدولة الرومانية بل في اللغة العربية نفسها اكثر من الف لفظة رومانية واغريقية فلا نحن ولا العرب امة شرقية بالمعنى الذي نفهمه عند ما نقول ان اليابانيين شرقيون ونحن إذا رأينا اقبح امرأة اوربية لقلنا انها جميلة إذا قوبلت بأجمل امرأة صينية لأن ذوقنا ودمنا هما الذوق والدم الغربيان)

هذا خلاصة قوله وهذه زبدة ادلته ونحن نقول لو سلمناله وفرضنا ان مصر عاشت — كما قال — نحو الف سنة في حكم الدولة الرومانية وان ذلك يخرجها من الشرق الى الغرب ٠ لكن لا نسلم بقاءها غربية لأن العرب — وقد دخلوها بعد الرومان = حكموها زمنا طويلا وانقلبت لغتها الى لغتهم العربية (الفصحى) ولم تزل حياتها في مصر (والحمد لله) اقوى منها في سائر البلاد العربية

ثم جاء بعد العرب الاتراك وهم = شرقيون — فحكموها نحو الف سنة كما اعترف به هو في قوله ص ٢٧ (ففي مصر حكم الاتراك البلاد نحو الف عام وكانوا في كل سنة يقمعون ايــة فتنة تقع في البلاد)

فإذا كان يسوغ للحكم الروماني الذي دام نحو الف سنة ان يخرجها مــن الشرق الى الغرب والمسافــة بينهما بعيدة — فبالطريق الاولى ان يبقيها الحكم التركي الذي دام نحو الف سنة ومثله الحكم العربي الذي لم تزل آثاره باقية الى الآن في مكانها وعلى شرقيتها الشريفة ولأنه حكم شرقي في بلاد شرقية لغة ودينا وعنصرا وحينئذ على المصريين تأييد لغتهم العربية الفصحى واعلاء شأنها · والتمسك بعرى الرابطة الشرقية الشريفة التي لا شك في انها حياة البلاد الشرقية والعامل الوحيد لنجاتهم من جور المستعمرين الذين ماداموا يبذلون الجنيهات لا مثال هذا الرجل تجاه العمل عــلى تفكيك تلك العرى المتينة : والحق يقال انه ما ونى في الجهاد ولا قصر في خدمة اولئك المستعمرين · ·

حيث يقول ص ٢٣٨ (الرابطة الشرقيــة سخافة واحدى كوارث هذا الاعتقاد في شرقيتنا اهتمامنا بالشرق دون الغرب حتى لقد تأسست في القاهرة جمعية تدعى (الرابطة الشرقية) فيها اعضاء من الهند وجاوه ولعل بها اعضاء من الصين فمالنا واهذه الرابطة الشرقية واية مصلحة تربطنا بأهل جاوه وماذا تنتفع منهم وماذا هم ينتفعون منا إلى ان قال انا في حاجة إلى رابطة غربية كأن تؤلف جمعية مصرية يكون اعضاؤها من السويسريين والانجليز والنروجيين وغيرهم · مثل هؤلاء الناس النظاف الاذكياء نستطيع ان نؤلف رابطة معهم ولكن ما الفائدة من تأنيف رابطة مع الهندي أو الجاوي)

ولا تحسبن أنه انتهى او اكتفى بهذا التحامل الشنيع على هذه الرابطة بل بقي قلبــه يوجس خيفة من رابطة قد تكون أقوى من تلك وأكبر اثرا الأ وهي الرابطة الدينية (ووتر الدين حساس) ولذا قال بعد ذلك بلافاصل وبدون حياء « إذا كانت الرابطة الشرقية[1] سخافة لأنها تقوم على أصل كاذب فإن الرابطة الدينية وقاحة فاننا أبناء القرن العشرين أكبر من ان نعتمد على الدين جامعة تجمعنا وقد كان مصطفى كامل لجهله بروح الزمن يخبرنا · ولا يزال فلول المحررين من المؤيد والحزب الوطني يخبروننا نحن المصريــين عن الإسلام في الصين تحت عنوان « أخبار العالم الاسلامي »

ولم يــكن لديه — اي لدى سلامه موسى — دليل على هذا الهذيان إلا قوله « وقد شبعت تركيا من الجامعة الإسلامية بعد ان خبرتها في الحرب الكبرى فوجدتها قصبة مرضوضة لا تغــني ولا تنفع لا لأنها أضاعت دينها بل لأنها لم تعد تؤمــن بفائدة الجامعة الإسلامية إلى أن قال كيف يمكن انسانا مستنيرا قرأ تاريخ السحر والعقائــد ان يطلب منه ان يحترم جامعة دينية الجامعة الدينيه

(١) لم ندر ولا المنجم يدري لماذا قطعت الرابطة الشرقية مبادلتها عن العرفان وإذا كانت الرابطات الشرقية على هذا النمط فربطها اولى (العرفان)

في القرن العشرين وقاحة شنيعة »

ونقول ان شبع تركيا من الجامعة الاسلامية — لو صح وقوعه — لم يصح ان يجعل دليلا على كون الجامعة الدينية « وقاحة شنيعة » عند بقية الأمم الاسلامية : كما لا يصح لنا أن نجعل شبع فرنسا من الكنيسة التي كانت تدعى بنتها — دليلا على وقاحة الجامعة المسيحية وعلى عدم فائدة الكنيسة البتة وان كان الفرق جليا بين (الشبعين) لأن فرنسا انما شبعت من الكنيسة ونفرت منها لما رأته فيها من التعاليم الشاقة والامور المميتة للعقول والمقيدة للحريات قيدا كليا وهذا بخلاف تعاليم الجامعة والمساجد الإسلاميه السهلة التي لا تكلف نفسا الا وسعها وقدر طاقتها والتي والتي ٠٠٠ إلى غير ذلك من التعاليم النافعة التي لو عملت بها تركيا في الحرب الكبرى وقبل الحرب وبعدها ايضا لما ذهب عنها ذاك العز العظيم وتلك الصولة وهاتيك المدن العامرة والبلاد الواسعة التي اصبح اكثرها في قبضة المستعمرين (وان أطلق على بعضها اسم الاستقلال)

وشبع تركيا لو صح وقوعه لم يكن منشأ تعاليم الجامعة الاسلامية وانما المنشأ هو اغراء افراد كانوا فيها (ولم يزل بعضهم (١)) دخلاء لاهم لهم سوى الفساد والتفرقة وهدم تلك الجامعة الشريفة واضعاف قوى الدين الحنيف بكل وسائل التشكيك والتضليل وقد ساعد هؤلاء الدخلاء اكثر دول الغرب لغاية في نفس يعقوب — وقد نالوها — فتمكنوا من اضعاف الدين الاسلامي في تركيا واستعمار بقية البلاد الإسلامية والتحكم في المسلمين بل وفي غيرهم من اهل الشرق ايضا

بل لنا ان نقول بعبارة اخرى ان تركيا ما شبعت من الجامعة الإسلامية وانما الجامعة هي التي قد شبعت من تركيا واعمالها البربرية وضغطها العظيم على حرية الجمهور وافكاره حتى تولد من هذا الضغط ذلك الانفجار الكبير الذي حصل في الحجاز وسوريا والعراق حتى آل الامر الى موالاة الغير وتقديمه على تركيا — وهي شرقية اسلامية — وكان ذلك برجاء نيل الراحة مع ذاك الغير وبأمل ان يفي بمواعيده وعهوده وعبثا حاولت هذه البلاد ٠٠ ومستحيلا رجت وكيف يستجار من الرمضاء بالنار ٠

ثم اننا لم ندر أي دين عرض به في قوله « كيف يمكن انسانا مستنيرا قرأ تاريخ السحر الخ » كما اننا لم ندر لمَ كانت الجامعة الدينية وقاحة شنيعة في القرن العشرين) دون غيره واظن ان السر في وقاحة هذه (الجامعة) عنده هو كونها تدعو للاتحاد والتآلف والعمل لخير الانسانية وهذه لا توافق ما يرمي اليه من الغرض : وقد يكون السر في وقاحة الجامعة (اشفاقه) على الناس وعلى حياتهم الثمينة وذلك لانها اي (الجامعة الدينية) تؤيد — بلا شك —

(١) من هذا البعض حبيب سلامه موسى الذي قال عنه ص ٢٥٤ « وقد ادرك مصطفى كمال الذي لم تنجب بعد نهضتنا رجلا مثله ولا نصفه ولا ربعه ، مقدار ما للقبعة من القيمة والإعلان بالانسلاخ من آسيا والانضمام لأوربا ولم يمتنع عن استعمال السيف في سبيل ذلك

الدين وتدعو للعمل بما قرره من اصول المعاملة وبنظره ان الدين إذا اخذ يقرر اصول المعاملة بين الناس فإنه يقرر عندئذ الموت لكل من يؤمن به ومما يستظهر لنا هذا السر قوله ص٢٥ من كتابه (إذا خرج الدين من دائرة علاقة الإنسان بالكون واخذ يقرر اصول المعاملة بين الناس من تجارة وامتلاك وحكومة ونحو ذلك فإنه عندئذيقرر الموت لكل من يؤمن به)

وانا انعجب كثيرا من هذا الحكم الجائر المخالف للعقل والبديهةوالحس وذلك لأن الدين وهو من لدن حكيم خبير =لا نراه مقررا لمن (يؤمن به) الا مابه الحياة والسعادة في الدارين وبأضعف نظرة في تواريخ الامم المتدينة العاملة بما قرره دينها من الاصول السلمية المحكمة — يعلم صدق قولنا (لا نراه مقررا لمن يؤمن به إلا مابه الحياة والسعادة في الدارين)

ونعني بذلك الدين — الدين الذي لم تلعب به اصابع التحريف والتبديل والزيادة والنقصان أو الدين الذي لم يكن من تلك الاديان الموضوعة المخترعة والتي قرر اصول معاملتها الانسان من عند نفسه حسب اهوائه واغراضه ومطامعه الشخصية فضلا عن كون البشر من شأنهم الخطأ والنسيان بل والجهل بكثير من المصالح والمفاسد مهما بلغوا من العلم والعرفان وكثير من الاشياء لم يستطيعوا (ولن يستطيعوا)منه معرفة اسرارها وخاصياتها من نفع وضرر وغير ذلك حتى في هذا العصرعصر (النور والاختراع) ولولا ضيق المقام لذكرنا له طرفا من اصول معاملات الدين الصحيح وقابلنا بينها وبين اصول المعاملات التي قررتها حكومات (ابناء القرن العشرين) ليعلم ايهما انفع للنوع الانساني وايهما اقرب للعدل والرحمة والشفقة ٠٠

وقال ايضا صفحة ٢٤٩ (وادياننا لا تختلف البتة عن اديان اوربا حتى ان الاسلام نفسه يكاد يكون مذهبا من المسيحية ولكن ليس في الاسلام شيء يشبه عقائد البرهمية في الهند او الكنفوشيوسية في الصين او الشنتوئية في اليابان) ونحن نقول إذا كان الغرض من قوله (وادياننا لا تختلف البتة الخ ٠) الدعاية لاتحاد الأمم المختلفة الاديان وحثها على التعاضد والعمل لمحض الخير ونبذ (النعرات) الدينية فحبذا الغرض هذا ونعمت الفكرة هذه ولكن من ينظر فيما حشره في كتابه من الكلمات الجارحة لعواطف الامم الشرقية والماسة بكرامة اديانها ومعتقداتها — يعلم ان ذلك الغرض لم يخطر في بال سلامه موسى وانما غرضه الوحيد محو البقية الباقية من الوئام بين امم الشرق وتقوية الضغائن في القلوب ليتمكن (مستأجره) من تحكيم نير الاستعمار والاستعباد في الرقاب الحرة٠ ٠

يدلنا على ذلك قوله (ولكن ليس في الاسلام شيء يشبه عقائد البرهمية في الهند أو أو الخ) ولو كان غرضه الاتحاد ونبذ النعرات الدينية لما نظم هذه (الكلمة) مع قوله (وادياننا لا تختلف البتة)

ثم ان عدم وجود شيء في الإسلام يشبه عقائد البرهمية أو الكنفوشيوسية أو الشنتوئية لا ينبغي ان يكون مانعا من اتحاد المسلمين) مع

براهمة الهند وكنفوشيوستي الصين وشنتوئي اليابان) ومن عملهم جميعا لإعلاء شأن الشرق واستقلال الشرقيين التام في الحضارة والثقافة وغير ذلك من الأمور المهمه النافعة .. على ان قوله (حتى ان الاسلام نفسه يكاد يكون مذهبا من المسيحية) بديهي البطلان وذلك لما بين المسيحية الحاضرة وبين الاسلام من البون البعيد فإن هذه المسيحية تقول بتثليث الآلهة والإسلام يقول بالتوحيد : وتقول بأن المسيح جزء الإله اومقوم له والإسلام يقول بأنه عبد الله ونبيه (قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا) آية شريفة وهي — اي المسيحية — تقول بأن الإله مولود والإسلام يقول بأنه (لم يلد ولم يولد) وهي تقول (٢٥ لا تهتموا الحياتكم بما تأكلون وبما تشربون ولا لأجسادكم بما تلبسون اليست الحياة افضل من الطعام والجسد افضل من اللباس (١) وتقول ايضا (٩ لا تقتنوا ذهبا ولا فضة ولا نحاسا في مناطقكم ١٠ ولا مرورا للطريق ولا ثوبين ولا احذية ولا عصا الخ) (٢) والاسلام يقول (ياايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم) ويقول (وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا) ويقول (من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق)

والمسيحية تقول (من اخذ ثوبك فاعطه رداءك) وتقول (من ضربك على خدك الأيمن فأدر له الايسر) والإسلام يقول (من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) ويقول (فإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به) والمسيحية تحرم الطلاق ولو حصل بين الزوجين اشد التنافر وادى الامر الى الخيانة والمكر والإسلام يحلله مع (الكراهة) وقد يوجبه إذا حصل ما ذكرنا من التنافر والخيانة : واخيرا نقول ان رجال الإسلام يقولون (لا يغفر الذنوب الا الله) ولا ينال الثواب الا بالعمل الصالح (من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره)

ورجال المسيحية تاجروا في السماء وباعوا الثواب وامتلكوا حق غفران الذنوب حتى تولد من ذلك ان المسيحي اصبح لا يحفل بالخطايا والذنوب مهما باشرها واقترف منها وذلك لاطمئنانه بغفرانها في أي وقت شاء ان يدفع الثمن المعين من قبل البابا للبابا نفسه أو للقسوس وقد انتقد بعض المسيحيين هذه الاعمال التجارية : اذكر منهم صاحب (مجلة الشمس الدامورية) الذي قال سنة ١٩٢٨ تحت عنوان (تذكرة دخول إلى السماء) = ايها القارئ العزيز بعد أن تقرأ هذا الفصل وتفعل بوجبه وتشترك في الموضوع تضمن لنفسك السماء بعد عمر طويل ولو فعلت اشد الذنوب والآثام خطرا على البشر والحق العام والقانون لا سيما والدخول إلى السماء بموجب المشروع سهل جدا ورسم الدخول بسيط لا يزيد عن ١٢٥ غرشاً سوريا ...

أما المشروع فهو هذا منقول بالحرف الواحد عن نسخة محفوظة لدينا توزعت مؤخرا في قرى

(١) عن الاصحاح السادس من انجيل متى
(٢) عن العاشر من انجيل متى ايضا

لبنان واشترك فيها كثيرون من البشر الذين يعيشون على اثنتين فقط . . ثم ذكر تاريخ تأسيس هذا المشروع

وأسماء الآباء والاحبار والأساقفة الذين اجازوه وقرروه وباركوه ونشطوه كما انه بين منح هذا المشروع التي تمنح للمشتري وقسمها إلى قسمين قسم للاحياء والأموات وقسم للاموات فقط وذكر من جملة منح الأحياء ثلاثة امور

—١— غفران كامل في ساعة الموت

—٢— البركة الرسولية

—٣— غفران كامل في الاعياد . ثم قال بعدذلك

« تنبيه » كل هذه المنح الروحية قد ثبتها قداسة البابا (بنديكتوس) الخامس عشر في منشور رسولي في أول آذار سنة ١٩١٧)

هذا ونحن لم يكن الغرض من ذكرنالهذه النبذ الاخيرة انتقاص المسيحية او الحط من كرامة المسيحيين وانما غرضنا من ذلك الاستشهاد الصرف وبيان الفرق بين اصول المسيحية والاسلام وان كنا — كما يشهد الله — نتمنى من صميم القلب أن تكون أصول الاسلام والمسيحية متحدة جوهرا وعرضا ايضا كما نتمنى أن يكون بين المسلمين والمسيحيين تمام الوئام والاتحاد والتحابب وبعبارة أخرى نحن نحترم المسيحية الحقة ونقدس عيسى عليه السلام ونألف المسيحيين الذين ذكرهم فرقاننا المبين وارشدنا لمودتهم بقوله (ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون)

النجف الاشرف — محمد حسين الزين العاملي

ردو بيان

الى السيد الكريم مدير « العرفان » سلمه الرحمان ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

وبعد فقد رأيت مجلة « العرفان » الصادرة في شهر شعبان سنه ١٣٤٨ ه ووقع نظري على صفحة ٩٣ فرأيت فيه (مسلما) اطال لسانه على المضمون الذي شاع على ما كتب في «العرفان» تحت عنوان (الاسلام في المانيا) وقال (ان هذا المضمون قد حوى محاسن الجماعة الاحمديه التي هي في الحقيقة من الملحدين) فوا اسفا على اخواننا الذين لا يستطيعون ان يسمعوا محاسن من خالفهم في الرأي ويحترزون من العدل في مقام التحكيم وقد قال الله تعالى « ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى) (المائدة)

وها أنا اصرح في هذا المقام ان الجماعة الاحمدية التي مركزها بلدة اللاهور عاصمة البنجاب هي غير الجماعة الاحمدية التي مركزها القاديان ، وكلتا الجماعتين متخالفتان في الاعمال المذهبية والسياسية . مراد الجماعة الأحمدية اللاهوريه التعمير ومقصد الجماعة القاديانية التخريب وليس لهذه الجماعة (القاديانية) ارسالية في المانيا ولم يبنوا فيها مسجدا ،

وبعد ذلك أنصح لكم يا اخي المسلم وعليكم بالاجتناب عن سوء الالقاب في عامة اخواننا المسلمين (ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان)

ونحن نسلم ان جميع الفرق الناشئة في الإسلام كل واحدة منها غصن من غصون شجرة

الإسلام. من قطع غصنا منها فقد قطع الإسلام وانت تعلم ان حكم التكفير والإلحاد بناء على اختلاف الرأي ظلم عظيم وايقاع الاختلاف والنفاق في عامة المسلمين إثم مبين، وبهتان عظيم وكذا صريح ما قيل ان المجدد حضرة الميرزا غلام احمد القادياني يأخذ جائزة من الحكومة كلا وحاشا، تعالى شانه عن مثل هذه الهفوات

نعم قبل زمان الحكومة البريطانية في الهند اعني حين قيام (الحكومة الخالصة) (طائفة جريئة من هنود الهند) كان المسلمون عاجزين عن اداء فريضة الصلاة وعن اداء الأذان والمساجد كلها كانت بيد الحكومة المذكورة وبالجملة ان مسلمي الهند كانوا هدفا لانواع المصائب ما دامت الحكومة المذكورة قائمة في الهند فمنّ الله تعالى على المسلمين ودفع الحكومة الظالمة باقوام الحكومة البريطانية كما هو القانون العام (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض) وخلص المسلمين من ايدي الظالمين ونزع المساجد كلها من ايديهم وولى المسلمين عليها، فصار المسلمون في اداء فرائض الدين مختارين بل الآن المسلمون يعترضون على دين النصارى والحكومة لا تعترضهم فوالله هذا احسان عظيم من هذه الحكومة على مسلمي الهند، فمدح حضرة المجدد الحكومة البريطانية محدود إلى هذا الحد

وهذا حق علينا ان نمدح الحكومة على مثل هذه الاحسانات اللائقة للمدح وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يشكر الناس لم يشكر الله) وايضا كذب صريح ما قيل ان المجدد الاعظم قد نسخ حكم الجهاد لأن المجدد قد قال غير مرة واكد على ذلك ان القرآن كله واجب العمل لكل مسلم ومسلمة ولا شيء من القرآن بمنسوخ كتاب احكمت آياته كلها و الفسخ يبنى على وجود الاختلاف في القرآن وهو ليس بموجود قال الله تعالى (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) فالقول بالنسخ باطل بداهة.

وحقيقة الحال ان بعض العلماء الذين ليس عندهم علم من الكتاب قالوا ان كل من لا يتدين بديانة الاسلام فقتله واجب شرعا و إن كان غير محارب وذا صلح وامن عام ففي جواب هذا القول قال حضرة المجدد ان هذا القول غلط ليس بسديد ولا يسمى هذا جهادا، بل هذا القول يؤيد اعتراض النصارى على الإسلام (بأن الاسلام كان سببه أي سبب اشاعته في الاقطار الصمصام المسلول، وهذا كما ترى ليس له اصل صحيح في ديانة الاسلام

واما غير المسلم الذي يحارب المسلمين وينهب اموالهم ويسعى في الارض فسادا فمقابلته واجبة على كل مسلم وهذا يسمى جهادا في عرف الشرع

وايضا كذب صريح ما يقال ان الجماعة الاحمدية قائلون باستمرار وحي النبوة، نعم انا قائلون بالمبشرات كما تدل عليها الأحاديث (لم يبق من النبوة الا المبشرات)

وايضا باطل ما يقال في حقنا انا اهل التأويل نؤول كل واجب وفرض على ما يقتضيه رأينا وهذا كله باطل وفرية بلا مرية.

ولا اظنك ايها المعترض مرتابا في أن جميع افراد هذه الجمعية عاملون بكل ما جاء به محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم نصلي ونصوم رمضان ونؤدي الزكاة ونحج البيت ان استطعنا اليه سبيلا ونصلي آناء الليل ونتبتل اليه تبتيلا، ونحن ننادي بأعلى نداء ان كل من يتمنى ان يعاين مداخل الجمعية ومخارجها فليأتنا وليزح ما يختلج في قلبه

وينبغي له (للمسلم) ان يشيع جميع ماينسب الى حضرة المسيح القادياني ان كان هو صادقا في مقاله والا فله أن يستغفر الله ويتوب اليه

والسر في تكثير مداخل الجمعية ان جميع افراد هذه الجمعية يكتسب رزقا حلالا فبعضهم يؤدي من جميع ما يكتسب مشاهرة عشر مكسوبه وبعضهم خمس مكسوبه وبعضهم ربع عشر مكسوبه وبعضهم نصف عشر مكسو به وهذه العطايا واجبة عليهم ما عدا الصدقات التي فرضتها الشريعة . وهذا هو السبب في تكثير الاعمال التي تظهر من هذه الجمعية وقتا فوقتا من بناء المساجد واشاعة الكتب المفيدة والله على ما نقول وكيل) والسلام حسن الختام

ابو الفضل محمد منظور آلي معتمد الجمعية الاحمدية في بلدة لاهور الهند

ما هكذا تورد يا سعد الإبل

العلامة الشيخ أحمد عارف الزين دام بقاه

بعد تقديم الواجب من الاحترام والتبجيل أعرض أني أحد المعجبين بمجلة العرفان الزاهره واقول بحق لكل فرد من الطائفة الشيعية ان يشاطرني ذلك الاعجاب غير أنه لا يمنعني عن توجيه هذه الكلمة لحضرة الاستاذ راجيا نشرها على صفحات المجلة وعدم الشك بحسن نيتي وتقديري لجهاده وجهوده فأقول

قرأت الجزء الثاني من (المجلد العشرين) فإذا هو حافل بكل جميل جامع لكل جليل تصفحته كلمة كلمة ورأيت بآخره السجل الاسود وهو عنوان لكلمة عاتب بها الاستاذ مشتركيه عتابا حلوا بأوله مرا بآخره فشاركته بالحلو وعتبت عليه للمر وحب انتشار العرفان ورواجه وسيره للتقدم بخطى واسعة يدفعني للعتاب وما احسنه بين الاحباب فاقول لسيدي العارف

«ما هكذا تورد يا سعد الإبل»

كتبت بالأمس عن أحد العلماء ما انتقدنا لأجله وسكتنا ولا يسعنا السكوت اليوم عندما نراك تحمل على جناب قاضي صور تلك الحملة الشعواء مع قصر مجالها لعدم رضانا بكثرة منتقدي العرفان لسلوكه هذا المسلك بالعتاب واعتقادنا بعدم مناداة الشرع لجناب القاضي المومى اليه (بواحرباه) يجعلنا نستهجن هذه النسبة من علامة مفضال نحترمه ونجله وعلى كل فإني ارجو من حضرة الاستاذ العدول عن هذه الخطة التي تسيء القراء ومنهم ان لا يحرجوه فيخرجوه ومنه ان يقبل بالختام وافر الاحترام

من المخلص

انصار علي محمد ابراهيم

(العرفان) نشكر للكاتب الأديب تنبيهه ولا نلومه في انتصاره لخاله وحبذا لو أدى عنهما بذمته للعرفان لتكون كلمته أوقع في النفس وحبذا لو هدانا الكاتب لطريقة غير الطريقة التي سلكناها في تأنيب هاضمي حقوق العرفان بعد سكوتنا عنهم اشهرا بل سنين لنكون له من الشاكرين

سكت دهرا ونطق كفرا

لم يسكت صاحب المنار بعد تلك الحجج الدامغة والبينات الصادعة لأنه أبى إلا الاصرار على رأيه ولو كان كفرا ونعوذ بالله من الإصرار فقد كتب في خاتمة الجزء الأخير من مناره مقالا عرض به في العلامتين السيد محسن الأمين والسيد عبد الحسين نور الدين وفي العرفان أيضا وتهدد ومنّ بعدم نشر رسائل هبطت على إدارته ومن جملتها أن الشيعة في جبل عامل ينتفون يوم عاشورا شعر عنزة ويسبون فلانا وفلانا فيالله وهذا الإفك الشبيه بحديث الإفك ولم ندر هل هبطت عليه هذه الرسالة من المريخ ، أم جاءته من بائع الكوسا والبطيخ ، واعتذر عن تعبيره بالرافضة عذرا أقبح من الذنب فليعتدل السيد رشيد فوظيفته الاصلاح لا الافساد وربك لا يصلح عمل المفسدين وهو ولي المصلحين

* * *

وتصدر في مكة مجلة باسم الإصلاح مديرها محمد حامد الفقي من علماء الازهر هي شقيقة المنار في كل شيء إلا في الطعن والقذف وقد حمدنا ذلك منها ووددنا دوام سلوكها هذه الخطة المشرفة لكن يا خيبة الأمل فقد طلع علينا العدد ١٦ من سنتها الثانية فاذا به صفحة ٦٣٦ عنوان لفت نظرنا وهو (جريدة البرق يجب أن تكون اسلامية لا رافضية) مفعماً بالطعن والسب والقذف والافتراء بالباطل فقلنا (تمخض الجبل فولد فأرا) و إليك نموذجا من أدب هذا العالم الأزهري ومنه تعرف أنه تهذب في بيوت الأدب ومنحته تلك الروائح الكريهة جميع ما بها من نتن وأحرى بمجلته أن تسمى الإفساد لا الإصلاح فاقرأها وقل

لسع العقارب لا لسبق عداوة إنّ العقارب لسع من ذاتها

وانظر إلى هذا الأدب الراقي والتهذيب العالي وتأسف على معهد ديني كبير مثل الأزهر يخرج مثل هؤلاء المتعصبين وهل كل بضائع الأزهر من هذه البضاعة المزجاة التي يجب حرقها نعم هذه البضاعة سواء أتت من الأزهر أو النجف يجب ان ترفض رفضاً باتا

أمامن الأسف العظيم أن ينشئ الأزهر الشيعة الذين يسميهم هذا الدعي الرافضة وما هم إلا من صفوة المسلمين العاملين بالسنة والكتاب فيجيء خريجو هذا المعهد ويقدحون في مذهب مؤسسيه هذا القدح الشنيع أهكذا يريد شيخ الأزهر وعلماء الأزهر وسائر علماء المسلمين و إذا انكروا فأين إنكارهم أليس السكوت علامة الرضا . وقد عرفنا شابا غير متعصب قبل ذهابه للأزهر فلما ذهب علقنا عليه الآمال الحسنة وبقي كذلك إلى أن عاد ... والبقية يعرفها العارف بفطنته

وهاك ما كتبته المجلة المكية في الاصلاح

أصدر السيد محيي الدين أفندي رضا نجل شقيق استاذنا العلامة السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار ، جريدة البرق(١) بالقاهرة ، وجاء في

(١) لم تتصل بنا هذه الجريدة مع صداقتنا المتينة مع المرحوم والد صاحبها ولا غرو فما كل ابن يشبه أباه كما أن جريدة النداء الصلحية لم يصلنا منها سوى عددين ولم نلم الصحف المصرية لضنها بالمبادلة وقطعها تلك الصلة الصحفية ونحن نرى دعاة الاصلاح والوطنية هكذا يفعلون وباطل لعمرك ما يصنعون

عددها السادس الصادر في التاسع من ذي الحجة سنة ١٣٤٨ افتتاحية كنا نربأ بمحيي الدين أفندي عنها وكنا نعتقد أن قرابته من الاستاذ السيد رشيد رضا الذي يعلمه الناس جميعاً مدافعاً عن مذهب أهل السنة والجماعة ، محاربا بكل ما أوتي من قوة في لسانه وقلمه للرافضة الذين لا يخفى على بسطاء المسلمين عقيدتهم الفاسدة ومذهبهم الشنيع ولا يزال المنار يخرج على الناس محلى كل عدد منه بمقال في هدم بنائهم المتداعي ، وفضح مخازيهم التي يعتقدونها دينا ومذهبا . خصوصا من أو آنك حيوانا يدعى العاملي (١) بالشام لا يعرف كوعه من بوعه ولا يدري الهر من البر ، ولا يميز طيبا من خبيث ولا غثا من سمين ، ما علينا من هؤلاء المخرفين فقد كفانا استاذنا السيد رشيد — بارك الله في حياته — شرهم » .

أما ما انكره صاحب المجلة المكية السعودية خريج الازهر على السيد محيي الدين رضا فهو نقله كلاما لجبران خليل جبران عن الإمام علي عليه السلام يشعر بأنه فوق محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأنه اولى بالقيادة منه وحسنا فعل برده هذا لو لم يسيء الأدب أيضاً ويقول عن جبران (وكيف وهو نصراني) أجل يا حضرة الفقي هو نصراني أو لا يدري الناس له دينا يستقر عليه والنصارى يقدرون قدر الإمام اكثر منك ومن امثالك ونحن ننكر عليهم غلوهم كما ننكر عليكم هضمكم لحق الإمام وعدم الاعتراف بفضائله وكلاهما ممقوتان ألم يقل النبي (ص) له (يا علي هلك فيك اثنان محب غال ومبغض قال) فالغلاة من الشيعة محبتهم مهلكة كما أن القلاة من غيرهم قلاهم مرديا (وكلا هذين إن زاد قتل) وما ذنب مسلمي الشيعة اذا قال جبران (عاش علي بن ابي طالب تابعا في منعته الروحانية مع أنه كان أولى بالقيادة؟) وامثال هذه الكلمات ونحن نحبذ ردك على تلك الفئة الملحدة التي تدعي التجدد والتعمير وما هي بالحقيقة إلا أداة هدم وتخريب فالفقي انطبقت عليه الآية الكريمة (خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا) لكن سيئاته اربت على حسناته فليتق الله في دينه وأمته وقومه وعالميته وازهريته وليرجع للحق إن كان من المنصفين

وكنا آلينا على نفسنا عدم الخوض في مثل هذه الأبحاث العقيمة لكن دعاة الاصلاح بل ادعياؤه احرجونا فأخرجونا عن عزلتنا ولولا ان سكوتنا عنهم يغريهم لسكتنا ولكن السكوت هنا من تنك (وإن كان سكوت السيد الحسيني وزير العدلية اللبنانية من ذهب) والفتنة نائمة لعن الله من أيقظها (وسنعلم وتعلمون بأيكم المفتون)



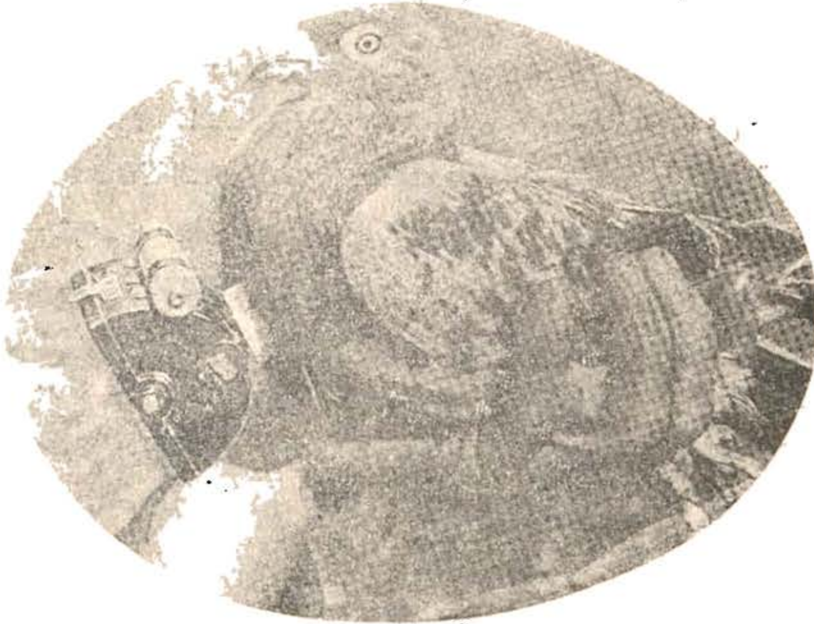
(١) لقب نفسه بهذا اللقب رجل لا دخل له في هذا الرد ، والظاهر بل اليقين انه يعني العلامة السيد محسن الأمين الذي يقرن لاسمه الكريم كلمة (العاملي) نسبة لعامل . ولكن هذه النسبة ابتذلت وهزلت بحيث اصبح اجتنابها اولى ، ومما يدلك على ان صاحب هذه المجلة المدعوة بالإصلاح حيوان ناعق ما يحدثه من الاصوات المنكرة المزعجة التي يعود صداها المزعج عليه :

إذا رزق الفتى وجها وقاحاً تصرف في الأمور كما يشاء (العرفان)

سير العلم *

نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الأميركية والأوروبية وكلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

آلة تصوير للحمام الزاجل * — الحمام الزاجل هو من اهم العوامل المساعدة للجيوش في اكتشاف مراكز العدو أو في ايصال الرسائل وغيرها من الأمور النافعه · ولا يخلو جيش في العالم من عدد كبير من هذا النوع من الحمام ولكن المانيا تعتني به اكثر من غيرها من الدول · فقد اخترع

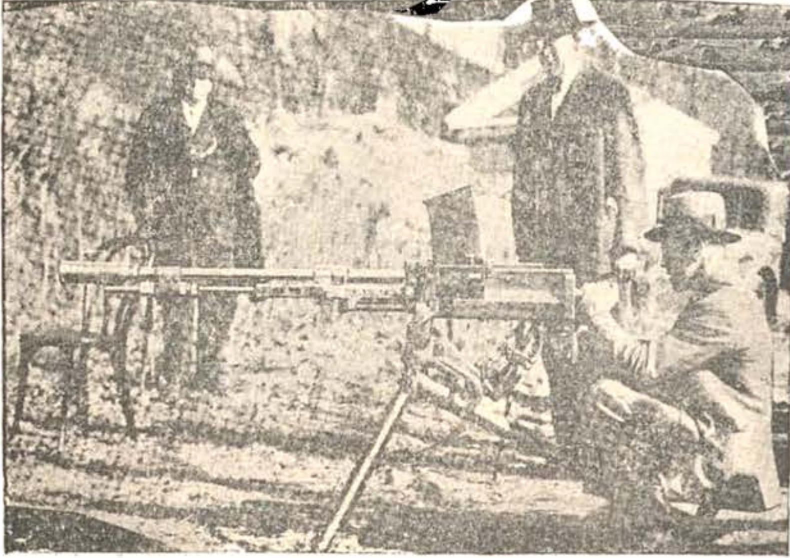


آلة تصوير للحمام الزاجل

احد الألمانيين آلة دقيقة للتصوير الفوتوغرافي تشد الى صدر الحمامة · وهذه الآلة مركبة بطريقة تمكنها من تصوير ستة رسوم متتابعة بعد مسيرها بوقت قصير · ويرى في الرسم صورة لواحدة من هذا النوع ·

* عربها عن مجلة (العلم العام) الأميركية كامل مروه ·

مدفع يطلق ثمانمائة طلقة في الدقيقة — كثرت انواع المدافع بسبب الحرب العظمى ولكن اشكالها الآن قد كثرت حتى ان الدول تتسابق الآن في اختراع المدافع السريعة الطلقات والبعيدة المرمى واحدث مدفع الآن هو موجود في الولايات المتحدة فإنه يتمكن من اطلاق ثمانمائة طلقة في الدقيقة إلى مسافه تسعة اميال ·



مدفع يطلق ثمانمائة طلقة في الدقيقة

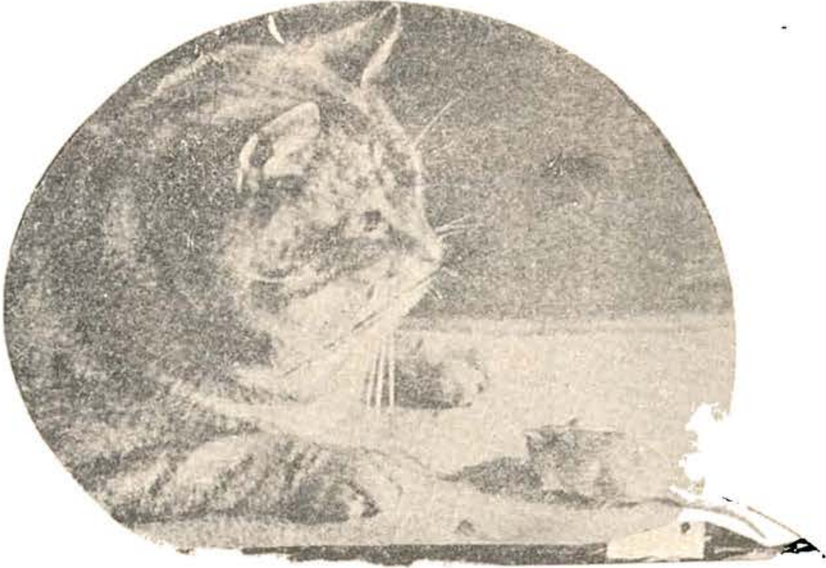
ورق لا يحترق — من بين المخترعات التي اهتدى اليها الألمان اخيراً اختراع سيكون له اكبر الاثر في المستقبل وربما ادى الى تطور صناعة الصحف والكتب والمطبوعات ·

وصاحب هذا الاختراع هو رجل من برلين واختراعه هو نوع من الورق لا يحترق وقد اثبتت التجارب انك اذا امسكت بهذا الورق وقربت النار منه لم يشتعل ولم تمسه النار فإذا نجح هذا الاختراع فما عسى ان يكون له من النتائج في المستقبل ؟

قناني من الورق لحفظ اللبن — توصل مصنع من مصانع الالبان في ضواحي لندن إلى اختراع آلة لصنع اكياس من الورق المتين لنقل اللبن فيها بدلا من نقله بالقناني الزجاجية

وقد تم له ذلك بتعقيم الورق وتشبيعه بمواد زيتية · ثم يوضع فيها اللبن وتسد بطريقة كيمائية وتعرض للبيع · ولا تصلح الاكياس للاستعمال الا مرة واحدة

صداقة غريبة بين هر وفار — تضرب الامثال في العداوة الناشبة بين الهر والفأر ولكن انعكست الحالة ها هنا فترى في الصورة فأراً واقفاً أمام هر بدون ادنى وجل فسبحان الخالق ·



صداقة غريبة بين هر وفأر

مزايا الالومونيوم — لقد شاع استعمال هذا المعدن والسر في ذلك ليس بغريب فإنه على متانته خفيف الوزن حتى ليبلغ وزنه جزءا من ثلاثة اجزاء من ثقل الحديد · وقد اضحى يستعمل بكثرة في عالم الصناعة وفي البيوت · مع انه منذ نصف قرن لم يكن هذا المعدن معروفاً · اذ كان يومئذ نادر الوجه لصعوبة صهره في ذلك العهد · وكانت الاوقية تباع بليرتين على الاقل ولكن اليوم استخدموا الكهرباء في عملية الصهر فاصبحت بهذا المبلغ نفسه تشتري اربعين رطلا من الاولمنيوم على ان هذا المعدن سيبلغ اوج مجده عندما يتيسر مساواته من حيث المتانة والقوة بالفولاذ وهاهم علماء الصناعة يجاهدون ويكدون الى الآن في سبيل تحقيق ذلك ·

الزجاج الاحمر يمنع دخول الذباب الى المنازل — إذا اردت ان تمنع الذباب من دخول غرفتك فجرب ان تضع لنافذتك زجاجا احمر او اصفر · هذه هي النتائج التي توصل اليها احد اساتذة جامعة ليفربول واقترحها على شركات الزجاج الإنكليزية واثبتها بالبرهان أمامهم ، فبنوا حسب ارشاده عدة غرف متماثلة في الشكل والحجم والمسافة ، في مكان يكثر فيه الذباب ، وغشوا نوافذ الغرف بزجاج ازرق واحمر واخضر واصفر وعادي · فتجمع الذباب حالا على النوافذ البيضاء ثم تقدم نحو الزجاج الآخر متحاشيا النوافذ المغطاة بالزجاج الاحمر

والأصفر والتعليل الوحيد لهذا الأمر هو أن الزجاج الأحمر والأصفر يشبهان نور الشمس ، والمعلوم ان الذباب يتحاشى نور الشمس فيلتجئ للنوافذ المغشاة بألوان قاتمة .

طيارة تحمل ١٢٠ راكبا — قررت معامل رمبل في برلين ان تبتدئ في بناء اكبر طيارة في العالم سنة ١٩٣١ وسيكون طول جناحها ٢٨٩ قدما ، وطولها ١٦٠ قدما وقوة محركاتها ٥٠٠ حصان ، اما حمولتها فستكون مائة وعشرين راكبا مع احد وعشرين طنا مع حاجياتهم والجميع يركبون ضمن اجنحتها لا في مؤخرتها كما في غيرها من الطيارات ، وهذا آخر ما توصل اليه العلم الحديث

البرد يبقى عاما دون ان يذوب — يختلف حجم البرد فمن صغيرة لا تكاد ترى الى كبيرة تقتل شخصا إذا سقطت على رأسه . وحدث في العام الماضي ان سقط برد من النوع الأخير في موندسفل في الولايات المتحدة فسبب اضراراً عظيمة قدر ثمنها بمليون دولار . فالتقط احد صانعي المبردات في تلك المدينة ١٢ بلورة من البرد ووضعها في حانوته ، ولم تزل تلك البلورات محفوظة إلى الآن في علبة زجاجية بواسطة الكهرباء المسلطة عليها . ويظن انها ستبقى مدة طويلة كما سقطت قبل ان تذوب .

آلة راديو مصورة ✲ — صنع في أميركا آلة راديو جديدة تحتوي على حاكي ينقل الاصوات وعلى آلة تصوير تصور الاشخاص المغنين فيسمع الشخص الغناء ويرى صورة المغني الذي يغني عن بعد آلاف كيلو مترا .



آلة راديو مصورة

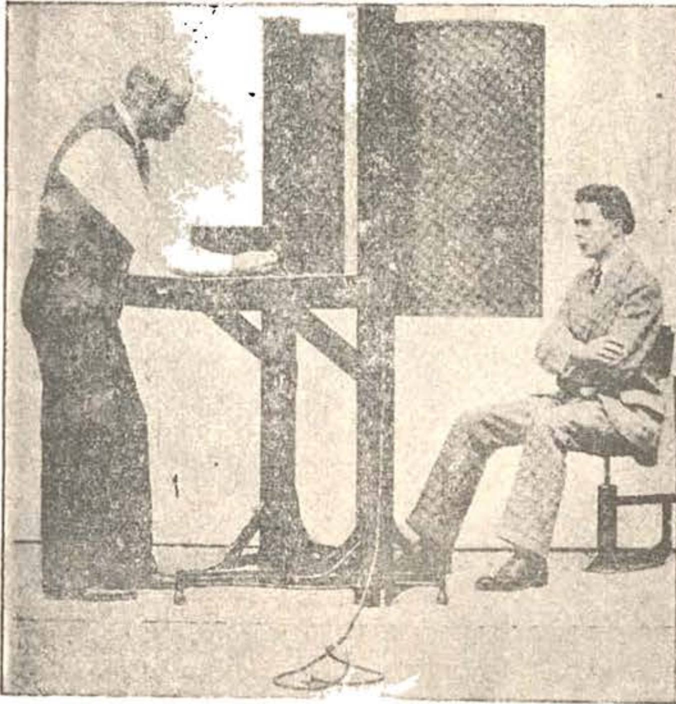
مادة كيماوية تزيل الثلوج

تتراكم الثلوج في المدن الباردة كثيراً فتسد الطرقات

✲ عربها عن الفرنسية والانكليزية محمد اديب الزين .

وبعد انقطاع سقوط الثلوج تبقى مترا كمة بشكل كتل كبيرة جداً تعرقل السير ويتخذون وسائط شاقة لإزالتها إلى ان فكر احد العلماء بمادة كيماوية تزيل هذا الركام بسهولة ، فصنع كتلا من كاوريد الكالسيوم ، تقذف هذه الكتل على ركام الثلج فتذيبه بالحال وتذهب المياه في المجاري

آلة تصوير جديدة لاختبار المجرمين — صنع الدكتور روك آلة تصوير جديدة تأخذ رسم الشخص جليا جداً دون ادنى تشويه في وجهه ، ولكن هذه الآلة كبيرة الحجم وغالية الثمن تستعملها الحكومة لتصوير المجرمين واختبارهم عند الحاجة .



آلة تصوير جديدة لاختبار المجرمين

آلة حديثة لتسجيل نبضات القلب — صنع احدهم آلة جديدة لتسجل حركات العروق ونبضات القلب من نفسها دون الحاجة لمراقبتها . وهذه الآلة توفر اوقات الممرضات . فعند وجود هذه الآلة تتمكن الممرضة ان تعرف مقدار نبضات قلوب عدة مرضاء بوقت واحد او يتمكن الطبيب ان يضع هذه الآلة على قلب المريض ويذهب يتسلى او يطالع رواية ثم يرجع ويرى عدد النبضات مع الوقت الذي صرف مرقماً على الآلة .

اطفاء النيران بالبودرة = صنع في اميركا مضخات جديدة تملأ بمسحوق غاز الفحم بأن يقذف المسحوق من المضخة على اللهيب المستعر فيطفأ بسرعة دون حاجة لاستعمال الماء

أو السوائل الكيماوية . فالمسحوق استعماله اهون .

المرصد المنتقل في الاحراج



اطفاء النيران بالبودرة

صنعت مصلحة الحراج والأرصاد الجوية في الولايات المتحدة مرصداً وآلة تلفون لاسلكي توضع الآلة مع المرصد ضمن عربة تجرها الخيول ومحرك عند اللزوم يحرسها شخص وينقلها من حرج لآخر . يخابر دائما مصلحة الأرصاد عما يجد من التقلبات الجوية او المحلات المحروقة في كل حرج .

غاز يعجل نضوج الثمر — اكتشف احد علماء الكيمياء غازاً يعجل نضوج الثمر وهو غاز (الايتلين) . ان الأثمار التي لا تنضج إلا بعدة ايام أو بعدة اسابيع يمكن ان تنضج بواسطة هذا الغاز بمدة بضعة ايام . ولكن من المعلوم ان الثمار التي تنضج في المخازن يضيع لونها وطعمها ولكن الثمار التي تنضج بسرعة بواسطة الايتلين يتحسن لونها وطعمها وتنضج في المخزن بمدة بضع ساعات .



المرصد المنتقل في الأحراج

استثمار البطاطا والبندورة من نبات واحد :— استثمر المستر (سودار هولم) البطاطا والبندورة من نبات واحد ، وكانت البطاطا ذات حبات

كبيرة وطعم لذيذ ، والغصن الذي انتج البندورة نما نمواً جيداً حتى اصبحت شجرته بطول مترين أو ثلاثة امتار . تغرس البطاطا في الارض وعند نموها يطعم لها بطعم البندورة فالجذور تمتد في الأرض وتكون حبات البطاطا والساق يعلو في الهواء ويتتج ثمار البندورة وهكذا يحصل المنتج على ثمرين من نبات واحد



استثمار البطاطا والبندورة من نبات واحد

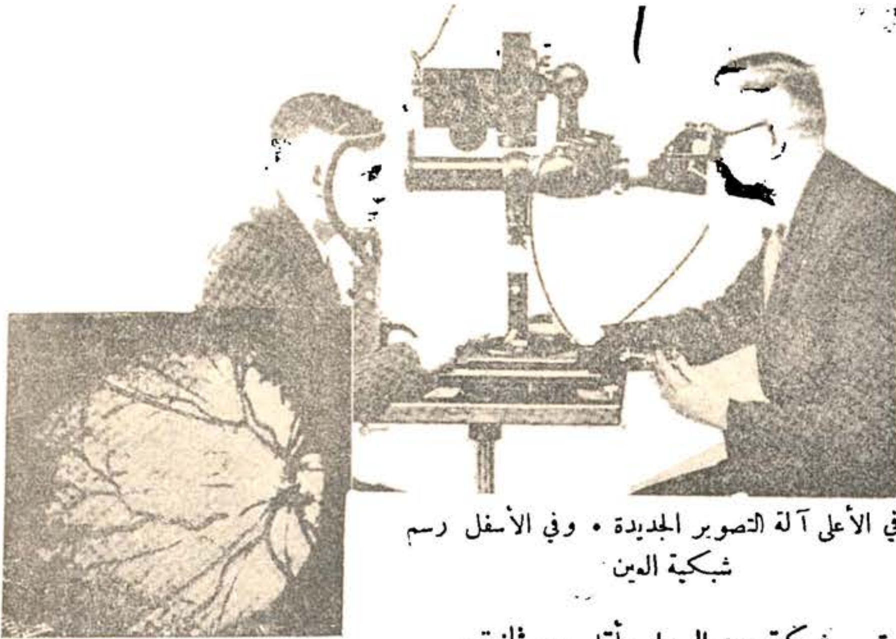
استخراج الماس من السكر — صنع الاستاذ هارشي جهازاً جديداً لاستخراج الماس من السكر العادي . يوضع السكر في الجهاز ويعرض للحرارة العالية والضغط الشديد فينتج منه حبات الماس بقدر حبات الرمل . ويدعي الاستاذ المشار اليه انه يمكن استخراج عدة انواع من الجواهر من السكر بواسطة جهازه الجديد .

آلة تصوير جديدة لاكتشاف اسرار العين :

اخترعوا في المانيا آلة تصوير جديدة لرسم شبكية العين يستدلون من شبكية العين على طبع المرء وحركاته وما يكنه قلبه من النوايا . توضع هذه الآلة على الطاولة او توجه لعين الرجل المراد رسم شبكية عينه فتحدث بالآلة حركة



جهاز الدكتور هارشي



ترى في الأعلى آلة التصوير الجديدة • وفي الأسفل رسم شبكية العين

خاصة فترتسم شبكية عين الرجل بأقل من ثانية •

لهذه الآلة فوائد عظيمة في كشف الجرائم ، فالمحقق يضع امامه آلة تصوير ضمنها لوحة تصوير (فيلم فوتوغراف) وكلما اخذ من المجرم جوابا يرسم شبكية عينه ، وبعد انتهاء التحقيق ينظر إلى هذه الصور ويعلم نصيب اجوبة المجرم من الصحة •

جهاز كيماوي جديد — صنع في اميركا جهاز جديد يفيد اصحاب المختبر الكيماوي فوائد عظيمة ويوفر قسما كبيرا من اوقاتهم • يوضع بهذا الجهاز مادة كيماوية ويؤتى بحركة خاصة فيسجل على هذا الجهاز درجة حموضة الجسم الكيماوي وما في تركيبه من المواد المختلفة دون مراقبة وعند انتهاء التحليل يدق جرس موضوع بالجهاز لهذا الغرض فينتبه صاحب المختبر ويتقدم نحو الجهاز ليأخذ نتيجة التحليل دون عناء أو اضاعة وقت • لأن أقل تحليل كيماوي يضيع نصف ساعة من وقت صاحب المختبر •



جهاز كيماوي جديد

الصحة وتدبير المنزل

نشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

قانون صحي عام *

صدق من قال: «درهم من الوقاية خير من قنطار من العلاج» فإن الذين يتجرعون العلاجات والعقاقير يخسرون صحتهم ومالهم، ومع ذلك فلا يصلح حالهم، ولو تجنبوا الأسباب لأراحوا انفسهم. وإليك نصائح عامة تجعل متبعها في حرز حريز من الاسقام الا ما شاء الله

١ — اجتهد في إنماء جسدك وعقلك معا ونوّع عملك.

٢ — إقسم وقتك ثلاثة أثلاث: ثلث لعملك، وثلث لراحتك ورياضتك ولهوك وغذائك، وثلث لنومك.

٣ — خذ دستوراً تلك الحكمة النبوية القائلة «بورك لأمتي في بكورها» وباكروا تسعدوا، وذاك القانون الصحي المفيد «المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء».

٤ — النظافة من الإيمان فضع هذه الكلمة الكبيرة نصب عينيك وكن نظيفا دائما.

٥ — نظف اسنانك وفمك دائما بالفرشاة أو بالمسواك المتخذ من شجر الأراك. وهو من احسن ما يستعمل لإزالة بقايا الأغذية من خلال الأسنان كما قال الأستاذ برترن في كتابه «الطب والصحة عند العرب» مؤيداً ما جاء به الشرع الإسلامي.

٦ — الماء البارد والهواء النقي من احسن العلاجات فلا تهملهما.

٧ — اجعل اثوابك دائما متسعة، فإن الأثواب الضيقة مضرة جداً بالجسم، وكذلك الحذاء الضيق وهو اشد ضرراً.

٨ — الرياضة البدنية خير واق من الأمراض، واحسنها المشي السريع في الهواء الطلق، وركب الخيل، وما شاكل ذلك.

٨ — اتق الامساك واجتهد ان يكون خروجك منظما، ولذلك يحسن الإكثار من اكل الخضر والفواكه الناضجة تمام النضوج

* نقتبس هذه الفوائد الصحية من الكتب والمجلات الطبية لأن الأطباء عندنا مع كثرتهم لا يكتبون

ولا سيما التين، واستعمل زيت الزيتون مع الطعام وتجنب المسهلات ما امكنك .

٩ — اجتهد في ان يكون محل سكنك متسعاً نظيفاً معرضاً للشمس والهواء النقي، واترك نوافذ الغرف مفتوحة ليل نهار ليتعرض المكان دائماً للشمس والهواء، وحيث تدخل الشمس لا يدخل الطبيب .

١٠ — اجتنب الخمور على انواعها وقلل جداً من الشاي والقهوة واكثر من اكل الخضر على انواعها، وقلل من اللحوم والاسماك .

وبالاجمال اعتدل في كل امورك فالاعتدال خير الاعمال واحسن واق من الاسقام والآلام

الحوادث المفاجئة

يفاجئ الإنسان حوادث ليست بالحسبان وقد يكون بعيداً عن الطبيب فأول ما يحسن به التجلد وعدم الجزع والمبادرة لدرء الخطر بالوسائط الآتية :

التسمم — استعمل انواع الوسائط ليتقيأ المتسمم حالا وبعد ذلك اعطه مسهلا خفيفا واحسنها (سلفات الصودا) ولبنا (حليبا) مع قليل من الماء

الاختناق — اجعله يتنفس بشدة إن امكن واحذر من تبريده وانزع ملابسه وضعه في الفراش رأسه اعلى من يديه وادلك صدره ورئتيه وقدميه وسائر اطرافه بقطعة فلانلا مرطبة بالخل او الكولونيا، واذا أفاق اعطه شوربة دافئة

الإغماء — أرح المغمى عليه في الفراش ورأسه منخفضة وقدماه مرتفعتان، وضع وسادة وراء عنقه وافتح ثيابه وعرضه للهواء ورش الماء على وجهه وصدره وارفع ذراعيه للأعلى وادلك جبهته وصدغه وساقه وساعديه والجهة اليسرى من صدره والجزء العلوي من البطن لكن بتأن ولين وذلك بماء كولونيا أو خل . وناده باسمه، ولا تسقه شيئا قبل عوده لرشده

العض — ان لم يكن ساماً يغسل مكانه بمحلول البوريك ويغطى بربطة مبتلة بهذا المحلول ويلف برباط معقم .

أما اذا كانت العضة سامة من ثعبان أو كلب كلب او غير ذلك فتغسل بماء قوي وتكوى بمسمار محمى بالنار أو ماشاكله وتغطى لكن لدغ الثعبان لا ينفعه الكي بل يجب مصه وبصقه ويربط ربطاً محكما لكي لا يسري السم للدم

الحرق — من الوسائط البسيطة للحرق وضع قطعة شاش عليه مغموسة بالبترول (زيت الكاز) أو دهنه بزيت الزيتون .

الجرح — اذا لم يعتن بالجرح ولو كان بسيطا يخشى ان يحدث التهابا فأسل الدم منه واغسله بالماء الدافئ المغلي وبمحلول البوريك ثم امسحه بلطف

الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله الينا خريجو الزراعة الحديثة من الأبحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

زراعة البطاطا تنتج الثروة

ادعى الدكتور باللانو (Bellenowx) العالم الزراعي المشهور في فرنسا ان دونما من الأرض المزروعة بطاطا يعطي مقدار عشرة آلاف كيلو غرام من البطاطا اذا حرثت الارض جيدا واعتنى الفلاح بزرع البطاطا وانماء نباتها حين ظهورها . فلو فرضنا ان ثمن كيلو البطاطا قرشان سوريان فيكون ثمن محصول الدونم عشرين الف قرش سوري اي مائتي ليرة سورية فلو صرف الفلاح مقدار خمس وثلاثين ليرة سورية على دونم الارض المزروعة بطاطا وهذا المبلغ هو غاية ما يمكن ان يصرفه الفلاح لتحضير دونم من الارض واستثماره مهما وضع من الاسمدة ومهما كثر عدد الحراثات . تكون نتيجة الدونم الصافية مائة وخمس وستين ليرة سورية اي ثلاثين ليرة عثمانية ذهبا وهذا مبلغ لا يستهان به . فيمكن لزارع عشرين دونما من البطاطا ان يحصل على ثروة طائلة بمدة بضع سنوات وقد تمكن بعض فلاحي فرنسا ان يحصلوا على ثمن الارض بمدة ثلاث او اربع سنوات بينما نرى في بلادنا ان محصول الارض يقل عن الخمسة بالمائة .

أما في الارض التي تروى فقد يمكن ان يقرب المحصول من ٥ بالمائة واما في اراضي البعل فلا يتجاوز المحصول اثنين بالمائة في اكثر الاراضي . ولإنتاج المحصول المذكور اعلاه تحرث الارض بعمق اربعين سنتيمترا وتسمد بمقدار ثلاثة آلاف كيلو من زبل المزارع لدونم من الارض وبمقدار مختلف من الاسمدة الكيماوية حسب تركيب التربة وحالة الاقليم . وليتمكن الزارع من انتاج محصول ضخم كهذا يجب عليه اتباع القواعد الزراعية الآتية التي تنطبق على آخر ما وصل اليه فن الزراعة من القواعد المهمة

انتخاب الارض وتحضير التربة

— ينبغي انتخاب الارض الخفيفة لهذا النبات لأن درنات البطاطا لا يمكن ان تضخم

في الارض القوية الكثيرة التلاصق . وان المسيو جيرارد الذي اعتنى كثيرا بزراعة البطاطا وهو من النباتيين المختصين بزراعة هذا النبات قد صرح ان نبات البطاطا قد نما جيدا في الارض الرملية الطينية بعد تجارب عديدة

ينبغي حراثة الارض بعمق ثلاثين سنتيمتراً على الاقل عند تحضير التربة لزراعة البطاطا ولكن لإنتاج محصول جيد يجب حرث التربة بعمق ٤٠ الى ٤٥ سنتيمترا ويرى بعض علماء الزراعة وجوب حرثها بعمق يزيد عن هذا المقدار وينبغي اجراء الحراثة العميقة الاولى في الخريف قبل هطول الامطار لأن الارض إذا حرثت بهذا الوقت ينقطع منها جذر النجيل والرزين النباتين المضرين بجميع النباتات وكذلك تتعرض الارض بهذا الوقت للهواء ومياه الامطار الاولى فيحدث بها تحليلات كياوية كثيرة فتصبح جميع المواد والعناصر التي بها قابلة للامتصاص من قبل النبات

✻ الاسمدة التي توضع لارض البطاطا ✻

صرح المسيو براتينيار Brétigniere استاذ فن الزراعة في مدرسة غرينيون الزراعية العليا ان دونم الارض الذي يزرع بطاطا يلزمه ١٩٣ كيلو من مادة الازوت و٣٨ كيلو من حامض الفوسفور و٣٣٢ من البوتاس . وصرح المسيو غارولا ان دونم الارض المراد زرعه بطاطا يلزمه ٢٠٢ كيلو من مادة الازوت و٧٥ كيلو حامض فوسفور و٣٦٥ كيلو بوتاس

فيمكن ان يسمد الدونم بمقدار ٢٥٠٠ كيلو من زبل المزارع وهذه الكمية تحتوي على المواد الآتية : ١٢٥ كيلو من الازوت و٦٥ كيلو من حامض الفوسفور و١٥٠ كيلو بوتاس ولسد ما ينقص النبات من المواد التي ذكرناها يعطى له اسمدة كياوية تحتوي على المواد الناقصة .

وقد اقترح المسيو كودفروا اعطاء دونم الارض المراد زرعه بطاطا المواد الآتية: ٢٠٠ كيلو من الدم المجفف، ١٠٠ كيلو نيرات ١٠٠ كيلو سليفات الامونياك ٢٠٠ كيلو سليفات البوتاس ، ٥٠٠ كيلو سيبار فوسفات

✻ انتخاب الدرنات للزرع ✻

عندما يراد زرع البطاطا ينبغي اجتناب زرع القطع كما يفعل فلاحو بلادنا بل ينبغي انتخاب الدرنات الصغار الصفراء المائلة للون الزهر وزرعها فينتج لدى الزارع عندئذ محصول موافق .

✻ كيفية زرع البطاطا ✻

لتنتخب الدرنات المراد زرعها ويعمل خطوط ببعد ٤٠ الى ٥٠ سنتيمتراً وبعدها يعمل حفر بعمق ١٠ — ١٢ سنتيمترا وببعد ٦٠ سنتيمتراً ويعتنى بان يكون تراب الحفر ناعم ويحتوي على كمية جيدة من السماد

❋ العزق والسلف والالف (التخنيق) ❋

تعزق ارض البطاطا اربع اوخمس مرات وكذلك تسلف ليبقى التراب دائما ناعما حول النبتة لتتمكن الدرنات من الانتفاخ والتضخم. وفي بلادنا وبعض سكان اوروبا يجرون عملية اللف للبطاطا ولكن كثيرا من علماء الزراعة الذين يقولون بلزوم حرث ارض البطاطا حرثا عميقا لا يستصوبون عملية الالف لنبات البطاطا

❋ اصطفاء البطاطا ❋

إن كثيراً من انواع البطاطا معرضة لمرض التعفن كذلك بعض الانواع معرضة لبعض الامراض النباتية. وبعض الانواع غنية بالنشاء وبعضها لذيذة الطعم وبعضها صالحة للبذار اكثر من غيرها. لذلك ينبغي اصطفاء انواع البطاطا الجيدة الموافقة. بعض انواع البطاطا تزرع لاستخراج النشاء منها ولصنع الكحول وبعضها تزرع لتستعمل للاكل، بعضها تتحمل رداءة الاقليم والطقس وبعضها لا تنمو الا في الاقاليم المعتدلة والأراضي الغنية لذلك على الزارع انتخاب نوع البطاطا الموافق لأرضه واقليمه ومطلبه وذلك يكون بعد التجارب.

❋ الامراض والحشرات ❋

يستولي على البطاطا بعض الامراض اهمها مرض التعفن ومرض الميليديو الذي يعالج كما يعالج ميلديو الكروم بالكبريت الاسود

ويستولي على نبات البطاطا بعض الحشرات اهمها دودة البطاطا المدعوة (دوريفور) Doryphore وهذه الحشرة مضرة جداً بنبات البطاطا ينبغي على الزارع الانتباه لها ومكافحتها وان وصف هذه الحشرة وحياتها وكيفية معالجتها كل ذلك يستدعي التفصيل والشرح الطويل لذلك نرجئ هذا البحث للعدد القادم الذي سنفرد له مقالة خاصة بالبحث عن هذه الحشرة الضارة وكيفية معالجتها وعن مرض التعفن الذي يستولي على البطاطا بكثرة وينقص محصولها

صيدا محمد أديب الزين

غرائب الزراعة والصناعة

توصل العالم الراقي لأمور باهرة جدا في كل فرع من فروع العلم والفن أما في الزراعة والصناعة فقد بلغ الأميركان الغاية القصوى فالدكتور جيريك رئيس دائرة فيسيولوجيا النبات في جامعة كاليفورنيا اخترع حبوبا مقوية للنبات تجعله صالحا للنمو في الأراضي الصحراوية القاحله

وأقيمت في نيويورك بنية عظيمة باسم بنية (كريزلر) وهي أعلى أبنية العالم على الاطلاق إذ ان عدد طبقاتها ٧٧ طبقة والطبقة الحادية والسبعون معدة للتفرج فقط إذ يشرف المتفرج على مدينة نيويورك العظمى بأجمعها التي تحتوي على سبعة ملايين من السكان.

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد إلينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة إليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

اقرأ وفكر

هذا الكتاب بقلم الأرشمندريت انطونيوس بشير ، وعني بنشره وتصحيحه الشيخ يوسف توما البستاني صاحب مكتبة العرب بالفجالة بمصر وهو مجموعة مقالات ونصائح مفيدة صدرها بعنوان « صعب عليك » فقال :

(صعب عليك : أن تكون صبورا ، أن تالك عنان اهوائك ، أن تقدم الغذاء الكافي لفكرك ، أن تواظب على الرياضة للمحافظة على جسدك ، أن تأكل لتعيش ولا تعيش لتأكل ، أن توفر المال الذي لاتحتاج إليه ، ان تدفع عملك إلى الإمام بقوة ساعديك وفكرك أن تقول الحقيقة ، أن تحفظ فكرك نقيا ، وفهمك نقيا وقلبك نقيا ، أن تقول لا ، أن تفعل مالا تريد ان تفعله وفي هذا منتهى النظام ، أن تدفع ديونك ، أن تكون امينا لمبادئك وزوجتك وصديقك وبلادك . الخ)

والكتاب طبع بمطبعة العرب سنة ١٩٣٠ فجاء في ٢٧٢ صفحة بقطع الربع وثمنهُ عشرة قروش مصرية ويطلب من مكتبة العرب بالفجالة

اعتراف تولستوي وفلسفته

أهدتنا مكتبة العرب ايضا هذا الكتاب وهو بقلم الأرشمندريت انطونيوس بشير صاحب مجلة (الخالدات) وقد اهداه « إلى كل من يحب الحق ، ويعرف الحق ولا يخاف في سبيل الحق لومة لائم » .

والكتاب حوى تاريخ حياة تولستوي بقلمه بأسلوب طلي ، وقد شرح شرحاً كافيا كيف تخلص من صغره مما قيدتهُ بهِ العادات والتربية والبيئة من قيود اجتماعية يسمونها دينية وهي بعيدة عن الدين الصحيح واصبح ينشد الحق في جميع المذاهب فيكبره ويحبذه سواء جاء عن طريق موسى أو عيسى أو محمد ، فالكل دعاة خير واصلاح .

طبع بمطبعة العرب بمصر سنة ١٩٣٠ م فجاء في ١٢٢ صفحة بقطع الربع وثمنهُ ٥ قروش مصرية ويطلب من مكتبة العرب .

إسداء الرغائب في مسألة الحجاب

كتاب في الحجاب والاستدلال على وجوبه شرعا من القرآن والسنة والسيرة واقوال اشاهير الفقهاء ، وقد كثر البحث جداً في هذا الموضوع حتى مُلَّ لكثرته ، وأين القارئون والقارئات والسامعون والسامعات ، ومؤلفه المرحوم السيد محمد باقر اللكهنوي .

وقد طبع بالمطبعة المرتضوية في النجف الأشرف طبعا حجريا وهو في جزأين مجموع صفحاتهما ٢١٠ صفحات بقطع العرفان وله ملحق في ترجمة المؤلف ترجمة مطولة .

منهج التبشير

« يتضمن تفصيل شؤون الجامعة الإسلامية (مدرسة الواعظين) المؤسسة في لكهنو — الهند ويبحث عن شعبها ودوائرها وسيرها على مناهج الدعوة والتبشير بلسان الجمعية العامة لمدرسة الواعظين

طبع بالمطبعة الحيدرية في النجف الاشرف سنة ١٣٤٨ هـ في ٣١ صفحة بقطع الربع ومما اخذناه على مؤلفه السيد علي نقي النقوي اللكهنوي قوله في صفحة ٢٣ ما نصهُ :

(ونحن نقول بالصراحة ان الجمعية الأحمدية مثل القاديانية خاضعة لما ابتدعه رئيسهم القادياني ، وماذا ينفع تحاشي تلك الجمعية من نسبة النبوة إلى القادياني بعد ان كانوا يؤمنون بأقوال القادياني والقادياني شخصه يدعي النبوة لنفسه ، هذا ونحن اعرف الناس بعقائدهم واقوالهم لقرب ما بيننا وبينهم ووقوفنا على كتبهم ومؤلفاتهم ، فكيف يجدر ببعض من ليس على علم بشؤونهم وعقائدهم التنويه بمباديهم والإطراء لمساعيهم في المجلات والصحف الإسلامية وعلى الأخص الشيعية افلا يكون في ذلك الإعانة على الإثم والعدوان ، والأخذ بناصر الدعاية المضلة) .

نقول وكأنهُ يعني ما نشره محمد علي الحاج سالمين عنهم في بعض المجلات ولا سيما (العرفان) وقد بين عقائدهم تفصيلا وانها عقائد إسلامية محضة وانهم ينشرون الدين الاسلامي في المانيا ولندره الخ . ونشرنا ماجاء من الرد لهم وعليهم ، فهل التبشير عند اللكهنوي يكون في (الدبوس) أم بالموعظة الحسنة والدليل والبرهان وهل هذه سيرة مدرسة الواعظين وهكذا يجازى المحبذون لأعمالها والناشرون لمحاسنها وارسوم القائمين بها كصاحب (العرفان) فغفرانك اللهم

بيان الكلية العلمية الوطنية بدمشق

جاءنا هذا البيان لعام ١٣٤٩ — ١٣٥٠ وهو حاو شرائط القبول مع البرنامج الإجمالي ، ويدل على رقي المدرسة والجهود التي تبذل في سبيلها من مديرها المفضال الدكتور منيف العائدي وسائر القائمين بها . فنرجو لها الرقي والازدهار ونحث ابناء وطننا على معاضدة المدارس الوطنية التي بها صلاح الدين والدنيا .

اللواء

صدرت جريدة « اللواء » بطرابلس الشام يديرها ويحررها علي افندي ناصر الدين من شبابنا العربي الناهض و « اللواء » لسان حال شباب طرابلس وهم من علمت وطنية وحماسة وهي يومية بأربع صفحات حاوية لما به يعم النفع ويوحد الجمع ويرأب الصدع . فنرجو لها رقيا وازدهارا .

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

اخطأ فاستدرك

روي ان عزة وبثينة اجتمعتا فتحدثتا فأقبل كثير فقالت بثينة أتحبين أن ابين لك ان كثيراً غير صادق في محبتك قالت نعم قالت ادخلي الخباء فدخلت فدنا كثير فوقف على بثينة فسلم عليها فقالت ما تركت عزة فيك مستمتعاً لأحد فقال كثير والله لو ان عزة امة لي لوهبتها لك، فقالت إن كنت صادقاً فقل في هذا شعراً فأنشأ يقول:

رمتني على عمد بثينة بعد ما
تولى شبابي وارجحنّ شبابها
بعينين نجلاوين لو رقرقتهما
لنوء الثريا لاستهلّ سحابها

فبادرت عزة وكشفت الحجاب وقالت له يافاسق قد سمعت البيتين فقال لها فاسمعي الثالث، قالت وما هو قال:

ولكنما ترمين نفساً سقيمة
لعزة منها صفوها ولبابها

فاستحسنت عذره.

عثمان لا ينصرف

كان اصحاب المبرد إذا اجتمعوا واستأذنوا يخرج الآذن فيقول: إن كان فيكم ابو العباس الزجاج وإلا انصرفوا. فحضروا مرة ولم يكن الزجاج فيهم فقال لهم ذلك فانصرفوا وثبت رجل منهم فقال عثمان للآذن قل لأبي العباس انصرف القوم كلهم إلا عثمان فإنهُ لا ينصرف، فعاد الآذن إليه واخبره فقال له إن عثمان إذا كان نكرة انصرف ونحن لا نعرفك فانصرف راشداً.

ما يكون انحس من هذا

جاء شاعران الى بعض النحاة فقالا اسمع شعرنا واخبرنا بأجودنا فسمع شعر احدهما وقال ذلك اجود قال له: فما سمعت شعره قال ما يكون انحس من هذا قط.

مولع بالنصب

عن ابي زيد الأنصاري قال: كنت ببغداد فأردت الانحدار إلى البصرة فقلت لابن اخي اكترلنا فجعل ينادي يامعشر الملاحون فقلت ويحك ما تقول جعلت فداك؟ فقال أنا مولع بالنصب.

خاف اللحن

لقي رجل رجلاً من اهل الأدب وأراد

أن يسأله عن اخيه وخاف أن يلحن فقال : اخاك اخوك اخيك ها هنا ؟ فقال الرجل لا لي لو ما هو حاضر .

✻ تحول كل شيء ✻

قال المبرد : قدم بعض البصريين من اصحاب الهذيل بغداد وقال لقيت شخصين فقلت لهما اريد منزلا وكان هذا الرجل في نهاية القبح فقال احدهما : بالله من اين انت قلت من البصرة فأقبل على الآخر فقال : لا إله إلا الله تحول يا اختي كل شيء من الدنيا حتى هذا كانت القرود تجيء إلى بغداد من اليمن صارت تجيء من البصرة

✻ نسيان العلماء ✻

يروى عن اديسون انه لما تزوج أوصل عروسته للبيت واستأذن منها ان يغيب ربع ساعة فقط فذهب لمختبره الكيماوي وجلس على منضدته يشتغل إلى هزيع من الليل واتفق ان احد المدعوين مر أمام مكتبه فوجد النور مضيئا فعرج فوجد صاحبنا العريس أديسون منهمكا في عمله فصاح به يا هذا أنت جالس هنا ليلة عرسك ، فلطم أديسون رأسه قائلا : نسيت اني تزوجت .

✻ جحا يوصي ✻

عندما قربت وفاة جحا دعا اصدقاءه واوصاهم بوصايات كثيرة منها : قوله إذا مت فادفنوني قائما . فقالوا له ما السبب ؟ فقال غدا اذا قامت القيامة وصارت الدنيا مختلطة أكون واقفا من دون مشقة .

—(الزواج الفوضوي)—

مل جماعة من فتيان وفتيات الأميركان الزواج الحالي وما به من قيود فذهبوا واشتروا قطعة ارض كبيرة صالحة للازدراع وتوطنوا هناك واتفقوا على ان يكون كل فتى زوجا لكل فتاة وكذلك كل فتاة زوجة لكل فتى ، أما الأولاد فيدعون حسب ولادتهم نمرة ١ نمرة ٢ الخ . فما قولك بهذه الحياة الحيوانية .

—(لما عشنا متنا)—

يروى ان القاضي عبد الوهاب ضاق عليه العيش في العراق فقصد مصر وهناك فاض عليه الرزق ، وفي اوائل نعمته ويساره اشتهى اكلة فأكثر منها فمرض ولما اشرف على الموت قال لا إله الا الله لما عشنا متنا .

—(غرائب الأميركان)—

ترك خياط اميركي في مكتبه ثلاث اوراق مالية ، وفي الصباح وجد الفأرة قد قضمتها فادعى على الفئران لدى الحكومة فقبلت دعواه واعطته بدلا منها على شرط أن يشتري مصيدة

—(معلم الصبيان)—

حدث بعضهم قال : مررت بمعلم والصبيان يضربونه وينتفون لحيته فتقدمت لأخلصه فمنعني وقال : دعهم ، بيني وبينهم شرط ، إن سبقتهم

إلى الكتاب ضربتهم ، وإن سبقوني ضربوني واليوم غلبني النوم فتأخرت ولكن وحياتي إلا بكرت غداً من نصف الليل وتنظر فعلي بهم .
فالتفت إليه صبي وقال أنا ابات الليلة هنا حتى تجيء واصفعك .

—(بين دكر وذكر)—

كتبنا كلمة على الصفحة الثالثة من غلاف (العرفان) عنوانها «البريد» وشكونا من اختلاله لا سيما في افريقيا الفرنسية والعراق ، ثم قلنا بسطر مستقل وكتب إلينا من دكر Dakar عاصمة السنغال فنقلت شكوانا عن بريد العراق مجلة «لغة العرب» البغدادية وصحفت كلمة دكر بذكر وبنت عليها القصور والعلالي فقالت قلنا : ليس عندنا من موزعي البريد السود إنما جميعهم بيض وعراقيون ولا نظن بينهم من يدمن اخذ حبة الكولا فلم نفهم هذا الكلام . أيريد صاحب «العرفان» الرمز والإشارة أم الحقيقة والتاريخ . الخ

أجل ياحضرة الأب المحترم لم نكن نظن ان دكر تخفى عليك فتصحفها بذكر ، وليتك جعلتها انثى ، أماذكرتك بدكر الكولا والسود؟! فتقيدها في مجلتك أو في دفترك كما تريد وا سقطها من أصل الألوف من الانتقادات التي تنتقدها على الناس بحق أو بغير حق وعرف (العرفان) عن الباقي لتقيده لك في الحساب ، أو في جدول الخطأ والصواب . . . . .

—(شجرة تحمر خجلا*)—

في مستنقعات فلوريدا في الولايات المتحدة تنبت شجرة جميلة ذات اوراق واسعة كأوراق الموز ولون كالزمرد يحمر لونها اذا سقط المطر عليها ثم يعود لونها السابق إذا جف عنها الماء .

—(النظافة من الايمان)—

كتب في بعض عربات السكك الحديدية «لا تضع رجليك على الوسادات» فأضاف مسافر اليها هذه العبارة «لئلا توسخ احذيتك»

—(فلسفة فلكي)—

زعم فلكي ان جوبيتر (المشتري) هو الآن في الحالة التي كانت عليها ارضنا من مدة اربعة وثلاثين مليون سنة ، فالذين يمكنهم ان يتذكروا من مدة اربعة وثلاثين مليون سنة ماكانت عليه ارضنا يعرفون معنا قول الفلكي

=(هذه هي الرسالة الأولى)

العم : استودعك الله يا ابن اخي فأنا ذاهب الآن وإذا احتجت إلى دراهم فاكتب لي .
ابن الأخ : لبيك يا عماه وهذه هي الرسالة الأولى في هذا الصدد (واخرج من جيبه الرسالة) .

---

* هذه النواد الأربع ارسلها فتى الفيحاء .

رواية الشهر

رأينا ان ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

الإمام علي «ع»

أو أسد الله

علي الحكيم

«٢»

توطئة

لا ينظر للأعمال من حيث هي وانما ينظر للآثار التي تترتب عليها ، فإن القصد من الفعل الأثر لا نفس الفعل ، فإذا نظرنا إلى اعاظم الرجال يجب ان ننظر للآثار التي ترتبت على افعالهم لا إلى الضوضاء التي تعلو حول اسمائهم ٠

فكم من رجل ترى آثاره — مع سكوته الطويل — كآثار الشمس تهدي من جهة وتحيي من جهة ٠

وكم من رجل قام وقعد وملأ الآفاق صراخا وبالتالي لم يظهر لذلك الصراخ من اثر ولا لذياك القيام او ذلك القعود من نتيجه ٠

ومن الذين قاموا بجليل الأعمال العظيمة التي عادت على الوجود بكل خير ونفع ذلك العظيم الذي صاغ الله نفسه من جوهر القدس ٠

ذلك العظيم في كل مواقفه ؛ ذلك الذي سكت طويلا وأفاد كثيرا ، ذلك الذي سكت طيلة ربع قرن عن طلب حقه فكان بسكوته من اعظم الأبطال ، بل كان سكوته البطولة عينها بل الحكمة الحقيقية ، وسيظهر ذلك من تضاعيف هذه الرواية واستقرائها بتدبر ٠

سعدى

ان من يتجول في سكك (المدينة المنورة) على ساكنها السلام يجتاز بدار فخمة قامت على احسن طراز في عهدها تجالها المهابة وتظللها العظمة ولا تزال الضيفان رائحة غادية حولها ، غير انه كان يظهر لمن يتأملها مليا ان سحابة من الكدر تنتشر في افقها ، ولكن قل من يعرف ذلك ٠

ولا يمكن ان يعرفه إلا من اكثر الترداد عليها واطال النظر الى وجوه اهليها

ان تلك الدار هي دار احد كبار الانصار ولم يكن لربها من الولد سوى ابنة واحدة جمعت كل معاني اللطف وخصت بكل صفات الجمال فكانت كل آمال والديها اذ كانت تغيرت لذاك العهد عقلية القوم فبينما هم بالأمس يئدون بناتهم واذا هم اليوم يرونها موضع املهم والفضل في ذلك لمنقذ البشرية الأعظم (رسول الله ص) الذي قرر حق المرأة واظهر ما لها من الأثر في الحياة الاجتماعية وابان ما لها من الفضل

هي سعدى تلك الابنة التي استجمعت كل اسباب السعادة لولا ان الكأس لا تصفو لشارب

كانت (سعدى) ذات جمال يبهر الابصار ويذهل الألباب كما وانها كانت ترفل في ابراد العظمة المستمدة من ذلك الوالد الكبير اجل الكبير في قومه ونفسه . اما اسباب الهناء فهي موفورة من كل جهة

دنيا واسعة . حرية تامة . فهم حاد . عقل كبير :

ولكن ابت كأس الأيام ان تصفو لشارب في هذا العالم فتنغص عيش سعدى اوقوعها بشرك يصعب عليها الخلاص منه . بل بحبالة قلَّ من يفلت منها . وقعت بشباك الهوى وحبالات الغرام

سعدى تلك الفتاة التي كانت تأنف من سماع ذكر الرجال فضلا عن النظر اليهم . تلك التي لم يكن يجرأ احد أن يذكر لها شيئا عن الزواج

تلك التي طالما قهقهت سخرية ممن كانوا يقولون ان سلطان الهوى لايغالب تلك التي عرفتها اصبحت ولا يؤنسها الاذكر من جرعوا حميا الصبابة

اصبحت وقد ذبل ورد تينك الوجنتين بعد ان كان زاهيا

اصبحت واهدابها تبلل بدموع الاسى بعد ان كانت لا تعرف للدمع معنى ولا تذوقت طعمه

طريف

طريف شاب في مقتبل العمر لا يعرف عنه الا انه اتى المدينة مع بعض الوفود مسلما وآثر البقاء في المدينة بجيرة الرسول (ص) وكانت ملامحه تدل على انه ذو إباء وشمم ولم ير في غزوة من الغزوات متثاقلا واذا كانت الحرب لم يكن يرى متقاعدا بل كان يغامر بنفسه ويقتحم الصفوف وكثيرا ما كان موضع الاعجاب وموضع اثارة الظنون في وقت واحد

كانت حياة طريف بالمدينة محاطة بالاسرار ومكتنفة بالتكتم وقد اجتهد كثيرون في اكتشاف حقيقة امره فلم يفلحوا ولم يقع منه ولو مرة ما يسيء الظن به اوما يحمل النفوس على الاشمئزاز منه ولم يكن له من عمل الاحضور الصلاة بأوقاتها بحيث لم يتخلف قط عن ذلك واذا خرج من المسجد خرج الى صديق حانوتي اخذ يختلف اليه منذ قدم (طيبة) ولكن من يدري ان كان صديقه نفسه يعرف عنه شيئا

واذا قدر وكرر نظراته في وجهه ناظر يقرأ في لمعان عينيه وفي اكفهرار يظهر في وجهه ويختفي بسرعة شيئا يدل على انه يفكر في امر هام بيد

انه من الصعب جداً الاهتداء الى طريق تلك الافكار او الوقوف على شيء منها

بذرة ابي سفيان لم تنبت

قبض رسول الله (ص) وانصرف الناس للمداولة بمن يقوم بالأمر بعده على انهم حديثو عهد بحجة الوداع ولم يأن لهم ان ينسوا من هو صاحب الأمر انما هو الغرور بهذه الحياة يطمس الحقائق

انصرف الناس للمداولة الا عليا (ع)

إلا عليا ذاك الذي يرى ان الأرض بأسرها دون القيام بالواجب نحو رسول الله (ص) ذاك الذي يؤثر القيام بالواجب على كل شيء سواه ومن يقدر الواجب إلاه احتشد الانصار في سقيفة بني ساعدة وجاء المهاجرون ودبت عقرب الحسد في نفوس الانصار فتسابقوا البيعة ابي بكر (رض) كي لا يكون لحي منهما فضل على الآخر بتوليته الأمر

بويع حمو رسول الله (ص) بحجة ان قريشا اولى بالأمر لقرابتها من النبي (ص) ونسي الذين تدرعوا بهذه الجنة ان الأمر ليس لذي قربى لقرابته ولو كان كذلك لكان من هو اقرب منهم اليه اولى منهم به

نسوا ان الأمر لمن قمصه الله به بقوله (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون)

ولمن نصبه رسول الله (ص) يوم غدير خم وهو عائد من حجة الوداع وقد جاءه جبريل (ع) من عند الله يقول (يا ايها النبي بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تبلغ) الى آخر الآية

لمن نصبه رسول الله (ص) في ذلك اليوم يوم علا فوق الناس قائلا

(الست اولى بكم من انفسكم) بلى يا رسول الله

(من كنت مولاه فعلي مولاه)

لا أريد ان اثبت حقا هو اكثر وضوحا من الشمس رأد الضحى وانما غايتي ان اظهر ما لهذا الإمام (ع) من فضل على الاسلام . بطلا . حكيما خليفة اودع رسول الله (ص) مضجعه وهو يرى ان القوم اغاروا على حقه

وجاء ابو سفيان بن حرب ينفخ نار الفتنة رجاء ان يأتي على الاسلام في مهده وتعود الناس سيرتها الاولى فيعود هو الى عز باد ومجد اضمحل جاء وهو يقول

ما كنت احسب ان الأمر منصرف
عن هاشم ثم منهم عن ابي الحسن

ما بال هذا الأمر في اقل حي من قريش

فزجره ذلك الحكيم قائلا . (والله انك ما اردت بهذا الا الفتنة وانك والله طالما بغيت للإسلام شرا لاحاجة لنا في نصيحتك)

إذا انعمنا النظر نرى ان ابا سفيان لم يكن يعمل إلا لنفسه ولم يدفعه على قول ما قال الا عامل الانانية . فلم يفت امير المؤمنين (ع) انه انما يبغي الغوائل للإسلام فزجره واعرض عنه

كان ابو سفيان قبل الإسلام سيد قريش فلم يشأ ان يتنازل لأول ظهور الاسلام عن عرش عظمته فتأخر بعدئذ عن اناس يراهم دونه او كانوا دونه مكانة في الجاهلية فعز عليه ذلك فجرب

بعد ان قبض النبي (ص) ان يعمل لخير نفسه ضاربا بالإسلام وما يتهدده من نشوب الفتنة عرض الحائط بل اراد ان يرمي بخير البشرية وراء ظهره فلم تجد بذرة فساده ارضا تنبت فيها

خير البشرية نتيجة حكمة علي (ع)

علي (ع) يرى انه اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو كذلك وانه لكذلك ولا يرى لأحد حقا بهذا الأمر وانما مدت الأيدي له على غير حق

هو اخو رسول الله (ص) هو الذي يدور مع الحق انى دار هو الذي قال فيه رسول الله (ص) انه مني • لا يبلغ عني إلا انا او رجل مني هو هو الى آخر ما هنالك من الآيات والاحاديث الدالة على فضله

ومع ذلك ، ومع ذلك آثر السكوت ووقف عن طلاب حقه اذ رأى أن طلاب هذا الحق يجر الى فتنة تذهب بالخف والحافر • الى فتنة تكاد تطفىء نور الله الذي بذل نفسه في سبيل انارته مرارا

لهذا آثر السكوت • لإتمام كلمة الله واعلاء كلمة الحق آثر السكوت

لأنه يعلم حق العلم لأنه يعلم العلم اليقين ان الإسلام هو القانون الوحيد الذي ايد حقوق الإنسان بل هو الذي انار السبل الاجتماعية بعد ان كانت داجية بل هو طريق السعادتين الدنيوية والاخروية لأنه يعلم ذلك ورأى ان طلاب حقه يؤدي الى خنقه في مهده فتخسر البشرية بذهابه خسارة لا تعوض آثر السكوت لهذا قلنا ان خير البشرية نتيجة حكمته نتيجة سكوته (ع)

هذه هي التضحية الحقيقية ومن سوى ابي الحسن يضحي الصالح الخاص في سبيل الصالح العام

إن سواه لا يهمه خنق الإسلام في مهده ام تمشى على سنة النمو التدريجي ام انتشر انتشارا خارقا للعادة لا يهمه ما زال هو يتمتع بما يريد

لذلك لم ينظروا الى ما نظر له من عاقبة الفتنة لم ينظروا بالعين التي نظر بها فدأبوا على ما مشوا اليه فلم يرهو غير السكوت نعم لم ير خيرا من السكوت لئلا يذهب ما جاء به رسول الله (ص) من خير جزافا فتحقق احلام الشانئين

هذه هي الحكمة هذا هو النصح لله ورسوله

ومع انه (ع) غصب حقه لم يكن يضن بنصحه على المسلمين ولم يكن يمنع عنهم آراءه التي لولاها لهلكوا

ما بال سعدى

وجاء ابو سعدى ليلة متأخرة فأثارت انتباهه هنهنة تأتي من جهة غرفة ابنته فتقدم نحوها وهو لا يكاد يشعر بخطاه فسمع ابنته تبكي وتقول

انتغيرت اوتار قلبه فلم تعد تهتز لصوتي الذي كان يترك اثرا بعيدا فيها كيف لم يعد باستطاعة هذا الصوت ان يبلغ قرارة تلك النفس

اجل بدلت تلك الأوتار (النياط) ولو لم تكن بدلت لما زال ما لصوتي من تأثير لالا • لم تتغير نياط القلب (اوتاره) ولكن تغيرت الريشة التي كانت تضرب على تلك الاوتار الحساسه بل امتلأ فراغه الذي كان يرجع صدى صوتي فلم تعد تتجاوب بجوانبه رناته وتقاطيعه فلا بدع اذن اذا لم يعد باستطاعته ان يترك اثرا في نفسه كما كان يصنع من قبل

لا تؤثر نفس بنفس الا اذا امتزجتا فإذا حلل ذلك التركيب بطل الاثر الان هذا التركيب ليس بالامر السهل تحليله ولا يمكن ان يكون الا اذا شاء الله

جعل الله لهذا الوجود نواميس طبيعية لا يمكن تحويرها فاذا حورت احيانا فلحكمة تقتضي ذلك كما كان من خرق الناموس الطبيعي في خلق عيسى ومعجزات محمد عليهما السلام جرى كل هـذا الحديث بين سعدى وامير الليل (القمر) المطل على غرفتها من احدى النوافذ والدها حابس انفاسه حتى لا يفوته شئ مما فاهت به ولما انتهت من مناجاتها شهقت شهقة خشي والدها ان تكون ذهبت نفسها معها فهم بالدخول ولكن عاد قائلا علها تفصح باسم هذا الذي تناجيه في هذا الليل الاليل

ثم عادت وقالت . لا لوم عليه وما اللوم الا علي . فخطر لوالدها ان يفاتح امرأته بأمرها فعلها عندها شئ من خبرها فجاء غرفته ودعاها فلما استقر بهما الجلوس قال . ما بال سعدى

ما بالها . قالت الوالدة

لاادري واظنها تهذي . قومي انظري ما بها

ما بها . لااعرف الا انها تتمتع بأحسن صحة إذن اصيبت بعقلها ان لم تكن محمومة :

فهبت الوالدة مذعورة لا تعي على شئ فدخلت غرفة ابنتها فوجدتها مستلقية على فراشها فتقدمت منها وجست يدها

لا شئ . قالت . فأين الحمى . وهذه هي نائمة نوم من يتمتع بصحة تامة

ماذا اصاب هـذا الرجل يا ترى العله هو اصيب بما اتهم الابنة به

تركتها وعادت فوجدته واضعا راسه بين يديه وكاد لا يشعر بمجيئها لولا انها تقدمت منه ولمست كتفه وقالت . لا شئ مما قلت وتلك هي نائمة

فقال اذن خانني سمعي وقطع الحديث اذ صمم النية على كشف هذا الامر المعمى

ما دهاك يا طريف

وكأن الأيام كانت ترسل على وجه طريف خمارا من الورس او كأنها كانت تصهر جسمه إذ بدا بعد برهة قضاها في المدينة اصفر الوجه هازل الجسم بعد أن كان غض الشباب ناضرا :

وجلس ذات يوم الى صديقه فتأمله ذاك مليا وقال . ما دهاك يا طريف . جئت المدينة وكأنك غصن ناضر . ماء الشباب يترقرق في وجهك وبرد الصحة ملقى على منكبيك فكيف ذاراك اليوم نحيلا وكأنك مريض من سنين

مابي من شئ وإن يكن بي شئ مما قلت من حيث هزال جسمي فهذا سببه خوف عقبى الدار . احاسب نفسي فأجدني مثقلا بالذنوب فاحمل هذا الجسم فوق طاقته لأكسر سورة شهواته فظهرت كما تراني

قنع ذياك الصاحب بهذا الجواب الملفق ولو تتبع خطوات طريف ليلة بعد السحر لرأى انه يسدل على الحقيقة ستارا من التمويه

ومع ان هذا هو الصديق الصدوق لطريف فهو لم يعرف عنه غير انه شاب جاء مع بعض الوفود وآثر السكنى بالمدينة : هذا كل ماكان يعرفه عنه ومن امره

اما من هو ومن اي قبيلة هو وماهي حرفته وما الذي دعاه لاختيار سكنى المدينة وعن اي طريق يتناول ما يقوم بمهام معاشه فهذا كله لا يعرف عنه شيئا

على ان طريفا لم يكن يتناول شيئا من مال الصدقة ولم ير غير ذي بزة حسنة الأمر الذي يدل على يسره وسعة يده

من انت ??

وروي في آخريات الليل = وطرف النجم مرة يرمق شزرا وآونة يكاد يغفو = وهو قائم جنب جدار فخم يذرف الدموع أمام فتاة تطل عليه من نافذة يذرف الدموع ويقول

معذرة اليك · لم يكن شيء مما تظنين لم يكن شيء مما اظن !! ولاارك الامحاطا بسور من الأسرار ويظللك التكتم من فرعك الى قدمك

حسبتيني وقد كتبت لك ما كتبت اني اتلمس جسما حساسا وظننت ان لك قلبا يعي ما أقول فيتأثر بل حسبتيني نفذت الى الناحية التي هي مثار الشعور بك ولكن اخطأ ظني وسرعان ما اخذني الأمل اذ رأيتني لا اكتب = على الاقل = لشخص له احساس عادي · بل وجدتني = ووا اسفاه = أمام شخص ما هو الا تمثال قائم ليس به من شيء مما في البشر سوى لمحة بسيطة من حيث الخلق وهل للتمثال من احساس فيتأثر

قل لي من لا يوجب مبادلة العواطف اليس من الواجب ان تدين كما تدان اليس من الانصاف ان يكون الجزاء من جنس العمل · اني آسفة جدا بل آسفة كل الأسف على ان هذه النظريات ليس لها اثر في نفسك

كم من مرة استدرجتك حتى اذا صرت على مقربة من كشف القناع عن امرك ومن الخروج من الغموض الذي انت فيه فررت ناحية واخذت تلفق الاعذار · وكم اثرت الريب والشكوك في نفسي وعاد الحب فأحلك محلك من قلبي · كفاك كفاك من انت : من انت ???

عار علي وانا الفتاة التي تتزاحم الامراء على اكتساب رضاها ان ارمي بنفسي بين يدي من لا اعرفه · بين يدي من لا اعرف عنه شيئا لا اعرف من اين هو ولا من هو على الاقل

ايكفيني ان لا اعرف الا ان اسمك طريف ويلك يا سعدى انسيت انك افضل فتاة في مصرك فرميت نفسك بين ذراعي رجل لا تعرفينه

كادت نفس طريف تزهق لهذا التأنيب ولم يجب الا جوابا بسيطا هو

نهنهي · خففي من حدتك · سوف تعرفين من انا · لم يبعد الا القليل ويرفع الستار نعم قريبا قريبا جدا · قريبا ينكشف القناع قريبا نخلع برد التكتم ونمزق دثار الغموض وستفخرين بمن يطلب يدك ويخطب ودك اجل اجل ستفخرين ارضيت · لا اذهب الا اذا محوت ما اثير من الريب والشكوك في نفسك

ابتسمي لأعرف انك رضيت · وان لم تبتسمي وبقيت على اصرارك من حيث معرفة امري الآن فإنك تكونين عاملة على موتي · ابتسمي يا حياتي

ابتسمت له وقد اقنعها الحب بلزوم النزول

على رغبته فامتزجت ابتساماتها بابتسامة ثغر الصبح فخف وقد تركها حائرة لغموض امره

السياسة الرشيدة المحكمة

اججت نيران الردة بعد ان قبض رسول الله (ص) علـى انه اندلع لسان لهبها قبل وفاته بظهور الاسود العنسي الـذي ادعى النبوة فحار المسلمون واسقط في ايديهم ولم يدروا ماذا يصنعون فاراد ابو بكر (رض) ان يتمم رغبة رسول الله من حيث فتوح سوريا فهب ابو الحسن (ع) يفند هذا الرأي ويبين الأضرار التي تلحق بالإسلام والمسلمين فيما او نفذت هذه السياسة مع ارتداد العرب وادعاء بعض المشعوذين النبوة

إنه لأعظم خطأ سياسي نرتكبه تجريدنا من القوة التي لدينا مع ما يحيط بنا من الفتن والثورات القائمة · لا يفوتنا ان نفتح سوريا فيما بعد اذا نحن ضبطنا الجزيرة وضربنا بعصا من حديد على يدي الثائرين فيها · اخشى إذا نحن سيرنا البقية التي لدينا من القوة إلى سوريا ان تغار علينا ذؤبان العرب فتضبط المدينة — وهي العاصمة — ولا يخفى ما يحل بالدولة إذا فتحت عاصمتها

الرأي ان نكتب الكتائب ونبثها في انحاء الجزيرة حتى إذا استتب الأمن وخضع الثائرون نجند كل من له قوة على حمل السلاح فيها ونبعث بهذه الجنود إلى سوريا فاتحة فنكون اصبنا بسهمنا هدفين

اولا نأمن غائلة الثورة إذ لا يبقي من تحدثه نفسه بالخروج فيها وثانيا نتمم رغائب رسول الله (ص)

هذا مجمل ما ادلى به ذلك الحكيم الكبير ذلك السياسي الرشيد ذلك الذي ما زال يعمل في تشييد صرح الإسلام اعزلا وشاكيا

فتبصر ايها المطالع بهذه الآراء التي ليست هي إلا مصابيح تنير دياجي المشكلات المعقدة

وهل كانت دار هجرة الرسول (ص) سلمت من غارة الملحدين عليها فيما لو سيرت تلك القوة التي هي كل ما للمسلمين من أمل لا والله

استتب الأمن في الجزيرة وجندت رجالها وسيرت إلى بلاد الروم « سوريا » فاقتطعت منها مخازن رومية وقضى ابو بكر (رض) والجند يحاصر دمشق وقد عهد بالامر إلى عمر (رض) · بسمع ومشهد من علي (ع) فتدرع بالصبر ولم يشمر لطلب حقه خشية ان يحدث ما لا تحمد عقباه أو يجر على الإسلام والمسلمين البلاء.

واراد عمر ان يمد يده لتاج الاكاسرة ليزين به برد القياصرة ويزيد بـه بهجة دار الفراعنة فاستشار الصحابة فأشاروا فلم يرقه

وقام مؤيد الإسلام ذلك الذي لم يدع فرصة تمر دون ان ينتهزها لتعزيزه فبرهن على ان ما اشار به من اشار ليس من الصواب في شيء وأن كل ما ورد اغلاط سياسية وعدم تدبر للعواقب إذ من الصحابة من اشار بذهاب عمر (رض) نفسه يقود الجند ومنهم من اشار بجمع الجنود الإسلامية من سوريا واليمن والعراق وارسالها لمحاربة يزدجرد ؛

ليس من الصواب في شيء ان يقود الخليفة نفسه الجند فإن الفرس إذا عرفوا ذلك اي إذا عرفوا انه هو القائد يتكالبون على قتاله ويصبرون لنضاله ويستفرغون كل ما في الوسع من جهد

وقوة للقضاء عليه فإذا كان ذلك وتم لهم ما يريدون ولم يكن وراء المسلمين من يمدهم ويضبط السياسة خلفهم انهزموا شر هزيمة وتتبع العدو خطواتهم الى ان يضبط عاصمتهم وانى لهم ان يقاوموا وقد انقطع كل امل

واذا بقي الخليفة في عاصمته وارسل الجنود للفتح يكون النصر بحول الله مضمونا اذ ان الجند يكون مدعوما بقوة الامل مطمئنا الى انه لا بد من مدد يأتيه وهذا يزيد في ثباته

ثم ان تجريد سوريا واليمن والعراق من الحاميات لا اقول انه ليس من الصواب وحسب بل اقول هو القضاء على الدولة على مالنا من سلطان اذ ان الروم بدون شك اذا رأوا سوريا خلت من القوة يعيدون الكرة عليها فنكون كأننا لم نصنع شيئا ولم نهرق في سبيل فتحها دما على انه لا يكون باستطاعتنا ان ننجدها وجنودنا مشتبكة مع الفرس وكذلك يكون حال اليمن مع الاحباش اذا خلت من الحامية ثم ان القوة التي لنا بمصر اذا كرّ الروم على سوريا تمسي قيد الأسر ولا يكون نصيب العراق اقل من نصيب الشام واليمن اذا خلا من قوة اذ يخشى من قيام اهل الذمة

والرأي ان تبقى حامية الشام بالشام وحامية اليمن باليمن وان تقسم حامية العراق الى ثلاث فرق فرقة تقوم بحفظ البلاد وفرقة ترقب اهل الذمة خشية ان يثبوا وفرقة ترافق القوة التي تذهب للفتح

نفذت هذه السياسة بحذافيرها وهكذا كان شأنه (ع) ابدا في النصح للمسلمين على انه كان موتورا ولو كان غيره مكانه لعمل جهده على تقويض دعائم الملك وفي التاريخ كثير من الشواهد على ان المغصوب يسعى لتبديد الملك لا لتوطيد دعائمه ولم يرو غير مرة ان موتورا نصح واترا وهي روايته عنه (ع) على انه ان نصح فهو ينصح البشرية جمعاء ويعلم علما اكيدا ان الله سيقود له آخرة وان التاريخ سينصفه دينا

اجل ما كل بيضاء شحمة ولا كل حمراء لحمة وليس كل مغصوب ابا الحسن (ع) اي ليس كل مغصوب حكيما بل ليس كل مغصوب يرى ان خير البشرية اولى بالحفظ من حقه الخاص وانى للتاريخ ان يأتينا بمثله

كشف الستار

وعدتني انك ستكشف لي القناع عن وجه تخفيك اما آن لك ان تفعل ذلك ضقت ذرعا . لم يعد في قوس صبري منزع . عرفني حقيقة امرك والا فإنك تلجئني الى الانقطاع عنك واذا استعصى علي سلوانك عمدت الى ما اقضي به على هذه النفس المولعة بك

فكان جوابه ان مد يده نحوها ودفع اليها رقا مكتوبا فقالت ما هذا فقال هذا الجزء الاول من الجواب فنظرت الى ذلك الرق فإذا به

لم يعد بوسع تينك العينين ان تضرما بقلبي —وهما تسارقانني النظر— نار جوى تثور كالعاصفة وتهب كالاعصار كما وان ذلك المعنى السحري الذي كان يظهر فيهما بات وكأنه لم يكن بل جعلني = وقد كشف المغطى = اشد مقتا لهما بعد ان كان هو سبب علتي ولا اكتمك ان ذلك

النفور والذعر اللذين كان يظهر اثرهما بوجهي عند نظري اليك بل اللذين كانا يملكان علي كل سبيل كلما كنت اروم الفرار من مفعول عينيك لم اعد اشعر بهما واصبح منظر تينك العينين اسمج بعيني من مراقبة الرقيب وابغض الي من عذلي ولحاتي

فتشت قلبي خوف ان تكون هذه النزعات اثرا من آثار الحب البسه ثوبا اشتبه معه علي امري فوجدتني مخطئا في ظني وعدت الى ذكريات الماضي فلم اجد فيها ما يدعو لأسفي ما وجدت في ذكريات الماضي الا جنونا كان أظهر ما يكون أثره بي إذا جن الليل وهو الليل ستر عني كثيرا مما امقته اليوم

كل ما قدر أن يقودني تحت ستار الليل وليس من بسمة مودعة سحرا او منظر تبهرني بهجته هو تلك البغمة

كان يكون لتلك البغمة رنين في اعماق قلبي وهي كل ما قادني ولكن .. ولكن وقد ظهر الصبح صبح التأمل وكنت ذا عينين تقهقرت مخجولا من نفسي الحو على عاطفتي يا للائمة معاتبا قلبي

ايسرك ايها القلب ان تكون اسير عيني من يمنعك الخجل من الظهور بجنبها بل اسير عيني من تخجل من ظهورها بجنب من هو دونك . فاحرى بك ان لا تكون بين جنبي .

هو ذا القلب ينتفض لهذا التأنيب المر وكل نبضة من نبضاته اعتراف بأنه لم يعد يشعر بما كان يشعر به من قبل وهكذا انتهى ذلك العراك بين العينين والقلب وقد تغلب عليهما واخالها أول مرة في التاريخ اشتبك بها القلب مع العينين وخرج ظافرا من عراكه معهما .

كل شيء انقلب إلى ضده حتى ان تلك الرائحة التي كنت احسبها شذا غالية في مختلف الرياح صرت لا اطيق ان استافها .

وهو القلب يتقلب كيف يشاء. وما سمي قلبا إلا لتقلبه . لا لم يتقلب القلب وإنما هي الحقيقة بدت ناصعة بعد ان اخفتها العاطفة زمنا نعم هي الحقيقة ظهرت فوضحت وضوح الصبح وبدا للعين المجردة ما كانت تراه عين الحب جمالا معائب تأنف منها النفوس

تلت سعدى الرق وقالت ما هذا هذه احجية زادت الأمر غموضا واراها اعقد من ذنب الضب الان يكون خطابك موجها إلي فلا يبقى عندئذ من لبس

لست اقصدك بهذا الخطاب قال وما هو إلا خطاب اعددته لمن لهم ضلع في هذا الغموض الذي يرافقني وهو الجزء الأول — كما قلت — من كشف القناع عن حقيقة امري

لم تزد الأمر الا غموضا وعهدي انك تريد كشف القناع وارى ان هذا يثير الظنون ويبث الشكوك حولك

لا يهولنك ذلك وستعرفين كل شيء . ثم اطرق مليا وقال اتسمحين لي ان ابقى على تكتمي للمقابلة الآتية وارى انه افضل لنا على اني اكثر منك رغبة بالإفلات من هذه الشبكة

ما اصنع قالت وقد ملكت علي كل سبيل فصرت اطوع لك من بنانك . لا بأس ولكن في المرة الآتية لا بد من الوقوف على كل شيء وإذا رأيت منك إصرارا على عدم اظهار امرك لا اظن اني اقابلك ولست اقصد بعدم مقابلتي لك أني

ارفض حبك لا انما اقصد اني اقتل نفسي فلم يبق من سبيل لأن تراني وافترقا وكل منهما يفكر بالآخر

وفي الليلة التالية كانا تحت نخلة يرشفان خمرة الجوى بكؤوس اللحظات فقالت سعدى بصوت ترافقه غنة حزن عميق العلي لست اهلا للوقوف على سرك يا طريف :

وما هم بالكلام حتى اكفهر وجهه وعلاه شحوب شديد واخذ صوته يرتعش واخيرا التجلد وقال :

هناك بسفح ذلك الجبل في ذلك الغار سري يا سعدى : هناك حيث كنا نجتمع هناك حيث كان الشيطان ينفخ في انوفنا فكنا نتآمر . وكأنه هنا أشعر بعظم الجريمة فوجم .

على من كنتم تتآمرون أفصح

فالتفت إلى يمينه وإلى يساره ثم إلى خلفه وقال اخشى أن يكون من يسمع فإن لليل آذان

لا تخف قل على من كنتم تتآمرون

كنا نتآمر على حياة الرسول . (ص)

وما أتم الكلمة حتى امتقع لونه . على حياة الرسول قالت

فسارع ووضع يده على فيها وقال مهلا لا تعجلي جئت هذا البلد مظهرا الإيمان مبطناً الكفر جئت ادير حركة قوم هنا للوثوب على رسول الله (ص) والقضاء على الإسلام

فكنا نختلف إلى ذاك الغار إذا جن الليل ونقرر ما يجب ان نعمل ولكني كنت أجد في نفسي نزوعا لترك هذا الأمر وكثيرا ما عرقلت مساعي القوم بحجة ان ما يريدون ان يصفوه غير صالح وبالتالي اهتديت وأشرب قلبي حب الايمان فأخذت التخلف واختلق الأعذار

اهتديت لما كنت أرى من الأخلاق العالية في رسول الله (ص) ولإتيانه بأمور خارقة للنواميس الطبيعية

وزرت مرة احد رفقائي في داره فوقعت عيني على فتاة بفناء الدار وأنا يافع بعد لم أبلغ دور الشباب فعلقت بها ولكني لم أكن أشعر بما اشعر به اليوم . كنت اشعر أني مدفوع نحوها بدافع شهواني ولذا لم أحجم عن طلب قبلة منها مرة فسمحت دون ممانعة وعندئذ عرفت سر عدم تعلقي بها كما يتعلق المحب بمن يهوى

كل هذه الأمور كانت ولم اذرف على ثلاث عشرة حجة وكنت أرى بنفسي فراغا واجهل ما علوه . ووقعت عيني عليك فأشعرت بأن ذاك الفراغ امتلأ فولعت بك وكنت ترين مني ذهولا احيانا فكنت تسيئين الظن بي وتحسبين أني متملق فكان هذا يزيدني ألما على أنني كنت = وأنت تريني ذاهلا = أفكر بما يجب أن أصنع للخلاص من تلك وأخيرا اقر رأيي على أن أكتب لها هذا الكتاب

فاتني ان اذكر لك السبب الذي قادني إلى التأمل بعين الإنصاف إلى الرشد وابعدني عما كنت أقع به من الخزي الأبدي

جلست مرة وقد أدبر الربيع وذوت زهوره وأخذت أتأمل ذلك المنظر فكان لي نعم الواعظ وهذا ما دار في خلدي

إن في ذبول النبات واكتساء الأشجار

بالاوراق عبرتــين ٠

الأولى تمثل لنا كيف يذوي الشباب وتجف نضارته وتبرهن لنا أن الحر الشديد الذي تكاد الأنفاس تضيق منه هو انفاس الطبيعة وزفراتها على ما فقدته من النضارة والثانية: تكشف لنا الستار عن مشهد من مشاهد الحــيرة التي تنتابنا أحيانا فتثبت لنا أنه لا بد من حياة ثانية كما أن هذه الأشجار عادت فاكتست اوراقها ثم قلت ان تلك الأطيار تمثل لنا بترجيعها ألحان الحياة الهنيئة التي نحياها بعد الموت وأن نسمات النسيم الرطبة ما هي إلا أنفاس الارتياح الأبدي الذي ينتظرنا

هذا ما حدثت نفسي بــه فثاب إلي رشدي وأخذت أعمل على الخلاص من أولئك حتى إذا كنا في بعض الغزوات عملت عــلى إبادتهم فأبدتهم بأسرهم بحيث ما أبقيت على أحد منهم ولاريب في أنهم اليوم بضيافة مالك فمات يا سعدى بموتهم سري وان غاية ما أريده أن لا تحدثي نفسك بطلب الإفصاح بأكثر مما أفصحت به وهنا تنفس الصعداء طويلا وقال أقنعت أم لا يقنعك هذا فقالت قنعت وكيف لا أقنع وسأكون عقيلة أحــد امراء طي وفي آخر الليل عاد كل ادراجه

انفجار البركان

لما كان لا بد لكل مقدمة من نتائج وكان الإستئثار من أكبر الأسباب التي تعمل على إثارة الغضب حدث في عهد الخليفة الثالث ما لم يحدث في عهد من تقدمه وظهرت نتيجة سياسة الإستئثار الوخيمة إذ أنها تجلت في هذا العهد أكــثر من العهود التي تقدمته

تولى الخلافة عثمان (رض) وكل واحد من أهل الشورى يرى أنه أولى بها منه فكان بــدء دبيب الثورة بالنفوس وليست كل النفوس نفس علي (ع) فتكظم غيظها وتعمل على ما فيه صلاح المجموع او تسكت عن طلاب حق هي أولى به من كل مــن طلعت عليه الشمس ليبقى كيان الإسلام محفوظا

استأثر الخليفة بكل شيء وولى أهله وذوي قرباه الأعمال وصرف كثيراً من رجالات الإسلام فقبعوا في كسر بيوتهم فزاد هذا في حقد النفوس عليه واخذت المؤامرة تعمل عملها فهب أهل مصر وأهل العراق يطلبون إصلاحا وعدلا وكان مضروبا على يد عثمان من قبل قريبه مروان بن الحكم الذي كان إيواءه ثالثة الاثافي بعد ان كان طرده رسول الله (ص) وأبى الخليفتان « أبو بكر وعمر » ان يرجع في عهدهما

وكان « مروان » شابا غرا لم ينضج سياسيا فأخذ علي (ع) يتوسط بين الأمة وعثمان لإصلاح ذات البين ولكن « وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر »

ولما كان عثمان لا يملك من الأمر شيئاً مــع مروان أفسد مروان عليه سياسته فأحاطت الجموع الثائرة بداره وحصرته فيها ولم يغن عنه إرسال أولاد كبار الصحابة لحمايته شيئاً ولا أجداه فتيلا

وأحسب ان للعصبية القبيلة = مع قصر النظر السياسي يومئذ = اثراً فعالا في سياسة عثــمان وبطانته وليست توليته ذوي قرباه الأعمال إلا أثرا ظاهراً من آثار تلك العصبية وهذا من اهم الأسباب

التي أفسدت عليه امره

ثم انك لترى للعصبية القبلية أثرا يتجلى في نفسه بعدم انصياعه لإرشاد ونصح أمير المؤمنين (ع) الأمر الذي يدل على قصر باعه في السياسة وقصر نظره فيها لم يدرك ما سيجر هذا الخلاف من التقهقر ولا ما سيحل بالمسلمين من الخسران لم يدرك ذلك إلا علي (ع) فأخذ يبذل جهده ليحمل عثمان على إرضاء تلك الجماهير بنزوله على رغبتها وكاد يرتق ذلك الفتق لولا طيش مروان وضعف ارادة عثمان

ولو ان عثمان أوتي ما أوتي أبو بكر وعمر (ر ض) من حسن الرأي وصدق العزيمة ومحض النصح للإسلام والمسلمين لما اتسع الخرق على الراقع وحدث هذا الحدث في الإسلام والإسلام بعد يافع

إي وربك لو عمل عثمان بنصح علي (ع) لما صدم الإسلام تلك الصدمة التي اخرت سيره مدة ليست بالقليلة

أين عثمان من عمر (ر ض) فإن الثاني أبعد نظرا واصدق حدسا وأكثر هيبة في النفوس وأشد حزما ومع كل ذلك لم يكن يأتي عملا وليس لعلي (ع) فيه رأي

« لولا علي لهلك عمر » « لا كنت لمعضلة لم يكن لها أبو الحسن »

هذا ما يؤثر عن عمر الأمر الذي يدل على كبر عقله وحسن تدبره ارأيت لو أخذ عثمان بقول من لولا حسامه وجهاده ما جلس في مجلس الخلافة ولا رقى منصتها اكان اصيب بما أصيب به ·

لا ومن سمك السماء.

الجهاد جهادان

ليس في الناس من هو أكثر جهاداً = حاشا رسول الله «ص» = من رأس الموحدين «علي» : إذ لم يكن جهاده مقصورا على ساحات الحروب وحسب ولو كان هذا الجهاد هو وحده الذي قام به لكان الأمر سهلا

كان يقوم «ع» بجهاد أعظم من جهاده في سوح الوغى الا وهو جهاد النفس والنفوس مفطورة على حب الطموح وناهيك بنفسه الكبيرة التي لا يجانسها إلا نفس رسول الله (ص) فهي فضلا عن أنها أعظم نفس وجدت على هذه الكرة ترى أنها مغبونة بانصراف الناس عنها إلى سواها على انها صاحبة الحق

ثم إن النفس شرود إذا لم تكبح وهنا عند الوقوف بها عن جموحها الجهاد الأكبر فإذا لم يكن الإنسان ذا ارادة حديدية لا يقوى على ايقافها ولا تسلس له قيادها أو يلين له شماسها

فسلام عليك يا من كان لعمله أظهر أثر في تقدم الإسلام وتوطيد دعائمه وجزيت من المسلمين خير جزاء يجزاه قائم بعمل صالح

القران

خلت سعدى بنفسها بعد ما أفضى لها طريف بسره وقلبت المسألة ظهرا لبطن فرأت أنه يصدق في حديثه فزادها صدقه إعجابا به وزادتها صراحته له إكبارا فدعته ليلة وقررا معا ما يجب عمله وتقدم من والدها وكان قبل ذلك معروفاً عنده فأجابه وتمتع من سعدى بكثير من المحاسن التي لم يقف عليها من قبل وحظي بخلق الطف من الروض باكره الحيا

ابن البادية



اهم الأخبار والآراء

ننشر في هذا الباب الأخبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها إلى إسهاب

ذكرى الغزي



المرحوم فوزي الغزي

سنة كاملة مرّت على تسميم فقيد البلاد المرحوم فوزي الغزي بل على تلك الحادثة الفظيعة التي قلّ ما روى التاريخ نظيرها ولم يحتفل اصدقاء الفقيد بذكرى اربعينه لأن المحكمة لم تكن انتهت من أمر خائنيه أما وقد لفظت محكمة التمييز حكمها بتأييد الإعدام على أولئك الخونة اللئام ولا شك أنه ينفذ مع ما فيه من تدخلات — أقيمت في دمشق في بيت آل الغزي حفلة عظيمة جدا أمتها الوفود من انحاء الأقطار السورية وقد حالت بيننا وبين تلبية الدعوة والواجب حوائل قاهرة وتبارى فيها كبار الخطباء والشعراء وها نحن نورد لك طرفا قليلا من قصائد الشعراء الثلاثة حسب ما يسمح به المقام .

قال شوقي بك في مطلع قصيدته

جرح على جرح حنانك جلق حملت ما يوهي الجبال ويرهق

. . . .

يا واضع الدستور امس كخلقه ما فيه من عوج ولا هو ضيق
نظم من الشورى وحكم راشد أدب الحضارة فيهما والمنطق
لا تخش مما ألحقوا بكتابه
يبقى الكتاب وليس يبقى الملحق
وقال في ختامها ونعم الختام
من مبلغ عني شبولة جلق قولا يبر على الزمان ويصدق
بالله جل جلاله بمحمد بيسوع يالغزي لا تتفرقوا
قد تفسد المرعى على أخواتها شاة تند من القطيع وتمرق

وقال بشاره افندي الخوري صاحب « البرق » من قصيدته العصماء

خاب من شيد حريته دون ان يدعم ركنيها برمس
مهروها انفسا غالية لا بأحلام واقلام وطرس

. . . .

رفعوا الملك على حد الظبى وأحاطوه من العلم بأس
لا يبالون أزانوا نحره بإمام ألمعي أو بقس
أي أبا الدستور لو عشت له فهو لا يبرح في أسر وحبس
غرسك المحبوب من يرجعه ناضر الأوراق إن حال ليبس
هو احساس نفوس حرة أيريدون نفوسا دون حس
لا يغرن سعيدا يومه فلقد يصبحه يوم بنحس
ليت شعري ما الذي تحذره أمة ذات أساطيل وبأس

حبذا الإحسان لو تزرعه جنت من كل سوري فرنسي

ومن قصيدة خير الدين افندي الزركلي قوله

طوى الموت من سفر الحياة صحيفة
بها من معاني الرشد محكم تنزيل
وما كان فوزي يوم هب لغاية
في يومه بل كان فوزي فتى جيل
....

وختامها

يطل دم كلت عزائم أهله
وليس دم الأحرار منا بطلول
سيثأر أحفاد لنا وخلائف
إذا نحن لم نثلج صدور المثاكيل
عراك طويل الليل أما صباحه فيوم سقوط الغل عن كل مغلول
يلاقي المنايا فيه (فوزي) وغيره
وليس مكان الخالدين بمجهول

حقوق الشيعة المهضومة

المسلمون في الجمهورية اللبنانية على وجه الاجمال مهضوموا الحقوق غير مرعيي الجانب لأن الحكومة تسكت كبراءهم بحفظ مناصبهم ، ونيل رغائبهم وتقيد علماءهم بألقاب موهومة ، ومناصب مزعومة كقاضي القضاة ومتولي الأوقاف مع انه لا اوقاف هناك ، والمسلمون السنيون غمطت حقوقهم في تشكيلات إده الأخيرة ومن جاء بعده ، أما المسلمون الشيعيون فهم مغموطو الحقوق أولا واخيرا ومع كثرة ما اصابهم من هذه الحكومة التي تفتك بالعدو والصديق لم يحركوا ساكنا وربما قتل الداء صاحبه إذا كتمه ، إلا ما تكتبه مجلة (العرفان) من وقت لآخر ، وما يكتبه بعض الفضلاء على صفحات الصحف ، ومايلقيه بعض النواب من وقت لآخر من السؤالات والاعتراضات ولما تفاقم الخطب وعظم الكرب وهاج الشعب تحركت جمعية العلماء العامليين ولكن بعد اللتيا والتي ومع ذلك لم ترسل تلك البرقية باسمها وهي جمعية لها شأنها وقائمة مقام المجلس الملي في جبل عامل وعلى كل حال فنحن نحمد الله لأنهم ارسلوا البرقية التالية للمقامات العالية في الجمهورية التي نشرتها الصحف واليك نصها :

نحن علماء طائفة الإسلام الشيعية في الجنوب نتقدم لفخامتكم بما يأتي : اولا — ان طائفتنا مهضومة الحق تدفع الضرائب زيادة عن نسبتها العددية تعطى اقل قليل من استحقاقها بالوظائف وغيرها . حرمانها من الوظائف الجديدة بالبندرول والجباة كسر خاطرها . ثانيا — ضاع املها بمورد الدخان الوحيد الذي هو روح حياتها بعدم فرض رسم للجمرك والدخول يكفل حماية تجارته وزراعته . ثالثا — ضاع املها في الغاء فرض رسم ضريبة الاعشار التي وجودها مخالف للدستور اللبناني لانها من الضرائب الخاصة غير العامة طلبها استيفاء كامل الاعشار غير حافلة بهبوط الاسعار والكساد المدهش والضائقة المالية حتى اصبحت كل الحاصلات لا تقوم بالضرائب نسترحم النظر بحالتنا صدور الامر باعفاء نصف الاعشار تنفيذا لمواعيد الحكومة الماضية والحاضرة . رابعا — الهيئة العلمية وجميع طبقات الشعب يشكرون الحكومة على ارجاع اكثر مدارس قضاء صيدا يرجون ان لا يحرم قضاء صور ومرجعيون من استحقاقها ولو على نسبة قضاء صيدا الطائفة مستعدة لملاحقة مطاليبها واحتجاجاتها بالعرائض والبرقيات والوفود وبواسطة نوابها حققوا آمالها باحقاق حقها

محسن الامين، حسين مغنية، عبد الحسين نور الدين حسين نور الدين، محمد صفي الدين، محمد امين شمس الدين، عبد الكريم مغنية، امين الحسيني، علي فحص الحسيني، عبد الله الحر، سليمان ظاهر، احمد رضا، محمد بسمه، عبد الحسين زين، محمد الحسين علي حلاوه، محمد الباقر، محمد عز الدين، علي عز الدين محمد علي نعمه، جواد كوثراني .

فهل من سميع أو مجيب، أم للحكومة اذن عن الفحشاء صماء، وعين عن النظر للحق عمياء، وهل يبر العلماء بوعودهم ويوفدون الوفود لملاحقة مطالبهم المشروعة أم ابرقوا بل ابرق غيرهم ولم يرعدوا ولم يمطروا، بل ناموا نومة اهل الكهف . كلا وحاشا فلا نخالهم إلا ناهضين هذه المرة غير راضين بما وصلت إليه بلادهم من حالة سيئة، وهل هذا جزاء العامليين من الحكومة التي اخلصوا لها اخلاص المتيم المستسلم وإذا لم ينالوا رغائبهم فلماذا لا يعلنون انضمامهم للوحدة السورية، وهذه طرابلس لها شأن غير شأنهم، وكلمة مسموعة غير كلمتهم، بل لزعيمهم كرامة لا تعلوها كرامة وإليه ينسب اسقاط الوزارة الإدية .

فليثبت العامليون وجودهم وليرفعوا اصواتهم ففي الحركة بركة وليس رجال هذه الحكومة (بعبع) يخاف منه، بل هم يخافون الشعب الناهض ويولونهُ التجلة والاحترام . وكيف يعدون مصالح الأمة وهم اجراؤها والسلام على كل عامل عالما كان أو جاهلا

الخطب الفادح

قُتل ليلة الأحد ١٦ صفر بين فريضتي المغرب والعشاء بدون جريمة وسط الصحن الشريف الحيدري (السيد حسن) خلال الصفوف المصطفة للصلاة خلف والده حجة الإسلام الكبرى آية الله السيد ابي الحسن الاصفهاني فخرَّ اوجهه مضرجا بدمائه وفي حينه انتقلت روحه المقدسة الى جنان الخلد

احتزَّ رقبته الشاب الوحشي (الشيخ علي القمي) نزيل النجف بسكين حاد وفرَّ من بين ايدي الناس بعد ان جرح كل من عارضه في الطريق ثم لاذ بخفر شرطة باب الصحن ومن ثم سيق لمركز الشرطة .

وبات اهالي النجف تلك الليلة لهذه الفاجعة مذعورين الى الصباح، ثم شيع جثمانه وسار نعشه محمولا على أطراف الأصابع، وساروراء النعش اهالي الكوفة والنجف لاطمي الصدور ومن خلف النعش علماء النجف و كربلاء وجميع الاشراف ببكاء ونحيب ومن خلف ذلك كله الأطفال

والنساء بصراخ وعويل ، ثم دفن بمقبرة المرحوم آية الله الآخوند الخرساني . تغمده الله برحمته

النجف الأشرف

كاظم الخطاط
وكيل العرفان

« العرفان » : لقد كان لهذه الفاجعة الكبري وقع أليم في النفوس ، ولم يقل عظم فاجعتها في جبل عامل عنها في العراق لما للسيد السند فقيه الشيعة وحامل لواء الشريعه السيد ابي الحسن الاصفهاني من المكانة الكبرى والمنزلة العظمى في نفوس الشيعة عامة والعامليين خاصة . وقد جاءتنا مرثاة مفجعة للشيخ محسن شراره الأديب العاملي الكبير نزيل النجف الأشرف يرثي بها الفقيد الشهيد ، قال في ختامها :


المرحوم السيد حسن المقتول غدرا

أباحسن جميل الصبر أولى
وانت إمام هذي الكائنات
ورثت من النبي فصول علم
بأسرار الإمامة محكمات
وحملك الإله خطير رأي
به افتتحت رتاج المعضلات
تضم عن الدنايا منك كفا
وتبسطها بكل المكرمات
ولا برحت غوادي السحب تترى
على مثوى شهيدك مسبلات

ولا نشك ان العدالة تعجل بمحاكمة الجاني الأثيم والخب اللئيم وتقتله فنحن نتقدم للسيد الجليل بما يليق من التعازي سائلين المولى سبحانه ان يحسن عزاءه ويطيل بقاءه ويلهمه جميل الصبر ويمنحه جزيل الأجر ويتغمد الفقيد العزيز بالرحمة والرضوان والسكنى في اعلى الجنان

مصر وحوادثها الدامية

تجسمت حوادث مصر بعد استقالة الوزارة النحاسية وكان السبب الأكبر مالك مصر الذي جابه الوفديين بالعداء لما لهم من مكانة في نفوس الشعب المصري حتى أصبح المصريون جلهم إن لم نقل كلهم وفديين وهو يود أن يتمتع بالسلطة كلها ولا يشاركه بها مشارك مع أن الوفديين أخلصوا للملك حتى عدا إخلاصهم ضعفا

وقد أسند الملك رئاسة الوزارة لاسماعيل باشا صدقي خصم الوفديين الألد فأخذ يناصبهم العداء. ولما زار مصطفى باشا النحاس الإسماعيلية وبنها وبلبيس هو واعضاء الوفد قاومهم الجند بالحراب وقيل إنه كان القصد اغتيال النحاس وقاه الله الأسواء فوقاه سينوت بك حنا بنفسه وأصيب بجراح ذات بال وهكذا تكون الوطنية فيفدي المسيحي المسلم ويقيه بأعز شيء يملكه وكانت النتيجة وقوع عدة قتلى وجرحى . واتفق ان اهالي الاسكندرية قاموا بمظاهرة سلمية احتجاجا على وقوع هذا الاعتداء واحتفالاً بأرواح الشهداء فقاومتهم القوة العسكرية فوقع زهاء ٢٥ قتيلا ونحو ٤٠٠ جريح ثم تظاهر المصريون في القاهرة وبورت سعيد وسائر انحاء القطر المصري فوقع عدة قتلى وجرحى . ولما كان يوم ٢١ تموز وهو موعد افتتاح المجلس النيابي أحاطته الحكومة بعددها وعديدها حذرا من افتتاح الأعضاء له بالقوة كما جرى قبلا واعتقلوا حرس البرلمان وكان ما كان .



صاحب الدولة مصطفى باشا النحاس

ولئن هدأت الحالة بالجملة فتحت الرماد جمر وبعد هذا الأمر أمر وأي أمر .

وطلبت أكثرية المجلس من الملك السماح بدورة استثنائية فرفض . واجتمع المجلس النيابي في النادي السعدي وقرر عدم التعاون والعصيان المدني ورفض دفع الضرائب للحكومة الحاضرة

وقد خطب مكرم بك عبيد الذي أوفد إلى لندرة لحضور مجلس اتحاد البرلمانات خطاباً شائقاً دافع به عن حقوق مصر دفاع الأبطال مما جعل الأعضاء يهتمون جد الاهتمام في القضية المصرية ، وقد اطرى الإسلام ونظمه وهو مسيحي قبطي بما برهن على انصافه وألمعيته وتفانيه في سبيل بلاده ووطنيته .



مكرم بك عبيد

فنحن نرجو للقطر الشقيق الفوز العاجل بفوز الوفد حامل لواء الدستور وصاحب الحق الصريح ، متمنين لكل خائن لوطنه وأمته السقوط والخذلان .

احمد باشا تيمور *

هو فرع اسرة كردية الأصل قدم جدها تيمور من الموصل على عهد محمد علي باشا خديوي مصر واتصل بهِ فكان مقربا عنده .

ولد المترجم قبل وفاة ابيه اسماعيل بمائة يوم فنشأ يتيما وقد تولت شقيقته عائشة عصمت الشاعرة المعروفة وزوجها محمد بك توفيق تربيته وادخلاه مدرسة « مرسيل » الفرنسية فمكث فيها عدة سنين ، ثم شغف باللغة العربية شغفاً عظيماً وتلقى اصولها عن شيوخ اللغة الأفذاذ . واصبح بيته محجة لأهل العلم والأدب من المصريين ومن ضيوف مصر من جميع الأقطار . وولع ولعا شديداً باقتناء الكتب المخطوطة النادرة فكانت تُحمل إليه من جميع الأقطار العربية وغيرها ، وكانت له صلة بالاسرة الخديوية ومع ذلك فكان بعيداً عن حب المنصب فقد وجهت له رتبة باشا وعين عضواً في مجلس الشيوخ فما زال حتى استقال هذا العام

* ملخصة عن ترجمة له نشرت في (المقتطف) بقلم خير الدين افندي الزركلي .



المرحوم أحمد باشا تيمور

وله مؤلفات مطبوعة وغير مطبوعة تدل على تدقيق وتحقيق . كان مع ثرائه متواضعاً لطيف المعشر كريم الأخلاق، نبيل الصفات ، وكان يفعل انواع الخير وكانت مكتبته التي يندر نظيرها وقفا على المطالعين والمستفيدين ، وكان رحمه الله من مشتركي (العرفان) الصادقين ، وقد اثرت بهِ الكوارث بفقد شقيقته واحد اولاده فأصيب بمرض القلب حتى قضى نحبه بهِ قرب مكتبته . فخسر الشرق بفقده عالما كبيرا ومثريا محسنا . وعسى ان يحذو ولداه حذوه فيكونا نعم الذخر لوالدهما الذي نسأله سبحانه ان يتغمده برحمته ورضوانه . ويعوض الأمة عن فقده خير العوض .

العراق

ما زالت معاهدة العراق تتمخض في الخفاء حتى ولدت هذه الآونة بنوداً رآها رئيس الوزارة العراقية والحكوميون واعوانهم من اعظم اسباب السعادة للعراق لأنها تؤذن باستقلال العراق استقلالا تاما وخروج جيش الاحتلال منها ، وذلك بعد دخولها في عصبة الأمم سنة ١٩٣١ .

نوري باشا السعيد



رئيس الوزارة العراقية الحاضرة

أما الحزب الوطني وجل الشعب العراقي ولا سيما الصحف فغير راضية عن هذه المعاهدة اذ تعتقد ان ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب

وقد حُلّ المجلس النيابي وسيدعى الشعب العراقي لانتخاب مجلس جديد ، والظاهر ان جل الشعب يود مقاطعة الانتخابات ويعلن عدم التعاون لأنهم يعتقدون ان الانتخاب سيكون حكوميا محضا

واليك ما جاءنا عند كتابة هذه الكلمة من اديب عراقي وهو سياسي كبير : — « الوطن اليوم يقاسي من الضائقة المالية والعسر الاقتصادي مالم يشهد نظيراً له في تاريخه القريب والبعيد . ويستقبل ازمة سياسية خطيرة الشأن ، فقد حلّ المجلس النيابي وشرع بالانتخاب التمهيدي . والشعب العراقي بأسره مستعد للجهاد ومقاومة السلطة التي تريد أن تستعمل سياسة الإرهاب لتخريج نواب لا يخالفون لها أمرا . وربما اخذت هذه الانتخابات الجديدة شكلا جديداً قد يكون من ورائه ما لا يحمد من العواقب وعلى كل فنحن نرجو ان توفق الأمة في جهادها فتخرج ظافرة موفورة الكرامة » .

ونحن نرجو للقطر العراقي ان ينال امانيه في القريب العاجل ، ولمليكه المحبوب الموجود الآن في عاصمة الانكليز الشفاء والتوفيق

العلويون

جاءنا من مراسل اديب من صافيتا مايلي :

وصلني كتابكم الكريم تذكرون به انكم قرأتم في الصحف تنصر سبعين عائلة من العلويين في جهات صافيتا واعلان الباقين التسنن . واني لشاكر لكم هذه الحماسة التي دفعتكم الى السؤال مني عن حقيقة هذا الأمر بالصراحة والتفصيل

ان الجماعة الذين تناولت الصحف اسماءهم هم عبارة عن خمس عائلات فقط لا يتجاوز عددهم سبعين نفسا من اطفال ونساء ورجال ولم يقدموا على هذا الأمر إلا لأسباب لم تتضح لي بعد لأتمكن من الإخبار عنها بما يطابق الواقع . ويقال ان ذلك سببه ما نالهم من زعيم عشيرتهم — امين افندي رسلان — من القسوة والعنف لامتناعهم عن تأدية حقوق لأهلها . وذلك بعد ان وجدوا من بعض الآباء اليسوعيين مناصرين لهم اغروهم باعتناق مذهبهم ومؤازرتهم امام السلطات الحاكمة اعتمادا على نفوذهم الواسع وكلمتهم المسموعة . . . .

واذا علمتم بأن الأمة العلوية قضت برهة من الزمن لا تقل عن ١٣ قرنا وهي من هذه الجهة آمنة مطمئنة لا يزيدها كل ما حاق بها من الظلم والاضطهاد الا تمسكا بدينها وتصلبا في عقيدتها واحتفاظا بنواميسها معتقدة من صميم قلبها — بأن اموالها فدى ارواحها وارواحها فدى اعراضها واعراضها فدى دينها : اذا علمتم ذلك ايقنتم لا محالة بأن لمبشري اليسوعية في هذا الأمر تدخلا محسوسا لا ينكر ماداموا يختلفون اليهم في قريتهم مرة بعد اخرى ، وليتهم يعلمون ان العلويين — لو ارادوا — اغراء بعض المسيحيين باعتناق مذهبهم الإسلامي والتشيع لآل بيت الرسول (ص) لوجدوا ، ولكنهم يكرهون ذلك ضنا براحة البلاد واعتقاداً منهم ان الوطن لا يسمو الا باتفاق ابنائه رغم اختلاف اديانهم « والدين لله والوطن للجميع » .

ولا اخفي على فضيلتكم ان العلويين قد استاؤوا اشد الاستياء من الموقف الحيادي الذي وقفته العناصر الإسلامية ازاء هذا الحادث البسيط في مظهره اليوم والعظيم بنتائجه غدا . أولا تعتقد بقية العناصر الإسلامية ان اليسوعيين اذا بسطوا رواق نفوذهم الديني في العلويين واستطاعوا تنصير سواد الطائفة العلوية سوف يتهجمون غداً على العناصر الإسلامية الأخرى وهل عمل اليسوعيين في صافيتا غير حلقة من سلسلة سياسية دينية ترمي إلى خنق العالم الإسلامي وسيادة الفكرة البابوية في ارجائه . .

فنحن الآن باسم الانسانية نطلب من هؤلاء المبشرين ان يكفوا عن اغراء البعض من جهلة العلويين الذين لا تخلو امة من امثالهم ، وان لا يتعرضوا مرة اخرى لكلم عواطف ملايين من البشر منتشرين في جميع اقطار العالم ، يلتقون من كتابهم المجيد تحت راية واحدة وينحون في صلاتهم المثلى قبلة واحدة ويركعون كلهم ركوعا واحداً ويقومون قياماً واحداً تجمعهم — وان تفرقت اسماؤهم — كلمة لا إله الا الله محمد رسول الله .

وحبذا الحكومة لو وقفت سداً منيعاً بينهم وبين دعاياتهم المنتشرة منعا لإثارة كوامن الفتن وحذراً من اختلال نظام الأمن العام بين فرق المذاهب المختلفة . . . .

اما إعلان العلويين التسنن فغير حقيق ولو صح لأعلنوا التشيع وان كان لا يفرق بينهما شيء يذكر

عدن

احوال التجارة كاسدة . ومن اهم اسباب الكساد سقوط الريال عملة ماريا تريزا فقد كان ثمن الجنيه الانكليزي منه ما بين ٩ ريالات إلى ١١ ريالا والآن ٢٠ ريالا او اكثر واضراب الهند عن مصنوعات الأجانب اسقط اثمانها هنا نحو الثلث ، فخسر الذين عندهم منها مبالغ مهمة والحركة في الهند مهمة وعامة والى شدة . وما تنشره التلغرافات العامة والرسمية هو جزء صغير جدا من كل وقد عرف الناس تلاعب روتر ورجال الدول بالأخبار ايام الحرب واليمن ساكنة وانضم اليها طوعا شرقي سبا وما جاورها قبائل عديدة وبلاد واسعة ، وبعضهم ممن تدعي الانكليز حمايتهم ، وتتردد طياراتهم إلى تلك النواحي مستكشفة والنجدي ارسل عساكرا إلى بلاد الإدريسي ويذكرون انه عزله واستبد بتلك الناحية وجعل جمارك كما مثل جمارك الحجاز ويقولون انه موعز اليه بالإغارة على اليمن ولا بد قد بلغكم اكرامه وانعامه على ربان الباخرة آسيا ورجاله القتلة المتوحشين بعد اهلاك نحو ٧٠٠ نسمة من الحجاج اليمانيين — وهم في حكمه مشركون — وقد سبق له منذ سنين انه قتلهم وغنم اموالهم أما إحسانه إلى من بقي من ركاب المركب آسيا فمسألة تجارية لا سيما وركوب الحجاج اليمانيين فيها غير سائغ لأنها في اجارة المغاربة ولكن كان ذلك بتواطئ من والي جدة والقنصل وقد بعث النجدي إلى الباخرة آسيا من اتى له بما لم تأكله النار من ذهب وفضة من اموال الحجاج فكان مبلغا جسيما اغتنمه هو وهو اضعاف اضعاف ما انفقه على الحجاج وما انفقه عليهم انما هو بعض ما كان أخذه منهم .

خلاصة الأنباء

ننشر هنا الأنباء الصغيرة المقتبسة من انباء كل شهر وما يحتاج للتطويل نشرناه في أهم الأخبار والآراء

٤١ المولد النبوي الشريف

يحتفل المسلمون في أقطار المعمورة بمولد سيد الكائنات النبي العربي محمد بن عبدالله (ص.) الذي كان في هذا الشهر المبارك كما كانت الهجرة الشريفة فيه فهو إذاً أعظم عيد وبيت القصيد والعيد الأعظم عمل المسلمين بكتابه وسننه واستعادة الإسلام استقلاله وحريته

٤٢ عيد ١٤ تموز

تموز شهر حريات العالم وفي ١٤ منه استعاد الفرنسويون حريتهم وكسروا سلاسل الظلم والاستعباد وهدموا الباستيل وكان هذا العيد في صيداء هذه السنة بهجاً جدا لما بذل حضرة المحافظ من العناية به وقد ألقيت الخطب فعسى أن تتذكر فرنسة أنها كما تحب الحرية وتعيدلها يحبها غيرها فلا تكون حجر عثرة في سبيل الأمم الضعيفة بل نصيرة لها على نيل حريتها التي هي أغلى شيء في هذا الوجود

٤٣ تذكار ميسلون

كان لمرور عشر سنين على واقعة ميسلون واستشهاد يوسف بك العظمة بها احتفال عظيم هذا العام فقد خطب على ضريح ذاك البطل العظيم جماعة من خطباء الوفود الذين أمواتلك البقعة وبينهم الشيخ حسين مروه الذي خطب عن جبل عامل فأجاد (١) ثم أقيمت الحفلة في قهوة الانشراح بدمشق فتعاقب كبار الخطباء على الخطابة واشتركت دمشق بأجمعها ومندوبو الجهات في هذا التذكار الأليم واليوم العظيم

٤٤ الهند

ما برحت حوادث الهند كما عرفها القراء وما برح غاندي في سجنه مصرا على تنفيذ خطته ولو أدت إلى فقد حياته ويقال إنه سيصوم ويمتنع عن الطعام بتاتا

٤٥ اليابان

حصل في اليابان زلازل وإعصار قتل عددا غير قليل من النفوس وهدم قسما كبيرا من البيوت وقد سامت هذه الدولة الشرقية الفتية من التخريب الأجنبي لكن لم تسلم من التخريب السماوي ولله في خلقه شؤون

٤٦ إيطاليا

ألوف من النفوس قتلت ومن البيوت هدمت في إيطاليا من فعل الزلازل الهائل الذي ينتاب هذه البلاد من وقت لآخر كما ينتاب اليابان لطف الله بعباده الصالحين

---

(١) لا نظن أن لجنة الاحتفال دعت أحدا من جبل عامل لهذا الإحتفال وكنا نظن أن ذلك تعمدا منها فإذا بلجنة ذكرى الغزي لا تدعو فريقا كبيرا من المحامين رفقاء الفقيد وزملاءه فتأمل واحكم ..

٤٧ ولي عهد الاسماعيليين

قدم الاصطياف بصوفر مع جدته الأمير علي نجل آغاخان إمام الإسماعيليين وقد احتفل به الإسماعيليون الموجودون في سلميه احتفالا عظيما وتشرفوا بتقبيل يديه كما أن الحكومة رحبت به كل الترحيب .

٤٨ الثورة الكردية

قضى الأتراك أو كادوا على الثورة الكردية التي أثارها لورانس صديق العرب ذلك الداهية الدهماء وكان في نية أكراد تركية وإيران تأليف جمهورية كردية فلم يفلحوا!

٤٩ وفاة

توفي في كفرفيلا مجيد أفندي عسيران عن عمر ناهز السبعين عاما وكان في شبابه قنصلا لحكومة إيران في حيفا ثم انقطع لإدارة أملاكه في تلك القرية التي توفي بها رحمه الله رحمة واسعة

٥٠ المصطافون

بلغ عدد المصطافين هذا العام زهاء أربعة آلاف مصطاف وهو عدد قليل نسبة للسنين الماضية وجلهم من المصريين والمتمصرين وبينهم بعض العراقيين ولم ندر متى تتم الحكومة طريق جبع وهو مصيف جبل عامل الوحيد ولماذا تضرب بعرائض الأهلين ورغائبهم عرض الحائط فمتى تخجل من نفسها والحياء من الإيمان

٥١ فلسطين

عادت لجنة التحقيق المختلطة عن البراق بعد ما سمعت اقوال العرب واليهود وعادت الوفود التي وفدت لهذه الغاية وكان لدفاع محمد علي باشا المحامي المصري رنة استحسان ولأجوبة الاستاذ الكبير الشيخ اسماعيل الحافظ المسددة شأن خطير

٥٢ فرقة الكشاف الهاشمية

تأسست في دمشق فرقة كشاف دعيت (الفرقة الأموية) فتحداها الكشاف العاملي وألف فرقة بهذا الاسم المبارك (الفرقة الهاشمية) وستقوم الفرقة الهاشمية هذا الصيف بجولات واسعة في اطراف جبل عامل فتزور قلاعه وآثاره وتبذر بذور الأخلاق العربية والشمائل الهاشمية وقد جعلت مركزها النبطية

فندعو لفتيان الجبل بالتوفيق والنجاح

٥٣ العفو الجديد

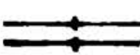
بحت الاصوات وحفيت الأقلام وبلغ الصياح عنان السماء في طلب العفو عن المبعدين والمحكومين السياسيين وبعد هذا اللأي صدر العفو عن ثمانية فقط بينهم الشيخ كامل القصاب وشكري بك القوتلي وغيرهما فمتى يصدر العفو العام !!!

٥٤ المسز فورد

لم يمض سنتان على وفاة الدكتور فورد الأميركاني حتى لحقت به امرأته الفاضلة التي حفظت عهده وحفظ عهدها في الحياة وفي الممات فاجأتها المنون في سوق الغرب فنقل جثمانها لصيداء واحتفل بدفنها في المقبرة البروتستنيه . وكانت كريمة الاخلاق كثيرة الحسنات تغمدها الله برحماته وعوض الرسالة الاميركية عن فقدها خيرا

٥٥ الشهرستاني

عاد السيد هبة الدين الشهرستاني العلامة المعروف ورئيس محكمة التمييز الجعفرية في العراق - الى بغداد شاكرا جميع الذين زاروه وأحسنوا وفادته وقد جاءتنا صورة له ولمن كان يصحبه في قلعة بعلبك ضاق نطاق هذا الجزء عن نشرها وموعدنا بها الآتي وهو قريب وإن كان بعيدا



فهرس الجزء الثالث من المجلد العشرين من العرفان

إقرأ وحاسب نفسك وانتظر واعذر

إقرأ في هذا الجزء انواع المقالات والقصائد المهمة المشبعة وجلها من احسن ما كتبه الكاتبون ونظمه الناظمون

وإذا رأيت هذه الجهود كيف تطيب نفسك ان تؤخر ارسال اشتراك العرفان وترضى أن تكون من المتأخرين

وقد ضاق نطاق هذا العدد عن كثير من المقالات الممتعة والقصائد العالية حتى ضاق عن نشر بقية مقال (البابيون في التاريخ) وعن الاستبداديه والديمقراطية فانتظروا إنا معكم من المنتظرين ، واصبروا فإن الله مع الصابرين ، وأحسنوا معاملتكم فالمعاملة نصف الدين ، والحمد لله رب العالمين

الجزء ٤ **العرفان** المجلد ٢٠

جمادى الثانية سنة ١٣٤٩ تشرين الثاني سنة ١٩٣٠

العفو لا يزيد العبد إلا عزا ، والتواضع لا يزيده إلا رفعة ، وما نقص مال من صدقة
العالم والمتعلم شريكان في الأجر . علموا ويسروا ولا تعسروا ، وبشروا ولا تنفروا
وإذا غضب أحدكم فليسكت «النبي العربي محمد بن عبد الله (ص)»

العود أحمد

تعود العرفان بعد عطلتها الصيفية للظهور والعود أحمد شاكرة جميع الأخوان الذين احتفوا بصاحبها أثناء سياحته القصيرة في جبل الريحان وبلاد بشارة

وقد أقامت جمعية اتحاد الشبيبة الإسلامية في بيروت حفلة شائقة في ناديها وذلك في ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٤٩ غص بكرام القوم وكان خطباؤه المكلفون بالخطابة صاحب العرفان والأساتذة الشيخ احمد رضا عضو المجمع العلمي العربي والشيخ مصطفى الغلاييني عضو المجمع العلمي العربي ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى في بيروت وأمين بك ناصر الدين صاحب الصفاء فرأينا أن ننشر هذه الخطب الثلاث والقصيدة في هذا العدد لتكون مجموعة محفوظة وقد خطب كثيرون بعد انتهاء الحفلة فأجادوا وكان لهذه الحفلة رونق ورواء وتجلى الاتحاد بها في أجلى مظاهره وبما قلناه في خطابنا الارتجالي إن السياسة تقضي اليوم باتحاد جميع العناصر العربية ليصح أن نقول مادخلت السياسة شيئا إلا أصلحته خلافا لما قيل ما دخلت السياسة شيئا إلا أفسدته . ومن غريب أمر هذه الصحافة البيروتية أنه لم يحضر الحفلة أحد من أصحابها ولم يكتبوا عنها كلمة واحدة فهل وجموا عن قول الحق ؟ !

وقد انتقد بعض أدباء اخواننا المسيحيين عدم دعوتهم وانتقادهم بمحله

وكان حسن افندي فروخ (طفيل الغنوي) يقدم الخطباء بكلمة جامعة بين فصاحة العبارة ودقيق الاشارة فنرجو لهذه الجمعية المباركة نجاحا في غايتها الشريفة ولهذه الأمة سيراً إلى الأمام والله ولي الصابرين

سيرة الرسول العملية*

كلَّ يوم للحادثات عواد ... ليس يقوى رضوى على ملتقاها
كيف يرجى الخلاص منهن إلا ... بذمام من سيد الرسل طه
معقِل الخائفين من كل خوف ... أوفر العرب ذمة اوفاها
ملك يحتوي ممالك فضل ... غير محدودة جهات علاها
ما تناهت عوالم العلم إلا ... وإلى ذات احمد منتهاها

للأمم كالأفراد دوران ، دور صعود ودور هبوط ، وطوران ، طور علم وطور جهل ، ونجد ان نجد هدى ونجد ضلال . وكانت الأمة العربية وما برحت تابعة لهذا الناموس العمراني الذي لا محيص عنهُ ولا محيد منه . وإذا تطلعنا لحياة الأمم تطلع ناقد خبير ، ونظرنا في احوال الشعوب نظرة عارف بصير ، رأينا للصعود والهبوط أسباباً ومسببات ليس المقام مقام الخوض فيها ، وفحص كل ناحية من نواحيها ، وإنما نشير إلى سبب واحد وهو اهمها في نظرنا بل وفي نظر علماء الإجتماع والعمران والواقفين تمام الوقوف على تطور الانسان : ألا وهو الفرد العبقري الممتاز بمواهبه ونبوغه والمتفوق على ابناء جلدته في صفات عالية ، ومدارك سامية تكاد تكون فوق مواهب البشر وامامنا التاريخ وهو اكبر شاهد على نهوض الأمم بأفرادها .

ظن قوم وبعض الظن إثم ، وحدس آخرون والحدس غير العلم ، أن الأمة العربية قبل البعثة كانت منحطة للدرك الأسفل مع أن العلم والتاريخ ينفيان ذلك نعم كانت محتاجة لكثير من نواحي الإصلاح فبعث سيد الرسل محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم فأصلح تلك النواحي بما أوتيه من تأييد سماوي وسيرة فاضلة جليلة ، وأخلاق عالية نبيله ، ويدل على ذلك قوله وهو الصادق الأمين « بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » وهذا دليل على أن هناك أخلاقا لكنها ناقصة فبعث لإتمامها وأيده القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد بقوله « وإنك لعلى خلق عظيم » ولو كان هناك صفة أعلى من الأخلاق لوصفه بها

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت ... فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

* المحاضرة التي القاها صاحب العرفان في نادي جمعية اتحاد الشبيبة الإسلامية في بيروت

وقدظهرت أخلاق هذا النبي العربي الهاشمي في سيرته الفاضلة التي لو نسج على منوالها العرب عامة والمسلمون خاصة لكانوا المثل الأعلى في الرقي والعظمة والقدوة الصالحة في السيادة والمنعة

قال أحد الحكماء « درهم من الوقاية خير من قنطار من العلاج » وأنا أقول درهم من العمل خير من قنطار من القول بل لا خير في الأقوال إذا لم تدعم بالأعمال ونعوذ بالله من الذين يقولون ما لا يفعلون

ولئن كان الرسول الأعظم الذي يحتفل المسلمون في ميلاده مثال القول البليغ والحكمة النادرة والبلاغة الموجزة فقد كانت سيرته العملية مطابقة لأقواله بل هو في سيرته أعظم منه في حكمته وإليك بعض أقواله البليغة وهي قطرة من بحر ونقطة من نهر

قال في العمل للدنيا والآخرة معاً « خيركم من لم يترك آخرته لدنياه ولا دنياه لآخرته ولم يكن كلاًّ على الناس » وقال في الحث على العمل ، وطرح البطالة والكسل ، وعدم التطلع لما في أيدي الناس « لأن يأخذ أحدكم حبله ثم يغدو إلى الجبل فيحتطب فيبيع فيأكل خير له من أن يسأل الناس

وهذه قاعدة اجتماعية عظيمة حبذا لو اتعظ بها كثير من المسلمين الذين يتاجرون بالدين في طرق غير مشروعة ولكن أين المتعظون

وقال في حسن معاملة النساء « خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي » وكم لهذا الرسول الكريم من وصايا في المرأة دلت على منزلتها عنده وكيف لا يحث على عدم غمط النساء حقوقهن وللمرأة يد عليه لا تنكر . أليست هي خديجة بنت خويلد خديجة الكبرى خديجة أم المؤمنين التي شجعته وأعانته على بث دعوته أليست القائلة له حين نزل عليه الوحي وقد رأته وجلا « إنه لا يخزيك الله ولا يضرك ولا يفضحك إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتكسب المعدوم وتعين على نوائب الحق » أليست عائشة أم المؤمنين كانت له عونا على تخفيف نوائب الدهر وقد حفظت عنه الحديث وقال فيها فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام » أليست فاطمة الزهراء التي انحصر عقبه بها إذ مات جميع ولده في حياته ولم يبق بعد وفاته غيرها وقد عاشت بعده ستة أشهر وهي القائلة في رثائه

ماذا على من شم تربة أحمد ... أن لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت علي مصائب لو أنها ... صبت على الأيام عدن لياليا

كانت موضع سره وعيبة علمه ومفرجة كربه وقد قال فيها « فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني » وقال فيمن ينفع الناس ويسدي اليهم المعروف « الخلق كلهم عيال الله فأحبهم اليه أنفعهم لعياله » ولم يخصص المسلمين بل عمم مما دل أن الإحسان لجميع الناس حسن

وقال في الفسقة من الذين يلون أمور الناس « آفة الدين ثلاثة : فقيه فاجر ، وإمام جائر ، ومجتهد جاهل ، » وقال في الجهر بالحق « قل الحق وإن كان مراً »

وقال في أخلاق تدور عليها معاملة الناس ويؤول اليها سوء نظامهم « ثلاثة من كن فيه فهو منافق كذاب وإن صام وصلى وهي : من إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا اؤتمن خان »

ويعجبني جدا قوله لذاك الرجل الذي جاءه قائلا : يا رسول الله إني استسر بخلال ثلاث فأيها شئت تركت : الكذب وشرب الخمر والزنا فأشار عليه بترك الكذب ولما هم بشرب الخمر والزنا قال إن صدقت أقيم علي الحد وإن كذبت خالفت ما عاهدت عليه الرسول فترك الثلاثة .

وقال في الاقتصاد وما اعلاها من كلمة (ما عال من اقتصد)

وقال في قاعدة صحية لم يكتشف الطب إلى الآن أفضل منها « المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء » . حدثني المرحوم الحاج محيي الدين حماده قال كنت يوماً عند الدكتور ورتبات فقال لي إن نبيكم جمع الطب في كلمة واحدة قلت وما هي يا حكيم فذكر الجملة الآنفة الذكر . وهذا النجاشي لما أهداه هدية وبينها طبيب أعاد الطبيب قائلا لا حاجة لنا به « إنا قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع » وقال في الحث على الاجتماع « يد الله مع الجماعة » وقال في الحث على القوة والمنعة والعلو « اليد العليا خير من اليد السفلى » أجل ولو كانت يدنا عليا لكنا أحرارا مستقلين

وما أحسن ما قاله الجاحظ وهو قطب رحى الفصاحة والبلاغة في كلامه عليه افضل الصلاة والسلام : « الكلام الذي قلَّ عدد حروفه ، وكثر عدد معانيه ، وجل من الصنعة ، ونزه عن التكلف » الخ

تلك حكمه واقواله ، أما سيرته وافعاله ، فهي التي لم تجتمع لأحد قبله أو بعده وإليك طرفا منها : كان مثال العدل بين الناس يقتص ولو من نفسه وأهله فقد حملت اليه الأخماس والصدقات والجزية والهدايا فلم يستأثر بشيء منها ولا أمسك درهما بل صرفها في مصالح

المسلمين وقال « ما يسرني أن لي أحداً ذهبا يبيت عندي منه دينار إلا دينارا أرصده لديني» وأتته دنانير مرة فقسمها وبقيت منها بقية فدفعها لبعض نسائه فلم يأخذه نوم حتى قام وقسمها وقال الآن استرحت. ومات ودرعه مرهونة في نفقة عياله

وكان يلبس الكساء الخشن والبرد الغليظ . ويأكل ما تيسر ودعاه يوما احد اصحابه الفقراء فقدم له خلا فقال نعم الإدام الخل جبرا لخاطر الداعي الفقير الذي لم يتمكن من شراء غير الخل وكان حاضرا أحد الأغنياء فاستسهل الدعوة ودعا الرسول (ص) فقدم له خلا فقال بئس الإدام الخل لأن الغني يتمكن من شراء اللحم والفاكهة والحلوى فالخل عنده بئس الإدام وكأن هؤلاء الأغنياء كانوا إلا ما ندر وما زالوا مثالا بارزا للشح وهل جمع مال إلا من شح أو حرام

وأما حلمه فكان أرسى من الجبال وحسبك معاملته لمشركي قريش الذين آذوه وطردوه ولما ظفر بهم عفا عنهم وقال ما ترون إني فاعل بكم قالوا خيرا أخ كريم وابن أخ كريم قال اذهبوا فأنتم الطلقاء . وعن أنس كنت مع النبي(ص) وعليه برد غليظ الحاشية فجذبه اعرابي بردائه جذبة شديدة حتى أثرت حاشية البرد في صفحة عنقه ثم قال يا محمد احمل لي على بعيري هذين من مال الله عندك فإنك لا تحمل لي من مالك ولا من مال أبيك فسكت النبي ثم قال المال مال الله وأنا عبده ثم قال ويقاد منك يا اعرابي ما فعلت بي قال لا قال لمَ قال لأنك لا تكافئ بالسيئة السيئة فضحك عليه السلام ثم أمر أن يحمل له على بعير شعير وعلى الآخر تمر. قالت عائشة ما رأيت رسول الله منتصرا من مظلمة ظلمها قط ما لم تكن حرمة من محارم الله تعالى وما ضرب بيده شيئا قط إلا أن يجاهد في سبيل الله . وما ضرب خادما ولا امرأة

وكان من أكثر الناس تواضعا وأوسعهم صدرا فقد خرج مرة إلى أصحابه متوكئا على عصا فقاموا فقال : لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يعظم بعضهم بعضا وكان يصافح من يلقاه ويكره أن تقبل يده ومع ذلك فكان شجاعا مقداما حازما قال علي عليه السلام : إنا كنا إذا اشتد البأس واحمرت الحدق اتقينا برسول الله (ص) فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه ولقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي (ص) وهو أقربنا إلى العدو وكان من أشد الناس يومئذ بأسا

وقال لعمه أبي طالب رضي الله عنه وقد أنبأه عن تظاهر قريش عليه : « والله يا عم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي ما حدت عن هذا الأمر » ولقب من صغره بالصادق

الأمين وبالجملة فهو في سيرته الفاضلة علم مع حلم وتواضع ولين مع شجاعة وشدة في ذات الله وتقشف وزهد وكرم وعطف على الصغير والكبير والمعدم والفقير وهو في سيرته منقطع النظير بين الأولين والآخرين تلك السيرة الشريفة التي لا خلاص للعرب عامة والمسلمين خاصة من رقهم واستعبادهم بسوى التمسك بها والرجوع اليها ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها وهل تعجبون بعد ذلك إذا أُعجب بهذا الرسول العظيم عظماء الشرق والغرب فقد قال الدكتور شبلي شميل من كتاب له للسيد رشيد رضا صاحب المنار « أنت تنظر إلى محمد كنبي وتجعله عظيما وأنا أنظر اليه كرجل وأجعله أعظم » وقال تولستوي الفيلسوف الروسي المعروف « ومما لا ريب فيه أن النبي محمدا من عظام الرجال المصلحين الذين خدموا الهيئة الاجتماعية خدمة جليلة ويكفيه فخرا أنه هدى أمة برمتها إلى نور الحق وجعلها تجنح للسكينة والسلام وتفضل عيشة الزهد ومنعها عن سفك الدماء وتقديم الضحايا البشرية ، وفتح لها طريق الرقي والمدنية وهو عمل عظيم لا يقوم به إلا شخص أوتي قوة ورجل مثل هذا جدير بالاحترام والإكرام

ولو أردنا تعداد ما قيل فيه لطال المقال واتسع المجال

والذي نريد أن نقوله لاخواننا الناطقين بالضاد عامة ولجمعية اتحاد الشبيبة الإسلامية خاصة التي تستأهل كل شكر وثناء وتحبيذ وتشجيع لما تقوم به من رفع لواء الاتحاد : احرصوا كل الحرص على اتباع سيرة نبيكم وخلفائه فإنها سيرة عالية كفيلة باسترداد مجدكم واستعادة عزكم وسوددكم واعملوا فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره واتبعوا القول بالعمل ولا تكونوا من الذين يملأون الدنيا كلاما ولا يعملون عملا وهي بضاعة اصحاب الصحف اليوم ونحن منهم

كونوا كما كان اجدادكم الأولون ولسان حالهم ينشد

أذن الله أن يكون حمانا ملجأ المستغيث من كل شعب

كونوا زينا لأمتكم ولا تكونوا وحاشاكم شينا عليها وأقيموا الفينة بعد الفينة الحفلات والمحاضرات بدون جعجعة فإن العبرة بالنتائج والأعمال بخواتيمها وتعالوا نتعاهد بعهد الله وذمام العرب ان نسعى جميعا متكاتفين متضامنين في انهاض هذه الأمة واستلال الأحقاد من الصدور فقد كفانا تخاذلا وتواكلا . والسلام عليك ايها المحفل الكريم والحشد العظيم سلام عارف لك حقك عرفان مقر بالجميل معجب بكل عمل جليل مستمدين لك ولنا من روحانية الرسول الأعظم (ص) ما نصل به إلى ضالتنا المنشودة ووجهتنا المقصودة ولله عاقبة الأمور

من كان يؤمن إيمانا بدعوته أجابه الفلك الدوار آمينا

حياة رسول الله بعد النبوة *

في مكة

في رمضان سنة ثلاث عشرة قبل الهجرة النبوية سطع في أفق الجزيرة العربية نور الرسالة المحمدية في تلك الأرض التي ملئت ضلالة وغيًّا في تلك البقعة التي اكرمها الله ببيته الحرام فاتخذوها بيتا للأصنام

أشرق هذا النور على ذلك الرهط العربي العزيز لنفسه المفاخر بعزته الأبي الضيم الذي لم يخضع لسلطة جبّار ولا لقيد حكومة بل ولا لنص شريعة غير ما عرفه من تربيته الخاصة وانفته المعروفة وتقاليده الموروثة

سطع هذا النور في هذه الأمة الوسط . في قريش طالعاً على الجزيرة كلها بل على الارض ذات الطول والعرض وقريش اهل الحرم وسدنته في أمن من غدرات من كان حولهم وفي منعة مما منيت به القبائل من غزوات وحروب وتقتيل

تعالى هذا الضوء على هذا الرهط والجزيرة العربية منقسمة قبائل وعشائر وفصائل وافخاذا وبطونا ونفوسا ممتلئة شرا وحربا وإحنا وأضغانا عاتية عن أمر ربها ظالمة لنفسها متمادية في حروبها وتقطيع ارحامها لأخذ ثأر او لثورة حفيظة

امتد هذا الشعاع في ذلك الزمن الذي قلّ فيه الديّانون وحكمت المادة في الروح وعلت الرذيلة وخفق صوت الفضيلة واحتكمت الشهوات وفسدت الآداب فضعفت بفسادها اركان الدولتين الكبيرتين فارس والروم .

على ذلك الرهط وفي ذلك الزمن بزغ هذا النور المشرق بالهدى ومكارم الأخلاق وتأييد الفضيلة واحتقار الرذيلة فكوّن امة قطعت دابر الفساد تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر . كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر .

كان مشرق هذا النور على هذه النفس الطاهرة التي عُرفت منذ نشأتها بالصدق والامانة

* المحاضرة التي القاها الأستاذ صاحب التوقيع في نادي جمعية اتحاد الشبيبة الإسلامية

والإخلاص في القول والعمل وتجنب الكذب بكل طرقه و كره الأوثان وصلة الرحم وحسن الجوار والحلم والعلم والحياء والتواضع وكل مكارم الأخلاق عرف لها ذلك اعداؤها كما عرفه اولياؤها وسلم بهِ الأبعدون كما أقرّ بهِ الأقربون لم يأخذ ذلك عن مؤدب غير نفسه التي ابرزها الله للوجود صافية مصفاة .

طريقته في الدعوة

اتخذ صلوات الله عليهِ في نشر دعوتهِ الطريقة التي امره الله بها وقضت بها فطرته السليمة ونفسه الفاضلة ، فلم يشذ عن قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن . كان في دعوته سهل الخلق عظيم الصبر على الأذى في ذات الله . ولكنه من حيث نصره المظلوم هو الليث المغضب. وبينما نرى ابا جهل يجالل رأسه بفرث جزور وهو في صلاته وحوله عتاة قريش يضحكون فلا يقابلهم إلا بقوله اللهم عليك هذا الملأ من قريش اذ تراه الليث عاديا لما لجأ إليهِ الا راشي يستعديهِ على ابي جهل وقد هضمه حقه — تراه يأخذ له ظلامته من ابي جهل وابو جهل صاغر . وتراه وقد رمته قريش بالحجارة لما جهر بدعوته الى الله والى ترك الأوثان فيلجأ إلى ابي قبيس ويقول اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون هذه طريقة رسول الرحمة ذي الخلق العظيم وهو في قومه المكذبين له وقد كان منذ:

ثوى في قريش بضع عشرة حجة بمكة لا يلقى صديقا مواسيا

لا يني في دعوته يطوف اسواق العرب ومواسمها مجاهراً بها ، غير مبال بما يلقاه من اذى منادياً بالتنديد بالأوثان وتسفيه احلام متبعيها وهو على مثل فلق الصبح من اليقين واثقا بوعد الله له بحسن العاقبة صابراً كما امره الله بقوله واصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل حاثًا اصحابه المعذبين على احتمال الأذى في الله ويقول لعمار بن ياسر وامه وابيه وهم في العذاب صبراً آل ياسر فموعدكم الجنة اللهم اغفر لآل ياسر وقد فعلت .

وجاءه خباب بن الأرت وقد كانت مولاته تحمي له الحديد بالنار وتضعهُ على ظهره ليكفر بدين محمد فلا يزيده ذلك إلا إيمانا وتسليما — جاءه — يقول ألا تدعو لنا يارسول الله فقال له صلوات الله عليه . إنه كان من قبلكم ليمشط بأمشاط الحديد مادون عظمه من لحم وعصب ويوضع المنشار على فرق رأسه فينشق فما يصرفه ذلك عن دينه .

بمثل هذا الثبات وهذا الصبر اظهر الله دينه وبمثل هؤلاء المؤمنين كان الإسلام والمسلمون

وما زال هذا دأبه في هدايته · وهذه طريقته حتى بعد ان اشتد ازره بالأنصار واوتي بمن هداهم الله لدينه قوة وبأسا ، ولكنهُ مُني بالمنافقين في المدينة كما بُلي بالمشركين بمكة وكان يعاملهم بالحلم والأناة وهو عالم بما انطوت عليه نفوسهم ولا يثق بهم في امر بل جعل له منهم ماظهر ولله ما بطن ·

أما ما كان من خوضه غمار الحرب بعد الهجرة فلم يكن للإكراه على الدين في شيء وهل يكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وهل يمكن ان تؤثر القوة في الاعتقاد ؟ لكنّ الحرب لم تكن الا لحماية الحوزة وحفظ النفس والمال من اذى الناصبين له العداوة الواقفين في سبيل الدعوة المؤذين المؤمنين بأنواع الأذى المحاربين لله ولرسوله بكل طريق · وماذا يُراد ان تكون حال المسلمين مع قريش وهم الذين آذوا النبي بضعة عشر عاما يعذبون المسلمين ويفتنونهم عن دينهم حتى اخرجوهم من ديارهم ، وباتوا يترصدون لهم الغوائل ويتربصون بهم الدوائر ويصرفون عنهم وجوه القبائل ، يحرضون الناس على حرب النبي والمسلمين ، فهل لمثل هذه العداوة العظيمة غير الحرب والجلاد ·

النبي في رهطهِ الأدنين

محمد بن عبد الله حفيد عبد المطلب شيخ قريش وكبيرها وابن اخي ابي طالب شيخ البطحاء وابن اخي حمزة بن عبد المطلب اسد الله الخادر · هل ينالهُ اذى أو ضيم من قريش وهم حماة الحوزة وأباة الضيم ·

لكن محمدا عاب اوثانهم وسبّ آلهتهم وسفه احلامهم ودعا إلى ترك الأصنام ونعى عليهم كثيراً من عاداتهم وتقاليدهم ، فهو إذاً ولا ريب عرضة لأن يكونوا على خلافه وليس بغريب ان يحفظهم عمله فيتربصون بهِ الدواهي ·

والهاشميون كغيرهم من ابناء البطحاء ألفوا هذه التقاليد وعرفوا هذه النصب ومن الصعب ان يتركوها على اهون سبيل دون ان تبدر منهم بوادر غضب لها لولا ان الحمية والعصبية في القربى كانت تمنع من تطوحهم في هذه البوادر كما طوحت بقريش الأبعدين ، إلا أبا لهب فإنهُ كان مغامراً في انكاره شديداً في هذه الخطة ، وكأنهُ تأثر بطبع زوجته ام جميل اخت ابي سفيان بن حرب بن أمية التي مازالت تنافس هاشم كل اكرومة · ولم يسلم العباس بن عبد المطلب مما وقع فيه ابو لهب فقد روى ابو ايوب الأنصاري انهُ شهد النبي بسوق ذي المجاز

يدعو الناس إلى ربه والعباس قائم يسمع كلامه ويقول اشهد انك كذاب ومشى مع ابي لهب خلف رسول الله ينادیان ان ابن اخينا هذا كذاب لكن ابا طالب علم بذلك فاستقبل النبي واكتنفهُ واقبل على اخويه العباس وابي لهب يقول لهما تربت يداكما ماذا تريدان به انهُ الصادق القيل ثم انشد :

انت الرسول رسول الله نعلمهُ عليهِ تنزل من ذي العزة الكتب في ابيات

أما العباس فلم يسمع عنه بعدها شيء بل كان يدافع عنه وينصره وهو ظاهر الشرك وكان معهُ في بيعة العقبة الأخيرة التي اعز الله بها الإسلام بالأنصار .

وبقي ابو لهب سادراً في غيه حتى ان قريشاً كانت اذا رأت وفداً يريد ان يعلم علم رسول الله ويتعرف خبره كانت تأتيه بأبي لهب يتكلم الباطل فيه ويقول للوافدين اننا لم نزل نداوي ابن اخينا من الجنون فيصرف الوافدين عنه لا يلقونه . وأما سائر الهاشميين فقد جاء في حديث مقاتل ان ابا طالب جمع إليهِ بني هاشم واحلافهم واوصاهم بنصرة رسول الله (ص) قائلا لهم انهُ كما يقول اخبرنا بذلك آباؤنا وعلماؤنا وهو النبي الصادق الأمين فأجيبوا دعوته واجتمعوا على نصرته وراموا عدوه من وراء حوزته فإنهُ الشرف الباقي لكم على الدهر ثم انشد :

اوصي بنصر النبي الخير مشهده عليا ابني وعمَّ الخير عباسا
وحمزة الأسد المخشي صولته وجعفرا ان تذودوا دونه الناسا
وهاشما كلها اوصي بنصرته ان يأخذوا دون حرب القوم امراسا
كونوا فدى لكم نفسي وما ولدت من دون احمد عند الروع اتراسا

وجاء بعد هذا حمزة متوشحا قوسه من قنص له فوجد النبي في دار اخته محموماً وهي تبكي فقال ما شأنك قالت ذل الحمى ، يا ابا عمارة لو شهدت ما لقي ابن اخيك من ابي الحكم بن هشام آذاه وسبهُ وبلغ منه ما يكره فانصرف حمزة من فوره مغضبا الى المسجد وشج رأس ابي جهل شجة منكرة فهمَّ بهِ اهله فقال لهم دعوا ابا عمارة لئلا يسلم ولكن حمزة رجع فأسلم ، وسر ابو طالب بإسلامه وقال له من ابيات :

فصبرا ابا يعلى على دين احمد وكن مظهرا للدين وفقت صابرا

ومضى ابوطالب في نصرة رسول الله إلى ان جاءتهُ مشيخة قريش تشكو إليهِ امر رسول

الله وسبهِ آلهتهم فكان يردهم رداً رفيقاً ولكنهم انذروه اخيراً بقطع العلائق بينهم وبينهُ ان لم يسلم إليهم محمداً أو يكفه عنهم فقال ابو طالب للنبي ما بال قومك يشكونك فقال له انني اريدهم على كلمة واحدة يقولونها فتدين لهم العرب قالوا أكلمة واحدة : لا وابيك عشرا فقال ابوطالب وما هي يا ابن اخي قال كلمة لا إله الا الله فقاموا ينفضون ثيابهم وهم يقولون اجعل الآلهة إلهاً واحداً ان هذا لشيء عجاب . وقال ابو طالب للنبي سر لا تحملني ياابن اخي من الأمر ما لا اطيق فقال لهُ يا عماه والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي ماتركت هذا القول حتى انفذه أو اقتل دونه ثم استعبر باكياً وكأنهُ حسب ان عمهُ سيخذله فقال له ابو طالب امض لأمرك يا ابن اخي فوالله لا اخذلك ابداً وانشد :

والله لن يصلوا إليك بجمعهم — حتى اوسد في التراب دفينا
فاصدع بأمرك ماعليك غضاضة — واجهر بذاك وقر منك عيونا
ودعوتني وزعمت انك ناصحي — ولقد صدقت وكنت ثم امينا
وعرضت دينا قد علمت بأنه — من خير اديان البرية دينا
لولا المخافة ان يكون مسبةً — لوجدتني سمحا بذاك مبينا

عداء قريش له

وضاقت قريش ذرعاً برسول الله فعمدوا الى التشويش عليه في عبادة ربه فكان اذا صلى ألقوا الفرث والدم عليه . ويقوم رجال من بني عبد الدار اثنان عن يمينه يصفران واثنان عن شماله يصفقان . وكانوا يرمونهُ بالحجارة حتى يدمى ، ولكن عصبة الهاشميين ومكان ابي طالب من قريش كانا يحولان دون الفتك به وقد امتلأوا منهُ غيظا وحنقا لا سيما ابو جهل ومن لف لفهُ . ولم يكن رسول الله ليهن مع عداوة القوم له وقيامهم في سبيله ولكنهم لما رأوا ان ايديهم لا تصل اليه بالفتك وان ابا طالب لم يعطهم شيئاً مما يطلبون انصرفوا الى تعذيب من كان في اقوامهم من المسلمين بما تستطيل إليه ايديهم وكان نصيب الموالي شديداً كعمار بن ياسر وابويه اللذين ماتا تحت العذاب وكبلال بن رباح وخباب بن الأرت . وكادوا يفتنون بعضهم من شدة العذاب حتى ان عماراً على شدة تدينه وتقواه اضطر الى التقية لما رأى ابويه يموتان في العذاب فلفظ كلمة الكفر وانزل الله فيه الا من اكره وقلبه مطمئن بالإيمان .

الهجرة إلى الحبشة

ثم كانت الهجرة الأولى إلى الحبشة وامر النبي اصحابه بها ومهاجروها عشرة رجال وخمس نسوة . ثم كانت الهجرة الثانية ومهاجروها ثلاثة وثمانون رجلا وثماني عشرة امرأة .

مقاطعة قريش ابني هاشم

وكان امر الصحيفة وذلك لما اشتد حنق قريش من النبي (ص) ولم يسلمه اليهم بنو هاشم بشتى الوسائل اجمع أمر المشركين على مقاطعة بني هاشم فلا يكلمونهم ولا يتبايعون معهم ولا يزوجونهم ولا يتزوجون منهم أو يسلموا محمداً كتبوا بذلك صحيفة وعلقوها في الكعبة والتجأ الهاشميون الى الشعب وخشي ابو طالب على محمد الغيلة من قريش لعظيم كرههم له فكان في كل ليلة يأتي بابنه علي إذا نامت العيون ويأمره ان يضطجع موضع رسول الله . وقد قال علي لأبيه ذات ليلة انني مقتول يا ابتاه فقال له ابو طالب :

اصبرن يابني فالصبر احجى ... كل حي مصيره لشعوب
قد بلوناك والبلاء شديد ... لفداء النجيب وابن النجيب

وقال لهُ علي :

أتأمرني بالصبر في نصر احمد ... ووالله ماخلت الذي قلت جازعا
ولكنني احببت ان ترى نصرتي ... وتعلم اني لم ازل لك طائعا
وسعيي لوجه الله في نصر احمد ... نبي الهدى المحمود كهلا ويافعا

ابث بنو هاشم في الشعب ثلاث سنين لا يصل اليهم من قريش خير ، وكان النضر بن حارث وابو جهل بن هشام وعقبة بن ابي معيط والعاص بن وائل السهمي يأخذون الطرق على من يريد برهم وصلتهم وعلى من يريد ان يميرهم . ولكن قام على ختام ثلاث السنوات سبعة نفر من قريش لنقض الصحيفة فيهم المطعم بن عدي بن نوفل وابن البختري بن هشام المخزومي وزمعة بن الأسود ونقضوا الصحيفة وخرج الهاشميون من الشعب ولم يلبث ابو طالب ان مات بعد خروجهم من الشعب بقليل . ولم تنل قريش من صدّ دعوة رسول الله مأربا .

النبي بعد ابي طالب

وفقد رسول الله بفقده اباطالب نعم الناصر المعين ، ولكنهُ اقام على دعوته وكثر ايذاء

قريش له واستهزاؤهم به وبدعوته فخرج الى الطائف يدعو الى الله ويطلب النصرة فلم يلق مجيبا . فرجع فلم يقدر على دخول مكة بغير جوار واجاره المطعم بن عدي فدخلها آمناً .

بدء أمر الأنصار

ثم لقي الرسول رهطا من الأنصار في الموسم فيهم اسعد بن زرارة فدعاهم وآمنوا به وصدقوه وحملوا ذلك الى قومهم بيثرب وفشا الإسلام في بيوت الأنصار فلما كان العام الثاني جاءه اثنا عشر رجلا منهم وبايعوه بيعة العقبة الأولى واخبروه بفشو الإسلام في بيوت الأنصار بيثرب فأرسل المصعب بن عمير يعلمهم القرآن ويفقههم في الدين . وما جاء العام الثالث حتى وفدا اهل المدينة في الموسم الى مكة وبايعه منهم بيعة العقبة الثانية ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان بايعوه على الحرب وان يمنعوه مما يمنعون منه انفسهم وابناءهم ونساءهم وان لا يرجع الى قومه اذا اظهره الله عليهم ، فقال لهم : الدم الدم والهدم الهدم ، وامر رسول الله اصحابه بالهجرة إلى يثرب فخرجوا إرسالا وبقي هو ينتظر أمر الله له بالهجرة وعلمت قريش بما كان له مع اهل يثرب فتعاقدوا على ان يسدوا دونه السبل ، ولا يدعوه هو ولا احد من اصحابه ان يهاجروا ثم اجمعوا على الفتك به وان يتولى ذلك من كل قبيلة من قبائل مكة رجل يضربونه بسيوفهم ضربة واحدة فيقتل ويضيع دمه في القبائل . وعلم رسول الله بما كان من امرهم فأمر علياً بالمبيت على فراشه وخرج جنح الليل لا يراه احد منهم وهم حول البيت ينظرون من شق الباب فيرون النائم على الفراش فيحسبون انه رسول الله ومنع الله علياً من فتكهم حتى اصبح فإذا هم بعلي وعلموا ان رسول الله فاتهم فجدت قريش في طلبه ودخل رسول الله يصحبه ابوبكر بن قحافة غارا بجبل ثور بقيا فيه ثلاثة ايام ثم خرجا لما سكن الطلب أو كاد وارتحلا الى المدينة .

حياته في المدينة

دخل رسول الله يثرب في اوائل ربيع الأول يوم الاثنين ونزل على سعد بن خيثمة أو كلثوم بن الهدم ولحقه علي بعد ثلاث وقد ادى أماناته بمكة ، واقام رسول الله بقباء الى يوم الجمعة وخرج منها بعد ان اسس مسجد قباء يتجاذب أهل المدينة زمام ناقته فيقول دعوها فإنها مأمورة حتى أناخت في بني عدي بن النجار اخوال جده عبد المطلب امام منزل ابي ايوب الأنصاري فاختط مسجده هناك . أما سبيله في الدعوة فكان كما هو في مكة لم يزد عليه إلا القتال .

مشروعية القتال

دخل القتال في سياسة رسول الله (ص) منذ بيعة العقبة الآخرة واستقرت به الدار وهاجر اليها من قدر على الهجرة من مسلمي قريش من بها من يهود بني قنيقاع وقريظة والنضير وعم الإسلام عرب المدينة لم يشذ الا المنافقون الذين خضعوا للقوة فأظهروا الإيمان واستبطنوا النفاق وتفرغ لنشر الدعوة ، ودفع كيد المشركين مشركي قريش عنه وعن دعوته وعن المسلمين ووقع لقريش ما كانت تحذر من قوة رسول الله وتذكرت ما كانت تفعله به وبأشياعه في مكة فخافت من امتداد سلطته ووقفت موقف العدو الشديد الحرب فأنزل الله عليه وقاتلوا الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم والفتنة اشد من القتل ، ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين ، فإن انتهوا فإن الله غفور رحيم . وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فإن انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين .

وكان بدء القتال في اعتراض المسلمين طريق قريش في تجارتها الى الشام وهي روح حياتها الاقتصادية فكانت سراياه وغزواته مقصورة على هذه الخطة .

غزوة بدر الكبرى

وكان من جراء هذه المناوشات والسرايا والغزوات ان هاجت الحرب وقتل ابن الحضرمي مع ناس في غزوة نخله واسرت اسارى من قريش وذلك قبل مخرج ابي سفيان بن حرب في عير قريش الى الشام ورجع ابو سفيان من الشام في سبعين رجلا من جميع قبائل مكة وكانت معهم تجارة اهل مكة واموالهم ، وذكر ذلك لرسول الله وعلم ابو سفيان ان النبي سيأخذ عليه الطريق فأخذ طريق الساحل واستصرخ قريشاً بأن العير اخذها رسول الله (ص) فخرج اهل مكة بقضهم وقضيضهم وفيهم من بني هاشم العباس بن عبد المطلب وطالب وعقيل ابنا ابي طالب ونزلوا بدرا وخرج رسول الله ليعترض الركب ركب ابي سفيان فعلم بقريش فنزل بدراً ايضا وكانت قريش نحواً من الف مقاتل والمسلمون نحواً من ثلاثمائة واثني عشر رجلا . ونجا ابو سفيان في طريقه حتى دخل مكة وامن على تجارته وبلغ قريشا المحاربين ذلك فأراد بعضهم الرجوع واصر ابو جهل على الحرب والقتال واستعان باستصراخ اخي المقتول ابن الحضرمي في استعداء قريش على رسول الله حتى نشبت الحرب و كانت النصرة للمسلمين في بدر وقتل فيها من سراة

المشركين نحو من سبعين واسر سبعون وانهزم الباقون .

واستشار رسول الله اصحابه فيما يصنعه بالأسرى فأشار عليه ابو بكر (رض) باستبقائهم والإبقاء عليهم لعلهم يهتدون . وقال عمر (رض) بضرب رقابهم . وقال عبد الله بن رواحه (رح) بإحراقهم بالنار بأن يدخلوا في شعب كثير الحطب ثم يضرم عليهم نارا . فأخذ رسول الله بقول ابي بكر لأنه منطبق على روح خطته . وافدى(١) الأسرى وكان للمسلمين من هذه الغزوة الخير الكثير والفتح العظيم فقد دخل الرعب في قلوب العرب الأجلاف المحاربين لله ولرسوله وانتشرت هيبة المسلمين في اطراف الجزيرة العربية . ونصر صلوات الله عليه بالرعب مسيرة شهر

لكن هذا النصر اضرم نار الحسد في قلب بني قنيقاع فلم يملكوا عاطفة الكره للمسلمين حتى بدت البغضاء في افواههم ، وما تخفي صدورهم اكبر وانتهكوا حرمة امرأة من الانصار فنزل عليه وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين . فدعا رؤساءهم وحذرهم عواقب الخيانة ونكث العهد فشمخوا بأنوفهم واخذتهم الحمية حمية الجاهلية فتبرأ رسول الله من عهدهم ونابذهم حتى اخرجهم من يثرب للمسلمين اموالهم ولهم الذرية والنساء .

وحولت بعد وقعة بدر قريش طريقها في تجارة الشام إلى طريق العراق فسد عليها النبي هذا الطريق وضاقت عليهم الأرض بما رحبت فجمعوا كيدهم وجمعوا المال والسلاح لحرب رسول الله فكانت غزوة احد وعهد المشركون الى منافقي المدينة أوفقل هؤلاء بلا عهد فنفثوا سمهم بين المسلمين وتشتت رأي المسلمين يومئذ وانسحب عبدالله بن ابي من ساحة القتال في ثلاثمائة من اصحابه راجعاً الى المدينة ، وهمت طائفتان من المسلمين ان تفشلا لولا ان عصمهما الله ، وكانت عقبى هذا التشتت ان دارت الدائرة على المسلمين ولكن الله رحم المؤمنين بعد هذا فاجتمعوا بعد التفرق وقووا بعد الكسرة وابتلي المؤمنون بلاء شديدا ، وصرف الله المشركين عنهم لم يدخلوا المدينة وحذر رسول الله من ان يعودوا فيدخلوها فأتبعهم بثلة من جنده الى موضع يقال له حمراء الأسد . ولما علم المشركون الذين اصروا على الرجوع لدخول

(١) افدى اخذ مالا واعطى اسرى . وفادى اخذ اسرى واعطى اسرى . وفدى اخذ اسرى واعطى مالا .

المدينة . اذلك عدلوا عن رأيهم وانصرفوا .

وكانت وقعة احد باعثة بشيء من النشاط في نفوس كثير من قبائل العرب كانت تضمر الشنآن والكره لرسول الله والمسلمين فتجهز له بنو اسد فأرسل اليهم سرية شتتت شملهم ونهد اليه الهذليون فبدد جمعهم وغدر رهط عضل والقاره بعاجم بن ثابت وقد ارسله الرسول في عشرة من الأصحاب ليعلموهم شرائع الدين فقتلوهم . وعدا عامر بن الطفيل على بعثة رسول الله التي طلبها ملاعب الأسنة العامري من رسول الله للهداية فخرجت في جواره فقتلها عامر وخفر ذمة ملاعب الأسنة وكانت سبعين رجلا وتجهز بنو محارب وبنو ثعلبة لحربه ونكث بنو النضير عهده ، وهكذا تكاثرت الحوادث فأنزل الله عليه آية القتال بأن يقاتل المشركين كافة ويطهر الأرض من رجزهم لأنهم معشر غدر ومكر لا يأمن المسلمون منهم على عهد ولا ذمة ونزلت آية وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واصبح الجهاد عاما . وقيل ان هذا كان بعد فتح مكة وعمد رسول الله الى بني النضير الذين خانوا عهده فأجلاهم عن يثرب ، وغزا بني المصطلق الذين ساعدوا قريشا عليه يوم احد فأسر رجالهم وغنم اموالهم وساق النساء والذرية ثم منّ عليهم جميعاً فأسلموا ومشى بنو النضير الذين اجلاهم عن دارهم في التأليب على رسول الله وتحريض الناس على حربه . ووافقهم غطفان ومرة وسليم واسد واستشجع قريش كلها وهم يحسبون انهم سيقطعون دابر المسلمين بجمعهم هذا ولكن الله خيب آمالهم ونفذت فيهم مكيدة نعيم بن مسعود فتفرقوا دون ان ينالوا من المسلمين نيلا .

وكان بنو قريضة نقضوا عهدهم مع رسول الله لما اجتمعت الأحزاب على المدينة فأجلاهم رسول الله عنها بعد ذهاب الأحزاب وتتبع الغدرة الذين مالأوا عليه قريشا وكانوا مع الأحزاب وغزا الذين غدروا بعاصم بن ثابت ولم يترك بني أسد وأسرى سرية إلى بني ثعلبة

النبي من أنصاره وقومه في المدينة

كان المسلمون على شدة حبهم لرسول الله ربما تبدر من احدهم بادرة تدل على أثر من آثار العصبية الجاهلية باقٍ في طيات الأخلاق ولكن غلبة العاطفة الدينية وقوة الإيمان كانت تردهم ويدل على ذلك ما كان من أمر حاطب بن أبي بلتعة لما علم بأن النبي يقصد مكة بجيش عظيم يريد أن يبغتهم في دارهم ليتسنى له الفوز القريب كتب إلى أهل مكة يعلمهم بشيء من هذا الأمر ولا شك أن مثل هذا الكتاب مفسد للتدبير الحربي ونزل الوحي على النبي بخبر

حاطب فأسقط في يده وهمّ قوم من الصحابة فكفهم عنه رسول الله وتاب حاطب وقبل الله توبته وكذلك ما كان من أمر أبي لبابة وقد أرسله رسول الله نذيرا إلى بني قريظة لما نكثوا العهد بأن تنزلوا على حكم رسول الله فاستشاروا أبا لبابة فأشار إلى عنقه بأنه الذبح وتنبه بعد هذه الهفوة وتاب وثاب الله عليه ولم يستطع العباس صبرا حتى يخبر قريشا بخبر رسول الله يوم الفتح وهو في مر الظهران بضاحية مكة فركب بغلة رسول الله وسار في العسكر لا يرتاب به أحد وهو يترقب حطابا او مشاشاً من مكة ليحمله الخبر ولم يكن ذلك ضارا بالمسلمين ولكنها عاطفة القربى من العباس لقومه

وكان الرسول لا يؤاخذ امثال هؤلاء بمثل هذا لعلمه بحسن النية وإنما الأعمال بالنيات

ويوم الحديبية وقد اعطى النبي قريشا ما لم يرضَ به المسلمون بادئ بدء ولم يكونوا ليرضوا لولا أمر رسول الله وكان فيما أمر خير للمسلمين ولكنه عظم على المسلمين أن يرجعوا عن العمرة بعد ان كانوا يترقبون الفتح ودخول مكة منصورين إذا هم في صلح الحديبية يصدّون عن البيت الحرام ويرجعون من منتصف الطريق لذلك أبطأوا في امتثال أمر رسول الله حتى رأوا كراهية ما هم فيه في وجهه فبادروا الامتثال ومحبتهم لرسول الله فوق كل شيء

ولكن قريشا لم تقدر أن تمسك بنفسها عاطفة الكره للنبي فخانت العهد وساعدت بني بكر على بني خزاعة احلاف رسول الله وكان من جراء ذلك فتح مكة

كيد المنافقين له

ما برحت فئة المنافقين في المدينة تعمل في الخفاء لكيد رسول الله وتشتيت كلمة المسلمين والقاء الشقاق فيما بينهم ولكن الله لم ينجح عملهم

ففي غزوة بني المصطلق بثوا كيدهم وكادت الفتنة تقع بين المهاجرين والأنصار وذلك انه اختصم أجير لعمر بن الخطاب (رض) مع حليف للخزرج فضرب الأجير الحليف حتى سال دمه فاستصرخ بقومه الخزرج واستصرخ الأجير بالمهاجرين وكاد الفريقان يقتتلان فخرج رسول الله فنهاهم عن دعوة الجاهلية وعصبيتها المكروهة وكلّم المضروب حتى اسقط حقه ولكن ابن ابي رأس المنافقين اتخذها فرصة فقام في رهط من الخزرج يقول ما رأيت كاليوم مذلة ما نحن والمهاجرين إلا كما قيل سمّن كلبك يأكلك ثم التفت إلى قومه فقال ماذا فعلتم

بأنفسكم احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم أموالكم ثم لم ترضوا حتى جعلتم أنفسكم عرضة للمنايا دون محمد فأيتمتم اولادكم وقللتم وكثروا فلا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا وسمع كلامه زيد بن ارقم وهو شاب قوي الإيمان فأخبر به رسول الله فقال يا غلام لعلك غضبت عليه فقلت ما قلت فقال والله لقد سمعته قال لعله أخطأ سمعك يقول رسول الله ذلك لئلا يهيج المهاجرين قوله فتكون الفتنة التي أرادها المنافق

عجبا لهذه النفس العظيمة ما اكثر صبرها وأعظم حلمها وأعلى حكمتها وبهذه الأخلاق وهذه الحكمة أظهر الله هذا الدين وقويت شوكة المسلمين وقبل هذا خذل المنافقون المسلمين يوم الخندق ثم ما كان منهم يوم أحد من تشويش الرأي على المسلمين ولم يسكنوا في عملهم وكيدهم حتى بنوا مسجد الضرار منافسة لمسجد قباء ليجعلوا المسلمين حزبين فأمر رسول الله بهدمه كل ذلك والله ورسوله والمؤمنون يعلمون كيدهم ولكن الحكمة في هذا الشعب الجافي الطباع قضت بالأناة والصبر حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ، ولما مات عبد الله بن ابي بن سلول رأس المنافقين شيع النبي جنازته وصلّى عليه تأليفا لقومه من الخزرج وكان مكينا عندهم فنزع بذلك كثير من المنافقين ربقة النفاق لما رأوه من عمل الرسول بكبيرهم

فتح مكة

وفتح الله على رسوله مكة عاصمة العرب ومهوى افئدتهم وملكه الله حفظ البيت الحرام وهدم الأوثان ثم دخلها واصلا للرحم حافظاً للقربى الهاجرة للأوثان . ولم يجز قريشاً بما صنعت بل احسن إلى محسنها وعفا عن مسيئها وامر ان لا يقتل الا من قاتل واعتدى واستثنى ثمانية رجال وامرأتين كان اثرهم في اذية المسلمين عظيما ، ولكنهم اسلموا فسلموا . كف عنهم حتى وحشي قاتل حمزة وهند آكلة كبده . ولكن رسول الله قال او حشي غيب وجهك عني فلا احب ان ارى قاتل الأحبة .

واكرم اباسفيان بن حرب بعد ما كان من كيده وهو على الشرك للمسلمين وبعد عمله بضع

عشرة سنة للنكاية فيهم · واذيتهم بكل سبيل اكرمه ومنحه منحة عظيمة فجعل من دخل دار ابي سفيان يوم الفتح آمنا ·

تأثير الفتح في المسلمين والعرب

كان يوم الفتح يوما أظهر الله بهِ امر رسوله على العرب ودانت القبائل للرسول · ثم وفدت بعدها وفود العرب تدخل في دين الله افواجا ، عند ذلك امره الله بأن يطهر البيت العتيق من رجس الأوثان ويحمي الحرم من عادات الجاهلية وتقاليدها الفاسدة ·

وانزل الله بعد هذا سورة براءة فتليت في الموسم وحظر بها على المشركين الطواف بالبيت ومنع طواف العريان · وحددت هذه السورة معاهدات النبي مع العرب فمن كان نكث عهده منهم نبذ الله ورسوله عهده وامهله اربعة اشهر يسيح في الأرض وليس له بعدها الا القتل والإسلام ومن اوفى بعهده منهم كان لهم العهد الى تمام مدته وبعدها فإما الاسلام او الحرب · ومن كان من اهل الكتاب منهم فلهم عهدهم وعليهم ان ابوا الدخول في الإسلام أداء الجزية لبيت المال وعلى المسلمين حفظهم في دمائهم واموالهم ولهم ذمة الله ورسوله والمؤمنين ما داموا على الطاعة ثم كانت حجة الوداع ·

وقد بلغ الرسول فيها شريعته واوامره واوصى المسلمين بما امره الله واخذ عليهم ان يحييوا كتاب الله وسنة رسوله ويميتوا ما أماتا · وهكذا لم يزل في حياته امر المسلمين جمعا وبعد وفاته الى مدة · فما بالهم اليوم لم يحرصوا على ما اراد من الجمع · وهل هم في تفرقهم متقفون أثر النبي واصحابه غفرانك اللهم ·

ان بين المسلمين اخوة كاملة متينة العرى والمسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمهم ادناهم وهم يد على من سواهم · والمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا · فسيرا الى هذه الغاية الشريفة وعملا بهذه السنة العالية ايها المسلمون · ومرحى لك ايتها الجمعية الكريمة الفتية سيري على هذا السبيل اللاحب والنهج المستقيم والسلام عليكم ·

احمد رضا

« عضو المجمع العلمي العربي »



في غار حراء *

اقوام شتى، وأناسيُّ لا تحصى ، مرؤوسون ورؤساء ، وسادة وارقاء ، ممالك ودول ، ورعايا تستذل ، ليالٍ كأمواج البحار ، كلها هدأت تثار ، ظلم وظلمات ، ورزايا طامات ، معالم الخير تمحى ، وآثار للشر تضحى ، معروف يغور ، ومنكور يفور ، حروب تشن ، وسيوف تسن ، رماح تشرع ، ومطامع تصرع ، دماء على الباطل تراق ، ومغانم تستاق ، ارواح تزهق ، واجسام تسحق . فالناس آكل ومأكول ، والضعيف على القوي يصول ، ظلمات بعضها فوق بعض ، قد ملأت الارض ، طولها والعرض .

وقد استشرى الفساد ، في القرى والبلاد ، وعم الجور ، كل نجد وغور : كل ذلك قد كان ! فلما استفحل الخطب ، وطما الكرب ، وضجت السماء إلى الرب ، من عظيم الذنب ، نادى منادي حراء : أن خفتت اللأواء ، وهدأت الأنواء ، وقشعت الظلماء .

فقد جاء المصلح العظيم ، والرؤوف الرحيم ، والنبي الكريم ، من بشر به من قبل عيسى والكليم

* * * * * * *

نفسي فداؤك يا حراء ، يا مطلع الهدى ، ومُروي الصدى ، يا سلم العلياء .

فيك كان الرسول يناجي ربه ، ليخفف كربه ، ويهديه دواء الداء .

كم بات فيك من الليالي ، في الأيام الخوالي ، يلتمس للأمة الشفاء ، وكم ظل فيك من الأيام ، وقد حرم المنام ، إلى أن سمع النداء ، وكم لاقى فيك من المصاعب ، وتحمل من النوائب ، فلم يعبأ بمشقة ولا إعياء !

حتى هداه ربه طريق الإصلاح ، فسلك سبيل الفلاح ، وقام بما قام به من الاعباء .

ايام كان الناس عبدان العصا — يسقون كأس الهون بالأكواب
ويسوقهم —كالشاء— راعيهم إلى — ذل الحياة وشقوة وتباب
حيث الدماء أراق في سبل الهوى — بصوارم فيها الردى وحراب
هرقت لتشفي غل ملك ظالم — ينهى ويأمر من وراء حجاب

* المحاضرة التي القاها الاستاذ صاحب التوقيع في نادي جمعية اتحاد الشبيبة الاسلامية وهي من الشعر المنثور

فأقام صرح العدل مرفوع الذرا فيهم ، وهـدم دولة الأرباب

* * * * * * *

نفسي فداؤك يا حراء ، ان لك في قلبي منزلا اي منزل ! ومقاما اي مقام !

اذا ذكرتك ، ذكرت رجلا لا كالرجال ، وبطلا لا كالابطال !

اذكر من كان يأوي اليك لهفان ، يلتمس لقومه الهدى ، ضيقا صدره لما اصاب العالم من الجهل والفساد ، والظلم والاستعباد ، والفسوق عن الحق ، والعدول عن الصدق .

يالله تلك النفس العظيمة التي لم يطب لها ان تعيش ، وقومها بالهون مصفدون ، وبالتفرق مولعون ، وفي اللهو خائضون ، وفي الشهوات منغمسون ، وعن سبيل الفضيلة صادفون ، وفي مجهل الغي تائهون ، وفي هوى النفس سادرون ! ! لم يرقها وأد البنات ، ورَوْدُ المنكرات ، وورد الضلالات ! ولم تعلب بما كانت ترى من ضلال عام ، وجهل طام !

بل اعتزلت قومها وما يعملون ، ودعت ربها ان يخلصهم من عماية هم فيها خابطون .

واني لفرد لا حول له ولا قوة ، أن يقوم ناصحا مرشدا ، داعيا الى سبيل الهدى ، قوما مردوا على العصيان ، وطاعة الشيطان !

غير ان الله قد امده بقوته وحوله ، وقواه بسلطانه وطوله ،

فنهض نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل ، ووقف امام جيوش الباطل ، غير هياب ولا واجل ، فخضد شوكة تلك الجحافل .

وفلّ جنود المعاندين ، وارهب حشود المشاغبين ، بالحجج والبراهين ، الى ان كان النصر المبين فرجعوا الى الحق مستغفرين يعتذرون ، « بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ، ولكم الويل مما تصفون » .

* * * * * * *

الا نفحة من نفحات تلك الايام ، وقبس من انوار هاتيك الليالي ، فتزول عن الأمة الآلام ، وتسلك سبيل الأوالي .

* * * * * * *

أطل اليوم وانظر ياحراء ، يامن اوى اليه مصلح المشارق والمغارب ،

وابصر امة حاطها بعده الشقاء ، حتى اكتنفها من كل جانب . بالامس كانت مشرق

النور ، فأمست متخيم الظلمة ! وصارت مضجع الغرور ، وكانت مهبط الحكمة !

ان الأمة اليوم في جاهلية جهلاء ، تخبط خبط عشواء ، في ليلة دكناء ، راضية بالشقاء راغبة عن الشفاء ! لا تلتمس الدواء ، وقد اضناها الداء !

ما ان يطيب لنا سوى كأس الطلا ولعاب غانية ورشف لعاب
الغرب يفخر بالمعارف اهله ونتيه نحن بناهد وكعاب
يتنافرون الى العلا ، ورجالنا يتنافرون لمأتم اوعاب
إن يدعنا المجد القديم رأيتنا سرب الحمائم روعت بعقاب
أو يدعنا اللهو استفز حلومنا فنهب ، لا نلوي على عياب

* * * * * * *

نفسي فداؤك يا حراء ، يا مأوى الفضيلة ، انت مصدر الضياء ، والاخلاق النبيلة . منك فاض النور على الكون ، فأورى قبسا لقابس ، فبدد كل جون ، وكان لباس كل لابس .

نشأ مفيض هذا النور ، قبل ان يأوي اليك ، لا حول له ولا قوة ، ولا مال ولا عقار ولا صولة ولا سلطان ، فمددت اليه يديك مد الابوة للبنوة ، فكان لك اكرم جار ، وكنت له اوفى الخلان ، ثم كان من امره ما كان .

قام يدعو الى الله قومه ، ويحذرهم ما هم فيه من تشتت الامر ، وتشعب الرأي ، وفساد العقيدة ، وعبادة الاوثان ، وشن الغارات ، وتفرق الكلمة ، والدعوة الى العصبية الجاهلية ،

فأجفلوا إجفال الانعام رأت ما راعها ، ثم انصتوا الى ما قال ،

فكان منهم من اجاب الدعوة وجاهر ، ولبى داعي الله ، ومنهم من عاند وكابر ، واطاع امر هواه . ابوا ان يتبعوا من عاش بينهم يتيما اميا ، لم يقرأ كتابا ولم يخطه بيمينه ، وادعوا انه جاء شيئا فريا ، وقد اعتصم كل قرين بقرينه .

لم يكفهم ان كذبوه ولم يتبعوه ، حتى آذوه وناوأوه ، وازدروه فأهانوه .

فلما رأوا انه لم يكترث لهم ، دعوه ليكون عليهم رئيس الرؤساء ، يتصرف في اموالهم كيف يشاء ، ظانين ان الدنيا تغره ، وان الرئاسة تستفزه .

وأنى لهم ان ينالوا ما طلبوا ، أو يظفروا بما ارادوا !!! وقد صبر عليهم صبر الكرام .

فكان كلما ازدادوا في الأذى والجور ، ازداد في الصبر والحلم .

إلى ان تغلب سلطان الحق على سلطان الباطل . فظهر لهم انهم كانوا مخطئين ، وعن محجة الصواب ضالين ، فخضعوا لسلطان آياته مستغفرين .

وقد طهرت نفوسهم بعد الدنس ، وصفت عقائدهم بعد الكدورة ، وارتاضت اخلاقهم بعد الشموس ، واجتمعوا بعد التفرق ، وائتلفوا بعد التشتت ، وصاروا رؤساء العالم وملوكه ، بعد ان كان محصورين في شبه جزيرة العرب .

وقد ارشدهم القرآن الى سعادة الدارين ، وهداهم هناءة الحياتين ، فجعلوه لهم هاديا ومرشداً

فافتتحوا البلاد ، وهذبوا العباد ، وفكوا عن اعناقهم أغلال الاستعباد .

وهتكوا عن قلوبهم حجب الظلام ، وقشعوا عن عقولهم سحب الأوهام .

ونشروا العلم في الشرق والغرب ، ومدوا رواق العدل من القطب الى القطب .

فأبصر العالم اجمع انهُ كان في ليل بهيم ، في الضلال يهيم .

فتحوا المدائن والعواصم والقرى بكتائب تحكي اسود الغاب
ما كان مصقول المواضي وحده يوم الكريهة فاتح الأبواب
ان كان في يُمنى اليدين حسامهم فالعدل في الأخرى وسيع الباب
من ذا الذي يروي احاديث العلا عنهم ، ولا يختال في إعجاب
خُلقٌ كأزهار الربيع ، مُنزَّهٌ عن عهدة تصم الكمال وعاب
ومكارمٌ عموا بها الدنيا ، فسل ما حرَّروا من اعبدٍ ورقاب
واستنطق الآثار عن امجادهم تنطق بفخر عابق الأطياب
في كل اقاليم من الدنيا ، لهم أثرٌ يُشير إلى الضياء الخابي

* * * * * * *

ألا هكذا كنا ، ياحراء ، وكان رجالنا ، (يقصّر عن ادرا كنا المتناول) .

ثم كان ما كان من فساد الأخلاق ، وتخاذل الرؤساء ، والتفرق في الدين شيعا ، كل حزب بما لديهم فرحون .

فانصرفت الأمة عن العلم والعمل ، إلى الخصام والجدل ، طمعا في الدنيا ، وسعيا وراء الرئاسة فانفصمت روابط الإلفة ، وانحلت عقد الوحدة ، ووهنت اواصر الجامعة . فقلَّ بذلك العلم ، وكثر الجهل ، وزاد الهرج ، ونما الخطب ، واربى جيش الفساد .

فطمعت فيها الأعداء ، واستمرأها من كان يستمرئها ، واتاها من كل جانب ، حتى استنعجها كل طالب ، بعدان كانت اسود المشارق والمغارب ، لا تقرّ على ضيم ، ولا ترضى بحيف ولكنها الرئاسة لعنها الله ، تدفع الأخ إلى قتل اخيه ، والرجل الى القضاء على امته ، ارضاء لهوى النفس الأمارة .

فإلى متى نتهافت على تفريق الكلمة ، تهافت الجياع على القصاع ؟!

تالله ما بهذا امرنا ، ولا لهذا خلقنا !. الأمة في ويل حاصد ، وهوان كبير ، وقد قلّ المساعد وعزّ النصير .

* * * * * * *

اليكم ، ايها الرؤساء ، اوجه الكلام ، فمنكم الداء ، وعندكم الدواء ، والأمة لكم تبع ، فإن تستقيموا تستقم ، وان تظلوا على اعوجاجكم ، فهل يستقيم الظل والعود اعوج ؟!.

فاعملوا ، يارعاكم الله ، على غسل القلوب بماء الوداد ، وإزالة ما فيها من الأحقاد !.

وانهضوا بهذه الأمة المسكينة من وهدة الانحطاط ، وسيروا بها في قويم الصراط .

قلب الأمة انقى من شمس تموز ، فإن تخطوا عليه سطور الخير ، تقرأوا الخير ، وان تسودوه بأساطير الضلال وتفريق الكلمة ، فالويل ثم الويل من عاقبة ما تخطون .

ازرعوا في تلك القلوب الطاهرة بذور المحبة والعمل الصالح وارادة الخير للناس اجمعين. فمن يفعل الخير يلق الخير ، وان خيراً من الخير فاعله . ومن يزرع الشرّ يحصد الشر ، وان شراً من الشر فاعله .

فاتفقوا على نبذ الاهواء ، واجمعوا كلمتكم على الحق ايها الرؤساء ، تعيدوا الى الأمة سالف عهدها ، وترجعوا اليها سابق مجدها .

ورب الكعبة ، لو تجسم حراء فكان رجلا ، ونظر الى ما نحن نعمل ، ثم عرضه على من كان يناجي فيه ربهُ ، لتبرأ منا ، ونزع اسم الإسلام عنا .

الغرب ساد الشرق ، يا اهل الحمى بعد الخمول ، وحدّ حدّ الناب
والعرب بعد ركائب العز امتطوا لهو الحياة وغارب التلعاب
فهووا على الهامات من عالي الذرا خضع الرقاب متقطعي الاسباب
ما إن لهم بعد الجدود مفاخر يعلو بها رأس الهمام الآبي

ان يفخروا فيما مضى من عزهم ... فخر العبيد بسادة انجاب

يامن يباهي بالقديم ، وحاله ... يوم التنافر فارغ الأوطاب

ماذا يفيدك غابر ؟ ان لم تقم ... للمجد انت ، تخوض كل عباب

وتعيد بالماضي — إذا صدق الهوى — ... ماضي المكارم ، بعد طول غياب

فتعود للربع الحياة سعيدة ... كالرمض ينعش ذابلا بسحاب

صل عهد من غبروا بعهد مثاله ... فتسود بالاحساب والانساب

هذي سبيل المجد ، ان رمت العلا ... ما للمخادع والهوى الكذاب

* * * * * *

ايه ، يا حراء ، يا منبع النور ،

ان الامة قد حادت عن دينها ، واتبعت اهواءها ، وتفرقت شيعا ومذاهب ، ونحلا ومشارب طمعا في الرئاسة ، فكل لها طالب ، فتبت هذه السياسة ، وسحقا لهذه المطالب ، فإن الكياسة كل الكياسة ، ان نعمل لله ، فحزب الله هو الغالب . فذو العمل الصالح هو الرابح « وقل اعملوا ، فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » ايظن امرؤ ان انتسابه للاسلام ينفعه في اخراه ، من غير ان ينصب ويضام ، في سبيل الله !

ان هذا لخزي طام ، في آخرته وأولاه . « اخسر الناس صفقة من أخلق يديه في آماله ، ولم تساعده الايام على امنيته ، فخرج من الدنيا بغير زاد ، وقدم على الله بغير حجة »

« ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ، ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ! »

المسلم من يجاهد لتكون الأمة مرهوبة الجانب ، معززة المكان ، رفيعة الغارب ، عظيمة السلطان ، قوية الشكيمة . فخمة الشان . ناهضة العزيمة . ماضية السنان

* * * * * *

بربك يا حراء ، متى نرى الامة قد تنبهت من غفلتها ، وتحركت من رقدتها ، فينهض الشيب والشبان الى احياء مجد طوته الازمان ؟ ! فقد استحكم الداء ، وعز الدواء . لابد لهذا الامر من آخر ، وقد بدا الدين غريبا وسيعود كما بدا ، فلما كان من قبل المثل السائر ، فسيكون غدا ، ولا بد ان يعود الزمان الغابر . فيكون المسلمون اعلام الهدى

الغلاييني
رئيس المجلس الاسلامي في بيروت

فضائل المصطفى

قصيدة اقترحتها علي «جمعية اتحاد الشبيبة الإسلامية» في بيروت للحفلة التي عقدتها ذكرى لمولد النبي الكريم (ص)

سنىً لاح من «أمّ القرى» يتألق ... فللفلك الأعلى وللأرض رونقُ
توهج حتى الليلُ أبلج كالضحى ... ضياء وحتى مغربُ الشمسِ مشرق
لعمرُكَ ماذاك السنى نورُ كوكب ... ولكنهُ نورُ الهدى المتألق
أضاء بهِ الأقطارَ «مولدَ احمدٍ» ... فما ضلّ إلا أرمد العين احمق
كفى «بنت وهبٍ» انها دون غيرها ... بمن ولدت اسنى النساء واعرق
اطلّ على الدنيا فجلّى قتامها ... محيّاً بلألاء النبوة مشرق
وزُلزل «إيوانٌ» لكسرى ممرّدٌ ... فكسرى نجيُّ الهمّ حيران مشفق
وتلك «بيوت النار» لا الفرس سجد ... لديها ولا ذاك اللظى يتحرّق
وقد جفّ من «وادي السماوة» تربهُ ... واصبحَ غوراً ماؤه المتدفق
وما ذاك إلا آيةُ «المولد» الذي ... كسا يُمنهُ الأيامَ ما ليس يخلق
ولم يكُ مهدٌ قبل مهد «محمدٍ» ... يمرُّ بهِ العاتي الأشمّ فيطرق
على جانبيهِ قد تجلّى وقوفهُ ... ضياء كوهاج الضحى يترقرق
يطوف بهِ «جبريلُ» ممسى ومصبحاً ... وتحرسهُ العين التي لا تُرنق

***

علت «برسول الله» «يعرب» ذروة ... غدا الطرف يعيي دونها حين يرمق
واخرجها من ظلمة البطل هديهُ ... إلى وضح الحقّ الذي ليس يزهق
أفيض عليهِ الوحيُ من فضل ربهِ ... فأنزلت الآيات تُتلى وتنسق
فلا أمرَ مما يجهلُ الناس مشكلٌ ... عليهِ ولا بابٌ من الغيب مغلق

وهــل يصطفي الرحمنُ إلا مكمَّلا يسابق اقطاب الكمال فيسبق
ويهدمُ اركان الضلال برشده وينسخ آيَ الشرك والشرك مطبق
وتبدو عليهِ هيبةٌ وطلاقةٌ فيرهبُ في حين اللقاء ويومق
تبلَّج نورُ الحق من معجزاته فما ارتاب إلا طائش اللب اخرق
وايد دين الله بالحلم تارة وبالبــأس طوراً والصوارم تبرُق
ونافسهُ اهل الغرور فقصروا وكاد لهُ اهل الضلال فأخفقوا
وكذَّب قومٌ بعثه وتريبوا فلما رأوا تلك الخوارق صدَّقوا
بهِ انتشر الايمان كالبرق في الدجى فأعلامه في الشرق والغرب تخفق

***

كفى العرب فخراً ان منهم « محمداً » وانَّ لهُ الشأو الذي ليس يُلحق
ابرُّوا بهِ فضلا على كلّ امةٍ كما فرع السكيت اجرد معتق
اذا ما « ابن عبد الله » أمن خائفا فــلا عيشهُ ضنكٌ ولا هو يُرهق
وجارُ « ابن عبد الله » امنع حوزةً من الليث في الغيل الذي ليس يطرق
وباسم « ابن عبدالله » تستمنح المنى ويدفع ريبُ الدهر والدهرُ محنق
وما لامرىء امسى ينوء بوزره سواه لدى المولى شفيع مصدق
تواضع حتى للألى يجتدونه وقد يَطرُ الأرض السحاب المطبق
وانعمَ نفاح اليدين كأنمــا يداهُ غمامٌ بالعوارف مغدق
وبرَّ اليتامى جاليــا غمراتهم وآثر من يحنو ومن يتصدَّق
وكم عاد مرضى القوم يدعو ببرئهم وهم بين اشداق المنايا فأفرقوا
وكم كان يُغضي والاساآت جمةٌ ويلتزم الصفح الجميل ويرفق
وكم موقف ضنك تكشف نقعــه عن الفيلق الجرَّار يتلوه فيلق
بدا فيهِ وضاح المحيا وبأسه يهيبُ بأنجــاد النزال فتصعق
وتلصقُ بالأغماد بيضٌ صوارمٌ وتكبو المذاكي رهبةً وهي سُبَّق
تظلله من نصر مولاه رايةٌ ويصبغُ بُرديهِ الدَّمُ المترقرق

دمٌ عندما بثّ الغوائل اهله ... لأشرف خلق الله اصبح يهرق
وجبار قوم حين لاقى محمداً ... تطامن منه عند مرآه مفرق
ولاذ بهِ حتى حباه بعفوه ... فإن صفح المختار فالصفح موثق
فضائل غرٌّ حين يكتب وصفها ... تضيء معانيها المداد فيشرق
متى ردّد السمار في الحشد ذكرها ... حبا الروض عرفا مسكها المتفتق
كأن وميض البرق حين مدحته ... يراعٌ بهِ آيات شعري تمشق
كأن السما والزهر في جنباتها ... طوامع طرس بالثناء منمق
ولولا ائتلاق الجاذبية نجمها ... لكاد برمس المصطفى يتعلق

***

وما عجبي إلا لمن جمعتهمُ ... شريعته الغرآء كيف تفرقوا
غدوا شيعا من بعده ، كل شيعة ... تناكرُ اخرى والتناكر موبق
فروع لها الإسلام اصلٌ وما ارى ... فروعا اذا لم يغذها الأصل تورق
وشتان ما قومٌ قد انبتّ حبلهم ... وقومٌ على ما يحصف الحبل اصفقوا
وقومٌ اباحوا كل ما هو منكرٌ ... وقومٌ بأخلاق النبيّ تخلقوا
فكونو كجماع الثريا تكن لكم ... عُلىً دونها الشعرى تلوح وتخفق
ولست ارى هذي المذاهب كلها ... موانع من عقدٍ لكم يتوثق
فيوقن من يسعى لتمزيق شملكم ... بأن الجبال الشمّ لا تتمزق
ومن يعتصم بالله فيما يرومه ... فما رأيه إلا الأسدُّ الموفق

لبنان

امين ناصر الدين

صاحب جريدة « الصفاء »

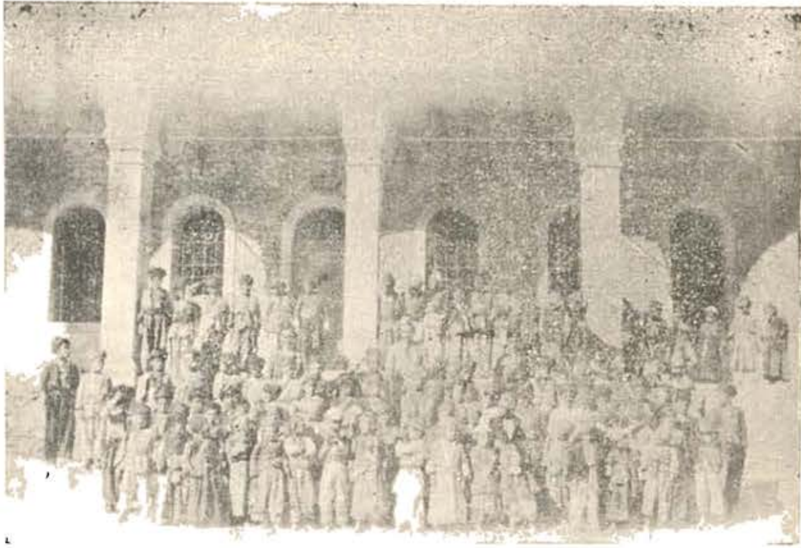


السيد هبة الدين الشهرستاني



رئيس محكمة التمييز الجعفرية في العراق

الذي زار سورية من عهد غير بعيد لمداواة عينيه وهذه الصورة يظهر بها في قلعة بعلبك ومعه يوسف بك حيدر صاحب المفيد والسيد علي زين عضو محكمة التمييز الجعفرية في بيروت والشيخ علي النقي زغيب مفتي الشيعة في بعلبك وغيرهم



مدرسة القوش في العراق



اولاد الكلدان في القوش

معجم قرى جبل عامل (١)

٤

(البابلية) تقدم التعليق عليها في مقال (اسماء قرى جبل عامل ج ١٠ م٨ ص ٧٦٤) من مجلة العرفان .

اعادها تقسيم إده الإداري الى صيداء بعد ان ألحقتها تنظيمات عام ١٩٢٥ الإدارية بناحية عدلون التي صيرتها تلك التنظيمات قاعدة اعمال الشومر .

احصيت نفوسها في المقال السابق بـ (٤٥٠) وفي الإحصاء الأخير (٣٥٩) وفي قاموس لبنان (٣٣٦) وذكرت فيه باسم (بابيه) وهو غلط .

(باتوليه) بباء موحدة اولها وألف ساكنة فتاء فوقية مثناة مضمومة ثم واو ساكنة ولام مفتوحة بعدها ياء مثناة ساكنة فهاء . قرية من القرى الساحلية ملحقة بصور وهي منها شرقا على مسافة ساعة ونصف ساعة تبلغ نفوس سكانها في آخر احصاء (١٣٣) كلهم مسلمون شيعيون وفي قاموس لبنان (١١٩) .

(باريش) بباء موحدة اولها وألف ساكنة بعدها راء مكسورة فياء مثناة بعدها شين معجمة (وتلفظ بيريش) .

قرية من قرى صور الساحلية كانت وما زالت عملا من اعمالها وهي في الشرق منها على بعد عشرة اميال وتبلغ نفوس ساكنيها حسب الاحصاء الأخير (٣٢٩) وفي قاموس لبنان (٣١١) وكلهم من المسلمين الشيعيين .

(البازورية) سبق التعليق عليها في ج٧ م٨ ص ٥٢٧ من مجلة العرفان .

وقد ذكرت نفوسها هناك (٥٦٩) ولكنها بلغت في الاحصاء الأخير المستخرج من سجل

(١) تصحيح سهو . من عجيب ما تسرب الى قلمنا من الخطأ ان ذكرنا في القسم الثالث من هذا البحث تحت اسم اسكندرونة (ص ٢٦٦) الدسكرة الثالثة وهي في الواقع الدسكرة المعروفة (بالمنصورة) فليس في جبل عامل ما يسمى بهذا الاسم غير دسكرتين ولا نعلم كيف تطرق الينا هذا الوهم ونعوذ بالله من زلة الاقلام وعثرات الاقدام وجاء في كلامنا عن ارزون انها شرقي شحور مع انها في الشرق الجنوبي منها واما مانقل إلينا من ان سادة ارزون من بني زهرة فلم يثبت .

نفوس قضاء صور (٤٣٦) وفي قاموس لبنان (٤٠١) وكلهم من الشيعة .

(بافليه) بباء موحدة اولها فألف ساكنة بعدها ثم فاء ولام مفتوحتان وياء ساكنة بعدها هاء .

تقدم ذكرها والتعليق عليها في (ج٧ — م٨ — ص٥٢٤) من مجلة العرفان في مقال : (اسماء قرى جبل عامل) .

وقد احصي سكانها فيه (٣٣٠) وفي الإحصاء الأخير (١٩٤) . وذكرت في قاموس لبنان باسم باتليه بابدال الفاء تاء وهو خطأ .

(بدياس) بباء موحدة مكسورة أولها ودال ساكنة ثم ياء مثناة مفتوحة وألف ساكنة بعدها سين مهملة .

ذكرت في (ج٧ — م٨ — ص ٥٢٥) من العرفان .

(براك التل) بباء موحدة تلفظ مكسورة بعدها ألف ساكنة فكاف . في الجنوب من صيداء ومن عملها وعلى بعد عشر كيلو مترات منها .

وهي محرث واسع ملتف بالشجر المثمر وغير المثمر واقع على سيف البحر تروى ارضه من ماء يجري من بركتين ارتوازيتين في انابيب حديدية وهما اشبه ببرك رأس العين تظهر عليهما آثار القدم ولحضرة كامل بك حمدان نجل القاضي النزيه ملحم باك حمدان منتصف ذلك المحرث ، وهو يدير اموره الزراعية بنشاط . وقد بنى داراً في آخر المحرث غربا على مقربة من البحر وتحت ايوانها فوهة للماء بشكل حوض صغير جميل يجري اليه الماء من البركتين ويصب في البحر وللدار ولا سيما طابقها العلوي منظر رائع يشرف على البحر والسهول حواليه وجانبها جرداء . وهذا المحرث من دونها ملتف بالشجر الأخضر . وفي الجنوب من تلك الدار تقوم هضبة رمال اشبه بكثبان صحاري البادية وقد زرناها مع الاستاذ صاحب « العرفان » من غير مامرة فحمدنا زيارتها واريحية كامل باك . يقوم بها بعض بيوت يسكنها القائمون على زراعتها .

(البراميه) بباء موحدة مكسورة في اولها وراء مفتوحة بعدها فألف ساكنة وميم مكسورة فياء مشددة مثناة بعدها هاء ساكنة .

كانت في عهد لبنان القديم عملا من اعمال التفاح اللبنانية وفي عهدي تكبيره وجمهوريته اصبحت عملا لصيداء .

وهي في الشمال الشرقي من صيداء قائمة على هضبة تتصل بعمائر ارباضها فوق المكان الاثري المعروف (بقياعة) . يصلها بطريق بيروت وصيداء طريق معبد . وفيها قائم الصرح الجميل الذي شاده الزعيم الدرزي الكبير المرحوم نسيب بك جنبلاط وهو اليوم ملك لابن اخيه حكمة بك

وقرية البرامية من بعض املاكه الواسعة يبلغ عدد نفوسها (٢٣٧) في الاحصاء الأخير المستخرج لنا من سجلات محافظة صيداء . وجاء احصاء نفوسها في قاموس لبنان كما يلي : (٨١) موارنة و (١٤) مسلمون سنيون و (٣٠) دروز و (٣٢) كاثوليك .

وفي دليل لبنان لابراهيم بك الأسود ذكرت هي والحبابية وبستان الشيخ في عنوان واحد احصي فيه نفوس سكانها المكلفين من الموارنة (٢٨) ومن الكاثوليك (٨) .

(برتى) بباء موحدة مكسورة اولها وراء بعدها ساكنة فتاء مفتوحة ثم الف مقصورة . وتلفظ بكسر التاء والالف المقصورة ياء ولعل التلفظ بها على هذه الصورة اقرب الى الإمالة

كانت من لبنان القديم ومن اعمال التفاح اللبنانية في قضاء جزين وهي اليوم من عمل جزين من محافظة صيداء وقد الحقت بها مع قضاء جزين في عهد تكبير لبنان عام ١٩٢٠ وكان ربعها في عهد لبنانيتها تابعا لصيداء.

وهي واقعة شرقي صيداء وعلى بعد اثني عشر ميلا عنها ونحو سبعة اميال عن قرية كفرملكى من اعمال النبطية وكان عدد مكلفيها عام ١٩٠٦ كما في دليل لبنان لابراهيم بك الاسود من الروم الكاثوليك (١٤٥) ومن الموارنة (٣) ومن البرتستانت (١١)

واما مجموع سكانها في آخر احصاء مستخرج من سجل احصاء محافظة صيداء فهو (٥٩٢) وفي قاموس لبنان احصي كما يلي: من الموارنة (١٠) ومن الكاثوليك (٢٨٥) ومن البروتستانت (١١) ولا يخفى ما في الاحصاءين من التفاوت .

(بحنين) بكسر الباء الموحدة اولها وكسر الحاء المهملة والنون المشدودة المكسورة وسكون الياء بعدها نون .

هي قرية واقعة الى الشرق الشمالي من جزين وعلى بعد نصف ساعة عنها تقريبا وفيها دير ونفوسها ونفوس كفرتعلا «اطلبها في مكانها» (٢١٩) وجاء في قاموس لبنان « سكانها مع ارطوس (٥٢٤ س) (كذا) وهو خطأ فإنهُ لا يوجد في قضاء جزين قرية باسم ارطوس ونفوسها ونفوس كفرتعلا كما عرفت هي (٢١٩) وهم مسيحيون وليس فيهم مسلمون سنيون وكأن هذا

الإحصاء هو لحنين ومزرعة (ارطوسه) من اعمال ناحية طرابلس بمحافظتها الواردتين فيه بعد (بحنين) فقد ذكرهما ولم يذكر نفوسهما

(البرج) بضم الباء الموحدة الركن والحصن كما في القاموس

في جبل عامل عدة قرى ومواضع يطلق عليها اسم برج مضافا بعضها قديم وبناته اما الفينيقيون او الرومانيون او الاسرائيليون وبعضها من بناء العرب والصليبيين وآخر من بناء حكام البلاد الاقطاعيين والبروج كثيرة لا يكاد يخلو منها مرتفع حوالي كل بلد مستطرق كانت تتخذ مسالح لصد الغارات وعيونا على الاعداء وبعضها معروف بآثاره الى اليوم كبرج الميذنة بأسفل جبل سجد وبالوادي المعروف قديما بوادي الجرمق على ميل وبعض الميل منها وكبعض بروج كانت قائمة على مرتفعات قرية كفررمان الجنوبية وكبرج عين الحورانية على الهضبة الشمالية في النبطية وكبرج البالوشي او بالوش في الشرق الجنوبي من قرية الزرارية من اعمال اقليم الشومر وكغيرها في مالا يعد من الهضاب العاملية ولا نطيل البحث في الخرب منها وهو ليس من متناول هذا المعجم وانما نحصر بحثنا في القرى العامرة المضافة الى البرج

(١) (برج رحال) قرية قائمة على الهضبة الجنوبية من شاطئ نهر الليطاني وفي الشرق من القاسمية على بعد ميلين منها تبلغ نفوسها (٢٤٢) كلهم شيعيون وهي من عمل صور وعلى بعد ستة اميال منها شمالا شرقيا

(ب) (برج الشمالي) قرية من اعمال صور على ميلين منها شرقا نفوسها من المسلمين الشيعيين (١٨٤)

(ج) (برج قبله) وتلفظ برج القبلي وهي قرية قائمة على نشز من الارض من اعمال صور على بعد ميلين منها جنوبا وهي جنوبي برج الشمالي وتسمية القريتين بالشمالي والقبلي من باب التضايف وقد اغفل ذكرها صاحب (قاموس لبنان) والبيان المستخرج لنا من سجل احصاء قضاء صور وذكرت في قرار (٣٠٦٦) المختص بتنظيم دولة لبنان الكبير الاداري عام ١٩٢٠ يوم المناداة بلبنان الكبير والحاق جبل عامل به . وذكرها صديقنا ابراهيم بك الاسود في تاريخه (تنوير الاذهان) ونفوسها في الإحصاء المستخرج لنا من سجل نفوس قضاء صور عام ١٩١٨ (٢١٣)

(د) (برج قاويه) بفتح القاف المثناة واللام والواو وسكون الياء المثناة بعدها هاء .

قرية من قرى صور الساحلية وعلى بعد خمسة عشر ميلا منها وهي من عمل تبنين في الشمال منها على بعد سبعة اميال تقريبا وعلى بعد ميل منها الى الشمال قرية قاويه (اطلب قاويه) المنسوبة اليها عدد سكانها (١٩٦) وجاء احصاؤهم في (قاموس لبنان) (١٤٨) والفرق بين الاحصاءين بين كما ترى

(هـ) (برج مناع) هو على نصف ساعة من صور شرقا لا يزال بعض بنائه الفخم ماثلا. وحواليه آثار تدل على عمران اتت عليه غِيَرُ الدهر

(و) (برج الهوا) وجاء في كتاب تتبعات ولاية بيروت (الحوا) بدل الهوا وهو غلط وتحريف وهو بما عنوناه يعرف الى اليوم لا يوجد ما يدل عليه غير خرابات وموقعه في الشرق الشمالي من صور على بعد ميلين عنها

(ز) (برج يالوش) تقدم التعليق عليه في (ج ١٠ — ٨ من ٧٥٩) من مجلة (العرفان)

(برعشيت) تقدم التعليق عليها في (ج ٦ م ٨ — ص ٤٣٩) من العرفان

(بريقع) ذكرت مع التعليق عليها في (ج ١٠ — م ٨ ص ٧٥٩ من العرفان

— بستان —

في جبل عامل عدة مواضع مغروسة تسمى بهذا الاسم نذكر منها ما يلي

(١) (البساتين) دسكرة يقوم فيها بعض بيوت يسكنها القائمون على حرثها وهي في الجنوب الشرقي من صور وعلى مقربة منها

(ب) (بستان خليفة) من بساتين مدينة صيداء

(ج) (بستان الشيخ) واقع باحف هضبة نهر الأولى (الأولي) الجنوبية من صيداء على بعد ساعة منها وكان من لبنان القديم وقد الحق بها في تنظيمات لبنان الكبير الادارية عام ١٩٢٠ وهو من املاك المرحوم نسيب بك جنبلاط وقد ذكره ابراهيم بك الاسود في كتابه دليل لبنان هو والبرامية والحبابية بعنوان واحد (اطلب البرامية) وورد ذكره في قرار ٣٠٦٦ (وبستان الشيخ والحما البرامية)

(د) (بستان عين القنطرة) من خراج الصرفند وهو على بعد ميل منها غربا موقعه شاطئ البحر فيه اغراس مثمرة تسقى من عين القنطرة الجارية على مقربة من قرية الصرفند

سليمان ظاهر
(عضو المجمع العلمي العربي الدمشقي)

حياتنا العائلية

سأبحث اليوم في كلمتي هذه عن ناحية من اهم نواحي حياتنا، ألا وهي الحياة العائلية التي هي اساس سعادتنا وشقائنا . ان اهمية تلك الحياة لا تزال مجهولة عند الكثيرين والكثيرات في هذه البلاد البائسة، نعم لا يزالون يجهلون تلك الحياة ويجهلون السعادة التي يجنيها الانسان من ورائها .

رب معترض يقول : أليس عندنا عائلات !.

أقول وانا قانعة قناعة وجدانية : كلا . ان المتزوجين كثيرون وفي كل يوم نرى من يتزوج ونسمع بمن يتزوج . ولكننا مع هذا نرى ان العائلات قليلة وقليلة جداً .

إن الزواج لا ينمو ولا يتكامل لأنه لا يبنى عندنا على اسس متينة، وفي اكثر الاحيان بمؤثرات مختلفة يتداعى ويسقط تدريجاً حتى لا نرى له اثراً وربما سقط فجأة. وتلك حال توجب الأسف الزائد، فلابد لنا إذاً من ان نضع حداً نهائياً لهذه الكارثة وان نبحث الأسباب المؤدية الى ذلك .

اذا كنا نريد اصلاح تلك الناحية من حياتنا لم يكن لنا بد نحن الشرقيين من ان نفهم معنى كلمة الزواج المقدسة وان ندرك اهميتها ومكانتها . نعم علينا ان نعلم ان الغاية الوحيدة من الزواج ليست غسل الثياب الوسخة ولا خياطة ما تمزق منها، فلو كانت هذه هي الغاية لكانت مظلمة جداً ولبقيت الجمعية البشرية ذليلة ومحتقرة .

العائلة وما ادراك ما العائلة؟ العائلة سعادة لا يدركها الا العارفون ولا يفهمها الا العاقلون العائلة خزينة ملأى بالأسرار المعنوية وبالكنوز الثمينة . فلكي يحصل عليها المرء ويستفيد منها ويتلذذ بما فيها من سعادة وهناء لا بد ان يكون من العقلاء. الذين يستطيعون ان يفهموا الزواج الحقيقي . فإن للزواج اسبابا معنوية إلهية اكثر من الأسباب المادية، علينا ان لا ننس ولا نتناسى ان كل عائلة هي عبارة عن مؤسسة تهيء رجال المستقبل وامهاته لتنال الجمعية البشرية بواسطتهم السعادة والرفاه .

في اعتقادي ان على كل رجل يود الزواج ان يكون جسوراً مقداماً، وان يدرك قبل الإقدام عليه عظم المسؤولية التي ستلقى على عاتقه .

ان الأسرة هي تمثال الأمة المصغر . فلا بد والحالة هذه اذا تشكلت العائلة ان تدار بحزم وتدبير حتى تنال الأمة الحياة والسعادة من ذلك النور الذي يشع منها .

اذا تأملنا في الحياة الزوجية عندنا وجدناها في اسوأ الحالات ، حتى ان اسم العائلة يرادف كلمة جهنم . فإن قال قائل : ما هي الأسباب التي جعلت لفظ العائلة مرادفا لكلمة جهنم ؟ .

قلت : الأسباب هي اننا اذا دخلنا على اكثر الأسر واجلنا في احوالهم نظرة تدقيق عميقة واصغينا بآذاننا الى كل مايجري عندهم لم نجد الأسس التي يقوم عليها بناء العائلة : الزوجان متنافران النفور كله حتى اذا وقعت عين احدهما على الآخر اغمضت قسراً ، الأولاد محرومون من شفقة الأب وحنو الأم ، الخدام احرار في اعمالهم يعملون بلا قيد ولا شرط .

أي شيء بعد ذلك يسرنا ويرينا شعلة امل وان كانت ضئيلة ، كل من افراد العائلة يندب سوء حظه ، ويشتكي من شقائه وبلائه ، الأرواح مريضة بل مائتة موتا طبيعيا ، الحياة ساكنة متعبة ، مجلبة للهم والكدر . لا تجد في البيت ما يسمونه مودة ورحمة ، بل ولا حسن مخالطة وعشرة . وكل افراد الأسرة في ضجيج وضوضاء وأنين وتأوهات .

نرى الزوج الذي هو رب البيت يدخل الى بيته مكرها كأنهُ يساق الى السجن ، والزوجة التي تسممت حياتها بين جدران بيتها الجهنمي ترتعد فرائصها من الخوف حينما يحين مجيء زوجها إلى البيت ويتراءى لها ماثلا بين يديها ، فإذا وقع نظرها عليه لم تظنهُ انسانا ولكنها عدتهُ مارداً من مردة الجن الموكلين بتعذيب المذنبين .

كل من فى البيت غرباء لا يعرف بعضهم بعضا ، كل شيء عابس مقطب كئيب ، فلاتجد ما يجلب السرور الى القلب ، ولا ما يدخل الفرح الى الروح ولا مايرسم على الثغور الابتسامات اللطيفة . ترى الأطفال المساكين في هذه الحياة المؤلمة يحتاجون اشد الحاجة الى العطف والرحمة نظراتهم حائرة ، وقلوبهم واجفة ، لا يدركون سر ما يرونه حولهم . نعم هم في اشد الحاجة الى الرحمة والشفقة ، لأنهم اذا كانوا فطرة ذوي شعور واحساسات رقيقة انطبعت تلك الحوادث المؤلمة على صفحات قلوبهم البيضاء التي لا تزال يجري فيها دم الطفولة البريء فتسود تلك الصفحات . اطفال صغار لا يدركون معنى الألم وحياتهم تمضي بين النزاع والنفور فيعتادون ذلك ويشبون على مثله . فلو ارادوا اللعب والتسلي قليلا لما استطاعوا اليه سبيلا لأن كل ما حولهم لا يساعدهم على ذلك .

ان البيت الذي لا يكون بين سكانه شفقة ولا رحمة ، وكل واحد منهم ينظر الى الآخرين نظر العداء والبغضا . ولا ينقطع من جنباته الصياح لا يدوم كثيراً وينهدم وشيكا ، وتتفكك عرى تلك

الرابطة التي لم يفهم عاقدوها الغرض الأسمى المقصود منها ولا ادرك واحد منهم ما يجب عليه فيها ·

ان ما ذكرته هو حال اكثر عائلاتنا وقصارى القول ان الحياة العائلية مفقودة عندنا نحن الشرقيين لأن التشكيلات الأساسية مفقودة · فالواجب ان نبحث عن تلك التشكيلات لتكون العائلة ولتكون السعادة ·

ان المرأة لم تنل حتى الآن مقاما حسنا في دور من ادوار حياتها · ان مقامها في الحياة الزوجية لا يختلف كثيراً عن مقام الطاهية أو الغاسلة فهي والحالة هذه آلة لتنفيذ اوامر آمريها مع انها الركن المهم في بناء العائلة لأنها اكثر علاقة بالبيت من الرجل · وكيف لا تكون كذلك وهي المسؤولة عن جماله المادي والمعنوي من النظافة وتربية الأطفال والاعتناء بهم وادارة الخدم دون الرجل ·

ان اهم الاسباب المؤدية الى انهيار صرح كل عائلة من العائلات وفقدان السعادة بينها هي عدم اعطاء المرأة الموقع اللائق بها في العائلة · ان المرأة اذا لم تكن رئيسة البيت ومستشارته وصاحبة الرأي النافذ فيه لم يكن في البيت سعادة ولا هناء · فالمرأة في كل وقت تستوجب التجلة والاحترام ويزيد ذلك في دور الزواج ، ان المرأة التي ترى الاحترام من زوجها ورفيق حياتها تكون محترمة عند كل الذين يعرفونها ·

اما الزوج الذي يوبخ امرأته على ملأ من الناس وعلى مسمع من الطاهية والخادمة فإنه يقضي بذلك على كرامتها ومن لم يكن له كرامة بين الناس لم يجد في نفسه مانعا يمنعه من ارتكاب مالا يليق ·

فلتأمين سعادة الأسرة ورفاهيتها لا بد من معاملة الزوجة بالاحترام وهي ايضا يجب عليها وجوبا محتما ان تحترم من يحترمها وان تقابل هذا الإحسان بمثله ، وان تحسن استعمال السلطة التي جعلت في يدها

الواجب يقضي علينا بأن نشتغل بجد وحزم وان نقدس واجباتنا وان نكون امناء على ما تحت ايدينا لنخطو الى الحياة المستقبلة آمنين من الزلل ولنعيش عيش السعداء بطمأنينة وهناء

ان الزواج اصبح قليلا جدا في الأيام الاخيرة · ومع قلته فقد فشا عندنا مرض التزوج بالأوروبيات · يذهب الشاب من شباننا الى اوروبا طالبا فيعود الينا زوجا · يعود بفتاة اوروبية كل صلة بينه وبينها مقطوعة إلا الصلة الانسانية · تخالفه في طعامه وشرابه وكسوته ولغته وآدابه القومية ومنازعه الدينية وفي اكثر نواحي حياته ، ولكنها مع ذلك كله تحل في قلبه محلا ساميا لأنها اوروبية والاوروبي اقوى من الشرقي فهو اذاً خير منه · وكما انها تحل في قلبه هذا

المكان السامي يكون لها من نفوس الناس هذه المنزلة فتجد من الراحة والهناء ما لم تكن تحلم به من قبل ، وتكون سيدة بكل ما في كلمة السيادة من معنى ، ان هذا التدبير الذي يهرع اليه شباننا لإصلاح فساد العائلة ورفع غوائلها لا يصلح الفساد ولا يرفع الغائلة ، ولكنه يوجد فسادا آخر ربما كانت عاقبته شرا من عاقبة الفساد الأول ، ان هذا النوع من التداوي وان كان قد يسكن بعض الآلام الا انه سيئ العاقبة على كل حال.

ما الذي نؤمله بعد ذلك من الرقي والنهوض واي اصلاح ننشد وشبابنا المتعلم الذي عليه المعول في رقي البلاد تلك هي خطته . يقدم على هذا العمل عمدا ويغضي عن العاقبة الوخيمة التي يجلبها للبلاد الشرقية البائسة بهذا العمل .

نعم ان العاقبة وخيمة جدا لا بد من تلافيها قبل ان تستفحل والا حملت للوطن والأمة اعظم الاضرار واشد المصائب

لقد انتقل بنا الكلام الى الزواج بالأجنبيات وما كنت اود ان اتعرض لهذا الموضوع الآن لاني سأفرد له مقالا خاصا وابحث عنه بحثا مسهبا ولكني تعرضت له بطريق المناسبة لأبرهن به على سوء حالة العائلة عندنا . نرى رجالنا يفرون من الم العائلة وشقائها فمنهم من يفر الى الوحدة ويعيش عزبا ومنهم من يتزوج باحدى الأجنبيات مغترا بتلك الظواهر الخلابة مؤملا ان يجد السعادة في هذا الزواج ، الا انهم على كل ما يرون من سعادة في هذا الزواج يتبين لهم عظم الخطأ الذي اقدموا عليه في هذا الامر ، لأن في ذلك ضررا عظيما على الأمة وتهديدا لمستقبلها .

فالواجب علينا اذاً ان نضع علاجا حاسما لهذا الداء الوبيل ، الرجل يشكو من المرأة ، والمرأة تشكو من الرجل ، وإذا نظرنا في شكواهما وجدناهما محقين في اكثر الأحوال ، ومن هذه الشكوى نشأت الاضطرابات العائلية وتزلزل ركن صفاء الزواج ، فإذا عدّلنا ميول المرأة والرجل وافهمنا كل منهما ماله وما عليه لرفيقه في هذه الحياة وزرعنا هذه البزور منذ الصغر فإنا نأخذ ثمرا حلوا في الكبر ، وتزول تلك الاضطرابات ويسكن بركان الشكوى الهائج فتتشكل حينذاك العائلات على اسس متينة لا نخشى عليها من انهدام تدريجي او فجائي .

فهمنا مما تقدم اننا اذا لقنا الصغار مالهم وما عليهم ، وازلنا تلك الانانية المتحكمة في النفوس منذ الطفولة وافهمناهم الأضرار التي تترتب من جراء محبة النفس تمكنا من تشكيل

عائلة سعيدة مرضية ينعم في ظلالها الزوجان ويستريح في جنباتها الأطفال . من المحال ان تكون العائلة سعيدة اذا لم تصلح التربية العامة وتطبع النفوس على حب العدل والانصاف في المعاملة . لكننا للآن مع شدة شعورنا بفساد الحالة العائلية لم نخط خطوة واحدة في سبيل اصلاحها بل جل ما نأتيه هو الفرار الى العزوبة او التزوج بالاجنبيات مع ما في ذلك من اضرار بليغة وخطر على كيان الامة

واراني لم اوفِ هذا الموضوع الحيوي حقه وارجو ان اعود اليه عودة اخرى لمكانه من الاهمية

(حلب) فتاة الفرات

تصحيح خطأ محاضرة حياة الرسول بعد النبوة (١)

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٣٨٧	٦	لنفسه	بنفسه
٣٨٧	١٦	وخفق	وخفت
٣٨٨	٢٤	فينشق	فيشق
٣٩٠	١٦	بأخذوا	يأخذوا
٣٩١	١٦	بقوم	يقوم
٣٩٢	١٤	ماخلت	ما قلت
٣٩٢	١٧	حارث	الحارث
٣٩٢	٢٠	ابن البختري	ابو البختري
٣٩٣	١٧	بن قحافة	بن ابي قحافة
٣٩٤	٢	واستقرت به الدار	ثم استقرت به في المدينة الدار
٣٩٥	١٦	او فقل	او فمل
٣٩٦	١	لذلك عدلوا	تداولوا
〃	٤	بماجم	بواصم
٣٩٦	١٤	واستجمع قريش	واشجع وقريش
〃	٢٠	من انصاره	بين انصاره
٣٩٧	١	وهم	وهم به
〃	٣	تنزلوا	يتزلوا
〃	٤	وثاب	وتاب
〃	٦	مشاشا	حشاشا
〃	١١	اذا هم	فاذا هم
〃	١٦	اخلاف	احلاف
٣٩٨	١٩	كف	وكف
٣٩٩	١٠	القتل والاسلام	القتل او الاسلام
〃	١٢	حفطهم	حفظهم
〃	١٥	جما	جميعا
〃	١٨	بدموم	بذمتهم

(١) تصحيح بالقلم

الهند في طريق الاستقلال

ان وجد على البسيطة امر عظيم كان هذا الامر هو العزم الثابت الذي
يتسلح به شعب يهب مطالبا بحقوقه الممنوحة له من الخالق . . .
(فاسنيه ده لامنيه)

حيها اذكت من الحرب لظاها ... وأبت الا الذي فيه مناها
شمرت تسعى الى استقلالها ... سدد الرحمن بالنصر خطاها
وحّدت اشتاتها فاندفعت ... كتلة تخشى المقادير قضاها
لا القوانين وما اصرمها ... اوقفت تيارها لما تناهى
لا ولا القوة في تنظيمها ... افقدت ابطالها الصيد قواها
خانها السيف فلم تنكل ومن ... مات في حب هناة قد يراها
دخلت والظلم في معمعة ... خبط الداخل فيها ثم تاها
ومضت طالبة حاجتها ... لا ترى من امرها الا قضاها
هتفت بالملح في عصيانها ... وورا الاكمة ما كان وراها

* *

ما كل ما ترجوه ملح تستطيب به الغذاء
كلا ولا ترجو بهِ الأموال جمة والثراء
ماالملح . ماالعصيان . ماالأطفال . مازمرالنساء
الا قيود اليأس تفصم في مضامير الرجاء
الله ! ما هذا الضعيف أمام تلك الأقوياء

* *

في سبيل العز نفس حرة ... لم تشأ ان يخمد الضيم سناها
سطعت في الهند شمساً فانبرت ... امم العالم طراً لضياها
أنفت من وصمة الذل وها ... هي لا تفتأ في برد اباها
جازت الستين لكنْ لها ... من وفور العزم ما ابقى صباها
خشنت في الله والحق فلو ... سامها الدهر خضوعا ما ثناها
ان يهدم شكلها الدهر فلم ... يقدر الدهر على حل حباها

اخلصت لله في دعوتهـا فتقبل ربنا ! منها دعاها

* *

جلد على عظم يسير فيقطع الشعب الطوال
لا يرتدي غير النسيج نسيج كفيه الهزال
شبح ضئيل كاد لولا الصوت ان يمسي خيال
ملك القلوب وانها جيش بعيد الإنخذال
ما الجيش ابلغ من قلوب تستميت لدى النضال

* *

قام في الهند خطيبا ناقماً فبكته الهند عطفا وبكاها
جاهدوها جاهدوا دستورها واحفظونا ما استطعتم في دماها
انا ادرى الناس في سلطانهـا انا ادرى الناس في عظم دهاها
انا افنيت شبابي خادما تاجها لا ارتضي الا رضاها
انا ارخصت لها الغالي من الـ هند لما شب للحرب لظـاها
انا ادري انهـا تقتص في كل جندي بألف من سواها
فلذا ادعوكم باسم الإبا ولذا انشدكم فينا الإلاها
لا تسلوا السيف لا تستعملوا الـ قذف بالأحجار عنوان اذاها
وبهـذا يحفظ الناس لنا حرمة تبقى مدى الدهر وجاها
ويقولون بأن الهند في « قوة الايمان » نالت مبتغاها

* *

كذبت في وعدها أمس فهل تكذب اليوم علينا يا تراها

* *

قف في منى واهتف بمزدحم القبائـل والوفود
: حجوا ! فلستم بالغين بحجكم شرف الهنود
حجوا الى استقلالهم وحججتم خوف الوعيد
ضحيتم كبشا وما ضحوا سوى طيب الوجود
وعبادة الأحرار افضل من اطاعات العبيد

النجف صالح الجعفري



كيف تتدرج الأمة الى الرقي ؟

للأمة كما للأفراد أطوار مختلفة ، وأدوار متباينة تنتقل فيها من حال إلى أخرى من الضعة إلى الرفعة ومن الانحطاط إلى الرقي ، حسب نزعاتها الاقتصادية وسيرها على جادة العمل فإن أخلدت إلى البطالة والكسل وعمدت إلى الترف والإسراف فتلك أمة ضعيفة لا يرجى لها فلاح ، ويستحيل في أن تتسنم ذروة العلاء او ترقى أوج الرقي

فالأمة الراقية هي التي تدرج على سنن الحياة بسير هادئ تتوخى الطريق الوسط الذي يوصلها إلى ضالتها المنشودة ، ويلمسها ما تروم من الأغراض التي ترتبها لإصلاح ما فسد من شؤونها وتقويم الأود الذي يضر في مجتمعها ويكون وباء قتالا ، وضربة قاضية على رقيها وسعادتها

فإن حادت عن ذلك الطريق تهوي إلى أسفل درك من الانحطاط والضعة فتخسر صفقتها في دينها وعلمها . واخلاقها واجتماعها ، وذلك هو الخسران المبين . والعار المؤبد . والداعي لأن ترسف في قيود الاستعباد وتستمر على الاضطهاد وتكون كرة تقلبها أيدي من يشاء من ذوي الاهواء السافلة ومحبي الظهور الذين يضحون الأمة والوطن فداء لمنصب يبغونه او درهم تهش أنفسهم اليه

ولعمر الحقيقة من مثل هؤلاء تؤتى الأمة ، وهم السبب الوحيد في تدهورها واسقاطها وان للحرية والاستقلال أثرا مهما في التدرج إلى الرقي بل الأمة التى تحظى بهما هي أمة قوية راقية ، فإن الأمة التي لم تنشق نسمات الحرية ، ولم تذق طعم الاستقلال ، بل ظلت ترزح تحت نير الاستعمار يؤول أمرها إلى الهلاك والدمار ، والسقوط والضعة

هذه الأمة الشرقية اليوم — لم تفلت من رجال الاستعمار — تعاني ما تعاني من المصائب والأخطار التي صبت عليها من رجالاتها الذين يدعون الإصلاح وهم ليسوا من الإصلاح في شيء وإنما يتبعون اهواءهم ويراعون أغراضهم الشخصية ، فهم في الحقيقة سماسرة للغرب يتقاضون رواتب قيمة ليهملوا المصلحة العامة التي تعود على الأمة بالنفع الجزيل ، ويقتلوا كل عادة حسنة تأخذ بالأمة إلى حيث النجاح ! !

أجل : بمثل هذا وأمثاله ينصب الغرب للشرق حبائله ليوقعه في هوة عميقة لا ينجو منها عمر الابد فيستتب له ما يريد من تدهوره واسقاطه ! ! !

ومع ذلك كله فإن الشرق لم ينتبه لتلك المكائد ، ولم تزعزعه هذه العواصف الشديدة فتحدث فيه نهضة تنشره من رمسه ، وتفكه من أسره ، بل ظل عاكفا على مدنية الغرب الزائفة متمسكا بعاداته السيئة نابذا تعاليم القرآن القويمة وما جاء به المنقذ الأعظم نبينا محمد (ص)

نرى الناشئة المتمدنة من مسلمين وغيرهم لاتهتف إلا بالسفور . نبذ الديانة الإسلامية . التهكم على ضروريات المذهب وشعائره المقدسة إلى ما هنالك مما يدسه اليها الغرب

ولو أن هذه الناشئة تتمسك باهداب تعاليم القرآن المجيد وسنة النبي الكريم ، وتقتفي الآثار الحسنة التي خلفها السلف الصالح لكانت أمنع الأمم قومية . وأعلاها رقيا . وأغزرها علما . وأقومها اجتماعا . وأحسنها أخلاقا . وأمنعها جانبا . وأحوطها على بث التمدن في ارجاء المدن والقرى . « فإن لهذه الأمة أولا ولها آخرا ولا يصلح آخرها إلا بما صلح به أولها » (١) فما أصلح الأول سوى الأخذ بتعاليم المنقذ الأعظم ، تلك التعاليم العالية التي أنقذت الإنسانية من مخالب الهمجية والجهالة والجري طبق القوانين التي سنها القرآن الشريف ، تلك القوانين السديدة التي خلصت البشرية من مجزرة الفوضى

هذا القرآن المجيد انه ذلك الوحي الإلهي المنزل على النبي العربي فيه تبيان كل شيء قد سنّ أسسا وأنظمة لو اتبعها العالم بأسره على اختلاف ملله ونحله لكان فيها انتشاله من دياجير الجهالة وخلاصه من ظلمة الضلالة فها هو قد سهل لنا سبل الحياة الوعرة ، وعبد كل عقبة كأداء تكون سدا بين الرقي والمدنية وهدم كل حصن يمنع من العمران والتقدم

فحث على الإلفة والاجتماع (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) . (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) وندب إلى اتخاذ النمط الأوسط في أمر المعيشة (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا) (إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين) . وحث على العمل (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم) وبَشر الصابرين بشارات

(١) الكلمة التي بين قوسين للأستاذ الشبيبي

جسام ومنحهم درجات رفيعة (وبشر الصابرين) إلى أن قال عز من قائل (أولئك عليهم صلوات من ربهم وأولئك هم المهتدون) (والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون) وأمر بالسير الحسن مع العائلة وغيرها لتكون الحياة العائلية في سعادة تامة (وبالوالدين إحسانا وبذي القربى والمساكين والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم) وندب إلى مقابلة الإحسان بالمثل بصورة خاصة (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان) (١)

وأمر بالأخذ في عضد الصادقين (وكونوا مع الصادقين) ونهى عن الكبرياء والجبروت (ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا) وحذر من التنابز بالالقاب وإثارة الفتن (إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة لهم عذاب عظيم (ولا تنابزوا بالالقاب) وأمر بالعفو والصفح والأمر بالمعروف واجتناب ذوي الجهل (خذ العفو وامر بالمعروف واعرض عن الجاهلين)

وامر . وامر . إلى ما هنالك مما يتعلق بالحياة الإجتماعية ويضمن السعادة الأبدية .

أليس من المؤسف جداً ؟! ان ننبذ هذه التعاليم المقدسة ، ونتهافت على مدنية الغرب الزائفة تهافت الفراش على الضياء ، على ان الغربيين انفسهم معجبون بالقرآن ويثنون عليه احسن الثناء بل ويعنفون الناشئة المسلمة على عدم جريها طبق قوانينه السديدة كما تدل كلماتهم على ذلك قال : القس لوزان « علام الجدال ؟. وها هي الحوادث والأحوال قد برهنت على ما للقرآن أمام الذين يفقهون من صفات القابلية للعلم والترقي والحضارة حيث قامت في العالم الاسلامي حضارات زاهية زاهرة فاقت بكثير ما كان يعاصره من تمدن الغرب » . وقال دينو نيورت : « يجب ان نعترف بأن علوم الطبيعة والفلك والفلسفة مقتبسة من القرآن بل ان اوروبا مدينة للإسلام » . وآراء شبلي شميل في القرآن معروفة وتائيته مشهورة . وكذلك غيره من الفلاسفة الذين انكشفت لهم الحقائق (٢).

وان ما جاء به النبي العربي نبي الرحمة ليستقي من ذلك البحر فتلك السنة المقدسة تحثنا على

---

(١) لكن في عصرنا الحاضر يفهمون من الآية الكريمة الحث على مقابلة الإحسان بالإساءة (فيجزون بالسوأى عن الإحسان) ومهما عشت أراك الدهر عجبا .

(٢) قال العلامة الشهرستاني من جملة مقال نشره (المرشد) البغدادي في عدد قديم (ولو استقصينا اقوال نوابغ العصر حول اعجابهم بالقرآن على اختلاف مللهم ونحلهم امثال (مستر مال) الانكليزي و (تولستوي) الروسي و (مونتيه) الفرنسوي و (كارليل) الانكليزي وغيرهم لتألف منه كتاب .

التمسك بأهداب الفضيلة فكم فيها من الحث على الإصلاح بين الناس والأخلاق الفاضلة والصدق واداء الأمانة والعفو عن الناس وكظم الغيظ والاتحاد .

وتنفرنا عن الرذائل فكم فيها من النهي عن الكبر والنميمة والحسد والترف والإسراف الى غير ذلك مما هو كافل للأمة الفوز بالرقي والتقدم — وها انا اذكر نموذجا منها على سبيل الإجمال

١ — الاصلاح بين الناس

(صدقة يحبها الله اصلاح بين الناس اذا تفاسدوا وتقارب بينهم اذا تباعدوا) (لأن اصلح بين اثنين احب اليّ من ان اتصدق بدينارين) (والمصلح ليس بكاذب) .

حقا اقول ان اصلاح ذات البين من كبار الفضائل اذعليه تبنى دعائم المدنية ويشيد صرح العمران لأن الرعية لو كانت بلا وازع يزعها ولا مصلح يهدي للتي هي اقوم ويصدفها عن المشاغبات والشقاق لتفككت عرى الجميات ، وانتعشت بذور الشقاق والنفاق ، وبذلك تجتث جرثومة كل صلاح .

فعلى كل فرد تتمشى في جثمانه روح وطنية صادقة ان ينهض باعباء الإصلاح لكن على ان يتحرى لأمته النصح ويبذل كل ما لديه من حول وقوة في اعلاء شأن الأمة وبث روح الوطنية الصادقة بين افرادها لا أن يضرب على وتر بعض مدعي الإصلاح الذي يكدح ليله ونهاره لإسقاط امته — من حيث تدري ولا تدري — بدعوى النصح والإصلاح ! ! لأغراض شخصية اغراه بها حب الظهور والمنفعة الخاصة .

٢ — الخلق الفاضل

(ان اكمل المؤمنين ايمانا أحسنهم خلقا) (ما يوضع في ميزان امرء يوم القيامة افضل من حسن الخلق (افاضلكم احاسنكم اخلاقا الموطئون اكنافا الذين يألفون ويؤلفون) (ان صاحب الخلق الحسن له اجر مثل اجر الصائم العابد) .

الخلق الفاضل مزية شريفة وخلة حسنة خصها الجليل جلّ شأنه بمن كان موضع ثقته واهلا لأن تسعه رحمته ولذا كان المثل الأعلى للأخلاق الفاضلة هو نبينا الكريم (ص) (وانك لعلى خلق عظيم) .

ومهما تفنن الكاتب وكان ذا يراعة سيالة فليس بمستطاع له ان يلم اقل المام بهذا الموضوع الجليل لكن بوسعه ان يحكم حكما باتا ان على الأخلاق تدور رحى الرقي ، وتتسنم الأمة ذروة العلاء وترقى

اوج المجد والمنعة ٠

وان حظ الأمة من الرقي على قدر تمسكها بعرى الأخلاق الفاضلة فمهما فسدت اخلاقها توقف سيرها نحو الرقي ، فإن الأمة التي لا خلاق لها مصيرها الى السقوط والهلاك ٠

وانما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

٣ — الاتحاد

(وكونوا عباد الله اخوانا) (لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنون حتى تحابوا ٠ او لا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم) (المسلم اخو المسلم هو عينه ٠ ومرآته ٠ ودليله لا يخونه ٠ ولا يخدعه ٠ ولا يظلمه ٠ ولا يكذبه ٠ ولا يغتابه) ٠

لا تنتعش روح المدنية ولا تشاد صروح العمران الا باتحاد الأفئدة ، اذ بالاتحاد تسود الأمم وترقى ذروة السعادة فتخلع نير العبودية عن هواديها ٠ وبذلك يسطع نور الترقي من كهرباء الاتحاد فينفذ هذا النور الساطع في فؤاد كل فرد من افراد الأمة وآنئذ ينهض بأعباء الإصلاح والإرشاد مشمراً عن ساعد الجد بعزيمة ماضية وهمة شماء ٠

وبذلك يظهر ما طمس من الآثار الصالحة ٠ ويعمر ما درس من العلم والأخلاق ٠

٤ — الصدق واداء الأمانة

(ان الله عز وجل لم يبعث الرسل الا بصدق الحديث واداء الأمانة) (لا تغتروا بصلاتهم ولا بصيامهم فإن الرجل ربما لهج بالصلاة والصوم حتى لو تركها استوحش ولكن اختبروهم بصدق الحديث واداء الامانة) (من صدق لسانه زكا عمله) (ان الرجل ليصدق حتى يكتبه الله صديقا) ٠

زكاة الأعمال في الصدق ، وحسبك انه كان منهاجا للرسل من لدن ربهم يسيرون عليه في نشلهم العالمين من هوة الجهالة ، والشرك والضلالة ، وبالصدق تحيا الحقائق الثابتة ، وتحصل الثقة بأي خبر من الأخبار فلا مجال عندئذ للشكوك والأوهام ، وتضارب الآراء في الوقائع التاريخية وما يجري مجراها مما يحتاج اثباته إلى اعتماد على النقل وتنقير واطلاع ، فلولا الصدق لضاعت الحقائق في سوق النفاق والكذب ولما كان لنا وثوق بحديث عن عظماء الرجال العاملين وبذلك تطمس مآثر السلف الصالح الذين سطر لهم التاريخ الكرامات الباهرة والفضائل الجمة التي تصلح بحد ذاتها — لو رعيناها حق رعايتها — لأن تكون منهاجاً

قويما للأمة الحاضرة يسير بها الى الرقي والتقدم ·

واعطف على الصدق اداء الأمانة فإن الخيانة والغدر لما يحطان بالمجتمع ايما انحطاط اذ تنتزع الثقة من بين الأفراد فلا يأتمن احد احداً على فلس ولا قطمير فتسد ابواب المعاملات والتجارة وغيرها مما يدور عليه رحى هذي الحياة الدنيا ·

٥ — العفو عن الناس

قال رسول الله (ص) من خطبته الا اخبركم بخير خلائق الدنيا والآخرة قالوا بلى فقال: (العفو عمن ظلمك · وتصل من قطعك · والاحسان الى من اساء اليك واعطاء من حرمك (ثلاث من مكارم الدنيا والآخرة تعفو عمن ظلمك) الحديث (عليكم بالعفو فإن العفو لا يزيد العبد الا عزا) الحديث ·

اجل : ان العفو يذهب غيظ القلوب ، ويغسل درن الأفئدة فتزول البغضاء والشحناء وبذلك يعيش المجتمع بظل الاتحاد والإخاء ، وتكون الأمة كتلة واحدة لا يشق لها عصا ·

٦ — كظم الغيظ

(نعم الجرعة الغيظ لمن صبر عليها فإن عظيم الأجر لمن عظيم البلاء وما احب الله قوما الا ابتلاهم) (ان كظم الغيظ عن العدو في دولاتهم يعتبر حزما لمن اخذ به وتحرزا من التعرض للبلاء ومعاندة الأعداء في دولاتهم) الحديث (ما من عبد كظم غيظا الا زاده الله عز وجل عزا في الدنيا والآخرة) الحديث ·

نعم : نعم · الجرعة الغيظ فإنهُ يؤكد الرابطة الاخوية ويقضي على الضغن والاحقاد فهو اكبر داع للم الشعث والتكانف والتعاضد ، وبذلك تتوحد الكلمة وترفع راية السلام بين الامة ·

٧ — النصيحة

(عليك بالنصح لله في خلقه فلن تلقاه بعمل افضل منه) (انسك الناس نسكا انصحهم حبا واسلمهم قلبا لجميع المسلمين) (من لم يهتم في امور المسلمين ليس بمسلم) ·

نعم الشعار النصيحة فإنها دليل المودة والعطف لأن من يرشد الى السبل الواضحة التي تنجي من التدهور والهلاك لا شك انه رجل ناصح يحب لأخيه ما يحب لنفسه ، فعليكم ايها الأقوام بالنصح اذ به يتميز الغيور على قومه والناصح لأمته ، ممن يريد بها السوء والخذلان فتتخذ الأول عضدا ، وتلفظ الثاني لفظ النواة ·

٨ — الكبر

(ان الكبر ادنى الالحاد) (الكبر رداء الله فمن نازع الله عز وجل رداءه لم يزده الا شقاء (لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر) .

ان الكبر لا يدخل نفسا الا نزل بها الى الحضيض الأسفل من السقوط والذلة فإن من يتغطرس على اخوانه وزملائه تمقته الأنفس ولا تهواه الأفئدة ، فالكبرياء قاض على الاتحاد والإلفة واعظم داع الى الفرقة فيستحيل على امة اتخذت رداءها الكبرياء ان تخطو خطوة واحدة نحو الرقي والتقدم .

٩ — النميمة

قال رسول الله (ص) الا اخبركم بشراركم قالوا بلى قال : (المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الأحبة) (محرمة الجنة على القتاتين المشائين بالنميمة) .

ان من يوقد نار الفتن ويفتري على اخيه كذبا لهو شر مستطير على الأمة ولو اتيح لأي امة رجلان على هذه الشاكلة لدمراها وصبّا عليها صوت عذاب لا ينجيها منه غير تطهيرها من مثل هذه الأرجاس وتنزيهها عن هذه الجراثيم الفتاكة التي تفت بعضد الأمة وتقضي على حياتها الاجتماعية .

أجل : جدير بكل احد ان يقف مطأطأ الرأس أمام هذه الحكم البالغة والقوانين السديدة التي لا يمكن ان تتقدم الأمة او تتدرج الى الرقي الا بالسير على منهاجها .

وهذا اقل قليل من كثير اقتطفناه من السنة المقدسة ، ولو اردنا استقصاء جميع ما ورد على هذا النحو لاحتجنا الى كتاب ضخم ، لكن هذا ما انسنى لنا بيانه وسنحت الفرصة بذكره .

وان تعجب : فاعجب لناشئة تدعي التمدن نبذت هذه التعاليم المقدسة والقوانين العالية التي لم تنقشع في ذلك العصر — العصر الذي بزغت فيه شمس الرسالة النبوية — تلك الغيوم الملبدة المتكاثفة بالجهالات والأضاليل إلا ببركة حمل منقذ العرب — بل العالم في اسره — الناس على الجري طبق تلك القوانين السديدة فسطع اذ ذاك نور ساطع ملأ الارجاء رواؤه وشع بأنوار الهداية وقضى على كل همجية وعادة جاهلية سخيفة ، فغدت الامة الإسلامية بذلك العصر الذهبي تتمتع بالحضارة والعلوم والاخلاق التي عمت جزيرة العرب جمعاء .

نزيل النجف الاشرف — نور الدين

آل شرف الدين



نغمات القرط والوتر

بين الشفاه والخدود من فتيات المغرب

ليس للجاني ولا لفمي زهر خديها ومبسمها فاسألوا الحاظها أدمي أم دم العنقود في فمها

من رأى غصنا ترنحه نغمات القرط والوتر
فوقه زهر تفتحه نسمات الشوق لا السحر
تحت خد كاد يجرحه فاسق العينين بالنظر
فوقه عين كفت بها وهي ترميني بأسهمها
ليس . . . .

نال مني قرطها الفرد ما تنال الخمر من ثمل
انا ادنو وهي تبتعد تحبس الانفاس من وجل
ثم قالت ما الذي تجد قلت شهد النحل بالعسل
من يقيني الختف منجيد دار اكن دون معصمها
ليس . . . :

تركتني حيث لا اجد للضنى مأوى سوى جسدي
شف جسمي بعدها الكمد ووهى ما بي من الجلد
تحت خدي من يدي يد واليد الاخرى على كبدي
وعيوني كلما اختلجت خضبت كفي من دمها
ليس . . . .

سارق الشعر ممتزجا من فنون السحر بالغزل
خضت منه في الهوى لججا لم اخف فيها من البلل
لا ارى في خوضه حرجا لا وموحيه من المقل
اناهوى والهوى خلق في البرايا منذ (آدمها)
ليس . . . .

غمزت كفي والظلم لم تحل والصبح لم يلح
ثم قالت وهي تبتسم قم إلى الديوان نصطبح
قلت حسبي ثغرك الشبم منه خمري لا من القدح
فتولت وهي غاضبة تتولى أمر مجرمها
ليس . . . .

سألت عني فقيل لها من رواة الشعر والأدب
فطوت عني شمائلها ثم قالت ليس من إربي
قلت سلها ما يروق لها فطوت كشحا ولم تجب
كيف تهوىمن ثنى يده وهي صفر من دراهمها
ليس . . . .

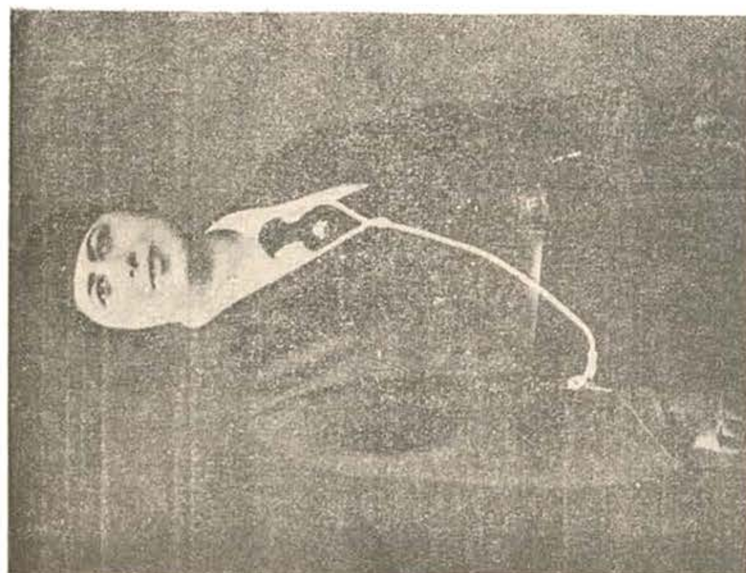
ديترويت — مشيغن « الحوماني »

السيد محمد صادق المجددي



وزير الافغان في مصر

الآنسة منيرة صبري



المفتشة بقسم التربية البدنية في وزارة المعارف العامة بمصر . ومندوبة مصر في مؤتمر المرشدات في انكلترا وهي بالصوره في ثوب المرشدات .

الاستبدادية والديمقراطية *

٣

الفصل الأول

الغرض من هذا الفصل توضيح الأمر الأول ويقع الكلام عليه في مقامين :

١ً في بيان تحديد الاستيلاء والسلطنة التي امرت بها جميع الشرائع والأديان لإقامة الوظائف والمصالح النوعية .

٢ً في الكشف عن درجة هذا التحديد وبيان حقيقته .... أما الأمر الأول فظاهر مما مرَّ عليك في المقدمة إذ عرفت ان المقصود من السلطنة وتأسيسها وترتيب القوى ووضع الخراج وغير ذلك هو حفظ نظام المملكة وتنظيم الشعب وتربية النوع ورعاية الرعية وان ليس المقصود هو اضاعتها في سبيل الشهوات والارادات الوحشية الهمجية النفسانية وتسخير الرقاب واستعباد الشعب ووقوعه تحت نير التحكم البحت .... اذن فلا محالة من ان نتصور ان السلطنة التي صرحت بها الأديان واقرها كل عاقل — سواء كان المتصدي لها محقا أومبطلا — عبارة عن وديعة يجب الاحتفاظ بها . وان شئت فقل هي اقامة وظائف لازمة لرعاية المصلحة العامة لا على سبيل القهر والتحكم بمقتضى الإرادات النفسية في البلاد وفيما بين العباد . وفي الحقيقة هي من قبيل تولية بعض الموقوف عليهم على حفظ العين الموقوفة . والتسوية فيما بين ارباب الحقوق وايصال كل ذي حق الى حقه وليست هي من قبيل التملك والتصرف الشخصي الدائر مدار ميول المتصرف وارادته القلبية .

ومن هذه الجهة سمي السلطان في لسان العلماء والأئمة الإسلاميين بالوالي والولي والراعي والشعب بالرعية . وعلى هذا المبنى ايضا كان نصب السلطان (من حيث ان سلطنته عبارة عن الحفظ والتنظيم) موقوفا على امر من المالك الحقيقي والولي بالذات ومعطي الولايات عز اسمه وتفصيل المطلب موكول الى مباحث الإمامة .

واذا عرفت ان القهر والضغط على رقاب الشعب (علاوة على انهُ من اشنع انحاء الظلم

* معربة عن الفارسية .

والطغيان والعلو في الأرض) هو عبارة عن اغتصاب الرداء الكبريائي ومناف لأهم مقاصد الأنبياء ظهر لك ان السكوت عنه واهمال شجرته الخبيثة حتى تنمو وتكبر لا يكاد يجوز في دين من الأديان أو مذهب من المذاهب .

بل يظهر من قوله تعالى حكاية عن لسان ملكة سبأ : قالت يا ايها الملأ افتوني في امري ما كنت قاطعة امراً حتى تشهدون. ان قومها — مع انهم كانوا يعبدون الشمس من دون الله — ممتعون بظل حكومة دستورية شوروية عمومية (لا استبدادية) كما يمكننا ان نستفيد من قوله تعالى حكاية عن تشاور الفرعونيين في امر موسى وهارون وانتهاء مذاكراتهم العلنية في شأنهما إلى المذاكرة السرية : فتنازعوا امرهم بينهم واسروا النجوى : انه كما ان الوضع الانجليزي اليوم مبعض فهو بالنسبة الى الشعوب الانجليزية من حيث انها متنبهة ومستعدة مسؤول وشوروي و بالنسبة لأسراء الهندوغيرها من الممالك الإسلامية من حيث انها خاملة وراقدة — مع ما بها من أسر وذل — استعبادي واستبدادي . . . كذلك كان الوضع الفرعوني — مع ادعاء الالوهية — مبعضا فبالنسبة الى القبائل القبطية قوم فرعون الاقربين شوروي وبالنسبة الى اسباط بني اسرائيل استعبادي واعتسافي والآية الشريفة — يستضعف طائفة منهم تفيد هذا المعنى ايضا .

وعلى كل حال رجوع حقيقة السلطنة التى امر بها الإسلام بل التي صرحت بها كل الأديان الى باب ولاية احد المشركين في الحق النوعي بدون اية مبزة لشخص المتصدي من اظهر الضروريات . وكذلك تحديدها وعدم اختلاط الاستبدادات والتحكمات والإرادات النفسية بها من البديهيات الإسلامية ورجوع كل هذه التحكمات والإرادات النفسانية واستنادها الى تغلب وطغيان الفراعنة = قديما وحديثا = من اوضح الواضحات .

واما بموجب الحديث النبوي المتواتر بين الأمة والذي اتفقت التواريخ الإسلامية مؤكدة ومصدقة وقوع ما انطوى عليه من الاخبارات النبوية الغيبية فيكون تحويل مبدأ السلطنة الإسلامية من النحو الثاني الى الأول ناشئا من استبداد معاوية واستيلائه وبلوغ اغصان الشجرة الملعونة في القرآن ثلاثين نفرا = العدد المشؤوم =

وما هذه السلطنة الاستبدادية المشؤومة التي بأيدينا الا أثر من آثار اولئك وبعض من مواريثهم .

وأما المرحلة الثانية فقد تقدم ما يوضحها لك اجمالا اذ عرفت ان بمقتضى مذهبنا (طائفة الإمامية) واعتبارنا كليا كون الوالي السياسي للامة معصوما عدم وقوف هذا التحديد عند رفع التحكمات والإرادات النفسية فقط . وليس هو مقصوراً على تركها فحسب . بل ربما تجاوزها الى درجات أخر سبقت الاشارة اليها اجمالا .

وأما بمقتضى مذهب اهل السنة حيث لم يشترطوا في الوالي (مطلقا) ان يكون معصوماً ولا ان يكون منصوبا من الله . بل يكفي فيه اجماع اهل الحل والعقد عليه فهو وان لم تنته درجة المحدودية فيه الى حيث انتهت بمذهبنا . الا ان عدم تخطي الوالي الكتاب والسنة النبوية من الشروط التي اعتبروها لازمة الذكر في نفس عقد البيعة عندهم . وكذلك يرون ان اقل تحكم او تخلف او ارادة نفسية مناف لمنصبه وموجب لعزله ونصب آخر مقامه ....

وعلى هذا فتحديد السلطنة الإسلامية بالدرجة الأولى التي هي عبارة عن ترك التحكمات والاستئثارات — مع الاغماض عن اهلية المتصدي والسكوت عن لوازم مقامه من العصمة الألوهية خصوصا على مذهبنا هو القدر المتفق عليه بين الفريقين والمتسالم عليه بين الأمتين ومن الضروريات الإسلامية ايضا ....

ولما كان حفظ هذه الدرجة المسلمة بين الأمة بحسب القوة البشرية ممكنا عادة وليس هو من قبيل سائر الدرجات المخصوصة بمذهبنا المتعذر القيام بها لتوقفها على قوة عاصمة إلاهية كان لزوم حفظها بكل وسيلة امكن استعمالها (خصوصا اذا كان المتصدي لها غاصبا) متيقنا ومسلما ولا يمكن ان ينكره كل من اقرّ بالشهادتين الا ان يخرج من ملتنا أو يدين بغير ديننا .

الفصل الثاني

غرضنا من هذا الفصل هو تنقيح الأمر الثاني ويحسن بنا ذكر ثلاثة مطالب من باب المقدمة :

١ً من المعلومات بالضرورة من الدين فى باب النهي عن المنكر هو ان الشخص الواحد لو ارتكب في الوقت الواحد منكرات عديدة كان نهيه عن كل واحد من تلك المنكرات واجبا مستقلا برأسه غير مقيد بالقدرة على نهيه عن سائر تلك المنكرات وردعه عن كل ما ارتكب .

٢ً ان من قطعيات مذهبنا « طائفة الإمامية » هو ان ما كان من الولايات العمومية « الوظائف الحسبية » محرزاً عدم رضاء الشارع المقدس بإهمالها حتى في هذا الوقت موكولة

كالفقهاء عصر الغيبة حيث نعتقد ان نيابتهم فيها قدر متيقن وثابتة في الضرورة حتى مع عدم ثبوت النيابة العامة في جميع المناصب . وحيث كان عدم رضاء الشارع باختلال النظام وذهاب بيضة الإسلام من الواضحات الضرورية واهتمامه بحفظ الممالك الإسلامية وانتظامها اكثر من اهتمامه في سائر الأمور الحسبية . لهذا كان ثبوت نيابة الفقهاء والنواب العموميين في عصر الغيبة على اقامة الوظائف المذكورة من اوضح القطعيات في مذهبنا .

٣ً انه قد ثبت في باب الولايات على امثال الأوقاف العامة والخاصة وغيرهـا عند كل علماء الإسلام ان الغاصب عدوانا لو وضع يده على بعض الموقوفات ولم يمكن رفع يده رأسا عنها غير انه يمكن بواسطة التدبيرات العملية واتخاذ التدابير اللازمة من جهة هيئة ناظره تنعقـد لهذا الغرض لتحديد تصرفه هذا وصيانة هذه الموقوفة المغتصبة مثلا كلا او بعضا من الحيف والميل والصرف في الشهوات وغير ذلك . فالبيئة عند العلماء المشترعين بل وعند العلماء الدهريين ايضا

واذا عرفت هذه المطالب الثلاث اتضح لك وجوب تحويل السلطنة الجائرة الغاصبة من النحو الأول الى النحو الثاني « مع عدم التمكن من ازيد منه » حيث تبين لك ان النحو الاول عبارة عن اغتصاب الرداء الكبريائي عز اسمه وظلم للساحة القدسية اولا واغتصاب مقام الإمامة وظلم لناحية الإمامة المقدسة ثانيا . واغتصاب الرقاب والبلاد وظلم في حق العباد ثالثا بخـلاف النحو الثاني الذي هو عبارة عن ظلم واغتصاب مقام الإمام المقدس فقط وبعيـد عن حـدود الظلمين والاغتصابين الباقيين .

وعلى هذا تكون حقيقة تبديل السلطنة الجائرة وتحويلها عبارة عن قصر الاستيلاء الجوري وتحديده والردع عن ذينك الظلم والغصب الزائدين وليس هو كما يتوهم عبارة عن رفع فرد من الظلم وجعل فرد آخر أخف وأقل منه مكانـه . وبعبارة اوضح إن تصرفات القسم الثاني مقصورة على ذلك المقدار من حفظ المملكة وتنظيمها فقط . في حين أن تصرفات القسم الأول أضعاف تلك التصرفات وأزيد منها وليست تقف عند حد أصلا . وليس المقصود من هذه السلطنة وتبديلها إلا الردع عن تلك التصرفات الزائدة لا غير . وبتقريب آخر إن تصرفات القسم الثاني هي تلك التصرفات الولايتية التي قلنا فيما سبق إن الولاية فيها ثابتة لأهلها شرعاً ومع عدم أهلية المتصدي تكون من قبيل مداخلة غير المتولي الشرعي في أمر الموقوفة التي يمكن أن تصان عن الحيف والميل بواسطة نظارة النظار . . . .

ولا يبعد أن صدور الاذن فيها عمن له ولاية الاذن يلبسها مع ذلك لباساً شرعيا . وكما يمكن أن تخرج عن دائرة الظلم واغتصاب مقام الولاية والإمامة بوسيلة الاذن المذكورة . كذلك تكون من قبيل المتنجس بالعرض القابل لأن يطهر بهذه الاذن ايضا . وهذا بخلاف تصرفات القسم الأول لأنها عبارة عن ظلم قبيح بالذات وغير لائقة لأن تلبس لباس مشروعية اصلا وصدور الاذن غير ممكن فيها بتاتا وهي من قبيل تملك الغاصب في نفس العين الموقوفة وابطاله رسم وقفيتها ولنفس أعيان النجاسات التي ما دامت باقية في المحل فالمحل نجس وغير قابل للتطهير إلا بعد ازالتها عنه . وقضية تبديل السلطنة وتحويلها عبارة ثانية عن اجتماع هيئة النظار للعمل بموجب صلاح العين الموقوفة المغصوبة . من قبيل صيانتها وتحديد تصرفات الغاصب لها . ورفع يده التملكية التي هي غصب زائد والزامه بالعمل بمقتضى الوقفية وردعه عن الحيف والميل والصرف في الشهوات وما أشبهها بإزالة العين النجسة عن المحل المتنجس التي رآها هذا الحقير أقل خدام الشرع الأنور . ويحسن بنا درجها هنا لما تضمنته من التشبيه المناسب لما نحن بصدده . . . قبل بضع ليال رأيت فيما يرى النائم كأني تشرفت بخدمة المرحوم آية الله الحاج مرزا حسين الطهراني نجل المرحوم الحاج مرزا خليل طاب ثراهما وبعد التفاتي إلى رحلته من عالم الدنيا وتمسكي بردائه للاستفادة منه وامتناعه من أن يجيبني عن المسائل التي وجهتها نحوه مما يتعلق بعالم الموت ونشأة البرزخ والآخرة وسماحه في الجواب عن غير هذه المسائل عرضت عليه بعض الأسئلة فجعل يسرد أجوبتها علي نقلا عن لسان ولي العصر وبعد أن أتم سرد الأجوبة سألته عن رأي الإمام في الاهتمام الذي كان يبديه في حياته (ره) بخصوص المشروطية (الديمقراطية) فكان حاصل جوابه أن قال . قال لي الإمام(ع) ان كان لفظ المشروطة جديدا فالمطلب قديم ثم مثل(ع) مثالا يتضمن التشبيه بالماء ذكره لي المرزا المرحوم غير اني لم استحضره الآن ثم قال : قال الإمام (ع) ان المشروطة كجارية سوداء قذرة اليدين وقد كلفوها بغسل يديها وتنظيفها . . . اه .

ما اجمل هذا المثال . وما احسن ارتباطه بالمقصود بسهل ممتنع لم يخطر ببال احد ابدا . وهو علاوة على القرائن الأخر القطعية امارة واضحة على صحة الرؤيا وصدقها .

سواد الجارية رمز الى غصب اصل التصدي وقذارة يديها اشارة الى الغصب الزائد . وحيث كانت المشروطية مزيلة له لهذا شبهها الإمام (ع) بتنظيف الغاصبين المتصدين ايديهم

من القذارة التي عرضت عليها ٠

وبالجملة فإن حفظ تلك الدرجة المسلمة تحديد السلطنة الإسلامية — التي عرفت اتفاق الأمة عليها وانها من ضروريات الإسلام علاوة على انها في نفسها من اهم التكاليف الواردة على نوع المسلمين ومن اعظم نواميس الدين المبين في صورة مغصوبية المقام وتعدي الغاصبين وتجاوز المتصدين — كما هي حالة ايران الحالية — من ضروريات مذهبنا كما انها مندرجة من جهات اخر عديدة سبقت الإشارة اليها تحت عنوان : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وحفظ نفوس المسلمين من الهلكة واموالهم من التلف واعراضهم من الهتك ودفع تطاول الظالمين الى غيرها من الواجبات

ومع الإغماض عن كل هذي المذكورات فإن جميع السياسيين والمطلعين على احوال العالم من المسلمين وغيرهم متفقون على هذا المعنى ٠ وهو كما ان المبدأ الطبيعي لرقي الإسلام الهائل ونفوذه في الصدر الأول وانتشاره ذلك الانتشار في اقل من نصف قرن ناشئ عن عدل السلطنة الإسلامية وشوروبتها وحرية آحاد المسلمين ومساواتهم مع اشخاص الخلفاء وبطانتهم في جميع الحقوق والأحكام كذلك يكون المبدأ الطبيعي لتنزل المسلمين هذا وتفوق الملل المسيحية عليهم — وقد اخذوا معظم ممالكهم ولم يبق ما يحول بينهم وبين اخذهم البقية الباقية ناشئان عن خلود المسلمين لذل الاسر واسترقاقهم لحكومة استبدادية موروثة عن معاوية وفوز اولئك بحكومة شوروية مسؤولة مأخوذة عن شريعة المسلمين ٠٠٠

وما بقي المسلمون لاهين بسكرتهم غير شاعرين بغفلتهم مضطهدين كما في السابق تحت ذل عبودية فراعنة الأمة منقادين لناهبي روح المملكة فلا يمر عليهم زمان يسير الا وهم : — لا سمح الله — كمسلمي معظم افريقيا واغلب آسيا فاقدون نعمتهم « الحرية » وشرف استقلال قوميتهم ودولتهم الإسلامية ومأسورون لحكومة النصارى ٠ وبمرور جيلين يصبحون كأهالي الأندلس وغيرها ٠ اسلاميتهم نصرانية ٠ ومساجدهم كنائس ٠ وأذانهم نواقيس ٠ وشعائرهم الإسلامية زنانير ٠ بل ويبدل لسانهم وتصبح روضة إمامهم الثامن المنورة موطأ لأرجل النصارى ٠ وقى الله المسلمين منه ولا ارانا الله ذلك ٠

وقد اصبح هذا الأمر اقرب من قاب قوسين خصوصا وقد تمت مبادئه ومقدماته القريبة حتى اخذت الجارتان الشمالية والجنوبية — الروسيا وانجلترا — خريطة ايران وقسمتا مملكتها بينهما مع كثرة ما هنالك من النظائر والأشباه ٠ إذن فلا اقل من لزوم الحيطة والحذر

وعلى هذا فمن البديهي الواضح ان تحويل السلطنة الجائرة الغاصبة من نحوها الظالم الأول الى نحوها العادل الثاني علاوة على سائر المذكورات موجب لحفظ بيضة الإسلام وصيانة حوزة المسلمين من استيلاء الكفرة الجائرين . ومن هذه الجهة عينها هو من اهم الفرائض واولها

جمع الله على التقى كلمتنا ، وعلى الهدى شملنا ، ولا جعلنا من الذين يجعلون اصابعهم في آذانهم حذر الموت بمحمد وآله الطاهرين .

النجف صالح الجعفري

جريمة غزال (١)

ظبي على الشالوف يرشق اسهما ... من لحظ عينيه فيصمي الأفئده
من آل عيسى لا يُراعي ذمة ... لمحمديٍّ يستجير محمَّده
حمل السلاح قوامه وعيونهُ ... وجفونهُ وخدودهُ المتورده
السمهريُّ اللدنَ والثعليَّ وال ... سيف اليماني واللظى المتوقده
أهوى اليه العاشقون فلم يدع ... سهما بذاك الطرف إلا سدَّده
ما بين مصروع ومجروح غدوا ... او ملصق من فوق احشاه يده
فغدا بذاك الأمن مختلا وقد ... اضحت سلامة من يصيف مهدَّده
وأرى الحكومة قصرت في الواجبا ... ت ولم تكن للأمن ثمَّ مؤيده
والعرف والقانون قد منعا السلا ... ح وحرَّماه وسمياه مفسده
يا من تعرفنا اليهِ بعدله ... وبنهجهِ سبل الهدى المسترشده
يا نائبا الأمن في جزين يا ابـ ... ن الرافعي ومن حمدنا محتده
اقتصَّ من ذاك الغزال لنا فقد ... اضحت جرائمه بها متعدده(٢)

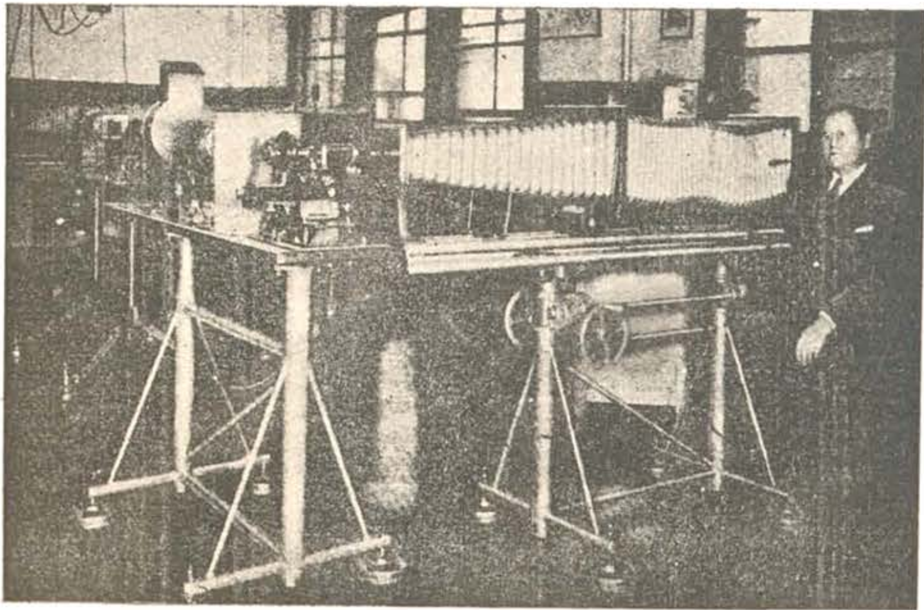
دمشق اديب التقي

(١) نظمت في صيف ١٩٢٨ على شالوف جزين للمفاكهة وارسلت الى الاستاذ القانوني القدير عمر افندي الرافعي النائب العام في جزين يومئذ وهو في المحكمة .

(٢) حبذا لو اجاب الأستاذ الرافعي على هذه الابيات وهو القاضي العادل والشاعر الشاعر . «العرفان»

رسم الخلايا الحية *

رسم المستر فرنسيس ليكاس الأجزاء التي تشكل داخل الخلايا الحية بواسطة المجهر والأشعة التي فوق البنفسجية لأن هذه الأشعة تعطي رسوما جلية للميكروبات مهما صغر حجمها والمجهر الذي يحتوي على الأشعة التي فوق البنفسجية يمكن ان يرى بواسطته الأشياء التي لا يتجاوز حجمها الواحد من ١٥٠ الفا من الإنش . ويمكن ايضا ان يرى بواسطته خطان داخل جسم من الأجسام مهما اتصلا . وان هذا المجهر قد خدم علماء الطبيعة خدمة جلى اذ اصبح واضحاً لديهم ما لم يدركوه قبلا . ان علماء فن البيولوجيا « علم اسباب الحياة واحوالها » يعتقدون من مدة قديمة ان داخل الخلية الحية لا يحتوي فقط على المادة العديمة الشكل المدعوة (بروتوبلاسما Brotoplasm) اي عصير الحياة بل يحتوي ايضا على كثير من المواد التي تشوق هؤلاء العلماء مدة طويلة لمعرفة كنهها وتركيبها وعمل كل منها .



الخلايا الحية

* معربة عن مجلة « العلم العام » الأميركية .

ان بعض هذه المواد يمكن ان ترى تحت المجهر العادي ولكن بعدان تقطع الخلية الحية ويوضع عليها مادة كيماوية تسهل رؤيتها ولكن هذا العمل يعرقل التحقيق العلمي ويمنع معرفة حقيقة النتيجة المتوخاة لأن المواد التي بداخل الخلية لاتحتفظ بشكلها الأصلي وبخواصها الطبيعية بعد امتزاجها بمادة كيماوية أو قطع الخلية . فيؤكد عندئذ العالم الطبيعي ان ما ظهر لديه تحت المجهر من المواد هي ليست المواد الأصلية التي بداخل الخلية الحية بل هي مواد نتجت وظهرت بعد اماتة الخلية أو تحنيطها بالمادة الكيماوية .

واما اذا استعملنا المجهر والأشعة التي فوق البنفسجية لفحص الخلايا الحية فيمكن تصوير الخلية ثم مواترة تصوير ما بداخل الخلية من المواد التي تظهر تحت المجهر جلية عند استعمال الأشعة دون حاجة لقطع الخلية أو استعمال أي مادة كيماوية . وان خطوط الاشعة المستعملة في المجهر دقيقة جداً بحيث يوجه خط الأشعة على مركز معين من داخل الخلية فتؤخذ صورة ذلك المركز وتختفي صورة ما حوله

عند ما يراد استعمال الأشعة لرؤية الاشياء تحت المجهر لا يمكن استعمال العين لأن المستر ليكاس نفسه لا يتمكن ان يرى خطوط الاشعة التي يصوبها على الشيء المراد رؤيته تحت المجهر بل يرسل هذه الاشعة بواسطة لوالب خاصة تقود خطوط الاشعة للمحل المطلوب وعندئذ توجه بلورة آلة التصوير نحو هذا المحل فيرتسم على لوحة التصوير . وان عدسيات المجهر يلزم ان تصنع من بلورات (الكوارتز أو الفليئوريت) لأن البلورات الزجاجية لا تنفذ بها الاشعة التي فوق البنفسجية التي يستعمل قنديل كهربائي بشكل القوس لإنتاجها لأن القناديل العادية لا تفي بهذا الغرض .

ان أهم داع للاهتمام بمعرفة ما بداخل الخلية هو انتشار داء السرطان بكثرة في الايام الاخيرة ذلك الداء الوبيل الذي لم يعرف له



صورة خلية داخل جسم مصاب بالسرطان

دواء حتى الآن وسبب عدم امكان اكتشاف دواء له هو عدم معرفة كيفية سرايته في الجسم بصورة جلية الناتج عن جهل ما بداخل الخلية الحية من المواد وما يسري بداخلها من الجراثيم القتالة التي تميتها الواحدة تلو الاخرى الى ان يتلف من الجسم كمية كبيرة من الخلايا فيموت .

واما عند معرفة ما بداخل الخلايا فتعرف كيفية سراية المرض داخل هذه الخلايا ومتى عرف كنه الداء يمكن وصف الدواء .

وبالإجمال فإن الاشعة التي فوق البنفسجية قد خدمت علماء الطبيعة والاطباء خدمات جلى واعانتهم على اكتشاف كثير من الاسرار التي كانت غامضة وعلى معالجة كثير من الامراض النباتية والحيوانية .

صيدا — محمد أديب الزين

النفس اخت الهوى *

في هواك الناس يا اخت الهوى — فتنوا وهو هوان وعذاب
حكم العقل على هجرانه — ولقد جاء به نص الكتاب
سلكوه وهمُ لو عقلوا — سلكوا من رشدهم نهج الصواب
اخذوا بالقشر لما جهلوا — ميزة ما بين قشر ولباب
انت لا تبغين فيمن قد صبا — لهواك غير لذات الهوى
ان من هام بك نال العنا — وتردى في ضلال وهوى

* *

انت يا اخت الهوى عابرة — فانظري في اي جسر تعبرين
انت في بحر طغت امواجه — فانظري في اي فلك تركبين
انت في ليل دجا حالكه — فانظري في اي نجم تهتدين
قد ضللت بالهوى فارتدعي — ولتكن غايتك الحق المبين
واطلبي في سيرك القول الصحيح — ودعي عنك خيال الواهمات
انها من عدم قد كونت — واليه تنتهي هذي الحياة

* من موشح :

النجف — محمد جواد قسام

بين الحجاب والسفور

ربما طرق كثير من الكتاب هذا الموضوع واسهبوا فيه القول ولكنهم لم يصيبوا الغرض لأنهم لم يكونوا لينظروا المسألة من الوجهة الإصلاحية التي تعود على المرأة المسلمة بالنجاح في حياتها العملية . فهم في ذلك فريقان : فريق يرى من صالحها البقاء على القديم جريا على القول المشهور — القديم على قدمه — وفريق يرى لها التجدد بكل معانيه ونبذ كل قديم يعارض تجددها ويقيد حريتها ويجعلها محرومة من الخوض في معترك هذه الحياة شأن الرجال العاملين . ونحن هنا لا نريد ان نتحيز لأحد الفريقين دون الآخر ما لم نضع المسألة على بساط البحث ونفحصها فحصا جيداً لا من الوجهة الدينية فحسب . بل من الوجهة الاجتماعية ايضا .

يذهب انصار القديم إلى ان المرأة تختلف اختلافا كثيرا عن الرجل من حيث العقلية والنبوغ ، فليس في استطاعتها مهما حاولت ان تضارع الرجل في مستواه العقلي والعملي وليس في وسعها ان تكافح في ميدان العمل مثله أو يكون لها في هذه الحياة شأن كشانه أو مكانة كمكانته . فهي بهذه الصفة لا تمكن ان تكون كاتبة او شاعرة أو محامية او . . او . . فإن وجد فذلك عندهم من قبيل الشذوذ . وعلى هذه النظرية يرى هؤلاء ان من واجب المرأة الا تفارق بيتها متبرجة بين الرجال أو مشاركة لهم في مزاولة عمل او مدارسة علم او مجاذبة حديث . بل يحرم عندهم سماع صوت المرأة او رؤية شخصها وان كانت متحجبة كما يحرم عليها ايضا مخاطبة الرجال ومخالطتهم . وإذاً فشأن المرأة عند هؤلاء لا يزيد على ان تكون جليسة بيتها ، لا شأن لها سوى القيام بما يقوم به الخدم والعبيد الذين يخدمون اسيادهم لقاء اجرة يتقاضونها وربما افرط بعضهم فحرم عليها ايضا تعلم الخط وقراءة القرآن الكريم .

أما الفريق الثاني فيعطي المرأة من الحقوق ما يعطيها للرجل من غير فرق فهم على هذا يرون المرأة لا تختلف عن الرجل من حيث المقدرة العقلية والقابلية لناموس التطور والنشوء ففي استطاعتها ان تقوم بما يقوم به اعظم الرجال شأنا في هذه الحياة . وليس الحجاب عندهم إلا ضغطا على حريتها وهضما لحقوقها . وقد ينتقص بعضهم الدين الإسلامي باعتباره اعظم سبب

لتأخر المرأة المسلمة في العصر الراهن الذي تتمتع بهِ المرأة الغربية بجميع الحقوق التي يتمتع بها الرجل . فترى في نساء الغرب الكاتبة والشاعرة والمحامية والطبيبة والوزيرة وغيرهن ممن يقمن بأعمال خطيرة جداً ليس في استطاعة المرأة المسلمة ان تقوم بمثلها .

هذا مجمل ما يذهب إليهِ الفريقان من انصار القديم والجديد ونحن اذا أعملنا الفكرة في كلا المذهبين رأينا البون شاسعا بين الطرفين بحيث لا يمكن التوفيق بينهما الا بعد ان نضع كليهما في بودقة التحليل ونستخلص منهما ما يقبله الشرع ويقره العقل والمنطق فنقول :

ان ما يذهب اليه انصار القديم من اختلاف عقلية كل من الجنسين لم يقرن بدليل ولم يدعم بحجة اذ النفوس البشرية متساوية في بدء الخلقة فليس هناك تفاضل بين العقول في اصل الفطرة — هذا اذا استثنينا تأثير الوراثة والأمراض الطارئة — بيد ان ما نشاهده من التفاوت بين العقليات منشؤه تفاوت الناس في إعمال الفكر وإدمان النظر فالنفوس في بدء خلقتها كالمرايا الصافية مستعدة لقبول أي صورة ترتسم فيها .

ومن هذه المقدمة يفهم انه ليس هناك اختلاف بين عقلية الرجل وعقلية المرأة وانما العقل ينمو بالتجارب والعمل المتواصل . ولما كانت المرأة قليلة التجارب بالنسبة الى الرجل لاقتصارها على ما عودت عليه من وجوب المكوث في البيت وعدم الدخول في مدارس العلم ومعاهد التربية والتثقيف اثر ذلك نقصا في عقليتها ووهنا في عزمها . فإذا قيل « ان النساء نواقص العقول » قلنا انهن نواقص العقول بالفعل لا بالقوة كما هو ظاهر .

أما كونها لا تستطيع ان تكافح في ميدان العمل مثل الرجل فذلك يحتاج الى نظر لأن الضرورة تنقضه ويمكن ان يقال انها لم تكلف بذلك لاشتغالها بتدبير منزلها وتربية طفلها . فلم تشأ الحكمة الإلهية ان تكلفها فوق طاقتها وانما وكلت ذلك الى الرجل ليقوم كل منهما بشطر من عبء الحياة ولم تحرم عليها الشريعة الغراء خروجها من بيتها الا اذا قصدت بذلك التبرج والخلاعة ولم تحظر عليها مخاطبة الرجال والمثول امامهم عند مسيس الحاجة ، وانما حظرت عليها ترخيم صوتها واظهار زينتها لغير زوجها خشية الوقوع في حبالة غيره .

ولقد كان النبي (ص) يأخذ معهُ نسوة من الأنصار عند الغزو فيداوين جرحى المسلمين ويسقين الماء ويحرضن المجاهدين على الجهاد .

ولا يزال التاريخ يذكر في صفحاته كثيراً من المسلمات اللاتي كن يحضرن المجتمعات

فيخاطبن الرجال كأروى بنت الحارث وغيرها من الوافدات على معاوية . وقد قيل عن السيدة سكينة بنت الحسين «ع» انها كانت تجلس في مجلسها فيأتي اليها الشعراء فتضرب بينها وبينهم ستراً فينشدونها اشعارهم فتستحسن شعر هذا وتستقبح شعر الآخر .

فما يذهب اليه انصار القديم من وجوب مكوث المرأة في بيتها محمول على وجوب احترازها من الخلاعة والتهتك لا غير .

إن الشريعة الإسلامية قد ألقت على كاهل المرأة عبء القيام بتدبير منزلها وادارة شؤون بيتها ولسنا نعني بذلك احضار الطعام وصنع اللباس فذلك ليس من تكاليفها الشرعية وانما هي مكلفة بإرضاع طفلها وتربيته تربية صحيحة وتعويده العادات الفاضلة والخصال المحمودة وتعليمه المبادئ الدينية الحقة . وغني عن البيان انها اذا كانت جاهلة بهذا كله كيف يمكنها القيام به .

ولو علم انصار القديم ان القرآن المجيد مصدر الأحكام الشرعية ومستنبط القواعد الإسلامية وان المرأة بالضرورة تشارك الرجل في وجوب معرفة هذه الأحكام والعمل بها وانها مكلفة باتباع الأوامر الدينية مثله لما حظروا عليها تعلم القرآن الكريم والتفقه في الدين .

ونريد الآن ان نناقش الفريق الثاني انصار الحديث في قولهم ان الحجاب ضغط على حرية المرأة وهضم لحقوقها اذ يظنون ان الحجاب مانع لتقدمها في مدارج الكمال الإنساني وليس الأمر كذلك فالتقدم العقلي ليس منوطاً بالحجاب والسفور وليس كل من هذين شرطاً فيه وعلى كل فإن أريد بالحجاب كون المرأة تبقى جليسة البيت لا تعرف من شؤون الحياة سوى تهيئة الطعام لزوجها ربما كان ذلك مانعا لتقدمها العقلي وان أريد به اخفاء زينتها ومحاسنها عن الغير وفقا لتعاليم الشرع المنيف لم يكن الحجاب بهذه الصورة موجبا لتأخرها اذ الشريعة الغراء قد اباحت لها كشف الوجه وباطن الكفين حسبما تقتضيه حاجتها . وليت شعري ماهي الفائدة من حسر ساعديها وكشف رأسها وساقيها وابراز نهديها للناظرين .

ان المرأة حليلة الرجل وخاصته فهو يأنف من ان يكون لغيره حظ في التمتع بمنظرها ويأبى أن تكون لأحد صلة بها ، فإذا اسفرت بهذه الصورة التي يمجها الذوق ويأباها الشمم الإنساني لا يبعد ان تتناهبها العيون وتتخطفها الأبصار فتصبح حبيبة غيره وعشيقة سواه وهذا ما تتخوفه الشريعة الغراء عليها .

يقول امير المؤمنين علي ابن ابي طالب «ع» ان ابصار هذه الفحول طوامح فإذا ابصر

احد كم امرأة أعجبته فليأت امرأته فإنما هي امرأة كامرأة » والحق ان الرذيلة آخذة مأخذها من نفوس الناس والفجور ضارب أطنابه بينهم فهل يجمل بذي الشرف والإباء أن يلقي بجوهرته الثمينة بين أيدي أولئك اللصوص الأدنياء الذين لا يهمهم إلا العبث بالأخلاق والتطلع إلى محارم الناس مضافا إلى ذلك جهل المرأة المسلمة في العصر الحاضر بما يجب عليها ويمتنع . فالأجدر بنا معاشر المسلمين اليوم أن نسعى اولا وراء تهذيب المرأة وتثقيفها وتعليمها مبادئ الأخلاق وقواعد الدين التي تعرف بها الغاية من وجودها في هذه الحياة ثم نتركها وشأنها لتتخذ لها أحسن الطرق التي توصلها إلى سعادتها التي تتوخاها في الدارين وما ذلك على أولي الالباب بعزيز

نزيل سوق الشيوخ محمد جواد هلال



كلمات في التربية والاجتماع (١)

الأم هي الإلاهة الوحيدة التي لا يكفر بها احد «لوغوفه»

تبتدئ تربية الأطفال ، عشرين عاما قبل ولادتهم بتربية الأمهات «نابليون الاول»

الجهل جناية ، فالجرائم التي تنشأ عنه ، ليست أقل شيئا للحكومة مما هي للمجرم « هوراس من »

إن تأسيس مدرسة بنات جيدة ، هو بمثابة فتح مدرسة خاصة في حريم كل عائلة

حاجة الشعب إلى التعليم . ليست أقل من حاجته إلى الخبز « دانتونا »

الرجال يضعون القوانين ، والنساء يكونّ الأخلاق

الجامعة الحقيقية في عصرنا هذا ، هي مجموعة من الكتب « كارلايل »

القدوة السيئة ، بمثابة تسميم من الوجهة المعنوية « سبنسر)

من مدح ابنه ، فقد مدح نفسه . ومن ذم أباه ، فقد ذم نفسه « مثل صيني »

(١) جمعها علي أفندي السلبي (العراق) .

البابيون في التاريخ

٣

— عقائد البابية —

يبتني أساس المذهب البابي على الاعتقاد بوجود إله واحد ازلي نظير مايعتقد به المسلمون إلا ان البابيين يستمدون صفات الخالق من أساس العقيدة الباطنية التي ترى ان لكل شيء ظاهراً وباطناً وان هذا الوجود مظهر من مظاهر الله وان الله هو النقطة الحقيقية وكل ما في الوجود مظهر له . والوجود في نظر المسلمين صادر عن الله وفعل مخلوق له . اما عند البابية والباطنية فإنه صفة تدل على الحياة والتأثير ومن هذه الناحية الاعتقادية يبنون كل مظاهر العمل والعبادة على انها امور ظاهرية تعبر عن امر باطني

اما عقيدتهم في النبي والإمام فمستمدة من عين العقيدة بالخالق . فالنبي او الإمام في حياته مظهر من مظاهر الله في الارض وارتقائه الى هذه المنزلة انما هو باستكماله صفات اخلاقية جعلته يعبر عن الأمر الواقعي ويصل الى الحقيقة دون غيره فمن استكمل الصفات التي استكملها النبي او الإمام فهو حقيق واهل للتظاهر بمظهر الدعوة والتبشير لهذا صح للباب ان يكون مظهرا من مظاهر الله في الارض بعد النبي .

هذه هي العقيدة الأصلية للمذهب البابي الا انها دخلت في تطورات جعلتها من بعض جهاتها غير مفهومة وادخلتها من جهة اخرى في التعاليم الاجتماعية العامة شأن كل عقيدة تدخل بين الحوادث والتاريخ وقد اضافت اليها (البهائية) التي سيجيء البحث عنها بعض التغييرات والتحويرات الا ان اسها الاعتقادي واحد

اما عقيدتهم العملية فلم تكن لتظهر في حياة الباب نفسه نظرا الى ان حياته كانت مملوءة بالاضطرابات والتنقل والى انها مقتصرة على بث المبادئ والاعتقادات . اما ما ينقل من صنوف العبادات في هذا المذهب فكله منقول من الكتاب الذي خلفه الباب وترجمه

غير واحد من المستشرقين الى اللغة الافرنسية . ونحن — على ما هو عليه هذا المصدر من الاحتمال والشك — نرى ان التعاليم التي جاءت فيه فيما يخص العبادات لم تكن واضحة وجلية الى حد اليقين فقد كانت الرموز والإشارات التي يستعملها علماء الكلام وفلاسفة الحكمة اليونانية تدخل بين جمل الكتاب فنرى بظاهرها شيئا بينما هي تقصد شيئا آخر ولا ادل على ذلك من قول رئيس الشيخية (وهو ليس بهذا القرب الى المذهب الباطني) في تفسير حديث نبوي ورد في تطهير البئر حيث يقول (اذا وقعت الفارة في البئر فانزح لها ثلاثة دلاء) هذا هو نص الحديث اما تفسيره فيقول فيه (اذا وقعت فارة النفس في بئر الطبيعة فاستغفر لها ثلاثة استغفارات) فنحن نرى في هذا الكتاب الذي ترجمه الى الافرنسية المسيو كوبينو ان الصيام في السنة شهر والشهر تسعة عشر يوما والسنة تسعة عشر شهرا ونرى غير ذلك من احكام العبادة البحتة ولكن لا ندري أهي مرادة على حقيقة ظاهرها ام ان هناك تفسيرا وتأويلا ومقصدا خاصا لا يفهمه الا البابيون انفسهم ؟ ؟

واما عقيدتهم الاجتماعية فمؤسسة على تكوين جمعية مؤلفة من تسعة عشر شخصا تقوم بإدارة شؤون الفرقة ويلزم كل متدين بأن يؤدي الزكاة لها سنوياً خمس امواله وهي فكرة مستنبطة مما كانت ترمي اليه الفكرة الباطنية في تأسيس جمعياتها السرية التي وجدت في مختلف العصور وكانت خطرا يهدد الدولة العباسية وما اعقبها من الدول الاسلامية « وجميع اصناف العقوبات ممنوعة الا الغرامة والحيلولة بين الرجل والمرأة فترة من الزمن . والتجارة حرة والعقود في التجارة مرعية . ودفع فائدة على البضائع التي تباع الى اجل معين مباح . ثم ان الزواج من بعد سن الحادية عشرة امر مفروض . والطلاق مكروه وتعطى للزوجين مهلة سنة حتى يتصالحا . والزوجان اللذان تفارقا يمكنهما ان يستأنفا زوجيتهما بعد شهر من الطلاق وذلك الى حد ١٩ مرة . والأرامل من الرجال والنساء عليهم ان يتزوجوا بعد الترمل بمدة مضروبة للرجال ٩٠ يوما والنساء ٩٥ يوما والا فالغرامة . ولا يجوز ضرب الصبي في الكتّاب قبل سن الخامسة . واما من بعد هذا السن فيجوز ضربه على شرط ان لا يتجاوز ذلك خمس ضربات وان يوضع غطاء على محل الضرب . (والادب من الوصايا الملتزمة عند البابية . ويسوغ لبس الحلي والجواهر ولو تجاوز ذلك ما حدده الشرع . ويجب كل سنة صيام شهر واحد — ١٩ يوما — من شروق الشمس الى غروبها . والتكليف يقع من سن ١١ الى سن

٤٢ والوضوء مستحب وليس بفرض ولا بد من وجود حمام للاغتسال في كل حارة ويجوز روئية جميع النساء بدون نقاب والكلام معهن بدون حرج الا انه لا بد من الحشمة والاقتصاد في الكلام معهن و يستحب ان لا يزيد كلام الرجل مع المرأة الغريبة علی ٤٨ كلمة (ويجب ان يزار البيت الذي ولد فيه الباب ويبنى هناك مسجد و كذلك البيت الذي اعتقل فيه وبيوت الكبار من اصحابه . ولا يستحب السفر الا في تجارة . ولا ركوب البحر الا في حج او اتّجار . ولا تلزم صلاة الجماعة الا على الجنائز . ولكن الوعظ في الجوامع مندوب . ولا يوجد رجس بعد الإيمان بل كل من اتبع هذا المذهب فقد تطهر بمجرد اتباعه إياه . وكل ما تحوزه يده صار طاهرا واما الماء فهو طاهر ومطهر . ثم يجب على البابي ان يقرأ في كل يوم ١٩ آية من بيان الباب ويذكر اسم الله (٣٦١) مرة ويدفن الاموات في قبور من البلور او من حجارة منحوتة ومصقولة ويوضع في يد الميت اليمنى خاتم منقوش عليه — لكي لا يستوحش الموتى في قبورهم — ولا يجوز لأحد ان يعتدي على احد ولا ان يكسر خاطر احد واذا خاطبك احد او كاتبك فلا بد لك من ان تجاوبه واذا استودعك احد كتابا لترسله او توصله فعليك تأدية هذه الأمانة وان الاشربة المتخمرة والمسكرات غير جائزة وكلما مضت ١٩ يوما فلا بد للموءمن من دعوة ١٩ رجلا الى طعام او شراب ولو لم يكن سوى الماء القراح

(ولا يجوز الاستعطاء ولا اعطاء السائل بل التصدق على السائل إثم . اما تقسيم تركة الميت فيوءخذ منها من رأس التركة نفقات الجنازة ثم يأخذ الاولاد تسعة انصبة والمرأة ثمانية والأب ٧ والأم ٦ والاخت ٥ والاخ ٤ والمعلم ٣ ولا يرث وارث غير هوءلاء) اهـ

— الفكرة البهائية — .

كان من بين اتباع الباب اخوان لأب يدعى احدهما (مرزه حسين علي) ويدعى الثاني (مرزه يحيى نور) وقد تخلصا من السلطة الإيرانية التي كانت تطارد البابيين وتفتك بهم تحت كل حجر ومدر . ولم يغب عن الباب يوم كان سجينا في قلعة (جهريق) ان يوصي بأمر الدعوة الى من يقوم بها من بعده فقد كتب وصيته التي ختمها بختمه ووقع عليها بتوقيعه واوصى بتولية الأمور من بعده الى (مرزه يحيى نور) على ان يخلفه (مرزه حسين علي) ويقوم بوكالته طيلة زعامته . وقد كان كلا هذين الاخوين من المبرزين في فهم العقيدة البابية وممن لهما مكانة في نفس الباب فكانا كرشحين لزعامة المذهب في حياة الباب . ولما

أعدم الباب على نحو ما سلف ذكره ووقف اتباعـه على وصيته ، اجتمعوا الى المرزه يحيي نور وطلبوا اليه ان يقوم بتنفيذ الوصية وان يتولى الزعامة ولكن الرجل كان يحس من نفسه الضعف وعدم الاستطاعة للقيام بهذه المسؤولية الدينية وان اخاه المرزه (حسين علي) ممـن اجتمعت فيه الصفات التي تؤهله للقيام مقام الباب واهمها انه كان رجلا روحانيا درس المذهب وتفهم معانيه فقام بالأمر وتقبل المسؤولية واصبح زعيم المذهب .

والذي يهمنا من تأريخ هذا الخليفة بيان التطور الذي ادخله على هذا المذهب والعوامل التي ساعدته على القيام بالأمر : فقد كان المذهب البهائي حتى وفاة الباب عقيدة صرفة وحركة تحاول الظهور بمجردها وعاملا من عوامل السياسة في بلاد إيران . غير ان الاضطرابات التي حدثت بسببه والمقاومات التي قام بها رجال الدين والضغط التي استعملته الحكومة ضده . كل ذلك مما افهم الرجال الذين استلموا هذه الفكرة انه من الضروري ادخال بعض التعاليم الجديدة عليها واظهارها بشكل مناسب . اضف الى ذلك ان اساس العقيدة التي انتمت اليهـا الفكرة البابية هو المذهب الباطني الذي ألمعنا الى انه لا يكاد يستقر أو يستمر على صورة واحدة .

ظهر المرزه حسين علي واخوه المرزه يحيى نور كرئيسين للزعامة المذهبية والتف حولهما من بقي من متشردي البابية . وكانوا في كل حركاتهم موضع مراقبة ومحل خطر يتخوفه الناس والحكومة معا . فقد كان الشاه مهدداً غير مرة من قبلهم وكان شعارهم بعد مقتل الباب (الانتقام الانتقام) مهما كلفهم الأمر غير ملتفتين الى ما يبذلونه في سبيل ذلك من الأنفس والأموال .

وغريب ان يمر الباحثون عن (الجمعيات السرية والحركات الهدامة) دون ان يعيروا هـذه الجمعية اقل اهتمام ، وان يأخذوا حوادثها بنظر الاعتبار . والمطلع على تاريخ ايران قبيل اعلان الدستور وبعده ، يعلم ما لعبته هذه الجمعية من ادوار خطيرة في الانقلاب الإيراني وما نجم عنها من تغيير في سياسة ايران ولو كان لنا مجال للبحث عن الناحية السياسية في هذه الحركة لأظهرنا كثيراً من العلاقات والتطورات التي حدثت بسببها ولكننا نقتصر عـلى التأريخ الديني وعلى عوامل نشوئه فحسب .

وما ان احست الحكومة الإيرانية بظهور هذين الزعيمين وبالتفاف جماعة من البابيين حولها إلا واخذت في مراقبتهم ثم ألقت القبض على المرزه حسين علي واراد الشاه تنفيذ الأمر فيه الا ان الصدر الأعظم المرزه تقي خان كان من اهالي مازندران ومازندران بلد خليفة الباب

(المرزه حسين علي) فدفعته هذه الرابطة الى ان يتشفع الى الشاه فيه وان يطلق سراحه على ان يُنفى الى بغداد فنفي مع ٢٣ شخصاً من اهل بيته واتباعه فألقوا عصا ترحالهم في غرة محرم الحرام عام ١٢٦٩ هـ (١٤ تشرين الأول ١٨٥٣م) أما اخوه المرزه يحيى نور فقد اختفى في ايران ردحاً من الزمن وبقي متجولا فيها بزي الدراويش حتى ساعدتهُ الظروف على الالتحاق بأخيهِ ايام نفيه في الاستانة بعد اقامته في بغداد تلك الإقامة التي جعلت اهالي بغداد بما فيهم من علماء وفضلاء يلحون على الحكومة العثمانية وعلى الحكومة الإيرانية بواسطة سفيرها في بغداد ان تسفره من بغداد .

أما سبب اختفاء المرزه يحيى نور في ايران وعدم ظهوره الا في الاستانة فقد كان حيلة مدبرة لا تخلو من فائدة لترويج المذهب البابي ومن محافظة على الخليفة المنصوب بعد الباب . وقد علمنا مما تقدم ان المرزه يحيى نور هو الشخص الذي رشح للزعامة وان المرزه حسين علي لم يكن الا وكيلا له ولكن خشية الفتك بهِ واغتياله من قبل الحكومة ، جعلت زعماء البابيين يفكرون في حفظ سلامة الخليفة فقرّ رأيهم على ان يتخفى متجولا في زي الدروشة وان لا يتصل بأحد وان تجري المكاتبة بينه وبين المرزه حسين علي فقط ولهذا السبب كان يلقب بالغائب وبهذه الحيلة نجا المرزه يحيى نور من فتك الحكومة به .

ولقد كانت اقامة المرزه حسين علي في بغداد (الذي ولد في طهران في ٢ محرم الحرام ١٢٣٣ هـ الموافق ١٣ تشرين الثاني ١٨١٧م) مثاراً للفتن ومدعاة لتسرب الشك الى نفوس بعض العوام من الناس فغادر بغداد خلسة في عام ١٢٧١ هـ (١٨٥٤م) الى المناطق الشمالية الكردية وظهر هنالك بشكل شيخ متصوف واتخذ من جبل (سر كاو) مقراً يؤدي فيه اوراده ويقوم فيه بأدوار عباداته . وكان يتردد أحياناً الى بلدة السليمانية فأثار العلماء حفيظة الدولة العثمانية عليه وقام العالم الفقيه الشيخ عبد الحسين الطهراني المعروف (بشيخ العراقين) واتفق مع سفير ايران في بغداد على ان يقوما بمخابرة بين الدولتين الإيرانية والعثمانية بشأن اقصاء (المرزه حسين علي) واخراجه من ارض العراق التي اصبحت بمكثه فيها مرجل فتن واضطرابات داخلية . وكانت ايران في ذلك الوقت على مناسبة حسنة مع الدولة العثمانية وعلى انقياد تام لأوامر العلماء في العراق وكانت ترى في الوقت نفسه ان في بقاء المرزه حسين علي وصحبه في العراق على مقربة من البلاد الإيرانية ما يزيد الفتن والاضطرابات في بلادها

والأمور لا تزال غير مستقرّة هناك . وعلى هذا الأساس اتفقت الدولتان على تسفير البهاء وصحبه الى الاستانة فبلغوها في ربيع الأول ١٢٨٠ه (٣ اغستوس ١٨٦٣ م) واقاموا فيها نحو أربعة اشهر جرى خلالها حادث خطير جداً .

حركة الانفصال

وذلك ان المرزه يحيى نور الغائب المتشرد علم بوجود اخيهِ في الاستانة فجدّ في الرحيل اليها وبلغها بعد أيام قليلة وكانت هذه التطورات قد خلقت من المرزه حسين علي زعيما مطلقا لا يفكر معهُ بزعيم آخر وكادت فكرة الغائب المتخفي تنمحي من الأذهان ولم يعد المرزه يحيي وهو الزعيم الأصلي ليذكر بجانب ماحصل لأخيهِ الوكيل من الشهرة والاستقلال بالزعامة . فلما وصل الاستانة واجتمع بأخيه ، وجد الأمور قد تغيرت فطلب منهُ أن يتخلى لهُ عن الامر وان يترك الزعامة لوليها الأصلي وصاحبها المنصوص عليه . الا ان المرزه حسين علي كان قد تذوق طعم الرياسة وخفقت النعال من خلفه فأبى ان يتنازل لأخيهِ فحصل بينهما نزاع وافترق الأخوان في المنزل وصار كل منهما يشتغل على حسابه ويطعن في الآخر فحصل من هذا النزاع اضطراب في حبل الأمن اضطرت الحكومة من اجله إلى ان تسفرهما الى ادرنه التي تدعى (بأرض السر) عند البابيين فوصلاها في اول رجب ١٢٨٠ (كانون الاول ١٨٦٣) وعاد بينهما في تلك الديار ذلك النزاع العظيم واستمرّ خمسة اعوام حصل خلالها من الاختلال في أدرنه ما حصل في الاستانة فاتفق الباب العالي والسفارة الإيرانية على التفريق بينهما ونفي كل منهما إلى جهةٍ فأرسل المرزه حسين علي إلى عكا مع اتباعه الذين بلغ عددهم ٧٢ نسمة فوصلوها في ١٢ جمادى الأولى ١٢٨٥ (٣٠ اغستوس ١٨٦٨ م) ونفي المرزه يحيى نور الي جزيرة قبرص في السنة نفسها وبقي هناك الى ان وافاه الأجل في عام ١٩١٢ م.

بهذا التدبير استقرّ كل من الأخوين في ناحية منقطعة عن الآخر واستعملت معهما الحكومة المضايقة والمراقبة الشديدة فلم تسمح لهما بالتجول والاختلاط بالناس ولكن ادارة الموظفين العثمانيين في هاتيك الأيام لم تكن حازمة ، فقد تمكن البابيون بطرق شتى من اعادة الحرية لهم ورفع التضييق عنهم . وكان المرزه يحيى نور في قبرص يتربص بأخيهِ في عكا الدوائر ويرسل عليهِ الرقباء والعيون ويحاول أن يفتك بهِ وبأصحابه على حين غفلة . ولم يكن المرزه حسين علي في غفلة عن هؤلاء الرقباء وبما نالهُ من المركز في عكا ومن عطف امراء العثمانيين

عليه بواسطة ما اسدى اليهم من مال ، كان يستطيع أن يفتك بكل من يناوئه في تلك الديار فهاجم تلك الثلة التي كانت تراقبه وتكيد له وقضى على البقية الباقية من اتباع اخيه في عكافاستقر له الأمر وصار في وسعه أن ينشر الدعاية لمذهبه .

أما الحكومة العثمانية فقد ضايقت المرزه حسين علي وأصحابه عندما فتك بأصحاب اخيه ولكنها عادت فأطلقت سراحهم وتركتهم في حرية من الدعوة لمذهبهم فأخذ المومى اليه يؤلف الكتب ويتظاهر بالادعاءات الكبيرة فكان خليفة للباب في بدء دعوتهم ثم انتقل الى الإدعاء بأن الباب انما جاء ليبشر به كما جاء يوحنا المعمدان ليبشر بالمسيح . ولم يقتصر على هذا الحد من الادعاء بل ترقى الى ان ادعى بأنهُ المهدي المنتظر وانهُ هو الذي سيملأ الأرض قسطاً وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجوراً ، وكانت نفسه طامحة الى ما فوق ذلك ما دامت ادعاءاته تلاقي قبولا من انصاره واتباعه فادعى النبوة الخاصة اولا وتدرج منها الى النبوة العامة وارتقى الى مرتبة الألوهية المطلقة فكان هو الله في الأرض بعد ان كان مظهراً من مظاهره . وفي كل هذه الادعاءات كان الذين يؤمنون به يتلقون دعوته بالإذعان والقبول . ولم يشأ (الرب المطلق) ان يترك عباده وامته من بعده فوضى بدون كتاب أو مرشد فألف عدة كتب كان آخرها (العهد) الذي اودعه وصيته ونص فيه على ولاية العهد لولده (عباس افندي) ثم لولده الثاني المرزه محمد علي . وقد حظر فيه ادعاء الربوبية الى ألف عام وبذلك ضمن لنفسه الألوهية لمدة عشرة قرون . وأصبح بعد هذا التطور الذي ادخله على مذهبه وعقائده يلقب نفسه (البهاء) مدعيا ان الباب واسطة الى الله أما هو فبهاؤه فكان إذا مشى في الطريق اسدل على وجهه برقعاً لئلا يشاهد بهاء الله المتجلي في وجهه وبهاء الله لا يرى بالأبصار ، ولذا اصبح اتباعه يلقبون بالبهائية اما اتباع اخيه المرزه يحيى نور فصاروا يدعون بالأزلية نسبة إلى اللقب الذي كان يلقب به نفسه وهو يحيى نور صبح أزل . وندعي البابية أو البهائية ، ان البهاء لم يقتصر بدعوته على البلدان التي كان يقيم فيها بل كان في ايام اقامته في عكا يراسل الملوك والأمراء ويدعوهم الى الإيمان بمذهبه . ويظهر للمتتبع ان دعوته لم تلاقِ قبولا لا من الملوك ولا من الأمراء ولا من الوزراء .

النجف الأشرف — السيد عبد الرزاق الحسني

يا بني عاملة *

يا بني عاملة يا نجبا	دمتم للعلم أما وأبا
دمتم للفضل ذخرا وحمى	تحرز الأوطان منه الإربا
انتم في عامل زهر المنى	وبكم ينشى العبير الطيبا
انتم انجمه الزهر التي	نورها الزاهر بذ الشهبا
ليس كالعلم منار وهدى	يدفع الغم ويجلو الكربا
فهو روح وحياة للورى	وهو اكسير لذيذ عذبا
فارفعوا راياته نحو العلى	تدركوا من قصدكم ما عزبا
إنما العلم بلا الأعمال لا	نفع فيه بل أراه كالهبا
فاعضدوا العلم الصحيح المرتجى	واجعلوه للمعالي سببا
ثم عيشوا باتحاد دائم	وإخاء لم يسؤ منقلبا
وانبذوا كل كذوب ماكر	لا يخاف الله في ما كذبا
واجعلوا الصدق شعارا لكم	انه خير شعار كتبا
واصحبوا الخير كخل صادق	انه اصدق خل صحبا
ليس كالإحسان صنع خالد	يكسب المرء الثناء الاطيبا
ليس يعلو المرء يوما قدره	بجيوب قد ملاها ذهبا
انما يعلو بفضل وتقى	وببذل لليتامى الغربا
قيمة الإنسان في اعماله	وبحسن الخلق يسمو رتبا
فتحلوا بخلال عرفها	يبرئ السقم ويشفي الوصبا
وانهضوا للمجد بالعزم الذي	يدرأ البلوى ويقصي النوبا
وانصروا جمعية قد أسست	لبني عامل خير النجبا

بيروت — اديب فرحات

---

(١) القصيدة التي انشدها صاحب التوقيع في الاجتماع الذي عقد في دار صاحب العرفان لتجديد انتخاب اعضاء الجمعية الخيرية العاملية واستئناف اعمالها .

وقد ارسل الينا ابياتاً في تهنئة مدير مدرسة الصنائع والفنون في زفافه اليك مطلعها وختامها

لبنان يطرب والملائك تنشد	والارز يرقص والهزار يغرد
والأنس فاض على النفوس فاصبحت	في عرس « موريس » الفدى تسعد

***

لا زلتما في غبطة موفورة	وسعادة ابدية لا تنفد
ما صاح قمري وأرخ شاعر	في عرس موريس الصفا يتجدد
(٥٧١)	(٤٢١)(٣٠٢)(٣١٦)(٣٣٠)(٩٠)

١٩٣٠

خير الله خير الله

المرحوم : خير الله خير الله



يمثل هذا الرسم الكاتب العربي الكبير المرحوم خير الله خير الله بثوب الجندية عندما كان متطوعاً في جيوش الحلفاء .

وقد كان رحمه الله من خيرة ابناء العربية علماً وأدباً ووطنية حملته حرية الفكر على هجر وطنه « لبنان » منذ ربع قرن وهو لا يزال في مقتبل العمر فاستوطن باريس وانصرف إلى الدرس والبحث والتخصص في شؤون الشرق السياسية حتى اصبح حجة فيها . فاتخذتهُ جريدة «الطان» وهي اكبر صحف فرنسة السيارة منشئا للقسم الشرقي فيها فكانت لهُ جولات صادقة على صفحاتها في الدفاع عن الشرق والشرقيين ووضع باللغة الفرنسية كتباً متنوعة كثيرة تفيد وطنه خاصة وبلاد الشرق عامة .

كان الفقيد لنا صديقاً حميماً عرفناه قبل نشأة « العرفان » عند ما أقام مدة في البرامية يعلم اولاد فريد بك جنبلاط فعرفنا فيه الغيرة الصادقة والعلم الناضج والوطنية الصحيحة ومازال حافظا للعهد يزورنا كلما زار وطنه الذي شكا من حالته مر الشكوى لأنهُ رأى القابضين على دفة الأمر والصحف جلهم اغلمة وقحون كأغلمة « الأوريان » لا يرعون لأحد عهداً ولا ذمة . لذلك كان اسفنا عليهِ شديداً ولا سيما انهُ خدم قضيتنا الوطنية خدمة تذكر لهُ بالشكر والإعجاب . ولنا معهُ أحاديث طريفة ربما عدنا لذكرها في فرصة سانحة .

وقد توفي في بلاد تونس في اواخر شهر يوليو الماضي ونقل جثمانه إلى لبنان واقيم لهُ استقبال حافل ومأتم مهيب جداً بعظماء البلاد وادبائه . رحمهُ الله وألهم آله وذويه الصبر الجميل وعوّض البلاد العربية عن فقده خيراً .



الفرقة الهاشمية *

على رؤوس الجبال ، وفي منعطفات الوديان

وأطل القمر سراجاً وهاجاً فأنار الدياجي الحالكة على تلك القمم ، واضاء السهول المنبسطة بين ايدي الهضاب . وعبثت خيوطه الفضية بوجوه الفتيان الغضة الملوحة بشمس الأصيل والمغبرة بتراب الأثير ! وداعبت اشعته الوضاءة الراية (الهاشمية) الخضراء التي راقها سكون الليل ، وركود النسيم فتدلت هادئة لا تتحرك ! .

يالشعور القومي يثيره اشراق القمر وينعشه هذا الشعاع السائل على رؤوس الجبال ، وفي منعطفات الوديان ! . . . ويالروح العربية يهزها هذا الجمال البارز في متكاثف الأحراج ، ومخضل الأشجار ، ويوقظها هذا الحسن البارز في كل شيء في تلك الساعات من الليل ! .

ويا لصدور الفتيان تتلظى فيها الحماسة فتنفجر عن زئير هو النار الحامية :

كيف نرضى ان يذلا شبل ذاك الأسد
هل نسينا العز كلا نحن خير الولد

انهُ لموقف يهيج كل ما في نفسك من عاطفة وشعور فتذرف دمعتين طاهرتين ، دمعة أسى ودمعة سرور : أسى على بلاد سلبت حريتها وديست كرامتها فاختال فيها الفاتح تيهاً ! . . وشرد عن حماها اعز ابنائها فنزلوا الفيافي وحلوا الصحاري لا يهدأ لهم بال ! ولا ينعم عيش يسوغ للدخيل ماؤها ، وبغص فيه اهلوها ، يسعد بجمالها اعداؤها ويشقى فيه احبابها ! . .

وسرور : بما تبصره عيناك من منظر هؤلاء الفتيان المشمرين عن سواعدهم يجوبون الجبال ، ويقطعون القفار ، ويعتادون شظف العيش ، وخشونة الحياة ، ليكونوا جنود الغد البسلاء ، فيحمون حوزتهم ويرجعون حقهم . وكيف لا تغتبط وهاهم ، وقد ضمهم الليل فافترشوا التراب يناجون بلادهم

هذه ارض الجدود قد سقوها بالدما
فنبتنا في الحدود كي نضاهي الأنجما

والتفوا حول رايتهم يرددون :

راية العرب دومي ، نحن اهاوك نحن نحميك ، وبالأرواح نفديك

* ارسل لنا مع مقاله هذا رسماً للفرقة غير صالح للحفر . « العرفان »

أم كيف لا تؤمن ببلوغ بلادك مناها ، وقرب انقشاع هذه الظلمة المدلهمة ، والوصول الى الهدف الأعلى وانت تنصت اليهم يصرخون في جوف الليل :

انا مدنية سلفت سنحييها وان دثرت
واو في وجهنا وقفت دهة الأنس والجان

أجل سنحييها مدنية سلفت في ماضي العصور ، وسنعيده مجداً طوته غابرات الدهور ، وسنقيمها دولة عربية كريمة يبسم لها الزمان العابس ! . وهذه مهجنا وقف على تلك الأمنية الغالية وذلك الأمل السامي . وان لنا من ايماننا الثابت وعقيدتنا الراسخة ما يدني منا يومنا المشهود ! .

أمل سيدركه الشباب وهل مشى شعب لغايته بغير شباب

حسن الأمين

عن لسان أرنب صغير *

في الأوقات التي تتدلى الأعشاب بالأزهار الخضراء . وفي الحين الذي يرى طرف اذني فوق الجلبان الأخضر ايضا . وحين كنت اقرض العشب واجتازه لاعبا كنت يوما تعبا ونائما في كناسي اذهاني ماركو الصغير وهزني وقد اردت الهزيمة والفرار ولكنني كنت بهذا القدر تعبا وضائعا فمسكني بيديه واخذني اسيراً . الحق كان يحبني كثيراً معلمي اللطيف ، كم هي الحسنى من اجلي والاعتناء والحنو . وكم كان يأخذني على ركبتيه ويقبلني وكم كنت أجد قبلاته جميلة ! . وقد استعاد لي وكرسي الصغير الذي بناه لي بالقرب من سريره وفرش لي الأعشاب والأزهار لأجل ان ينسيني الحقل ، الحقل الحر الطليق .

ولكن كيف ذلك فهل الكلأ المقصوم كالكلأ الرطب ! .

هو اهون لدي عوسج الحطب من الأزهار في المعلف (المزود) وهو اغلى ثمنا الاستقلال من الأسر . واو كانت في شهر نيسان الخالد ان الإبهام والشبهة تحيطان بذكرى حياتي الأولى . أنا الآن حزين رغم محبة ماركو واحسانه . فلأمت بين يديه اذا افتقدت حريتي

« ز . ي »

* معربة

مؤلف قصص شرلوك هولمز :

السير ارثر كونن دويل
Sir Arthur Conan Doyle

أرثر كونن دويل من كتّاب انكلترا المشهورين في القصة والرواية وهو عالم وفيلسوف له مقام معروف في اندية الأدب ومحافل العلم الروحي . وهو ابن شارلز دويل ولد سنة ١٨٥٩ وكان مــن صغره مولعاً بالأدب والكتابة ، وقد راسل مجــلة « جامبرز » وهو تلميذ في المدرسة . درس في جامعة ستوينهرست بألمانيا ، ثم درس الطب على استاذه « جوزيف بل » في مدينــة « ادنبرة » . وتخرج سنة ١٨٨٥ حائزاً شهادة دكتور في الطب . ومارس الطب في مدينة « سوثي إلى سنة ١٨٩٠ . وذهب الى حرب جنوبي افريقيا مع الحمــلة الإنكليزية لمواساة الجرحى والاعتناء بهم . ولما انتهت الحرب وعاد الى بلاده وضع كتاباعن تلك الحرب وأثرها تُرجم الى اثنتي عشرة لغة ، وصار مصدراً يرجع اليه حين الحاجة . وفي سنــة ١٩٠٢ حاز رتبة فارس لخدماته الكثيرة سواء أفي الطب أو في الأدب . ولكن دويل اكثرما يشتهر في ذاك النوع من الأدب الذي يسمونه « Fietion » ولقد لفت اليه انظار الجمهور ظهور كتابيه « A Study In Scarlet ١٨٨٧ - ٨٨ » و « Micah Clarke » ومنذ ذلك الحين نجح في الأدب نجاحاً باهراً وبدأ بإظهار قصصه البوليسية المشهورة ، ومنها مغامرات « شرلوك هولمز » سنة ١٨٩١ ، وتلا كتابه هذا مذكرات شرلوك هولمز سنة ١٨٩٣ ، وصــدر له سنة ١٩٠٥ عودة شرلوك هولمز .

ومن جملة تآليفه وكتبه الكثيرة رواية تمثيلية دعاها « قصة واترلو » سنة ١٨٩٤ ، وقــد دافع عن بريطانيا في كتابهِ « سبب الحرب وسيرها » و « حرب البوير الكبرى » سنة ١٩٠٠ و « مغامرات البريغادير جيرار » سنة ١٩٠٣ ، وفي عام ١٩١٢ ظهر له « العالم المفقود » وفي سنة ١٩١٥ « وادي الفزع » وله كتاب في العلم الروحي .

ولقد ساعد فن الطب الكونن دويل في تآليفه عن المجرمين وكيفية تعقيبهم ، وفي الروايات البوليسية . وقد عاد الطب على الأدب بفوائد عظيمــة لأن الطبيب كما انهُ يعرف ادواء

الأجسام كذلك هو يعرف ادواء الناس لكثرة اختلاطه مع جميع طبقات الشعب ، ويتاح عندئذ للطبيب دراسة الناس ونفسياتهم درسا حقيقيا صحيحا . والانسان في ذاك الحين يقاسي مرارة الألم ، وتمضه اوجاع الحياة ومصائب الكون ، فتراه مريض الجسم والنفس يشعر بكآبة تعلو سحابة حياته . وكم يتاح حينئذ للأديب دراسة الحياة في اشقى مظاهرها وابسط معالمها

واقد توفق كونن دويل بإيجاد شخصية فريدة في اكثر تآليفه اهمية وهي شخصية « شرلوك هولمز » فجعلها محوراً تدور عليهِ في قصصه الطريفة ، وبإنشائه السهل واسلوبه المتين وقد كان شرلوك هولمز تسلية وتعزية لقرائه الكثيرين . واول قصص شرلوك هولمز ظهرت في العدد الثاني من مجلة « الستراند » الإنكليزية . وقد اختط في هذه القصص — التي ترجم قسما كبيرا منها المرحوم طانيوس عبده — طريقا جديدا لم يسبقه اليها غيره .

ومما نراه في اقاصيص دويل من المفاجئات واعمال البطولة والإقدام ما يحببه لقرائه الكثيرين في انحاء العالم . واغلب قصصه هذه تجري حوادثها ووقائعها في اواخر القرن التاسع عشر لا كما اعتاده الناس في العصور الماضية . وشخصية شرلوك هولمز الآن هي اشهر شخصية على الإطلاق في الأدب الإنكليزي الخيالي . وتقول جريدة « التيمس » في معرض كلامها عن كونن دويل حين وفاته : « ان لكونن دويل مركزا رفيعا بين كتاب الروايات والأقاصيص ، ليس لأنهُ اوجد شخصيات مسلية سارة فقط ، بل لأنهُ جعل لأشخاص تآليفه بيئات صالحة لإظهار ما تمتاز بهِ من نبوغ وفن » .

وكان كونن دويل يحب السفر والرحلات ، فقد سافر الى اوستراليا سنة ١٩٢١ والى افريقيا سنة ١٩٢٨ ، واشتغل دويل في سنيهِ الأخيرة في مسائل ايرلندا ، واصلاح السجون ، والطلاق ومخاطبة الأرواح . وكان من المتحمسين للمذهب الروحي « Sgiritualism » وآمن بهِ . وكان من رجاله المشهود لهم بالإخلاص وطول الباع . وقد اظهر ايمانه بعلم الارواح سنة ١٩١٨ في كتاب ألفهُ في تلك السنة . وفي سنة ١٩٢٨ انتخب رئيسا فخريا للمؤتمر الروحاني الدولي المنعقد في لندرا .

ومات في الثانية والسبعين في اوائل الشهر الماضي تموز سنة ١٩٣٠ .

حلب فؤاد عينتابي

من المجيب

ترجمة منشور الصحف البريطانية المؤرخ في ٢٦ /٧ / ٣٠ عن حوادث مصر الحاضرة

يقول الدايلي تلغراف ان الحكومة البريطانية هي المسؤولة عن حماية الأجانب الموجودين في القطر المصري من بعد انذار حكومتي ايطاليا وامريكا لتدخلهم لحماية شعوبهم ضد الحوادث التي جرت بسنتي ١٩٢١ — ١٩٢٢ اذا كانت الحكومة البريطانية قاصرة عن حماية اموال وارواح الأوروبيين الموجودين هناك وانها اخذت على عاتقها اتمام هذه المهمة. وان الحكومة البريطانية لا تزال محايدة عن التدخل بالسياسة المصرية مادامت الشعوب الأجنبية وخصوصا البريطانية لا تؤلمها هذه الحوادث . ولكن عند اللزوم ترى من واجبها اخذ التدابير اللازمة للمحافظة على الأمن . (ويقول الدايلي اكسبريس) ان الأوروبيين في مصر يعيشون بين ابنائها بكل خطر وان كل حادث يصدر يؤلمهم بالدرجة الأولى . ولكن الأجانب يؤكدون ان الحكومة البريطانية هي التي تلعب دورها لخيانة الأجانب والمصريين معا وهي وحدها سبب وجود الحوادث الحاضرة . مع ان بريطانيا بإنذارها الأخير تقول يسيئها جدا ما يصيب الاجانب من أي حادث كان وانها ستعلن السلطة العسكرية على مصر لحماية الأجانب الموجودة هناك .

وأقول

لماذا تكون الحكومة البريطانية مسؤولة عن حماية الأجانب المتوطنين مصر ولا تكون مسؤولة عن ابناء مصر التي ترمي بأرواحهم إلى الدمار . أليست الحكومة البريطانية لبسط نفوذها العسكري على مصر اوجدت الاختلافات بين الأوروبيين والمصريين وهي وحدها مسؤولة عن الحوادث الحاضرة ليس أمام جمعية الأمم فقط بل امام العالم بأسره الذي فهم سياستها الاستعمارية واصبح يطالب بدماء المصريين . وان تدخل حكومتي ايطاليا وامريكا لحماية شعوبهم ليس ضد الشعب المصري (أي حزب الوطنيين) الذين ما زالوا يحافظون على كرامة الأجانب بل لوضع حد نهائي للسياسة البريطانية التي اوجدت النزاع بين الفريقين . ويقول الكاتب الانكليزي ان بريطانيا لها غاية عظيمة في الشرق وسياستها سياسة واحدة (الحكم) أو (الانسحاب) .

فلعمري ما فهمت الحكم بالعدل أو بالقوة ، فإذا كان الحكم بالقوة كما هي عليه الآن ، فإنها الحق سياسة واحدة أي سياسة استعمارية .

باريس — شفيق نحاس

ثوبا العروسين مطرزان بأنواع الزينة التي تصنع من الذهب والفضة . وجلوسهما على العربة كما ترى في الرسم وه
عائدان من الزفاف . وهذه العادة قد انقرضت شيئاً فشيئاً حتى لم يبق لها اثر الا عند المخباين

WATERFALL BANTIMDERDEN
MACASSAR

ابواب العرفان

اقرأ في الأبواب

مقالات ممتعة للدكتور شهبندر وللأمير شكيب ارسلان ولغيرهما في مختارات الصحف ومقالات للأمين وجواد واللكهنوي وغيرهم في المراسلة والمناظرة والمؤتمرات وشركات التعاون الزراعية المعربة عن الانكليزية في باب الزراعة والصناعة

وفي سير العلم ٢٥ نبذة علمية اكثرها مصورة وفي العراقيات والعامليات شعر لثلاثين شاعرا وفي المطبوعات الحديثة ذكر ١٩ كتابا بينهما مجلتان جديدتان عدا بيان المدارس

وفي النوادر والحواضر ١٢ نادرة معربة عن الجاوية وفي رواية الشهر رواية يوم الوادي وهي من حوادث سنة ١٩٢٠

وفي الأخبار خمسة اخبار وفي الانباء ١٥ نبأ

في هذا الجزء ٣٥ صورة

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبذلك
يقف القراء على حركة الصحف العربية

علوم الأوائل والأواخر

أستاذ اميركي ينصف الشرقيين

من مقال الدكتور عبد الرحمن شهبندر

المقتطف مصر اكتوبر سنة ١٩٣٠

لأوغوست كونت الاجتماعي الفرنسوي من أهل القرن التاسع عشر يرجع الفضل في ترتيب العلوم الحاضرة وتبويبها ووضعها في قائمة واحدة متناسبة ملتحمة وقد قبل هذه القائمة وقال بترتيبها المستر هربرت سبنسر وغيره من الأعلام مع تعديل طفيف أدخل عليها . على أن عدداً عديداً من النقّاد حملوا عليها حملة منكرة وذلك لأنهم لم يلتفتوا إلى القاعدة الأساسية التي تمسك بها (كونت) من اقتصاره في تعريف العلم على تلك الملاحظات والمعلومات الحسية التي يمكن اثباتها بالتطبيق من جهة وعلى اعتباره العلم الواحد مجموعة دساتير وقواعد كلية مستخرجة من الظواهر المحسوسة المتعلقة بهذا العلم من جهة أخرى

ويخرج (كونت) من قائمة العلوم جميع تلك المباحث الفلسفية المتعلقة بما وراء الطبيعة وما اليها من استقصاء الأسباب النهائية التي لا تحدها العقول كما يفعل بعض الذين ضربوا بينهم وبين الطبيعة حاجزاً وانصرفوا بكليتهم إلى التخيلات النفسانية من غير وازع علمي يشرف على استقرائهم واستنتاجهم . وقد أطلقنا عليهم في بعض الدروس التي القيناها في ديار الشام اسم (فلاسفة المقاعد) لأنهم يحاولون كشف المخبآت وحل معضلة الكائنات بمجرد فكرة تعن لهم أو خاطر يمر على بالهم وهم فوق المقاعد جالسون أو على الأرائك متكئون . ويتعذر على أي باحث في عصرنا هذا أن يلفت نظر رجال العلم إلى مباحثه مهما كانت خطيرة ما لم يؤيدها بالتجارب ويقم عليها الحجة بالتطبيق ، حتى ان علم النفس وهو من الأساس علم مجرد متعلق بظواهر الوعي والحس وغير ذلك من الشؤون المعنوية الداخلية قد أصبح من العلوم التي تدرس في المخابر وتعمل فيها التجارب على الحيوان والإنسان

وإلى القارئ القائمة المتسلسلة المتلاحمة التي وضعها (أوغست كونت) بالعلوم مع الإصلاح الطفيف الذي أشرنا اليه . وفيها الرياضيات (وهي أضبط العلوم) المقياس الدقيق الذي تقاس بـه القيمة الحسية لكل من هذه العلوم :

الرياضيات باعتبارها مقياساً مضبوطاً

(١) الفلك
(٢) الطبيعيات
(٣) الكيميا
(٤) الحياة
(٥) النفس
(٦) الاجتماع



الدكتور عبد الرحمن شهبندر
الزعيم المحبوب الذي ما زال له في نفوس عارفي مكانته وتضحيته المنزلة العالية رغماً عما يلصقه به خصومه من المفتريات

ورب سائل يقول أين علم اللغات والسياسة والاقتصاد والدين والتشريع مثلا من هذه القائمة وهل يراد اغفالها وعدم اعتبارها علماً ؟ والجواب عن ذلك ان ما من علم من هذه العلوم إلا ويعدّ فرعاً خاصاً لعلم الاجتماع العام الشامل بل ان الأستاذ (وارد) لم يشأ أن يدخل علم (الاخلاق) في هذه القائمة لاعتقاده ان علم (الاجتماع المطبق) هو علم الأخلاق بعينه . لأن الأخلاق في نظره ونظر المدققين من أمثاله هي اصلاح المجتمع البشري بتطبيق النظريات الاجتماعية المستخرجة بالدرس والتتبع

ان لهذه القائمة وجهات حرية بالنظر فهي تبين لنا (اولاً) لحمة النسب بين العلوم واتصال بعضها ببعض اتصالا متسلسلا بحيث يصير العلم جميعه وحدة متماسكة وذلك ان العلم الواحد هو ابن العلم السابق وابو العلم اللاحق وتدل (ثانياً) على التدرج من البسيط إلى المركب ومن السهل إلى المعقد ومن المضبوط إلى المشتت كما هو ظاهر من مقابلة علم الفلك وهو رأس القائمة بعلم الاجتماع وهو أكثرها تشعباً وتعقداً . وتوضح (ثالثاً) مقدار المنفعة او الفائدة العملية التي يجنيها الانسان لمصلحته من هذه العلوم والتي تزداد ازدياداً مضطردا متناسباً مع هذا الترتيب فالفلك على ماله من القيمة الباهرة في توسيع المدارك واظهار عظمة الكون وتعيين مقام هذه السيارة الطفيفة التي نعيش عليها بين السيارات والثوابت هو أقلها فائدة عملية لأن الأجرام السماوية خارجة عن سلطة البشر وتدخلهم ، وأما الاجتماع فهو على عكس ذلك اكثرها فائدة لأن رواد الإصلاح الاجتماعي يرجون أن يضعوا المجتمع البشري تحت سلطتهم ويجعلوه حقلاً لتجاربهم . وها هي نتائج اعمالهم الباهرة تظهر في المشارق والمغارب .

ولا يظنن أحد أن العقول التي اشتغلت بتلك العلوم الكلامية والمباحث المتعلقة بما وراء المادة وغيرها من فروع الحكمة الطليقة من العلوم الحسية هي عقول قاحلة جدباء ليست لها قابلية ولا فيها أهلية بل يجوز لنا أن نقول أن هذه العقول وأكثرها في الشرق تدل على أدمغة من أرقى ما بلغه الإنسان في تكامله وليس فيها عيب إلاّ عيب الاتجاه يعني انها اغفلت العلوم الحسية التي تقبل التطبيق وولت وجوهها شطر الابحاث الكلامية الجوفاء التي لاينتهي فيها القال والقيل . ولم يسع البحاثة الاجتماعي الأميركي (لستروارد) في كتابه (الاجتماع المطبق) إلا أن ينصف هذه العقول الشرقية ويوفيها حقها فقد قال عنها ما خلاصته (ص ٤٨)

(انها بممارستها الشؤون العقلية البحتة وهو ما يسمى بالتفكير المجرد ...... قد أثبتت تفوقها على الأقوام الأوربية لكن الاسيويين عوّلوا على العقليات فقط وأهملوا غيرها فهم يعيشون في جو من التفكير الصرف . اما الاوربيون في غضون القرون الثلاثة او الأربعة الأخيرة يعملون على أساس الاعتقاد بالمادة . والمادة هي متحركة وهذا وحده يفسر الفرق بين الحضارتين الشرقية والغربية . وقد بقينا حتى السنين الاخيرة تعوزنا الحجة العملية على أن تغييراً في الاتجاه او

النظرة العالمية يغير في نوع الحضارة ولكنا اليوم قد حصلنا على مثل هذه الحجة ٠ فإن شعباً اسيوياً — يريد الشعب الياباني — انتبه إلى حقيقة لا مجال للشك فيهـا وهي أن درس العقل درساً ابدياً مستمراً لا يجني الناس منهُ القوة القومية المنشودة و إنما تتولد هذه القوة من درس المادة ، وعلى هذه العقيدة المستجدة عمل هذا الشعب الاسيوي اعمالا باهرة أتت باخطر النتائـج) ٠ ولم يشر الاستاذ وارد في هذا الكلام إلى القوة العسكرية المكتسبة التي تتسلح بهـا اليابان فقط ٠ وهي قوة تعد حتى يومنا هذا الشرط الأول للعظمة القومية — بل أشار إلى التقدم العجيب الذي تقدمتهُ في سائر ميادين العلم حتى ضارعت أعلى الأمم كعباً في العلم والصناعة ٠ قال (ولو حصل مثل هـذا الانقلاب في الهند لنسبه الناس إلى الدم الآري (الأوربي) الذي يدور في عروق الهنود ولكن الشعب الياباني هو شعب موغولي ٠ إذن فلا شيء تحمل عليه هـذه النتيجة الخطيرة سوى الاتجاه الجديد الذي اتجهه اليابانيون في نظرتهم العالمية والانقلاب الخطير الذي نشأ في الفكرة المستولية عليهم)

هذه شهادة لستر وارد في الشرقيين دوَّناها لا ليتخذها أهل المباهاة منا وسيلة للتبجح العقيم بل للاسترشاد بما نوهت به من شأن الاتجاه الياباني الجديد الذي أعطى اليابانيين هذا المقام المحمود في الوضعة العالمية الحاضرة ٠ وانه لمن العبث الذي ما بعده عبث أن تحاول الأقوام المأكولة القضاء على ما يحيط بها مـن عوامل الهلاك ما لم تغير ما بأنفسها من الاتجاه وتطلب السلامة بالوسائل المؤدية إلى السلامة



جوهر الإسلام

ترجمة المحاضرة القيمة التي القاها بالانكليزية حضرة الأستاذ

محمد افندي عز الدين لوماكس

الأمير كاني الذي أسلم — بدار جمعية الشبان المسلمين في ربيع الأول سنة ١٣٤٩

(ترجمها عبد الحميد سامي بيومي بكلية الحقوق)

الشبان المسلمين القاهرة اكتوبر سنة ١٩٣٠

الإسلام في جوهره قوة وقدرة من الخالق ٠ وان الله سبحانه وتعالى زيادة عـلى وحدانيته وأبديته هو الموجود أزلا والموجد لكل موجود (لا تأخذه سنة ولا نوم ٠ له ما في السماوات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه ٠ يعلم مـا بين أيديهم ومـا خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم)

بين روح الإسلام والإله الواحد الأحد صلة وثيقة العرى لا انفصام لها ٠ فهو الذي يخرج الإنسان من الظلمات إلى النور حيث يجد في ضياء الإسلام

أول قبس يشع نوره من القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم . ففي كلمة الرحمن يشعر المؤمن أن الله تعالى هو الإله الواحد الذي يسبغ على عباده النعم في الحياة الدنيا والحياة الأخرى وان المسلم إسلاماً راسخاً يعترف لخالقه في صلواته الخمس بالرضى والنعماء . واما كلمة الرحيم فتدلنا أن الله تعالى يشمل برحمته جميع الخلائق سواء في ذلك المؤمن والكافر ، لأنه سبحانه وتعالى يعلم قبل أن يخلق الكافر أنه سيكفر وانه لولا لفظ الرحيم لما سمح للكافر أن يكون حياً يرزق في الوجود الإنساني . فمن هنا نرى حقيقة لا يدانيها الشك أن هذا النور الأعظم وهو نور الإله إنما هو الشفقة والرحمة، ولذا نجد أن الله الرحيم لا يميت عيسى بن مريم من جراء خطايا هذا العالم الدنيء . إن روح الدين الإسلامي الحنيف تعلمنا أن الله لم يخلق شيئاً عظيم النفع جليل القدر لأجل أن يرد اليه تارة أخرى وأن تقرب اليه القرابين على سبيل التضحية مقابل اقتراف الانسان للمنكرات والآثام ومثل هذا كما يأخذ الانسان من أحد جيوبه مبلغاً من المال ثم يضعه في أحد جيوبه الأخرى

أما الآية الأخرى من الكتاب الكريم وهي : (الحمد لله رب العالمين) فتعلمنا أن المحامد في مجموعها وكليتها مرجعها إلى الله ملك الملك والمحيط علمه بكل شيء ، وأما الآية الرابعة فتدلنا على أن الله تعالى مالك يوم الدين لأنه هو المستثنى من الحساب لا يسأل عما يفعل وهم يسألون

لقد أوحى الله سبحانه وتعالى إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم روح الإسلام الذي جعله يجهر بالقول في تعاليم الشريعة السمحة للذين يقرأون ويكتبون من المسلمين ومن هنا نعلم أن من يوحي اليه الله بتعاليمه وأحكامه لا بد وأن يكون منزها ومفضلا على الناس كافة فسلام الرحيم على نبينا محمد صلوات الله عليه وعليه بركات الإيمان واليقين

ولقد نفذت روح الإسلام من محمد رسول المسلمين إلى الهداة والمصلحين أمثال عمرو بن العاص (؟) وخالد بن الوليد وان هذه الروح القوية الأثر هي التي حدت النبي صلى الله عليه وسلم إلى الهجرة من مكة إلى المدينة بينما كان أعداؤه من المشركين يجدّون في البحث عنه ليذيقوه ريب المنون . ومن الغريب أن أعداء النبي صلى الله عليه وسلم لم يقنعوا أنفسهم بترك مكة بل تعقبوه في هجرته وهناك ضربوا على نزله سياجا من الحيطة لأجل القبض عليه ، ولكن روح الإسلام الدفينة في الأعماق ألهمته بأن يتناول قبضة من تراب ويقذفها عليهم فأخذتهم سنة من النوم تمكن فيها النبي من النجاة منهم في الصحراء حيث اختفى في غار هناك ولا تقل ان اختفاءه في الغار يحول دون هلاكه وحتفه ولكن الإسلام وما في ثناياه من روحانية وقوة جعل الحمام يبيض على باب الغار ، ولما أفاق أعداء النبي صلى الله عليه وسلم من غشيانهم تتبعوا أثره إلى الغار مشدوهين وأخذتهم هواجس الظن لعلمهم أن النبي لا يمكن بأي حال أن

يكون في الغار

فمن يريد أن يؤمن بوحدانية الله فعليه أن يشاهد بسهولة يد الله المحركة للكائنات من غير أن تبصرها العين المجردة وبخاصة عند ما أحيطت حياة النبي صلى الله عليه وسلم من يد العدوان برعاية الطير الذي اندفع إلى حماية محمد صلى الله عليه وسلم بيد الإله الخافية عن الأبصار

=« متى وكيف اتصل الإسلام بقلبي »=

وهداني سواء السبيل

ولدت مسيحياً ومسقط رأسي الولايات المتحدة حيث لادين هناك خلاف المسيحية وحيث لا يعثر في تلك الجهة على أي نوع من أنواع الأدب التي تقود إلى الدين الإسلامي القيم بل إلى هذا الضوء اللامع والضياء الساطع إلى القوة التي يرمز إليها بروح الإسلام. وهناك لا يزالون يعلمون الناس أن المسلمين عبدة أوثان. ولكن = ولله الحمد = في عام ١٩١٧ ميلادية اعترتني مشاعر نفسانية دخيلة حركت قلبي ودفعت ارادتي إلى اجتياز خمسمائة ميل لأقتات من فضلات موائد المسلمين ولآخذ من أدبيات روح الدين الإسلامي بنصيب

لقد كنت قبل الدخول في الإسلام والتشبع من هذا الدين. مدمناً على تعاطي الخمر، لاهيا بالألعاب الاجتماعية. أما اليوم فتركت هذه الأمور ظهريا ولا علم لي بالدافع الذي حركني لترك هذه الطفيليات، ولكنني أقول وأجزم القول بأني =أنا= وأتكلم هنا بلغة الإسلام، ان الروح الدينية الإسلامية هي التي أوحت إليَّ بهذا الخير

ولقد شعرت في نفسي بأنني على استعداد للخدمة في الكنيسة ولكني ازاء ذلك وجدت أن ما استقر في نفسي كان يتنافر مع اوضاع الدين المسيحي وتعاليمه فانتظرت خارج الكنيسة ولم أندمج في سدنتها ريثما ينبثق دين أحسن من هذا الدين الذي كانت الكنائس في الولايات المتحدة سائرة على منواله سالكة سبله وخطاه.

عام ١٩٢٦ في مدينة شيكاغو انقشع الغشاء عن عيني عندما ابتدأت في مطالعات آداب الإسلام الحقة، وان جوهر هذا الدين حرك دكتوراً هنديا يدعى ميليك بمدينة لاهور بمقاطعة البنجاب بالهند أن يكتب في مجلته قواعد الدين الإسلامي الخمس التي تعتبر الأركان الأولية الأساسية الجوهرية للإسلام وهاك نصها :—

أولا — كلمة اشهد أن لااله الاالله محمد رسول الله

ثانيًا — الصلاة : على كل مسلم عريق في ايمانه ان يؤدي الصلوات الخمس يوميًا بعد الطهارة والوضوء بالماء النقي الطاهر كي تبقى ارواحنا واجسامنا وقلوبنا نقية طاهرة قبل الوقوف أمام الله

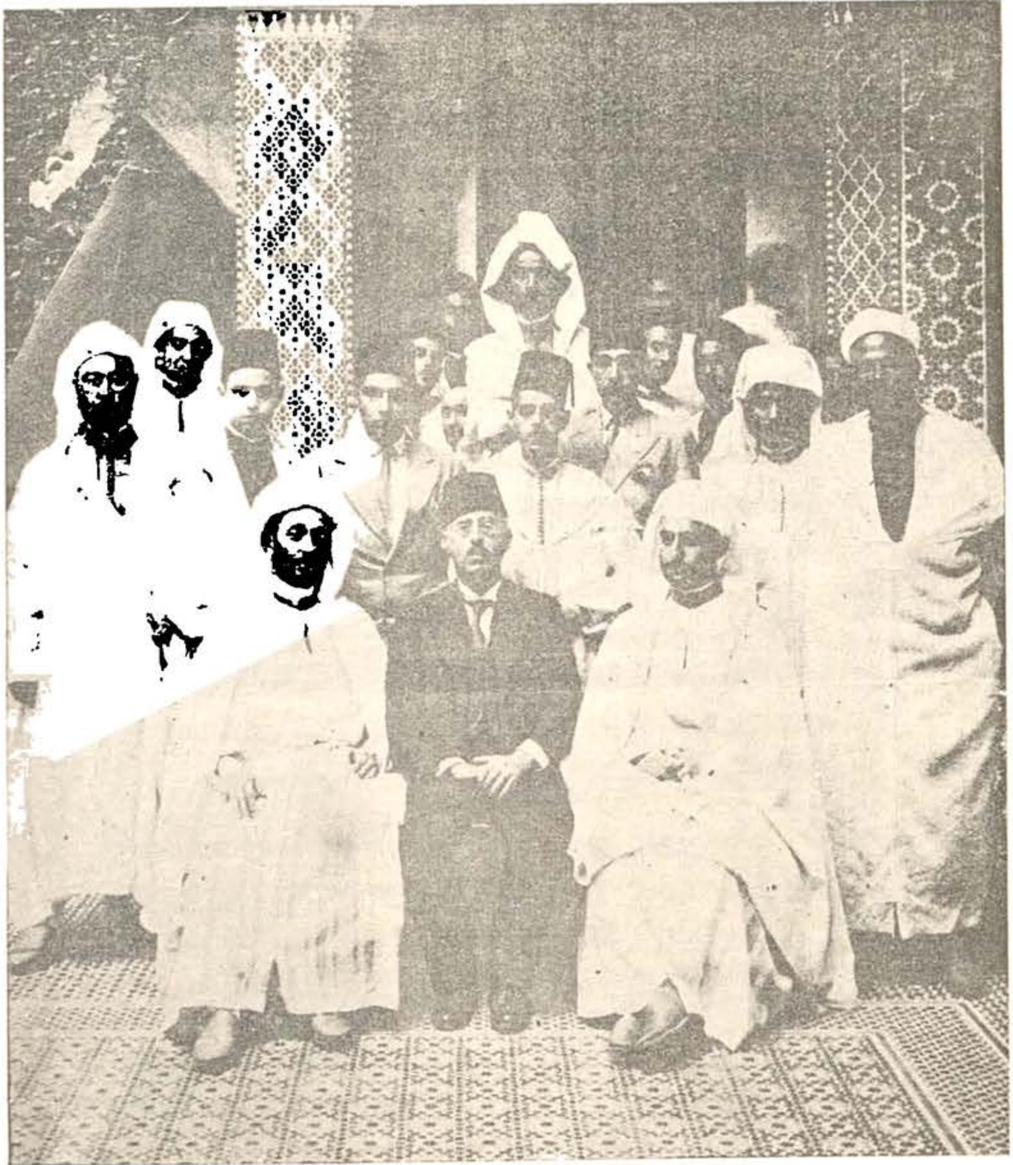
ثالثًا = الصوم : وهي فريضة صيام شهر رمضان من كل سنة حتى نقف بأنفسنا على الم الحرمان من الغذاء وتأخذنا قشعريرة الشفقة وحماسة الرحمة على المعوزين من ابناء السبيل والفقراء ممن يتضورون جوعا وبذلك نجني من قوة الإسلام ونفوذه على الارواح ايمانا ثابت الدعائم لا تحركه هزات الأباطيل

رابعا = الحج : وهو فرض على كل مسلم يملك القيام بأداء مناسك الحج في مكة وحيث يستشعر المؤمن بالعظمة الربانية ويشاهد البيت ومقام ابراهيم وكل الاعمال الجليلة التي اودعها الله بمكة

خامسا — الزكاة : وهي فريضة من اليسر بمكان، فإذا كان المسلم مولعا باقتناء المال وكنزه اي إنه كان حائزا للنصاب الشرعي الذي فرضه الله على المسلم ومع

هذا لم يدفع حق الله المفروض عليه سنويا فقد باء بخسران من الله عظيم وحلت عليه الضلالة من بارئه

هذه الاركان الخمسة التي انطبعت في شخصي الضعيف وامتزجت بنفسي امتزاجا قويا شديد الالتحام من روح الاسلام جعلتني ادين بالعبودية لإله واحد لا لثلاثة آلهة كما يقول دعاة المسيحية



صورة جميلة لأمير الفصاحة والبيان سعادة الأمير شكيب ارسلان بين فريق من أهل الفضل المحتفلين بتكريمه في تطوان بالمغرب الأقصى بمناسبة زيارته لتلك المدينة وهو يرى جالسا في الوسط وعن يمينه الحاج عبد السلام بنونه وعن يساره الأستاذ محمد داود ومن خلفهم باقي اعضاء لجنة الاحتفال

أشياء عن طنجة وطيطوان*

لعطوفة امير البيان الأمير شكيب ارسلان

الشورى مصر الاربعاء ٢٣ جمادى الاولى سنة ١٣٤٩

من المضحك ان البربر الذين يريد الفرنسيس — أو بعض الفرنسيس لأننا نعتقد أن هذه القضية الغريبة الفذة في باب الغرائب لا بد من أن عقلاء فرنسة يردعون حكومتهم عنها — اعتبارهم غير مسلمين هم الذين قاموا بخدمة الإسلام مثل العرب والترك وغيرهم من الأمم الإسلامية الكبرى وان منهم لمتونه أصل دولة المرابطين وان منهم صنهاجة أصل دولة الموحدين أي الدول التي قامت بالخلافة الإسلامية والتي لها في الإسلام ما ثر بني أمية وبني العباس والطالبيين وآل عثمان وغيرهم وان من البربر بني مرين الذين يقول فيهم ابن خلدون « بنو مرين الذين نصروا الدين ونهجوا السبيل للمهتدين وقعوا البغاة المفسدين » ويقول فيهم لسان الدين بن الخطيب: « بنو مرين أملاك المسلمين وحماة الدين غيوث المواهب وليوث العرين » الخ

فهؤلاء جاء أناس في أخريات هذه الليالي يقولون لنا إنهم غير مسلمين ويجبرون سلطان المغرب على اصدار ظهير كان المغفور له والده السلطان يوسف استنكف من اصداره استنكافا شديدا ماآله أنهم لا يعاملون بالشريعة الإسلامية ولا يكون لهم أدنى علاقة بجميع المحاكم المخزنية وفي الوقت نفسه تكون مكاتبهم كلها خالية من العقيدة الإسلامية ومن القرآن الكريم ومن اللغة العربية الخ هذا عدا بث الرهبان والمبشرين بين أظهرهم ....

فلا شك أن أهل المغرب قد عرفوا ما يحيق بهم ولم يخف عليهم مرمى هذا التدبير الأثيم وقاموا في جميع المدن واحتجوا وصخبوا وطلبوا الغاء الظهير وقالوا إن جاز الغاء الشرع الإسلامي من بين البربر فلا تمضي سنوات قلائل حتى يلغى من بين العرب وما جاز في البربر يجوز في العرب بدون فرق .. فكان من معاملة الحكومة للأهالي المحتجين ان ملأت بهم السجون وجلدت أناسا منهم بالسياط حتى قيل ان الذين ضربوا ابرح الضرب في فاس يزيد عددهم على ٦٠ شابا وقد قام البربر أنفسهم واحتجوا وجاءوا إلى السلطان في الرباط وقالوا له انهم لا يعرفون أنفسهم إلا مسلمين وطلبوا الغاء الظهير المشؤوم واعادة القضاة

* هذه آخر رسالة نشرت في رصيفتنا الشورى من قلم الامير بعد رحلته في الاندلس وما يليها من المغرب الاقصى واول ما نشره قصيدة عصماء في وصف الاندلس ومجد العرب المتداعي فيها كنا نود نشرها لولا ضيق المقام أما المقالات فقد تكون بلغت العشرين وكلها من احسن ما كتب عن تلك البلاد العربية بآثارها وحضارتها وهي مقتطفة من كتابه (الحلة السندسية) لكن لانظن أن الامير ابقى شيئا من الرحلة لم يتحف به الشورى الذي يختصها بآثاره القيمة وهي مبرورة لا شك بهذا الاحتكار وما عسانا نعاتب الامير وقد يسوؤه العتاب، فلنطوه إذا ولكل اجل كتاب

صحائف عندي للعتاب طويتها ستنشر يوما والعتاب طويل (العرفان)

الشرعيين بينهم فصدر الامر = ومعلوم كيف يصدر الامر باعتقال عدد من زعماء البربر الذين جاؤا للاعتراض ولم يزالوا هم وكثير من الناس معتقلين . وقد اخـذ الاهالي يقرأون دعاء في المساجد كلها : « يا لطيف الطف فيما جرت به المقادير ولا تفرق بيننا وبـين اخواننا البرابر » فاستشاط رجال السلطة غضبا من هذا «اللطيف» واستعملوا جميع الذرائع لإبطاله ومنها الوعـد والوعيد والضرب بالسياط فلم يفلحوا ولا يزال اللطيف يتلى صباح مساء. ولاتزال الحركة مشتدة

ولما رأى رجال السلطة الافرنسية بالمغرب أن الحديدة حامية كما يقال أصدروا اعلان تمويه وتضليل انهم لم يكن لهـم في الموضوع أدنى دخل وأن الظهير أصدره السلطان بناء على ظهير سابق صدر من والده المغفور له السلطان يوسف!

وليس بصحيح أن السلطان يوسف أصدر أدنى ظهير بنقل البربر عن شريعة الإسلام وابطال تعليم العربي من بينهم . كما انه من المحقق أن السلطان الحديث السن هذا كاره جدا لهذا الظهير يريد الغاءه

وانا أرى انه عندما تتحقق الحكومة الافرنسية بباريز خرق سياسة المسيو (سان) مقيمها العام بالرباط الذي أثار هذه المسألة الدينية في المغرب ترده عن هذه السياسة الخرقاء. وقـد تعزله جزاء عمله الفظيع وانها إن كانت اجازت له هذا العمل إلى الآن فيكون مـن زعمه لها أن البربر هم يريدون هكذا وانه لا يمكن حكومة فرنسة أن تجبر على الإسلام من لا يريده !

والمسألة ليست هكذا بل هي بالعكس . فالبربر مسلمون ويريدون أن يبقوا مسلمين و إن كان بعضهم يعمل بالعرف والعادة فإنما يعمل عن جهل نظير البدو الذين في بلادنا ورفع تعليم العقيدة الإسلامية واللغة العربية من بينهم واضح الدلالة على المقصد السابق لهذه السياسة ...

ولقد تكلمنا في مجلتنـا الافرنسية العبارة (لاناسون آراب) عن هذه القضية واوضحنا عدم موافقتها لاسم فرنسة الدولة التي تعلن كونها دولة مدنية لا دينية. فكان نصيب مجلتنا منع دخولها المغرب بموجب أمر صادر نشرته الجرائد في الرباط

وعليه لم أشأ دخول المنطقة التي تسيطر عليها فرنسة من المغرب و إنما اجتزأت بالذهاب إلى مدينة تطاون بناء على الحاح اخواننا هناك لاسيما البدر الطالع في أفق المغرب الحاج عبد السلام بنونـه الذي أبى إلا أن أزورهم وانزاني في رحب داره المبنية على النسق الاندلسي والتي يزيد على جمالها جمال اخلاق صاحبها. فسرني ايضا مـن تطاون النهضة الأكيدة التي في شبانها وتحققهم بالوطنية العربية وبالملكة الفصيحة من هذه اللغة ورأيت في تطاون الغنـاء قطعة أندلسية تامة فكأنني أكملت بها سياحتي. والحق أن اكثر اهل تطاون أندلسيون وديارهم هي بغايـة النيقة والحضارة العربية فيها متمثلة بأحسن وجه والمياه تدور بكثير من الدور كما في دمشق والبلدة سائرة في طريق النمو وفيها نحو ٦٠ الف نسمة ثلاثـة ارباعهم وطنيون. والحكومة الاسبانيولية بعد أن استراحت من أمر الريف شرعت في الأمور التي تستجلب بها رضاهم فشادت في تطاون دار عجزة ومدرسة

صنائع ومستشفيات وحدائق وأجرت اصلاحات كثيرة وهي لا تزال في البداية وتوخت في الأبنية كاها الطراز العربي وسنأتي بفصل خاص على ذكر تجديد شباب الصناعة العربية في اسبانية والمغرب وأبين ماراقني من ذلك في هاتين البلدتين الزاهرتين تطاون وطنجة

ولو لم يكن في طنجة سوى قصر حضرة الوزير المنبهي الذي على جبل مرشانة الذي تندهش الملوك إذا دخلت ابهاءه وتأملت بهاءه لكان كافيا في اظهار محاسن الحضارة العربية وداعيا إلى اعجاب الناس جميعاً بسلامة ذوق هذه الأمة وتناهي قدرتها على الإبداع

ومن احسن ماهناك أن قصر الوزير المنبهي لا يقتصر على ضم صناعة باهرة ونقوش زاهرة ورحاب تذكر الداخل بقاعات حمراء غرناطة وجنة كجنة العريف ولكنها تضم صدرا أرحب من الدار وعزما أمتن من الجدار وصاحبا فيه من الجرأة والإباء والشمم وسائر ما امتازبه العرب من الشيم ما يجعل شرف المكان بالمكين ويكون كالسيف القاطع في الغمد المرصع

واختم كتابي بهذه النكتة وهي اني رجعت إلى طنجة من تطاون نهار الاثنين ١٨ اغسطس على ان أبحر إلى قادس ثاني يوم وكان جميع الاخوان يعلمون ذلك كما أن جواسيس الفرنسيس قد عرفوه ايضا فلم يكن من ضرورة بعدأن عرفوا في مجمع الرحيل ثاني يوم أن يشيروا إلي بالسفر من طنجة الا ان كانوا يقصدون الغيظ والنكاية فقط . وابرد ما كان من هذا الأمر الباسهم إياه ثوبا مخزنيا ! ووضعهم فيه توقيع من ينطوي لي على أخلص الود وأعظم البر وإنما كان مقصدهم غيظه هو ايضا بحمله على توقيع هذا الأمر بحق رجل من الأعزة عليه . ولقد جاوبناهم على هذه الفعلة الصغيرة بما تستحقه وبرحنا طنجة مودعين مشيعين حافظين لها اجمل تذكار

نظرة في حاضر الاسلام

ختام مقال له صلة بقلم الاب لامنس اليسوعي

المشرق تشرين الاول ١٩٣٠

ورب قائل يقول : اولا يمكن التوفيق بين هذه الاحزاب المختلفة ? فنجيب ان كل تجربة في هذا السبيل يعترضها ، فضلا عن التباين في الافكار الدينية ، نمو النزعات القومية الرامية من جهة الى توسيع النفوذ التركي ، ومن الجهة الاخرى الى توسيع النفوذ العربي هذا اذا لم نتكلم عن معارضة الشيعيين الذين يبلغون نحو ٢٢ مليونا (١) . وافضل جواب نجيب به من يسأل عن امكان الاتفاق بين السنة والشيعة هو ان نطلعه على المناظرات الشديدة اللهجة الدائرة منذ سنين بين مجلة (المنار) ومجلة (العرفان) (٢) . فيرى ان الفريقين ابعد من ان يذكرا قرابتهما الدينية . . وقد تألف في القاهرة حزب جديد غايته العمل على التقريب بين قلوب المسلمين ، وهو حزب (الرابطة الشرقية) (٣) ولكنه لم ينجح ، لان المتطرفين يتهمونه بالرجعية ، والمحافظين بالتطرف والخروج . فكان من نصيب (الرابطة) انها اختبرت صحة القول : ان المتساهلين المصلحين يرمون بالخطأ في غالب الاحيان

---

(١) من اين حصلت على هذا الاحصاء الغريب يا حضرة الاب اليسوعي امن خزائن اليسوعية ام من غيرها فإن كان منها فالأمر سهل (٢) المناظرة بين المنار والعرفان لا تمنع الاتحاد كما لا يخفى وهل نسي مناظرة المشرق والنشرة والمقتطف وغيرها الخ الخ الخ وان كانت هذه المناظرة مانعة من الوحدة كما يزعم الاب فنحن نتنازل عن كل حق لنا ونسامح المنار بما يكتبه ولو كان مختلقا وجارحا (٣) الرابطة الأدبية كما قال ويحسن أن تسمى الرابطة الكيفية او المفككة اذ لم نر منها لا ربطا ولا ضبطا

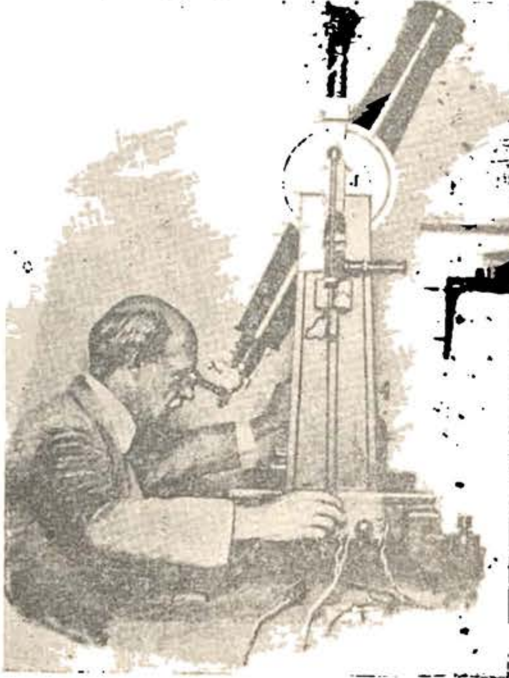
سير العلم *

نتشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الأميركية والأوروبية وكلها تحف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

ضبط قياس حركة الارض اخترع الكابتن (ليتل : Littel) والمستر (ويليز : Willis) العالمان الأميركيان مقياسا جديدا لحركة الارض ·

إن حركة الأرض يتخذها علماء الطبيعة مقياسا أساسيًا للوقت · وعلى هذا المقياس تدور جميع الساعات المستعملة لمعرفة الوقت في البلاد المتمدنة · فلحفظ هذه الساعات الفلكية التي تضبط الوقت في الأرض تضبط هذه الساعات نفسها من حين لآخر وذلك انه يلاحظ مرور كوكب فوق المرصد الفلكي ثم يلاحظ مروره في الليلة الثانية فبين مروره في الليلة الأولى ومروره في الليلة الثانية يوم · عندئذ يعلم إذا كانت الساعة الفلكية التي في المرصد مضبوطة أم لا ·

اخترع العالمان الآنفا الذكر المقياس الجديد في مرصد لافال في مدينة واشنطن ليوفر على الفلكيين مؤنة الانتظار مدة يوم كامل لضبط الساعة · وهذا المقياس الجديد هو عبارة عن أنبوب تنعكس عليه أشعة الكواكب وتدخل ضمن عدسية ثم تخترق العدسية إلى زئبق موضوع بقعر الأنبوب ثم ترتسم على لوحة مصورة وبما أن الأنبوب يدور مع حركة الأرض فإن صور الكواكب تترك آثارا على اللوحة المصورة · فاللوحة المصورة تعلمنا عن الوقت الذي يمر به كل كوكب فوق المرصد وعلى هذا القياس تضبط الساعات التي بالمراصد الفلكية ·



الكابتن فرانك ليتل ينظر في المقياس الجديد بمرصد لافال

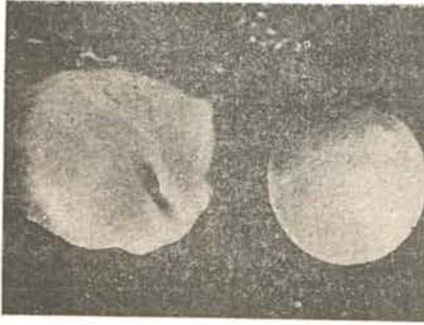
(*) عربها عن الفرنسية والانكليزية محمد اديب الزين

معدن مهم ادعى الدكتور جافريزرئيس جمعية المعادن في الولايات المتحدة انه اكتشف معدنا جديدا اقوى من الفولاذ ولا يصدأ كما لا يصدأ الذهب والبلاتين وأن هذا المعدن سيكون منحة عظيمة لعالم الصناعة ·

ان المعادن المستعملة الآن في عالم الصناعة لكل منها ميزة خاصة فمعدن الكورلينوم قاس جدا ، ومعدن الفاناديوم ومركبات الحديد قوية ، ومعادن الالومين والمانيازيوم والباديليوم خفيفة الوزن ، ومعادن النيكل والتانتالوم وما شابهها مقاومة للصدأ فالدكتور جافريز يأمل ان يصنع من المعدن الجديد مركبات جامعة لجميع هذه الميزات ·

حبوب البَرَد ترجم مدينة

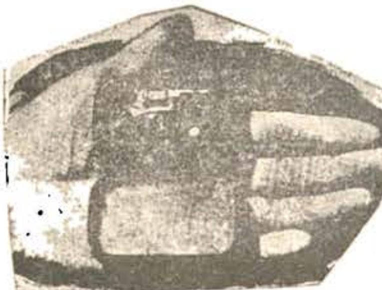
هطلت السماء في مدينة ديربان من اعمال افريقيا الجنوبية برداً كالحجارة حجم الحبة منه بقدر حجم الطابة الكبيرة · بعض الحبات مستديرة كالطابة وبعضها ليس لها حجم مخصوص كالحجارة المنتشرة في البرية ·رجم البرد المدينة باجمعها واحدث تلفا عظيما بها ·



حبوب البرد التي نزلت بمدينة ديربان

جماجم رجال العصر الجليدي اكتشف علماء الآثار في روسيا اسنان حيوان الماموت وجمجمتين متحجرتين من جماجم الإنسان قبل التاريخ في حفرة واحدة · تبين لدى العلماء بعد الدرس والتحقيق العلمي ان هذه الآثار هي من بقايا العصر الجليدي من مدة اثني عشر الف سنة على اقل تقدير وقد لاحظوا ان هذه الجماجم هي اصغر واقل نموا من جماجم سكان تلك البلاد الحاليين · ومن وجود جماجم الإنسان بقرب اسنان الحيوان لاحظ علماء الآثار انه كان يجري حروب دامية في تلك الأزمنة بين الإنسان والحيوان ·

اصغر مسدس صنعوا في انكلترا مسدسا صغيرا طوله انشان وهو أصغر مسدس صنع حتى الآن ويمكن اطلاق العيارات منه بصورة منتظمة كالمسدسات الكبيرة ·



اصغر مسدس

تأثير الكلف الشمسي في الحياة درس أحد علماء الطبيعة تأثير الكلف الشمسي في حياة النباتات والحيوانات درسا دقيقا فأجرى تجارب عديدة بهذا الخصوص ·

عرف تأثير الكلف الشمسي في الأزمنة التاريخية القديمة فإن الصينيين القدماء كانوا يعتقدون ان الكلف الشمسي فأل للخير لذلك كانوا يعيشون في البرية ظنا منهم ان تأثير الكلف الشمسي في البرية يجلب لهم الخير وظل هذا الوهم متسلطا عليهم عصورا عديدة ولكن علماء العصر الحاضر يعتقدون ان الكلف الشمسي لا يمكن ان يسبب سعادة الإنسان وانما هو عارض من عوارض الطبيعة له تأثير مخصوص على حياة الانسان والحيوان والنبات ·

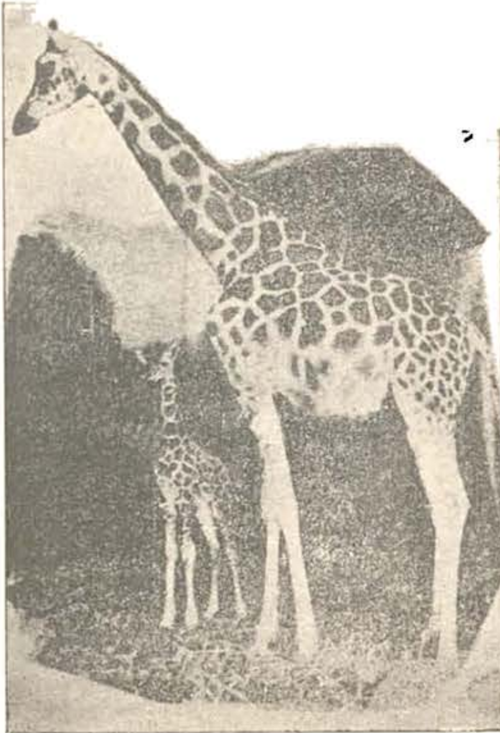
ان التغيرات التي تحدث في الكلف الشمسي ذات تأثير في الحوادث الارضية فإن هذه التغيرات تؤثر على فيضان النيل وارتفاع وانخفاض مستوى بعض البحيرات في افريقيا ولها تأثير عظيم في تشكيل الحلقات السنوية في الأشجار لأنه عندما يكثر الكلف الشمسي تزداد حرارة الشمس وتزداد قوة الأشعة التي فوق البنفسجية بها وهذا مما يحدث تأثيرا كبيرا في المناخ ومن المعلوم ان المناخ ومايجري به من التغيرات لها تأثيرها القوي في حياة الانسان والحيوان والنبات

وحش ضخم

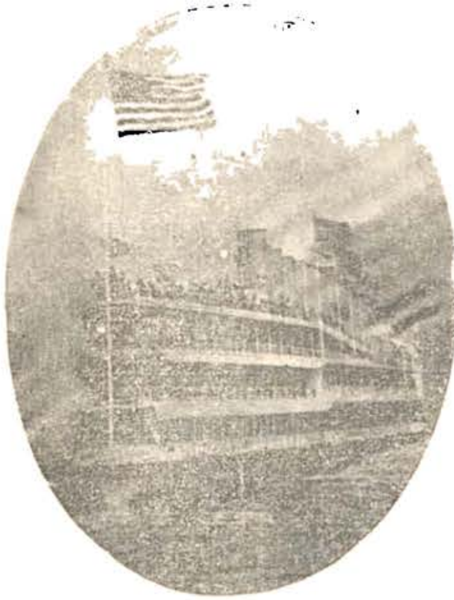
اكتشف الأثريون في مدينة بابراسكا الأميركية اثرا لخنزير بري طوله ١٢ قدماً وعلوه سبعة اقدام وهذا الحيوان يعتبر من أكبر وأضخم الوحوش التي عاشت في الأزمنة القديمة من مدة ملايين السنين ·

ارفع الحيوانات

علم بعد التدقيق أن الزرافة هي أرفع الحيوانات وهي تنمو بسرعة فائقة فإن الزرافة الصغيرة التي بسن ١٧ يوما تصبح كاملة النمو وتفتش على معيشتها وترتفع لفوق ركب أمها كما ترى في الرسم ·



الزرافة وابنتها بسن ١٧ يوما



اجمل باخرة

ترى في الرسم أجمل باخرة صنعت في اميركا وكانت تسير في نهر هيدسن





اذنان اصطناعيتان

اذنان اصطناعيتان (*)

تصعب المخاطبة مع من له سمع ضعيف فيضطر احيانا الرجل ان يضع يده على اذنه ليعي كلام المخاطب ولتخفيف ذلك اخترع الماني مصاب بهذا الداء اذنين اصطناعيتين تربطان في الأذن الحقيقية فتساعدان في سماع الكلام كما ترى في الصورة

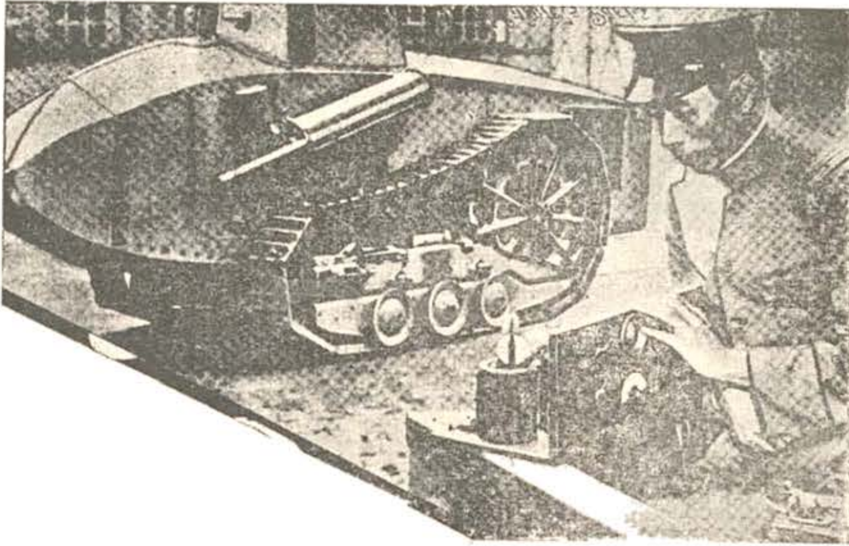
اجمل واسرع باخرة تتبارى الدول الغربية في بناء اجمل واسرع باخرة لقطع المحيط الأطلسي · و كانت ايطاليا آخر من دخل في هذا النضال فإنها ابتدأت تبني باخرة تدعى ركس (Rex) تحتوي على ملعب ومعبد و (كراج) وحوضان للسباحة فتكون على الاجمال قصرا عائما يحتوي على جميع اسباب الراحة والسرور ·

(*) عربها عن مجلة العلم العام كامل جميل مروه

ويأمل المهندسون ان تفوز على (اقرانها) من البواخر في قطع المحيط اذ ان قوتهاالتي تبلغ ٩٠٠٠٠ حصان تمكنها من ان تسير ٢٧ عقدة بحرية في الساعة ٠

اما طولها فيبلغ ٨٨٧ قدما وعرضها ٩٧ قدما ووزنها ٤٥٠٠٠ طنا . وتتألف من عشر طبقات وفي كل غرفة جهاز لاسلكي ٠

آلة راديو تقود الدبابة إذا وقعت حرب في المستقبل =لا سمح الله = فسينوب الراديو عن السائق في تسيير آلات الدمار كالدبابات والسيارات المصفحة والطيارات



آلة راديو تقود الدبابة

وترى في الصورة ماجور ناكايما الياباني الذي اخترع طريقة تسيير الدبابات بواسطة الراديو ولكن انكلترا قد سبقت اليابان في اختراع آلة تماثل الآلة اليابانية تقوم مقام الدليل في الطيارة والطريقة هي ان توضع آلة راديو محل السائق ويجلس رجل امام آلة أخرى في المركز العام ويرسل اشارات تلتقطها آلة الطيارة فتسير حسب اشاراته

وترى جهاز الراديو امام الرجل في الصورة والدبابة بقربه ٠

بحيرة متبخرة في اوستراليا عثرت الرحالة الاسترالية سيسل ماديكان على بحيرة مالحة واسعة في احدى الصحاري في وسط استراليا . ولا تختلف هذه البحيرة عن غيرها الا بالماء. فإن الرواسب المعدنية قد تغلبت على الما: فتبخر ولم يبق إلا جبال من الملح النقي تمتد إلى مسافة طويلة . وقد قدرت كمية الملح الموجودة في القسم الشمالي من البحيرة بثلاثة ملايين طن.

وقد مشت تلك الرحالة عدة أميال على سطح البحيرة فلم تجد من المخلوقات الحية = سواء عليها او بقربها = إلا زواحف صغيرة تعيش على النمل الموجود هناك بكثرة .



لمبة قوتها ست ملايين شمعة

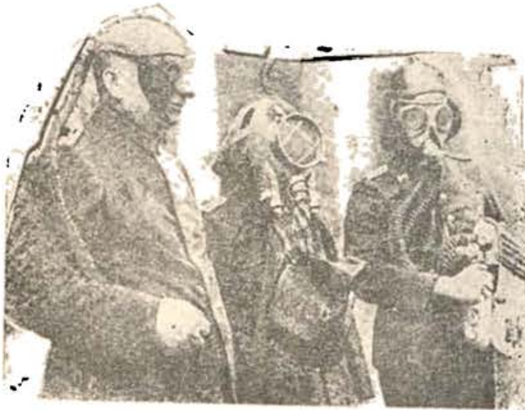
لمبة قوتها ست ملايين شمعة

مهما عظمت قوة اللمبات الكهربائية فانها لاتبلغ لمبة الكهرباء التي تبلغ قوتها ٦٠٠٠٠٠٠ شمعة وتستعين بها احدى الشركات الاميركية على اخراج صور السينما الناطقة

وتراها في الصورة يحملها اثنتان وقد جلست احداهما في المكان المعد لوضعها فيه حيث تدخلها القوة الكهربائية

اقنعة الوقاية من الدخان في ثلاثة قرون

تطور العلم وتطورت معه الاختراعات على انواعها فترى في الصورة ثلاثة رجال كل منهم يلبس قناعا يقي من الدخان فأما الأول فيلبس قناعا كان يستعمل في أواخر القرن الثامن عشر وهو يتألف من قطعة من الجلد تغطي الوجه ويتصل بها انبوب مساعد على التنفس والثاني يلبس القناع نفسه ولكنه محسّن عن ذي قبل وفي الصورة الثالثة ترى احدث قناع لسنة ١٩٣٠ يتألف من غطاء جلدي للوجه وله فتحتان من الزجاج تمكنان من النظر وانبوبان احدهما يخرج الهواء والآخر يدخله ويتصل



أقنعة الوقاية من الدخان في ثلاثة قرون

الاثنان بجهاز في الاسفل وظيفته تنقية الهواء وقد عرضت هذه الاقنعة في برلين بالمانيا فانظر الفرق العظيم بين الثلاثة

كلب وهر وحمل يا كلون معا

يندر ان يتصادق كلب وهر او كلب وحمل ولكن الصورة التي تراها قد جمعت بين النقيضين فترى فيها هريــن وكلباً وحملا يأكلون معا في اناء واحد بدون ادنى وجل فسبحان الخلاق العظيم



كلب وهر وحمل يأكلون معا

امثلة لتماثيل العظماء

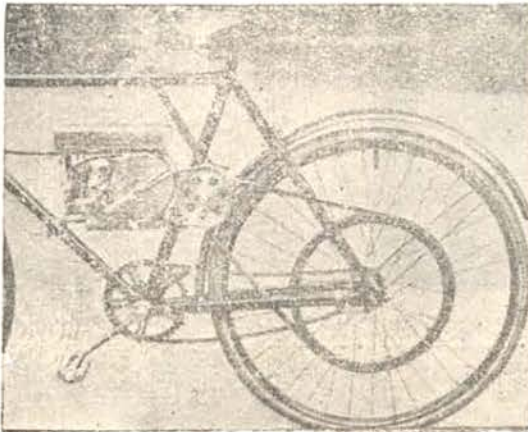
يتمنى كثير من علماء الآثار القديمة ان تحتوي مجموعاتهم على تماثيل العظماء القديمة الاصلية ·وبما انه يستحيل ان يوجد كمية كافية قديمة لكل نوع اذ انه لا يوجد الا تمثال واحد لكل نوع · فقد ابتدأ النحاتون يصنعون مثالا لكل تمثال اصلي قديم يماثله بالحجم والهيئة والألوان الخ · وترى في الصورة نحاتا المانيا يصنع تمثالا لرأس الملكة نفريتي الموجود في متحف برلين واحد الاثنين يمثل المثال قبل تلوينه والثاني يمثله بعد تلوينه · وهكذا يتمكن كل شخص من ان يقتني مثالا بثمن رخيص



امثلة لتماثيل العظماء

(دراجة ذات اسطوانة واحدة)

يسر غواة ركوب الدراجات العادية بخبر اختراع آلة بخارية صغيرة لتسيير الدراجات ذات الاسطوانة الواحدة بقوة حصان واحد · توضع كما



دراجة ذات اسطوانة واحدة

ترى في الرسم . ويمكن تركيبها عند اللزوم فقط . وقد عرضت اخيرا في اسواق برلين عاصمة المانيا



الهواء السائل وقوته

الهواء السائل وقوته — من المعلوم انه إذا حبس الهواء في وعاء وضغط ضغطا شديدا يتحول الى سائل درجة (برودته) ٣٠٠ تحت الصفر . ولكن الامر الاعجب هو انه اذا غمس جسم سائل في الهواء السائل يتحول ذلك الجسم الى شيء صلب يصعب كسره فإن البيضة إذا غمست فيه يستحيل كسرها ولو بمطرقة وترى في الصورة رجلا يشق قطعة من الخشب بوتد والحقيقة ان الوتد ليس الا كمية من الزفت وضعت في الهواء السائل فجمدت واصبح من المستطاع ان يشق بها الخشب

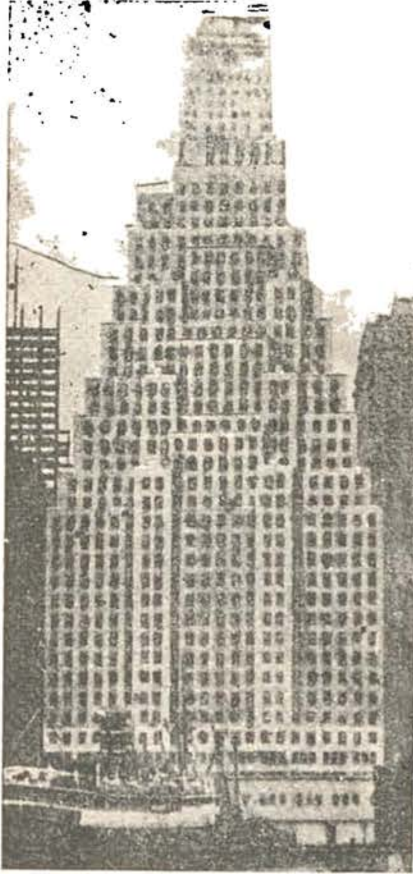
ولكن إذا تعرض الفولاذ للهواء السائل انعكس الحال فيصبح الفولاذ لينا وقابلا للانكسار فاذا وقع على الارض اصابه ما يصيب الزجاج .



الكلاب والحمام الزاجل

الكلاب والحمام الزاجل — الكلاب هي من الضروريات للجيوش المحاربة كالحمام الزاجل . ويقال ان الكلاب تفضل على الحمام في توصيل الرسائل وغيرها . ولكن الحمام لا يستغني عن الكلاب فترى في الصورة كلبا وبقربه جندي يربط في عنقه سلة صغيرة تحتوي على حمامة زاجلة عليه ان يأخذها من مركزها الى حيث يرابط الجيش لترجع بالاخبار والرسائل فتأمل !



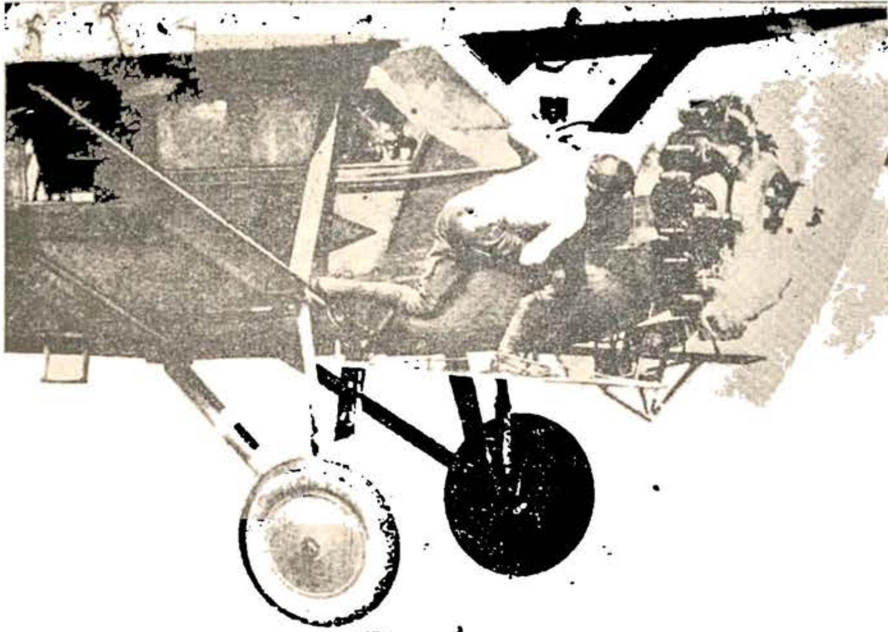


ناطحات السماء الخيالية

بيرد ورسومه — ذهب الرحالة بيرد في العام الماضي الى القطب الجنوبي فأقام هناك مدة قضاها بالبحث والاكتشاف ثم رجع بأخبار هامة عما وجده ووصل اليه . وقد جلب معه كمية من الرسوم النادرة التقطتها آلات رجال الرحلة . وترى في الرسم حوتا رفع رأسه ليستنشق الهواء بعد ان كان مسجونا تحت مياه البحر المتجمدة ، فأخذ رسمه بيرد وهو في تلك الحالة .

ناطحات السماء الخيالية — يصح لنا ان ندعو نيويورك مدينة (ناطحات السماء) و (ناطحات السماء الخياليه) . اذا انه لايمضي اسبوع إلا ونسمع اخبارا عجيبة عن بناء ناطحة علوها كذا وحجمها كذا الخ . .

والبناء الذي تراه في الرسم ليس الا بناء خيالي . واذا ظهر الى حيز الوجود فإنه سيكون من اعظم ابنية العالم ومما يدل على مهارة الرسام انه (بناها) في مكان من اهم مواضع المدينة . واوضح مركزها بين الابنية الاخرى . والبنية التي تراها الى يمين الرسم هي مركز شركة منهاتن ، علوها ٩٢٠ قدما .



جون في وضعيته الخطرة يصلح آلات مقدم الطيارة

ساعة في الجو بالطيارة : — اقيم اخيرا سباق للطيارات في اميركا لمعرفة اطول مدة تتمكن الطيارة من بقائها في الجو . وقد كانت اطول مدة ٤٣٢ ساعة ولكن الاخوان كنيت وجون هنتر تمكنا من الزيادة على هذا المعدل اثناء السباق فقد بقيا ٥٥٣ ساعة . وكثيرا ما كانا يضطران الى تزييت آلات مقدم الطيارة فكان يزحف احدهما الى المكان المحتاج للزيت ويبقى واقفا في تلك الوضعية الخطرة لمقدار الحاجة له . وقداخذ الرسم الذي تراه من احدى الطيارات المتسابقة ?

السيار الجديد يقترب من الارض : — دلت الابحاث الجوية الاخيرة ان بلوتو — اسم السيار التاسع المكتشف حديثا — سيكون على اقرب نقطة من الارض سنة ١٩٨٨ فيكون بعده عندئذ ٢،٨٠٠،٠٠٠،٠٠٠ ميل فقط . هذا ما استنتجته آلات الرصد في جبل ولسن وعندما اكتشف هذا السيار خاف الفلكيون ان يضيع هذا الكوكب في محوره الواسع . ولكنهم تمكنوا من معرفة مساحة محوره وتوابعه . وقدعرف انه يلزم لبلوتو — السيار الجديد — ٢٥١ عاما و٨ اشهر ليتم دورته حول الشمس

عدد سكان العالم : — يزداد عدد سكان العالم عاما بعد عام . وفي احصاء اخير وجد ان عددهم ينوف على بليونين شخص متفرقين في القارات حسب الترتيب الآتي :

آسيا ٥٠ ٪ اوروبا ٢٩ ٪ اميركا ١٣ ٪ افريقيا ٨٪ واما استراليا فلا تعد منفردة لقلة سكانها

المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء اكانت لنا ام علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

الجهل والتعصب المجسمان

نحن لا نقرأ الصحف إلا صدفة وقليلا اذ لايتسع وقتنا لذلك • وفي أثناء تلك الصدف القليلة يقع نظرنا في الصحف المصرية الإسلامية على ما يؤسف له من السير وراء التعصبات والأكاذيب والخرافات في هذه الأزمان العصيبة على المسلمين ممن ؟ ؟ ؟ • من الصحافيين متنوري الأمة وقادة افكارها فينشرون لهم أو لمراسليهم لمناسبة أو غير مناسبة في حق شيعة اهل البيت الطاهر واتباعهم المتمسكين بالثقلين الكتاب والعترة والداخلين مدينة العلم من بابها كما امرهم نبيهم (ص) من القذف والشتيمة والتعصب بالباطل واتباع خطوات الشيطان واقوال علماء السوء الذين هم شر من الجهال والذين كانوا ولا يزالون بلاء على الأمة الإسلامية ومعولا قويا في هدم كيانها ومعوّلهم في ذلك على التقليد الأعمى ومتابعة الهوى وترك الإنصاف واتهامهم الشيعة بمثل ما صدر من عظمائهم وقدوتهم وأئمتهم جهارا وعلى رؤوس المنابر في المجتمعات والأعياد والجمعات في الأعوام والاحقاب والسنين المتطاولة فينتحلون لهم المعاذير صحت أو فسدت ولا يعذرون غيرهم لتهمته بمثل ما اعلنوا به . ليس هذا يا اخواننا منكم بإنصاف ، وهذا شيء كثير متكرر •

وزاد اولئك تماديا سكوت الشيعة عنهم حباً بالوئام اوقلة مبالاة بهم • وخذلك نموذجا من ذلك ما وقع نظرنا عليه في جريدة مصرية تسمى : (الشورى) في العدد ٢٩٢ بتوقيع محمود شويل مدرس مقام الامارة بالمدينة المنورة بعنوان (سيدنا عمر وجريدة السياسة) فجاء فيه ان جريدة السياسة ذكرت انه لما هاجر الرسول (ص) إلى المدينة وبدأ بنشر الدعوة فيها كان عمر من بين المعارضين لهذه الدعوة (قال) ثم ذكرت السياسة إسلام اخته فاطمة التي ستهاجمه فذكرت ان بلالا كان يعلمها هو وخباب بن الأرت • وعلق محمود شويل على ذلك أن إسلام عمر سبق الهجرة بشهور وانهُ لم يذكر احد من المؤرخين ان بلالا كان يعلمها ثم قال : اما بعد فهل يجوز يا معشر المسلمين القيام فقط على المبشرين وسلامه موسى وترك هذا الفساد ينتشر بينكم بأقلام الذين لا يدرون ما يكتبون•

ان من اراد معرفة اسلام عمر واخته وزوجها ومعلمهم فعليه بمطالعة سيرة ابن اسحاق وابن

هشام ومغلطاي وابن سيد الناس ولا يتلقف ذلك مما وضعه اليهود وحميرهم وقوم ابي لؤلوة قاتل سيدنا عمر انتهى ماذكره هذا المدرس المحترم في البلد الطيب مهاجر النبي الأعظم (ص) .

ونقول اما بعد فهل يجوز يا معشر المسلمين القيام على من ذكرهم هذا المدرس فقط وتركه هو ينشر الفساد والجهل والتعصب بالباطل بين المسلمين ويفرق كلمتهم في ايام توالت فيها عليهم المحن والمصائب داخلا وخارجا ووجوده ووجود امثاله فيهم من اعظم مصائبهم الداخلية ·وهم في احوج ما يكون إلى الوفاق والوئام·

نحن لا نريد ان نشرح لهذا المدرس المحترم الذي هو اجدر بأن يتعلم من ان يعلم ان الإسلام ابطل العصبية وساوى بين الفارسي والعربي والرومي وغيرهم وجعلهم اخوانا في دين الله وان قوم ابي لؤلؤة قاتل سيدنا عمر قد انجبوا رؤساء علماء الإسلام كالبخاري والرازي والشيرازي والطوسي والسمرقندي والترمذي والنسائي والقزويني وابن سينا والفارابي و الابهري والفيروزبادي والشهرستاني والزمخشري وامثالهم ممن لم يتسع المجال لاستيعابهم · وان قوم ابي لؤلؤة قاتل سيدنا عمر باعتناقهم دين الإسلام ومحافظتهم عليه خير من قوم يزيد قاتل سيدنا الحسين (ع) بتضييعهم دين الإسلام وقتلهم ذرية سيد المسلمين (ص) ·

انما نريد ان نبين له بأن الأحق ان يكون من حمير اليهود في الآخرة من هو من كلابهم في الدنيا والسلام (م ١٠)

أوهام الرصافي في الأدب العربي (١)

لاجل الكشف عن مقدرة الرصافي المشهور الذي ادعى انه درس الأدب منذ اربعين سنة ننشر ما يأتي ولكي يطلع الأدباء على علم الأستاذ :

١ قال في ص ٢٩ من محاضرته الأدب العربي المطبوع سنة ١٩٢١ « قالوا وأول لحن سمع بالبادية : هذه عصاتي واول لحن سمع بالعراق : حي على الفلاح » قلنا في ج١ ص ١٨٦ من المزهر للسيوطي ماعبارته (وتقول : هذه عصاي وزعم الفراء ان اول لحن سمع بالعراق : هذه عصاتي) وقال الجوهري في مادة ع ص أ (وهذه عصاي قال الفراء : اول لحن سمع بالعراق ، هذه عصاتي فدعوى انه أول لحن سمع بنجد تحتاج إلى دليل وما لم يذكر مصدره من التاريخ لا يعتد به ولا يصدق قائله ·

٢ وقال في ص ٣٥ (استبدال الحروف العربية بالحروف اللاتينية) واضاف الاستبدال إلى المستبدل به فأخطأ والصواب ان يضاف إلى المستبدل أي مفعوله فيقول (استبدل الحروف اللاتينية بالعربية) ، ولولا هذا الشرط لالتبست علينا امور كثيرة ولم نميز المبدل عن المبدل منه ومن ذلك قوله تعالى في القرآن المجيد (أتستبدلون

(١) نشرنا بعض هذا النقد الأدبي في جريدة (العراق) البغدادية فأشلى الرصافي احد اذنابه علينا يسبنا في جريدة (البلاد) لصاحبها رفائيل بطي احد الآشوريين المستمرقين واحد اعدائنا المشهورين والساب لنا يوقع كتاباته بـ (ا . حزبوز) .

الذي هو ادنى بالذي هو خير ؟) وقوله عز وجل (ان لا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا) وقوله عز من قائل (وان تتولوا يستبدل قوما غيركم) ويحل الظرف محل الباء كما في قوله تعالى (وان اردتم استبدال زوج مكان زوج) ويجوز حذف الباء والمبدل منه كما مر ٠

٣ وقال في ص٣٨ عن امتياز اسلوب اللغة العربية (فقد ذكرنا في الدور الجاهلي انه يمتاز ببساطة المعنى وجزالة اللفظ وخشونة التعبير واذا نحن وازنا بين اسلوب الجاهلي واسلوب الأموي رأينا الثاني يشارك الأول في جزالة اللفظ دون بساطة المعنى وخشونة التعبير) قلنا وقد نقض كلامه هذا في ص٥٢ بقوله (بل الحق هو ان امثال هؤلاء الشعراء والخطباء . انما امتازوا على سائر ابناء قومهم بما اختصوا به من قوة الخيال وبداعة التعبير) فيا للعجب من تحول خشونة التعبير إلى بداعة التعبير وبساطة المعنى إلى قوة الخيال ! ! ٠ والمتكلم عليهم هم هم ، ولما اراد في ص١٧ ان يبرهن على خشونة تعبير امرئ القيس أورد قوله

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع
فالهيتها عن ذي تمائم محول

ولما اراد ان يبرهن على بداعة تعبيره في ص٥٢ أورد

وليل كموج البحر أرخى سدوله
علي بأنواع الهموم ليبتلي

وهو لايدري ويدري انه لا يدري ولو كان امرؤ القيس حيا لقال له : عرفتني بالحجاز وانكرتني بالعراق !! ٠

٤ وقال في ص ٤ (وما انتجته قرائحهم من تلك الفنون) والفصيح الذي يستعمله الأدباء (وما نتجته) بحذف الهمزة لأن الثلاثي متعد فصيح ولا يجوز ان يعدل عنه إلا لخصيصة ليست فيه ولا خصيصة تدعو إلى ذلك ٠

٥ وقال في ص٨ (مع ان القرآن وغيره من كتب القوم شاهد بأن العرب اجمع كانوا في ذلك العصر اميين فقد جاء في القرآن قوله تعالى : ليبعث في الأميين رسولا) : قلنا أما قوله (اجمع) فغير صحيح فقد نقل البغدادي في ج١ ص٢٥٩ من خزانة الأدب عن حماد بن زيد ما نصه (ومكث حماد في اخواله حتى ايفع وعلمته امه الكتابة فكان اول من كتب من بني ايوب فخرج من اكتب الناس حتى صار كاتب النعمان الأكبر) وقال في ص٢٦٠ عن عدي بن زيد بن حماد (فكان عدي اول من كتب بالعربية في ديوان كسرى فرغب أهل الحيرة إلى عدي ورهبوه) وقال في ص ٣٥٤ = ٣٥٥ فلما عرفت قريش ان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قد منعه قومه اجمعوا على ان لا يبايعوهم ولا يدخلوا اليهم شيئا من الرفق وقطعوا عنهم الاسواق ولم يتركوا طعاما ولا إداما إلا بادروا إليه واشتروه ولا يناكحوهم ولا يقبلوا منهم صلحا ابدا ولا تأخذهم بهم رأفة حتى يسلموا رسول الله (ص) للقتل ، وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها في الكعبة فمن كتب هذه الصحيفة ؟٠

وقال في ج٢ ص ٤ عن أهل القرى الجاهلية

(وأهل القرى ألطف نظرا من أهل البدو وكانوا يكتبون جواريهم عند أهل الكتاب) وفي ص ١٨٣ (فأعطى المتلمس كتابه بعض الغلمان فقرأه عليه) أما قوله تعالى (الأميين) فعلى الاطلاق الممكن الاستثناء منه . كقوله تعالى (كذبت ثمود بطغواها) ولم تكذب ثمود كلها . وقيل (الأميين) نسبة إلى ام القرى مكة المكرمة فما هذا ؟ .

٦ وفي ص ٨ ايضا (فقد نقلوا إلينا كلام جميع طبقات الأمة .. حتى عجائزها وصبيانها بل حتى عبيدها ومواليها) والصواب حذف (بل) و (حتى) ووضع واو العطف مكانهما أو حذف (حتى) وحدها . فلا يجوز تواليهما لأنهما ان عدتا حرفي عطف امتنع اجتماعهما أو حرفي ابتداء لم يصح تواليهما وهذا من الأمور اليسيرة .

٧ وقال فيها (فمن هم العوام الذين .. ؟ والصواب حذف (هم) لأنه سأل عن الظاهر الذي لم يسبق له ذكر ، فإن سبق الظاهر السؤال وتقدم ذكره كالبقرة في قوله تعالى (قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ؟) فإن كان المسؤول عنه ظاهرا كما في قول الرصافي لم يجز وضع الضمير ليكون مثل قوله تعالى (قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها ؟ وقوله تعالى (ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال : ما خطبكما ؟ وقوله (فما خطبك يا سامري ؟) وقوله (فما خطبكم ايها المرسلون ؟) .

٨ وقال في ص ١٠ عن اختلاف لهجات القبائل (الخامس) التردد بين التصحيح والإعلال كإعلال الأفعال الثلاثة التي من باب علم كرضي وبقي عند تميم بقلب يائها ألفا وكسرتها فتحة فيقولون : رضى وبقى وغيرهم يصححها) قلنا لم نسمع ان هذه لغة تميم بل سمعنا انها لغة طيء قال الفيومي في مادة أب من المصباح المنير (واما لغة طيء في باب نسي ينسى إذا قلبوا قالوا : نسى ينسى فهو تخفيف) فما مصدر روايته ؟ .

٩ وقال في ص ١٣ (ومن أغلاطهم قولهم حلأت السويق ورثأت زوجي بأبيات واستلأمت الحجر) قلت : نقل الجوهري في مادة ل ب أ (ولبأ بالحج تلبئة واصله غير مهموز ، قال الفراء : ربما خرجت بهم فصاحتهم الى همز ما ليس بمهموز قالوا : لبأ بالحج وحلأ السويق ورثأ الميت) فالعرب يعدون هذا من الفصاحة وفي ج٢ ص ١٦٣ من المزهر للسيوطي (وربما خرجت بهم فصاحتهم الى أن يهمزوا ما ليس بمهموز قالوا : لبأت بالحج وحلأت السويق ورثأت الميت) فتأمل هذا واعجب من اطلاع الرجل

١٠ = وقال في ص ١٤ (ولسنا في حاجة إلى إيراد الشواهد) وليس هذا من تعابير العرب فإنها تقول (لي حاجة وبي حاجة وفي نفسي حاجة وفي صدري حاجة) وفي القرآن المجيد (إلا حاجة في نفس يعقوب قضاها) و (ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم) و (ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا) فالصواب (لا حاجة بنا او في أنفسنا أو صدورنا) والأول كما في قول عمر بن ذر لابنه — وهو مريض يجود بنفسه — . يا بني إنه

ما علينا من موتك غضاضة ولا بنا إلى احد سوى الله حاجة) روى ذلك المبرد في كامله

١١ وقال في ص ١٥ (من تأثير البيئة والمحيط على الإنسان) والصواب (في الإنسان قال أعشى بكر بن وائل :

أثرت في جاجئ كأران الـ
ـميت عولين فوق عوج رسال

وقديقال (أثر عنده) أي ترك صنيعا كقول ودقة الاسدي :

قد كنت اثرت عندي مرة أثراً
فقد تقارب يعفو ذلك الأثر

١٢ وقال في ص ١٨ (اعتادوا في كلامهم أن يعبروا عما جرى لهم وشاهدوه بابسط اسلوب) وقد اراد بالأبسط (الأيسر) و (الأخف) ولكن الفصحاء يريدون بالأبسط (الأوسع) ومن ذلك قول البغدادي في ج ٢ ص ١٨٣ من خزانته (وروى يعقوب بن السكيت في شرح ديوانه القصة بأبسط من هذا قال :) ثم روى القصة واسعة فاستعمال الأبسط بالمعنيين مورث للالتباس عند العربي الصميم المعاصر للمعاطين ، وقال هو في ص ٣٧ (كما قد بسطنا لكم بيان . .)

١٣ وقال في ص ٢٠ (لاقتصارنا على المميزات الرئيسية) ولا حاجة الى نسبة المميزات الى الرئيس وما هذا الرئيس ؟ فالصواب (الرئيسة) من باب اسناد الاوصاف الى المعاني لا الى الجواهر

١٤ وقال في ص ٢٢ (وقد حدثت في العالم الاسلامي حوادث كبرى) وفي ص ٥٦ (درجات مختلفة عليا ووسطى وسفلى) وقد نقل السيوطي في ج ٢ ص ٣٥ من المزهر (فليس في الكلام فعلى إلا بالألف واللام أو بالإضافة وذلك نحو الصغرى والكبرى ، لا تقول هذه امرأة صغرى كما لا تقول : هذا رجل أصغر ، حتى تقول أصغر منك وتقول : هذه الصغرى وهذا الاصغر) ا . هـ قلت أنا : وشذ من ذلك (أخرى) وقاعدة أن اسم التفضيل لا يؤنث إلا إذا عرف بأل أو اضيف الى معرفة يدرسها تلامذة المدارس وهي مستفيضة عندهم وفي ص ٣٩ (عظمى)

١٥ وقال في ص ٣٣ (حوفظ الشكل في القرآن دون غيره) والفصحاء يقولون (حوفظ على الشكل) إذ لا يقال (حافظه) بل (حافظ عليه) فما يقول الرصافي ؟ وهو رجل سماعي ؟

١٦ وقال في ص ٤٨ (و إلا لما ساغ للشاعر الأموي) بادخال اللام على (ما) التي في جواب الشرط وهذا خطأ فضلا عن انه استعمل (إلا) في مكان (لولا) فالصواب (لولا ذلك واساغ) وصواب عبارته (و إلا فما ساغ) لأن جواب الشرط يربط بالفاء إذا كان مصدرا بـ (ما) وقد سئل تلامذة الصفوف السادسة بهذه السنة عن شيء من ربط الجواب بالفاء .

١٧ وقال في ص ٤٩ (فنسأله تعالى ان يوفقنا الى ذلك) والصواب (لذلك) قال الحكم ابن عبدل

فأعفيتني لما رأيت زمانتي
ووفقت مني للقضاء المسدد

١٨ وقال في ص ٥٠ (كما يصح أن ندخل في الأدبيات كل ما لا خطأ فيه مهما كان تافها)

وقد استعمل (مهما) في مكان (ولو)و(وإن) وهذا وهم ظاهر فالصواب (ولو كان تافها) و (وإن كان تافها)

١٩ وقال في ص ١٧ عن الجاهليين (الى غير ذلك من الأمور التي تقتضي ان يكون كلامهم في مثل هذه المواقف جزلا بيّن الجزالة وأما خشونة التعبير فالمراد بها : رميهم الكلام على عواهنه وعدم المبالاة بما تشمئز منه النفس ويثقل على السمع ولا يستحسنه الذوق وما ذاك إلا لأنهم يتكلمون بما يقع تحت حواسهم أيا كان وبما يظهر السامع عواطفهم مهما كانت خصوصا إذا كانت بساطة المعنى وصفا غير مفارق لكلامهم) ولكنه هدم ما قال ودكه في ص ٥٢ بقوله عن الجاهليين (وشدة التأثير بتفوقهم العظيم على غيرهم في القدرة على البيان تلك القدرة التي كانوا بها يتملكون المسامع ويختلبون القلوب فإن في قول امرئ القيس .. من الخيال البديع مالا يتيسر لكل احد وانّ في قول زهير .. من دقة التصوير وبداعة التمثيل مالا يمكن ان يجري على لسان كل احد وان في قول النابغة من بلاغة التشبيه وفصاحة التعبير وشدة التأثير مالا يتسنى الإتيان به لكل احد) فهو وإن اراد بهذا الوصف ثلة من الجاهليين فقد اوهن حكمه العام وجعل التباين بين الجاهليين فوق الادراك وذلك نوع من التناقض وضرب من الهوى ، واستشهد قول ابن الجهم على خشونة التعبير مدعيا انه كان بدويا محضا لم تزل فيه عجرفة الجاهلية الاولى ، وهو حكم ضعيف لأن بيتا واحدا الشاعر لا يحكم به على كل شعره ، قال ابن خلكان عن علىّ بن الجهم (وكان منزله ببغداد في شارع دجيل) وقال في قتاله بني كلب (ولحقه الناس وهو جريح بآخر رمق فكان مما قال

أزيد في الليل ليل
أم سال بالصبح سيل؟
ذكرت أهل دجيل
وأين مني دجيل

وقال علي بن الجهم لما صلبهُ طاهر بن الحسين في شادياخ نيسابور :

لم ينصبوا بالشادياخ صبيحة الـ
إثنين مسبوقا ولا مجهولا
نصبوا بحمد الله ملء قلوبهم
شرفا وملء صدورهم تبجيلا

وقال

بلاء ليس يشبهه بلاء
عداوة غير ذي حسب ودين
يبيحك منهُ عرضا لم يصنهُ
ويرتع منك في عرض مصون

وتوفي سنة (٢٤٩) الهجرية فأنى لهُ الجفاء وهو في بغداد بذلك العصر ؟ قال ابن خلكان ولما نزعت ثيابه بعد موته وجدت فيها رقعة قد كتب فيها :

يا رحمتا للغريب في البلد النا
زح ماذا بنفسه صنعا

فارق احبابه فما انتفعوا

بالعيش من بعده ولا انتفعا

وهو من الشعر الراشح رقة ولينا فضلا عن ان اسفه على الحياة مسبب عن ايغاله في الرخاء ولو كانت البداوة الاعرابية شرطا في خشونة التعبير لما أحسن هذا الاعرابي الذي روى له المبرد المتوفى سنة (٢٨٥ هـ) قوله :

شكوت فقالت : كل هذا تبرماً

بحبي أراح الله قلبك من حبي

فلما كتمت الحب قالت : لشد ما

صبرت وماهذا بفعل شجي القلب

وأدنو فتقصيني فأبعد طالبا

رضاها فتعتد التباعد من ذنبي

فشكواي تؤذيها وصبري يسوؤها

وتجزع من بعدي وتنفر من قربي

فياقوم هل من حيلة تعرفونها

أشيروا بها واستوجبوا الشكر من ربي

٢٠ وقال في ص٥٧ (نقول : ان الاديب هو كل من أوتي قدرة على البيان بارعة يستطيع ان يتصرف بها كيفما شاء فينتقل بواسطتها الى مخاطبة كل ما توحيه اليه قواه العقلية التي لا تقل عن قدرته البيانية براعة) قلنا : وما باله قد قال في ص ٥٥ (فتراه يتلاطم في قلبه موج الإحساس فيقذف به في لجة الفكر متهيجاً فأين القلب من القوى العقلية التي اسند الوحي اليها بعد سلبها اياه؟ وصدرها بعد ان جعلها تالية؟ وان احتج بأنهُ اراد بالقلب القوى العقلية كما عبر القرآن الكريم ومثل ما ذهب اليهِ فلاسفة اليونان القدماء حججناه بقوله (فيقذف بهِ في لجة الفكر) مما يدل على ان هناك محلين منفصلين لا متحدين في المعنى .

٢١ وقال في ص ٥٩ (ولقد تأملت في هذا القول) وفي ص ٨٨ (و كل من تأمل في الرجز) ولا يعدي (تأمل) بـ (في) إلا ضعاف الكتاب فالفصيح (تأملت هذا القول) و(تأمل الرجز) واذا احتج بأنه ضمنه معنى (نظر) قلنا هذه حجة النجاة من الخطأ ويجوز هذا في الشعر وفي التعبير القديم غير المسموع .

٢٢ وقال في ص ٧٢ (ونبا عنه سمعه بأدنى فكر بل وبغير فكر) فجعل (الواو) العاطفة متقدمة لـ (بل) العاطفة وهذا خطأ ظاهر ، لأن احرف العطف لا تتوالى ففي مادة (لا) من مختار الصحاح (لأن حروف العطف لا يدخل بعضها على بعض) فتأمل ولا تغفل قال البحتري

كالقسي المعطّفات بل الأسـ

هم مبرية بل الأوتار

٢٣ وقال في ص ٧٢ (فحكم الذوق لا يستند على برهان من براهين الصناعة)وكرر استند على كذا) والصواب ان يقول (يستند الى) لأن الاستناد من الجانب لا من فوق

ففي المختار (وسند الى الشيء من باب دخل واستنداليه بمعنى) ومن حديث معبد عن نفسه كما في ج١ ص٤ من الأغاني (فآتي صخرة بالحرة ملقاة بالليل فأستند اليها فأسمع) .

٢٤ وقال في ص٧٨ (فيجتمعان في مادة ويفترق كل منهما في مادة اخرى) وقال فيها (واما افتراق الشعر عن المنظوم قلنا إن افتراق الشيء بنفسه هوانفصال اجزائه بعضها عن بعض بشرط ان يكون جزءين أوا كثر منهما وبذلك يظهر لك خطأ الرصافي فالصواب (ويفترقان) أي النثر والنظم ، لأن (افتعل) هاهنا بمعنى (تفاعل) فيقال (افترق الناس وتفارقوا و (افترق الرفيقان وتفارقا) و (افترقت الرمانة وتفارقت) لأن لها اجزاء مرادة بالتعبير لا مهملة فإذا اجري التعبير على انها جزء لم يجز ذلك فيحتاج الفعل الى رمانة اخرى أو إلى اكثر من اثنتين ويقال (الرمانتان المجتمعتان افترقتا) و (الرمان المجتمع افترق) فتأمل اسرار لغة العرب ولا تغرنك فعاقع الشنان .

مصطفى جواد



ما هي الجمعية الأحمدية ؟

ان الجمعية الأحمدية مهما بالغت في تبرير نياتها وتزكية مساعيها فلا ريب انها في مبادئ مذهبها تبع للميرزا غلام احمد القادياني القائم في بلاد بنجاب (الهند) بادعاء النبوة والمسيحية والمهدوية فهي شرر من ذلك الجمر ورشحة من ذلك الإناء .

من الخطأ ان يقال ان الأحمدية غير القاديانية وعقائدهم ورآء تلك العقائد . هذا الذي يغر الجاهل ويخدع الساذج البسيط ولكن عرف المطلع انهما شقيقتان من جرثومة واختان من ارومة . لم يكن في اول الأمر هناك أحمدية وقاديانية وانما كانوا جميعا يداً واحدة في نشر الدعاية القاديانية ولما مات مسيحهم القادياني وقام ابنه خليفة له في (قاديان) جرى بينهُ وبين (محمد علي) احد تلاميذ (غلام أحمد) نزاع أدى الى انفصال التلميذ عن ابن استاذه وقام بادعاء الخلافة لنفسه فافترقت الجماعة الى فرقتين فرقة احمدية وهم اتباع محمد علي مركزها في (لاهور) وفرقة قاديانية رئيسهم اليوم (محمد بشير احمد) مركزهم في (قاديان) وهما مشتركتان في تعظيم غلام احمد واعتناق مبادئه وهاك نموذجاً من اقوال الميرزا غلام أحمد نفسه حتى تقف بهِ على حقيقة مذهب اتباعه احمدية كانوا أو قاديانية .

فيما يتعلق بالتوحيد

«١» ذكر في كتاب (أئينه كالات اسلام » الذي نشرته الجماعة الاحمدية تلك التي يرأسها المولوي محمد علي في لاهور عند ذكر

ما يزعم القادياني من الوحي اليه ومناماته الصادقة بالصحيفة المرقمة في يمناها ٥٦٥ وفيما بعدها مانصه « رأيتني في المنام عين الله وتيقنت انني هو واعني بعين رجوع الظل الى اصله وغيبوبته فيه وتفصيل ذلك ان الله اذا اراد شيئاً من فعل الخير جعلني من تجلياته الذاتية بمنزلة مشيئته وعلمه وجوارحه وتوحيده وتفريده (؟) فرأيت ان روحه احاط عليَّ واستوى على جسمي ولفني في ضمن وجوده حتى ما بقي مني ذرة فاذا جوارحي جوارحه وعيني عينه وأذني أذنه ولساني لسانه ووجدت قدرته وقوته تفور في نفسي وألوهيته تتموج في روحي وما بقيت ذرة من هويتي الا والالوهية غلبت عليه ؟) وكنت اتيقن ان جوارحي ليست جوارحي بل جوارح الله والآن لا منازع ولا شريك ولا قابض يزاحم وبينما انا في هذه الحالة كنت أقول انا نريد نظاما جديدا وسماء جديدة وارضا جديدة فخلقت السموات والارض اولا بصورة اجمالية لا تفريق فيها ولا ترتيب ثم فرقتها ورتبتها ثم خلقت السماء الدنيا وقلت انا زينا السماء الدنيا بمصابيح ثم قلت الآن نخلق الإنسان من سلالة من طين ثم انحدرت من الكشف الى الإلهام فجرى على لساني اردت ان استخلف فخلقت آدم انا خلقنا الإنسان في احسن تقويم وكنا كذلك الخالقين ورأيت ذلك في ربيع الثاني سنة ١٣٠٩ فتبارك الله احسن الموحين

(انتهى كلام القادياني ، وهو مذكور ايضا في كتاب البرية ص ٧٨ — ٧٩

«٢» في كتاب (خطبة عيد الاضحى) ص ٨ — ٩ « وبعد ذلك يكسى الإنسان الكامل حلة الخلافة ويصبغ بصبغ صفات الألوهية »

«٣» كتاب الاستفتاء ص ٥ (اني مظهر الله) .

«٤» الاستفتاء ص ٨٥ من وحي الله إليه يا قمر يا شمس انت مني وانا منك .

«٥» في الصحيفة نفسها من الوحي اليه (انا نبشرك بغلام مظهر الحق والعلى كأن الله نزل من السماء

«٦» البراهين الأحمدية ص ٥٥٥ (ربنا العاج) (؟)

«٧» حقيقة الوحي ص ٢٥٥ (ابصرت الله رؤية تمثيلية فكتبت بخطي عدة اخبار من المغيبات وعرضتها على الله سبحانه حتى يمضيها بتوقيعه فأخذ الله القلم يوقع عليها بالحمرة من غير ترددوروية لكنه قبل التوقيع نفض القلم نفضة على عادة الكتاب فانتبهت من رقدتي واذا على قميصي قطرات من ذلك الصبغ الأحمر فأخذ مني ذلك القميص عبد الله السنوري تيمنا وتبركا به ، وهو موجود عنده الى الآن

«٨» كتاب التوضيح ص ٢٤ (روح الله التي هي نافخة المحبة أب وروح الانسانية

هي الأقنوم الثاني وينشأ منهما روح القدس في قلب الانسان وهو منهما بمنزلة الإبن وهذا هو التثبيت المقدس

«٩» كتاب الاستفتاء ص ٨٢ من وحي الله اليه على زعمه (انت مني بمنزلة توحيدي وتفريدي (؟) ، انت مني بمنزلة عرشي انت مني بمنزلة ولدي)

«١٠» تتمة حقيقة الوحي ص ١٤٣ يخاطب بعض نسائه يريد (إلهي بخش) ان يرى حيضاً وليس فيك حيض بل حمات جنينا هو بمنزلة اطفال الله

«١١» تتمة الحقيقة ص ١٢٣ من الوحي اليه (انت مني بمنزلة اولادي)

«١٢» صحيفة الأربعين في العدد ال ٣ ص ٤ من خطاب الله اياه (يا احمد يتم اسمك ولا يتم اسمي) لا يخفى ان اسمه كان (غلام احمد) لكنهُ يسمي نفسه (احمد) حتى يجعلهُ مصداق قوله تعالى (ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد)

وعلى هذا الأصل هو يريد نفسه حيث يقول في كتاب التوضيح ص ٢٣ بالفارسية :

شان أحمد را كه داندجز خداوند كريم
انجنان از خود جدا شد كزميان افتاد ميم
زان نمط شد محو دلبر كز كمال اتحاد
بيكر اوشد سراسر صورت رب رحيم

حاصل معنى البيتين ان احمد (وهو نفسه) قد بلغ مرتبة سقط عندها الميم فصار عين الأحد واتحد مع حبيبه حتى صار جسمه اجمع كالرب الرحيم.

«١٣» الأربعين ع ٣ ص ٣٤ من الوحي اليه المنسوب إلى الله (انت من مائنا)

«١٤» انجام اتهم ص ٥٥ من الوحي يحمدك من عرشه ويمشي اليك

«١٥» توضيح المرام ص ٦٥ (انما خلق نفس الانسان ليصير مطية لله فإذا فنيت فيه ركبها الله بتجلياته القدسية كما يركب الرجل الناقة

«١٦» في صحيفة (الحكم) ص ٢٤ من الوحي اليه (انما امرك اذا أردت شيئا ان تقول له كن فيكون

هذا بعض ما وقفنا عليه من كلمات القادياني نفسه فيما يتعلق بالتوحيد الذي هو أصل الاصول وركن الأركان وقد علم العارف الخبير بما فيها من الهاجة والهماجة تارة ينسب الى الوحي ان القادياني من الله والله منه وهذا ما لم يتجرأ عليه من قبله احد من ذوي المبادئ الفاسدة واخرى انهُ مخلوق من مائه وثالثة انه اذا اراد شيئا يقول له كن فيكون وهو يقول رأيت أني عين الله واعظم من ذلك كله وادهى وأمر ما جعلناه طليعة كلماته الإشراكية من قوله عن نفسه انا زينا السماء بمصابيح ونخلق

الإنسان من سلالة من طين و خلقت آدم انا خلقنا الانسان في احسن تقويم و كنا كذلك الخالقين الى آخر ما هنالك فانظر واعتبر وقل لي بحق هل بقي بعد ذلك كله في القوس منزع ام تجد من نفسك التردد في فساد مبادئه ام تقول ان الجمعية الاحمدية وهي التي تنشر هذه العقائد وتبثها في اقطار المعمور قائمة بالدعاية الإسلامية وان عقائدها اسلامية محضة وسيأتيك من كلمات القادياني في باب النبوة والمعاد شيء كثير .

نزيل النجف الاشرف علي نقي النقوي اللكهنوي

فتى الجبل شاعر لا غاز * !!

أخذت مجلة (العرفان) الزاهرة وجعلت ارسل النظر بتلك الروضة الغناء ، ، وبين تلك الأزاهر الجميلة ، حتى وقفت على زهرة ؟ غريبة الشكل والمنظر ! غريبة الأريج ؟

أجل تلك زهرة اخي حسن فياض شراره ! اخذتني الدهشة عندما رأيتها له ! واستغربت ذلك ! لعلمي ان زهرته من باقة جميلة المنظر ذات أريج طيب ، ونفحة منعشة ، ولذا تراني هنا بموقف الذاهل ! .

هي تلك الحملة الشعواء بتلك اللهجة القاسية باسم النقد على شاعر الشباب ونابغته (فتى الجبل) ولقد خرج بها عن حد المناظرة وتعدى طور النقد الصحيح ! حتى عُرف قصده وظهرت كوامن حقده ، فأرسل شراراته ليلذع بها عواطف (فتى الجبل) ولكن سرعان ما انطفئت وعادت برداً وسلاماً .

ان النقد الصحيح لا يمجهُ إلا كل أحمق ولا يشمئز منهُ إلا كل مبطل ؟ ونعلم ان كل كتاب ظهر لعالم المطبوعات ولم تثر حوله ضجة النقد عُدَّ ملغى ومزدرى .

ولكن ليت شعري لو ان حضرة المنتقد أراد الحقيقة دون التحامل ، قصد النقد حقيقة لنهج منهج الناقدين لكن طاش سهمه اذ انهُ جاهل طرق النقد وقواعده ! بأي شيء انتقد فتى الجبل ؟ انتقده بأن قابل قصيدة له بقصيدة ؟ للشاعر الحاج عبد الحسين الأزري فكانتا متشابهتين بالمعنى وبالتركيب ، إذ كانتا بمعنى واحد ومن بحر واحد ، وان ألفاظًا بينهما مشتركة ، ولا ننكر ان (الأزري) نشر قصيدته ؟ بالعرفان الأغر قبل قصيدة الفتى بعدد واحد وربما قصد الفتى معارضتها لأن كليهما بمعنى واحد وترحيب بقدوم ، واذا لم يقصد المعارضة فتى الجبل فهو جائز له ومسموح كما هو هو عند الشعراء .

أفبهذه المشابهة أو المعارضة ! تحكم على الفتى ياحضرة المنتقد بأنهُ غاز لا شاعر ! وتنسب اليه

* تأخر نشرها نظرا للعطلة الصيفية (العرفان)

اللصوصية يا ايها المتطفل ، ولكن هل علمت ؟ انك ذلك اللص الذي يتوجب عليه العقاب لسرقته اسم ناقد

وعند الشعراء ان الشاعر لا يعاب إن لجئ إلى الفاظ استعملها غيره أو إلى معان حذاها فصاغها في قالب جميل

وليس عجيب أن يتمشى الشاعر على أثر غيره بشرط أن يتوسع بذلك ويزيد عليه

وبهذا المعنى يقول النابغة مخائيل نعيمة

ان الشاعر هو سلطان مطلق عندما يجلس لينحت لافكاره تمثالا من الألفاظ والقوافي ، لأنه يختار منها ما يشاء فيختار الأحسن إذا كان من المجيدين أو ما دون ذلك بحسب قواه الفنية والأدبية ، ودعني أبرهن لك على أن هذا كثير وجائز عند الشعراء فيتحقق أن دعواك على الفتى كاذبة اسمع الأخطل الصغير يقول

آه يا هند لو ترين موقفي بين حائطين
لا يحيدان اخرسين وعلى الخد دمعتين لو ترين

ثم اسمع الشاعر القروي ماذا يقول

أين يا هند أنت أين لتري آه او ترين
شبحاً باسط اليدين
يسكب الدمع جدولين ، احمرين ،

وانظر إلى المعنى والتركيب فتراه واحدا ، ثم اسمع الشبيبي شاعر العراق يقول

تفاهمتا عيني وعينك لحظة
وادركتا أن القلوب شواهدُ

وقال الجواهري

تزاحمت الآمال حولك وانبرت
قلوب عليهن العيون شواهدُ

وقال الشبيبي

دواوين هذا الشعر تفنى وللهوى
هوى الروح ديوان من الشعر خالدُ

وقال الجواهري

أقاويل أهل الحب يفنى نشيدها
وأما الذي تملي الدموعُ فخالدُ

وبماذا تحكم على الأديب نزار بقوله

ما أجمل الليل نرعاه ويرعانا
وما سواه لنجوانا وشكوانا

وقد قال فتى الجبل

ما كان أجمل بين الروض شكوانا
نرعى العيون وعين الله ترعانا

احكم حكمك . . . وضع الإعلان بالأعمدة السوداء ! يا أيها المقلد ، انتقدت فتى الجبل فأظهرت للناس انك أديب ؟ فصدق المثل خالف تعرف .

العجب كيف تقول ان فتى الجبل غاز لا شاعر ! وتبيع وجدانك بعد أن بدت لك آياته بيضاء ناصعة وظهرت لك معجزاته كالشمس المنيرة أتنكر شاعريته وقد شهد له حاملو الوية الأدب بهذا العصر مثل استاذنا الكبير صاحب العرفان

والشيخ سليمان ظاهر والشيخ احمد رضا والحوماني بأنه اول من هلهل الشعر بعامل على الطريقة العصرية وأول شاعر فطري ولد فيها وولدت معه روح الوطنية مئتزرة بثوب الجرأة والاقدام ولست أغالي إذا قلت ان فتانا يمتاز بقلبه الطافح؟ وروحه الهائجة؟ وتكاد لا ترى بشعره أثراً للتعقيد والتمصير ولا يرسل شعره إلا عن دافع داخلي وعاطفة قوية ، وانك تكاد لتراه شاعر الوطنية والحماسة وترى ذلك حقيقة بديوانه

أما قصائده التي هي خارجة عن الديوان تراه بها انه شاعر الطبيعة ، بديهياته طوعه ، وخواطره معه ، لا يتصنع ولا يتكلف ، ينظم ما يوافق طبعه غير متوخ فيه المحاكاة لغيره ومن استطاع أن يضرب على هذا الوتر ولو مرة واحدة كان قادرا ولا شك أن يعيد النغمة مراراً وأن يكون أشعر مما كان ، وربما تخلو بعض قصائده من صور وأساليب لكن الرقة والشعور متغلبان .

ومع هذا نعلم أنه ليس هناك شاعر إلا وللناس اسلوبه وتفكيره آراء لا تتفق مع آرائهم ولكن حسب الفتى أن يقول:

إن يحسدوني فإني غير لائمهم
قبلي من الناس أهل الفضل قد حسدوا (١)

جبل عامل « غالب »



بنو معروف و « العرفان »

من كتاب طويل

ان كل من يطالع مجلة «العرفان» الغراء يعرف قيمتها ويحقق مقدرة صاحبها الحر الذي هو في كل وقت ينافح عن الحق ويدافع عن حياض الوطن العزيز والوحدة العربية الشاملة جميع الطوائف المتعددة دون فرق وغرض فإذا ابصرنا الحقيقة ونظرنا إلى كثرة الجرائد المتعددة في بلادنا لعلمنا ان القسم الأكبر منها عقيم وهو اكبر حاجز دون نيل مساعينا ومدافعة هذه الجرائد العقيمة احيانا عن الوحدة القومية اللهم عدا استقلال لبنان هي كناية عن شهرة وكسب مال وليس هي مدافعة حقيقية عن قلب صاف وضمير حي بل هي اكبر معرقلة لوحدتنا ولحقوقنا الضائعة عند بني السين والتاميز . إذا لا يجب ان نبتهج إلا بجرائدنا الحرة وبشبيبتنا الناهضة التي هي هي كعبة الأمل والقصد أمام الله وأمام الحق . حيَّ الله الوحدة والأمة العربية جمعاء .

أبو مي « الداهومي » فائز محمود مكارم

(١) سددنا هذا الباب ولو نسبنا للغرض من الناقد والراد . (العرفان)

الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسل الينا خريجو الزراعة الحديثة من الأبحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

المؤتمرات وشركات التعاون الزراعية

يعقد ابناء البلاد المتمدنة مؤتمرات ويؤسسون شركات وهذه المؤتمرات منها لغايات سياسية واجتماعية ومنها لغايات اقتصادية. وأما الشركات فتكون دائمًا لغايات اقتصادية. أما المؤتمرات الاقتصادية فإنها كثيرة الانتشار في بلاد الإنكليز حيث تعاضدها الحكومة بكل مالديها من قوة وجلالة الملك نفسه يهتم بأمرها.

ولها مركزها في الهيئة الاجتماعية كباقي المؤتمرات السياسية والاجتماعية. وقد عقد في الشهر الماضي في لندن عدة مؤتمرات منها: مؤتمر الصحافة ومؤتمر الموظفين ومؤتمر السياسة ومؤتمر اصحاب الحرف لكل حرفة مؤتمر خاص. ومن جملة هذه المؤتمرات مؤتمرات مهمة جداً ألا وهي المؤتمرات الزراعية لأنهم عقدوا لكل فرع من فروع الزراعة مؤتمرا مخصوصا ايضا ومن المؤتمرات الزراعية مؤتمر الدواجن وقد دعي مؤتمر الدواجن الدولي الرابع حضره الف مندوب عن ستين دولة وجرت المناقشة في التقارير التي قدمها الاعضاء في مختلف المواضيع التى تخص تربية الطيور الداجنة كتحسين طرق التفريخ واستعمال فرو الارانب في معاطف السيدات وتحسين مساكن الطيور وتحسين عملية انتقاء النسل وعلى هذا النمط عقد مؤتمر للطب البيطري جرت المناقشة فيه في جميع المواضيع التي تخص تحسين انسال الحيوانات ومكافحة الأمراض التي تفتك بها وكذلك عقد مؤتمر لفلاحة البساتين الخ

واما شركات التعاون الزراعية فهي منتشرة في جميع انحاء اوروبا واميركا. وهي على عدة أنواع وترمي الى غايات مختلفة. ولكن جميعها ترمي لهدف واحد وهو تحسين زراعة البلاد وعمل كل ما يسبب راحة الفلاح حتى لا يقنط من عيشة القرى فيهاجر الى المدن فتصبح القرى قفراء لا يمكن استثمار اراضيها.

وانا نعدد بعض انواع هذه الشركات على سبيل التنوير لعل بعض اصحاب الاملاك في بلادنا ينهضون لتأليف شركة من هذا النوع فيستفيدون ويفيدون بلادهم وذلك خير لهم من التطاحن والتنابذ والعنعنات الباطلة

اولا: شركات الآلات الزراعية: — من المعلوم ان الآلات الزراعية الحديثة غالية الثمن

وتقوم بأعمال كبيرة في المزرعة مثلا. ثمن آلة الدراس يبلغ الاربعمائة حتى الالف ليرة انكليزية وهذا المبلغ لا يتيسر لدى فلاح مها عظم شأنه على ان هذه الآلة كافية للقيام بأعمال الدراسة في قرية كبيرة فيعمد بعض افراد القرية الذين لديهم اموال كافية لتأليف شركة تعاون زراعية ويستجلبون آلة الدراس واخرى للحصاد واخرى للحراثة ويستغلونها بالاجرة فيستفيدون ويفيدون اهالي القرية.

ثانيا : شركات بيع المحصول : — من المعلوم ان الاسعار تصبح رخيصة عندما يكثر العرض ويقل الطلب. ودائما تكون اسعار منتوجات المزارع رخيصة ابان موسمها لأن الفلاح ينتظر الموسم بفارغ الصبر ليبيع قسماً منه ويسدد ديونه ويشتري كسوة لاهل بيته فيضطر لبيع منتوجاته باسعار رخيصة ليسدعوزه لذلك اذا امتازت مقاطعة من البلاد بانتاج البطاطا مثلا يعمد فريق من سكان تلك المقاطعة لتأليف شركة تعاون زراعية لبيع البطاطا.

فكل فلاح ينتج لديه كمية كبيرة كانت او صغيرة من البطاطا للبيع يأتي بها لهذه الشركة التي تستلمها منه وتقيدها على اسمه وتعطيه قسما من المال لسد حاجته. وهذه الشركة ترسل البطاطا للسوق بقدر حاجة السوق للبطاطا حتى لا ترخص اسعارها وعند بيع عموم البطاطا الذي لديها تحاسب الفلاحين وتدفع لهم رصيد حسابهم

ثالثا : شركات التسليف : — كثير من الفلاحين لا يتيسر لديهم المال لشراء الحيوانات اللازمة للحراثة او لشراء حبوب البذر ومع وجود المصارف الزراعية التي تؤمن للفلاح ما يحتاجه من المال بفائدة قليلة يعمد بعض المتمولين من الملاكين لتأليف شركات تعاون زراعية لتسليف النقود او لتأمين البذار للفلاحين ولإعطاء الحيوانات للمحتاجين منهم وبعد ذلك تستوفي الشركة منهم مقابل ما اعطتهم اياه من الحبوب التي تنتج لديهم ايام الموسم او من نتاج الحيوانات التي اعطتهم اياها ولا شك ان هذه الطريقة ايسر للفلاح من وفاء المال بمثله فلو اخذت نصف محصول الفلاح وحيواناته ابان الموسم ايسر له من ان يستحق عليه ليرة سورية واحدة في شهر شباط مثلا.

رابعا : شركات المصانع الزراعية : يعمد فريق من المتمولين لتأليف شركة تعاون زراعية لتأسيس معامل صناعية زراعية في المحلات التي تكثر فيها المحاصيل الزراعية ويقل تصريفها. فيؤسسون مصنعا لحفظ الخضر في العلب في المحلات التي ينتج بها خضر زائدة كثيرا عن حاجات سكانها وسكان البلدان المجاورة ويؤسسون مصنعا للخمور في البلاد التي تكثر فيها كروم العنب الخ

وجميع هذه الشركات تفيد زراعة البلاد وتحبب الفلاحين بسكنى القرى وعدم المهاجرة للمدن بعكس كبار الملاكين في بلادنا الذين يحرجون الفلاح فيخرجونه من دياره واوطانه فتقل الأيدي العاملة في القرى حتى اصبحنا نستورد الدقيق من بلاد الاجانب

صيدا محمد اديب الزين

سلمون أندريه



رفات الدكتور سلمون أندريه

عثرت بعثة نروجية ذاهبة إلى القطب الشمالي على بقايا جثث ضحايا العالم الدكتور سلمون اندريه ورفيقيه وكانوا قصدوا القطب الشمالي على منطاد للاكتشاف والبحث وذلك منذ ٣٣ سنة . فانقطعت اخبارهم عن العالم . وكانت تذهب البعثة تلو البعثة للبحث عنهم ولكن جهودهم ذهبت ادراج الرياح .

وقد وجدوا بقرب رفاتهم مذكراته وبعض الأواني مما يدل على انهم بقوا مدة طويلة احياء بعد ان ضلوا الطريق ويعلق العلماء اهمية عظيمة على مذكراتهم . وستنشر قريبا وقد ارسلت الحكومة باخرة لاستلام بقاياهم وحملها إلى الوطن . فنقلت كما وجدته ودفنوا بكل احترام

كوست وبيلوت يجتازان الأطلنطيك



كان الكولونيل لندبرغ اول من تمكن من اجتياز المحيط الأطلنطيك على طيارته منذ ثلاث سنوات . وحاول كثير من الطيارين ان يسير على اثره ففشلوا .

ولكن القدر ساعد الطيارين (ديودونه كوست) إلى اليمين و(مور بيلوت) فإنهما تمكنا اخيرا من الفوز بعبور المحيط من باريس نيويورك دفعة واحدة على متن طيارتهما (علامة الاستفهام) التي تراه الرسم وراءهما بمدة ٣٧ ساعة .

وكان كوست قد حاول ذلك في شهر تموز من السنة الماضية فف ولكنه فاز في النهاية . وقد منحت الحكومة الفرنسية وسام ج الشرف لكل منهما وربحا جائزة قدرها ٥٠٠٠ ليرة انكليزية

وهكذا يكونا قد افتتحا طريقا جويا بين اوروبا واميركا بعد سبقهما لندبرغ في افتتاح الطريق من اميركا إلى اوروبا

العراقيات والعامليات

ننشر في هذا الباب ارق ما نعثر عليه من الشعر العراقي والعاملي الذي به جمام النفس وغذاء الروح

قال السيد جواد زيني النجفي والمعنى معرب عن الفارسية

أني أحبط بوصف حب لم يكن ... يرقى لأدنى سره المكتوم
كذب الذي بالميم شبه ثغره ... قد مثل الموهوم بالمعلوم
ما كان إلا نون تنوين بدا ... بالنطق لكن ليس بالموسوم

وقال الشيخ محمد رضا الخزاعي النجفي وقد جرى بحضره ذكر ابن المذلق والمبالغة في افلاسه

يقولون ان ابن المذلق مفلس ... فقلت لهم افلاسه عشر افلاسي
على قدم يسعى إذا ما يزوره ... وإن زارني يسعى على العين والراس

وقال السيد مهدي الطالقاني النجفي مستفتيا على سبيل المداعبة بعض اصدقائه من علماء النجف

أفتنا يا أيها الشيخ فقد ... أشكل الأمر وقل لا تختشي
نال رقي خال (سلمى) هل ترى ... يملك الحر غلام حبشي

وللسيد جعفر الحلي مداعبا الشيخ محسن خضر وكان في داره وهي لم تنشر في ديوانه

أنت يا محسن عندي ... أحسن الناس جميعا
فإذا جاءك ضيف ... مات في دارك جوعا
كن مطيعا فإذا ما شئت ... رخمنا مطيعا

وشهد بعض ادباء العراق عند بعض القضاة برؤية هلال الفطر فرد القاضي شهادته فأنشد مرتجلا

اترى القاضيَ اعمى ... أم تراهُ قد تعامى
سرق العيد كأن العيد ... أموال اليتامى

وللشيخ محمد حسن ابي المحاسن بعنوان (الشبيبة)

ألا قل للشبيبة وهي تسمو ... وترقى بالفنون وبالعلوم
وجوهكم النجوم ولست ارضى ... لكم إلا مطاولة النجوم
لكم سلف به الدنيا اضاءت ... وانتم صفوة السلف الكريم

فكونوا مثله شرفا وعلما فما يغني الحديث عن القديم
يؤمل منكم الوطن المفدى نجاحا فهو ذو أمل عظيم

وقال الشيخ صالح الجعفري (١)

صوبت عيناك سهما فأصابت الف مقتل
إن في القوم سلاحا كيف تغشى الحرب اعزل
أنت للحق ولكن ما على الحق معول
إنما الاعمال للقو ة لا للحق توكل
يبتني الحق على ال قوة فالقوة اول
فهو في انياب نمر وهو في مخلب اجدل

وهذه الأبيات الأربعة أصلها للشيخ جعفر نقدي وتشطيرها للشيخ علي الجواهري . وإنا لنقترح على الأدباء تشطير الأصل وللمجيد جائزة حسنة ولمن يعرف المقصود منها جائزة أحسن وهو شيخ موظف تولى امور الأوقاف فقضمها قضم الإبل نبتة الربيع ولم تشبع جشعه بل اراد وسعى لا انجح الله سعيه أن يلتهم مال الجمعيات الخيرية كما التهمها أخوه من قبله .

(تفقه للدنيا اناس تنافسوا) على أكل اموال الضعاف المساكين
وقد عقدوا حبل المقاصد والمنى (عليها فلا فازوا بدنيا ولا دين)
(بكى ظلهم حتى الملائك في السما) مذ ابتدعوا ما لا يجوز بقانون
فهم في السما لا ينسبون لملة (وفي الارض عاشوا ضحكة للشياطين)

وللشيخ محمد جواد السوداني

ومداس ذي عمة مطوية يسبيك منه ثغره البسام
فإذا كشفت القلب منه وجدته وبقلبه تتزاحم الآثام

(١) نشرنا قصيدة له في هذا العدد رأيناها منشورة في جريدة « البلاد » العراقية ونقلتها عنها جريدة « البرق » البيروتية وهي عادة سيئة جرى عليها بعض الشعراء . فكل من لم يخص العرفان بشعره او نثره نرجو منهُ أن لا يرسل لنا شيئا . (العرفان)

للدين والإسلام ظاهر فعلهِ والدين يبرأ منه والإسلام

وهذه ايضا منطبقة تمام الانطباق على ذاك الشيخ المظلم بعد أله كما بعدت ثمود لأنه من بقايا قوم عاد وهود

* * * *

ولشاعر عاملي يوقع اسمه (ابو الطيب)

لا يحسن الناس قولا في مخاطبة إلا وملءُ حواشيه المداجاة
يكلفون بـه أفواههم عملا مخالفا ما عليه تنطوي الذات
تقسموا دربكم كل إلى جهة معروفة تتوخاها السريات
فلو تبين وجه القصد ما بقيت بين الطريقين هاتيك القذارات

وقال الشيخ سليمان ظاهر

ذكرت زمانا كنت خلواً من الهوى به وزماناً مغرما في المهاصبا
فلم أرَ من ذكراهما ما يروقني ولا ما يسر النفس أو يثلج القلبا

وقال المرحوم السيد نجيب فضل الله

قد طال في أيدي الهموم تقلبي والهم يغلب كل من لم يغلب
وفزعت منهُ إلى الزمان وحكمه فركبت منهُ كل صعب المركب
وعتبت حتى قد مللت عتابه والدهر لا يصغي إلى مستعتب
ولقد طلبت الصبر في اوطانهِ فوجدتهُ مـني بعيد المطلب
دمع كشؤبوب الغمام ولوعة قبت كمشبوب الشهاب الملهب
لمصائب نفت الرقاد وحرّمت حتى الممات علي صفو المشرب
إني تأملتُ الردى فوجدتهُ لا يصطفي إلا رفيع المنصب

وكنا هذه السنة على نبع المأذنة ومع كثرة الشعراء لم تجد سوى قريحة الاستاذ الشيخ سليمان ظاهر فنظم قصيدة ننشر منها ما يلي . والأستاذ سباق في هذه الحلبات كما لا يخفى :

يا منبع المأذنة المجتلى ذوب لجين ماؤك العذب
يجري على الرضراض لكنما الرضراض فيهِ اللؤلؤ الرطب
فيك قرأنا للصفا سورة يعجز عن تكييفها اللب
ما بين صحب زهر آدابهم تنحط عنها الأنجم الشهب

نجوم فضل بينها محسن | امين (١) شرع المصطفى قطب

وقال صاحب العرفان

اليوم يومك كلهُ غرر | وكذا يكون المنهل العذب
كم قد حسونا فيك كاس الهنا | ما شابها همّ ولا كرب
أيام انس كالنجوم سنا | انسابها إن تنتسب عرب

ولما اجتمعت جمعية العلماء في صيدا من عهد قريب حضر لدار صاحب « العرفان » جل المجتمعين عائدين والده . ولما أديرت كؤوس الشاي ارتجل الشيخ سليمان ظاهر الشعر فقال :

إن هذا الشاي من | أحسن ما يحسوه حاسي

فأجابه الشيخ احمد رضا

إنهُ شاي لذيذ | فاتبع الكاس بكاس

الشيخ سليمان

ليس لي من غيره حيـ | ـن أداوي الهم آسي
عرفه الطيب أذكى | من رياحين وآس

الشيخ احمد

أيها الساقي حنانا | لا تكن بالقلب قاس
إسقني الشاي ودعها | خمرة من بيت راس

السيد علي فحص

كيف لا تحمل لطفا | وهي باللون النحاسي
وبأنفاس أناس | مزجت من خير ناس
ومعاطيها خليل | هكذا الخل المواسي

الشيخ سليمان

هي والعارف بالرقـ | ـة مطبوع جناس

وقال حسين افندي الزين خال والد صاحب « العرفان » وكان رحمه الله شاعراً مجيداً لكن اكثر شعره فقد ولو جمع لكان ديوانا ضخما

إلى مَ تسر وجدك وهو باد | وتكتم للهوى(؟) والدمع صب

---

(١) إشارة للعلامة السيد محسن الامين .

وتزعم قلبك النشوان صاحٍ | وتلهج بالسلو وأنت صب
ولولا الحب لم تك مستهاما | ولا ألف الغرام إليك قلب
تهيم صبابة في كل شعب | وغير الصب لا يصبيه شعب
وليس هوى المها إلا عذاب | وحتف للنفوس أجل وساب
تشب ومنزل الأحباب دان | فكيف وطيسها إن جدّ ركب
لحى الله الحوادث كم رمتني | بكرب لا يفل عراه عضب
ومن دهري المعاند بتُّ أرمى | بفادحة لها ظهري أجب

وقال الشيخ علي مهدي شمس الدين معرضا ببعض الناس

الناس ما بين سمسار وعشار | يا للفضيحة عند الناس والباري
مدوا حبائلهم في كل ناحية | كأنما ارسلت عن كف سحار
واضرموا بالقرى ناراً مسعرة | فأهلكت في البرايا كل ديار
ترى كبيرهم يسعى بعمته | على الكفالة من دار الى دار
حتى إذا وقعت في الكف هام بها | لنفعه غير هياب من العار
هذا إلى نفعه يسعى وذاك الى | سواه ساع بعزم الضيغم الضاري
وذا يهب إلى جمع الهشيم وذا | يسعى ليحرقه عن زنده الواري
لا درّ درُّ اناس كلما نظروا | لبصقة حسبوها وجه دينار
أوشاهدت عينهم عن حالق شبحا | سعوا إلى سلبه من غير اشعار
فقل لهم لا اقال الله عثرتهم | أهل لكم عند أهل الأرض من ثار
كفوا يديكم فقد صارت بلادكم | بصنعكم بين طبال وزمار
وحسبكم ما مضى من ظلمنا فلقد | أوقفتمونا هلاكا في شفا هار
للقوت نسعى وانتم في مضاجعكم | ما بين ناهٍ بلا حق وامار
حتى إذا قبضت كف امرء فلسا | اخرجتموه من الأيدي بمصار
هبوا الانام جميعا كالإماء لكم | اما تراعون فيها حرمة الجار
ستسألون وما انتم على ثقة | عنا لدى حاكم بالعدل قهار
وتصرفون بما قدمتم عملا | «اما الى جنة اما الى نار»

وعندها لا كثير المال ينفعه ... مال جناه ولا تلفيق اعذار
رحماك يا رب ممن لا خلاق لهم ... ومن هم عثرة في كل مضمار
رحماك يارب من ذئبان مسغبة ... عدت علينا بأنياب واظفار

وقال ايضا مرتجلا وهما من بدائعه

عجبا أرى في السوق بعض عمائم ... تسعى وينفخ خلفها بالبوق
ألأجل تخليص الضعيف من العنا ... أم كي تشد حبالة المشنوق

وقال الشاعر المتستر باسم (نزار) في زهرة القندول

أيا زهرة القندول كم خفق الحشا ... لمرآك لما لحت كالأمل النضر
نظيرك يا أخت الربيع بأضلعي ... ولكنه شوك معرى من الزهر

وقال موسى افندي الزين شراره في ختام قصيدة

شيدوا المدارس يا كرام وهللوا ... للنشء فهو دعائم العمران
انظل نخبط في ظلامة جهلنا ... والقوم فاقوا النسر بالطيران
بالعلم تسمو للعلى اوطاننا ... ونعيد كل تليد مجد فان

وللشيخ يوسف الفقيه من قصيدة ارسلها للمرحوم الشيخ علي مروه

اترغب عنا ياأخا المجد اننا ... ملكنا زمام المجد بين الورى طرا
خطبنا له ابكاره الغر فانثنت ... الينا تجر الذيل باسمة ثغرا
فرحنا وما فينا سوى الفيض والندى ... وان لنا بين الورى النهي والأمرا

ولولده الشيخ محمد تقي الفقيه مستشهدا في كتاب لبعض اصدقائه

ما فتت القلب الا ذكر عاملة ... ما جرع الصب الا حكم بارينا
لولا الغرام لما سالت مدامعنا ... ولا بكتنا لما نلقى اعادينا

وله ايضا مستشهداً في نفس الكتاب

ان تنكروا شوقي اليكم فانظروا ... نفسي تحوم عليكم كالطائر
او تنكروا وجدي فهذا بعض ما ... باحت به مما بهن ضمائري

وقال في الكهرباء

نضداها في سلكها كالثريا تتلالى في ظلمة الاسحار
واجملاها عقدا بجيد حبيبي فحبيبي بدر وهذي دراري

ولهُ

إني ابيت وفي فؤادي لوعة جمراتها تذكو فتحنى اضلعي
فاذا رأيت الركب من كثب الحمى ناديت من اهواها مهلا ودعي
قد ذبت من الم البعاد وربما فارقت قلبي من هواك ولم اع

ولأديبة عاملية

ولما اشاروا بالوداع تقطعت قلوب غدت من لوعة البين ترجف
لهم في فؤادي اوعة لم يصب بها كئيب ولا يعقوب مذ غاب يوسف
فيا قلبي لا تشكو الفراق فإنني لما حملوني في الهوى منك اضعف

وقال السيد عبد الحسين محمود وقد طلب منه رئيس محكمة صلح تبنين ورئيس بلديتها خروفا ليطبخاه (لبن أمه) فأرسل الخروف وفي عنقه هذه الأبيات على سبيل المداعبة ومنها يعلم أن السيد لم يرسل الخروف إلا مكرها

لأي الرئيسين يا حمل وانت لتبنين ترتحل
أتختار حاكم صلح بها فترنو وترنو بك المقل
أم البلدية تختارها وعنك رئاستها تسأل
كلا المنزلين محط البلا • عليك بأيها تنزل
وكل يسل عليك المدى ويأكل منك ولا تأكل
سيثنيك ثانيها للردى ويقطع اوداجك الأول
إلى اين تمضي وهذا المه ين وذا الاقحوان وذا النفل
وهذي أمامك أم رؤوم تدافع عنك ولا تغفل
تغذيت اطيب البانها فكيف يضمكما المرجل
تحاذر ذئب الفلاة علي ك وما علمت انه (رجل)
أمحكمة الصلح هل تشعرين بظلمك والظلم مستفحل

حكمت بإعدام ضنءٍ بريءٍ وقانونك الجور لا يقبل
فأين العدالة يا ربها أم بواحدها تؤكل
وهل يجهل الفتك بالضعفاء اما الصفح عن ذنبهم أجمل
فأين اكارم تبنين عن اغاثة بائسة تعول
يفرج عنها الاديب الاريب ويرحمها الامثل الامثل
فقل لهزيمة والاحمدين ويوسفها وليعي خزعل
إذا اهريق من واحدي محجم دماً واصيب له مقتل
فكلكم قاتل عامد وغيركم عنه لا يسأل

وقال ابن البادية

كأن الدجى بهو كأن نجومه مصابيح فيه للعيون تلوح
كأن الصبا والصبح يبدو تنفس به طفئت يامي تلك المصابيح

وارسل الشيخ عبد الحسين جواد لاخوانه مؤسسي مكتبة التهذيب العاملية في بنت جبيل هذه الأبيات

يا اباة الضيم كل منكم قد غدا للعز والعليا نصير
حيث قد استتم مكتبة ملأت قلب المعالي بالسرور
ان فيها كتبا قيمة فكرة الشبان منها تستنير
جمعت من كل فن نافع لترقي ذلك الشعب الحقير
نعم ما جاءت به افكاركم فلعمري انه رأي خطير
حبذا اهل الاباء من نهضة قام في اعبائها منكم (امير)
وكذا رب المعالي (حسن) و (حسين) قد غدا نعم (المدير)
و (علي) الشان ذو العز ومن خلفه الطلاب للعلم تسير
في نوادي الشعب هبت نسمة بعثت نفحتها من في القبور
حبذا من فتية قد نهضوا لترقي الشعب كالليث الهصور
شمروا عن ساعد الجد وقد تخذوا الإقدام والصبر نصير
وسروا كي يرتقوا اوج العلى ليس يثنيهم خمول وفتور

عزّزوا العلم ولا تبغوا بـه بـدلا فالعلم قـد امسى حقير
وانظروا الغرب وسيروا خلفه كان قدما خلفنا الغرب يسير
فإلى العز إلى العز ولا تخنعوا للذل في طرف كسير

وقال السيد جواد الأمين

قم وجدد زمان همي وبؤسي فهو عندي ألذ اوقـات انسي
اسقني الكأس علقما يا نديمي فحياتي عـلي مرت ككأسي
قد قطعت العشرين بؤسا وفيها قد تساوى (غدي ويومي وامسي)
ويح نفسي فكم تأست زمانا بالأماني فلم يفدها التأسي
قد حدست الشفاء اول عمري لك نفسي وفيك لم يخط حدسي
حسب نفسي وما جناه عليها ابواي اللذان اصل لبؤسي
غذيا الجسم بالطعام وروحي تركاها بلا غذاء ودرس

وارسل السيد علي ابراهيم الحسيني ابياتاً لبعض اخوانه من الشبيبة العاملية ختامها

ومعاشر لا يستقل كبيرهم ابدا بغير ضخامة العنوان
نبذوا المحجة جانبا وتجشموا جهلا طريق الزور والبهتان
فلمن نادي طالبين غياثها والسر كل السر في الشبان
والى متى هذا السكوت وانتم جبلت دماكم في هوى الاوطان

وقال السيد ا٠م٠ا الحسيني

ملك الحب قياده * وهوى الحسناء قاده * وغرام الشوق أورى * في حشا الصب زناده
منية الصب قفي (؟) * بلغي الصب مراده * وصليه تغنمي (؟) * ان في الوصل سعاده

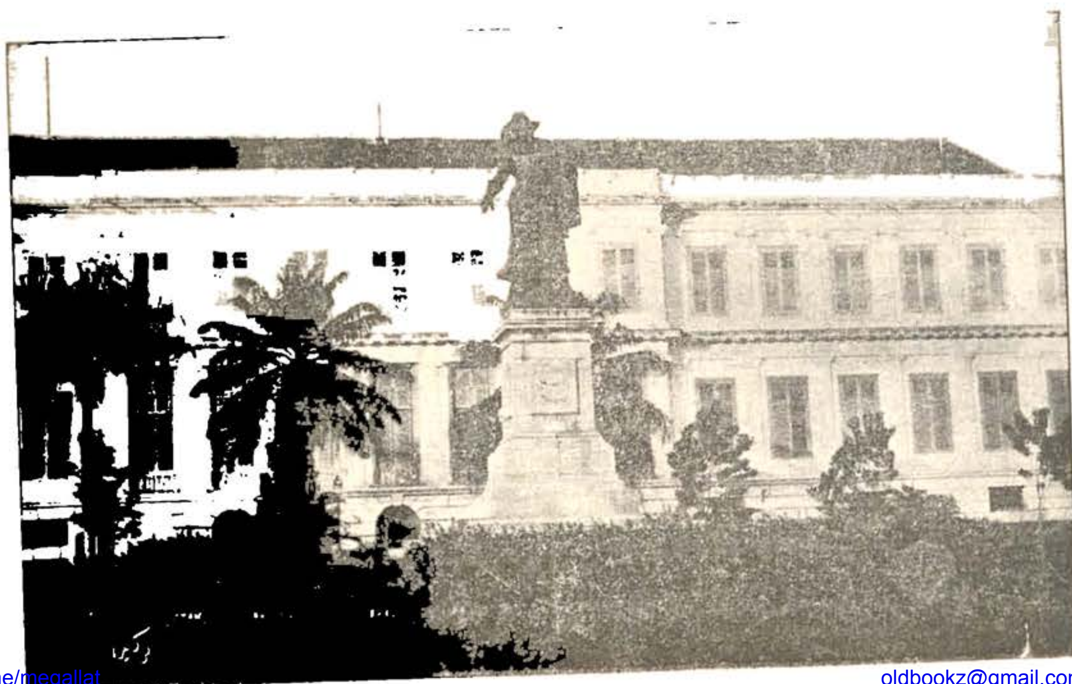
وقال السيد ح٠م٠ا الحسيني

لا تذكرن لي القديم وما تقضى وفني
واتلُ على الأسماع ما فيه سرور الأذن
وأملأ الكاس على ذكر الجديد واسقني

تمثال جان بطرس زونكون
في جاوة



تمثال جان بطرس زونكون
Jan Pieters Zoencoen
أمام قصر وزارة المالية في
ولتفريدن (بتافيا)



المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد إلينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الإشارة إليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

دمية القصر وعصرة اهل العصر

مؤلف هذا الكتاب ابو الحسن الباخرزي المتوفى سنة ٤٦٧ وهو في التراجم ذكر به زهاء ٣٠٠ عالم وأديب لكنهُ لم يذكر في الترجمة سوى مدح المترجم وشعره دون سيرته وسنة وفاته. وعلى كل حال فهو مفيد ولا سيما ان به عدة أسماء لم تذكر في كتاب غيره.

وقد طبعهُ بنفقتهِ في مطبعته العلمية بحلب الشيخ محمد راغب الطباخ «الذي اخرج للعالم العربي عدّة كتب نادرة فجزاه الله خير الجزاء» وذلك سنة ١٣٤٩هـ فجاء في ٣١٦ صفحة كبيرة والحق بهِ الملتقط من ديوان الباخرزي في ٥٤ صفحة ويطلب من الناشر.

مرآة الفقاهة

«هي مجموعة رسائل ومسائل من مختلف الأبواب الفقهية التي تعم البلوى بها ولها المكانة العظمى من الوجهة النظرية والعملية تنكشف بها اسرار الفقاهة ورموز الاستنباط ويتمثل فيها روح الاجتهاد الصحيح والنبوغ الفقهي».

هذا الكتاب تأليف السيد محمد جعفر الحسيني الحائري من علماء العراق. وإنك لتعلم موضوعه مما نقلناه عما كتب في اوله.

طبع بمطبعة النجاح في بغداد سنة ١٣٤٧هـ (؟) فجاء في ١٩٦ صفحة بقطع العرفان.

كتاب الروح

كتاب فلسفي ديني اخلاقي لمؤلفه الشيخ محمد أمين توبج نزيل بغداد، بحث فيه عدة ابحاث كلامية وغيرها كالبحث في النفس والحواس والقوى إلى آخر ما هنالك من الأبحاث المهمة طبع بمطبعة النجاح في بغداد سنة ١٣٤٦ هـ (؟) فجاء في ١٦٨ صفحة متوسطة.

أسامة بن منقذ

محاضرة ألقاها في ردهة المجمع العلمي العربي بدمشق في ١٨ تشرين الثاني سنة ١٩٢٩ الشيخ طاهر النعساني الحموي ثم طبعت على حدة بنفقة المكتبة الوطنية في حماة.

بحث في هذه المحاضرة عن الأمير أسامة بن منقذ بحثا ضافيا وعن اسرته وبلده شيزر

المناوحة لحماة والتي كان أميرها وقد أبلي بلاء حسنا في حرب الصليبيين ، كان رجل سيف وعنان وأدب وبيان لذلك أحسن صنعا صديقنا الأستاذ في إحياء إسمه أحسن الله إليه .

وجاءت المحاضرة في اربعين صفحة وتطلب من المكتبة التي طبعتها .

☼ تربية النحل ☼

وضع هذا الكتاب الدكتور أحمد زكي ابو شادي الذي خدم الأدب العربي في جل فروعه خدمات جليلة وبعض الناس لا يأبهون بتربية النحل مع أنهم لو راجعوا هذا الكتاب وفقهوا أصول تربية النحل على الأصول الحديثة لعلموا عظيم خطر النحل وما يجنيه من فوائد جمة هي الشهد والعسل . وقد زين كتابه هذا بعدة رسوم وطبعهُ بمطبعة الشباب بالقاهرة سنة ١٩٣٠ فجاء في ٢٤٠ صفحة بقطع العرفان .

☼ المجمع المصري للثقافة العلمية ☼

هو الكتاب السنوي للمجمع يحتوي على مجموعة المحاضرات التي ألقيت فيه سنة ١٩٣٠ وهي لفريق من أعلام العلم والأدب في مواضيع منوعة . وطبع في دار العصور سنة ١٩٣٠ فجاء في ٢٣١ صفحة بقطع العرفان .

☼ تعليم المرأة ☼

كتاب يبحث عن أهمية المرأة ومكانتها في الهيئات الإجتماعية ووجوب تعليم المرأة العراقية في العصر الحاضر بقلم السيد جعفر حسين . وقد طرق به ابحاثا مهمة جداً عن المرأة كوجوب تعليمها في الإسلام والبحث عنها في الجاهلية والإسلام وأن عدم تعليمها يؤدي لعدم زواجها والتجائها لبيع عفافها إلى آخر ما هنالك من الأبحاث .

طبع بمطبعة الشعب في بغداد سنة ١٣٤٩ﻫ فجاء في مائة صفحة متوسطة وثمنهُ عشر آنات (ستة فرنكات) .

☼ الإعلام بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ☼

مؤلف هذا الكتاب محمد بن عبد الرحمن السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢ﻫ وهو كما قال عنهُ المرحوم أحمد باشا تيمور المأخوذة نسختيه الخطيتين من مكتبته (يعتبر هذا الكتاب كتاريخ للتاريخ في الإسلام) وقد عني بنشره القدسي في دمشق الذي نشر عدة مؤلفات نادرة

ويطلب منه في دمشق (صندوق البريد ٢٠٧) ومن العرفان في صيدا وثمنه ستة قروش مصرية

طبع بمطبعة الترقي في دمشق سنة ١٣٤٩ﻫ فجاء في ١٧٤ صفحة بقطع العرفان

☼ المختارات ☼

هذا الكتاب الجديد وضعه الأب روفائيل نخله اليسوعي ليكون كتاب قراءة على طريقة جديدة تشوق التلميذ وقد صدر الجزء الأول

منه حاويا مئة قطعة نثرا ونظما لثلاثين من اشهر الكتاب المصريين مزينة باحدى واربعين صورة

وقد اهمل الكثيرين بل والكثيرين جدا من مشهوري الأدباء في جبل عامل وسائر الأقطار العربية ولعله يتدارك ذلك في الجزء الثاني

الكتاب مطبوع طبعا متقنا في المطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٩٣٠م ومجلدا ايضا وهو في ٢٢٤ صفحة متوسطة ويطلب من المطبعة المذكورة ثمنه ٣٠ قرشا سوريا

﴿ فصول الكلام في مختصر تاريخ الاسلام ﴾

مؤلف هذا الكتاب الشيخ حبيب المهاجر العاملي الذي اشتهر بعمله المجيد وجهاده المتواصل وقد جمع بهذا الجزء سيرة الرسول (ص) وغزواته الى غير ذلك من الشؤون ورتبه ترتيبا مدرسيا بطريقة السؤال والجواب

وقد طبع بنفقة السيد محمد رضا شرف الدين وسليمان آل المهاجر العامليين في مطبعة الهدى سنة ١٣٤٩هـ وهو في ٢٠٤ صفحات متوسطة ويطلب من ادارة العرفان

﴿ افريقيا الغربية البريطانية ﴾

هذا الكتاب تأليف السيد عمر رضا كحال وهو يشتمل على عدة ابحاث منوعة في الجغرافية والتاريخ والصحة والاجتماع والدين والأدب والاقتصاد والسياسة الخ . طبع بمطبعة الفيحاء في دمشق فجاء في ١٣٠ صفحة متوسطة ويطلب من مكتبة عرفه (دمشق — مسكية)

﴿ الهيثميات ﴾

هو السفر الاول مما اختير من مقالات ابي الهيثم السيد محمد علي الطنطاوي وهي مختارات جيدة جلها يتعلق بالقضية الوطنية . وقد عني بنشرها احمد ثابت الخطيب فأحسن صنعا

طبع بمطبعة الترقي في دمشق سنة ١٣٤٩هـ فجاء في ٨٧ صفحة متوسطة

﴿ إمكان التهذيب ﴾

مؤلف هذا الكتاب اديب بيروتي معروف تستر باسم (ابو زهير الاندلسي) واخرج بعض الكتب المفيدة في التربية والتعليم الفن النافع الذي اهمله حتى المعلمون انفسهم

وقد كتب في اوله مايلي: « رسالة تبحث في ماهية الطبع واختلاف العلماء في تعريفه وتحديد العناصر المكونة له وامكان تأثره بالتهذيب . وتتناول درس نظرية الحكماء الشكوكيين والمعتقدين والنسبيين في علاقة الطبع الانساني بالتربية والتعليم »

والرسالة فريدة في بابها طبعت بمطبعة العرفان في صيدا سنة ١٩٣٠ م وتطلب منها وهي في مئة صفحة صغيرة ثمنها ثلاثون قرشا سوريا

﴿ سوريا ولبنان ﴾

كتاب مختصر مصور في جغرافية سورية لمؤلفه اديب افندي فرحات استاذ اللغة العربية في مدرسة الصنائع والفنون في بيروت وقد طبع

طبعة خامسة مزيدة فجاء في ١٢٩ صفحة متوسطة وثمنه عشرون قرشا سوريا ويطلب من ادارة العرفان

❊ الجغرافية الابتدائية ❊

هذا المختصر تأليف سعيد افندي الصباغ رئيس المدرسة الاميرية في حيفا وهو لأحداث سورية ولبنان وفيه كثير من الرسوم والخرائط وقسم منه لأحداث فلسطين ايضاً وقد قرر تدريسه في أغلب حكومات سورية وفلسطين طبع بمطبعة العرفان في صيدا سنة ١٣٤٩ هـ ويطلب منها وهو في ١٤٤ صفحة بطبع وورق جيدين وثمنه ثلاثون قرشا سوريا

❊ موجز تاريخ البلدان العراقية ❊

السيد عبد الرزاق الحسني شاب نشيط وهو مع حداثة سنه اصدر عدة كتب ومنها هذا الكتاب المفيد الذي نشر بعض فصوله في بعض الصحف ثم طبعه على حدة في مطبعة النجاح ببغداد سنة ١٣٤٩ وهو في ١٨٤ صفحة متوسطة عدا ملحقه وثمن النسخة روبية واحدة (نصف ليرة سورية) .

❊ في زوايا بيروت ❊

كتيب صغير أهدتهُ مجلة (الزنبقة) لقرائها وقد جمع بهِ صاحبها بعض شؤون تثير الشجون تقع في بيروت يجدر بكل قارئ الاطلاع عليها الاحتراز منها ولينظر كيف يُضحى العفاف في عاصمة الجمهورية اللبنانية . وهو في ٤٨ صفحة وثمنهُ ٢٥ قرشا سوريا .

❊ مصباح الظلام في هداية الأنام ❊

رسالة فارسية في الرد على المبشرين جاءت في ٣٩ صفحة صغيره . ومؤلفها الشيخ محمد رضا ابن عباس علي من علماء إيران .

-(الدهور والأماني)-

صدرت في بيروت مجلة جديدة باسم « الدهور » لصاحبها ومحررها ابراهيم افندي حداد . وهي لسان حال جمعية التضامن الادبي وقد حوى العدد الأول منها طائفة كبيرة من المقالات المفيدة المنوعة وصدر في اللاذقية مجلة (الأماني) وهي من المجلات ذات المباحث المفيدة فنرجو لهما الرواج الذي تستحقانه

-(بيانات مدارس)-

جاءنا بيان كلية دار التربية والتعليم بطرابلس لسنة ١٣٤٩هـ فإذا بهذه الكلية مع حداثة عهدها ضاهت الكليات القديمة .

وجاءنا بيان الكلية العلمية الوطنية بدمشق لفرع الإناث

وجاءنا متأخرا بيان الكلية الإسلامية في بيروت التي اشتهرت بحسن تعليمها وثقافتها .

وجاءنا بيان من الجامعة الوطنية في عاليه التي أصبحت أشهر من نار على علم .

وجاءتنا لائحة مدرسة سوق الغرب العالية التي تخذت شكلا وطنيا جديدا زادها رونقا ورقيا .

وكل هذه البيانات لسنة ١٩٣٠ — ١٩٣١

وجاءنا التقرير الرابع لجمعية النهضة المرجعيونية في جديدة مرجعيون وهو يتضمن خلاصة اعمالها من سنة ١٩٢٦ إلى سنة ١٩٣٠ فإذا بها قد خطت خطوة واسعة إلى الأمام فنرجو لها ولتلك المدارس التقدم والازدهار

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

—(صلة بأحد البنوك)—

الرجل — قبل أن اخطبك اريد ان اعلم هل لك صلة بأحد البنوك (المصارف) الكبيرة

الامرأة — نعم لي صلة بأحد البنوك ورئيسها سيكون خطيبي في الشهر الآتي

—(طبيبها)—

الرئيس — بالأمس تشتكين من المرض وطلبت الأذن مني للذهاب إلى الطبيب ولكنني رأيتك في المساء جالسة مع احد الشبان في الاوكندة

الموظفة — نعم صحيح ذلك الشاب هو طبيبي !.

—(لا يريد الكذب)—

هل وجدت محاميا ليدافع عنك في دعواك ؟.

لا حاجة لي بهِ لأنني اريد ان اتكلم بحقيقة الواقع (الصدق) .

—(الحب لأجل المصالح)—

اخبرني بالصدق ، هل اقترنت بي لأجل مالي ام لأجل حبك لي ؟ .

لحبي لك حقيقة . ومالك انما هو لوفاء (لقضاء) ديوني للناس !.

—(خطيب ابنته)—

هل يمكنك ان تسلفني خمسة آلاف ربية؟

خمسة آلاف ؟ ؟ ! لأي شيء ؟

لان قصدي الاقتران ب ب ب ... ابنتك

—(الدجاجة الماهرة)—

امي امي يظهر أن الدجاجة السوداء امهر من الدجاجة البيضاء .

لماذا يا ولدي ؟ .

نعم لأن الدجاجة السوداء تستطيع ان تبيض بيضة بيضاء ولكن الدجاجة البيضاء لا تستطيع ان تبيض بيضة سوداء .

—(الزوجة المقتصدة)—

سمعت ان زوجتك ابتدأت تقتصد في جميع امورها .

حقيقة . فلهذا الآن تذهب هي بنفسها إلى المسرح كل ليلة وابقى انا في البيت كل ذلك لأجل الاقتصاد ! .

—(برنيطة المرأة تبيض الشعر)—

الامرأة — قرأت في احد الكتب ان

الرجال تبيض شعورهم بسبب البرانيط التي يستعملونها .

الرجل — نعم تبيض شعورهم ليس من البرانيط التي يستعملونها هم . وانما من البرانيط التي يأخذونها دائما لزوجاتهم .

—(مجاوزة حدّ التجدد)—

— هل البنت فلانة موجودة في البيت ؟

— غير موجودة لأنها ذهبت تتعلم سوق السيارة ؟ .

— هل اختها الكبيرة موجودة ؟

— ايضا غير موجودة لأنها خرجت تلعب كرة القدم !

— طيب . إذاً امهن هل هي موجودة ؟ .

— كذلك غير موجودة فإنها ذهبت على الطيارة إلى بلدة بعيدة .

— إذاً فالأب موجود .

— ايضا غير موجود لأنهُ ذهب يتعلم .... الطباخة ! .

—(لا يستطيع العمل بما في الانجيل)—

— لماذا تضاربتما ؟ .

— لأنه ضربني اولا

— هلا قرأت ما في الانجيل ان من ضربك على خدك الأيسر فأدر لهُ الأيمن ؟ .

— ولكنهُ ضربني على انفي فلهذا لا استطيع ان اعطيهِ انفي الأيمن أو الأيسر لأن الأنف واحد ! .

—(ما جزاء الإحسان إلا الإحسان *)—

المتوظف في البنك لصاحبه — انت الآن متوظف في احد المسارح فيمكنك ان تعطيني هدية منك تذاكر الدخول في ذلك المسرح .

الصاحب — وانت الآن متوظف في البنك يمكنك ايضا ان ترسل إليّ بضع اوراق من النقود

—(القدر يلد)—

استعار رجل من جاره قدرا وبعد ان بقي عنده مقدار يومين وطبخ فيه ارجعه اليه واضعا في جوفه قدرا صغيرا .

ولما رآه الجار استغرب ذلك منه وسأله عن القدر الصغير أجابهُ ان القدر الكبير قد ولده فاستأنس الجار بذلك . — طبعا لأنه قد ربح قدراً آخر . ثم ان ذلك الرجل استعار ذلك القدر مرة ثانية وبعد ان مضى على القدر أربعة ايام عنده استبطأه صاحبه واضطر إلى المطالبة به ولما طالبهُ بهِ اجاب انهُ قد مات .. يقينا لأن الذي يلد يموت . وهكذا اخذ القدر بهذه الحيلة .

---

* هذه النوادر كلها معربة من مجلات كثيرة جاوية بقلم السيد محمد كاظم

* ارسل هذه النادرة « م . ج . ع » .

رواية الشهر

رأينا ان ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون
معربة او غير معربة لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

يوم الوادي *

القرية هادئة ساكنة لأنه مضى من الليل شطر واسع ، واذا مضى من الليل شطر واسع على القرى سكنت بكل ما فيها · اللهم الاصوات تلك الحراس الامينة (الكلاب) التي لا تنام لها عين ولا تسكن حركة بل تظل تجوب الأزقة وتدور حول البيوت تزعج اللصوص والمتلصصين بأصواتها المتعالية ، وتفسد عليهم خططهم ··

فالرعاة يغطون في اسرتهم الترابية في (الصيرة) توقظهم بين آونة واخرى حركات البقر ، او قرقعة جامعات الروث فيصيحون ويصخبون وتدور رحى معركة كلامية تنتهي باغفاء الراعي وتهويه ، او بطرد من سبب اقلاقه وازعاجه ···

ونواطير الكروم في خيامهم قد ناموا نوما عميقا بعد ان قطعوا الليل بين عزف (الشبابة والمجوز) وبعد ان ملأوا البطون من التين الأخضر الجميل

ونواطير (الصحاري) اجهدهم تطبيلهم وتزميرهم لارهاب (الواوي) الخبيث فاستلقوا لا يعون على شيء

فكل ما اظلته سماء القرية في تلك الساعات يسكن ويهدأ فلا يسمع ضجيج ولا ترى حركة

الا ان يعكر صفو ذاك السكون عاشقان مغرمان كانا على موعد اللقاء في احدى الخيام او تحت احدى الاشجار ، او احد البيوت وطال بهما الجلوس حتى الساعات المتأخرة من الليل ، فجاءا يجران ثوب الهوى كل ذاهب الى منزله ··

وما من ليلة تمر في القرى دون ان تكون موعدا للقاء عشاق عديدين ومغرمين كثيرين ، والغرام القروي غرام جميل وللقرويات والقرويين مهارة فائقة فيه تلذ دراستها واستقصاؤها

* * *

كان لعلي بيت على طرف القرية يؤمه الغرباء في الليالي فيشربون اذا كانوا عطاشى ويروحون عن انفسهم اذا كانوا مجهدين ، ويأكلون اذا كانوا جائعين ، وتلك عادة كل بيت متطرف في القرى

(*) الوادي هو وادي الحريق الذي كانت فيه المعركة الفاصلة بين الثوار العامليين والجنود الفرنسيين عام ١٣٣٨ هـ ١٩٢٠ م

ولا يزعج علي اذا طرقه طارق في اية ساعة من الليل لانه اعتاد ان يطرق كثيرا سواء اول الليل ومنتصفه ومنتهاه ٠

ولكن مضى حين على جبل عامل ايام الثورة عام ١٣٣٨ ﻫ ١٩٢٠ م كان فيه طرق الابواب ليلا مزعجا حتى لمن الفوا ذلك خشية ان يكون الطراق بعض الثوار او بعض الجنود جاءوا يكلفون رب الدار مالا يطيق ٠٠

وفي احدى الليالي بينما علي يهجس في احلامه إذا بحركة غير عادية خارج الدار واصوات خيول وقعقعة سلاح افاق لها علي مضطربا وحسب للأمر الف حساب ، ولكن من بالخارج لم يتركوا له للتفكير مجالا بل انهالوا على الباب ضربا صائحين به ان يفتح لهم فقام المسكين يقدم رجلا ويؤخر اخرى وفتح الباب فاذا به امام رجلين تقدح عيناهما شررا ، قد غاصا بالرصاص والسلاح ، واطل برأسه ، قليلا فاذا وراء الرجلين رجال ٠٠

وبعد ان حيا الرجلان عليا ورد عليهما التحية هدأ روعه وسكن اضطرابه وخاطباه بلطف قائلين :

(نحن عطاشى فعليك بالماء ولسنا وحدنا ، بل ان اخواننا جميعا في منتهى الظمأ ٠) فاسرع الى الجرة وكانت بها حثالة صبها في الابريق وناولها اياه ، ثم انكفأ الى البئر يملأ الجرة ، فجاء بعض ضيوفه يعينونه على ذلك ٠

واراد علي ان يزداد ايضاحا عن حال هؤلاء الطراق بعد ان علم انهم بعض الثوار فسأل من جاء لمعونته الى اين تقصدون ؟ ٠٠

وكأن الرجل اراد مداعبته فأجابه : لا تخف فلسنا بثقلين عليك هذه الليلة ولسنا بمكلفيك شيئا فاطمئن بالا فإنا مغادروك الساعة ٠

انا لا اعني هذا بل أريد ان اعلم الى اين تذهبون فلعلي استطيع ان اقوم لكم ببعض الخدمات ٠

ان وجهتنا (وادي الحريق) حيث سنعسكر هناك لنلاقي الجيوش الزاحفة ٠

وهنا كانت الجرة قد امتلأت فأخذ يصب في الابريق ويدور به عليهم جميعا ، ثم دعاهم الى الدخول الى داخل المنزل فامتنعوا اولا ولكنهم بعد الإلحاح قاموا معه فقام وسبقهم علي لإعداد الفراش ٠

فاستلقوا جميعا ليغنموا بقليل من النوم وقام نفر منهم على الحراسة مترقبين طلوع الفجر ليرحلوا إلى حيث يقصدون ٠

ولم تأخذ الديكة بالصياح معلنة قرب انبثاق النور في الفضاء حتى قام القوم يوقظ بعضهم بعضا استعدادا للرحيل ٠

وليست إلا هنيهة حتى كانوا يغادرون عليا وقريته ووجهتهم (وادي الحريق) حيث عزموا على اتخاذه مقرا لهم الى ان يقضي الله امرا كان مفعولا ولم يكن وادي الحريق بالبعيد كل البعد عن قرية علي بل ان المسافة بينهما لا تتجاوز الكيلو متر ونصف الكيلو متر ٠ ولم يكد الخبر ينتشر في القرية حتى خرج فريق من شبانها وبينهم علي ملتحقين بالمجاهدين ولكن المجاهدين ابوا على علي الا الرجوع الى قريته حيث يشرف على اعماله ويكون عينا لهم على ما قد يأتيهم من خلفهم فرجع علي مرغما وكان يرسل خادمه الأمين (خليل) ليستطلع

حال حماة الوادي ويعلم اخبارهم وفي ضحى اليوم الثاني لمفارقتهم قرية علي سمع من في القرية عن بعد اصوات طلقات نارية منبعثة عن جهة (وادي الحريق) .

ولم يكد علي يسمع صوتها حتى احس كأن الدنيا اطبقت عليه اذ علم انها نذير شؤم وانها ستعقبها اخبار سيئة . واشتد اطلاق النار وتكاثرت الطلقات وسمعت متتابعة مما دل ان هناك رشاشات مشتركة بالمعركة ودوت القنابل مزلزلة الأرض وحاكة الاسماع .

فصرخ علي ﺑ (خليل) وامره باسراج الفرس وتهيئة البندقية ، وبينما هو يتهيأ للسير اذا بفارس ملثم لا تبين منه الا حدقتاه قد سبح هو وفرسه بالعرق وآثار الجهد تبدو عليه وعليها فوقف امام علي مستفسرا عن منبعث الرصاص فأنبأه علي عن المكان فرجاه الفارس ان يصحبه بمن يرشده الى الطريق فقال علي اني ذاهب برفقتك ايها البطل ثم اعتلى علي ظهر فرسه وسار والفارس ووجهتهما منطلق الرصاص .

وكانت اصوات القنابل والرصاص قد عظمت جدا واصبحت تنطلق بصورة هائلة مرعبة ، فزاد ذلك في حماستهما وحثوا السير للاشتراك بالواجب المقدس .

وبينا هما في مسيرهما اذ انطلقت رصاصة مرت توز أمام وجه علي ثم عقبتها رصاصات كان الاثنان هدفها فقال الفارس الملثم : « حذار حذار فإننا المقصودين بهذه الرصاصات واظن ان هنا كمينا لبعض القوم فما العمل ؟ . . (ادر عنان فرسك الى جهة الجنوب واطلقه لنلحق بالمجاهدين عن طريق آخر) اجابه صالح

ولكن الفارسان لم يكادا يتواريان خلف احدى الروابي حتى فوجئا بإطلاق الرصاص من أمامهما فعلما ان الطرق مسدودة في وجه من يحاول نجدة المقاتلين في الوادي وان هنا ايضا كمينا كذلك الكمين ، فلم يبق امامهما الا الفرار والرجوع من حيث اتيا وفي ذلك السلامة او قتال الكامنين وفي ذلك الموت المؤكد . ولم تكن الهزيمة والفرار مما يحلو في عيونهما ، او مما تحدثهما به نفساهما فترجل الاثنان وتترسا خلف مرتفع من الارض ، واشعلا نار المعركة وماذا عسى ان يصنعا وهما اثنان مع تلك العشرات الكامنة خلف الروابي والمرتفعات

ولما كاد الرصاص ان ينفد منهما اخذا بالانسحاب قليلا علهما يصلا الى قرية يتزودان منها بالرصاص فلم يخطُ بضع خطوات حتى صاح رفيق علي : آه فالتفت اليه فاذا بالدم يفور من صدره فعاد اليه باكيا منتحبا وحمله بين يديه مبتعدا به عن مرمى الرصاص ، واخذ يمسح عن جبينه الغبار ويذرف دموعه السخينة ، ثم فاضت روحه ، ولفظ النفس الأخير .

فبكاه علي بكاء مرا ووضعه بالقرب من مجموعة احجار متراكمة وذهب يقصد اقرب قرية ليأتي بمن يسعفه على نقله ، فوصل قرية (برعشيت) فوجدها خالية الا من قليل من اهلها ووجد من فيها في حالة وجوم واضطراب يترقبون نتيجة المعركة ، وقد كانوا جميعهم يعلمون نتيجتها سلفا ، لان الحملة القادمة لمنازلة الثوار حملة كبيرة

مزودة بكل ما تحتاجه من معدات وذخائر بينما الثوار قليل عديدهم تنقصهم الاقوات والذخائر ولم يجرأ علي ان يخاطب احدا بأمره خشية أن يكون بعض العيون فيقع في حبائلهم ، وكان له في (برعشيت) صديق صدوق علم انه ممن يشتركون الآن في المعركة ، فمضى الى بيت صديقه فاستقبلته زوجته احسن استقبال ، وسألته عما وراءه ، فاجابها انه لا يعلم شيئا . واخذه كانه في البيت يترقب بين آونة وأخرى اخبار السوء وهكذا حتى اظل القرية المساء وارخى عليها سدوله الكثيفة . فاذا بصديقه يدخل المنزل مجهدا تعبا ثم اخذ يقص على علي ما جرى هناك :

لقد تترسنا في وادي الحريق وانتشرنا فوق تلك المرتفعات نترقب قدوم الحملة الينا وما هي إلا ان بدت طلائعها حتى امطرناها وابلا من الرصاص فتشتت شملها ولجأت الى اراضي قرية (المجادل) ثم تتابع ورود الجند وتكاثروا من كل ناحية فصبوا علينا النيران صبا ، وكانت الرشاشات تنثر الرصاص حوالينا كما ينثر المطر ، وكانت المدفعية قد نصبت على القنن المقابلة لنا ، واخذت تقذف علينا حممها اللاهبة . ولكنا رغم كل ذلك صمدنا وثبتنا في مواقفنا نستقبل النار بوجوه باشة ، وقد ابلي شبان قرى (مارون ، ويارون ، وعثرون) احسن البلاء واظهروا بطولة خارقة ، واستطاع احدهم ان يسلب من جندي فرنسي مدفعا رشاشا حمله على كتفه ، ولكن اخاه اصيب بالقرب منه فخلى الرشاش وشغل بأخيه . . .

وقد مضى علينا النهار دون ان نذوق طعاما ولا شرابا وكنا نحسب ان سوف نوتى بالزاد من خلفنا ولكن جاءنا من خلفنا ما لم يكن بالحسبان فإن احدى القرى ذات العدو علي عوراتنا فهوجمنا من خلفنا واصبحنا بين نارين ! .

على ان كل ذلك لم يوهن من عزائمنا ولم يضعفنا اولا ان الرصاص نفدمنا مضافا الى ان الجوع نهكنا وقد اردينا من العدو عددا لا يستهان به ، اما نحن فقد اصيب منا بضعة جرحى بجراح لا خطر منها ولم نفقد قتيلا واحدا .

فوجم علي هنيهة وقال لصديقه وما حل بالمجاهدين بعد ذلك واين خلفتهم فاجابه لقد تفرقوا شذر مذر وقد خلفت العدو يزحف الى (تبنين) فقال علي متمثلا :

لهفي على وطن يجوس خلاله
شذاذ آفاق شراذم سود
أبرابر (السنغال) تسلب امتي
وطني ولا يتصدع الجلمود
شر البلية والبلايا جمة
ان تستبيح حمى الكرام عبيد
غلت المراجل فاستشاطت امة
عربية غضبى وثار وقود
زحفت تذود عن الديار ومالها
من عدة فعجبت كيف تذود
ولقد شهدت جموعها وثابة
او كان يدفع بالصدور حديد

(اخو عاملة)

أهم الأخبار والآراء

ننشر في هذا الباب الأخبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها إلى إسهاب

الإسلام في انكلترا *

كارديف — قوبل مستر مجيد كربس بحفاوة زائدة من اعضاء الجماعة الإسلامية على اختلاف اجناسهم من العرب والصوماليين والمالايين والهنود . وفي اثناء وجوده في ويلس ازداد عدد اعضاء الفرع المحلي للجمعية الإسلامية الغربية . وقد كان مستر كربس السبب في مساعدة اخوي لتحصيل بعض المعونات المالية . كما انه ساعد عضوا منا ليحصل على حقوقه الشخصية لأنه من العمال العاطلين . وقد ظهر ان اعضاء الجمعية المسلمين يقابلون بحفاوة واحترام يزيد عن الذي يقابل به الخارجون عن الجمعية . ولتلافي هذا الأمر تقرر ان ينظم الفرع الموجود وهناك يترأسه ممثلهم مستر كربس فيتمكن الجميع من دخول الجمعية

سوث شيلد — لم تزل علاقاتنا مع المطبعة في شمالي انكلترا على غاية ما يرام . كما ان محررو الجرائد اليومية مستعدين لتقديم اي مساعدة كانت تنفع المسلمين في سوث شيلد .

عرب موقوفون في سجن كارديف — تلقت إدارة الجمعية الاسلامية الغربية رسالة من مكتب بلاط جلالة الملك فيها ما يلي :

« لقد اوصاني سكرتير الولاية بأن اشكركم على المساعدة التي قدمتموها ولأعلمكم ان مسألة هؤلاء الرجال لم تزل تحت البحث بيننا وبين الحكومة الراقية . كما انه يجب تذكيركم بأن هؤلاء قد نفوا من روسيا وفي اثناء انزالهم من الباخرة في باري (ويلس) اوقفوا وبما ان جمعيتكم هي الممثلة للمسلمين اعلمناكم بالأمر كما هو » .

دفن طفل صغير مسلم في لندن — احتشد جمع كبير في وستمنستر لحضور جنازة طفل صغير مسلم . وقد صلى عليه الدكتور خالد شيلدرك ، ورافق الدكتور إلى المدفن ستة عشر شخصا من الحضور بينهم مستر ومسز ماكارب (أبو الطفل وأمه) ومستر ا . د . كار (الجد) ومستر عبد الله داي السكرتير العام للجمعية ومنظم الحفلة ، وقد احتفل اعضاء المقبرة الاسلامية بلندن بدفن طفل مسلم آخر توفي في المستشفى .

الداهومي * (لمراسل اديب)

معظم المسلمين هنا على حدود البلاد واطرافها وكانوا سابقا يعتبرون غرباء عن البلاد لأن الشعب الفاتيشتي اقدم في البلاد وجل المسلمين الآن في مقاطعة الداهومي يقطنون الكانو والبرنو ونيجر وقد اصبح عددهم يقدر بنصف سكان البلاد ، فهم يزيدون على مليون نفس واكثر علمائهم واغنيائهم في مدينة برتونوفو داهومي عاصمة البلاد ، وهذه المدينة قائمة على شاطئ نهر عظيم

* عربها عن الانكليزية كامل جميل مروه . * في افريقية الفرنسية .

يدعى (تكوي) يبتدئ مجراه من شعبة في بحر (لاغوس نيجيريا) وينتهي في بحر مدينة كتنوبور داهومي وهو طريق المواصلات بين لاغوس وداهومي بواسطة القوارب البخارية والمراكب الشراعية ·

وهذه المدينة مهمة جدا يؤمها الناس من كل فج للاسترزاق وفيها الكثيرون من السوريين العرب الذين قبضوا على ناصية التجارة ونجحوا نجاحا باهرا بقوة إرادتهم وحزمهم واجتهادهم · وعدد سكانها لا يقل عن ثلثمائة ألف نفس وجلهم إن لم نقل كلهم من المسلمين السود وفيها قليل من المسيحيين والفاتيشتي وإمام مسلمي بورتونوفو الأكبر يدعى (إيناسويريزو) وهو يحسن الفرنسية ويعرف قليلا من العربية ومعظم سكان هذه البلاد يحسنون الفرنسية لأن المدارس التي تعلمها مجانية وهم يفتخرون بالعرب والدين الإسلامي ومعظمهم يدينون للحق وكثير منهم موظفون في دوائر الحكومة وفي المحلات التجارية وفيهم الملاكون والتجار والمسيحيون والفاتيشتي مثلهم ·

ومعظم سكان الداهومي من الفاتيشتي كما ان معظم المسيحيين في بوركتو · ودمتم للعرب فخرا

فائز مكارم

باريسو (الأرجنتين)

دعت جمعية الشبيبة الإسلامية الخيرية العاملية ببلدة باريسو جميع مشتركيها لانتخاب عمدة جديدة فلبوا الدعوة ولما تكامل جمعهم وقف رئيس الجمعية سليم افندي رزق وألقى كلمة شائقة اظهر بها الغاية التي تأسست الجمعية لأجلها والقصد من هذه الدعوة حاضا الجميع على توالي الاجتماع والاتحاد والأعمال الخيرية وبسط لهم حالة الجمعية وقيامها في عدة مشاريع نافعة ·

ووقف بعده الشيخ حسين فاضل وألقى كلمة لطيفة سبكها بقالب جميل · وبعد ذلك جرى الانتخاب بالطريقة السرية فكانت النتيجة كما يلي سيادة العلامة السيد محسن الأمين رئيس شرف سليم رزق — رئيس عامل · محمد محمود سويدان نائب رئيس · سعيد هاني مراد — ناموس · موسى حمزه الويزاني — نائب الناموس · السيد عبد الله خليل عباس — أمين صندوق · محمود أحمد حجازي — نائب أمين الصندوق ·

وعضوا شرف : السيد عبد الحسين يوسف ويوسف محمد خربزات ·

ولجنة فحص ومراقبة : الشيخ نعمة صليبي والشيخ علي محمد عابدي وحسن محسن ومحمود الحاج وطاهر زين ·

واعضاء عاملون : محمد سليم ايوب عربيد ومحمد حسين سويدان وعلي تميم ويوسف عبيد وطاهر الحاج علي ومحمد فواز والزين عليان وحسين اسعد خافر وعمر احمد ملي وابراهيم اسماعيل الراعي وخليل درويش حماده وعبد الحسن بصل والسيد عبد الله كريم والشيخ هاشم صدقه

كاتب	رئيس
سعيد هاني مراد	سليم رزق

« العرفان » نرجو لهذه الجمعية ولسائر الجمعيات النافعة كل نجاح وتوفيق وتقدم وازدهار ·

جاوه (لمراسل)

التجارة عندنا متضعضعة بالكلية ومتأخرة لدرجة متناهية والتجار في حالة مرتبكة . واثمان محصولات جاوه نازلة إلى حد لم يسبق له مثيل . ولا نعلم مايكون المستقبل إذا دامت الحال كما هي الآن أما العرب فهم في التجارة متأخرون وفي الجمعيات غير متفقين إلا انه يرجى بعد قيام الرابطة العلوية مستقبل حسن . محمد كاظم

وجاءنا من السيد محمد اسد الله شهاب مايلي :

رأيت في مجلتكم عدد مسلمي العالم بينها احصاء عدد مسلمي جاوه مخالفا للواقع على ان كثيرا من الجزر التي سكانها من المسلمين لم تذكروها وحسب الإحصاء الأخير (١٣٢٩) بلغ عدد مسلمي الهند الهولندية ٥٢ مليون نسمة بينهم مسلمو جاوه وهم ٣٥ مليونا .

الوفيات

توفي في البرامية فريد بك جنبلاط وهو اخو رشيد بك نائب لبنان وابو الدكتور سعيد طبيب العيون المعروف وعم السيدة نظيرة الزعيمة الدرزية صاحبة قصر المختارة ، فاحتفل في نقله لمقره الأخير احتفالا حافلا بكبراء البلاد والموظفين .

ونُعي إلينا من بيروت فارس مخائيل غنطوس من كبراء وادي التيم ، وقد توفي في بيروت فكان الاسف عليه عاماً .

ونُعي إلينا من الأرجنتين الشيخ عبد الرسول الحر الذي كان الاحتفال بمأتمه في بونس أيرس حافلا جدا وتوافد كبار القوم على اخيه العالم الجليل وآل الحر الكرام يعزونهم في مصابهم .

ونُعي إلينا من حيفا رصيفنا جميل افندي البحري صاحب جريدة «الزهور» قُتل غدرا على أثر اختلاف على مقبرة بين المسلمين والنصارى فوقع منعاه علينا وقوع الصاعقة لأمرين للصداقة التي تربطنا به ولإيجاد خلاف جديد بين النصارى والمسلمين في فلسطين وهم في اشد الحاجة للوفاق أزاء الخطر الصهيوني والحوت البريطاني ، فعسى أن يكون مايريده العقلاء من عدم إخلال هذه القضية الفردية في الرابطة الوطنية .

وتوفيت في جزين أم اميل قرينة المحامي سعيد افندي مبارك رزق فكان اسف من عرفها عليها شديدا لما اتصفت به من دماثة الأخلاق وطيب السريرة .

ونُعي إلينا من بوكي في افريقيا الفرنسية حسن هلال من صور وشقيق التاجر المعتبر يوسف هلال وقد توفي في دكار بمرض الطاعون فكان لمنعاه أثر سيئ في نفوس عارفيه لما اتصف به من الأخلاق الفاضلة وحب الخير . وأقام له أخوه حفلة بمناسبة اربعينه افتتحت بتلاوة القرآن الكريم ثم ابنهُ نثرا مرتضى افندي الحر ونظما احمد افندي عكر

وفجع الشباب الصيداوي في الفتى النجيب عبد الغني النعماني الذي قضى نحبه أثر صدمة في البحر فكان اسف الصيداويين عليه عاما .

وتوفي في صيدا الدكتور انطون عوده والدكتور نجيب رزق الله طبيب الأسنان .

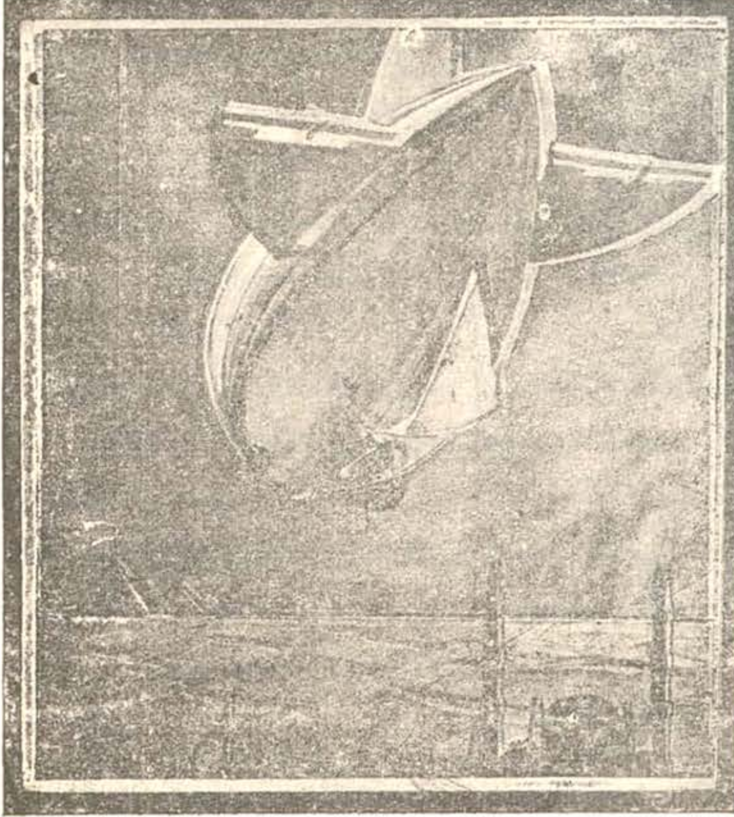
رحم الله الجميع رحمة واسعة وألهم آلهم الصبر الجميل .

خلاصة الأنباء

ننشر هنا الأنباء الصغيرة المقتبسة من انباء كل شهر • وما يحتاج التطويل ننشره في اهم الأخبار والآراء

٥٦ فاجعة منطاد

سقط بالقرب من (بوڤه) في فرنسة المنطاد الإنكليزي ر ١٠١ وهو اعظم منطاد في العالم ومات بسبب سقوطه ٤٢ شخصا من نبغاء الإنكليز بينهم اللورد طومسون وزير الطيران وكان الخطب عظيما على انكلترا والخسارة أليمة ولا سيما ان ركابه احترقوا احتراقا وجاءت برقيات التعزية تترى من انحاء العالم •



المنطاد قبل سقوطه كما رسمه المقتطف

٥٧ أثر تاريخي قديم

عثر الأب انقس بولس سباط صاحب الخزانة الخطية الشهيرة — في جوار حمص على رسالة من يوحنا اسقف بصرى حوران حيث كانت صومعة الراهب سارجيوس (راهب بحيرة) تبحث في عهد النبي الكريم محمد (ص) ومنشأ الإسلام كتب بالسريانية على رق سنة ٩٥٨ للاسكندر أي سنة ٢٧ للهجرة وهي تقع في ٤١ صفحة •

و إنا ننتظر تعريب هذه الرسالة المهمة ونشرها لأنها من الأهمية بمكان •

٥٨ تركية

قامت ضجة كبيرة في تركية على أثر تأليف فتحي بك حزبا جديدا خيف على أثر اعلانه ان يسقط عصمت باشا من سدة الوزارة لكن ما لبثت تلك الغمامة ان انقشعت وكلف الغازي عصمت نفسه بإعادة تأليف الوزارة •

ودول البلقان تسعى لعقد اتحاد هذه الأيام له مغزى سياسي مهم ويزور فنزيلوس رئيس وزارة اليونان انقرة وهو بالأمس اعدى اعداء تركية لكن السياسة لا قلب لها ·

٥٩ الأحوال الخارجية

الحالة بين فرنسة وايطالية وبين فرنسة والمانية لا تدعو إلى الارتياح و إذا ضممنا إلى ذلك الاتحاد البلقاني وما يقوم به البلاشفة أيقنا انهُ لابدَّ من حرب واقعة عاجلا أو آجلا ويتكهن المتكهنون بوقوع الحرب هذه السنة أو التي بعدها لطف الله بعباده

٦٠ الضائقة والثورة

عمت الضائقة المالية انحاء العالم ولم تسلم منها بلاد الذهب والفضة بلاد اميركا من جنوبيها إلى شماليها فالحالة هناك سيئة جدا ·

وقد شبت نار الثورة في البرازيل وفاز الثوار فوزا باهرا ودخلوا العاصمة (ريودي جانيرو) ظافرين فاستقال رئيس الجمهورية واستولوا هم على ناصية الحكم ·

واشتعلت نار الثورة في الارجنتين لكن لم يطل امرها نسأله سبحانه تخفيف الأزمة ودفع الغمة عن البلاد والعباد ·

٦١ الماء والكهرباء

ما برحت حالة الماء في صيدا كما يعهدها القراء وقد منح امتيازا في جلب الماء من نبع عزة و كفروة الدكتور ايوب ثابت وراشد بك عسيران فعسى ان يصدَّق قريبا ويباشران العمل ·

أما الكهرباء فقد مُدَّت الأسلاك ونصبت الأعمدة ، ويقال إن المحرك الكبير يبتدئ بالعمل في اول السنة الجديدة (١٩٣١) · فعسى ان يحقق الآمال لأنه طال الانتظار وعيل الاصطبار عن كهرباء هي للظلام اقرب منها للنور ·

٦٢ تعطيل الصحف

عُطلت جريدة (لسان الحال) ١٥ يوما ثم عادت للظهور فكرر تعطيلها لأجل غير مسمى لكن مالبث أن صدر الأمر بعودها للظهور ·

وعُطلت جريدة (الأوريان) السيارة الوقحة لمدة شهرين · ونحن نستنكر التعطيل الإداري منتظرين من الحكومه ان تكف عنه ·

٦٣ مكتبة التهذيب العاملية

سررنا جدا بما شاهدناه من نهضة شباب بنت جبيل ، فقد اسسوا مكتبة بهذا الاسم اصبح بها كثير من الكتب النافعة والصحف المفيدة وإنا ندعو ابناء الوطن لمساعدة هؤلاء الفتيان الناهضين وتحبيذ عملهم المفيد فبالشكر تدوم النعم ·

٦٤ مصر

ساءت الحالة في مصر إذ خرق رئيس وزارتها اسماعيل صدقي باشا حرمة الدستور واستصدر امر الملك بحل مجلس النواب والشيوخ والوفديون في اجتماعات دائمة وانشق ايضا عنه الأحرار الدستوريون وانكروا اعتداءه على الدستور وفتش النادي السعدي واعتقل بعض مستخدميه · وفي الاجمال تعاني مصر الآن ازمة لم تعانها من قبل . عجل الله فرجها

٦٥ العراق

احتج الحزب الوطني فيها على المعاهدة العراقية واعتقل بعض شبان العراق لتظاهرهم ضد المعاهدة والحكومة وحكم على بعضهم بالسجن ·

لكن الانتخابات كادت تتم والأغلبية الساحقة من النواب الجدد من حزب الحكومة وليس هناك من المعارضين سوى اربعة نواب فقط .

عارف بك النكدي



في ثوبه العربي

٦٦ حفلة النكدي

نقلت الحكومة التاجية صديقنا الأستاذ عارف بك النكدي مفتش عدلية سورية إلى الإدعاء العام في حلب فرفض ذلك مفضلا الاشتغال في المحاماة وبهذه المناسبة أقام له اخوانه الوطنيون حفلة باهرة كانت فريدة في بابها وقد خطب بها مبينا فضائح كثيرة للحكومة. والأستاذ النكدي صاحب المواقف المشرفة والمؤلفات الممتعة ومنها القضاء في الإسلام والموجز في علم الاجتماع وهو مترجم كتاب معضلة الشرق للمرحوم خير الله خير الله فهنيئا للصديق بخروجه من قفص الحكومة الضيق إلى ميدان الحرية الواسع والحر وان مسه الضر

٦٧ سورية

من اهم اخبار سورية الحكومية إقالة صبحي بك النيال وزير العدلية وتعيين شاكر بك الحنبلي مكانه واقيل ايضا الشيخ عبد القادر الكيلاني وزير الزراعة واقيم مقامه بديع بك المؤيد .

اما الأخبار الوطنية فقسم من الوطنيين يعالجون الأمور الاقتصادية والكل ينتظرون قدوم العميد المسيو بونسو القريب ليروا ما بحقيبته من حل للقضية الوطنية .

٦٨ لبنان

أعيد انتخاب رئيس المجلس النيابي الشيخ محمد الجسر ونائب الرئيس يوسف بك الزين والناموسين الدكتور يونس وهنري فرعون .

وشاع ان هناك مداولة بأمر عقد معاهدة مع لبنان والمستقبل كشاف الخبايا .

٦٩ الياس فياض

أصيب الياس بك فياض بفالج لم يمهله سوى أيام معدودة حتى قضى نحبه وهو من ادباء لبنان المعروفين الذين يشار اليهم بالبنان وكان وزيرا للزراعة فمديرا للمعارف وعين مؤخرا نائبا . فكان الحزن عليه شاملا . رحمه الله عدد حسناته وعوّض الوطن عن فقده خيرا .

٧٠ الجمعية الخيرية العاملية

مضى على الجمعية الخيرية العاملية في صيدا نحو سنتين وهي مفككة الأعضاء فدعونا المشتركين واجري الانتخاب فما كان من بعض النفعيين كالشيخ منير عسيران واذنابه إلا انهم اخذوا يضعون العراقيل في طريق الجمعية . وقد سعى سعادة محافظ صيدا ابا الصلح انجح الله مسعاه

وسنفصل المسألة بكل وضوح في عدد قادم إن شاء الله أو بنشرة مستقلة ولكل حادث حديث والحق يَعلو ولا يُعلى عليه .

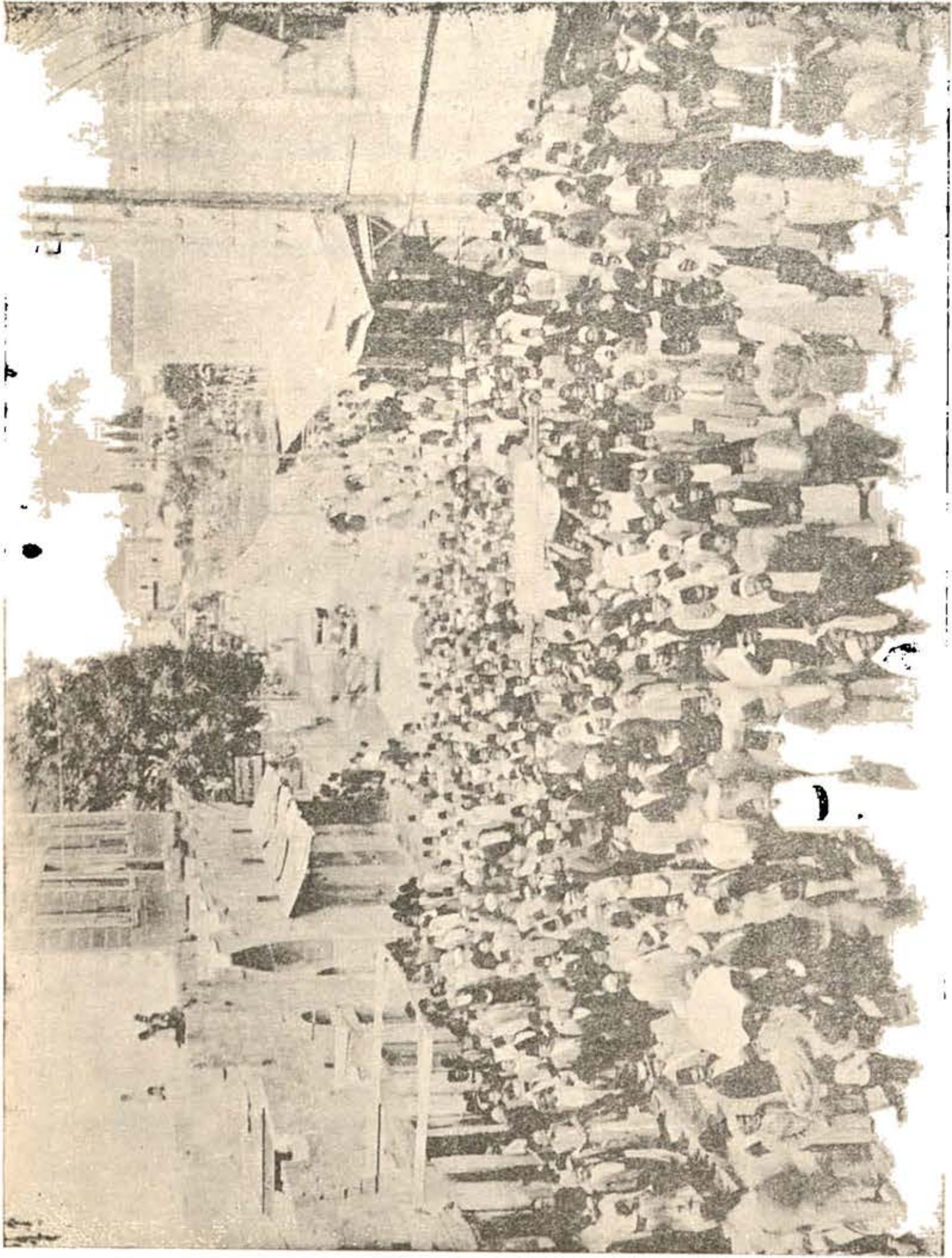


فهرس الجزء الرابع

من المجلد العشرين من « العرفان »



الرسم الأول : لجنازة والد صاحب العرفان أمام النعش ووراءه



الرسم الثاني : للجنازة من وراء النعش

(اخذ الرسمان قرب البوابة الفوقا)

الجزء ٥ **العرفان** المجلد ٢٠

رجب سنة ١٣٤٩ كانون الأول سنة ١٩٣٠

المحسن حي وإن نقل إلى منازل الأموات .
الرضا بقضاء الله يهون عظيم الرزايا .
النفس الكريمة لا تؤثر فيها النكبات
(الإمام علي عليه السلام)

يا أبتــاه

لئن فرق الموت بيننا وبينك فهو مفرق الجماعات .

ولئن غيبت في الثرى فمكانك في الثريا وفي تلك القلوب الخافقات .

ولئن حجب عنا محياك الناضر وخلقك الزاهر فما برحت ملء النواظر وفي طي الحشاشات .

ولئن أسلنا وما زلنا نسيل عليك الدمع مدرارا فانا معتصمين بالصبر موقنين أن الموت من خير العظات .

لقد كنت لنا أبا شفوقا ووالدا برا وقدوة حسنة فاذهب مزودا بالحسرات مشيعا بالمحامد والصلوات .

فاذهب عليك صلاة ربك مادعت
فوق الغصون حمامة قمريا

ولدك

ولمن يقول بعدك « يا أبتاه »

المرحوم الحاج علي الزين



١٢٧٠ — ١٣٤٩

هي الدنيا

هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي وفتكي
فلا يغرركم طول ابتسامي فقولي مضحك والفعل مبكي

أجل ماهي إلا أيام معدودة، وسنين محدودة، حتى ينادي منادي الموت حيَّ على الرحيل، فقد جاء الأجل، ولم تعد تغني الحيل، وعجز الطب والطبيب، وأعيى القريب والحبيب، أجل جاء الأجل «وإذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون»:

كل ابن انثى وان طالت سلامته يوماً على آلة حدباء محمول

ما كنتُ أحسبُ ساعة نزلتَ من السيارة، وأنتَ تتلكأ في مشيتك ومعك معينٌ يعينك على سيرك أن هذا آخر العهد من ركوبك ومشيك. نظرتك من النافذة بتلك الحالة فلم أتمالك أن عدوتُ سائلاً عما أصابكَ فطمنتني، ولكن هيهات هيهات ما لبثت أن أصبحت تقول لي: «إلى الآخرة».

نعم يا والدي، عشتَ عمراً طويلا، بيد أني كنتُ آمل ان تعيش عمراً أطول، لأن جسمك العصبي وقلبك السليم كانا يبشران بذلك، ولكن وا أسفاه جاء الأجل وبطل العمل وضاعت جهود الأطباء، ولم تغنِ فتيلا ادعية الصلحاء، وتضرعات البنات والأبناء، وتوسلات الأحبة والأقرباء:

إنَّ المقدرَ كائنٌ لا ينمحي ولك الأمان من الذي ما قدرا

الحاج علي الزين

والد صاحب العرفان

هو علي بن سليمان بن علي بن زين الدين بن موسى بن يوسف الزين الأنصاري الخزرجي العاملي الصيداوي. هكذا جاء في مجموعتهِ التي أثبت فيها قسما من شعره في عهد الشباب وبعض المواعظ والحكم وما وصل اليه من شعر أخيه الأكبر ووالده وكانت نهاية ما دوَّنهُ في مجموعتهِ هذه سنة ١٣٠٥هـ.

وُلد في صيدا سنة ١٢٧٠ هـ «١٨٥٣ م» وتعلم القرآن الكريم ومبادئ القراءة والكتابة على بعض الشيوخ ولما ترعرع التحق بأخويه اللذين كانا في مدرسة جبع على عهد مؤسسها

العلامة الكبير المرحوم الشيخ عبد الله نعمه فدرس مبادئ اللغة العربية وولع من صغره في النظم والنثر وكان بينهُ وبين بعض مشائخ آل الحر مراسلات ومساجلات من منظوم ومنثور . وتوفي والده فكفله اخوه الأكبر المرحوم الشيخ محمد وما بلغ السابعة عشرة من سنيه حتى توجه لحج بيت الله الحرام وتعاطى التجارة مدة قصيرة في صيدا ثم اخذ يتردد في صيف كل عام على قرية شحور لأن له بها بعض الأملاك . وتزوج وهو في العشرين من سنيه بكريمة المرحوم الحاج حسن عسيران (١) ورزق منها اولاداً اكبرهم صاحب « العرفان » ثم بعيد مدّة قليلة جعل سكناه الدائم في شحور . وقد نبه امره واشتهر ذكره ووقف مواقف مشرفة حببت إليه العامة والخاصة فكان بيته في شحور كعبة القاصد وملجأ المظلوم وغوث المحتاج وموضع حلّ المشكلات ومنزل العلماء والوجهاء والفلاحين والفقراء على السواء . وموقفه مع نصوحي بك والي بيروت ورفع الشكاوى عليه للاستانة وما نتج عن ذلك من عزل قائمقام صور و بعض الموظفين المستبدين والتجاء الوالي لاسترضائه ليكف شكاويه عنه ، وكان عنده بعدئذ في مكان مكين ، وربما ذكرنا صورة البرقيات التي ارسلها يومئذ متى عثرنا عليها بين اوراقه –أدلّ دليل على جرأته وحريته . ظلّ ثلاثين سنة وهو يخدم البلاد خدمة صادقة بكل ما أوتيه من جاه ومال وكانت حكومة صور من ملكية وعسكرية لها تمام الثقة به لا ترد له طلباً ومع ذلك فلم يخلف ثروة تذكر نسبة لثروة من هم دونه جاهاً ومكانة . ولم يبنِ داراً حتى بنى جامعاً فخماً من ماله الخاص أنفق عليه في ذاك الزمن زهاء خمسمائة ليرة ذهبية . وبعد إتمام بنائه بنى داراً صالحة لسكنه . لكنه في ايامه الأخيرة توالت عليه الهموم ومطالب الحياة ، ومن يقرأ موشحه الأخير الذي طبعه وبثهُ في طول البلاد وعرضها يعرف مقدار تألمه من بعض ذوي قرباه وتلكأ اهل البلاد عن نصرته مع ما لهُ من خدمات تذكر فتشكر . ولا غرو إن أضاعوه فقد اضاعوا قبله سميه ووصي رسوله وهو ينشد

اضاعوني وأي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

ومع كل ذلك ومع شيخوخته كان لا يني له عزم وتراه باسماً للصغير والكبير .

ولع من صغره في مطالعة الكتب والصحف ، فهو اول عاملي اطلع على العلوم الحديثة وكان يتكلم بها في كل مجتمع وناد ، ويحث العامليين على طلب العلم ويبث فيهم روح الحرية والنهضة والتمرد على الاستبداد والظلم ورفع شكواهم للمراجع العليا على الموظفين الذين يضطهدونهم وكان إذا جلس مع العلماء وتكلموا في مباحث نحوية ولغوية ومنطقية وكلامية وأصولية وفقهية

---

(١) شاهزنان وقد توفيت في شحور زمن الحرب وكانت رحمها الله من المحسنات الصالحات .

يتكلم كأحدهم . وكان داعية للاتحاد والإئتلاف منكراً للبدع والخرافات .

أمـا نثره فكان من الملحقين بهِ في عصره وإن كان مقلا . وأما شعره فهو من الشعر الجيد المقبول ، وقد نشرنا طرفا منه في « العرفان » وإليك الآن مايتسع المقام لنشره (١) .

فمن شعره في شبابه الذي دوّنهُ بديوانهِ قوله في المناجاة

إلهي عبدك العاصي ... مقر انـهُ الجاني
كبير الجرم اوصاني ... إلى هلاك وخذلان
وابعدني عن الحسنى ... هوى نفسي وشيطاني
لئن داست كفراناً ... فمـا دنست إيماني
وقلبي نير بولا ... خيار الإنس والجان
محمد خير من فرحت ... بـهِ جنات عدنان
وليث الله ناصره ... عليّ خير عدنان

وله غير ذلك في الاستغاثة ومديح أهل البيت عليهم السلام مما لا مجال لذكره الآن .

وكان اقترح عليه شاكر باك قيم صيدا يومئذ ان يؤرخ قدوم حمدي باشا والي سورية لصيدا ، فقال ابياتا ختامها هذا التاريخ :

بدر المفاخر والعـلى ... اعداؤه أرخ اصـاغر ١٢٩٢ هـ

وضمّن هذه الأبيات كتاباً ارساله لبعض اصدقائه في صيداء وكان طال غيابه عنها :

حننتُ حنين النيب قد كظهُ الصدى ... لمشرعة ثلجـاء صافٍ شرابها
أحنُّ إلى صيـدا وصيـداء بلدتي ... مزخرفة الأطراف فيح رحابها
والجدول الغربي اشتاق كلما ... تراءى لعيني بالفلاة ضبابها
فياحبذا روضاتهـا وجنانهـا ... وياحبـذا ارجاؤهـا وقبابها
ديارٌ لهـا أرتاح مـا عنّ ذكرها ... وأهوى نواحيهـا الأنيق جنابها
ديار بها أهـلي وجـل عشيرتي ... وخير احباء حلالي عتابها
إذا ارتسمت بالفكر ردّدتُ بيت من ... لأوطانه شاقته قبـلي هضابها
« بلاد بها نيطت عـليَّ تمائمي ... وأول أرض مسَّ جسمي ترابها »

وله مرتجلا

لا تسل يا سعد عن وجدي بهم ... إنني لاقيتُ ما افنى الجلد
انحلت جسمي تباريح الهوى ... وبرى الشوق فؤادي والكبد

وله قصيدة في رثاء المرحوم الحاج محمد بزي فقدت مسودتها ولم يحفظ منها سوى هذين البيتين

(١) ربما نشرنا ديوان شعره وألحقناه بما قيل في رثائه في مجموعة خاصة .

سارت نعاتك بالآفاق حاملة ... اخبار موتك فانهل السما نوبا

وسيَّروك على الأعواد فانفصمت ... قاو بنا ودم الأحشاء قد سكبا

وله مرثاة في العلامة المرحوم الشيخ محمد علي عز الدين مطلعها

ألا فاتئد يا دهر أو عجل البلوى ... فما بعد هذا الخطب بث ولا شكوى

ولهُ مرثاتان في العلامة المقدس الشيخ عبد الله نعمه مطلع اولاهما

ألمت نواعيك قولا بعده العطب ... فمادت الأرض وانهالت بها الهضب

مطلع الثانية

نبأ به ناعيك اعجم مقولي ... وتعاور المنطيق حال الإشكال

ويقول فيها

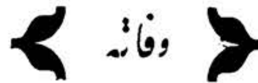
الله يا لبنان مـا لك ثابت ... والراسيات تزلزلت فتزلزل

وقد ضمن بعض ابياتها مرثاة في المرحوم احمد باشا الصلح وختام مرثاته في الشيخ عبد الله تاريخ مناسب جداً وهو قوله :

قد اعرب التاريخ انك ساكن ... من جنة المأوى بأرفع منزل ١٣٠٣هـ

أما مرثاته في العلامة المرحوم الشيخ موسى شراره فلم نجدها والظاهر انها مفقودة .

وله مراسلات شعرية ومحاورات لطيفة جرت بينه وبين المرحوم الشيخ عباس البلاغي وغيره من ادباء عصره . ولا يسعنا الآن إلا ان نقف عند هذا الحد لأن المجال لا يتسع لأكثر من ذلك



وفاته

زرتهُ في شحور قبل مرضه بيوم واحد وبعد ستة ايام قدم صيداء وهو يتكلف المشي فعلمت انه أصيب في ألم شديد في العضلات المفحة برد أصابته وقاسى من ذلك آلاما شديدة ثم اشتد عليه الربو وأصيب بنزلة صدرية شديدة لم تنجع بها علاجات الأطباء . وقد مضى عليه عندنا وهو طريح الفراش ٢٥ يوما وأوصى إذ علم أن هذا المرض هو مرض الموت وكان في اول المرض يصلي قائما بتكلف ثم أصبح يصلي قاعدا حتى صبيحة يوم الأحد (١١ جمادى الثانية ١٣٤٩هـ ٢ ت٢ ١٩٣٠م) فإنه صلى الصبح وبعد ذلك بمدة يسيرة لفظ أنفاسه الأخيرة وترك لنا الحزن والحسرات .

وما انتشر نعيه حتى توافد كرام القوم معزين آسفين ، وفي اليوم الثاني ظهر الاثنين حمل على الأعناق وصلى عليهِ في جامع البحر العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين ثم شيع لمرقده الأخير في موكب مهيب لم يدرك الطرف آخره .

وأبنهُ على الضريح بعض الأدباء وفي طليعتهم الأستاذ الكبير الشيخ سليمان ظاهر . وما برحت الوفود تفد على بيت صاحب « العرفان » معزية آسفة إلى يوم الأسبوع (الأحد) حيث احتشد جمع حافل جداً وتليت عشرات القصائد والتأبين . وإنا لنـلم بطرف منها إذ ما لا يدرك كله لا يترك جله .

من قصيدة الأستاذ الشيخ سليمان ظاهر (١)

فجعت خزرجٌ بهِ يوم أودى … فبكتهُ حزناً نزار وفهر
فجعت فيهِ ندوة الحسي إما الـ … تبس الأمر وهو في الحيّ إمر
فجعت عامـل بهِ ومحاني الشـ … ـام طراً والرافدان ومصر
فجع الحلم فيهِ وهو ابن قيس … والنـدى وهو غيثه المكفهر

ومن قصيدة الشيخ حسين الحوماني

أناعي أبي عارف للأمـم … نعيتَ المعالي نعيتَ الكرم
نعيتَ الصلاح نعيتَ التقى … نعيتَ الذكاء نعيتَ القلم

ومن قصيدة السيد عبد الرؤوف محمود المعروف بفتى الجبل

اغمدوا منهُ في الثرى مشرفيا … مشرق الصفحتين ماضي الغروب
عاش ماعاش طامحـاً للمعالي … قائد المكرمات قود الجنيب
والثمانون لم تلن منه عزمـا … كان أمضى من عزم ليث غضوب
لم يُرَ ظالما وقد عاش دهراً … لم تُدنس افعاله بعيوب

ومن قصيدة اديب افندي فرحات

يا لها من نكبة فيها انبرت … كل عين بالدما دمعاً تجود
أعول المعروف يبكي ربـه … ورثى «العرفان» راعيه الودود
صعقت عاملة مـذ فجعت … بفتى الفتيان ضرغام الأسود

وختامها أنطق « العرفان » تاريخا يفه … فعليُّ الزين في دار الخلود ١٣٤٩هـ

وقال ابن البادية في إحدى قصيدتيه (٢)

ليس اشتعال الرأس شيبا فيهِ بل … نور البصيرة بات يسطع ثاقبه
بل ذا غبـار معارك الدهر الذي … حملت عليهِ في الحياة كتائبه
يا ظاعنا عنـا بخير مناقب … ما مات من أسد العرين عواقبه

ومن قصيدة الشيخ عارف الحر

عجبا والفضل يبدو كوكبا … في الثريا غيبوه في الثرى

(١) زان الله استاذنا الجليل بالوفاء ولا سيما عند الشدائد فلم لم يقتد به غيره ....
(٢) عدا القصائد التي نظمها بلسان تلامذته النجباء فحيا الله المودة والوفاء .

سائل العلياء ما اثكلها ... ما دهاها بفتاها يا ترى
قمر المجد وماذا قد محا ... بالليالي السود ذاك القمرا
علم الجود الذي خلده ... ذكره المحمود يطوي الأعصرا

ومن قصيدة الشيخ توفيق البلاغي الثانية

مضت بعليّ والمعالي يد الردى ... ألا تربت تلك اليدان وتبت
وكان عليّ رأس كل فضيلة ... فدام فدامت ثم ولى فوات

ومن قصيدة السيد عبد المطلب يوسف

أودى العليّ فأودى المجد والكرم ... وحلّ في النيرين الخسف والظلم
وأرتج الباب من نادي العلى جزعاً ... حيث العلى بان منها منطق وفم

وليس معنى اختيارنا من هذه القصائد أن القصائد الباقية لا يمكن الاختيار منها ، كلا ولكن المقام لم يتسع لأكثر مما أثبتناه .

وهناك مقطعات يحسن بنا ذكر بعضها :

اولها ابيات تلاها يوم الدفن السيد نور الدين الإيراني وهي :

طوت كف الردى علماً لعمري ... عليه من الأسى الأعلام تنشر
وعقداً كان في جيد المعالي ... ومن أسف أراه اليوم ينثر
أصابك يا علي القدر خطب ... نقول لوقعه الله اكبر
سكونك حرك الأكباد حزناً ... فكيف وأنت للمعروف مصدر
فما وصفي يحيط ببحر فضل ... محيط بالمآثر ليس يحصر

ثانيها برقية شعرية جاءت من الشيخ محمد نجيب مروه معتذرا بمرض ألم به عافاه الله واليكها :

فقدتم بني الزين الكرام كريما ... وشيخاً لأهل الفضل كان زعيما
فقدتم هماماً عمّ في الناس رزؤه ... واصبح في كل الجهات عظيما
فلا زلتم ذخراً لنا بعد فقده ... ولا زال في دار النعيم مقيما

ثالثها أبيات من الشيخ علي البازي وكيل العرفان في الكوفة :

قد نقل البرق حديثا لنا ... ليت حديث البرق لم ينقل
ان الردى اغتال ابا (عارف) ... (زين) البرايا زينة المحفل
له اليد البيضا وناهيك في ... بدي (علي) ديمة الممحل
قضى (عليّ) نحبه مذ قضى ... اداء فرض المنعم المفضل
آثر لقيا ربه راجيا ... جواره والقرب في المنزل

والله قد احكم تاريخه (ذلك رفعناه مكانا علياً)

٧٢١ ٤٠٦ ١١٢ ١١٠ سنة ١٣٤٩

رابعها بيتان ضمن كتاب للسيد محمد حسين الشبيبي :

أنعاه للمعروف والعرفان وخوالد الحسنات والإحسان

ياباقي الآثار صبراً فالردى لا شك فيه وكل شيء فان

خامسها أبيات ضمن كتاب للسيد عمر الرافعي :

أبوك ما مات كما أوهموك بل لم يزل في الناس حيا ابوك

ما مات من مثلك إبن له بالعلم والفضل وحسن السلوك

فقل لمن غاب بجثمانه روحك فينا مثلتها بنوك

سادسها بيتان للشيخ كاظم الخطاط وكيل العرفان في النجف الأشرف :

فاجعة عمت جميع الورى لا تحسبوا الحزن بها خصكم

وانما قد خصصت فيكم ليعظم الله بها اجركم

وهنا لا يسعنا إلا شكر الذين تفضلوا بتأبينهم الشعرية والنثرية علاوة على شكر غيرهم من المعزين بحضورهم وكتبهم وبرقياتهم .

ومن كتب التعزية التي جاءتنا كلمة لطيفة من العلامة الأستاذ السيد محمد رشيد رضا واليك نصها :

حضرة الصديق النليد الأستاذ صاحب العرفان

أحسن الله عزاءك وأطال بقاءك و إنما بلغني أمس خبر مصابك بالوالد رحمه الله تعالى فنزع بي نازع الإسلام وأوزعني وازع الإلهام أن أستأنف بتعزيتك عنه ودك وأجدد بها عهدك وادعوك إلى التعاون على جمع كلمة هذه الأمة وكشف ما هي فيه من الغمة تخذيلا للكاشحين الشامتين وارضاء لله ولرسوله وصالحي المؤمنين

والسلام عليك من أخيك محمد رشيد رضا

منشئ مجلة المنار

فنحن نشكر الأستاذ الكريم مواساته لنا والدعوة لتوحيد الكلمة ونحن كما لا يخفى على علمه من احرص الناس عليها وموقفنا دائما موقف مدافع لا مهاجم وشتان بين السيد وبين بعض الوزراء الشاميين الذين لو رجعوا للماضي لخجلوا وأي خجل من تقصيرهم ولكن شتان بين الهاشمي وغيره ..

وقد اقيمت الفاتحة للفقيد الجليل في النجف الأشرف مدة ستة ايام في بيت الشيخ محمد حسين الزين والسادة آل شرف الدين حضرها جميع علماء النجف ووجهائها وادبائها .

نسأله سبحانه ان يتغمد فقيدنا برحمته وغفرانه ، ويسكنه فسيح جنانه ، ويجزيه عنا خير ما جزى والدا عن ولده والله حسبنا ونعم الوكيل .

ما كنت أحسب قبل دفنك في الثرى أن الثرى يعلو على الاطواد

الجامعة الشرقية ومراميها

تمهيد تاريخي — ظهور الإسلام ونشوء الجامعتين : الإسلامية والبوذية — الهندية — النهضة الأوروبية وعصر الملاحة — نشوء فكرة الجامعة الشرقية — الحرب العظمى وانقسام الشرقيين — مؤتمر السلام ونكث العهود — اشتداد الجامعة الشرقية
المعاهدات والمحالفات

أسس تحالف الشرقيين — الحاجة إلى ثقافة شرقية مستقلة — تزلزل العقبات الدينية = الأماني ما عملته روسيا — ما يعمله طاغور — نحن والجامعة = المصادر

تمهيد

إن الأسباب التي تدعو لاجتماع الأمم الشرقية ضمن جمعية واحدة تسعى لإعلاء شأنها ونفوذ كلمتها أصبحت ملموسة في هذه الأيام . واكبر شاهد على ذلك المعاهدات التي تعقدها هاتهِ الأمم بينها ، والارتياح العظيم الذي تصادفهُ لدى الشعوب الشرقية أجمع .

وإذا شهد الربع الأول من القرن العشرين قيام جامعة أمم غربية فلا يبعد ان يشاهد الربع الثاني منهُ قيام جامعة أمم شرقية ، قد تكون ارسخ اساساً واحكم بناء لما سيسبق قيامها من الشعور المشترك والتآلف المتبادل .

ان اوروبا ، على نقيض آسيا ، كانت تشعر بوحدتها منذ ابتدأت تلعب دورها في التاريخ وما من شعب أوروبي احتكّ بشعب شرقي إلا واعتبر نفسه انهُ = اوروبا تقابل آسيا = فالنصر الذي احرزه اليونان على « ترواده » اعتبروه نصراً للغرب على الشرق . كذا الإسكندر لما تأهب لمحاربة الفرس ، بث الدعاية بين قومه لكسر شوكة آسيا .. في حين ان « داريوس » أو « زركسيس » لما زحفا بجيوشهما على اليونان لم يقولا إلا بالفوز على اليونان دون اوروبا .

الجامعتان
الإسلامية والبوذية = الهندية =

بيد ان آثار هذا الانكماش في القومية الشرقية اخذت تتبدّد بظهور الإسلام وانبثاق

نور النبوة من بطحاء مكة = يوم دعا النبي العربي صلى الله عليه وآله وسلم إلى المؤآخاة والمساواة بين البشر على اساس قبول الإسلام بقوله = انما المؤمنون اخوة = فارتفعت عندئذ الحواجز القومية الضيقة وتمركزت فكرة الجامعة الإسلامية الواسعة التي أصبحت تضمُّ كل البلاد التابعة للسلطة الإسلامية من الأندلس في الغرب حتى اقصى حدود الصين في الشرق فابن بطوطة الرحالة الشهير خلال سياحاتهِ الكبرى في البلدان الإسلامية لم يكن يشعر إلا كأنهُ بين أهله ومواطنيه .

ولم يقتصر أمر التآلف في الشرق على المسلمين فقط ، إذ انهُ في الوقت الذي كانت تتعزز فيه الجامعة الإسلامية ويقوى سلطانها ، هبت أمم الشرق الأقصى ، اليابان ، الصين والهند ، لتأليف جامعة تضم كل من يدين بالثقافة الهندية = البوذية واطلقوا على انفسهم اسم : « سان كوكو San-Koku » .

أصبح واضحا مما سبق ان الشعوب الشرقية لم تشعر بالاتحاد بادئ امرها وانها حوالي القرن السابع للميلاد كونت بواسطة التأثير الديني جامعتين كبيرتين = الإسلامية والبوذية = الهندية = ونزيد أن هذا التآلف دام لزمن النهضة الأوروبية الأخيرة المعروفة بال « Renaissance » أي لغاية القرن الخامس عشر .

الشعور بالجامعة الشرقية

المرحلة الأولى

ففي هذا العصر ، الذي ارتقت فيهِ فنون الملاحة ، نشط الغربيون لاكتشاف البلاد المجهولة عنهم ، فخاضوا البحار وارتادوا الأصقاع إلى ان اهتدوا إلى معظم الأقطار الشرقية وجزرها وهنا اعاد التاريخ نفسه فاعتبر الغربيون انفسهم ، وهم بين هولندي وبرتغالي وافرنسي وانكليزي قومية موحدة ازاء قومية الأقطار المكتشفة . وكانت معاملتهم لها احط من معاملتهم لأنفسهم ولم يميزوا بين هاتهِ الأقوام من حيث الحضارة والديانه لأنهم بنظرهم متساوون من الوجهة الشرقية .

فكان من الطبيعي إذاً ان تتضعضع الجامعتان اللتان اتينا على ذكرهما وتنحلا لتهيئا مكانا لفكرة أعم ، تلك هي الجامعة الشرقية الكبرى ، تضم جميع سكان الشرق على

اساس المساواة دون أي تمييز بين الديانات أو القوميات . والواقع انهُ لم يمض زمن طويل على تشرب هذه الفكرة حتى دوى صوت من اقاصي الشرق مصرحاً « آسيا للآسيويين » . . ذلك هو صوت « كابوزا أو كاكورا » الكاتب الياباني الذائع الصيت . وقد وضع هذا الكاتب مؤلفا سماه « أماني الشرق Ideals of the East » أودعهُ روحهُ العالية لتوحيد الثقافات الشرقية التي تغنى بها كثيراً وخصّ منها العرب بالشهامة ، الفرس بالشاعرية ، الهند بالفلسفة ، والصين بالنظم الإجتماعية . ثم فاخر الغربيين بنزعة الشرقي لإقرار السلم والعيش الأخوي وبإبرازه من الديانات السامية والنظم الاجتماعية القويمة .

فردّد هذا الصوت معظم متنوري الشرق وتناقلوا آراءه بمزيد الاهتمام . وكأن الدهر أراد أن يمتحن صدق التأثرات الشرقية فأبرز من مكنوناته الحرب الروسية اليابانية . فكان حرب بين روسية الغربية واليابان الشرقية . وكان فوز الثانية على الأولى . ويعلم الله انهُ ما كادت تظهر نتيجة هذه المجزرة حتى قام الشرقيون قومة واحدة مهللين مكبرين ، كأن كل منهم اصبح يابانيا في نشوة النصر وعزته . ولأول مرّة في التاريخ اعتبر فوز امة شرقية فوزاً للشرق وانخذال أمة غربية انخذالا للغرب .

ولحسن الحظ ، ان هذا الفوز ترك أثره الفعال في نفوس الشعوب الشرقية التي ايقنت ان بقاءها معززة في هذا الوجود يقضي عليها اقتفاء آثار اليابان واتخاذ ضروريات المدنية الغربية . وكان من نتيجة ذلك ان نشبت ثورات محلية في كل من تركيا ، الصين ، وفارس بغية الحصول على الدستور واصلاح مرافق الدولة .

أما اليابان فإنها بعد أن رأت الحماسة العظيمة والعطف الزائد اللذين قابلتها بهما الشعوب الشرقية ، رغبت ان تستثمر هذا الشعور في صالح الشرق . من أجل ذلك انشأت المدارس والجامعات للطلبة الشرقيين وعملت على تأسيس « الجمعية الآسيوية » ودعت اليها مندوبين عن جميع الأقطار بواسطة رسلها الذين بثتهم لهذه الغاية .

❋ الحرب العظمى وبعدها ❋

أوشكت هذه المساعي ان تثمر اولا نشوب الحرب العالمية التي سببت انقسام الشرقيين وجعلت منهم اعداء لأنفسهم . بدليل ان العرب والهنود وغيرهم حاربوا في صفوف الحلفاء ضد تركيا الشرقية مقابل وعود برّاقة من الجانب الغربي .

ولما وضعت الحرب اوزارها وانعقد مؤتمر السلام في « فرسايل » تقدم الهنود والعرب و .. مطالبين الحلفاء بوفاء وعودهم وإجابة مطالبهم القومية . لكن هؤلاء نكثوا عهد الأمانة وضربوا بوعودهم عرض الحائط . لا بل زادوا في سلاسل الاستعباد وصرحت بريطانيا عن عزمها في بناء حوض عظيم لإنشاء السفن في سنغافورة — ما يجعل المياه والسواحل الشرقية تحت رحمة هذه الدولة الوفية !. . . زد على ذلك ان الحلفاء رفضوا رفضا باتا المناقشة في اقتراح مندوب اليابان الذي يقضي بالمساواة بين جميع الشعوب ، مع انهم اوهموا العالم سابقا أن هذا الأمر هو الذي جعلهم يخوضون غمار الحرب ضد الحلف الألماني العثماني . فلله ما أسرع تلون الحرباء .

في ظل هذه المعاملة الغربية ترعرعت فكرة الجامعة الشرقية ثانية بشكل اقوى وتقدمت الى الأمام باقدام أرسخ واثبت . فجاءت تجربة الدهر الثانية لتحقق صدق التأثرات الشرقية وأبرزت لهم في هذه المرة حزب الاستقلال التركي بقيادة البطل مصطفى كمال . فسجل الشرقيون للكماليين استبسالهم التاريخي بكل فخر واعجاب . وبذات العاطفة قابلوا الاستقلال الافغاني من النفوذ البريطاني كما انهم بمزيد العطف والغبطة رحبوا بنهضة رضا خان واعماله الخالدة في سبيل امته . أما جهاد الهند ومصر ومراكش فقد نال من الشرقيين قاطبة عظيم العناية والاعجاب . وانك لتسمع في كل بقعة من بقاعهم اسماء غاندي وسعد وعبد الكريم تتردد على الشفاه بكل تجلة واحترام .

❋ المعاهدات والمحالفات الشرقية ❋

المرحلة الثانية

إلى هنا ينتهي وصفنا العام للشعور الذي تقدم المرحلة الثانية من تكوين الجامعة الشرقية مرحلة المعاهدات والمحالفات ، فانقف بالقارئ لنتعرف عليها . .

ففي عام ١٩٢١ وقع على معاهدة صداقة وتحكيم بين تركيا والافغان اتفقت فيها الدولتان المتعاهدتان على السعي المشترك لسعادة الأمم الشرقية . وتلاها سلسلة معاهدات بذات الروح وهي على الترتيب بين تركيا وايران ، تركيا واليمن ، الافغان وايران ، الصين والافغان . الصين وايران ، الافغان ومصر . أيضا في عام ١٩٢١ تبودلت السفارات بين تركيا واليابان واستحدثت علاقات سياسية بين فارس واليابان وبين هذه ومصر . كذلك تحسنت العلاقات بين الصين واليابان بانسحاب القوات اليابانية من مقاطعة « شانتنج » الصينية ، كما ان البرلمان

الياباني اعتمد لائحة بتحويل مبالغ الغرامة الحربية المعروفة بغرامة البوكسرس لإنشاء المدارس في البلاد الصينية

﴿ حضارة شرقية جديدة ﴾

ولا يخفى على كل فطن مالهذه المعاهدات من الاثر الفعال في تنمية الروابط السياسية والاقتصادية بين مختلف الاقطار الشرقية . اجل ان المعاهدات لم تشمل كل الشعوب بعد ، إلا ان ما تم منها يعد خطوة كبيرة في هذا السبيل . وهنا لابد لنا ان نذكر ان الجامعة المنوي تشكيلها سوف لا تؤسس على المنافع المتبادلة من الوجهتين السياسية والاقتصادية فحسب . . . بل لخلق حضارة مستقلة عن الحضارة الغربية ذات صبغة شرقية خاصة

إن الامم الشرقية بعد اندفاعها الكلي لاقتباس الحضارة الغربية بحذافيرهامنذ القرن الفائت قد بدأت تتراجع الآن ، لتأخذ من الغرب ، بكل تؤدة وحذر ، ما يلزمها من حسنات المدنية الغربية كالعلوم والاساليب الصناعية ، ودليلنا على ذلك الاشمئزاز البادي من تسرب العادات الغربية، والدعايات الواسعةلنبذ الصادرات الاجنبيةوالاستعاضةعنهابالمصنوعات الوطنيةاوالشرقية

والحق اننا في غنى عن التهافت على الفلسفة والآداب الغربية . لأني أعتقد أن هذا الاستياء هو نتيجة للتفكير المتأثر بالبيئة والزمان الكائن فيهما . وحيث أن بيئتنا واحوالنا الاجتماعية تختلف كثيرا عما يقابلها عند الغربيين ، فلا يعقل ان تتوافق امزجتنا واذواقنا مع امزجتهم واذواقهم . اذن كل محاولة ترمي إلى التلبس الكلي بمظاهر الأدب الغربي هي من قبيل التقليد الاعمى ، كما تقلد الببغاء صوت الإنسان دون أن تفقهه او تلتذ به

نحن بحاجة لتكوين فلسفة وادب جديدين يستمدان روحهما من الوضعية التي توصلنا اليها . اجل ، نحن بحاجة قصوى لهذين الشيئين اللذين يجب أن تستمدهما افكارنا الشرقية من بيئتنا الشرقية لتوحيد مساعي الشرق وإعلاء شأنه . ولا يكون ذلك إلا بدرس اقطارنا وأدبنا على الطريقة الحديثة . فلعمري إنا لقراءة صفحة واحدة عن طاغور اوغاندي لأحوج منا إلى قراءة مجلد ضخم عن (بيرون او لامارتين) لأنا إلى طاغوروغاندي من حيث النزعةوالنفسية اقرب بكثير منا إلى بيرون او لامارتين

﴿ تزلزل العقبات الدينية ﴾

بقي علينا أن نبحث في مسألة الديانات وهل يمكن أن تقف حائلا في وجه الجامعة المنشودة

فنقول إن البحث دل ، لسوء الحظ ، على أن الديانات كانت فيما مضى من اهم الاسباب في تفرقة كلمة الشرق وعرقلة ائتلافه(١) . اما في هذا العصر ، والحمد لله ، فقد اخذ التعصب أن يتلاشى لتقلص نفوذ الرعاع ومن يماشيهم من رؤساء الدين الضعيفي الإرادة ، مما يحسن بنا ذكره ان فهم الناس لحقيقة الاديان قد ازداد ، لذلك اتسعت دائرتها واصبح من المستطاع في بلاد كالهند مثلا ، أن يتزاور المسلمون والهندوس في معابدهم بعد أن كان هذا الأمر في عداد المستحيلات من بضعة اعوام . وفي مصر انضم الأقباط إلى المسلمين في نضالهم الوطني ولم يعد ثمة فارق بينهم . وعلى هذا قس سائر الأقطار

﴿ الاماني ﴾

ولعل البعض يتساءلون عن الأماني التي يرغب طلاب الجامعة الشرقية أن تتم على ايديهم فنقول : إنه وقع تحت يدنا عدد من جريدة (مسلم اوتلوك) الهندية اطلعنا فيه على الجواب الشافي لهذا السؤال نعربه بما يلي :

اولا : تأسيس جامعة علمية تقبل الطلاب الشرقيين لدرس العلوم الحديثة واللغات الشرقية الحية
ثانيا : انشاء مكتب سياسي لجمع وتوزيع الأنباء المتعلقة بالشرق .
ثالثا . مد سكة حديدية تخترق القارة من اقصى الشرق الى اقصى الغرب .
رابعا : عمل لغة اسبرانتو شرقية .
خامسا : تأسيس إدارة مالية واخرى صناعية برؤوس اموال شرقية لإعانة المصنوعات والمشاريع الاقتصادية الشرقية .

﴿ ما عملتهُ روسيا ﴾

لا يخفى ان هذه الأعمال الجليلة تحتاج إلى مساعدات دولية فضلا عن الأموال الوافرة . والدولة التي اعربت عن استعدادها لمد يد المساعدة هي روسية . لأن الرأي العام الروسي يعتقد حالا ، ان بلاده شرقية بموقعها وثقافتها ، ويندد كثيرا بسياسة بطرس الأكبر التي كانت ترمي « لتغريبها » .

والواقع ان الروس لم يألوا جهدا في عمل كل ما بوسعهم لتحقيق هذه الأمنية ، فعقدوا

(١) الديانات تدعو للاتحاد لا للتفرقة والذي اوجد التفرقة بعض رؤساء الأديان لمآربهم الذاتية
لئن ملأوا الأرض الفضاء جرائما ... فهم أجرموا والدين ليس بمجرم (العرفان)

عام ١٩٢٠ مؤتمراً كبيراً في « سمرقند » وآخر اكبر في « باكو » حضره ألفا مندوب عن سبعة وثلاثين أمة شرقية . وقرروا بعد المداولات الطويلة انشاء مكتب للدعاية ضد الاستعمار واصدار جريدة سموها « شعوب الشرق » لبث الدعوة الشرقية . وفي عام ١٩٢٣ اسسوا في « طاشقند » في آسيا الوسطى ، مدرسة عسكرية عليا واخرى علمية لذات الغرض .

ولم تقتصر اعمال الروس على عقد المؤتمرات وانشاء المعاهد لبث الدعاية الشرقية ، بل ساعدوا الدول الشرقية ، ماديا وأدبيا ، بما لا يستطيع احد ان ينكره . فهم الذين مدوا الأتراك بالعتاد والمعدات الحربية لطرد اليونان . وتنازلوا ايضا عن جميع امتيازاتهم وحقوقهم في إيران وقدموا للإيرانيين مساعدات اقتصادية عظيمة . وعلى هذا النمط ساروا مع الصين . فكان من نتيجة ذلك انهم ارتبطوا بمعاهدات صداقة وتجارة مع كل من ايران ، تركيا ، اليابان ، الصين ، والأفغان ... بالرغم من كون نفسية الشرقي لا تألف المبادئ البلشفية .

فتدل الظواهر على ان المانيا تحذو هذا الحذو فمرحبا

﴿ ما يعمله طاغور ﴾

هذا شيء من مجهودات الروس في انماء فكرة الجامعة الشرقية . بقي علينا ان نذكر القوة المعنوية الكبرى التي تغذي هذه الفكرة بمنتوجاتها الأدبية الرائعة — تلك القوة هي رابندرانات طاغور ، الشاعر العالمي الفذ . فإن هذا الحكيم الذي يعتبره الشرقيون فيلسوفهم وشاعرهم الأكبر ، قد كرس حياته لخدمة ابناء الشرق وتنمية شعور المودة والتآلف بينهم . واسس جامعته المشهورة التي يؤمها الطلاب من جميع الأصقاع والتي تبرع لها ملك حيدر آباد بمخصصات استاذية الديانة الإسلامية وقدم لها الملك فؤآد مكتبة فخمة للغاية . وقد دعت حكومات اليابان ، الصين ، وسيام مؤسسها لزيارة بلادها زيارة رسمية ، اعترافا بفضله لما اوجده في طلبته من روح الاهتمام للبحث والتنقيب عن الحضارات والآداب الشرقية . حتى انك لتجد اليوم كثيراً من الهنود ، اليابانيين والصينيين من هم ادباء باللغات العربية أو الفارسية أو التركية والعكس بالعكس على نسبة أقل .

* * * * * *

ومما يسر القلب ان نعلم ان للأمة العربية فضل كبير في هذه المساعي ، فقد انشئت في مصر « الرابطة الشرقية » ومجلتها الغراء . وهي تعمل على تمكين الروابط بين مختلف ابناء الشرق (؟!!!)

واما عين ساهرة على دعوة كل شرقي ممتاز يمر بمصر . كذلك قل عن الجمعية الشرقية في برلين التي اسسها احرار الشرق في الغرب وهي تضم الآن اكبر الرؤوس الشرقية في تلك الأصقاع نخص منهم بالذكر فخر الإسلام والشرق عطوفة امير الوطنية والبيان الأمير شكيب ارسلان .

❋ المصادر ❋

هذا ما امكننا الإحاطة بهِ من اطراف هذا الموضوع الجليل وقد استعنت على إبرازه بشكله الحاضر ، بمقالة لكاتب هندي في مجلة « هندستان رفيو » وبحاضر العالم الإسلامي تأليف العلامة ستودرد الأميركي وتعريب الاستاذ عجاج نويهض وأيضا بمجلتي « التاريخ الجاري » و « مجلة المجلات » .

نزيل دمشق أنيس ايراني

❋ سلوا الليل ❋

في المهجر

سلوا الليل هل ترقا جفوني من البكا فاهجع طرفاً أو أقرّ وسادا
وكيف بعين قرح الدمع جفنها على القرب منكم = أن تحس رقادا
أبيت وزهر الروض يشكو ذبوله إليّ فأوليه الدموع عهادا
غسلت بهن الليل جهدي فلم تخل مجاسده حتى استحلن مدادا

❋ ❋ ❋ ❋

أتاركتي = والليل يسود جنحه = أناشدها حظاً أشد سوادا
فلو شئت لم تسهر علي نجومه ولم تورِ من شوقي اليك زنادا

بونس ايرس الحوماني

الاقتراب الحيوي من التطور الاجتماعي *

٢

ان الحيوانات الفقرية ذوات السلسلة الظهرية تتفق فيما بينها في تركيب هيكلها الداخلي وتختلف عن غيرها في امور كثيرة اهمها :

(١) كل منها له غالبا أربعة اطراف وقد يمكن أن يكون له أقل من ذلك ولكن عدد الأطراف لا يتجاوز الأربعة ابداً .

(٢) اعضاء الحواس فيها على العموم اكمل تركيبا وادق عملا منها في الحيوانات اللافقرية ومجموعها العصبي أعلى صنفا واكثر تعقيدا . وهو يشتمل على الأقسام الآتية :

(أ) الحبل الشوكي أو الفقري وهو مرتكز في الجمجمة في مؤخر الرأس وممتد في القناة الفقرية ومؤلف من خيوط مشتبك بعضها مع بعض . (ب) عقد من نسيج الأعصاب تسمى ساما أوعقدا موجود اكثرها في جوف الجسد . (ج) خيوط رفيعة رقيقة سريعة التأثر تسمى أعصابا وهي تصل أو تربط الحبل الشوكي بالدماغ والعقد معاً ومع اعضاء اخرى ولوجود هذا المجموع العصبي والأعضاء الحساسة ترى الحيوانات الفقرية قابلة التهيج اكثر من غيرها . وهي تردُّ إلى المهيجات المختلفة وكثيراً ما يكون رد فعلها معقداً ومنتشراً وموافقا لتغيرات المحيط . ولكن الرد الحاد يسبب وهنا في القوى فيستدعي أو يتطلب كميات كبيرة من الأوكسجين إلى الأعضاء الوكالة وهذا من واجبات الدم الذي يجهزها ويمدها بما تشتهيه كما هو مذكور في الفقرة التالية .

(٣) جميع الحيوانات الفقرية ذات دم أحمر . وهذا الاحمرار مسبب عن وجود ملايين كريات حمراء في الدم هليليجية الشكل أومستديرته وهي مفعمة بتلوين معقد غروي وهلامي يسمى (هيموكاوبين) وبهِ كمية قليلة من الحديد . واحدى ميزات الهيموكاوبين انه يتحد مع الاكسجين ان كان الأخير وافراً وانه يطلق الأوكسجين ان كان الوسيط أو المحيط فقيراً إليه . وهذا ما يجعل الكريات الحمراء ذات اهمية في اعضاء التنفس لأنها تحمل الاكسجين

* تعريب محاضرة للدكتور وليم فانديك

من الرئتين أو الخياشيم إلى الأنسجة أو الأعضاء العاملة فتتبادل بهِ غاز الكربون (نتيجة الاحتراق) ثم تنقله البلاسما إلى الرئتين أو الخياشيم . ليس الهيموكاوبين مقصورا على الحيوانات الفقرية فقط ومحظوراً على سواها . نعم هو يمنح ذلك اللون الأحمر للحيوانات الفقرية بأسرها ولكننا نجده ايضا بكميات صغيرة في قليل من الحيوانات اللافقرية كديدان الأرض مثلا .

الحيوانات الفقرية

الإنسان هو حيوان فقري: لأن سلسلتهِ الظهرية المحكمة التركيب ذات فقر رمزية أساسية ومجموعه العصبي واعضاؤه الحساسة تتفق تماما مع ما لخص سابقًا . ودمه مفعم بالكريات الحمراء غنيّ بالهيموكاوبين . والحيوانات الفقرية كثيرة جداً فلو أردنا أن نحدد ونعلم مركز الانسان فيها وجب علينا ان نقسمها ونقارب انواعها المختلفة وترى الصلات والمشابهات الكائنة بينها ولقد قسمها علماء الحيوان إلى صفوف عديدة نشير هنا إلى خمسة منها ونبحث في أهم ما يتعلق بها :

(١) صف الأسماك : وهي الحيوانات التي تعيش في الماء طيلة ادوار حياتها وهي تتنفس الأكسجين محللا في الماء بخياشيمها . والقليل منها له رئات بسيطة تؤهله لتنفس الهواء الطلق . وعوضا عن القوائم التي تنتهي بمخالب أو أظفار . فللاسماك زعانف تنوب منابها .

(٢) صف الحيوانات البرية المائية: لهذا الصف من الحيوانات دوران واضحان يتقلب بهما في حياتهِ كما يظهر لنا من اسمهِ بري ومائي . فالحيوان البرّي المائي يعيش في الماء في صغره ويتنفس الأوكسجين المحالل أو المذاب في الماء بواسطة الخياشيم . ولكنهُ لا يلبث أن يتغير ويتقلب في شكلهِ خارجيا وداخليا قبل ان يدرك سن البلوغ فيمكنهُ بعدئذ أن يتنفس الهواء الطلق . واشهر هذه الحيوانات هي الضفضعة . تنشأ برعمة قريبة من السمكة في شكلها ومائية في طرق معيشتها . فبعد زمن قليل يضمحل ذنبها وينقبض فيتقلص ثم ينشأ لها قوائم أربعة وتكتسب ميزات سلفها فيمكنها إذ ذاك ان تعيش على اليابسة . ولكنها وان تكن قادرة على تنفس الهواء الطلق لا يسعها ان تعيش في جوّ حار بعيدة عن الماء لأن ليس على جلدها الرقيق الرطب حاجز أو غطاء يمنع تبخير المائع الذي تفرزه من داخلها . فالحر مبيدٌ لها لا محالة لأنهُ يضحل الموائع فيقتلها .

(٣) صف الزحافات : كالحراذين والأفاعي والتماسيح وغيرها امثال شائعة لهذا الصف تتنفس هذه الحيوانات الهواء الطلق في جميع ادوار حياتها ويحفظ جلدها غطاء كثيف من الحراشف . فإنك لا تجد الشعر أو الريش مطلقا فيها . فحرارة جسدها تختلف وتتغير بتغير حرارة الهواء . إذاً من الخطأ أن نقول انها ذات حرارة باردة كما يظن البعض فلقد تكون ادفأ من كثير من ذوات الثدي في هاجرة الصيف . فالأفعى التي تتجلد من القرّ فتخالها ميتة هي اكثر عملا ونشاطا من البشر في محيط حار . ولقد جرَّبت هذه المسألة عمليا في افعى وضعت في غرفة باردة فتخدرت اعصابها ووهنت قواهـا وسقطت حرارتها وما لبثت ان ارتفعت حرارتها وعاد اليها نشاطها بارتفاع حرارة الغرفة الموضوعة فيها . وما يرويهِ البعض عن الافاعي ذوات الضفائر والجدائل الشعرية خرافات واوهام .

هنالك زحافات كالسلحفاة البحرية والتمساح مثلا مائية في عاداتها أي انها تصرف كل وقتها في الماء عذبا كان او مالحا . ولكنها تصعد إلى سطح الماء من آن إلى آخر لتتنشق الهواء الطلق لأنها خلو من الخياشيم . وصغار الزحافات يفقس من بيض بيوض تضعها الأنثى في ثقب في الأرض أو بين اغصان يابسة أو في نوع من الأعشاش غير المنظومة . وبعد ان تضع الأنثى بيوضها في مأمن تهملها وتهمل صغارها بعد التفقيس . وقلما تجد زحافة تبقى بالقرب من صغارها لتقيهم وتحفظهم وان ندر وبقيت فهي لا تغذيهم ابداً . فليس هناك من حياة عائلية تشد اواصر المحبة فتربط الأم بصغيرها أو الصغير بأهله ليتعلم ويكتسب منهم . وهذا هو من اهم اسباب انقراض هذا النوع الذي ساد العالم زمنا مضى .

(٤) صف الطيور : وهذا الصف من الحيوانات الفقرية يتنفس الهواء الطلق في جميع ادوار حياتهِ ايضا . وهو يختلف عن الزحافات في الأمور التالية :

يلتف برداء من ريش يغطي كل جسده تقريبا . يمشي على رجلين اثنتين عوضا عن اربع قوائم . وعوضا عن القوائم الأمامية له جناحان يستعين بهما غالبا في طيرانه . وقد تحول فكاه الى منقار مؤلف من لب عظمي في غمد صلب كالقرن . وليس للفكين اسنان في جميع الطيور التي تعيش اليوم .

أما حرارته فلا تتغير بتغير حرارة المحيط ماء كان او هواء بل تبقى واحدة ثابتة في جميع الفصول من ٤٢ درجة إلى ٤٤ (بحسب الدرج المئوي Centigrade) بموجب نوع الطير

فالحيوانات البرمائية والأسماك والزحافات تحتفظ بحرارة المحيط ان علت تعلو وان هبطت تهبط فهي إذاً متقلبة الحرارة . أما الطيور فهي ثابتة الحرارة ، وللطيور قوة الاحتفاظ على حرارتها حتى في اشد الطقوس بردا ، وذلك لسرعة احتراق المواد الغذائية ولسرعة جريان الدم والتنفس ولأن الريش غير موصل الحرارة أي انهُ لا يسري بهِ البرد والحر وهكذا يقلل ويخفض من تألق وتشعب حرارة الجسد .

جميع صغار الطير بغير استثناء تفقس من بيوض تضمها الانثى في عش متقن الصنع وقد تضع الانثى ايضاً بيوضها على الارض الخلاء او بين أغصان نبات بالية . وبعد فقس البيوض تعتني بصغارها برأفة وحنو فتغذيهم وتحفظهم من كل سوء الى ان يترعرعوا وينموا ويصبح بامكانهم اعتناؤهم بأنفسهم فينالون عندئذ استقلالهم العائلي . فالحياة العائلية هي عامل كبير في توسيع نطاق الفهم والادراك لأنها تفسح للصغير مجالا واسعاً لتلقن معلومات آبائه وأسلافه والفهم هو قوة التعلم بوسيلتي الاختبار والتجربة . والتدقيق في الاختبار والأمثال والمثل العليا هو احدى الطرق التي توسع ادراك ومعلومات الفرد . ويجب أن يعلم ان الطيور تتنعم بهذا الفضل وبهذه الطائلة نوعاً ما قليلا لأن حياتها العائلية قصيرة الأمد تدوم عدة اسابيع بيد أن حياة اكثر حيوانات ذوات الثدي تدوم لأشهر وسنين فهي تتنعم بهذه الطائلة مليا . وأما دماغ الطير فهو اقرب جداً الى دماغ ذوات الثدي من الزحافات والبرمائية

(٥) ذوات الثدي : الإنسان هو حيوان رمزي لذوات الثدي لوجود ميزاتها الرئيسية فيه كتركيب الجمجمة وجبلة الدماغ ووضعية الاسنان والحرارة الثابتة والنهود أو الثدي في الانثى واعتماد الصغير على أبويه . ولكن علاقته مع بقية ذوات الثدي تتضح عند ما نعود الى طريقة التقسيم التي ذكرناها سابقا . تقسم ذوات الثدي الى اثنتي عشرة طائفة ونحن لا نحتاج هنا الى تعداد واسهاب كل منها فوصف ما نخص لخمسة منها يفي غاية موضوعنا

(١) طائفة المونوتريمس : *Monotremes* وهي حيوانات صغيرة انقرض اكثرها ولم يبقَ منها الا ثلاثة او اربعة أنواع تقطن بعض نواحي اوستراليا والجزر المجاورة لها . والكبير من المونوتريمس يبلغ حجم الهر . وهي تشغل أسفل درجة من درجات ذوات الثدي لأنها تشبه الزحافات في تركيب بعض من هيكلها ، في حجمها الصغير ، في جبلة أو تكوين دماغها في حرارتها المتقلبة بين ٢٥° و٢٨° ستنغراد وفي تفقيس صغارها من البيوض

(٢) طائفة الحيوانات الكيسية : *Marsupials* وسميت بهذا الاسم لأن صغيرها يولد عاجزاً ضعيفا لا يقوى على الحراك التام أو الانتقال فتلجئ حالته هذه أمه لتحمله وتدفئه وتحافظ عليه فتضمه حينئذ في كيس من طبقة جلدية في بطنها والتي بها معلقة حلمات ثديها فيتمسك الصغير بالحلمة ويبقى كذلك الى ان تشتد قواه وأعصابه فيصبح أهلا للولوج في معترك الحياة . والقسم الاكبر من هذه الطائفة يقطن أصقاع اوستراليا وانما الاوبوسوم *Opossum* — ضرب منها — يقطن في أميركا الجنوبية وهنالك نوع آخر يقطن في أماكن حارة من أميركا الشمالية وسنتكلم فيما بعد عن المونوتريس والحيوانات الكيسية عندما نبحث في أصل ذوات الثدي عموماً .

(٣) طائفة ذوات الحوافر : *Ungulates* هي ذوات الثدي التي تنتهي أصابع اقدامها في حوافر تسير عليها عوضا عن المخالب أو الأظفار . والخيل والبقر والماعز أمثال شائعة لهذه الطائفة والحافر يقابل المخلب الضخم الكثيف ملتفا على نفسه قليلا أو تماما ليحيط بالعظمة التي تحمله . ولذوات الثدي في اغلب الأحيان أقل من خمسة أصابع في كل قائمة ، وهكذا فإن الخنزير في كل قدم أربعة اصابع والكركدن أو الحريش ثلاثة . وللبقر والغنم والماعز اثنان تسير عليهما وأثر ظاهر لاثنين آخرين . وجميع هذه الحيوانات إلا الخنزير وهو شاذ جزئي لكنه مهم . تعيش على النبات كالكلأ والحبوب والأوراق واسنانها ملائمة لهذا النوع من الغذاء . وتستعمل اسنانها الأمامية أو القواطع لتفتيت وتقطيع الأعشاب واضراسها الخشنة الغليظة لطحن الطعام القاسي الجاف كالحبوب والجذور والقشور .

(٤) طائفة الحيوانات المفترسة : تتألف من الأدباب ومن فصيلتي الهررة والكلاب . فالأسود والنمور والفهود تقع في فصيلة الهررة ، والذئاب والثعالب وبنات آوى تقع في فصيلة الكلاب . وهذه الحيوانات تعيش على اللحوم والبعض منها كبنات آوى والثعالب تقتات ايضا من الفواكه والأثمار ، وانما افضل طعامها اللحوم لأن اسنانها صالحة لهذا النوع من الغذاء ولكل قائمة من قوائمها خمس اصابع — ولا تقل الأصابع عن الخمس — كل منها متسلح بمخلب معكوف حاد كما في الهررة أو بمخلب قوي طويل كما في الدببة .

(٥) طائفة الرؤساء : القردة والسعادين هي أمثال رمزية لهذه الطائفة وهي تختلف عن سائر ذوات الثدي في تركيب قوائمها الأمامية في وجود اكف لها كأكف الإنسان أي ان

اباهمها مطابقة لأباهم الإنسان لأنها مبعدة قليلا عن بقية الأصابع أكثر مما في الأصابع من التباعد ، وهي تتحرك في جهات مختلفة وتعين على القبض عند الاضطرار لأنها معاكسة لبقية الأصابع . بيد ان غيرها من ذوات الثدي لا ايدي أو اكف حقيقية لها وهي تسمى ذوات الأرجل الأربع لأنها تستعمل قوائمها الأربع للمشي . وارجل طائفة الرؤساء شبيهة بأكفها وهي ايضا صالحة للقبض والمسك ولقد اتفق على تسمية القردة (ذوات الأيدي الأربع أو ذوات الايدي الماسكة) وعلى تسمية الإنسان (ذا الكفين) .

وميزة ثانية لهذه الطائفة هي ان ليس لها مخالب أو حوافر ، بل لها اظفار منبسطة تعين الأصابع على القبض . تمتاز هذه الطائفة عن سائر ذوات الثدي في عدة امور نورد اهمها .

(١) الدماغ كبير وذو جبلة أو تكوين معقد .

(٢) حجاج العيون أو نقرة العيون موجهة إلى الأمام في خطوط مستقيمة متوازية غير متشعبة كما في كثير من ذوات الثدي . فالجواد مثلا لا يمكنهُ ان يرى بعينيه معا اشياء قريبة منه ، بل يحول رأسه إلى جهة ويرى بعين واحدة ، أما طائفة الرؤساء يمكنها ان ترى بالعينين معا وان تصوب نظرها إلى أي غرض فتسهل عليها معرفة الاشياء . وهذه خطوة رئيسية في التفكير والامعان .

(٣) الرؤساء هم آكلوا اللحوم والنبات ، إذاً ليست اسنانهم مخصصة في تركيبها لنوع واحد من انواع الغذاء .

(٤) للأنثى ثديان فقط على صدرها ولبقية ذوات الثدي عدد اكثر من هذا مجعول في صفين على جانبي خط الوسط في البطن كما هي الحالة في الكلاب والهرة والخنازير ، أو ان الثدي تتجمع في اربية الأفخاذ او اصولها كما في الغنم والبقر والأفراس .

مركز الإنسان في طائفة الرؤساء : ان الاسهاب المتقدم عن هذه الطائفة يرينا بلا مراجعة او جدال . ان الانسان يشبهها رغما عن كونه يختلف عن سائر افرادها فيما يتعلق بإبهام رجله الذي لا يقابل بقية الأصابع ويوازي هذه الحقيقة وجود ابهام اليد في بعض من هذه الطائفة كاليربوع مثلا غير مقابل لبقية الأصابع . فباستطاعتنا ان نعلم ونحدد مركز الانسان فيها لو تعمقنا قليلا في تفرعات التقسيم ، ولقد قسمت هذه الطائفة إلى فصيلتين : الفصيلة الاولى تشتمل على حيوانات صغيرة تشبه القردة تسمى (لاموزر *Lemurs*) سنهملها الآن . والفصيلة

الثانية تشتمل على جميع القردة الحقيقية . اما قردة آسيا فهي افضل موضوع للبحث من هذا الوجه . ولقد قسمها علماء الحيوان كما يلي إلى عائلات ثلاث :

(١) عائلة القردة التي تشبهُ الكلاب : تشبهها في امرين : اولا لأنها تمشي على قوائمها الاربع ، وثانيا لان انها فنطيسة مستطيلة كفنطيسة الكلب ، والذيل قصير في بعض افرادها والأغلب انهُ طويل .

(٢) القردة التي تشبه الانسان » منها الغوريلا والشمبانزي والاورانكوتان والكيبون . ميزات هذه العائلة :

(١) جميع افرادها خاو من الاذناب . والسلسلة الظهرية تنتهي في الاعجاز كالانسان والفقر الثلاث او الاربع الاخيرة ملتئمة معا لتؤلف عظمة صغيرة مثلثة الشكل تسمى العصعص .

(ب) جميعها ذات ايد اربع — في المعنى المذهب آنفا — وهي تصرف قسما كبيراً من حياتها بين الاشجار التي تسلقها بسرعة عجيبة وقد تنزل من وقت لآخر فتمشي على مؤخر قائمتيها القصيرتين بارزة الرقبة والرأس محدودبة الظهر ويندر ان تستوي جالسة . وهي تستعين بقائمتيها الأماميتين الطويلتين بوضعها براجم أو عقد الأصابع على الأرض . وان يكن باستطاعة الشمبانزي أن يقف ويمشي مستقيما بلا معونة من يديه ، فإنهُ لا يمشي براحة ، بل بجهد ظاهر عليه .

(ج) القردة ذات افهام فائقة ودماغها اكثر اشتباكا وتعقيدا بالنسبة إلى حجمها من سائر ذوات الثدي ماعدا الانسان .

(٣) العائلة البشرية : وهي تشتمل على اجناس البشر الحية والبائدة واهم ميزات البشر :

(أ) انتصاب الجسد التام في الانتقال والسير بلا جهد ولا معونه من اليدين وذلك مسبب عن بعض خصائص تتعلق في تركيب القدم وفي تركيب عظام عضلات الفخذ والورك والسلسلة الظهرية والرأس . (ب) رجلا الانسان اطول بكثير من رجلي القرد بالنسبة الى طول الجسد ويد الانسان اقصر من يدي القرد . (ج) يد الانسان اصلح بكثير من يدي القرد للقبض على الأشياء الصغيرة بلطف واناة ، واقرب إلى اكتساب المهارة او الصناعة اليدوية . وابهام الانسان ألين عريكة واكثر قوة واكبر حجماً من ابهام القرد . فهو إذاً اصلح للقبض والاستعمال واكثر مقابلة لبقية الأصابع . (د) تفوق الإنسان على القردة بقواه العقلية

فالدماغ وفقاً لهذه القوى معقد جداً و كبير والجمجمة كبيرة بالنسبة إلى اتساع الوجـه ·
(ه) الفكان صغيران ويبرزان قليلا إلى أمام القسم الأعلى من الوجه · أما الأسنان فهي ذات طول واحد تقريبا ملتصقة ببعضها لا يتخللها فسحات أو فامات كما يحدث في اسنان القردة حيث انياب الفك الاعلى والاسفل تشتبك في بعضها كأنياب الحيوان المفترس كل مشتبك في الفسحة التي تقابله من الفك الآخر ·

وفي الختام نقول ان الوجه في جميع اجناس البشر السائدة اليوم ينتهي في اسفله بذقن بارزة لبروز الفك الأسفل · والانسان هو الحيوان الوحيد الذي منح هذه الذقن المناسبة لعضلات اللسان المختصة في المكالمة ·

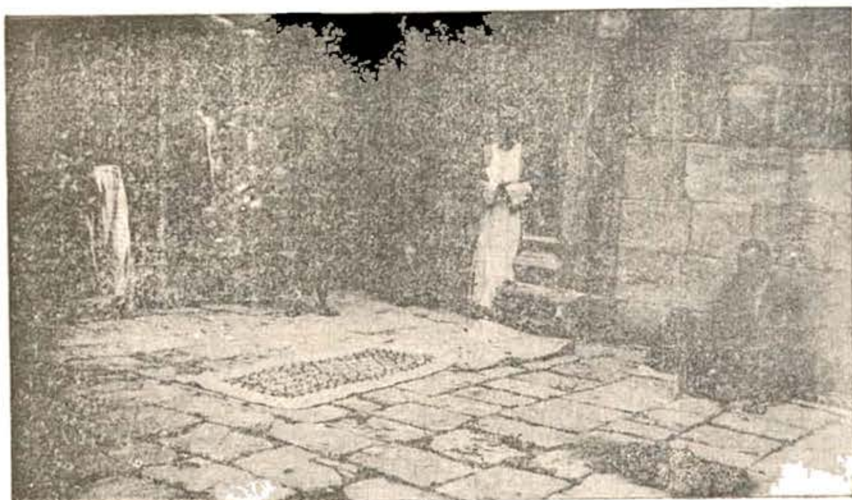
خلاصة : نلخص الإجابة عـلى مسألة مركز الإنسان في الطبيعة في هـذه الصورة :
الانسان يخص : عالم الحياة اي الأشياء الحية · مملكة الحيوان · ذوات السلسلة الظهرية طائفة الرؤساء · العائلة البشرية نسيبة عائلة القرود التي تشبه الانسان · اهـ·

بيروت « الجامعة الأميركية » حسني جلول

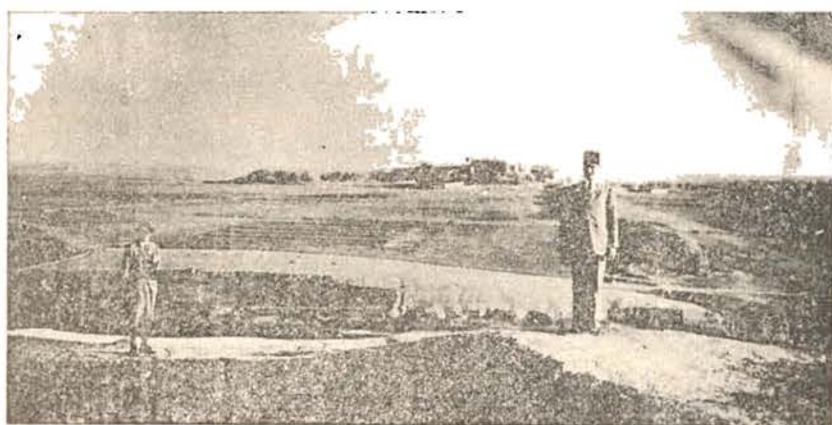
فضل العلم

حضرت امرأة عند فاطمة الصديقة عليها السلام فقالت إن لي والدة ضعيفة وقد لبس عليها في أمر صلاتها شيء وقد بعثتني اليك اسألك فأجابتها عن ذلك ثم ثنت فأجابت ثم ثلثت فأجابت إلى عشر مرات ثم خجلت من الكثرة فقالت لا أشق عليك يا بنت رسول الله قالت فاطمة عليها السلام هاتي فاسألي عما بدا لك أرأيت من ذا الذي يصعد يوما إلى سطح بحمل ثقيل وكراه مائة الف دينار أيثقل عليه ذلك فقالت لا فقالت اكتريت انا الكل مسألة بأكثر مـن ملء ما بين الثرى إلى العرش لؤلؤا فأحرى إذا أن لا يثقل علي لأني سمعت أبي (ص) يقول إن علماء شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع من الكرامات على قدر كثرة علومهم وجدهم في إرشاد عباد الله (إلى أن قالت) فاطمة عليها السلام يا أمة الله ان سلكا من تلك الخلع لأفضل مما طلعت عليه الشمس الف الف مرة وما فضل ما طلعت عليه الشمس فإنه مشوب بالتنغيص والكدر

(معادن الجواهر)



باب حرم اليزيدي في الشيخ عادي



أطلال نينوى



زقراط نمرود

الله موجود *

والبرهان العقلي شاهد

مقدمات

(١) في العالم كائنات موجودة قطعا وهي متغيرة ، فالوجود إذاً متحقق في هذا العالم .

(٢) كل شيء تحقيقيا كان أو فرضيا إذا نسب الى الوجود في ذاته ينحصر عقليا في ثلاثة اقسام : واجب الوجود ، وممكنهُ ، ومستحيله . وذلك لانهُ اما ثابت لا يقبل النفي لذاته (أي ان عدم النفي داخل في مفهومه وحقيقته) اولا والأول واجب الوجود . والثاني اما ان يكون النفي داخلا في مفهومه وحقيقته اولا . والأول المستحيل والثاني الممكن .

فيكون الواجب هو ما كان غير ممكن عدمه ازلا وابداً لأن العدم نفي والواجب لا يقبل النفي لذاته

ويكون المستحيل ما كان غير ممكن وجوده أزلا وابداً .

ويكون الممكن ما يتساوى فيه جانبا الوجود والعدم .

(٣) الممكن مع تساوي الجانبين فيه يحتاج في وجوده إلى سبب موجد ويسمى علة . (واما في عدمه فلا يحتاج لأن العدم سلب والسلب لا يحتاج إلى سبب) وهذا السبب يدخل تحت واحد من اقسام الوجود بالضرورة ، لا جائز ان يكون مستحيلا لأن المستحيل فاقد الوجود وفاقد الشيء لا يعطيه ، ولا ممكنا . لأنهُ في حال كونه ممكنا لا بدّ له من سبب فيصبح من هذه الجهة مسببا وينتقل الكلام إلى سببه وهو كالسبب الأول ممكن فيحتاج الى سبب وهكذا الى ان يدور أو يتسلسل والدور والتسلسل باطلان

فتعين ان يكون السبب واجب الوجود .

(٤) وهذا السبب غير متأخر عن المسبب طبعاً لأن المتأخر لا يكون سببا للمتقدم ولا مقارن له لأن المقارنة تقتضي المساواة في رتبة الوجود فيمتنع ان يكون هذا سببا وهذا مسببا بلا مرجح والمفروض عدمه . فالسبب اذا متقدم على المسبب وسابق عليه واوله في مرتبة وجود السبب .

(٥) التغير دليل الإمكان، لأنهُ الانتقال من حال إلى حال ، وهذا الانتقال عدم للحال الأولى ووجود للحال الثانية ومتى صلح الشيء للوجود والعدم كان ممكناً .

* هذا جواب سؤال جاء للاستاذ صاحب التوقيع من مهاجر فاضل يطلب فيه الدليل العقلي والحسي على وجود الله

﴿ النتيجة ﴾ إن هذه الكائنات الموجودة الثابت لها التغير هي ممكنة الوجود لثبوت تغيرها وهي موجودة فتحتاج الى سبب موجد ، ولا يكون السبب إلا واجب الوجود لذاته فهو موجد هذه الممكنات ووجودها دليل على وجوده .

ثم نقول ان واجب الوجود موجود دائما بالدليل العقلي ، وفي حال كونه سببا لوجود الممكن يكون لازما له لزوم العلة للمعلول ، والا لانتفى كونه علة والمفروض خلافه ، فوجود السبب وهو واجب الوجود لازم لوجود الممكن مادامت له صفة الوجود ، فلا يستغني الممكن إذاً عن الواجب

ان هذه الكائنات التي هي ممكنة الوجود لثبوت تغيرها وهي موجودة قطعا تحتاج الى سبب موجد متقدم عليها ، ولا يكون السبب إلا واجب الوجود لذاته ، فواجب الوجود تبارك وتعالى موجدها وخالقها ، وهو موجود دائما ازلا وابداً لأنه لا يقبل النفي لذاته .

الله موجود والبرهان الحسي شاهد

(١) لي في هذا الوجود عقل أميز بهِ ، وفكر يجول في عالمي الحس والعقل فيستجلي ويبحث فيهما بقدر استطاعته ، وعلى قدر علومه ، عقل يدرك ما يقع تحت الحس وما لا يقع تحت حس ككون الكل اعظم من الجزء ، وان الأشياء المتساوية إذا اضيف اليها اشياء متساوية فالمجموع متساو ، عقل يدرك وينفعل بالإدراك وليس انفعاله عملا آليا بل فيه اختيار وارادة .

(٢) ولي في هذا الوجود جسم مؤلف من عناصر هذا الكون وهذه العناصر مركبة من ذرات صغيرة يسمونها « جواهر فردة » وهي نفسها مركبة ايضاً من الكترونات « كهارب » وهي التي تتركب منها المادة على اختلاف اشكالها واحوالها . وجسمي هذا مؤلف من لحم ودم وعروق وأعصاب وامعاء وقلب و كبد وغير ذلك ولكل واحد من هذه الأشياء عمل خاص بهِ في قوام هذا الجسم ، ولكن هذه الاعضاء العاملة تندثر أجزاؤها وتتجدد على الدوام على نظام خاص واطراد مستمر ويدور الدم دورته المنتظمة ليبعث القوة والنشاط بل الحياة في الاعضاء العاملة

فأنا صاحب العقل والفكر والإرادة والاختيار المالك حق النظر في هذا الكون صاحب الفكر السابح في هذه العوالم المستجلي الحقائق ، ذا الجسم الذي لا تحصى اجزاؤه و كهاربه بهذه التراكيب وهذا النظام الذي لا شذوذ فيه . اسأل عن مانح هذا الفكر وهذا العقل وهذا النظام . لا أقول بأنهُ خاصية من خواص اصل المادة ، اي هذه الكهارب لأنهُ لو كان كذلك

لكان موجودا في كل مركباتها ، وليس الامر كذلك كما هو ظاهر للعيان .

ولا اقول بأنهُ خاصية من خواص تركيب المادة وكيفية شكلها واوضاعها ، لأن المادة لها كم وكيف فهي قابلة للقياس والتقدير . وخاصية الشيء لا تخرج عن كنهه لأنها عرض قائم بهِ فلا تزيد عليه ، ولكن العقل لا يقبل القياس ولا يتصور قبوله له ، فلا يكون من المادة ولا من خاصة من خواصها .

وايضا : لو كان من خواص التركيب المادي لكان صدوره عن المادة قسريا لا لغاية بل بمقتضى الطبيعة . ولكننا نجد العقل حراً مختاراً لا جهة للقسر في أعماله ، بل له الارادة الحرة المطلقة

(ب) ولا اقول بأن هذا التركيب الجسماني كان نتيجة الاتفاق والمصادفة ، وكيف يصح ذلك :

(١) لنكتب خمسين رقما من الواحد إلى الخمسين في خمسين رقعة ثم نشوشها ونسحبها وندوم على السحب لتخرج منتظمة كترتيبها في العدد دون خلل . فكم من مرة يقتضي ان نسحبها لتخرج كذلك اتفاقا ومصادفة ؟ ربما بقينا مدة من الزمن نسحب مئات الألوف بل ألوف الألوف من المرات ولا نصل في الخمسين رقما إلى هذا « الغرض » وكلما زاد العدد واحداً زادت الصعوبة اضعافاً مضاعفة » فما بالك بما لا يدخل تحت حصر من اجزاء هذا الجسم وكهاربه ليخرج هذا الجسم في هذا النظام والتركيب .

(٢) اذا وقفت أمام مطبعة تديرها محركات بخارية أو كهربائية فطابعة تطبع ومقصات تقطع والاوراق تدخل بيضاء فتخرج صحائف تتلى ، فقلت لمن يليك لتخبره بأنك عالم بأسرار هذه المطبعة « ان الرياح اشتدت في بعض الايام في ارض يكثر فيها الحديد والخشب فتكوّن ذات مرة من هبوبها وقوتها اتفاقا وصدفة هذه المطبعة بهذه المحركات على هذا الانتظام » فماذا تراه ينظر إليك ، وبأي عين يرمقك ، وبأي مرتبة من المعرفة يضعك .

(٣) يطلع النجم في حندس الظلام مشرقا فيعمل الباحث فكره في البحث فيه وفي معرفة شيء من كنههِ واحواله ويجد ويجتهد حتى يصل إلى شيء من المعرفة بهِ فيعلم ويُعلم بأن هذا النجم المشرق في هذا الفضاء العجيب ذو نظام مطرد ويقدر أمد بعده عن موقفك بما تعجز ملايين الاميال عن تقديره فيقدره الفكر بالسنين النورية وربما بلغ بعض هذه النجوم مائة ألف سنة نورية وأكثر بل ربما بلغ الملايين أو مئات الملايين منها ، وإذا علمت ان السنة النورية تعدُّ اكثر من واحد وثلاثين مليوناً ونصف من الثواني النورية ، وان كل ثانية نورية تبلغ مائة واثنين وتسعين ألف ميل — عرفت عظيم البعد بينك وبين هذا النجم وعجبت لهذا الفكر وهذا العلم الذي وصل إلى مثل هذا التقدير

فهل قوة هذا الادراك وهذا العلم من عمل الاتفاق والمصادفة .

(٤) وإذا علمت ما قدره العلم من ان هذه النجوم الثوابت ، وهذه الأجرام السابحة في الفضاء كلها تتجهُ إلى جهة واحدة «قالوا بأنها في جهة رأس الجاثي» وان العلم يقول(١) بأنها وحدة خاضعة لناموس واحد وهي في ابعادها الشاسعة فأقول لك ما هو هذا الكون العظيم المتحد في هذا النظام الذي تحار فيه الألباب ، وهل هو من صنع المصادفة والاتفاق ، وهل هذا الفكر الذي بلغ هذا الاستنتاج هو نتيجة تركيب «ميكانيكي» آلي لمادة خرساء عمياء . لا أقول بذلك كله ولا يستطيع ان يقوله ذو عقل صحيح بل هي من صنع الخلاق العظيم خالق كل شيء .

عرف العلماء الكيماويون تركيب هذا الدم وحققوا كميته و كيفيته واجزاءه ، فهل قدروا ان يركبوا قطرة دم واحدة ، وهب انهم قدروا فهل يستطيعون ان يودعوها سر الحياة كحالها في الجسم الحيواني وفي الدورة الدموية وتمثيلها من الغذاء ثم اندثار كرياتها وحياة غيرها ، ووظائفها في مدافعتها عن الجسم قوة المكروبات المهاجمة .

اذا كان العقل والإدراك من نتيجة تركيب المادة وخواصها كانا بالطبع تابعين لقوة المادة وضعفها ، ولا ريب ان المادة وتركيبها زمن نمو الجسم ونشاطه تكون اقوى من زمن وقوفه وتقهقره . ويلزم على هذا ان يكون العقل والفكر والادراك زمن الشباب اقوى منها زمن الكهولة والشيخوخة مع ان الأمر على خلاف ذلك ، ورأي الشيخ خير من مشهد الغلام .

فإذا كان الفكر يبلغ ما سمعت ، وكان نظام هذه الكائنات على ما ترى ، وكان تركيب المادة

(١) يقول السر اوليفر لودج من مقال عنوانهُ ﴿ الله والعلم والعالم ﴾

ان الدلائل متوافرة على ان جميع هذه الكائنات نشأت من أصل واحد . وعلى اسلوب واحد وتبعاً لنواميس متماثلة ومع ان اكبر التلسكوبات الحاضرة تعجز عن رصد ما في بعض تلك العوالم النائية فليس ثمة شك في انها شبيهة بعضها ببعض وجميعها تسير في افلاك متداخلة ولكنها لا تتقابل ولا تتصادم ولا يمكن ان يكون نظامها الدقيق وليد الاتفاق (اي الصدفة) بل لا بد ان يكون من وضع قوة عاقلة مدبرة ومما يدلك على تناهي بعضها في البعد ان النور الذي ينبثق منها يستغرق وصوله الينا مئات الملايين من السنين ومع ذلك فإن تلك الاجرام العلوية النائية تخضع جميعها للنواميس الطبيعية التي تخضع لها كرتنا الارضية ... (الى ان قال) وبعبارة اخرى ان الكائنات هي وحدة خاضعة لناموس واحد

لا يؤثر هذه الآثار، والاتفاق والمصادفة لا يصح ان يسند اليهما مثل ذلك او مثل ذرة من ذراته كان هذا كله عمل قوة عظيمة قادرة تدبر هذا الكون لا يحيط العقل ولا الفكر بكنه ذاتها ولو احاط لكان اكبر منها ، لأن المحيط اكبر من المحاط به ولا توصف بزمان ولا مكان لأنها خالقة الزمان والمكان .

نجد الآلات الصناعية مهما جوِّد في صنعها وبولغ في اتقانها وصرف من الجهود في ابداعها واختراعها وضبطها لا تستغني عن مهندس يراقب حركاتها وسكناتها ويتولى نظام ادارتها ، فما بالك بهذه المكونات العظيمة وحالها ما سمعت ، فهل تستغني عن مهندس قدير ، تبارك الخلاق العظيم

وفي كل شيء له آية تدل على أنهُ واحد

أحمد رضا

« عضو المجمع العلمي العربي الدمشقي »

حكم عربية

العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق لا تزيده سرعة السير من الطريق إلا بعدا (النبي العربي ص)

بشر نفسك بالظفر بعد الصبر . جولة الباطل ساعة ؛ وجولة الحق إلى الساعة . دولة الارذال ، آفة الرجال

(الامام علي عليه السلام)

القرابة تقطع ، والمعروف يكفر ، وما رأيت كتقارب القلوب (ابن عباس رضي الله عنه)

خمس صلاحها في خمس : صلاح الصبيان في المكتب والنساء في البيوت والفتيان في العلم والكهول في المساجد والقطاع في السجن (الترمذي)

اعلم أن اخوان الصدق هم خير مكاسب الدنيا ، زينة في الرخاء ، وعدة في الشدة ، ومعونة على المعاش والمعاد فلا تفرطن في اكتسابهم ، وابتغاء الوصلات والاسباب إليهم (ابن المقفع)

الاضطراب أمام النوائب حري ببنات آوى ، ولا يجمل بالأسود المسجونين سوى الاستهزاء بالسجن والسجان (جبران خليل جبران)

ليس أحسن في الجواب عن سخافة من سكوت ، ولا اشد إيلاما لسخيف من إعراض (سعد زغلول)

أشهب السما

أشهبَ السما نبئينا عن الـ عصور الخوالي وماضي الحقب
فما للقرون الخوالي غدت خيالا وامست حديث الكتب

وما للأولى شيدوا تدمراً دعوها (؟) فريسة ناب البلى
ولم تركوا شاهقات القصور وحلوا القبور بقفر الفلا

أيا شهب كم شمت من معشر وجيل طوته يد الحادثات
لعمري ما الدهر إلا رحىً تدور لكي تطحن الكائنات

سل الشهب كم رمقت من بلاد كستها الخطوب ثياب الفنا
فصارت لبوم الأسى منعبا وكانت تهزُّ بعزف الغنا

وكم عالم كشف الغامضات تلاشى فعاد جمادا أصم
تفرق جثمانهُ في البقاع وبعثرن منهُ العصور الرمم

وكم ملِك ملك الخافقين غدا لسهام البلى مقتسم
عبثن بهِ حشرات التراب وكم قد أذلَّ صعاب الأمم

وإني لأكره وطء الثرى حنانا على ما بهِ من رمم
فكم هيكل لكرام الجدود بهِ نثرتهُ أكف القدم

حنانيك يا أمنا الأرض من ثراك نشأنا إليك نعود
وكم من تراب تحلى الحياة وقد كان عضواً لبعض الجدود

ابا شهب كم شمت للعاشقين | لذيذ اجتماع بجنح الغسق
قضوه بشكوى ولثم وضم | وقد صرع الحيَّ ثقل الأرق

تشاكوا بهِ لسبات الفراق | وما جرعتهم كؤوس النوى
تناجوا على غفلة الراصدين | فلم يدر غيرك ما قد حوى

ولم تمض إلا ليالي قلال | فأمسوا أحاديث للغابرين
محتهم عن الأرض كف الزمان | واضحوا خيالا من الداثرين

أيا شهب مالي اراك بجد | ترومين تمزيق جيش الظلام
ايا شهب صبراً أتاك الصباح | فإن الضعيف ضعيف الحسام

كأنك في جهدك المصلحون | بشعبي وقد ساد فيهِ الفساد
يرومون إنهاضه للرقي | وقد ثقلتهُ قيود الرقاد

بلادي وواأسفي أصبحت | لأيدي الأعادي جناها ساب
أذلَّ التخاذل ابناءها | فظلت تجرع مُرَّ العطب

تشاغل بالنفس حرّاسها | فراحت فريسة ناب العدى
ينادي الغيور بهم صارخاً | وغير الصدى لا يجيب الندا

بني يعرب المجد هل نهضة ؟ | يُعاد بها عزُّ أوطانكم
فماذا القعود وذا شعبكم | نوادبهُ ملؤ آذانكم

تغضون طرفاً وذا شعبكم | يعيث العدو بهِ كيف شاء
وكلتم رعايتكم للعدو | متى ائتمن الذئب في رعي شاء

بني العرب هبوا الى مَ الرقـاد — فقد بلغ السيل هام الربى
رقدت وفيك الصقور الشداد — فأطمعت فيك حقار الدبى

شعوبك ياعرب واحسرة — غدت لذئاب العدى ملعبا
وقـد خيمت ظُلَمُ الظلمِ فيـ — ـك فأجلي الظلام ببيض الظبى

أنادي بقومي (؟) ولا من مجيب — كأني اخاطب صخراً أصم
بـني العرب هبوا شبابا وشيب — أصبراً وذا حقكم مهتضم

ففي ربع قرن اذل البلاد — جدودكم واسترقوا الدول
فسل «مصر» عنهم و «اسبانيا» — و«ذي قار» سل والقرون الاول

وسل (طاق كسرى) بأي السيوف — أذلّ ومـن فـلّ فرسانه
وسل شعب «رومانيا» أيةُ الـ — ـبوارق حطمن صلبانه

أولئك آباؤكم في الرقي — سلوا الدهر عنهم وخالي الحقب
فكم ملأوا بالجيوش الرحاب — كما بالثنا ضاق صدر الكتب

ليوثٌ ولكنْ عوج الظبي — مخالبها عند جد الوغى
تساموا إلى ذروة المكرمات — كأنْ لهـم في السما مبتغى

إذا دهمتهم عوادي الخطوب — ثنوها بحزم يُزيل الهضب
اذا استصرختهم ثغور «الثغور» — رأيت الجواب صليل القضب

فسلّ السيوف ، لرغم الانوف — ومدّ الصفوف لعز الوطن
ونشر العلوم ، لرد الظلوم — ففيها انجلاء غيوم المحن

النجف الأشرف — ضياء الدين الدخيلي

معجم قرى جبل عامل

ب

بستيات — بباء موحدة مكسورة ثم سين مهملة ساكنة فتاء مثناة فوقية مكسورة وياء مثناة مفتوحة والف بعدها ثاء . وفي (تنوير الاذهان) لصديقي ابراهيم بك الاسود ابدلت الثاء سينا

هي قرية صغيرة كانت ولم تزل عملا لصور وهي على مقربة من قرية شحور وعلى بعد عشرة اميال من صور شرقا

عدد سكانها في قاموس لبنان (٥٤) وفي الاحصاء الأخير المستخرج من سجلات نفوس قضاء صور (٦٨) كلهم مسلمون شيعيون وهي ملك الوجيه الكبير المرحوم الحاج علي الزين والد منشئ « العرفان » واكثر غرسها المثمر التين الجيد

بسري — بباء موحدة مكسورة وسين مهملة ساكنة وراء مكسورة بعدها ياء ساكنة وفي (قاموس لبنان) اقحم الفاء بين الراء والياء

كانت ولم تزل عملا لجزين وهي الى الشمال الغربي منها باحف الجبل الجنوبي، من شاطئ نهر الأولى (الاولي) تبعد عن جزين زهاء ساعتين وعن صيداء اربع ساعات وتكثر فيها اغراس التوت والزيتون

اما عدد ساكنيها ففي (قاموس لبنان) (١٠٢) وفي الاحصاء المستخرج من سجلات نفوس محافظة صيداء (١٦٢)

البصه — مفتوحة الباء الموحدة مشددة الصاد المهملة بعدها هاء . ذكرت في مقال (اسماء قرى جبل عامل) (ج ٧ — م ٨ — ص ٥٢٤) في مجلة العرفان

بصفور — بباء موحدة مكسورة فصاد مهملة مفتوحة ففاء مشددة مضمومة وواو ساكنة بعدها راء

ألحقت عام ١٩٢٥ بناحية النبطية . وهي في تقسيمات إده الادارية عام ١٩٢٩ ملحقة

بمحكمتها الصلحية . وقد ذكرت في (ج ١٠ — م ٨ — ص ٧٦٣) في مقال (اسماء قرى جبل عامل) من العرفان

بصليه — بباء موحدة مكسورة فصاد مهملة ساكنة فلام مفتوحة فياء مشددة مفتوحة بعدها هاء

كانت عام ١٩٢٠ من اعمال جبع وفي تنظيم دولة لبنان الكبير عام ١٩٢٥ ألحقت بناحية النبطية وفي تقسيمات إده عام ١٩٢٩ ألحقت بجزين

وقد ذكرت في (ج ١٠ — م ٨ — ص ٧٦٨) من مجلة العرفان وهي على نصف ساعة تقريباً من جبع شمالا بميلة للغرب يفصل بينهما واد

بعل مليخ — بعل في اللغات السامية معناه الرب والمعبود وهو اقدم معبودات القدماء وكان اهل المشرق يعبدون الأجرام السماوية والفينيقيون والكنعانيون ومجاوروهم عبدوا الشمس والقمر فكان بعل عندهم إله الشمس وعشتاروت آله القمر وكانوا يبنون له المعابد في المرتفعات ذات المناظر الجميلة ويضحون له بالنفوس البشرية ، وما إلى ذلك من المناكير التي نعتها عليهم الكتب السماوية وبخاصة القرآن الحكيم . وأما مليخ فقد رأيت من فسرها : (ببيت الكؤوس) ولا استبعد ان يراد منها معنى مليك والكاف في العربية خاء في الدربانية فيكون معناها معبود المليك .

اماموقع هذه القرية الخربة فلا يبعد ان يكون قريباً من قرية (مليخ) « اطلب مليخ »

وقد ذكرت بعد ذكر قرية مليخ في مقال اسماء قرى جبل عامل في (ج ٨ — م ٨ — ص ٥٩٣) من مجلة العرفان

بفروه — بباء موحدة مكسورة وفاء مفتوحة وراء مهملة ساكنة فواو مفتوحة بعدها هاء وقد يلفظ بألف في آخرها بدل الهاء

وذكرت في (تنوير الاذهان) باسم بفوه وفي (قاموس لبنان) بفري وكلاهما خطأ والشائع على الألسن (كفروا)

كانت قبل تكبير لبنان ملحقة بمركز صيداء وفي عهد تكبيره ألحقت بناحية النبطية ومازالت ملحقة بها الى اليوم وهي منها شمالا على بعد تسعة اميال وعلى محاذاة الكيلو ١٠ من الطريق المعبد بين النبطية وصيداء وقد عبد سكانها الطريق اليها

وموقعها في منبسط من هضبة جميلة مشرفة على البحر وجبل لبنان وحرمون وفي الشمال

منها وادي نهر الزهراني . وفيها كنيسة ومدرسة وتبلغ نفوس سكانها (٢٢٠) كلهم مسيحيون وفي قاموس لبنان (١٦٥) وكانت من اقطاع بعض حفدة الشيخ علي الفارس الصعبي من حكام القرن الثاني عشر الهجري الاقطاعيين .

بقسطه — بباء موحدة وقاف مثناة مكسورتين وسين مهملة ساكنة وطاء مهملة مفتوحة بعدها هاء ساكنة

هي في الشمال من قرية البرامية قرب بستان الشيخ وعلى ثلث ساعة من جسر نهر الأولي (الاوّلي) شرقاً جنوبياً على ضفة النهر الجنوبية وفيها بساتين مثمرة وغير مثمرة واكثر مغروساتها التوت والزيتون

كانت في عهد لبنان القديم من اعمال ناحية التفاح اللبنانية وفي عهد اعلان لبنان الكبير اصبحت عملاً من اعمال ناحية الصالحية وهي اليوم ملحقة بمركز صيداء . ونفوسها تبلغ (٢١٣) وفي قاموس لبنان (١٤٤) ٧٦ موارنة و٦٨ كاثوليك وفي دليل لبنان احصى مكلفيها بـ (٥٠)

بقيره — بباء موحدة مكسورة وقاف مفتوحة فياء مثناة ساكنة فراء معجمة مفتوحة فهاء ساكنة . ذكرت على حدة وفي التعليق على العيشية في (ج ١٠ — م ٨ — ص ٧٦١) من مجلة العرفان

بكاسين — بباء موحدة مكسورة وكاف مفتوحة بعدها الف فسين مهملة مكسورة وياء ساكنة بعدها نون ومعناها كما في تاريخ الاعيان للشدياق المخفية

هي قرية كبيرة من اعمال جزين على بعد ساعة منها الى الغرب بمياة للشمال

وفي القرب منها حرج يترشح من مستنقعاته كبريت وبترول وفي الاسفل منه معدن فحم حجري (١)

ومن أسر بكاسين المعروفة اسرتا الخوري ، الاولى اسرة الخوري عبود وهي فرع من اسرة الحاو والخوري عبود هو اول من تدير بكاسين ومن سلالته ابو عساف رزق الله وغنطوس الخوري وحفيده يوسف بك المبارك ويوسف الخوري وولده خليل ومن اولاد يوسف الخوري الطبيب الشاعر الظريف شاكر بك الخوري المعروف وشقيقه الدكتور امين . ومن أولاد يوسف مبارك فريق كبير من رجال الفضل والثروة والوجاهة . ومنهم من رجال

(١) قاموس لبنان

الدين الاسقفان الجليلان المطران شكر الله واخوه المطران عبد الله النائب البطريركي الماروني الشهير

الأسرة الثانية المعروفة بأسرة الخوري ومن رجالها ماحم بك المتوفى والذي كان امبرالاي الجند اللبناني واخوه اسكندر بك صاحب قرية الجرمق (١)

وقد انتكبت بكاسين في حوادث الستين وقضي عليها بالحريق وعلى ساكنيها بالتفريق ولجأ قسم كبير منهم الى جبع والنبطية والمروانية ودير الزهراني ولم ينس الطبيب شاكر بك الخوري لأعيان هذه القرى وفضلائها جميلهم وسجل لهم كلمة طيبة في كتابه (مجمع المسرات)

وسكانها يبلغون حسب الاحصاء الأخير (١٤٢١) ولكن صاحب قاموس لبنان انزل هذا العدد الى (٦٩٩) والتفاوت بين الاحصائين كبير كما ترى

بلاط — بكسر الباء الموحدة وفتح اللام بعد ألف وطاء .

في لبنان قريتان تسميان بهذا الاسم الأولى قرية من أعمال جبيل (كسروان) . والثانية قرية عاملية وهي من أعمال (مرج عيون) تتبع مركز الجديدة قاعدة القضاء . وهي منها إلى الشمال الشرقي على بعد اكثر من ميلين ، قائمة على ربوة جميلة الموقع سكانها (٣٣١) منهم مسلمون شيعيون (٢٢١) والباقون من مختلف الملل المسيحية ، وهم في حالة حسنة من الاتفاق .

ومن أسرها الإسلامية المعروفة اسرة (رمضان) التي تتصل بأسرة رمضان التركمانية الكبيرة ، وذكر لي بعض رجالها ان لها صلة نسب بآل رمضان البيروتيين . ومن رجالها اليوم في بلاط الأديب الوجيه خليل افندي رمضان .

بليده — بباء موحدة مكسورة ولام مكسورة وسكون الياء المثناة وفتح الدال وسكون هاء آخرها . وقد تكتب بألف بدل الهاء هكذا تلفظ . ويمكن ان تكون مصغرة عن بلدة ولكنها تلفظ كما ضبطناه من تحريف العامة .

وذكرها صاحب (قاموس لبنان) باسم بلديا وهو خطأ . وهي عمل من أعمال تبنين وقد ذكرت في (ج٧ — م٨ ص ٥٥٢) في مجلة العرفان .

يقيم فيها وجيه أسرة (فرحات) المعروفة سعد الدين افندي .

بنت جبيل — بكسر الباء الموحدة وسكون النون بعدها تاء تلفظ ساكنة . وجبيل بضم

---

(٢) عن الأسر الشرقية بتصرف .

الجيم وفتح الباء الموحدة وسكون الياء بعدها لام .

سبق التعليق عليها في مقال (اسماء قرى جبل عامل) في مجلة العرفان (ج٦ — م٨ ص ٤٣٩) واحصيت نفوسها هناك (٣٠٠٠) وفي الاحصاء الأخير بـ (٢٨٤٥) وفي قاموس لبنان بـ (٢٣٩٣) ونعتقد ان عدد سكانها الحقيقي يزيد عن الاحصاءآت الثلاثة ولكن كتمان النفوس سجية في جبل عامل .

وفيها اليوم نهضة مباركة ان استمرت بسبيلها واتخذ العاملون عليها الحكمة رائدهم وترفعوا عن الخلافات والدخول في غمارها فإنهُ مرجوٌ لها النجاح العاجل ، ولعلهم عاملون بهذه النصيحة وآخذون من الجديد ما ينفعهم وينفع نشء هذا البلد الطيب في مبدئهم ومعادهم . وقد لاحت لنا تباشير تلك النهضة ببعثاتها العلمية إلى النجف الأشرف وفي هذه البعثة نشء يجمع الى طلب علوم الدين وما اليهاما لاغنى عنهُ في هذا العصر من علوم الكون وفيهم كتبة مجيدون وشعراء متفننون وبعثات اخرى إلى النبطية وبيروت . وقد افتتح بعض شبابها الناهض مكتبة للقراءة مجاناً وعلى حداثة عهدها جمعت طائفة من الكتب وهي في ازدهار مستمر تمد اليها يد المساعدة من المؤلفين ومن ارباب الصحف الدورية واليومية .

ولبنت جبيل اليوم مكانة تجارية تفوقت بها على البلاد التجارية العاملية الأخرى ويرجع الفضل فيها إلى مجاورتها لفلسطين التي قطعت عنها الحواجز الإتصال بغيرهامن البلاد فكانت لها هذه الأثرة .

ان هذا البلد الذي له هذه المكانة الاقتصادية وهو على قاب قوسين أو ادنى من التخوم الفلسطينية الشمالية لم تتم له نعمة اتصاله بطرق معبدة لا في البلاد اللبنانية وهو محسوب منها ولا في فلسطين والجمهورية اللبنانية من ربطها فيها من الفوائد ما لا يخفى .

والطريق الذي افتتح بينها وبين صور منذ ثلاث سنين لا يزال بينها وبين آخر نقطة بلغه وهي قرية (طيرزبنا) مسافة خمسة عشر كيلو متراً . وقد باشرت وزارة النافعة تخطيط هذا القسم من هذه القرية إلى بنت جبيل . وقد علمنا انه سيباشر فتحه بعد تازيمه في القريب العاجل .

سليمان ظاهر

« عضو المجمع العلمي العربي الدمشقي »



الشيعة في بلادهم

عبر وعظات

لكاتب سياسي كبير من أقطاب الشيعة في العراق

. . . . وكان حتما ان اعالج قضية البلاد الداخلية وان ازيح الستار عن السياسة المتبعة لإرهاق العراق وغمط حقوقه المشروعة ولست ابالي بعد ذلك ان يقال طائفي يريد الفتنة ويستريح إلى التفريق فقد قالوا مثل هذا القول المنكر وحملوا اشد من هذه الحملة وكالوا من التهم ما لا يعد ، اللهم إلا اذا عُدّت مساويهم وأحصيت سيئاتهم وخطيئاتهم .

ولا اريد اكثر من ان يفهم الناس حقيقة الموقف حتى يكونوا على بينة من امورهم وعلى هدى في لم شعثهم وتنظيم اعمالهم وتوجيه مقاصدهم واغراضهم ، ومادمت مريداً ذلك فلا اهتم لما يقال في تفسير ما أقول وتاويل كلامي الصريح تأويلا يبعثه الكيد ويوحيه الدس ، شأنهم اذا لمسوا الحجة الواضحة والمنطق الصحيح . فقد جرّبنا هؤلاء الساسة ! كما يسمون انفسهم فوجدناهم « كصبيان الأزقة » يعمدون الى التهويش ويشوهون الخصام السياسي المعقول ويسترون الحق بالغرض والصحة بالمرض ويكيدون للاصلاح والمصلحين .

جاء الملك فيصل فقلنا نتيجة مباركة من نتائج الثورة وأثر طيب من آثار الدم المهراق فرحبنا به احسن ترحيب وخففنا عنه مضيبة الملك المضاع والعرش المفقود ، وعوّضناه عرشا من اقوى العروش ، والبسناه تاجا من ألمع التيجان ، وعقدنا على شخصيته العظيمة اعظم الآمال فآزرناه في اعماله وشجعناه على وضع الخطط اللازمة يومئذ لتقليص ظل الاحتلال والنهوض بالعراق وتقريبه من أمانيه وآماله وانتهاز الفرص السانحة لبناء اركان الكيان السياسي وقواعد الاستقلال التام . وقد بايعناه يوم احجم حزب السنة في بغداد عن مبايعته فكنا ولا نزال ساعده المفتول ويده الجبارة وجنده القوي الجرار . وما هي إلا عدة شهور لا اعوام حتى رأيناه — وقد تمت له البيعة واستقرّ على عرشه المحبوب — ميالا الى فئة من الناس نزاعاً إلى صدع الوحدة التي شدّت ازره واسندت ظهره . وما كان في حسباننا ان يؤثر فريقا على فريق

وينحاز إلى فئة دون فئة فيخرج على « حياد الملوك » في عصر « الجمهوريات » فيقضي عن ثلاثة ملايين عربي كريم . وكذلك كان الأمر وغت تشكيلات الدولة على الشكل الذي سوف نصوره للعالم القريب والبعيد في سلسلة مقالات نمليها للأجيال المقبلة خدمة للحقيقة والتاريخ :

تحكم العراق الشيعي زمرة لا صلة لها بالبلاد ولا تاريخ تخيرهـا المحتلون من شذاذ الآفاق واستعملوها لقضاء اوطارهم وتمكين نفوذهم وبسط سلطانهم ، وما هـذه الزمرة الا لفيف من عناصر شتى وخليط من عدة اجناس يندر بينها العراقي الصميم والعربي الكريم ، وذلك بعض اساليب المستعمرين لاستعباد الأمم المغلوبة ، واسترقاق الأقطار المهيضة .

يعاني العراق اليوم من مخلوقات سياسة الاستعمار لمقاومة الشيعة ما لا يعانيه قطر آخر . فالسلطة توحي إلى هؤلاء « نوع العمل » وهؤلاء يصدعون بالأمر مخفين مسرعين لاداء الواجب ! وينهضون فرحين للتطبيق والتنفيذ ، وهم يريدون على كل حال اذلال الشيعة ارضاء لشهواتهم ونزولا عند حكم ساداتهم ، فالشيعة في العراق — وهم اهل الحول والطول — اصبحوا محكومين للسلطة المزدوجة : سلطة « الاستعمار البريطاني » وسلطة « الحكم الطائفي » فمن هموم الأولى قتل الروح الوطني واماتة الشعور القومي ، والشيعة منبع هـذا الشعور ومصدر ذلك الروح ، لأنهم اهل البلاد الذين يهمهم وحدهم ان يكون للعراق كيان سياسي مستقل . ومن هموم الثانية ان تستأثر بالوظائف والمرتبات ، وان تختلس النفوذ من ايدي اصحابه الشرعيين وان تضعف مركز الشيعة المذهبي بالتدريج ، وقد تمكنت بفضل المناصب الموهومة ، والتزلف الممقوت ، أو بفضل الحراب الإنجليزية ان تؤسس لها بعض التشكيلات الطائفية في الدولة ، وان تقوم بدعايات منظمة ضد الشيعة متمسكة بهذه الوسائل لإحياء سياسة الأتراك المعروفة بسياسة « محو المذهب الشيعي » في العراق . وقد كان للأتراك بعض العذر في اتباع هـذه السياسة الخرقاء ، وذلك لأن العراق كان جزءاً من اجزاء الأمبراطورية العثمانية وكانت الأكثرية الساحقة يومئذ من أهل المذهب السني . هذا من جهة ، ومن جهة اخرى كان الأتراك يحاولون بهذه السياسة المذهبية ان يقضوا على دسائس الحكومة الإيرانية ومطامعها في العراق ، وذلك لاعتبارات دينية وسياسية لا تخفى على رجال السياسة الأكفاء . أما الآن فأي عذر لهؤلاء « المرتزقة » الذين يعيشون على صدقات الشيعة وفضلات أموالهم خصوصا وهم أقلية ضئيلة لا يعتد بها ؟ .

وليس غريبا ان يلمس الانكليز لهم القياد ويستعملوهم كما يستعمل الأجير المكدود ويستخدموهم كما يستخدم العبد المملوك ، ومن عجيب أمرهم أنهم في كل فرصة يوغرون صدور الإنكليز على اهل البلاد ، ويذكرونهم بنتائج الثورة التي لولاها لظلوا إلى هذه الساعة « مكارة في الجيش التركي » ويصورونهم خصوما اشداء ، واعداء ألداء ، ويتهمونهم بعدم الكفاية والمرونة وينعتونهم بكل النعوت التي من شأنها ان تجعل الانكليز يتخوفون منهم ويعتقدون باستحالة التفاهم معهم . إلى غير ذلك من الأراجيف والأباطيل .

وقد نجحت دسائسهم هذه بعض النجاح في دار الاعتماد وفي دوائر الموظفين البريطانيين فكادوا ارجال الشيعة وتنكروا لأدبائهم ومفكريهم وسياسيهم وقادة الرأي فيهم ، وحالوا بينهم وبين رغباتهم فقطع الشيعة كل آمالهم من هذه التشكيلات ، وخابت ظنونهم تمام الخيبة لذلك باتوا يستخفون بمظاهر الحكم الوطني الحاضر معتقدين ان شكله الصوري دسيسة يراد بها القضاء على مقدراتهم وحرمانهم من حقوقهم ورغباتهم . وليس أدل على ذلك من السياسة المتبعة في تأليف الوزارات وتعيين الموظفين وغير ذلك مما سنكشفه خدمة للحقيقة والتاريخ .

ومما لا ريب فيه ان هذه التشكيلات التي يعتقد الشيعة ببطلانها أصبحت خطراً على مصير العراق . فقد اقيمت حاجزاً بين الأمة وبين آمالها العظيمة ، وصارت عاملا من عوامل التجزئة والانقسام ونذيراً يلوح بالفتن الداخلية والاضطرابات الحزبية . وبات من البديهيات ان الأمة في جانب والحكومة في جانب آخر ، أو بتعبير آخر ان الحكومة خصم الأمة فالشعب الذي سالت دماء ابنائهِ انهاراً في سبيل الاستقلال التام غير ممثل في التشكيلات الحاضرة ووجود بعض الضباط البغداديين والموصليين في وظائف الدولة لا يكفي لأن تكون الحكومة اهلية أو مرضية . فالحكم الحقيقي الأهلي هو الذي تشترك فيه على السواء كل طبقات الأمة بدون ان تكون ميزة لطبقة على اخرى ، ولست مغالياً ابداً اذا قلت انهُ لا يوجد بين كل الموظفين البالغ عددهم اثني عشر ألف موظف اكثر من عشرين موظفا شيعيا موزعين على بعض الدواوين وليس فيهم من يشغل وظيفة مهمة ، فالوزراء والمتصرفون والمديرون العامون والمفتشون والسكرتارية والقائمقامون ورؤساء الكتاب ومديرو النواحي كلهم من غير الشيعة .

على ان هذا العدد الضئيل من الشيعة مهدد دائما بالاستغناء عنه وتنقيص درجاته . والعاطفة الطائفية

المتأصلة في قلوب رجال الحكومة العراقية شأن عظيم في إيجاد الفوارق وبعث الحزازات .

خذوا مثلا مجلس الوزراء ، فإنهُ يؤلف عادة من تسعة وزراء ، وهو الحد الأقصى الذي فرضه (القانون الأساسي) أو الدستور العراقي ، وبين هؤلاء وزير شيعي يختار في اغلب الاحيان من العوام أو اشباه العوام ، ونادر جداً ان يختار هذا (الصبغ) من الأصباغ الثابتة أو ينتقى الوزير الشيعي من أهل الكفاية والفضل لأن السياسة المذهبية السائـدة في مجلس الوزراء لا تستحسن ان يكون الوزير الشيعي عالماً أو اديبا أو ممن له منزلة كبيرة بين قومه مخافـة ان يطلع على بعض الأمور التي يعالجها اولئك الأقطاب (بصورة خاصة) أو تخلصا من الاقتراحات المهمة التي يقترحها لحفظ الموازنة بين طبقات الشعب أو لإصلاح الأحوال السياسية والاقتصادية مما تستدعيه مصلحة البلاد ، لذلك ترى سياسة مجلس الوزراء الخاصة ميالة الى اصطناع الوزير الشيعي من سواد الناس الذين لا يفهمون شيئا مما يقع تحت ابصارهم فضلا عن المسائل الخطيرة المتعلقـة بقضية البلاد مكتفين بلونه الشيعي ذراً للرمـاد . وقد لا يُدعى هذا الوزير إلى حضور مجلس الوزراء للاشتراك في مذاكراتهِ الرسمية ، وربما لا يطلع على المنهاج الذي يبحث فيه . وانما يكتفون بإمضائه عند ختام الجلسة ، ولولا المصلحة العامة لذكرت لكم اسماء هؤلاء النكرات الذين يحسبون على الشيعة ولا يمثلونهم ابداً .

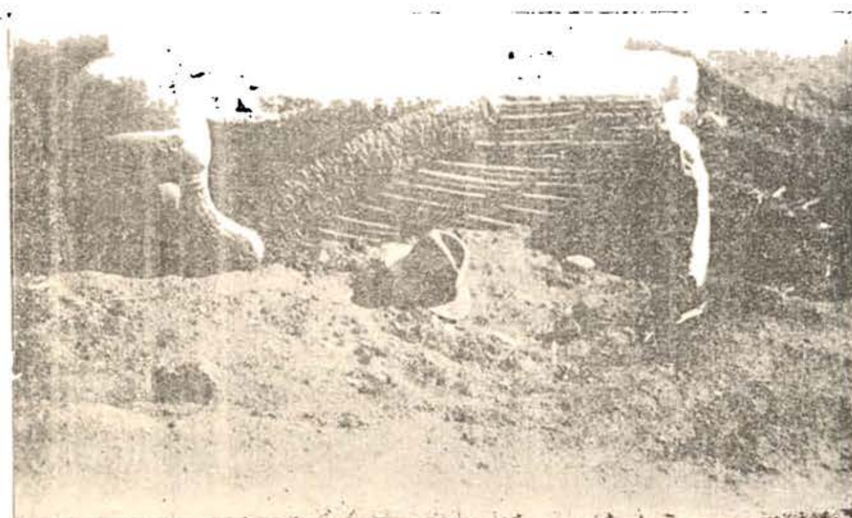
وهناك محاولة ثانية وهي محاولة مكشوفة يُراد بها افهام (البلاط الانكليزي) ان الوزير الشيعي الذي يختارونهُ هو هو المثل الأعلى عند الشيعة ، وهو ميزان كفايتهم ومعيار ثقافتهم وذلك حتى يعتقد الإنكليز ان الشيعة لا يصلحون لتدوير امور البلاد . وبهـذه الأساليب المستنكرة يغمطون حقوق الأكثرية المطلقة ، وينكرون اهليتهم للاضطلاع بأعباء الحكم .

ومما لا شك فيه ان مصلحة الإنكليز تقتضي تأييد هذه السياسة العمياء ، وتنفيذ كل خطة من شأنها توسيع شقة الخلاف بين العراقيين ، ولكن الرجال القائمين بأعبـاء الدولة العراقية لا يهمهم ذلك ما داموا على رؤوس الأعمال ، يستمتعون بلذة الحـكم الزائل وشهوة السلطة المصطنعة .

العراق « عربي »


دير ربان هرمز


رهبان الكلدان في ربان هرمز


عزود

الاستبدادية والديمقراطية

٤

الفصل الثالث

وهو مسوق لتحقيق الأمر الثالث وتوضيحه موقوف على بيان ثلاثة مطالب

١ وهو كما ان حقيقة السلطنة الاسلامية عبارة عن ولاية على سياسة أمور الامة ومحدودة بحد معين كذلك يكون اساسها نظرا الى تساوي تمام الامة في نوعيات المملكة مبنيا على التشاور مع عقلاء الامة عموما — وبهذا تتحقق الشوروية الملية العمومية — لا مع البطانة وخواص شخص الوالي فقط (كما يطلق عليها البعض انها شوروية (وذلك من المسلمات الاسلامية بنفس الكتاب المجيد والسيرة المقدسة النبوية التي بقيت محفوظة حتى زمان استيلاء معاوية .. ودلالة الآية المباركة (وشاورهم في الأمر) المخاطب بها نفس العصمة وعقل الكل وقد كلف بالمشورة مع عقلاء الامة على هذا المطلب في كمال البداهة والظهور . حيث يعلم بالضرورة ان مرجع ضمير الجمع هو عموم الامة وقاطبة المهاجرين والانصار لا لاشخاص خاصة . وتخصيصه بخصوص العقلاء وارباب الحل والعقد من جهة المناسبة الحكمية والقرائن المقامية لا من باب الظهور اللفظي كما ان دلالة كلمة — في الامر — وهي مفرد محلى باللام ومفيد للعموم الاطلاقي على ان متعلق المشورة المقررة في الشريعة الطاهرة هو كلية الامور السياسية في غاية الوضوح ايضا . وخروج احكام الله عزّ اسمه من هذا العموم من باب التخصص لا التخصيص . والآية المباركة (وامرهم شورى بينهم) وان لم تدل في نفسها على اكثر من رجحان المشورة غير ان دلالتها على ان المتبع في وضع الامور النوعية هو تشاور النوع في كمال الوضوح

واما سيرة النبي المقدس في مشورة اصحابه وقوله ص (في الحوادث اشيروا على اصحابي) فقد تضمنتها السير والتواريخ وشرحتها شرحا وافيا لائقا بمقامها

وقد بلغ من موافقته لاكثرية آراء اصحابه انه في غزوة احد مع ان رأيه المبارك الشخصي ورأي جماعة من عقلاء اصحابه كان على عدم الخروج من المدينة المنورة — وقد

تبين بعد ذلك انه هو الصلاح والصواب مع هذا وحيث رأى اكثرية الآراء مستقرة على الخروج وافقهم في هذا الوجه حتى تحمل ما تحمل من تلك المصائب الجليلة وفي عدم تخطي الخلفاء الراشدين عن هذه السيرة المقدسة والترقيات غير المعتادة المترتبة عليه في وقائع الصدر الاول من الإسلام كما هو معلوم تفصيلا برهان ساطع على ما نقول

وقد صرح به امير المؤمنين عليه السلام في خطبته الواردة في بيان حقوق الوالي على الرعية وحقوق الرعية على الوالي التي انشأها في صفين حيث يقول بذلك المجمع العظيم الذي اجمع المؤرخون على انه لم يكن اقل من ٥٠٠٠٠ نسمة : — فلا تكلموني بما تكلم به الجبابرة . ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند اهل البادرة . ولا تخالطوني بالمصانعة . ولا تظنوا بي استثقالا في حق قيل لي . ولا التماس اعظام لنفسي . فإنه من استثقل الحق ان يقال له . او العدل ان يعرض عليه . كان العمل بهما عليه اثقل . فلا تكفوا عن مقالة بحق او مشورة بعدل . — اه

كم يحسن بنا ونحن ندعي التشيع ان نقف متأملين قليلا عند ما نمر على هذه الجمل . وان نصغي لها بآذاننا وقلوبنا وان نتعقل هذه المعاني من باب ادراك الواقع وبلوغ الحقيقة والغاء الاغراض النفسية . . .

على ما يهتم هذا الرجل العظيم في رفع ابهة الخلافة وهيبتها عن قلوب الامة . ؟ لأي غاية يرمي حين ما يريد أن يصعد بهم لأعلى درجات الحرية؟ ما الذي يدعوه الى ترغيبهم وتحريضهم على ان يعرضوا عليه اعتراضاتهم ومشورتهم وعدها مع ذلك من حقوق الرعية على الوالي او حق الوالي على الرعية ؟ نريد ان نفهم حسنا ما هو السر في قول اشرف الكائنات لأصحابه (اشيروا علي اصحابي ؟) .

فإذا كان اهتمامهم حتما هذا مع وجود العصمة العاصمة واستغنائهم عن جميع العالم في اصابة الواقع رعاية للتحفظ عن الوقوع في الخطأ والاشتباه — وحاشاهم عن ذلك — فيلزمنا اذن ولا اقل لرفع التجاوزات العمدية احكام هذا الاساس من السعادة . . ! وإذا كان المقصود من هذه الاوامر هو تنزيه السلطنة الحقة عن مجرد تشبهها الصوري بسلطنات الفراعنة وطواغيت الأمم الاستبدادية . وحفظ اساس مسؤوليتها وشوروبتها والإبقاء على الاصلين الطاهرين حرية الامة ومساواتها مع شخص الخليفة في الحقوق النوعية — كما هو الظاهر بل المتيقن منها فيلزمنا حينئذ التحفظ على السلطنة الاسلامية فيما إذا كان المتصدي لها مغتصبا بقدر ما عندنا

من القوة والاستعداد . واذا كان الغرض منها ارشاديا وانها صدرت لمحض تعليم الامة ولاجل ان تكون نموذجا ومستقى لسير الولاة والقضاة والعمال وبغرض الزامهم بالسير على هذا النهج وبعدم التخلف عن هذا الدستور العملي فيلزمنا تعلمها على اي حال حتما . وعلى كل حال ومع مزيد الاسف والحسرة ما اشد جهلنا — عبدة الظالمين وحاملي شعبة الاستبداد الديني — بمداليل الكتاب والسنة واحكام الشريعة وسيرة النبي المطهر والإمام المكرم ... وترانا عوضا من ان نقول في حق الشوروية العمومية : هذه بضاعتنا ردت الينا نعدها مخالفة للقانون الاسلامي فكأننا لم نقرأ تلك الآيات الواضحة الدلالة او لم نحصل على مفادها ... ! لا والله بل فهمناها وتعقلناها ولكن بواسطة منافاتها لشهواتنا وشعبة استبدادنا جددنا قضية (نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون .

٢ً في هذا الزمان وقد اصبحنا قاصرين ليس من وجهة عدم امكاننا ان نتمسك بالعصمة العاصمة فقط بل حتى من وجهة عدم اتصاف المتصدين للأمور بملكة التقوى والعدالة والعلم الحقيقي وبالعكس مبتاين بالضد المقابل لها . فكما ان الضرورة قائمة على ان حفظ تلك الدرجة المسلمة من تحديد السلطنة الاسلامية التي عرفت انها من الامور التي اتفقت عليها الامة وانها من ضروريات الدين الاسلامي — والتحفظ على اساس الشوروية الثابت بنص الكتاب والسنة النبوية والسيرة المقدسة لا يتصور ولا يتحقق وجودهما الا اذا استندتا على قوة خارجية رادعة ومسددة تقوم بقدر القوة البشرية مقام القوة العاصمة الإلاهية ولا اقل من ان تحل محل القوة العلمية وملكة العدالة . مع ملاحظة انها لو تركت وطبع المتصدين والموظفين لكانت من المستحيلات ولما كانت اقل قباحة من توصية الذئب بالشاة خيرا لا اقل فظاعة من تبريد العين الساخنة بالنار الموقدة . ومن هنا كان وجوب تكون الهيئة المذكورة على القرار السابق من الأمور البديهية غير القابلة للانكار والخلاف كذلك مما هو معلوم بالضرورة ان هذه القوة المسددة والرادعة الخارجية لا تكون مؤثرة ومفيدة وقائمة مقام القوى النفسية الا اذا كانت سارية في عموم طبقات الموظفين والمتصدين الذين هم القوة الاجرائية وكما تكون الإرادات النفسية للهيئة المسددة منبعثة عن الملكات والادراكات كذلك تكون ارادات هؤلاء منبعثة عن ترجيحات علمية ورادعة مسددة وكذلك تكون مقبولة ومطردة وغير قابلة لأن يتخلف عنها في وقت ما اذا كان اساس السلطنة مبتنيا بصورة رسمية على

اوضاعها وقوانينها . وحينما يكون تنبه الامة وشعورها نحو واجبها سببا لأن تسحق بـه جميع القوى الاستبدادية الآتي شرحها في الخاتمة بحيث تكون ابواب التخلص والتملص والحيل مسدودة في وجوه كل من اراد مناوءة هذه القوانين ومقاومتها . والا تكون مدعاة لأن تحشر القوى الاستبدادية والفظائع الطاغوتية فيؤول امرنا لامحالة نحن الايرانيين — الى أشنع وافظع من الاول كما نكون قد قضينا على انفسنا بالهلاك والبوار . . . !

٣ بعد ان عرفت بموجب هذا التفصيل وتبين لك ان هذه القوة العاصمة والهيئة المسددة بناء على اصول مذهبنا طائفة الإمامية . قدر مقدور من القوة العاصمة الإلآهية وبناء على مذهب اهل السنة هي في مقام القوة العامية وملكة التقوى والعدالة . وعرفت ان حفظ كيان السلطنة الإسلامية من التبدل ومراقبتها في عدم تجاوز حدودها متوقف على تلك القوة ومنحصر فيها إذن فاعلم بأن الركن الاعظم لهذا التحفظ والاصل المهم لهذه المراقبة هو وضع الدستور المحدد على الترتيب السابق في المقدمة اجمالا بحيث يكون وافيا بتميز الوظائف النوعية اللازمة من غيرها مما لاحق لأحد ان يتدخل في شؤونها متضمنا بطور قانوني وبوجه رسمي لتفصيل الحدود المذكورة على وفق مقتضيات المذهب . والا تكون مراقبة المتصدقين ومن بيدهم مجرى الامور والمحافظة على التحديد السابق من دون ان يكون هناك دستور موضوع لهذا الغرض من قبيل المحمول بلا موضوع

وبالجملة فكما ان ضبط اعمال المقلدين في ابواب العبادات والمعاملات بدون ان يكون بيدهم رسالة عملية يطبقون احكامها على اعمالهم اليومية من المحالات والممتنعات كذلك تكون المسألة في الامور السياسية واوضاع المملكة النوعية فإن ضبط سير المتصدين والموظفين وكونهم تحت المراقبة التامة والمسؤولية الكاملة من غير ان يكون بيدهم دستور يأخذون منه منهاجهم العملي من الممتنعات الاولية وفي الحقيقة ان اساس حفظ التحديد والمسؤولية مبني على وضع الدستور وهو الاصل الاصيل لهذا الباب ومن قبيل المقدمة التي يتوقف عليها وجود هذا المطلب فهي واجبة لازمة من هذه الجهة

واذا تبينت لك هـذه المطالب الثلاثة وعرفت ان حفظ الوضعية الإسلامية من التبدل والتحفظ على المحدودية والمسؤولية والشوروية وسائر مقومات الولاية عليها

لا تتحقق في الخارج الا بترتيب الدستور المحدد وانعقاد الهيئة المسددة ونظارتها وتحققه عادة من دون هذين الأمرين من الممتنعات القطعية ثم عرفت ان ليس الغرض من انعقاد هذه الهيئة المسددة منحصراً في اقامة الوظائف اللازمة ومنع التجاوزات غير المعتادة فقط، ولا ان الغاية من نظارة هذه الهيئة هي من قبيل الغاية من النظارة على حفظ العين الموقوفة المغصوبة من تطاول ونهب المعتدي الغاصب فحسب، بل هناك امر ادق واعلى وألطف من كل هاتيك الأغراض والمقاصد وهو بناء على مذهبنا قدر مقدور من القوة التي تحل محل القوة العاصمة وبناء على مذهب أهل السنة هو في محل ملكة العدالة والقوة العلمية . وعرفت ايضا ان هذه القوة انما تكون متحققة ومؤثرة ومفيدة في وقت ما تكون الإرادات النفسية منبعثة عن الملكات والادراكات وكانت القوة الإجرائية في المملكة متأثرة بهذا الامر ومنقادة لهذا الترتيب لاغير إذا عرفت هذه المطالب وتنبهت الى هذه المعاني على هذا الترتيب من ان حفظ السلطنة الإسلامية متوقف على وجود هذين الاصلين الحرية والمساواة والمسؤولية المترتبة عليهما . وان القوة التي اعتبرناها في محل العصمة العاصمة لا يتم تأثيرها الا بتجربة قوى المملكة على ما تقدم . اتضح لديك ان هذه المعاني مأخوذة من الشرع القويم وخاصة من مقتضيات مذهبنا — طائفة الامامية — وذلك بعد إرجاع كل فرع منها الى اصله طبعا . ومن الضروري الواضح ان تحديد الاستيلاء الجوري وقد عرفت وجوبه فيما تقدم وتطبيقه من غير هذا الطريق من المتعسر جدا .

ولا يسعنا في هذه المقام الا الاعتراف بجودة استنباط اول حكيم التفت الى هذه المعاني وبنى السلطنة العادلة الولايتية و كونها مسؤولة وشوروية ومشروطة على اساس الأصلين الاولين الحرية والمساواة مع مراعاة انهما ركنان مقومان لها لا ينفكان عنها ابدا ورتبها على الوجه الرسمي والاطراد من طريق القانون والدستور الاساسي . واستنبط مع ذلك امكان وضع القوة الرادعة الخارجية في موضع القوة العاصمة على مذهبنا . ولا اقل من وضعها في موضع ملكة التقوى والعدالة من كيفية انبعاث الارادات النفسية عن الملكات — على مذهب العامة — واوجدها في الخارج بوسيلة تجزئة قوى المملكة وقصر شغل الموظفين على القوة الاجرائية وتحت اشراف القوة المسددة . ومسؤوليتها ومسؤوليتهم مع ذلك لإيجاد الأمة وافراد الملة بخ . بخ . ما اجدره بالافتخار واحرانا بأن نخجل من انفسنا حينما نرى انا بحمد الله وحسن تأييده

نستخرج كل تلك القواعد اللطيفة من كامنة - لا تنقض اليقين بالشك = ونغفل مع ذلك عن مقتضيات مذهبنا واصول عقائدنا وجهة امتيازنا عن سائر الفرق الاخرى فنحجم عن الدخول في هذا الوادي . حاسبين ان ابتلاءنا بأسارة الطواغيت ورقبة الفراعنة داء لا دواء له الا ظهور قائمنا عجل الله فرجه . مع ان غيرنا شعر بهذا الداء فأخذ بطريق العلاج وحاز قصب السبق بتتبعه تلك المعاني والمباني لتخليص رقبته من نير تحكم الظالمين . وما برح ان عمل بسياسات الدين الاسلامي وبجودة الاستنباط وحسن التفريع رتب عليها هكذا فروعا صحيحة ادت الى تفوقه علينا وعجزنا عن الوصول الى غايته

اما اليوم وقد حصلنا بعد اللتيا والتي على شيء من التنبه والشعور وقمنا نأخذ مقتضيات ديننا من الاجانب مع تمام الخجل قائلين هذه بضاعتنا ردت الينا . فقد انهت الفرقة الجاهلة الخاملة عبدة الظلمة وحاملة شعبة الاستبداد الديني اعانتها للظالمين للنقطة الاخيرة والدرجة النهائية . وأصبحت تعد سلبنا للظالمين صفات الذات الأحدية كالفعال لما يشاء والحاكم بما يريد والمالك للرقاب وعدم المسؤولية عما يفعل منافيا للدين الإسلامي والقرآن المجيد كما انها اخترعت لها دينا خاصا طبقا لاراداتها الإستبدادية ولمجرد مد يد المعونة للجائرين ... وجعلت عنوانه مع ذلك دين الاسلام ورتبت اساسه على تشريك الفراعنة مع الذات الاحدية تقدست اسماؤه في الصفات الخاصة به واخذت احكامه من كتاب الجور والاستبداد الذي نزل عليها من روسيا الجائرة الكافرة بمقتضى ان الشياطين ليوحون الى اوليائهم وضمنته دستور الاعمال الجورية تماما واسمته القرآن السماوي ايضا . مستظهرة بمد يد الإعانة والمساعدة للظالمين ومتجاهرة في بلاد المسلمين بأمر كهذا مخالف للضرورة ومباين للعقل الناضج وضربت على وتر أجعل الآلهة إلها واحداً ان هذا الشيء عجاب ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق ... عصمنا الله من غلبة الهوى .

النجف صالح الجعفري



عمر الارض *

–(نظرية جديدة فنية تثبت ان عمر الارض مليارا سنة وان الكواكب السيارة)–
–(انفصلت عن الشمس)–

–(بقلم العالم الفلكي المشهور توماس إلواي)–

THOMAS ELWAY

ما هو عمر الأرض وكيف تكونت ؟ كثير من الناس يسألون هذا السؤال ويودون ان يتلقوا عليه جواباً صحيحاً مدعما بنظريات عقلية ثابتة .

من مدة آلاف الملايين من السنين ظهر على اطراف الشمس فقاقيع غازية مختلفة الحجم والأشكال ثم اخذ قسم منها ينفصل عن الشمس فيتكاثف غازها فيتكوّن اما كوكبا او قمراً وعلى هذا الشكل تكوّنت الكواكب السيارة التي من جملتها الأرض والأقمار وكان بدء تكون هذه الكواكب والأقمار من مدة ثلاثة مليارات من السنين ونهايته من مدة مليار وثلاثمائة مليون وبما ان تكوين الأرض كان وسطاً بين تكوين السيارات فيمكن تقدير عمرها بمليارين من السنين . هذه النظرية الأخيرة للسؤال الذي ذكرناه . واليك البراهين العقلية التي تدعم هذه النظرية : —

ان النظريات الحديثة التي تثبت كيفية ابتداء تكوين الأرض قد فكر بها في المدة الأخيرة العالمان الإنكليزيان السير جامس جان والدكتور هارولد جافري وقد الف كل منهما كتابا بهذا الموضوع في الشهر الماضي . (قالا) من جملة الأحداث التي جرت يوم تكوين الأرض حجاب مؤلف من الغاز . يسمي الدكتور جافري هذا الحجاب (الوسط المقاوم Resisting Medium) الذي عرف بواسطته اليوم الذي تكونت به الأرض . ولم تؤلف جميع الكتل الغازية المنفصلة عن الشمس او الأقمار بل بعضها سبحت في الفضاء بشكل غاز وبعضها تفرقت الى ذرات صغيرة وبردت فأصبحت غباراً . إذاً غيوم من الغازات والغبار تحيط الشمس والكواكب وتدور معها

* معربة عن الانكليزية

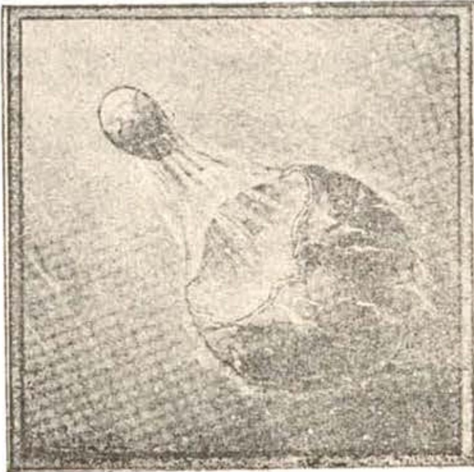
وهذه الغيوم هي التي شكلت افلاك الكواكب بشكل دوائر . فإن كوكب عطارد وهو اصغر الكواكب واقربها الشمس محاط بفلك يشكل دائرة مستطيلة وان هذه الدائرة قد تشكلت بعد تكوين الحجاب الشمسي أي بعد يوم تكوين الأرض . يمكن لعلماء الفلك اليوم ان يحسبوا الوقت الذي لزم لتشكيل فلك عطارد « وبما أن عطارد والأرض قد تكونا بوقت واحد فيمكن اذاً معرفة عمريهما بعد حساب الوقت الذي لزم لتشكيل فلك عطارد

يمكن ايضا معرفة عمر الأرض من فحص المعادن التي بها فإن معدن الايرانيوم ينقلب داخل قشرة الأرض ببطء الى رصاص وقد قدر علماء الطبيعة ان مجموع ما بالأرض من معدن الايرانيوم يحتاج لمدة خمسة بلايين سنة لينقلب الى رصاص . يمكن اذاً فحص معدن الايرانيوم في مختلف جهات الأرض ومعرفة الكمية التي تحولت منه الى رصاص ومن معرفة هذه الكمية يعرف عمر الأرض . ويقول الدكتور جافري انه بعد التحليل الذي اجراه لمختلف المعادن بمختلف جهات الأرض ان عمر الارض لا يمكن ان يقل عن بيليون وثلاثمائة مليون من السنين ولا يمكن ان يزيد عن ثلاث بلايين من السنين وبين هذين العددين العدد الحقيقي الذي يمثل عمر الأرض . لنعد الآن إلى فلك عطارد الذي يدعي الدكتور جافري ان عمره يزيد قليلا عن البليون سنة . ويقول علماء الفلك ان الحجاب الشمسي المؤلف من الغاز والغبار سيزول بعد مرور الملايين من السنين لأنهُ قد زال منهُ القسم الأكبر ولم يبقَ منهُ إلا بقية قليلة منتشرة حول فلك الأرض . وهذه الدلالة المهمة التي انبأت علماء الفلك عن موعد خلق الأرض قد كان السبب المهم لاكتشافها اللمعان الذي يظهر صاعداً من الأفق كالسهم والذي يرى بجلاء في ليالي الربيع . وهكذا فإن موعد خلق الأرض مخطوط في السموات ومطبوع على معادن الأرض .

لمحة تاريخية عن نظريات خلق الأرض : — سنة ١١٩٦ قدم المركيز بيار سيمون نظرية لبدء تكوين الأرض دعاها النظرية السديمية وهي ترتكز على الأساس الآتي :

كل كوكب سيار في « النظام الشمسي » يجب أن يكون تكونه من اصطدام كتلة غازية أو سديم بالشمس . وقد درست هذه النظرية للتلاميذ في الكتب إلى ما قبل ثلاثين سنة ثم أهملت هذه النظرية لما ظهر لعلماء الفلك فسادها ، لأنهُ يستفاد منها ان الأرض لا يعرف وقت تكوينها ، ولكن بعض العلماء قد سدوا هذا الخلل بعد ذلك .

كتل الغاز تندفع من الشمس وتؤلف الكواكب



منظر الارض عند ابتداء تكونها

ان الدكتور تشامبرلين والدكتور مولتون العالمين الطبيعيين المشهورين قد تركا التدريس واشتغلا بالمراصد الفلكية وملاحظة أحوال الطبيعة حتى ابديا نظرية مهمة لبدء خلق الأرض دعياها نظرية نظام النجوم . وان هذه النظرية لم يستفد منها معرفة وقت معين لخلق الأرض لانها تفيد ان الأرض تكونت تدريجيا ، وكانت اولا كتلة صغيرة ثم اخذت تجمع حولها ما تجده أمامها من ذرات النظام الشمسي إلى أن أصبحت على ماهي عليه . تدلنا هذه النظرية على ان الأرض تكونت صلبة منذ البدء ولم تكن يوماً من الأيام مادة مائعة ، مع ان بعض كبار علماء الفلك يدعون ان الأرض كانت مادة مائعة فتصلبت وان باطنها لا يزال مائعاً . وان علماء الرياضيات يؤكدون بعد التدقيق ان كتلة غازية تابعة للنظام الشمسي لا يمكن ان تتحد مع جسم صلب إلا إذا تحولت إلى كتلة حارة بواسطة الاصطدام والاحتكاك المستمرين . وعلى هذه النظرية لا يمكن للأرض أن تأخذ الشكل الذي هي عليه الآن بين الكواكب السيارة التي تؤلف النظام الشمسي ، لذلك لا يمكن لعلماء الفلك في العصر الحاضر اعتبار هذه النظرية ثابتة .

نتيجة البحث : — وبالنتيجة ظهر لدينا ان المادة التي انفصلت عن الشمس هي غاز وليس جسماً صلبا كما تقول به النظرية المدعوة « نظرية الانفصال » . وتبين هذه النظرية ان الكواكب تدور حول الشمس مشكلة دائرة متطاولة وتدور باتجاه واحد . وان الكواكب الخارجة من الدائرة أقل كثافة من الكواكب الداخلة وسبب ذلك ان المواد الكيماوية الخفيفة الوزن انفصلت عن الشمس وذهبت بعيداً ، فألفت الكواكب الخارجة . وأما المواد الكثيفة فرسبت بقرب الشمس وألفت الكواكب الداخلة ، وهذا يؤكد ان الكوكبين اورانوس ونبتون وربما المشتري أيضاً مملوء وهي كواكب خارجة ذات فضاء من غازات خفيفة كالهيدروجين والهيليوم وليس كفضاء الأرض المملوء من الهواء المفعم ببعض الغازات الكثيفة . وهنالك كواكب صغيرة جداً بين كوكبي عطارد والمشتري ربما يعرف علماء الفلك في المستقبل عمر الأرض قياس ابعادها . وأما التاريخ الآن فلم يعرف ذلك الا من قياس فلك عطارد كما قدمنا اذ يمكن لعلماء الفلك الآن اعتبار عمر الأرض ببلونين من السنين إلى أن يظهر لديهم اكتشاف آخر يثبت غير ذلك .

صيدا . محمد أديب الزين

ذكرى النبطية

كتب العلاّمة المحقق الكبير السيد صاحب التوقيع إلى فضلاء النبطية ووجهائها كتابا مشفوعا بهذه القصيدة الفريدة بعد أن أقام فيها صيف ١٣٤٩ هـ ١٩٣٠ م موفور الحرمة عزيز المقام *

بكى بدمع على الخدين مهراق ... صب إلى دار نعمى جد مشتاق
يشوقهُ البرق نجدياً و يطربهُ ... مسرى نسيم بأعلى الرمل خفاق
يا دار نعمى سقاك الغيث منسكباً ... هل عهد نعمى على ما كان لي باقي
ان تنقض العهد أو تطلب بنا بدلا ... يوماً فإني على عهدي وميثاقي
كم ليلة لي بأعلى الرمل بتُّ بها ... ألهو بجرس خلاخيل واطواق
وأوجه كبدور التم قد نشرت ... على الأباطح منها ضوء اشراق
أمسى نديمي بها والنجم يلحظنا ... بالطرف كل رقيق الطبع غيداق
بتنا جميعا وثوب الليل يجمعنا ... حيث السواعد أمست طوق اعناق
وادبر الليل يطوي ثوب ظلمته ... عن كل ثغر كلامع البرق براق
والنجم في أفق الخضراء منتشر ... كأنهُ درر من فوق اطباق
رق النسيم وقد رق الحديث لنا ... فكم وكم عاشق يشكو لعشاق
وكم سريت إلى اللذات أطلبها ... في فتية بصنوف اللهو حذاق
عيش تقضى رغيداً في بلهنية ... لم ترم راحتنا فيهِ بإقلاق
عيش سرقناه من دهر لنا غدر ... جم المصائب للأعمار سراق
وعهد انس لنا فيهِ الزمان صفا ... ولم يكن سعينا يرمى بإخفاق

***

* وقد اجابه عليها بقصيدة عصماء الاستاذ الكبير الشيخ سليمان ظاهر ننشرها في العدد القادم

سقى النباطية الفيحاء فيض حيــا ... والغيث باكرها منــهُ بدفاق
جنات عدن ترى الأنهار جارية ... من تحتهن بصافي الماء رقراق
حدائق تتحاماني الهموم إذا ... سرّحت في روضها المخضل احداقي
غنى الهزار بها والعندليب معا ... على موائس أغصان واوراق
عن الرساتيق قد بانت وقد بعدت ... وكم بلاء من السكنى برستاق
وكم شربنا كؤوس الشاي ادهقها ... لنا كريم السجايا أيّ ادهاق
رقيقة حلوة حمراء صافية ... كأنما اعتصرت من وجنة الساقي
حكت برقتهــا طبع المدير لها ... فأصبحا مثل مفهوم ومصداق
أو قهوة من بنات البن خالصــة ... سمراء كانت لأفعى الهم كالراقي
ما عابها لونها المسود كيف وقد ... غدت كإنسان عين وسط احداق
لون الشباب لهــا ما ان يخالطهُ ... شيب فكانت لنفسي أي درياق
ما بين صحب كماء المزن قد طهرت ... منهم كرائم أفعال واخلاق
مهذبون فما فيهم سوى رجل ... يسير نحو المعالي سير اعناق
جم المحاسن مقدام أخو همم ... تعنو له هامــة الجوزا بإطراق
لا عيب فيهم سوى ان النزيل بهم ... يسلو عن الأهل من أنس وارفاق
قوم لقد أكرموا فيها وفادتنــا ... بنائل أغدقوه أي اغداق
قوم لهم أدب فذّ وفضلهم ... غض جديــد فلا يُرمى بإخلاق
وكم لهم من بنات النظم شاردة ... تجوب قاصيَ اقطــار وآفاق
يهتز من طرب الإنشاد سامعها ... كأنما تُليت في لحن اسحاق
مــن الفوائد لا تخلو مجالسهم ... مبينات لإبهام واغلاق
والعلم كنز ثمين من بــهِ ظفرت ... يداه لم يخش من فقر وإملاق
والعلم علق نفيس لا يعادله ... معــادل مــن ذخيرات واعلاق
والعلم نور بهِ مــن كان مهتدياً ... يوماً فقد فاز من رقٍّ بإعتاق
المال مذ كان فالإنفاق ينقصــه ... والعلم يزكو عــلى بذل وإنفاق
وكم بها من تقي ناسك ورع ... إلى التهجد بالأسحار توّاق

بمثله يدفع الله البلاء عن الـ ... عباد من فعل فجار وفساق
قد خالط القلب منهُ خوف بارئهِ ... فغاص من قلبهِ في طي اعماق
يسقى الرحيق مع التسنيم ان سقي الـ ... فجار في الحشر من مهل وغساق
وكم قضينا على ينبوع ميذنة ... يوماً أحق سروري أي احقاق
حيث الغدير غدا يجري بمطرد ... مثل اللجين على الحصباء دفاق
في عصبة قد رقوا أوج السما شرفاً ... فلا ترى بينهم إلا الفتى الراقي
من كل شهم همام مفرد علم ... رحب الفناء إلى الغايات سباق
بطيب افعاله في كل آونة ... أبان عن طيب انساب واعراق
حر الشمائل قول الحق عادتـه ... فلا يبالي بإرعاد وإبراق
والرويس(١) صعدنا نمتطي همما ... شماء من غير ما خوف واشفاق
سيرا كسير المذاكي الشوس حيث غدا ... سير الضليع يلف الساق بالساق
مني السلام عليهم دائم ولهم ... في الدهر فرط صباباتي واشواقي

شقراء «جبل عامل» ... محسن الأمين

كلمات خالدة للإمام علي «ع» *

الشركة في الملك تؤدي الى الاضطراب ، الشركة في الرأي تؤدي الى الصواب .
السبب الذي ادرك بهِ العاجز بغيته هو الذي اعجز القادر عن طلبته .
اضرب خادمك اذا عصى الله ، واعف عنه إذا عصاك .
اختر من كل شيء جديده ومن الأخوان اقدمهم .
اضربوا بعض الرأي ببعض يتولد منهُ الصواب .
تخليص النية من الفساد، اشد على العاملين من طول الاجتهاد .
إذا ابيض اسودك مات اطيبك . اللسان معيار اطاشه الجهل وأرجحه العقل .

(١) الرويس جبل جنوبي النبطية صعد اليه الناظم مع فريق من الفضلاء . * جمعها السيد علي السلبي .

البابيون في التاريخ

٤

— نظرة عامة —

يظهر لمن تتبع التطورات التي تمخضت بها البابية في جميع ادوارها حتى وصلت إلى دور البهاء انها لم تكن الا فكرة وجدت وسطا مستعدا للانقلاب فكانت وسيلة لتنفيذ المقاصد والأغراض . فإيران بل وبلاد الدولة العثمانية كانت في ذلك الحين تستعد للانقلاب الدستوري العظيم وسياسة الغرب كانت تضع المسألة الشرقية في اول مواضع النظر وتعدلها من شتى الطرق الوسائل والتدابير فليس ببدع ان ترى البابية تلعب دوراً مهماً في أرض داريوس ونرى الحكومة الإيرانية تجعلها كهدف تعالج القضاء عليه . وإن القوة التي اكتسبتها البابية في بلاد فارس وفي قسم من بلاد الدوله العثمانية والضعف الذي طرأ عليها بعد ذلك ولا سيما قبيل موت البهاء ، كل ذلك يدلنا على أنها فكرة وقتية أنشأتها ظروف إيران السياسية واستعملتها لقضاء مآربها وقتا ثم لما قذفت بها في قلب الدولة العثمانية ، لم تجد الفكرة تلك الظروف المناسبة التي تجعلها تنتشر وتتوسع وتبنى على ما أسسه الباب . لهذا نجد الرجل الثالث الذي سنتكلم عنه بعد حين ، وهو عباس افندي يقوم بكل ما أوتي من كياسة ودهاء في نشر مذهبه من ناحية اخرى ويتوسل الى غايته من غير الطرق القديمة ويدمج المبادئ الإجتماعية العامة (كمبدأ السلم العام ومبدأ الحرية والمساواة) في مذهبه ملاحظا ان الفكرة الدينية الأولى لا تستطيع ان تخطو بصورتها القديمة سني الحرب الكبرى ولا ان تجتمع مع التطور الفكري الذي سيحدث بعد هذا الانقلاب العالمي .

— عباس افندي —

مات البهاء في فجر اليوم الثاني من ذي القعدة ١٣٠٩ هـ (٢٨ ايار ١٨٩٢ م) على اثر مرض عضال ألمّ به فلم يمهله أكثر من تسعة عشر يوماً تاركاً من بعده اربعة بنين وثلاث بنات كان اكبرهم سناً (عباس افندي) الذي لقب نفسه بعبد البهاء والذي تولى زعامة الطائفة

البهائية بوصية من أبيه (المرزه حسين علي) وكان رجلاً مفكراً نافذ البصيرة يقدر للأمور عواقبها ويعرف كيف يثبت أركان زعامته وكيف يصبغ عقائده بصبغة تمكنه من ترسيخها في الاذهان وتجعلها مقبولة عند الناس وقد ولد (عباس افندي) في ٢٩ آذار ١٨٤٤ وتوفي في ٢٩ تشرين الثاني سنة ١٩٢٣ فكان عمره ٨٧ عاماً وكانت مدة تزعمه للمذهب البهائي ٢٩ سنة رحل خلالها عدة رحلات كانت سببا في تثبيت دعائم المذهب . ولم يتركهُ القدر في بدء زعامته من منازع يزاحمه في أمر الرئاسة على نحو ما حصل لأبيه . فقد حدث عند ما مات البهاء ان قام المرزه محمد علي النجل الثاني للبهاء فنازع أخاه الذي نص ابوه على ولايته وادى ذلك النزاع الى انشقاق في صفوف هذه الطائفة . وهكذا تقطع هذه الشرذمة سني التاريخ بين انقسامات واختلافات فلا يكاد يتغلب مذهب زعيم حتى يحدث عند وفاته مذهبان شأن المبادئ غير المستقرة . ولولا ما قام به (عبد البهاء) من الرحلات في الديار الغربية وما اقتبسه من أساليب التفكير وما أدخله من المبادئ الاجتماعية على مذهبه وما وهبه الله من جمال في الصورة وذكاء مفرط في التفكير ، لأصبحت البابية خبرا من اخبار التاريخ وأثرا بعد عين ولكن دهاؤه دفعه لأن يحول عقيدته الدينية الى مبادئ سياسية واجتماعية عامة ورأى ان الظروف التي فاجأتها الحرب كانت ظروفا مستعدة لتلقي أمثال هذه المبادئ فكان يبشر بوحدة الاديان ورفع الفوارق بين المذاهب والنحل . وكان يدعو الى السلم العام ذلك المبدء الذي كان حديث الخاص والعام . وبهذا انتصر على اخيه وانفرد بالأمر فكان زعيما مطلقاً .

وقد صادف (عبد البهاء) في زيارته للقاهرة عام ١٩١١ في طريقه الى الديار الغربية تعضيدا من بعض ذوي النفوس التي لا تقوى على مجابهة الحقائق العلمية فتستسلم لكل ما يعرض عليها فكان ذلك احد العوامل التي شجعته على الاسترسال في رحلته وبث الدعوى لمذهبه . فزار اوروبا واميركا واجتمع بأقطاب السياسة وعلماء الاجتماع ورأى فيه الغربيون ما يرونه عادة في دعاة الإصلاح والمبشرين بالسلام فعاضدوا دعوته ونشطوا فكرته ولا سيما حين اخذ يلبس مذهبه صبغة اجتماعية تحبب اليه النفوس فكانت آراؤه تقبل عن طريق النصح والإرشاد دون ان تكون ذات صبغة دينية بحتة . ومع كل هذا فإن الطبقة العامة في الغرب لا تختلف كثيراً عن سواد الشرقيين فقد تلقت مبادئه في اميركا خاصة وفي قسم من بلاد

اوروبا بصورة دينية ولكنها اظهرتها بصورة تلائم فكرة الغربي واعتبرتها من مبادئ التصوف الحديث الذي يرتكز على المبادئ الإنسانية العامة فلم تكن رحلته خائبة ولم يكن تجواله في الغرب مقتصرا على التنزه .

بهذه الأساليب الخلابة استطاع (عباس افندي) ان يوجد له دعاة في عواصم الشرق والغرب وان يجعل مذهبه حديث الصحف والمجلات وسواد الناس من ورائها . وعاد من رحلته في الديار الغربية الى (عكا) وهو على يقين من نجاحه واطمئنان من رواج مذهبه او مبادئه فبلغها في الخامس من كانون الأول سنة ١٩١٣ ثم جاءت الحرب الكونية العامة بهولها وفجائعها مؤيدة له فكان شخصية من الشخصيات العاملة في الشرق وكان الحلفاء يحتاجون إلى امثاله فيستخدمونهم في بث الدعاية لهم وكسر القوة المعنوية لعدوهم فكان من اخلص الأعوان والمناصرين وكان ممن انعمت عليه الحكومة البريطانية لقاء خدماته الجلى ومساعدته لها ايام الحرب بوسام فارس الامبراطورية البريطانية اعترافا له بما اسداه إلى الحلفاء من المساعدات الثمينة التي جعلتهم يخرجون من هذه الحرب الضروس وهم ثملون بخمرة الظفر .

اما المذهب البهائي فبعد ان البس حلة اجتماعية وخرج من حظيرة الدين البحت لم تعدله تلك المكانة في نفوس السواد واصبح فكرة تدرس في الكتب وتطالع في الصحف والمجلات ومات عباس افندي موصيا بالزعامة لحفيده شوقي افندي الرباني فلم نسمع ان قام هذا الرجل بما يشجع المذهب على السير والتقدم واصبحت قيمة المذهب علمية تفكيرية أكثر منها اعتقادية دينية . وبحثنا عنها انما جاء من هذه الناحية فحسب قصد أن نستجلي حقيقة من حقائق التاريخ الشرقي وحركة من حركات جمعياته الهدامة وان كانت الصحف والمجلات قد بحثت عنها من ناحية اخرى تاركة ربط الحوادث بأسبابها غير ناظرة في الظروف التي نشأت فيها هذه الفكرة وإلى النتائج التي ولدتها في بلاد فارس وغيرها من المدن التي تغلغلت فيها .

— كعبة البابية في العراق وعددهم —

ويجمل بنا أن نذكر هنا ان اقامة البهاء في بغداد عام (١٨٥٣) لم تكن خلوا من الفائدة لمذهبه فقد ذكرت بعض المصادر انه عندما وصل بغداد نزل في دار بمحلة الحيدرخانة فكان موضع مراقبة الناس وحصلت له بعض التحرشات من سكان المحلة اضطرته إلى ان ينتقل إلى جانب الكرخ من المدينة فاستأجر بيتا بمحلة الشيخ بشار وبقي فيها أيام اقامته وتردده

إلى جبال (سركاو) في شمالي العراق . فلما سافر إلى الآستانه على نحو ماسلف ذكره ، اتخذ اتباعه تلك الدار محلا مقدسا لهم يحجون اليها كما جاء في (البيان) من تقديس كل محل يحل به زعيم المذهب واستمر هذا المحل عامرا بالمترددين حتى عام ١٩٢٤ ولكن كثرة التردد على هذه الكعبة الجديدة وإقامة الشعائر البابية في وسط بلاد وحكومة لا تعترف بهذا المذهب اضطرت العلماء إلى ان يرفعوا الدعوى إلى المقامات العالية وان يلفتوا نظر الحكومة إلى أن هذه الدار ليست بملك للبابيين رغم وجود آثار طقوسهم الدينية فيها وأبلى علماء الشيعة في انتزاعها من أيديهم البلاء الحسن وهي اليوم ملجأ عام لفقراء المسلمين .

أما عدد نفوسهم فقد بالغ البعض منهم في عددهم ورأى انهم يبلغون في فارس وحدها مائة الف نسمة وان لهم جماعات أخرى في مصر والهند واميركا وغيرها من البلاد يتجاوزون الملايين ولكنه عدد مبالغ فيه وآت عن نزعة دينية بحتة . و الحقيقة التاريخية التي يجب ان تثبت والتي أستند في اثباتها إلى ما وقفت عليه من المصادر الموثوقة ، وإلى ما سمعته من رجال البابيين أنفسهم هي ان عددهم في جميع الأوساط العالمية لا يتجاوز ثلاثين الف نسمة على ما هم عليه من تشتت في الآراء والمعتقدات وعلى ما يبدو من النقص المستمر بواسطة رجوع الكثيرين منهم إلى حظيرة الأديان الكبرى وبواسطة دخول فكرتهم بين الفكر الاجتماعية التي سرعان ما تترك ما دامت فاقدة صفتها التقديسية الروحية وهل ادل على ذلك من رجوع عظيم من عظمائهم ومفكر من خيرة مفكريهم إلى حظيرة الإسلام وتأليفه كتابا ضخما ضمنه الرد على البابيين وتسفيه آرائهم ومعتقداتهم بعد ان كان زعيما يشار اليه بالبنان وينتظر السواد ما يمليه عليهم من افكار وآراء وتعاليم جديدة ، ذلك هو الشيخ عبد الحسين آيتي .

هذا ما حاولنا ان نثبته خدمة للتاريخ وحبا باظهار الحقيقة غير متحيزين ولا متحزبين تاركين حرية النظر للقراء والباحثين معتقدين ان الحقيقة المطلقة لا يمكن الوقوف عليها وكم ترك أول الباحثين لآخرهم من مجال ؟؟

النجف الأشرف — السيد عبد الرزاق الحسني



تربية البنات

الكلمة التي القتها صاحبة التوقيع في الحفلة السنوية لمدرسة البنات الاولى لجمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في بيروت هذا العام سنة ١٩٣٠

منذ نصف قرن وجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت تجاهد لتثقيف عقول النشء الإسلامي خير جهاد وتعمل بإيمان واخلاص لتحقيق مقاصدها الشريفة عن طريق التربية والتعليم حتى تم لها الفوز العظيم الذي تشهد به مدارس البنين والبنات

ولعل تلك الجمعية نشأت في هذا البلد الطيب على أثر البعثات الدينية التي غزت سوريا في ذلك العهد وانبثت في قلب البلاد واطرافها ، تبث في نفوس الناشئة نزعاتها التبشيرية التي توصلها إلى هدفها الديني والسياسي باسم التربية والتعليم .

ان الغيرة الشريفة على تعاليم الإسلام الصحيحة وتكوين حياة اجتماعية راقية تلائم مصلحة العائلة الإسلامية وحاجات العصر نبهت رجالها الأخيار ودفعتهم لهذا العمل الإنساني النبيل ألا وهو محاربة الأمية والجهل ونشر لواء العلم الصحيح وإعلاء راية الأخلاق الفاضلة بواسطة المدارس التي هي الطريقة المثلى لازدهار اماني الأمة وآمالها فأمدوها بسديد آرائهم وغذوها بالمبادئ القويمة والإرشاد الصحيح حتى بلغت درجة نرجو ان تتخطاها إلى أعلى باذن الله وهمة العاملين المخلصين

رأت الجمعية المحترمة أن التربية والتعليم هما العاملان الاكبران في نهضات الأمم ، بنين وبنات واعدادهم لحياة قوية نافعة يجنون من ثمارها ما يعود على أمتهم في مستقبل الأيام بالخير والتدرج في مراقي الحضارة عملا بسنة النشوء والارتقاء فوجهت عنايتها الكبرى للتربية والتعليم المدرسي تدعم بهما تلك الجوانب الواهية في التربية المنزلية ورأت الجمعية ايضا ان الأم هي المدرسة الأولى التي تعد النشء للحياة المفيدة وتوفر اسباب السعادة والهناء للجيل القادم

فاهتمت بتربية الفتاة وتعليمها علماً منها ان فتيات اليوم هن امهات الغد اللاتي ينجبن خير الأبناء فافتتحت بعد الحرب الكبرى مدرسة البنات الأولى التي أتحدث اليكن باسمها

سارت هذه المدرسة في سبيل الرقي والتقدم وازداد عدد الطالبات فيها عاما بعد عام حتى بلغ الأربعمائة ونيفا في هذه السنة وقد عنيت جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية منذ نشأة هذه المدرسة بتدريس العلوم التي تثقف الفتاة المسلمة ثقافة تنير أمامها السبيل كي تكون أما صالحة تغرس في نفوس ابنائها حب الخير والحق والجمال وتقوم بوظيفتها الطبيعية والاجتماعية خير قيام ولكن هذه المدرسة وحدها لم تكن لتسد حاجة الأمة وبناتها مشتتة في مدارس الأغيار التي تفسد عقائدهن بتعاليمها وتعودهن تقاليد وعادات لا تلائم تقاليدنا وعاداتنا فإذا هناك بلبلة في مبادئ فتياننا وفتياتنا لا يجتمعون معها على رأي فضاعفت الجمعية جهودها إلى ان وفقها الله لافتتاح كلية البنات وكان اقبال الأسر الكريمة التي ارسلت بناتها إلى الكلية اكبر منشط وخير مشجع لها

سيداتي :

ان المثل الأعلى الذي تتطلع اليه مدارس البنات هو تربية الجسم وتقوية الخلق وتثقيف العقل ، تمارس الطالبة فيها الألعاب الرياضية التي من شأنها تقوية البدن فيفيض صحة ونشاطا وتظهر على وجهها إمارات الحياة والابتهاج وإذا صحّ الجسم استقام فيه العقل واصبح رشيقا في حركته واكتسب قوة في العزيمة وصبراً على العمل ويوم تترك الفتاة المدرسة لا ترى مندوحة عن ممارسة الرياضة المنظمة التي تألفها بالعادة والتمرين وإذا صارت أما كانت اكثر علما بحالات الأمومة واتباعا لقواعد الصحة واشد اهتماما برعاية الطفل ويومئذ تستطيع المرأة ان تنجب جيلا صالحاً قوياً يواجه الحياة بشدة بأسه وقوة إرادته ومتى عرفت الأمة كيف تصمد لعوادي الدهر ومقارعة الخطوب كان من المستحيل أن يتسرب اليها اليأس وقد حققت التجارب ان الألعاب الرياضية خير الوسائل لتحقيق هذه الغاية السامية .

اما تقوية الناحية الأخلاقية فأهم ما نطمح اليه في نهضتنا الحديثة ، فالتهذيب الحق يحرر العقول وينبه الأفكار ويخلق الشخصيات التي تخدم البيئة والأمة وتحملها على مصافحة المثل ٢
الأعلى بحكمة وتعقل دون ان تعبأ بما يعتور طريقها من العقبات وكل نهضة لا تقوم على قواعد التربية الأخلاقية لا تلبث ان تنهار لأنها لا تستطيع مغالبة تيار الضعف والفساد

ونتنقل الآن لبحث الناحية الثالثة من حياة الفتاة وهي الناحية العقلية :

ان اصلح غذاء لعقل الفتاة هو العلم الصحيح الذي يفيض في نفسها نورا وهدى وحكمة ولا تتوهمن متوهمة ان الثقافة هي ما اقتصرت على القراءة والكتابة أو على التكلم بلغة اجنبية . فكثير من الأميين ينطقون بلغات غير لغتهم اكتسبوها من اختلاطهم بالأجانب فهل هم في نظر العقل مثقفون يمكن الاعتماد على آرائهم والتمسك بنظرياتهم التي لم يصقلها العلم والثقافة ؟

كلا ، إذن فالعلم ليس في هذه الأشياء التي ذكرنا وانما هو في معرفة مبادئ العلوم النافعة التي تسترشد بها الإنسانية في سيرها إلى محجة الكمال والتي على مصباحها المنير يمكننا ان نعرف اسرار الحياة وان نميز بين الخير والشر فلا ننخدع بالغث لعلة ما ، كأن نراه حسنا في عيوننا الناظرة وهو ليس كذلك إذا سلطنا عليه اشعة عقولنا الباصرة ولا نستسمن ذا ورم مأخوذين بضخامته .

وزبدة القول ان العلم هو ما أرشدنا كما قلت آنفاً إلى طريق الخير والحق والجمال ولست أبالغ إذا قلت ان مدارس الجمعية قد وصلت إلى درجة من الرقي العلمي والمعنوي يجعلها في مستوى مدارس الأغيار التي تتوافر لديها معدات التدريس واسبابها والجمعية تبذل قصارى جهدها لإركازها على اسس قوية لتكون فخر الطائفة الإسلامية وموضع عزها ومجدها ، وليس تحقيق ذلك من الهنات الهينات فإذا لم تتضافر جهود الطائفة مع جهود الجمعية كان العمل قليل الفائدة واستحال علينا ان نجني منه الثمار المطلوبة

لذلك اسدي النصيحة إلى كل سيدة تريد الخير لأمتها ان تعاضد المدارس الوطنية وان تؤازر مدارس الجمعية بإرسالها اولادها البنين والبنات اليها ولتثق ان املها لا يخيب وانها تجدهم كما تريد ان يكونوا عقول راجحة ونفوس مهذبة وعلم رصين لا تشوب تربيتهم عادة دخيلة ولا شائبة معيبة وهذا على ما اعتقد اقصى ما تتطلع اليه الأم العاقلة التي تهيئ اولادها للحياة السعيدة في المنزل وبين الناس .

بيروت وداد سكاكيني



مدينة بتاوي Batavia

لا يخفى على المطلعين على تاريخ جزائر الهند الشرقية (اندونيسيا) ان مؤسس مدينة بتاوي هو جان بطرس زونكون Jan Pieters Zoon Coen سنة ١٦١٩ . وقد اقيم له تمثال وسط هذه المدينة اعترافا بفضله . كما تراه في الصفحة ٥٠٧ من الجزء الرابع من المجلد العشرين . ولد جان بطرس زونكون في مدينة هورن Hoorn سنة ١٥٨٧ م من أب غني . ولما بلغ سن الرشد ارسله ابوه لتمرينه على التجارة إلى الخارج ليباشر بنفسه التجارة . ولما بلغ سنه العشرين أي سنة ١٦٠٧ م ارسله إلى بانتن (المقاطعة الغربية من جزيرة جاوه) ليتجر بمحصولات تلك البلاد . فمكث زونكون في بانتن اربع سنوات ثم عاد إلى بلاده (هولانده) ولكنه لم يمكث فيها سوى سنة واحدة حتى عاد إلى بانتن ومعه سفينتان تجاريتان وعمره إذ ذاك خمس عشرون سنة . وعندما وصل إلى بانتن عين فيها رئيسا لاحدى الحصون . ومع ان الوالي العام لجزائر الهند الشرقية مقره في ترناتي (سليبيس) فقلعة بانتن كانت احصن القلاع في هاته الجزائر . فصارت بانتن خط اجتياز المسافرين الصينيين واليابانيين بل صارت مركزا تجاريا لجميع البضائع التي ترد من الصين .

وكان زونكون Zoon Coen ذا دهاء وشجاعة فإنهُ بدهائه وحسن اسلوبه الخطابي ودماثة اخلاقه استطاع ان يتلقف كثيرا من اسرار الدولة وشؤون المملكة (مملكة بانتن) ولكن مركز زونكون اصبح محاطا بالأخطار لأن ذوي النفوذ من مملكة بانتن أصبحوا يجدون ويسعون لقتاله . وزيادة على ذلك فقد وصلت مراكب انجليزية للاتجار في بانتن وقامت بطرد الهولانديين . وقد ابتاع الهولانديون من سلطان جاكترا Jacatra قطعة ارض واقاموا فيها قلعة على شاطئ البحر في مصب نهر شي ليوونق وفي سنة ١٦١٨ عندما صار زونكون واليا فيها جاءت عساكر سلطان اقونق من ماترام وهدموا جميع قلاع الهولانديين بإغراء الإسبان والبرتغاليين الذين كانوا من قبل معادين للهولنديين . ومن جهة أخرى فإن الإنجليز كانوا يساعدون ويبثون بين رؤساء أهالي البلاد بإيذاء الهولانديين وبقتل زونكون . حتى انهم اخذوا قطعة ارض من فانقيران جاكترا على شاطئ نهر شي ليوونق المحاذية لقلعة الهولنديين

حرصاً على مكامنهم وان كانوا قد اعدوا لحراسة ذلك ٢٤ نفراً فقط . ففي شهر ديسمبر سنة ١٦١٨ سمع الهولنديون ان الانجليز نهبوا مركباً هولندياً اتى من جزيرة امبون . فلم يتمالك الهولانديون ان اعلنوا الحرب على الانجليز فاقام الانجليز بمساعدة اهالي جاكترا حصوناً منيعة ووضعوا فيها المدافع وكانت المراكب الحربية التابعة لجان بطرس زونكون خمسة مدرعات ثم جاءت بعدها مدرعة اخرى من جهة اليابان واخرى من جهة سوداني فصارت في شهر ديسمبر مجموع مدرعات زونكون سبعة . فأمر حينئذ زونكون ان تهجم جميع المدرعات على العدو فبذلك قدروا على الاستيلاء على الحصون الانجليزية واضرام النيران فيها . ونهب جميع مدافعهم واهالي جاكترا الذين قاموا لمناصرة الانجليز يعدون بالالوف ولم يكن عند زونكون من العساكر سوى ثمانين نفراً فقط

ولما طرق سمع زونكون نبأ وصول مدرعة انجليزية وانها قد قربت الى البر ذهب زونكون في مركب شراعي إلى آمبون ليبعث منها مراكب اخرى لمقاومة الانجليز الذين يملكون إذ ذاك نحو ١٤ مركباً . وقد بلغ الارتباك اقصاه في القلعة الهولندية الذي برأسها القومندان فان دن بروك VanDen Broecke لأن اربعة آلاف من أهالي بانتن مالوا مع الانجليز وقاموا ضده . ولكن لم تمض مدة يسيرة حتى طلب فانقيران جاكترا الصلح على ان يدفع له في مقابل ذلك مبلغ ١٢٥٠٠ ربيه واموال اخرى تبلغ قيمتها ٢٥٠٠ ربيه فقبل الهولنديون هذا الطلب وفي ٢٢ جنواري دعا فانقيران جاكترا القومندان فاندن بروك فلما وصل القومندان إلى محل فانقيران جاكترا امسكه ومن معه وادخلهم السجن والزم القومندان أن يأمر جميع عساكره الموجودين في القلاع بالتسليم . ولكن العساكر ابوا ان يسلموا انفسهم . فلما رأى الانجليز مقاومتهم أغروهم بعقد معاهدة فلما قرب اوان التوقيع على المعاهدة بينهما ثارت بين سلطان بانتن وفانقيران جاكترا (الذي قد ازيل من وظيفته) حرب ادت الى ابطال تلك المعاهدة . فحار الانجليز بين الموالي والمعادي لهم فرجعوا الى سفنهم

فبدأ تومنقكونق بانتن باظهار شجاعته لأنه اراد ان يستولي على الأموال المكورة في تلك القلاع . وهددهم بأنه يريد قتلهم واحراق قلاعهم ولكن تهديده ذهب ادراج الرياح اذ العساكر المرابطين في القلاع ازدادوا في تحصين قلاعهم . وقد زاد الطين بلة واشتد الحال حينما طارت الانباء بأن سونان اقونق ارسل ٦٠٠٠ من الجنود الجاويين . ولكنهم لم يعلموا

إلى أي نقطة يزحف هذا الجيش هل يأتي الزحف على جيوش هولندة ام كان لا يقصد إلا محاربة سونان بانتن وفي ٩ ماي وصلت سفينة حاملة رسالة من زونكون مضمونها (انه سيجيءُ بوجه السرعة وسيتولى رئاسة القلاع) الذي ظن الاعداء في عساكرها انهم خافوا من جراء تفاقم الحالة والاضطرابات الحادثة فيها . و في ٢٨ من ذلك الشهر وصل الى جاكترا ١٣ مركبا فيها نحو ١٢٢٠ جنديا تحت قيادة زونكون نفسه . فازداد العساكر الذين في القلاع شجاعة بمناسبة وصوله لمساعدتهم ورأوا انهم سينقذون من تلك البلية . ولكن الانجليز عند ما علموا بوصول زونكون ركبوا مراكبهم وابتعدوا عن البر . فأطلقت المدافع من القلاع ومن المراكب تكريما للوالي الذي قدم لمساعدتهم وفي اليوم الثاني من وصوله نزل الف من عساكره الى البر مسلحين بالبنادق والرماح هاجمين على قلاع الانجليز وأهالي بانتن فاشتدت الحرب بين الفريقين وضربوا جميع القلاع واندحر الاعداء الذين يبلغ عددهم ثمانية آلاف تاركين اربعين مدفعا . وتقدم جيش زونكون الى ان وصل إلى مراكزهم . وبعد الانتصار عاد الجيش إلى القلاع . عند ذاك اطلقت على مواقع الهولنديين لفظة (بتافيا) **Batavia** تفاؤلا باسم احد مشاهير الرجال في العالم . لأنه يذكرنا كيف ان القوة تأتي بواسطة افراد فقط بفضل الاخلاص والاتحاد

ولم تمض مدة من تلك الحادثة حتى ذهب زنكون الى بانتن وطلب من سلطانها ان يفك اسراء الهولنديين في جاكترا الذين نقلوهم الى بانتن وهدده ان لم يعمل بما امره سيطلق عليه وابلا من الرصاص . فاطلق ملك بانتن سراح فان دن بروك ومن معه من الاسراء فعاد هؤلاء الى سفنهم

فلما انتهى الحرب وعاد الأمان والسكينة الى نصابها ابتدأ الناس يتعاطون التجارة لاسيما في بتاوي فإنه في خلال اربعة اشهر فقط تحول اليها نحو ٤٠٠ صيني من بانتن وشاع بين التجار في مختلف المدن ان العناية التامة في بتاوي احسن من بانتن . لهذا اطمأنت قلوبهم . وفي خلال سنة فقط صارت بتاوي مدينة عامرة وتشعبت فيها الطرق الواسعة وبنيت فيها الحصون وغيرها وحصل الانجليز والبرتغاليون على اذن في ان يسكنوا داخل المدينة تحت طاعة زونكون . والمعادين له مثل اهالي بندا **Banda** حصلوا على ما حصل غيرهم

وفي سنة ١٦٢٣ عاد زونكون الى هولندا ثم رجع سنة ١٦٢٧ الى جاوه . وكانت

حكومة انجلترا حاقدة على ما يعمله زونكون فلهذا طلبت عدة مرات من حكومة هولندة ان لا تأذن لزونكون في القيام بأعمال شركته . وعند عودة زونكون الى بتاوي ابتدأ في توسعة مدينة بتاوي . ولكن كان هناك ما يتخوفه زونكون إذ ذاك وذلك ان سونان اقونق من مقاطعة ماترام أراد الاستيلاء على جزيرة جاوى بأجمعها . وقد اذعنت جاوى الشرقية لأمره وكان يسعى دائمًا في اخضاع بانتن وأراد ان يستعين بالهولنديين في اول الأمر ولكنه لم يفلح . فلهذا خاصم اهالي جفارا الهولنديين . ومن أجل هذه المخاصمة حكم زونكون على تومنقرن « الوالي » فيها .

وأخيراً امر سونان في تخريب مدينة بتافيا اولا ، ثم في التوغل إلى بانتن . ففي ٢٢ من شهر اغسطس رسا في ميناء بتاوي نحو ستمائة زورق مملوءة بالبقر والأرز والنارجيل والسكر وفيها نحو ٩٠٠ نفر برئاسة تومنقونق بورا كسا ، فنزل هذا الرئيس إلى البر متنكرا مظهرا أنهُ انما جاء ليقدم ما أتى بهِ هدايا للشركة ونزل معهُ اناس كثيرون . فأدركت الشركة قصده فسدّت الخليج واستلمت تلك الهدية وذلك ١٥٠ بقرة في عشرين زورقاً واعطتهُ مقابل ذلك عن كل رأس ٢٠ ربية . والزوارق الأخرى لم يؤذن لها بالدخول إلى ذلك الخليج ولما جن الليل ثار ركاب الزوارق العشرين وهجموا على الحراس . فأراد الذين هم في الزوارق التي في خارج الخليج ان يهجموا على المدينة ولكنهم لم يتمكنوا مما أرادوا ، لأن الأعداء اخذوا في الدفاع . وقام سكان القرى بأمر السونان بالهجوم على مدينة بتافيا بقطع الطرق في الغابات . فمات كثير منهم في اثناء الطريق ولكنهُ ألزم من بقي منهم ان يهجموا على المدينة . وكان سونان اقونق يرسل النجدات من شربون وفريانقاق ، ومن جاوى الشرقية ولكنهم لم يستطيعوا الدخول لأن المدينة منيعة بقلاعها .

فطلب من أهالي سونده مساعدته تحت قيادة ديفاني او كود ، ولكنهم لما سمعوا ان سونان اقونق هرب بزوجاته العشر تأخروا عن المساعدة . فلهذا ذهب بود كاسا وراءهم للقبض عليهم حتى لحقهم في جبل لومبونق ومسكهم وأتى بهم الى ماترام وحكموا عليهم . (ديفاني او كود) قطعوا رأسه و(نومانقونق باتولايانق) طبخوه !؟ و(دمانق سانقانا) طووا عليه ألياف الاشجار واحرقوه !؟ (نقابهي بودا كرتا) شنقوه وقطعوه اربا اربا !؟ هكذا عملوا تجاه اهالي سونده لأنهم تأخروا عن مساعدة سونان اقونق .

وبعد ان وضعت الحرب الذي مات فيها بور كاسا أوزارها . اعتلى رتبته (نومانقونق جاوانا) وبدأ في ترتيب خديعة . وذلك انهُ أمر ألفا من عساكره في أن يسدوا (نهرشي ليونق) شهرا . ليمنعوا بذلك عساكر الهولنديين عن الماء ولكنهُ بعمله هذا جنى على عساكره بالموت لعدم وجود الزاد لديهم .

ففي ٣ ديسمبر أمر (تومانقوق جاوانا) بالرجوع الى بلاده . فخاف غضب السلطان عليهِ ، لهذا حكم على رؤساء عساكره الذي يرى انهم ليسوا متصفين بالشجاعة مثل (كياهي أديفاتي مندادا) و (اوفاستنا) وغيرهم بقطع رؤوسهم . ونحواً من ٧٤٤ قيدهم ثم قتلهم وترك جثثهم ملقاة وعاد إلى بلاده . فاهتم عساكر الكومفني (الهولنديين) بجمع تلك الجثث ودفنها . ولم يكد (تومانقونق جاوانا) يصل الى بلاده حتى قتل بأمر من (سونان أقونق) . ولم يبق من بين الثلاثين ألفاً من الجاويين سوى ألف نفر أو اقل الذين عادوا إلى بلادهم

وبعد ما هدأت الحالة وسكنت الحرب عزم (سونان اقونق) في سنة ١٦٢٩ على استئناف الحرب ، فابتدأ بجمع الزاد في مدينتي تقل وشربون لئلا يفتقر جيشه الى الزاد كما حصل له سابقا وترأس ذلك الجيش (رادين وادقا) ودبر هذا حيلة بصفة انهُ يريد الصلح ، ولكن زونكون قد أدرك قصده وأمر بعض امنائه بتتبع الأخبار في مدينة تقل . وصادف ان التقى احد مراكبه المسافرة إلى شربون بثلاثة عشر من مراكب الجاويين برئاسة (رادين وادقا) واظهر هذا انهُ لا يريد الصلح كما أشاعهُ . لأن (سونان أقونق) قد استعد بجيوشه ومدافعه في فكااونغان فلما سمع زونكون هذا الخبر من رادين وارقا اشتد غضبه وامر بإحضار سفنه ليفني الزاد وقد احرق نحو مائتي زورق ملآنة بالأرز الذي استعد عليه (وارقا) لجيشه .

ففي ٢٢ اغسطس ابتدأ رجال (السونان) يفدون الى بتاوي وكل يوم تزداد جيوش سونان إلى أن احاطوا بقلاع الهولنديين ومعهم الفيلة والجواميس وعربات الشحن والخيول . ولكن الزوارق التي من « تقل » لم تصل اليهم . فسبب هذا هلاك الكثير منهم لهجوم سلطان
الجوع عليهم ، وفي ٢٠ سبتمبر وقع هجوم عام من جيوش (سونان) ووقف زونكون عند باب ٦
السدة يشجع عساكره القليلين للمدافعة وليثبتهم أمام هجوم اعدائه الكثيرين ، وصادف ان مات زونكون في تلك الليلة . وفي اول يوم نوفمبر ١٦٢٠ عاد جميع عساكر الجاويين إلى مواضعهم
وقد قتل منهم نحو (٨٠٠) وذلك لعدم تدريب قواد الجيش على الأساليب الحربية ولعدم تدريب ٨
الجيش على حمل السلاح .

ويلتفريدن « بتافيا » جاوى . محمد كاظم

في بودقة التاريخ

٣

سقوط بغداد على رغم ابن العلقمي

ورد في كتاب روضات الجنات في ترجمة محمد بن محمد بن الحسن نصير الدين الطوسي المولود سنة (٥٩٧)ه المتوفى في ١١ من ذي الحجة سنة (٦٧٢) ه المدفون في مقابر قريش(١) أي الكاظمية ما نصهُ : (ومن جملة أمره المشهور المعروف المنقول حكاية استيزاره السلطان المحتشم في محروسة إيران (هلاكو خان) ابن تولي خان بن جنكيز خان من عظماء سلاطين التاتارية واتراك المغول ومجيئه في موكب السلطان المؤيد مع كمال الاستعداد الى (دار السلام) بغداد لإرشاد العباد واصلاح البلاد وقطع سلسلة البغي والفساد واخماد ثائرة الجور والالباس بابداد (كذا) دائرة ملك بني العباس وإيقاع القتل العام من اتباع اولئك الطغام الى ان سال من دمائهم الأقدار كأمثال الأنهار ، ولما كان (مؤيد الدين العلقمي)الذي هو من كبار الشيعة في ذلك الزمان وزير المعتصم (كذا والصواب المستعصم) الخليفة العباسي في بغداد أراد المحقق (أي نصير الدين) دخول بغداد ومعارضته بما اختلج بخاطره من ترويج المذهب الحقي بمعاونة الوزير المذكور وانشأ قصيدة عربية في مدح المستعصم الخليفة وكتب كتاباً الى العلقمي الوزير ليعرض القصيدة على الخليفة ، ولما علم ابن العلقمي فضله ورشده ونبله خاف من قربه الخليفة ان تسقط منزلته عند المستعصم فكتب سراً لى المحتشم (٢) . ان نصير الدين الطوسي قد ابتدأ بإرسال المراسلات والمكاتبات عند الخليفة ، وانشأ قصيدة في مدحه وأرسلها حتى أعرضها عليه وأراد الخروج من عندك هذا لا يوافق الرأي فلا تغفل عن هذا .

(١) أبان في روضات الجنات انه كتب على قبر نصير الدين ما يومئ إلى أن القبر نفسه عمل للناصر لدين الله العباسي ولم يرزقه الله اياه والحقيقة أن الاعمال بالنيات ولكون الأمر مبنيا على القراء نقول : جاء في ص ٢٠٨ من خلاصة الذهب المسبوك خاصة بالناصر لدين الله ما عبارته « وكان قد اعد لنفسه ضريحا مدفنا (كذا) إلى جانب ضريح محمد الجواد فلم يدفنه القاهر (كذا) - » والقاهر من غلط النسخ او الطبع لأنه « الظاهر » وهو ابن الناصر لدين الله وشتان ما زمن القاهر وزمن الظاهر

(٢) هو الرئيس ناصر الدين محتشم حاكم قوهستان على ما في الترجمة المذكورة

فلما قرأ المحتشم كتابه حبس المحقق فلما أراد الخروج الى علاء الدين ملك الاسماعيلية بحصى الموت صحب المحقق معهُ محبوساً . . . ثم لما قرب اباخان المشهور بهلاكوخان من اولاد جنكيزخان القلاع الاسماعيلية لفتح تلك البلاد . . . فرغبه المحقق (أي نصير الدين) قدس سره في تسخير (عراق العرب) فعزم على فتح بغداد وسخر النواحي واستأصل الخليفة المستعصم العباسي) . انتهى كلام مؤلف الروضات ومنه تعلم ان العلقمي كان حريصا على منصبه كل الحرص وان سقوط بغداد كان على رغمهِ وان هذه الحقيقة عمي عنها كثير من جهلة التاريخ الناصبين في مجاسه فلم يجدوا مطعنا أسهل من المذهبية التي كان العلقمي متلبسا بها وهكذا يفعل أهل الأهواء الفاسدة .

وقال لي العلامة الشيخ رضا الشبيبي (لا يستلزم من اصطفاء هلاكو لنصير الدين أن نصير الدين حرضهُ على امتلاك العراق) وقوله صواب لأن لهلاكو خطة قبل ان يلقى الطوسي الذي أدبه مذهبه حسنا

قدم ابن العلقمي في المناصب

ورد في وفاة المستنضر بالله من الحوادث الجامعة ص ٥٠ (واقر في استاذية الدار عضد الدين ابا نصير المبارك ابن الضحاك إلى ان توفي وولى بعده وكيله شمس الدين ابا الأزهر أحمد بن الناقد إلى ان نقله الى نيابة الوزارة ثم ولى مؤيد الدين اباطالب محمد بن العلقمي الى آخر ايامه) اه . قلنا : يريد ايام المستنصر بالله .

وورد في وفاة المستنصر ايضا وكتم موته فلم يعلم بهِ الا بعض الخدم فلما حضر استاذ الدار مؤيد الدين ابو طالب محمد بن العلقمي مؤذنا بالأذان قبل صلاة الجمعة جريا على العادة اسرَّ اليه ذلك واستكتم) وقال في مبايعة المستعصم (وكان الوزير جالسا على ارفع درجة لعجزه عن القيام واستاذ الدار قائم دونه بمرقاة يأخذ البيعة على الناس ويلقنهم لفظ المبايعة .

وورد في ص ٢١٤ من خلاصة الذهب المسبوك خاصاً بوفاة المستنصر ومبايعة المستعصم ما نصه : (ثم اشعر استاذ الدار محمد بن العلقمي والوزير أحمد بن الناقد بذلك وطلب منهما ستر الحال إلى االيل ثم احضرا اليلا وبايعا ولقب المستعصم بالله) وكان قد ذكر مؤلف الحوادث الجامعة مانصهُ : (ثم بايعهُ الوزير واستاذ الدار ثم بايعهُ أعمامه) وذكر في حوادث سنة (٦٤٠) بثاني رجب انهُ خلع على مؤيد الدين ابن العلقمي مع عظماء الدولة العباسية بدار الوزارة .

وورد في حوادث سنة (٦٤٣) ه ما عبارته (ذكر ترتيب الوزير مؤيد الدين محمد بن

العلقمي سنة ثلاث واربعين وستمائة) فهذه السنة مبتدأ وزارته للمستعصم بالله .

﴿ آثار ابن العلقمي ﴾

. . . . قدمنا في ماضى من المقال ان المتولي لعمارة الدار المستجدة كان محمد بن العلقمي ثم ان الآلوسي السيد محمود شكري قال في ص ٩٠ من تاريخ مساجد بغداد وآثارها عن المستنصرية ماصورته (وكان ابتداء عمارتها في سنة (٦٢٥)ه وتمت في (٦٣٠)ه وقد انفق عليها اموالا طائلة وتولى عمارتها موئيد الدين ابو طالب محمد العلقمي وفتحت يوم الخميس في رجب باحتفال مهيب حضره الخليفة ورجال الدولة والقضاة والعلماء والادباء وكان يوماً مشهوداً) اه . واعلم ان محموداً الآلوسي غير متثبت في التاريخ ، ففي ما يرويه الخطأ والصواب كلاهما .

وورد في ص ٤٨ من الحوادث الجامعة لحوادث سنة ٦٣٨ ه ما اصلهُ (وفيها توفي ولد لعز الدين ابي الفضل محمد بن موئيد الدين محمد بن العلقمي فرثاه جده موئيد الدين استاذ الدار بهذين البيتين :

بني الذي أهدت يداه الى الثرى فيا خيبة المهدى ويا حسرة المهدي
لقد قلّ بين اللحد والمهد عهده فلم ينس عهد المهد اذ ضم في اللحد

وورد في ص ٦٥ منه لحوادث (٦١٣) ه ما عبارته : (وتوفيت ابنة للخليفة المستعصم بالله اسمها عائشة وعمل لها العزاء في الرصافة(١) على جاري العادة وانشد الشعراء المراثي وكتب الوزير موئيد الدين محمد بن العلقمي الى الخليفة :

« انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ، اجزل الله ثواب الخدمة الشريفة المقدسة النبوية الإمامية المستعصمة بالله على احتسابها وجزاها افضل جزاء الصابرين عند جزع النفوس واكتئابها وافاء عليها ظلا من البقاء ظليلا ورجع طرف الحوادث عن حوزتها الشريفة حسيراً كليلا وعوّض عمن غبر وذهب بحراسة من غبر مما وهب وجعل السادة الموالي المعظمين في

---

(١) كانت الرصافة من ايام المنصور تطلق على ما يقابل الكرخ . وبعد ذلك اختص الاسم هذا بمحلة واحدة من بغداد الشرقية ولها سور محيط بها كما رأيت في الحوادث التي سردناها في باب الفتن وكانت من قبر ابي حنيفة (رض) إلى كرادة المعظم اليوم كما أن الكرخ اختص في آخر الدولة العباسية بما يسمى اليوم « الكاظمية » وجامعة آل البيت المبنية في محل الرصافة القديمة فالمدعو (بمعروف الرصافي) لم يعلم ابن الرصافة . وقد نسب نفسه إلى ما لا اثر له قبل قرون ، اما بغداد اليوم بالشرق فهي بغداد الشرقية فما اسم ابي معروف ؟؟

حرز حياطته و كلأهم من كل حادث بعين حفظه التي لا تنام ورعايتهوادام للدنيا واهلها بقاء الخدمة الشريفة واستمرار عصرها وخلود الدولة الحالية بمضاء مراسمها العلية ونفاذ امرها :

فإذا سلمت فكل شيء سالم واذا بقيت فكل شيء باقي

ولا زال ملكها محروساً من الغير ومصون الموارد من الكدر ولا اعاد إلى مواطن شرفها حادثا ولا انزل بمقدس ربعها الأمرع خطباً كارثا .

لا روعت بعدها الخطوب لكم ولا فضلت لكم حمل (كذا)

بمحمد وآله)اه . وورد في ص ٦٦ لحوادث سنة (٦٤٤)ه منه ما عبارته (فيها كتب الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي الى الخليفة ينهي حال بعض الأمراء ويقول في آخر كلامه (وهو مدبر) فوقع الخليفة على مطالعته بقلمه :

ولا تساعد أبداً مدبرا وكن مع الله على المدبر

فكتب الوزير الجواب من نظمه :

يا مالكا أرجو بجي له	نيل المنى والفوز بالمحشر
أرشدتني لا زلت لي مرشدا	وهاديامن رأيك الأنور
فضلك فضل ما له منكر	ليس لضوء الشمس من منكر
ان يجمع العالم في واحد	فليس لله بمستنكر
فالله يجزيك بما قلته	خيرا ويبقيك مدى الأعصر
جعلت تقوى الله مقرونة	بورد افعالك والمصدر
من يجعل التقوى له متجرا	فذاك حقا رابح المتجر

وفيها فتحت دار الكتب التي انشأها الوزير مؤيد الدين بن العلقمي في داره ونقل اليها كتب انواع العلوم فأنشد العدل موفق الدين القاسم بن ابي الحديد :

رأيت الخزانة قد زينت	بكتب لها المنظر الهائل
تقول الشيوخ بها ألفت	ومحصوله ذاك والحاصل
ولما مثلت بها قائما	واعجبني الفضل والفاضل
تمثلت اسماءها منكم	على النقل ما كذب الناقل
بها (مجمع البحر) لكنه	من الجود ليس له ساحل
وفيها المهذب من فضلكم	و (مغن) ولكنه نائل
وفيها (الوسيط) بما نرتجي	ه وفيها (النهاية) و (الكامل)
وان كان أعوزها (شامل)	فقد زانها جودك الشامل
وان كان قد فاتها فائت	(أبو الفضل (١) في علمه كامل

(١) هو ابو الفضل محمد بن الوزير العلقمي ولقبه عز الدين كما قرأت آنفا

قلنا : وقد نقلنا عدد الكتب في دار الكتب العلقمي في ما مضى من المقال ، وفي (٤ : ٥٧٥) من شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد عبد الحميد نقل محمد الزهري الغمراوي في ترجمة الشارح عبد الحميد عن كتاب معجز الآداب في معجم الألقاب ما نصه : « فمن تصانيفه شرح نهج البلاغة عشرين مجلدا وقد احتوى هذا الشرح على ما لم يحتو عليه كتاب من جنسه صنفهُ لخزانة كتب الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي — رحمه الله — ولما فرغ من تصنيفه أنفذه على يد أخيه (موفق الدين ابي المعالي) فبعث له بمائة دينار وخلعة سنية وفرس » اهـ .

وقال عبد الحميد نفسه في أول الشرح : « وبعد فإن مراسم المولى الوزير الأعظم صاحب الصدر الكبير المعظم العالم العادل المظفر المنصور المجاهد المرابط مؤيد الدين عضد الإسلام سيد وزراء الشرق والغرب ابي طالب محمد بن احمد بن محمد العلقمي نصير امير المؤمنين »

وورد في ص ٦٩ من الحوادث الجامعة لحوادث سنة (٦٤٥) هـ ما صورته (فيها احضر مدرسوا المستنصرية إلى دار الوزير (أي ابن العلقمي) وتقدم اليهم ان لا يذكروا شيئاً من تصانيفهم ولا يلزموا الفقهاء بحفظ شيء منها بل يذكروا كلام المشايخ تأدبا معهم وتبركا بهم » .
ثم قال المؤلف « وفيها انفذ الخليفة إلى الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي دواة فضة مذهبة مع صلاح الدين عمر بن جلدك في جونة فخلع عليه ونظم الشعراء في ذلك اشعاراً كثيرة »

وورد فيه لحادثة غرق بغداد سنة ٦٤٦ « وخرج الوزير مؤيد الدين ابن العلقمي الى هناك ونزل عن فرسه وحمل باقة حطب فوافقه كافة الناس (١) واشتد العمل فاتفق ان دجلة نقصت » وقال في ص ٧٧ لسنة(٦٤٧) هـ « وفيها صلب حسين بن تاج الدين ابن العلقمي نسيب الوزير مؤيد الدين ابن العلقمي نفسه ، وكان شاباً وسبب ذلك انه تنابذ هو ويهودي بقال فأهانهُ فشكا منه . فطلب ليحضر إلى دار الوزير فامتنع من الحضور وصلب نفسه » .

وورد في ص ٧٨ لحوادث سنة (٦٤٨) هـ أيضاً « وفيها أنفذ الخليفة إلى الوزير (أي ابن العلقمي) علي بن عمر جلدك(٢) شدة أقلام فكتب الوزير : قبل المملوك الأرض شكرا للانعام

---

(١) هكذا بالاصل ومنع بعضهم اضافة «كافة» وغلط الزمخشري في قوله (بكافة الأبواب) ولكن المتبصرين خطأوا المخطئين وصوبوا الزمخشري لورود (كافة) مضافة في كلام عمر بن الخطاب (رض) ولاستصواب علي (ع) قوله (٢) كذا في نسختنا نقلا عن نسخة الأب انستاس ماري الكرملي ومثلها في ص ١٨٧ من نسخة صديقنا الاستاذ احمد حامد الصراف التي أهداها الينا وهي منقولة عن نسخة انستاس ايضا . والصواب (ما عمر بن عمر بن جلدق شدة أقلام) فقد ورد في ص ٦٩ كما ذكرنا ان المستعصم أنفذ الدواة إلى الوزير مع صلاح الدين عمر بن جلدك

عليه بأقلام قلمت عنه أظفار الحدثان وقامت له في حرب صرف الدهر مقام عوامل المران وأجنته ثمار الأوطار من اغصانها وحازت له قصبات المفاخر يوم رهانها فيا لله كم عقدذمام في عقدها وكم بحر سعادة أصبح من مدادها ومددها وكم منآد خطي استقام بمثقفاتها وكم صوارم خطوب فلت مضاربها بمطروق مرهفاتها والله تعالى ينهض المملوك بمفروض دعائه ويوفقه للقيام بشكر ما أولاه من جميل رأيه وجزيل حبائه بمحمد وآله :

خولتني نعما تكاد تعيدلي (١) عصر الشباب وتدني منه اياما
لم يبق لي امل إلا وقد بلغت نفسي اقاصيه برا واحسانا (٢)
تعطي الأقاليم من لم يبد مسألة جودا فلا عجبا إن تعط اقلاما
لأفتحن بها — والله يقدرني — مصاعبا اعجبت من قبل بهراما
إذا نسبن إلى خط فإن لها شبا إذا أعملته يخرق الهاما
بالحمد والشكر اجريها الدولتكم والرأي يحصد من اعدائها الهاما

طالع المملوك بدعائه الصادر عن ناصح ولائه والأمر أعلى وأسمى إن شاء الله تعالى »

وورد في ص ٨١ لحوادث سنة « ٦٤٩ » هـ « وفيها نفذ الخليفة المستعصم إلى الوزير مؤيد الدين ابن العلقمي بغلة فقام وقبل حافرها وخلع على عمر بن جلدك الذي أحضرها فأنشد موفق الدين القاسم بن أبي الحديد ارتجالا :

هنئت يا خير الملوك ببغلة من مالك متفضل متطول
جاء البشير بها إليك كأنما جبريل جاء محمدا بالدلدل
اخت الحصان وهكذا رتب العلى تأتي مكملة بغير مكمل

(اما عمر بن جلدك فقد قال عنه مؤلف الحوادث) في ص ٩٣ لحوادث سنة ٦٥٣ (وتوفي عمر بن جلدك المطالعاتي وعمره تسعون سنة كان في فراش سدة الخليفة وكانت المطالعات تبرز على يده من الخليفة إلى الوزير »

وورد في ص ٩٥ منه لحوادث تلك السنة ما نصه « وفيها رد الخليفة المستعصم املاك الوزير العلقمي على ورثته وكان سبب ذلك أن عبد الرحمن بن الطبال وكيل الخليفة استأذن في بيع شيء من عقاره فقيل للخليفة : ان هذه الأملاك وقفها القمي على ابنتيه اللتين احداهما زوجة الوزير مؤيد الدين بن العلقمي والآخرة زوجة عز الدين محمد ولده فأمر بإعادة جميع الأملاك عليهما » وفي ص ٩٨ لحوادث سنة (٦٥٤) ما أصله « في هذه السنة زادت دجلة

(١) كذا في الأصل والوزن مختل ويستقيم بأن يقال (خولتني انعما كادت تعيد إلى عصر الشباب وتدني منه اياما) (٢) كذا بالاصل ولعل الصواب (برا بي واحسانا)

زيادة عظيمة وانفتح في القورج فتحة كبيرة عجز من يتولاه عن استدراكها فركب الوزير وكافة (١) الولاة معه واخذ الوزير في يده باقة شوك ففعل سائر العالم مثل ذلك ولم يقع التمكن من سدها فتركت وانهزم الناس كلهم والماء في أثرهم فأحاط ببغداد».

ابن العلقمي بعد سقوط بغداد

ذكرنا سابقا ان السلطان هولاكو رحل من بغداد مفوضا أمرها إلى الأمير علي بهادر وجعله شحنة بها وإلى الوزير مؤيد الدين بن العلقمي وصاحب الديوان فخر الدين بن الدامغاني ونجم الدين احمد بن عمران وان يتفق مع الوزير وصاحب الديوان في الحكم ولقب نجم الدين « الملك » ومعهم نجم الدين عبد الغني بن الدرنوس وشرف الدين العلوي المعروف بالطويل وأن تاج الدين علي بن الدوامي حاجب الباب قد خرج مع الوزير إلى حضرة السلطان فأمر له ان يكون صدر الأعمال الفراتية فلم تطل مدته وتوفي في ربيع الأول وجعل ولده مجد الدين حسين مكانه إلى غير ذلك . وذكرنا ان مؤيد الدين محمد بن العلقمي توفي مستهل جمادى الآخرة ودفن في مشهد موسى بن جعفر عليه السلام فأمر السلطان ابنه عز الدين ابي الفضل أن يجعل وزيرا بعده (فمن الخطل نقل أحمد بن يوسف بن احمد الدمشقي القرماني) في ص ١٨١ من تاريخه أخبار الدول وآثار الأول « قال الذهبي ولم يتم للوزير ما اراد وذاق من التتار غاية الذل والهوان فإن هلاكو استدعاه إلى بين يديه وعنفه على سوء ما فعله مع استاذه ثم قتله » فهذا كذب صريح ، وقال مؤلف الحوادث الجامعة في ص ١٠٢ « وكان ببغداد جماعة من التجار الذين يسافرون إلى خراسان وغيرها قد تعلقوا من قبل على أمراء المغول وكتب لهم فرامين . فلما فتحت بغداد خرجوا إلى الأمراء وعادوا ومعهم من يحرس بيوتهم والتجأ اليهم جماعة من جيرانهم وغيرهم فسلموا وكذلك دار الوزير مؤيد الدين ابن العلقمي فإنه سلم بها خلق كثير ودار صاحب الديوان ابن الدامغاني ودار حاجب الباب ابن الدوامي وما عدا هذه الأماكن فإنه لم يسلم فيه احد الا من كان في الآبار والقنوات »

وقال ابن ابي الحديد عبد الحميد في « ٢ : ٣٧١ » من شرحه نهج البلاغة ذاكرا نكوص المغول عن بغداد سنة (٦٤٣) الهجرية « وما زالوا يطوون المنازل ويقطعون القرى عائدين حتى دخلوا الدربند ولحقوا ببلادهم وكان ما جرى من دلائل النبوة لأن الرسول صلى الله عليه وآله وعد

(١) كذا بالأصل وقد مر الكلام عليها

هذه الملة بالظهور والبقاء إلى يوم القيامة ولو حدث على بغداد منهم حادثة كما جرى على غيرها من البلاد لانقرضت ملة الإسلام ولم يبق انها باقية ، وإلى أن بلغنا من هذا الشرح إلى هذا الموضع لم يذعر العراق منهم بعد تلك النوبة التي قدمنا ذكرها قلت : وقد لاح لي من فحوى كلام امير المؤمنين عليه السلام أنه لا بأس على بغداد والعراق منهم وأن الله يكفي هذه المملكة شرهم ويرد عنها كيدهم وذلك من قوله عليه السلام : ويكون هناك استحرار قتل ، فأتى بالكاف وهي إذا وقعت عقيب الإشارة أفادت البعد تقول للقريب هنا وللبعيد هناك وهذا منصوص عليه في العربية . ولو كان لهم استحرار قتل في العراق لما قال : هناك (١) بل كان يقول : هنا لأنه عليه السلام خطب بهذه الخطبة في البصرة ومعلوم ان البصرة وبغداد شيء واحد لأنهما جميعاً من اقليم العراق وملكها واحد فليلمح هذا الموضع فإنه لطيف »

قلنا . وقد ذاق لطافته وحقيقته حينما استخفى في بيت مؤيد الدين ابن العلقمي خوفا من سيوف التتار وعرف ان اسم الإشارة لا يصد الجيوش الجرارة بسيوفها البتارة ومجانيقها القهارة وقد نقل محمد الزهري الغمراوي في « ٤ : ٥٧٥ » من شرح نهج البلاغة في ترجمة الشارح المتحرز بالألفاظ مانصه « قال الشيخ كمال الدين : ولما اخذت بغداد كان — اي عبد الحميد — ممن خاص من القتل في دار الوزير مؤيد الدين مع أخيه موفق الدين » أما تعليقه بقاء الملة الإسلامية بسلامة بغداد من التتار فهو واهن واه وأما تخصيصه الكاف بعد الإشارة بالبعد فغير صحيح لأن الكاف ههنا تكون للبعد والقرب ألا ترى إلى قوله تعالى « الم ذلك الكتاب » أي هذا الكتاب وقول خفاف بن ندبة السلمي .

أقول له والرمح يأطر متنه تأمل خفافا انني (أنا ذلكا)

فقال « انا ذلك وهو بمكانه فلا بعد ولا استبعاد ، والواجب في مثل هذا الأمر أن يعطف ابن ابي الحديد الحوادث على كلام امير المؤمنين عليه السلام لا أن يعطف الكلام على رأيه ولا يمكن عطف الحوادث على كلامه إلا بعد تبينها وتحققها ورواية التجاء ابن ابي الحديد إلى بيت الوزير تكذب تقول الذهبي الملقب الرمادي التاريخ .

وكنا قد ذكرنا ان الوزير ابن العلقمي لا أمر له في شؤون الخلافة ولا نهي بل لم يصغ أحد إلى نصيحته فقول القرماني في ص ١٨٠ من تاريخه المدخول في خلافة المستعصم (فركن

---

(١) وهذه الحجة احتج بها البابيون البهائيون فزعموا أن (ذلك دين القيمة) و (ذلك الكتاب) اشارة إلى دين الباب وكتابه .

إلى وزيره مؤيد الدين العلقمي الرافضي من سوء تدبيره واشتغل باللعب الحمام وما لا يليق ولعب الوزير بالخليفة كيفما أراد وباطن التتار وناصحهم واطمعهم في المجئ إلى العراق وأخذ بغداد وقطع الدولة العباسية ليقيم خليفة من آل علي » .

قول يدل على التعصب البحت لأنه لم يتظاهر بتشيعه ولا سمح لنصير الدين الطوسي ببسط المذهب الإمامي الجعفري ولا استنكف مـن منصبه الذي لاقت فيه طائفته الجور والتقتيل والنكاية والتحقير والتذليل فكيف يطوح بمنصبه الخطير الوثير ؟ بل كيف يريد تخليف خليفـة علوي ؟ وكيف يتيسر ذلك .

وقد ذكرنا فيما مضى ان جيش المستعصم كان بيد الأتراك وأن قائد الجيش الأعظم كان شرف الدين اقبال الشرابي ودونه مجاهد الدين أيبك الدويدار الصغير ولا شأن للوزير في الجيش فمن الخطأ قول القرماني (واشار عليه الوزير بقطع اكثر الجند) ولكنه صدق في ان الوزير ذكر الخليفة ان مصانعة التتار وكرامهم يحصل بها المقصود) ووهم في قوله (ففعـل ذلك) أي المستعصم ، لأن المستعصم لم يصانع الأتراك المغول ويكذب قول القرماني هـذا في ص ١٨١ قوله عن حبس هولاكو للمستعصم (وأما الخليفة فأمر ان يجوع إلى ان بلغ منهُ الجوع مبلغاً عظيماً فسأل ان يطعم شيئاً فأرسل هلاكوله طبقا فيه ذهب وطبقا فيه فضة وطبقـا فيه جوهر وقيل له : كل هذا ، فقال : هذا مايؤكل ، فقال : إذا كنت تعلم أنهُ ما يؤكل لم ادخرته كنت صانعتنا به أو استخدمت بهِ جيشا لقيتنا بهِ) فأين بقيت المصانعة التي زعمها أولا فنقضها ثانيا ؟ ونحن نفينا هذه الأمور لأنها لم تكن لا لأن هولاكو الطاغية الأثيم اللعين الفسل الرذل ممن يوثق بهِ ويستأمن اليه (لعنهُ الله) . قال مؤلف الحوادث الجامعة في هذه المصيبة : (ووضع السيف في أهل بغداد يوم الاثنين خامس صفر وما زالوا في قتل ونهب وأسر وتعذيب الناس بأنواع العذاب واستخراج الأموال منهم بأليم العقاب مدة اربعين يوما فقتلوا الرجال والنساء والصبيان والأطفال فلم يبق من اهل البلد ومن التجأ اليهم من أهل السواد إلا القليل ما عدا النصارى فإنهم عين لهم شحاني حرسوا بيوتهم والتجأ اليهم خلق كثير مـن المسلمين فسلموا عندهم) .

وقال في ص (١٠١) : (ثم(١) عين على بعض الأمراء فدخل ومعـهُ جماعة ونائب استاذ

---

(١) هذا قبل استحرار القتل في اهل بغداد وأول سقوط بغداد

الدار ابن الجوزي وجاء الى اعمام الخليفة وانسابه الذين كانوا في دار الصخر ودار الشجرة فكانوا يطابون واحداً بعد آخر فيخرج بأولاده وجواريه فيحمل الى مقبرة الخلال (١) التي تجاه المنظرة فيقتل فقتلوا جميعهم عن آخرهم) ثم قتل مجاهد الدين ايبك الدويدار الصغير وأمير الحاج فلك الدين محمد بن علاء الدين الطبرسي الدويدار الكبير وشهاب الدين سليمان شاه بن برجم وفلك الدين محمد بن قيران الظاهري وقطب الدين سنجر البكلكي الذي كان شحنة بغداد وحج بالناس عدّة سنين وعز الدين ايقرا شحنة بغداد ايضا ومحيي الدين ابن الجوزي استاذ الدار وولده جمال الدين عبد الرحمن واخوه شرف الدين عبد الله واخوه تاج الدين عبد الكريم وشيخ الشيوخ صدر الدين علي بن النيار وشرف الدين عبد الله بن اخيه وبهاء الدين داود بن المختار والنقيب الطاهر شمس الدين علي بن مختار وشرف الدين محمد بن طاووس وتقي الدين عبد الرحمن بن الطبال وكيل الخليفة .

وخلاصة الكلام ان ابن العلقمي لم تثبت عليه الخيانة ولا المؤآمرة ولا المخامرة وان اعداءه تطرقوا اليه من مذهبه لما لم يجدوا مطعنا في عروبته الصميم فإن كان قد اذنب فالله تعالى حسيبه . رحمه الله ورحم كل من قتل ظلماً وعدوانا بأيدي المفسدين الطغام والمجرمين اللئام ان الله رؤوف بالعباد .

مصطفى جواد — العراق – بغداد

---

(١) الخلال هو عبد العزيز بن جوهر المحدث الحنبلي دفن تجاه منظرة الطائع لله العباسي بباب الأزج (أي بباب الشيخ عبد القادر الجيلي اليوم) قبالة باب كلواذي من ابواب بغداد وقد صار الباب كنيسة للبروتستان وقبره اليوم في جانب جادة باب الشيخ الجنوبي ، وقبل سنوات ابتدع أحد الشيعة أنه قبر محمد بن عثمان الزيات فعكف عليه الشيعة يزورونه مع اخوانهم السنية وتجرأ بعضهم فكتب له زيارة باسم محمد بن عثمان الخلاني وهذا المبتدع قد جاوز العوام في المناكير ، وقد توفي سنة (٣٦٣) على ما ذكره ابن الأثير راجع ترجمته في مادة « باب الخاصة » و « القصر » من معجم البلدان لياقوت الحموي وابن الأثير ، زعموا هذا كما زعموا ان الكليني مدفون قرب رأس الجسر الشرقي وهو مدفون في الجانب الغربي وقد عفا قبره

الأغلاط المطبعية في مقالة ابن العلقمي في سنة ١٩٢٩

ص ١٤٧ « الطائفة المعروفة بالايواء ، بالايوان » ص ١٥٢ (بعجلة قسطفتا ، قطفتا (وظهور العياريين ، العيارين (ضرب زاحل ، درب زاحل) ص ١٨٢ (صباح ومساء ، صباح مساء) ص ١٨٣ (النذل الغسل ، الغسل) ص ٢٨٦ (لأنه متغالياً ، كان مغاليا ؛ ص ٢٨٨ الصفاني ، الصغاني)

قصة الطباعة *

في مساء أحد أيام الصيف ، منذ خمسمائة عام ، دخل مدينة هارليم « هولندا » شابٌ يحمل على ظهره كيسا يحتوي على طعامه وثيابهِ ، ينتقل بخطى واسعة نحو فندق المدينة . ولا تسل عن دهشة السكان لما رأوه فإنهم لم يعتادوا أن يروا وجوهاً غريبة في قريتهم إذ ان اسباب المواصلات كانت معدومة تقريبا في ذلك الحين .

وحدث ان الأمير كان يتجول في انحاء بلدته فوقع نظره عفواً على ذلك الشاب فاستغرب أمر وجوده ولكنهُ توسم في وجهه مخائل الذكاء والنجابة فأمر بدعوته الى قصره ليتناول طعام العشاء على مائدته ، ولبى ذلك الشاب دعوة الأمير فأسرع بالذهاب الى القصر . وهنا مثل بين يديه فسأل عن اسمه فقال : — ادعى جون غوتنبرغ من مدينة مايانس .

— مايانس ! وماذا اتى بك الينا مع البعد الشاسع بين المدينتين ؟ . — انني سائح .

— سائح ، ولماذا تسوح ؟ — انني ارتاد البلاد لأتعلم واستفيد . لأربح بالنظر ما لا يمكن ادراكه بالكلام . وقد زرت جنوه وفنيس وروميه . ومررت على سويسرا والمانيا وها أنا في طريقي إلى فرنسا .

— بربك اخبرني اذاً عما رأيتهُ لبينما يتم طبخ طعامنا فما هو أغرب مانظرته في سياحتك البعيدة .

— تُريد أغرب شيء ؟ الأمر بسيط . لقد رأيت البحار الواسعة والجبال العالية ، لقد رأيت الحيوانات البرية ومثلت بين يدي الرجال العظام . ولكن أغرب شيء رأيته هو الجهل المتفشي بين العوام ، ذلك الداء الذي يفتك بهم فتكاذريعا ويقال من معلوماتهم العامة فيجهلون كل شيء إلا الأكل والنوم !

— انك تقول الحق . ولكن ماذا يتسبب لك من الفوارق إذا كان سواد الشعب جاهلاً أو عالما

— ما هو الفرق ؟ الفرق عظيم وأعظم ما تتصور فإنهُ مادام الشعب جاهلا يبقى عبداً لمن يكون اعلم منه ، يبقى اداة الشر بيد الغني ، يبقى فقيراً مسكينا يقضي حياته في جني المال لرؤسائه والمال هو واسطة السيادة والمجد . فلو كانت الكتب كثيرة ورخيصة لتمكن كل شخص فقير ان يتعلم وبذلك تتحسن أحواله . ولكن الكتب تكتب باليد ويلزم لذلك مصارف كثيرة فيتسبب عن ذلك ان يصبح ثمن المجلد باهظا لا يتمكن الفلاح ان يدفعه لفقره .

— عندنا في هارليم رجل يصنع الكتب . انا لا أعرف كيف يصنعها ولكنني اسمع انهُ يبيع الكتاب بثمن رخيص . وعرفت ايضا انهُ يضع عشرة كتب في الوقت الذي يكتب فيهِ

* ملخصة عن كتاب انكليزي


يوحنا غوتنبرغ : مخترع الطباعة

الكاتب السريع كتاباً واحداً ، وهو يدعو تلك الطريقة (الطباعة)

— بربك اذكر لي اسمه وأين أتمكن أن أجده ؟ « قال ذلك متهيجا » .

— اسمه اورانس جوانس ، أو لورنس كوستر كما يدعوه الشعب

— أين يعيش ؟ وهل يمكن أن أراه ؟ .

— انتظر ذلك المنزل في السوق انهُ منزله . ويمكنك أن تجده فيه في اي وقت لأنهُ منذ ابتدأ في صناعتهِ الغريبة لم يعد يفارقه ابداً .

ولم يضع غوتنبرغ وقتا في التعرف على لورنس كوستر . وقد سُرَّ بـه ذلك الشيخ الهرم . كيف لا وهو اول شخص رآه معجبا بصناعته فعرض على مرآه بعض الكتب التي طبعها . وأراه الحروف ومطبعته الصغيرة الخشنة التي كان يستعملها . اما الحروف فكانت مصنوعة من قطع خشبية صغيرة وصور الحروف محفورة في اعلاها . وقال كوستر : لقد تعبتُ كثيرا حتى تمكنتُ من صنع الحروف ولكنها تمكنني ان اطبع بسهولة وسرعة وسأطبع ورقة امامك لتفهم الأمر بطريقة اسهل

— ووضع بعض الحروف متلاصقة ، وغشاها بالحبر ثم وضعها تحت مكبس ووضع فوقها قطعة من الورق وادار الدولاب فسقطت قطعة ثقيلة من الخشب على الورقة وضغطت عليها ثم ارتفعت واخرج الورقة واذا بهيئة الحروف مطبوعة على الورقة وقال لجون : (انظر لقد كان يلزم لرجل بضع ساعات ليكتبها بيده وها انا قد صنعتها في بضع دقائق . وسُرَّ غوتنبرغ بذلك وسأله عن حادثة اكتشاف تلك الطريقة فأجاب : (لقد اكتشفتُ الأمر عفوا فقد ذهبتُ في احد الأيام إلى حديقة مع اطفالي فطلبوا مني ان احفر اسماءهم على لحاء اشجار الزان الموجودة في الحديقة بكثرة . وقبل ان احفر الأسماء افتكرت ان احفر الحروف الأبجدية واقطعها وآخذها معي إلى البيت وبذلك يتعلم اطفالي الحروف الأبجدية بسهولة . ففعلت ذلك . ولففت الحروف المقطوعة في ورقة رقيقة . ولما وصلنا إلى البيت فتحت الورقة فبهت لما رأيت صور الحروف مرسومة على الورقة وكانت تلك بداءة اختراعي

وانهال غوتنبرغ عليه بألوف الأسئلة . وودعه قائلا : الآن ستنتشر المعرفة في انحاء الأرض .

واسرع بالذهاب إلى ستراسبورغ حيث انزوى في غرفة استأجرها . وابتدأ يصنع حروفا ككوستر وامتحن طريقة الشيخ فحسنها واصبح يطبع بأسرع مما يطبع كوستر . واخيرا جرب ان يصنع الحروف من المعادن وحسّن الآلات وتمكن ان يطبع كل شيء بسهولة وكان اول كتاب طبعه هو الانجيل باللغة اللاتينية . وهكذا اكتشف فن الطباعة .

كامل جميل مروه

ابواب العرفان

إقرأ في هذه الأبواب

حديث لرابندرانات طاغور الشاعر الهندي ومبادئ غاندي ونادي الرأي العام بالمحمرة والسنة والشيعة في المختارات إلى غير ذلك . وفي سير العلم نبذ علمية كثيرة مصورة وعجيبة وكذلك في باب الزراعة والصناعة وفي باب السؤال والجواب ٣٥ سؤالا وأجوبتها وبينها أسئلة مهمة جدا . وفي الصحة فوائد مهمة جدا . وفي المطبوعات الحديثة ذكر بعض المطبوعات القيمة وفي النوادر نوادر لطيفة جدا . وفي أهم الأخبار والآراء أخبار كثيرة تهم القراء ولاسيما في العالم الإسلامي الذي يصور حالة إخواننا البربر في المغرب بما يفتت الأفئدة وقدوم الحسين ابن علي لعمان إلى غير ذلك من الأخبار وفي خلاصة الأنباء ثلاثون نبأ

في هذا الجزء ٢٢ صورة

ومعه فهرس المجلد العشرين المرتب على الحروف الهجائية
وفي المقالات والقصائد ما يحسن وقعه ويعم نفعه

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبذلك يقف القراء على حركة الصحف العربية

الأدب والحياة

حديث لرابندرانات طاغور مع كاتب انكليزي

المقتطف مصر نوفمبر سنة ١٩٣٠

— ١ —

ليس باليسير أن توصف العظمة حقَّ وصفها ! يقف الإنسان وقفة روعةٍ وتهيُّب أمام مشهد غروب الشمس أو عنان جبل ذاهب في الفضاء أو سهل فسيح يغمرهُ الثلج . فإذا حاول أن يصف شعورهُ عجزت عن ذلك الألفاظ

هذا هو الشعور الذي يملك على الإنسان عقله ونفسهُ في مجلس شخصية فذة · إننا نحسّ بمعاني القوة تنطلق منها حتى نكاد نلمسها فإذا حاولنا وصفها وتحليلها إبنا بالفشل . وكثيراً ما يكون هـذا الشعور مقلقاً هدّاماً لكرامتنا النفسية إذ يجعلنا نحسّ بضعفنا وعجزنا · على انه يضرب حولنا ، أحيانا ، نطاقا من الطمأنينة والسلام ، ويبعث في نفوسنا شعوراً بالجميل وتقديراً للمنة ، إذ نحسّ بأن ضعفنا بالغاً مابلغ ازاء هذه الشخصية الطاغية علينا بقوتها ، لا يمنعنا عن السمو بعيوننا إلى الأعالي

وعظمة السر رابندرانات طاغور ، الشاعر والمعلم والفيلسوف الهندي ، من هذا القبيل

انـك تشعر بسكون الكون في مشيته الوقورة · انك ترى روعة الزمن وقد جرّد من عتوهِ في خصله الفضية وفي قسمات وجهـه التي تحسبها منحوتة في العاج · انك تسمع موسيقى الأجرام في غنة صوته الموسيقي · انك تثق بأن الثقافة لا تعرف حدوداً من الوطن والجنس إذ تصغي إلى حديثه الانكليزي الفصيح وتتملى من معرفته الوافية بأدب غير أدب قومه وفن غير فنهم وحضارة غريبة عن حضارتهم

— ٢ —

قال : كيف نستطيع أن نحكم على بيان عصرنا لمعرفة الآثار التي تنعم بنعمة الخُلود ؟ ان بيان كل عصر هو نتيجة عوامـل وأحوال مهدت له السبيل في عصور سابقة ، وهو بدوره يمهد السبيل لبيان جديد في عصر تال · فلا بدَّ

لنا من موضع للنظر المشارف لنستطيع الحكم على الإنسان وأسلوبه في الإفصاح عن نفسيته. والمسافة في الزمان والمكان لا مندوحة عنها لهذا الحكم لأن القرب يحير البصر لكثرة ما نراه من الدقائق فيمتنع علينا النظر الشامل وتتعذر رؤية الكل كلاً لا اجزاء من كل

سألني كثيرون عن أحب الشعراء إليَّ وأيّ رجل أعظم الرجال في نظري . إننا لا نستطيع أن نحصر التفوق في شخص واحد لكثرة المتفوقين تلقيت علومي في العصر الفكتوري فأنا أجيد لغته وأفهم أدبه ولكنني لا استطيع أن أفهم تعبيرات الأدباء المحدثين . قد تكون هذه التعبيرات غاية في الإبداع وقد تنطوي على صفات تضمن لها الخلود كالصفات التي تمتاز بها أشعار شلي وكيتس (١) ولكنني لا أفهمها

ان لغة كل أمة كالأمة ذاتها . فإما أن تتقدم وإما أن تموت . إنها لا تستطيع أن تجمد في مكانها . فالانكليز لا يتكلمون بلغة تشوسر (٢) الآن . ولو أتيح لتشوسر أن يطلع على أسلوب الكتابة في العصر الاليصاباتي — عصر شكسبير وفرنسيس باكون — لحسبهُ رطانة محدثة . هكذا ينظر أدباء العصر الفكتوري إلى أساليب الأدب الحديثة

وفي لغة كل شعب تتردد أصداء الزمان ! لقد انقضى عهد التجوال الشعري في الريف والطمأنينة في البعد عن المدن . ونحن الآن في غمار عهد لطنين السندان واصطخاب الآلات اعظم شأن . فالنغمات المتسقة الغنائية التي كنا ننشدها في أمسنا الغابر قد انقضى عهدها وحلّت محلها العبارات المقتضبة والشعر المطلق في يومنا هذا القلق المضطرب . وليس هذا بالأمر الذي يؤسف له . فكل فترة يزكو فيها الانتاج العقلي والفني تعقبها فترة راحة تخلد فيها النفس إلى السكينة لتستجمّ قواها فإذا بدأت فترة الانتاج التالية اتصفت أساليبها بالعنف وبالرجوع إلى السذاجة مستوحية دوافع البشر الأولية في الخلق والابداع

***

ان الثقافة الحقيقية لا تعرف حدوداً من البلدان والأجناس . فهي تحيط بالارض كالجو . وكما نقع في الجو على مناطق مختلفة من حرارة ورطوبة ولكنها على اختلافها متصلة الاطراف نقع كذلك في الثقافة على مناطق متصلة رغم اختلافها . فالشرق والغرب على اختلافهما متصلان حتى ليفنى أحدهما في الآخر في بعض النواحي . لأن العالم لا يعرف الآفاق الضيقة

فالشرق تغلب عليه الطمأنينة يخالطها الإدراك الصبور الذي يؤمن بأن الزمن هو الكاشف العظيم والغرب وثاب متحمس يدفعه عنف الشباب

على ان كلا الشرق والغرب باحثان وجوهر الثقافة والجمال الذي يبحثان عنهُ واحد

الغرب: يقيم الحدود بين الطبيعة والطبيعة البشرية
والشرق: يؤمن بالوحدة الأساسية في كل الخليقة

(١) شلي وكيتس شاعران انكليزيان من اكبر شعراء القرن التاسع عشر
(٢) شاعر انكليزي من القرن الرابع عشر

الغرب : كعالم يشرّح الطبيعة
والشرق : كفيلسوف يسلّم بها
الغرب : يرى بعيون الشباب الوثاب ، عيون المادة
والشرق : يتأمل بعيون الروح التي لايدركها الهرم
ومع ذلك فالذي يشاهدانه واحد — وهو الوحدة الخالدة — وحدة الإنسان والعالم الذي يعيش فيه

* * *

كلما تقدمنا في السن قويت بصيرتنا الروحية فنستطيع أن ننظر إلى الأشياء نظرا مشارفاً فنفهم عللها . فيحملنا ذلك على تفضيل أيام حداثتنا الزاهية على أيام كهولتنا أو شيخوختنا التي نعاني أعباءها فنشير إلى أيام الشباب متحسرين — كان زمن الشباب كذا وكذا . والواقع أن الحال لم تتغيَّر . والأيام الماضية لا تفضل الأيام الحاضرة حكمة وسعادة وإنما بعدنا عنها يمكننا من رؤية أثرها رؤية مجملة شاملة . وهذا ما لا نستطيع أن نفعله في أيامنا هذه لأننا ما زلنا فيها . ان رسم الحائك لا يرى إلا متى تمت حياكة الثوب

ويغلب أن تكون الشهرة نتيجة الفرصة السانحة وكثيرا ما تشبهها في مداها

قد يكتب أحد الشعراء نشيدا وطنياً في أثناء نشوب حرب طاحنة فيعصف بالجمهور كعاصف لأن الجمهور يرى في سطوره ونبراته صور الشعور الذي يجول في صدور أفراده . فيحكم على ناظمه بالنبوغ والتفوق ويرفعه على الاكتاف وتصبح كلماته تتردد في كل ناد وتسمع انغامه الحماسية في وقع الاقدام العسكرية

ثم تضع الحرب أوزارها ويمتد رواق السلام فينجب شاعر جديد ينشد أفراح الطمأنينة ومسرات السكينة نهب نسيمها اللطيف على صدور اكتسحتها من قبل الحماسة في الحرب ، فتنسى الموسيقى العسكرية التي وضعها الأول ويتاح لمنتظ جديد أن يرتفع فوق اكتاف الجماهير إلى ذرى الشهرة . ولكن ما أقل الذين يتاح لهم أن يكون نصيبهم الفهم والتقدير من أبناء جيلهم وأبناء الأجيال التالية . ومع أن الغرب يمد أيدي الجشع ترى الشرق قابعا قانعا منتظراً تحقيق غرضه — وغرضهما معا إنما هو الحق

— ٣ —

قال الكاتب : ولما غادرت دار طاغور ادركت انني في حديثي معهُ تكلمت مع مَن يعلم

نادي الرأي العام

بقلم الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازني

الهلال مصر نوفمبر سنة ١٩٣٠

جلست في إحدى الليالي أفكر في الغلاء الذي يكابده الناس في هذه الأيام ، وفي تذمر الجمهور وتأفف الخلق من وطأة الأزمة ، وفي عجز ما نسميه « الرأي العام » — على فرط ألمه وسأمه — عن مكافحة الأزمة وحمل التجار على الاعتدال والقصد في طلب الربح ، فخطر لي — وأنا صحفي كما تعلم أو لا تعلم — ان هذا «الرأي

العام » الذي لا نزال نلهج به ولا نفتأ نحشره في كل كلام نكتبه ، وهم وخيال ليس وراءهما شيء ، وكم أجريت قلمي بالإعراب عن سخط هذا « الرأي العام » ونقمته ، او رضاه واغتباطه! ولكن أي شيء هو؟ وماذا يسعه في الواقع إذا كان يسعه شيء أكون جالسا إلى مكتبي فيتفق أن يدخل علي أحد الزملاء ويبلغني انه لاحظ أن الناس كانوا في مركبات الترام ساهمين أو واجمين أو بادية عليهم امارات التأفف والضجر ، ويذكر لي ذلك على أنه شعور « الرأي العام » ومظهر حالته النفسية كما تراءت له ، فلا يجري ببالي ان الضجر قد يكون مرجعه إلى سوء حال هذه المركبات وقلة غنائها ووفائها بالحاجة في صيف او شتاء ، او إلى اشتداد الزحام وما يجر اليه من امتناع الراحة ، ويتقرر عندي أن « الرأي العام » ناقم وأدعه يصفه بذلك ويعزو اليه السخط ، أو أقوم أنا عنه بعبء هذا النعت ، وتظهر الجريدة وفيها ان الرأي العام كاسف البال حزين او مغيظ محنق ولو قالت الجريدة انه راض مغتبط لما ابعدت

ولكني الآن ، بعد أن طالت هذه الأزمة ، واستفحلت ايضا ، بدأت أشك فيما ألفت — كغيري — أن أسميه الرأي العام ، وغير يسير على نفسي أن احملها على اطراح ما دأبت هذا العمر كله على الإيمان بوجوده ، لذلك دفعني الحرص عليه والضن به إلى التفكير في ابتكار وسيلة تخلقه خلقا وتقلب الشك في أمره يقينا . و إلى القراء ما استقر عليه رأيي :

قلت : أنشئ ناديا لإثبات الرأي العام ومحو الشك في وجوده ، وقد يكون هذا الاسم أطول من أن يطلق على ناد ، غير أن من الممكن اختصاره والاكتفاء بتسميته « نادي الرأي العام » وحسبي من الأعضاء مائة ، فإن في هذا الرقم الكفاية

> يشكو الناس جميعا من الأزمة المستحكمة الحلقات ولا يقوى الرأي العام على مقاومة الغلاء الذي يكابده الجمهور حتى خطر للكاتب (ان هذا الرأي العام الذي لا نزال نلهج بـه . . وهم وخيال ليس وراءهما شيء) فلماذا لا (ننشئ ناديا لإثبات الرأي العام ومحو الشك في وجوده) ويقوم هذا النادي بتنفيذ ارادة الرأي العام . ولكن اما من اعتراض على هذا الافتراح المبتكر ؟

والآن ، مما يشكو الناس ؟ ؟ إنهم يشكون من الغلاء ! حسن . إذن يدعى الأعضاء إلى الاجتماع ، ويقف كاتم السر فيبين لهم الغرض المنشود من وراء اجتماعهم ويشرح لهم الموضوع ثم يناشدهم المروءة والرحمة أن ينقذوا الناس من طمع التجار ويهيب بهم أن يثابروا على المقاومة والجهاد حتى يقلموا هذه الاظفار الدامية ويطرح عليهم الاقتراح الذي يراد من « نادي الرأي العام » أن يوافق عليه وينفذه

والاقتراح بسيط لا تعقيد فيه ، سهل لا عسر في العمل به ، وهو لا اكثر ولا أقل من أن يقصد أحد الأعضاء إلى أحد تجار الصنف الذي يتأذى الناس من غلائه وليكن اللحم مثلا ، ويقول : (بكم الرطل من اللحم الضأن ؟)

فيقول القصاب : (بستة قروش)

فيظهر العضو كل ما يدخل في طوق وجهه

– ولاسيما العين والفم – من دلائل الدهشة والانكار ، ثم كأنما ثابت اليه نفسه بجهد فيصيح به :

(ستة قروش؟ أتقول ستة قروش ؟ أصحيح ما سمعت من أن الرطل بستة قروش ؟)

فيعجب القصاب لهذا الذي كأنه لا يعيش في الدنيا ولكنه يتحالم وان كان لا يستطيع أن يكتم زرايته

(نعم . إذا اعجبك . .)

(فيخبط العضو كفا بكف ويقول :

(اعجبني ! وهل يعجبني أن تنهبني ؟ كلا ! يفتح الله عليك ! لن آكل لحما ما دام الرطل منه بستة قروش)

ثم يمضي وهو يلوح بيديه ويهز رأسه وكتفيه ايضا

ولو اقتصر الأمر على هذا ، لما أجدى فتيلا ، ولا كان صاحبنا القصاب خليقاً أن يبالي ما بدا له من شذوذ هذا الزبون ، ولا كان اللحم حريا أن يرخص ، ولكن عضوا آخر يكر في المساء او الصباح الثاني ويعقبه ثالث ورابع ، ويتفرق الأعضاء ويتكفل كل عشرين منهم بقصاب يصبحه او يمسيه في كل يوم واحد منهم بمثل هذا الاستهجان والزهد في اللحم ما بقي ثمنه ستة قروش ، فلا يمضي اسبوع حتى يقول كل قصاب لنفسه :

(ان المسألة خطيرة ، والتذمر عام ، والكف عن أكل اللحم يوشك أن يشمل الناس كلهم ، ولخير لي أن أنزل عن قرش مما اربح ، و إلا بارت تجارتي وخرب الطمع بيتي

ويكون ما أراد الرأى العام ، ويرخص اللحم ، وتنقطع الشكوى ، وهكذا في غير ذلك مع اختلاف في قوة (الحملة) وطول الفترات بين كل هجوم وآخر ، فإذا كان « شيكوريل » مثلا هو الذي يشكو الناس غلاء بضائعه وجب أن يتعاقب عليه اعضاء النادي جميعا — المائة كلهم — وبين كل واحد وواحد فترة لاتقل عن يومين ، ويحسن ان تتنوع وتتعدد المطالب ، فعضو يبغي مناديل وثان ينشد الجوارب ، وثالث قمصانا او اربطة للرقبة ، وهكذا ، وما منهم إلا من يستفحش الثمن ، ثم يعودون إلى الكر والهجوم ، فيطلب الجوارب من كان يريد أن يشتري مناديل ، ويذهب إلى قسم الأحذية من كانت طلبته الطرابيش الخ . . .

ولا يتعجل القارئ فيحسب أن هذه حيلة قد تجوز في اول الأمر ، ولكن سرها لا يلبث أن يفتضح ، فلا يعود التجار يحفلون بما يسمعون من عبارات السخط والاستنكار ، لإيقانهم انه (رأي عام مفتعل) كلا ! فإن كل رأي عام يصنع ، واعلم أن بني آدم قردة ، أعني أنهم سراع إلى التقليد ، ويكفي ان يرتفع صوتان في محل تجارة بانتقاد الأثمان واعلان الامتناع عن الشراء والاضراب عن الاستبضاع حتى تهبط الأسعار إلى المستوى المعقول ، وتفشو النقمة وتسري عدوى الاضراب ، ونحن — أعزك الله — اعني معشر الاناسي ما زلنا كهذه القطعان من الغنم ، يتبع بعضنا بعضا بلا روية على الرغم

من طولنا وعرضنا وما نعتز به من العقول والمواهب ولست أرى مشينا على قدمين اثنتين منتعلتين قد اجدانا كثيرا — على الأقل — من هذه الناحية

ولكن نادينا خليق أن تطغيه القوة ويخشى جدا ان يسيء استعمال السلطان الذي صار له . ولن يكون هذا مستغربا إذا حدث ، بل هذا هو الطبيعي والمعقول ، فما منا إلا من تبطره النعمة وتغره القوة وتركبه مراكب الطيش والجهل ، وقد يستطيع نفر من الأعضاء أن يغروا الباقين بكاتب مسكين مثلي — مثلا — فيكتب كل منهم على التوالي إلى صاحب الجريدة التي اعمل فيها ان اسلوبي سخيف النسج وان آرائي فجة او غير ذلك ، بعبارات مختلفة ، فيروع صاحب الجريدة هذا الوابل الذي يمطره إياه البريد ويفزعه ان يكون هذا رأي القراء في ويؤثر جانب السلامة فيعتذر إلي ويستعفيني ، وتكون هذه هي الطامة

لذلك ينبغي ان يكون هناك ما يكفل ألا يسيء النادي استعمال هذه القوة . كأن يرفع انسانا حقه الضعة ، ويخفض آخر حقه الرفع . ولا سبيل إلى اتقاء هذا التخليط والظلم والطيش إلا بأن يكون على رأس النادي رجل معروف بالحزم والأناة والعدل وحسن التقدير وسداد الرأي واتزان الحكم ، ولست أرى أخلق بهذا المركز ولا أكفأ له من الفقير

حاشية — بعد أن كتبت هذا ، دارت في نفسي اعتراضات شتى على هذا الاقتراح ، أراها كلها وجيهة ، منها ان قيام هذا النادي لايثبت وجود (الرأي العام) ولكنه يثبت انه شيء يلفق ، ومنها ايضا ، انه لا ضير من الغلاء ولا داعي لتفريج الأزمات ، وانه ليس أصدق ممن قال (اتق شر من احسنت اليه) المازني

أساس السلام (١)

الكلية بيروت تشرين الثاني سنة ١٩٣٠

سيداتي : —

لا ينتظر من القسيس إلا خطاب ديني ولا من التاجر إلا بحث في أمور التجارة ولا من البحري إلا قصص عن حياة البحارة ولا من المعلم إلا التعليم . فلا اعتذر إذا قمت أمامكن اليوم وقدمت لكن بعض الأخبار التي سنحت لي بعد مرور احدى عشرة سنة في هذه البلاد الزاهرة المحبوبة

كثر عندنا اليوم الذين يدعوننا إلى الاتحاد والسلام . وقد سمعنا من بعد الحرب الكبرى عن جمعية الأمم وعن عهد لوكرنو ودهشنا منذ سنتين للعهد الملقب باسم رئيس الوزراء الاميركانيين المستر كلوج — الذي تعاهد فيه نحو عشرين من الدول المهمة على عدم جعل الحرب واسطة لحل المشاكل وابطال المخاصمات الدولية . ومن يقدر ان يقدر قيمة الوزير الافرنسي المشهور — المسيو

(١) الكلمة التي القتها بالعربية السيدة الاميركية مس دولتل في وليمة السيدات التي اقيمت في الجامعة ظهر الإربعاء الواقع في ٢٦ حزيران الماضي

بريان — الذى يقول بوجوب تأليف دولة جديدة تدعى الولايات المتحدة الاوروبية تجد فيها الشعوب المتنوعة اصلاح احوالها المالية والاقتصادية والاجتماعية بطريقة المساعدة والتعاون

فما الذي دفع البشر ان يخطوا هذه الخطوات المهمة نحو السلام ؟ لا شك عندي بأن أكبر سبب كان الاختراعات العلمية الحديثة ونمو الروح العلمية المتوقفة على الاختراعات ٠ عندما اجتمع نواب الدول في فينا بعد نفي نابوليون لم يكن في كل العالم قطار ولا سيارة ولا تلغراف ولا راديو وكان عدد الجرائد والمجلات قليلا جداً ولم يعرف نصف سكان المسكونة ما كان يعمله النصف الثاني ٠ فلا عجب ان تحدث مشاكل ليست بقليلة من سوء التفاهم والبغض ٠ لقبت بلاد اليابان بالمملكة الحبيسة لأنها عزمت على تسكير مرافئها مدة اجيال عديدة في وجه الأمم الأخرى ولم تفتح شيئا منها حتى نصف القرن الماضي فهل يمكن أن تفعل هكذا اليوم ٠ ان امواج محيطها تجلب لها يوميا بواخر من اقصى الارض ولا يخلو قسم من اقسام الارض مهما كان صغيرا من الشعور بتأثير هذه التغيرات العظيمة ٠ لقد اجبرت كل أمة أن تكون جارة لجميع الأمم الاخرى احبت ام كرهت ٠ فما تكون نتيجة هذه المصادمة ؟ هل للدول استعداد غير الاتهام والظن ؟

ايعتقد مالك بيت ان جاره الجديد سارق او خائن بدون أن يعرفه ؟ إذا كانت طبيعته هكذا فويل له لأنه لا يحصل على لذة الصداقة لا ليلا ولا نهارا ٠ نعمَ الرجل الذي لا يبدي حكما على جاره قبل الاختبار التام وإني لا اعتقد ان احسن سبيل إلى حفظ السلام بين الشعوب هو طريق التعرف والامتحان ٠ لقد قصرنا جميعنا في الماضي ويجوز أن لا نقدر أن نغير عوائدنا دفعة واحدة ولو كان ذلك من أجل قصد سام كالسلام العالمي ولكننا لسنا آخر جيل يسكن هذه الأرض إلى نهاية العصور — والحمد لله على هذا لأنه لو كان الأمر كذلك فلا شك أن الله كان يندم على خلقه الناس ولكن في مدارسنا وفي بيوتنا نشأً جديدا ينتظر مستقبلا مجيدا يفوق ما شهدنا نحن كما تعلو السماء الارض ٠ تريد كل والدة وتتمنى كل معلمة أن تهيئ الصغار بكل ما يؤكد لها الفرح والنجاح الدنيوي والسماوي ٠ من أثمن البركات التي يهبها الله للناس بركة السلام فماذا يجب علينا ان نعمله لإعداد أولادنا لكي يقدم كل منهم شيئا لتحقيق هذا الغرض ٠ أريد إذن أن أقدم لكنً الروح العلمية في قلوب الصغار كاحسن طريقة نحصل بها على السلام العمومي أي ان نعود الأولاد الصبر والتأمل والاستفهام الدقيق قبل الحكم ٠ وان هذه المسألة لا تخص الجامعة فقط بل المدارس والأهالي لأن الدقة بوقت الشباب لا تعوض النقص في سنوات الطفولية

واعتقد ايضا انكن من رأيي في وجوب انشاء الروح العلمية في قلوب الأولاد وأريد ان نكرس لها ذواتنا لكي نربي جيلا لا يتألم كما تألمنا نحن ولا يقصر كما قصرنا نحن في واجباتنا الاجتماعية بل يبذل قوته من أول حياته لاصلاح الشرور الحالية ولإدخال عصر القناعة والسلام ٠

مبادئ غاندي غاندي يبشر من السجن

الشمس الدامور تشرين الثاني سنة ١٩٣٠

طلب التلاميذ في مدرسة غاندي منه ان يكتب اليهم في كتابه الاسبوعي ما يزيد بيانا لتلك المبادئ الأحد عشر التي تأسست عليها المدرسة فقبل غاندي رجاءهم وكتب اليهم اول كتاب من هذا النوع

أما مبادئ غاندي فهي

(١) اتباع الحق في كل الأحوال (٢) الحب العام الشامل الذي لاتشوبه شائبة التعدي والشدة (٣) التجرد التام من جميع الشهوات (٤) ضبط الميول والشهوات (٥) لا تسرق (٦) الفقر الاختياري أي لا تملك شيئا (٧) اجهد جسمك في الأعمال الجسدية (٨) لا تستعمل إلا البضائع الوطنية (٩) لا تخف غير الله (١٠) ازالة الفوارق الاجتماعية التى توجد في الهندوس (١١) الصبر

وأما كتابه إلى تلاميذه فهذه ترجمته

ان طريق الحق ليس إلا طريق الحب العام الذي لا تشوبه شائبة التعدي والشدة. وهو طريق ضيق صعب للغاية ، لايقصده إلا الذي يمشي بكل حزم وتبصر ، وان اهمالا خفيا يبعد المرء عن هذا الطريق المستقيم

ان الوصول إلى الحق المجرد لايمكن مع هذا الجسد المادي، لأن المادة لا تزال في تبدل مستمر والحق ثابت في مكانه لايتغير ولايتبدل. ان الذي علم هذا السر يستطيع السير في طريق الحق

ان كل عامل لخير نفسه وخير الانسانية يجد أمامه ثلاث طرق مفتوحة : طريق ملئ بالمصائب والمكاره وطريق الفرار عن العمل وطريق الشدة وسفك الدماء. والذي يسلك الطريقين الآخرين لايصل إلى الحق. ان طريق الحق هو الطريق الاول المملوء بالمصائب والمحن . ان الشدة والقسوة لا تجدي نفعا مطلقا. فإننا لا نستطيع منع السارق من ذنبه بمعاقبته ولكن نصلحه ان عذبنا انفسنا لأجله وهكذا نحن نستطيع ان نتعلم كيف نكسب قلوب الناس كلهم بنفس هذه الطريقة بتعذيب نفسنا لمصلحة الغير. وهكذا تتجلى امام بصيرتنا عظمة الإله الذي هو الحق بعينه. ثم اننا كذلك نزداد شجاعة وتمسكا بالحق وحبا للسلام العام وتظهر لنا حقيقة الفناء والبقاء. ثم تزول عنا الانانية فنصير متواضعين

ان القصد من قولنا انه يجب الابتعاد عن الشدة والقوة ، ليس هو الابتعاد عن الشدة المادية فقط. بل يجب علينا ان نبعدعنا الافكار الخبيثة والغضب والكذب ايضا. ثم ان كنا نستولي على شيء يحتاج اليه غيرنا ، فإنما نحن نتعدى على حقوقه ونعامله بالشدة. يجب علينا ان نعلم ان جسدنا ليس ملكنا بل إنما وديعة في يدنا

ان الوصول إلى الحق ليس بمستحيل علينا ان سلكنا اليه طريقه الوحيد وهو طريق الحب العام الشامل . فإن سلكناه بعزم وحزم فإننا نصل إلى الحق بلا ريب ولو بعد تجردنا عن جسدنا المادي ان الحق ليس إلا الله ، وان الله ليس إلا الحق . واننا نسأله سبحانه ان يثبت اقدامنا في سبيله ! »

هل تخاف مرض السرطان

فاعلم كيف تتجنبه

حافظ على سلامة معدتك فهي السبب

السيدات والرجال اغسطس سنة ١٩٣٠

اصبح السرطان الداء الوحيد المرعب للجنس البشري لأنه لا يزال مستعصيا على الطب والاطباء. دون اخويه الداءين القتالين الزهري والسل اللذين اكتشف العلم مكروبيهما واستطاع الإرشاد إلى كيفية اتقائهما وعلاجهما · اما السرطان فلايزال سرا مغلقا لا يعرف له مكروب ولا سبب ولا علاج · فالمصاب به مقضي عليه · على ان الدكتور السير اربوثنوت لاين الثقة في المباحث الطبية نشر مقالا في مجلة التربية البدنية يبسط فيه نتيجة اختباراته ومباحثه بشأن هذا الداء الوبيل فننقله فيما يلي لإفادة القراء في امر خطير الشان:

يزداد عاما بعدعام في اوروبا واميركا ظهور داء السرطان حتى كاد يصير رعبا لأهل المدنية الحالية · وقد نشر المهتمون بدرس هذا الداء تعليمات للجمهور يحضون بهـا كل فرد ان يعني العناية التامة بملاحظة الأدلة الأولى عند ظهور السرطان. ولكن العامة لايفهمون هذه الارشادات وأهميتها وليس في وسعهم أن يتنبهوا لظهور الداء لأنهم ليسوا على علم باعراضه · وبالاسف لم ينظم تدبير خاص لإرشادهم إلى كيفية ظهور المرض واعراضه الاولى · وماذا يجب اتخاذه من الاحتياط والعلاج

وبالرغم من جهاد الطب في معالجة هذا الداء بالعمليات الجراحية تارة وبفعل الراديوم وأشعة أخرى ونجاحه في استئصاله في بعض الاحوال وبتداركه في احوال اخرى فلا يزال هذا الداء الوبيل يزداد انتشارا واستفحالا كما تدل عليه احصاءات الاختصاصيين كالدكتور فريدريك هوفمان وغيره

العضو الصحيح يسلم من السرطان

وما لا ريب فيه ان السرطان حتى اليوم لم يصب قط عضوا سليما · ولذلك لا وسيلة لاتقائه إلا بحفظ اعضاء الجسم سليمة وقائمة بوظائفها تمام القيام او بحفظ الجسم كله سليما صحيحا معافى . ولا شك ان هذا القول يصح على جميع الامراض التي تحدث في دائرة المدنية ، والتي ينجو منها جميع الأهالي الأقوياء الأبدان طالما هم بعيدون عن عادات المدنية والاطعمة الشائعة فيها

ويحسن بنا أن نذكر الشواهد المؤيدة لهذا القول من مصدرين وثيقين لنثبت سلامة فئة من الناس من هذه الأمراض لأنهم يأكلون الطعام الصحي ويعيشون عيشة صحية في احوال ملائمة

فالاول أن الدكتور روبرت مكريسون الموظف في الخدمة الطبية الهندية والثقة في درس مسائل الطعام في كل العالم يقرر ما يأتي : —

« قضيت تسع سنين في وظيفتي في اقصى جبال حملايا بين سلالات منعزلة عن المدنية · بعض هذه السلالات في حالة صحية باهرة تظل مبدية خواص الشبيبة حتى اواخر العمر وهي عادة خصيبة معمرة ذات جهاز عصبي قوي راسخ · في مدة خدمتي بين هؤلاء الناس لم أشاهد حادثة

سوء هضم ولا قرحة في المعدة او في فم المصران ولا التهاب قولوني مخاطي ولا سرطان مع أن عملياتي الجراحية كانت نحو ٤٠٠ في العام »

والثاني الدكتور ارنست طبيب الموظف في غربي افريقيا في قسم طبي قرر ما يأتي : —

« ان معدل الاحوال المرضية مدة خدمتي عشرين سنة كانت ستين حالة يومياً ولم أصادف السرطان إلا في ست منها وكانت خمسة منها في المحلات الشاطئية وواحدة في الجهات الحقلية ولكني لم أشهد ولا واحدة في المليوني نفس الذين يعيشون في الدلتا السوداء (نيغر دلتا) ولم أصادف سوى حادثة زائدة دودية (ابندسيت) واحدة في محطة شاطئ ولم تكن واضحة كل الوضوح »

إلى أن يقول : (إن خط الاستواء هو مهد العالم. وبين هذا القوم الذي اكتب عنه حيث لا نظام اجتماعي، والطعام طبيعي ووافر ، وحيث الأهالي لم يفقدوا مبادئ التغذية الاولى) وحيث لا أثر للإمساك ، فلا وجود للسرطان بتاتا. وحيث شرع فجر المدنية يبزغ بين تلك الاقوام شرع السرطان يظهر. وكلما تقدمت المدنية خطوة ترعرع هذا المرض. وحيث يظهر السرطان يشتبه بالامساك وبالاكثار من أكل اللحوم كسببين له او كرفيقين لأنه حيث يوجدان بكثرة يظهر السرطان. وحيث لا وجود لهما البتة فلا أثر للسرطان. أي ان السرطان يظهر في القوم الذي يوجد فيه الامساك ويكثر من أكل اللحوم. وأما القوم الذي لاامساك عنده ولا يأكل اللحوم كثيرا فلم يظهر فيه سرطان)

المعدة بيت الداء

فهذان التقريران على جانب عظيم من الاهمية والإفادة لأنهما يبرهنان ويثبتان بوضوح ان الابندسيت والسرطان لا يوجدان بتاتا بين القبائل التي لا تزال تعيش على الفطرة وبسيط الطعام. وليس ذلك فقط بل ان حياة هذه القبائل طويلة العمر وصحية

ومما يؤيد ذلك هو تأثر الزنوج في الولايات المتحدة من انواع الاطعمة وعادات المدنية وطروء الأمراض عليهم. فترى انه حيث يختلط الزنوج بالبيض ويقتبسون عنهم الوان اطعمتهم وعاداتهم تكثر امراضهم وتقصر اعمارهم والعكس بالعكس ففي الولايات الجنوبية حيث يكثر عدد الزنوج ويعيشون منفصلين عن البعض تراهم خالين من بعض الأمراض التي تنتاب البيض. وفي شيكاغو حيث يعيش الزنوج كالبيض تجد حوادث السرطان عند كلا الفريقين متساوية تقريبا

كذلك نجد الاصابات المرضية أقل عند الاقوام التي تعيش على الفطرة والتي تتغوط بعد كل وجبة من الطعام كسكان البنجاب وبينين — أقل منها عند المتمدنين الذين لا يتغوطون اكثر من مرة في اليوم او اليومين. والمتمدنون يحسبون تغوط مرة في ال ٢٤ ساعة كافيا. وقد لوحظ أن الذين يقتصرون على الاطعمة النباتية قد نجوا من الاضرار الصحية التي تنجم من تجمع الفضلات في الامعاء.

وهو معلوم طبيا أن التعود على تجمع الفضلات يفضي إلى تخصيص قسم من القولون (المعى

الغليظ) عند الحقو الأيسر لحفظ هذه الفضلات وهذا بنوبته يضيق المساحة على سائر الامعاء فتضيق أنبوبتها — يكون ذلك في بدء الأمر ميكانيكيا في عقدة من الامعاء . ولكنه مع التمادي يصبح حادا بسبب التهاب يطرأ على القولون وهو ما يسمى كوليتس (أي التهاب المعى الغليظ) والالتهاب يحدث بسبب تعفن تلك الفضلات . وبعد ذلك يتدهذا الالتهاب إلى أن يبلغ إلى القسم الآخر الواقع عند الحقو الأيمن وثم يمتد التعفن إلى الزائدة الدودية ويدخل اليها فيلهبها ايضا ويحدث فيها ما يسمى (ابندسيت) وبعض المكروبات التي تعيش في الفضلات القولونية وتنمو مخصبة تنتشر إلى الامعاء الدقيقة حيث يوجد الطعام المهضوم المعد لتغذية الجسم . وتغزو ذلك الطعام نفسه وتنتقل معه إلى التيار الدموي و إلى الأوعية الليمفاوية حيث تكون أنقع سما وأشد أذى وحيث تعجز الكبد والاعضاء الأخرى عن تطهير الدم منها . فالدم الذي يتجاوز عملية التطهير في الكبد يمضي إلى التيار الدموي العمومي وحينئذ كل خلية في الجسم تأخذ قسطها من ذلك الدم غير النقي المسمم كثيرا أو قليلا بسبب تلك الجراثيم التي تطرقت إلى الدم من الامعاء مع الطعام المهضوم

السر في نقاوة الدم

وتغذي خليات الجسم بهذا الدم غير النقي او بالأحرى المسمم تحدث تقهقرا في حيوية الخليات . ومتى ظهر هذا التقهقر الحيوي في عضو من اعضاء الجسم ظهورا واضحا بحيث يلفت النظر قيل عن ذلك العضو انه مريض . ومن ذلك يتضح ان المرض لم يقتصر على جزء خاص من الجسم او على عضو خاص فيه و إن كان قد ظهر فاضحا في ذلك العضو و إنما هو شاغل كل خلية من خليات الجسم و إن لم يظهر فاضحا في سائر الاعضاء لأن تلك الخليات لم تنل غذاءها الصحي التام النقي

ولا يخفى انه متى أصيبت حيوية الخليات البدنية بالتقهقر أي بالضعف ضعفت قوة مقاومتها للجراثيم المرضية واستحكمت هذه فيها . ولذلك تجد بعض الجراثيم الخبيثة موطنا أميناً في بعض الاعضاء لجراثيم السل وغيره وتنمو وتخصب فيه لأن خلياته ضعيفة لاتستطيع المقاومة . إذاً يتضح من ذلك ان الأمراض الخبيثة لا تتطرق إلى الجسم إلا بسبب ان الدم الذي تتغذى به الخليات فاسد مسموم بتلك الجراثيم الخبيثة . فإذا استمر الدم يأتي إلى الخليات فاسداً هكذا فلا بد ان تضعف حيويتها فتصبح مرتعاً للجراثيم والسرطان من جملة الامراض التي لا تجد مقرا لها إلا في الاعضاء الضعيفة الخليات .

فترى مما تقدم أن الوسيلة الوحيدة لاتقاء الامراض ومن جملتها السرطان هي ارشاد الناس إلى هذه الحقائق العلمية الطبية المختصة بالتغذية وبعاملة الامعاء وتفريغها تلافياً لتجمع الفضلات فيها . لأن اصل الشر من هذه الفضلات . فكم هو جدير بأهل التعليم والارشاد ان يشددوا في غرس هذه الحقائق في اذهان الجمهور ولاسيما مسائل التغذية والتغوط وحفظ الامعاء سليمة من ترعرع الجراثيم لكي يبقى الدم نقياً فيسلم الجسم من اكثر الأمراض . فإذا اعطي هذا الأمر حقه

من العناية في المدارس والصحافة وكل وسيلة للتعليم والتهذيب فرغت أسرة الأمراغ والمستشفيات حتى الحبوس لأن كثيراً من الجرائم تنشأ عن اعتلال الصحة العامة ٠

ليس لأحد حق بأن يرضى بأن يكون مريضا على كل فرد ان يحافظ على صحته لكيلا يكون سببا لإزعاج غيره او نقل العدوى إليه ٠ ان المرض جريمة كسائر الجرائم

السنة والشيعة

اوجدتها السياسة لا الدين

بقلم الأديب اسماعيل محمد

الاماني اللاذقية تشرين الاول سنة ١٩٣٠

أراد الله جل جلاله ، ان يبعث هاديا ونذيراً لخلقه فأرسل نبيه محمدا (ص) ليوحد بشيئته صفوف تلك الأمة الهائمة امام هياكل الشهوات ، وبين احضان التماثيل الحجرية الصامتة ، — ليرشد أمة تسلت في مآزق الاباحية المتفجرة بأنواع المنكرات ، فكان ذلك الانقلاب العظيم الذي خلدته الاجيال ، انقلاب الشراسة والفتك والاباحية ، إلى دماثة ووداعة وحنان ، فاتحة مجيدة لعهد ذهبي لامع ٠٠

وأراد الله أن يرفع إلى جواره تلك النفس العلوية الحية بعد أن أدت واجبها ، وقامت بما انتدبت إليه ، فاختلفت الامة على من يتسلم أمورها وشؤونها كافة فكان اختلافها تمهيدا لتقهقر المسلمين وتفرقتهم . . وقد قال السيد جمال الدين الافغاني الفيلسوف المشهور كلمته المأثورة التي أراد ان يخاطب بها الأجيال (ترك المسلمون دينهم فتأخروا ٠٠٠)

وما كادت تظهر عوامل هذه التفرقة حتى هب معاوية بن أبي سفيان لمنازعة علي على الخلافة لاسباب سياسية اكثر منها دينية مع ان عليا المصطفى من الأمة والمختار من عقلائها ٠ وكان قد تولى الخلافة من قبله ثلاثة من كرام الأمة فلم يشأ منازعتهم والعمل على هدم كيان الإسلام لأنهم كانوا يتوخون العدل والإخلاص والأمانة محافظة على تعاليم النبي (ص) لرفع مستوى الأمة الديني والأخلاقي والأدبي إلى الذروة العليا ٠ وهذه فتوحاتهم ونشرهم الدعوة الإسلامية بالرفق والتؤدة حقيقة بيضاء يشهد بها حتى أعدى اعداء الإسلام . .

ولكن معاوية أبى الا التمتع بلذة الحكم فخاصم عليا عليه وأوجد له حزبا قويا متأثرا بسياسته وحنكته ٠ عماده ثلاثة قواد من أوفر العرب دهاء ومذ حضرت الوفاة عليا اغتنم معاوية هذه الفرصة — وهو الذي لا تفوته سانحة — فعمل على تقوية حزبه لاسيما بعد أن تنازل له الحسن عن السلطة التي لم ينازعه عليها منازع

وكان ما ذكره التاريخ من أمر تولية الحكم ليزيد ومقتل الحسين إلى آخر ما جر ذلك الانقلاب من الحوادث والذيول ٠ وتوارث بنو أمية الخلافة واحداً بعد الآخر ٠ فرأى بنو علي الغلبة متمثلة أمامهم وحقهم السليب بين أيدي الحاكمين فعملوا على استرجاعه بما لديهم من قوة وحول

وعلم الأمويون بتصميمهم فأخذوا للأمر اهبته وأعملوا بهم القتل والتشريد والاضطهاد فتفاقم الخطب وسادت الكراهية نفوس الحزبين حتى اصبح من يوالي الأمويين عدواً للهاشميين — من الناحية السياسية فقط وليس من الناحية الدينية غير أن الحزبين استخدما الدين لغاية مقصودة ففرض الأمويون مسبة علي وأبنائه من على رؤوس المنابر • وفي افتتاح المجامع مدة طويلة • وقابلهم الشيعيون بالسباب ايضا إن لم يكن جهرا خيفة منهم فخفية . .

لم تكن اسباب العداوة والبغضاء بين الإسلام في العصر الأموي اكثر منها في العصر العباسي • ولما انتقل الحكم إلى أيدي العباسيين أصبحوا بطبيعة الحال اعداء للعلويين الذين كانوا يرون انهم أحق بالحكم من كل مدع به لاسيما وثمة احزاب قوية تناصرهم بتأييد مدعاهم فما كانت تلك الحلول إلا لمناوءة العلويين من قبل العباسيين فأنشأوا حزبا قويا على كراهيتهم وبغض من والاهم، وتجدد التنازع والتطاحن بين الحزبين

وما تولى الفاطميون الحكم إلا بالدعاية الدينية المبطنة بنسيج شفاف من المقاصد السياسية وعلى هذه الصورة بات يرينا التاريخ ان السياسية صاحبة اليد الطولى بشقاء الأمة العربية الإسلامية

وانقسمت الشيعة بعدئذ إلى اقسام عدة، كل قسم منها تضافر مع زعيم من ابناء علي حسب انه اولى بالحكم من أي سواه فنشأ من جراء ذلك الانشقاق الديني والفوارق المذهبية

ومن يتصفح تاريخ الأمة العربية منذ ظهور الإسلام حتى انقراض العصر العباسي يرَ ان علة تلك الانقسامات من مصادر سياسية لادخل للدين بها ، إذ لا فروق جوهرية هناك توجب كل هذا الاختلاف المستحكم ما دامت كل هذه العناصر صادقة الاتفاق على اساس الدين وإن اختلفت بالعرض ، فالجميع يعتقدون بنبوة محمد (ص) وتعاليمه وبما جاء في القرآن الكريم وبالشريعة السمحاء وليس في الجوهر الديني ما يفاضل بين احد الصحابة والآخر

إذاً هم اختلفوا على الحكم في الغابر البعيد فعلى مَ نود ان نختلف نحن في الحاضر ؟ ؟ وهل من احكام لدينا تحول دون التآخي والوئام؟

هذا سؤال يتردد في صدور الملايين منذ احقاب خلت، وستجيب عليه الأيام في القريب العاجل

السمن والبدانة

قرأنا في مجلة روسيا المصورة مقالا تحت هذا العنوان كتبه خصيصا لها الدكتور ن • ا • جولدشتن الشهير بأعماله البيولوجية (الحيوية) فعربناه لاهميته فيما يأتي

الأخاء مصر نوفمبر سنة ١٩٣٠

بدانة الجسم وتراكم الشحم واللحم شغلت افكار الناس واستلفتت اهتمامهم ولهم الحق في ذلك لأن الاطباء اجمعوا على أن السمن ولو في حالاته الضعيفة مرض يقود الى أشنع العواقب وقد عرفت هذا جمعيات التأمين على الحياة في أميركا وقررت بناء على احصاءات دقيقة قامت بها ان طول العمر ينحصر في الاشخاص الذين

يكون وزن اجسامهم ناقصا ستة كيلومترات عن وزن الجسم الطبيعي المعتدل ٠ وهذه الشركات ترفض التأمين على حياة البادنين أو انها تعاملهم معاملة خاصة ٠

ومن المعلوم الثابت انه لدى فحص وتشريح أصحاب الاجسام السمينة يجد الاطباء تغييرا بينا في اعضاء الجسم الداخلية ولا سيما في الكلى التي يقل افرازها البول وتكثر فيها الاملاح والماء وتتورم واظهر ايضا فحص دم البادنين الكيمائي نقصا ظاهرا من جهة الكبد ٠ واما الدورة الدمويه فإنها تكون عندهم غير منتظمة ويلاحظ ان ضغط الدم يكون مرتفعا عند السمان ذوي الوجوه الحمراء الذين اعتاد الناس أن يقولوا عنهم (ان اجسامهم تفيض صحة وقوة) وأما السمان ذوو الوجوه المائلة للصفرة والاجسام الرهلة فإن درجة ضغط الدم تكون عندهم منخفضة

وللسمن سببان (١) كثرة الجلوس وقلة الحركة و(٢) عدم انتظام الطعام ويقول الدكتور البروفسور هيسكل الشهير (ان السمن يمرض به الانسان منذ حداثته بسبب عدم انتظام طعامه وكثرة جلوسه في حياته ثم تنعكس على الغدد الداخلية التي يتراكم عليها الشحم وفي مثل هذه الحالة تضعف حركتها ولا يظن احد ان عدم انتظام الطعام يأتي من النهم وكثرة الأكل — كلا — بل انه ينحصر في فقدان النسبة بين الوارد والصادر على المعدة من الطعام

ومعلوم ان اكثر الناس يلجأ في معالجة السمن الى طريقين لا ثالثة لهما عندهم وهما : الالعاب الرياضية وتدليك الجسم ٠ فالالعاب الرياضية إذا اشتد استعمالها لدرجة افراز الجسم للعرق فإنها تفيد في اضعاف الجسم واذهاب السمن

وإني أرى ان خير وسيلة لمحاربة السمن تقوم أولا بالراحة التامة مع الاضطجاع في السرير والسير على نظام معين في الطعام وبعد هذا يجب على البدين أن يمارس الالعاب الرياضية بعنف حتى يتعب ويفرز جسمه كمية كبيرة من العرق وراحة البدين التامة التي اشرنا اليها تفيده في اصلاح التغييرات التي طرأت على اعضاء جسمه الداخلية ثم تفيده الالعاب الرياضية العنيفة في انقاص وزنه حتى دلت التجارب على ان الذين استعملوا هذه الطرق بدقة وضبط نقص وزنهم من ٤—٥ كيلومترات في الاسبوع

وقد وضع الدكتور هيسكل قواعد لنظام الطعام نذكرها كما هي :

(١) يجب ان تتراوح درجة حرارة الطعام الذي يزدرده الانسان في اليوم بين ١٢٠٠—١٥٠٠

(٢) والغرض الأول من تأثير هذا النظام يحصل فقط لدى الإخلاد الى الراحة التامة و إذا مارس في هذا الوقت الألعاب الرياضية والحمامات الكهربائية والتدليك وغير ذلك فإن وزن اللحم يبطئ في الانخفاض

(٣) ان نحول الجسم يتوقف نوعا بل ويزيد الوزن قليلا بسبب نقض نظام الطعام واطلاق النفس على شهواتها

(٤)ان المواد الغذائية لا تسبب زيادة الشحم من ارتفاع درجة حرارتها بل من اللذة التي يشعر بها الانسان لدى تناوله اياهـا وكلما استطاب الانسان الطعام وازدرده بشهية ولذة كان ذلك داعية الى زيادة الشحم فإن كأسا واحدة من الخمرة وفطيرة مدهنة يتناولهما الانسان بشهية على زعم انهمالا يضران ولا ينفعان – يحولان دون انهزال الجسم وتقليل الشحم لأنه بتناولهما ينقض نظام الطعام الذي سار لتقليل وزن الجسم واذابة الشحم

ويصف بعضهم للمريض المجرم ضد صحته بنقضه نظام الطعام الصحي حشيشة (البلادونا) (ست الحسن) او الدواء المسمى (بروم) اللذين يضعفان غدد المعدة ويقودانها الى السكون وقلة الحركة توصلا الى انهزال الجسم ونحوله

ومن الاسباب المفيدة في إهزال الجسم تناول الاطعمة الـتي تكرهها النفس وتعاف الحنجرة ازدرادها وانما يتناولها الانسان سدا لجوعه

ومن الصعب جدا محاربة السمنة في سطور معدودة ولكننا اجمالا نقول انه تجب ملازمة الراحة التامة والمحافظة على نظام الطعام وقـد اشرنا الى طريقة استعمالها آنفا

خطب جلل

من مقال افتتاحي طويل

الرابطة جاوه جمادى الاولى سنة ١٩٣٠

وفاة السيد الشريف محمد بن عبد الرحمن بن شهاب الدين العلوي الحسيني رحمه الله تعالى

لقد هاجر في النصف الأول من هذا القرن مـن حضرموت إلى الجهات الجاوية عشرات الألوف من الحضارمة . منهم من عاد إلى وطنه . ومنهم من توفاه الله ولكن قلما تجد في تلك العشرات الألوف من يستحق أن يخلد ذكره في الصحف . وتحبر له التآبين وتنظم فيه المراثي إلا افرادا محصورين • وان فقيدنا المشار اليه لمن أولئك الأفراد

أما إذا طلبت منهم من كان له أثر في اصلاح قومه وابتعاث نهضتهم • وإيقاظهم من غفلتهم . ولاسيا في دور التطور الاجتماعي الذي تعرض له العالم بسبب الحوادث الجديدة . والطوارئ الغريبة . فإن عدد أولئك الافراد يزداد قلة حتى انهم ليعدون على الاصابع وان الفقيد لمن المعدودين

من أحق من فقيدنا بالترجمة والتأبين • وله اعمال المصلحين • ونية المخلصين • وصدق المؤمنين الثابتين • مع البذل في النائبة • والاهتمام بالمصلحة العامة • والجهد في إيقاظ الأمة • والغيرة المفرطة على الملة • إلى اخلاق كاملة • وفطرة زاكية • وآثار باقية • وهمة عالية • وطهارة ونزاهة • وجد في غير خشونة ولا عنف • ولطف في غير هزل ولا سخف • وابتعاد عن السفساف • وقيام بالحق والانصاف

–(وفاته)–

توفاه الله اول الربع الاخير من ليلة الاثنين ٦ جمادى الاولى بسورابايا احدى عواصم الجزيرة الجاوية بمسكنه بها

وكان قد انتابه مرض منذ خمس سنوات يشتد مرة ويسكن أخرى حتى قضى نحبه وقدم على ربه • فرحمة الله على الابرار . واسكنه جنات تجري من تحتها الانهار

سير العلم *

نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الأميركية والأوروبية وكلها تحف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة



شجرة ضمن شجرة

شجرة ضمن شجرة :— يرى في الطبيعة كثير من الشواذ التي لا ينتظرها الانسان بحال من الاحوال · بينما كان المستر ولكر احد اصحاب البساتين يتجول في بستانه شاهد شجرة تفاح يابسة ولم تعد تصلح لإنتاج الثمر فأخذ يقطعها قطعا صغيرة صالحة للوقود واثناء قيامه بهذا العمل استلفت نظره مسألة مهمة وهي انه شاهد قضيبا ثخينا ضمن الشجرة فدهش لهذا المنظر النادر الوجود واخذ يبحث عن ماهية هذا القضيب فعلم بعد البحث انه ساق شجرة نامية ضمن الشجرة الاصلية وانه ساق حي كان يمكن ان يعيش لو لم يقطع فإن الشجرة الاصلية قد انتجت ضمنها شجرة جديدة ثم ماتت

كيف تتلون الطيور والازهار

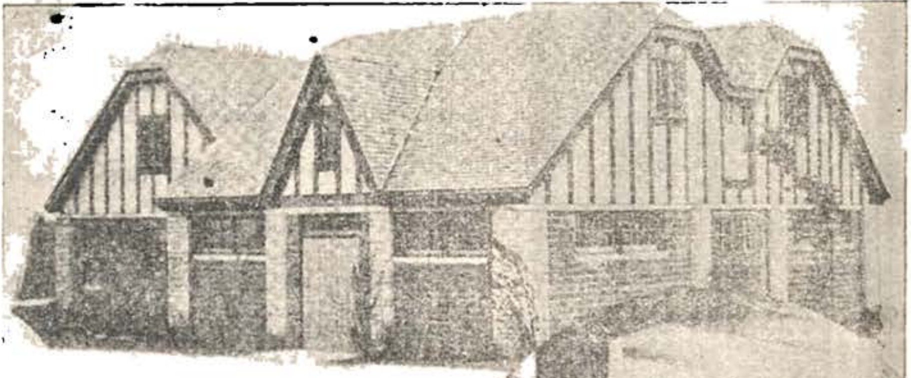
ان الوان الازهار الجميلة قد استلفتت انظار الدكتور صموئيل هيبان فأخذ بالبحث والدرس الذي يؤدي لمعرفة كنهها وقد استعمل لهذا الغرض جهازا يدعى (محلل الالوان Spectrophotometer) درس الدكتور هيبان ايضا تحليل الوان ريش الطيور بواسطة نفس الجهاز ولكن هذا الجهاز يختبر كيفية امتزاج الالوان لتأليف لون مخصوص · وبعض

* عربها عن الانكليزية محمد اديب الزين

علماء الطبيعة يدرسون ويبحثون عن اصل الالوان ومصدر تكوينها وان بعض علماء الكيمياء الذين يعملون في المختبرات الكيماوية قد توصلوا لتحليل بعض الالوان واكتشاف مصدرها .

فقد علم ان بعض ألوان ريش الطيور كاللون القرمزي والاحمر القاني مصدرهـا معدني الحديد والنحاس الموجودان بتركيب انسجة بعض الطيور واما في النباتات فإن مصدر لون اوراقها الاخضر هو مادة الكلوروفيل الموجودة بتركيب انسجتها وعندما تختمر هذه المادة ايام الخريف ينقلب لون الاوراق الى لون محمر شبيه بلون انف السكران .

وإن مادة (الليبوكوم : Li3ochome) وهي مـادة دهنية تنتج اللون الاحمر والاصفر . ومادة (الميلانين Melanin) تنتج اللون الاسود والاسمر .





منظر الحصان السبوق ومنزله الفخم

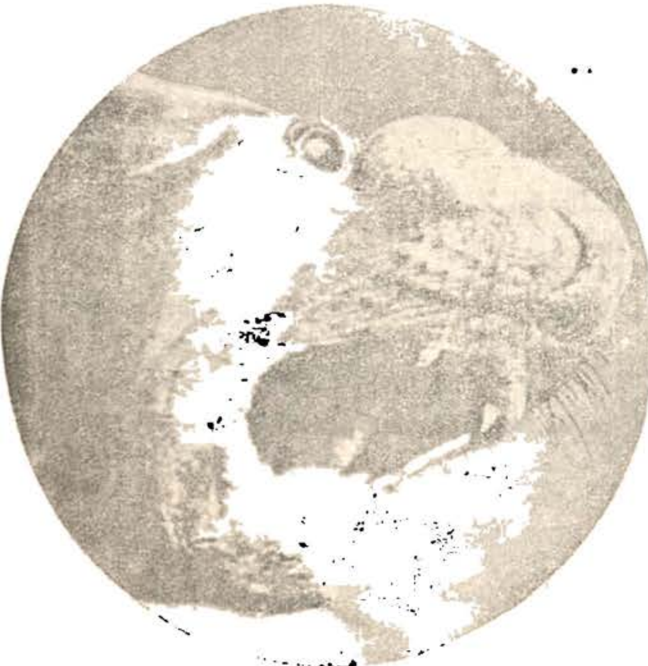
الاسطبل الفخم بـنى المستر هارتز لحصانه بنية مؤلفة من ست غرف وبناؤها على احدث الطرق الفنية وزجـاج نوافذها صنع بصورة مخصوصة لإنفاذ الاشعة التي فوق البنفسجية لمحل اقامة الحصان . وقد بلغ مصرف هذا المحل خمسين الف دولار . وذلك لأن هـذا الحصان من اهم أحصنة السباق فقد نال في سنة واحـدة جوائز سباق بقيمة ١٦٨٨٧٠ دولارا

دب عمره خمسة آلاف سنة ان الاستاذ برواس احد اعضاء بعثة الآثار الذين حضروا الى مصر لاكتشاف آثارها قد وجد في احدى الحفر دبا قدر ان عمره يبلغ خمسة آلاف سنة لأن بجانب الدب قوارير عليها نقوش تدل على ذلك. على ان هذه القوارير كانت قد ملئت بالخمر والجعة وتبخر مابها على مرور الايام وذلك ما حدا بالاستاذ برواس للرغبة في اكتشاف كيفية صنع الخمر والجعة لدى المصريين القدماء. ولكنه لم يتوفق في مهمته لأنه لم يجد سائلا بالقوارير مطلقا بل عرف ما كان بها من رائحتها والكتابة التي عليها



آلة لرش السائل الذي يحفظ النباتات

سائل يحفظ النباتات صنع العالم النباتي الالماني المستر ارثور سائلا اذا رش على الارض المزروعة شكل على سطحها طبقة جامدة . تحفظ الارض من تأثير البرد وتحمي النبات من الامراض النباتية المضرة وقد عرض في برلين آلة لرش هذا السائل على الارض المزروعة



منظر فيل البحر فاغراً فاه للابتلاع سمكة كبيرة

منظر الوحوش المفترسة

ان الحيوان المدعو فيل البحر هو أضخم الحيوانات البحرية وأضخم بكثير من كلب البحر وهو من الحيوانات ذوات الثدي يبلغ أحيانا طوله عشرين قدما وأحيانا يبلغ وزنه طنين يعيش في البحر ويقتات بالاسماك الكبيرة



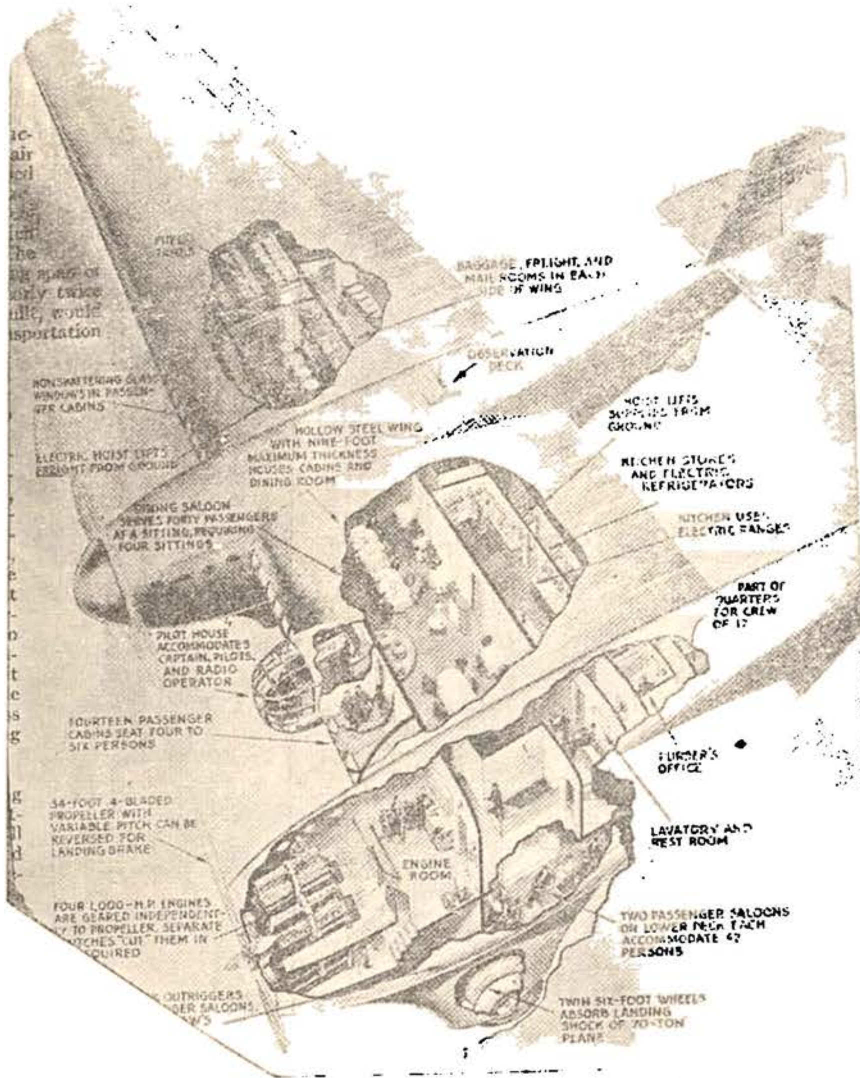
منظر الهيبوبوتام فاغراً فاه لابتلاع حزمة كبيرة من الحشيش

ان الحيوان المدعو : (هيبوبوتام) يعيش في غينا الجديدة في افريقيا · يسبح في الانهار ويسرح في الحراج · ضخم الجثة له مخالب شبيهة بالسنانير

نوعان جديدان من الفيتامين — اكتشفت السيدة كاترين كلوارد مديرة إحدى المختبرات الكيماوية الكبرى في لندن نوعاً جديداً من الفيتامين ولم يوضع له إسم بعد وينحصر وجوده في عرق الخس واللبن وعضلات العجل وجرثومة حبة الحنطة واكتشفت السيدة فيرا ريدر مديرة فن (علم الحياة Biology) في جامعة أوكسفورد نوعاً جديدا من الفيتامين شبيها بفيتامين B · لذاك دعي بفيتامين (B3) وهذا يوجد بكثرة في ثمر كبوش العليق وفي خميرة الجعة

كثرة الفيران — قال الدكتور شارل التن استاذ علم الحيوانات في جامعة أكسفورد إن الفيران تغطي كل بقعة في ألارض بمدة ثماني سنوات إذا لم يتلف منها شيء ولكن بعد التدقيق علم انه يستولي عليها مرض وبائي يدعى (هالت Halt) يتلف القسم الاكبر من صغارها فلا يعيش من نسلها إلا القليل

الطيارة العظيمة يصنعون في اميركا طيارة عظيمة تدعى الفندق الطائر · وهي معدة لنقل ١٦٠ مسافرا وستزاحم القطر الحديدية والبواخر في الشطر الاول من سنة ١٩٣١ طول جناحيها ٢٦٢ قدما ، وسمكهما تسعة أقدام ، ويحتويان بداخلهما على غرف الطعام والغسيل ، ولها دفتان يحتويان على الآلات التي تسيرها وضمن كل دفة قاعة كبيرة ضمنها ٤٢



الطيارة العظيمة التي تدعى (الفندق الطائر)

مقعد او كل مقعد يمكن أن يتحول إلى سرير للنوم

قوة المحرك ثمانية آلاف حصان ومحمولها ٧٢ طنا ويمكن أن تسير بسرعة ١٤٥ ميلا في الساعة ولها ثمانية محركات يتولد بها نور كهربائي للإضاءة ولتوليد الحرارة اللازمة للطبخ والتدفئة ولتدوير آلات التلفون والراديو · وتكلف مبلغ مليوني دولار

تأثير الوراثة في الحيوانات

علم بعد التجربة أنه إذا تصالب الحمار الوحشي المخطط مع الحمار العادي ينتج جحشا ذا أرجل وأيدي مخططة وأذنان شبيهان باذني الحمار الوحشي . واما بقية جسمه فشبيه بالحمار العادي . فهذا الجحش قد اتصف بالوراثة ذات الجانبين جانب الأب وجانب الأم



صورة الجحش وامه الوحشية

مجهر يحمل في الجيبة صنع أحدهم مجهرا صغيرا بشكل قلم الحبر ذا عدسيات مهمة ترى بها الذرات الدقيقة جـدا . يفيد هذا المجهر تلاميذ المدارس العليا فائدة عظيمة خصوصا التلامذة الذين يدرسون علم النباتات فهؤلاء يتجولون في الحقول وكل منهم مجهر في جيبه يفحص بواسطته انسجة الازهار واوراق النباتات التي يصادفها

تجفيف الحطب بالكهربا. :— ان الاشخاص الذين يتولون إدارة الحراج الواسعة ويقطعون احطابها ويرسلونها للمدن للبيع يهمهم ان يكون الحطب لديهم خفيف الحمل ليتمكنوا من إصدار كمية كبيرة منه في آن واحد . لذلك صنعوا افرانا كهربائية يمكن نقلها في الحراج ويجفف بها الحطب دون ان يحترق ولكن يصبح كثير الجفاف بحيث يصير وزن المائة رطل منه خمسة ارطال

الراديوم يزيد حجم الاسماك ان المياه التي بها كمية ولو قليلة من الراديوم يزداد بها حجم الاسماك زيادة هائلة وتكون هـذه الزيادة بسرعة عظيمة . حضر بعض الصيادة لبحيرة فوجدوا بها اسماكا صغيرة وبعد مضي يومـين حضروا لنفس البحيرة فوجدوا بها اسماكا ضخمة فدهشوا لهذا المنظر ونقلوا قسما من مياه هذه البحيرة الى دار الكيميا للتحليل فتبين بعد الفحص والتدقيق ان مياه هذه البحيرة تحتوي بتركيبها على قسم من الراديوم

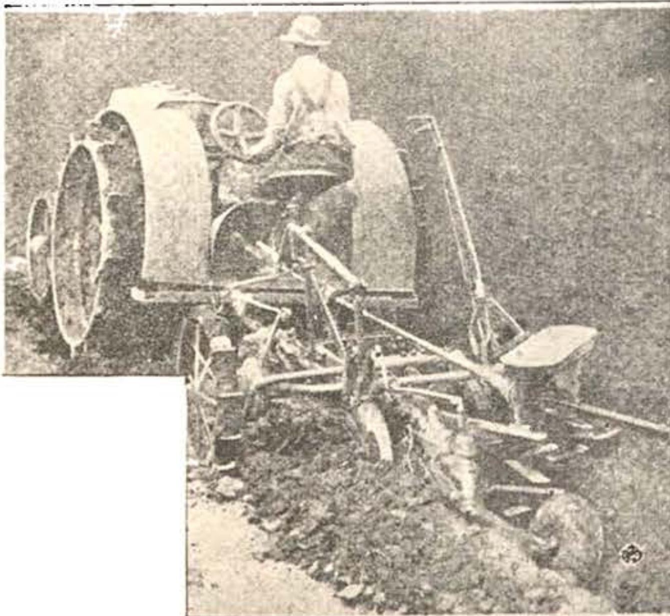
الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله لنا خريجوا الزراعة الحديثة من الابحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

المحراث الحديث

صنع في اميركا آلة زراعية جديدة تقوم بعملي الحرث والسلف بوقت واحد بدون ان تكون معرضة للطوارئ التي تحدث بها خللاً . تتصل المسلفة بالساحب الذي يجر المحراث بواسطة أسطوانة مخصوصة . والمسلفة تفتت تلع التراب التي يتركها المحراث وتترك الارض صالحة للبذر . والاسطوانة التي تصل المسلفة بالساحب لها (شنكل) مخصوص يفصل المسلفة عن الساحب عند مصادفة حجر كبير أو قرمية شجرة في الأرض . عندئذ إن بقيت المسلفة متصلة بالساحب تكسر ويمكن أن يحدث خلل بالمحرك . وأما عند انفصال المسلفة عن الساحب يعلم مدير الماكنة أن هناك حجرا كبيرا أو قرمية فيعمل على إزالتها وبعد إذن يصل المسلفة بالساحب وتسير الآلة ثانية

كذلك للمحراث عند محل اتصاله بالساحب (شناكل) مخصوصة لفصله عنه عند مصادمة ما يعرقل سيره ويجعله عرضة للعطب وقد انتشر استعمال هذا المحراث الحديث في أميركا كثيرا في الحقول الواسعة



المحراث الحديث

نبات السحلب يزرع للزينة

البذر :— تنتقي البذور الجيدة المأخوذة من نبتات قوية نامية احسن نمو وتحفظ ضمن قوارير بها رمل مخلوط بالزبل الناعم · تحفظ البذور بهذه القوارير مدة سنتين وعندما تفرخ الحبات وتصبح الفروخ بطول نصف إنش تنقل إلى «قساطل» وتزرع بها ضمن تراب ممزوج بالرمل والزبل الناعم لأن هذا النبات يحب الحرارة لأنه نبات البلاد الحارة

معاملة النبات أثناء النمو :— تستمر النبتات على النمو مـدة خمس أو ست سنوات · يعتنى بهذه النبتات طيلة هذه المدة عناية كبيرة من سقاية وتسميد ومزج التراب بالرمل وحفظهِ مـن الطوارئ الجوية · توضع «القساطل» ضمن غرفة تخترقها أنابيب حارة للتدفئة أيام البرد القارص · بعد هذه المدة تبدأ النبتات بإنتاج الزهور · ويستمر هذا النبات عـلى إنتاج الزهور مدة خمس عشرة سنة

وصف الزهرة :— الزهرة بتمام نموها تصبح كبيرة ذات كأس مؤلف من « بتلات» طويلة ذات رائحة عطرية واما وسط الزهرة فقرمزي اللون فهذه الزهرة فياحـة الاريـج جميلة المنظر ذات قيمة كبيرة في البيوت التي تعتني بتربية الزهور

قيمة النبات في الأسواق :— ذكرنا أن هذا النبات يطلب مدة سبع سنوات أوثمانية ليصبح جاهزا للبيع لذلك يـكلف مصرفا كبيرا ولـكنه ذو قيمة كبيرة في الاسواق التي تعرض بها الزهور ففي أنحاء الولايات المتحدة تباع الزهرة منه بقيمة ثلاثة الى خمسة دولارات وأما النبتة فقيمتها كبيرة لاتقدر



نبات السحلب

بثمن مخصوص لأن ثمنها يختلف باختلاف الزمان والمكان

وقد علم أن رجلا أنشأ محلات خاصة لتربية هذا النبات فانتج في سنة واحدة مائة ألف زهرة فلو فرضنا ان الزهرة بيعت بدولار واحد فيقدر ما أنتجه بما يساوي ما يقرب من ٢٣ الف ليرة عثمانية ذهبا . فسبحان مفرق الارزاق

ماذا تزرع في الأرض المحدثة (المكسورة) ؟

لدينا ارض بور ملأى بالبلان والقندول والشجيرات البرية نود فلاحتها بعد استئصال كل ما بها من النباتات البرية لتصبح صالحة للزرع . احسن نبات لهذه الارض هو الشوفان الربيعي لأن الأرض التي يزرع بها هذا النبات لا تنبت بها الاعشاب الضارة لأنه نبات كثيف ومقاوم لها . كذلك بما أن الشوفان الربيعي يزرع مع النباتات الصيفية تحتاج ارضه لتحضير كاف وسماد . عند ما تحضر جيدا تنظف من الاعشاب والشروش الضارة وعندما يوضع لها السماد تزول الحموضة التي بها والتي نجمت داخل التراب عن عدم حراثة الأرض وتمريض ذرات التراب لحرارة الشمس التي هي العامل القوي لتعديل حموضة الأرض

تحدث (تكسر) الأرض في الخريف ثم تنقب وبعد ذلك تحرث ايضا ثلاث حرثات عميقة وفي شباط تسلف جيدا ثم يزرع الشوفان الربيعي ويستحسن اضافة الاسمدة الآتية للأرض المحدثة :

١٥ كيلو سيلفات الامونياك	للدونم
٣٠ كيلوسوبار فوسفات	للدونم

لأن هذه الاسمدة تعدل الحموضة فتصبح الارض قابلة لإنتاج محصول جيد . من المعلوم لدى الفلاحين ان الأرض المحدثة تعطي محصولا احسن من محاصيل بقية الاراضي ولكن إذا عوملت على الطريقة التي ذكرنا تعطي محصولا لا يضاهيه محصول

اصغر قاطعة كهربائية

صنع احد المهندسين آلة صغيرة تحمل باليد متقنة الصنع سريعة العمل لقطع الأخشاب التي لا يتجاوز سمكها الإنش الواحد . صنعت هذه الآلة من معدن الالومين مما يجعلها خفيفة الحمل تفيد هذه الآلة النجارين المتجولين في القرى والمزارع لأنها لا تكلف مصرفا لنقلها ولا تسبب لهم تعبا وتقوم بعمل جيد وسريع

السؤال والجواب

فتحنا هذا الباب ليكون صلة بيننا وبين قرائنا وليسألوا عما اغمض عليهم ولا نجيب إلا على سؤال المشتركين لأن المقام لا يتسع لغيرهم على ان يكون السؤال مما ينتفع بجوابه ولايخرج عن موضوع (العرفان)

١ المدرسة أم البيت

مكاسر (الهند الشرقية) محمد مسعود قاسم

س أيهما أشد تأثيرا على الناشئين المدرسة أم البيت

ج الناشئ في البيت يولد وفيه ينشأ ويقضي جل وقته فيه حال وجوده بالمدرسة ايضا لذلك هو الأساس وله جل التأثير على اخلاقه ولما كانت جل تربية الشرقيين غير صالحة ينشأ الأولاد كما تكون الآباء والأمهات وتأثير الأم أشد وهذا لا يمنع من القول بأن للمدرسة تأثيرا على اخلاق الناشئ إذ يمكن للأساتذة الصالحين تحسين اخلاقه بأنواع الترغيب والترهيب بيد أن مدارسنا كبيوتنا الأثر الأخلاقي فيها ضئيل أو مفقود وما علينا إذا أردنا إصلاح هذه الناحية المهمة من نواحي حياتنا إلا أن نعنى عناية شديدة في تهذيب المرأة تهذيبا صالحا لتنتج لنا اولادا مهذبين وأن تكون مدارسنا وطنية بحتة مرتكزة دعائمها على الأخلاق الفاضلة

٢ حكم شرب الدخان

منه

س ما حكم شرب الدخان (السجاير) والحشيش في الشريعة الإسلامية وماذا يقول القرآن والحديث والعلماء والأطباء فيه وإن كان شربه مضرا فما هو ضرره والعكس بالعكس

ج الحشيش إجماع المسلمين على تحريمه أما الدخان فأغلب المسلمين اليوم يحلون شربه على أن الإخباريين من الشيعة وبعض علماء المذاهب الأربعة والوهابيين يحرمونه والقرآن والحديث لا يتعرضان له بالخصوص لأنه لم يكن موجودا و إنما ينهيان عن الخبائث فإن كان خبيثا لا شك في حرمته وقد ثبت لكثير من الأطباء أنه مضر و كل مضر حرام وقد رأينا الأطباء مجمعين على النهي عنه و إن استعمله بعضهم بحكم العادة

أما نفعه فلا يقال ان له نفعا و إنما يكون من قبيل نفع البنج والمخدرات نعم إنه يضر أكثر الأجسام وبعض الأجسام إن لم يضرها لا ينفعها وترون في باب المطبوعات الحديثة ذكر كتاب صدر حديثا في هذا الموضوع وقد جمع فأوعى

٣ تسمية أيام الإنكليز

منه

س لماذا الإنجليز يسمون أيامهم Sunday

الخ ومن مكتشفها

ج لا يسمون ايامهم كلها بهذا الاسم وانما هذه الكلمة سن دي اسم يوم الأحد ومعناه يوم الشمس ويسمون يوم الاثنين Monday أي يوم القمر ولعل كلمة سن دي اي للأحد لأنه يوم بطالة فيذهبون للنزهة في الشمس فسمي يوم الشمس وإذا عثرنا على تعليل آخر نذكره لكم

٤ الأحرف الهجائية

منه

س من الذي استنبط الأحرف الهجائية وفي أية سنة كان ذلك

ج الأحرف الهجائية من مخترعات الفينيقيين كما لا يخفى ولا يمكن تعيين السنة التي استنبطت بها ولكن لا نشك أنه مر عليها زهاء ٤٥٠٠ سنة

٥ العناصر التي اكتشفها الكيمائيون

منه

س كم عدد العناصر التي اكتشفها الكيمائيون وما هي اهمها وإلى كم قسم تقسم

ج للعرب الفضل الاول في اكتشاف كثير من عناصر الكيمياء كحمض النتريك وحمض الكبريتيك وماء الذهب ونترات الفضة والبوتاسا وملح البارود الخ

على أن علم الكيمياء من مئة سنة دخل في طور جديد واصبحت عناصره المكتشفة ينبوعنها العدولم نر من حصرها وأهمها الاوكسجين واوكسيد الكربون · ولافوازيه هو الذي أثبت أن الهواء مكون من عنصرين هما الاوكسجين والايدروجين على أن له عناصر اخرى

وارتقى علم الكيمياء في مدة ١٥ سنة ارتقاء عظيما فقد حول الخشب الى ورق ونشارة الخشب إلى غذاء وأوجد الغازات السامة واعظم من برع في هذا العلم الجليل الألمان لذلك فاقوا سواهم

ولا شك أن علم الكيمياء سيقلب العالم ظهرا على عقب ويوجد من العجائب والغرائب أعظم مما أوجد وفوق كل ذي علم عليم

٦ علم الجغرافية

منه

س من الذي اكتشف علم الجغرافية وفي أية سنة كان وما تاريخه

ج احتاج الناس للجغرافية من أقدم أزمنتهم ولم تخل التوراة من الجغرافية والتاريخ ويجب أن يكون الفينيقيون أعرف الناس بالجغرافية لسعة تجارتهم وبعد اسفارهم لكن لم يصل الينا شيء من ذلك عنهم · والظاهر أن أول من دون الجغرافية كعلم مستقل هم اليونان فالياذة هوميرس مفعمة بذلك وهوميروس هذا ولد سنة (٤٨٤) قبل المسيح واصطحب الاسكندر المقدوني علماء جغرافيين في فتوحاته دونوا كثيرا من جغرافية الاقطار وارتقت الجغرافية في اول العهد المسيحي ولم يزل بين الأيدي من المؤلفات فيها كتاب سترابون ولبطليموس فضل كبير في تدوين الجغرافية

بضبط تام

وحصلت بعد ذلك فترة أعقبها نبوغ العرب نبوغا مدهشا في علم الجغرافية أو تقويم البلدان حتى قالت دائرة معارف لاروس الفرنسية ما تعريبه (إذا أراد القارئ أن يجد في القرن الحادي عشر عجيبة من العجائب الجغرافية فلا يبحثن عنها في اوروبا التي كانت صارت إذ ذاك بربرية ولكن يبحث عنها عند العرب. كان الخلفاء كلما امعنوا في الفتوح أمروا برسم الأراضي التي يقهرونها حتى أن الخليفة المأمون أمر بقياس درجة من درجات العرض سنة (٨٣٣م) هي الدرجة الواقعة بين الرقة وبالمير الخ ومؤلفات العرب في الجغرافية اكثر من ان تحصى وأشهرها مؤلفات المسعودي وابن حوقل والشريف الإدريسي وابن الوردي وغيرهم

ومعجم ياقوت ليس كتابا جغرافيا فقط بل هو معجم جغرافي تاريخي ادبي

أما اليوم فقد ارتقى هذا العلم ارتقاء مدهشا حسب سنة الكون والنهضة العلمية واصبح ذا عدة فروع ألف في كل منها مئات المؤلفات

٧ بقرة مفاوجة

العلويون (مشترك)

س إذا كانت بقرة مصابة بريح الفالج في رجليها فهل لبنها مضر بشاربيه أو يؤهل لمرض ما

ج كلا لا ضرر من اللبن ولا يؤهل لمرض

٨ الشاي والقهوة

نزيل سيراليون ح. م. ا. الحسيني

س الشاي والقهوة كلاهما من المنبهات التي كثر شيوعها وعم استعمالها بين الأمم كما لا يخفى ولكنني اود بسؤالي هذا أن اعلم اي النوعين إذا استعمل في الأقاليم الحارة يكون اكثر نفعا وأقل ضررا لا سيما في افريقيا الغربية

ج الشاي والقهوة كلاهما لا يخلوان من ضرر لا سيما لأصحاب الأمراض القلبية والعصبية وللنساء والاولاد خاصة لكنهما نافعان لبعض الاجسام وفي بعض الاحوال إذا أخذا باعتدال والظاهر أن الشاي خير من القهوة في البلاد الحارة ولاسيما في افريقيا الغربية

٩ انتقال صورة ما تشتهيه الحامل الى الجنين منه

س كنا ولم نزل نسمع ان كثيرات من النساء متى حملن تمر بهن بضعة اسابيع تعرف عندهن بأيام الوحام والشائع بين العامة ان الحامل بأثنائها اذا اشتهت شيئا شاهدته ولم تصل اليه سواء أكان ما اشتهته من الأطعمة او الفاكهة او ما شاكل ذلك فإن صورة ذلك الشيء تنتقل الى الجنين بحيث تظهر بوضوح على جسده بعد الولادة وتبقى أثرا لا يزول كما ان بعض معارفي شاهد وهو في الوطن نماذج عديدة من هذا النوع

منها سمكة على خاصرة فتاة وعنقود من العنب الأسود على صدر غلام وثلاثة من الكمثرى فوق ثدي آخر ولدى سؤال امهاتهم عن تلك الآثار الظاهرة في اولادهم اجبنه انهن اشتهين ما ذكر لدى مشاهدتهن له ولكن لم يقدرن على الحصول عليه وانا بدوري شاهدت في المهجر صورة واضحة لحبة من الزيتون الأسود على ساق طفل سوري ولما سألت والده عنها اعلمني انه سأل والدة الطفل وهي زنجية اجابته بأنها في يوم من ايام وحامها رأته يأكل زيتوناً مع قريب له فاشتهت شيئاً من ذلك الزيتون ولكنه لما لم يكن بمفرده على الطعام لم تجترئ على طلب شيء منه ساعتئذ

فما قولكم في ما ذكرتُها تعللونه وهل لهذا البحث من دليل علمي يؤيده ام ان العلم الحديث يجعله في عداد غيره من الخرافات السارية بين معظم الأمم والشعوب حتى الراقية منها ام انه حتى الآن لا يبدي ولا يعيد لعدم اهتدائه الى ما يكشف الغطاء عن هذه المعميات والرموز نرجوكم نشر ما ترونه مناسبا في هذا الخصوص ولكم الشكر الوافر سيدي

ج إن ما يرى في جسم الطفل من الزيادات هو شذوذ في الطبيعة ناشئ عن بعض الأسباب التكوينية وكونها تشبه عنقود العنب او حبة الزيتون او غير ذلك هو بعد التأمل أقرب للوهم منه للحقيقة ولم يثبت العلم الى الآن صحة ذلك ولم ندر إن كان البحث العلمي في المستقبل يثبت شيئا من هذا كما أثبت تأثير انفعالات الأم النفسانية في نمو الجنين والمستقبل كشاف

١٠ أبو فراس الحمداني في القسطنطينية

منه

س (إن ابا فراس الحمداني) الذي لا يجهله احد والذي بلغ في الفروسية والمقدرة الشعرية درجة اصبح بها اشهر من نار على علم كما لا يخفى على كل من تتبع اخباره واطلع على غرر قصائده واشعاره حتى قال فيه بعض عارفي فضله واظنه الصاحب ابن عباد (بدئ الشعر بملك وختم بملك) يعني امرئ القيس وابي فراس

لذلك احببت ان احيط علما بسؤالي هذا عن صحة ما كنت سمعته عنه اول عهدي بقراءة ديوانه الذي كنت اتصفحه بشغف زائد وولع عظيم عند ما كنت صغيرا والى سيدي العارف الكريم افدم باختصار ما روي لي عن هذا الشاعر المبدع والفارس السميذع وهو . . . انه لما كان اسيرا في القسطنطينية واراد الروم قتله سألوه عن الامنية التي يتمناها قبل مفارقته الحياة فطلب منهم حساما صقيلا وفرسا اصيلا ليجول بهما قليلا فوق سور القلعة المعروف الآن باسم الدردنيل فأجابوا طلبه ولا أدري ابلاهة ام اغترارا بكثرة جموعهم ومناعة حصونهم وعلى كل فقد خفي عليهم

قصده وما سيقوم بفعله لم يخطر لهم ببال لبعده عن الصدق والصواب ولكن بما أن صاحبنا على يقين من انهم قاتليه لا محالة وكيف يعتريه شك وقد رأى شبح الموت مجسما على وشك الانقضاض عليه لذلك تقلد الحسام وامتطى صهوة الجواد بعد فحصهما واخذ وهو يجول جيئة وذهابا ينشد بعض قصائده الممزوجة في الفخر والحماسة مما لا أتذكره الآن وعند ما فرغ من انشاد آخر بيت منها انقض على الملك فقطع رأسه وكر راجعا الى مؤخر السور الى حيث القى بنفسه وبالجواد معاً بين احضان الخضم آخذا في العوم الى ما شاء الله له ان يعوم الى ان غاب عن اعين مطارديه ولم يزل يغالب الأمواج الى ان قيض له بعض قرصان المسلمين ممن كان ديدنهم شن الغارة على مراكب الروم واخذ ما فيها من مال ورجال فانتشلوه ما بين حي وميت وبعد تمريضه ومعرفتهم شخصيته ارسلوه الى بلاده معززاً مكرماً فهذه هي خلاصة ماسمعته وعليه ارجو التفضل بالإفادة عما اذا كانت الرواية هذه حقيقة او مبالغ فيها او اسطورة خيالية ليس لها في الوجود وجود

ج يغلب على الظن ان ماسمعتموه في الصغر عن أبي فراس اسطورة من الاساطير وإن كان اشار الى بعض ما ذكرتم ابن خلكان في ترجمة ابي فراس أمير البيان والسنان فقال :

« وقالوا أسر أبو فراس مرتين فالمرة الأولى بمفازة الكحل في سنة ثمان واربعين وثلثمائة وما تعدوا به خرشنة وهي قلعة ببلاد الروم والفرات يجري من تحتها وفيها يقال إنه ركب فرسه وركضه برجله فأهوى به من اعلى الحصن إلى الفرات والله أعلم

والمرة الثانية أسره الروم على منبج في شوال سنة احدى وخمسين وحملوه الى قسطنطينية وأقام في الأسر اربع سنين وله في الأسر أشعار كثيرة متينة في ديوانه »

وفي خرشنة هذه يقول ابو فراس

إن زرت خرشنة أسيرا

فلكم حللت بها اميرا

وفيها يقول المتنبي مخاطبا سيف الدولة

حتى أقام على أرباض خرشنة

تشقى به الروم والصلبان والبيع

١١ اصل الجراد

العاويون احمد محمد حيدر

س من الناس من يزعم أن الجراد مكون اصلا من الاسماك عقيب فيضان أبحر او انهر صينية أو هندية فتلقى عقيب ذلك الفيضان بذور سمكية على الشاطئ يتكون منها الجراد ومنهم من يكذب ذلك ويزعم أنه كغيره من الاجناس فما هي الحقيقة

ج الجراد قسمان بري وبحري وللجراد حالات وطبائع مدهشة جدا لا يسع هذا الجواب تفصيلها وقيل ان فيه اخلاق عشرة من جبابرة

الحيوان جمعها السهروردي بقوله

اها فخذا بكر وساقا نعامة

وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم

حبتها افاعي الأرض بطنا وانعمت

عليها جياد الخيل بالرأس والفم

أما كونه من الأسماك فهو من الخرافات ولعل اصل هذه الخرافة ما روي في حديث موضوع أو ضعيف أنه حيوان بحري وأن الحوت نثره من فمه والحقيقة أنه كغيره من أجناس الحيوان ينقف في أرض صلدة ثم يخرج منه الدبى فالغوغاء فالجراد

١٢ العلاجات المانعة من الحمل

العلويون مشترك

س ما هي العلاجات الحديثة المانعة من حمل المرأة وما هو اهونها استعمالا وانجعها فائدة وكيف صور استعمالها تفصيلا

ج العلاجات كثيرة لكن اسهلها وأبسطها وأسلمها عاقبة (كاوتشوك) يباع في الصيدليات تضعه المرأة لدى الحاجة على فم الرحم فيجتمع المني به وبعد ذلك تنزعه وتغسله وقد يخدم عدة سنين مع المحافظة عليه

١٣ فروع الدين عند اليهود والنصارى

النجف عبد علي

س هل توجد عند الأمم اليهودية والنصرانية كتب يستقون منها احكام دينهم وفروع مذهبهم كما توجد عندنا الرسائل العملية وعلى فرض وجودها هل تتغير وتتبدل احكامها باختلاف الظروف والآراء كما هي عندنا ...؟

وهل تباع هذه الرسائل واين تباع

ج التلمود عند اليهود كتاب فقهي شبيه بالرسائل العملية عندنا وقيل إن كلمة فقه مأخوذة من العبرانية اما النصارى فليس عندهم شيء من ذلك سوى كتب صلوات متداولة وجل احكامهم يرجعون بها ارؤساء دينهم وهي تتغير حسب المصلحة ما لم تمس بجوهر الدين كما لا يخفى أما الأحكام عند اليهود فلا تتغير ولا تتبدل

والتلمود وكتب الصلوات عند النصارى مطبوعة ومبذولة في كل مكان

١٤ الرجوع بأمور الدين لفاسق

الأرجنتين سائل

س هل يصح للمسلمين أن يرجعوا بأمور دينهم لعالم مسلم يفطر رمضان ويترك الصلوات الخمس ويشرب الخمرة ويفعل الزنى ويحرف الكلم عن مواضعه ويحلق لحيته وشواربه ويكفر بالله ورسوله عند ادنى غضب افتنا وفقك الله لما فيه خير الإسلام والمسلمين

ج لا يصح الرجوع لمثل هذا بإجماع المسلمين ولو كان اعلم الأولين والآخرين ، وبعض هذا لا كله يوجب فسقه وعدم الرجوع اليه

١٥ شحم الخنزير والصلاة على الجنازة بدون وضوء

س يدعي بعض مدعي العلم ان القرآن نهى عن لحم الخنزير فقط فغير اللحم من الشحم والدهن والجلد والعظم جائزة لا سيما بمذهب

مالك وادعى انه مطلع على المذاهب الاربعة واجاز الصلاة على الجنازة بدون وضوء فما قولكم بذلك

ج الخنزير نجس بنص القرآن وبإجماع المسلمين ولا يجوز استعمال شيء منه وغاية ما حصل الخلاف باسنانه

اما الصلاة على الجنازة فتجوز بدون وضوء وتيمم عند الجعفرية ولا يجيزها غيرهم بدون طهور أما الجعفرية فيعتبرونها دعاء للميت والدعاء لا يجب فيه الوضوء

١٦ مدفن امير المؤمنين

الأرجنتين عبد العزيز صادق

س أين مدفن امير المؤمنين علي عليه السلام

ج في النجف الأشرف وقبره أشهر من ان يعرف يزار من جميع اقطار الشيعة ولئن انكر ذلك بعض المؤرخين فأهل البيت أدرى به وهم الذين عرّفوا به واهل مكة ادرى بشعابها

١٧ الزواج عند الخوري

منه

س ما قولكم سيدي في رجل تزوج عند الخوري في هذه البلاد وسأله الخوري عن دينه فقال بأنه مسيحي فهل خرج عن دين الإسلام وهل له توبة

ج إن كان ما قاله رتب عليه الآثار فقد خرج عن الإسلام وإن كان باللسان فقط فيعد لغوا

١٨ جمعية العلماء

منه

س أفيدونا من هم العلماء العاملون الذين أنشأوا المدرسة العاملية وهل كان معهم شيخنا ومولانا سيادة الشيخ عبد الحسين صادق وهل عاونهم بشيء من المال

ج قوام جمعية العلماء العاملية العلامتان الكبيران السيد محسن الأمين والشيخ حسين مغنيه وهو مديرها المسؤول ولم ينشئوا مدرسة إلى الآن وربما باشروا في إنشائها بصورة قريب وسيادة الشيخ عبد الحسين صادق ليس من اعضائها ولم يعاونها بالمال

١٩ الشهادة لمسلم بأنه مسيحي

الارجنتين محمود موسى عزير

س ما قولكم في رجل مسلم شهد على اخيه المسلم عند الخوري بأنه مسيحي ليتمكن من زواج مسيحية من هذه البلاد

ج الشهادة لا تجعله مسيحيا وإذا أجرى الصيغة الشرعية للمرأة التي تزوج بها صح زواجه

٢٠ امرأة تصافح الأجانب

منه

س ما قولكم في امرأة شيعية اذا جاء لبيت زوجها رجل اجنبي تصافحه أما اهل بلدها ومذهبها فتسلم عليهم باللسان فقط وزوجها راض بذلك

ج مصافحة المرأة للرجل الاجنبي من غير

ذي محارمها غير جائز شرعا سواء اكان قريبا او غريبا وما يصنع نهيها ونهي زوجها عن ذلك إن كانا يستحسنانه وهذا سم سار يخشى ان يعم ويطم

٢١ المتوالية الحسناء

بيروت عراقي شيعي

س بهذا العنوان كتبت النداء في عددها الـ ٨٩ قصة اليوم ولما كنت اعلم ان كلمة المتوالي او المتوالية تعني الشيعي او الشيعية نسبة الى مذهب من المذاهب الإسلامية ولما كانت النسبة الى مذهب او دين لا يمكن ان تدخل في عنوان قصة او رواية كأن تقول السنية الحسناء او المسيحية الحسناء .. الخ ولما كنت اعلم ان النداء سوف لا تجيبني على هـذا السؤال إذا القيته عليها فإني اسأل العرفان فأقول هل تستعمل كلمة المتوالي من باب المجاز في سورية بمعنى حقير أو زبال او متشرد .. الخ

وهل استعمال النداء لها كان كغجرية في عنوان (الغجرية الحسناء)

ج لا شك ان هذا العنوان يفيد التحقير ولذلك اخرج الاستاذ صاحب النداء كاتب الرواية من ادارته ومنع توزيع العدد في جبل عامل واعتذر في العدد التالي وما مسيء من اعتذر

٢٢ اليهود والعلويون

بغداد علي سلبي

س روى لنا البعض أن بعض رجال اليهود استغلوا الحالة في أيام الإمام علي عليه السلام وادعوا انهم مـن نسله وأنهم علويون وذهبوا الى جاوه وسومطره وأن سكانهما الذين يدعون انهم علويون مـن نسل هؤلاء فما رأيكم

ج سبحانك اللهم إن هذا إلا إفك مبين وهذه الإشاعة اشاعها خصوم العلويين في تلك الاصقاع وهي اشاعة ما انزل الله بها من سلطان بل هي محض اختلاق وعدوان والسادة العلويون معروفو النسب جاءوا مـن جهات البصرة اولا لحضرموت ثم سكن قسم منهم جاوى وما اليها ونسبهم مدون معروف في كتبهم وهو

نسب كأن عليه من شمس الضحى
نور ومن فلق الصباح عمودا

٢٣ صاحب المنار

منه

س من هو صاحب مجلة المنار وماغرضه من تحامله الشديد على الشيعة

ج صاحب المنار اصله من القلمون قرب مدينة طرابلس الشام وهو من اسرة علوية ومن اشهر علماء المسلمين اما غرضه من تحامله على الشيعة فنترك الجواب له لأنا لا نعلم ما تخفي السرائر وقد علم ان هذه الخطة تفت بعضد الجامعة الإسلامية فرأى ورأيه الموفق الإقلاع عنها

٢٤ عثمان والامويون

منه

س يظهر ان عثمان رضي الله عنه كان

يحب نفع آل امية اكثر من نفع الدين الاسلامي وذلك يظهر بوضوح عندما امتنع عن إجابة طلب الوفود القائل بعزل مروان بن الحكم لتلاعبه في امور المسلمين باسم الخليفة

ج لعثمان سابقة حسنة في الإسلام لذلك لا نظن انه يفضل على الإسلام شيئا لكن طهارة ذاته كانت تحمله على الجري مع العاطفة حتى اودت به وكأن عمر كان يعرف منه ذلك حتى قال ما خلاصته (وائن وليها عثمان ليحملن بني معيط على رقاب الناس)

٢٥ اليزيديون والنصيرية منه

س من هم اليزيديون والنصيرية وأين يسكنون وما عدد نفوسهم وما هو مذهبهم الديني ؟

ج اليزيديون طائفة من الناس يسكنون قضاءي الشيخان وسنجاب من اعمال الموصل وعدد نفوسهم هناك زهاء ثلاثين الفا ومنهم شراذم قليلة في جهات حلب وارمينية والقوقاس ويقدسون في الموصل مقاما يدعى الشيخ عادي(١) وهو من كبار شيوخهم وهم يستحبون الجهل على العلم وينفرون من التعليم أشد النفور ومذهبهم من المذاهب الباطنية التي يعسر كشف حقيقتها والشائع أن نسبتهم هذه إلى يزيد بن معاوية اذ يعتقدون أن الشيطان إله ويزيد نبي وقال بعض الظرفاء إن هذا الإله جدير بهذا النبي لكن هذه الشائعة بعيدة عن الصواب والراجح أن يزيدية محرفة عن يزد وهي مدينة في إيران كانت مباءة اليزدية من المجوس أو نسبة ليزدان وهو الإله في الفارسية ولهم كتاب ديني يسمى (الجلوة) والظاهر بل الراجح أنهم من بقايا مجوس العجم وطقوسهم قريبة من المجوس بعيدة عن الإسلام . وللسيد عبد الرزاق الحسني رسالة صغيرة في اليزيدية مطبوعة في بغداد سنة ١٣٤٧ هـ يمكنكم الاطلاع عليها إذا اردتم التوسع في البحث عنهم

أما النصيرية او العلوية فهم طائفة من الشيعة غالوا في الإمام علي عليه السلام حتى قالوا به ما قاله النصارى في المسيح وبقوا في جهل مطبق عدة قرون عائشين في عزلة عن الناس نافرين من غيرهم أشد النفور اما اليوم فأصبح فيهم فريق من العلماء والادباء وكثير منهم يعتقدون العقائد الجعفرية ومنهم من يعملون بها ومن يطالع تاريخ العلويين لا يرى فرقا بينهم وبين الشيعة الإمامية ولو ارسلوا ابناءهم للنجف الأشرف لاستفادوا وافادوا لكنهم لم يزالوا جد حذرين

وجلهم في جبال العلويين قد يبلغ عدد نفوسهم الحقيقي زهاء مائتي الف نسمة

٢٦ العلويون وسب الخلفاء

منه

س يقول البعض ان العلويين يسبون الخلفاء الثلاثة فما رأيكم

ج لا نظن ذلك كائنا إذ مقام الخلفاء الثلاثة محفوظ عند جميع المسلمين نعم فرق الشيعة تعتقد ان الإمام عليا هو صاحب الحق بالخلافة دون غيره وهذه الأبحاث اصبحت اليوم عقيمة فترك التعرض لها اولى

(١) انظر صورة هذا المقام في هذا الجزء صفحة ٥٤٩

٢٧ اندفاع الهواء

جبل عامل تلميذ

س بم يندفع الهواء من جهة لجهة بعد السكون ولم يتحول من جهة لأخرى بعد استمرار مجيئه من الجهة الأولى ولم تكون ريح الجنوب علامة على هطل المطر غالبا وريح الشمال علامة على انقطاعه وماهي علاقتها مع المطر

ج لحرارة الشمس تأثير كبير في تلطيف الهواء وتحريكه لكن فعل اشعة الشمس تختلف اختلافا ظاهر نظرا لأن سطح الارض غير منبسط إذ فيه الجبال والأودية وبعضه مغطى بالاشجار وبعضه قاحل والشمس تارة تغطى بالغيوم وطورا تكون ظاهرة فيحدث الاندفاع والاختلاف والتحول من جهة لجهة كل ذلك جواب كاف على سؤال الكم

اما ريح الجنوب فهي علامة على هطل المطر في بلادنا لا في جميع الاقطار لأنها ريح الشتاء غالبا وحرارة الشمس تبخر الهواء لكن الحر يفرق اجزاء البخار في الصيف اما في الشتاء فيصبح من البرد مائعا ويسقط مطرا او ثلجا حسب برودة القطر

٢٨ النبات والحيوان

منه

س لم لا يتولد من تلقيح نوع من الشجر بنوع آخر نوع ثالث لهما كما يتولد البغل من تلقيح الفرس بالحمار

ج تلقيح الفرس بالحمار والعكس وولادة بغل منهما نادر على ان ذلك يحصل نادرا في النبات فيتولد من نباتين متقاربين نبات قريب منهما فقد لقح بعض العلماء النباتين الباذنجان في البندورة فخرج منه باذنجان وكثيرا ما يلقح التفاح او الليمون غير الجيد بنوع جيد فيخرج منه نوع جيد وكما لا يتولد من الحمار والبقر حيوان آخر فكذلك لا يتولد من التين والزيتون دراقن مثلا اذ يشترط ان تكون الفصيلة واحدة كما ان الحمار والفرس والبغل كلها من الفصيلة الخيلية

٢٩ عقم البغل

منه

س هل لاختلاف أبوي البغل أثر في عقم نوعه دون بقية انواع الحيوان مع انه له ما لها من الاعضاء التناسلية أم هناك سبب آخر

ج الظاهر ان العقم طبيعي في جنس البغال و إن ولدت بغلة فذلك نادر وكثير من الناس من ذكور و إناث من لهم اعضاء تناسلية وقد منوا بالعقم او العقر واثر اختلاف الأبوين في العقم من الآثار القوية

٣٠ مؤلفات العامليين

منه

س ما هي مؤلفات العلماء والادباء العامليين من عهد الشهيد الأول الى عهدنا هذا وكم عددها وما هو اشهرها واكثرها فائدة في بابه

ج جواب سؤالكم هذا يحتاج لعدة مقالات متتابعة ولا يمكن الجواب عنه بسطرين ويحتاج لوقت طويل وبحث غزير واذا سمح لنا الوقت نعقد فصلا مسهبا في هذا الموضوع المهم

٣١ أحسن الكتب الأدبية والاخلاقية

منه

س ما هي احسن الكتب الأدبية والاخلاقية واقربها تناولا للطالب وابعدها مرمى وانزهها عن التطرف والتعسف والتحري لمخالفة المشهور والمألوف ولو كان حقا سعيا وراء الشهرة شأن بعض المتأدبين في عصرنا هذا

ج الكتب من هذا النوع اصبحت اليوم كثيرة فمؤلفات الشيخ محمد عبده والمنفلوطي وغيرهما من الكتب العصرية تفي بمطلوبكم فضلا عن المؤلفات القديمة وهي اكثر من ان تحصى

والكتب المعربة اصبحت وافرة كالتربية لسبنسر والتربية لتولستوي والبنين لبول دومر وغيرها

٣٢ الأسر العاملية

منه

س كم هو عدد الاسر العاملية القديمة الشهيرة بعلمها او وجاهتها واعرقها

ج هذه الأسر معروفة ولو اردنا تعداد أشهرها لكم لغضب الكثيرون الذين لا يضاهون من نعدهم او ننساهم فدعوا الجواب لوقت آخر

٣٣ القلع والحصون في جبل عامل

منه

س كم عدد القلع والحصون وما اشهرها واقدمها في جبل عامل ومن هو المؤسس لها

ج او رجعتم الى مجلدات العرفان الماضية لوجدتم جواب سؤالكم ببسط وإيضاح

وإليكم اسماء قلاع جبل عامل

١ قلعة الشقيف وهي اهمها واكثرها عمرانا وتحصينا وهي فوق قرية ارنون وعلى مقربة من النبطية واقعة على كتف الليطاني كأنها علم في رأسه نار وهي من منشئات الرومان بعد المسيح على الراجح وكانت مقر حكام بلاد الشقيف من الصعبيين

٢ قلعة تبنين وهي من منشئات هيوسنت احد قواد الصليبيين بعد القرن الخامس الهجري والى ذلك تشير فقيدة الأدب العاملي المرحومة زينب فواز في ابياتها التي ارسلتها للعرفان

أعلى (هيوسنت) أبراجا لها عجب
تصارع الدهر لا ضعف ولا ملل

وقلعة تبنين مرّ عليها زمن سعد على عهد علي بك ومحمد بك الأسعد أما الآن فأخذت تتداعى حصونها وسرق بعض اهالي تبنين الكثير من حجارتها الضخمة

٣ قلعة هونين وهي ايضا من بناء الصليبيين على الراجح

٤ دوبيه من بناء الصليبيين ايضاً

٥ برج قلويه مثلهما

٦ قلعة مارون من بناء بعض امراء المسلمين في القرون الاخيرة وكل هذه القلاع لم يبق منها سوى رسوم دارسة ولم يتصل بنا تحديد سني بنائها ولا اسماء مؤسسيها

أما الحصون فقد يكون في اكثر البلدان التي سكنها حكام البلاد حصونا كشحور مثلا التي كانت موطن آل علي الصغير فإن القبو الكبير المعروف بالقبو التحتاني كان حصنا يدل على ذلك (الرمايات) التي به

٣٤ اشهر المدارس والآثار في جبل عامل

منه

س ما هي اشهر المدارس القديمة والآثار العمرانية الحية في جبل عامل وكم عدد الجميع

ج أشهر المدارس القديمة في جبل عامل مدارس جزين وجبع فحنويه وبنت جبيل وانصار وشقرا وعيثا وعيناثا والنبطية الفوقا والنبطية التحتا وهي المدرسة الباقية من هذه المدارس اما تلك فلم يبق لها اثر ولا عين
اما الآثار العمرانية الحية فلم نعثر عليها لنعددها لكم

٣٥ ينابيع ومتنزهات جبل عامل

منه

س ما هي اهم ينابيع جبل عامل ومتنزهاتها النضرة ومميزاتها عن غيرها

ج إن قصدتم بالينابيع عيون الماء فهي كثيرة في جبل عامل لا يمكن تعدادها وكل بلد او مزرعة في جبل عامل لا تخلو من عين ماء للشرب ما عدا بعض القرى الجافة في بلاد بشارة وغيرها وإن قصدتم الينابيع الجارية فهي نهر الليطاني الذي يمر بكثير من قرى جبل عامل ولا تنتفع منه الا قليلا والزهراني ومصدر نبعه نبعة عين الطاسة وهو اكثر نفعا ومنه جاب الماء يوسف بك الزين للنبطية وجهاتها فأحياها وجعلها جنانا نضرة ونبع المأذنة وهو على مقربة من كفررمان والنبطية ونبع مرج الخيم وينابيع جبع الكثيرة الى غيرها وجبل عامل ولاسيما بلاد بشارة تعد من البلدان الجافة لقلة مائها ويرجح أن عصير جبالها ترشح جله لبحيرة الحولة

وفي جبل عامل متنزهات كثيرة لو تعبدت طرقاتها وتسنى لها ايد عاملة وهمما ناهضة تعمل على اصلاحها ومما لا ريب فيه أن أحسن متنزهات جبل عامل (جبع) لكن مع كثرة مراجعة العامليين للحكومة ومع تأديتهم لضريبة (بدل الطريق) لم تتصل جبع الى الآن بطريق معبدة لأن حكومة الجمهورية أحست الضعف من العامليين ، باختلافهم فلم تعد تبالي بمطالبهم ولا بحقوقهم المهضومة . أما مميزات جبع عن غيرها فكونها تناسب العائلات الاسلامية وهي بعيدة عن التهتك والخلاعة

وفي جبع ماء نمير ، وروض نضير ، ومناظر مونقة ، ووجوه مشرقة

الصحة وتدبير المنزل

نشر في هذا الباب ما يكتبه الاطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

ماذا تعرف عن جسم الانسان *

١ — كيف تحفظ الموازنة في الجسم —

ان الاذن الباطنية والاقنية الداخلية التي ضمن الاذن هي ادوات حفظ الموازنة في جسم الإنسان . فهي مملوءة بسائل وهذا السائل هو الذي ينتج الاوبار الصغيرة التي ترى على جسم الإنسان. فعندما يميل الرأس تميل معه هذه الاوبار وعندئذ تنتقل الاهتزازات العصبية الى مركز الرأس اي الدماغ ثم تتوزع منه على العضلات فتحفظ موازنة الجسم صحيحة .

٢ — ما هي اسباب العطس؟ —

العطس هو حركة استنشاق الهواء بواسطة الانف والبلعوم بغير ارادة الانسان وسببه اذى في عروق الانف الداخلية او اذى في عروق العين مسببا عن نور شديد . البرد يسبب العطس احيانا واحيانا الغبار الداخل للانف يسبب العطس . العطس ينقي مجرى الانف من الاوساخ العالقة به —

٣ — كيف تعمل العضلات ؟ —

تتألف العضلات من خيوط دقيقة . تتقلص هذه الخيوط عند حركة الاعصاب فتصغر العضلة وتصبح سمينة . العضلة الانسانية هي بالحقيقة جهاز حرارة كالمحرك الذي بالآلة . والعضلة تحرق في الجسم غاز الغليسوجين [Glycogen] وتحوله الى حامض اللبن . عند ما تصبح كمية حامض اللبن في العضلة كثيرة بتأثير الإجهاد حتى تصل الى ٣ بالمائة من مجموع وزن العضلة عندئذ يقع حامل هذه العضلة على الارض منهوك القوى . ويحتاج هذا المنهوك لتنفس كثير من الهواء. لأن الاوكسجين الذي بالهواء يعيد حامض اللبن الى غليسوجين

٤ — ماهو سبب طول الجسم البشري ؟ —

ان طول هيكل الجسم البشري او قصره تابع لغدة صغيرة داخل الجمجمة متصلة باسفل الدماغ تدعى الغدة البلغمية . فعندما تكون هذه الغدة كثيرة النمو يصبح الجسم طويلا وبالعكس .

٥ — ماهي اسباب مرض الروماتيزم —

ان مرض الروماتيزم في جسم الانسان شبيه بفقدان الزيت في الماكينات . فإن العظام تتصل

(*) عربها محمد اديب الزين عن مجلة العلم العام الاميركية

ببعضها بعضا بواسطة روابط ذات حجيرات تفرز سائلا دبقا اربط هذه العظام ربطاً محكما . لا تقوى أحيانا هذه الحجيرات على افراز السائل بسبب مرض فيجف الفراغ الكائن بين العظام واحيانا يتكون هناك قروح فتضعف الاعضاء وتسبب مرض الروماتيزم اي المرض المدعو داء المفاصل .

٦ ما هي اسباب ضربات القلب

إن عضلات القلب هي التي تدفع بالدم الى سائر انحاء الجسد من حين الولادة لآخر ساعة من حياته ولحين مماته

ان الاعصاب المنتشرة في انحاء الجسم هي التي تؤثر على القلب وضرباته : فعندما يركض الإنسان تتحرك اعصابه فتحتاج الى الدم الزائد، فتحرك هي بدورها عضلات القلب التي تدفع الدم بكثرة وقوة فتقوى ضربات القلب . واما اثناء النوم فيرتاح الجسم وتسكن الاعصاب فلا تتحرك عضلات القلب إلا ببطء زائد فتخف ضربات القلب

٧ هل يحتفظ الرجل العصبي القوي بقوة اعصابه

ان الرجل العصبي القوي لا يمكنه السكون في حياته فهو دائما يحب الحركة في جسمه ودماغه اذاً هو يستهلك قواه العصبية بالحركة الدائمة واجهاد الفكر الدائم فلا يمضي زمن الا ويضعف جسمه واما الرجل اللمفاوي فيرغب دائما السكون وعدم اجهاد الدماغ فيحتفظ بقواه العصبية ويبقى جسمه مدة طويلة قويا .

٨ كيف تفني السموم الجسم

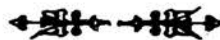
ان السموم تؤثر على الجسم البشري باشكال مختلفة . بعضها تخدش المعدة والامعاء فلا تقوى على عملها فيموت الانسان وبعضها تؤثر تأثيرا كيماويا منها ما تتلف البلعوم والمعدة حال ملامستها لهما كالحوامض القوية التي تتحد مع الاجسام العضوية لتشكل مركبات اخرى . ومنها ما تشل الاعصاب فتوقف الحركة الدموية التي تسبب الموت . ومنها تسبب للاعصاب هزة عنيفة تحدث اندفاع بعض الاعضاء لخارج الجسم كما تخرج اقسام الآلة عند انكسار ضابطها . —

٩ ملحق في الفواكه

كيف ومتى يحسن أكل الفواكه

يحسن اكل الفواكه على الجوع لتكون غذاء كأن تؤكل صباحا مع الفطور أو مساء مع الشاي او مع العشاء الخفيف وأما أكلها مع الطعام الثقيل فغير صالح لأنها تكون غالبا زائدة عن الشبع واكثر الناس يقشرون الفاكهة مع أن القشر مغذ اكثر من اللب حتى قيل إن اللب في القشر . والفواكه نيئة خير منها مطبوخة لكن يجب أن تكون ناضجة لأن الفواكه الفجة مضرة

وقد لوحظ ان الذين يعيشون على الفواكه فقط تكون صحتهم في غاية الجودة لأنها جامعة للمواد المغذية نعم يجب ان يتناولوا معها شيئا من الجوز واللوز والفستق والكستنا والزيتون وهي لا تخرج عن كونها فاكهة



المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد إلينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الإشارة إليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

معادن الجواهر ونزهة الخواطر في علوم الأوائل والأواخر

كتاب جليل صدر الجزء الأول منه حاويا طائفة كبيرة من الفوائد العلمية والأدبية والتاريخية المتفرقة وغيرها وبعضها لم ينشر قبل الآن لكن البعض من محتويات هذا الجزء منشور ومبتذل واسم الكتاب ضخم طويل فحبذا لو كان مختصرا وهو بالحقيقة ينحو منحى الكشكول لكنه والحق يقال من الكتب المفيدة التي يحسن اقتناؤها وهو من مؤلفات السيد محسن الأمين العلامة العامل الجليل

طبع بمطبعة العرفان سنة ١٣٤٩ ﻫ فجاء في ٤٧١ صفحة بقطع العرفان

وثمنه ١٩ قرشا مصريا او ١٢٥ قرشا سوريا ويطلب هو وسائر مؤلفات السيد من إدارة العرفان

أضرار التدخين

أو شرب الدخان في نظر الطب والدين

« كتاب اصلاحي اجتماعي طبي ديني لعلامتنا المصلح معالي السيد هبة الدين الشهرستاني الأفخم دامت بركاته » هكذا كتب على غلافه والحق أنه جمع فأوعى مما يختص بهذا الموضوع موضوع التدخين والسيد ميال لتحريمه ونحن نرى أنه مصيب في ذلك لأنه مضر من كل جهاته فنشكر السيد على هذا التأليف المفيد

طبع بمطبعة دار السلام في بغداد سنة ١٣٤٣ ﻫ (أين كان مخبوءاً ؟!) فجاء في ٣٦ صفحة بقطع العرفان

نهج الصواب إلى حل مشكلات الاعراب

هذا الكتاب لمؤلفه وجامع شتاته علي بن الرضا بن الهادي آل كاشف الغطا النجفي وقد جمع به مسائل مشكلة في الإعراب وأورد حلها وهذا البحث مفيد جدا إذا تحري به الصواب فنثني على همته

طبع بالمطبعة الحيدرية في النجف الأشرف في سنة ١٣٤٩ ﻫ فجاء في ٥٩ صفحة متوسطة

مبادئ الكشفية

هذا الكتاب تأليف روبرت يونغ وتعريب السيد بهاء الدين الطباع وقد أقره المقر العام للكشاف المسلم في بيروت وهو جامع لأصول الكشافة وشروطها وما يجب على المنتظم في سلكها مما لم يجمعه كتاب غيره نقل للعربية على ما نظن فنثني على معربه أتم الثناء · طبع بمطبعة طباره سنة ١٣٤٩ ﻫ فجاء بمائة صفحة متوسطة

مختارات المقتطف

جاءنا متأخرا هذا السفر النفيس وكيف لا يكون كذلك وهو مختارات المقتطف والمقتطف لاينشر إلا المختارفهو إذا مختار المختار أو (خيار من خيار من خيار) وهو هدية المقتطف السنوية والمقتطف إذا أطعم أشبع كما أن بعضهم إذا ضرب أوجع

وهذه المختارات طائفة منتخبة ومبوبة من أنباء ارتقاء العلوم في الثلث الأول من القرن العشرين جمعها وبوبها الأستاذ حنا خباز فجاءت من أحسن الأسفار العلمية التي ظهرت في اللغة العربية في القرن العشرين

وتبويبها جميل جدا فهناك قسم الطبيعيات والكيمياء والحيوان والنبات الخ

طبعت بمطبعة المقتطف والمقطم في مصرسنة ١٩٣٠ فجاءت في ٢٨٠ صفحة مصورة بطبع المقتطف وحجمه وورقه

تقويم البشير

اعتاد الأب المفضال اويس معلوف اليسوعي مدير جريدة البشير اصدار تقويم للبشير في بعض الأعوام وقد اصدر تقويما لسنة ١٩٣١ م فجاء كعادته حاويا لكثير من الفوائد الجليلة التي لا تجدها في سواه . وقد ظهر هذا التقويم لأول مرة سنة ١٨٧٨ م أي منذ ٦٣ سنة فنثني الثناء العاطر على همة الرصيف الناهض

طبع بالمطبعة الكاثوليكية في بيروت فجاء في ٢٤٢ صفحة بقطع العرفان وثمنه ٢٥ قرشا سوريا في سورية وشلن واحد في الخارج

العروة الوثقى

صدر الجزء الثاني من هذه الرسالة الفقهية العملية وهي في المعاملات أولها كتاب الزكاة وآخرها كتاب الوصية وكان صدر الجزء الأول في العبادات في ٥٥٠ صفحة كبيرة وعدد صفحات الثاني ٤١٧ صفحة وهما تأليف المرحوم السيد كاظم اليزدي فقيه عصره وعليها حواش من الميرزا النائيني أحد مقلدي ومجتهدي هذا العصر

طبعا طبعاً جيدا بمطبعة العرفان في صيدا سنة ١٣٤٩ هـ وثمنها معا ليرتان سوريتان وفي العراق خمس روبيات ويطلبان من إدارة العرفان في صيدا

التعاون

جريدة جديدة صدرت في بغداد لصاحبها مكي الأشتري وهي جريدة ادبية اجتماعية انتقادية مصورة تصدر الجمعة في كل اسبوع وقد رسمت في العدد الأول منها الحاج جعفر جلبي ابو التمن المعتمد العام للحزب الوطني العراقي وعجيمي باشا السعدون الذي التحق بالأتراك فوفوا له ووفى لهم وهو اليوم نزيل العراق فنرجو لهذه الجريدة الثبات والتقدم

وبهذه المناسبة نأسف لتوقيف جريدة الفجر الصادق النجفية إذ أوقفها صاحبها باختياره مع انها سدت فراغا مهما ولم ندر ما السر في عدم ثبات جريدة نجفية إلى الآن

على أن الصحف العراقية قليلة السير إلى الأمام واكثرها تضيء لكن لا تلبث أن تخبو وجلها لا تستمر على المبادلة مع انها سنة حسنة أرشدنا الله جميعا سواء السبيل

وصدر في دمشق العدد الأول من جريدة (التعاضد) وهي جريدة اسبوعية جامعة مصورة فنرجو لها الثبات

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

أبو نواس والاعرابي

خرج ابو نواس في ايام العشر يريد شراء اضحية فلما صار في المربد إذا هو بأعرابي قد ادخل شاة له يقدمها كبش فاره فقال : لأجربن هذا الأعرابي فأنظر ما عنده فإني أظنه عاقلا فقال ابو نواس :

أيا صاحب الشاة التي قد تسوقها
بكم ذا كم الكبش الذي قد تقدما

فقال الأعرابي

أبيعكه ان كنت ممن يريده
ولم تك مزاحا بعشرين درهما

فقال ابو نواس

أجدت رعاك الله ردّ جوابنا
فأحسن الينا ان أردت التكرما

فقال الأعرابي

أحط من العشرين خمسا فإنني
أراك ظريفا فاقبضنه مسلما

قال فدفع اليه خمسة عشر درهما واخذ كبشا يساوي ثلاثين درهما

بين ميزاب وميراث

حدث احمد بن يحيى قال مررت بشيخ في حجره مصحف وهو يقرأ (ولله ميزاب السماوات والارض) فقلت يا شيخ ما معنى ميزاب قال هذا المطر الذي تراه فقلت ما يكون التصحيف إلا اذا كان بتفسير يا هذا انما هو (ميراث السماوات والأرض) فقال اللهم اغفر لي أنا منذ اربعين سنة اقرأها وهي في مصحفي هكذا

ما يحفظه الطفيلي

كان بنان من مشاهير الطفيليين فقال له بعضهم أتحفظ من كتاب الله شيئا ؟ قال نعم آية قال ما هي ؟ قال (قال موسى لفتاه آتنا غداءنا) قال له أتحفظ من الشعر شيئا ؟ قال نعم بيتا قال ما هو؟ قال

نزوركم لا نكافيكم بجفوتكم
إن المحب اذا لم يستزر زارا

كافنا خاطركم

اتفق رجل مع آخر على حفر بئر فحفر في اليوم الاول ٢٥ قدما ولما جاء في اليوم التالي لإتمام عمله رأى ان البئر ملئت ترابا من جوانبها فعمد الى استعمال الحيلة ووضع قبعته واثوابه جانبا واختبأ في رأس شجرة ولما مر احد المارة علم ان الرجل تحت الردم فأخبر اهل البلد فجاؤا

بأجمعهم واسرعوا برفع التراب ليخرجوا الجثة التي تحته ولما فرغوا من عملهم ولم يجدوا شيئا ناداهم (الزبون) من فوق الشجرة (كفنا خاطركم)

ماله تحت رأسه

كان جحي يزرع النصوب في بستانه نهارا ويقلعها ليلا ويأخذها للبيت فقيل له في ذلك فأجاب ياولادي الدنيا خربت فيجب على كل أحد ان يحمل ماله تحت رأسه لأنه لا يعلم ماذا يحدث

لحسوا لحيته ليتذكر

حكى بعضهم قال : كان لنا صديق يكثر التوبة من الخمرة ثم يعود اليها ففارقنا يوما على أنه تاب وجاء في اليوم الثاني وقد امحى جانب من لحيته ولما سئل عن ذلك قال :

رأيت إبليس في منامي وهو يستعرض أصحابه فأتى بي اليه بعض اعوانه وقال : قد آذاني هذا المتخلف من كثرة ما يتوب ثم يرجع حلفوه على ان لا يتوب فحلفت ثم قال الحسوا لحيته من جانب يكون ذلك تذكرة معه فأصبحت على تلك الحالة

بعيدا عنهما

كان علي بن عيسى الربعي يمشي على جانب دجلة فرأى الرضي والمرتضى في سفينة ومعهما عثمان بن جني فقال من اعجب احوال الشريفين ان يكون عثمان جالسا بينهما وعلي بعيد عنهما يمشي على الشط

بين البقرة والفيل

صلى اعرابي صلاة الغداة وراء إمام فقرأ الإمام سورة البقرة وكان الأعرابي مستعجلا ففاته مقصوده فلما كان من الغد بكر الى المسجد فابتدأ الإمام بسورة الفيل فقطع الأعرابي الصلاة وولى وهو يقول : أمس قرأت (البقرة) فلم تفرغ إلى نصف النهار واليوم تقرأ (الفيل) ما اظنك تفرغ منها إلى نصف الليل

لم يرجع من القهوة

سأل الطبيب الزوجة هل استعمل زوجك الدواء كما قلت له أمس فأجابته كلا قال ولماذا ؟ قالت لأنك قلت له ان يستعمله قبل النوم ولم يرجع الى الآن من القهوة

يكره النساء

قال رجل لامرأة ما رأيت اعدل من فلان القاضي قالت نعم ولكنه شديد الكره للنساء كما يظهر فإنه ما وقفت بحضرته امرأة إلا سألها كم عمرك أمام جميع الناس

لا شيء

كان جحى راكبا جملا فاخذ يسف سويقا (دقيق ممزوج سكر) وكان الهواء شديدا فكلما وضع شيئا في فمه تطاير ولا يدخل جوفه شيء منه فسأله رفيق لهماذا تأكل ؟ فأجابه ما دامت الحال على ما ترى فلا شيء

لم يبق إلا امهن

قال رجل لشاب . احق إنك تريد ان تتزوج إحدى بناتي قال : نعم ولكن احب ان اعرف المهر قال ان مهر الصغرى خمسون الف فرنك والوسطى مائة الف والكبرى مائة وخمسون الف . قال اليس لديك اكبر ممن ذكرت ؟ قال : لم يبق إلا امهن فاذا شئت طلقتها لخاطرك فخجل الفتى وانقطع عن المساومة

اردده علي

سرق لأبي الجهم بن عطيه حمار فقال : لا والله يارب ما اخذ حماري غيرك وأنت تعرف موضعه فاردده علي

رواية الشهر

رأينا ان ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون
معربة او غير معربة لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

الخيانة

المريض

جن الدجى ونفس لبنى تضطرم شوقا لقاطني ذلك الكوخ وعيناها لا تبرحان ترقبان نوراضئيلا ينبعث منه ودقت الساعة الثانية من الليل فذهبت تعود المريض

ذهبت وركبتاها تصطكان وفؤادها يخفق ووجهها مكفهر وعيناها جاحظتان ويا شد ما دهشت عندما دخلت الكوخ ولم تكد ترى من ذهبت تعوده لولا انات متواصلة وصوت يخرج متقطعا

جلست ناحية ولكن لم تسأله كيف حاله كما انه لم يشأ ان يعرف انها حضرت تعوده وازفت الساعة الرابعة فانفرط عقد الاجتماع ولم يبق في السلك الا خرزة واحدة تلك هي ٠

لم يبق من يعرف ما جرى ولم يعلم غير انها رجعت لأنه لم يكلفها البقاء ولكن عادت وهي غيرها حين ذهبت وهي أشوق مايكون لرؤيته احب ما تحبه سماع كلمة منه وعادت وهي اكثر كرها له منها للثوب القذر

اليأس والرجاء

كاد الليل ينتصف وعينا عصام لم تغمض فعزا ذلك الى حملات الناموس ولكن كان يرى ميلا للارق كأنه يرقب شيئا وما كاد يهوم حتى سمع خطى سريعة انتهت عند باب فتح بعنف فعاوده الأرق واهتم للأمر على انه لا يعنيه فأخذ يراقب الخطى وقد فر النوم من عينيه بعد ان كاد يقع في شركها ولبث قليلا كذلك فسمع الخطى متجهة نحوه فأرهف اذنيه وهي تقرب منه شيئا فشيئا فشعر بارتياح لم يعرف له سببا واخذ فؤاده يخفق

وبينما هو كذلك بين ارتباك وارتياح فاجأه صوت خافت يقول ٠ سعدت اوقاتا ٠ فأجاب وهو يشعر بغبطة ملأت نفسه ٠ لبنى ٠ وسعدت ٠ ثم قال وقد وقفت امام مضربه

ما بالك اجلسي

جلست ولكن ليس كجلوسها الأول اذ كانت ترى اذا جلست هذا المجلس لاتنفك ترقب

الكوخ وما يصدر عنه واما الآن فقد جلست وادارت ظهرها نحوه وفي صوتها وحديثها مايدل على ارتياح نفسها بعد ذلك اليأس الذي كان يتجلى في ملامحها وعينيها ٠

فكانت ساعة بين الجليسين لا يعرف لذتها الا من اتاحه الحظ ساعة مثلها وكاد الصبح يتنفس وهما سابحان في غمر سرورهما فهبت وقد نبهها نسيم الصبا وقالت ما الذي تقوله عنا الناس اذا كان من ينظرنا في هذه الساعة الاخيرة من الليل

ذهبت واسلم نفسه لمضجعه ولم يستفق الا رأد الضحى فقام ريانا من معين الكرى مشعرا بنشوة سرور لا تكيف ولم يكد يدل الليل ذيوله على منكبي الافق حتى كانت تخطر جيئة وذهابا بقربه تسارقه بين آونة واخرى نظرات ملأى بالهيام ولم يمض هذا الليل الا وبينهما عهد قد ارتبطا به بشهادة الكواكب

تحت التينة

ولم يعد لهما من هم الا ان يتلفعا ببرد الدجى ولما جن اجتمعا تحت (تينة) هناك يتعاطيان افاويق الهوى وقبل ان ينم عليهما الصباح تفارقا بعد ان ظفر منها بقبلة اودعها كل ما في قلبه من جوى

وهكذا توالت اجتماعاتهما آونة تحت التينة ومرة جنب الخيمة ٠ وتارة هنا وثانية هنالك فذاع خبرهما وخشيا ان يراهما راء فأخذا يحتاطان للامر ولم يعد بالاستطاعة ان يجتمعا الا اذا ساد الهجوع

واضطر للانقطاع عنها وقد بثت حولهما العيون ٠ اضطر للانقطاع لعدم وجود النسبة بينه وبينها اذ لولا استرساله مع العاطفة لما كان من الممكن ان تحدثها نفسها به او ان تحلم بأنه سيكون لها فأحست بأنه سيتركها لأنه يأنف من ان يذاع عنه مثل هذا الأمر فأرسلت اليه نتفا من كبدها المذابة وشظايا من قلبها المتقطع بقالب من الكلم تعاتبه على انقطاعه وشفعت ذلك في دموع منظومة في سلك من الشعر الشعبي تصور فيها نفسيتها وقد انقطع عنها

يا هاجرين الحبيب قلبي من الهجر ذاب
حرام هجر الوليف حرام من دون سبب
وسامحين يا منيتي غدا يوم الحساب
الله معاكم الله يا نور عينيا
يا هاجرين الحبيب قلبي معكم قلبي
وليسعى بفراقنا ربي يجازيه ربي
ويموت غريب الدار ولا يندفن بتربي
وليشوف بعمره هنا يا نور عينيا

***

سباني الخشف يم العين ورداي
خديده ياسمين بوسط ورداي
وحبك يا ضيا العينين ورداي
وانتم غايتي وكل المنى

***

(من هي)

وتتالت الايام وتعاقبت الليالي وهما يوهان فانطوت صفحة (حول) من كتاب الوجود وهما كأنهما لا يعرفان بعضهما

من هي هذه ٠ سؤال القاه احد المارة عليه ليلا وقد رآهما معا : هي هي ٠ هذا ما اجاب

به عصام . فلم يزد السائل وذهب في سبيله اذ يرى نفسه اصغر من ان يسأل هذا السؤال لمثل هذا الرجل

ولكن هذا الأمر كان اعظم على عصام من ان يرى متلبسا بجريمة قتل لأنه يرى نفسه فوق المستوى الذي هم فيه وهم يرونه كذلك

ووقعت عينه على السائل في اليوم الثاني فاستدرجه الى ان جره للحديث من حيث لم يدعه يشعر بأن له غاية من ذكره وقال لاشيء الا انها استوقفتني وانا عائد من السمر تتوسل بي لمساعدتها بالأمر المعلوم

ليس ما يوجب الظن وما هي الا الصدفة شاءت ذلك . قنع ذاك وانقطع هو عنها خشية ان يرى ثانية

(نبأ الرحيل)

وفاجأها انه سيرحل الى محل آخر فارتمت فوق فراشها مدعية ان بها صداعا وبقيت ملازمة الفراش وقد عصبت رأسها بعصابة سوداء حتى عرفت ان خبر رحيله لا نصيب له من الصحة

ولكن مر عليها زمن لا يقل عن ثلاثة اشهر ولم تقع عينها عليه فكاد هذا الجفاء يزيرها المقابر لولا انها ذهبت الى بعض الحواضر وشاهدته هناك مشاهدة لم تزد على معانقة النظرات

(البشرى)

عرفت انه يتردد على تلك الحاضرة فاكثرت من الذهاب اليها بحجة مراجعة الطبيب فاجتمعا مرة وقد جلست بالقرب منه فقرأ في عينيها سورة من العتب وسفرا من البشرى اذ كانت ملامحها مرة تطفح بالبشر وتارة تقطب فبسم لها ولما شامت الابتسامة تلوح على شفتيه ابتسمت له ابتسامة اودعتها كل ما في نفسها من الغبطة فقال

اظن ان الظبي اطاق من الحبالة فنظرت اليه نظرة تعجب واستغراب ثم قالت من انبأك ذلك فأجاب . ملامحك . عيناك .

وانقشعت سحابة ذلك النهار وكلاهما في طريقه ولكن شتان بينهما

هي تمني نفسها بالسعادة لأنها ستحمل اسما لم تكن تحلم به

وهو تتجاذبه الهواجس وتتقاذفه الافكار

هي تتصور المستقبل البسام الطافح بالسعادة ولم يدر في خلدها ان ذلك لا يكون او يؤوب القارضان وهو يغالب العاطفة التي تريد أن تجره للظهور بجنبها

ويا لها من ساعة رهيبة وقف فيها بين العاطفة والشمم بين ان يبقى في ذلك المستوى العالي متفردا بما اوتي من الخلال السامية وبين ان يجاري نفسه فيسقط الى مستواها .

واخيرا قرر ان يجاريها ريثما يجد لنفسه مخرجا دون ان يكون فيه ما يبعث في نفسها يأسا يؤدي الى الذهاب بحياتها

في ظلال الزيتونة . فوق الكوخ . في ظلال التوت فوق السطح . في البيت . في الطبقة العليا .

عاد إلى حيث هي فأخذت تراسله ويراسلها مع من لا يذيع لهما سرا ومضى عليهما حولان ولم يكن من فرق عندهما بين الأول والثاني الا انهما كانا في الثاني طليقين بعكس الاول اذ كانا فيه

مقيدين بقيود من الواجبات والشرف وليس معنى ذلك انهما لم يحافظا على الواجبات والشرف في الثاني وانما المعنى انهما لم يكونا مسؤولين اذ لم يعد من شيء في السبيل لا يتفق مع الشرف نعم كان مالا يتفق مع المركز لتفاوت الدرجتين

واخذا يختلفان احيانا الى ظلال الزيتون الوارف ومرة الى فوق الكوخ وتارة كانا ينضويان تحت التوت وآونة فوق السطح وطورا تضمهما جدران البيت او تلك الغرفة العلوية ولم يعد من شك عندها في انها قريبا وقريبا ستظهر في جنبه وتكبت من كاد لها

« الخيانــة »

لم يفكر عصام بأنها ستكون قرينته ولكن صمم النية على اتخاذها خليلة ينتابها بين آونة واخرى اذا جن الليل ذلك لأنه كان يرى من نفسه ميلا شديدا إليها ولم يكن هذا يرضيها فأخذت تطالبه بإظهار امرها وهو يرجىء ذلك ويحيلها على ما يكاد يكون محالا

ورأى ان يربطها برباط من الواجب فقيدها بقيد لا يمكن ان تفلت منه مازال للواجب سلطان على نفسها قيدها بهذا القيد دون ان يشهده الا امير الليل وجنده ولكن لما كانت النساء لا تقف عند قول ولا تتقيد بقيد ما لم تقم عليه شهود تثبته اخذت تعمل تحت طي الخفاء ما يثير غيرته عله يوردها المورد الذي طالما تاقت نفسها لأن ترده ومذ وجدت ان ذلك لم يجد نفعا تظاهرت بالتقرب من الغير .

صنعت ذلك وهي تظن انها في عملها هـذا تنتقم لنفسها منه وتجاهلت انها مقيدة بقيود دينية لا تسمح لها بالاتصال بالغير ما لم تفك منها

عرف ذلك عصام فتغاضى اذ رأى ان الفرصة حانت للانسحاب فزادها هذا في حنقها فخانت العهود وارتكبت جريمة قربها من ذاك ودخلت في حوزته على انها تعلم ان القوانين لا تسوغ لها ذلك

بيد انها رغم ارتباطها بذاك ورغم ما كانت تظهره من الارتياح لم تتمكن من ان تمحو شبح عصام من امام عينيها او صورته من فؤادها فأخذت ترقبه وكلما جمعتهما طريق توسلت اليه بنظراتها ولما رأت ان ذلك لم يفد طلبت اليه على لسان الرسول الأمين ان تعود الى سيرتها الأولى معه فرفض ان يرجع الى حالة كان يتمنى الفرار منها

عقلية المرأة

للعادة تأثير كلي عـلى ذوي العقول الكبيرة والبصائر النيرة فكيف على من لا تدرك من امرها الا انها وجدت لتحتطب او انها خلقت للقيام بخدمة الرجل

إن الأوساط التي نعيش فيها اوساط منحطة وبيئاتنا بيئات متقهقرة فإذا دمنا وهذه حالنا فلا حياة لنا ترجى ولا فائدة من وجودنا ولو كاثرنا النجوم عددا

ابنة البادية



أهم الأخبار والآراء

ننشر في هذا الباب الأخبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها إلى إسهاب

بيان إلى العالم الاسلامي
عن القضية البربرية في المغرب الأقصى

وهو مقال جاءنا في البريد من المغرب

ايها المسلمون

نحن اخوانكم المغاربة الذين اعتدي علينا وسلبنا أو كدنا نسلب من أقدس حق يملكه الإنسان نحن اخوانكم الذين اراد الفرنسيون أن يقضوا على ديننا ويمزقوا وحدتنا ويقتلوا لغتنا لغة الكتاب المنزل من السماء ، نحن اخوانكم الذين ابينا أن نقر الذل فينا وابينا أن نضام في أعز شيء علينا « الدين والوحدة واللغة» فجاهدنا وضحينا في ذلك جهد المستطاع . فمنا من جلد ومنا من سجن ومنا من نفي ومنا آخرون يضطهدون ما بين عشية وضحاها ، ولو بلغ الأمر بنا إلى حد القتل ما كنا نبخل على ديننا بدمائنا الزكية نحن الذين كنا ولا نزال من اخلص الناس إلى العروبة والإسلام ، ومن أشد الناس شكيمة واقواها تمسكا بأحكام السنة والكتاب ، نحن الذين حلت بنا هزة المصيبة العظمى والرزية الكبرى ، نريد أن نبين لكم –ايها المسلمون– الحقائق وندلي لكم بالحجج والبراهين التي لا تبقي شكا لمرتاب ، ولا يحتاج معها المتبصرون في فهم قضيتنا هذه إلى شيء آخر ولئلا تنطلي على بعض الناس خدع السياسة ، لأنه أبعد عنا دارا وأنأى مزارا وما راء كمن سمعا ،

نناشدكم الله والرحم الاسلامي – يا امة محمد صلى الله عليه وسلم – ان تتبصروا في هذه القضية المغربية ولا تغتروا بما ينشره الأغيار من الأضاليل والتمويهات الكاذبة ، فإن هذه القضية لها ما بعدها ، و إذا نجح الفرنسيون في تجربتهم هذه فينا فسيحذوا حذوهم جميع دول الاستعمار فيتقلص ظل كل الاسلام من الارض (لا قدر الله) واذكروا إذا خرج المغرب من حوزة الاسلام كما خرجت الاندلس وصقلية ماذا يكون عذرنا أمام الله ، وموقفنا إزاء العالم أجمع ، إن هذه القضية يا أمة رسول الله ليست إلا إعادة لتمثيل رواية الاندلس المحزنة في المغرب الاقصى ، او ابتداء حرب صليبية من جديد يا امة رسول الله . ها نحن أولاء ندلي لكم بالحجج والبراهين لتعلموا ما يتهدد ديننا من الاخطار وانتم اليوم اقوياء ان اتحدتم وتناصرتم . والعاقبة لكم ما جادلتم عن الاسلام وجاهدتم (يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم ، وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى

عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون»

الحال في المغرب قبل الحماية

عند ما ضعف نفوذ الملوك المتأخرين كان المغرب كله في ثورة عامة سواء حواضره وبواديه عربه وبربره فما سكنت قبيلة او مدينة الا وتثور اخرى وكان اشد القبائل شقا للعصا القبائل النائية عن عاصمة الملك حيث توجد القوات والسلطان ومن هذه القبائل العرب والبربر وكانت القبيلة إذا ثارت اما ان يساعدها قائدها وقاضيها على الثورة فتتركهما يحكمان فيها ويكونان معها من الثائرين، واما ان لا يساعداها فتقتل غير المساعد اوتجليه عن ارضها وفي هذه الحالة تضطر بحكم الضرورة إلى نصب محكمين من قبلها لفصل المنازعات والمشاكل التي تقع بين الافراد والجماعات وكانت تختار لفصل القضايا الجنائية والمنازعات التي تحدث بينها وبين من جاورها من القبائل على الحدود وغيرها جماعة من كبرائها ويجعلون على رأس هذه الجماعة من كان اكبرهم سنا وارشدهم رأيا وإذا نظرنا إلى ان المغرب اكثره كان قد انهدّ ركنه الاخلاقي والعلمي نعلم ان هذه الجماعة التي كانت تحكمها بعض القبائل انما كانت تحكم باهوائها غير مقيدة بدين ولا قانون لأنها كانت تجهل ذلك هذا في القضايا الجنائية كما ذكرنا واما القضايا المدنية والأحوال الشخصية فكانت تختار لهما عالما من العلماء الذين كانت لا تخلو منهم قبيلة ويكون هذا العالم بمنزلة القاضي غير انه ولي من طرف القبيلة ولا ننكر أنه كان يوجد بازاء هذا بعض اللصوص المتشردين فيعملون على وفق اهوائهم معتمدين علي باسهم وقوتهم

اما الملوك فلم يقروا احدا من هذه القبائل الثائرة على حالته بل كان كل ملك يعمل جهده كله ليردهم إلى طاعته والتحاكم إلى القضاة والقواد الذين يوليهم عليهم هو بصفة رسمية

هذه هي الحالة الحق التي كان عليها المغرب في اعوامه الاخيرة سواء من جانب الملوك او من جانب القبائل وقد ظهر من ذلك ان القبائل البربرية لم تنبذ الشرع الاسلامي او التحاكم اليه يوما ما ، وإن نصبها للجماعة وتحكيمها انما كان لضرورة الثورة ، وان احدا من الملوك لم يقرهم على شيء من ذلك وانما كان إذا اعجزه كبح جماحهم وخضد شوكتهم سكت عنهم اضطرارا وان هذه الحالة كانت عند العرب والبربر على السواء

الحال بعد الحماية

عند ما بسط الفرنسيون الحماية على المغرب فكروا في شيء يضمن لهم بقاءهم فيه واستيلاءهم عليه نهائيا حتى يصير قطعة من الجمهورية كالجزائر والسنغال فرأوا ان ذلك يمكنهم بمصادرة ثلاثة اشياء : الأحكام الشرعية والقرآن واللغة العربية ، لأنها ثلاثتها كحلقة مفرغة يرتبط طرفاها بعضها ببعض وتجمعها كلمة واحدة (الإسلام) والاسلام هو العقبة الكأداء عندهم في طريق استعباد الشعوب ، ووجدوا ان الامر يواتيهم في البربر أكثر مما يواتيهم في العرب

فرسموا لتنفيذ ذلك فيهم خطة ابتدأوا العمل بها عام ١٩١٤ م . وصاروا يقطعون مراحلها في طي الخفاء. إلى ان ظنوا ان الوقت قد حان للعمل النهائي وانه لم يبق في المغرب من يرفع رأسه او ينبس بكلمة فاستصدروا ظهير ١٧ الحجة عام ١٣٤٨ هـ وفيه القضاء الاخير على الاسلام والمسلمين بالمغرب الاقصى

الوثائق الرسمية في محاولة فرنسة

إخراج البربر من الاسلام

وها هي أقوال ساستهم الرسمية وغيرها ندلي بها حجة على ما نقول ، فمن ذلك :

١ — منشور اصدره المرشال ليوتي عندما كان مقيما عاما بالمغرب إلى رؤساء الاستعلامات ونقله الكمندان مارتي في كتابه مغرب الغد صحيفة ٢٢٨ هذا تعريبه ملخصا :

« إن رئيس مكتب الاستعلامات (ج) لما تخابر مع ايت مسروح الذين لا يفهمون إلا البربرية أمر رؤساء هذه الجماعات بتعيين طالب معهم ليحرر لهم رسائلهم الادارية مع مكتبة باللغة العربية ، لقد غلط هذا الضابط غلطا فاحشا ولكن لا يستحق توبيخا على تفكيره — وإن كان هذا التفكير يشتمل على شيء لا ارداً منه لأنه لما لم يجد موظفين يحسنون البربرية اقتضى نظره ذلك حتى لا تنقطع الصلة بينه وبين ايت مسروح ... وإني لا اجد افظع من هذه الكلمات التي ادرجها هذا الضابط في تقريره وهي (ان هؤلاء الطلبة الذين سيكلفون بتحرير الرسائل سيتكفلون بتعليم الصبيان اقامة الصلاة التي اصبحت متروكة عند الرجال منهم بسبب جهلهم) إن في هذه السياسة البربرية لعكسا ... لا حاجة لنا في تعليم العربية الى المستغنين عنها ، والعربية رائد الاسلام ، ومصلحتنا تأمرنا بأن نمدن البربر خارج سور الاسلام ... ويجب علينا ان نمر من البربرية الى الفرنسية بدون واسطة ولا بد لنا من فتح مدارس فرنسية بربرية تتعلم فيها الشبيبة البربرية الفرنسية. ويجب علينا أن نأخذ الاحتياط من المذاكرة معهم في شأن الدين لأن الاسلام ما وضع على البرابر — أعني البرابر الذين ظلوا مستقلين — إلا صبغة سطحية ... اهـ)

٢ ما قاله الكمندان مارتي (١) في كتابة المشار اليه (مغرب الغد) صفحة ٢٤١ وهذه ترجمته بالعربية :

« ... وهذه المدرسة الفرنسية البربرية هي فرنسية باعتبار ما يقرأ فيها ، وبربرية باعتبار تلاميذها واذا فلا حاجة بنا الى واسطة اجنبي حيث ان التعليم العربي وتدخل الفقهاء وكل المظاهر الاسلامية ستبعدنها إبعادا ، وإننا سنجذب الينا بواسطة هذا التعليم الصبيان الشلوح ، وبذلك نبعدهم قسرا عن كل ما يطلق عليه لفظ اسلام)

---

(١) الكمندان مارتي هو مدير المدرسة الثانوية بفاس سابقا . والمستشار بوزارتي العدلية والصدارة وما يتبعهما من الادارات الآن وكتابه طبع سنة ١٩٢٥ بباريز على نفقة لجنة إفريقية الافرنسية

٣— ماجاء في خاتمة كتاب (الشعب(١) المغربي أو العنصر البربري) لفكتور بيكيه ، من ص ٢٨٧ ٣٠١ وتلخيصه :« لما دخل العرب افريقية الشمالية عربوا السهول وانتشرت لغتهم فيها وحلت محل البربرية ولم يبق من البربر محافظا على لغته إلا الجبليون ، فهل يبقون كذلك ؟ الجواب نعم . لأننا لما حفظنا للقبائليين في الجزائر حالهم اتخذوا اللغة الفرنسية بدلا من العربية ، ولا بد لبربر المغرب أن تتبع تلك الخطة ، ومن الواجب علينا إعانتهم على ذلك ... إلى أن قال : وقانونهم الخاص (يزرو) لا علاقة له بالقرآن ، فيجب أن نثبته ونتممه ونرقيه بكيفية بربرية إن لم تكن فرنسية ، ولا نترك القرآن يثبت في أذهانهم . ولقد ساعدنا على نشر اللغة العربية من غير قصد حيث استعملنا ضباطا وموظفين مدنيين وعسكريين لا يحسنون العربية ، فاحتجنا إلى من يعرف العربية وعليه فلنجتنب الفقهاء الذين تحتاج اليهم الجماعة والكتاب والمدرسون يجب ان يكونوا برابر لأن من استعملناه من الجزائريين العرب في التدريس نشروا العربية والقرآن ، لكنا في عام ١٩٢٣ جعلنا برنامجا للتعليم البربري في فكرة افرنسية وجل المدرسين من القبائليين وهي أحسن وسيلة لمصادرة اللغة العربية »

٤— ما ذكره السوردون (٢) في محاضراته (محاولة وضع القانون البربري) التي كان يلقيها في معهد الدروس العليا بالرباط سنة ١٩٢٨ — المقدمة ص ٢٢ « ... سيتم فتح أرض البربر عما قريب ، وقد آن الوقت لنفي بوعدنا الذي وعدنا به كل قبيلة .. ص ٢٣ ولتتم مهمتنا يلزم السلطان أن يكلف الفرنسيين بادارة شؤون البلاد البربرية لأنه يظهر من الصعب أن نطلب من السلطان الديني الشريف أن يضع للبربر قانونا ... وقد آن الوقت أيضا لجمع العوائد لا بالعربية بل بالبربرية ... فنحن الذين بنينا الدار ، ولنا الحق في ترتيبها بالاستعمار .. »

وفي الخاتمة (ص ٢٠٩) يتعين علينا معرفة الشرع البربري لا للمحافظة عليه لأنه محكوم عليه بالاندثار أمام شرع اعلى منه ... (وفي ص ٢١٣) توجد بالمغرب اليوم شريعتان مدونتان ، الشرع الاسلامي والشرع الفرنسي ، ويلوح أن الأولى لنا هو أن تندمج العوائد البربرية تحت الفرنسي (أولا) لأن بيننا وبين الشرع الاسلامي هوة (ثانيا) لأن اسلحتنا هي التي أدخلت الأمن إلى بلاد البربر ، وهذا يعطينا الحق لأن نختار الشريعة التي يجب أن تطبق فيهم ص ٢٢٤ ... ولنا الحظ السعيد بوجودنا مع مسلمين لا يطالبوننا باقامة الشرع فيهم ، فلماذا نوجده نحن بيدنا ويكون حائلا بيننا وبينهم؟ طاعة البربر كلفتنا مجهودات كبيرة ، والسلطان

---

(١) طبع هذا الكتاب بباريز سنة ١٩٢٥ وأخذ عليه مؤلفه جائزة مالية من الاقامة العامة بالمغرب . وله تأليف آخر اسمه (مراكش) ظهر سنة ١٩١٨ ونقل عنه مثل هذا الأمير شكيب ارسلان في شرح كتاب حاضر العالم الإسلامي ص ٨٧ ج ١

(٢) السردون هو مدرس الشرع البربري بالمدرسة العليا بالرباط سابقا . ورئيس العدلية البربرية الآن

يعترف انا بأننا وحدنا فتحناهم . وعليه فيظهر انه لا يرى بأسا في أن نتحكم فيهم كيف نشاء (وفي ص ٢٢٩) . . ان البربر مسلمون ولكن الاسلام عندهم مجرد اعتقاد ، فلماذا لا نفكر في انه يمكنهم يوما ما أن يختاروا قوانيننا ؟ وعلى كل حال يكفي ان تفتح لنا هذه النظرة الهائلة الباب لنبدأ في العمل بلا تأخر »

تنفيذ سياستهم في البربر

وقد أتبعوا هذه الاقوال بالاعمال فأنشأوا المدارس الفرنسية البربرية ولا عربية فيها وجعلوا اللهجة البربرية لغة رسمية تكتب بها التقارير والأحكام ، واخرجوا الفقهاء ، وأقفلوا كتاتيب التعليم ، وصادروا الشرع بهذا الظهير الذي سننشر المهم منه في هذا البيان ، وصاروا ينشرون المسيحية بمختلف الوسائل

وهنا نشير إلى بعض القبائل البربرية التي جاء عهد الحماية وقضاتها فيها حتى الغى الفرنسيون وظائفهم وجلهم لا يزال حياً يرزق (ففي قبيلة زيان حوالي عام ١٣٣٢ و ١٣٣٣ كان متوليا القضاء فيها مولاي بو عزة بن محمد الادريسي وفي قبيلة تالشوت السيد عبد الله ولد الحاج السوسي وولي بعده السيد حمودة المباركي طرد من وظيفته ولا يزال حيا ، وفي آيت هودي سيدي مبارك السرغيني ، وفي قصبة مع وسعيد البراوي سيدي محمد الغرواوي ، وفي آيت يعقوب وعيسى وآيت احمد وعيسى وآيت إسحاق وبعض آيت شخمان سيدي محمد بن الكليب الهواري ، وفي بقية آيت شخمان وآيت يحيى وما جاورها سيدي علي بن المكي المهاوشي ، وفي آيت بوزيد سيدي الحنصالي ، وفي آيت عباس وآيت حماد السيد احمد ولعباس التنغمالتي ، وفي آيت أجناد سيدي احمد بن كواه ، وفي قصبة اشفيره الفقيه ابن الغازي ، وفي خنيفره مولاي علي الادريسي وفي احوازها سيدي احمد النوخي الزياني وفي آيت سكوكو السيد عبد الكريم بن العربي ، وفي آيت مغي سيدي محمد العتابي ، وفي بني مكيلد مولاي الصالح بابران) وكذلك غير هذه القبائل المذكورة كان لها القضاة الشرعيون ، فطرد الجميع والغيت وظيفة القضاء الشرعي من قبائل البربر كلها

أهم نصوص الظهير السلطاني

امـا الظهير السلطاني فهذا نص المهم منه وتترك الحكم فيه اليكم ايها المسلمون

(الفصل الأول) ان المخالفات التي يرتكبها المغربيون في القبائل ذات العوائد البربرية والتي ينظر فيها القواد في بقية نواحي مملكتنا السعيدة يقع زجرها هناك من طرف رؤساء القبائل ، وأما بقية المخالفات فينظر فيها ويقع زجرها طبق ما هو مقرر في الفصلين الرابع والسادس

(الفصل الثاني) انه مع مراعاة القواعد المتعلقة باختصاصات المحاكم الفرنسوية بايالتنا الشريفة فإن الدعاوي المدنية او التجارية والدعاوي المختصة بالعقارات او المنقولات تنظر فيها محاكم خصوصية تعرف (بالمحاكم العرفية) ابتدائيـا او نهائيا

بحسب الحدود (المقدار) التي يجري تعيينها بقرار وزيري ، كما تنظر المحاكم المذكورة في جميع القضايا المتعلقة بالاحوال الشخصية أو بأمور الإرث وتطبق في كل الاحوال العوائد المحلية

(الفصل الرابع) ان المحاكم الاستئنافية المشار اليها (يعني في الفصل الثالث) تنظر ايضا في الامور الجنائية ابتدائيا ونهائيا بفصل زجر المخالفات المشار اليها في الفقرة الثانية من الفصل الاول اعلاه وكذلك زجر جميع المخالفات التي يرتكبها أعضاء المحاكم العرفية التي يطوق باختصاصاتها الاعتيادية رئيس القبيلة

(الفصل الخامس) يجعل لدى كل محكمة عرفية ابتدائية او استئنافية مندوب مخزني مفوض من طرف حكومة المراقبة للناحية التي يرجع اليها امره ويجعل أيضا لدى كل واحدة من المحاكم المذكورة كاتب مسجل يكون مكلفا أيضا بوظيفة موثق

(الفصل السادس) ان المحاكم الفرنسوية التي تحكم في الامور الجنائية حسب القواعد الخاصة بها لها النظر في زجر الجنايات التي يقع ارتكابها في النواحي البربرية مهما كانت حالة مرتكب الجناية ويجري العمل في هذه الاحوال بالظهير الشريف المؤرخ في ١٢ أغست سنة ١٩١٣ المتعلق بالمرافعات الجنائية

(الفصل السابع) إن الدعاوي المتعلقة بالعقارات إذا كان الطالب او المطلوب فيها من الاشخاص الراجع امرهم للمحاكم الفرنسوية فتكون من اختصاص المحاكم الفرنسوية المذكورة ..

إخواننا المسلمين ، هذه هي الحالة قبل الحماية وبعدها ، وهذه هي اقوالهم وافعالهم ونياتهم نحونا ، وهذا هو الظهير الذي يؤيد لهم خطتهم بصفة رسمية ، فهل بعد هذا يقال ان الفرنسيين يحترمون الدين ؟ وهل بعد هذا نطالب على ما نقول بدليل ؟

إننا أيها المسلمون بسطنا حالتنا اليكم ورجاؤنا في الله ثم فيكم فانصرونا ينصركم الله، وأعينونا بقلوبكم الطاهرة وأدعيتكم الصالحة، واحتجاجاتكم التي تزيدنا قوة ورجاء.

أيها المسلمون : هل ترضون أن يمحى دينكم من ارض المغرب : الارض التي أنجبت رجالا عظاما ، وعلماء وقوادا ، وملوكا مخلصين ، الأرض التي سار ابناؤها مع طارق بن زياد وعبد الرحمن الغافقي وأسد بن الفرات فافتتحوا الامصار ونشروا دعوة الإسلام ، الأرض التي انتصر أبناؤها للاندلس في أبلغ محنتها ، وأزمان بلائها

أيها المسلمون ، يقول الله تعالى (انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم أو يعيدوكم في ملتهم وان تفلحوا إذا ابدا) ويقول (ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا) واذا نجح الفرنسيون في هذه التجربة فيفتح العالم الاسلامي فتحا دينيا لهم ، وهو أقبح وانكى من فتحهم الإقتصادي والسياسي ، وإذا سدوا علينا طريق الدنيا بهذا الفتح فيسدون علينا طريق الآخرة بذاك ، وماذا بقي للمسلمين في هذه الحياة غير إيمانهم بالله ورجائهم .

فخذوا حذركم أيها المسلمون وتبصروا ،

واغضبوا لله ولدينكم، وانصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم، والسلام عليكم اجمعين

من اخوانكم المغاربة المسلمين

* * *

من عجائب المخلوقات (*)

عملية جراحية مهمة

رجل ينقلب إلى إمرأة

نقل فيما يلي للقراء العملية القريبة التي اجريت في المستشفى الملكي بطهران على يد احد اطبائها ونحن نترجمها لقراء العرفان لما فيها من الاهمية والغرابة في عالم الطب

* * *

لقد ارسلت قبل مدة شهر ونصف تقريبا إدارة شرطة مدينة زنجان شابا يبلغ من العمر ١٨ سنة الى إدارة شرطة طهران طالبة منها ان تضعه في مستشفى الشرطة لمداواته من مرض قديم المّ به

ادعى هذا الشاب الذي من اهالي مدينة (كروس) بعد استقراره في المستشفى بانه ذا عضوي تناسليين: عضو الذكورة وعضو الانوثة وطلب من ادارة المستشفى ان تجري له عملية رفع العضو الاول والاكتفاء بالثاني لميله الشديد بالانخراط في سلك الجنس اللطيف.

ارسلت ادارة مستشفى الشرطة هذا الشاب الى المستشفى الملكي بطهران الذي يشتمل على آلات وادوات اكثر بكثير من الاول مما تساعد على اجراء اية عملية كانت وقد جرت معه هنا من قبل هيئة ادارة المستشفى بعض الاستجوابات التي اكدت ما يدعيه. وكرر الشاب طلبه على مدير المستشفى ان يجري له العملية التي طلبها في مستشفى الشرطة متوعدا اياه بالانتحار في حالة الامتناع عن اجرائها

ونظرا لإصراره كشفت عليه هيئة من الاطباء كشفا دقيقا جدا فتحققت صدق كلامه في انه ذا عضوين للذكورة والانوثة. الا انها وجدت ان عضو الذكورة فيه اكمل من عضو الانوثة وان هيكله الجسمي تغلب عليه قوة الرجولة. اما احساساته وشهواته فهي اميل الى طبيعة المرأة. واخيرا بعد الاخذ والرد الكثير بينه وبين الهيئة الطبية قبل احد الاطباء الجراحين الموظفين في هذا المستشفى المسمى الدكتور (خلعت بري) اجراء هذه العملية له على انه كان ينصحه قبل اجرائها في الكف عن هذه الفكرة. فلا يتنازل الشاب الى ذلك.

ولما كان الطبيب المذكور قد تأخر عن اجراء العملية اياما لاستحضار بعض الاسباب والآلات الجراحية لهذه العملية المهمة استبطأ الشاب الأمر وظن بأن الطبيب عدل عن اجرائها فكتب لادارة المستشفى كتابين يطلب فيهما الاسراع باجراء العملية ويتوعدها فيهما بالانتحار فيما إذا تأخرت العملية اكثر من عشرة ايام اخرى خاتما اياهما بقوله (اني كسرى بن طاهر سلطان الكامل الشعور والحواس قدمت نفسي بدون جبر ولا اكراه لإدارة المستشفى الملكي لتجرى لي عملية رفع عضو الذكورة والاكتفاء بعضو الانوثة باية صورة كانت

(*) معربة عن الفارسية وقد أرسل إلينا صورة العملية عن جريدة فارسية لكن لم يمكن حفرها لعدم وضوحها

وعلى يد اي طبيب كان . ولا تقع اية مسؤولية على الجراح او الموظف الذي يقوم باجراء هذه العملية في حالتي نجاحها وعدمه)

وبعد استلام ادارة المستشفى هذين الكتابين ابتدأت باستجوابه عن ادوار حياته بالتفصيل فكان جوابه عليها : (انه لم يعتره قبل هذا أي مرض سار قط . وقد توفيت والدته قبل سبع سنوات في مرض ولادة احد اخوته . وله اخوان واختان كلهم سالمون من الامراض . وانه لم يتعاطى قط المسكرات ولا المخدرات ولا استعمل التدخين غير انه يحتسي كثيرا من الشاي) ثم اخذت اوصافه : اذا به حنطاوي اللون اسود الشعر قاتمه ليس للحية والشارب اثر في وجهه . هندام هيكله اقرب الى هندام هياكل النساء . له غرام شديد بالحالات الشهوانية النسائية . . الخ

***

قام الجراح (خلعت بري) بمعاونة بعض اطباء المستشفى باجراء العملية للشاب المذكور . وبعد انتهائه منها كتب التقرير الآتي لإدارة المستشفى وهو : (كان للشاب المذكور عضو للذكورة كاملا وبيضتان لانقص فيهما ابدا . غير انه كان يوجد في اسفل هاتين البيضتين من الخلف ثقب صغير لايتجاوز دائرته اكثر من دائرة القران (الايراني) ونظرا لاصرار الشاب فقد خدرته كليا واجريت له العملية (التي توفقت فيها ولله الحمد) بأن نقلت البيضة اليمنى من محلها الى فوق القناة المسماة (انكونيال) كما رفعت البيضة اليسرى ووضعتها في مكان غير مكانها الأول . اما عضو الذكورة فقد قطعته وازلته من محله . ثم قمت باجراء ما يقتضي من العمليات الجراحية الاخرى من شق وتخييط وغير ذلك من الاعمال الجراحية التي بلغت مجموعها خمسة عمليات .

وقد دامت جميع هذه العمليات والاعمال ساعتين ونصف من الزمن)

اما الشاب فإنه بعد ما استيقظ من التخدير وعلم بنجاح ما اجري له فرح فرحا شديدا وشكر الطبيب ورفاقه . وابدى رضاءه لكل من زاره عن انسحابه من جامعة الرجال وانخراطه في جامعة النساء . واما صحته فهي في تحسن مستمر كما ان الجروح والقروح في طريق الشفاء . وسوف يخرج قريبا من المستشفى وهو فتاة كاملة له ما لهن من الاعضاء بعد ما دخل اليها وهو شاب كامل ويقول الاطباء الذين فحصوه بأن هذه الفتاة الحديثة الانوثة لا نقص فيها من كل ما في النساء سوى فقدانها للجهاز التناسلي وبعض خصوصيات جسم المرأة

وقد نشرت جميع الصحف الإيرانية خبر هذه العملية الجراحية الوحيدة في بابها وعلقت عليها بعبارات التعجب والاستغراب لاسيما جريدة (ستارة جهان) التي قالت في مقدمة نقل هذا الخبر ما ترجمته (سوف تفتح هذه العملية الجراحية الغريبة بابا جديدة من ابواب العلم التي كانت خافية على فحول العلماء ونطس الاطباء حتى الآن كما ستحدث ضجة عظيمة في مجامع العلم باروبه وستتخذ في حقها المقررات التي ترفع اللثام عن سرها

(كربلائي)

— عدد المسلمين في الغرب اليوم —

بعد الحرب العالمية

بعد ما رجونا صديقنا المجاهد في إعلاء كلمة الحق الإنكليزي المبشر بالإسلام الدكتور خالد شيلدرك رئيس الجمعية الغربية الإسلامية في لندن أن يفتينا بالعدد الصحيح للمسلمين القاطنين في أراضي أوروبا لبى دعوتنا حفظه الله فأجاب : —

المسلمون في الروس

بعد الاحصاء الجديد في جمهورية شورائية نجد المسلمين ١٤٨٠٠٠ الموجودين الآن في روسيا وفي كل الف نسمة نجد ٨٩ من التاتار الموغول و ١٤٣ استرخان و ١٤٠ بدخشاني و ٩٢ جرغيزي و ٥٠ كلموك و ٤٢ تركمان و ٢٥ هاونسي — ولديهم جرائد شتى وقد أسست مدارس في هذه الأيام هناك .

المسلمون في استراليا

يوجد هنا عشرون مسجداً عمرت بجهود الافغانيين وفي الاحصاء الحديث نجد ٣٩٠٨ نفوس إسلامية ويشك في صحة هذا العدد لأن هنالك أكثر من هذا العدد بكثير

الغينيا الجديدة وفيجي

أما في الغينيا الجديدة فالمسلمون عددهم خمسة آلاف نفس وثلاثة آلاف في جزائر فيجي — أما مسلمو فيجي فيمكننا اعتبارهم مسلمين أحياء لأنهم قد طلبوا واعظين وعلماء من الهند

الولايات المتحدة — امريكا

نجد هنا المسلمون بآلاف عديدة اكثرهم في نيويورك وفلادلفيا تنبرغ وشيكاغو وديترويت وبالتيمور وبوستن ودور كاسترو وليعجب القارئ هنا أن بضعة آلاف من المسلمين يشتغلون بمعمل فورد وهو صاحب معمل السيارات التي اشتهرت باسمه أخيراً بامريكا وحتى الآن لم نعثر على اعداد صحيحة لمجرد المسلمين في الولايات المتحدة والفرع للجمعية الإسلامية الغربية في نيويورك يسعى ويبذل جهوداً كثيرة لاحصاء العدد الصحيح للمسلمين القاطنين هنا

مكسيكو

هنا نجد المسلمين ايضاً وهم ٤٠٠٠ نسمة تقريباً وأكثرهم عرب وقد أسس (العرب) ناديا كبيرا إسلاميا لإدارة شؤونهم

امريكا الجنوبية

يقطن بلدة كيوبا CUBA ٢٠٠٠ نفس من المسلمين أما عدد مسلمي البرازيل بعد الاحصاء الأخير ازداد أضعاف ما كان عليه من قبل أي أصبح ٥٠٠٠٠ نسمة وفي سان باولو يوجد كثير من المسلمين وهنالك تصدر أربع جرائد إسلامية من بلدة راو وست جرائد إسلامية في سان باولو أما في جمهورية الأرجنتين فتصدر منها ست جرائد عربية وهنا عشرة آلاف مسلم وكثيرون منهم ايضاً سكنوا في بيراغوي ويورغوي وبعضهم في كولمبيا وويزويلا وهم من نسل العرب الاندلسيين وهؤلاء عبارة عن الف مسلم

غاينا الهولاندية

المسلمون هنا ثلث رعاياها وهم ١٠٧٨٢٨ وفي السنين الأخيرة انتشر الإسلام بكل قوة

ولهم ربط تام بمسلمي جاوا

غانيا

في غانيا الافرنسية يوجد ٦٧٥٠ مسلما وفي غانيا البريطانية يوجد ثمانية عشر مسلم وانترقى الإسلام في هذه البقاع يرجع الفضل للجمعية الإسلامية الغربية في لندن-The Western Uslamic Associa--tion LONDON.

تريني داد

وفي جزائر تريني داد ١٧ الف مسلم وأهل الجبشة يعتنقون الإسلام رويداً رويداً وخمسة آلاف مسلم في جيكا

الإسلام في فرانسة

أما جمهورية فرنسة فيسكنها ٨٠ الف مسلم وكلهم متعلمون وأدباء ودكاترة ومحامون وأهل ثروة

بلجم ولكسمبرغ

هنا يوجد ٥ آلاف مسلم والسواد الأعظم من المسلمين يخدمون في معامل مختلفة

أما في باريس فيوجد هنالك ٢٥٠٠٠ مسلم وهنالك مسجد عالي الشان قد بُنيَ في سنة ١٩٠٧ ولصديقنا خالد شيلدرك المبلغ الانكليزي الشهير أحسن علاقة بسكانها المسلمين

بريطانيا

أكثر المسلمين هنا ساكنون في كاردف من أعمال ويلز وعددهم يربو على عشرة آلاف مسلم وأكثرهم عرب وأيضاً نجد بينهم عددا ليس بقليل من الهنود والملايا المسلمين وأهلهم وعيالهم كلهم عاملون على التعاليم الإسلامية المحضة وكلهم بانتظام أما في شيلد الشمالية Houtt Shild فالمسلمون مختلطون من العرب والملايا والصماليين والاتراك والمصريين ولهم رئيس اسمه حسن محمد وتبذل الجمعية الغربية الإسلامية هنا جهودا كثيرة لبناء مسجد ومدرسة إسلامية ولهذه الغاية الشريفة فالجمعية المذكورة تحتاج لشراء قطعة ارض هنا وقد أعطيت الجمعية قطعة ارض من قبل ولكن لم تناسبها (وقد دلت الأنباء الأخيره أن آغا خان أرسل حوالة إلى الجمعية لشراء أرض لمسجد يسمى باسمه — ويا ليته بادر من قبل مجيء الأحمديين إلى هذه البلاد) وهنا تعقد مجالس ومحاضرات إسلامية من قبل المسلمين وأكثر المسلمين هنا لديهم دكاكين (حوانيت) وايضا نجد المسلمين في بلدان الانكليز في N. Shield و Sundarland و Holl و Neu Castle و Livnpol وبلدان أخرى

في الجهة الشرقية من لندن نجد ثلاثمائة عائلة إسلامية ساكنة منذ وقت قديم — وهنا ملاجئ للغرباء والمسافرين وبيوت ينزل بها ملاحو السفن اللاتي ترسو في ثغرها وعدد مسلميها على زيادة وأولاد المسلمين هنا يتعلمون في مدارس تبشيرية وعيساوية ويتعلمون المبادئ المسيحية وهم لا يفقهون شيئا فهذه التعاليم تغرس في أذهانهم فينشأون على أصول غير إسلامية وبهذا فلا شك انهم يرجحون المسيحية على الإسلام — وبعد امعان النظر في هذا كله

اجتهدنا في إنشاء مدرسة إسلامية تعلم القرآن الكريم ومبادئ أصول الإسلام وتعاليم نبيه عليه الصلاة والسلام وليعلم القارئ أن في تلك القارات سكن المسلمون منذ ثلاثين عاما وقد تزوج هؤلاء القوم النساء الانكليزيات ولديهم جم غفير من الأولاد المسلمين من بطون الانكليزيات اللواتي أسلمن منذ زمن غير بعيد وهنالك عدد غير قليل من الانكليزيات وهن يردن تعليم أولادهن أحسن علم بالإسلام والقرآن المجيد لكي ينشأوا مسلمين بمعنى الكلمة

بمبي — الهند محمد علي الحاج سالمين

التمثيل والوسام

لا هذا ولا ذاك

بهذا العنوان جاءتنا نشرة مطبوعة على حدة من حضرة الرصيف الحصيف نعوم افندي مكرزل صاحب جريدة الهدى التي تصدر في نيويورك يطلب منا نشرها أو نشر بعضها مع كلمة نقد

وكنا نود نشرها مع التعليق عليها ولولا ضيق المجال وجميع الصحف نشرتها قبلنا

خلاصة النشرة رفض الرصيف الوسام الذي أهدته له حكومة الجمهورية اللبنانية لأنه لا يخدم لبنان حبا بوظيفة أو وسام على أنها أهدت هذا الوسام لأناس لا يستحقونه وليس لهم في استقلال لبنان ناقة ولا جمل وجعل عروسة شعره الشاعر المعروف (ايليا ابوماضي) رئيس تحرير جريدة مرآة الغرب وحمل عليه حملة منكرة كنا ننتظر من أدب الرصيف أن تكون ألطف مما صدرت وهو يقول إنه أعدى أعداء لبنان وقد كان مع الدروز والعرب لنزع الاستقلال اللبناني ولا يزال فهل صاحب الهدى هداه الله سبيل الرشاد يتبرأ من العرب ولا غرو فقد وقف في جانب الصهيونيين وطرح بني قومه وأمته وهل لبنان غير عربي ؟ وهل يقره على ذلك كرام اللبنانيين ؟

أما الشاعر ابو ماضي فما أجدره في التمثل بقول الشاعر:

تعد ذنوبي عند قوم كثيرة ولا ذنب لي إلا العلى والفضائل

أما رفض الوسام فتلك عاطفة نكبرها من الرصيف لأن الأوسمة أصبحت مهزلة يعطاها الطالح أكثر من الصالح. وأما قوله إذا أعطي الوسام لأبي ماضي فبالأحرى أن يعطى لسلطان الأطرش وشكيب ارسلان الخ قلنا نعم وهذان وأمثالهما أحق بالأوسمة من كل أحد لأنهم يعملون للوحدة السورية ولبنان منضما مع اخوانه من الأقطار السورية أضمن لاستقلاله من بقائه موحدا ومن اقتصاره على هذا الاستقلال . . . .

فنحن نشكر الرصيف ونلومه بوقت واحد

أشكو وأشكر فعله فاعجب لشاك منه شاكر

تذكار السعدون

أقيمت في أنحاء العراق حفلات حافلة تذكارا لمرور سنة كاملة على انتحار عبد المحسن بك السعدون الذي انتحر لما سمع كلمة مؤلمة من العميد الانكليزي في مجلس جلالة الملك فيصل ورأى ما يضمره الإنكليز للعراق من الغدر والاستعباد . ومن الحفلات التي أقيمت حفلة في البصرة (١٤ ت ٢ سنة ١٩٣٠) تبارى فيها الخطباء والشعراء ومن جملتها قصيدة لعبد الحافظ افندي الخصيبي من أدباء القرنه جاء فيها

ذكراك يا محسن السعدون تذكرة
لكنها قد أهاجت في أشجانا
ألم تكن أنت للأوطان منتحرا
ألم تكن أنت للأوطان قربانا
فأنت أرخصت نفسا وهي غالية
وهبتها منك إخلاصا وإحسانا

وقال في الانتخاب النيابي

إذن علي م يقولون انتخابكم حروما فسحوا للشعب ميدانا

وقال في ختامها

لكننا ان تهاونا بموطننا فسوف نمسي أرقاء وعبدانا

وتلا قصيدة ثانية في الحفلة التي أقيمت في العشار جاء في ختامها

إن لم نحطم قيود الذل انفسنا
فهل يحطمها عنا أعادينا
وللبلاد حقوق كلها غصبت
فما لنا لم نقم فيها مداعينا
فإن بقينا على هذا الجمود فما
تنفك في أيدي هذا الخصم باقينا

ونحن مع اعجابنا في ما انتحر لأجله السعدون فإننا نمقت الانتحار طالبين له العفو والغفران

العرفان والمنار

كنا قلنا في الرد على مقالة المشرق في الجزء الماضي أن المناظرة بين المنار والعرفان لا تمنع اتحاد فرق المسلمين واثبتنا كلمة نزيهة في افتتاحية هذا الجزء للاستاذ صاحب المنار يدعونا فيها لنبذ الخلاف ، والاعتصام بالود والإئتلاف ، فتقبلنا دعوته بقبول حسن ، وكان لها في النفس أثر سرور عميق وعزمنا عزما أكيدا على عدم التعرض للمنار ولو تعرض لنا وتحرش بنا واعتقدنا اعتقادا جازما أنه لا يعود لذكر الشيعة بما يسيئهم وما لبثنا أن طلع علينا الجزء الرابع من المنار (ج ١ ١٣٤٩ هـ) وفيه مقال عنوانه « السنة والشيعة وضرورة اتفاقهما » وآخر عنوانه « العرفان ومجلة الشبان المسلمين » قال في الأول أنه بلغه عن جماعة من بيروت عدم الرضا من المناظرة بين المنار والعرفان في هذا الوقت العصيب ونحن احوج ما يكون فيه للوفاق وجمع كلمة المسلمين كافة وأظهر أن الداعي الذي حدا به للرد الغيرة على مذهب أهل السنة وهنا لم يغير عادته فقد طعن بعلماء الشيعة وكرر ذكر الرافضة وقال ما قال سامحه الله ولو أردنا أن نقابله بالمثل لبينا له أضعاف ما عدده وأن جل ما قاله من الأوهام أو أضغاث أحلام ولكن وعدنا ونحن من الذين يفون بالوعد ، ويحافظون على العهد (إن العهد كان مسؤولا)

وغضب لأنا علقنا على مقالة مجلة الشبان المسلمين ما قالته من أن عمر أعلم الصحابة فقلنا هذا ينافي ما روي عنه صلى الله عليه وآله وسلم أقضاكم علي وأنا مدينة العلم وعلي بابها وقول عمر نفسه لولا علي لهلك عمر ولا كنت لقضية ليس لها ابو الحسن وظن عافاه الله أنا نقلنا المقال لنعلق عليه هذه الحاشية مع أنا نحترم مجلة الشبان المسلمين ونعجب بها وننقل عنها دائما والحاشية جاءت عرضا ثم عمد إلى ماروي عن النبي (ص) وعن عمر (رض) فضعفه بل جعله في الأحاديث المكذوبة مع أنها كلها من المشهور المتواتر فنحن نطلب من المتصدين لتمحيص الأحاديث والبحث عنها بحثا مدققا بيان رأيهم بهذه الأحاديث وارساله لنا أو لصاحب المنار

وإنا نكرر القول بأنا لن نضمر للأستاذ صاحب المنار حقدا أو وجدا وخطتنا كانت وما زالت الدعوة لتآلف جميع المسلمين ولا سيما الفرقتين الكبيرتين السنة والشيعة والله من وراء القصد وهو وحده الهادي لتأليف القلوب

﴿ الحسين بن علي ﴾

أشاع مكاتب روتر في العراق إشاعة سوء عن جلالة الحسين بن علي حفظ الله مهجته والحقيقة أنه مرض مرضا شديدا أحدث هذا التقول بدون تريث وتبصر وقد تمجات نعيه الصحف وما لبثت أن كذبت النبأ

وقد خف في الطيارة الاسكندرية ولداه جلالة الملك فيصل وسمو الأمير عبد الله ثم أبحرا لقبرص على بارجة انكليزية وما لبثا أن أحضراه لعمان . في البارجة لحيفا ثم في القطار لعمان وكان لجلالته استقبال حافل جدا دل على



جلالة الملك حسين بن علي

مكانته في النفوس وأن الكثيرين ما زالوا يحفظون للمنقذ الأعظم جهاده في سبيل القضية العربية وتضحية مركزه الرفيع لعدم موافقته على استعباد الأقطار المحتلة ولا سيما فلسطين ونحن نتمنى لباعث القضية العربية من رقادها الحياة الطويلة ، مقدرين كل التقدير

أعماله الجليلة

وإذا كانت النفوس كبارا
تعبت في مرادها الأجسام

وإن نأسف فإنا جد أسفين لعدم تقدير هذا الشيخ الجليل حق قدره مع ما اتصف به من الأخلاق الزهر والأعمال الغر

وقد نشرت بعض الصحف التي تصف نفسها بالحرية وأخلاق القائمين بها أشبه بأخلاق العبيد — مذكرات لجلالة الحسين تدل على جهود الملك العربي وشدة يقظته لكن الحظ خانه كما خان أجداده من قبله (والحر ممتحن بأبناء الزنى) وما كنا لنلوم تلك الصحيفة المتلونة على نشرها المذكرات ولم تكتب (اسمعوا يا أفاضل العالم) « وكتبها بلغته الهمايونية » مما أشعر باستهزاء واحتقار واناك لتعجب وما عشت أراك الدهر عجبا لو علمت أن هذه الجريدة يؤيدها المسلمون وجل قرائها منهم ولكن المسلمين منوا بمن لا يرعون الذمام ولا يبالون إلا بجمع الحطام ومع ذلك فهم لا يعتبرون . فما اكثر العبر وأقل المعتبرين وربك ولي الصابرين .



الدكتور جيتوليو دور نللس فارغاس

رئيس ولاية ريوجراندي دوسول

ننشر رسمه بمناسبة امكان توليه منصب رئاسة الجمهورية البرازيلية المضيافة فإذا حدث ذلك يكون أصغر رئيس جمهورية في العالم فهو لا يتجاوز الثامنة والعشرين من عمره

« المرج »

العرفان هدية

«أهداها هذه السنة الكرام الآتية اسماؤهم»

١ ، ٢ الحاج حسين افندي الزين صيدا
لسيادة الشيخ محمد الحر جبع ولمختار رومين
٣ واكد افندي جابر (الارجنتين
لرضا بك الناصيف (الزراريه)
٤ علي أفندي نصر الله (الأرجنتين)
لعمه حسين مصطفى نصر الله (القليلة)
٥ عبد الله افندي سعيدي (نيجيريا)
لحرمه المصون (جويا)
٦ ، ٧ حسين افندي حديد (الأرجنتين)
لمصباح افندي سعد ولأخيه خليل (صور)
٨ رياض افندي الأنيس (صيدا)
لمحمود افندي نعمه (صور)
٩ سليم افندي خليل قاسم (الأرجنتين)
لمحمد افندي الحاج عوض (مختار حولا)
١٠ محمد سليم افندي ايوب (الأرجنتين)
لولده نجيب محمد ايوب (الطيبة)
١١ علي افندي حسن بزي (ابنت جبيل)
لعلي افندي حسين يونس (صور)
١٢ محمود افندي ريحان (الأرجنتين)
لأبن اخيه عبد الواحد افندي (جسر الشغور)
١٣ خالد افندي الصيادي (الأرجنتين)
لأخيه محمد كنجو بك (قائمقام الرقة)
١٤ محمد معروف افندي سويقات (الارجنتين)
للشيخ حسين ميهوب الحرفوش (القدموس)

١٥ ، ١٦ الشيخ سليمان احمد يونس (الارجنتين)
للشيخ يونس سليمان ابو علي (الدريكيش)
وللشيخ سليمان معلى ربيع (بيرة الجرد)
١٧ محمد مسعود افندي الخشن (الارجنتين)
لولده نمر (سحمر)
١٨ علي افندي فارس الخشن (الأرجنتين)
لولده فارس (سحمر)
١٩ حسن افندي علي الحاج (الأرجنتين)
لأخيه الشيخ محمد علي الحاج (سحمر)
٢٠ الشيخ عبد اللطيف الخشن (الارجنتين)
للسيد محمد وهبة الصغير (سحمر)
٢١ عبد الحسن افندي صالح (المكسيك)
لحسين افندي شمس كاتب محكمة صلح تبنين
٢٢ الشيخ توفيق البلاغي (صور)
لقريبه محمد علي افندي البلاغي (النجف)
٢٣ سيادة السيد محمد بن عقيل (عدن)
لسمو سيف الإسلام ولي عهد اليمن (الحديده)
٢٤ حسن افندي شمس (دكر)
لسيادة السيد عبد الحسين نور الدين
(نبطية الفوقا)

فنشكر للمهدين غيرتهم راجين أن يكونوا قدوة حسنة لغيرهم

خلاصة الأنباء

ننشر هنا الأنباء الصغيرة المقتبسة من أنباء كل شهر . وما يحتاج للتطويل ننشره في أهم الأخبار والآراء

٧١ مصر

ما برحت المسألة المصرية معلقة واسماعيل صدقي باشا رئيس الوزارة المصرية يزداد تمنتا والوفديون والأحرار الدستوريون يزدادون إيمانا في قضيتهم وحرصا عليها وقد أظهر محمد محمود باشا رئيس الأحرار الدستوريين من الوطنية ما دل على طيب ذاته وما محا ما أقدم عليه أيام وزارته فنرجو للقطر الشقيق الفرج بعد الشدة واليسر بعد هذا العسر والضيق

٧٢ فلسطين

أثار الكتاب الأبيض الذي نشرته بريطانيا وفيه عدم جواز دخول اليهود بعد الآن لفلسطين حفيظة اليهود وأثاروا حربا عوانا ضده مما دعا انكلترة للتوقف عن تنفيذه ولسان حالها يقول (الف قلبه ولا غلبه) على أن الوطنيين لم يكونوا راضين من الكتاب الأبيض لما به من قيود لا تتفق مع مصلحتهم

وقد خفت وطأة الخلاف التي أحدثها قتل جميل البحري صاحب الزهور وإنا لنرجوا أن يزول ما علق في النفوس من الأدران ويتفق جميع الوطنيين على رفع النير الصهيوني عنهم وما ذلك على عقلاء الفريقين بعزيز

٧٣ شرق الأردن

وصل اليها جلالة الملك حسين مريضا عافاه الله وقد بشرتنا الأنباء بتحسن صحته وعقدت لجنة جاءنا من ناموسها طاهر بك الجقه أنها ستقيم حفلة باهرة للملك الكريم ، وتأخر المؤتمر الأردني بسبب قدومه وسيعقد قريبا

والمنتظر أن يحل الخلاف الأردني النجدي بسلام حرصا على مصلحة العرب الذين آن لهم أن يفرغوا قوتهم لأعدائهم لا أن يجعلوا بأسهم بينهم وما ربك بظلام للعبيد

٧٤ العراق

مابرح الوطنيون في العراق يبذلون جهودهم في إحباط المعاهدة العراقية التي يرونها قيداً ثقيلا حتى ابرقوا لجمعية الأمم طالبين عدم دخول العراق بجمعية الأمم ما لم تنل العراق استقلالها أما الحكوميون فغير مبالين بذلك وسائرين على طول الخط وقد اصدر ياسين باشا الهاشمي وهو من كبار المعارضين جريدة باسم (نداء الشعب) وهي جريدة يومية سياسية جامعة مصورة حسنة الوضع والطبع والعبارة . فنرجو للقطر العراقي وهو اعز قطر عربي علينا نيل حقوقه غير منقوصة واستقلاله غير مشوب

بهنات ولا ملوث بخدع ومعاهدات

أي دمع يجري من أي مقله لوقوفي بين الفرات ودجله

٧٥ الحجاز ونجد

الحالة فيها هادئة وقد بدأ الحجاج يفدون على جدة فمكة ليمضوا هذه الأشهر الثلاثة المباركة في تلك الديار الشريفة

وضمت عسير إلى ملك ابن السعود وهي التي كان يحكمها الأدارسة

٧٦ الريحاني في اميركا

حيا الله الأستاذ امين الريحاني فإنه ما برح في الولايات المتحدة يبين بما اوتيه من حسن بيان وفصاحة لسان فضائل العرب وثقل وطأة النير الاستعماري عليهم وتلك لعمري نقطة بيضاء في تاريخ حياة الريحاني جديرة ان تكتب بأحرف من ذهب .

٧٧ اليمن

ما برحت وفود الانكليز ذاهبة آيبة إلى اليمن وجلالة الإمام أيده الله أصلب عودا من أن يتخدع للانكليز الذين استحوذوا على مقدرات العالم الإسلامي

٧٨ الهند

حيا الله الهنود فإنهم ما زالوا مؤمنين في قضيتهم ، جادين في نيل بغيتهم ، لا يثنيهم عما يرومون ضغط الانكليز ولا سجنهم ولا تعذيبهم ولا نفيهم وقد عذبوا النساء واعتقلوا زوجة جواهر لال وكان الذين حضروا المؤتمر الهندي في لندن صدى حسن في طلب الاستقلال لبلادهم ولئن شذ عنهم بعض دعاة الاستعمار فأولئك لا شأن لهم والشاذ لا يقاس عليه

٧٩ الثورتان

كانت نتيجة الثورتين البرازيلية والأرجنتينية النجاح التام بدون إحداث ضرر يذكر ولا سيما على السوريين فقد نفي رئيس الجمهورية السابق ويقال إنه سيحل محله الرئيس الذي ترى رسمه في آخر باب الأخبار .

وكذلك كانت الحال في الأرجنتين فقد اعتقل الرئيس السابق واستوى على منصة الرئاسة الرئيس الجديد

وكذلك حصل في المكسيك ويقال إن بعض الجمهوريات الأميركية الباقية تتمخض بثورات وانقلابات

٨٠ فرنسة

أفلس مصرف في فرنسة عن اثني عشر مليون جنيه وكان لإفلاسه ضجة عظيمة لاستعمال طرق الاحتيال وقد سقط على أثر إفلاسه وزير العدلية الفرنسية ووكيل وزير الفنون الجميلة ووكيل وزير الأشغال العامة لأنه يقال إن لهم ضلعاً ضليعاً في امره

٨١ ايطالية

زاد عدد المواليد في ايطالية مدة التسعة

الأشهر الأول من هذا العام ٣٨٨ الفا ويقال إن إيطالية هي الدولة الأوربية الوحيدة التي يزيد عدد نفوسها

٨٢ إيران والافغان

يسرنا ان هاتين الدولتين الشرقيتين الإسلاميتين سائرتين في طريق التقدم والرقي ولا سيما الأولى بفضل عاهليهما الحديدي الإرادة والعزم زادهما الله نهضة ورقيا

٨٣ تركية

مابرحت رغم مااعترض طريقهامن حزبيات وثورات سائرة في سبيل الرقي والتجدد ومـا برح رئيس جمهوريتها مصطفى كمال باشا يتجول في الولايات الكردية وقد وصل إلى الاستانه ولم تثن الحادثات له عزماً

٨٤ سورية

ما برحت الوزارة السورية ثابتة في مكانها بعد تعديلها وقد سمى رئيس وزارتها في الصلح بينه وبين بعض مناوئيه من الأحزاب الحكومية فنال مأربه . أما الكتلة الوطنية فهي ساكتة الآن

وظهرت عصابة في الغوطة قبض على بعض افرادها ولم يزل محمد الحصوة الملقب بسلطان البر ثائرا لم يتمكن الدرك من القبض عليه

٨٥ لبنان

الوزارة اللبنانية ثابتة والمجلس النيابي يواصل جلساته وقد وصل الآن للبحث في الموازنـة العامة وكان لها مأتم قلما شهدته بيروت

أكثرها جاءته بعد أن نضجت

٨٦ المسيو بونسو

عاد المسيو بونسو العميد السامي من فرنسة ولم يبح إلى الآن بشيء على عادته في السكوت والتكتم ويقال إن بجعبته أمورا كثيرة واصلاحات جمة وأكثرها اقتصادية وعش رجبا ترى عجبا

٨٧ بترول الموصل

تقرر إسالة بترول الموصل إلى طرابلس الشام لذلك ستنال هذه المدينة مكانة اقتصادية سامية فبترول الموصل والمطار وغيرها وسيقيم اليسوعيون بها مرصدا بجريامها . واقترح اتصالها في بيروت بخط حديدي

٨٨ نقابة المحامين

انتخب نقيبا للمحامين في لبنان الشيخ بشاره الخوري وهو خير كفء لهذه الثقة

٨٩ وفيات

توفي في البرامية محمود بك جنبلاط الذي كان عضوا في متصرفية جبل لبنان عـلى عهد استقلالها وتوفيت في اليوم نفسه والدة رشيد بك جنبلاط النائب اللبناني وكان لها مأتم حافل جدا وتوفي في مصر نجيب باشا شكور وفي حلب مرعي باشا الملاح وفي صيدا الخواجه جبران الخوري وفي زبدين الشيخ قاسم صفا وفي بيروت قرينة حسين بك الأحدب وزير الأشغال عن سنة ١٩٣١ وهو يمر في الأمور سراعا الآن

وتوفي في بيروت السيد شكري الحسيني الذي عرفه أهل هذه البلاد بحريته وفضله وصراحته وله كتاب جليل في سيرة الإمام علي عليه السلام نادر في بابه والظاهر أنه لم يكمله وقد شرد عن وطنه فلسطين من عدة سنين لوطنيته وسكن هذه البلاد

رحم الله الجميع رحمة واسعة وأحسن الله عزاء ذويهم عن فقدهم

٩٠ بين العلويين (لمراسل)

حدثت في يوم الاثنين ١٧ تشرين الثاني ١٩٣٠ حادثة عظيمة بين الطائفة الحدادية والطائفة النميلاتية وتلك الحادثة جرت بسبب ارض متاخمة لأراضي الحدادين للفرقة النميلاتية بموجب سند طابو مغروسة زيتونا ولم يكن للحدادين بها أدنى علاقة وحينما جاءت فرقة منهم تدعى باسم آل فاضل من أقرباء إبراهيم آغا الكنج لحراثة أراضيهم المتاخمة لهذه الأرض المذكورة ابتدأوا بحراثتها على حين أنها مزروعة فولا نابتاً فأدت المسألة لمضاربة بسيطة بين مالكيها وآل فاضل ومنعوهم عن فلاحتها قسراً عندئذ أخبروا رئيسهم بقضيتها فأرسل أوراقا يحرض طائفته الحدادية بالهجوم على الطائفة النميلاتية وضربها الضربة القاضية فلبوا طلبه والتقى الفريقان على الطريق (الكروسة) الممتدة لعين الشرقية مديرية بني علي وظفر الحدادون على خصمائهم بعد أن فروا من وجوههم هاربين لكن كأنه لم يرو غليل الطائفة الحدادية ما ألحقته وتلحقه دوماً من الأضرار الجسيمة بتلك الطائفة حتى انها ابتدأت بنهب قراياها فأتلفت لها أكثر من مائتي الف وأقيمت من الفريقين الدعاوى . وفق الله بني البشر لطريق الصلاح .

٩١ طرابلس الغرب

ما برح هذا القطر يئن من الاستعمار الايطالي وما زال في الجبال جماعة من ابطال الوطنيين يناوئون الطليان ويبطشون بهم من وقت لآخر ويحتفل الطليان بمرور عشرين سنة على اعتقالهم برقة وطرابلس وهذا الاحتفال يجب أن يكون عند كرام الطرابلسيين مأتما فمتى تفك الأقطار الشرقية من عقال الاستعمار الأوربي الشديد

٩٢ اندونسيا

في أنباء جاوة أن جزيرة اندونسيا يعمل البشر جهودهم هناك في تنصير اهليها وقد تنصر نحو الف نسمة لأنهم اصبحوا مستضعفين لا يعرفون من الإسلام إلا اسمه فأين الوعاظ والمبشرون من المسلمين وإلى متى وهم من الغافلين النائمين

٩٣ نصوب التلامذة

أوصت وزارة المعارف اللبنانية على ستة

آلاف نصبة ليغرسها التلامذة في مدارسهم وهو مشروع حسن جدا يشكر عليه الوزير الصحافي الذي برهن عن أعمال لا أقوال كما برهن من قبله وزير الأشغال العامة حسين بك الأحدب فاصبحت الطرقات العامة من خيرة طرقات العالم أما الطرقات الخاصة ولا سيما طرقات جبل عامل فما برح حالها وكأنه في عهد الطوفان

٩٤ ملجأ الأيتام

في بيروت ملجأ الأيتام رئيسه احمد مختار بك الصلح وله مدرسة ناجحة جداً تضم اليها كل يتيم فتطعمه وتكسوه وتعلمه مجانا وهذا أعظم عمل إنساني اسلامي قام في بلادنا فهنيئا للقائمين به ولكل من أعانهم على عملهم الخيري الجليل

٩٥ المسيو سولومياك

عاد صحبة العميد المسيو سولومياك الذي كان مندوب المفوضية لدى الحكومة اللبنانية ولعب دورا مهما في سياسة لبنان وسيعين مندوبا للعميد في دمشق

٩٦ المرشال فرنشه دسبري

وصل إلى صيداء فبيروت المرشال فرانشه دسبري من كبار قواد فرنسة وكان مندوبا عن حكومته في تتويج ملك الحبشة وسيمكث في سورية ١٥ يوما وكان له استقبال فخم يليق بمقامه الرفيع

وفي الانباء الاخيرة سقوط الوزارة الفرنسية لسياستها الدولية ولفضيحة بنك استريك ولغلاء المعيشة

٩٧ جريدتان

نشرت تلك الجريدة المستعبدة لأغراضها (غير الشريفة) تعريب رحلة لسائحة فرنسية تمس بالاتحاد الإسلامي وقدرد عليها بعض علماء جبل عامل فلم تنشر الرد لأن غرضها الشقاق لا الوفاق وهي محرومة من كل عاطفة صحفية ٠ وعطلت ثانية لأجل غير مسمى شقيقتها الأوريان لطعنها في الرئيس الجسر

٩٨ تسمم

ذبح أحدهم عنزة في كفرصير من قرى جبل عامل فمات بعد أكل لحمها خمسة أنفس عدا الذين تضرروا وحصل مثل ذلك في البترون فليحذر الناس من اللحم المتسمم

٩٩ الحالة الاقتصادية

ما برحت الحالة الاقتصادية سيئة بل سيئة جدا وقدعمت هذه الحالة جميع الأقطار حتى أفلس في داخل الولايات المتحدة ١٣٥ مصرفا وهي هي بلاد الذهب والثروة وإليها تشد الرحال من كل قطر ومصر فما بالك ببلادنا الفقيرة المسرفة المغلوبة على أمرها ولله الأمر من قبل ومن بعد

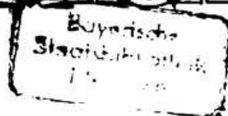
١٠٠ الموسم والمطر

تبشر أمطار هذا العام بموسم جيد فقد هطلت أمطار غزيرة أحيت الزرع والضرع لكن أسعار الحبوب والدخان وكل منتوجات البلاد في الدرجة تحت الصفر

نسأله سبحانه اللطف والعافيه ، ونيل البلاد أمانيها لتكون في سعة ونعمة ضافيه

فهرس الجزء الخامس

من المجلد العشرين من «العرفان»



من المحرم الى رجب سنة ١٣٤٩

العرفان

المجلد العشرون

أسست سنة ١٣٢٧هـ ١٩٠٩م

مجلة ، علمية ، أدبية ، شهرية ، مصورة

لمنشئها

احمد عارف الزين

صيدا

قيمة الاشتراك السنوي

في سورية ليرة عثمانية ذهباً

وليرة مصرية في خارجها

تدفع سلفا

AL IRFAN

Revue Scientifiqie Littérare & Mensuelle

Par

A. Aref El-Zein

(Vol XX)

ABONNEMENT En Syrie 1 Livre Or Ottoman

Etranger 1 Livre Egyptienne

Imp. Irfan Saida (Syrie) 1930 مطبعة العرفان صيدا ١٣٤٩

الفهرس الاول للمجلد العشرين من العرفان

وهو لجميع المقالات والقصائد مرتب على الحروف الهجائية

* قلنا انها من آثار المرحوم السيد محمد ابراهيم والصواب ان ولده وجدها في مجموعة لأبيه فظنها له وهي منشورة في المجلد الخامس من « المقتطف » .

في هـذا المجلد

أي في القسم الأول وهو قسم المقالات والقصائد ١١ مقالة علمية ١٧ مقالة تاريخية ١٢ مقالة اجتماعية ٤ مقالات أدبية مقالة لغوية مقالة إسلامية ٣ مقالات أخلاقية ٣ مقالات نسائية مقالة كلامية مقالة سياسية ٣ مقالات في التراجم ١٢ مقالة منوعة ١٥ قصيدة وموشح ٦ مقطوعات شعرية ٤٠ حكمة عربية ٩ مأثورات غربية وفيها

٧٤ صورة منوعة

الفهرس الثاني «١»

لجميع مواد ابواب المجلد العشرين من العرفان

(مرتب على الحروف الهجائية)

حرف الألف

صفحة

صفحة

(١) نشير إلى مختارات الصحف (مختارات) ولسير العلم (نبذة) وللزراعة والصناعة (زراعة) او (صناعة) وللإقتصاد والتجارة (إقتصاد) و (تجارة) وللسؤال والجواب (سؤال) وللمطبوعات (كتاب) او (مطبوعات) و (جريدة) ولرواية الشهر (رواية) ولأهم الأخبار والآراء (خبر) ولخلاصة الأنباء (نبأ) الخ.

صفحة

—(حرف اللام)—

—(حرف الميم)—

صفحة

(١) لم يتم ما بدأ به إذ لم يكتب كلمة في المقتطف كما فعلنا نحن وخير الأعمال بالإكمال

معرض الصور

١ مقام الإمام علي (ع)

٢ مقام الإمام الحسين (ع)

٣ مقام الإمامين الكاظم والجواد (ع)

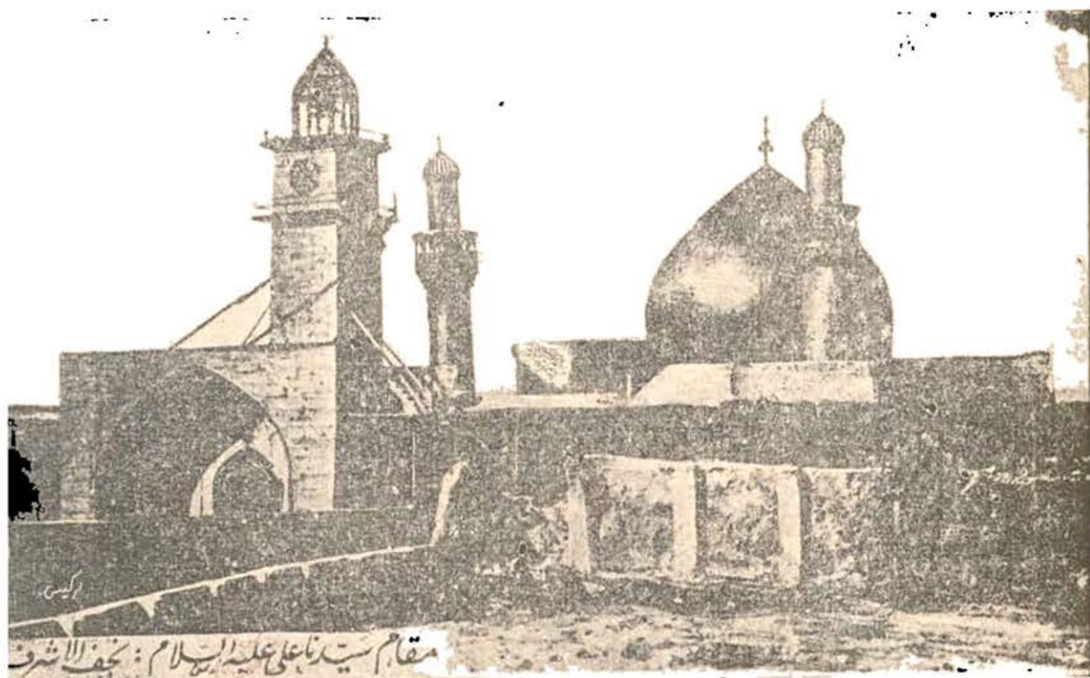
٤ مقام ابي الفضل العباس (ع)

٥ اعضاء المجلس النيابي العراقي

٦ قبر امرئ القيس

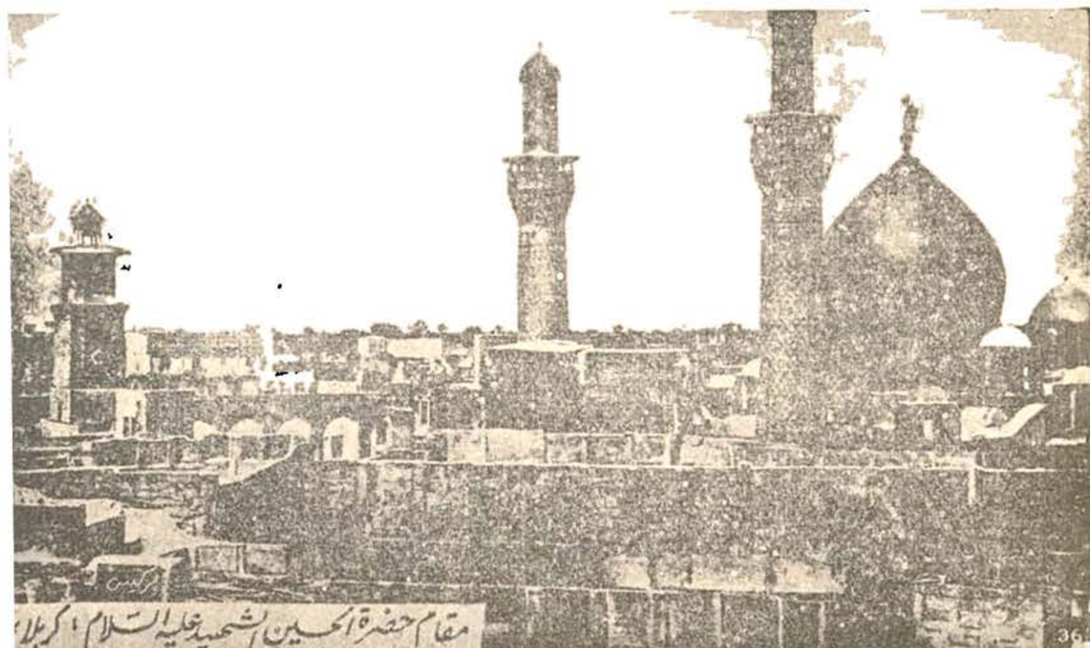
٧ صورة لقلعة الشقيف

٨ صورة ثانية لها

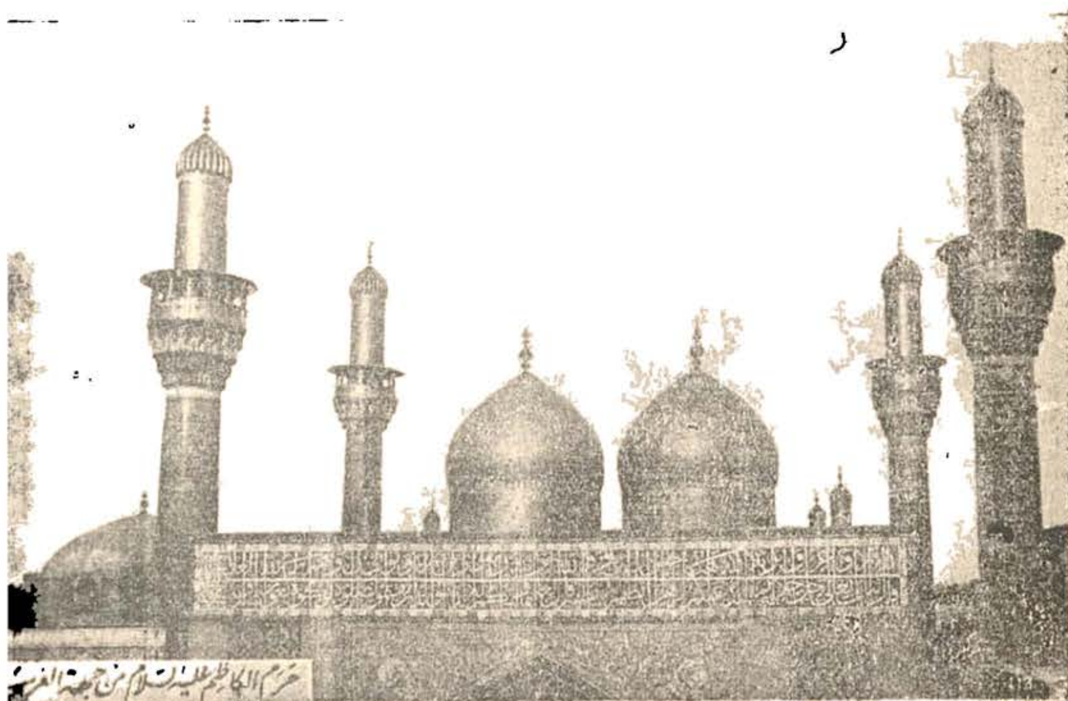


مقام سيدنا علي عليه السلام : نجف الاشرف

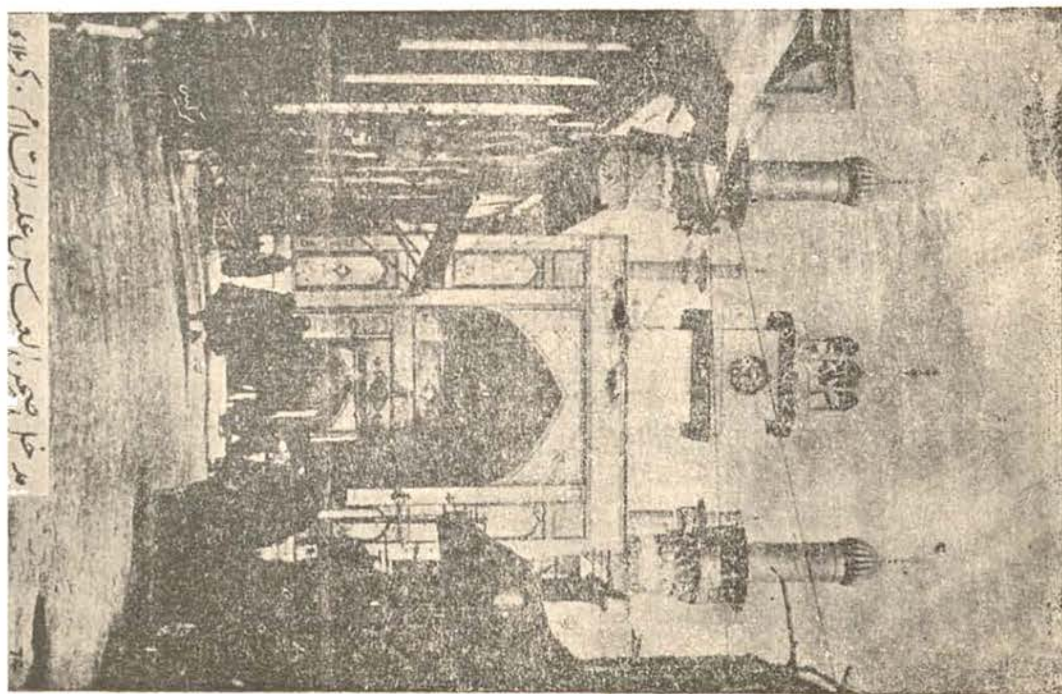
الذي بايعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالخلافة في الثامن عشر من ذي الحجة وكان ذلك عام حجة الوداع وقد تخذ الشيعة ذاك اليوم عيدا .



مقام حضرة الحسين الشهيد عليه السلام : كربلا

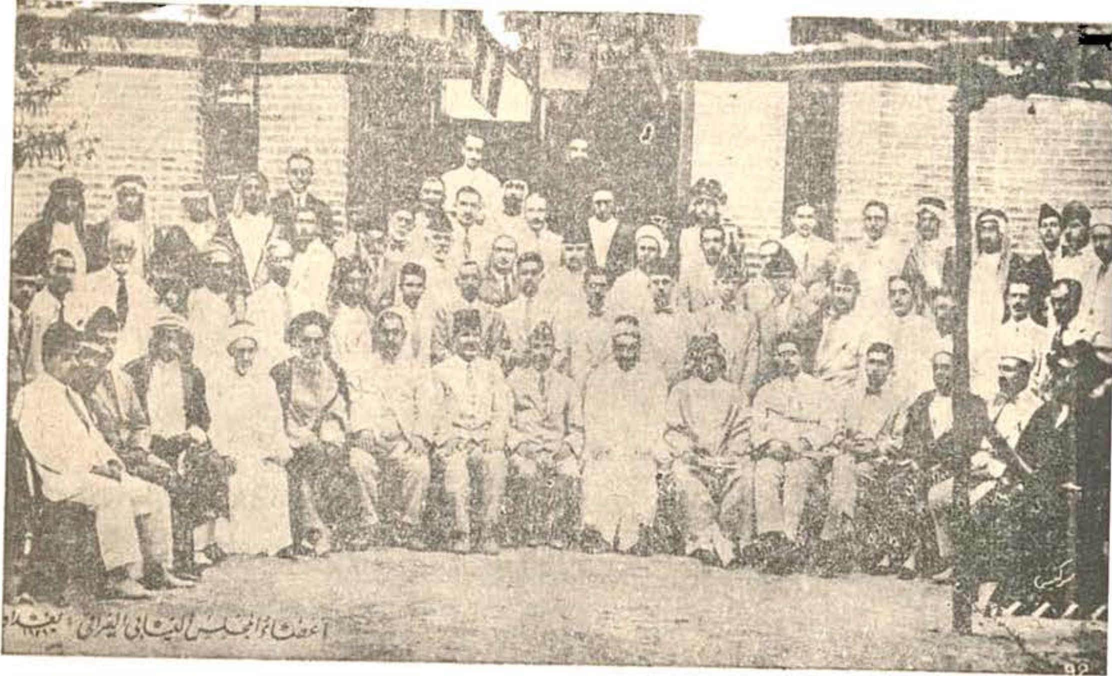


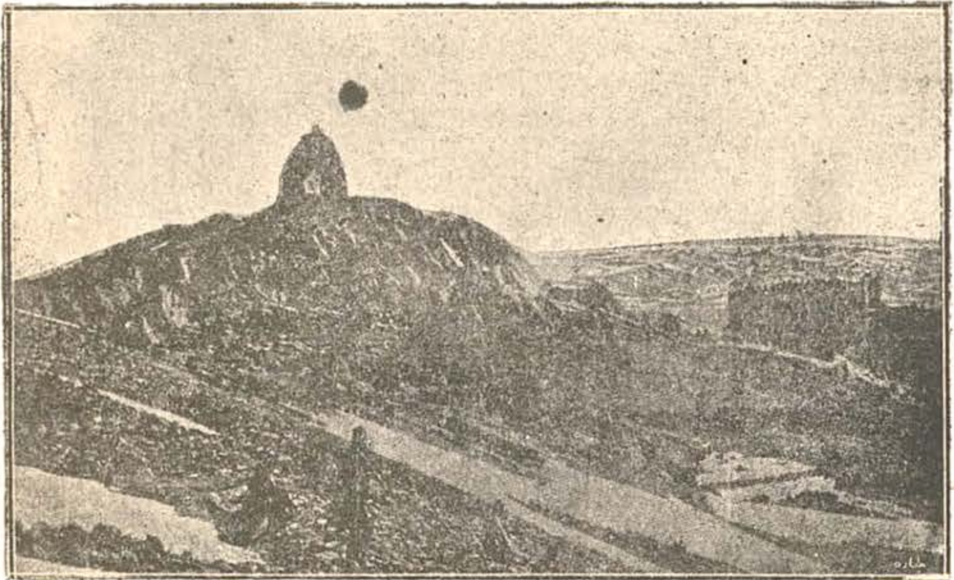
ودفن هناك في الكاظمية قرب بغداد الإمامان موسى الكاظم وحفيده محمد الجواد عليهما السلام



وهو الإمام ابو الفضل العباس الذي أبلي مع اخيه الحسين بلاء حسنا وأظهر من البسالة الهاشمية ما هو به حقيق

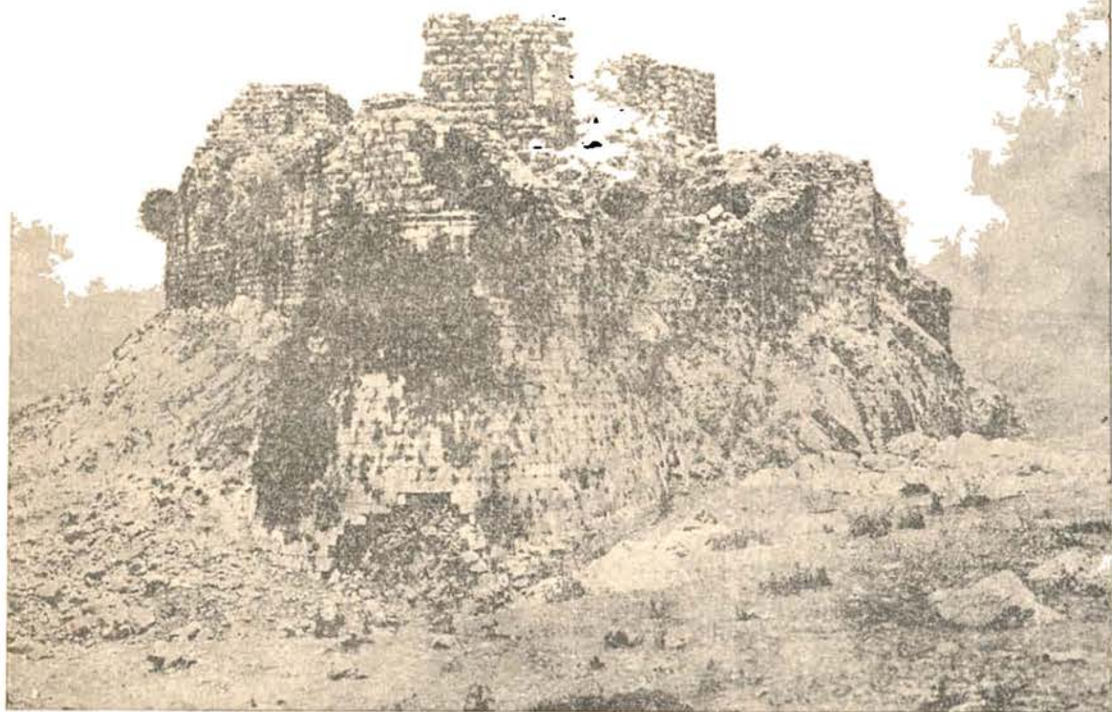
أعضاء المجلس النيابي العراقي





قبر امرئ القيس في انقره صاحب المعلقة المشهورة التي ضرب فيها المثل بالشهرة فقيل اشهر من قفا نبك

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه … وأيقن انا لاحقان بقيصرا
فقلت له لا تبك عينك إنما … نحاول ملكا او نموت فنعذرا



صورتان فريدتان لقلعة الشقيف أو قلعة شقيف ارنون الواقعة على مقربة من النبطية وعلى كتف الليطاني بارتفاع نحو سبعمائة متر عن سطح البحر وهي من بناء الرومـــان ولم تعلم سنة تأسيسها على التحقيق ومن أراد الإطلاع على تاريخها المفصل فليراجع المجلد السادس من العرفان حيث كتب الأستاذ الكبير الشيخ سليمان ظاهر فصولا ضافية عنها بعنوان :

☼ جبل عامل وقلعة الشقيف ☼

الجزء ١ **العرفان** المجلد ٢١

شعبان سنة ١٣٤٩ كانون الثاني سنة ١٩٣١

إنما يعرف قدر النعم بمقاساة ضدها . إذا وليت فاعدل ، إذا ائتمنت فلا تخن إذا تأكد الإخاء سمج الثناء ، إذا رأيت مظلوماً فأعنه على الظالم . الحق سيف على اهل الباطل ، البلاغة ان تجيب فلا تبطئ ، وتصيب فلا تخطئ .

الإمام علي عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

فاتحة المجلد الحادي والعشرين

بعد الحمد والصلاة والتسليم نودع الشطر الأول من سنتنا الحاضرة غير آسفين على أيامه السوداء ولياليهِ التي كانت عابسة ظلماء

ونستقبل الشطر الثاني منها راجين أن يقيض الله لهذا العالم المضطرب فرجا قريبا ، والمشرق الرازح تحت أثقال الاستعمار تفكيكا من قيوده ، ونشراً لما طوي من اعلامه وبنوده ، وقد قال سبحانه في محكم كتابه « فإن مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا » أللهم يسر لنا كل عسير وكن لنا خير ولي ونصير

أما « العرفان » فإنها تحمد انتشارها ، وإقبال القراء عليها من كل حدب وصوب ، وإن كانت لا تحمد بعض مشتركيها الماطلين ، وتستعيذ بالله من النصابين ، وترجو أن تصل للوقت الذي يتهيأ لها بهِ أن تصدر بأوقاتها ، وتجمع متفرق شتاتها ، ولا ترسل لمشترك لم يؤدِّ حقها مقدما :

وقلَّ من جدَّ في أمرٍ يحاولهُ — واستعمل الصبر إلا فاز بالظفر

احمد عارف الزين

صاحب العرفان

ما نطلبه من المبعوثان

رأينا ان ننشر افتتاحية هذا الجزء مقالا كتبه المرحوم الوالد في جريدة الاتحاد العثماني سنة ١٣٢٦ﻫ ١٩٠٨م اي قبل صدور العرفان بسنة واحدة وهو مملوء بالآراء الصائبة والعرفان إحدى غراسه الطيبة وهو كان صاحب امتيازها في سنتها الأولى لأن سننا يومئذ لم يكن يساعدنا على اخذ امتياز صحيفة (العرفان)

اننا نعلم ان حصولنا على نعمة الدستور هي المادة الكبرى التي تنبعث عنها ينابيع ثروة الأمة ورقيها وتشييد دعائم الدولة وعلو شأنها . ورجال المبعوثان هم من صفوة الأمة الموكول اليهم بإخلاص وصفاء المحافظة على حفظ تلك المادة النفيسة واستخراجهم منها ما هو القوام لمتممات هاتيك الرغائب مع الراحة العامة والعدل الشامل

قد ألقت الأمة لأمانتهم بالمقاليد والقياد ، فأصبح عليهم بتوفيق الله تعالى المعول والاعتماد فهم الآن يمثلون دوراً مهماً من ادوار حياة الدولة والأمة ولذلك نرفع لهممهم ما أوحاه الجنان وجرى به القلم ولن نعدم من ارباب الأقلام ذوي الأفكار النيرة ما يرتأونه بهذا الشأن تسهيلا لمآخذ الحاجيات وعلى الله قصد السبيل

(١) تقرير تسوية الحوادث البلقانية بالصورة السلمية بالإمكان المستطاع ومراعاة الاحوال الزمانية ولو بالتعويض المقابل مع اجتناب جلباب الخضوع والخنوع فإن الأمة على حالتها الحاضرة حية لم تخمد منها نيران الحمية

(٢) إصلاح التعليم وتعميمه لأن العلم هو الأساس الوحيد لكل الاعمال وهو الروح والحياة لأجسام الدول ومنبع ارتقاء وثروة الأمم والجسم المجرد عن الروح لا حياة له بل هو جماد بل الجماد خير منه ولقد تعددت الكتابات بهذا الباب وبها الكفاية الشافية لأولي الألباب ويا حبذا تعميم التعليم الزراعي بمحال ضرورته فالأمة العثمانية حاكمها ومحكومها هي هي تلك الأمة التي ادخل على جسمها الأمراض المتنوعة رجال الظلم والاستبداد وعلى ذلك نشأ نشوءها وصار التقهقر مألوفا لها فأنسيت بسوء التربية ونبذ التعليم الصحيح ما يجب عليها فعمت البلوى

* المبعوثان جمع فارسي علامته الالف والنون وكان الاتراك يطلقون على مجلس النواب مجلس المبعوثان (العرفان)

وكثرت من المتنورين الشكوى ، وبفضل جهادهم كان ما كان . فالدواء الشافي من تلك الأمراض دفعة واحدة مستحيل الإيجاد ، ألم تر ان أشعة الشمس لا تعم الكرة الأرضية إلا تدريجاً سنة في نظام الكون لا تتحول والمطلوب منع السريان ومداومة العلاج الذي لمعت بوارق تأثيراته ليكون الشفاء التدريجي مرجواً راجحاً وان فاتنا استكماله فلا ندعه يفوت نشأنا الجديد فنكون له من المحسنين

(٣) تجديد تحرير الويركو والطابو وتطبيقهما معا بالصورة المنتظمة والوجه العادل فإن التشويش الحاصل بهما والتعقيد بالمعاملات من سقطات القيود وسوء الاستعمال في الماضي لا يرجى معه راحة ولا امل بفائدة من العائدات للخزينة . ويرى البعض ان اجراء ذلك يتعسر في الوقت الحاضر ، وبرهانه ما قاسته مملكة فرنسا من المصائب بالتحرير الجديد وتكلفته من المصاريف الطائلة واستغراق المدة الطويلة . والجواب عنه ان فرنسا سعت إلى الكماليات ونحن نطلب الحاجيات الضرورية والتحرير البسيط الذي يتم بسرعة دون تحمل المصاعب والمشاق ومصاريف لا تطاق . ولسنا نطلب الآن كيماويين لتحليل الأراضي ولا مهندسين لوضع الخرائط فمتى وُجد بيننا بعد الاهتمام بالتعليم من يقوم بذلك فعندها نطلبه ان ادركناه ، أو يطلبه ويجريه من يدرك ذلك الزمن الذي تسود به المدنية في البلاد العثمانية بعناية الله تعالى فإذا جرى في كل قضاء اختيار أهل الخبرة والمعرفة التامة الموثوق بذمتهم وامانتهم مع هيئة المأمورين فإنهم يتممون بمدة وجيزة مساحة الأراضي والتحرير وتطبيق قيود الدائرتين بالضبط والدقة على العيان والوجدان مع مراعاة العدل بحفظ حقوق الدولة والأهالي وهذا يكون تمهيداً واساسا لتوحيد اموال الدولة وبدونه لا يمكن الوصول إلى ذلك بالحالة المرضية وهو من مهمات راحة الرعية والإصلاحات المالية وترقي العائدات الأميرية

(٤) تنظيم وتنسيق الجندية بكامل متفرعاتها مع انتظام امدها وترتيب معيشة الجنود حتى يعتقد الجندي ان معيشته بالخدمة الجندية خير من معيشته البيتية ، وانه بنهاية خدمته المفروضة يعود لوطنه

ومن سوء المعاملات السالفة كثرة كتمان النفوس والفرار من العسكرية والاحتيال للتخلص منها ويزول ذلك بالعفو العام عن هذه الانواع وقبول من يظهر نفسه بحالته الحاضرة وحسب اسنانه تصير معاملته بدون سؤآل ولا مجازاة عن الماضي وتحديد أجل معلوم لهذه المعاملات

وتشديد القصاص بالفعل على من يتأخر عن المبادرة لذلك وعندها يعيش الميت ويظهر المكتوم ويعود الفار ويصدق المحتال

(٥) تدوين قانون للمجالس العمومية بالولايات وتوسيع صلاحيتها بالمباحث العائدة على الدولة والرعية بالمنافع والعمران لكونها الأساس المتين لمباني اعمال المبعوثان ويكون انتخابها بالحرية الكاملة لا يقبل التداخل كما جرى بانتخاب المبعوثان ببعض الجهات ولو جعل للأفراد على سذاجتهم فهو خير من اجرائه على اغراض المنتخبين من الدرجة الثانية ويضاف لهذا الباب تخفيف قيود الولاة بالمراجعات المركزية ومنحهم الحرية بإجراء الأعمال النافعة بمراكزهم وملحقاتها ومسؤوليتهم بما ينشأ عن تصرفاتهم من الخلل

(٦) ان حصول الأمن واستتباب الراحة يكونان بإجراء الحزم والنشاط بتعقيب الأشقياء وتشديد القصاص عليهم تشديداً يقطع دابرهم وكذلك شهود الزور الذين كثروا كثرة الجراد ونفقت بسوق النفاق سلعتهم ، وهكذا المتصدون للافتراء والتزوير والمداخلات الفسادية وهذا يكفله اقتدار واهلية رجال العدلية والضابطة فيستأصلون الجذور الشائكة والحشرات المضرة من رياض الأمن والراحة

(٧) استحضار الأدوات الزراعية الحديثة بواسطة مصرف الزراعة وتسليمها للأهالي بأثمانها ومصاريفها قسطا قسطا لأنهُ يستحيل صرف فكرهم عن عاداتهم الموروثة بدون سيطرة والزام

ولقد توجه نظر الدولة العلية لري الأراضي وعينت لهذه الغاية النافعة المهندسين فنافت النظر لري السهول الواقعة بين صيدا وصور من نهر القاسمية ومصاريف جر مياهه لتلك السهول جزئية بالنسبة لما ينتج عنه من المنافع الجمة والعمران المحقق لقضائي صيدا وصور وجوارهما والواردات الطائلة للخزينه العامرة فهو موردَ ثروة للملاك والزراع والصانع والعامل

(٨) المداخلات في أي امر كان من اشغال الحكومة وتركها وشأنها تدير إدارتها وتصرف اوقاتها بما بهِ ضبط الأعمال وترويج الأشغال فقد رأينا بالعيان يد الحكومة مغلولة عن إدارة دولاب الأعمال وصرنا بالفوضى أشبه

هذا ما أردت بيانه بهذه المجالة مستميلا اليه انظار المبعوثان وجمعية الاتحاد والترقي ومن الله تعالى نستمد العناية والتوفيق لما بهِ خير الدولة والأمة

صور علي الزين

الإدخان بالتبغ

الإدخان : تعاطي الدخان وهو مقيس كالاصطباح والاغتباق والاصطباغ والاطباخ والاشتواء والاقتدار ، أي اتخاذ الصبوح والغبوق والصباغ والطبيخ والشواء والقدر

والإدخان بالتبغ عادة منكرة يحرمها شرع حفظ الصحة البدنية قبل التعرض لها بوجه الدين فأضرارها للصحة كبيرة كثيرة لأن في التبغ – على ما ذكر الأطباء -- سما قاتلا ولأن الإدخان به يضعف القلب والدماغ ويهيج مرض السرطان ويسيء الهضم ويخدر الأعصاب وقد يسبب الشلل والسل الرئوي ويفسد الهواء فيفسد منه الدم ويرك البصر وينهك قوة التناسل ويقلل شهوة الطعام ويفتر الهمم ويقصر العمر ويولد ارتجاف الأعضاء ويثلم الإرادة ويضيق الصدر فتنحني الحالة ويفسد الذوق ويشعب لحن الصوت ويخفضه ويؤثر مالا يحصى فضلا عن تنتينه الفم وانخاره الأسنان

والتبغ مسكر من المسكرات الخفيفة لأنها كلها تتحد في تخدير الدماغ وان اختلفت انواعها وتباينت استعمالاتها وتنوعت تخاديرها وتأثيرها فهو اخو الحشيشة المعروفة ومن ينكر هذه الحقيقة فهو ان لم يكن مدخنا مدمنا فهو مار ومغالط ولا اعتداد بأقوال المتادين الإدخان لأنهم يعلمون ما تؤثره فيهم السجاير ايام شهر رمضان ويدرون ما تعمله في المدخن الجديد من الدوار والاصفرار والمشي بازورار والخفقان

ولولا ان التبغ يسكر المدمنين اسكارة خفيفة لما رأيت هذا الاقبال الهائل عليه ولاموت الصبر عنه ولا تفضيله على الطعام والشراب وما هو بطعام ولا شراب ولكنه مخدر مسكر

اختص الانسان بالعقل واتساعه فوجد في العقل متعبة ومشقاة لأنه يستلزم التفكير والتدبير وهما مسببان للتعب والاغتمام والحرص والاهتمام ولذلك قال المتنبي .

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله   واخو الجهالة في الشقاوة ينعم

فاستعمل الإنسان المسكرات لقطع سلاسل التفكر والتدبر وزيل الاغتمام والاهتمام واضعاف الحرص والطمع ومصداق ذلك قول عمرو بن كلثوم :

مشعشعة كأن الحص فيها   إذا ما الماء خالطها سخينا

وقال شميم الحلي واسمه علي بن الحسن ولقبه مهذب الدين في وصف السكران من خمرياته

ومضى طليق الراح من قد كان مغلول اليدين

***

وسالت نطاف الراح في الراح فاغتدى السـ ماح الى راحاتنا فسخينا

قال السيد نعمة الله الجزائري — رحمه الله وعفا عنه — في كتابه زهر الربيع ماصورته:

« ذهب بعض المتأخرين وهو المولى علي نقي الى تحريم التتن وربما تبعه بعض المعاصرين واستدل المولى بوجوده :

الأول : أنه من الخبائث التي دل على تحريمها الكتاب والسنة لأن الخبيث ما استخبثته الطباع السليمة وتنفر عنه قبل اعتياده وإدمانه لتوقع نفعه بتسويل الشيطان و كون الدخان كذلك في عهدة الوجدان

الثاني : انه من نزغات الشيطان بشهادة شدة رغبة طباع البطالة والجهلة الفساق وبه حصل التزايد في الفسق والفساد واستعمال اواني الذهب والفضة والدخان المذكور انما حدث ابتداء من الكفار مشركي الفرنج ثم من المخالفين ثم من المستضعفين الذين أزلهم الشيطان عن قبحه وقال الله تعالى : لا تتبعوا خطوات الشيطان . وفي الحديث القدسي : لا تسلكوا مسالك اعدائي كما هم اعدائي

الثالث : قاعدة الضرر المنفي فإن كل من ادمنه يخبر بضرره و كذا الأطباء والضرر — كما في النصوص — علة التحريم، وقال (ع) الإسراف في ما اتلف المال وأضر بالبدن والإسراف حرام لقوله تعالى : ان المسرفين هم أصحاب النار

الرابع : ضياع المال بسببه من دون ان يترتب عليه نفع يعتد به وإضاعة المال منهي عنها

الخامس : أنه يشبه بالمزمار وقد مر : لا تسلكوا مسالك اعدائي وقال الشهيد (رض) في قواعده : ذكر الأصحاب انه لو شرب المباح تشبها بشارب المسكر فعل حراما لا بمجرد النيـة بل بانضمام فعل الجوارح وقد ورد النهي عن مجالسة أهل المعاصي ومصاحبة أهـل الريب والبدع لئلا يصير الانسان شبيها بهم وفي الحديث دلالة على تحريم التشبه بفاعل المحرم

السادس : انه تفاؤل بدخان مبين يغشى الناس . وقـال الطبرسي في سورة الرحمن : قد عدّ من اشراط الساعة الدخان ، وأورد فيه حديثا

السابع : انه لغو فإن المروءة توجب اطراحه والاعراض عن اللغو واجب بنص القرآن . وقد وصف — سبحانه — طعام أهل النار بأنهُ لا يسمن ولا يغني من جوع

الثامن : سلوك سبيل الاحتياط وسلوك سبيله في ما نحن فيه واجب لقوله (ع) حلال بين وحرام بين وشبهات بين ذلك فمن ترك الشبهات نجا من المحرمات ومن اخذ بالشبهات ارتكب المحرمات وهالك من حيث لا يعلم . ولا ريب ان شرب الدخان المذكور ليس من الحلال البين مع ظهور خبثه فتركه واجب قال (ع) دع ما يريبك

التاسع : وجوب اجتناب أكل الرماد فإن الدخان المذكور لا ينفك عنه قطعاً وبإدمانه يدخل في الحلق غالباً ولما كان أكل التراب حراما بالنص والإجماع كان أكل الرماد لكونه حتنا (كذا) أولى بالحرمة وتحريم شرب الدخان المذكور ليس من باب الحاق الدخان بالغبار كما ظن بل من باب تعمد شرب الدخان المشتمل على الرماد الذي هو في معنى أكل التراب المحرم والرماد موجود في ماء الغليون وقصبته إلى آخرها

العاشر : انه من محدثات الأمور بعد النبي (ص) وقد قال : شر الأمور محدثاتها ، رواه الصدوق في الفقيه وغيره فيكون بدعة وقال (ع) : كل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها النار

الحادي عشر : كونه قبيحا مذموما عند كافة المسلمين من مدمنيه ، وقد نقل العلامة في نهاية الأصول : ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن ، وما رآه المسلمون قبيحا فهو عند الله قبيح (قلنا وهذا الدليل كالدليل الأول أي كونه خبيثا فلا يستحسن استقلاله)

الثاني عشر : اعتبار اولي الأبصار امتثالا لأمر فاعتبروا يا أولي الأبصار ومعلوم ان صلاح الإنسان في التنزل والتسفل إلى خروج القائم ولا يكون الا على رأس شرار الناس كما اخبر به الصادق (ع) وقد بعث الله الأنبياء والرسل في كل زمان يدلون الخلق على مصالحهم فلو كان في شرب الدخان صلاح لكان شائعا معمولا في الأزمنة الخالية أكثر من هذا الزمان ولما لم يكن كذلك ظهر انه من شرور الأمور المحدثة المتزايده في آخر الزمان . انتهى ما نقله السيد نعمة الله من فتوى هذا الفقيه الجليل وظاهرها انه حرام ولو كان الفقيه متعاطيا له لعرف انه مسكر ايضا فأضاف الى الأدلة السابقة دليلا قويا ومن يحتج بأن المدمن لا يشعر بإسكار الدخان يرد عليه بأن الإدمان يقلل الأثر فالسكير الخمير يأتيه زمان لا تؤثر فيه الخمر خلاله ولا تختل بها موازنته العقلية فهل تكون هذه الحال محلة للخمر ؟

وقد ألف السيد هبة الدين الشهرستاني العلامة كتيبا في (أضرار التدخين أو شرب الدخان في نظر الطب والدين) جمع فيه اسماء المفتين بتحريم الإدخان والأضرار التي ذكرها الأطباء ومما قاله في ص ٧ (ان المتعود بالتدخين(١) لا يجب عليه ترك العادة اذا خاف من تركها الضرر لوجوب اجتناب المضر عقلا وشرعا بالاجماع والكتاب والخبر) قلنا : وقوله — حفظه الله — منقوض بأن تارك التدخين ينجو بتركه من الضرر وما كان تركه نفعا فلا يكون تركه ضرراً ويؤيد قولنا وينقض قوله ما نقل هو في ص١٣ من كتيبه إلى ان قالوا : ومن المؤكد ان المدخنين قد يصابون بنوع من ضعف البصر (الميوبيا) وهذا الضعف يزول حالما يبطلون التدخين ثم يعاودهم لما يعودون إليه ، دلالة على انه حاصل عنه لا محالة الخ) .

ونقل في ص ٢٥ :

(ان امرأة صبية كانت قد تعودت ان تدخن كل ليلة مع رجلها فكان قلبها يقف كل ثمان ضربات أو عشر ويغشى عليها وكانت الأعراض تنقطع كلما انقطعت عن التدخين وتعاودها كلما عاودته و . . . . .)

ونحن بمقالتنا هذه لا نأمل ان نؤثر في المدخنين ونتركهم عادتهم فسيأتي زمان تكون الخمر فيه كالتبغ مع تبديل اسمها وتنويع اصلها . لكن التبغ اضر من غيره من المسكرات(٢) في الحالتين الإفراط والإقلال فمرض الرئة اخبث الأمراض وعلاجها اصعب علاج . هذا ولكل رأيه والله الهادي

العراق — دلتاوه مصطفى جواد

قل لا يستوي الخبيث والطيب
ولو اعجبك كثرة الخبيث
(قرآن)



نعمتان مجهولتان الصحة
والأمان
العافية تاج على رؤوس
الاصحاء لا يعرفه إلا المرضى
(حكمة)

---

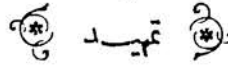
(١) كذا والصواب « المتعود التدخين » و « المتعود للتدخين »

(٢) نريد به الضرر الصحي لا المالي

العراق في التاريخ

أو صفحة من تاريخ الحكومات التي أنشئت ما بين النهرين

١



كل من جاب ارض الرافدين من السواح الأثريين والمنقبين والمهندسين غربيين كانوا أو شرقيين في الزمن السابق أو في العهد الحاضر ، ووقف على آثار العراق المختلفة الأماكن والجهات والأزمنة وشاهد اطلال تلك المدن العراقية البالية ، وعروش حكوماته الخاوية ، المتنوعة الأشكال والهيئات والهندسة البديعة . أدرك لأول وهلة ان البلاد العراقية بلاد ذات مدنية فائقة ، وحضارة راقية كانت مسكناً لأمم عريقة في القدم ، وموطناً لشعوب وأقوام مختلفة العناصر ، أسسوا فيها مدناً مهمة ، وحضارة ممتازة كانت على جانب عظيم من الرقي والرفعة ، وكلها ناطقة ودالة دلالة واضحة على ما كانت عليه تلك الأقوام من الحضارة والرقي العمراني والأدبي لهذا لزمنا أن نبحث في كتابنا عن تلك المدن الماضية ، والحضارة السالفة .

وقد كان العراق منذ القديم مطمعا طيبا للحكام والمستعمرين ، وشرابا سائغاً للوراد من الغزاة والمكتسحين الفاتحين ، لكونه من بلاد الوديان الخصبة ، ومن ذوات السهول الطيبة الصالحة لاجتماع الناس والسكن فيها ؛ والتوطن في بحبوحتها ، لذلك نرى الأقوام المجاورة لها قد طمحت أنظارها لاكتساحها ، والاستيلاء عليها ، لاسيما إذا كانت هذه الأقوام تعيش على العشب والرعي والكلأ ، وتتطلبه أينما وجد ، وتقصده حيثما كان ، لا تبالي بالعقبات والزحمات التي تلاقيها في طريقها ، وتصدّها عن بلوغ أمنيتها ، كل ذلك لتقطن في بلاد تسيطر على الوديان ، ولذا نرى انه قد مرّ على (العراق) في التاريخ القديم والمتوسط أدوار وأزمنة كانت مغانيه مسرحا لهجرات وهجمات من الشمال والشرق والغرب ، وكثيراً ما كانت تنقض الموجات البشرية من تلك الجهات لتدخل العراق وتتغلغل فيه وتتخذه مقراً وموطناً لها .

وكان من حسن حظ العراق أن تأسست فيه منذ الزمن القديم (قومية سامية) بارزة سواء كان في بلاد (بابل) أو بلاد (آشور) او في البلدان الأخر العراقية التي اكتشفت

آثار قدمها مثل (بسمايا . وأور . وتللو . ونفر) وغيرها من البلدان . فكانت تبتلع الأقوام التي تهاجر إلى العراق وتهاجمه ، وتنضم إلى قوميتها السامية ، وتنضوي تحت لوائها ، وينتج من ذلك ان العنصر السامي كان يتغلب دائماً على العناصر الأخر بثقافته وحضارته وتأثير قوميته فلم يستطع الماديون والفرس أن يجعلوا العراق فارسي النزعة ، ولا الاسكندر الكبير وخلفاؤه استطاعوا أن يجعلوه يونانياً ، ولا الأتراك تمكنوا في زمن حكمهم من جعله تركيا . وبهذا يظهر لنا ان القومية السامية التي نشأت ما بين النهرين كان لها التأثير البيّن على سائر القوميات والعناصر المختلفة سواء قربت منها او بعدت عنها . . .

وقد وقع الاختلاف والنزاع ما بين العلماء والباحثين ، ولا يزال حاصلاً فيما بينهم إلى الآن حول أي البلاد أقدم في المدنية والحضارة ، هل بلاد مصر او بلاد العراق ؟ فبعضهم أيّد التوافق وقال ان حضارتهما نشأتا معاً في عصر واحد ، ولكن السبب الذي أوجب تأخر تاريخ العراق عن مصر هو أن مصر محاطة من كل جهاتها بالصحاري والبحار ولهذا يمر على تاريخها ١٥٠٠ سنة قبل أن يهاجمها عدو خارجي بخلاف العراق فإن أرضه المسماة قديماً ببلاد (شنعار) معرضة من كل جوانبها ولهذا هاجمتها أمم كثيرة ، وأوجبت من جراء ذلك تأخر مدنيتها عن مصر بمراحل .

وقد ثبت لدى البعض من العلماء الباحثين أن أقدم أمة عراقية عاصرت المصريين في تمدنهم وقدمهم هي (الأمة البابلية) نزيلة العراق فكان وادي الرافدين (دجلة والفرات) أشبه (بوادي النيل) في نهضته وعمرانه ومعارفه ، ونسب بعضهم حضارة المصريين إلى العراقيين ولكن ظهر في العراق قبل البابليين ، أو في (العصر الأول البابلي) أمتان عرفتا بالتقدم في العلوم والتبسط في الحضارة وهما (السومريون ، والأكديون)

(١) السومريون

قد أثبت العلماء المحققون ان بلاد (الأندوس) في الهند هي منشأ الحضارات القديمة ، وان الأمة غير السامية التي نزلت العراق من (جبال عيلام) وتوطنت في واديه هي (الأمة السومرية) الهندية الأصل ، التي أقامت في جنوب العراق حوالي سنة ٥٠٠٠ قبل الميلاد عند سواحل الخليج على نهر الفرات ، واستولت على القسم الجنوبي من سهل (شنعار) يوم كان سهل شنعار في التاريخ المذكور يطلق على اراضي (المحمرة والبصرة والقورنة) وما حولها

من الأراضي التي كانت تغمرها مياه (الرافدين) وتصب رأسا في (الخليج الفارسي) بدون واسطة لالتقائهما واختلاطهما ، كما حقق ذلك بعض الجغرافيين القدماء في كتبهم، فكانت تلك الأمـة الهندية الأوروبية لم يعهد أن سبقتها أمة سامية في بث المدنية ونشر الحضارة في ارجاء الرافدين وغيرهـا من الأنحاء ، ومهما يكن من الأمر فالتاريخ يثبت ان العراق الأسفل المشهور سابقا بأرض شنعار الممتد نحو الشمال إلى قرب بغداد الحاليـة كان منـذ (٤٥٠٠ ق٠م) موطنا لهذا الشعب المتقدم في الحضارة وهو (الشعب السومري) المتقدم الذكر ، الذي سكن قسم العراق القريب من (خليج البصرة) بعد أن قصد من جهة الشرق وتوطن في بلاد (سومر) وهي ارض شنعار التي هي أقل بكثير مما كانت عليه سابقا حيث ان الأرض تكسى (الغرين ، المعدن الترابي) على توالي العصور ، وتكرر الأحقاب والدهور ٠

مدن السومريين

أما المدائن التي اجتمع حولها (السومريون) واتخذوها قاعدة لهم ولسلطتهم فهي الواقعة على ضفاف نهر الفرات الأسفل كمدينة (اور — تل المقبر) ومدينة (اوروخ — الوركاء) ومدينة (اريدو — ابوشهرية) ومدينة (ينبور — نفّر) ومدينة (لاقاش — ولارسا) وكانت تعرف هذه المدن ببلاد سومر واكثرها صغيرة ومتخذة مـن (اللبن) وكذلك السدود التي بنوها على الفرات وكانوا يسقون الأراضي المزروعة (قمحاً) ويستخدمون البقر والمعزى والثيران ، وكانت حراثتها ومحراثهم (العجلات) وهي أول ما ظهرت واستعملت عندهم ، كما استعملوا (المعادن) التي كانت تأتيهم مـن مصر ٠ أما القمح الذي يزرعونه في اراضيهم فكان مماثلاً للقمح المصري ويدعونه بالاسم (المصري) للمشابهة والمماثلة ٠

ديانـة السومريين وعبادتهم

كانت اشهر المدن الدينية المقدسة عند السومريين التي شيدت في طرف وسط سهل (شنعار) هي مدينة (نيبور — نفر) المتقدمة الذكر وهي المركز الديني لهم ، وقد بنوا بجانب الهيكل برجا عظيما شاهقا مبنيا كله بالآجر المشوي المطبوخ بالنار (الانليل) إله الهواء الذي مركزه مدينة (نيبور) المقدسة المذكورة ٠ وكان البرج قريب الشبه بالاهرام، وهيئة بنائـه كهيئة المنارات اليوم والأبراج الأروبية ، وكان التل الذي بني على الهيكل مرتفعا يصعد اليه بطريق يحيط به من الخارج ويرتفع تدريجيا كل دور من دوراته حتى يبلغ القمة٠ وقد

حذوا أهل المدن الأخرى حذو أهل (نيبور) وكان حول الهيكل والتل الذي قام عليه عدد من الأبنية جعلت مخازن للهيكل ومراكز لإدارة اشغاله . يسيطر عليها جماعة من أغنياء الكهنة ، وكان الملك او حاكم المدينة رئيسا عليهم ويسمونه (بأتاسي) كما كان كاهنـا يقوم بواجبات منصبه الديني الكهنوتي في هذا المحل المقدس ، وكان الفلاحون يأتون اليه حاملين الهدايا معهم فيقدمونها . وهي لم تكن إلا عبارة عـن رأس معز وجرة ماء مع سعف النخيل رمزاً لحياة البلاد النباتية . وكان العابد القاصد يضع هديته أمام آلهة الأرض والهواء والسماء والبحر لئلا يزيد البحر ، إذ البحر متوسل اليها أن تهب له ماء غزيرا ، وغلالا وافرة بشرط أن لا يكون الماء طوفاناً مهلكا يبيد النوع والضرع حين الفيضان كالطوفان .

دفن الموتى عند السومريين

للسومريين عادة خاصة غريبة في قضية موتاهم يختلفون فيها جداً عن المصريين وعن غيرهم من الأمم الشرقية ، لأنهم كانوا يدفنون موتاهم في المدينة تحت دور منازلهم وبيوتهم وكثيراً ما كانوا يضعون الميت على التراب مباشرة حين المواراة بلا تابوت ولا ضريح ولا جهاز للآخرة ، إلا انهم احياناً يضعون معه جرتين كبيرتين من فخار ، فم الواحدة منهما يقابل فم الأخرى تقومان مقام التابوت ويكونان بدلا عنه . وكانوا احيانا يضعون الميت في رمس مستطيل مبني بالطابوق ، وهو ما نسميه اليوم لحداً . وكانت معرفتهم عـن العالم الآتي مبهمة جداً ، وكانوا يرغبون أن يكون لذلك العالم محل تحت الأرض مجرد عن شؤون العالم الدنيوي يسود فيه الظلام الدامس ، ويملأه الغبار الخانق ، وتكثر فيه الوحشة المريبة .

صناعة السومريين القديمة

أبدت الاكتشافات الحديثة في العراق بأن صناعـة الحفر في الحجر عند السومريين كانت ولا تزال في عهد الخشونـة ، إلا أنهم تقدموا شيئا ما في صنع الأختام لحاجة الناس اليها وحفر الصور الصغيرة على الحجارة كما كانوا ماهرين (في المعدن) الذي كانت تنقش عليه التصاوير الجميلة المدهشة وقد أودع بعضها في (المتحف العراقي) ببغداد ليطلع عليها ويشاهدها كل من زار (المتحف) من الناس .

الهيئة الاجتماعية السومرية

إن الآثار والمكتوبات التي نجدها على الآجر في هـذه الديار العربية هي اكبر واسطة

للوقوف على كيفية معيشة الأقوام الذين كانوا في الزمان الغابر ، لقد كان في المدينة السومرية جماعة من ارباب الأملاك يستخدمون الصبية في فلاحة الأرض وزرعها ، وكان موظفوا المملكة ورجال الدين الذي حسبوا أعيان المدينة واكابرها أرفع درجة من سواهم ، إذ منهم ومن ملاكي المدينة تألفت الوحدة السياسية التي كانت عبارة عن (مدينة) وما حولها من الضواحي ، وكثير ما كانت الحروب تحدث بين هذه الممالك السومرية ، حيث تنضوي أهل كل بلدة تحت لواء حاكمهم ، ليصدوا هجمات الأعداء عنهم .

كتابة السومريين

ان الحكومة والتجارة هما السببان الوحيدان اللتان علمتا الناس أن يعملوا سجلات وقيودات يحفظون بها أمورهم وشؤونهم من العاديات والكارثات ، لذلك نرى الأمة السومرية حين ما شعرت بوجوب ذلك في أول أمرها وبدء سلطتها أخذت تستعمل اولا الكتابة التصويرية البسيطة مثل كتابة المصريين ، ثم تطورت بعد ذلك إلى (الكتابة المسمارية) وكانت ترسم الأشكال والتصاوير البسيطة برأس قصبة مبرية على اللبن الطري ثم يجفف اللبن في الشمس فيصلب ويحفظ ما رسم عليه ، وإذا انطبخ في اتونه المخصوص صار آجراً صلباً لا تقوى عوامل الطبيعة على إتلافه وتفتته وتجزأته بسهولة

ان القصبة التي كانوا يكتبون بها ذات (رأس مربع) وكان الخط لذلك على شكل مثلثات أو اسافي لذلك دعي هذا النوع من الكتابة بالخط (الاسفنتي او المسماري) وبعد أن تم الانتقال أصبحت عن ثلاثمائة وخمسين تؤلف الكتابة السومرية ، وكل علامة تدل على مقطع او كلمة . فالرموز السومرية الدالة على المقاطع تخالف الهباء التي أنشأها المصريون .

الحساب القمري عند السومريين

ان الآثار الكتابية الباقية على الآجر تدلنا على أن الكاتب السومري كان في قياسه الوقت يبدأ بشهر جديد كلما هلّ الهلال ، ولا يستعمل الحساب الشمسي ، فكانت سنته مؤلفة من اثني عشر شهراً قمرياً ، وكلما تنقضي السنون عندهم يزيدون شهراً عليها ، كذلك لم يكن نظام العد عندهم مبنياً على العشرات ، بل كانت قاعدة العد عندهم الوحدة (شبرة) فكانوا يعبرون عن عدد كبير بما يساوي من السينات ، ومن هذه الوحدة تولدت قسمتنا للدائرة ست سينات من الدرجات ، وللساعة ستون دقيقة ، والدقيقة ستون ثانية ، ووزنهم (الميناء) وقد

قسموه إلى ستين جزءا .

(٢) الدولة الأكدية

بينما كانت الدولة السومرية بعد أن احتلت العراق حوالي سنة ٥٠٠٠ ق م متمتعة برغيد العيش بأرض شنعار أي القسم الجنوبي من الفرات الأسفل وإذا بقبيلة سامية الأصل واللغة نزحت إلى العراق وجاءته من شبه جزيرة العرب وكانت متوسطة بين البداوة والحضارة لتحتل من ارض شنعار القسم الشمالي من الفرات الأوسط وهو ما نسميه اليوم (حله ٠عفك) وتؤسس هناك دولة عظيمة عرفت في التاريخ بـ (الدولة الأكدية) إذاً فأرض شنعار الممتدة شمالا من قرب بغداد الحالية وجنوبا إلى الخليج (قرب الناصرية الحالية) كانت تقسم إلى قسمين (سومر) في الجنوب و (أكاد) في الشمال.

النزاع بين السومريين والساميين

لكثرة حروب السومريين الواقعة فيما بينهم ، واستمرارها في بلادهم أثرت أثراً كبيراً في ضعف مملكتهم ، وطمع العدو في اكتساح بلادهم ، رغما من اتفاقهم أحيانا وتعاضدهم وانضوائهم تحت لواء واحد لمحاربة العدو المهاجم لهم ، ولما شعرت الأمة السامية الأكدية الممثلة للبلاد الشمالية من (سومر) بحركات السومريين الداخلية وتواصل حروبهم فيما بينهم أخذت تزحف عليهم وتتقدم رويداً رويداً نحو الجنوب إلى بلاد (سومر) لتكتسحها وتتغلب على قوتها حيث ان السومريين هم المتغلبون اولا ، ولكن الساميين تغلبوا بعد ذلك عليهم لأسباب كثيرة ، أهمها انهم كانوا يستعملون النشاب في الحرب بينما لم يكن عند السومريين إلا الرماح

سرجون ملك أكاد

ظهر من الساميين الذين اشتهروا بالأكديين قبل استيلائهم على السومريين رجل سامي الأصل يدعى (سرجون الأول) وذلك حوالي (٢٧٥٠ ق٠م) وكان ماهراً في الفنون الحربية مهارة فائقة ، فانتصر على (السومريين) ومزق شملهم وفرق قبائلهم واستولى على بلادهم فثنيت له الوسادة على جميع سهل شنعار ودانت له المدن السومرية وخضعت لأوامره ونواهيه حتى مصب نهر الرافدين ، ثم زحف برجال الأكديين متبعا مجرى الفرات فاتحا البلاد الواقعة في جهتيه ، وقد استولى على قسم من « سوريا » وسرجون هذا هو أول قائد عظيم في تاريخ الجنس السامي ، وأول ملك أنشأ أمة عظيمة في « آسية الصغرى » تمتد بلادها من

عيلام حتى البحر المتوسط .

صناعة الأكاديين وتغيير عاداتهم

قرر علماء الاجتماع أن كل أمة ضعيفة إذا احتكت واختلطت بأمـة قوية في حضارتها وثقافتها ومدنيتها تولد من ذلك الاحتكاك والاختلاط تغيير كبير في تلك الأمة الضعيفة وأثر في تحويرها وتطورهـا أثراً عظيما لذلك نرى فتوحات « سرجون » اضطرت قبائله الرحـل « الأكديين » أن يغيروا عاداتهم الهمجية ، ويحسنوا مناهج معيشتهم القديمة ويتنقلوا من دور البداوة والهمجية ، إلى دور الحضارة والمدنية ، وجاوروا « السومريين » في مدنيتهم واقتبسوا الحضارة منهم ، فأقاموا كاهم مساكن ثابتة بدل الخيام المضطربة ، وتعلموا العلامات المسماريـة السومرية، وكتبوا لغتهم السامية بها، والجأتهم الضرورة أن يأخذوا عن السومريين لاختلاطهم بهم كيفية إدارة شؤون الدولة والأحكام وجميع الفنون الحربية وتقويم السنين والمقاييس وتعداد الوقت والأوزان وأساليب معاملاتهم التجارية

تفوق الأكديين على السومريين

ومما فاق الأكديون على السومريين وامتازوا عليهم بعد أن تعلموا الصناعة من معلمهم بالنقوش والتماثيل بزمن قليل ، فصورة « نادام سمة » النافرة تعد بين ما امتازت به الصناعة في العالم القديم ، ولاسيا وانها أول أعمال الصناعة التي أتقنها أبناء الجنس السامي ، ومما امتازوا به ايضا على « السومريين » صناعة الخوذ للرأس بينما السومريون لا يعرفون من ذلك شيئاً .

امتزاج السومريين بالأكديين واتحادهم

لقد امتزجت في سهل بابل حياة ساميي البادية بحياة السومريين فسارت في شوارع مدن الفرات السومريون الحفاة المحلوقو الرؤوس مع جماعات من الساميين الأكديين ذوي اللحى والذوائب المسترسلة على الأكتاف والمتون . ولمـا وهنت قوى « الملك سرجون » وقربت منه المنية وسقطت سلالته نحو« سنة ٢٥٠٠ ق م » هبّت على أثر ذلك مدن الجنوب السومرية وزحفت على البلاد الأكدية حتى استعادت استقلالها السابق ، وبلادها المغصوبة فاضطر لذلك الأكديون إلى الاندماج في الوحـدة السومرية ، واتحاد البلاد عـلى أثر الاختلاط بين العنصرين ، وتشكيل مملكة واحدة جديدة دعيت مملكة « سومر وا كد » كان ملوكها مـا بين « سومري . وا كدي » وبقيت بعد الاتحاد والاختلاط شوكتها ظاهرة ،

وسلطتها واسعة مدة ثلاثـة قرون .

هجرة اللغة السومرية

لقد أهملت اللغة السومرية أيما إهمال وتنوسيت وصار لا يستعملها إلا أفراد مخصوصون وذلك على أثر امتزاج العنصرين « السومري . والأكدي » وإذا استعملوها أحيانا فكلغة دين لا كلغة حكومة رسمية . أما القصص التي كانت شائعة في عصر مملكة « سومر . واكد » فأكثرها خرافية لم يقبلها دماغ القرن العشرين لكثرة ما فيها من التناقضات والأكاذيب كقصة الموت والحياة الأبدية وقصة الطوفان وغيرها .

(٣) الدولة العيلامية

لما بان الضعف في مملكة « سومر . واكد » المتحدة وبدت طلائع التقهقر والتدهور في هذه المملكة وظهرت علائمها أخذت الهجرات والمهاجمات تتكاثر على البلاد العراقية وتفاجئها من جهة الشمال والشرق والغرب ، فهاجم « العيلاميون » اولا البلاد من جهة الشرق . ونزح اليها « العموريون » من جهة الغرب والشمال . وهؤلاء العيلاميون الذين دخلوا العراق من الجبال الشرقية على عهد « حمورابي » (أحد ملوك الدولة العمورية كما سيجيء بيانه) وتوطنوا في الجهات الجنوبية أي في (المدن السومرية) فلم يكونوا من أصل سامي ، وبقيت الجهات الجنوبية بأيديهم وتحت سلطتهم وسيطرتهم يحكمها منهم (ملك عيلامي) حتى هاجمهم (حمورابي) بجيشه العرمرم ، وظلت الحرب بينه وبينهم مستعرة نيرانها ومتقد لهيبها مدة قصيرة لا تتجاوز الثلاثين حتى انتصر في نهايتها عليهم انتصاراً مبيناً فطردهم من البلاد واستولى على (المدن السومرية) وجعل لأول مرة (بابل) قاعدة حكمه وعاصمة أمره وكانت عاصمة العيلاميين « شوشه » التي عثر في أطلالها « الأثريون » على « شريعة حمورابي » التي تعد من أقدم الشرائع وهي مكتوبة بالخط المسماري فوق الحجر الصلد الصلب ولم يطل عهد العيلاميين كثيراً في العراق كغيرهم من الأمم السابقة على عهدهم والواقعة بعد زمنهم ولهذا أوجزنا البحث عنهم واستطردناه .

النجف عبد المولى الطريحي



حول ذكرى النبطية

للأستاذ العلامة صاحب التوقيع

(*) في جواب العلامة الجليل السيد محسن الأمين على قصيدته المنشورة في العرفان الماضي (*)

أنشر عارفة أم عرف طباق ... أم النسيم سرى من غض أوراق
أم عقد در بسمطيه جلته لنا ... عمان منتظماً في خير اعلاق
أم المحلل من سحر لنا سمحت ... به قريحة سمح الطبع غيداق
أم بنت كرم وصافي الذهن يعصرها ... لا كالتي عصرت بالرجل والساق
أم الزبور علينا آية تليت ... في لحن داود لا في لحن اسحاق
أم « محسن » من سنا أنوار غرته ... حبا (النباطية) الفيحا بإشراق

* * *

أحيا بزورته آمالها وبها ... قد كان كالنور مجلوًّا باحداق
وحسبها من قوافيه محبرة ... كأنها الدر منظوما باطواق
يمشي البيان بها طلق العنان على ... سجية الطبع في نص واعناق
مبرأ اللفظ مما السمع مجَّ كما ... قد صين معناه من عنت واغلاق
كأن رقته من طبع ناظمه ... وطبعه الماء في جري واطلاق
أطرى بها بلداً يطري فضائله ... وراح يحكم فيها فتل ميثاق
كانت علي يده البيضاء شاهدة ... « كالمسك نمَّ عليه نشره الباقي »
أبقى له ذكر فخر من معاجزه ... كأنه « الذكر » لا يرقى له الراقي
أبقى على الدهر مما شيد في هرم ... فما ابن هاني ووصف الكأس والساقي
كأن ما في الشذا الداري من عبق ... من محسن طيب أخلاق واعراق

* * *

أسدى (الرويس) جميلا من عوارفه ... وحسبه شرفا وصف به باقي
سعى اليه على رجل معودة ... وطء الحواسد في اتلاع اعناق
سعى اليه ولو يستطيع كان سعى ... اليه من قبل مسعاه بلا ساق

ما كان أرجح حلماً منه حيث رسا ... وحيث سار اليـه سير مشتاق
مشى اليه اتضاعا كي يسكّن ما ... به لرؤيته من فرط اشواق
كأنه طور سيناء اليـه رقى ... موسى وما خر من رعب واشفاق

* * *

ما قلت فيه كما قد قال مضطلع ... بالسير في مثله وصال احذاق (١)
قولا تأبط شرا راح يرصفه ... شعراً كمجلوّ در فوق اطباق
وقـلة كسنان الرمح بارزة ... ضحيانة في شهور الصيف محراق (٢)
بادرت قنتها صحبي وما كسلوا ... حتى نميت اليها بعد اشراق (٣)
لا شيء في ربدهـا إلا نعامتها ... منهـا هزيم ومنهـا قائم باق (٤)
بشرثـة خلَق يوقى البنان بهـا ... شددت فيها سريحا بعد أطراق (٥)

* * *

يا حبذا وقفة فيـه وان لنا ... منـه بلاذع حر ظل ارواق (٦)
يا حبذا ولنحن في توقلنا ... له الصعودُ ولا نرمي بارواق (٧)
يا حبذا مجلس من فوق قنته ... نلقى وقد راقنا سير بارواق (٨)
والشمس تنثر من تبر الأصيل وما ... حوى كماعه مخزون وراق (٩)
كأنما المحسن الزخار عيله ... حبـاه منـه بعقيان وأوراق
يا حبذا منه مرأى الهضب سابحة ... في الأفق تهزأ في رضوى وبراق
وللعـائر فيهـا وهـي بارزة ... ما للكواكب من روع وايناق

* * *

وبارع مـن قوافيه بميذنـة ... يجري كماء بها كالراح رقراق .

---

(١) المنقطع (٢) هذه الأبيات الأربعة لتأبط شرا ضمنت في هذه القصيدة . القلة أعلى الجبل ضحيانة بارزة . محراق شديدة الحر (٣) نميت ارتفعت (٤) الربد حرف الجبل المشرف على الهواء . النعامة خشبات بأعـلى الجبل يستظل بها الربيئة (٥) الشرثة النعل . خلَق بالية السريح سير النعل اطراق خصف (٦) الارواق السحاب (٧) رمى بارواقه ركب دابته (٨) ألقى بارواقه أقام في مطمئن الارض (٩) وراق كثير الدراهم

أعاد فيه لنا ذكرى شمائله كأنها من نسيم رق خفاق
من خلقه وزلال بارد شبم نحسو السلاف بإصباح وإغباق
تدار فينا كؤوس الشاي مترعة (كأن شمس الضحى يسعى بها الساقي)
ان زوجت من نفوس العرب ان لها في الصين منبت اعراق واوراق
ما الشاي والبن والصهباء اروح لل أرواح من زاخر بالفضل دفاق
ما بين جانحتيه نفس مضطلع بالأمر تزكو على بذل وانفاق
وفيه من جده مأثور سنته ومن شريعته كشاف اغلاق
كفاه ان امير المؤمنين له أب وهل غيره في الحوض من ساق
والفخر ان يعدُّ أهل البيت كان لقى كزائف من خدوع النقد براق
بنو الأمين وكم فينا لمحسنهم يداً معودة تطويق أعناق
أسفاره كسير الشمس سائرة تلف بالنور آفاقاً بآفاق
ما ان ترى غير مغرى في حدائقها يُسيم في روضها الحاظ تواق
كم راح من حيرة فيها ومن عمه أخو عمى راسفا في غل اقلاق
وعاد مستبصر منها بنور هدى من رق وهم وتضليل لإعتاق
يذود عن حرم الإسلام من نصبوا له حبائل ضلال وفساق
كأنما القلم الجاري براحته صل ينضنض لكن بين أوراق
إذا مشى مطرقا في طرسه فله يمشي الزمان وأهلوه باطراق
العلم والعمل المعلي بصاحبه هما به مثل مفهوم ومصداق
تحدى بعرف ثناه النيب هازلة فتستطير بإخباب وإعناق
قل للمحاول أن يجري بحلبته لا تلق نفسك في غايات سباق
لمحسن غاية هيهات تدركها ولم تنل من مداه غير اخفاق
فارجع وما لك من مجرى سوابقه إلا مثار غبار كحل احداق
أرعد وأبرق فلم تبلغ له أمداً وبت معنى بإرعاد وابراق
واحذر صواعق ما يزجي سحابهما وهل لممطور سحب الحق من واق
لقد صرعت وفي الايفاق اسهمه وما قصدتك في نزع واغراق

فكيف لو عاينت عيناك في يده صلاً وفي وجهه ايماض اشراق
من ذاك سم أعاديه وان بذا إلى لديغ الليالي رقية الراقي
ومـا منارك مرجو بـه رشد لضارب في معامي الجهل افاق
وما به لسقيم الالب طب هدى ولا لأرمد طرف كحل آماق
وإن تجادله في موهوم سفسطة كفاك من علمه برهان اشراق

***

سقياً لدهر حبانا فيه عارفة كانت لنا كالغنى من بعد املاق
وفي بدائع آداب أعاد لنا ما كان للعرب من معمور اسواق
وفيه روضاتنا الغناء قد حفلت بطيب العرف من رند وطباق
ليت الزمان بـه يسخو فينعمنا منه بروضين من علم واخلاق
مقربا دارنا مـن داره وبه يضم شمل اصحاب وارفاق
فالعيش في محسن طاق ومورده صاف ومَنْ غيره مبق لارماق
لا زال والدين منشور اللواء بـه كشاف معضلة غواص اعماق

النبطية سليمان ظاهر

غرائب الهولنديين

قبل عشرين سنة سكن مدينة بتافيا طبيب هولندي يدعى اصطراتن E. Straten وكان كثيراً ما يعاشر العرب . وله ميل خاص للبحث في الأمور الدينية وله ولع شديد بمطالعة الكتب التاريخية . ولما بلغ سن الشيخوخة اسلم خفية وكان يؤدي صلاته في حجرة لا يدخلها غيره وخادمه الوطني وبعض اصحابه من العلويين . وكان عنده بنات وقال إنه لا يحب أن يزوجهن إلا من العلويين وكذلك فعل إلى ان مات .

ويوجد رجل هولندي يدعى فان سليفي Van Slijpe صاحب المزاد تزوج من امرأة إذا ولد له مولود مال لونه إلى السمرة ادخله الإسلام واذا ولد له مولود مال لونه إلى البياض ادخله النصرانية . ولا يزال ابناؤه إلى الآن فبعضهم مسلم وبعضهم متنصر

م ٠ ك

رحلة نانسن *

إلى المنطقة القطبية الشمالية

للرحالة نانسن النروجي منزلة رفيعة بين رواد المناطق القطبية . وقد رحل إلى القطب الشمالي من كريستيانيا عاصمة بلاده في حزيران سنة ١٨٩٣ ولم يرجع إلا في آب سنة١٨٩٦فيكون قد قضى هناك نيفا وثلاث سنين بين الجليد قضاها في البحث والتنقيب والاكتشف .

١ — التأهب للسفر

جازف كثير من الرواد بأنفسهم وسعوا ان يقتربوا من القطب الشمالي قبل (نانسن) ولكن محاولاتهم فشلت ، وتغلب الموت على اكثرهم في تلك الأصقاع الباردة ، وانقطعت اخبارهم حتى اصبح الناس يجزمون باستحالة ارتياد تلك الأقطار

ولما عزم نانسن على السفر للقطب الشمالي تنبه للأخطار المحدقة برحلته فاستعدَّ لها بما يقيهِ منها . ولم يبغ نانسن من رحلته هذه اللهو والشهرة فقط، بل كان يدفعه اليهـا حب الأخطار ودرس مناطق الكرة الشمالية واكتشاف مجاهلها

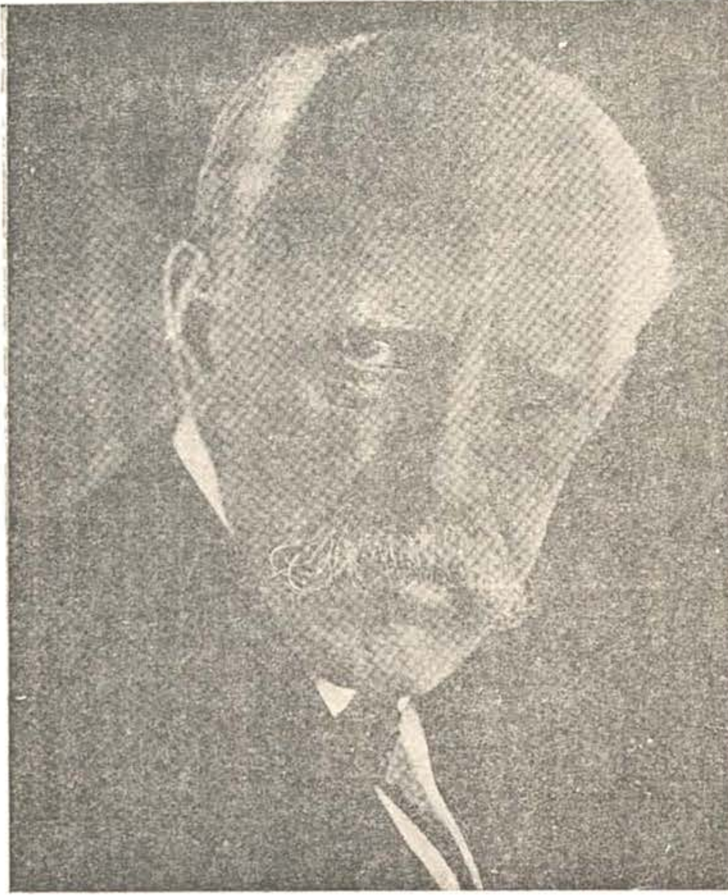
فوجه همه الأول إلى بناء سفينة خفيفة ذات متانة خارقة تتحمل ضغط الجليد . فبنيت حسب ارادته جاعلين ثخانة جوانبها من ٧٠ — ٨٠ س.م ودعاها (فرام Fram) . ثم جهزها بكمية كبيرة من الوقود والطعام والملابس والأدوية والمشروبات والأدوات العلمية كميزان الحرارة والهواء الخ...

ثم انتخب اثني عشر رفيقا له في سفره من النوتية والعلماء والمهندسين والكل ذوو اجسام صحيحة قوية استخلص منهم مهندساً يُدعى جوانس فاصطفاه لنفسهِ وجعله امينه الخاص . واستصحب معه ثلاثين كلباً قطبيا لجر الزحافات على الجليد . واقلعت السفينة بهم من نروج في حزيران سنة ١٨٩٣

٢ — فرام بين الجليد

وصلت السفينة إلى المناطق القطبية وفصل الشتاء على الأبواب . فتجمدت ميـاه البحر

* معربة عن الفرنسية .



فردجتوف نانسن Dr. Fridjtof Nansen
رحالة وفيلسوف ومحسن للانسانية « ١٨٦١ — ١٩٣٠ »

وحصرها بين قطع الجليد ثم ابتدأت تلك القطع تتلاحم فكانت تؤلف كتلا عظيمة تسيرها الرياح والتيارات البحرية فتتصادم ويسمع لتصادمها قرقعة عظيمة تصم الآذان وينجم عن تصادمها ثلاجات كبيرة معدل علوها فوق الماء وتحته ٦٠٠ متر وقد يحدث ان تتقابل ثلاجة مع سفينة فتسحقها سحقا وتغرقها بين فيها وهذا ما كاد يحدث لفرام يوم ٥ كانون الثاني سنة ١٨٩٣ . فإن إحدى هذه الثلاجات كانت تتقدم ببطء نحو فرام وهي محصورة بين الجليد فلا يمكنها الخلاص فأصبح موقفها حرجاً جداً فأصدر نانسن امراً بالاستعداد لإخلاء السفينة عند اشتداد الخطر وطلب ان تحمل المؤن والملابس والسلاح إلى سطحها . وقبيل العصر هبت رياح باردة وكثر سماع قرقعة الجليد وسقوط شظاياه على سطح السفينة من جراء تصادمها ودخل الظلام والموقف يزداد خطورة فأطلق سراح الكلاب وتأهب الكل للموت بأفظع شكل

وبينما هم صامتون كأن على رؤوسهم الطير إذ بالسفينة تهتز وتميل على جنبها الأيمن حتى تكاد تنقلب ثم ارتفعت قليلا في الجو وسقطت فاستقرت على حالتها السابقة . فهبوا سريعا من الغرف إلى السطح ليروا ما حل بها ، ونظروا فإذا الثلاجة العظيمة تبتعد عنهم رويدا — رويدا

ونجت (فرام) من الغرق لأن الريح كانت قد حولت مجرى الثلاجة فأصاب جزء منها السفينة ففعل بها ماقد فعل ولكن الخطر زال عن الجميع !

وذكر نانسن في مذكراته انه بينما كان الجميع يستعدون لمفارقة الحياة كان احد رجاله يستحم بالماء البارد ترويحاً للنفس ! . . .

٣ — سكان المناطق القطبية

« وبعد ان مكث نانسن في فرام سنتين بارحها مع صديقه جوانس على زحافات تجرهــا الكلاب متوجها شطر القطب الشمالي »

وهنا يروي نانسن في مذكراته بعض ماحدث له في الطريق قال:

« بينما كنت منصرفا إلى قيادة زحافتي انتصب أمامنا « فوك (١) » يصيح ويضرب انفه بيده كأنه يستهزئ بنا و يدعونا إلى البراز . فلم اخيب أمله ومددت يدي إلى بندقيتي واذاهي لم تزل في زورق كنا ركبناه وتركناه على حافة الجليد . فنبهت صديقي للأمر وفي الدقيقة التي كاد أن يغوص فيها الحيوان تحت الماء انطلقت رصاصة رفيقي واصابته في رأسه فطفا على وجه الماء والدم يفور من جرحه . فأسرعت اليه وطعنته بحربتي فاستقرت في صدره واتبعتها بطعنة من خنجري في عنقه سقط على أثرها مضرجا بدمائه بين الجليد . فاقتطفنا من لحمه مايكفينــا مدة طويلة وهكذا اتاح لنا الحظ ان نذوق اللحم الطازج ثانية

ومازلنا نتقدم نحو القطب الشمالي ولكن لم نزل بعيدين عنه . وحدث في احد الأيام ان سبقني رفيقي فلم يمض الا قليلا حتى سمعته يستنجدني فأسرعت إليه والمسدس في يدي فرأيته يدافع عن نفسه ويقاتل دبا ابيض كان قد هاجمهُ وكاد ان يتغلب عليه فصرعتهُ برصاص مسدسي »

إلى هنا ينتهي كلامه عن قتله الغول والدب فيصف لنا نوعا آخر من الحيوانات القطبية البرمائية يدعى المورس يعيش جماعات جماعات

٤ — آلام المكتشفين

لقد كانا — نانسن وجوانس — تائهين في صحراء لانهائية من الجليد، بعيدين عن فرام وهما ابعد عن الأراضي المسكونة . في النهار تتجمد ثيابهما فتصبح كالحجارة تجرح ابدانهما، وفي الليل تتندى اجسامهما بالعرق من تأثير التعب فتتألف طبقة كثيفة من ادران الجسم على

(١) حيوان بر مائي لا يعيش إلا في المناطق المتجمدة

الجلد . فلا ماء لتنظيف البدن والثياب ، ولا طعام لذيذ إلا لحم الدببة والوحوش ، ولا ضوء ينير ظلمات الليل الذي يطول في القطب عدة اشهر ، ولا أمل بالوصول إلى القطب . . . .

وانتهى الشتاء وجاء آذار فأصبح باستطاعتهما الاستعانة بالزوارق على التقدم . وحدث في احد الأيام انهُ بينما كان الزورقان مربوطين إلى مرساتهما اذ انقطع الحبل فقذفتهما الرياح بعيدا فألقى نانسن نفسه وراءهما وجاهد كي يدركهما قبل ان يبتعدا ففشل واخيراً بذل اقصى جهوده في ذلك فتمكن من ادراك احدهما . واما الثاني فلم يدرك له اثراً . ثم رجع إلى البر على الزورق فبدل ثيابه بغيرها من قطع قماش كانت تستعمل في تغطية داخل القارب . وبعد عدة ساعات استرجع نانسن قواه واستعدّ هو ورفيقه للرحيل

٥ — الرجوع

« ولما ماتت آمالهما في الوصول إلى القطب حولا مجرى الزوارق إلى جزيرة كبيرة تدعى (أرض فرنسوا جوزيف) . وكان قد قصدها منذ ثلاث سنوات بعثة إنكليزية تحت رئاسة الرحالة جاكسون »

ونقتطف القطعة التالية من مذكرات نانسن :

وفي صباح ١٧ حزيران سنة ١٨٩٦ وكنت في جزيرة فرنسوا جوزيف توهمت انني أسمع نباح كلب فاختلج قلبي فرحا وأصغيت فلم أسمع سوى زقزقة الطيور فظننت انني كنت مخدوعاً . ولكنني سمعت النباح ثانية فتأكدت انه كان حقيقيا . فنبهت جوانس من نومه وأعلمته بما سمعت . وبعد عدة ساعات من البحث والتفتيش سمعنا النباح ثانية فالتفتنا وإذابنا نرى رجلا أبيض حسن الهندام حليق الذقن نظيفا ذلك هو جاكسون الانكليزي. فتقدمنا اليه وصافحناه . فدعانا إلى مائدته فاغتسلنا اولاً ثم حلقنا وتقدمنا نظيفين إلى مائدة حوت مالذّ وطاب من الأطعمة التي لم نذقها منذ عام

وبعدعدة اسابيع جاءت باخرة إنكليزية إلى الجزيرة فأخذت نانسن وجوانس الى نروج فاستقبلا احسن استقبال وعم السرور والفرح البلاد لأنه كان قد أشيع انهماماتا . ورغم انهما فشلا في الوصول إلى القطب ولكنهما توصلا إلى أقرب نقطة منه كان قد قطعها رحالة قبلهما

وأما فرام فإنها رجعت على أثرهما إلى الشواطئ النروجية

صيدا — كامل مروه

المجتمع والظلم

تقتل الشاة ولاذنب لها هي لولا ضعفها لم تقتل

...

إن تكن في الوحش كن ليث الشرى
أو تكن في الطير كن كالأجدل
« ايليا ابو ماضي »

يَنبذ تولستوي المجتمع ظهريا لما يشاهد فيه من الظلم الوخيم بعد ما قَذَفَ نفسه في أفواه المهالك راجيا تطهيره منه . ولكن أنّى له ذلك وقد أصبح المجتمع حياض ظلم

هبّ في العصور الغابرة المعري فرأى ما يقاسيه الحيوان من الانسان من القساوة والغلظة فأنكر ذلك المنظر البَشِعَ حتى آلى على نفسه أن لا يأكل لحم حيوان ، ومذ وصف له الطبيب اللحم تذمر ونفر وآثر البقاء على ضعفه رحمة ورأفة بأخيه الحيوان وحينما يلمس الفرّوج المقدّم له يبكي ويقول — استضعفوك فوصفوك فهلاّ وصفوا شبل الأسد . . . ولكن من السامع . . . ؟ ؟ لم تتمتع مبادئه من الوجود إلا مدة حياته ولما مات تمزقت وذهبت معه إلى أعماق اللحود .

ونهض بالأمس ولسن في الغربيين مستنكراً من المجتمع حينما شاهد ما تتجرعه الأمم الضعيفة من القوية من أنواع الظلم والاضطهاد فهب صارخا ببني الانسان وأثار المشاعر بكلماته الملتهبة طالبا من المجتمع تحريم الاسترقاق ولكن ما خمدت أنفاسه إلاّ وخمدت معه تلك المبادي السامية وإذا بأقوامه هُمُ الذين يسعون إلى . . .

ولكن أنّى لتولستوي والمعري وولسن الاقتدار على طرد الظلم من المجتمع وما قام إلاّ عليه . وها هم أبناء الحياة يقومون بتمثيله على مسرح الوجود في كل لحظة فمن ذئب يفترس حملا أذهله نكدُ الطالع حتى ضل عن أمه وقطيعها ومن أجدل ينشب مخالبه الجارحة في إهاب حمامة خانها ضعف أجنحتها حتى وقعت في قبضته ومن انسان يختطف الفروج من بين اخوته ويحرمه التمتع برأفة أمه الحنونة ويسلط عليه مديته حتى يحرمه لذة الحياة ليسد به حاجته ومن أمة قوية تسلط مدافعها على الأمم الضعيفة وتذرها طعمة لقنابل انتقامها كي تتغلب عليها فتستخدمها في سبيل مآربها تزجّ بأبنائها في لهوات الحروب لتدافع عن سريرها وتاجها وتجعلها هدفا

لرشاشات أعدائها واقية بها أبناءها وتغتصب منها ما جمعته بشق الأنفس وإزهاق الأرواح لتسد به رمق حياتها التعسة تؤخذ باسم ضرائب تثقل بها كاهلها فتخلفها فريسة لأظفار الفقر المؤلمة وتذرها تعالج ماجر عليها ضعفها عن دفع تلك الأمة الظالمة -- من أنواع الشقاء . .

رحماك يارب الكون ابهذا قضيت على الأمم الضعيفة وهكذا أردت أن يكون الضعفاء ؟ بعينك يا أيها المسخر لهـذا العالم ما يتجرعه الضعفاء مـن الأقوياء وإليك يا منبع كل قوة تشخص أبصار الأمم الضعيفة من بين براثن الأمم القوية الناشبة في إهابها الرقيق . .

(وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)

النجف الأشرف — ضياء الدين الدخيلي

كلمات خالدة للإمام علي (ع)*

الصديق انسان هو أنت إلا أنه غيرك . الصبر مطية لا تكبو والقناعة سيف لا ينبو يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم . خير أخوانك من واساك وخير منه من كافاك . سرك أسيرك فإن تكلمت به صرت أسيره . الاقتصاد أحد اليسارين من اشترى ما لا يحتاج اليه باع ما يحتاج اليه . الناس أبناء ما يحسنون

كما رام

أرى أهل عصري ولستُ أقول ... سوى ما رأيت ولم اكتم
يرومون في فعلهم دائماً ... كما رام من بال في زمزم

أهل كنت تعلم علم اليقين ... خليلي تمدن أهل العرق
تمدنهم كان في العالمين ... بحلق اللحى وارتكاب الشقاق

إذا أنتَ فتشتهم في الصفاء ... فاستَ ترى فيهمُ من صفي
وإن أنتَ حكمتهم في القضاء ... فلم ترَ من حاكمٍ منصفِ

النجف الأشرف — عبد الصاحب الدجيلي النجفي

* جمعها السيد علي السلبي

جوهرة كوهينور

ان من بين الجواهر المعروفة الماسة كوهينور Kohinoor التي عثر عليها بدهلي بالهند في عهد البوذا كريسنا Krisna . وفي القرن الرابع عشر دخلت في حوزة ملك ملوا Malwa ثم في سنة ١٣٠٤ لما سقطت ملوا في يد القائد (علي الدين) اخذ الجواهر والغنائم وجمعها مع جواهر دهلي وارسلها الى ملك موقول .

في ذلك الوقت وصل سائح اوروبي اسمه Travernier الجوهري الشهير قضى ٤٠ عاما يدرس احوال الهند ويتخذ بيع الجواهر وشراءها وسيلة لمعيشته . وادهشه حجم هذه الجوهرة لما وقع بصره عليها . اذ هي موضع الاستغراب والإعجاب وقال ان مبلغ وزنها ١٨٦ قيراطا

ولما وصل جيش الملك نادرشاه الى شمال غربي الهند بقيادته وهو عنوان البسالة والجبروت واستطاع ان يرسخ قدميه فيه فاستولى على اكثر مقاطعات الهند ، قوي عزمه فزحف بجيشه ليستولي على الهند ويمتلك الجوهرة ، فوقعت واقعة عظيمة اذ اندحر امام قوة الملك محمد شاه وعاد منهزما

والملك محمد شاه لا يضع تلك الجوهرة إلا في قلنسوته . ولم يكن يعلم نادرشاه عن تلك الجوهرة شيئا حتى وصل خبرها إلى القائد نادرشاه من فم إحدى جواري الملك محمد شاه فانبعثت في نفس القائد دافعة للاستيلاء على الجوهرة بطريقة سلمية ، فأقام لنفسه حفلة وداع جعلها الواسطة للحصول على بغيته

ضمت هذه الحفلة كثيراً من الأمراء والوزراء وذوي المكانة والعلماء وغيرهم ، وقد برز نادر شاه بينهم بقلنسوته الفارسية المصنوعة من جلد الغنم المرصعة بالجواهر والمحاطة بالحرير وفي هذه الحفلة اجريت معاهدة الصداقة بين الملكين ، معاهدة غير محدودة الزمن . فلما تمت المعاهدة الودية طلب من الملك محمد شاه مبادلة لباس الرأس تذكارا للحب والصداقة وإشعاراً بتبادل الإخلاص . فلم يستطع الملك إلا إجابة طلبه . لأنهما قد تعاهدا على الصداقة فيجب عليه الوفاء بها .

وهنا تم للملك نادر شاه ما كان يتمناه ويحدث به نفسه . على أن الملك محمد شاه لم يظهر

على وجه اثر انفعال ولا تغير متجاهلا أمر الجوهرة حتى شاك القائد نادرشاه في ظفره بالجوهرة ولم يملك القائد نادرشاه نفسه من جراء الهواجس التي انتابته في قضية هذه الجوهرة حتى ذهب بعد انتهاء الحفلة توا إلى حجرته وفتح العمامة فوجد الجوهرة المنشودة في قماش خاص فيها ثم انتقلت إلى ولده رضا شاه بعد موته ثم إلى احمد شاه موءسس دولة عبد العلي Abdali في كابل ، فاختلسها احد انجاله شجاع شاه ، ولكنه جوزي بالضرب بعد ان علم به احد اخوته لجرأته على استيلائه على الجوهرة النفيسة ، وحبس في بيت والده ، ولكنه بقي مصرا على الإنكار حتى تمكن اخيرا من ان يستصحب معه تلك الجوهرة .

الملك نادرشاه

ذهب هذا الولد لا يستصحب غير الجوهرة التي ربحها إلى كشمير ثم لاهور واخذ اسيراً وصار في قبضة Rundschit Singh لأنه قد علم امره وامر الجوهرة فأخذت قهرا في اول شهر يولي سنة ١٨١٣ فقدمت إلى ملك لاهور بحفلة شائقة حضرها الوزراء والاعيان فجعلها في سواره . وقد زاد احتفاظ الملك بالجوهرة بعد ان قتل احد نوابه وهو السير سنغ فوضعها

في مخبأ لا تصل اليه ايد طامعة واختار ابنه البالغ سبع سنوات وليا للعهد ٠

ثم قررت الحكومة الانكليزية الحماية للوالي في لاهور ٠ فقامت ثورة دموية عنيفة ضد الحكومة لأنها تنوي الاستيلاء على تلك الجوهرة التي في يد الملك ولكن الحكومة تدرعت لإخماد الحركة الثورية بالقوة العسكرية ٠

وفي ٣ يوني ١٨٥٠ تسنى للانكليز القبض على جميع الجواهر الهندية الثمينة ومن بينها هذه الجوهرة كوهينور ٠

وفي شهر يوني من سنة ١٨٥٢ نحتت هذه الجوهرة مرة أخرى في لندن فأصبح وزنها ١٠٦ $\frac{١}{١٦}$ قيراط فنقص من وزنها الاصلي ٪ ٤٠ وهي تعد الآن من اثمن الجواهر ٠ وثمنها يقدر بما يزيد عن مليوني مارك ٠

جوهرة اورلف

ان جوهرة اورلف التي كان يضعها قيصر الروس (سزار) في عصاته يقدر وزنها ب ١٩٤ $\frac{٣}{٤}$ قيراط ٠ اصل هذه الجوهرة من الهند وكانت إحدى عيني معبود الهنود وهي من اصفى الجواهر الهندية يشوبها غشاء طفيف ٠

وقد سقطت هذه الجوهرة في يد الملك نادر شاه فأصبحت ملكا له ٠ ولكن احد جنوده وهو فرنسي الأصل اغتاله خفية فأرداه قتيلا ، وهرب بالجوهرة إلى ملابار وباعها على احد ربان المراكب الانكليزية ب ٤٣٠٠٠ مارك ثم باعها هذا القبطان ب ٢٥٢٠٠٠ مارك على احد الجوهريين اليهود ثم انتقل ملكها إلى يد ارمني يدعى سخوفروس ثم عرضها على القيصرة الروسية كاترينة الثانية فاشترتها ب ٤٥٠٠٠٠ روبل من الفضة وذلك سنة ١٧٧٥ فأعطته إحدى رتب رجال حكومتها ٠ فزاد ثمنها حينذاك عن مليونين مارك ونصف مليون

جوهرة رخينت

وتسمى جوهرة فيت ٠ يملكها ملك فرنسا وهي مشهورة بحسن نحتها ٠ وزنها ٤٣٦ $\frac{٧}{٨}$ قيراط في سنة ١٧١٧ اشتراها رجل فرنساوي يدعى هيرتوخ فان اورليانس من احد الولاة الانكليز ب ٣٣٧٥٠٠٠ فرنك ٠

وأصل هذه الجوهرة من كاولندا بالهند وجدها احد العبيد بقرية فارتيال . فأخفاها عن سيده . ثم اجتمع بقبطان باخرة ، وباح له بسر الجوهرة وان يشاطره المنافع من وراء جوهرته إذا استطاع ان ينقذه من امر العبودية . فوعده القبطان ببذل الجهود لجعله حرا وطمنه بخروجه من ربقة الرق وانه لم يلق في سبيل الحرية شيئا من المخاوف . فلما اقلته الباخرة وجرت به على اديم المياه خان القبطان أمانته وهجم عليه واختطف منه الجوهرة ثم رماه بين امواج البحر المتلاطمة فالتهمته المياه وغاب عن الانظار (١) فباع القبطان الجوهرة ب ١٠٠ جنيه انكليزي وهي من غير نحت . وقد اصبح وزنها بعد ان نحتت ٤١٠ قراريط وثمنها يربو على ٣٦٠٠٠٠٠ مارك .

—✻ جوهرة ماتام ✻—

يملك سلطان ماتام **Mattam** بجزيرة بورنيو بالهند الشرقية ألماسة صافية كحجم الأجاص ويقدر وزنها ب ٣٦٧ قيراطا .

وجدت هذه الجوهرة من نحو من ١٥٠ سنة بإحدى الجزر التي يقرب موقعها من بلدة لندن . فكانت هذه الألماسة مطمح الأنظار . فصبت اليها الأنفس وقامت بسببها الثورات الهائلة . وقد ساوم فيها الوالي العام بيتافيا بمبلغ ٦٧٥٠٠٠ مارك . ولما لم يجد من السلطان النزول على الرضى بالبيع وصلت بارجتان حربيتان لأخذ الجوهرة عنوة ولكن الملك صمم على الاحتفاظ بجوهرته فدافع بما أوتيه من قوة فعاد المغتصبون خائبين .

ويقول الملك ماتام انه سوف لايفارق الجوهرة أبداً إذ بضياعها يضيع ملكه .

سورابايا — جاوا محمد أسد شهاب

(ظللت حينا)

ظللت حيناً أناجي النفس مفتكرا ... هل الطبيعة انشتني أم الله
حتى رأيت اختلافات الطبائع في الـ ... أشياء طرا وفي الأشياء أشباه
وبالتباين فيما بينهن لقد ... عجبت حينا بمجرى الجسم مجراه
وقد عبدت إلهاً جل مقتدرا ... من لا يؤلف بين الضد الاه

جبلة أحمد محمد حيدر

(١) هكذا جزاء من يعتمد على صداقة الغربيين

الغرور والحسد

هاتان الخصلتان ذميمتان مهلكتان تفتكان بالأمة فتكا ذريعا . علينا ان نسأل الله السلام منهما . الغرور يمنع الإنسان عن كل خير ويقوده الى موارد الهلاك والردى . وهو يدل على الجهل والغباوة وسوء الخلق . وفي الغالب يكون الغرور مقرونا بالكبر والصلف (أي تمدح بما ليس فيه أو عنده) . الغرور معناه غش النفس فإذا خدعتك نفسك بتخيلك الباطل حقا وتصورك القشور لبا وجوهرا وتوهمك القبيح حسنا فأنت مغرور جاهل

المغرور عادة يستحسن كلما يصدر منه ويستقبح كلما يصدر من غيره . وهو قد يظن انه على شيء . لهذا حكم الله عليهم بالخسران . قال تعالى : هل انبئكم بالأخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا

الغرور نوعان . غرور ديني وغرور دنيوي . أما الغرور الديني هو ان يزعم الانسان بأن الله سيعامله معاملة خاصة به دون عبيده الآخرين لاعتبارات خصوصية فيه كانتسابه إلى نبي او صالح من الصالحين او لما يقوم بهِ من بعض صور العبارات فيدعي انه من المقربين المبشرين والمشهود لهم بالجنة . فنقول له : وما يأمن مكر الله الا القوم الفاسقون

وقد يسقط الانسان في الغرور بطريقة الاستدراج وذلك كأن يرى في ابتداء امره الاوهام حقائق والأحلام يقظة فيتشخص أمامه ان الولاية جاءت اليه تسعى وانه يوحى اليه مايوحى ما كذب الفؤاد وما يرى

قال تعالى في مثل هؤلاء المغرورين : سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وامـلي لهم ان كيدي متين . إذا تمادى الانسان في غروره يصل بهِ الحال الى ان يدعي على الله ماشاء وشاءت اهواؤه كما قد حكى لنا الله حال الأمم بقوله : قالوا لن تمسنا النار إلا اياما معدودات . فرد الله زعمهم بقوله : تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين . وقوله ايضا : قل أتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله مالا تعلمون

إذا بلغ الغرور بالإنسان هذا الحد لا شك انهُ يقتحم المنكرات و يقترف الفواحش والسيئات بغير مبالاة ولا وجل ولا خجل . وهذا هو حال الأمم قبلنا التي ادعت التقرب الى الله بماها

من قرابة الى نبي او صالح كما هو حال بعض الطوائف الإسلامية اليوم التي تدعي الانتساب الى الرسول (ص) فيفتخرون ويتبجحون فيأمنون من عذاب الجبار

اما الغرور الدنيوي فهو يأتي غالبا عندما يصيب الانسان غرضا من الأغراض أو ينال مطلبا من مطالبه فيفتر عن مواصلة العمل ويقف عن السعي ظانا انه قد وصل الى النهاية وحصل على الغاية فيضله الغرور عن نهج الصواب . ان الغرور اكبر عائق عن التقدم والرقي . ترى المغرور اذا خرج من مدرسة ونال الشهادة العالية ظن انه قد ختم العلوم ووصل الى النهاية من الرقي واحصى كل شيء عددا . فلا يسعى لاستزادة معلوماته وتهذيب افكاره . وان المدارس التي تعلم الغرور هي المدارس التي يجب مقاطعتها . ترى المغرور يحتقر غيره ويحتقر في نفسه الكمال . وقد يبلغ به العجب إلى ان ينطفي نور بصيرته فيظن باطله حقا وخطأه صواباً وضلاله رشداً وظلمه عدلا . تراه يتخبط في العمل فيرتكب خطيئات تمحي حسناته وتنسي فضائله وتفسد اعماله الصالحة فينقلب سعده نحسا . قال تعالى : اولئك الذين حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين

الغرور هو مرض المنتصرين والغالبين في ميدان الحياة كلما فاز الانسان في مقصد من مقاصده زاد تيها وعجبا وكلما عاد سعيه بالنجاح زاد في الخيلاء والتبختر . المغرور لا يرعوي من جهله ولا يردع عن غيه وقد يزج بنفسه في المشاكل ويدخل نفسه في مسائل عويصة غير حاسب للنتائج حسابها لأنه يظن انه سيفوز في كل عمل اعتماداً على ما ناله من النجاح في اعماله السابقة فلا يلبث حتى يعود بالخيبة والفشل

المغرور يذم دائما غيره وينتقد الناس ثم يذكر محاسن نفسه ويزكيها: قال تعالى : ولا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى . المغرور يكون مستبداً برأيه يرى في نفسه الكمال والأهلية لكل عمل ويرى في غيره عدم الكفاءة فيطلب الرئاسة والشهرة بأية وسيلة كانت . والغالب ان الحق والغرور يمشيان كتفا لكتف فكلما خاب المغرور في عمله يدفعه الحمق والهوى لارتكاب غلطة اشنع من السابقة ولا يزال هكذا حتى يهلك مع الهالكين

اللهم احفظنا من الغرور

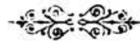
أما الحسد فنعوذ بالله من الحسد ، هو المرض الاجتماعي الوحيد الذي يفتك بالأمة اشد من فتك اعدائها الألداء . وهو طاعون المجتمع ومبيد الأنام ومفرق الأقوام

الحسد معناه ان يتمنى المرء زوال نعمة اخيه وانتقالها اليه : قال النبي (ص) : كل ذي نعمة محسود . ما الداعي أو السبب في انتشار الحسد ؟ . نعم ان الحسد ينتشر بين الشعوب التي عدم بينها المعروف وانقبضت الأيدي عن الاحسان وانتزعت الرحمة من القلوب . فالمثري لا يساعد الفقير والعالم لا يرشد الجاهل والقوي لا ينقذ الضعيف بل يجعلون النعم التي انعم الله بها عليهم سلاحا للانتقام ووسيلة للتكبر والاستيلاء . فإذا رأيت قوما متباغضين يحسد كل اخاه إعلم إن الخير أو المعروف معدوم بينهم . لهذا قال تعالى . ولا تنسوا الفضل بينكم . فالأمة التي تسيء استعمال النعم يفشو في افرادها الحسد . إذاً فالحسد سببه سوء استعمال النعم

كيف يحب المرء الخير لأخيه مع علمه انه سيستعمله في ايذائه والتسلط عليه . ان لؤم الأغنياء واستبداد الأقوياء وظلم الأفراد من مسببات انتشار الحسد . والسبب انقباض الأيدي عن الإحسان ونكران الجميل وعدم مكافأة الإحسان بالإحسان وانقباض الأيدي عن الخير وعدم التعاون على البر يسمى تكذيبا بالدين . قال تعالى : (ارأيت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون)

الحسود عندما يرى خليله نال منزلة من المنازل تلتهب في احشائه نار الحسد فينهض نهوض من يتخبطه الشيطان من المس ليكيد محسوده كيداً ويمكر به مكراً ، ولكنه لا يضر الا نفسه قال تعالى : (وان تصبكم حسنة تسوءهم)

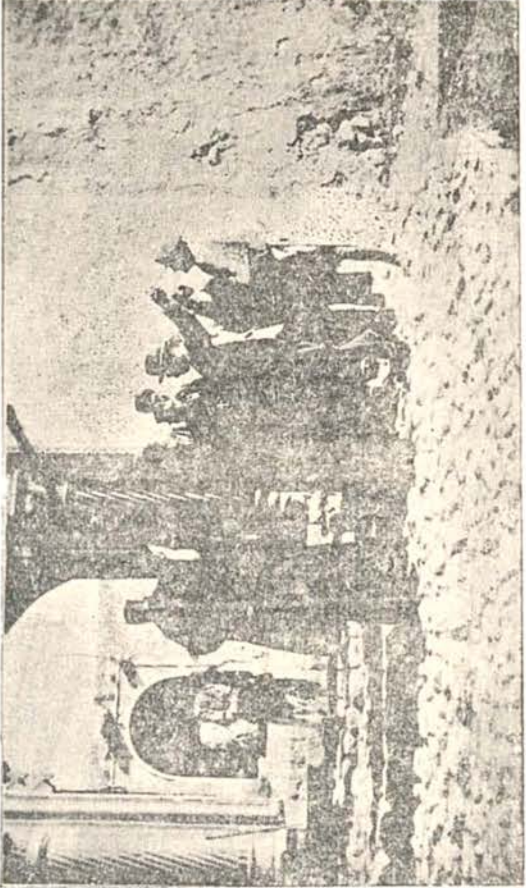
مكاسر — سليبس   محمد مسعود قاسم



الفتى المهموم

ماذا تريد الحادثات من فتى	صرف القضا قد سلب استقراره
قد اظلم الدهر لديه والأسى	من لون ليله كما نهاره
قامت عليه المجوى قيامة	من نارها الحشا استمد ناره
ولى شبابه وما مراله	انس به ولم ينل اوطاره
فليته إذ لم يجد من راحة	قضى وما كان الهوى شعاره
لا عفة النفس انالته المنى	ولا الأنام عرفت مقداره
يحوطه الهم ولا منفس	فينثني مستنجدا اشعاره

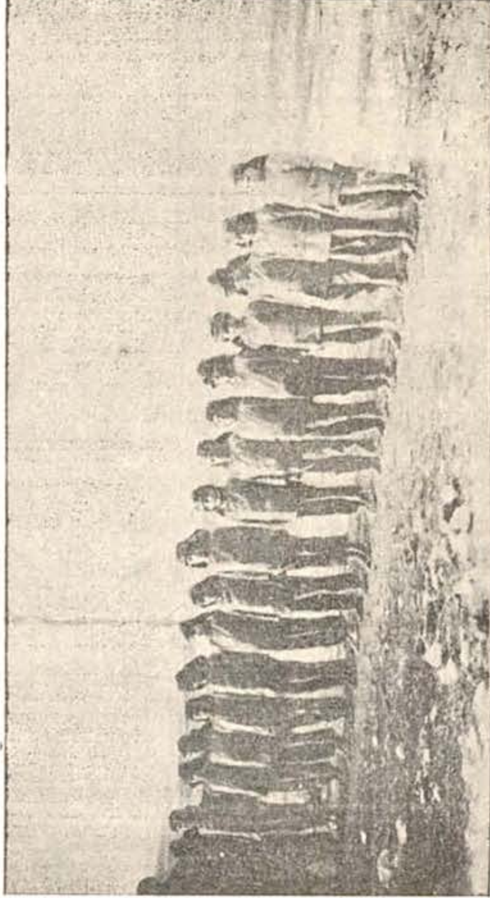
النجف الأشرف   محمد جواد السوداني



المفتش الاداري يتكلم مع رهبان الكلدان



مشرب الشاي «جايخانه» في طريق دهوك



بعذره

المدنيـــة والحضارة

المدنية حالة الأمم الراقية فكراً ومادة وعلماً بمقابلتها مع الأمم البربرية المتوحشة ، وهي نتيجة سير مطرد متواصل منذ اقدم العصور إلى يومنا هذا ، والتدرج في اقتباس مستنبطات الأمم السباقة . والتهذيب والتدريب المتواصل فيما يسميه أهل المدن حضارة ومدنية. وتاريخ المدنية تطور الانسان وتقدمه مادياً واخلاقياً . وليس القصد من كلمة المدنيـــة اختصاص الناس الذين يعيشون في المدن والعواصم . فإن القبائل والشعوب التي تقطن افريقيا مجتمعة هي متمدنة بذاتها ولا تقل حضارة عن غيرها من الشعوب سكان اوروبة وبقيـة العالم ، لأن لأولئك كما لهؤلاء عادات واخلاق ومجتمعات ومذاهب وفنون وصناعـات ولغات ، إلى غير ذلك مما عند الأمم الأوروبية

يقول الأستاذ (جيمس هارفي روبنسون) في مقالة عن المدنية (١)

« اننا نظن ان المدنية تتألف من استنباطات واختراعات ميكانيكية ، ومن كتب وصور ، وافكار دينية مهذبـة ، وأبنية ضخمة ، وسلوك حسن ، ، ومعارف علمية وفلسفية ، ومؤسسات اجتماعيـة وسياسية ، ووسائل للنقل إلى غير ذلك . اجـل اننا نظن ان جميع هذه الأشياء راجعة لما عند الانسان من عقل وفكر ، اللذين يختص بهما دون الحيوان . هذا صحيح ولكن علينا ان نعتبر العقل والفكر جزءاً من تقدم وارتقاء المدنية التدريجي كما نعتبر المجلس التمثيلي مثلا أو إحدى السيارات ، وان هذه ايضاً قابلة للتقدم والرقي »

ومن المحال تحديد المدنية ضمن نطاق ضيق وحدود فاصلة — فإن كلمة المدنية نفسها تقصر عن إيفاء المعنى الحقيقي — لأن الإنسان وهو في حالتهِ الأولى (الهمجية) كان متمدنا اي مدنيا بالطبع ، مجتمعا جماعات صغيرة لها قوانينها الخاصة ، وانظمتها المبرمة ، ويرأسها زعيم له السلطة التامة المطلقة على اتباعه ، كسلطة الزعماء ورؤساء القبائل في هذا الزمن . وقد ارتقى الإنسان من حالته الابتدائية الأولى وسار متقدماً في سبيل المدنية خطوة خطوة ، منذ آلاف السنين إلى ان

(1) Civilization by Tames Harvey Robinson in the Encyclopaedia Britannica Vol 5. 14 th Edit.

وصل إلى ماهو عليه الآن

وهناك دائماً حركتان في جميع الجماعات والبيئات : الواحدة تنمو نحو التقدم والارتقاء ، والأخرى نحو التأخر والانحطاط . ففي الحالة الأولى تزدهر الجماعة وترتقي سائرة في سبيل التقدم والنجاح . أما في الحالة الثانية ، فإما ان تظل الجماعة مكانها ثابتة حيث هي ، وإما ان تتأخر وتعود القهقرى فتضمحل وتنقرض ، والجماعة التي لها اختلاط وتمازج من الأمم المجاورة تنمو وترتقي . والتي هي منحصرة مع بعضها منفردة عن غيرها تتأخر أو تبقى حيث هي ، وفي المثل الثاني ، بلاد الصين اكبر دليل على بقائها على مدنيتها ، وهي لم تتقدم منذ آلاف السنين إلا تقدماً بطيئاً جداً

ومن أهم المؤثرات على المدنية الغذاء ، والإقليم ، وتربة الأرض ، ومظاهر الطبيعة المختلفة من حر وبرد ، وزيادة الإنتاج وخصب الأرض ، أو كثرة المياه أو قلتها ، فزيادة الانتاج تساعد على كثرة المعاملة بين الناس والأخذ والعطاء . وإذا ما أثرت جماعة من الناس ظهرت طبقة الأغنياء على مر السنين ، وتبعتها طبقة المحترفين ، والفنانين ، والمتعلمين . . . وزيادة الانتاج تعود لجهد العمال وما يتقاضون من اجر على اتعابهم . وجهد العمال يعود الى خصب الأرض أو عدمها . فإذا رجعنا الى التاريخ رأينا أن مامن امة نالت قسطاً وافراً من المدنية الا وكانت حائزة على احدى هاتين الصفتين (أي خصب الأرض وجهد العمال) ففي آسيا مثلا قامت المدنية في الأراضي الخصبة الممتدة من الصين الى غربي آسيا . يقول المؤرخ سوينتون Swinton : « ان غربي آسيا ان لم يكن منشأ الإنسان فهو مهد الحضارة والعمران »

وأما في شمالي آسيا أي سبريا وما جاورها ، حيث التربة ضعيفة قاحلة ، والاقاليم شديد البرودة ، فقد ظل سكانها من المغول والتتار على حالهم من البداوة ، أما في الغرب فتقدم المدنية يعود سببه للاقليم حيث يساعد كثيراً على العمل بهمة ونشاط . والجغرافيا ومواقع البلدان تأثير عظيم على الحضارات فإننا نرى ان جميع المدنيات العظيمة في التاريخ القديم لم تنشأ الا في الأراضي الخصبة ، والوديان التي تسقيها الأنهار العظيمة كبين النهرين ، وفي مصر على ضفاف النيل ، وفي الهند الأندوس والطانج ، وذلك لأن البلاد الغنية بخيراتها الطبيعية تستجلب اليها انظار العالم من أطراف المعمور فيفدون اليها — كما يفدون الآن على اميركا والبرازيل ، فتقوم المدن ويجتمع الناس من مختلف الأقطار فتنشأ المدنيات وتتألف الحكومات وتسيطر الأمم والشعوب

وما نتيجة حضارة أوربا الآن الا اتحاد القبائل الجرمانية وتدخلها مع الشعوب اللاتينية والكلت ، وكان من اثر هذا التمازج والاندماج في القرون الوسطى مانراه الآن في أوروبا من حضارة ومدنية . وقد اكتسب بناء المدنية الأوروبية الحديثة صلابة الجرمان وحبهم للاستقلال . ومدنية الرومان وحضارتهم ذات الأثر البليغ في التاريخ .

وكان بدء تحضر هذه الأقوام الشمالية وتماسها مع بقايا الامبرطورية الرومانية التي قضى عليها الحظ ان تنوء تحت عبء برابرة الشمال ان تقهقرت المدنية في الغرب وظلت تلك المدة، ولولا أن تنقذها المدنية الإسلامية . وتدخل عليها من الجدة والقوة لطال عصر النهضة وبعد مخبر الإصلاح ، ومن يعلم كم كان على أوروبا ان تبقى في دياجير القرون المظلمة .

ولقد أفاد الاكتشاف والاختراع المدنية أعظم الإفادة . فلما عرف الإنسان النار وجدها ذات نفع وفائدة كبيرة فاستخدمها لشي الطعام وطهيه . وكان قبل ذلك يعيش على الأثمار والبقول ، فصار بمقدوره بعد أن عرف كيفية استعمال النار أكل لحوم الحيوانات بعد شيها . واكتشاف الكتابة ساعده على تدوين تاريخه وذكريات احلامه وأفكاره . وضبط حساباته . واظهار فنه ونبوغه . وأكثر ما افاد الانسان في القرن الماضي والعصر الحاضر اكتشاف البخار والكهرباء فقد ساعدا المدنية كثيراً في تقدمها العظيم .

وكما أن للمدنية ميزات كثيرة وصفات حسنة ، فإن ما بها من آفات وشرور وآثام كثيرة تفوق مالها من ميزات وخصال . والإنسان بانتقاله من حياة البداوة الى عيشة الحضر يفقد كثيراً من خصاله الحميدة ومزاياه الحسنة . وذلك سببه تأثير البيئة المتمدينة التي تحوطه في جميع أطوار حياته ، والمليئة بكثير مما في إمكان الإنسان الاستغناء عنه . ان هذه البيئة التي يعيش بها متمديناً تجعله يفقد كثيراً من مزاياه الحسنة ليستبدلها بغيرها مما تعوده أهل المدن من الموبقات وسخيف العادات .

وعند غوستاف لوبون أن الحضارة تشتمل على رواسب من جميع المراحل التي قطعتها فلا تزال فيها بقية من تقاليد سكان الكهوف وشيء من روح البرابرة اصحاب (آتيلا) فالحضارة في حالتها الآن سلسلة متماسكة وحلقات متعددة من حياة الأمم والأفراد في عصور التاريخ والسير المتواصل الى يومنا هذا مما قضاه الانسان من العصر الحجري إلى عصر البخار والكهرباء والألكترون . واننا لنرى في هذه المراحل مارسب وبقي للآن من طباع واخلاق

اولئك البرابرة الذين كان لهم القدح المعلى في بناء هذه الحلقات المتماسكة من صناعة وزراعة وآداب واخلاق ، وهذه تؤلف بنيان الحضارة والمدنية في العصر الحاضر منذ كان يخرج الإنسان الى الصيد في الغابات والقفار ، الى اجتماع عظماء الهيئة الاجتماعية وتداولهم في المؤتمرات لقيادة الأمم وتسيير الشعوب ....

ولا نعجب إذا رأينا في اخلاق عظماء الرجال وكبار المتعلمين ونوابغ الأمم والمفكرين شراسة في الأخلاق والطباع وبربرية لا تختلف كثيراً عما يقترفه اولئك الأحياء في جزائر (فيجي) وسكان (بابو) . فماهذه إلا ردة تعود بالانسان في حالات كثيرة إلى الهمجية والوحشية . قال (اناتول فرانس) : « في الشعوب المتمدنة بربرية خاصة تزيد عما تخيله البرابرة أجمعين » . . ففي أعماق الانسان نفس الصور والأفكار التي تراءت لأجداده السالفين . وما زال الإنسان للآن حافظاً لقسم وافر من عادات أجداده وطباع اسلافه في مختلف العصور .

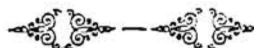
يقول الأستاذ (جيمس هارفي روبنسون) : « إن للإنسان ميراثين . أحدهما متأصل ، وذلك كخصائص الطيور مثلاً او العناكب اوغير ذلك من المخلوقات ، وهذا الميراث (الذي يرثه الأحفاد عن الأجداد) دائمي أبدي ، ويبقى كذلك آلافاً من السنين . وأما الميراث الثاني فالمدنية ، وهذه متقلقلة غير ثابتة ، على الإنسان ان يتمثلها و يكتسبها حسب مقتضيات البيئة والظروف . وهي (أي المدنية) ترتقي وتزدهر ، ولكنها أيضا تتأخر وتنحط انحطاطاً عظيما ، كما يظهره التاريخ واضحا ، فالمدنية اذاً ارث يمكن فقده ، ويمكن كذلك حفظه وانماؤه)

ويقول (برنارد شو) : « ان المدنية داء وجد بالتمرن على بناء الجماعات بمواد عفنة » وهل يمكن للإنسان أن يكون متحضراً ومتمدنا بدون ان يكون بهِ جزء من بربرية اسلافهِ الأولين ؟؟ »

وفي الحق ان الحضارة تتأخر وتنحط إذا لم يكن هناك اخلاق تردع وآداب تقي شرور المدنية المستطيرة . وكما يقول غوستاف لوبون « لا حضارة بدون اخلاق »

والخلاصة فإن المدنية داء شفاف يرتديهِ الإنسان يتألف مما عاناه في حياته من اخلاق وطباع وتربية وتهذيب ، فإذا ما تجرد عن هذه الخصال في حالة تهيج ما ، فقد عاد وتشبه بحالتهِ الأولى عندما كان في الرمال وبين الأشجار في كثيف الغابات ! . . .

حلب فؤاد عينتابي



اغار على الآداب غار معينها

أغار على الآداب غار معينها — وقلّ من العرب السراة معينها
واخنى عليها الدهر حتى تضاءلت — وحتى ذوت بعد النمو غصونها
وحتى ادّعاها الخاملون سفاهة — وحارت مهاداً للغواة رعونها
تعاورها الجهال من كل جانب — فأصبح نهبا مستباحا ثمينها
فمن عابث بالشعر يهذي قد استوى — رديّ القوافي عنده ومتينها
فيغرق طوراً في المديح وتارة — يشبب في خود سواه قرينها
يروم العلى بالترهات مخرقا — كأنّ العلى صارت سهولاً حزونها
ومن خابط في النثر يهجم خالسا — يقدر أن الاسد أقوى عرينها
فيتهم أحيانا وينجد مرة — كخابط درعاء ادلهمت دجونها
ويجمع من هنا وهنا رسائلاً — سواء لديه غثها وسمينها
يخال المعاني الرائعات اطعنه — واضحى له سهل القياد حرونها

****

لقد البسوا الآداب ثوب مذلة — فهدّت اثافيها وجذت يمينها
وأضحت بعيد الامتناع مهانة — مرزّأة، لانال خيراً مهينها
وضاعت مزاياها الحسان وريحها — لفرط التواني كاد يبدو سكونها
وشذّ بها بالانتحال معاشر — بطيء مصابيها فهيه رصينها
تبرّأ أنواع المعارف منهم — وتنكرهم اعلاقها وفنونها

****

رويدكم إن المعالي عظيمة — تشق على غير الفحول متونها
ترومون ان ترقوا ولا جد عندكم — حلومكم يابله طاش رزينها
ركنتم إلى اللهو المعيب ولم تسد — رجال إلى اللهو المعيب ركونها
افينكم عال عليكم وهل ترى — نجاحا جماعات علاها افينها

حسبتم دفين المكرمات لقيتمُ وانى بغير الجدّ يُلقى دفينها

****

بني وطني والحر يدأب عاله يسوق إلى اوطانه ما يزينها
تنادوا جميعا واحفظوا اللغة التي بأسلافكم كانت تناط شؤونها
وها هي أمست في زمانكمُ وقد غدا باديا للجاهلين جبينها
فلا تتركوا الأغيار ينتهكونها فينقض اعلاها و يخوي حصينها
يودون كل الود لو تساموتها ليقضي عليها ضرها وروؤنها
وانتم بنوها بل حماة ذمارها فإن لم تصونوها فمن ذا يصونها
فواهاً عليها كيف صارت مريضة تئن فيشجي عاشقيها انينها
فمن حوضها ذودوا وحوزتها امنعوا ليخضر ذاويها ويقوى وهونها
ألستم من القوم الألى في العلى لهم سوابق مجد لا يوازى ركينها
أعزُّ من الزباء من بات جاركم وذمتكم ما فيكم من يخونها
عزتكم إلى ازكى المغارس فتية اذا فجأة دينت وفت من يدينها

****

نهوضا بني الشرق الكرام الى العلى ونيل اماني لكم حان حينها
وسعيا وراء العلم سعيا فإنهُ ينيل الورى ما تبتغي ويعينها
فما امة امته الا تعززت مكانتها وانزاح عنها شجونها

****

اليكم بني قومي مقالة من له دموعٌ لذكرى المجد تهمي شؤونها
الى العرب الغر الميامين ينتمي فيا حبذا افخاذها وبطونها
عصابةُ خير مقتنى المجد همها ودفع الأذى عن ساحة الجار دينها
سلام عليكم ما اهلَّت أهلة وما النيب للأعطان هاج جنينها

قرقفتي (العلويين) محمد ياسين أحمد



السائلة

خلفت وحيدها في البيت خائر القوى ، ناحل الجسم قد اعوزه القوت واقعده الجوع :

فترامى على الفراش وحيداً وسلاه الحميم من اترابه
ناحلا لا يرى المحدق فيه منه إلا بقية في ثيابه
انشب الجوع فيه مخلبه الدا مي واهوى مكشراً عن نابه
وقدامتص لحمه الغض حتى لترى الجلد خاليامن وطابه

ومشت تتلمس صدقة تحفظ بها حياة العليل الجائع ، وتدفع المنون عن نفس العزيز الغالي ... فمرت بها اسراب الناس ، فاستعطفتها لحالها واستصرختها لما بها ، علها تجد من يعرف للرحمة والشفقة معنى !

ولكن قلوب البشر كانت اقسى من ان تعطف عليها ، ولم يكن انينها المشجي ونشيجها المبكي ليؤثر في تلك النفوس الفظة شيئاً !

وتقدمت إلى من لمحت عليهم آثار النعم ، ومظاهر الحال تستندي اكفهم وتستعطفهم فصدوا عنها واعرضوا ! !

فبكت بكاء مراً ، وذرفت دموعا سخينة ! ...

وهنا ذكرت كيف خلفت ابنها وراءها ، فاستعرت النيران في قلبها واندفعت الى بيت الآلام ، ومنزل الأشجان تستطلع حال الوحيد ... دفعت الباب فحسبها جاءته بالقوت فتململ تحت الفراش وصاح أماه ! ... فأجهشت الأم بالبكاء واندفعت تقول :

أي بني : عزيز على امك ان تبصرك على هذه الحال ، وعزيز عليها ان لا تستطيع دفع ما نزل بك من الأذى ! ..

عزيز عليها ان تبثها ألم الجوع فلا تملك لك قوتا ، وان تشكو لها مر العذاب فلا تستطيع لك نفعا ! ...

هي ذي دموعي فارتوِ منها ان كانت ترويك الدموع ! وهو ذا قلبي فاستله من بين جنبي ان كان يغذوك !

ويلاه يا ولدي ! ما لوجهك مصفراً ، وما لجسمك ناحلا ، وما ليديك ترتعشان ؟ !
اين تلك النضارة التي كانت تعلو جبينك ، والاحمرار الذي كان يطرز خديك ؟
اين تلك الابتسامة العذبة التي كانت اثمن ما ارجوه في الحياة ، والتي كانت تضيء أمامي طريق الأمل والعيش ؟!

يا لتعاسة أمك وشقائها اذ تكلمك فلا تستطيع جوابا !. أين كلماتك الحلوة التي كانت لجروحي بلسما ، ولدائي دواء . أين حديثك الجميل الذي كان ينعش روحي ويحيي نفسي ؟ !
ويلاه انه لا يطيق جوابا ! !.

ايها الناس المنعمون المترفون ! يامن شغلتهم سعادتهم عن شقاء غيرهم ، يامن صرفهم لهوهم عن عذاب غيرهم ، يامن بسموا للحياة ، وبسمت الحياة لهم ، يامن ضحكوا للعيش وضحك العيش لهم ! يا من صفت لهم الموائد فتخيروا اطيبها . واعد لهم الشراب فانتخبوا ألذه !. يا من يشتكون التخم !

بربكم : ألا لقمة ادفع بها الموت عن ولدي ، ألا رغيف اعلل به فلذة كبدي الا من يرحم أماً يعالج ابنها سكرات الموت جوعا ، ألا من يرثي لوالدة يصارع ولدها الموت طوى؟!!

أيها الناس ! : هذا شبح الموت يحمل بيمناه مدية الجوع يحاول طعن قلب ابني بها فمن لي بمن يشد ازري لدفعه عنه !....

ولكن المدية كانت قد اسرعت الى صميم حشا الولد ، فنفظ النفس الأخير واسلم الروح!
فأكبت الأم عليه تحضنه وتقبله مجهشة باكية حتى فاضت روحها فوق فراش ابنها!..

ايتها السماء !

لقد تحجرت قلوب سكان الأرض ففقدوا كل شعور انساني . فامطري عليهم حمماً لاهبة وابدليهم بالغيث شرراً وناراً حامية !

بل اطبقي ايتها السماء على الأرض أو اخسفي يا ارض بمن فيك قبل ان تشهدي هذا المشهد المفجع !

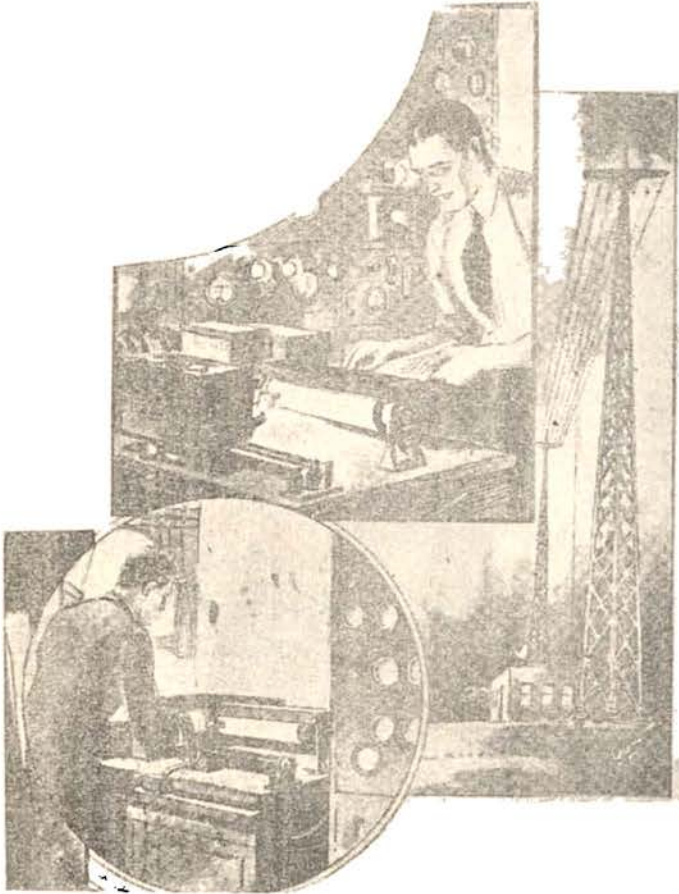
دمشق « الكلية العلمية الوطنية » حسن الأمين

الراديو في عرض البحار *

لوقاية البواخر من الأخطار

من مدة بضعة اسابيع ارسل من مكتب التقلبات الجوية في الولايات المتحدة مصوَّر يبين جميع التقلبات الجوية التي جرت في اليومين الماضيين والتي تظهر آلات الرصد امكان حدوثها في اليومين المقبلين ، إلى باخرة في عرض الأوقيانوس بواسطة الراديو . وهذا المصور هو اول مصور أرسل إلى باخرة في التاريخ

وقد اتفق مكتب التقلبات الجوية مع شركة الراديو الأميركية على ارسال مصورات يوميا لجميع البواخر المهمة التي تسير في عرض البحار لإعلامها بالتقلبات الممكن حدوثها في اليوم التالي والتي يمكن ان تسبب اخطاراً عظيمة للبواخر . ان الدكتور جامس كامبل عميد مكتب التقلبات الجوية والعالم الفاكي المشهور بمؤلفاته القيمة التي تبحث في التقلبات الجوية الحادثة في الأوقيانوسات هو الذي رسم اول مصور وارسله للبواخر



ترى في اعلى الرسم الرجل الذي يخط المصور ويرسله إلى المحطة التي على الشاطئ وفي اسفل الرسم الرجل الذي يتلقى المصور على ظهر المركب . وعلى جانب الرسم مركز اللاسلكي الذي ترسل المصورات بواسطته

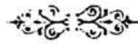
---

* معربة عن الانكليزية

واليك الأعمال المختلفة التي تجري لإنجاز الأمر المتقدم ذكره

في كل باخرة آلة راديو ومقاييس للحرارة والرطوبة والضغط. على شواطئ البحار محطات لتلقي اخبار التقلبات الجوية من البواخر. إن مدير الأرصاد الجوية في الباخرة يكتب تقريراً عن التقلبات الجوية ويرسلها بواسطة الراديو لأقرب محطة على الشاطئ ومدير المحطة بدوره يرسل هذا التقرير الى المكتب المركزي للتقلبات الجوية الذي يصنع المصورات التي توضح محتويات عموم التقارير الواردة للمركز ترسل هذه المصورات بواسطة الراديو الى البواخر. وكل باخرة تُتلقى نسخة طبق الأصل عن المصور الأصلي بواسطة آلة الراديو المصورة التي بها عندئذ يعلم ربان السفينة التقلبات الجوية في المحلات التي سيجتازها فإما ان يثابر على السير بطريقه إذا كانت آمنة من الاخطار وإما أن يسير بطريق اخرى وإما ان يذهب لأقرب ميناء فينجو من الخطر المداهم

صيدا محمد اديب الزين



من برلين الى نيويورك في ست ساعات

أعظم ما توصل اليه فن الطيران الحديث

لقد صدق من قال (ان مستقبل العالم يتوقف على الطيران فسيأتي يوم تسير فيه الطيارة بسرعة دوران الأرض حول الشمس) وقد اصبح ذلك اليوم قريبا فقد قالت مجلة العلم العام الأميركية في عدد كانون الثاني سنة **١٩٣١** ما تعريبه :

(جاء من اخبار برلين بالمانيا ان شركة (جنكر Junkers Co.) شرعت في بناء طيارة غريبة الشكل وينتظر ان تشق الفضاء بسرعة **١٢** ميلا في الدقيقة او **٧٠٠** ميل في الساعة على علو **٣٥٠٠٠** قدم ! وعلى هذا المعدل يمكنها ان تقطع المحيط الأتلنتيكي من برلين إلى نيويورك في ست ساعات على اكثر تعديل

وقد وضع شكلها نخبة من اعظم مهندسي العالم بعد بحث طويل عن جميع انواع الطيارات . اما هيئتها فتختلف عن غيرها فهي تشبه القنينة وهي ذات جناحين طويلين . اما «رفاص» المقدمة فهو اطول واعرض من غيره وهو ذو اربعة اجنحة • وعند طيرانها ترتفع بهيئة نصف عمودية حتى إلى علو **٣٠** او **٣٥** الف قدم وتهبط بحركة لولبية . وهي مجهزة في داخلها وخارجها بكل وسائل التدفئة . واذا نجحت تجربتها فستحدث انقلابات عظيمة في عالم الطيران

هذا ما روته المجلة الأميركية » وهذه هي طياراتهم واختراعاتهم • فأين طياراتنا واختراعاتنا ؟ وسنوافي القراء بأخبارها في حينها •

ك • م



الاستبدادية والديمقراطية

١

الفصل الرابع

نقتصر في هذا الفصل على ذكر جملة من الوساوس والشبهات ألقيت لصرف قلوب العامة وتنفيرها وبيان دفعها . ومع وضوح ان اساسها مبتن على الاتحاد مع الجبابرة والطواغيت وناشئ عن تلك الشعبة الاستبدادية الدينية بغرض حفظ شجرة الاستبداد . ومحض استرقاق واستعباد رقاب العباد نكون قد استغنينا عن بيانها والجواب عنها . والاعتناء بها خروج عن الوظيفة . ولكن بملاحظة ان الملل الأجنبية وغير المطلعين على الأحكام الشرعية إذا سمعوا بمثل هذه الأباطيل التي لفقها الاستبداديون المغرضون عدُّوها في عداد أقوال علماء الاسلام وحسبوا ان مثل تلك الأمور الواضحة الضرورية مما هو قابل للاختلاف في الشريعة المطهرة . ومحل للاختلاف عند المتشرعة . فتذرعوا بها على الطعن في الدين المبين والقدح في شريعة سيد المرسلين — رأينا ان نكتفي في هذا المختصر بذكر الوساوس المتعلقة بأصول هذا الأساس من السعادة تاركين تبعة الشبهات ودفعها مع ان الأوقات اشرف من فنائها في اباطيل كهذه إلى ان تسنح الفرصة بكتابة مقال على حدة . وحيث عرفت ان اساس الولايتية وعدل السلطنة سواء كان المتعدي لها محقا أو غاصبا مبطلا يبتني على الأصلين الطاهرين الحرية والمساواة . كما ان حفظ الشوروية والمحدودية وسائر مقوماتها متوقف على ترتيب الدستور الأساسي وعقد مجلس الشورى النيابي لهذا نذكر المغالطات التي تخص كلا من ذينك الأصلين وهذين الركنين المقومين على حدة ثم ندفعها حسب ترتيبها

المغالطة الأولى

وهي المغالطة التي تخص اصل الحرية . ولعمر الحق هي من اولى المغالطات واعجبها في العالم كما ان كشف حقيقتها من اهمها حيث عرفت في المقدمة ان حقيقة السلطنة التملكية عبارة

(*) نشر منها في المجلدات السابقة عدة فصول وآخر ما نشر منها في المجلد العشرين مقدمة وثلاث فصول وهي معربة عن الفارسية

عن اغتصاب رقاب الامة في التحكمات النفسية . وان مبدأ هذا الاغتصاب بمقتضى الحديث النبوي المتواتر بين الأمة —شيعيها وسنيها-- كان عند بلوغ بني العاص ثلاثين نفراً وعرفت ان اساس الولايتية مبتن فيما اذا كان المتصدي للولاية غاصبا لتحرير الأمة مــن هذه الرقية . إذن فحقيقة تبدبل السلطنة الجائرة وتحويلها عبارة عن تحصيل هذه الحرية لا غير . . . كل المنازعات والمشاجرات الواقعة بين كل أمة وحكومتها التماكية هي للحصول عــلى هذا المطلب فحسب . ولا دخل لها برفع يد الأمة عن احكام الدين ومقتضيات المذهب اصلا مقصد كل أمة سواء كانت متدينة بدين من الأديان أو لم تكن قائلة حتى بوجود الصانع العالم هوالتخلص من هذه الرقية والاسارة لا خروجها عن ربقة عبودية ربها ورفع الالتزام بأحكام شريعتها وكتابها المتدينة به . الطرف المقابل لكل امة في تنازعها وتشاجرها هي فقط حكومتها التي اغتصبت رقابها لا مالكها وصانعها وإلاهها وحيث كانت جل المنازعات والمشاجرات الواقعة فيما بين الأنبياء والأولياء مع فراعنة السلف وكذلك الواقعة فيما بين اتباعهم واخلافهم مع طواغيت الخلف هي كلها من اجل استنقاذ هذه الموهبة العظمى من مغتصبيها لا غير . . . ولما كان حقيقة تبديل السلطنة الغاصبة هو عبارة عن ظفر الأمة بهذه الموهبة الربانية . قام عبدة الظالمين يصرفون هممهم في صرف قلوب الأمة عن ادراك هذه الحقيقة . . . . ويلقون بأذهانهم ان من لوازم هــذه الحرية التدين بدين المسيحيــة كأنهم يحاولون ان يتسلطوا على قلوب العامة ويتسيطروا عــلى افكارهم . . . .

ولكن هيهات هيهات . مضى الزمان الذي كانت فيه الأمة الإيرانية صماء بكماء تامن المرحوم قدوة المتألهين ملا محراب الحكيم لأنه كان يقول بوحدة واجب الوجود . وترى وجوب التبري من الكليم لأنه نبي اليهود وربما كانت تتجاسر على ساحة الإمام السابع ايضا لاشتراكه مع الكليم بالاسم . وتبتعد عن كل امر حق بسماع كلمة واهية ينعق بها كل ناعق أما اليوم فقد تفتحت بحمد الله عيونهم وآذانهم وفهموا حقيقة الحرية المظلومة المغصوبة واهتمام الأولياء والأوصياء في استنقاذها من ايدي غاصبيها ، وعرفوا ان روح استبداد الدولة الغاصبة عبارة عن اغتصاب هذه الحرية ، وان مشروطية الدولة — ديمقراطيتها — عبارة عن انتزاعها من غاصبيها لا غير . وان هذه الاتساعات في المشرب والتوسعات الخارقة خارجة عن حقيقة الحرية ووجودها وعدم وجودها ناشئين عن الاختلاف في المذاهب والطرائق. ونسبتها للاستبدادية

والديمقراطية كنسبة الأرض للسماء ، ولا تجتمع معها إلا كاجتماع الظباء مع الضفادع في الماء

وفوق هذا ايضا فإن كل ذي شعور يعرف ان الملل المسيحية من اول تتبعها لهذا الأساس من السعادة وتقدمها في استفادته من الكتاب والسنة النبوية كانت تناضل وتدافع وتجالد في سبيل تحصيله والعثور على رشحة منه مع ان مشاربها متسعة ومذاهبها قليلة التقييد

حتى ان الملل التي لا تتقيد بدين أصلا وانها في كمال الاتساع من المشرب لعدم ارتباطها بمذهب ما . كانت مبتلية بأشد مما نحن فيه الآن من التلازم والتصادم مع من تعرفه غاصبا لحريتها مستوليا على سعادتها وما زالت تبذل من النفوس والأموال اضعاف ما نبذله نحن في هذا الصدد ، حتى نالت ما طلبت وحصّلت ما ارادت . . . هذا ومما يشاهده كل احد حتى الأعمى ان الأمة الروسية مع ابتلائها باستبداد طواغيتها وقهرها تحت ذل العبودية . وبذلها ما يمكنها بذله في سبيل تخليص رقابها من ايدي زعمائها المتشربين بحب الاستبداد والاستعمار

مع هذا كله هي متحدة وسائر الملل المسيحية الاخرى في اتساع المشرب والالتزام بقواعد التحليل والتحريم — مع ان هذه الأمم الأخرى في اعلى درجات الديمقراطية — ومتفقة معها على بذل الأموال في سبيل ترويج الديانة النصرانية والشعائر المسيحية الى غير ذلك من لوازم مذاهبها وبعد وضوح هذه المعاني ومشاهدة الفرقتين المسيحيتين « مع ما بينهما من الاختلاف في الأمور الأخرى ككون هذه استبدادية وتلك ديمقراطية . . . » متحدتان في اتساع المشرب يتبين لك تماما عدم ارتباط تلك الأمور بقضية الاستبداد وعدم الاستبداد وستعرف ان شاء الله تعالى نتيجة كل هذه المغالطات والمخادعات . وبذل الجهود في سبيل انتشار كل هذه المكابرات والمناكرات وان ليس ثمة عاقبة مستفادة اصلا

أما اليوم فالأمة الإيرانية — بحمد الله — في كمال التنبه والتيقظ الى أمور ديانتها . والعمل بقواعد شريعتها . ولا اخالها تجهل ان مقتضيات دين المسيحية التي هي مشتركة بين كل فرقها غير مرتبطة بحرية رقابها من رقية فراعنتها وطواغيتها او تقع في أسر رقبة الجبابرة بهذه المغالطات واشباهها مرة ثانية — فإن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين — كلا ولا تلوي رؤوسها عن اطاعة زعماء دينها بنظير كلمة الكفر التي يقولها بقايا خوارج النهر وان : (لا حكم الا لله) ولا تسل سيف الكفر والالحاد في وجه إمام زمانها . . هذا ويجب علينا عبدة الظالمين ان نقطع الرجاء من أن يعود لنا بعد هذا زمان كنا نموه فيه على الحقيقة . ونضلل في الطريقة

يوم كنا نعد الطلب بالحرية خروجا عن الدين ومروقا عن المذهب ونزوعا الى مذهب الملاحدة والزنادقة البابية — ونقول ان الديمقراطية دين جديد مبتدع في مقابل الديانة الاسلامية . ونحول بين المسلمين وبين حرية رقابهم المنشودة . ونستلم على حسن خدمتنا هذه الجوائز والاوسمة والنعم والهدايا وغير ذلك . اللهم إلا ان نزوره في الخيال او نحلم به في المنام . .

المغالطة الثانية

وهي متعلقة بأصل المساواة . ومن الظاهر الواضح انه كما ان ولايتية السلطنة وخروجها عن دائرة التملكية الجائرة يبتني على الأصل الأول الذي هو عبارة عن تحرير رقاب الأمة من الرقبة الجائرة (ومن هنا كان معرضا لكل تلك المغالطات) كذلك كونها عادلة ومحفوظة من التبدل والانقلاب ومسؤولة شوروية منوط بهذا الأصل الثاني الذي هو عبارة عن مساواة آحاد الامة بعضهم لبعض ومع شخص الوالي ايضاً في جميع النوعيات . وكلمة : وانت القاسم بالسوية والعادل في الرعية المخاطب بها سيد الأوصياء في زيارة يوم الغدير ناظرة لهذا المعنى ايضاً

ولما عرفت الشعبة الاستبدادية الدينية ما لهذا الركن العظيم الذي هو رأس مال السعادة الثاني من التأثير الحسن في حياة الأمه لاشتماله على مسؤولية المتصدين للوظائف العمومية . وردعهم عن الاستئثارات النفسية والتجاوزات العمدية الاستبدادية اخذت على عاتقها ان تصوره للعامة بأقبح الصور التي ينفر منها كل متدين على وجه الأرض فضلا عن المسلمين منهم . . . وانت تعرف أن مسألة اختلاف اصناف المكلفين بأنحاء التكاليف غير مختصة بالدين الإسلامي فحسب . بل هي مطردة وجارية في جميع الأديان والشرائع بل وموجودة حتى عند منكري جميع الأديان ايضا . لقطع الضرورة باختلاف الأحكام العقلائية اللازمة للنشأة البشرية باختلاف قدرة الانسان وعجزه واختياره واضطراره وعقله وجهله وثروته وافلاسه الى غير ذلك من المستقلات العقلية . وكذلك تكون رجال كل ملة وطبقات كل دولة مختلفة أيضا ولكل صنف منها وظيفة خاصة وحكم مخصوص مقرر له لا يتجاوزه الى غيره . .

وبعد وضوح هذا المعنى يمكنك ان تفهم حسنا ان ليس المقصود من كلمة المساواة هو التسوية فيما بين الأصناف المختلفة الأحكام ورفع امتياز بعضهم عن بعض — طبعا — لمخالفة هذا المعنى جميع الشرائع والأديان بل وحكم المستقل ايضا . ولأنه موجب لإبطال القوانين السياسية عند جميع الأمم . وهدم اساس نظام العالم . ولا يوجد عند أي امة متمدنة كانت

أو غير متمدنة صورة خارجية لهذا المعنى اصلا ... فكيف جاز لهؤلاء حمل كلمة (المساواة) على هذا المعنى وتفريعهم عليها كل تلك المغالطات ...؟!

ان قانون المساواة من اشرف القوانين المأخوذة عن السياسات الإسلامية . بل هو مبنى العدالة وأساسها وروح كل هاتيك القوانين . وقد تقدم عندك في المقدمة اجمالا شدة اهتمام الشارع المقدس في احكام هذا الأساس الثاني من سعادة الأمه . وحقيقته في الشريعة المطهرة عبارة عن هذا المعنى وهو . ان الأحكام المترتبة على موضوع من المواضيع أو عنوان من العناوين بطور القانونية وعلى وجه الكلية تكون في مرحلة الإجراء بالنسبة إلى المصاديق والأفراد متساوية بدون تفاوت أصلا . غير ملحوظ فيها الجهات الشخصية والإضافات الخاصة رأساً . مسلوب فيها حق الاختيار في الوضع والرفع والاغماض والعفو وغير ذلك . مسدود فيها باب التخلف والارتشاء والارادات القلبية التحكمية . نسبتها إلى العناوين الأولية المشتركة بين العموم كالأمنية على النفس والعرض والمال والمسكن وعدم التعرض بدون سبب وعدم التجسس على الخفايا وعدم الحبس والنفي بدون موجب وعدم الممانعة عن الاجتماعات المشروعة ونحو ذلك مما هو مشترك بين العموم وليس له اقل اختصاص بفرقة دون فرقة على حد سواء بلا تفاوت في عموم المجرى اصلا . وكذلك تكون المسألة في العناوين الخاصة على تقدير دخول العامة فيها . فالنسبة بين مصاديقها وافرادها وبين عموم الشعب على حد سواء وبدون امتياز لأحد أبداً ...

مثلا : يؤتى بالمدعى عليه للمحاكمة سواء كان وضيعا أو رفيعاً جاهلا أو عالما مسلماً أو غيره . وكذلك بالنسبة للسارق والزاني وشارب الخمر والراشي والمرتشي والجائر في الحكم والمغتصب للمقام والغاصب للأموال العامة أو الخاصة . وأكل اموال الأيتام وغير الأيتام والمفسد والمرتد أياً كان يجري عليه الحكم الشرعي الصادر عن حاكم الشرع النافذ الحكومة بدون تعطيل رأسا . والأحكام المخصوصة بخصوص المسلمين أو اهل الذمة تجري على اشخاص كل من الفريقين بلا تفاوت في الإجراء الى غير ذلك من العناوين المختلفة ...

هذه هي حقيقة المساواة . وهذا هو معنى التسوية في اساس العدالة . وما روح كل القوانين السياسية إلا عبارة ثانية عن روح هذه المساواة . وقيام الضرورة من الدين الإسلامي على عدم جواز التخطي عن هذا المعنى من الضروريات البديهية وانطباق كل

من فصلي الدستور الأساسي للملتين الإسلاميتين – وقد اتحدا مفاداً واصبح كل منهما بمنزلة الترجمة الحرفية للآخر وقد تكفلا بيان هذا الروح من السياسة والأساس من العدالة – على هذا المعنى الضروري لا على تلك المغالطات الإلحادية المخالفة لضروريات تمام الشرائع والأديان حتى عند غير اهل اللسان من الواضحات البديهية . وبعد ان كان صريح عبارة كل من الدستوريين هو تساوي تمام الملة في الحقوق نسبة للقوانين الدستورية المتضمن كل منها بيان حكم خاص لعنوان عام أو موضوع مخصوص . فلا محالة من ان يكون مفادهما هو انطباق الأحكام المترتبة على كل من العناوين الخاصة أو العامة نسبة لأشخاص موضوعاتها على حد سواء . على وجه لا يكون في البين أقل نفوذ لسلطة الإرادات الشهوانية والتحكمات الحيوانية . . .

وما غرض الملل الأجنبية من قانون المساواة إلا تبين هذا المعنى والا لانهارت أساس قوانينهم وتناقضت بعضها مع بعض . وأما منشأ الاختلافات المشهورة فيما بين سياستهم وبين شرع الإسلام – قانون محمد بن عبد الله – فهو عدم انطباق فصول قوانينهم التفصيلية على جزئيات الشريعة الإسلامية لا التزامهم بالعدل والمساواة وما أشبههما في مرحلة الإجراء وتطبيق الأحكام وغيرها . ومع انطباق الدساتير التفصيلية على الأحكام الشرعية كما هو شأن كل الدساتير الإسلامية لا يمكننا أن نتصور بالضرورة فائدة ونتيجة لأصل المساواة الا عدم امتياز الوضيع عن الشريف والقوي عن الضعيف واحياء السنة المقدسة والسيرة النبوية واحكام أساس المسؤولية عن التجاوزات وسلب الجائر من اراداتهم واختياراتهم الجائرة الطاغوتية في دائرة الاجراء

ولكن لما كان روح مطالبهم وتمام مقصدهم هو تخلصهم من المساواة مع آحاد الملة واطلاق الظالمين من قيد المسؤولية والتحفظ على هذه الدرجة من الحاكمية . أظهروا هذا الأصل من العدالة بهذا المظهر القبيح والبسوه لباس رفع الامتياز فيما بين الأصناف المختلفة الأحكام (وقد عرفت ان هذا المعنى مما تضجر منه جميع الأمم والملل) فجددوا لهم قضية قوله : يحرفون من بعد ما عقلوه وهم يعلمون وأصبحوا مصداقا مشهوداً لقوله تعالى : لهم قلوب لا يعقلون بها . . . والأعجب من هذا كله انه مع وضوح ان هذا الدستور لم يعقد

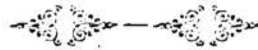
الا لضبط سير الموظفين وتحديد استيلائهم وتعيين وظائفهم وتشخيص الوظائف النوعيـة اللازمة الإقامة عن غيرها . وان الدساتير التفصيلية هي إما سياسات عرفية محضـة قررت حفظا للنظام وإمـا شرعيات وضعت على سبيل الاشتراك بين العموم لرفع الامتيازات الناشئة عن اختلاف الأصناف فهي دائما اجنبية عن التكاليف التعبدية والتوصلية وأحكام المعاملات والمناكحات وسائر ابواب العقود والايقاعات والمواريث والقصاص والديات ونحو ذلك مما يكون المرجع فيه الرسائل العملية وفتاوى المجتهدين ومتابعته موكولة للديانة الإسلامية وخارجة عن وظائف الموظفين وتداخل هيئة المبعوثين وغير مرتبطة بوظائف الحكومة الشرعية وتفصيل موارد الحكم فيها كاستيفاء القصاص والدية واجراء الحدود الإلاهية على المسلم والكافر الأصلي والمرتد الفطري والملي وغـير ذلك مما هو موكول الى نظر المجتهد النافذ الحكومة ولا ربط له بالقوة الإجرائية إلا في مقام تنفيذ الأحكام الصادرة ولا يمكن ان يترتب على ضم قانون المساواة الى قانون المحاكمات غير الرجوع الى المجتهد النافذ الحكومة واجراء الأحكام الصادرة مهما كانت على المحكوم عليه أيا كان بلا توقف أي اثر ثاني أو نتيجة اخرى

ومع هذا كله لأجل تتميم المغالطة المذكورة نراهم يعددون الموضوعات المختلفـة والأحكام الشرعية المذكورة في ابوابها ويحكمون بأنها متنافية مع قانون المساواة وقـد عرفت مفاده ونتيجته ليأخذوا بها مظهرا لهم ومفخراً يفخرون به . نعم وأعجب من هـذا انه مع تصريح قانون المساواة بأنه موضوع لتساوي آحاد الشعب وأهل المملكة بالنسبة للقوانين الموضوعة لضبط سير الموظفين واعمالهم لا لرفع الامتياز كلية فيما بينهم (ومن البديهي عدم اختلاف تلك القوانين وبعد كل تلك المغالطات التي لفقوها أمام الغرض المقصود ضربوا عـلى وتر مغالطة اخرى . حاصلها ان هذه القوانين لا تخلوا اما انـ تكون مطابقـة للإسلام أو مخالفة له فإن قلتم بأنها مطابقة فكيف يمكن التساوي مع الاختلافات المشهودة في الأبواب المذكورة ؟ وان قلتم بأنها مخالفة للإسلام فكيف يمكن تقنينهما وجعلهما قانوناً واحداً . . ؟!

لا ينقضي عجبنا وأيم الحق ازاء هذه الترهات والأباطيل . هذه القوانين بمرأى منـا ومسمع . وفضلا عن ذلك كان البناء عـلى أن تكون القوانين الموضوعة لتحديد الاستيـلاء وضبط اعمال الموظفين غير مخالفة للإسلام . لا على ان تكون احكام الإسلام من ابتداء كتاب الطهارة إلى آخر كتاب الديات من جملة السياسات النوعية التي يجب ان تذكر في دستور عمل الموظفين

والمتصدين وان يكونوا مسؤولين عن جزئياتها واجزائها . وليت شعري هل بلغ بكم التعرض و كتم الحقيقة الى درجة نسيتم عندها المثل المعروف « كل جوزة مدورة لا كل مدورة جوزة . . ؟ ! » الذي طالما كنا نعلمه للأطفال والصغار . والحق ان الأوقات لا تشرف من هذا والتعرض الى هذا .

النجف الأشرف صالح الجعفري



يا بلادي

زفرة وداع

ابكيك مادمت وانت بذلة هيهات ينفع الغليل بكائي
هيهات تنفد لوعتي وبمبسمي يبقى اللسان وفي الفؤاد منائي

**

سالت بها مثل النمير مدامعي أو كاللجين تلألأت بصفاء
لا تشربوا ماء العيون فإنه قطرات دمعي قد جرت بالماء

**

داويت قلبي بالحشى فأذبته دمعا لطفه فضل دوائي
فخرت قلبي مع حشاي اصبحت مقروحة كبدي وغامل دائي

**

اهوى صلاحك ماحييت وانما صلح البلاد بمعهد العلماء
كم ضجة من اجله قد احدثوا (والرمد يؤلمهم طاوع ذكاء)
والطير حين تسابقت زرزورها من جنبه قد فاه بالضوضاء

**

حكم المهيمن بالشقاء على الأولى رقوا فما وهم من الشعراء
اواه نفسي لو قبضتك في يدي لأخذت ثاري انت اس بلائي
طاحة نحو الفضائل حيرت كل الورى حسداً بها اعدائي

النجف الأشرف « غريب »

 تمثال الجنرال مود وهو اول من دخل بغداد وفتح العراق لكن ابني قومه لا لسكانها المستعمرين.





اولاد الكلدان في القوش

المسلمون ومحبتهم لآل البيت

يتعجب القارئ حينما يقرأ على صفحات هذه المجلة الكريمة مقالا بهذا العنوان العجيب وهو « المسلمون ومحبتهم لآل البيت عليهم السلام » نعم كثرة الأسباب هي التي جعلتني اكتب هذا المقال رغم انف كل عدو متكبر ، فأول سؤال نطرحه على العالم الإسلامي هو :

(١) هل عرف المسلمون قدر آل بيت نبيهم (ص) (٢) هل يقدرون ويتبعون آل بيته كما نصت عليه روايات آل البيت رضوان الله عليهم اجمعين من كلا الفريقين السنة والشيعة

فأول سؤال في الحقيقة صعب على كل شخص ان يجيب عليه ولكن ان يصعب على المجرب والشاهد بعينيه والسامع بأذنيه

المسلمون نسوا قدرهم في مشارق الأرض ومغاربها فوالله لو عرفوا حق قدرهم لما اصبحوا أذلاء يصب عليهم سخط الخالق من كل صوب وحدب – أما النبي (ص) فقد قال : « اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي فإن تمسكتم بهما لن تضلو بعدي ابداً » هذا هو نص الحديث المتفق عليه من احاديث أهل السنة والشيعة ولكن كما قلت اعلاه استدل بعض منهم على أهمية هذا الحديث لسياسات المملكة وغير ذلك منها فمن قائل لم يقل النبي (ص) لفظ العترة انما قال هكذا « تارك فيكم الثقلين كتاب الله وسنتي » ومن قال ان هذا الحديث أي « عترة » ضعيف وهلم جرا فإذا اعترض عليه من يحب آل النبي بكل قلبه وايمانه قالوا له « أنت رافضي » فهل الرفض من أحب آل بيت الرسول يا ترى؟ رحمك أيها الإمام الشافعي حيث قال لما اعترض عليه جماعة من الخوارج بقولهم له (« أأنت تحب آل البيت اكثر من الصحابة فأجابهم : « نعم » فقالوا له « إذن انت رافضي » فرد عليهم الإمام قائلا :

ان كان رفضاً حب آل محمد فليشهد الثقلان اني رافضي

والآن نرجع الى الحديث المذكور فمن أين يقول الخارجي ان الحديث الذي فيه لفظ «العترة» هو غير صحيح ؟ هل عنده علم الغيب بما قاله النبي (ص) ونرجع هذا السؤال بنفسه على محب آل البيت اذ يقول لم يوجد لفظ «سنتي» نعم فالانصاف يتقاضانا أن نقبل هذا الحديث وذاك الحديث على وجههما بدون اي اعتراض كان – ونبذل جهدنا بآيات القرآن التي تدل على مناقب العترة الطاهره المتفق عليهما من كلتا الطائفتين السنة والشيعة – هداهما الله وجعلهما

يتفقان ويتحدان — فنجد (قال لا اسئلكم عليه اجراً إلا المودة في القربى — والمودة في القربى أي آل بيت محمد (ص) ثم الآية (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) وفي ختام الآية (أطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الأمر منكم) ما به كفاية

و بعدئذ نوجه انظار بعض العلماء ونقول لهم هل آل بيت النبي لم يكونوا على سنة النبي يا ترى ؟ فإن كانوا عليها فلمَ تعترضون بلفظ العترة يامعشر الناس ؟ ألم يأتنا الحديث في البخاري حيث قال هنالك النبي (مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق) ألم يكفنا هذا الحديث ؟ وان لم يكفنا فلنرجع الى القرآن الكريم قال الله جل جلاله (قل تعالوا ندعو ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكافرين) أما المفسرون كلهم فقد ثبت لديهم من سنيين وشيعيين ووهابيين ان الآية تجمع بين دفتيها (الإمام علي كرم الله وجهه والسيدة فاطمة الزهراء والحسن والحسين ابنيهما) وبهذا اتضح للقارئ عظمة آل بيت المصطفى خصوصا لما رواه البخاري عن سيدة نساء العالم فاطمة الزهراء إذ قال النبي (ص) فاطمة قطعة مني من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله — أعوذ بالله

وهنا نرجع مرة أخرى لبحثنا وهو هل عرف المسلمون قدر آل بيت نبيهم ؟ فنجيب نحن امهلونا قليلا — ثم نبحث ونطلع على الحقيقة ونقول : (ما عرف قدرهم الا اناس قليلون) فلو انهم عرفوا قدرهم لما نرى في يومنا هذا من لا يسيرون بسيرتهم . فأولا نرى اكثر الشيعة من كل الطوائف — وهم الجهلة البررة — يلطمون الوجه ويدقون الصدور في مأتم سيدنا ومولانا الشهيد الأكبر الإمام الحسين

فإذا رجعنا الى القرآن الكريم حيث قال : ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة — ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها ولهم عذاب مهين — ١٤ النساء) وهنا بعد هذا نرجع الى الأحاديث المعتبرة الصحيحة وهذا قولهم عن النبي صلى الله عليه وسلم (١) عن المغيرة بن شعبة قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : (من ينح عليه فإنه يعذب بما ينح عليه يوم القيامة رواه البخاري ومسلم . (٢) عن ابن مسعود (رض) قال : قال رسول الله (ص) (ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوة الجاهلية) رواه البخاري ومسلم . (٣) عن ابي مالك الأشعري (رض) قال : قال رسول الله (ص) (اربع في امتي من امر الجاهلية ، لا يتركوهن الفخر في الأحساب والطعن في الأنساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة) رواه مسلم

وكثير من الأحاديث من هذا القبيل ومن اكبر علماء الشيعة من بينوا وأصابوا للجمهور المغفل قبح هذا العمل الذي لم يجئ فيه الشرع ولا الإمام وكتب العلامة المجتهد الأكبر آية الله السيد محسن الأمين الحسيني العاملي ايده الله كتاباً ردّ به على من يضربون الصدور خصوصاً الشيعة العجم والكتاب بصورة رسالة ألفها قبل عام ونيف وجمع فيها من الشارد والوارد إلى ماشاء الله على ان هذا العمل لم يأتنا من إمام أو وصي بل هو بدعاية الجهلة بدعة ابتدعوها وكما قال النبي الكريم (كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار) فبأي حديث بعده يؤمنون؟

ظنوا حب آل محمد (ص) بهذه الأعمال فهذا العمري ليس حباً الأن من أحب شيئاً أعزه واحترمه وهل اللطم والضرب والتشبيهات في الشوارع أمام المجوس والوثنيين يدل على حبكم يامحبي آل البيت اليوم ؟ افيدوا تؤجروا . ان الحب يولد الإلفة التامة بين الناس أو بالأحرى بين المحب والمحبوب ويلزمكم أن تترجموا بكل لغات العالم واقعة كربلا ان كنتم من المحبين وثبات الإمام وآل بيته وكونه نجى أمة كادت تغرق عن بكرة أبيها في الجاهلية وقد نجى أمة جده الرسول (ص) بل الدين الإسلامي بدمه الشريف وبدم أهل بيته الأطهار وأصحابه الأمجاد سلام الله عليهم أجمعين — وان ينبغي لكل شيعي يمد يده للمساعدة لترجمة هذا الكتاب — وأن يكون مختصراً وصغير الحجم لكي يتداوله الجمهور — العامة قبل الخاصة — وأول ترجمة للكتاب ينبغي أن تكون في اللغة الانكليزية لأنك لاتجد بقعة تحت الشمس الا وسكانها يعلمون الإنكليزية هذا عدا الإنكليز والأميركان وبعض سكان الفيليبين والهند وقد تنبهنا لهذه الحاجة الماسة واخذنا بتأليف كتاب صغير الحجم والمادة بالإنكليزية نبين ونظهر فيه كارثة كربلاء بأسلوب حسن فلسفي لا يتململ منه القارئ حين قراءته ولكن لم تساعدنا الظروف لتحمل النفقات الباهظة للطبع والنشر كما ان المسودة لكتابنا (علي الخليفة) Ali the Caliph الذي ألفناه قبل سنة بالإنكليزية نثراً ونظماً مطروحة عندنا(١) هذا هو السبب الذي اقعدنا عن تأليف آخر والله يوفقنا ويوفق المسلمين لنشر الكتب المفيدة للتبشير بما فيه الخير للمسلمين

وهنا نرجع الى الشطر الثاني ونبوح بكلمة إلى ابناء السنة وحبهم لآل محمد (ص) فنقول هم — اي بعض جهلتهم ومعانديهم ولا معاندا إلا خارجي — خصوصاً منهم الأباضية وبعض جهلة الهنود — يلبسون الألبسة الفاخرة ايام المحرم وخصوصاً يوم عاشوراء — يوم استشهد فيه

---

(١) كتب الينا انه تيسر له المباشرة بطبع هذا الكتاب وكان مقاله هذا مترجم بالحرف عن الإنكليزية (العرفان)

نجل بضعة رسول الله (ص) — كما نص عليه الحديث في الصحاح (فاطمة بضعة مني) الخ. ومن هذه الجهة ومن اعمال كهذه خلاف العقل والضمير نطرح سؤالا آخر وهو لماذا لا ينهى العلماء هؤلاء الفجرة الجهلة عن هذا العمل القبيح الذي بلا ريب هو خلاف الانسانية — خلاف الحق ؟

والجواب هو ان العلماء — ولا اسميهم علماء لأنهم لا ينهون عن المنكر ولا يرشدون الخلق وانهم لمسؤولون امام الله وامام الخلق يوم لا تملك نفس شيئا

فأرجع الى القول — ان هؤلاء القوم لا يهدون الناس لأنهم يخافون العقاب منهم ولأن السواد الأعظم من الهنود هم جهلة وأي جهلة = أعني من أهل السنة والجماعة فتراهم من اول يوم المحرم الى انتهاء العشرة يطبلون ويزمرون ويفرحون وبعض الفجرة يشربون ما حرم الله على المسلمين فياويلنا ويا أسفاه على علماء زماننا وعلماء امتنا — أيفرق الانسان الحر بين هؤلاء الذين يدعون أنهم العلماء وتلك الشرذمة التي كانت تحرك الجيوش على سيدنا الإمام الحسين عليه وعلى آله وآبائه افضل الصلاة والسلام نعم ذكرت واقعة حدثني بها صديق هندي في بمبئ أنه سمع لورانس في العام الماضي يشتم ويسب المسلمين الهنود فقال له صديقي يا سيدنا (وهو أي كولونل لورانس كان حينذاك سمى نفسه بكرم شاه أي السيد كرم) لماذا تسب المسلمين الهنود ؟ فأجابه آه ياولدي أنت لهذه الساعة لم تدر شيئا هؤلاء هم المسلمون الذين قتلوا آبائي واجدادي يوم عاشوراء ويوم الجمل ويوم صفين ويوم النهروان أبعد هذا لك حديث فصمت صديقنا الهندي لهذا الجواب الحق لأنه قد صدق اثناء اقامة لورانس انه من المسلمين السادة العلويين فأقول لما استدرك رجل اجنبي سياسي داهية كلورنس فجور بعض المسلمين الجهلة في الهند أبقي شيء بعد هذا ياترى ؟. وقد شاهدنا في هذا العام (في المحرم المنصرم) ان احد الشيعة من أهالي بنجاب قد استل مديته ليقتل اهل الطرب والعلالة ومن فيهم أجمعين وحينئذ تشردوا كالجراد المنتشر في الأسواق وبعد هذا قبض على الرجل المذكور وعلم انه كان في اشد الحماسة والغيرة على ناموس الإسلام وآل البيت (رض). أفبأي حديث بعده يؤمنون واقول في الختام: «لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة واجعلنا من المسلمين كالسلف الصالح يارب العالمين.

بمبئي — الهند
محمد علي الحاج سالمين
صاحب جريدة ديوائن ميسج الإنكليزية الإسلامية

حب الظهور

الله ما اقبح حب الظهور ... فإنهُ للمرء بئس القرين
يغري ذويه بالعلى والعلى ... تأبى سوى الحر الغيور الأمين

المجد عرش ليس يرقاه من ... يسعى ليحيا وسواه يبيد
وانما المجد لمن همه ... اوطانه تحيا فيحيا سعيد

كم من (افنديٍّ) اذا ما مشى ... يختال تيهاً بين أهل الكمال
والجهل قد اجهله قدره ... وانه اولى بمسح النعال

الأصفر الرنان من كفنا ... قد فرَّ إذ أرخص وهو الثمين
لم يرض ان يملكه مسرف ... والله لا يرضى عن المسرفين

مدافع الإفلاس كم هدمت ... للعز من صرح رفيع العماد
ونحن لاهون بأزيائنا ... وإن يكن فيها خراب البلاد

نسائج الغرب وازياؤه ... قد ألبسا الأمة ثوب الشنار
فالقصد ان ترضى سليمى وإن ... أدى رضى سلمى لخلع العذار

في غير حل كم ترى منفقا ... امواله جهلا بكل ارتياح
وفي سبيل الله كفاه لم ... تفتح وان يضرب ببيض الصفاح

لا بدع فالإحسان في عصرنا ... عن ربه مال إلى ربته
لذا ترى الجزدان في كفها ... يستجلب الأنظار في زينته

رأت حجاب الوجه لم يهدِ من ... يسعى اليها قصد إحسانها
لذا اماطته وان كان عن ... عيون أهل الريب قد صانها

وقد قصرت أثوابها إذ رأت ... تقصيرها من أدب إذ تقتدا
وشعرها إذ خشيت أن يرى ... أساوداً ينفر منها الفؤاد

صور ... نور الدين الايراني

المعلم الأهلي

الاقتران بالأجنبيات

عرضت في مقالي السابق الذي كتبته في فساد نظام الحياة العائلية وتفكك روابطها عندنا إلى مسألة زواج الشباب الشرقي بالفتيات الأجنبيات ، ووعدت ان أعود إلى الخوض في هذه المسألة مرة أخرى وأوفيها حقها من الإيضاح لأن ذكرها كان عرضاً

الحق يقال ان هذه المسألة من المسائل التي يجب ان يبحث فيها الكاتبون والكاتبات بحثا كثيرا وان يخوضوا فيها مراراً متعددة حتى يصلوا الى حل مرضي لأنها كما سترون من اكبر العلل التي أصابت هذه البلاد البائسة والتي يجب مداواتها لأنها من المسائل الحيوية التي يتوقف عليها شيء كثير من مصير هذه البلاد وسلامتها .

قلتُ في المقال السابق ان الشبان الشرقيين الذين لم يجدوا في المرأة الشرقية كفواً لهم ولم يجدوا فيها ما يكفل لهم سلامة العائلة ويضمن راحتها وهناءها ، ولم يروا فيها تلك المرأة التي يمكنها ان تشاركهم في حياتهم وترافقهم حتى النفس الأخير ، تسير معهم جنباً إلى جنب بالروح لا بالجسم فقط ، عمدوا حينذاك الى النساء الغربيات فاتخذوا منهن ازواجاً ورأوا فيهن ما يسد نهمتهم ويكفل لهم ما يطلبون من المرأة ، وجعلوا ذلك دواء لعلل العائلة التي فشت في البيئة الشرقية تفشي الوباء . وبينت انهم مخطئون في ذلك خطأ سيظهر لهم فداحته في المستقبل .

نعم انهم بحسب الظاهر يجدون في ذلك علاجاً لبعض الأدواء التي يجدونها في العائلة ولكنها ليست في الحقيقة الا سماً قاتلا لأنهم لأجل تأمين راحة انفسهم فقط يجرون على الأمة شقاء يتهدد مستقبلها . والفائدة من الزواج بالأجنبيات لا تتعدى الزوج فمن الخطأ والحالة هذه أن تداس مصلحة أمة بأسرها لحفظ راحة بعض افراد يحبون الراحة المطلقة ولكنهم لا يبذلون لأجل الحصول عليها شيئا من راحتهم وسعادتهم .

أصبحوا يستعملون السم القاتل في طلب الشفاء من بعض الأمراض التي ازمنت مع ان في إمكانهم الحصول على العلاج الشافي وما ذلك بالشاق جدا ولكنه يحتاج إلى استعمال الحكمة وشيء من التفادي في سبيل الأمة . ان الحالة العائلية عندنا تستدعي الشفقة والرحمة لأنها شقية بكل ما في هذه الكلمة من معنى ولهم الحق ان يتذمروا من المرأة ويتأففوا من حالتها وان يرفعوا أصواتهم عالية مستنكرين شططها وافراطها وتفريطها وطلبها منزلة فوق

منزلتها التي حبتها بها الطبيعة . ولكن كل ذلك لا يخولهم الحق في هجر النساء الشرقيات والركون الى الغربيات ولا يدفع عنهم طائلة العتاب اذا أقدموا عليه ، ان هذا النوع من التداوي لا يشفي هذه الأمة من العلل العائلية المنتشرة فيها وهذا التداوي في الحقيقة ليس الا كالتداوي بالنار وذلك مالا يصار اليه الا عند انقطاع كل امل من الشفاء بغيره ، والعرب تقول في امثالها « آخر الدواء الكي »

ان في الاقتران بالأجنبيات وترك الشرقيات أضرارا جمة من الخطأ البين ان يعرض عنها الشبان الشرقيون ولا يعيروها شيئا من اهتمامهم وعنايتهم ، فإن ضررها عائد عليهم اكثر من غيرهم ، فإذا بقوا على هذه الحالة واستمروا عليها دلوا على ان فيهم روحا لا تستوجب التجلة والاحترام . وان من يتعمد إيصال الأذى إلى جماهير امة لتأمين راحته ومنفعته الخاصة لا يحق له ان يطلب من الامة معاملته كأحد ابنائها

الوطن السوري صغير في رقعته قليل بأبنائه فهو والحالة هذه في أشد الحاجة إلى عدد جم يقوي به ساعده وذلك لا يكون الا بزيادة عدد ابنائه لا بزيادة من يفد اليه من أطراف الأرض مهاجراً ومتجراً أو غير ذلك ، فربما كان في زيادة هؤلاء ضرر عليه وقضاء على مستقبله . ان هؤلاء الذين يُقدمون على الاقتران بالغربيات من الشباب السوري لا يقدمون لسوريا ابناء يذودون عن حماها عند الحاجة ولا يمدون سوريا بسواعد تساعدها على السير في طريق الحياة في عصر وصلت فيه الأمم إلى اوج الكمال وبلغت اقصى ذروة المجد ، بل تقدمهم الى عنصر آخر وبذلك تكون الخسارة واقعة على سوريا لا محالة

وليس الخطر من جهة نقص العدد وقلة الأيدي العاملة ولكنه واقع من جهة ذات شأن يجب الاهتمام بها اشد الاهتمام . ان وطننا السوري البائس يشكو من كثرة عدد المقيمين فيه من غير ابنائه ، وله الحق بهذه الشكاية لأنهم ينالون منه تحت اسم الحماية الأجنبية كل ما يرغبون ويشتهون وينقلبون عليه أعداء عند الشدة ، والاقتران بالأجنبيات يزيد هذا المشكل تعقداً لأن هؤلاء المواليد الذين سيكونون لن يكونوا لسوريا كما يجب وكما يطلب من ابنائها ولكنهم سيكونون لأمهاتهم كما يردن ويرغبن ، وإذا كان كذلك فمن الواضح الجلي أنهم سيصبحون الد اعداء سوريا . كيف نطلب بعد كل ذلك مستقبلا حسنا لسوريا ونحن نرى أن سواعدها سيكونون اعداء لها لا يقومون بحقوقها عليهم لانهم تلقنوا ذلك وهم في المهود من امهات طبعن على حب أوطانهن .

لا بد ان القارئ الكريم أخذ يشعر بعظم الخطر المحدق بنا والذي يفتح بابه على الأمة هؤلاء الشبان الذين استهوتهم بهرجة المدنية الغربية وخلبت ألبابهم وانستهم ما عليهم من الواجبات لهذا الوطن البائس الذي طالما انتظر ان تشتد سواعد ابنائه لينهض بها .

نعم ان الخطر عظيم وعظيم جداً والذي جعلنا لا نشعر بفداحته أنه يقع رويداً رويداً وتدريجاً ولكنه في المستقبل القريب سيظهر ذلك ، كما يكون من حبات المطر المتوالية سيل جارف يذهب بالارواح والأموال .

ان الشبان الذين لبوا داعي البهرجة الأوربية والذين انخدعوا بالطلاء الغربي ليسوا من الطبقة المنحطة في هذه البلاد بل هم من الطبقة الراقية في هذا الوسط المحروم من النظام الاجتماعي فهؤلاء بانصرافهم إلى الاوربيات يقضون على سعادة احسن طبقة نسائية في الهيئة الاجتماعية السورية .

ان عدد ابناء سوريا بقدر عدد بناتها وان وجد بينهما تفاوت فهو قليل جدا . فالواجب والحالة هذه يقضي بأن يتزوج السوري من السورية فإن انصرف عنها الى غيرها من النساء الاجنبيات عرضها لأخطار شديدة وعرض مستقبل سوريا لمثل ذلك .

ان الفتاة السورية ان نفضت يدها من الزوج السوري لم تجده بين غير السوريين . لأن غير السوري يجد في نفسه الى جانب رغبته في الزواج منها قوة تمنعه وترده مرغما الى بنات جنسه بعكس السوري الذي يشغله أدنى شيء ويلهيه .

ولقد كان بعض العقلاء ولا زالوا يلومون بعض الشبان لاقترانهم بالفتيات التركيات على ما بين الشعبين من روابط وصلات دينية واجتماعية ، فالويل ثم الويل لهذه البلاد السورية المسكينه اذا انضم الى ذلك ركون الشبان الى الاقتران بالنساء الاوربيات الغنيات بكل ما يستهوي الرجال ويجلبهم لا سيما الشرقي منهم . فمن المحتم والحالة هذه ان يغسل الناس ايديهم من هذه البلاد ما دامت هذه خطة شبانها وما دامت هذه الفكرة رائجة بينهم . واي خير ومستقبل حسن يرجى لأمة ينهار منها كل يوم صرح وينهد ركن من اركانها .

ان هؤلاء الشبان الذين يقدمون على هذا العمل ويقودون هذه الأمة الى الهلاك والدمار هم القسم المتعلم والمتنور هم الذين عليهم المعول في انهاض هذه البلاد ، وهم الملزمون باصلاح حالة المجتمع السوري فالواجب يقضي اذا رأوا في شعبهم البائس علة ازمنت ان يسعوا

لشفائها واستئصال شأفتها لا ان يزيدوا العلة في جسمه تأصلا ورسوخا .

أما انهم إذا كانوا يرون أن المرأة السورية ليست صالحة لأن تكون أماً وزوجة فعليهم ان يسعوا لإصلاحها ويعدلوا ما اعوج منها حتى تصبح كما يريدون وكما يرغبون ، اما تركها وشأنها والالتجاء الى العزوبة والاقتران بالأجنبيات فعجز ظاهر وهو يدل على انهم ايضا ليسوا في منزلة الرجل

لقد قلت مرارا وها انا ذه اقول الآن أن على المرأة واجبات يجب عليها ان تقوم بها وان تلقن ذلك تلقينا منذ الصغر حتى يصبح ذلك ملكة لا يمكنها الاستغناء عنها ، كما ان على الرجل ايضا بدوره واجبات يجب ان يمرن عليها حتى لا يستصعب القيام بها . ومن جملة واجبات الرجل ان ينظر إلى المرأة نظر اصلاح وتقويم فإذا قصر في ذلك وهرب منه لم يكن خيراً منها بل عد شريكها في الجريمة بل كان هو المسؤول عن ذلك ، لأنه يدعي انه هو اكثر تمييزا وادراكاً من المرأة وانه هو المتفوق عليها في كل الأحوال وانه أعلى منها منزلة وقد حبته الطبيعة كل ما يجعله فوق مصاف المرأة بكثير . فإن لم يسع لإصلاحها كان هو ايضاً في حاجة الى من يصلح فساده .

اما مسألة غلاء المهور وهي المسألة الثانية التي يحتج بها الرجال على النساء ويجعلونها من جملة اسباب العدول عن النساء الوطنيات الى النساء الاجنبيات ، مع ان هذه مسألة بسيطة جدا لا يصلح ان تتخذ وسيلة لتخريب أهم ركن من اركان البلاد واهم قاعدة من القواعد الوطنية وهي مسألة الزوجية والأمومة .

لقد اصبحت المهور فاحشة جداً بحكم العادة القاهرة في حين أنه لا يوجد في اوروبا ما يسمى مهراً . ففي استطاعتنا ان نبدل تلك العادة بقليل من الجهد ونرجع إلى حد الاعتدال . اما الغريب في هذا الباب فهو ان الرجال الذين يشكون غلاء المهور ويتأففون منه هم الذين يطلبون مهوراً فاحشة ويعتذرون عن عدم انقاصها بحكم العادة والوسط ويظهرون الوف الادلة على ان ذلك واجب ومناسب ، يتضجرون منها وهم ازواج ويصرون عليها وهم آباء واولياء للمرأة ، فالشكاية اذاً منهم وعليهم ، فالواجب يقضي بأن يكونوا اما متساهلين او متشددين اما تساهل وتشديد في آن واحد فهذا بعيد عن العقل والانصاف .

ان كل رجل في هذه البلاد وغيرها متزوج ومزوج فهو اذاً آخذ ومعط فعليه ان يزن بميزان واحد في الحالتين فبذلك تنحل مشكلة من المشاكل الاجتماعية التي كثرت منها الشكاية .

لقد سمعنا مراراً بتأسيس جمعيات في هـذه البلاد غايتها الدعوة الى تخفيف المهور الا اننا بعد مدة قليلة رأيناها انحل عقدها دون ان تفيد هذه البلاد البائسة فائدة ما ، ويظهر ان موءسسيها ايضا لم يكونوا بعيدين عن تأثير الوسط والعادة . كنا نجد احدهم في خطبه ومحادثاته يقيم عشرات الأدلة على وجوب تخفيض المهر وعلى ما في ذلك من منافع اجتماعية واخلاقية واقتصادية ولكن في الوقت نفسه اذا طلبت منه ابنته او اخته طلب منك مهراً غالياً فإذا سألته عن سبب تشدده لا يجد ما يجيبك به الا ان العرف والعادة يقضيان بذلك .

فالشاذ من امر الرجال انهم لا يكتفون بأنهم السبب في كل هذه المشكلات وهم واضعو اسسها ولكنهم فوق ذلك يحكمون على المرأة اقسى الأحكام ، يحكمون بحرمانها من الزواج وبأنها ليست أهلا لأن تكون شريكة حياة وزوجة وام ويقدمون الأجنبية عليها ويجعلونها السيدة في هذه البلاد . لمَ هذا الحكم الجائر ؟ لمَ هذه القساوة على النساء ألأنهن يطلبن صداقا غاليا ؟

ان الرجل وان اعطى مهراً غاليا للمرأة فإنه يعطيه اليوم ليسترده في اليوم الثاني ، ترده له المرأة كله ان لم تزد عليه شيئاً من مال أبيها أو أخيها وهو الأغلب ، فما الداعي لشكوى الرجل ونحن نرى المرأة وصلت اليه مجاناً وردت له المهر اثاثاً وفرشاً لمنزله ينتفع به ؟ وهو في حاجة الى شرائه لو لم تقدمه له .

ان الغرض الطبيعي من الزواج الأبوة والأمومة فالرجل إذاً محتاج إلى المرأة ليكون أبا والمرأة محتاجة إلى الرجل لتكون اماً فالواجب كان يقضي أن لا يكون في مسألة الزواج ما يسمى صداقا ومهراً إلا ان شريعتنا الإسلامية المطهرة حينما جعلت الطلاق في يد الرجل واباحته له متى رغب ومتى شاء رأت من الواجب والعدل ان تفرض عليه للمرأة صداقا يتفق عليه الطرفان وقت عقد النكاح وذلك لئلا تبقى المرأة ألعوبة في يد الرجل واداة من ادوات لهوه يقتنيها اذا رغب فيها ويرسلها من يده اذا سئمتها نفسه وملتها ثم يأخذ غيرها ، وفي ذلك اضرار بينة لا على المرأة فقط بل على النوع الإنساني ، لأن القصد من الزواج كما قلنا استبقاء النوع وصيانة النسل وذلك لا يكون الا ببقاء عقدة الزواج متينة لا تعبث بها الأيدي .

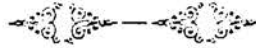
واذا كان التكليف بالمهر وجعله على الذي يملك الطلاق انصافا فالانصاف اذاً ان يكون على مقدار ما يصيب المرأة من الضرر اذا طلقت شأن كل العقود التي تبنى على تبادل المنافع

والديانة المسيحية لم تكلف الزوج بما يسمى صداقا لأنها جعلت الزواج قائما الى الأبد ولعل الشريعة الاسلامية المطهرة في ذلك أعدل لأنها لم تشأ ان يعيش الزوجان معا عيش التنافر والتباغض فلم تكره الزوج على قبول حياة لا توافقه ولا ضيعت حق المرأة وجعلتها ألعوبة في يد الرجل

فإذا كان الرجال يرون ان فيما تطلبه المرأة من المهر ما يشق عليهم القيام به ففي وسعهم تعديل هذا الأمر والرجوع به الى الحد المعقول او ازالته بالمرة على شرط ان يحفظوا للمرأة حقوقها وان يقوها من عبث العابثين .

ومن كل هذا يتبين للقارئ الكريم ان مسألة الاقتران بالأجنبيات ليس لها من سبب معقول او مرض ، وكل ما في الأمر طموح الشبان ورغبتهم في الجديد الذي لم يألفوه ولا عهد لهم به من قبل والأسباب التي يحتجون بها في الرغبة في النساء غير الوطنيات مشتركة بين الجنسين اللطيف والنشيط وبعضها من الأخير فقط ، فالواجب وهم كما قلنا في مقدم المقال أصحاب الرأي النافذ والكلمة المطاعة ان يصلحوا ما كان من قبل المرأة ويعدلوا ما كان منهم وبذلك يرتفع الضرر وتصلح العائلة وتأمن البلاد على مستقبلها .

حلب فتاة الفرات



يؤلمني

يؤلمني من يدعي انه الكاتب الفحل والشاعر الممتاز (والدعاوى مالم . . .) .

يؤلمني من يمازح الادباء والشعراء مدعيا أنه أقدر منهم مع انه بدوره لا يماثلهم مقدار ذرة في حلبة الأدب . يؤلمني من يمازح على قارعة الطريق اكبر منهُ قدراً واعلى مقاماً فيا لسخافة عقله ؟ . يؤلمني من بعض الادباء الناهضين (في قرننا العشرين) أنهم يزاحمون زملاءهم في الكتابة مع أنهم بدورهم لم يزالوا قاصرين في هذا الفن والانكى من ذلك أنهم يطعنون بزميلهم الآخر من باب الحسد والغيرة ! . يؤلمني اذا وقف الخطيب المجاهد والقى كلمة مناسبة للحفلة فيقوم الحساد والمناوئون من كل جانب وينتقدونه بالاداع فهل افظع من هؤلاء ؟؟

يؤلمني من لا يجاهد في سبيل عروبته وبالاخص بعض الشباب الذين لا هم لهم إلا لبس الحرير والزبرجد وهلم جرا .

صيدا : جورج نقولا عطيه

الى التلميذ العراقي

اتنشد دائما قطع النشيد — وتسمعنا مقاطيع القصيد ؟
وتحفظها بلا فهم لمعنىً — وما هذا يفيد لمستفيد ؟
تريث ما المقال يفيد شيئاً — إذا ما كان يتلى في جمود ؟
ولا هذا النشيد يهز ناسا — إذا لم يحيي سكان اللحود ؟
ولا جهر القصيد بلا شعور — يفيد الشعب في العصر الجديد ؟
أتنفعنا قصائد باليات — ونحن نعيش في عصر الحديد ؟
ويبهجنا النشيد بلا اهتياج — ولا حثٍ على الدرس المفيد ؟
ويجدينا انتفاعا واقتباسا — اذاما قيل في ندب الجدود ؟

*****

تذكر يافتى الأعراب إنا — نؤمل منك كل منى حميد
تذكر ان شعبك في هوانٍ — يرجي فيك اسباب السعود
ولا يرقى إلى العلياء ما لم — يرفّع بالسواعد والجهود
ولا يَحظى بعزٍ أو بفخر — اذا لم يضح ذا بأس شديد
تسلح بالعلوم بلا توانٍ — ففيها عزّة الشعب المجيد
سلاح العلم يخضع كل قرمٍ — ويسحق كل جبار عنيد
ويهدم ارفع الأسوار عنا — ويفصم من عرى اقوى القيود
ليقن اننا نهوى سلاحا — نردّ بحدّه كيد الكيود
وهل اقوى السلاح سوى علوم — تفيد لجمع ذا الشمل البديد
تجمل بالإباء وكن عزيزاً — فإن الذلّ من شيم العبيد
وعارٌ ان تكون فتى ضعيفا — فإن الضعف شأن فتى بليد
اعد عصر السعادة باجتهاد — يفوق بصيته عصر الرشيد

بغداد — محمد حسين الشبيبي

سبل الاصلاح والترقي

☀ مقدمة ☀ : ما اكثر الخوض اليوم من الكتبة والصحافيين في ذلك وفي تعيين الأسباب التي ادت بالأمة المسلمة الى التدهور والانحطاط والوقوع في شرك الأجنبي واستعماره وابتزازه ينابيع ثروتها واكثرهم قد تنكبوا نهج الصواب . وتكلم كل منهم بما خامر نفسه مما اوحته اليهم شياطين الإنس والجن زخرف القول غروراً . وشرذمة منهم قليلون عرفوا الداء وعينوا الدواء ولكن فاتهم ان مجرد التعيين غير كاف بل لا بد من تعيين وسائله وما يسهل استعماله اذ ليس اليوم في امكان العلماء او الحكام المسلمين اجبار الأمة عليه

ومن المفكرين من عين من الوسائل ما لا يفي ومنهم من خصص منها وقطع به وهو من القشور دون اللباب ومنهم ومنهم مما لا حاجة لنا في كشف الستر عنه

ياقوم : ان السبب الوحيد الذي اودى بالأمة المسلمة الى ماهي فيه الآن من الافتقار واحتقار الأجنبي لها وهو بها في مهاوي استعماره وتصرفه المطلق . هو ضعف استمساكها بأصول دينها الحقة ومخالفتها اكثر فروعه المحكمة الملائمة للانسان في كل مكان وزمان فمايعرف بهِ من انحرف وحاد عن الصراط المستقيم ، وصار اداة بيد الشيطان الغوي الرجيم ان هو الا تضليل وتغرير ، يرادمنه تهديم اسس العدل والاحسان ، وتقويض عماد الحق والعرفان ، وهو الدين الصحيح دين الشرف والفضيلة والهدى والصلاح وهؤلاء قد فندهم واكذب احدوثتهم وفضحهم المنصفون الراقون من فلاسفة الغرب وكتبته واطبائه وعلمائه الاجتماعيين قبل ان يقوم عليهم امثالهم من الشرقيين (ان في ذلك لآيات لأولي النهى)

« انجع الوسائل وانفع الذرائع » لرجوع الأمة الى الاعتصام بحبل الله جميعا والقيام بأصوله وفروعه الحقة لكي تستعيد سالف مجدها وعزها وقوتها الكبرى وقبضها على ناصية العالم الإنساني هي فيما يلي وانا راج من اهل العرفان والكمال والعقول النواضج ان يمعنوا النظر فيها ويدلوا بآرائهم ويقوموا بما وجب عليهم :

(١) مقاطعة البضائع الأجنبية (الا مالا بد منها) والاكتفاء بالوطنية . فإن قيل ومن ذا الذي يقوم بالدعوة الى ذلك . قلنا هم الرؤساء والزعماء من الحاضر والباد . والعلماء والكاتبون والمعلمون والطلبة والأطباء والمهندسون والمحامون والصحافيون العارفون المخلصون

يقومون جميعا قياما واحداً منظماً كل منهم بحسب حاله كتابة ومشافهة . كتابة في كتب خاصة وعلى الصحف السيارة ومشافهة في الاجتماعات . يبينون ما في البضائع الأجنبية من تقوية اهلها على الأمة وسلبهم بها اكثر أموالها واضعافها وتأديتها الى الإفلاس

وان يقوم المثرون في الأمة بتأسيس ما استطاعوا من المعامل والمصانع وان تؤيدها الأمة جمعاء لأنها لها وما تصرفه عليها يرد اليها (فاعتبروا يااولي الأبصار)

(٢) ان ينهض العلماء والكاتبون ومن ذكرنا كلهم اجمعين نهوضا واحدا حقيقياً منظما اخلاصيا وهم متضافرون متناصحون بالوعظ والارشاد والتعليم والتفهيم واصلاح الفاسد مهما أمكن . يقوم كل منهم حسب حاله واستطاعته.

فالعالم أثناء دروسه وابحاثه العامة و في كتب مخصصة لذلك وان يعين يوم الجمعة للخطابة فيه في مجتمع حافل في سائر الطبقات في احد المساجد الكبرى .

والرئيس في مجاسه العمومي والمعلم لتلامذته والطبيب عند سنوح الفرصة يكتب في احكام الإسلام التي هي مبنية على مصالح العباد والطب الحقيقي النافع . ونصائحه وحكمه السامية في الاجتماع والأخلاق الفاضلة وفوائدها العظمى والصحافي والمحامي والكاتب في ذلك ونظائره في الصحف في كتب مستقلة .

(٣) الإكثار من الصحف اليومية والاسبوعية والشهرية الراقية الجامعة في كل بلدة خصوصا العواصم . يقوم بها من ذكرناه في ذلك وان يرغبوا الاغنياء في الاشتراك فيها ومعاونتها متبرعين عند الحاجة . وان يعلنوا بمنافعها فيها على رؤوس الاشهاد وان يؤازروا الموجود منها الآن من المنتشرة الناصحة وهي معروفة لدى العرفانيين الصحاح العقول

(٤) وقوف هؤلاء خصوصا العلماء والكاتبين بالمرصاد لمبادي ومناوئي الدين الصحيح والانسانية وان يتتبعوا كتبهم وصحفهم ويسبروا غورها ويجعلوا عالي بنيانهم سافله وأن يناظروهم شفاها وكتابة بالتزام آداب المناظرة العالية

والعرفانيون هم بها عارفون .

وقد اردنا ذكر الأهم منها ولكن منعنا اننا نخاطب أهل المعرفة - والعقل القويم والعرفان القيم -

(٥) الاكثار من المستشفيات وملاجئ الايتام في طول البلاد وعرضها قدر المستطاع بأن تعين لجان خاصة لهذا المشروع العظيم لجمع الإعانات من المحسنين وكلما اجتمع عندهم

ما يكفي لإنشاء واحد سارعوا اليه وان يبين الكتبة في الصحف ما فيها من الفوائد للأمة وان شياطين المبشرين قد جعلوها من المصائد لإفساد العقائد الحقة والأخلاق والمحامد .

(٦) ان يتفقد العلماء خاصة والموسرون من الرؤساء عامة الفقراء والمساكين واليتامى والمرضى المعوزين خصوصا الأباة الانفس سراً وجهراً بأنفسهم وبتوسط الثقاة الاثبات

فإن في ذلك ما لا يخفى على العارف الفطن من المنافع الجسام من العدل والاحسان والرحمة بهم ومن تقويتهم ليقوموا حسب قوتهم بالتعاون الاجتماعي ومن ربطهم بالمجتمع الإسلامي

وفي تثبيت عقائدهم وتقويتها وترغيبهم فيها وفي الفروع ومن منع ما يصدر من فريق منهم من الجرائم والسرقات والتعديات ومن سد الأبواب على اعداء الدين الحق من هذه الجهات لانهم كثيراً ما دلجوا الى محاربته منها

ونحن في غفلة ساهون — ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون —

(٧) الاعتناء التام بالمدارس خصوصا الدينية وتفقد احوال ابنائها . وتعيين كتب اختصاصية لهم وامتحانهم وأن يرسل العارف الخبير منهم مرشدا إلى القرى والبوادي .

(٨) ان يلزم الأغنياء أنفسهم بإيفاء الحقوق المفروضة الدينية عليهم في اموالهم كل عام للعلماء العاملين لأنهم اعرف منهم بمواقع انفاقها خصوصاً في هذا اليوم العصيب الذي كثرت فيه الفتوق واتسعت الخروق . من غير ان يطالبهم بها مطالب .

(٩) ان لا يقتصر العلماء والطلاب الفضلاء على هداية واصلاح وتعليم من كان معهم في مواطنهم بل الواجب عليهم بعث البعثات من العارفين الأتقياء الى من بعد عنهم في كل الأمكنة التي ليس فيها من اهل العلم والتقى من هو لائق فيها ولكنهم قليل لا يستطيعون القيام بالمرام

(١٠) ان تعين لجان خاصة منهم لترجمة الكتب المكتوبة في اللغات الأجنبية من المنصفين الراقين في محاسن الإسلام وان يطبعوا مايترجمونه في العربية لأنها اللغة الاسلامية العامة وينشروها سراعا . بل ينبغي ان يترجموا لهم مما كتبوه في الاقتصاد والتاريخ والتربية وسائر الفنون النافعة وان يعلقوا عليها ويردوا ما فيها بما يخالف الدين الحق والحقيقة

(١١) ان تعين لجان من اعلمهم وارقاهم عقلا وخلقا للسياحة والدعوة في الغرب بعد ان يتعلموا ما يلزمهم من اللغات الغربية ليفهموا هناك الناس الدين الإسلامي وحقائقه ومحاسنه ومصالحه العامة والخاصة للمجتمع اجمع اصولا وفروعا وحكما ومواعظ ويردوا ايضا على

الكذابين المفترين عليه والمتقولين في الغرب شفاها ونشراً في الصحف الراقية . ففي ذلك ما لا يخفى على العرفاني الناقد البصير من تأييد الإسلام واهله ونشره في الديار الغربية وانتشاره بينهم بنفع الأمة المسلمة الشرقية ديناً ودنيا نفعاً كبيراً . واولئك لهم الحرية في التكلم والكتابة والنشر وأما نحن فحريتنا في ذلك محصورة في دائرة ضيقة بما كسبت ايدينا وما ربك بظلام للعبيد ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد

(١٢) التنقيب عن اهم الكتب الإسلامية في اي علم كان من العلوم والفنون النافعة في المكتبات ودور العلم الغربية واستنساخها وطبعها ونشرها . فإن المكتبات ودور الكتب الغربية مملوءة في جلائل كتب اسلافنا المخطوطة التي لا وجود لها عندنا وطبع المهم من المخطوط الموجود في ديارنا الشرقية ايضاً . ففي ذلك من العز والقوة للإسلام والمسلمين ما هو ظاهر للعرفانيين الصحاح الألباب – ونكتفي هنا بالاشارة فقط – ان في ذلك لآيات للمتوسمين .

(١٣) ان يعرض بتاتا حملة العلم والقلم وكتاب الطائفتين الشيعة والسنة عن المناظرة المذهبية فيما بينهما فإن في ذلك من خدش العواطف واثارة الفتن وقطع حبال التآلف والتوادد والتعاضد ما هو ظاهر للعيان لأهل العرفان والعقول الكبار بل صار اليوم من المعلوم المشاهد لكل ذي فهم من كبير وصغير

والأمة جمعاء هي الآن في يوم عبوس قمطرير . فمناظرتهما المذهبية فيما بينهما هي من الجهل بمكان سحيق بل من الخرق لأن العدو لهما ولدينهما متربص بهما الدوائر (عليه دائرة السوء) وسائر مجداً على محو دينهما الحق واتلاف البقية الباقية فتناظرهما هو اليوم مقو لعدوهما عليهما وفاتح له الأبواب إلى وصوله لغايته التي يعمل كادحا عليها فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر فذكر إن نفعت الذكرى سيذكر من يخشى فذكر ان الذكرى تنفع المؤمنين . إنما يتذكر أولو الألباب

(١٤) ان يفهم العالم السني العوام من السنة ان الشيعة وهم اخوة في الدين الإسلامي فيجب على كل منهما معاونة الآخر والانتصار له ليكونوا اجمعين كالبنيان الموصوص يشد بعضه بعضا

وان التنافر والتخاذل بينهما فضلا عن التعادي وعن التكفير بينهما يزيدان في اضعافهما واذلالهما واحتقار الغرب لهما ويدعم دعائم المستعبدين لهم اجمعين .

فأفيقوا من سكركم ايها السنيون والشيعيون وتناصحوا وتضامنوا وتعاونوا فإن اسلافكم لم يجنوا مما انتم لبعضه فاعلون من العدوان والتكفير والتباعد والتصادم الا تزعزع الكيان وتخريب

البلدان وفصم العرى وتدمير الحصون . ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ، فهل انتم منتهون ، وهذا من جملة مخالفتهم للدين الحق . يا قوم ان العدو ليس بمفرق بين أحد من الطائفتين فهو يجد في تضليل كل منكما ايا كان و يهدم من بنائه ويفسد من عقائده واخلاقه فعدم غيرة بعضكم على بعض ان هو إلا ضعف في العقل ومرض في القلب اورثه لكم المغرضون المراؤون من علماء السوء ومن سلاطين الجور والنفاق

فهل انتم صم بكم عمي لا تعقلون أم انتم غير مبالين بكل ما نزل وينزل بكم ايها الظالمون لأنفسكم اما ترون العدو لكم جميعا شاهراً حسامه فوق رؤوسكم وجاداً في تقطيع الاوصال وتشتيت الشمل فهل انتم قوم مسحورون . ام انكم متعمدون ازهاق انفسكم وتمزيقها كل ممزق ايها البائسون — ان في ذالك تذكرة لمن يخشى —

(١٥) الاكثار من المكتبات العمومية الحاوية من الكتب النافعة في مختلف العلوم والفنون

(١٦) تطهير الديار من الزنا واللواط والخمر والميسر وأمثالها وذلك ان يسعى اولو العلم والرئاسة لدى الحكومة بسن قانون صارم في تحريم الخمر والميسر تحريما قانونيا مدنيا ومعاقبة فاعليها واما الزنا واللواط واشياعهما فلا تجيبهم الحكومة اليها وانما عليهم بث النصائح وتبيان مضارها ومحو ما امكنكم منها بأنفسكم — لا يكلف الله نفسا الا وسعها —

(١٧) عدم التزيي بزي الأجنبي مطلقا ، فإن من تشبه بغيرنا فليس منا فضلا عن الاضرار الكبار في ذلك .

يا قوم ليس في التزيي بالزي الغربي من رقي لو كنتم تعقلون .

وانما الرقي بالعقل السليم والدين القويم والعلم النافع والخلق الفاضل والعمل المفيد الصالح للخاص والعام وتأليف الكتب القيمة التي تنفع المجموع والاختراع التي يعود على الأمة خاصة وعلى سائر الأمم بالمنافع فهل فيكم من ذلكم شيء أو انكم فاعلون بما بيناه مما هو في مقدور العباد ما لكم كيف تحكمون افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما ما لكم لا تناصرون — انكم يا قوم لضالون تائهون مذبذبون لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء فارجعوا واصلحوا إن كنتم تعقلون .

(١٨) ان يؤلف العلماء من الكتب في العقائد والأخلاق التي تفهم كل من له فهم من العوام بعبارات سهلة سلسة بلا تعقيد او إثبات شيء من القواعد المنطقية والكلامية والحكمية

التي لا يفهمها إلا اهلها

واعود مكرراً قائلا ارجو من أولي العقول الراقية من اهل الدين الاسلامي العرفاني العدلي الاحساني ان يحققوا النظر فيما اجملت ويحرروا ما اصبت ويسددوا الخطأ — وفوق كل ذي علم عليم ·

انكم يا أهل العقول السامية والعرفان حماة الحقائق وكماة الحق وأبطال الدين الصحيح فإن تقوموا بالواجب عليكم حق القيام تسعدوا انتم وامتكم وتكونوا أرقى أمة كما كان السلف الصالح وإلا فليس إلا الشقاء والعطب · ان اهل الفهم واولي العقل السليم من امتكم طامحة ابصارهم اليكم يترقبون منكم قياماً منظما كريماً · وكثيرا ما استنهضكم واثار هممكم ذوو الحجى من الكتبة والشعراء الجحاجح فلم يجدوا منكم من أثر يستحق ذكراً فالبدار البدار يا اولي العقول الراقية وحماة الدين الصحيح وقادة الأمة ورؤساء الملة فلقد حلت بنا قواصم الظهر وانفصمت العروة الوثقى ونفذ الصبر واحاط بنا البوار ·

وما لا يزال يظهر من بعضكم من اليأس من الاصلاح والاعتذار · غير خاف علينا ونحن نعرف ونرى ان الميدان لكم اليوم غير وسيع وذلك من تقاعدكم المتطاول وعدم اتفاقكم وتضامنكم ولكن ما لا يدرك كله لا يترك كله

هؤلاء معادو الدين الصحيح ومحاربوه من المبشرين والجاحدين هم في بلاد الشرق يرتعون ويلعبون ويعلنون بدعوتهم الالحادية الفسادية وفيما يرغبون وما برحوا يزدادون حماسة وجداً في تنفيذ مآربهم ويتشددون ويلجون أي محل يشتهون ان لم يمنعوا منه بالقوة وهم منكم بمشهد ومسمع فلا تغارون ولا ينبض لكم عرق الحمية الإسلامية والشهامة ولا تحامون

فبادروا الى القيام بالواجب حسب الاقتدار مادامت الفرصة سانحة والطريق لكم مفتوح فقوموا بما تستطيعون · فإن عدو دين الحق كلما ازددتم عنه اعراضا ازداد اقبالا وقوة في بغيه وتماديا في العدوان والتضليل · فقوموا خفافا سراعا بالواجب حسب استطاعتكم لتعذروا ويزداد الحق اتضاحا واشراقا والحجة توكيداً والمعاذير انقطاعا ان في ذلك لآيات لأولي الألباب (١) ·

النجف الأشرف　　　　م · ي

---

(١) يشفع في كتابة الكاتب إخلاصه وغيرته وهذا الذي دعانا لنشر مقاله هذا وهو واحد من عشرات (العرفان)

الى رب الجزيرة *

القصيدة التي تليت بالحفلة التي اقيمت في عمان لتكريم جلالة الحسين بن علي وقد ارسلت باسم جبل عامل وتلاها الاستاذ عمر الطيبي نائباً عن ناظمها الذي تأخر عن اجابة دعوة اللجنة لاسباب قاهرة

مضى في سبيل الملك ما كنت تطلب ليعرب فاشتاقت لعهدك يعرب
صدعت بهذا الأمر إذ أنت عالم خبير بأحوال الأنام مجرب
وطالبت بالحق الصريح فحوّل من القوم قد خانوا العهود وقلب
فلم نرَ ملكاً قبل ضحى بملكه وفاء كما ضحيت والملك يطلب
علمت بما تطوى عليه نفوسهم فشرقت في الآمال : والقوم غربوا
بلوتهم حتى إذا ما عرفتهم عرفت بأن المكر يعطى ويسلب
لقد طلبوا منك الأمانة عنوة فإن تعطهم يرضوا وإن تأبَ يغضبوا
فكنت ضنيناً بالأمانة صادقاً على انهم لم يصدقوك وكذبوا
وفيت ولم تقذف بآمال أمة إلى حيث يهوى المستبد ويرغب
ألا في سبيل الله نفس عظيمة تدافع عن حق الضعيف : فتُغلب

***

طلعت على « عمان » بدراً فهللت لمطلعه « الزورا » و« مصر » و« يثرب »
وأشرق « وادي النيربين » وقد غدا يحنّ إلى ذكراك شوقاً ويطرب
فدىً لك منا كل من خان قومه وأصبح يلهو ما يشاء ويلعب
فدىً لك منا كل نفس ابية ترى فيك ما ترجو وما تتطلب

---

* وأرسل الأستاذ الكبير الشيخ سليمان ظاهر قصيدة عصماء تليت في الاحتفال وكان لها الوقع العظيم في النفوس . (العرفان)

لئن أغمدوا السيف الذي كان ماضياً فما ضره وهو الحسام المجرب
وإن حجبوا عن ذي «الفضية» ربها فأفعاله الغراء لا تتحجب
وهذي «أبا الأملاك» آمال أمة تحلق فيها اليوم عنقاء مغرب
فليس لها إلّاك حام يجيرها «وليس لها أم سواك ولا أب»
تباركتَ من «شيخ» «بقبرص» لم تهن قواه الليالي والحديد المذرب
وبوركتَ يا رب «الجزيرة» من فتى لقد ركب الصعب الذي ليس يركب
لئن برّح الداء الممض بجسمه فإن له نفساً عن الضيم ترغب

***

امنتجع الوادي وقد كان مخصبا رويداً فما الوادي كعهدك مخصب
فقد صوحت من بعدهم جنباته وقد سكت الشادي الذي كان يطرب
لئن اجدب الوادي وغاض معينه فقد كان للوراد يحلو ويعذب

***

وقصر على «الأردن» اصبح زاهياً وقد حلّ فيه بدره المتحجب
تعاليت يا «رغدان» إذ صرت كعبة تحج لمغناها (معد) و(يعرب)
كفاك افتخاراً أن سيد يعرب وابناءه قد ضمهم منك مضرب

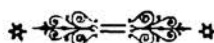
***

تلبد في افق الجزيرة غيهب فلما ينر بدر ولم يبدُ كوكب
إذا ما تناست حقدها أمراؤها فكل بعيد بينهم يتقرب
فتسطع في الأفق المديد بدورها على رغم شانيها وينجاب غيهب
ألا ليت شعري ما لقومي تفرقوا فكل له دين جديد ومذهب
وما علموا ان الجزيرة أمهم وكل فتى منهم (لقحطان) ينسب

***

حنانيك يا معطي البرية هديها متى ينجلي عنا الظلام المقطب

نزيل دمشق فتى الجبل



الشيعة في بلادهم *

عبر وعظات

«لكاتب سياسي كبير من اقطاب الشيعة في العراق»

وعدنا قراء العرفان = ووعد الحر دين — ان نردف بحثنا السابق بسلسلة مقالات نكشف بها حقيقة تشكيلات (الدولة في العراق) ومقدار (نصيب الشيعة) من الاشتراك فيها فحق علينا — والحالة هذه — ان نفي بوعدنا والوفاء من اخلاق العرب الكرام .

وقبل البدء بالبحث اريد ان يفهم الناس أن الباعث على بيان هذه الأمور الخطيرة لم يكن في حقيقة الأمر الا الغيرة على المصلحة العامة وإضافة معلومات قيمة إلى تاريخ العراق السياسي في هذا العهد ، وليس فيما نكتبه أي اثر للعاطفة ، ولولا طوفان الأنانية واستفحال الأثرة ، ولولا طغيان (الطائفية) المتغلغلة في احشاء الحكومة واعصابها والتي يستهجنها عقلاء الأمم كلها في عصر (القوميات) خصوصاً والأمة في مبدأ (تكوينها القومي) — لانصرفنا عن هذا البحث إلى غيره من الأبحاث التي لها مساس كلي أيضاً بسياسة المستعمرين ، على أني أرجو ان تكون مقالاتي هذه قد تركت في النفوس أبلغ الدروس ونفذت من نفسية الشعب المهضوم في الصميم ، وان تتسع لها صدور القابضين على ناصية الحال فيستفيدوا من صراحتها ومن حقائقها ما يحملهم في المستقبل القريب على تبديل سياستهم وتعديل خططهم وتحسين سلوكهم وتلطيف «نعرتهم» اما اذا لم يفكروا في عواقب الاستهتار وفي نتائج الإجحاف فالدائرة تدور على الباغي في كل الظروف والأحوال

---

* جاء في العدد ٢٥١ من جريدة السياسة الاسبوعية المصرية في رسالة مراسلها العراقي الخاص ما نصه : (الشيعة ومجلة العرفان) للشيعة في العراق حس متأثر من سياسة الحكومة ولكن هذا الحس ضئيل وعند قسم من الزعماء إلا ان مجلة العرفان السورية لا تزال تنشر في كل عدد مقالا بقلم احد هؤلاء الزعماء يضمنه الطعن في سياسة الحكومة وعدم مساواتها في التوظيف وإسناد الرتب إلى الجعفريين وقد جاء العدد الأخير منها وهو يحتوي على مقال أثار ضجة في الاوساط السياسية لما فيه من انتقاد مر وتنديد بتشكيلات الدولة العراقية التي يراها الكاتب غير مبنية على اساس العدل

فضحنا في مقالنا السابق دسائس السلطات في العراق وبينا بنوع خاص في ذلك المقال براءة الاكثرية المطلقة من دسائس هذه التشكيلات واوضحنا على قدر الإمكان ان العراقيين يعتبرون (لون الحكم الحاضر) — وهو لون طائفي — غير مشروع ، وان مقررات حكومة من هذا اللون لايمكن ان تكون مقبولة مادامت قائمة على اساس غمط الحقوق وانكار روح العدل والمساواة

قلنا ان الشيعة في العراق اكثرية مطلقة ، وقلنا ان نصيب هذه الأكثرية الحرمان المطلق أما انهم اكثرية فيدل عليه الإحصاء الدقيق فهم يؤلفون على الحالة الحاضرة (٧٥) بالمائة من مجموع سكان العراق بما فيهم سكان المناطق الكردية في الشمال . ولا يعول على التقسيمات الإدارية الحادثة ، انما التعويل على ضخامة العدد في ألوية (الجنوب) فالعراق اليوم بحسب التقسيم الإداري اربع عشرة لواء ، فإذا استثنينا ألوية الشمال وهي اربعة ولواء الدليم ونصف لواء بغداد كان الباقي من مجموح الألوية مقصورا على الشيعة وحدهم . واذا نجحت خطة الانكليز وتمّ تدبير سياستهم في خلق (وطن كردي) وحكومة كردية فلا يبقى من الألوية في الشمال سوى (لواء الموصل وحده) فنفوس الشيعة على تقدير هذا التدبير تؤلف (٩٥) بالمئة ، وسواء كان ذلك ام لم يكن فالشيعة على كل الأحوال يؤلفون الأغلبية الساحقة كما بيناه ، وأما ان نصيب هذه الكثرة الحرمان المطلق فذلك واضح من كل الجهات وسوف اكشفه من كل نواحيه بحيث لا يبقى معه مجال للتشكيك

تهتم الحكومة العراقية منذ تشكيلها إلى الآن اي منذ عشر سنوات في حصر الشيعة والتضييق عليهم وتمزيق كيانهم وتبديد جموعهم والاستيلاء على شؤونهم وحرمانهم كافة حقوقهم وتجريدهم من نفوذهم وسلطانهم بمختلف الوسائل وشتى الاسباب وهذه خطة مدبرة منذ (الثورة الحمراء) ظهرت شيئا فشيئا ويوماً بعد يوم ، اما طرقها فقد وضعت بعد ان تم الاتفاق بين (حكومة التاج) وبين فريق من رجال السلطة في البلاد وقد ظهرت امارات هذا التواطؤ أو هذه (المؤامرة) بصورة واضحة في حوادث شتى وفي (مذكرات) المسز جرتورد بل السكرتير الشرقي في (دار الاعتماد) وصديقة (الملك فيصل) وعدوة العراق ، ففي كتبها إلى (أمها وأبيها) شيء كثير من تلك التدابير الاستعمارية ، و كيف كان المستعمرون ينظرون إلى الشيعة وبماذا يصفونهم ، و كيف يقومون ويقعدون لذكرهم ويضعون الخطط والتعاليم لقتلهم والقضاء عليهم بمعاونة الخونة المارقين ، ونحن وان كنا لا نستغرب هذه الخطط من جانب

المستعمرين الغاصبين إلا اننا نستغرب ان يشترك في سياسة (الكيد والمؤامرات) فريق من العراقيين الذين كنا نعتقد بحسن نيتهم واخلاصهم ، وما كنا نظن ان هذا الفريق تستهويه (المناصب والرواتب) إلى حد ان يقطع صلاته التاريخية والوطنية بالأمة ويكون عونا للأجنبي على تحقيق مطامعه الواسعة وتشجيعه على انزال النكبة بالبلاد

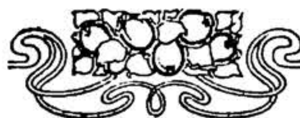
ومن هذا يظهر لكم كيف تعاونت تلك السلطات على وضع خطط التفريق والتمزيق منذ عشر سنوات ثم في اثنائها اهم ما يصبو اليه الأجنبي من وسائل التخريب والتدمير والانتقام من (زعماء الثورة) في الفرات ونفي العلماء وتشتيت شمل الوطنيين واضطهاد (الحركة القومية) واستثارة الحزازات والنعرات المذهبية واقامة (معالم الحكم الطائفي) واستثماره في طول البلاد وعرضها ، فاستهدف العراق بحكم النعرة الطائفية المنبعثة من اساليب الحكم الطائفي بالطبع ، إلى خطر الانقسام والانقسام أمنية السياسة البريطانية في العراق ، ولولاه لاصطدم نفوذها (بالوحدة العراقية) التي قضت على عناصرها سياسة الشدة والاستئثار بالوظائف وسائر التشكيلات وحرمان الشيعة ثمرات جهودهم واتعابهم في مختلف الجهات

فالتشكيلات الحاضرة قائمة على اساس التفرقة فقط وليس للقومية فيها من اثر ، ومن اداتنا الناصعة مقاومة الشباب الناهض من الشيعة وسد ابواب الوظائف في وجوههم سداً محكما ، ولدينا امثلة كثيرة على هذه المحاولات او التصرفات التي اوغرت صدور الناس وحولت انظارهم وافكارهم إلى (اتجاه آخر) لحماية ارواحهم واموالهم وصيانة حرياتهم ومقدراتهم من عبث (السلطة المزدوجة) وكيد المفرقين ، ومن تلك الأمثلة ما نشاهده من حالة المتخرجين من المعاهد العلمية حتى الجامعات الغربية ، فالشيعة من هؤلاء وان كانوا اكثر علما وثقافة وارسخ فضلا وتربية لا يعينون – إذا مست الحاجة – إلا في الوظائف الواطئة جدا وذلك لأنهم من الشيعة فقط . أما غيرهم ولو كانوا متحدرين من أصلاب (الأكراد والأتراك) فإنهم يختارون الى الوظائف العالية والدرجات الرفيعة ، فهم بهذه النزعة نزعة التفريق – يعملون ويعملون كثيراً لتوسيع شقة الخلاف واحياء الدفائن والأحقاد . وقد ترى مجلس الوزراء والمراجع الأخرى يخرقون قوانين الدولة من جهة في سبيل تعيين المقربين والمحسوبين بينما تراهم من جهة ثانية يضيقون مجال التوظيف الواسع في سبيل غيرهم من ابناء الوطن العزيز. وبذلك يتطوعون لخدمة الأجانب وينصرفون عن خدمة البلاد

أما الوزير الشيعي – وهو واحد من تسعة وزراء أوثمانية – فإنهُ يعد (ماحقا سياسيا) في مجلس الوزراء لا اكثر ولا أقل ، يستعملونه لتشريع اللوائح وتبرير سياسة الاستعمار وذلك حتى يقال ان اكثرية البلاد مشتركة بالفعل في سياسة الدولة ولكن الحقيقة ان الشيعة لا يعتبرون انفسهم مشتركين فيها ولا ممثلين ، وليس لهم علاقة ما في هذه التدابير فمسؤولية كل أمر عالجه أو يعالجه مجلس الوزراء وتبعة كل الاجراءآت الحكومية منذ عشر سنوات الى الآن ملقاة على عاتق الفريق المسؤول من رجال الدولة واعوان المستعمرين ، فإذا قيل ان العراقيين راضون عن طرز الحكم وعن شكل الادارة والسياسة وطريقة المعاملات الرسمية فهو تمويه يقصد به مشروعية الحكومة العراقية ومشروعية اعمالها وخططها ، والله يشهد ان العراق بطوله وعرضه يعلن براءته من هذه الصور والاشكال ويعلن سخطه في العالم كله على هذه التصرفات والمناورات

وقد يقول المغرضون ان الشيعة سلبيون متطرفون وقد تشوه الاغراض الاستعمارية غاياتهم النبيلة ومقاصدهم الشريفة وقد يتهمونهم باشياء واشياء ليس لها نصيب من الصحة ولكن الحقيقة الواضحة والأمر الواقع هو ان الشيعة يهمهم ان تكون البلاد ومقدراتها وحرياتها في أمان من تلاعب المنازع والغايات الفاسدة ولا يؤمنهم على ذلك إلا ابطال هذا الوضع الجائر وتحكيم العدل والمساواة المطلقة وحفظ (الموازنة التامة) بين الفريقين وذلك في الشؤون العامة فغاية السواد الأعظم من العراقيين ان ينالوا من الحقوق بمقدار ما يفرض عليهم من الواجبات وان يكون لهم من مغانم الدولة مثل ما يتحملونه من المغارم الثقيلة والتي بلغت حداً لا يطاق وخاصة ما يدفعونه من الضرائب والرسوم التي جلبت عليهم ما جلبت من الفقر والانحطاط ، فمشروعية الأحكام والقوانين متوقفة على مقدار اشتراكهم في تدوير أمور بلادهم بنسب معقولة تحفظ الموازنه التامة كما قلنا ، ومتى كان ذلك زال الخطر من كل الجهات وعادت الطمأنينة وسارت الأمور سيراً طبيعياً عادلاً ، وعلى هذه الدعامة الكبرى يتوقف بناء الكيان ومن هنا يتبين لكم ان العراقيين ايجابيون لا سلبيون ، ووطنيون لا متطرفون ، وقوميون لا طائفيون .

العراق « عربي »



مواعظ وحكم

١

مما روي عن ظلم أحمد بن طولون قبل ان يعدل :

استغاث الناس من ظلمه وتوجهوا الى السيدة نفيسة فاشتكوه اليها فقالت متى يركب فقالوا في غد فكتبت رقعة ووقفت في طريقه وقالت له يا احمد بن طولون فلما رآها عرفها وترجل عن فرسه وأخذها منها وقرأها فإذا فيها مكتوب : ملكتم فأسرتم وقدرتم فقهرتم وخولتم فعسفتم ودرت عليكم الارزاق فقطعتم هذا وقد علمتم ان سهام الأسحار نافذة من قلوب اجعتموها واجساد غيرتموها اعملوا ماشئتم فإنا صابرون ، وجوروا فإنا بالله مستجيرون ، واظلموا فإنا منكم متظلمون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ، فعدل في ساعته ووقته فتأمل نساء اهل هذا البيت النبوي فضلا عن رجاله . ومن حكمهم سلام الله عليهم ما روي عن ابي محمد الحسن سلام الله عليه

دواء القلب خمسة اشياء :

قراءة القرآن بالتدبر وخلو البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين

وسأل رجل عليا امير المؤمنين سلام الله عليه ان يعظهُ فقال له :

لا تكن ممن يرجو الآخرة بلا عمل ، و يرجو التوبة بطول الأمل . يقول في الدنيا بقول الزاهدين ، ويعمل فيها بقول الراغبين ، ان اعطي منها لم يشبع ، وان منع منها لم يقنع ، ينهى ولا ينتهي ، ويأمر بما لم يأت ؛ يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ، و يبغض المذنبين وهو احدهم ، ويكره الموت لكثرة ذنوبه ، ويقيم على ما يكره الموت له ان سقم ظل نادما وان صح أمن لاهيا يعجب بنفسه اذا عوفي ، ويقنط اذا ابتلي ، ان اصابه بلاء دعا مضطرا ، وان ناله رخاء اعرض مغترا تغلبه نفسه على ما يظن ولا تغلبه على ما تيقن ، يخاف على غيره بأدنى من ذنبه ويرجو لنفسه اكثر من عمله ، ان استغنى بطر وفتن وان افتقر قنط ووهن ، يقصر اذا عمل ويبالغ اذا سئل

ان عرضت له شهوة اسلف المعصية وسوف التوبة ، وان عرته محنة انفرج عن شرائط الملة ، يصف العبر ولا يعتبر ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ ، فهو بالقول مدل ، ومن العمل مقل ، ينافس فيما يفنى ويسامح فيما يبقى ، يرى الغنم مغرما والغرم مغنما ، يخشى الموت ولا يبالي الفوت يستعظم من معصية غيره ما يستقل اكثر منه من نفسه ، ويستكثر من طاعته ما يحتقره من طاعة غيره ، فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن ، اللهو مع الأغنياء أحب اليه من الذكر مع الفقراء ، يحكّم على غيره نفسه ولا يحكم عليها لغيره ، يرشد غيره ويغوي نفسه فهو يطاع ويعصي ويستوفي ولا يوفي ويخشى الخلق في غير ربه ولا يخشى ربه في خلقه . قال جامع النهج كفى بهذا الكلام لسيدنا ومولانا امير المؤمنين ورئيس الموحدين موعظة ناجعة وحكمة بالغة وبصيرة لمتبصر وعبرة لناظر مفكر

بنت جبيل عبد اللطيف الشامي



أحباي

« بين النيويرك وبونس ايرس
شمال اميركا وجنوبها »

ثلاثين يوماً تستحث يد النوى بي الفلك في بحر من الظلمات
فلا القلب بالشكوى يرد ظلامتي علي ولا الأحشاء بالزفرات

* *

احباي كم اشكو إلى العين بعدكم حنيني فتشكيني إلى العبرات
سلوا الروض هل وافيته غير ممسك بكفي قلباً دائم الخفقات
أفاجئه غب الأصيل وربما بكرت لأغشاه مع النسمات

* *

هبوني تلمست السلو لناظري عن الدمع في سرب من الظبيات
فهل يملك السلوان نفسا تحدرت من العين او فاضت مع الحسرات

بحر الظلمات « الحوماني »

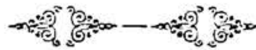
الدلبة الجبارة *

في الجنوب الغربي من قريتنا (كفر حتى) (١) على بعد عشر دقائق تقريبا ماء جار يقال له (عين ناصر) تحيط به الهضبة من اربع جهاته وتظلله شجرة دلب كبيرة قد تقادم عهدها إذ لا يوجد من يعرفها الا وهي كما هي عليه اليوم لأننا كثيرا ما تتبعنا آثارها واستقصينا أخبارها ممن طعنوا في السن وذرفوا على المائة لنعرف شيئاً عنها فكان جواب كل من سألنا: انا سألنا قبلكم آباءنا واجدادنا نفس سؤالكم هذا فكانوا يجيبون لستم وحدكم الذين تحريتم هذا الأمر وسألتم عنه فقد سبقناكم اليه ولم نهتد إلى من يعرف عنها شيئا وان ما يبدو على جذعها من روعة الأحقاب يدلنا على انها ترجع إلى أول عهد الرومان لا بل إلى ما فوق ذلك العهد لأن محيط جذعها واحد وعشرون ذراعا والفضاء الذي تخيم فوقه مساحته ألفان ومائتا ذراع مربع

أما الماء فإنه ينبع من الشرق وينحدر إلى الغرب في قناة حجرية ثم يصب في مستودع ومنه يخرج فيسقي بعض قطع ارض واقعة تحته . وتحت شجرة الدلب دكة يجلس عليها والماء ينساب في مجراه وكأنه لجين مذاب

هناك على تلك الدكة جلسنا مرة بين صفير الرياح وخرير المياه وزقزقة العصافير وتغريد البلابل فكان منظر الدلبة ادهش المناظر وذلك لأن القرون العديدة تبدو في تلافيف جذورها الناتئة على وجه الأرض والأحقاب تتجلى في جذعها

حسين عبد الرحمن حميه



* أرسلها صاحب التوقيع من مدة مديدة ولم تنشر وقد شاءت الأقدار أن ننشرها بعد موته فقد لفظ انفاسه الأخيرة مأسوفاً على شبابه رحمه الله رحمة واسعة وعزى آله عن فقده

(١) كفر حتى من قرى جبل عامل تبعد عن صيدا شرقا سته أميال تقريبا وهي ذات مياه غزيرة ورياض غناء وهواء نقي فإذا أسعدها الحظ واتصلت بطرق المواصلات تكون من خيرة المصايف وقيل في مائها :—

لماء « كفر حتى » من العذب أعذب ومن امل يرجى ألذ وأطيب
به البرء من داء يلم وطعمه من الشهد أحلى بل هو الصفو يسكب

ابواب العرفان

إقرأ في هذه الأبواب

الإسلام وحفظ الصحة وفوضى القضاء اللبناني في مختارات الصحف · وادهش الاختراعات العلمية الحديثة في سير العلم · واوهام الرصافي · والى الاستاذ خليل مردم بك في المراسلة والمناظرة · ووقاية البطاطا في الزراعة والصناعة · والنظافة وفوائدها في الصحة · والنوادر اللطيفة في النوادر · والعواصف في القرى في رواية الشهر · وحفلة الأربعين ، والملك علي ، والسيد الصدر في سورية في اهم الأخبار وكثير من الأنباء المختصرة في خلاصة الأنباء الى غير ذلك من المقالات والنبذ

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبذلك يقف القراء على حركة الصحف العربية

الإسلام وحفظ الصحة

الطهارة

للأستاذ الدكتور شرومف بيرون

مجلة الشبان المسلمين القاهرة يناير سنة ١٩٣١

كلما ألفت الحياة الإسلامية أعجبت بقواعد حفظ الصحة العجيبة التي وضعها النبي محمد للمؤمنين وأسفت على عدم محافظة كثيرين من المصريين عليها ولأن السلطات المسؤولة لا تدقق التدقيق الكافي في تنفيذها في غالب الأحيان في بلاد يعتبر الإسلام فيها دينا للدولة

فلنلق نظرة على قوانين حفظ الصحة في الإسلام ولنشرع في التكلم عن (الطهارة) في هذه المقالة:

عد النبي من الأشياء النجسة:

١ — الخنازير والكلاب. ولماذا ذلك؟ لأن لحم الخنزير قد ينقل مرض (التراشينوز) وهو مرض خطر وكثيراً ما يكون مميتا. أجل من المستطاع منع أكل لحم الخنازير المصابة بالمرض عند فحص لحم كل حيوان منها بالمكرسكوب ولكن لا يتيسر ذلك إلا في المدن أما في الارياف فلا وقد تنقل الكلاب ديدانا خطرة تقضي على حياة الذين تدخل جسومهم

٢ — يعتبر نجسا كل مادة مسكرة من أي نوع كانت كالكحول والخمر والمخدرات وهذه شريعة أساسية للإسلام واليها يعود الفضل في جانب كبير من قوته وصحة ابنائه. ومن المؤكد ان المسلم من أي جنس كان ومن أي بلد كان اذا حافظ على الشريعة القرآنية في ما يتعلق بالمشروبات الروحيه يفوق في القوة البدنية والأدبية سائر ابناء الجنس الذي هو منه وهم عائشون في حالة كحالته إذا كانوا يشربون المشروبات الروحية ولو مع الاعتدال فيها

ويزيد شرب الكحول في مصر زيادة تبعث

على القلق ويرى في الوقت نفسه انتشار الأمراض التي تنجم عن الكحول مباشرة أو بالواسطة وأهم هذه الأمراض التدرن الرئوي وكان قبلا نادر الوقوع . فلا يقوي الكحول الجنس بل يضعفه ويتطرق الفساد الى اولاد مدمنيه .

ولإدمان الكحول عاقبة سيئة من الوجهة الاقتصادية فإن البلاد تنفق أموالا باهظة على المشروبات الروحية في كل سنة . ومما لابدّ من لفت الأنظار اليه هو ان مصر لا تخرج مشروبات روحية فهي تجلبها كلها من الخارج بأثمان غالية جداً ، وقد تمكنتُ من احصاء تقريبي يدل على ان مصر تنفق في السنة على الأقل ١٥ مليون جنيه مصري على الكحول ويضاف الى ذلك نحو ١١ مليون جنيه مصري تنفق على المخدرات (وهي مواد لا تقل عن الكحول في نجاستها) فيكون المجموع ستة وعشرين مليون جنيه تنفقها بلاد فيها ١٤ مليونا من السكان على سمها في اثناء الأزمة الحالية الشديدة وهي بلاد تكاد تكون كلها إسلامية أي انها بلاد يمكن ان يكافح فيها الكحول والمواد المخدرة باسم دين الدولة وكم يكون سرور البلدان المسيحية عظيما لو تسنى لها ذلك

وها أنا أذكر كيف كان النبي يعاقب على ادمان الخمرة . فإذا كان مدمنها حراً عوقب بأربعين جلدة واذا كان عبداً بعشرين جلدة فقط وقد بطل لسوء الحظ العمل بهذا العقاب . ولكن بين تلك الحال وفتور الحكومة وتساهلها من جهة شرب المسكرات في مصر بون شاسع

٢ — تعتبر نجسة جثث الحيوانات الميتة وروثها وبولها الخ .. ويصبح نجسا الماء الذي تخالطه فكم من الحيوانات الميتة الفاسدة تبقى في ماء الترع اسابيع كثيرة وكم من الفلاحين يقضون حاجاتهم الطبيعية على ضفاف تلك الترع ثم يملأون منها اجرارهم ويتوضأون بها ومع ذلك نص نصاً صريحاً على هذا الأمر اذ حظر على المؤمنين التوضوء بماء نجس أو الشرب منه

ويتبين لنا من هذا ان فكرة النبي سبقت بأكثر من ألف سنة واضعي علم البكتريولوجيا الحديثة والعلماء الذين استعانوا بالميكرسكوب على اكتشاف الباشلوس وغيره من الطفيليات التي تصير الماء نجسا وخطرا وبناء عليه نقول ان مسألة الماء في مصر كثيرة التعقد لأن الماء النجس لا يقتصر على ما ينقل التيفوئيد والدوسنطاريا (رأسا أو بالخضار الذي يسقى به أو يغسل به) بل هو السبب في مرض شر الأمراض المنتشرة في مصر وهو البلهارسيا حينما يستعمل للوضوء فهذا الماء الذي فيه جراثيم البلهارسيا يعتبر نجسا وبالتالي يحظر استعماله للوضوء

فأمام المؤمن معضلة ، فإن دينه يفرض عليه الوضوء (اللازم الصحة) ولكن الماء الذي

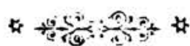
يجده في اكثر الأقاليم ولا يجد سواه غير نظيف . فكيف والحالة هذه تحل هذه المشكلة . وهي ايضا مشكلة البلهارسيا فلا يكفي ما تعمله مصلحة الصحة العامة بإخلاص وكفاءة لمعالجة الذين اصيبوا فعلا بالبلهارسيا بل يجب وقاية الناس من الاصابة بها بالمحافظة جدا المحافظة على الشريعة القرآنية ووضع ماء مرشح في كل قرية ليتوضأ به الناس . وانشاء سبل الماء أقل نفقة من التدابير المتخذة لمكافحة البلهارسيا في الوقت الحاضر . وارب معترض يقول انه يصعب منع الفلاح من الاستحمام في الترع ولكن لا أعتقد ذلك لأن الفلاح شديد التدين وإذا تذرعت السلطة الدينية بمعنى القرآن ومبناه واخذت في اجراء الإصلاح من هذا القبيل فإني اعتقد ان الفلاح يمتثل لها . فمكافحة البلهارسيا تعتبر والحالة هذه مسألة دينية اكثر مما هي مسألة طبية . وكل ما يلزم في هذه المسألة ايضا هو اتباع اوامر الإسلام ونواهيه

٤ — ان اسباب النجاسة التي يسميها القرآن (جنابة) و (حدثا) موضوع دقيق لا نبحث فيه الآن في هذه المقالة

ولكن طريقة التطهير التي ذكرت هي كاملة ويجب ان تكون مثالا للمسيحيين يحذون حذوه فليس في دينهم الزامات تتعلق بالنظافة

ونقول في الختام ان الشريعة القرآنية في مسألة الطهارة خير مثال يحتذى وان الذي جاء بها هو اقدم واكبر استاذ في حفظ الصحة نشأ في العالم . فيجب ان تظل مقدسة في العالم الإسلامي

ونقول في الختام ان الشريعة القرآنية خير مثال يحتذى وان الذي جاء بها هو أقدم واكبر استاذ في حفظ الصحة نشأ في العالم . فيجب ان تظل مقدسة في العالم الإسلامي وقد أيدتها العلوم الحديثة فالمسلمون يرتكبون اكبر خطأ إذا اهملوا تلك الشريعة فإن هذا الإهمال يفقد الإسلام قوة من أعظم قواه



القيادة وأثرها في حياة الأمم *

الكلية بيروت كانون الثاني سنة ١٩٣١

انني وانا واقف فوق هذا المنبر ، اكاد اسمع اصوات ستين خطيباً خارجة من صدر ستين عاما مرت على هذه الجامعة وكل واحد منها يدعو الى إصلاح ناحية من نواحي الحياة في هذا الشرق العزيز . أما دعوتي اليكم فيلخصها قوله تعالى (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون

* الخطاب الذى ألقاه السيد علي حيدر سليمان في ردهة الجامعة الأميركية في بيروت في ٢٥ حزيران سنة ١٩٣٠ .

ذكر الشري الكبير جون د. ر كفلر قصة قائد اسكتلندي كان في حاجة الى متطوع يحمل رسالة خطيرة فتقدم الى مفرزة من جنده وقال . (أيها الجنود ، لدي رسالة تكلف حاملها دمه ، فإذا كان بينكم من يريد ان يعيش عيشة الأبطال ويموت ضحية الواجب فليتقدم خطوة الى الأمام ، ولكي لا يفعل احد كم ذلك خجلا مني فها انا التفت الى الوراء) ولما ادار اليهم وجهه مرة اخرى هاله ان رأى صفوف جنده واقفة كما كانت ولم يتقدم منها أحد فصرخ بهم (ويحكم أيها الجبناء) عند ذلك رفع اليه العريف رأسه وقال : (سيدي القائد ، تقدم الجند بأسره خطوة الى الأمام)

أنا اعترف لكم ، أيها السيدات والسادة ، ان كلمة القيادة صعبة التحديد ، فهي من تلك الصفات التي تلمسها وتعرف تأثيرها ولكنك لا تستطيع ان تضع لها حدوداً لأن لا حدود لها . وقد تتغير الصفات التي تدفع المرء الى مقدمة الشعب بتغير نفسيات الأمم وحاجيات الزمن فصفات التعطش للمجد وحب المخاطرة وصلابة الرأي والنشاط الحربي ، تلك الصفات التي رفعت اسماء الكثيرين من ابطال التاريخ القديم لم تعد كافية لمن يريد قيادة الشعوب في عصرنا هذا

وقد اتسع نطاق القيادة باتساع نطاق الحياة فلم نعد نبحث عنها في الجيش أو المؤتمرات فقط بل في غرف التدريس والتجارة ، في المحاكم والمستشفيات ، في الأسواق والمطاعم ، حتى في نقابات الحمالين والبقالين والحلاقين ، او أولئك الذين ما كنا لنفكر فيهم بالأمس

على انه لا بد من القول ان هناك فرقا بين القائد الذي يتقدم الجموع فيفتح لها الطريق ويهديها السبيل وذلك الذي يسوق الجماهير أمامه سوقا في سبيل مصلحته الخاصة مستغلا ضعف مداركهم لاعبا بعواطفهم . فأول شروط القيادة هي ان تقود وتخدم لا أن تسوق وتحكم ، ان تتقدم الصفوف فتجعل نفسك عرضة لأول الصدمات لا ان تتخذ من حياة غيرك سداً يرد عنك عاديات الزمن وسلما ترقى به الى ذروة المجد الباطل

أساس القيادة المسؤولية لا العظمة ، ولئن اتقدم اليكم الآن بهذا الموضوع فذلك لأني اعتقد أن التهذيب العالي يلقي على اصحابه مسؤولية لا سبيل الى التخلص منها فأصل الواجبات حقوق . وهذا الحق الذي يتمتع به طلاب الجامعات والمعاهد العلمية حتى النمو الفكري يستحيل في مثل هذه الساعة الى واجب هو انماء مدارك غيرهم من ابناء امتهم

يسود في كثير من الحلقات الاعتقاد بأن طلبة الجامعات قلما ينجحون في مضمار الحياة العملية وان تهذيبهم النظري لا يمكنهم من

استلام القيادة التي تحتاج الى اختبارات وتجارب شخصية في الحياة . ولكن الواقع يثبت غير ذلك فبينما نرى متخرجي الجامعات لا يزيدون على واحد بالمئة من سكان الولايات المتحدة نجدهم يقبضون على خمسين بالمئة من المراكز الادارية فيها . وبين ثلاثين من رؤساء تلك الجمهورية نجد ان لا أقل من ستة عشر من خريجي الجامعات وهل يمكننا ان نتمسك بهذا الاعتقاد الباطل بعد ان نجد ستة وعشرين من سبعة وثلاثين من رؤساء الوزارة البريطانية من ابناء جامعتي اكسفورد وكمبردج

تقاس مقدرة الشعوب على التقدم بمقدرتها على انتاج قواد يديرون دفة حياتها فالأفراد لا الجماهير هم الذين يسيرون بالحضارة الى الأمام ، هم الذين يخلقون للأمة تقاليدها القومية ويبعثون في صدرها حرارة الحياة وفي قلبها حلو الأماني التي تدفعها إلى العمل والضرب في سبيل التقدم . اولئك الذين يرون الأشياء بوضوح ويندفعون اليها بقوة ، هم الذين شيدوا الممالك وانشأوا العمران ، أما الجماهير فإما ان تحطم أو ان تقلد – هي لا تعرف شيئا غير ذلك – ويلاحظ ان بعض الأقوام الافريقية رغم مقدرتها على اقتباس حضارات غريبة لم تستطع ان تلد حضارة قومية لعدم تمكنها من ولادة قواد وطنيين وقد وجد الدكتور لوبون ان الشذوذ في حجم الجماجم قليل جداً بين تلك الشعوب حالة كونه بالعكس في الأمم التي انبتت حضارات راقية وبعثت قواداً كباراً

ومن تصفح منكم تاريخ نمو المبدأ القومي الحديث وجده يدور حول بعض اشخاص تمكنوا بقوة نفوسهم ان يوحدوا الأفراد حولهم فيخلقوا منهم أمما لها كلمة تسمع وشرف يحترم ، فأسماء بسمارك وواشنطون ومزيني ستبقى أبداً رمزاً لاتحاد المانيا واميركا وايطاليا

ومن يستطيع ان ينكر ان شخصية النبي العربي طبعت النهضة الإسلامية بطابع لا يزال أثره إلى الآن وسوف يبقى طالما بقي اسم الإسلام

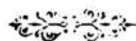
جرد أية أمة راقية من عظماء قوادها في مختلف فروع الحياة تجدها أصبحت جسداً بارداً يسير حينا ، بدافع قوة الاستمرار ، ثم لا يلبث ان يسقط خائر القوى تعوزه المثل العليا ويعوزه الإيمان بالحياة فيتحلل تحت أثر العناصر القاسية والنزاع القتال

والآن ، لقد عاش هذا الشرق حينا من الدهر في سكون عميق حتى نسيه الناس وحتى كاد هو ان ينسى نفسه . ولكن ذلك لن يدوم طويلا ، فقد بعثت أممٌ من مراقدها وسارت الواحدة تلو الأخرى وهي تتلو نشيد حياة جديدة وما هذه الحركات نسمع بها من بلاد الصين الى

مضيق الدردنيل سوى ظواهر انقلاب عظيم يقوم به الشرق العريق في الحضارة والثقافة ليكيف نفسه لظروف خلقتها مئات من السنين وهو راقد في عزلته

ونحن الذين سنترك هذا المهد بعد قليل ، من منا يشعر في هذه الساعة وهو يكاد يضع قدمه على ابواب حياة جديدة ان في نفسه القوة والهمة والشجاعة الكافية ليتقدم الصفوف فيشق لأمته الطريق بين هذا اللغط والهياج الذي يصحب كل الانقلابات في التاريخ مقدما حياته وقفا لخدمة بلاده ورفع جياله

هنا رسالة تكلف حاملها حياة ملؤها الآلام والأتعاب (فإذا كان بينكم من يريد ان يعيش عيشة الأبطال ويموت ضحية الواجب فليتقدم خطوة الى الأمام)



فوضى القضاء اللبناني

بعد إلغاء محكمة التمييز

« لصاحب المجلة »

المحامي زحلة العدد الاول من السنة الخامسة

في القضاء اللبناني اليوم فوضى ليس بعدها من فوضى ، فكل محكمة لها اجتهاد خاص وكل قاض له نظرية قانونية تختلف عن نظرية الآخر ، والقضاء الوطني يطبق القانون على صورة والقضاء الأجنبي على صورة اخرى والمتقاضون المساكين تضيع حقوقهم بين اختلاف الاجتهادات وتعدد النظريات

والذي زاد في هذه الفوضى الغاء محكمة التمييز لأنهُ بعد الغائها لم يبق في القضاء مرجع اخير يوحد الاجتهادات ويقر النظريات القانونية على حالة ثابتة

ولو اقتصر الأمر على الغاء محكمة التمييز والاستعاضة عنها بمرجع استئنافي واحد لهان الأمر خصوصا واختصار درجات المحاكمة من اهم ما تفكر فيه في الوقت الحاضر اكثر الأمم الراقية . وفي مقالي : (أصول المحاكمات الحقوقية وما يستحسن تعديله منها) المنشور في الصفحة ٥١ من قسم المقالات الحقوقية من السنة الثالثة من هذه المجلة اشرت الى امكان الغاء احدى درجات المحاكمة ولكني بينت فيه ان حالة قضائنا الحاضرة لا تجيز بعد هذا الاختصار

ولكن المسألة المهمة ليست مسألة الغاء احدى درجات المحاكمة فإن ضرر الغاء محكمة التمييز في الجمهورية اللبنانية لم ينشأ عن مجرد هذا الإلغاء بل عن تعدد المحاكم الاستئنافية وعدم ارتباطها بمرجع واحد فإن المرسوم الاشتراعي رقم ٦ قد أوجد محاكم استئنافية لمحاكم الصلح ومحاكم استئنافية لمحاكم البداية فنشأ عن ذلك

مضار لا يمكن ان ينكرها ذو عينين واهم هذه المضار يرجع الى سببين :

١ عدم وجود الضمانة الكافية في محاكم البداية المعطى لها صلاحية اصدار الأحكام النهائية في القضايا الصلحية وذلك بسبب قلة خبرة اكثر قضاة هذه المحاكم ولو كان بينهم افراد يحق لهم ان يشغلوا المراكز التمييزية نفسها

٢ عدم وجود الارتباط بين المحاكم الاستئنافية ذلك الارتباط الذي تؤمن معه وحدة الاجتهاد

ومقالي هذا لا يتناول سوى البحث في السبب الثاني لأن السبب الأول يتعلق بأمر انتقاء القضاة فلا دخل له بالبحث التشريعي الذي أبحثه

ولذلك فإني اقتصر في هذا المقال على بيان ضرر تعدد المحاكم الاستئنافية وعدم ارتباط جميع المحاكم من وطنية واجنبية بمرجع واحد اخير

ولا أريد في مقالي هذا أن أبحث في النظريات فقط فهنالك وقائع ثابتة أريد ايرادها لتكون برهانا جليا على ان الضرر الذي أريد الفات النظر اليه ليس ضرراً يحتمل الوقوع فحسب ، بل ضرراً واقعاً

والى القراء حوادث واقعة تدل على الفوضى القضائية الحاصلة سواء كان في اختلاف النظريات بين المحاكم الوطنية أو بينها وبين المحاكم الاجنبية :

« الخلاف بين محكمة الاستئناف ومحكمة بداية »

« بيروت بشأن مرجع استئناف قرارات »

« القضاة العقاريين »

بين محكمة الاستئناف والتمييز (الغرفة المدنية والتجارية) وبين محكمة بداية بيروت الاستئنافية خلاف في الرأي بشأن مسألة مرجع استئناف القرارات التي يصدرها القضاة العقاريون في القضايا الصلحية فمحكمة الاستئناف والتمييز تعتبر نفسها المرجع الاستئنافي الوحيد للقضاة المذكورين في جميع القضايا مستندة الى المادة ٢٥ من القرار ١٨٦ ومحكمة بداية بيروت تعتبر انها مرجع الاستئناف في القضايا الصلحية مستندة في رأيها الى المرسوم الاشتراعي رقم ٦ وقرار المفوضية العليا رقم ٢٩٩٧

« الخلاف بين المحكمتين المذكورتين بشأن »

« قابلية الاستئناف فى القضايا الصلحية »

« التي يحكم بها القضاة العقاريون »

وليس الخلاف بين المحكمتين المذكورتين منحصراً بمسألة مرجع الاستئناف فقط فإنها على اختلاف تام ايضاً بشأن القرارات الصلحية التي يصدرها قضاة العقار . فمحكمة الاستئناف والتمييز تعتبر ان هذه القرارات غير قابلة للاستئناف بحسب نص المادة ٢٤ من القرار ٢٨٦ ومحكمة بداية بيروت تعتبر ان هذه المادة قد تعدلت بالمرسوم الاشتراعي والقرار ٢٩٩٧

اللذين سبقت الاشارة اليهما

وهكذا فإنهُ بسبب هذين الاجتهادين المتناقضين اللذين صدر كل منهما بالدرجة الأخيرة اصبحت قابلية الاستئناف في القضايا الصلحية التي تصدرها المحاكم العقارية متوقفة على المرجع الذي يقدم له الاستئناف ، فإذا تقدم لمحكمة الاستئناف ترده وإذا تقدم لمحكمة البداية تقبله

ولا حاجة للقول بأنه بعد اجتهاد محكمة البداية ستقدم اليها جميع الاستئنافات لأنها تقبلها خلافا لمحكمة الاستئناف والتمييز مع انه يحتمل ان تكون محكمة الاستئناف والتمييز هي مرجع الاستئناف الأمر الذي لا أرى محلا لبحثه هنا والذي سأفيه حقه من الدرس تعليقا على قرارات المحكمتين المذكورتين

« الخلاف بين محكمة الاستئناف ومحكمة جبل »

« لبنان بشأن مرجع استئناف بعض احكام »

« محاكم الصلح ذات الصلاحية الواسعة »

وليست محكمة بيروت البدائية المحكمة الوحيدة التي يتعارض اجتهادها مع اجتهاد محكمة الاستئناف والتمييز فإن محكمة جبل لبنان ايضا تجتهد في مسألة مرجع استئناف احكام محاكم الصلح ذات الصلاحية الواسعة القديمة اجتهاداً مخالفا لاجتهاد محكمة الاستئناف والتمييز

ان محكمة الاستئناف والتمييز تعتبر ان محاكم البداية هي مرجع استئناف الأحكام الصادرة من محاكم الصلح ذات الصلاحية الواسعة (أي المحاكم التي كانت ترى من الدعاوي الشخصية والمال المنقول مالا تزيد قيمته عن ثلثمائة ليرة سورية) ولو كانت هذه المحاكم قد تجاوزت صلاحيتها بروئية دعاوى تزيد قيمتها عن هذا المبلغ ، وبناء على هذا الاجتهاد احالت المحكمة المشار اليها لمحكمة بداية جبل لبنان دعوى مستأنفة اليها ومحكوم بها من حاكم صلح جبيل ذي الصلاحية الواسعة بمبلغ ١١٠ ليرات عثمانية ،ولكن محكمة جبل لبنان البدائية قررت عدم صلاحيتها واحالت الدعوى لمحكمة الاستئناف والتمييز معتبرة ان محاكم البداية لا ترى من الدعاوى ما تزيد قيمته عن خمسمائة ليرة سورية ومبلغ المائة والعشر الليرات العثمانية يزيد عن هذه القيمة

وبناء على هذين الاجتهادين المتناقضين فإذا لم يكن الاستئناف مقدما قبل صدور المرسوم الاشتراعي رقم ٦ فإن المحكوم عليه لا يعرف إلى أية محكمة يجب ان يقدم استئنافه ويعرض استئنافه للرد من قبل كل من المحكمتين وربما عرض دعواه للخسارة اذا ضاعت مدة الاستئناف حتى تقديم الاستئناف للمحكمتين

« اصدار محكمة الجنايات أحكامها في الجنح »

« بالدرجة الأخيرة »

ان الغاء محكمة التمييز لم ينشأ عنه الغاء

احدى درجات المحاكمة فقط ، ففي القضايا التي تراها محكمة الجنايات اذا وصفت هذه المحكمة الفعل الذي نظرت بهِ بأنهُ جنحـة وحكمت بالمجازاة التأديبية فإن حكمها يصدر بالدرجة الأخيرة ولا يقبل استئنافا أو تمييزا لأن محكمة الاستئناف والتمييز (الغرفة المدنية والتجارية) باعتبارها مرجع تمييز الأحكام الجنائية اجتهدت بأن احكام محكمة الجنايات لا تقبل التمييز اذا تضمنت الحكم بالمجازاة التأديبية

وهكذا فإن محكمة الجنايات يمكنها ان تحكم بالحبس ثلاث سنوات حكماً مبرماً بينما ان الأحكام التي يقضى بها من المحاكم الأخرى بالحبس يوماً واحداً تقبل الاستئناف

وعلى هذه الصورة اصبح بإمكان محكمة الجنايات ان تصف الجرم الواقع بكونه جنحـة وتحكم بالبراءة أو بالمجازاة التأديبية بدون ان يقع حكمها تحت تمحيص محكمة الاستئناف والتمييز إلا في احوال خاصة اشارت محكمة الاستئناف والتمييز الى بعضها كأن يميز النائب العام ويطلب اعتبار الفعل جناية

« اختلاف النظريات بين المحاكم الوطنية »
« والمحاكم الأجنبية »

أشرت فيما تقدم الى اختلاف الاجتهاد بين المحاكم الوطنية ، وهذا الاختلاف ليس بالأمر المهم تجاه اختلاف النظريات بين المحاكم الوطنية والمحاكم الأجنبية ، وإذا أردت ان اضع أمام القارئ بيانا بجميع المناقضات الموجودة لضاق بي المجال ، ولذلك فإني اقتصر على بيان بعض امثلة من الاجتهادات المختلفة التي صدرت من المحاكم الوطنية والأجنبية :

« صحة البيوع العقارية العادية »

ان محكمة الاستئناف الأجنبية قد اجتهدت في قضية هامـة نظرتها مؤخراً انه يمكن الزام العاقدين بإنفاذ البيع العادي ولو جرى خارج دائرة التمليك أما المحاكم الوطنية من استئنافية وبدائية فأكثرها تسير على النظرية المعاكسة

« اعادة المحاكمة والاعتراض على الحكم »
« الاستئناف في القضايا العقارية »

ان محكمة الاستئناف الأجنبية تعتبر ان اعادة المحاكمة على احكام قضاة العقار غير جائزة وكذلك الاعتراض عليها وعلى احكام محاكم الاستئناف التي تنظر بها استئنافا ، أما محكمة الاستئناف الوطنيـة فتعتبر بالعكس ان اعادة المحاكمة والاعتراض بداية واستئنافا جائزان

« مبدأ وحدة الافلاس »

ان محكمة الاستئناف الأجنبية تسير على مبدأ وحدة الافلاس ولو بين دول متعددة خلافا للنظرية محكمة استئناف الحقوق في بيروت ومحكمة التمييز اللتان تسيران على مبدأ تعدد الإفلاس بين الدول المتعددة

إن من كل ما تقدم يتضح ان الفوضى القضائية في الجمهورية اللبنانية قد بلغت حداً لا يصح السكوت عنه ، واصبح من واجب الحكومة ان تفكر بطريقة توقف فيها هذه الفوضى محافظة على حقوق الناس التي لا يجوز ان تكون مهددة على هذه الصورة الفظيعة

والطريقة الوحيدة التي يؤمن معها وضع حد لهذه الفوضى القضائية هي إيجاد محكمة تمييز واحدة لجميع المحاكم من وطنية واجنبية (وحبذا لو كانت هذه المحكمة واحدة في جميع الدول المشمولة بالانتداب الافرنسي)

واذا كان لا بد من الغاء محكمة التمييز وابقاء مرجع المحاكم الأجنبية مستقلا عن مرجع المحاكم الوطنية فمن الضرورة ان يكون المرجع الاستئنافي واحداً لجميع المحاكم الوطنية كما يكون واحداً للمحاكم الأجنبية

ولا شك بأن الحكومة ستفكر في هذا الأمر وتعيره ما يستحق من الاهتمام حفظا لكرامتها من جهة ومحافظة على حقوق العباد من جهة اخرى

فإن فعلت قامت بخدمة كبرى للقضاء والمتقاضين وإلا فعلى العدل السلام

(العرفان) فات الرصيف أن يذكر حكم محكمة الاستئناف الحقوقية في بيروت بفسخ وكالة دورية يتعلق بها حق الغير خلافا لما ورد في مجلة الاحكام الشرعية وفي قرارات محكمتي التمييز العثمانية واللبنانية وكنا نود أن نذكر فقرات الحكم ليطلع عليه الرأي العام ولكننا ارجأنا ذلك إلى فرصة آتيه وكل آت قريب

الشعر العربي

—« لأمير شعراء الاسبان الدكتور فيلا سباسا »—

جريدة (فتى العرب) دمشق عدد ١٦٧١
١٣ شعبان سنة ١٣٤٩

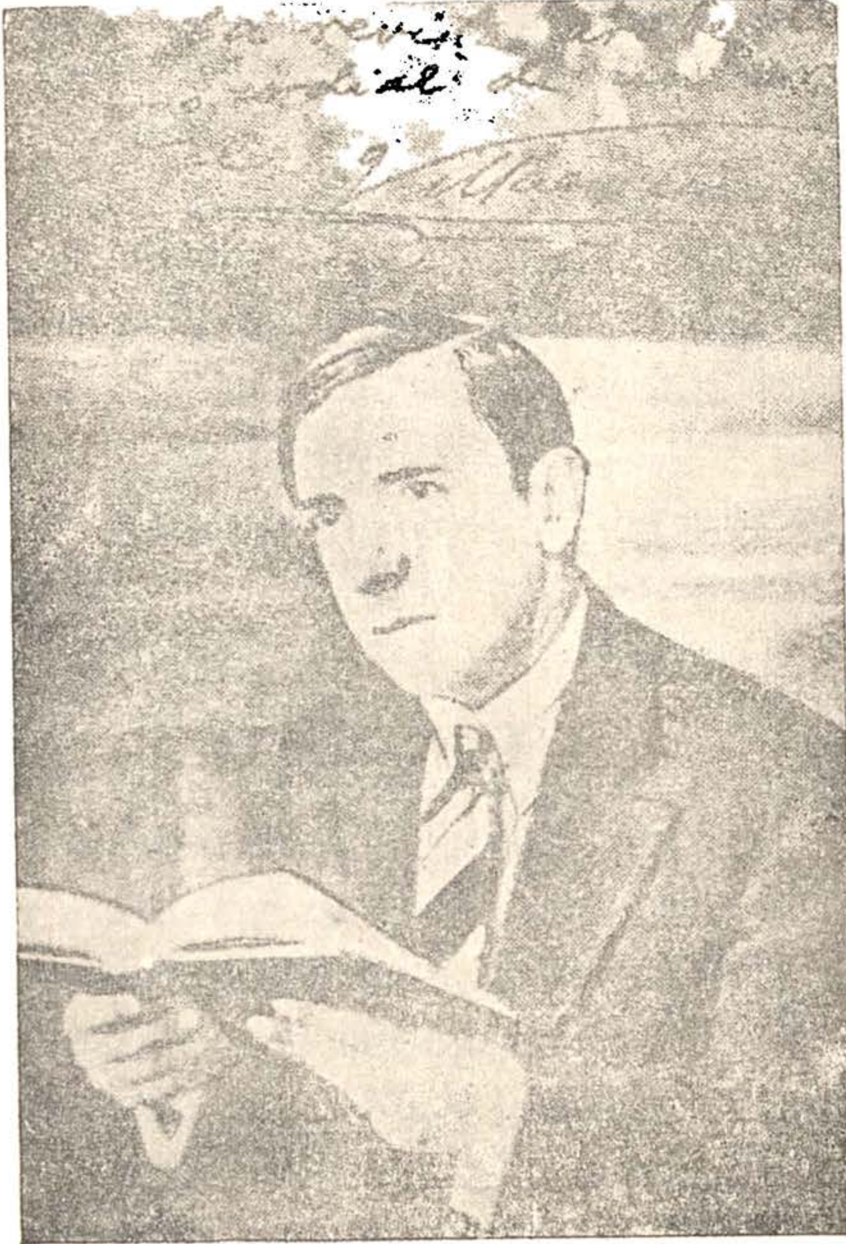
ما من شعب كالشعب العربي عرف كيف يمحص مواضيعه الشعرية بدقة حارة وايمان حار ولا غرو فما أوتي سواه ما اوتيه هو من خيال حساس مخصب وذكاء متوقد مدفق وعاطفة متعمقة متثبة

وفضلا عن ذلك فإن له من لغته أقوى ظهير فهي متفوقة بتشاكل الكلم مع الأصوات والمعاني غنية بسهولة الاشتقاق ومرونة التعبير ونقل الصقل وكأني بها اوجدت عمداً للأسرار بمكنونات الشعر البشرية والإلهية فنراها تخرج من دائرة الفن لتتحول إلى دين صرف لا يتطرق اليه تطور ولا يؤثر فيه زمان أو مكان

وصفوة الشعر هي كل شعر هذا الشعب يقطرونه في ادق الأنابيق المعنوية واللفظية عصيراً صافياً يكسبونه نقاء قطرة الندى التي لا تعدم في توجهها اشعاع حجر الماس

وما هم بالآبهين لزخرف الباطل فإذا شادوا بشعرهم القصور ونصبوا الحدائق لم يفعلوا بها غير ما يفعل البدوي بخيامه النقالة تارة يضربها بالواحات المرعة تحت ظل النخل الأزرق وطوراً على رمال الصحراء القاحلة حيث لا حي

فيلا سباسا



امير شعراء الاسبان

الذي ينحدر من أصل عربي كريم

الا جمود ابي الهول الصخري ان الفنون العربية بأصلها استنبطت للرفاهة واللذة والبحران يروح بها العربي عن مشاعره المحلاة بفضائل هي وأيم الحق شعلة روحه المتوقدة وسراج ضميره الأوحد فشعره كهندسته لبى في جملة العصور حاجة لجوجة الى اندماج باطن في كل مشاعره المتحولة الى روح وفي كل روحه المتحولة الى مشاعر ،

فترى ظاهر ابنيته بسيطاً عارياً ولعرينه اناقة خشنة لا يشوبها زخرف ولا تشوهها بهرجة ولكنك لا تجتاز العتبات الوضيعة والقبب الحدباء حتى تخر على وجهك مبغوتاً مذهولا لبـذخ لم تسمع

بمثله والفخفخة لم تحلم بهـا ومهرجانات مختلفة فيها النور بالظل واللون بالتخطيط ، وروائـع تريك الطبيعة أبهى جمالا وانضر منظرا إذ تخلع عنها كل مبتذل نافر لتوشحه بجال الأبهة الخلابة

وما من ريشة في العالم منـذ ابا س إلى ليوناردو دي فينشي ومنه الى جوليو روميرو دي نورس ، اخرجت مثيلا لتلك الألوان المتناسقة في الخزف المموه والفسيفساء المرصعة والنقوش الساحرة التي خلفها العرب وكأني بكل ما في الطبيعة من مناظر واشكال يتكشف من خلال هاتيك الخطوط البسيطة والألوان النقية وكأن الله شاء ان يجاو بها كوامن الجمال فجاءت بدائع لا يقوى على استجلائها غير العيون التي تبصر في الظلمة والآذان التي تسمع في الصمت . . .

وللشعر العربي صلة بالمباس فوق صلته بالهندسة . ففيه ألوان فنية نجدهـا في حرير القفاطين المتوهج وفي تخطيط المعاطف المتموجة الأنيقة . كما ان فيه من دقة الصقل وبديـع التنزيل ما نراه عـلى الفولاذ اللماع في الخوذ الحربية والقبضات البراقة في السيوف الحدباء

أما الانفعال فيه فمبرقع ابـداً في استفزاز للرغبات وزيادة في التشويق ، وأما الجمال فيتخالل في حجبه الشفافة تخالل اجسام الغواني في شفوف المآزر المهلهلة

ذلك لعمري شعر تخال الشعاع سـداه والنسيم لحمته ، حتى ان نفس الحب الذي فيـه يلبس (الظبيات) العربية طبيعة شرقية محضة عربية في بابها

* * * *

ليس في الشعر العربي ما في الشعر الغربي من شلل تعرض له في مختلف الأزمنة فمني باوبئة تستدعي العلاج واستدراك الخلل الناتج عن العفة القسرية والتشبث بالعادات المسيحيـة مدى عشرين قرنا ، فقد كان العرب مطلقين من مثل هذه القيود يرتوون بكل ما في الحب من متـع حسية ، فجاء شعرهم أسمى روحا لأن الشفاه التي نقعت غلتها من كل ينابيع الأرض أصبحت لا تتشوق لغير نور النجوم وأوفى نبلا لأن شعار قلوبهم ومجناتهم يلخص في كافة العصور بهذه الكلمات : (لا ترم المرأة حتى ولا بزنبقة)

وفضلا عن هذا فقد كان يختلـج دوما في أعماق النفوس العربية عفاف أبيّ حمل العرب على إيصاد خدور نسائهم في وجه فضول الغريب وسدل الحجاب على وجوههن السمراء بالبراقع الشفافة الناعمة

وانها لميزات في روح الشعر العربي رفعته إلى أسمى الذروات ، والغرب مدين للعرب بأرق ما في شعره وأنقاه ، وان يكن قد اغترف مـن زلال الشعر العربي دون ان يتوخى تعكير ينابيعه

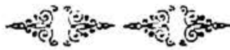
ومن عهد امرئ القيس إلى عصر المتنبي إلى أيام المعلوف لم تفسد الشعر العربي بادرة غبية ولا عاطفة فظة . فما زال والغلبة فيه للجلال على التبجح والطبع على التطبع والكآبة على التوجع

ان التسليم بالمقدور لهو أس فلسفة هذا الشعب دينه الذي هو أجلى مظاهر روحه يدعى بحق دين القانعين . فالعربي يرقب الحياة من خلال طبعه القدري ، فلا يذعر ولا يدهش بل يرمقها بنظر هادئ ثابت هو وليد الحكمة ويتمتع بالساعة التي هو فيها ويخلد ذكراها بما يخزن في قوارير ابياته من عبيرها الفوّاح ، أبيات يتقن صنعها بجلد وإحكام فتجيء مذربة بأدق ما يتقنه أعظم الشعراء المعاصرين ، وهو إذا أجاد في صنعتها لم يكن ذاك للصنعة نفسها بل استجلاء لعاطفته وفكره ورغبته في ابرازها على شكل دقيق واضح .

لو استثنينا الشعر الأندلسي لم نرَ تطوراً في الشعر العربي منذ عهد الجاهلية ، فإن شعراء الأندلس لينوا أوزانه ونوعوا قوافيه منطلقين من قيوده ذهابا مع خالجة في الصدر أو لاعجة في النفس . ومتى عمل الاسبانيون على نبش هذه الآثار الغنائية القيمة من مدافنها ، فسوف يرون عصر آدابنا الذهبي على جانب من المسكنة ازاء العصور الزاهرة في قرطبة وطليطلة واشبيلية وغرناطة حتى في بلنسية ومالقة والمريه ومرسية فيفتخرون إذ ذاك بمداثنهم هذه فخر الايطاليين بأنضر عصور نهضتهم فالنهضة في اسبانيا العربية ترعرعت وبلغت اوجها قبل ظهورها في شبه الجزيرة الايطالية بأجيال ....

وان الشعر الرائع الذي تغنى به الشعراء الأندلسيون والأسبانيون والعرب لهو واسطة العقد وآصرة الروح بين الأمم الشرقية — الغربية التي تأهل بها سواحل بحر الروم فيه يندمج خيالها في خيال واحد وتتوحد أمانيها في أمنية واحدة

ومنذ عهد قريب استيقظت في الشرق كله رغبات عظيمة في كل ما له علاقة باسبانيا ، وذلك يبدو لنا واضحا في هذا المهجر الأميركي حيث شعر الأسبانيون والعرب انهم اخوان في شوقهم الى أوطانهم البعيدة . وفي ذرف دموع الحنين اليها فتعارفوا وتحابوا على نغم القيثار الذي هو ابين لغات الشعر ، وهذا التآخي له صداه في أوطانهم ، حيث تزداد عراه توثقا يوما بعد يوم .



مصر بعد مائة عام

آراء بعض قادة الفكر عن مستقبل الجيل القادم

تقويم الهلال لسنة ١٩٣١

محمد فريد بك وجدي

« أنا في مذهبي الفلسفي من فريق المتفائلين الذين يرون أن كل شيء يسير في طريق التكمل

وان احتوشته في حالته الراهنة عوامل يراهـا الناقد مفسدة لكيانه ، ناسخة لوجوده . فأنا على هذا الأسلوب أقدر لوطني وجوداً كريماً في مستقبل الآماد . وكيف لا أقدر له ذلك وكل ما فيه يهيئه ، ويعين على تحقيقه ؟ — بيئة تفيض باللجين والنضار ، وشعب أصيل في السؤدد ، موفور القوى وان كانت فوضى في الوقت الحاضر أتريد بواعث للتفاؤل عنه أقوى من هـذه البواعث ؟ ولكن الشيء الذي لا أستطيـع أن اجرأ عليه هو الحكم بكفاية المائة العام المقبـلة لخروجه من دور الانتقال الذي يجتازه منذ نحو قرن من الزمان

« يمكن ان يقال : ماهذا ؟ الا تكفي مائة عام لأن يجتـاز شعب في العصر الحاضر دور الانتقال ، وهو في وسط عوامل مساعدة لا تدخل تحت حصر ؟

« نعم تكفي لشعب لم يفقد توازنه الطبيعي ولم يضطرب كيانه إلى حد التشويش ، ولكنها لا تكفي فيما أرى للشعب المصري وهو في حالته التي هو فيها اليوم ، لأنه في حركة النهوض التي دفع اليه قد تولتهُ عوامل شتى أثارتها قوى تتجاذبه من نواح عدة ، فاندفع يحطم كل بناء من أبنية حياته الاجتماعية السابقـة محفوزاً إلى ذلك بتلقينات خاطئة عن التجديد ، فلم يبق على شيء حتى على الأصول الاجتماعية الراسخة التي لا تجرأ على مسها أمة إلا هوت إلى مكان سحيق . فأصبح في العراء لا يعتصم أمام الانقلابات الوجودية بشيء ، مقطوع السبب بماضيه البعيد والقريب ، مفصوم الصلة بمجموع البشرية وان خيل له انهُ يتبع القافلة العالمية من قريب

« ان تعجب من هـذا فأنا اشرحه لك في كلمتين :

« الأمم تقوم على أديان ، وانت تسمع كل يوم مبلغ احترامهم لها ، واعتدادهم بها ، ومحافظتهم على تقاليدها حاكمين ومحكومين ولكننا نريد ان نتجرد مـن الدين ، ويوهمنـا مشككونا ، ونصدقهم ، بأننا في هذا الشأن على أرقى ما عليه العالمون

« أنا لستُ بمعزل عما أصاب الأديان ، ولكن القوم يريدون من الإبقاء عليها الاحتفاظ بروحها الأدبي ورباطها المتين

« والأمم تقوم على تقاليد وصلت اليهـا عن اقدميهم ، تتعلق بالجماعات والآحاد ، فهم يحترمونها ويلزمون حدودها ، ونحن قطعنا صلتنا بجميع التقاليد وكنا في قطعنا هذه الصلة طائشين الى حد أن اتينا على الآداب المستفادة من التمدن الحديث نفسه ، حتى اصبح الناس عندنا يأتون على مرأى من الكافة ما يتقزز منه المتمدنون في خلواتهم

« والأمم تقوم على تراث من مال وعتاد

حتى ان اقوى الأمم المعاصرة لنا بالغت في المحافظة على الثروة الى حد أن خصت الولد الاكبر بوراثة ابيه ، ونحن لسنا على كل شيء من هذا الأصل فنضع ثروتنا تحت تصرف أدنى شهواتنا الى حد الاستهتار والتسكع ، معرضيها للضياع في سبل يخجل المؤرخ من تعيينها . ألا تذكر كم بيت زراعي وتجاري كان راسخ الدعائم ، عالي البنيان فأصبح أثراً بعد عين في الخمس والعشرين سنة الأخيرة ؟ وان سائر البيوت لعلى أثرها إلى مهاوي الزوال !

« والأمم تقوم على اصول من علم وادب واخلاق ، ولسنا من ذلك على شيء يعتد به ، فعلمنا اجنبي الوطن والمولد ، لا نحسن التعبير عنه بلغتنا، ولا نعمل بالقشور التي تعلمناها منه ، وادبنا دخلته روح التشكيك على يد المجددين فلا ندري أنبقى على العربية أم نستبدل بها العامية أم نجعلها خليطا من هذه وتلك أم نتخذ لنا لغة اجنبيه ؟

« أما اخلاقنا فلا احدثك عنها ، ولا أقول تحت املاء من هي اليوم ! . . . وقد بلغ استهتارنا وتهتكنا في التحليل إلى ان اصبحنا نتساءل هل نعتزي الى العرب الفاتحين ، أم الفراعنة الأقدمين ؟ وما ظنك بأمة لا تزال على غير هدى من اصلها الأصيل ؟ — فأمة تتقاذفها أواذي هذا التيار ، ولا تفكر في انها فيه ، بل لا تزال تستكثر مما يسبب لها الاسترسال فيه : لا يمكن ان يتنبأ متنبىء عن مستقبلها بعد مائة عام . وهذا لا ينفي كما قدمنا انها واصلة إلى كمالها اللائق بها بعد أن تستوفي أدوار هذه الفتنة العمياء » .

طبع كتاب الاكليل

« من مقال طويل »

لسان العرب (بغداد) كانون الثاني سنة ١٩٣١

إذا كان للعرب كتاب يرفع رؤوسهم الى عنان السماء ، فهو كتاب الإكليل لا سواه ، ذلك الكتاب الذي واسطته الجزء الثامن الذي شرعنا في طبعه قبل ايام معدودة . ففي هذا السفر البديع ذكر قصور حمير واصحابها ومواطنها مع ذكر بناتها والمدن التي اسست فيها ودواوينها وما حفظ من نظم الأقدمين فيها ولا سيما شعر علقمة والمراثي والمساند . وعبارة المؤلف محكمة رصينة مأسورة أسراً وهو يطلعنا على الفاظ موضوعة للريازة والبناء لا أثر لها في دواوين اللغة . هذا فضلا عن اعلام اقيال ورجال ومدن لم تذكر في مصنف من المصنفات .

سير العلم *

ننشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الأميركية والأوروبية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

اربع آلات موسيقية مجموعة في قطعة واحدة : من اغرب القطع الموسيقية التي ظهرت حديثاً قطعة مؤلفة من اربع آلات مختلفة هي : بيانو وعود ومندولين وقيثارة اخترعها اميركي . وقد قال انه يلزم الانسان نصف عمره كي يركبها والنصف الآخر كي يتعلم استعمالها معاً في آن واحد . وترى صورته والآلة بين يديه



اربع آلات موسيقية مجموعة في قطعة واحدة

اسطوانات لا تنكسر : تقوم ضجة في اميركا حول اسطوانات الحاكي عرضت اخيراً للمبيع في الأسواق . ومن مزاياها انها غير قابلة للانكسار فإنها لينة جداً حتى انهُ يمكن ان تطوى دون ان تنقصف . ولا يؤثر بها الخدش ولا الطرق ولا الرطوبة . ومع ذلك فإن اسطوانات الشمع ليست بأحسن منها



صورة الاسطوانات الجديدة يحملها رجل وهو يطوي احداها دون ان تنكسر

* عربها عن مجلة العلم العام الاميركية كامل مروه .

وهي مصنوعة من نسيج ورق أحمر مغشى بمادة لم توضح ماهيتها الى الآن . وقد اكتشفت عرضا في اثناء البحث عن مركب يستعمل في قوالب الجرائد . وهكذا يتسنى لكل شخص ان يشتري الاسطوانات بثمن بخس

قارب يسير بدون نوتية : من اهم الاكتشافات الحديثة والتي يبنى عليها أمل عظيم ، هي تسيير المراكب والسيارات بواسطة الراديو . وقد نجحت هذه العملية ايضا في الطيارات والدبابات . وبيانها ان يوضع في الطيارة مثلا آلة راديو تلتقط الإشارات القادمة اليها من المركز . فتسيرها كما تؤمر . وهكذا تتجنب الأخطار التي يمكن ان يتعرض لها الطيارون وترى في الرسم صورة قارب انكليزي يسير بدون بحارة بواسطة آلات الراديو الموجودة في اعلى العواميد الأربعة المنصوبة في المركب



القارب يسير امام برتسموت والجموع تتفرج عليه

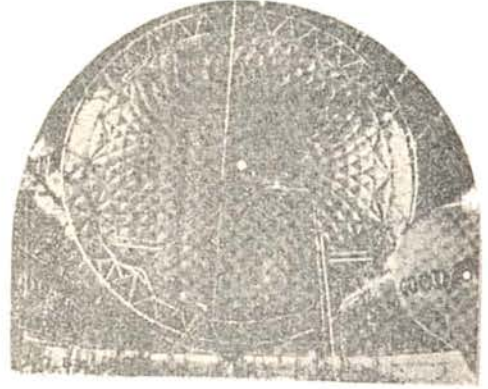
عدد سكان الولايات المتحدة يزداد ١٧ مليونا : لم تصل الولايات المتحدة إلى درجة ان تضيق مساحة اراضيها عن سكانها ، ولكن يدل الاحصاء الأخير لسنة ١٩٣٠ ان سكانها زادوا ١٧ مليون شخص عن سنة ١٩٢٠ فأصبح عددهم نيفا و ١٢٢ مليونا فتأمل

فرشاة اسنان تدور بنفسها : يشير اطباء الأسنان على الناس ان ينظفوا اسنانهم بواسطة الفرشاة من الأعلى إلى الأسفل. ولكن هذا امر عسير على غير المعتاد ، فابتكر احد الأميركين اداة صغيرة في طرفها فرشاة وفي الطرف الآخر زر ، فحينما يضغط عليه تدور الفرشاة بواسطة (زنبرك) في الداخل وهكذا يتم المطلوب . وترى في الرسم فتاة تستعمل الفرشاة الجديدة

الدول تتبارى في بناء المناطيد : يعز على الولايات المتحدة ان يكون لألمانيا منطاداً اكبر من مناطيدها ولذلك عزمت ان تبني



الفزشاة الجديدة تستعملها فتاة



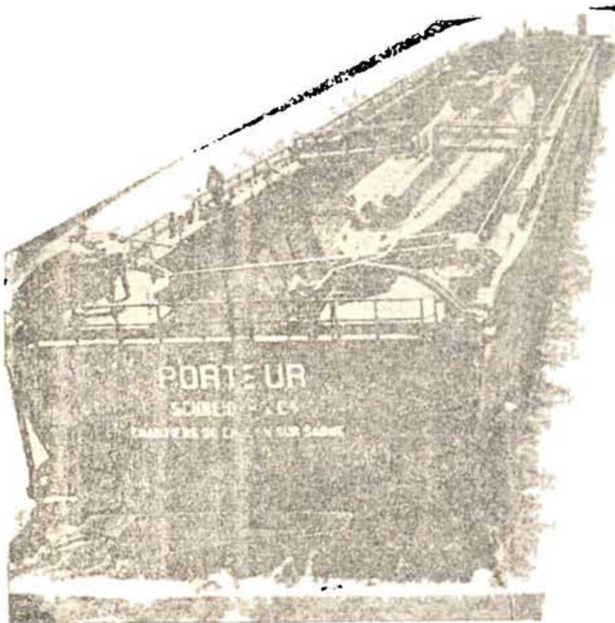
غرفة الغاز في المنطاد اكرون وقد انتهى بناؤها

منطادا يفوق كل المناطيد . وفعلا قد شرعت ببنائه في مدينة اكرون وسيدعى باسم المدينة وقد انتهى منه ما يقارب نصفه ، وينتظر ان يتم في تموز سنة ١٩٣١ ويكون مقدار ما يحمله من الغاز ستة ملايين ونصف مليون قدم مكعب وطوله ٧٨٥ قدما

مركب لحمل الغواصات : بني أخيرا في مدينة شالون بفرنسا غواصة دعيت (ارغونو)

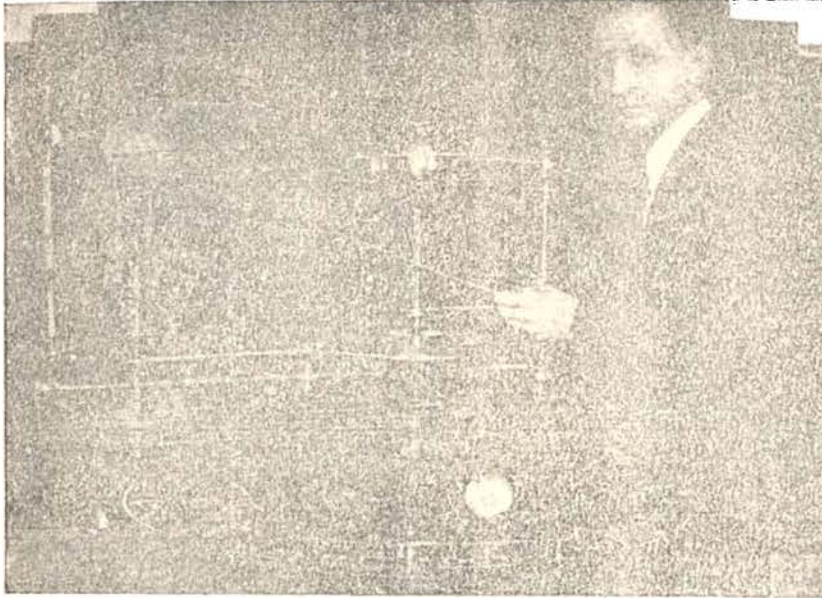
ولكن المدينة مبنية على نهر و يصعب على الغواصة ان تمر فيه الى البحر . فاضطروا ان يبنوا لها مركبا غريبا في الشكل لينقلها الى البحر المتوسط .

وترى في الرسم المركب والغواصة محمولة في داخله



المركب يحمل الغواصة

مثال للنظام الشمسي : ترى في الرسم مثالا مصغرا لكيفية حركة السيارات حول الشمس وقد صنع ليري المبتدئين في علم الفلك مركز الارض والقمر من الشمس وكيف يدوران حولها . ومع ان الآلة تظهر معقدة ، فإن الضغط على زر خاص بها يحركها وذلك بقوة الكهرباء



مثال النظام الشمسي وأمامه مخترعه



النور كما يظهر في الليل منصوب على إحدى ناطحات السحاب

فنار قوته مليارا شمعة :

لو وقف انسان على سطح القمر وحوّل نظره إلى سطح الارض لتمكن من ان يرى بسهولة النور المنصوب على احدى ناطحات السماء في شيكاغو وقوته :

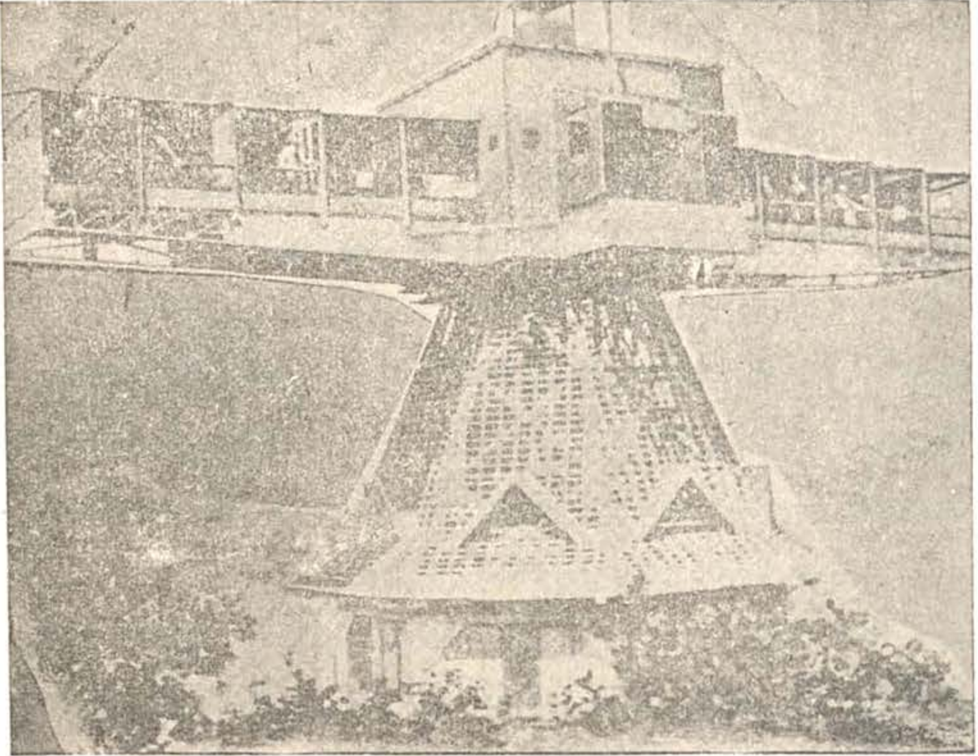
٢،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠

شمعة ويعدّ بأنهُ اقوى نور في العالم على الإطلاق . بني خصيصا ليقود الطيارات اثناء الليل .

ويمكن للواقف على الأرض ان يراه بوضوح من مسافة ٥٠٠ ميل واما الطيار فيرى عن

مسافة ٣٠٠ ميل . ويدور من اليمين الى الشمال مرتين في الدقيقة . وفي القسم الثاني تماما من البرج يوجد نور آخر اقل قوة منه ليساعد الطيارين على النزول الى الأرض

مصح يواجه الشمس دائما : انتهي اخيراً من بناء مصح جديد في اكس لبان في فرنسا يرتكز على قاعدة هائلة . وهو يواجه الشمس دائما إذ ان الآلات الكهربائية داخل القاعدة تديره حسب المطلوب ، فيبقى مواجها للشمس دائماً ، كما انه بسبب علوه يدخله نسيم نقي عليل .



المصح الجديد

يدرسون النساء الكيمياء :— يؤسسون في الولايات المتحدة نواد نسائية لتعليم ربات المنزل الكيمياء وهؤلاء النساء يتعلمن فرع علم الكيمياء الذي يبحث عن الاغذية وانواعها وتحليلها وفوائدها وذلك لتتمكن كل ربة منزل ان تصنع في منزلها الاطعمة الصالحة وتنبذ الاطعمة المضرة



المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد إلينا من الملاحظات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسالك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

أوهام الرصافي في الأدب العربي

قلنا في ما مضى : فدعوى انه أول لحن بنجد والصواب (بالبادية) وهو قول معروف الرصافي الأستاذ ، ونستمر الآن على نقدنا لأقواله في الأدب العربي ولو غضب الجهلة :

— حياة الرجل وكتابه —

وقال الأستاذ معروف في ص ٧ من كتابه « دروس في تاريخ آداب اللغة العربية » ما نصهُ :

(والناظر في حياة عالم أو أديب أو شاعر إنما ينظر فيها من وجهة نشأته القلمية أو الأدبية وينظر في مؤلفاته تبعاً للنظر في نشأته، بخلاف النظر في كتاب من الكتب فإنهُ إنما ينظر فيه من الوجهة الفنية وينظر في مؤلفه تبعاً للنظر فيه من تلك الوجهة) . قال هذا نقضا لدعوى ان النظر في كتاب رجل أو غيره يوضح للناظر شيئا من حقيقته ، ولكنه لم ينشب ان نقض دعواه هذه بقوله في ص٦٩ : (وسواء كان الكاتب أو الشاعر مبتدعا أم متبعا لا بد من ان يظهر لنفسيته ولعقليته أثر في كتابته أو شعره) وقال في ص ١٥ (لأن المتبع مهما كان مقلداً لغيره فلا بد من أن يكون لنفسه في مطاوي كلامه أثر لا يخفى على قافة الكلام البصراء بخفاياه فشر الأقوال متناقضها ، وصواب عبارته ، (لأن المتبع وان كان مقلداً لغيره فلا بد . . .)

— طريقة الاستقرار والاقتحام —

قال الشريف الجرجاني في كتاب التعريفات (وقد يقال على الاستدلال من العلة الى المعلول برهان لمي ، ومن المعلول الى العلة . برهان آني) وقال الرصافي في ص١٧ ايضا من الكتاب المذكور (وهاتان الطريقتان في الاستدلال معروفتان في القديم ومستعملتان في الحديث الا ان القدماء يسمونهما طريقتي البرهان اللمي والآني والمحدثون اليوم يسمونهما بطريقتي الاستنتاج والاستقراء)

ولم يتعلم الرجل ان (الاستقراء) طريقة قديمة يعرفها المنطقيون قال الشريف الجرجاني في تعريفاته : (الاستقراء : هو الحكم على كلي

لوجوده في اكثر جزئياته ... كقولنا : كل حيوان يحرك فكه الأسفل عند المضغ لأن الانسان والبهائم والسباع كذلك وهو استقراء ناقص لا يفيد اليقين لجواز وجود جزئي لم يستقر ويكون حكمه مخالفا لما استقري كالتمساح فإنه يحرك فكه الأعلى عند المضغ) اه

وما ندري من هؤلاء المحدثون الذين عناهم؟ وأما طريقة الاستنتاج فلا يعرفها فصحاء المحدثين ولا منطقيوهم لأن (استنتج) فعل لم نره الا في مقامات الحريري ، وقد يكون في غيرها وقد اهملته كتب اللغة القديمة . ونحن وان لم نمنع استعماله ولا استعمال مصدره ، فإننا لا نرى فيه ما يدل على السير بالحكم من الكلي الى الجزئيات فهو واستقرى سواء والاستنتاج والاستقراء سيان ابداً لأن الاستنتاج يدل على (طلب النتج) أي التوليد ، فطريقة الحكم بالكلي على جزئياته تستحسن تسميتها بـ (الاقتحامية) لأنها لم تبن على التؤدة والتأثر ، وان كان الاستاذ الرصافي يصوب الاستنتاج على ذلك الاصطلاح المغلوط فيه حقاً . فما معنى قوله في ص ١٤ : (وصاروا يتفننون في وصف ليالي الهجر بالطول واستنتجوا منه وصف ليالي الوصل بالقصر ؟) فهذا يدل على ان المراد به (ولدوا) و (استنبطوا)

—✻ المعلمة والمفهمة لا الموسوع ✻—

واستعمل في ص ٩ (الموسوع) بمعنى (المعلمة والمفهمة) مجاريا لغيره ولا ندري علة هذا الاشتقاق ، فإن كان الكتاب مخزنا للعلم فهو واسع له لا موسوع وشامل له لا مشمول وحاويه لا محويه فهل يسع المشتقين الموسوع أن يبرهنوا على وجاهة اشتقاقهم ؟ ولا نراهم بالغين ذلك أبداً

—✻ الرجع أفصح من الارجاع ✻—

ذكر علماء اللغة العربية ان الفعل الرباعي والثلاثي إذا استويا في معنى ما فضل الثلاثي على الرباعي ، ومصدراهما تابعان لهما في الحكم ، ولكنني أرد اصحاب هذه الدعوى بأن (وفى) بمعنى (أوفى) ولم يرد في القرآن المجيد إلا الرباعي وبأن (وحى) بمعنى (أوحى) وليس في القرآن العزيز إلا (اوحى) وبأنه قد ورد فيه (تبعه واتبعه) بمعنى و (سقى وأسقى) بمعنى فالأولى ان يقال (ما ورد في القرآن الكريم فهو افصح من غيره) ومن الذي ورد في القرآن (رجعك) و (انه على رجعه لقادر) وغير ذلك وكله من الثلاثي ولكن مغروفاً الاستاذ يقول في ص ١٠ (وارجاع المعاني المتشعبة) ومن مثله يطالب بالفصيح فعليه ان يقول : (ورجع المعاني المتشعبة) ليكون كلامه فصيحاً

—✻ الجواز قديم لا حديث ✻—

وقال في ص ١٣ (وكذلك نجد في العصر الحاضر كثيراً من التراكيب التي اوجدتها الحاجة

الناشئة من تطور الناس بحسب احكام زمانهم كقولهم (هيئة المحكمة) .... و(جواز السفر) وقد أصاب في الأول واخطأ في الثاني لأن كل مطلع على العربية يعرف ان الجواز قديم في لغة العرب كما يعرف أباه وأمه فقد ذكره الزمخشري في اساس البلاغة ، وقال المجد في القاموس : (والجواز كسحاب: صك المسافر) وفي الأساس ذكر سبب حمل المسافر له قال (وخذ جوازك وخذوا أجوزتكم وهو صك المسافر لئلا يتعرض له فتأمل تحقيق الرجل وأما (هيئة المحكمة) فهو تعبير تركي الأصل لا رأي للعرب فيه ولا نعرف فصاحة من أدخل (أل) عليه ليجعله عربي التركيب ! ولا تعرف العرب الا (القضاة) و(القاضي) والشهود المعدلين والعدول) ويجوز ان يقال (الحاكم) و (الحاكم وعونه) الى غير ذلك من الذي تسوغه العربية

—☼ التكرار بلا فائدة معيب ☼—

وذكر في ص ١٦ و١٧ (ستة عشر سطراً) في اختلاف اساليب الكلام ثم كررها في ص ٧٠ كأنها كلام جديد وهذا دليل على النقل بلا تدبر وقد ارتكب هذا الوهم في اكثر كتابه المذكور وهذا الذي سبب ملل الطلاب من مطالعته بله قلة مادته واسهابه في التوافه لتكثير صفحاته وتضخيمه

—☼ تعريف الأدب ☼—

وقال في ص ٢٠ قالوا في تعريف الأدب انه علم يحترز به عن جميع انواع الخطأ في كلام العرب لفظا وكتابة . والذي يستنتج من هذا التعريف ان الأدب هو الاحتراز عن الخطأ لفظا وكتابة .... إذن يصح ان يكون اديبا كل من لم يخرج في كلامه عما تقتضيه قواعد اللغة ....) وانت ترى كيف بسط واستنتج لحاجة في نفسه هي توهين التعريف القديم وما هو ببالغها لأن القدماء قالوا (جميع انواع الخطأ) لا (اللفظ والكتابة) فإنهما خطآن لا جميع الخطأ فشرط الأدب إذاً ان لا يخطئ في الفصاحة ولا في البلاغة ولا في المعاني والبيان والمجاز ولا غيرها من صفات الأديب . فإذا احتوى الانسان على ما ذكرنا كان اديبا كل الأدب وبهذا الجواب يسقط كلام معروف الرصافي في سبع صفحات متعادية لتعريف الأدب والطعن في ذلك التعريف اللطيف ، وقد عرف الأدب بأنه قدرة على البيان راسخة مؤيدة بالقوى العقلية تتصرف في النفوس قبضا وبسطا بما تنقله اليها وتصوره لها من وحي تلك القوى العقلية) فهذا يفيد أن تأثر القوى العقلية يكون قبل تأثر النفس ، ولكنه نقضه في ص ٢٤ بقوله . (فتراه يتلاطم في قلبه موج الاحساس والشعور فيقذف به في لجة الفكر متهيجا عن وجد

منه أو طرب به) فإنه جعل تأثر النفس قبل تأثر العقل بجعله الفكر في المرتبة الثانية ، دع عنك انه فرق بين الوجد والطرب بـ(أو) التي للمتغايرين مع ان الطرب اعمّ من الوجد بمعنى الحزن وشامل له . قال ابن قتيبة في ادب الكاتب : (ومن ذلك الطرب يذهب الناس الى انه في الفرح دون الجزع وليس كذلك انما الطرب خفة تصيب الرجل (١) لشدة السرور أو لشدة الجزع ثم اورد بيتاً للنابغة الجعدي شطره الأخير : (طرب الواله أو كالمختبل)

فالطرب هو خفة تصيب الانسان لشدة حزن أو سرور كما في التعريفات للشريف الجرجاني ومختار الصحاح وغيرهما فإطلاق الطرب على الفرح والسرور فقط خطأ واضح لم يدركه معروف الرصافي

—※ مراتب الأدباء ※—

وقال في ص ٢٥ (ليس الأدباء كلهم سواء في تصوير انفعالاتهم النفسية ونقلها الى غيرهم بواسطة الألفاظ بل هم متفاوتون في ذلك بقدر تفاوتهم في القوتين العقلية والبيانية إذ لا يعزب عنكم ان لهاتين القوتين العقلية والبيانية درجات مختلفه عليا ووسطى وسفلى وبهذه الدرجات ترتب مراتب الأدباء في الأدب) فهذا يثبت ان للأدباء مراتب وطبقات يعرفها جهابذة الأدب والمتبحرون فيه ، غير ان هذا القائل لم يلبث ان نقض قوله في ص ٦٢ فقال : (اذ لا ريب ان الناس مختلفو الأذواق في جيد الشعر ومضطربو الرأي فيه فقد يستجيد احدهم شعراً يسترذله الآخر(٢) كما يستحسن احدهم صورة لا يستحسنها الآخرون واذا كانت معرفة جيد الشعر من رديئه ذوقية صعب علينا تمييز الشاعر المجيد من غيره تمييزاً حقيقياً ، واذا كان الأمر كذلك كان القول بأن فلانا يعد في شعره من الطبقة الأولى أو من الطبقة الثانية قولا مجرداً غير مقطوع بهِ ولا متفق عليه) قلنا : فأين مراتب الأدباء التي ذهب اليها واعتقدها ؟ ثم اثبت الحكم الأول فقال في ص ٨٤ (فيجب ان نعتبر هذا الاختلاف الزماني والمكاني عند الحكم بتفضيل كاتب على كاتب أو شاعر على شاعر في اسلوبهما والا كان حكمنا جائراً) فإن تعجب فعجب اثبات الحكم فنقضه فإثباته وهلم جراً ، فهذا حديث يعاب وما كل حديث يعاب

—※ تكلم عليه وفيه لا عنه ※—

وقال في ص ٣٢ (لزم ان نتكلم عنها) وفي

(١) الأصح (الانسان) بدلا من الرجل .

(٢) هذا القول والسابقه من اقوال العلماء القدماء ولكل حزب قول ولكن صاحبنا اخذ القولين معا وجمع بين المتناقضين فصار إلى ما ترى ، راجع باب الشعر من المزهر للسيوطي جلال الدين

٧٠ (سيأتي الكلام عنه) وقد اخطأ في التعبير لأنه يقال (تكلم عليه وفيه) و (الكلام عليه وفيه) . قال الشريف المرتضى علم الهدى في ج٣ ص١٦ من اماليه الدرر والغرر (ونعود الى ما كنا شرعنا فيه من الكلام على شعر مروان وقال فيها ايضا : (مضى أولها وتكلمنا عليها) وقد ورد في المزهر كثيراً (تكلم فيه) وهو اكثر من ان يستقصى

أما (تكلم عنه) فيفيد النيابة والبدل كأن يقال : (تكلم المحامي عن موكله على قضية كذا) و (انا اتكلم عنك) أي نائبا عنك ، قال أبو هلال العسكري في ص ١١٨ من جمهرة الأمثال « قولهم : سيد القوم أشقاهم ، لأنه يمارس الشدائد دون عشيرته فيقاتل عن العاجز ويتكلم عن العي » وفي (ل س ن) من المختار « وفلان لسان القوم إذا كان المتكلم عنهم » وفي (ن ض ل) منه « وفلان يناضل عن فلان إذا تكلم عنه بعذره ودفع » ونعجب كيف جهل هذا من ادعى ما ادعى !! ولماذا يغضب الزعارير إذا ما أردنا إلى الحق سبيلا ؟

—☀ استند اليه لا عليه ☀—

وقال في ص ٤٠ « فحكم الذوق لا يستند على برهان » و « استناده في حكمه على برهان » و « مستنداً في حكمه على ما حصل » و « مستنداً على برهان » ولم تعرف العرب هذا الاستعمال لأن الاستناد يكون من الجانب لا من فوق فيستوجب « إلى » لا « على » قال في مختار الصحاح « سند إلى الشيء من باب دخل واستند إليه بمعنى » فالصواب وضع « إلى » مكان « على » في تعابير معروف الرصافي المذكورة في أول هذه الانتقادة

—☀ الذوق السليم يحكم به ☀—

وقال في ص ٤١ « ولا يخفى عليك أن هذا الذوق قلَّ أو كثر موجود في كل إنسان عربيّ وانما يقوى ويكون ملكة راسخة بممارسة كلام العرب ومتى صار ملكة راسخة بالممارسة جاز أن يوصف بالسلامة فيقال : ذوق سليم ، وهذا هو الوصف الذي لا يقبل حكم الذوق إلا به » فهذا يدل على أن الذوق السليم الحق في الحكم ثم نقضه في ص ٥٨ بقوله « لأن الشعر كالحسن لا يوقف له عند حد يحده بل كلاهما من الأمور التي تختلف فيها الأذواق اختلافا كبيراً فكما يصعب تصنيف الحسن إلى درجات بعضها أعلى من بعض لشدة اختلاف أذواق البشر فيه كذلك يصعب تصنيف الشعراء » فيقال له : أين الذوق السليم ؟ ولماذا تركت حكمه ؟ ومرَّ مثل هذا النقد في نقده « مراتب الادباء » فلما عادعدنا .

—☀ القرآن الكريم والشعر ☀—

وقال في ص ٥٠ « ومن الدليل على أن العرب لا يخصون الشعر بالمنظوم ما حكاه لنا

كتاب الله عنهم من قولهم في النبي إنه شاعر إذ قالوا في القرآن : إنه قول شاعر ، مع أنهم يرونه غير موزون ولا مقفى ، ولم يرد الله عليهم بأكثر من قوله : وما هو بقول شاعر » قلنا أما التقفية فلا لأنه هو نفسه يثبت وجودها في القرآن الحكيم فقد قال في ص ٧٩ على اننا لا ندعي أن القرآن خال من السجع بالمرة بل قد نجد فيه أنواع السجع حتى المرصع » فتأمل هذا النقض ، حتى إنـه قال في ص ٥٢ « من الجائز المحتمل أن يأتي الكلام موزونا من دون قصد كما نراه واقعاً في كلام الناس ومحاوراتهم كل يوم وقد وقع ذلك في القرآن أيضاً » فأين بقي قوله عـن القرآن العزيز « مع انهم يرونه غير موزون ولا مقفى » فلربما سمعوا ذلك المقفى وذاك الموزون فادعوا أنه شعر وحكموا بصفة الجزء على الكل ولربمـا عدوا معانيه المبتكرة شعراً وهذا أقوى أما أن الله تعالى لم يرد عليهم بأكثر من قوله (وما هو بقول شاعر) فقول من لا تحقيق له فقد قال تعالى (وما علمناه الشعر وما ينبغي له ، ان هو الا ذكر وقرآن مبـين) وكانوا قد أكثروا من التهمة قال تعالى (ويقولون : أإننا لتاركو آلهتنا لشاعر مجنون ؟) وقال (أم يقولون شاعر نتربص بـه ريب المنون) وقال (بل قالوا : أضغاث أحلام بل افتراه بـل هو شاعر فليأتنا بآية كما أرسل الأولون) فهم لم يقتصروا على دعواهم أنه شعر بل زادوا أنه أضغاث أحلام أو كذب أو كلام مجنون

﴿ اسم التفضيل يقتضي المشاركة وعدمها ﴾

وقال في الصفحة المذكورة (واسم التفضيل يقتضي المشاركة والزيادة) قلنا : إنه لا يقتضي المشاركة في قولهم (الأشج والناقص أعدلا بني مروان) إذ لم يكن عادل غيرهما ، ولا في قولهم (أنت أعظم من ان تعرف) و (ذاك أشهر من أن يذكر) فليس كل اسم تفضيل تقتضي المشاركة ولذلك يطلق على السافل (الأسفل) وعلى العالي (الأعلى) وما قول معروف الأستاذ إلا وهم من أوهامه الكثيرة أرشده الله

—﴿ الشعر لا يقصر على المنظوم ﴾—

وقد استشهد في (ص ٥٠) على أن الشعر لا يقصر على المنظوم قولَ الأصمعي (أنت والله في كلامك هذا أشعر (١) منك في أبياتك) والأولى والأحق ان يستشهد قول من هو أقدم من الأصمعي وأقرب إلى الفصاحة كحسان بن ثابت ولبيد بن ربيعة فقد ورد في كامل المبرد أن عبد الرحمن بن حسان لسعـه زنبور ذات يوم وهو صبي فجاء أباه يبكي فقال

(١) تعلم الأصمعي هذا التعبير من احد اساتذته فإنه صحف بيتـا فقال له : (انت في تصحيفك اشعر) راجع المزهر للسيوطي

له : مالك ؟ فقال : لسعني طائر كأنه ملتف في بردي حبرة ، فقال حسان (قلت والله الشعر) وروى المبرد ان ابنة لبيد بن ربيعة لما مدحت الوليد بن عقبة قال لها أبوها : أحسنت يابنيتي لولا أنك سألت، فقالت له: إن الملوك لا يستحيى من مسألتهم، فقال لها: يابنيتي وأنت في هذا أشعر،

فأين يقع كلام الأصمعي من كلام هذين ؟ بل ان قول حسان (قلت والله الشعر) غاية في الدلالة على مراد العرب بالشعر فلا يحتاج الأمر إلى قياس ولا الى استقراء

—*(أبحر الشعر قديمة وبعضها حديث)*—

وقال في ص ٥٥ (ولم يكن العرب الأولون يسمون الشعر بها إنما كان الشعر كله عندهم اسمان الرجز والقصيد . فكل ما لم يكن رجزاً سموه قصيداً من اي بحر كان . . . فالشعر عندهم اما رجز واما قصيد فلا ثالث لهما . . .) ونحن نأسف من حال الرجل التاريخية ونذكر نقيض دعواه من كتب العرب ففي (ج٢ ص٢١٧) من المزهر للجلال السيوطي (وأما العروض فمن الدليل على انه كان متعارفاً معلوماً قول الوليد بن المغيرة منكراً لقول من قال (إن القرآن شعر) : لقد عرضته على اقراء الشعر هزجه ورجزه وكذا وكذا فلم أره يشبه شيئاً من ذلك .

أفيقول الوليد هذا وهو لا يعرف بحور الشعر؟) ففي هذا المنقول سقوط دعوى معروف الرصافي ان القدماء لم يعرفوا أبحر الشعر كلها ، وفي المزهر قبل ما نقلناه ما صورته: فإن قال قائل : فقد تواترت الروايات بأن أبا الأسود أول من وضع العربية وأن الخليل أول من تكلم في العروض قيل له : نحن لا ننكر ذلك ، بل نقول : إن هذين العلمين كانا قديما وأتت عليهما الأيام وقلّا في أيدي الناس ثم جددهما هذان الإمامان) فتأمل ذلك — رعاك الله — واعرف مرادنا (١)

دلتاوه (العراق) مصطفى جواد

إلى الاستاذ خليل مردم بك

يأبى هؤلاء الاخوان الا أن يسيئوا إلى اخوانهم عند كل مناسبة وفي كل سانحة ، فلا نكاد نصبر على أمر أو ننبه إلى مغمز حتى يطاموا علينا بأدهى وأمر !

وليت هذا يأتينا ممن عرفوا بالتعصب والجمود إذن لقلنا انها بقايا الظلمة سيذهب بها النور الجديد

ولكن ماعسانا أن نقول ، وكيف نصبر وها ان أدباءهم الحديثين، وشبانهم الراقين، يحملون الينا في رسائلهم ونفثات اقلامهم ما يسيء ويؤلم وعلى من نعول إذا كنا لا نسلم من أمثال الأستاذ خليل مردم بك ! !

اننا يؤلمنا وايم الحق أن نجادل في هذا الموضوع ، بل يشجينا أن نتناول الأقلام في هذا العصر لنحارب تهماً أكلت عليها العصور السالفة

(١) لها بقية

وشربت، ولكن ما نصنع وهم يأبون إلا احفاظنا ويأبون أن تسكن العاصفة وتهدأ، ومهما بلغنا من التساهل حداً بعيداً، ومهما حرصنا على السلام والوئام فإنا لن نصبر على ان ينعتنا الأستاذ خليل مردم بك في رسالة مدرسية (بالرافضة)! (١) ويزجنا بين المجوس والمزدكية الذين يزعم انهم رموا إلى هدم الإسلام من وراء غضبهم لقتل ابي مسلم = ونحن الذين رفع علماؤنا شأن الإسلام بعلم واسع واقلام سيالة، وعقول نيرة وحمى ابطالنا حوزته بسيوف عضبة، وقلوب جلدة، وهمات عالية . . .

لن نصبر ولو قال الأستاذ واخوان الاستاذ اننا متعصبون نأبى إلا الجدال والخلاف!

على رسلكم ايها القوم: اننا أحرص الناس على الوئام، وأبعدهم عن الخلاف، بل ان نفوسنا لتذوب أسفاً إذا رحنا نناظركم، ولكن ما نصنع واقوالكم أقسى من الجلمود، ونعوتكم لا تتخلون عنها، ما نصنع وفي كل يوم اساءة، وفي كل ساعة طعنة؟

هل يرى الأستاذ أن كتابه لا يبقى نافعاً إذا لم يسيء إلى الشيعة فيه، واذا لم يسمهم بمواسم وهل يرى وترون ان من دواعي الالفة ان تجيء مثل هذه الجملة في كتاب مدرسي؟ . .

وهل بمثل هذا يربى الطلاب على الوئام والوفاق؟

ثقوا ان كلمة الاستاذ هذه قد فعلت ما لم تفعله اباطيل الاولين، وانها اساءت مالم تسئه الأجيال الماضية فإنما يلقى على طلاب احداث وما يغرس في نفوسهم من عوامل التعصب، وبما يثار بينهم وبين رفاقهم من نفرة هو أقتل لهذه الأمة من كل شيء . . .

* * *

لقد قلنا بالأمس ان محمد كرد علي خارج على الأمة في جميع مواقفه فإذا أساء للشيعة فقد أساء لأمته السورية العربية جمعاء قبل أن يسيء اليهم فما نقول اليوم بالاستاذ مردم بك الشاعر الوطني واحد دعاة القومية العربية؟

لقد طفح الكيل فضعوا حداً للزيادة وافهموا مثل هؤلاء القوم ان لا يسيئوا لإخوانهم بعد اليوم. افهموهم ان هذا الجسم العربي الإسلامي قد اقعدته الكلوم، ونهكته الآلام، فليخففوا عنه، وليروحوا آلامه تلميذ

الكلمة المرضية حول الهفوة اليسوعية

بكل فرح وسرور تناولت المجلة حسب عادتي شاكرا الله تعالى على انقضاء مدة التعطيل الصيفي. تصفحتها تصفحا دقيقا كالظمآن يبرد حرارة عطشه إذا رأى الماء، وبينما كنت

---

(١) قال الاستاذ في رسالته (ابن المقفع) فخرج في خراسان رجل مجوسي اسمه سنباز كان من اصحاب ابي مسلم وصنائعه واظهر غضبا لقتل ابي مسلم واعلن انه يمضي الى الحجاز ويهدم الكعبة وتبعه كثير من المجوس والمزدكية والرافضة . . .

مكبا على مطالعتها إذ رأيت في باب مختارات الصحف ختام مقال عنوانه (نظرة في حاضر الإسلام) بقلم الأب لامنس اليسوعي، قرأته بتأن وأمعنت النظر فيه ولكني رأيت بعض كلمات منه موجبة للانتباه، وعليه فاني قبل ان اباشر كتابة هذه الكلمات أرى ان اشكر حضرة الاستاذ الفاضل صاحب العرفان الغراء الذي نبه حضرة الأب اليسوعي على ثلاث هفوات لم ينتظر صدورها منه وحبذا لو نبهه إلى بقية الهفوات

فأقول: = انني رايت كلام حضرة الاب في بادئ امره يدل على انه خاض غمرات السياسة ودخل بين شعبين كبيرين العربي والتركي ثم انتقل منهما الى الأعمال الدينية ووصل السياسة بالدين وبدأ يتكلم عن طائفتين كبيرتين في الاسلام وهما السنة والشيعة وذكر الخلاف القائم بينهما واتى بدليل ليثبت به صحة قوله وهو ان المناظرات القائمة بين مجلة المنار ومجلة العرفان دليل واضح على ان الفريقين ابعد من ان يذكر اقرابتهما الدينية وانه ليس من الممكن الوفاق بينهما الخ. عندما رايت هذه الكلمات تصدر من رجل لا يدين بهذا الدين ولا يتمذهب به اخذتني الدهشة والاستغراب فيحق لي ان اطبق عليه قول الإمام علي ابن ابي طالب عليه السلام. من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره، ومن سل سيف البغي قتل به، ومن كثر كلامه كثر خطأه... الخ. بالحقيقة إني ارى هذه الكلمات الثلاث المتقدمة تنطبق كل الانطباق عليه بل هذه صفاته الحقيقية المتصف بها لأنه تدخل في أمر هو منطبق عليه بالأكثر. كيف لا وهو الذي خاض غمار هذه البحار وتخبط فيها كمن لا يعرف السباحة وكاد يشرف على الغرق حتى اضطر ان ينسب المناظرات والاحتجاجات القائمة بين المجلتين المتقدمتين الى بعد القرابة الدينية وعدم الوفاق بينهما وبعمله هذا فتح عليه ابوابا وعيونا كثيرة لا يمكنه اغلاقها مدى الدهر، لو كان حضرة الاب اليسوعي يعرف اسباب ونتائج المناظرات التي كانت قائمة بين العرفان والمنار لم يدخل هذا الباب وهو عنه غني. وعلى حضرة الأب ان يمعن النظر مرة اخرى حول المناظرات والاحتجاجات التي قامت بين المجلتين المذكورتين ويبدي رأيه ولكن بإنصاف. والانصاف نصف الدين بل كله ان كان من المنصفين. واتابع كلماتي قائلا ان لا خلاف بين الشيعة والسنة من جهة الدين لأن الدين دين واحد والشريعة واحدة وكانا نغرف من حوضها وكذلك الصيام والأعياد وغيرها من الأعمال كلها واحدة فكيف نسبت

بعد القرابة الدينية وان لم تصدق ذلك فاسأل المطلعين المتنورين ينبئوك عن الحقيقة من جهة الدين، وأما الخلاف فنادر جدا بحيث لا يصدر الا من الجماعة الذين لا يعلمون ولا يميزون كوعهم من بوعهم، وبجهلهم وحماقتهم يحوجون انفسهم لاضرام نار الخلاف، واذا سألت رجلا منصفا من الطائفة السنية ومطلعا على خفايا الأمور ماهو الخلاف الذي بينكم وبين الشيعة يخبرك ان لا خلاف بيننا من جهة الدين ولكن من جهة السياسة فهناك بعض اختلافات من جهة الخلافة وذاك أمر لا يوجب انفراج شقة الوفاق. هذه هي الاختلافات القائمة بين الطائفتين المذكورتين ولكن قل لي بربك ما الذي أحوجك لطرق هذا الباب وليس لك علاقة به استغربت ذلك وقلت في نفسي أمن العدالة والانصاف أن يترك الانسان عيوبه ويفتش عن عيوب غيره فيصبح مصداقا لقول الشاعر

ما بال عينك لا ترى اقذاءها
وترى الخفي من القذى بجفوني(١)

فتى الفيحاء

مسؤلية كبيرة
يجب أن لا تغفلها الحكومة

١ – أعلنت الوزارة في منهاجها انها تنوي تخفيف الضائقة المالية في العراق إذ ان اشتداد الحاجة يؤدي إلى توقيف الأعمال ثم كثرت شكايات السكان على اختلاف طبقاتهم. ٢ – فعزمت نظرا إلى ذلك على اتخاذ الوسائط التي يمكن بها تخفيف الضائقة المالية والتجأت إلى وسائط منها تنسيق الموظفين وتخفيض الرواتب. ٣ – ولما كان السهو مما لا يخلو منه أحد والنصح دليل الاخلاص وقد ارتأت الوزارة شيئا فيه ما يقتضي التروي والتثبت فإن السكوت عن مواضع الغفلة في عمل الوزارة خيانة. ٤ – إن بعض الموظفين قد قضى في خدمة الحكومة سنين كثيرة كان خلالها حسن السلوك منتظم الدوام. ٥ – فإن من حق هؤلاء ان تحتاط الحكومة قبل الشروع في تنسيق الموظفين من أحد شيئين (اولا) الاستغناء عن موظف كثير الخدمة (ثانيا) الاستغناء عن موظف حسن السلوك ٦ – وان من أعنيهم بهذا الخطاب ذوي الحل والعقد رجال الوزارة وأعضاء المجلس النيابي والأمل كبير انهم إذا ما حذروا ان الفوضى تقلل من ثقة الناس بالحكومة وقد تجر على الحكومة محنا لا تخطر على بال من وجوه سياسية واجتماعية. ٧ – كما انه من الاجحاف بحقوق طبقة الموظفين الوطنيين الاتجاه فقط اليهم بتخفيض الرواتب والتنسيق والسكوت من كل ذلك عن الموظفين الاجانب. ٨ – ويجب أعتبار هذا القانون (اولا) سبب حياة أو موت لطبقة تسد فراغا كبيرا في خدمة المجتمع. (ثانيا) ان هذه الكلمات لكل فرد من مجموع الموظفين في كل دوائر الحكومة في جميع البلاد ٩ – وليس يخفى على الحكومة (اولا) ان هؤلاء الموظفين أبناء الوطن الذي يحيى بحياتهم ويموت بموتهم. (ثانيا) ان اكثرهم يتخذون الوظائف حرفة يعتمدون عليها في اعاشتهم بحيث إذا قطعوا عنها لم يتيسر لهم الاحتراف بغيرها. (ثالثا) ان أحدهم مكلف فوق حاجات نفسه حاجات أهله وذويه. ١٠ – ومما يتعين على الحكومة أن تحذر من تدخل الشخصيات في أمر التنسيق فيفتح الباب لينال القوي من الضعيف وتستثار الضغائن وتهضم الحقوق. واني لكم من الناصحين ولكل امرئ ما سعى وان سعيه سوف يرى.

عربي عراقي بصري شيعي

(١) أعرضنا عن نشر آخر المقال لأنه يثير الحفائظ ونحن إلى نبذ الخلاف أحوج (العرفان)

الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله الينا خريجو الزراعة الحديثة من الأبحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

وقاية البطاطا

بحثنا في عدد مضى عن زراعة البطاطا ولم نتعرض لوقايتها من الأمراض والحشرات التي تفتك بها ولم نبحث عن حفظها لأن هذا البحث يحتاج لمقال خاص :

إن النبات كالإنسان والحيوان معرض للأمراض في جميع ادوار حياته . ان اهم الأمراض التي تفتك بالبطاطا هي : مرض البطاطا ومرض التعفن . واهم الحشرات التي تغزو نبات البطاطا هي : الحالوس والدودة البيضاء وغازية البطاطا

مرض البطاطا : وهو مرض فطري يدعى في اللغة العلمية Phytophthora Infestans يصيب البطاطا المزروعة في الأرض الرطبة والتي يصيبها مياه كثيرة ولذلك جاء في كتاب الزراعة الحديثة (ص ٤٧٧) (لكننا لحسن الحظ لم نشاهده حتى اليوم في زرع سوريا) وذلك لأن الأمير مؤلف الكتاب لم يشاهد سوى زرع البطاطا التي تزرع سقياً في اوائل فصل الصيف ويكون نموها اثناء الصيف والارض في بلادنا تكون دائما جافة اثناء الصيف فليس هناك مجال لنمو هذا المرض . ولكن سكان السواحل يستفيدون من عدم وجود الصقيع في بلادهم فيزرعون البطاطا في شهري آذار ونيسان وبعض السنين يهطل في شهر آذار امطار غزيرة فتصبح الأرض رطبة فيظهر هذا المرض على نبات البطاطا فإني قد شاهدت هذا المرض في البطاطا في السواحل

يظهر هذا المرض اولا بشكل بقع صفراء على وجه الأوراق ثم تسمر هذه البقع فتصبح سوداء ويظهر على وجه الورقة السفلى مقابل البقع السوداء زغب ابيض

ان هذا المرض هو نبات فطري يتفرع في انسجة الأوراق وينشأ على فروعه ممصات تدخل الى الحجيرات وتمتص ما بها من المواد الغذائية

تمتد هذه الفروع ايضا الى الأغصان فتذبلها

والى الدرنات فتحدث بها شقوقا تغطى باوبار سوداء . هذه هي اوصاف المرض ، وأما الوقاية منه فتكون كما يلي :

١ انتقاء الدرنات السالمة عند الزرع وينبغي ان تكون هذه الدرنات أخذت من حقل غير مصاب

٢ إذا ظهر هذا المرض في حقل سنة ما ينبغي قلع ساق النبات وحرقه مع الأوراق ثم جني الدرنات لأن الأوراق اذا بقيت في الأرض يكمن جرثوم المرض داخل الأرض ويظهر في السنة القادمة

٣ تحضين البطاطا بكمية وافرة من التراب فلا تصاب الدرنات

٤ ينبغي ملاحظة المرض اول ظهوره لأنه عند تقدمه واصابة جميع اجزاء النبات لا يمكن مداواته . وعند ظهور المرض يرش على النبات المصاب المحلول الآتي ثلاث مرات بين المرة والثانية فاصلة عشرين يوما :

كيلو	عدد	
	٢	كبريتات النحاس
	٢	كاس غير مطفي
ليتر	١٠٠	ماء
كيلو	٢	مادة دبقة دبس أو سكر

يرش هذا المحلول بواسطة رشاشات مخصوصة على الأوراق والسوق

٥ ينبغي تنظيف المستودع الذي تخزن به البطاطا واحراق كبريت فيه . ومن هذا المرض نوع يصيب البندورة فيسبب ذبول الشتول وضمور الأثمار واوصافه ومداواته كأوصاف ومداواة المرض المار الذكر

مرض التعفن : اسباب هذا المرض ميكروبات مختلفة تدخل رؤوس البطاطا وتسير بين النشاء الذي بداخلها وتفرز عليه مواد تقلبه إلى مادة صفراء لزجة

والوقاية من هذا المرض ينبغي اتباع الطرق الآتية :

١ عدم حفظ الدرنات المجروحة او المفسوخة لأن الميكروبات تدخلها بسهولة . فينبغي حفظ الدرنات السالمة واستعمال الدرنات المجروحة والمفسوخة بعد تنقيتها

٢ تنقية الدرنات التي في المخزن دائما ورفع المصابة منها وينبغي تهوية مخازن البطاطا قبل خزنها

٣ حفظ البطاطا بمحلات نظيفة وفنية

كيفية حفظ البطاطا على الطريقة الفنية : تحفظ البطاطا في اقبية لا تزيد الحرارة بها عن عشر درجات سنتغراد وينبغي ان تكون قليلة الرطوبة يوضع على الأرض قش جاف أو تبن وتوضع البطاطا فوقه طبقة لا يزيد علوها عن خمسين سنتيمتراً والأحسن ان يكون علوها عشر

سنتيمترات فقط ثم يصنع فوقها رفوف خشبية يوضع على كل رف طبقة بهذا العلو . واما اذا وضعت البطاطا داخل المخزن بشكل ركام أو اذا تركت بمحل كثير الحرارة فإنهـا تختمر فوق بعضها بعضا وتتلف . فإذا كانت البطاطا معدة للزرع تبقى كما هي ، وأما اذا كانت معـدة للأكل فالأوفق نزع براعمها على الطرق الآتية

١ تغسل البطاطا حتى تصبح نظيفة خالية من التراب ثم توضع في ماء ممزوج بحامـض الكبريت بنسبة ٢ بالمائة مدة عشر ساعات

٢ تغطس البطاطا بماء مالح تكون نسبة الملح بهِ عشرين بالمائة مدة ثماني ساعات و بعد اخراجها يرش عليها كلس ورماد

٣ تغطس مدة ثلاثين ثانية في ماء حرارته ثمانين درجة سنتيغراد ، ثم تخرج من الماء ويرش عليها كلس ورماد بعد جفافها

حشرة غازية البطاطا : درس الاستاذ غوستاف هازه اوصاف هذه الحشرة وأدوار حياتها مدة سنتين فاتضح لديه ما يأتي : طولها ١٠ — ١٢ سنتيمترا ، وعرضهـا ٧ — ٩ س . م ، جسمها ذو شكل بيضي ، لها ستة ارجل ، أجنحتها صفراء مائلة إلى البياض وعلى كل منها خمسة خطوط سوداء .

تضع بيوضها على سطوح الأوراق السفلية وتضع كل ورقة من أوراق النبات مقدار ١٥ — ٢٠ بيضة . تنقف البيضة فيظهر منهـا يرقة مسودة وبعد خمسة عشر يوماً يصبح لونها أحمر قانيا . وعندئذ تكون شرهة كثيراً ، تأكل اوراق النبات فتجعل الورقة بشكل المصفاة وعندما تصبح بسن العشرين يوماً تترك النبات بعد أن تكون أتلفته وتختبئ في الأرض وتتحول إلى حشرة كاملة .

أصل هذه الحشرة من الولايات المتحدة لذلك يمنعون في البلاد الأوروبيـة دخول البطاطا الواردة من الولايات المتحدة . ويتبعون الوسائط الآتية لمكافحة هذه الحشرة :

١ — تغمس الدرنات المعدة للزرع بمحلول كبريتات النحاس الذي يتلف البيوض العالقـة بالدرنة .

٢ — يرش على النبات عند ما يكون طوله عشرين سنتيمترا محلول أخضر باريس . يرش من هذا المحلول كمية كبيرة حتى يصيب سطوح الأوراق السفلية فيتلف البيوض ، ثم يعاد مرتين او ثلاثـة كل خمسة أيام او ثمانية ايام مرة حسب اللزوم

بقي لدينا من الحشرات التي تغزو البطاطا الحالوش والدودة البيضاء ، وبما ان هاتين الحشرتين تستوليان على كثير من النبات خصوصا في بساتين الخضر لذلك سنفرد لها بحثاً خاصاً في العدد الآتي إن شاء الله .

اختراع جديد لتقوية آلات الصناعة

ان آلة نشر الأخشاب التي تدار بالمحرك عندما ينشر بها لوح خشب صلب يفلت حزامها (القشاط الذي يصل الآلة بالمحرك) وتقف حركتها وينجم عند ذلك تعطيل في وقت العمال وربما نجم ايضا خلل أو كسر في الآلة بتأثير وجود عقدة في لوح الخشب

ان أحسن حل لهذه المعضلة هو صنع حزامات قوية وانقاص قوة الحركة في الماكنة قليلا . عندئذ لا يفلت الحزام ولو صادفت الآلة أقسى لوح خشبي

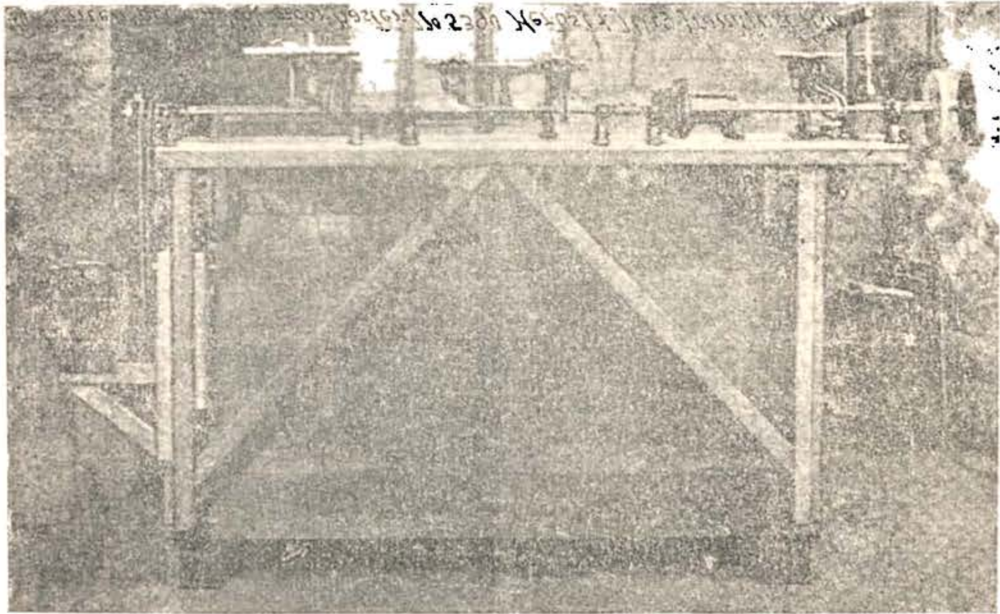
فإن الصناعة تحتاج لآلة ذات حزام يدور بسرعة اثناء العمل العادي ويتثاقل عند مصادفة لوح قاس وهكذا ينتظم العمل

قد فكر المستر رايدر بهذا الأمر طويلا وأجرى عدة تجارب حتى اتضح لديه انه إذا



الوضع الأول للمحرك صنع المستر رايدر

وضع المحرك بمحل مرتفع قليلا وكذلك وضعت البكرات التي تتعلق بها الحزامات بمحل مرتفع نحصل على ما نريد ويزول المحذور المتقدم ذكره لأن وضعية المحرك وكيفية اتصاله بالآلة عندئذ تكون على الشكل الذي تراه في الرسم الأول وتكون حركة الحزامات عمودية أي انها تتحرك من الأعلى إلى الأسفل والعكس بالعكس . ثم وضع المحرك بوضعية أخرى أحسن من الأولى ولذلك كما ترى في الرسم الثاني وضع المحرك بمحل مرتفع ووضعت البكرات التي تصل الحزامات بالآلة بمحل ارفع ولكن بصورة أفقية وبهذه الوضعية أي بحالة وجود المحرك بصورة عمودية والبكرات بصورة أفقية تخف قوة المحرك عن الحزامات عند اصطدام الآلة بجسم صلب فلا يحدث ضرر للآلة ولا يتوقف العمل



الوضع الثاني للمحرك صنع المستر رايدر

صيدا محمد أديب الزين



الصحة وتدبير المنزل

نشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

—« النظافة وفوائدها «١» »—

النظافة هي ركن من اركان الحياة الاساسية الضرورية للجسم التي لا يمكن الاستغناء عنها حتى انها جعلت قاعدة من قواعد الدين والايمان وقد قال النبي (ص) عنها: النظافة من الإيمان واذا امعنا النظر حول مركبات اجسامنا السطحية تبين معنا انها تتركب من جلد رقيق يحيط بالهيكل العظمي وهو غلاف الجسم يقيه من مؤثرات الجو وتغيرات الهواء ، وله مسامات تفرز السموم الداخلية اكثر مما تفرزه الرئتان والكليتان ، ويتركب من خلايا صغيرة متحجرة تشبه القرميد مرصوفة بعضها فوق بعض وهي رقيقة شفافة قصيرة العمر ، يذيبها كثرة اللمس والحكاك وكل مايهيج الجلد وهذه الخلايا تتولد بصورة دائمة فكلما ماتت طائفة منها على سطح الجلد ظهرت اخرى جديدة حية تدفع الخلايا المائتة الى الخارج وتقوم مقامها وهكذا إلى ما شاء الله . ويوجد ايضا على سطح الجلد مفرزات دهنية تفرز دون انقطاع مادة دهنية تغذي الجلد وتعطيه المرونة اللازمة وبين هذه المفرزات الدهنية مفرزات العرق تجرف الدقائق المندثرة والخلايا الميتة الباقية عليه ، وبين هذه الخلايا يوجد اشباك عصبية تنقل التأثر من الأطراف الى المركز العصبي وبالعكس. فاحمرار الوجه مثلا او اصفراره يتأتى عن تأثرات داخلية أوخارجية وسببه زيادة قذف الدم على سطح الجلد أوامساكه . ان هذه المقدمة بينت لنا باختصار وظيفة الجلد ومركباته ووظائفها فعلينا يلزم ان نبين الوسائط اللازمة للمحافظة عليه

تقدم معنا ان الجلد معرض دائما لتأثرات شتى كالحر والبرد والهواء والماء والنور والغبار والجراثيم و . . و . . الخ

وبما ان الانسان لا يوجد له صوف على

«١» اقتبست بعض المعلومات عن كتاب (الصحة والجمال) للدكتور حبيب ثابت .

جلده يقيه هذه التأثرات والطوارئ الخارجية كالحيوان فإننا نرى آباءنا في القرون الأولى نزعوا جلود الحيوانات واتزروا بها الى ان تطور البشر وصار عنده ملكة الفكر والتمعن والاصغاء والجد والعمل بدأ ينسج المنسوجات لتقيه حرارة الشمس ولفح الهواء . ومع ذلك فنكون قد حفظنا اجسامنا من التأثرات الخارجية ولم يبق لدينا سوى وجوهنا وايدينا معرضة لهذه التأثرات وعليه يمكن ان نحافظ على نظافتها بغسلها يوميا على الأقل ثلاث مرات في الماء النقي . ولما كان الغبار يعلق بسهولة على الجسم بواسطة المادة الدهنية التي تفرزمنه فتعلق بها الجراثيم وتتغلغل فيه فتسد مسامه وتسبب بعض الأمراض الجلدية ، يمكننا بسهولة ان نزيل عن الجسم الغبار العالق به بالصابون والماء ولكن لا يكون عملنا هذا مفيدا بحيث نزيل في الوقت نفسه المادة الدهنية اللازمة له ، ولكي نجلب الجسم تلك المادة يجب ان يفرك الجسم بعد غسله بمادة دهنية اصطناعية تقوم مقام المادة الطبيعية كما يفعل الأقدمون ، فبهذه الوسائط الصحية نكون قد حفظنا اجسامنا واعضاءنا من التطورات الخارجية ونجلب لأجسامنا النشاط والجمال والصحة الجيدة فللمحافظة على هذه الشروط يلزم ان نراعي النصائح الآتية :

١ اغسل اعضاءك الخارجية (وجهك ويداك) بالماء النقي ثلاث مرات على الأقل يوميا

٢ اجتنب الأشياء القذرة التي تسبب الأمراض

٣ اجتنب لبس الثياب القذرة

٤ احذر من ان تلبس ثياب غيرك خوفا من أن يكون مصابا بأحد الامراض فتنتقل العدوى لك

٥ اخلع ملابسك على الأقل كل ثلاثة ايام مرة واستعض عنها بملابس نظيفة

٦ اغسل جسمك كل اسبوع مرة بالماء الساخن اذا كان الوقت وقت شتاء ، واغتسل ان امكنك يوميا بالماء البارد في فصل الصيف فتجلب الصحة والنشاط لبدنك

هذه بعض من كل من النصائح التي تكسب اجسامنا صحة ونشاطا وجداً واجتهاداً اذا قمنا وعملنا بموجبها ، والا فنكون قد خسرنا صحتنا وصرنا عرضة للآلام والأسقام

فتى الفيحاء

الاقلال من الطعام

كل قليلا تعش طويلا وتسلم من عوادي الأسقام والأدواء :

انما يغتذي الكريم ليبقى
وبقاء السفيه للاغتذاء

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد إلينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة إليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

تقويم الهلال

اعتادت مجلة (الهلال) أن تصدر تقويما لبعض السنين وقد اصدرت تقويما لسنة ١٩٣١ فجاء جامعا لكثير من الفوائد والفرائد التي لا توجد في غيره

وقد حذا في ترتيبه حذو بعض التقاويم الافرنجية فجاء جامعا لكثير من الفوائد التاريخية والاقتصادية والصحية والمنزلية إلى غير ذلك وزين بكثير من الرسوم فجاء من احسن التقاويم واعمها فائدة لا سيما بالنسبة لمصر

عنوان المكاتبة : (إدارة تقويم الهلال بوستة قصر الدوباره = مصر) .

اللغات الآرامية وآدابها

(بحث تاريخي جليل يتضمن وصف اللغات الآرامية وآدابها مع بيان فروعها ولهجاتها وخصائصها وتاريخ نشأتها وتأثيرها في غيرها من اللغات السامية بأسلوب جذاب على خير ما يمكن من التلخيص والتمحيص)

هذا الكتيب تأليف العلامة الأب شابو وتعريب الأستاذ انطون شكري لورنس وقد عني بنشره مراد افندي فؤاد جقي رئيس تحرير مجلة (الحكمة) المقدسية ووضع له مقدمة قال فيها (ونظن ان العربية اقربهن إلى الأصل السامي الذي تفرعت منه إلا ان السريانية اقدم منها عهدا) فكيف تكون العربية اقرب إلى السامية وتكون السريانية اقدم منها عهدا ؟ !

طبع بمطبعة دير مار مرقس للسريان بالقدس سنة ١٩٣٠م فجاء في ٥٢ صفحة بقطع العرفان

خلاصة مقررات مجمع دير مار متى

جاءتنا هذه المقررات للمجمع المنعقد في دير مارمتى في الموصل وهي في ٣٢ مادة

نظرية لا إرث قبل وفاء الدين واحكام السجل العقاري الصكوك العادية والسجلات العقارية

الأستاذ زهدي يكن حاكم صلح صور اديب لوذعي وقانوني ألمعي وهو إذا تعرض لبحث من الأبحاث القانونية اشبعه درسا وتحقيقا ، وقد نشر هاتين الرسالتين المفيدتين اللتين يفيدان كل من مارس القانون وخاض غمراته وسيعقبها برسائل من هذا النوع مملوءة بالفوائد مع اختصارها فنثني

على فضله واجتهاده الثناء الجميل

الرسالتان طبعتا بمطبعة العرفان سنة ١٣٤٩هـ

شرح الأرجوزة بالرجز

الأستاذ نجيب فرج الله فياض ولوع باللغة العربية وادل دليل على ذلك انه عمد لأرجوزة اليازجي الكبير في النحو فشرحها نظما ايضا وهو مع إجادته بذلك فلم يبق ابن الناظم مقالا لقائل ولا صولة لصائل في هذا الميدان الفسيح واغلب الناس اليوم لا يألفون هذا النوع ولا يستحسنونه ولكل رأيه ومذهبه

وإليك نموذجا من نظم شرح الأرجوزة في الكلمة وما يتألف منها

(كلمة النحاة قول مفرد
باسم وفعل وبحرف ترد)
فهي لذاتٍ وضعت وحدثِ
ورابط بينهما كجدث
فالذات تعني الاسم ، أو تفننا
فالحدث الأفعال دونه عنى
روابط الاثنين تعني الحرفا
على ، وإن ، وما ، كنا أو فا

وقد صدر من هذا الشرح جزءان كل جزء بـ ١٤٠ صفحة بقطع الربع وهما مطبوعان بالمطبعة الكاثوليكية في بيروت وثمن الجزء نصف ليرة سورية ويستغرق هذا الشرح المنظوم خمسة اجزاء فعسى ان يوفى الناظم جزاء اتعابه وجهوده

سنة الرصيفات الجديدة

بمناسبة دخول السنة الجديدة سنة ١٩٣١م دخلت اكثر الرصيفات في سنة جديدة نرجو أن تكون عليها وعلى العالم أجمع خير من سنيها الماضية

فأصبحت المقتطف وهي أقدم مجلة عربية في مجلدها الثامن والسبعين وقد مضى على إنشائها ٥٤ سنة وقد بدت هذا العام بثوب قشيب

ودخلت مجلة الهلال في سنتها التاسعة والثلاثين وهي دائبة على خطتها وتحسينها

ودخلت مجلة الحديث الحلبية في عامها الخامس وأصدرت جزء ممتازا (١)

ودخلت مجلة المعارف البيروتية في عامها الرابع عشر مدخلة بعض التحسينات

ودخلت جريدة الشورى في عامها السابع وهي تصدر عن مصر وفيها أبحاث قيمة عن الأقطار العربية لم تحوها سواها

فنرجو لهذه الرصيفات ولسائر الرصيفات التي لم يسع المقام كتابة كلمة عنها كل تقدم وازدهار



(١) كثيرات من الرصيفات اللاتي اصدرن عددا ممتازا نظرا لدخول السنة الجديدة ومنها جريدة (الدبور) اللطيفة وإن لذع دبورها لكن عددها الممتاز هذه السنة لم يصلنا ولماذا ؟! أإهمال من الإدارة أم خيانة من إدارة البريد افتونا مأجورين

(العرفان)

نوادر وحواضر*

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

دون العشرين

المعلمة :— من كان ملك فرنسا أثناء الثورة؟

التلميذة : — (مرتبكة) لويس الثالث عشر ، لا .. الخامس عشر ، لا .. الرابع عشر لا ال .. هو واحد منهم غير متجاوز العشرين

براعة الطلب

السيدة . — هل يستطيع اخوك التكلم أيتها الفتاة

الفتاة الصغيرة : - نعم يا سيدتي يستطيع ان يقول (اشكرك) من يعطيه شيئا من النقود.

في سوق العرض والطلب

الأول :— سمعت بانك اعلنت في الصحف طالبا زوجة فهل تلقيت شيئا من الأجوبة ؟

الثاني :— نعم مئات

الأول :— حسن وماذا جاء بها ؟

الثاني :— عرض مرسلو معظمها علي ان يتنازلوا لي عن زوجاتهم .

تنار بالكهرباء

الزائر :— هل هذه القرية تنار بالكهرباء

القروي :— نعم عندما يكثر البرق في ايام الشتاء

هارون الرشيد وبهلول

يقال انه كان لهارون الرشيد قزم يضحكه يسمى بهلول وحدث ذات مرة انه قعد على مقعد الخليفة وصار يخاطب الخدم كأنه خليفة يحاكي مولاه في حركاته واشاراته . فأبلغ امره للخليفة وحكم عليه بالجلد . وبينما هو يجلد ويصرخ باعلى صوته كان الخليفة يضحك فالتفت اليه بهلول وقال : اتظن اني اصرخ لشدة ما اقاسي من الجلد ؟ كلا ! انما اصرخ لأني اجلد كل هذا الجلد وانا لم اقعد مقعدك إلا دقائق بينما انت قعدت هذه السنين الطويلة فكم جلدة تنتظرها في العالم الآخر ؟

كرم حاتم

اغار قوم على طي فركب حاتم فرسه واخذ رمحه ونادى في جيشه واهل عشيرته ولقي القوم فهزمهم وتبعهم فقال له كبيرهم يا حاتم هبني رمحك فرمى به اليه فقيل لحاتم عرضت نفسك للهلاك لو عطف عليك لقتلك فقال قد علمت ذلك ولكن ما جواب من يقول هب لي .

عذر شاعر

قال مثقال : — دخلت على ابي تمام الطائي وقد عمل شعرا لم اسمع احسن منه وفي الأبيات بيت واحد ليس كسائرها : فعلم اني قد وقفت على البيت فقلت لو اسقطت هذا البيت فضحك وقال لي : اتراك اعلم بهذا مني ! انما مثل هذا

* جمع هذه النوادر فتى الفيحاء

مثل رجل له بنون جماعة كلهم اديب جميل متقدم ومنهم واحد قبيح متخلف : فهو يعرف امره ويرى مكانه . ولا يشتهي ان يموت .

=(عذر الجراد)=

قال الاصمعي : اتيت البادية فاذا اعرابي زرع برا فلما قام على سوقه وجاد بسنبله اتاه رجل جراد (اي قطعة عظيمة من الجراد خاصة) فجعل ينظر اليه ولا يعرف كيف الحيلة فأنشد :

مر الجراد على زرعي فقلت له
لا تأكلن ولا تشغل بإفساد
فقال منهم خطيب فوق سنبلة
انا على سفر لا بد من زاد

=(سرعة الجواب)=

حكي ان الشيخ سعدي الشيرازي مؤلف كتاب كلستان الفارسي دخل الحرم يوما وكان فيه الخوجة همام التبريزي فسأله من أين الرجل؟ فقال شيرازي فقال كل العجب من ذلك فإن الشيرازيين عندنا اكثر من الكلاب فاجابه على الفور والامر عندنا بالخلاف فالتبريزيون اقل من الكلاب .

=(عجائب الخلق)=

ولد في مدينة نيويورك توأمان بشكل طفل واحد له رأسان مركبان على عنق واحد ولهما قلب واحد واربع رئات وثلاث ارجل واربع ايد وقد اكد الاطباء انهما في صحة جيدة . وولد في الارجنتين طفل بلحية وشوارب واسنان وله قرنان في رأسه .

=(ابو العيناء والفتح بن خاقان)=

لقي ابو العيناء الفتح بن خاقان في حاجة فوعده ثم لقيه فوعده فلما كان في الثالثة الفاه على حال ضجر فقال له الفتح : اما علمت انه من طالب السلطان احتاج إلى ثلاث خلال قال وما هي اعز الله الامير ؟ قال عقل وصبر ومال . فقال ابو العيناء او كان لي عقل لعقلت عن الله تعالى امره ونهيه ولو كان لي صبر لصبرت منتظرا رزقي ان يأتيني ولو كان لي مال لاستغنيت به عن تأميل الأمير والوقوف ببابه .

=(الاستعطاف)=

غضب سليمان بن عبد الملك على خالد القسري فلما دخل عليه قال : ياامير المؤمنين ان القدرة تذهب الحفيظة و إنك تجل عن العقوبة فإن تعف فأهل لذلك أنت وإن تعاقب فأهل ذلك انا فعفاعنه

=(حسن الجواب)=

كان في يد المعتصم خاتم من ياقوت في غاية الحسن فسأل الفتح بن خاقان وهو صبي صغير قائلا . ارأيت يا فتح احسن من هذا الخاتم قال نعم احسن منه اليد التي هو فيها فأعجبه وامر له بصلة وكسوة

=(الضرتان)=

كان عبد العزيز الديريني يقول : إياك ان تتزوج على امرأتك الان وطنت نفسك على نكد الدهر ثم اوقعه الله تعالى فيما كان يحذر الناس منه وتزوج على امرأته فأنشد يقول :

تزوجت اثنتين لفرط جهلي
وقد حاز البلا زوج اثنتين
فقلت اعيش بينهما خروفا
انعم بين اكرم نعجتين
فجاء الحال عكس الحال دوما
عذابا دائما ببليتين

رواية الشهر

ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة
لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

العواصف في القرى

لم يبق من النهار إلا قليلا و (حسن حاوي) لم يعد بقطيع المعزى. وهو ذا الجو مقطب يهدد الأرض ومن عليها باقلاق راحتهم، وتنغيص عيشهم وهذا هو الأفق مسود الجوانب، حالك الأديم ينذر بالشؤم!

قلقت فاطمة عليه، واضطربت لتأخره وهمت باللحاق به لإسعافه ولكنها تريثت قليلا

مسكين أين انت الآن، لماذا لا تسرع بالعودة وانت ترى حالة الطقس غير حميدة، كيف يحل به إذا جاء (الوجه) وهو في العقبة على الطريق ؟! انه إذا يتقبل المطر والريح بوجهه!

بمثل هذا الكلام كانت فاطمة تخاطب نفسها وهي تصرخ بصغارها ليسكتوا وقامت الى النار تضرمها لتدفع البرد القارس عنها وعن اولادها، وكأن النار ألهتها عن حسن فمضت هنيهة نسيته بها

ولكن النسمة الباردة التي هبت من الشباك نبهتها الى الخطر المحدق به فقامت مضطربة

وهنا جاءها (قاسم) اخو حسن ليتشاوروا في ارسال النجدة اليه. وكانت الرياح قدبدأت تنذر بالهبوب والأمطار بالهطول فهلع فؤادا قاسم وفاطمة ونادیا على (خليل والعبد والنجيب) وشدوا جميعا على الحمارة (السحاحير) وساقوها امامهم إلى حيث يقيم حسن

اما هو فقد كان في شغل عن كل ذلك لأن المرعى كان طيبا و (العنزات) قاضمات ما لذ لها وطاب وهو في المغارة يديرحر كاتها بصوته فلا تعصي له امرا كالقائد الحكيم

ايها الراعي الساذج!

حياك الله وبياك، إنك لم تشأ ان تقلق راحة هؤلاء الجنود الصامتين، وفضلت البرد القارس على ان تسير بهم بلا غذاء

لقد آثرتهم على نفسك وتحملت هذا العذاب لأن المرعى طيب ولأن العنزات مسرورات بما تقضمه من اوراق السنديان واغصان الملول

إنك لم تعبأ بزرقة يديك وارتجاف ركبتيك واصطكاك اسنانك مادام في ذلك فائدة لمن وكل إليك امر رعايتهم، انك مغتبط كل الاغتباط لأنك تبصرهم لا يشكون جوعا

ولقد ضحيت براحتك وهنائك من اجل راحة رعيتك وهنائها ، فما اعدالك حاكما وما اشد انصافك قائدا

ايها الحاكمون . يا من وكل اليهم امر عباد الله تلقوا الدروس من هذا الراعي الساذج

خذوا الحكمة من هذا القروي المسكين

افترفلون بالحلل ، وتتبخترون بالحرير ، وفي الناس من لا رداء يكسو اجسادهم ، ولا قميص يستر ابدانهم ؟

افتشكون التخم وفي الناس من يطلب لقمة فلا يجدها ورغيفا فلا يلقاه

افتسبحون في بحار الذهب وفي الناس من لا يملك درهما واحدا

رفقا برعاياكم كما يرفق بها راعي الماعز هذا

اي حسن : ليتك تدري بما قد خبأه لك القدر في هذا اليوم ، وليتك تعلم بما اعدته لك الطبيعة هذا المساء

انها لن ترع حقك ، ولن تعرف جميلك بل ستقسو عليك وترميك بما لا تستحقه فصبرا صبرا

اصبح الراعي على قاب قوسين من الغروب ، فقام يقود القطيع الى القرية قبل ان يدهمه داهم

وكأنه افاق من حلم لذيذ إلى يقظة مزعجة فقد وقف واجما يفكر في امر العودة وما سيلقاه بعد هنيهة من العذاب والمشقة لأن الخطر واقع بلا ريب

صرخ (بالمعزى) المنتشرة في (الوعر) والتي كانت قد شعرت هي ايضا بما ينتظرها فارتجفت وتقوست سلفا فاجتمعت عليه ومشى بها يسأل لها الرحمة والحنان ، ناسيا ذاته ناكرا نفسه

وكانت الواقعة قد وقعت فاهتزت جوانب وادي (السلوقي) واضطرب (الوعر) بما فيه لهول العاصفة

واخذ الملول والسنديان يميل بعضه على بعض فتنكسر اغصانه وتنقصف جذوعه فيدوي دويا مزعجا . وقصفت الرعود فارتعدت فرائص الأرض واهتزت واضطربت

انها هوجاء زعزع طالما شهد الوادي امثالها فيا لشقاء الراعي ويالتعاسته

وقفت (المعزى) في مكانها لا تطيق تقدما وراح (حسن) يصرخ بها مشجعا لتمشي إلى الأمام فتتقدم ببطء

وكأن السماء اثر فيها وآلمها منظر الراعي وقطيعه على تلك الحال فأجهشت بالبكاء وتدفقت دموعها كأنها السيل الجارف ، فزادت محنة الراعي المسكين

لقد رويت ثيابه فأثقلته وهو مضطر للهرولة نحو المقصر من المعزى ، وغاصت رجلاه بالوحل فعاقته وهو مرغم على الجري لمساعدة الضعاف

وجرت السيول من الهضاب والجبال إلى الوادي ، ومشت فيه كأنها النهر العظيم واستاقت معها ما قدر لها ان تستاقه من (المعزى)

وتناثرت حبات البرد ترجم او آنك التاعسين فتزيد في آلامهم ومضضهم

وقف المسكين وسط الهول يدافع العاصفة عن نفسه وعن قطيعه الذي كان تشتت شمله وأوت كل عنزة الى ظل شجرة يقيها الريح

والمطر والبرد ....

وقضى قسم وافر نحبه متأثرا مما لقيه وعاناه وكان المسعفون قد وصلوا ، فعملوا جميعا على سوق ما يستطيعون سوقه إلى القرية ، وحملوا على اكتافهم (وحمارتهم) بعض مالا يستطيع المشي

ولم يصل (حسن) الى (المشتى) حتى اخذ يتفقد (العنزات) ليعرف المتخلفات في الوعر فتلهف على (الصبحة) وتأسف على (الكحلا) ورثى (للملحة) ! ..

وكان الظلام قد خيم على ربوع القرية، ونشر سرادقه الحالك في السما، فاظلم الكون ، واسود وجه الفضاء ...

واكتظت المواقد بجلاسها المتراصين ، واحكم السمار اغلاق الأبواب والمنافذ ، فتكاثف الدخان بين جدران الغرف ، فدمعت منه العيون ، وقطرت المآقي

لا بأس من ذلك في القرى فمثلها يقول : « دخان يعمي ، ولا برد يضني » . ولم يكن في تلك الليلة اثنن من « الأرامي » فالسعيد السعيد من كان في بيته قسم وافر منها

وأخذ الشيوخ والعجائز يقصون انباء العواصف الغابرة وليالي الشتاء الماضية على الملتفين حول (المواقد)

ولو قدر لك ان تزور في تلك الليلة جميع المواقد لسمعت حديثا واحداً ورأيت لهجة واحدة فالجميع يتحدثون احاديث الشتاء والعاصفة والمطر

وكانت بين هنيهة واخرى تدوي اصوات انهيار الجدران . فتفوق هزيم الرعود ، وتضيف الى المذعورين القلقين ذعراً وقلقاً

فتصايح السامعون هذا بيت فلان ، وهذا جدار فلانة ...

يا لهول العواصف في القرى، ويا لبؤس الراعي بين مخالب العاصفة .—

الحسن

—☼ الخزاعي وصاحبة ذي الرمة ☼—

حدث ابو المهلهل الخزاعي قال ارتحلت إلى الدهناء فسألت عن مي صاحبة ذي الرمة فدفعت إلى خيمة فيها عجوز هيفاء فسلمت عليها وقلت أين منزل مي فقالت ها أنا مي فقلت عجبا من ذي الرمة وكثرة قوله فيك قالت لا تعجب فإني سأقوم بعذره ثم قالت فلانة فخرجت من الخيمة جارية ناهدة عليها برقع فقالت لها أسفري فلما أسفرت تحيرت لما رأيت من حسنها وجمالها فقالت علقني ذو الرمة وأنا في سن هذه وكل جديد الى بلى قلت عذرته والله واستنشدتها من شعره فأنشدتني

« العقد الفريد »

أهم الأخبار والآراء

ننشر في هذا الباب الأخبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها إلى إسهاب

حفلة الأربعين

جددت يوم الأربعين عزائي فالنوح نوحي والبكاء بكائي

لم توضع الحفلات التذكارية للمتوفى سدى ، ولم تعقد له مجالس التأبين عبثا ، فإن في ذلك سلوى لآله وذويه ، وواسطة لنشر فضائله ومآتيه ، وهي وإن لم تخرج عن حقيقتها ويستعمل فيها الغلو والإغراق حسنة جدا ويقرها الذوق العصري ويستحسنها . وكنا تكلمنا إجمالا عن يومي الدفن والأسبوع لوالدنا رحمة الله عليه بما وسعه المقام ، والآن نحذو هذا الحذو في حفلة الأربعين التي أعلنا عنها في حينها . قصدنا في إقامة الحفلة بشحور لأنها الوطن الأصلي وبها كانت نشأة الفقيد ولتكون في الجامع الذي بناه بنفقته الخاصة ولأن الكثيرين من العامليين يصعب عليهم الشخوص لصيداء ، لكن لم يتم لنا ما اردنا لأن المطر حال بيننا وبين ما نشتهي ، ومع كل ذلك فقد تجشم الكثيرون المشاق وحضروا فكانت حفلة جامعة مرتبة

حمل القرويون صورة الفقيد واخذوا يطوفون البلد على عادتهم منشدين الأناشيد العامية المؤثرة التي تشجي الفؤاد وتبكي الجماد ، ولما اكتمل عقد الجمع اخذ بعض المؤبنين يتلون قصائدهم وتآبينهم بنفسهم ثم وقف القارئ المتقن الشيخ اديب بيضون وتلا القصائد والتآبين الواردة من العراق وغيره بصوته الشجي فكان لها الوقع الحسن ولا سيما قصائد الجعفري وشراره ومعروف واليعقوبي ثم تلا ابن البادية قسما من الكتب والبرقيات ، وكان لكلمة نجل ابن البادية وبعض تلامذته وابن احد اسرة الزين المقيمين في بيروت وهو من تلامذة المدرسة العامليه الأثر الطيب في النفوس ، وختم الحفلة صاحب العرفان بكلمة ارتجالية شجية شكر بها المؤبنين والحاضرين وعقبه العلامة الجليل السيد عبد الحسين شرف الدين بكلمة ارتجالية أبان فيها منزلة الفقيد بأجلى بيان وافصح لسان . وقد دامت الحفلة لبعد الظهر بساعتين لذلك لم يتسع الوقت لبعض المؤبنين من حاضرين وغائبين وانصرف الجمهور للموائد التي اعدت في بيت الفقيد وتفرقوا آسفين مودعين إلى بلادهم فنكرر لهم جميعا الحمد والشكر

ولا مندوحة لنا عن الإلمام في بعض القصائد والمقاطيع تاركين نشرها بأجمعها للكتاب الذي وعدنا به ، وسنجتهد في تعجيل طبعه ما امكننا

قال الشيخ صالح الجعفري من أدباء العراق وشعراء النجف في مرثاته

جمعت إلى دنياك دينك والتقى وبينهما بون لدى الناس يفرق

وكل له شيء يسميه دينه ... يعت به ما دام بالدر يغدق
وكم من مساع قمت فيهن قاصدا ... بذلك وجه الله لا تتملق
وعرفانك الغراء والحق إنها ... أبر شهيد في علاك وأصدق
ستبقى على مر الزمان وكره ... لساناً فصيحا في معاليك ينطق
ويخلق بعد الجدة الشيء والذي ... تركت جديدا دائما ليس يخلق
لئن يمح منك الموت رمز محقق ... ففي كل قلب منك رمز محقق
وإن يخفي منك القبر بدر فضيلة ... فآلك أقمار تضيء وتشرق

ومن مرثاة الشيخ محسن شراره وهو من كبار فضلاء جبل عامل الناهضين الذين يطلبون العلم في النجف الأشرف وكان لمرثاته وقع عظيم في نفوس المجتمعين

ما قضى في البلاد إلا عظيم ... كان بالأمس قبلة للعظام
لم تسع نفسه الكبيرة دنيا ... ما بها غير مصة من لمام
ضاق صدر الحياة فيها فشقت ... للحياة الأخرى طريق القوام
قيل ثقل السنين أوهاه جسما ... قلت بل ثقل راسخ الأحلام

ومن مرثاة ابن البادية الأربعينية قوله

إذا شئت يوما أن تكون مخلدا ... بذكر يحاكي المسك بالطيب عاطره
فكن كعلي زين أندية العلى ... بكل صنيع عزّ فيه مناظره
أبا عارف قدطبت ذكرا ومحتدا ... إذا ماطواه القبر فالذكر ناشره
ألا اهجع قرير العين في ظل منعم ... وذا شأن من كانت صلاحا مآزره

ومن مرثاة الشيخ محمد شراره من ادباء جبل عامل الناهضين ومن طلاب العلم في النجف

يا راحلا هزّ النفوس رحيله ... ورمى حشاشتها على الجمرات
فقدت بفقدك عامل اسماعها ... فبما تحس عذوبة النغمات
فقدت بفقدك عقلها ولسانها ... فبما ترد عواصف الشبهات

ومن قصيدة الشيخ جواد السوداني من أدباء النجف قوله

تهتز أرجاء الجزيرة دهشة ... لمصابه من متهم اومنجد
فترى العراق مع الشآم لفقده ... باتا كعاملة بطرف مسهد
ماما ت من في كل حي ذكره ... حيا ونار نواله لم تخمد
ومضى كريما بالثناء مشيعا ... وموسدا بشرى العلى والسؤدد

واليك مطلع مرثاة السيد هاشم معروف من ادباء جبل عامل وهو نزيل النجف الأشرف

أماء عيونَ المجد هذي السوائل ... جرحت بها قلبي حنانك عامل
لقدهزت الأرواح في الشوق صرخة ... أصاخ لها فهر ومعن ووائل
أبا عارف ما كان موتك في الورى ... كشخص ولكن فيه ماتت قبائل

وختام قصيدة الشيخ عبد الرزاق محيي الدين من ادباء النجف قوله

انا باسم الغري انطـق بالحـ ... ـزن وعنها أنوب في كلماتي
عظـم الله اجركم يابني الز ... ين) بفقد العلى والمكرمات

وهنا قرأ القارئ ابيات الأستاذ الشيخ ابي الإقبال اليعقوبي مفتي يافا سابقا المرسلة بعنوان « كلمة فلسطين » فكان لها رنةشجن واستحسان وهي

لا تقل : ولّى (عليّ) وقضى ... نحبه ، أو غاب في الترب (علي)
فله آثارهُ خـــــالدة ... في سبيل الخير ، والفضل الجلي
وله الذكرى التي من دونها ... ذكريات الفيصل ابن الفيصل
والذي كانت له آثاره ... لم نكن عن ذكره في معزل

*

إنه الأكمل في اخلاقه ... والهدى كل الهدى في الأكمل
جدَّ في الخيرات ، حتى انه ... احرز السبق ، ولما يكـمل
حسبه (مسجده) تتلى بهِ ... كل آيات الكتاب المنزل

*

آثر ابنُ (الزين) منهاج التقى ... فحباه عفـوهُ ، الله العلي
رضي الله ، وامـلاك السما ... ورسولُ الله عنـهُ ، وعلي
وجدير بالرضاء الحق — في ... هذه الدنيا، وفي الأخرى — (علي)

ومن قصيدة الشيخ توفيق البلاغي الشاعر الصوري الصياد الأربعينيه قوله

عامل هدَّ ركنه وذراه ... حينما غاب وجهك الوضاء
اي غياث الأيتام ماذا دهاهـا ... بحماها فعز منها العزاء

ومن ابيات نجيب افندي بالوظه احد ادباء بيروت قوله

(الزين) زين المكرمات لقدقضى ... فاسودت الدنيا من الأحزان
من للوجاهة بعد موت (عليها) ... زين المجالس زينة الأعيان
من المساجد والمعابد والتقى ... من للندى والبر والإحسان

ومن مرثاة الشيخ اسد الله ريحان قوله

أيسلي وهل يُسلي وحسن حديثه تنوقل حتى طرز الصحف والكتبا
أيسلي وهل يُسلي وكف يمينه لقد أخجلت فيضا اناملها السحبا
أيسلي وهل يُسلي وثاقب رأيه جلا غامض الإشكال واستسهل الصعبا

ومن قصيدة السيد خليل هاشم التي لم يتسع المجال لقراءتها قوله

لا ينفع المرء بنيان يشيده ما لم يفز بصلاح النفس في العمر
فمن كمثل عليّ القدر قد حجبت عنا مآثره الغرا يد القدر
علي قدر عداه البؤس هل قرعت اصوات ناعيه إلا الهام من مضر

وللشيخ خليل ابراهيم ياسين ابيات وتاريخ لا بأس به وهو

لذ بذا القبر وناد مـن بهِ انت في رحمة رب لا تخف
ولك البشرى لما سرت له فهنيئا لك يا رب الشرف
وسحاب العفو تسقي القبر إذ جاء في تاريخه (حل الغرف)

ومن التصادف الغريب او توارد الخاطر ان فضيلة الأستاذ الشيخ جعفر نقدي قاضي البصرة الجعفري ارسل كتاب تعزية ضمنه هذه الأبيات وفيها التاريخ نفسه

صبرا بني الزين أيا اهل المعالي والشرف
غاب عليّ عنكمُ وأحمد نعم الخلف
لجنة الخلد مضى فأرخوا (حل الغرف) ١٣٤٩

ومن قصيدة الشيخ عباس مروه التي لم يتسع الوقت لقراءتها قوله

هدّ الردى من عامل حصنا نلوذ بهِ مشيد
وابتزّ منها الضيغم الهدّ ار ذا الرأي المسدد
فقدت بفقدك عامل بيتا لعلياها موطد

وجاءنا بعد حفلة الاربعين عدة قصائد وكتب منها قصيدة الحاج علي افندي عبدالله مفتي مرجعيون جاء في مطلعها

أبعد علي في الورى ومحمد(١) أبيت قرير العين غير مسهد
وهل بعدان زمت ببين ركابهم أرى العيش رغدا وهو ليس بأرغد
وهل اجد الربع الذي كان آهلا بهم مثلما قد كان بالأمس في غد
وهل ليَ بالسلوان بعدهما يد وما ليَ إلا صفقة اليد باليد

(١) محمد هو والده المرحوم الحاج محمد افندي عبد الله الذي مات قبل الوالد بنحو ١٦ شهرا وكان بينهما صحبة أكيدة وصداقة وطيدة .

ومن مرثاة الشيخ عبد الأمير الظاهر

فعن العلى نزل العلي فأصبحت تتراوح الوفاد في ساحاته
هذا النزول هو الصعود ألم يكن متسابق الأبرار في مرقاته
واخو العلى برّ فحسبك انه أدى فروض الحج في اوقاته
متهجد لله في غسق الدجى متقرب لله في صلواته

و إليك مطلع ابيات للشيخ ابراهيم شمس الدين معلم مدرسة علمات

دفنتم بني الزين الكرام مهندا صقيلا على الأيام والحدثان
لقد كان تمثال المكارم والتقى وليس له بين البرية ثاني

ومن ابيات للسيد نور الدين الإيراني

ذهب العلي الخزرجي بخ له نسبا لقد نطح السماك بهامه
ذهب المجلي الخطب يوما إن عرا في رأيه لا في شبا صمصامه

وجاءت قصيدة السيد محمد حسين الشبيبي متأخرة وهي حرية ان تنشر برمتها ، بيدانا لم ننشر غيرها وقد قال فيها لافض فوه

قتل الزمان تجاربا وامتاز عن اقرانه بالعدل والإحسان
شيخ القبيل فإن هتفت بهِ أتى ووراء خطوته فتى الفتيان
يبكيك جارك وهو بحرمائج بالأنفسين الدر والمرجان
والرافدان تساها الرزء الذي عمّ الشآم تساهم الجيران
هدّت مصيبتك البلاد فلم تدع جبلا يطل على قرى لبنان

وجاءنا ونحن نطبع هذا المقال مرثاة غراء من الاستاذ الشيخ محمد علي الحوماني نزيل باريس الآن وهو سيحل بين ظهرانينا عما قريب على الرحب والسعة قال فيها لاعدمناه أخاوفياوصديقاصفيا

أنى يموت الإباء والشرف وخلفه من بُناته خلف
ان (عليّ) الرجال من وجفت نجائب العز أية يجف
خلف من صلبه اشاوسةً لا تستقر الجبال او يقفوا
عِقدا بجيد الفخار منتظما ينشق عن مثل دره الصدف

:*:

أبا اديب اليك تعزية سوابق الدمع خلفها تكف
لا يستطيع اليراع بثك ما اشعر . . فالحزن فوق مايصف
ماكل من مات ضمه جدث اليه صيد الرجال تختلف

تحنو لتابوته الرؤوس ومن | تحت علاء الرقاب تنقصف

ووصلتنا متأخرة قصيدة للسيد محمد حسن السيد عدنان من فضلاء المحمرة وهناك قصيدة للسيد علي ابراهيم لم تصلنا إلى الآن لننشر بعض ابياتها الابيات

وقد اخترنا من بين كتب التعزية الكثيرة التي وردت بالمئات عشرة كتب لم نرَ بدا من نشرها

١

كتاب العلامة الاكبر السيد حسن الصدر

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات الأماجد الفضلاء الشيخ احمد عارف الزين واخوانه الكرام سلمهم الله جميعا

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد بلغنا بكل اسف نعي المغفور له والدكم الماجد تغمده الله برحمته واسكنه الفسيح من جنته فساءنا نعيه وعزَّ علينا فقده، وما الرزية به رزيتكم فحسب، ولكنها رزية الجبل كله فإنا لله وإنا إليه راجعون، ونسأل الله سبحانه ان يربط على قلوبكم بالصبر وان يعوضكم عن فقده بعظيم الأجر وان يجعل بكم السلوة من بعده لكافة آله وعارفي فضله فإن بكم الخلف عمن سلف والسلام عليكم.

الكاظمية حسن صدر الدين الموسوي

٢

كتاب رب السيف والقلم الأمير عادل أرسلان

حضرة الأستاذ الأجل المفضال الشيخ احمد افندي عارف الزين المحترم

مثلكم من يشاركه الناس في سرائه وضرائه ومثلكم من يقابل الخطوب بدرع من صبره وسيف من مضائه. شقَّ عليَّ مصابكم بالوالد الجليل وله بكم وبجلاله فضل آيته جهادكم وشهوده ادبكم وعلمكم وخدمة للأمة هي بعد التليد غرة المجد الطريف. فأنا اتقدم إليكم عن ديار الغربة بهذه التعزية راجيا لكم حسن العزاء والسلوان ولفقيدكم الكريم الرحمة والرضوان عظم الله اجركم وجزاكم عن العروبة خيرا ولا اراكم بعد هذا الرزء مكروها.

لوزان عادل ارسلان

٣

العلامة الشيخ حبيب المهاجر

الحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله. مصيبة كبرى ورزء جليل فقد كبير البلاد وعظيم ذوي الحجى والرأي من زعماء عامل. إنا لشركاؤكم في المصيبة واسوتكم في الكارثة النازلة لقد جاء بها الدهر فادحة عظمى وشأن الدهر الإتيان بالفوادح. ليخف عنكم الأسى، ليجمل بكم الصبر، ليذهب عنكم آل الزين غوادي السوء وروائحه، فإن على قدر الصبر الأجر وعلى حسب المصيبة الثواب ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. فاجأنا النعي بفقيد البلاد فكان له فينا رنة اسى وحنين اسف، ولئن ذهب طاهر الذيل، نقي العرض، زكي النفس، محمود النقيبة، فقد ترك من اشباله من طارت به نفسه للعلى، وجرت به عزماته للمقصد الأسنى. لقاكم الله ما تحبون وألهمكم جميل الصبر على ما تكرهون ولا زالتم مهوى الأفئدة وثمرات الأيام انه ارحم الراحمين. العبارة الأقل حبيب المهاجر العاملي

٤

الوطني الكبير فارس بك الخوري

حضرة الصديق الأديب السيد احمد عارف الزين واخوانه الأكارم

تلقيت نعي الوالد الجليل بالحزن والكآبة وبادرت لتقديم هذه الأسطر اشاطركم فيها الأسف على فقده، وارجو لكم عزاء مبرورا وصبرا جميلا. ولاريب انه رحل عن هذه الفانية قرير العين مثلوج الصدر بأنجاله النجباء الذين يحيا بهم مأثور الخطى محمود النقيبة. رحمه الله رحمة واسعة ومنحكم بعده طول البقاء.

دمشق فارس الخوري

٥

أديب الشباب السوري اللبناني أمين بك نخله

حضرة الكاتب العليم الأجل

ابوك لم يمت، وفي الدنيا قلمك الحي، فوجهه باق ابدا وراء اناملك يطالعنا ونحن المعترفين بفضله على العرب، وعلى الأدب، وعلى احاسن الأخلاق. فاذكر السلوان ابا اديب، وامسح عينيك، فأبوك لم يذهب منه عن هذه الحياة الدنيا غير صورة اللحم والدم، أما دوي الذكر فأنت به الكفيل اطال بقاءك. بيروت أمين نخله

٦

السري الفاضل الكبير رامز افندي سركيس
صاحب جريدة لسان الحال والمطبعة الأدبية

حضرة الأستاذ الفاضل العالم العامل الرصيف الكريم السيد أحمد عارف افندي الزين لاعدمناه

قرأت الساعة في الرصيفة (بعلبك) ان المنية انشبت اظفارها بالمولى الفاضل والتقي الورع المرحوم والدكم فشعرت معكم بالحزن والأسف على خسارتكم الفادحة ورزيتكم الموجعة بالوالد البار. فأتقدم إليكم بكلمة موآساة مخلصة سائلا المولى سبحانه وتعالى ان يتعهد جدث الفقيد الكريم بصيب رحماته وان يلهمكم نعمة الصبر الجميل. اطال الله تعالى بقاءكم وحفظكم نبراسا للفضيلة والعلم. بيروت المخلص: رامز سركيس

٧

الاستاذ الاديب الكبير الشيخ ابراهيم المنذر

حضرة الأخ الكريم

نعت الصحف والدكم الجليل فكان وقع المصاب أليما على اصدقائكم وعارفي فضلكم وفضل الفقيد الطيب الأثر الكثير المبرات ولكن المنية عقبى كل حي، ومن ترك مثلكم عالما فاضلا ووطنيا مخلصا يظل حيا على الدهر. رحمه الله وألهمكم مع لفيف الأهل الكرام جميل الصبر والسلوان. اخيكم الأسيف

بيروت ابراهيم المنذر

٨

الاستاذ الوطني المخلص سليم غنطوس

سيدي الزميل الفاضل المحترم

تتنوع المصائب، بتنوع قيم الأشخاص، ويختلف تأثيرها، باختلاف جهودهم واعمالهم. فليس فقد الرجل العالم العامل، كفقد المضر الخامل، ولهذا كانت المصيبة عظيمة بفقد المرحوم والدكم وقد شعرنا بها معكم، وقدرنا الخسارة الجسيمة الملمة بكم وإنا:

المثل المأثور بين الورى
عن البنين اليوم قد أنصفا
قد قال من خافهم لم يمت
وبالحق ما مات من خلفا

نعم إن من ينجب مثل صاحب العرفان النقي التاريخ المملوءة ايامه بالمآتي الغر الحسان لم يمت وانهُ لخالد · فإذا كان من المصيبة ان تصابوا ونصاب معكم بفقده ، فإن من التعزية ان نراكم محفوظين بعناية الله ، عاملين بكرمة الوطن بأمانة واخلاص وصدق · رحم الله عظامه ، واعلى في الجنة مقامه ، ومنّ وعفا .

زميلكم الأسيف
سليم غنطوس
صاحب جريدة (الصباح) بطرابلس

٩

الكاتبة الفاضلة الآنسة صفية لطفي

سيدي الأستاذ المعظم !

آلمني والله خبر ارتحال والدك الشيخ الجليل بلّ الله ثراه إلى جوار ربه الكريم بعد عمر طويل قضاه في أشرف الأعمال وأسماها ، وفي علمك وفضلك ورجاحة عقلك ما يغنيك عن التعزية ويكفيك التسلية ، وما مات من خلف مثلك علما واخلاقا وكلنا إلى الله صائرون ، والتعزية بعد ثلاث غير مشروعة ، إلا ان هذه عاطفتي اعرضها عليك ، لا تعزيتي ارفعها إليك · مدّ الله في حياتك كثيرا وجعل هذه المصيبة خاتمة الأحزان سيدي المحترم

صفية لطفي
كريمة القائد المرحوم لطفي بك

١٠

الطبيب النطاسي المفضال الدكتور عبد الغني شهبندر
صاحب مجلة الحكمة البيروتية

حضرة الرصيف المفضال الأستاذ الشيخ أحمد عارف افندي الزين الأفخم

تحية واحترام زائد ، وبعد تلقيت نبأ وفاة والدكم المرحوم الحاج علي الزين بألم وحزن عميقين وكان بودي لو ان الظروف القاهرة تساعدني على الحضور بنفسي لطرفكم للقيام بواجب التعزية والاشتراك معكم بحفلة الأربعين ، ولكن ما كل ما يتمنى المرء يدركه ، فإني أعاني رمدا في عينيّ لا يمكنني من تعريضهما للهواء . فأرجو ان تعتبروا هذه السطور ترجمان عواطفي الصادقة · فأسأل الله ان يلهمكم الصبر ويعظم الأجر ، ويتغمد فقيدكم برحمته ورضوانه وتفضلوا بقبول احترامي ·

بيروت عبد الغني شهبندر

فاجعة أليمة

اختطفت المنية بالشهر الفائت السيدة عين الحياة بيضون عقيلة الصديق السيد جعفر صفي الدين احد شباب صور النابهين

اختطفتها المنون في ريعان الصبا وعهد الغضاضة · ألهم الله ذويها وخصوصا قرينها الصبر واجزل لهم الثواب والأجر واسكنها فسيح جنانه · وبالنظر لما كانت عليه — رحمها الله — من حسن الخلق ، ولما اتصفت به من الصفات الحميدة كان لوفاتها رنة حزن واسف بين ذويها ، وقد رثاها خالها الأديب (البلاغي)

بعدة قصائد ورثاها غيره ايضاً

من قصيدة للشيخ البلاغي

لقد كسف المنون اليوم شمسا
لها النسوان بتن مفجعات
جمال في كمال في وفاء
وحسن في عفاف في ثبات
واخلاق يفوح المسك منها
ويزكو كالزهور العاطرات

ومن قصيدة له ايضا

بكت صوتها (طه) و(يس) و(الضحى)
و (حم) و(الأسرا) و(ن) و(فاطر)
وشقت عليها جيبها كل غادة
وقلّت وهانت ان تشق المرائر

ومن قصيدة له ثالثة

لي عين كلما حاولتُ ان
احبس الدمع بها ينسجم
وفؤاد كلما بردتهُ
من دموعي ثار فيه الحمم

ومن قصيدة له رابعة مخاطبا بها ام الفقيدة

على (العين) جودي يا (عفيفة) فالبكا
مباح على اهل الوفا والمودة
فما (العين) إلا درة طوحت بها
أكف المنايا للسماء فشمت

ومن ابيات للأديب السيد نور الدين الايراني

شهيدة ماتت بحمى النفاس
تستنجد السبط الحسين الشهيد
فسوف تلقى الله في حبه
قريرة العين بيوم الوعيد

ومن قصيدة رثاها بها زوجها

(عين الحياة) فقدت بعدك كلما
قد كان من انس ومن لذات
من ذا يرد عليَّ عهداً قد مضى
من ذا يرد عليَّ (عين حياتي)
من لي وذي نفسي برد ظعينة
تركت بقلبي لذعة الجمرات

ومن قصيدة ثانية رثاها بها ايضا

(اعين حياتي) فوق صدريَ لي يد
اذا جنني ليلي واخرى على خدي
اصاعد انفاسا هي القلب ذائبا
ولي مقلة عبرى ودمعي كالعقد
اراني إذا ياعين كفكفت عبرتي
أحسُّ كأن القلب اصبح في وقد
وقات
فيادرة قد كان منها عفافها
لها صدفا والطهر منها هو الخدر
ويا زهرة كم كان يأرج عرفها
وفي بردتيها عفة النفس والطهر

« ابن الباديه »

(العرفان) نعزي الصديقين الوفيين خالها وقرينها بفقيدتهما العزيزة راجين لهما الصبر والأجر

—✻ الملك علي في سورية ✻—

كان لانتقال جلالة الحسين بن علي من قبرص إلى عمان وإن شئت فقل إلى قصر رغدان رنة فرح وسرور في نفوس العرب عامة ولا سيما أنه يتقدم للصحة يوما فيوما ولله الحمد وممن زاره في عمان نجله الاكبر الملك علي ولما اراد العود الى العراق بعد الاطمئنان على صحة والده المفدى أراد ان يكون طريقه بسوريا اتقاء من البرد وصعوبة السفر في الطيارة هذه الأيام الباردة ولما علمت المفوضية العليا في بيروت ذلك أوفدت رئيس قلم المطبوعات الكونت دي موريا وهو مستشرق يتكلم العربية إلى درعا ليدعوه إلى بيروت ويكون ضيفا على المفوضية فلبى الدعوة وقدم بيروت فاحتفى به الموسيو بونسو احتفاء يليق بمقامه الرفيع وتناول الطعام على مائدته مع كثير من علية رجال المفوضية وامراء الجيش الفرنسي وأعد له جناح خاص في نزل رويال إذ توافد كبار القوم للسلام عليه والتشرف بتقبيل يديه ، وكان له استقبال حافل جدا في دمشق وإن لم تشترك به حكومة الشيخ تاج الحسني حقدا وحنقا ، وقد ذاع وشاع ان مهمة الموسيو ماسينيون المستشرق الفرنسي المعروف تمهيد الأمور لإقامة الملك علي على عرش سورية وهذا النبأ وإن لم يتحقق إلى الآن وكانت تصريحات الملك والمفوضية على خلافه فإنا نتمنى تحقيقه لما اتصف به هذا الشريف الهاشمي من الأخلاق الفاضلة والعواطف الرقيقة والحسب الباذخ والنسب الشامخ والغيرة على ابناء العروبة عامة كيف وهو وآباؤه من قبله سادات العرب ومن اولى بالملك والتاج منهم

بنو هاشم رهط النبي فإنني
بهم ولهم ارضى مرارا واغضب
خفضت لهم مني جناحي مودة
له كنف عطفاه اهل ومرحب

ولئن تشدق بعض الجمهوريين ، وجمد الدم في عروق جل الحكوميين ، فما لنا والمتشدقين والحاسدين.

اما بزيد الاحرار الذي يلعب بالنار فله الكيل الأوفى في فرصة سانحة

ولم يلبث الملك علي ان عاد للعراق فشيع بالاحترام فعلى الطائر الميمون.

—✻ الصدر في سورية وجبل عامل ✻—

كان لقدوم جلالة الحسين بن علي لعمان عدة فوائد منها قدوم وفد عراقي للشام فعمان وعلى رأسه السيد محمد الصدر رئيس مجلس الأعيان في العراق ومن أعضائه علي افندي الإمام نائب رئيس المجلس النيابي العراقي وقد زاروا الحسين في عمان ورجوه أن يحل على

الرحب والسعة في أهله وذويه وأمته وبنيه في العراق فوعدهم بذلك متى تحسنت صحته وتمكن من السفر . وجاء الوفد لفلسطين وكان له بها وفي شرقي الأردن احتفاء يليق بمقامه ولما وصل إلى حيفا عاد العضوان لدمشق وقدم السيد الصدر إلى صور وكان خف لاستقباله جماعة لحيفا وجماعة كثيرة للناقورة فوصل اليها بعد الغروب وصحبه من فلسطين سيارتان تقلان الشيخ عبد القادر المظفر وقاضي الناصرة ورشيد افندي الحاج ابراهيم وغيره من الشبان الوطنيين وما لبثوا أن عادوا لحيفا وقدم السيد لصور يتبع سيارته رتل من السيارات المستقبلة وبها فريق كبير من العلماء والنواب والوجهاء والأدباء وحلّ في دار ابن عمته الفسيحة سيادة السيد عبد الحسين شرف الدين العلامة العاملي المعروف وهناك توافد الصوريون للسلام عليه وفي طليعتهم رشيد بك نخله قائمقام صور الأديب الكبير والوجيه المعروف وتليت قصائد وخطب الترحيب فكان لها الوقع الحسن وظل السيد في صور يومي الجمعة والسبت ثم سافر مشيعا كما استقبل فمر بكفر رمان حيث أجاب دعوة يوسف بك الزين نائب رئيس المجلس النيابي اللبناني فكان اجتماعا باهرا حضره حضرات رئيس المجلس النيابي اللبناني الشيخ محمد الجسر ووزير الداخلية موسى بك نمور والشيخ يوسف زخريا محافظ الجنوب والأمير خالد الشهابي ورئيس ومدعي عام وحاكم صلح وأعضاء محكمة الجنوب وغيرهم من النواب والعلماء والأدباء والوجهاء وتليت القصائد والخطب وتجوذبت الأحاديث عن العراق ولبنان ورحب صاحب الدعوة على مائدته الأنيقة في ضيوفه بكلمة لطيفة وكان السيد الصدر يخلب الألباب بأحاديثه الجذابة . ثم تناول طعام العشاء مع فريق من أهل الوجاهة والفضل على مائدة فضل بك الفضل النائب اللبناني وعميد آل الفضل ثم عاد ليلا وبات في صيدا بدار صاحب العرفان وتغدى على مائدة نجيب بك عسيران النائب والوجيه المعروف وسافر لبيروت فدمشق فالعراق صحبتهُ السلامة ورافقه التوفيق(١)

---

(١) مجلس الأعيان في العراق مؤلف من عشرين عضوا منهم عشرة سنة وثمانية شيعة وعضو مسيحي وعضو يهودي ويشبه هذا المجلس مجلس الأعيان العثماني وهو لادخل له في اسقاط الوزارة كما أن الوزارة لادخل لها في شؤونه وتولى السيد محمد الصدر رئاسته بعد وفاة المرحوم السيد يوسف السويدي والسيد محمد جاهد وجالد وشرد في سبيل الثورة العراقية وقدم إلى سورية مشردا عام ١٩٢٠ م وسننشر صورته في العدد القادم ووالده السيد حسن صدر الدين العلامة الكبير والمؤلف المعروف وقد كتب عنه الريحاني كلمة حقة في كتابه ملوك العرب نقلناها للعرفان

وأسرة صدر الدين فرع عن أسرة شرف الدين وأصلهم من جبل عامل وهم من أعرق الاسر الهاشمية المعروفة

=((باريس تتمادى *))=

-« فضائح الإستحمام في ضياء الشمس »-

لسنا ندري ، أهي سيئة من سيئات الطب الحديث ، أوهي من فضائح الحضارة وغلو الناس في المدنية ، ولعلها خليط من هذا وذاك ، فقد أساء الطب ولم يحرص ، وتمادت الحضارة فلم تعد تخجل ولا تحترس ، لقد قال الأطباء ان الأشعة البنفسجية خير دواء لأكثر الأدواء وان الأشعة الطبيعية أو اشعة الشمس غنية بالبنفسج وفوق البنفسج ، فلم تكد الدنيا تسمع ما قال الطب حتى اتخذت الاستحمام في اشعة الشمس احدث مذهب . وباريس ، باريس التي تناولت الحضارة فأسرفت في طيباتها ، حتى اعادتها سيئات ، ونلقت مبتكرات العلم فأحالتها بالتمادي والغلو مناكر وشناعات . ها هي قد احاطت هذه البدعة البريئة بسوء وفضيحة . فقد تنبه رجال الشرطة في باريس أخيراً إلى بيت بجوار الشانزليه جعلت الفتيات يصعدن إلى سطحه في الصباح الباكر فيتعرين من ثيابهن ليتلقين أشعة الشمس رأسا على جسومهن ، وهن كما ولدتهن امهاتهن والظاهر ان اصحاب الحوانيت المجاورة وعمال المتاجر القريبة وغلمان الدكاكين في الحي لاحظوا ذلك فجعلوا يبكرون كل يوم الى الحضور الى حوانيتهم ، واذا الدكاكين تفتح قبل ان تتفتح الشمس ، والقوم يسارعون الى العمل مستعجلين خفافا باكرين ، واخذ الاقبال على شراء النظارات المعظمة يتزايد ، وارتفعت اسعارها في السوق وما لبثت الأخبار ان استشاعت فجعل أهل المنازل واصحاب البيوت القريبة يؤجرون اسطحتهم لطلاب الفرجة ، ويتسابقون في اعداد المعدات لتقريب المشاهدة ، وباريس لا تحفل كثيراً بما يمثل في المراقص والحانات والمواخير من المشاهد المبتكرة والمناظر المعيبة ، لأنها داخل ستر وخلف سياج ، أما هذا المشهد المفتوح العاري من كل ستر ، المشرف على باريس من العلالي فقد احدث ضجة كبرى في الصحف وفي مجالس الناس ، وسمع البوليس بالخبر والبوليس في كل باريس وغيرها من المدائن الكبار آخر من يسمع فطلب بكل أدب إلى سيداتنا الآنسات العاريات والمستحمات المتهتكات ، وبنات الشمس المستهترات ، أن يكففن عن الاستحمام في السطوح ، فإن على ضفاف السين حمامات معدة لهن يستمتع الزبون فيها بالاستحمام في ضوء الشمس كيف يشاء لقاء بضعة فرنكات

وليت الامر وقف على حد ذلك السطح المشرف على ساحة الشانزليه ، بل راحت فتيات أخريات يقلدن السابقات ، وما اسرع تقليد البنات للبنات ، ولكن البوليس اضطر في هذه المرة إلى الشدة فأوقفهن حالا وقد عينت إدارة الشرطة اخيراً عسكريا يصعد في باكرة كل صباح فوق مكان معين ليشرف على جميع الاسطحة ومعه منظار معظم يراقب بنات الشمس المستهترات .

* نقلها عن مجلة العروسة المصرية فتى الفيحاء .

خلاصة الأنباء

ننشر هنا الأنباء الصغيرة المقتبسة من انباء كل شهر . وما يحتاج للتطويل ننشره في أهم الأخبار والآراء

١ الوزارة الفرنسية

سقطت الوزارة الفرنسية أي وزارة موسيو تارديو كما ذكرنا في الجزء الماضي لفضائح بنك استريك وقامت مقامها وزارة برئاسة الموسيو ستيغ « وهو راديكالي اشتركي » وقد تكهن السياسيون بسقوطها عاجلا لكنها ما برحت صامدة أمام الزوابع والأعاصير .



المسيو ستيغ
رئيس الوزارة الفرنسية الحاضرة



المسيو تارديو
رئيس الوزارة الفرنسية المستقيلة

٢ التكهن بالحرب

كثر هذه الأيام التكهن بوقوع الحرب في هذه السنة أو التي بعدها والذي يلقي نظرة على التخبط الحاصل في الغرب والشرق لا يستبعد ذلك

٣ الجمهورية في اسبانيا

قامت فتنة في اسبانيا يدعو مثيروها لقلب

الملكية إلى جمهورية وقد سكنت لكن ما لبثت أن هبت

٤ الرجعية في تركية

قامت فتنة في تركية لكنها شعواء ومثيروها من أهل الطريقة النقشبندية فالمولوية والغرض منها قلب الجمهورية واعادة الخلافة والملكية لكن الحكومة الكمالية قضت عليها كما قضت على غيرها بعد ماذهب من الثائرين والجند عدة قتلى وجرحى . وبينا الغرب يحطم التيجان والعروش اذا الشرق يأبى إلا تشييد صروحها لأنه بطبيعته ميال للملكية

٥ العصيان المدني في الهند

ما برح الهنود جادين في دعوتهم مثابرين على مقاطعة البضائع الأجنبية وحرقها لم يثنهم عن عزمهم التضييق العظيم الذي عاملتهم به انكلترة من حبس وقتل وضرب وتشريد لم تفرق في ذلك بين الرجال والنساء وما زال زعيمهم غاندي في سجنه غير مبال في تنكيل البريطانيين وتضييقهم ولم يحد قيد أظفور عن مطالبه ومطالب أمته الحقة . والثورة في الهند الآن قائمة قاعدة والاعتصاب عام .

٦ العصيان المدني في مصر

ما برح اسماعيل صدقي باشا ماض في سياسته الخرقاء غير مبال بالأمة وقد استقال العمد في القطر المصري كلهم أو جلهم دفعة واحدة نظرا لقرب الانتخابات وتدخل الحكومة بها وأخذوا بمحاكمتهم والتشديد عليهم لكن بدون جدوى

٧ العقاد في سجنه

حيِّ الأباة إذا مررت بسجنهم
إن السجون مباءة الأحرار

عباس محمود العقاد اكبر شخصية أدبية في مصر كان نائبا فقال إنه يسحق اكبر رأس يود الايقاع في الدستور فحقد عليه الملكيون وقالو إنه قصد الملك بقوله فسجن في حكومة صدقي وضيق عليه حتى همَّ بالانتحار وهو مريض لا يتحمل السجن والإرهاق وحوكم فحكم عليه بالحبس البسيط تسعة أشهر ولكن ستستأنف دعواه ويرجى براءته . أهكذا يجازى الأدباء حتى في مصر مهد الأدب وعاصمة لغة العرب .

٨ مولانا محمد علي

أدرك الأجل المحتوم مولانا محمد علي أحد زعماء المسلمين في الهند المعروفين بغيرتهم على الإسلام وتفانيهم في سبيل حفظ كيانه ورفعة شأنه وذلك في لندن لأنه من الوفد الهندي الذي قدم عاصمة الإنكليز وقابل خصيصا رئيس المجلس الإسلامي الأعلى في فلسطين وذلك في السويس سائلا عن أحوال فلسطين وقضية البراق وما زال مهتما في أمر الحرم الأقصى إلى آخر نسمة من حياته لذلك

سيحضرون جثته لتدفن قرب الحرم الشريف ويحضر معها أخوه شوكت علي وبعض أهله وذويه تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته وعوض المسلمين ولاسيما الهنود عن فقده خير العوض .

٩ المارشال جوفر

فقدت فرنسا قائداً عظيما من قوادها وبطلا كبيراً من ابطالها وهو المارشال جوفر الذي ذاع صيته في الحرب الكبرى واكسب امته وحلفاءها النصر المبين ، فكانت فجيعة الحكومة والأمة الفرنسية به عظيمة . تغمده الله برحمته وغفرانه



المارشال جوفر

فقيد فرنسا العظيم وبطل معركة المارن الشهيرة في الحرب الكبرى

١٠ السيد جواد طاهر

توفي في جوبا السيد جواد طاهر رئيس بلديتها بعد مرض عضال اعيا نطس الأطباء وكان يوم دفنه حافلا بالعلماء والوجهاء وهو اخو السيد يوسف طاهر الذي قتلته الحملة الفرنسية صبراً سنة ١٩٢٠هـ والسيد محيي الدين الذي قتل بيد أثيمة . تغمدهم الله جميعا برحمته وغفرانه .

١١ نصب الشهداء

اقيم في ساحة البرج في بيروت نصب للشهداء الذين استشهدوا أيام الحرب بأمر جمال باشا السفاح وقد وضع على النصب تمثال امرأة مسيحية سافرة وامرأة مسلمة متحجبة وكلتاهما واقفتان امام نعش وقد عقدتا فوقه ايديهما إشارة إلى أن المستشهدين من المسلمين والمسيحيين . وقد

أقيمت حفلة باهرة بمناسبة إقامة هذا النصب حضرها كبار رجال السلطة المنتدبة وعظماء الرجال الوطنيين من حكوميين وغيرهم وأقارب الشهداء وجمع غفير من الأهلين . فنكرر استمطار الرحمة على اولئك الشهداء المظلومين راجين من الحكومة ان تجعل يوم عيدهم ١٦ ايار لا ٢ أيلول آملين أن تتم الأمنية التي استشهدوا لأجلها

١٢ سورية والاشاعات

تدور كل آونة على الألسن اشاعات جديدة عن مصير سورية وآخر ما أشيع اتفاق ايطاليا وتركيا على اقتسام سورية ان يكون لبنان من نصيب ايطالية وسائر سورية من نصيب الترك وهذا فيما إذا وقعت حرب طبعاً . وكل ذلك شائعات لم يؤيدها منطق ولا دليل .

١٣ الموازنة اللبنانية

بلغت الموازنة اللبنانية لعام ١٩٣١ أربعة ملايين ونيفا وثلثمائة ألف ليرة سورية وبلغ العجز نحو اربعمائة ألف ليرة سورية . واقترح الاستاذ الجسر رئيس المجلس النيابي جعل الموازنة ثابتة بأن يكون المرتب للوظيفة لا للشخص كما هو الحال الآن . وهو اقتراح بمحله واخذوا يجعلون مرتب الموظفين على حساب الليرة السورية لا كما كان قبلا على حساب الذهب .

١٤ المعارف في لبنان

كنا أشرنا للإجحاف الذي لحق في قضائي صور ومرجعيون حين إعادة المدارس وقد اهتم وزير المعارف بهذا الشأن كما اهتم له بعض نواب الجنوب وفي مقدمتهم يوسف بك الزين وفضل بك الفضل حتى سأل الفضل الحكومة عما تم بهذا الأمر فأعيدت مدرسة شحور في قضاء صور وهي من احوج القرى للمدرسة لأنها بلدة كبيرة ويحيط بها عدة قرى كلها محرومة من العلم . وعسى ان تعاد بقية المدارس فيضاعف شكرنا لنوابنا ووزير معارفنا

١٥ المدارس والبكالوريا اللبنانية

أصبح الحصول على رخصة في انشاء مدرسة جديدة راجعاً لوزارة المعارف اللبنانية بعد ما كان راجعا للمفوضية وهذا أثر حسن من آثار الوزير الحالي الأستاذ النويني . وكذلك اصبحت البكالوريا اللبنانية معادلة للبكالوريا الفرنسية .

١٦ فواكه لبنان

لم يكف البلاد ما منيت به من تنازل سعر الحبوب وبقاء الضرائب الحكومية بحالها بل زيادتها وعدم وضع رسم فاحش على الدخان الأجنبي الأمر الذي جعل الدخان الوطني بحكم العدم فأصبحت الفلاحة غير مرغوب بها ويتبعها غيرها طبعا - عمدت حكومة مصر لوضع الرسوم الفاحشة على الليمون وغيره من الفاكهة حتى تنازلت إيجارات البساتين في صيدا وصور وطرابلس ثلاثين بالمئة الأمر الذي جعل الازمة مستحكمة

من كل جهاتها ، والحكومة الى الآن مع كثرة الصراخ لم تضع حداً لهذه الأمور . فلله الأمر وله الحكم .

١٧ الحكمة

دخلت رصيفتنا (الحكمة) البيروتية في عامها الثالث ، وهي جادة فيما انشئت لأجله ناشرة لأحسن الفوائد الطبية والمقالات الصحية فنرجو لصاحبها الرصيف الحصيف الدكتور عبد الغني شهبندر كل نجاح وتوفيق في أعماله المبرورة

١٨ الدكتور سلمون

قدم صيداء الدكتور سلمون المنوم المغنطيسي المعروف فأدهش الناس بأعماله العجيبة وربما كتبنا فصلا خاصا في هذا الموضوع .

١٩ محكمة صيدا

يشكر الناس جميع أفراد محكمة صيدا من قضاة ومساعدين قضائيين ، ولا سيما رئيسها الذي لما شاع خبر نقله استاء الصيداويون اشد استياء ولنا بعد ذلك كلمة مسهبة في هذا الشأن

٢٠ السيارات

أصبحت السيارات خطراً على البلاد السورية ولا سيما اللبنانية منها ومع أن السيارات كانت أعظم راحة للمسافرين وخير عون على الإسراع في الأعمال فهي خطر وأي خطر على حالة البلاد الاقتصادية . وفي التقرير الاقتصادي العام انه بلغ ثمن الكاوتشوك الخارجي الذي دخل البلاد المشمولة بالانتداب الفرنسي خلال العام الماضي ٢،١٨٠،٥٠٠ ليرة لبنانية . وثمن الكاوتشوك الداخلي ٢،٣٤٥،٠٠٠ ليرة لبنانية وثمن قطع ولوازم تتعلق بهذه المواد ١،٥٤٠،٠٠٠ وثمن آلات وأسلاك وغيرها ٥٤٠،٥٥٠ ليرة وبلغ عدد السيارات التي وردت على البلاد المشمولة بالانتداب حتى مطلع العام الجديد ٢١٢٨٥ سيارة منها ١٠٢٩٥ سيارة تعمل في لبنان وحده والباقية في سائر الأنحاء السورية أضف إلى ذلك البنزين والزيوت والشحوم وتأمل مصير هذه البلاد الاقتصادي . . .

٢١ الأيام والأشهر المباركة

الأشهر الثلاثة رجب وشعبان ورمضان اشهر مباركة عند المسلمين فليلة ٢٧ رجب ليلة المعراج و ١٥ شعبان من الأيام والليالي المباركة وشهر رمضان شهر الصيام وفيه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر فهنيئا لمن توفق في هذه الأشهر الشريفة ولا سيما رمضان لاتباع اوامر الله سبحانه واجتناب نواهيه . وفي الصوم فوائد كثيرة أصبحت أشهر من ان تذكر وقد عرف فضل الصيام الغربيون وأخذ بعض اطبائهم يداوون به بعض الأمراض فنحن نترك محاسن ديننا القويم وغيرنا يتلقاها بالقبول

وقد تأخر صدور هذا الجزء وهو جزء (شعبان) لرمضان وأصبحنا مرغمين على اصدار

جزء مزدوج لاستدراك هذا التأخير . وربك نعم المولى ونعم النصير

٢٢ قضية عكار

أخذت قضية عكار دوراً مهماً وكانت سياسية اكثر منها جنائية ، وبعد ان حولت للمجلس العدلي وطال عليها الأمد حكم على لميا قرينة محمد بك العبود وهو نجل عبود بك عبد الرزاق من كبار مثري ووجهاء عكار بالحبس سنتين لتعذيبها خادمتيها وحكم على زوجها بشهر واحد فخرج من السجن وفي هذا الأثناء اشترى عبود بك أرض البورصة بقيمة ٢٨ ألف ليرة عثمانية ذهبا .

٢٣ منشور بطريرك الموارنه

نشر هذه الأيام غبطة بطريرك الموارنة وهو اكبر شخصية في لبنان اليوم — منشوراً حث به ابناء مذهبه على حب الوطن والعمل لأجله . وحبذا لو اقتدى روساء الدين في لبنان وسورية بهذا الشيخ الجليل الذي يحفظ له وطنه الذكر الجميل .

٢٤ الضائقة الاقتصادية

ما برحت الضائقة الاقتصادية على اشدها في العالم كافة وفي سورية خاصة وما برحت المصارف في اميركة بلاد الذهب تفلس حتى افلس إلى الآن زهاء ألف مصرف

أما في سورية فما دام اهلوها غير معتصمين بحبال الوحدة والوفاق غير موآزرين المصانع والمعامل الوطنية غير كافين عن بذخهم واسرافهم فمن المحال تغيير الحال وإن كثرت التكهنات بأن الازمة تنفرج بعد ٦ اشهر ولله عاقبة الامور .

٢٥ صوت الأخوة الإسلامية

جاءنا منشور من علماء اللاذقية يتضمن قيامهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لما شاهدوه من سريان فساد الأخلاق والتهتك وترك الناس اوامر الدين ظهريا وهم يدعون علماء المسلمين في جميع الأقطار لبث هذه الدعوة ولا سيما مسألة تبرج النساء التي اصبحت داء دويا وهم يرون توحيد الخطب المنبرية وتجديدها وشرحها وضرب الأمثلة والشواهد وإلقاء الدروس العامة والمحاضرات وإلقاء دروس للنساء خاصة الخ . وهو سعي محمود حبذا لو قام به جميع علماء المسلمين ولو لإلقاء الحجة على ان التأثير يحصل مع المثابرة والإخلاص .

وجاءنا خطاب مطبوع يحث به صاحبه خطيب الجامع العمري الكبير في بيروت على ترك القمار لا سيما المقامرة التي تجري في سباق الخيل (البارك) التي اصبح ضررها شاملا والسعي لاستئصالها فرضا واجبا .

وجاءنا قصيدة للأديب رؤوف افندي طربيه يمدح بها ويحامي عن شاعر المرج وصاحب مجلة « الشمس » . ونسأله سبحانه حسن الختام .

العرفان

الجزء ٢ المجلد ٢١

رمضان سنة ١٣٤٩ شباط سنة ١٩٣١

فوت الحاجة أهون من طلبها إلى غير أهلها .
من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه .
من شاور الرجال شاركها في عقولها .
آلة الرئاسة سعة الصدر . إمام البلغاء

الإمام علي بريشة جبران



... في عقيدتي أن ابن أبي طالب كان أول عربي لازم الروح الكلية وجاورها وسامرها . وهو أول عربي تناولت شفتاه صدى أغانيها فرددها على مسمع قوم لم يسمعوا مثلها من ذي قبل فتاهوا بين مناهج بلاغته وظلمات ماضيهم، فمن اعجب بها كان اعجابه موثوقا بالفطرة ، ومن خاصمه كان من ابناء الجاهلية .

مات علي بن أبي طالب شهيد عظمته . مات والصلاة بين شفتيه . مات وفي قلبه الشوق إلى ربه . ولم يعرف العرب حقيقة مقامه ومقداره حتى قام من جيرانهم الفرس أناس يدركون الفارق بين الجواهر والحصى .

مات قبل أن يبلغ العالم رسالته كاملة وافية . غير انني أتمثله مبتسما قبل أن يغمض عينيه عن هذه الارض . مات شأن جميع الأنبياء الباصرين الذين يأتون إلى بلد ليس ببلدهم وإلى قوم ليس بقومهم في زمن ليس بزمنهم ، ولكن لربك شأنا في ذلك وهو أعلم !

جبران خليل جبران

نشرناها بمناسبة صدور كتابين جليلين من حكم صاحب نهج البلاغة عليه السلام اولهما غرر الحكم ودرر الكلام وثانيهما كتاب المئة

أما لهذا الليل آخر

يا ليل ما لك آخر أبدا ولا للشوق آخر
لي فيك أجر مجاهد إن صح أن الليل كافر

كلما ألقى المرء ببصره نظرة ، واعمل الفكرة بعد الفكرة ، إثر الحرب الكبرى وما عقبها من الاحتلال ، وانشغال الفكر وتبلبل البال ، يقضي عجبا ، ويذوب كمدا وأسفا ، على أيام مضت ، وأعوام مرت وحلت ، ويستعرض فصول تلك الروايات فصلا فصلا ؛ وبابا بابا ، فلا يقع على ما يسر ، ولا يتذوق ما يحلو ، فكأن هذا العهد باله هذه السنين الخوالي التي كادت تبلغ ثلاث عشرة عداً ليل الشاعر ، الذي ليس له آخر ، ومن غريب أمرها ، وعجيب شأنها أنها تكدر كلما طال عليها الأمد ، وتحلو لك إذا مر عليها الزمن ، وكلما لاح بارق أمل مرت غمامة سوداء فأزالت سناءه ، وحللت أجزاءه ، فأصبح هشيما تذروه الرياح

لو استعرضنا أمام ذاكرتنا سني الاحتلال سنة فسنة لألفينا أولها خير من وسطها ووسطها خير من آخرها . ولئن رأينا أبنية تشاد وطرقا تعبد ومدارس تنشأ فما كانت لتشفيَ عليلا ، ولا لتروي غليلا ، لأنها ظواهر براقة ومظاهر خلابة وإذا قابلناها بما يهدم من بيوتات رفيعة ، ويفلس من تجار ، ويفقد من ثقة ، ويمر من عيش ، ويذهب من ذهب ، ويتفشى من انغماس في الماديات ، وبعد عن الروحيات وانحلال في الأخلاق ، وتماد في الباطل ، ونكث لحبال التآلف والتحاب ، إذا رأينا كل ذلك وأمثاله مما لا يمكن تعداده لتلاشت الحسنات في جنب السيئات بل لم تعد شيئا مذكورا

جمعية الأمم خلقت الانتداب للشعوب الضعيفة التي لم تبلغ سن الرشد لكن هلا نظرت نظرة باحث مدقق ليتبين لها أن الشعوب المنتدب عليها سارت إلى الوراء أميالا وعوضا من بلوغها في هذه السنين الثلاث العشرة سن المراهقة او البلوغ عادت للطفولة ويخشى إذا طال العهد أن تعود أجنة فنطفا في البطون

والظهور. حقا والحق يقال إنها لفتنة عمياء وغارة شعواء يخشى أن لا تبقي ولا تذر.

تغلغلت الأنانية في النفوس حتى أصبحت خطرا هائلا وسيلا جارفا ولئن حمدت الانانية أحيانا مع الاعتدال فقد باتت اليوم بحالة مزرية جدا

من غريب أمر هذه البشرية وهذا التطور الجديد، والعهد وهو عهد غير حميد، أنك ترى الراقين من أبنائه اسوأ حالا من المنحطين فالمحتلون هم من الفرنسيين والبريطانيين وهم أرقى شعوب الغرب بل العالم بأسره وهم يرون بأم العين ما وصلت اليه حالة البلاد من مصرها لفلسطينها لشامها للبنانها لعراقها من تأخر وتدهور ولا يعمدون لإصلاح الخلل، واستئصال شأفة العلل، مع أنها واضحة وضوح الشمس في رائعة النهار ولا تحتاج لإعمال فكر وروية وجلها سوء إدارة وتوسيد الأمور لغير اهلها وإسراف في مال الأمة الذي أصبح وقفا على فئة خاصة يتنعمون بهِ والأمة تشقى (مصائب قوم عند قوم فوائد) هذه العراق مع أن لها مليكها العبقري ولها حكومتها وهي على وشك الدخول في جمعية الأمم تندب وتتألم، وتشكو وتتململ، من المعاهدة العراقية الانكليزية ولا من سميع. وهي تعاني أزمة اقتصادية من أشد الأزمات ولكن من يسمع ويرحم

وهذه مصر وهي اليوم عرق البلاد العربية النابض تقوم وتقع وتقف ثم تقعد مع مبلغها من الرقي ومع ما لها من المكانة السامية فما زال معول الاستبداد يعمل في جسمها الحي وما برح أحرارها عرضة لكل مصادرة واضطهاد

وهذه فلسطين مع ما يقوم به مجلسها الإسلامي الأعلى وكبار رجالاتها من جهود في سبيلها لا تزال بين نارين – نار الصهيونيين ونار السكسونيين

وهذه سورية وهي بيت القصيد من مقالنا هذا مع جهادها المتواصل لا تزال تئن وتشكو مما منيت به من فوضى يضيق عنها صدر الحليم، ويحار في تكييفها الفطن العليم، ولقد كانت في بدء الاحتلال وداخليتها مستقلة تتيه وتزهو في آمال وأماني ما لبثت أن تبددت وعادت ركاما وهؤلاء فريق من ابنائها في الوطن

والمهاجر يجدون ويجاهدون في سبيل نيل أمانيها ولكن إلى الآن لم تنل أملاً من آمالها المضاعة، ولا حقا من حقوقها المهضومة، أطلقت حرية الانتخاب للشعب السوري فكانت الأكثرية المطلقة في جانب الكتلة الوطنية وقد وضعوا الدستور السوري وعلى رأسهم المرحوم فوزي بك الغزي ثم كانت النتيجة تعطيل المجلس النيابي وتعديل الدستور السوري في باريس تعديلا ذهب بجوهره .

وها هي الحكومة السورية التاجية اليوم تتأهب للمباشرة في الانتخابات النيابية والبلاد قائمة قاعدة لهذا الأمر وقد اجتمع في دمشق عاصمة سورية زعماء الوطنيين وفي مقدمتهم هاشم بك الأتاسي وابراهيم بك هنانو وكان لهم استقبال حافل جدا دل على مكانتهم في نفوس الشعب حتى حمل الرئيس الأتاسي على الأكتاف . وسيقرر في المؤتمر الدخول في الانتخابات أو مقاطعتها

ولا يخفى أن الدستور السوري نص على جعل شكل الحكومة جمهوريا لا ملكيا . وهناك في دمشق وما إليها حزب لا يستهان به قائل بالملكية وعلى رأسه الأمير سعيد حفيد المرحوم الأمير عبد القادر الجزائري على أن وضعية البلاد السورية وعقلية بنيها الغالبة ترجح الملكية أضف إلى ذلك تلك الشائعة التي راجت كثيرا على أثر قدوم الملك علي لسورية فالأمير زيد واحتفاء المفوضية الفرنسية بهما احتفاء كبيرا بعد ذلك النفور من البيت الهاشمي = وهي إنه سيقام الملك علي ملكا على سورية ومنهم من قال الأمير زيد وكل ذلك او بعضه وإن لم يثبت فله شواهد كثيرة وقيام بعض الوطنيين ضد هذه الفكرة بحجة أن الدستور السوري نص على الجمهورية بغير محله لأنه إذا قام ملك شريف عاقل يكون له الأثر الحسن اكثر من رئيس الجمهورية والكلمة المعتدلة الحقة مافاه بها الرئيس الأتاسي إذ قال المهم نيل البلاد استقلالها وحينئذ لا فرق بين أن يكون الشكل الحكومي جمهوريا اوملكيا .

لكن هل تنال البلاد استقلالها وهل تبلغ أمانيها في القريب العاجل ذاك سر عميق وأسباب تحققه ضعيفة بل ضعيفة جدا

وكيف نتحقق تلك الآمال الجسام ونحن إلى الآن لم نتوفق لتوحيد صفوفنا وجمع كلمتنا والسلطة لم تعف عن فريق كبير من أحرار البلاد ومفكريها الذين ما برحوا مشردين ومنتشرين في طول البلاد وعرضها تحت كل كوكب

وبالجملة فإن نيل أماني البلاد العربية كليل ليس له آخر او كليل القطبين

وهنا نلجأ إلى الخيال لأن به بعض السلوى فقد أطلعنا الدكتور سلمون المنوم المغناطيسي المشهور الذي قدم صيداء هذه الآونة على تكهناته او نتيجة علمه التنويمي في المستقبل نثبتها هنا لا أنا معتقدون بصحتها بل ليرى القراء أثرها في الاستقبال

فمن رأيه أو من نتيجة تنويمه لوسيطه أن قضية جر أنابيب البترول من الموصل إلى طرابلس يتم الاتفاق عليها في نهاية سنة ١٩٣١ ويباشر في العمل سنة ١٩٣٢ بعد مجادلات كثيرة وأن الدستور السوري يعدل وتستبدل الحكومة الحاضرة بحكومة من الحزب الوطني بعد ستة أشهر وأن مد خط حديدي بين طرابلس والناقورة لا يتم هذه السنة وقضية الحلف العربي لا تتم قبل سنتين

وأن حالة مصر تدوم نحو سنة فيفوز الوفديون لكن بعد خسائر عظيمة ووقوف حال ومحاكمات

وحالة فلسطين لا تتغير بل هناك تعديل بسيط لا يؤبه به

وأنه لا يرجى أن تعقد معاهدة بين فرنسة ولبنان وسورية ولا يدخلان في جمعية الأمم

وقد أرانا الدكتور سلمون شهادات مهمة من أكثر الأقطار لاسيما من مصر من إدارة الشرطة ومن أمرائها ومن سعد باشا زغلول وأنه كان يصيب كبد الحقيقة دائما

ومما حصل معنا أنه بعد أن نوم وسيطه وعصب عينيه أوعز لنا أن نخرج من جيبنا شيئا يقرأه وكان معنا مجموعة أدعية رمضان فسأله عنها فقال إنها كتاب صلوات ثم أشار لبعض الكلمات فقرأها وأجابنا على أسئلتنا بكل جلاء. لكن ما أشار به عن المستقبل لم نتحققه إلى الآن وأجاب أمامنا عن عدة أسئلة لأشخاص مختلفين كانت مثار الدهشة والاستغراب . والتنويم كان معروفا عند العرب فقد ذكر الدكتور محمد الاسكندراني في كتابه تبيان الأسرار أن الكاهن في الجاهلية كان ينيم المصاب بالأرق ويصرع من أراد ثم يكلمه وهو غير مدرك فيتكلم

وسنكتب مقالا خاصا عن التنويم المغناطيسي يزيل استغراب القراء

هذا و إنا لنرجو للبلاد العربية جمعاء انفلاتا من قيودها بأي واسطة كانت لأن العبرة بالنتائج ونعتقد أن الأقطار التي أفلتت من الانتداب أسعد حالا وأهدأ بالا مع بعدها عن المدنية والحضارة ولله الأمر من قبل ومن بعد

شؤون وشجون

الانجليز معصومون ركبت يوماً في سيارة من نوع « الاوتوبس » إلى الكرّادة الشرقية واتفق ان كان فيها شخصان دلت ملابسهما وحديثهما انهما من سوّاس الخيول الانجليزية فبادر أحدهما رفيقه وهو في غاية التأثر بقوله [أرأيت أن الانجليزي ...... لم يصدّق بكلام أحدنا لما شكانا لأننا العراقيين = كذّابون كل وقت أما هم فيصدقون] فأجابه الثاني قائلاً [أجل : ان كل ما نطقت به صحيح والدليل على ذلك ان الانجليزي المذكور وعدني بزيادة راتبي بعد مضي اسبوع من السنة الجديدة ١٩٣١ وهكذا كان . أما نحن = العراقيين = فليس لنا قول صحيح ولا مبدأ ثابت ولا ولا ، فبالله عليك أيحق لغيرنا أن يلومنا بعد هذا إذا ماصرنا عبيداً للانجليز لأنهم لا يكذبون ولا يغلطون ولا ينحرفون عن طريق الحق]

هذا ما تفوّه بهِ عراقيان يمتهنان مهنة حقيرة ولا يزيد راتب كل منهما على ٣٠ روبية قد خضعا كل هذا الخضوع وتذللا كل هذا التذلل فكيف بهما لو زادت رواتبهما ورفعت درجاتهما ألا يتخذان الانجليز آلهة بعد ما كانا يعصمانهم وهكذا يفتك الجهل وسوء الحكم فتكا ذريعاً في الأخلاق الحسنة والأفكار والعادات .

عقلية ناضجة سألت وجيها ملاكا من سكان الارياف عن سبب عدم ارساله ابنه الوحيد إلى المدرسة فقال لي [رغبت منذ مدة أن أرسل ابني إلى المدرسة ولكني تربصت ريثما استشير ثقتي من رجال الدين وهذه عادتي في كل أعمالي وقد قابلت ذلك المتدين فصرح لي [ان الرجل الذي يرسل ابنه إلى المدرسة سوف يأتيه زمان يندم فيه على ما فعله لأن المدرسة تفسد الأخلاق المهذبة وتهدم صروح الدين وتبعد فكر الطالب عن أهله وعياله وهكذا يشب الولد في المدرسة مخالفاً لما يتطلبه منه أبواه] أما الكشافة أي (الفتوّة) فقد قال عنها الرجل الديني « انها تمهيد لجعل طلبة المدارس جنوداً مدرَّبة لوقت الحاجة » وهنا لم أتمالك من

السكوت فقلت [وعلى فرض صحة قوله هذا في الكشافة هل كونهم مدافعين عن حياض أوطانهم هو من العار ؟ وذلك إذا ما شعروا بخطر يجتاح بلادهم] وهنا سكت الوجيه الملاك فسكت أنا معتقدا ان أغلب الناس غير المتحضرين يحجمون عن ارسال اولادهم إلى المدارس عملا بأوامر بعض الرجال الذين ينسبون أنفسهم إلى الدين زورا وبهتانا ، فما أحرانا بسحق هؤلاء العقارب الصفر سحقة قاضية .

المجاملات الكاذبة تكثر المجاملات الكاذبة في الربوع التي لا أثر للحقيقة فيها فإنك قد تقابل صديقا لك او قريبا وتبادره بالتحية فيحييك بأحسن منها ثم لا تلبث أن تسأل عن صحته وراحته فيجيبك [راحتي راحتك وسروري سرورك] هذا يمكن أن يكون قريبا إلى الصواب ولكن ما قولك في من يقول لغيره [أفديك بعيني وأبذل لك مهجتي وروحي] أترى مثل هذا صادقا في قوله أم كاذبا ؟ أصحيح أنه يفديه بأثمن حواسه وأغلى جوهرة في جسمه وهي العين ؟ أثم تراه صادقاً في قوله انه يبذل له روحه وإذا فقد الإنسان روحه فأي نفع من جسم بلا روح؟

إذا كنا نضحي بالغالي والنفيس مما نملكه لأصدقائنا واقربائنا فهذه تضحية لا تتصور بل دروس فيها عبرة للمعتبرين وإلا فالصراحة ولو كانت جارحة لعواطف المخاطب خير من غشه بألفاظ المجاملات الكاذبة .

باسم الحرية اتخذ المتهذبون تهذيبا ناقصاً والمتربون تربية فلجاء من الحرية وسيلة لارتكاب المآثم والمخاطئ .

كان قبل مدة شاب من هذا الطراز قد راهن رفيقا له على أن يسير من الباب الشرقي إلى باب المعظم عاري الجسم « كما خلقه ربه » فتدخل مصلح بينهما يريد أن يمنع المراهن من تنفيذ عزمه لخطله ودلالته العقلاء على جنونه ومس في عقله فما كان منه إلا أن قال [أنتم لا تعرفون معنى الحرية] فأجابه المصلح المتطفل [في الحقيقة اننا غير مسؤولين عما تعمله ولكننا أردنا منعك شفقة عليك حتى لا تكون مهزأة للناس] فما كان من الفتى المراهن إلا أن سب ذلك المصلح

سباً شنيعاً ثمّ احتد وقال [سوف انفذ عزمي وإذا اعترضني معترض فسوف أعار كه عراكاً طويلاً] إلى أن قال [بوسعي أن أجعل عالي بيتنا سافله وان ادخل أي دار وأطلب ما أريد وأن أصرح بآرائي وهي مخالفة لآراء كل شخص في هذا الجيل وأن أنافق بين رفقائي فأجعل من هذا النفاق تفرقة قد لا يعودون معها إلى اتحادهم ولا إلى تحابهم وأن وأن

هكذا يعتقد بعض قصار النظر وَنزقي الفكر في معنى الحرية ، اما ان للحرية حدوداً لا تتعدى فيستحيل إقناعهم بذلك لإقرارهم وإيمانهم بهذه الحدود.

جريمة لا تغتفر

محال أن نشعر بكرامة المرأة وأن نقدر أتعابها في تربية اولادها وأن نعتقد بأحقيتها في التربية كالرجل ما دمنا نعاملها معاملة السوائم.

دخل شخص إلى داره في وهن من الليل وكانت زوجته تنوم أطفالها الأربعة وكان عمر اكبرهم لا يتجاوز سبع سنوات ثم طلب منها طعامه فأحضرتهُ من فورها ولكنه كان بارداً وكانت هي تعرف طبيعته الممقوتة وخلقه الذميم من قبل فاعتذرت اليه بأنها تعذبت من قبيل الغروب إلى هذه الساعة لأن أطفالها مرضوا من شدة البرد ولذلك لم يكن لها الوقت الكافي لتسخين طعامه وطلبت اليه اما أن يقبل عذرها ويأكل طعامه واما أن يصبر قليلا ريثما يستولي سلطان الكرى على جفون اطفالها وحينئذ لا مناص لها من القيام بأمره على وفق ما يطلب ويشتهي فما كان منه إلا أن لطمها لطمة أفقدتها عينها اليمنى.

رفقاً أيها الناس بنسائكم فلسن متاعا يباع ويشترى ولسن إلا قريرات عيونكم وشريكات حياتكم في سرائكم وضرائكم ألم تسمعوا بقوله تعالى في سورة النحل « والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم ، أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون ؟ » ثم ألم تسمعوا بقوله عز من قائل في سورة النساء « وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيراً كثيراً »

واعلموا يا ظلمة النساء الصالحات ان معاملتكم القاسية لهن جريمة لا تغتفر.

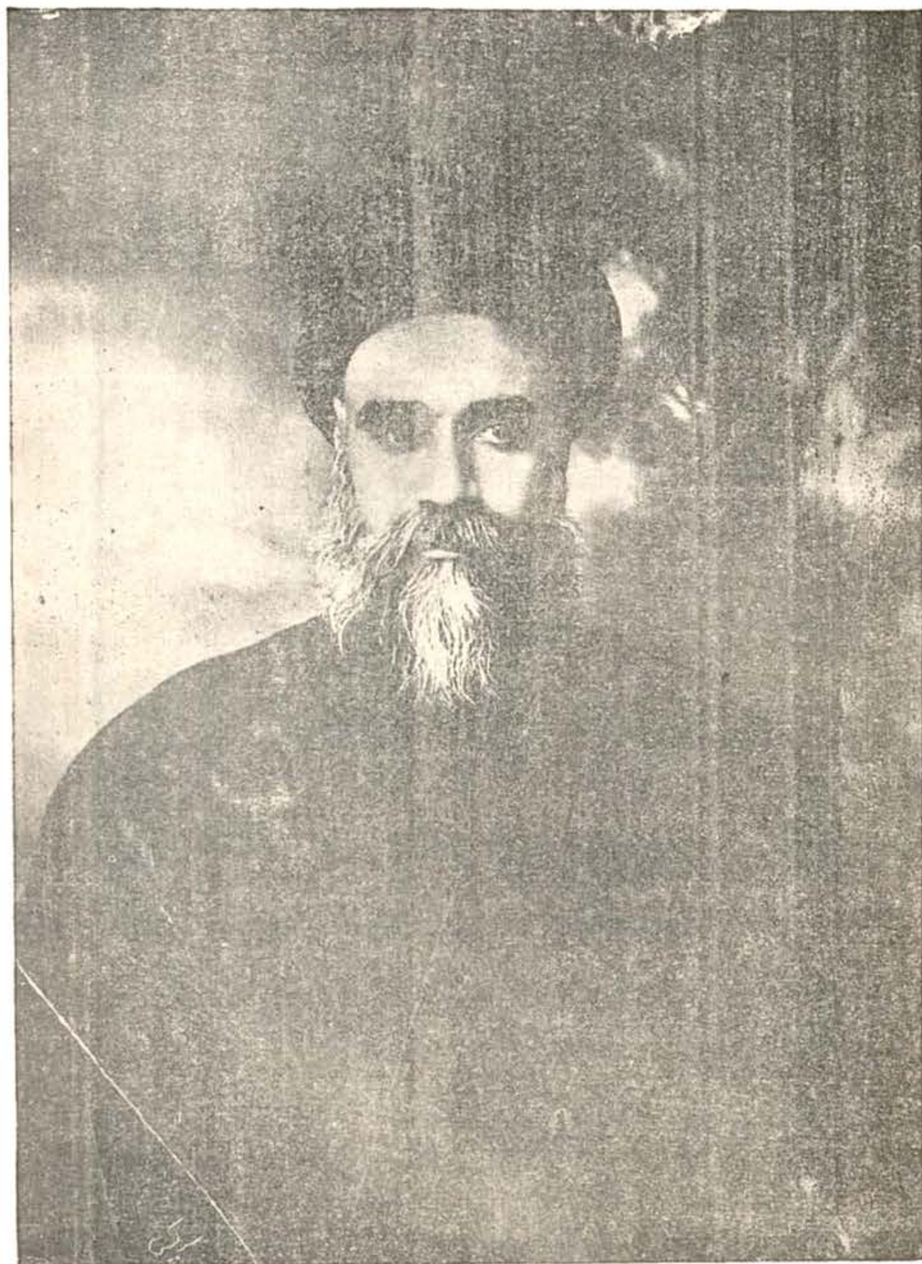
بغداد محمد حسين الشبيبي

سيادة السيد حسن الصدر



العلامة الكبير والمؤلف الشهير وهو والد رئيس الأعيان

سماحة السيد محمــد الصدر



رئيس مجلس الأعيان في العراق الذي قدم سورية وجبل عامل و كـتبنا عنه في الجزء الماضي وعن الحفلات التي اقيمت له

معجم قرى جبل عامل ✡

ا

بنعفول : — بباء موحدة اولها تلفظ ساكنة (١) وفتح النون وسكون العين وضم الفاء الموحدة وسكون الواو ولام بعدها تلفظ ساكنة ٠

هي قرية من قرى اقليم التفاح العاملي ، كانت عملا لصيداء وفي عهد تكبير لبنان والحاق جبل عامل بهِ ، ضمت إلى ناحية (جبع) قاعدة التفاح التي جعلت مركز ناحية باسمها وألحقها قرار (٣٠٦٦) الإداري عام ١٩٢٥ بناحية النبطية واقر الحاقها بهاقضائيا المنهاج الاداري ٠

هي في الجنوب من صيداء على بعد تسعة أميال ومثل هذه المسافة عن النبطية شمالا ٠

تبلغ نفوسها حسب إحصاء (قاموس لبنان) ١١٩ من مختلف الملل ٠ وفي الإحصاء المستخرج لنا من سجلات المحافظة تبلغ مع نفوس القنيطرة (اطلب القنيطرة) ٢٠٩ ٠

بنواتي :— بكسر الباء الموحدة اولها وسكون النون وفتح الواوبعدها ألف وتاء مثناة مكسورة فياء هكذا ضبطها حسب رسمهاوالتلفظ بها ٠ وقد ضبطها صاحب(اخبار الاعيان) بِنوَيتي ٠

هي قرية من اعمال جزين على بعد أربعة أميال ونيف منها شمالا بميلة إلى الغرب وعلى ثلاثة اميال من (بسري) شرقا ٠

نفوسها في الاحصاء الأخير (٢٤٠) وفي قاموس لبنان (١٩٣) اثنان مارونيان والباقون من المسلمين ٠

بني حيّان :— بفتح الباء الموحدة وكسر النون وياء ساكنة وفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثناة بعدها ألف فنون تلفظ ساكنة ٠

هي قرية من عمل الجديدة (مرجعيون) على ستة أميال منها غربا وهي إلى الشمال الشرقي من قرية (طلوسه) (اطلب طلوسه) يفصلها عنها واد ٠ وهي قائمة على هضبة تخرج أطيب التبغ يملكها محمود بك الخليل ومحمد بك سهيل من الأسرة الصغيرية تبلغ نفوس سكانها (١٣٠)

(✡) مر من هذا البحث في المجلد العشرين خمس مقالات وهذه السادسة (العرفان)

(١) وهكذا يلفظ الحرف الأول من بصفور وبفروه وبكاسين وبستاث فليتنبه ٠

كلهم مسلمون شيعيون .

اغفل ذكر هذه القرية (قاموس لبنان) وإليها ينتسب الشيخ شمس الدين محمد الحياني من شعراء جبل عامل المنسيين الذي كان مهاجراً منه إلى العراق كما يظهر من قصائده التي عثرنا عليها وكلها في مدائح آل البيت(ع) ويكثر فيها من الحنين الى بلده (بني حيان) وإلى (ارض التحارير) بالتاء الفوقية المثناة او النون الموحدة ولعلها قرية كانت عامرة في عهده قريبة من بني حيان فمن شعره في الحنين قوله :

ولولا ضريح أنت فيه موسد — لما اخترت غير الشام ارضي من بدل
ولا كنت عن ارض التحارير نائيا — ولا عن بني حيان ما ساعد الأجل

ومنه قوله :

حييت ياشام من شام ومن سكنِ — ولا تعداك جون المزن يا وطني
وان اكن قاطنا ارض العراق ففي — ارض التحارير لي قلب بلا بدن

ومنه قوله :

إذا ما بدا من جانب الشام معرق — عساه لقلبي بالوصال يبشر
وإن هبّ من ارض التحارير نسمة — تنسمت روح الوصل منها فأذكر
رعى الله أياما تقضت واعصرا — مضت في (بني حيان) والغصن اخضر

ويقول في آخرها :

محمد الحيان ناظم درها — لها الشام وردوالتحارير مصدر

وتتجلى محبته لوطنه بنسبة قصائده لبلده ومنها قوله في ختام قصيدة :

عربية الألفاظ حيانية — يعنو لمعنى حسنها حسان

والتحارير هذه نسب اليها الشهيد الثاني الشيخ زين الدين العاملي من اعيان العلماء في القرن العاشر العامليين .

ولم أقف على ذكر (التحارير) الا في شعر الحياني وفي نسب الشهيد الثاني . وفي روضات الجنات اضافة الطاوسي الى التحاريري والظاهر ان الحياني من رجال القرن العاشر الهجري ولولا ماتركه من بعض آثاره الشعرية التي خلدت ذكره وان لم تكن من الشعر الخالد لأُدرج كما درج في سجل المنسيات وهذه إحدى مزايا الشعر .

البويضه :– بألف ولام وتلفظ الباء الموحدة بعدها ساكنة وبعدها واومفتوحة فياءمثناة ساكنة بعدها ضاد معجمة فهاء .

ذكرت في مقال (اسماء قرى جبل عامل) (م٨ ج٨ ص ٥٩٢) من مجلة العرفان وذكرت نفوسها هناك (٢٦٨) وفي احصاء قاموس لبنان الأخير (٧٧) .

وهي عمل من أعمال الجديدة وتتصل بها عمائرها وهما اليوم كبلد واحد وموقعها منها حيث الهضبة الغربية التي تشرف على الكثير من البلاد اللبنانية والعاملية والتيمية والفلسطينية .

البياض :– بألف ولام أولها فباء موحـدة مفتوحة بعدها ياء مشددة مثناة فألف وضاد معجمة تلفظ ساكنة .

في جبل عامل قريتان بهذا الاسم : الأولى – عمل من اعمال مركز صور على أربعة اميال منها شرقا تبلغ نفوسها (٩٩) وفي قاموس لبنان (٩٢) كلهم مسلمون شيعيون .

الثانية – دسكرة من عمل النبطية على بعدساعة منها شمالا تبلغ نفوسها (٢٤) مسلما شيعيا حسب إحصاء (قاموس لبنان) وفي الاحصاء الأخير ضمت نفوسها الى نفوس قرية (حبوش) التي هي منها على غلوة سهمين شمالا فكان مجموع نفوس القريتين (٧٨١) كلهم مسلمون شيعيون

وهي ملك الشيخ بهاء الدين الزين قاضي محكمة البقاع الشرعية واخوانه . وكانت من املاك المرحوم العلامة الكبير الشيخ عبد الله نعمه .

بيت رحوب :– في قاموس الكتاب المقدس (ظن البعض انها عندقلعة حنين) غربي الحولة وقال في (رحوب) آخر مكان انتهى إليهِ الجواسيس ويدعى ايضا بيت رحوب . ويزعم روبنصن انه كان غربي تل القاضي عند قلعة هنين في الجبال غربي ينابيع الأردن) .

وفي المكانين حرف اسم (هونين) الى صنين وهنين كما ترى (اطلب هونين) .

بيت معكة :– اطلب (ابل القمح) .

بيت ليف :– بباء موحدة مفتوحة اولها فياء ساكنة وتاء تلفظ ساكنة من الجزء الاول وكسر اللام فسكون الياء وألف بعدها تلفظ ساكنة من الجزء الثاني .

قرية من اعمال تبنين على ثمانية أميال منها جنوبا وعلى ثلاثة اميال مـن بنت جبيل غربا جنوبيا وهي مشتركة بين سكانها والوجهاء الحاج محمد سعيد بزه واخوانه .

وكان لأهلها حذق بصنع البارود الجيد . وقد فقد منها كما فقد من جبل عامل الكثير

من بسائط الصناعات .

بيت ياحون :— بفتح الباء المثناة من الجزء الثاني وضم الحاء المهملة بعدها واو ونون كلاهما يلفظ ساكنا ، وقد شاع لفظها على الألسنة (بيتحون) بباء مفتوحة وياء ساكنة فتاء مثناة مفتوحة وحاء مضمومة وواو ونون تلفظان ساكنين .

هي قرية من أعمال تبنين على بعد ثلاثة أميال منها جنوبا ومثل ذلك عن بنت جبيل شمالا بميلة إلى الغرب .

كانت من املاك رائف باشا وانتقلت الى المرحوم كامل بك الأسعد ومنهُ إلى ورثتهِ وهي من قسم ارض الجليل الشمالي تبلغ نفوسها (١٩٣) كلهم مسلمون شيعيون . وفي قاموس لبنان (١٧٩) .

بيساريه :— بباء موحدة مكسورة أولها وياء ساكنة وسين مهملة مفتوحة بعدها ألف وراء مكسورة وياء مشددة بعدها هاء .

هي قرية من املاك ورثاء المرحوم شبيب باشا الأسعد وهي عن صيداء جنوبا على بعد ثمانية اميال وهي في تقسيمات (إده) من اعمال "مركز صيداء ، وفي تنظيمات عام ١٩٢٥ الإدارية ألحقت بناحية عدلون التي ألغاها المنهاج الإدي (١)

تبلغ نفوسها (١١٢) وفي قاموس لبنان (١٠٤) كلهم مسلمون شيعيون .

بيصور :— بفتح الباء الموحدة وسكون الياء وضم الصاد المهملة وواو بعدها راء يلفظان ساكنين وفي الشوف قرية كبيرة بهذا الاسم . كانت في عهد لبنان القديم من عمل ناحية التفاح اللبنانية وفي زمن تكبيره والحاق جزين بصيداء ولما الغى المنهاج الإدي النواحي الحقت بمركز صيداء وهي إلى الشرق منها . تبلغ نفوسها حسب الاحصاء الأخير (١١٩) وفي قاموس لبنان (٧٦) كلهم مارونيون إلا واحدا .

بيوت السيد :— يلفظ الجزء الثاني بكسر السين المشددة وفتح الياء المشددة .

هي دسكرة تتبع اليوم صور وكانت من عمل ناحية قانا منذ تكبير لبنان وإلحاق جبل عامل به إلى ظهور المنهاج الإدي وهي من مقاطعة (الشعب) تبعد عن صور تسعة اميال جنوبا وعلى مقربة من (الناقورة)

تبلغ نفوسها (٢٠) من المسلمين الشيعيين . وفي (قاموس لبنان) ابدل السيد (بالسعيد) وهو خطأ واحصى نفوسها فيه بـ (١٧) .

سليمان ظاهر

عضو المجمع العلمي العربي الدمشقي

(١) ذكرت في (ج١٠ — م٨ — ص٧٦٤) من مجلة العرفان .

السينما الناطقة

ولغـة الضاد

يطلع الغرب على العالم كل يوم بحدث من احداثه الطريفة ، وما اكثر الأحداث الطريفة التي تتمخض بها قرائح ابناء الغرب وأذهان مفكريهم ثم لا تلبث ان تضعها تامـة الخلق ، في أجمل مظاهر التكوين والتقويم . . . لا مشوهة ولا ناقصة ! . . . وما موقفنا نحن الشرقيين من هذه الأحداث وطرائفها إلا موقف شاهد العيان تقذف بهِ تصوراته أمام المشهد إلى إحدى الناحيتين ناحية الاستهجان أو ناحية الاستحسان ! .

وقلما نفكر ان نتخذ من أي حدث طريف نشاهده او نسمع به طريقا نافذا الى جلب المنافع أو درء المضار . . . وشد ما مرَّ بنا الكثير من أمثلة العالم وعبره ، ونحن بين الاثنتين كصخرة في طريق سيل او نقرة في ذروة شاهق ! .

ان من هذه الأحداث الطريفة التي طلع بها على بلادنا الغرب في هـذه الفترة القريبة ، (السينما الناطقـة) التي تعد والحق يقال ، من ابرز الأمثلة على قوة التفكير الغربي في حسن التوفيق والتنظيم ، فإنه ليس بالأمر السهل توفيق (الجراموفون) على (الفوطوغراف) والجمع بين اعمال التصوير والتحكية بآن واحد مع مراعاة الانسجام التام والانطباق لولا ما عند هؤلاء القوم من نفاذ النظر واصالة الرأي ! . . .

ان الشرقي المبتكر الأول للسينما الأولى التي كانت وما زالت في مدن الشرق تمثل بخيالات (كركوز) المعروفة .

لم يعجزه الابتكار لحدث من هذا النوع الذي نحن في صـدده يسلي به الجمهور الشرقي ويتخذ منه وسيلة للكسب والارتزاق ، وهو في ذلك لم يحتج لإعمال فكره في التوفيق بين امرين كالجراموفون والفوطوغراف يصعب التوفيق بينهما ، بل اتخذ من لسانه ويده ونبرات صوته أدوات تحركها روحه اللطيفة وبيانه العامي العذب الذي ينقل المغزى أحسن نقل ويجعل له في نفوس المشاهدين أجمل وقع ! . . وانه ليستشف من وراء هـذا اللسان واليد والنبرات مقدرة غريبة عجيبة تتصرف بذلك البيان وتكيفه بحسب الأغراض فلا يعدو هـذا التصرف والتكييف صور الجمال والفن والقدرة على إرضاء المشاهدين ! .

على ان هذه الخيالات هي كالسينما نفسها قد تكون اداة لبث الشرور والتلقين السيء ووسيلة من وسائل التثقيف والتسلية المفيدة في آن واحد ، وذلك تبعاً للموضوع الذي يختار للعرض على الجمهور .

فالآن وقد اخذ الغرب عن الشرق دقيقا ورده جليلا على عادته في الأخذ والرد ، أترى الشرق العربي تؤهله ظروفه لأن يستثمر هذا الحدث الطريف ، ويستغل جليلا بما كان أعطاه دقيقا ؟ . .

ان (السينما الناطقة) هذا الاختراع اللطيف سيؤدي حتما الى انقلاب خطير في دور التمثيل السينمائي وتحول غريب في ترتيباته ومعداته ، بل سيؤدي الى ارتفاع نسب الخسائر والأرباح أو وقوف الربح ! . ذلك ان السينما الصامتة كانت (أممية) فهي سواء أكانت (فلماتها) من صنع الأمريكان أم الإنكليز أم الفرنسيين أم غيرهم فإنهُ يستطاع عرضها في كل قطر وعلى كل شعب . أما هذه السينما الناطقة فهي بسبب نطقها وخروجها من ذلك الصمت أصبحت لا تجد رواجا إلا عند الشعوب التي تتكلم لغتها فحسب . . . ولا يعقل ان يقبل شعب على شهود (فلمات ناطقة) لا يفهم ما يدور على ألسنة ممثلي وقائعها من العبارات ، ولئن أنس شاهدها بالأصوات الطبيعية للأشياء فهو لا يجد أنسا ولا لذة في سماع منطق لا يفهمه برغم سمعه على اقتباله إرغاما فيورثه انزعاجا حسيا ويخل بهدوئه الروحي وسكونه النفساني ، ولا يكون بين سماعه إياه وسماعه نقرات قطرات الأمطار أو مطارق الحدادين والقصارين أقل فارق ! . فهو يرجح (السينما الصامتة) على هذه (الناطقة) التي لا يفهمها . هذا إذا لم تأخذ الناس عصبياتهم القومية وغيرتهم على لغاتهم ان ترى غيرها لغة لمسارح لهوهم ونوادي تسليتهم . والناس بعد حريصون على شرف لغاتهم التي هي من أجل الرموز إلى الكيان القومي وحياة الشعب .

ولهذا سيكون من صالح شركات السينما إن في أمريكة أو في غيرها من البلدان ان لا يقصروا جهودهم عن اخراج (الفيلمات) بلغة معينة لا يعدونها بل المترقب ان يختاروا ممثلين وممثلات لكل لغة من اللغات التي يتوقعون الإقبال على مصنوعاتهم من اصحابها فعل التاجر اللبق الذي يعمل ليرضي زبائنه ، وهو يعلم انه إنما يعمل من اجلهم ليتصيد الأرباح منهم . ولذلك ستصبح (السينما الناطقة) قومية بحتة ، تظهر في كل وضع من أوضاعها المقاصد والأغراض القومية ويكون لكل شعب سيناه وممثلوه وممثلاته ، وستفقد الأمم خاصة من خصائص السينما وهي الاطلاع

العام على ثقافات الشعوب الأخرى التي تعرض ممثلة بوقائعها السينمائية وتقتصر على ما يعرض من مجالي ثقافاتها القومية الخاصة ، وبذلك خسارة أي خسارة من الناحية الاجتماعية قد لا يوازيها خاصة التلذذ بالنطق وسماع الخيالات تتكلم ! . وما ندري لعل المحترفين هذه الحرفة ينظرون في هذه الصفحات جميعها وينتهجون خطة من شأنها تلافي جميع هذه النقائص !

إذا عرفنا هذا فما هو يا ترى حظ اللغة العربية من هذا المشروع المتصور اخراجه من القوة إلى الفعل في زمن لا يكون بعيداً ؟ ان هذه اللغة الشريفة التي لا تجد بين عديد لغات العالم المتمدن لغة أقدر منها واصلح لتصوير مختلف العواطف والنزعات النفسية ، بل التوغل والنفوذ إلى دقائق الحياة الاجتماعية والفكرية والأدبية ، لا سيما في كل ماله وشيجة يمت بها الى هذه النواحي كالتمثيل والسينما مثلا ؟ مازالت الى اليوم غير موضوعة في المكان اللائق بها من العناية : وهذا ليس من مسؤول عنه غير ابنائها الذين قضت عليهم عوامل مختلفة ان يهضموها حقها من الكرامة والرعاية والتذرع بالذرائع الآيلة الى نهضتها . وفي اعتقادنا ان وسائل تشجيع اللغة العربية ونشر الفصحى بين عامة طبقات الأمة كثيرة وسهلة المتناول يجب على الأمة والسلطات ان تأخذ بها . وكما انها تنفق سنويا عشرات الألوف من الدنانير على اصلاح الطرق وسلفها لكي تسهل سبل المناقلات عليها وتلائم الحضارة فمن باب اولى يجب ايضا ان تنفق على اصلاح طرق تدريس هذه اللغة ونشر الفصحى وتعميمها . ومن أهم هذه الوسائل العامة النوادي الأدبية والتمثيل فكلاهما مجلى ومجال مترامي الأطراف لاجتلاء محاسن اللغة وروائع عباراتها وافكارها وبروز لغة العواطف والحقائق بأبهى ما يمكن ان تبرز به . ان شهود الجماهير نوادي المحاضرات العلمية والأدبية والأخلاقية ونوادي التمثيل وسماعهم بليغ الكلام وفصيحه من الخطباء والأدباء والممثلين يبعث فيهم الأساليب البليغة ويسوقهم إلى التعبير الفصيح وتجنب لحن المنطق واخطاء اللهجة العامية . أما هذا الحدث الطريف (السينما الناطقة) ففيه قوة أي قوة اذا استطعنا ان نستغله لإنهاض اللغة العربية وتهذيب منطق الضاد في جهات الأرض المختلفة ونشر ثقافة اللغة الأدبية وتقويم اللهجات ، وبذلك يكون المبتكر الأول للسينما الأولى قد حصد ما زرع مرتين ، ولعل الأيام تكفل لأبناء الضاد تحقيق أمانيهم فتكون منها هذه الأمنية ! . . .

دمشق

اديب النقي
مُجاز بالحقوق

مولاي محمد علي



الذي أشرنا لوفاته في لندن في العدد الفائت وقد أحضرت جثته للقدس الشريف ومعها زوجته واخوه الأكبر شوكت علي ووالده وكان للجثة استقبال عظيم في كل مكان مرت به أما في القدس الشريف فيقدر المشيعون للجنازة بمئتي ألف والمصلون عليها في المسجد الأقصى بمئة ألف وقد تليت القصائد الرنانة والخطب الممتعة ناشرة فضائل الفقيد ومزاياه العالية وخدماته الجلى للمسلمين عامة والعرب خاصة وهو خريج جامعة اكسفورد الإنكليزية. وهو اصغر من اخيه شوكت علي بست سنين، وكان في ابتداء امره يلبس البزة الافرنجية على آخر طرز، لكن ما لبث ان نزعها وارتدى اللباس الهندي الوطني الأبيض.

وإليك ماجاء في خطبته بلندن في المؤتمر الهندي الأخير:

—✻ انني انتظر من الرجل الذي يسمونه جورج الخامس ان ينصف الثلاثمائة والعشرين مليونا من الناس الذين يؤلفون خمس الجنس البشري. إنني لا أريد لبلادي نظام الممتلكات المستقلة، بل أريد لها الاستقلال التام، ولن أعود الى وطني كعبد، ولن أرجع إليه إلا وبيدي ما يضمن له الحرية، وإذا لم أحرز ذلك فإني سأبقى هنا إلى الممات ✻—

رحم الله تلك الروح الطاهرة التي ذهبت إلى ربها راضية مرضية.

غانـــــــدي



ننشر رسمه الكريم بمناسبة خروجه من السجن وهو ثابت على عقيدته الوطنية التي آلى على نفسه أن يسير عليها للنهاية ولو لاقى الألاقي .

وقـد خرج من محبسه وسار تواً إلى بلدة «الله آباد» في الدرجة الثالثة بالسكة الحديدية وما برح مصراً على اشتغاله بالملح ومقاطعته البضائع الأجنبية والرجوع للمغزل ليكون لباسه ولباس الهنود اجمعين من صوفهم وقطنهم ونسج أيديهم . ولا يمكن للبلاد أن تنال غايتها وتناوئ الفرنجة الا بهذه الطريقة المنتجة إن لم يكن عاجلا فآجلا فبالاقتصاد ينال المراد .

ويعتقد غاندي أنهُ لا يطول أمد إطلاق سراحه لأنه غير منفك عـن خطته المثلى وطريقته الفضلى .

بعض المستشفيات الوطنية !؟

ومستشفى متى يدخل اليه مريض يسترح من ذي الحياة
كأن به (لعزرائيل) جنداً يميت الناس من قبل الوفاة
تشاهد للحياة هناك بابا وابوابا تشاهد للمات !
ترى باب الحياة عليه قفل وابواب المات مفتحات
يسافر منه للأخرى دواما «قطار» بالعشي وبالغداة
يقلك دون رسم أو جواز فتعبر للخلود بلا أناة
ففيه لكل ذي مال شفاء وموت للنفوس البائسات
ترى الشكوى به للجو تعلو ولست ترى مجيبا للشكاة
يود الموت من قد حل فيه لما يلقاه من فرط الأذاة
به الآمال قد علقن لكن ترى الآمال فيه مقطعات
فخير دواء مرضاه صيام يسود على البطون الجائعات
لقد ماتوا طوى فغدوا عظاما يجانب أكلها وحش الفلاة
إذا أنصتّ تسمع أي جوق لحشرجة النفوس الزاهقات
فذاك يصيح وا رأسي وهذا ينادي : واحشاي ! وواقناتي !
وذاك يئن من وجع بظهر وذاك من أذى في الخاصرات
يصيح لدائه يا موت عجل كأن الموت من بعض الأساة
ومحتضر ترى الخدام ترنو اليه في ثغور باسمات
يُعدّ لديهمُ ضيفا ثقيلا يحاول دفعه بالقاذفات
ولو حضرت لديه الأم كانت تمرضه بأسمى العاطفات
متى تنظر لباس "ذويه" تحسب هنالك : شاحذين وشاحذات !
تشاهد فيه ألبسة بجد سواء للجميع مفصلات
يجر قصار مرضاه ذيولا على الغبراء منها ساحبات

ولكن الطوال إذا ارتدوها ... ترى (الافخاذ) منهم بارزات
ففتش قلبه لترى خرابا ... ولا تنظر بيوتا عامرات
تلقح بالمناعة خادموه ... (بمكروباتة) المتنوعات
(فللمكروبات) أكداس تعالت ... على جدرانه والنافذات
مريد الانتحار اليه عجل ... يرحك بدون ضرب مسدسات
مسالخ للتجارب جاهزات ... تسمى اليوم : (المستشفيات)
تميت وأنت مستشفى تسمى ... (لعمري أنت إحدى المعجزات)
فأمر القتل بالقانون صعب ... وسهل للأطباء القساة
يجازى بالردى الجاني فماذا ... ترى في حقه حكم (الأساة) ؟!!

دمشق ... احمد صافي النجفي



غرر الحكم (١)

كمال العلم العمل . كمال الإنسان العقل . للظالم بكفه عضة . للشدائد تدخر الرجال . من أسرع المسير ادرك المقيل . من حسنت سياسته وجبت طاعته . من نظر في العواقب سلم من النوائب . من أبطأ في عمله لم يسرع بهِ نسبه . من طلب ما في أيدي الناس حقروه . من عرف نفسه كان لغيره أعرف . من أعظمك لإكثارك استقلك عند إقلالك . لا يؤنسنك الا الحق ولا يوحشنك الا الباطل . لاتكونن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً ، فما خير خير لا ينال إلا بشر ، و يسر لا ينال الا بضر . ينبغي للعاقل ان لا يخلو في كل حال من طاعة ربه ومجاهدة نفسه . ينبغي للعاقل ان يعمل للمعاد و يستكثر من الزاد قبل زهوق نفسه وحلول رمسه . ينبغي للعاقل ان يقدم لآخرته ويعمر دار إقامته . ينبغي للعاقل ان يكتسب مالِ المحمدة ويصون نفسه عن المسألة .

« الإمام علي عليهِ السلام »

(١) عن كتاب غرر الحكم ودرر الكلم .

دراسات شرقيـــــة :

الشرق في مطلع يقظة

من الواضح من تطورات الأمم وانتباهها ، ان الشرق الآن في تمخض وغليان وتحرك وانتباه . فهو قد شعر الآن بعد ان كان يغط في نومه ، بأنهُ موثق من كل جهاته لا يتمكن من الحراك إلا بصعوبة كلية ، وان السلاسل والأغلال تحزُّ جسمه ، فهو قـد شعر الآن بكل ذلك ، ولكنه ما زال يتثاءب ويتململ قليلا ! لقد نام الشرق والرعود تقصف فلم يستيقظ ! نام نوما هنيئا فكان ويلا عليه ذلك النوم ! لقد اوثقوه بالقيود والأغلال بعد ان نام ، وها هو اليوم يندم على تلك العصور التي مضت وهو يغط في نومه !.

أجل ، لقد مضت تلك العصور فلما بدأ يشعر بحرارة الحياة ماذا رأى ؟ هذا يقتطع اراضيه وذاك يرهق البلاد بسيطرته وظلمه ، وآخر يستولي بنفوذه وعلمه على افئدة السذج من ابنائه فينقلب هؤلاء على الشرق ويكونون اكثر عتواً وتيها عليه من الأجنبي الغريب !.

استولى الغرب على بلاده واقتصادياته وتجارته ، وقضى على عاداته وافكاره واخلاقه فماذا ترك له ؟؟..

****

ذهب ذلك الزمن في طيات الماضي ، وانقضى ليـل الشرق بسلام وها قد انبلج الفجر وتحرك الشرق قليلا ، فإذا بالغرب يعبس ويرمق شذرا وهلعا ...

ان السنوات العشر الماضية كانت للشرق بمثابة ألف سنة ، فقد استيقظ في هذه الفترة القصيرة مـن رقاده ، وبدأ نضاله العنيف ، وتغيرت حالته الروحية والأدبية ، وشرع كتاب الغرب ومفكروه يوجسون خيفة من يقظته ويحذرون بعضهم بعضا . وهاهو « هانري ماسي (١) » يوضح

(١) ص١١ « Défense De L'occident » Par Henri Massis

بكتابه « الدفاع عن الغرب » نهضة الشرق ، ومقاصد ابنائه ، فتراه ينحو باللائمة على الاوروبيين لتخاذلهم وتقاتلهم مع بعضهم بعضا ، ويحثهم على القيام قومة رجل واحد ، للدفاع عن « المدنية والحق » (!) فهو يقول :

« ان آسيا التي رزحت عصوراً طويلة تحت نير الغرب لا تفرح وتسر فقط عندما ترى الأوروبيين آخذين بعضهم بخناق بعض ، بل انها « آسيا » لتذكر وتحفظ جيداً ما اصابها من مظالم واهانات ، وتهم ذاعت وعمت في جميع الأقطار الشرقية »

يقول ايضا (١) :

« ان الشرق بأجمعه من كلكوته إلى شنغاي ، ومن هضاب منغوليا الى سهول الأناضول يعمل بجد ورغبة صادقة للتحرر من قيود الغرب »

لا أريد ان اقول ان المدنية الغربية — ولا يمكننا ان نحددها تحديداً مطلقا — كانت ويلا على الشرق ، بل هي افادتنا كثيراً وعلمتنا دروسا هامة ، واختبارات وتجارب صادقة علينا ان لا ننساها . . . . ليس اللوم في كل ما أصاب الشرق راجع للغرب والأوروبيين بل ان قسطاً وافراً من ذلك يعود للشرقيين انفسهم ، الذين لم يقوموا بما عليهم من واجبات وحقوق نحو بلادهم ومواطنيهم ، فقد كان كثير من أبناء الشرق — ولا يزالون — هم الذين فتحوا بلادهم بأنفسهم للغربيين ودعوهم لغزوهم في عقر دارهم ، وهم يتناحرون مع بعضهم بعضا ، وواحدهم « كالهر يحكي انتفاخاً صولة الأسد » .

الشرق في الوقت الحاضر بأشد الاحتياج للغرب في جميع ما يتفضل به علينا ! ولكني أخاف من كل ذلك ان ننعدم في الغرب وان يستولي بدوره على مقتنياتنا المادية والأدبية ، على حضارتنا واخلاقنا . وأما ان نكون عملا للغرب ، يتكرم علينا بين آن وآخر بلقمة تسد الجوع وتبعد شبح الموت ، أو بقبس ضئيل من علومه وحضارته لينير أمامنا سبل الحياة ، فذلك هو القضاء المحتم . . . .

لترسل البعثات العلمية والتجارية إلى بلاد الغرب ، ولكن لا لتعود إلى الشرق معدمة منهوكة القوى ، تتعثر بأذيال سخائف حضارة الغرب ، حاملة سموم المدنية وموبقاتها .

في الشرق أمم وشعوب بدأت تستنير قليلا ، تنظر بلهفة إلى من ينقذها ويقوم بها الى

(١) ص ١٢

ما تستحقه جهودها من رقي وتقدم ، ولكن عبثا تحاول ، ونادراً ماتجد بغيتها تلك الشعوب المستضعفة ! . . . .

الشرق بحاجة إلى زعماء وقادة مخلصين ، فأين الزعماء ؟ أين هم ؟؟ . . . .

****

اما الآن والشرق في مطلع يقظة ، فقد بدأ يعرف ان له حقا في الحياة ، وان الحياة شاقة قاسية ، وان الحرية تؤخذ ولا تُعطى — وها هو قد دبت فيه الحياة فقام يسعى إليها بعد ان كان غارقا في لذاته الخيالية ، نائما على اوتار القيثار ، تائها في خيالات الأوهام والأحلام .

فقد وصف الرحالة الياباني والعالم الجغرافي « شيفتا كاشيغا (١) » في اول اجتماع عقدته جمعية (آسيا الكبرى) ما رآه من التغيرات الحادثة في الشرق قال :

« لقد مررتُ بحدود الهند الشمالية وانا اعبر جبال هملايا ، ووصلتُ إلى سهول بلاد العرب ، فرأيتُ حيثما مررت أن هناك روحا عدائية ضد العرق الأبيض ، ولقد تساءلت بعد ما رأيت ، ألا تتدهور بعد مدة وجيزة سلطة الأوروبيين ، وتطاير هباء منثوراً في هذه الأقطار ؟! . . »

ان الغرب يحسب حسابا لذلك اليوم الذي يقف فيه الشرق أمامه وقفة قوي جبار ، ويبدأ العراك والنضال بين الأوروبيين والشرقيين . ولكن هناك كاتبا فرنسيا يتساءل عن الدور الذي سيمثله المسلمون في ذاك النضال ، أيقف المسلمون بجانب الغربيين ، أم ينضمون لاخوانهم الشرقيين من هنود وصينيين ويابانيين ومغول . هـذا ما يقوله « ل . ابنصور L. Abensour » في كتابه (الإسلام) :

« إذا ما اشتعلت الحرب بين البيض والصفر « اوروبا وآسيا » ألا يتوقف حينئذ المصير على الدور الذي ستمثله الشعوب الإسلامية » .

حلب — فؤاد عينتابي



(١) « Shigetakea Shiga »

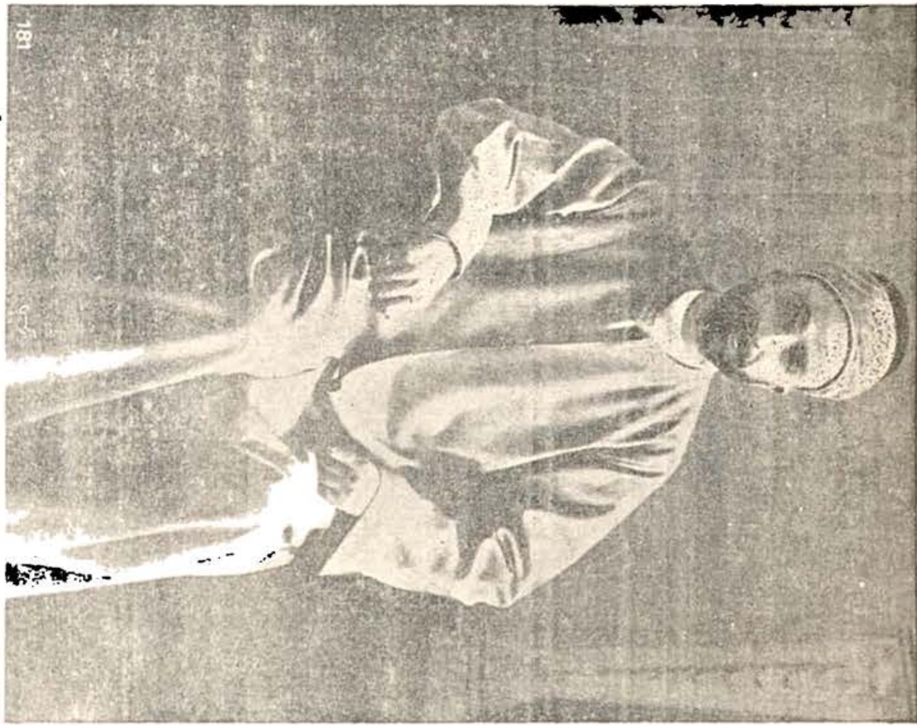
قداسة البابا بيوس الحادي عشر



(المختارات)

الذي يرجع اليه في الشؤون الدينية زهاء ثلثمائة مليون . ويرجع اليه النصارى في الشرق والغرب ماعدا الروم الأرثوذكس والبرتستنت .

ولد سنة ١٨٥٧ ، وانتخب حبراً أعظم سنة ١٩٢٢ ويمثله لدى الدول قصاد رسوليون أو سفراء ومعتمدون . واصبح الآن له السيادة الزمنية على جميع الأملاك البابوية .



صاحب المعالي الحاج محمد جعفر چلبي
ابو التمن عميد الحزب الوطني العراقي

وهو خصم الوزارة السعيدية وقد قاطع حزبه الانتخابات النيابية الأخيرة



النحات أحمد الفتاح الموصلي · الذي نحت صورة في غاية الاتقان للملك فيصل وقد أنعم جلالته عليه لقاء أتعابه في نحت الصورة

العلم وطلابه

الحياة حياتان ، جسمية ومعنوية ، أما الحياة الجسمية فهي عبارة عن كون الجسم نامٍ متحرك بالإرادة وهذه الصفة موجودة في كل حيوان يدب على الأرض وليس لأحد الحيوانات ميزة على الآخر . والحياة المعنوية هي عبارة عن كون الحيوان عاقلا مفكرا عالما أو متعلماً وهذه الصفة مختصة بالإنسان يعني انه خلق قابلا لها لا ان كل فرد من افراده جامعا لهذه الصفات لأنه يوجد طبقات من الناس لا فرق بينهم وبين سائر الحيوانات وارجاع ضمير من يعقل عليهم تجوزاً :

لولا العقول لكان أدنى ضيغم   أدنى إلى شرف من الإنسان

فمن المسلم ان الإنسان قبل تطوره كان هو وبقية الوحوش سواء ، واستمر على ذلك مدة غير يسيرة يقتات كما يقتات الوحش الهائم ويأوي الى الكهوف كما تأوي الوحوش ويلف على وسطه ورق الشجر وبقي مدة لا يعرف صيد البر والبحر ، وكان الإنسان يهاب الوحوش كما ان الوحش يهابه ، ليس له ميزة في القوة عن سائر الحيوانات ، بل بعض الحيوانات اقدر منه ولها جرأة لا توجد عند اكثر افراد الإنسان ، حتى أخذ بالتفكير صار يتدرج يوما فيوما في صناعته فأوجد الآلات التي تمكن بها من تسلطه على جميع الوحوش ، بل على بعضه بعضا ، كما هو المشاهد الآن من حالتنا وحالة الغربيين إلى ان بلغ ما بلغ من الرقي .

وما بلغ المتأخرون هذه الدرجة التي تعد حالة أهل الزمن الأول بالمقايسة لها عدما الا بواسطة العلم ولو دام الناس على هذا التقدم يصبح زمننا عدما بالمقايسة إلى المستقبل ،

فالعلم حياة الأمم والشعوب . العلم بحر لا يدرك له نهاية ، ولو بلغت الأمم ما بلغت لا بد بواسطة العلم ترقى الأخرى عن الأولى إذا دامت على منهاج اختها في العلم والعمل .

والى هذا يشير كلام سيد البشر (ص) لا يزال الرجل عالما ما طلب العلم فإذا ظن انه قد علم فقد جهل ، ويظهر من كلامه (ص) ان الرجل مهما بلغ من العلم لا يستغني عن غيره ما دام طالبا له . قال تعالى وفوق كل ذي علم عليم . وقال سيد الأوصياء (ع) نصف العلم لا أدري ، ومغزى كلامه انه لا يتسنى لكل عالم ان يكون مستحضراً لكل مسألة ترد عليه .

وقال ابن سينا لما سئل عن مبلغه في العلم : قال : بلغت اني علمت اني لا أدري .

وقد ذكر عن سيدنا موسى (ع) انه لما كلمه الله ودرس التوراة حتى حفظها حدثته نفسه ان الله تعالى لم يخلق خلقا اعلم منه ، فأرسل الله له الخضر (ع) وكان ما كان من امره حين صحبه في سفره .

وكذا قيل عن مقاتل بن سليمان وقد دخلته ابهة العلم انه قال سلوني عما تحت العرش الى اسفل الثرى ، فقام اليه رجل وقال له بل نسألك عما كان على وجه الأرض اخبرني عن كلب اهل الكهف ما كان لونه؟! فأفحم الرجل .

نقل عن قتادة انه كان يقول ما سمعت شيئا قط ولا خفت شيئا قط فنسيتهُ ثم قال يا غلام هات نعلي فقال له الغلام هما في رجليك .

ولا ينبغي لعاقل ان ينتحل العلم والله تعالى يقول في كتابه العزيز وما اوتيتم من العلم الا قليلا

واذا كان لا يمكن للطالب الإحاطة بكل علم فعليه بالمهم واهم علم يتوخاه الإنسان هو علم الأديان الكافل لسعادة الدارين وهذا العلم منحصر في نوعين ، فمنهما يشترط فيه الاعتقاد عن دليل ولا يكفي فيه التسليم كالمعارف الخمسة المعبر عنها بالأصول والبقية يكفي فيها التسليم وهي المعبر عنها بالفروع .

فالشبان يلزمهم ان يأخذوا أصول دينهم عن دليل لا تقليد كما وانه يلزم المعلمين ان يتدرجوا في تربية الأطفال الى ما يوجب رسوخ العقيدة وان لا يقبلوا منهم بمجرد التسليم كما هي حالة اكثر أهل زماننا ، فإن الولد يتبع ابويه في أمور دينه بعد بلوغه فلو سمع ادنى شبهة لتزلزلت عقيدته وما هو الا لعدم اخذ ما يتلقاه عن دليل ، وهذا هو السبب الذي يوجب تزلزل عقائد بعض الشبان الذين يدخلون المكاتب الأجنبية وليست هذه الحالة فيمن يدخلها فقط الذين يقضون شطراً من حياتهم بها قبل رسوخ عقيدتهم . بل قد توجد مع بعض طلاب العلم الديني . فإني كنت في بعض الأيام أنا وأحد الطلبة وهو في العشرين من عمره جالسين في مكان ، فقال لي في نفسي شيء قلت ما هو ، قال اني اتفكر في هذا العالم وهذا الكون وفي خالقه ، ثم أتفكر في ان الخالق لهذه الأشياء من خلقه ، لأن هذا النظام لا بد له من مدبر وذاك المدبر لا بد له من موجد ، وانه بعد فناء هذا الخلق كيف تكون هذه الأرض خالية ، واخذ يتكلم على هذا المنوال وانا اجيبه بما يحضرني من الأجوبة .

ولا توجد هذه الحالة في ذهنه الا لأنه اخذ ما يعتقده عن آبائه تقليداً (انا وجدنا آباءنا

ى أمة وانا على آثارهم مقتدون) وهذا التقليد غير صحيح ولو طابق الواقع .

والا لو كان هناك مدارس تدير شؤونها أهل العلم الصحيح ويبذرون البذور الحسنة
عقول الشبان ويرشدوهم الى حقيقة دينهم بأدلة عقلية سليمة لما تزلزلت عقائدهم ولا شك
حد فيما يعتقده ولو دخل المدارس التبشيرية اللادينية .

وقد قام رجال الدين في عاملة متألمين من هذه الحالة ومن الفوضى الموجودة في التعليم
ن طلاب العلم الديني مع ان الأمر حرج حيث لم تتفق الكلمة وعوامل النزاع موجودة من
ء الأمر وهذا افتتاح جديد وعلى مثلهم ليس بعزيز مثل هذا اذا اجتهدوا في جمع الكلمة
ا بينهم وحصل التفاهم .

فنحن باسان الأمة المسكينة البائسة المنقادة لأوامرهم التي سلفت لهم كل خير بلا تمنين
ف موقف السائلين ونطلب منهم أن لا يضحوا دون غاياتهم مصالح الأمة ، وان يثابروا على
ذا العمل الجليل ، وان يرفضوا الفوضى التي كانت احد الأسباب الموجبة لدخولهم في هذا
لأمر بأن يرتبوا عملهم على قوانين منظمة ولا يدعوا أحداً من افراد الجمعية يتهاون بدرهم واحد
ان يأخذوا من البلاد الوصولات ويقابلوا بينها وبين المدفوع لأمين الصندوق والمجموع ويسجل
لك في دفتر الجمعية حتى تظهر للناس حقيقة الأمر وإلا لعدنا للفوضى التي منها فررنا .

وأما الفوضى الموجودة بين طلاب العلم الديني فهي انك تراهم شتى في قوانينهم فكل
د يجري على قانون مستقل في تدريسه بحسب ما يوافقه ، فقوانينهم وهم في العدد سواء لا مراقب
لا رادع هناك .

والأثر السيء لهذه الفوضى هو ان السواد الأعظم ينقاد لكل من تزيى بهذا الزيّ ولا
ز بين العالم والجاهل ولا بين العالم الذي يدافع عن دينه ووطنه وبين العالم الذي يركض وراء
لأبهة والعظمة أو تحصيل الدراهم .

وأي أثر اعظم ضرراً من هـذا الأثر الذي ذهب أو سيذهب بقواعد الدين ان دامت
ك الفوضى .

ولو كان هناك تنظيم في أمور التدريس ومراقبة على طلاب العلم بحيث لا يمكنون أحداً يجاس
ذلك المنصب إلا من له الأهلية ، لما وصلنا إلى هذه الحالة من التقهقر في أمور ديننا ودنيانا
وان اولئك المصلحين الذين قاموا في عاملة يرون ان ذلك مما اوجبه الشرع الشريف

عليهم ، فهم منبعثون بباعث الغيرة الدينية والحمية الوطنية .

وانما لم يصدعوا بما هم مأمورون به قبل هذا الوقت الا وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعلمهم ان ذلك لا يفيد ، إما لعدم قابلية الناس وهو بعيد وإما لأمر ما ، ولما شعروا بتنور العالم ، وانه يوجد محبذون لأعمالهم ، قاموا لبث روح الدين الحقيقي ونبذ تلك الخرافات التي يتبرأ منها صاحب الشريعة ، ورأوا ان ذلك لا يمكن الا بواسطة احياء المدارس فشرعوا في تأسيس معهد علمي يدرس به العلوم الدينية والعصرية أي كل علم يتعلق بالمعاد والمعاش بحيث لا يخرج الطالب من عامه الذي يشتغل بهِ حتى يأخذ الشهادة من مراقبهِ وتكون ادارة ذلك المعهد بأيدي العلماء العاملين حتى لا ينال الطالب الشهادة العالية الا و يكون له اللياقة لأن يكون مبشراً في الدين الإسلامي حقق الله آمالنا .

وحينئذ فليذهب إلى حيث شاء فلا خوف عليه من الخلل في عقيدته ، ولو حضر فيما بعد على ابليس(١) الذي هو منشأ الشبهات في العالم .

وسبب ذلك هو ان الدين الإسلامي خال من الخزعبلات في كل قوانينه وتعاليمه وانه تلقى جميع امور دينه بأدلة عقلية وبراهين قطعية ، فحيا الله المصلحين الذين لولاهم لعادت الجاهلية الأولى وثبتهم للعلم والعمل النافع لسعادة الأمة .

ولاعجب ان وجدت عوامل النزاع لأنها ليست أول قارورة ، بل لاتزال الضجات حول اعمال المصلحين قائمة ، ولكن اذا كان الغرض من خدمة الأمة التقرب الى الله فالله آخذ بعضد كل مصلح .

ولا شك بأن من يأخذ امور دينه عن دليل ويتمسك بلبابه تراه جاداً في طلب المعالي ، يأبى الرذيلة لأن دينه يأمر بالفضيلة وينهى عن الكسل . قال علي (ع) : قيمة كل امرء مايحسن فالرجل الذي يجب على الأمة ان تحترمه هو الذي يمشي وراء مصالحها وينقذ شعبه من نير العبودية ويرشدهم نحو الأمور التي تفيدهم تمسكا في دينهم وتقدما في حياتهم الاجتماعية .

وأما الفتيات فاللازم لهن تعليم الأمور الدينية والأخلاق الفاضلة وتدبير المنزل وما يلزم

(١) لكن لو حضر على اصحاب مجلة (الدهور) لفسدت عقيدته بدون شك فليتنبه ولينبه لذلك صاحب المقال الذي نشرناه له تنشيطا لأمثاله . ونحن مع تحبيذنا للمهمة التي قامت بها جمعية العلماء العاملين كنا نود أن تكون بعيدة عن الحزبيات والشخصيات ولا تكون واسطة خلاف وشقاق بل حاملة لواء اتحاد ووفاق

إذا لم تتحد منا القلوب وليس بنافع ضم الأيادي

(العرفان)

للأمومة من تربية الأطفال فإن قلوبهن جوهرة نفيسة ساذجة وقابلة لكل ما يلقى اليها ولنتقش ما يعرض عليها من الصور . قال علي (ع) وانما قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقي فيها من بذر قبلته

والطبيعة البشرية بفطرتها ميالة الى الأشياء قابلة لنقش ما يعرض عليها وخصوصا قلوب الأطفال الطاهرة ، فيجب حينئذ ان ينشأ الطفل على الأخلاق الفاضلة ويعلم الصدق والأمانة وان يحبب له الأعمال الخيرية لوطنه وابناء جنسه، ولا يتأتى هذا إلا بواسطة المدرسة الأولية مدرسة الأم

الأم مدرسة اذا اعددتها   اعددت شعبا طيب الأعراق
الأم استاذ الأساتذة الأولى   شغلت مآثرهم مدى الآفاق

فالأم لها الأهمية الكبرى في المجتمع الإنساني ، وهي السبب الوحيد في تهذيب النشأ لأنا لم نرَ أمة من الأمم السابقة أو الحاضرة فازت على غيرها ونساؤها جاهلات سافلات الأخلاق بل اذا تصفحنا التاريخ نرى ان النساء كن في كل عصر من العصور السابقة لا يقصرن عن الرجال ، فإنا نرى عصر صاحب الشريعة الاسلامية من ألف وثلاثمائة سنة ، وكذا عصر الخلفاء كانت النساء بهِ في الدرجة العالية من الكمال .

فمن الواجب الالتفات الى حال المرأة وتهذيب اخلاقها حتى نحرز لنشئنا مدرسة أولية نلقي اليهم البذور الحسنة لكي ينشأوا على العادات الشريفة والأخلاق السامية ، ولو كانت شهادة الأخلاق محرزة من مدرسة الطفولة ، مدرسة الأم ، لما اتلفوا وقتا من حياتهم بلا فائدة سوى اكتساب الرذائل .

ولكن معنى الالتفات اليها هو تعليمها الأمور الواجبة لها ، لا انها تشارك الرجال في امورهم حتى تخرج عن وضعيتها المعدة لها فتصير كما قال الشاعر :

يدرجن ادراج الرجال لواهياً   عن واجبات نواعس الأحداق

بل تكون على حالة متوسطة لأنها تبقى عارية عما تحتاج اليه في تهذيب النشأ ، ولا انها تخرج بالتعليم عن وضعيتها الدينية والمنزلية .

ومن المسلم ان الولد بفطرته لا يعرف الكسل ولا النشاط ، ولا يميز بين الرذيلة والفضيلة ، وبالجملة فجوهره خال من كل شيء ، ويمر عليه مدة من الزمن حتى يقرب من البلوغ وهو بان على أن رأي أمه فوق كل رأي بل يعتقد ان الحسن ما يراه من عمل امه فترتسم بذهنه هذه المزايا حميدة كانت أم قبيحة .

وبعد بلوغه يتبين له فساد ما كان يعتقده ولكن سبق السيف العذل : وتكون رسخت في ذهنه تلك الصفات التي تلبس بها ٠

والواجب على الولي الاعتناء في امر ولده والنظر الى ميله للعلوم فلا يجبره على غيرها (لا تكرهوا اولادكم على التخلق بأخلاقكم فإنهم ولدوا لزمن غير زمانكم)

واذا لم يحرز الولي من ولده متانة الأخلاق وارسله لطلب العلم الديني فكأنه قد ارسله لأن يكون شقيا عند الله وعند الناس ٠

فقد رأينا بعضهم انى وهو منطو على بعض الصفات الحميدة ، إلا انه لا يحب لغيره الا العثرة فهو ممقوت لدى كل فرد من الناس يميل إلى هذا تارة والى الآخر اخرى ، وبعضهم جامع لكل صفة يحتاج اليها الطالب الا انه كالوحش مع الناس يحتاج الى مؤلف يؤلف بينه وبينهم ٠ فيجب على الولي ان يضعه في المدارس الأولية حتى يتعلم حسن السلوك مع الناس ، ويعلم انه يجب عليه ان يضع كل فرد من الناس في موضعه وان يخاطب كل شخص بما يستحقه قبل ان يأتي ويلبس ذاك اللباس الذي قد افسد اخلاق كثير من الطلبة ٠ وسببه ان الولد يأتي من قرية او مدينة ولكن غير مخالط لأحد في حياته ولا يعرف ماهي الأخلاق ، ثم يتزيى بزي يحسب معه أن الزعماء تقف امامه متصاغرة فتأخذه الخيلاء ولا سيما ان هناك بعض من ذوي الأغراض يحترمونه في المجالس فيضعونه في غير موضعه لغرض لهم هناك فيرى لنفسه ما كان يراه لعظماء الرجال فيظن انه اصبح رجلا عظيما وان العلم والرئاسة هما هذا اللباس فحسب ! فهناك حدث ولا حرج عما يفعله بعد ذلك ٠

وقد ابتلينا نحن العامليين بهذا الداء الذي قد افسد كثيراً ممن أتوا لطلب العلم ، فإنك ترى البعض منهم ان قال بيتاً واحداً من الشعر أو كتب كلمة واحدة نثراً لا تكون إلا تعريضا ، وهو لا يحترم من هو كأبيه سناً ، ولو بلغ ما بلغ من الفضل ، بل يقف مستهزأ إذا ذكر أمامه احد علماء بلاده ان لم ينل منهُ سباً وشتما ٠

اللهم إنا نشكو إليك شدة الفتن بنا يا الله ، ونسألك الهداية إلى طريقك القويم ٠

نزيل النجف رضا فرحات



T.P.C. Oil Wells. Kirkuk.

عين النفط في كركوك . ويرى في هذه الصورة عمال النفط حاملين



تمثل هذه الصورة ثلاث فتيات اسرائيليات يلبسن لباسهن المخصوص بنساء طائفتهن . إلا ان هذا لا يعني ان النساء الاسرائيليات غير متبرجات . فإن التبرج والخلاعة تجاوزا حدود الآداب والأخلاق عند الفتيات الإسرائيليات

على ضفاف السين

(القصيدة التي ألقاها الاستاذ صاحب التوقيع على الطلبة العرب من مغربيين ومصريين وسوريين في باريس لدى احتفالهم بوداعه مارا بهم وعائدا من المهجر)

الشيخ محمد علي الحوماني



نزيل لوزان الآن (سويسرة) وعساه يتوفق لإزالة الخلاف الواقع بين الأحزاب المختلفة وان كانت وجهة الجميع الخدمة الوطنية العامة

تلك اوطانك قد عادت يبابا فابكها جهدك واستبك الشبابا
فقدت امنك البأس الذي كان اذ عزت لها ظفراً ونابا
فانشد السيف لها رابطة وتوخّ العلم للسيف ذبابا
أين عنها نفرٌ لم يحسبوا للردى (ماخفق البند) حسابا

****

سائل الشعب عن الصيد الاولى زحموا النجم بروضون السحابا
صعدوا الأفق فكانت نزلا والدراري بين ايديهم حرابا
دعموا سمك العلى حتى إذا قوّض انقضّوا شهاباً فشهابا

****

قف على الاجداث من (بصرى) الى (ميسلون) وانشد الأسد الغضابا
وابك من عمرو العلى – عمرو العلى ومن الأنمار قيساً والجنابا
فلعلّ الدمع يطفي لوعةً صدّعت زفرتها الصم الصلابا
لا أرى في الدمع ما يشفي جوىً أو أراه ينبت السمر الكعابا

****

سائل الأعداء عن موقفنا يوم سوّمنا لها الخيل العرابا
كم حلا في فمها الشهد الذي شيب من خمر الطلى فارتدّ صابا
حشدت من جندها ما لم تطق حمله الأرض سهولا وهضابا
فاجأونا (أنسرا) حتى إذا عصف البأس بهم خفوا ذبابا

****

واسأل الغوطة عن فاطمة يوم حطت عن محياها النقابا (١)
برزت من خدرها سافرةً توسع الجو حنينا وانتحابا
ورأت خيل العدى تعدو على جثث القتلى ذهاباً وإيابا
فأكبّت تلثم الترب الذي زانهُ حسن الدم الجاري خضابا
ويود النجم لو كان حصىً فيهِ والجوزاء لو كانت ترابا
وبكت فارفضّ من اجفانها عبرٌ لو لامست صخراً لذابا
لا تلمها ان ترى الدمع الذي تتحسى كأسه شهداً مذابا
انها تبكي الشبا من قضب اهرق العزّ عليهن الشبابا
كيف لا تندب من خاضوا الى منهل العزّ من الموت العبابا
كل قرمٍ يحدق البأس بهِ زائراً ليثاً ومنقضاً عقابا

****

(١) فاطمة احدى الثائرات يوم حرب الغوطة

لمن الشكوى ومن يظلمنا … لم يعر سمعا ولم يفضض كتابا
ما لهم لا نعمت اعينهم … بالذي جاؤوا ولا ساغوا شرابا
حشدوا آفاقنا اغربة … تملأ الدنيا نعيقا ونعابا
يحكمون القيد في أرجلنا … ويشدون الى الأيدي الرقابا
حالة يأنفها كل امرئ … لم يخر عزماً ولم يثلم نصابا
قضت القوة أن نجري على … حكمهم لكن نعاجاً وذئابا
تخذوا غر الأماني جيفاً … اذ تحدوها كفاحا وغلابا
أدركوها أسداً حتى اذا … امعنوا في نهشها كانوا كلابا
جشع الدنيا أراهم اننا … لم نطق رداً ولم نحسن خطابا
فأقروا هضمنا لكن على … خطة في الحكم سموها انتدابا
زعموا ان بها النهج الذي … فتحوا منهُ إلى الإصلاح بابا
وهي الكف التي كموا بها … منطق الحر فلم يملك جوابا
إنها الأيدي اللواتي ضربت … (دون ان يصغوا الى الشكوى) حجابا

****

أيها اليانع فينا ثمراً … انبتتهُ تربة طابت فطابا
دونك الجرح الذي اعيا على … احذق الآسين نزاً والتهابا
النطاسيون كثر لو زكوا … انفساً في الشعب أو طابوا وطابا
لا تحاول منهم البرء فما … كل من أوغل في السبر أصابا
مبضع الجراح علم لم يجز … نشوءنا فيه الى القشر اللبابا
وحسام لم يخن كفا اذا … خفق البند ولم يألف قرابا
تشحذ الإفرند منهُ همم … ذللت في وجه اهليها الصعابا
لم نجد فيما مضى دونهما … عاملا أحدث في الكون انقلابا
« فانشد السيف إذن رابطة … وتوخ العلم للسيف ذبابا »

« لوزان » … الحوماني



الاطفال والاسرة

وإنمــا أولادنا بيننــا أكبادنا تمشي عَلَى الأرض

الاطفال أمنية العائلة ، وسلوى البيت وبهجته ، وزينة الحياة الدنيا ، هم رجاء الأمــة وعدتها في مستقبلها ، لأن أطفال اليوم هم رجال الغد ونساؤه

ان الأمة التي تود أن تحقق أمانيها القومية وآمالهـا الوطنية يجب أن تغرس حبها في قلوب أطفالها وان تنشأهم على تكريم الوطن والاعتزاز بقوميتهم فتعظم بهذا الحب نفوسهم وتسمو عقولهم فيدرجون وحب الوطن ملء قلوبهم ويشبون والشعور بالواجب نحو الأمة مرمى مساعيهم

ويخطىء الوالدون الذين يحسبون الطفل ملكا لأبويـه لهما مطلق التصرف به كيفما شاءت أهواؤهما وينسون ان الأطفال ودائع مـن الله تعالى القيت بريئة الفطرة في احضان الوالدين لتقضي فيها زمن الطفولة الأولى ثم يلقنون بين جدران المدارس ما يهديهم سبل الرشاد في حياتهم المقبلة حتى إذا شبوا وكبروا استطاعوا القيام بواجباتهم نحو أنفسهم وأمتهم ووطنهم

وما أشد جهل الأب الذي يسيطر عـلى ميول طفله ورغباته المعقولة ويصدها باستمداده عن النمو ويحولها إلى حيث يشاء ! جميل أن يسير الولد على غرار أبيه إن كان حسنا وأن يتبع مبدأه ويحقق أمله ولكن على شرط أن يفعل ذلك بمحض حريته واختياره من غير إرغام ولا إكراه

وجميل ايضا أن ينشىء الأبوان ولدهما على ما يستحسنان من الآراء السديدة والاساليب النافعة ولقد قضت الطبيعة بأن يرعى الأب حياة أولاده لأنـه الأعقل والأقوى ولكن التطور الفكري وانتشار العلم والثقافة أنتجا قوانين للتربية الصحيحة أوجبت على الأب أن تكون علاقته بابنه قائمة على الاحترام والصداقة والثقة

سأل معاوية بن أبي سفيان الأحنف بن قيس ما تقول في الولد : قال يا أمير المؤمنين : ثمار قلوبنا وعماد ظهورنا ونحن لهم أرض ذليلة وسماء ظليلة وبهم نصول على كل جليلة فإن طلبوا فاعطهم وإن غضبوا فارضهم يمنحوك ودهم ويحبوك جهدهم ولا تكن عليهم ظـلا ثقيلا فيملوا حياتك ويودوا وفاتك ويكرهوا قربك فقال له معاوية : لله درك يا أحنف ! لقد أرضيتني عمن سخطت عليه من ولدي

إن العناية بالاطفال يجب أن تبدأ قبل ولادتهم فحسن اختيار الزوجة إحسان إلى أطفالها كما ان زواج الفتاة قبل أن تعرف واجبات الأمومة والعائلة مضر بها وبأولادها ومن الجناية أن يولد الطفل من أبوين مريضين فيحمل في حياته عبء دائهما ويقضى عليه بسببه ويجب أن يراعي الوالدان مقدرتهما المادية فيتفاديا ازدحام بيتهما بالأولاد فإذا كان الأب فقيرا عاش أولاده تعساء لأنه لا يستطيع أن يقدم لهم إلا الحاجات الضرورية فضلا عن أن الأم تعجز عن خدمتهم وتربيتهم تربية صحيحة مع توفير أسباب الراحة لهم

وان عقلاء الأوروبيين والامريكيين يعتبرون للطفل كيانا مستقلا له وجهاته وميوله فيربونه بالطرق المستقيمة ويراعون قواه العقلية والجسدية وحاجة البيئة والمجتمع

ويعدون ايضا الولد الذي يظل عبئاً على أبيه بعد أن يبلغ أشده عضوا فاسدا في كيان الهيئة الاجتماعية ولهذا فإنهم يتركون الولد وشأنه متى كبر ليجاهد في ميدان الحياة فيقيم لنفسه وزنا ويجعل لها مكانة حرية بالتقدير والاحترام

وهذه التربية الاستقلالية الحرة جعلت من أطفالهم رجالا ونساء صالحين كوّنوا لأسرهم حياة مليئة بالرغد والهناء وكانوا اعضاء نافعين في المجتمع البشري

فرعاية الأطفال والعناية بصحتهم وتربيتهم وتثقيفهم من الواجبات التي يحث عليها العقل والقانون المدني ويفرضها الشرع ونظام الاجتماع وليست العناية بالطفل قاصرة على غذائه وكسائه فحسب إنما يجب أن يهيء الأبوين طفلهما للحياة السعيدة بغرس الفضيلة في نفسه وارضاعه مكارم الأخلاق وتعويده صالح الأعمال واعداده لخدمة العائلة الإنسانية بقطع النظر عن أجناسها وقومياتها

أما الأسرة فلها من حيث اتصالها بالاطفال في نظر المربين والاجتماعيين المكانة الأولى فإذا انتظمت أحوال الأسرة والبيت انتظمت معيشة الإنسان وساد قانون الاجتماع فالأمة هي مجموع أفراد تؤلفها عائلات وللنظام العائلي أثره البين في القانون الاجتماعي ولا نغالي إذا قلنا ان سبب الفوضى في حياتنا الاجتماعية والأخلاقية هو ضعف هذا النظام وعدم المحافظة على الواجبات العامة نحو العائلة فإذا شئنا أن نقدر درجة الأمة الاجتماعية فعلينا ان ننظر لاحوال أسرها ونتبين طرق معيشتها وأساليب حياتها وبعد ذلك نحكم إما لها وإما عليها

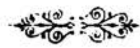
قال العالم الاجتماعي شارل وانير : « لا تستقيم أمة ولا تتكون لها قوه ما لم تصلح افرادها

وأسرها وإذا شئت أن ترى كيف تتقوض اركان الوطن وتتفكك عرى القومية فانظر إلى أمة قد تمشى في أسرها داء الإهمال ، وآثار الأسرة ومبادئها تظهر في الأفكار والأفعال والأقوال والعواطف وفي كل غرض من أغراض الحياة حتى تظهر في ملبس الإنسان ومسكنه وفي حزنه وسروره والرجل الذي يقدر شأن الأسرة إنما هو الرجل الذي يعرف معنى الحياة وقيمة الوطن »

على ان الباحث في حال الأسرة عندنا يرى الجهل فاشيا بين أفرادها وداء التقاليد الأعمى والحسد مستحكما بينهم وفضلا عن هذا فالنظام والانتظام مفقودان والأوهام والبدع السيئة تسود العائلة فلا بدع إذا نشأ الطفل وفي نفسه نزوع إلى الفساد وشب فظا ضيق الخلق فإن أسرته أورثته كل ذلك بإهمالها وقلة درايتها وهي التي تقتل مواهبه بجهلها وسوء تربيتها فهل يلام إن قضى العمر وهو خامل الذكر وهذا مبلغ ما حازت أسرته من العلم والمعرفه بشؤون التربية فلو أدركت هذه الأسرة ان تربية الأطفال لا تقوم بالحب الأعمى والعطف الشديد لتركت تلك الأساليب البالية في تربيتها لهم ولغذتهم بروح الأخلاق الكريمة وعلمتهم الاعتماد على النفس واحترام الناس

ولا ريب ان سعادة الاسرة وهناءها يكون باتحاد افرادها وحسن أخلاقهم وتعاونهم على العمل فإذا ساد الحب والوفاق جو الأسرة فإنها تسير في طريق العز والمجد وتكون ركنا ركينا في بناء نهضة الأمة الصحيحه .

بيروت وداد سكاكيني



الى الوراء تقوده

إن اشتهار المرء ليس يفيده ما لم يكن عمل لديه يجيده
شتان بين الخاملين وبين من خطب الصلاح الى البلاد نشيده
فمتى تقوم من السبات رجالنا لتعود للوطن العزيز سعوده
تتقدم الأمصار إلا مصرنا أهل النفاق إلى الوراء تقوده

محمد جواد مغنيه العاملي

الأسطورة

أمس عقيـدة ، واليوم قصة مفيدة

عمد الإنسان في فجر التاريخ الى الأسلوب الجذاب في بث اغراضه ونشر مبادئه وتكييف الوضع الحاضر وفق ارادتهِ وميوله . وقد جمع لديهِ انواعاً شتى مـن الأساطين في التاريخ والدين ، غريبة البزة والشكل ، فكان ما وصل منها الينا مهزلة العقول والعصور — حملته الاجيال من الكهوف والمغارات الى الحضارة الأولى ، وكلمتهُ من طريق التطاحن البشري أقاصيص خرافية ، بذرها الخوف وعجنها الأمل واختمرها الدماغ ، ولربما يتفلت مـن فروج الحديث بعض الحقيقة فتتخذه مقياساً لعقلية الأمم الأولين .

لا يعرف الإنسان سكونا في حالتي يقظته ونومه ، فهو أبداً يدرج الى العمل فيظهر في العالم الطبيعي بحواسهِ الظاهرة فيعمل فيها ويستجلي الأشياء بدقة وبغريزة حب الاستطلاع حتى اذا ما اغلقت دونه ابواب الحس ، اخذ يتمثل ما انعكس لديهِ من الأشياء في اليقظـة فتطوف في بحر النفس مقلوبة أو معادلة حسبما تقتضيه كثافة الأخلاق وخفتها . فهو في شغله وبطالته مفتقر طبعا الى التسلية والاستراحة اذ النفس لا تطمئن الى السكون بل لا يزال فيهـا طموح نحو المعرفة واللذة (ان هذه النفوس لتملُّ كما تملُّ الأبدان فروحوها بطرائف الحكم) وما ذلك الا لأن الاقتصار على النوع الواحد من العمل مخالف لطبيعـة الكشف في النفس — تنقل فلذات الهوى في التنقل —

ربما كان اول الجذور في حقل — الأقصوصة الخيالية — ما كان يستعرضه الرجل والمرأة في ظلال الليل المظلم من المشاهدات والأخاويف ليحاربا جوع القلق على وميض النار اوفي اجواف الكهوف . ولم يكن هذا الإنسان الذي ترقى عقليته يوما فيوما ليقنع بهذا القدر اليسير فقد اخذ يخلق من عنده اشياء جديدة ، ويذكي نشاطه لتكرار العمليـة اعجاب السامعين واصغاءهم له . ويعد هذا الابتكار اول بذور الأدب الخيالي الذي تشعب بعد ذلك الى منثور ومنظوم . ومنذ تحضر الإنسان واتسعت مخيلته بالاكتشافات التي كانت تتجدد لديه اخـذ

يحفظ ما بحتيبته من آثار ومواهب ليتغذى به في ساعات الفراغ ، واخيرا عجز عن حفظها فاحتبسها على قطع من الصخور والأخشاب والجلود لتكون مرجعا وموئلا .

ارأيت الزهرة الفياحة كيف تستهوي فيك حاسة الشم وتثير بك الفضول والعبث واخيراً تعمل على قطفها ، فتضيف الى علمك ونفسك معرفة ولذة . هكذا الأديب والعالم في الأمة يتفجر من خياله البيان ويدل عليه الحديث والآذان ، فيضيف الى خوالي الأدمغة نبتة جديدة وبالآخرة عقلا كاملا .

دعنا الآن من حديث نشوء الأساطير ، وتعال بنا لنتساءل مـا الفائدة منها في العصر الحاضر ؟ . فقد كان للأولين بعض العذر أو كلهُ في خلقها وابتداعها .

ليس يوجد الإنسان ذا فكر وعلم ، انما هو اكتسابي في جميع ما يعرض له وان كان يختلف عن الحيوان من حيث استعداده الغريزي ، فهو محدود والإنسان مطلق لا حد له في رقيه وتقدمه ، تدلنا الأبحاث العلمية انهُ لا فرق بين نشوء النفوس والأجسام التعليمية الطبيعية في تاريخي النبات والحيوان ، فكما ان النبات تدريجي في نموه الجسدي ، كذلك النفس لا تشذ عن هذه القاعدة في عالم ادراكها ، وكما ان انواعا جديدة تتولد من تركيب نوع في نوع آخر فكذلك تحدث نفوس اخرى من لقاح البيئات المختلفة والمعارف المتنوعة . وقانون الوراثة يشعر بأن الانسان مجموعة اخلاق ، تتسلسل فيه الجهود الى ما وراء سر الحياة الغامض وتتكيف فيه النفس على توالي الأزمان طبقا فوق طبق — والى هنا نعرف انه لا يتكون في خلايا الطفولة غير الاستعدادات الغريزية والمعدات اللازمة لنشئه النفسي من طريق الوراثة فلا بد اذن لتكوينه رجلا كاملا من الاكتساب والتربية في اللغة والعلم لتظهر في النفس ثقافتها المكتومة . ولما كانت مخيلة الطفولة ضيقة وغير مجربة في ميدان الحضارة لزم توسيعها اولاً وتدريبها على العمل الذهني والا لزم من حشر القواعد العلمية الصعبة في الدماغ الخالي كد الذهن وجموده وتكمش الشعور النابض — هكذا النبتة الطرية اذا طما عليها السيل جرفها وامات فيها العروق الحية ، اما اذا تعهدها الزارع بالسقي المعتدل فإن الجذور تربو بها الى حد تقوى فيهِ على مقاومة السيول والعواصف . وهكذا الطفولة الفكرية يجب تعهدها بالقضايا الخيالية التي تلذ للذهن وتحلو للقلب .

اقول الطفولة الفكرية ليكون حكم هذه التربية عاما في الصغار والكبار من جمهور العامة بل

ان الحاجة تمس بهم أكثر ، وهذا ما استمر عليه الإنسان في حياتهِ الاجتماعية ، ولكن المدنية اخذت هذه القاعدة واخرجتها من بوتقة الفكر العلمي على نظام يستوي مع ما يتطلبه علم الأخلاق من الصفات الفاضلة ولذلك فكل قضية خيالية ليست ترمي الى معنى صحيح ، فإن منهاج التعليم ينبذها .

لا ريب في ان طبيعة العقول تنتقل (بسنة النشوء) من ناقص الى اكمل وهذي القضية تقتضي لذاتيتها قوى فعالة تشتغل في معمل هذا التحول ، وليس حب الاطلاع والطمع في توسيع مملكة الذات والاستقلال وغير ذلك الا مظاهر لتلك القوى ، فما نراه من الأساطير والخرافات إن هو الا بقايا عقول السلف ومخلفاتهم في أدمغة الأبناء التي ارتفعت عن هذا المستوى في العقلية والتفكير ، وهنا يحصل التصادم بين الفكرتين في الاستيلاء على الشعور والذاتية ، ولكن الفكرة الراقية — وهي بنت العصر والعلم — قهرت (الاسطورة) على التقاص فبقيت حديثا تاريخيا تستريح اليه الأجيال ، دون ان يكون لها علاقة في المذهب والاعتقاد . وقد ابى الانسان ان يمر عليها دون ان يعطيها نظرة تجارية فحولها آلة ذهنية لأطفاله يستعينون بها في الجهاد المدرسي .

ولكن هل يحسن الاقتصار على ابراز الحقيقة في الفن الروائي أم ينبغي مزج الحقائق بالخيال مزجا ينجلي معهُ الواقع كما فعل (زيدان) في تاريخ الإسلام ، في رأيي ان كل ماينتجه الخيال متمشيا مع المنطق السوي . حسن اذا لم يقتصر عليهِ في تغذية الفكر . وهذا ما عليهِ الغرب اليوم من التنوع في اساليبهِ ، ولهُ فيهِ صوت عال وتفوق عظيم في جميع ضروبه ومناحيه ويدعى هذا الفن عندهم — رومان — وغايات الروائيين فيهِ مختلفة كاختلاف اذواق البيئات التي تتغذى بها عقلية الشاعر والكاتب .

قرأت — طرزان — وفيه بأجزائهِ الثمانية يتجلى نشوء البشر وفضائل انواعه وجماعاته مما دلَّ على ان الغاية من تأليفه بث هذا العلم بهذا السلك واظهار ما للعقل السكسوني من مقدرة ونبوغ ، كما ان علم الكيمياء والميكانيكات يتجلى بمدهشات —جونسون— وملتون توب — وقد تفنن الإنكليز في اجتناء ثمره ، فهم يعقدون للعامة السذج والأطفال مجالس خاصة تلقى فيها القضايا الخيالية البعيدة عن الحقيقة باعتقاد ان ذلك مما يوسع القوة المخيلة ويصقلها للقبول ما يلقى عليها بعد ذلك من القضايا العلمية ، وهذا ما أؤمن بهِ عن تجربة وامتحان ، فإن قضايا

ألف ليله وليلة والملك سيف وفيروز شاه وحمزة البهلوان وخلافها تلك الكتب التي كان لي بها شغف ايام الصغر اكثر من دراسة (القطر والالفية) قد تركت في نفسي أثراً عظيماً في النزوع الى الأدب والعلم ، كما ان ألفاظ تلك اللغة لغة العروبة الأولى نقلت الى حافظتي منها شيئا كثيرا فلم يكن للغة العامة بعدها تسلط على فكري ، هذا شيء يسير مما اختزنه الذهن منها ومع كل هذه الفائدة التي اجتنيها فلا أجيز لنفسي ولا لغيري من المتعلمين في حال الكبر الانكباب عليها ، اللهم الا لفائدة علمية أو لبحث وتحقيق في مضامينها ، ومع كثرة مطالعاتي الروايات المترجمة للعربية فقد وجدت ان كثيراً من الغايات الدنيئة تسربت الى اقاصيص الغرب ودراماته ، فهي لا تخلو من قضايا الفجور والصفات التي تنحط بالنوع الإنساني وتتقهقر فيه الى ما لم تصل اليه الهمجية الأولى . ولا ادل على ذلك من شرائط السينما . فالتمثيل التي تنكشف أمام الجمهور بكل ما في معنى الخلاعة والتهتك من نقص .

— والنتيجة —

تربية العقول والنهوض بها الى المثل الأعلى في الحياة كغير ذلك من العلوم ، بل هو تدريس لها في اخصر الطرق . خذ لك مثلا كتاب (كليلة ودمنة) الذي هو صوت الحكمة الخالد واحدى نتائج الفلسفة في — الشرق القديم — ومع سلاسة اسلوبه ونبل غايته وعميم فائدته لطبقات الشعوب ، تراه المثل الأعلى للعقلية الآسيوية الآرية والحركة العلمية في العصور الأولى — ويكشف لك بصورة رائعة عن سمو الفلسفة الهندية ونفسية علمائها وما كانت ترمي اليه من تهذيب الملوك والأوساط . وفي اللغة العربية بين ايدينا عدة كتب مثله تتجلى في شقوق تراكيبها ثقافة عالية وتفكير عميق تدل على ما للأمة التي انتجتها من حضارة ومدنية واذا كان من حق التاريخ والبحوث العلمية على الكاتب ان يحلل الفروع والحوادث الواقعة فيردها الى اصولها وبيئاتها التي تكونت بها النواة الأصلية للقضية التاريخية والعلمية ، فإن اول ما يلزمنا في قضايا هذه الكتب ان نعرف النسبة بين مغزاها وحدود المعرفة في العقل العربي في عصور مدنيته — ونأخذ كتاب (ألف ليلة وليلة) فنجد فيه لأول نظرة فكراً آريا ينوخى اظهار الحياة بما لديه من نتائج الحضارة المتنوعة ، وعقلا ساميا ينزع إلى الوحدة في العمل والفكر وبعد قليل من التفكير تكاد تلمس اصابع الأمتين الفارسية والهندية تتحرك في مضامين الألفاظ والمعاني، غير بعض قليل يمت الى العربية بشطره الأوفر ، وذلك مثل (تودد الجارية) ووقائع

البرامكة والمماليك . وان مثل ورود هذه الأسماء كالقهوة ورجال الإسلام في لسان السندباد برهان على عبث الفكر العربي بالأصل منها . والخلاصة ان الذي يلم ببعض التاريخ الاسلامي ويستعرض كثرة الأسماء الأجنبية عن العنصر العربي في المؤلفين والعلماء ويعرف ما أعطاه الإسلام من سعة وحرية للعلم والعلماء حتى آل امر الخلافة الى التدهور من جراء الكثرة الدخيلة في الجند والحاشية حينئذ يدرك ان (ألف ليلة وليلة) غير عربي الارومة ويرى بعض العلماء ان الأصل فيه هو كتاب (هزار افانه) المترجم للعربية في القرن الرابع الهجري ، ومعناه خرافة ذكر ذلك ابن النديم في الفهرست ونقل جملة منه ، وقيل في مؤلفته ان اسمها — اما ابنة بهمن — وهذا لا يتفق مع كثرة ما في الكتاب من قضايا العصر العباسي الأول ولو قلنا باتجاهه من هذه الوجهة لزم أن تلغى حكايته عن ذلك العصر ويعتبر جل قضاياه مدسوسا فمثل قضايا الأمين وشعره مع أبي نواس وتلك البلادة المعروفة لا يمكن ان يؤخذ فيها على اخيه المأمون ويكون الظن بأن تلك التقولات من دسائسه على اخيه لإسقاطه من اعين الناس — واهيا لجواز ان يكون متقولا على الاثنين في القرن الرابع — ومهما يكن من شيء ، فإن هذا الكتاب يعطينا عن العصر العباسي في الإسلام نموذجا راقيا في الطموح الى الفتح العلمي والسياسي مع الإغضاء عما يتخلل ذلك من انانية الطبقة الراقية وميولها الى ما ينافي روح الإسلام الصحيح والذي لولا القوة المندفعة في نبض الدين والأمة لقضي على الدولة في مهدها .

أما كتاب « حمزة البهلوان » المترجم عن الفارسية فالذي أظن انه ألف في العصور الإسلامية وذلك لما يتمشى فيهِ من روح هذا الدين مع ما يتجلى فيه من مراعاة العاطفة العربية والميل على العصبية الفارسية ، على ان بصيصا من التفكير اليوناني دخل اليه وانعكس على الدماغ الفارسي منذ حروب الدولتين وناخصهُ فيما يلي :

فرساوس — صبي من الشعب . ميركري . بلوتو . مينرفا . — المسوخ الثلاثة :شتينو ابو ريال . مديوسا . اندروميدا أو المرأة المسلسلة عند العرب : كاسيوبيا : أو الكرسي المنقلب عند العرب . الأخوات الثلاثة — اسماء الأوثان كان يشار بها الى كواكب معلومة .

تقع هذه القصة حولها — يقصد (فرساوس) قتل (مديوسا) احد الثعابين القتالة وكان من خاصيتها ان من رآها ينقلب حجراً ويسأل (ميركمري) بقية الكواكب مساعدته فيعطيه (باوتو) خوذة عجيبة تخفي عن الأنظار وتعطيه (مينرفا) درعا ذهبيا وضاء تنعكس عليهِ

الأشباح ويمنحه مركبه سيفه المحدد وحذاءه المجنح الذي سوف يطير به الى السماء ويذهب (فرساوس) حيث كهف (الأخوات الثلاثة) وقد كن عميا وإذا اردن الإبصار تبادلن عينا مجردة يرين بها جملة الأشياء ولا تخفى عليهن خافية فتجدهن يتزاحمن على اخذ تلك العين يضعنها ويتجارين في عراك شديد فيأخذها (فرساوس) ويقسم انه لا يعطيها لهن حتى يعلمنه بمكان (مديوسا) ويحلق بالحذاء المجنح فيحاذي (المسوخ الثلاثة) فتنعكس اشباحهن على الدرع فينقض بسيفه المحدد على رأس (مديوسا) فيفصله ويحمله معه ويمر في طريقه فيرى (اندروميدا) الى جنب صخرة وضعها أهل بلدها قربانا لثعبان كان يهددهم وذلك بدسيسة من (الحوريات) اللائي كن يغرن من جمال (كاسيوبيا) امها فيخلصها منه ويخطبها لنفسه فيعرس عليها ويأتي في اثناء ذلك عجوز خبيث ليقنص الجميلة ويخرب الحفلة فيظهر (فرساوس) رأس مديوسا فينقلب تمثالا حجريا ويروح إلى بلده فينتخب ملكا عليها .

هذا خلاصة تلك الاسطورة ، أما كيف يستنتج مثل هذا المغزى في كتاب (حمزة البهلوان) فإنا نقول ما نحدسه فيه في غيره من القصص العربية أو المعربة .

في اثناء رحلة (حمزة البهلوان) إلى جبال قاف حيث تسكن زوجته — ملكة الجان — يعثر على كهف لأحد الدراويش الصلحاء فيذهب اليهم ويمنحونه ما أعدوه له من قديم الزمن — سيف طويل يفعل بالإنس والجن وعوذة مطلسمة ترسل نيرانا على من يقربه بسوء ويطمع اخوه من الرضاعة — عمر العيار — في مثل ذلك من الدراويش فيذهب اليهم ويعطونه مكحلة ومرآة يرى بها الاشياء ، واذا نظر اليها ينقلب لأي هيئة يريدها ، وجرابا صغيراً يسع كل شيء حتى جبال قاف . وفي قصة — الحسن البصري — يعثر في بلاد الجان على يتيمين لكاهن يتغالبان على قضيب مطلسم من ملكه يملك سبعة ملوك من ملوك الجن وطاقية اخفاء من لبسها اختفى عن العيان ويحكمانه في امرهما فيضرب لهما كرة قدم من سبق اليها منهما اعطاه القضيب ويجريان خلفها فيضيع مكان الرجل عليهما .

وفي كتاب سيف بن ذي يزن كثير من أمثال هذه الأساطير تدل بوضوح على مابين هذه القصص والاساطير اليونانية بل وربما المصرية من الصلة والقرابة .

لستُ أقول ان هذه الأساطير تسربت الى فارس من اليونان أو مصر ولكني ارى ان

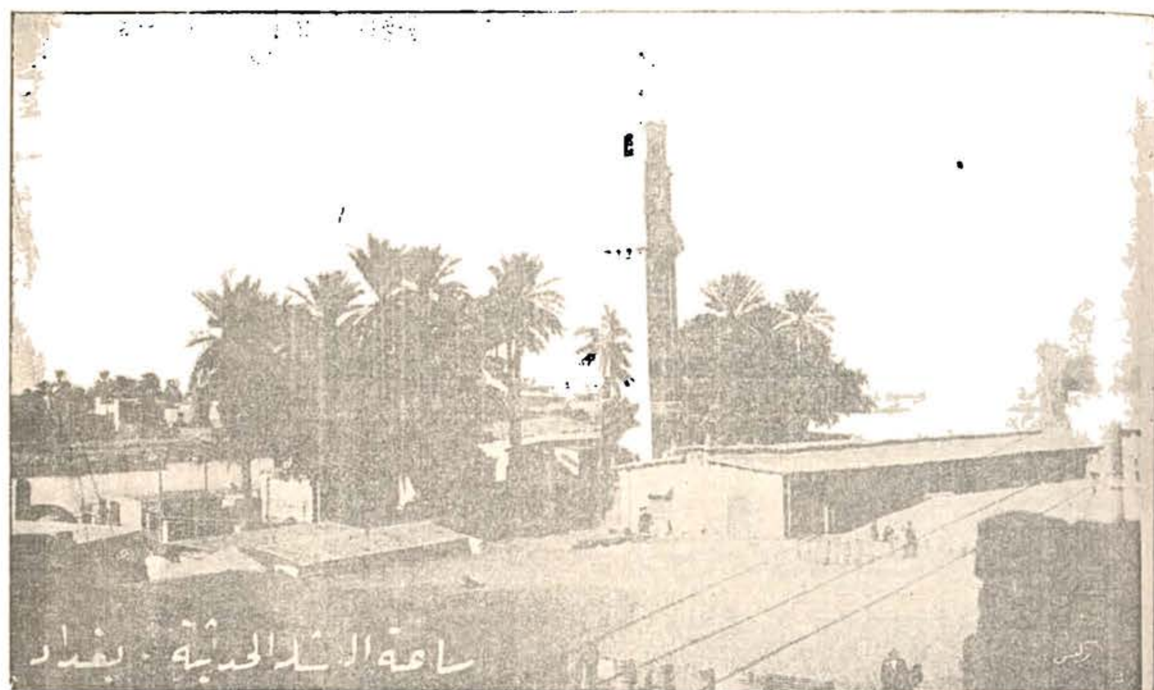
العرب لم تكن تعرف مثل هذه الأشياء ، بل ان الوثنية فيها دخيلة ودينها السامي هو التوحيد والعقل الآريـ اكثر ما يميل الى التعمق والتعلق بمظاهر الأشياء الطبيعية ، لا ان التوحيد والتثليث ذاتيان لها ، بل ان الساميين اسرع الى الإيمان بما يطمئن اليه العقل ويفيضه الوجدان من الغيبيات . ولذا ذهبت اوروبا الى البحث عما وراء الطبيعة تستجليه من المادة بالمكبرات في حين اطمئنانها الى أسخف الغيبيات الذي يتداعى معه ركن التوحيد السامي « ولأي من الاسباب لم يعش دين المسيح في بيئتها السامية الأصلية ؟ لأنهُ بثالوثهِ المعروف مناف لأوضاع العقل السامي ولخصائصه بقدر ما هو ملائم لنزعات العقل الآريـ لهذا نزح الى اوروبا ليعيش هنالك في ثنايا العقل التيوتوني المستمد من العقل الآري وراثة ومنزعا »

أما الكتب المجردة عن الاقتباس الأجنبي في العربية فهي تنحصر عندي في كتب (عنترة العبسي) واخبار المهلهل وامثالها مما ظهر فيهِ فكر البادية ونزعتها ، ومن مفاخر العرب في هذا الباب — رسالة الغفران — للمعري . هذا الكتاب الخالد الأول من نوعه والذي هو مصدر الوحي في الكوميديا الإلهية الإيطالية .

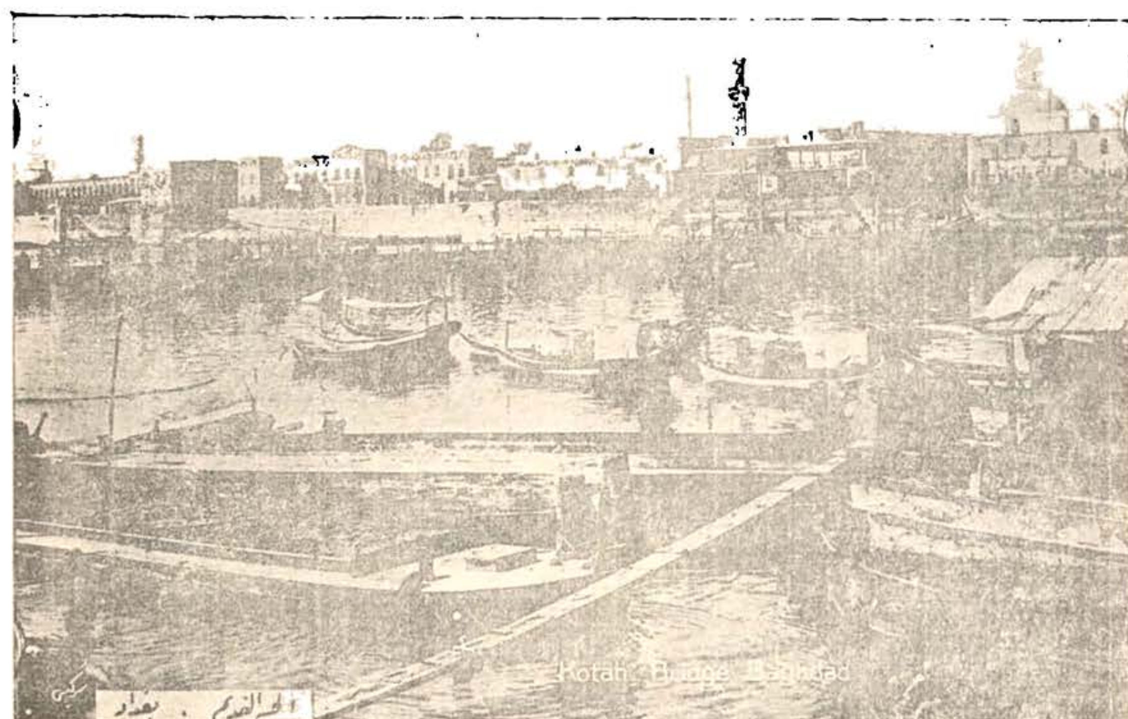
نقف هنا معتقدين ان البحث لم يوف حقه لافتقار الى سعة الاطلاع ، ولستُ ملماً بغير العربية ، وان كثيراً مما بأيدينا مقتبس عما ترجم الى العربية أو كتب بهاما لم نطلع عليه إما لندرتهِ أو لضياعه ، وذلك مثل = بزرك ابن شهريار = صاحب كتاب (عجائب الهند) ويشتمل على المعلومات الخرافية في القرن الثالث الهجري ، ويوجد في مكتبة (أياصوفيا) ومثل (رستم واسفنديار) و (الأدب الكبير) و (هزار افسانه) و (شهر بزاد مع ابرويز) و (الكارنامج في سيرة انوشروان) و (دارا والصنم الذهب) و (بهرام نرسي) . مع العلم ايضا بأن الأنانيين من العرب اتلفوا كثيراً من آثار الفرس الأدبية ، إما لضرر بالدين أو بالقومية كما تدل عليه قضية -- الرودكي — شاعر الفرس .

محسن شراره





ساعة القشلة الحديثة في بغداد



تمثل هذه الصورة جسر بغداد القديم ، وهو من آثار مدحت باشا والي العراق في زمن الأتراك

في كل يوم للعروبة مشهد ✡

أتباح ارض العرب من غلابها … واسودها تلقى الأذى في غابها ؟
لله والأوطان ما نلقى معـا … وبذمة الأجداد من اعرابها
نلقى الوغى ونخوض في غمراتها … ونرى العلى في طعنها وضرابهـا

✡✡✡✡

في كل يوم للعروبة مشهد … ينبي بأن العز ماؤ إهابها
أبت الخضوع بذلة لعبيدهـا … فرقت مشانق عزها بخضابها (١)
نهضت تطالب بالحقوق شعوبهـا … في أنفس ملأت فسيـح رحابها
زحفت شبيبتها بصارم عزمها … وبقوة الإيمـان لا (اطوابها)
مستهلكين على تراث جدودهم … وتراث أوطـان خلت لذئابها
يتسابقون لوردهم حوض الردى … ذا (بالمشانق) ذا (بجدرانها)

✡✡✡✡

لم أنس يوم (الرمل) يوم تماوجت … احقافـه بما عري بمصابها
أفلاذ (لبنان) وخيرة ولده … وشبول (سوريا) وفخر شبابها
أمت مشانق في قلوب أساود … لا تنثني للذعر أو لصعابها
فتعاقبت فتيان اوطاني على … ورد الممات معزة لجنابها
حتى أتى (عبد الكريم) بمعجز … مـن فوق (منبر) خطبه وخطابها
مـا زال يخطب في الجموع محمسا … فتيانه مستعذبا لعذابها
لا تجزعوا ان الممات شريعـة … لا بـد ان تروى بأكؤس صابها

✡ نظمت هذه القصيدة على أثر تنفيذ حكم الاعدام بالشنق على الشهداء الثلاثة الفلسطينيين (فؤاد حجازي) و (محمد جمجوم) و (عطا الزير) . وقد اخرتنا الظروف عن إرسالها للعرفان الأغر بحينها .

(١) روت لنا الصحف ان هؤلاء الأبطال دعوا أهلهم ليلة شنقهم وان يصحبوا معهم حناء ليخضبوا اكفهم به ففعلوا وصعدوا المشنقة وهم مخضبون ، بالهم من ابطال اتخذوا ليلة الموت عيدا .

وتقدموا هذي النهاية انتم تلك الجبال الشم من اقطابها

****

فتسابقوا للموت بعد خطابه كالهيم تعدو من ظمأ لشرابها

****

وتقدم (التوفيق) يخطر خطرة الـ أسد المدلة في مدى انيابها
شاكي السلاح بعزة من نفسه لا بالسيوف ولا بحد ضبابها
ثم انثنى للجمع فاه بكلمة (١) تلك التي تبقى مدى احقابها
(ارجوحة الأبطال) للأبطال لا زالت مدى الأعوام من العابها
او انت (للشهداء قافلة) بها تعدين للجنات حيث مثابها
او أن ذا (وفد) يسير بجمعه كي يرفع الشكوى بيوم حسابها

****

الله ما فعلت يد (السفاح) في ارض النبوة وهدها وهضابها
ارض بها عبد الإله وارسلت منها الرسالة في بديع خطابها
لم تعرف الأيام قبل أمانها أمنا وخصبا قبل خصب جنابها
واليوم اضحت انهراً لدمائنا وجسومنا سداً لسغب عقابها
وغدا المقام الأرفع الأسمى بنا حتما لمن قد كان من اذنابها
أمن (اليهود) تلين صعب قناتنا واسودنا تعنو لذل كلابها ؟؟!!
واضيعة الإسلام بعد (محمد) ومذلة الأعراب بعد صعابها

****

يا وقعة (القدس الشريف) وكم بها من حرة هتكت برفع حجابها
وصبية باتت تعاني ذلها والعز قبلا كان من اترابها
واومة تبكي لفقد وحيدها ووحيدها قد كان سلوى مصابها

(١) من اراد ان يراجع كلماته وكلمات زملائه السعداء فليرجع للصفحة الخامسة الجزء الأول من المجلد العشرين من العرفان الأغر يرى النفوس الحية الطامحة لحياة امتها وبلادها .

والبوم قد فقدته في احضانها ... ففدا دماء النحر بعض خضابها

****

واحسرتى اين الحماة ليعرب ... ام ابن حامي (العرض) من صيابها
اتباح ارض انتم سكانها ... وحماتها في سلمها وضرابها
هبوا فقد نفذ التصبر وارجعوا ... مجداً علا فوق السما وقبابها
أوَ لم تروا ان البلاد واهلها ... قد اصبحت تنعى لذل خرابها
قد انهكت اوطاننا بضرائب ... وجسومنا تغذى بقضم ترابها
السعر كالأوطان في رخص سوى ... ان الدراهم في يدي اغرابها
أيسنُّ للأغراب نفع بلادنا ... ونصيبنا منها وميض سرابها

****

فمتى العروبة ترتضي بمذلة ... ومتى رأيت الذل ملء وطابها
ومتى أراها ألفت بشعوبها ... جيشاً بهِ تجتاز حزن شعابها
من كل وضاح الجبين غضنفر ... يلقى المعامع خائضا لعبابها
من فوق ضامرة الحشى سباقة ... قطع المهامه للعلى من دابها
طلاب حق قد اضاعته العدى ... بالوعد من أقوالها وكذابها

****

نهضا شبيبتنا لنرجع حقنا ... بيراعها وخطوبها وخطابها
شدوا العزائم طالبين فضائلا ... وخلائقا نهدى لطرق صوابها
ودعوا التحاسد جانبا وتحابوا ... وتقدموا بحقوقنا وطلابها
لا يبعدنَّ على الشبيبة مطلبٌ ... ومناله فالحزم ملء اهابها
ان النفوس إذا تكوّن عزها ... فتحت به الموصود من ابوابها

نزيل النجف الأشرف ... رضا آل شرف الدين



التنظيم السياسي والزراعي والصناعي

في سوريا ولبنان مدّة عشر سنوات (*)

ان المادة الثانية والعشرين من نظام جمعية الأمم تنص : —«ان سورية دولة مستقلة وان فرنسة ترسل لها بعثة للمساعدة والارشاد »— لأن ولايات سوريا ليس لديها من القوة العسكرية ورجال السياسة والفن ومنابع الثروة والحنكة الإدارية ما يكفي لحماية استقلالها وصيانة حكمها الذاتي . لذلك تحتاج لمدرب ، وهذا المدرب لا يكون غير حكومة فرنسة حامية سورية الطبيعية .

والآن نبين فوائد هذه الحماية من حيث التنظيمات السياسية والاقتصادية والعلمية والاجتماعية :

أولا : التنظيم السياسي :— ان دولة فرنسة قد ضمنت للبلاد السورية السكينة على الحدود وفي داخليتها ، والأمن الداخلي والخارجي .

ان المسيو بونسو المفوض السامي قد سنّ بحكمته وحنكته نظاماً للحكم في شهر ايار الماضي لا يفوقهُ نظام .

الجمهورية اللبنانية قد اعلنت سنة ١٩٢٦ وجعل لها دستور خاص اصلح مرتين لتقوية امتيازات القوة الاجرائية .

سنجق الاسكندرون مستقل بحكمه وماليته وذلك بناء على طلب من سكانه .

حكومتا اللاذقية وجبل الدروز ذات حكم مخصوص .

ودار المفوضية في بيروت تضم هيئة للمصالح المشتركة وتقوم بإدارة الجمارك واسداء النصائح واجراء التنظيمات الإدارية والاقتصادية الموافقة لكل من الحكومات التي تحت سيطرتها

وبفضل الانتداب قد سادت في البلاد حرية الفكر والحرية الشخصية ومساواة الجميع

(*) ملخص مقال للكاتب الفرنسي المسيو « بول فيده Paul Fidès » معرب عن مجلة (العلم والحياة) الفرنسية وتفنيده .

أمام القانون . لذلك فإن المفوض السامي الفرنسي قد نال ثناء جمعية الأمم نظراً لما أظهره من الجد في الأعمال التي انتدب لها .

التنظيم الاقتصادي :— ان الحكومة الفرنسية بذلت جهوداً عظيمة للإصلاح الاقتصادي في سورية ولبنان . فقد اصلحت الخطوط الحديدية التي خربت اثناء الحرب العظمى ، وانشأت عربات النوم في القطر ، وكذلك انشأت كثيراً من الطرق المعبدة التي سهلت المواصلات بين البلدان .

اهتمت بالزراعة حتى أصبحت الأرض المزروعة مساحتها مليون وستمائة ألف هكتار سنة ١٩٢٨ بعد ان كانت مليوناواثنين وخمسين ألف هكتار سنة ١٩٢٢ ، كذلك محصول الشرانق قد اصبح سنة ١٩٢٨ ثلاثة ملايين وخمسمائة ألف كيلو بعد ان كان سنة ١٩٢٠ ثمانمائة ألف كيلو . كذلك قد تحسنت التجارة الخارجية والشحن وموارد الاصطياف والسياحة تحسنا محسوساً ، كل ذلك بجهود المفوضية العليا الفرنسية . ومن الأعمال المهمة المشتل الزراعي في بيروت ، ومشاريع الري وتوسيع الطرق .

التنظيم العلمي والاجتماعي :— قد أسست فرنسة مدارس في مختلف الأنحاء منها الكلية اليسوعية والكلية العلمانية في بيروت والعازارية في عينطوره وغيرها من المدارس التي اخرجت رجالا يخدمون امتهم وهم زينة الهيئة الاجتماعية . وان الحكومة الفرنسية بهذه الأعمال المجيدة تهيء الأمتين السورية واللبنانية للاستقلال الشعبي والحرية السياسية ، والاستقلال الذي ستحرزه هذه البلاد يكون ثمرة غرس الحكومة الفرنسية .

وفي ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٠ قد اعلنت المعاهدة العراقية الإنكليزية التي تحتوي على ظواهر الحرية وقد صرح لي أمير عربي ان هذه المعاهدة ليست سوى اوهام .

وأنا أقول انهُ مقابل هذه الأوهام سينتشر في سورية ولبنان ظل الحقائق يوماً ما .

****

هذا ما جاء في مقال حضرة الكاتب الفرنسي المسيو بول فيده الذي أعتقد ان مقاله كله اوهام بأوهام . وإليك تفنيد المقال اظهاراً للحقيقة الناصعة التي لا يشك بها كل من وهب ضميراً حياً :

تفنيد المقال السابق

ان البلاد السورية قد قدمت لتركية اثناء الحرب العظمى عدداً كبيراً من الرجال الذين ابلوا بلاءً حسناً اثناء الحرب ، وقد تقلد فريق منهم مناصب سياسية عالية وقاموا بها حق القيام ولا ينكر احد ما كان للجالية السورية في الاستانة من الأهمية وعلو الكعب مع شدة كره الترك للعرب . ولا ينكر احد ذكاء ابناء سورية المفرط ، يؤيد ذلك نبوغهم في المدارس العليا في جامعة باريس وغيرها من جامعات فرنسة ، كما لا يخفى على حضرة كاتب المقال . واما من جهة منابع الثروة فلا يختلف اثنان ان سورية تحتوي على سهول واسعة في داخلها يمكن ان تكون منبعاً لثروة عظيمة إذا كان هناك حكومة مستقلة ساهرة على مصالح شعبها وتحتوي في ساحلها على كثير من بساتين الأشجار المثمرة ، وتحتوي في كثير من بلدانها القديمة على آثار مهمة ذات قيمة كبيرة وتكون مجابة للسائحين ، وتحتوي على جبال ذات جمال طبيعي ومياه عذبة ما يجعلها كعبة القصاد من المصطافين : وتحتوي على انهار كبيرة يمكن ان تكون اساسا لأعمال زراعية وصناعية عظيمة الشأن .

جميع ما ذكرنا منابع للثروة ، ألا تكفي حضرة الكاتب المسيو فيده !!! وأما التنظيم السياسي فإن من له المام بعلم السياسة لا يشك بفساد هذا التنظيم . فإن ولاية بيروت التي كان يديرها والٍ يعاونهُ كاتبان ، والتي كانت تتبعها بلاد اللاذقية من الشمال وعكا ونابلس من الجنوب أصبحت اليوم بفضل حسن التنظيم السياسي الأجنبي ثلاث دول ، مجالس نيابية ووزراء ورؤساء جمهوريات وفخامات « اللهم زد وبارك »

افيدونا اين نتيجة حنكة عمال فرنسة التي يتبجحون بها . هل الحكومة السورية المضطربة التي لا تستقر على حال من القلق ؟؟ أم الجمهورية اللبنانية التي لا تدخل دائرة من دوائرها إلا وتجد بها اشغال العباد ومصالحهم بحالة يرثى لها . .

ترى الشبان الذين لا يعرفون سوى حلق الشوارب وكوي الشعور ويقضون معظم لياليهم في نوادي القمار والحانات والمواخير . واذا لم تجدهم في هذه المحلات فاسأل عنهم فنادق نهر الكلب ونهر ابراهيم ، واقرأ ما قاله الشاعر الشعبي

ايد الست بايد الشب بعلم الإم بعلم الأب
غرقانين بين النهرين نهر ابراهيم ونهر الكلب

ترى هؤلاء الناس يتقلدون المناصب العليا التي تتعلق بها رقاب العباد واموالهم واعراضهم بربك ، قل لي ايها المسيو فيده كيف يتمكن هؤلاء القوم ان ينصروا الحق ويساووا الناس أمام القانون ، وهم لا مناص لهم من نصرة رفاقهم بالمقامرة وبنات الهوى الذين قضوا معهم السهرات الطوال ، ولواتي بهم متلبسين بأعظم الجرائم . وأين الحرية الفكرية التي تلهج بذكرها ياحضرة المسيو وهناك التعطيل الإداري للصحف واقف بالمرصاد وهناك عمال المفوضية بعاكسون وينكلون بكل فرد يتعرض لنشر الحرية الفكرية في بلاده ، ولو أردنا تعداد جميع فضائح هذا التنظيم المعوج لاحتجنا لكتابة مجلدات ضخمة ولكن نكتفي الآن بالقليل .

أين الاصلاح الاقتصادي الذي يتبجح بهِ حضرة المسيو فيده !! . إذا كان يود الوقوف على الحالة الاقتصادية كيف كانت قبل الحرب العظمى وكيف اصبحت فليتفضل بزيارة بعض القرى السورية ويرى احوالها الاقتصادية التي يرثى لها ، ويرى كيف يئن الفلاح السوري ويصرخ لأن حاصلات ارضه لا تكفي الضرائب المضروبة عليها للحكومة .

فقد قابل حضرته بين الأراضي المزروعة سنة ١٩٢٢ — ١٩٢٨ . لماذا لم يقابل بين الأرض المزروعة سنة ١٩١٣ = ١٩٢٨ . أو اذا اراد فليحضر وليحص الأرض المزروعة سنة ١٩٣١ فيتضح لديه التأخر المحسوس في الزراعة .

وأما مشاريع الري فليست الا كلام بكلام وأوهام بأوهام . وإلى الآن لم يتحقق منها شيء . وأما إصلاح الخطوط الحديدية والطرقات فذلك كان من اموال البلاد ، ومع كل ذلك لم يكن هذا الإصلاح شاملا . فأين الخط الحديدي الذي انشئ حديثاً ؟ وأين الطرقات التي عمت البلاد بأجمعها ؟ فإن الذين يدفعون الضرائب الباهظة ، ويكدحون ليل نهار ليقدموا للحكومة اموالا تنفقها في سبيل غاياتها ، لم يستفيدوا شيئاً يذكر من اصلاح الطرق .

أما المشتل الزراعي فإنهُ كائن في العاصمة (بيروت) وماذا يستفيد سكان الملحقات منه أيمكن أن ينفق أحدهم مقدار خمس ليرات ليحصل على النصوب اللازمة له !! كلا فإنه يستغني عنها ولا يتكبد هذه النفقات التي لا يملكها .

أجل إن جميع الإصلاحات التي عددها حضرة الكاتب ليست إلا من قبيل ذر الرماد في العيون .

ان بلادنا زراعية قبل كل شيء ، فإن نشدتم الإصلاح الحقيقي فعليكم باتباع الوسائط

التي تنعش الزراعة حقيقة : كتخفيض الضرائب وتعليم الفلاحين أصول الزراعة الحديثة بواسطة الحقول والمشاتل الزراعية التي تنشأ في البلاد الزراعية وليس في بيروت .

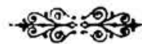
وأما زراعة التوت ومحصول الشرانق فلا يختلف اثنان من سكان جبل لبنان انهما تأخرا في السنوات الأخيرة نظراً لهبوط الأسعار . فإن حضرة المسيو فيده قد قابل بين محصول سنة ١٩٢٠ وبين محصول سنة ١٩٢٨ .

ففي سنة ١٩٢٠ كان سكان لبنان خارجين من الحرب العظمى التي لم تبقِ ولم تذر فأخذوا يغرسون اشجار التوت التي فقدوها أثناء الحرب ، وأما قبل الحرب فإن اغراس التوت كانت في لبنان اكثر بكثير مما هي في سنة ١٩٢٨ . لذلك ليس للفرنسيين فضل في زيادة المحصول سنة ١٩٢٨ عن سنة ١٩٢٠ .

وأما الصنائع السورية فإنهم يسعون لقتلها ، وذلك انهم يفرضون رسوما جمركية مخفضة على الصنائع الواردة من الخارج من نوع المنتجة في مصانع سورية . مع ان المسيو فيده يدعي انهم يسعون لإحيائها !! .

وأما المعاهد العلمية « وماادراك ماهيه ! » فهذه موجودة قبل الانتداب الفرنسي ومنشؤوها ليسوا سوى مبشرين وتجار . فبصفتهم مبشرون يلقون بذور التعصب والشقاق واختلاف النزعات بين ابناء البلاد . وبصفتهم تجار يفرضون على المتعلمين رسوما باهظة . وهذه الجامعة الأميركية وهي أهم من الكليات التي ذكرها المسيو فيده ليست تابعة لحكومة الانتداب الفرنسي ومع ذلك فهي موجودة في بيروت ولها فروع في الملحقات .

فنرجو المسيو بول فيده المحترم اذا أراد مرة ثانية الكتابة عن بلاد يجهلها ان يسعى لدرس احوالها درساً دقيقاً مجرداً عن الغايات ثم يكتب عنها خدمة للحقيقة والعدل الذي يدعي ان الحكومة الفرنسية أوجدتهما في سورية .



الانتصارات

إن الانتصارات الحقيقية – التي لا تدعو إلى الأسف والندم يوما من الأيام – هي الانتصارات التي تحرز على الجهل (نابوليون)

حاجة الشعب

حاجة الشعب إلى التعليم ليست بأقل من حاجة الخبز (دانتونا)

الاستبدادية والديمقراطية

-٢-

المغالطة الثالثة

هذه هي المغالطة العظيمة التي ألقاها الاستبداديون في مقابل وضع الدستور والتي ضرب على وترها محبذو الاستبداد بالألحان المختلفة والنغمات المتعددة ليرفعوا بها لجام التقييد عن افواه اولئك الظلمة العريضة وحاصلها انا مسلمون وديننا الإسلام وقانوننا القرآن السماوي والسنة النبوية لا غير ... ووضع قانون آخر غير هذين القانونين في بلاد المسلمين بدعة ومقابلة لصاحب الشريعة الاسلامية . ثم الالتزام بهِ من حيث انهُ بلا ملزم شرعي بدعة ثانية . ثم وضع المسؤولية على من تخلف عنه بدعة ثالثة . ونتيجتها بعد تهذيبها وتقريبها للأفكار ان هذا القانون بدعة من الوجوه الثلاثة المتقدمة . ولكشف حقيقة هذه المغالطة وتوضيحها لدى كل أحد . ولبيان انها من باب رفع أهل الشام مصاحفهم في صفين . وعن قول الخوارج . لا حكم الا لله . بل ولبيان انها اعظم من هذه وتلك يلزمنا بيان مطلبين :

١ انهُ من أظهر البديهيات الإسلامية ، ومما اتفقت عليه ارادة الأمة ، بل ومن الضروريات ايضا ان المقابلة لصاحب الشريعة الإسلامية المعبر عنها في لسان الأخبار (بالبدعة) والتي اصطلح عليها الفقهاء (بالتشريع) لا تظهر ولا تتحقق الا في صورة اظهار امر غير مجعول شرعا سواء كان شخصياً جزئيا أو كليا عاما بمظهر أنه مجعول شرعا . وانهُ حكم من الأحكام الإلهية .

نعم وفي صورة الإلزام والالتزام بهِ كذلك .... والا ففي صورة عدم اقترانهِ بهذا العنوان لا يكون بدعة ولا تشريعا ، سواء كان شخصياً كالتزام أو الزام الشخص نفسه أو غيره بالنوم والانتباه والأكل والشرب في ساعات معينة وأوقات مخصوصة . أو نوعها قليل الأفراد كإلزام أو التزام أهل بيت واحد أو قرية واحدة أو بلدة واحدة مثلا بتنظيم أمورهم على وجه خاص وطرز مخصوص ، أو نوعيا كثير الأفراد كإلزام أو التزام أهل قطر أو اقليم بتنظيم أمورهم على الوجه المذكور . ولا فرق بين ان يكون منشأ ذلك الإلزام والالتزام

مجرد صدور قرار خارجي وسيرة عملية ، وبين ان يكون بوضع قانون خاص أو دستور مخصوص به حيث تقضي الضرورة ان ملاك تحقق التشريع والبدعة وعدم تحققها منوط باقترانها بالعنوان والقصد المذكورين وعدم اقترانهما بهما بوجود كتاب خاص أو قانون مخصوص أو نظام معين وعدم وجودها . . . .

٢ً انه كما تكون الأمور غير الواجبة بالذات واجبة ولازمة العمل بمجرد ان يتعلق بها يمين أو نذر أو امر الآمر اللازم الإطاعة أو الاشتراط في ضمن العقد اللازم أو غير ذلك تكون كذلك لازمة العمل وواجبة بالعرض ايضا اذا توقف عليها وجود الواجب ، وهذا من الضروريات العقلية . ونحن وإن كنا غير قائلين بوجوب المقدمة وجوبا استقلاليا عارفون بالضرورة ان توقف ذي المقدمة على المقدمة مما يلزم الإتيان بها على كل حال ، وهذا المقدار من اللزوم مما اتفقت عليه كلمات العلماء الإسلاميين .

واذا تبين عندك هذان المطلبان عرفت ان وجوب ترتيب الدستور الأساسي على الكيفية السابقة متضمنا لتحديد الاستيلاء الجوري على وفق مقتضيات المذهب والشريعة من البديهيات الواضحة نظراً الى ان حفظ النظام واساس المحدودية ومسؤولية السلطنة متوقفة على وجوده وعدم اندراجه من عند نفسه بدون إراءة وادعاء ان مندرجاته من عند الله تحت عنوان التشريع والبدعة ظاهر واضح .

وكون هذه المغالطة العامية مأخوذة بعينها من جهلة الاخباريين وقد لفقوها عينا لجهلهم بحقيقة التشريع والبدعة في مقابل الرسائل العملية التي يكتبها الفقهاء في عصر الغيبة وعدُّوها مقابلة لصاحب الشريعة الإسلامية من اوضح الواضحات .

سبحان الله !! شدة الانهماك في التغرض وقضية أخلد الى الأرض واتبع هواه توصلان الإنسان الى هذا الحد وبغرض ان يبطل تحديد الاستيلاء وان يهدم أساس مسؤولية الجائرين عن ارتكاباتهم الشهوانيه في نفوس المسلمين واعراضهم واموالهم يلقي على أسماع الخلق امثال هذه الترهات المفتريات . ويحيي شبهات جهلة الإخبارية ثانيا . ويجعل اساس الديانة الاسلامية وزحمات حفاظ الدين المبين خصوصا مجددي القرن الثالث عشر هباء منثورا . فاعتبروا يا اولي الأبصار .

وما أدري وليتني كنت ادري هل كانت حقيقة التشريع والبدعة مع كمال وضوحها

مجهولة لديهم ؟ ! أو ان السير اصبح على الخطة السابقة التي عبر عنها امير المؤمنين (ع) بقوله : ولقد سمعوها ووعوها ولكن حلت الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجها ، ويحتمل ان تكون المساعدات غير الإعتيادية التي بذلتها (روسيا) على اجراء قانونها النظامي في ايران مع ما به من احكام مخالفة لضروريات الدين الإسلامي ومن تسليط الوحش الروسي على نفوس المسلمين واعراضهم واموالهم ، وقد اهتموا في اجرائه وقطع نفس الملة الإيرانية اكثر من اهتمامهم بالأحكام الإسلامية والآيات القرآنية هي التي أوجبت عليهم تعيين الشق الثاني والسير على خطته .

المغالطة الرابعة

ومرماها نحو إيجاد الهيئة الناظرة وعقد مجلس الشورى الملي . وحيث كان هذا المطلب هو الجزء الأخير لعلة تحديد الاستيلاء الجوري ولجام افواه الظالمين . لهذا كان اهتمامهم في ابطاله اكثر من اهتمامهم بإبطال غيره فقد بذلوا ما تمكنوا في قذف المنتخبين الأولين وسبهم ولفقوا ما استطاعوا من الشبهات التي هي أوهى من بيت العنكبوت :

أولها :— هفوات جملة من جهلة أهل تبريز ومتنسكيهم وقد طيروا جملة من المنشورات والكتب الحافلة بالأخبار والآيات الدالة على عدم جواز مداخلة الأمة في امر الإمامة الى النجف الأشرف — كناقل التمر الى هجر وداعي مسدده الى النضال — وكلها تصيح بلسان واحد ما شأن الرعية والمداخلة بشؤون الإمامة ؟ وما أظنهم الا ان تخيلوا (فجسمت لهم المخيلة) ان طهران هي الناحية المقدسة لإمام الزمان أو هي الكوفة المشرفة . وعصرنا هذا عصر خلافة علي (ع) ومغتصبي مقام الخلافة منه ، والمنتخبين مبعوثون الى أحد ذينك المركزين لاغتصاب الخلافة أو التدخل في أمر الولاية المطلقة الحقة . . . . اللهم انا نستمد منك ومن رحمتك نفسا من انفاس عيسى يغيث اسراء إيران واذلاءها ويحيي ميت ضواحيها وقراها من هذا الجهل المميت ونستنجد بروح القدس منك لنستطيع افهام هذه الأمة الجاهلة وتفنيدها بأن طهران لا هي الناحية المقدسة ولا هي الكوفة المشرفة ، ولا العصر عصر خلافة ومغتصبي خلافة . وليس الغرض من بعث المبعوثين الا تحديد الاستيلاء الجوري وكف الغصب والظلم ، فلعلنا بعد كل هذي المحسوسات العيانية نستطيع ان نحل هذه الشبهة التي هي اشكل من شبهة ابن كمونه واصعب من الجذر الأصم ان شاء الله تعالى .

ثانيها :— وساوس فريق آخر جاءت من بعد التسليم بأصل وجوب التحديد للاستيلاء

الجوري بقدر القوة والإمكان ، ولزوم انعقاد هيئة النظار للنظارة ، ومنع الموظفين عن التجاوزات ومع هذا فقد ألقيت لهدم اساس التحديد المذكور وحاصلها : انه مهما يكن كل من هاتين المقدمتين مسلما وغير محل للإنكار ، لكن لما كان القيام بسياسة امور الأمة من الوظائف الحسبية ومن باب الولاية فقد انحصر النظر فيها بالنواب العموميين والمجتهدين العدول ، وليس هو من شغل العوام ومداخلتهم في هذا الأمر بلا محل اصلا . وانتخابهم للمندوبين من باب اغتصاب المقام ، وحيث كانت هذه الشبهة في البيان بلسان علمي ولم تكن كسائر التلفيقات التي لا معنى لها أصلا ، وحيث كانت متضمنة مع ذلك للتسليم بوجوب أصل التحديد وانعقاد هيئة النظار ولم تكن منكرة اصل المطالب لهذا فهي موجبة لكمال التشكر والامتنان . ولكن مع هذا هي من مصاديق المثل المعروف (حفظت شيئا وغابت عنك اشياء) لما عرفت من ان الوظائف السياسية هي من الأمور الحسبية لا من التكاليف العمومية اولا وبالذات من المسلمات التي لا مجال للانكار فيها أصلا ، ولكن فضلا عن ان عموم الملة لها حق المراقبة والنظارة نظراً الى ان أصل السلطنة شوروية كما عرفت سابقا هي مشتركة في الجهات المالية التي تدفعها لإقامة المصالح النوعية .

ومن باب منع التجاوزات المندرجة في باب النهي عن المنكر التي تكون واجبة بكل وسيلة يمكن استعمالها . وقد توقف التمكن منها في هذا الباب على ان تكون الملة لها حق الانتخاب والانتداب . وعلاوة على هذا كله من الجهة السياسية بما ان الوظيفة الفعلية نظراً الى مغصوبية المقام وعدم التمكن من التحديد الصحيح منحصرة في هذا الوجه يتعين علينا استعماله ، حيث ذكروا في باب الوظائف الحسبية امرين آخرين هما من الوضوح بدرجة مسلمة .

١ - عدم لزوم تصدي شخص المجتهد بل تكفي اذنه في الصحة والمشروعية . وهذا المطلب من البديهيات الغنية عن البيان حتى ان عمل عوام الشيعة على هذا الأمر .

٢ - ان عدم تمكن النواب العموميين كلا أو بعضا من القيام في امر لا يوجب سقوطه ، بل ربما تسري نوبة الولاية فيه الى العدول من المؤمنين ، ومع عدم تمكن هؤلاء ربما تنتهي الى عموم المؤمنين بل الى فساق المسلمين ايضا ، وهذا مما اتفقت عليه كلمة علماء الأمة الإمامية . . . .

وحيث كانت اقامة هذه الوظائف اللازمة والتحديد المذكور منحصرة في هذه الديمقراطية الرسمية بين الملل وانتخابات نوع الملة نظراً لاشتراكهم في الجهات العمومية . وبغير هذه

الصورة الرسمية يتعسر على فقهاء عصر الغيبة تشكيل هيئة ناظرة . وعلى فرض تشكيلها لا يترتب عليها أي أثر ، اللهم الا التبعيد والإهانة ولا يمكن مع ذلك ان تكون مطردة ورسمية ، مع ان رسميتها هي الوسيلة الوحيدة للتحديد المذكور .

لهذا مع الإغماض عن الجهات العمومية المشتركة والخارجة عن باب الولايات يتعين علينا طريق المسألة من هذه الجهة الولايتية على هذا الوجه ايضا . وغاية ما أمكننا وقوعه بمحض رعاية هذه الجهة اللازم رعايتها مع كمال الاحتياط ايضا هو تكوين أصل الانتخاب ومداخلة المنتخبين بإذن المجتهد النافذ الحكومة ، وبعد ان تكون الهيئة المنتخبة مشتملة على عدة من المجتهدين العظام على وجه الاطراد والرسمية لتنفيذ وتصحيح الآراء الصادرة . كما ان الفصل الثاني جاء متضمنا للدستور الأساسي كاملا نكون قد راعينا جميع الجهات والاحتياطات ولم نبق مجالا لشبهة تنطوي على عامي من عوام الشيعة فضلا عن عالم من علمائها ! .

ثالثها : مضحكات لفقوها على وتيرتهم وغرضهم زاعمين فيها عدم انطباق الوكالة الشرعية على هذه الهيئة الناظرة مناقشين في صحة اطلاق (الوكيل) على الشخص المنتدب عن الأمة(١) واصبحوا كناقل التمر الى هجر يطيرون المناشير الشرعية (بزعمهم) الى النجف الأشرف كعبة العلم وقطب الفضيلة . ولكن فضلا عن ان امكان تطبيقها على باب الوكالة الشرعية من جهة المالية التي انما تعطى لصرفها في اقامة المصالح النوعية ومن جهة سائر المشتركات النوعية التي لا بدّ فيها

(١) حاصل هذه الشبهة التي ألقيت ان وكالة المنتدبين عن الأمة غير منطبقة على الوكالة الشرعية لأمور :

١ ان من شروط الوكالة ان يكون الموكل ذا حق في الأمر الذي يريد ان يوكل فيه مع ان عموم الأمة لا حق لها شرعا في السلطنة لأن السلطنة حق إلهي يتعلق بالمعصوم أو من كان منصوبا من قبله فلا دخل للعموم فيه اصلا . . .

٢ الوكالة في الشرع عقد جائز وعليه فللموكل ان يعزل موكله في كل وقت شاء ، وليست المسألة هنا كذلك إذ لا يعزل الوكيل إلا إذا انقضى دور وكالته .

٣ ان الوكالة الشرعية عبارة عن ان فعل الوكيل ممضى كفعل الأصيل لا ان الموكل الذي هو الأصل يكون مخلوعا عن العمل بالمرة بعد ان يوكل وكيلا وفيما نحن فيه لا حق للموكل ان يتداخل في امر المجلس مع انه اصيل .

٤ في الشريعة المطهرة كل بالغ عاقل يجوز ان يكون وكيلا في كل امر سواء كان رجلا او امرأة ، شابا او شيخا ، وفيما نحن فيه ليس كذلك ، فإن قانون التوكيل يقول يجب على الموكل ان يكون رجلا اولا وان لا يكون في سن اقل من الواحد والعشرين ولا اكثر من السبعين ثانيا .

وبالأخير ان هذه الوكالة إنما تنطبق على قانون الألمان أو الإنجليز لا غير ولا ربط لها بالقانون الإسلامي أصلا . . . . (الجعفري)

ولي منصوب من الله أوضح من ان يخفى ، وعلاوة على هذا كله ليت شعري ما الذي
مانا — نحن المعممين العوام — بمعنى الوكالة اللغوي أو العرفي الذي هو مطلق اسناد زمام
الأمر ، واطلاق عقد الوكالة عليه بهذه المناسبة أيضا وغير عارفين بمفاد الآية الشريفة ايضا
— حسبنا الله ونعم الوكيل — والآية — وما أنت عليهم بوكيل — والآية — والله على كل
شيء وكيل — التي اطلق الوكالة فيها كلها مع وضوح ان الوكالة الشرعية غير منطبقة عليها .
غافلين حتى عن أن المناقشة في انطباق وعدم انطباق الوكالة الشرعية على الهيئة المذكورة بعد
التسليم في صحة المطالب ولزوم ايجاد هيئة كهذه مناقشة لفظية بحتة لا يترتب عليها اي أثر
ن ، و كون هذا الاطلاق حقيقة أو مجازاً معنى من المعاني الفارغة .

أجل لو لم يكن تحديد الاستيلاء الجوري منافيا لاغراضهم وأمراضهم الشخصية لما وصات
مسألة لحدود الختم على القلوب والإعماء على العيون لمجرد مساعدة الظالمين واعانتهم ولكانوا
مكتفين من هذه الترهات على الأقل في تشويش اذهان العوام . ولما آل الأمر الى ارسالها
الى المحطة القدسية والدائرة العلمية — النجف الأشرف —

رابعها . ترهات لفقوها على أساس عدم مشروعية التعويل على اكثرية الآراء و كون
هذا التعويل بدعة من البدع الكبيرة . أما فساد انه بدعة فظاهر مما مر عليك في بيان حقيقة
التشريع والبدعة ولسنا محتاجين إلى إعادته هنا

ان من لوازم أساس الشورية — وقد عرفت انها ثابتة بنص الكتاب والسنة — الأخذ
بالترجيحات عند التعارض والاكثرية عند الدوران لأنها أقوى المرجحات . ولأن الأخذ
بطرف اكثرية العقلاء أرجح من الأخذ بالشاذ كما لا يخفى . وعموم التعليل الوارد في مقبولة
عمر بن حنظلة يشعر بهذا المعنى ايضا . ومع اختلاف الآراء والتساوي في جهات المشروعية يتعين
علينا الأخذ بالاكثرية ودليلنا الملزم هو حفظ النظام وبث السلام لاغير ومع هذا كله نرى
السيرة النبوية والخلفاء على هذا . فإن من المأثور عندنا بتواتر نقل الرواة من الفريقين موافقة
النبي (ص) لأكثرية آراء اصحابه في مواقع عديدة . ومنها فعله في غزوة أحد وقد سبقت
الإشارة اليه . ومنها في غزوة الأحزاب وقد عول في مصالحة قريش بمقدار من تمر المدينة على
اكثرية آراء اصحابه ايضا وكذلك هي سيرة علي (ع) فإن موافقته في قضية التحكيم المشؤومة
لأكثرية آراء أهل السوء وقد انطلت عليهم حيلة رفع المصاحف أوضح من أن تخفى . وقد

قال (ع) : كلا لم يكن نصب الحكمين ضلالا وإنما هو سوء رأي لا غير وحيث كانت الأكثرية متفقة عليه وافقت انا ايضا الى غير ذالك مما هو خارج عن وضع هذه الرسالة . وما تقدم كان لإبطال الدعوى المذكورة وهو بمثابة حجر تلقم به افواه اولئك المغرضين

ولما كان الغرض الوحيد من هذه الترهات هو هدم أساس السعادة وركنها المقوم رأينا ان نقوم نحن بالواجب فنكشف هذه الحقيقة المستورة فيظهر للملأ عامة مبلغ ما يصل اليه التعصب الأعمى واما حال بقية الهفوات فظاهر مما مر عليك كما ان الأوقات اشرف من التعرض لها والرد عليها

ويحسن بنا في هذا المقام ذكر جملة كان كتبها بعض الإيرانيين المقيمين في الاستانة عن لسان حال المشيخة الإسلامية الى حضرة آية الله الشيخ محمد كاظم الخراساني دام ظله العالي وليس لها علاقة بما نحن فيه اللهم إلا علاقة الضدية التامـة للآراء التافهة والهفوات والشنائع الصادرة عن جملة من الايرانيين الذين ما انفكوا عبدة للظالمين والجائرين — كانت الجملة الآتية في طي البيانات المفصلة الصادرة عن لسان هذا الرجل الوحيد في الاهتمام بتشييد هذا الاساس من السعادة قال : ان هذا السيل الجارف الذي ينحدر علينا من الغرب باسم التمدن والتنور البشري لمن اقوى الاسباب التي يوشك ان تطوح بالدين الإسلامي فإذا لم نتخذ نحن رجال الدين الاحتياطـات الكاملة بإزائـه ولم نجعل التمدن الاسلامي في مقابلته وفي مرحلته كان اساس الدين — الدين الاسلامي تجاه هذا التيار الجارف هباء منثورا — تأمل الفرق من اين الى اين — ترى هذا الرجل الكبير في مقام الاحتفاظ بكيان الدين الإسلامي مـع ان استقلال الدولة العلمية العثمانية بحمد الله في اعلى ما يتصور كيف يتخذ التدابير ويفكر في العواقب حفظا للإسلام ويعد هذا الاساس من السعادة لبداهة كونه مأخوذا من الكتاب والسنة في عداد اجزاء التمدن الاسلامي ونحن عبدة الظالمين في ايران ندعي التشيع على المذهب الجعفري ثم نظهر للملأ بهذا المظهر من الجهل بدلائل الكتاب والسنة النبوية وخصوصا جهلنا بقيام ضرورة مذهبنا على كون هذه الفرقـة من الموظفين مغتصبة جائرة وعلى لزوم تحديد هذا الاستيلاء الجوري وقصر تصرفهم بقدر القوة والامكان

في حين اننا نرى عيانا ما كان عليه امرنا امس يوم كنا نعد في اول الأمم وفي طليعة الملل ، وما آل اليه أمرنا اليوم من المحنة والوقوع في الهلكة القريبة التهلكة ، وما ذلك الا لأنا

اخذنا بيد طواغيت الأمة ومساعدتهم ورفعنا عنهم المسؤولية عن فعالية ما يشاؤون . ومع ذلك فقد مددنا يد المعونة للظالمين والغاصبين ووافقنا على هدر دماء الأمة ، ونهب اموالها وهتك اعراضها ، طمعا منا في ان نقضي الأربعة أو الخمسة الأيام الباقية من اعمارنا كما كنا عليه من النهب والسلب والتطاول على أموال يحظرها علينا الشرع لو عملنا به ، وما اكتفينا بهذا بل زدنا في الطين بلة فاتحدنا مع اولئك الأجانب الذين لم يألوا جهداً في ان يهدموا اساس سعادتنا ، وقد علموا ان بقاءه موجب لخفوق كل مساعيهم التي بذلوها لرفع لجام التحديد عن افواههم ، واخذنا نضرب في كل يوم على وتر مخصوص وطريقة خاصة ، فيوما نسعى لنشر بذور الفتنة والفساد فنعنون مسألة نظارة هيئة المجتهدين العظام بعنوان المسألة التي هي على الطراز الاول والتي ما فتئ تعيين مصداقها مرضا للتنازع والتشاجر ، ولم نقتنع بهذا بل تقحمنا موضوع كون هيئة المجتهدين اعضاء ولزوم كونهم خارجين عن المجلس ، وماذاك الا لاخفاق مشروع المجلس النيابي وابطال رسميته ومع تصريح الفصل الدائر بنظارة هيئة المجتهدين وامضاء مطاغيهم وحاكميتهم بالنسبة لمخالفة المواد القانونية المعنونة في المجلس وموافقتها مع الأحكام الشرعية وبداهة تأخر اكثرية الآراء عن هذا المطلب ، مع هذا كله لتمويه وجه الحيلة على السذج البسطاء وطمعا في ان ينضموا الينا اخذنا نكرر القاء شبهة واهية اخرى وهي :

اذا دخلت هيئة المجتهدين في زمرة الأعضاء كان تصديقهم لمخالفة الشرعيات وعدم المخالفة مغلوبا ازاء الأكثرية ، وقد عرفت انها مدار المجلس وعليها التعويل .

ولما لم يروا لهذه وأمثالها رواجا ، ولما لم يخف على كل ذي شعور ما تنطوي تحتها من الغرض اخذوا يسعون في حيلة رفع المصاحف على الرماح ابطالا للمشروطية الرسمية ومع قيام الضرورة من مذهبنا على حرمة تصدي الغاصبين . فقد كتبوا لفظة — مشروع — على هذه الأعمال السوداء فأثاروا الفتن من كل حدب وصوب ، وكان ظاهرهم الاهتمام بالشرعيات وباطنهم الغاء تحديد الاستيلاء الجوري .

وبالجملة فكلما كان اولئك الظلمة يشتغلون في رفع هذا القيد عنهم بإثارة الفتن والحوادث الداخلية والخارجية لانصراف قلوب السواد العام عن الديمقراطية ، كنا نحن عبيد الظلمة نضرب على ذلك الوتر ايضا ، فنأتي بضروب الحيل وفنون المكر والخداع والتزوير والبهتان ، الى غير ذلك مما تقف عنده أهل الحيل ، ليس من عرب القرى فقط ، بل من كل العالم حائرة مبهوتة

وما ذلك إلا لهدم هذا الأساس من السعادة ٠

وبعد ان يئست الشعبتان الاستبداديتان من نجاح طرق الحيل والمكر اخذتا بسفك الدماء وهتك الأعراض ونهب الأموال ، وبعبارة اخرى بعد ان اخفقتا في سيرة عمرو بن العاص اخذتا بسيرتي جنكيز والضحاك ٠

كل هذا ونحن واقفون للدفاع عنهم وتصحيح اعمالهم ، فنعد سلب الصفات الأحدية عنهم خروجا عن ربقة الدين والقيام في وجوههم كفراً والحادا ٠

يا لنا من فئة طاغية وصمنا الدين الإسلامي بهذه الوصمة المخالفة للضرورة عند كل الملل الأخرى بملأ من العالم غير مستنكفين ولا خجلين ، وألبسنا المذهب الجعفري بفعلنا لهذا المنكر ثوبا يعود عليه بالخزي والشنار عند سائر الفرق الإسلامية الأخرى ٠

أجل ، هي هي نتيجة طلب العلم لطلاب الدنيا ، وما ظنك بعاقبة من نثر بذور أكل الأموال بالباطل ، وبغاية من حمل مصباح السرقة معه ، ونتيجة من رفع علم النهب والسلب؟؟ ٠ أفتظن انها تكون أحسن من هذا ؟؟ ٠ كلا ثم كلا !! ٠ وحاشا لله ، ولنعم ماقيل ، ولئن تعطي الزنجي الأسود سيفا يقطع بهِ الطريق خير من تعليمك الجاهل الخبيث علما ٠

النجف صالح الجعفري

— كلمات في التربية والاجتماع * —

الأم هي الإلاهة الوحيدة التي لا يكفر بها احد ٠ (اوغونه)

تبتدئ تربية الأطفال عشرين عاما قبل ولادتهم بتربية الأمهات ٠ (نابليون الأول)

الجهل جناية ، فالجرائم التي تنشأ عنه ، ليست أقل شينا للحكومة مما هي للمجرم ٠
(هوراس من)

ان تأسيس مدرسة بنات جيدة ، هو بمثابة فتح مدرسة خاصة في حريم كل عائلة ٠

القدوة السيئة بمثابة تسميم من الوجهة المعنوية ٠ (سبنسر)

* جمعها علي سلبي (بغداد) .

غصة الوداع *

فؤآد وما غنى بغير جمالك — وروح وما ارتاحت بغير وصالك
رحلنا ولكن في الحشاشة لم يزل — وفي القلب مطبوعا بهي مثالك
وما خطرات النفس إلا أزاهر — تفوح وفيها نفحة من خيالك

* *

أحق بأنا — يوم بنَّا عن الحمى — وعنك ارتحلنا — ما خطرنا ببالك ؟!
ألم نك في واديك روضاً منمنما — وازهار ورد في رؤوس جبالك ؟
وهل يوم اهوال المصائب غيرنا — يفكر — يا أم النهى — بمآلك ؟

* *

أيا ربوة الوادي وما أجمل المنى — وأشهى اغاني الروح فوق رمالك
ويا جنة الفردوس ماأعذب الهوى — واحلى حديث الحب تحت ظلالك
وعينيك ما في مهجتي غير زفرة — وانفاس ملتاع وانة هالك
أخاف عليك اليوم من شر عصبة — تحاول ان تطفي شعاع جمالك
تموت إذا لاح النبوغ بأفقنا — وبان وضيئا في وجوه رجالك
وان رنَّ صوت الحق في جوك انبرت — بوجه عبوس كالدجنة حالك

* *

تضيق بي الدنيا اذا ما تناولت — دماغيَ أفكار بجالي وحالك
فأغدو وما لي في حياتي مسلك — ولولاك ما ضاقت عليَّ مسالكي
وخفف مابي من عناء وكربة — شموع تراءت من وراء جبالك
أطلَّت على واديك بالضوء مثلما — اطلَّ على الدنيا ضياء هلالك
قفي وامنعي عنها الرياح فإنها — — اذا ما بدت في الكون — رمز كمالك
خذيها وضميها فإن بنورها — واشراقه الوضاء نور جلالك

نزيل النجف — محمد شراره

* زار الشاعر بلاده بعد غياب سبع سنوات عنها فأقام فيها أشهر الصيف ، ولما عاد لمقر هجرته ودعها بهذه القصيدة .

مآخذ الشعراء المتأخرين والقدماء

١

تمهيد :

كانت جريدة « النديم » الغراء المحتجبة التي كان يصدرها في بيروت السيد فؤاد حبيش شاءت منذ ثلاثة اعوام أن اتقدم لقرائها بسلسلة من هذا البحث تسلية للقراء وأنا يومئذ بعيد عن مكتبتي في دارغربتي بيروت . فلم يسعني إلا النزول عند رغبة منشئها الفاضل رجاء أن يكون لي من دار الكتب الكبرى في بيروت ومن مراجعة الدواوين فيها معين لي على إنجاز رغبته وتحقيق طلبته فنشرت ما تيسر لي جمعه بعدة مباحث في الجريدة المذكورة ثم عرض لي من الشواغل ما يشغلني عن متابعة هذا البحث حتى إذا ورد « العرفان » الأغر علي في مستهل هذا الشهر هزتني نشوة بمعالجة هذا البحث وقصاراي أن أتوفق بعد نشرها تباعا لجمعها بكتاب على حدة خشية أن تذهب ضياعا وإلى القارئ قطعة من سوائر هذا البحث :

قال الفرزدق بقصيدته المشهورة في الإمام زين العابدين بن الحسين علي بن أبي طالب في موسم الحج وقد استغرب أحد الشاميين هيبة الناس له بوجود الخليفة عبد الملك بن مروان وفسحهم مجالا له في ذلك المحتشد لاستلام الحجر الأسود ، فقال للخليفة من هذا ، فقال الخليفة لا أعرفهُ فأنشد :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته — والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم — هذا التقي النقي الطاهر العلم
ما قال لا قط إلا في تشهده — لولا التشهد كانت لاءه نعم

إلى أن يقول :

يكاد يمسكهُ عرفان راحته — ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

وهذا البيت أخذه البحتري بقوله :

ولو ان مشتاقاً تكلف فوق ما — في وسعه لسعى اليك المنبر

ولأبي تمام الطائي الشاعر العربي المشهور قصيدة يمدح بها ابن الزيات وهي من روائعهِ وبدائعهِ مطلعها :

ديمة سمحة القياد سكوب | مستغيث بها الثرى المكروب

إلى أن يقول وقد حذا بالبيت التالي حذو الفرزدق ولعله عنه أخذ البحتري حيث يقول :

لو سعت بقعة لإعظام اخرى | لسعى نحوها المكان الجديب

وكلها على هذا النمط حتى قال له ابن الزيات انك ياابا تمام لتحلي درر شعرك بجواهر لفظك

وقال الشاعر الياس فياض من قصيدة مطلعها :

ربة الشعر عن رجال الإخاء | حدثينا وارو حديث الولاء

أخذه من مطلع الألياذه تعريب سليمان البستاني حيث يقول :

ربة الشعر عن أخيل ابن قيلا | حدثينا وارو حديث الولاء

وقال الأستاذ معروف الرصافي من قصيدة تحت عنوان « إيقاظ الرقود » :

عجبتُ لقومٍ يخضعون لدولة | يسوسهم بالموبقات عميدها

وأعجب من ذا أنهم يرهبونها | وأموالها منهم ومنهم جنودها

وقد رأيت هذين البيتين في عداد المقطعات المنسوبة لأبي العلاء ولعله سها عن التضمين

وقال السيد عبد الرؤوف محمود المعروف بـ « فتى الجبل » من قصيدة يرثي بها المرحوم فوزي بك الغزي :

صبر الكريم لوقعها | صبر العظيم على العظيم

وقد أخذ العجز من قول خير الدين الزركلي بجلالة الملك حسين لما ذهب الى قبرص من العقبة وإليك مطلع القصيدة :

صبر العظيم على العظيم | جبار زمزم والحطيم

وقال ابو نواس :

وما الناس إلا هالك وابن هالك | وذو نسب في الهالكين عريق

اذا اختبر الدنيا لبيب تكشفت | له عن عدو في ثياب صديق

وكان المأمون يقول لو قيل للدنيا صفي نفسك لما عدت هذا البيت وهو مأخوذ من قول مزاحم العقيلي :

قضين الهوى ثم ارتمين قلوبنا | بأسهم اعداء وهن صديق

وقال الشريف الرضي رحمه الله في رثاء ابي اسحق الصابي قصيدة مطلعها :

أعلمت من حملوا على الأعواد أرأيت كيف خبا ضياء النادي
جبل هوى لو خرّ في البحر اغتدى من وقعهِ متلاطم الأزباد

إلى أن يقول :

ما كنت أحسب قبل وضعك في الثرى ان الثرى تعلو على الأطواد

وقد أخذه من قول المتنبي :

ما كنت احسب قبل دفنك في الثرى أن الكواكب في التراب تغور

وقال أحمد شوقي بك من قصيدة مطلعها :

أعدّت الراحة الكبرى لمن تعبا وفاز بالحق من لم يأله طلبا

أخذ الصدر من قول الشاعر :

أتوق للراحة الكبرى فلم أرها تنال الا على جسر من التعب

وأخذ معنى البيت بأجمعه من قول الإمام الشافعي :

لا يعتلي المجد من لم يركب الخطرا ولا ينال العلا من قدم الحذرا

وقال اوس بن حجر :

الألمعي الذي يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا

ولعله أخذه من قول يلعاء بن قيس :

وأبغي صواب الرأي أعلم انه إذا طاش ظن المرء طاشت مقادره

وقال الشيخ محمد حسين الشبيبي من شعرائنا المعاصرين من قصيدة :

وما نحن إلا أمة عربية لها غرر معلومة وصفات

أخذ العجز من قصيدة السموءل المشهورة التي مطلعها :

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكلّ رداء يرتديهِ جميل

إلى أن يقول :

وانا بنو الريان فخر لقومنا لنا غرر معلومة وحجول

وقال الطغرائي :

ما كنت أحسب أن يمتد بي زمني حتى أرى دولة الأوغاد والسفل

أخذ الصدر من قول المتنبي في قصيدته التي يهجو بها كافوراً الإخشيدي ومطلعها :

عيدٌ بأية حال عدت ياعيد لما مضى أم لأمر فيك تجديد

ومنها يقول :

ما كنت أحسبني أحيا إلى زمن يسيء لي فيه عبد وهو محمود

وقال أبو الطيب المتنبي :

يا أعدل الناس الا في معاملتي فيك الخصام وانت الخصم والحكم

أخذه من قول دعبل :

واست أرجو انتصافاًمنك ماذرفت عيني دموعــا وانت الخصم والحكم

وعزى الإمام جعفر بن الإمام محمد الباقر رجلا فقال :

أعظم بنعمة في مصيبة جلبت اجراً ، وأفظع بمصيبة في نعمة أكسبت كفراً ، وهــذا شبيه بقول الطائي :

قـد ينعم الله بالبلوى وان عظمت ويبتـلي الله بعض القوم بالنعم

وقال ابن الوردي :

لا تقل أصلي وفصلي أبداً انما أصل الفتى ما قد حصـل

وهو مأخوذ من قول عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر :

لسنا وان أحسابنـا كرمت يوما على الأحساب نتكل

نبني كما كانت أوائلنا تبني ونفعل مثلمـا فعلوا

وقد سرق أحد الشعراء هذا البيت فقال :

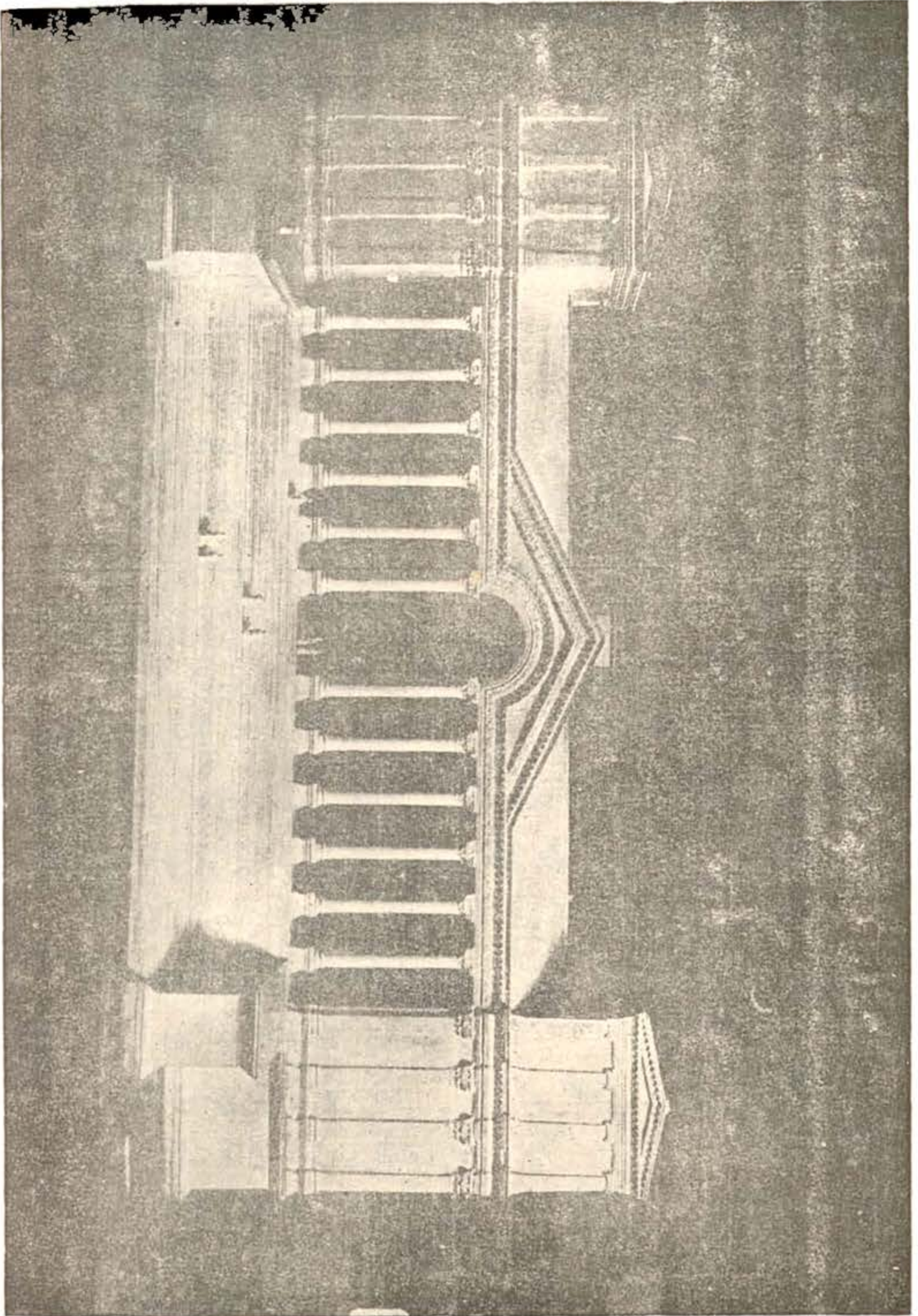
إن الفتى من يقول ها أنذا ليس الفتى من يقول كان أبي

وقريب من ذلك قول عامر بن الطفيل :

فما سودتني عامر عن وراثة أبى الله أن أسمو بأم ولا أب

صيدا محمد كامل شعيب العاملي





كما رسمها الفنان جان دبس وهي من بدائع الفن أجازته الحكومة اللبنانية عليها بألف ليرة وتمثل القلعة كما كانت على عهد الرومان

(الرسم للبرق)

-(موتيلال نهرو)-



من اكبر زعماء الهندوس وقد توفي فكان الخطب فيه عظيما وحضر حرق جثته خلق عظيم جدا يعد بمئات الالوف وكانت المصيبة بفقده كالمصيبة بفقد مولاي محمد علي

-(ساروجيني)-



احدى زعيمات الهند التي ثارت وسجنت وكان لها شأن عظيم

-(الشيخ اسعد بن شرطيين)-

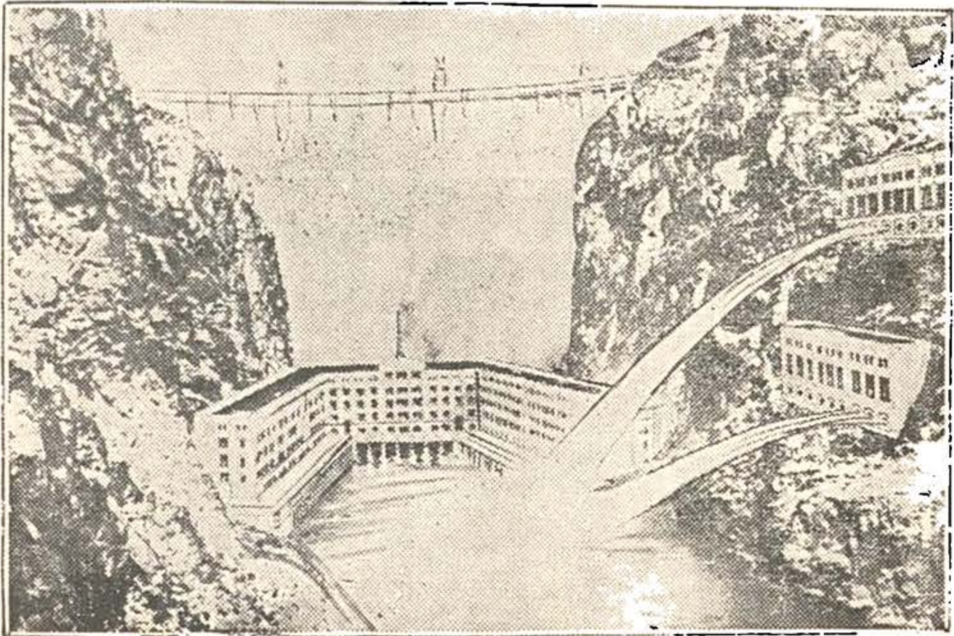


قطب الأقطاب في تركية الذي مات في السجن وقد أعدم من جماعته وغيرهم إلى الآن ٢٨ شخصا في منمن قرب ازمير وقبض على اكثر من ألف شخص اودعوا السجن ولم تزل التحقيقات تظهر كل يوم شيئا جديدا

هذه الرسوم الثلاثة للنداء



ترى في الصورة من الشمال الى اليمين المستر روكر حاكم نيو يورك وإلى جانبه الفيلسوف اينشتين وعقيلته ثم نقولا موراي بطلر رئيس جامعة كولمبية وقد اجتمعوا في احد فنادق نيو يورك للترحيب بالفيلسوف الألماني



في الصورة سد كبير جدا وهو اكبر عمل هندسي من نوعه شرع فيه حتى الوقت الحاضر . وسيقوم باقامه جماعة من المهندسين الأميركيين وسينتهي في السنه ١٩٣٥ وسيكون اسمه سد هوفر تذكارا لرئيس الولايات المتحدة الحالي وسيبنى هذا السد في وجه احد الأنهر في الولايات المتحدة . (النشرة الاسبوعية)

ابواب العرفان

ضاق نطاق هذا الجزء عن رواية الشهر لأنها طويلة وكذلك لم يتسع لكثير من المواد ومنها السؤال والجواب الذي اصبح لدينا منه الشيء الكثير

اقرأ في هذه الأبواب

هل يستطيع العلماء أن يضعوا المادة الحية والمؤمنون وأين هم وسوانح افكار في مختارات الصحف والنبذ العلمية المفيدة المصورة في باب سير العلم والمنجد في نظر كاتب وتعالوا فانظروا بين ابتلاني في المراسلة والمناظرة

وأقرأ مقالات أهم الأخبار فكلها مهمة ومثلها النوادر والمطبوعات الحديثة والأنباء الصغيرة إلى غير ذلك مما يسلي ويفيد

في هذا الجزء زهاء ٣٥ صورة
كما أن في الجزء الماضي ٣٠ صورة

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبذلك
يقف القراء على حركة الصحف العربية

هل يستطيع العلماء ان يصنعوا
« المادة الحية »
اشهر المحاولات العلمية واحدثها

المقتطف مصر فبراير سنة ١٩٣١

— ١ —

صنع المادة الحية في المعمل من أقدم ما طمح اليه العلماء. ولعله قديم كمحاولة الكيماويين القدماء تحويل الذهب إلى رصاص (١) . لذلك اهتزّت الدوائر العلمية الأميركية لما اذاعت الصحف اليومية ان أحد جراحي مدينة كليفلند — الدكتور جورج كريل — صنع مادة حية في معمله ، ونظر العلماء إلى هذه الأقوال بشيء كثير من الريب

وكثيراً ما بدا لبعض الباحثين في هذه الناحية من العلوم الحيوية ان خلق الحياة في المعمل قد تم لهم . ومن اشهر هذه التجارب تجربة الدكتور باستيان الانكليزي الذي وضع في سنة ١٩١١ مواد غير حية في انابيب زجاجية وأقفلها إقفالاً محكماً ثم أحماها إلى درجة لا تحتملها المادة الحية ثم تركها في مكان معرض لأشعة الشمس المتفرقة بضعة اشهر فأخذ يبدو فيها ، رويداً رويداً ، ذرّات دقيقة من مادة هلامية بعضها يشبه الفطر وبعضها يشبه الخمائر والبعض الآخر يشبه البكتيريا الدقيقة . ولدى البحث وجد ان هذه الذرات تصطبغ ببعض الأصباغ كما تصطبغ الأحياء الحقيقية التي تقابلها ، وتتناسل إذا غذيت بالمواد المناسبة وظلت هذه الأحياء المخلوقة بواسطة الانسان سرّاً يثير اعجاب الجمهور وحيرته تسعة أيام فقط لأنه ثبت بعد ذلك ان خطأً تطرّق إلى التجربة فلم تكن سليمة من كل النواحي التي تقتضيها الدقة العلمية

وقد صنع حديثاً عالمان من علماء وظائف

(١) كذا في الأصل ولعل الصواب تحويل الرصاص إلى ذهب . (العرفان)

الأعضاء — الدكتور مكدوغل (D.T.) والدكتور فلاديمير مورافاك — خلية صناعية ولكنهما لم يدعيا انها خلية حية . ذلك انهما اخذا وعاء صغيرا من ورق معين وملآه بهلام نباتي ثم طلياه من الخارج بمادة نباتية توجد عادة خارج الخلايا النباتية وطلياه من الداخل ببعض المركبات التي تكون في البروتوبلازم الحي . فاما غمسا هذه الخلية في الماء او في بعض محاولات ملحية معينة ، تصرفت ، مع انها غير حية ، تصرف الخلايا الحية وبدت عليها بعض مميزاتها فتمكن صانعاها من ان يفهما بها بعض اسرار الخلايا الحقيقية . وهذا الفهم هو في الواقع الغرض من التجربة . فالخلية كانت اداة للبحث في المعمل ولم تحتو قط على سر الحياة

ومن نحو ربع قرن اهتزت الخواطر لما شاع ان الدكتور جاك لوب ، الفسيولوجي المشهور صنع « الحياة » فغضب لذيوع هذا القول عنهُ لأنه لم يخلق الحياة في معمله ولا كان خالقها حينئذٍ من اغراضه . وجلُّ ما عمله انه تمكن من تلقيح طائفة من البيض من غير ان يسمح لنطفة ذكر بلمسها . وانما لقحها بمعالجتها ببعض مواد كيماوية او بنكزها بابر حادة او غير ذلك من وسائل اثارة قوى التناسل الكامنة فيها . وقد اقتفى العلماء أثرهُ بعد ذلك فنوعوا محاولاتهُ على وجوه مختلفة . فبعضهم ولَّد الحيوانات المعروفة « بديدان البحر » عن طريقة تلقيح البيضة بتيار كهربائي وآخر ولَّد ضفادع ، بنكز بيوض الضفادع التي ولدت منها بابرة فولاذية محدَّدة . ولكن أصحاب هذه التجارب لا يدعون قط انهم صنعوا حياة — لأنهم يبدأون تجاربهم ببيوض الأنثى الحية ثم يثيرون القوة الكامنة فيها بوسائلهم المختلفة

ومسألة أصل الحياة على الأرض من أغمض المسائل التي عرض لها الفكر البشري ، لذلك حاول بعض العلماء والفلاسفة رفع مسؤولية حلها عن عواتقهم بقولهم ان بزورها جاءت إلى الأرض من نواحي الفضاء . والأستاذ سفنته ارهينيوس الأسوجي اكبر علماء الكيمياء في عصره (توفي سنة ١٩٢٧) ظلَّ مقتنعاً بهذا المبدإ حتى ادركتهُ الوفاة . ولكن الموانع التي تحول دون الأخذ برأيهِ كثيرة لا نستطيع تخطيها فالبرد الشديد في الفضاء الذي يتخلل الاجرام وميل بعض العناصر كالاكسجين الى الخروج من البذور الحية في أثناء اجتيازها الفضاء ، وطول المدة التي يتعين على هذه البذور قضاءها في أثناء اجتيازها لمسافات شاسعة لا يجتازها النور على سرعتهِ الا في عشرات السنين وغير ذلك من الاعتراضات العلمية تحول دون التسليم بهذا القول . حتى اذا سلمنا ان جراثيم الحياة جاءتنا من عالم آخر ظلت مسألة « ما أصل

الحياة » هي هي . لذلك يؤثر اكثر العلماء الاعتقاد بأن أصل الحياة على الأرض مع انهم يصرحون كما صرّح دارون بأنهم لا يدرون كيف تمّ ذلك

—٢—

وقد ذكرنا في (مقتطف) فبراير سنة ١٩٢٩ (صفحة ١٠٧ — ١٠٨) تجارب الأستاذ هريرا المكسيكي مدير المعهد البيولوجي المكسيكي في موضوع خلق الحياة قلنا فيها :

« انهُ يأخذ خمسين جزءاً من زيت الزيتون ويذيبها في ١٠٠ جزء من الغازولين ثم يأخذ ١٤ جزءاً من القلي ويذيبها في مائة جزء من الماء المقطر ثم يضيف الى هذا المحلول قليلا من صبغ الأنيلين الأسود حتى يستطيع ان يفرق بين المحلولين

« ثم يضع المحلول الأول (زيت الزيتون والغازولين) في صحن ضحضاح من الخزف ويقيمهُ في مكان هادئ مستوٍ حتى يثبت لهُ ان ما فيهِ من الحركة غير ناتج عن فعل الجاذبية ثم يتناول قطارة ويأخذ بها قطرات من المحلول الثاني الأسود (القلي والماء المقطر) ويزجها في المحلول الأول تحت سطحه . ثم يقدم لزائره عدسة مكبرة ويطلب اليه ان يراقب ما يحدث

« وفي الحال تبدأ الحركات الغريبة في الظهور . وكأن القطرة السوداء أصبحت خلية حية فتبدأ ترتجف وتهتز بنفسها . بل تبدأ تختلج وتتنفس ثم تنقسم اقساما كالحيوانات الدنيا . وهذه الأقسام الجديدة تأخذ في الحركة كأنها غير قانعة بالبقاء حيث هي . بل هي تطارد القطرات الأخرى آنا وتجتنبها آنا وتشتبك معها في معركة آناً آخر . بل هي تمدُّ في بعض الأحيان اذرعا كأذرع الأميبا أو كأذرع السديم لمحاربة القطرات الأخرى

« فهذه القطرات الغريبة تتصرف كالخلايا الحية . تراها تغتذي وتتولد أي تكبر حجما وتنقسم اقساما تظهر فيها مميزات القطرة الأولى وتتحرك وتحارب كما تفعل الأميبا في بركة من الماء تقطنها ألوف من اخواتها . على ان الاستاذ هريرا لا يدعي ان هذه القطرات حية بل يعلل حركاتها ببعض النواميس الطبيعية والكيماوية المعروفة وهي النواميس التي يجري بموجبها فعل «التصبين» اي تكوُّن الصابون من القلي والزيت

« فحين تزجُّ القطرة السوداء من محلول القلي والماء في محلول الزيت والغازولين يتكون حولها في الحال غشاء صابونيٌّ شفاف . فلدينا إذاً قطرة من محلول اسود يحيط بها غشاء صابوني وكلاهما معلق في محلول تختلف مادتهُ عنها اختلافا بينا

« وهذا الغشاء الذي يحيط بالقطرة السوداء كالأغشية التي تحيط بالخلايا الحية ويعرف بجدارها

وهو رقيق شفاف تخترقهُ جواهر السوائل فحالما يتكون حول نقطة القلي السوداء تأخذ الجواهر من المحاول الخارجي تحاول اختراق الغشاء الى داخله وجواهر القطرة التي داخل الغشاء تحاول اختراقه حتى تخرج منه ويعرف هذا الفعل بالاسموسس فتنشأ عن ذلك تيارات دقيقة من الخارج تحاول الدخول وتيارات من الداخل تحاول الخروج فينجم عن هذه الحركات تغير مستمر متتابع في شكل القطرة وتركيبها لأنها بدلا من ان تكون محلولا من القلي في الماء تدخل عليها قطرات من محلول آخر هو محلول الزيت في الغازولين وتتحدبها . ثم تبلغ القطرة درجة تصبح عندها ذرة من الصابون فتسكن بعد الثورة والحركة . والمدة التي تقضيها قبل بلوغ هذه الدرجة رهن حرارة السائل التي تعلق فيه ، فإذا كانت حرارته ٥٠ درجة بميزان فارنهيت كانت مدة (حياة) القطرة ثلاثة ارباع الساعة

« ولا تكفي نواميس الاسموسس لتعليل حركات هذه الدقائق بل لابد من تطبيق مبادئ الضغط السطحي وبعض النواميس الكهربائية التي تعرف بها مقدار الشحنات الكهربائية التي في الايونات . ولذلك يقترح الاستاذ فريرا تجربة واسعة النطاق تتناول هذا البحث وهي بناء بحيرة كبيرة يوضع فيها المحلول الأول (محلول الزيت في الغازولين) ثم ادخال قطرات كبيرة نوعا من محلول القلي في الماء المقطر فيستطيع الباحثون ان يدرسوا حقيقة هذه الظاهرات درسا اوفى

« وقد جرب تجارب اخرى بمواد آلية مثل التنين والالبومين والادهان على اختلافها فقلد حركات البكتيريا والبروتوبلازم وميكروبات الستربتوكوكس وما اليها من الأحياء . ووجد انه يبلغ اقصى نجاح في تجاربه إذا كان في المواد التي يستعملها الشوائب من قبيل المواد الرملية »

–٣–

فإذا صح ما نحن على وشك ذكره في ما بقي من المقال ، نقلا عن السينتفك اميركان ، وايده العلماء المشتغلون بهذه الناحية من العلوم الكيماوية والبيولوجية كانت اذاعته مفتتح عهد جديد في علمي الكيمياء الحيوية والبيولوجية وخاتمة لبعض المعتقدات الفلسفية التي تتناول ماهية الحياة . ذلك لأنه ينطوي على نبأ صنع المادة الحية (البروتوبلازم) من مواد غير حية بفعل الكيمياء الشمسية او التركيب الضوئي

لم يعن الاستاذ هريرا في تجاربه السابقة الذكر بالتركيب الضوئي . ولكنه اتجه حديثا إلى درس هذا الموضوع . وقد كان الأستاذ ماينارد شيبلي رئيس (العصبة العلمية الأميركية) متصلا به كل الاتصال في السنوات الخمس

الأخيرة فكتب الأستاذ هريرا إلى صديقه الأمير كي كتابا موءرخا في ٢٢ اغسطس ١٩٣٠ قال فيه ان عنده من الأدلة ما يمكنه اذاعة نجاحه في صنع البروتوبلازم من مواد غير عضوية — أو على الأقل صنع مادة لم يستطع ان يميزها عن البروتوبلازم. والأشكال الحية التي صنعها هي من نوع البكتريا والفطر والخلايا «النسيج الموصل». واخرى يبدو عليها كأنها من البروتوزي وهي أدنى الحيوانات رتبة

قد تكون هذه الأحياء اجساماً غير حية ولكنها شبيهة بالأجسام الحية شبها قويا فالدكتور هريرا واثق كل الثقة بأنهُ رأى المادة الحية المعقدة (البروتوبلازم) والتي تقوم الحياة عليها تتكون أمام عينيه. ولكنهُ يحتاط فيما يذيعهُ فلا يدعي بأن هذا البروتوبلازم (كامل التكوين وحي). ويكفينا القول في هذا الصدد ان هذا الباحث قد خطا خطوة كبيرة في الكيمياء الحيوية بصنع مادة لم يسهل عليه أن يميزها عن البروتوبلازم.

« من هم المؤمنون وأين هم »

بقلم الأستاذ محمد الناغي

مجلة الشبان المسلمين (القاهرة)

رمضان سنة ١٣٤٩

احدثك عن المؤمن المسلم كيف يكون وأين هو منا الآن، ولكني قبل الحديث أراني بحاجة إلى تعريف الأيمان فهو العقيدة القلبية الصادقة وأما مكانه عند الأئمة والفقهاء والمراجع فهو عند أبي حنيفة بالقلب واللسان وانفق على الأول أبو محرز الجهم وأبو الحسن الاشعري وخالفهم في ذلك محمد بن كرم السجستاني واصحابه فقالوا: باللسان فقط. أما باقي الفقهاء اصحاب الحديث فقد قالوا: بالقلب واللسان وزاد في الشرح الخوارج والمعتزلة والشيعة فبينوا أن كثرة الطاعة تنميه والعصيان ينقصه (دائرة معارف وجدي جزء أول ص ٥٩٨) وقد جاء بكتاب أصول علم النفس ص ٧٦ للأستاذ مرسي قنديل ما يؤيد هذه النظرية إذ يقول هناك: ان ثقة المرء بنفسه وشدة ايمانه بما يقول ويعمل وتحمسه له كثقة الطبيب بحسن تأثير دوائه وشفاء مريضه أو المدرس بما يقول ويعمل والتكرار له تأثير عظيم أما تعريف الإيمان كما جاء بالعهد الجديد ص ٣٦٤ الاصحاح الحادي عشر فهو (الإيمان هو الثقة بما يرجى والايقان بأمور لا ترى) ولعل ما جاء بدائرة المعارف الانجليزية (Chambers) بالمجلد الرابع ص ٥٣١ يطابق ما روي عن أبي محرز وابي الحسن الاشعري اذ قيل هناك ما ترجمته (ان الايمان هو التصديق بما لا يحس وموطنه القلب مقام التقديس) وهناك سوءال وجواب مروي عن عمر رضي الله عنه قال: بينما كنا

جلوسا مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ دخل علينا رجل ظنناه دحية الكلبي لحسن خلقه ونظام هندامه فجلس إلى جانب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال : يا محمد ما الإيمان ؟ قال (الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وأن تخشى الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك) قال : صدقت ثم انصرف فالتفت لنا الرسول صلى الله عليه وسلم ثم قال (أتدرون من هذا ؟ هذا أخي جبريل قد جاء ليعلمكم أمور دينكم)

مما تقدم نرى ان الإيمان كما وصفه ابو حنيفة رضي الله عنه بالقلب واللسان وهذا ما استخلصه شخصيا لنفسي . نتساءل بعد ذلك عما إذا كان الإيمان هو الإسلام أم انه غير ذلك ؟ الجواب قول الله تعالى (قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم) وقوله جل شأنه للنبي صلى الله عليه وسلم (يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم أن هدا كم للإيمان ان كنتم صادقين)

تبين من صريح ماتقدم أن الإيمان شيء والإسلام شيء آخر ، بعد ذلك نسأل عن المؤمنين ومن هم ؟ فتجيبنا سورة الانفال بقول العزيز الحكيم (انما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون ، الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون . أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم)

آية فصلت المؤمنين تفصيلا جامعا فهل بين ظهرانينا من هؤلاء الموصوفين عدد تصح معه النسبة ؟ في ظني أنه لو كان موجودا لما رأيت حال المنتمين للإسلام على ما يسوء الآن ولما راعك ما خطه قلم فاضل في يوم مولد النبي صلى الله عليه وسلم هذا العام على صفحات الجرائد حيث يدعوك أن تقلب الطرف يمينا وشمالا فلا ترى الدين الإسلامي الحالي بما فيه من ايمان مرفوعا إلا على أسنة غير المسلمين تصيح على جانبيه نزعات الالحاد فلا حول ولا قوة الا بالله تركنا الصلاة ولم نقمها وبخلنا بما اوتينا من رزق في المال والجاه والعقل والقوة والعلم فأظلمت القلوب وتاهت في ضلال الماديات وأتت أعاصير المدنية الزائفة على ما بقي في الصدور من خيوط الإيمان الرقيقة وأصبح بعضنا بعيدا كل البعد عن البعض واتخذنا إلهنا هوانا ومن كان إلهه هواه فقد ضل سواء السبيل . ارجع البصر إلى ماقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم مجيبا به جبريل في خشية ربه كأنه يراه ثم انظر الى خلق المؤمن في الآية الآتية وحاكمها الى عقلك لتدين كم يكون حال المؤمنين لو كانوا على هذه الاخلاق العظيمة « يا أيها الذين آمنوا كونوا

قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم أو الوالدين والاقربين ان يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا وان تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا) أخلاق متينة في مبناها ومعناها ضمتها تلك الآية الكريمة وفضائل لا يقوى على التخلق بها الا المؤمنون الذين يحدثنا الله جل جلاله عنهم في قوله في سورة مريم « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا » ويقول سبحانه وتعالى عنهم في سورة المؤمنين « قد افلح المؤمنون . الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون . والذين هم للزكاة فاعلون . والذين هم لفروجهم حافظون إلا على ازواجهم اوما ملكت ايمانهم فإنهم غير ملومين . فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون . والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون . اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون »

وان شئت المزيد فعليك بسورة النور والحجرات

مرَّ بنا فيما سلف الإحسان والعدل والأمانة والوفاء وكلها بعض اخلاق المؤمنين فهل عندنا منها الكثير ؟

اصارحك في حق وفي قول صادق أن ليس منها الا النزر القليل واخشى أن يضيع ان لم يتدارك أهله ولكن الثقة بالله سبحانه وتعالى قائمة وهو الذي أمرنا ألا نقنط من رحمته والا نجعل لليأس على نفوسنا سبيلا فهل يستعيد الإسلام مجده وتعمر القلوب بالإيمان ؟

ذلك ما نضرع الى الله في تحقيقه فهو الهادي وهو ولي التوفيق



شهيرات النساء

—« ظريفة ابنة صفوان »—

فتاة الشرق القاهرة فبراير سنة ١٩٣١

هي ابنة صفوان بن واثلة العذري كانت من نساء العرب المشهورات بالذكاء والأدب وحسن المنطق ، فضلا عما امتازت به من جمال الطلعة وعذوبة اللفظ وسلاسة الحديث

وحدث ان رآها زرعة بن خالد العذري إذ كان ذاهبا يريد الصيد ، وكانت هي مع اتراب لها يتنزهن على غدير ماء فخفق فؤاده لها من النظرة الأولى ، وسقط مغشيا عليه ، فرشته بالماء الى ان استفاق فانشد :

خرجت اصيد الوحش صادفت قانصا
من الريم صادتني سريعا حبائله
فلما رماني بالنبال مسارعا
رقاني وهل ميت يداويه قاتله

الا في سبيل الحب صب قد انقضى
سريعاً ولم يبلغ مراداً يحاوله

وغلب الهوى زرعة فجعل يتردد على حماها يسارقها النظر فاشتهر أمره في القبيلة وفطن اليه أهلها فتهددوه بالقتل ، فذهب إلى اليمن وأنشد هناك ابياتا بعث بها مع رسول كلفه بأن ينشدها على مقربة من مضربها :

مريض بأفناء البيوت مطرح
به ما به من لاعج الشوق يبرح
وقالوا لأجل اليأس عودي لعلما
تشكاه من آلام وجدك يمسح
وليس دواء الداء إلا بحيلة
أضربنا فيها غرام مبرح
إذا ما سألناها نوالا تنيله
فصم الصفا منها بذلك أسمح

ومضى الرسول حتى اذا بلغ مكانها رفع صوته بالأبيات فخرجت ظريفة وانشدت :

رعى الله من هام الفؤاد بحبه
ومن كدت من شوقي اليه اطير
لئن كثرت بالقلب اتراح لوعة
فإن الوشاة الحاضرين كثير
فيمشون يشتدون غيظاً وشرة
وما منهم إلا أب وغيور
فإن لم أزر بالجسم خيفة معشر
فالقلب آتٍ نحوكم فيزور

وأجبرها اهلوها على الاقتران برجل اسمه ثعلب فحزنت واعولت وبلغ الخبر الى زرعة فصرعه اليأس وتوفي لساعته ، ولما اتصل خبره بظريفة انتحرت بأن اغرقت نفسها في النهر

تلك كانت مشاعر الحب عند العرب سواء فيهم الرجال والنساء ، فإنهم كانوا يتفانون في سبيل الإخلاص والثبات على العهود ، لا تداخلهم الغايات ولا يبالون بالماديات لأن نفوسهم كانت لا تزال منزهة عن المطامع التي تغلب في عصر المدنية الحاضر على العواطف فتكتسحها وتعمي الأبصار عن كل شيء ما خلا المصلحة .



الشذوذ عن المألوف

المباحث * طرابلس

يطرق المتهتكون ابواب الفسق والدعارة على اختلاف هيئاتها فيلوثون آدابهم ويشوهون سمعتهم وقد يمرضون مرضا يلازمهم مدى حياتهم وتبقى آثاره بعد مماتهم ظاهرة في اعقابهم وقد يقع الحب في البدء طاهراً نقياً حتى يشتد فيصير هياما . وفيه يضيع الأدب وتسقط الفضيلة أو تسترها الشهوة الرذيلة هنيهة فيقع الأذى وقوعا هائلا

والفتاة تبقى وردة نضرة تزداد ازدهاراً

وزهواً ما دامت متمسكة بطهارتها حريصة على فضيلتها ، فإذا تراخت شدتها ذوت تلك النضارة وتلوث الجمال بالعهر والفسق

نقول هذا توطئة لذكر وقائع جرت . ذلك ان كثيرين من الفاسقين والفاسقات لا يجدون سبيلا لستر فعلتهم الشائنة الا بالتكتم فيذهب الطفل الذي نغلوه ضحية فسقهم ان لم يكن بتعجيل موته فإبعاده عنهم لينشأ في المياتم العامة

ومعظم الأولاد الناشئين في الميأتم أو المؤسسات المعتنية بالتربية لا يعرفون آباءهم وامهاتهم فيخرجون الى الدنيا ويسعون في مناكبها ومنهم نفر يعطف والدوهم عليهم من منذ الطفولية فلا يبخلون على اليتيم أو المربي بشيء يعطى لستر القضية وابقائها سراً مكتوما . ومن المربين من يحرص على السر كحرص الأم او اكثر لئلا يذاع وتقع حوادث تمنع العطاء

وثمة أسباب جمة تحمل الأبوين يكتمان سرهما حتى عن الطفل الناشئ . ولكن اذا جاز هذا الكتمان عن اولاد الزنا ليستر الأبوان به عرضهما الملوث فلا يجوز ولا يصح ان يجري على اولاد الزواج الشرعي المستتر

٢

كانا ننعت اميركا ببلاد العجائب والغرائب لأن حوادثها تدهش الناظرين اليها . اعتبر ذلك بما قرأناه في العهد الأخير ان رجلا من كبار رجال الثروة اسمه امري خلف ٦٥٠ الف دولار لأولاد ابنتيه فلورنس وماي . وكانت كبرى البنتين قد احبت رجلا اسمه جورجر وعاهدته على الزواج إلا ان ابويها رفضا ذلك وتشددا في الرفض ، فأبت ان تتظاهر بمخالفتهما اتقاء غضبهما ومع ذلك تزوجت حبيبها سراً في شباط سنة ١٨٩٦ وظلت تجتمع به خلسة وانتحلا اسم كراي تمويها ، ولما وضعت ابنها البكر اخفتهُ بأن عهدت به لمن يتبناه بواسطة جاريتها صوفي لاندكراف ، ومنذ حينئذ اختفت الصلة بين الأم وابنها

وفي خلال هذا الحدث اعان ولاة الأمر وصية المثري وان حفيده — ابن ابنته — يحق له من الإرث ٣٢٥ الف دولار فمن يكن الرجل واين هو؟

يقولون ان البحث عنه جرى منذ سنة ١٩١٢ فلم يعرفوه طفلا رضيعا ولا حدثا ولا شابا كأنهُ لم يكن موجوداً . وماتت امهُ سنة ١٩٢٦ وهي حزينة على ضياع ابنها وخسرانه نصيبه من ثروة ابيها . ومن اهم اسباب ذلك الضياع ان التي عهد اليها بتربية الطفل لم يعثر الباحثون لها على اثر

وبنت امري الثانية تزوجت انكليزيا اسمه كورنيليوس ونال ابنها فيفيان نصيبه من ثروة جده فبقي النصف الثاني شاغلا للصيارف والأوصياء حتي انهم ارادوا الالتجاء الى المحاكم

... تفصل في الأمر .

غير ان الطلبات المقدمة للمحكمة كانت كثيرة ومن جملتها ان فيفيان كورنيليوس وارث نصف الثروة تقدم بطلب النصف الآخر لأن صاحبه ابن خالته ضائع وهو احقّ المطالبين به

وادعى رجل من بلتيمور أسمه نيكولسن انه ذلك الوريث الضائع بدليل ان ملامح وجهه تشابه جده المورث وقال ان التي حسبها امه اعترفت له بأنها اخذته من ميتم في واشنطون حيث ارضعته احدى المراضع قائلة أنهُ ابن المستر كراي

وثمة مدع آخر من كاليفورنيا اسمه شلدرس برهانه على صحة دعواه انه ابرز صورة الجارية صوفي التي خبأتهُ في الميتم . ولكن المحققين لم يجدوا للمرأة اثراً غير ثلاث صور ابرزها المدعون هؤلاء الذين ذكرنا ادعاءهم وغيرهم ممن لم نذكر لأن عدد المطالبين بالإرث اي المدعين أنهم الوريث الضائع بلغ اثني عشر رجلا وامرأة واحدة وظلوا كلهم في مضمار الطلب والسعي الى هذه السنة فلما لم يجدوا لهم نجاحا ارتد معظمهم عن الطلب ولم يبق الا اربعة . يقولون ويسعون والمحكمة ازاء هذا واقفة حيرى لم تهتدِ الى الحقيقة لتقول فيها كلمتها ولذلك اجلت اصدار حكمها

فإذا كان هذا نتاج الشذوذ عن السنة العامة وهو ظهور الزواج فما القول بنتاج ما يخالف الدين والأدب .

-(سوانح افكار)- للأمير شكيب ارسلان

الشورى القاهرة ٢٣ رمضان سنة ١٣٤٩

الشرقي إذا دخل الحمام يتجرد شيئاً فشيئاً ، ولا يمكنهُ الا ان يبقي شيئا منهُ مستوراً يغطيه حتى عن نفسه . ثم اذا بدأ بالاستحمام انفرد بقرنة وأرخى على بابها سدلا

أما الافرنجي فمذ يطأ باب الحمام يتجرد بأجمعه ويصير في الحال « ربي كما خلقتني » ويبقى هكذا إلى ان يخرج . وينظر بعضهم إلى عورات بعض كأنهم ينظرون الى وجوههم أو ايديهم . واذا دخل شرقي الى حمام في بلادهم وحاول ستر عورته نظروا إليهِ شذراً أو تبسموا هزؤاً . ولا يستحم الواحد منهم في قرنة بل تجدهم يغتسلون جماعات وزرافات في مكان واحد

وهذا الافرنجي الذي لا يستر عورته أمام الناس إذا جلس في صالون لم يسمح لنفسه ان يتلفظ بأقل لفظة قبيحة أو اسم سوءة أو عورة ، بل لا يجيز لنفسه اذا كان في مجلس فيه سيدات ان يقول (فخذ) او (كفل) او (ردف) مثلا ، وان اضطر إلى هذا المعنى التجأ فيه إلى المعاريض والكنايات

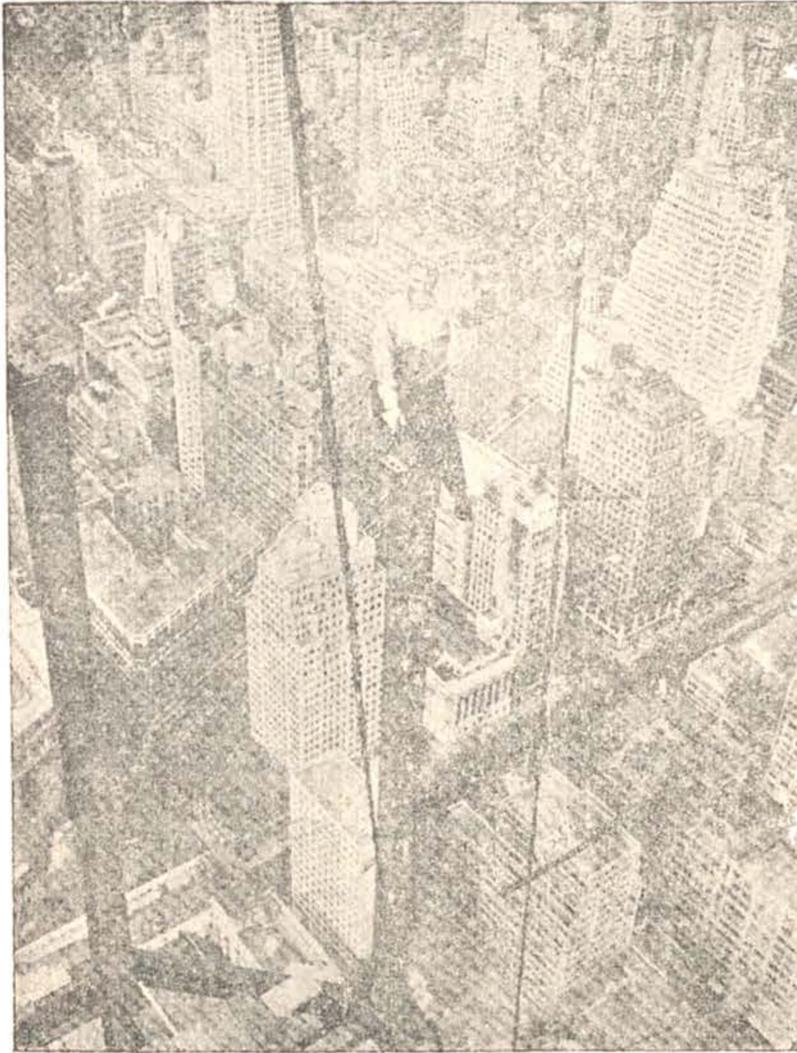
أما الشرقي الذي يستر عورته حتى عن نفسه فإنه قد يجلس في مجلس ويذكر السوءات والعورات بكمال الفصاحة مع هجنة ذلك ومما يجلبه من التقزز. وقد يكتبها الأديب في كتبه ويسميها (لطائف) وكثيرا ما يقولون : ومن لطائف مجونه كذا وكذا وتكون الفاظا وجملا قد يخجل من قراءتها ابن ثمانين

و إذا كان فقيها احتاط بجملة (لا حياء في الدين) وولج من هناك في باب الإيلاج والاخراج والحشفة والرحم إلى ما لا نهاية له . وانا ارى انه يجب على الافرنج ان يستتروا بالفعل كما يستترون بالقول وعلى العرب ان يستتروا بالقول كما يستترون بالفعل

سير العلم *

نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الأميركية والأوروبية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

يتقسم على علو الف قدم * لا تزال تأتينا انباء نيويورك طافحة باخبار الأبنية وناطحات السماء وآخر ما جاء عن هذا النوع بنية جديدة علوها ١٥٢٥ قدما مقسمة إلى ٨٥ طبقة والى برج ذي ١٤ طبقة وقد تم نهائيا بناء هيكلها الفولاذي. وترى في الرسم عاملا جالسا على اعلى نقطة في البنية مبتسما يحيي رفاقه وستكون هذه البنية اعلى ما توصل اليه الإنسان في البناء . لاحظ ناطحات السماء الكثيرة وراء الرجل في الرسم !



العامل جالس على اعلى الجسر وورااه ناطحات السماء

(*) عربها عن الإنكليزية كامل مروه



الدراجة البخارية المدنية

دراجة بخارية تسير في الاراضي غير المعبدة · شهد الذين حضروا عرض الميليت الفاشيست اخيرا في رومية دراجة بخاريـة تتسلق بعض التلال دون ادنى عائق · والسر في ذلك انه استعيض عن الدولاب الخلفي بدولاب يشبه دولاب المحركات الزراعية · وهكذا يتمكن الراكب ان يسير في عرض الحقول دون ان يصيب دراجته ضرر

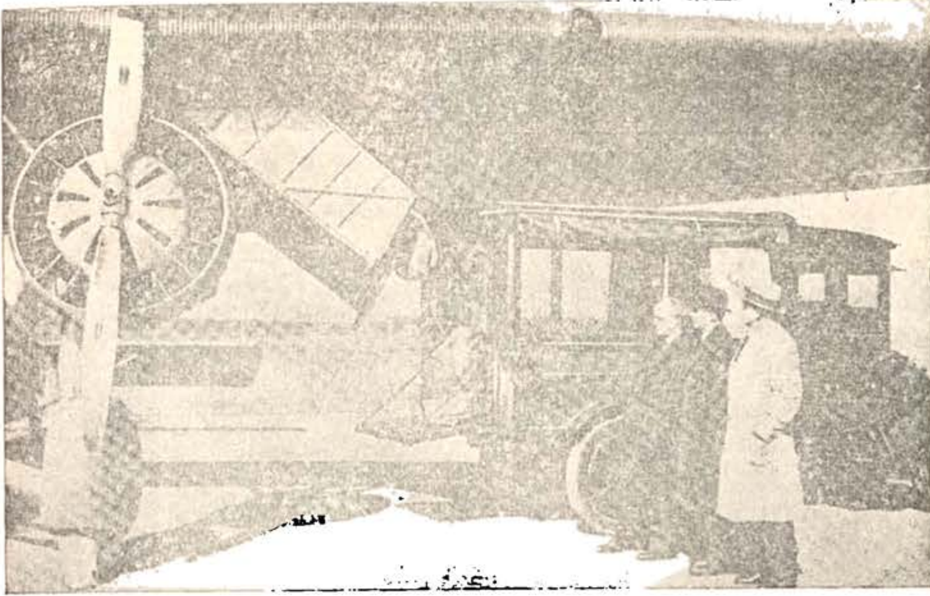
مقابلة بين القناع القديم والحديث

يعسر على لابس القناع الواقي من الغازات السامة ان يتكلم من ورائه بسبب ضغطه على فمه ولكن احد الاميركيين اخترع اخيرا جهازا يمكن حامله ان يتكلم بسهولة · وهو عبارة عن حاجز صغير يحمل الصوت إلى جهاز خاص وقـد جهزت الولايات المتحدة جيشها بهذا القناع الجديد



مقابلة بين القناع القديم والحديث · إلى اليسار جندي يلبس قناعا قديما وإلى اليمين آخر يلبس القناع الحديث الذي يمكنه من التكلم

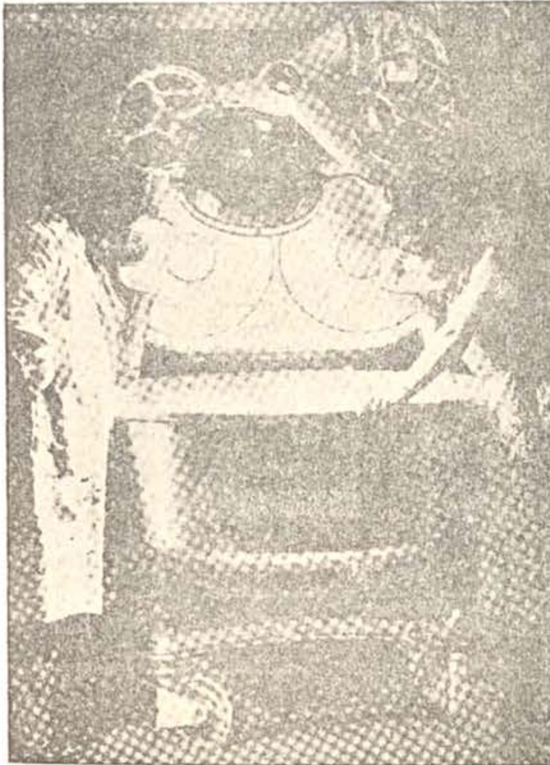
إذ انه يساعد في تسيير الجيوش اثناء انتشار الغاز ويمكن القائد أن يتكلم مع اي شخص يريده



نقل اكياس البريد إلى الجوانح المجوفة

شحن البريد في اجنحة الطيارات

يضيق داخل الطياره عن حمل البريد الهوائي فقد كثرت الرسائل المرسلة بالطيارات كثرة هائلة وسبب ذلك ان الطيارات هي اسرع واوفر وقتا. وآخر حل لتلك المعضلة هو ان توضع اكياس البريد داخل جوانح مجوفة وترى في الرسم طيارة تستلم اكياس البريد لتوضع داخل الجناح



المعجن وفوقه النور

العجين تحت الاشعة البنفسجية : لقد اصبح العلم يتدخل تدخلا فعليا في كل امور الانسان حتى البسيط منها فالرسم الذي تراه يكشف لك عن بعض ذلك فترى معجنا اعتياديا داخله

العجين وفوقه مصباح يرسل الاشعة فوق البنفسجية عليه . وقد ظهر بعد الفحص ان تعريضه لهذه الاشعة يخفف من وزنه و بزبده بياضا كما انه يكون اكثر غذاء وقد عرض في الغرفة الزراعية بلندن بانكلترا فنجح



الطيارة البلجيكية الاميركية مع صورة الحسناء الآنسة ماري دوا

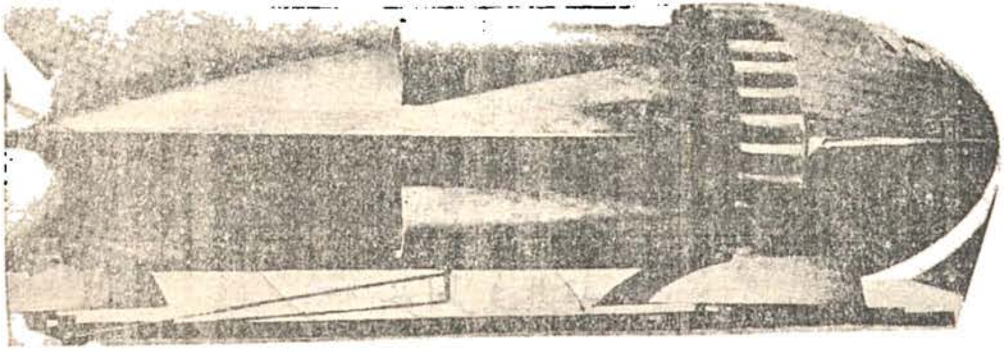
صورة الطيارة البلجيكية الاميركية* إن الحسناء الآنسة ماري دوا وهي التي وثبت من طيارتها هابطة بواسطة مظلة الوقاية (الباراشوت) فوق مطار هولمس بلونج ايلاند بنيويورك فكانت اول فتاة في اميركة تقوم بهذه المجازفة

(*) هذه وما بعدها ارسلهما فتى الفيحاء . وهما عن العروسة


ملك انكلترا هنري الثامن

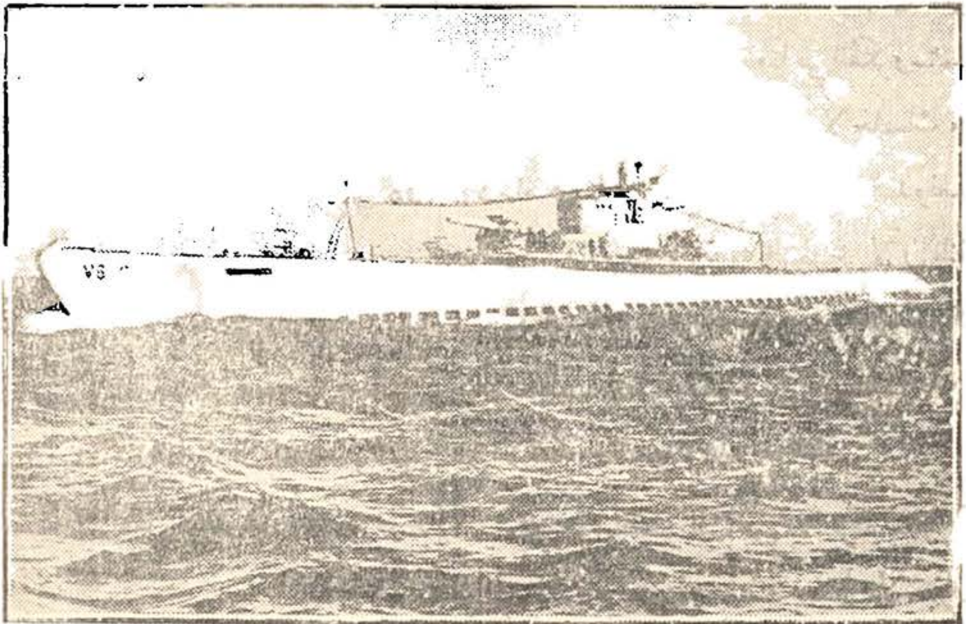
صورة نادرة

صورة زيتية للملك هنري الثامن ملك انجلترة وهي تصوير هانس هولن وقد كانت بين مجموعة الصور الثمينة التي عرضت للبيع في محلات كرستي بلندن في ١٢ حزيران سنة ١٩٢٩ والملك هنري الثامن كان من اشهر ملوك انجلترا واكثرهم علما وتضلعا في اللغات وميلا للرياضة البدنية رقي العرش في ٢٢ نيسان سنة ١٥٠٩ وتزوج اربع مرات فكانت زوجته الاولى كاترين ارجوان التي طلقها لانها لم تلد له وارثا للعرش والثانية آن بولين التي حوكمت وقطع رأسها والثالثة جين سيمور التي ولدت له ولي عهده ادوار السادس والرابعة كاترين هورد ، وقد كان هنري الثامن من اشد انصار النظام البرلماني وتمت في عهده تبدلات عظيمة في انجلترا منها استقلال الكنيسة عن سلطة بابا رومية والاتحاد بين الجزر البريطانية وهي انجلترا واسكتلندا وارلندا وتوفي سنة ١٥٤٧ وهو في السادسة والخمسين بعد ان ملك ٣٨ سنة



مثال طيارة المستقبل كما تخيله احد المهندسين

طلب من احد المهندسين الاميركيين ان يبني مثالا مصغرا لطيارة المستقبل كما يتخيلها وترى رسم المثال وهو يشبه قاربا . ويظن هذا المهندس ان طيارات المستقبل ستسير بقوة الصواريخ ولذا جهز مثاله الصغير باسطوانات لتوضع بها الصواريخ



(النشرة الاسبوعية)

في الصورة اعلاه غواصة جديدة صنعتها البحرية الاميركية وهذه الغواصة قادرة على الهبوط إلى عمق ١٠٠ متر تحت سطح المياه فأين معاهدات السلام ومؤتمرات نزع السلاح؟!

المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين أن مناظرك نظيرك

=« خواطر في النقد »=

النقد سنة طبيعية في هذا الكون ولا مناص لأي كان من التفلت من قيوده او التمرد على شرائعه سواء استعين عليه بالشهرة او بالاموال او بواسطة ذوي الجاه والنفوذ او بأي قوة كانت في هذا العالم

والنقد لا يختص بناحية دون اخرى فأنت اينما ذهبت ومهما فعلت وكيفما ادرت وجهك ترى النقد شاخصا ببصره نحوك لينظر اقل بادرة تبدو منك لينهك عنها

إذا جمعني الله واياك ايها القارئ في هذا المقهى واستمعت إلى هؤلاء الحاضرين على اختلاف طبقاتهم لرأيتهم جميعا مكهربين بروح النقد فهذا الشاب المتفرنج بثيابه واخلاقه الذي يشير إلى رفيقه ان انظر لذاك الفلاح وتأمل في زيه ومشيته لا يفعل ذلك الا وهو مدفوع بدافع النقد

وهذا الأديب « العربي » المفلس بحكم الطبع اتراه يقول لرفيقه انظر لهذا المثري الكبير الذي لا يعرف الحياة ولا يتصورها الا برنين الدراهم وبناء القصور الشاهقة ومدفوعا بعامل الازدراء والنقد

وهذا (البويجي)الذي يمسح حذاء الافندي ويلقي عليه دروسا في اصول المسح وينتقد رفاقه وينتقص علومهم وذوقهم في هذا الفن أتراه نقادا بالنسبة لفنه ام لا ؟ !

اظن يا قارئي انك سئمت الجلوس في هذا المقهى وسدت عليك مناحي الفكر وسئمت حديثي ايضا إذن تعالى واتبعني لاخلصك من ازدحام هؤلاء الناس ودخانهم المتصاعد ونعمم موضوعنا وندرسه في هذا الشارع لأن النقد موجود في كل مكان والحياة صور عديدة وكل منها يخالف بعضها بعضا ومن بين هذا الخلاف نميز الاشياء ونثمنها وهذا هو النقد

مثلا هذا القصر الشاهق الا تراه ينتقد هذا البيت المتهدم على بعضه بعضا الا تخاف يا قارئي العزيز إذا وقفت (حرسك الله) تحت هذا البيت الحقير من سقوطه عليك وتهرب خوفا منه . وتستظل بهذا القصر وتتمنى ان تدخل

ليه ؟ نعم إذن لندخل معا الى هذا القصر علنا نجد النقد هنالك . هذا قصر موءثث بالاثاث الفاخر مزين بالرسوم الجميلة ومحاط بالحدائق الغناء وهذا البيت لا فراش ولا اثاث ولا رسوم ان تسلم معي ان القصر ينتقد البيت ويقول لسان حاله انا خير من هذا البيت في الشكل والبناء والجمال والبيت دوني شكلا وبناء وجمالا . الوقت وقت نزهة وعلك تقول قد سئمت من الشوارع والمقاهي فعرج قليلا يا قارئي العزيز نحو هذه الجنينة ولا بأس إذا درسنا النقد في هذه الزهور والورود فانها مع جمالها ولطفها لا بد ان نجد فرقا بين اعضاء مجلس نوابها فهذه الزهرة البنفسجية اللون واليانعة النضرة والتي تنبعث منها الروائح الطيبة الا تراها تختلف عن هذه الزهرة الصفراء التي لا لون ولا رائحة ولا جمال ؟ ! اولست تحكم على فضيلة الزهرة البنفسجية وتختارها دون باقي الزهور وترمي بهذه الزهرة الصفراء إلى الارض وتتركها عرضة لوطء الأقدام ؟

بالطبع انك ستفعل ذلك وليس يمنعك عندئذ رحمة او رأفة ثم إذا فرضنا انك عطشت وطلبت مني الماء ولم اجد لك غير ماء قذر نتن فماذا تفعل ؟

انا لا ادري يا قارئي ما تفعل انت حينئذ غير اني اريد ان اتمم بحثي ولو كلفتك عناء ربما لو عرفت به قبل مرافقتي لتركت النقد وكل هذه الابحاث (الباردة) ولكن حب الاطلاع غريزة بالإنسان فتعالى اطلعك على رأي ربما لا تستحسنه وهو اني أتجرأ بأن انقلك (ودع اهلك) الى صحراء مجدبة لا ماء هنالك ولا هواء . لا زهور ولا مقاهي لا انس ولا جن ولماذا كل هذا العناء . لا تتوهم الأمر بسيط جدا سأتي عليك بعض الاسئلة ليس الا واترك لك الجواب متى شئت واني اردت يا اخي ويا عزيزي القارىء أنت عطشان ولا شك فهل نشرب من هـذا الماء القذر النتن ؟ أنت محتاج للهواء وهو كما درسنا معا لا حياة بدونه أتقبل بهذه الكلمة التي استودعتها لك معي من ذلك المقهى وهو هواء مملوء بالغازات السامة والمواد الموءذية (كالازوت كربونيك) وغيره ؟ اتقبل مني هـذه الزهرة الصفراء التي تركتها انت عرضة للاقدام والمهالك لاقدمها لك في هذا المكان ؟

انرجع الآن من حيث اتينا ها قد أمطرنا قرب البيت العتيق المتهدم والمطر غزير أفتأوي معي اليه لنستظل بظله أم نتحمل الشتاء وتبلل ثيابك لنصل إلى القصر ؟

ها قد انفرجت الأزمة ولا أقول «الازمة الاقتصادية » بل ازمة المطر فاتبعني إلى هـذا المكتب لندرس النقد ببعض هذه الكتب المكردسة وهي نتاج ادمغة المفكرين وسلني هل هذه الكتب تنتقد بعضها بعضا أيضا ؟ نعم كيف لا وهي

قد ضمت بين دفتيها كثيرا من صور الحياة ومشاهدها وهذه كما قدمنا كلها متخالفة وكل ما خالف الآخر نقدر ان نحشره في عالم النقد تريد مني مثلا أليس كذلك ؟

الحق معك فأنا لا أريد أن تأخذ بقولي أخذ المسلمات فهذا كتاب السفور والحجاب لمؤلفته نظيرة زين الدين ترى إذا طالعته أن صاحبته تريد ان تثبت لنا ان الحياة لا تستقيم ما لم تكن الامرأة مثل تلك الامرأة السائرة بالشارع قبالنا وهذا كتاب نظرات في السفور والحجاب لمؤلفه الشيخ مصطفى الغلاييني يريد ان يثبت لنا ان الحياة بدلا من ان تستقيم بذلك تعوج بل لا تستقيم الا بأن تكون الامرأة محجبة مثل تلك الامرأة السائرة بالشارع وهي تتعثر بأذيالها خجلا مني ومنك ومن اعين المارة وها هي الحياة تلقي نظرة هزء وسخرية على جميع اعمالنا وحركاتنا كما ترى . وانظر لهذا الكتاب (قواعد اللغة العربية) لمؤلفه الشرتوني تراه يشترط علينا ان نرفع الفاعل وننصب المفعول حتى إذا رأى كلمتي هذه في النقد واحس بأني خالفت رأيه فرفعت المفعول ونصبت الفاعل قامت قيامته وابرق إلى المجامع العلمية في الشام ومصر والعراق وأخبرهم بأني اسعى لقتل اللغة العربية مع انك تعلم يا قارئي العزيز اني عربي محض افضل كلمة واحدة من لغتي على كل اللغات الأجنبية ولكن هي القيود وهو النقد .

واسمع هذا الكتاب الذي يقول : كل جسم خفيف يعلو على الجسم الثقيل . وانظر لابن جارنا كل يوم تراه جالسا على شاطئ البحر ينقب عن كل حجر صغير الحجم ويجمع ما رزقه الله منها ليلقيها في البحيرة أملا أن تطوش كما تطوش عصاه .

الا ترى ان ابن جارنا المحترم إذا تعلم هذه القاعدة وهي كل جسم .. الخ وعرف ان الحجر مؤلف من ذرات هي بحد ذاتها أثقل من الماء لاستراح وأراح البحيرة وأراحني واراحك معا ؟

وبالختام إلى اللقاء

سائح

أوهام الرصافي في الأدب العربي

« ٢ »

تاريخ اللحن في العربية

وقال هذا الأستاذ الفاضل في ص ٢١ من دروس الأدب العربي المذكورة مانصهُ : (لا ريب ان العرب الخلص من الأولين كانوا كلهم في عهد البعثة وقبلها مصونين من الخطأ في منطقهم بحسب السليقة العربية) ثم قال (مع ان العرب كلهم كانوا اذ ذاك مصونين من

هذا الخطأ كما ذكرنا آنفا) وقد حذف لفظ الخلص الذي وصف به العرب اولا لأن (الخلص) قيد يقصر العموم على الخصوص فينقلب خصوصا ونحن نعد الأستاذ معروفا واهما في ذلك لأن (اللحن) كان قبل البعثة وفي عهدها . فقد نقل السيوطي في (٢ : ٢٤٦) من مزهره عن كتاب (مراتب النحويين) لأبي الطيب اللغوي (واعلم ان اول ما اختل من كلام العرب واحوج الى التعلم : الإعراب ، لأن اللحن ظهر في كلام الموالي والمتعربين من عهد النبي (ص) فقد روينا ان رجلا لحن بحضرته فقال : ارشدوا اخاكم فقد(١) ضل ، وقال ابو بكر : لأن اقرأ فأسقط احب الي من أن اقرأ فألحن ، وقد كان اللحن معروفا ، بل قد روينا من لفظ النبي (ص) انه قال : انا من قريش ونشأت في بني سعد فأنى لي اللحن؟ وكتب كاتب لأبي موسى الاشعري الى عمر فلحن ، فكتب اليه عمر : ان اضرب كاتبك سوطا واحدا) اهـ . فكيف نفى الرسول عن نفسه اللحن وهو غير معروف يامعروف ؟ توفي ابو الطيب عبد الواحد بعد سنة ٣٥٠هـ وقال ياقوت الحموي في معجم الأدباء (ج١) ما صورته (ومر عمر بن الخطاب (رض) على قوم يسيئون الرمي فقرعهم فقالوا انا قوم متعلمين فأعرض مغضبا وقال : والله لخطأكم في لسانكم أشد علي من خطأكم في رميكم سمعت رسول الله (ص) يقول : رحم الله امرأ اصلح من لسانه ذكر ايضا في ذلك الجزء كثيراً من اخبار اللحن (١)

وهذا الخطأ قد ذكره في كتابه (محاضرات الأدب العربي) بقوله كما في ص ٢٨ (ومما حصل في اللغة بظهور الإسلام وقوع اللحن في كلام المستعربين من الموالي ....) فهو منقوض ايضا

— طبقات الشعراء —

وقال في ص ٦٠ (ان بمجرد قولنا ان فلانا الشاعر هو من الجاهليين أو من المولدين لا تتعين منزلته في الأدب ولا مكانته في الشعر) وقال قبل هذا (وما ادري اي فائدة في هذا التقسيم ؟ فالثابت من كلامه هذا ان لا فائدة ابداً من تقسيم الشعراء الى طبقات ، وكأنه قد نسي قوله في ص ٢٧ (ولا بد من ذكر ان المعيب

(١) وكذلك في ج١ ص٢٢ من معجم الأدباء ياقوت .

(١) وقد وهم هذا الوهم أحمد حسن الزيات الأستاذ في كتابه (تاريخ الأدب العربي) فقد قال في ص ٥٨ – ٥٩ من الطبعة الثانية المزيدة المنقحة (ولما فتح المسلمون الممالك والأمصار وكثر الداخلون في دين الله وخالط العرب الأعاجم بالمجاورة والمصاهرة اشتبه القول على الناشئين من العرب وصعب النطق على المتعربين من الموالي فنشأ اللحن في الحواضر والمدن) والصواب انه فشا وزاد لأن النشوء غير الفشو

يختلف باختلاف الأزمنة والأمكنــة ، فرب معيب في زمان غير معيب في غيره ورب معيب في مكان غير معيب في آخر فلا يقال : ان امرأ القيس خرج عن الأدب اللغوي حيث صور بقوله: فمثلك حبلى ...) فنقول له : هـذه احدى الفوائد فزمان الجاهليين غير زمان المولدين والحكم على ادبهم لا يكون كالحكم على ادب المولدين ، فالتقسيم الذي به فائدة خير من تسويد الصحائف بعديم الفائدة كما فعلت

— قذفه الشريف الرضي وغزل الشعراء —

واورد في ص ٢٨ قول الشريف الرضي (رح) (بتنا ضجيعين في ثوبي هوى وتقى ..) وقال : (فأي ثوب تقى يبقى عليهما بعد هذه المضاجعة ؟ ولكن الشاعر قد توصل بلطف عبارته الى ذكر هذه الصورة الجماعية على وجه تلتذبه الاسماع ولا تشمئز منه النفوس) وما ادري بأي دليل جاز له قذف الشريف الرضي النقيب الطاهر الأبي وهو المتين الدين المهذب المتأله ؟ وكيف يحكم على الشاعر بغزله وتخيلاته وتصوراته وأي تاريخ ذكر ان الصورة جماعية ؟ اللهم انا نعوذ بك من هذه الحال

فأسلوب الشريف كأسلوب الشعراء غيره بين الحقيقة والخيال ، وقرينة ديانته وشرفه وطهارته تحمل القارئ على ان أن التقى مرعيٌّ عنده محفوظ والا كان كاذبا إذ لا يجمع العابـد بين التقى والجماع ، فإن كان الجماع حلالاً له اذ ذاك فسد ذكره (التقى) وهو القيد المانع للحرام والغزل لا يجب ان يحمل على الحقيقة كما قلنا قبل هذا فقد يتغزل الشاعر ولا حبيبة له

قال عبد الملك بن عبد العزيز : (خرجت انا وابو السائب المخزومي وعبيـد الله بن مسلم بن جندب وابن المولى واصبغ بن عبد العزيز بن مروان إلى قبـاء وابن المولى منكب قوسا عربية فأنشد ابن المولى لنفسه:

وأبكي فلا ليلى بكت من صبابة
إليَّ ولا ليلى لذي الود تبذل
واخنع بالعتبى اذا كنت مذنبا
وان أذنبت كنت الذي اتنصل

فقال له ابو السائب وعبيد الله بن مسلم بن جندب : من ليلى هذه حتى نقودها إليك فقال لها ابن المولى : ما هي والله الا قوسي هـذه سميتها ليلى (١)

وقـال عمرو بن ابي عمرو : (بلغني ان الحسن بن زيد دعا بابن المولى فأغلظ له وقال : انشبب بحرم المسلمين وتنشد ذلك في مسجد رسول الله (ص) وفي الأسواق والمحافل ظاهرا فحلف له بالطلاق انه مـا تعرض لمحرم قط ولا شبب بامرأة مسلم ولا معاهد قط ، قال : فمن ليلى هذه التي تذكرها في شعرك ؟ فقال له :

(١) ج ٣ ص ٢٨٩ من الأغاني .

امرأتي طالق ان كانت الا قوسي هذه سميتها
ليلى لأذكرها في شعري ... (١))
والتفت عبد الملك اليه وهو متنكب قوسا
عربية فقال له : اخبرني عن ليلى التي تقول
فيها : وابكي .... والله لئن كانت ليلى حرة
لأزوجنكها — حتى قال ابن المولى — والله
ما ليلى الا قوسي هذه سميتها ليلى لأشبب بها
وان الشاعر لا يستطاب اذا لم يتشبب (٢)
وقال عبد الحميد بن أبي الحديد (كان
المولى الشاعر المدني موصوفا بالعفة وطيب
الأزار فأنشد عبد الملك شعراً له من جملة :
وابكي فلا ليلى .... ، فقال عبد الملك ، من
ليلى هذه ، ان كانت حرة لأزوجنكها وان
كانت امة لاشترينها لك بالغة ما بلغت ، فقال
كلا يا امير المؤمنين ما كنت لأصعر وجه حر
ابداً في حرته ولا في امته وما ليلى التي انست
بها (لعله : اشبب بها) الا قوسي هذه سميتها ليلى
لأن الشاعر لا بدّ له من النسيب (٣) وقال بعضهم

كم قد ظفرت بمن أهوى فيمنعني
منهُ الحياء وخوف الله والحذر
وكم خلوت بمن اهوى فيقنعني
منهُ الفكاهة والتحديث والنظر

(١) ج٣ ص٢٩١ الأغاني .
(٢) ج٣ ص٣٠١ الأغاني .
(٣) ج٤ ص٥٢٥ من شرح نهج البلاغة .

— الآداب والفنون —

وقال في ص٥٩ (سمعت بعض المتجددين من ادباء الترك في الأستانة يقولون: ان الأدب لا غاية له ويتوسعون في هذا القول حتى يعموا به ما يسمونهُ بالصناعات النفيسة أوالفنون الجميلة وهي الشعر والموسيقى والرسم والنحت) وقال في ص٤٩ (يخرج بهِ قسماء الشعر من الفنون الجميلة المسماة عند العرب بالآداب الرفيعة كالرسم والنحت والموسيقى) وموضع قوله الأخير في ص٢٩ فتأخيره وراء عشرين صفحة ليس من حسن التأليف في شيء ولا من الإجادة في افادة الفائدة فبعثرة الموضوع مفسدة للدماغ ومتعبة

— الأدب لا يقصر على الخير —

وقال في ص ٣١ (ومن هنا تعلمون ان غاية الأدب ليست خيراً محضا بل قد تكون شراً ايضا ولعمري ان الأدب لهو السحر الحلال الذي ان شاء كسا الحسن ثوب قبيح فأظهره قبيحا وان شاء كسا القبح ثوب حسن فأظهره حسنا) قلنا : انهم لا يعلمون من (هنا) بل علموا من (ص ٢٧) اذ قال عن الأديب (يصور لك القبيح حسنا والحسن قبيحا وان يذم لك شيئا ويمدحه في وقت واحد من دون ان يرتكب في كلامه كذبا كما تدل على ذلك قصة عمرو بن الأهتم بحضرة النبي (ص) حين مدح

الزبرقان بن بدر أولا وذمه ثانيا في مجلس واحد ، ولما رأى الكراهية قد بدت في وجه النبي قال : يا رسول الله رضيت فقلت احسن ما علمت وغضبت فقلت : اقبح ما علمت ولقد صدقت في الأولى وما كذبت في الثانية ، فقال النبي : (ان من البيان لسحرا) ثم ان هذا رأي ابي هلال العسكري فإنهُ قال في ص ٤ من جمهرة الأمثال (وقد اجمع اهل البلاغة على ان تصوير الحق في صورة الباطل والباطل في صورة الحق من ارفع درجات البلاغة وقد احكمنا ذلك في كتاب صنعة الكلام

وقال في ص ١٩ من المحاسن والأضداد :

(اجتمع عند رسول الله (ص) الزبرقان بدر وعمرو بن الأهتم فذكر عمرو الزبرقان قال : بأبي انت وامي يارسول الله انهُ لمطعام جواد الكف(١) مطاع في اندينه(٢) شديد العارضة مانع لما وراء ظهره . فقال الزبرقان : بأبي انت وأمي يارسول الله انه ليعرف مني اكثر من هذا ولكنه يحسدني(٣) . فقال عمرو والله يانبي الله ان هذا لزمن المروءة ضيق العطن لئيم العم(٤) أحمق الخال ، فرأى الكراهية في وجه رسول الله (ص) لما اختلف قوله فقال : يارسول الله ما كذبت في الأولى ولقد صدقت في الأخرى ، رضيت فقلت أحسن ما علمت وسخطت فقلت اسوأ ما اعلم . فقال رسول الله (ص) : ان من البيان لسحراً(١) وان من الشعر لحكما) ولعمري لم يتفق العلماء على المراد بقول الرسول (ص) حتى قال ابو عبد الرحمن (أذم البيان أم مدحه ؟) فما ابان احد بشيء فقال : ذمهُ لأن السحر تمويه فقال ان من البيان ما ثمره الباطل حتى تشبه بالحق) وهذي هي الحقيقة الناصعة ، فإن عمرو بن الأهتم لما شرع في الصفات الحسنة وسكت ، جعل السامع يظن ان لا صفة مذمومة للزبرقان ، فلما هاجه الزبرقان ذكر صفاته الذميمة ، فسكوته عن الصفات المستقبحة كان كأنه نوع من السحر ومن الحكم على الكل بحكم الجزء

فهل يستعظم الإنسان قول قائل : (فلان مطاع الامر كثير الضيفان سريع النجدة الا انهُ سيء المعاملة كاذب الأحاديث مدخول

---

(١) ليست هذه العبارة في جمهرة الأمثال .

(٢) في المحاسن « في ادانيه » .

(٣) في جمهرة الأمثال « ولكن حسدني » .

(٤) في الجمهرة « حديث الغنى أحمق الولد لئيم الخال » .

(١) ليست هذه العبارة داخلة في نص الحكاية بالجمهرة بل برواية اخرى ولا ارتباط له بما تقدم . وفي نقل الرصافي تقديم وتأخير (وما كذبت في الثانية) بدلا من (ما كذبت في الأولى) وجاء : (ولقد صدقت في الأولى) عوضا من (ولقد صدقت في الأخرى) وجاء (غضبت) بمكان (سخطت) فما احفظه لنصوص الأحاديث ؟ ! ! .

النسب) فليس هناك حق بصورة باطل ولا باطل بصورة حق ، وانما هو ذكر حسن واهال قبيح

— تعريف القدماء للشعر —

وقال في ص٤٤وص٥٠ (عرّف القدماء الشعر بأنهُ : كلام ذو وزن وقافية ، مع ان هذا التعريف انما هو تعريف للمنظوم لا للشعر) قلنا: ورد في (٢ : ٣٩) من المزهر (قال ابن فارس في فقه اللغة : الشعر كلام موزون مقفى دال على معنى ويكون اكثر من بيت) فأين هذا من ذاك ؟ أجل قال ابن خلدون في المقدمة (اعلم ان لسان العرب وكلامهم على فنين في الشعر المنظوم وهو الكلام الموزون المقفى) وابن خلدون لا يطلق عليه لفظ (القدماء) ولو قيل:

ليس على الله بمستنكر
ان يجمع العالم في واحد

وقال الجرجاني في التعريفات (الشعر لغة: العلم وفي الاصطلاح : كلام مقفى موزون على سبيل القصد) ثم عرّف الرصافي الشعر في ص ٤٩ فقال (انهُ مرآة من الشعور تنعكس فيها صور الطبيعة بواسطة الألفاظ انعكاسا يؤثر في النفوس انقباضا وانبساطا) وبهذا التعريف يخرج الشعر القصصي أي الملحمي والعلواوي (نسبة الى العلواء) ويخرج الشعر الحكمي الذي قال فيه رسول الله (ص) ان من الشعر لحكمة ويخرج عنه الشعر المعنوي اللاوصفي كقول بنت لبيد المارة الذكر سابقا (ان الملوك لا يستحى من مسألتهم) فالتعريف ناقص لا محالة فهو : مرآة من الشعور والحوادث والحكم)

— الشعر والنثر —

وقال في ص ٤٤ (ومن مزايا المنظوم على المنثور انهُ يكتسب بالوزن والقافية رونقا وحسنا يعلو بهما قدراً على المنثور الذي هو من طبقته في البلاغة) وقال في صفحة ٧٩ من المحاضرات (فأنشدني له من الشعر المنثور ما يزري بعقود النحور وابتسام الثغور) فهو لم يبق للشعر المنظوم شيئا من الحسن ، ثم ضرب امثالا للشعر المنظوم من قول ابن زيدون وابن زريق والمعري فقال (نعم يمكن للناثر النابغ ان يأتينا بنثر اعلى من هذه القصائد في غير المعاني الشعرية أما في المعاني الشعرية فلا) قلنا : ان من كان نثره يزري بعقود النحور وابتسام الثغور لقادر على ان يأتي بمثل هذه الأمور من هذا الشعور فالمبالغة أوجبت هذه المغالبة فهو مبالغ اذن في وصف النثر وسيأتي تشبيهه للشعر بالعقود فالحظه .

دلتاوه (العراق) مصطفى جواد



المنجد في نظر كاتب

نقلت جريدة «حضرموت» عن مجلة «الرابطة» مقالة عن المنجد استند كاتبها على عصى السباب والشتم واستعمل انواعاً من الكلمات التي لا تليق بالمقال. هجم فيها على معلمي المدارس العربية الإسلامية ورماهم بالخيانة وحكم عليهم كما يملي عليه ضميره وتهواه نفسه

وأحسب ان الكاتب حاول تأليف قاموس كالمنجد حجما فعجز عن مجاراة اليسوعيين وضاعت اتعابه في سبيل التأليف عبثا وخارت قواه فلم ينل سوى الأتعاب، اتعاب فقط، لا شيء سواه. فأضمر لصاحب المنجد شيئا كبيراً، وهكذا مطية العاجز، وطريقة القاصر فإنهُ اذا رأى قصوره عن ادراك السابقين في مبادئ العمل حدا بهِ الحسد لأن يؤخر سعي من سبقه، فإنهُ لم يكتف بهجماتهِ على صاحب المنجد، بل قارنها بالتعرض على المدرسين والتلاميذ عله يحط من قيمة المنجد فيقال مقتنيه فيشفي غلته

ومعلوم ان المنجد المدرسي هو المعجم الوحيد الذي يرجع اليهِ الطلبة اليوم فيساعدهم في حل الكلمات التي تنبو عن افهامهم، ويبين لهم الأصيل من الدخيل اذ قد وضع رموزاً وعلامات على بعض الكلمات الدخيلة ليكون المطلع على بصيرة من امره. لهذا نرى الإقبال على المنجد عظيما جداً، وقد اعيد طبعه مراراً

اذا كان الكاتب ينكر محاولته تأليف قاموس مدرسي فكلامه يدل على انهُ ينوي ابراز معجم لا نعلم كيفية وضعه، ولكنهُ يريد مباراة المنجد

اذا كان يزعم انهُ انما يريد اظهار الحقيقة فقط، فالحقيقة تحتم عليهِ اسداء الشكر لليسوعيين وتقديم الثناء لما قاموا بهِ من احياء اللغة العربية والاهتمام بتأليف المعاجم وخدمتهم للغة الضاد خدمة جليلة

اذا قيل انهُ ادخل كلمات نصرانية، لأن المؤلف نصراني غير مستتر، ولكن هل يجامل المسلمين فيذكر الألفاظ الإسلامية مع مسيحيته على ان من المنتظر منهُ ان يأتي على الألفاظ الإسلامية فيحذفها ليضع مكانها ألفاظاً نصرانية خالصة. ولكنهُ عمل في قاموسهِ كعمل أصحاب المعاجم بذكر الألفاظ النصرانية والإسلامية. إذن هل يجوز لنا مع هذا كله ان نسميه حماراً ونحاربه بأنواع السب والشتم والمسلم ليس بسباب ولا لعان. فأين اسلاميتنا اذاً يا حضرة المسلم ؟؟

هل كان صاحب المنجد يخفي نصرانيته حتى يمكنك ان تقول بأنه دساس، ثم تقول انهُ مبشر بهذا، ثم تقول بعد هذا ما لا يجوز في

المدرسين والتلاميذ ايضا

ماذنب المدرسين ؟ لماذا أسماهم الكاتب خونة ؟؟ هل يعني ان خدمة اللغة خيانة ؟ اذا كانت خدمة اللغة تبشيرا او خيانة على الدين فالكاتب انما يريد بهذه الجملة محو اللغة العربية والسعي وراء ابادة هذه اللغة الشريفة التي لا تزال على مر العصور ترغم انوف كل طامع في هدمها

فالكاتب اذاً يريد محو اللغة من عالم الوجود كما استبد بها مصطفى كمال ودعاة الإلحاد ومن انسلخ عن الدين والقومية

فالكاتب يتستر بحماية الدين ، وفي الواقع يجتهد لتهديمه من اساسه . فبدأ باللغة لينتهي بتحطيم ما يقوم على اللغة من الدين ، بل ليهدم بناء الدين والجنسية والقومية بأجمعها . ذلك آمال تجول بخاطر الكاتب المتستر . فالدين له حماة ، واللغة لها رجال يناضلون عنها . وليس هذا بعشك فادرجي

ان مثل هذا الكاتب كثير يريدون رفس اللغة العربية لتحل محلها إحدى اللغات الأوروبية اذا كان لهم ما يشتهون . هناك ، يزول الدين الإسلامي ويقوم مقامه الإلحاد والزندقة . فأين موضع القرآن اذ ذاك ؟ لاريب ان الأمر ينتهي الى إهماله ، ووضع الإلحاد وعبادة الطبيعة فوق الرؤوس . الإلحاد الذي يؤدي بمعنى الأثير هو الله ، كما يهوى الكاتب

يقول الكاتب ان صاحب المنجد اخرج جميع الألفاظ الإسلامية ، ولا اخال ان الكاتب لم يقلب ولا صفحة من المنجد ، إذ انه يجهل الرموز والعلامات التي تفرق بين الأصيل والدخيل فكتب لا عن يقين

المنجد كثيراً ما يقول وعند المسلمين كذا اذاً ان صاحب المنجد قد ذكر الألفاظ الإسلامية . فبكيف يتجرأ الكاتب على كتابة هذه الجملة فزعم انه قد حذف جميع الألفاظ الإسلامية . فلو قال بعض الألفاظ الإسلامية ربما كان مصيبا في كلامه فدلت كتابته هذه الجملة على مقدار طيشه وحمقه

واطلب من الكاتب ان يراجع مواد المنجد بإمعان بعد علمه بما يقصد من الرموز والعلامات ولا يصحبه طيش ولا حمق ثم يجيب عن هذا ؟ ! !

هل ذكر المنجد ألفاظا اسلامية أم لا ؟ اخبر بكل صراحة عن هذا

تدريس اللغة العربية خيانة لله ولرسوله ؟ لماذا ؟ ؟

أيها الكاتب الذي لا تخون ! أليس القرآن باللغة العربية ؟؟ أجب عن الأسئلة بكل صراحة بدون تملق

تقول ان في المنجد ألفاظا نصرانية . نعم

ولكن هل يزول الإيمان بكلمة ذكرت في المنجد وهل كلمة من المنجد تجر الى خيانة الله ورسوله وهل يجهل المدرسون تلك الألفاظ النصرانية وهل بلغ الجهل بالمسلمين إلى حد انهم لا يميزون الكلمات الإسلامية من النصرانية ؟ اذاً على فرض ذلك ، فالذنب ذنبهم لأنهم جهلاء

كل المدرسين يقرأون المنجد فكل المدرسين خونة ، التلاميذ يقرأون المنجد فكل التلاميذ خونة ، الكتاب يقرأون المنجد والكتاب خونة ، واذا كان هؤلاء كلهم خونة ، فهل يوجد من المسلمين غير خائن

الآن انت تقر بهذه النتيجة ايها الكاتب ، وتعتقد خطأك

حكم الكاتب بما تهوى نفسه على بيع المنجد بأنه أشد من اكل لحم الخنزير المتلئ دوداً ومال الرباء . لماذا ؟

حكم جديد ايها الحاكم ! الى اي مرجع استندت في حكمك الغريب . فلا شك انك لا تستطيع ان تبين الدليل . فإذا عجزت عن اقامة الدليل فإنك توافقني على القول بأنهُ وحي جديد نزل به ملك كاذب على نبي جديد (اي الكاتب)

الكاتب يجهل حق الجهل ان اللغة شيء والدين شيء . الألفاظ الدينية غير الألفاظ اللغوية الوضعية . فالألفاظ الدينية مجازية كالصلاة في اللغة الدعاء ، وفي الدين عبادة تشتمل على ركوع وسجود

بالله اسأل وحيك الجديد أيها الكاتب ؟

بالانتقاد لا تحط شيئاً من قدر المنجد فكل القواميس قد انتقدها العلماء ، وخاضت فيها اقلام النقد الصحيح ، كالقاموس والصحاح وغيره واي كتاب خلا من الخطأ

لا يحق ان نقابل المنجد بمثل تلك الشتائم ونحن نعلم مكانته في الصدور ونعرف خدماته للغة ، ونقدر اجتهاده وسهره لجمل المعاجم العظيمة في هذا المعجم السهل المورد ، قريباً للفهم ، وسهلاً على الطلاب

فالكاتب هادم اللغة العربية والدين الإسلامي الحنيف في ثوب المدافع عنها. عدو للإسلام والمسلمين في لباس الغيرة

فليربأ الكاتب عن هذا ، ويتوب توبة لله عزوجل . وليعلم ان الدين واللغة أجل من ان يسقطهما من عليائهما كلمات ، واسمى من ان يدك عرشهما قلم .

سور بابايا — جاوا أسعد شهاب



تعالوا فانظروا بمن ابتلاني *

> الدهور البيروتية فالعصور المصرية التي انضمت إليها وحبذا لو انضمت إليهما مجلة حلبية على شاكلتها ليتعاونوا جميعاً على هدم الأديان من أساسها وكل ما ينتسب للدين . لكن يأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره . . . .

ليعلم حضرة الكاتب (الناقد) ان المجمع العلمي العربي في دمشق يضم إلى اعضائه الأديب والمؤرخ والقانوني والطبيب والمهندس الزراعي والمستشرق الفرنسي والألماني والإيطالي وليس بعض ارباب العمائم والقلانس كما ادعى حضرة الناقد اللبيب! ولا يغرب عن بال الناقد ان كثيراً من أرباب العمائم والقلانس يعرفون أنواع العلوم والفنون ، وكثيرين من أعضاء المجمع العلمي العربي الدمشقي قد تخرجوا من أهم الجامعات الأوروبية ومنهم أساتذة في هذه الجامعات . فليخبرنا حضرة الناقد اللبيب بأية جامعة قد حصل علومه هو وحضرة صاحب المجلة الذي يختار مواضيع كهذه سفسطائية وحضرات كتابه النجباء !! من جامعة «الكافي دي لاريبابليك» أليس كذلك ؟ . أم انهم اصبحوا علماء بدرجة الكمال لأنهم متفرنجون وملحدون ، وهل مجرد التفرنج والالحاد يجعل المرء عالماً ويسوغ له انتقاد العلماء الأعلام الذين يجب ان يدرسوه عدة سنوات حتى يصبح بدرجتهم علماً وأدبا

أيظن حضرة صاحب المجلة ان مجلته ترتقي ويزيد انتشارها اذا طرقت هذه الأبحاث التي من شأنها التعرض لكرامات الناس أم يظن حضرة الناقد انه يشهر اسمه بين الملأ ويصبح في عداد العلماء الأفذاذ النابهين اذا تعرض لمس الشخصيات وأظهر مثل هذه المفتريات !

أم انه يريد التمثل بتلك القصة المأثورة عن جحى انه لما لم يكن له شأن بين الناس ولم يقدر ان يصنع شيئاً خليقاً بالذكر عمد لكسر مزراب العين حتى يعرفه الناس ويشتهر بينهم

وأما تفنيد رد حضرة الناقد فإني اتركهُ لحضرة العلامة الأستاذ رضا كاتب المقال فهو اعلم مني بهذه الأمور وليس لي سوى ترديد قول الشاعر :

وكم من عائب قولا صحيحا ... وآفته من الفهم السقيم
ولكن تأخذ الأفهام منه ... على قدر القرائح والهموم

الفريد

* رد على مقال في الدهور ج٤ ص٤٨٩ .

تنبيه

في الصفحة ٤١ من الجزء الأول م ٢١ من العرفان مقال بعنوان (السائلة) بتوقيع (حسن الأمين) فيه أربعة ابيات لبشير افندي يموت الشاعر البيروتي المعروف من قصيدته (المريض) التي نال عليها الجائزة لم ينسبها الكاتب له ' وبدل لفظة الداء بالجوع وهذا لابأس به ولبابه بـ — وطابه — وهذا تبديل قبيح ' فالاقتباس حسن لكن الانتحال لا يحسن أبدا .

نافد

الصحة وتدبير المنزل

نشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

مرض الروماتيزم وانواعه *

ان كلمة روماتيزم هي كلمة عامة مبهمة لا تدل على مرض واحد معين فحسب ، بل ينطوي تحتها عدة امراض مختلفة المنشأ والأعراض ، ويمكن ان نحدد كلمة روماتيزم بالعبارة الآتية : « كل حادث مرضي ينشأ عنه اعوجاج في مفاصل الجسم » .

لهذا المرض انواع مختلفة منها حادة ومنها مزمنة :

الروماتيزم الحاد :— هو مرض وبائي له ميكروب مستقل بذاته كالتيفوئيد والكوليرا وغيرها ، ولكن ميكروبه لم تعرف حقيقته إلى الآن

يبدأ هذا المرض بضعف عام في الجسم ترافقه حمى وارتباك في الامعاء ، ويشعر المريض بآلام شديدة في المفاصل التي تشتد حرارتها ويحدث بها ثآليل .

يقاسي المريض آلام المرض مدة اسابيع واحياناً عدة اشهر يشعر تارة بالراحة وخفة وطأة المرض وطوراً تعود اليه الآلام الشديدة .

يمكن ان يكون هذا المرض سليماً للغاية لا ينجم عنه ادنى اذى للجسم ولكنه اذا امتد للأحشاء فإن خطره يصبح عظيماً ، وقد يمتد للقلب فيحدث التهابا في غلافه الباطني ، وقد يمتد الى الدماغ فيحدث خطر الموت

ومن الروماتيزم الحاد انواع ثانوية وهي عبارة عن أمراض بسيطة تحدث تلبكا في المفاصل وتدعى الروماتيزم الكاذب ، وهذه منها الوبائية ومنها السمية . فالوبائيـة هي التي تحدث إثر مرض وبائي كالتيفوئيد والحصبة والدسنطاريا والورم النكفي والسعال الديكي والحمى الارجوانية وغيرها . وأما السمية فهي الناتجة عن تسمم اعضاء الجسم باليود أو المصل أو فضلات الطعام المختمرة داخل الجسم والتي تسبب داء البولنيا

وجميع هذه الأمراض أي امراض الروماتيزم الثانوية ليست امراضاً مستقلة بذاتها بـل

* معربة عن الفرنسية .

ناتجة عن غيرها من الأمراض فلذلك ليس لها علاج مخصوص بل يعين لها العلاج بعد معرفة المرض الناتجة عنه

الروماتيزم المزمن : — الروماتيزم المزمن اما ان ينشأ عن الروماتيزم الحاد أو ينشأ رأسا مزمنا في المفاصل ، وهو يسبب سمك المفاصل وشللها ، وهو على ثلاثة انواع : بسيط ومتشعب ومجوف

فالبسيط هو صدأ في المفاصل وخصوصاً في الركب يحدث آلاما في المحل المتكون به وتشتد هذه الآلام عند النهوض من النوم أو عند الراحة المتمادية على جنب واحد ، التعب والبرد يؤثران كثيراً في زيادة الآلام ، وقد يحدثان الحمى للمصاب بهذا المرض

والمتشعب يحدث انحطاطا في الجسم والتصاقا في المفاصل وعقداً بين الأربطة المفصلية تحدث آلاما شديدة عندما يضغط عليها خصوصا التي تنشأ منها في أسفل الأصابع وعلى جوانبها

وأما المجوف فيحدث انكماشا في الأربطة المفصلية ونتوءات عظمية خصوصا في اليدين والقدمين واحيانا في الخصر والأكتاف . تظهر الأصابع مغشاة بعقد شبيهة بحب الحمص والأقدام كذلك مغشاة بعقد ضخمة شبيهة بالبصل . وتحدث خمولا في العضلات وتشويها في الأطراف وتحدبا في المفاصل والسلسلة الفقرية الظهرية . وعموم انواع الروماتيزم المزمنة تخف وطأتها زمنا ثم تعيد سيرتها الأولى وقد تعود اشد وطأة مما كانت عليه وقد تسبب ارتعاشا دائما في الأطراف وقد تسقط اظافير اليدين والرجلين من شدة وطأة المرض . وتحدث حدة في الطبع وكآبة عامة . .

يفيد هذه الأمراض إذا لوحظت عند ابتداء فتكها دلك الجسم بمستحضرات اليود وعلاجات المياه المعدنية مثل مياه البيرانا الكبريتية ومياه البوربون لانسي المحتوية على الكلور والصود

الروماتيزم والارتريتيزم : — كما ان البعض لا يفرقون بين انواع الروماتيزم المختلفة كذلك لا يفرقون بين الروماتيزم والارتريتيزم لأن كلا المرضين يحلان في جهات واحدة من الجسم وهي المفاصل .

ان الأمراض التي يسببها الارتريتيزم هي: داء النقطة ، الرمل والحصاة ، البول السكري ، السمن ، المغص الكبدي وبعض الأمراض الجلدية وهذه الأمراض هي غير الأمراض التي يسببها الروماتيزم .

ان مرض الروماتيزم هو مرض سببه ميكروب مخصوص كغيره من الامراض الوبائية ولكن الارتريتيزم ليس مرضاً وبائياً انما هو فساد في البنية وهو مرض وراثي يسبب احيانا انتفاخا في الأرجل أو غيرها من الأعضاء وأحيانا يتحول هذا المرض إلى روماتيزم .

صيدا محمد اديب الزين



واجبات الأم في المنزل *

واجبات الأم :— الأم : هي التي تضع في نفس وليدها منذ نعومة اظفاره غراس الاخلاق الفاضلة والشمائل الكريمة ، فهي التي تحارب عيوبه الفطرية إذا لاحت طلائعها وتهتم بتربيته متى حلت عنه اللفائف . ولا تغضي بطرفها على قبيح يفرط منه .

ومما لا شك فيه ان من اهم أسباب تقدم الأمم وبلوغها أوج الرفعة والمجد تعلم البنات وتربيتهن تربية فاضلة تكفل اعداد كل فتاة لأن تكون زوجة قادرة على تدبير شؤون بيتها أو وطنها الصغير وعلى خدمة امتها خدمة صالحة بترقية مدارك وليدها الذي يشب في حجرها ، ترقية تبدو آثارها على صحيفة اعماله ، تنشئه رجلاً عاقلاً عاملاً على سعادة امته ، وعضواً نافعاً في الهيئة الاجتماعية ، لأن ما يغرس في ذهنه في ايام طفولته أو مدرسته الاولى من المبادئ القويمة والاخلاق الفاضلة تظهر آثارها في رجولته فتلك المبادئ الصحيحة تصحبهُ في حياته ولا يقوى الزمان على محوها عملا بالمبدأ القائل: (من شب على خلق شاب عليه)

فللفتاة في هذه الحياة وظيفتان ساميتان .

(١) وظيفة الزوجية التي تنحصر اجمالاً في ان تكون معواناً لزوجها على توفير اسباب المعيشة بحسن تدبيرها ، وشريكة له تقاسمه السراء والضراء فتسر بسروره وتخفف عنه اعباء همومه و (٢) وظيفة الأم ، ام رجال المستقبل الذين يسعدون ويشقون سعادة وشقاء هي نتيجة ما نبثهُ فيهم وتذكيه في نفوسهم من المبادئ التي تبلغهم السعادة في الحال الأولى وتوردهم موارد الشقاء في الحال الثانية

لهذا كان من اقدس الواجبات على من يعهد اليه تربية امهات الغد ورجال الغد أن يعلمهن

* نقلها (فتى الفيحاء) عن كتاب (تدبير المنزل) للأستاذ عبد الرحمن السفرجلاني الحسني .

عليهن من الواجبات لأولادهن كما يأتي :

اول واجب على الأم :— ان تغرس في نفوس الأطفال احترام الأجداد الذين هم مصدر حياتهم ، وان تعظم شأنهم في نظرهم بمحادثتهم دائما فيما يبدونه من الرعاية لهم والعطف عليهم ولفت انظارهم إلى ماأتوه خلال حياتهم الطويلة من الاعمال الشريفة ، والفعال المجيدة التي تدل على شرف غاياتهم وحسن مقصدهم للمحافظة على اوطانهم ومفاداتهم في هذا السبيل . .

وقد يكون فيمن نرسمهم بهذا القلم عيوب ونقائص فلتسترها عن انظارهم ، ولا تجعل لفطنتهم سبيلا إلى إدراكها حتى إذا نمت في نفوسهم فضيلة الطاعة والاحترام كانت لهم خير وازع عن انتقاد عيوب آبائهم واجدادهم وعزّ عليهم ان يرميهم احد بما يثلم شرفهم أو يحط من قدرهم

ويحسن بها تأسيس « متحف لآثار اجداد العائلة » كما اخترع ذلك حضرة الأمير بن الأمير الأمير سعيد الجزائري بدمشق (ونعم مافعل) .



فوائد صحية

اللبن :— يستهتر بعض الناس في اللبن « الحليب » مع ان الأطباء اتفقوا انهُ من أحسن المغذيات ، وتناول كأس منهُ او كأسين كل يوم يفيد الجسم فائدة تامة ، لأنهُ حاوٍ لأكثر انواع المغذيات ولا سيما الفيتامين من درجاته الثلاث فاحرص على استعمال الحليب كل يوم ولا سيما مالم تنزع منه زبدته ، وتعزى قوة اجسام سكان الولايات المتحدة لكثرة تناولهم الحليب .

الزكام :— من رأي بعض الأطباء اليوم أن الزكام لايتأتى من البرد ، وإنما يتأتى من سوء التغذية ومن كثرة الملابس التي تمنع عن الجسم الشمس والنور والهواء ، والحياة في اماكن قليلة التهوية حارة او ملآنة بالغبار والأتربة .

المصافحة بالأيدي :— في العالم المتمدن اليوم حركة قوية لإبطال المصافحة بالأيدي لأنها مجمع الميكروبات ، ولكن هذه العادة فشت فشواً كثيراً فمن الصعب جداً ابطالها بسهولة ، لذلك يجب غسل الأيدي من وقت لآخر ولا سيما قبل الطعام .

التقبيل :— ينهى اكثر الأطباء عن التقبيل لما بهِ من نقل الجراثيم ، ولكن لا يمكن ترك عادة ألفها الناس ورأوها من اكبر اللذات التي يلتذون بها ، لذلك ارتأى بعضهم وضع صبغة اليود على الشفاه لقتل الجراثيم الفتاكة وسيظل الناس يقبلون ولا يرعوون عن هذه العادة اللذيذة ولو كانت مضرة ولا يضعون على شفاههم صبغة اليود . . . .

* * * * * * *

الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله إلينا خريجو الزراعة الحديثة من الأبحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

الحشرات المضرّة

الحالوش :— ويدعى ايضا الحفار وبعض الزراع يدعونهُ المالوش ، وهو منتشر كثيراً في بساتين الخضر في جميع أنحاء سوريا لأنهُ يعيش في الأرض الدبالية التي تحتوي على كمية كبيرة من الزبل وفي الأرض الرطبة

يحفر في الأرض سراديب فيقرض جذور النباتات كالخس والملفوف وغيرها ودرناتها كالبطاطا ، فإنهِ يقرض قسما من درنة البطاطا فتتعفن كامل الدرنة وتتلف ، ولهذا اذا استولى الحالوش على حقل مزروع بطاطا يتلفه ، ويتغذى بحشرات الأرض وديدانها

اوصافه وحياته :— جسمه محدب ، ورأسه بشكل قالب السكر ، لون ظهره أسمر أو بني ولون بطنه احمر

تحفر الأنثى نفقا في الأرض تضع في نهايته بيوضها ضمن خلية من الطين ، عدد البيوض من ٢٠٠ الى ٤٠٠ وشكل البيضة كحبة القنبز · ينقف البيض بعد ثلاثة اسابيع من وضعه فتخرج منه الحوريات التي تتجول وتبحث عن غذائها المؤلف من الحشائش وجذور النباتات ودود الأرض ، وفي الخريف تلتجئ الى آكام الزبل واخاديد الأرض وتختبئ بها طيلة الشتاء ، وفي اوائل الربيع تظهر على وجه الارض ثم تصبح حشرة كاملة ، عندئذ تضر المزروعات اضراراً كثيرة

مقاومة الحالوش :— أولا : سكب مائعات سامة في السراديب التي يحفرها الحالوش

ثانيا : حقن التراب بمادة كبريتور الكربون بواسطة حقنة مخصوصة

ثالثا : طبخ كمية من الذرة الصفراء أو رؤوس البطاطا ونثرها في الحقل بعد تسميمها بحامض الأرسنيو

رابعا : حفر خنادق حول الحقل ايام الخريف ، يوضع في الخنادق زبل أو لحوم نيئة فيلتجئ اليها الحفار بكثرة ، عندئذ يلاحظ ويتلف

خامسا : يمكن تحري الخلايا المملوءة

بالبيوض واتلافها ، وتعرف بوجود كومة تراب صغيرة على سطح الأرض وحولها حشيش

سادسا : ومع استعمال هذه الوسائط يحسن زرع الحقل الذي يستولي عليه الحالوش بنبات لا يقربه الحالوش مدة سنتين أو ثلاثة

الدودة البيضاء
Hameton Commum

وتدعى باللغة العلمية Melolonta Vulgaris وفلاحو بلادنا يدعونها « الدويدة » تقرض جذور النباتات فتتلفها ، تضر الخضار والأشجار وانواع المزروعات على السواء . ويظهر ضررها الشديد في حقول الذرة التي تزرع سقيا

الحشرة الكاملة لا تعمر طويلا بل تموت بعد شهر من حياتها ، وبعد ان تكون قد تزاوجت وتركت قسما كبيراً من اليرقات . تعيش اليرقة مدة ثلاث سنوات حتى تنقلب الى حشرة كاملة . واليرقة هي التي تأتي بالأضرار الشديدة للمزروعات

طول الحشرة الكاملة ٢—٣ س٠م٠ لونها اسمر قرونها قاسية مؤلفة من صفائح عددها سبعة في الذكر وستة في الأنثى ، أما اليرقة فهي محدودبة الشكل ، لونها ابيض مائل الى الصفرة ، طولها في السنة الأولى من حياتها مايقارب سنتيمترين وفي السنة الثانية ثلاثة سنتيمترات وفي السنة الثالثة اربع سنتيمترات وقد تعيش أربع سنوات اذا وافقها المحيط والإقليم

لا تأتي في السنة الأولى بأضرار تذكر وانما يشتد ضررها في السنة الثانية من حياتها . تقضي فصل الشتاء ساكنة في الأرض وتستيقظ في الربيع وتبدأ بقرض جذور النباتات

مقاومة الدودة البيضاء :— ١ : تلاحظ الحشرات الكاملة وتجمع صباحا عندما تكون متجمعة وتحرق

٢ : يفيد حقن التربة بمادة دسولفور كاربونات البوتاسيوم أو سولفور الكاربون

٣ : اذا استولت هذه الحشرة على النصب في المشتل فيحسن زرع خس بين النصب فتأتي الدودة البيضاء إلى الخس وتترك النصب لأن جذور الخس طرية ثم تجمع شتلات الخس فترى الديدان ضمنها فتتلف

فولاذ يقاوم الصدأ *

ان معدن الفولاذ مفيد جدا لأنهُ مستعمل بكثرة في عالم الصناعة ، ولكن له علة مهمة وهي الصدأ الذي لفت انظار ارباب الصناعات فأخذوا يقدحون زناد افكارهم لاستنباط واسطة تمنع صدأ هذا المعدن المفيد

* معربة عن الإنكليزية.

المدفعي يريد معدنا لا يصدأ ليصنع منهُ اسطوانات مدافعه . صانع السيارات يريد فولاذا لا يصدأ ليصنع منه اسطوانات للسيارات ربات المنازل يردن ادوات مصنوعة من فولاذ لا يصدأ

فكر علماء الكيمياء مليا بهذا الأمر حتى اهتدوا اخيرا لصنع سبيكة فولاذية لا يفتك بها الصدأ . تصنع هذه السبيكة من مزيج الفولاذ مع معدن النيكل ومعدن الكرونيوم بنسبة :

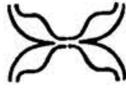
كرنيوم	١٨ بالمائة
نيكل	٨ بالمائة
فولاذ	٧٤ بالمائة

عندما صنعت اول سبيكة من هذا النوع صنع منها سكين

أخذ رجل هذه السكين وتركها في بستانه مطروحة على الأرض طيلة الليل وفي الصباح افتقدها فوجدها كما هي لا أثر للصدأ عليها . فسر صانعها لنجاح تجربته ، وهكذا وجد في عالم الطبيعة فولاذ جديد لا يصدأ

سأل أحد الناس ما سبب عدم استيلاء الصدأ على السبيكة المارة الذكر مع ان كل من المعادن التي تؤلف منها يستولي عليه الصدأ فأجاب أحد علماء الكيمياء ان سبب ذلك هو ان هذه المعادن الثلاث عند امتزاجها ألفت معدناً جديدا يختلف كثيرا بخواصه عن المعادن التي تألف منها

صيدا محمد اديب الزين



البنجر

الزراعة من أهم انتاجات هذه البلاد التي ضاقت بها سبل الإنتاج إذ رخصت الحبوب وكسد التبغ وتنازل سعر الخضر واصبح القطن في الدرك الأسفل ، ومع كل ذلك لا يخسر من ينوع زرع ارضه

وهناك نوع من المحصول لا يستهان بهِ وهو « البنجر » أو « الشمندر » فيما اذا وجدت في البلاد معامل للسكر ، وهذه المعامل لا تحتاج لنفقات كثيرة ، فلو تألفت شركة لهذه الغاية لنجحت في عملها وأحيت الزراعة في بلاد لا غنى لها عن الزراعة

و « البنجر » ينتج في مدة اربعة اشهر ويمكن ان يزرع صنف غيره بعده بدون ضرر على الأرض فضلا عن انهُ ينتفع في ورقه وفضلاته فهل من سميع ؟ .



المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد إلينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة إليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

غرر الحكم ودرر الكلم

صدر هذا الكتاب النفيس الذي أشرنا إليهِ غير مرة وقلنا إنهُ ثاني نهج البلاغة وهو كلمات سائرة ، وحكم رائعة ، جمعها من كلام أمير المؤمنين الإمام علي بن ابي طالب عليهِ السلام عبد الواحد الآمدي ورتبها ترتيبا قاموسيا حسنا لكنه كرر كثيراً من الجمل ، وطبع الكتاب عن نسخة نادرة ، بديعة الخط من مكتبة آل شراره وقوبل بنسخة ثانية من مكتبة الأستاذ الشيخ أحمد رضا ، ولو تيسر لطابعيه العناية بتصحيحه ومقابلته وحذف المتكرر منه لكان اكمل وأتم ومع ذلك فهو من خيرة الكتب التي صدرت في هذا العصر يجدر بكل اديب اقتناؤه

طبع بنفقة الشيخ عبد الرسول شراره وشركائه في مطبعة العرفان بصيدا سنة ١٣٤٩ هـ فجاء في ٢٧٢ صفحة بقطع العرفان ويطلب في صيدا من إدارة العرفان وثمنه ليرة سورية

كتاب المئة

اختار هذه الكلمات المئة من كلام الإمام علي ، أمين بك نخله الأديب المعروف وهو حسن الاختيار فجاءت من أروع كلمات الإمام عليه السلام ، وكل كلماته رائعة ، وقدم لها مقدمة لطيفة ووضع بها ناشرها الشيخ توفيق البلاغي الشاعر الصياد صورة الإمام بريشة جبران خليل جبران الكاتب الفنان فجاء هذا الكتاب مع صغره مثالا بارزاً لحسن الاختيار والذوق

طبع بمطبعة العرفان في صيدا سنة ١٣٤٩ هـ ويطلب منها ، وهو في ٣٢ صفحة صغيرة وثمنهُ ١٥ قرشا سوريا .

شيخ الأبطح أو أبو طالب

هذا الكتاب من خيرة الكتب التي صدرت حديثا ولا سيما ان الحاجة اليه ماسة ، لأن جل المسلمين أخرجوا أبا طالب والد الإمام علي من حظيرة الإسلام ، ولم يذكروه في خطبة الجمعة مع ذكر اخويه حمزة والعباس ، مع ان بلاءه وخدمته للرسول لم تكن دونهما إن لم نقل أعلى واسمى

ومؤلف الكتاب السيد محمد علي شرف الدين من خيرة فضلاء العامليين المهاجرين في النجف الأشرف ونجل العلامة الجليل السيد عبد الحسين شرف الدين ، وقد بوبه تبويبا

حسنا وأحسن في ذكر المقدمات والنتائج وبالاستشهاد من شعر ونثر على ما لشيخ الأبطح رضي الله عنه من المواقف الجليلة في نصرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم . فنحن نشكر للسيد جهوده

طبع بمطبعة دار السلام في بغداد فجاء في ٩٦ صفحة بقطع العرفان ، ويطلب من إدارة العرفان وثمنهُ نصف ليرة سورية

﴿حقائق ودقائق (الجزء الأول)﴾

صدر هذا الكتاب وهو مختار من المجلدات العشر الاول من العرفان ، وافتتحناه بمقال أتينا به على مختصر القضية العربية في أدوارها وأثبتنا فيه رسوم كثير من العظماء والأدباء مجموعها ٣١ رسما ومن مقالاته (تعلم العلوم الطبيعية من مطاليب الدين) و (الاخلاق والحرب) و (ارتقاء الحكومات والعرب) و (الدين والعلم) و (الحسن والأحسن في الجرائد) و (دقائق عربية) و (كيف ينهض المسلمون) و (الأمم والنسل) و (مكانة الدولة الإسلامية في التجارة الشرقية) و (الأمير فيصل في الديوان والميدان) وهو بحث ممتع و (حقائق عن الحرب الكبرى) وهو بحث مفيد جداً و (مهد بعض النباتات) الخ . . . الخ . . . وكلها لفريق من مشاهير الكتاب . وقد جعلناه الهدية الأولى لمشتركي (العرفان) الدافعين مقدما

طبع بمطبعة العرفان في صيدا سنة ١٣٤٩ﻫ طبعا انيقا على ورق جيد جدا فجاء في ٣٢٠ صفحة صغيرة وثمنه نصف ليرة سورية ويطلب من ادارة العرفان في صيدا ومن وكلائها في الجهات

﴿ الرحلة العلمية ﴾

الدكتور عبد الغني شهبندر منشئ مجلة (الحكمة) البيروتية من اطبائنا العاملين ، وقد سافر في الصيف الماضي لبعض حواضر اوروبا فألف هذا الكتاب المفيد المتضمن دراسة الحياة الطبية والاجتماعية في المدن التي زارها فجاء كسائر ماتخطه يراعة الرصيف الحصيف مفعما بالفوائد ، وأهداه لمشتركي مجلة (الحكمة)

طبع بالمطبعة العلمية في بيروت سنة ١٩٣١م

﴿ نشرة الجمعية الخلدونية ١٩٣٠ ﴾

الجمعية الخلدونية في تونس اسست سنة ١٣١٤ﻫ وغرضها بث العلوم الطبيعية والرياضية ونشر الثقافة العربية في بلاد المغرب وارسال بعثات علمية لفرنسة ، وقد قامت بمهمتها أحسن قيام وجاءتنا نشرتها هذه في كتاب حاو لكثير من رسوم مشاهير التونسيين ولطائفة من المقالات والمحاضرات المفيدة

وهو في زهاء ١٥٠ صفحة بقطع العرفان وطبع بالمطبعة الأهلية في تونس

﴿ الكوكب الشرقي ﴾

الأستاذ الشيخ عبد المجيد المغربي من علماء طرابلس الشام الذين يطبقون العلوم

الإسلامية على العلوم الطبيعية ويعنون أتم العناية في تقريب قواعد الدين الإسلامي المتينة لأذهان المصريين. وكتابه هذا في رد نظرية لابلاس ورفقائه من القوسموغونيين في تكوين النظام الشمسي وغيره الى غير ذلك من الفوائد والفرائد التي اشتهر بها الأستاذ، جزاه الله خير الجزاء.

طبع بمطبعة اللواء في طرابلس الشام سنة ١٣٤٩ هـ فجاء في ١٠٧ صفحات بقطع العرفان

﴿ رجال البر والعمل ﴾

تضمن هذا الكتاب التراجم التي نشرت تباعا في مجلة (الحكمة) المقدسية لبعض احبار الكنيسة السريانية وهم ثمانية، وهو بقلم مراد افندي فؤاد جقي رئيس تحرير مجلة الحكمة

طبع بمطبعة دير مار مرقس للسريان بالقدس سنة ١٩٣٠م فجاء في ٧٥ صفحة بقطع العرفان.

﴿ ثورة العراق ﴾

رسالة موجزة تبحث في شؤون الثورة العراقية وما عقبها من تنظيم نظم الحكومة الحاضرة، جمع حوادثها ورتبها نعيم ابراهيم زبيره وطبعها بمطبعة المعارف في بغداد سنة ١٣٤٩ هـ فجاءت في ٦٤ صفحة صغيرة وثمنها أربع آنات (١٢ قرشا سوريا).

﴿ رسالة البابية ﴾

كان نشر هذا البحث المفيد في مجلة العرفان السيد عبد الرزاق الحسني الأديب العراقي المعروف، ثم طبعهُ في رسالة على حدة، وهو من احسن المباحث التي كتبت بهذا الموضوع.

﴿ نداء إلى الطائفة ﴾

من دار الأيتام الإسلامية

أسس فريق من كرام البيروتيين داراً للأيتام المسلمين للتعليم والصناعة ضمّ بين جدرانه زهاء مئتي تلميذ وتلميذة من سنيين وشيعيين ودروز، فجدير بكل مسلم مؤازرة هذا الملجأ الإسلامي الوحيد من نوعه. والله لا يضيع اجر المحسنين.

﴿ المرج والنهضة ﴾

أصدرت جريدة (المرج) المرجعونية عدداً ممتازاً بمناسبة عيد رأس السنة الجديدة في ٢٤ صفحة، حسنة الطبع والتبويب والترتيب والرسوم حوى المقالات المنوعة المفيدة لفريق من كبار الكتاب

وقد سرت (المرج) على هذا النهج في باقي أعدادها فأصبحت تصدر في ١٢ صفحة متوسطة يمكن تجليد اعدادها آخر السنة على نمط المجلات.

واصدرت جريدة (النهضة) المرجعيونية عدداً ممتازاً بمناسبة دخولها في عامها الخامس حوى ما لذّ وطاب.

فنرجو للرصيفتين التقدم والإقبال

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

—(العالم بنظر قروي *)—

قال أحد القرويين : من قرأ القرآن وتفنن في العلوم الباطنة فهو عالم . اجابه رفيق له هذا حقا ولكن ماذا تقول بالعربية قال : دعني منها أعوذ بالله من تبحر بالعربية يكفر . قال له وماذا تقول بسيبويه ، ففرّ من وجهه هاربا وهو يقول لعنة الله على الكافرين ، لعنة .... لعنة... لعنة... لا تعد لي ذكره فيما بعد .

—(تلميذ مع معلمه)—

التلميذ — سيدي المعلم الى متى العيد الكبير لنطلب من حضرتك رخصة

المعلم = بعد فحص آخر السنة...

رجل مع حاكم صلح

اقيمت على رجل دعوى عند حاكم صلح ، وبعد قليل طلبه الحاكم لإعطاء الإفادة عن الدعوى المقامة عليه فحضر . ولما وقف ممتثلا بين ايدي الحاكم . قال له : من أين انت اجاب ياسيدي من نيننتي ، فكرر عليه وقال من اين انت اجاب ايضا من نيننتي ، بعدئذ قال له صار خايابليد قل لي من أين انت ، أتحب ان لا أعرف من أين انت حتى تعرف من اين أنا أجاب : كلا يا سيدي بل قريتي اسمها نيننتي وقتئذ ضحك الحاكم وقال له : ارجوك ان تسمح لنا لأنا غلطنا بحقك

—(زلقة لسان *)—

سأل احدهم آخر : عمرك شربت حليب معزي من بز البقرة ....

—(فكر ضائع)—

وسأل آخر صديقا له : أي يوم صادف يوم صليت الجمعة واياك في بيروت فأجاب بعد تفكير طويل : أظن يوم الثلاثا ...

—(استاذ.....)—

جرى حديث بين بعض الأصدقاء حول لحوم الطيور وألوانها . فسأل احدهم مستفهما ؟ ما السر في كون جميع لحوم الطيور حمراء الا الدجاج ابيض ، فأجابه احدهم : ذلك لأن الدجاج يبيض ! ! (ضحك من الجميع)

* ارسلها بعض ادباء العلويين .

* ارسلها رفقي افندي بكار .

شوكة علي في صيدا



يرى في الصورة مولاي شوكة علي قرب بوابة الفوقا في صيدا يحيط به جمع غفير من أهل الفضل والوجاهة

أهم الأخبار والآراء

ننشر في هذا الباب الأخبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها إلى إسهاب

شوكت علي

مولانا شوكة علي الأخ الأكبر للمرحوم محمد علي الذي دفن في القدس الشريف وأثبتنا صورته والاحتفال بدفنه في غير هذا المكان وقد قدم شوكة علي من فلسطين لصيداء فبيروت فدمشق فالعراق فإيران فالهند فاستقبله جمع غفير جدا من الصيداويين والبيروتيين وغيرهم وكان الاحتفاء به بالغا حده أينما حل وارتحل وقد صلى العصر في الجامع العمري الكبير في صيدا والقى خطابا موجزا في الانكليزية عربه الاستاذ عجاج نويهض بعبارته العربية الفصيحة ولغته العالية الصحيحة والقى في بيروت عدة خطب دلت على نضوجه السياسي وأفكاره السامية ومما قاله في خطبه جعل كلمة (الله اكبر) مقام التصفيق وغيره من علامات الاستحسان ومراعاة النظام وقال إنه لا يخشى على الشرقيين من المدافع والقنابل وأنواع المدمرات بقدر ما يخشى عليهم من أن تجرفهم المدنية الغربية الخداعة فتقضي على ما ورثوه من أخلاق عالية. وحث البيروتيين على بيع قمصانهم الحريرية وسجادهم والتبرع بثمنه للجامعة الإسلامية التي يسعى بإنشائها في القدس وسيعود بعد أربعة اشهر لإتمام هذا المشروع الجليل وأثنى كثيرا على العرب وحث على التعاضد وعلى الاستعاضة بالمنسوجات الوطنية عن المنسوجات الأجنبية وكثيرا ما خص المرأة بالذكر وحثها على النهوض إلى غير ذلك من نصائحه العالية ودرره الغالية التي كان مثالا بارزا لها فحيا الله العاملين في سبيل أمتهم ووطنهم ودينهم وقوميتهم

حول التعازي

نشرنا في العدد الماضي قسما من الكتب والقصائد التي جاءتنا بمناسبة وفاة المرحوم الوالد وما زالت الكتب ترد من كل ناحية وصوب لأن الكثيرين لم يبلغهم هذا النبأ إلا من العرفان وقد استغربنا عدم ورود تعزية من الإمامين الجليلين مرجعي الشيعة في هذا العصر الميرزا محمد حسن النائيني والسيد ابو الحسن الأصفهاني فكتب لنا من النجف أن السيد دام ظله كتب لنا حين بلغته ورقة النعي والظاهر ان الكتاب فقد في البريد وإليك كتاب الميرزا دام تأييده وهو بخط يده الشريفة

بسم الله الرحمن الرحيم

لجناب العلامة المفضال الحاج الشيخ احمد عارف الزين المحترم دام تأييده

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته والدعاء لكم بدوام التأييد والتسديد نقدم إليكم وإلى كافة آل الزين دامت توفيقاتهم التعزية بوفاة عميدهم الماجد المرحوم والدكم طاب ثراه والتسلية لهم بوجودكم الشريف ونسأله تعالى أن يعظم أجوركم على هذه المصيبة ويرزقكم على ذلك أحسن الصبر ويجزيكم عليه أحسن جزاء الصابرين ولقد وصلتنا رقيمتكم المخبرة بذلك وكنا عازمين على تقديم التعزية اليكم بعد أن قرأنا الفاتحة لروحه المبرورة فيما أقيم له في النجف الأشرف من الفاتحتين ولكن ابتلاء تنا عالدينا من الاشغال الشاغلة أخره إلى هذا الوقت فنحن نقدم اليكم المعذرة ايضاً من هذا التأخير ودمتم مؤيدين والسلام عليكم وعلى كافة آل الزين وكافة اخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته الاحقر

محمد حسين الغروي النائيني

ومن القصائد التي أرسلت ولم تصل قصيدة الشيخ علي الزين الشاعر البقاعي المعروف لأنها ارسلت مع رجل سلمها لمن لا أمانة له فأتلفها ولا شك ان الشيخ يرسل نسخة منها

ومن قصيدة السيد علي ابراهيم قوله

يا أباعارف بفقدك إنا قد دفنا من البرايا خصالا
منطقا فيصلا ورأيا سديدا وحجى راجحا يشيل الجبالا
وإباء وعفة ووفاء ووقارا وسؤددا وكمالا
عشت حر الضمير حلو المزايا زان طيب الأصول منك الفعالا

ومن قصيدة السيد محمد حسن السيد عدنان (المحمرة) قوله

أظن أخاك هذا الدهر غنى بمدحك فاستطال به النشيد
أجاد المدح حتى عاد جهلا يراود في رثائك هل يجيد
قبيلك والمكارم والقوافي بفضلك كلها عقد فريد

وارسل لنا مصباح افندي رمضان الشاعر المبدع هذا التاريخ

مضى الزعيم علي الزين مرتحلا فالمجد يندب بالاحزان فقد علي
قضى ديون العلى في عزة وسرى مجاورا بتقاه خاتم الرسل
قد كان منزله للقاصدين حمى وكفه بندى كالوبل متصل
تبكي المعارف والآداب مصرعه وإنما هي تبكي الناس في رجل

كان العليّ بدنياه فأرخه
مقامه اليوم في دار الخلود علي
١٨٦ ٨٧ ٩٠ ٢٠٥ ٦٧١ ١١٠
١٣٤٩

وارسل لنا هذا التاريخ أيضا السيد عباس السيد محمد شبر من فضلاء البصرة

بسم الله الرحمن الرحيم

لحضرة العلامة العبقري الاستاذ الشيخ العارف احمد الزين فخر العلم والعرفان دام مجده

قضى (علي المعالي) نحبه فغدا
(عرفان احمد) ينعاه إلى الملل
قد كان أرخت زين الزين محمدها
٩٨ ١٦٥
(يا عارف الزين)صبراً في مصاب علي
(٣٦٢)(٩٨) (٢٩٣) (٢٢٣)(١١٠)
سنة ١٣٤٩

عباس بن محمد الشبر الحسيني الموسوي

ولم نف قصيدة الشيخ عبد الرزاق محي الدين الشاعر النجفي حقها لضيق المجال مع ان فيها الأبيات الرائعة واليك بعضها

يتخطى السنون حولا فحولا
كتخطي الأسود في الغابات
يتمشى على رقاب الليالي
هازئا بالصروف والعقبات
ثم ألقى عصى المسير ولكن
في رياض الخلود والجنات
وسعيد من عاش تسعين(؟) حولا
وانتهى في مماتـه لحياة

عدا ما فيها من الأبيات الحكمية العالية (١)

فنكرر شكرنا الجزيل لهؤلاء الأعلام الذين برهنوا لنا عن عواطفهم الشريفة وثقافتهم العالية

جزى الله الشدائد كل خير
عرفت بها صديقي من عدوي

وفيـات

أشرنا على غلاف الجزء الماضي لوفاة الشيخ محمود الرفاعي أخي الأديبين الكبيرين السيدين عبد الحميد وعمر الرفاعي وكان عالما صالحا متصوفا متبحرا في تفسير القرآن الكريم وقد خرج من تفسيره الذي شرع فيه تفسير سورة البقرة فقط

ونعي الينا من النجف الأشرف الشيخ مرتضى آل كاشف الغطا وكان عالما مؤلفا محبوبا من الجميع لذلك عظم فيه الخطب وحصل له مأتم حافل جدا

---

(١) كنا رجحنا ضياع مرثاة المرحوم الوالد في المرحوم الشيخ موسى شراره لكن حفيده المفضال الشيخ محسن ارسلها لنا ويقول فيها

قد كان موسى على طور الهدى علما
أودى لعمري فدك الطور وانهدما
كنت السفينة منجاة لراكبها
فدمعنا اليوم طوفان عليك طمى

وتوفي فجأة في مسقط رأسه (جون) المطران اثناسيوس خرياطي مطران صيداودير القمر للروم الكاثوليك وأحضرت جثته لصيداء فدفن في مدفن المطارنة بالكنيسة وقد كان لفقده رنة أسف في نفوس جميع عارفيه وشيعت جنازته بموكب لم يسبق له مثيل وتبارى الخطباء في تعداد صفاته ومناقبه

وكان من محبي العرفان الصادقين ، ومن خيرة الأحبار الوطنيين

تغمد الله الجميع برحماته الواسعة وألهم آلهم وذويهم الصبر الجميل

الماء في النجف

إن لظمأ النجفيين تاريخا حافلا بالعبر والآلام فقد تعاقبت اجيال وكرت دهور على مدينة النجف تلك الأرض المقدسة الآهلة بالعلماء والأدباء والسادة والاشراف وهي تضرم نيران الظمأ في قلوب سكانها وذلك نظرا لموقعها الجغرافي الذي يجعل إيصال الماء إليها متعذرا مدة قرون عديدة تجرع خلالها النجفيون مر العذاب ولا يخفى ما لصحاريها القاحلة من الارتفاع عن سطح الماء الذي يبعد عن المدينة عدة اميال فمن أين ياترى تجري المياه منسابة لتروي هذه الأمة الظامئة . حقا ان ذلك من صعاب الأمور وإن تم فمن المعجزات .

لقد اشغلت مهمة الماء لإرواء النجفيين ادمغة الكثيرين من محبي الخيرات الساهرين على انقاذ الضعيف من مخالب الآفات من سلاطين وعلماء واشراف وغيرهم ممن رقّت قلوبهم وتمررت نفوسهم على حال النجفيين وهم يتجرعون المياه المالحة ويتطلبون الماء العذب جرعة جرعة وصبابة صبابة ليبلّوا غليلهم ويرووا ظمأهم بينما غيرهم من العراقيين يغسلون اوساخهم ويزيلون ادرانهم بزلال الماء القراح وقد حار هؤلاء المصلحون بكيفية ايصال الماء إلى ارض الغري فمنهم من حفر نهرا كبيرا يبتدئ صدره من الفرات وينتهي إلى قرب البلدة وما كاد العمل يتم حتى عرقلت الأمور وحالت صعوبات جمة دون إتمامه ومنهم من حفر الآبار في عين المسافة التي قطعها النهر وجعلوا لها طريقا موصلا تحت عمق من الأرض عظيم لانسياب الماء وجعلوا لها خزانا كبيرا يمتلئ من تلك الآبار ولكن سرعان ما انهارت تلك الآبار وانقطع الماء

ولا يخفى ما لهذه الأعمال الكبيرة من النفقات الباهظة من النضار والفضة التي كانت تصرف بدون حساب ضحية ذلك المشروع العظيم ولكن لسوء توفيق النجفيين ولعدم وجود الآلات اللازمة في ذلك الزمان لمثل هذه الاعمال لم تكلل اعمال هؤلاء المصلحين بالنجاح وهكذا اخذوا يتسابقون في تلك الحلبة الخيرية

والكل منهم يحاول احراز قصب السبق ليكون له القدح المعلى يوم لاينفع المرء إلا عمله الصالح والنجف ظامئة تتجرع الماء المالح حتى سنة ١٣١١ اذ أمر السلطان عبدالحميد بحفر نهير صغير يبتدئ صدره من ابي صخير وهي مسافة بعيدة فلم يصدق الاهلون بنجاح هذا المشروع وعدُّوه من المستحيلات وذلك نظراً لما استولى عليهم من اليأس والقنوط. ولكن الله خار لهم أن يشاهدوا الماء ينساب في ارضهم اليابسة ولو موقتا فما هي إلا عشية اوضحاها حتى نجز العمل واخذت المياه تنساب في وسط نهير صغير لم يتجاوز عرضه المترين وعمقه المتر الواحد ففرح النجفيون فرحا عظيما وهرعوا زرافات ووحدانا ليشاهدوا تلك المعجزة الغريبة التي لم تكن في الحسبان وايت شعري لو علموا بأن الرمال لأقل حركة تدفن ذلك النهير وتقطع عنهم الماء لنقموا على حظهم ويئسوا من الحياة ولكنهم لشرههم بالماء وحرصهم عليه ظنوا بأنهم تخلصوا من الشقاء وقربت منهم السعادة

بقيت تلك الصبابة من الماء تجري بانقطاع تارة تقف بسبب قلة الماء وتارة تدفن بواسطة الرمال التي تذروها الرياح. وآونة تجري بواسطة النزح والتطهير، ولا تسل أيها القارئ عن حال الأهلين عندما ينقطع عنهم الماء حيث يستولي الرعب على القلوب فيهرع النساء والرجال والاطفال إلى محل النهر وعلى رؤوسهم القلال والظروف وهناك في وسط النهر يحفرون حفرا ينبع من وسطها الماء العفن فيملأون قلالهم وظروفهم ويعودون إلى بيوتهم بشق الانفس وقد يحدث ذلك في جمرة الصيف فتأمل

وهناك نفر قليل ممن اتسعت نعمتهم و كثرت ثروتهم يجلب لهم الماء من شريعة الكوفة بأثمان غالية يعجز عن دفعها الفقراء وهم الأكثرية الساحقة . وهكذا قد عجزت الملوك والعلماء والاغنياء عن إسالة الماء بصورة دائمة مدة الادوار المتعاقبة . واليوم قد يدهشك ايها القارئ قولي بأن المياه تتدفق حول سور النجف تدفق السيول وذلك بفضل رجل من رجال التاريخ ذلك الذي حاز قصب السبق في هذه الحلبة الخيرية اولا وآخرا أعني به الحاج معين الدولة . اجل لقد وفق الله هذا الرجل العظيم إلى هذا المشروع الكبير واي مشروع أعظم من احياء بلد كاد يهجره اهاوه من شدة الظمأ فقد جلب هذا ماكنتين عظيمتين وجعل لها مركزا على شريعة الكوفة ومد لهما الانابيب على طول المسافة التي بين النجف والكوفة وشيد حوضين كبيرين لخزن الماء. احدهما مبني بالآجر الضخم مستطيل الشكل مقسم إلى ثلاثة حياض يستقي منه الاهلون بصورة سهلة جدا والآخر حديدي كبير مربع الشكل طول ضلعه ١٨

ذراعا بعمق ٤ امتار ونصف مرتكز على قوائم حديدية عددها ٢٥ قائمة وارتفاعه عن الارض ١٠ امتار وهو معد لجلب الماء إلى داخل البلد بواسطة الحنفيات ويحيط بهذين الحوضين سور يطوق مساحة من الارض تبلغ اربعة آلاف متر وقد غرست بالاشجار والزهور وذلك مالم تشاهده النجف من قبل ولا تعلم مقدار النفقات التي يجود بها هذا المثري الكبير وقد قدرها العارفون بخمسمائة الف روبية والله العالم

والحاج معين اعمال خيرية سابقة في النجف منها مشروع الكهرباء الذي اضاء الحرم الشريف بانواره الساطعة ونور البلد وزواياها وفي نيته بناء مستشفى على الطراز الحديث للفقراء (١) فالنجف اليوم كلها السنة ناطقة بالشكر والثناء على اعمال هذا المصلح الكبير وما الغاية من كتابة هذه السطور إلا بيان الحقيقة واعترافا بالجميل الذي لا يكاد ينساه كل من له غيرة ووجدان وفق الله غيره من المسلمين واعانهم على الأعمال الخيرية التي تنشل الضعيف من مهاوي الفاقة والله هو المعين

النجف　　　　　　　　　　م ن الجواهري

(١) ليته قبل بناء المستشفى الفقراء يتسامح معهم في ثمن الماء الذي احتكره الآن واصبح لا يناله إلا بعض المتمولين وذوي الوجاهة فألجأت الضرورة اولئك الفقراء أن يعودوا لشرب تلك الماء القديمة القذرة فالغيرة على الفقير توجب عليه بيع حمل الماء في مكانه بقرش مثلا لا بقرشين　　　　(العرفان)

ماضينا وحاضرنا

لا رقي لأمة من الأمم ولا نجاح ولا تقدم مهما كثر عديدها إلا بوجود مصلحين بها يعملون لخيرها وفلاحها ورفعها إلى مستوى الأمم الراقية

ولقد كنا في عهد الدور البائد نتخبط في ديجور الغي والجهالة لا نفقه للحياة معنى ولا نجد للحرية سبيلا مقهورين مستعبدين خاشعين خاضعين وقد كان العظيم منا الذي يسمي نفسه مصلحا يكاد يكون إلها يعبد ولم يكن الذنب إلا ذنب الجهل الذي كان يلقي بجرانه على جميع جهاتنا وسببه امتناع الآباء عن تثقيف الأبناء ذلك لأنهم كانوا يرون تأخر المتعلمين في ذلك العصر المظلم اضطهادا لهم من السلطة التي لم يكن يروق لها أن ترى من يفتش عن نافذة من نوافذ الحياة لينفذ منها إلى فضاء الحياة الحرة إذ انه يأبى طبعا أن يخضع لسلطة غاشمة او يخفض جناحه لزعامة موهومة

أما اليوم وقد أزيح الستار وقد اصبح العالم بأسره يسير إلى الأمام حيث لا يزجره زاجر ولا يقف في سبيله واقف. وقد ذلل كل صعب وسحق كل معارضة ولم يبق من سلطة تناضله او تعرقل سيره نهضت منا فئة عرفت واجبها وتذوقت لذة الحياة الحرة بعد أن ادركت

ما يحيق بنا من الويلات فأخذت تعمل بجد ونشاط وهذه تباشير الفلاح بدت في أعمالها بل بزغ فجر الحياة التي ننشدها حاملا معه نور الأمل

تلك الفئة هي علماؤنا الأعلام وفجر الحياة هو ما شرعت به من تأسيس معهد علمي . أخذ الله بأيديهم وانا لنا بجدهم ما نرغب انه سميع مجيب

الزرارية احمد عبد الكريم مروه

رحلة أديب ✡

علامتنا المفضال الوفي الغيور أعزه الله تعالى

بعد تقديم واجبات الاحترام . اليوم وصلت إلى مرسيليا ٤ شباط سنة ٩٣١ وقد كابدت من هول البحر ما جعلني في هذه البلدة العظيمة أنسى ما لحقني من التعب والوصب بلدة تجارية جبارة بعيدة الغور بحركتها بمبانيها شرقية غربية وها أنا اكتب لكم بوصولي بريشة افرنسية فأرجوكم المعذرة لأني فتشت فلم أجد ريشة عربية وسافرت على غير استعداد والهموم تساورني

فما أنت يا مرسيليا غير نزهة
وهمزة وصل بين شرق ومغرب
كأن لها في معرض المدح معرضاً
تواكبه الأيام في كل مطلب

✡ ✡ ✡

✡ رحل الصديق الفاضل لباريس لمشاهدة ابنه النطاسي والعودة به إلى الوطن وأخذ يكتب لنا مشاهداته في تلك العاصمة العظيمة (العرفان)

ذكرت بلادي والهوى يستفزني
شغوفا بأوطاني وقد ضاق مذهبي
اعامل ، هلا نهضة تبعث المنى
لأهليك كي تغدو بعز وتحتبي

هذا ما جاش به صدري وانا دامع العين دامي القلب وإن شاء الله قريبا نعود اليكم ونشاهدكم بخير وعافية

✡ ✡ ✡ ✡ ✡ ✡ ✡

قدمت لكم خلافه يوم وصولي الى مرسيليا فالأمل أن يكون وصلكم وأنتم بخير وعافية إن شاء الله . وصلنا إلى باريس إم المدنية والعلم والنور وكم كنت أود أن تشرفوا لباريس وتشاهدوا ما يدهش العقول عظمة واتقانا بلدة تلمع مدنيتها في الشرق والغرب شوارع ومتنزهات ومتاحف وتماثيل وأكاديميات ومستشفيات والخ . اجتمعنا مع عبد الجبار خيري صاحب مدرسة دار العلوم في بيروت قبل الحرب فإذا هو العالم العلامة وقد مضى عليه ثلاث عشرة سنة في أوربا بين لندرة وبرلين واستوكهلم يبشر بالدين الإسلامي ويلقي المحاضرات وبما ان انكلترا سمحت له بالرجوع إلى بلده دهلي بالهند فكان مروره في طريقه على باريس يومين وكان اجتماعنا معه في جامع باريس الذي هو آية في الجمال في وضعه وهندسته على الطريقة الاندلسية وقبته شاهقة قائمة على

عواميد مثلثة أي كل ثلاثة عواميد بشكل عمود واحد وكلها مـن الرخام الأبيض فضلا عن جدرانه المنزلة بالفسيفساء على الطريقة الشرقية وبعد صلاة الظهر توجهنا مع الإمام انا وعبد الجبار خيري وشاهدنا الدار الساكن بها السي قدور بن غبريط داخل حرم الجامع ثم مكتبة الجامع ثم قاعة المحاضرات ثم المدرسة الموجودة لتعليم الأحداث ثم المستوصف للمرضى كله داخل حرم الجامع ويوجد حمام وقهوة ومطعم ومخزن ملاصقين للجامـع وكلها وقف له ايجارها السنوي مائة واثنان وسبعون الف فرنك والجامع ثلاثة أئمة تونسي وجزائري ومراكشي والرئيس على الوقف السي قدور بن غبريط . وقد اجتمعنا بالاستاذ الحوماني والبارحة تناول طعام العشاء عندنا وهو يهديكم السلام

سلمان مروه

—﴿ السيد جلال الدين الكاشي ﴾—

حري بنا لنتذكر في صدر المقال باسم صاحبه حضرة الصحافي الكبير والمجاهد الإسلامي العظيم السيد جلال الدين مؤيد الإسلام الكاشي الذي خدم الدين والأمـة زهاء اربعين سنة بصحيفته (حبل المتين) التي اصدرها في كلكته الهند باللغة الفارسية وقام بالواجب في سبيل ايقاظ أمته في تلك الأدوار العصيبة اي قبل اربعين سنة بشتى الوسائل وأصدر لنفس الغاية ثلاث جرائد أخرى الأولى باللغة الفارسية والثانية باللغة الانجليزية والثالثة بلغـة الاردو وتكبد أنواع المتاعب والمصاعب وأبلى بلاء حسنا في سبيل غايته المقدسة ولاسيما من الحكومة الهندية في اثناء الحرب العظمى وقبلها إذ أمرت بتوقيفـه ونفيه مرات عديدة

وقد اختطفت يد المنون روحه الطاهرة في ٢٣ رجب من هذه السنة (١٣٤٩) فمـا كاد الناعي ينعى خبر وفاته إلا وساد الحزن والاسى على الجميع فبكته قلوب كانت أسيرة حبه وندبته أفئدة كانت مقيدة بسلاسل غرامه تغمده الله برحمته وغفرانه

وكان المغفور له احد تلامذة حضرة العلامة مرزا محمد تقي الشيرازي الكبير الذي اتخذ بلدة سامراء مقرا له . وقد قمت بذكـر نعيه تخليدا لذكره على صفحات مجلة العرفان الغراء التي تتحد معه غايـة ومقصودا والتي تستهدف بمسماها طيلة هـذه السنين المتمادية نفس تلك الغاية الشريفة . فسلام وألف سلام عـلى تلك الروح المقدسة النزيهة وعـلى كل من سعى أو يسعى اليوم في سبيل إعـلاء كلمة الإسلام الحقة آلاف التحية والسلام

مهدوي

المعضلة الارثوذكسية



البطريرك غريغوريوس الرابع

منذ سنتين توفي البطريرك غريغوريوس حداد بطريرك انطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس وكان حميد الصفات كثير المكرمات فأسف عليه جميع عارفي فضله ولم يتفق الأرثوذكس على تنصيب بطريرك مكانه كل هذه المدة الطويلة ولما سئم الناس الانتظار اجتمع ستة مطارنة في دير الحميراء (عكار) وانتخبوا بطريركا النائب البطريركي المطران ارسانيوس حداد مطران اللاذقية ولم يرق ذلك للمطارنة الآخرين والمجلس الملي الارثوذكسي في دمشق فاجتمعوا وانتخبوا بطريركا المطران الكسندروس طحان مطران طرابلس ولكل منهما انصار وأعوان ومؤيدون ومحبذون أما المفوضية فبعدما كانت في جانب الأول وقفت موقف الحياد لأنها رأت أن جماعة الشام أقوياء ولعل وراء الأكمة ما وراءها وما زالت المشادة على أشدها والتوسط في حسم هذه المشكلة بالغ مبلغه وغاية ما نرجوه أن تحل هذه المعضلة بسلام ووئام وربك لا يضيع أجر المصلحين



(البرق)

المنتخب البطريركي في دير مار جرجس الحميراء — المنتخب البطريركي في دمشق

الف ريال أرجنتيني

جاءنا من حضرة الوطني محمد زكي أفندي باز من دير عطيه (دمشق) المهاجر الآن في كوردوبا (الأرجنتين) رسالة طويلة نلخصها بما يلي

مر لطفي بك حيدر صاحب الأضاحي في كوردوبا وحث المهاجرين السوريين على جمع إعانة للمجاهدين المرابطين وذلك باسم سلطان باشا الأطرش وسعيد بك العاص فاندفعوا لهذا العمل الواجب اندفاع السيل وجمعوا الف ريال أرجنتيني وسلموا المبلغ لطفي بك الذي توجه لبونس ايرس ومضى على ذلك زهاء سنة ونصف سنة ولم يعلموا ما جرى بالمال المجموع. ووعد المتبرعين بإرسال جريدة الأضاحي لمدة سنة مجانا ولم تصل لأحد والمواطن زكي أفندي باز يطلب منا البحث عن المال وعن المصرف المرسل بواسطته ورقم الحوالة الخ ولعل الرصيف متى عاد بالسلامة ينشر في جريدته وغيرها بيانا وافيا عما جمعه يقطع به جهيزة قول كل خطيب

خلاصة الأنباء

ننشر هنا الأنباء الصغيرة المقتبسة من انباء كل شهر . وما يحتاج للتطويل ننشره في أهم الأخبار والآراء

٢٦ فرنسة

سقطت وزارة ستيغ التي أشرنا لتأليفها في الجزء الماضي وقام مقامها وزارة المسيو لافل وهي من حزب اليمين ويقال إنها ستصادف عقبات كؤودة وربما لا تدوم كثيراً

وقد امتلأت خزائن الحكومة الفرنسية بالذهب حتى اقترح الكثيرون إعادة التعامل بالذهب في فرنسة على حين أن الفرنك الفرنسي وذنبه الورق السوري لا يوازي سدس غيره من ورق اكثر الحكومات والذهب يذهب بسرعة من البلدان التي تحتلها فرنسة

٢٧ أميركة

اشتدت الأزمة في أميركة مع أنها بلاد الغنى والثروة والمعادن الثمينة وقد أصبح الكثيرون بدون عمل حتى اضطرت الحكومة أن تنفق عليهم هذا فضلا عن المصارف الكثيرة التي أفلست فسبحان المغير ولا يتغير

٢٨ الهند

ما برح الهنود جادين في قضيتهم حاملين حملات عنيفة على السلطة الانكليزية المستأثرة مصادرين الملح مقاطعين البضائع الأجنبية أما قائد الحركة الوطنية غاندي فقد قابل نائب الملك الإنكليزي في قصره وهو عريان لم يستر سوى عورته فقط وتهافت خدمة القصر عليه يتبركون به وبعد ما مكث طويلا انصرف والظاهر أن المفاوضة مع نائب الملك لم تأت بنتيجة حاسمة

٢٩ إيران

سقطت الوزارة الإيرانية ثم أعيدت نفسها ما عدا وزير الداخلية وما برح جلالة الشاه بهلوي جادا في إصلاح بلاده وقد منع استملاك الأجانب وأمهلهم مدة ثلاثة أشهر ليبيعوا أملاكهم التي في إيران

٣٠ العراق والحلف العربي

قدم نوري باشا السعيد رئيس الوزارة العراقية شرق الأردن ليتوجه للحجاز فاليمن لكن تأخر سفره بسبب طارئ وقصده عقد الحلف العربي مع جلالتي ملك الحجاز ونجد وإمام اليمن ويقول العارفون إن هذا الحلف مطابق لما ترومه انكلترة وهي التي سعت به قبل الحرب لتكون بلاد العرب إمارات ودويلات تحت سلطتها والمستقبل كشاف

٣١ مصر

لم يطرأ حادث جديد في مصر سوى توهين الوفد أمر الحكومة ورئيسها اسماعيل صدقي

باشا وما يأتيه من أنواع الضغط والعسف وتوهين الحكومة امر الوفد ومقابلة الوفديين له بالمثل بل كيل الصاع صاعين ومابرح الاستاذ عباس محمود العقاد الأديب الوفدي المعروف رهين السجن


الاستاذ عباس محمود العقاد

٣٢ فلسطين

مابرحت فلسطين مع ما تقيمه من احتفالات ومظاهرات تئن وتتألم من جراء الضغط الصهيوني والبريطاني وقد فسر البريطانيون مؤخراً كتابهم الأبيض بكتاب سموه الكتاب الأسود لأنه أيد مطالب اليهود الصهيونيين ووعد بلفور فأرسلت الاحتجاجات من البلدان الفلسطينية ترى لكن هل يسمع الإنكليز أم في آذانهم صمم

٣٣ شرق الأردن

استقالت وزارة حسن خالد باشا الصيادي وقامت مقامها وزارة أوشبه وزارة برئاسة الشيخ عبدالله سراج قاضي قضاة الحجاز على عهد الملك حسين فأصبح رئيس وزارة وقاضي قضاة شرق الأردن وعين توفيق أفندي ابو الهدى ناموسا عاما للحكومة الأردنية

٣٤ سورية

ما برح الشيخ تاج الحسني قائما على رئاسة الحكومة السورية رغما عن الإشاعات الكثيرة بتنحيه او تنحيته ، وقد اجتمع فريق من الكتلة الوطنية في حمص وربما عقدوا بها مؤتمرا وطنيا بحثوا به الموقف الحاضر ويقال إن العميد المسيو بونسو سيمكث مدة طويلة في دمشق ابتداء من آذار يراقب بها الحركات الانتخابية بنفسه عن كثب بينا يشاع إنه أخر الانتخابات ستة أشهر

٣٥ لبنان

يشيعون كثيرا استقالة الوزارة الأديبية لكن رئيس الوزارة كذب الإشاعة وسينجلي هذا الأمر بعد عود الاستاذ الشيخ محمد الجسر من مصر في ١٥ آذار حيث يعقد المجلس النيابي جلساته ، وقد تماثل رئيس الجمهورية اللبنانية الاستاذ شارل دباس للصحة وينتظر أن يباشر أعماله عما قريب . وينتظر إلغاء المجلس العدلي والعفو عن ثلث مدة المسجونين

٣٦ صور

أحيل رشيد بك نخله السري الأديب الكبير على التقاعد وكان قائمقام صور فأسف الصوريون لفراقه وأقاموا له حفلتي وداع تبارى فيها الخطباء والأدباء معددين فضائله آسفين لفراقه ، وقد قدر وفاء الصوريين حق قدره فنرجو للرشيد كل خير وسعادة

وقد تعين مكانه الأمير شفيق ارسلان

قائمقام مرجعيون وهو ممدوح السيرة طيب السريرة وحسبك أنه من تلك الأسرة النبيلة

وعين قائمقاما لمرجعيون وديع بك فرنجية ناموس محافظة صيدا

٣٧ حاكم صلح الهرمل

عين حسيب بك الأسعد من كتاب محكمة بداية الجنوب والحائز على شهادة (ليسانس) من معهد حقوق دمشق معاون قاضي صلح في الهرمل وهو تعيين صادف اهله فنرجوله التوفيق

٣٨ يوسف المزنر

توفي يوسف افندي المزنر رئيس قلم المطبوعات في الحكومة اللبنانية فأسفنا لفقده كما أسف لذلك كل من عرف أخلاقه الطيبة وغيرته على الصحفيين رحمه الله

٣٩ الاعتداء على صاحب الدبور

اعتدى اثنان ملثمان على صاحب الدبور وضرباه ضربا مبرحا فكان الأسف لهذا الحادث عاما وزاد الأسف تعطيل المفوضية للرصيفة مدة شهر. وقد عرف الرجلان وعفا عنهما الرصيف وقضي الأمر فنحن نأسف لهذا الحادث. وقد عادت الرصيفة للظهور

٤٠ التبغ الأجنبي وزيادة رسومه

اجتمعت اللجنة الاقتصادية العليا وقررت جعل الرسم الجركي على كل كيلو من التبغ سبعين قرشا سوريا ورفعت قرارها للمفوضية للمصادقة عليه فنرجو أن لا يحول دون تصديقه حائل رحمة بالتبغ الوطني الذي كسد سوقه

٤١ يوم الشجرة

أحسن السيد جبران تويني وزير المعارف اللبنانية صنعا بتوزيعه اربعة آلاف نصبة على مدارس الحكومة في لبنان لتغرس في أماكن مناسبة من كل بلدة يغرسها تلامذة المدارس وفي ذاك فائدتان: اولاهما تنمية حب الزراعة والغرس في نفوس التلامذة وثانيتهما استفادة البلاد من هذه الأغراس اللطيفة اللهم إذا حفظت ولم تهمل ويذهب ثمنها وجهود غارسيها سدى

٤٢ حادث مفجع

تدهورت السيارة في طريق النبك بكل من الدكتور شاكر بك القيم من وزراء سورية السابقين وبالمهندس شكري خليفة فقضيا نحبهما مأسوفا عليهما من الجميع رحمهما الله

٤٣ الجامعة المصرية في النجف

جاءنا مقال ممتع من الشاعر الجعفري عن زيارة بعثة الجامعة المصرية للنجف وزيارتهم بها العلامة الجليل الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطا وما دار بينه وبينهم من المحاورات وقد ضاق هذا العدد عن نشرها وموعدنا بها الآتي

٤٤ بلدية صيدا

كثرت الحفر والأخاديد في طرقات البلدة حتى تخيلنا أنه لا بلدية في هذه الأيام بصيداء وهي عاصمة الجنوب وأما الكهرباء فمازال يسير من سيئ إلى أسوأ والمواعيد تؤجل من وقت لآخر

في التحسين (أنا الغني وأموالي المواعيد)وأما مشروع الماء فعليه الف تحية وسلام

٤٥ رواية ابن وائل

أقامت جمعية انهاض اللغة العربية في معهد الأخوة المريميين حفلة باهرة مثل فيها التلامذة رواية ابن وائل وهي حرب البسوس وقد أجاد الممثلون كل الإجادة لاسيما الهجرس وهو محمد صفا نجل فضيلة القاضي الجعفري فقد أحسن الإلقاء بلغة عربية صحيحة خالية من اللحن مما دل على عناية أساتذة هذا المعهد في اللغة العربية وارتجل حضرة الشيخ يوسف زخريا محافظ الجنوب خطابا شائقا كان له الوقع الحسن في النفوس

أما الفصل الهزلي فكان باردا في هذه الايام الباردة

فنحن نثني على هذا المعهد وجمعية انهاض اللغة العربية فيه أتم الثناء

٤٦ الهلال هذا العام

رأى الهلال هذا العام في جبل عامل جماعة كثيرة يبلغون زها ١٥٠ نفسا بينهم الثقاة العدول وذلك ليلة الاربعاء وحكم بثبوت روءية الهلال اكثر علماء جبل عامل وفي مقدمتهم العلامتان المجتهدان الشيخ حسين مغنية والسيد عبد الحسين شرف الدين وكتب السيد في رصيفتنا النداء مقالا ضافيا أزال كل اشتباه فإرجاف المرجفين كان بغير محله وحبذا لو حلت مشكلة الهلال واتفق أهل كل قطر على يوم خاص للصوم والعيد بأن يعتمدوا جماعة موثقين في كل بلد مشرف حتى إذا روءي الهلال وقامت البينة الشرعية أثبتوه جميعا وأعلنوا ذلك للملأ فهل اتفقنا على أن لانتفق

٤٧ بين عاهلين

يسوءنا جدا ما قرأناه موءخرا من حدوث خلاف بين المعتمد الوهابي في عسير واتباع الإمام يحيى إذ أمر المعتمد بقتل رئيس قبيلة عتيبة ونرجو أن لا يصح خبر الخلاف في الوقت الذى يعلق به العرب الآمال على الإمام يحيي والملك ابن السعود ولاسيما على الأخير فهل هذا هو الحلف العربي المنتظر والوحدة العربية التي ينشدها العرب بواسطة عاهل نجد والحجاز

٤٨ هديتان

اهدتنا جمعية مكارم الاخلاق الإسلامية في القاهرة كراسا صغيرا سمته « فاتحة التبشير بالإسلام» فأضافته إلى أعمالها المبرورة ومساعيها المشكورة . وأهدانا الشيخ شاكر محمود مدرس الجامع الكبير في العمارة (العراق) قصيدة مطبوعة دعاها (الهدية المستحسنة) فنشكر لهما هديتهما

٤٩ الشمس

اكتشف علماء الفلك في اليابان قطعة سوداء ظهرت حديثا في الجانب الجنوبي من الشمس ولم يعرف ما تكون نتيجتها

٥٠ المطر

بلغ ما هطل من المطر هذا العام ٢٨ قيراطا يقابلها في العام الغابر ٢٣ قيراطا . وقد كثرت الأعاصير هذه السنة فأحدثت أضرارا ليست ذات بال . والمواسم هذه السنة حسنة ولله الحمد

الجزء ٣ **العرفان** المجلد ٢١

شوّال سنة ١٣٤٩ آذار سنة ١٩٣١

إن الأمم الخليقة بالحرية في استطاعتها ان تتحمل الآلام والأهوال والخطوب حتى تصل إلى استقلالها . وإن الأمم التي تريد الحياة كبيرة يجب ان تربيها المصائب وتهذبها النائبات . (غمبتا)

لقد وعدتم السوريين بالاستقلال فحملتم إليهم الاستعباد . (بوانكاره)

ذكرى الثامن من آذار

إن كانت الذكرى تثير الأسى لا تذكري الماضي ولا تحزني

ذكرى الثامن من آذار أو ذكرى إعلان إستقلال سورية بحدودها الطبيعية ، ذكرى تبعث السرور والحزن في وقت واحد ، تبعث السرور لأن الاستقلال أمنية كل وطني حرّ يحب أمته ووطنه وبلاده ، وتبعث الحزن لأنها كانت حلما من الأحلام ما لبثت أن تبددت ولم يبقَ منها سوى ذلك الأثر الجارح .

وقد اصطلح السوريون «عدا لبنان طبعا» على الاحتفال بهذا اليوم احتفالا بهِ بعض السلوى والأمل في المستقبل القريب أَو البعيد .

فليكن السوريون أقوياء بنفوسهم ومالهم وصناعتهم وتضامنهم ووطنيتهم وعلومهم وما الاستقلال يومئذ عنهم ببعيد .

التنويم المغناطيسي

التنويم المغناطيسي وإن كان يعده الكثيرون من خوارق العادات ، ويلحقونه بعلم الغيب والمعجزات ، فهو لم يكن ابن يومه ، ولا من مخترعات هذا العصر الحاضر وإنما عرفه العرب والكلدانيون والمصريون من قبلهم لكن بشكل غير شكله الحاضر

أما تنظيم هذا العلم وجعله من العلوم الحديثة فقد كان سنة ١٧٧٥ وذلك من طبيب الماني إسمه الدكتور (مسمرا) لكن الطبيب الإنكليزي (جمس بريد) سنة ١٨٤٠ وفق للسير بهسيرا علميا

التنويم على ثلاثة اقسام : فالقسم الأول منه يطلق عليه حالة (الكاتاليبا) وفي هذه الحالة يفقد المنوَّم (المنفعل) إحساسه وتبطل فيه اعمال الشعور ويظل شاخص العين تلوح على محياه علائم ما يشاء الفاعل تلقينه من رضاء أو غضب وحب أو كراهية

والقسم الثاني حالة (الليثارجيا) وهي التي تعقب الحالة الأولى وفيها تطبق عين النائم ويفقد الشعور فقدانا تاما إلا انه يرى ويسمع بمعزل من الحواس ويجيب على كل ما يسأل عنه ويفعل ما يأمره به منومه فيكتب ويقرأ

والقسم الثالث حالة (الكارفويانس) وهذه درجات مختلفة آخرها حالة الانخطاف حيث ينطلق الروح من الجسم إلى درجة قصوى . في هذه الحالة يعرف النائم نفسه معرفة تامة فإن كان مريضا رأى ما في جسمه من مرض ووصف ما فيه من علل وجاء بعد ذلك بالعلاجات الناجعة . وهو ايضا يشاهد أفعال الخلق واعمالهم ويسمع اقوالهم عن بعد وقرب فلا تحول دونه كثافة المادة أو حوائل الطبيعة . ثم هو ينبئ عن وقوع حوادث مستقبلة ويتكلم بكل لغة ويعيش في جو الارواح

فيجانسهم ويتمتع بهم ويتكلم بلغتهم ويصف حالهم وينقل احاديثهم (١)

قال الاستاذ (بيو) في كتابه المسمى (المخاطبات على المغنطيس الحيوي) « النوم المغناطيسي يثبت وجود الروح وخلودها ويبرهن على إمكان اختلاط ارواح متجردة عن المادة بأخرى لم تزل مكتسية بالمادة »

من ضمن عجائب النوم المغناطيسي التي تهدم قواعد الفيسيولوجيا هي فقد المنوم للاحساس من كل شيء يصيبه من غير منومه فيمكنك ان تقطع جسمه إربا إربا دون أن يتألم لذلك ولا أن يستيقظ

ومن ذلك ان الدكتورين الشهيرين (مارج) و (اسكيرول) اشتغلا بهذه المسألة في مستشفى (سليتريير) في فرنسا واثبتا عدم الحس عند المنومين بطريقة مدهشة على رؤوس الأشهاد . ومن ضمن تجاربهما انهما أتيا بأربع أوقيات من محلول النشادر المركز واشماه للمنوم بضع دقائق متوالية وجربا ذلك جملة مرات فلم يشاهد ادنى اثر من ضجر او ألم عنده ؛ فشك احد الدكاترة المنكرين في وجود محلول النشادر المركز في الأناء لدهشه من عدم تأثيره فاقترب من الاناء وشمه فخر صريعا ميتا للحال (٢)

ومن ينوم التنويم المغناطيسي يتوصل لاستحضار الأرواح ، وقد تبين لجل العلماء الذين اشتغلوا في هذه العلوم الروحية وجود الارواح التي تبرهن ان هنالك خالقا وإن انكرها الكثيرون وعدوها من الخرافات وذلك لأن بعض المشتغلين بهذه العلوم لا تخلو بعض أعمالهم من الشعوذة يستعينون بها على إغواء العامة وتحصيل المال

وعلى كل حال فإن روح المنوَّم تصبح شفافة غير متعلقة بجسمه لذلك يجيب على كل ما يسأل عنه إذ إنها تتصل بأفكار السائل فتكشف ما يضمره لكنها

(١) ملخص عن المقتطف م ٦٩ ج ٢ ص ١٦٨ .

(٢) دائرة معارف وجدي م ١٠ ص ٤٤٢ .

لا تعلم الغيب كما يزعمون ، فإن الدكتور سامون تنبأ بواسطة منومه عن امور كثيرة لم تصح ولا يعلم الغيب إلا الله

نعم ، هو يعرف ضمير الشخص ، فقد يخبأ حاجة دقيقة في محل خفي جداً فيعرف مكانها لأنها قائمة في نفس الذي خبأها وروح المنوّم لأنها تجردت عن المادة تنفذ إلى خلايا الضمير

وهناك من اتصفوا بالذكاء والألمعية فقد يقرأون أفكار الشخص بمجرد النظر إليه وإن من يقرأ كتب العرب الأدبية وما كان يجري للعشاق من قراءة الأفكار حتى ان العاشق يعلم ما يجري على معشوقته من سرور وحزن ، بل وموت ، وكذلك شأنها = لا يستغرب ما يحصل من المنومين ، ومع ما في تلك الروايات من المبالغة فلا تخلو من الصحة ، وقد تكون اغلبها صحيحة إذا خرجت عما يرويه صاحب المستظرف منها ، مثل (فشهق شهقة ومات) كأن حياة المرء وموته تابع لإرادته

وما أدرانا ان يكشف العلم ويتوصل يوماً من الأيام لحقيقة الروح وإن كانت الروح من أمر الله فتخف أو تتلاشى وطأة الملحدين ويرتاح العالم من مماحكتهم وتمحلهم ويكون للدين الأثر الأسمى في هداية الناس وإرشادهم وسلوكهم الصراط المستقيم

وما الدين إلا ان تقام شرائع وتؤمن سبل بيننا وهضاب

ومهما انكر المنكرون فلا نكران ان هناك غوامض لم يكتشفها العلم ولم يتوصل لحقيقتها العلماء البحاثون ، مما يدل ان وراء الأكمة ما وراءها وأنا مقبلون على عصر روحاني كما انغمسنا في هذا العصر بالمادة الصرفة التي تركت النفوس في ظلام من الشك ودجنة من اليأس حتى أدت بالكثيرين إلى الانتحار الممقوت

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزود

قراءة الأفكار *

إن هذه الصناعة مبهمة لأن غرضها كشف المخبئات والتنبؤ بالمغيبات . تتم هـذه الصناعة بثلاثة أمور : اولا الإيهام . ثانياً الحيـل والحذق . ثالثا قراءة الأفكار الحقيقية والتنويم المغناطيسي ومذهب الحاسيين

« صناعة الايهام » : يشتغل بهذه الصناعة المشعوذون الذين يدعون بأنهم سحرة ويظهرون براعتهم أمام الجماهير في المقاهي والمحلات العامة . يتفق مشعوذان أحدهما يظهر أمام الجماهير على المسرح ليظهر براعته والآخر يجلس بين الناس دون ان يشعر به أحد وهذا يدعى الوسيط

يقول المشعوذ لأحد الحاضرين اكتب ما بدا لك على ورقة وانا أعرفه بدون ان اراك تكتب . يأتي الوسيط ويرى ما كتب الرجل مدعياً انه احد الحاضرين الذين يودون معرفة حقيقة امر المشعوذ . يكتب الرجل ما يبدو له ويضع الورقة المكتوبة في جيبه . عندئذ يبدأ المشعوذ بالتمتمة وإجراء حركات مختلفة يفهم الوسيط هذه الحركات ويجيبه بحركات تساعده على معرفة الكتابة التي كتبها الرجل دون ان يشعر به احد . فالمشعوذ يوهم الناس ان التمتمة تعينه على معرفة الكتابة التي لم يرها والوسيط يوهم الناس انه ينتقد اعمال المشعوذ وهو بالحقيقة يعينه على كشف ما غمض عليه بواسطة كلماته وإشاراته المختلفة التي قد اصطلح عليها مع المشعوذ ، لذلك دعيت هذه الطريقة صناعة الايهام

« صناعة الحيل » : مشعوذ يوهم الناس انه منوم مغناطيسي يقود معـه وسيطا . يصطلح المشعوذ والوسيط على لغة مخصوصة . يجلس الوسيط عـلى الكرسي وتعصب عيناه . يأتي المشعوذ ويوهم الناس انهُ ينوم الرجـل تنويما مغناطيسياً ثم يتقدم من أحد الحاضرين ويسأل الوسيط : (أتريد ان تخبرني ما في

* معربة عن الفرنسية .

يد هذا الشخص) فيجيب الوسيط على الفور خاتم ذهب لأن في اصطلاحهما كلمة (أتريد) معناها خاتم ذهب ، وكلمة اعمل معروفا معناها ساعة فضة . فلو كان بيد الرجل ساعة فضة لقال للوسيط (اعمل معروفا اخبرني ما في يد هذا الشخص) فيجيب على الفور ساعة فضة

ثم يتقدم من رجل آخر فيعطيه ورقة كتب عليها سنة ١٨٨٧ فيسأل الوسيط هذا السؤال (أتعرف التاريخ المكتوب على هذه الورقة) يتظاهر الوسيط انه يفكر بالأمر فيقول المشعوذ : ماذا ، ألم تسمع ، ألم تسمع ، أجب . فيجيب الوسيط عندئذ ألف وثمانمائة وسبعة وثمانون . وذلك لأنه بحسب اصطلاحهما كلمة (ماذا) تعني رقم واحد وكلمة (ألم تسمع) تعني رقم ثمانية و كلمة (أجب) تعني رقم سبعة

« الحذق » : بعض الناس يهبهم الله حذقاً فائق الطبيعة فيعرفون أفكار الإنسان من شكله ويتنبأون عن ضميره بمجرد النظر إلى حركاته وبعض هؤلاء الناس يدرسون علم النفس بإتقان فيسمع الإنسان منهم نبوءات اشبه بالسحر مع انهم ليسوا سحرة

قراءة الأفكار الحقيقية والتنويم المغناطيسي

وهناك اشخاص يقرأون الأفكار حقيقة مستندين إلى قواعد علمية

رجل يقرأ الأفكار قد تجول في مدن فرنسا ودعا نفسه باسم زامورا . ان هذا الرجل ذو اعصاب ثائرة وشخصية شاذة فائقة الطبيعة

حضر زامورا يوماً إلى إحدى المدن ونزل في فندق كبير من فنادقها وأقام عدة حفلات في المقاهي لإظهار براعته . في يوم من الأيام أتاه رجل ليستشيره فأجابه زامورا قائلا له : سرق لك من مدة وجيزة كيس مملوء بالدراهم وهو مصنوع من الصوف الخشن

عندئذ بادر الرجل واخبر رجال القضاء بالأمر فطلبوا زامورا لسراي الحكومة وطلبوا امنه ان يدلهم على السارق فذهب معهم إلى السجن وتفرس في وجوه المسجونين ثم نظر إلى رجل منهم وقال له (ألست انت سارق الكيس) ثم هرول في مشيه وخرج من السجن وتوجه لخارج المدينة فتبعه القضاة وأفراد الشرطة وبعض سكان المدينة ليتبينوا أمره ولم يلحقوا به إلا بصعوبة وتابع سيره إلى ان وصل إلى محل في بستان بجانب حائط فوقف وأمر الناس ان يحفروا في ذلك المحل فنفذوا أمره ، وما ان حفروا قليلا حتى عثروا على الكيس المذكور فدهشوا كثيرا لهذا الأمر لأن هذا الرجل لا يعرف تلك المدينة فكيف تمكن ان يمشي في طرقاتها ومنعطفاتها وخارج المدينة وبين البساتين وكيف اهتدى للكيس بعد ان عجز رجال القضاء وافراد الشرطة عن كشفه

وفي الأيام الأخيرة قد شاع علم التنويم المغناطيسي واخذ بعض الناس يتعلمونه ويجعلونه مهنة للارتزاق

لكل منوم وسيط : عندما ينام الوسيط يمكنه ان يتخيل أمام عينيه صور كل المسائل التي تعرض في ذهن المعلم المنوم . وهكذا يجري بين الاثنين مجرى شبيهاً بالمجاري التي بين مراكز التلغراف اللاسلكي

وأما حضرة الأب ش . ريشه فيدعي بأنه يحدث هذا المجرى بينه وبين شخص آخر صاح تماما بدون ان يحتاج للتنويم المغناطيسي

« طريقة الأب ريشه » : إن الأب ريشه هو من كبار علماء النفس وقد قضى مدة طويلة من عمره يشتغل بفن قراءة الأفكار . فهو الآن ينقل افكاره أو افكار غيره من الحضور لشخص ما بواسطة اشعة الخلايا الجسدية كما يدعي وبدون تنويم أو غيره من الأحوال غير الاعتيادية . ويسند الأب ريشه نظريته هذه إلى مذهب الحاسيين وهم القوم الذين يعتقدون ان الحس هو أصل الفهم ولا يمكن ان يدخل فكر من الأفكار إلى الفهم بدون ان يمر ويسجل بالحس .

لذلك يمكن إحداث مجرى بين إحساسات شخصين بعيدين عن بعضهما بعضا . فيمكن لأحدهما ان يتخيل افكار الآخر بعد ان ينبه إحساساته فتستقبل الافكار وتنتقل صورها إلى الدماغ

ولكن هذه الخواص الحاسية لا يملكها كل انسان ولا يملكها إلا النوادر من البشر الذين يتمتعون بإحساسات فائقة الطبيعة . وهذه الحالة شبيهة بحالة الرؤيا فبعض الناس لا يشاهدون الرؤيا إلا كل شهر أو شهرين والبعض الآخر يشاهدونها كل ليلة . واني اعتقد ان الرجل الذي يشاهد الرؤيا كثيراً يكون ذا قابلية لدرس فن قراءة الأفكار ، لأن كثرة مشاهدة الرؤيا تدل على كثرة تنبه الحواس .

صيدا — محمد أديب الزين



اي لعينيك

من يوازي هواك يا للبانه — ايقظتها عيونك السكرانه
أيعيد الحبيب ذكرى وصال — قد قطعنا على الهنا ازمانه
أيعيد الحبيب ذكرى ليال — ظامئات مدلة عريانه
قام يدعو إلى هواك ويغري — الف معنى بعينك الخجلانه
اترامى على لماك اروي — من طلاه حياتي الظمآنه
والفؤاد الخفوق يطفح بشرا — بالرجا ساكبا لديك حنانه
ويد الصب فوق صدرك دلا — داعبته ودغدغت رمانه
في سبيل الهوى ليالي نعيم — ثملات بروحك النشوانه
قد تقضت وما ارجي مآبا — كيف يرجو معاين اكفانه
إي لعينيك قد اذبنا شبابا — واحلنا إلى الفنا ريعانه

هاشم الأمين

الجاهليــة

معناها ، مدتها ، الحد الفاصل بينها وبين الإسلام

الجاهلية نسبة إلى الجاهل ، والجاهل هو الظاهر الجهل ، وفي الأساس هو يجهل على قومه يتسافه عليهم ، وكان ذلك في الجاهلية الجهلاء أي القديمة ، وفي القاموس الجهلاء تأكيد (في قولهم الجاهلية الجهلاء)

والجاهلية بمعناها المراد اسم مستحدث بعد الإسلام ، ولم يكن العرب يعرفونه بهذا المعنى وهو يطلق ، ويراد منه الزمن الذي مضى على الأمة العربية قبل الإسلام . والوجه في اطلاقه على هذا ، إما للجهل بتفاصيل ذلك الزمن ، أو للضلالة التي كان عليها العرب من الجهالة التي كانوا فيها قبل الإسلام

والقول الثاني هو الظاهر من كثرة اطلاقهم لفظ الجاهلية على مايقابل عصر الإسلام ، فكأن معنى قولهم عصر الجاهلية وعصر الإسلام ، عصر الضلالة وعصر الهدى ، وهو مراد المفسرين عند تفسيرهم قوله تعالى : أفحكم الجاهلية يبغون إذ قالوا معناه أفحكم عبدة الاوثان يطلبون وهم أهل كتاب

وهذا المعنى على اطلاقه يشمل كل الزمن الذي عبد العرب فيه الأوثان أي كل زمان ضلالتهم . وهذا الزمن غير معلوم أمده على التحقيق ، وقد قال مؤرخو العرب ان اول من أدخل عبادة الأوثان إلى مكة هو عمرو بن لحي الخزاعي بل قيل انه هو أول من ادخلها الجزيرة العربية جاء بها من الشام لما ذهب يستحم بمياهها المعدنية . والظاهر ان عمراً هذا ان لم يكن شخصاً اسطوريا لم يكن زمنه بعيدا عن الهجرة بأكثر من اربعة قرون ولا قريبا اكثر من قرنين حيث بدأ العرب بجمع شملهم ولم شعثهم

قلنا ان هذا المعنى على اطلاقه يشمل كل زمن الضلالة عند العرب ، ولكن المألوف المتعارف بين أهل الأخبار وحملة التاريخ العربي ان اطلاقه يكاد لا يتجاوز أواخر المائة الثانية قبل الهجرة النبوية

قال ابن خالويه : ان هذا اللفظ (الجاهلية) حدث في الإسلام للزمن الذي سبق البعثة النبوية

وقد اصطلح اصحاب السير على ان يطلقوا اسم الجاهلي على من لم يدرك الإسلام ، والإسلامي على من نشأ بعد الجاهلية والمخضرم على من ادركهما والجاهلي القديم على من كان قبل البعثة بخمسين سنة فما فوق ، ومع هذا فلم يتفقوا على تحديد الحد الفاصل بين الجاهلية والإسلام بعينه . فقال بعضهم الحد هو البعثة النبوية ، وقال آخرون هو فتح مكة وقال غيرهم هو الهجرة النبوية. ويصح ان يكون أرجح الأقوال فتح مكة ، لأن بفتح مكة اظهر الله الإسلام وعلت كلمته وكسرت شوكة الشرك وحطمت اصنام العرب وطهر البيت الحرام منها وهتف المؤذن فوق اقدس مكان عند العرب كلهم اجمعين بكلمة الشهادة ودخل الناس في دين الله افواجا وقضى فيه النبي (ص) على الوثنية في بلاد العرب فيوم الفتح هو آخر عهد العرب بالأوثان فهو الأولى بأن يكون الحد الفاصل بين الجاهلية والإسلام

وأما تحديد اول الجاهلية فلا سبيل إليه إلا بالحدس المبني على ما يمكن اخذه من تضاعيف كلام اهل السير والأئمة ونقلة الأخبار

وإذا كان الظاهر من كلام اكثر الباحثين انه لا يتجاوز مائتي سنة قبل الإسلام ، فقد يظهر من بعضهم انه مائة وعشرون عاما

ذكر الشريف المرتضى علم الهدى في اماليه عند كلامه على المعمرين ان الرَّبيع بن ضبع الفزاري احد معمري العرب ، اجاب عبد الملك بن مروان على سؤاله عن تفصيل مدة عمره بأنه عاش مائتي سنة في فترة عيسى ومائة وعشرين سنة في أيام الجاهلية وستين سنة في الإسلام ثم قال المرتضى « ان كان هذا الخبر

فيشبه ان يكون سؤال عبد الملك له انما كان في ايام غفلته (قبل خلافته) لا ايام ولايته لأن عبد الملك ولي سنة ٦٥ من الهجرة فإن كان صحيحا فلا بد مما ذكرناه» هذا كلام المرتضى

ونحن لا ننظر إلى هذا الخبر من حيث صحته وسقمه ، فقد شك فيه المرتضى ايضا وعندي دليل اوضح على الخطأ فيه . وانما ننظر إليه من حيث ان المرتضى وهو الإمام المعروف الثبت والعلم الشامخ من اعلام العربية ومن اشهر الباحثين بين الأئمة ، خص اعتراضه بالمدة التي عاش فيها الربيع في الإسلام ، أما مدة عيشه فى الجاهلية فلم يعترض عليها بل هو في الظاهر تسليم منه بأن مدة الجاهلية هي هذا الزمن الواقع بين ما سماه فترة عيسى والإسلام الذى سماه الجاهلية وجعله مائة وعشرين سنة ، ولم ينفها المرتضى أو لم يرتب فيها على الأقل فهو من المسلمين بها ، بل يدل على أن ذلك كان معروفا في زمانه ، أما دليلي على الخطأ في قول الربيع وهو متعلق بأنه عاش مائتي سنة في فترة عيسى ، فإليك هو من شعره الذي ذكره المرتضى في اخبار الربيع

ها أنا ذا آمل الخلود وقد ادرك عقلي ومولدي حجرا
ابا امرئ القيس هل سمعت به هيهات هيهات طال ذا عمرا

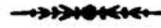
يقول الربيع ان عقله ومولده ادركا حجرا ابا امرئ القيس ، وهو حجر بن عمرو الكندي ومعنى ادراك عقله ومولده له انه ولد وعقل في ايامه ؛ ولا ريب ان ابنه امرأ القيس الذي كان طرده لسوء سيرته وقبح مسلكه ولتشبيبه بالنساء ، وكان يوم قتل ابوه في دمون — كذلك ادرك مولده وعقله اباه حجراً كالربيع وامرؤ القيس ولد سنة ٥٠٠ للمسيح كما هو معروف ، فيكون مولد الربيع اذاً حوالي مفتتح القرن السادس الميلادي ، فيكون ليس بمدرك ما زعم من هذه المدة التي سبقت الجاهلية وسماها فترة عيسى

أما قول المرتضى ان قوله ستين سنة في الإسلام (أي بعد الجاهلية كما هو ظاهر من نسق الحديث) انما كان قبل ولاية عبد الملك للخلافة لأنه تولاها سنة ٦٥ فهو مبني على آخر ايام الجاهلية عام الهجرة النبوية لا فتح مكة

أما على القول بأنه عام الفتح فلا حاجة إلى تعليل المرتضى لأن فتح مكة بعد الهجرة بعشر سنين كما لا يخفى

أحمد رضا

عضو المجمع العلمي العربي في دمشق



بقية الدموع

امربع انسي ومهد الصبا على البعد حييت من مربع

***

إلام مَ اذيب (فؤادي) جوى وافني الدموع على الأربع

اذا كان يجدي بكاء (الغريب) فهاك البقية من ادمعي

وما الشعر الا دموع غدت تصعد عن قلبي الموجع

وما نافعي ان بعثت الدمو ع قواف على المقفر البلقع

يجدد وجدي ذكرالحمى فردد صداه على مسمعي

فما كاذب يدعي حبه كصادق حب ولا يدعي

لياليَ انسي في (عامل) برغم (الليالي) الا فارجعي

اذا القلب عاوده ذكرها اشد يديَّ على اضاعي

وكم موقف لي عند الحمى اهيب به منشدا لو يعي

اغني (الطيور) بألحانها نشيد الهوى . فتغني معي

واترع كاسيَ من خمرة فتحسوه من كاسي المترع

اندمان بؤسي هجرت الطلى وازمعت بينا ولم تزمعي

وحطمت كأسي فإن شئت لي رجوعا لأيامها ارجعي

فتى الجبل

الكشافة في الاسلام

١

الكشافة : جمع الكشاف كاللعابة جمع لعّاب والمارة جمع مارّ ، واعمال الكشافة هي الكشف وغيره لكن اقتصر في التسمية على المهم وهو الكشف ، وهذا المذهب الحيوي نشأ بين المذاهب في مبتدأ القرن العشرين ، وذلك ان (البوير) لما حاصروا (مفكنج) إحدى بلاد (ترنسفال) من افريقية وكان قائد حاميتها اللورد (ادوارد سسل) رأى هذا اللورد ان الحامية ألف رجل ولم يتدرب منهم على العسكرية إلا سبعمائة فقط (١) . وان ذلك لا يكفي للدفاع ولا سيما وأن من هؤلاء من كان يشتغل في ما وراء خط القتال ، ففكر في ان يجد طريقة تمكنه من وضع كل المتدربين في خط القتال وتفويض اعمالهم إلى غيرهم فأخذ يجمع (الفتيان) فألف منهم طائفة ألبسها لباس العسكر وجعلها تشتغل في نقل الرسائل والأسرار والتعاريض وغيرها ، فلما رأى ذلك الجنرال السير (روبرت بادن باول) وكان قائد الجيوش العام تذكر اعمال (طومسون ستون) مدير غابات (كندا) الذي جمع لفيفا من ابناء الموظفين واخذ يدربهم في الغابات والآجام على طرق الكشف وعلى النظام في الأعمال وكيفية القيام بها ويعوّدهم المعيشة في البراح والخلاء وينشطهم ويعلمهم الإقدام والجرأة والشجاعة ويصلح اخلاقهم ويهذب عاداتهم ويبغض إليهم الإدخان بالتبغ وتعاطي الخمور

(١) قال اسعد خليل داغر في صفحة ٤٣ من التذكرة - ويكثرون من استعمال فقط بعد ادوات الاستثناء والأفعال التي تفيد معنى الحصر . . . . . فزيادة فقط في مثل هذه الأمثلة حشو لا فائدة له - قلنا ذلك نوع من التأكيد . قال مؤلف مختار الصحاح في مادة - ص ح ب - لم يجمع فاعل على فعالة الا هذا الحرف فقط - واستعمل فقط بعد - الا - فكيف يمنع الجامدون التوكيد ؟ .

أجل تذكر السر (روبرت بادن باول) تلك الأعمال لأنه كان إذ ذاك في اميركة الشمالية ، ونظر فيها نظرة المتدبر المدبر ، فاستبانت له مزاياها الجليلة ومقاصدها النبيلة وفوائدها العظيمة واستهتر بها وشغف فهب ينشر هذا المذهب ويثبت اركانه بين الناس بوضع القوانين والنظم له ورتبها الترتيب الذي يسير عليه الكشف الآن ويقتديه الكشافة وصار مذهبا عظيم اللقم واسع المحجة فسلكه الناس في التربية والتهذيب بحماسة وشوق واتبعه اكثر أهل البلاد المتمدنة والمستعبدة

« الفتوة والفتيان »

وهذا المذهب الحيوي نشأ مثله بعد ظهور الإسلام لتهذيب الأخلاق ونعش النفوس والإغراء بالشجاعة وبث الإخاء بين الناس والدعوة إلى الفضائل والتجافي عن الرذائل ، ويعرف عند المسلمين بـ (الفتوة) واصحابها يسمون (الفتيان) جمع فتى فالفتوة هي استجماع النعوت الكريمة والأخلاق القوية والطباع السليمة والجرأة والسخاء والكرم في صاحبها (الفتى)

قال الشريف الجرجاني في التعريفات والفتوة في اللغة : السخاء والكرم ، وفي اصطلاح اهل الحقيقة : هي ان تؤثر الخلق على نفسك بالدنيا والآخرة)

وقال ابن عربي : (الفتوة) الصفح عن عثرات الأخوان (١) وقال عبد الحميد بن ابي الحديد في (٣ : ٧١) من الشرح في أحوال العارفين بالله تعالى (ومنها الفتوة ، قال سبحانه مخبرا عن اصحاب الأصنام : قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم ؛ وقال تعالى في اصحاب الكهف إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى ، وقد اختلفوا في التعبير عن الفتوة ما هي ؟ قال بعضهم : الفتوة ان لا ترى لنفسك فضلا على غيرك ، وقال بعضهم : الفتوة الصفح عن عثرات الإخوان ...... وقال الحارث المحاسبي : الفتوة ان تنصف ولا تنتصف ، وقال عبد الله بن احمد بن حنبل : سئل ابي عن الفتوة فقال : ترك ما تهوى لما تخشى

(١) نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار . صفحة ٢٤١

وقيل الفتوة ألا تدخر ولا تعتذر ، سأل شفيق البلخي جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن الفتوة فقال : ماتقول انت ؟ قال : ان اعطينا شكرنا وان منعنا صبرنا ، فقال : إن الكلاب عندنا بالمدينة هذا شأنها ولكن قل : إن اعطينا آثرنا وان منعنا شكرنا) اه كلام ابن ابي الحديد ، وقد ذكر أول شرحه تعريفا جليلا سنذكره

فالفتوة إذن مذهب حيوي ديني في الإسلام موصل للإنسان إلى الكمال الذي يستطيعه لا إلى الكمال مطلقا فذاك لله تعالى وحده

« مبعث الفتوة ومقتداها »

الفتيان ينسبون فتوتهم إلى الإمام علي بن ابي طالب ابي الحسن وكذلك الصوفية فأمير المؤمنين قدوتهم وفيه اسوتهم ويؤمنون بأنه عليه السلام أول الفتيان وسيدهم واقدسهم . قال ابن ابي الحديد (١) (وما أقول في رجل احب كل احد ان يتكثر به وود كل احد ان يتجمل ويتحسن بالانتساب إليه حتى (الفتوة) التي احسن ماقيل في حدها ان لا تستحسن من نفسك ماتستقبحه من غيرك . فإن اربابها نسبوا انفسهم إليه وصنفوا في ذلك كتبا (٢) وجعلوا لذلك اسنادا انهوه إليه وقصروه عليه وسموه سيد الفتيان وعضدوا مذهبهم بالبيت المشهور المروي انه سمع من السماء يوم احد (لاسيف إلا ذو الفقار . ولا فتى إلا علي) . . . . . . وقال في ص٧١ مج٣ (وقالوا إنما هتف الملك يوم احد بقوله لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي ، لأنه كسر الأصنام فسمي بما سمي بهِ ابوه ابراهيم الخليل حين كسرها وجعلها جذاذا ؛ قالوا وصنم كل انسان نفسه فمن خالف هواه فقد كسر صنمه فاستحق ان يطلق عليه لفظ الفتوة)

وقال ابن بطوطة في كلامه على مدينة قونية (نزلنا منها بزاوية قاضيها ويعرف بابن قلمشاه وهو من الفتيان وزاويته من اعظم الزوايا له طائفة كبيرة

(١) مج ١ ص ٩ .

(٢) ذكر لي الأب انستاس انه كان عنده كتاب في الفتوة .

من التلاميذ ولهم في الفتوة سند يتصل إلى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ولباسها عندهم السراويل كما تلبس الصوفية الخرقة)

« التفتية وشعار الفتوة ولباسها »

يقال (فتاه تفتية أي جعله فتى) و (تفتى فلان أي صار فتى) و (ألبس سراويل الفتوة أي صار فتى بلبسه اياها) والسراويل هي اللباس الخاص بالفتوة كما ذكر ابن بطوطة ، وإذا صار واحد من الفتيان فلا يتم له الأمر إلا بلبسه سراويل الفتوة من صاحب الأمر ورئيس الفتيان باجتماع ناس واحتفال . قال الأب انستاس في (٨ : ٣٧٧ نقلا عن المؤرخين (واذا فتي احدهم ألبسوه بحضور الجمهور لباسا اسمه (سراويل الفتوة) دلالة على رجوليته وخلعوا عليه كساء آخر ينتقل إلى الخلف من السلف ، وكانوا إذا فتّوا واحدا دفعوا إليه ايضا كأسا تسمى كأس الفتوة ، وكان يحق لمن ينتسب إلى هذه الفتوة ان يصور على شعاره صورة الكأس أو صورة السراويل أو صورتيهما معاً) وسيأتيك دعوة الناصر أن يشربوا له كأس الفتوة

« تطورات(١) الفتوة وأخبار للتفتية »

حكم التطور جار على كل ما في الدنيا فهو يعتري الصالح والطالح والغث والثمين والفتوة قد خضعت لهذا التطور المسيطر فتحولت إلى أطوار شتى سنذكرها في هذا المقال ، وقد دخل فيها الغناء ورمي البندق ، وتطيير الحمام للمسابقة واللهو وتأليف كتب في أنساب الحمام كما ألفوا قبلا كتبا في أنساب الخيل ، ومن البراهين على ذلك ان عبد الله (٢) بن المختار العلوي الكوفي عين كاتب شرائح

---

(١) قال اسعد خليل داغر في ص ٦٢ من التذكرة (ويبنون فعلا من الطور بمعنى الحال . . . . وهم في غنى عن مخالفة المنقول والمسموع) قلنا فهو قد منع قولهم (تطور) ووافقناه أول الامر ثم رأينا في كتاب نور الابصار (كان الشيخ ابو علي من كمل العارفين . . . وكان كثير التطورات) فهو مستعمل اضيف إلى ذلك ان لا مانع من اشتقاق الفعل من كل اسم متمكن في العربية فقد قيل (تجعفر وتنورزه وتحجر وتعرب) مثلا . (٢) توفي سنة ٦٤٩ هـ ولقبه جلال الدين (راجع الحوادث الجامعة في سنة ٦٤٦) .

الحمام ايام الناصر لدين الله احمد العباسي ولم يزل على ذلك إلى ايام المستعصم بالله وقد ضبط انسابها في الدساتير

فالفتوة كانت تتقلب بين الدين والتعصب والنفع والضرر والإصلاح والإفساد فبعد ما كانت للإصلاح والمؤآخاة والتشجيع، اصبحت في زمن الأمويين من اللهو والترف والإسراف، وفي القرن السادس الهجري من التعصب وافساد النظام

قال ابن الأثير في حوادث سنة (٥٣٢) من كامله (في هذه السنة في ذي الحجة عظم امر ابن بكران العيار ببغداد والعراق و كثرت اتباعه وصار يركب ظاهراً في جمع من المفسدين وخافه الشريف ابو الكرم الوالي ببغداد فأمر ابا القاسم إبن اخيه حامي باب الأزج (١) ان يشتد اليه ويلبس سراويل فتوة منه ليأمن شره) وقال ابن جبير الكناني الرحالة في ص٢٦٠ من رحلته طبعة مطبعة السعادة (وسلط الله على هذه الرافضة طائفة تعرف بالنبوية سنيون (كذا) يدينون بالفتوة وبأمور الرجولة كلها وكل من ألحقوه بهم لخصلة يرونها فيه منها يحرمونه السراويل (كذا) فليحقوه (كذا) بهم ولا يرون ان يستعدي احد منهم في نازلة تنزل به لهم في ذلك مذاهب عجيبة وإذا أقسم احدهم بالفتوة بر قسمه وهم يقتلون هؤلاء الروافض أينما وجدوهم وشانهم عجيب في الأنفة والائتلاف) فهذا يدل على ان العصبية في تلك الربوع كانت قد تغلبت على الفتوة بذلك القرن واصبحت الفتوة مفرقة للملة والدين

وكان الفتيان في القرن الرابع الهجري يسمون في سورية (الأحداث) جمع حدث وكانوا كثيرى الافساد لنظام الأمة يقلقون النفوس ويخيفون عباد الله كما جاء في الروايات، وفي دهر آخر ترى الفتوة مما يتقرب به إلى الله قال المتبولي كما في ص ٢٤١ من نور الأبصار (قال لي رسول الله (ص) ما في أولياء مصر بعد محمد بن ادريس اكبر فتوة منه) أي من السيد احمد البدوي المتوفى

(١) اي باب الشيخ عبد القادر اليوم .

سنة (٦٧٥) والمؤكد ان قول رسول الله (ص) له كان في الرؤيا لا في الرؤية

وفي حوادث سنة (٦٠٤) من كتابنا (السنون الضائعة من الحوادث الجامعة) ما نصهُ (ولما سار نجم الدين عن خلاط إلى ملاز كرد ليقرر قواعدها وبث أهلها على من بها من العسكر فأخرجوه من عندهم وعصوا ونادوا بشعار شاه ارمن وان كان ميتا) يعنون بذلك رد الملك إلى أصحابه ومماليكه . فعاد اليهم الأوحد نجم الدين وقتل بها خلقا كثيرا من أعيان اهلها فذل اهل خلاط وتفرقت كلمة (الفتيان) وكان الحكم اليهم وكفي الناس شرهم فإنهم كانوا يقيمون ملكا ويقتلون آخر والسلطنة عندهم لا حكم لها وانما الحكم لهم وإليهم)

واشار جلال الدين عبد الله بن المختار العلوي الكوفي على الخليفة المستنصر بالله ان يلبس سراويل الفتوة من امير المؤمنين علي عليه السلام وافتى بجواز ذلك فتوجه المستنصر إلى المشهد العلوي ولبس السراويل عند الضريح الشريف وكان هو النقيب في ذلك (١)

وفي سنة (٦٢٦) انفذ الخليفة المستنصر فخر الدين ابو طالب احمد بن الدامغاني والشيخ ابا البركات عبد الرحمن والأمير فلك الدين محمد بن سنقر الطويل إلى جلال الدين منكوبري بن خوارزمشاه وهو يومئذ على مدينة خلاط محاصرا لها ومع هؤلاء تشريفات وكراع ولباس الفتوة وقد وكل الخليفة المستنصر فخر الدين بن الدامغاني والشيخ ابا البركات في تفتيته فصادفوه خارج خلاط وخلعوا عليه ما ارسل به المستنصر وألبسوه سراويل الفتوة (٢) وكان وصولهم إليه سنة (٦٢٧) ووصل بعدهم بأيام إلى بغداد رسول منه برسالة مضمونها شكر الإنعام عليه والإخبار بفتح خلاط (٣)

---

(١) الحوادث الجامعة ص٨٠ من نسختنا (٢) ص٣ من الحوادث الجامعة. ونحن نعجب من فعل المستنصر بالله وارتضائه فعل جلال الدين الطاغية الذي سبب حركة التتار على بلاد الإسلام فأفنوهم اوحد الإفناء. قال ابن الاثير في حصر جلال الدين لخلاط (وخربوا خلاط واكثروا القتل فيها ومن سلم هرب في البلاد وسبوا الحريم واسترقوا الاولاد وباعوا الجميع . . . . وجرى على اهلها ما لم يسمع بمثله (٣) الحوادث ص١٠

وفي سنة (٦٣٤) حضر عبد الله الشرمساحي مدرس المالكية بالمدرسة المستنصرية بالبدرية (١) عند شرف الدين اقبال الشرابي وأنعم عليه بلباس الفتوة نيابة ووكالة عن الخليفة المستنصر ؛ وفيها في خامس صفر وصل إلى بغداد نور الدين ارسلان شاه بن عماد الدين زنكي صاحب (شهر زور) فخرج موكب الديوان إلى لقائه وفي صدره عارض الجيوش ابو علي الحسن بن المختار وخادمان من خدم الخليفة فلقيه بظاهر السور ودخل معه وقصد باب النوبي وقبل العتبة ثم دخل إلى نصير الدين بن الناقد نائب الوزارة فرفع قدره وخلع عليه ثم خرج ومضى إلى دار عينت له بمحلة (المقتدية (٢) منسوبة إلى النقيب الطاهر (معد الموسوي (٣) واسكن اصحابه في دور مجاورة لها فاستدعي في حادي عشر صفر إلى البدرية فحضر عند شرف الدين اقبال الشرابي فشرفه بلباس الفتوة نيابة ووكالة عن الخليفة وخلع عليه (الحوادث)

وفي سنة (٦٣٧) وصل إلى بغداد الأمير منيف بن الأمير (شيحة) أمير المدينة المنورة في جماعة من العرب صحبة حاج العراق الذين كانوا قد حجوا فخرج إلى لقائه موكب الديوان واسكن في الجانب الغربي من بغداد ثم استدعي وشرف بلباس الفتوة عن الخليفة المستنصر بالله وخلع عليه ثم عاد إلى المدينة (الحوادث)

وفي هذه السنة قبض ابو علي بن غنام امير عرب الشام على قطب الدين سنجر المستنصري المعروف بالسياغر وكان قد هرب قاصدا إلى بلاد الشام فاتفق ان اباعلي ابن غنام المذكور كان قد وصل إلى (الحديثة) لمهم له فعرفه مستحفظها يوسف الأمير هرب سنجر من المستنصر فمضى ابن غنام في طلبه فوجده قد رفع وراءه سنجقا وهو في صورة رسول ليوهم الناس انه مرسل رسولا فدعاه ابن غنام

---

١ البدرية محلة من محال بغداد والعباسية المجاورة لدار الخلافة كما يظهر من اقوال المؤرخين ببغداد الشرقية . ٢ نسبة إلى المقتدي بالله العباسي . ٣ هو من رجال تاريخنا – السنون الضائعة – توفي سنة ٦١٧ هـ .

إلى النزول و كان بالقرب من بيوته فـام يجب وطال الكلام بينهما وافضى إلى المحاربة فقتل منهم مملوك وجرح جماعة وقبضوا على سنجر ومن معه من المماليك الآبقين وغنموا ما معهم فاستجار (سنجر) بزوجة ابن غنام فأجارتهُ وقالت لزوجها إما ان تطلقه أو تمضي معه إلى الخليفة المستنصر وتستوهب خيانته ، فأخذه ووصل بهِ إلى بغداد فلما اراد الوزير ان يخلع عليه قال : لا ألبسها حتى يعفى عن سنجر فإن للذمة العربيـة حرمة لا تخفر (هنا تسيل الدموع فرحا وحزنا) فأجيب سوءآله وعفي عن سنجر واحضر ابن غنام إلى البدرية وخلع عليـه وشرف بلباس الفتوة من الخليفة ورجع إلى مستقره (من ص١٢٥ من الحوادث)

« الفتيان في زمن الأمويين »

كان الفتيان في زمن الأمويين يرتعون في بحبوحة الهناء والأنس ويجولون في ميدان الإسراف ويتقلبون على الحياة الوثيرة

فقد كان (حنين الحيري المغني) غلاما يحمل الفاكهة بالحيرة و كان لطيفا في عمل التحيات (وهي الريحان يزين بهِ مجاس الشراب) فيحملها إلى بيوت الفتيان ومياسير أهل الكوفة واصحاب القيان والمتطربين (١)

وقال حنين (خرجت إلى حمص ألتمس الكسب بها وارتاد من استفيد منه شيئا فسألت عن الفتيان بها واين يجتمعون فقيل لي : عليك بالحمامات فإنهم يجتمعون بها إذا اصبحوا فجئت إلى احدها فدخلته فإذا فيه جماعة منهم فأنست وانبسطت واخبرتهم اني غريب ثم خرجوا وخرجت معهم فذهبوا إلى منزل أحدهم فلما قعدنا اتينا بالطعام فأكلنا واتينا بالشراب فشربنا ، فقلت لهم : هل لكم في مغن يغنيكم قالوا : ومن لنا بذلك ؟ قلت انا لكم به ، هاتوا عودا فأتيت به فابتدأت في هنيات ابي عباد معبد ، فكأنما غنيت للحيطان لا فكهوا لغنائي ولا سروا به ، فقلت: ثقل عليهم غناء معبد لكثرة عمله وشدته وصعوبة مذهبه ، فأخذت في غناء الغريض

(١) الأغاني (٢ : ٣٤٥) من الطبعة الجديدة .

فإذا هو عندهم كلا شيء . وغنيت خفائف ابن سريج واهزاج حكم والأغاني التي لي واجتهدت في أن يفهموا فلم يتحرك من القوم احد ، وجعلوا يقولون : ليت ابا منبه قد جاءنا ، فقلت في نفسي ارى اني سأفتضح اليوم بأبي منبه فضيحة لم يفتضح احد قط مثلها ، فبينا نحن كذلك إذ جاء ابو منبه واذا هو شيخ عليه خفان احمران كأنه جمال فوثبوا إليه جميعا وسلموا عليه وقالوا يا ابا منبه ابطأت علينا ، وقدموا له الطعام وسقوه قداحا وخنست انا حتى صرت كلا شيء خوفا منه فأخذ العود ثم اندفع يغني :

طرب البحر فاعبري ياسفينه لا تشقي على رجال المدينه

فأقبل القوم يصفقون ويطربون ويشربون ثم اخذ في نحو هذا من الغناء فقلت في نفسي انتم هاهنا لئن اصبحت سالما لا أمسيت في هذه الليلة فلما اصبحت شددت رحلي على ناقتي واحتقبت ركوة من شراب ورحلت متوجها إلى الحيرة (١)

ومن هذه الحكاية تعلم حال الفتيان إذ ذاك واكرامهم للضيف وعكوفهم على بنت الحان والألحان ، أما هنيات معبد فهي (ودع هريرة) و (هريرة ودعها) و (رأيت) و (ودع لبابة) و (لعمري لئن شطت) راجع الكامل (ج٢ ص٢٠٣)

العراق مصطفى جواد

ان من الشعر لحكمة

قال ابو فرس الحمداني

عفافك عيّ إنما عفة الفتى إذا عفّ عن لذاته وهو قادر

وقال ابن نباته

يهوى الثناء مبرز ومقصر حب الثناء طبيعة الإنسان

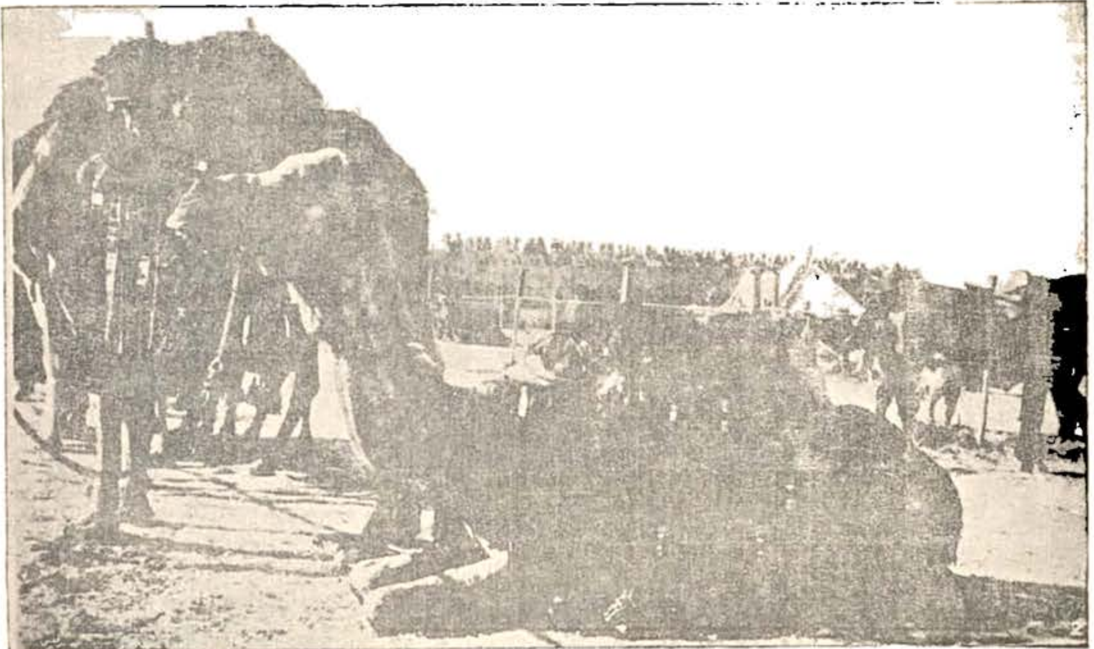
وقال ابو الفتح البستي

إذا بلغ المرء آماله فليس له بعدها مقترح

(١) الاغاني (٢ : ٣٤٦) .



الثائر الذي اعتصم بجبال كردستان وثار على القوات الانكليزية والعراقية ثورات متعددة ولم يزل ثائرا



تمثل هذه الصورة قوافل البدو التي تقصد بغداد وسواها من مدن العراق قصد البيع والشراء

النهضة الحديثة
في العالم الاسلامي *

ان تاريخ العالم الإسلامي لا يمكن ان يدرس جزئيا ؛ بل يجب ان يدرس كوحدة لا تتجزأ ، فالحاضر لا نعرفه إلا إذا استنرنا بالماضي ، وشق حجاب الماضي لا يتيسر إلا بفهم الحاضر . ومن له المام في الحاضر الإسلامي لا ينكر أو يشك في انه اليوم يتحفز للطموح والسير الأمام . فإلى مَ يعزى سبب ظهور هذه الروح يا ترى ؟ أهي كما يزعم البعض غالبا انها نشأت عن تأثير الغرب ، ام نتيجة النشوء والارتقاء . أما من جهة أن تأثير الغرب له حصة وافرة فيهذا التخمر العجيب ، فهو واضح للعيان إلا اني اعتقد ان هذه الحصة مكبرة ومغالىً فيها . فلو فرضنا ان التأثير الغربي لم يصل إلى الحد الذي وصل إليه حقيقة . فإن التغيير الذي امتاز بـه العالم الإسلامي اليوم لا يتأخر عن الظهور . مع ذلك لا بد وان يكون التأثير الغربي قد عجل في حدوث هذا الانقلاب

ثبت علميا انه لا يمكن للعقل البشري ان يبقى ساكنا حتى ولا المطامع البشرية ان تكون خاملة مشلولة فليس تحديده في حدود صلدة بمستطاع . بل عليـه ان يقاوم ويناهض ويسعى في إيجاد منفذ له وان يكيف نفسه حسب المحيط . وان يضـع نفسه بقالب حسب ما يتطلبه التمدين النامي وهكذا فإن تاريخ التمدن الإسلامي كغيره من تواريخ تمدن الأمم الأخرى ؛ هو تاريخ هذا التكيف المتواصل وغير المتردد عـن ملاءمته للظروف والأحوال . ولا بد كما اعتقد ان يأتي يوم نرى فيه هـذا التاريخ المجيد بكل تفصيلاته الثمينة وصوره الجميلة الزاهرة موضوع حديث المتأخرين كما

* معربة عن مجلة العالم الإسلامي الإنكليزية .

كان سابقا حديث المتقدمين . فالأدب العربي هو مستودع عظيم ، والتاريخ العربي ينبوع لا ينضب

وإليكم كتب الأغاني وابن خلدون وابن الأثير وابن مسكويه التي تعج بالأخبار والحقائق التي تدل على ما كان للإسلام من تاريخ مجيد ، ومجد زاهر ، وبهذه المناسبة يجب ان نعترف بالفضل إلى فون كريمر Von Kremer ومز Mez اللذين صيرا لنا الغابر محسوسا وحققاه لنا بفضل ما فطرا عليه من حب البحث والتنقيب وما وهباه من عبقرية وقادة . فهما يصوران للقارئ الحضارة الإسلامية بأجلى مظاهرها وبدون تحريف ولا نقصان ، وبوسعي ان اقول ان من المستحيل استغناء الباحث في الحضارة الإسلامية عن قراءة كتبهما الثمينة ويصدق ذلك ايضا على الذين يرومون الاطلاع على غابر المسلمين

هذا ما أريد ان اقوله بهذه العجالة ولنسرد الآن الآراء التي تفتحت اكمامها ، وعبق اريجها وانبثق فجرها في العالم الإسلامي

ان إلغاء الخلافة هو اعظم حادث وقع في عصرنا الحاضر ، وهذا الالغاء قد ولد حوادث عظيمة إلا ان النتائج كانت خطيرة ، وأنا اعتقد انها لخير البلاد الإسلامية . ومن وقف على تاريخ الخلافة وتفهم جميع التغييرات التي حدثت لا بد وان يتحقق كيف ان الخلفاء فطروا على المحافظة على آراء ومعتقدات كانت صالحة في عصرها فحفظوا كيانها حتى في أيامهم العصيبة يوم خسروا قوتهم ، وتورطوا بها علهم يصلون الى مآربهم ، فالأتراك خدموا انفسهم اولا والعالم الإسلامي ثانيا خدمات جلى في السالف والحاضر . إذ بعد ان كادت القوة الإسلامية العربية تضمحل ، وباضمحلالها يضعف الدين ، قام الترك فنشطوه من عقاله وخلصوه من براثن الأعداء ، وحافظوا على مجده . وها هم اليوم يبررون موقفهم بقولهم انتا نريد ان نتخذ القواعد الإسلامية

الحقة التي تلائم التطورات الاجتماعية ، فتراهم يكيفون قواعده الروحية ويغيرون ولو قليلا مذاهبه السياسية حسب ما تقتضيه قوانين الاجتماع في العصر الحاضر

وهنا لا بدّ لي ان ألقي نظرة بسيطة على مجمل تاريخ الخلافة ، لم يعرف المسلمون القدماء حاكما لهم غير حاكم واحد هو الخليفة ، ولكن لم يلبث هذا المركز الوحيد السامي طويلا حتى رأينا كثيراً من الحكام يطالبون بالخلافة وشرعوا بالسعي تدريجيا كي يصلوا إلى هذا المركز الرفيع ولا سيما الذين كانوا بعيدين عن مركز الخلافة ، فأخذ بعضهم يبرر موقفه ببعض فتاوى لا قيمة لها وهي انه يجوز ان يكون لكل بلد مختلف إمام خاص به ، ثم نتج عن تحوير الأوضاع السياسية ان رموا بنظرية العرب المختصة بالحاكم عرض الحائط ، وتلك النظرية تقول « ان الأمير أو الخليفة أو الإمام يخسر عرشه ان عمل ما يغاير القواعد الاساسية التي تنص عليها الشريعة الإسلامية » فأحلوا مكانها القاعدة التي كان بطلها النصافي إذ قال « ان الإمام معصوم عن الخطأ . وان ظهر من اعماله ما يشبه الرذيلة أو الباطل فلا يمكن ان نتخذه مبررا في عزل الإمام فالإمام لا يعزل ابدا »

كان الخلفاء السابقون لا يتقيدون كثيرا في مركزهم الديني ، بل كانوا يعتبرون انفسهم سلاطين لهم السلطة الدينية والسلطة الزمنية . ولكن لم يطل امد هذا بل تغير . فأضاع الخلفاء والمتأخرون مركزهم السياسي ووجهوا هممهم شطر السلطة الدينية ، حيث اتخذوها درعاً حصينا في المحافظة على مركزهم ولما أصبحت قوة الخليفة العباسي لا تتعدى بغداد ، اخذ العمال يستقلون بولاياتهم ولا يعترفون بسلطة الخليفة إلا حين تسليمهم المقاطعات ويمنحهم الخليفة الالقاب الفخمة كبهاء الدولة ، وجلال الملك وركن الدولة .... الخ

ويمكننا تفسير هذا بما كان عليه الناس في ذلك الزمان من الجهل المطبق واعتقادهم بالخرافات . خذ مثلا : في زمن الخليفة القادر كان الأمير البويهي يحكم العراق وفارس تحت لقب امير الأمراء . ومع ذلك كل واحدة منهما (العراق

وفارس) سعت فنالت اميراخاصاً لها يعمل في معيةامير الأمراء . وكان تنصيب الأمير كما يلي :

يأتي الأمير إلى قصر الخلافة فيقابل سيده الخليفة الذي يكون محفوفاً بالأعيان وكبار الوزراء فيقدم له الخليفةسبع حلل (جبب) وعمامةسوداءويلبسه طوقا وتاجا وسوارين في سلاسل من ذهب ؛ ويعقد له لواءين في رأس رمحه ، واخيرا تأتي ندماء الخليفة ويقلدون الأمير سيفا ثمينا يدل على مركزه السامي

ان جمع السلطتين الدينية والدنيوية في قبضة حاكم واحد ، مع انها وجدت ما عاشت الخلافة فعلية كانت أم اسمية لم يخل من مضار

منذ نشأت الدولة الإسلامية لم يدرك المسلمون فائدة فصل السلطة الدينية عن الدنيوية ، فلم يكن العمال روؤساء الجيش والمالية والعدليةفحسب ؛ بل كانوا روؤساء الدين يتمتعون ايضا بالسلطة الدينية في ولاياتهم كما يتمتع الخليفة بالسلطة الدينية في العالم الإسلامي . فكانوا يخطبون يوم الجمعة في الجوامع ويؤمون الناس

جعلت الأمم الإسلامية همها الوحيد تنظيم الخلافة واحترام سلطة الخليفة وهذا ما جعل الخلفاء يتمتعون بالسلطة الدنيوية وحيث لم يكن للدولة الإسلامية جيش منظم اعتمد الخلفاء في حمايتهم على السلجوقيين . وهكذا عظم شأن السلجوقيين فأصبحوا الحكام الحقيقيين ، ومع ذلك نرى انه حين منح الخليفة لقب سلطان إلى ملك الشاه السلجوقي اراد الأخير ان يقبل يد الخليفة فلم يتنازل الخليفة بل قدم له الخاتم ليقبله

من هنا نعلم ان الخليفة لا يزال يتمتع ولواسميا بالسلطة الدنيوية في معظم البلدان الإسلامية . وفي الحقيقة ان سلطة الخلافة زمن المكتفي المتوفى سنة ٥٥٥هـ الموافقة ١١٦٠م وما بعده قد رجعت إلى قوتها ونالت مركزها الذي أضاعته إلا ان المغول قضوا على تلك السلطة حين افتتحوا بغدادوقتلوا الخليفة (المستعصم

وابنه ابابكر) و كثيرا من الوزراء والأعيان سنة ٦٥٦هـ الموافقة ١٢٥٨م

ومما يدلنا على عظم اهمية السلطة الدينية للخلفاء انها بقيت في ايديهم حتى بعدأن خسروا سلطتهم الدنيوية ، فنرى ان احد ابناء الخليفة المقتول قدم الى مصر وحكمها كخليفة يعضده الحكام الأيوبيون ، ولكن حدث ما لم يكن بالحسبان وهو انهم حددوا سلطة الخليفة العباسي في مصر في التمتع في السلطة الدينية على المسلمين السنيين . ومع ذلك كانوا يمنحون السلطة الدنيوية إلى السلاطين

وهكذا رأينا كيف انفصلت السلطة الدنيوية من الخلفاء فأصبح الخليفة الرئيس الديني والسلطان هو الرئيس الدنيوى

وقد ابقي مركز الخلافة في مصر حتى دخول السلطان (سليم الفاتح) إليها فتخلى آخر الخلفاء عن لقب الخلافة الى السلطان (سليم) ومن ثم صار السلاطين العثمانيون يسمون بعدئذ بالخلفاء فتمتعوا بالسلطتين الدينية والدنيوية معا .ولكن هذا لم يطل إذ أضاع الخلفاء (اذا صح لنا ان نسميهم) سلطتهم الدنيوية تدريجيا واصبحوا كظل الخيال

نعم كانوا يمنحون الألقاب الفخمة لرؤساء الوزارة والامراء والوزراء ولكنهم لم يتمتعوا بأي سلطة دنيوية . وها للمرة الثانية تحولت السلطة الدنيوية للسلاطين . وبناء عليه يمكننا ان نقول بأن الخلافة الحقيقية التي تمتع بها الخلفاء الراشدون والأمويون وبعض الخلفاء العباسيين خسرها المسلمون منذ سنة ١٢٥٨ (فتوح بغداد). أي خسروا رئيسهم الديني ومع ذلك بقيت الولايات المستقلة والمنفصلة عن مركز الخلافة منذ سنة ١٢٥٨م كأجزاء للامبراطورية الإسلامية ويرجع الفضل في ذلك إلى السلطة الدينية التي كان يتمتع بها الخلفاء الذين كانوا ولاشك الرابطة الروحية الحقيقية للولايات الإسلامية . ولكن من جهة اخرى اصبحت تلك الولايات الشاسعة حائزة عَلَى الاستقلال التام ، فالموضع الجغرافي ، وبزوغ شمس الطائفية كانا العامل

الحقيقي في نمو اراضي الدولة وتثبيت حدودها . وهكذا اصبح كل سلطان الحاكم الديني ، وهذه الحالة لم تختص بسلاطين مصر بل تعدتها إلى افريقيا واسبانيا والهند والجزيرة العربية وغيرها . ففي بلاد فارس كان الحكام من الوثنيين والبوذيين وهم أفراد الأسرة المغولية التي اسسها جنكيز خان الذي وسعها من نهر الفرات إلى الاندوس وقد شملت حينا من الزمن سوريا

وكانت ضلع هذه الحكومة مائلة مع المسيحيين واليهود ، أما في مسائل الدين فقد اتخذت هذه الحكومة طريقة مختلفة ألا وهي التسامح الشديد ، مع محافظتهم على الرئاسة الدينية واسنادها للنبلاء وكبار العلماء . أما في مصر فبقيت الخلافة اسميا لا فعليا . ثم نشأ مذاهب مختلفة وذلك لوجود امراء مختلفين إلا انهم قد ابقوا السلطتين الدينية والمدنية بيد رجل قدير . ولم يكن هذا الرجل الخليفة ام الإمام بل كان السلطان

من القواعد المرعية في الإسلام وضع السلطتين الدينية والدنيوية في قبضة رجل واحد وهذه القاعدة قديمة جدا امتاز بها الساميون فأقرها الإسلام . الإسلام قام بالجامعة الإسلامية التي جمعت كلمة العرب ، وكانت هذه الجامعة قوام الخلافة ايام الراشدين ، ولا شك ان قاعدة ضم السلطتين كانت العامل الحقيقي في تثبيت اركان الخلافة رغم التغييرات التي طرأت عليها . واخيرا تغلبت هذه التطورات فجعلت السلطة الدنيوية بيد الرئيس الزمني بينما كانت هذه السلطة بيد الرئيس الديني

كيفما كان الحال ان جعل الحكومة خاضعة للدين مسألة خطيرة لعبت دورا هاما في تاريخ التمدين الإسلامي . فترك المسلمون القاعدة التي تقول (الخلافة في قريش) واستبدلوها بالقاعدة التي تسمح لكل رجل ذي مقدرة عظيمة حق التولي على مركز الإمام بقطع النظر عن حسبه ونسبه . إذ ليس من الضروري ان يكون قريشيا . ثم

زادوا علَى ذلك بأنه يجوز ان يكون اكثر من إمام واحد في زمن واحد بينما كانت القاعدة سابقا لا تجوز ان يكون للمسلمين اكثر من حاكم واحد في عصر واحد · واخيرا وضعوا تحت تصرف الإمام ليس السلطة الدينية فحسب بل تعداها إلى السلطة الدنيوية

ها قد أوضحنا جميع الحالات التي تمشت بها الخلافة الإسلامية والتي كان أصلها ان يكون الرئيس الديني هو الرئيس الدنيوي ، اي ان البابا يضم إلى قوته مركز القيصر وبما انه لا يجوز ان يكون الا رئيس واحد يجمع السلطتين · فقد ثار اناس كثيرون وحدثت قلاقل وحروب داخلية بسبب الزعامتين · وهذه حملة ثانية ولكنها اعظم من سابقتها ، حملة هدامة قضت علَى كل القوانين القديمة ولكن ابقت السلطتين بيد رجل واحد هو السلطان

قلنا آنفاً ان الحكومة يجب ان تكون خاضعة للدين فإذن جعل السلطتين بيد السلطان هي خطوة واسعة في سبيل الاصلاح والتقدم · وفي الثاني إن كثيرا من المسلمين المتضلعين بالشرائع والسياسة كابن خلدون والماوردي عدّا الإمام حاكماً دنيويا صرفاً

وزبدة القول ان الاصلاحات والتغييرات التي قام بها مصطفى كمال باشا في تركيا لم تكن نتيجة تأثير المدنية الغربية ، بل هو آخر ثمرة للآراء الإسلامية الصرفة التي جاهدت طويلا في سبيل تفوقها علَى غيرها · فإلغاء الخلافة في الثالث من شهر مارت سنة ١٩٢٤ هو النهاية الطبيعية لحوادث جمة سعت نحو هذا الرقي

ان إلغاء الخلافة وضع علامة فاصلة في التاريخ الإسلامي وقضى علَى تلك القضية الخيالية · إلغاء الخلافة رأي حديث بالنسبة إلى آراء القرون الوسطى · هو الذي فتح بابا للشعب ومهد له سبل الرقي والعمران · وفي النهاية هو الذي قضى علَى كل الصعوبات التي تعتور طريق الحرية التامة · فالاطاعة العمياء لرئيس ديني لا يعمل

بقوله تعالى (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة) بل يسلم الأمور إلى القضاء والقدر ، هي ليست من روح هذا العصر ، عصر الجد والعمل ، عصر التسابق في مضمار الحياة ، عصر الجهاد في سبيل الحرية . فالأتراك للمرة الثانية جمعوا شمل امتهم المسلمة . ففي القديم خلصوا الأمبراطورية العربية المتضعضعة ، وها هم اليوم ينعشون مجد الإسلام

اني لأعتقد ان إلغاء الخلافة في الحقيقة كان ولا يزال لخير المسلمين . فقد فتح بابا للتضامن الذي اساسه الحقيقة الراهنة لا الخرافة والخيال . هو اتحاد مبني على الثقافة العلمية والمصلحة المادية . ولقد انتبه المسلمون من يقظتهم فوجدوا ان مستقبلهم يتوقف عَلَى تضامنهم واتحادهم . وحققوا ان الاتحاد يستمد نوره من مجرى الحوادث . ضعيفها وقويها . وبعبارة اخرى يستمد قوته من تنمية روح قوية في الشباب والشيب تصبو إلى المعالي ، تلك الروح التي لا تشوبها شائبة ولا يقف في سبيلها عائق

يجب عَلَى كل امة ان تكون مصلحة نفسها بنفسها . تسعى لتقرير مصيرها . تقوم بأعمالها دون مساعدة الغير وتدخلهم في شؤونها ؛ حرة مستقلة من اي سلطة خارجية فالرابط الإسلامي هو الذي يجمع الشعوب الإسلامية ويجعلها قوة متضامنة واحدة يحركها الطموح النفسي لنيل المركز الحقيقي للإسلام بين الشعوب المتمدنة الحاضرة

هذا ولا شك ما يجب ان يتضح جلياً للذين يشرفون عَلَى الحوادث السياسية فيرون الشفق في الافق

تعود المسلمون على المحافظة عَلَى عقائدهم القديمة البالية . فجعلوا الإسلام ان يكون مدافعاً لا مهاجماً . افاق الشرق من غفلته واصبح خطرا حتى عَلَى اوضاعه السياسية الحالية فلا تصدهجماته إلا بالسلاح الذي يسعى معظم الغربيين إلى تركه (يشير إلى قيام البعض من الأوربيين للتبشير بالسلام وهيهات ان تتحقق آمالهم) . وبناء عليه نجد حركة دائمة وسيرا سريعا في القاهرة ، وكابل والهند وتركيا وسوريا نحو التقدم . فأنى

توجهنا في الشرق العربي نسمع صراخا ينبعث من القلوب، وهذا الصراخ ليس إلا صدى تلك النهضة المباركة، نهضة الجد والعمل. وقد حدا بمعظم الشرقيين ان يصرخوا عاليا (نريد التعليم الغربي ، يجب ان نقتبس طرق معيشته حسنها وسيئها ، يجب ان نقتدي بأساليبه باطنها وظاهرها ، ضعيفها وقويها ، بل يجب ان نقتبس عاداته جميلها وقبيحها ، شريفها ودنيئها . وبالتالي عاهدوا النفس على ان يبذلوها في سبيل الحرية والاستقلال

ان التيار الغربي الجارف بقوته الشديدة ، والطاغي على الشرق لم يضعف اركان الإسلام أو يهلكه . فالإسلام واقف بقدم ثابتة . والتغييرات التي حدثت لم تبعدنا عن عن الإسلام بل قربتنا إليه شيئا فشيئا . قد يستغرب ذلك ولكن هي الحقيقة بعينها فما السر في هذا التضامن العجيب يا ترى ؟ . الإسلام يروق بعين الجاهل والعالم على السواء ليس فيه من يعيق التقدم أو يمنعه . ولأنه خلو من العلم اللاهوتي والنظام الكهنوتي لا يفرض شريعة جامدة لا تتغير . وبما انه خلو من الطقوس والرسميات الدينية يترك لتابعيه الحرية التامة في العبادة . فيه تتجلى الديمقراطية المحضة ، وفيه يتاح للرجل اعظم حرية واوسع مجال لإظهار عبقريته . فالقرآن الكريم بدلا من ان يكون ضربة قاضية على التقدم هو كتاب (احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير) فيه آيات بينات ، ودلائل واضحات ، واخبار صادقة ومواعظ رائعة وشرائع راقية صالحة لكل أمة ولكل زمان . هو لا يضيق نطاق المروءة الإنسانية Charity بل يوسعها خير توسيع . ففي احد المذاهب الأربعة وهو المذهب المالكي تعتبر المصلحة العامة الخطة المثلى التي تميز في تطبيق القانون ويحق للمتشرع ان يحيد عما تنصه الشريعة إذ كان هذا الانحراف يعود بفائدة أجل من التي تنص عليها الشريعة

والأعظم من هذا كله ما استنتجه النحرير العالم الديني الشيخ الزرقاني المتوفى في مصر سنة ١١٢٢ هـ الموافقة ١٧١٠ م في شرحه لموطأ مالك فقال :

(ان القضاء أو الفتوى يجب ان تلائم الأحوال في عصرها ، فليس غريبا ان تكون مواد القانون ملائمة لأحوال العصر التي تعيش فيه)

الاتحاد والتضامن هما مفتاح الإسلام ، ووحدانية الله هي روحه ، والأخوة مذهبه وعقيدته الرئيسية . والرغبة في الجهاد وحيه . واخيرا فقد جعل القواعد الدينية مرنة توافق احوال العصور المختلفة ولم يقيدها بما شرع سابقا لقوم سابقين

هذه هي روح الإسلام الحقة ؛ والتابعون لهذه الحقائق هم المؤمنون الذين يحق لهم ان يعدوا انفسهم تابعين لنبيهم العربي فعلا وقولا

نعم ، سمح الإسلام لتابعيه في الجهاد لأجل حمايته . فويل لمن يجرب ان يشين عرضه ، أو يغمز قناته . ان لم شعث الإسلام اليوم ليس بفتح بلدان كبيرة يمجد فيها اسم الله ويعتنق معظم اهلها الإسلام كما كان زمن الخلفاء الراشدين والأمويين وبعض الخلفاء العباسيين ، بل هو للمحافظة على انفسهم وجعل الإسلام في مأمن من غائلة اعدائه . فالإسلام لا يمنعنا من اقتباس مدنية الغرب الحقة . وهو لا يبعدنا عن مقاصدهم وغاياتهم السامية في هذه الحياة

لنصغ الآن إلى مايقوله المستر ويلسن كاش Mr Wilson Cash (السكرتير العام للارساليات الأنجيلية في مصر والسودان وفلسطين) . قال ذلك العالم الخطير (من الممكن ان لا نعرف السبب الحقيقي في الانحلال الإسلامي إذا اقتصرنا في البحث على تأثير الغرب على حياة المسلمين . وقد نكون مغالين في حكمنا على القوة العربية واحوالها في القرن العشرين تجاه حوادث القرن السابع . ولكننا ننصفهم إذا قلنا انهم شرعوا في التقدم إلى الأمام تدفعهم غريزتهم وهي حب الوطن فهم لا يحجمون عن بذل النفس والنفيس في سبيل حريتهم وإعلاء شأن امتهم

ان المسلمين باتباعهم سنن الغرب ليس لأنهم يحبونها ، بل لأنهم تيقنوا ان الغرب باستعماله هذه الأساليب التي هي وحدها مكنت الغرب من السيطرة على العالم الإسلامي . نعم اخذوا ينمون هذه الروح ، روح القومية وحب الوطن ، في

شبان اليوم . ويرضعونهم عدم الثقة بالغرب ، ويعودونهم المعيشة الخاصة بهم الخالية من التقاليد الغربية الضارة ، ومن سفاسف الماضي وخزعبلاته ؛ ويربوا فيهم الأنفة العربية ، وهي الا يكون لغريب عليهم من سلطان

وقد ردد المستر فالكس فالي Mr. Felix Valy صدى الوضعية التي اتخذها وطنيو الغرب اليوم فقال : (ان السعي وراء تأمين سعادة الجنس الأبيض حول ثلثي الإنسانية والعلوم الأدبية Humanity إلى خدمة الأحوال الإقتصادية

(فالعالم الإسلامي اليوم يصرخ عاليا ويسعى السعي الحثيث في الوصول إلى حقوق الانسان الطبيعية وجعل جميع قوانين الأمم ترتكز على اساس المساواة في الحقوق والمعاملات

(وانا لنرى العالم الإسلامي اليوم يوجه قوته نحو القضاء على الأحقاد والتساور في الفضل من حيث الأنساب ، ولم يدخر وسعا في تبديد الشحناء بين شعوبه المختلفة . وقد رأينا انفصام الأتراك عن غيرهم من الشعوب الإسلامية بسبب سنهم بعض القوانين المخالفة للشريعة ، ولكن الحقيقة الرهيبة هي انه مع وجود الاختلاف في بعض المسائل الدينية بين تركيا من جهة وبقية البلدان الإسلامية من جهة أخرى . فإن العالم الإسلامي لا يحجم عن الانضمام إلى تركيا في سبيل محاربة الأطماع الغربية

(يتهمون السياسة الغربية بأنها مبنية على السلب والنهب . وليس هذا الاتهام نتيجة عواطف شرقي نحو غربي ، بل ان له اسبابا لا يستهان بها . فإن الحوادث التي جرت بعد الحرب العظمى اقنعت المسلمين بأن الغرب لا يسعى لخيرهم ونفعهم . والمملكة العربية من دمشق إلى الحجاز لم تتحسن احوالها الاقتصادية تحت الانتداب ، والدروز قاموا بثورة لأن الحكام الفرنسيون اساءوا الحكم . وأما المسائل التي كان الخلاف عليها بين المسلمين والغرب فبينا كانت على وشك التسوية إذ بنا نراها اليوم تزداد تعقيداً واشكالا . ومما يدلنا على عظم ثورة عبد الكريم

في مراكش انهُ صد غارة دولتين اوروبيتين (فرنسا واسبانيا) مدة غير قصيرة ان وعد بلفور الجائر على حقوق فلسطين ، وتقسيم سوريا وفلسطين بين الدولتين الفرنسية والانجليزية لما حدا بالمسلمين العرب إلى الاعتقاد بأن هذا التقسيم هو لنفع اوروبا ليس إلا . وبسبب ماقدمنا من الحوادث نرى ان البلاد المنتدب عليها دعت إلى اتخاذ ميل عدائي للسياسة الأوروبية مع العلم بأن اوروبا تضر بمصالحهم لجر النفع لها . وها نحن اليوم نرى الشاب المسلم يعتني بجدونشاط في المسائل السياسية لا الدينية ، فهو يفضل سعادة امته على توسيع نطاق الإسلام فالتضامن الإسلامي ليس مسألة خلافة أو شريعة . بل تضامن اقتصادي مدني يقف حصنا منيعا في وجه الغرب)

فالنهضة التي وضعت علامة فارقة في التاريخ الإسلامي الحديث هي نتيجة حالات داخلية وخارجية على السواء . ولكن حب وقاية النفس الفطري في كل انسان هو الذي ثبت اركان هذه النهضة وساعد على سرعة خطواتها ، وامن نتائجها . والعالم العربي اليوم يفادي بأرواح احراره لا لغرض سوى تعشق الحرية وتعميم نعمائها بين شعوبه .

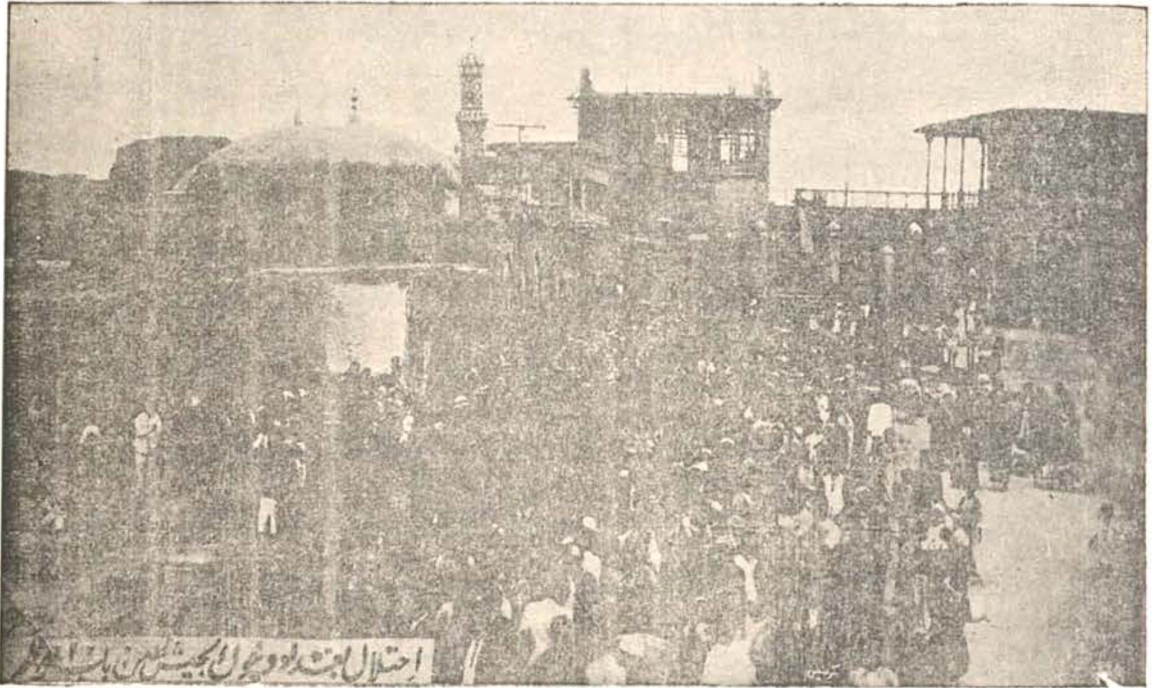
صباح فالح ردسانه
« الجامعة الاميركية – بيروت – »

(كيف لا نتأخر)

قل لي بربك كيف لا نتأخر … وعلى الخطوب رجالنا لا تصبر
إن رام واحدهم صلاح بلاده … ورأى الخيال يخاف منه ويحذر
لا ترهبن لدى الحقيقة لائما … وانطق بكل صراحة ما تضمر
ودعوا الذين تنافسوا لرياسة … إذ ليس فيهم من يحس ويشعر
لا تنعتوا احد الرجال بمصلح … مالم يكن بصلاحكم يتفكر

محمد جواد مغنية العاملي

احتلال بغداد ودخول الجيش الإنكليزي من باب المعظم



سفن التحميل في نهر الفرات



الجامعة المصريـة في النجف

قدوم البعثة للنجف – زيارتهم لحجة الإسلام الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء – ترحيب الشيخ بهم – الشيخ محمد الحسين يرقى المنبر فيلقي دروساً في الفقه واصول العقائد
مناظرات بين الاستاذ أحمد امين وبين الشيخ فيما يخص المذهب الجعفري
زيارتهم للمكتبة الجعفرية

كان نبأ قرأناه في الصحف المصرية .... ثم مالبثت ان رددت صداه صحف العراق .... وإذا به حقيقة تتجلى أمام أعيننا .... وهنا قدم النجف الأشرف في ساعة متأخرة من يوم الثلاثاء ٢١ شهر رمضان بعثة الجامعة المصرية .... والآن لنعد نصف للقارئ زيارتهم للعلامة الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء

في الساعة الخامسة عربية ليلا زار الوفد العلامة في داره : وما ان تكامل العقد وانتظمت الجلسة حتى ابتدرهم سيادته بكلمات ترحيبية جميلة للغاية اعرب لهم بها عن مقدار تشوق النجفيين لهم وتعلقهم بهم . وأبان لهم في ضمنها عن حاجة العرب عموما والإسلام خصوصا إلى الالفة والاتحاد . فشكروه على نزعته هذه ثم قال لهم :

(من العسير ان يلم بأحوال النجف واوضاعها وهي تلك المدينة العلمية المهمة شخص لا يلبث فيها اكثر من سواد ليلة واحدة ، فإني قد دخلت مصركم قبل عشرين سنة ومكثت فيها مدة ثلاثه اشهر متجولا في بلدانها باحثاً ومنقباً ، ثم فارقتها وأنا لا اعرف من اوضاعها شيئا اللهم إلا قليلا ضمنته ابياتا اتذكر منها هذه :

تبزغ شمس العلى ولكن … من افقها ذلك البزوغ
ومثلما تنبغ البرايا … كذا لبلدانها نبوغ
اكثر شيء يروج فيها … اللهو والزهو و (النزوغ)

فضحكوا من كلمة (النزوغ) وقال الاستاذ احمد أمين مخاطباً الشيخ :

(قلتم هذا قبل عشرين سنة . . . ؟)

(نعم . وقبل ان ينبغ طه حسين) وينزغ (سلامه موسى) ويبزغ (فجر الإسلام) وقد ضمنته = مخاطبا احمد امين = من التلفيقات عن مذهب الشيعة ما لا يحسن بالباحث المؤرخ اتباعه)

أحمد امين = (ولكن ذلك ذنب الشيعة انفسهم إذ لم يتحدوا إلى نشر حقيقة مذهبهم في الكتب والصحف ليطلع العالم عليه)

الشيخ = (هذا كسابقه . . . . فإن كتب الشيعة مطبوعة ومبذولة اكثر من كتب أي مذهب آخر وبينها ما هو مطبوع في مصر وماهو مطبوع في سوريا عدا ما هو مطبوع في الهند والعجم والعراق وغيرها ، هذا فضلا عما يلزم للمؤرخ من طلب الأشياء من مصادرها)

أحمد امين = (حسنا ، سنجتهد في ان نتدارك ما فات في الجزء الثاني)

أحمد امين : هل يسمح لنا العلامة في بيان العلوم التي تقرأونها

الشيخ = (هي علوم النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والحكمة والكلام واصول الفقه والفقه وغيرها)

أحمد امين = (ما هي كيفية التدريس عندكم ؟)

الشيخ = (التدريس عندنا على قسمين . ١ : سطحي . . . وهو ان يفتح التلميذ كتابا من كتب العلوم المتقدمة بين يدي استاذه فيقرأ له هذا عبارة الكتاب ويفهمها التلميذ . وقد يعلق عليها ويورد ويعترض ويشكل ويحل وغير ذلك مما يتعلق بها . ٢ : خارج . وذلك ان يحضر عدة تلاميذ بين يدي الأستاذ فيلقي عليهم الأستاذ محاضرة تخص العلم الذي اجتمعوا ليدرسوه ويكون هذا غالبا في علوم الفقه والأصول والحكمة والكلام . مع ملاحظة ان التلميذ بكلا القسمين يكون ذا حرية في إبداء آرائه واعتراضاته وغيرها)

أحمد امين = (ان البعثة تود ان تستمع لبحثكم فهل انتم فاعلون)

الشيخ يجيب طلب البعثة بالقبول فيرقى المنبر ويجتمع حوله من حضر الجلسة من تلاميذه — ومنهم الشيخ صالح الجعفري — ونظراً لأن الشيخ على غير سابقة عهد وعلى غير تهيئة وتمهيد لنوع العلم الذي سيبحث فيه . لهذا تركوا له الحرية في اختيار العلم . ومن أجل هذا يري القارئ البحث الآتي ذا فصلين : فقه وأصول عقائد وهنا ابتدأ حضرته مرتجلا فقال :

بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد

قال تعالى : ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي احسن :

تشتمل هذه الآية على عقدين : عقد سلب وعقد إيجاب ، أما عقد السلب (ولا تقربوا مال اليتيم) فهو من الأساليب القرآنية التي اخترعها وارتجلها في الاستعمالات العربية ولم تكن معروفة من ذي قبل . وقد تكررت هذه الجملة في الكتاب الكريم

وهي تارة تتعلق بالأفعال مثل قوله تعالى : ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها ومابطن (وقوله) ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا (وقوله) ولا تقربوا الصلاة وانتم سكارى (ويكون المراد منها حينئذ (على سبيل الاستعارة بالكناية) المبالغة في التحذير عن ارتكاب ذلك الفعل . الزنا والصلاة مع السكر أو غير ذلك . . . . وشبه اسم المعنى باسم العين فحذر من قربه فكيف بملاصقته او الدخول فيه . . . . واخرى تتعلق بالأعيان مثل قوله تعالى : (ولا تقربا هذه الشجرة) وقوله (انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام) ومن هذا القبيل آية العنوان التي هي من براعة الصنعة وابداع البيان بمكان . وحيث ان النهي لا يتعلق بالأعيان رأساً بل لا بدّ من توسيط فعل مقدر في البين يناسب تلك العين ، فإذا قيل : حرمت امهاتكم عليكم يعني العقد عليهن . وإذا قيل : حرمت الخمر يعني شربها . وإذا قيل : حرم الميسر والقمار يعني اللعب بها . وهكذا يقدر في كل

مكان ما يناسبه بل اظهر ما يتعلق به من الأفعال التي تطلب من تلك العين ومما هي معدة له . فلا يراد من قول : حرمت الخمر حرمة كل الأفعال التي يمكن ان تتعلق بها فيحرم لمسها أو النظر إليها أو التداوي بها وهكذا .... كلا . بل ليس المراد إلا حرمة شربها . وعليه فيكون المراد والمعني بالآية التي في العنوان :

لا تتصرفوا في مال اليتيم التصرفات المطلوبة عند العقلاء من المال من الإتجار به في بيع أو شراء أو صلح أو رهن أو إدانة أو غير ذلك

والغرض أيضا بهذا النحو من البيان شدة التحذير والنهي عن التصرف في مال اليتيم وان قربه لا يجوز فكيف الوقوع فيه . وليس المراد النهي بوجه عام عن القرب لمال اليتيم بحيث يكون المعنى والمقصود النهي عن المعاملة بمال اليتيم بوجه مطلق من رفع أو وضع أو فعل أو ترك إلا بالتي هي أحسن . أما حيث لا تريدون التصرف فلا شيء عليكم وإن كان التصرف احسن بخلافه على الوجه الثاني فإن مفاده لزوم التصرف بالأحسن بوجه يعم الفعل والترك والصرف والإبقاء وهذه الجملة أعني عقد السلب تؤيد الحكم الضروري من حرمة التصرف بمال الغير مطلقا صغيرا أو كبيرا بغير اذنه . وليس هو المقصود اصالة بالبيان بالضرورة وإنما المقصود عقد الإيجاب وهو إعطاء الرخصة بالتصرف في مال اليتيم إذا كان في التصرف مصلحة فيكون مخصصاً لما دلَّ على عموم حرمة التصرف في مال الغير إنما الكلام في مقدار تلك الرخصة وحدودها حسبما يستفاد من الآية . فإن محور البحث والنظر يدور من هذه الجهة على تشخيص المراد من لفظ (الأحسن) وهل هو من أفعل التفضيل نظير الصلاة خير من النوم او صفة مشبهة نظير النوم خير من الله = وعلى الأول فهل المراد الأحسن بقول مطلق أي ما لا احسن منه أو الاحسن نسبيا أي الأحسن من تركه وإن كان غيره أحسن منه . وعلى الثاني فهل المراد منه ما اشتمل على مصلحة أو يكفي خلوه عن المفسدة بناء على أن كل ما ليس بحرام فهو حسن ....)

ثم لما انتهى الكلام إلى هذا المقام طلب بعض الحضور تغيير الموضوع ونقل

البحث إلى مسألة من المسائل الاعتقادية واساسيات أصول الدين فأوصل (حفظه الله) الكلام اقتضابا من غير روية ولا تمهل . ونقل البحث إلى مسألة الحاجة إلى الأنبياء وضرورة البعثة فقال :

(ان النظر في عامة أحوال البشر يعطي ان اعرق صفاته وألصقها فيه واقدمها عهدا بِهِ هي الخلال الثلاث التي لا يجد عنها محيصا ولا منها مناصاً مهما كان . ألا وهي الجهل والعجز والحاجة . وهذه الصفات هي منبع شقائه وأصل بلائه. وكلما توغل الإنسان في العلم والمعرفة تطامن للاعتراف بما توصل إليه من العلم بعظيم جهله . وان نسبة معلوماته إلى مجهولاته نسبة القطرة إلى المحيط . وكان اكبر علمه جهله البسيط . وقدسئل افلاطون حين أشرف على الرحلة الأبدية عن الدنيا فقال (ما أقول في دار جئتها مضطرا . وها انا اخرج منها مكرها . وقد عشت فيها متحيرا ولم استفد فيها من علمي سوى انني لا أعلم) وقال (سولون الحكيم) (ليس من فضيلة العلم سوى علمي بأني لا أعلم) ومن استقصى كلمات حكماء اليونان وغيرهم وجد لكل واحد منهم مثل هذه الكلمات . والتشبع بهذه الروح السارية إلى متضلع في الفضيلة متشبع بروح الفضيلة من علماء الإسلام وحكمائهم حتى قال الشافعي (رض)

وإذا ما ازددت علما زادني علما بجهلي

والرازي يقول

نهاية ادراك العقول عقال وغاية سعي العالمين ضلال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا

حتى ان علماء الغرب وكبار المخترعين الذين حوروا الدنيا إلى هذا الشكل العجيب يعترفون بعدم وصولهم إلى حقائق الأشياء . فهم وان اخترعوا الكهرباء لا يعرفون حقيقتها . هذا فضلا عن الروح والنفس والحياة . وهذا مجال لا يأتي عليه الحصر .

فالإنسان عريق بالجهل لصيق بالعجز والحاجة ؛ ولا شقاء ولا بلية ، إلا وهي

منبعثة إليه من ذلك ، وعقول البشر بالضرورة غير كافية لرأب هذا الصدع . ورأي هذا الثلم ، وسد هذا العوز . فالعناية الأزلية التي أوجدت هذه الخليقة لو تركتها على هذه الصفة تكون قد اساءت إليها بإيجادها . وما أحسنت الصنيع بنعمة الوجود عليها . ولكان الأحرى لو تركتها في طوامر العدم ، واطمار الفناء ، ويكون ذلك نقضا للحكمة وإفسادا للنعمة

إذا فلا بدّ من إيجاد رجال كاملين في انفسهم مكملين لغيرهم يكونون كحلقة الاتصال بين الخالق والخلق . وهمزة الوصل بين العبد والرب ، فإن السعادة منه وإليه ، واولئك هم السفراء والأنبياء الذين بهم تتم الحجة وتستبين المحجة . وحينئذ تكون سعادة كل انسان وشقاؤه باختياره

قال تعالى : إنا هديناه النجدين . وقال : إنا هديناه السبيل اما شاكرا وإما كفورا . وتكون حينئذ لله على الناس الحجة البالغة ، نعم و كل هذا موقوف على اثبات الصانع الحكيم المنزّه عن العبث والظلم فضلا عن الجهل والعجز)

وهناك أدلى الشيخ حفظه الله ، بالحجة وأملى أصول البرهنة على وجود الإله الحق بعدة قواعد لا يساعدنا ضيق المجال لسردها وعدها تفصيلا ، ولكن نكتفي بالإشارة إليها على وجه الإجمال

١ً قاعدة (إن ما بالعرض لا بدّ وان ينتهي إلى ما بالذات)

٢ (ان معطي الشيء لا يكون فاقده)

٣ً (ان الصدفة في النواميس الدائمة الكلية والأشياء المتكررة مستحيلة)

٤ً (امكان الأشرف) ٥ً (قاعدة اللطف)

وأمثال ذلك من أمهات قواعد الحكمة وأصول الفلسفة الحقة . ثم ارتأى في هذا المقام ان يختم البحث لضيق الوقت وهكذا كان . وعند ما نزل الشيخ من المنبر دارت بينه وبين احمد امين الأحاديث الآتية :

احمد أمين = (هل الاجتهاد عند الشيعة مطلق أو مقيد ؟)

يريد بذلك هل هو اجتهاد في الكتاب والسنة رأساً كما اجتهد الأئمة الأربعة في الأدلة الأربعة (الكتاب والسنة والإجماع والعقل) ومنه القياس عندهم ، أو هو اجتهاد في فتاوى الأئمة المعروفين ، كاجتهاد العلماء الذين بعدهم في كلماتهم وعلى الأصول المقررة عندهم فيكون المجتهد مقيدا بطريقة ذلك الإمام من حنفي أو شافعي أو غيرهما . وهذا جواب الشيخ :

(الاجتهاد عندنا مطلق يستنبط كل مجتهد الأحكام الشرعية من نفس الكتاب والسنة غير مقيد بكلام مجتهد آخر مهما كان ، ولكن على اصول وقواعد مقررة عند الجميع . وهي القواعد التي يتكفل بها علم اصول الفقه . وهذه القواعد بعضها متفق عليه عند الجميع ، وبعضها ايضا موضع نظر واختلاف فتكون اجتهادية ايضا ، ولكل مجتهد فيها رأيه الخاص الذي يبرهن ويبني عليه طريقة الاستنباط)

احمد امين (ماهي الادلة التي يبتنى عليها الاجتهاد عندكم)

الشيخ (هي الكتاب والسنة ونعني بها الأخبار الواردة عن المعصومين)

أحمد امين = (هل هناك شيء يعارضها ويتقدم عليها ؟

الشيخ = (كلا ، لا يعارضها شيء ولا نرفع اليد عن الخبر الصحيح المعتبر إلا إذا كان مصادما لضرورة العقل الفطري كما لو ورد خبر بجواز شهادة الإنسان لأخيه المؤمن في دعوى يدعيها على الغير مع عدم علم الشاهد بتلك الدعوى وان كان عالما بأن ذلك المدعي لا يدعي باطلا ، فإن مثل ذلك الخبر لا نعمل به مهما كان)

احمد امين = (هل يوجد تعارض في اخبار الأئمة)

الشيخ = (نعم)

احمد امين = (كيف يتناقض كلامهم مع انكم تشترطون فيهم العصمة)

الشيخ = (لا تناقض في الجوهر ، وانما التناقض في الأخبار الواردة عنهم أو في ظواهر كلماتهم . أما في الحقيقة لا تعارض ولا تناقض ، وإنما هو اختلاف في ظاهر الكلام كالاختلاف الذي يوجد في ظاهر الكتاب الشريف وهو في

القرآن العزيز غير عزيز . قال تعالى (فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان) وقال عز شأنه (وقفوهم انهم مسؤولون) ولكل وجهة وخاصية . وعلى الجملة فحال السنة والأخبار كحال الكتاب الكريم فيه النص والظاهر والمجمل والمبين والمطلق والمقيد والعام والخاص والحكم الواقعي والحكم الظاهري . والأحكام الموقتة التي تقتضيها الأوقات والظروف والأحوال والحوادث الزمنية ويقابلها الأحكام المؤبدة التي لا تتغير بتغير الأحوال وتبدل الزمان . ووظيفة المجتهد الفقيه البالغ تلك المرتبة السامية والملكة الراسخة هي تمييز بعضها عن بعض ، والجمع بين متعارضاتها ورد بعضها إلى بعض واستخراج العلل والأسباب التي أوجبت ذلك التعارض واستنباط الحكم الصحيح حسب القواعد من مجموعها أما التعارض والتناقض الواقعي حسب الحقيقة والجوهر فهو مستحيل عندنا بعد البناء على عصمة الأئمة)

أحمد امين = (ما الدليل على عصمة الأئمة)

الشيخ = (حكم العقل الضروري)

فهش واستبشر وكان طلب من الشيخ البيان والإيضاح فقال انه بسيط جدا وانا سائلك (ما الحكمة والغاية من إرسال الرسل وإنزال الكتب)

أحمد امين = الهداية والإرشاد والتهذيب

الشيخ = (إذن فهل يحصل الإرشاد من شخص يقول لا تكذب وهو يكذب ولا تشرب الخمر وهو يشرب الخمر ، ولا تزن وهو يرتكب الزنا . وهل يحصل الغرض وتتم الفائدة من الهداية من شخص يجوز عليه الغلط والغفلة والنسيان والاشتباه . لا شك في ان الجواب بالسلب . وإذا كان إرسال الرسل وبعث الأنبياء واجبا بالحكمة حسب العناية الأزلية ، فالعصمة أشد لزوماً واقوى وجوبا ، وإلا بطل الغرض وماتت الفائدة وانتقضت الحكمة)

احمد امين (ما الدليل على انفتاح باب الاجتهاد عندكم)

الشيخ (وما الدليل على انسداده . وأي آية أو خبر تدل على الحجر على

العقول ، والضغط على الأفكار وسلب هذه الحرية الفكرية التي منحها الله لعباده وكانت من أفضل نعمه على خلقه

غاية ما هنالك ان الله سبحانه رأفة بالعباد ورفعا لمشقة الاجتهاد ، ورعاية لحفظ نظام الهيأة الاجتماعية ووجوب قيام كل طائفة بشأن من الشؤون الضرورية فتتوزع الأعمال وتتبادل المنافع . لذلك كله رفع وجوب الاجتهاد عن كل فرد من المكلفين واطلق لهم السراح في ذلك . فجعل وجوبه كفائيا وأجاز رجوع العامة إلى المجتهدين وتقليدهم في امور الدين

أما من أنفت نفسه وسمت همته عن حطة التقليد وخطة الاتباع ؛ وأراد ان يأخذ الحكم من دليله على قواعد الفن والصناعة . فأي دليل على منعه وحجر ذلك عليه ؟ . وهل تجد عاقلا في الدنيا يمنع عن العلم ويأمر بالجهل . وان مذهبا يكون هذا الحكم من دعائمه وقواعده ، احرى بأن يسمى مذهب الجهالة والتضليل . ومن آراء العصور المظلمة وبقايا اديان الجاهلية والاستبداد

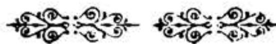
أما دين الإسلام فهو ارفع وانصع من ذلك . ولو لم يكن دليل على شرف مذهب الشيعة وصحة قواعده واصوله إلا هذا لكفى) .

* * * * * *

هذا بعض ما دار بين العلامة الشيخ محمد الحسين والأستاذ أحمد افندي امين في تلك الجلسة القصيرة اللذيذة ننقله لقراء « العرفان » صورة طبق الأصل

وهنا قام وفد البعثة لمشاهدة المكتبة الجعفرية ، وبعد ان تفرجوا عليها مدة ٨ دقائق ، وبعد ان أتموا الجلسة بأحاديث جذابة مختلفة ودعوا العلامة شاكرين مقدرته وهمته ، آملين ان لا ينقطع الخط بين النجف ومصر .

النجف الأشرف — صالح الجعفري



لورد بيرون *

LORD BYRON (George Gordon)

« كوكب وضاء في سماء الأدب الإنكليزي
« اخذ نجمه في الصعود منذ سنة ١٨١٠ ولكن
« المنية عاجلته فتوفي عن ست وثلاثين عاماً
« بعد ان بلغ ذروة المجـد » .

ولد جورج غوردون (أو كما يلقب اللورد بيرون) في لندن عاصمة بلاد الإنجليز في الثاني والعشرين من كانون الثاني سنة ١٧٨٨ من أب ارستقراطي على الطراز القديم يدعى (جون) وأم ضعيفة الجسم والإرادة تدعى (كاترين) تزوجها والده لمالها فقط ، ثم طلقها بعـد ان استنفذ ثروتها وأنفقها على لذاته وشهواته فلا عجب إذا نشأ جورج



اللورد بيرون

* معربة عن مصادر انكليزية مختلفة .

كوالديه . وبعد ولادته بقليل انتقل والده إلى فرنسا حيث توفي هناك . فعادت به والدته إلى ابردين باسكتلندا حيث كانت تعيش عيشة الفقر . ولم تدم هذه الحالة السيئة فإنهُ لما بلغ العاشرة توفي عمه اللورد بيرون الخامس ، وإذ لم يكن له وريث انتقل لقبه وثروته إليه ، فأَصبح يلقب باللورد بيرون السادس صاحب الأملاك الواسعة والثروة الضخمة

وفي سنة ١٨٠١ دخل مدرسة في مدينة هارو فلم يبد أي ميل للدراسة بل كان همه اللعب والسباحة والرياضة . وبعد اربع سنوات نقل إلى كامبردج فكان هنا كما كان في المدرسة السابقة يكره الدرس ويستعيض عنها بمطالعة الكتب أخصها التاريخية واللغوية . وهنا ألف اول كتاب دعاه (ساعات البطالة) وهو مجموعة مقاطع شعرية نظمها في اوقات فراغه ، فلم يجذب انظار الجمهور بل انتقدته الجرائد انتقادا مرا ومنها مجلة اسكتلندية تدعى (مجلة اودنبرغ) فرد عليها ردا موءلما في كتاب دعاه (شعراء الانكليز ومجلات الاسكتلنديين) اودعه كل قوته وثقافته الشعرية ، فكان له اثر عظيم ، وقرظته الجرائد وامتدحه الجمهور وهذا كل ما اراده

واخيرا ملَّ من الاقامة في لندن فساح في اوروبا ومر عَلَى اسبانيا وألبانيا واليونان وتركيا ورجع بعد ثلاث سنين

وقبل وصوله ألف قسمين من (Childe Harlod's Pilgrimage) فكان له دوي في الأوساط الأدبية . واستقبل في لندن كأحد الأبطال ، وذاع صيته في اوروبا وقد وصف شهرته بجملة واحدة هي (أفقت في الصباح فوجدت نفسي شهيرا)

وبعد قليل انتخب عضوا في مجلس النواب الإنكليزي ، ولكن طبيعته لم تكن تميل إلى السياسة . ثم تزوج للمرة الأولى سنة ١٨١٤ من ابنة غنية ولكنها اضطرت ان تتركه إذ انه كان يخونها فإنه كان شغوفا بالنساء لدرجة عظيمة اثرت عَلَى صحته وعَلَى مستقبله فتفرق

عنه مناصروه واخذوا يوجهون إليه سهام الملام واصبح منبوذا من الجميع ، وما كان سبب ذلك إلا انصرافه إلى اللذات وفضائحه العائلية التي كان لها تأثير عظيم على الجمهور . ومع ذلك فقد كان يعتبر كشاعر عصره



الطوابع التي أصدرتها اليونان تذكارا لمرور مائة عام على وفاته

واخيرا بعد ان تيقن انه غير قادر على تغيير عادته فضل ان يترك انكلترا فهاجر إلى إيطاليا وسكن جنوه . وتزوج هناك للمرة الثانية فلم يكن حظه بأسعد من المرة الأولى وانكب في جنوه على تصنيف الكتب وتعريب بعض المؤلفات اللاتينية إلى الانكليزية . فصرف عامين في ذلك . وترأس بعض الثورات الداخلية واشترك هو والكاتب شالي في اصدار جريدة ولكنها لم تعمر طويلا . فكرس بقية حياته لمناصرة الضعفاء وخلقت فيه المصاعب روحا ثوروية اخذ يظهرها في كتاباته

وفي سنة ١٨٢٤ سافر إلى اليونان حيث اشترك في الثورة القائمة آنئذ على الاتراك وتولى القيادة العامة . وبينما كان يستعد لهجوم عام على الأتراك اصيب بحمى شديدة لم يقو جسمه النحيل على مقاومتها فتوفي في ١٩ نيسان سنة ١٨٢٤ .

كان بيرون جميل الصورة ذو عينين سوداوين ، وكان فمه اجمل عضو في وجهه ولكنه كان اعرجا وكثيرا ما كان يتألم من ذلك

واما شعره فهو من الطبقة الأولى ، ومن اجمل اشعاره قطعتان نظم احداهما عقب وفاة والدته ، والأخرى بعد طلاقه من زوجته دعاها (الوداع) . وقد وصف معركة واترلو وصفا دقيقا في احد كتبه

واما اخلاقه فقد كانت منحطة في بعض الأمور . وكان عاصيا كسولا متكبرا انانيا ، يفعل اعظم المنكرات في سبيل ملذاته وشهواته . وذلك مما عجل على وفاته وهو في ربيع حياته . وليس لنا الحق ان نلقي عليه اللوم في ذلك إذ ان المحيط الذي نشأ فيه والبيت الذي ربي فيه لم يكن على درجة من حسن الأخلاق . كما ان والديه لم يوجها عناية فائقة في سبيل تربيته ، فكان ذلك السبب الأهم في سقوطه اخلاقيا

ومهما حكمنا عليه من هذه الوجهة فإننا لا نستطيع ان نجحد انه كان من اعاظم نوابغ القرن التاسع عشر الذي يندر ان يجود الزمان بمثلهم

صيدا — كامل مروه



سوذن كروس

نظمت هذه الابيات على ظهر الباخرة الاميركية – سوذن كروس – التي اقلت الناظم من الارجنتين إلى نيويورك ، وبعث بالابيات لابنتيه بلقيس ولميس

معاذ الوفا ان تهجر الدمع اعيني (١) ويغري بجفنيَّ الهجوع انيس
وكيف بمن لم يسلكم وهو مطلق يروق له السلوان وهو حبيس
لعمر الهوى لم اتخذ بعد بينكم (٢) نديما ولا دارت عليَّ كؤوس
أسلتُ لكم نفسي مع الدمع (والهوى إذا صحَّ) لم تسلم عليه نفوس

* * * *

أبلقيس : لم تخدع أباك مسارح تصبته (٣) اقمار بها وشموس
يذكرني ألحاظك الزهر ذابلا وعطفيك غصن البان وهو يميس
ويا زهرة النسرين (٤) ما أعبق الشذا لديك فهل مرَّت عليك (لميس)

الحوماني



(١) يغري يولع . (٢) النديم الساقي والجليس السمير . (٣) تصباه جعله يصبو ويميل .
(٤) النسرين زهر ابيض طيب الرائحة .

كيف نربي اولادنا ؟

ان الموضوع الذي سأبحث عنه في مقالي هذا من اهم المواضيع واجلها ، فعلينا ان ان نوفيه حقه من العناية

إننا إذا لم نعتن بتربية اولادنا ولم نصلح تلك العادات القديمة الفاسدة في كيفية تربية النشء ولم نهتم بتربية اجسامهم وتثقيف عقولهم ، لم يكن في البلاد نشء صالح تستفيد منه البلاد في حياتها بل كان النشء وبالا عليها ومجلبة للضرر بدل النفع والمعونة فمن ذلك نشأت الحالة الحاضرة التي نراها الآن والتي سئمتها انفسنا واخذنا نشكو منها الشكوى المرة مع اننا نعرف لها علاجا شافيا . ولكننا نضن به حفظا للتقاليد القديمة وتمسكا بالعنعنات السالفة ، لأن من عادتنا نحن الشرقيين المحافظة عَلَى القديم وإن كان ضارا

علينا ان نعترف بصراحة انه لا يوجد في بلادنا ما يسمى تربية ولا ما يسمى تهذيبا وإذا قارنا بين الطريقة التي نتبعها نحن في تربية اطفالنا وبين طريقة بقية الأمم وجدنا بين الطريقتين بونا شاسعا وفرقا عظيماً كالفرق بين الموت والحياة وظهر لنا سبب انحطاطنا ونهوضهم وتأخرنا وتقدمهم

سنقدم الكلام عَلَى التربية الجسمية فإذا فرغنا منها ، من مفاسدها ومضارها عدنا إلى التربية العقلية والتهذيب الفكري فشرحناه شرحا وافيا ، ونؤمل ان لا يبقى ما نكتبه نحن وغيرنا في هذا الشأن حبرا على ورق ، بل يطبع في الصدور ويعمل به لأنه لا يكون في البلاد مجموع صالح سليم الجسم مهذب النفس ما لم تتبع الأمة قانونا حسنا في التربية تسير عليه

يولد الطفل فينشأ بين امه والطبيعة حرب شعواء تريد الطبيعة حياته ؛ والأم تود موته ، والنصر إن لم يكن حليف الأم ، فهي عَلَى كل حال لا تكون مخذولة لأن طفلها ينشأ عليلا سقيما ذا عاهات وامراض مختلفة

لك الحق ايها القارئ الكريم ان تعجب من قولي ان الطبيعة تريد حياة الطفل والأم تريد موته ، ولكني على كل غير ظالمة للمرأة في ذلك ولا مخطئة بهذا الحكم عليها ان الطفل يأتي إلى هذا العالم فيقع بين يدي ام تخاف عليه من المرض والموت اكثر مما تخاف على نفسها منهما ، ولكنها مع هذا لا تعرف كيف تحفظه من المرض والموت بل تسوقه إليهما سوقا

كيف يكون الطفل سليما بين يدي أم لا تعرف كيف تلفه في قماطه ، ولا كيف تسكته إذا بكى ، ولا تعرف متى يجب ان ترضعه ومتى يجب ان ينام . من الغريب والحالة هذه ان يبقى الطفل سليما من العاهات والأمراض ، إذا قدر له ان يخلص من بين مخالب الموت

تلفه في القماط كما تلف الخشبة ولا تدع له سبيلا لتحريك يديه ورجليه وتضغط عليه اكثر مما يحتمله جسمه الغض ، فتعوج رجلاه وتتقوس ساقاه كما هو الحال في كثير من الناس ذكورا واناثا . فإذا بكى لا تعرف كيف تسكته ولا تهتدي إلى اسباب بكائه ، فلا تتوسل بوسيلة لإسكاته غير إلقامه الثدي فتتضاعف المضرة على الطفل المسكين لإطعامه في حين انه غير محتاج إلى الطعام . وربما كان سبب بكائه ألما في جسمه او قرص حيوان علق به . إلا ان الأم عندنا تجهل كل هذه الأسباب ولا تحب ان تكلف نفسها عناء البحث عما يؤذي الطفل ويؤلمه ، بل تلقمه الثدي وتهزه في حجرها أو في الأرجوحة هزا عنيفا تحاول بذلك اسكاته وربما استعملت لتنويمه بعض المخدرات ان لم تصل إلى ما تريد من اسكاته بإرضاعه

على الأم ان لا تكثر من إرضاع طفلها ، لأن ارضاع الصغير يضره كما يضر الطعام الكثير الانسان الكبير ، فتتوسع معدته وتصيبه امراض عديدة تبقى معه مابقي في قيد الحياة

قلَّ ان نرى عندنا اطفالا اكملوا سن الرضاعة ولم يصابوا بأحد الأمراض الخبيثة

أو العاهات التي يصعب معالجتها ، هذا ان سلموا من براثن المنية · وها هي جداول دوائر الصحة العامة تبين لنا عدد الوفيات في سن الرضاع · وما سبب ذلك إلا جهل الأمهات الشرقيات بما يصلح الطفل وما يفسده وما ينفعه وما يضره · انهن في هذه الأحوال يعتمدن عَلَى جهلة العجائز اللاتي يدعين معرفة كل شيءٍ يتعلق بالأطفال وهن جاهلات كل شيءٍ · لقد وجدت بنتيجة الاختبارات ان كل ما اصابنا ويصيبنا وكل ما دها الشرق هو من سوء التربية ، وليس لسوء التربية من سبب غير جهل الأمهات · علموا الأمهات هذبوهن ثقفوهن يزل كل ما نشكو وتشكون منه من تلقاء نفسه عَلَى ممر الأيام

اكثر الأمهات عندنا لايكتفين بإرضاع اولادهن بل يقدمن لهم الطعام ايضا يساعدنهم به عَلَى النمو · فلا يكاد الطفل يترك ثدي امه حتى يتناول قطعة الخبز أو الحلوى ولا يترك الحلوى حتى يهجم على صدر امه ليلتقم ثديها · وهكذا لا يمضي عليه إلا قليل حتى تنتفخ بطنه ويشحب لونه ويصفر وجهه ويضيق نفسه . اننا نرى هذا التغير في اخلاقه كما نشاهده في جسده ، تراه يبكي كثيرا ويضجر ويفزع اثناء النوم وغير ذلك مما لا سبب له إلا سوء التغذية

تفصل الأم طفلها عنها وتفطمه، ولكنه لا ينجو من بين يديها ، تخرجه من القماط ولكنها تضع عليه من الألبسة ما ينوء جسمه الصغير بحمله ، تفعل ذلك خوفا عليه من الحر والبرد فينشأ الطفل وقد اعتاد ان يلبس كثيرا فإذا رفع عنه ذلك لزم الفراش وانحرفت صحته حتى يعاد إلى جسمه ما رفع عنه من الثياب ويزاد عليه ثوب او ثوبان على سبيل الاحتياط . وهكذا حتى يصير الطفل مجموعة ثياب أو حملا من الأحمال

تجهل الأم ما في تقليل الطعام وتخفيف الثياب من فائدة جلي وتظن ان الإكثار من الإثنتين يزيد في نمو الطفل ويساعد على نشئه ، فهي تحشوه بالطعام كما

تحشو الفراش ، وتطرح عليه الثياب الكثيرة غير عالمة بما للهواء النقي من فائدة عظمى في صحة الطفل . فهي لا تتركه يخرج إلى الهواء الطلق إلا مكرهة ولكنها تحبسه في البيت خيفة عليه ؛ والحقيقة انها لا تمنع عنه الهواء بل تمنع عنه الحياة

إذا نظرنا إلى غير عالمنا هذا وجدناهم ينامون ويتركون إحدى النوافذ مفتوحة حتى في ايام الشتاء ، وذلك لتجديد هواء الغرفة . أما نحن فنغلق كل النوافذ واكثرنا يضع نارا في الغرفة للاصطلاء بها دفعا للبرد فيفسد هواء الغرفة وربما انتشر من النار غاز خانق فأودى بحياة النائمين ، وإذا كان الصيف فتحنا عموم النوافذ وجلسنا في ممر الهواء ، فبذلك نجني على انفسنا وعلى اطفالنا جناية عظمى

إن كثرة الوفيات في الأطفال وتعدد الأمراض واسراع الهرم ثم قصر الاعمار عندنا بالنسبة لغيرنا من الأمم سببه غذاء غليظ في اوقات غير معينة ، وهواء فاسد وألبسة ثقيلة . وهل يمكن للإنسان ان ينشأ نشأة حسنة وهو يحيا على هذه الصورة

لو اردنا ان نتسع في هذا الشأن لذكرنا اكثر مما ذكرنا ، ولكن في هذا القدر كفاية . وإذا كنا قد فرغنا من بيان ما يصيب الطفل في جسمه بسبب تلك المؤثرات السابقة فلنذكر الآن مايصيبه من الأمراض في نفسه بسبب جهل الأم ايضا ، عسى ان يكون ذلك موعظة وذكرى :

لست على يقين من ان الطفل يولد مفطورا على الخير أم على الشر ، ولكني اعرف انه يولد مستعدا لقبول الخير والشر معا ، فإن وجد بيئة صالحة وأخذ بتربية جيدة نشأ وعلائم الخير ظاهرة في اقواله وافعاله ، وان وجد محيطا فاسدا وتلقى تربية سيئة نشأ وآثار الشر بادية في اقواله واعماله

فعلى الوالدين والأم خاصة ان تقوي في طفلها ملكة الخير وحب الإحسان وتمرنه على الصدق في الكلام والوفاء بالعهد ، وتحفظه من مخالطة الأدنياء الشريرين الفاسدي الأخلاق الذين لا تنطق ألسنتهم بكلمة خير ولا تتحرك جوارحهم إلا بفعل الشر والمنكر . وان تحبب إليه التواضع والأخلاق الشريفة والسجايا

الفاضلة ، وتبغض إليه الأنانية والكبر والحرص والشره . فإذا تربى الغلام على هذه الصورة ، ونشأ تلك النشأة كان بحيث يرجى منه الخير للأمة وللناس اجمعين وإذا تربى على خلاف هذه الصفات كان ذلك الرجل الشرير الذي لا يكف عن إلحاق الأذى بأهله وبالأمة ويدوس مصلحة امة بأسرها لتحقيق امنية من امنياته والوصول إلى رغبة من رغبات نفسه الشريرة

في الناس من يعودون اطفالهم على السب والشتم ، ويلقنونهم الكلمات القبيحة قبل التمييز والإدراك ، ثم يستعيدون ذلك منهم ويجدون في سماعه لذة وتلهيا ووسيلة للضحك . وهم في ذلك مخطئون خطأ فادحا لأن الطفل إذا ألف البذاءة واعتاد لسانه النطق بالكلام الفاحش تعسر عليه بعد ذلك إمساك لسانه عنه حتى يجري على لسانه من غير قصد إليه . والإنسان كالعود يسهل على المرء تقويمه وهو غض ، فإذا غلظ واشتد وقسا لم يمكن تقويمه ، فإذا حاولت تقويمه بالشدة انكسر

إن الأبوين يمرنان طفلهما على الكذب تمرينا ويدفعانه إليه دفعا وهو لا يزال كقطعة الحلوى بين ايديهما ، يتشكل بكل شكل ، وتنطبع في نفسه الصافية الساذجة كل ما يطبعه فيها الأبوان ، فإذا شب صعب عليه وعلى ابويه اقتلاع تلك البزور التي نمت معه وترعرعت بترعرعه وثبتت اصولها في نفسه

تناول الأم طفلها شيئا من الفاكهة وتقول له همسا (كلها منفردا لكي لا يراها اخوك مثلا لأني آثرتك عليه بها ، وإذا سألك ما أعطتك والدتك فقل انها لم تعطني شيئاً) فهل من ينكر بعد ذلك ان هذا الطفل أذا شب برع في الكذب وألفه وحذقه واعتقد انه مباح . ولولا ذلك ما امرته به والدته او اباحته له . انه يستحسنه ويستطيبه . وفي ذلك كما هو غير خاف على فطانة القارئ الكريم اضرار اجتماعية جمة . فالكذب باب واسع جدا يدخل فيه كثير من المساوئ والمعايب والأخلاق الدنيئة : كنكث العهد ومقابلة الجميل بالإساءة والخيانة في الأمانة وغير ذلك من مساوئ الأخلاق . فإن الكذب هو العكاز الذي عليه

ترتكز هذه المساوئ ، ولولا الكذب لما اقدم الإنسان على شيء من هذه الرذائل والناس يعرفون من كتب الحديث الشريف قصة ذلك الأعرابي ذي الخلال السيئة الكثيرة الذي اسلم وعاهد النبي (ص) على ترك الكذب ثم اضطره ذلك إلى ترك كل ما فيه من سوء الخلال كالسرقة وشرب الخمر لئلا يؤخذ بها أو يضطر إلى الرجوع إلى الكذب الذي عاهد على تركه ؛ ومن هذه القصة تتضح لنا مضرة الكذب وانه سبب كثير من الشرور والآثام

وفي هذه القصة حكمة بالغة كان الأولى بنا نحن المسلمين ان لا نغفل عنها ونهملها ولكنا أضعناها كما أضعنا امثالها من الدرر الغالية فضعنا ايضا . ياللعجب ، ندعي حب النبي (ص) ولكننا لا نتبع ما أشار به ولا نعمل بموجب نصحه وإرشاده

ومما تزرعه الأم في نفس حقل طفلها الأنانية وحب النفس ، والمرء بطبعه ميال إلى إيثار نفسه بالفوائد ، فعلى الأم ان لا تنمي تلك الصفة في طفلها ، بل يجب ان تسعى لاقتلاعها من نفسه بشرح مضارها . لأن حب النفس إن تمكن من نفس الطفل ووجد هناك ما يقويه ويعززه قضى على كل الفضائل واجتثها من اصولها . ولا يتاح للأم ان تعدل خلق طفلها بعد الكبر ، فتكون قد قدمت للمجتمع عضوا فاسدا يضره ، وقد كان بإمكانها لو كلفت نفسها قليلا من الاهتمام بالطفل حينما كان صغيرا ان تقدم للأمة عضوا نافعا ، ولكن هيهات ان امهاتنا في هجوع عميق

يرى احدنا اخاه محتاجا إلى الإسعاف محتاجا إلى المساعدة وهو في حالة تستدعي الشفقة ومد يد المعونة إليه ، ولكن يمر عليه دون ان تتحرك فيه عاطفة الرحمة فتدفعه إلى المساعدة ، يرى امته في احرج المواقف وبإمكانه ان ينقذها مما هي فيه من الخطر ، فيبخل عليها حتى بما لا يضره بذله وإنفاقه ، يرى وطنه تحت الأقدام فلا تسمح نفسه ببذل دمعة يبكي بها ذلك الوطن الذي عاش بخيراته وتربى بنعمائه ، وتراه يبيع امته ووطنه بما لا يعد شيئا بالنسبة للعار الذي

يلحقه ، ولكرامة نفسهِ التي يفقدها

ليت شعري ، هل السبب في كل هذا إلا الأنانية التي حدثتك عنها . أجل إنه نشأ بين يدي ام انانية حريصة لقنته ذلك منذ طفولته ، وسعت لتقويتها فيه فنشأ المسكين لا يعرف إلا نفسه ، ولا يقدم احدا عليها ، ولو عود وهو طفل على الإيثار وشرح له ما يترتب على الأنانية من اضرار اجتماعية جمة ، وزين له الجود والفضل وحب الخير ، وعمل البر والإحسان من غير اجر عليه لما شب على تلك الحالة التي ذكرناها

بهذه الصورة التي ذكرتها نربي اجسام اطفالنا وعقولهم ، وهذه هي الميول التي نغرسها في حقول انفسهم ، فيخرجون إلى ميدان الجدال والعمل مرضى العقول ، مرضى الأجسام ، لا تسمو بهم هممهم للدفاع عن المال والشرف والوطن أنانيين لا يعرفون غير انفسهم يبيعون اجل مقدس عليهم بأبخس الأثمان لأجل تأمين فائدة من فوائد انفسهم الأمارة بالسوء ، ولأجل تحقيق غاية من غاياتهم الفاسدة ، ومن العبث لأمة تربي اطفالها بهذه الصورة أن تنشد الاستقلال وتسعى وراء نيله ، فإن أرادت الحياة فلتصلح ابناءها ، ولتهذب نساءها ثم لتسع لتحقيق تلك الأمنية

ولإصلاح فساد التربية يجب إعطاء الآباء والأمهات دروسا في التربية وان توضع لهم كتب تبحث في هذا الشأن ؛ تكون سلسة العبارة ، سهلة الفهم يفهمها الخواص والعوام والمتعلمون وغيرهم ، فلعلهم بكثرة البحث والقراءة يصلحون ويسعون لإصلاح ما فسد ، فيكون بعد ذلك لوطننا البائس نشء صالح يبحث عن طريق الحياة السعيدة بكل ما اوتي من قوة ، حتى يصل إليها . حقق الله الآمال .

حلب فتاة الفرات



السر الفرند موند الانكليزي الصهيوني الذي زار بغداد يوم ٨ شباط ١٩٢٨ فتظاهر الطلبة وجمع غفير من الاهالين احتجاجا على قدومه وحصلت مناوشات بين الشرطة والمتظاهرين ادت إلى جرح بعضهم وطرد بسبب ذلك فريق من الطلبة . وقد وافت البرقيات الاخيرة تنبئ بموته



اليهود امة تجارية بارعة ، ويعود ذلك إلى فضل تربيتهن البيتية التي تنمي فيهم روح الاعتماد على النفس ، ولم تقتصر هذه التربية على ذكورهم بل شملت اناثهم . وهذه الصورة شاهدة على ما نقول

لهجة الحب *

من أين للقلب ان يرتاح بعدكم — ولهجة الحب والذكرى تناجيهِ
وهزة الشوق لا تنفك توقظهُ — وصيحة الوجد ما زالت تناديهِ

أحبابنا ماصفا كاس الحياة لنا — بعد البعاد ولا رقت حواشيهِ
مضى الزمان الذي مرت مواكبه — بالاجتماع وقد ولت لياليه
ومذ تذكرته هبت برقتهـا — هذي الأناشيد من روحي تناغيهِ

ريحانة انتم في الروح منبتهـا — هوى ندى الحب فامتصت لئاليهِ
لو كنتم تفتحون القلب آونة — لما وجدتم سوى ذكراكم فيهْ
الحب عاطفة والنفس مصدرهـا — والدمع سر ومعنى من معانيـه
الروح قيثارة انغامهـا انبعثت — من الفؤاد ورنت في اغانيه
طماحة لا ترى في الكون من سبب — إلى سماء العلا ... إلا وتبغيه
ترى الفؤاد بنار الحب مشتعلا — ولا تزال بنار الفكر تكويه
حملتها مهجة في الجسم يصدعها — بعد الحبيب ويدميهـا تنائيه
ذابت من الوجد بل كادت تموت اسى — مما جناه الهوى او كاد يجنيه
خفت على لوحة في الكون يحملها — موج الحياة ولا تدري مجاريهِ

طارت إلى الوطن المحبوب تنظره — ومذ رأتهُ انثنت بالدمع تبكيهِ
كيف الحياة تطيب اليوم في وطن — ذوت برغم الندى ازهار واديه
إيه عليهِ فشا داء النفاق به — ولا طبيب يداويه ويشفيه
لا تعجبوا ان بكت فيه بلابله — فإن في الدوح غربانا تغنيه
فصيحة الغي تحييهِ وتنعشهُ !!! — وصرخة الرشد تؤذيه وتشجيهِ

نزيل النجف — محمد شراره



* أرسلها ضمن كتاب ادبي لصديقه الشيخ علي الزين .

معجم قرى جبل عامل

٣

حرف التاء ورديفها

تبنه = بكسر التاء المثناة وسكون الباء الموحدة وفتح النون بعدها هاء . ولعلها محرفة عن تبني (بناية يهوه) العبرانية

وفي قاموس لبنان ابدل الهاء بألف . كانت تابعة ناحية عدلون وبعد تشكيلات (إده) ألحقت بمركز صيداء . وهي على مقربة من عدلون . وهي مزرعة وليس فيها ساكن ولا مساكن .

تبنين = بكسر التاء المثناة وسكون الباء الموحدة وكسر النون بعدها ياء ونون

سبق التعليق عليها في مقال (اسماء قرى جبل عامل) في (ج٥ م٨ ص٤٣٦) من مجلة العرفان . وكانت قاعدة حكومة منذ القديم . وقد ألغاها تشكيل (إده) الإداري

وقد احدثت فيها وفي بنت جبيل محكمة صلحية بالمناوبة تنعقد فيها صيفا وفي بنت جبيل شتاء .

تراخوس = ذكرها يوسيفوس في عمل عوص (ايوب) بكر آرام باسم تراخونيد (اوترا كونيت) الواقعة بين فلسطين وسورية المجوفة . وقد ورد هذا الاسم في بشارة لوقا (ف٣ عدد١) حيث قيل : فيلبس رئيس ربع على إيطورية وبلاد ترا كونتس . فالكلمة يونانية من تراخوس معناها الوعر أو الحزن أو البلاد الكثيرة الحجارة . وقد فهم بعضهم بها بلاد الشقيف . وكلام يوسيفوس

مؤذن بشيء من ذلك ، والأظهر ان المراد بها اللجا التي كان القدماء يسمونها ارجوب وليس معناها الا الصبرة بمعنى الحجارة الغليظة المجتمعة (١)

وقد ذكرت في تاريخ سورية للمؤرخ جرجي يني باسم انطرخون قال :

(وكان شيلاوس ملك النبطيين قد خطب من هيرودس شقيقته سالومي فرده خائبا ، فحنق شيلاوس عليه حتى إذا التجأ إليه بعض اشقياء كورة انطرخون وهي (بلاد الشقيف) بعد ان ازعجوا اليهودية وسورية السفلى حماهم دون وصول هيرودس إليهم)

وذكرت في كتاب قاموس (الكتاب المقدس) باسم تراخونيش وانها اللجاة مع جزء من جبل الدروز وهي التي كان يطلق عليها القدماء اسم (ارجوب)

وقد يستأنس لقول القائلين إنها (بلاد الشقيف) وانها كانت من اعمال شيلاوس ملك النبطيين اسم النبطية قاعدة اعمال الشقيف

وكيف كان فإنا لم نذكرها في هذا المكان تأييدا لإثبات قول من يقول انها مقاطعة الشقيف ولا لنفيه ، بل حرصاً على هذه الفائدة التاريخية

تربيخا = بتاء مفتوحة اولها وراء ساكنة وباء مكسورة وياء ساكنة بعدها خاء معجمة فألف .

ذكرت في (ج٧ م٨ ص٥٢٣) من العرفان

وكانت من عمل ناحية الشعب وألحقت بعد الاحتلال بفلسطين

تعيد = بتاء اولها مفتوحة وعين مكسورة وياء بعدها دال يلفظان ساكنين واقعة بلحف الجبل جنوبي نهر الأولي (الأولى) تبعد عن صيداء شمالا شرقيا مسافة اربع ساعات وعن جزين ساعتين وهي تابعة لها

تفاحته = بكسر التاء وفاء موحدة مشددة وحاء ساكنة وتاء مفتوحة بعدها هاء . سبق ذكرها والتعليق عليها في (ج١٠ م٨ ص٧٦٤) من العرفان

(١) تاريخ المطران الدبس .

وكانت من أَعمال (عدلون) وبعد تشكيلات (إده) الإدارية ألحقت بمركز صيدا . وهي على مسافة ثلاث ساعات منها جنوبا . وكانت نفوسها قبل الحرب (٣٠٠) وقد احصيت في (قاموس لبنان) بـ (٢٥٣) وفي الاحصاء المستخرج لنا من سجلات نفوس محافظة صيدا بـ (٢٩٤) كلهم مسلمون شيعيون

تلفت لحاهم = بكسر التاء اولها وسكون اللام وكسر الفاء وسكون التاء . وكسر اللام من الجزء الثاني وفتح الحاء المهملة بعدها ألف وهاء مضمومة بعدها ميم ساكنة

سبق التعليق عليها في (ج٩ م٨ ص٦٥٩) من العرفان

تول = بضم التاء وسكون الواو فلام تلفظ ساكنة . هكذا تعرف عند العامة . ولكنها عند الخاصة بثاء مثلثة أولها كما في منظومة المجربات المنسوبة إلى ابن سينا . وقد احصيت نفوسها في قاموس لبنان)٦٢م و١٨ ش . وفي الاحصاء الأخير بـ (٨٨)

تولين = بضم التاء اولها وسكون الواو وكسر اللام وياء ونون

واقعة في منبسط من الأرض ويتبعها شمالا وغربا حراج ملتفة بالأشجار تكسو هضبات لم تأخذ منها الأيدي كما اخذت من الحراج الكثيرة القريبة منها والبعيدة عنها وقد شاءت الأقدار ان تكون مباءة خصام بين ساكنيها وملاكيها في الأيام الأخيرة

وهي عن منبع الحجير المعروف على مسافة ثلاثة اميال جنوبا وعن تبنين شرقا شماليا على مثل هذه المسافة ، وهي من املاك ورثة المرحوم محمد بك التامر (لا الناصر) كما جاء في (قاموس لبنان)

ونفوسها تبلغ (٣٢٥) حسب الاحصاء المستخرج لنا من سجلات مرجعيون في اوائل الاحتلال . وقد احصيت في (قاموس لبنان) بـ (٢١١) وكلهم مسلمون شيعيون . ومن اسرها فرع (حرب) من فروع (الأسرة الصغيرية)

الجيم ورديفه

الجارودية = هي محرث على مقربة من صور شرقاً تابعة لهـا . وكانت من جملة الأملاك التي اقطعتها الحكومة العثمانية لآل الصغير بعد مهلك (الجزار) الذي صادر املاكهم في عهد ولايته وفي تغلبه عليهم بعد موقعة (يارون) وقـد خرجت من ملك آل الصغير كما خرجت كل املاكهم في جوار صور

جبال البطم = بكسر الجيم اوله وفتح الباء الموحدة وألف ولام آخر الجزء الأول تلفظ ساكنة . والجزء الثاني مضموم الباء الموحدة بعدها طاء مهملة وميم

قرية من مقاطعة الشعب كانت ملحقة بناحية (علما) وبعد المنهاج (الإدي) الإداري ألحقت بمركز (صور) وهي منها على اربعة اميال جنوباً قريبة مـن (الناقورة) وملاكها سكانها البالغة نفوسهم حسب الاحصاء الأخير (٦٠) وحسب احصاء (قاموس لبنان) (٤٢) وهم مسلمون شيعيون .

جبشيث = بكسر الجيم المعجمة وسكون الباء وكسر الشين المعجمة فياء بعدها ثاء تلفظان ساكنتين

ذكرت مع التعليق عليها في (اسماء قرى جبل عامل) في (ج٩ م ٨ ص٦٥٨) من العرفان .

وقد احصيت نفوسها هناك بـ (٧٠٠) وفي آخر احصاء (٦٠١)

وقد اغفل (قاموس لبنان) ذكرها وهي من قرى الشقيف الكبيرة

وهي مقر فرع من اسرة (الزين) المعروفة من ابناء اعمام صـاحب العرفان وفرع من اسرة (فحص) الأشراف

جُبع = بضم الجيم وفتح الباء الموحدة بعدها عين تلفظ ساكنة

وهي عبرانية وفيها لغات جَبع بفتح الجيم فسكون الباء وبكسرها فسكون ما بعدها وبفتحها ومعناها (التل) وهكذا معنى كلما يشتق منها من جبعا وجبعة

وجبعة وجبعون . وهي اسم لمسميات منها (جبع) بنيامين وكانت واقعة على التخم الشمالي لسبط بنيامين وهي من فلسطين ومنها جبع وتلفظ جباع في الشوف وجبع هذه وتعرف بجباع الحلاوة بألف بعد الجيم

سبق ذكرها والتعليق عليها في مقال (اسماء قرى جبل عامل) في (ج٥ م٨ ص٤٦) من العرفان

وتبلغ نفوسها حسب الاحصاء الأخير (١٠٦٠) وفي (قاموس لبنان) احصاها من المسلمين الشيعيين (٧٣٠) ومن المسيحيين الكاثوليكيين (٣١)

وذكرها مرتين مرة جعلها تابعة لمركز محافظة صيدا واخرى تابعة لناحية النبطية ظنا انها قريتان في هذه المحافظة وهي قرية واحدة ولعل منشأ هذا الوهم من ذكر مطرية جبع في الاحصاءآت (اطلب مطرية جبع)

كانت جبع في القديم قاعدة مديرية التفاح ومتسلميتها ثم ألغيت وأعيدت في أوائل الاحتلال ثم ألغيت بقرار تنظيم دولة لبنان الكبير الإداري عام ١٩٢٥ وألحقت بناحية النبطية وما زالت ملحقة بها قضائياً

الجبين = بكسر الجيم المعجمة وباء مفتوحة مشددة بعدها ياء ونون

قرية في الشعب قائمة على هضبة بين اودية كانت تابعة ناحية (علما) وبعد إلغائها الحقت بمركز (صور) وهي منها إلى الجنوب على مسافة تسعة اميال يملكها سكانها . تبلغ نفوسها حسب احصاء (قاموس لبنان) (١٠٧) وحسب الاحصاء المستخرج لنا من سجلات نفوس (صور) (١١٣) وهم من المسلمين الشيعيين .

سليمان ظاهر

« عضو المجمع العلمي العربي الدمشقي »



الاجماع

—« هل هو دليل الصواب أم دليل الخطأ ؟ »—

توطئـــة :

لقد اعتاد اكثر الناس على الاعتقاد بأن الرأي الذي أجمع الجمهور عليه صحيحاً سالماً من الخطل وما يخالفه باطلا سخيفاً . وليس هذا الاعتقاد قاصرا على العامـة المنحطي التفكير ، وإنما يسود عقول كثير من الخاصة المتصفين بسمو المدارك وارتقاء المواهب

فإجماع الجمهور على رأي يكون بمثابة درع يقيه سهام النقد والجدل . ويحدو بالمرء في أغلب الأحيان إلى الاعتقاد في صحته غير مناظر فيه

غير ان ما كان عليه الإجماع من النفوذ والحرمة في كافة العصور اخذ يتضاءل الآن شيئاً فشيئاً عندما انبثقت انوار علم النفس الحديث الذي اماط اللثام عـن نفسية الأفراد والجماعات واظهر ما كان مستترا فيهما من نقاط الضعف والوهن . فمن جملة ما اكتشفه علم النفس في الآونة الأخيرة ان : (الاجماع ليس دليل الصواب غالباً)

ولأجل إيضاح هذه النظرية للقارئ ، يقول علماء النفس ان العوامل الـتي سببت اعتبار الرأي المجمع عليه صحيحاً ، هي مصدر ما فيه من خطأ . وفيما يلي إيضاح ذلك :

١ : لقد أثبت علماء النفس ان تفكير الأفراد مجتمعين أحط من تفكيرهم منفردين . والسبب في ذلك ان جميع الناس في مستوى واحد تقريباً من حيث غرائزهم وعقولهم غير الواعية أو (الباطنة) أما عقولهم الواعية أو (الظاهرة) وما فيها من الذكاء والمواهب الفكرية الحديثة النشوء فإنهـم يختلفون فيهـا أشد الاختلاف

فإذا التأمت جماعة ما لتقرير امر من الأمور ، فإن افرادها لاختلافهـم في

الذكاء وتفاوتهم في المواهب لا يمكن اتفاقهم على رأي يصدر عنها . وإنما يتفقون على الرأي الذي يصدر عن غرائزهم القديمة الموروثة ، لأنهم جميعاً يشتركون فيها على السواء . ولما كانت تلك الغرائز دون الذكاء في جودة التفكير وسلامته ؛ فإن ما يصدر عنها غالباً ما يكون عرضةً للخطأ . وهذا مما يجعلنا قليلي الوثوق في الرأي المجمع عليه

٢ : إن الرأي المجمع عليه ينتشر بوسائل (اللاشعورية) لا تجعل للبحث في صحته أو بطلانه محلا من العناية والالتفات . منها انه ينتشر بالتوكيد والتكرار فإن الرأي الذي يؤكده انصاره توكيداً حماسياً وجيزا لا يمر زمن قليل دون ان يلفت الأنظار إليه فإذا كرر تكرارا متتابعا فلا يلبث ان يخلب ألباب الجمهور فيميلون إلى الاقتناع بصحته

ومنها ان الرأي المجمع عليه بدلا من ان ينتشر بقوة الدليل وإقامة الحجة ، تراه ينتشر بالعدوى الفكرية التي لا تختلف في شدتها عن العدوى المرضية . فإذا اعتنق الرأي بضعة افراد بقوة التوكيد والتكرار فلا يلبثون بسبب كثرة التماس والاختلاط مع غيرهم وتعدد وسائل النشر والإذاعة ان يعدوا سواهم ولا شيء يحول دون انتشار العدوى الفكرية ، بل من المشاهد انه كلما كثر توسع نطاقها اشتد تسربها إلى الأذهان . ومنها انه ينتشر بوسائل شتى غير ما تقدم ذكره كالإيحاء والتلقين والنفوذ وغيرها ، قد آثرنا عدم التوسع في شرحها لضيق المجال

« الخلاصة » : وبالخلاصة فإذا عرفنا ان الرأي المجمع على صحته لا يصدر عن الجماعة التي تقرره إلا وهي في حالة انحطاط عقلي كما اسلفنا ، فيذاع بين الجمهور بوسائل لا تجعل للتجربة والتمحيص سبيلا إليه . فلا غرو إذا رأينا علماء النفس يشكون في صحة اعظم المذاهب الاجتماعية انتشاراً وأقواها رسوخاً .

بغداد عبد الغني شوقي



الشارع العام في بغداد



تمثل هذه الصورة كيفية كبس التمور في العراق وشحنها الى الخارج

٢

قال الإمام علي ابن ابي طالب (عليه السلام) لو جرت الأرزاق بالألباب والعقول لم تعش البهائم والحمقى) وقد اخذ هذا المعنى احد الشعراء فقال :

ولو كانت الأرزاق تأتي على الحجى   إذا هلكت من جهلهنَّ البهائم

وللإمام علي (ع) ايضا من كتاب الغرر والدرر جمعه الآمدي من كلامه (لو بقيت الدنيا على احدكم لم تصل إلى من هي في يديه) اخذ المعنى أحد الشعراء فقال

ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم   رعايا ولكن ما لهنَّ دوام

ومن ادباء القرن العشرين الذين نالوا شهرة واسعة في عالم الأدب وعلى الأخص في استحضار النكتة والظرف . وانس مجلسه الشيخ اسكندر العازار الأديب المشهور الذي قضى نحبه منذ اعوام وقد دعي الشيخ العازار إلى حفلة عرس فمنعه الحداد من حضورها وإظهار عواطفه فاعتذر للعريسين بهذين البيتين :

منع الحداد عواطفي إظهارها   في يوم عرسك بهجة وهناء
فأطعته كيلا يكون مشابها   ببياض يومك نقطة سوداء

أخذه من قول الشاعر :

قالت اسودّ عارضاك بشعر   وبه تقبح الوجوه الحسان
قلتُ اشعلت في فؤاديَ نارا   فعلى وجنتيَّ منه دخان

وقريب منه قول القائل :

لقد كنت لي وحدي ووجهك جنتي   وكنا وكانت للزمان مذاهب
فعارضني في ورد خدك عارض   وشاربني في ورد ثغرك شارب

وقال الشيخ امين الجندي وقد اخذ معنى البيتين الأولين :

لهيب الخدّ حين بدا لعيني   هوى قلبي عليه كالفراش
فأحرقه وصار عليه خالا   وها أثر الدخان على الحواشي

وقال ابو الطيب المتنبي :

أهون بطول الثواء والتلف والسجن والقيد يا أبا دلف
غير اختيار قبلت برك بي والجوع يرضي الأسود بالجيف

ويشبهه قول ابن عتيبة :

ما أنت إلا كلحم ميت دعا إلى اكله اضطرار

وقال ابو الطيب من قصيدة وهي من اوائل شعره الذي عليه طابع الكلفة

لا ناقتي تقبل الرديف ولا بالسوط يوم الرهان اجهدها
شراكها كورها ومشفرها زمامها والشسوع مقودها

وقد ألم في هذا المعنى بابي نواس في قوله :

إليك أبا العباس من بين من مشى عليها امتطينا الحضرمي الملسنا
قلائص لم تعرف حنيناً على طلى ولم تدر ما فرع الفنيق ولا الهنا

وللأمير عبد القادر الجزائري الكبير :

ومن عادة الأبطال بالجيش تحتمي وبي يحتمي جيشي وتمنع ابطالي

أخذه من قول السلطان صلاح الدين الأيوبي :

إن لم أصن بمهندي ويميني ملكي فلست إذن صلاح الدين

إلى أن يقول وهو الشاهد :

تحمي الممالك ربها أما أنا مازلت احمي الملك لا يحميني

ولصالح بن عبد القدوس من قصيدة :

صرمت وصالك بعد حبلك زينب والدهر فيه تغير وتقلب
نشرت ذوائبها التي تزهو بها سودا ورأسك كالثغامة اشيب
ذهب الشباب فما له من عودة واتى المشيب فأين منه المهرب

وهذه القصيدة واردة في ديوان الامام علي (ع) ولكن الإمام (ع) لم يكن مكثارا من الشعر كما تفيدنا الأنباء التاريخية ، غير ان هذه القصيدة مشهورة عنه والأرجح ان معظم القصائد المنسوبة إليه مقتبسة من معانيه وناظمها سواه ، ورأى

محمد بن امية إعراض العذارى عنه فنسب ذلك إلى المشيب بقوله

رأينا الغواني الشيب لاح بعارضي فأعرضن عني بالخدود النواضر
وكن إذا ابصرنني أو سمعن بي دنين فرقن الكرى بالمحاجر

وقريب من البيت الأول قول الشاعر العراقي الكبير السيد ابراهيم الطباطبائي

عصر المشيب اردد عليَّ شبيبتي نفرت يا عصر المشيب ملاحا

وللمرحوم محمود سامي باشا البارودي من قصيدة في منفاه مطلعها

ردوا علي الصبا في عصري الخالي وهل يعود سواد اللمة البالي

ولما رثاه حافظ بك ابراهيم جاراه في مطلع قصيدته من حيث النسق والاستهلال فقال

ردوا عليَّ بياني بعد محمود فقد عييت واعيى الشعر مجهودي

وللشاعر الطرابلسي عبد الحميد بك الرافعي قصيدة

يا شيب عجلت علَى لمتي ظلما فيا ابن النور ما اظلمك
بدلت بالكافور مسكي فما أضواه في عيني وما اعتمك

إلى ان يقول

نفرت عني غانيات الطلى ويحك قد اسقيتني علقمك

وقد اخذ معنى البيت الاخير في نفور الغانيات من المشيب من قول محمد بن امية الذي سبق ذكره

وقال ابو الطيب من قصيدته المشهورة في مدح سيف الدولة

تركت السرى خلفي لمن قل ماله وانعلت افراس بنعماك عسجدا
وقيدت نفسي في هواك محبة ومن وجد الإحسان قيدا تقيدا

وهذان البيتان من قلائده التي تضرب بها الأمثال . وإنما ألم فيهما من حيث المعنى بقول ابي تمام

همي معلقة عليك رقابها مغلولة ان الوفاء اسار

وقال ابو الطيب المتنبي لبدر بن عمار وهي من احاسن شعره

طربت مراكبنا فخلنا انها لولا حياء عاقها رقصت بنا
لو تعقل الشجر التي قابلتها مدت محيية إليك الأغصنا

وقد ألم البحتري(*) بمعنى البيت الثاني بقوله

ولو ان مشتاقا تكلف فوق ما في وسعه لسعى إليك المنبر

وقال حاتم الطائي

ليس الغبي بسيد في قومه لكن سيد قومه المتغابي

وقد جرى بالعجز مجرى الحكمة المأثورة (الكريم من كتم اهانته)

وقال زيد بن علي (رض)

شرده الخوف وازرى بـه كذاك من يكره حر الجلاد (١)

منخرق الخفين يشكو الوجى تنكبه اطراف مرو حداد

قد كان في الموت له راحة والموت حتم في رقاب العباد

وقد رويت هذه الأبيات لمحمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين وقد رويت ايضا لأخيه موسى

وقال عبد الله بن الحسن من ابيات طويلة

انس حرائر ما هممن بريبة كظباء مكة صيدهن حرام

يحسبن من لين الحديث زوانيا ويصدهن عن الخنا الإسلام

وهـذا كما روي ان عبد الملك بن مروان استقبل عمر بن عبد الله ابن ابي ربيعة المخزومي فقال قد علمت قريش أنك اطولها صبوة وابعدها توبة ويحك أمالك في نساء قريش ما يكفيك من نساء بني عبد مناف ألست القائل

نظرت إليها بالمحصب من منى ولي نظر لولا التحرج عازم (٢)

فقلت اصبح أم مصابيح راهب بدت لك خلف السجف (٣) أم انت حالم

بعيدة مهوى القرط (٤) إما لنوفل أبوهـا وإمـا عبد شمس وهاشم

---

* لا يخفى ان البحتري متقدم على المتنبي فكيف يلم بمعنى شعره وقد سبق له مثل هذه الهفوات في المقال السابق اصلحناها له (العرفان)

(١) الجلاد الحرب . (٢) عازم اي طامع . (٣) السجف أي الستر .

(٤) القرط حلي يعلق في الأذن وبعد مهوى القرط كناية عن طول العنق .

قال يا امير المؤمنين فإن بعد هذا

طلبن الهوى حتى إذا ما وجدنه صدرن وهن المسلمات الكرائم

فاستحيا منه عبد الملك وقضى حوائجه ووصاله وقال المقري في هذا المعنى وهو قريب مما اوردناه لابن ابي ربيعة المخزومي

تعطلن إلا من محاسن اوجه فهن حوال في الصفات عواطل

برزن عفافا واحتجبن تسترا وشيب بحق القول منهن باطل

فذو الحلم مرتاد وذو الجهل طامع وهن عن الفحشاء حيد نواكل

والحيد جمع حيداء وهي التي تحيد عن مواطن التهم والنواكل جمع ناكلة وهي النافرة من الفحش

وقال العديل بن الفرح فيما يتطرف طرفا من المعنى السابق

لعب النعيم بهن في أظلاله حتى لبسن زمان عيش غافل

يأخذن زينتهن أحسن ما ترى فإذا عطلن فهن غير عواطل

ومن أقوال الإمام جعفر الصادق عليه السلام (من تخلق بالخلق الجميل وله خلق سوء اصيل فتخلقه لا محالة زائل وهو إلى خلقه الأول آيل كطلي الذهب على النحاس يسحق وتبقى صفرته للناس . وقد اخذه العرجي فقال

يا أيها المتحلي غير شيمته ومن خلائقه الإقصار والملق

إرجع إلى خلقك المعروف وارض به إن التخلق يأتي دونه الخلق

وقد ألم بمعنى العجز من البيت الثاني شاعر العرب الشيخ عبد المحسن الكاظمي في عجز هذا البيت

تعسفتم ما كان مني شيمة وأين من المطبوع من يتطبع

صيدا محمد كامل شعيب العاملي

عظمة الكون

أين يخبو نور تلك النجوم المشعة في الفضاء الأبدي ، وهي في ضخامتها ذرات ضئيلة متطايرة في فضاء لا نهاية له ؟ بل اين حدود البصر ، وما يحده عن الاشعاع

قف على شاطئ البحر واستمع إلى صوت الطبيعة وهدير امواجها الصاخبة وانينها المتصاعد . . . خضم هائج مزبد ، متلاطم حينا ، وحينا آخر تراه باسما هادئا يلاعب الرمال عَلَى الشاطئ النائم ، ويدغدغ الأرض بأناملها الصغيرة الناعمة

بلى ، ولكن ، تلك الأعماق السحيقة والأفواه الفاغرة ؟ وذلك اللون الأزرق الممتد إلى مسافات شاسعة تكلّ العين عن اللحاق به ومتابعة النظر إليه ؟

ما الحياة ؟ بل ما العوالم في جوف الأوقيانوس ؟ والمخلوقات المتطاحنة ، المتنازعة في سبل الحياة ، كبيرها يبتلع صغيرها ، وقويها يقضي عَلَى ضعيفها ، وهي تحيا وتموت بين اللجج وتذهب هباء منثورا في ظلمات البحار ! . . . .

* * * *

والقطب ؟ . . . . ثلوج وجموديات وبرد قارس يفني المخلوقات ، وسكون مفزع لا نهاية له . . . أجل نظرك فهناك ثلوج بيضاء ، لا حركة ولا حياة ، ولا نبات ولا حيوان . الطبيعة نائمة في جلالها المهيب ، متشحة بثوبها الأبيض الناصع ؛ وسماؤها الصافية ترنو إليها من بعيد ، من عوالم لا يحدها فكر ولا يحصيها عد

ثم انظر إلى عالم الأطيار فأنت بين مخلوقات يدهشك جمالهـا الفتان ويسبيك صوتها البديع وشدوها المشجي . واخرى تخيفك مخالبها وتنظر بإعجاب إلى اجنحتها وهي تطير قاطعة المسافات البعيده في دقائق قلائل وثواني معدودات

وعد بعد ذلك فانظر إلى الإنسان واعماله ، وما به من نقائص ومعائب ، وحسنات ومحامد ... وانظر إلى صنائعه وادواته واكتشافاته واختراعاته ونظمه وقوانينه . وهي نتاج عصور طويلة وآلاف من السنين قضاها الانسان في العمل المجهد والبحث الشاق

إن الإنسان ليحار ويذهل أمام جلال الطبيعة الصامت وعظمة الكون الرهيب فيقف مندهشا حائرا . ماذا يصنع بفكره وقد اقلقه منذ عصور وكاد يقضي عليه بسببه ! ... وها هي الحياة أمامه استعرضها بكاملها ؛ فماذا رأى بها وهي هي كما ترآءت له وكما ترآءت لأول إنسان من قبله

* * * *

إن كنت اعجب لشيء فللفكر الوضاء يذهب بالإنسان إلى عوالم بعيدة فيستقصيها ثم يعود إلى قرارة النفس فيجمع قوى العقل ، ويسير بها باحثا منقبا في خفايا الحياة ونواميس الكون ...

بل أين يتيه الإنسان في تلك الظلمات المداهمة ، وما يذهب به إلى عوالم الخيال والأحلام ، حيث يبقى سادرا في ظلمات التفكير الصامت ! ...

وكيف بنا ونحن وما نشعر به ونتخيله ونراه ، ذرة ضئيلة تائهة ، شاردة في كون عظيم واسع لا نهاية له ولا يسبر له غور ...

عوالم تتدفق ، وسيول جارفة ، وأشعة منطلقة ، وافكار متلاطمة ، ونزاع قائم ، وغموض وابهام ، وظلام ونور ....

وهنالك الفلك الدوار وسر الأسرار ! ....

حلب فؤاد عنتابي



ابواب العرفان

اقرأ في هذه الأبواب

انتشار الإسلام بلا سيف ولا قوة والطاهي والكلاب في مختارات الصحف والنبذ العلمية الجديدة المصورة في سير العلم ورد الاستاذ رضا على أغلمة الدهور في المراسلة والمناظرة والفوائد الطريفة في الزراعة والصناعة والفوائد الصحية في الصحة والنوادر اللطيفة في النوادر والحواضر وروايـة الشهر فهي من الروايات الوطنية إلى غير ذلك من فوائد وفرائد

في هذا الجزء ٢٢ صورة

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبذلك يقف القرأء على حركة الصحف العربية

انتشار الإسلام بلاسيف ولا قوة *

مجلة الشبان المسلمين القاهرة شوال سنة ١٣٤٩

لم نشهد مظهراً شرقياً جامعاً أروع من مظهر مساء الجمعة ١١ رمضان سنة ١٣٤٩ في نادي جمعية الشبان المسلمين، فقد انقلب الحفل إلى سوق عكاظ تجلت فيه عبقرية كبراء النابغين لمناسبة البحث الذي طرقه زعيم تونس الكبير الأستاذ السيد عبد العزيز الثعالبي في محاضرته التي خصصها للرد على دعوى القائلين ان الإسلام قام معتمداً على السيف

استوى الاستاذ الثعالبي قائماً في وسط التصفيق وأخذ يرتجل محاضرته فبدأها بتفصيل ما حاق بالأمم الإسلامية من البلاء، ناسبا إياه إلى أوروبا قائلا انها منبعه ومصنعه فهي التي تبذر حبوب الدعاية ضد المسلمين وسالكة في سبيل ذلك كل المسالك، والأمم الشرقية في غفلتها لا تعلم شيئا مما يبيته لها الغرب فتندفع وراءه دون ما روية ولا تفكير

ولقد لعب الدين الإسلامي العظيم في التاريخ دوراً لا يدانيه في أهميته شيء لعب هذا الدور وهو المنبعث من أمة عديمة الطول والحول، لا يخطر ببال امرىء أن تقوم بما قامت به، ولا يجري ببال أحد أن تبسط أجنحتها على العالم في يوم من الأيام، ولكنها لم تفعل ما فعلته إلا بقوة النبي صلى الله عليه وسلم، وليس معه غير الإيمان والحق يذود بهما عن نفسه وعن مبدئه وما أقوى الرجل بالحق وما أقدره على النصر إذا أعانه اليقين

على أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يغز كما يقولون وليست حروبه مما يصح أن يطلق عليه لفظ الغزوات، فإنما كانت تقوم حروبه في سبيل الدفاع، ولانقاذ العرب الذين وضعت فارس يدها عليهم. واخوانهم الذين امتلكهم الروم

* محاضرة الاستاذ الثعالبي في نادي جمعية الشبان المسلمين

ثم توفي النبي وخلفه الخلفاء الراشدون ، فلم يكن أحدهم ليجبروا الناس على الإسلام وإنما كانوا يخيرونهم ، ويطلقون لهم الحرية لأن الإسلام قوي لا يحتاج الى سيف ولا يعوز انتشاره عراك ، ومن كان في شك من ذلك فكفاه دليلا عليه أن الأمة العربية قد وضعت يدها على العالم المحيط بها . وطبعته بالطابع الإسلامي وهي الدولة البسيطة في كل شيء فهل كان ملكها هذا بحد السيف وحده ؟

ولقد قلّ الخراج الذي كان يرد الى الأمة العربية من تركيا سنة من السنين ، فلما سئل الوالي عن سبب ذلك أجاب بأن الكثيرين من الناس قد اعتنقوا الإسلام وبذلك تخلصوا من دفع الجزية ، فلم يسع الخليفة إلا أن يقيد اعتناق الإسلام بالاختتان حتى جاء عمر بن عبد العزيز وقال ما جاء محمد خاتنا وإنما جاء هاديا فعاد الناس يدخلون في الإسلام مختارين بلا سيف ولا قوة . وإذا نحن التفتنا ناحية البربر نجد انهم إنما دخلوا في دين الله من تلقاء أنفسهم دون وعد او وعيد ، فقد نشره حسان بن النعمان في افريقية بوسائل عقلية محضة حتى انتشر هناك على مر السنين وأصبح الناس مسلمين بلا سيف ولا نار

بمثل هذه الوسيلة أسلم البربر في شمال افريقية والمسلمون في الهند ، وان من أعظم الأدلة على انتشار الإسلام في الهند بالاختيار المحض ان عدد المسلمين في الأقاليم الهندية التي لم تؤسس بها دول إسلامية هم مائة في المائة من عدد السكان

أما كيف انتشر في الهند فقد كان ذلك بفضل دعاية الطرق ، وقد انتشر الإسلام في ملقا التي لم يدخلها جندي إسلامي واحد

وإذا حدثتك عن جزر جاوه التي يسودها الإسلام مع استعمار الغربيين لها ، والتي انتصر فيها هذا الدين العظيم على الاستعمار في كثير من المعارك ، وإذا حدثتك كيف دخل الإسلام قلوب أهلها سمعت العجب ، فقد ذهب اليها ثمانية من المغاربة وهناك أسسوا مسجدا وضعوا فيه آلات الطرب واشترطوا على كل داخل للاستماع أن يؤدي فريضة الصلاة ، وبعد أن ينتهي الرجل من الاستماع ينزل الى بركة معدة ليغتسل ثم يذهب للصلاة وبهذه الطريقة عم الإسلام جاوه وعمر قلوب أبنائها وهكذا كلما بحثنا عن مبدأ انتشار الإسلام في بلد من البلاد الإسلامية وجدنا انه كان بريئا من اكراه الناس واجبارهم ، ولو ان المسلمين أجبروا الناس على دينهم لما عاش اهل دين آخر في ربوع الإسلام

فإلى تسامحه يعزى بقاء الأديان الأخرى وأمانها ، وشأنه في ذلك شأن المدنيات الكبيرة

يتسع صدرها للمدنيات الصغيرة جميعا ، بيد أن الغربيين يدعون أن الاسلام دين السيف ولا يكتبون فيه عن بينة ولا انصاف ، ولكنهم يتخذون من كتاباتهم وسائل للتضليل وهدم دين الله ويركبونها مطية للاستعمار ، والقليل ممن يكتبون مخدوع متأثر يجري على سنة الأكثرين . والفرق بيننا وبينهم في ذلك شاسع ، فقد ملك المسلمون جزءاً كبيراً من أوروبا . وأقام الاسلام هناك أعواماً عديدة ، لم يعتدِ في يوم منها على عقائد الأوروبيين

غير أن الذي يؤسف له أن بعض ملوك المسلمين قد اعتدوا على الإسلام أكثر مما اعتدى عليه الغربيون ، فقد كان المعتز في مصر يحرض ملوك النصرانية على ديننا الحنيف ، وكذلك كان الأشرار منا يهدمون ، بينما تقوم أوروبا بنشر الدعاية ضدنا ، فأنتج ذلك الحروب الصليبية ولكننا قهرنا هؤلاء المعتدين وطردناهم من ديارهم وأوقفناهم عند حدهم ، غير أننا لم نستقر في طريقنا بل أخذتنا سنة من النوم . وهم مستيقظون يترقبون الفرص ويذهبون الى مصر وغيرها لنفث سمومهم ونشر دعاياتهم ، ونحن بفضل كبرائنا لانبدي حراكا فاستفادوا لأنهم الأقوياء . واستضعفنا لأننا الضعفاء ، ولكننا وإن كنا الضعفاء جسما فنحن أقوياء بقلوبنا العامرة ووجداناتنا النقية وديننا القويم

نعم إننا خدعنا ولكننا نريد أن نجعل لهذا الخداع حداً . نريد أن نتوقف عن حفر مقابرنا بأيدينا فلنعمل لحقنا ولنجد وراء غايتنا ولنسر إلى الأمام في غير تهيب ولا وجل . والله معنا وكفى بالله قوة وعونا



تاريخ الصحافة في فرنسا

فتاة الشرق مصر مارس سنة ١٩٣١

انقضى ثلثمائة سنة على إنشاء اول جريدة في فرنسا فإن تيوفراست رينودو فكر في سنة ١٦٣٠ في انشاء جريدة سماها « الغازت » وأبرز فكرته الى الوجود في سنة ١٦٣١

وكان رينودو طبيبا واشهر الأطباء في ذلك العهد بالميل الى الصحافة والسياسة واصاب رينودو منصب طبيب فخري للملك لويس الثالث عشر بمساعدة (الأب يوسف) أشهر اعوان الكردينال ريشيليو وكانت معارف ذلك الطبيب ضيقة النطاق رغما من تخرجه من جامعة منلياي

وما لبث رينوديو أن هجر الطب والتطبيب وانشأ « مكتب العنوانات » في شارع الكالاندر تحت شعار « الديك الذهبي » وكان ذلك المكتب نواة شركات النشر والاعلانات فيما بعد فكانوا يجدون في النشرة التي يصدرها عناوين جميع المقيمين في باريس من الذين يشار اليهم

بالبنان وعناوين المقيمين في الأقاليم الفرنسوية والبلدان الخارجية من علية القوم وأنشأ ايضا في مكتبه فرعا للرهونات وكان ذلك باعثـا له على نشر صحيفة اخبار فكان اقبال الناس على مكتبه وكثرة عدد الواردين والصادرين من اسهل الوسائل للوقوف على شتى الأخبار وكان رينودو قد قضى جانبا من شبيبته في لندن يتعلم تركيب الأدوية في حانوت مزين حجام فكان كثيرون من الناس يفدون على الحجام لتسقط الاخبار ويعتبر المزينون الحجامون في جميـع الأزمنة مؤسسين الصحافة الحديثة لتعود الناس الاجتماع في أنديتهم رغبة في الاطلاع على ما يذاع من الأنباء فأخذ رينودو وبعد انشاء (مكتب العنوانات) في باريس يدون في الأوراق ما يسمعه من زبائنــه الكثيرين الذين يفدون عليه لطلب العناوين مــن مختلف الأخبار ويذيع تلك الأوراق مكتوبة بخطه وأطلق اسم (غازت) على النشرة التي كان يستودعها تلك الأخبار وبعد قليل مـن الحين صدرت « الغازت » مطبوعـة وكانت اسبوعية وقد نشرت أخبار باريس في آخرها وخصص أظهر مكان فيها للأخبار الواردة من الأقاليم البعيدة والبلدان الأجنبية عن الحوادث الحربية والبحرية والسياسية وكان ينشر في الصفحة الرابعـة (واستبدلت الآن بالصفحة الثانية عشرة في الصحف الكبيرة) اعلانات صغيرة طبية فاهتزت مدرسة الطب في باريس لذلك الأمر ولا سيما لأن الطبيب الصحافي كان ينشر في صحيفته نصائح ووصفات طبية وتجاسر على التنويه بمنافع الانتيمونيا وهو معدن أجمع الأطباء الباريسيون على بيان مضاره

وظلت « غازتــة » رينودو تصدر ثلاثة قرون متوالية باسم « غازت دي فرانس » ولم تحتجب إلا في الحرب العالمية من سنة ١٩١٤ الى سنة ١٩١٨!

وهل يستطيع الناس أن يتكهنوا بما سيكون من مصير الصحافة فإن صحافة الأمس مـع ما وصل اليه العلم من التقدم في عصرنا الحالي اصبحت مـن الأشياء القديمة البالية فالتلفون واللاسلكي قلبت قواعد صناعة الصحافة رأسا على عقب وأدخلت عليها تغييراً خطيراً

فقد انقضى الحين الذي كان الصحافيون يذهبون فيه لتنسم الأخبار على مهل من دون أن يعنوا أنفسهم بالاسراع فكانوا يركبـون مركبة عادية يجرها جواد يكون في غالب الأحيان أعرج ويسير متثاقلا وأصبح الآن مخبرو الجرائد ينتقلون من السيارة الى الباخرة الى الطيارة ويرسلون الأخبــار الى صحفهم باللاسلكي والصور بالتلفزة . وتغيرت اطـوار القراء ايضا فإنهم صاروا يملون مــن قراءة المقالات الطويلة ويميلون الى مطالعة العجالات

القصيرة والأخبار المقتضبة – وصاروا في المدن الكبيرة يستغنون عن قراءة الصحف فيجلسون الى جهاز اللاسلكي ويسمعون الخطيب يخطب فهل وصلنا الى عهد يقوم به اللاسلكي مقام الصحافة فقد يكون ذلك من جهة صحف الأخبار أما الصحف الأدبية والفنية فلا . ويكثرون الآن من الكلام عن التلفزة فإذا استطاعوا اتقانها كانت ضربة قاضية على الصحافة لأن الحوادث تجري أمام ابصار الناظرين فيرون بعيونهم الأشخاص الذين يعملون تلك الحوادث

وهل يا ترى يأتي يوم ينظر فيه أحفادنا صحافتنا الحالية كما ننظر نحن الى ما كانت عليه الصحافة من ثلثمائة سنة . أما الآن فلم نصل الى ذلك الحد فالعلم يخدم صحافتنا خدمة جليلة وهي صورته الحية ورجع صداه فلا يكاد حادث يحدث حتى يذاع بالتليفون والتلغراف بعد دقائق قليلة ولا يكاد الكاتب يكتب مقالته حتى يجمعها جماعو الحروف ولا تكاد حروف الجريدة تجمع حتى تطبع الجريدة بسرعة واتقان . وما أعظم التقدم الذي تقدمته الصحافة بعد ما وضع رينودو أساسها . ومع ما كان عليه ذلك الداهية من بعد النظر لم يستطع أن يتنبأ عن اللاسلكي ولا التلفزة ولا التلغراف ولا التليفون ولا طباعة الحجر ولا جمع الحروف بالآلات

وأنشئت في باريس مدرسة للصحافة من نحو خمس وثلاثين سنة بازاء جامعة السوربون الكبرى و كان الفضل في إنشائها للمسيو فرنان هوزر المحرر البرلماني في صحيفة « الجورنال » ويتولى إلقاء الدروس فيها كبار الصحافيين في باريس ويزيد على مائة عدد الذين يحضرون القاء الدروس فيها من كلا الجنسين وقد جاءت تلك المدرسة بالفوائد الجليلة

وفي السنة الماضية أنشئ معهد جديد في باريس للصحافة العملية بشارع لومون بجوار البنتيون في الحي اللاتيني والمنتظر انه سيكون له شأن لا يقل عن شأن مدرسة الصحافة الآنفة الذكر



الأضرار الناجمة عن الافراط في الجماع

للدكتور البارع كامل افندي سليمان الخوري

الأخاء. مصر مارس سنة ١٩٣١

لا جرم أن الاكثار من الجماع لهو مدعاة للسقام ، إذ أن إتمام هذه الوظيفة يستدعي جهداً عظيما من قبل الجهاز العصبي خصوصاً وكل اعضاء البدن عموماً . هذا وقد ذكر الخبراء حوادث عديدة من الجنون المطبق كان منشأها الافراط في إتمام وظيفة الجماع

واخال القارئ يسألني عما هو مدلول بدرجة الافراط هذه ؟ أجل فالجواب على هذا

السؤال لا يخلو من صعوبة إذا ما شئت وزنه وزنا منطقيا . فربما تحمل زيد إتمام وظيفة الجماع في كل ليلة على سنين عديدة بدون أن يشعر بضرة ، بين أن بكراً لا يطيق انفاذ ذلك اكثر من مرة واحدة في الأسبوع

وقد حاول بعضهم وضع جداول بعدد المرات في إتمام هاته الوظيفة التناسلية بانيا احداسه وتخميناته على مزاج الشخص وسنه وبنيته وحداثة عهده بالزواج وسابق عوائده ونوع أشغاله ومعيشته . أما نحن فلا نحاول فيما ندونه في هذه العجالة تنظيم جداول وتقاويم إنما نرتئي بأن نضع أمام القارئ اللبيب بعض قواعد إذا هو سار بموجبها أمن العثار وتحاشى الزلل

فأولا : اعلم يا صاح ان التقارب الجنسي بعيد الطعام مضر جداً لأن إتمام هذه الوظيفة يستدعي توارد الدم بغزارة الى جهاز التناسل مما يؤدي الى توقيف وظيفة الهضم، وهذه المسألة لا يجهلها من له بعض الإلمام في الفيزيولوجيا(١) وبالطبع فتكرار حصول ذلك يجر الى الالتهابات المعدية المزمنة

ثانيا : ان أفضل وقت للجماع هو الصبح باكراً بعد ما يكون الجسم قد أخذ حظه من الراحة اثناء الليل . وإذ ذاك يشعر المرء من نفسه ميلا طبيعيا الى التقارب الجنسي

ثالثا : أضر شيء الى الجسم هو محاولة اتمام هذه الوظيفة حين لا رغبة للطبيعة بها ، فتحميل الطبيعة فوق طاقتها يعدها الى شر العالل والأدواء ، وهذه قضية يسلم بها الجميع ، وبالأخص الألى يقدرون قيمة الصحة قدرها

رابعا : يغلط غلطا كبيراً كل من حاول ايقاظ قواه التناسلية باللعب باليد فاعلا كان او منفعلا ، والاستمرار على هذا يؤدي بالتالي الى ضعف الباه وكثير من الأمراض العصبية مما لا تسمح لنا هذه العجالة في التبسط بشرحه

خامسا : يتحتم الامتناع عن محاولة مباشرة الجماع اذا كان الجسم في حالة ضعف أو في نشأة هجوم علة او اثناء النقه من وعكة طالت مدتها فأورثت البدن نحولا ، والقوى ضعفا ، وجعلت الجسم بحاجة ماسة الى توفير كل ما يساعد على التعويض

سادسا : اننا نختم مقالنا هذا الموجز بترديد ما قاله ابن سينا الطبيب العربي :

ثلاث هن من شرك الحمام ... وداعية الصحيح إلى السقام
دوام مدامة ودوام وطء ... وادخال الطعام على الطعام

فإن هذين البيتين ليحويان خلاصة الابحاث التي وصل اليها تقدم العلم الحديث وإن يك قائلها من أقدم الأساة عهدا ، وحبذا القول المأثور . لا جديد تحت الشمس



(١) الفيزيولوجيا *Physiolgy* علم وظائف الاجهزة والاعضاء في البدن

—☀ الطاهي والكلاب ☀—

المورد الصافي بيروت شباط سنة ١٩٣١

من الحكايات المنقولة عـن تولستوي الفيلسوف الروسي ان الطاهي كان يهيئ العشاء لأسياده والكلاب متربعة عند الباب تنظر ما يرمى اليها. فذبح الطاهي عجلا جرد لحمه ورمى بعظامه الى الخارج فاجتمعت تتناهشها وهي تقول يا له من طاه صالح ماهر في فن الطبخ — ثم ترك الطاهي اللحم وبدأ ينظف اللفت والبصل وغيرها من الخضر ورمى بالأعفان والأوساخ الى الخارج فهجمت الكلاب عليهـا وحالما اشتمتها سدت أنوفها وارتدت عن أكلها قائلة تبا له من طاه فإنه لم يحسن الطبخ — اما الطاهي فإنه ثابر على عمله دون أن يصغي إلى مـا تقوله الكلاب. وعند المساء اجتمع اسياده الى المائدة فقدم لهم الطعام فأكلوه ممتدحين طبخه ولم تذق الكلاب منه شيئا)

هذه الحكاية نقلها احد ارباب الأقلام وطبقها على حالتنا نحن الشرقيين ولا سيما السوريين فقال اننا نظن ان الغرب ودوله إنما وجدت لتحارب من أجلنا وتبذل أموالها وتهرق دماء ابنائها لاستقلالنا جاهلين ان ساسة الدول كالطاهي تطبخ لنفسها ولشعوبهـا ولا ترمي لغيرها إلا ما لا فائدة منه فنحن نعيش على الفضلات فعلينا اما ان نأكلها بدون اعتراض او نطبخ طعامنا بأيدينا وننفض غبار الذل عن أنفسنا متمثلين بقول الشاعر

ما حك جلدك غير ظفرك فتول أنت جميع أمرك

كفانا يا سادتي اتكالا على الفضلات التي يرسلها الينا تجار الغرب فنبذل الأموال في سبيلها أما حـان الوقت للاستيقاظ والانتبـاه الى مصنوعات الوطن واستخدامها

قبل الحرب الكونية نشر احد كتاب أوربا مقالة في جريدة التيمس الانكليزية وجه فيها الافكار الى الحرب المستقبلة بين الشرق والغرب فقال ان هذه الحرب لا تكون بالأسلحة ووسائل التدمير بل في المباراة الصناعية. فإن آسيا متى هبت من رقادها واخذت تعتمد على محصولاتها ومصنوعات أهلها استطاعت أن تخلع عنها نير أوروبا بدون عراك. وهذه الفكرة أيدها غاندي الهندي مؤخرا عند اعلان ثورته السلمية. فانه وجه افكار الهنود الى الاعتماد على الانوال. ولا شك أن أقواله هذه أخافت انكلترا العظيمة اكثر مـن المدافع والطيارات ولقد صدق قول الوزير الكبير كلامنصو وهو (كل شعب ينتج إنمـا هو يفتدي نفسه بقوة الانتاج



سير العلم *

نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الأميركية والأوروبية وجلها تحف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة



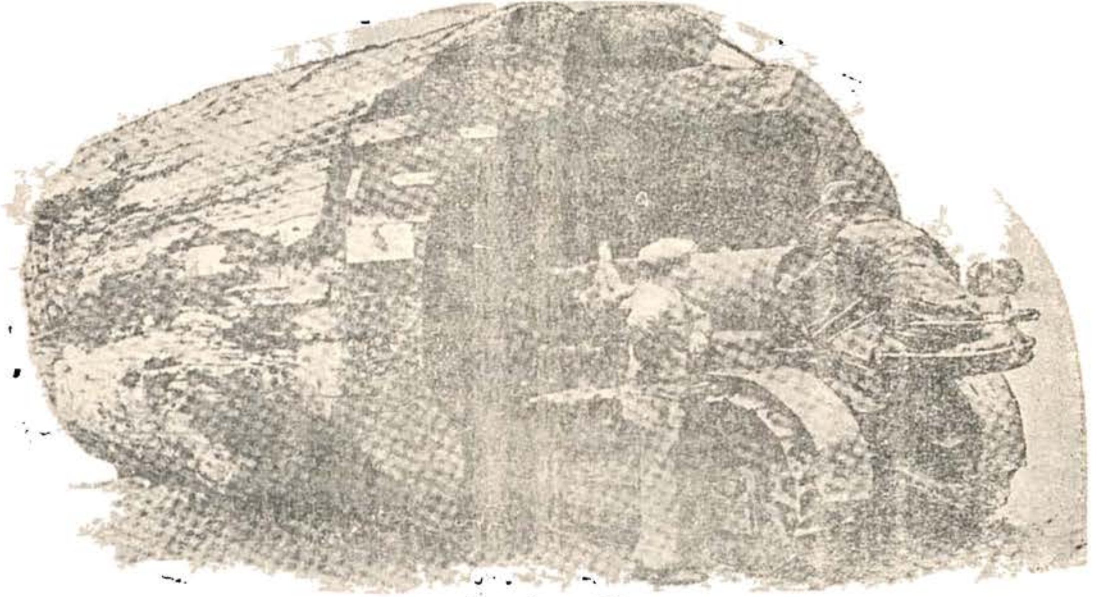
سدان مهمان

سدان مهمان * : بني على نهر (سا كواناي) في كندا سد مهم جداً طول جداره اثنان وتسعون قدماً وسمكه خمسة واربعون قدما . انفجر ضمن هذا الجدار شيء من الديناميت فمال وهوى الى النهر . وما لمس مياه النهر حتى سمع دوي عظيم يصم الآذان وارتفعت المياه في الهواء وانقذفت كحمم البراكين لأبعاد كثيرة تبلغ مئات الاقدام . وبني على نهر سكاجيت في واشنطون سد يعتبر أهم سد في العالم الآن علو جداره ٣٨٩ قدما وسمكه ١٤٠ قدما ويخزن كمية من المياه تدير محركات بقوة ٢٢٥ الف حصان

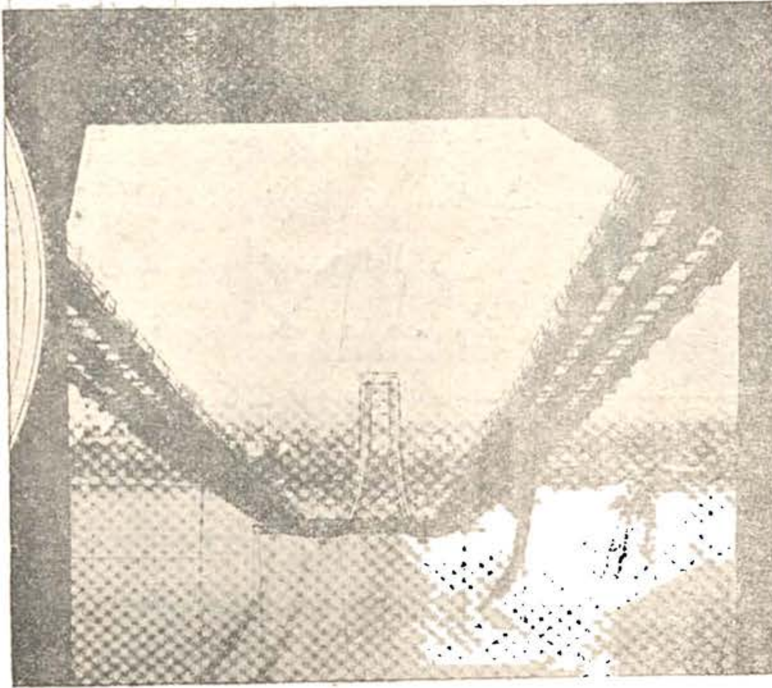
الجسر العظيم وجد الدكتور كولنز قطعة خشب حمراء وبعد الفحص والتدقيق حكم بأنها من الجسر العظيم الذي ادعى العلماء من مدة طويلة انه كان يصل شواطئ اميركا الشمالية بآسيا

الشجرة المجوفة : وجد احد الزراع في حرج شجرة عظيمة مجوفة طولها خمسة وسبعون قدما فنقلها لحقله واستعملها مأوى للسواحب الزراعية . وملجأ للرعاة الذين تداهمهم الأمطار الغزيرة في الحقول

(*) عربها وما بعدها عن مجلة العلم العام محمد أديب الزبن



الشجرة المجوفة



هيكل الجسر الفولاذي

هيكل الجسر الفولاذي*

لم يبق أحد في العالم لم يسمع بجسر بروكلين المبني على نهر الهدسن في نيويورك ولكنهم رأوا أخيرا انه لا يفي بحاجتهم فشرعوا ببناء جسر يفوقه طولا وعرضا ومتانة ليصل نيوجرسي بنيويورك أما طوله فسيكون ٣٥٠٠ قدم أي ما يقارب من ثلاث كيلومترات · وترى في الرسم هيكله المصنوع من الفولاذ الصافي

* عربها عن مجلة العلم العام كامل مروه

فيل البحر والزرافة :

اشتهرت حديقة الحيوانات في نيويورك بما فيها من غرائب الحيوانات النادرة التي تنقل اليها من مختلف البلدان فترى في الرسم فيلا بحريا ووراءه رأس زرافة. أما الأول فإنه نُقل في العام الماضي اليها من اقصى الجنوب . ويندر أن يظهر إلا في الاصقاع القطبية وأما الزرافة فقد جئ بها من السودان الى حديقة الحيوانات في لندن

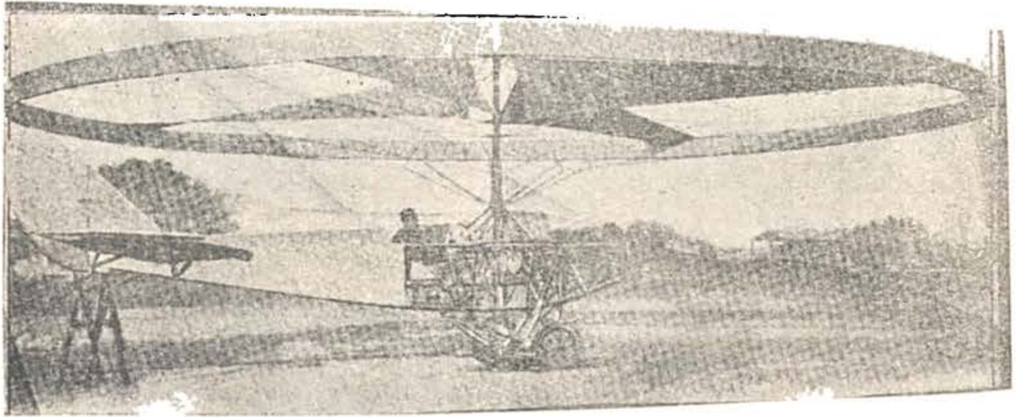
فيل البحر ووراءه عنق زرافة

أحدث القطر الحديدية : لم ينل اختراع نجاحا في تجربته الأولى كما أصاب اختراع



منظر القطار على الخط الحديدي

مهندس الماني يدعى فرانز كروكنبرغ . أما اختراعه فهو قطار بهيئة لفافة تبغ مركب من قطعة واحدة مجهز في مقدمه برفاص طيارة يساعده على الاسراع في المسير . وقد جرب على طريق هانوفر فتمكن من أن يسير بسرعة ١١٤ كيلومتراً في الساعة على السكة الحديدية ويبلغ طوله ٨٥ قدما . مقسمة إلى اربع غرف ذات نوافذ تحمل ما يقارب من اربعين مسافراً مع حوائجهم . اما الرفاص فتدفعه قوة اربعمائة حصان



الطيارة وفوقها المروحة

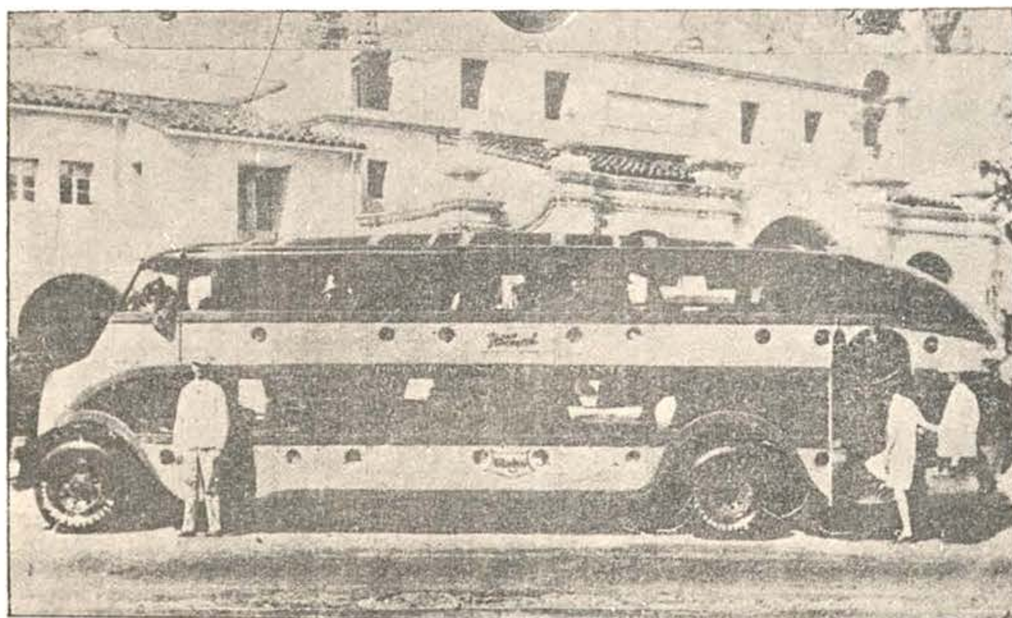
طيارة ترتفع عموديا : لا يمضي يوم إلا وتأتينا اخبار مختلفة عن تحسينات في الطيارة وآخرها خبر عن مروحة واسعة عريضة توضع في أعلى الطيارة كما ترى في الرسم . وعندما يدور محرك الطيارة يأخذ هذا الرفاص بالدوران ويرتفع فترتفع معه الطيارة دون أن تسير على الأرض كالعادة . وقد كان يستعمل هذا الرفاص قديما للسيارات قبل أن تخترع مروحتها الحاضرة

حسان الاسبان يتعلمن فن الطيران * : كان الاعتقاد السائد إلى عهد غير بعيد ان روح الرياضة والمجازفة عند النساء تكاد تنحصر في نساء انجلترا واميركا وفرنسا فكثر عدد الرحلات بينهن ثم لم يلبث بعد ان امتلك الرجل ناصية السحاب ان ظهر عدد من النساء الطيارات المجازفات فكانت في انجلترا اللادي هيث (مسز اليوت لاين سابقا) اول طائرة نالت رخصة رسمية بنقل الركاب في طيارات السفر الكبيرة وهي التي مرت في جو مصر اكثر من مرة في طريقها الى جنوبي افريقيا واشتهرت اللادي بايلي برحلاتها الجوية في سماء افريقيا وطارت الآنسة

* ارسلها فتى الفيحاء وهي عن العروة

ابرهت الاميركية عبر المحيط الاطلانتيكي وتفوقت الآنسة سمث الاميركية ايضا بطول مدة الجلد على البقاء في الجو ولم تلبث الآنسة ماريز باتست الفرنسوية أن تفوقت عليها في ذلك وانتزعت لواء البطولة منها ولو جئنا نعدد الشهيرات من طيارات انجلترا واميركا وفرنسا لما استطعنا حصرهن ولضاق بنا المقام عن الإلمام بهن جميعا. ويظهر الآن أن عدوى المجازفة قد اتصلت بنساء اسبانيا فنشط بعضهن الى التدرب على الطيران بمنتهى الحماسة وكثر عدد المولعات بهذا النوع من الرياضة الجوية بعد فوز الطيارين الاسبان بعبور الاطلانتيكي حتى استدعى ذلك فتح مدرسة خاصة لتدريب طالبات الطيران منهن. ولم يقتصر ولع النساء بالطيران على ركوب متن السحاب او قيادة الطيارات او المباراة في الارتفاع وطول مدة الإقامة في الجو بل تجاوز ذلك الى الألعاب الجوية الأخرى ووسائل الإنقاذ التي يتدرب عليها الرجال وفي طليعتها الهبوط بواسطة «الباراشوت» (مظلة الانقاذ) من الطيارة اثناء وجودها في الجو على ارتفاع عظيم عن الارض ويعد ذلك من أصعب الأمور واكثرها مجازفة وأشدها خطرا وقد قامت بذلك في حزيران سنة ١٩٢٩ فتاة اميركية بلجيكية فبلغت الارض فائزة سالمة

السيارة الكبيرة التى تقل الركاب وتسير في الولايات المتحدة : طراز جديد من سيارات نقل الركاب الكبيرة التي تسير الآن في الولايات المتحدة الأميركية بين سان ديجو وبورتلاند وقد توفرت



السيارة الكبيرة

فيها جميع اسباب الراحة وفيها ٢٨ سريراً للنوم ومطعم لتناول الطعام اثناء السفر ومحال متقنة

للاستحمام وما الى ذلك

صورة عائلة اميركية من اوماها : مشهد عجيب لعائلة اميركية من أوماها بولاية نبراسكا بالولايات المتحدة مؤلفة من الزوج والزوجة واولادهما العشرة وقد رزق كل منهم اثنين دفعة واحدة



عائلة اميركية

وترى في الصورة التوأمين الأولين وهما صبيان وعمرهما ١٩ سنة والتوأمين الثانيين وهما فتاتان وعمرهما ١٧ سنة والتوأمين الثالثين وهما صبي وفتاة وعمرهما ١٣ سنة والتوأمين الرابعين وهما صبيان وعمرهما عشر سنين والتوأمين الأخيرين وهما فتاتان وعمرهما سبع سنين

نوادر الطوابع : عرض في مدينة الهافر بفرنسا في السنة الماضية طابع غريب قدر قيمته المقدرون بعشرة آلاف جنيه ، لأنه الطابع الأوحد من نوعه في العالم كله . وهو طابع من فئة أربع مليات (سنتيم) كانت تصدره غينيا البريطانية قديما . وآخر عهدنا به شباط سنة ١٨٥٦ والطابع يمثل سفينة شراعية ومطبوع باللون الأسود على ورق أحمر بلون الماجنتا . وقد ظل هذا الطابع عدة سنين (مشوشا) بين أكداس من الأوراق المهملة في جورج تاون بمستعمرة دمبيرارا . وقد عثر عليه صبي فباعه ببضعة شلنات ، ثم مالبث ان وصل به المطاف إلى مجموعة الطوابع النادرة التي يقتنيها البارون رينو يتيرفون فيراري . ولكنه في سنة ١٩٢٢ بيع إلى المستر هند من اصحاب الملايين في اميركا بمبلغ ٧٣٤٣ جنيها والطابع الذي تبلغ قيمته عشرة آلاف جنيه اليوم ، ثروة كبيرة وكنز غال (بالطبع) . . بل هو ميزانية مكتب بريد بحاله

المراسلة والمناظرة

نشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين أن مناظرك نظيرك

أوهام الرصافي في الأدب العربي

٣

مقابلة الناظم بالناثر

وقال في ص ٤٥ «وربما ظن بعض الناس ان الناثر أوسع مجالا في الكلام من الناظم لأنه مطلق العنان بخلاف الناظم فإنه مقيد بقيد الوزن والقافية ، وليس هذا الظن بصحيح على إطلاقه لأن الوزن والقافية لا يقيدان الناظم إلا من جهة اللفظ تقييداً ما ولكنهما يطلقان سراح أفكاره من جهة المعنى ويهيئان له من المعاني الشعرية ما لا يتهيأ بدونهما»

وهذا رأي غريب في بابه فإنه لم يشرح كيف تسرّح القافية والوزن والأفكار؟ فالثابت أن الوزن يحدث تأثيراً موسيقيا في الانسان فيكون الشعر مستعذبا وأما أنه يطلق الأذهان في فضاء الإبداع فلا، بل القافية كذلك لأن اتفاق رويها نوع من الموسيقى اللفظية ، على انها كثيراً ما لا تلائم فكرة الشاعر فيضطر إلى الاستبدال أو الامتثال ، قال سويد بن كراع :

أبيت بأبواب القوافي كأنما
أصادي بها سربا من الوحش نزعا

وقال عدي بن الرقاع العاملي :

وقصيدة قد بت أجمع بينها
حتى أقوّم ميلها وسنادها
نظر المثقف في كعوب قناته
حتى يقيم ثقافه منآدها

والصعوبة تعاطي المعنى في الشعر قلّ المجيد وكثر المسلط ، وقال الشاعر :

وبيت على ظهر المطي بنيته
بأسمر مشقوق الخياشيم يرعف

ولو كان الشعر أضمن للمعنى وأحوى — كما زعم معروف — ما احتاج إلى شرح ولا تفصيل ولا تأويل ولا ظن ولا جدال ولا تمييز ، قال الشريف المرتضى في اماليه على الشعراء « وكلام القوم مبني على التجوز والتوسع والاشارات الخفية والإيماء على المعاني تارة من

بعد وتارة من قرب لأنهم لم يخاطبوا بشعرهم الفلاسفة واصحاب المنطق وإنما خاطبوا من يعرف اوضاعهم ويفهم أغراضهم » فضيق الألفاظ عليهم يضيق المعاني ويبهرها وقد يشوهها فاحتج المرتضى لهم بمثل هذا الاحتجاج الوجيه بل العرب أنفسهم أحسوا بأن القافية قيد للمعاني فقال ابو الجراح :

والله ما فضلي على (الجيران)
إلا على الأخوال (والأعمام)

ومن ذلك قولهم :

يا رب جعد فيهم لو (تدرين)
يضرب ضرب السبط (المقاديم)

كأن أصوات القطا (المنقض)
بالليل أصوات الحصا (المنقز)

والله لولا شيخنا عباد
لكمرونا عندها أو (كادوا)

فرشط لما كره الفرشاط
بفيشة كأنها (ملطاط)

كأن تحت درعها (المنقد)
شطا رميت فوقه (بشط)

إذا رجلت فاجعلوني (وسطا)
إني كبير لا أطيق (العندا)

كأنها والعهد مذ (أقياظ)
أس جراميز على (اوجاذ)

لا تدع الدمن إذا الدمن (طفا)
إلا بجرع مثل أثباج (القطا«١»)

فهم لما أعيتهم القافية وضنكهم الوزن أبدلوا منها حرفا آخر ولم يحرموا أنفسهم مقاربة الحرفين في اللفظ فكيف يقال ان الوزن والقافية يحرران الأفكار ؟

—﴿ شيء من التكرير الكثير ﴾—

وقال في ص ٤٣ «للمنظوم مزايا خاصة به يمتاز بها على المنثور منها ان الغالب فيه ان يتخذ في الكلام لسانا للعاطفة أي واسطة لبيان المعاني الشعرية من سانحات الحس والخيال» ثم قال في ص ٤٩ « ولكن الغالب في المنظوم أن يتخذ لسانا للعاطفة أي واسطة لبيان سانحات الحس والخيال» فنسي بعد ست صفحات ما ذكره في هذا الأمر فسهولة النقل والجمع بادية على كتابه ولو حاول التبسط والتصرف بما لا طائل فيه ولا غناء فلو اختصر كتابه لأمسى ربع ما هو عليه الآن ونريد بالاختصار حذف التكارير الدالة على اضطراب التأليف وفقدان الاتساق في السياق

—﴿ مخضرمو دولتين والمحدثون ﴾—

ونقل في (ص ٥٩) تقسيم شعراء العرب الى جاهليين ومخضرمين وإسلاميين ومولدين ومحدثين ، وقال عن المحدثين « هم الذين نشأوا

(١) وراجع أدب الكاتب

في العصر الحاضر من الشعراء » فهو لم يفطن الى أن المولدين والمحدثين سواء في المراد بلفظيهما ولذلك ترى أبا العباس المبرد محمد بن يزيد قد عقد بابا لأشعار المتأخرين فقال كما في «٣ : ١٠٣» من الكامل « وهذا باب طريف من اشعار المحدثين : قال مطيع بن اياس . » وقال عبد القادر بن عمر البغدادي في (ص٤) من خزانة الأدب عن طبقات الشعراء ما عبارته « الرابعة : المولدون ويقال لهم المحدثون. .. » فكيف يجوز لمدرس أدب اربعين سنة أن يجهل هذه اليسيرة ؟ من أمور الأدب الكبيرة

ثم انه لم يذكر « مخضرمي الدول » واسمهم مشهور بين الأدباء ومؤرخي الأدب العربي ، قال ابن خلكان في «١ : ١٨٣» من الوفيات « والمخضرم بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء وبعدها ميم ويقال ايضا بكسر الراء : أصل هذه اللفظة أن تطلق على الشاعر الذي أدرك الجاهلية والاسلام مثل لبيد والنابغة وغيرهما ، ثم توسع فيها حتى أطلقت على من أدرك دولتين ، وسمع فيها ايضا « محضرم » بالحاء المهملة وبفتح الراء و كسرها » وقال في ص ١٨٢ عن حماد عجرد بن عمر « الشاعر المشهور وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية » وقد اشتهرت خضرمة الدول حتى ألف ابو احمد (١) يحيى بن علي المنجم المعتزلي كتاب « الباهر في اخبار شعراء مخضرمي الدولتين » ابتدأ فيه ببشار بن برد ، وآخر من أثبت فيه : مروان بن ابي حفصة ولم يتممه وتممه ولده ابو الحسن احمد بن يحيى ، وقال البغدادي في (١ . ١٨٣) من خزانة الأدب عن المخضرم « ثم توسع حتى أطلق على من أدرك دولتين كرؤبة بن العجاج وحماد عجرد فإنهما أدركا دولة بني أمية ودولة بني العباس » وقد أخذ البغدادي هذا من وفيات ابن خلكان كما هو ظاهر

وسبقهم ابن قتيبة فإنه قال عن ابراهيم ابن هرمة في الطبقات « حدثني عبد الرحمن عن عمه الأصمعي انه قال : ساقة الشعراء ابن ميادة وابن هرمة ورؤبة وحكم الخضري وقد رأيتهم أجمعين وكان (أي ابن هرمة) من مخضرمي الدولتين مدح الوليد بن يزيد ثم أبا جعفر المنصور وكان منقطعا الى الطالبيين وكان مولده سنة سبعين ووفاته في خلافة الرشيد بعد الخمسين والمائة تقريبا (٢) »

(١) ولد سنة (٢٤١) وتوفي ليلة الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة (٣٠٠) ه راجع (٢ : ٣٧٨) من الوفيات

(٢) خزانة الأدب (١ : ٢٨٧) ونحن نستغرب اهمال المؤلفين المعاصرين لنا هذه الخضرمة ! ! ومنهم احمد حسن الزيات الاستاذ الفاضل

—✵ تقسيم الشعراء بقصائدهم ✵—

وقال في ص ٦٥ « وأما الذين نظروا إلى جملة من القصائد المشهورة وبنوا عليها تقسيمهم الشعراء إلى طبقات مختلفة فقد جمعوا زهاء تسع واربعين قصيدة من قصائد بعض مشاهير العرب . . . » ثم قال في ص ٦٦ « وقد جمع هذه القصائد ورتبها على هذا الترتيب ابو زيد القرشي في كتاب له سماه : جمهرة اشعار العرب قلنا : فليس هناك جماعة يطلق عليهم (الذين) وإنما صاحب هذا الأمر هو ابو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي وحده — وخلاك ذم — يا معروف الاستاذ

—✵ لا ترجمة لأبي زيد القرشي ✵—

من أعجب الأمور وأغربها ان أبازيد محمد بن أبي الخطاب القرشي على جلالته وعظيم تأليفه لم يعرف احد تاريخه ولا ترجم له مؤرخ واذكر أن معجم المطبوعات المطبوع حديثا في مصر لما ذكر كتاب « جمهرة أشعار العرب» جعل وفاة أبي زيد المذكور سنة (١٧٠) للهجرة وهو غلط فاحش لأن أبا زيد ذكر أبا نواس في جمهرته (كما في ص ١٧٩) طبعة مطبعة الاتحاد سنة (١٣٣٠) وتوفي ابو نواس سنة (١٩٥) او (١٩٦) او (١٩٨) ببغداد ودفن في مقابر الشونيزي (١) ، كما في الوفيات ، وجاء في ص ١٨٥ اسم ابن قنبية وقد توفي في سنة (٢٦٧)هـ وبهذا سقطت دعوى جرجي زيدان انه من علماء القرن الثالث ، وفي ص ٣٢٩ ورد اسم كتاب الصحاح للجوهري وقد توفي في «حدود الاربعمائة» ولم يحقق احد ما حققناه فهل ممن الأدباء من يطلعنا على زمانه اكثر من هذا ؟

وذكر السيوطي في مزهره أبا زيد القرشي هذا بذكر كتابه (كما في ج ٢ ص ٢٩٧ ، ٢٩٩) ولم يذكر وفاته لأنه كان بمعرض النقل لا الترجمة

دولتاوه (العراق) مصطفى جواد

بسم الله الرحمن الرحيم

—✵ مأتم الحسين (ع) ✵—

او نظرة في مقال (المسلمون ومحبتهم لآل البيت)

لم يكن في الحسبان ان الشعائر الحسينية التي اتخذتها الشيعة سُنَّةً من عهد « آل بويه » الى يومنا هذا تجعل مسألة نظرية تتضارب فيها الافكار ، وتختلف الأنظار إذ لا شك في فوائدها التي تعود بالنفع العميم على هذه الطائفة وليت من ناقش في ذلك أدلى بحجة واضحة ،

---

(١) لاندري أي (الشونيزي) أراد ابن خلكان؟ قال ابن الجوزي في مناقب بغداد (ومقبرة الشونيزي فيها سري والجنيد . . . وكانت مقابر قريش « أي الكاظمية اليوم » تعرف قديما بمقبرة الشونيزي الصغير)

وبرهان قاطع لنتبعه فإن الحق أحق ان يتبع

ولا يخفى على ذوي الانظار الثاقبة ، واولي البصائر أهمية « المآتم الحسينية » فإنهـا أعظم درس يبين للملأ عظمة الإمام الشهيد ، وخطر جهوداته التي كابدها لإحياء الدين الإسلامي ، إذ يتلى فيها تاريخ حياة الحسين (ع) ويبين فيها بطريق فلسفي واقعة الطف ، واسرار شهـادة الإمام (ع)

وناهيك انها أعظم مبشر إلى الدين الحنيف لما يبين فيها من محاسن الدين الإسلامي ومناقب الرسول الأعظم ﷺ وآله الكرام مما يُثبت قلوب العامة على الإيمان ، ويزيدهم بصيرة في نبيهم الكريم (ص) والعاملين من آله وصحبه فيضاعف حبهم واكبارهم ، وترسخ عقائدهم ، ويتسرى اعظامهم إلى كل عامل ديني يبث في قومه حب الفضيـلة ، ويحبب اليهم العادات الحسنة ، والأخلاق الفاضلة ، وبعبارة وجيزة يشرب في قلوبهم حب نبيهم ومـن اتبع سنته وتمشى مع منهاجه

ولا نطيل الكلام في هـذا الموضوع فقد ألفت فيه رسائل عديدة تكشف وجه الستار ، وتميط حجب الشكوك التي تتعاور هـذه المآتم المقدسة ، فمن يريد الوقوف على فائدة هذه المآتم تفصيلا ، ويرغب في الاطلاع عـلى أهميتها فليرجع إلى « المجالس الفاخرة »(١) و« النظرة الدامعة »(٢) و« النقد النزيه »(٣) و « وتحت رايـة الحسين »(٤) و « رنـة الأسى »(٥) و « الشعار الحسيني »(٦) وغيرها كل هـذه الرسائل جليلة الشأن في بابها تبين فوائد المآتم ، وتدفع الشبهات ، وتزيل الشكوك ، ففيها بغية الطالب ، وهداية المرشد وقمع حجج المانعين

ومما نأسف منـه جد الأسف ان بعض الجهابذة من الغربيين التفتوا إلى فوائد هـذه المآتم الشريفة ، واكبروها غايـة الإكبار ، والمسلمون انفسهم خفيت عليهم تلك الفوائد الجليلة ولنذكر بعض كلمات الغربيين لتدحض حجة من يدعي ان « المآتم » تجلب سخريـة الأجـانب . قال الدكتور « جوزف »

(١) للعلامة المجاهد حجة الإسلام السيد عبد الحسين شرف الدين
(٢) للعلامة الكبير البحاثة والكاتب القدير الشيخ مرتضى آل يس الكاظمي
(٣) للعلامة المفضال المتتبع الشيخ عبد الحسين الحلي
(٤) للعلامة المفضال السيد محمد علي شرف الدين وقد نشرت منها الهدى فصولا اضافية
(٥) للعلامـة المفضال الشيخ عبـد الله السبيتي
(٦) للعلامـة المفضال الشيخ محمـد حسين مظفر

الفرنساوي(١) «لم تكن هذه الفرقة (يعني الشيعة) ظاهرة في القرون الأولى الإسلامية كأختها ويمكن أن تنسب قلتهم إلى سببين احدهما ان الرئاسة والحكومة التي هي سبب ازدياد تابعي المذهب كانت بيد الفرقة الأخرى والسبب الآخر هو القتل والغارات التي كانت تتوالى عليهم ونظرا لحفظ نفوس الشيعة حكم احد أئمتهم في أوائل القرن الثاني عليهم بالتقية فزادت في قوتهم لعدم تمكن العدو القوي الشكيمة من قتلهم والإغارة عليهم بعد ان لم يكونوا ظاهرين وصاروا يعقدون المجالس سرا ويبكون على مصائب الحسين واستحكمت هذه العاطفة في قلوبهم على وجه لم يمض زمن قليل إلا وارتقوا حتى صار منهم الخلفاء والسلاطين والوزراء وهؤلاء بين من أخفى مذهبه وتشيعه وبين من أظهره وبعد امير تيمور حيث رجعت السلطة في إيران الى الصفوية وصارت إيران مركز فرقة الشيعة وبمقتضى تخمين بعض سواح فرنسا ان الشيعة فيلا بسدس المسلمين او سبعهم. ونظرا إلى هذا الترقي الذي حازته فرقة الشيعة في زمان قليل من دون جبر واكراه يمكن أن يقال انهم سيفوقون سائر فرق الإسلام بعد قرن او قرنين والسبب في ذلك هو إقامة عزاء الحسين الذي قد جعله كل واحد منهم داعيا إلى مذهبه»

«ولا يوجد اليوم مكان فيه الواحد والاثنان من الشيعة إلا ويقيمان فيه عزاء الحسين ويبذلان في هذا السبيل الأموال الكثيرة فقد رأيت في نزل (مارسل) شيعيا غريبا من أهالي البحرين يقيم مأتم الحسين وهو منفرد ويرقى المنبر ويقرأ في كتاب ويبكي ثم يقسم ما أحضره من الطعام على الفقراء. هذه الطائفة تبذل الأموال في هذا السبيل على وجهين فبعضهم يبذلها في خالص أمواله في كل سنة بقدر استطاعته وصرفيات هذا القسم تزيد على ملايين فرنك وبعضهم يعين اوقافا لهذا المشروع لخصوص هذه الطائفة وهذا القسم اضعاف الأول. ويمكن أن يقال ان جميع فرق الإسلام من حيث المجموع لا يبذلون في سبيل

(١) المجالس الفاخرة. قال (مؤلفها) دام ظله قبل نقل كلمة الدكتور «نبهك إلى بعضها (يعني بعض الأسرار) حكيما الغربيين وفيلسوفا المستشرقين الدكتور (جوزف) الفرنساوي في كتابه (الإسلام والمسلمون) والمسيو (ماربين) الألماني في كتابه (السياسة الإسلامية) وقد ترجمت جريدة (الحبل المتين) الفارسية في عدد (٨٣ من أعداد سنة ١٧) فصلين من ذينك الكتابين النفيسين (إلى أن قال) فنشرت مجلة (العلم) أحد الفصلين ومجلة (العرفان) نشرت الآخر». حبذا لو تعيد نشر الفصلين بتمامها (العرفان) الزاهرة

تأييد مذهبهم بمقدار ما تبذله هذه الفرقة في سبيل ترقيات مذهبها وموقوفات هـذه الفرقة ضعفا اوقاف سائر المسلمين او ثلاثة أضعافها كل واحد من هـذه الفرقة هو في الحقيقة داع إلى مذهبه من حيث يخفى على سائر المسلمين» إلى أن قال: «من المعلوم ان مذهبا دعاته خمسون او ستون مليونا لا بد وان يرتقي اربابه على وجه التدريج إلى ما يليق بشأنهم حتى ان الرؤساء الروحانيين مـن هذه الفرقـة وسلاطينهـا ووزرائها لم يخرجوا عن صفـة كونهم دعـاة . وسعي الفقراء والضعفاء في محافظة اقامة عزاء الحسين من حيث انتفاعهم من هذا الباب اكثر مـن الأعيان والأكابر لأنهم يرون في ذلك خير الدنيا والآخرة» إلى أن قال: «وهم يكابدون المشاق في تحري العبارات الرائعة، والجمل الواضحة عند القاء فضائل رؤساء دينهم ومصائب اهل البيت على المنابر في المجالس العمومية» إلى أن قال: «بل ان آحاد وأفراد هذه الطائفة دعاة وما دخلوا بين أمة إلا وسرى هذا الأثر في قلوبها وليس العدد الذي نراه اليوم في الهند من الشيعة إلا هو أثر اقامة هذه المآتم» إلى أن قال: «ومن جملة الأمور السياسية التي أظهرها أكابر فرقـة الشيعة بصبغة مذهبية منذ قرون وأوجبت جلب قلب البعيد والقريب هو قاعدة التمثيل باسم الشبيه في مآتم الحسين وقد قرر حكماء الهند التمثيل لاغراض ليس هذا موضع ذكرها وجعلوه من أجزاء عباداتهم فأخذتـه أوروبا وأخرجته بمقتضى السياسة بصورة التفرج وصارت تمثل الأمور المهمة السياسية في دور التمثيل للخاصة والعامة وجلبت القلوب بسببه وأصابت بسهم غرضين تفريح النفوس وجلب القلوب في الأمور السياسية والشيعة قد استفادت من ذلك فوائد كاملة وأظهرته بصبغة دينية ويمكن القول بأن الشيعة قد أخذت ذلك من الهنود وكيف كان فالأثر الذي ينبغي أن يعود من التمثيل إلى قلوب الخواص والعوام قد عاد ومن المعلوم ان تواتر اقامة المآتم وذكر المصائب الواردة على أكابر دينهم والمظالم التي وردت على الحسين مع تلك الأخبار الواردة في فضل البكاء على مصائب آل محمد إذا انضمت إلى تمثيل تلك المصائب تكون شديدة الأثر وتوجب رسوخ عقائد خواص هذه الفرقة وعوامها فوق ما يتصور وهـذا هو السبب الذي لم يسمع من ابتدائه ترقي مذهب الشيعة إلى الآن أن ترك بعضهم دين الإسلام أو دخل في سائر الفرق الإسلامية»

نكتفي بهذا المقدار من هذه الكلمة البليغة وإن كنا نود نقلها برمتها لما فيها مـن الحقائق الراهنة والأسرار الشريفـة فليعتبر أولئك

المهوسون ، وليغمد سيفه من يجرد سيف نقمته على هذه المآتم المقدسة بدعوى انها توجب الهزء والسخرية من الأجانب

وقال المسيو (ماربين) الألماني :

« ان عدم معرفة بعض مؤرخينا بحقيقة الحال أوجب أن ينسبوا في كتبهم طريقة اقامة الشيعة لعزاء الحسين إلى الجنون ولكن جهلوا مقدار تغيير هذه المسألة وتبديلها في الإسلام فإنا لم نر في سائر الأقوام مانراه في شيعة الحسين من الحسنات السياسية ، والثورات المذهبية بسبب اقامة عزاء الحسين وكل من أمعن النظر في رقي شيعة علي الذين جعلوا اقامة عزاء الحسين شعارهم في مدة مائة سنة يذعن انهم فازوا بأعظم الرقي » إلى أن قال : (فعلى مؤرخينا أن يعرفوا حقيقة رسوم الأغيار وعاداتهم ولا ينسبوها إلى الجنون) إلى آخرها وجميع الكلمة على هذا الطراز ونكتفي بهذا الانموذج منها فالإنصاف والأمانة قضيا على هذين الفيلسوفين أن يبرزا هذه الحقيقة ناصعة الأديم غير مشوهة بالعصبية والافتراء ونود من صميم القلب أن تكون هذه المسألة موضع البحث والتمحيص بشرط أن لا تشوه بشكل غير مألوف لاغراض هناك ، بل بشكلها التي هي عليه من الوجهة الدينية والاجتماعية ويدلي كل من المبيحين والمحرمين بحجته لتتضح هذه المسألة التي صورت بأشكال مختلفة والتي عملت فيها يد المدنية الجديدة الخلابة

ومما عجبت منه جدا — بل أسفت — ان محمد علي الحاج سالمين الذي يحدثنا العرفان الزاهر بنبوغه وانه داعية إلى الدين الإسلامي اقتفى أثر أولئك المهوسين فغدا يضرب على ذلك الوتر الذي تغلق المسامع الحانه ونغماته . رأيت له مقالا منشورا في (العرفان) الأغر الجزء الأول من المجلد ٢١ تحت عنوان : (المسلمون ومحبتهم لآل البيت) فأخذ العنوان من نفسي غاية الاستحسان لكن عندما تصفحت المقال رأيت أن الكاتب قد شط به قلمه عن الموضوع . ولم تكن كتابة المقال بأسلوب حسن وعبارات جيدة الأمر الذي أوقفني في حيرة وارتباك فإن قلم الصحافي ممتاز وأسلوبه في الكتابة ساحر على الأخص إن كان مؤلفا كسماحة « سالمين » كما يظهر في مقاله : وقد تعرض في غضون المقال إلى المآتم الحسينية ولم يكن ذلك التعرض له ربط في موضوعه ولكن من باب الشيء بالشيء يذكر

والاستاذ أنكر على الشيعة تمام الإنكار ما يقومون به من لطم الصدر . والتمثيل . والنياحة على الحسين(ع) وزعم ان ذلك محرم بل بدعة وضلالة

انها حملات شديدة ولهجات غريبة ظهرت

بمظهر الاصلاح؟! ولم يعلم (سالمين) انه ضرب على وتر اهتزت له فرحا قلوب أولئك الرجال الذين ينصبون الحبائل لهذه الطائفة ويكيدون للإسلام كيدهم

استدل سماحته على حرمة لطم الصدر بالآية الشريفة (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) يجدر بنا أن نسأل سماحة الأستاذ ما المراد من التهلكة؟؟ ولو تأملنا قليلا لرأينا معناها الإقدام على ما يؤل إلى هلاك النفس او الاضرار بها الى التلف اذن اين التهلكة من لطم الصدر باليدين !؟ ونحن نلتمس من الاستاذ (سالمين) أن يلدم صدره زمن ساعة اوساعتين فإن حصل له شيء من ذلك فأنا ضمين له كل ما يقترح ! على انه لو تنزلنا وسلمنا حصول الضرر فالضرر المحرم وهو ما يعتقد الشخص بحصوله ويرى ان في فعل ذلك الشيء ضررا ومع ذلك يقدم عليه ولكن لو اعتقد الغير بحصول الضرر ولم يعتقد الفاعل فلا حرمة قطعا وإن اعتقد سماحة سالمين بحصول ضرر ينشأ عن لطم صدره فلا مازم له بذلك ويحرم عليه اللطم عندئذ ولا شك أن لاطمي صدورهم لا يعتقدون بحصول أي ضرر وآية ذلك اقدامهم على لطم صدورهم ثم اردف سماحته هذه الآية بآية ثانية وهي (ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين) وقد خفي على الأستاذ ان المعصية إنما تتحقق بمخالفة أمر الشارع وارتكاب ما نهى عنه وبأي كتاب ؟ أم بأية سنة ؟ ورد نهي عن لطم الصدر ليكون فاعله عاصيا فيستحق لذلك أن يخلد في نارجهنم ؟ — نعوذ بالله — فما هذه التمويهات والمغالطات؟!

أما النياحة التي ادعى الاستاذ حرمتها للأخبار الثلاثة التي اوردها — ولا حاجة إلى نقلها — فيكفي في جوازها ماروي في الصحيح عن (الإمام جعفر الصادق (ع)) فإنه قال (قال لي أبي يا جعفر اوقف لي من مالي كذا وكذا لنوادب يندبنني عشر سنين ايام منى(١) ولتكن هذه الرواية حاكمة على تلك الأخبار. ولو أريد في النياحة البكاء فالأمر سهل جدا فإن شواهد المقام كثيرة لا تكاد تحصى فكم بكى النبي (ص) في موارد عديدة بكى عمه حمزة وولده ابراهيم وبكى جعفر ذا الجناحين وقد صح ان النبي (ص) حينما رجع من أحد جعلت نساء الأنصار يبكين قتلاهن ولم تبك امرأة منهن حمزة فعندئذ قال النبي (ص) (ولكن حمزة لا بواكي له) (٢) ولا يخفى ما في هذه العبارة

---

(١) رنة الأسى ص ٣٤

(٢) المجالس الفاخرة ص ٥ وفيها من الشواهد على جواز البكاء ورجحانه ما هو مقنع للمانع او المشكك فمن أراد تحقيق المسألة فليرجع اليها من الصفحة الأولى إلى الصفحة الخامسة

الوجيزة من الحث والبعث على البكاء وكفى بها وحدها دليلا على الجواز بل على الرجحان

لم يكف سماحة سالمين ان ادعى حرمة هذه الأشياء بل تدرج في الترقي وزعم انها بدعة وضلالة وكل ضلالة في النار وأورد الحديث الشريف (كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار) يختلف المراد من البدعة تارة يراد بها التي لم يرد بها نص من نبي او إمام وهذه ليست على اطلاقها محرمة بل تكون محرمة لو ورد نص بحرمتها فشرب التتن و (الشاي) لم يرد بحليتهما نص ولم يرد نص بتحريمها ايضا فهما مباحان كما هو مقرر في أصول الفقه ان الأصل الأولي الإباحة لكن بعد الفحص وعند فقدان الدليل على التحريم

وثانية يراد بها التي تكون قولا ثانيا قبالة قول النبي او الإمام وهذه هي الضلالة التي هي في النار

والمأتم لو سلمنا انه يطلق عليها بدعة فتكون من القسم الأول طبعا حيث لم يرد نص بتحريمها ومع ذلك اقامتها الشيعة ، هذا مع غض النظر عن العمومات التي تدل على رجحانها ، على أن النياحة والبكاء وما شاكل ذلك على الحسين الشهيد مستثناة (على مثل الحسين فليبك الباكون ولتشق الجيوب)

والاستاذ لم يأتنا بحديث من طرق الشيعة وكان الأجدر به أن يأتي بأحاديث قد روتها الشيعة لتكون حجة عليهم كما تفعل الشيعة عندما تناقش غيرها فإنها تدلي بحججها من طرقهم

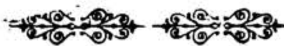
إلى هنا نكتفي بالنظر في المقال وبقي ملاحظات تركناها طلبا للاختصار

لم أقصد بكلمتي هذه إلا الذود عن الحقيقة وعسى أن يكون فيها مقنع للاستاذ وأن لا تكون قد أحدثت في نفسه شيئا فإني أقدر شخصية الاستاذ واكبر جهوداته تجاه الدين الإسلامي وبالختام أحيي الاستاذ تحية اخلاص ومودة

تزيل النجف الاشرف نور الدين آل شرف الدين الموسوي

* * *

(العرفان) كنا نود أن يسد هذا الباب فإنه قد استغرق زمنا طويلا اشتغل به الكثيرون في القيل والقال ، وأنفقوا كثيرا من الوقت والمال في هذا السبيل وكانت النتيجة أن كل فريق زاد تمسكا بما يراه الصواب — فجاءنا اليوم الأخ سالمين مذكيا لهذه الجذوة بغير مناسبة وغالى كثيرا في استنكاره حتى خرج عن جادة الصواب بين تبذير وبخل رتبة وكلا هذين إن زادقتل وكان غلوه هذا مسببا لهذا الرد . ونحن نحيل القراء ايضا على رسالة كشف التمويه للشيخ محمد الكنجي التي ترسل مجانا لراغبيها



تفنيد نقد

لم يكن لي قبل اليوم نصيب من معرفة مجلة الدهور فلم أطلع على نقد ناقدها لي في جزء كانون الثاني سنة ١٩٣١ لمقال لي عنوانه «الله موجود» إلى أن رأيت انتصار الأديب «تلميذ» لي واحالته في الجواب علي فطلبت من صديقي المفضال صاحب العرفان أن يطلعني على النقد ففعل

رأيت الناقد سامحه «الله» افتتح كلامه بما يحملني أدب النفس على المرور به مرّ الكرام. والظاهر انه لا يزال شابا له عنفوان الشباب وغروره وغير بعيد أن تكون فيه نزعة الحادية (تقليدية طبعا) ملكت عنانه فأغضبه بحثي في البرهان على وجود الله فاندفع هذا الاندفاع الخارج عن أدب البحث

سألني ماذا أقصد بقولي «في العالم كائنات موجودة قطعا ولكنها متغيرة» ثم احتمل انني أريد الوجود المادي الذاتي وبنى رده على هذا الاحتمال وحاول اثبات مذهب تلاشي المادة وزعم انه أفسد بذلك أساس مقالي ففسد بذلك برهاني على وجود الله

إن كلامه على تقدير التسليم به لا ينفي وجود كائنات في هذا العالم مكونة من اعراض المادة وظواهرها. وإذا كانت ذرات المادة «الالكترونات والايونات» دفعات كهربائية تسير على قواعد معروفة وانها تنتهي أخيرا إلى لا شيء كما يقول الناقد، أفليست هذه الدفعات الكهربائية ذات شحنات إيجابية وشحنات سلبية ولها ظواهرها من جذب ودفع وهل نتائج ذلك وآثاره في هذا العالم موجودة أو هي لا شيء ؟!

أنا قلت بأن في العالم كائنات موجودة فردّ عليّ الناقد بأن هذه الكائنات تتلاشى وانا لم أتعرض للتلاشي بنفي ولا اثبات. وهو لم يستدل على نفي وجود كل الكائنات او لم ينهض دليله بذلك بل حاول اثبات تلاشي المادة. فكيف وصل والحال هذه إلى النتيجة التي ادعاها من ابطال قولي من أساسه؟ ولو صح له نفي وجود المادة باثبات تلاشيها فهل يصح له نفي ظواهرها وما ينشأ منها وعنها ؟ وإذا حاول ذلك فما يقول في وجوده نفسه وكيف يفسره لنا فإن قال بالوجود فقد اعترف بوجود كائن في هذا العالم وهذا الذي قلته وادعى نفيه وافساده وان قال بعدم وجوده وأنه لا شيء لتلاشي مادته فاللاشيء عدم ولا كلام مع العدم (وأحاشيه من ذلك) على ان ما بني عليه فساد الأساس من برهاني من حيث مذهب التلاشي لم يكن حقيقة مسلمة لدى كل العلماء وإنما هو من الآراء التي لا تزال موضع الجدال وقد ذهب هذا المذهب الدكتور ديراك Dr. P. A Dirac فقال «بانعدام مادة الالكترون في حاليه الايجابية والسلبية بتحولها

إلى تموجات من نوع X تنتشر في الفضاء منذرة بأن قد فني الكترون وبروتون » ولكن هذه النظرية لم تسلم من اعتراضات قوية وقد قيل فيها ان ديراك يريد أن يفني العالم والعالم لا يريد أن يفنى (١)

يقول الناقد انني خلطت بين الجواهر الفردة والأسباب والنتائج ولكنني لم أهتد إلى موضع الخلط في كلامي فليدلني عليه إذا شاء لأنظر في صحة دعواه او سقمها ثم يقول ان مقالي نصفه الأول منقول من فلسفة ابن رشد في كتابه فصل المقال والكشف عن مناهج الأدلة وان النصف الثاني تلخيص مقال الدكتور صروف الذي تهدده بأن لو كان حيًّا لنقد نقداً يعرفه خطأ فكرته بوضوح !

أما كتابا ابن رشد فلم اطلع عليهما لآخذ عنهما وليساهما عندي لأنظر في مقدار المطابقة بين قولي وما جاء به ابن رشد في الكتابين المذكورين ولكن ما أتيت به هو دليل عقلي مردد بين النفي والاثبات على طريقة منع الخلو وهو منهج منطقي من مناهج الاستدلال المعروفة وانا لا أدعي الابتكار فيه ولو صح ما قاله الناقد في ذلك فليست العبرة بمن قال بل بما قال ولكن الناقد لم يجد هدماً للدليل أقوى من انه من فلسفة ابن رشد وان فلسفته من الافتراضات الوهمية فهل كل ما جاء به هذا الفيلسوف من هذا القبيل وليس فيه حقيقة ؟! أم أن الناقد يرفضه لأنه قديم والقديم مرفوض عنده على كل حال

وأما دعواه ان النصف الثاني من مقالي تلخيص مقال للدكتور صروف

فهل يريد ان كل الأدلة الحسية التي جئت بها على اثبات وجود الله هي تلخيص مقال الدكتور ؟ وهذا غير واقع كما هو ظاهر لمن قرأ المقالين أم هل يريد ان في أدلتي ما هو ملخص من مقال الدكتور صروف فلو كان هذا وهو غير كائن فهل يرى الناقد انه لم يقل بمثل هذه الأدلة إلا الدكتور صروف حتى حصر أخذي بتلخيص مقاله وإن كان رأى الناقد مقال السر أوليفر لودج المعنون «الله والعلم والعالم» وهو الذي استشهدت ببعضه في هامش مقالي وقد نهج فيه منهجاً يقرب من منهج الدكتور صروف فما يقول فيه، هل أخذ هذا عن الدكتور صروف أم الدكتور أخذ عنه ؟ وهل النظر في عظمة الكون والشعور بوحدة نظامه مقصورة على فكرة اشخاص حتى ان من يشعر بها لا يكون إلا محتذياً مثالهم في هذا الشعور ؟!

وما يقول الناقد في قول الاستاذ اينشتين عند اطرائه وتمجيده ما سماه « الشعور الديني الكوني » بأن « من يحس به يدرك نُبل النظام العجيب الذي يكشف عنه في عالم الطبيعة

(١) المقتطف جزء فبراير سنة ١٩٣١

وعالم الفكر ويشعر بأن مصير الإنسان قيد له لذلك يحاول أن يختبر الكيان الكوني كأنه وحدة حافلة بالمعنى» وإذا كان في بعض ما أتيت به من الأدلة شيء من أدلة الدكتور صروف او تلخيص منها أوهي كلها كما يزعم الناقد فهل في ذلك نقص في نفس الأدلة او نقض لها؟ وهل من العيب الالتقاط من فتات موائد العلماء الأعلام؟

أرى الناقد لم يمش بنقده على طريقة صالحة مع انحرافه فيه عن أدب البحث والكياسة وأرى ان ليس من الصواب الدخول مع من يسلك مثل هذا الطريق في بحث او جدال ولكن الأديب (تلميذ) في انتصاره أحال علي في الجواب فلم أرَ بداً من أن أقول هذه الكلمة وهي الأولى والأخيرة مع الناقد الأديب!

وأسأل الله (وأرجو أن لا يغضب ذكر الله هذا الناقد) أن يلهم شباننا المتعلمين حسن الأخذ عن العلماء في طريقة البحث العلمي مع التجرد من التقليد الأعمى ومن التأثر بعواطفه ومن الاغترار بالنفس وأن يرشدهم إلى الأدب الصحيح والتهذيب المليح في أقوالهم وأفعالهم.

احمد رضا .

عضو المجمع العلمي العربي بدمشق



الى صاحب التنبيه

لم يقل السيد حسن الأمين في مقاله (السائلة) أن أبيات السيد بشير يموت هي له حتى يقول حضرة (ناقد) ان الانتحال لا يحسن. ولم يزد السيد حسن ان استشهد بالأبيات في معرض كلامه

ونحسب ان هذا قد جرى عليه أدباء العرب منذ وجد الأدب العربي على هذه البسيطة. ولو قدر (لناقد) أن يقلب صفحات كتب الأدب في يوم من الأيام لرأى لهذا أشباها كثيرة بل ان هذه مجلة العرفان الزاهرة لا يخلو عدد من أعدادها دون أن يكون فيه مقالان او اكثر يتضمنان الاستشهاد بأبيات شعرية من غير أن تنسب إلى اصحابها وليس معنى هذا أن هؤلاء الكتاب ينتحلون تلك الأبيات لأنفسهم بل انهم يرون موافقتها لما يرمون اليه فيأتون بها في مقالاتهم دون أن يعترض عليهم طفيلي ودون أن يحرك (ناقد) ساكنا. وأحسب ان الاستاذ صاحب العرفان هو اكثر الناس استشهادا في الشعر فليراجع (صاحبنا) افتتاحيات العرفان ليرى فيها الشيء الكثير من هذا القبيل. بل ليقرأ افتتاحية العدد الأخير المنشور فيه (تنبيهه) ليرى ان الاستاذ (العارف) قد استشهد ببيتين من الشعر افتتح بهما كلامه. ولعله يقول عنه ايضا انه منتحل لهما ولغيرهما!

أما اعتراضه على تغيير كلمة في أحد الأبيات فما ندري متى سلمت رواية الشعر من تغيير في بعض الألفاظ بل والجمل. وان الإنسان منا ليستظهر أبياتا معدودة ثم إذا جاء ليكتبها بعد حين اشتبهت عليه بعض الكلمات أهي هكذا أم هكذا....

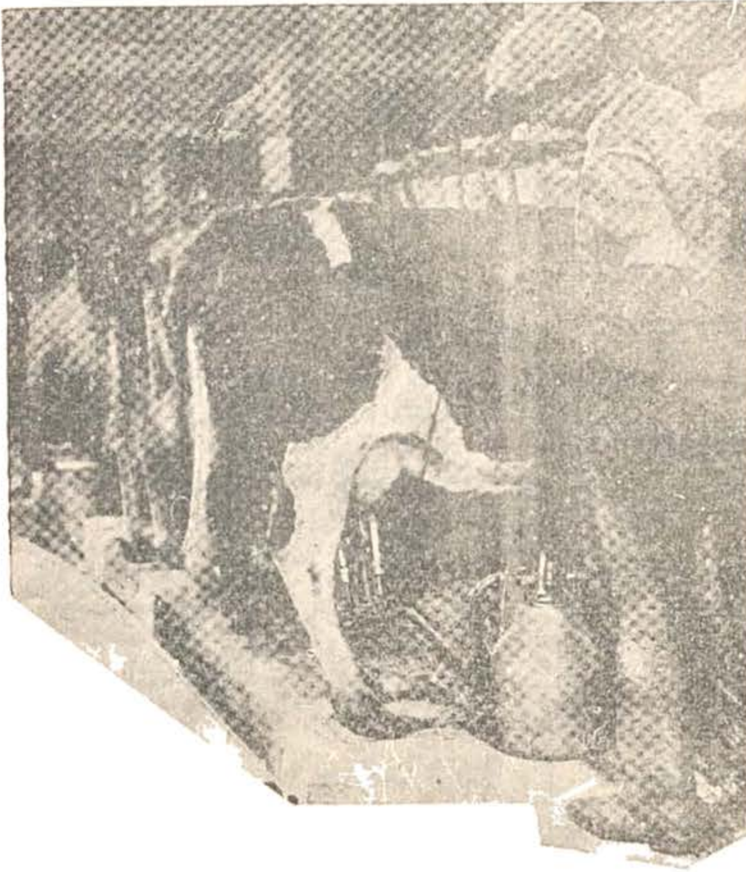
محمد حسن الراعي

الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله إلينا خريجو الزراعة الحديثة من الأبحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

الكهرباء في المزرعة

ان العلماء المفكرين في بلاد الغرب الذين يبحثون في المسائل الاقتصادية ويهتمون بمستقبل بلادهم تراهم دائماً يستعملون جميع الوسائط التي تريح الفلاحين وتحبب اليهم معيشة القرى والمزارع فلايعود احدهم يفكر بالهجرة إلى المدن طلبا للراحة والرفاهية واللهو . فالعالم المفكر يعلم ان الفلاح من البشر وانه يجب أن يتمتع بكل وسائل الراحة والسعادة التي يتمتع بها المدني وان الزراعة في كل بلاد هي منبع عظيم للثروة . لذلك قد تألفت شركة في جامعة ماريلاند تدعى الشركة الكهربائية . غرض هذه الشركة العمل على انتشار الكهرباء في المزارع وبعد أن نشر عمال هذه الشركة الكهرباء في بضع مزارع كتبوا تقريرا



حلب البقرة بالكهرباء

عن أعمالهم يوضح الأعمال المختلفة والخدمات الكبيرة التي تقوم بها الكهرباء في المزارع واليك أهم أعمالهم بهذا الشأن كما جاء في تقرير الشركة

١ — إدارة المطاحن وما شابهها من الآلات مثل آلة نزع حبوب الذره عن العرانيس وكل قارئ يعرف ما يلاقيه فلاحو بلادنا من العذاب لنزع حبوب الذرة عن العرانيس

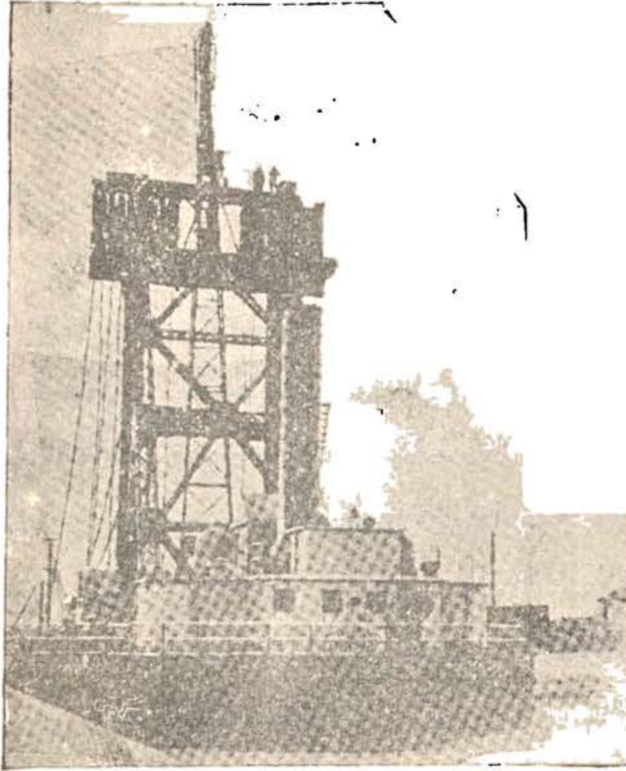
٢ — إدارة آلة صغيرة دوارة كالمروحة تطرد الذبان والبراغيث وغيرها من الهوام التي تكثر في المزارع

٣ — ادارة آلة صغيرة لصقل المحراث عند اللزوم فلا حاجة لإرساله للمدينة ليصقل

٤ — تحويل قوة الكهرباء إلى قوة حرارة لتدفئة المراقد التي تزرع بها الخضار الباكورية

٥ — ادارة آلة تحلب البقر بسرعة كبيرة وتوفر على الفلاح عناء إذا كان لديه كمية كبيرة من الماشية

٦ — تدفئة آلات الحضانة الكبيرة التي تنتج كميات كبيرة من الفراخ . وانتاج مياه فاترة دائما للفراخ لأن المياه الباردة تضرها



الرافعة العظيمة

هذا عدا الإنارة التي تعين الفلاح على انجاز كثير من شؤونه اثناء الليل وعلى تفقد حيواناته وآلات الحضانة التي لديه . ولا يجب أن ننسى ادارة المحركات التي تدير المضخات وتؤمن للمزرعة المياه اللازمة لسكانها وحيواناتها

الرافعة العظيمة : صنع في اميركا رافعة عظيمة متصلة بباخرة صغيرة تجري بها في البحار . ترفع هذه الآلة جسما ثقله خمسمائة طن لعلو تسعين قدما . مصرف صنعها بلغ مليون دولار . يتصل بها عامود بشكل (شنكل) طوله مئة وستة أقدام مصنوع من الفولاذ

صنعت هذه الآلة خصيصا لرفع البواخر الغرقى والاستفادة من حديدها وبعض أجهزتها التي لم تتحطم .

الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

الصحة والتلميذ

من المستحسن أن يعتاد التلامذة من صغرهم على ترويض أجسامهم في الخلاء لكن بشرط عدم بلوغ حد الافراط فيقصرون أوقاتهم على الرياضة ويهملون دروسهم فالأمر بين إفراط وتفريط وقد وضع بعضهم هذه الوصايا الصحية التي يحسن بالتلامذة اتباعها

١ الاستحمام مرة كل يوم إن أمكن وإلا فمرة في الأسبوع على الأقل

٢ نظافة الأسنان والفم بأن يغسل الفم بعد كل طعام

٣ النوم في وقت معين وإبقاء النوافذ مفتوحة إن أمكن

٤ عدم الإسراع في الأكل وتجويد المضغ

٥ شرب اللبن (الحليب) فهو أفضل بكثير من شرب القهوة والشاي

٦ تناول شيء من الخضروات والفواكه كل يوم

٧ تناول الطعام في مواعيد معينة

٨ الاستقامة في السير والوقوف والجلوس

٩ الرياضة البدنية في الهواء الطلق كل يوم

١٠ الخروج للخلاء في كل صباح

وصايا صحية

لا تتناول ما هو شديد البرودة ولا ما هو شديد الحرارة لأن ذلك يضر اللثة والمعدة ويفسد الأسنان. وخذ الشراب المثلج جرعات صغيرة

لا تتهاون بأمراض الأسنان فإنها كثيرا ما تكون واسطة لأمراض غيرها فإنها تؤثر في المعدة والدماغ وأحيانا في العيون والآذان والأنف لذلك حث الشارع على استعمال السواك الذي قال ابن عباس به (في المسواك عشر خصال منها انه يطيب الفم ويشد اللثة ويذيب البلغم وينبه الشهية ويقوي المعدة) وقال الاستاذ بير تران (أحسن ما يستعمل لإزالة بقايا الأغذية من الفم المسواك النباتي المعروف المتخذ من جذور شجر الأراك التي تنبت في بلاد العرب

لا تتنفس من فمك لأن الله خلق لك الأنف للتنفس

لا تطالع على نور ضئيل ولا على نور قوي جدا بل ليكن النور معتدلا وليكن أبيض غير مترجرج ولا بأس بالنور ذي الزجاج الأخضر أو الأزرق دون الأحمر أو الأصفر

إذا دخل لعينيك جسم غريب فيحسن تقطير نقطة من زيت الزيتون بهما فهي تساعد على خروج الجسم الغريب وتريح العين

من المستحسن أن تعتمد في طعامك على الخبز بأنواعه وكل ما يصنع من الدقيق وعلى الخضر الطازجة والبيض والجبن والالبان وفي الشتاء الزبدة والزيوت . وعلى الفواكه الطازجة الناضجة وعلى الفواكه الجافة وقلل من اللحوم ما أمكنك

—✵ إياك ✵—

إياك أن تدخن في محل مقفل منافذه مغلقة

إياك أن تثير الغبار في مثل هذا المكان

إياك أن تلبس ملابس ضيقة تمنع تخلل الهواء لجسمك

إياك أن تبقي النوافذ مقفلة بل افتحها دائما في الصيف وأحيانا كثيرة في الشتاء

إياك أن تكثر من تناول اللحوم والبيض والحلوى بل اكثر من تناول الخضروات والفواكه وما كان منها نيئا أحسن منه مطبوخا

إياك أن تجعل للإمساك عليك سبيلا واجتنب المسهلات والملينات ما أمكن وادفعه في المآكل الطبيعية كالزيت النيء والتين اليابس والإكثار من الفاكهة وعصارتها والماء البارد صباحا قبل الطعام

—✵ المرأة ✵—

لا شك أن المرأة من أضر الضروريات للرجل ومن اكبر البواعث لتفريج همه واعانته على شظف الحياة وبؤسها لكنها قد تكون بالعكس فتزيده هما على هم وغما على غم وتخلق له النكد وتهيئ له الكمد ، فالمرأة الصالحة هي التي تنال بها السعادة البيتية وتنسى معها جميع مرائر الحياة

فالمرأة الصالحة :

التي تسرك إذا نظرت اليها

وتسليك إذا أويت إلى البيت

وتزيل عنك كل هم وغم

وتخفف عنك بؤس الحياة وشقاءها

ولا تطلب منك مالا في حال إعسارك

بل تنتظر لحين ايسارك

وتهيء لك جميع ما ترتاح اليه

فلا يقع نظرك في البيت على ما يسوؤك ويؤذيك . فعلى مثل هذه المرأة الصالحة احرص كل الحرص فإنها أحسن لك من كنوز هامان وثروة قارون

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد إلينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة إليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

النواة في حقول الحياة

الاستاذ السيد محمد حبيب العبيدي مفتي الموصل ونزيل دمشق اليوم طبع هذا الكتاب النفيس فجاء دليلا جديدا على فضله وكم لفضله من دلائل يؤيد قديمها جديدها وما آثاره وكتبه إلا من بعض شهودها

اشتمل هذا الكتاب على أربعة حقول الأول فيما يتعلق بالكائنات ومبدع الكائنات والثاني فيما يتعلق بالأخلاق ونتائج الأخلاق والثالث فيما يتعلق بالأديان وأهل الأديان والرابع فيما يتعلق بالحكومات والشعوب وقد وفى هذه المواضيع المهمة حقها فأحسن وأجاد

طبع الكتاب في مطبعة ابن زيدون بدمشق عام ١٣٤٩هـ فجاء في ٢٤٤ صفحة متوسطة وثمنه ٧٥ قرشا سوريا ويطلب من المطبعة المذكورة

البيان في الرجوع إلى القرآن

هو أحد الكتب التي تنشرها الجمعية الأحمدية الهندية من وقت لآخر وتدعو بها المسلمين للاتحاد والوفاق والرجوع لتعاليم كتابهم الكريم ونشره في جميع لغات العالم وأن يعتمدوا على أنفسهم ويبشروا بدينهم في جميع الأقطار وهي مبادئ حسنة جدا

طبع بمطبعة الفرات (بغداد) سنة ١٣٤٩ هـ فجاء في ٣٢ صفحة متوسطة

النجوم

مقالات متفرقة بقلم ناجي افندي السعدي وقد أصبحت كتاباته معروفة فلا حاجة للتعريف بها وقد جمعها بهذه الكراسة فجاءت في ٢٨ صفحة وطبعت بالمطبعة الوطنية في عكا

الرصيفات

صدرت في بيروت مجلة شهرية باسم « الكوكب » طلية المواضيع

وصدرت في كوبا جريدة « الفيحاء » التي كانت تصدر في دمشق لصاحبها قاسم افندي الهيماني بمواضيع منوعة

ودخلت رصيفتنا « بعلبك » في سنتها الرابعة وهي على ما يعهدها قراؤها من حسن الأسلوب والتبويب

ودخلت جريدة « النديم » التونسية في سنتها السابعة وأصدرت عددا ممتازا كعادتها فنرجو لهذه الرصيفات كل تقدم وازدهار

النظام الأساسي لجمعية البر (والأخلاق الإسلامية)

جاءنا نظام هذه الجمعية الجديدة مطبوعا بالمطبعة العلمية في حلب في ١١ صفحة فنرجو لها الإقبال والنجاح

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

—(كافر (١))—

دخل مختار احدى القرى الى دائرة من دوائر النفوس لإعطاء المعلومات المطلوبة عن بعض أشخاص في قريته. فأخذ المأمور يسائله عن كل شخص والمختار يجيبه على أسئلته إلى أن وصلا للمدعو مخايل نصر الله. هنا اعترض المختار وقال انه لا يوجد شخص يدعى بهذا الإسم في قريته. فأفهمه المأموران لابد من وجود هذا الشخص لأن هذه الاسماء مأخوذة عن دفتر النفوس. فأصر المختار على عدم وجود هذا الإنسان. واعترف أنه يوجد شخص يدعى مخايل نصر وليس نصر الله

المأمور — وما العمل الآن ؟

المختار — امح الله ! !

فضحك المأمور لنكتة الرجل وسذاجته

—(بين تأبين وتقبين)—

أسف جميع أهل البلدة لوفاة السيد ... غير متجاوز الخمسين من عمره قضاها في البر والتقوى والتفاني في خدمة وطنه وحبه

حسن افندي — هل بلغك خبر وفاة السيد ..

توفيق افندي — نعم. وكم تأسفت لوفاته لما كان عليه رحمه الله من حسن الأخلاق وطيب السريرة

حسن افندي — أما والحالة هذه فيجب أن تقول كلمة ساعة الدفن تأبينا له

توفيق افندي — لا ريب في ذلك

في هذه الاثناء مرّ امرأتان حيث وقف الصديقان وسمعتا الحديث فقالت احداهن للأخرى : نكبه .. شوفي ازوم لتقبينه ما دام المسكين مات وخلص. ... سمع أحدهم هذا التعليل فأغرب بالضحك

—(أما أنا في الدار أو ليلة الجمعة «٢»)—

كان رجل متزوجا بامرأة تحب الرجال كثيرا وتطلب منه المواقعة دائما وهو يمتنع منها وبالآخره اتفقا على أن يعينا في كل أسبوع ليلة خاصة للمواقعة فاختارت الزوجة ليلة الجمعة فقال لها الزوج ومتى أنا أعرف ليلة الجمعة من غيرها اجابته إذا رأيت الوسادة في وسط الغرفة

(١) أرسلها رفقي افندي بكار

(٢) ارسلها (م. ح. ه.)

فاعلم انها ليلة الجمعة فصار الزوج يأتي كل ليلة ويرى الوسادة وسط الغرفة فعندها قال لها ان الاسبوع صار كله ليلة جمعة فإما ان اكون أنا في الدار او ليلة الجمعة

الجواب المسكت

كان بعض الأساتذة يباحث تلامذته في عنوان حرمة الغناء وان مجرد الصوت الجميل إذا كان خاليا من الترجيع لا يكون حراما وأخذ يبرهن على ذلك بعدة أخبار وجملة من أقوال العلماء وفي الاثناء قام اليه بعض التلامذة وصار يناقشه في ذلك ويقول له ان الصوت الجميل ايضا حرام ولو كان بدون ترجيع وطال النزاع بينهما وأخيرا قال الاستاذ للتلميذ مستدلا على دعواه بأن البعير يفرق بين الغناء وغيره .. و إذا لم يكن صوت الحادي مشتملا على ترجيع فالبعير لا يجد بسيره وهذا ما يدلنا على ان مجرد الصوت الجميل ليس بغناء ولم يكد يتم الاستاذ كلامه هذا حتى قام اليه تلميذ آخر كان جالسا في طرف المكان ولم يكن من أهل الاعتراضات والمحاورات بل كان دأبه السكوت دائما وصاح للاستاذ بأعلى صوته شيخنا شيخنا ان البعير يفرق بين الترجيع وغيره بخلاف الحمار فإنه لا يفرق بين ذلك يعني بالحمار ذلك التلميذ الذي كان يناقش الاستاذ . فأسكته بهذه الكلمة وأضحك الاستاذ وبقية الطلاب

آداب المائدة العصرية*

في منتدى من منتديات النجف الأدبية : اجتمع فريق من الأدباء والشعراء كان بينهم الشيخ صالح الجعفري فأخذوا يتساجلون الاشعار ويتعاطون النوادر والطرائف الأدبية وانتهى بهم الحديث إلى ذكر الأراجيز العربية وكم كان يحفظ منها القصاصون وقد روي أن أبا تمام كان يحفظ منها خمسة عشر الف بيت وأرجوزة الصادح والباغم وما تضمنته من أدب وفلسفة رائقين وهكذا انتهى بهم الوقت إلى ذكر أرجوزة الأعسم المشهورة في آداب المائدة . فافتخر بها بعض من حضر زاعما انه لو لم تكن للقدماء الا هذه الارجوزة لكان لهم السبق على الجدد والمتجددين وهذا ما دفع الشيخ صالح الجعفري إلى أن يرتجل أرجوزة طريفة في جلسة في آداب المائدة العصرية ناسبا لها ابعض الأدباء ولم يحضرنا منها هنا إلا بعض أبياتها نقدمها لقراء العرفان وجبة فطور سمينة لآذانهم على نظرية: إن لم تأكل الاسنان فلتأكل الآذان . . .

كل زمان وله آداب وكل عصر وله شباب
وللخوان في الزمان الحاضر
شرط وآداب لدى الأواخر
من لم يراعها بهذا الزمن
ليس على شيء من التمدن
محرم عند ذوي النزاكه
وموجب لوصمة الفلاكه
ان يأكل الإنسان زادا باليد
عند الصباح والمساء والغد
وللطعام حلل معروفه
يلبسها من قد دعا ضيوفه

* ارسلها من النجف (عبد علي)

واجعل له في الدار بيتا مستقل
على جميع الواجبات مشتمل
ملعقة وشوكة ومديه
تلزم في الأكل بغير مريه
ضعها على من يكون في الوسط
فإنه في الأكل أمر مشترط
وحوله فلتكن الكراسي
فانها قانونه الأساسي
وفوق ركبتيك ضع منديلا
فلا نرى لتركه سبيلا
واقبض على الشوكة باليمين
وباليسار اقبض على السكين
لا تأكل التمن بالجنكال
فإنه من أقبح الخلال
وخير ترتيب إلى الطعام
(القالدر القوي) مع النظام
ولتغسل اليدين بالصابون
غسلا يزيل وضر الدرون
و إن أردت الاحتياط في العمل
وان تكون سالما من الزلل
واطلب على أكل الطعام مده
في غرف الأوتيل واللوكنده

﴿ ليس للعبد أن يختبر ربه(١) ﴾

في الحديث ظهر إبليس للمسيح (ع) فقال الست تقول لن يصيبك إلا ما كتب الله عليك فقال إبليس ثم وارم نفسك من ذروة هذا الجبل فإنه ان قدر لك السلامة تسلم فأجابه المسيح يا ملعون إن الله تعالى يختبر عباده وليس للعبد أن يختبر ربه

—(وقاحة طفيلي «٢»)—

مر طفيلي على قوم وهم يأكلون وقد أغلقوا الباب دونه فتسور عليهم الجدار وقال منعتموني من الارض فجئتكم من السماء

﴿ الملك المغفل ﴾

كان بعض الملوك ضعيف السياسة على خير فيه وكرم طبع فخرجت له بغال للعلف فقطع عليها اللصوص الطريق وأخذوها فلما أخبر بالحال قال : كم كانت البغال فقيل ستة واللصوص ؟ قيل سبعة فقال : الآن يختلفون كان ينبغي أن تكون البغال سبعة حتى تصح القسمة بينهم

﴿ مدرسة التمدن ﴾

ما بال هذه السمكة الكبيرة تحاول بلع الصغيرة ؟
تريد أن تمدنها
وهلا يمكن تمدينها من بعد ؟
كلا يجب أولا أن تدخل في بطنها لأن مدرسة التمدن هناك

﴿ درهم البخيل ﴾

كان ابو عبس بخيلا وكان إذا وقع الدرهم في يده نقره باصبعه ثم يقول : كم من مدينة قد دخلتها ويد قد وقعت فيها فالآن قد استقر بك القرار واطمأنت بك الدار ثم يرمي به في صندوقه فيكون آخر العهد به

(١) ارسلها بعض الادباء
(٢) جمعها فتى الفيحاء

رواية الشهر

ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة، لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

فاجعة ميسلون

= ١ =

ليل عشرين تموز في دمشق

باتت دمشق ليل عشرين تموز سنة ١٩٢٠ وأزيز البنادق يصم الآذان ، ونيران الرشاشات تنبعث من كل مكان ...

والفتنة لاهبة والثورة مشتعلة والناس مندفعون نحو الموت بقلوب قدت من الحديد لا يبغون عنه بديلا

ولم تذق تلك الليلة عين في دمشق المنام وكيف ينام من يرى استقلاله مهددا وكيف يرقد من يبصر حريته في خطر

وكنت لا تبصر إلا فتيانا متدافعين، وشبانا متراكضين يهتفون بلسان واحد : الحرب الحرب .. لا نريد سلاما .. الموت ولا العار ..

ليسقط المترددون .. الموت الموت ..

وبعضهم ينشد أنشودة الحرب العربية المعروفة

سيروا للامجاد طرا سيروا للحرب

واستعيدوا بالمواضي دولة العرب

وغيرها من الأناشيد الحماسية التي تدفع بأجبن الجبناء لاقتحام غمار الهيجاء ..

فكانت ليلة شديدة في تاريخ الفيحاء برهنت فيها بحق على انها لا تحيد قيد شعرة واحدة عن مبتغاها ولو كلفها ذلك بذل كل غال وعزيز ولو كلفها اهراق الدماء وخوض النيران

= ٢ =

التردد وخور العزيمة

قضى الضعف وخور العزيمة أن يصدر الأمر للجيش العربي المرابط في جهات مجدل عنجر بالتسريح فتشتت شمل تلك الكتائب المتحمسة وتفرقت كلمة تلك السرايا الباسلة..

وفقد أولئك الجنود الشجعان رشدهم ، وأسقط في ايديهم، فجاءوا دمشق شراذم شراذم يحملون لها النبأ المريع ، نبأ تسريحهم ، والعزم على التسليم

وكانت دمشق تنتظر بفارغ الصبر ما تحمله اليها البرد من أنباء الجبهة الحربية فإذا بها تفاجأ بهذه الضربة القاسية

ودمشق لم تتعود حمل الضيم ، والفيحاء

لا تطيق الصبر على الذل ... فاستقبلت هذا النبأ بإشعال الفتنة على الضعيفين الخائرين المترددين وانضمت الجنود المسرحة بسلاحها إلى الأهلين الثائرين ، وأبوا جميعا إلا الحرب ، وهجموا على مستودعات الأسلحة ينهبونها ليقاتلوا بها العدو الزاحف اليهم وأمسى مساء ١٩ تموز سنة ١٩٢٠ فإذا بدمشق — كما قلنا — شعلة لاهبة

= ٣ =

أمام باب القلعة

أمام باب القلعة الكبرى في دمشق كان يحتشد جمع كثيف من الأهلين الحانقين على حكومتهم الخائرة المترددة يحاول دخول القلعة للاستيلاء على ما بها من أسلحة ليذهبوا بها إلى ساحة القتال حيث كان لا يزال بطل العرب الأكبر المرحوم « يوسف بك العظمه » مع شرذمة قليلة من رجاله . أبى أن يرتد بها إلى الوراء دون أن يقوم بما يفرضه الواجب في مثل هذا المقام وأصر بالرغم عن الأوامر الصادرة اليه على الدفاع حتى آخر رمق ، وأصدر بصفته وزيرا للحربية أمرا لجنوده معاكسا لما صدر من الأوامر القاضية بالتسريح والارتداد إلى دمشق ..

ولم يكن أشد جذلا من أولئك الجنود الأبطال الذين كانوا برفقته فإنهم بعد أن علموا عزم رئيسهم طربوا له ووطدوا النفوس على ارواء تلك التربة التي تقلهم بدمائهم الطاهرة

وكانت تلك الجموع المحتشدة أمام باب القلعة تحاول دخول القلعة والاستيلاء على ما بها من أسلحة ، وكان حرس القلعة يمانعهم من ذلك ، وكلا الفريقين يحاول أن لا يمد يده بسوء إلى الآخر ، وكلا الفريقين يأسف كل الأسف لهذا الموقف وانقلاب الأمر لتناحر الوطنيين بدلا من صب قوتهم جميعا على اعدائهم

ولكنما الحيلة والأوامر تقضي على الجنود بحفظ الأمن وتفريق المتجمهرين الثائرين ، والواجب يقضي على المتجمهرين بالثورة

= ٤ =

الشاب الخطيب

وأخيرا اعتلى فتى لا يكاد يتجاوز العشرين ربيعا من حياته مشرق الوجه وضاء الجبين تبدو على محياه سيما البسالة ويلمع في عينيه نور الوطنية دكة من أحجار متراكمة هناك ووقف عليها خطيبا

اي اخواننا الجنود

اننا لنعذركم في مدافعتكم لنا عن دخول القلعة ، لأن أوامر رؤسائكم توجب عليكم ذلك ولكن ألا ترون ان هناك واجبا فوق هذا الواجب ، ألا ترون الوطن في خطر ألا ترون استقلال بلادكم مهددا ؟

أفتصبرون على ذلك وأنتم أحفاد العرب الأمجاد ، وسلالة أباة الضيم ، وحماة الذمار ؟

أصغوا قليلا فإنكم تسمعون ارواح اجدادكم تناديكم من اعماق الأجداث ، وتستصرخكم من ظلمات القبور هاتفة بكم للذب عن اوطانكم والدفاع عن بلادكم .. أفلا تلبون نداء أولئك الأجداد الكرام أفلا تجيبون داعي تلك النفوس العظيمة التي القت بهذا الوطن أمانة بين ايديكم انه لعزيز علينا — وذمة العرب — أن نسفك

منكم او تسفكون منا قطرة دم وان نطلق او تطلقون رصاصة واحدة لا تكون موجهة لصدر العدو العادي

فبشرف العروبة نقسم عليكم أن لاتشمتوا العدو بنا ، وأن تفتحوا لنا هذه الأبواب ، وان تلقوا بأنفسكم بين جموعنا لنعمل يدا واحدة على رد عادية العادين

وهنا أخذ الورد والزهر يتناثران فوق تلك الرؤوس التي لعبت بها حميا الحماسة ، من أكف العذارى اللاتي كن يشرفن على تلك الجموع من شرفات عالية ، وأصابت وجه الفتى الخطيب اضمامة من ورد لم يشك بأنه متعمد بها فرفع عينيه فإذا بها يلتقيان بعينين ينبعث منهما شعاع كهربائي يهز الجسم ، ويرعش الجسد

فأحس فتانا منذ تلك الساعة بشيء جديد في نفسه لم يتعوده من قبل

ووقف واجما يفكر في أمره ويستطلع خفايا هذه الروح الجديدة التي دب دبيبها في جسمه . ففطن ان هناك شيئا يسمونه (الحب) إذا أصاب فؤادا خليا نزل به على الرحب والسعة ، وخشي ان يكون ضيفه الجديد هو الحب ...

أجل يا فتانا الباسل انه الحب وقد اصبحت منذ الساعة محبا مفتونا فساعد الله قلبك ، وبعث فيه الصبر والجلد

ولكن هل في قلب تلك التي فتنته مثل الذي في قلبه ؟

وهل تراها تحمل له مثل ما اصبح يحمل لها ؟ إن كان الأمر كذلك فيا لسعادته ، وإلا فيا لشقاء فتى مستهام يهوى من لا تهواه

ولكن لماذا تعمدتني باضمامتها ، وخصتني بوردها ؟ أليس لأنها تشعر مثل الذي أشعر ، ألا يدل ذلك على انها تحبني ايضا ؟

مرت هذه الخواطر في ذهنه بظرف ثانية واحدة ، رفع رأسه بعدها ، فإذا بأسماء (١) لا تزال تحدق بعلي (٢) فأيقن ان القلبين أصبحا مرتبطين برباط متين ثابت

= ٥ =

العودة إلى اشهار الحرب

عاد متسلمو زمام الأمور في دمشق إلى شهر الحرب بعد أن رأوا غضب الأمة وابصروا اخلال اعدائهم بشروط التسليم من قبل أن يتم لهم مايريدون ، فإنهم عاهدوهم أن لاتدخل جنودهم دمشق ، ولما أحسوا بتسريح الجيش العربي توجهوا نحوها

على ان الوقت كان قد ضاع ، والجيش تشتت والذخائر تفرقت ولم يكن في خطر الدفاع من الجنود النظاميين سوى من ثبتوا مع يوسف بك العظمة وهؤلاء لا يتجاوز عددهم الاربعمائة ولكن ذلك لم يكن يمنع الأهلين من الذهاب زرافات زرافات إلى الجبهة الحربية في ميسلون للدفاع عن حوزة الوطن المقدس ، وبذل النفوس ذودا عن حياضه ، فمع علمهم بضعفهم ، وقوة عدوهم كانوا يتدافعون باسمين إلى ساحة القتال

وكانت محطة البرامكة في دمشق مكتظة بالناس والقطار مشحون شبانا شاكين يرددون

(١) اسم الفتاة (٢) اسم الفتى

أناشيدهم الحماسية ، ويهتفون لحريــة بلادهم واستقلال وطنهم

وكان الناظر في تلك الساعات إلى أولئك الشبان الباسلين وقد بلغت منهم الحماسة أعظم مبلغ لا يستطيع إلا أن يذرف من عينيه دمعتين : دمعة سرور بما يراه من وطنية تذكى نارها في تلك النفوس الغضة فتدفعها إلى الموت ، ودمعة حزن لما يبصره من فقدان وسائل الدفاع من ايديهم فقد ذهبوا يقاتلون عدوهم الزاحف بعدده وعدده بما يحملونه في جيوبهم من الرصاص القليل الذي لا يكفي لإشعال نار معركة واحدة قوية

ولكن الاندفاع في مثل هذا المقام خير من التفكير ، والموت أفضل من الحياة ، و إذا لم يكن لديك إلا رصاصة واحدة فاقذفها في وجه مــن يحاول إذلالك وسلب حريتك و إن كان بقذفها هلاكك ، ولا ترض حياة الذل ، وعيش الخنوع و إنك لاتموت إلا ميتة واحدة فلم لا تموتها بشرف وعز ، وأي موت أشرف مــن الموت في سبيل الوطن . .

و إذا لم يكن من الموت بد
فمن العجز أن تكون جبانا

= ٦ =

علي واسما يسافران إلى الجبهة

صفر القطار وآذن بالمسير فتعالى الهتاف من كل ناحية ، واخذت المناديل تلوح في الهواء ، والأيدي ترفع إلى الرؤوس

فكم من والدة في تلك الساعة هلع فؤادها واضطربت نفسها ولكنها سترت ما بها بابتسامة مصطنعة بدت على ثغرها لئلا توهن من عزم ابنها وكم من حبيبة أحست بقلبها قد طار من بين جنبيها ولكنها أخفت شجوها وكتمت ما بنفسها خشية ان تضعف من همة حبيبها . .

وكان علي يطل مــن نافذة القطار متطلعا إلى اسماء ، واسماء من بين اترابها — اللائي كن يملأن المحطة يشجعن الشبان ويثرن من حماستهم — تراقبه بنظراتها فحياهــا مودعا فأجابته بالمثل ، وتقدمت نحوه مسرعة وهمست في أذنه انا على الأثر وسنلتقي قريبا فلا تحزن

وتراجعت إلى الوراء فما هي إلا ثانية واحدة حتى كان القطار ينهب الارض نهبــا ، فسالت العبرات ، وتعالت الزفرات

ولقد صدقت اسماء بوعدها فإنها سارت في القطار التالي إلى ساحة القتال عــلى رأس عصبة نسائية تتنوع مهمتها ، فمن ناقلات للعقاقير ومن مشجعات محمسات ، ومن حاملات للسلاح يسرن مع الرجال جنبا إلى جنب

وأية وطنية هي تلك التي تدفع بالمرأة التي لم تر الشمس وجهها إلى حمل السلاح ونقل البنادق والتعرض لرصاص العدو وقنابله

وأية نخوة هي تلك التي لم يصبر معها الأوانس عــلى مرأى الشبان يسيرون إلى الحرب ، وهن قابعات في بيوتهن

أفهل تموت سوريا العربية وقد أنجبت مثل هؤلاء الشبان وهاتيك الأوانس ؟

أفيستطيع أجنبي بعد اليوم أن يملك قياد ديار الشام الغاضبة وأن يتحكم في أبنائهــا

الأشاوس الصيد ؟ !

مرحى يا سوريا ، وألف مرحى يا دمشق

تقلدت اسماء البندقية وتمنطقت بالرصاص ، وذهبت تفتش عن علي لتكون عند اشتعال النار إلى جنبه ، خشية أن يصيبه مكروه ولا تواسيه بنفسها فدلت عليه بين حلقة من الشبان كانت مجتمعة فوق رابية من تلك الروابي فذهبت مع بعض رفيقاتها نحوهم فإذا بصوت علي يرن وسط الفضاء ، ويتعالى فوق تلك الأسماع التي كانت مصغية اليه فإنه كان في تلك الساعة يقف خطيبا ويقول : ايها الرفاق الأعزاء

= ٧ =

خطبة علي

انكم من القوم الذين يقول شاعرهم :

ولسنا على الأعقاب تدمى كلومنا
ولكن على أقدامنا تقطر الدما

فاحفظوا وصية شاعركم الباسل ، وسيروا على ما سار عليه آباؤكم الماضون ، واجدادكم الغابرون ، ولا يملككم الضعف ولا يقعد بكم الوهن ، بل اثبتوا أمام الزاحفين اليكم بعدتهم وعديدهم المحاولين سلب حريتكم ، واغتصاب حقوقكم .

أجل اثبتوا ولو كان في ثباتكم موتكم فلا خير في حياة الذل وعيش الخنوع

افهموا الأجنبي انكم تفضلون الموت على الحياة في كنفه ، أفهموه انكم تفضلون أن تريقوا دماءكم وتضحوا بأنفسكم على ان تروه يجوس خلال دياركم فاتحا ويجر ثوب الظفر مختالا لمثل هذا اليوم ربتكم أمهاتكم ، ولمثل هذه الساعة أعدتكم بلادكم فلا تخيبوا بكم الظن ولا تضيعوا الآمال

إنكم ضعفاء أمام خصومكم ، ولكن ذلك لا يمنعكم من أن تكونوا بسلاء .

ألا لا يرهبكم مرأى تلك الطيور الهدارة تجوب الفضاء وتذرع السماء ، ومنظر تلك المدافع الفاغرة فاها ، ومشهد الجنود المصلتي بنادقهم ، فإن كل ذلك ليذوب أمام شجاعتكم وبسالتكم

لقد القى آباؤكم بهذا التراب أمانة بين أيديكم فحافظوا على ما ائتمنتم عليه ، ودافعوا عما القي اليكم ، وإذا أنتم قتلتم في هذا الدفاع فإن لكم عذركم ان نفد جهدكم ، وقلت حيلتكم .

ويل للمستسلمين الخائنين ، ويل لمن لا يلبون داعي الواجب ، ويل لمن هجعت عيونهم ، وعين الوطن قلقة لا تنام ، ويل لمن لا يفتدون بلادهم بأرواحهم ، ولا يغسلون عارهم بدمائهم .

وذل الحياة وعز الحماة
وكلا أراه طعاما وبيلا
فإن كان لا بد من واحد
فسيروا إلى الموت سيرا جميلا

وبلغ الشبان في الحماسة إلى أقصى درجة يمكن أن يبلغها متحمس ، ووطنوا النفس على الاستقتال والاستماتة ، وكم كان سرور أسما عظيما حين رأت أثر كلام علي في رفاقه ولم تستطع أن تحبس دموعها عن الانهمال لتأثرها الشديد

= ٨ =

البسالة العربية الخارقة

اتخذ يوسف بك العظمة (عقبة الطين) جبهة للدفاع وحصنها بكل ما يستطيعه من وسائل التحصين ، وبكل مايسمح به ذاك الوقت الضيق وتترس المدافعون خلف متاريسهم يترقبون بكل شوق زحف العدو النهم

فما جاء يوم (٢٤) تموز المشؤوم حتى كانت المعركة حامية الوطيس بين الفرنسيين والدمشقيين

ويكفي أن يتصور القارئ الكريم ان بضعة مئات من الرجال - ليس لديهم سلاح سوى بنادقهم وسوى بضعة رشاشات وبضعة مدافع خفيفة ، ولا يحملون مؤنة لأنفسهم ولسلاحهم سوى ما استطاعت أن تقله جيوبهم واكتافهم — ثبتوا في خنادقهم ثماني ساعات متواليات ، أمام جيش كثيف يعد في طليعة الجيوش العالمية قوة وبأسا ، مسلح بكل ما استطاعت أن تصل إلى اختراعه يد الإنسان الأوربي يحميه ما لا يدرك الطرف اوله وآخره من الدبابات والطيارات ، وما لا يحصى عدده من الرشاشات والبطاريات

أجل ويكفي أن يتصور القارئ الكريم ان هذا الجيش هو الذي قهر قبل اليوم فيالق غليوم وجيوش الألمان ، وهو هو الذي خرج من الحرب العالمية الكبرى يحمل علم النصر والظفر — يكفي أن يتصور ذلك — ليعلم أية شجاعة ، وأية بسالة هي التي كانت تغلي مراجلها في نفوس أبطال ميسلون الذين استطاعوا أن يوقفوه ثماني ساعات

وماعسى أن تصنع البسالة المتناهية ، والبطولة الخارقة امام تلك الآلات الجهنمية التي تهلك الحرث والنسل ، والتي تأتي على الأخضر واليابس — أعظم من ذلك ، وماعسى أن يثبت هذا العدد القليل امام ذاك السيل الجارف اكثر مما ثبت ·

لقد قام ابطال ميسلون بواجبهم أتم قيام ، ولم يفرطوا فيما ائتمنوا عليه ، فرقدوا في تلك الروابي والتلال رقادهم الأخير قريري العيون ، باسمي الثغور ، مرتاحي الضمير

= ٩ =

بعد المعركة

انتهت معركة ميسلون بدخول الفرنسيين دمشق بعد أن قتل وزير الحربية وقائد السرايا العربية « يوسف بك العظمة » الذي أقام ساعة الروع في طليعة رجاله يحرضهم ويشجعهم ويمنيهم الخلود في الاستشهاد حتى أتته رصاصة في فخذه وأخرى في كتفه فلم توهنا من عزمه ، ولم تضعفا من بأسه بل ظل يجالد ويحرض حتى أتته الثالثة في رأسه فهوى إلى الأرض معفراً بالتراب ، مغسلا بالدماء

سأذكر ما حييت جدار قبر
بظاهر جلق ركب الرمالا
مقيم ما أقامت (ميسلون)
يذكر مصرع الأسد الشبالا

وكان ممن قضى نحبه في تلك المعركة الفتى الباسل (علي) فما هي حال اسماء بعده ؟

أجل ما هي حال فتاة كأسماء هامت بحب فتى كعلي فلم تمهلها ايدي الايام ليرتشفا طلى

ذاك الحب ، بل عدت على ذاك الغصن النضير فقصفته غصنا يتدفق فيه ماء الحياة

وفرقت بين الأليفين على تلك الصورة القاسية

ولكن إذا كان علي قد سقط بين القتلى فإن اسماء لم تكن بأسعد حظا ولا بأحسن حالا منه فإنها هي ايضا قد سقطت بين الأسرى

ولكنها لم تكن تعلم من امره شيئا ولا تدري على اي حال هو على انها كانت واثقة من انه لم يرتد إلى الوراء فهو إذاً اما اسير او قتيل ولما لم تره بين الاسرى الذين كانت هي احداهم رجحت بل ايقنت بقتله . . .

وما كان اوجعها ساعة عليها هي تلك الساعة التي اخبرها فيها احد رفاقه بأنه رآه ملقى عـلى الارض جثة هامدة

فقامت تهتف به رائية له :

= ١٠ =

رثاء اسماء لعلي

اي علي : لا سلمت يد مدت بسوء اليك، فأردتك فتيا لم تتمتع بنعيم الحياة وشل الله يمنى من تقدم اليك بحربته طاعنا قلبك ، ناحرا صدرك غير مشفق على شبابك الغض وصباك اليانع

إيه علي :

ليهنك الشرف الذي نلتـه باستشهادك ، وليهنك المجد الذي ادركته بقتالك ، ولتهنك هذه الرقدة الاخيرة التي رقدتها دامي الجبين ، مشقوق الصدر ، مقطع الاوصال

ولقد وددت — اي ومجدك — لو اني راقدة بقربك رقدتك هذه إذ ما اسمج الحياة بعدك ، وما أظلم العيش لفقدك

علي : يا فتى الفتيان ، وفخر الشبان ألم يردعهم عنك ذاك المحيا الوسيم وتلك الطلعة البهية ؟

ألم يشفقهم عليك ذاك الوجه البدري ، وتلك القامة الردينية ؟

ألم يكن في قلوبهم ذرة حنان ، وفي نفوسهم عاطفة رحمة ؟

اين المتبجحون بقرنهم العشرين ، واين المدلون بما وصلوا إليه من الرقي والحضارة

اين المفاخرون بإعلان حقوق الإنسان ، واين القائلون « يولد الناس ويعيشون احرارا متساوين في الحقوق » ؟

اين ابناء السين احفاد هادمي البستيل ومحطمي عرش لوبس ؟

أجل اين هم ليروا ما يصنع اخوانهم هنا ، اين هم ليروا أية مأساة مفجعة تمثل فصولها على مسرح سورية الشهيدة

*****

ولكن اسماء التي رثت عليا لم يكن هناك من يرثيها حين اقتيدت مع الأسرى إلى منعزل من الارض وقتلوا جميعاً رميا بالرصاص

رحم الله شهداء الحرية

« ابو عامله »



خلاصة الأنباء

ننشر هنا الأنباء الصغيرة المقتبسة من أنباء كل شهر . وما يحتاج للتطويل ننشره في أهم الأخبار والآراء

٥١ الهند

في الأنباء الأخيرة أن الاتفاق وقع بين المهاتما غاندي ونائب الملك على شروط مرضية للطرفين ومنها العفو عن المسجونين والمعتقلين في الجرائم السياسية واباحة عمل الملح في السواحل للأهلين لاسيما الفقراء منهم وغير ذلك ولعل هذه الخطوة أول خطوة لنيل الهند استقلالها

٥٢ الربع الخالي

قطع المستر برترام الانكليزي الربع الخالي على ظهور الجمال بمدة ٥٨ يوما قاطعا مسافة تسعمائة ميل

والربع الخالي صحراء كبيرة في جنوب بلاد العرب لا ماء فيها ولا كلأ

وقد سافر من ظفار (اليمن) إلى الدهناء على الخليج الفارسي ووجد طرقا قديمة للقوافل وبحيرة ذات ماء مالح لم يهتد اليها قبله أحد ومساحة هذه الصحراء تعادل مساحة فرنسة وهولندة وبلجيكة . وقد قام بهذه الرحلة بنفقته الخاصة وهنأه ملك الانكليز وسيصدر تقريرا خاصا بهذه الرحلة له أهمية كبيرة لاسيما عند الجغرافيين

٥٣ اليمن

يقول القادمون من اليمن أن الحالة بها هادئة مطمئنة وفي البرقيات أن جلالة الإمام أجاب جلالة ملك العراق بارتياحه للحلف العربي الذي أشاعت الصحف أن جلالة ملك نجد والحجاز توقف عنه بعد القبول لكن جريدة أم القرى تقول إن تأخر رئيس وزارة العراق عن القدوم للحجاز لاشتغاله بمفاوضة شركة النفط وأن ابن السعود مرتاح لهذا الأمر وهو الراجح

٥٤ شرق الأردن

تجددت الإشاعة القديمة وهي انضمام شرق الأردن لفلسطين والمناداة بالأمير عبد الله ملكا عليهما والمستقبل كشاف

٥٥ المتعلمون في سورية ولبنان

في احصاء جديد وضع وأرسل للمفوضية العليا لوضع تقريرها الذي تقدمه لجمعية الأمم عن المتعلمين ما يلي :

في الجمهورية اللبنانية ٦٥ بالمئة متعلمون

منهم عشرة بالمئة تعلموا تعليما عاليا

وفي سورية ٢٨ بالمئة منهم اربعة بالمئة تعلموا تعليما عاليا

وفي المنطقة العلوية اوحكومة اللاذقية ١٣ بالمئة

وفي جبل الدروز ستة بالمئة فقط

أما القبائل السورية فبين ٣٥٠ الف بدوي ١٢٢٠ منهم يحسنون القراءة والكتابة منهم ٢٩ تعلموا في مدرسة العشائر في الاستانة تعليما راقيا

٥٦ الصناعة الوطنية

في احصاء أخير أن مصانع حلب اخرجت في شهري تشرين الثاني وكانون الأول (١٩٣٠) ما يلي :

١٠٢٠٠ صاية قطنية و١٢ الف صاية حرير طبيعي واصطناعي و٣٢٠٠ صاية أغباني و٦٩٠٠ صاية كريب دشين و٤٤٠٠ متر سجاد تقليد العجمي

أما مصانع دمشق فأنتجت في خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة كما يلي :

١٤٥٠٠ صاية قطن و١٤٠٠ حرير وعشرة آلاف كريب

٥٧ الوحدة السورية والاستقلال

قرر الجمع العظيم المحتشد في مدينة نابلس بمناسبة ذكرى الثامن من آذار تأكيد مطلب الأمة العربية في استقلالها ووحدة اقطارها ورفض كل شائبة استعمارية او صهيونية فيها والطلب إلى لجنة الاحتفال الكتابة باسمهم إلى الهيئات الوطنية في الأقطار العربية لعقد مؤتمر عربي عام في اقرب وقت يضع الخطط الجديدة لدفع شوائب الاستعمار وتأمين الوحدة السورية والاستقلال

نقول وما جرى بمؤتمر الوحدة السورية في دمشق وقراراته وهل كان اجتماعه بيضة الديك ؟ ! ! !

٥٨ العراق

تألف في بغداد حزب الإخاء الوطني من اركانه السويدي والشبيبي والهاشمي وامثالهم وقد أقام حفلة افتتاحية باهرة حضرتها الوفود من جميع انحاء العراق

وعلى أثر تأليف هذا الحزب استقال من النيابة ناجي باشا السويدي وتبعه ياسين باشا الهاشمي ورشيد عالي بك الكيلاني وعلي جودت بك الأيوبي وقد لا تقبل استقالتهم

وافتتحت ميناء البصرة الجديدة بحفلة باهرة حضرها مليك العراق وفريق كبير من اصحاب المراكز العالية

٥٩ جامعة هندسة إسلامية

زار مهندسان مسلمان هنديان دمشق وغرضهما الاطلاع على الآثار الإسلامية وشكل هندستها وبعدما قضيا بغيتهما سافرا للاستانة لهذا الغرض ويزوران ايضا مصر والحجاز واليمن وشمال افريقية والأندلس ثم يستنبطان

مخطط لجامعة الهندسة المنوي بناؤها في الهند على الطراز الإسلامي البديع

٦٠ مصر ومعرضها

كان للمعرض الصناعي في مصر أثر في النفوس وقد أعجب بترتيبه واتقانه كل من زاره وكان الاقبال عظيما جدا على القسم الفارسي الذي بهر الناس بدقة مصنوعاته ونفاسة مجوهراته ومعروضاته

٦١ النقابة الصحفية تطلب

رفع مجلس نقابة الصحافة في بيروت لحضرة وزير الداخلية بمناسبة تعديل قانون المطبوعات المطاليب الآتية :

١ تخفيض رسوم الطوابع اسوة بالجرائد الفرنسية
٢ إعفاء المطابع الخاصة بالصحف من ضريبة التمتع
٣ إعفاء الايصالات المتعلقة بالشؤون الصحفية من التمغة
٤ رجاء الحكومة أخذ رأي مجلس النقابة في مشروع قانون المطبوعات قبل عرضه على مجلس النواب

٦٢ سمكة هائلة

في رصيفتنا العلم أنه استخرج صيادو السمك في انفه سمكة كبيرة الحجم لم يسبق لها مثيل ولا شوهد نظيرها يبلغ طولها ثلاثة امتار ونصف المتر وفقرة فاها تبلغ مترا ولا يقل وزنها عن ثلاثة قناطير فسبحان الخلاق العظيم

٦٣ قتلة الغزي

صدق على إعدام رضا الغزي فأصبح حكم إعدام القتلة الثلاثة وجيه ورضا ولطفية مبرما فإذا صادقت عليه المفوضية نفذ حكم الاعدام وجدير بمن أفقد البلاد السورية هذا الفقيد العظيم أن يمحى من عالم الوجود

٦٤ تركية

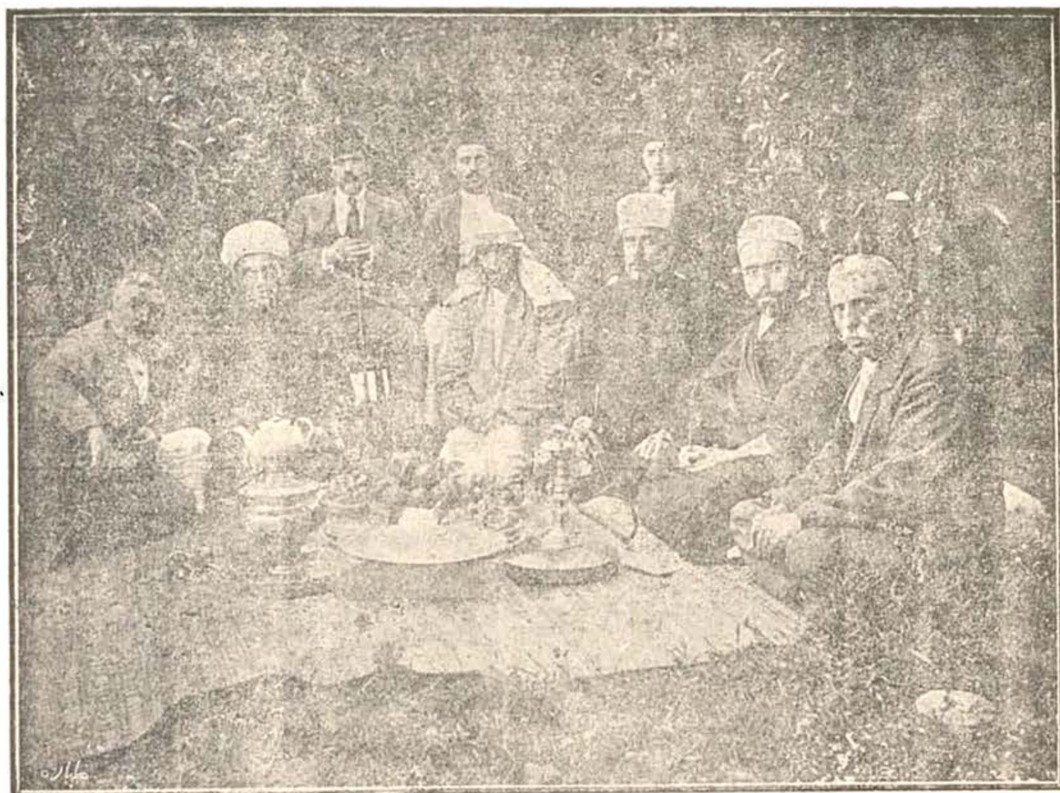
بوشر في الانتخابات بتركية وبعد اجتماع المجلس النيابي تكون باكورة عمله تجديد انتخاب رئيس للجمهورية التركية ولا يكون غير مصطفى كمال باشا طبعا

٦٥ ربيع صيداء

لبست الأرض حلتها السندسية وصرت كيفما تجهت لاتقع عينك إلا على مايبهج ويسر وتزيد صيداء غيرها في روائح زهر ليمونها الفياحة

أما الليمون فقد تحسنت أسعاره بعدما انحطت انحطاطا كليا لأنه طلب للخارج فعوض الضامنون بعض خسائرهم نسأله سبحانه أن يدفع عن البلاد هذا الاختباط الاقتصادي والسياسي ليشعر الناس بلطف الربيع لاسيا ربيع صيداء الذي يضاهي صيف لبنان إنه لطيف بعباده

— اجتماع الاخوان في البستان —

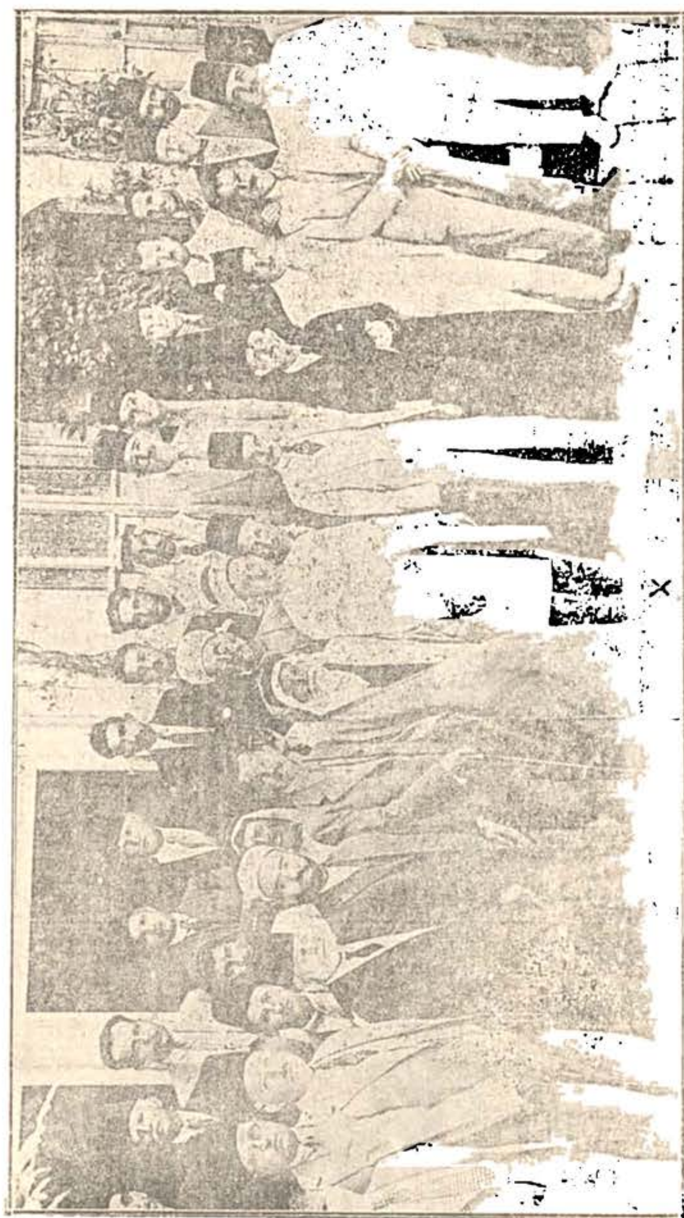


نعيد نشر هذا الرسم بمناسبة دخول فصل الربيع وجماله الفتان في صيداء وهم من اليمين إلى الشمال :

١ عبد السلام افندي شهاب صاحب البستان والذي أخذ هذه الصورة نجله حسيب افندي ٢ صاحب العرفان وقد لبس عباءة الشبيبي ٣ الشيخ سليمان ظاهر ٤ الشيخ محمد رضا الشبيبي وكان هذا الاجتماع اللطيف بمناسبة وجوده في صيداء ٥ الشيخ احمد رضا ٦ المرحوم توفيق عسيران وأمامه أواني الشاي ويليها الأواني المملوءة ليمونا وانكدونيا

أما الجالسون على الكراسي فهم من اليمين إلى الشمال :

١ محمد اديب الزين نجل صاحب العرفان ٢ حسين مصطفى عسيران ٣ الدكتور شريف عسيران . وما أبهج ذاك الاجتماع في ذاك الفصل البديع فصل الربيع في صيداء والفواكه كأنها قناديل من ذهب على الأشجار والأزهار على بساط الأعشاب كأنها فضة تحتها الزبرجد



مؤتمر الوحدة السورية

الذي عقد في دمشق سنة ١٣٤٧هـ ١٩٢٩م

فهرس الجزء الثالث من المجلد الحادي والعشرين

مـن العرفان

الجزء ٤ و ٥ العرفان المجلد ٢١

ذو القعدة وذو الحجة سنة ١٣٤٩  نيسان سنة ١٩٣١

يجب أن تغزلوا ، ليغزل كل منا ، ليغزل تاغور مثل غيره وليحرق ثيابه الأجنبية

لله ما أهون سحق حرية الإنسان الباطنة باسم الحرية الظاهرة

لست إلا عاملا حقيرا وخادما وضيعا للهند والإنسانية غاندي



كلمات كبيرة للراحل الكريم

اهتمامنا بعيوب الناس ستر عيوبنا

العلم والدين متفقان ابدا أما العلم والمذهب فلن يتفقا

ارغب الناس في الجدل المحقوق أما المحق فأرغبهم عنه

لو عرفت اسباب جهالتي لصرت حكيما

الأمة الضعيفة تستضعف الاقوياء من ابنائها وتستقوي الضعفاء من ابناء الامة القوية

ماذا اقول يا ترى في رجل إذا قبلت وجهه صفعني وإذا صفعته قبل قدمي

إذا جردنا الاديان مما تعلق بها من الزوائد المذهبية والاجتماعية وجدناها دينا واحدا

هذا تاريخ البشر ولادة وزواج وموت

جبران خليل جبران

الشرق وحقوقه المهضومة

ويل لكل امة تأكل مما لا تزرع ، وتلبس مما لا تصنع ، وتشرب مما لا تعصر

جبران خليل جبران

الشرق منذ بزغ فجر التاريخ وأشرقت شمس الحياة على هـذه الكرة الأرضية منفصلا تمام الانفصال عن الغرب في موقعه وأقطاره وبلدانه وعادات اهله وسكانه، وطبيعة اقليمه وبيئته ، وما كانت الحروب والغزوات القديمة والجديدة وفتح الترع وسهولة المواصلات لتمزجه بالغرب وتجعلهما قطرا واحدا

وما كانت غزوات الصليبيين للشرق وهي اقربها عهدا ، واطولها أمدا ، لتغير من تلك القاعدة الثابتة قيد اظفور نعم امتزج بالغربيين آنئذ أناس في العرق والدم فلم يزيدوا على الميل اليهم وغرس محبتهم في قلوبهم ، لكنهم بقوا محتفظين بعاداتهم وأخلاقهم على ان ذلك الميل ولدته العوامل السياسية والدينية ولم تكن قضيته قضية شرق وغرب وها نحن نرى بأم العين بعد الاحتلال والاختلاط وسهولة المواصلات و كثرة التقليد ومحاكاة أخلاق الغربيين وعاداتهم لم يزل الشرقي شرقيا والغربي غربيا في كل مقومات حياته إلا ما شذ والشاذ لا يقاس عليه وهذا مصطفى كمال انسلخ من عادات الشرق وزيه انسلاخا حتى جعل الحروف لاتينية لكن الغرب لم يدغمه فيه وشعبه مازال يحن حنين المرضع لطفلها لعاداته الشرقية وحروفه العربيه

وإنك لترى المغاربة وهم اعرق في عهد الاحتلال وأقرب الناس للغربيين ما زالوا محافظين على شرقيتهم التي يمتون اليها بنسب ، وعلى عاداتهم وأخلاقهم وهي أقوى سبب ، وما حادثة البربر عن الاسماع ببعيدة فهي ملء العين والاذن

تصم السميع وتعمي البصير ويسأل من مثلها العافية

وحكاية مجيء الغربيين للشرق لتمدين أهله ومعاونتهم والوصاية عليهم وتأهيلهم للاستقلال أصبحت من الحكايات الخيالية التي تشبه قصص الف ليلة وليلة

وعلى فرض صحة دعوى الغربي أنه يريد الخير للشرق فهو يريد ان يسمن ليأكله سمينا بدل ان يأكله ضعيفا

ومما لا مرية فيه أن الشرق تنبه غاية الانتباه وأخذ يطالب بحقوقه ويدافع عن نفسه ويطلب الاستقلال لبلاده ويسعى السعي الحثيث لبلوغ مأربه لكنه لم يُعدّ للأمر عدته خلا الهند التي عرفت من أين تؤكل الكتف فبدأت بالمقاطعة الاقتصادية التي تهم الغرب اكثر من سواها بل عليها مدار العالم اليوم وفي العصيان المدني ولو حذت سائر اقطار الشرق حذوها بعزم وحزم واتحاد وتضامن لبلغت بعض غايتها عاجلا أو آجلا

أما في سورية فما زالت طرق المقاطعة ضعيفة فإن الطلاب في بيروت ابتدأوا بمقاطعة السينما تلك المقاطعة التي سخر منها الكثيرون الذين لم يعرفوا أنها مقدمة لغيرها وما مضت أيام معدودة حتى بدأت مقاطعة الجر والتنوير (الكهرباء والترامواي) وكانت المقاطعة شديدة جدا ومنظمة لولا ما تخللها من بعض التخريب والاصطدام وما برحت هذه المقاطعة سائرة في طريقها وذهبت مساعي الحكومة والنواب في سبيل وضع حد لها سدى وقد عطلت في سبيلها ثلاث جرائد لها شأنها وميزتها وهي (النداء والراصد والاحوال) لمدة شهر

وهذه المقاطعة حسنة لا بأس بها تشعر بروح طيبة وحماسة متقدة ما دام الثبات حليفها

وما ضاع حق لم ينم عنه أهله ولا ناله في العالمين مقصر

وقد سرت هذه المقاطعة لدمشق فمشت اليها بانتظام وثبات وعما قريب تسري لحلب فكل حاضرة بها شركات جشعة تستبد بها

وتصح هذه المقاطعة وتكون ناجحة بإذن الله اذا لحق بها مقاطعة كل شيء أجنبي يمكن الاستغناء عنه ومؤازرة كل انتاج أو عمل وطني لا يضر بحالتنا الاقتصادية وإلا فإذا كان الوطني يحذو حذو الأجنبي في غلاء الاسعار وعدم

القناعة بالربح القليل فتنعكس الآية لأن الناس تتطلب الرخيص مهما كان مصدره وكل شيء خرج عن حده انقلب الى ضده

فمن رأينا ولكل رأيه أن الشرق اذا أجمع على مقاطعة البضائع الأجنبية وثبت وضحى في هذا السبيل ورجع للمغزل والنول والحياكة واجتهد وجد في اخراج حاجياته من أرضه لا تمضي السنون الا وهو متمتع باستقلاله منعم بحريته نائل قسطا وافرا من السعة واليسار . والأمم الغنية اذا احسنت استعمال ثروتها تنال مطالبها ، وتبلغ مآربها ، وتنفض غبار العبودية عنها وتجر حلل السيادة والسعادة ويكون آنئذ الغرب للغربيين والشرق للشرقيين ويصبح الشرق والغرب ندين صديقين والا فالغربيون اليوم مع الشرقيين كما قال الشاعر العربي

لا يحلبون لحي در لقمته حتى يكون لهم شطر الذي حلبوا

بل كله أو جله . فإذا كنت ايها الشرقي تريد حقا ان تتمتع بشرقيتك فكن شرقيا قبل كل شيء فهذا التقليد وهو تقليد فارغ يضرك اشد الضرر ويبعدك عن استقلالك بقدر مابين الشرق والغرب من البعد واعلم ان تخوشن علي وعمر وابي بكر لم يخرجهم عن عظمتهم ، ولا وضع مثقال ذرة من منزلتهم ، بل بالعكس بوأهم المنزلة السامية في نفوس عارفي فضلهم ، فأبو بكر كان يحلب العنز لجارته بعد ان تولى الخلافة وعمر كان يلبس اللباس الخشن وعلي كان يقول لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها ولو قلتم (وذلك عصر قد تقضى وذا عصر) فهذا غاندي لم يسقط من منزلته دخوله على نائب ملك الانكليز وهو عريان لم يستر سوى عورته والمغزل بيده يفاوض المستر اروين في مصير ٣٥٠ مليونا من الهنود بلسانه ويغزل بيديه بل كان ذلك ادعى لاحترامه فإن خدام قصر نائب الملك جميعهم اقبلوا عليه يتبركون بــه كما يتبركون بالأنبياء والقديسين وهذه كلمة شوكة علي لم تزل ترن في الآذان وهو انه لما لبس هو وأخوه محمد علي اللباس الإفرنجي لم يكن لهما كبير احترام عند الانكليز ولما لبسا لباسهما الهندي البسيط اصبح البريطانيون يجلونهما اتم الاجلال وينظرون اليهما بعين التعظيم والإكبار (ومن لم يكرم نفسه لم يكرم) فتبصروا عاقبة أمركم معشر الشرقيين مع الغربيين ولله عاقبة الأمور

ارهاق البلاد بنفقات الانتداب *

وكان من مساوئ تجزئة سوريا الى دويلات، فضلا عما اشرنا اليه من ارهاق الشعب بالضرائب، وانفاق خزائن الحكومات على المجالس والوظائف ماحدث من هذه التجزئة من لزوم انشاء دائرة المصالح المشتركة في المفوضية العليا وسعة الإنفاق عليها سعة لم تكن الحاجة ماسة اليها لولا هذه التجزئة.

فقد انشئت في المفوضية العليا دائرة المصالح المشتركة وربطت فيها موارد وافرة من موارد الدويلات السورية العامة، وفي جملتها واردات الجمارك لتنفق على المنافع العامة ولتقوم بما فرضوه على سوريا من نفقات الانتداب والجيش.

ولما كانت نفقات هذه الدائرة هي عظيمة جداً و كانت بحاجة لتخصيصات كبرى تقوم بمرتبات ومخصصات مائة ونيف من الموظفين الافرنسيين يتقاضون الرواتب العالية قضت المفوضية العليا زيادة الرسوم الجمركية الى ٢٥ في المائة فازدادت بذلك واردات الجمارك كما يلي :

عام ١٩٢٥	عام ١٩٢٦	عام ١٩٢٧	
١٢٨٩٣٩٩٦٥٦٤	١٨٢٦٤٢١٦٠٧٨	٢٢٣٦٣٥٣٦٠١١	فرنك

وفضلا عن ذلك فقد عمدت ادارة الجمارك الى التشديد على الشبه والمخالفات فاستوفت عن المخالفات في سنة واحدة ٢١٬٠١٤٬١٨٣ فرنك وباسم الجزاء النقدي ١٬٦١٧٬٧٤٠ فرنك. واما واردات دائرة المصالح المشتركة لسنة ١٩٢٧ فقد بلغت بموجب تقرير فرنسا لعصبة الأمم ٢٦١٦١٦١٥٢ ليرة سورية ذهبية انفقت كما يأتي :

* فصل صغير من كتاب (الانتدابان العراق وسوريا) الذي يوزع مع هذا الجزء المزدوج

١١٨٬١٩٢	نفقات الانتداب الملكية
٩٥٠٬٠٠٠	« جيش الاحتلال
٢٠٬٠٠٠	« استثنائية
١٬٠٨٨٬٩٢٠	
١٬٠٧٢٬٢٣٢	والباقي لوفاء الدين العثماني وتعويضات السكك
٢٬١٦١٬١٥٢	الحديدية والمنافع العامة

فمليون ليرة ذهبية ونيف تنفق بمقتضى هذه الأرقام عَلَى دوائر الانتداب الملكية وجيش الاحتلال ، ومثلها لوفاء دين تركيا ومعظمه لفرنسا ولتعويضات السكك الحديدية الافرنسية الموجودة في البلاد . والقليل الذي يبقى يدفع للدويلات السورية فتسدد به نقص الميزانيات . وان ميزانية دائرة المصالح المشتركة لسنتي ٩٢٨ و٩٢٩ وان اختلفت بالارقام قليلاً تبعاً لنزول المواد الجمركية فإنها جاءت عَلَى نسق واحد من حيث النفقات فقد بلغت ميزانية دائرة المصالح المشتركة لسنة ١٩٢٩ نحواً من ١٬٨٠٣٬٦٦١ ليرة ذهبية سورية صرف، منها ١١٥٨٣٠ عَلَى نفقات الانتداب الملكية و٨١٣٤٨٠ عَلَى نفقات الانتداب العسكرية فضلاً عما صرف غير ذلك باسم نفقات فوق العادة .

ويا ويح بلاد ذهبها أصبح ورقاً . واستنفد النقص المستمر في صادرها عن واردها رؤوس اموالها ، وهي مع ذلك لا تفتأ تحمل عبء نفقات دول خمس وتؤدي زيادة عَلَى ذلك سنوياً نحواً من مليوني ليرة ذهبية سورية (٢٢٠ مليون فرنك) نفقات الانتداب الملكية والعسكرية ووفاء ديون سابقة وتعويضات .

ويزعم المسيو روبيردو كه في تقريره المذكور الى عصبة الأمم بأن موارد سوريا المالية تسمح لها بما تؤديه لنفقات الانتداب، ويعلن ان سوريا في رخاء ! . واذا كان على سوريا ان تشترك حتماً في هذه النفقات ؛ عَلَى ما هي عليه من الحاجة الماسة للأموال لردحياتها

الاقتصادية ؛ فإن السوري الذي يحتج على تضخم ميزانيات الحكومات السورية ان ينتقد ايضاً وفرة نفقات الانتداب الملكية والعسكرية

فإن دار المفوض السامي في العراق يقتصر عدد اعضائها على اثني عشر موظفاً بريطانياً في حين ان موظفي المفوضية الافرنسية في سوريا يبلغ عددهم نحواً من ٤٨٠ موظفاً ما بين مأكيين وسياسيين وضابط استخبارات برواتب ضخمة ·

و كذلك فإن الجيش الانكليزي انسحب من العراق تدريجاً ولم تبق منه الا قوة الطيران ، على حين إن جيش الاحتلال الافرنسي على رغم تخفيض عدده عقب انهاء الثورة لا يزال يبلغ خمسة عشر الفاً عدا الجنود السورية المتطوعة ·

ولقد أبديت هذه الملحوظة الى سيدة فرنسية زوجة موظف كبير فقالت بروح ملؤها الصدق والبساطة (ان الموظفين في فرنسا جيش جرار والحكومة مضطرة لأن توزع هذا الجيش على البلاد التابعة لها ،

فقلت بنفسي عجيب امر هذا الكون ، ان امة ترفض الانتداب ولا ترضى عن استقلالها بديلاً لا يعبأ بإرادتها ثم لا يحكمها غيرها فقط · بل تقوم ايضاً بنفقة الحاكمين !

وما اصح ما قاله المسيو بول فور السكرتير العام للحزب الاشتراكي في مقال له في جريدة (بوبولير) « لقد عهدت جمعية الأمم الينا الانتداب باعتباره مهمة سلمية ومعنى ذلك ان نقدم للسوريين المهندسين والصناع والفنانين الذين يمثلون مدنيتنا فأرسلنا لهم جنوداً ! »

بيروت — محمد جميل بيهم

الصبر مر

سأصبر ان الصبر مر صدوره	الا ربما لذت لقلبي عواقبه
ولا بد أن يعطي على البعد دولة	فنأمن بيناً او رقيباً نراقبه
فلا قلب لي إلا وأنت حبائبه	ولا سر لي إلا وذكرك حاجبه

الشريف الرضي

جمال الموت

دعوني أنم ، فقد سكرت نفسي بالمحبة

دعوني أرقد ، فقد شبعت روحي من الأيام والليالي

اشعلوا الشموع وأوقدوا المباخر حول مضجعي . وانثروا أوراق الورد والنرجس على جسدي . وعفروا بالمسك المسحوق شعري واهرقوا الطيوب على قدمي ثم انظروا واقرأوا ما تخطه يد الموت على جبهتي

خلوني غارقا بين ذراعي الكرى ، فقد تعبت أجفاني من هذه اليقظة

اضربوا على القيثارات ودعوا رنات أوتارها الفضية تتمايل في مسامعي

انفخوا الشبابات والنايات وحيكوا من أنغامها العذبة نقابا حول قلبي المتسارع نحو الوقوف

ترنموا بالأغاني الرهاوية وابسطوا من معانيها السحرية فراشا لعواطفي ثم تأملوا وانظروا شعاع الأمل في عينيّ

امسحوا الدموع يا رفاقي ، ثم ارفعوا رؤوسكم مثلما ترفع الأزهار تيجانها عند قدوم الفجر وانظروا عروسة الموت منتصبة كعمود النور بين مضجعي . . امسكوا أنفاسكم واصغوا هنيهة واسمعوا معي حفيف أجنحتها البيضاء

تعالوا ودعوني يابني أمي! قبلوا جبهتي بشفاه مبتسمة . قبلوا شفتي بأجفانكم وقبلوا اجفاني بشفاهكم

قربوا الأطفال إلى فراشي ودعوهم يلامسوا عنقي بأصابعهم الوردية الناعمة . قربوا الشيوخ ليباركوا جبهتي بأيديهم الذابلة المتجمدة . دعوا بنات الحي يقتربن و ينظرن خيال الله في عينيّ ويسمعن صدى نغمة الأبدية متسارعة مع أنفاسي

❋ الانفصال ❋ ها قد بلغت قمة الجبل فسبحت روحي في فضاء الحرية والانعتاق

قد صرت بعيداً بعيداً يا بني أمي ، فانحجبت عن بصيرتي جبهات الطلول وراء الضباب ، وغمرت خلايا الأودية ببحر السكون ، وامحت السبل والممرات بأكف النسيان ، وتوارت المروج والغابات والعتبات وراء أشباح بيضاء كغيوم الربيع ، وصفراء كشعاع الشمس ، وحمراء كوشاح المساء

قد تضعضعت أغاني أمواج البحر واضمحلت ترنيمة السواقي في الحقول وسكنت الاصوات المتصاعدة من جوانب الاجتماع ، فلم أسمع سوى أنشودة الخلود متآلفة مع أميال الروح

جبران خليل جبران

اصل اللغات

تقدم لي بحث بهذا العنوان في المجلد السابع عشر ص ٥٢٣ من العرفان اتيت فيه على جملة صالحة من اقوال العلماء فى هذا المبحث وذكرت فيه ما بدا لي في اقوالهم من الكلام والنظر وها انا اذكر هنا تتميما للبحث ارجح الاقوال في كيفية تكوّن اللغات معقبا عليها بالادلة والشواهد التي اراها صالحة له معتمدا بذلك على البحث والاستنتاج والتمسك بالقوي من الأدلة حتى يظهر ما هو اقوى منه فيتبع

—(الرأي الراجح من اصل اللغات)—

كانت اللغة في أول الأمر اطلاق محكي ما يسمعه الإنسان من الأصوات على اختلاف مصادره طبيعية كانت الأصوات او غير طبيعية على ما يلابس تلك الاصوات من ذوات واعمال وعلى ما يتناسب معها بمناسبات قوية أو ضعيفة قريبة أو بعيدة ثم تطوّر المحكي في إطلاقه وتشعبت طرقه واختلفت مناسباته واتخذ كل فرع من هذه الإطلاقات محل الاصل فكانت له فروع وطرق على ما تقتضيه البيئة والزمن والحاجة وازداد الانشعاب وبعدت الشقة عن الاصول الاولى وتعددت اللغات بهذا الانشعاب والتشتت

ويصح أن نستدل على ذلك

(اولا) انا نجد الطفل قبل ان يفهم اللغة يحاول اطلاق الاسماء للدلالة على مسمياتها ولا علم له بهذه الأسماء فيطلق عليها مقاطع صوتية مشابهة لاصواتها كما يطلق على البقراسم (النع) وعلى الجمل اسم (الهب) وعلى المعزى اسم (الماء) وعلى الكلب اسم (العو) من صوته او اسم (التوتو) من الصوت الذي يدعى به الى امثال ذلك مما هو معروف وما هذه الاشباه لاصوات هذه المسميات اطلقها الطفل عليها عند حاجته الى تسميتها

فلم لا نقول في الانسان اول عهده بالكلام مثل ذلك

(ثانيا) اذا اغلق على الباحث باب الدليل الحسي على امر يريد الاستدلال عليه صح له المصير الى التمثيل والقياس على الأشباه والنظائر . وهذا الرأي يجري فيه قياس التمثيل بتطور الكتابة التي هي أقرب شيء الى التكلم

فنقول كما اثبت الباحثون في الآثار ان الكتابة بدأت بتصوير الوقائع ثم اتسعت الحال وكثرت الحاجة الى الكتابة فأصبح تصوير الوقائع امرا فيه عسر فصنفت المقاطع الصوتية وكانت حروفا تتدرج مخارجها من اقصى الحلق الى الشفتين وجعل لكل حرف صورة فبعد أن كانت تصور صورة الجمل مثلا للدلالة على معناه اصبحت الصورة رمزا لمقطع الجيم الذي هو اول حروفه ثم اتسعت الحاجة فاختصرت رسوم الكتابة واصبحت صورة رأس الجمل للدلالة على الجيم ثم تقدمت الكتابة واتسعت صورها واختلفت باختلاف الزمان والمكان وتصاريف الاحوال فتغيرت عن وضعها وتباينت صورها باختلاف الشعوب وتفرقها واختلاف عاداتها ولغاتها

كما قال الباحثون هذا واتوا عليه بالشواهد الحسية نقول في اللغة ايضا أنها بدأت طبيعية بحكاية الاصوات للدلالة على ما تصدر منه مماله صوت (كقط) للقطع و (هف) للريح اوبحكاية ما يتناسب مع ماله صوت ان لم يكن له صوت او بإحداث مقاطع صوتية مرتجلة من غير تعمل قالها بعضٌ مقتدى فتبعه آخرون فشاعت فاستقرت . ثم انه كان للإنسان اصوات طبيعية ايضا تدل على حالات النفس فللجوع والعطش وللنجدة وللحرب وللسرور وللحزن ولغيرها مقاطع او أصوات وشبه مقاطع تدل عليها فاشبه هذا تصوير الوقائع في الكتابة بمعنى انه جاء على البساطة الفطرية وكان ذلك تصويرا بالرسم وهذا تصويرا باللفظ

ثم اتسعت الحال باتساع الحاجيات فاحتاج الانسان مع اتساع تمدنه الى زيادة في التفاهم مع اخوانه . ولكن هذه المقاطع التي صيغت له على البساطة الفطرية لا تقوم بالحاجة ولا تفي بالغرض فعمد حينئذ الى التوسع فربما تركب المعنى أمامه فركب له المقاطع الدالة على جزأيه ثم شذ بها واختصرها بالنحت فخرجت كلمة جديدة مؤلفة من اجزاء المقاطع المركبة لمعنى جديد فاشبه هذا الانتقال في الكتابة من دلالة الصور على الوقائع الى جعلها رمزا لمقطع حرفي

وربما عرض للإنسان معنى يقرب من بعض المعاني التي لها مقاطع صوتية تدل عليها فدل عليها بما يقرب من ذلك المقطع مع شيء من التحريف في الحروف او تبديل وتغيير فيها او ما اشبه ذلك وربما اطلق الكلمة على غير معناها لمناسبة او شبه مناسبة او لأدنى علاقة ثم يشيع هذا الاطلاق فيكون وضعاً جديدا . وحيث انهم لم يشترطوا في اصل الوضع قوة المناسبة وقرب المعنى من اللفظ اتسع النطاق في اطلاق الألفاظ على المعاني بادئ بدء فاتسعت

اللغة واختلف الزمان والمكان وتعددت الشعوب واختلفت جهات الاستعمال فكانت اللغات الكثيرة القريبة التناسب والبعيدة فيه كما كان ذلك في الكتابة وتنوعها

اما قولنا ان اطلاق اللفظ على معنى في اول وضع اللغة كان يصح لأقل مناسبة فلا احسب من لا يسلم به وما اشبه الانسان الاول وقد احتاج الى الفاظ لمعان يريدها ثم لم يجدها فتناول ما تيسر له معرفته ولو كان فيه نفحة صغيرة من المناسبة — ما اشبهه — بالطفل الذي يرى الأشياء أمامه ولا يعرف اسمها فيختار لها من مخزون ذهنه الصغير الذي ينطلق به لسانه ما فيه ولو قليل مناسبة فيطلقه عليه

وقد رأيت بعض الاطفال الصغار لاول عهده بالكلام يسمي العصا باسم الكلب (تو تو) لانه اول ما رآها مضروبا بها الكلب وكان هذا الاسم مخزونا في ذهنه للكلب فاطلقه على العصا التي يضرب بها الكلب

ورأيت في مطالعاتي ان بعض القبائل المتوحشة البادية كانت تدل على الكلب بسحب السبابة والوسطى من اصابعها على الارض منفرجتين لانهم كانوا وقت رحيلهم يلقون عمد البيوت مقرونة عمودين عمودين على أعناق الكلاب فتسحبها هذه الى حيث ينزلون

واذا نظرت في كتب اللغة فاحصا مدققاً تجد ما يدلك على التوسع في إطلاق الكلمات على المعاني المتقاربة وغيرها فقد جاء في اللغة كما في المصباح عقره عقرا من باب ضرب جرحه وعقر البعير بالسيف عقرا ضرب قوائمه به . لا يطلق العقر في غير القوائم . وجاء في كلام بعضهم في اصل اطلاق العقيرة على الصوت أن اعرابيا عقرت رجله فرفع صوته صارخا متألما فقيل رفع عقرته اي صوته من العقيرة فاطلقت العقيرة بعد هذا على رفع الصوت حتى في غير العقيرة . قال أبو زيد في نوادره يقال رفع فلان عقيرته إذا قرأ وغنى ولا يقال في غير الخير وفي القاموس العقيرة صوت الباكي والقارئ

(ثالثا) اننا نحس تفرع الالفاظ عن محكي الأصوات تفرعا كثيرا يؤدي مع بعد الشقة الى بعد الفرع عن الأصل ونجد هذا إذا دققنا النظر في مفردات اللغة ولنضع أمامنا كلمة (قط) ومقطعها شبيه بصوت القطع فإنا نجدها تدل على هذا المعنى ثم كانت الطاء دالا وهما أختان في المخرج فقيل (قدّ) للدلالة على القطع طولا ثم خرجت عن هذا المعنى الى القامة وهو في الأصل مجاز من القطع ثم قيل قد الطريق اذا قطعها ثم سمي الطريق

مقدا وسميت قطع اللحم قددا وسمي اليابس منه قديداً وجاء في معناها (قت) وابدلت دالها ذالا فقيل (قذّ) السهم إذا حذف أطرافه وفلان مقذذ الشعر مقصص حوالي قصاصه كله ومنه القذة للريشة المقذوذة بالقذة ثم قيل قذ السهم إذا راشه فخرجت في هذا الطريق من معنى القطع الى إراشة السهم

وأبدلت صادا مهملة فقيل (قص) . ولعلها جاءت من قذ . وبقي معناها القطع ثم جاء منها قصّة لكل خصلة من الشعر وللناصية وقصاص الشعر منتهاه في مقدم الرأس وكلتاهما مأخوذتان من القص لمكان قص الشعر من الزينة

وأبدلت ضادا معجمة فقيل (قضّ) بمعنى الكسر وسمي الحصى الدقيق المكسر قضا كما أطلق على الحصى الكبير قضيض وجاء في المجاز جاءوا بقضهم وقضيضهم أي لم يتخلف منهم أحد ثم قالوا قض الوتد إذا قلعه وقض اللؤلؤة اذا ثقبها وقض الحائط هدمه وسميت الأرض ذات الحصى الكثير قضّة والحائط منقض اذا هوى منهدما ثم جعلت من هذا للطائر إذا هوى إلى فريسته كانقض البازي وتقضى البازي وجاء منها (عض) اذا شد باسنانه كالمحاول للقطع بها

وجاء من قص (كسّ) بجعل القاف كافا والصاد سينا وهي متقاربة المخارج بمعنى الدق الشديد ومنها الكسيس للحم يجفف على الحجارة فاذا يبس دق فيصير كالسويق يتزود منه في الاسفار والكسس محركه قصر الأسنان او صغرها او لصوقها بسنوخها

وجاء منها (قش) والقش يبيس النبات لأن يبسه يقطعه عن اصوله ثم قيل قش الشيء حكه بيده حتى يتحات ثم قيل قش الشيء جمعه

ثم جاء منها (جز) بمعنى قطع (وحز بالحاء المهملة) مثلها او فرض للقطع ومنها قيل في صدره حزازة وهي الغيظ المؤثر في القلب كما يؤثر الحز في العصا وسميت قطعة اللحم حُزّة وجاء من جز أو من قذ (جذ) (وحذ) لسرعة القطع ومنه قيل عزيمة حذاء اي قاطعة وناقة حذاء أي سريعة المسير تقطع المسافة بسرعة

وجاء من جذ (جث) واجتث اقتطع وانتزع الشجر من اصله

ثم زيدت قط لزيادة المعنى وتركيبه فقيل (قطف) بمعنى قطع وجمع وخصصت بالثمار فكانت زيادة الفاء للدلالة على ما زاد على معنى القطع وهو الجمع ولعلهم استخرجوا هذا الحرف من حفيف القطيع بقرا او غنما او غيرهما من الأنعام إذا اجتمع او من صوت حزم القصب

او الغصون وهي تشد وتحزم وتجمع او من أمثال هذا

وزيدت قط زيادة أخرى فقيل (قطم) الشيء إذا قطعه أو اذا عضه بأطراف اسنانه وتعدت من العض الى اكل اللحم فقيل قطم وزان كتف يشتهي اللحم وسمي به الصقر وهو من اكلة اللحوم وسمي القطامى ايضا وجاء منها (كدم) بمعنى عض

وجاء من قص (قصم) (وقصع) (وقصل) (وقصف) كلها بمعنى القطع وفيها زيادة على المعنى الأصلي فقصف تطلق على اشتداد الصوت ويقال قصف الرعد ورعد قاصف اذا اشتد صوته وكأنه قيل ذلك لأن صوت الرعد يشبه صوت الكسر الشديد

وجاء من كدم (قضم) لأكل اليابس ومن قضم (خضم) لأكل الرطب وجاء من قصم (كصم) بمعنى دقه بشدة

ولعله جاء من قص (فص) يقال انفص منه انفصل وافتصه فصله

وجاء منها (قبص) بالمهملة وقبض بالمعجمة

وجاء من قص (قرص) يقال قرصت المرأة العجين اذا قطعته لتبسطه والقرصة والقرص اسم ما تقرصه وقرّصته تقريصا قطعته قرصة قرصة والقرص معروف وقيل هو القلع بالظفر ونحوه

وجاء من قرص (قعص) الشيء انثنى وقعصه اصابه بضربة فمات مكانه

وجاء من قرص (قرض) بمعنى قطع وبه سمي المقراضان ويقال قرضت الشعر نظمته فهو فعيل بمعنى مفعول لأنه اقتطاع من الكلام

ولعله جاء من قرص (قلص) بمعنى ارتفع وانزوى وقلص الظل ارتفع

وجاء من قصر (كسر) والكسر معروف ثم قيل كسر من طرفه إذا غض وقيل كسر الطائر إذا ضم جناحيه يريد الوقوع فهو كاسر وحقيقته أنه اذا كسر الجناح لم يبسطه ثم استعمل للقبض الذي هو ضد البسط مجازا ثم صار الكاسر صفة تشبه الحقيقة لفهم المعنى منه عند اطلاقه وقيل للشقة من البيت كسر

وجاء من كسر (غسر) يقال غسر الفحل الناقة ضربها على غير ضَبْعَةٍ وقيل الغسر وزان قمر لما تطرحه الريح في الغدير مما تقتطعه من اصله

وجاء منها (قشر) اذا افرج عن انيابه ومنها قشر العود اقتطع وسحى عنه لحاه وقيل القشر لغشاء الشيء خلقة اوعرضا لانه يقشر عنه ثم قيل للمطر الذي يقشر الأرض قشرة بضم القاف

وجاء منها (جزر) ثم سميت اطراف الذبيحة جزارة ثم قيلت لاطراف الجسم ذبيحة او غير ذبيحة فقالوا فلان ضخم الجزارة اي ضخم اليدين والرجلين

وجاء من قصم (جزم) والجزم القطع وقيل جزم الأمر استقر فيه على رأي لا يرجع عنه وجزم القراءة وضع الحروف مواضعها في بيان ومهل والجزم في الخط تسوية الحروف وسمي الخط الكوفي جزما قالوا لانه اقتطع من الحميرية . وجاء منها (جذم) بمعنى قطع

وجاء من كسَّ (كسح) وكسحت الأرض الريح كثرت عنها التراب واكتسحوهم اخذوا مالهم كله وقيل بعدها الكسح للعجز ثم قيل للعاجز والمقعد كسيح

وجاء من قطع (قلع) بمعنى انتزع ثم صارت القاف شينا فقيل (شلع) ثم حولت العين حاء فقيل (شلح) وكلتا الكلمتين عامية مولدة

وجاء من حذ (حذف) وزق محذوف مقطوع القوائم وحذف رأسه بالسيف قطعه وجاء (حذم) كجذم وجاء (حذا) النعل قطعها على مثالها وقدرها ومنه قيل حذوك النعل بالنعل وسمي النعل حذاء ككتاب لأنه مقطوع

وجاء (الحد) للحاجز بين الشيئين ولمنتهى الشيء القاطع له عن غيره

وغير بعيد ان يكون منه (السدّ) و (الصد)

وجاء (جد) بالدال المهملة بمعنى قطع فهو جديد فعيل بمعنى مفعول

وجاء منه (جدع) من باب فتح بمعنى قطع وجاء (جدع) السويق بمعنى لته والالت الفت والسحق ولا يبعد ان تكون اللت مقتبسة من القت او القط

وانا لنجد الألفاظ المتقاربة تدل على معان متقاربة وما ذاك فيما احسب الا لتغيير بعض حروفها عند الدلالة على معان جديدة قريبة من معانيها الاصلية او للدلالة على فروع تلك المعاني كما ترى في الوشم والوسم والرشم والوشي والرقش والنقش والوشع والرسم والروسم والروشم (١)

(١) الوشم النقش في اليد . والوسم في الجلد . والرشم على الحنطة والشعير . والوشي في الثوب . والرقش في القرطاس . والنقش في الحائط . والوشع زهر البقول وقالوا برد موشع اي موشى ذو رقوم وطرائق ووشعه خلطه . والرسم التخطيط وثوب مرسم مخطط . والروسم اويح فيه كتاب مرقوم يختم به الطعام والروشم مثله

واللكم واللطم واللدم (١) والحذف والقذف والخذف (٢) والرنين والهنين والحنين والخنين والأنين والانيت والخنة والغنة (٣) والنضح والنضخ والنصح والنشح (٤) والجرجره والخرخره والغرغره والقرقره والهرهره والكركره والدردره (٥)

وربما كانت الكلمة مستعملة في معنى مجازي ثم تصبح على كثرة الاستعمال حقيقة وتظهر بمعناها الجديد في دلالتها عليه غريبة المناسبة في الوضع فإذا حللتها تحليلا لغويا رأيت ما كنت تستبعده من المناسبة قريبا مثال ذلك نقل معنى قشع الغيم اذا انجلى إلى قشع بمعنى نظر في العامية المولدة فكأنها صارت اليه من حيث ان الذي ينظر يزيل عن بصره حجب الجفون المطبقة كما ينقشع السحاب عن عين الشمس. استعملت أولا بطريق المجاز ثم أصبحت تعرف بلا قرينة فكانت حقيقة ثانية ثم اشتقوا منها فقالوا قاشع ومقشوع واقشع وكلها يراد بها فتح العين للنظر ثم الحقت بها هاء الضمير فقالوا اقشعه أي انظره ثم حرفت إلى شعّو ثم ظهرت في الاستعمال شحّو بمعنى (هذا هو انظره)

هذا غيض من فيض وجزء من كل ولو أراد المتتبع البحث عن كيفية اقتباس مفردات اللغة بعضها من بعض لوجد أمامه ميدانا فسيحا للبحث وما ذكرناه ليس إلا من قبيل الشاهد او المثال.

النبطية احمد رضا
عضو المجمع العلمي العربي



(١) اللكم بقبض الكف واللطم ببسط الكف واللدم بكلتا اليدين

(٢) حذفه بالعصا وقذفه بالحجارة وخذفه بحصاة او نواة. رماه. وخذف الحصاة ان تأخذها بين سبابتيك فتخذفها

(٣) الرنين صوت المحزون . والهنين البكاء هن يهنّ إذا بكى . والحنين الشوق وصوت الطرب عن حزن او فرح . والخنين صوت البكاء او الضحك من الانف . والانين الصوت الضعيف من الالم والانيت انة فيه . وجاء في الجمهرة الخنّ والخنة من الكلام اشد من الغنّ والغنة

(٤) النضح الشرب دون الري والنصح حتى يروى والنضخ دون النضح. والنشح الشرب دون الري او حتى يمتلئ

«٥» الجرجرة صوت جرع الماء في حلق الشارب. والخرخرة صوت تردد النفس وصوت جري الماء في مضيق. والغرغرة تردد الماء في الفم من غير مج ولا اساغة. والقرقرة صوت الشراب في الحلق والهرهرة صوت ترديد الاسد في زئيره والكركرة الضحك والدردرة صوت الماء في بطون الاودية إذا تدافع

ليالي بلودان :

بين قمرين

سفرت كدرٍّ أبرزوه من الصدَف أو نجمة لمحت وقد حلك السدفْ
ومضت تعثّر بالعيون وشد ما قتلت بعينيها ومرّت لم تخف
غيداء لم تعبل لها ساقٌ ولم يؤخذ على أعطافها فرط الهيف
وهبت نسيم الصبح رقته وفي عرف الخميلة من شمائلها لطف
السفحُ مفترُّ النواحي باسم والوادُ حين بدت له والمنعطف

* * *

طلعت على الشرفات ، والقمر المنير ، تحفها الأترابُ صفًّا بعد صفّ
في مثل لألاء الكواكب سافراتٍ مسنَ في الحبرات في نَشر ولفّ
قمران قد لاحا فذا في الأفق تأويه السماء وذاك تحويه الشرَف
ما كان يا بدر السماء مُحبَّباً مرآك لولا بدر هاتيك الغرف
غُرَفٌ يفيض الحسن في جنباتها منه وتزدحم العيون لتغترف
لِمَ لا يفوقك في البهاء ووجهه حرّ ووجهُك شانه هذا الكلَف

* * *

أأليفةَ الأستارِ كم من غمرةٍ في السترودَّ أخوالهوى لوتنكشف
ما الخدرُ بعد اليوم مألوف ولا وَردُ الخمائل تستحبّ له الغلف
لم يحلُ لولاك المصيفُ ولم يكن للواد حسن في العشية يستشف
أرسلتِ في الفرع الطيوب وإنما منك استعارت طيبها الروض الأنف
ورَفلتِ في هـذا الشفيف من الحرير وبضّ جسمك من غلائله أشف
تأسينَ بالبسمات أجراح الفؤاد وتبعثين من العيون له الدَنف
ما كنتُ أحسِبُ انني أنقاد للنظرات تُبعثُ من تفاريج السُجُف
حتى رميتِ فكان مما أصمت العينان قلبي والمريرُ من الشغفْ

* * *

ضلَّ السبيلَ وضاع في غاياتـه مَن كنتِ في هذي الحياةِ له هدَف

اديب التقي

مُجاز بالحقوق



معجم قرى جبل عامل
٣

ججيم : بفتح الجيم الأولى وكسر الثانية المشددة بعدها ياء وميم

ورأيت بيانا بأسماء قرى قضاء صور مؤرخا في عام ١٨٧٩ وهي مذكورة فيه مفصولا بين الجيمين المخففتين ياء مثناة (جيجيم) ولكن الشائع على الألسنة ما رسمناه

هي مزدرع لا عمار فيه واقعة في مقاطعة الشعب على تسعة أميال من صورجنوبا وهي على مقربة من قرية طير حرفا (اطلب طير حرفا)

الجديدة : سبق ذكرها والتعليق عليها في مقال (اسماء قرى جبل عامل) من العرفان (ج ٨ — م ٨ — ص ٥٩٣)

وقد طرأ عليها احداث خطيرة بعد كتابة ذلك المقال في عهد الاحتلال

فقدانتكبت بعدنكبةعام ١٩٢٠ ونكبةأخرى عام ١٩٢٥ فامتدت اليها ايدي التدميروالنهب في المرتين وأصيبت بانتقاص الاموال والانفس وكانت النبطية وهي منها على تسعة أميال ملجأ لكثير من (اسرها) فرأوا من معاملة اهلها الطيبة ما أنساهم بعض آلامهم فتركت في نفوسهم كما تركوا فيها من الذكريات ما لا ينسى وممن انتقل اليها خلال تلك الحوادث الأليمة المرحوم الطبيب اسعد ذياب رحال وبعد عودة نجله الطبيب النظامي (اديب) من القطر المصري انضم اليه واتخذا فيهاعيادةوفيها اعاداجريدة(المرج) المحتجبة ولم يلبثا بعد عودتهاالا مدة قصيرة ثم عادا الى الجديدة مستمرين على اصدار الجريدة وبعد بضعة أشهر من عودتهما توفي المرحوم الطبيب اسعد رحال وما زال نجله العامل النشيط مثابرا على اصدار الجريدة وقد زادها تحسينا ولا سيما العام الثلاثين وقد أصبحت تطبع في (مطبعة العرفان) الراقية وفي هذا العام أبرزها بحلة أنيقة بصفة مجلة متقنة الوضع والطبع

وفيها صدرت جريدة ثانية باسم النهضة المرجعيونية وبعد ان كانت تطبع في مطبعة العرفان انشأ لها أعضاء جمعية النهضة المرجعيونية مطبعة جميلة فأصبحت تطبع فيها

وفي الحق ان هذا البلد الناهض اصبح قدوة للعاملين في نهضته العمرانية والعلمية والأدبية للبلاد اللبنانية والسورية وهو مفخرة من مفاخرهما

أما ما طرأ عليه من التقلبات الإدارية والقضائية فقد انتزع منه بعض القرى العاملية حيث ألحقت بصور وبعضها ألحق بفلسطين كما انتزعت منه (الحولة) ذات المحارث الواسعة التي كانت تدر عليه وعلى البلاد العاملية العسل واللبن وضمت إلى فلسطين كما ضم هي وجبل عامل إلى لبنان الكبير فظل كما كان ردحا من الزمن مركز قضاء (مرجعيون) ثم ارتقى إلى محافظة التحق بها قضاء (حاصبيا) وحولها (المنهاج الإدي) إلى مركز قضاء تتبعه حاصبيا وألغيت محكمتها البدائية واستعيضت عنها بمحكمة صلحية الى اليوم ولا نعلم ما يؤول اليه مصيرها من حيث هذا الانقلاب الإداري والقضائي في الغد والمحو والإثبات واختلاف مناهج الأوضاع الإدارية والقضائية سجية في طباع القابضين على ناصية الحكم في (الجمهورية اللبنانية) التي لم تتبين مستقرها الثابت

وهي اليوم تتبع محافظة صيداء في الادارة وفي المواد القضائية الخارجة عن نطاق المحاكم الصلحية

ولم تكن هذه التجارب والاختبارات في سياسة البلاد نصيبها وحدها فقد أصاب (صور) وهي من اكثر اقضية الجمهورية قرى واوسعها أطرافا وأوفرها سكانا وهكذا الحال في كل بلد لبناني من حيث التقلب في الأوضاع والتنقل المستمر في الإدارة؟؟

أما نفوسها في آخر احصاء فتبلغ ٢٢٨٣

وقد اهتم سكانها بجر المياه اليها ولكن الموقف الاقتصادي المضطرب لم يبلغ بها أمنيتها وعساها أن تتوفق الى ذلك في القريب العاجل فإنها لا تبلغ قسطها من العمران الذي تتوق اليه الا بإدراكها هذا الغرض النبيل

وبعد فإن للبحث في ماضي هذا البلد التاريخي وحاضره مجالا واسعا وعسانا أن نوفيها حقها منه عند جمع هذه الصحائف في كتاب خاص وطبعه (ان شاء الله)

جرجوع = بفتح الجيم اولها وسكون الراء وضم الجيم الثانية وواو بعدها عين معجمة ذكرت في مقال (اسماء قرى جبل عامل) (ج ١٠ — م ٨ — ص ٧٦٧) من العرفان

قائمة في منبسط ربوة مـن سفح جبل صافي تشرف على كثير من القرى وأمهاتها الساحلية وينكشف لها البحر من الغرب وسيمر بها الطريق المعبد بين النبطية وجزين وهي بموقعها الجيد ومناظرها الجميلة وقرب منبع الزهراني ونبعة الطاسة منها صالحة لأن تكون من المصايف الجميلة فعساها ان لا تحرم نصيبها مـن العمران

يفصل بينها وبين جبل سجد وادي الزهراني ويزيـدها منظر ذينك الجبلين ومايلتف عليهما من الاشجار رواء وجمالاً ولا يقل ارتفاعها عن ٦٠٠ متر عن سطح البحر

ألحقت في اوائل الاحتلال بناحية (جبع) فكانت عملا مـن اعمال التفاح ، وفي تشكيلات (لبنان الكبير) الإداري عام ١٩٢٥ وفي تنظيمات المنهاج الإداري (الإدي) أتبعت لناحية النبطية وما زالت تابعة لها قضائيا بعد الغاء تلك الناحية

وفي هذه القرية أسرة (مقلد) التي تمت كما يقول بعض رجالها بنبي (صدقة) أمراء الحلة الاسديين

ومن هذه الأسرة الأديب الغيور التاجر المعروف في (دترويت) الشيخ كايد الحاج مقلد وهو واخوانه من اللامعين في المهجر ولهم أياد بيضاء في خدمة الأمة العربية ومناصرة الآداب والأدباء

الجرمق = بجيم مفتوحة وراء ساكنة وميم مفتوحة بعدها قاف

قرية قائمة في سفحة جبل تحيط بها الحراج جنوبا وشرقا وشمالا وينبسط أمامها غربا سهل فسيح خصيب ينبع من أسفل الجبل الى الغرب عين ماء فياضة يسقى منها ومن ينبوعي شقحة والمأذنة ذلك السهل وقد جدد فيها مالكها اسكندر بك الخوري بعض الغراس المثمرة وهو يشرف بنفسه على إدارة امورها الزراعية وقد انتقلت اليه من مالكها الاول المرحوم نسيب بك جانبلاط

ويدل اسمها على سكنى الجرامقة لها وهم من فروع قدماء الأراميين او قدماء الاشوريين «١»

ويظهر من معجم البلدان لياقوت ان سهلها وسهول المأذنة من خراج قرية كفر رمان (اطلب كفر رمان) كانت تعرف بوادي الجرمق قال (وادي الجرمق من اعمال صيداء وهو كثير الأترج والليمون

قال الحافظ ابو القاسم قتل في وادي الجرمق علي بن الحسين بن محمد بن جميع الغساني اخو أبي الحسن بعد سنة (٤٥٠)

وقد نسبت حادثة كفر رمان عام ١١٨٥هـ و١٧٣٤م اليها لاستمرار القتال فيها بين

---

(١) دواني القطوف

جيش الأمير يوسف الشهابي الكشيف وبين جموع الشيعيين

كانت في العهد اللبناني عملا للريحان وفي عهدي تكبيره وجمهوريته منذ عام ١٩٢٥ إلى اليوم اتبعت بجزين .

تبلغ عدد سكانها حسب احصاء (قاموس لبنان ٢٦٧ منهم ٢١٣ م ٣٥ س ١٥ش ٣ ك

وفي الاحصاء المستخرج لنا مـن سجلات نفوس المحافظة احصاها مع نفوس (طمره) (اطلب طمره) بـ (٣٩٣)

جرنايا : بجيم مكسورة اولها فراء ساكنة بعدها نون والف وياء مثناة بعدها الف

هي من جبع على أربعة أميال شمالا ومن جزين على مثل هذه المسافة غربا وهي مـن اعمالها وكانت عام (١٨٣٠ و ١٨٤٠) عملا تابعا لمقاطعة جبع

تبلغ نفوسها حسب احصاء (قاموس لبنان) (٣٠٧) منهم اربعة مـن الروم الكاثوليك والباقون من الموارنة ويبلغون حسب آخر احصاء لنفوس محافظة صيدا (٤٢٨)

وفي لبنان قرية بهذا الاسم تتبع دير القمر

الجرين · تلفظ بجيم ساكنة وراء مفتوحة بعدها ياء ونون

ولعلها تصغير جرن فتكون جيمها مضمومة والجرن كما في معجم البلدان الموضع الذي يجفف فيه التمر موضع بين سواج والنير بالاعباء من ارض نجد ولا يبعد أن يكون اسم هذه الدسكرة مأخوذاً من هذا المعنى من حيث انها كانت موضعا لتجفيف العنب

هي دسكرة يقوم بها بعض بيوت يسكنها فلاحوها واقعة غربي الجديدة بسفح الهضبة على غلوة سهمين منها ومثل ذلك عن قرية القليعة

الجزيرة : قرب المطرية وعين ابي عبد الله محرث كان يتبع ناحية عدلون وهو يتبع اليوم صيدا

جزين : بجيم مكسورة اولها وزاء معجمة مشددة بعدها ياء ونون

سبق ذكرها والتعليق عليها في (ج ١٠ — م ٨ — ص ٧٧١ — ٧٧٣) من العرفان وهو تعليق مفيد فليرجع اليه من يحب استقصاء حال هذا البلد الذي اصبح في عداد المصايف اللبنانية التي يرتادها المصطافون من مختلف الاقطار والأمصار

أحصينا نفوسه في المقال السابق ب (٣٥٠٠) واحصاه صاحب قاموس لبنان و(٢٠٠١) ونفوسه في الإحصاء الأخير المستخرج لنا من سجل محافظة صيدا تبلغ (٣٣٤٠) والتفاوت

بين هذا الاحصاء واحصاء قاموس لبنان كبير !!

وهذه احدى نتائج ما في احصاء نفوس اللبنانيين من الخال فلا تكاد تجد احصاء لبلد لبناني مطابقا للواقع

كانت قاعدة قضاء في العهد اللبناني القديم وفي العهد الجديد ألحقت بصيداء وما زالت ملحقة بها وأصابها ما اصاب غيرها من اهواء التقلبات الإدارية والقضائية وقد الغى المنهاج (الإدبي) محكمة بدايتها ومديريتها واعاضها عن محكمة البداية بمحكمة صلحية ثم اعيدت قضاء في عهد الوزارة (الأدبية)

وهي اليوم قاعدة خطوط اتصال في بيروت وصيداء ومشغرة من البقاع والطريق المباشر تعبيده من (ابي الاسود) قرب (القاسمية) فالنبطية واليها

جل عجرم : بجيم مفتوحة بعدها لام مشددة من الجزء الأول وعين مهملة فجيم ساكنة وراء مفتوحة بعدها ميم من الجزء الثاني كانت إلى (١٨٣٠ و ١٨٤٠) في عهد عبد الله باشا والي عكا وابراهيم باشا المصري الذي حكم سورية ولبنان في ذلك العهد محرثا عليه مرتب اميري ويظن انه اليوم البستان المعروف ببستان (النزهة) من بساتين صيداء

جمجيم : بفتح جيم اولها وميم ساكنة فجيم بعدها ساكنة ثم ياء مثناة وميم

كانت عملا لمدلون وفي الغاء ناحيتها اصبحت ملحقة بمركز صيداء وهي منها جنوبا على مسافة خمسة عشر ميلا وعلى ثلاثة اميال من (القاسمية)

وقد احصيت نفوسها ونفوس الخرايب والواسطة (اطلبها في اماكنها ب ٣٠٩)

جميجمه : بجيم اوله تلفظ ساكنة بعدها ميم مفتوحة بعدها ياء فجيم تلفظ ساكنة وميم بعدها مفتوحة فهاء

قرية من اعمال تبنين وهي منها على مسافة ساعة شرقاً قائمة على نشز من الأرض تبلغ نفوس سكانها (١٢٤) كلهم مسلمون شيعيون

واحصاها قاموس لبنان ب (٦٧)

جناتا : بجيم اولها مكسورة ونون مشددة والف بعدها تاء والف

وقد سمعت من يلفظ تاءها ثاء وهو قريب من الأصل العبراني فإن جنّثون معناه البستاني ومعنى جناثا او جناتا بالثاء او بالتاء البستان

قرية صغيرة تابعة لمركز صور تبعد عنها شرقا مسافة ستة اميال وهي واقعة عـلى هضبة مشرفة على سواحل صور وصيداء وعلى كثير من القرى الجنوبية الملحقة بصور وهي ملك العالم المعروف السيد امين احمد الحسيني واخوانه

تبلغ نفوس سكانها (٥٧) وقد احصاهم قاموس لبنان ب (٤٠٨) وهذا الاحصاء مخالف للواقع ولم نعلم كيف اتصل بصاحب ذلك الكتاب

اما احصاء نفوسها بما ذكرت فهو مأخوذ عن آخر احصاء سابق استخرج لي من سجل نفوس صور عام ١٩١٩ وكانت عام (١٨٣٠ و ١٨٤٠) من اعمال مقاطعة ساحل معركة

جنسنايا : بجيم اولها ونون بعدها مكسورتان وسين مهملة ساكنة فنون بعدها الف وياء مثناة فألف

قرية من قرى لبنان القديم وفي عهد تكبيره الحقت بمركز صيدا. وهي منها إلى الشرق عـلى مسافة ستة أميال تبلغ نفوسها (١٢٩) وقد أغفل ذكرها (قاموس لبنان) كانت عام (١٨٣٠ = ١٨٤٠) عملا من مقاطعة جبع

جوار النخل : قرية تابعة مركز صور على نصف ساعة منها شمالا تتصل ارضها بشاطئ البحر يملكها الوجهاء آل عز الدين من صور وفرعون من بيروت

كانت مما عوضته الدولة العثمانية عـلى آل الصغير عن الذي ضبطه (الجزار) من املاكهم تبلغ نفوسها (٧٢) وفي قاموس لبنان (٦٨)

وكانت في عهد عبد الله باشا والي عكا وابراهيم باشا المصري (١٨٣٠ و ١٨٤٠) مـن مقاطعة (ساحل معركة)

جون : بضم الجيم ثم واو ونون بعـدهـا . تقدم ذكرها والتعليق عليها في مقال (اسماء قرى جبل عامل) من العرفان (ج ١٠ — م ٨ — ص ٧٧٠)

قد عدها الأنصاري على ما جاء في كشكول العلامة البحراني من أعمال جبل عامل مع انها غير داخلة فيه بناء عـلى ما ذكرناه من تحديده الجغرافي المعقول في المقال السابق وفي غير مكان من هذه المجلة وغيرها

جويّا : بجيم أولها تلفظ ساكنة بعدها واو مفتوحة فياء مشددة بعدها الف

هي من كبريات قرى جبل عامل وتبلغ نفوس سكانها (١٨٩٦) وقد أحصاهم قاموس لبنان بـ (١٤٣٠) كلهم مسلمون شيعيون . وكانت عام (١٨٣٠ = ١٨٤٠) مـن اعمال

تبنين وهي اليوم تابعة مركز صور

تبعد عنها مسافة تسعة أميال شرقا بميلة للجنوب والطريق المباشر تعبيده من صور إلى بنت جبيل يخترقها ولعلها لا تحرم هذه الصلة في القريب المعجل وفيها سوق من اسواق عاملة المعروفة تقام يوم السبت من كل أسبوع

وهي مقر الأسرة الخاتونية العلمية التي انتقلت اليها من قرية (عيناثا)

وفيها عدد غير قليل في (السنيغال ونيجيريا) وهم على حالة حسنة

وقد ورد ذكرها في بعض المخطوطات عام (١١٠٩هـ ١٦٩٨م) وذلك في عهد ولاية بشير الأول الشهابي وجاء في ذلك المخطوط ما محصله «ان الأمير بشير ذهب بقوة إلى بلاد بشارة وقبض على مشرف الأحمد من آل الصغير من المزرعة (مزرعة مشرف) المعروفة وقتل حسين العمر (كذا) وبنى عين الدروز قرب قرية جويا»

هذا محصل ما جاء في ذلك المخطوط ولم يذكر مشرفاً في هذا التاريخ من دون حوادث هاتيك الأيام وإنما ورد ذكره في حوادث (١٧٠٠م)(١١٠١هـ) فقد جاء في تاريخ الأعيان للشدياق

وسنة ١٧٠٠ خرج الشيخ مشرف بن علي الصغير المتوالي اليمني صاحب مقاطعة بلاد بشارة عن طاعة ارسلان باشا وقبض على بعض غلمانه وقتلهم فاستنهض الوزير المذكور الامير بشير لقتاله وأطلق له ولاية صفد مع مقاطعات جبل عامل الثلاث وهي مقاطعة بلاد بشارة ومقاطعة اقليمي الشمار (الشومر) والتفاح ومقاطعة الشقيف فجمع الأمير من رجاله القيسية ثمانية آلاف مقاتل وزحف بهم إلى قتال مشرف اليمني فالتقى به(؟) في قرية المزيرعة(المزرعة) من بلاد بشارة . واصطف الفريقان للقتال ولم تضطرم نار الحرب بينهم إلا قليلا حتى انكسرت رجال مشرف وهلك منهم خلق كثير وقبض على مشرف وأخيه الحاج محمد ومدبرهما الحاج حسين المرجي(١) فأرسلهم الأمير إلى ارسلان باشا فقتل الوزير الحاج حسينا

(١) فانت ترى ان حسين العمر الذي ورد ذكره في ذلك المخطوط هو تحريف عن الحاج حسين المرجي كما جاء في تاريخ الاعيان وغيره وهو الصحيح

اما اسرة المرجي فالمعروف منها اليوم اسرة (الحاج اسعد) وبعضها يقيم بقرية (زبدين) والآخر بقرية قاقعية الجسر وكلتا القريتين من عمل النبطية (اطلبهما)

وسجن مشرفا وأخاه »

أما وفاة مشرف هذا فقد ذكرت في ذلك المخطوط أنها كانت سنة (١١١٤هـ)

الجيّه : بكسر الجيم أولها وفتح الياء المثناة المشدد بعدها هاء

ذكرت في مقالة (اسماء قرى جبل عامل) في العرفان (ج ١٠ — م ٨ — ص ٧٧٠) وهي كجون داخلة في حدود جبل عامل الطبيعية

سليمان ظاهر

(عضو المجمع العلمي العربي الدمشقي)

—✵ تنبيه ✵— في المقال العدد ٢ ص ٣٣١ سبق إلي الوهم ان « بلاد الشقيف » على القول انها هي « تراخوس » كانت عملا من اعمال شيلاوس ملك النبطيين والحقيقة ان مقاطعة الشقيف سواء أكانت هي تراخوس أم غيرها لم تكن عملا للنبطيين بل كانت في عهد شيلاوس عملا يونانيا والعصمة لله

امغرس آمالي

على ظهر الباخرة (جولي سامر) اعظم باخرة ايطالية

(أجولي) لم يحمل جناحك واجدا — من الشوق مادامى جوانحه وجدي
ركبتك والاصحاب كثرٌ فمذ دجا — لي الليل أغفاهم وارقني وحدي

* * * *

نقا الرمل من شقرا.(١) بوركت من نقا — وحييت يا عهد الصبابة من عهد
أمغرس آمالي هل العيش لم تزل — مناهله لي فيك سائغة الورد
وهل بقر العين النواعم لم تزل — تنص لها بين البنفسج والورد(٢)
فكم ليَ في افياء دوحك ليلة — وقفت بها جفني على مضض السهد
توسدني (ام الرضى) فيك زندها — على شغف لي او اوسدها زندي

الحوماني

«١» قرية من قرى جبل عامل قضى فيها الناظم ربيع حياته «٢» البقر العين نوع من الغزلان وتنص ترفع اعناقها

حياتنا واتجاهها

منذ انبعثت النواة الحية ، وتحركت جرثومتها الاولى على سطح هذا السيار ، أخذ دولاب الحياة يدور على محوره دورانه الهائل فيمر بمنطقة ويترك أخرى تاركا فيها من الآثار الخالدة او البالية ما شاء سمو الفكر وانحطاطه ...

أمة تعبر الى ما وراء الافق بقوة الفكر ومنار العقل لتحقيق أحلامها ولا يقف في طريقها سياج ما لهي أمة يتجلى بها العزم باظهر تجلياته وما العزم إلا مظهرا من مظاهر الحياة ، وسراً من اسرارها الكامنة وراء الاشباح والهياكل ... وامة واقفة في مكانها ترى البرغشة ليثا والبرغوث حوتا تبحث عما تتمسك به من الأوتاد التي أكل أحشاءها السوس لهي أمة لو كان للجبن والضعف مثال في الوجود الخارجي لكانت مثله الأعلى وما الجبن والضعف إلاموطناً من مواطن الموت ومظهراً من مظاهر الفناء

وفي تاريخ الحياة على اختلاف ضروبها ونواحيها ما يؤيد مدعانا .. ضع يدك على تاريخ البشر وتاريخ العمران او تاريخ الدنيا إذا أحببت التوسعة وقلب صفحات كل منها فلا تكاد تنتهي حتى تراه يقرر هذه المادة في أساس البنيان

تجري الساقية الصغيرة في قطعة من الأرض فياضة مترقرقة فتسقي ما تمر عليه بكل هدوء وسكينة تحت ارادة الساقي يصرفها كيفما شاء وأنى أحب ثم لا تلبث أن تتحرك حركة غير منتظرة من الاندفاع القوي فتأتي على كل ما أضاعه المسكين من الجهود والمتاعب ذلك لأنها باتت تحت تأثير من القوة استمدتها من منبعها الاصلي أدت إلى طغيانها بحيث لا يمكن بعد أن تقف في طريقها السدود والموانع اللهم الا إذا كانت أقوى وأشد وعلى هذه القاعدة ذاعت الافكار العلمية والأدبية والدينية وغيرها مما أنتجه العقل وأوحاه التأمل الفكري فإن الحركات العالمية والانقلابات الكونية والتطورات الاجتماعية تدلنا بصراحة على أن مبدأها فكرة صغيرة في فجرها عظيمة في ضحاها وما السر في ذلك الا ان مصادر الحركات وقادة الافكار كانوا على يقين من صحة مبادئهم ويرون فرضاً لازماً على المجتمع أن يعتنقها ويمشي وراءها بقطع النظر عما هي عليه في نفس الأمر والواقع — من الصحة والفساد —

ومهما لاقت الأفكار من الاضطهاد وصادفت من العقبات والمقاومة فلا بد من انتشارها إذا كان ذووها ذوي إرادة قوية ولو انها تعبر الى جو غير الجو الذي نشأت فيه

خذ مثلا على ذلك المذهب النسطوري «١» فإنه لما انتصر حزب الاسكندرية على اتباعه ولاقى هؤلاء ما لاقوا من الاضطهاد وتنكيل اضدادهم بهم عبروا بمذهبهم من انطاكية الى المحيط الفارسي فصادف هناك رواجا مهما كان من آثاره تأسيس مدرسة نصيبين ومنها انتشر في قلب آسيا وبلاد العرب

وهكذا نجد اغلب الحوادث التي توحيها النزعات العقلية والتأملات الفكرية أما أصول الأفكار ومنابعها في الحياة البشرية فذلك بحث سيكولوجي من وظائف علم النفس ليس مما يهمنا أو يرمي اليه بحثنا

مما تقدم ننتهي بنتيجة من النتائج هي أن اتجاه الحياة — اجتماعية كانت او عقلية — تابع في ثباته وتزلزله الى اللولب المحرك ومن هنا كانت حياة الأمة بهداتها كما أشرنا إلى ذلك في غير هذا الموضع

ونحن إذا تكلمنا عن الحياة واتجاه موجاتها في محيطنا فإنما نتكلم عن الحياة الاجتماعية باعتبار أنها أثر من آثار الحياة العقلية

******

على جانب البحر الأبيض من الناحية الشرقية أمام لبنان تجلس البلاد العاملية على رؤوس الجبال وفي بطون الأودية منذ قرون مضت وأجيال تتابعت تحت سماء صافية وجو عطري يفيض بالخيال الشعري كما تفيض السواقي بين الرياض الزاهرة وتصعد به الارواح الهائمة الى عالم يسمى بعالم النور والجمال أو عالم الإبداع المجرد

في تلك البقعة من الأرض التي خصها الله تعالى بما خصها من الجمال الطبيعي تسكن طائفة من الجماعات المتحدرة من السلالة العربية لا يزال أغلبها ماشيا وراء العادات الموروثة من الآباء والاجداد في أساليب المعيشة وطرف التفكير

حياة هادئة تجمع الى لذة السكينة طمأنينة الراحة ولو هوت عليها الف صاعقة من أصوات أولئك الثرثارين الذين ينادونها للنهوض ويحاولون أن يبدلوا سكونها بالحركة وهدوءها بالضجيج كيف لا وهي أجل من أن يحركها صراخ العواصف فضلا عن هبوب النسمات الخفيفة التي تمر على وجوهها وافئدتها بكل ما فيها من دعة ورقة ولطف وجمال

هذه هي حالة الجمهور في بلادنا اذا نظرنا اليها من الوجهة العلمية وسير الحركة الفكرية أما

---

(١) هو المذهب القائل بكمال الناسوتية في المسيح واساس هذا المذهب ديودوروس وتيودوروس المصصي)

باقي الجهات فلا يسعنا فعلا معالجتها ورد المسببات إلى أسبابها لأن الجو بالرغم من جماله الطبيعي = مملوء بميكروبات مزمنة وروائح متعفنة هي بقايا العصور المظلمة في الحياة الحاضرة وتبقى الى أمد صخرة عاتية في طريق الإصلاح على اختلاف فروعه ونواحيه

وهناك فئتان تذوقنا معنى العلم ولذة التفكير بيد أن ما بينهما من الفوارق يمنعهما من الاجتماع في نقطة واحدة يرجع ذلك الى المنابع التي استقت كل منهما منها ما روى غليلها وبل أوامها ومن هنا كان السير مختلفاً والطريق متباينة

احداهما تلقنت دروس الحياة على أسلوب اصح ما يقال فيه أنه أسلوب فوضوي ... ولا يصح الحكم بأن كل تعليم فوضوي مآله الخمول والانحطاط فالسيد جمال الدين الافغاني ابن المدرسة الفوضوية ومع ذلك كان الصرخة الداوية في فضاء الشرق ، والعاطفة الحامية في قلب العالم الإسلامي ، وهذه الفئة فيها الكثير من رجال التفكير الصحيح ، والرأي العالي ، بالرغم من اخذها معدات الفكر على الأسلوب الفوضوي ... وقد نهضت من مضي سنتين أو اكثر لإصلاح البلاد العلمي وتعميم الثقافة ولكن — مع الأسف — الى الآن لم تزل في النقطة الأولى تقريبا من حركتها التي ظننا — وبعض الظن إثم — انها حركة سريعة وخطوة جبارة ، وبالرغم من وجود المخلصين بها والدوافع المحركة لها على المضي في السير فهي واقفة مكانها وإذا تحركت كانت حركتها بطيئة ... ولا نغالي إذا قلنا انها لم تبرهن للأمة على اقل عمل من الأعمال يحفظ لها الثقة في النفوس (١) لذلك نقول بكثير من اليقين = ويعضدنا العلم = أنها ان استمرت على هذا السير تنعكس القضية وتكون خطوتها الى الوراء الى التقهقر إلى حيث الهوة العميقة اكثر منها الى التقدم الى الصعود الى حيث القمة العالية

والثانية تلقنت دروس الحياة على أسلوب نظامي ولكنها سارت على طريق هو ادهى وأشر من الطرق التي تعبر عليها قوافل الحياة الفوضوية في الدرس والتفكير ما عدا افراد قلائل أخلصوا لأمتهم بكل ما ينطوي تحت هذا اللفظ من معنى

وهي منتشرة بين غيرها من الجماعات يخاف المفكرون عليها من الذوبان فيها لأنها الى

---

(١) ربما يناقشنا في هذا الرأي بعض اولئك الذين لا ينظرون ابعد من انوفهم ولكن لا يخفى انا حين الكتابة لا نكتب لهؤلاء بل للحقيقة التي هي نتيجة الدرس والاختبار

الآن ما أوجدت لها كيانا مستقلا يضمن لها الحياة وبالرغم من ذلك فهي متحركة حركة لا يستهان بها في مستقبل الأيام اذا ثابرت على النمو

تحاول هذه الفئة أن تدير دفة السفينة في خضم الحياة الزاخر فتراها تجمع قواها وتهوي عليها ثم تدفعها إلى حيث التيار المتجبر بطغيانه والأمواج المتلاطمة بما تحمل من عزم واندفاع وكل اعتقادها بعد هذه العملية انها زحزحتها على الشاطئ لا أقل إن لم تكن دفعتها الى قلب الموج ولكن لا تلبث أن تفتح عيونها وتمسح ماعليها من غبار الغرور حتى ترى السفينة باقيةفي المكان الذي كانت فيه وقد ذهبت جميع الجهود التي بذلتها في تحريكها سدى اواذا تحركت كانت حركتها معوجة اكثر منها مستقيمة ذلك لأن الأمواج المتفاعلة إنما تنتهي بالنتائج المطلوبة فيما إذا كان التفاعل متوازنا يرمي إلى اتجاه واحد أما إذا كان التفاعل مختلف الاتجاه فلا بد من أن يؤدي إلى اختلال النظام التوازني وهناك التصادم الذي كثيراً ماينتهي بالغرق

واست بحائد عن الحقيقة اذا قلت ان هذه الأمواج تعمل في حياتنا الاجتماعية كقوات مختلفة الاتجاه لأنها لم تجتمع تحت راية من الرايات او مبدء من المبادئ تعمل على تحقيقه بل لكل وجهة هو موليها لأنها لاتلبي نداء نفسه وتحقق أمانيه ورغباته

هذه صورة مصغرة لهذه الفئة التي أخذت على عاتقها عبء الأعمال الإصلاحية وتكفلت بإبرازها شموسا يشع ضياؤها في دياجي الحياة اتراها يتم لها عمل وهي على ما ذكرنا من الوصف ؟ ؟ العلم يقول انا كلا ولماذا ؟ ؟ لأنها في سيرها لا تتمشى على اصول الاجتماع ونواميس العمران

هناك جيش في ساحة الجهاد يناهض العدو فيه الطبيب مثلا يداوي جرحاه وفيه المكارة تأتيه بالماء والزاد وغير ذلك من لوازم الحياة وفيه طائفة متخصصة لجلب السلاح ومعدات الحرب فإذا اضطرب حبل هؤلاء مضافا الى الاضطراب الداخلي في صفوف الجيش أتراه يطيق الوقوف بعد ذلك ساعة في جبهة الحرب ؟؟ الجواب لا بالبداهة اللهم الا ان تكون هناك معجزة تخرق النواميس الكونية

وليس ببعيد عن الصواب إذا قلنا انهذه الفئة التي تكلمنا عنها تشبه هذا الجيش المترجرج لانها مختلفة المشارب والنزعات مضافا الى ذلك انها عبرت بافكارها من المدرسة الى الشعب تريد تطبيقها دفعة واحدة فكانت هذه الطفرة منافية لما يقرره علم الاجتماع من أن المبادئ

والآراء لا تنجح ما لم تكن مسبوقة بالاستعداد في عقول الهيئات الاجتماعية وانى لها ان تدمر الأنظمة وتبني غيرها بما عندها ما دامت الأنانية من جهة واعتقاد العقول بصحتها من جهة اخرى من الحواجز الواقفة لها في ابتداء الطريق

الأنانية التي لا وطن لها ولا محيط ولا أمة تختص بها بل وطنها العالم ، ومحيطها الكون ، وأمتها الدنيا ،

تلك الأفعى الخبيثة التي وقفت في طريق أنبياء الله ورسله عليهم السلام فكانت تنادي ان نؤمن الك حتى نرى الله جهرة اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون وما أشبه ذلك الممجز من الوقوف في طريق أي فرد من الأفراد يحاول ان ينفض عنه وعن امته غبار الدهور؟

تلك التي تصيح وتصرخ في كل بقعة من بقاع الأرض بهذه الخواطر

إنما دنياي نفسي فإذا ذهبت نفسي فلا عاش أحد
ليت أن الشمس بعدي غربت ثم لم تطلع على أهل بلد

أتبالي بوأد الأفكار ، وسحق النفوس ، مها بلغت من السمو والعظمة ؟؟!! فهذه الفئة مضافا الى تضعضعها الداخلي لم تسلم من الصدمات الخارجية التي وضعتها في طريقها الحشرات المطبوعة نفوسها على الأنانية وحب الذات ومن هنا وهنا اصبحت تمشي كريشة في مهب الريح طائرة٠٠٠!!!

لذلك كان خوف المفكرين عليها من الذوبان في غيرها أو الاضمحلال بتاتا في محله لأن ما في قلوبها من العواطف وادمغتها من الأفكار وارواحها من الثورة والاشتعال يعد شيئا جديداً بمثابة اللقاح الاجتماعي في البيئة وهذا إنما يتم فيما اذا كانت القوة المهاجمة متسلحة بالوسائل التي تضمن لها النجاح في المعمعة ان لم يكن اليوم فغدا اما اذا كان السلاح مكسراً والكفاح قائم على قدم وساق فالنجاح بعيد ان لم يكن من المحالات ولا نريد أن نطرق باب النفسيات لنبرهن على صحة مدعانا لأن ذلك يجرنا الى البحث في العوامل الداخلية ولا يتسع لنا الوقت فعلاً على انا لوحنا الى شيء من ذلك في مطاوي كلماتنا

وبناء عليه ما دامت الحالة الراهنة أو الوضع الحالي على هذه الصورة فلا بد من روح اجتماعية جديدة تعرف من اين تؤكل الكتف لتسيطر على الروح الحاضرة وتدير دفة الزورق بكل حكمة وروية

نزيل النجف — محمد شراره

الشرف والسؤدد

الشرف لغة العلو والمجد يقال شرف الرجل شرافة وشرفاً أي علا في دين أو دنيا فهو شريف اي ذو شرف والسودد بمعناه يقال ساد الرجل قومه سيادة وسودداً وسيدودة وسوداً أي صار سيدهم ومتسلطاً عليهم وقد يدعى الرجل شريفاً لشرف في نسبه وذلك لاتصاله بالاشراف كما تدعى الذرية الطاهرة من آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم شرفاء واشرافا بهـذا المعنى ويقال لهم السادة أيضا . قالت العرب يسود الرجل باربعة أشياء بالعقل والأدب والعلم والمال يريدون أن السيادة يستحقها من يستفاد منه باحدى هذه الاربعة لا لمن يتطلبها من غير استحقاق ويدلنا على ذلك أن قيس بن عاصم سئل بمَ سودك قومك؟ اجاب: بكف الأذى وبذل الندى ونصر المولى يريد أنهم يستفيدون مني ما لا يستفيدونه من غيري وفيه قال النبي (ص) هذا سيد الوبر . وسئل عرابة الاوسي بم سودك قومك؟ قال باربع خصال: انخدع لهم في مالي وأذل لهم في نفسي ولا أحقر صغيرهم ولا أحسد كبيرهم وعن ابن الكلبي انه قال قال لي خالد القسري ما تعدون السؤدد قلت اما في الجاهلية فالرياسة واما في الإسلام فالولاية وخير من ذا وذاك التقوى قال صدقت كان أبي يقول لم يدرك الأول الشرف الا بالعقل ولم يدرك الآخر إلا بما أدرك به الاول قلت له صدق أبوك إنما ساد الاحنف بن قيس بحلمه ومالك بن مسمع بحب العشيرة له وقتيبة بن مسلم بدهائه وقد ساد المهلب بهذه الخلال كلها .

من هذا تعلم ان الشرف لم يأت الانسان عفواً ولا بالتصنع وإنما يناله المرء بخلال تكون فيه فإذا ناله بتلك الخلال باتت محبته في القلوب وعشعشت مودته في النفوس فتغضب لغضبه وترضى لرضاه وتتفانى دون ارادته . سأل عبد الملك بن مروان روح بن زنباع عن مالك بن مسمع فقال روح: ان مالك لو غضب لغضب معه مائة الف سيف لا يسأله واحد منهم لم غضبت فقال عبد الملك هذا والله السؤدد .

رفع العلم اقواما وسودهم على الناس وهم من الموالي حتى ان الأشراف في عصورهم كانوا يغبطون مقامهم قال ابن الصلاح في رحلته (١) روينا عن الزهري انه قال قدمت على عبد

---

(١) الجزء الثاني حياة الحيوان ص ٧١ ط م م العامرة

الملك بن مروان فقال من أين قدمت يا زهري قلت من مكة قال فمن خلفت بها يسوداهلها قال قلت عطاء بن ابي رياح قال فمن العرب أم من الموالي قلت من الموالي قال فبم سادهم قلت بالديانة والرواية فقال ان اهل الديانة والرواية ينبغي ان يسودوا الناس قال فمن يسوداهل اليمن قلت طاوس بن كيسان قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال فبم سادهم قلت بما سادهم به عطاء قال من كان كذلك ينبغي ان يسود الناس قال فمن يسوداهل مصر قلت يزيد بن ابي حبيب قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال في الأولين ثم قال فمن يسود أهل الشام قلت مكحول الدمشقي قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي عبد نوبي اعتقته امرأة من هذيل فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل الجزيرة قلت ميمون بن مهران قال فمن العرب أم من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال فمن يسوداهل خراسان قلت الضحاك بن مزاحم قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل البصرة قلت الحسن بن أبي الحسن قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال ويلك فمن يسود اهل الكوفه قلت ابراهيم النخعي قال من العرب أم من الموالي قلت من العرب قال ويلك يا زهري فرجت عني والله لتسودن الموالي على العرب حتى يخطب لها على المنابر وان العرب تحتها قال قلت انما هو امر الله ودينه فمن حفظه ساد ومن ضيعه سقط .

إن هؤلاء رفعهم العلم واخذ بيدهم من حضيض الذل إلى اوج العز وشاد لهم الدين مجداً شامخاً وان تأخر آباؤهم عن المجد وتنازل نسبهم عن الشرف وفي أمثالهم يقول الشاعر

يا من تشرف بالدنيا وزينتها ليس التشرف رفع الطين بالطين
إذا اردت شريف الناس كلهم فانظر الى ملك في زي مسكين

ويقول الآخر

يأتي الجواب فما يراجع هيبة فالسائلون نواكس الاذقان
هذا الوقار وعز سلطان التقى فهو المهيب وليس ذا سلطان

وهناك قوم قعدت بهم انفسهم عن السودد والشرف مع شرف نسبهم وسودد آبائهم فمنهم مالك بن زيد مناة بن تميم لانه كان احمقا وكانت العرب تعده من نوكى الاشراف قيل انه دخل يوما على امرأته ناجية مغضبا فلما رأت ما به من الجهل قالت له ضع شملتك قال جسدي احفظ

لها قالت اخلع نعليك قال رجلاي احق بها فلما رأت منه ذلك قامت وجلست اليه فلما شم رائحة الطيب وثب عليها (ومنهم) أبان بن عثمان بن عفان لأنه كان جاهلا ناقص العقل وعده بعضهم من الحمقاء دخل يوما على معاوية فقال زوجني ابنتك فقال يا ابن اخي هما اثنتان احداهما عند ابن عامر والأخرى عند اخيك عمرو فقال كنت اظن ان الثالثة قال يا ابن اخي تخطب إلي ولا تدري ان لي بنتا ام لا . رحم الله اباك . (ومنهم) سعيد بن هشام بن عبد الملك بن مروان فإنه كان ناقص المروة ولاه ابوه على حمص فاشتغل بالنساء والشراب فقدم حمصي الشام فلقيه ابو جعدة الطائي في الطريق فقال له الحمصي هل ترى ان اعطيك هذه الفرس فإني لا اعلم بمكان مثلها على ان تبلغ هذا* الكتاب هشاما ليس فيه حاجة بمسألة دينار ولا درهم فأخذها وأخذ الكتاب فلما قدم على هشام ناوله الكتاب فاذا فيه

ابلغ اليك امير المؤمنين فقد أمددتنا بأمير ليس عنينا
طوراً يخالف عمرواً في حليلته وعند ساحته يسقي الطلاحينا

فلما قرأ الكتاب بعث الى سعيد فاشخصه فلما قدم عليه علاه بالخيزرانة وقال يا ابن الخبيثة اتزني وأنت ابن امير المؤمنين اعجزت ان تفجر فجور قريش أوتدري ما فجور قريش لا أم لك قتل هذا واخذ مال هذا والله لا تلي لي عملا حتى تموت (ومنهم) ابراهيم بن المهدي العباسي فإنه كان يعد في مصاف المغنين وله اصوات في الغناء معروفة وكان يلقب بالتنين لتشويه خلقته وكان يفتخر بحسن غنائه ويحلف الأيمان المغلظة ان ابليس ظهر له وعلمه النقر والنغم وصافحه وقال اذهب فأنت مني وأنا منك وفيه يقول دعبل حين طلب الخلافة

سوف يغنيكم حنينيةً خليفة مصحفه البربط

إن مثل هؤلاء لم يفدهم شرف العشيرة ولا سوءدد الآباء لأن نفوسهم الصغيرة قعدت بهم وهممهم القاصرة نحتهم عن مراكزهم

وما المرء إلا حيث يجعل نفسه فكن طالبا للنفس اعلى المراتب

إن من اهم الأمور التي تؤهل الإنسان للشرف والسوءدد هو الحلم والمروة وحسن الادب (أما الحلم)وهو تسكين فورة النفس عند داعية الغضب ويعبر عنه بسعة النفس فإنه يرفع صاحبه عن مقابلة الجاهل ويسمو به عن مجادلة السفيه ويزينه بزينة الوقار ولذلك جعله العقلاء دليلا على شرف النفس وبعد الهمة . كان سالم بن نوفل سيد كنانة فوثب رجل على ابنه وابن أخيه

فجرحهما فأتي به فقال ما آمنك من انتقامي قال فلم سودناك الا ان تكظم الغيظ وتحلم عن الجاهل وتحتمل المكروه فخلى سبيله فقال فيه الشاعر

يسود أقوام وليسوا بسادة بل السيد الصنديد سلم بن نوفل

(واما المروة) فهو كرم العشرة وحسن الخلق والعفاف والصدق والوفاء فإنها تجلب الى صاحبها قلوب الاباعد وتحببه حتى الى اعدائه وقد جاء في الحديث · لادين الا بمروة · تجاوزوا لذي المروات عن عثراتهم · وقال بعض الأكابر لولا أن المروة ثقيل محلها شديدة موءنتها ما ترك اللئام للكرام شيئا وجاء لا مروة لكذوب (وأما حسن الأدب) فهو الباب الجامع للأخلاق الفاضلة ومكارم المحاسن ومحامد الخصال ولذلك جاء في الحديث · من لا أدب له لا عقل له · وقد قيل ان من حسن الأدب ان لا تغالب أحداً على كلامه وإذا سئل غيرك فلا تجب عنه واذا حدثك أحد بحديث فلا تنازعه اياه ولا تقتحم عليه فيه ولا تره إنك تعلمه واذا كلمت صاحبك فاخذته حجتك فحسن مخرج ذلك عليه ولا تظهر الظفر به وتعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الكلام وقال الحكماء الأدب يزيد العاقل فضلا ونباهة ويفيده رقة وظرفا ·

ما وهب الله لامرء هبة أشرف من عقله ومن أدبه
هما حياة الفتى فإن فقدا فإن فقد الحياة أجدر به

ان من الناس من يزعم ان غاية الشرف ونهاية السوءدد ان يتخذ دارا مزخرفة وأدوات ممتازة وأثاثا فاخرة وخادما يقف أمامه يأتمر بأوامره وينتهي بنواهيه واذا مات جاره جوعا وقريبه سغبا فلا يلتفت اليه ولا يصغي لشكواه ومن الناس من يظن ان الشرف في فخفخة النفس وانتفاخ الاوداج واطالة السكوت وعدم انبساط الوجه ومثل هذا يستثقله حتى اهله ويكرهه حتي ولده ومنهم من يعتقد أن كمال السوءدد هو أن يخشى الناس جانبه ويحتشمون ساحته فيشهر نفسه ببذاءة اللسان وسوء السيرة فإذا رأى مصانعة الناس له اتقاء شره حسب انه شرف وساد بذلك ومنهم من يلف حوله لفيفا من اشباه الرجال فيتوسط جمعهم ويستغيب هذا ويبهت ذاك ويأخذ بتزكية نفسه وتعداد ما اقترفه من السيئات ويصغي اليه من حوله من أولئك فيخال حينئذ انه قد بلغ ذروة السوءدد واوج الشرف ومن الناس من يرى ان الشرف كل الشرف والسوءدد كل السوءدد ان يتقلد وظيفة من وظائف الحكومة يتطاول بها على غيره ويفتخر بها على من سواه

مساكين هؤلاء لم يعلموا ان هذه الاحوال كلها وساوس وأن الاشراف مبرؤن منها وأن الأمة اصبحت تتطلب الحقائق ولا تغرها هذه القشور وان الرجل الذي تمتد الى معاليه الابصار وتشرئب الى مجده الاعناق ويعترف النوع بسيادته وشرفه هو من يأتي المجتمع بعمل نافع يرجى من ورائه الخير للأمة في دينها او دنياها يزرع بذلك بذور ولائه في حبات القلوب وتنقاد اليه النفوس والأبدان من غير ان يسوقها سائق او يعوقها عائق ويكون حينئذ جديراً بالمدح وأهلا للاطراء في حياته وبعد مماته تتعطر المجالس بذكره وتستضيء بحسناته صفحات التاريخ خذ مثلا في عصرنا هذا (توماس آلفا اديسون) الذي لا يزاحمه اليوم احد في اميركا في شرفه وسؤدده حتى رئيس الجمهورية لم يسد الا باختراعاته المفيدة للبشر ..

و (غوستاف لوبون) لم يكن محلا لاحترام فرنسا إلا بفلسفته وتأليفاته المبتكرة و(موسوليني) بطل النهضة الإيطالية الحديثة لم يأخذ بمجامع قلوب الايطاليين إلا بخدماته الجليلة لأمته ووطنه و (غاندي) المؤلف بين الهنود على اختلاف اديانهم لم يكتسب هذه الزعامة إلا بإخلاصه . وما عهد سعد زغلول بمصر عنا ببعيد

جعفر نقدي

ما بالها قد جانبت رشدها

تشوقني العرب وآدابها — وقهوة البن وشرابها
وقبة ترفع في مهمه — قد وشجت في الأرض اطنابها
لا يخرس الجرن لديها ولا — تغلق دون الضيف ابوابها
ترى عتاق الخيل من حولها — مربوطة قطع الفلا دابها
والسمر سمر الخط قد صانها — للغارة الشعواء اربابها
ان اظلم الليل اضاءت لهم — نار بها تشد طلابها
لا تسلم الحائل منها ولا — ترى فصيلا قط محلابها
لا ينبح الكلب على نازل — فيها ولا تغلب انجابها
ولا يخاف الجار ضيما بها — ان فر عند الخوف هيابها

* * *

واسد لم تتخذ موطناً — سوى العلى سمر القنا غابها
فكنها سرج على سابح — والكور في الغارة محرابها
لا تعرف البطء بما تبتغي — ولا تمس الارض اثوابها
لا تألف الشبع وجيراتها — جفت بعام الجدب اوطابها
وترتضي بالقت قوتاً إذا — ثارت إلى البطنة اصحابها
عهدي الحفاظ المردعاً لها — وعفة الانفس جلبابها
ما بالها قد اصبحت عرضة — يطرقها الذل وينتابها
ما بالها قد جانبت رشدها — وامتلأت بالغي اكوابها
تفرقت شتى كأن لم تكن — اخلاقها الغر وآدابها

علي شمس الدين

الكشافة في الاسلام

٢

—(الفتوة في زمن الناصر لدين الله)—

قال ابن الأثير في وفاة الناصر لدين الله « وجعل جل همه في رمي البندق والطيور المناسيب وسراويلات الفتوة فبطل الفتوة في البلاد جميعها إلا من يلبس منه سراويل ويدعى اليه ولبس كثير من الملوك منه سراويلات الفتوة وكذلك أيضاً منع الطيور المناسيب لغيره الا ما يؤخذ من طيوره » وقال الصفدي في ص ٩٣ من نكت الهميان في نكت العميان عن الناصر لدين الله « وظهر التشيع بسبب ابن الصاحب ثم انطفى بهلاكه وظهر التسنن المفرط ثم زال وظهرت الفتوة والبندق والحمام الهادي وتفنن الناس في ذلك ودخل فيه الأجلاء ثم الملوك فألبسوا الملك العادل واولاده سراويل الفتوة والبسوا شهاب الدين الغوري ملك غزنة والهند وصاحب كيش وأتابك سعد صاحب شيراز والظاهر صاحب حلب » وسيأتيك ان المستعمل لحمام الهادي اولا نور الدين بن زنكي بدمشق وقال ابن الطقطقي في فخريه عن الناصر «وسمع الحديث النبوي — ص — على صاحبه واسمعه ولبس لباس الفتوة وألبسه وتفتى له خلق كثير في شرق الأرض وغربها ورمى بالبندق ورمى له ناس كثير »

وفي سنة (٦٠٧) كتب الناصر لدين الله الى ملوك الاطراف الذين يعترفون بخلافته أن يشربوا له كأس الفتوة ويلبسوا سراويلها وان ينتسبوا اليه في رمي البندق ويجعلوه قدوة لهم (١)

وفي سنة (٦١٧) رجع الملك الأشرف ابو الفتح موسى بن الملك العادل صاحب دمشق وديار الجزيرة وميافارقين وخلاط الى مدينة حران وكان قد قصد البلاد الشرقية يريد حصار اربل وصاحبها مظفر الدين كوكبري فراسله الخليفة الناصر لدين الله بالرجوع عنها والصلح فأجاب إلى ذلك ، ومن حران راسل الخليفة الناصر يسأله تشريفه بالفتوة فنفذ اليه من فتاه بطريق الوكالة (٢)

---

(١) تاريخ التمدن الاسلامي لجرجي زيدان ج ٥ ص ١٥٣

(٢) الحوادث ص ٣٣ وابن الاثير ج ١٢ ص ١٤٢

وكان جلال الدين عبد الله بن المختار العلوي الكوفي المار ذكره عريق النسب كبير القدر أديباً فصيحاً ، حفظ القرآن في نيف وخمسين يوما وكان يحضر عند الخليفة الناصر في رمي البندق والفتوة ولعب الحمام ويفتي بجواز ذلك ويرجع الناس الى قوله ولم يزل على ذلك الى أيام الخليفة المستنصر بالله (١) ، وكان تاج الدين (٢) محمد بن القاسم بن معية يتولى الباس لباس الفتوة في القرن الثامن الهجري ويعتزي اليه أهله ويحكم بينهم بما يراه فيطيعون أمره ويمتثلون مرسومه وهذا المنصب ميراث لآل معية من عهد الناصر لدين الله وقد كان بعض آل معية يعارض النقيب تاج الدين المذكور في ذلك وينقسم الناس بالعراق أحزابا كل ينتمي الى أحدهم فلما مات النقيب فخر الدين بن معية والنقيب نصير الدين بن قريش بن معية لم يبق له معارض ولم يكن عوام اهل العراق ولا خواصهم ليسلموا ذلك الأمر إلى أحد من غير آل معية ما دام منهم أحد فكيف تاج الدين وكان اليه الباس خرقة التصوف من غير منازع في ذلك لا يلبسها أحد غيره أو من يعزى اليه (٣)

—(انتشار الفتوة في أواخر القرن السابع)—

وكانت الفتوة قد انتشرت في جميع البلاد التركمانية الرومية (آسية الصغرى) من بلد الى مدينة وقرية ولم يكن لهؤلاء الفتيان مثيل في الاحتفال بالغرباء من الناس والاسراع الى اطعامهم وقضاء حوائجهم والأخذ على أيدي الظلمة وقتل الشرط وغيرهم من اهل الشر وكان لباسهم الأقبية وفي رؤوسهم قلانس بيض من الصوف بأعلى كل قلنسوة قطعة موصولة بها في طول ذراع وعرض اصبعين وفي أرجلهم الأخفاف وكل واحد منهم متحزم على سكين طويل طوله ذراعان ، ومقدمهم اسمه « أخي » وهو رجل يجتمع اليه أهل صناعته وغيرهم من الشبان الأعزاب والمتجردين ويقدمونه على أنفسهم ويبني الرئيس زاوية ويجعل فيها الفرش والسرج وما يحتاجون اليه من الآلات واتباعه يسعون بالنهار في طلب معايشهم ويأتون اليه بعد العصر بما اكتسبوه فيشترون به الفواكه والطعام إلى غير ذلك مما ينفق في الزاوية فإن ورد في ذلك

---

(١) ص٨٠ من الحوادث الجامعة

(٢) نبهنا على هذا الخبر الصديق المحقق المتثبت في التاريخ يعقوب نعوم سركيس احد المغرمين بالتاريخيات المتوفرين على خدمة الحقيقة والصواب وعنده خزانة كتب قد احتوت على شوارد التواريخ وغرائبها بلغات مختلفة ولم نماثلها في التاريخيات العراقية خزانة كتب ما من الخزانات على ما سمعنا

(٣) عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب ص ١٥٠

اليوم مسافر غريب أنزلوه عندهم ولا يزال عندهم حتى ينصرف وان لم يرد وارد اجتمعوا هم على طعامهم فأكلوا وغنوا ورقصوا وانصرفوا الى صناعتهم في الغدو وهلم جرا (١)

—(الرمي في الفتوة)—

كان غالب رمي الفتيان بالبندق لإظهار الحذق والمهارة والعرب منذ أقدم الازمان برعوا في رمي السهام عن القسي وبذوا غيرهم من الأمم في ذلك لأن معيشة البدوي تضطره الى تعلم الرمي من اجل الدفاع والقتال والاصطياد ، تحدث اعرابي قال : نزلت برجل من طي فنحر لي ناقة فأكلت منها فلما كان الغد نحر أخرى فقلت : انّ عندك من اللحم ما يغني ويكفي فقال : إني والله لا اطعم ضيفي الا لحماً عبيطاً ، قال الاعرابي : وفعل ذلك في اليوم الثالث وفي كل ذلك آكل شيئا ويأكل الطائي أكل جماعة ثم نؤتى باللبن فاشرب شيئا ويشرب عامة الوطب ، فلما كان في اليوم الثالث ارتقبت غفلته فاضطجع فلما امتلأ نوماً استقت قطيعا من ابله فاقبلته الفج (٢) فانتبه واختصر عليّ الطريق حتى وقف لي في مضيق منه فألقم وتره فوق سهمه ثم نادى بي : لتطب نفسك عنها ، قلت أرني آية ، فقال : انظر الى ذلك الضب فإني واضع سهمي في مغرز ذنبه ، فرماه فانذر (٣) ذنبه ، فقلت : زدني ، فقال انظر الى اعلى فقاره فرماه فاثبت سهمه في الموضع الذي أراده ، ثم قال لي : الثالثة والله في كبدك ، قال الاعرابي فقلت شأنك بإبلك ، فقال : كلا حتى تسوقها الى حيث كانت ، فلما انتهيت بها قال :فكرت فيك فلم أجد لي عندك ترة تطالبني بها ، وما احسب الذي حملك على اخذ إبلي إلا الحاجة ، قال الاعرابي : قلت والله هو ذاك . قال فاعمد الى عشرين من خيارها فخذها ، فقلت :اذن والله لا أفعل حتى تسمع مدحك : والله ما رأيت رجلا أكرم ضيافة ولا أهدى لسبيل ولا أرمى كفا ولا اوسع صدراً ولا ارغب جوفا ولا اكرم عفواً منك قال الأعرابي : فاستحيا فصرف وجهه عني ثم قال انصرف بالقطيع مباركا لك فيه (٤)

فترى من هذه الحكاية شدة اتقان العرب للرمي ، فإنه قطع ذنب الضب وأثبت السهم في فقاره على صغره وبعده الكثير لانه يهرب إذا كان الإنسان قريبا منه

---

(١) رحلة ابن بطوطة في كلامه على مدينة « انطالية » لا انطاكية

(٢) أقبلته : وجهته والفج الطريق الواسع (٣) انذره : اسقطه

(٤) كامل المبرد « ١ : ٢٤٢-٢٠٣ »

وقد بوشرت حرب الرمي في الغزوات التي بين النبي (ص) وقريش قال الواقدي (وكان الرماة المذكورون من اصحاب رسول الله (ص) جماعة منهم سعد بن ابي وقاص وأبو طلحة وعاصم بن ثابت والسائب بن عثمان بن مظعون والمقداد وزيد بن حارثة وحاطب بن ابي تلعة وعتبة بن غزوان وخراش بن الصمة وقطبة بن عامر بن حديدة وبشر بن البراء بن معرور وأبو نائلة سلكان بن سلامة وقتادة بن النعمان (١) وقال الواقدي في اخبار غزوة أحد (وباشر رسول الله (ص) القتال بنفسه فرمى بالنبل حتى فنيت نبله وانكسرت سية قوسه) ومن رماة المشركين ريان بن العرقة ومالك بن زهير الجشمي (٢)

ولكون تعلم الرمي من الواجبات كان أغلب المسلمين يتدربون عليه ، ومر عمر بن الخطاب (رض) على قوم يسيئون الرمي فقرعهم فقالوا : انا قوم متعلمين (بالنصب) فاعرض مغضباً وقال (والله لخطأكم في لسانكم اشد عليّ من خطأكم في رميكم (٣)

وكان صبيان المدينة المنورة وغيرهم يتدربون منذ الصبا والحداثة على رمي السهام عن القسي للحذق واللعب وعم ذلك بين الناس حتى كان هشام بن عبد الملك يقضي هو ووليجته بعض أوقاته في الرمي الى هدف مرفوع يسمى البرجاس تسلية للنفس من عناء الكسل وتمرناً على هذا الفرع من فروع الشجاعة الحربية ، وقد روى مؤلف كتاب صحيفة الأبرار في ص ٣٦١ من الجزء الأول عن دلائل الطبري ان هشام بن عبد الملك أمر بإشخاص محمد بن علي الباقر (ع) وابنه جعفر الصادق (ع) الى دمشق فأزعجا اليها ودخلا عليه قصره وهو قاعد على سرير الملك وبعض جنده وخاصته وقوف على ارجلهم متسلحين وهو ناصب البرجاس حذاءه واشياخ قومه يرمون اليه فقال لمحمد الباقر (ع) : ارم مع أشياخ قومك الغرض ، يريد ان يظهر عجزه ويضحك فاستعفى الباقر من ذلك فلم يعفه ورمى وسط الغرض بسهام حتى تسعة اسهم بعضها في جوف بعض فقال هشام : أجدت يا أبا جعفر وانت ارمى العرب والعجم هلا زعمت انك كبرت عن الرمي ؟ ثم قال : يا محمد لا يزال العرب والعجم يسودها قريش ما دام فيها مثلك لله درك من علمك هذا الرمي وفي كم تعلمته ، فقال له الباقر : قد علمت ان اهل المدينة يتعاطونه فتعاطيته أيام حداثتي ثم تركته فلما اراد امير المؤمنين مني ذلك عدت فيه ، ومعلوم ان الغرام

(١) شرح ابن ابي الحديد مجلد ٣ ص ٣٧١ (٢) شرح النهج مجلد ٣ ص ٣٧١

(٣) معجم الادباء لياقوت ج ١ ص ١٤

بالشيء والولوع به يسبب التنوع فيه والتسهيل له والترقية لفنه فلذلك تنوعت آلات الرمي وتحسنت كثيراً ومن انواعها « البندقية » وهي الزربطانة والسبطانة والقصبة

ورد في ص ٢٥٦ من كشف الطرة عن الغرة قول الحريري « ويقولون للقناة الجوفاء التي يرمى عنها بالبندق : زربطانة والصواب : (سبطانة) قال الشارح (واستعمال زربطانة واقع في كلام المولدين كقول ابن الحجاج :

به ترمي لحى متعشقيها كما يرمى الفتى بالزربطانة

ونقل جرجي زيدان في (٥ : ١٥٣) من تاريخ التمدن الاسلامي عن (٣ : ٩٠) من تاريخ ابن الأثير : أن العرب اقتبست لعبة الرمي بالبندق في أواخر أيام عثمان (رض) ونقل هو أيضاً عن الأغاني (٢٠ : ٩٣) أن رماة البندق في العصر العباسي طائفة كبيرة يخرجون الى ضواحي المدن يتسابقون في رميه على الطير ونحوه ، وفي ص ١٣ من كتاب مناقب بغداد لابن الجوزي أن الوزير عميد الدولة أبا منصور خط السور على الحريم سنة ثمان وثمانين واربعمائة وشرع الفعلة في بنائه واذن للناس في الفرجة فعمل أهل سوق المدرسة قلعة خشب تسير على عجل وفيها الغلمان يضربون بقسي البندق والنشاب

والبندق ما يعمل من الطين وغيره كالحجارة والرصاص ويكون مكوراً والواحدة بندقة وكذلك الجلاهق والواحدة جلاهقة ، ومن المرامي (الحسبان) قال الأزهري كما في المصباح المنير « الحسبان » مرام صغار لها نصال دقاق يرمى بجماعة منها في جوف قصبة فإذا نزع في القصبة خرجت الحسبان كأنها قطعة مطر فتفرقت فلا تمر بشيء الا عقرته »

قال ابن الأثير في حوادث سنة (٦٢٢) عن الناصر لدين الله « ومنع الرمي بالبندق الا من ينتمي اليه فأجابه الناس بالعراق وغيره الى ذلك الا انسانا يقال له : ابن السفت من بغداد فانه هرب من العراق ولحق بالشام فارسل اليه يرغبه في المال الجزيل ليرمي عنه وينسب في الرمي اليه فلم يفعل فبلغني أن بعض أصدقائه انكر عليه الامتناع من أخذ المال ، فقال: يكفيني فخراً أنه ليس في الدنيا أحد الا يرمي للخليفة الا أنا ، فكان غرام الخليفة بهذه الاشياء من اعجب الأمور » ولكن ابن الأثير لم يستنكر اتخاذ نور الدين بالشام حمام الهوادي التي ذكرها في سنة (٥٦٧)

—(الاحتفال بالصيد والانتساب به)—

كان الصارع طيراً بالبندق اذا احب أن ينتسب الى جماعة الرماة يحضر شاهدين عدلين من الرماة على أنه صرع ذلك الطائر برمية فيكون بذلك منهم ففي سنة (٦٣٤) وصل الى بغداد «بشر» خادم الأمير ركن الدين اسماعيل بن بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل ونفران(١) من رماة البندق ومعهم طائر قد صرعه ركن الدين اسماعيل وانتسب في ذلك الى شرف الدين اقبال الشرابي فقبله وأمر بتعليقه تجاه باب البدرية وأمر أن ينثر عليه الفا دينار ثم خلع على الخادم بشر والواصلين في صحبته وأعطاهم ثلاثة آلاف دينار ، وفي سنة ٦٣٥ علق بباب البدرية أيضاً طائر قيل أنه رماه (كيخسرو بن كيقباذ) ملك البلاد الرومية ونثر عليه الف دينار وتولى هذه الاحتفالة عبد الله بن المختار العلوي الكوفي المذكور سابقا (٢)

وأغرب ما نذكره للقارىء أن الرمي أثر في الشعر العباسي فاستعمل في الشعر الفاظ رماة البندق والتشبيه بالطيور المصروعة والوان الحياة تؤثر دائما في تعابير اصحابها ، قال الحاجب محمد ابن عبد الملك الوظائفي يحرض المستنصر على قتل المخلوع محمد بن محمد القمي نائب الوزارة وابنه احمد :

لقد انتحى المستنصر المنصور ... يوم المكين كما انتحى المنصور
ملك الخراساني ذاك ببغيه ... وكذا خراسانينا المأسور
لا تبقه يا خير من وطىء الحصى ... فالحزم ان لا يهمل الموتور
وافصم عرى عنق القصير فدونه ... في المكر والكيد الوكيد قصير
مولاي في وجه العداة صرعت مص ... طحبا وطير المخر فيه وكور
أخليت منه الجو في ندب وكم ... حامت عليه ولم تنله نسور
خيشته بكن مضيقا فاتبع (٣) ... ما سنه في البندق الجمهور
والرأي تذكية المضيق فإنه ... ما زال يملك روعه ويطير

(١) قال اسعد خليل داغر في صفحة ١٤٦ «ويستعملون كلمة نفر بمعنى شخص » وخطأهم ، وانت ترى صاحب الحوادث الجامعة قد اراد بالنفر الشخص وان لم يذكره اللغويون فهو مستعمل صحيح قبل اكثر من سبعمائة سنة ، وفي صفحة ٤٠٣ من مختصر الدول « الى ان بقي غاير ومعه نفران يجالدون » فانظر الى شيوع استعماله وصاحبنا يرجع بنا الى عصر التحجر في العربية ! !

(٢) كلا الخبرين من الحوادث الجامعة كل في سنته (٣) كذا في صفحة ١٠ من الحوادث الجامعة وهي مصدر القصيدة

فالكي (١) مخلفه لديه واضح في حده عضد له وظهير
لا تأمنن عليهما في مجلس ضنك فعندهما له تدبير

—(الفتيان وصيد السباع)—

كانت الفتوة قد أثرت تأثيرا عظيما في ازالة الجبن وتثبيت الشجاعة فتعلم الشبان صيد السباع وصاروا يخرجون الى اعمال بغداد يصطادونها ولا ريب في أنهم يتدربون قبل ذلك على استعمال السيف و (فن المسايفة) واستعمال الرماح فذلك عمدة الاسباب لصيد السباع ، وكان كل جماعة من الشبان في المحلة يباهون غيرهم بما اصطادوه من السباع ويسيرون به في المحلات والشوارع والدروب فحدثت بذلك فتنة عظيمة متكررة ونشأ منها قتال تذهب فيه الدماء هدرا والارواح خسرا ففي سنة (٦٠١) بسابع عشر شعبان جرت فتنة بين اهل باب الازج وأهل المأمونية وسببها أن اهل باب الأزج قتلوا سبعاً وأرادوا أن يطوفوا به فمنعهم اهل المأمونية ووقعت الفتنة بينهم عند البستان الكبير فجرح منهم خلق كثير وقتل جماعة وركب حاجب باب النوبي لتسكين الفتنة فجرح فرسه فعاد فلما كان الغد سار اهل المأمونية الى باب الازج فوقعت بينهم فتنة شديدة وقتال بالسيوف والنشاب واشتد الأمر ببغداد فنهبت الدور القريبة منهم وسعى الركن ابن عبد القادر الجيلي ويوسف في تسكين الناس وركب الاتراك فصاروا يبيتون تحت المنظرة فامتنع اهل الفتنة من الاجتماع فسكتوا (١)

وفي العشرين من شعبان جرت فتنة بين اهل قطفتا والقرية من محال الجانب الغربي من بغداد بسبب قتل سبع أيضا فقد اراد اهل قطفتا ان يجتمعوا ويطوفوا به فمنعهم اهل القرية ان يجروا به عندهم فاقتتلوا وقتل بينهم عدة قتلى فأرسل اليهم عسكر من الديوان فمنعهم فامتنعوا

وفي المحرم سنة (٦١٤) حدثت فتنة بين اهل المأمونية وأهل باب الازج بسبب قتل سبع ايضا وزاد الشر بينهم واقتتلوا فجرح منهم كثير وحضر حاجب الباب وكفهم عن ذلك فلم ينكفوا واسمعوه ما يكره من القوارص فأرسل من الديوان أمير من مماليك الناصر لدين الله فرد أهل كل محلة الى محلتهم وسكنت الفتنة (٢)

وفي سنة (٦٤٠) سأل جماعة من شبان محال بغداد أن يأذن لهم في الخروج الى قتل السباع فاذن لهم جريا على القاعدة القديمة في أيام الخليفة الناصر لدين الله وأنعم عليهم بشيء من البر

(١) نوع من الطيور معروف (٢) كتابنا «السنون الضائعة» بتصرف

فاجتمع من كل محلة جوق وخرجوا مشتقين بغداد وبين يدي كل جوق اللعابة(١) بالدفوف والزمور والمغاني وسائر الملاهي فجاء قوم من رجال المأمونية ليجتازوا في باب الازج فمنعهم أهل باب الأزج ان يعبروا عليهم وسيوفهم مشهورة فساعدهم نائب باب النوبي محمد بن عبد الجبار فضربوه بالآجر وأخذوا عمامته واقتتل الفريقان حتى قتل بينهم جماعة من النظارة والمقاتلة ونهبت دكاكين ودور كثيرة وجاء عماد الدين طغرل شحنة بغداد ومعه عدة من الاجناد ليكفهم ويمنعهم وكان ابتداء المصاف من عقد المصطنع (٢) الى رأس درب النفاطين (٣) ودام القتال واشتد فنفذ عسكر من الديوان ملبسين بالعدد فقاتلوهم ومنعوهم بعد أن قتل من الفريقين جماعة وتفاقم النهب وخربت عدة دور من المأمونية ونهب ما فيها وسبي نساء

وفي ليلة الخميس من شوال سنة (٦٤٠) بات جماعة من العسكر ممتدين من باب النصر الى تحت قنطرة باب الأزج خوفا من وقوع فتنة في الليل واستمر مبيتهم هناك عدة ليال وملازمتهم ومع ذلك لم يمنعوا ولا نهوا عن الخروج فخرج جوق سوق المدرسة وبين أيديهم المحاكون والمغاني وغير ذلك وكذلك اهل قراح ظفر واركبوا بين أيديهم شخصا على ثور جعلوه أميرا وشهروا بين يديه السيوف الكثيرة وجعلوا خلفه الأسنة وصاروا ايناولونه القصص فيتأملها ويجيب عنها بالفاظ مضحكة وكذلك جوق سوق السلطان وزاد الأمر في ذلك وعظم حتى صار تخرج النساء حواسر الى غير ذلك مما لا يجوز ويعقب ذلك وقوع فتنة أخرى بين اهل المختارة وسوق السلطان وقتل بينهما جماعة ثم خرج جوق محلة القرية بالجانب الغربي وارادوا الاجتياز بمحلة قطفتا فمنعوهم وجرت بينهم فتنة عظيمة قتل فيها جماعة ونهب سوق القنطرة وعبر الشحنة وحاجب باب النوبي وجماعة من العسكر فكفوهم ومنعوهم من الخروج ومنعوا اهل سائر المحال ايضا (٤) وبهذا المنع سدت ابواب الفتن وأوثقت المحن فإن هذه الافعال الفتوية الشريرة كانت قاطعة للنظام مبددة للوئام ويعجب الإنسان كيف ترامت

---

(١) اللعابه جمع لعاب, قال عكرمة : ختن ابن عباس بنيه فارسلني فدعوت اللاعبين فلعبوا فاعطا اربعة دراهم «٢ : ١١٧» من شرح النهج فاللعابون هم بمثابة الجوق الهزلي اليوم فانظر الى قدم المفرحات في الاسلام

(٢) ورد عقد المصطنعي في مادة (قراح) من معجم البلدان وبه مدرسة فخر الدولة ابي المظفر بن الحسن بن هبة الله بن المطلب كان ابوه وزيرا واخوه استاذ دار، ومحلة عقد المصطنعي في تحقيقنا الذي حققناه هي محلة قاضي الحاجات ببغداد اليوم بالشورجة وذكرنا ذلك في «٨ : ٤٤٠، ٤٤١ الى ٤٤٤» من لغة العرب

(٣) لم نبحث عنه بعد (٤) ص ٦٤٠ من الحوادث الجامعة

هذه الشجاعة المبنية على الدفاع عن النفس والوطن الى هذه الحال من الفساد والعبث في كل شيء حتى في نظام الدولة العباسية

وخمدت هذه الواسطة من اواسط الفساد وشغل العراقيون عنها بهاجمات التتر لهم وانتقاصهم لهم من اطرافهم وكان (بحسب الحال) لهؤلاء الشبان أثر في الدفاع عن بغداد والمحاماة عنها لكبح التتر وازالة الخطر ولكن الدولة العباسية انقرضت في سنتها المعلومة (٦٥٦) وجاء عصر ازدادت فيه شراسة الناس لكثرة القتل الاغتيالي وقست قلوبهم اكثر من قسوتها من قبل فأصبحت بغداد عاصمة الرشيد والمأمون والناصر والمستنصر لا تخلو شوارعها يوماً من امرئ قتيل ممثل به اقبح المثلة او مطوف به معذب أشنع التعذيب ، ودخلت الإنسانية في عصر دامس وزمان مظلم لا ترى فيه إلا شرر الارواح تتطاير في مطامير السجون وزوايا الاغتيال ودروب العامة العامة

وفي سنة (٦٨٦) من عهد الدولة الايلخانية التترية ببغداد (وذلك في سلطنة أرغون) على العراق وولاية الملك الناصر فبلغ شاه بن سنجر على العراق كثر اهتمام عوام بغداد بقتل السباع وجرى بينهم فتن كثيرة وحروب بين اهل المحال فانكر الديوان ذلك وتقدم باحراق السباع لإطفاء الفتنة ومنعوا بعد ذلك عن الخروج لقتل السباع(١)

—(خبر من إفساد الرماة)—

قيل في المثل المشهور «آمن من حمام مكة» لأن كل مسلم لا تطاوعه نفسه الى صيد حمامة منها ولا إلى إيذائها ولا الى انفارها وقد يشرف الشيء بشرف محله ويعظم بعظم جواره ولكن من نذكر لك امره الآن قد نقض هذا المثل المشهور وتعدى على حمام البيت المعمور قال مؤلف الحوادث الجامعة عن حوادث سنة (٦٢٦) هـ (وفيها توفي الملك المسعود أبو المظفر يوسف بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر محمد بن أيوب بن شادي لما ملك أبوه الملك الكامل اليمن (٢) واستولى على مكة (٣) ولاها ابنه الملك المسعود هذا فاستناب بها أميرا وكان هو يتردد اليها ومقامه باليمن ولم تكن سيرته حسنة ولا طريقته محمودة قيل انه دخل

---

(١) ص ١٣٩ من الحوادث (٢) دخل زبيد مستهل المحرم سنة (٦١٢) عن الوفيات لابن خلكان
(٣) ملكها الملكة الثانية في شهر ربيع الآخر من سنة عشرين وستمائة اخذها من الشريف حسن بن قتادة الحسني «الوفيات»

مكة في هذه السنة فأساء السيرة في اهلها ثم رمى طيور الحرم الشريف بالبندق فشلت يده وادركه اجله فمات ودفن بالمعلى وكان شابا » قلنا : كانت وفاته في ثالث جمادى من هذه السنة ومولده سنة (٥٩٩) وكتب على قبره « هذا قبر الفقير الى رحمة الله اطسيس (١) بن محمد بن أبي بكر بن أيوب) ومنع من بناء قبة على قبره ويلقب بصلاح الدين وكان بمكة رجل من المجاورين يقال له الشيخ صديق بن بدر بن جناح من اكراد (اربل) فلما حضرت الملك المسعود الوفاة اوصى انه اذا مات لا يجهز بشيء من ماله بل يسلم الى الشيخ صديق ليجهزه من عنده بما يراد فلما مات تولى الشيخ صديق أمره وكفنه في أزار كان يحرم فيه بالحج والعمرة سنين عديدة وجهزه تجهيز الفقراء على حسب قدرته وبعدان تولى عتيقه الصارم قايماز على المسعودي القاهرة بنى على قبره قبة ، ولما بلغ الملك الكامل صاحب الديار المصرية مافعله الشيخ صديق بابنه المسعود كتب اليه وشكره فقال : ما فعلت ما استحق به الشكر فإن هذا رجل سألني القيام بأمر فساعدته بما يجب على كل أحد القيام به من مواراة الميت ، فقيل له : اتكتب جواب الملك الكامل ؟ فقال : ليس لي اليه حاجة ، وكان الملك الكامل قد طلب منه أن يسأله حوائجه كلها فما رد له جواباً

وكان المسعود اكبر اولاد الملك الكامل وكان جده العادل اخو صلاح الدين بن أيوب قد سيره الى اليمن ففصل من الديار المصرية متوجها اليها يوم الاثنين (١٧) من رمضان سنة (٦١١) ودخل مكة المكرمة في ٣ من ذي القعدة سنة (٦١١) ايضا وخطب له بها وحج (٢)

—(الفتيان اولى من الكشافة)—

يستبين للقارئ مما حققناه وبسطناه آنفا تماثل الكشافة حديثا والفتيان قديما وأن الكشف الآن هو كالفتوة في الإسلام ولكن الذوق العربي ينبو عن كلمة (الكشف) و(الكشافة) حتى اني قلت متكلفا في قصيدة نشرتها في مجلة الكشاف العراقي

(١) بفتح الهمزة وسكون الطاء المهملة وبعدها ياء ثم سين ثانية وهي كلمة تركية معناها «ليس له اسم» سمي بذلك لأن اباه الكامل كان ما يعيش له ولد فلما ولد المسعود المذكور قال بعض الحاضرين في مجلسه من الاتراك : في بلادنا اذا كان الرجل لا يعيش له ولد سماه «أطسيس» فسماه اطسيس، والناس يقولون : اقسيس (بالقاف) عن الوفيات في ترجمة الملك العادل إذ ليس لمسعود هذا ترجمة مستقلة فيها

(٢) كتابنا المستدرك

سميت كشافا وإني مصلح   خال الحياة وناشر ارشادا

ومما تمتاز به فتيان زماننا عن الفتيان القدماء (الاقتصاد) فإن اخبار القدماء مكتظة بإسرافهم وتجاوزهم حدود الاقتصاد وهو من الواجبات العظيمة وان صعب على الكرماء فقد قيل في المثل « بق نعليك وابذل قدميك » أي ابذل ما هو من نفسك واستبق مالك لئلا يختل عليك امرك وقال الشاعر (واقذف بنفسك حيث ترجو الدرهما) وقال أحيحة بن الجلاح :

استغن أو مت لا يغررك ذو نسب   من ابن عم ولا عم ولا خال

إني مقيم على الزوراء أعمرها   ان الكريم على الاخوان ذو المال

ومن أمثال كليلة التي نظمت :

المال فيه العز والجمال   والذل حيث لا يكون مال

وقال وكيع : مات سفيان الثوري وله مائة وخمسون دينارا ، وكان الفه يعاتبه في تقليب الدنانير فيقول له : دعنا منك لولا هذا لتمندل القوم بنا تمندلا ، وقال سعيد بن المسيب لا خير في من لا يجمع المال فيقضي به دينه ويصل به رحمه ويكف به وجهه ومات وخلف دنانير وقال : اللهم إنك تعلم أني لم أجمعها الا لأصون بها وجهي وديني ، وروي عن علي عليه السلام أنه قال . ربما تبلغ نفقتي في اليوم اربعين دينارا ، وقال ابن عباس عندي نفقة ثمانين سنة لكل يوم الف درهم ، وفي الحديث : ان ابن الصعبة (يعني طلحة) ترك مائة بهار في كل بهار ثلاثة قناطير والقنطار مائة رطل ، ومات عبد الله بن مسعود وترك تسعين الفا وأوصى عبد الرحمن بن عوف لمن لقي ببدر (ممن شهد بدرا) لكل واحد باربعمائة دينار فأخذوها وأخذ عثمان معهم وهو خليفة اذ ذاك وأوصى هو ايضا بالف فرس في سبيل الله وقال الشاعر

تحيي الناس كل غني قوم   ويبخل بالسلام على الفقير

ويوسع للغني اذا رآه   ويحيى بالتحية كالامير (١)

ويمتازون عليهم في الشفقة على الحيوان الاعجم ، والرأفة بالحيوان من جلائل الاسلام ومهماته فمن وصية الإمام علي عليه السلام قبل وفاته (والله الله في ما ملكت أيمانكم فإنه كانت آخر وصية رسول الله (ص) ان قال : اوصيكم بالضعيفين في ما ملكت ايمانكم وهما الحيوان الناطق والحيوان الأعجم ، هذا ما تمكنا منه على انا لم نبلغ من العلم الموريه

العراق   مصطفى جواد



(١) جمهرة الامثال

أدواؤنا الاجتماعية والدينية ودواؤها

الكاتب شاب عاملي ضرب بقسط وافر من العلوم الطبيعية والرياضية واكتشف عدة مكتشفات فيها ومع ذلك فهو يحبذ اتباع تعاليم الدين ويقبح عمل دعاة الإلحاد فما قول السادة اصحاب الدهور ومن لف لفهم واستحسن طريقتهم ؟ ! (العرفان)

أنبه اخواني المسلمين أن اعتقاداتهم الدينية وعلى الاخص المتعلق منها بالقدرة الإلهية منطبقة تمام الانطباق على روح العلم الطبيعي الصحيح لأن القرآن الكريم مملوء بحث المؤمنين على التفكر في خلق السموات والارض والوقوف على حكمة الله في خلقه وما النواميس التي يتمشى عليها الكون الا كلمات الله وارادته ومن هو جزء ممن يستوعب كلمات الله ويتفهم مشيئته في خلقه . اعلم من تجربتي الخاصة اني كلما فهمت ناموسا طبيعيا من النواميس التي تتمشى عليها الكهارب (١) والنور أعظمت حكمة المولى عز وجل وزاد إيماني . بل كلما تفكرت أني عندما كنت نطفة لا املك لنفسي ولا يملك لي والدي ضرا ولا نفعا كانت النواميس التي تمثل مشيئة الباري عز وجل هي وحدها التي تكفلتني وجعلتني أنمو مادة وعقلا فإن مشيئة الله هي وحدها التي تتعهد تنميتك يا اخي القارئ مادة وعقلا اذا لم تحاول انت بنفسك الأمارة بالسوء ان تعكس عملها وما تعاليم الدين الإسلامي كلها الا لتنمية عقلك وجسدك وحفظهما مما يضر بهما . ورجائي من اخواني طلاب المدارس المسلمين هنا وأخص بهم طلاب العلوم الطبيعية والهندسية ان لا يهتموا بما يقوله اساتذتهم عن الدين لأنهم لا يعلمون عن الدين الإسلامي شيئا وأن لا يهتموا بما يقوله غيرهم من طلاب الحقوق او الفلسفة لأن حجة الماديين ضد الدين كلها مستمدة من اعمال علماء الطبيعة وها إني اشتغلت في العلوم الطبيعية والرياضية حتى وقفت بين الزمرة الكاشفة من الباحثين وهذا ما وجدت من أمر الدين الإسلامي فإن لم تثق بقولي لا تثق بقول غيري ممن لا يعرفون عن ذلك الدين شيئا أو ممن لا يعرفون عن حقيقة العلم الطبيعي والفلكي شيئا بل تقدم وابحث بنفسك حتى تقف في الصف الاول وان لم تستطع ذلك فما لك الا أن تثق بمن خبر الاثنين وها أن يدي ممدودة اليك لتصافحك فثق يا أخي أن كل فرض من الفروض الإسلامية كالصلاة والصوم والزكاة هي مهمة جداً فلا تهملها ولا تضحك

« ١ » الكهارب جمع كهرب وهي الذرة التي تتكون منها الكهرباء .

منها فما هي الا لترقية عقلك وجسدك وعلاقاتك الاجتماعية بما حولك ومن حولك . ولأضرب لك مثلا عـلى ذلك خذ السكر والخمرة . فإن الدين الاسلامي يأمرك بأن لا تمس شيئا من الخمرة وأن القليل منها سواء في الإثم مع الكثير . وحجة من يستعملونها من الجهلاء المدعين العلم ان قليلا منها يفرح القلب ولا بأس به لا سيما عند ما تتكاثر عليك مشاغل الفكر والهموم فليس كالصهباء مبددة لها

أقول إن الهموم وانشغال البال يمكن تحليله لأمرين اولها غير المعقول وهو ناشئ عن جهلنا أو نسياننا أن القدرة التي تكفلتنا واهتمت بنمونا العقلي والمادي عند ما كنا نطفة لا تملك لنفسها ضرا ولا نفعا ما زالت مهتمة بأمرنا وهي اعلم منا بتسيير أمورنا فـلا داعي للهم الوهمي وهذا معنى التوكل على الله . أما المعقول منها فهو ما كان بمقدرتك العقلية حل المشكلة الـتي سببته وهو بمثابة الجوع للمعدة قد وضعه الله او قل الطبيعة كمنبه لك لكي تشحذ فكرك وتشد عزيمتك وتدخل في فيك الطعام الذي يتكفل بحفظ جسدك من الفناء فإذا قتلت الجوع بمادة لا تغذي كانت النتيجة اندثارك وعلى هذا القياس اذا قتلت همك بالخمرة فأدى ذلك الى اهمال أمورك التي نبهك الى حل مشاكلها عقلك الذي خنقت صوته بالخمرة وآل امرك الى البوار هذا عدا عما لقليل الخمرة من التأثير على تخثير المادة الموجودة في خلايا الدماغ وتخشين شعورها بحيث لا يقدر المرء على مزاولة الأمور المشكلة او تحليل المسائل الدقيقة فيفقد بذلك اهم نعمة أنعم الله بها علينا ويندفع لتأويل كل امر بما يطابق هوى النفس لا بحقيقة الحال ويعيش في عالم تخلقه مخيلته منفصل عن العالم الطبيعي الحقيقي حتى إذا فوجئ بما لم يعد العدة له حاول غمض العين بزيادة الخمرة او الانتحار فيكون مثله كمثل النعام تخبئ رأسها في الرمل كي تتقي الصياد فكأنها تعتقد بأنها ان لم تر الصياد فالصياد لا يراها

اما وقد برهنت لك ان الدين الإسلامي هو ضرورة لازمة لـذي العلم الصحيح وان انصراف الطبقة المسماة خطأ بالطبقة المتعلمة عنه ليس الا جهلا اختياريا وحمقا

قال الشيخ خليل بزي لا فض فوه (لم أر معنى لتفرقنا نحن جماعة المسلمين وتنافرنا وتباغضنا بين سني وشيعي مع أن سبب التفرقة وهو الخلافة قـد مضى وانقضى ولم يبق لدينا سوى كتاب الله وسنته ونحن متفقون على ذلك) الجواب يا اخي هو ايضا من الجهلاء المدعين بالعلم ولكن هذه الزمرة هي على الضفة الثانية من النهر هي جماعة علماء الدين الـذين لم تنفتح ابواب عقولهم لنور الدين الصحيح الذي يأمر بأخذ الحكمة ولو عن لسان الكافر والـذي يقول هل

يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون . هم الجماعة التي لا تفهم من العلم الا سرد وقائع أقاويل تاريخية يبهرون بها عقول العامة ولا يهمهم من الدين الا استغلال تلك العقول المفتونة لتعزيز مراكزهم السياسية وملء جيوبهم فهم الماديون بثوب الدين والجهلاء بثوب العلم . ان هذه الفئة وحدها هي المسؤولة عن التفرقة بين سني وشيعي

اني سأتعدى قولك يا أخي يا خليل وأقول انه لا فرق بين المسلم والمسيحي من حيث الاعتقاد الجوهري في أساس الدين . هنا اسأل أخي المسيحي أن يأخذ القرآن ويقرأ كم مرة يجد اسم المسيح وان يتفرس في اصول الدين الإسلامي ليرى ان المسلم لا يصح اسلامه الا اذا اعتقد بأن المسيح من روح الله وانه من اولي العزم وان النبي محمداً ليس الا بشراً مثلكم يأكل الطعام ويمشي في الاسواق . فما يوسع الخرق بين الطوائف الا تلك الفئة التي اشرت اليها . وما الدافع لها الى ذاك الا عدم اخذها بالنصيب الوافر من العلم الصحيح .

فمثلهم كمثل الطبقة المتوسطة من الأميركان يستخدمون الفضائل الاخلاقية والقواعد البارة ليكسروها ويبرهنوا على فضيلتهم باتهام الابرياء ممن لا يتقولون على احد بكسرها

ضربت في بدء هذا المقال مثالا على ما يأتيه الجهلاء المدعون بالعلم من الضرر لأنفسهم وسأضرب هنا مثالا آخر على ما يأتيه المدعون بالدين من الضرر للمجتمع

اومى احدهم لمن استهوى عقولهم من العوام (بما يرويه من الحادثات والمقولات حتى اصبح بنظرهم العالم الحبر المفضال) بأن يستحلوا اموال من لم يكونوا على مذهبهم من المسلمين ففعلوا ذلك بطريقة قانونية وكان ظاهر الامر ان الربح كان في جانبهم الا ان من يعلمون سير الحادثات تبين لهم ان تلك الفئة بل كل من يتمذهب بمذهبها خسرت ثقة التجار بتاتا واحدثت لهم ولبقية التجار من مذهبهم مضار ومشاكل لا نهاية لها . وغاية ذلك العالم « كذا » كانت اولا تعزيز مركزه الديني بتشديد النفور بين مذهبه والمذاهب الأخرى والغرض الثاني كان استهواء قلوب العوام بأن يحلل لهم ما تشتهيه انفسهم من الموبقات ومن حسناته انه يقاوم العلم الطبيعي الحديث كل المقاومة

الولايات المتحدة — حسن كامل صباح

(العرفان) ختم الكاتب رسالته بتحبيذ الطريقة التي سار عليها السيد محسن الأمين العلامة العاملي المعروف من دعوته المهاجرين لمعاونة جمعية المقاصد الخيرية في النبطية كي تتمكن من النهوض بإنشاء كلية عاملية تكون مفخرة للعامليين خاصة والمسلمين عامة وتبث الروح الطيبة التي أشار اليها الكاتب المدقق في رسالته القيمة

اضطهاد الشيعة

في العراق

ما كادت « العرفان » تنشر المقالين الخطيرين عن (الشيعة في بلادهم) حتى قامت الحكومة العراقية وقعدت واضطربت الاضطراب كله لتجاسر سياسي كبير من ساسة العراق على تنبيه هذه الدولة الفتية الى اخطائها وحثها على الاعتصام بالوحدة وعدم التفريق بين سكان العراق شيعيهم وسنيهم واسرائيليهم ومسيحيهم ورأت الحكومة ان ولوج هذا البحث محرم على اكثرية البلاد الساحقة . وان كان عمالها لازالوا ولا يزالون يدسون السم في الدسم بتأثير السياسة الأجنبية فارادت ان تنكل بالشيعة فلم تجد احسن من (حجة التنسيق) وسيلة تستند اليها باخراج كل شيعي من دواوينها وان كانت ميزانية العراق العامة قائمة على جماجم الشيعة وعلى هذا باشرت تنسق دواوينها ولكنها لم تخرج غير الشيعة من وظائفهم وان هي اخرجت احداً من الغير فإنها سارعت الى اعادة استخدامه بينما اهملت الشيعي في خارج الميدان . ولعل الغاء وزارة الري والزراعة التي لم يكن فيها من الموظفين غير ابناء الشيعة أحسن دليل نتقدم به الى القراء لإثبات ما تقدم ؟

صاحب هذا الكلام الوجيز أحد السياسيين الذين يمقتون النعرات الطائفية ويحثون الخاص والعام على لزوم مقاومتها واستئصال جذورها وقد نبه ولا يزال ينبه رجال الحل والعقد الى أن توظيف فريق دون آخر في وظائف الدولة مما يورث البغضاء والحقد في نفوس المحرومين فيسبب ذلك ثلما في الوحدة العراقية التي يجب ان يفتديها الجميع بكل غال وعزيز ولكنه لم يسمع في يوم من الأيام بأن هناك من يحب (حقيقة) ان يأخذ هذه النصائح بنظر الاعتبار فيحث زملاءه على الإقلاع عن هذه الفكرة السيئة فكرة احتكار الوظائف في فريق دون آخر حذراً من أن تصدع الوحدة

لا نريد بهذا الكلام أن نلقي الكلام جزافًا دون أن ندعمه بالدليل والبرهان ففي العراق ١٤ لواء ولكل لواء متصرف وإنك لا تستطيع أن تجد بين هؤلاء المتصرفين من هو جعفري المذهب . وفي العراق ٦٠ قضاءاً ولكل قضاء قائمقام ولا يوجد بين هذا العدد الكبير من القائمقامين من هو شيعي . وفي العراق مديريات عامة عديدة يشغلها مدراء لا يقلون عن المتصرفين

درجة وراتباً ولا يوجد بين هؤلاء المدراء من هو جعفري وعلى هذا فقس أيها القارئ المحترم بقية الوظائف والموظفين كبيرة كانت أم صغيرة .

لا نريد أن نكذب على التاريخ فنقول ان ليس بين الموظفين العراقيين من هو جعفري بالمرة فهناك نحو ٦٢ فراش (خادم) جعفري وعدد كبير من المتطوعين في الجيش العراقي وأفراد قليلين من الشرطة . أما عدد الكتاب والموظفين في سائر انحاء المملكة فلا يتجاوز ثلاثين موظفاً إذا لم تخنا الذاكرة ولو كانت التوظيفات ترتكز على شروط الكفاءة والاستقامة لقلنا إن في الشيعة عدداً صغيراً من المثقفين الذين يستحقون أن يشغلوا القائمقاميات والمديريات وسائر الوظائف المهمة — وان لم يقدم أحد منهم على اشغالها — ولكن التوظيف يرتكز في العراق عادة على المحسوبية والمنسوبية فالوزير الفلاني لديه ٢٠ مقرباً فتراه لا ينثني عن توظيفهم إذا اعتلا كرسي الوزارة . والمدير لديه عشرات من المقربين وهو ملزوم بتوظيف جميعهم ما دام مديراً للدائرة فإذا لم يستطع توظيفهم في دائرته ، تشفع بهم عند أصحابه في الدوائر الأخرى وهكذا دواليك .

أريد ان أورد دليلاً ملموسا آخر على اضطهاد الشيعة في العراق فعبد اللطيف أفندي الاطرقجي شاب جعفري يحسن عدة لغات وقد استخدمته الحكومة البريطانية سني الحرب العظمى فلما وضعت الحرب أوزارها وتشكلت الحكومة الوطنية الحاضرة عام ١٩٢١ ، عين ملاحظا لوزارة المالية وفي عام ١٩٢٧ نقل من هذه الملاحظية ترفيعاً إلى مفتشية وزارة الري ودائرة الأملاك فاشغلت ملاحظية وزارة المالية من قبل شخص آخر وفي اواخر ٩٢٩ الغيت وظيفة الأطرقجي (المفتش) وشغرت ملاحظية وزارة المالية بترفيع مشغلها إلى وظيفة ارقى من وظيفته فقدم الاطرقجي طلبا إلى وزارة المالية يطلب فيه إعادته إلى ملاحظيته التي أشغلها ست سنوات وان ادى ذلك الى تضحية جزء كبير من راتبه في المفتشية ولكن أهمل طلبه وتقدم عليه أحد المنسوبين فرفعوه فعلا إلى الملاحظية الشاغرة وبقي عبد اللطيف صفر اليدين وشغرت ملاحظية أخرى في شعبة من شعب المالية بعد ايام فتقدم الأطرقجي بطلبها لنفسه ولكنها أعطيت إلى غيره من المحسوبين وهكذا بقي المسكين مغموط الحق أفتبغي ايها القارئ دليلا أوضح من هذا الدليل على اضطهاد الشيعة في العراق ؟ ؟

اني اكتب ما كتبته بداعي الإشفاق على الوحدة التي يسعون إلى هدم صروحها بطرق مختلفة وآمالي ان ينتبه ولاة الأمور لإصلاح هذا النقص الذي يضر البلاد اسوء الضرر والله هو المسؤول ان يسدد الخطوات ويهدي الجميع إلى محجة الصواب

العراق « أنا »

ايها النشء

بزغ الصبح فهل نحن نيام أم سكارى
وبدا النور فلم خلف الظلام نتوارى

نحن بالأمس بكل المكرمات لانجارى
ولنا المجد قريناً في الحياة وشعارا

ما لنا اليوم غدت فينا الضباع تتصرف
بعد ما كانت بنا هوج السباع تتخوف

قد سما الغرب إلى اوج السما ونجومه
مزق الريح وساد الأمما بعلومه

وبني الشرق اراهم أجمعا في شقاق
تركوا الحق وساروا شيعا في النفاق

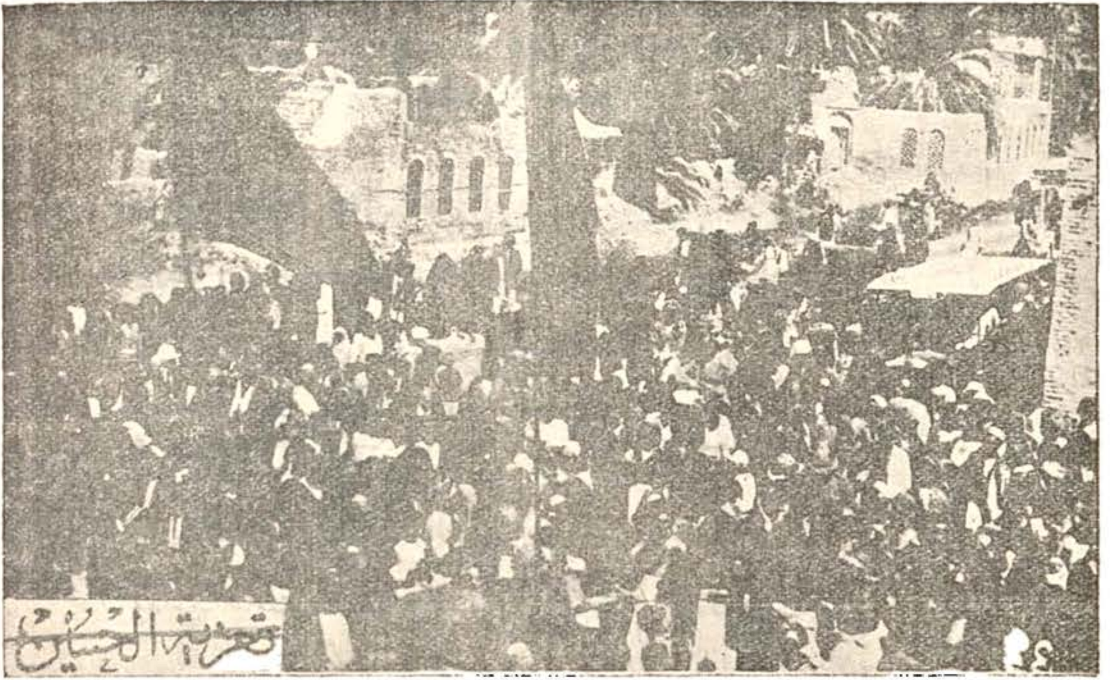
أيها النشء إلى نيل العلى والمعالي
سر سريعاً وبقول السفلا لا تبالي

عقد الشعب عليك الأملا ورجاكا
لا تخيبه وسر مستعجلا لمناكا

كن رشيداً كي تضاهي الأولا من جدودك
وانشد الحق ولا تخشى الملا في نشيدك

(نزيل النجف) حسين شكر البعلبكي





تمثل هذه الصورة المواكب الحسينية التي يقيمها عوام الشيعة في العراق ايام العشرة الاولى من عاشوراء



تحية العلم في الإستعراض العام الذي تقيمه الكشافة العراقية كل سنة



الذي انتخب نائباً في الدورة الاولى ثم عاكسته الحكومة وهو من ادباء العراق وسياسييها اللامعين



ساحة الميدان والمدرسة المأمونية : بغداد

التربية وأثرها في حياة الامة

التربية فن جليل كغيره من الفنون التي تستلزم الميل الطبيعي والاختصاص بل هو اعظم الفنون خطرا واظهرها اثرا وقد تبارت الأمم قديما في اتقانه وتنافست في اعلاء شأنه ولكنها لم تتفهم الغاية من التربية ولم تعرف وسائلها القويمة فخبطت فيها خبط عشواء

على أن بعض الأمم صرفت العزائم في التربية البدنية فقط كما فعلت الدولة الرومانية التي قامت على انقاض الإغريق فإنها عنت بتقوية الاجساد متحدية اليونان في هذه العناية وحاولت بادئ ذي بدء ان تقتصر في تلك التربية على الرجال وحدهم دون النساء الا انها اضطرت بعد حين الى مساواة المرأة والرجل في التربية الجسدية لانهم كانوا يعتقدون ان المرأة اذا لم تكن قوية الجسم فإنها لا تستطيع ان تلد اولادا اقوياء يواجهون الحياة بصحة ابدانهم وعلو هممهم غير عابئين بمشاقها ومخاطرها

اما الإغريق الاولون فإنهم كانوا كبيري العناية والاهتمام بتربية الفرد على الطاعة والانقياد للدولة وتعويده الحياة الخشنة كي لا يركن الى الراحة والرفاهية ايام الحرب والقتال وكان للقوة البدنية وخفة الحركة ورشاقتها المقام الاول عندهم وحسبهم الالعاب الأولمبية التي كانت عنوان شهرتهم وموضع عزهم ومجدهم

وقد اشتهر العرب بحب الصيد والقنص وركوب الخيل ومطاردة الظباء والوحوش واشعارهم مليئة بما كان لهم من المغامرات والمسابقات في هذا المضمار

ان معظم الدول القديمة كانت ترمي في التربية الى القوة والشجاعة والإقدام لأن الحرب والاستعمار كان هدف الحكومات والجماعات ولا بدع فإن هذا ما يقتضيه ناموس تنازع البقاء

مرت على التربية عصور متوالية وهي تتباين وتتكيف تبعاً لحاجة الافراد والجماعات وتتلون بالوان تساير روح العصر وتسير مع سنة التطور العقلي والاجتماعي حتى نهض العلماء والمصلحون لتحديد الغرض المعين من التربية ففتح البحث عليهم ما كان مغلقا على غيرهم وتناولوا هذا الفن بالدرس والتمحيص فهداهم التفكير والاستقراء إلى ان التربية يجب أن تتناول قوى الانسان الثلاث النفس والعقل والبدن ومن ثم تشعبت مناحي التربية واساليبها بعد ان كانت ترمي إلى

حشو الأذهان بالمعلومات النظرية وتعني بالكم لا بالكيفية غير مفرقة بين فن التربية وأصول التعليم فكان الناشئ الحدث كالببغاء يسرد ما يتلقنه من غير ان يستخدم عقله في تفهمه وكانت حرفة التعليم مشوبة بصبغة الإرهاب والقسوة فجعلت المعلم سيدا مطاعا من تلاميذه فقط لأن نظر الناس إلى هذه المهنة لا سيما الخاصة منهم كان فيه شيء كثير من الزراية والاستهزاء

أما اليوم فصارت التربية بمعناها الحديث ترمي إلى العناية بجسم الطفل وتنمية قواه العقلية والأخلاقية فينشأ سليم البدن والعقل محباً للفضيلة والجمال مدركا معنى التسامح والاتحاد وتبدل نظر الناس إلى المعلم والمربي فصاروا يقدرون فن التربية والتعليم حق قدره ويميزون بين الأكفاء من المعلمين وبين المتطفلين على هذه المهنة الشريفة

وإذا كان للتعليم فضل كبير على النشء الجديد فإن للتربية فضلا أجل وأكبر لأنها تكون الأخلاق وتنمي الفضائل في النفس الإنسانية وتستثير قواها الكامنة وتفسح مجال التقدم الأدبي والعلمي ولا ريب ان الأمم بأخلاقها وان لرقي الأخلاق علاقة بصحة التربية والثقافة

لا نريد نجحد منافع التعليم ونتائجه ولسنا نستنقص من قيمتها إنما نعتقد ان هذه المنافع والنتائج تكاد تكون محدودة إذا اقتصرت على تلقين العلوم والمعارف ولم تقترن بتربية الأخلاق وتهذيبها ، اذ لا خير في امرئ اخذ قسما من العلم او تضلع من احد فروعه المنتجة وكان خلواً من المحامد مجرداً عن الاخلاق الفاضلة فكم رأينا وسمع عن اناس قضوا طوال السنين في دور التعليم وحازوا على الشهادات العلمية ومع هذا فهم مقيدون باغلال السوء راتعون في هاوية الفساد حيث لم تتهذب نفوسهم ولم تترق اخلاقهم فهم والحالة هذه عالة على اوليائهم وعلى الوطن وابنائه ولم تغنهم علومهم العالية عن التربية الاخلاقية ولسنا نخطئ التقدير بقولنا انهم لو بقوا في حال الجهالة لما وجدناهم مسترسلين في غوايتهم منغمسين في حمأة البغي والضلال « إن هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا »

ونرى ان الأمة التي قدرت التربية حق قدرها واخذت بوسائلها النافعة واسبابها القويمة تقدمت وفازت في حلبة الرقي والحضارة وما كان تقدم الانكليز في معترك الحياة الا أثر من آثار التربية التي اسبغت عليهم نعما ظاهرة وباطنة فقد نشأت أبناء الانكلوسكون على حب العمل والثبات وبثت فيهم الروح الاستقلالية فشب الفرد مدركا انه مسؤول عن أمته فلا يتعاطى الا العمل الذي يهديه اليه تفكيره الحر واستعداده الشخصي

فالأمة التي تنشد حياة راقية ترفع فيها رأسها عاليا بين الأمم الناهضة هي التي تغذي اخلاق ابنائها وبناتها بروح التربية والثقافة وتنير عقولهم بالعلوم الصحيحة والمبادئ السامية كحب التعاون والعدل والقيام بالواجب وخدمة الانسانية

أما الأمة التي لا تكون لها غاية معينة من التربيةولا توليهاعنايتهاوجهودها فهي أمةمنحطة تتخبط في ظلمات الجهل والمساوئ فيلحقها الضعف وتغلب على امرها وان الأرض لله يرثهامن يشاء من عباده الصالحين

فالمثل الأعلى للتربية الصحيحة اعداد الفتى والفتاة للحياة السعيدة الراقية وان يكون كل منهما عاملا نافعا لنفسه واسرته والمجتمع الذي يعيش فيه

إن مبدأ التعاون بين افراد المجتمع البشري هو الطريق السوي الذي ينقذ الانسانية من آفات الحياة ، ويقضي القضاء المبرم على روح الأنانيةوحب الذات الذي يولدالطمع والغرور

والأنانية شر اخلاق الإنسان وابعدها اثرا في توجيه ميوله ورغباته وهي التي تزرع بذور الحسد والضغينة في القلوب وتباعد بين اهدافها وهذا مشاهد في تعدد مبادئ الجماعات فمنها من يدعو الى الاشتراكية المعتدلة وغيرها الى الاشتراكية المتطرفة وسواها يرى الدواء الناجع في اعتناق المذهب الشيوعي فكيف يمكن القضاء على هذه الفوضى التي تسمم العقول اذا لم نفكر بشؤون التربية ونضع منهاجا معيناللثقافة والتهذيب ونبث في نفس النشئ حب التعاون والإخاء ونجعله يدرك انه فرد عامل في الهيئة البشرية يترتب عليه القيام بواجباته طائعا مختارا من غير سخط ولا تذمر

بيروت وداد سكاكيني

حكم ومواعظ وامثال شرقية *

–(سياسة الاستعمار)– لما ملك الاسكندر بلاد فارس هاب رجالها لما رأى من كمالهم وعقولهم فهم بقتل اكابرهم واستشار فيهم ارسطاطاليس فنهاه عن قتلهم وقال لو قتلتهم لانبتت ارض بابل امثالهم واشار عليه بان يفرق المملكة بين اولاد الملوك لتتفرق كلمتهم ولا يدين بعضهم لبعض ففعل ذلك حتى امكنه تجاوز بلاد فارس الى ارض الهند والصين

–(الحرفة والغنى)– كان حكيم يهذب احداثا فقال لهم : يا اكباد آبائكم تعلموا حرفةولاتعتمدوا على ما لديكم من ثروة اومتاع لأن من اعتمد عليهما وقصر في تعليم نفسه هلك ، واعلموا ان الذهب والفضة منبع المتاعب ومصدر المصائب فإن لم يسلبها سالب اسرف فيها صاحبها وبذرها اما الحرفة فكالبئر البكر لاينضب معينها او الارض الخصبة لا يهلك زرعها .

* ارسلها فتى الفيحاء

ذكريات الصبا

ذكريات الهوى وعهد التصابي — جددا صبوتي وروح شبابي
ذكريات خير الخواطر يحلو — مرها بين لذة وعذاب
ان تذكرتها تذكرت فيها — شغف النفس بالأماني العِذاب
حيث كنا جماعة نتلهى — كل يوم بجيئة وذهاب
بنفوس طرائب(؟) لا تبالي — عمر الكون أم وهى بانقلاب
وقلوب فاض السرور عليها — باجتماع الأحباب والأصحاب
أمنت سطوة الهموم فباتت — في أمان من حسرة واكتئاب
جمعتها وللسرور دواع — بالأنيسين شملنا والكتاب
فهي في معزل عن الفكر في ما — يشغل البال من شؤون صعاب

* * *

يا زمان الصبا عليك سلامي — كلما عنّ لي بذهني شبابي
حيث كنّا نقضي النهار جميعاً — بين صفو الهنا ولطف العتاب
يا زمان الشباب عد لترانا — كيف صار الشبان بيض الإهاب
والنفوس التي تمنت سلاماً — تتمنى حرباً على الأبواب
رفضت ان تعيش عيشاً هنيئاً — دون أن تحتسي كؤوس الصاب

* * *

لا تلوموا الزمان يا لائميه — (فالليالي يلدن كل عجاب)
وجّهوا اللوم للرجال إذا ما — حدثتهم نفوسهم بانسراب
حبذا الصدق خصلة في بني ال — إنسان يزهو بأحسن الآداب
لا يبالون بالمصائب تترى — بعد ما أمّلوا بلوغ الإراب (١)
إن نفسي من بعد ربع لقرن — جرّبت فهي لا تني بمصاب
ففعالي مقياس حبي بلادي — وعقاب الأوطان أنكى عقاب

بغداد — محمد حسن الشبيبي

«١» الإراب جمع إربة كإبرة وإبار وذهبة وذهاب وليطة ولياط ورمة ورمام ورهمة ورهام وعقصة وعقاص وكفة وكفاف ولمة ولمام وفقرة وفقار واقحة ولقاح ومرة ومرار . وهذا الجمع قياسي عندنا وان لم يعرفه العلماء ولا التفتوا اليه ونحن أخبرهم بجموع التكسير واعظمهم حباً للقياس . (الناظم)

الوزارة الهاشمية

فصل من كتاب « تاريخ الوزارات العراقية » لصاحب التوقيع

تسلمت الوزارة الهاشمية مقاليد الحكم من الوزارة العسكرية الأولى في ٣ المحرم ١٣٤٣ (٤ آب ١٩٢٤) مؤلفة من

١	ياسين الهاشمي	رئيساً لمجلس الوزراء ووزيراً للدفاع
٢	عبد المحسن السعدون	وزيراً للداخلية
٣	ساسون حسقيل	وزيراً للمالية
٤	رشيد عالي الكيلاني	« للعدلية
٥	مزاحم الأمين الباجه جي	وزيراً للأشغال
٦	الشيخ محمد رضا الشبيبي	وزيراً للمعارف
٧	السيد ابراهيم الحيدري	وزيراً للأوقاف

وقد قابل الشعب تأليف هذه الوزارة بارتياح غير قليل وامطر رجالها وابلا من برقيات التهاني والتبريكات وكان أول عمل شرعت به أنها أذاعت منهاجها الوزاري الذي ضمن تحقيق معظم القضايا الوطنية واليك نصه —

منهاج الوزارة

الإسراع في نشر القانون الأساسي وقانون انتخاب النواب ووضعهما موضع التنفيذ وجمع المجلس النيابي، والتآزر مع الدولة الحليفة للإسراع في تسلم المسؤوليات والسعي للاستفادة من مركزها او خبرتها لإنهاض العراق وتطبيق المعاهدة بكل دقة

والسعي في تحقيق التعديلات المشار اليها في قرار المجلس التأسيسي وفي تخفيف الأعباء عن عاتق الدولة العراقية والنظر في تشكيلات الدوائر المختلفة وفيما تكلفه من النفقات لاجل الاقتصاد في المصروفات وفي قسم الموظفين على اختلافهم بقدر ما تتحمله مالية البلاد ويتفق مع حسن الإدارة .

والنظر بنوع خاص في حالة البلاد الاقتصاديـة والأخذ بالوسائل الممكنة لرفاه البلاد والسعي في تنفيذ المشاريع الاقتصادية الكبرى .



ياسين باشا الهاشمي
رئيساً لمجلس الوزراء ووزيراً للدفاع

والاعتناء في أمور تحسين الزراعة والري والاقتصاديات الزراعية الـتي يتوقف عليها نهوض البلاد الاقتصادي وتوحيد هـذه الفروع في أقرب وقت ووضع الأسس المناسبة لحل مسائل الاراضي .

تقوية الشعور الوطني بـكل الوسائل واستكمال أسباب الدفاع عن حقوق المملكة العراقية عامة وفي ولاية الموصل خاصة وتزييد قوات البلاد المسلحة بقدر المستطاع .

الإسراع في تأسيس الصلات السياسية والمناسبات الودية مع الـدول المجاورة وغيرها وتزييد الاهتمام في نشر العلم بين جميع الطبقات والسعي في توسيع نطاق المعارف واتخاذ التدابير المناسبة لرفاه راحة سكان منطقة السليمانية وتخفيف ما أصابهم من الآلام والاضرار بسبب القلاقل .

احضار اللوائح القانونية لتقوم مقام بعض القوانين والنظامات المرعية الآن والتي ليست

ملائمة لحاجات المملكة ولعادات الشعب (ياسين الهاشمي)

الوزارة تعمل ولكنها صامتة

كانت الرسائل البريدية والبرقية قد وضعت تحت المراقبة « السانسور » منذ تأليف الحكم الوطني في العراق . فلما تقلدت هذه الوزارة مقاليد الحكم ، رأت من الضروري الغاء هذه المراقبة التي تسلب حرية المتكاتبين وتفشي اسرارهم وتؤثر على سير الحركة الوطنية في المملكة أسوء تأثير فألغتها في الحال وانصرف مجلس الوزراء الى البحث في عقود الموظفين الاجانب والوظائف التي يجب أن يشغلها الانجليز وفقاً للاتفاقيات المتفرعة من المعاهدة العراقية — البريطانية — وكانت المفاوضات بين الوزارات السابقة ودار الاعتماد قد نضجت في هذا الصدد

الموظفون الأجانب في العراق

فقرر مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في ١٩ المحرم ١٣٤٣ (١٠ آب ١٩٢٤) تأليف لجنة وزارية من رئيس الوزراء ووزيري الداخلية والأشغال ومستشاري الداخلية والمالية لتقرير وانتقاء العدد اللازم من الموظفين الذين يجري استخدامهم بموجب مقاولات أو غيرها في جميع الدوائر الحكومية وتبيان مدة استخدام كل منهم وان تسرع هذه اللجنة في ارسال رأيها الى المجلس بخصوص العدد قبل كل شيء .

وبعد أن وقفت هذه اللجنة على المفاوضات السابقة التي جرت بين الوزارة العسكرية خصوصا ودار الاعتماد واطلعت على اقتراحات المعتمد السامي ونائبه في هذا الصدد واستمعت آراء من لهم علاقة بالدوائر المختلفة وافت المجلس المشار اليه بتقريرها في هذا الشأن فقرر المجلس الموقر في جلسته المنعقدة في ٢٧ المحرم (٢٨ آب) أن يكون مجموع العدد الذي تعقد معه مقاولات استخدام او سيوظف في الحكومة العراقية على طريق الإعارة من الحكومات الأخرى ١٠٣ موظفين فقط على أن تستخدم الحكومة العراقية بعض الموظفين البريطانيين لمدة قصيرة وذلك ما عدا العدد المصرح به ما دامت الحاجة ماسة الى استخدامهم .

اما من جهة المدد فلم تأخذ الحكومة على عاتقها إعطاء مدد لأكثر من خمس سنوات لأنها لم تتمكن اذ ذاك من درس الحالة المالية كما يجب ولأنها عالمة بالأعباء الثقيلة التي سوف تتحملها البلاد لتطبيق مواد المعاهدة والاتفاقيات المتفرعة منها . ونظراً إلى ان صاحب الجلالة الملك اعتاد المصادقة على مقررات مجلس الوزراء لم يوافق جلالته على القرار المتخذ في

هذه الجلسة بخصوص المدد التي يجب إعطاءها الى الموظفين المذكورين .

وفي ٣٠ آب اجتمع المجلس الوزاري ونظر في كتاب رئيس الديوان الملكي بصدد عقود استخدام الموظفين البريطانيين فأيد قراره المذكور المتخذ في جلسته ٢٨ آب لأنه يرى أن ستعين طريقة استخدام الموظفين الأجانب وذلك عند دخول العراق في عصبة الأمم وان حصر تمديد بعض العقود مما يمنع الاستفادة من خبرة بقية الموظفين الفنيين وفي الوقت نفسه لم يرَ المجلس مانعاً من استخدام عشرة موظفين فقط بعقود طويلة على أن تضمن الحكومة الإنجليزية ارضاء بقية الموظفين البريطانيين على قبول مقاولات قصيرة وأن تقوم بما وعدت به من المساعدات المالية وأن يكون اختيار المراكز التي يعين فيها هؤلاء باتفاق الطرفين .اهـ. إلا أن صاحب الجلالة لم يوافق على هذا القرار ايضاً



عبد المحسن بك السعدون
وزيرا للداخلية (آنئذ)

وأعاد مجلس الوزراء البحث في هذه القضية في جلسة خصوصية عقدها في ٢٦ شعبان (٢٣ آذار ١٩٢٥) فأيد قراره فيما يتعلق بعدد الموظفين الذين يجب اعطاءهم عقود استخدام

حالا وفيما يتعلق باعطاء بعض الموظفين مقاولات خصوصية إلى أن يستغنى عن خدماتهم على أن لا يمنع هذا القرار الحكومة من اعطاء موظف او موظفين آخرين عقد أوعقوداستخدام كلما مست الحاجة إلى ذلك . اما العقود الطويلة فيعتبر انها لا تتجاوزعشر سنوات على ان يكون الوزير هو الذي يعين الموظفين الذين يجب اعطاءهم عقوداً طويلة . وعلى الوزراء ان يلاحظوا الاختصاص والكفاءة في العمل وان يصرح في كل عقد ان الحكومة تملك الحق في استخدام الموظف في الوظيفة التي عين لها او فيما يعادلها من حيث الكفاءة . وقد ايد صاحب الجلالة هذا القرار وانتهت مشكلة استخدام الموظفين البريطانيين في العراق على هذا النمط

ومما يجب ملاحظته هنا ان وزير الداخلية عبد المحسن بك السعدون كان مؤيدا لمستشار وزارته في المفاوضات وكان هذا المستشار ينحاز الى المصلحة العراقية تارة ويتصلب طوراً في تأمين مستقبل الموظفين الاجانب وتكثير عددهم وتزييد مدد عقودهم حسب مصالح حكومته البريطانية

﴿ حركات عسكرية ﴾

اختل الأمن في قضائي زاخو والعمادية بلواء الموصل بناء على تعدي بعض القوات غير المنظمة على بعض الأقسام من حدود العراق فقرر مجلس الوزراء في جلسة ١٤ ايلول ١٩٢٤ إعلان الأحكام العرفية في القضاءين المذكورين . واذاع وزير الداخلية في اليوم الثاني بياناً على الشعب في هذا الموضوع وأكد للشعب بأن هذه التدابير الموقتة والاحتياطات الضرورية ستزول بزوال ما يهدد الأمن في المنطقة المذكورة وبعد أن زال الخطر الذي كان يخيف الحكومة ويهدد الأمن العام ، الغيت هذه الاحكام في الحال

وبناء على ضرورة القيام بحركات عسكرية على الحدود الشمالية بناء على اجتياز الأتراك حدود العراق وعبثهم بأموال وأعراض الناس وافق مجلس الوزراء في جلسته ١٥ ايلول الموافقة على اجراء هذه الحركات وايداع قيادة قطعات الجيش العراقي المحتشد في لواء الموصل إلى قائد الطيران البريطاني العام بالعراق موقتا فلما انسحب الأتراك إلى ما وراء الحدود، قرر المجلس المشار اليه بتاريخ ٢٤ تشرين الثاني ان تعود مسؤولية هذه القطعات إلى وزير الدفاع مباشرة

﴿ سمو الأمير غازي ﴾

كان قد تقرر قدوم سمو الأمير غازي ولي عهد المملكة العراقية إلى بغداد في أواخر ايلول

فاهتمت الحكومة لقدومه اهتماماً عظيماً وتألفت ثلاثة وفود لاستقبال سموه وكان الوفد الأول يمثل الشعب والثاني يمثل الحكومة والثالث يمثل البلاط الملكي وقد سافرت هذه الوفود إلى عمان في ٢١ صفر (٢٠ ايلول) لتحية واستقبال ولي العهد المحبوب وبعد أن أدت التحية لسموه صحبته الى العراق بين مظاهر الوقار والتعظيم فبلغ سموه العاصمة في ٥ تشرين الأول واستقبله الشعب استقبالا فخما دل على عظم الاحترام الذي تكنه الأمة لعرش العراق وتقاطرت وفود الجهات على العاصمة للسلام على صاحب السمو الملكي الامير والترحيب بتشريفه المبارك واقيمت الولائم والأفراح الكثيرة وأمر صاحب الجلالة الملك فأعلن شكر جلالته لشعبه على شدة تعلقه بالعائلة المالكة .



سمو الامير غازي ولي عهد العراق

الموصل في عصبة الأمم

طال الجدال بين الأتراك والانجليز حول ضم ولاية الموصل الي الجمهورية التركية وتعاظم تعلق العراقيين بهذا الجزء من بلادهم لأنهم يعدونه بمثابة الرأس من الجسد . وكان قد تقرر

الرجوع الى عصبة الامم لحل هذه المعضلة فقرر مجلس العصبة في أول تشرين الأول ١٩٢٤ ان يتولى امر تعيين الحدود بين العراق وتركية بنفسه ويبت في المسائل المختلف عليها بين الحكومة البريطانية بالنيابة عن حكومة العراق وبين الحكومة التركية لهذا اعتزم المجلس ارسال لجنة مؤلفة من ثلاثة اعضاء من اعضائه لمعاونته على البت في هذه القضية وقرر المجلس ان يسلف سكرتير العصبة اعضاء هذه اللجنة النفقات التي يحتاجون اليها في ذهابهم الى العراق ورجوعهم منه على أن تسترد هذه النفقات على التساوي من الحكومتين العراقية والتركية وقد وضعت الحكومة العراقية اعتماداً لهذا الغرض قدره ٧٥٠٠٠ ربية وسجل المجلس في ختام الجلسة العهد الذي قطعه كلا الفريقين المتخاصمين بالمحافظة على الحالة الراهنة الى ان يبت في المسألة . واصدرت الحكومة العراقية في الحال اوامرها الى الألوية الشمالية بلزوم المحافظة على السكينة والهدوء وعدم اجتياز الحدود او العبث بالأمن حتى يقضي الله امراً كان مفعولا .

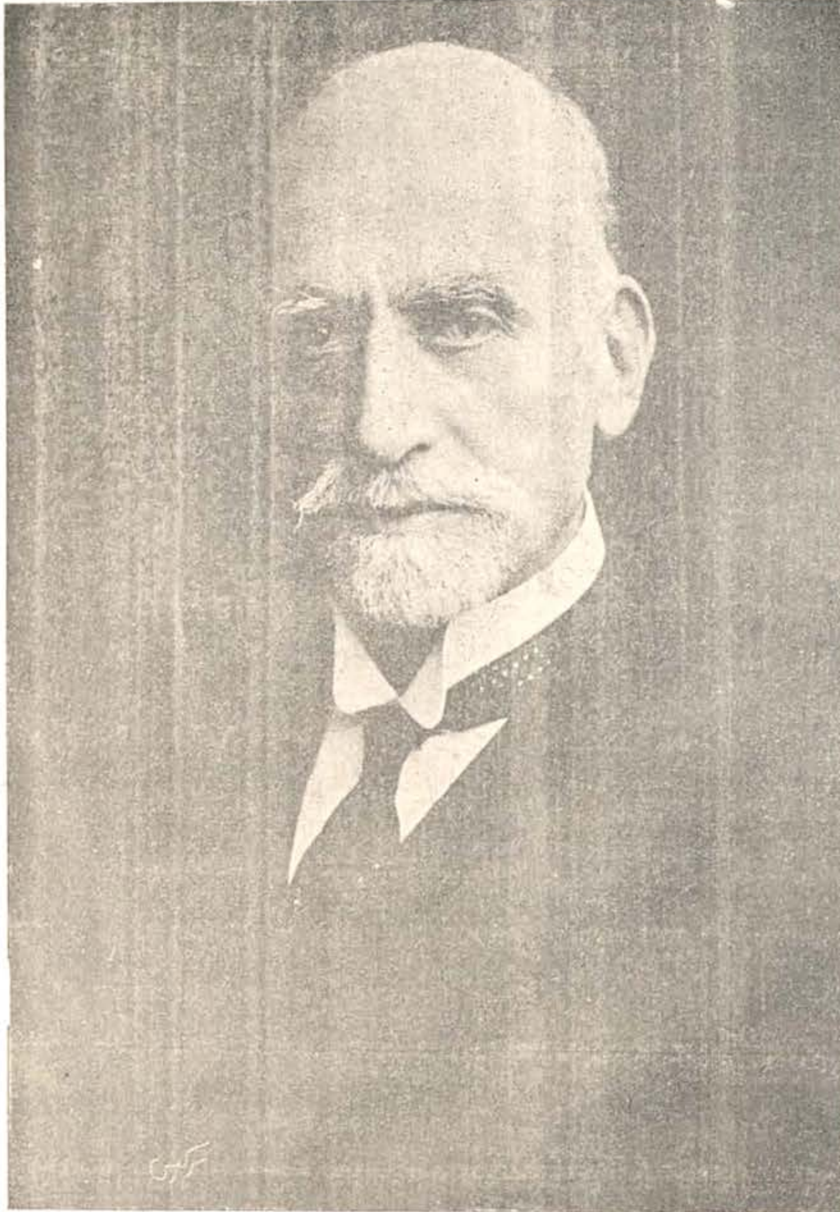
❋ مقابر الانجليز ❋

وقع في الحرب الكونية عدد كبير من القتلى الانجليز في العراق ولا سيما في حصار الكوت الشهير . واضطرت الحكومة الاحتلالية ان تقبر قتلى الجيش في ميادين الحرب التي تحتلها دون ان تتمكن من نقلها إلى أماكن بعيدة منظمة فكان لزاماً والحالة هذه ، تحديد هذه الميادين وجعلها مقابر خاصة بقتلى الحرب من البريطانيين . فطلب المعتمد السامي الى الوزارة الهاشمية أن تهدي حكومة العراق الأراضي الأميرية الداخلة ضمن ساحات المقابر الحربية في العمارة والكوت والعلوية (بجوار بغداد) الى لجنة المقابر الحربية الامبراطورية وتسجيلها باسم اللجنة المذكورة فوافق مجلس الوزراء على هذا الطلب في جلسته المنعقدة في ٦ تشرين الأول ١٩٢٤ ثم جرى تسجيل هذه القطع وغيرها باسم الحكومة البريطانية نفسها وفقا للفقرة الثانية من المادة الحادية عشرة من الاتفاقية المالية .

❋ صدى الحركة الحجازية في العراق ❋

كانت العشائر النجدية الهائجة تعتدي مرة على العراق واخرى على سورية وتارة على شرقي الاردن وطورا على الحجاز وقد بلغت تجاوزاتها على الحجاز في اوائل عام ١٣٤٣ واواخر عام ١٩٢٤ مبلغا حتى اضطرت حكومة الحجاز الى الدخول مع نجد في حرب ضروس دامت اياما عديدة وكانت خسائر الطرفين فيها عظيمة جدا .

وكانت الحكومة البريطانية قد عرضت في تلك الآونة معاهدة على جلالة الملك حسين ملك الحجاز المعظم فرفض جلالته التوقيع عليها لاحتوائها على قيود واصفاد لا تتفق مع العهود المقطوعة للعرب عامة ولجلالة الحسين ابن علي خاصة فقد وقف جلالته ايام الحرب العظمى في صفوف الحلفاء يقاتل إخوانه في الدين بأمل الفوز باستقلال البلاد العربية وتشكيل امبراطورية عربية عظمى تجمع شمل العرب وتوحد صفوفهم وتجعلهم أمنا بعد خوفهم وعزاً بعد ذلهم اما المعاهدة المعروضة عليه



ساسون بك حسقيل وزيرا للمالية

فكانت تهدم تلك الآمال وتخيب تلك الظنون لهذا رفض جلالة الحسين ابرامها ورضي بالعزلة والاسارة في جزيرة قبرص بدلا من الملوكية الزائلة ووضع العرب تحت نير الاستعمار .

ودلت الحوادث الاخيرة على ان رفض الحسين التوقيع على هذه المعاهـدة شجع الملك ابن السعود على محاربته والاستعانة بالأجانب وهكذا بقيت الحرب سجالا بين الحكومتين العربيتين الإسلاميتين حتى وافت الانباء في ٥ ربيع الأول (٤ تشرين الأول) تعلن تنازل الحسين بن علي عـن عرش الحجاز وقيام جلالة شبله الأكبر الملك علي المعظم مقام جلالته ملكا على الحجاز

وتذاكر مجلس الوزراء العراقي في جلسته المنعقدة في ١٩ صفر ١٣٤٣ (٢٨ ايلول ١٩٢٤) في كتاب رئيس الديوان الملكي في هذا الصدد ، فرأت الحكومة العراقية ان الغزوات المستمرة التي تقوم بها قوات ابن السعود بتوسيع نفوذ الوهابية في مناطق الحكومات العربية والإخلال بالموازنة الحالية الموجودة في جزيرة العرب أو استيلاء عظمة ابن السعود على الحرمين الشريفين مما يأتي بأضرار بالغة من الجهة الدينية والسياسية والاقتصادية على العراق وعليه قرر مجلس الوزراء أن يطلب الى المعتمد السامي بيان التدابير المتخذة لإزالة هذه الاضرار في الحال والاستقبال ليتمكن مجلس الوزراء من اتخاذ قراره النهائي في هذه المسألة . وقـد اجاب المعتمد السامي على طلب مجلس الوزراء بتاريخ ٣ تشرين الاول بجواب مقتضب مشوه فلم ير فيه المجلس ما يزيل قلقه من الأضرار التي ستصيب مصالح العراق مـن جراء استيلاء ابن السعود على الحرمين الشريفين أو من غارات قواته على البلدان المجاورة . هـذا من جهة ومن الجهة الثانية فإن حكومة العراق كانت ترى ان سياسة انجلترا في شأن هـذا الحاكم العربي لم تزل غير صريحة بالنظر إلى العراق ووجود قواته داخل حدود العراق المحدودة بموجب المعاهدة العراقية النجدية وتربصهم للهجوم على عشائر العراق في كل حين امر مخل بحقوق الحكومة العراقية وبراحة سكان العراق . وعليه فوض مجلس الوزراء فخامة رئيسه في جلسة ٧ تشرين الأول المفاوضة مع المعتمد السامي في النقاط الآنفة الذكر

وانعقد مجلس الوزراء مرة اخرى بتاريخ ٢٦ ربيع الأول (٢٥ تشرين الأول) وتفاوض بخصوص مسألة استيلاء ابن السعود على مكة المكرمة واكتساحه الحجاز فقرر تأييد ما ورد في قراره المتخذ في جلسة ٢٧ تشرين الأول ورأى ان استيلاء هذا السلطان على البيت الحرام سوف يؤول الى عدم إمكان أداء فريضة الحج ويخل بالموازنة بين البلاد العربية ويضطر في نهاية الأمر العشائر القاطنة ما بين سوريا والعراق وعلى طول الفرات غربا إلى اعتناق

المذهب الوهابي تخلصاً من تجاوزات دعاته وتعدياتهم وسوف يهدد سلامة المواصلات بين العراق وسورية وفلسطين وقرر المجلس الوزاري الاحتجاج على هذا الاستيلاء الفعلي والطلب إلى الحكومة البريطانية الاشتراك الفعلي في محافظة حدود العراق وحماية عشائره بصورة دائمة من غارات الوهابيين وفي الوقت نفسه قرر انه يود الاطلاع على التدابير التي ستتخذ من جانب الحليفة في هذا الشأن. ليتمكن من إعادة النظر في الموقف. ثم قرر في جلسته الأخرى المنعقدة في أول



رشيد عالي بك الكيلاني وزيرا للعدلية

كانون الأول تحمل ١٥٠٠٠ روبية من واردات الأوقاف إلى مهاجري الحرمين الشريفين في جده واعقب ذلك مجيء الملك علي الى العراق بعد ان فقد عرشه في الحجاز باستيلاء ابن السعود عليه

الديون العمومية

لما وضعت الحرب العالمية أوزارها وانساخت البلاد العربية عن تركية وعقدت معاهدة لوزان الشهيرة التي وضعت موضع التنفيذ في ٦ آب ١٩٢٤ طالبت تركية توزيع الديون العثمانية العمومية على الأقطار المنساخة من تركية كل بنسبة ما يصيبه منها على ان تعترض الأقطار المذكورة على ما يصيبها من الحصص في خلال مدة معينة وقد بلغ المعتمد السامي هذ الأمر الى الحكومة العراقية وطلب اليها في ١٠ ايلول ١٩٢٤ أن توفد ممثلا الى الاستانة لفحص وتدقيق الحسابات التي أجراها مجلس الديون فقرر مجلس الوزراء في ٦ تشرين الأول ١٩٢٤ ايفاد مندوبين عن العراق الى الاستانة لفحص تلك الحسابات وامعان النظر في المبلغ الذي قرر المجلس فرضه على العراق وبعد عودته الى العاصمة واطلاع حكومة المركز على النتيجة اعترضت على التقدير الواقع وبعد تعديل هذا التقدير سددت الحكومة حصتها من الديون بعملية خطيرة يجدها القارئ في تاريخ الوزارة العسكرية الثانية .

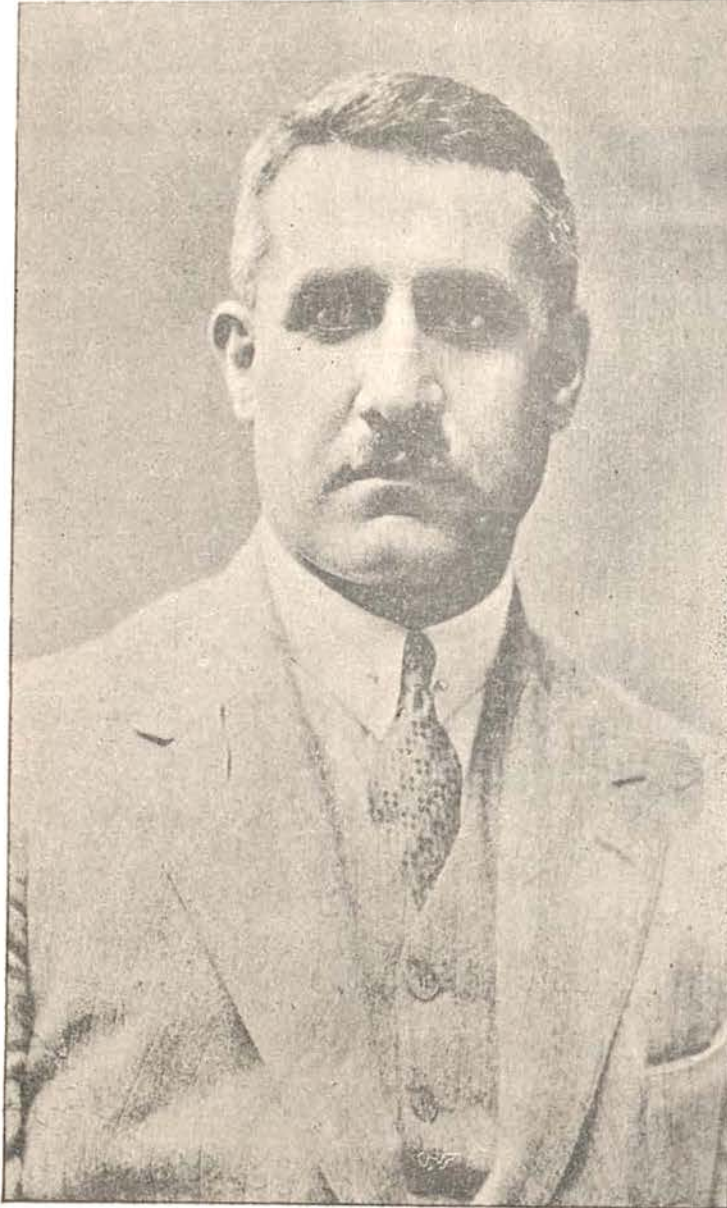
حركات الشيخ محمود في السليمانية

في السليمانية اسرة قديمة تدعى (اسرة كاكا أحمد) يرتقي تاريخها الى زمن حكم البابانيين (اي الى نحو ١٥٠ حجة) ولها شعائر وآداب دينية تختص بها . وكان عميد هذه الاسرة (كاكا احمد بن الشيخ معروف) محترما من جميع الطبقات وبلغ من احترام حاشيته له ان رفعته الى منزلة الأولياء والأنبياء فأصبح وليا وعظم قدره وكبر شأنه انقادت الى تعاليمه جميع الطبقات الكردية الساكنة في هاتيك الاطراف فلما مات هذا الولي ، خلفه حفيده الشيخ سعيد وخلف الأخير الشيخ محمود رئيس العصابات الثورية في السليمانية .

وكان نفوذ الشيخ محمود يتضاعف على ممر الأيام فلما اندحر الجيش التركي في العراق وترك بغداد في عام ١٩١٧ اراد علي احسان باشا القائد التركي المشهور ان يستفيد من نفوذ هذا الشيخ فنقده خمسة آلاف جنيها ليصرفها على عصابات تعبث في اطراف كركوك التي استولى عليها الانجليز في عام ١٩١٨ وتغير على معسكرات الجيش البريطاني بين الفينة والفينة ولما عقدت هدنة موندروس في ١١ تشرين الثاني من السنة المذكورة أبرق هذا القائد الى السليمانية بلزوم تسليم زمام أمور اللواء الى الشيخ المذكور فيحكم فيه باسم الدولة العثمانية ويبقى الفوج التركي المرابط هناك تحت إمرته .

ودالت الأيام دولها فاذا بالشيخ محمود يظهر اخلاصه لإنجلترا ويلتمس التقرب منها ويعلن استعداده لتسليم السليمانية لهم بلا قيد ولا شرط فرحبت انجلترا بهذا الاخلاص وأوفدت في ٢ تشرين الثاني قائدين من خيرة قوادها لمفاوضة الشيخ محمود في امر احتلال السليمانية فكان القائدان المذكوران موضع حفاوة واحترام الشيخ محمود وسلم لهما الفوج التركي فشكراه على ذلك وقررت الحكومة الانجليزية تعيين هذا الخائن (حكمدارا) للواء السليمانية براتب شهري قدره ١٥٠٠٠ روبية وجعلت الميجر (نوئيل) مستشاراً ملكيا له والميجر (دانليس) مستشاراً عسكريا وهكذا اصبح الشيخ محمود ملكاً على تلك الأطراف

ومرت الأيام والشهور وإذا بانجلترا تقلل من نفوذ ومرتب الشيخ محمود بالتدريج وتحرض رؤساء الكرد على الإساءة اليه والانتقاض عليه فشعر الشيخ بالخطر الذي يهدد مركزه وكان قد وثق من استياء البلدان العراقية من السياسة الانجليزية فثار في ايار ١٩١٩ ثورة هائلة وقبض على بعض الموظفين الانجليز في السليمانية فأسرهم وتقدم مع اتباعه



مزاحم بك الامين الباجه جي وزيرا للأشغال

إلى مضيق (طاسلوجه) وهجم على الجيش هجوماً عنيفا فدمره تدميرا واسر ضباطه وأفراده وزحف على مضيق (دربند) فهال ذلك حكومة الاحتلال وأذاعت السلطة العسكرية في ٢٨ ايار ١٩١٩ البلاغ التالي :—

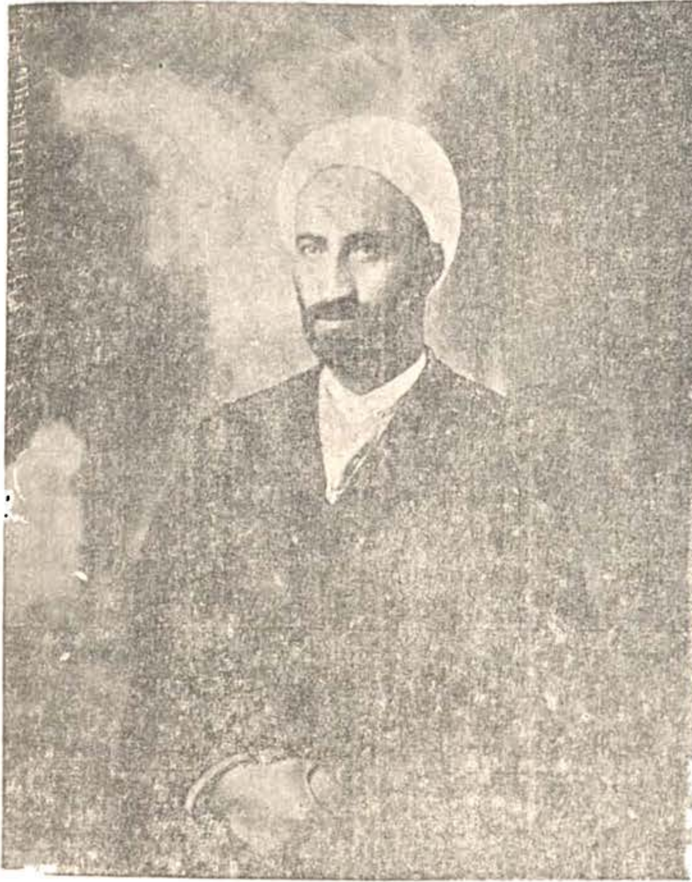
(ان الشيخ محمود قبض على زمام الحكم في السليمانية بغتة في ٢١ ايار سنة ١٩١٩ واخذ بعض الضباط والأفراد البريطانيين هناك بصفة اسرى لذلك سارت قوة جنودنا حالا إلى — جم جمال — وفي ٢٥ الجاري وصلت كشافتنا الى مضيق طاسلوجه —ومن ثم عادت إلى — جم جمال — وان قوة من جنودنا مجهزة بكل انواع المعدات الحربية تحتشد الآن في كركوك)

وسارت قوة انجليزية كبيرة إلى مضيق (دربند) في أواخر حزيران من السنة المذكورة فاحاطت الثوار بحركة التفاف عظيمة واعتقلت الشيخ محمود وجماعة من اتباعه وأرسلتهم مخفورين إلى بغداد وارسل الشيخ منها إلى الهند فلبث فيها اسيراً الى أواخر عام ١٩٢٢ وزحفت القوة المذكورة على السليمانية فاحتلتها بعد تراشقات طفيفة وبقي هذا اللواء الجسيم تحكمه السلطة الانجليزية إلى اواخر عام ١٩٢٢ حيث اعيد الشيخ محمود إلى السليمانيه وقلده الانجليز زمام الحكم فيها من جديد فانتقض عليهم بعد مدة واخذ يعيث في الأرض فساداً فتضافرت جهود الحكومتين العراقية والبريطانية على تجريد حملة عسكرية عليه واحتل الجيش العراقي بلدة السليمانية في اواسط عام ١٩٢٤ ولكن الشيخ ما لبث ان طرد الجيش العراقي من البلد إلى ما وراء مضيق دربند فلما جاءت الوزارة الهاشمية جردت عليه حملة عسكرية كبيرة اعملت عدتها الحربية في الشيخ وفي اتباعه فشتتهم شذر مذر ونظمت الإدارة الوطنية هناك وعينت احد الاكراد لمتصرفية لواء السليمانية فاستتب الأمن حينا من الدهر تمكنت الحكومة في غضونه من تعمير القرى وتصليح الطرق وتشريع القوانين اللازمة وقرر مجلس الوزراء اسعاف المنكوبين بقدر ما تسمح به مالية البلاد وتمركزت بذلك ادارة الحكومة العراقية في هذا اللواء وشيدت المعاقل والحصون على طول خطوط المواصلات

هجوم الاخوان

تكرر هجوم الاخوان على العشائر العراقية الآمنة مرارا عديدة وكانت الحكومة في كل مرة تقوم بواجبها تجاه هذه الاعتداءات فتكتب الاحتجاج تلو الاحتجاج وترسل القوة تلو

القوة لمحافظة الحدود ولكن بدون نتيجة فإن الاعتداء سرعان ما يتكرر بعودة قوة المحافظة ومضي ايام قليلة على الحادث وقد قام هؤلاء الرعاع بهجوم عنيف على العراق في ٢٦ كانون الأول بلغت فيه الخسائر ١٦ قتيلا عدا الأموال . ولما حاولت الطيارات البريطانية اقتفاء اثر الجناة وجدتهم قد دخلوا في الحدود العراقيه فأمطرتهم وابلا من قنابلها ويقال انها كبدتهم خسائر غير يسيرة . وبعد مرور اربعة ايام فقط ، عاد الاخوان النجديون الى حالتهم الهمجية فقاموا بغزوة أليمة ثانية على بعد ٧٢ ميلا من جنوبي غربي السلمان تلفت من جرائها ١٥٠ خيمة وبلغت الخسائر مبلغا عظيما وقد ارسل المعتمد السامي رسالة شديدة اللهجة إلى ابن السعود طلب فيها اليه ان يصدر اوامره حالا بمنع الغزو وارجاع المنهوبات ومنذرا اياه بأن عقاب الغزوات سيكون شديدا ولكننا لم نسمع ان قام ابن السعود بأي تدبير سوى انه ابدى الأسف على وقوع الحادثين وامل ان لا يتكرر مثله في المستقبل



الشيخ محمد رضا الشبيبي وزيرا للمعارف

امتياز النفط

لم يكن اعطاء النفط الى الشركة التركية في ١٤ آذار سنة ١٩٢٥ وليد بحث الوزارة الهاشمية فيه فحسب بل اشتغلت به جميع الوزارات التي سبقت هذه الوزارة . فقد ادعت شركة النفط التركية في اواخر عام ١٩٢٢ بأن الحكومة العثمانية منحتها امتيازا لاستخراج النفط في ولاية الموصل قبل الحرب العامة فطلبت وزارة المالية الى مجلس الوزراء في ١٧ كانون

الثاني ١٩٢٣ ان يمعن النظر في هذه القضية فقرر المجلس ايداع القضية الى مشاور الحكومة العدلي ليرفع بيانا عنها إلى المجلس الوزاري ويرى « هل يسقط تخلف الشركة المذكورة عن ابراز مستنداتها بعد ان اعلنت الحكومة العراقية ودعت اصحاب الامتياز الى ابراز مستنداتهم واثبات حقوقهم ادعاء الشركة المذكورة في الامتياز ام لا » فكان جواب المشاور العدلي يشير إلى عدم وجود أي حق للشركة في هذا الادعاء . فاتخذ مجلس الوزراء قرارا في ١٣ آب من هذه السنة ومضمونه عدم الاعتراف بالامتياز الذي تدعيه الشركة ولكنه في الوقت نفسه خول وزير المالية (ساسون حسقيل) مفاوضة الشركة في شروط الامتياز مجددا على ان يرفع الأمر إلى الحكومة لتبت فيه وكان معاليه قد سافر إلى لندن اذ ذاك مجازاً

وجاء المستر كيلنغ ممثل شركة النفط التركية إلى العراق في اواسط هذه السنة فقدم كتابا إلى مجلس الوزراء في هذا الشأن فتذاكر المجلس في طلبه بتاريخ ٦ كانون الاول وقرر تأليف لجنة من وزير الداخلية ووزير المالية ووزير الأشغال للمفاوضة مع الممثل المذكور إلى ان يتوصل الفريقان إلى النتيجة المطلوبة . وغادر الرجل العراق قاصدا بلاده بعد ان انقطعت المفاوضات مع اللجنة الوزارية المشار اليها . ثم عاد إلى العراق وأظهر رغبته في استئناف المفاوضة ولكن بعد أن تطورت القضية تطورات غريبة ولعبت اصبع الاستعمار فيها دوراً مهما فقرر مجلس الوزراء في ١٤ آب سنة ١٩٢٤ ان لا تعتبر مفاوضات المستر كيلنغ نهائية سواء أكانت مع اللجان المؤلفة للبحث معه او مع الوزراء او مع الرئيس وأن يقدم المذكور طلبا خطيا يطلب فيه استئناف المفاوضة

وساد القضية السكون اياما عديدة وجاءت اللجنة الأممية إلى العراق للبت في قضية الحدود فتجلت مطامع المستعمرين بأجلى مظاهرها ووجهت اللجنة المذكورة إلى المعتمد السامي اسئلة عن امتياز النفط وهل تنوي الحكومة العراقية ان تمنحه إلى شركة النفط التركية أو تذهب اللجنة في تحقيقاتها حسبما تراه ؟ فكتب العميد إلى رئيس الوزراء في ٢٦ شباط يطلب الإجابة على اسئلة اللجنة فاجتمع المجلس الوزاري في اليوم المذكور وقرر ان يجيب الرئيس على كتاب العميد بما يلي :—

« قرر مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في ٢٦ شباط ١٩٢٥ تأييد ما جاء في قرار

الحكومة العراقية الوارد في برقيتها المرسلة بواسطة فخامتكم إلى وزارة المستعمرات في ٢١ آب ١٩٢٣ وهي كما يأتي :—



السيد ابراهيم الحيدري وزيرا للأوقاف

— ان الحكومة العراقية بينما لا تعترف بأن شركة النفط التركية قد منحت اي امتياز ما وقد اطلعت على الوعد المدرج في كتاب رئيس الوزارة التركية المؤرخ في ٢٨ حزيران

سنة ١٩١٤ إلى السفير البريطاني وهي مستعدة للوفاء بهذا الوعد بشرط ان توافق الشركة على الشروط التي تعدها حكومة العراق مرضية —

ان الحكومة العراقية لا ترغب في تأجيل البت في الامتياز وليس هناك نقطة جوهرية معلقة سوى مسألة الحصص وهي تحت البحث الآن .) اه

وكانت مشكلة الحصص العراقية الواجب ذكرها وايجادها في صلب الامتياز عقدة العقد فالحكومة العراقية تريد ان تجعل لها $\frac{٢٠}{١٠٠}$ من الحصص والشركة لا توافق على ذلك والأصح ان نقول هنا ان الدول صاحبات العلامة بالامتياز لم توافق على اشراك العراق بربح النفط واضطر وزير الأشغال (مزاحم الباجه جي) إلى ان يستقيل من منصبه في ٨ شباط لاصرار الشركة المفاوضة على هضم حقوق العراق ولكنه عاد فسحب استقالته وكان الموقع على الامتياز

ومن يلقي نظرة بسيطة على أسئلة اللجنة وكتاب العميد الى الوزارة يرى ان العصبة الأممية كانت تطلب انهاء مشكلة النفط قبل ان تبت في مشكلة الحدود فكانت تارة تستغل لجنتها في الحدود للبحث في هذه القضية وطوراً توعز إلى بريطانيا لتحمل العراق على اعطاء هذا المورد الفياض هبة الى الدولة المستعمرة وقد يكون في فض الحكومة العراقية اجابة طلب الشركة اذ ذاك سببا قويا مباشرا لفصل الموصل والحاقها بتركية وهذا ما جعل مجلس الوزراء أمام أمر واقع فاضطر الى أن يتخذ القرار الآتي في جلسة ١٠ شعبان (٥ آذار ١٩٢٥)

استأنف مجلس الوزراء النظر في امتياز شركة النفط التركية وبعد المداولة حول تقرير اللجنة الوزارية والمكاتبات التي دارت بين الحكومة العراقية والحكومة البريطانية في استعمال حق العمران للاشتراك بحصص رأس مال الشركة وبعد الاطلاع على بيانات اعضاء اللجنة الموفدة من قبل عصبة الأمم والأسئلة التي وجهتها اللجنة المذكورة في مشروعية الامتياز وتسريع البت فيه واستماع بيانات رئيس الوزراء فيما يتعلق بالوضعية السياسية الخارجية والداخلية ، قرر ما يأتي :—

(١) تعيين مدير عراقي في جملة مديري الشركة الأصلية ان يكون له نفس الحقوق الممنوحة للمديرين الآخرين في أعمال الشركة وان تدفع مخصصاته من قبل الشركة كسائر المديرين .

(٢) اقامة اسم الحكومة مقام الشركة في المادة السادسة على ان تجري ترتيبات المزايدة

بواسطة الشركة وذلك بالوكالة عن الحكومة العراقية .

(٣) ان المادة ٣٣ من المقاولة لا تؤهل الشركات الفرعية الاستفادة من الحق الممنوح للشركة الأصلية في التسجيل والجنسية وأن للحكومة متسعاً للنظر في شروط تأليف هذه الشركات عند تقديم أنظمتها كما صرح في المادة نفسها

(٤) ان الحد الاصغر للمقطوع يكون شلينين .

(٥) ان يدخل معالي وزير الاشغال والمواصلات في المفاوضة مع ممثل الشركة لتثبيت النقاط الآنفة الذكر مع التعديلات الفرعية التي من صالح الشركة ايضا قبولها .

(٦) لا يعتبر المجلس بأن للشركة حقا في نقل الزيوت الاجنبية لأن المادة الأولى من المقاولة تعطي هذا الحق لنقل الزيوت المستخرجة من المنطقة المعينة فقط وعليه لا تتمكن الشركة من نقل أي زيت آخر بدون مساعدة الحكومة العراقية .

(٧) يخول وزير الاشغال والمواصلات إمضاء المقاولة عند إتمام الأمور الواردة في الفقرات الست الآنفة الذكر اه .

وقد وافق صاحب الجلالة الملك على هذا القرار بتاريخ ٩ آذار ١٩٢٥ ورأى وزير المعارف (الشيخ محمد رضا الشبيبي) ووزير العدلية (رشيد عالي الكيلاني) ان في اعطاء امتياز النفط دون أن يكون للعراق بعض الحصص فيه اجحافا بحقوق العراق فاستقالا من منصبيهما حالا فصدرت الإرادة الملكية في ١٤ آذار باسناد وزارة المعارف الى عبد الحسين جلبي ووكالة وزارة العدلية الى وزير الاشغال (مزاحم الباجه جي)

وصدرت الإرادة الملكية في ١٢ شعبان ١٣٤٣ (٨ آذار ١٩٢٥) بتخويل مزاحم الأمين الباجه جي وزير الاشغال والمواصلات بالتوقيع على الامتياز بالنيابة عن الحكومة العراقية فوقع المومى اليه عليه في ١٤ آذار وهو يتضمن جعل مدة الامتياز ٧٥ سنة تصبح بعدها جميع ممتلكات الشركة وبناياتها ومكائنها ملكا للحكومة العراقية وتستوفي الحكومة اربعة شلينات ذهبا عن كل طن من النفط الخام الذي تستخرجه الشركة فكان المعروف ان الشركة تستخرج في السنة نحو ثلاثة ملايين طن من النفط فتكون حصة العراق منه ٧٥٠٠٠٠ جنيه ولكنها لم تستخرج ولا عشر هذا المقدار وقد حصلت على تعديلات وتمديدات أضرت البلاد ضرراً بليغا كما يجد القارئ تفصيل ذلك في تاريخ بقية الوزارات

استقالة الوزارة

انسحبت الوازرة الهاشمية في ٢٨ ذي القعدة (٢٠ حزيران) بناء على ضرورة عرض معاهدة جديدة على العراق لنتائج تحقيقات اللجنة الأممية وعدم احتمال قبولها من هذه الوزارة لأنها كانت تطلب تعديل المعاهدة الأولى وملحقاتها تعديلا ، يحقق للبلاد امانيها المشروعة ويعزز مركز الحكومة الوطنية فأمرها جلالة الملك بمزاولة الأعمال الوزراية بالوكالة حتى يتم تأليف الوزارة الجديدة .

ومع ان الإشاعات حول تكليف الهاشمي بتأليف الوزارة الجديدة كانت قوية لا بل في حكم المقرر فإن نتائج تحقيقات اللجنة المذكورة وقرب صدور قرار العصبة الأممية في قضية الحدود على شروط يجدها القارئ في تاريخ الوزارة السعدونية الثانية قضت على كل هذه الإشاعات فألف السعدون وزارته الجديدة وتم في عهده تمديد اجل المعاهـد إلى ٢٥ سنة حسب طلب عصبة الأمم

وبمناسبة استقالة الوزارة الهاشمية أذاعت سكرتارية مجلس الوزراء في ٢٢ جزيران البيان الآتي :

« تأمل رئيس الوزراء في موقف الوزارة الحاضرة بعد انجاز الانتخابات العامـة وبعد المداولة مع زملائه في جلسة عقدها نهار السبت الماضي قدم استقالته إلى جلالة الملك المعظم نهار الأحد صباحاً وصدرت إرادة جلالته المطاعة بقبولها وبقيام الوزراء بالأعمال وكالة ريثما يتم تأليف الوزارة الجديدة »

النجف الأشرف — السيد عبد الرزاق الحسني

حكم وأمثال غربية *

« حكمة اليونان » إذا لم تتجرد الأفعال من الذم كان الاحسان اساءة ، خوف وقوع المكروه قبل تناهي المدة خور في الطبع ، من لم يقدر على فعل الفضائل فلتكن فضائله ترك الرذائل — ارسطاطاليس

« الظلم والحسد » لا تحاول ان تنال بالبطش والظلم ما ليس لك ، ولا تحسد جارك على نعمة اصابها ، وانما الحسد سم لا ترياق له ، وقد رأيت الحسود والشره يقضيان عمرهما في فاقة ولو كانا غنيين ، اما القنوع الذي يرضى بالقليل إذا لم يستطع الكثير ويغبط غيره اذا ناله الخير ، فإنه لا محالة غني ولو بات على الطوى وتقلب على الثرى — « فتاجوريث »

« كلمات » المجد كالحسناء لا يمنح نفسه الا لخاطب ، يقال ان الفلاسفة الذين يبحثون عن المبادئ والعلل هم كالفيلة التي إذا مشت لم تضع على الأرض القدم الثانية إلا متى ثبتت القدم الاولى ، الاعتراف حاجة في النفس لا تغلب — « اناتول فرانس »

---

* ارسلها فتى الفيحاء

العطيات

روائع الشرقي !

إذا كان الشاعر حساساً ، جاء القريض جذاباً ، والوزن وثابا : وفيلسوف العراق هو اكبر شاعر حساس

انما الأيام هومي روس من ايام المعري
حلق متصل سلسلة فكر يفكر

وإذا رغبت بأن تلمس « الأسي » وتتعرف بروائع الشعر المبتكر ، فاسمع لما يقوله الشاعر علي الشرقي :

مسكنا العود والنغمة شاعت بين آفاق
طيور الجنة اللاتي تحلين باطواق
لقد لحنت انشودة أحزان واشواق
على اوتار هذا القلب لا اوتار اسحاق

وإذا شئت ان تسمع من فم الشاعر ضجره من العلوم غير المفيدة وثورته على الفوضى الأدبية فاسمع لما يقوله لا فض فوه :

ناوليني الحبل والفأس سأمضي لاحتطاب
حطب الغابات خير من دروس وكتاب
إن ترد ترجمة تنشرعني في الصحاب
ملأت كفك وردا انا كف من تراب

هذا هو الشعر الحقيقي ، وهذا هو السحر والبديع اللفظي والمعنوي معاً

حسناتهم

الغربيون يماثلوننا بالخرافات وبعض العادات ، ولكنهم أفضل منا بكثير ببعض الحسنات والأخلاق . . ولا أقول هذه المقدمة للحط من كرامات الشرقيين ولكنني ادعم قولي بالبرهان والقرائن القاطعة ، اذ الحقيقه اولى ان تقال ولو جرحت

الغربي متواضع ، من أكبر رأس منهم ، إلى أحقر ماسح احذية

الغربي وطني ، وشديد الوطنية لدرجة التعصب

الغربي — بوجه الاجمال ، ما عدا الشواذ — صادق في مبدئه ، ناهض في مساعيه ، نشيط في دائرة اعماله عظيم على مذبح تضحيته

الغربي يستعبد الشرقي لأنه أهمل دروس عمر بن الخطاب ، وطارق بن زياد ، ومن ماثلهما من رجال العدل والحرب !

فلماذا نتذمر من امور نحن سببناها ، ومن أعمال نحن اوحيناها ، وكل هذا وذاك من أخلاق نحن أهملناها ؟ لماذا ولماذا ؟؟

الضربات

الجوع والعطش ، والفقر والبؤس ، وضيق ذات اليد ، والحشرات اللاسعة ، والامراض الوبائية ، والموت الفجائي ، والجهل والفساد ، وانتصار البطل على الحق ، وضياع المروءة ، وفقدان الشهامة ، وما هناك وهنالك من « نماذج حية » هذه هي الضربات القاطعات ! فضربات مصر عشرة وهنا لنا مئات وآلاف فضربات بني اسرائيل معروفة ومشهورة . وضرباتنا في هذه البلاد متتابعة وغير محصورة

الزوبعة

تصاعد الدم إلى رأسه فلم يعد يرى ما أمامه

اجتاحت الزوبعة المروعة كيانه الداخلي ، فتأثر كيانه الخارجي ، واتى ما لا تحمد عقباه لكل انسان « زوبعة او زوابع » في ميدان هذه الحياة التاعسة . فزوبعة الزوج « خيانة الزوجة » وزوبعة صاحب الحق الواضح « قاض أعمى او يتعامى » وزوبعة العامل « استبداد رئيسه » وزوبعة الورع « شرور الواعظ » . فإلى الزوبعة يا ابناء الزوابع

في زوايا النفوس

نفسك ترى ولا ترى

ولكن جبينك آية وضاحة يرتسم فوقه تأثيراتك الداخلية وانفعالاتك النفسية الزاخرة في زوايا النفوس كما في زوايا البيوت ؟!

هنا تجد اوساخاً متراكمة ، وهناك تجد افكاراً جهنمية سوداء

في زوايا النفوس كما في زوايا الجيوب ؟!
هنا تجد اموالا مسروقة . وهناك تجد « تصميماً » على السرقات .

فيا بائعين الصبر اين عثرتم عليه فقد ضاق الحزين بصبره

في زوايا النفوس ، كما في زوايا الجحيم !
هنا تجد الملوك والقواد والقضاة والأغنياء ، وهناك تجد ملكاً عاتيا وقائداً خائناً مرتشيا وغنيا لئيما »
ففي زوايا النفوس بخار يتصاعد ويؤلم
ففي زوايا النفوس ، شر مستطير يتكاثف طبقات طبقات إلى ان يحين يوم الانفجار

اقتربي بسرعة ...!

اقتربي بسرعة كالبرق الخلب ، فانا أتوق اليك ! قبح الله ... أو الأصح حفظ الله الجنس اللطيف من كل ضرر وخيم ، اذ يظن قارئي بأني أوجه ندائي « اقتربي بسرعة » إلى احدى عرائس خيالي .. لا يا عروسي ، فليس اخاطبك ولذا ابتعدي قليلا

وانت اقتربي بسرعة ، ولكن استصحبي ورقة رسمية كتعهد جازم من العزة الصمدانية بأنك اذا اقتربت مني تقتربين حالا بالدقيقة نفسها من كل تلك الاصنام البشرية ..

اقتربي بسرعة يا ساعة الموت اذ اريد ان أرى مقر أولئك الغربان الناعقين والذئاب المفترسين والاغنياء الطامعين . والكذبة والمرائين ، والوحوش غير المتمدنين ، وأصحاب الجيوب التي (لا ترى ولا ترى) اجمعين ، واللئام والمتسكعين . ! اف من القافية ومن القائمة . !

وأنا أراهم من الآن عن ميمنة وميسرة زعيم الظلمات

البلاغة

من شروط البليغ أن يأتي بالكلام على طريقة (الانشاد العالي ، أو الانشاد الأنيق)
فيكون الكلام مما يجب أن يقال ويسمع ، وليس أن يكون من كل مما باستطاعته أن يقال

والبلاغة لم تعد في يومنا شائعة كما كانت شائعة في العصور القديمة ، اذ كان الكاتب يأتي في الكلمات النثرية الموزونة « السجع » واكثرها لا تفهم إلا بعد مراجعة المعجمات . ومثال هذه الكتابات تجدها في كتاب « البديع الهمداني » « ومجمع البحرين » لمؤلفه اليازجي

ولكن من البلاغة ما هو مفهوم ولذيذ الوقع على الاذن : والمثال عن هذا طريقة «الجاحظ» بالكتابة إذ يقول عن الكتاب : الكتاب وعاء ملئ علماً ، وظرف حشي ظرفاً ، ولا أعلم جارا أبر ، ولا خليطاً أنصف ، ولا رفيقاً أطوع ولا . . ولا . . الخ . . ولا أزهد في جدال ، ولا أكف عن قتال ، من كتاب »

أما اليوم فقد أصبح من شروط البلاغة ، اللغة المفهومة الصحيحة ، والبساطة في التراكيب وما قل ودل .

بشارة عطيه

البدر في الهالة

من ديوانه الذي يطبع وهو مملوء من هذه البدائع والروائع

ايها البدر إلى كم ... انت في الجو تسير
سابحاً في كل آن ... بيتخار من أثير

***

أنت مرآة عليها ... دار للنور إطار
تتجلي ليلا فيبدو ... مشرقاً فيها النهار

***

أنت هل ضيعت إلفاً ... لك ما بين النجوم
سائلا عنه الدراري ... باحثاً تحت الغيوم

***

أنت تبدو كملاك ... لابس ثوب سنا
أنت روح الليل حلت ... من شعاع بدنا

***

أنت تبدو كمليك ... ولك الهالة تاج
أو كضوء كهربائي ... بدا بين الزجاج

***

انت صهباء تجلت ... بين كأس من ضياء
طاف ساقي الليل يسعى ... بك في نادي الفضاء

***

أنت وجه لمليح ... لاح ما بين اللثام
أو امير في كفاح ... حوله ثار القتام

***

أنت عين للدجى ... ولها اهداب نور
اورحى تذوي ضياء ... حولها وهي تدور

***

أنت قرص في خوان ... من حرير ابيض
أنت كالجوهر يبدو ... في لباس العرض

***

أنت ماء في غدير ... حولك الجرن استنار
او لجين ذاب حتى ... قد علا منه البخار

احمد صافي النجفي

حجارة الكواكب *

يقول علماء الطبيعة أن هناك صلة خفية بين الكواكب وبين ارضنا لأن الأرض كوكب من الكواكب السيارة . تحتوي الأرض على كثير من المعادن الثمينة والحجارة الكريمة وقد درس العلماء اهمية هذه الحجارة وتأثيرها في حياة البشر ثم نسبوا الكل منها صفة مخصوصة تبعاً للكوكب المنتسبة له .

حجارة الشمس :— ان الحجارة التي لها صلة بالشمس هي الماس والياقوت الجري والزبرجد وهذه يحسن ان يستعملها الرجال الطموحون للمعالي والمخترعون ومهرة الصناع لأنها تحدث في الإنسان قابلية للقيادة والذوق السليم واللطف والشهرة والثقة بالنفس وتشفي الإنسان من التكبر وحب العظمة المرافق للجنون وشدة ضربات القلب وحب المشاجرة . كما أن للماس صفة مختصة به وهي أنهُ يهب الحرية والسكينة وللزبرجد صفة مختصة به ايضا وهي أنهُ يبعد الأحلام الرديئة ويستعمله رجال الطلاسم ضد البغضة .

حجارة زحل :— ان الحجارة التي لها علاقة بالكوكب زحل هي سوداء او سمراء وهي العقيق الأسود والكهرباء السوداء وحجر الأماتيست. تناسب هذه الحجارة الرجال المفكرين والفلاسفة ورجال الأسرار والرحالين . وهي تهب المرء القوة الروحية لذلك نرى الأساقفة يضعون في خواتمهم حجاوة الأماتيست ، وتحميه من عدم الثقة والشك والشلل والطرش وأمراض الجنب وضعف الشيخوخة .

ولكل من هذه الحجارة صفة مختصة به فالعقيق الأسود يبعد الحساد ويهب الشجاعة والكهرباء السوداء تساعد على احتمال المصائب والأماتيست يهب سلامة القلب .

أحجار المشتري :— إن الأحجار التي لهاعلاقة بكوكب المشتري هي زرقاء منها الفيروز والياقوت الأزرق واللازورد . ان هذه الحجارة تناسب المنجمين ورجال الإدارة وأرباب الأسر فهي تهب القوة على تحمل الحوادث المؤثرة والرجولية وحب العدل واللطف والسلطة وتحمي من أمراض الكبد والسمن الزائد والصلع .

---

* معربة عن الفرنسيه

ومن خواص اللازورد أنهُ يهب الأفكار الواسعة لقيادة الجيوش والفيروز يهب الصحة الجيـدة والفتوة .

حجارة القمر :— إن حجارة القمر بيضاء لبنية منها حجر الليني واللؤلؤ والسالانيت وهي تناسب الشعراء والموسيقيين والبحارة لأنها تهب خيالات صناعية جيدة وأمناً في اسفار البحار وهي تقي من الحول وأمراض الأعصاب والدماغ .

ومن صفات حجر الليني المخصوصة أنهُ يهب حسن العشرة واللؤلؤ يهب صفاء الذهن والسالانيت يهب زيادة الجذب .

حجارة الزهرة :— إن الزهرة كانت إلاهة الحب والجمال لدى الرومانيين القدماء لذلك فالحجارة التي لها علاقة بها تناسب الذين يهتمون بزيادة جمالهم والذين يهتمون بزيادة محبة من يحبونهم واكتساب اخلاصهم .

حجارة الزهرة زرقاء اللون وهي الزمرد والياقوت الزعفراني وعين الهر .

وهي تصون من أمراض البطن والكلى .

حجارة عطارد :— إن هذه الحجارة ذات الوان مختلفة منها حجر الدم والعقيق اليماني . وهي تناسب التجار وتهب التوفيق والرشاقة وحب إتقان الأعمال . وتناسب المحامين والممثلين وتصون من الحميات النوبية والرعشة واللعثمة والجنون .

العقيق اليماني له صفة خاصة وهي أنهُ يمنع الأحلام المزعجة ويهدأ ثورة الغضب والزمرد يمنع التشويه في الشكل الخارجي وفي العقل .

حجارة المريخ :— كان يدعى هذا الكوكب إله الحرب لدى اليونان القدماء . وحجارته حمراء منها حجر سيلان والياقوت والمرجان . وهي تناسب العساكر والصيادين والجراحين والسائحين . لأنها تهب القوة وتحمي من الجراحات . وللياقوت صفة مخصوصة به وهي انهُ يبعد آلام الحب والمرجان يصون البيوت من الغارات وحجر سيلان يهب قوة القلب وسلامته .

ومنها العقيق الأحمر الذي يصون من الصاعقة .

صيدا — محمد أديب الزين



شهيد الوادى

(في سنة ١٣٣٨ ﻫ ١٩٢٠ م استاقت الحملة الفرنسية الخارجة لمطاردة الثوار العامليين السيد (يوسف طاهر) من قرية جويا إلى الوادي المعروف في جبل عامل باسم (وادي جيلو) بتهمة طلب الاستقلال . وهناك في ذاك الوادي الخاشع قتل رمياً بالرصاص بعد أن أبدى من البسالة ما هو خليق به . وانا ندعو الشباب العاملي الحر إلى الاحتفال بذكرى هذا الشهيد الأبي وذكرى الشهيدين العامليين الآخرين عبد الكريم الخليل وادهم خنجر ، واخوانهم بقية شهداء الاستقلال الذين هووا تحت الرصاص في تبنين وصور وغيرهما من مختلف النواحي العاملية)

عند ما كانت جماعات الجنود تهبط العقبة الصغيرة إلى الوادي كانت « الجميزة » (١) الشامخة تطلع اليها باهتة متحيرة تستعرض في تلافيف جذعها مشاهد الأيام الغابرة لترى من أي نوع يكون هذا الذي تبصره اليوم ،

في صدر هذه الجميزة ينطوي تاريخ الجبل ، وبعينيها شهدت الهناء يرفرف بجناحيه على هذه الدساكر المنتشرة من ساحل البحر إلى جانب الغور حيناً ، والشقاء يخيم بسواده فوقها حيناً آخر

وعليها مر (ناصيف) تحوطه فرسان (عاملة) ترتل انشودة النصر والفوز بعد المعترك القاني .

كما مر عليها (الجزار) وقد هدم آخر ركن للمجد في البلاد ، وفرق جمع الكتائب والسرايا .

وفي ظلها ركزت الألوية العاملية الفائزة ، كما ركزت ألوية المتغلبين الفاتحين . فما درت الجميزة اي نوع هذا الذي تشهده اليوم ؟ . .

لقد طويت منذ حين اعلام الاستقلال في هذه الاطلال ، ومزق الدهر كتائب الحرية في هذه الربوع ، وذهبت الأيام بما بقي من شوكة وبأس لكل عربي . . . . .

فهل ترى الأيام دارت دورتها ، فأصبح الذليل عزيزاً ، والضعيف قوياً ، وأصبح العرب يقودون الجيوش ، ويتقلدون السلاح ، ويمرون بظلالي كما كانوا في سالف الاعصار؟!

أم انها اجناد الأجنبي جاءت تخنق الحرية في مهدها ، وتقضي على الاستقلال قبل ان يدرج ؟! . . من يدري ؟ . . .

***

وفي اليوم الثاني كان الجنود يعودون ليتفيئوا من جديد ظل الجميزة الحائرة ، ولكنهم كانوا يقودون في عودهم رجلاً موثق اليدين ، كان رغم « الحراب » الحافة به ، والجنود التي تكتنفه رابط

---

(١) الجميزة بتشديد الميم شجرة معمرة ضخمة تقوم في وادي جيلو حيث قتل الشهيد

الجأش ، صليب النفس يبسم للهول الملاقيه ، ويهزأ بالشدة المعانيها ! .

فمن يكون هذا الرجل ؟ . .

أهو خائن لوطنه ، مستسلم للأجنبي ، وهؤلاء هم الوطنيون يريدون له القصاص ؟ .

أم هو واحد من أولئك المغرمين باستقلالهم الثائرين على استعبادهم ، وفرد من تلك الجماعات المجاهدة الحربية العاملة على هدم الاستعمار ، وهؤلاء هم المستعمرون قد أوثقوه يريدون به شراً

إذا كان الأول فيا لنذالته رجلاً لا يرعى للوطن حرمة ، ولا للأمة ذماماً ! ولأي شيء يدخر الفتى إذا لم يدخر ليكون عاملاً لوطنه مجاهداً لاستقلاله ، ولأي شيء يعد إذا لم يعد ليكون حراً أبياً . . .

ولا أدري اية كرامة لهاتيك النفوس التي تسيغ مجاراة الغريب الغاصب والعمل مع الأجنبي الفاتح ، ولا تغضب لحرية مسلوبة ، واستقلال مغصوب .

فلتعمل فيه البنادق عملها غير مأسوف على بسالته ، وليبعث به الرصاص إلى مستقره الأخير غير مبكي على قوة جنانه . وإذا كان الثاني فليس يضيره ان يذوق العذاب الوانا ، ويرسف بالقيود ويساق سوق المجرمين فإن له بالألوف المشردة تحت كل سماء والملقاة في غياهب السجون ، والمساقة إلى المشانق أسوة حسنة ، وعزاء جميلاً .

وان له من الهدف الاستقلالي الذي يرمي اليه ما يهون عليه كل مصيبة ويروح عنه كل نازلة . ومن طلب ما يطلب لا يجزع ان حل به ما قد حل .

وها هو لعمري ليس بالجزوع ولا المضطرب ، يضاحك هذا الفضاء الرحب ويبسم لهذه السماء الصافية . . .

وها هو غير مكترث لهذه البنادق المحدقة به والرشاشات المصوبة اليه ، وغير عابئ بما ينتظره من المصير الهائل .

***

رددت جوانب الوادي صدى الطلقات معلنة اسدال الستار على المأساة ، وتموج الهواء بصوت الرصاص حاملاً إلى السماء نبأ الفاجعة ، وانجلى الدخان فإذا (بيوسف) يتخبط بدمائه!

وشهدت الجميزة افظع ما مر بهامن فظاعة الإنسان وابصرت مالم تبصر نظيره من فجائع الأزمان . . . وصاح صائح من جنبها : (ما عرف التاريخ فاتحاً ارحم من العرب) فقالت الجميزة : ولن يعرف . . . .

(ح . . . .)

الى شباب الرافدين

ذهبت حقوقكم فهل من طالب ... للحق بينكم بني أوطاني
هبوا سراعاً حاملين لواءكم ... كي تظفروا بمعونة الرحمن
واستنبطوا للظامئين مناهلا ... فشطوطكم وقفت عن الجريان
ودعوا الخمول وثابروا لخلاصكم ... من هوة الحرمان والخذلان
العصر عصر ثقافة قد اصبحت ... فيها ملائكة بنو الإنسان
عصر به ربحت (فروق) وأصبحت ... (بغداد) اخسر من أبي غبشان
الضيم خيم في سماء محيطهم ... زمناً وأشربهم كؤوس هوان
حتى إذا داء الخمول يحضهم ... نهضوا اليه بساعد وجنان
نهضوا إلى العصر الجديد وراءهم ... ان القديم مقوض الأركان
وسعوا لنيل المجد في وثباتهم ... فزهت أشعتهم بكل مكان
كشفوا عن العلم الستار ونوروا ... بالكهرباء معاهد العرفان
صعدوا إلى البرج الرفيع فأنزلوا ... عن منكبيه هياكل التيجان

*****

(بغداد) هل نهضت بنوك لتستقي ... من كوثر العرفان والعمران
وهل البلاد تخلصت من جهلها ... وسعت لتعمر جانب الميدان
وهل المدارس في رباك تفتحت ... تزهو مشعشعة على الأكوان
وهل الصحافة في المبادئ حرة ... تسعى لصد طوارق الحدثان

****

أهديك يا بغداد نفثة مغرم ... يشكو السآمة كالأسير العاني
زفراته في جانبيك تقادحت ... مشبوبة كمواقد النيران
هل يعمر التاريخ مجد عواصم ... أنا لا أرى فيهن من بنيان
هبوا شباب الرافدين كأمة ... تبغي الحياة بهمة وتفان
حتى تصفق للنجاح وأهله ... هذي البلاد وسائر البلدان

النجف — حسن الجواهري

أيها المعلم

لله درك كم تتحمل من المصائب التي لا تطيقها الجبال ، تنهض مبكّراً قاصداً مدرستك لتقوم بواجبك المحتم عليك أداؤه بعد أن تتنظّف وتمشط شعر رأسك (أو تمسحه) وترتدي أجمل ثيابك لتكون قدوة حسنة لطلابك وقد تسير مسرعاً ان كنت متأخراً عن ميعاد الدرس وتسير على مهل إن كان لك وقت كاف وأنت في الحالين ملوم فيعزون إلى سرعتك ونشاطك وإخلاصك الرعونة والبلاهة وإلى سيرك البطيء التكاسل والتهاهل فإلى أين تولي وجهك ؟ .

تدخل إلى المدرسة وأنت لا تفرّق بين الطلاب المختلفين في نسبهم المتفاضلين في مالهم وتنظرهم نظرة واحدة وما أحسن حظك لو كانوا يرمقونك كما ترمقهم دون تفرقة ولا تحيز إلا انك لا تسلم من وقاحتهم وثق أنهم يسلقونك بألسنة حداد .

هذا يقول جاءنا المعلم متأخراً فهو بالمدرسة قليل الاهتمام عديم الإطاعة للنظام فتعثر من أحاديثهم وهمساتهم (وكم من الأمور الصغيرة ما نتج أموراً كبيرة) ثم لا تلبث ان تسرع في اليوم الثاني فبدلاً من أن يقدّروا لك ما تجشمتهُ من الصعاب سواء في فصل الهجير او اليوم المطير فيتسارّ اثنان او أكثر بأنك إنما حضرت اليوم مسرعاً ملبياً نداء الواجب إما لسماعك بزيارة المفتش هذا اليوم او كراهية المدير لتأخرك عن الميعاد أمس واما أنّ لك أشغالاً خاصة وليس حرصك على المصلحة العامة هو الذي دفعك ان تطوي الطريق

يدق الجرس وأنت المعلم المراقب فتضطر إلى التجوال بين الطلاب هذا يصيح من لكمة لكمهُ بها أحد رفاقه وذا يولول من دحرجة أثرت في احد أعضائه وذاك يطلب منك ان تفتش عن آلة مدرسية له مضاعة وذلك جاء مشتكياً اليك من درس له لأسباب شتى وهؤلاء جماعة لا يزالون في نزاع مستمر سواء عليهم أدقّ الجرس ام لم يدق

أنت حائر ماذا تصنع أتسير وفقاً لما يتطلبه منك النظام فتأمر الطلاب بالاصطفاف ثم تستشهدهم وبعد ذلك تفتشهم عن النظافة ؟ إن قمت بالواجب المفروض فقلوبهم حاقدة فواحد يقول إن المعلم يخاف من المعتدي فلان لأن أباه من ذوي الأمر وآخر يقول دعه وشأنه

فالتمرد في دروسه خير لنا من التنازل عن الرجاء منهُ في أمر من الأمور فالواحد منهم إما مثل هذا وإما مثل ذاك

يحين الوقت فيدخل الطلاب صفوفهم فإن فات الوقت ثواني معدودة قال لك المدير « تأخرنا عن الدرس فأرجو أن تراقب الوقت بانتظام تام من الآن فصاعداً » فتدخل الصف بين الضجيج والفوضى الضاربة اطنابها فيه

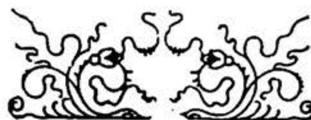
تبدأ بالدرس فتستمع درساً سابقاً ولا بدَّ ان يكون طالب منهم لا يجيبك الجواب الشافي عن سؤال لك فتتأثر لأنك أبححت صوتك وطوّرته تطوّراً لكي يفهموا منك الدرس وترى ان تعاقبه بضربة واحدة على كفه ، (الويل لك . آه قابي) ينادي الطالب بهذه اللهجة كيما ترتدع عن عقابه فيتمادى في كساه ولكي تثور عليك الثائرة فإما التغريم وإما الفصل واما عقاب غيرهما ، هذا ان كانت الضربة وقعت على جانب صدره الأيسر مع انك مؤكد أنها لم تقع إلا على كفه .

الغضب لا يفيد والرهبة لاتجدي نفعا والرغبة خير جذّابة للانتباه ، أتضحك معهم فيقهقهون ساخرين منك مستهزئين بلطفك النزيه وخلقك الكريم تتحمل كل هذا لاعتقادك (أن الأجر على قدر المشقة) ثم تنتقل إلى قصة تستدعي الإشارة فلا يصغون لاستفادة الفوائد بل ليستفيدوا تقليد حركاتك ومحاكاتك حتى يمثلوا منها في نزههم وفرصهم ورحلاتهم

تنتهي الدروس فيدق الجرس ويستعد الطلاب للذهاب إلى بيوتهم ثم ترشدهم وتفطنهم إلى عدم التعرض بالمارة وإلى احترام الكبير وإلى مراعاة العجزة والرفق بالمسكين ، أما هم (الطلاّب) فبدلاً من ان يودعوك وداع الاحترام يعددون لك فيما بينهم : — أرعن ، أبله أحمق ، غضوب ، خفيف ، حقود ، الخ .

(الشخصية ضرورية للمعلم قبل كل شيء) هكذا يقول علماء التربية ولكن أي أثر لشخصية المعلم إذا كانت تربية المتربين البيتية ناقصة ، ساعد الله قلبك أيها المعلم أقدّروا لك موقفك الشريف أم بخسوك حقك ؟

بغداد محمد حسين الشبيبي



ما هذا التحدي

للأمم الدينية — حرة أو غير حرة — تقاليد تحترمها لا تتعداها قيد شبر وهي بهذه التقاليد تحتفل أيضاً لتكون لها مزية خاصة فهذه الأمة العربية لا تزال منذ عرفت التأريخ في مختلف القارات ساعية بكل مالديها من حول او طول ومجدة كل الجد لتتمركز في العالم ولتكون في مصاف الأمم الكبرى رغم ما جرّ عليها الدهر من وبلاته بيد أنها مع ذلك في عراك مستمر وجدال عنيف مع كل من تحدثه نفسه بمسّ شيء من كرامتها الدينية ولم تقف عند هذا الحد المشروع لكل أمة متدينة بل جعلت تشخص ببصرها إلى أمور غير مسلمة عند من عداها من سائر الأمم حتى جعلت تتمنى القدس الشريف = وهو قبلة الديانات الثلاث اليهودية والنصرانية والإسلامية سواء للصلاة أو للصلات = وهي بهاته النظرية ولهاته الغاية جعلت باكورة أعمالها استعمار فلسطين وتطبيقاً لوعد بلفور القاسي وكذلك فإنها اوحت إلى السير فريد موند ليختبر الحالة في العراق غير ان الحالة لم ترق لفريد موند ورجع بخفي حنين بعد ان دخل بغداد بصفة عادية وغير رسمية. عملت هذه الأمة الطموحة كل ما طرحته الوساوس من الدروس أمام دماغها الفارغ ولا يمكن ان يغرب عن البال الشغب الذي احدثه هذا الشعب في داخل الحاضرة العربية ولعل الدماء العربية التي اسيلت على صفائح أولئك اليهود من غلطات بلفور والأمر موكول إلى التاريخ الحرّ وهذه التجارة في العالم تسلمها العمال مـن هؤلاء بكل حذاقة حتى برهنوا للعالم أقصى ما تصل اليه أيديهم وهم مع ذلك جادّون كل الجد ليذبوا عن دينهم وتقاليدهم فالديانة الموسوية ممتنة كل الامتنان للعبري لما ظهر به من مظاهر التفاني دونهُ والمفاداة له ولقد سنح بالبال ترجمة شيء من أحوالهم في قرية ذي الكفل = ناحية ذي الكفل = قرية عـلى مقربة من الفرات على الضفة الشمالية منه دفن بها ذو الكفل او حسقيال كما يقولون فقبره هذا عامر بزوّار من اليهود يقصدونه كل عام بجمع حاشد من مختلف الأقطار

وفي هذه القرية جامع خرب فيه منارة فخمة يرجع تاريخها إلى اكثر من ستمائة عام وهذا الجامع والمنارة أصبحا ملكاً طلقاً لليهود :

أفهل سمعت بجامع ملء القذى ... أرجاؤه وتقاسمته الدور
تبكي الأذان منارة مهجورة ... رهن الخراب وجامع مهجور
وإذا المساء أتى فبيت مظلم ... وسواه من كل البيوت منير

وقد رفع الأهاون شكايتهم لحكومة الأستانة فأنكر اليهود وجود منارة تدل على أنه جامع إسلامي ولذلك فقد اوفدت الحكومة آنئذٍ مفتشين لهذه الغاية فلما جاءوا إلى ذي الكفل ورنّ الأصفر في آذانهم وهمس بشيءٍ تركهم صماً بكماً فهم لا يبصرون ولذلك فقد حكمت الحكومة = مناره بوقدر جامع بوقدر = وانتهى الأمر بسلام هكذا تجني المبادئ السافلة

وأما الأمة النصرانية فمن العبث أن أبرهن للقارئ احتفالهم بمقدساتهم وهذه جمعية تبشير البروتستانت ترسل رسلا للسذج من الملقين يحملون دراهم الخسران ولم يكن احتلال الأقطار الإسلامية للسلطة او السلطات الأجنبية الا كذريعة لهاته البذور التي لم تلاق يوما ما أرضا صالحة لها ومع ذلك فلم ينثنوا عن عزيمتهم وليس نشر الدعاية الا ذبا عن الكيان ولعل جمعية البروتستانت مكلفة بذلك من جمعية الأمم في جنيف . أما المسلمون ومبادؤهم وعقائدهم وتصلبهم في شريعتهم فذلك مما يعلمه العالم المتمدين بأجمعه ولهم جوامع فخمة وأبنية مقدسة كجامع الكوفة وجامع براثا ومن المشاهد المشرفة مشهد علي عليه السلام والحسين وغيرهما من أئمة الدين وكجامع أبي حنيفة في بغداد والكيلاني وغيرهما ومن الأبنية المحترمة الحسينيات التي تشاد لإقامة الذكرى الخالدة لرجل الدين والتاريخ الحسين بن علي (ع) ففي بغداد من الحسينيات العدد الكثير وكلها عامرة خدمة لمن وهب الدين نفسه النفيسة غير أن احدى هذه الحسينيات كانت في قبضة بعض البابيين = وهم نزر يسير = كانوا قد أغتصبوها ولم يمض برهة من زمان حتى اطلعت حكومة العراق الموقرة على جلية الأمر وبعد أخذ ورد رجع الحق إلى نصابه وكشف الستار عن هذه المهزلة بإشراف المحاكم الحقوقية وفي ظل صاحب الجلالة الهاشمية . وهكذا برهنت الحكومة العراقية الموقرة على شدة تمسكها بالحقيقة وأصبح العراقيون ألسنة شكر وثناء للعرش المفدّى

والمضحك ان نسمع عن هؤلاء المتهوسين أملاً جديداً بهذه الحسينية بعد ستة أعوام فهل في النيات يا ترى ان ينقضوا ما أبرمته المحاكم العراقية ؟؟ عسير وعسير جداً في القرن العشرين اختطاف مركز ديني هام تتعلق به ملايين النفوس ولكن ليس من العسير أن يسمعنا أولئك الشراذم شيئاً من الوساوس الدنيئة فليفهم كل من أحب العبث بالمقدسات أن ذلك وأمثال ذلك يكلف كثيراً وبالأخير يكون سخرية للعالم المتمدين

السيد أحمد الهندي

نظرة تاريخية

لما كان التاريخ هو المرآة التي تعكس صور الأمم الغابرة واعمالها ، دلنا الاستقصاء على الأسباب التي طارت ببعض الرجال إلى حالق الشهرة فاذا قررنا فانما نقرر عمن سطعوا في سماء الوجود كالكواكب وأصبحوا في فلك أمتهم كالبدور

ان من يتتبع تاريخ الأمة الافرنسية يجدأنها انتجت رجالا عديدين يحق لها ان تباهل وتباهي بهم الأمم وهم في مصاف ابطال العالم والى القراء ذكر اعاظم رجالها الذين ظهروا بين سنة (١٣٩٠ ق ٠م) وسنة (١٢٥٣ ب ٠م)

« بلوفيز » إن الذي يدلنا على عظمة هذا الرجل عمله ٠ والمرء بعمله ٠ وأعظم ما قام به من الأعمال هو اكتساحه جيش الرومان على ضفتي « الالبا »وحصاره روميه ثم نهبهاوحرقها

« فرستنجوركس » إن طموح هذا الرجل لرفع نير استعباد الرومانيين عن عنق أمته يدلنا على عظمته وكيف لا ٠ وقد انتصر على أعظم بطل في عصره وهو «بوليوس قيصر» وان يكن قد استسلم لهموءخراً

« كاوفيس » لا تقل عظمة هذا عن عظمةمن سبق ذكره اذ حارب الألمانوانتصرعليهم

« شارلمان » لم يذكر التاريخ رجلا ولم يسطر لأحد ما سطره « لشارلمان » اذ فضلا عن أنه رجل حربي فهو رجل عمراني فانه بعد انوطد أركان السلامفي مملكته التفت للإدارةفقسمها والقى المسوءلية على عاتق القائمين بالأعمال ولم تنل الإدارة وحدها حظ الالتفات منه اذ التفت للزراعة والمعارف أيضا ووضع قوانين كانت كأساس لنظم الشعب الإفرنسي

« لويس السادس الملقب بالسمين » رقى عرش فرنساهذاالملكوهي تحت نفوذ الأشراف فعمل جهده حتي أخضعهم ثم دك قصورهم المنيعة

« فيليب اوغست » عزز هذا الملك ونجم قرن عظمته بتغلبه على الانكليز والألمان معا في معركة « بوفين »

« بلانش دي كاستيل » ان لهذه االامرأة فضلا عظيما اذ هي التي حاكت ثوب وحدة المملكة الافرنسية فجعلت سداه الادارة والسياسة ولحمته قمع ثورة الاشراف

« خلاصة » تدور نقطة العظمة المركزية بين من ذكرنا ويتنازع صولجانها شخصان هما (شارلمان) (وبلانش دي كاستيل) الا ان التاريخ يأبى القاء الصولجان والباس تاج العظمة لغير (شارلمان)

تلميذ مدرسة كفرحتى — محمد حسن جزيني

والكائنات جميعها صفحاته

القصيدة التي تليت في اجتماع جمعية
العلماء العاملية . في قرية جويا

إن اليراع إذا هفت نزعاته ... كادت تفطر جسمه نفثاته
وإذا علا بعض الأنامل خلته ... قلبا قد ازدادت اسى نبضاته
أعظم بهِ قلما تجف دموعهُ ... وهو الذي ما كفكفت عبراته
قلم سويداء الفؤاد مداده ... والكائنات جميعها صفحاته
أيرى حروف سواه من نوره لا ... يقضي ألا كثرت اذن عثراته
فعساه ان يمسي بفضل جهادكم ... والكهرباء لدى الورى قطراته
ما من يراع في الوجود ظهيره ... اهلوه الا أدركت غاياته
ما من يراع انتم من خلفه ... إلا وأدركت المنى عزماته

* * * * *

اهداتنا بالاتحاد تدرعوا ... إذ كل شعب بالوفاق حياته
لولا اتحاد الروح بالجثمان ما ... عادت غداً يوم الحساب رفاته
إنّ الخلاف لكل شعب قالب ... ظهر المجن وعلقم نهلاته
ما هاجم الآراء وحدها النهى ... الا وفأت يا : هداة : ظباته

* * * * *

تلك الشعوب فهل رأيتم مرة ... شيئاً لديهم لا تلين قناته
ملكت بفضل العلم ناصية الفضا ... والبحر لم تعجزهم غمراته
والبر جسم . قلبه . أعصابه ... قطر . حديد . والبخار حياته
وعموده الفقري هاتفه ومن ... اسلاك برق كونت فقراته

وصفير تلك القطر في انحائه آهاته ودخانها زفراته

* * * * *

لم يثن « لندبرغ » ليل غمائم من فوق بحر قد طمت ظلماته
أمسى « بواشنطون » في آحاده لكن « بباريس » مضت جمعاته
لله ملك عرشه متن الهوى نهضت بـه نحو العلى رغباته
والبدر تاج والنجوم لآلئ والشهب لا السمر الصعاد حماته
تخذ المجرة مورداً وكؤسهُ شهب الفضا والفرقدان سقاته
والصولجان بكفهِ ميزانه حيث الكواكب فوقه راياته
وترى الثريا فوقهُ كوسامهِ وإلى الأثير لدى السرى لفتاته

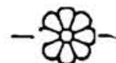
* * * * *

أرأيتم لولا العلوم = بحقكم = ما اذهلت لب الورى آياته
وسمعتم أن امرأ في « بابل » روحاته « وبلندن » غدواته
أنراكم والإتحاد رداؤكم والحزم تخفق فوقكم عذباته
أنرى جهودكم وصالح غرسها نام . ومن علم ترى ثمراته
لا شيء أفضل من جهاد منتج خيراً عميا ذللت عقباته
إن لم يؤيد ذا الجهاد وفاقكم فاليأس تفتك بالمنى عزماته
ونبيت في جهل مشين مطبق ما حال جهل احكمت حلقاته

* * * * *

فليخسأ الجهل الملم وإن تكن كادت تميت رجاءنا وثباته
لا بد من أن يعتلي متن المنى شعب . وأنتم يا هداة هداته

ابن البادية



الواجب

لست بسبيل تحديد الواجب وبيان نسبته إلى الحق بل في صدد بيان منشأ الشعور بالواجب وأثره في الهيئة الاجتماعية وبيان اعلى انواعه الذي هو اهم عامل في تكييف نفسية الأمم وتهذيب ذهنية الشعوب الذلك نتجاوز بعض جهات الواجب لأنا لا نرمي اليه ولا نقصد له

اهم الواجبات من اصناف الواجب واجب الشخص فيما يعود خيره لنفسه فمن لم يتعلم ما يغذي عقله ويهديه رشده أقدم على كفاح الحياة وهو اعمى لا يعرف حياة ولا يهتدي سبيلا وهكذا من كان هيابا عند كل ملمة جزوعاً من كل حادث لأنه لم يتعود الثبات والإقدام على المكروه كان كريشة في مهاب الرياح لا تستقر نفسه ولا يطمئن قلبه وكذلك من كان يائس النفس ميت الأمل لا يطمح إلى غاية ولا تحدثه نفسه بكمال فهو من الهلكى وإن كان يتغذى ويتنفس ويذهب ويجيء . ومن اصنافه الواجبات الاجتماعية اي واجبات المجتمع على الفرد فهذه هي التي أهتم بها الاجتماعيون والأخلاقيون لأنهم في ابحاثهم عن الفضائل ومحاسن السلوك يتطلبون وسائل السعادة للانسانية وارشادها إلى الخير العام الذي يزيد في عظمتها واستحكام بنائها وهذا يتحقق في الواجبات الاجتماعية فإن الواجبات الفردية لا تطيق النهوض بهذا العبء فانها محصورة في دائرة ضيقة قلما تصل ثمارها وتتجاوز نتائجها إلى آخرين

فرضت الواجبات الاجتماعية ودعي الأفراد إلى العكوف عليها ومراعاة جانبها لا لأنها من الحاجات الكمالية ومن الاغراض الثانوية للهيئة الاجتماعية بل كان على تقريرها باعث قوي وهو ان تحيا الإنسانية حياة طيبة نقية من شوائب الكدر وبواعث القلق ودفع ما قد يحيق بها من النكبات والكوارث . فإذن حفظ نواحي حياة الهيئة الاجتماعية من مفاجأة الطوارق وتوثب الأيام يتوقف على تأدية الواجبات الاجتماعية ولا ريبة في ان حياة الأمة ارجح في موازين المنطق وأعلى في نظر التعقل من حياة الفرد فانه قد يستطاب بحكم الضمير تضحية الفرد في سبيل الأمة لذلك كانت الواجبات الاجتماعية اهم في انظار قادة الرأي وأرباب الأقلام لمزيد ارتباط الحياة الانسانية بتلك الواجبات وملابستها لها والواجبات الشخصية قد لا يجد المرء في النهوض بها شديد كلفة وكبير مشقة على العكس من الواجبات الاجتماعية فإنها ثقيلة على النفس لا يستقل بها إلا الذين اوتوا نصيباً وافيا من الفضيلة ورجاحة من الحلم

وكانوا شديدي الإحساس بالعطف والحب للغير كالحب للنفس . بحق يكون المغرمون بتأدية الواجب ارقى الطبقات ثقافة وأطيبهم عنصراً لأن سبيل الواجبات وعر وطريقها مخوف موحش لا يغشاه الا قليل لكثرة ما يصادم المرء من الموانع والمزعجات الداخلية التي هي اكثر سيطرة وأقوى سلطانا من الموانع الخارجية عن حيز النفس فإن صبر المرء عما يحب من رغبة دانية وشهوة مستطابة وامنية ملذوذة الملتقى — مر الطعم اليم العذاب

لو وقع أدنى تهاون بالواجبات الاجتماعية فلم يقع منا حرص على حفظ النظام وضللنا القانون في أعمالنا استهدف المجتمع للخطر وأصبح عرضة للنكبات . اولم نأمر بالمعروف ولم ننه عن المنكر تشيع فيه الفاحشه وتفشو المفاسد والمجتمع إذا حاقت آلامه به لا تصيب الذين ظلموا خاصة بل تتعدى بأوجاعها وتسري بعدواها إلى سائر الطبقات عاليها وسافلها عالمها وجاهلها مثريها ومعدمها لمزيد الارتباط بين طبقات الشعب الواحد لتبادل وتوزيع النتائج والجهود .

«أثر الواجب في الهيئة الاجتماعية»

لو نظرنا نظرة بسيطة إلى الأمم التي سبقت غيرها الى مراتب العظمة وأخذت بأتم اسباب الكمال وحاولنا معرفة السر الذي يسر لها اسباب النجاح اواسرع بها الى ابعد ما ترجوه من الحضارة والرقي لبان لنا بجلاء ان السر الذي ساعدها على بلوغ لبانتها ودرك غايتها هو استحكام الشعور بالواجب ووجدان اللذة والسعادة في تأديته مهما كان دونه من المصاعب والمشاق وكثيراً ما نسمع ان أفرادا من الأمم الراقية يغلو بهم الشعور بالواجب ويطغى حتى ينسي المخاوف والشدائد ويقضي على غريزة حفظ الذات فينشأ عن ذلك المغامرة التي لا تلتئم مع البصيرة والاعتدال في نظر أولي البطالة وغواة الراحة الفاترة والدعة الساكنه .

لا يغرم الإنسان بتأدية الواجب الاجتماعي إلا اذا اتسع نظره وعلم ان له ذاتين أحدهما فردية والأخرى قومية فيسعى إلى خير الهيئة الاجتماعية كما يكدح لنفسه ويحرص على منافعها أشد مما يحرص على رغائب نفسه وطلبات شهواته ولا يبلغ الإنسان هذه المرتبة من اتساع النظر إلا إذا أخذ بحظ كبير من الثقافة وطيبة النفس وسلطان الضمير على جميع نوازعه ومحركاته ولا يلقى هذه المرتبة إلا ذو حظ عظيم من رياضة النفس الجموح وحبس عنان غرائز الانسان عن التوثب والطموح وإذا شعر المرء بأن نفسه نفس الأمة فسعادتها سعادته وآمالها آماله وكل الم يحدق بالأمة يحس به كما تحس به ويألم له كما تألم له واذا اطرد هذا الشعور في افرادها

وانتشر بفعل المحاكاة والاحتذاء تقشع عن الأمة غيابة الفشل وسهل عليها بلوغ النجاح مهما كان بعيد الدار جم الأخطار .

ان الأمة التي يؤدي ابناؤها الواجبات بتحمس ونشاط قلما يوجد في هيكلها الاجتماعي ثغرة تنفذ منها الأمراض الأخلاقية لانصراف النفس وتوجهها الى غاية تجد فيها لذة وراحة فتقوى الإرادة وتصح العزيمة ويستحكم النظر ويشحذ الفكر لكل معضلة قبل وقوعها فإذا وقعت كان الإنسان حذراً متيقظاً قد هيأ من وسائل الوقاية ودرء المكروه ما يستطيع وإذا قوي جانب هذه الملكات ضعفت غرائز الإنسان الأولى بمقدار ماتقوى تلك

(يجني تزايد هـذا من تناقص ذا كالليل إن طال غال الصبح بالقصر) . .

إن للواجب تأثيراً متفاوتا في نفوس العاملين فقد يعشق بعض الناس الواجب عشقاً يهون عليه في تأييده وايثاره جميع ماتتناوله طاقته من نفس عزيزة وعاق ثمين هياما بطلعته وغراما به كما شاهدنا وحدثنا التاريخ عن اناس عشقوا الحق فنقموا على عقائد اقوامهم وسخطوا على اوضاعهم وتقاليدهم ولقد كان محمد (ص) اكبر مثال للتفاني في تأييد الحق وتوهين الباطل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فكم قد سخر من اديان يعتقدونها وضلالات ينصرونها وشعائر يقيمونها ولقد تعرض للأذى في سبيل ذلك مراراً عديدة فما وهن ولا استكان

وقد ترى ان عمل الواجب وتأديته لا يؤثر تأثيراً صالحا في بعض النفوس ولا يصفيها من شوائب الكدر بل يتخذه صاحبه عدة للحفاظ على رفاهية عيشه وهذا في الحقيقة نوع من المصاقبة للبيئة وتعديل النفس والسلوك بحسب فواعل المحيط ومؤثراته لعلمه علم اليقين ان لونبت طباعه وتمرد على البيئة فلم يكيف نفسه وحياته على وفق سنتها كان رمية لكل صائبة وهدفا لكل نائبة ونتبين من اعمال صاحب هذا السلوك ضعة نفسه ووقوف حاجاته عند الضروريات كالا يهوى ان يكون لأمته حضارة واسعة تكون بها جليلة الخطر مرعية الجانب من انظار الامم والشعوب

منشأ الوجب

قالوا ان الشعور بالواجب فطري ذاتي يقضي به اصل تكوين الإنسان وخلقته على احسن تقويم وفي الحقيقة ان هذا الرأي فرع من فروع القول بأن في الإنسان قوة باطنية مستترة في نفسه تدرك الصواب من الخطأ والحسن من القبيح وتميز مايجب ان يفعل وبين ما يجب ان لا يفعل وقد فرغ الكتاب من سخافة هذه الفكرة ويتضح فسادها للذين درسوا طبائع الامم

وعقائدها واخلاقها وعاداتها في الادوار المختلفة وعرفوا تطور ادبية الانسان وتحولها من الادنى الى الاعلى واستبدال خلق وضيع بخلق رفيع

فالحق الذي يستصوبه الفكر ويقره الاستنتاج ان مبدء الشعور بالواجب هو اجتماعية الإنسان وميله الى التعاون على مكافحة الطبيعة وتبادل المنافع والافكار وتزيده بيانا

لقصور مدارك الحيوان وفتور القوى العقلية تجدها لا تلمس من فجر حياتها الى ان يلتهمها الفناء ماينمي فيها الصور الذوقية ويقوي فيها بواعث النظر للمستقبل واحكام اسباب الرجاء على اسلوب يسيربها الى حياة ارقى واعلى لاشيء من ذلك كله بل اقصى ما تتطلبه وتتطلع اليه ان تروي حاجتها الجثمانية وبعد ذلك تهدء وتقر حتى تشعر بشعار الجوع وتلهب الظمأ فتتحرك ثانيا كما تحركت اولا وهكذا تنصرم حياتها كما بدئت والانسان منذ عمرت جثمانه النفس التي عليها طابع الألوهية وخصائص الملأ الأعلى تعددت حاجاته وتوفرت رغباته فلم يقتصر على الحاجات الجثمانية التي تدور حول حفظ الذات وحفظ النوع وان كانت كثيرة جدا بل له حاجات هو اكثر بها هياما واشد ولوعا وهي قضاء حاجاته الروحية وبلوغ مشتهياته النفسية فاحكم جوانب الأمل وسعى بما تسعفه جهوده إلى تجويد اعماله وتمييز يومه عن امسه فتجلى لديه انهُ مهما عظمت منتهُ واتسعت مقدرتهُ العقلية والجثمانية عاجز عن بلوغ سائر اغراضهِ ومآربهِ لذلك كانت الاجتماعية للإنسان ضرورة من ضروراتهِ وطبيعة من طبائعهِ اكدت روابطها واحكمت علائقها عقلية الإنسان البسيطة كما في القرون الأولى وعهود الهمجية وعقليتهِ الخصبة المتسعة كما في عهود المدنية وادوار الحضارة وإذا تضافرت عقلية الإنسان وغريزتهِ على نوع من انواع السلوك واسلوب من اساليب الحياة العامة فالإنسان امامها لا محيد له عن الانقياد والخضوع ليبلغ اغراضه ويحفظ حياتهُ ويتعاون مع غيره على طمأنينة الجميع وراحتهم

ان الواجبات قيود لحرية الإنسان فلولم يهتد إلى اجتماعيته وبقي على النزعة الحيوانية اي الحياة الفردية البريئة من كل قيد وواجب لبقيت له خشونة همجيته وظلام جاهليته يخبط في الظلام ويستهدف للكوارث ولا تتوجه به غرائزه الى حاجاته الكمالية فلا تثقف عقول ولا تهذب طباع ولا يذوق بلهنية العيش ولا يطالع طرفه اشراق الليالي البهيجة بطلعة السعادة الفاتنة

كما انالانرتاب ان مبدأ الشعور بالواجب ومطلع انواره هو اجتماعية الإنسان كذلك لا نرتاب ان الشعور بالواجب هذب اجتماعية الإنسان وخطا بها إلى الكمال خطوات فسيحة فالمجتمع والواجب متفاعلان لكن المجتمع اصل الشعور بالواجب والواجب مهذبه ومكمله وعلى هذا تسير الانسانية

نزيل النجف (ابن الطور)

الانجيل فى عصرنا !

اعتبروا ....

علمنا من بيان جمعية الأناجيل البريطانية الخارجية في لندن انها تبيع ١٣٠٠ انجيل كل ساعة واحدة. وليعلم القارئ ذلك من البيان الآتي في هذا البحث ؟؟ العام الماضي باعت الجمعية المذكورة احدى عشر مليون نسخة من الأناجيل أو الصحف المقدسة ولكن هناك شيء آخر وهو ٤ ملايين نسخة انفدتها جمعية الأناجيل الوطنية الاسكتلاندية وتسعة ملايين نسخة الجمعية الأميريكانية ومليونان الجمعيات الأخرى والمعاهد الخيرية المسيحية أعطت مجاناً

وقد تأسست جمعية الأناجيل البريطانية الخارجية في عام ١٨٠٤ ومنذ تلك الساعة قد صدّرت ٣٩٧،٠٠٠،٠٠٠ نسخة من الأناجيل وفي الخمس السنوات الأخيرة قد باعت ٥٢،٠٠٠،٠٠٠ عدا ملايين الصحف التي انفدتها المعاهد المسيحية الأخرى

وقد قرظت هذا النبأ جريدة ديلي اكسبرس Daily Express في لندن فقالت فيه « أحسن الكتب في العالم هي التي تباع منها نسخ كثيرة » ما شاء الله ! فأقول إذا كان الانتشار هو الشيء الحسن فما قول مدير تلك الجريدة في جريدة « نيوز آف دي ورلد » التي تصدر مراراً في كل يوم مع ملايين من النسخ حافلة بأقبح واشنع الأبحاث والمقالات الشهوانية والحيوانية التي تخرب وتضر الأخلاق الحسنة والعصمة البشرية ؟ وهذه الجريدة بالطبع اكثر انتشاراً من الأناجيل . ونجد أبواباً في الانجيل هي في الواقع مظهر من مظاهر الباري وهذا لا شك فيه . ولكن مع هذا نجد هنالك ابحاثاً وأبوابا التي لا يقبلها العقل السليم وبناء على ذلك قد أخرجوا الصحيح ووضعوا الجديد الذي يوافق مصلحتهم وعقولهم وعصورهم التي عاشوا فيها—فمن المسؤول قل لي بربك ؟ فأقول ان أحسن كتب العالم كما زعم زميلنا صاحب الجريدة لا يلزم لها أن تخلط الشيء الذي لا معنى له فيها والتي لعبت بها يد البشر في كل العصور والأجيال

ولكن نحن مع انبساط الخاطر لنفرح ولنهنئ الجمعيات على همتهم العالية التي لم تعرف الكلال ولا الملل حيث ترجمت الانجيل الى ١٣٠ لغة في العالم مع أن روح الكنيسة والانجيل لم

يتفقا مع المدنية الحاضرة

فأين أنتم يا سكارى وأين أنت يا مسلم ! هل أنت تنظر إلى هذه الحالة الساقطة على الإسلام والمسلمين ولا يتحرك شعورك وضميرك ووجدانك ؟ أما أنت بشر؟ فأين غيرتك البشرية الحرة ايها الإنسان الذي تعتقد « إن الدين عند الله الإسلام » ؟ هل علمت أن كتابك المقدس وهو القرآن لم يترجم إلا إلى خمس لغات في العالم فقط في التاريخ فإذاً كيف تتوقع ان الغرب والشرق ومن في الأرض يعتنق الإسلام في القريب العاجل وقد قال الله سبحانهُ (ليس للإنسان إلا ما سعى) وهذا قول كريم لا ريب فيه فيه هدىً وموعظة لقوم يعقلون وكم من المسلمين المتعصبين اعترضوا على ترجمة القرآن الكريم الى اللغات الأجنبية ولا يزال الى يومنا هذا يدور هذا البحث وهل سألتهم لماذا يتعرضون لمن يترجم الكتاب المقدس الى لسان آخر ؟ وهل هم مفكرون ان القرآن قد نزل على العرب فقط أم على من في الأرض جميعاً رحمةً وهدىً وموعظةً وبينات . أفيقوا يا بني الإسلام لقد آن الأوان لأن يسلم الشرقُ والغرب معاً ، والغرب محتاج اليوم لدين الفطرة وعن قريب ان شاء الله سيذكر اسم الله على مآذن الكنائس اسم الله الأحد الذي لم يلد ولم يولد مع اسم حبيبه محمد صلىّ الله عليه وآله وصحبه وسلم .

بمبئي الهند محمد على الحاج سالمين



﴿ ذروا الافراح ﴾

ذروا الافراح للشعب السعيد	وخلونا لهم مستزيد
وعن عيد المساخر ابعدونا	فنحن مساخر من غير عيد
نروم تنكرا فيه كأنا	عرفنا قبل ذلك في الوجود ؟
متى احتاج الدفين الى رقاد	متى احتاج الرماد الى خمود ؟
وهل هذي الوجود اذا انتسبنا	تزكي اصلنا عند الجدود
مضت شم الانوف فليس فينا	سوى بيض لهم شيم العبيد
وابهمت الوجوه فلا سبيل	لتمييز الكلاب من الاسود
فكم حسن بوجه مستعار	توارى تحته قبح القرود
وهل من بعد هذا الذل ذل	لشعب يستجير من اليهود . . .

الشاعر القروي

قصيده

أرقت ذات ليلة أرقاً شديداً فقمت من الفراش بعد ان تململت عليه مدة ليست بالقليلة وكنت أحس ان براغيث الدنيا تجمعت في فراشي . خرجت من غرفتي إلى فسحة الدار وهناك فرشت حصيراً واتيت بفراش غير الذي كنت نائماً عليه واستلقيت عليه ظناً مني بأنني سأنام حالما يمس رأسي الوسادة . ولكن شيئاً من ذلك لم يكن فقد عاودني الأرق وهاجمني جيش البراغيث الموهوم فجلست وأشعلت لفافة من التبغ واستلقيت على ظهري وأخذت أرقب الأفق فراقني منظره اللطيف وقمره المنير ونجومه المتألقة وكان النسيم يهب بليلاً فارتاحت نفسي لتلك المناظر واستفزني شيطان الشعر الى النظم فنهضت مسرعاً وأتيت بقلم وورقة وأخذت القلم بين أناملي وهنا لم يبق علي الا اختيار الموضوع الذي انظم فيه (وأنا شاعر على آخر طراز كما ارى نفسي) خطرت ببالي الوطنيات فصممت على النظم بها ولكن سرعان ما غيرت رأيي وقلت مالي ولهذا الموضوع فقد أصبح المنظوم فيه يفوق حد الوصف والحصر ثم قام بنفسي عامل الشفقة والعطف على أبطال العرب الماضين أمثال صلاح الدين وخالد بن الوليد وموسى بن نصير وطارق بن زياد فلم يرق لي إزعاجهم في مراقدهم فقلت حسبهم وما يلاقونه من شعراء آخر الزمان : فقد اقضوا عليهم مضاجعهم الأبدية وكدروا عليهم صفو راحتهم الأخروية . وكان الدافع الأكبر الذي دفعني على ترك هذا الموضوع هو الخوف من الحكومة لأنني ان أطلقت لفكري وقلمي العنان لا بد أن آتي على فظائع وفضائح رجال السياسة وخفت ان تكون العاقبة اما الإعدام او النفي — وان كنت احب الشهرة ولو كانت عن طريق الموت — فقلت خير لي ان اسكت عملاً بقول شاعر الفيحاء (الزميل) خليل مردم بك :

(سأسكت فالقوافي اليوم جمر أخاف على المسامع من لظاها)

صرفت النظر عن هذا الموضوع ثم خطر ببالي ان انظم في موضوع الاجتماعيات والاقتصاديات ففكرت به مليا وقلت لأترك هذا الموضوع الثاني لزملائي علماء الإجتماع والاقتصاد فقد كفوني مؤنة الخوض به ولا يحسن ان ازاحمهم على هذه البضاعة التي هي

مورد رزقهم وانا ولله الحمد غني عن مزاحمتهم لوفرة ثروتي التي هى اقل من خمسين الف جنيه (الله يكفي الشر ويبعد البلاء)

ثم فكرت في الفلسفة وأخذت افحص مقدرتي على الخوض في لجة هذا الموضوع فوجدتها مقدرة عالية ولكن الموضوع اعلا منها فقلت يجب ان اطلع اولاً على آراء أبي العلاء المعري وابن خلدون وابن رشد ورباعيات الخيام واقتبس من آرائهم ما أجمل به قصيدتي — غير شاعر بوخز الضمير الذي قد يحدث في نفسي لسرقتي لآراء هؤلاء (الزملاء) لأنني وجدت ان ذلك أصبح شائعاً ولربما اعتبر ذلك لي من باب توارد الخاطر — لذلك اجلت النظر في هـذا الموضوع لبعد الاطلاع على ما تقدم ذكره من الآراء . وعساي اقدم القصيدة الفلسفية الغراء الرنانة للقراء بعد مضي عشر سنوات من تاريخه فنحث القراء على قراءتها وحفظها حال ظهورها

ثم فكرت في باب الغزل وكنت نظمت فيه عدة مقاطيع وأنا في ريعان الصبا وحينما كنت عاشقاً كان لها الأثر الجميل في نفسي طبعا فرأيت في نفسي كفاءة للخوض في هذا الباب ولكن انىّ لي أن أتغزل به في الحالة الحاضرة إذ لا يخفى على افهام زملائي الشعراء ان الشعر الغزلي لا تظهره مخيلة الشاعر إلا إذا كان لها دافع من حبيبة او معشوقة ولما لم اكن أعشق حاليا « والحمد لله » فكرت في من عساي ان أتغزل وهنا وقف حمار الشيخ .

غير أنهُ خطر ببالي ان اتخيل نفسي عاشقا لصبية من بنات الجن وان احذو بذلك حذو (الصديق جبران خليل جبران) . . .

وقد تخيلتها بالصورة التي كنت اسمع العجائز يصفونها بها حال سردهن الحكايات والقصص عن الجن والأبالسة وانا في دور الطفولة لا كما تخيلها جبران . فظهرت امام مخيلتي بشكل مريع مفزع إذ ان وجهها ولون بشرتها شديد الحمرة كشقائق النعمان يتصاعد الدخان واللهيب من فمها كأنه يتصاعد من أتون نار وان شعرها اشبه بجلد القنفذ او كأنه ريش النيص وان عينيها بعكس عيون الآدميين امثالي أي مشروحة من كرسي الحد إلى قرب الجبهة وهذه الصورة طبعاً مدعاة للخوف لا للصبابة والتغزل . فاقلعت عن هذا الموضوع بعد ان اجتهدت لأن ابعد هذه الصوره الخيالية من مخيلتي واسترحت قليلا إلى ان صفا جو الخيال فتذكرت وانا سابح في عالم الروح ان الأجدر بي ان أنظم قصيدة من الشعر العرفاني علها تكون واسطة

للتقرب منه سبحانه وتعالى ثم ذكرت انه قد سبقني إلى هذا الموضوع كثير من الشعراء والادباء وان الله سبحانه قال في كتابه الجليل (والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون) اذلك صممت ان لا اخاطب ربي بهذه اللغة التي مقتها ويمقت المتكلمين بها ..

ثم قلت خير لي ان اصرف الوقت بنظم قصيدة هزلية اقرؤها على أصدقائي صبيحة الغد وابعث بها إلى بعض الجرائد الهزلية وبذلك اكون اضحكت نفسي والناس معاً . قوي عندي هذا الخاطر فرحت اتلمس خيالا بديعا مبتكراً افاجئ به القراء فسدت امام مخيلتي ابواب الخيال ولم اقدر على نظم بيت واحد وعندها عزيت نفسي بقولي إن الوقت للجد اقرب منه للهزل تكدرت من هذه النتيجة ورحت العن هذه الليلة التي اوصلتني إلى هذه الحالة وتمنيت حينئذ ان يكون لي قصرا فخماً يضم بين جدرانه من الأثاث والرياش ما يعجز عن اقتناء مثله الوزراء والنواب أصحاب الرواتب العالية تحيط به حديقة غناء بها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين فلو كان لي مثل ذلك لكنت متجولا الآن في حديقتي تلك امتع انظاري بأزهارها الجميلة وانشق شذاها العاطر ولا بد ان هذه المناظر تبعث في نفسي نشوة السرور ويستفزني شيطان الشعر فأخرج للقراء قصيدة رائعة تخلب ألبابهم وتخلد اسمي بين اسماء الشعراء الخالدين .. ولكن أنى لي ذلك ولا أدري أهذا من سوء حظي ام من سوء حظ القراء ؟.. ولما وصلت بتمنياتي إلى هذا الحد علمت أن الحق كله على هذا الدهر الخائن ودفعني ما أنا به من الغيظ منه والحقد عليه ان أهجوه بقصيدة . سررت بهذا الخاطر الجديد ورحت اعجب بنفسي اذ عثرت على ضالتي المنشودة ولم يبق أمامي إلا اختيار الاسلوب والبحر والقافية فتحيرت في أمري إذ قد انهالت علي القوافي والأوزان كالمطر في كانون الثاني . ولما كان الموقف موقف اختيار وتفكير ولما كنت أريد نظم قصيدة هجاء (تشفي القلب) لذلك أطلب من القراء فرصة كافية تستوعب اختيار الاسلوب والبحر والقافية ونظم القصيدة وعساني أوافيهم بها قبل نهاية القرن العشرين فانتظروا أيها القراء .

بنت جبيل — حسن فياض شرارة



خبايا الزوايا

إذا كان يجوز ان نقيس الأشياء الكبيرة بأشياء صغيرة لنتمكن من فهم كنهها فلنتمثل هذا المجتمع الإنساني الخضم بناد صغير كي نعرف مقام المتنصبين به ومراكزهم . هنالك ناد قد وضع به كراس عاليه وكراس صغيرة غاص بالجماهير المحتشدة ولكن ليس الكل سواء في العلو والانخفاض في الرفعة والضعة فمنهم من جلس بالصدر ومنهم انتحى ناحية ثانية ومنهم من جلس على حصيرة بدون كرسي ومنهم من هو واقف شاخص ببصره نحو هاتيك المراكز العديدة لينتخب مركزاً له اما بمزاحمة غيره على مركزه واما بانتظار ذهاب ذلك الغير واندثاره ليتمكن من نواله والآن تعالى معي أيها القارئ ولا تغررك هذه الجسوم الكبيرة المنتفخة والجالسة في هذه المراكز التي تراها اعلى من غيرها وافخم تعالى نفتش في زوايا هذا النادي فإن به كنوزا لو تمكنا من استخراجها لرأيتها اعظم وأعلى بجد ذاتها من تلك الهياكل الفارغة ولنبدأ بالتفتيش على ذوي النفوس الحساسة والأرواح الشاعرة التي نبذها المجتمع حتى الزمها الانزواء بزوايا، وجعلها تنظر لهذه المراكز نظر احتقار وازدراء وحلقت فوق تلك الجسوم الهامدة درجات لا يستطيعون وهم يرون انفسهم انهم بلغوا أعظم ما يكون من علو الشأن وسمو المركز ان يروها

وكيف يصعد قوم   للجو من دون ريش ؟!

— فؤاد سعد صعب —

كنت من مدة سنة أجمع كثيراً مما تصل اليه يدي من شعر ونثر وآثار أدبية من زوايا جبل عامل وهو احدى زوايا المجتمع لاظهرها للملأ واريهم انها خبايا الزوايا وكنت معتقدا ان ليس هنالك من مظلوم سوى ابناء جبل عامل وسرعان ما تغير رأيي عند ما تعرفت بشاعر ومصور فنان في قلب سوريا دمشق الشام — وهو فؤاد سعد صعب او جبران الصغير : كما سماه كثير ممن شاركوني باكتشاف هذا الكنز من اصدقائي .

كنت والشاعر الكبير السيد أحمد الصافي والكاتب المبدع الأستاذ حسين مروه في شارع رامي قاصدين مصوراً وصدفة ساقتنا المقادير او الرسوم الجميلة المعلقة على

حائط هناك فوتوغرافية او لمبيا وما ان وصلنا حتى وجدنا انفسنا امام شاب يتفجر نور النبوغ والعبقرية من عينيه وبعد ان صور حضرة الشاعر الكبير السيد احمد التفت إلى صديق بجانبي وقال له من هذا البدوي إذ ان الشاعر يرتدي الألبسة العربية فأجابه هـذا هو الشاعر الشهير السيد احمد الصافي فقال أنا انظم الشعر فطلبنا منه أن يقرأ شيئاً منه لأجل التسلية غير أنه جاءنا بمقطعات وقصائد كنا جميعا نهتز لها ونحن في حالة دهشة حتى ان الشاعر السيد أحمد قال والله انك يا فؤاد تكاد تكون اشعر مني واليك أيها القارئ شيئاً من تلك المقطعات التي اخذناها منه قال في عيد استقلال لبنان :

حتى مَ نصرخ في الفضا فيجيبنا رجع الصدى
لبنان صدر والصدور تظل أهداف العدى
في جسم سوريا غدا لبنان صدرا ناهـدا
وهي الغيورة ان يمد الأجنـبي له يـدا
يا موطني خل التعصب واتبـع سبل الهدى
اولا فشأنك إن تشا للغـير ان تستعبدا

فانظر لهذا التصوير البديع الذي يصور به لبنان بقوله :

لبنان صدر والصدور تظل أهداف العدى
في جسم سوريا غدا لبنان صدراً ناهـدا

وتأمل في هذين البيتين وقد ارتجلهما وكتبهما على رسم الآنسة روز حداد وهو يرسمها ناظرة نظرة ريب الى جهة النور :

ان كنت يا وردة الحداد يانعة في الظل لا ترهبي حرا ولا لهبا
تلقين نظرة مرتاب على ومض فكيف من كان مثلي في الورى حطبا

وكنا طلبنا ان يرسل الينا ترجمة حياته لنتمكن من تحليل نفسيته تحليلا وافيا وللآن لم يلب طلبنا غير انا مستعدين لنشر كل ما وصلنا من آثاره النفيسة في مجلة العرفان التي لا تبالي إن كان الناشر لها ذو شهرة او لم يكن بل تنظر للجوهر ولا تهتم بالعرض شأن اغلب مجلاتنا التي لا يهمها سوى ان يكون كتابها ذوو شهرة ومكانة في هذا المجتمع او النادي

سائح

ماذا في جبل عامل ؟!

هل لهذا التعس القابع في زوايا الإهمال نظرة عطف من جانب الوطنيين بعد أن يئس من عطف الحكومة الصماء في البلاد التي يضج منها ويهتف بها للنصفة كل فرد ، فكيف بها في بقعة لما تصل منها لأذنها ولو همسة خفية ، أجل لا ادعو الحكومة التي ان ذكرت جبل عامل فكأنها تذكر بلاداً لا يهمها أمرها ولا هي مسؤولة عنها ، تطبق بها القوانين المرهقة ناسية أن هناك أرواحاً تموت جموداً وجهلا واجساماً تفنى جوعاً وجهداً هي المسؤولة عنها امام العدل والإنسانية — بل ادعو فريق الوطنيين ان يصرفوا شيئا من جهودهم في سبيل هذا الذي أهمله الجميع . لا تسل يا قارئي العزيز عن الضرائب الفادحة التي يدفعها الفلاح العاملي المسكين وفي كل قرش يقدمه قطعة من قلبه أذابها وراء الفدان وبين المنجل والفاس . أواه ما آلم منظر ذلك البائس يقرصه البرد والجليد مبكراً إلى حقله ليحرثها بعوده القديم المحطم وعلى فدانه الهزيل الذي احنى عنقه النير وفتح اللهث فمه فسال لعابه من النصب وزوجته المسكينة في طريقها إلى الوعر تتسلق من الجبال وتحطم من الاشجار ما يعجز عنه اقوياء الرجال حتى تعود وعلى رأسها حزمة من الحطب هي لو قدرت حمل حمار قوي ، وبهذه الصورة يقضي الشتاء فيعقبه الصيف فيحمل منجله البسيط ميمما حقله ليجني ثمار دماء قلبه التي أودعها بها وما ذاك الحقل في الغالب سوى جبال وصخور وعرة ذللها بساعده القوية وفيها يلاقي ما يلاقي من العناء محتسباً محتملا بإرادة صابرة الجراح العميقة والأشواك المحددة التي تبضع كفيه وتشققها وبعد التعب المنهك والجهد المتواصل يحصد وينقل غلته إلى البيدر ويدرسها ولا يكاد يرى ثمرة تعبه يريد الاستمتاع بها حتى يوافيه وكيل ملتزم الأعشار المتعجرف أو الجندرمة الفظ الغليظ الطباع وبغطرسة زائدة يمنعه من تناول حبة مما جناه بكده طوال السنة حتى يقاسمه إياها مع الإهانة والكبرياء وبعد ما ينقل لبيته البقية الباقية عن الحكومة والجراد واللصوص أتراه استراح ؟ ومن اين له الراحة والجندرمة يقرع بيته بين برهة وأخرى مطالبا اياه بشتى الضرائب التي لا تعود عليه إلا بالأذى إكراما لخاطر أسيادنا اللبنانيين المدللين الذين لا يقطعون شبراً من الأرض إلا بالتاكسي على طريق مزفت والذين جعلت الحكومة ضرائب جبل عامل وقفا عليهم لترفيههم وتدليلهم ولا تظن ان الحكومة فقط هي التي تثقل كاهل الفلاح بانواع الضرائب والظلم بل

هناك عشرات من المتزعمين والمختارين النهمين الذين يستغلون صلاحيتهم لمنفعتهم الخاصة وللانتقام من أخصامهم — يأخذون منه بالاتفاق مع بعض افراد الجندرمة السفلة زيادة عما تطلبه الحكومة باسم نفقات الجندرمة والتحصيلدارية حتى يبلغ ذلك أحياناً ضعف المطلوب من الضرائب والنفقات ويبلع ذلك المختار والزعيم هنيئاً مريئاً ، وكم مرة استغل المختار صلاحيته في تقديم بعض الإخباريات الكاذبة للحكومة عن بعض الأبرياء لا دافع له سوى التشفي وكم مرة أقام الزعيم المثري على الفلاح الفقير الجاهل الدعاوي الزورية واستطاع بمكره وماله من إثباتها عليه والقائه في السجن وتكبيده خسارة مالية لا يحصل عليها إلا بتعبه طول عامه اشباعا لشهوات نفسه المتحجرة القاسية

وأما مدارس جبل عامل التي هي في الغالب جامع القرية او مقبرته ويكاد يكون معلموها أميون فقد اراحتنا منها أخيراً وزارة المسيو إده (ونظفنا) والحمد لله من كل أمل بإنعاشنا فلا صوت يرتفع الآن في جبل عامل سوى شخير النائمين وأنين الفلاحين وتهديد المتزعمين ووعيد الجندرمة الذي أحب لناظري أكره المناظر إلى جانب منظره متبختراً يفتل شاربيه ويضرب بكرباجه على جزمته وهو في الغالب ليس إلا متشرداً سافلاً . فإلى الوطنيين المجاهدين (١) أقدم هذه الصورة المجملة عن جبل عامل علهم يخصون هذا (الفقير) بشيء من جهودهم إذا حكم عليه أن لا يكون له من يجاهد في سبيله من أبنائه ن . . .

﴿ عصبة التمويه ﴾

انا لست ارهب راعدا بنديه (فئة النفاق)وعصبة التمويه
بغت الصلاح بزعمها ولو انها تبغي الصلاح لناصرت(اهليه)

شقرا — جبل عامل جواد الامين

---

(١) خفف من حدتك يا أخي فالوطنيون في شغل شاغل عنك وعن جبل عامل وهم لإنجاح قضيتهم احوج على انهم لو نجحت قضيتهم (انجحها الله) لا يتعرفون على هذه القطعة المنبوذة من الأرض وإذا لم يعمل أهل هذه البلاد لإعلاء شأن وطنهم والمطالبة بحقوقهم فهل ينتظرون ذلك من الغريب . (ماحك جسمك مثل ظفرك) اما بعض المدارس في جبل عامل فقد عادت ولله الحمد وعي مع قلتها احسن من عدمها والكحل خير من العمى (العرفان)

سير العلم في النجف

لم تزل النجف منذ هبط اليها شيخ الطائفة الطوسي (قدس سره) سنة٤٤٨ﻫ وحط رحله بها مركزاً علمياً وجامعة دينية ينتجع تربتها كثير من روّاد العلم وطلابه يغترفون من بحر علمه الغزير ويرتوون من سلسال منهله النمير حتى غدت مفعمة بالعلماء فراج بها سوق العلم فلا تمر بدار من ديارها ولا محفل من محافلها الا وتسمع المسائل العلمية . وترى ائمة الحديث وحملته يملون الحديث ويتلونه عمن اجازهم روايته في مجتمعاتهم وانديتهم . وترى حلقات الحديث وثيقة العرى متماسكة الأطراف — وهاك مجالس الشيخ « الأمالي » فإنه مشحون بالأحاديث المتنوعة في اماكن متفرقة وهو شاهد على تعداد مجالس العلم وانديته . وذلك كله هو السبب الأعظم في الهجرة اليها . وهناك أسباب اخرى تتفاوت بنظر عشاقها منها مجاورة قبة أمير المؤمنين (ع) معدن الحكمة وينبوع الفضل الذي عمّ البسيطة بمعارفه وهم يستمدون من بحر جوده ويستضيئون بمصابيح علمه . ومنها حسن هوائها ذاك الهواء الصافي النقي الذي لم تشبه عفونة الأرض ولا مستنقعات المياه . وهو نسيم الحماد الذي يتعاهدها شمالاً وجنوباً — وقد ذكرها الشعراء(١) في اشعارهم وأكثروا في وصفها — فكثر بها ازدحام اهل العلم وحملة الأدب وطفقت تتبارى أفكارهم وتتسابق اقلامهم في حلبة التصنيف والتأليف فمخرت عباب كل علم فشقته بفكر صائب وذهن أمضى من الصارم ولو اردت ان املي عليك الكتب المؤلفة في النجف من سائر العلوم لضاق بنا المجال — النجف حازت الرئاسة العلمية والزعامة الدينية من القرن الخامس حتى اليوم فغدت تعد من العواصم العلمية التي لها الحظ الأوفر من الشهرة وغير حائد عن الصواب من قال انها العاصمة الكبرى الدينية في الشرق الأدنى

وبعض بلاد الشيعة وان حازت المركزية العلمية والمرجعية الدينية لكنها لم تطل أيامها — النجف اخذت على عاتقها القيام بكل عبء من كل علم اما الفقه والأصول فهي السابقة فيهما والمؤسسة لهما . واما علوم الأدب فحدث عنها ولا حرج . وأما نظريات الماديين التي اقامت

---

(١) منهم اسحق بن ابراهيم الموصلي

حفت ببر وبحر من جوانبها ... فالبر في طرف والبحر في طرف
ما إن رأى الناس في سهل ولا جبل ... اصفى هواء ولا اغذى من النجف
كأن تربته مسك يفوح بــه ... او عنبر دافه العطار في صدف

اوروبا واقعدتها و كدّرت صفو عيشها فالنجف درّستها واماطت عنها الحجاب و كشفت عن غامضها النقاب فالفت في نقدها وتاريخها وموافقتها للدين ومخالفتها له عشرات من الكتب العربية والفارسية . منها نقد فلسفة داروين للشيخ آغا رضا الاصفهاني الذي هو احد خريجي تلك الكلية . وانوار الهدى وسائر مؤلفات الشيخ العلامة البلاغي الذي هو احد اعلام تلك العاصمة الدينية . وبعض كتب الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء الذي هو احد زعماء تلك الجامعة العلمية . وفي النجف كثير من هـذه الكتب لم تطبع

مناهج التدريس في النجف

للنجف سير خاص في التدريس . وهو انه لم يكن هناك صفوف مرتبة يتدرج فيها الطالب ولا كتب خاصة مقررة في التدريس يلزم قبولها للتلميذ بل هناك كتب قديمة وحديثة من كل فن يقرأها الطالب بحسب ما تستجيده فكرته وترغب اليه طباعه او بإيعاز من استاذه إلى كتاب يستحسنه وقد تكون حلقة تعد بالعشرات من التلامذة تجمعهم جامعة واحدة وهي كتاب واحد يتلقون الدرس به من احد الأعلام وهي شبيهة بالصف الذي يكون في معاهد العلم الحاضرة وان لم تكن منه . حيث انها مجتمعة من افراد مختلفة في سني الدراسة وقراءة الكتب التي قرأها حتى وصل إلى هذا الكتاب . وهذا ما يطلق عليه درس السطح — وهناك حلقة أخرى ومحفل اوسع من تلك تضم المئات والألوف تتكون بحسب مقدرة الأستاذ وتمكنه من اقتناص الحقائق . وهذه اوسع من تلك دراسة حيث لم يلتزم بكتاب واحد بل يلقي المطالب المتعددة التي قد استخرجها من مواضع قد اتعب فكره في تحصيلها وسهر لياله في تمحيصها حتى أماط عن غامضها الحجاب وميز القشور عن اللباب . وبهذا يعرف مقدار علم الأستاذ وتطلعه في الاستنباط . وبها يميز بين العلماء المتعاصرين ومن حازها حاز الزعامة العامة في التدريس والفتيا وهذا ما يعبر عنه بالبحث الخارج . وهنالك يتميز الطالب النابغ وهو ذلك الذي يعترف له ذو الفضل بالفضيلة بعد الاختبار بالمذاكرة والتدريس والتأليف حتى اذا سبر مقدار نبوغه في العلم وملكته الاستنباطية حاز من تلك الكلية الكبرى الشهادة «الإجازة» التي هي عنده اغلى من كل نفيس — ولا يكون فيها تمويه ولا تدليس ولا يحوز الشهادة منها بغير الكفاية الحقيقية والأهلية الثابتة لا كسائر المعاهد الحاضرة فإنه قد يحوز الشهادة بعض من ليس له الأهلية ويحوزها بالمركزية والبيتية وبالدرهم والدينار

—☼ النجف وعلاقاتها الروحية مع سائر الأصقاع ☼—

لم تزل النجف في عهدها الغابر حتى اوائل القرن الثاني عشر عربية البيئة والمعاش والمسكن ومناهج الدرس والتدريس ولا تسمع فيها الا بذكر المالكي والطائي والزابي والربيعي والحويزي ووو من الألقاب العربية التي لم تزل موجودة حتى اليوم وبعضها متحلية بالعلم والأدب ولما انفجر عمود القرن الثاني عشر ازداف إلى النجف من سائر اصناف الشيعة واجناسهم وجعلوا يجثون الركاب من كل فج عميق ولا تنس ما حدث من احتكاك الأفكار وتبادل الآراء وما نتج منها ذاك النتاج الذي اثر في النجف اثراً خالدا حتى كساها سمعة في سائر العلوم اضعاف سمعتها الأولى او انه صبغها بغير صبغتها وقلب المعاش والمسكن ومناهج الدرس والتدريس . وتقدمت بهم النجف تقدما حسيا . وطفقوا يتسابقون في مضمار الجد والاجتهاد لينالوا الشهادة من تلك الكلية الكبرى . فإذا بلغ الغاية وحاز قصب السبق في العلوم آب إلى وطنه وهو حامل تلك الجائزة « الإجازة » الثمينة التي ضحى شطرا من عمره في الجد والتعب حتى حازها — فإذا حلّ بين ظهراني قومه نشر فيهم معارفه ولمعت في ربوعهم أنواره حتى اهتدى بهِ التائهون في ديجور الجهل — فالنجف هي منبثق الأنوار حتى ضربت أشعتها في جميع نقاط الشيعة الشاسعة ومدت سلكها في كل بلد من بلدانها حتى ارتسمت صور خريجي تلك المدرسة العلمية على صفحات الدهر تمثل رجال الدين وحملة العلم الذين قاموا بعبئه وبرعوا في كل فن من فنونه . فهذي لكنهوء الهند التي هي اليوم من العواصم العلمية للشيعة ترى أن مؤسس النهضة العلمية فيها هو ذلك السيد الشهير السيد دلدار علي الذي خرج من النجف وهو حامل شهادته من احد أركان العلم في تلك العاصمة الدينية وهو الآية العظمى السيد محمد مهدي بحر العلوم (قدس سره)

وأما فارس فلا تمر بحاضرة من حواضرها ولا قرية من قراها الا وترى من خرّيجي تلك المدرسة من له النفوذ بها وله المنبر والمحراب = ولا تنس ما حدث أيام العلامة صاحب كتاب الجواهر ومن عاصره من اولاد الشيخ صاحب كشف الغطاء = فإن سوق العلم راجت في أيام هذا الشيخ رواجاً باهراً كانت حوزته تضم مئات ممن له الأهلية وقد امتلأت ايران بالعلماء من خرّيجي درسه

وأما سوريا ففي جبل عامل الذي هو اليوم من مراكز الشيعة قديما وحديثا مئات من طلاب تلك الكلية ولو اردت ذكرهم لفات الحصر . ودع عنك العدد الغابر وهيا بنا إلى

عهدنا الحاضر نرى ان زعماء الدين ورجال الاصلاح الذين قاموا بنشر العلوم والمعارف في اوطانهم هم بعض خريجي تلك العاصمة الدينية . وقد عاش في حجرها وتغذى من صفو درها ردحا من الزمن . منهم الزعيم الكبير الذي طبقت شهرته جميع الآفاق وسرت مؤلفاته في كل قطر من أقطار الأرض السيد عبد الحسين شرف الدين وهو من بيت علم رفيع العماد . ومنهم السيد الفاضل والعالم الكامل الذي سبح قلمه في كل بحر من بحور العلم وانتشرت مؤلفاته انتشار الشمس في رائعة النهار السيد محسن الأمين. ومنهم العالم الشاعر والشاعر العالم الذي جمع بين فضيلتي العلم والأدب الشيخ عبد الحسين صادق الذي لو كان الأدب عالما مرئيا وشخصاً حسيا لما كان الا ذلك الفاضل الذي نبغ في كل فن من فنون العلم والأدب وقبله جده وأبوه قد حاز الشهادة من تلك الكلية . ومنهم العالم الشهير صاحب الكلمات التامات السيد عبد الحسين نور الدين . ومنهم العالم الكبير الشيخ حسين مغنية . وهناك اليوم كثير ممن حاز الشهادة من تلك العاصمة الدينية = وفي النجف اليوم من اركان العلم واساتذه الفن ومن تدور عليهم رحى التدريس والفتيا عشرات وفي طليعتهم العلامة الشهير النائيني حفظه الله الذي قضى عمره الشريف في خدمة الدين واحياء سنة النبي الأمين (ص) وقد تخرَّج على أشهر مشاهير العلماء السيد ميرزا محمد حسن الشيرازي . وحوزته في الدرس تعد بالمئات وفيها كثير من العلماء ومن حاز الشهادة «الإجازة» . ومنهم السيد الشهير الذي طبقت شهرته الآفاق السيد أبو الحسن دام ظله وحوزته مشحونة بالفضلاء . ومنهم الشيخ العلامة الكبير الأستاذ الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء رب الفصاحة معدن العلم الذي قضى اشطرا من عمره في الذب عن حوزة الدين وحمايته وله الزعامة الدينية التي لم تزل في بيته من القرن الثاني عشر حتى اليوم وفي هذا البيت شموس طالعة في سماء العلم مثل العلامة الشيخ هادي بن الشيخ عباس والعلامة الشيخ مرتضى صاحب كتاب فوز العباد في المبدأ والمعاد (المتوفى حديثا) . ومنهم السيد ميرزا علي آغا الشيرازي دام ظله له حوزة خاصة بأهل العلم. ومنهم المفرد العلم حاوي فضيلتي العلم والجهاد بالقلم الشيخ جواد البلاغي الذي وقف حياته في الدفاع عن الدين وله المواقف المشهودة قبال الماديين والدهريين وسائر المخالفين له حوزة حافلة بأهل العلم . ومنهم ذو الفكر الوقاد والبحاثة النقاد الشيخ آغا ضياء العراقي له منتدى حاشد بأهل العلم وحملة الدين . ومنهم العالم الفاضل الشهير الشيخ محمد حسين الاصفهاني له محفل يضم بين جوانحه كثيراً من أهل الفضل والنبوغ في العلم

= واليوم في النجف كثير ممن له اليد الطولى في التدريس وحائز قصب السبق فيه ولهم محافل يحضرها أهل العلم وحملته اضربنا عن ذكرهم = واليوم في النجف نهضة علمية أدبية لشبابنا الناهضين لاسيما في العلوم الحديثة بأنواعها وقد نبغ منهم كثير وعلى كثرة مدارس النجف الحديثة من الأهلية والأميرية وكلها مملوءة بالشبان النشيطين ترى ان الذين يدرسون سائر العلوم واللغات في الخارج اضعاف ما في المدارس الحاضرة . ولتربة النجف أثر في اتساع الفكر وتلقي المعارف .

فالنجف لو دخلها السائح والزائر لم ير مما يسمع من معارفها شيئا حيث ان التدريس لم يكن له محل خاص . والمدارس الدينية على كثرتها في النجف هي مأوى لطلاب العلم ولم تكن محلا لتدريس العلماء وأبحاثهم بل إنما يكون جل ذلك في البيوت والجوامع

النجف ج . . م



العلم

العلم نور يهتدى بسنائه — لولاه تاه الكون في ظلمائه
فهو الذي اكتشف الحقيقة للورى — وابان غامض سرها بجلائه
وهو الذي شحن البحور بواخرا — وعلا الرياح فقادها كإمائه
ماهتز سلك الكهرباء برعشة — الا لروعة عزه وبهائه
هو أس كل فضيلة او ماترى — كيف اصطفى العظماء من ابنائه

* * *

عجباً ارى انواره قد اشرقت — وهدى الانام جميعهم بضيائه
واهاب فيهم داعيا فتنبهوا — ومشوا لذود الجهل تحت لوائه
الا بنو وطني اذا اغشاهم — في نوره وثبوا الى اطفائه
والمطفئون له هم «كبراؤنا» — يا ويح هذا الشعب من كبرائه»
منعوه من ورد العلوم مخافة — ان يهتدى للقصد بعد عمائه

* * *

شباننا البسلاء هل من نهضة — تسمو بموطنكم الى عليائه
وتعيد ماضي عزه وفخاره — وتقيله من بؤسه وشقائه
فإذا الشباب تقاعست عن نصره — فمن الذي يرجى الى احيائه
اتراه يرجوالخير من (زعمائه) — والشر كل الشر من (زعمائه)
هم اسلموه الى المذلة والشقا — هم عين علته ورأس بلائه
ارأيت اسوء حالة من موطن — ابناؤه والدهر من اعدائه

بنت جبيل — موسى الزين شراره



وصف الجمال وقواعده*

عند العرب وعند الافرنج

الجمال هو آية من آيات الله اودعها في بعض مخلوقاته ، يفتح لحاملها القلوب فيلويه عرشها والجمال على نوعين : جمال النفس وجمال الجسد أما الأول فنتركه لبعض الفلاسفة وعلماء النفس وأما الثاني فيكاد يعرف بسهولة : إن الرسام يرسم الشبح والخيال والجسم الذي يحبه كما يريده هو لا كما هو في الحقيقة وكذلك الأم ترى في ابنها اسداً حتى لو كان حملاً ، والشاعر يرى اللؤلؤ في دموع حبيبه والنرجس في جفنيه والورد في خديــه والعناب في أصابعه والبرد في أسنانه ويزيد الوصف حتى يتمنى الشاعر نفسه ان يكون لصاً فيسرق الحلي والأثمار عن الحبيب الموصوف

لقد تقدم معنا ثلاثة امثال في الجمال وإلى القراء الكرام تطبيقاً على احدها ألا وهو الرسام لنثبت ان الرسامين يرسمون الخيالات والأشكال على حسب ما يريدون ويحبون . قالوا : مرت امرأة في احد شوارع رومية فرآها الرسام (ميكالنج) فصورها سيدة رزينة عاقلة متكبرة ثم رآها الرسام (رافائيل) فصورها جميلة ناعمة طاهرة ولكنها لو مرت على (لونارد دي فينسي) مصور الجو كذا لصورها متشحة بثوب شفاف يرى الجسد من خلاله فعليه كل يرى كما يحب ان يره ولذلك تباينت الأذواق .

إن اليونان لكثرة اعتنائهم واعتقادهم في الجمال جعلوه إلها ، نحتوا التماثيل الجميلة ونقشوا وزخرفوا الصور البديعة ، حتى أنهم تمادوا في تكريم الجمال . ان الشاعر (سوفوكل) وكان عمره خمس عشرة سنة رقص عريانا بعد معركة « سلامــين » امام جمهور محتشد أتى ليشاهد غنائم الحرب وأن (الإسكندر) عند مروره في آسيا الصغرى وهو ذاهب لمحاربة (دارا) أراد أن يكرم قبر (آشيل) فخلع ثيابه هو ورفاقه على قبر بطل الألياذة ، وألهوا الجمال حتى انهم عبدوا شاباً جميلاً من سيسيليا وأقاموا له التماثيل والمذابح بعد موته . وعلاوة على ذلك ان احدى الممثلات الافرنسيات « موناييفا » رقصت عريانة ، لسنتين خلت أمام « البرتيون » في « آثينا » وهي ذات جمال باهر .

---

* اعتمدت على كتابة موضوعي هذا على كتاب الصحة والجمال للنطاسي الدكتور حبيب ثابت

ان المرأة من طبيعتها تحب الجمال وتحب أن تحافظ عليه اكثر مما يحافظ الرجل على جماله، ومن طبيعة الحال يؤكد أن جمال المرأة يذوى قبل جمال الرجل ولو كانا (أي المرأة والرجل) بعمر واحـد .

إنا نرى في هذه الأيام العصيبة ان الشبان بدأوا يحتذون حذو الفتيات ويقلدونهم بأعمالهم وافعالهم ليكسبوا اجسادهم ووجوههم رونقاً وجمالاً . وبهذه المقدمة علمنا الجمال وما هو وماهي صفاته ولنبحث عن قواعد الجمال العربي والافرنجي .

إن العرب هم الذين اتصفوا بالجمال وأسسوا قواعده وبدأوا يحافظون عليه قبل غيرهم حتى انا نرى بعض الغربيين ترجموا قواعده إلى لغاتهم مع بعض التحريف والتغيير ليكسبوا انفسهم الفخر والمجد وانهم هم الذين سبقوا لمعرفة قواعده ، ولكن هيهات لا يحجب الشمس شيء وهي في رائعة النهار هذا مع الذين تتأجج في نفوسهم عصبية القومية ولكن مع الذين ينصفون ويحترمون المنشأ الأول يقولون ان الفضل للعرب وانهم هم الذين سبقوا سائر الأمم الغربية (والفضل ما شهدت به الأعداء)

وهاك نموذجاً يدل على ان العرب اتصفوا بالجمال وانهم المؤسسون لقواعده :

حكى الأصمعي قال : اراد الحرث بن عمر بن حجر ملك كندة وهو جد امرئ القيس ان يتزوج ابنة عوف بن محلم الشيباني وكانت ذات جمال وكمال فوجه لها امرأة يقال لها عصام وكانت ذات عقل ومعرفة لتنظر اليها وتمتحن ما بلغه عنها فدخلت على أمها امامة ابنة الحرث فأعلمتها ما قدمت له فأرسلت إلى ابنتها = اي بنية هذه خالتك اتت اليك لتنظر إلى بعض شأنك فلا تستري عنها شيئا ارادت النظر اليه من وجه وخلق ، وناطقيها فيما استنطقتك فيه = فدخلت عصام عليها فنظرت إلى ما لم تر عينها مثله قط بهجة وحسنا وجمالا فإذا هي اكمل الناس عقلاً وأفصحهم لسانا فخرجت من عندها وهي تقول ترك الخداع من كشف القناع فذهبت مثلاً ، ثم اقبلت الى الحرث فقال لها ماوراءك ياعصام فأرسلها مثلا ، قالت : صرح المخض عن الزبدة ، قال اخبريني قالت : رأيت جبهة كالمرآة الصقيلة يزينها شعر حالك كأذناب الخيل المضفورة ان ارسلته خلته السلاسل ، وإن مشطته قلت عناقيد كرم جلاها الوابل ومع ذلك حاجبان كأنهما خطا بقلم اوسودا بحمم قد تقوسا على مثل عين الظبية العبهرة التي لم يرعها قانص ولم يذعرها قسورة ، بينهما انف كحد السيف المصقول لم يخنس به قصر ولم يمض به طول ، حفت به وجنتان

كالارجوان في بياض محض كالجمان ، شق فيه فم كالخاتم لذيذ المبتسم فيه ثنايا غرر ذوات اشر وأسنان تعد كالدرر ، وريق كالخمر لهنشر الروض بالسحر يتقلب فيه لسان ذو فصاحة وبيان يزين به عقل وافر وجواب حاضر ، يلتقي بينهما شفتان حمراوان كالورد يجلبان ريقا كالشهد ، تحت ذلك عنق كابريق الفضة في صدر كتمثال دمية ، به عضدان ممتلآن لحما مكتنزان شحما ، وذراعان ليس فيهما عظم يحس ولا عرق يجس ، ركبت فيهما كفان رقيق قصبهما لين عصبهما تعقد إن شئت منهما الانامل ، وقد تربع في صـدرها حقان كأنهما رمانتان ، من تحت ذلك بطن طري كطي القباطي المدمجة ، كسي عكنا كالقراطيس المدرجة ، تحيط ذلك العكن بسرة كمدهن العاج المجلو ، خلف ذلك ظهر كالجدول ينتهي الى خصر لولا رحمة الله لانخزل تحته كفل يقعدها إذا نهضت وينهضها إذا قعدت كأنه دعص رمل لبده سقوط الطل ، يحمله فخذان لفوتان كأنهما نضيد الجمان ، تحملهما ساقان خدلجتان كالبردي يرى من صفائهما مخ العظام ، ويحمل ذلك قدمان لطيفان كحرف اللسان ، تبارك الله مع صغرهما كيف يطيقان حمل ما فوقهما ، فأما سوى ذلك فتركت ان اصفه غير انه احسن ما وصفه واصف بنظم او نثر . . . وعند ما سمع صفاتها وقع حبها في قلبه طابها من والدها وأخذها .

وهذه النادرة اللطيفة يمكننا ان نجعلها انموذجاً كأحد الانموذجات المتقدمة إلا وهو انموذج العشق وهذا الأنموذج يشبه انموذج الرسام الذي يرسم الخيالات والأشباح حسب مايريد لا كما هي في الحقيقة وكذلك العاشق يرى في حبيبه جمالاً وكمالا وهيئة يرسمها رسما معنويا حتى ولو كان ذاك الحبيب من الذين لم يوسموا بجمال . الأمثال المتقدمة والنادرة المذكورة اعلمتنا الجمال العربي والغربي وكيف كان شأنه عند العرقين المذكورين ولم يبق لدينا سوى معرفة قواعد الجمال العربي والغربي ولنبدأ أولاً بذكر قواعد الجمال العربي .

ذكر النطاسي الدكتور حبيب ثابت الذي اعتمدت عليه في كتابة موضوعي هذا ما يلي : قرأت في كتاب افرنسي هذه القواعد « مربعه » وقد قال صاحب الكتاب أنهُ نقلها عن العرب . واليك ترجمتها بالحرف : يشترط لجمال المرأة ان تكون حائزة : اربعة سوداء : الشعر والحواجب والاهداب وبؤبؤ العين . وأربعة بيضاء : الجلد وبياض العين والأسنان والأيدي . وأربعة حمراء : اللسان والشفاه واللثة والخدود . واربعة طويلة : الظهر والزندان والأصابع والساقان . واربعة مستديرة : الرأس والعنق والكوع والمعصم . وخمسة عريضة :

الجبهة والصدر والعينان والفرجة بين الحاجبين والوركان . واربعة نحيفـة : الأنف والشفاه والحواجب والأصابع . ويكأن الغربيين دققت في هذه القواعد واخذت منها ما يناسب ذوقهم وتركت البقية ، وبينما ترى قواعد الجمال عند العرب مربعة تجدها عند الغربيين مثلثة واليك القواعد الغربية . قالت مدام (تاليان) التي كانت من الشهيرات بجمالهن : على الفتاة ان تكون حائزة ثلاثة : بيضاء البشرة والأسنان والأيدي . وثلاثة سوداء : العيون والحواجب والأهداب . وثلاثة وردية : الشفاه والخدود والأظافر . وثلاثة طويلة : القد والشعر والأيدي : وثلاثة قصيرة : الأسنان والأذنان واللسان . وثلاثة عريضة : الجبهة والأكتاف والارداف . وثلاثة ضيقة : النطاق (الزنار) والفم ومبتدأ الساق . وثلاثة نحيفة : الاصابع والشفة والذقن . وثلاثة مستديرة : الأذرع والأفخاذ والنهود . هذه هي قواعد الجمال عند الغربيين ومن قابل بين القاعدتين يرى القواعد الغربية مقتبسة عن القواعد العربية مع بعض التغيير والفضل للعرب الذين مهدوا اسس قواعده وسلكوا طرقه قبل غيرهم .

فتى الفيحاء



حوراء تبسم عن جمان

حيتك ناعمة الصبا ... حوراء تبسم عن جمان
مدت اليك براحة ... بيضاء ناعمة البنان
هي راحة للنفس من ... الم امضك في الجنان
فهززتها بترفق ... فاهتز قلبي من حنان
قالت بعيشك كيف اصبح بعدنا صنع الزمان
ليل الشباب حدا به ... صبح من الشيب المهان
اني علمت لقد جريت ... مع الهوى جري الرهان
او لم تزل رهن الصبا ... بة رانيا نحو الرواني
فأجبت والعبرات قد ... سبقت معاذير اللسان
يامي انى تنكرين صبابتي بعد الهوان
الشيب ان وخط الفتى ... فالحسن في الزهر الهجان
وحياة عينك ما صبوت الى سواك من الحسان
من حين اشهدنا السما ... قلبي وقلبك موثقان
إما نسيت عهودنا ... فالحب عندي في امان
أنسيت حين اشرت انت الى السما في ذا البنان؟
واشرت ثم لنجمتين ... وقلت تانك تشهدان
انا عقدنا حبنا ... ما دامتا تتألقان
ليظل قلبانا بظل الحب منا يخفقان

حسني فريز



مآخذ الشعراء المتأخرين والقدماء

٣

✼ استطراد ✼ ورد في المقال السابق بعد ورود قول المتنبي في بدر بن عمار هذه الجملة ص٣٤١ (وقد ألمّ البحتري بمعنى البيت الثاني) وأصل الجملة وقد ألمّ بقول البحتري الخ . فسقطت هذه اللفظة سهواً فجاء في الهامش (لا يخفى أن البحتري متقدم على المتنبي فكيف يلم بمعنى شعره وقد سبق له — (أي الباحث — مثل هذه الهفوات في المقال السابق) وقد عدت فأمعنت النظر في المقال السابق فلم يلفت نظري به غير اعتبار العرفان ابن الوردي آخذاً لا مأخوذاً عنه في بيت واحد

وذلك على افتراض وقوعه في كلا المقالين عن غير سهو هفوة لا هفوات كما أشارت العرفان وفي مثل هذه المآخذ لا يأمن الباحث مأزق العثار

✼ عود على بدء ✼ قال أبو الطيب المتنبي

وقد أخذ التمام البدر فيهم ... وأعطاني من السقم المحاقا

أخذه أبو الفرج فلطفه وقال

أو ليس من إحدى العجائب أنني ... فارقته وحييت بعد فراقه
يا من يحاكي البدر عند تمامه ... إرحم فتى يحكيه عند محاقه

وقال أبو العتاهية

ليس حزم الفتى يجر له الرز ... ق ولا عاجزا يعد العديمُ
إنما الناس كالبهائم في الرز ... ق سواء جهولهم والعليمُ

وقد اقتبس المعنى من قول سيد البلغاء الإمام علي بن أبي طالب في كتاب الغرر والدرر جمعه الآمدي (لوجرت الأرزاق بالألباب والعقول لم تعش البهائم والحمقى :وقال الصاحب بن عباد

تجشمتها والليل وحف جناحه ... كأنيَ سرٌّ والظلام ضميرُ

وقد سرقه من قول المتنبي

وكنت إذا يممت أرضاً بعيدة ... سريت فكنت الليل والسرُّ كاتمهُ

وقال أبو الطيب وهو من قلائده

لبسن الوشي لا متجملات ولكن كي يصنّ به الجمالا

وقد غار عليه الصاحب لفظاً ومعنى فقال

لبسن برود الوشي لا بتجمل ولكن لصون الحسن بين برود

وقال أبو العتاهية في المهدي

كأنّ الخلق ركبٌ فيه روحٌ له جسدٌ وأنت عليه راسُ

أمين الله إن الحبس بأس وقد وقعت وليس عليك باس

اخذ البيت الأول من هذين علي بن جبله وزاد فيه فقال لأبي غانم الطوسي

دجلة تسقي وأبو غانم يطعمُ من تسقي من الناس

والخلق جسم وإمام الهدى رأس وأنت العين في الراس

وكان عمرٌ بن العلاء ممدّحاً وفيه يقول بشار بن برد الشاعر المشهور

إذا ايقظتك حروب العدى فنبه لها عمراً ثمَّ نمْ

دعاني إلى عمر جوده وقول العشيرة بحرٌ خضم

ولولا الذي ذكروا لم اكن لأمدح ريحانة قبل شم

فتى لا يبيت على دمنة ولا يشرب الماء الاَّ بدم

اخذ البيت الأخير أبو سعيد المخزومي فقال

وما يريدون لولا الجبن من رجل بالليل مشتمل بالجمر مكتحل

لا يشرب الماء إلا من قليب دم ولا يبيت له جارٌ على وجل

وقال نصيب الشاعر في سليمان بن عبد الملك من ابيات

هو البدر والناس الكواكب حوله وهل تشبه البدر المنير الكواكب

ولعل ابا تمام أخذ عنه في رثاء أبي حميد الطوسي بقوله

كأن بني نبهان يوم وفاته نجوم سماء خرّ من بينها البدر

وقال الأستاذ جميل صدقي الزهاوي الشاعر العراقي المشهور من قصيدة مطلعها

ساكت أنت والأعادي تقول ومضرٌّ بك السكوت الطويل

سرق هذا البيت من قصيدة للشريف الرضي مطلعها

راحلٌ انت والليالي نزول ومضر بك البقاء الطويلُ

وقال سحيم عبد بني الحسحاس

إن كنت عبداً فنفسي حرة كرماً أو اسود اللون إني ابيض الخلق

وقال ابو الطيب في كافور الاخشيدي وقد اخذ عنه

إنما الجلد ملبس وابيضاض الخلق خير من ابيضاض القباء وقال كثير عزه

إذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا

وما العيش إلاّ ما تحب وتشتهي وإن لام فيه ذوالشنان وفندا

وإني لأهواها وأهوى لقاءها كما يشتهي الصادي الشراب المبردا

علاقة حبٍّ لجَّ في سنن الصبا فأبلى وما يزداد إلاّ تجددا

وقد رأيت هذه الأبيات في ديوان الأحوص ومنسوبة ايضاً لأبي بكر بن دريد وقال ابن الرومي

ونصيف من الرجال نحيف راجح الوزن عند وزن الرجال

في أناس أوتوا حلوم العصا فير ولم تفنهم جسوم البغال

وقد سرقه من قول حسان بن ثابت في بني الريان الحارثيين حيث قال

دعوا التجأجؤ وامشوا مشية سجحاً إن الرجال ذوو قد وتذكير

لا بأس بالقوم من طول ومن عظم جسم البغال وأحلام العصافير

وقال أبو نواس

وكنا إذا ما الخائن الجد غره سنى برق غاد أو ضجيج رعاد

تردى له الفضل بن يحيى بن خالد بماضي الظبى يزهاه طول نجاد

أمام خميس ارجوان كأنه قميص محوكٌ من قناً وجياد

ومن هذا البيت الأخير أخذ ابو الطيب المتنبي قوله

وملمومة زردٌ ثوبها ولكنه بالقنا مخمل

وقال احمد شوقي بك

رأس الكنانة مقطوع فلا عدمت كنانة الله رأسا يحفظ الذنبا

وقد سرقه من قول القائل

لا تقطعن ذنب الأفعى وتتركها إن كنت شهما فأتبع رأسها الذنبا

وقال مروان بن أبي حفصة في معن بن زائدة

نفحت مكافئا عن جود معن لنا فيما تجود به سجالا

فعجلت المطية بابن يحيى لنادبه ولم تـرد المطالا
فكافأ عن صدى معن جواد بأجود راحـة بذلت نوالا
بنى لك خالد وأبوك يحيى بناء في المكارم لن ينالا
كأن البرمكي لكل مال تجود بـه يداه يفيد (١) مالا

وقد أخذ هذا من قول زهير

تـراه إذا ما جئته متهلـلا كأنك تعطيه الذي هو سائله

وقال أبو الطيب

قد علّم البين منا البين أجفانا تدمى وألّف في ذا القلب أحزانا

أخذه المهلبي الوزير فقال

تصارمت الأجفان منذ صرمتني فما تلتقي الا على عبرة تجري

وقال ابو العتاهية

يتعظ العاقل من مثـله ويحتذي منـه بأفعالـه
وصاحب المـرء شبيه بـه فسل عن المـرء بأمثاله

وقريب منه قول القائل

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه وكل قرين بالمقارن يقتدي

ويشبهها أيضاً قول القائل وهو مأخوذ من البيت الأخير

وكل شكل إلى أشكاله ألف حتى الطيور على أغصانها تقف

وقال الدكتور نقولا بك فياض من قصيدة له طويلة في رثاء أخيه الياس بك فياض

كم غارة لك في الشباب دفعتها واليوم جئت ولا شباب يدفع

وقد اقتبسه من قول أبي الطيب في ابي شجاع من قصيدته المشهورة التي مطلعها

الحزن يقلق والتجمل يردع والـدمع بينهما عصي طيع

إلى ان يقول وهو الشاهد

قد كنت تدفع عنك كل ملمة حتى أتى الموت الذي لا يدفع

صيدا محمد كامل شعيب العاملي

(١) يفيد أي يستفيد

بين سوريا وافريقيا مع الباخرة شامبليون

كان خروجنا من مرفأ سوريا الجميل أو بالحري ميناء بيروت حوالي الساعة الحادية عشرة من نهار الخميس الواقع في ١٣ ت٢ من سنة ١٩٣٠ وفي الوقت ذاته من اليوم الثاني رست بنا الباخرة في ميناء الاسكندرية فبقينا طيلة ذلك النهار وما بعده اي ١٤ و ١٥ وكان العزم على ان ننزل لتلك المدينة إلا أن المظاهرة التي حصلت بمناسبة الاعتداء على رئيس الوزارة صدقي باشا خيبت املنا وحوالي الساعة الرابعة بعد الظهر من نهار ١٥ اقامت بنا تشق عباب البحر قاصدة مرسيليا فمررنا بطريقنا على بلاد الطليان ليلا أو جزيرة سليسيا فالله ما أبدع تلك المشاهد الخلابة المتلألئة بالأنوار الكهربائية حتى أنه ليخيل للناظر أنه في كبد السماء تحيط به الكواكب الزهر من كل مكان وفي الحقيقة ان مرفأ إيطاليا والمرور به ليلا مما يجلي الهم عن الصدر ويجلب الانس والطمأنينة للركاب بخلاف ما يشاع عنه انه لا بد للراكب من الدوار عند مروره فيه إذ هو كناية عن بركة ماء راكدة نظرا لقربه من البر من الجانبين

في ١٩ من الشهر المذكور الساعة العاشرة صباحا دخلنا ميناء مرسيليا العظيم والأحرى به ان يسمى ميناء اوربا نظرا لكثرة البواخر الراسية به والداخلة والخارجة منه واليه فلاقانا على الرصيف الصديق المعروف الخواجه ناصيف النصار فسألناه عن اول باخرة تغادر الثغر الى السنكال فقال غدا بعد الظهر تسافر الباخرة الفخيمة (كمبانا) فأبقينا امتعتنا في الجمرك ونزلنا توا الى كومبانية المساجري افركان لكي نؤشر على اوراقنا وتعطينا نمر الغرف التي ننزل بها في الباخرة لأنا كنا قاطعين في نفس الباخرة من بيروت ولما نظر الرجل الموكل به قطع تذاكر السفر الى اوراقنا ووجد الحسم الذي هو خمسة عشر في المائة حسب شروط الكمبانية قال لا يوجد مكان في هذه الباخرة ونحن لم نخول الآجانس في بيروت بأن يحسم شيئا للركاب فقلنا له نحن ما ذنبنا ولعلمنا بأنا سوف نسافر في هذه الباخرة قطعنا رأسا الى دكار فإذا كان لكم اعتراض فاعترضوا على وكيلكم في بيروت فأجاب نحن لا يهمنا ذلك اذا احببت ان نرجع لك دراهمك او تسافر في الدرجة الثالثة عوضا عن الثانية ونظرا لعدم وجود باخرة تقلنا في تلك البرهة خضعنا لأمره ودفعنا (ناولون) درجة ثانية ووضعونا في درجة ثالثة وكان معنا ولد عمره ١٢ سنة وكنا قاطعين له من بيروت بنصف ناولون فقال هذا عمره اكثر من ١٢ سنة

ويلزمه ان يدفع ناولونا تاما فقلنا له ان حكومته اعطته تذكرة نفوس وهذا عمره الحقيقي وقانون الكمبانية يجيز له ان يسافر بنصف الناولون فقال انا لا يهمني ذلك إن لم تدفع عنه الفرق فلا سبيل إلى سفره فخضعنا لكل هذه الاوامر القاسية وسافرنا في الباخرة المذكورة

فهل لحكومتنا ان تنظر في هذه المعاملة حتى إذا وقعنا في مشاكل كهذه نراجعها فنجد من يسمع كلامنا او يدافع عن حقوقنا

مع الباخرة كمبانا

في ٢٠ منه الساعة السادسة مساء مشى بنا ذلك الطود العظيم كمبانا وفي صباح الواحد والعشرين كنا في مرفأ برشلونه وقبيل دخولنا في ساعة مرت بنا الباخرة الطليانية (كونت دوسيو) حيث القت مرساها في الميناء المعد لها وكنت وبعض الأصدقاء على اتفاق بأن ننزل إلى البر لنتمتع بزيارة تلك المدينة التاريخية عاصمة الكتلان

فتأبطنا عصانا وضربنا على الظهر ذهابا وجيئة منتظرين ان تلقي باخرتنا مرساها ولكن لم يتم ذلك وبينما نحن بين الشك واليقين إذ جاء مناد يعلن ان نزول الركاب ممنوع لدواع صحية فبقينا مكرهين ولحكم السلطة خاضعون

ومما يلفت النظر ما قيل ان ذاك النهار كان فاتحة ثورة في بلاد الاسبان فكنت ترى الطيارات تحلق في الفضاء مسلحة والبواخر العسكرية تمخر العباب مدرعة بينما تسير البياده والسواري الراكبة في ازقة برشلونة مصوبة نيران بنادقها على كل من يظهر أي مقاومة بينما هذا كله يجري كنت ترى في قمم الجبال المحيطة بالمدينة افواه مدافعها المسيطرة على كل ما هو تحتها ومن يدري فلربما كانت اقل مقاومة سببا في خراب ودمار ليس في اسبانيا فقط بل على البواخر الراسية في مينائها والحق يقال كنا ونساءنا في وجل من حدوث ما لا يحمد عقباه ومما كان يزيد بشاعة ذلك المنظر المؤسف دوي الطيارات التي كانت تسير على يسارنا الواحدة تلو الأخرى وتحرك أفواه المدافع من القامة المطلة علينا من الجهة اليمنى

فكم من مرة غلط الضابط الحارس فصوب مدفعه نحونا ولربما كان ذلك لنا بمثابة المنذر وفي كل مرة تحدث تلك الحركة المفجعة كانت تفتت قلوب نسائنا وكنت تراهن يسرن بغير انتظام من اليمين الى الشمال

وبالعكس كانت ساعات يالها من ساعات قضيناها في ذلك النهار في برشلونه حتى ارادت

قدرته جل وعلا ان نبرح ميناء برشلونه فصفرت صفارة الوداع عند الساعة الحادية عشرة فكان ذلك اعلان البشر وغادرنا ذلك المرفأ المخيف غير آسفين عليه

في ٢٢ منه

رست بنا الباخرة الساعة الرابعة بعد الظهر في ميناء (السماريا) احدى مدن الاندلس العربية في الزمن السابق التي حكمتها اجدادنا العرب مئات السنين فكان حظنا من النزول اليها نفس الحظ الذي رافقنا في برشلونه

في ٢٣ منه

الساعة السادسة صباحاً كنا في مضيق جبل طارق بن زياد ذلك البطل العربي الشهير وكنت ترى جميع الركاب على اختلاف لغاتهم يرددون اسم ذلك البطل حيث هذا المضيق في جميع اللغات يسمى جبل طارق فبكينا عز العرب ومجدهم البائد وما وصلت اليه حالتهم اليوم من الذل والخنوع لدول الغرب وما يسحر الباب المارين في ذلك المضيق هو انتشار البلاد الأندلسية على الجهة اليمنى والبلاد الريفية على اليسرى فكنت تراننا وجميع الركاب ننتقل من اليمين الى اليسار وبالعكس نمتع النظر بتلك المشاهد الخلابة التي منحتها الطبيعة ذلك المنظر البديع فسبحان مالك الملك يعطي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء

وبعد خروجنا من ذلك المضيق أو بحر الزقاق كما يسميه المؤرخ الشهير المرحوم جرجي زيدان طغى البحر واخذت الباخرة تنقلب يمينا ويسارا وكنت ترى الركاب كأنهم سكارى وما هم بسكارى ولكن هياج البحر عظيم وإذا نادى منادي الاكل أن تعالوا فلا يجيبه أحد لعدم شهية الأكل في حالات كهذه وبقينا على هذه الحال يومين وليلة الرابع والعشرين والخامس والعشرين وفي السادس والعشرين أصبحنا ولله الحمد والباخرة على غاية ما يرام والبحر راكد فسبحنا من لا يتغير وهكذا الحياة تلبس الإنسان كل يوم حلة جديدة فطورا تعليه وتارة تخفضه على أن العاقل من اعتبر بهذه التغيرات الفجائية وعلم أن كل شيء زائل ومن المستحيل بقاؤه على حالة واحدة

في السابع والعشرين

وصلنا دكار سنغال مقر اشغالنا فوجدنا لفيفا من الأخوان والأصدقاء في انتظارنا على الرصيف فسلمنا عليهم « سلام الأحباب لو كانوا غياب » وشكرنا الله على وصولنا بالسلامة

أما الحالة في السنيغال هذه السنة فحدث عنها ولا حرج المحصولات نزلت أسعارها عن العام الماضي القرش نصف وكذلك البضائع فوالحالة هذه عموم التجار من فرنسيين وسوريين معرضين للافلاس إن لم تتدارك الأمر الحكومة وتضع لهم قانونا يمشون عليه لكي يقطعوا هذه الأزمة الحالية وهذا كل ما رأينا والله ولي التوفيق

صور مصطفى عياد

مناجاة

إمنحي الروض في الخريف ابتسامه تذكريه أقاحه وخزامه
وابعثي الحب للشباب مدامه تسكريه وتوقظي أحلامه
أنت مثل الربيع يغذو الكمامه
من ندى الفجر أو رذاذ الدموع

سورة الحب للقلوب حميا فاملأي الكأس من شعاع المحيا
وابعثيه مع الخيال اليا تمنحيني الحياة شيا فشيا
أنت مثل النجوم تكسو الثريا
حلة النور وازدهار الربيع

إن سمعت هزار شعري يناجي ربة الشعر في سكون الدياجي
فأشاحت بنورها عن سراجي ابعثي النور من خلال الرتاج
أججني في الضلوع أزكى نتاج
خمرة الحب في كؤوس الدموع

في السكون الرهيب مجلى لحسي حيث أخلو لخمرتي ولكأسي
حيث ترثي لشقوتي ولبؤسي زاهرات الدجى فتهدي لنفسي
من بهي الشعاع نور التأسي
حيث اف الهوى حنايا الضلوع

دمشق عبد المطلب الأمين

انما الاعمال في النيات

حديث قدسي كثير التداول على الألسن يسيء البعض فهم المقصود منه فيستدل به في مقامات هو بمعزل عنها وظاهره يعطي ان النية هي القطب الذي عليه مدار جميع الأعمال لأن الجمع المحلى بالألف واللام الجنسية يفيد العموم والواقع خلاف ذلك فأحببت أن أبين، حقيقة النية ، وأثرها في الاعمال والاشتراك فيها وبعد هذا يتضح المقصود منه

— حقيقة النية —

فسرها بعض من تقدم بالخطور في البال فالناوي لإيجاد عمل عنده هو من يحضر صورة ذلك العمل في ذهنه والحق انها الداعي لإيجاده والباعث اليه والعزم (١) الذي ينعقد عليه القلب بدون ترديد فالناوي هو الموجد للفعل بهذا الدافع الباطني وأما مجرد الخطور في البال والتلفظ فحديث نفس وحديث لسان يستوي فيه الوجود والعدم بلحاظ عدم التأثير وينشأ هذا الانبعاث عن العلم بالنتيجة المترتبة على نفس العمل ومن هنا يعلم أن الموجد لعمل على سبيل العادة او التقليد لا يكون صادراً منه عن نية لأن الداعي لإيجاده احد هذين وذلك بعيد عنها

— أثر النية في الأعمال —

قال الأستاذ أحمد امين في كتاب الأخلاق بعد أن اخرج الأفعال غير الاختيارية عن محل البحث الحق ان العمل يحكم عليه بأنه خير او شر نظراً لغرض العامل فالعمل الذي قصد به الخير خير مهما استتبع من النتائج والذي أريد به الشر شر ولو أنتج نتائج حسنة ، وقال بعد هذا بقليل نعني بخير ان غرض فاعله حسن وهذا كلام لا مرية فيه فإن العمل يلحظ تارة من حيث غرض العامل وحينا من حيث نتائجه فالأعمال باللحاظ الأول مرتبطة بالقصد ولا دخل للنتائج فيها كما قاله احمد أمين وباللحاظ الثاني لا يراعى القصد وإنما ينظر لخصوص النتائج ويختص كلامنا الآن في أعمال الخير والشر باعتبار النتائج وأن الذي ينتج شراً هل يؤثر فيه قصد الخير ويقلب نتائجه إلى الشر والذي يترتب عليه الخير بغير نتائجه القصد الشري ويجعلها شراً اولا اعني بالنتائج ما تشمل الدنيوية والأخروية الراجعة لخصوص العامل

---

(١) جاء تفسيرها في مصباح المنير بالعزم وقال صاحب ذرائع الأحلام ان كونها الباعث الى الفعل هو الذي استقر عليه المذهب في هذه الأعصار

لا مطلقاً لا يمكننا أن نقول ان النية لا تأثير لها في جميع الأعمال لما نراه من أن بعض الأعمال مرتبطة الارتباط التام بها ولا أنها تؤثر في جميع الأعمال فإن من الأعمال مالا دخل للنية فيه أصلا فاذن لا بد من التفصيل أما العمل الذي ينتج شراً فلاتحوله إرادة الخير إلى الخير فإن من يسرق مال غيره بقصد أن يبني مدرسة للتعليم مثلا لا يصير السارق شريفا ولا يرتفع الفساد المترتب عليه من كونه مستحقا للمقت والعقوبة ولا يقبل عذره بأنه نوى انتفاع أمته أما بقية الأعمال غير الشرية فنتائجها مرتبطة بغرض للعامل فالعمل الواحد ينتج شرا مع قصد وخيرا مع قصد آخر فالاجتهاد في سبيل الوطنية بقصد جلب سعادة ابناء الوطن خير وبقصد الحصول على منصب شريف شر وطلب العلم للهداية والإرشاد والجري على مقتضى تعاليمه خير ولمنافسة العلماء واستمالة وجوه الناس شر والتطيب لترويح الجليس وعدم إيذائه بالرائحة الكريهة خير وبقصد إغواء النساء الأجنبيات شر وغير ذلك مما كان نظير هذه الأعمال فكلها تابعة لحكم النية وهي مورد للحديث الشريف

— الاشتراك في النية —

قد تتمحض النية لجهة الخير أو الشر فقط وقد يضاف اليها ما يؤكد تلك الجهة ويقويها كالذي يتخذ التظاهر بالوطنية وسيلة للارتزاق ولتنفيذ مآرب اخرى وقد يخفف من وطئتها كما لو قصد مع الارتزاق تكثير الوطنيين واعلاء كلمتهم وكذلك نية الخير تزداد لو انضم اليها قصد آخر مثلها كمن ينفق ماله في سبيل انتفاع ابناء نوعه حبا للخير ولأجل ان يقتدي به الغير وقد يضاف اليها ما يكدر صفوها كما لو قصد مع حب الخير الشهرة وانتشار الصيت وكالذي يؤلف كتابا بقصد انتفاع الناس ولكي يقال عالم مقتدر وكمن حج قربة لله وخوفاً من ملاحظة الناس وانتقادهم ولما كانت جل أعمالنا من هذا القبيل نخصها بالذكر وقد اختلفت فيه آراء العلماء فنقل عن السيد المرتضى (ره) انه عمل صحيح لا يصيره الاشتراك غير صالح غايته تنقص نتائجه عما لو كان خالصاً من الشوائب وذهب المحقق الكركي والسيد ابن طاووس الى أن مثل هذا العمل باطل قد حذر منه الكتاب والسنة ولا يشرك بعبادة ربه أحداً ، وكقول النبي (ص) لمن أشرك في عمله خذ أجرك ممن عملت والحق إن ذلك مبني على ان نية القربة تحقق مع غيرها كالرياء اولا فإن كان الرياء لا ينافي التقرب ويصح اجتماعهما صح العمل وإلا فلا وقد ذهب الإمام الغزالي في الإحياء والملاصدرا في شرح اصول الكافي

إلى أنه مع تساوي الباعثين يكون وجود العمل وعدمه سيان اي ان صاحبه غير مستحق للمقت ولا للرضوان وان كان باعث الخير أقوى من باعث الشر فيسقط من النتائج الخيرية ما يعادل محرك الشر وما فضل يعود الى العامل وكذا القول لو كان باعث الشر أقوى فالصلاة الداعي لإيجادها التقرب والرياء تصح إن كانت القوة في جانب داعي التقرب وتبطل إن كانت في جانب الرياء وبعبارة أوضح يلاحظ الباعث الأصلي من الباعثين فإن شرا فشروان خيراً فخير وبهذا ينكشف لدينا السر في عدم قضاء حاجة من صلى صلاة الحاجة وعدم توسعة رزق من دعا بالأدعية الواردة عن النبي والائمة (ع) في توسعة الرزق فقضاء الحاجة والتوسعة إنما يترتبان على العمل بقصد التقرب لا بقصد قضاء الحاجة والتوسعة فمن صلى ولم تقضَ حاجته ودعا ولم يوسع عليه رزقه فذاك لأن الباعث الأصلي لإيجاد العمل كان أحدهذين ولا ريب في بطلان مثل هذا العمل والغرض أن افعال المعاصي والمحرمات لا ربط لها بالنية أصلا والحديث . . انما الاعمال في النيات . غير ناظر اليها واما سائر الأعمال فتدور مدار النية على نحو ما ذكرنا

نزيل النجف — محمد جواد مغنيه العاملي



بعض منشورات رجال اندونيسا معربة من لغة الملايو

الرجل الراضي هو اسعد الناس	داتوك بيسو
العين دليل القلب	داتوك ساتي
استقم بين العدو والصاحب	داتوك سينارو
اجزم قبل الموت	حاجي زبير
لا ترم ثوبك قبل ان تجد غيره	داتوك فليندية
امش الى ان تصل الى الحد وسافر الى ان تصل الى الجزيرة	كاندوماراجو
اتحد وتعاون واجعل الناس كلهم اخوانك	داتوك جومانو
لا تمل في مساعدة الجنسية الى الممات	خطيب سمفونو
الدنيا كبيرة واكبر منها فضل الزعيم الذي يسعى لترقية وطنه بحسن عقله ودرايته	داتوك مخدم ساتي



شعري وحياتي

هاك شعري معبرا عن حياتي تتجلى لديك فيه صفاتي
خذ من الشعر ما حواه ضميري وتصفح جميع مكنوناتي
فحياتي قصيدة وشؤوني نظمتها الظروف كالأبيات
إنما الشعر ترجمان عن النفـ ـس ففيه تعرّفوا نزعاتي
لست من يدعي قريضا ولما يدر في نظمه سوى الكلمات
لست من معشر إذا نظموا الشعـ ـر أتوا بالألفاظ منتظمات
لا نرى منه للشعور بنظم بل سواداً في اوجه الصفحات
بل أنا شاعر تمثل في الشعـ ـر شعوري في يقظتي وسباتي

* * *

أنا كالبلبل المرنم في الرو ض وشعري أتلوه في نغماتي
ما نظمت القريض قصداً ولكن جاء عفواً ممثلا عاطفاتي
قد أخذت القريض عن رنة العو د ولحن الأطيار في الوكنات
عن ثغاء الشاة المثير لشجوي عن حنين الأطفال للأمهات
عن حفيف الأشجار مهما تثنت في مرور النسائم الطيبات
عن بكاء الطفل اليتيم أخا الحز ن ونوح الأرامل الحائرات
عـن غناء الفلاح إذ عاد مستـ ـتراً بازهار حقله المثمرات
عن وشيش النخل المهيج حزني عن خرير الجداول السافحات
عن دوي الرعد الممثل عزمي عن عويل الزوابع العاصفات
ان هذا نهجي بشعري ما زا تم وفكري ما زال كالمرآة

* * *

أنا طفل لم اكمل السبع والعشـ ـر رماني الزمان بالنكبات
هيجتني تقلبات بلادي فاستثارت كوامن العزمات
لا أبالي إذا الحوادث جارت إن عزمي يشتد بالحادثات
من طباعي حبي بلادي وهذي من طباعي المقومات لذاتي

وطني أفنديـه بالنفس والما ل وافـني لحفظه لـذاتي
غايتي خدمة البلاد وعندي أن هذي من أشرف الغايات
إن ديني حفظ المساواة في الناس ونشر السلام مـن واجباتي
وشعاري نصر الضعيف وهـذا كصيامي أعده أو صلاتي
أنا لا أرتضي حياتي بالذل واسعى للعـز حتى مماتي

* * *

يا بلادي واحسرتاه ولا يجـ ـديك مهما تكاثرت حسراتي
جنة الرافدين يا مربع الخصـ ـب قديما ومنبع الخيرات
كيف أودى بك الـزمان فأمسيت محـلاً للفقر والفاقات
وبنوك الـذين باعوك جهراً (بفلوس) أغـروهم لامعات
ساد فيك الانذال اذ أبعد الأحرار أهل الأعمال والتضحيات
تركوا الحكم للعـدو وناموا واستقلوا للهـو والشهوات
ضعف العدل في ربوعك حتى قد تواري وساد حكم الطغاة
ما سعوا للبلاد بالنفع لكـن طمعاً بالمناصب العاليات
يستغيث الفـلاح من وطأة الجـ ـور وفرض الضرائب المهلكات
يتحرى النجاة منها ولكـن أوصدوا دونه سبيل النجاة

* * *

ما عليكم إذا البلاد اضمحلت واهنأوا بالـرواتب الباهظات
ودعونا نمـوت فقرا ونكبـو تحت نير المصائب المثقلات
فسيأتي يوم نرى الحق فيه مشرفا بالحقائق الـواضحات
سوف نحوي إن ساعد الدهر يوما بانتصار حقوقـنا الضائعات
فاحذروا فلتة الضعيف مـن الضغـ ـط فيسعى للأخـذ بالثارات

* * *

اي يوم نسعى لتوحيد شعب اهلكته الأعداء بالتفرقات
فتعالوا باسم العروبـة نسعى كلنا للمـنى وجمع الشتات
كل شعب في الكون قـد أبصر النـ ـور وشعبي ما زال في ظلمات

النجف الأشرف مرتضى فرج الله

شيء من تاريخ ذهاب الوفد البنتني (١) الى انجلترا

كتب فرين ميس Fruin Mees في المجلة الشهيرة المسماة: .Tildschr, v. Jnd. Taal en Volken عن ذهاب الوفد المرسل من قبل سلطان بانتن Bantan إلى إنجلترا ننقلها كما يلي: نقلا عن داخ رجستر Register لسنة ١٦٨٣ الذي فيها ذكر ما لاقاه وفد سلطان بانتن ابو نصر عبد القهار المعروف بسلطان حاجي عندذهابه الى انجلترا وقابله الملك كارل K سافر الوفد إلى انجلترا في شهر نوفمبر ١٦٨١ في موكب «لندن» من بانتن وفي ٢٩ ابريل ١٦٨٢ رسا المركب في نهر التيمس · مكث الوفد في انجلترا شهرين ونصف · وقابل الملك ثلاث مرات وقوبل بكل حفاوة وتعظيم كمقابلة وفود فرنسا وغيرها · وفي ٢٣ اغسطس ١٦٨٢ عاد الوفد في موكب انجليزي الى بانتن وفي ٢٠ جنواري ١٦٨٣ اوصله المركب الى شارينقين(٢)

هذا الوفد مؤلف من ٣٣ رجلا يرأسهم (نقابي نايا ويفرايا) (ونقابي جاياسدانا · ومات واحد منهم في لندن ودفن في هيدى فارك Hijde Park والثاني مات في البحر · وقد منحهما ملك انجلترا رتبة Knighr وجعل اسمهما السر عبدُل (عبد الله) والسر أحمد ·

عند ما كان الوفد في انجلترا صارت في بانتن حوادث فترت العلائق بين انجلترا وبانتن وسبب ذلك أنه وقع بين سلطان حاجي وأبيه السلطان اقينق تيرتاياسا مخاصمه أدى إلى طلبه المساعدة من اوست ايندش كومفني (٣) مما جعل الأهالي في حالة تعيسة فمن ذلك الوقت ارتبطت بانتن بتلك الشركة إلى ان سقطت في قبضة هولندا · ولم يكن سقوطها في يد هولندا بحرب كلا! بل بسبب المخاصمة التي صارت بين الأب والولد فقط! وعلى أثر فتور العلائق بين بانتن وانجلترا لم ينتج من الوفد المرسل الى انجلترا أدنى شيء مفيد لا لسلطان حاجي ولا لسلطان اقينق تيرتاياسا الذي أرسل ايضا ورقة للملك انجلترا قبل حدوث تلك الحادثة ·

وعند عودة الوفد إلى بانتن امر القبطان ان ينزل في شادينقين وهي تبعد عن المدينة مسافة طويلة وذلك بمناسبة ما سمع من انقطاع المواصلة بين انجلترا وبانتن · وبعد اربعة أيام من

(١) نسبة إلى بانتن Bantan اسم مقاطعة جاوه الغربية (٢) اسم قرية في مقاطعة بانتن
(٣) الشركة الهولندية التي استعمرت جزائر الهند الشرقية على طريق التجارة

نزول الوفد الى البر وصل الى قصر مملكة بانتن . وعلاوة على ذلك فإن القبطان لم يعط الوفد الهدايا والاوراق التي من ملك انجلترا الماكين — ومع أن سلطان حاج ارسل بيد وفده هدايا للملك انجلترا كارل الثاني وذالك ٢٠٠ كيس فلفل وكمية من الالماس وطاووس مصطنع من الذهب مرصع بالألماس . ما يبلغ ثمن الجميع ١٢٦٠٠٠ ريال — بل ارسله الى السلطان بواسطة الهولنديين في جاكترا (١) وتلك الهدية هو كاب كريه المنظر . ٩صناديق ملآنة بالبنادق . مرآة . سكين سرج ٧٧ برميل ملآن بالماء القراح وبرميل واحد ملآن بالمصابيح و ٥٠٠ صندوق بارود وقد ارسله القبطان بواسطة الهولنديين لأنه يخاف أن يكون ذلك مساعدة لهم على قتل الانجليز فيها . وقد حوت الاوراق التي جاءت من انجلترا لسلطان بانتن كلمات مثيرة للفتنة والشحناء لئلا يجد الهولنديون منفذا يستميلون به اهل بانتن . وذكر فيها بأن الانجليز مستعدين للقيام بالمساعدة التامة

وهنا نذكر باختصار مالاقاه الوفد البنتي عند ما كان بانجلترا « وصل الوفد المرسل من سلطان حاجي إلى انجلترا يوم السبت ٢٩ أبريل على مركب لندن » ورسا المركب في نهر التيمس بالقرب من مدينة اريث Erith وفي اوائل شهر ماي قابله اناس من قبل الشركة الشرقية الإنجليزية . ونزل الوفد الى البر لمقابلة بعض رؤساء البلد ولتفقد احوال التجارة . وبعد اسبوع جاء رجال الحكومة الى المركب لمقابلة وفد بانتن وشيعوه الى قصر الملك . .

وكانت الحفاوة لوفد بانتن عند ما وصل وعند ذهابه الى قصر الملك في ويندسور لم يكن بينهما فرق وفي يوم الأحد الساعة العاشرة جاء اليهم السر شلرلس كوتريل فأخذهم الى قصر الملك

وعندما وصلوا إلى القصر دخل الوفد بكل احترام تبعا للعادة وجلسوا أمام الملك ووضعوا الأوراق المرسلة من سلطان بانتن فوق المائدة التي أمامهم . فأخذه الملك وعلائم السرور بادية في وجهه وبعد هنيهة خرج الوفد وعاد من حيث أتى . وفي ٢٣ اغسطس سنة ١٦٨٢ عاد الوفد في مركب (كمف هورن) Kemphoorn وفي ٢٠ جنواري انزلهم قبطان المركب في شاديتقين بمناسبة الخلافات التي صارت بين انجلترا وبانتن حينذاك . ولأجل ذلك خرج جميع الانجليز من بانتن . واعطتهم هولنده الإذن في الهجرة الى جاكترا في الشاطئ الثاني من نهر شي ليونق Tji Liwoeng تجاه قلعة بتاوي . وكان سبب تلك الحركة ضد الإنجليز هو ان سلطان

(١) اسم مدينة بتاويا سابقا

اقنيق تيرتاياسا عمل باشارة الشركة الشرقية الهولندية لطرد الانجليز من بانتن ٠
وذكر في راخرجستر أنه عند ما كان وفد بانتن في انجلترا صارت بين سلطان حاجي بمساعدة الشركة الشرقية الهولندية وبين سلطان اقينق تيرتاياسا حروبات هائلة ٠ فلم يستطع سلطان اقينق مقاومة سلطان حاجي لأن الشركة كانت مع هذا فهرب سلطان اقينق بعد ما هدم قصره واضرم فيه مائة برميل من البارود

محمد الكاظم

اعتقاد سكان جزيرة سمباوا في انفجار بركان تمبورا

في جزيرة سمباوه (شرقي جزيرة جاوه) بركان لا يقل علوه عن ثلاثة آلاف متر ٠ وكان كثير الانفجار ٠ فإنه انفجر عدة مرات ابتداء من شهر ابريل سنة ١٨١٥ الى يولي ومن جرائها مات ١٢،٠٠٠ نفس ٠ والسكان الذين حول ذلك البركان وهم لا يقلون عن ٤٠٠٠٠ (اربعين الف) نفس ذهب الكثير منهم بسبب الجوع الذي أصابهم

المقذوفات التي خرجت من ذلك البركان بلغت الى مسافة ١١٠٠ كيلو متر متجهة نحو الغرب وتقريبا ١٥٠٠ متجهة نحو الشرق وإذا قيست المقذوفات التي خرجت منها لا تقل عن ١٣٥ او ١٥٠ كيلو متر مربع ٠ ومن جراء ذلك انمحت قطعة أرض مأهولة كانت على سفح ذلك الجبل التي تبلغ مساحتها ٣٠ كيلو متر ٠ وبمناسبة ذلك ننقل ما ذكر في دائرة المعارف الخاصة في ذكر ايندونيسيا التي ذكر فيها انفجار بركان تمبورا في سنة ١٨١٥ وكان يعتقد الكثيرون ان ذلك الانفجار كان بسبب مجازاة الرب لملك تمبورا كما سيذكر

« كان في ذلك الوقت رجل من السادة اتى من بنقولين (١) يسمى السيد ادريس (٢) جاء الى بلدة تمبورا (٣) على زورق احد البوقيسيين (٤) وكان مجيئه بقصد الاتجار ففي احد الأيام خرج متنزها في حاراتها حتى جاء وقت الظهر فدخل أحد المساجد فما دخل حتى وقع نظره على كلب يقوده رجل شرطي ٠ فلم يتمالك السيد حتى امر الشرطي ان يخرج الكلب من المسجد ولكن الشرطي علاوة على أنه لم يعمل بما أمر به السيد بل غضب عليه وقال:

---

(١) اسم لاحدى مقاطعات جزيرة سومترا (٢) لم يذكر اسم ابيه فضلا عن قبيلته (٣) بلدة في سمباوه (٤) نسبة الى بوقيس يطلق على اسم قبيلة تسكن جزيرة سليبيس

إن هذا الكلب هو من كلاب الملك هنا . فأجابه السيد لاأبالي يكون حق الملك أولغيره لأن المسجد هو لله . وكل من أتى بكلب الى بيته ! فهو كافر فرجع الشرطي واخبر الملك بأن هنا عربي يقول أن جميع اهل تمبورا كفار لأنه رأى كلبك في المسجد . فغضب الملك لذلك . وأمر بذبح الكلب وطبخ لحمه مع لحم الغنم ليقدم لذلك العربي . فأمر الملك أن يدعو العربي لتناول الغداء عنده

فلما جاء السيد ادريس الى قصر الملك جلس مع رجال المملكة حول الملك . ولما جاء وقت الغداء جعلوا للسيد ادريس أواني خاصة له . وبعد أن تم الغداء سأله الملك هل لحم الكلب حرام ؟ فأجابه : بلا شك الكلب من الحيوانات المحرمة

أجابه الملك : نعم . الكلب حرام ولكنك لماذا أكلت لحم الكلب هنا؟

السيد : أناما أكلت لحم الكلب بل لحم الغنم : وهنا حصلت مجادلة عنيفة بين السيد والملك وعند ذلك امر الملك رجاله بقتل السيد لأنه يعتقد ان السيد تجاوز الحد . فأخذوا السيد الى اعلا الجبل فلما وصلوا اليه اشبعوه طعنا بالرماح والسيوف ولكنهم تعجبوا كثيراً عندما رأوا ان السيوف والرماح لم تؤثر في جسمه قط !!! ثم عادوا وضربوه بالعصي والحجارة حتى قتلوه ورموا جثته في احد المغاور . وبعد ما قتلوه عادوا لاخبار الملك بذلك . وبينما هم في الطريق رأوا في الموضع الذي رموا فيه جثة السيد نارا موقدة . ولا تزال تنتشر حتى حالت بينهم وبين البلد بل وصلت إلى نفس البلد فمات الكل بالنار . وقبل ان تنطفئ تلك النار ببضعة ايام تلبدت تلك الجزيرة بالغيوم وهطل فوق تلك البلدة غبار ! حتى اضمحلت بلدة تمبورا وطفت عليها مياه البحر و كذلك اصاب البلدة المجاورة لها ما أصاب بلدة تمبورا وهكذا قضي على تلك الجزيرة

محمد الكاظم

اجعل وسيطك منقوشا

(س) هل تعلمين وراء الحب منزلة ... تدني إليك فإن الحب اقصاني

(ج) إجعل وسيطك منقوشا تقدمه ... فلم يزل مدنياً من ليس بالداني

شاعر

الهجرة

الهجرة وما أدراك ما الهجرة، هي ترك الانسان وطنه الى بلد يعتده منبت السعادة واصل كل خير وتحسب من اعظم واشد آفات البلاد .

كثرت المهاجرة في هذا الوطن حتى أصبحت ديدن الأكثرية الساحقة فصرنا نرى البواخر يوماً بعد يوم تنقل عدداً لا يستهان به من ابناء هذا الوطن المحبوب الى البلاد الأجنبية فاصبحنا مضغة في أفواه الغرباء الذين يقفون على كل حركات بلادنا فأخذوا يعزون ذلك الى الحكومة ويرشقونها بأحدّ سهام الملام ناسبين ذلك الى خلل في النظام وعدم توفر الوسائل الناجعة لإصلاح الأمة فلو تلافت الحكومة هذا الخلل واتمت كل نقص لرتق الفتق وصلحت الحال واصبح الأهاون في مأمن من التشوش النظامي ومن كل أزمة مالية ونبذوا المهاجرة وعاشوا في ظل لبنانهم الذي يحسدهم عليه كل غريب .

انه لمعلوم ان ذاك اللبناني ما ترك بلاده الا من ضائقة شديدة وتعاسة حظ لا يمكنه اصلاحها وارباب الأمر ساهون يعيرونه اذناً صماء ويتركونه بين ايادي الفاقة والفقر الشديد والجوع الممض فما من وسيلة وهذه الحال حاله إلا المهاجرة، وياحبذا لو اتيح له ذلك فإنه يجد من الأتعاب والمشاق في تتميم معاملة السفر ما يوهن عزمه فيفضل الموت على خوض غمار أمر يرى حكومته تقف له حاجزاً دون تتميمه مالم تفرغ جعبته مما حصله بدم قلبه او استدانه لسفره فتقذفه إذ ذاك الى ما وراء البحار وماله زاد سوى اليأس والقنوط . ومن المستغربات ان ترى الحكومة تتقاعس عن مافيه راحتها وراحة بنيها كل حكومة تقر أن السعادة الاجتماعية كائنة في سيادة الأمة وترتيب النظام في تمتع الفرد بسائر مايحتاج اليه . فما يعوق حكومتنا اذاً عن افراغ كنانة جهدها في اصلاح الشؤون وتحسين الحال ؟؟ مع أنها ترى ببصيرتها حاجات شعبها اكثر مما يرونها هم انفسهم فضربت بعرض الحائط كلما رفع ويرفع اليها من دعاو وشكاو من هذا القبيل فكاد يقنط اللبناني ويستسلم الى اليأس لولم يكن هناك بقية أمل . فإن الحكومة المنتدبة تمد يد المساعدة للفقير وتنصف المظلوم بصارم عدلها . وقد أخذت على عاتقها اصلاح الخلل وتقويم الاعوجاج وارجاع المياه الى مجاريها(١) غير أنها لم تتوصل بعد الى الغاية القصوى والغرض الذي ينشده كل لبناني وسوري لما يتطلبه ذلك من تفان ووقت طويل الهم الله الحكومة المحلية خيراً لتسعى وراء الإصلاح فتكف عنها لوم اللائمين

نور الدين محيي الدين عسيران



(١) متى كان ذلك في الحلم او اليقظة (قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين)

الاستبدادية والديمقراطية

- ٣ -

الفصل الخامس

نريد أن نبين للقارئ في هذا الفصل الشروط التي تلزم لصحة تدخل المنتدبين عن الأمة في أمورها السياسية اولا وحقيقة وظيفة المنتدبين العملية ثانيا

اما المقام الأول والشروط المعتبرة في عالم صحة ومشروعية تدخل المنتدبين عن الأمة في هذه الوظائف الحسبية العمومية فقد ظهر لديك ان الشرط الوحيد فيها هو حصول الاذن من المجتهد النافذ الحكومة ، واشتمال المجلس النيابي على عدة من المجتهدين العدول العالمين بطرق السياسة لتصحيح الآراء وتنفيذها كما أن الفصل الثاني من هذا الكتاب جاء بحمد الله متضمنا للدستور الاساسي كاملا وفوق المأمول . نعم وانا نظن ان قد أدينا الموضوع حقه هناك فلم يبق عندنا الا ذكر العمدة والأصل في كل هذه المطالب كاجتماع الشرائط اللازمة والاتصافات في الكمالات النفسية المعتبرة في هذا الباب وهي أمور :

١ً العلمية الكاملة في باب السياسات وهي عبارة ثانية عن ان يكون المندوب مجتهدا في فن السياسة ومطلعا على الخفايا والحيل المعمولة بين الدول في هذا الباب وخبيرا بخصوصيات الوظائف اللازمة ودقائق مقتضيات هذا العصر حيث نأمل من الله سبحانه ان نحصل من انضمام هذا المقدار الكافي من الاجتهاد في علم السياسة الى فقاهة المجتهدين المنتخبين لتنفيذ الآراء وتطبيقها على الموارد الشرعية . على قوة علمية لازمة في باب السياسات ليست باقل من القوة البشرية الكاملة ونكون قد ظفرنا آنئذ بالنتيجة المقصودة ان شاء الله

٢ً الخلو من الأغراض والأطماع والا فلو كان في البين اقل غرض شخصي في سلب مال أو ذخيرة او شائبة طمع وطموح لنيل رياسة او تطاول لنفوذ رأي — لا سمح الله — انعكست الآية وانقلبت المسألة من استبداد شخصي إلى استبداد جمعي وهو اقبح من الاول وافظع . وربما التزمنا بأن يكون المنتدب مهذبا مع ذلك عن سائر الأوصاف الرذيلة كالبخل

والجبن والحرص وهذا ما يظهر من العهد الذي عهده علي (ع) إلى مالك الاشتر حين ما فوض اليه ولايـة مصر حيث قال : — ولا تدخلن مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل . ولا جبانا يضعفك عن الأمور . ولا حريصا يزين لك الشرة بالجور — . .

٣ الغيرة الكاملة وتحري الخير وطلبه للدين والدولة والوطن الإسلامي ونوع المسلمين على وجه يرى المنتدب فيه أن جميع ما يتعلق بالمملكة الاسلامية من حدودها وثغورها هو اعز بكثير من حدود داره وثغور عقاره . وأن جميع اموال آحاد المسلمين واعراضهم ونواميسهم كماله وعرضه وناموسه . يطرب لطرب افراد المسلمين كما يحزن لحزنهم . معتقداً أن ناموس المسلمين الأعظم — دينهم — من اهم النواميس التي يجب الاحتفاظ بها مراعيا في منصبه هذا استقلال الدولة الاسلامية . عارفا انه ما جلس في مجلسه هذا إلا محافظة على الاستقلال .

وتتمشى هذه الصفات حتى مع الفرق غير الإسلامية نظرا إلى ان لهم حق الانتخاب ايضاً . وذلك لاشتراكهم في المالية وغيرها اولا ولتوقف تمامية الشوروية الرسمية على دخولهم فيها ثانيا . وإنها وإن لم يترقب من الشخص المنتدب عنها المحافظة على ناموس الدين الإسلامي — طبعاً — يرجى منها مع ذلك ومن منتدبها ، تطلبه الخير للوطن والنوع . ومجرد اتصافه بالصفات المذكورة كاف لصلاحيته لأن يكون عضواً في المجلس النيابي .

وبالجملة فالمسألة مجلس نيابي شوروي يتطرق شأن المتصدي للسلطنة ويبحث في صالح الأمة ويقيم الوظائف اللازمة لذلك من حفظ وتنظيم وتعديل وتبديل واحقاق حقوق ورد مظالم وغير ذلك لا مسألة حكومة شرعية وفتوى وصلاة جماعة . والشروط المعتبرة في هذا الباب —باب الأمور الدينية — اجنبية وغير معتبرة في ذاك —الانتخاب الملي — والامور التي ذكرنا اهمها سابقا غير مرتبطة هنا ابدا .

ويكفي لكمال المراقبة في عدم صدور احكام وآراء مخالفة لاحكام الشرع وجود عضوية الهيئة المجتهدة وانحصار وظيفتها الرسمية في هذا الأمر لا غير فيما إذا لم يتعلق بالمسألة أقل غرض او مرض . . .

اذاً فأول وظيفة يعتد بها بعد استحكام هذا الاساس من السعادة والـذي هو في عهدة المنتدبين من الوطنيين الإيرانيين هي : ان يفتحوا اعينهم وآذانهم في مسألة الانتخاب النيابي تماما . وأن يتجنبوا في هذا الباب كل غرض شخصي كقرابة زيد وصداقة عمر وعداوة بكر .

وان لا يكونوا مصداقا لقوله : شر الناس من باع دينه بدنيا غيره كما فعلها غير واحد من منافقي العصر وشياطينه وعبدة ظالميه وفاسقيه . وان يجعلوا سر الانتخاب نصب اعينهم تماما ليعرفوا لأي شيء هو هذا الانتخاب وعلى م يتجمع هؤلاء المنتخبون وما المقصود من هذا كله ..!!

فكل من رأوه فيما بينهم وبين الله جامعاً لهذه الأوصاف المذكورة ووجدوه وافيا بالمقصود بحيث يتمكنون من الخروج عن عهدة الجواب لو سئلوا عنه في محكمة العدل الإلاهية الكبرى فلينتخبوه . اولا فلا يأخذوا على أنفسهم عهدة مسؤولية انتخاب خمسة عشر مليون نسمة علاوة على سائر المسؤوليات الأخر المترتبة على محض القرابة والصداقة والعداوة وسائر الأغراض الشخصية ... هذا وليقدموا حفظ ناموس الدين المبين والتحفظ على استقلال دولتهم وقوميتهم وحراسة الممالك الاسلامية وحوزة المسلمين على كل غرض آخر كما نشاهده اليوم من سائر الملل الاخرى نسأله سبحانه وتعالى ان يؤيدنا ويسددنا وان يجمع على الهدى كلمتنا وعلى التقى شملنا بمحمد وآله

﴿ المقام الثاني ﴾ في بيان وظائف المتدينين العملية على وجه الاجمال ويلزمنا ان نبين الوظائف السياسية اللازمة لعصر الغيبة مع الإغماض عن المنصب مغصوبا لنقتبس منها وظائف عصرنا الحالي . فالأولى وهي اهمها : ضبط الخراج وتعديله و كيفية تطبيق ما يدخل للمملكة وما يخرج منها .

ومن البديهيات الأولية أن حفظ النظام والتحفظ على حوزة الإسلام غير ممكن إلا بترتيب القوى النظامية وتهيئة الاستعدادات الداخلية وحفظ الثغور والحدود . ومن الواضحات ايضاً ان جميع هذه الترتيبات متوقف على ضبط الخراج وتعديله وحفظه من الصرف في سبيل الشهوات النفسية والارادات القابية والميول الطاغوتية . كما صرح به علي (ع) في العهد المتقدم حيث قال :— وتفقد أمر الخراج بما يصلح اهله فإن في صلاحه وصلاحهم صلاحا لمن سواهم . ولا صلاح لمن سواهم الابهم لأن الناس كلهم عيال للخراج واهله — إلى أن قال : — ومن طلب الخراج بغير عمارة أخرب البلاد . واهلك العباد . ولم يستقم أمره إلا قليلا .. الخ — وظاهر كما ان في صدر الإسلام من بعد الهجرة وقبل الفتوحات الاسلامية واستيلاء المسلمين على الأراضي الخراجية المفتوحة عنوة كانت السيرة النبوية المقدسة مستقرة على بسط وتوزيع المصارف النوعية اللازمة على عموم المسلمين والمعاهدين من اليهود وغيرهم

وبمقدار تمكنهم وثروتهم على نسبة متساوية ٠

والالتزام بهذا كان من جملة شروط معاهدة المعاهدين أيضاً وما كان ارتحاله الى حصن يهود بني نضير وتشريفه (ص) اياهم بقدومه الا لأجل المطالبة بالحصة من الدية الواردة على المسلمين حيث كانت واردة عليهم أيضاً بموجب نص المعاهدة التي بأيديهم وما قضية نقضهم تلك المعاهدة والجلاء المترتب على ذلك النقض بخافية على أحد

كذلك في هذا العصر أيضا حيث أن الاراضي الخراجية المفتوحة عنوة علاوة على انها مجهولة عيناً غير قابلة لإجراء احكام الاراضي الخراجية المفتوحة عنوة عليها وذلك (اولا) لاستقرار أيدي مالكين متصرفين عليها (ثانياً) لاحتمال أن يكون تصرفهم هذا مستندا الى نقل صحيح شرعي على فرض معلوميتها ٠ لهذا ترانا تصحيحا للاعمال المتعلقة بالمالية — مضطرين للسير على تلك السيرة المقدسة النبوية في صدر الاسلام في تعيين المصارف اللازمة لحفظ وتنظيم الشعب ٠ واخراجها من أفواه أولئك الخلق الذين ابتلعوها بواسطة خيانة الخائنين ٠ وتوزيعها بتعديل صحيح ومميز عامي على ارباب المستغلات والتجارات والمواشي وغيرهم على نسبة متساوية وبمقدار انتفاعهم من تمكنهم وثروتهم ٠ وإيصالها إلى طبقات الموظفين والعمال بمقدار لياقتهم وخدمتهم للنوع ٠ وحفظها من الحيف والميل ومن ان تصرف في انحاء الفجور والفسوق والطرق التي أدت الى ما نحن فيه من الحالة الراهنه ٠ ٠

ومن صحح أمر الخراج بهذه الكيفية وطبق على السيرة المقدسة النبوية وجب اداء الخراج على كل مسلم نظراً لتوقف حفظ البلاد الإسلامية عليه ٠ وجاز لكل موظف أن يأخذ منه مقداراً لا يتجاوز درجة خدمته ولياقته بدون أية شبهة فيه ٠

وإن كان من المستحيل عادة امتناع تلك الطائفة المتلصصة الشريرة — المتعممة والمتطربشة — بهذا المقدار المذكور بعد أن اعتادت على ما اعتادت عليه من السلب والنهب والعبث بأموال الأمة والتطاولات التي لم تعد على الشعب الا بالخراب والبوار ٠ وما تحفزهم وتحشدهم وتظاهرهم هذا ضد المنتخبين الا لأن هؤلاء عزموا على قطع جذور التجاوزات والتطاولات التي هي فوق العادة ٠ ومع هذا كله فإننا نعلق الآمال الجسام على دخول المنتدبين في هذا الباب من طريق السياسة والكياسة والحكمة والمعرفة وتأسيس هذا الاساس صحيحا وتشييد هذا البناء محكما ان يمكننا ارجاع عموم الموظفين ونوع المسلمين في البطون اللاحقة

والأجيال المقبلة إلى فطرتهم الاسلاميه الأصلية وذلك بواسطة احداث مكاتب ومدارس كافية في كل الجهات لتربية العقول وتهذيب الأخلاق وتكميل القوى العلمية والعملية كما يمكننا ايضا تهذيبهم عن هذه الرذائل التي ورثوها عن معاوية وسائر أغصان شجرته الأموية الملعونة .

ونفهيم نوع المسلمين بوجوب اداء الخراج المفروض عليهم حفظا لنظام الممالك الاسلامية وجواز بل لزوم اخذه وصرفه في المصارف المذكورة بعد تعديله وتوزيعه على النهج المذكور وتفريقه على مستحقيه بمقدار خدمتهم للنوع . وحفظه من الحيف والميل إلى غير ذلك

وكما أنهم غير متكاسلين — بحمد الله — في أداء سائر الحقوق الواجبة الإلاهية بمقتضى ديانتهم الإسلامية . كذلك يكون شأنهم وتكليفهم الديني بالنسبة للخراج بعد تطبيقه على السنة النبوية يؤدونه غير متهاونين ولا متوقفين في ادائه . اما في الحالة الحالية وحيث يكون اخذه واستيفاؤه طبقا للشهوات الجائرة الطاغوتيه والمظالم الاستبدادية فهو حرام في حرام وأما بعد هذا التصحيح والتعديل والضبط والتسوية فلا تقل اهميته عن اهمية سائر الواجبات النوعية المشروعة حفظا للنظام وصيانة لحوزة الاسلام ويكون بمثابة التكاليف المحضة لاغير

ويحسن بنا ونحن في هذا الصدد ذكر اوامر ودستورات كلية صادرة عن علي (ع) لأجل أن يعرف أن كل ماعندالاقوام الاجنبية هو غيض من هذا الفيض . ولنعرف الى أي درجة ظلمنا أنفسنا فقنعنا من التشيع بمحض الادعاء قال (ع) في خطبته الواردة في بيان حقوق الوالي على الرعية وحقوق الرعية على الوالي

أما بعد فقد جعل الله لي عليكم حقا بولاية أمركم . ولكم عليّ من الحق مثل الذي لي عليكم . فالحق أوسع الأشياء في التواصف واضيقها في التناصف . لا تجري لأحد الاجرى عليه . ولا يجري عليه إلا جرى له . ولو كان لاحد أن يجري له ولا يجرى عليه لكان ذلك خالصاً لله سبحانه دون خلقه . لقدرته على عباده ولعدله في كل ماجرت عليه صروف قضائه . ولكنه جعل حقه على العباد أن يطيعوه . وجعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب تفضلا منه . وتوسعا منه بما هو من المزيد أهله . ثم جعل سبحانه من حقوقه حقوقا افترضها لبعض الناس على بعض . فجعلها تتكافأ في وجوهها . ويوجب بعضها بعضا . ولا يستوجب بعضها الا ببعض .

وأعظم ما افترض الله سبحانه من تلك الحقوق . حق الوالي على الرعية . وحق الرعية على الوالي . فريضة فرضها الله سبحانه لكل على كل . فجعلها نظاما لأنفسهم . وعزا لدينهم فليست تصلح الا بصلاح الولاة . ولا تصلح الولاة إلا باستقامة الرعية . فاذا أدت الرعية الى الوالي حقه . وادى الوالي اليها حقها . عز الحق بينهم . وقامت مناهج الدين . واعتدلت معالم العدل . فصلح بذلك الزمان وطمع في بقاء الدولة . ويئست مطامع الاعداء . واذا غلبت الرعية واليها واجحف الوالي برعيته . اختلفت هنالك الكلمة وظهرت معالم الجور . وكثر الادغال في الدين وتركت محاج السنن . فعمل بالهواء . وعطلت الاحكام . وكثرت علل النفوس . فلا يستوحش لعظيم حق عطل . ولا لعظيم باطل فعل . فهنالك تذل الأبرار . وتعز الأشرار . فعليكم بالتناجح في ذلك . وحسن التعاون عليه . فليس لأحد وان اشتد على رضاء الله حرصه . وطال في العمل اجتهاده ببالغ حقيقة ما الله اهله من الطاعة له . ولكن من واجب حقوق الله على العباد النصيحة بمبلغ جهدهم والتعاون على اقامة الحق بينهم . — الى أن قال عليه السلام — وان اسخف حال الولاة عند صالح الناس ان يظن بهم حب الفخر ويوزع امرهم على الكبر — الى قوله — فلا تكلموني بما تكلم به الجبابرة . .

بربك اجل بطرفك في الفوائد والقواعد المستفادة من كل فقرة من فقرات هذه الخطبة لتعرف منها اصل مأخذ علم الحقوق الذي دونته علماء اروبا وافتخرت به على سائر الأمم الاخرى وهل علم الحقوق وفصوله واصوله الا من اشباه ونظائر هذه الخطبة وقد وكلنا شرح ذلك الى رسالة أخرى نكتبها بعد هذه ان شاء الله تعالى

٣ من أصول وظائف المنتدبين ومهامها تشخيص كيفية وضع الدستورات وتقنين القوانين وضابط تطبيقها على الشرعيات وتمييز المواد القابلة للنسخ والتغيير من غيرها . اعلم أن كل الوظائف الراجعة لحفظ المملكة وتدبيرها وتنظيم أمور الأمة وسياستها — سواء كانت دساتير أولية متكفلة أصل القوانين العملية الراجعة للوظائف النوعية او ثانوية متضمنة عقوبات مترتبة على مخالفة الدساتير الاولية — على كل تقدير لاتخرج من احد قسمين لأنها بالضرورة اما أن تكون منصوصات وظيفتها العملية معينة وحكمها في الشريعة المطهرة مضبوط او غير منصوصات ووظيفتها العملية بواسطة عدم اندراجها تحت ضابط خاص وميزان مخصوص غير معينة وانما هي موكولة الى نظر الوالي النوعي وترجيحاته وكما أن القسم الأول لا يختلف

— طبعا — ولا يتغير باختلاف الاعصار وتغير الأمصار ولا يجزى فيه غير التعبد بمنصوصه الشرعي الى قيام الساعة ولا يتصور فيه اي وضع آخر أو وظيفة أخرى كذلك يكون القسم الثاني تابعا لمصالح ومقتضيات الاعصار والامصار ويختلف باختلافها ويتغير بتغيرها وكما يكون موكولا الى نظر المنصوبين من الولي المنصوب من الله وترجيحاتهم مع حضوره وبسط يده كذلك يكون في عصر الغيبة موكولا الى نظر وترجيحات النواب العموميين أو من كان مأذونا عمن له ولاية الإذن باقامة هذه الوظائف المذكورة وبعد وضوح هذا المعنى وبداهة هذا الأصل تترتب عليه الفروع السياسية على هذا الترتيب ٠

١ً هو أن القوانين والدساتير التي يجب المراقبة والتدقيق في تطبيقها على الشرعيات كما ينبغي مقصورة على القسم الأول ولا موضوع لها في القسم الثاني بتاتا

٢ً هو أن اصل الشوروية التي عرفت أنها أساس السلطنة الاسلامية بنص الكتاب والسنة والتي ابتنيت عليها السيرة النبوية هي مـن القسم الثاني لا غير ٠ وأما القسم الأول — كما سبقت الإشارة اليه — فخارج عن هذا العنوان رأسا ولا محل للمشورة فيه أصلا

٣ً هو أنه كما أن ترجيحات الولاة والعمال المنصوبين بإذن الولي في عصر حضور الولي وبسط يده تكون ملزما شرعيا على الوجه الثاني لا يجوز التخلف عنه ومن هنا كانت اطاعة الولي في عرض اطاعة الله ورسوله كما في الآية المباركة أطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الامر منكم بل كانت اطاعة مقام الرسالة والولاية معا في عرض اطاعة الله عز اسمه ٠ بل كان هـذا الأمر من الوجوه والمعاني لإكمال الدين بنصب ولاية يوم الغدير ٠٠

كذلك تكون ترجيحات النواب العموميين أو المأذونين من جانبهم في عصر الغيبة لا محالة ملزما شرعيا بمقتضى نيابتهم الثابتة القطعية ٠ فانكشف لك بما قدمناه فساد حال الهفوات والأراجيف التي ضرب على وترها المغرضون بكل نغمة حيث قالوا ان الإلزام والالتزام بهذا القانون بدعة من البدع زاعمين انه بلا ملزم شرعي كما ظهر لك ايضا ان لا منشأ لكل هـذه الا التغرض السيئ وعدم الاطلاع على مقتضيات اصول المذهب

٤ً حيث أن معظم السياسات النوعية داخلة في القسم الثاني ومندرجة تحت ولاية ولي الأمر أو نائبه الخاص او نائبه العام وترجيحاتهم واصل تشريع الشوروية في الشريعة المطهرة بهذا اللحاظ لهذا يجب علينا تـدوينها بصورة قانونية نظرا لتوقف حفظ النظام وضبط اعمال

المغتصبين عليها كما ان منع هؤلاء عن التجاوز والتهاون منوط بتدوينها كذلك . واما القيام بهذه الوظيفة الحسبية مع ملاحظة ما نحن فيه من الحالة الحالية وتوقف رسميتها ونفوذها على صدورها عن المجلس النيابي الرسمي فهو موكول الى دراية المنتدبين عن الأمة وكفايتهم ومأخوذ على عهدتهم وهو مع امضاء واذن من له ولاية الاذن كما تقدم سابقا جامع لجميع شروط الصحة وجهات المشروعية وخال من كل شائبة اشكال او شبهة . وما قولنا ان الهيئة المنتخبة هي هي المقننة ولها القوة العملية إلا نظراً لهذا المعنى لا غير . .

وقد ظهر لك مما ذكرناه فساد شبهة المغرضين القائلين — تحكما — ان نفس تقنين هذه القوانين هي مقابلة لصاحب الشريعة الغراء

٥ كما ان القسم الثاني من السياسات النوعية غير مندرج تحت قانون معين ولا محدود بميزان مخصوص . وإنما يختلف باختلاف الاعصار والأمصار ويتغير بتغير المصالح والمقتضيات ولهذه الجهة لم ينص عليه بالشريعة المطهرة بل أوكل الى ترجيح من له ولاية النظر كذلك كانت القوانين المتعلقة بهذا القسم مختلفة باختلاف المصالح والمقتضيات وواقعة في معرض النسخ والتغيير . وليست مبنية على الدوام والتأبيد شأن القسم الأول . ومن هنا نعرف ان قانونا متكفلا جميع هذه المصالح والمقتضيات واقعا في معرض النسخ والتغيير منطبقا على الوظيفة الحسبية لهو من الاهمية بمكان كبير .

يحار الانسان عند ما يرى أن هذا الأجنبي الغير المطلع على الدقائق الاسلامية استطاع ان يستفيد هذه الوظائف المهمة استفادة دقيقة صحيحة . واعجب من هذا اولئك المنتحلون للدين الإسلامي وجهلهم او تجاهلهم بمقتضيات الأصول المذهبية وترديدهم المغالطات السوفسطائية والتي ضربوا عليها بألحان مختلفة تشويشاً لاذهان العوام والبسطاء حيث قالوا موردين على هذا النسخ والتغيير . — هل هو عدول عن الواجب للحرام .؟! وعن الحرام للواجب . ؟ او عن المباح للمباح . ؟ — وقد عرفت ان هذا العدول خارج عن جميع هذه التشقيقات وليس هو الا من قبيل العدول عن الفرد الواجب لفرده الآخر الواجب والقدر المشترك بينها الذي هو حفظ النظام وسياسة امور الأمة واجب حسبي واختيار الأفراد تابع لخصوصيات الاعصار ومقتضيات الامصار وموكول الى ترجيح من له ولاية الامر ولزوم العدول عن الفرد الأول للفرد الثاني مع أصلحية هذا وأرجحيته من اوضح الواضحات

ويجدر بنا أن نتمثل في شأن تلك الإصابة المحيرة للعقول وهذه المغالطة المضادة للمأمول بقول القائل : لقد حن قدح ليس منها

٦ً من الوظائف السياسية اللازمة تجزئة قوى المملكة بحيث تنضبط كل شعبة من الوظائف النوعية تحت ضابط صحيح وقانون علمي . وأما النظر فيها فهو موكول الى دراية المجربين وكفاية الخبيرين في تلك الشعبة مع المراقبة التامة في عدم التجاوز والتهاون . ويعرف مؤرخو الفرس هذه التجزئة عن جمشيد وقد امضاها علي (ع) في عهده إلى مالك الأشتر إذ يقول : — واعلم أن الرعية طبقات لا يصلح بعضها إلا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض . فمنها جنود الله . ومنها كتاب العامة والخاصة . ومنها قضاة العدل . ومنها عمال الانصاف والرفق . ومنها أهل الجزية والخراج من أهل الذمة ومسلمة الناس. ومنها التجار وأهل الصناعات — الى ان يقول ع — فالجنود باذن الله حصون الرعية . وزين الولاة وعز الدين . وسبل الأمن . وليس تقوم الرعية إلا بهم . ثم لا قوام للجنود إلا بما يخرج الله لهم من الخراج الذي يقوون به على جهاد عدوهم . ويعتمدون عليه فيما يصلحهم ويكون من وراء حاجتهم . ثم لا قوام لهذين الصنفين الا بالصنف الثالث من القضاة والعمال والكتاب لما يحكمون من المعاقد . ويجمعون من المنافع . ويؤتمنون عليه من خواص الأمور وعوامها ولا قوام لهم جميعا الا بالتجار وذوي الصناعات

٧ً = ومن الواضح اندراج جميع وزارات الدولة المتمدنة اليوم في هذه الاصناف المذكورة اذ بالضرورة شغل وزارة المالية والداخلية والدفترية مندرج تحت عنوان الكتاب وجميع المحاكم داخلة تحت عنوان القضاة . واما الوزارة الخارجية فهي في ذلك العصر بلا محل ولا فائدة . وقد شرع (ع) بعد هذا الفصل فذكر طبقة طبقة وصنفا صنفا ووصف كل طبقة من هذه الطبقات وكل صنف من هذه الأصناف المنتدبة للرياسة باوصاف هي في عصرنا اندر من الكبريت الاحمر . وبالحري بنا وقد كان المرحوم آية الله الشيرازي مشغوفاً بمطالعة هذا العهد والمواظبة على الاقتباس من انواره الساطعة — ان نجعله انموذجا لنا في جميع اعمالنا السياسية والشرعية كل على مقدار اعماله ومزاولته لهذه السيرة الحسنة . وان لا نهمله نحن وينقله الاروپائيون ويترجمه موثقوهم الى لغاتهم اجمع . ولنختم هذا الفصل مكتفين بما قدمناه من استقصاء اصول الوظائف السياسية موكلين بقيته لعهدة المنتدبين و كفايتهم ودراية هيئة المجتهدين النظار على المجلس بعد تجديده وتشييده بعون الله تعالى

—﴿ الخاتمة ﴾—

وفيها مقصدان

المقصد الأول

وهو في استقصاء جميع القوى الملعونة في الدولة الحالية

(الأولى) وهي روح كل القوى الآتية ومنشأ كل تلك المدمرات جهل الأمة وعدم اضطلاعها بوظائف السلطنة وحقوق الملة . ومن الواضح البديهي كما أن العلم ينبوع كل الفيوضات والسعادات كذلك الجهل منبع كل الشرور الفياض ومنشأها الحقيقي وهو الموصل الوحيد الى اسفل الدركات ... جهل—ما يدعو الانسان الى عبادة الأوثان وتشريك الفراعنة الطواغيت مع الذات الأحدية في جميع الصفات والاسماء الخاصة به عز اسمه

جهل — ما ينسي هذا الانسان المسكين حريته الإلاهية ومساواته من ربه مع جميع الطواغيت والجبابرة وغاصبي حريته وحقوقه النوعية ويدعوه الى أن يصنع بنفسه طرق رقيته المشؤومة على عاتقه فيئن تحته ويضج وربما كانت حريته اعظم المواهب الربانية والنعم الإلاهية وأهم مقاصد الأنبياء والاولياء

جهل — ما يدعو هذا الإنسان بالصورة والبهيمة بالسيرة الى بذل جميع ما يملك من القوى في احكام أساس رقيته واستعباده وعوضاً عن أن يجد ويجتهد في سبيل خلاصه واستنقاذ اخوته بالدين والوطن من انياب تلك الاستعبادية الاسترقاقية وعوضا من ان يطلب حريتهم وسعادتهم تراه يريق دماءهم وينهب أموالهم ويهتك اعراضهم زاعما أن التملص من الدين والناموس من لوازم الشجاعة . وعبادة الظالمين وارتكاب اشنع انحاء الظلم والفسوق والفجور وقطع الطريق من متعلقات الشهامة والأريحية . ولو استطعت أن تسأله معترضا لما أجابك الا اني ما ارتكبت الذي ارتكبته الا خدمة لديني ووطني . فما أشبهه إذن باراذل الكوفة واوباش الشام يفتخر بقتل العلماء والسادات واسر الأخيار والاحرار وهتك الاعراض ونهب الأموال غير مبال اذا ما عد في عداد يزيد ومن والى يزيد

جهل — ما يدعو هذا الصنف من الحيوان على رجلين والذي هو كالأنعام بل أضل سبيلا ان يتحد مع أعدائنا الروس الذين لم يكن همهم الا اعدام الدين والدولة واستئصال الملة والشعب وعوضا من أن يبذل نفسه ونفيسه في سبيل حفظ دينه وحراسة وطنه الإسلامي نراه يرتكب هذه

الشنائع باسم الدين وحب الدين وبعنوان الدولة وخدمة الدولة .

وما مسجودية الفراعنة والطواغيت ومعبودية البقر في الهند . وتملك الامويين والعباسيين واخلافهم في الرقاب . واتباع الإيرانيين بل ونوع المسلمين كل ناعق وميلهم مع كل هوى وغفران البابأوات ذنوب أمتهم الخاطئة . وجلوس اليهود منتظرين النبي الموعود . واعتقاد الازليين والبهائيين في صاحبهم أنه خالق العالم وفاعل لما يريد . وتبعية المسلمين لعبدة الظلمة في آخر الزمان وبقايا خوارج النهروان الى غير ذلك من الشنايع والفضايح الانتيجة من نتائج الجهالة (أم الشرور والأمراض) وكل بلاء وقع على رأس أمة أو يقع من ابتداء العالم الى انقراضه الا وهو متولد من هذه الأم الخبيثة . وناشئ عن هذا الداء العياء . واحصاء شمة منه يحتاج إلى دفاتر وطواميرو خارج عن وضع هذه الرسالة الموضوعة على سبيل الاختصار .

(الثانية) هي شعبة الاستبداد الديني ويعتبر علاج هذه القوة بعد علاج سابقتها من اعسر الأمور واصعبها وذلك لشدة رسوخها بالاذهان والقلوب اولا . ولاعتبارها جزء من اجزاء الدين ثانيا . وقد عرفت حقيقتها في المقدمة اجمالا . وعرفت أيضاً أنها عبارة عن الارادات التحكمية لا غير . وقد أظهرها المتسلكون في زي الرياسة الروحانية بعنوان الديانة . وخدعوا الشعب الجهول لفرط جهالته وعدم خبرته بمقتضيات دينه بوجوب إطاعتهم وعرفت ايضاً ان هذه الإطاعة والاتباع الاعمى حيث لم تستند على حكم إلاهي معدودة في مراتب الشرك بالذات الأحدية بنص الآية المباركة — اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم — والاخبار الواردة في تفسيرها دالة على عبادتهم لهم . وفي عنوان الرواية المندرجة في الاحتجاج داخلة ايضا . .

أما اصل ابتداع هذه القوة المشؤومة واختراعها واعمالها في الإسلام فهي من بدع معاوية ابن أبي سفيان وقد استعملها مقابلة لعلي (ع) حين جمع حوله عدة من عبيد الدنيا من قبيل عمرو بن العاص ومحمد بن مسلمة ومسلمة بن مخلد والمغيرة بن شعبة واشباههم من الذين كانوا يعدون في أنظار العوام في عداد الصحابة . وقد حصلوا على نفوذ ومطاعية لدى عوام الناس بهذا الاعتبار ايضاً وبواسطة اتفاقهم على تفريق الكلمة عن علي (ع) — هؤلاء من جهة — ومن جهة أخرى ابو موسى الاشعري . ومعاوية وان كان مأيوساً من معية أبي موسى العلنية كان مقتنعا منه باعتزاله وتقاعده عن نصرة الحق وخذلانه عليا (ع) وتزهده الصوري الذي

طالما خدع به عوام الأمة وجهلاءها .. وقام معاوية حينذاك يحكم اساس الاستبدادفي الاسلام ويبنيه على معية تلك الطائفة التي قادها عرض الحياة الدنيا اليه وعلى سكوت هذه الطائفة الأخرى واعتزالها عن عالم السياسة

ومن ثم أخذ استبداده واستعباده رقاب الأمة يتشيد شيئا فشيئا الى ان انتهى برواج سب أمير المؤمنين على منابر المسلمين وقد سمعوه ووعوه تماما غير ان حفظ اعتبارهم ورعاية منفعتهم كانت عندهم أهم وأدعى للملاحظة فانقسموا بين معين له على هذا الكفر العلني وبين من آثر السكوت على أية حركة أخرى ..

وقد استعان بهذه القاعدة غير واحد من طواغيت الأمويين وفراعنة العباسيين من اخلاف معاوية على تمالك رقاب الأمة ومحو احكام الشريعة الاسلامية وأخذوا من سيرته هذه انموذجا لعملهم فقد كانوا دائما يستعينون بمساعدة قوم وسكوت آخرين . ولم تمر العصور والأجيال حتى أصبح الارتباط والاتحاد بين الاستبداد الديني الموروث عن عمرو بن العاص وأبي موسى الأشعري وبين الاستبداد السياسي المأخوذ من سيرة معاوية على أتم ما يكون حتى انتهت المسألة من اتحاد هاتين الشعبتين الاستبداديتين الى درجتها المشهودة وحالتها الحالية فقد أصبح الاتحاد مع الظلمة والطواغيت سبباً لنفوذ الكلمة والمطاعية الكاملة كما أصبحت مساعدتهم بالسكوت وعدم الاعانة على رفع الظلم راس مال يشترى به ويباع فيضلل به هؤلاء العوام الذين هم كالانعام او أضل سبيلا ولا بيان بعد العيان ولا أثر بعد عين . ولنعم ما قيل :— يتمشى عرق الماء المالح مع عرق الماء العذب في هذه الخلائق من أول خلق الدنيا الى يوم النفخ بالصور — ومضمون هذا ماخوذ من اخبار الطينة ..

(الثالثة) من تلك القوى الملعونة نفوذ معبودية السلطان في المملكة . وجعلها فوق مراتب الدرجات العلمية والعملية وسائر الجهات الموجبة للتفوق والامتياز بأسرها وتقريرها مرجعا لامور الجيش والجند وسائر نوعيات المملكة بحيث تكون هذه تابعة لتلك الخصلة الرذيلة الخبيثة بكل معنى الكلمة بمقدار مراتبها ودرجاتها تعطي المناصب

وبدرجة رسوخها في القلوب يفوض زمام أمور المملكة وشؤونها . . .

أعمال هذه القوة من أهم المقدمات لاستعباد رقاب الأمة ودرجاتها مختلفة ايضا باختلاف درجات تملك الملة واسترقاقها ..

إن نفوذ معبودية السلطان في المملكة هو ما جعل الجهل والخمول بحالة لا يرجى معها علاج ناجع . وهو ما دعا لقلع جذور العلم والمعرفة وسائر موجبات السعادة والحياة الملية عن المملكة كلها . لأنها أضحت غير مفيدة بل مضرة بترقيات الشعب وتقدمه بواسطتها . وهو ما أدى الى اضمحلال القوى الملية واعدامها وجعلها بازاء هذا المغتنم الخارجي كالصعوة في مخالب الأجدل حتى أصبحت الأمة ليلا ونهارا محتاجة الى أشياء طالما كانت متنعمة بها على أحسن حال ...

إن رسوخ معبودية السلطان في جذور الأمة وعروقها هو ما جعل حتى المنسلكين في زي أهل العلم — فضلا عن العوام ومع العلم بقيام الضرورة من الدين الإسلامي على حرمة اعانة طواغيت الأمة في فاعلية ما يشاء والحاكمية بما يريد باقتضاء جبلتهم الثانية — يزينون للناس ويحبذون لهم مشاركتهم في هذه الإعانة (وقد عرفت أنها من أعظم مراتب الشرك بالذات الاحدية) ومع هذا كله فهم يظهرون لهم أنه دين أو أنه من الدين فيقدمون على هذه الوصمة الشائنة في ساحة الدين الإسلامي ويحملون هؤلاء على أن يبذلوا جميع ما في ايديهم في سبيل هذه العبادة الصنمية من حيث لا يشعرون ... ان تقريرهم كون نوعيات المملكة تابعة لدرجات هذه الرذيلة الخبيثة هو ما أدى الى أن يصبح كل رذيل ساقط . بكل معنى الكلمة مالكا زمام مهام المملكة ورقاب الأمة . ومنتزعا بكمال القوة والشوكة من دون أي تعب او استحقاق او مالكية كل ما تحت يد هؤلاء الارقاء والاذلاء

وليته يقنع بهذه واشباهها وانى لنا بهذا فهو يبيع مدخل المملكة ومخرجها وشعب ثروتها وعمرانها وجميع جهات حفظ استقلالها وكل مقومات استقلال المسلمين معها بأقل تملق وتزلف وما ذلك إلا لأنه عار عن العلمية والشعور مسلوب الغيرة إزاء وطنه . جاهل بالواجبات التي تفرضها الوطنية والقومية عليه . وبأقل نفع يصوره له الطمع والجشع يعطي امتيازات المملكة ويعقد المعاهدات المنحوسة التي لا تعود على مملكته وملته وحياة قوميته الايرانية إلا بالخراب والدمار والويل والبوار ..

إن تفرق كلمة الدولة والملة وتنفر قلوب الأمة عن سلطانها وتوحش قلب سلطانها منها . وهلاك كل سلطنة قديمة تؤول الى أعمال هذه القوة الخبيثة . وتستند الى هذه الفرقة من الناس المتصفة بهذه الصفة الرذيلة . فعدم وقوفهم في اغتصاب ثروة الأمة ومكنتها على اي حد

يوجب تنفر قلوب الأمة من سلطانها وبالعكس اهتمامهم في تظاهرهم بمظهر عبادة السلطان وحب الدولة والتحفظ على السلطنة . واهمالهم مع ذلك هجوم الأمة واغنيالا نها مدعاة لأن يتوحش قلب السلطان من رعيته . وبالضرورة وتكرر التجربة وملاحظة تواريخ الأعصار السابقة يكون مثال هذا التوحش والتنفر ونتيجة اعطاء هذا النفوذ لهذه العبادة الوثنية عادة الى زوال المملكة وانقراضها فتصبح كخبر كان وأمس الدابر . ولم يغفل أمير المؤمنين (ع) في عهده الى مالك الاشتر هذه الفرقة بل قال محذرا منها ومن مساعدتها واعانتها

وليس احد من الرعية اثقل على الوالي مؤنة في الرخاء . واقل معونة له في البلاء . واكره للإنصاف . واسأل بالالحاف واقل شكراً عند الإعطاء . وابطأ عـذرا عند المنع . وأضعف صبراً عند ملمات الدهر من اهل الخاصة . وإنما عمود الدين وجماع المسلمين والعدة للاعداء العامة من الأمة فليكن صغوك لهم وميلك معهم .. المراد من كلمة (اهل الخاصة) هو هذه الفرقة الساقطة الذين لا يألون جهدا في أن يتصلوا ويتقربوا الى السلطان وولاة الأمور ومراجع الحكومات بعنوان انهم من عبيد السلطان ومحبي الدولة ويقول أيضاً في لزوم حسم مادة هؤلاء في ذلك العهد المتقدم : — ثم أن للوالي خاصة وبطانة فيهم استئثار وتطاول . وقلة إنصاف في معاملة فاحسم مادة أولئك بقطع اسباب تلك الأحوال . ولا تقطعن لأحد من حاشيتك وحامتك قطيعة . ولا يطمعن منك في اعتقاد عقدة تضر بمن يليها من الناس في شرب أو عمل مشترك . يحملون مؤنته على غيرهم فيكون مهنأ ذلك لهم دونك . وعيبه عليك في الدنيا والآخرة . والزم الحق من لزمه من القريب والبعيد .. الخ

(الرابعة) من تلك القوى الملعونة القاء الخلاف فيما بين الملة وتفريق كلمة الأمة . وهذه القوة الخبيثة وإن كانت مستندة الى القـوة الأولى — الجهالة — وفعليتها الخارجية مبنية على تلك الشعبة الاستبدادية الدينية ومعبودية السلطان فليس لها وجود خارجي تستقل به في عرض هذه المقدمات الثلاث ولكن حيث ان الاستعبادات الواقعة في الأمم السابقة والحاضرة وهذه الأمة منها منتهية — طبعا — الى تفرق الكلمة الملية . وليست القوى الثلاث المتقدمة الا من قبيل المقدمات لها . وفي الحقيقة هي بالنسبة لها نتيجتها المطلوبة والجزء الاخير للعلة وكل الاصول السابقة معدات لها . ومن هذه الجهة كانت جهات الاستعباد في لسان الآيات والاخبار مستندة الى تفريق الكلمة وتشتت الاهواء . واختلاف الآراء . قال عز من قائل : ان فرعون علا

في الأرض وجعل اهلها شيعا . يستضعف طائفة منهم يذبح ابنائهم — وكلمة شيعا — مفسرة بمتفرقين ودلالة هذه الآية على ان فرعونية السلطنة وكونها استعبادية مبتنية على تفريق الكلمة ظاهرة واضحة ..

ولعلي (ع) في خطبته السابقة القاصعة التي نقلنا منها في المقدمة ما يتعلق بحقيقة السلطنة الاستعبادية تصريحات مهمة احببنا نقلها هنا حبا لتشخيص الداء وتتبع الدواء وطمعا في ان نطلع اولئك المتشيعين المخلصين الخالين من شوائب الأغراض الاستبدادية الاستعبادية على اوامر إمامهم ودستور عمله الذي فرضه عليهم لنكون قد نبهناهم على شناعة التزلف الى الظالمة والتقرب اليهم . وقباحة عدم موافقتهم على استنقاذ حريتهم المغتصبة قال ...

واحذروا ما نزل بالأمم قبلكم من المثلات بسوء الأفعال وذميم الأعمال . فتذكروا في الخير والشر احوالهم . واحذروا ان تكونوا امثالهم . فاذا تفكرتم في تفاوت حاليهم . فالزموا كل امر لزمت العزة به شأنهم . وزاحت الاعداء له عنهم ومدت العافية فيه عليهم . وانقادت النعمة به معهم . ووصلت الكرامة عليه حبلهم من الاجتناب للفرقة . واللزوم للإلفة والتحاض عليها . والتواصي بها . واجتنبوا كل امر كسر فقرتهم . واوهن منتهم من تضاغن القلوب وتشاحن الصدور . وتدابر النفوس . وتخاذل الايدي . وتدبروا احوال الماضين من المؤمنين قبلكم كيف كانوا في حال التمحيص والبلاء الم يكونوا اثقل الخلائق اعباء واجهد العباد بلاء واضيق اهل الدنيا حالا . اتخذتهم الفراعنة عبيداً فساموهم سوء العذاب وجرعوهم المرار . فلم تبرح الحال بهم في ذل الهلكة . وقهر الغلبة لا يجدون حيلة في امتناع ولا سبيلا الى دفاع حتى إذا رأى الله جد الصبر على الاذى في محبته والاحتمال للمكروه من خوفه جعل لهم من مضائق البلاء فرجا فابدلهم العز مكان الذل والأمن مكان الخوف فصاروا ملوكا حكاما وأئمة اعلاما وبلغت الكرامة من الله لهم ما لم تذهب الآمال اليه بهم فانظروا كيف كانوا حيث كانت الاملاء مجتمعة والاهواء متفقة والقلوب معتدلة والأيدي مترافدة والسيوف متناصرة والبصائر نافذة والعزائم واحدة ألم يكونوا اربابا في اقطار الارضين وملوكا على رقاب العالمين فانظروا الى ما صاروا اليه في آخر امورهم حين وقعت الفرقة وتشتت الإلفة واختلفت الكلمة والافئدة وتشعبوا مختلفين وتفرقوا متحاربين قد خلع الله عليهم لباس كرامته وسلبهم غضارة نعمته . وبقي قصص أخبارهم فيكم عبراً للمعتبرين منكم واعتبروا بحال ولد اسماعيل وابني اسحاق

واسرائيل (ع) فما أشد اعتدال الأحوال واقرب اشتباه الأمثال .. تأملوا امرهم في حال تشتتهم وتفرقهم ليالي كانت الاكاسرة والقياصرة اربابًا لهم يجتازونهم عن ريق الآفاق وبحر العراق وخضرة الدنيا إلى منابت الشيح ومهافي الريح ونكد المعاش فتركوهم عالة مساكين اخوان دبروبراذل الأمم دارا واجدبهم قرارا لا يأوون الى جناح دعوة يعتصمون بها ولا الى ظل الفة يعتمدون على عزها فالاحوال مضطربة والأيدي مختلفة والكثرة متفرقة في بلاء ازل واطباق جهل من بنات موءودة وأصنام معبودة وارحام مقطوعة وغارات مشنونة فانظروا الى مواقع نعم الله عليهم حين بعث اليهم رسولا فعقد بملته طاعتهم وجمع على دعوته إلفتهم كيف نشرت النعمة عليهم جناح كرامتها واسالت لهم جداول نعيمها والتفت الملة بهم في عوايد بركتها فأصبحوا في نعمتها غرقين وعن خضرة عيشها فكهين قد تربعت الامور بهم في ظل سلطان قاهر وآوتهم الحال الى كنف عز غالب وتعطفت الأمور عليهم في ذرى ملك ثابت فهم حكام على العالمين وملوك في اطراف الارضين

وفي مواقع أخر عديدة من خطبه المباركة والأخبار الواردة في هذا الشان تصريحات لطيفة يؤخذ منها كاها ان حجر الزاوية الأساسي لكل الاستعبادات والاستبدادات هو تفرق كلمة الأمة وما تضمحل قومية اي أمة حتى تتفرق كلمتهم وتختلف أهواؤهم . وهي من وجهة الدليل والبرهان من البديهيات الاولية ايضا فإن الضرورة قائمة على ان الجهة الحافظة لحقوق الشعب النوعية ومن اعظمها حرية رقابهم وناموسهم الاكبر — دينهم — واستقلال قوميتهم منحصرة في تلك الجامعة النوعية ومتوقفة على استحكام اساسها واول كل الآفات المترتبة على الفتور والتهاون في مراعاة تلك الجامعة هي ذهاب حرية رقابهم وابتلائهم بقهر طواغيت الملة واقويائها الداخلية اذ يستولون بقوتهم وقهرهم على ضعفاء الأمة وفقرائها بعد ان تكون قد انعدمت من البين قوة دفاع هؤلاء التي هي وحدتهم واتفاق كلمتهم — طبعًا — واصبحوا ولا ملجأ لهم الا الخضوع لتحكمات اقويائهم ومتجبريهم . ويكون المتجبرون بعملهم هذا و بغرض استئصال كل قوة يمكن ان تستعملها الأمة لتخليص رقابها من ايديهم قد اعدموا تدريجيا من امتهم جامعتها النوعية وقواها الدفاعية وكل قوة يمكن للأمة أن تستخدمها في سبيل دفع عوادي الأمم الأجنبية المهاجمة..

وآخر ما ينشأ من اعمال القوى الاستبدادية الاستعبادية ونبذ جذور العلم والمعرفة من

المملكة واعطاء النفوذ لمعبودية السلطان وغيرها من القوى الملعونة وشدة المواظبة على المنع من الاجتماعات وسائر ما هو موجب لحياة الملة وتيقظ الأمة هو وقوع كل هاتيك القوى النوعية في مخالب الأجانب حتي تنتهي المسألة الى حالة تخافون ان يتخطفكم الناس وما حالتنا الحالية في ايران إلا عيان هذاالبيان ووجدان هذا البرهان

(الخامسة) من تلك القوى الملعونة قوة الارهاب والتخويف والتعذيب والتنكيل وهذه مأخوذة من سيرة فراعنة السلف وطواغيت الامم المتقدمة مع دعاة الحرية الموهوبة الالاهية بانواع التعذيبات النازلة على تلك الانوار الطيبة من القتل والأسر والتنكيل والتمثيل والحبس في المضائق ودس السموم وهتك الاعراض ونهب الأموال إلى غير ذلك مما لم يبق على أحد منهم أبداً ..

أعمال هؤلاء القساة الطغاة ناشئة عن تشفيهم من اولئك الاشراف والامجاد اولا وعن طمعهم في قلع وقمع شجرة الإباء والحرية لئلا تتسرى للعموم ثانيا وعن غرض تخويف الأمة لتمكنهم من اسرها ورقيتها ثالثا . ودرجات هذه الأعمال مختلفة ايضاً باختلاف مراتب القسوة والانسلاخ من الفطرة الإنسانية وعدم الاعتقاد بالمبدأ والمعاد والقيامة والعذاب . وكما انتهت دورة فراعنة الأمة وطواغيتها وابتلاء الملة بأسرها وقهرها وذلة عبوديتها في هذه الأيام الى نقطتها الأخيرة كذلك وصلت درجة القساوة والصلافة والتملص من الدين الحنيف والسير على مبدأ الفراعنة والطواغيت لأعلى مراتبها . حتى أن الأمور التي لم يكن لها في التاريخ سابقة أبداً اصبحت مشاهدة متعارفة . واصبحت الكلمة المترددة على الالسن دائما من أن يزيد وابن زياد وشمر وعمر بن سعد وسنان وغيرهم في كل وقت كثيرون ومنتشرون وليس في مقابلتهم إلا الحسن فقط مشهورة عيانا لها منها عليها شواهد كثيرة . وفي الأخبار الواردة في الطينة من تشابه مكنونات النفوس ومكموناتها شاهد على ما نقول ..

(السادسة) من تلك القوى الملعونه ارتكاز رذيلة الاستبداد والاستعباد في قلوب الأكابر وفطرة الأشراف وجبلة الأقوياء على اختلاف طبقاتهم وانتشار التزوير والمعاملات والتحميلات الناشئة عن الإرادات الشهوانية والتحكمات النفسية انتشارا هائلا إلى حد اصبحت كأنها طبيعية فيهم لازمة لهم حتى صار نوع الأقوياء في المملكة وخاصة الملاكين منهم — بواسطة منافاة التسوية والعدالة لأغراضهم وجهلهم بأن حفظ دينهم وشرف استقلالهم متوقف

عليهما وغلبة حب العاجلة على الآجلة والأهواء الزائلة على الادراكات العقلائية — متفقين متحدين مع منشأ الاستبداد واصل الاستعباد منهم بمنزلة الاغصان والفروع لهذه الشجرة الخبيثة

في ابتداء ظهور الديمقراطية في ايران وفي أول هبوب نسيم العدل على القرى والضواحي التي دمرتها كف الجور والطغيان . أي حينما كانت حقيقة الديمقراطية وراء الستار وحينما كان يظن ان سلب الاستبداد مخصوص برؤساء الحكومات فقط وأن هذا الأمر مخصوص بهلاك الجيران لا غير . كانت جميع طبقات (المعممين) الغاصبين لزي العلماء والملاكين وغيرهم تبذل جميع جهدها في اقامة هذا الأساس وتنفق جميع مساعداتها في تنفيذ هذا المشروع حتى إذا ما ارتفع الستار وتجلى ضوء النهار . وعرفوا روح المطالب وحقيقة الديمقراطية قلبوا ظهر المجن واظهروا من حقدهم ما يشيب له فود الرضيع

وقامت الشعبة الاستبدادية الدينية — باسم حفظ الدين — وتقدمت عبدة السلطان — باسم حب الدولة = وشهر كل من سائر اولئك الأنذال سلاحه . وحملوا حملة واحدة على هذا الركن الركين فردوا احكام حفاظ الدين المبين واندرجوا تحت عنوان (فانما بحكم الله استخف وعلينا رد والراد علينا راد على الله وهو في حد الشرك بالله) وحدود واقضية — نكثت طائفة وزهقت اخرى ومرق آخرون . . !!

(السابعة) من تلك القوى الملعونة اغتصاب القوى الحافظة للملة من المالية والعسكرية وغيرهما وصرفها في القضاء على نفس الملة وروحها كانتخاب رؤساء العساكر من الاجانب ومعاندي الدين المبين واعطاء زمام العساكر الإسلامية بأيديهم وتفويضهم في تربية الجند . كل هذه الاوضاع هي لتكميل هذه القوة وبغرض عدم المبالاة وعدم استنكاف اولئك الجهلة بوظائفهم وحقوق الملة عليهم مخالفتهم الأحكام الشرعية وقتلهم النفوس المحرمة وهتكهم الاعراض ونهبهم الاموال وتهريشهم العشائر والقبائل الوحشية كل هذه لتكميل هذه القوة ايضا وسببها الوحيد وعلتها الحقيقية هي جهالة الأمة وخمولها كما أن سائر الامور التي أدت الى هذا الدمار والبوار مبنية على اساس الجهل وعدم المعرفة لا غير

المقصد الثاني

في اشارة اجمالية لعلاج تلك القوى الملعونه . . .

(أولها) هو علاج ذلك الجهل المستولي على طبقات الملة . وهذا بالنسبة الى الجهل

البسيط والدخول من طريق العلاج وشرح حقيقة الاستبداد والديمقراطية مع بيان وفهم كل ما ذكرناه في المقدمة والفصول الخمسة المتقدمة في كمال السهولة . ولكن بشرط الدخول من طريق الملاءمة ونبذ الخشونة وحفظ الاذهان مما فيه شائبة تغرض والتحرز عن موجبات التنفر وانزجار قلوب العامة وتوحشها قال عز من قائل : ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن

ان حقيقة الدعاية للحرية وخلع طوق الرقية عبارة ثانية عن الدعاية للتوحيد بنص الآيات والاخبار السابقة وهذه من وظائف الانبياء والاوصياء والاولياء . اذن فعلى من أراد أن يتقدم الى هذا الميدان سواء أكان صحافيا أو منبريا أو غيرهما أن يسير بتلك السيرة المقدسة النبوية . وان يضع الآية السابقة أمام عينيه آخذا منها أنموذجا لخطته هذه . وأن يقتصر في خطته على رفع الجهل وتهذيب الاخلاق وتكميل العلميات وغير ذلك . وأن يتجنب بذاءة اللسان مطلقا لما بها من الحمل على التغرض والتعرض . وأن لا يدخل هذا الوادي حتى يحرز من نفسه الكفاءة المطلقة . . وإلا إذا دخل مع عدم لياقته بغرض حب الظهور والتغلب على أفكار العوام وايجاد المشاغبات وغير ذلك عادت بأشر مما كانت عليه كما منيت الأمة بجملة من الجرائد السابقة والمنبريين المتقدمين . وما ورد على راس هذه الأمة المنكودة من اللطمات والصدمات شيء الا بواسطتهم . ولكونهم كانوا أصدقاء جاهلين أو اعداء عارفين . وأن يأخذ على نفسه تنبيه هذه الأمة المنكودة الى حقوقها وتفهيمها حريتها المغتصبة . وأن يحفظ شرف أرباب الشرف ولا يعين عليهم الظالمين ليفعلوا بهم ما يشاءون استبداداً واعتسافا . وأن لا يضيع حرية بيانه وقلمه اللذين هما من اعلى مراتب الحرية الموهوبة الإلاهية . وحقيقتهما عبارة عن إطلاق الامة من قيد تحكمات الطواغيت وتعسفاتهم ونتيجتهما تفتح عيون الامة وآذانها وتتبعها مبادئ الترقي وشرف الاستقلال الوطني واهتمامها في حفظ الدين والتحفظ على الناموس واتحادهما لغرض انتزاع الحرية من غاصبيها . واسترجاع الحقوق المغتصبة وذيوع المعارف وتهذيب الاخلاق وأمثال هذه الصفات — في معرض الهتك و السب وثلب الاعراض المحترمة وأخذ حق السكوت من زيد واجرة التعرض بعمرو او التشفي من بكر او غير ذلك او ان لا يتعرض في دفع اقاويل الظالمين واباطيلهم — مع اجتماع جهات العلمية والاهلية فيه — إلى اكثر من ذكر كليات عامة تاركا التعرض بالشخصيات الخاصة ولو بالكناية والإشارة

والتلويحات جانبا بعيدا مراعيا فيهاوظيفته التي هي عبارة عن وصل الامة بعضها ببعض لافصلها عن بعضها هذا كله بالنسبة للجهل البسيط وأما ما يعود الى الجهل المركب وخصوصا ما كان بدرجة اللجاج والعناد وبلسان (النار ولا العار) فهو في كمال الصعوبة على أنه ربما يمكن ان ترتفع مباديه بالمسالكة والمباراة وعدم المقابلة ورفع مواد اللجاج من البين ٠ ٠ ٠

هذا وان هناك طائفة مخصوصة اخذت على نفسها لا من باب الخطأ والاشتباه بل من باب غلبة الهوى وشدة التغرض لمساعدة الظالمين ومد يد المعونة لهم ابقاء لشجرة الاستبداد الخبيثة فهي تسعى السعي الحثيث بكل ما يمكنها استعماله من القساوة والصلافة والهمجية إلى استعباد رقاب الأمة وانقيادها للفراعنة والطواغيت فلا يمكننا ان نتصور لهاعلاجا إلاان تنقطع آمالها ويغلب عليها يأسها والمقابلة لها ٠ والتعرض لأشخاصها وان اوجب تنبه الأمة لها وتحذرها من مكائدها إلا اننا نرى الاكتفاء في مقابلتها بتلك الكليات اولى واعود نفعا من جهات عديدة ٠ ٠ ٠ ٠

(ثانيها) وهو اصعب واشكل منها كلها وربما كان في حدود الامتناع ايضاً وهو علاج الشعبة الاستبدادية الدينية حيث تقضي الضرورة ان لا رادع ولا مانع من الاستبداد واظهار المرادات الشخصية بعنوان الديانة إلا ملكة التقوى والعدالة ٠ ولا عاصم الااجتماع الأوصاف المذكورةفي رواية الاحتجاج من كونه — صائنا لدينه ٠ حافظاً لنفسه ٠ مخالفاً لهواه ٠ مطيعاً لأمر مولاه — إلى آخر الأوصاف المعتبرة في من ترجع اليه الأمور الشرعية ٠ ٠ ٠

ومع الاتصاف باضدادالأوصاف المارذكرها أو بالأخص مع اجتماع الأوصاف المذكورة في آخر تلك الرواية عينا في حق علماء السوء وقطاع طريق الدين المبين ومضلي ضعفاء المسلمين التي يقول (ع) في آخرها :— أولئك اضر على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين — فلا نتصور مانعاً من اعمال الاستبداد والاستعباد ٠ واظهار الارادات والتحكمات النفسية بعنوان انها من الدين كما لا يتيسر لضعفاء العوام من الأمة ان يميزوا فيما بين تلك الأوصاف واضدادها المذكورة ٠ وان يتخذوا الحيطة من الوقوع في حبائل أولئك الصيادين وشراكهم المنصوبة على قارعة الطريق باسم الدين ٠ كما لا يمكنهم التملص من بين فرجها على فرض وقوعهم فيها من جهتي القصور او التقصير ٠ وذلك لحسبانهم ان من لوازم ديانتهم انقيادهم الأعمى لهم ٠ ذلك الانقياد الذي اقل ما يتصور من ضرره انه اوقعهم بحيث لايمكنهم التفلت

وقادهم إلى حيث يكون الجهل المركب ثابت الأساس . وصار بهم إلى مراكز الشرك بالذات الاحدية تعالى شأنها . ولهذه الجهات واشباهها اصبح طريق العلاج مسدوداوالتخلص من هذه الورطة في بادىء الأمر صعباً غير ميسور . ولكن مع هذا كله حيث كانت الفاعلية لما يشاء والحاكمية بما يريد واشباههما من الأمور التي لا يمكن تطبيقها على دين من الأديان ولا كتاب من الكتب ولا مذهب من المذاهب فضلا عن الدين القويم الإسلامي . . وحيث كانت الإعانة على هذه العبادة الوثنية بنص من الكتاب والأخبار السابقة سواء كانت بالاتحاد ومساعدة الظالمين . أو بالسكوت والاعتزال وترك النصرة وخذلان الحق على كل حال من المطاليب التي لا يمكن اظهارها بصورة الإعانة على حفظ الدين وحفظ كيان المسلمين لهذا اصبحنا نعقد وطيد الأمل على الأمة الشيعية والملة الإيرانية خصوصاً وقد تفتحت عيونهم من العمى وتخلصت آذانهم من الصمم ان يستقصوا آثار هذه الأمراض المزمنة المهلكة للنوع الجعفري ويتتبعوا علائم حريتهم من هذا الاستعباد الذي هم على أشد ما يكونون من أضراره والامة لتصبح الشعبتان الاستبداديتان السياسية والدينية معدومتي التأثير ان شاء الله . . . .

وبمقتضى الحديث المأثور :— يعرف الرجال بالحق لا الحق بالرجال الذي مفاده من المستقلات العقلية الموجبة لإلقاء الحجة وعدم المعذورية يكون هذا النوع من التزلف للظالمين سواء كان بإعانتهم او عدم الموافقة على سلب الصفات الخاصة الإلاهية منهم كاشفا لأسرار مكنونات طالما خفي علينا امرها . وهذا التقابل بين الحق والباطل محك في الحقيقة لامتحانهم ومعرفة صحيحهم من فاسدهم قال عز من قائل : أحسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون . ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين . . .

(ثالثها) قلع جذور عبادة السلطان من المملكة وقطع شجرة أولئك الذين طالما باعوا المملكة واهلها بمقدار من الطمع والجشع . وترويج سوق العلم والمعرفة . وتقرير كون الأمور النوعية تابعة لمقدار اللياقة واللباقه والكفاية والدراية . . . وبالضرورة ما دامت آساس الاستعباد ثابتة وجذور الاستبداد محكمة نابتة فقلع شجرة الجهل من الوسط وتبديلها بالعلم والمعرفة من المحالات التي لا يتنازع فيها اثنان . وما دام السلطان نفسه لشدة اتباعه لهواه جاهلا بحقيقة سلطنته التي هي ولاية على الحفظ والنظام وبمنزلة الحراسة والعسس على الاحتفاظ بكيان الشعب . وحاسبا ان سلطنته عبارة عن المشاركة مع الذات الأحدية في أغلب الصفات الخاصة بها

كالمالكية والقاهرية والفاعلية لما يشاء وعدم المسؤولية عما يفعل . . . الخ . زاعما ان عدم تمكن الأمة اياه من مقهوريتها وجدها في تخليص رقابها هو تمرد على السلطنة . وخروج عن الانقياد للسلطان . وظانا ان المساعدة على هذه الفرعونية اخلاص للدولة وحب للملك فلا مناص له حينئذ من ان يصرف جميع ما أوتي من القوى والاستعداد في استئصال الفرقة الأولى التي هي عنوان التمرد على زعمه ، ويبذل جميع ازمة المملكة للفرقة الثانية التي هي نموذج الاخلاص والتفاني في سبيل الأمة والدولة على ظنه . . فتكون نوعيات المملكة كلها في ايدي أولئك الذين يدعون الحب له والولاء لشخصه . وكيف كان فهذه واشباهها مما تنفر الأمة من السلطان وتوحش السلطان من الأمة . وينتهي أخيرا بانزواء السلطان عن الناس واختفائه عن العيون بحيث يصرف فكره ليلا ونهارا في اعدام الأمة وشنق كبارها واتلاف اوليائها — طبعاً — صارفاً همته عن موجبات السعادة . جاهلا باوضاع الملوك وسيرتها العالمية محروما من التمتع بملاذ السلطنة مستسلما لافكار أولئك الفسدة المردة المتزلفين له بحبه واظهار عبوديته . . .

وبملاحظة النص المجرب القائل الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم والذي هو من اوضح الواضحات وبرهانه محسوس عيانا ومندرج في صريح خطاب الأمير (ع) الى مالك الأشتر في بيان حقوق الوالي على الرعية وحقوق الرعية على الوالي من ان بقاء الملك ودوام الدولة منوط باتحاد الرعية مع الوالي ومجاراته لهم . كما ان الاجحافات والاستئثارات مما توجب زوال الملك وتودي به إلى الانقراض العاجل ومن هذا الباب ما ذكر في الأخبار الشريفة من ان السموات قامت بغير عمد بعدل الباري جلت عظمته . . . نعم بملاحظة هذه كلها وبحكم الضرورة والتجربة تكون عاقبته ونتيجة سلطنته إلى الفناء العاجل . ويكون بمساعدة تلك الفئة الوحشية كمن سعى لحتفه بظلفه . وبعد بضع ليال يقضيها بهذه الحالة يصبح عنوان السباب والشتيمة ومدعاة اللعنة والويلات . وما امر الضحاك ويزيد وجنكيز واشباههم بخاف . . سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا . وما اشد انطباق الآية الشريفة عليه: خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين . . .

وبالجملة فعلاج هذه القوة الخبيثة مع وجود الاستبداد السياسي والديني في البين من الممتنعات المسلمة الامتناع وحيث ان الأمة المسلمة المعتقدة باحاديثها النبوية واخبارها الإمامية القائلة : (لتأمرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر اوليسلطن عليكم شراركم فيسومونكم سوء العذاب)

اصبحت بواسطة اهمالها هذين الركنين العظيمين وتركها هاتين الوظيفتين المهمتين الشرعيتين اللتين هما بنص الأخبار والاحاديث من دعائم الاسلام ومباني الإيمان محرومة من سعادة دائمة كهذه . وحظ عال يتنزل معه السلطان من مقام انا ربكم الأعلى — باقتضاء اسلامه وفطرته الإنسانية — إلى ان يدع الأمة وحريتها مكتفيا عن غصب الرداء الكبريائي بغصب مقام الولاية لا غير . حاثا الأمة على استنقاذ حقوقها الشرعية المغتصبة . داعيا لها إلى ان تحافظ على استقلالها وقوميتها بالاتفاق الملي والغيرة الوطنية بحيث تكون معهما من ارقى الامم المتمدنة معتقدة ان التهاون في احدهما موجب لعكس المسألة رأسا على عقب . وارجاعها الى الفرعونية السابقة . . .

ولنا وطيد الأمل ان لا يدعوا هذه اللحظة تمر دون ان يغتنموها فرصة سانحة لهم ليستعيدوا بها مجدهم ويحكموا أساس نشاطهم فيتمسكوا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر . ويحكموا أساس العدل الموجب لبقاء الملك . ويهدموا اساس الظلم لأنه موجب لانقراض الدولة وزوالها ويستنقذوا رقابهم المغصوبة وحقوقهم الملية . ويقلعوا جذور معبودية السلطان التي هي مدعاة لزلزال كل هذه الآساس العمرانية . ويجرعوا من سلسال عدله واحسانه . ويستعيضوا بترقيه على عرش المملكة عادلا منصفا عن كونه جزاراً للبشرية وقصابا للأمة . يفتك بها فتك الذئب بالشاة الضعيفة . . . وبمجرد ان يذوق حلاوة العدل . يدرك حب استمالة قلوب الأمة — اياما — فلا بد من ان ينبذ عالم السبعية وقطع الطريق مستعيضا عنه بعالم الانسانية وحفظ المملكة وترقي النوع . ولا إعانة من يسعى إذ لم يكن منسلخا عن الفطرة إلى رفع موجبات التوحش والتنفر فيما بينه وبين الأمة . ويستأصل مواد التفرقة بأن لا يألو جهدا في ان لا يستسلم — طبعا — مرة ثانية لأولئك الجهال المفسدين الذين هم على المملكة اشد وقعا من النار على الحطب اليابس

(رابعها) علاج تفريق الكلمة والسعي وراء الاتحاد وهذا المطلب مستفاد من كلمات امير المؤمنين (ع) البرهانية . وبرهانا هو من الواضحات البديهية ايضا . ليست فائدة الاتحاد منحصرة في حفظ حرية الرقاب وصيانة حقوق الملة من الاغتصاب ومنع تعديات الأشرار ورفع التجاوزات التي تقوم بها ذئاب ايران الضارية — آكلة لحوم البشر — فقط . اجل ان حفظ تمام الموجبات للشرف والتحفظ على النواميس الدينية والوطنية . واستقلال القومية .

وعدم الوقوع في اشد من محنة بني اسرائيل .. كل ذلك منوط باتحاد الكلمة وعدم تشتت الآراء ومرتب على عدم اختلاف الاهواء . ولهذه الجهة كان الاهتمام في الشريعة المطهرة لحفظ هذه الدرجة ورفع موجبات الاختلاف في أشد ما يكون . ومن جملة الحكم المنصوصة لتشريع الجمعة والجماعة حيث يجتمع المسلمون خمس مرات في اليوم والليلة ويحيط كل منهم خبرا بحال الآخر هو نفس هذا الاتحاد والاحتفاظ بهذه الدرجة وكذلك الحال في تشريع سائر الجهات الموجبة للإلفة والاتحاد والتحريض عليها . كالترغيب على الولائم غير المتكلف فيها . والإحسان بلا من . وعيادة المرضى . وتشييع الجنائز . وتعزية المصاب . والاعانة على قضاء الحوائج . واجابة الأخ المؤمن . والصفح عن الزلل ونسخ الانزواء والرهبانية . وتحريم النميمة والإيذاء والفتن والإفساد . إلى غير ذلك مما يدعو إلى الإلفة والاتحاد ويمنع من التنافر والتباغض فإنما هو لتحصين هذا الحصن وتشييد هذا الصرح للمسلمين لا غير .. وما اهتمام الشارع المقدس في تهذيب الأخلاق وان لا يكون الإنسان معجبا بنفسه منقادا لهواه على اختلاف مرتبته ودرجاته وان يكون متخلقا بخلق المساواة والايثار على نفسه الا لرفع تفرق الكلمة . ورفع منار الاتحاد ..

ومن الواضحات الضرورية ان مبدأ تفرق الكلمة وتشتت الآراء واختلاف الأهواء ناشئ عن الاعجاب بالنفس . والاغترار بها . ومستند على التحرك بالحركات الملائمة للأغراض الشخصية وتقديمها على المصالح النوعية . وما بقيت هذه الرذائل والملكات البهيمية وحب النفس والإعجاب بها مسيطرة على اصل العمل . وما دامت المبادئ الشريفة كالمواساة وايثار الغير ولا اقل من سحق الاغراض الشخصية وتقديم النوعيات عليها عند الدوران معدومة من البين ومفقودة من عالم الوجود فإحكام هذا الحصن الحصين وتشييد هذا الأساس من المحالات الأولية . وعبثا نحاول اقامة الصرح العالي على اساس من رمل ينهار من كل جانب ومكان .. او ما ترى إلى البزات التي تتجدد كل يوم والخروق التي تزداد كل آن توسعا . فتارة بعد سلب الصفات الخاصة الإلاهية عن الطواغيت والمردة منافيا للقرآن والإسلام وتسمى عبادة الظالمين حبا للدولة وحفظا للدين . واخرى يرون من الواجب عليهم ان يظهروا الحرية المغتصبة مظهر الموهومات . وعوضا عن ان يلبسوها الا باحة المذهبية يلقون عليها ستار المنكرات وحجاب المبتدعات ويصورون آحاد الأمة مع غاصبي حريتهم وحقوقهم بصورة رفع الامتياز

عن جميع الاصناف المختلفة الأحكام . ولم يستنكفوا من تجديد مغالطات معاوية وتمويهات عمرو بن العاص مع علي (ع) بشأن مقتل عمار بن ياسر . وذلك حين استشهد في ركابه المقدس ولم يستحيوا من نسبتهم اراقة الدماء وسفكها الناشيء عن انضمامهم للظلمة المستعبدين إلى الطالب بالحقوق الشرعية المغتصبة والحرية المنشودة ورفع الظلم عن الأمة المهضومة إلى غير ذلك من المضحكات المبكيات . . .

إذن فعلى دعاة الحرية والتوحيد وحماة الدين والوطن . ورافعي منار العدل ومخمدي نار الظلم ان يوجهوا نظرتهم بعد رفع الجهل وشرح حقيقة الاستبداد والمشروطية والمساواة والحرية إلى تهذيب اخلاق الأمة من هذه الرذائل والملكات الخبيثة . وتطهر نفوسهم من المواد المضرة كالاعجاب بالنفس . والاغترار بها والآثار المترقبة عليها كاختلاف الآراء وتضارب الأهواء وتحكيم الاغراض الشخصية وتقديمها على المصالح النوعية واهم المقدمات التي تجب مراعاتها هو تشكيل المنتديات الصحيحة والمجامع العلمية الأخلاقية التهذيبية وترتيبها على الوضع الصحيح تماما . من انتخاب أعضاء مديرين مهذبين كاملين في العلم والعمل . اولي خبرة ودراية ومعرفة وكفاية همهم الوحيد احياء الجامعة الإسلامية والرابطة النوعية

ولا اريد به ان يكون كالنوادي الحالية الموضوعة بالوضع الشاذ الساقط والمبنية على اساس حب النفس وأكل أموال الخلق . وقصد الرفعة وطلب الرياسة وقول الزور وأعمال الاغراض والأمراض الشخصية العقيمة الانتاج . اللهم إلا ما تنتجه من عكس المقصود وانصراف قلوب الملة عن الدخول في وادي الاتحاد إلى القبول بذلك الاستبداد والاستعباد الذي هو أخف كثيرا عليها من الخنوع لهذا الاستبداد الثاني . وربما انقادت لذلك مستأنسة به راضية بوقعه على نفسها من باب اهون الشرين واخف الأمرين متوسلة بالخنوع لتلك الرقية البهيمية مع كمال شوق وطيب نفس تخلصا من مخالب هذا الاستبداد الوحشي

وبالجملة فالغرض الوحيد من تكوين هذه المنتديات وعقد تلك المؤتمرات وتعيين الاخلاص ووضع القرآن المجيد وسائر المعظمات الدينية في مبادئها هو رفع الأغراض الشخصية ووضع المصالح النوعية وحفظ الجامعة العمومية واعلاء الكلمة الإسلامية . وترقي نوع الأمة ورفع مستوى الملة علميا . لا ان المقصد هو التآزر على قضاء الشهوات الحيوانية وتنجيز المرادات الشخصية وصرف قلوب العقلاء ونفوس البسطاء عن الدخول في هذا الميدان

ومن اكبر آفات هذا المشروع هو تدخل أولئك المغرضين المتسمين بسمة حب الأمـة وطلبة الخير للملة فإنهم بصفتهم محبين ومخلصين قد لعبوا الدور المهم والفصل الأكبر لقلب هذا العرش وذلك الكيان . وكيف لا ولم تمر عليهم فرصة إلا اغتنموها لسحق الشعب ومحو ذكر الدولة . كل ذلك باسم المحبة وعنوان الاخلاص

وكما كان عنوان معبودية السلطان وسيلة لأولئك الذين كان وقعهم على قلب الدولة اشد من وقع الجراد على الزرع . وكما كان اسم الدين شبكة لأولئك الذين يعكرون المياه ليصطادوا ما ارادوا ويفعلوا ما تحبذه همجيتهم ووحشيتهم

كان كذلك شعار حب الأمة . الاخلاص للشعب طريقة لتذرع هؤلاء الى الاتحاد مع الطواغيت والانضمام إلى الفراعنة المستبدين . ولعمري ان كل هذه الشنائع وتلك الفظائع مستندة إلى اعمال هؤلاء المدلسين المرائين . فإذا اجتمعوا بالرجال المخلصين قالوا : انا معكم نحبذ المشروطية ونسعى وراء الديمقراطية وإذا خلوا الى انفسهم اخذوا يجدون ويكدحون وراء الطريقة الاستبدادية الاعتسافية فهم من هذه الجهة أضر على الشعب المسكين مـن كل تلك القوى الملعونة واقوى منها شأناً فعلى محبي الخير والمخلصين اوطانهم المحبوب ان يسدوا هذه الثلمة ويطفئوا هذه النائرة قبل ان يثور بركانها فيلتهم ما حولهم من زرع وضرع وماذلك على كفاية الرجال ومقدرة الابطال بعزيز

وبالجملة فإن اساس تفرق الكلمة وخذلان الجامعة النوعية من صدر التاريخ إلى هذا اليوم مبني على اظهار الغرض الشخصي بلباس المصلحة النوعية . وفروعه أكثر من ان تحصى ولوازمه الفاسدة ازيد من ان تحصر . ويظهر من الأخبار الواردة في تفسير الآية المباركة :— قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعاً او يذيق بعضكم بأس بعض — ان أنواع العذابات والابتلاءات السماوية والأرضية التي كانت الأمم السابقة مبتلية بها قد رفعت عن هذه الأمة المرحومة بواسطة دعاء نبي الرحمة لها ولم يبق عليها الا واحد منها وهو تفرق كلمتها واختلاف اهوائها وما يترتب على ذلك من المصائب الدنيوية من الفتك والقتل والاسر وهتك النواميس . الاعراض واذاقة بعضهم بأس بعض إلى غير ذلك من التنكيلات الشديدة

ان هذه الاختلافات والمفاسد سواء أكانت من الاستبداد السياسي والاستبداد الديني

او من عبودية السلطان واظهار حب الدولة او غير ذلك مما هو منشأ التفرق والنزاع هي من جملة العذابات الإلاهية على هذه الامة المنكودة وعلاجها خارج عن قدرة العلماء والعقلاء والخبيرين والمدبرين وليس لأحد ان يقف دونها او يحول بينها وبين من ارسلت عليه . ولم يجد فيها اي وسيلة غير وسيلة التوبة والإنابةوالتوسل والإلحاح والاستشفاع بمظاهر الرحمة . ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون . واجمع على التقى كلمتنا وعلى الهدى شملنا بمحمد وآله

واما علاج بقية القوى الملعونة فلا يتم إلا بقلع شجرة الاستبداد الخبيثة وسلب فعالية ما يشاء وانتزاع القوى الفعالة المغتصبة من غاصبيها . فما دامت هذه الشجرة باقية نامية . وما بقي هذا الوضع الشاذ مبنيا على حجر التحكمات النفسية وكانت الامة مع ذلك فاقدة جميع قواها الفعالة فلست ترى للقتل والنهب والاسر والحبس واستئصال النفوس الأبية واحرار الأمةوأمجادها حداً أصلا كما لاتنتهي حالة الاغتصاب ما تحت يد الشعب الى نقطةمحدودة ولم تكن حالة الدولة وما فيها الا كما عبرت عنها البومة الخاطبة لرفيقتها :

اذ الملك هذا وهذي الحياة ... سأعطيك ما شئت أرضا موات

يجب ان ينشر الدستور العادل في الامة

والا فما دام القانون الجامع لتمام الوظائف غير جار في المملكة ولم يعدم الفرق بين القوي والضعيف في الاحكام القانونية إلى حد ان لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من حقه فليس هناك علاج ناجع يستأصل به تزويرالاقوياء على ضعفاء المملكة وفقرائها

يجب على الشعب ان يحافظ على ماليته وعسكريته

والا فما دام فاقداً جميع قواه الفعالة من المالية والعسكرية وغيرها ولم تكن ماليته مصونةعن الحيف والظلم والصرف في المشتهيات النفسية بنظارة وكلاء الأمة — مندوبيها — وبقيت عسكريته مع ذلك لفرط جهالتها وكمال غباوتها جاهلة بولي نعمتها الذي هو الشعب بتمامه — لا أولئك الذين غصبوا رقابها — وغافلة عن وظيفتها التي عبر عنها علي (ع) بالحصون الحافظة للرعية لا آلة اعدام لها ومسخرة للإرادات الطاغوتيةالفرعونية . فلا ينتظر منه الا ان يصرف جميع القوى الفعالة في سبيل القضاء على حياته واهلاك نفسه ونفسيته

أجل لا نتصور علاجا ناجعا لقلع هذا الداء الوبيل الا صدور الحكم بتحريم اعطاء الماليات بهذا اللحاظ مع وجود نوع كهذا من العساكر . واغلب عشائر ايران الوحشية التي تفوق في

قلة الادراك ومزيد الغباوة اتباع يزيد أولئك الذين ليس لهم من الإسلامية أدنى حظ ولا من الفطرة الإنسانية اقل نصيب ولا من حب الوطن ومودة الشعب ما يتسببون به . نعم لعل صدور هذا الحكم بتحريم اعطاء الماليات وسلب العشائر قوتها الوحشية هو العلاج الوحيد لا غير

ويحسن بنا ان نختم رسالتنا هذه بذكر بقية الرؤيا السابقة التي رأينا بها المرزا حسين الطهراني قدس سره

في اول شروعنا بهذه الرسالة كنا كتبنا فصلين آخرين علاوة على فصولها الخمسة وهما في اثبات نيابة الفقهاء في عصر الغيبة وقصر التصرف في الأمور السياسية عليهم وبيان الفروع المترتبة على سائر الوجوه والكيفيات المتعلقة بها فكانت فصول الرسالة سبعة . وفي تلك الرؤيا بعد ما تقدم لك منها من تشبيه الديمقراطية بالجارية السوداء التي غسلت يديها من الادران المتعلقة بها سألته رحمه الله عن لسان ولي العصر ارواحنا فداه . هل الرسالة التي انا مشغول بها الآن مائة بحضور الإمام (ع) ؟ فأجابني : نعم . غير موضعين منها . وبقرائن الحال عرفت ان المقصود بالموضعين هما الفصلان المذكوران لاغير . وذلك لعدم تعلقهما بالغرض الذي وضعت له هذه الرسالة حيث كان الغرض منها هو لفت انظار العوام إلى الامور التي ينتفعون بها . والفصلان بمباحثهما العلمية خارجان عن هذا الصدد . فاكتفيت آنئذ عن ذكرهما بالفصول الخمسة .

النجف الأشرف — صالح الجعفري

من وضع اللغة

وما لغة الإنسان إلا خواطر — تلوح فيمليها اللسان ويعرب
وقد قال قوم أنها ملكية — الى العالم العلوي تعزى وتنسب
وقال أناس أنها ابنة (آدم) — ويزعم بعض واضع الاصل يعرب
فقلت لهم هل كان ابليس عالما — وخادع فيها (آدماً) فتريبوا
ولكنها الحاجات دافعة بنا — الى الوضع والحاجات تدعو وتوجب
وللناس في شتى الامور عقائد — وللكل رأي في الحياة ومذهب

النجف — عبد الرزاق محيي الدين

ابواب العرفان

اقرأ في ابواب هذا الجزء جميع مختارات الصحف فإنها من احسن المختار واقرأ النبذ العلمية المصورة وفيها ما وصل اليه العلم والاختراع من الرقي العجيب واقرأ في المراسلة والمناظرة ابو ذر الغفاري وكلمة حول مأتم الحسين واقد هزلت واقرأ ما كتب في الزراعة والصناعة والصحة وتدبير المنزل فإنه مفيد جداً ولا تفوتك الأسئلة واجوبتها لما بها من الفوائد

وفرح نفسك بالنوادر اللطيفة واقرأ رواية الشهر بإمعان وفي الاخبار والآراء مقالات طريفة مفيدة

في هذا الجزء المزدوج

٢٣ صورة

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبذلك يقف القراء على حركة الصحف العربية

النسيان لازم للحياة العقلية

لزوم التذكر والحفظ

للدكتور مظهر سعيد الاستاذ بمعهد التربية بالقاهرة

المقتطف القاهرة يناير سنة ١٩٣١

يخطئ الناس كثيراً في فهم حقيقة النسيان ووظيفته الطبيعية كعملية عادية عقلية لا تختلف في شيء عن التذكر والتصور والتخيل وسائر مايقوم به العقل ، إذ يحسبونهُ نقصاً في العقل يمنعهم عن القيام بعمله على الوجه الأكمل أو ضعفاً طبيعياً يجب أن يعنى المرء بمعالجته . بل يذهب الوهم ببعض الناس إلى انهُ مرض مزمن فيقوم الواحد منهم إذا استعصى عليه تذكر اسم صديق له او كلمة كانت على طرف لسانهِ في اللحظة السابقة أو حادث هام حدث في الماضي ، « انـهُ مصاب بداء النسيان »

يرجع هذا الاعتقاد الفاسد إلى اسباب كثيرة اهمها اعتبار علماء النفس أنفسهم من عهد افلاطون إلى عهد قريب جداً ان الذاكرة (مَلَكَة) او قوة طبيعية موروثة يهبها الله لبعض الناس فيستطيعون تذكر كل شيء كائنة أحواله ما كانت . وان العقل كآلة التصوير الشمسي يسجل كلما يقع عليه من المؤثرات سواء في ذلك الهام والتافه وتبقى آثارها فيه إلى ما شاء الله

تانك هما العقيدتان الشائعتان بين العامة . اما وقد اثبتت تجارب علم النفس الحديثة بطلان مذهب الملكات فلم تعد هناك قوة عامة تسمى (ذاكرة) و إنما قوى خاصة ، أوذاكرات لاعدد لها ، كل منها يتناول نوعا خاصًّا من المؤثرات تعمل في حدود قوتها مستقلة كلَّ الاستقلال عن باقي الأنواع بحيث يصح ان يكون الفرد سريع الحفظ للاسماء ضعيفاً في تذكر الوجوه أو التواريخ

فقد ينسى الانسان بسرعة بعض المؤثرات من الأنواع التي يكون استعداده الطبيعي فيها ضعيفاً . ونحن كذالك لا نسلم بفكرة تشبيه العقل بآلة تصوير الشمس ، لأن استعداد العقل محدود فلا يستطيع ان يحوي ما يزيد عن سعته

اوطاقته والا اصبح حانوتا يضم آلاف الأصناف الموضوعة في غير ترتيب ولا نظام فيتعذر علي صاحبه ان يضع يده على شيء خاص في الوقت الذي يجد له فيه مشترياً

فطبيعي اذن ان يهيء العقل لكل مؤثر جديد مكاناً لائقاً به بين المؤثرات القديمة ويربطه بالبعض ويفصله عن البعض الآخر ثم يرتبها وينظمها حسب ما لها من الشأن بحيث يكون الهام منها الذي لا يستغني عن تذكره الإنسان لكثرة حاجته اليه دائما في المقدمة وفي متناول يد العقل ، اما التافه منها او القليل الشأن والذي لا نكون في حاجة اليه في الوقت الحاضر او لن نكون في حاجة ماسة إلى تذكره في المستقبل كالوجوه التي تمر بنا عفوا اثناء السير في الطريق او البضائع المعروضة في الحوانيت في المؤخرة فيلقي بها في حضيض النسيان ليفسح المجال للمؤثرات الأخرى التي تكون اكثر منها شأنا

فكما ان العقل لا يستقبل المؤثرات من الخارج عن طريق الحواس ويثبت آثارها ويربطها بسواها عن طريق الحفظ والتداعي والتكرار — وهي العمليات الثلاث للحفظ — هو كذلك يرتبها ويصنفها ويستبقي منها الهام ويحذف منها التافه حتى لا يتكدس بالمعلومات فيزيد عن طاقته الطبيعية ، وهذه العملية هي (النسيان)

فليس النسيان إذن باللص الذي يسطو على خزائن العقل في غفلة من الشعور فيسلبه اعز ما لديه من تحف وذخائر . وهذا يذكرنا بالقول الأميركي (ليس العقل بالشاب الطائش الذي يبدد بيساره عن طريق النسيان ما يجمعه بيمينه عن طريق التذكر)

فالنسيان إذن عملية عقلية طبيعية ايجابية لازمة للحياة العقلية لزوم التذكر والحفظ ، بل يغالي بعض علماء النفس ويقول انها الزم من الحفظ

على ان الإنسان يستطيع ان يثبت ما يحفظهُ فيقل نسيانه إذا لم يعتمد على التكرار الآلي والذاكرة الصماء قدر اعتماده على الفهم وربط ما يفهمه بأمور أخرى بينها وبين هذا الشيء شبه صلة بحيث يتكون منها شبكة مترامية الاطراف كلما خطرت واحدة منها في الذهن جرت الشبكة وراءها بكامل اجزائها إلى مستوى الشعور فيسهل تذكره كله ؟ ويؤثر توزيع التكرار على دفعات متعددة تتخللها فترات من الراحة قد تكون أياما كاملة بدلا من الجلوس إلى الشيء وتكراره مئات المرات لمحاولة حفظه دفعة واحدة ، فيحل في العقل التعب وتتملكه السآمة قبل ان يستظهره تماما وحتى إذا استظهره ذلك اليوم نسيه في الغد كذلك يجب ان يركز فيه انتباهه ويحصر فيه ميله ورغبته وان يخلق في نفسه الرغبة إذا أجبر على تعلمه

هذه كلها وغيرها وسائل لتنظيم الحفظ وتخفيف النسيان في المستوى العادي . وهناك حالات كثيرة من النسيان تختلف عن هذه تمام الاختلاف لاننا ننسى فيها امورا هامة قد تترتب عليها مصالح حيوية يهمنا ان لا نفقدها بسبب النسيان كأن ينسى الإنسان موعدا ضربه لإنجاز عمل او قضاء مصلحة او يضع شيئا ثمينا حيثما كان وهو واثق من انه لن يفقده فإذا افتقده عند

الحاجة اليه نسي المكان الذي وضعه فيه او يكتب خطابا بموضوع هام ويلقيه في جيب سترته مدة طويلة حتى ينساه ، او يلقيه في صندوق البريد وينسى ان يلصق عليه الطابع ، او يستحضر اوراقا هامة يريد ان يستخدمها في الغد ثم يستبدل سترته وينسى انه وضعها في السترة الاولى

هذه كلها ظواهر مألوفة ولو انها غريبة في بابها يرجع النسيان فيها إلى عامل نفساني هام هو التنازع بين رغبة خفية في النفس يمنعه العرف والذوق ومقتضيات المجاملة والشك ان يظهرها ، بينما تدفعه هذه العوامل ذاتها إلى تذكرها واظهارها ولو على مضض منه ، ولا بد ان تتغلب الرغبة الكامنة في كل حال ! فنحن نفقد شيئا ثمينا اهداه صديق الينا وننسى اين وضعناه إذا لم تكن علاقتنا بهذا الصديق حسنة ، وننسى الموعد إن كنا لا نميل إلى من ضربه او نشك في نتيجة المقابلة وننسى الخطاب إذا كنا نكره ان نستمر في مراسلة الشخص المرسل اليه

وغريب اننا في كل الأحيان نذكر ما هو في مصلحتنا ، وننسى ما كان في مصلحة الغير

هذا النوع من النسيان تقتضيه الطبيعة للتنفيس عن النفس ، ولإشباع الرغبات الكامنة بعض الشبع ، فهو في الواقع في مصلحة الفرد ولا داعي للخوف منه او معالجته

ولكن هناك نوع آخر من النسيان هو من الخطورة بمكان ومن الواجب المبادرة لعلاجه لأنه إذا أزمن كان سببا في خلق اضطرابات عصبية وظيفية تتدرج من مجرد الخوف من الظلام او الأمكنة المقفلة او المرتفعات إلى التشنجات العصبية والصرع ، ثم الجنون المستعصي

تثبت طريقة التحليل النفساني الحديثة ان كل هذه الحالات سببها الأساسي حادثة مؤلمة او موقف خطير حدث للشخص من عهد بعيد ، واثارت في نفسه انفعالات فظيعة اهمها الخوف واثرت في جهازه العصبي وقت حدوثها بعض التأثير فإذا استمر الشخص يذكرها كما حدثت خف تأثيرها وبطل على مر الأيام ، اما إذا نسيه بعد حدوثها بزمن قصير من تلقاء نفسه او ارغم نفسه على نسيانها ارغاما خيل اليه انها انقطعت من سلسلة حياته وامتنعت عن تنغيصه وتكريره في حين انها تغلغلت إلى صميم عقله الباطن وارتبطت هناك مع ذكريات قديمة او حوادث أخرى مؤلمة ، وتكون منها عقدة عقلية كالقنبلة تحاول أن تنفجر كلما اتيحت لها الفرصة لولا ان العقل الواعي يكبتها وهي بدورها تنتهز الفرصة السانحة فتظهر في أحلام النوم او احلام اليقظة (السرحان) ، وتتدرج في القوة وتجرؤ على الظهور حتى تسبب اخيرا نوعا خاصاً من الاضطرابات العصبية . وافظع هذه الحالات حوادث الطفولة بين الرابعة والسادسة خصوصاً إذا كان اساسها الخوف

(تلخيص : صبري فريد)



الزوجة التي أحبها

آراء جليلة لبعض كبار المفكرين

الهلال القاهرة مارس سنة ١٩٣١

لهذا الموضوع اهمية اجتماعيه تفيد جمهرة القراء ولا سيما القارئات اللاتي ينشدن السعادة العائلية ، ويردن ان يقفن على الاصول الحقيقية لواجبات المرأة وما ينبغي ان تكون عليه من صفات . ويسرنا ان نقدم في هذا الباب آراء اربعة من كبار المفكرين الذين يعول عليهم في توخي النفع الاجتماعي في مثل هذا الشأن الجليل وهم : صاحب المعالي محمد علي باشا الوزير الاسبق ، وسعادة عثمان مرتضى باشا ، وسعادة امين سامي باشا ، والزعيم السوري الدكتور عبد الرحمن شهبندر . المحرر

محمد علي باشا

ربما كان رأيي في الزوجة التي أحبها يخالف آراء الكثيرين من المتزوجين أو الذين يرغبون في الزواج . فإن طريقة الحكم في هذا الموضوع —على ما أعتقد— تختلف باختلاف السن ، بمعنى ان الشاب له رأي في اختيار الزوجة يغاير رأي الكهل وربما كان للمتزوج حديثاً نظرة إلى الزوجة و إلى الحياة الزوجية تخالف في كثير من النواحي نظرة غيره ممن مضى على تزوجهم مدة عركوا فيها معنى الحياة ومعنى السعادة التي يطلبونها

وأظن ان حكم هؤلاء الذين اختبروا الحياة الزوجية مدة كافية ، له قيمته من السداد وصحة التقدير لأنهم أصبحوا غير متأثرين بعامل من عوامل الهوى والحب الأعمى الذي يسبق الزوجية وتبتدئ به في العادة ، حتى إذا انتهت نشوته لمس كل من الزوجين الحياة العائلية على حقيقتها وتبين كل منهما عيب الآخر ، وما يجب ان يكون عليه من صفات الزوجية ومؤهلات العشرة

وقد مضى على اختياري لهذه الحياة مدة ليست قصيرة وأصبحت والداً . لذلك أستطيع أن أقول لكم حكماً أطمئن اليه ، واعتقد ان السعادة الزوجية تقتضيه

وفي رأيي أن الزوجة التي تستحق الحب حقا ويصح ان تكون مثال الزوجة الصالحة ، يجب أن تجمع الأمور الآتية :

الاول — أن تكون نبيهة نشيطة . وفي نظري ان ذلك هو الجمال . ولا أطيق مطلقا أن أعاشر زوجة غير نبيهة مهما كانت جميلة ، لأنها تكون تمثالا غير حي لا تصلح لما تستدعيه الحياة الزوجية من نشاط ويقظة

الثاني — أن تكون حريصة على مصالح زوجها ومصالح عائلتها ومستقبل أولادها ، وان تعتبر نفسها ربة بيت حقا ، وان كل ما فيه ملكها تستخدمه خير استخدام ، لا باعتبار انه ملكها لتنفقه على نفسها فيما لا يفيد ، ولكن بمعنى انها تضن ان تضع شيئا من مال زوجها في غير موضعه

فتكون الوكيل الأمين ، والمشرف المدبر والمدققة فيما تنفقه على نفسها وما ينفقه اولادها في شؤون الحياة • فيطمئن زوجها إلى ترك اعباء منزله اليها ، ويتفرغ لأعباء الحياة العامة

الثالث — ان تجتهد في أن تلقي في روع زوجها دائما الشفقة التامة ، فيحس الزوج في هذه الحال بالسعادة ، ويشعر بأن منزله حرم مقدس يرجع اليه عندما ينتهي من أعماله ، ويرى فيه شريكة صالحة يرتاح إلى مجالستها في أوقات فراغه ، ويدلي اليها في جميع اسراره •• والرجل يحتاج دائما إلى أن يفيض بما في ضميره من متاعب وآلام أو غبطة وسرور إلى شريك له في هذه الاحساسات ، وانيس يبادله شعوره ، ويعتقد انه قطعة منه يخفف من ألمه أو يزيد من بهجته وسروره وهذا الشريك أو ذاك الانيس يجب ان تكون زوجته الأمينة

الرابع — ان تظهر الزوجة نحو زوجها تلك الخصلة الشريفة ، وهي الوداعة ، وان تجعل الدنيا امامه على أنها سرور لا على انها بؤس ، فلا تخلق له اشكالات ، ولا تحدث له هموما . وان تتسامح معه ولا تظهر له عيوبه ان كان له عيوب ، ولا تحمله من مطالب الزوجية ما لا قبل له به ، بل يجب ان تسهل له الحياة العائلية ، وتزيده تمسكا بها ورغبة فيها وشعورا بأنها خير من حياة العزوبة

هذه الأربعة هي الأمور الأساسية في نظري التي أحب أن أراها في الزوجة • وطبعا لا جدال في ان هناك أمورا أخرى يجب ان تكون عليها الزوجة ، كالتعليم مثلا ، فينبغي ان تكون على قسط من التعليم يشعر به الزوج انه يمكنه أن يتفاهم مع زوجته

غير أن مسألة التعليم مسألة نسبية ، لا يمكن أن يكون لها مقياس خاص ، بل يكفي ان تكون السيدة في مستوى يتناسب مع زوجها • فلا أطلب ان تكون كزوجها في المعلومات والكفاية لأن مهمتها في الحياة غير مهمته ، وانما أطلب منها القدر الكافي لأن تدير منزلها وتربي اطفالها وتقف على حقيقة المجتمع الإنساني بحيث لا تكون بائسة بزوجيتها إذا ما اقترنت بشريك يسمو عنها في المعلومات والإدراك سموا يحدث بينهما بونا شاسعا ، وتتعذر معه سعادة الزواج

وكذلك لا أريد أن تكون الزوجة ارفع من زوجها في العلم والتعليم والكفاية ، فإن البؤس والشعور بالشقاء العائلي موجودان في الحالتين

لهذا أحب ان تكون مسألة التعليم نسبية فلا يكون احد الزوجين منحطا انحطاطا هائلا في حين ان الآخر اجدر وارفع منه منزلة ، وأقوى إدراكا

ومن هنا يجب على اهل العروسين أن يراعوا هذه الحالة لضمان سعادتها في المستقبل لأنهما في بوادر الزوجية واوائل الرغبة فيها مأخوذان بغرام الشباب الذي يخفي عنهما كل عيب ، وكل اعتبار تستلزمه الحياة الزوجية، حتى إذا ما انطفأ هذا الغرام بدت لهما الحقيقة واضحة جلية • فإذا كانا مختلفين في التفكير والميول اختلافا بينا كان ذلك من بواعث الفرقة وانقطاع علائق الزوجية

واعذرني إذاقلت لك هل أحب ان تكون الزوجة سافرة أو مختلطة بالرجال ، لأن ذلك ليس موضوع بحثي الآن وانما يأتي قسرا بحكم تطور البيئات . وبيئتنا المصرية تأبى كل الإباء في الوقت الحاضر الاختلاط في المجتمعات أو الاشتراك في حفلات الرقص خصوصا بين العائلات الإسلامية ، وهي الاكثرية الساحقة في مصر ، وفي سائر اقطار الشرق

وعلى انني من انصار السفور الحالي الذي يسمح به الوسط ، والذي هو خال من الاختلاط بالرجال في المجتمعات على مثال العادات الأوربية أما السفور الحقيقي الذي لا تجد المرأة فيه قيدا من القيود ولا مانع يمنعها من أن تجالس الرجل الأجنبي عنها وتحادثه كما يجالس ويحادث الرجل الرجل فأنا لاأريده بالنسبة للعائلات الإسلامية التي لاتسمح بيئتها وتقاليدها به . ولكن قد يأتي وقت تتطور فيه حالة البيئة الإسلامية تطورا ربما لاأرى معه مانعا من تغيير رأيي في هذا الموضوع

على اني أرجح بل أوقن انه يجب تسليح المرأة بالعلم والاخلاق ، حتى إذا وصلنا إلى درجة من التعليم تسمح بالنظر في مسألة الاختلاط ، أمكن في هذا الوقت القول بإمكان تغيير هذا النظام ، واتباع نظام يتلاءم مع مقتضيات الزمن وتطور البيئة . وفي نظري ان هذا التطور الاجتماعي والفكري لا يصح ان يكون طفرة واحدة ، بل لا بد أن يكون بحالة تدريجية تتمشى مع دواعي الوسط الاجتماعي ، ومطالب البيئة التي يجب أن يرتكز تطورها على أسس صحيحة ثابتة

عثمان مرتضى باشا

ان الرجل والمرأة متى اجتمعا بالقران الذي أحله الله كانا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا . كانا كروح واحدة متحدة في جسمين منفصلين تعمل لمصلحتها

وأحب الزوجات للرجال من كانت منهن ذات عاطفة وذات ضمير : البيئة الصالحة والتربية الراقية والثقافة العلمية تكون فيها العاطفة وتنمي الضمير . بالعاطفة تتودد لبعلها وتهبه قلبها وتثبت مهما طرأ من الطوارئ في حبها له ، ولا تكون فيه متقلبة مع الزمان إذا ما أقبل اقبلت عليه ، و إذا ما أدبر ادبرت معه . وبالضمير تتعاون معه في السراء والضراء وتقدر فرائضها نحوه وتقوم بها في حينها فلا تتوانى فيها ولاتتقاعس في تفديته إذا نزل به مكروه أو حلت به كارثة بالمال والقوة والروح . تذكره على الدوام ذكرا حسنا كما يذكر الروح والريحان وتفخر به بين اترابها وتتبادل معه اللفظ الجزل اللطيف وتتفاهم معه بالروح الذكية التي تعرف كيف تصرف الشؤون على اسهلها وأيسرها واحبها لنفسه عاملة بالحكمة التي قصدها ذلك الحكيم القائل :

لا بد للشهد من نحل يمنعه
لايجتني النفع من لم يحمل الضررا
من دبر العيش بالآراء دام له
صفوا وجاء اليه الخطب معتذرا

ولما كان من طبائع الرجال ان تستهويهم للنساء صفات اربع الجمال والادب والخلق والورع

فمتى استكملت هذه الصفات او معظمها في زوجة فإنها تكون في بيتها كالجالسة على عرش مملكتها تأمر وتنهي برأيها وقولها وتتصرف بحكمتها بما يعلي شأن العائلة وشأنها ويكفل لها صفوها وهناءها ولا تجاوز حد طاقتها وتكون وسطا بين جانبي التقتير والتبذير ملاحظة الاقتصاد اتقاء العوز والفاقة فيكون كلما تريده حينذاك من خير فانما يريده الله الذي بعنايته يكلؤها • بل تكون الملاك الكريم الذي يفيض الهناء والنعيم من رحاب الله واغداقاته فتحمد منه تعالى ومن بعلها ومن الناس • ولا شك عندي انها تكون تلك التي نشدها سليمان الحكيم بقوله : امرأة فاضلة من يجدها ! لأن ثمنها يفوق اللآلئ

أمين سامي باشا

لا أحب ان تتساوى المرأة والرجل في جميع الأشياء ، كما انني لا أحب ان يغمطها الرجال حقها فيما يجب ان تكون معهم فيه على حد سواء. فلست بالقائل بصحة منافسة المرأة للرجال فيما يخصه من اعمال الحياة ، ولا بمتبع رأي الشاعر :

كتب القتل والقتال علينا
وعلى الغانيات جر الذيول

فللمرأة وظيفة سامية في الحياة أحب ان أراها قائمة بها خير قيام ، وهي ان تكون مدرسة كاملة في الآداب والاخلاق والتربية المنزلية ، حتى تخرج لنا جيلا نافعا يرتقي به المجموع ، ويتقدم في سبيل المدنية والحضارة • فقد مضى الوقت الذي كان يصح للرجل فيه ان يقترن بامرأة جاهلة دون ان يتبرم بحياته المنزلية او يشكو من اهمال زوجته ، واصبحنا في عصر استنارت فيه الاذهان وتطلعت إلى الأخذ باسباب الحضارة والتمدن • واتسعت فيه ثقافة الرجال ، وصاروا يتوقون إلى ان يروا بجانبهم سيدات يستطعن ان يؤدين مهمتهن في الحياة على احسن وجه يقتضيه العصر الحديث

وقد قيل في كتب التربية ينبغي ان تعلم ابنك قبل ان يولد • ومعنى ذلك ان تكون الأم متعلمة بحيث تؤدي واجبها نحو طفلها ومنزلها خير اداء.

وهذا الزم ما أراه في الوقت الحاضر لمصر وسائر اقطار الشرق •• على انني الآن ارى نهضة مباركة ترمي إلى هذه الغاية النبيلة، وقد اتجهت اذهان الآباء إلى تعليم بناتهم وتثقيفهن بالآداب والعلوم ، بعد هذا الإحجام الغريب الذي عكف عليه الآباء زمنا دون رضاهم عن تعليم البنات واذكر انه لما حاول محمد علي باشا تعليم البنات لم يجد بين الأهالي من يرغب في هذه الفكرة الجليلة مع ما اوجده محمد علي باشا من وسائل الإغراء والترغيب •واضطر ان يأمر حبيب افندي مأمور ديوانه وكلوت بك ان يشتريا عشر جوار حبشيات لإدخالهن مدرسة الولاده التي انشأها في (ابي زعبل) ، ولأجل ان يرغب الناس في الاقتداء والانتفاع بهن اشترى لإقامتهن بيتا في وسط القاهرة • وانعم عليهن بالرتب والنياشين وكان بينهن من تحمل رتبة (بمباشي)

ولكن مع كل هذا الترغيب لم يجد من

الأهالي قبولا لتعليم بناتهم · اما الآن فقد تغيرت الحال واصبح الجميع يؤيدون هذه الفكرة ، ومن اجل ذلك احب ان تتجه الأذهان الى تعليم المرأة بحيث تصبح امرأة بالمعنى الذي تقتضيه الزوجية والامومة ، ولا بأس من تناولها من الاعمال ما لا يخرج بها عن مهمتها ، ويجعلها في صف الرجال

الدكتور عبدالرحمن شهبندر

أحب ان تبقى المرأة فلا تخسر شيئاً من الميزات التي يتمتع بها جنسها ، واكره ان تكون مترجلة لاعتقادي انها بترجلها الخشن تتعدى المنطقة التي خلقت لتعمل فيها · وليس في هذا الكلام أثر من رائحة الرجعى ، وإنما يعني ان خير ماتتحلى به المرأة في نظري هو : جمالها ، وطموحها ، واقتدارها على تنفيذ العمل الذي وكلته الطبيعة اليها

مبادئ علم العمران

تأليف الفيلسوف الأكبر هربرت سبنسر

– بدأ بترجمته إلى العربية الاستاذ العلامة فارس بك الخوري عام ١٩٠٤ –

الناقد = دمشق في ٨ ذي القعدة سنة ١٣٤٩

في الحديث الذي نشرته الناقد في عددها الماضي (الرابع والعشرين) أشار الأستاذ الخوري في حديثه معها إلى كتاب مبادئ العمران (الاجتماع) الذي بدأ بترجمته إلى العربية يوم الثلاثاء ٢٢ آذار سنة ١٩٠٤ ووعدنا القراء بنشر احد فصول هذا الكتاب القيم ونحن نزولا عند وعدنا نأخذ اليوم عن الكتاب هذا الفصل الممتع

تأثير الحيوانات في المحيط

إن وجود الحيوانات البرية التي لحومها صالحة لغذاء الإنسان يكون عائقاً في سبيل الترقي وحاجزاً دون التحضر والزراعة ، لأن الانسان في بداوته يعتمد عليها في غذائه وينصرف بأمياله إلى صيدها فيرحل وراءها من بقعة إلى أخرى ويقتص آثارها ليقنصها كما كانت حال سكان أميركا الشمالية الأصليين ، اما اذا لم يكن في البلاد حيوانات وحشية تغذي القبيلة بلحومها فيضطر النازلون إلى طلب الرزق والقوت من مصدر آخر ويرجح انصرافهم إلى الزراعة واستغلال الأرض كما جرى للقبائل التي دفعها عدم وجود صيد في اراضيها تقتات به ، على الحضارة واستثمار التربة مع ما يلحقها من الاستيطان وتكاثر الأفراد وارتقاء الصناعة ، ومن امعان النظر في حالة المجتمعات التي انشأتها الشعوب الغابرة نرَ أن وجود الحيوانات السائمة القابلة للتدجين كالخيل والجمال والبقر والغنم والماعز تعين الأمة في حال بداوتها على ترقية أحوال معيشتها وانتظام بعض شؤونها وتمكنها من التنقل والرحيل والفتح معتمدة عليها في الحمل والغذاء ، فلولا الخيل وغيرها من السائمة لما استطاع التتر ان يكروا على جيرانهم ويحتلوا ديارهم وحال التتر في هذا الأمر كحال غيرهم من الشعوب في بداءة اجتماعها وفجر حضارتها ، انما كثرة هذه الحيوانات تعيق نمو التقدم وتؤخره عن البلوغ إلى الدرجات الراقية لأنها تجعل الأمة تعتمد عليها في سبيل المعايش فلا تتكلف استنباط غيرها من

الوسائل ولا تدفعها الحاجة إلى استخدام القوى الطبيعية التي هي قوام التمدن الباذخ والعمران الأثيل .

كما ان كثرة الحيوانات السائمة والداجنة وندورها تؤثر في ارتقاء عمران الأمة كذلك كثرة الوحوش الضارية والحيوانات المؤذية او ندورهاتؤثر فيه أيضا . فإن وجود الوحوش المفترسة الكبيرة يحول كثيراً دون نمو الحضاره كما هي الحال في سومطرا حيث يكثر ان يفنى سكان قرى عديدة على يد النمور كذلك الحال في الهند حيث نمرة واحدة سببت دمار ثلاث عشرة قرية وترك ٢٥٠ ميلا مربعا من الأرض سباخاً وحيث في سنة ١٨٦٩ نمرة أخرى قتلت ١٢٧ نفساً من السكان وقطعت الجادة العمومية بضعة اسابيع .

ولو فكرنا في المصائب التي تعانى في انكلترا بسبب الذئاب والتي ما زالت تحل اليوم بسكان بعض مقاطعات اوروبا لتحقق لدينا خطر الحواجز التي تقيمها الضواري في سبيل الأعمال التي يقتضي العمران اقامتها خارج البيوت ، ولا تغرب عنا البلايا التي تنزلها الزواحف بالزراعة ففي الهند يموت كل سنة نحو ٢٥٠٠٠ من السكان بلدغ الأفاعي وفي بعض البلاد تكثر الحشرات المضرة في الحقول حتى تتلف المواسم وتجعل الحياة الزراعية متعذرة . ففي بلاد الكفرة (كذا) تحل بالمزروعات اضرار فادحة بسبب الحيوانات من دابة وطائرة ومتغلغلة في التراب فوق ما يموج فيها من حيوانات الصيد حتى يصعب على الأمة ان تنتقل من البداوة الى حالة أرقى منها وفي بلاد (البكوانا — Bechuana) يزحف الجراد على حقولها في اكثر السنين فلا يترك خضراء ولا يابسة ففي مثل هذه الديار حيث لا ثقة للعامل باجتناء ثمرة اتعابه يضطر القوم إلى الاحتفاظ بطرائق التعيش القديمة الممكنة .

وكثير من الاضرار في العمل تنشأ من الحشرات حتى أنه في سكوتلاندا يتعذر احياناً على الناس الخروج من منازلهم فما قولك بالأقاليم الحارة مثل (اورينوكو — Orinoco) حيث يحيي السكان بعضهم بقولهم : « كيف نعمل اليوم للتخلص من البعوض » الا تحول هذه الحشرات الطائرة مع خمول الناس الطبيعي دون القيام بالأعمال في الحقول؟

وقد تؤثر هذه الحشرات على ترقي الحضارة بتأثيرها على نمو السائمة من الحيوانات الأليفة فأقوام (الكرغيز — Kirghiz) يضطرون في شهر أيار إلى سوق مواشيهم إلى الجبال تاركين السهول وما فيها من الكلأ والمرعى الطيب بسبب ازدحام الذباب فيها وطائفة النمل المعروفة بالتريتس في شرقي أفريقيا تثبط عزائم البشر عن العمل وتخرب أكثر اعمال بني الانسان فهي تقضم الثياب والرياش والفرش وجميع الاثاث البيتي الذي تصل اليه قوارضها ، وأخبر أحد التجار ، الرحالة (لفنستون) ان الرجل هناك يمكن ان يمسي على اتراب ويصبح على متربة يبيت غنياً ويصبح فقيرا بما يغزوه من النمل الأبيض وقال (همبولت — Humbolott) إن البلاد التي لا يمتنع غلها عن أكل جميع الأوراق لا يتوقع ان يبلغ فيها التمدن حداً عاليا .

فمن ينظر في هذه الأمور لا يبقى لديه ريب

في عظم تأثير الحيوانات الداجنة والوحشية والحشرات المؤذية والنافعة على نمو العمران في بقعة من الأرض وبذلك تتبدل احوال الأفراد بأخلاقهم وعاداتهم وقواهم .

سراي الأمير فخر الدين المعني الثاني

أجمل أثر هندسي يهدم الآن

بقلم الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف

بيروت — المعرض آذار سنة ١٩٣١

مررت اليوم وراء قصر الحكومة الحالي في شمالي ساحة البرج الغربي فاستوقفني الأسف الشديد على أثر من أجمل آثارنا هندسة ورأيت الفعلة يقطعون سمك العقود الضخمة التي هي اشبه بقطع من الصخور المتلاحمة ويعالجونها بآلات التقطيع والنحت والهدم وهي لا تتأثر من الآلات لتماسكها ومتانتها فقلت في نفسي الا يعلم الذين باعوا هذا الأثر الوطني لاكبر حاكم وطني ان هذا البناء هو عنوان مجدهم ؟ ألم ير الذين اشتروه انه من أعمال اسلافهم فيجب ان يبقى على الأقل ذلك القسم السفلي ؟ ألم . ألم . . . وكل استفهام من هذا النوع هو « الم » بألم » .

او جاء السياح الذين زاروا بيروت في النصف الأول من القرن السابع عشر ورأوا قصر الأمير فخر الدين الذي بذل الجهد في استقدام المهندسين الايطاليين لتخطيطه واستخدام البنائين الوطنيين لتشييده ، وجمّله بحديقة الحيوانات التي هي محل ساحة البرج واقام في شرقيها برج الكشاف المسمى باسمه ، لاستنكفوا من هذا العمل الجائر في حين ان الحكومة انتبهت الآن إلى حفظ آثار ذلك الحاكم العادل الذي اشتهر بجرأته وحماسته وذكائه ، ودربته ودرايته فهي تبحث عن الملابس والأدوات والحاجيات التي استعملت في أيامه لتضعها بمتحف خاص به تعريفا لمجاهد عظيم في سبيل الوطنية .

اليس الأجدر بها ان تحفظ قصره الفخم الذي وصفه السياح الأوروبيون ولا سيما مندرل الانكليزي في أواخر القرن السابع عشر فإنه عقد فصلاً مطولاً في وصف ابنية المعني وحدائقه وأبراجه وتعجب من نقله المدنية الايطالية إلى ربوعنا وتقليده ملوك الغرب بهذه الأعمال واثنى على غيرته كل الثناء مدهوشا من نبوغ الشرقي وحسن إدارته ودربته .

أما كان الاحرى بنا ان نجمع ما بقي من آثار المعني في هذا القصر فنضم إلى تلك النفائس هذه البقية الخالدة من اعمال اكبر حاكم قام في العصور المتأخرة وسافر إلى توسكانة وتدبرها نحو خمس سنوات اقتبس فيها ما يحسن اقتباسه من مدنية الغرب محافظاً على مدنيته الشرقية فمزج تينك الحضارتين بما تركه من المباني المنيعة والحصون الرفيعة والحدائق الغناء والأعمال الحسناء لتشهد بما تجمل به من الحنكة في السياسة والتروي في الكياسة ؟ وقل اهكذا تهدم الآثار وتتصرم الأخبار فياليت تاريخنا الوطني يعم تدريسه في المدارس بعصوره إلى يومنا لنعرف مآثر اسلافنا وامجاد أجدادنا ومساعي من تقدمنا فنحرص عليها حرص البخيل على الدينار، ونجلها في جميع الاعصار

و إذا لمنا الآن من باع واشترى وهدم كان الجواب انهم لا يعلمون ان هذا اثر خالد من آثار حكامهم المتأخرين وما ذلك الإنكار إلا لقلة دراسة تاريخنا الوطني واخبار حكامنا بتروو شغف كما يفعل غيرنا .

وما آفة هذا التقصير إلا حب التقليد الأعمى والإعراض عن معرفة ما في بيوتنا والكلف بمعرفة ما عند غيرنا ناسين القول المأثور « وصاحب البيت أدرى بالذي فيه »

فأكتب عجالتي الآن بأسف شديد على أثر مروري بهذا البناء ومشاهدتي صعوبة هدمه والتكاتف على تقويضه وهو اسطبل الخيول الذي تظهر معالفه طاقات في جدرانه فكيف بالقصر العلوي الذي كان منزل الحاكم الكبير والاداري الشهير . ولله في خلقه آيات

أنباء من عالم العلم

الكلية = بيروت آذار سنة ١٩٣١

انواع الدم

نال الدكتور كارل لندستيتر من معهد ركفلر جائزة نوبل المعينة للمباحث الطبية عن سنة ١٩٣٠ وذلك لأنه اكتشف ان الدم الانساني اربعة انواع مختلفة وان النوع الواحد منها لا يختلط دائماً بسواه من الأنواع الثلاثة الأخرى

وقد ظهرت اهمية هذا الاكتشاف الخطير في اثناء عمليات نقل الدم من انسان إلى انسان آخر ضعيف . وكثيراً ما كانت هذه العمليات الذريعة الوحيدة لانقاذ حياة كثيرين من المرضى من خطر الموت . ولكن لكي تحصل الفائدة المرومة من عملية نقل الدم يجب ان يمتزج الدم المنقول بدم من نقل اليه امتزاجاً تاماً و إلا كانت النتيجة سيئة المغبة او قتالة . وبناء على ذلك يجب قبل الاقدام على نقل الدم من شخص إلى آخر ان يفحص دماهما بأخذ كمية صغيرة من كل منهما ووضع الكميتين معاً في انبوب لمعرفة ما إذا كان بينهما ائتلاف فإنهما لا يمتزجان بل بدلا من الامتزاج تتكتل الكريات الحمراء كأنها مغراة ولذلك دُعي هذا التكتل بالتغرية . و إذا حصلت هذه التغرية في وريد انسان بأثناء نقل كمية من الدم اليه كانت النتيجة موتا مقرراً .

وقد وجد الدكتور لندستيتر أن هذه التغرية لا تحصل اتفاقا بل تتوقف على بعض خصائص في الدم انقسم الدم الانساني بسببها إلى أربعة أنواع او انماط اكتشف الدكتور المذكور ثلاثة منها واكتشف النوع الرابع اثنان من تلاميذه .

وكل فرد من العائلة البشرية العظيمة لا بد وان يكون دمه نوعاً من الأنواع الأربعة المشار اليها آنفا . ويصح ان نقول ان هذه الأنواع تتوارث إلى حد محدود اي تنتقل بالإرث من الآباء إلى الأولاد . بناء على حقيقة هذا التوارث يستطاع تعيين والد المولود . فإذا عرف نوع دم الوالد أمكن معرفة نوع الدم الذي يجب أن يكون في المولود . ولكن في أثناء عشرة الأيام الأول بعد الولادة يكون دم الطفل لا يزال تحت تأثير انتقال دم والدته اليه ولا ينتقى من هذا التأثير إلا بعد مرور اثني عشر يوما من الولادة

سر الذكورة والانوثة

من الأسرار التي يبحث عنها الانسان بنور العلم الحديث سرّ الذكورة والانوثة اي معرفة جنس المولود قبل ان يولد. وقد تخالفت في هذه المسألة الظنون وتضاربت الآراء دون ان تسفر أبحاث الباحثين عن نتيجة يصح السكوت عليها

ولكن ظهر في الخريف الماضي رأي جديد للدكتور بردجز من معهد كارنيجي بواشنطون وقد كان الدكتور المذكور في المدة الأخيرة يعاون الدكتور مورغان في مختبرات كاليفورنيا البيولوجية والدكتور مورغان هذا أول الباحثين عن الكروموسومات، تلك الدقائق الخلوية المتناهية الصغر والعصوية الشكل التي تحمل على تراخي الحقب ارث السلف إلى الخلف

كان الاعتقاد السائد حتى الآن أنّ ما يعرف بكروموسات « X » و « Y » هو الفاعل في تعيين الجنس فحيثما اتحد فردان من كروموسومات «X» كانت نتيجة اتحادهما انثى وحيثما اتحد كروموسوم « X » بكروموسوم « Y » كانت النتيجة ذكراً. وهذا هو عين الواقع في كثير من الحيوانات والهوام ولا يستثنى من هذا الحكم الإنسان.

إلا ان الدكتور بردجز قد وجد الآن أن مسئلة تعيين الجنس لا تنحصر في هذين النوعين الخصوصيين من الكروموسومات فقط بل هي تشمل سائر أنواع الكروموسومات. ووجد أيضاً — بعد وقوفه على مباحث الذين تمكنوا من تحويل ذكور الدجاج إلى إناث — ان المسئلة مسئلة درجات لاحالة ثابتة ثبوتا مطلقا واكتشف انه يمكن ان يوجد ما يصح لنا ان ندعوه انوثة فائقة وانوثة طبيعية او عادية وما ندعوه جنسية متوسطة كما يوجد ما نسميه ذكورة طبيعية او عادية وذكورة فائقة. يتوقف ذلك على نسبة الكروموسومات الموجودة مع العصي الإكسية (نسبة إلى الحرف X) التي تحمل بين جنبيها الاتجاه الأنثوي إلى الكروموسومات العادية والأكثر عدداً، التي تحمل الأجزاء الجالبة للذكورة.

وقد أجرى الدكتور بردجز تجاربه التي استخلص منها رأيه الجديد المذكور آنفا على الذبابة المسماة درسفيلا (Drosphila) المعروفة بذبابة الفاكهة التي بواسطتها توصل أهل البحث إلى معلومات عن الوراثة اكثر مما توصلوا بأية خليقة أخرى غيرها. فقد ربّى الوفا من الذباب المعروف بذباب الموز في قناني الحليب فعثر بينها على الذبابة الوحيدة التي برهن بها نظريته.

الحيوانات وفيتامين A

صرح الدكتور توماس مور احد البحاثين المدققين في مختبر كمبردج بانكلترا أمام مؤتمر المباحث الطبية أن الحيوانات تقدر أن تصنع ضمن اجسامها ڤيتامين A اللازم لنموها وذلك من الكروتين تلك المادة التي تلون بعض أطعمة الحيوانات باللون الأصفر.

فاكتشاف الدكتور مور هذا يبطل نظرية ڤيتامين A وهي ان هذا الضرب من الڤيتامين لا يصنعه الحيوان بنفسه بل كل ما يوجد منه في جسمه وفي الغدد إنما هو مستمد راسا من الطعام

الذي يغتذي به .

وهذا الڤيتامين (A) — فضلا عن لزومه للنمو — يزيد الجسم اقتدارا على مقاومة المرض وهو موجود في ادهان الحيوانات ومح البيض و الزبدة والجزر الأصفر والذرة الصفراء واللبن (الحليب) ووجوده مصحوب دائما بالكروتين واما الذرة البيضاء والجزر الأبيض واللفت الأبيض فتحتوي القليل من ڤيتامين A بالنسبة إلى الموجود منه في الخضر الصفراء المذكورة آنفا . والكروتين موجود في جميع أنواع الخضر التي تحتوي ڤيتامين A إلا أن لونه الأصفر يختفي في لون الكلوروفيل الأخضر الذي يكثر وجوده في نباتات كهذه .

ولا يقتصر الأمر في هذه النباتات على مجرد وجود هاتين المادتين معا بل يتخطى إلى القول ان للكروتين نفس التأثير الذي لڤيتامين A في إنماء الجسم واكسابه النشاط والعافية . وخلاصة الكروتين التي تشفي الحيوانات التي تشقى بفقدانها ڤيتامين A في جسومها كما تشفى باعطائها ڤيتامين A



حاتم الطائي

بيروت — الكشاف سنة ١٩٣٠

هو أحد اجواد أهل الجاهلية وكان إذا اشتد البرد وكلب الشتاء أمر غلامه فأوقد ناراً في بقاع من الأرض لينظر إليها من اضل الطريق ليلا فيصعد نحوه . وهو القائل إلى غلامه :

أوقد فإن الليل ليل قرّ والريح يا واقد ريح صر
علّ يرى نارك من يمرّ إن جلبت ضيفاً فأنت حر

وقالوا لم يكن حاتم ممسكا شيئا ما عدا فرسه وسلاحه فإنه كان لا يجود بهما .

وذكروا أن حاتماً مرّ في سفره على عنزة وفيهم اسير ، فاستغاث بحاتم ولم يحضره وقتئذ فكاكه فاشتراه من العنزة وأطلقه وأقام مكانه في القيد حتى أدى فداءه .

وذكرته نوار امرأته في حديث لها قالت : اصابتنا سنة اقشعرت لها الأرض واغبر أفق السماء وراحت الإبل حدباحدابير (١) وضنت المراضع على أولادها فما تبض بقطرة وصلقت السنة المال وأيقنا بالهلاك ، فوالله انا لفي ليلة صنبرة بعيدة ما بين الطرفين إذا تضاغى صبيتنا جوعا : عبد الله وعدي وسفانة ، فقام حاتم إلى الصبيين وقمت أنا إلى الصبية ، فوالله ما سكتوا إلا بعد هدأة من الليل ، وأقبل يعللني بالحديث فعرفت ما يريد فتناومت ، فلما تهدرت النجوم إذا شيء قد رفع كسر البيت ثم عاد ، فقال : من هذا . قال جارتك فلانة اتيتك من عند صبية يتعاوون عواء الذئاب فما وجدت معولا إلا عليك يا أبا عدي فقال اعجليهم فقد اشبعك الله واياهم . فأقبلت المرأة تحمل اثنين ويمشي جانبيها اربعة كأنها نعامة حولها رئالها . فقام إلى فرسه فوجأ لبته بمدية فخر ثم كشطه عن جلده ودفع المدية إلى المرأة فقال لها : شأنك . فاجتمعنا على اللحم نشوي ونأكل ثم جعل يمشي في الحي يأتيهم بيتاً بيتاً فيقول : هيوا أيها القوم عليكم بالنار ، فاجتمعوا والتفع

«١» من الحدب وهو خروج الظهر ودخول البطن والصدر كناية عن الجوع .

في ثوبه ناحية ينظر الينا ، فلا والله ان ذاق منهُ مزعة وانه لأحوج اليه منا ، فاصبحنا وما على الأرض من الفرس إلا اعظم وحافر . فانشأ حاتم يقول

مهلا نوار أقلي اللوم والعذلا
ولا تقولي لشيءٍ فات ما فعلا
ولا تقولي لمال كنت مهلكه
مهلا وان كنت اعطي البحر والجبلا
يرى البخيل سبيل المال واحدة
ان الجواد يرى في ماله سبلا

شأن الأم في خلق الأمة

جديدة مرجعيون المرج اذار سنة ١٩٣١

لحضرة السيدة الفاضلة أديبة عتيقة النطاسي

الدكتور نجيب شديد

ان من اهم اسباب تقدم الأمم وبلوغها اوج الرفعة والمجد تربية الناشئة تربية صحيحة قويمة فهي التي تساعد الطبيعة على انماء قوى الولد العقلية والمادية وتؤهله لأن يكون عضوا عاملا نافعا في محيطه ووطنه . وإذا شئت ان تقيس رقي امة ما فابحث عن طرق تربية الأطفال فيها ، انهم نتاج الماضي وعنوان المستقبل ، ابحث عن شؤون صحتهم وعن اساليب تربيتهم والعادات التي يعودون عليها من يوم ولادتهم — فعلى صحتهم يتوقف نمو الأمة ومن بينهم رجالها الاشداء وأمهاتها الصالحات المدبرات ، وعلى حسن تربيتهم من يوم يفتحون بصائرهم للنور وعلى تعليمهم يتوقف نجاحهم وبالنتيجة نجاح بلادهم ورقيها —

والام هي العامل الأهم والأول الذي يؤثر في الطفل ويكيفه للمستقبل اداة صلاح او طلاح ، وتأثيرها عليه اهم وافعل من تأثير الأب فهي التي تغذيه من دمها جنينا وتسقيه من لبنها طفلا وتحوطه بعنايتها وبحنوها يافعا بل هي مرآة نفسه العاكسة وقالب حياته الاكيد . وان ما يكتسبه الطفل من امه بالاعداد الطبيعي والتربية الادبية فلا تقوى عليه المؤثرات ولا تمحوه الطوارئ ولا ينمحي الاب من المسؤولية فإن كانت الأم مدرسة الولد يفتح مقلتيه على افعالها واخلاقها بدرايتها وحسن تصرفها فالأب هو الربان يدير دفة المركب ويحميه من الانواء والعواصف ويقوده إلى ميناء السلام فمسؤوليته اذاً لا تنقص عن مسؤولية الأم . اما تربية الأولاد فهي علم واسع لا تستطيع المربية خوض غماره دون درس وبحث وتدقيق وصلاة والا فهما بلغت من العلم شأوا رفيعا لا تكون اهلا للوكالة على تلك الناشئة الصغيرة واعداد دعائم الغد .

فهل يمكن إذا لأم حمقاء ان تحسن تربية اطفالها وهي لا تعرف من قوانين الصحة إلا الشيع ومن آداب الاجتماع إلا البهرجة والتزين ومن العلوم غير الأوهام فتدفع اصابة العين عن طفلها بالقذر والوسخ وتمنع عنه ما يريده ويطلبه بتخويفه بالغول والبعبع وتسلمه للخادمات وتنصرف إلى زياراتها وما تحسبه من واجباتها متنحية عن تربيته التي هي الواجب الحقيقي والأهم ؟ وما ذا تكون حالة اطفالها الصحية والأدبية والعقلية ازاء اطفال تربيهم ام عاقلة مهذبة تعرف الواجب الحقيقي

فلا تحيد عنه وتدرك المسؤولية العظمى فتقوم باعبائها ومطاليبها حليتها الآداب الصحيحة وليس للأوهام عليها من سلطة او سلطان ? هذه هي التربية الفاضلة التي تحرر عقل طفلها من القيود والأوهام وتنقي نفسه من الآثام وتجعل منه وطنيا فردا من مجموع راق يسعى ليعزز امته لتعيش عزيزة الجانب محترمة المقام أمينة من غير الزمان

اما في المدارس فهنالك متى دخلها اليافع عقبات وتجارب كثيرة، كثيرا ماتهدم جسمه وتطفئ نور عقله فإنه يدخل المدرسة وفيه من الغرائز الموروثة عن والديه ومن الاميال والمشارب والاخلاق ما اكتسبه وهو طفل في البيت فإن شرفت تلك الغرائز وسما ذلك المكتسب فالمدرسة تساعد على تقوية الحسن واضعاف الفاسد ولكن من الخطأ ان يعتقد ان المدرسة تقوى على استئصال ما ينشأ عليه الولد في البيت من ذميم الخصال او ان تقوم المعوج وتلبس الولد ثوبا بهيا من الاخلاق الفاضلة وهو قد جاءها عار من كل فضيلة (وهل يصلح العطار ما افسد الدهر)

أما المعلمين فيجب ان يكونوا من المتصفين بالأخلاق الفاضلة الذين تربوا جيدا وبرعوا في علم الأخلاق والتثقيف ليلاحظوا ميل كل تلميذ واميالة وقابلية عقله ليردعوه عن الفاسد ويردوه إلى سوي السبيل فإن عقولا كثيرة من اذكى العقول ينطفئ نورها من سوء المعاملة

ولذلك يجب ان تكون معلمات المدارس من الراقيات ذوات الإلمام بعلم التربية والاخلاق لأن الأمهات المستعدات الاستعداد اللازم لتربية اطفالهن واعدادهم كالواجب للمدرسة والأمة قليلات جدا حتى ان المتعلمات والمستعدات منهن قد لا يستطعن القيام بواجب التربية والتهذيب على الاسلوب الذي يقتضيه مستقبل الناشئة فلذلك كان لا بد من التعويل نوعا على المدرسة لينشأ عندنا امهات مستعدات لتربية اطفالهن حسب مقتضيات الزمن لأن في يدهن اساس المستقبل وهن بناؤوا قصر الغد الذي يجب ان يكون متين الأساس، وطيد الأركان، مشيد البنايات، الصدق حجارته، والاستقامة اعمدته والنزاهة اسمنته والمحبة زينة جدرانه

ويجب في التربية انماء روح التعليم الذاتي واطلاقه إلى آخر مداه فيترك الاولاد ليبحثوا لأنفسهم ويبنوا ويستنتجوا بلا دليل ولا يقال لهم إلا القليل فيجرأوا على اكتشاف الحقائق لانفسهم ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا

وبعد فقد اصبح من القضايا الراهنة ان التربية البيتية هي دعامة العمران ولها الفضل الاكبر في ارتقاء الأمم وسعادتها فإلى التربية يجب ان نوجه جل اهتمامنا ان كنا نبغي الحياة الحقيقية والنهوض لاوطاننا والسلام



سير العلم *

نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الأميركية والأوروبية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة



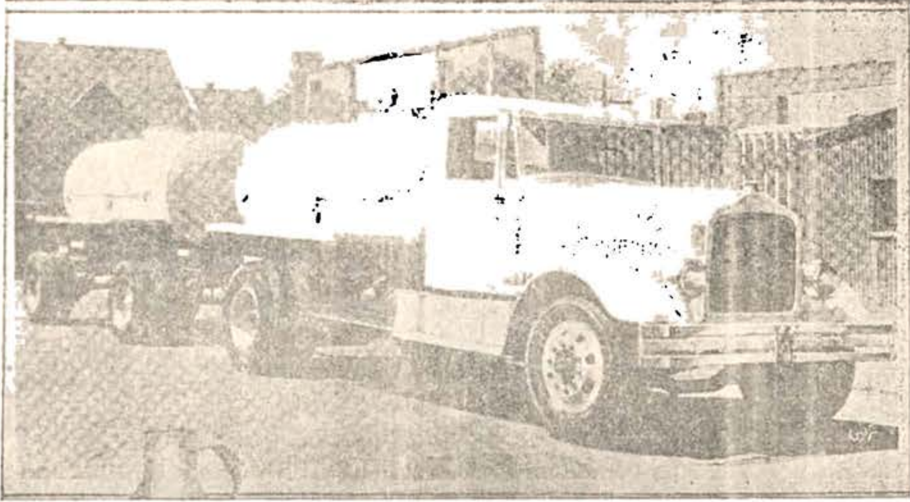
الشجرة النافعة

الشجرة النافعة: أسس المستر اديسون المخترع المشهور مختبرا زراعيا مهما في سهل (فورت مايز) للحصول على نباتات تنتج كمية كبيرة من المطاط كافية لسد حاجات اسواق التجارة العالمية. وبعد تجربة زراعية وتأهيل كثير من النباتات البرية وتصالب أنواعها مع بعضها نتج لديه شجرة مهمة تدعى (العصا الذهبية) طولها اثنا عشر قدما يمكن ان تنتج كمية مناسبة من المطاط

عمر الأرض: ان الدكتور كوفاريك أستاذ جامعة يال في اميركا قد كرس قسما من وقته لدرس عمر الارض وبعد التدقيق والعمل الطويل ظهر لديه انه يمكن معرفة عمر الارض من ملاحظة المواد التي تتلف في صخورها. فالارض عند بدء تكوينها قد حوت عموم المعادن ومنها معدن الايرانيوم. قسم من هذا المعدن يتحول على مر السنين إلى راديوم وهذا يتحول بسرعة إذا بقي مدفونا في الارض

* عربها عن الانكليزية محمد اديب الزين

وقد ظهر ان كمية الايرانيوم المتحولة إلى رصاص هي عينها كل سنة وبعد احصاء مجموع كمية الايرانيوم المتحولة إلى رصاص ظهر للعالم المذكور ان عمر الارض يبلغ ميليارا وثمانمئة واثنان وخمسين الفا من السنين



توزيع الالبان

توزيع الالبان : توزع الألبان في ولاية تكساس من أعمال الولايات المتحدة بواسطة سيارة مخصوصة تحمل دنين يسع الواحد منها ما يقرب من قنطار من اللبن . تسير السيارة في الشوارع وتوزع الألبان للراغبين ويعنى عناية كبيرة بنظافة الدنين المملوئين من اللبن

الاصم يسمع : كما صنعوا سابقا بلورة تساعد ضعيف النظر على مشاهدة المشاهد الخيالية (السينمائية) بجلاء فقد صنعوا مجددا جهازا جديدا يساعد ضعيف السمع على سماع الكلام الذي يدور بين الممثلين على المسرح



جهاز السمع

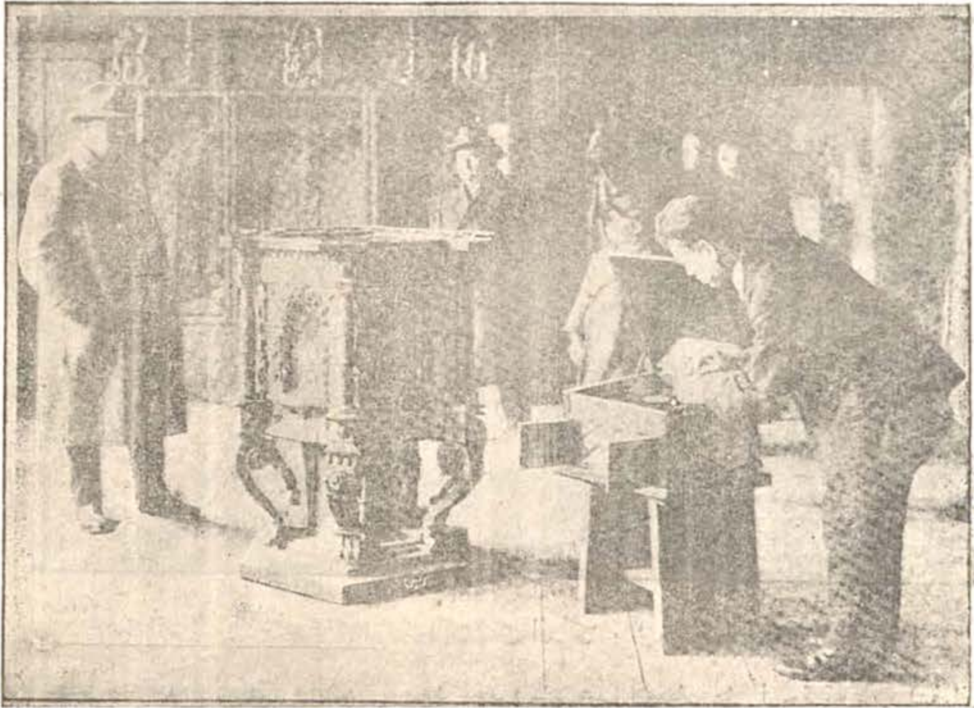
لوحة النزلاء في الفندق : صنعوا في الفنادق الكبيرة في انكلترة لوحة كهربائية للنزلاء . توضع اللوحة في ردهة الاستقبال العامة وعليها ارقام الغرف . فعندما يأتي رسالة او زائر إلى صاحب الغرفة رقم ثمانية مثلا يضغط الزائر أو الخادم على الزر الكهربائي التابع لهذه الغرفة فيظهر سهم ناري على الرقم ثمانية في لوحة ردهة الاستقبال يراها الرجل النازل في الغرفة المذكورة فيعلم ان رسالة تنتظره او شخصا يريد مقابلته

حلت هذه اللوحة محل الجرس الذي يزعج النازلين احيانا خصوصا اثناء الليل



لوحة النزلاء في الفندق

الحاكي يخلف الدليل : يصنعون في المتاحف الألمانية حاكياً ذا لوحات تظهر محتويات المتحف وغرائبه



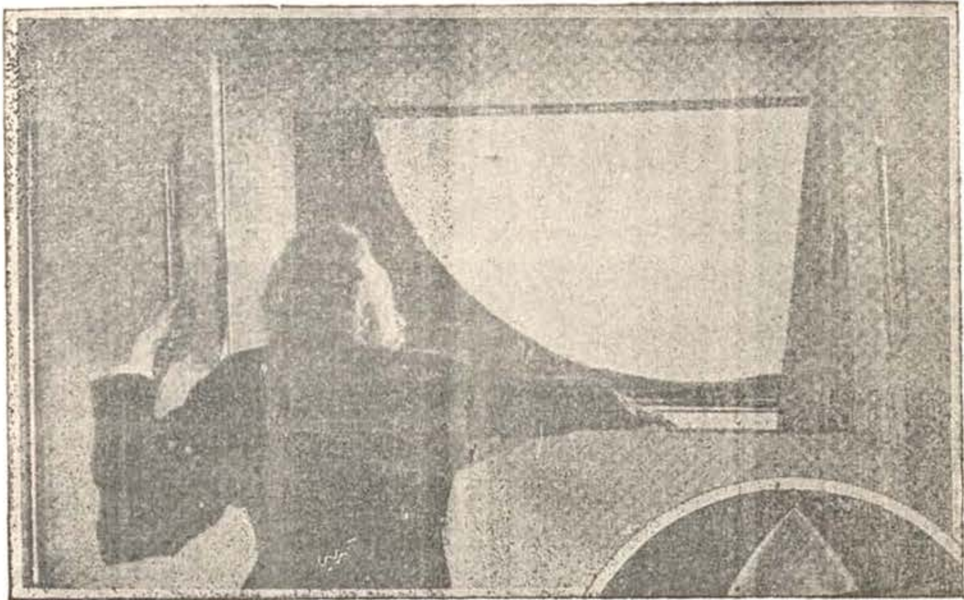
الحاكي في المتحف

وترتيبه عن المحلات الممنوع لمسها وغير ذلك مما يقوم به الدليل



الكابتن بيل لونك

الكابتن لونك: ان هذا البطل العظيم هو بطل الحرب والطيران ولعب كرة القدم والمغامرة امتطى هـذا البطل طيارته وسار إلى الأحراج العظيمة المدعوة باحراج الذهب ليبحث عن الثروة الكبيرة المخبوءة به . ولاقى كثيرا من الصعوبات وجابه كثيرا من المخاوف اثناء تجوله في هـذا الحرج العظيم الذي يقطنه نفر من أكلة لحوم البشر ولا شك ان سياحته بين تلك الادغال سيكون لها شأن عظيم إذا عاد سالما غانما .



الدكتور ارنولت ينظر الصخر القائل في المرقب

اكتشاف صخر بين الارض والقمر: اكتشف الدكتور ارنولت بالناري العالم الفرنسي المشهور صخرا عظيما منيرا بين الارض والقمر . وقد أخذ رسم هذا الصخر على لوحة تصوير (فيلم) بعد أن رآه بالمرقب .

وقد القى العالم المذكور خطابا في احدى اندية نيويورك أبان فيه ماهية هذا الصخر العظيم

وعرض على الحاضرين لوحة التصوير التي أخذ عليها رسم هذا الصخر . ان هذا الصخر يشبه قذيفة هوائية معلقة في الفضاء . يظهر في المرقب بشكل سهم منير . يقول الدكتور المشار اليه ان هذا الصخر يسهل القيام برحلة إلى القمر وان ذلك سيتم قبل نهاية العصر العشرين

المستحثات الكبيرة : عثر أحد اولاد الفلاحين في احدى مزارع اميركا على سن حيوان بلغ وزنه ثلاث أقات وهو اكبر سن لحيوان وجد حتى الآن .

وعثر على ناب حيوان آخر بلغ طوله اثني عشر قدما

الارض تموج بالمياه : اكتشف علماء طبقات الارض في اميركا آلة جديدة أظهرت بوضوح تموج سطح الارض . وقد ظهر لهؤلاء العلماء ان سطح الارض يموج كسطح ماء الغدير . وقد ظهر هذا التموج سابقا في الاراضي المجاورة للبراكين والآن قد ظهر في الاراضي البعيدة عن البراكين ايضا

حيوان غريب في اوستراليا : اكتشف العالم الطبيعي البرت لاباف القاطن في مدينة سدني باستراليا حيواناً جديدا غريبا يشبه شكله شكل الهر ولكنه يحمل اولاده في جراب لحمي على ظهره مثل الحيوان المدعو (كانغارو : Kangaroo) . شوهد هذا الحيوان لأول مرة في جهات كونيلاند . ويقول العالم المشار اليه انه يمكن اكتشاف حيوانات أخرى غريبة في جهات اوستراليا .



طبيب وممرضة يداويان سمكة

مستشفى للاسماك * تفنن الأجانب تفننا غريبا في بناء المستشفيات وغيرها وقد حملت الينا الأنباء انه أنشئ حديثا مستشفى للأسماك في تورنتو بكندا . وفي هذا المستشفى تداوى الأسماك العليلة وأخصها التي تعرض في حدائق الحيوانات وقد يصعب على الأطباء معرفة الداء فيضطرون إلى عرض السمكة تحت أشعة رونتجن لتشخيص المرض ومعرفة مكانه

هذه هي الحالة في بلادهم فإنهم ينشئون مستشفيات للأسماك والطيور وملاجئ للكلاب وغيرها وأما في بلادنا فإنهم يعجزون عن بناء مستشفى لمداواة بني البشر فلا حول ولا ....

* عربها عن الانكليزية كامل مروه

المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين أن مناظرك نظيرك

ابو ذر الغفاري ينقاد لرأي مزدك الفارسي (١)

أمثولة من صفحات التاريخ السوداء التي رسمتها يد العصبية الأثيمة يوقع على نغماتها اليوم في عصر تمحيص الحقائق عصر النور احمد امين في كتابه فجر الإسلام صفحة ١٢١ فيرتاع لقول الطبري بأن ابن السوداء أفسد أبا ذر على معاوية وينشرح صدره حيث وقف على وجه الشبه بين رأي ابي ذر ورأي مزدك من الناحية المالية فقط

كنا نظن ان العصبية تصرمت ايامها وتقأعت روحها الخبيثة بيد انا نرى أنفسنا في معترك جديد وثورة براكين من العصبية تتقاذف منها قنابل جديدة من — عيار خمسين — ولقد كانت العصبية في القرون الخالية تقف عند حد ربما لا تتجاوزه إلا نادرا ولكن سفر حياتنا المضطرب يحمل لنا على صفحاته اشكالا من الهياكل المجسمة يصح لنا أن نسميها العصبية بيدها اليمنى سيف التبشير مسلولا وباليسرى المعول لهدم الدين من أساسه وتتجلى هذه الروح في كتاب الأدب الجاهلي حيث يرى مرة ان الإسلام تأثر باليهودية وثانيا بالنصرانية وثالثة ان القرآن تأثر بشعر أمية بن الصلت ولو فتحنا كتاب فجر الإسلام لرأينا تلك الروح = الخبيثة = لها تلك النغمة من بعض الجهات فإنه يحدثنا ان ابا ذر — ذلك العالم الكبير — تأثرت عقليته بالمذهب المزدكي من الناحية المالية فقط ولم يقتنع ابوذر بذلك التأثير الروحي واعتناق هذا المذهب الجديد فحسب بل حملته نفسه على جعله مذهبا لمسلمي الشام حين إذذاك فرفع عقيرته قائلا (يا معشر الأغنياء واسوا الفقراء) ويتلو (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم * يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون)

هذه هي الشريعة الجديدة التي سيطرت على عقلية ابي ذر وقادته إلى حمل الناس عليها ولم يستطع العيش بدونها. هذه مزعمة هذا الفيلسوف الجديد الذي أخذ على عاتقه مسؤلية البحث في الحياة العقلية في صدر الإسلام فخبط في مواضع من كتابه وخلط وقد وقفت على شيء منها وستقف في غضون الفصول الآتية على الكثير

وما أغرب الدهشة التي تستولي علينا عندما

(١) فصل من كتابنا تحت راية الحق في الرد على كتاب فجر الإسلام وسننشر منه فصولا شيقة في العرفان الأغر

نقوم بتحليل هذه العبارات التي أضاع الأستاذ الوقت في رقمها ولو استعملنا الصراحة في التعبير لقادناذلك إلى القول بأن الاستاذ يرى ان الإسلام تأثر بمذهب مزدك لا ان أبا ذر المتأثر ! ! ولانقول ذلك على سبيل التكهن او الظن في الاستنتاج فإن تلاوة ابي ذر للآية الكريمة لأكبر دليل على ذلك وبتعبير أصح ان وجود آية في الكتاب العزيز تؤيد نظريــة ابي ذر الجديدة كافٍ في الدلالة على ان القرآن الشريف تأثر بمذهب مزدك وابو ذر تأثرت نفسيته بالقرآن لا غير ...

ومهما اطمأنت نفوسنا إلى الشك واتخذناه مذهبا في البحث فلا أراني شاكاً في هذه النتيجة وافسح مجالا للقارئ المتكهرب قلبه باسلاك الشكوك فلينظر إلى هــذه النتيجة فهل يمكن التخلص منها ؟ وكيف يمكن الفرار عنها ؟ ؟

عبثا يحاول المحاولون غير هذا فإنهم إن أطلوا عــلى الماضي ووضعوا نفسية ابي ذر الشريفة في بوتقــة التحليل ، فلا يخالجهم شك بأنها نفسية يستحيل عليها بأن تتأثر بغير القرآن الشريف ، وقول الرسول (ص) ولا تدين بغير الحقائق التي لايدخلها أي شك

هذا رسول الله (ص) يملي علينا شيئا من نفسية هذا الصحابي الكبير فيقول كما في رواية ابي عثمان سعيد بن نصر بسنده عن ابي الدرداء (ماأظلت الخضراء ولاأقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر)(١) ويقول (ص) (ابو ذر في أمتي شبيه عيسى بن مريم في زهده) وفي روايــة بعضهم (من يسره أن ينظر إلى تواضع عيسى بن مريم فلينظر إلى أبي ذر) وامير المؤمنين علي عليه السلام يكشف لنا الستار عن حياته العلمية فيقول حينما سئل عنه (وذلك رجل وعى علماً عجز عنه الناس ثم وكأ عليه ولم يخرج منه شيئا) (٢)

هذه نفسية ابي ذر (رض) تنكشف أمامنا طيبة طاهرة زكية لاتعدو الحق الصراح ، وتشبه أن تكون نفس ملَك مقرب ، إذا كيف انقادت لرأي مزدك ؟ ! وأي مال هذا الذي كان به ابو ذر مزدكياً اشتراكياً ؟ وهل في سائر الأموال كان كذلك ؟

نستعرض صفحات التاريخ لنسمع حديثها ، وها هي تلك الصفحات التي يسميها الناس تاريخاً

---

(١) هذه رواية الاستيعاب في باب جندب وفي ابن أبي الحديد ج ١ صفحة ٢٦١ عن امير المؤمنين (ع) لا أظلت الخضراء وأقلت الغبراء من ذى لهجة أصدق من ابي ذر ورواه ورقاء وغيره مسندا إلى ابي هريرة فراجع الاستيعاب ج ١ صفحة ٤٨ وفيه روى الأعمش عن شمر بن عطيه عن شهر بن خوشب عن عبد الرحمن ابن غنم قال كنت عند أبي الدرداء إذ دخل عليه رجل من اهل المدينة فسأله فقال اين تركت ابا ذر قال بالربذه فقال ابو الدرداء إنا لله وإنا اليه راجعون لو ان ابا ذر قطع مني عضوا ما هجته لما سمعت من رسول الله (ص) يقول فيه مشيرا إلى الحديث فتامل

(٢) قال في الاستيعاب في باب جندب وكان من اوعية العلم المبرزين في الزهد والورع والقول بالحق ثم ذكر الحديث

ويعتمدون عليها تحدثنا — والحديث ذوشجون — انه كان في سائر الأموال اشتراكيا ، يقول ابن الأثير والطبري واللفظ للأول (وكان ابو ذر يذهب إلى ان المسلم لا ينبغي له أن يكون في ملكه اكثر من قوت يومه وليلته او شيء ينفقه في سبيل الله او يعده لكريم .. يقول فما زال حتى ولع الفقراء بمثل ذلك وأوجبوه على الأغنياء وشكا الأغنياء ما يلقون منه) ! (١) وهذا اليسير من الكلام يملي علينا درسا كاملا من حياة الصحابي الاشتراكية المزدكية ، فكانت حياة كاملة في الاشتراكيه

ويظهر ان اداة السياسة الطائفية أعملت صناعة في هذا التاريخ لا تكاد تخفى (٢) ولو أنعمنا النظر مليا لعلمنا حق العلم بأن هذه الاسطورة التاريخية ما هي إلا تشويه لحياة هذا الصحابي الجليل الزاهد الورع الذي لم يخالط قوله غير الحق والذي أطبق اهل القبلة على علو منزلته وسامي مقامه ، وقبول روايته ، فشوهه وبوهه بهذا التاريخ او المخاتلة والمراوغة في اظهار الحقائق وبعداً لهذه العصبية التي تتجلى بين سطور التاريخ وفي منعرجات حروفه ، وكم للمؤرخين من أمثال هذه المراوغه؟

كل أحد يعلم ان أبا ذر (رض) لم يكن سريع الانفعال والتأثر ولا خاضعا للعوامل السيئة التي تحدث غالباً — من اختلاف المجتمع ، او التشاغب الحاصل من سوء التصرف في مجريات الأحوال ، كل ذلك لم تنطبع عليه نفسية أبي ذر فإنها كانت مطمئنة هادئة .. ونحن نعلم ان لأبي ذر ثورتين جاهر فيهما بمبدئه السامي الذي جعله نموذج حياته الشريفة ، منذ اطمأنت نفسه بالإسلام احداها بالمدينة أعقبها نفيه للشام ، والثانية في الشام أعقبها ارجاعه — على اخشن مركب — للمدينة بالربذه . ولم يحدثنا احد عن ثورة له من ذي قبل أي على عهد رسول الله (ص) وأبي بكر وعمر (رض) . ومهما تخرصنا في نفسية ابي ذر (رض) وجعلنا مجالا للشك فلا أخال ان المنصفين يفسحون لنا المجال للقول بأن هذا الصحابي الجليل كان ينقاد في اعماله وثوراته لهوى النفس او ان الشيطان استزله فثار تلك الثورة التي سلبته الراحة والاستقرار حتى النفس الأخير من حياته الذي لفظه بالربذه .. ولا بد أن نعلم السبب الذي بعث أبا ذر وحرك عاطفته للثورة في ذاك الزمن العصيب . وما هو ؟

يستحيل علينا إذا أردنا حل هذه المعضلة التاريخية ، ان نتمكن من ذلك ما دمنا نستعمل المغالطة وكتم الحقائق . إذن لا بد لنا ونحن نزيد حلّها — من المصارحة في القول ليتضح لنا ان أبا ذر لم يكن مزدكيا ، ولم يأخذ هذه التعاليم عن

(١) ابن الاثير ج ٣ صفحة ٤٢

(٢) هذه الصناعة يعلمها كل من راجع التاريخ فابن الاثير يقول (وقد ذكر في سبب ذلك امور كثيرة من سب معاوية اياه وتهديده بالقتل وحمله إلى المدينة من الشام بغير وطاء ونفيه من المدينة على الوجه الشنيع لايصح النقل به ولو صح لكان ينبغي ان يعتذر عن عثمان فإن للإمام ان يؤدب رعيته) ج ٣ ص ٤٢ ومثله غيره . من هنا نستطيع ان نعرف تلك اليد الاثيمة التي كانت تعبث بالحقائق وتعلم قيمة هذا التاريخ الكاذب

ابن السوداء عبد الله بن سبا ، و إنما هي تعاليم منقذ العرب من الجهالة والضلالة النبي محمد(ص)

ويستحيل ايضا علينا حلها واخذ نتيجة مَّا بالم نحدد الحياة بشروط تلتئم مع روح الإسلام في بدئه ومع بيئة الحجاز القاحل وبتعبير أصح من هذا هناك عقبة كؤد تقف سدا حائلا دون أن تأخذ شكلا من النتيجة الصالحة إذا لم نضرب مثلا تكون هي النموذج لحياة عاهل المسلمين في ذلك العصر ولا أراني أتخطى حياة النبي(ص) فإنها المثل الأعلى ولا أراك كيفما أدرت نظرك نحو تلك الحياة الشريفة إلا انك تقف على حياة هادئة مطمئنة بسيطة خالية عن كل مظهر من المظاهر فنراه(ص) يعدل بين الرعية ويقسم بالسوية لا تذهب به العاطفة إلى حيث زلة القدم فلا يرى لقرابة حقا ما لم يكن أمر من الله عز وجل · وهناك مظهر آخر ما أدقه لو تأمله خصماء ابي ذر (رض) ذلك انه طالما كان يطوي اليوم واليومين جوعا بل والثلاثة وهذه سيرته (ص) تحدثنا انه كان يشد حجر المجاعة على بطنه الشريف ونعيد الكرة فنقول لا حرج إن قلنا يلزم على راعي المسلمين أن يسلك هذه الطريقة الواضحة وكتب السير تحدثنا عن نحو من التشابه بين حياة ابي بكر وعمر وبين حياته صلى الله عليه وآله وسلم

هلم ايها القارئ لنسمع الحديث عن سيرة عثمان ونتفهمها جيدا انرى هل تتفق مع سيرة من تقدمه؟ او هل لها شبه ما بسيرة رسول الله(ص) ونحرص كل الحرص على أن نعتمد على المصادر التي يؤمن بها احمد امين ومن يضرب على وتيرته

يحدثنا ابن ابي الحديد (١) انه عندما انقضى أمر الشورى واستقر الأمر لعثمان وبايعه الناس اوطأ بني أمية رقاب الناس (٢) واقطعهم الاقطاعات فوهب مروان بن الحكم خمس غنائم افريقيا وفي ذلك يقول عبد الرحمن بن الحنبل جنيد الجمحي

احلف بالله رب الأنام ما ترك الله شيئا سدى
ولكن خلقت لنا فتنة لكي نبتلي بك أو تبتلي
فإن الامينين قد بينا منار الطريق عليه الهدى
فما أخذا درهما غيلة ولا جعلا درهما في هوى
وأعطيت مروان خمس البلاد
فهيهات سعيك ممن سعى

واقطعه فدكا — وما أدراك ما فدك —ذلك

(١) ابن ابي الحديد مجلد ١ صفحة ٦٦و٦٧

(٢) وبذلك صدق عمر في تكهنه فيه قال ابن عباس كما في ابن ابي الحديد مجلد ٣ ص١٠٦ كنت عند عمر فتنفس نفسا ظننت ان أضلاعه قد انفرجت فقلت ما اخرج هذا النفس منك يا امير المؤمنين إلا هم شديد قال اي والله يا ابن عباس إني فكرت فلم أدر فيمن اجعل هذا الامر بعدي ثم قال لعلك ترى صاحبك لها اهلا قلت له وما يمنعه من ذلك مع جهاده وسابقته وقرابته وعلمه قال صدقت ولكنه امرؤ فيه دعابة قلت فاين انت عن طلحة قال ذو الباء باصبعه المقطوعة قلت فعبد الرحمن قال رجل ضعيف لو صار هذا الامر اليه لوضع خاتمه في يد امرأته قلت فالزبير قال شكس لقس يلاطم في البقيع في صاع من بر قلت فسعد بن ابي وقاص قال صاحب سلاح ومقنب قلت فعثمان قال اواه ثلاثا والله لأن وليها ليحملن بني ابي معيط على رقاب الناس ثم لتنهض اليه العرب فتقتله » اقول وكأنها حاجة في نفس عمر (رض) ان جعلها شورى في ستة وحرص ان تكون في الصفة التي فيها عبد الرحمن بن عوف فقضاها

الذي منعت منه بنت محمد فاطمة سيدة نساء العالمين وبضعة النبي (ص) لرواية رواها ابو بكر (رض) — وسنشير اليها — وأعطى الحكم بن العاص « طريد رسول الله » مائة الف درهم وأعطى الحرث بن الحكم بن ابي العاص ثلاثمائة الف درهم وأعطى زيد بن ثابت مائة الف درهم وأعطى عبد الله بن ابي سرح ما افاءه الله تعالى على المسلمين من فتح افريقيا وأعطى أبا سفيان بن حرب مائتي الف درهم وقسم الأموال التي جاء بها ابو موسى من العراق على بني أمية (١) واعطى عبد الله بن خالد بن اسيد صلة كانت اربعمائة الف انتهى ملخصا . وقال ابو الفداء « وأعطى مروان خمس افريقية وهو خمسمائة الف دينار -- ربع مليون ليره — وفي ذلك يقول عبد الرحمن الكندي (وذكر الأبيات) واقطع مروان بن الحكم فدكا وهي صدقة رسول الله (ص) التي طلبتها فاطمة ميراثا فروى ابو بكر عن رسول الله (ص) نحن معاشر الأنبياء لا نورث ولم تزل فدك في يد مروان إلى أن تولى عمر بن عبد العزيز فانتزعها من أهله وردها صدقة) انتهى (٢) وابن جرير الطبري يحدثنا فيقول « وقال الذي صالحهم عليه عبد الله بن سعد ثلاثمائة قنطار ذهب فأمر بها عثمان لآل الحكم قلت او لمروان قال لا أدري » (٣)

أقول هنا نقف هنيهة ، إذ يستوقف نظرنا حادث غريب لا نعرف كيف يتفق مع هذا السخاء المفرط ؟ ذلك ان عثمان لما ارسل عبد الله ابن سعد — وكان أخاه من الرضاع — لغزو افريقية قال له ان فتح الله عليك افريقية فلك مما افاء الله على المسلمين خمس الخمس يقول ابن جرير الطبري « وقسم عبد الله ما افاء الله عليهم على الجند وأخذ خمس الخمس وبعث بأربعة اخماس إلى عثمان مع ابن وثيمة النضري وضرب فسطاطا في مرضع القيروان واوفد وفدا فشكوا عبد الله فيما اخذ فقال لهم انا نفلته وكذلك كان يصنع وقد أمرت له بذلك وذاك اليكم الآن فإن رضيتم فقد جاز وإن سخطتم فهو رد قالوا فإنا نسخط قال فهو رد وكتب إلى عبد الله (١) بذلك »

فإنا كلما حاولنا تعليلا صحيحا لهذا الحادث الغريب في بابه وكلما قلبنا الأمر ظهرا لبطن لم يصل الفكر إلى حل صحيح يصح لنا أن نسميه تعليلا . إذن — ونحن نريد الوصول إلى

---

(١) إنا لنجهل حقيقة هذا التقسيم ويجهله كل احد ولعل عثمان لا يرى احدا من الانصار والمهاجرين مسلما صحيح الإسلام إلا بني ابي معيط ان هذا الشيء عجاب

(٢) ج ١ ص ١٨٧

(٣) ج ٥ ص ٥٠

(١) عبد الله بن سعد هو عبد الله بن ابي سرح المذكور في كلام ابن ابي الحديد كما عرفت اسلم قبل الفتح وكان يكتب الوحي ثم ارتد مشركا وصار إلى قريش في مكة . فقال لهم إني كنت اصرف محمدا حيث اريد كان يملي علي عزيز حكيم فأقول او عليم حكيم فيقول نعم كل صواب ولما كان يوم الفتح هدر رسول الله (ص) دمه وأمر بقتله ولو وجد تحت استار الكعبة ففر إلى عثمان فغيبه مدة ثم أتى به إلى النبي وطلب امانه — فسكت رسول الله طويلا ثم قال نعم وبعد أن خرج عثمان وعبد الله قال رسول الله لمن حوله ما صمت إلا ليقوم اليه بعضكم فيضرب عنقه انتهى ملخصا عن الاستيعاب ج ١ حرف العين باب عبد الله

الحقيقة نرجعه إلى المدرس بكلية الآداب بالجامعة المصرية الأستاذ احمد امين ، وينحصر السؤال بأمرين : — وقد نفله اياه — وأناط الأمر بسخط الوفد وعدمه ؟ ؟ لماذا لم يستشر المسلمين باعطاء الخمس كله لمروان ؟ ولا حرج علينا إن قلنا للاستاذ ان كلمة « اجتهد » عندنا مرادفة لكلمة اخطأ او اشتبه . على ان الحادثين من واد واحد وموضوعهما واحد وملاكهما واحد فكيف يعقل اختلاف نظر المجتهد فيهما ؟

وابن الأثير يحدثنا بحديث — إن صح و إن شاء الله لا يكون صحيحا — يدلنا على الفوضى التي كانت تعمل في بيت المال في ذلك الوقت فإنها كانت تجرف ما في بيت المال إلى خزائن بني أمية يقول (وحمل خمس افريقية إلى المدينة فاشتراه مروان بن الحكم بخمسمائة الف دينار فوضعها عثمان عنه وكان هذا مما أخذ عليه وهذا احسن مما قيل في خمس افريقية فإن بعض الناس يقول اعطى عثمان خمس افريقية عبد الله بن سعد وبعضهم يقول اعطاه مروان بن الحكم وظهر بهذا انه أعطى عبد الله خمس الغزوة الأولى واعطى مروان خمس الغزوة الثانية التي افتتح فيها جميع افريقية) (١)

وتتجلى بوضوح هذه الفوضى الجارفة التي نشبت مخالبها في بيت المال ، والتي لا تتفق مع عقلية أي عصر من العصور إذا سمعنا المسعودي يقول في حديثه (وكان عثمان في نهاية الجود والكرم والسماحة والبذل في القريب والبعيد فسلك عماله وكثير من أهل عصره طريقته وبنى داره في المدينة وشيدها بالحجر والكلس وجعل ابوابها من الساج والعرعر (١) واقتنى اموالا وجنانا وعيونا بالمدينة .. وذكر عبد الله بن عيينة ان عثمان يوم قتل كان عند خازنه من المال خمسون ومائة الف دينار والف الف درهم وقيمة ضياعه بوادي القرى وحنين وغيرهما مائة الف دينار وخلف خيلا كثيرا وابلا .. وقد ذكر سعيد بن المسيب ان زيد بن ثابت حين مات خلف من الذهب والفضة ما يكسر بالفؤوس (٢) غير ماخلف من الضياع بقيمة مائة الف دينار .. ومات يعلى بن أمية وخلف خمس مائة الف دينار وديونا على الناس وعقارات وغير ذلك ما قيمته مائة الف دينار .. إلى أن قال وهذا باب يتسع ذكره ويكثر وصفه فيمن تملك من الأموال في ايامه ولم يكن مثل ذلك في عصر عمر بن الخطاب بل كانت جادته واضحة وطريقته بينة) انتهى

وكأن المسعودي أراد المقايسة بين عمر وعثمان فقال (حج عمر فأنفق في ذهابه ومجيئه إلى المدينة ستة عشر دينارا وقال لولده عبد الله لقد اسرفنا في نفقاتنا في سفرنا) انتهى (١)

(١) ج ٣ ص ٣٥

(١) العرعر كمرمر قال في القاموس شجر السرو فارسية الواحدة سروه وقيل الساسم وهو شجر اسود وقيل انه الأبنوس وقيل الشيزى وقيل شجر يعمل منه القسي

(٢) الفؤوس والافؤس جمع فاس وهي آلة ذات هراوة قصيرة يقطع بها الخشب وغيره مؤنثة وقد يترك همزها يقال فاس الخشبة اي شقها بالفاس

(١) مروج الذهب ص ١٥٠ من هامش الجزء الخامس من تاريخ ابن الأثير

ونحن نترك المقايسة بين حياة هذين الخليفتين للقارئ الكريم وله نترك الحكم والتحليل الفني. ليستطيع أن يعلم ان أبا ذر (رض) لم يكن مزدكياً ولا اشتراكيا و إن كان ولا بد أن تصفه بشيء من ذلك فلابد ان تحمل هذه الألقاب على الخليفتين بل وعلى النبي صلى الله عليه وآله ونعوذ بالله من ذلك

شاهد ابو ذر بأم عينه ما سمعناه بعد الف وثلاثمائة ونيف وعشرين سنة إذن يحق له أن يستغرب تلك الفوضى في بيت المال التي لم يكن رآها من قبل، ويصح وايم الله أن تكون سببا لتهيجه وثورته بالمدينة، وان يتلو قوله تعالى (والذين يكنزون الذهب والفضة) الآية. لا يشك احد في ان أبا ذر لما رأى هذا العطاء بسخاء مفرط والسرف في مال المسلمين من غير مبالاة رفع عقيرته يقول مرة والذين يكنزون الذهب والفضة وثانية يقول وبشر الكافرين بعذاب أليم ولم يكن في رأيه هذا منقادا لمزدك و إنما للتعاليم الإسلامية التي كان عليها النبي (ص) والتي سار عليها الخلفاء الراشدون (رض) من بعده وقد تفهمناها فهما حقيقيا من سيرة علي امير المؤمنين عليه السلام(١)

إلى هنا يكفينا هذا المقدار فلا نطيل الحديث ومن هنا تقدر أن تعرف قيمة تلك الفلسفة التي جاء بها احمد امين وغير مغالين إن قلنا انها لا وزن لها ولا قيمة في سوق الحقائق

نحن نرى احمد امين نفسه في صفحة ٩٧ يقول «وقد عجزوا (يعني اهل الرده) عن أن ينظروا إلى ان الزكاة كجزء من المال يؤخذ للصرف في الصالح العام وهو ما يرمي اليه الإسلام» فما باله تعامى عن تلك الأموال التي كانت تجرفها السياسة إلى خزائن بني أمية فلم يدلنا في أي صالح من المصالح العامة أنفقت ؟؟ و إلى أي مسلم عابد او مربية أيتام أعطيت ؟ وكأن العصبية أخذت بخناقه عن ان يجاهر بشيء من الحقائق فلم يرَ ملجأ يأوي اليه إلا التحامل على ابي ذر (رض) فرماه بالمزدكية، ففي حرية البحث يحتسب ابو ذر هذه الوصمة

أجل ونفسح المجال للمعترض بأن يقول اي دخل لهذه الأموال التي كان ينفقها عثمان بثورة ابي ذر، ذلك ان كلام ابي ذر — كما دلتنا عليه

---

(١) فإنه كان يتئدم بادام واحد و إذا ائتدم يأتدم بخل او ملح وكان يلبس الكرباس ويجمع كل هذا انه كان اخشن الناس مأكلا وملبسا (قال عبدالله بن ابي رافع دخلت اليه يوم عيد فقدم اليه جرابا مختوما فوجدنا فيه خبز شعير يابسا مرضوضا فقدم فاكل فقلت يا امير المؤمنين فكيف تختمه قال خفت هذين الولدين ان يلتاه بسمن او زيت وكان ثوبه مرقوعا بجلد تارة وبليف اخرى) وهو القائل بابي هو وامي في كتابه لعثمان بن حنيف : الا وان امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه وقال فيه فوالله ما كنزت من دنياكم تبرا ولا ادخرت من غنائمها وفرا ولا اعددت لبالي ثوبي طمرا . . . ولو شئت لاهتديت الطريق إلى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز ولكن هيهات ان يغلبني هواي ويقودني جشعي إلى تخير الاطعمة ولعل بالحجاز او اليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع إلى آخر الكتاب) اقول هكذا يجب ان تكون حياة خليفة المسلمين

سيرته – كان موجها للأغنياء حيث كان يمشي بالأسواق حتى شكا منه الأغنياء إلى غير ذلك .. قلنا هذا اعتراض يولده ضيق الخناق ، والمخاتلة في الحق الصراح ، ذلك انك عرفت ان أبا ذر كان ثالث المسلمين أو رابعهم إذن عاش ردحا من الزمن في زمان رسول الله (ص) ومدة خلافة ابي بكر وعمر والأغنياء واصحاب الأموال بمرأى منه ومسمع ولم يحدثنا احد ولا تاريخ انه انتقد غنيا او تكلم بكلمة تشعر بشيء من ذلك إذن فما باله ثار تلك الثورة عليهم في مدة خلافة عثمان كأنه حسب انهم ضلوا الطريق او أشركوا بالله سبحانك اللهم لاشيء من ذلك فلينصفنا المنصفون وما أقلهم

نزيل النجف عبدالله بن السبيتي

(العرفان) لم ندر متى ننتهي من هذا القيل والقال وفتح صفحات التاريخ المؤثر ونحن بأشد الحاجة لكتابة ما فيه الوفاق والوئام لكن ابى الاستاذ احمد امين وهو من اساتذة الجامعة المصرية إلا ان يبدأ وعز على ابن السبيتي ان يسكت

كلمة حول مأتم الحسين [ع]

« بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين »

نكتب هذه الكلمة الموجزة ليعلم ان الطائفة الإسلامية الشيعية قد ابتليت كغيرها من الطوائف بفئة خاصة من الخلق دأبها قلب الحقائق والمكابرة لدى الدليل الناصع ودوس المصالح العامة تجاه نفعها المادي : فإذا ما قال لها المصلحون من علمائها الأعلام ان الطبل والزمر والدف والصنوج وغير ذلك من انواع اللهو والطرب لا يسوغ الشرع استعماله فيما تسمونه (بالشعائر الحسينية) تقوم فتجبههم بالبهتان والزور والصياح الذي يملأ الفضاء الرحب – واديناه واحسيناه – عندئذ تستولي الدهشة على أولئك المصلحين فيقفون ساكتين واجمين تجاه ذلك الرنين العالي لعلهم يسمعون من بين تلك النبرات كلمة او حرفا يستدل بمعناه على جواز استعمال انواع اللهو والطرب

وعمدة ما عند هذه الفئة من الدليل – حينما يؤوب اليها رشدها بعد سكرة الاستغاثة – ان تلك الأعمال قد اتخذها أمراء الشيعة (أي الفرس) سنة من عهد القرن الرابع إلى يومنا هذا فإذا قيل لها ان عمل الأمراء واتباعهم من الرعاع لا يصلح أن يكون حجة شرعية : قامت واعادت تمثيل تلك الرواية وزادت فيها قول – واسنة نبياه –

و إذا اعترضت عليها بأن الشيء لا يكون سنة نبوية إلا إذا صحت روايته عن النبي (ص) كما ان عمل غير واجب – العصمة – لمصلحة اقتضته لا تبرر العمل المضر : جابهتك(١) بالسباب والتفسيق والتكفير – فيخيل اليك انها من بقايا رؤساء الكنيسة في القرون الوسطى –

ولا تحسبن ان هذه الفئة اكتفت بالقول السيء بل اجتهدت في اضرام نار الفتنة حتى بين الأخ واخيه والولد وابيه فكانت العائلة وهي في مسكن واحد منقسمة إلى قسمين قسم يحبذ تلك الأعمال البربرية وقسم ينكرها البتة كل ذلك كان منها عملا بالقول – الابليسي –

---

(١) صدر هذا منها سنة ٣٤٧ يوم التف حولها الرعاع ولكنها اليوم أقصر باعا من ذلك

(وثلاثة عمر الوجود بها فتن وفتان ومفتتن)

ثم بعد هذا كله إذا جاءها احد المصلحين الغيورين وأثبت لها بالحجة الراهنة الدامغة حرمة الكذب في المأتم الحسيني وحرمة الغناء واضرار النفس بضرب الزنجير وشج الرأس واللطم الدامي وادخال الاقفال في الأبدان وتشبه الرجال بالنساء إلى غير ذلك من الأعمال الهمجية — قامت عليه واعادت تمثيل روايــة القذف والسب مرة ثالثة ولكنها في هــذه المرة تتشبث باذيال روايات ضعيفــة بعضهــا موضوع والآخر خارج عن الموضوع فتجتهد بكل ما عندها من القوى في تطبيقها على ما ترومه مــن جواز تلك الأعمال المخترعة كل ذلك للتلبيس على اولئك البسطاء المغرورين حذرا مــن انقطاع مادة النفع المادي الجاري من يد أولئك المساكين

وكأن بعض افراد هذه الفئة شعر بخطر هذه الروايات التي تدحرج في هوتها العميقة غيره فخطاهو عن حافتها إلى التمحل والتأويل من أدلة المصلحين(١) المحرمين لتلك الأعمال وقد يعمد احيانا إلى انكار المحسوس والمشاهد حتى عنده — فيقال له مثلا ان ضرر النفس — في غير الجهاد في سبيل الله والذب عن حوزة الإسلام — حرام فيقول نعم فيقول له ان شج الرأس بالسيف ضرر فيقول لا .. فيقال له انا نرى بعض الضاربين يغمى عليه ويشوه رأسه ونرى آخر يموت فيقول انت ترى الاغماء ضررا وهو لا يراه كذلك فكأن الحل والحرمة دائرتان مدار رؤية صاحبه وعدمها

ويعتذر عن الميت بأنه لم يعلم أن موته يكون مسببا عن الضرب فلا يحرم عليه فيقال له اليس يظن على الأقل ضرر رئته فضلا عن الموت فيقول نعم فيقال له ان مظنون الضرر محرم فعله ولو كان واجبا في الأصل فكيف بالضرب الذي تزعم انه مستحب فإنه يحرم بالطريق الأولى فحينئذ يشتد غضبه وتأخذه الحماسة فينكر ظن الضرر والموت معا بل يقول لك ما رأينا منذ ولدنا للآن احدا مات من ضرب الرأس بالسيف في يوم عاشوراء بل لا يحصل ضرر من اللطم الدامي اصلا يقول ذلك رغم مشاهدة الجماهير لمصرع صاحبه الضارب ورغم حكم الأطبــاء الخبيرين بالضرر الذي ما فوقه ضرر ذلك هو السل الناجم عن ضرب الصدر فوق الرئة

ثم إذا يئست هذه الفئة من نجاحها في تلك الطرق عمدت إلى التدجيل على السواد وقلب الحقيقة ظهراً على عقب بقولها ان العالم الفلاني حرم البكاء على الحسين(ع) وقراءة التعزية وغير ذلك فيأخذ السواد الجاهل بصب الشتائم عــلى ذلك العالم المصلح ورش اللعنات عليه وعلى امثاله ومريديه: ومن سوء حظ هذه أن يدخل بعض هذا السواد الذي سمع قولها من عــلى ظهر المنبر = سوق الكتب فيرى مؤلفات ذلك موجودة هناك وإذا به

(١) وهم مــن أكابر علماء الطائفة ومجتهديها كالشهيد الأول والميرزا حسين النوري والشيخ مرتضى الانصاري والميرزا حسن الشيرازي والسيد كاظم اليزدي والميرزا محمد تقي الشيرازي والسيد ابوالحسن الاصفهاني والسيد محسن الامين والشيخ هادي كاشف الغطاء وغيرهم فجزاهم الله عن الإسلام خير جزاء المحسنين

يرى فيها الحث على بكاء الحسين (ع) واقناع اللائم في إقامة المآتم بل يجد فيها مجالس تعزية سنية وحينئذ تنعكس النتيجة وتعود اللعنة على مسابيها

هذا مجمل ما احدثته هذه الفئة سنه ١٣٤٧ وقد طبعت في ذلك وريقات كلها سباب وشتائم شأن صبيان (الأزقة) . . ولا تكاد تتلمس فيها دليلا غير ممزوج بأخشن الألفاظ وسر ذلك ان اكثر مؤلفيها من المستأجرين وإن كان بعضها لنفس المستأجر الذي بذل جميع ما در عليه (صندوق يوم عاشوراء) في هذا السبيل — ولا شك ان المستأجرة ليست كالثكلى — وقد انتهت فصول هذه الرواية في اوائل سنة ٣٤٨ وبعدها هدأت العاصفة وصفا الجو وتعانق الأخ مع أخيه وأظهر الاعتدال والترداد (لعند ابي الحسن) البعض واستمرت الأمور على هذا الحال إلى أن دعت الغيرة الدينية الاستاذ (سالمين) إلى ذكر مولانا السيد المحسن الأمين وتقدير جهوده وخدماته في اثناء الكلام عن محبي آل البيت الطاهر واعمالهم المنافية لمحبتهم ولقولهم — كونوا زينا لنا ولا تكونوا شينا علينا

فأجج ذكر السيد المحسن نيران الحسد والحقد الكامنة في قلب رجل من تلك الفئة فأخذ يجهد في اغراء هذا وذاك ليرد على سالمين ويشفي غليله منه إلى أن وقع في الشبك السيد الشريف والشاب الفاضل نور الدين شرف الدين الموسوي بمساعدة البعض لذاك الرجل ولكن من نحس طالعه ان السيد الشريف لم يتسرب إلى قلبه شيء من الحقد والحسد ولذا لم يشف غليله من احد وهذا مما نشكر السيد عليه ونقدره حق قدره ولكنا في الوقت نفسه نمقت مغالطته ولا نقول مراوغته عن موضوع البحث ونقطة دائرته استعمال آلات اللهو في الشبيه وضرر النفس وتشبه الرجال بالنساء. لا ما ذهب اليه من المآتم الشريفة الموقرة وجرى في التهويل والتهويش والتعزير على نسق غيره حتى سود عدة صفحات من المجلة الزاهرة وحتى لفت نظر من يريد الوقوف على فائدة المآتم إلى تلك الكتب الستة ولو أنصف ونبذ النعرة الحزبية لذكر في مقدمة تلك الكتب كتاب (اقناع اللائم على إقامة المآتم) على انه لو أشار اليه وحده لكفى في الاقناع وذلك لحسن بيانه وعذوبة الفاظه وتجنبه ما يخالف الدين والآداب والحشمة والوقار وبعد هذا فلنسأل السيد نور الدين من هو منا الذي (شك في فوائد المأتم الحسيني التي تعود بالنفع العميم على الطائفة) أسالمين وجل كلامه بيان لتلك الفوائد وترغيب فيها أم غيره وإذا كان (سالمين) اخطأ في شدة استنكاره تلك الأعمال فقد أصاب في استدلاله واحسن. استدل سالمين (بآية التهلكة) وفسرها نفس المراد بما يؤل إلى الهلاك او الاضرار بها — وضرب الرأس بالسيف والصدر باليد على الرئة — هو عين التهلكة ولاينكرها إلا مكابر واستدل سالمين بآية (ومن يعص الله) واعترف له المراد ان المعصية ارتكاب مانهى عنه الشارع وقد نهى الشارع عن الإلقاء في التهلكة — ولطم الصدر وشج الرأس كل منهما تهلكة كما تقدم. واستدل سالمين على (حرمة النياحة) والأخبار بحرمتها

في كتب الشيعة كثيرة لا تسع هـذه العجالة استخراجها من الكتب وهي بما علم من رداءة المطابع الفارسية والخبر الذي ذكره الراد عـن الصادق(ع) وارد في النوادب وهن غير النائحات كما ان النياحة غير البكاء وادعى سالمين (ان تلك الأعمال المنكرة بدعة وكل بدعة ضلالة) وقد سلم له الخصم بأن تلك الأعمال بدعة ولكنها غير محرمة عنده لعدم ورود نص بتحريمها وكأن تلك النواهي من الآيات وغيرها لا تصلح أن تكون نصا وعلى الأقل ظاهرة في الحرمة

هذا ولولا حب الاختصار لذكرنا للقارئ الكريم ماسطرته تلك في وريقاتها وفندناه كلمة كلمة ولكنا الآن نلفت نظره الصائب إلى مطالعة (كشف كتاب التمويه) للعلامة الكنجي وهي رد على تلك الوريقات فاطلبها من أي قطر شئت واقرأها جيدا فإنك تجدها — كعصى موسى (ع) تلقف ما يأفكون —

حبيب بن مظاهر

أوهام الرصافي في الأدب العربي
= ٤ =

إعجاز القرآن الكريم

وقال في ص ٧٦ (وعندي أن إعجاز القرآن — إن صح — لم يكن باخباره بالمغيبات كما قيل ولا بالصرفة كما زعم بعضهم وإنما إعجازه باسلوبه ليس إلا) وقد رأيت قوله — إن صح — وهو شرط قبيح لا يذكره إلا المغموص عليه في إسلامه لأن الله تعالى قد صرح بإعجازه الناس في آياته المحكمات فقال (وما كان هـذا القرآن أن يفترى(١) مـن دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين . أم يقولون افتراه قـل : فأتوا بسورة مثله) وقال عز من قائل (وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين . فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس) وقال عز وجل (قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً) وقال جل شأنه (أم يقولون افتراه قل : فاتوا بعشر سور مثله مفتريات) ولكن الرصافي يتصرف تصرفا شائناً في تعبيره فيجاوز حدود الحرية كما تمنى في جريدة البلاد مرة أن يكون رساماً فيرسم الرسول(ص) جالسا وإلى جانبه عائشة (رض) في المسجد مستندة اليه ينظران إلى الزافنين الراقصين وليس في التاريخ ما يبيح هذه التصويرة ؛ فقد قال ابن أبي الحديد في (٢ : ١١٦) ما صورته (وفي الخبر ايضا أن اصحاب الزفافة (لعلها الزفانة) وهم الراقصون كانوا يقمعون حجرة باب عائشة فتخرج اليهم مستمعة ومبصرة فيخرج هو عليه السلام وهي من ورائه مستترة به) وفي الحديث الصحيح أنه مرَّ على اصحاب الدركلة وهم يلعبون ويرقصون فقال : جدوا يا بني أرفدة حـتى يعلم اليهود والنصارى أن في ديننا فسحة . والدركلة بكسر

(١) منع اسعد خليل داغر ادخال ان في الخبر كما في صفحة ٦٨ من التذكرة والقرآن الكريم قد ادخلها فلا تغفل عن غلطه

الدال والكاف . لعبة للحبش فيهـا ترقص ، وبنو أرفدة جنس من الحبش يرقصون(١)

وما دام المعروف الرصافي هو القائل بعنوان « حقيقتي السلبية » كما في ص ٢٨ من ديوان الشفق الباكي لأبي شادي الدكتور الاستاذ :

ولست من الذين يرون خيرا
بابقاء الحقيقة في خفاء
ولا ممن يرى الأديان قامت
بوحي منزل للأنبياء
ولكن هن وضع وابتداع
من العقلاء ارباب الدهاء
ولست من الألى وهموا وقالوا
بأن الروح تعرج للسماء
لأن الأرض تسبح في فضاء
وما تلك السماء سوى الفضاء

لا يجوز له التطرق إلى الأديان ولا إلى أصحابها ولا إلى كتبها ، اللهم إلا على سبيل الدفاع عن لادينيته بحسب آداب الجدال

ضرورة الإعراب في العربية

وقال في دعوى أن الإعراب ضروري في العربية كما في ص٨٦ (فإن صحت دعواهم هذه كان الإعراب ضروريا في الكلام وليست هي بصحيحة بدليل اننا نرى العامة يتفاهمون بلغتهم غير المعربة ويميزون تلك المعاني المختلفة في كلامهم وهو خال من حركات الإعراب) ذكر هذا للدلالة على ان سقوط الإعراب يعد ارتقاءً للعربية !

(١) راجع مادة (درك ل) من مختار الصحاح و (٢ : ١١٦) من شرح ابن ابي الحديد للنهج

ونحن ننقل ما قيل في ضرورة الإعراب قديماً أول الأمر ففي (١ : ١٩١) من المزهر (قال ابن فارس في فقه اللغة ... فأما الإعراب ففيه تمييز المعاني وتوقف على أغراض المتكلمين وذلك ان قائلا لو قال (ما أحسن زيد) غير معرب لم يوقف على مراده فإذا قال (ما أحسن زيداً) أو (ما أحسن زيدٌ) أو (ما أحسنُ زيدٍ) أبان بالإعراب عن المعنى الذي أراده ، وللعرب في ذلك ما ليس لغيرهم فهم يفرقون بالحركات وغيرها بين المعاني .. ويقولون : هذا غلاماً أحسن منه رجلا ، يريدون الحال في شخص واحد ويقولون : هـذا غلام أحسن منه رجل ، فهما إذن شخصان ، ويقولون كم رجلا رأيت . في الاستخبار وكم رجل رأيت ، في الخبر يراد به التكثير ، (وهنَّ حواجَّ بيت الله) إذا كن قد حججن (وحواجُّ بيتَ الله) إذا اردن الحج)

قلنا : ولولا الإعراب في العربية لأصبحت من اللغات الميتة ولافترق العرب كل الافتراق لأن الاعتماد على اللغة العامية دسيسة شعوبية تعمل على قتل القرآن الكريم ولغته ، لأن في العراق مثلا من اللهجات ما يجاوز العشرين لهجة بل كل بلد كبير له لهجة خاصة يصعب فهمها على غير اهله فكيف تكون حال الأقطار العربية او عددنا اتخاذ العامية رقياً للعربية ؟ فالعرب بالعراق اليوم على محافظتهم على العربية اكثر من غيرهم في الكلام لا يفهم منهم المصري إلا الشاذ النادر

ولم ننس خروج القس « غصن الخوري » في سورية على العربية ودعوته النكراء إلى اتخاذ

العامية بدلا من العربية ، فكل من دعا إلى ذلك خاب وتاب فلعل الرصافي يتوب ولننقل امثالا من اللهجات العامية في ما يلي لترى الفساد العظيم في هذا الرأي القائل :

١ — من العراقية (يا به ليش ما تجيناهذي المدة خليتنا متشوشين نشتغل بليه فكرا وغشي بليه واهس «١»)

٢ — من النجدية (يا أميرنا ياللي تعرف الشارة أثر الحنين بالودك ماصار لو صار بيدي واحد هو كاره بدعيه مثل الزبد راعي الكار يفرح إذا جاء ليلة مطارة)

٣ — من الحلبية (ولك الله يساوي رص رص بروك منيح هابيباها)

٤ — من الشامية (ولك تقبرشطيحك قديش صري بعلمك ما فيش منك ترقي ، مبارح كبيتي طنجرة الحليب واليوم ضيعتي زنار معلمك وصباطو ياتعتيري شو بدو يقول إسا بيجي وبيشحر ديارك)

٥ — من المصرية الصعيدية (جلت لكم اللور علني ما عادجاعد جلتولع ، بجي اناماعاماش أعرف هوى العنجليز وانا مكابدهم من هو جد عرابي أباي يا باي «٢») فهل في هذه اللهجات من الحسن ما يدعو اليها ؟

«١» وفصيحها (يا ابي لايش ما تجيئنا في هذي المدة ، جعلتنا متشوشين بلا فكر نشتغل وبلا ولوع غشي) وذكر الدكتور (فيليب حتي) في مجلة المجمع العلمي ان (أيشا) لحن ، وفي المصباح (وقالوا : اي شيء ثم خففت الياء وحذفت الهمزة تخفيفا وجعلا كلمة واحدة فقيل : ايش) فتأمل

«٢» راجع المجلة الشهرية ج٧ ص٨٥٧ و٨٥٨

تلتلة بهراء

وذكر في ص ٩٠ شيئا من اختلاف لهجات العرب فقال (الأول : في الحركات نحو نستعين ونستعين بفتح النون وكسرها قال الفراء : هي مفتوحة في لغة قريش وأسد وغيرهم يكسرها) قلنا قد نقل هذا الفصل وغيره من مزهر السيوطي ولم يشر إلى ذلك قط ، فهذا قوله هو في (١ : ١٥٢) من المزهر ، وكان الأولى به أن يسميها (تلتلة بهراء) قال في ص ٤٥٠ من شرح الطرَّة عن الغرَّة (وقد عيبت حمير بالطمطمانية . . . وبهراء بالتلتلة وهي كسر حرف المضارعة فيقولون أنت تِعلم ، بكسر التاء ، ونحن نِضرب ، بكسر النون وهكذا) وقال في القاموس (وتلتلة بهراء كسرهم تاء تفعلون) ولكنه نقل ما رآه ولم يعرف اسمه

لغة طيء في المعتل

كنا قد أشرنا إلى وهمه في محاضراته القديمة في إسناده إعلال الأفعال الثلاثية الناقصة المصححة الحروف إلى (تميم) وذكرنا انها لغة طيء وهاهو ذا يكرر وهمه في ص ٩٢ من الدروس ويقول (الثامن في التصحيح والإعلال كاعلال الأفعال الثلاثية التي من باب علم كرضي وبقي ، عند تميم بقلب يائها ألفا وكسرتها فتحة فيقولون : رضى او بقى ، وغيرهم يصححها) وهذا كما قلنا سابقا قول من لا تحقيق له قال السيوطي في (٢ ٢٥) من المزهر (وما بنته جماهير العرب على فَعِلَ ، مما لامه واو كشقي او ياء كفني ، فطيء تبنيه على فَعَل بفتح العين يقولون : شقى

يشقى وفنى يفنى) وقال الفيومي في مادة (أبى) من المصباح المنير (واما لغة طيّ في باب نسي ينسى إذاقلبوا وقالوا : نسى ينسى ، فهو تخفيف) وقال الجوهري في مادة (قلى) ما صورته (وقلاه يقليه قِلىً وقلاءً بالفتح والمدّ ، ويقلاه لغةطيّ) فقد تضافرت الأدلة على خطأ هذا الرجل الفاضل ونرجو أن يرضخ للحقيقة رضيخة الإيمان بالحق ، وقال المستوغر (هل ما بقى إلا كما قد فاتنا) قال محمد بن سلام الجمحي في الطبقات (قوله : بقى . . . يريد بقي وهما لغتان لطيّ)

تذكير اسم الجنس الجمعي وتأنيثه

وقال في ص ٩٢ (الحادي عشر في التذكير والتأنيث فإن من العرب من يقول : هذه البقر وهذه النخل ، ومنهم من يقول : هذا البقروهذا النخل) قلنا : وهذا ذكر مبهم فإنه لم يذكر من المؤنثون ؟ ولا من المذكرون ؟ فالمؤنثون غالبا اهل الحجاز أما أهل نجدفيذكرونهم وتميم ففي مادة (ن خ ل) من المصباح (النخل اسم جمع الواحدة نخلة وكل جمع بينه وبين واحده الهاء . قال ابن السكيت فأهل الحجاز يؤنثون اكثره فيقولون : هي التمر وهي البر وهي النخل وهي البقر واهل نجد وتميم يذكرون (أي يذكرون اكثره) فيقولون نخل كريم وكريمة وكرائم ، وفي التنزيل : نخل منقعر ونخل خاوية وأماالنخيل بالياء فمؤنثة) وفي خاتمة المصباح (قال ابو اسحاق الزجاج (وكل جمع يكون بينه وبين واحده الهاء نحو بقر وبقرة فإنه يذكر ويؤنث) وقال ابو منصور عبد الملك الثعالبي في فقه اللغة

فصل في الجمع الذي ليس بينه وبين واحده إلا الهاء

(هذا الجمع يذكر ويؤنث وهو كقولهم تمر وتمرة وسحاب وسحابة وصخر وصخرة وروض وروضة وشجر وشجرة ونخل ونخلة وفي القرآن العزيز : والنخل باسقات لها طلع نضيد) وقال تعالى ، إن البقر تشابه علينا ، وقال ، والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون فذكر ، وقال في مكان آخر ، حتى إذا أقلت سحابا ، فأنث ثم قال ، سقناه لبلد ميت ، فرده إلى أصل التذكير)

وقد وهم الجوهري في مادة (بنن) فقال ، (والبنانة واحدة البنان وهي أطراف الأصابع ويقال ، بنان مخضب لأن كل جمع ليس بينه وبين واحده إلا الهاء فإنه يوحد ويذكر) لأن البنان يجوزتذكيره وتأنيثه على ما ذكرنا لك من أقوال العلماء وشواهد القرآن الكريم ألا ترى قول أبي سعيد المخزومي

وإذا ما الحسام كان قصيراً
طولته إلى العدو بناني (١)

وكيف لم يحس الجوهري بخطأه وقد قال في مادة (نوى) ما نصه (وأما النوى الذي هو جمع نواة التمر فهو يذكر ويؤنث) واين بقي قوله (فإنه يوحد ويذكر) ؟ وقال الشماخ في تأنيث النوى :

(١) شرح ابن أبي الحديد (١ : ٤٧٨)

مفج الحوامي عن نسور كأنها
(نوى) القسب ترّت عن جريم ملجاج (١)

وقال الهذلي يصف عقاباً وهو شاهد التذكير:

كأن قلوب الطير في جوف وكرها
نوى القسب ملقى عند بعض المآدب

والجوهري هو القائل في مادة «عمد» ما صورته «والعماد بالكسر: الأبنية الرفيعة تذكر وتؤنث والواحدة عمادة» وقال في مادة «شيص» عن التمر «وإنما يتشيص إذا لم تلقح النخل» فأنث النخل خلاف ما ذكره، وقال في (عسل): «والنخل عسالة» فأنث خبرها مع واحدتها نخلة وهي داخلة في حكم ما ذكر

ولم يغلط الجوهريّ وحده في هذا بل مثله أبو بكر بن الانباري فإنه لما سمع قول الفرزدق «يفلّقن هاماً لم تنله سيوفنا» كما في (١ : ٣٤٣) من المزهر قال راداً على استاذه الذي عدّ (الهام) مذكرا (فاحتججت عليه بقوله (لم تنله) وقلت لو أراد الهام لقال: تنلها، لأن الهام مؤنثة لم يؤثر عن العرب فيها تذكير، ولم يقل أحد منهم الهام فلقته، كما قالوا النخل قطعته والتذكير والتأنيث لا يعمل قياساً انما يبنى فيه على السماع واتباع الأثر) قلنا: ان التأنيث هنا قياسي كما قدمنا، وكأن ابن الأنباري لم يسمع قول عمار ابن ياسر (رض) في حرب صفين

واليوم نضربكم على تأويله
ضربا يزيل (الهام) عن مقيله؟

وناهيك بعمار عربياً صحابياً فصيحا وبرجزه شهيراً مستفيضاً، وقال الشاعر «سوى مخلصات تترك الهام أقعا» فتأمل

أطاقه لا أطلق سراحه

وكنا قد نقلنا فيما سبق قوله «يطلقان سراح أفكاره» والسراح هو التسريح وهذا بمعنى الإطلاق فيكون تعبيره (ويطلقان اطلاق أفكاره) وهو تعبير بارد يفسد المعنى فالصواب (يطلقان افكاره) و (يسرحان أفكاره)

(استقصاه) فصيح

وقال في ص ١٤ (والبس من التعابير ما لا يستقصى) ببناء يستقصى للمجهول على صورة تستوجب تعديه بنفسه عند بنائه للمعلوم وقال أسعد خليل داغر الأستاذ في ص ١٤٧ من تذكرة الكاتب (ويعدون الفعل استقصى بعن ... والصواب أن يعدى بفي يقال: استقصى في المسألة استقصاء فيكون قول معروف الرصافي عند أسعد خليل غلطاً ولكنه على الحقيقة صواب لأن استقصى يتعدى بنفسه لا بحرف الجر أما (في) التي تذكر معه فهي ظرفية، قال الإمام علي (ع) في نهج البلاغة (ولا يستقصيه نائل ولا يلويه شخص عن شخص) قال ابن أبي الحديد في (٢: ٥٥٩) من الشرح «ولا يستقصيه لا يبلغ الجود أقصى مقدوره» وهذا الشاهد خير شاهد بعد شاهد القرآن الكريم فمعروف مصيب واسعد مخطئ، ومن أراد أدلة كثيرة على تعدية استقصى بنفسه فليراجع كامل المبرد «٣ : ٣٠٩، و٤٨، ١٤٩» و (فرغ) من المصباح و (٣ : ١٢٩) من شرح ابن أبي الحديد ايضا و ص ١٠٠، ١٠٤

(١) كامل المبرد ، ٣ : ٥٥

١٣٣ ، ١٧٣ ، ١٨٢ ، ١٩٧ من جمهرة أمثال العرب و (١ : ٤٦٦) من الشرح ايضا ، وأهل مكة أدرى بشعابها

الذهن وتحقيقه

وقال معروف الأستاذ في ص ٣٢ (الذكاء ويعرف بالذهن) وفي ص٣٣ (فإن الفكر حركة في الذهن) وقال أسعد خليل داغر في ص ١٣٧ (ومنها : التصورات يحفظها العقل في الذهن ، والذهن هو العقل كما لا يخفى فلماذا لم يكتف بواحد منهما ؟) قلنا : يجوز أن يراد بالذهن قوة من القوى العقلية كالحافظة فقد قال الإمام عليّ في أول نهج البلاغة عن خلق الله تعالى للإنسان ما صورته (ثم نفخ فيها من روحه فمثلت إنساناً ذا اذهان يجيلها وفكر يتصرف بها) فأسعد مخطئ ولم نعرف مصدر قول الرصافي ان الذكاء يعرف بالذهن فأنى له هو ؟

شكاه مثل شكا منه (١)

وقال في ص ١٤ (أول من شكا من طول الليل المهلهل) وكرّرها، وقد ذكر الشيخ ابراهيم المنذر الأستاذ في ص ٨ من كتابه أن صواب (شكامنه) هو (شكاه) واصلح في ص ٤٠ قولهم (يشكو فيها من سوء الحال) بـ (يشكو فيها سوء الحال) قلنا : قال الإمام علي (ع) في نهج البلاغة « إلى الله اشكو من معشر يعيشون جهالا ويموتون ضلالا » على ما في (١ : ٩٤) من الشرح وقال عثمان بن عفان (رض) كما في ص ١٦١ (ما شكاية الناس منكم) وقال الشريف المرتضى علم الهدى كما في ص ٢٤٠ (لما شكا منه معاوية) وقال ابو الفضل يحيي بن سلامة الخطيب الحصفكي الشيعي المتوفى سنة (٥٥٣) أو (٥٥١) :

أشكو إلى الله من نارين واحدة
في وجنتيه وأخرى منه في كبدي
ومن سقامين سقم قد أحل دمي
من الجفون وسقم حل في جسدي
ومن نمومين دمعي حين أذكره
يذيع سري وواش منه بالرصد
ومن ضعيفين صبري حين أذكره
ووده ويراه الناس طوع يدي
مهفهف رق حتى قلت من عجب
أخصره خنصري أم جلده جلدي ؟

فقد ذكر (من) في الأبيات الأربعة ، وماذكرنا الأدلة الأخيرة إلا استئناساً للقارئ

هذا رأي ابن رشيق المسروق منه

وقال في ص ٤٤ (فإذا نحن رأينا كلامين متساويين في طبقة واحدة من البلاغة وكان احدهما منظوما والآخر منثورا حكمنا للمنظوم على المنثور خذ قبضة من لؤلؤ وضعه أمامك متبددا ثم خذ قبضة أخرى من جنس ذلك اللؤلؤ واجعلها عقدا في نظام فإنك حينئذ تجد اللؤلؤ المنظوم قد زاد في نظرك حسناً على المنثور) قلنا ، وهذا رأي ابن

(١) كنا قد غلطنا الأمير الجليل شكيب ارسلان في اثباته (شكا منه) في العرفان اعتمادا على النقاد العصريين ولما رأينا وهمهم استدركنا غلطنا في العرفان نفسه كما هو مشهور عند المتتبعين للعربية في العرفان

رشيق(١) في العمدة ففي (٢ : ٢٩٢) من المزهر قال السيوطي (وقال ابن رشيق في العمدة وكلام العرب نوعان منظوم ومنثور لكل نوع منها ثلاث طبقات جيدة ومتوسطة ورديئة فاذا اتفقت الطبقتان في القدر وتساوتا في القيمة ولم يكن لاحداهما فضل على الأخرى كان الحكم للشعر ظاهرا في التسمية لأن كل منظوم احسن من كل منثور من جنسه في معترف العادة ألا ترى أن الدر وهو اخو اللفظ ونسيبه واليه يقاس (٢) وبه يشبه إذا كان منظوماً يكون أظهر لحسنه وأصون له) فالواجب على معروف ان يكون عنده فضل العلماء مذكورا معروفا

وقال في ص٤٤ (ومن مزايا المنظوم على المنثور انه يكتسب بالوزن والقافية رونقا حسنا يعلو بها قدرا على المنثور الذي هو من طبقته في البلاغة) قلنا، وهذا رأي الحسن بن رشيق ايضا فإنه قال بعد ما تقدم (وكذلك اللفظ إذا كان منثورا تبدد في الأسماع وتدحرج في الطباع ولم يستقر منه إلا المفرط في اللطف فإذا اخذ سلك الوزن وعقدة القافية تألفت اشتاته وازدوجت فرائده وأمن السرقة والغصب) ولو كان معروف الاستاذ قد قال، هذا رأي ابن رشيق وانا أوافقه عليه لبلغت الأمانة حقها، وربما كان هذان الرأيان لابن رشيق وغيره لكننا لم نقف على شيء من ذلك

الرجز وسير الابل والغناء

وقال في ص٥٥ (ومن قال ان (كذا) الرجز مأخوذ من سير الجمال في الصحراء بحجة انه اول ما استعمله العرب في الحداء لسوق الجمال (كذا ويريد الإبل) فقد اخطأ المرمى، وكل من تأمل في الرجز (كذا يريد تأمله) منهوكه ومشطوره وفي سير الإبل رأى بينهما بونا بعيدا(٣) جدا) قلنا، نحن لا نريد موافقة صاحب الرأي المفند وإنما نقول يجوز له أن يحتج على معروف الأستاذ بأن العاثر على وزن الرجز كان يسوق الإبل ويحدوها بألفاظ ملحنة لا مجردة واللحن لا مستقر له ولا غاية يمد اللفظ القصير ويقصر اللفظ المديد وحينئذ يزول الفرق بين سرعة الرجز وبطء سير الابل بهذه الموازنة، ويؤيد رأيه أن الغناء صنو الشعر وشقيقه ونقل السيوطي في (٢ : ٢٩) من المزهر (ان اهل العروض مجمعون على انه لا فرق بين صناعة العروض وصناعة الايقاع إلا ان صناعة الايقاع تقسم الزمان بالنغم وصناعة العروض تقسم الزمان بالحروف المسموعة) بل الرصافي نفسه لا ينكر ذلك فقد قال في ص ٥٢ «ومما لا يستراب فيه أن الوزن في الكلام قد تولد من السجع وله في تولده منه نواتج وقوابل ودايات فمن نواتجه الإتفاق والمصادفة ومن قوابله الأغاني ومن داياته الرقص» ثم جعل الأغاني أمًّا له فقال في ص ٥٥ «وان أول

---

(١) ولد بالمهدية سنة ٣٩٠ وتوفي سنة ٤٦٣ وهو الحسن القيرواني ابن رشيق المملوك الرومي من موالي الأزد (الوفيات)

(٢) خطأ اسعد خليل داغر في ص ١٠٦ من تذكرته من عدى (قاس) بإلى، وتكلف عظيما وهذا دليل على انه لسعدوما أكثر ما اخطأ فيه هذا الفاضل!

(٣) لعله من خطأ الطبع لا من وهم الطبع

مولود من أوزان الشعر هو الرجز وان هذا الولد البكر أبوه المصادفة وأمه الغناء ودايته الرقص» فجعل الأمر قابلة ومولدة لنفسها ونقض ما بناه أولا فضلا عن تكريره ما لا يستوجب التكرار وهو عيب في التأليف ان لم يذكر معه إشارة ولرب قائل يقول (انكم استخبرتم أن يكون الرجز من سير الإبل مع أنكم ادعيتم أن العاثر على هذا الوزن كان يغني بالفاظه فهذا يستوجب أن الرجز كان قبل التوفيق بينه وبين سير الإبل فلا يجوز عده مأخوذا من السير المذكور»

وهو اعتراض وجيه نجيب عنه بأن المغني يجوز أنه كان يغني بالفاظ متعددة الأوزان والمقاطع ثم استقر رأيه على هذه الألفاظ التي او لفظها بلا حداء ولا غناء صارت بوزن الرجز كما أن مجودا لقراءة القرآن الكريم لو جوّد في قوله تعالى (لعلي أبلغ الأسباب أسباب السماوات) لم يشعر بانه على وزن الشعر فإذا فكر فيه ولفظه نثرا رآه هكذا :

لعلي أبلغ الأسبا ب أسباب السماوات

هل (أفتكر) فصيح ؟ وخطأ المنجد

وقال الاستاذ في ص ٥٧ (وكذلك الانسان خلق عاقلا ليفتكر ، ولو لم يرد الله منه أن يفتكر ٠) قلنا : جاء في المنجد بالطبعة الخامسة المهذبة المنقحة على ما زعم الأب لويس صاحبه (افتكر في الأمر فكر ، وهي عامية) وهذه الطبعة منقولة عن أقرب الموارد للشرتوني فالأب لم يتعب إلا بتقديم أقرب الموارد إلى المطبعة والابالبحث عن التصاوير فالرصافي مخطئ عند الأب لويس ، ولكن مثل هذا الأب الفاضل لا يحتج بأقوالهم فقد قال في المصباح المنير (والفكرة : إسم من الافتكار مثل العبرة والرحلة من الاعتبار والارتحال)و إذا كان في العربية (افتكار) فيستلزم وجود الفعل (افتكر) الا ترى ابن العبري يقول في ص ٤٠١ من مختصر الدول عن جنكز خان (وهجر النوم وصار يحدث نفسه ويفتكر في ما يفعله) فهذا دليل على اشتهار الفعل في القرن السابع الهجري حتى استعمله ابو الفرج او نقله عمن قد استعمله ثم إن هذا الأب الفاضل لو كان يفهم ما نقله في منجده لما قال في مادة (توزع) ما عبارته (توزعته الأفكار : اي كان يفتكر في هذا مرة وفي هذا أخرى) باستعماله (افتكر) الذي ادعى أنه عامي ، فهذا أقبح ما يتصور من الخطأ والرصافي مصيب في قوله ، فانظر ما غايتنا من نقد الرصافي ؟

جواب القسم لا يصدر بالفاء إلا شذوذ

وقال في صفحة ٥٧ (ولئن تسوهل فأجيز التقليد ٠٠٠ فلن يجوز ولن يجاز ذلك في المسائل الأدبية التي لا يكلف المرء فيها بما فوق ذرقه وفهمه) فجعل جواب القسم مصدرا بالفاء ولن وعدّى (يكلف) إلى مفعوله الثاني بالباء ، فأما الأمر الأول فقريب منه لأن المعلوم من قواعد أنه إذا اجتمع قسم وشرط مثل (والله لئن تسوهل) كان الجواب للسابق ما لم يتقدمهما لفظ محتاج إلى خبر مثل (التقليد والله لئن تسوهل فيه) ففي هذا يجوز جعل الجواب للقسم أو جعله للشرط فتعبير الرصافي الأستاذ قد تقدمه (قسم محذوف) واللام الباقية موطئة له دالة عليه فالجواب للسابق

منها وهو القسم (١) ولو كان شرطاً وحده لما اعترضناه قال تعالى في سورة آل عمران (ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه) و (إن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذاً أبدا) في سورة الكهف وليس قول الرصافي مثل هذا ، ألا ترى أن (ما) إذا كانت في صدر جواب الشرط ربطت بالفاء ولكنها لم تربط في قوله تعالى بسورة المائدة (لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي اليك لأقتلك) قال عبد الله بن الدمينة :

لعمري لئن أوليتني منك جفوة
وشب هوى قلبي اليك شبوب
لبئس إذن عون الخليل أعنتني
على نائبات الدهر حين تنوب

وهذا شيء يدرسه التلامذة المبتدئون فلا حاجة إلى اكثر من هذا التطويل فقول الرصافي الاستاذ ليس بفصيح (٢) بله نفيه (بلن)

وأما التقليد في الأدب الذي انكره فقد قال هو عنه في صفحة ١٥ (ولكون المعاني متداولة بين الشعراء والأدباء يأخذها بعضهم عن بعض تكلم علماء آداب اللغة في كتبهم عن (كذا والصواب على) الأخذ وجعلوا له حدودا) وقال في صفحة ١٦ (لقد تبين مما تقدم أن المعاني متداولة بين الناس يأخذها بعضهم عن بعض ويتصرفون فيها تصرفا مختلفا . . . فأجدر بتاريخها أن يعد فرعا مستقلا من فروع تاريخ آداب اللغة) فهو هاهنا يدعو إلى وضع تاريخ مستقل للتقليدات الأدبية وهناك يستقبح التقليد الأدبي فكيف يشغل الناس بالمستقبحات ؟ وما الفرق بين قوله (والمرء من دنياه مايتعود) وقول الشاعر (لكل امرئ من دهره ما تعودا) ؟ ولم لم يستقبح هذا التقليد من نفسه ؟ (١)

موضوع الأدب عند القدماء

واورد في ص ٢٩ قول ابن خلدون في مقدمته عن الأدب (هذا العلم لا موضوع له ينظر في اثبات عوارضه او نفيها و إنما المقصود منه عند أهل اللسان ثمرته وهي الاجادة في فني المنظوم والمنثور على أساليب العرب ومناحيهم) فقال هو نقضاً لهذا (وانت تعلم ان الإجادة في فني المنظوم والمنثور هي نفس الأدب فلا يصح أن تكون موضوعا له) قلنا : ورد هذا المنقول في صفحة ٣١٧ من طبعة المطبعة الخيرية للمقدمة فأما رده لابن خلدون فهو في غير محله لأن ابن خلدون كان من الذاهبين إلى إن صناعة النظم والنثر إنما هي في الألفاظ لا في المعاني ولذلك جعل الإجادة في المنثور والمنظوم ثمرة للأدب ولقد قال في صفحة ٣٣٠ من مقدمته (اعلم ان صناعة الكلام نظماً ونثراً إنما هي في الألفاظ لا في المعاني و إنما المعاني تبع لها وهي أصل فالصانع الذي يحاول ملكة الكلام

(١) قال ابن عقيل « وقد جاء قليلا ترجيح الشرط على القسم عند اجتماعهما وتقدم القسم وإن لم يتقدم خبر » فهذا القول من ذلك القليل

(٢) وقال ابن عقيل عن جواب القسم « وإن كان جملة فعلية منفية فينفى بما أولا او إن » قلنا : وقول الرصافي منفي بلن ! !

(١) وقال « قطارا كصف الدوح » كقول جرير
أقبلن من شهلان او وادي خيم
على قلاص مثل خيطان السلم

في النظم والنثر إنما يحاولها في الألفاظ بحفظ امثالها من كلام العرب ... والذي في اللسان والنطق إنما هو الألفاظ وأما المعاني فهي في الضمائر وايضا فالمعاني موجودة عند كل واحد وفي طوع كل فكر منها ما يشاء ويرضى فلا تحتاج إلى صناعة) فعلى هذا اختلف الموضوعان وتباينت الثمرتان ولكل رأيه لأن الأمر ذوقي ، وقال ابن خلدون في صفحة ٣١٧ (والمقصود بذلك كله أن لا يخفى على الناظر فيه شيء من كلام العرب وأساليبهم ومناحي بلاغتهم) فمرادهم إذ ذاك الملكة لا غيرها ولا وجاهة لانتقاد المعروف

(اربع) منصرف لا ممنوع

وقال في صفحة ٦٠ (وعلى هذا تكون الطبقات اربع) والصواب (اربعاً) بالنصب والتنوين لأنه اسم لا صفة مؤنثها فعلاء ، قال ابن قتيبة في باب (ما لا ينصرف) من أدب الكاتب (فإن كان ليس بصفة ولا مؤنثه فعلاء لم ينصرف في المعرفة وصرف في النكرة نحو افكل وايدع واربع) قلنا ، ولذلك قال الشاعر كما في مادة (ثمن) من المختار

ولقد شربت ثمانياً وثمانيا
وثمان عشرة واثنتين واربعا

(أو) ليست بمعنى (أي)

وقال في ص ٧٩ (وسمينا هذا الأسلوب باسلوب الاستدارة أو الاسلوب المستدير) باستعماله (او) بمعنى (اي) وليس هذا من العربية في شيء لأن (او) في مثل هذا التعبير تفيد المغايرة بين سابقها ولاحقها والرصافي يريد دلالتها على المماثلة بينهما فالصواب (اي الاسلوب المستدير) وإن لم يرد التفسير وضع (الواو) فقال (اسلوب الاستدارة والاسلوب المستدير) لأنهما جائزان كلاهما في التسمية ، فقد ورد في مادة (دك) من المصباح ما صورته (ووقع في كلام الغزالي حانوت او دكان فاعترض بعضهم عليه وقال : الصواب حذف احدى اللفظتين فإن الحانوت هي هي الدكان . ولا وجه لهذا الاعتراض لما تقدم أن الدكان يطلق على الحانوت وعلى الدكة) فتراه لم يصوب الغزالي إلا بجعله ما قبل (او) وما بعدها متغايرين لا متساويين

ونحن لا ننكر أن (او) تأتي بمعنى الواو كما في قول لبيد بن ربيعة

تراك أمكنة إذا لم أرضها
او يرتبط بعض النفوس حمامها

قال ابو زيد محمد بن ابي الخطاب القرشي في ص ١٥١ من جمهرة اشعار العرب (وأو بمعنى الواو ، وهي عاطفة على لم أرضها وليست بناصبة) وقال الشريف المرتضى علم الهدى في (٣ : ١٤٥) من أماليه الدرر والغرر ما نصه (وخامسها أن تكون — او — بمعنى الواو كقوله تعالى : أن تأكلوا من بيوتكم او بيوت آبائكم ، معناه وبيوت آبائكم ، قال جرير

نال الخلافة أو كانت له قدرا
كما أتى ربه موسى على قدر

وقال توبة بن الحمير

وقد زعمت ليلى بأنيَ(١) فاجر
لنفسي تقاها أو عليها فجورها

وقال جرير ايضا

أثعلبة الفوارس أم(٢) رياحا
عدلت بهم طهية والخشابا

أراد او(٣) رياحا ، وقال آخر

فلو أن البكاء يرد ميتاً
بكيت على بجير أو عفاق
على المرأين إذ هلكا جميعا
لشأنهما بشجو واشتياق

اراد ، على بجير وعفاق ، انتهى كلام المرتضى وهذا لا يجوز في كلام الرصافي لأمور ١ اولها ان (او) في الآية الكريمة وفي الأبيات جاءت بين متغايرين في المعنى وليس هذا في قول معروف معروفا ٢ وثانيها انه مورث للالتباس كما في قول الرصافي ٣ وثالثها أنه سماعي ولم تضطرنا الحاجة إلى قياسه فالعربية في غنية عن مثل هذا إلا إذا ألجئ شاعر اليه ٤ ورابعها أن الحقيقة في قول الاستاذ معروف لا يراد بها

(١) خطأ اسعد خليل داغر في تذكرته ص ٩٩ قولهم « للزعم بوجوده » منكرا أن يعدى الزعم بالباء وهذا قول توبة دليلا على وهمه وأضف اليه قول الشاعر المشهور :

ألا زعمت ليلى بأني أحبها
بلى والليالي العشر والشفع والوتر

(٢) كذا في الامالي المذكورة ولعله « او » رياحا

(٣) كذا ولعله « ورياحا » لأنه في سياق ادلة « او » بمعنى الواو

هذا الوجه كما هو ظاهر لكل منصف بل يراد بها (اي)

(اصطدم هذا وهذا) لا (بهذا)

وقال في ص ٨٤ (عجبا إن هذا إنكار للواقع واصطدام بالطبيعة) قلنا ولا يقال (اصطدم به) ولا (اصطدامه به) بل يقال (اصطدم هذا وهذا) و (هذان قد اصطدما) و (اصطدم هذان) و (اصطدمت الناس) و (الناس اصطدموا) لأن اصطدم فعل يدل على التفاعل فيكون بين اثنين واكثر ولا يستصحب الباء قال في مختار الصحاح (وصادمه وتصادما واصطدما) وقال الشرف راجح(١) بن اسماعيل ابن أبي القاسم الأسدي الحلي المتوفى بدمشق سنة (٦٢٧) في رثاء الملك الظاهر غازي (٢) ابن صلاح الدين بن أيوب

ولا اصطدمت عند الحتوف كماته
ولا ازدحمت بين الصفوف جنائبه

وقال ابن ابي الحديد في (٢ : ١٧٧) من الشرح (واصطدم الفيلقان) وقال فيها (لأن اصطدام الفيلقين بأجمعهما) ويقال (اصطدم معه) واضافة (مع) مقيسة في كل (افتعل) الدال على الاشتراك ، فقد نقل ابن خلكان في (٢ : ٥٧١) من الوفيات قول ابن الأثير الجزري

(١) هو من رجال « مستدركنا على الحوادث الجامعة » في التاريخ

(٢) من رجال كتابنا « السنون الضائعة من الحوادث الجامعة » ولايزال القلم جاريا في هذا الكتاب

المؤرخ (ولم تزل الحرب تضطرم والفارس مع قرنه يصطدم) كما قيل (اجتمع معه) و (اتحد معه) و (اختلط وامتزج معه)

و إضافة الباء إلى المشارك الآخر له (افتعل) اسلوب مولّد يعرفه المطلعون على تاريخ تطور العربية فقد قيل اولا (اجتمعا) و (احتكا) و (اختلطا) و (اتحدا) و (امتزجا) و (اتصلا) ثم قيل (اجتمع به واحتك به واختلط به واتحد به وامتزج به واتصل به) وهذا السبب المكنون الذي حملهم على أن يقولوا (اصطدم به) ولكننا في غنية عن مثل هذه التوافه التي لا ترقي العربية ولا تنعشها

على رغمه والرغم منه وبرغمه

وقال في ص ٨٧ (لأننا نفرق بين المعاني المختلفة ٠ ٠ ٠ رغم انتفاء الحركات الاعرابية) قال اسعد خليل داغر في ص ٩٦ من التذكرة (ويتصرفون في كلمة « رغم » تصرفا يخرجها عن المحفوظ والمنقول ٠ ٠ ٠ والمسموع في استعمالها عن العرب قولهم : فعلت ذلك على رغم انفه وعلى رغمه وعلى الرغم منه) فقول الرصافي خطأ إذن لأن ما ذكره اسعد قد ذكره اللغويون ، لكننا لا نترك السماع مستقلا مستبداً بل نعرضه على قاضي العقل ، فـ (رغم) في قول الرصافي منصوب ولنصبه وجهان ١ احدهما أن يكون مفعولا من أجله فيكون (التفريق بين المعاني المختلفة من أجل رغم انتفاء الحركات) وهذا تعبير فاسد ضرورة ٢ وثانيها أن تكون (رغم) صفة لمفعول مطلق محذوف والتقدير (تفريقاً رغم انتفاء الحركات) ولا معنى له فالآن قد ثبت خطأ الرصافي الاستاذ نقلا وعقلا

ولم يذكر اسعد خليل أنه يقال (برغم) بوضع الباء مكان (على) فقد قال ابن ميادة :

ولقد بلغت بغير أمر تكلف
أعلى الحظوظ (برغم) أنف الحاسد

فالمتصدي للنقد يجب أن يتهب له اهبته ويعتد له آلته و إلا كان عمله ناقصاً ٠ وقال آخر كما في جمهرة الأمثال :

وبرغمي اصبحت ليس تراها الـ
ـعين مني واصبحت لا تراني

« الجواب عنها » لا « عليها »

وقال في ص٨٦ (لسنا في صدد الجواب عليها) والصواب (عنها) قال في مختار الصحاح (أجابه وأجاب عن سؤاله) وقال ابو العلاء المعري :

جوابان عن هذا السؤال كلاهما
صواب وبعض القائلين مضلل
ولو لم أجب عنها لكنت بجهلها
جديراً ولكن من يودك مقبل (١)

العراق مصطفى جواد



---

(١) هنا نقف فكثرة اعمالنا تمنعنا من الاغراق والايغال وقانا الله من الزلل ، وقد ورد في ص ١٠٤ من العرفان « يخطئ » والاصل « يخطأ » وفي ص١٠٧ « تقتضي » والاصل « يقتضي » لأن الفاعل مذكر فليصلح خدمة للادب

لقد هزلت

.... وأخيراً رأينا الواجب يدفعنا بقوة قاهرة إلى البحث في حياتنا من وجهة الأخلاق والعلم والاجتماع لأن كاتب مقال العلم وطلابه تناول هذه النواحي ولم يسلم من الاشتباه حتى كان الخلط في مقاله ظاهر لأقل من له المام بالعلم والأدب لذلك اصبح ولوجنا باب البحث محتماً علينا خدمة للحقيقة وتنبيها للبعض من ان يعلق بذهنه شيء من ذلك المقال ورائدنا الاخلاص في ذلك كله وخدمة العلم .

ذكر الكاتب في ص ١٧٢ قواعد لسير الشبان عليها في طريق الحياة وحكم بفساد عقائدهم إذا خالفوها وأيد ذلك بالحديث الذي دار بينه وبين الشاب ابن العشرين السنة لأنه سأله اسئلة حتى انتهى في السؤال إلى قوله إني اتفكر في هذا العالم ومن الخالق لهذه الأشياء ومن خالقه (إلى الخ) وقد استنتج من ذلك ان عقيدته كانت تقليدية لذلك تزلزلت وكان دليله على تزلزلها السؤال المومى اليه

ولا نحتاج في دحض هذا الرأي اكثر مما قال النبي (ص) لذلك الشخص الذي أتى وقال له هلكتُ يارسول الله فقال أتى اليك الخبيث وقال لك من خلقك فقلت له الله فقال لك من خلقه فسكت فقال نعم يا رسول الله فقال له النبي هذا عين الإيمان إذا أتاك ثانيا فقل لا حول ولا قوة إلا بالله أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (انتهى)

فالنبي صلى الله عليه وآله قد نص على إيمان ذلك الرجل والكاتب يحكم بكفر ذلك الشاب لا ندري ولا المنجم يدري من أين فشت هذه البدعة حتى سرت إلى هؤلاء الأشخاص بحيث تراهم يحكمون بالكفر والزندقة على كل من تجول بذهنه خاطرة اويسنح له خيال . ان الشريعة الإسلامية لأوسع مما يتخيلون واكبر مما يظنون ومن المصيبة ان هؤلاء سيتربعون غداً على عرش القضاء . ويحكمون في الأمة نظير هذه الأحكام التي يرتعش لها عرش الإله وشريعة النبي (ص) أتعتبر يا هذا كل خيال حقيقة وكل سانحة اعتقاد حتى تحكم على مناظرك بتزلزل العقيدة والأدهى من ذلك انك اخذته اساسا للحكم على تزلزل عقائد غيره من الشبان مع أن اقل الطلبة يعرف بأن الفرد لا يكون مقياسا للنوع والا لحكمنا على أمة بعيدة عنا بأنها صالحة او طالحة إذا رأينا احد افرادها متصفاً بأحد هذين الوصفين وهذا منطق جديد لم نسمع به

وقال في ص ١٧٥ من المسلم ان الولد بفطرته لا يعرف الكسل والنشاط الخ

لا ندري ماذا يعني حضرته من الكسل والنشاط فأين المفهوم منها عرفا السكون والحركة او ما يشبه هذا المعنى والقواعد العلمية تثبت لنا أن الولد لا يعرف الكسل بل هو في حركة دائمة ما دامت القوة الذاتية موجودة فيه وهي أساس الحركة في الجهازين العصبي والعضلي = قال الكاتب الاجتماعي الكبير الاستاذ نقولا الحداد في كتابه علم أدب النفس في بحث الغرائز تتضح هذه الحركة في الطفل وهو خلو من الوجدان

فلا يكاد يمل الحركة لأن فيه قوة ميالة للظهور فإذاً على اي أساس علمي يستند الكاتب في رأيه وقال الأستاذ أحمد أمين في كتابه الأخلاق في بحث الغرائز في صفحة ١٦ نرى كل حيوان كبيراً كان او صغيراً يسعى دائما من يوم ولادته في ان ينمو ويجاهد ما امكنه انتهى

والجهاد يستدعي النشاط من غير إشكال وقوله من يوم ان يولد يدل على ان الطفل مندرج تحت هذه القائمة

وقال في الصفحة نفسها وبالجملة فجوهره خال من كل شيء إلى ان قال وهو بانٍ على ان رأي أمه فوق كل رأي الخ هذا الرأي يستدعي البحث في المحاكاة والمنابهة وهو ما يريده الكاتب في كلمته هذه و إلا فلا معنى للبناء على ان رأي أمه فوق كل رأي لأن البناء عليه دون غيره يستدعي المقابلة بينه وبين غيره من الآراء وتمييز الصحيح من الفاسد والحكم نتيجة البحث والتنقيب والإدراك الصحيح الذي تستند عليه الأفكار الصحيحة وهو بدوره يستند على المنطق ومن أين للطفل هذه السلسلة ولو كان له ذلك لكان كل إنسان عالما وهو بدور الطفولة وعليه فمراده بالرأي المحاكاة والمنابهة كما ذكرنا وإن يكن هذا الإطلاق غريباً في بابه وبناء على ذلك فلا بد لنا من البحث حول هذا الموضوع لنرى ما يكون نصيبه من الصحة

يقول لنا العلم بأن المنابهة والمحاكاة هي مطاوعة طبيعية بفعل تأثير متحرك على متحرك آخر كمثاءبة الواجد إذا تثاءب الآخر والأطفال أشد البشر مطاوعة او خضوعا لقوة المنابهة والمحاكاة كل واحد منا يلاحظ ان الطفل الواحد يتشبه تمام التشبه بأخيه او اخوته الذين هم اكبر منه او بأبويه إذا كان الابن الأول (١) (الخ) وبناء عليه فالأبحاث العلمية تعتبر ان المحاكاة بفعل التأثير من أيٍ كان ولا خصوصية للأم وليست هي الفرد الأكمل في التأثير أيضا والقول بأنه يرى رأي أمه فوق كل رأي نظرية جديدة في علم الاجتماع لا يعرفها ابن خلدون ولا (اوغست كنت)

وهناك آراء أخرى منها ان التلميذ إذا تعلم العلوم الدينية عن دليلها لا بأس عليه ولو حضر على إبليس الخ وقد علق على هذه الجملة الأستاذ الكبير منشئ العرفان وكفانا مؤنة الرد على هذا الرأي الغريب وان يكن في تعليق الاستاذ كناية اكثر منه تصريحا إلا أنه على كل حال أشار إلى المبنى

ولم يكف الكاتب ما يقاله من النظريات الواهية حتى أخذ ينتقص الكثير من العامليين وقد ضرب على هذا الوتر قبله عاملي متأسف و إن اختلفت وجهة النظر بينهما = لا لذنب اقترفه العامليون سوى انهم ينظمون ويكتبون تعريضا بالغير على زعمه (٢) · نحن لا نحاسب الكاتب على هذه النظرية الغريبة = وان تكن كل نظرياته غريبة كما اتضح للقارئ الكريم = لكن نطالبه بالدليل عليها كما نطلب منه أن يدلنا بالصراحة

---

(١) علم الاجتماع جزء ١ ص ٩٣

(٢) وذلك إذ يقول وقد ابتلينا نحن العامليين بهذا الداء الذي قد افسد كثيرا ممن اتو لطلب العلم الخ

على هؤلاء الذين لوّح اليهم في مقاله لأن الذين يكتبون وينظمون في العامليين لا يتجاوزون اصابع الكف الواحد عداوكل شعرهم ونثرهم يحوم حول الاجتماع والإصلاح كما يظهر لنا ولعل فهمه ارقى من فهمنا فليدلنا على التعريض حضرته لعل الله يهدينا كما هداه فنعتنق هذه النظرية

ثم بعد الفراغ عن ذلك مامعنى التعريض إن كان الإيماء إلى الغير بما يمس الكرامة فأي شيء أشدمسامن رميه الكثيرمن قومه بالفساد كما سيظهر للقارئ الكريم وعليه ما وصف به غيره قد وقع فيه من فرقه إلى قدمه و إن كان شيئا غير هـذا جديدا في بابه فليدلنا عليه حضرته لأنه مـن المتجددين وله الأجر والثواب ومن هنا تعرف الأخلاق التي بينها لنا حضرته في شخصيته بعد أن تكلم في الناحية الاخلاقية إذقال في الصفحة نفسها وسابه ان الولد يأتي من قرية او مدينة غير مخالط لأحد من الناس في حياته ولا يعرف ماهي الأخلاق ثم يتزيى بزي يحسب ان الزعماء تقف أمامه متصاغرة فتأخذه الخيلاء الخ) يجب عـلى كل منتقد صفة من الصفات أن يتجنبها اولا حتى يصح نقده ، وهل رميه غيره بفساد الأخلاق إلا مـن الخيلاء نعوذ بالله مـن الخيلاء إذا دخلت الروس وحلت العقول فإنهـا تريك الغرائب والعجائب من المناقضات والاضطرابات والكلام المفكك العاري عن كل صيغة علمية وحقيقة أدبية فمن ذلك قوله في الصفحة نفسها ان بعضهم يأتي وهو منطوعلى كل صفة حميدة يحتاج اليها الطالب في حياته إلا انه كالوحش فأثبت له كل صفة حميدة يحتاجها في حياته ثم قال بعدهذا الكلام ان الولد يأتي من قرية او مدينة ولايعرف ما هي الأخلاق غير مخالط لأحد من الناس ، يحسب الزعماء انها تقف أمامه متصاغرة الخ قوله فأين الصفات الحميدة التي يستحق الشخص أن ينعت بها مع وجودهذه الصفات التي هي المثل الأعلى للرذيلة ثم إنا نسأل حضرته ما مرادك بالصفات الحميدة إن كانت الصفات الفاضلة مع فرض كونه متصفا بها فلا معنى لقولك كالوحش و إن كانت الصفات الرذيلة فهذه لا يحتاج اليها الطالب إلا أن تكون نظرية جديدة غابت عن افلاطون ولم يهتد اليها رجال الفلسفة الاخلاقية • وهناك اغلاط عربية لم ينبه عليها العرفان منها في ص ١٧١ أخذ الكاتب في فلسفة الحياة وقسمها إلى قسمين جسمية ومعنوية وعرف الحياة الجسمية بأنها كون الجسم نام حساس إلى الخ • الصواب ان يقول نامياً لأنها خبر كون وخبرها لا بد ان يكون منصوبا واسم المنقوص تظهر عليه الفتحة كما قالوا ان القاضي لن يقضي وهذا مغتفر في الشعر فقط كقول الشاعر (ولو ان واش باليمامة داره) للضرورة إلاان يكون هذا شعر منثور فهو مغتفر فيه لكن مع هذا لم نسمع ان الشعر المنثور تجري فيه هذه الضروريات ثانيا في الصفحة نفسها إلا ان كل فرد من أفراده جامعا الصواب ان يقول جامع لأن خبر إن مرفوع كما نص عليه ابن اجروم وابن هشام وابن مالك ثالثا قوله في صفحة ١٧٣ ويرشدوهم إلى حقيقة دينهم الصواب ان يقول ويرشدونهم إلى حقيقة دينهم لأن الفعل المضارع إذا اتصل به أحد حروف

العلة يرفع بثبوت النون وهنا اتصل بها الواو إلا أن يكون فضيلة الكاتب أراد أن يغير اللغة العربية على الطرز الحديث فهو رأيه رابعا في نفس الصفحة لا يمكنون احدا يجلس الصواب إما أن يجلس او من الجلوس لأن مكن انما تتعدى إلى المفعول الثاني بواسطة حرف الجر يقال مكنت زيدا من الجلوس ولا يقال الجلوس كما نص النحويون عليها في جميع كتبهم (خامسا) قوله في ص ١٧٥ فإن قلوبهن جوهرة نفيسة الصواب ان يقول فإن قلوبهم جوهرة نفيسة ولو فتش كل من له أدنى المام بالأدب عن كل عبارة من عبائرها اوجدها متضاربة ببعضها وقد ذكر الكاتب في آخرها بعضا من دعاء الإفتتاح ويا ليته أتمه إلى قوله وأعنا على ذلك بفتح منك تعجله وضر تكشفه لكان ابلغ في ابداء عاطفته نحو الأمة التي فوضت اليه أمرها ليتكلم بلسانها

نزيل النجف هـ · م · ف

حول المأتم الحسيني

كنا نحسب أن كلمة الداعية الإسلامي المفضال الأستاذ محمد علي الحاج سالمين ستكون الأخيرة من نوعها في موضوع المأتم الحسيني وأنها سيكون منها مقنع لجماعة التهويش فيفهمون أن الأمة قد اقتفت أثر مصلحيها وأصبحت عالمة خيرها من شرها ، وان هذا الذي يستندون اليه من الضوضاء والضجيج لا يجدون عليه !

ولكن كلمات جاءت في عدد شوال من العرفان الأغر بتوقيع (نور الدين شرف الدين) جعلتنا نعلم انهم لا يزالون يحسبون ان التهويل يوصلهم الى ما ينالون !

انني لا أريد هنا أن آتي بأدلة جديدة ، اقدمها بين يدي القارئ الكريم بل احيله في ذلك الى ما صدر حتى اليوم من الرسائل التي يجد فيها من يريد الاقتناع ما يقنعه ، والتي اصبحت مشهورة معروفة لا تحتاج للإشارة اليها ·

ولكن الذي اريده هو ان افهم صاحب تلك الكلمات ومن لف لفه ونفخ في بوقه ومن حرضه ودفعه اننا بعد اليوم لن نعير كل ما يصدر من هذا القبيل اقل اهتمام واننا نضن باوقاتنا وأوقات القراء وصفحات العرفان الأغران تشغل بهذه الامور التي اصبح مفروغا منها

وان لنا من الرمي الى هدفنا السامي – سعادة الإسلام العامة ما يشغلنا عن مجادلة قوم يلهون بالسفاسف والقشور ، ويضيعون الوقت بما لا طائل تحته ، فلينضحوا كل ما في نفوسهم ، ويسودوا ما يشاءون من الصحف فلن نعيره اقل اهتمام · فالحق ابلج واضح لا يحتاج لتعريف ·

وسيرون أن هذه البذور الإصلاحية التي تعهدها افاضل الأمة وساداتها بالرعاية ستنمو وتأتي أكلها في وقت قريب

ولن يضير هؤلاء الكرام أن يقول عنهم (نور الدين) انهم مهوسون !! بل لن يضيرهم أن يرموا بكل فرية شنعاء ما دامت نياتهم خالصة لله ، واعمالهم موقوفة على خدمة الاسلام ، وما داموا يتخذون من سلفهم الصالح وائمتهم العظام خير مقتدى

وانني لأرجو من رافع لواء التبشير الاسلامي في الهند والواقف كل ما يملك من قوة على خير المسلمين (محمد علي حاج سالمين) أن يمضي في طريقه القويم وصراطه المستقيم غير مكترث لذاك الهذر والله لا يضيع اجر من احسن عملا

(ابو فراس)

(العرفان) سددنا هذا الباب فلا يتعب الرادون انفسهم واقلامهم والسلام

ملاحظات

قد جاء للسيد محمد جواد مغنيه في صفحة ١٨٣ من الجزء الثاني وفي السطر الحادي عشر منها — مجلد ٢١ قوله ٠

(شتان بين الخاملين وبين من
خطب الصلاح إلى البلادِ نشيدهُ)

فإلى في محلها هنا خطأ بيّن ويجب ان تحل محلها لام التعليل وهذا لا يمكن إذ أنه يخلّ بوزن البيت ٠ إن الى مهما تقلبت وعلى أي وجه كان لا تنزل هـذا المنزل بل من المحتم وجود اللام التعليلية مكانها وليس هنا انتهاء غاية لتكون الى موجودة بل التقدير من خطب الصلاح لأجل البلاد الخ ٠ باختصار ٠ اما (نشيده) فبالطبع ان الشاعر يقصد بها طالب الصلاح والإصلاح وهي بمعنى طلب من فعل نشد الشيء ينشده نشدا اذا طلبه ونادى به وعلى هذا الوجه يجب نصب (نشيد) على الحالية إذ التقدير ظاهر لا يحتاج بحثا وهو لا مناسبة بين الرجل الخامل الكاسل والناهض المنادي مطالبا بالإصلاح والصلاح وعليه فلا وجه للرفع بتاتا في هذه اللفظة على حالتها هنا بقي علينا أمر بين التي يقع غالب الكتّاب في مشكلها يقال (بين زيد وعمرو امر) بلا ذكر بين الثانية وهذا في الاسماء. اما في الضمائر لا بد من ذكرها فيقال بيني وبين عمرو امر ولا خلافه

وجاء السيد رضا آل شرف الدين في قصيدته المثبتة في صفحة ١٩٢ ، وفي البيت الثاني عشر منها قوله ٠ (امت مشانق في قلوب اساود) الخ جمع اسد على اساود حال كون اساود جمع أسوَد وإن كان الشاعر اراد نفس الجمع يعني بذلك الأحناش فليس المعنى على شيءٍ من الكياسة بل هو ذم في مقام المدح اما إن يكن أراد جمع الجمع أعني جمع اسود على اساود فهذا لم يسمع وليس الشهداء بالكثيرين جدا ليحتاج ذلك ٠ وقوله في البيت الحادي والعشرين منها ٠ ثم انثنى للجمع فاه بكلمة الخ فأين تمام الانفصال من هذا المحل(١) لا بل هنا تمام الاتصال ولا يجوز حذف واو العطف وقوله في البيت الثاني والعشرين منها

ارجوحة الأبطال للابطال لا
زلت مدى الأعوام من العابها

فهنا يجب أن تكون (ما) (٢) محل (لا) لأن (لا) هنا ليست بدعائية وإن كان الشاعر يقصد ذلك تعطل المعنى وليس بلائق ان يتمنى الرجل هلاك قومه فالشاعر لا يريد الدعاء هنا بل

(١) يحذف العطف اذا كان صدر المخبر به اسم اشارة مثل جاء القوم هذا راكب هذا راجل وليس الا

(٢) ما تشمل الماضي والحال بمعناها نافية لذا وجب وجودها هنا

الاخبار وعليه لا تصلح (لا) إلا إذا تكررت مثل لا أكل ولا شرب . وهنا علة ثانية مخلة في الوزن إذ إن المد واقع في التاء من (زلتِ) وليس بها مد حقيقي وقد اجاز بعضهم المد في الكاف من الضمائر مشابهة في هاء الضمير المتصل لمشابهته الضمير المنفصل على رأي سيبويه

وجاء في البيت الرابع والثلاثين منها زيادة ساكن في قوله

واومة تبكي لفقد وحيدها ووحيدها قد كان سلوى مصابها

فالألف القصيرة في سلوى زائدة عن الوزن إذ انَّ اجزاء البيت بقياس متفاعلن ثلاث مرَّات وبحرهُ الكامل فيقع الساكن هنا ثاني المتحرك من الجزء الأخير ويتم الجزء بدونه ويغنى عنه

وجاء للسيد فتى الجبل قوله في الجزء الثالث من المجلد نفسه في صفحة ٢٨٤ في البيت الخامس من قصيدته قوله

(وما نافعي ان بعثت الدموع قواف على المقفر البلقع)

حذف الياء من (قوافي) وهذا لا يجوز إلا بحالتي الرفع والجر وهنا يتحتم نصب (قوافي) على اي وجه كان وإذا لم يكن إلا ما ورد في القرآن الكريم لكني حجة قال الله تعالى

(إنا ارسلناك شاهدا ومبشراً ونذيرا) (فأرسل مرادف (بعث) وداعيا إلى فداع اسم (١) ناقص كقوافٍ فالياء لازمة لها هنا لأن حالتها النصب

وجاء للسيد الأستاذ الحوماني قوله في الجزء نفسه في استهلال قصيدته وفي صفحة ٣٢٠

(معاذ الوفا أن تهجر الدمع أعيني
ويغري بجفنيَّ الهجوع أنيس)

قد قال الأستاذ اعيني حال كون الإنسان لا يكون له إلا عينان فالواجب ان يكون بدلا من اعيني عيناي ولو وُجدت هذه اللفظة لاختلّ الوزن وربّ قائل يقول ربما يكون الأستاذ قال ذلك على طريق المجاز فأحب إن جفنيّ التي وجدت في الشطر الأخير من البيت منعت المجاز بتاتاً فمن كان له عيون لزم ان يكون له جفون ومن كان له جفنان لزم ان يكون له عينان فلا يصح ان نجمع أولاً ونثني آخراً وإذا فعلنا تعطل المقابلة وهذا ممتنع وممنوع

وجاء للسيد محمد شراره في صفحة ٣٢٩ منه في البيت السابع عشر من قصيدته (إيه عليه فشا داء النفاق به الخ) إيه اسم فعل آذنْ باستطراد القول أو العمل وليس معناه التوجع ولو قال الشاعر واهٍ أو آهٍ لما تكلف مشقة ولاستقام المعنى . انتهى

رأس نحاس «البترون» اسكندر محمد شلق

ملاحظة منفردة

جاء ايضا بابيات قصيدة السيد رضا آل شرف الدين قوله

شاكي السلاح بعزة من نفسه لا بالسيوف ولا بحد ضبابها

فهنا غلط اوخطأ منطقي لا علاقة له بقانون النحو والصرف اقول إن من تسلح بالسيف تسلح بحده الذي يقصده الشاعر اذلا يكون ان يتسلح الرجل بالسيف ويقوته الحد الذي هو جزء من كل متصل غير منفصل اما إذا كان قصد الشاعر الاعتزاز اي يريد انه ممتز بنفسه لا بسلاحه من سيوف اوحدود السيوف فالجواب كالأول فعلى كل معنى الشطر الاخير غير واف بوجه بلاغي وقد افردت هذه الملاحظة لعدم تعلقها بقانون الصرف والنحو اوالوزن حتى بالمعاني والبيان .

---

(١) الفرق بين داع وقواف أن الاولى اسم للمفرد والثانية اسم للجمع وعلى صيغة منتهى الجموع ممنوعة من الصرف

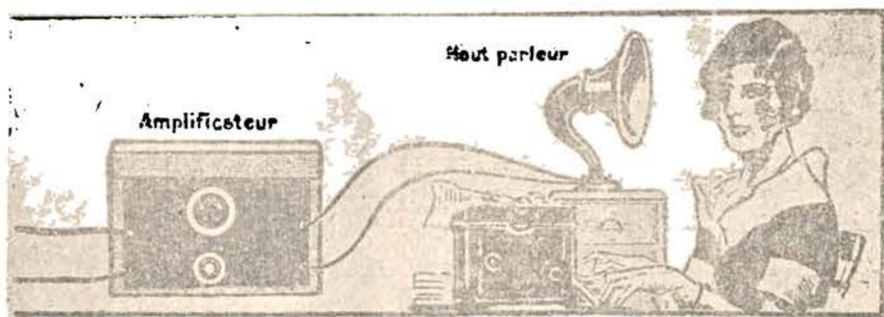
الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله إلينا خريجو الزراعة الحديثة من الأبحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

السلك العجيب «*»

هو عبارة عن حاكي كهربائي يستعمل لاغراض مختلفة . يتألف الحاكي الكهربائي من اسطوانة ملفوف عليها سلك معدني يسجل الأصوات ثم يظهرها بواسطة الماغناطيس . ويتبع الاسطوانة مكبر الصوت (ميكروفون) وبطارية وجهاز الكهرباء الماغناطيسي . ان السلك المعدني يسجل الأصوات ويحفظها ثم يظهرها حين الحاجة مستعينا بالأدوات المارة الذكر فهو إذ سلك يسمع ويتذكر ويتكلم يقوم بكل ذلك بإتقان وتدقيق

سلك المهندس بولسن : بولسن هو مهندس التلغراف في الدانيمارك . لمع هذا المهندس في معرفة أدوات الهاتف واخترع السلك المعدني الذي وصفناه وبما ان اختراعه بقي ناقصا لم يظهر إلى ميدان



الحاكي الكهربائي

العمل . ان السلك الذي صنعه هذا المهندس قد صنع من معدن لا يستقبل الأصوات بتمامها وكذلك جهاز الكهرباء الماغناطيسي كان ناقصا لا يظهر الأصوات واضحة لهذا السبب ظل اختراع العالم الدانيماركي ناقصا إلى ان أصلحه عالم الماني يدعى الدكتور ستيل

اختراع الدكتور ستيل : صنع الدكتور ستيل السلك المعدني لجهازه من الكوبالت وان اسلاك

«*» معربة عن الفرنسية

معدن الكوبالت تستقبل الأصوات جيدا وتحفظها وتظهرها واضحة . وزاد على الآلة قناديل كهربائية تجلي التيار الصوتي قبل دخوله في جهاز الكهرباء الماغناطيسي . لذلك ينتج من هذه الآلة التي اخترعها الدكتور ستيل اصوات جلية وغالية عند اللزوم

ان هذه الآلة المهمة التي وصفناها تدعى الحاكي الكهربائي كما قدمنا وقد خدمت العالم المتمدن خدمات كثيرة أهمها استماع الخطب والمواعظ والأغاني الصادرة عن محلات بعيدة

وإن سلك آلة الدكتور ستيل يحفظ المواعظ والأغاني والخطب ويلقيها عند الحاجة إلى استماعها لذلك يمكن لمن وجدت لديه هذه الآلة أن يستمع خطابا نفيساً القي من مدة شهرمثلا

[جهاز يختبر خلل الآلات]

صنع في مصانع كاليفورنيا جهاز مهم جدا يفيد اصحاب الآلات والمحركات فوائد جلى . يحتوي الجهاز على خمسة مقاييس كل منها يستعمل لغرض مخصوص . يأتي الصانع ويصل هذا الجهاز بمحرك الآلة المختلة . يشتغل المحرك عندئذ يظهر على المقاييس المارة الذكر علامات تدل على موضع الخلل بسرعة زائدة

فيمكن معرفة أي خلل في الآلة بمدة لا تزيد عن خمس دقائق



جهاز يختبر خلل الا لات

النباتات آكلة الحشرات

إن النباتات وجدت لأكل الإنسان والحيوان ولكن بعضاً منها خالفت هذه القاعدة وخلقت مستعدة لأكل بعض الحشرات . من هذه النباتات ما تأكل فريستها بكاملها ومنها ما تمتص منها مادة مخصوصة وتتركها . فمن نباتات الصنف الأول نبات يدعى (ملتهم الذباب : Gobe Mouche) ويدعى باللغة العلمية Dionée muscipula وهو نبات صغير ينمو في المستنقعات الواقعة في بعض جهات

أميركا الشمالية . ساق هذا النبات منته بجيمة زهر أبيض، أوراقه غليظة على سطحها اوبار واجربة حمراء قاسية مملوءة بسائل يشبه العسل يجذب الحشرات اليه. تأتي الحشرة لامتصاص العسل الموهوم فتدلي بخرطومها إلى السائل الدبق الذي يكثر افرازه عندئذ على الحشرة من الغدد وتلتف الورقة حولها . وبعد مضي يومين او ثلاثة لا يبقى من الحشرة سوى بعض عظام صغيرة . فتفتح عندئذ الورقة وتنتظر فريسة جديدة لالتهامها . ظهر مما تقدم أن هذا السائل الدبق شبيه بالسائل الذي تفرزه المعدة والأمعاء لهضم الأطعمة . وقد ذكر العالم المشهور داروين نباتا من هذا النوع يدعى (وردة الشمس : Rosée du soleil) ويدعى باللسان العلمي (Drosera obovata) ينبت في مستنقعات الجبال . إن أوراق هذا النبات مجهزة بأوبار غليظة وخشنة ضمنها غدد تفرز سائلا دبقاً معداً لجذب الحشرات والتقاطها كما ذكرنا .

وهناك نباتات أخرى تلتهم الحشرات أقل اهمية من التي ذكرناها .

من نباتات الصنف الثاني النبات المدعو (ساراسينيا : Sarracenia) وهو ذو اوراق طويلة تلتف وتصبح كالاسطوانة وتفرز سائلا مائيا . تأتي الحشرة لامتصاص السائل فتحبس ضمن الورقة ولا تتمكن من الخروج ومنها النبات المدعو : (نابانت فيللوزا : Nepenthes Villosa) وهو نبات جميل جداً يمتد من اوراقه خيوط عليها أوبار . يحمل الخيط إناء شبيها بغليون التدخين .

الإناء مجهز بغدد تفرز سائلا سكريا بغزارة . تأتي الحشرات زرافات لامتصاص السائل فتمسك في هذا الفخ المحكم السدعندئذ تفرز الغدد سائلا حامضا يحلل المواد التي بالحشرات وعيتها

صيدا محمد اديب الزين

آلات النسيج

كان المغزل من قديم الأزمنة واسطة لإخراج الأقمشة في اكثر البلدان الشرقية ولم تكن تخلو منه بلدة ولا مدينة ولا دسكرة ولم نزل نذكر ما كان يخرجه أهل شحور في قضاء صور من الأقمشة المتينة الرخيصة على بساطتها أما الآن فقد هجرت هذه الصناعة بتاتا مع أنها من أحسن الصناعات عائدة وأعودها فائدة على البلاد كما لا يخفى ، نعم اصبحت نتيجتها قليلة وعملها بطيئا فيجب على أغنياء البلاد عقد الشركات لاستجلاب آلات للنسيج تفي بالحاجة وتنعش الحالة الاقتصادية فقد سئم القلم استنهاض الهمم ولا من سميع بل كأن القوم في آذانهم وقر فكأنه محرم عليهم القيام بأعمال عمرانية اقتصادية تفيض على البلاد الخير والإسعاد

الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

[وسادة الراديو *]

صنع أحـد العلماء وسادة ضمنهـا آلة راديو توضع تحت رأس المريض في المستشفى فإذا أرق المريض ليلا يمكنه أن يدير آلة الراديو ويسمع الانغام المختلفة بدون أن يزعج المرضى النائمين



وسادة الراديو

المخدرات المميتة

إن المواد المخدرة كالافيون والمورفين والكوكائين والحشيش تستعمل في الصيدليات بكميات قليلة لمداواة بعض الامراض ولكن بعض الجهلة من الناس ، وكثير ما هم ، أخذوا يستعملون هذه المواد للسكرناسين ان هذا التخدير الذي يحدث للجسم بعد تناول هذه المواد ليس سوى عـلامة من علامات تسمم الجسم الذي يشوه الخلق والخُلق ويسبب الأضرار المادية والأدبية وينتهي بالموت العاجل .

لاشك أن الدواء يتحول الى سم قاتل إذا لم يتناوله المرء بكمية معينة مـن قبل الطبيب . فكثير من المواد المستعملة في الطب يدخلها الطبيب في بعض الادوية بكميات معينة فتكون بلسما شافيا ولكن هذه المواد نفسها اذا وقعت بين ايدي الجهلة الذين لا يستعملونها بكمياتها

* معربتان عن الفرنسية والانكليزية

المعينة بل يتناولون منها بحسب ماتتطلبه شهواتهم النفسانية لا شك ان هذا البلسم الشافي ينقلب الى سم زعاف واهم المواد المخدرة هي الافيون والمورفين والكوكائين والحشيش

الافيون : هو مادة سائلة تستخرج من جوز الخشخاش . تقطف جوزة الخشخاش ويحزز على قشرها بسكين حاد فيقطر منها الافيون . يحتوي الافيون على عدة مواد قلوية دبقة منها المورفين والكودائين ، والنارسائين والخ

يؤخذ الأفيون إما اكلا او تدخينا . ان أكل كمية منه تحدث تسمما حادا ينوم الإنسان نوما عميقا وقد يحدث له غيبوبة تكون نتيجتها الموت

ولكن التدخين لا يسبب حوادث مهمة بسرعة ولكن يسمم الجسم ببطء . والفرح والسكر الشديد والنوم والاحلام هي الدرجة الاولى من التسمم .

إن مدخن الأفيون يشعل قنديلا صغيرا مملوءا بالزيت الحلو ثم ياخذ قطعة من الافيون يعجنها ويحرقها على لهب القنديل ويضعها في (غليون) معد لهذه الغاية ويلتهم البخار المتصاعد منها . ثم يعيد هذا العمل مرارا عديدة الى أن تستولي عليه نشوة السكر

المورفين : يستخرج من الافيون ولكنه اشد تأثيرا منه . تحل املاح المورفين بالماء وتستعمل حقنة تحت الجلد لتسكين كثير من الامراض . وان فعلها عجيب في سرعة تسكين الآلام الشديدة

إن اسير المورفين لا يقدر ان يفكر ولا ان يأتي بعمل دون تناول الكمية التي اعتاد ان يتناولها منه . فإذا أتى الوقت المعين لتناوله ولم يكن لديه منه شيء تراه قلقا حزينا لا يقر له قرار حتى يحصل على كمية منه بأية واسطة كانت .

ان اسير المورفين غير مرتب في اعماله ويقضي اكثر اوقاته فاقد الإحساس بحالة حلم ، الامراض العرضية البسيطة تأتيه قوية . يفقد شهية الطعام . القروح التي في جسمه تتسمم وتنتج الآكلة ، ويصبح فاقد الارادة خائر القوى واخيرا نهايته الجنون فالموت العاجل

ان اسير المورفين المريض يمكن ان يشفى من دائه إذا ترك هذه العادة السيئة ومكث مدة في مصح جيد وعولج على يد طبيب ماهر ولكن الامراض المسببة عن المورفين تخشى عودتها دائما

الكوكائين : هو مسحوق ابيض يستخرج من نبات يدعى الكوكا ينبت في بلاد البيرو من اعمال اميركا الجنوبية : من مدة بعيدة اعتاد سكان اميركا الجنوبية مضغ اوراق الكوكا وقد ثبت لديهم بعد التجربة انه يحفظ الجسم من التعب والجوع . يستعمل هذا النبات في الطب كدواء مسكن للأمراض المعدية وضعف القوى . ومحلول كاوريدرات الكوكائين يستعمل بنجاً اثناء العمليات

وأما في السنوات العشر الأخيرة فقد شاع استعماله كمخدر ويباع بشكل مسحوق ابيض في محلات مخصوصة خفية لأن بيعه ممنوع في قوانين جميع الدول

ان تناول الكوكائين يحدث سكرا وتنبهاً في الدماغ عند ابتداء استعماله ولكن الشخص

الذي يبدأ في استعماله يعتاد على تناوله ويزيد الكمية التي يتناولها منه إلى أن يصاب بالتسمم المزمن . ان أسير الكوكائين في حالة تهيج دائما ، لا ينام عديم القابلية للطعام وتظهر عليه علائم الجنون ، يهذي كثيرا ويفتكر بافكار (خنفشارية) . إذا ارتدع أسير الكوكائين عن غيه وترك استعماله فإنه يشفى تماما من مرض التسمم

الحشيش: تستعمل هذه المادة كثيرا في الديار المصرية . يستخرج الحشيش من نبات القنب الهندي يصنع بشكل معجون أخضر ويستعمل تدخينا مع الدخان والتنباك او بنارجيلة مخصوصة لاستعماله يحدث الحشيش سكرا وهذيانا واحلاما وهذه الأحلام تزداد عندما يصحو الرجل من سكره ويحدث ضربات قوية في القلب تسبب الغم واحيانا الإغماء ، ويحدث قلقا في الأعصاب تدعو الرجل لتناوله ثانية

ويدعو بعض العلماء الرجل الذي يتناول الحشيش (المنتحر)

والخلاصة ان جميع هذه المواد المخدرة هي من أخطر الامراض الاجتماعية التي تقود صاحبها إلى الانحطاط المادي والأدبي واخيرا إلى الموت العاجل .

صيدا محمد اديب الزين

[التسمم بالجبن والوقاية منه *]

غدت حوادث التسمم من جراء أكل الجبن مشهورة ومعروفة لدى الأهلين في أكثر البلدان السورية وقلما اتفق ان بلدة منها لم تشهد هذا الحادث المكدر الذي ينتهي في بعض الأحيان بنتائج وخيمة ، ومن اظهر علائمه أن يصاب المتسمم بالتقيؤ الآني والإسهال الشديد والضعف في النبض وظهور بقع زرقاء على الجلد ، ولا ريب ان كل انسان يتشوق إلى معرفة اسباب هذا التسمم وعوامله كما ان مصلحة الصحة أشد رغبة في كشف هذه الأسباب وإظهارها إلى الناس ليتجنبوها بكل ما يقتضيه حفظ الصحة من الدقة والاهتمام

إن الأبحاث والتدقيقات العلمية أظهرت ان هذا التسمم يحدث من اسباب عديدة أهمها تأثير طفيلات حيوانية لاتدركها الأبصار المجردة بل تشاهد بالمجهر واكثرها تأثيرا طفيل يسمى (غليسيفاغوس تورصور) ينزل على قطع الجبن ضيفا ثقيلا فيتغذى بها ويفرز الافرازات التي تسمم الجسم وتسبب العوارض التي ذكرناها في رأس هذا البحث ، وهو يشاهد بواسطة المجهر جاثما على قطع الجبن كبقع سوداء صغيرة

ومن علائم الجبن المصاب بهذا الطفيل أن يصبح بعض الأحيان ذا رائحة غير مقبولة وذا طعم مر ينشأ عن تفاعل كيماوي حامضي شديد وان يشاهد فيه فقاقيع غازية ، على ان هذه الأعراض قد تكون ظاهرة جلية في بعض الاحيان وقد تكون غير محسوسة في البعض الآخر فيجب ان لا تتخذ قاعدة أساسية للتمييز بين الجبن المسموم وبين الصحيح . والطريقة المثلى لاجتناب خطر التسمم المبحوث عنه هي أن يبتعد كل الابتعاد عن أكل الجبن مهما كانت حالته قبل أن يغلى بمقدار

* نقلا عن نشرات المديرية العامة للصحة والاسعاف السورية المنشورة في معرض الصناعات الوطنية في دمشق عام ١٩٢٩ م . (فتى الفيحاء).

وفير من الماء ويحفظ في أوعية مملوءة بالماء المالح فمديرية الصحة تسدي الاهلين هذه النصيحة الثمينة وتعتقد ان كل شخص تهمه صحته ويقدر عواقب الأمور لا يتقاعس عن العمل بها لاسيما وان تنفيذها لا يحتاج إلى كلفة ولا عناء

[واجبات الأم في المنزل*]

وعلى الأم :— ان تتعهد قلوب اولادها فتنمي فيها فضيلة الحب والاخلاص لأبيهم ببيان ما هم مدينون له به · وبمثل عنايتها هذه تتألف الأسر التي ينطبق عليها معنى (الاجتماع العائلي) بحقيقته ···

وثاني واجب على الأم :— أن تسكت عن شكواها من الأب وعلى الخصوص لأولادها الذين لا ينبغي أن يقفوا على شيء مما بينهما · إذ ربما كانت هذه الشكوى معول هادم لما شادته صروح الأمل فيهم من الاخلاق الفاضلة وحسن الظن بها

وعلى الأم :— أن تتجنب الوسائل التي تزرع في قلوب اولادها حب فريق من العائلة والاقارب دون الآخر كتوقير جده وجدته (من أمه) ، وخاله وخالته دون جده وجدته (من ابيه) وعمه وعمته · كقولها : (ما أشبهك بجدتك) او (ما اشبهك بخالتك) تلك الكلمات التي تزرع في الطبائع بذور الاحقاد ، وتكون سببا لتفرقة افراد العائلة التي هي بحاجة شديدة لاتحادها ، إذ باتحاد العائلات يتكون (الاتحاد العربي) المنشود · وبدون ذلك تتولد كراهة الطفل الشديدة لعائلة أبيه او أمه حتى إذا اقتضت بواعث الزمن وصروف القدر بأن يكون مرتبطا بهم في مصالح معيشته ينفر منهم ويعرض عنهم جهرا كان ذلك له او سرا ولو والوه بحبهم ووافوه برعايتهم

وثالث واجب على الأم :— أن تلقي على وليدها من دروس الأخلاق (الأمانة) و(حفظ الشرف) · فإذا سرق قطعة سكر او حبة فاكهة مثلا مثلت له هذا الفعل في مظهر القبح والرداءة وقالت له انه من الأفعال التي تثلم الشرف وتحط بالكرامة ، وبعدئذ يدرك الوليد معنى (السرقة) وانها عدم الاختصاص بما يملكه الغير · ولتكن الأم شديدة الوطأة على الوليد في امثال هذه الجرائم الصغيرة فتنبهه على انه خسر ثقتها فيه واحترامها له · وان استرداده لهذا الاحترام وهذه الثقة لا يكونان إلا بسلوك طريق الأمانة في المستقبل · ولتحذر من الافراط في توبيخه وهو أحسن مرهم لشفاء تلك الأمراض حتى إذا بلغ الطفل مبلغ الرجال او النساء آنس من نفسه ميلا إلى اجتناب تلك المزالق التي تنحدر بأتراب الذين لم تطهر نفوسهم منها إلى هاوية العقوبة التي عينتها (القوانين الاجتماعية والمدنية)

وعلى الأم :— أن تطعم وليدها بمادة الخير وتطهره من شوائب الشر بقولها : (ان عملك هذا قد سرني !) او (ان عملك هذا قد ساءني !) وان ترسم هذه الغاية المتمناة التي من ورائها الصدق في القول ، والاستقلال في العمل والضمير ، والعدل في الحكم على نفسه وعلى غيره لكل مناسبة حقيرة او جليلة



* نقلا عن كتاب تدبير المنزل للأستاذ عبد الرحمن السفرجلاني الحسني « فتى الفيحاء »

السؤال والجواب

فتحنا هذا الباب ليكون صلة بيننا وبين قرائنا وليسألوا عما أغمض عليهم ولا نجيب إلا على سؤال المشتركين لأن المقام لا يتسع لغيرهم على أن يكون السؤال مما ينتفع بجوابه ولا يخرج عن موضوع (العرفان)

١ كثرة الأحلام شتاء

صيدا ابن الإنسان

س لماذا تكثر الأحلام في ليالي الشتاء وتقل في ليالي الصيف؟ فإن قلنا أن ذلك من تأثير ابخرة المأكولات الشتوية الثقيلة فنقول إن في الشتاء يأكل الإنسان ويبقى عدة ساعات حتى يأتي فراشه خلاف ليالي الصيف إذ انه يأكل بعض الليالي وينام فورا

ج ليالي الشتاء طويلة وباردة وكثيرة الظلام لذلك يكثر فيها القلق والتطورات والأفكار التي تحدث بسببه فيحلم الإنسان كثيراً خلاف ليالي الصيف على أن الأحلام تكثر لدى البعض دون الآخرين وهي تدل على سرعة الشعور غالبا وقد تكون ناتجة عن علة جسمية وعن تهيج جسماني أو عقلي

٢ كابوس الليل

منه

س بينما يكون الإنسان بين النائم واليقظ يشعر بشيء ضغط على كل جسمه فمنعه عن الحركة والصوت ويسمى (كابوسا) فهل هو مرض جسماني أم هو عارض شيطاني

ج هو أثر تعب في النوم أو الجسم وليس للشياطين به من مدخل وهو من قبيل تخدر اليد إذ يكون المرء نام عليها

٣ الأعلام الإسلامية

صيدا مصطفى حسن البابا

س ما هي الأعلام التي استعملتها دول الإسلام منذ البدء حتى يومنا هذا وإن سمحت لكم الظروف و كتبتم لنا نتفا من أخبار حملة هذه الأعلام و كيف كانوا يضحون بأنفسهم في سبيل المحافظة عليها تصيرونا لكم من الشاكرين

ج لم تكن الأعلام (الرايات) في عهد الرسول (ص) ذات لون واحد فكانت تارة سوداء وطورا بيضاء وهكذا كانت على عهد الخلفاء الراشدين وكانت أعلام بني أمية حمراء وإن

عرفوا بأن شعارهم البياض ورايات بني العباس سوداء ورايات الهاشميين خضراء وراية الأتراك العثمانيين حمراء وفي وسطها نجمة وهلال وجعل الملك حسين الراية العربية ذات ألوان أربعة أبيض وأسود وأخضر وأحمر اشارة لأعلام الدول العربية ولعلنا نكتب رسالة بهذا الموضوع كما اقترحتم في فرصة سانحة

٤ واجب الوجود

منه

س قرأنا مقالة في الجزء الثاني من المجلد العشرين للاستاذ نسيم الحلو بعنوان (العلم ينفخ لكن المحبة تبني) فاستغربنا كلمة جاءت بها ألا وهي واجب الوجود فالرجاء منكم كشف معناها وهل يدل على واجد الوجود عز شأنه

ج لا مجال للاستغراب ولو اطلعتم على اصطلاحات المتكلمين لزال استغرابكم فإن الله سبحانه يعبرعنه بواجب الوجود أي أن وجوده واجبا و إلا لاختل نظام العالم وهو (واجد) موجد الوجود كما قلتم

٥ المطر

كوت الحجاج — بصره عبود علي آل شبر

س من أي شيء يحدث المطر وما هو السبب الذي يمنعه من الهطول في ارض العراق صيفا وهل يخل بالدين الإسلامي إذا اعتقدنا ان المطر من البخار

ج مياه الأنهار والبحار والبحيرات والمستنقعات الكائنة على سطح الأرض تستحيل إلى بخار طول مدة الصيف فتصعد للجو ولشدة الحرارة لا تظهر فيه فإذا جاء البرد تكاثفت تلك الأبخرة وارتفعت إلى مسافات عالية من الجو وبقيت فيه او اندفعت مع الرياح فإذا تراكمت على جو جهة من الجهات وأدركتها هنالك برودة شديدة استحالت إلى حالها الأصلية أي أصبحت ماء فيسقط ذلك الماء على هيئة خيوط وهو المطر

ولا يمكن ظهور تلك الأبخرة في الصيف لأن الحرارة تفرق اجزاءها وتلطفها وخذ مثالا على ذلك ما يخرج من فم الإنسان والحيوان ايضا أثناء تنفسه حمض الكربون وبخار الماء فإنه يظهر بصفة دخان شتاء ويختفي صيفا. وإلى كون المطر أصله من البحر يشير الشاعر العربي بقوله

كالبحر يمطره السحاب وما له
فضل عليه لأنه من مائه

ومنهم من قال أن المطر من بخار جذور الأشجار ولهذا يكثر المطر حيث تكثر الأشجار لاسيما الحرجية منها ولا يخل بالدين الإسلامي اعتقادنا ان المطر من البخار

٦ الهواء

منه

س من أي شيء يتكون الهواء وما هي علاقته مع المطر وهل هذا الخبر صحيح (لا تسب الهوا فأنا الهوا) أم لا

ج الهواء هو الطبقة الغازية للكرة الأرضية على ارتفاع نحو عشرة آلاف متر فأكثر وهو مؤلف من أوكسجين وأزوت أو نتروجين وغازات أخرى والأكسجين هو سبب الحياة الحيوانية والنباتية فإذا خلي منه مكان مات من فيه كما يحصل احيانا في الأمكنة المزدحمة المغلقة النوافذ والأبواب فالهواء من عناصر الارض الأصلية كما لا يخفى ويعلل الطبيعيون اصل وجوده بأن الإلفة الكياوية لم تكن كافية لاتحاد جميع العناصر بعضها ببعض لتكوين سوائل الارض وجوامدها فبقي بعض الأكسجين والنتروجين في الحالة الغازية وتألف منها الهواء أو غير ذلك من التعليلات العليلة

ولا علاقة للهواء بالمطر لأن الهواء مؤلف من اوكسجين ونيتروجين وغيرهما بخلاف المطر فإن أصله بخار ماء متبخر والماء مركب من الاكسجين والهدروجين

أما الخبر الذي اوردتموه فنرجح عدم صحته وعلى فرض الصحة فلأنه صنع الله لاينبغي سبه على أن الله سبحانه لعن الظالمين والمنافقين والكافرين الخ

مسلم تزوج مسيحية

منه

س ما قولكم في رجل مسلم تزوج فتاة مسيحية وأولدها أولادا ولكنها لم تغير عقيدتها الأصلية غير أن الرجل المسلم أجرى عليها الصيغة الشرعية لما تزوج بها

ج التزوج في الكتابيات جائز عند جميع المسلمين ما عدا الشيعة فإنهم مختلفون في ذلك فالاكثرون وما عليه الفتوى على عدم جواز التزوج بهن في العقد الدائم ومنهم من قال بجواز ذلك وكلهم متفقون على جواز نكاح الكتابيات بالمتعة · لذلك لامانع بعد اجراء الصيغة الشرعية من التزوج بالكتابية ولو لم تغير عقيدتها الاصلية واذا اولدها اولادا فهم اولاده الشرعيون بدون إشكال وأصبح تزوج المسلمين بغير المسلمات شائعا لاسيما بين تلامذة المدارس الذين يؤمون باريس وغيرها من عواصم اوربا لإكمال علومهم على ان التزوج بالأجنبيات لايخلو من أخطار اجتماعية بسطتها فتاة الفرات في عدد فائت من العرفان

٨ المرأة المهجورة

بوفا افريقيا الفرنسية عبد الله بلاغي

س ما قولكم في رجل هجر زوجته ستة أشهر وهو غير قادر على تقديم مايكفيها لأنه ينفق ماله في الخمر والميسر والسفه وهي في بلاد الغربة لا تستطيع عمل أي عمل يكفيها ويكفي اطفالها فهل يجوز طلاقها منه أم لا

ج مثل هذا الرجل يجبره الحاكم الشرعي وجميع القوانين على إعانة زوجه أو طلاقها و إن لم يمتثل يفصلها الحاكم الشرعي عنه قسرا كما جرى للكثيرات ممن هجرهن ازواجهم

٩ كشف الحجاب

منه

س نسمع من بعض القادمين أن اكثر من اربعمائة امرأة مسلمة في سورية خلعوا الحجاب فهل هذا صحيح

ج نعم وقد يبلغون اربعة آلاف لا اربعمائة

١٠ تكهن المتكهنين

بلاد العلويين فتى البادية

س هل تكهن المتكهنين يصح ام لا

ج لا يصح غالبا ويصح نادرا

١١ العبقريون

منه

س الى كم تنمو العبقرية في الاولاد الفقراء والأغنياء وبأيهما تنمو اكثر

ج تنمو غالبا في أولاد الفقراء. لأنهم يعتمدون على أنفسهم وليس لديهم من أسباب اللهو والترف ما يشغلهم عن الجد والاجتهاد على أن لكل قاعدة شواذ كما لا يخفى

١٢ الكتب المفيدة

منه

س ما هي اكثر الكتب إفادة

ج الكتب المفيدة كثيرة وهي في فروع من العلوم فتحديد المفيد منها مطلقا صعب جدا

١٣ لماذا وجدت

بغداد مشترك

س لماذا وجدت وما هو القصد من هذه الحياة التي أحياها ومن ذلك الموت الذي أنا بالغه يوما من الأيام

ج أصحاب الأديان الذين يعتقدون بالدينونة وأن وراء هذا العالم الفاني عالم باقي وحياة أبدية الأمر عندهم سهل فما الحياة وإن مرت إلا لحظة والقصد منها الجهاد ومعرفة الصالح من الطالح. أما غير المتدين فيصعب عليه جدا تفسير الحياة والموت وكيف يفسرهما وهو يعتقد انهما من فعل الصدف

١٤ حب الوطن

منه

س لماذا يحب الإنسان وطنه ويضحي في سبيله نفسه وماله، ويريق من أجله دمه، وارض الله واسعة الفضاء

ج لأن محبة المكان الذي يولد وينشأ به المرء غريزة طبيعية فيه ولولا حب الوطن لخرب البلد السوء. وإن لم يحب كل وطني وطنه فمن يغار عليه ومن يحامي عنه والمحاماة عن ارض الله الواسعة كلها غير ميسورة

١٥ التقيد بالدين

منه

س لماذا يقيد الإنسان نفسه بدين يخضع

له ، وفي متسع الإباحة ما هو ارضى لعقله ، وأرخى لعنانه ، وأوجب في رضائه بالحياة

ج يخيل اليكم هذا الأمر حقا قبل أن تقعوا فيه أما متى وقعتم به تجدونه أشد ألما من التقيد بالشريعة والقانون وحياة الفوضى حياة مملوءة بالآلام لاينتج منها سوى الهدم والتخريب واعتداء كل أحد على الآخر في نفسه وماله وعرضه ولا يبعد أن يأتي يوم على البشر يزدادون به تمسكا في دينهم ليتملصوا من حياة الفوضى المؤلمة والانغماس في الماديات الذين أدى لجرائم كثيرة ومن أفظعها الانتحار

١٦ الرجل والمرأة والشرائع

منه

س لماذا يلزم الرجل والمرأة كلاهما تلك الحدود التي وضعتها الشرائع والقوانين وفي فناء الاباحة ماهو ارخى لعنانهما وأقر لما يرضي نزعتهما العقلية

ج ليعرف أصله وفصله ونسبه وحرصا على أن لا يكون اولاده اولاد زنا

وفي الجواب السابق ما يصلح أن يكون جوابا على هذا السؤال ايضا

١٧ المرأة للرجل وحده

منه

س لماذا يرغم الرجل المرأة على ان تكون له وحده

ج لأن الشركة في مثل ذلك مؤلمة للنفس أشد الألم ولاسيا عند اصحاب الإباء والشمم وليعرف كل امرء اولاده فيحوطهم بعنايته ويغار عليهم.

١٨ غيرة المرأة

منه

س لماذا تغار المرأة على الرجل إن هو أحب أخرى

ج لأنها تحب أن يكون لها وحدها دون غيرها والغيرة من الغرائز الطبيعية

١٩ حب الولد اباه وامه

منه

س لماذا يحب الولد أباه ويحترم واجبات الأمومة ويعطف عليها

ج لأنه هو الذي أخرجه من العدم بعد الله سبحانه وأحاطه بعنايته وبذل كل غال ونفيس في سبيله وكذلك أمه فقد قاست الأهوال والأتعاب في حمله وارضاعه والسهر عليه

وكثير من هذه الأسئلة واضحة يوجبها العقل فأي حاجة للسؤال عنها

٢٠ فؤاد بك العادلي

النجف عبد علي

س قرأت في جريدة النداء البيروتية

الصادرة في ٦ كانون الأول ٩٣٠ ما هذا نصه « غادر العاصمة صباح اليوم إلى حلب معالي وزير الأشغال — فؤاد بك العادلي • فمن هو فؤاد العادلي هذا وإلى من ينتسب وهل كلمة العادلي نسبة إلى قبيلة العوادل التي هي بطن من شمر تسكن أواسط العراق وحايل ... ؟ أم لا

ج فؤاد بك العادلي من وجهاء ومثري حلب وهو اليوم وزير النافعة في الوزارة التاجية السورية وأسرته من الأسر المعروفة ولا نظنه ينتمي للعوادل الذين هم بطن من شمر بل يغلب على الظن أنه ينتمي لمحمد بن يوسف العادلي العباسي المتوفى سنة ٩٦٤ ﻫ وهو مشهور بالسيد العادلي لصحبته الأمير يونس العادلي الذي اكتسب هذا اللقب بصحبة العادل طومان باي بن الأشرف قايتباي أحد ملوك مصر ولعل الاستاذ الشيخ محمد راغب الطباخ صاحب تاريخ حلب الشهباء يزيدنا إحاطة في هذه المسألة فنكون له من الشاكرين

٢١ النفط العراقي

الكوفة محمد علي جاسم آل ديوان

س كلما طالعت صحيفة من صحف العراق اجدعواميدها مملوءة بعناوين مختلفة حول نفط الموصل (مشروع النفط) نفطنا ويقتسمونه (فرنسا تقترح لمد الأنابيب) والخ فإن يكن النفط للعراق فما هذا الجدال الدولي وقد قامت القيامة في العالم اجمع عليه وعلى مد انابيبه و (في امريكا) (انكلترا) (فرنسا) (وهلندا) ووو الخ ولا اسمع للعراقيين صوتا مثل هؤلاء وكأني أراهم لا يهمهم ذلك فهل ليس لهم فيه حق ؟ !

(أ) اوهل ان النفط امانة عند العراقيين وضعته الحكومات (ب) اوانه ملك لآدم حتى يشرعوا بتقسيمه بين اولاده فإن كان ذلك اليس للعراقيين حق في ارث ابيهم اوليسوا من ولده حتى يواسو اخوانهم في جميع انحاء العالم المتمدن (ج) اولهم الحق ولكن يحتاج الى قوة ؟ ! اذا كان ذلك اجل اين القرن العشرون الذي تتغنى به (د) وما هي العناصر الراجعة الى اصلها والحق يرجع الى ذويه (ﻫ) وما هي المواد الأربعة عشر الذي أمربها ولسن ارجو الجواب عَلَى ذلك ولكم الفضل سيدي

ج نسبة النفط للعراق لأنه في ارض عراقية و إلا فهو لشركات وحكومات متعددة حتى خيل للناس أنه لابينا آدم كما قلتم فكل اولاده لهم حق به لكن الأقوياء فقط لا الضعفاء لأن

الضعيف لا يعتد به. وكأنكم لم تعلموا أن الحق يحتاج إلى قوة و إلا فلا ينال وأن التغني في القرن العشرين يجوز أن يكون في الاختراعات والاكتشافات الباهرة وأما في الحق والحرية والمساواة الخ فلا ولعل كل قرن من القرون الماضية كان خيرا منه من بعض الجهات وربما رجع الحق إلى ذويه لكن بعد سنين بل قرون وشركة النفط العراقية موزعة اسهمها بين الدول وليس لحكومة العراق بها سوى ١٢ شلنا على كل طن وهي صفقة خاسرة نسبة لصفقة بقية الدول الرابحة ومن الغريب جدا أن يكون بترول العراق لغير اهل العراق وقد قال الموسيو بريان الداهية الفرنسي المعروف « المستقبل للأمة التي تملك أعظم قدر من زيوت البترول » فها هي حال حكومة العراق وهي لا تملك شيئا من نفط العراق ؟! أليس في هذا ما يزيل القلب عن مستقره

ومواد ويلسن الأربعة العشرة أصبحت مشهورة بل صارت عتيقة وخلاصتها

(١) الغاء كل المعاهدات السرية وجعل مفاوضات الدول بشأن السلم علنية

(٢) حرية الملاحة في البحار والمضايق وعدم جواز اقفالها كلها او بعضها إلا باتفاق دولي

(٣) بذل الجهد في رفع الحواجز الاقتصادية بين الشعوب التي ترغب السلام وتعمل على حفظه ومساواة بعضها بعضا في الأمور التجارية

(٤) أخذ الضمانات المناسبة لتخفيض السلاح لأقل درجة ممكنة تخفيضا يتفق مع روح السلم

(٥) تسوية مسائل المستعمرات بروح المساهلة والحق تسوية مجردة عن الغرض تراعى فيها مصالح الشعب المستعمَر وحقوق الدولة المستعمِرة. ويجب أن ينظر إلى هذا البند بعين الاعتبار

(٦) الجلاء عن روسيا ومساعدة اهلها

(٧) الجلاء عن البلجيك واعادتها إلى اهلها

(٨) الجلاء عن الأراضي الفرنسية ووضع الحق بجانب فرنسا في مسألة الالزاس واللورين

(٩) تعديل الحدود الإيطالية وفقا للقومية

(١٠) استقلال الشعوب الاسترالية الذاتي

(١١) الجلاء عن البلقان ومنح صربيا منفذا بحريا والولايات البلقانية استقلالها

(١٢) تأمين الشعوب المنسلخة عن تركيا تأمينا أكيدا يريحها في المستقبل ويضمن لها التدرج في الاستقلال الذاتي وجعل الدردنيل حرا والاعتراف بسيادة الأتراك على الأراضي التركية الصرفة

(١٣) استقلال بولونيا

(١٤) اشتراك جميع الدول بمعاهدة خصوصية تضمن الاستقلال السياسي والجغرافي للحكومات الكبيرة والصغيرة (يقصد تأليف جمعية الأمم)

ومع أن هذه المبادئ كانت شرطا لدخول اميركة في الحرب بجانب الانكليز وحلفائهم فقد ضربوا بها عرض الحائط واصبحت أثرا بعد عين



المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد إلينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة إليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

المنجد

نال هذا المعجم المدرسي شهرة واسعة وحظا كبيرا لاسيما في المدارس وقد طبع إلى الآن عدة طبعات وبين يدينا الطبعة الخامسة منه مزينة بالرسوم مضافا اليها الكثير من الفوائد اللغوية فنحن نشكر لواضعه حضرة الأب لويس معلوف اليسوعي مدير جريدة البشير غيرته على اللغة العربية وعنايته بوضع هذا المعجم المفيد الوافي بالمطلوب

طبع بالمطبعة الكاثوليكية في بيروت للآباء اليسوعيين فجاء في ١٠٩٣ صفحة متوسطة بالحرف الصغير وختم بـ ٥٩ صفحة حاوية لعدة رسوم منوعة

يطلب من المكتبة الكاثوليكية في بيروت وثمنه ليرتان سوريتان

فضل الخيل

ويليه

« رشحات المداد فيما يتعلق بالصافنات الجياد »

ألف اجدادنا وسلفنا الصالح في كل فن من الفنون وفرع من فروع العلوم فلم يبقوا ولم يذروا ولما كان للخيل الشأن العظيم عند الأمم عامة والأمة العربية خاصة فقد ألفوا فيها المؤلفات الممتعة ومنها الكتاب الأول فضل الخيل للحافظ شرف الدين عبد المؤمن الدمياطي المصري المتوفى سنة ٧٠٥هـ

والكتاب الثاني رشحات المداد تأليف الشيخ محمد الحشن الحلبي المتوفى سنة ١٠٩٨ هـ وفي الكتابين مباحث طلية جدا تتعلق بالخيل يحسن الاطلاع عليها والرجوع اليها

وقد صححها وقدم للأول مقدمة مفيدة الشيخ محمد راغب الطباخ صاحب المطبعة العلمية وأثبت نماذج من النسخة المنقول عنها محفوظة على الزنك وطبعها بمطبعته العلمية في حلب سنة ١٣٤٩ فنشكر له همته الناهضة وغيرته على نشر آثار الآباء والاجداد

وقد جاء الكتاب الأول في ١٩٢ صفحة والثاني في ١٥٠ صفحة بقطع العرفان

الكوكب الساري

في حقيقة الجزء الاختياري

هذا الكتاب من تآليف الشيخ عبد الغني النابلسي المشهور بتآليفه الكثيرة وعلومه الغزيرة المتوفى سنة ١١٤٣هـ وقد كشف النقاب عن هذه المسألة الكلامية المهمة . وقد صححه الاستاذ الطباخ المتقدم ذكره وطبعه بمطبعته في حلب سنة ١٣٤٩هـ فجاء في ٤٨ صفحة

منظومة المواريث

هذه المنظومة للشيخ محمد علي الأعسم

النجفي وهي في المواريث والرضاع والعدد والديات والأطعمة والأشربة وقد شرحها ولده الشيخ عبد الحسين شرحا وافيا وطبعت على نفقة جماعة من حملة العلم ومحبي الخير في المطبعة العلوية بالنجف الأشرف سنة ١٣٤٩ فجاءت في ١٨٨ صفحة متوسطة

الاستنصار في النص على الأئمة الأطهار

هذا الكتاب مــن تآليف الفقيه الإمامي الجليل أبي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي الذي بلغت مؤلفاته ١٧٠ مؤلفا وقد حوى النص الصريح على إمامة الأئمة الإثني عشر عليهم السلام ويليه كتاب مقتضب الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر تأليف ابن عياش من علماء الإمامية القدماء

وقد طبعه السيد محمود مدير المطبعة العلوية في النجف بمطبعته سنة ١٣٤٩ فجاء في زهاء مائة صفحة صغيرة

الروضة الخضرية

في رثاء العترة الفاطمية

هذه المراثي نظمها في الشعر العامي العراقي المرحوم الشيخ محمد مهدي الشيخ حسن خلف سليل الشيخ خضر الجناحي وطبعها بنفقته السيد محمد العامــلي الكتبي في النجف سنة ١٣٤٩ فجاءت في ٢٠٨ صفحات متوسطة

النبذة الثانية

في التمغة وفوائد شتى

قانون التمغة في لبنان دقيق جدا والكثيرون يضلون به لذلك أحسن كل الإحسان الشيخ احمد تقي الدين حاكم صلح المتن بوضع هــذه الرسالة المختصرة الجامعة لقانون التمغة والمفيدة جدا لجميع ارباب المصالح وقد اهداها لمعالي وزير العدلية السيد احمد الحسيني

طبعت بمطبعة الإتقان في بكفيا سنة ١٩٣٠ فجاءت في ٢٤ صفحة متوسطة وثمنها ١٥ قرشا سوريا

قانون جمعية الشبان المسلمين

اصدرت هذه الجمعية الفتية قانونها الداخلي فجاء في ٣٨ مادة وهذه الجمعية أدت خدمات للبلاد لا بأس بها بالقاء الخطب والمحاضرات في ناديها من وقت لآخر وهي تعمل جهد المستطاع في العمل بقانونها الأساسي المشير أن غايتها « بث روح الإلفة بين المسلمين والعمل على جمع ابناء الوطن على اختلاف اديانهم ومذاهبهم وتعليم الأميين و إلقاء المحاضرات» ولما كان للجمعية الحق بإنشاء فروع لهـا في الملحقات فحبذا لو تيسر إيجاد هذه الفروع في حواضر جبل عامل للعمل على تقريب القلوب و إنا لنرجو لهذه الجمعية الناهضة الرقي والتوفيق

صحف جديدة

اصدر الشاب النشيط المجتهد وجيه افندي بيضون المعروف بابن زيدون مجـلة في دمشق دعاها (الإنسانية) وهي مجلة شهرية مصورة تبحث في الأدب والأخلاق والاجتماع

واصدر ايضا في دمشق محمود افندي هدى مجلة شهرية جامعة تعنى بالتربية والتعليم أسماها (المعلمون والمعلمات)

واصدر احمد افندي دمشقية الأديب البيروتي جريدة فكاهية في بيروت حاوية لما لذ وطاب من النكات المستملحة سماها (الفرفور)

فنرجو لهاتــه الرصيفات ثباتا وازدهارا في عالم الصحافة



نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة
ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

مدحت باشا والبلاغي

قيل إن مدحة باشا دعي يوما لوليمة على نهر القاسمية وكان الشيخ عبدالله البلاغي حاضرا وهو معروف بسرعة الجواب وحضور النكتة فقال له الباشا يا شيخ أتريد أن تكون في الجنة او في النار فقال على البديهة بل في النار ياأفندينا! فقال له ولماذا؟ قال لأكون مع الباشاوات والبكوات والأفندية واصحاب الشأن الكبير نظير دولتكم وأنا لم أعتبد الاجتماع بالفقراء والشيوخ الذين يسكنون الجنة فضحك الباشا وأجازه

البلاغي وعلي بك

قدم الشيخ عبدالله البلاغي يوما على علي بك الأسعد في الزرارية وقت الغداء فقال البك : البلاغي لا يتغدى لأنه شبعان فقال البلاغي : الطعام حكم بيني وبينكم

كيس لأطمع الناس

قال يوما علي بك الأسعد لمن حضر مجلسه إني أعطي كيسا (خمسمائة قرش) لأطمع الناس فقال بعضهم أتمنى أن يكون لي دنانير بقدر ما على الأثواب من الخيطان وقال آخر أتمنى أن تصبح المياه أصفارا وكل صفر بدينار وجميعها تكون لي فقال غيره أتمنى أن تصبح الأحجار رمالا ويكون لي بعددها مع عدد الرمال دنانير فقال علي بك أعطوه الكيس وكان الشيخ عبد الله البلاغي حاضرا فقال له مهلا يا بك فقال له ومـاذا وراء هذا قال أتمنى أن أكون أخاهم الصغير وارثهم جميعا فضحك وأعطاه الكيس

ما عدا القبو

قال معلم لتلميذه أين يوجد الله فقال له في كل مكان يا معلمي إلا في القبو قال ولماذا ؟ قال لأنه ملآن بطاطا فلا يسع شيئا غيرها

فهم المنصور

لما دخل أبوجعفر المنصور المدينة قال للربيع : ابغني رجلا عاقلا عالما بالمدينة ليقفني على دورها ، فقد بعد عهدي بديار قومي ، فالتمس له الربيع فتى من اعقل الناس وأعلمهم ، فكان لايبتدئ بإخبار حتى يسأله المنصور فيجيبه بأحسن عبارة ، وأجود بيان ، وأوفى معنى . فأعجب المنصور به وأمر له بمال فتأخر عنه ، ودعته الضرورة إلى استنجازه فاجتاز ببيت عاتكة فقال : يا أمير المؤمنين هذا بيت عاتكة الذي يقول فيه الأحوص . يابيت عاتكة الذي أتغزل . البيت ففكر المنصور في قوله وقال : لم يخالف عادته بابتداء الإخبار، دون الاستخبار إلا لأمر . وأقبل يردد القصيدة

وينصفها بيتابيتاحتى انتهى إلى قوله فيها

وأراك تفعل ما تقول وبعضهم
مَذق اللسان يقول ما لايفعلُ (١)

فقال : يا ربيع ، هل أوصلت إلى الرجل ما أمرنا له به ؟ فقال أخرته عنه لعلة ذكرها الربيع فقال عجله له مضاعفا . وهذا ألطف تعريض من الرجل وحسن فهم من المنصور

عذر باقل (٢)

باقل هو الذي يضرب المثل بعيه وكان اشترى عنزاً بأحد عشر درهماً فقالوا له بكم اشتريت العنز؟ ففتح كفيه وفرق اصابعه واخرج لسانه يريد احد عشر درهما فلما عيروه بذلك قال :

يلومون في حمقه باقلا كأن الحماقة لم تخلق
فلاتكثروا العذل في عيه فللعي اجمل بالاموق
خروج اللسان وفتح البنان احب الينا من المنطق

بين المعلم والتلميذ

التلميذ : — هل يجوز يا سيدي ان يعاقب الإنسان على شيء لم يفعله ؟

المعلم : — ذلك لايجوز ابدا .

التلميذ : — اذن فإني اخبرك بأني لم احفظ درسي

فائدة الصمت

حكي انه اجتمع برغوث وبعوضة فقالت البعوضة للبرغوث : إني لاعجب من حالي وحالك انا افصح منك لسانا واوضح بيانا واكبر شأنا واكثر طيرانا ومع هذا فقد اضر بي الجوع وحرمني الهجوع وانت تأكل وتشبع وفي نواعم الأبدان ترتع . فقال : انت بين العالم مطنطنة وعلى رؤسهم مدندنة وانا قد توصلت الى قوتي بسبب سكوتي

لماذا يخاف الموت

قالت فتاة صغيرة لعمها وكان مريضا : لاتخف من الموت يا عماه بل فكر في انك ستلتقي هناك بزوجتك العزيزة قال : ذلك هو الذي اخاف منه جداً يا بنية .

بشار ثاقب اللؤلؤ

كان بشار في مجلس المهدي والشعراء ينشدون الشعر وكان في المجلس خال المهدي وكان يرمى بالبله فسأل بشارا ماصناعتك ياشيخ فقال بشار اثقب اللؤلؤ فقال الخليفة اتتنادر على خالي؟ (اي تسخر وتتهكم به) قال وما أصنع ! يرى شيخاً أعمى في مجلس الخليفة ينشد الشعر بين يديه ثم يسألني عن صناعتي

المدعي الأبله

قدم رجل ابن عم له إلى القاضي وادعى أن له عنده الف درهم فقال ابن عمه ما أعرف مما قال قليلا ولا كثيراً : فقال الرجل للقاضي سجل عليه ذلك كتابة . فقال القاضي الانكار لا يفوتك في أي حين طلبته منه

طيلسان ابن حرب

أهدى محمد بن حرب إلى الحمدوني الشاعر طيلسانا خلقا فأكثر في وصف بلاه وانثالت عليه المعاني حتى قال فيه مايقرب من مئتي مقطوعة لا تخلو واحدة منها من معنى جديد وكلها تهكم بالهدية فمن قوله فيه

طيلسان لو كان لفظا إذا ما
شك إنسان انه بهتان

---
(١) مذق اللسان : يمزج الجد بالهزل
(٢) ارسل هذه النوادر فتى الفيحاء

فهو كالطور إذ تجلى له الله
ه فدكت قواه والاركان
كم رفوناه إذ تمزق حتى
بقي الرفو وانقضى الطيلسان

وقوله ايضا :

فيا كسانيه ابن حرب معتبر
فانظر اليه فإنه إحدى العبر
قد كان أبيض ثم ما زلنا به
نرفوه حتى اسود من صدأ الأبر

وقوله ايضا :

يابن حرب أطلت فقري بوفري
طيلسانا قد كنت عنه غنيا
فهو في الرفو آل فرعون في ال
عرض على النار بكرة وعشيا

وقوله ايضا :

يا ابن حرب كسوتني طيلسانا
مل من صحبة الزمان وصدا
طال ترداده إلى الرفو حتى
لو بعثناه وحده لتهدى

سارق الأوزة

دخل أحد السائحين إلى المحكمة بقصد الاطلاع ، فجرت المحاكمة التالية :

القاضي :— ما هي دعواك ؟

المدعي :— يا حضرة القاضي ان هذا الرجل (وأشار إلى المتهم) قد سرق أوزتي وولدي على صحة ما أقول شاهد صادق

القاضي للشاهد :— وأنت ماذا لديك ؟

الشاهد :— إني يا حضرة القاضي رأيت هذا الرجل (واشار إلى المتهم) يسرق الأوزة

المتهم :— لم أسرق الأوزة

فحكم القاضي على المتهم بالحبس شهراً (لأنه سرق الأوزة) وعلى المدعي بالحبس شهرا (لأنه لم يحرس اوزته) وعلى الشاهد بالحبس شهرا (لأنه تدخل فيما لا يعنيه) وخرج الثلاثة من باحة المحكمة وهم يدعون للسلطان بالنصر ، ولقرقاش الزمان بالعز والتأييد . . . !

لزوم الصنعه

القصاب :— اسمع يا ولد انت بتقول بدك تشتغل عندي لكن قلي انت متعود على الكذب؟

الولد :— لا والله ياسيدي لكن مستعد أتعلمه واتعود عليه ان كان من لزوم هذه الصنعة

عنده حق

الاستاذ :— من ساعدك في حل هذه المسائل في البيت ؟

التلميذ :— لم يساعدني احد

الاستاذ :— مستحيل هذه مش حلولك لابد أن يكون احد ساعدك

التلميذ :— ابدأ والله ... لم يساعدني والدي بل هو الذي حلها كلها

قصاص عادل

— ماما . . . ماما ... انت ما قلتي للصانعة تقفل الدولاب بالمفتاح ؟

— نعم قلت لها . ليش بتسأل

— لقيته مفتوحا فجئت انتقم منها لاهمالها فأكلت الشوكولاته اللي كانت فيه



رواية الشهر

تنشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة
لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

الإمام علي

او أسد الله (ع)

= توطئه =

علي الخليفة

لما كان التاريخ المرآة الوحيدة التي تعكس صور الأمم الغابرة في لوح الأعمال دلنا الاستقصاء على الأسباب التي طارت ببعض الرجال إلى حالق الشهرة وأثبت لنا الاستقراء ان الأمم برجالها والرجال بأعمالها

ولما كانت الرجال لا تعرف إلا بتحليل اعمالها تحليلا يقره المنطق لما كان الأمر كذلك جئنا بتحليل اعمال ذلك الكوكب الوهاج الذي سطع في سماء الوجود فأضاء جميع نواحيها

بل ذلك العظيم الذي أصبح في فلك العالم بدرا انقشعت بسببه اكثر ظلمات الالحاد واستنارت بنوره اغلب الأنفس الخابطة في دياجي الشكوك ذلك الذي لا يقوى احد على احصاء ما له من فضل · امير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ذلك العظيم الذي شاد بذكره وعظمته كل منصف وأعجب به كل باحث

ويل لهذه الأمة

اطبق الغلس وأخذت عيون النجم تطل من ثقوب الغيوم التي كانت تفتحها الرياح وفي تلك الساعة من الليل كان يرى الناس شابا ملتفا بأزار من الدمقس جالسا فوق مقعد حجري امام احدى دور (طيبة) تدل ملامحه على انه يفكر في أمر ذي بال او كأنه ينتظر احدا إذ كان يقوم بين كل آونة وأخرى من مكانه ويتطلع إلى أمامه فرأى بعد برهة شبحاً قادما نحوه فلاقاه ومذ قرب منه سمع قول (عصام) نعم اجاب

هذه انت · اي هذه انا · فعادا ودخلا الدار وأتيا غرفة في احد جناحيها فجلسا فيها والحيرة

ظاهرة في وجه (مي)

جلسا وساد السكوت حتى كأن على رأسيهما الطير غير ان عصاما اخترق ذلك السكوت المهيب بقوله .

ما بالك . لست كما أعهدك . ما الذي دهاك . ما حدث هل حدث ما يعكر الصفو

ويل لهذه الأمة بهذه الجملة افتتحت الحديث

ما بالها (قال عصام)

أوليس عندك علم بما كان

لا

انهم نكثوا بيعة امير المؤمنين (ع) . ثم قالت لا أدري مـا الذي انكروه عليه فنكثوا بيعته وخرجوا عن طاعته . بالأمس كانت (أم المؤمنين) (رض) تقول اقتلوا نعثلا واليوم تقول قتل مظلوما وبايع طلحة والزبير طائعين دون أن يجبرهما احد واليوم يقولان بايعنا والسيف على رقابنا

هي المحجة البيضاء التي يريد (ع) أن يحمل الناس عليها اهابت بالقوم للخروج عليه

فتنفس عصام صعدا وقال آه آه . أجل ويل لهذه الأمة بل الويل كل الويل لها وقد انتقضت على احد الثقلين اللذين خلفهما فيها رسول الله (ص)

او تدرين ماسبب انتقاض القوم = يا مي = او تحبين أن اشرح لك الأسباب بإسهاب اصغي كلي آذان صاغية

حالة العرب السياسية والاجتماعية

« قبل الإسلام »

ان من يود = يامي = ان يدرس حالة رجال الإسلام في فجره عليه أن يطلع على حالة العرب السياسية قبل الإسلام إذ للسياسية والاجتماع اكبر أثر في تكوين العقلية واظهار الوانها

يجب أن يدرس الحياة العربية السياسية والاجتماعية من كل الوجوه وعلى الأخص حياة قريش تلك القبيلة التي كانت حياتها اظهر حياة في الحجاز

لم تكن العرب قبل الإسلام = على ماتعلمين = تعرف للاجتماع معنى ولا تفقه من الوحدة شيئا إذ كانت اواصر وحدتهم مفككة بل لم يكن لهم من سياسة تجمعهم = ليتذوقوا لذة الاجتماع = إلا السياسة القبيلية ولذا كانت المنافسة متأصلة في النفوس — حتى كنت ترينها في كل بيت وتحت كل طنب — ولا تجهلين ان المنافسة تفصم عرى الوحدة وتمزقها كل ممزق

وليس يخفى عليك — يا ابنة الخير — ان رئاسة قريش التي لم تكن إلا رئاسة قبيلية تفككت وحدتها لأول عهد هاشم وأمية فأخذت المنافسة تعمل عملها في تلك السياسة القبيلية إلى أن اشرق ذلك النور من (فاران) (نور الرسالة) فاضطرمت نفوس الأمويين ومن تابعهم من احلاف حقدا وحسدا وقاموا في وجهه يناوئونه اي مناوأة فلاقى لأياً من عتاتهم

ولكن لما كان لا بد لله من أن يتم نوره ولما كانت العرب بدأت تشعر بضرورة التطور وقد سئمت الفرقة وذاقت حلاوة النصر على الفرس يوم ذي قار ولاح لها شبح العز والطول وعرفت ان ذلك سببه الوحدة والتعاضد ورأت ان الرسول يدعو لجمع الكلمة مبينا ما يعقب

الاجتماع من خير عميم

لما كان الأمر كذلك لم يعد من الممكن اطفاء ذلك النور فزاد امتداده في حقد المنافسين فأخذوا يكيدون له ولمن يناصره كل كيد إنما لم تغن دسائسهم فتيلا ولا اجداهم كيدهم شيئا

وأذكى جذوة الحقد يوم بدر واضرمها ماعقبه من الأيام فطويت الأضالع على بغضاء لا يزيلها إلا زوال تلك النعمة

عرفت مما تقدم كيف ان البغضاء استحكمت بين قبيلي هاشم وأمية وكيف ان النفوس أفعمت بغضا للهاشميين عموما وللرسول (ص) وابن عمه علي (ع) إذ كان اعظم ناصر له خصوصا ثم نكأ القروح يوم الفتح وعلي (ع) يحمل راية الإسلام ثم يعلو منكبي رسول الله (ص) لإنزال هبل وتحطيمه

ان كل ما ذكر مضافا إلى ما فطرت عليه النفوس من الحسد لكل من يسطع نجمه ويعلو كعبه كان له الأثر العظيم في هذه الأحوال التي ترينها من اضطراب حبل السياسة وتبلبل الافكار وتشتت الآراء

المبايعة

انصرف الناس بعد الفراغ من امر عثمان وفيهم المهاجرون والأنصار يولون وجوههم نحو علي (ع) لمبايعته فرفض اولا بيعتهم وقال خير لي لو كنت وزيرا من أن اكون اميرا فأبوا عليه ذلك وأصروا على بيعته فلم يقنع فترددوا عليه مرارا فقال لا حاجة لي في امركم فمن اخترتم رضيت به ولم يكن رفضه هذا — على انه اولى بهذا الحق من كل احد — إلا خوفا من نشوب فتنة تقضي على الإسلام والمسلمين لما يعلمه من الحقد الكامن بالنفوس عليه إلا انه لما رأى اصرار المسلمين وهم يقولون (انا لا نعلم احدا أحق بهذا الأمر منك لا أقدم سابقة ولا اقرب قرابة من رسول الله (ص) ورأى ان رفضه هذا الأمر يؤدي إلى فتنة تجعل المسلمين شيعا رضي بأن يبايعوه فكان عمله هذا اختيارا لأهون الأمرين فقال فأذن في المسجد فإن بيعتي لا تكون خفية فخرجوا إلى المسجد وهناك جرت البيعة (١)

ولما صار الأمر اليه (ع) فرق عماله وأبى ان يقر البعض ممن كانوا على عهد سلفه فكان ذلك سببا لخروج من خرج إلا ان هذا العمل (عمله (ع)) سيبرهن على احقيته بالابحاث الاجتماعية والسياسية

السياسة

السياسة ضربان • سياسة حقة رشيدة وهي حمل الناس على السير في سبيل تسعد بها حالهم دنيا ودينا من جهة وحفظ ثغورهم من غارات الاعداء وتحسين علاقاتهم مع بقية الأمم تسهيلا للعمران والاجتماع من جهة ثانية. او هي ترويض النفوس وكبح جماحها كي لا تسترسل في حلبة الشهوات ومضمار الغايات بيد ان هذه السياسة الرشيدة لم يسر عليها إلا لأنبياء واوصياؤهم وبعض ملوك هم اندر من الكبريت الاحمر

والضرب الثاني. سياسة المكر والخداع سياسة المداهنة والرياء سياسة الكذب والنفاق تلك التي لايقف في وجهها وازع ولا يزجر اهلها زاجر

(١) كامل ابن الأثير ج ٣ ص ٧٤ بتصرف

تلك التي لا تبرر إلا المصلحة ولو كان فيها ذهاب كثير من النفوس ولا تعرف إلا الغاية مهما عظم وزرها تلك التي لا تبر بقسم ولا تفي بوعد

ولما كان انتهاج الضرب الاول من السياسة (سياسة الرشد والانصاف) لما كان امرا عسيرا إلا على ذوي النفوس القدسية

ولما كان الجشع والأمل من الغرائز التي طبعت عليها النفوس . كان الذين يتربعون على منصات الاحكام وارائك الملك من غير الانبياء والأئمة الهداة(ع) لايرون سبيلا مع عدم أحقيتهم لتوطيد دعائم أمورهم إلا بامتلاك قلوب الأمراء ورجالات الأمة وذوي السيادة وباستمالة زعماء الأقطار والقبائل . بماذا . بإغداقهم عليهم الاموال التي لا حق لهم بالتصرف بها واقطاعهم المقاطعات وبإسناد الامارات اليهم واكثر ما يكون ذلك في عهد لم تكن اختمرت به عقلية الأمة اوفي زمن لاتزال الهمجية فيه ضاربة اطنابها والناس حديثو عهد بالتطور الذي لم يغير بعد شيئا من العقليات كما كانت عليه الأمة الإسلامية في صدر الإسلام

إن الذين يسيرون على نهج السياسة الأخيرة هم الذين يرون أنفسهم ليسوا بأهل للملك = كما قلنا = ولا أحقية لهم به ولم يجد عملهم قبولا إلا لأن العدل ثقيل على النفوس وتجنبه مما يتقبله الطبع البشري

ولما كان امير المؤمنين(ع) ممن لا بد من أن يحمل الناس على المحجة البيضاء مع ما عرفت من تأصل بغضه بالنفوس كان من المحتم أن يضطرب حبل السياسة . زيدي على ذلك ان ذوي الجشع على يقين من انه لا يطلق ايديهم بالأموال فانصرفت الوجوه عنه لهذه الأسباب لأن سياسته سياسة حقة سياسة رشيدة ولأن الناس بين قال له وحاسد ولأنه كان القليل من الناس من يعرف الغث من السمين اضطرب حبل السياسة في عهده لا لأنه لا يعرف ضروب السياسة كما ادعى من لا يفهم للسياسة معنى

نعى عليه البعض انه لم يقر معاوية على عمله ريثما يستتب له الأمر على ان هؤلاء لا يعرفون من السياسة موطئ قدم

لم يقر معاوية لأسباب

اولا – كل راع مسؤول عن رعيته وهو الراعي فكيف يبقي معاوية = وهو ذلك الطاغية = يتصرف بأمور الناس واموالها ولا يمكن أن يكف يده عن أي امر يرى فيه مصلحة نفسه أحرم ذلك عليه ام حل له

ثانيا – ان في اقراره معاوية على عمله اكبر خطإ سياسي إذ انه يوجد لأخصامه الأمويين معقلا أمينا يتحصنون به وهم آمنون مطمئنون فكأنه يكون = بإقراره معاوية = اعطاهم سلاحا يحاربونه به

ثالثا – لم تكن الامة يوم امتطى متن الخلافة على رأي واحد حتى إذا خرج خارجي لا يؤبه له

رابعا – هو على يقين من ان معاوية لابد من ان ينتقض عليه وانه لا يرضى إلا بالملك وبالقضاء على الهاشميين فإذا هو بادر إلى إبعاده عن العمل لأول امره يكون برهن للناس ان معاوية ليس

على شيء من الحق وان من يتبعه انما يتبع البطل واهله إذ انه هو (ع) يد ورمع الحق الى دار « علي مع الحق والحق مع علي »

بين الكوفة والبصرة

شرعٌ عندي ايها الرفاق عرف القوم بي ام لم يعرفوا فاني لأطلب لهذه الحياة ثمنا انا بين أملين فأيها حق ارتضيته · إذا لقيت من اهوى كان ما أريد و إذا لقيت ربي نلت جزاء عملي فما علي أبئوا عيونهم ام كانوا لا يأبهون

وجدّ في سيره وقدبدت تباشير الصباح وهب الصبا مفعما بأرج ازهار الربيع فأخذ يتغنى بهذه الأبيات

نسيم الصبا في روضة الورد بكرة
سحبت ذيولا ام بها بت جاثيا
ام اجتزت في ذيالك الجعد رائحا
فطبت اريجا ام به اجتزت غاديا
أم اجتزت روض الياسمين مبللاً
صباحا فأفعمت البطاح غواليا

***

معذبتي كم جنب دارك قد زها
لنا أمل والدمع يحكي الدراريا
وكم بشذا زهر الربيع عشية
قد امتزجت انفاسنا يا حياتيا

وكشف قناع الظلام عن وجه الأفق فبدا مكفهرا والسحب ملء الفضاء فكان كأنه نذير شر وما زال « عصام » مجدا حتى جاء البصرة بعد لأي وقد خمصت راحلته فرأى الناس في هرج ومرج وجندا معسكرا في ضواحيها فأخذ يتجول هنا وهناك ثم دخل المدينة فرأى دارا يكثر الزحام حولها والناس بين داخل وخارج فقال انها هنا والتقى برجل تظهر عليه البساطة فقال ما بال الناس تكثر الزحام حول هذه الدار فأجابه كأنك لست من هذا المصر · لا أجابه

ان في هذه الدار ام المؤمنين وطلحة والزبير وقد اجتمعت الناس عليهم للطلب بدم الخليفة المظلوم « عثمان » · ممن يطلبون القود ·

من علي

وهل هو الذي قتله

لا أدري وذهب لا يلوي على شيء

فقال عصام في نفسه ويل للذين لا يخشون الله ويل لهم · ايظنون أنهم يغلبون الحق ساء ظنهم وخاب فالهم أجل أجل · ساء ما يظنون أين هم منه (ع) وهو قادم على راس كتائب من المهاجرين والأنصار

عصام يكتب لحبيبته

بعد ان وقف عصام · على كل شيء كتب إلى حبيبته التي منذ بارحها لم تره الا حائرة · ما يلي

مليكتي مي · لا اشعر بشيء من كل هذه هذه الدنيا إلا بقلبي ولم اكن لأحفل به لولا انه يخفق بحبك ولم يهون علي جوى تنوء تحته الجبال إلا أملي بأن اراك فإن تعذر ذاك فلا اقل من ان يخفق قلبك لدى ذكري

لنظرة منك تعيد إلي الحياة والموت ينازعني نفسي وخفقة من خفقات فؤادك عند ذكري هي اثمن من كل ما في الوجود عندي بل هي نعيمي

واود لو اني احيا اسوأ حياة على أن لا تبعدي عـني ولأهوى ان اعيش عيش سعادة وترف في ظـلال القصور تكتنفني العظمة وتحف بي السعادة وأنا لا أراك • فإن الحياة الأخيرة و إن كانت توهم الناس انها هي السعادة نفسها فهي الشقاء عندي ذاته • والحياة الأولى و إن كانت تمثل الشقاء والبؤس والتعاسة فهي هي السعادة لاسواها

فهل لك أن ترحمي هذا العاني برسالة تودعينها كل ما يضطرب فيه قلبك فأرتاح من آلام أكابدها وشقاء أعانيه • ان القوم لم يزالوا يؤلبون على امير المؤمنين (ع) ولكن عبثا يحاولون ولا بد من أن يكون نصيبهم الخزي والفشل : ما يفعلون غدا إذا تقابل الجيشان والتحمت الشجعان وراح يخفق كل منهم خفقة بسيفه

اسيرك

عصام

مي

غادر عصام المدينة والأفكار مضطربـة والقوم لا يدرون ما يصنعون ولكن كان أهم ما يهمه فيها ذلك القلب القائم بين جناحي تلك الفتاة الذي لا يخفق إلا لذكره ولا ينبض إلا بحبه ذلك قلب مي التي لم تعرف عيناها طعم الكرى منذ ظعن عصام

اخذت مي تختلف إلى ظاهر المدينة في كل ليلة وذلك منـذ يتقنع الأفق بقناع الظلام إلى أن يكاد يغفى النجم • تفعل ذلك استرواحا لأخبار عصام • وفي ذات ليلة بينما هي جالسة بالقرب من الطريق واضعة رأسها بين يديها ودموعها تتساقط بغير اجهاش كالدر انقطع سلكه بينما هي كذلك طرق سمعها ما دلها ان قادما يقدم من جهة العراق فأرهفت أذنيها وحدقت نحو الجهة التي اخـذ يتقارب الصوت منها فرأت قادما على نجيب لا يزال يوخزه برجليه ويستحثـه إذ اضعف قواه السير فاستفزها الشوق لاعتراض طريقه فوقفت وقالت من القادم

من • مي • نعم اجابت

انا (زمعه)

اهلا بك من قادم • ما وراءك

قضي الأمر

وماذا صنع القوم

تمزقوا كل ممزق ولكن كلفت المسلمين هذه الواقعة ثمنا غاليا غير ان رجالاتهم لم تمت حـتى اعترفت بأنها جرت الويل عـلى هذه الأمة هذا بعد ان اعترفوا بأن الحق لأمير المؤمنين (ع)

وكيف ذلك

كيف ان الحق مع علي (ع)

بعد ان اخفقت المساعي بشأن الصلح طلب امير المؤمنين (ع) مقابـلة الزبير فقال ما الذي اخرجك ثم قال له : (كنا نعدك مـن بني عبد المطلب حتى بلغ ابنك ابن السوء ففرق بيننا • وذكره اشياء وقال له تذكر يوم مررت مـع رسول الله (ص) في بـني غنم فنظر إلي وضحك وضحكت اليه • فقلت له لا يدع ابن أبي طالب زهوه فقال لك رسول الله (ص) ليس بزه لتقاتلنه وانت ظالم له فقال (الزبير) اللهم نعم ولو ذكرت

ما سرت مسيري هذا والله لا أقاتلك ابدا (١)

فقالت وما صنع طلحة . فقال

« واما طلحة فأتاه سهم فأصابه فدخل البصرة فأنزله خادمه في دار خربة فمات فيها وقيل انه اجتاز به رجل من اصحاب امير المؤمنين(ع) فقال له (طلحة) انت من اصحاب امير المؤمنين قال نعم قال امدد يدك ابايعك له فبايعه » (٢)

فقالت وما فعل امير المؤمنين (ع) بعد ان انفض جند البصرة وخمدت اوار الحرب

بعد أن القت الحرب اوزارها جمع امير المؤمنين (ع) ما كان في العسكر من شيء وبعث به إلى مسجد البصرة وقال من عرف شيئا فليأخذه إلا سلاحا كان في الخزائن عليه سمة السلطان وكان امر(ع) عند انهزام الناكثين بعض الناس ان ينادي فنادى الا تتبعوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح ولا تدخلوا الدور(٣)

فقالت وما صنعت أم المؤمنين

جهزها(ع) واعادها إلى المدينة لتقر في بيتها

فهل هي لم تصل بعد . لا

فقالت اما عرفت انها خالفت ما تعتقد

بلى بدر منها ما يدل على ذلك إذ ان عمارا قال لها حين وداعها

(اما بعد هذا المسير من العهد الذي عهد اليك قالت والله انك مــا علمت لقوال بالحق قال الحمد لله الذي قضى على لسانك)(٤)

(١) كامل ابن الأثير ج ٣ ص ٩٤

(٢) ابن الأثير ج ٣ ص ٩٦ بتصرف

(٣) كامل ابن الأثير ج ٣ ص ١٠٠و١٠١ بتصرف

(٤) ابن الأثير ج ٣ ص ١٠٢

فلسفة مي وزمعة

لم يسبق يا زمعة في تاريخ الحروب ان غالبا رد على مغلوب سلبه او امر بالرفق به كما جرى اليوم من امير المؤمنين (ع) بحق الناكثين

اجل ان الأمر كمـا تقولين وذلك لأن بينه(ع) وبين المتغلبين سواه فروق عظيمة

المتغلبون سواه يهمهم توطيد أمورهم بأية طريقة كانت ثم إنما هم يحاربون لطمع يجيش في نفوسهم واما هو فليس كذلك ولم يكن حربه الناكثي بيعته إلا لتوطيــد أمر الإسلام كي لايتزعزع بنشوب الفتن وتذهب به الغايات فيخسر العالم خسارة لا تعوض

إني لأعجب من الزبير وطلحة وأمها كيف نسوا ان الحق مــع علي (ع) فنشطوا لقتاله ألم يعرفوا انهم بحربهم له إنما يحاربون الحق

لم يعرفوا ذلك إلا بعد ان اطلق السهم كما قلنا وماذا يجدي اعترافهم وقد سبق السيف العذل ولكن الله أبى إلا أن يظهر الحق على ألسنتهم وبأفعالهم بالرغم منهم

ليس هذا المهم – يا مي – ولكن المهم العدل والعدل لا يمكن أن يجري مجراه إلا إذا كان القابض على الدفة رجلا كأمير المؤمنين. الانسان – يا مي – ذو خلال عديدة منها ما تشاركه فيها العجماوات ومنها مـا يكون مشتركا بها نفسه ومنها ما يتفرد به افراد منه

اما الخلال التي تشاركه فيها العجماوات فهي اللطف والرقــة والتعاون والرفق . أليس الرفق والتعاون من خلال النمل والنحل . أليس الحمام

ذا وداعة ورقة

واما الخلال التي يشترك بها نفسه فهي التفكير وفتق وجه الحيلة

واما التي يتفرد بها افراد قلائل منه فهي خلة العدل

هل رأيت او سمعت مرة ان العجماوات تعرف العدل لا لا يمكن للحيوان الأعجم أن يعرف العدل لأمرين

لأنه لا يفكر ليدرك ان العدل حسن لذاته

ولا هو يخائف عقابا او مرتج ثوابا ولا يدري ما وراء هذه المادة

وهل سمعت ان الذين لا يخشون الله وقد ران على قلوبهم لصغر عقولهم وقصر نظرهم يسيرون على جادة العدل

إنما يعدل من يعرف ببعد نظره ان العدل حسن لذاته

وليس كأمير المؤمنين (ع) من يحب العدل لأنه حسن أي لا لرجاء ثواب او خوف عقاب

ان الذي يقول ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك ولكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك

ان الذي يعبد عبادة الأحرار لجدير بالناس أن تسير على نهجه وتقتفي أثره

ولم يكد ينتهي زمعة من هذا الحديث حتى تأوه وضرب رأسه بيده ثم قال أف لي نسيت أن أعطيك أمانة ارسلت لك معي

وما هي

كتاب

ممن الكتاب

من الذي ترقبين خبره كما يرقب الصائم هلال العيد من الذي أتيت تتعرفين اخباره من المارة في هذا الليل من عصام

ولم ينطق باسم عصام حتى علاها الخجل فطأطأت بعد أن كانت تحملق به وتراعي حركات شفتيه وكل ما يبدر منه

ثم قالت . او لا يزال يذكر عصام ان هنا من تسائل حتى النجم عنه ومدت يدها فتناولت الكتاب ووضعته بين طيات معطفها وتابعا السير إلى أن دخلا المدينة فافترقا وذهبت فدخلت مخدعها وتلت الكتاب مرارا وكانت في كل مرة تبلله بدموعها

عصام في المدينة

بعد الفراغ من حرب البدسرة رأى عصام أن يعود للمدينة ليرى ما يصنع بأمره مع مي ولم يجتز نصف الطريق حتى ترامى اليه ان امير المؤمنين (ع) جهز جيشا وزحف قاصدا الشام وان معاوية تمنيه نفسه بالملك وانه يحض الناس للأخذ بثار عثمان وقد جهز جيشا لملاقاة جيش العراق فأكبر (عصام) الأمر وكاد يرجع لولا ما يعتلج بفؤاده من جوى وحب

وادركه الليل فتحول عن الطريق إلى جنب اراكة هناك فجلس والليل يقنع وجه الأفق وليس من مونس إلا نظرات يرسلها النجم بين آونة واخرى ولا من سمير إلا بعض عصافير كانت تزقزق كلما هب النسيم

لبث زهاء ساعتين ريثما أراح راحلته ثم هب وفي قلبه نار تكاد تحمله فأتى المدينة وقد اجهده

التعب فقبع في داره إلى ان جن الليل فجاء دار
مي فوجدها على مثل الجمر لانقطاع اخباره عنها
بعد الكتاب

جلسا فكانا كزهرتين ذاويتين إلى ان كاد
يفتق كمام الليل عن نور الصباح ولم يكن لهما من
حديث في تلك الجلسة إلا حديث غرامهما ولم يأت
على شيء من ذكر رحلته إذ ارجأ ذلك لاجتماع
آخر فيكون ارتاح من وعثاء السفر

واذنت عروس الأفق في اليوم الثاني بتواريها
بحجاب الغسق فجاء عصام والهم ملء جبينه فقالت
مي مالي اراك وكأنك لست انت : لا عهد لي
بمثل هذا الهم الذي يتراءى في وجهك على انك
في مثل هذا الوقت يجب ان تنشر في وجنتيك
آيات الاشراق والبشر

أوليس لكل امرئ غاية . اوليست الحياة
باسرها لم تكن إلا لغاية ولا غاية لك على ما اعهد
إلا أن تراني بجنبك اعاطيك افاويق الحديث
وابادلك الوجد والجوى

بلى :

فإذن ما الذي أراه منتشراً في وجهك من الغم

اني افكر بما سيكون من جراء هذه الحرب
الذي جرها على هذه الأمة سفهاؤها واشقياؤها

واي حرب تعني حرب البصرة انها قضيت
وكفى الله شرها

لست اعني حرب البصرة

وأي حرب تعني إذن

اعني الحرب القادمة التي جيشت لها الجيوش
من العراق والشام وذلك ان المرجفين الذين ما فتأوا
يبغون الغوائل للإسلام اخذوا يلصقون التهم
بأمير المؤمنين (ع) ويرمونه بأنه هو الذي الب
على عثمان وقد اغروا اهل الشام وحملوهم على
حرب إمامهم ووليهم

لا حول ولا قوة إلا بالله . قالت ثم اردفت حولقتها
بقولها عجبا لهذه الأمة كيف تنصرف عن اخيارها
إلى شرارها ليس عجباً هذا وما هو إلا نتيجة
طبيعية لأمور اجتماعية قديمة وغرائز انفطرت عليها
النفوس لا تمكن مقاومتها إذا لم يكن هناك
عقول نيرة و إيمان حق

الحسد والحقد

لا تجهلين — يا مي — ان الحسد والحقد
غريزتان في البشر تزدادان نمواً في ظروف خاصة
ولا يمكن استئصالها من النفوس إلا إذا كانت
ملأى بالايمان الحق الذي لا تشوبه شائبة رياء أو
كانت تربت تربية عادلة وهذه النفوس قليلة
جدا في المسلمين إذ لم يمض زمن كاف لتتكيف
وتتطور . ووجود الرسالة في البيت الهاشمي من
أهم الظروف التي زادت بها نيران حسد وحقد
البيت الأموي ولكن لما رأى الأمويون ومن هم
على شاكلتهم أن لا قوة لهم على الوقوف في وجه
تيار الدين التزموا جانب السكوت إلى أن أتاحت
لهم الظروف اظهار ما هو كامن في نفوسهم

لم تكن الخلفاء التي تقدمت أمير المؤمنين
أثبت قدماً في إدارة الملك ولا ابعد نظرا في
سياسة الرعية بل كانوا دونه بمراحل إذ أن سياستهم
مستقاة من اختباراتهم وسياسته (ع) مستقاة من
الوحي الإلهي الذي كان يفضي به اليه رسول

الله (ص) ولكن ما تأصل في النفوس من بغضه صرف الناس عنه إلى غيره غير انه لا يعمل على التفاف الناس حوله بالطرق التي تمس العدل والدين

ويمكن أن تقولي ان الأمويين انصرفوا عنهُ لغيره وهم أول من دعوه ليبايعوه يوم توفي الرسول (ص)

نعم إني أقول ذلك · أوليس أبو سفيان كان ممن تخلف عن بيعة الخليفة الأول (رض) وجاء يبايع عليا (ع)

بلى كان ذلك ولكن لو نظرت بالأمر قليلا وتعمقت به ملياً لرأيت ان ابا سفيان صنع ذلك رجاء ان يثير الفتنة بين المسلمين فيستفيد منها فلم يسر سمه الذي أراد أن يدسه بالدسم إذ وجد أمير المؤمنين (ع) احرص على الإسلام منه على نفسه فانصرف يتعثر بأثواب الخيبة والفشل وصرف وجهه عنه ثم اخذ يعمل على توطيد الأمر لمن تنيت له الوسادة مرغما أولا ونكاية بعلي (ع) ثانياً لا حبا بمن ولي الأمر

ولما كاد الافق يلقي معطف الظلام عن منكبيه قاما وانصرفا فذهب عصام وهو لا يدري اين يضع قدمه

مرض عصام

قضى عصام أياما وهو يفكر بأمر هذه الأمة فأثر به هذا التفكير حتى نهك جسمه والزمه الفراش ولم تعلم مي بمرضه إذ كانت تحسب انه ذهب لحضور الحرب ولم يكن أشد وقعا عليها من مفاجأتها بخبر مرضه وقد جاءها به احد اصدقائه عصام مريض · سؤال القته على الرسول بلهفة ودهشة

ويلي من أنبائك أجاء احد من عنده

واين هو تحسبين

اوليس هو في الجهاد

لا لم يذهب لأنه منذ بارحك وهو نجي الوسادة ولم يشأ ان يعرفك ذلك مخافة ان يزعجك هذا الخبر

فرأت ان تكتب له اولا ثم تعوده

يا عصام·

هي العلة اقعدتك ام هو الحب قيدك فأوقفك بين الواجب والعاطفة يتجاذبانك

لست أرى من هذا العالم إلا صورتك ولكن مع انك احب إلي من نفسي لا أحب لك ان يقعدك عن القيام بالواجب شيء

يا عصام · أيقعدك هواك عن نضال القاسطين ايقعدك عن الجهاد تحت راية الحق اوليست راية علي (ع) هي الراية التي يحملها من (يحب الله ورسوله) اوليست هي راية من (هو مع الحق والحق معه يدور انى دار)

جاهدت الناكثين فلا تنكص عن قتال القاسطين

يا عصام · ان من يمنع اخاه إلا مايسد به الرمق ومن يقول لابنته والله لولا انه عارية مستردة لقطعت يدك

ومن يقسم الرغيف إلى سبعة اسباع

ومن يتعهد الأيامى والأيتام في الليل الأليل

ومن يقول يا دنيا اليك عني غري غيري

ومن يقول فيه رجال بطانته· تالله انه اقرب الينا من انفسنا واكثر هيبة عندنا من كل احد

ومن يرد صفين وخيل اعدائه تحمي المشرعة

حتى إذا جلتها خيله لم يمنع احدا من الورد

ومن يعترف له الخليفة الأول (رض) من على ذلك المنبر بقوله (لست بخيركم وعلي فيكم)

ومن لاينكر عليه الخليفة الثاني فضله وعلمه ودرايته بقوله غير مرة (لولا علي لهلك عمر) (لاكنت لمعضلة لم يكن لها ابو الحسن)

ومن لولا اناته وحكمته لم يبق للإسلام من أثر

ان من يكون كذلك تالله لمن أكبر الإثم التخلف عن الجهاد تحت رايته

اوليس من يكون كذلك يكون أولى بالناس من أنفسهم وأحرى بهم أن يلقوا بقيادهم اليه. هي القلوب الغلف التي أعمتها المطامع وأخافها العدل صرفت عنه إلى غيره

وختمت الكتاب بهذه الجملة . إنك كبير يعني كبيرلأن فؤادي لا يخفق إلا بحبك ولأنك لا تحيد عن الحق قيد شعرة فكن عند ظني بك

اسيرتك

« مي »

عصام والكتاب

تناول عصام كتاب مي فكان اعظم آس له إذ أبل من مرضه لأول دقيقة تناوله فيها ولم يكد يأتي عليه لآخره حتى هب وامتطى راحلته ميمما وجهه شطر العراق وكتب لمي قبل سفره هذا الكتاب

يا مي . ليس اكرم على الله من كل خلقه من ابن آدم إذ لم يترك نعمة إلا أنعم عليه بها واكرم خلقه عليه اهل طاعته وليس منهم من أهل طاعته اليوم إلا امير المؤمنين (ع) واتباعه

والذي هو اهم من تلك النعم التي انعم عليه بها في هذه الدار تلك الحياة الثانية التي اعدها له بعد هذه الحياة فإنه يلاقي بها انواع النعيم الدائم لو شاء الله لجعل الانسان مثل الأنعام او مثل الهوام ولكنه اعده لحياة ابدية دائمة هي جزاء هذه الحياة الدنيا فإن كانت هذه حافلة بالخير كانت تلك كذلك والعكس بالعكس

احوج ما يكون الإنسان لربه — يا مي — يوم يلقاه وكيف يلقى الانسان ربه إذا لم يكن له من عمل يخوله لقاءه وخير الأعمال التي يلاقي بها الانسان ربه الطاعة بكل معانيها واعظم معاني الطاعة هي جهاد اعداء الله تحت راية أوليائه وها انا اليوم ذاهب لهذا العمل الشريف

اسيرك

عصام

عصام في صفين

واصل عصام سيره حتى جاء صفين فما زال هناك حتى انتهى الأمر بتحكيم الحكمين . ولم يكن التحكيم وطلبه إلا من ضعف الباطل وتقهقره أمام الحق فلجأ طالبوه إلى الخديعة والمكر فأوقعوا الشقاق في صفوف العراقيين و إلا او ان طالبوا التحكيم يأنسون من انفسهم قوة لما لجأوا إلى هذه الخديعة و إلى هذا المكر

لم تمر على عصام ليلة دون ان يبلل وجنتيه بدموعه ولم يذكر انه ذاق طعم الكرى قبل اغفاء النجم . وكثيرا ما كان يأوي إلى ناحية خلت من الجند على ضفة الفرات فيبث المياه

المترقرقة وجده بهذه العبارات

ايه ايها الماء المترقرق من يدري من أين أنت وكيف وجدت • هل انت دموع هذه الخرساء (الأرض) ترسلها على فراق أمهـا (الشمس) ومن يذرف الدمع إذا أصيب بداء النوى

انه النوى • انه لأمر من الصبر . ها انا ذا مثلك ايتها الأرض أذرف دموعي لفراق مـن أهوى ولولا أن الجهاد عندي اهم ما يهم كل امرئ لما قويت على الفراق دقيقة واحدة

آه آه • انه النوى • إنه لمرير

واكثر ما كان يثير شجونـه شعاع القمر متكسرا فوق المياه والنجوم تلوح فيه متناثرة كاللآلئ في التاج الوهاج

واوى ذات ليلة إلى دلبة تقادم عهدها فأثارت ثائر تأمله فأخذ بمناجاتها

ايتها الدلبة الجبارة

انت اليوم بمظهر من مظاهر العجز أمام هذا الدهر العاتي وطالما غالبته وغالبك

أوليس يعلوك ما يعلو المغلوب مـن ذل ومسكنة وقد سلبت ثوبا كنت تزدانين به فهل يدوم استسلامك له أم ستثبين وترجعين عزك ورونقك وتظهرين أن فيك بقية تقاومين بها . ستثبين وتعيدين ما فقدت من بهاء ورونق

بلى ايتها الدلبة

ستستعيدين برد الشباب النضر ورواءه الفتان وتخفين هرمك تحت ذيالك الذي سيتحفك به الربيع بيد انك مهما حاولت اخفاء ما بك من عجز فإنك تظهرين عجوزاً شمطاء ولكن بهاجلد ان السنين بل الأجيال تمثل في جذعك أجل في جذعك الذي هو أول شيء على ما أتى عليك من الأحقاب بل هو هو وحده الذي يدلنا كم ذابت فيه من قرون

كم يضحكني اهتزازك إذا زقزق عصفور او تكتك (شحرور) ابك بعد ما يستفزه الطرب • واكثر ما يثير عجبي منك انك تفتحين ذراعيك لمعانقة النسيم اللطيف على انه يمر بك كمن لم يعبأ بما يعترضه

أوليس الورد والزنبق و (الفل) اولى منك بمعانقة النسيم ورشف كؤوس الندى

يجب ان تزعجك تباشير الصباح وان لا يكون أحب اليك من ظلام الليل فإنه يستر ما اتحفتك به الأجيال من تشويه . فإنه زمن التهجد • زمن رجوع من وقف بهم الكبر عـلى شفير الأبدية = مثلك = إلى أحضان التوبة والخشوع بل هو ذو الأيادي البيضاء — وان احلولك — إذ هو الثوب الذي يتردى به الأفق فيستر ما فيه من هفوات — كهفوات اليوم — وهو هو الذي يتلقى عبرات الباكين = مثلي = تحت رواقه فيكفكفها بيد ظلامه دون ان يراها راء

فإذا أيتها الجبارة • ايتها المتعاصية عـلى الأحقاب . على الدهر الذي أباد الأجيال رحبي بالليل كما ارحب به رحبي به لأنك عـلى باب الحياة الأخرى إذ مهما تعاصيت فلا بد من أن تستسلمي للأيام غير انه شتان بينك وبين من يعقل . تستسلمين ويستسلم فتذهبين إلى حيث لا ندري ويذهب إلى الحساب وهناك إما الثواب

واما العقاب

ما وراءك يا عصام

رجع عصام إلى المدينة وهو يلتهب حنقا على
ولئك المارقين الذين حرموا العالم الخير العميم
لذين جلبوا على البشرية كل شر وقد اشربوا حب
نفاق · فجاء المدينة وما راحلته بأكثر خمصاً
نه ولأول دقيقة ذرفت فيها عروس السماء دموعها
لحمراء (الشفق) على فراق الحجاز كان ماثلا
ام مي

ما بالك لا اراك مرة باشا · مالي ارى العبوسة
نتشرة في افق نفسك تعكسها ملامحك؟

مالي ارى ابتساماتك حائرة على فمك ولا تخرج
لا والمرارة ملؤها ؟

ما وراءك يا عصام ؟

ورائي كل شر · ورائي شر الدهر · ورائي
يل البشرية · ورائي ما تنوء تحته الأحقاب
تجني شره ابناء حواء إلى آخر الأيام

وكيف ذلك ؟

ذهب امير المؤمنين (ع) فالتقى بأهل الشام
فودهم معاوية على ضفة الفرات في صفين وقد
لكوا الشريعة — كما علمت — فلبث اصحابه
هاء يومين بغير ماء · ولم ترض أهل الشام ان تتخلى
م عن الماء ففاوضهم والقى عليهم الحجة بواسطة
ماعة كان يرسلهم اليهم · انا فئة واحدة وأهل دين
احـد ولا يسوغ لنا ان نصنع ما تصنعون فلم
نعهم ذلك بل اصروا على طغيانهم فأرسل حينئذ
وما كشفوهم عن المشرعة بأسنة الرماح وشفار
واضي بيد انه لم يملك عليهم الماء بل اباحه لهم
فانظري ·

وقد اعيته الحيلة وهو يتوخى ان لا تنشب حرب بينهم ولكن لما كان قادة أهل الشام قد ذاقوا حلاوة الدنيا لم يرق لهم ان يتخلوا عنها لأنهم يعرفون من انفسهم انهم لا يسلكون الجادة الحقة وإذا كانوا كذلك فلا بد من ان يقصيهم امير المؤمنين (ع) عن دنياهم فأضرموا أوار الحرب ودارت رحاها ولم يكد يلقي النصر بزمامه إلى الحق وقد اشتم اهل الشام ريح التقهقر ورأوا علم الفوز يرف فوق العراقيين لم يكد يكون الأمر كذلك حتى بادروا إلى مكيدة أوقعوا فيها الخلاف بين اهل العراق وهي انهم رفعوا المصاحف فوق الرماح ينادون هذا كتاب الله بيننا وبينكم (١)

فعملت هذه المكيدة عملها ووقعت الفتنة بين اهل العراق وقام المارقون يتهددون أمير المؤمنين (ع) حتى حملوه على قبوله بالتحكيم

قلت يا عصام انك تركت وراءك ما تنوء تحته الأيام وتجني شره البشرية إلى يوم بعثها

وماذا تعني بذلك؟

فقال أجل ان الأمر كذلك فإني اعلم العلم اليقين ان ابن العاص (ممثل معاوية) لا بد من ان يخدع أبا موسى الأشعري ممثل اهل العراق

وكيف رضي امير المؤمنين (ع) بأن يمثله ابو موسى وعنده ابن عباس وامثاله من الرجال؟

لم يكن ذلك برضاء امير المؤمنين وإنما اكره على ذلك إذ ان قومه ابوا إلا أن يمثلهم ابو موسى

وكيف تجني البشرية الشر إلى آخر الأبد ؟

(١) كل اعتمادنا في التاريخ على ابن الأثير في كامله ج٣

الا تعلمين يا مي أنه إذا تغلب رأي عمرو على رأي الأشعري وصار الأمر إلى معاوية تسود الطغاة وتتحكم بالمسلمين الطغام ويمسي بعيدا ان يعود الأمر إلى أهله أو أن يعطى القوس باريه فيخسر العالم هدي أمير المؤمنين (ع) وعدله وهدي وعدل من يأتون بعده ممن لا بد من أن يكونوا من نوعه في إقامة العدل

ألا تعلمين أنه إذا استتب الأمر لأمير المؤمنين يسود العدل ويعلو الحق وينتشر الإسلام ؟

أوليس الإسلام = يا مي = هو دين الفطرة هو الدين الذي يصلح للبشرية لتعمقه في كل نواحي الحياة وتغلغله في النفوس ؟

أوليس الإسلام دين العدالة والمساواة ؟

أوليس الإسلام هو الدين الذي قلب عقلية البشر وعرفهم انهم احرار وان لا فضل لأحد على احد إلا بالعلم . إلا بالعدل . إلا بالتقوى ؟ إلا بالعمل الذي يعود على البشر بالخير إلا بالعمل الذي يرضاه الضمير

أوليس الإسلام هو الدين الذي فرض التعاون . أوليس هو الدين الذي افهم العالم ان الملك والسوقة سواء امام الحق ؟

بلى انه لكذلك ولكن إذا كان على رأس اهله رجل ينفذ هذه النظم النيرة . هذه النظم الاجتماعية العمرانية السياسية ولا يقوم بذلك إلا امير المؤمنين (ع)

وأما إذا صار الأمر إلى غيره فإنه يضرب بالإسلام وآياته التي هي من نور عرض الحائط وينصرف لملذاته وشهواته كما نرى فيخسر العالم روح الاسلام وروحانيته وبخسارته هذه لم يبق أمامه إلا أن يجني الشرور والآثام إذ لم تعد تخش النفوس زاجرا ولا الضمائر وازعا

أجل أجل ان ورائي شر الدهر وويل الاجيال ان من يأتدم الملح ويختم زاده مخافة ان تدهن اقراصه بالزيت فتطرى ويتجلبب البرد المرقع ويلبس مسوح الشعر . ان من يصنع ذلك وهو على اريكة ملك عظيم لهو الرجل الذي ترجو خيره البشرية لا من يطلق يده باموال الأمة فيبذرها أي تبذير في سبيل غاياته

مي تحتضر

انصرف عصام ولبثت مي تفكر فأدى بها الأمر إلى مرض ألم بها فألزمها الفراش أياما وعصام يعودها في كل ليلة . وجاء ذات ليلة متأخرا فرأى الواعية قائمة في الدار وتكاد مي تجود بنفسها فجن جنونه ثم عرته رعشة تشنجت معها يداه واتسعت بسببها حدقتاه واطبقت عليه حمى شديدة افقدته رشده فأخذ يهذي ثم وقع وقد أغمي عليه

فزاد ما أصابه طين القوم بلة وانصرف بعضهم له وبعد برهة جرعوه فيها انواع المرطبات المنعشة فتح عينيه ولكن زادهم بذلك رهبة على رهبتهم إذ ان حدقتيه قد اتسعتا وقد غار سوادهما ولم يعد يسمع منه إلا الحشرجة فجاء آخر من غير ناحية ينادي يا عصام فكأن هذا النداء كان آسيا لمي إذ استفاقت عليه وقالت بصوت خافت متقطع

واي . . ن هـ . . و . . . ء . . . صا . . م . . . اهـ . . و هـ . . نا ؟

اد٠٠ن٠٠٠ني اود٠٠عك ال٠٠ود ا٠٠ع الاخ٠٠ير

وكأن الله اراد ان لا يحرم ذينك القلبين مناهما . ذينك القلبين اللذين لم يعرفا إلا الطهر والإيمان

ذينك الطائرين المغردين في روض الحياة فوق افنان الصبا

فاخترق ذلك الصوت الخافت طبقات الهواء سائرا مع تموجاته فدخل اذني عصام ونفذ إلى قلبه المملوء بحب تلك التي اصابه ما اصابها

اجل اخترق ذلك الصوت الهواء حاملا في تموجاته الحياة إلى عصام فإنه مذ طرق اذنيه استفاق وقال ابن هي ؟ اورنيها . ابن هي ؟ فكان صوته المتهدج كذاك آسياً لها بل كان روحا دبت بجميع عروقها وجرت بلحمها وعظامها جريان الدم فيها فإنها لم تكد تسمعه حتى اشرق وجهها واحمر قليلا بعد ان كان ممتقعا بصفرة الموت

فساد السرور والبشر واشرقت الابتسامات فبددت قتام العبوسة والحزن الذي كان يملأ تلك الدار اكفهرارا ودعي احد الاساة فصنع لها ما ساعد القدر على انتشالها من بين مخالب الداء وبراثن الموت . ثم قال كنت اشفق على مي ان لا تمر هذه الليلة إلا وهي في خبر كان. ولا ادري بأية اعجوبة رجعت لها الحياة سبحان من يحيي العظام وهي رميم

الحكمين

هو المكر والخداع وهو عدم الاعتماد على النفس وعدم الاطمئنان اليها . وهي الضعة والسذاجة

وهو الحسد الذي يميل بالإنسان عن جادة الحق إلى سبل الضلالة وهو الحقد الذي لايدعه يسلك سبل الرشاد وهو الهوى الذي يقود المرء إلى مدارج الردى

كل ذلك كان له الأثر الفعال في سير الحكمين

اما ابن العاص فهو من علمت كرهه للبيت الهاشمي وهو الذي لم يعتنق الإسلام إلا خوفا وفرقا فظل يحمل في تعاريج صدره وتضاعيف نفسه حقدا على الإسلام واهله

وهو ممن لا يطمع وامير المؤمنين (ع) على رأس الأمة في مالها فيطلق فيه يده لإشباع نهم نفسه

واما الأشعري فهو ذلك الساذج المنحرف لاعوجاج طبعه وسقم فهمه وضعف ايمانه عن رأس الموحدين (ع) وقد تغلغل عمرو في ثنايا نفسه فاطلع على الناحية التي يمكنه ان يغار عليه منها

فكان الاثنان ضد الدين وعونا للملحدين القاسطين

على ان الأمر لم يقف عند هذا الحد من الغدر والخيانة بل تعدى لنكث ابن العاص بما عاهد عليه الأشعري حين خدعه وجره إلى غايته ونكوله عما اتفقا عليه فتسابا وتشاتما يوم الاجتماع وزاد الأمر تعقيدا بل جعله اعقد من ذنب الضب خروج المارقين وقيامهم على إمامهم الذي هو اولى بهم من انفسهم

وساعد في ذلك القضاء بتلك الضربة الغاشمة التي وقعت من يد اشقى الخلق على افضلهم

فكأن الله تعالى شأنه اراد ان لا تكون الطاعة قسرا فاصطفى وليه كي تكون الهداية عن طريق العقل الذي يدرك الحقائق لا عن طريق الرجاء والخوف اذ لو قام ذلك الانزع على رأسهم لحملهم على المحجة رغما لا طوعا فتكون هدايتهم غير مستحقة للثواب

فكان من جراء ذلك ومن قيام الخوارج ان خضدت شوكة العراقيين وهم ليسوا بذوي إيمان صادق

لهذه الأسباب اضطرب حبل السياسة لا لأنه (ع) يعسر عليه ان يسوس او ليس هو ممن تسلس لهم السياسة قيادها وما مثله ومثل الأمة الامثل اعشى قابل نورا ساطعا فانصرف إلى الظلماء إذ لا يقوى ان يبصر اذا كان النور شديد السطوع

ان من يعرف ما سيكون قبل ان يكون لا يعسر عليه ان يسوس امم الأرض بأسرها بل لا يدانيه مدان في أية خطة اختطها

قال ابن الأثير في كامله ج ٣ ص ١٣٩ (قد روى جماعة ان عليا كان يحدث أصحابه قبل ظهور الخوارج ان قوما يخرجون يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية علامتهم رجل مخدع اليد سمعوا ذلك منه مرارا فلما خرج أهل النهروان سار بهم اليهم علي وكان منه معهم ما كان فلما فرغ أمر أصحابه ان يلتمسوا المخدع فالتمسوه فقال بعضهم ما نجده حتى قال بعضهم ما هو فيهم وهو يقول والله انه افيهم والله ما كذبت ولا كذبت ثم انه جاءه رجل فبشره فقال يا امير المؤمنين قد وجدناه وقيل بل خرج علي في طلبه قبل ان يبشره الرجل ومعه سليم بن ثمامة الحنفي والريان بن صبرة فوجدوه في حفرة على شاطئ النهر في خمسين قتيلا (انتهى)

ان من يعرف ذلك لا يصعب عليه ان يسير على نهج يوصله لكل خير ولكن هو الحسد كان مستحكما في النفوس بل كان يأكل القلوب وهو الاقبال على الدنيا وزخرفها مع ضعف الثقافة الدينية التي كانت لم تزل في المهد لذاك العهد

هي تلك الأمور التي اثرت كل التأثير في تكوين العقلية ولذا كان ذلك اللون لون الطبع البشري المفطور على الغواية اظهر الوان الحياة

الحبيبان يقضيان نحبهما

وحمل البريد الى المدينة خبر ضربة اشقى الخلق . حمل اليها نعي افضل اولياء الله . حمل للعرب نعي مجدهم إلى الأبد حمل لهم خبر القضاء على عزهم حتى قيام الساعة

فقامت الواعية وشقت الجيوب وهتكت الخدور وظهرت العقائل محلولات الذوائب مخمشات الخدود

واقتم الأفق لتجهم الوجوه واكفهرارها

قضى الدين . قضى الحق . قضى العدل قضى الرشد . قضى الهدى . قضى قضى كل ما في الكون من المعاني العالية

فكان ذلك الخبر اشد وقعاً من الصاعقة على الحبيبين وهما لم ينقها بعد فقضيا وهما متعانقان وهما يجهشان وهما يعزيان العدل والدين والهدى بل وهما يعزيان الوجود

ابن البادية

أهم الأخبار والآراء

ننشر في هذا الباب الأخبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها إلى إسهاب

عيد الفطر في لندن

— الأخوة الإسلامية في مسجد — شاه جهان ووكنغ بلندن

صادف عيد الفطر السعيد يوم الخميس ١٩ فبروري (شباط) سنة ١٩٣١ في لندن إذ أقيمت صلاة العيد في مسجد شاه جهان ووكنغ بلندن بكمال البهجة والاحتشام.

شرع الأصدقاء يغدون إلى المسجد زرافات ووحدانا في الساعة (١٠) صباحا واجتمع نحو (٣٠٠) نسمة وهو اجتماع عديم النظير بالنسبة لما سبقه.

وأدى الناس صلاة العيد مؤتمين بحضرة صاحب السعادة الشيخ حافظ وهبه المندوب المفوض لصاحب الجلالة السلطان ابن السعود دام ملكه بدعوة من المولوي عبد المجيد صاحب . M. A. B. T. إمام مسجد شاه جهان ووكنك بلندن ولبى حضرته ذلك الطلب. وخطب بالعربية لغة القرآن الكريم والنبي العظيم صلى الله عليه وآله وسلم.

وبعد ما خطب صاحب السعادة خطبة العيد بالعربية وزعت ترجمتها بالانجليزية على الحاضرين مجانا ولو ترجمت وقرئت على السامعين لكان أوقع في النفوس ولكن لضيق الوقت وعدم ملاءمة الطقس اتفقت اغلبية الحضور بعد المشورة مع المولوي عبد المجيد صاحب إمام مسجد شاه جهان ووكنغ بلندن على ما ذكر.

استهل الخطيب خطبة العيد بحمد الله والثناء عليه جل جلاله ثم خلاصة التعاليم الإسلامية ثم البحث في الروح الإسلامية وذكر الانقلاب العظيم الذي أحيا العرب وأضاء الكون ببعثة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ثم لفت نظر المسلمين إلى محيرات العقول السياسية والمدنية الفائقة الحد في الإسلام والتي امتاز الإنسان فيها بإقامة تقوى الله وشعائره والأعمال الصالحة التي هي نقطة دائرة النجاة. ثم أشار حضرته إلى ان نظام المسلمين وعزهم وشوكتهم وجلالهم لا يكون إلا بالانقياد للأوامر الإسلامية الصحيحة — وان الانحطاط الذي حل بهم هو نتيجة انحرافهم عن الصراط المستقيم الذي قرره الإسلام. ثم اختتم الخطبة بالتمجيد في الذات العالية الواجبة الوجود ثم تلا ذلك بالصلاة والسلام على النبي الكريم وآله وأصحابه الكرام الطيبين واستمطر سحب المغفرة والرضوان عليهم

والدعاء للمسلمين أجمعين بالهداية إلى سواء الطريق ثم بعد ذلك قام الأصحاب معانقين مهنئين بعضهم بعضاً بالعيد السعيد ثم أهديت اليهم على سبيل البركة هدية العيد وادبرت عليهم اكواب الشاهي وقد مكث اكثر الأحباب إلى الساعة الرابعة مساءً وبعضهم مكث إلى الليل وفيما يلي أسماء بعض أولئك المشهورين :— صاحب السعادة شاه ولي خان سفير أفغانستان . صاحب الفخامة الدكتور حافظ عفيفي الوزير المصري . صاحب الفخامة الدكتور اسكر كيلاس وزير فارس . ميديم نور — اسفندري — ايم ذو الفقار خان أفغان كونسل . سوترين سيدورس باشا . ليدي بلو مفيلد . ايند مسز بيل حال . سردار إقبال علي شاه وعائلته مسز يوكيفن هلتن . مستر عبد الله يوسف علي صاحب . مستر حبيب الله لوكرد بروفيسر هارون ليون . الدكتورزاده . الدكتور سلامه . الدكتور عبد المجيد . كبتان كوردن كينسن . برنس كي . ايس محمد صادق ايند مسز كنيلسن .

عيد الفطر في المانيا

❋ سيدة راقية تحمل شهادة Ph. D. تعتنق الإسلام

كتب البروفسور محمد عبد الله صديقنا المبلغ الإسلامي في عاصمة الألمان وإمام مسجد برلين يقول : انه في هذه السنة صار عيد الفطر في برلين بكمال الرونق والبهاء بفضل الله تعالى . وانه قد توافد المسلمون الجدد من سدن وليبزك . وغيرهما إلى برلين لأداء صلاة العيد فيها . وفي الساعة العاشرة والربع أعلن الحضور بإخراج صدقة الفطر وجمع منها مبلغ لا بأس به ثم في الساعة ١٠ والدقيقة ٢٠ وضعت شركة الكهرباء الآلات البرقية ليسمع جميع سكان المانيا خطبة العيد وفي الساعة ١٠ والدقيقة ٣٠ أقيمت الصلاة ثم بعد الصلاة القى الإمام خطبة العيد باللغة الألمانية ثم قام بعده البروفسور مرزا حسن (إيراني) الذي هو استاذ في جامعة برلين في اللغة الفارسية والقى كلمة بالفارسية والألمانية معربا فيها عن تهنئة حكومة إيران المسلمين عموما بعيد الفطر السعيد ثم تلاه العالم (عالم جان ادريس) أحد علماء التتار العظماء والقى كلمة مختصرة باللغة التركية في المواعظ الحسنة . ثم الدعاء لجميع المسلمين بالخير . ثم نهض الناس معانقين بعضهم بعضا ثم أدبرت عليهم بعض الفواكه ثم في الساعة ١٢ تفرقوا وكان مراسلو الصحف الألمانية موجودين وقد أظهر منهم نحو عشرين مراسلا آراءه وخيالاته فيما شاهده من الروح الإسلامية واكثرهم نشروا رسوم هذه الحفلة الدينية العظيمة على صفحات جرائدهم وبذلك صار اسم مسجد برلين في جميع

بلاد المانية مشهوراً

وكان المجتمعون في المسجد عددا كافياً حتى أنه قد اضطر بعض الجرمن غير المسلمين الذين حضروا لمشاهدة اللجنة الاسلامية الدينية أن يرجعوا ادراجهم لعدم وجود المكان لهم ·

وفي عصر يوم العيد أقامت جماعة (جرمن مسلم سوسايتي) German Muslim Sociaety الجمعية الألمانية الإسلامية جلسة في فناء دارها الوسيع وكان الدخول اليها بالتذاكر وقدمت فيها للجمع الشاهي والحلوى وقرئت فيها سيرة أشرف الخلق النبي العربي الهاشمي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعظماء الإسلام وكان عدد الموجودين نحو ٢٠٠ نسمة منهم التركي، والايراني والأفغاني ، وسفراء دولهم ايضا ولضيق المكان لم يحصل كثير من الناس على تذاكر الدخول · وصرفت على الضيوف نحو عشرة جنيهات من طرف الجمعية الألمانية الإسلامية وفي يوم العيد وصل من مونيخ Munich شابة ألمانية في الخامسة والعشرين من عمرها من طالبات العلم في الجامعة تحمل معها شهادة Ph. D. الدكتوراه في الفلسفة اعتنقت دين الإسلام ولها المام شديد في الكتب الإسلامية وسميت (صفية) ولها بعض الالمام باللغة العربية كتبت في رسالتها أنها رأت في نومها كأنها زارت النبي الكريم صلى الله عليه وعلى آله وسلم وكانت تلك الرؤيا سببا لابتهاج قلبها وسرورها من غير حد · هذا فضل الله جل وعلا الذي شرح صدور الطبقة المتعلمة في المانيا وجعلها تدخل في دين الله أفواجا فمن الرجال الدكتور حميد ماركوس الماني ومن النساء من هذه الطبقة هـذه المرأة وهذا دليل يبشر بمستقبل مجيد للإسلام والدكتور منصور صاحب عن قريب سيتوجه إلى الهند والسلام

خادم العرب والإسلام

بمبئ — الهند محمد علي الحاج سالمين

رحلة أديب

يوم الأحد ٨ شباط سنة ١٩٣١ رجع ولدي من المستشفى الساعة واحدة بعد الظهر وتناولنا طعام الغداء ونزلنا لمشاهدة الآثار التاريخية في عاصمة الحرية وكانت الشمس محتجبة في خدرها التي لاتخرج منه إلا قليلاً في بعض الأيام وركبنا القطار الذي يسير تحت الأرض المعروف عندهم باسم (ماترو) وكان مكتظا بالركاب والخلائق تتدفق كالسيل المنهمر ما بين داخل وخارج ومنتظر زرافات ووحدانا وقد قطعنا اكثر من نصف ساعة بالقطار ثم صعدنا من النفق على درجات وسرنا إلى قبر الجندي المجهول وهو تحت قوس النصر الذي بناه نابليون بونابرت وهذا القبر يندلع منه النور ليلاً ونهاراً بواسطة الشموع والوفود تترى لزيارته خاشعين رافعين

القبعات احتراما وهكذا الشعوب الحية تحترم الشجاعة وتبعث في صدور أبنائها روح المفاداة والتضحية

أما قوس النصر فهو عبارة عن بناء شامخ عال في ساحة عمومية فسيحة الارجاء على شكل ايوان معقود اقواسا مربعة ذي فروع على جوانبه الصور والتماثيل التي هي آية في جمال الفن ولو استطاعت ان تتكلم وأنا محدق بها معجب باتقانها لفاجأتني بقولها أيها الشرقي هكذا نحفظ آثار عظمائنا وأنتم لماذا تهدمون آثار عظمائكم

وبعدها ركبنا اتومبيل من نوع التكسي وقصدنا برج ايفل الرابض على ضفة نهر السين كالطود العظيم شامخ يكاد يناطح السماء بديع في شكله وصنعته غريب في آثاره وقدمه وقفت هناك مذهولاً بروعة الفن تجاه هذه الأثر الخالد التي لا تقوى عليه الأيام ولا تبدل جدته السنون وكله من الحديد الفولاذي تحيط به الساحات الرحبة والأشجار الباسقة والمتنزهات الجميلة والناس تمر من تحته كل ساعة الوفا مؤلفة وبعضهم يصعدون إلى أعلاه بسلم مخصوص وبعضهم يصعد بالآلة الرافعة فوقفت هنيهة أفكر بما نحن فيه من الانحطاط المادي والأدبي وما عليه سكان أوربا من الرقي ليس بالأدبيات والماديات فحسب بل باخلاقهم وتربيتهم وجميع شؤونهم وكلما سرنا خطوة نشاهد الخلائق لا يحصى لها عدد ولا ينضب لها مدد ولا تسمع لهم صوت يكلمون بعضهم بعضا همسا . فلو اجتمع في بلادنا واحد من الألف من هذه الجموع العظيمة لطار فؤادك هلعا من أصواتهم المزعجة وضوضائهم المنهكة وكلامهم البذيء فما هو السبب في تقدمهم وتأخرنا وتراهم سبقونا اشواطا وتأخرنا عنهم مراحل ونحن لا ننقص عنهم ذكاء ولا عجب. ان محيطهم وتربيتهم العالية وتعميم العلم الكامل بين عموم الطبقات منهم والمحبة الحقيقية لابناء جلدتهم والاعراض عن كل ماهو أجنبي تجاه مواطنيهم كل هذه أسباب جوهرية تدفع بهم إلى الأمام . شعبٌ خلق للعمل شعبٌ نشيط لا يعرف معنى البطالة والكسل الوطنية ومحبة الوطن وسلامة الوطن والسير في مضار الوطن إلى التقدم كل ذلك جار في عروق الافرنسيين ودمهم فالوطن هو الدين هو الغاية من الحياة لا فرق في هذا الاعتقاد بين العالم والجاهل (استغفر الله) لا يوجد بينهم جاهل) والأمير والفقير والقروي والقروية والحضري والحضرية ومن أولى بهاته الصفات العالية من الشعب الافرنسي الغيور

وهناك على ضفة نهر السين مما يلي برج ايفل المتنزهات والحدائق المجانية لعموم الناس فلو سار الانسان فيها مشيا على الاقدام ساعة واكثر لا يمكن أن يصل إلى النهاية ولكن الترامواي والاتوبيس والتكسي اكبر مساعد

على الانتقال من محل لآخر

وبعدها ركبنا الأتوبيس وسرنا إلى شارع الأوبرا التي هي اكبر مسرح في العالم طوله ١٧٢ وعرضه ١٥٥ مترا ومساحة الأرض القائم عليها ١١٦٣٧ وارتفاعه من سطح الأرض إلى قمته عند قيثارة ابولون ٦٣ مترا وفي داخل البناء مماش يبلغ مجموع طولها ١٩ كيلو مترا وفيه ٢٥٣١ بابا و ٧٥٩٣ مفتاحا وإذا جمعت درجات الأدراج بلغ عددها ١٩ ٦٣١ درجة . وبعدها قصدنا مخزن اللوفر المزدان بالكهرباء في سقوفه وجدرانه وبضائعه وهو عبارة عن سوق مثل اسواق بيروت وكل صنف من الأصناف مرقوم ثمنه عليه وفيه كل شيء من مأكول ومشروب وملبوس ومشموم وبه ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين والمستخدمات اكثرهم نساء ولكن اسعاره عالية غالية فالبدلة التي يبتاعها الانسان في سوريا بمبلغ مائتين وعشرين فرنكا تساوي في باريس سبعمائة فرنك ولم اعلم لماذا هذا الفرق العظيم . في بيروت يساوي رطل السكر اربعة فرنكات وفي باريس يساوي الكيلو أربعة فرنكات وقس على ذلك اللحوم والفواكه والألبان والأسماك وجميع الحاجات الضرورية

(إلى هنا وقف القلم خوفاً من ملل القراء وفي الآتي وصف مسهب عن جامع باريس وتوابعه وكل آت قريب)

حفلة مكتبة سبيل الرشاد

في البصرة

جاءنا من حضرة عبد الجبار الحاج عبد الكريم من فضلاء البصرة عن هذه الحفلة الحافلة ما نلخصه بما يلي :

أقامت مكتبة سبيل الرشاد (١) في البصرة حفلة بمناسبة مرور عام على تأسيسها وزاد الحفلة رونقا وبهاء قدوم الشيخ حبيب المهاجر العاملي العالم المصلح المعروف للبصرة وقد تليت الخطب والقصائد وكان الابتهاج عاما ورحب البصريون في الشيخ الجليل أتم ترحيب وكان له استقبال ووداع حافلين بعلية القوم

افتتح الحفلة عبد الواحد افندي احمد نائب مدير المكتبة بخطاب شائق والقى احد الطلاب مصطفى افندي ياسين قصيدة والقى احمد افندي بدران الشاب الأديب قصيدة وارتجل ضيف البصرة الحبيب خطبة شائقة

وبالجملة فقد كانت الحفلة باهرة جدا دلت على ما لهذه المكتبة من الفوائد الجسام وما للشيخ حبيب من المكانة العالية في النفوس

فالعرفان تثني على هيئة إدارتها راجية لها زيادة الرقي والازدهار

(١) مضى على تأسيس المكتبة عام واحد فبلغت وارداتها ٢٢٤٩ روبيه وصادراتها ١٧٣٤ روبيه وبقي في صندوقها ٥١٤ روبيه عدا بقايا الاشتراكات والتبرعات

ى في الصورة العلامة الشيخ حبيب العاملي وهو يخطب بالجمهور الذي حضر إلى كرمة علي لتوديعه وعن يمينه العلامة الشيخ حبيب آل قرين
العلامة السيد باقر آل الحكيم ثم ميرزا الحسن عالم العرب وعن يساره العلامة حجة الإسلام السيد محمد مهدي القزويني الكاظمي
شيخ جعفر نقدي قاضي البصرة الجعفري ثم آغا شجاع بن حاج علي آغازاده النجفي ثم نائب لواء البصرة السابق الحاج حسين العطية

الباخرة التي أقلت الشيخ حبيب المهاجر واجتماع البصريين لوداعه



في صف الجالسين : الشيخ محمد رضا الشبيبي وعن يساره السيد ضياء يونس نائب الموصل السابق وعن يمينه السيد محسن ابو طبيخ والـ
عبد الواحد الحاج سكر والسيد محمد رضا الصافي والسيد حسين نقيب اشراف النجف والشيخ سماوي الجلوب وآخرون من زعماء قبائل الفر
في صف الواقفين : جماعة من اقطاب حزب الاخاء بينهم ياسين باشا الهاشمي ورشيد عالي الكيلاني معتمد الحزب وحكمت
سليمان وعلي جودت بك وزكي بك المحامي والشيخ باقر الشبيبي وآخرون من وفود الجهات العراقية

جبران خليل جبران

١٨٨٣ - ١٩٣١

نعت الرابطة الأدبية في نيويورك لنقابة الصحافة في بيروت علماً من أعلام الأدب، ونابغة من نوابغ العرب الا وهو

جبران خليل جبران

الأديب اللبناني المعروف صاحب المقالات الممتعة، والكتب النافعة، والحكمة الرائعة، والتصوير البديع، والخيال الدقيق، الذي قضى زهرة عمره في الولايات المتحدة فكان له من المكانة الأدبية ما لم ينله اديب سواه وقدره الأمير كيون حق قدره وأعجبوا بـ الباهر، وخياله الساحر، لذلك تعد الخسارة الوطنية عظيمة فننعاه لقراء العرفان بل الأسى والأسف سائلا له الرحمة والغفران وللوطن عن فقده الصبر والسلو

الخسوف والكسوف

يقال خسف القمر وكسفت الشمس إذا علاهما غـ وحجب نورهما كله او بعضه عن الارض

ولا يخسف القمر إلا في الإبدار أي في الـ الثالثة عشرة او الرابعة عشرة او الخامسة عشرة مـ

الشهر القمري كما أن الشمس لا تكسف إلا في الإسرار أي في الليالي الثلاثة الأخيرة من الشهر القمري

ويحدث خسوف القمر من مروره في ظل الارض أي متى توسطت الأرض بين الشمس والقمر حجبت أشعة الشمس عنه وارتمى ظلها عليه فيعتم قرصه

والشمس كرة مضيئة ثابتة في مركزها بالنسبة الينا والأرض سابحة حولها والقمر دائر حول الأرض فمتى توسط القمر بين الارض والشمس حجب ضوءها عن الجهة المقابلة لها من سطح الأرض

والخسوف والكسوف في الشرع آيتان عظيمتان تجب صلاة ركعتين بسجدتين وعشر ركوعات عند حدوثهما وكذلك عند حدوث كل آية خارقة للعادة كالزلازل واشباهها أما إطلاق البارود وضرب الطبول وأمثال ذلك مما يأتي به العامة فهو عادات قديمة متأصلة وقد بدأت تزول شيئا فشيئا

وقد خسف القمر ليلة منتصف ذي القعدة خسوفا كاملا دام زهاء ثلاث ساعات ولم يحدث في بلادنا مثل هذا الخسوف إلا نادرا. وكسفت الشمس في أواخر ذي القعدة ايضا لكنها لم تر في قطرنا بالعين المجردة

فسبحان الذي له في مظاهر خلقه آيات وعظات

وفيات

نعي الينا (متأخرا) سعيد بك نعمان حماده القائد المتقاعد وسرياور متصرف جبل لبنان سابقا وهو زوج السيدة نور حماده رئيسة المؤتمر النسائي الشرقي

وتوفي في بيروت وهو متأهب للسفر للحج الحاج محمود فرحات وكان له مشاركة حسنة في الأدب وقرض الشعر السليقي

ونعي الينا من النبطية أحمد بك فائز الفضل من تلامذة المدرسة العلمانية في بيروت عن عمر لم يبلغ عشرين ربيعا وكان له مناحة كبيرة جدا وأبنه بعض رفقائه من التلامذة تأبين مشجية وكان اكثرها روعة تأبين سليم بك حيدر وقد جاء فيه

هل لرمز الشباب في نزواته دمع حزن يجري على وجناته
هل لرمز الشباب نفس فتبكي من فقدنا والطهر بعض صفاته
مات غضا وأعظم الخطب فيه انه مات في ربيع حياته
فابك ياروض قد ذوى منك غصن أنت في حاجة إلى ثمراته

رحم الله الجميع رحمة واسعة وعزى آلهم وذويهم عن فقدهم والهمهم الصبر وأنالهم الأجر

خلاصة الأنباء

ننشر هنا الأنباء الصغيرة المقتبسة من انباء كل شهر . وما يحتاج للتطويل ننشره في أهم الأخبار والآراء

٦٦ الجمهورية في اسبانيا

كنا أشرنا إلى ثورة الاسبان لإسقاط الملكية واحلال الجمهورية محلها ولم يتم ذلك آنئذ لكنه تم الآن وخرج الملك الفونس وجميع عائلته من مدريد وحلوا باريس فاستقبلوا على الرحب والسعة ويقال إن ثروة ملك اسبانيا تبلغ زهاء مليوني ليرة ذهبية فأي حاجة له بأعباء الملك؟!!

٦٧ رئاسة الجمهورية الفرنسية

عما قريب تنتهي مدة رئيس جمهورية فرنسة الحالي الموسيو دومرج والمرشحون كثيرون واكثرهم من اعضاء مجلس الشيوخ وبينهم المسيو دومر فإذا تم انتخابه يكون دومر مكان دومرج فلا ينقص إلا الجيم

٦٨ الضائقة في أميركة

مازالت الضائقة على أشدها في انحاء أميركة وقد قررت الولايات المتحدة تعطيل يوم السبت علاوة على الأحد لحل قضية العمال

٦٩ وزارة انكلترة

كادت أن تسقط وزارة انكلترة الحالية لكنها عادت فتأيدت وثبتت ثبوت الأطواد

٧٠ ايطاليا وطرابلس الغرب

الظاهر أن الطرابلسيين الأشداء ما زالوا يناوئون الطليان في الداخلية لذلك انتقم هؤلاء منهم انتقاما فظيعاً فقد روي أنهم قتلوا وأسروا وشردوا ومثلوا واستباحوا الأعراض مما يفطر الأفئدة ويدمي القلوب وقد وصل من اخواننا الطرابلسيين جماعة لمصر مشردين مطرودين ومع ذلك فقنصل ايطاليا في بيروت كذب النبأ ولو قيل إنه مبالغ فيه لصح أما تكذيبه فتكذيب للعيان والوجدان. أهذا هو تمدن الفاشيستيين الذين يريدون أن ينتدبوا على سورية أم هذه مدنية القرن العشرين ؟ !!! وقد ارسلت برقيات الاحتجاج من جميع الجهات لكن من يسمع؟

٧١ بين مصر ونيويورك

وصل التلفون في فندق شبرد بمصر بجهاز التلفون اللاسلكي في الباخرة بالجلند الأميركية فتكلم وزير أميركة المفوض في مصر مع وزير خارجية أميركة كما تكلم غيره وكان الصوت في تمام الوضوح

٧٢ مصر واحرارها

ما برحت حكومة صدقي باشا ترهق

الوفديين والأحرار الدستوريين فقد منعت النحاس باشا ومحمد محمود باشا من دخول بني سويف وحظرت عليهما زيارة الأقاليم وأحاطت بيت الأمة في القاهرة بالشرطة يمنعون الداخلين وهكذا يفعل رئيس الوزارة المصرية غير مبال بإرادة الأمة والشعب وهو مع ذلك يبرر عمله بخطبه الرنانة

٧٣ العراق

مازالت الشقة بعيدة بين الحكوميين والوطنيين في العراق فأولئك يؤيدون المعاهدة وما يأتونه من الأعمال وهؤلاء يشجبون عملهم وينسبون لهم الخيانة فهل ينجلي الصبح لذي عينين والظاهر ان ثورة الشيخ محمود الكردي استفحلت لكن اخمدت انفاسها وفر الشيخ محمود لحدود ايران ووصل سرب الطيارات العراقية للعراق وسنفرد له مقالا خاصا

٧٤ الحجاز

عُقدَ عِقدُ ولاء بين العراق والحجاز يبشر بتقارب القطرين وتآخيها ويرجى أن يعقد مثله مع اليمن وقد تكذبت الإشاعات القائلة إنه حدث ثورة في الحجاز والحجيج هذا العام أقل من السنين السابقة نظرا للحالة الاقتصادية أعاد الله حجاج بيت الله الحرام سالمين غانمين

٧٥ فلسطين

ما زالت الحالة فيها كريشة في مهب الريح لا تستقر على قرار واحد وكيف تستقر وفي فلسطين انتدابان بدلا من انتداب واحد ونحن من واحد نرقص رقصة المذبوح فكيف من اثنين . . .

٧٦ دمشق

قاطع الدمشقيون شركة الجر والتنوير مقاطعة منظمة. وأقفلوا حوانيتهم يوما واحداً احتجاجا على فظائع الطليان في طرابلس الغرب ونقه رئيس الوزارة السورية من المرض الذي ألمّ به وعما قريب تصدر جريدة الأيام التي تنطق بلسان الكتلة الوطنية وقد اندمجت بها جريدة القبس وحكم على السيد نجيب الريس بالسجن ستة أشهر واسبوع وبغرامة ٢٥٠ ليرة سورية لعدة دعاوى أقيمت ضده وهو حكم قاس جداً ولا شك أن الاستئناف يبرئ ساحته أو يخفف وطأة الحكم على الأقل

٧٧ بيروت

ما برحت المقاطعة في بيروت سائرة في سبيلها وقد حازت ثقة الأكثرية النيابية الوزارة الادبية وعطل بسبب المقاطعة النداء والراصد والأحوال لشهر واحد وهو تعطيل شريف

وعطلت جريدة الأحرار لنشرها تعريب مقال يمس ببعض الصحابة الكرام لأجل غير مسمى وهو تعطيل غير شريف وكم للأحرار من مواقف في تفريق المسلمين الذين يؤازرونها أكثر من غيرهم لنصح الحكمة القائلة (اتق شر من أحسنت اليه)

٧٩ الهند

الظاهر أن الهنود لم يصلوا لنتيجة حاسمة مع الإنكليز لذلك كان حتما عود العصيان المدني كما صرح غاندي ولم نسر لتصريحات شوكة علي وتحامله على غاندي لكن هذا الأخير زاره واجتمع به ولا شك أنه حصل التفاهم بينهما على ما فيه المصلحة الوطنية العامة

٨٠ غرق سفينة

ساءنا ما ذكرته الصحف من غرق سفينة قرب جسر الكوفة كانت تحمل بضاعة وثمانين شخصا من رجال ونساء وأطفال ذاهبين لزيارة الإمام زيد وقد نجا منهم ١٥ لاغير ولم يصلنا إلى الآن من العراق ما يزيد هذا الحادث المؤسف بيانا

٨١ الكهرباء والماء

أضيئت صيداء بكهرباء ساطعة بعد وصول المحرك الجديد لكن أغلب المحلات لم تزل في ظلام دامس وإذا بقي المتعهد مصرا على شروطه فلا شك أن المقاطعة تكون نصيبه

وأما الماء فلم ندر ما تم بأمره وما زالت صيداء تلاقي الأمرين بأمر الماء ولله عاقبة الأمور

٨٢ بلدية صيداء

حالة البلدية في صيداء هذه الأيام غير موجبة للرضى فالنور مقطوع عن كثير من الأحياء والبلدية لا تحرك ساكنا والرش قليل وفي جهات خاصة وجل الطرقات محرومة من الرش (وعلى هذه فقس ما سواها) فمن المسؤول ياترى الرئيس أم نائب الرئيس الذي أصبح يتقاضى راتبا أم المجلس البلدي كله أم لا مسؤولية على أحد لأن الأمر فوضى

٨٣ مسلمو بيروت وعيد الأضحى

عزم مسلمو بيروت على ترك الاحتفال بعيد الأضحى نظرا لما لحق اخوانهم مسلمي طرابلس الغرب من الظلم والعدوان من طرف الطليان وحبذا لو اقتدى بهم جميع المسلمين المصابين بداء الاستعمار الوبيل

٨٤ المطر والموسم

كان المطر هذا العام غزيرا فقد بلغ نحو ٣٢ قيراطا بزيادة زهاء ستة قراريط عن العام الماضي والمواسم في أغلب الأماكن جيدة لكن الجراد حل في بعض اطراف سورية ويخشى من سوء مغبته كما أن بعض الآفات ولاسيما (الارمش) تفتك فتكا ذريعا في بعض قرى جبل عامل ويقال إن مزروعات مبس الجبل اصبحت بحكم العدم فهل للحكومة من أذن تسمع ؟!

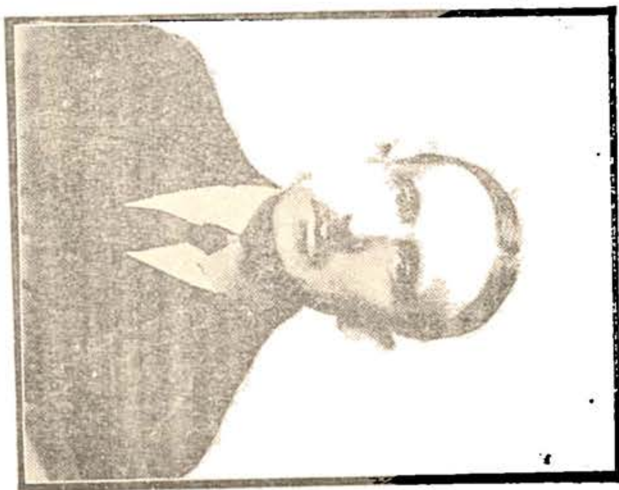
٨٥ خاتمة المجلد

نختم هذا المجلد وهو الحادي والعشرون بحمده سبحانه على آلائه راجين أن تكون السنة المقبلة احسن حالا واهدأ بالا وتخرج البلاد من الضائقة المضنكة بخير وسلام فقد بلغت النفوس التراقي شاكرين جميع من آزرنا في عملنا طالبين لغامطي حقوق العرفان ان يكونوا حسني المعاملة ومن غريب امر بعضهم أن يستاء إذا ذكرته وأنذرته كأنه يجوز له أن يأكل الحقوق ولا يجوز لنا أن نعارضه في عمله فسبحان واهب العقول

وإنا لنشكر الذين ارسلوا اشتراك السنة القادمة مقدما راجين أن يكثر الله من امثالهم ويتوفر الحاذون على منوالهم وربك لا يضيع أجر المحسنين والحمد لله رب العالمين

معرض الصور

جلالة الملك علي بن الحسين



الموسيو ماسينيون

المستشرق الفرنسي المعروف

الذي شاع مؤخرا مدحه في سبيل الملكية السورية للملك علي (النداء).

مأذونو الحقوق مع اساتذتهم لسنة ١٩٣٠



من اليمين إلى اليسار :

الدكتور ابو اليسر عابدين ، فوزي بك الغزي ، الشيخ عبد القادر المغربي ، سعيد بك محاسن ، شاكر بك الحنبلي ، الرئيس عبد القادر بك العظم فارس بك الخوري ، سامي بك الميداني ، عثمان بك سلطان ، فائز بك الخوري ، محسن بك البرازي ، الدكتور ميشيل الشامندي ، محمود بك النحاس ، محمود بك النجار .

الصف العلوي من اليمين إلى اليسار: بكري صدقي ، نصوح الحفار ، رضا العظمة ، عادل برازي ، امين نخله ، أديب التقي ، مصطفى العظم ، سهيل الخوري ، عادل حمدان ، ذهني الحسيني ، سعيد عسيران

العمود الأول : كامل الروماني ، برهان سمعان ، خالد مصطفى ، رائف الغوري ،

نسيم أيوب ، كهدي فرهود ، فواز سليمان ، حسني الحافظ .

العمود الثاني : رياض المفلح ، عبدالنبي مراد ، حامد ناجي ، سليم حته ، جميل سلطان وحيد خربوطلي ، كامل عويدان ، محمد قصبجي .

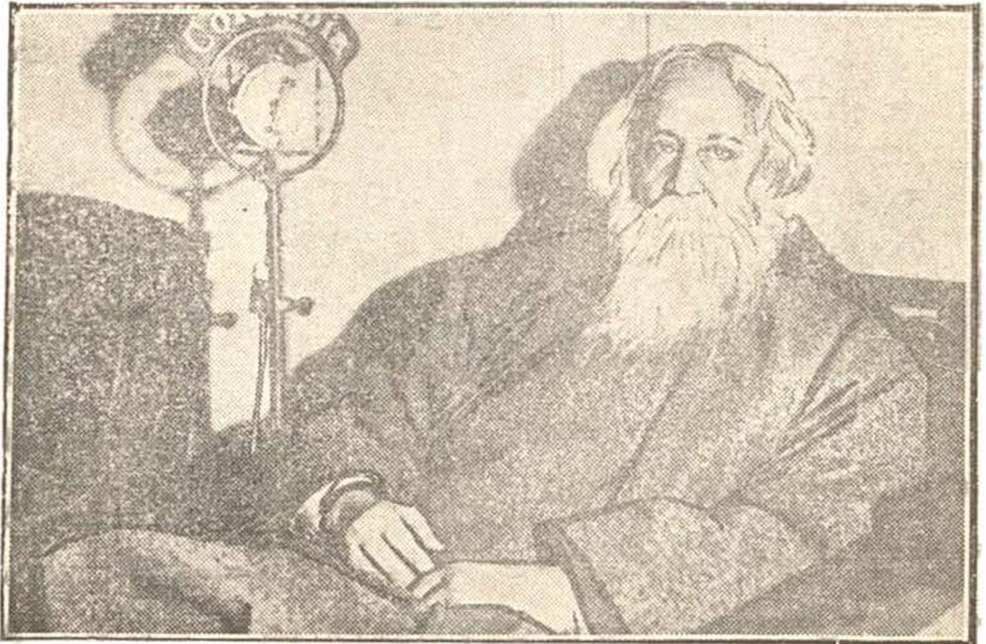
العمود الثالث من الجهة اليسرى : رمزي العظم ، جورج خوري ، صلاح الدين الصالح فارس شيخو ، زكي محاسني ، حلمي اللحام ، نور الدين جوهري ، سامي الحكيم .

العمود الرابع : وديع عسيران ، رائف سلطان ، فوزي الرفاعي ، علي عزت ، شفيق صيداوي ، انطون بقاعي ، وجيه الحلاج .

الصف السفلي الأول : حسين جميل ، جورج سعد ، عبد القادر ملك ، توفيق الخوم ملك نظمه ، الياس اطيف ، حلمي العلاف .

الصف السفلي الثاني : محمد القدسي ، فارس ضو ، توفيق السمان ، حليم الحداد ، سري الحسامي ، فريد خوري .

طاغور



الشاعر الهندي المشهور وهو الشرقي الوحيد الذي نال جائزة نوبل «النشرة الأسبوعية»

المرحومة السيدة ملكة حفني ناصيف



(المختارات)

التي كانت توقع مقالاتها الرنانة بتوقيع « باحثة البادية » وهي من اشهر كاتبات العرب ورافعات لواء العلم والأدب

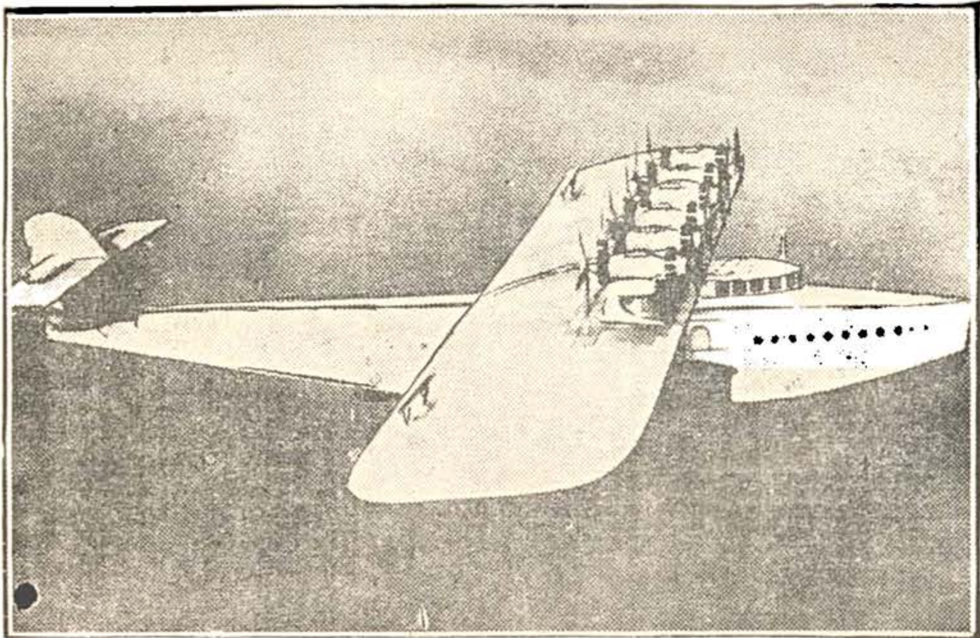


ملك وملكة هولندة بمناسبة زواجهما الحالي . والملكة هي كريمة ملك ايطاليا الحالي



تيجان ملوك الحبشة التي صنعت بانكلترة وهم ملوك صغار تابعون لأمبراطور الحبشة منليك
وقد صنعت بمناسبة تتويجه

« الرسمان للنشرة الاسبوعية »



طيارة مائية «النشرة الاسبوعية»

الدكتور نقولا فياض



الذي عين نائبا مكان اخيه المتوفى المرحوم الياس فياض وهو شاعر خطيب

(المختارات)

الثورة المنقشبندية في تركيا

وزير داخلية تركيا يحقق بنفسه مع أحد الثوار بعد ان ألقى الجند التركي القبض عليه وترى الثائر مادًا يده شارحا للوزير بعض الأسباب الثورية • وترى الجماهير ملتفة حوله تتفرج عليه •



هؤلاء الثلاثة من زعماء الثورة الذين اعتقلتهم قوى الأمن في تركيا • وترى احدهم مجروحا في رأسه وهم من يمين القارئ إلى يساره :

كريدي حسن ، مانطارجي حسن ، محمد عمرو الله •

(الرسمان لجريدة النداء)

حب الوطن من الايمان

العرفان

اسست سنة
١٣٢٧ﻫ ١٩٠٩م

المجلد
الحادي والعشرون

مجلة ، علمية ، أدبية ، شهرية ، مصورة

انشئها

احمد عارف الزين

صيدا

من شعبان الى ذي الحجة سنة ١٣٤٩

قيمة الاشتراك السنوي
في سورية ليرة عثمانية ذهبا
وليرة مصرية في خارجها
تدفع سلفا

AL IRFAN

Revue Scientifiqie Littéraire & Mensuelle
Par

A. Aref El-Zein

(Vol XXI)

ABONNEMENT En Syrie 1 Livre Or Ottomane
Etranger 1 Livre Egyptienne

Imp. Irfan Saïda (Syrie) 1931   مطبعة العرفان صيدا ١٣٤٩

الفهرس الاول للمجلد الحادي والعشرين من العرفان

وهو لجميع المقالات والقصائد مرتب على الحروف الهجائية

أغلاط

وقع في هذا المجلد بعض الأغلاط التي لم نتمكن من التنبيه اليها واليك ما ارسله لنا صاحب مقال الاسطورة ورد في مقالة (الأسطورة) الجزء الثاني ص ٨٤ : س ٢ الاساطين وصوابه الاساطير س٤ وكامته وصوابه وكلمته ص ٦ فتتخذه وصوابه فتتخذه ص ١٨٨ س٦ هزار افانه وصوابه هزار افسانه ص١٨٩ س١٢ في غيره وصوابه وفي غيره س٢٠ لها وصوابه لها س٢١ منها وصوابه منها ص ١٩٠ س١٣ لافتقار وصوابه لافتقاره

الفهرس الثاني

لجميع ما جاء في أبواب العرفان من المقالات والنبذ والنوادر والأنباء الخ
نشير من أي باب هي على كل مقالة ونبذة اشارة خاصة
وهو مرتب على حروف الهجاء

حرف الألف

في هذا المجلد

مقالة علمية وأربع مقالات ادبية و٢٨ مقالة اجتماعية ومقالتان دينيتان ومقالة لغوية وثلاث مقالات نسائية وثماني مقالات تاريخية وثلاث مقالات أخلاقية و١٨ مقالة متفرقة

وثلاث مقالات معربة عن الفارسية ومقالان عن الفرنسية وخمس مقالات عن الانكليزية ومقال عن الجاوية و١٥ قصيدة و١٨ مقطوعة وموشحان عدا الحكم والأمثال والشذرات

وفي أبوابه

٢٤ مقالة مختارة عن اهم الصحف العربية و١٨ مقالة في المراسلة والمناظرة وخمس مقالات في الزراعة وثلاث مقالات في الصناعة و ١٢ مقالة في الصحة وتدبير المنزل واربع روايات كاملة و ٢٣ نبذة علمية و ٢٤ نادرة و ١٥ خبرا و ٨٥ نبأ وذكر ٣٢ كتابا وغيرها من المطبوعات و٢١ سؤالا مع اجوبتها وفيه ١١٠ صور متنوعة

وفي المجلد الماضي من هذه السنة مثل ما في هذا المجلد وزيادة

حب الوطن من الايمان

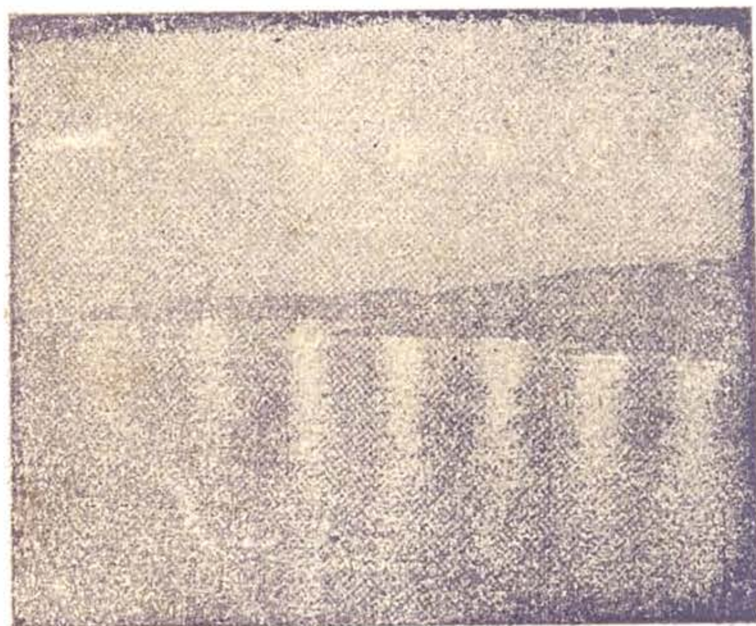
العرفان

المحرم
سنة ١٣٥٠

الجزء الأول
المجلد ٢٢

مجلة ، علمية ، أدبية ، شهرية ، مصورة
صاحبها ومديرها المسؤول

احمد عارف الزين



منظر طبيعي خلاب

رسم نادر يمثل شمس منتصف الليل في المنطقة القطبية الشمالية . وقد عرض المصور زجاجة التصوير المنور مرة بكل عشرين دقيقة فتمكن من تصوير الشمس في عدة مراكز متتابعة اما الرسم فقد اخذ في تموز ، اي في الفصل الذي تكون فيه الشمس ظاهرة هناك فوق الافق ليل نهار

Imp. Irfan Saïda (Syrie) 1931 مطبعة العرفان صيدا ١٣٥٠

العرفان

مجلة علمية أدبية شهرية مصورة

يصدر منها في السنة عشرة أجزاء وتعوض عن الشهرين بجائزتين تهديهما للدافعين سلفاً

كل طلب جديد لا يصحب بالقيمة يهمل وكذلك من يطلب كتباً ولا يرسل قيمتها

قيمة الاشتراك

للجميع على السواء ليرة عثمانية أو (٥٥٠ قرشاً سورياً) في سورية وليرة فلسطينية في فلسطين وليرة مصرية في مصر والحجاز و١٥ روبية في العراق وإيران وجاوى والهند وما اليها و١٥٠ فرنكا في المستعمرات الفرنسية و٢٥ شلناً في جميع البلاد الاجنبية

القيمة ترسل لنا عيناً ضمن (مكتوب مسوكر) إن كانت قليلة من ليرات انكليزية وفلسطينية وسورية ومصرية وربيات ودولارات أما الكولدات الجاوية فتخسر كثيراً ولا يجوز ارسالها لنا ولا ما شاكلها كذلك حوالات البوستة المرسلة من المستعمرات الفرنسية والانكليزية والقيمة الكبيرة ترسل حوالة على أحد البنوك وإرسال الحوالات الصغيرة غير حسن وخير الاشتراكات ما ترسل لنا رأساً بدون واسطة ومن الممكن دفعها لوكلائنا في الجهات

—(بعض وكلاء العرفان)—

في دمشق الاستاذ كامل روماني بمحل السادة عبد الله وحمزة الروماني وأولادهم

في البصرة والعشار وجهاتها الشيخ محمد هاشم الجواهري صاحب المكتبة الجعفرية (العشار سوق حاج موسى)

في الولايات المتحدة نعيم افندي قاسم جزيني وعنوانه

Sr. Neffew Sam 808 Fennessee St.
Michigan City U. S. A.

وسننشر أسماء بقية الوكلاء في عدد آت

الجزء ١ العرفان المجلد ٢٢



المحرم سنة ١٣٥٠ ايار سنة ١٩٣١

اليد العليا خير من اليد السفلى . يحب الله العامل إذا عمل أن يحسن
الناس عالم ومتعلم ولا خير فيما بينهما . الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة
محمد بن عبد الله « النبي العربي (ص) »

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمتنا الافتتاحية

كلمة مختصرة تبتدئ بالحمد والثناء ، لخالق الأرض والسماء ، وفي الصلاة والتسليم على الرسل والأنبياء ، لا سيما نبي العرب ومصلح فاسدهم ، ومقوم أودهم ، ومن حذا حذوهم وسار بسيرتهم

وبعد فهذا هو المجلد الثاني والعشرين من العرفان في بدء السنة الرابعة والعشرين التي قطعت هذه المرحلة وهي تنشر العلم الصحيح ، والأدب الرائع ، والثقافة العالية ، بجد وثبات ، وتضحية وإقدام ، غير عابئة بما يعترض طريقها من الأشواك والعقبات ، مقدرة لفئة قليلة جهادها وجلادها في سبيلها راجية أن يكثر أصدقاؤها ومعاضدوها ، ويقل خصومها وشانئوها ، فيرجعون للحق والحق أبلج ، والباطل لجلج ، راجين أن تخرج البلاد من أزمتها الخانقة وهي مستقلة حرة سياسة واقتصادا

وما نيل المطالب بالتمني ولكن تؤخذ الدنيا غلابا
وما استعصى على قوم منال إذا الإقدام كان لهم ركابا

العرب علومهم ومخترعاتهم

الاندلس

١

رأينا أن نفتتح هذا المجلد في كلمة مختصرة عن آثار العرب في الأندلس وتغلغلهم في العلم والفن والحضارة وهي آثار خالدة سبقنا لذكرها الكثيرون من عرب وفرنج وغيرهم ولكن بعض المواضيع كلما كررت تحلو

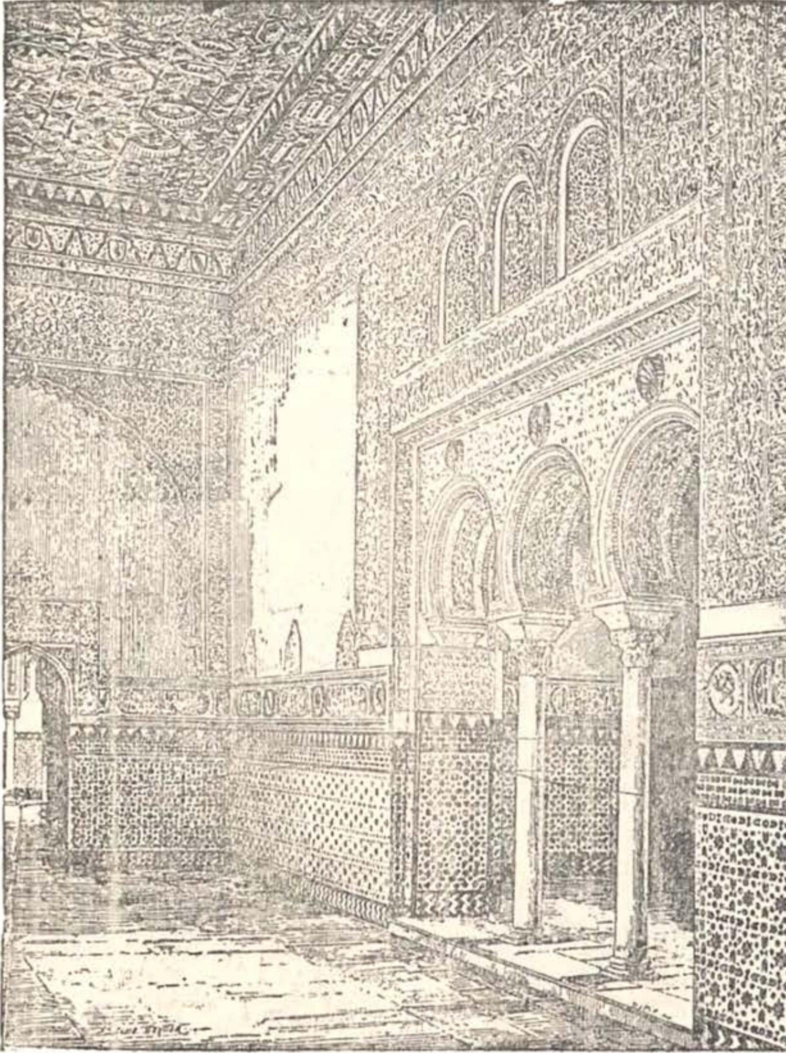
بمناسبة انقلاب مملكة اسبانيا من ملكية إلى جمهورية رأينا أن نكتب فصلا مختصرا عن تاريخ الأندلس التي كانت قسماً من اسبانيا وقد ظهر فيها كما لا يخفى العلم والفن والأدب العالي في أجلى مظاهره وأبدع مرائيه وكان لتلك المملكة العربية السعيدة شأن وأي شأن كان ولم يزل (ملء المسامع والأفواه والمقل) ولئن دالت دولة العرب من الأندلس فكم دالت دول

ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم رعايا ولكن ما لهن دوام

والعرب في الأندلس أبقوا ذكرا خالدا، وأثرا مابرح شاهدا، ولولا الخلاف الذي يهدم الرأي ويخرب الممالك لما كنت تسمع عنهم سوى الثناء والإعجاب

الأندلس بضم الدال وفتحها وضم اللام كلمة يظهر انها غير عربية لأنها جاءت على خلاف اقيسة العرب والمرجح انها مأخوذة من اسم سكانها الأصليين الفاندالين Vandales وهي الآن إسم لقسم كبير من اسبانيا واقع في اقصى جنوبيها ومساحتها ٢٧١٥٣ ميلا مربعا وعدد سكانها اربعة ملايين نفس يحدها شمالا استرا مدورة وقسطيلة الجديدة وشرقا مرسية وغربا البرتوغال وجنوبا بغرب الأتلنتيك وبشرق بوغاز جبل

طارق والبحر المتوسط وا كبر انهارها النهر الكبير وهواؤها في غاية الاعتدال وتربتها خصبة في اكثر البقاع وسهولها كثيرة ومعادنها وافرة لكنها مهملة أما زراعتها فتقنة جدا وا كبر مدنها اشبيلية وقادس وقرطبة وغرناطة وجيان ومالقة وولية وأكبر فرضها قادس وجبل طارق وسكانها مزيج من عناصر شتى(١)



قاعة الملوك في قصر اشبيلية

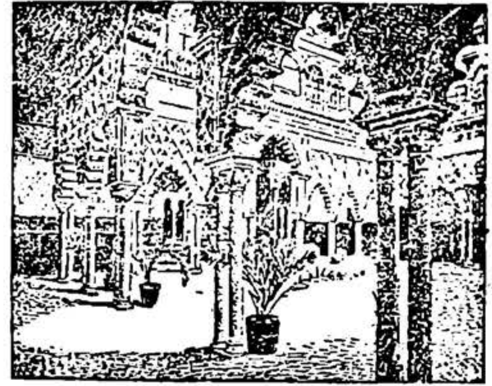
وقد اطلق العرب إسم الأندلس على كل شبه جزيرة اسبانيا بطريق التغليب

(١) دائرة المعارف للبستاني باختصار

وهو في الحقيقة إقليم واقع في جنوب اسبانيا وهو أخصبها وأجملها وأعمرها

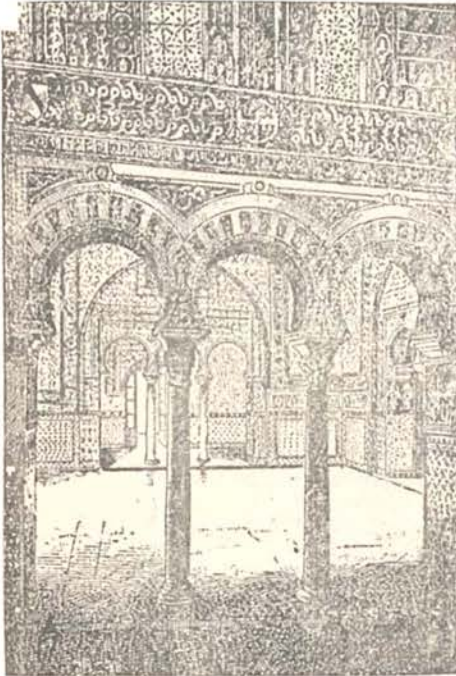
فاق عرب اسبانيا الفرنج في العلوم والصنائع والأخلاق كبذل النفس والكرم مع ما امتازوا به من معرفة قدرها وعزتها الناشئة عما اعتيد عندهم من تلاقي الخصمين
«سدير»

فتح العرب اسبانيا او الأندلس سنة ٩٢ للهجرة على عهد الوليد بن عبد الملك بن مروان و كان عامله على المغرب موسى بن نصير فجهز جيشا واسطولا تحت قيادة طارق بن زياد فعبر إلى اسبانيا بإثني عشر الف جندي من البربر وهم سكان المغرب الأصليين وعدد قليل من العرب ونزل بجيشه عند جبل الفتح



في قصر اشبيلية

الذي سمي جبل طارق نسبة اليه ولما علم ملك الغوط وهو الشعب المالك للاندلس بأمر العرب بعث لهم جيشا فمزقوه كل ممزق ثم جهز جيشا بلغ عدده مائة الف



قاعة السفراء في قصر اشبيلية

ولما رأى القائد العربي كثرة عدد هذا الجيش هاله الأمر لكنه تدرع بالحزم فأمر بحرق الأسطول ليبئس الجيش من الرجوع وقال لهم كلمته الخالدة « العدو أمامنا والبحر وراءنا فاختاروا أيهما شئتم » فلما سمعوا هذا الكلام هجموا على العدو

هجوم المستبسل اليائس فمزقوه كل ممزق وغرق الملك وحينئذ طلبوا مصالحة العرب فصالحوهم على شروط موافقة وعاملوهم أحسن معاملة

والأندلس جزيرة كبيرة فيها عامر وغامر طولها نحو الشهر في نيف وعشرين مرحلة تغلب عليها المياه الجارية والشجر والثمر والرخص والسعة في الأحوال وعرض فم الخليج الخارج من البحر المحيط قدر اثني عشر ميلا بحيث يرى أهل الجانبين بعضهم بعضا ويتبينون زروعهم وبيادرهم (١)

وعمائر الأندلس ومدنه مسيرة زهاء شهرين على رواية المسعودي ولئن قدرت الأندلس بخمس اسبانيا الحالية بسكانها وبنحو سدسها في مساحتها السطحية فإن حكم العرب تجاوز ذلك إلى برشلونه وما وراءها من الشرق وإلى لشبونه وما جاورها في الغرب ولم يبق في أيدي الاسبانيين والبرتقاليين من هذه الجزيرة التي تبلغ مساحتها زهاء نصف مليون واربعة آلاف كيلو متر مربع سوى أراض مصخرة ضئيلة من الشمال تعرف ببلاد الجلالقة وآستوريا (٢)

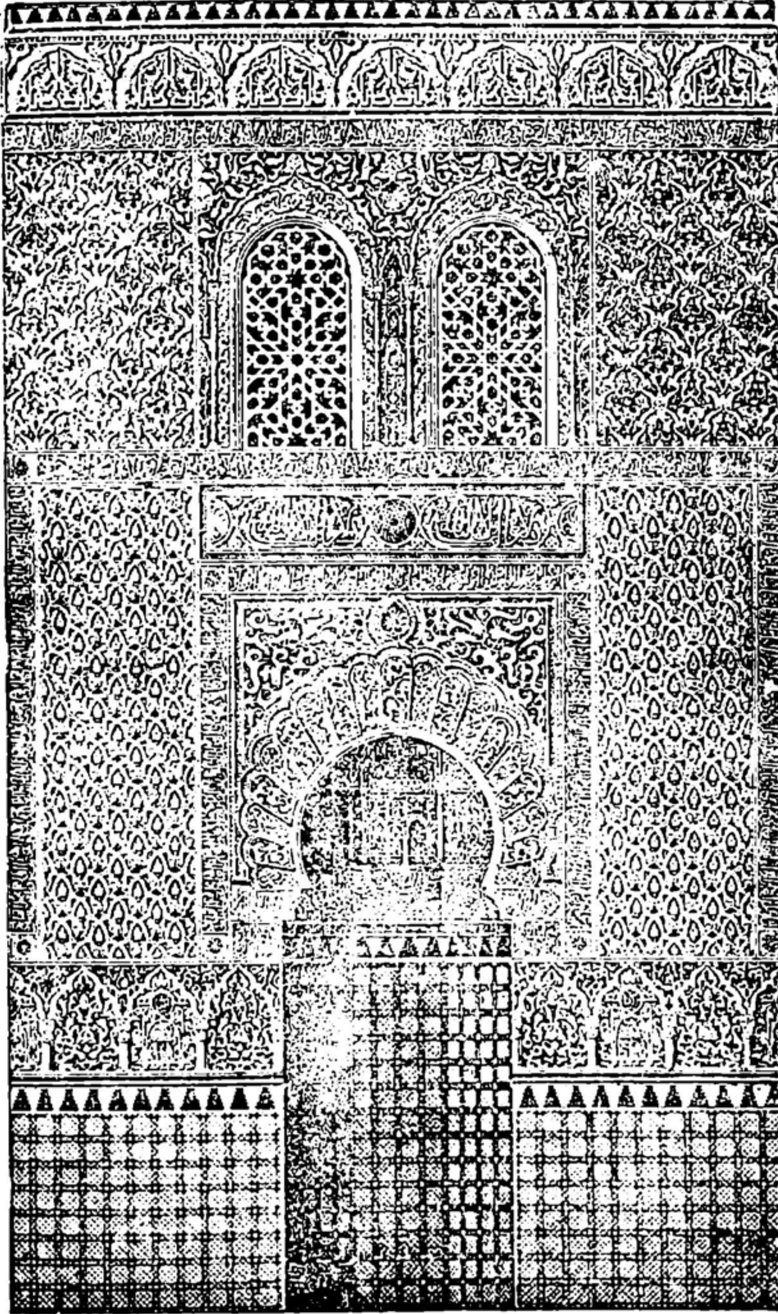
حضرت يوما مجلسا من مجالس أهل القاهرة فسمعت فيه خطيبا يقول في الناس: إن فرنسة هي مدينة للإسلام بثلاثة أمور ذات شأن ١ بحضارتها وعلومها ٢ بنصف مواد معجمها ٣ بجميع ما هم عليه الفرنسيون من الفضائل الخلقية والعقلية، إذ يحتمل أن يكون جميع المصلحين الذين جاهدوا في سبيل الحرية منذ الأجيال الوسطى حتى عهد الثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩ مثل الألبيجيين والكلفينيين وسواهم من نسل عرب الأندلس «لويس برتران»

والحقيقة أن الأندلس كانت تكبر وتصغر حسب الملوك التي تتعاقب عليها فقد كان عملها على عهد عبد الرحمن بن معاوية في القرن الثاني ثلاثمائة فرسخ في ثمانين ولما جاء دور الانحطاط صغرت وانكمشت حتى اصبحت كما وصفها العمري

(١) دائرة معارف وجدي باختصار وبعض تصرف وابن حوقل

(٢) غابر الاندلس وحاضرها لكرد علي

« كمفحص القطاة ضيقا ، ومدرج النمل طريقا »



المحراب في جامع القلعة الحمراء

كان فتح المسلمين للاندلس في أواخر القرن الأول الهجري وكانت آهلة عامرة فزادوها عمارة ورونقاً بما بنوه من الدور والقصور والمساجد وجعلوا مقرهم في طليطلة لكن مقر الامارة كان في قرطبة التي بنوا في ضواحيها القصور الفخمة فكل قصر كان عبارة عن مدينة اوقرية وكان محيط المدينة الأصلية ٣٣ الف ذراع وعليها سبعة ابواب فصار طولها ٢٤ ميلا وعرضها ستة أميال أو ١٤٤ ميلا مربعا (أي اكثر من مساحة

لندن اليوم وهي اكبر مدينة في العالم كله ومساحتها ١١٧ ميلا مربعا)

وكان عدد دور الرعايا فيها ١١٣،٠٠٠ وعدد القصور الكبيرة ٤٣٠ وعدد قصور ارباب الدولة ٦٣٠٠ وعدد المساجد ٣٨٧٣ وعدد الحمامات ٩٠٠ أما سكانها فلم يكونوا يتجاوزون المليونين(١) على حين ان سكان لندن اليوم يبلغون سبعة ملايين

دهى الجزيرة خطب لا عزاء له هوى له أحد وانهد ثهلان
أصابها العين في الإسلام فامتحنت حتى خلت منه أوطان وبلدان
فسل بلنسية ما شأن مرسية وأين شاطبة أم أين جيان
وأين قرطبة دار العلوم فكم من عالم قد سما فيها له شان

ابو البقاء الرندي الأندلسي

ومن أشهر قصور قرطبة القصر الكبير الذي شرع ببنائه عبد الرحمن الداخل وأتم بناءه من بعده من الخلفاء وهو مؤلف من ٤٣٠ دارا بينها قصور فخمة وحدث عن عظمتها ونقوشها وزخرفها ولا حرج وقدرما شئت ما فيها من النقوش الذهبية والفضية وصور الحيوانات والطيور إلى ما لا يسع الواصف وصفه ومن قصور قرطبة البديعة قصر الزهراء التي اصبحت بعد ذلك مدينة مستقلة .

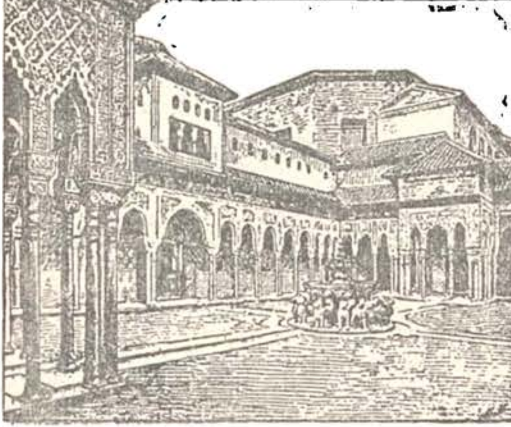
بدأ بإنشائه الخليفة الناصر سنة ٣٢٥ﻫ على اربعة أميال من مدينة قرطبة وأتمه ابنه الحكم وقد استغرق البناء اربعين سنة

وقصر الزهراء عبارة عن بلد كبير كما قلنا طوله من الشرق إلى الغرب ٢٧٠٠ ذراع وعرضه ١٥٠٠ وعدد أعمدته او سواريه ٤٣٠٠ وفيه تماثيل لأنواع الطيور والحيوانات كلها من الذهب المرصع بالجوهر .

---

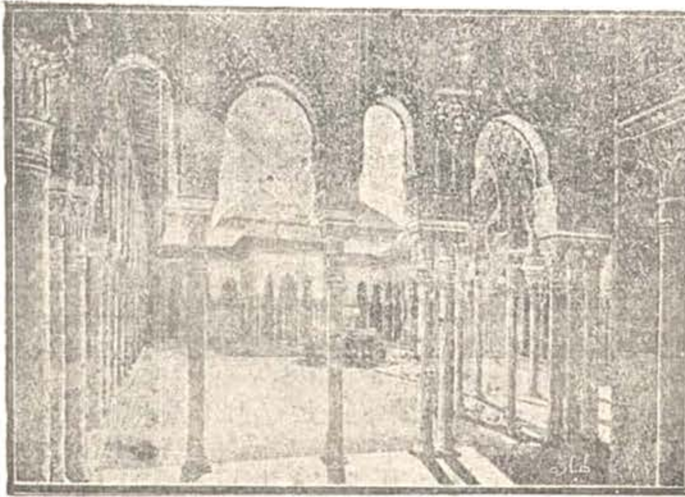
(١) نفح الطيب للمقري وتاريخ التمدن الإسلامي لزيدان

وكان ينفق الناصر على هذا القصر بل القصور ثلث جباية الدولة أي مليوني دينار فيكون ما أنفق عليه بأقل تقدير زهاء خمسين مليون دينار او ٢٥ مليون ليرة عثمانية ذهبا وليس ذلك بغريب لأن الذهب الذي وضع به كان بغير حساب وحسبك أن بعض قرميده كان من الذهب



ساحة السباع في القلعة الحمراء

واقتدى بالناصر المنصور بن أبي عامر فابتنى سنة ٣٦٨ هـ قصرا لإقامته سماه (الزاهرة) فكان معقلا حصينا بأسواره وضخامة بنائه وقد أقامه في طرف قرطبة على نهرها الكبير فاتصلت ارباضها بأرباض قرطبة من جهة وبأرباض الزهراء من جهة ثانية فأصبح الناس يمشون على ضوء السرج بين هذه المدن مساحة عشرة اميال



قصر الحمراء في غرناطة

أما قصر الحمراء فهو قصر شهير في غرناطة بناه ابن الأحمر في أواسط القرن الثامن للهجرة في أراضي مساحتها ٣٥ فدانا على مرتفع فسيح ولم تزل آثاره ماثلة يزورها السائحون ويعجبون بفخامتها وجمالها .

وبنى المنصور بن الأعلى قصرا فخما في بجاية أنشأ فيه بركة على حافاتها أسود يجري الماء من أفواهها وعلى البركة أشجار من ذهب وفضة ترمي فروعها في

الماء وعلى أغصانها أطيار من أشكال شتى بألوان بديعة وصنع عجيب (١)

أحنّ إلى غرناطة كلما هفت ... نسيم الصبا تهدي الصبا وتسوق
سقى الله من غرناطة كل منهل ... بمنهل سحب ماؤهن غريق
ديار يدور الحسن بين خيامها ... وأرض بها قلب الشجي مشوق
أغرناطة العلياء بالله خبري ... أللهائم الباكي إليك طريق

ابن حسان الأندلسي

ومثله قصر المأمون بن ذي النون الأندلسي إلى غير ذلك من البدائع والروائع التي تحير العقول وتشهد للعرب في التفوق بالفنون ولله في خلقه شؤون.

في الجزء أو الأجزاء الآتية كلام مفيد عن سعود العرب في الأندلس ونحوسهم وما كنا ملمين بأيام النحوس لو لم يكن لها من فوائد ولو لم تشتمل عليه من عبر وعظات والدهر يومان يوم لك ويوم عليك

جمعية الأمم

إن جمعية الأمم التي انشئت بشق النفس يجب ألا تكون جمعية يسود فيها الأقوياء وهذه الفكرة البارزة بعثت آسيا على تنظيم جمعية أمم اسيوية هب الاستعمار لمناوأتها. فعلينا أن نمهد السبيل لارتباطها بجنيف لتكونا جمعية واحدة تعمل لهناء وراحة الجميع فيتسنى حينئذ منع وقوع الحروب أجل أن الدعوة إلى إشهار «الحرب الصليبية الجديدة» تقتضي أن نمثل للناس شبح البلشفية وليس لهذا الشبح من تأثير في العالم العربي والعالم الصيني ولا في بلاد إيران وبلاد افغانستان: ولكن إذا كانت روسيا تكتفي بمحالفتها لهذه الشعوب الاسيوية كحامية للشعوب المظلومة وإذا لم نغير المنهاج الذي نسير عليه اصبح الخطر حقيقياً ولا يلبث ان يحدق بنا

اوجين يونغ «في كتابه الاسلام وآسيا»

(١) تاريخ التمدن الإسلامي لزيدان وغيره من كتب التاريخ

واعجبا

قصيدة للإمام علي الرضا عليه السلام (١) المولود سنة ١٥٣ هـ والمتوفى في طوس سنة ٢٠٢ هـ

واعجبا للمرء في ذاته يجر ذيل التيه في خطرته
يزجره الوعظ فلا ينتهي كأنه الميت في سكرته
يبارز الله بعصيانه جهرا ولا يخشاه في خلوته
وان يقع في شدة يبتهل فإن نجا عاد إلى عادته
ارغب لمولاك وكن راشداً واعلم بأن العز في خدمته
واتل كتاب الله تهد به واتبع الشرع على سنته
لاتحترص فالحرص يزري الفتى ويذهب الرونق من بهجته
والحظ لا تجلبه حيلة كيف يخاف المرء من فوته
ما فاتك اليوم سيأتي غداً ما في الذي قدر من حيلته
قضاؤه المحتوم في خلقه وحكمه النافذ مع قدرته
والرزق مضمون على واحد مفاتح الاشياء في قبضته
قد يرزق العاجز مع عجزه ويحرم الكيس مع فطنته
لا تنهر المسكين يوما اتى فقد نهاك الله عن نهرته
ان عضك الدهر فكن صابرا على الذي نالك من عضته
او مسك الضر فلا تشتكي الا لمن تطمع في رحمته
لسانك احفظه وصن نطقه واحذر على نفسك من عثرته
فالصمت زين ووقار وقد يؤتى على الإنسان من لفظته
من اطلق القول بلا مهلة لا شك ان يعثر في عجلته
من لزم الصمت نجا سالما لا يندم المرء على سكتته
من اظهر الناس على سره يستوجب الكي على مقلته
من مازح الناس استخفوا به وكان مذموما على مزحته

(١) هو ابو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام

كن عن جميع الناس في معزل ... قد يسلم المعزول في عزلته
من جعل الخمر شفاء له ... فلا شفاه الله من علته
من نازع الاقيال في امرهم ... بات بعيد الرأس عن جثته
من لاعب الثعبان في كفه ... هيهات أن يسلم من لسعته
من عاشر الأحمق في حاله ... كان هو الأحمق في عشرته
لا تصحب النذل فتردى به ... لا خير في النذل ولا صحبته
من اعتراك الشك في جنسه ... وحاله فانظر إلى شيمته
من غرس الحنظل لا يرتجي ... ان يجتني السكر من غرسته
من جعل الحق له ناصراً ... ايده الله على نصرته
واقنع بما اعطاك من فضله ... واشكر لمولاك على نصحته
وانظر إلى الحر واحواله ... واجلسه بين الناس في رتبته
لا بارك الله العلي في امرء ... يلدغ كالعقرب في لدغته
لا تطلب الإحسان من غادر ... يروغ كالثعلب في روغته
لا خير في الجار إذا لم يكن ... ذا عفة يؤثر في عفته
الناس خدام لذي نعمة ... وكلهم يرغب في خدمته
وان تزوجت فكن حاذقا ... واسأل عن الغصن وعن منبته
وابحث عن الصهر واخواله ... من عنصر الحي وذي قربته
يا حافر الحفرة أقصر فكم ... من حافر يصرع في حفرته
احذر دعا المظلوم في ليلة ... فربما يقبل في دعوته
لا سيما إن كان ذا حرقة ... وبات يسقي الدمع من عبرته
اكرم غريب الدار واعمل على ... راحته ما دام في غربته
فمن غدا بالمال ذا شحة ... تذمه الناس على شحته
يا ظالما قد غره ظلمه ... اي عزيز دام في عزته
الموت محتوم لكل الورى ... لا بد ان نجرع من غصته

الشيعة فى العراق

كاتب هذا المقال من شبيبة العراق المهذبة يتعاطى احدى المهن الحرة الشريفة وهو بعيد عن الوظيفة وغني عنها لذا فمقاله هذا يعبر عن وجدان طاهر وضمير حي وليس يقصد من نشره إلا خدمة الوطن والتاريخ « العرفان »

لمجلة العرفان جولات معروفة وصولات مشهورة وأياد بيضاء في قضية الشيعة وآخر مقالاتها التي نشرتها في هذا المضمار مقالات الكاتب السياسي الكبير بتوقيع « عربي » فقد كان نصيبها الاستحسان التام في الأندية الوطنية لما ضمنه الكاتب من الحقائق الناصعة والبراهين الساطعة ، اما إذا شاءت الحكومة أن تغضب على تلك المقالات و كاتبها فذلك ليس بالأمر الجديد او الشيء العجيب لأن الحكومة الحاضرة سياستها المعلومة موجهة ضد الشيعة وقصدها اخفاق الروح الوطني والفتك بأبناء البلاد الأحرار ولكن أنى لها ذلك والشعب ساخط عليها إلا الأفراد المعدودين بالأصابع وهم أذناب الاستعمار وبالمعنى الصحيح موظفوها الذين يأكلون من دم الفلاح الشيعي فإذا قلنا انك لا تجد في دائرة من دوائر الحكومة موظفا شيعيا فلا نغالي بذلك إلا «اللهم اننا لانخون الحق» إذا قلنا هنالك في بعض الدوائر موظف شيعي براتب زهيد جداً لا يتناسب وما يقوم به من الأعمال طول مدة خدمته بالنسبة لرفقائه الموظفين غير الشيعة ولكن هؤلاء يشملهم قانون المحسوبية فزيادة الراتب مستمرة والترفيع يوماً بعد يوم كل ذلك لأنه ينتسب إلى الباشا الفلاني او البك الفلاني او الوزير الفلاني او المتصرف الفلاني الخ أما إذا طلبت مني أن أورد مثالا من ذلك فهذا حق يخضع له كل منصف خذ مثالا صغيراً من أمثلة المحسوبية فتجد في احدى الدوائر اخوين موظفين لا يعرفان شيئا من واجب الوظيفة لأنهما اولا متأخران في المعلومات وثانيا انهما لا يتقيدان بقانون التوظيف فمثلا انهما لا يحضران مع سائر الموظفين صباحا بمعنى انهما يحضران

بعد فوات ساعة او اكثر من وقت الدوام و كذلك حين الخروج فإنهما يخرجان قبل الموظفين ولا يمكن لرئيس دائرتهما أن يطبق مواد القانون بحقهما لأنهما منسوبان لأحد اصحاب المعالي و كل ما يعملان لا رقيب عليهما ولا سائل يسأل عن ذلك فهل تصدقني إذا قلت ان اكثر الموظفين الذين تشملهم المنسوبية او المحسوبية عاجزون عن القيام بأعباء الوظيفة المعينين لها وإذا قلت ان الشيعة مظلومون في التوظيف فلا أكون مغالياً لأنهم لا يخلون من الشبان المتخرجين من مختلف المدارس العالية ومعلوماتهم اكثر من معلومات غيرهم ولكن نصيبهم الفشل في التوظيف خذ مثلا ان شابين احدهما شيعي والآخر سني (١) خرجا من مدرسة واحدة وبيد كل منهما شهادة واحدة فالشاب السني يعين في اليوم الثاني من تخرجه من المدرسة لوظيفة أرقى من مقدرته العلمية لأنه محسوب فلان، اما الشاب الشيعي فيطرق ابواب دوائر الحكومة واحدة بعد واحدة ويوماً بعد يوم إلى أشهر وسنين فيرجع بخفي حنين لأنه لا ينتسب لأحدما، أما إذا أجبتني بأن هناك وزيراً شيعياً يمثل الشيعة في الحكومة ومن واجبه المحافظة على حقوق الشيعة فأجيبك أن الوزير الجلبي عاجز عن القيام بأشغاله الشخصية في دوائر الدولة فكيف يقدر على القيام بمساعدة الغير وهو صاحب النظريات المعلومة فضلا عن كونه لا يمثل الشيعة في هذه الحكومة غير المشروعة بتصرفاتها الشخصية .

قلنا ان الموظف الشيعي لا يقدّر من قبل رئيسه والدليل على ذلك انه حدثت وظيفة (مدير الأمور الحقوقية في وزارة الداخلية) وعين لها موظف شيعي مشهور بمقدرته ونزاهته على سبيل التجربة وكان قبل ذلك يشغل وظيفة حاكمية الجزاء فرفض قبول تلك الوظيفة على سبيل التجربة فتدخلت المراجع العالية في القضية وبعد أخذ ورد قبل الموظف المذكور الوظيفة الجديدة على سبيل

---

(١) نأسف جدا ان يلتجئ الشيعي التفريق بينه وبين اخيه السني مع انه يجمعهما الإسلام لكن قطع الارزاق كقطع الأعناق ولعل هذه غمامة صيف تزول عما قريب ان شاء الله (العرفان)

التجربة لمدة ستة اشهر فباشر اشغاله وقام باعباء تلك الوظيفة كما تشهد له اضبارات الوزارة نفسها والأحكام التي أصدرها في قضايا العشائر فانقضت الستة الأشهر وجاء يوم الحق يوم تثبيته في وظيفته فأبى الوزير ذلك لأنه عبد صالح يتقي الله ورسوله ، وقضى ذلك الموظف بعد سنة من تعيينه في هذه الوظيفة اشهرا معدودة فكان نصيبه التحويل إلى وظيفته الأصلية (حاكمية الجزاء) بحجة ان الوزارة الغت هذه الوظيفة لعدم لزوم بقائها وبذلك أرادت أن تنحي ذلك الموظف القدير من تلك الوظيفة لأنه شيعي فتأخر عن رفقائه الحكام وتقدموا هم عليه بالدرجات لأن وزارة العدلية لم تحسب له مدة خدمته في وزارة الداخلية ضمن خدماته في الوزارة المذكورة وبذلك ارجع به القهقرى لأنه موظف شيعي قائم باعمال وظيفته بكل استقامة وشرف وعلاوة على كل ذلك أنزل راتبه من (٥٨٠) ربيه إلى (٤٣٠) ربيه وبعد ايام قليلة أبدلت الوزارة اسم الوظيفة بـ (مديرية القضايا العشائرية) وعين لها شاب سني وإلى الآن يشغل هذه الوظيفة ، أما إذا أردت أن تعرف الفرق بين اعمال ومقدرة الموظف الشيعي وبين الشاب السني فاسأل المحامين الذين يراجعون وزارة الداخلية عن الدعاوى العشائرية ، هذه حادثة صغيرة من الحوادث التي تحدث في العاصمة ، اما أعمال الظلم والجور والإرهاب التي تحدث في الألوية الباقية فحدث عنها ولا حرج حيث إذا أصبح احد الشيوخ او السراكيل مديونا للحكومة من الرسوم الأميرية يحضر جبراً في دائرة الحكومة ويطلب منه تسليم ما عليه فإذا تأخر عن الدفع لعدم وجود المال لديه أوقف حالا وأجريت بحقه المعاملة القانونية وسلبت أراضيه كقضية الشيخ (أبي ريشه) في لواء العمارة أما إذا كان المدين سنياً ومن المحسوبين فتجري له المساعدة اللازمة ويقدم باسمه لائحة الاعفاء إلى مجلس الوزراء ثم إلى مجلس جامعة آل البيت كتنزيل ستين الف ربية من ذمة ملتزم رسوم الدفنية في النجف الأشرف لأنه من المنسوبين إلى صاحب الفخامة او الأخير من المنسوبين إلى الأول

من الواضح ان الشيعة مظلومون في العراق ومغصوبة حقوقهم مع ان الحكومة الوطنية في العراق بنيت على جماجم ابناء الشيعة البررة الذين قاموا بتلك الثورة المشهورة التي سجلت للعراق تاريخاً ناصعاً بعداد من ذهب تجاه قوة سيدة البحار ومع هذه الأعمال التي قاموا بها يسمونهم بالأجانب حيث إذا أراد القوم أن يطعنوا بالشيعي سموه بالإيراني وأقص عليك حديثا غريبا في هذا الخصوص حيث اجتمعت في السنة الماضية بشخص سني واخذ الحديث بنا عن عشائر العراق فأجابني السني أن لا توجد عشائر عربية في العراق وهذه العشائر كلها إيرانية وأبناء هذه العشائر بعيدون عن العرب والعروبة فقلت له كيف ذلك قال إني سافرت من بغداد إلى كربلاء فالنجف فالكوفة ثم إلى الحلة ومنها إلى الديوانية والسماوة والناصرية فالبصرة ورجعت منها إلى بغداد على طريق العمارة والكوت ومررت بكافة العشائر الساكنة في هذه المدن فلم أجد بينهم عربياً واحداً وكلهم إيرانيون فقلت له هل مررت بعشائر (البوعامر، البومحى، البومسعود، البومحمد، البوسلطان، بنو أسد، بنو فتلة، بنو لام، بنو تميم، بنو خفاجة، بنو ربيعة الخ) قال نعم فقلت وما قولك بعروبتهم أجابني كلهم إيرانيون وبعيدون عن العرب والعروبة فقلت له إذاً أين العشائر العربية الصحيحة أجابني إن العشائر العربية الصحيحة هم الدليم وقسم قليل من سكان بغداد فعلمت آنئذ ان قصد الرجل النعرة الطائفية فكل سني هو العربي القحطاني وكل شيعي هو إيراني ساساني فأسفت جداً لقول الرجل ومسه الكرامة العربية لأنه بعيد عن العرب والعروبة فهو من أصل تركي مولود في الأناضول وجاء إلى البلاد العربية ليطعن بأبنائها الحقيقيين ويحسبهم أجانب عن بلاد آبائهم وأجدادهم .

هذا ما سمح لنا به الوقت وسوف نعود إلى الموضوع مرات أخرى إن شاء الله وننشر أعمالاً مكتومة ونفضح سياسة الحكومة العراقية الطائفية .

بغداد ابن الرافدين

بول دومر رئيس جمهورية فرنسة الجديد *

في الساعة الثانية بعد ظهر يوم ١٣ حزيران المقبل تنتهي رئاسة المسيو جاستون دومرج للجمهورية الفرنسية بعد ان اتم في كرسي الرئاسة المدة المحدودة وهي سبع سنين وبعد ان ابى ان يعيد ترشيح نفسه لذلك المنصب الرفيع

وتقضي التقاليد ان ينتخب الرئيس الجديد قبل انتهاء مدة سلفه بشهر كامل ولذا كان ١٣ ايار الماضي هو الموعد الذي يجتمع فيه مؤتمر البرلمان الفرنسي بمجلسيه لانتخاب الرئيس المقبل للجمهورية .

واجتمع المؤتمر الوطني المؤلف عن مجلسي النواب والشيوخ الفرنسيين في الموعد السابق الذكر وبعدافتتاح الجلسة بوشر في عملية الانتخاب. واسفرت نتيجة الاقتراع الأولى عن احراز المسيو دومر ٤٤٢صوتا وبريان ٤٠١ وهنيس ١٥ .

ولما كان من الواجب ان يحوز الفائز الاغلبية المطلقة اي نصف اصوات المقترعين زائدة صوتا او اكثر . ولما كان عدد المقترعين ٨٩٧ فإن واحدا من الثلاثة لم يفز فاعيدالانتخاب . وانسحب بريان قبل الاقتراع الثاني ، فرشح مكانه مارو عضو مجلس الشيوخ

وكان المقترعون في الدور الثاني ٧٨٣ نال من اصواتهم مسيو دومر ٥٠٤ اصوات وبهذا اصبح الرئيس الجديد للجمهورية الفرنسية

والرئيس الجديد يبلغ من العمر ستا وسبعين عاما لم تخمد من نشاطه وحميته . درس الحقوق في مستهل حياته العملية إلا أنه سرعان ما ترك المحاماة واشتغل بالشؤون السياسية فانتخب عضوا في مجلس النواب سنة ١٨٨٨ واستقال من عضوية البرلمان بعدئذ إذ عين حاكما للهند الصينية سنة ١٨٩٧ ولبث يتولى هذاالمنصب إلى سنة ١٩٠٢ إذ اعيد انتخابه عضوا في مجلس النواب وبعد ذلك بثلاث سنين انتخب رئيسا للمجلس

فلما كان انتخاب سنه ١٩٠٦ انتخب عضوا في مجلس الشيوخ عن جزيره كورسيكا التي لبث الشيخ النائب عنها إلى ما قبل انتخابه لرئاسة الجمهورية .

وقد رشح المسيو دومر نفسه لرئاسة الجمهورية الفرنسية عام ١٩٠٦ ففشل . وانتخب رئيسا لمجلس الشيوخ سنة ١٩٢٧ وله خمسة ابناء قتل منهم في الحرب العامة اربعة وللمسيو دومر عدة مؤلفات تبحث في الشؤون السياسية والقانونية منها كتاب «البنين» المعرب إلى اللغة العربية . ونقتطف القطعةالتالية من هذا الكتاب (... أما ارباب الإدارات الذين تكون علائقهم مع ذوي السلطان والقوة فليس بين ايديهم وقه الحمد حرية الناس ولاشرفهم ولا أموالهم مع انه قد يتسنىلهم في بعض الأحايين ان يخالفوا القانون ويضروا بمصالح الأمة .وإذا ظنوا ان لهم حقا في الانضمام لبعض الأحزاب وفي التدخل بمايسميه العوام بالسياسةو ليس هو الا من المضحكات فقد خالفوا مبدأ المساواةفي الحقوق وكانوا ممن يؤذون ويظلمون)

ومن اقواله المأثورة في حب الوطن في كتابه البنين قوله

حب الوطن في هذا القرن فرض عين على كل رجل من الأمة ورث عن آبائه مجدا أثيلا وأتى على حاضر تكدر صفوه ، وجابه مستقبلا خفي كنهه

حب الوطن فضيلة ترأس الفضائل لا سيما أيام يستفحل الضعف على حياة الأمة. فمن لم يخامر أقصى عظمه وحبات قلبه وحجيرات عقله حب الوطن كان رجلا ساءت وطنيته وفسدت مروءته وابنا غير خليق بأمة عظيمة هو من نسلها الوطن مجد لنا سالف واستقلال حاضر وأمل عظيم بمستقبل حميد

---

* مقتبسة عن الصحف .

الطائفية وادوارها (١)

وهل هي مفيدة في بلادنا أم لا ولماذ

تعريف الطائفية والطائفة

الطائفية لفظة عربية حديثة الاستعمال قضت السياسة الحديثة بخلقها وترويجها حتى صقلتها الألسنة وبالخاصة في بلادنا الشرقية هذه وهي مأخوذة من كلمة طائفة والطائفة ذات معنيين : معنى لغوي ومعنى اصطلاحي ؛ فإذا عمدنا إلى تعريفها بمعناها اللغوي نقول : الطائفة من الشيء هي القطعة منه ، او هي من الواحد فصاعداً حتى الألف . ويؤيد ذلك قوله تعالى في القرآن الكريم (وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين) قال ابن عباس رضي الله عنهما إن المقصود بقوله تعالى (طائفة) من الواحد فما فوق

وأما الطائفة بمعناها الاصطلاحي فهي جماعة كبيرة من الناس من جنس واحد وأجناس مختلفة يدينون بدين واحد ويتمشون على شريعة سماوية واحدة كالطائفة الاسرائيلية والطائفة المسيحية والطائفة الإسلامية ، وقد تنقسم تلك الجماعة الكبيرة إلى جماعات أصغر يقال لها طوائف ايضا كما انقسمت الطائفة المسيحية إلى طوائف عديدة منها الارثوذكسية والكاثوليكية والبروتستنتية وكما انقسمت الطائفة الإسلامية إلى طوائف كثيرة منها السنية والشيعية

كيف تدرج العالم إلى حالته الاجتماعية الحاضرة

لما كانت الطائفة بمعناها الاصطلاحي إحدى الوحدات الاجتماعية التي مارسها

---

(١) محاضرة القاها صاحب التوقيع في نادي بيروت

المجتمع البشري ولا يزال يمارسها حتى اليوم أراني مسيراً لأن أُلمَّ بحال العالم الاجتماعية القديمة وكيف تدرجت في معارج التقدم والرقي حتى بلغت شأوها الحاضر فأقول :

لا يخفى ان شكل الاجتماع البشري اليوم يختلف كل الاختلاف عنه في العهود الماضية وأن لكل عهد من عهود البشرية شكلا اجتماعياً خاصا ، وإذا تحرينا بدء اجتماعية الانسان في العصور المتناهية في القدم واستقصينا منشأها لا نجد لها منشأً يوصف ولا مبدأ يُعرف ، وجل ما نعرفه عن الإنسان القديم أنه كان أعجم طمطم لا يفهم ولا يُفهم يعيش هائما كالبهائم يبيت في الصيف تحت القبة الزرقاء ويأوي في ليالي القر والزمهرير إلى المغاور والكهوف ، ولكن لما كان استقلال الفرد الاجتماعي ضربا من المحال ولما كان الإنسان اجتماعيا بالطبع أخذ الإنسان القديم بسائق الطبيعة والاضطرار يلتصق أوّلا بانثاه ولو التصاقا قصير الأمد فنتج عن ذلك الالتصاق شبه عيلة مؤلفة من الأم والأولاد فقط وكانت الأم رأس تلك العيلة تحتضن اولادها وتعولهم وتحميهم كما تفعل العجماوات وتجد كل اللذة في حمايتهم واحتضانهم ؛ وكان الأولاد ينقادون اليها ويطيعونها الطاعة العمياء لأنهم لم يكونوا يعرفون آباءهم وكانوا لا يعترفون بسلطة غير سلطة والدتهم عليهم : وقد بقي الناس قرونا متطاولة ينتسبون إلى أمهاتهم ، ومن أولئك المنسوبين إلى أمهاتهم هوميروس الشاعر اليوناني الشهير ، وقد كانت الأمومة شريعة معمولا بها في مصر حتى عهد بطليموس فيلادلفيوس ، والذي يؤيد ذلك ظهور أوراق بعض الدعاوي القضائية وعليها اسماء اشخاص ينتسبون إلى أمهاتهم فقط ، وأغرب من ذلك أنهم عثروا على بعض أوراق البردي (البابيروس) التي كان يكتب عليها المصريون الأقدمون ؛ وقد قرأوا في تلك الأوراق أن الشاب متى تزوج كان يهمل نسبه وينتسب إلى زوجته ويمنحها كل ما يملك لكي تربي عيلتها ولا يترك لنفسه سوى شيء قليل تعوله به زوجته حتى وفاته .

العيلة

بقي حال النظام الاجتماعي على هـذا المنوال حتى انخرط الرجل في سلك العيلة وشاطر زوجته تبعة الأولاد وإعاشتهم فتوثقت بهذا الانخراط العلائق بينهما ونشأت في الكون أول وحدة اجتماعية تامة عرفها البشر ألا وهي العيلة · فالعيلة — كما ذكر العلامة الاجتماعي بلاك مار — « هي المركز الذي تنبض منه نبضات الحياة الاجتماعية وهي النظام الحيوي الذي تتخلد به السلالة بل هي العالم الاجتماعي برمته مصغرا لأنه في العيلة ومع العيلة نشأت السيطرة والدين والتربية والشريعة والصناعة ؛ وهي الجماعة الاجتماعية التامة المنظمة ومنها تنبعث العواطف الحيوية · وهي ينبوع الاخوية الإنسانية الكبرى » اه · هذه هي العيلة يا سادة وهذا هو مقامها الرفيع في الهيئة الاجتماعية فإليها أوجه أنظاركم حتى تعملوا على ترقيتها بشتى الوسائل ، فالعيلة في المجتمع الإنساني أشبه شيء بالخلية الحيوية في الجسم الحي ، وأفراد العيلة هم الجواهر الفردة التي تتألف منها تلك الخلية وكما ان الجسم لا يستقيم ولا يصلح إلا متى كانت خلاياه سليمة من الجراثيم الضارة فالمجتمع البشري لا يعتبر راقيا إلا متى كان مجموع عياله ناهجا منهج الفضيلة والتهذيب والوطنية وغيرها من الأخلاق الحميدة ، فإذا أردت أن تعرف مبلغ أمة من الرقي والتهذيب فانظر إلى نظام العيلة فيها لأن العيلة هي رسم الأمة مصغرا ·

العشيرة والقبيلة

بقيت العيلة حقبة من الدهر منفصلة عن جاراتها تناصبها العداء وتكيد لها حتى إذا آنست ضعفا أو وهنا في احداها شنت عليها الغارة وفتكت بها فتكا ذريعا مغتصبة مالديها من قوت و كساء ، ولكن لما كثر عدد تلك العيال و كثرت حاجاتها واحتكا كها بعضها ببعض أدركت كل عيلة عندئذ انه لا يتسنى لها أن تعيش عزلاء مستقلة عن جاراتها لأنها لاتستطيع سد جميع احتياجاتها بنفسها فرأت من المصلحة أن تتآلف مع ما يجاورها

من العيال فتألفت وأصبح مجموع تلك العيال المتآلفة يدعى عشيرة ؛ ثم أخذت العشائر المتجاورة تأتلف فائتلفت فكان أن نشأت القبيلة من تلك العشائر المؤتلفه ·

الشعب والأمة

ثم أخذت القبائل تتجاور وتتآزر حتى انشأت مجتمعا كبيرا يقال له الشعب او الأمة · إلا ان هناك فرقا بين الشعب والأمة في نظر علماء الاجتماع · فالشعب هو قبائل مجتمعة متآزرة متعاضدة ولكنها لم تترق فيها الأنظمة الاجتماعية من أدبية ، ودينية ، واقتصادية ، وسياسية ، وصناعية ، وعقلية حتى تستحق أن تسمى أمة متمدنة ، وقد سمي الشعب شعبا لتشعب القبائل منه ·

اما الأمة فهي مجتمع مختلط وممتزج مؤلف من جماهير من الناس تربطهم العلائق الاقتصادية والمصالح المتبادلة بمقتضى التعاون والتعاضد

الحكومة والمملكة

ولما كثرت الجماعات البشرية عَلَى النحو الذي مرّ معنا واكتظت بهم الأمصار كان لا مناص من وقوع بعض المنازعات والمخاصمات بين بعض الافراد والجماعات بسبب كثرة احتكاكهم بعضهم ببعض وكثيرا ماكانت تؤدي تلك المنازعات والخصومات إلى اغتصاب حق صريح او إهراق دم بريء فعمد العقلاء من تلك الجماعات إلى إيجاد سلطة تسيطر عَلَى الجميع فتحفظ حقوقهم من الضياع ودماءهم من الهدر · هكذا ابدأت نشأة الحكومة التي كانت في اول عهدها غير وافية بالمرام إلا انها اخذت تنمو وتتقدم بسلطتها وقوانينها وأنظمتها حتى بلغت ما هي عليه الآن ·

فالحكومة هي السلطة العليا التي تسن الشرائع والقوانين وتنفذها وتحافظ عَلَى بلادها من اعدائها الداخليين أي اللصوص وقطاع الطرق ، ومن اعدائها الخارجيين أي الغزاة والفاتحين ، وقد أصبحت الحكومة اليوم نوعين جمهورية وملكية ، والملكية نوعان مطلقة ومقيدة

والمملكة هي البلاد التي يخضع جميع سكانها لحكومة واحدة ·

الشرائع

لما توشجت العلائق بين البشر وزاد اتصالهم بعضهم ببعض كما تقدم ونجم من جراء ذلك اعتداء القوي عَلَى الضعيف كان لا بد من إيجاد أنظمة وقوانين يقال لها الشرائع تبين لكل فرد حقوقه وواجباته ؛ وتعين عقاب من يخالف تلك الواجبات وثواب من يتمشى بموجبها وتوضح كيف ان نيل الحقوق منوط بإنجاز تلك الواجبات وانه بقدر ما يؤدي الفرد من الواجبات ينال من الحقوق · والشرائع قسمان : شرائع زمنية وهي ما تسنه الحكومات من أنظمة وقوانين قابلة للتحول والتبدل حسب مقتضيات الزمان والمكان ، وشرائع دينية وهي التي أنزلها الله تعالى في الكتب المقدسة بواسطة أنبيائه ورسله وهي غير قابلة للتغير والتحول كالشرائع الزمنية

الدين

اما الدين فهو صلة الخالق بالمخلوق وهو الوسيلة الاجتماعية الخطيرة التي كانت ولا تزال تلعب دوراً خطيرا في مقدرات الشعوب إن أدبية وإن سياسية وإن اجتماعية وأتباع الدين اليوم فريقان : فريق يعرفون الخالق الحقيقي جلّ وعلا وهم الاسرائيليون والمسيحيون والمسلمون ويقدر عددهم بنحو ٧٨٥ مليونا ، وفريق لا يعرفون الخالق كالبوذيين والبرهميين وغيرهم ويقدر عددهم بزهاء ٨١٥ مليونا · ولا إخال احدا يجهل منزلة الدين العليا وتأثيره الشديد في تهذيب النفس وردعها عن المعاصي والمنكرات إذا قيض له رجال يخدمونه بكل إخلاص ولوجه الله تعالى ويعملون عَلَى نشره وترويج روحه بكل نزاهة وأمانة مجردين عن الغايات الشخصية والمآرب الذاتية والمطامع الدنيوية · فالدين كان ولما يزل ضروريا بل لازما كل اللزوم لا كما يتبجح بعض ادعياء العلم والفلسفة الذين يصور لهم جهلهم أن العلم والفلسفة يعاكسان الدين ويناقضانه ولا يتسنى للبشرية الاستغناء عن الدين طرفة عين لما له من التأثير في تحويل المرء من

شيطان رجيم إلى ملك كريم ، وتأثيره لا يفتقر إلى برهان لأنه لا شيء اقوى من الإيمان والاعتقاد ولا شيء يجلب الراحة والطمأنينة إلى النفس مثل راحة الإيمان الديني وطمأنينته . او خطب سحبان وائل في شبان لا يقيمون للدين وزنا وحاول ان يردعهم بفصاحته وقوة حجته وبرهانه عن الرذيلة والمنكرات وأن يحببهم بالفضيلة والخلق الحميد لكان كالنافخ في رماد او الكاتب على صفحات الماء لأن كلامه لا يصادف آذانا صاغية ولا قلوبا واعية عند أولئك الشبان المغرورين خلافا لغيرهم من الشبان الذين يحترمون الدين وقد رضعوا مع الحليب كيف يكون عقاب المعاصي وثواب الفضائل .

فالدين إذاً أوجد رحمةً للناس على وجه الأرض لا وسيلة للتفرقة والشقاء كما يتوهم البعض، وقد شاءت الحكمة الإلهية أن تتعدد الديانات لمقصد سام، إن فاتنا إدراكه كله فلا يفوتنا بعضه وهو المنافسة التي تنشأ بين أتباع الديانات المختلفة ولا يخفى ما للمنافسة من فوائد جليلة وعوائد جزيلة فإنها تبعث روح الحماسة والغيرة في كل فريق دافعة إياه لأن يتحلى بأجمل الخلال والفضائل ، وأن يبرز كل ما عنده من مواهب عالية ، وأن يسابق غيره في مضمار التضحية وخدمة الغير حتى يتفوق على مناظره ويجتذب اليه بالتالي قلوب الناس المعجبين به . « ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة » .

غير أن بعض رجال الدين من مختلف الملل أساءوا التصرف في خدمة الدين عن عمد او غير عمد فنفّروا قلوب الناس من الدين ورجاله إذ اعتقدوا أن الدين هو الذي دفع رجاله إلى تلك الإساءة او الإساءات وأن كل رجال الدين من تلك الطبقة المسيئة ، فكان مثل هؤلاء النافرين مثل ذلك الطالب الذي شهد جفوة من بعض اساتذة مدرسته فخرج من تلك المدرسة صاخباً ساكبا جام غضبه عليها لاعتقاده أنها هي التي تريد أن يقسو ذلك المعلم على الطلاب ويعاملهم معاملة جائرة ، ويصوّر له وهمه أيضاً ان كل المعلمين على شاكلة ذاك الذي قسا عليه .

او مثل بعض ارباب المصالح يدخلون على أحد موظفي الحكومة فيرون فيه عجرفة وجوراً فيخرجون من لدن حضرته وفي نفوسهم مرارة وحنق لاعتقادهم أن الحكومة هي التي تأمر ذلك الموظف بأن يجافي الناس ويعاملهم تلك المعاملة وان كل الموظفين يسيرون في معاملة الناس على نسق ذلك الموظف

الوسائل الاجتماعية التي استخدمتها الحكومات لجمع الكلمة

إن أهم الجامعات التي تعمل على جمع الكلمة هي الجنسية ، والطائفية او الدين والوطنية ، واللغة. وأول ما استخدمته الحكومات هو الجامعة الجنسية كما كان يفعل الكلدان والبابليون والأشوريون والمصريون والفرس واليونان والرومان ثم راجت الجامعة الطائفية في القرون الوسطى فساقت البشر إلى مجازر بشرية هائلة ، ولكن الجامعة الجنسية كانت تتغلب عليها احياناً كثيرة لأنها أشد تأثيراً وأدوم واصلح من الجامعة الدينية بدليل ان المرء يقدر ان يغير مذهبه ومعتقده ساعة يشاء ولكنه يستحيل عليه أن يحول قطرة واحدة من الدم الجاري في عروقه ومما سطره التاريخ ان نصارى العرب الغساسنة الذين كانوا في جيش الروم كانوا يفرون من تحت راية الروم وينضوون تحت راية أبي عبيدة القائد العربي مغلبين النعرة الجنسية على النعرة الدينية . وما اجل واجمل ما يروى عن جلالة الحسين ملك الحجاز السابق حيث قال : « انني آنس بالمسيحي العربي اكثر كثيراً مما آنس بالمسلم الهندي أو الجاوي» ويؤثر عنه أيضاً أنه قال: (نحن عرب قبل الإسلام)

اما الوطنية واللغة فهما الجامعتان اللتان اوجدتهما العصور الحديثة فقد نرى في الوطن الواحد رعايا من ديانات مختلفة واجناس متباينة و كلهم يرمون إلى هدف واحد وهو إعلاء شأن وطنهم ورفع رايته في كل انحاء المعمور ، ولا يتخلفون متى دعا داعي الوطنية عن محاربة ابناء جنسهم ودينهم إذا قصد هؤلاء الاعتداء على وطنهم المفدى . وجامعة اللغة اعم من جامعة الوطنيه وأشد تأثيراً على ما يذكر

بعض علماء الاجتماع لأنها واسطة التفاهم وعنوان التآلف والاتحاد ، وهذا ماحدا بالغربيين لأن يسعوا السعي الحثيث وراء نشر لغاتهم وتعميمها بواسطة مدارسهم ومؤسساتهم التي يقيمونها في مختلف البلدان وقد جنوا من عملهم هذا ثماراً ادبية وسياسية يانعة ولا سيما في بلادنا هذه .

وللغتنا العربية مزية أذكرها لها هنا بالفخر والإعجاب وهي أنها أقدر اللغات وأقواها على هضم غيرها هذا إذا قيض الله لها دولة منيعة الجانب ، واليكم الدليل: بقي اليونان في سوريا نحو ٢٧٠ سنة والرومان ٧١٢ سنة ولكن لغتهم عجزت عن محو اللغة السريانية واللغة العربية التي كان يتكلم بها العرب الغساسنة ، و كذلك قل عن الفرس في العراق ، وبقي الترك في الاستانة نيفاً وأربعة قرون فلم تقدر لغتهم على مزاحمة اللغة الرومية بل لم تقدر على التمشي معها جنباً إلى جنب ، ومن لا يعجب إذا قلنا له أن ٧٠ بالمائة (على ما ذكر لي احد الثقات) من أن سكان حي السلطان محمد الفاتح في الاستانة يتخاطبون بالرومية حتى هذه الساعة ، وقد بقي الأتراك في سوريا ٤١٨ سنة فلم تؤثر لغتهم على لغتنا العربية قط .

أما لغتنا العربية فإنها لم يمض على طرد الروم من سوريا والفرس من العراق زهاء قرن من الزمن حتى سحقت اللغات الرومية والفارسية والسريانيه ، ولم يمض وقت طويل على العرب في الأندلس حتى تعشق الأسبان اللغة العربية كل التعشق إلى ان اهملوا لغتهم وصاروا يتخاطبون باللغة العربية ، ولم يقفوا عند هذا الحد بل صار رهبانهم وقساوستهم يقيمون شعائرهم الدينية في الكنائس باللغة العربية بدلا من اللغة اللاتينية الدينية وعبثاً حاول اساقفتهم وبطاركتهم تهديدهم بالحرمان إذا لم ينكفوا عن عملهم هذا فإنهم قالوا لهم هددونا ما شئتم واحرمونا ما شاء لكم الحرمان فإننا لا ننفك عن هذه اللغة الطريفة اللطيفة . هذه هي لغتنا المحبوبة وهذا شأنها فحري بنا أن نعكف على تعزيزها ونتخذها جامعة لنا ضاربين بسائر الجامعات عرض الحائط .

لا تهملوا لغة الجدود فإنها لغة زهت بالشعر والإنشاد
لغة تعشقها الجنان وهام في حسناتها الغراء كل فؤاد
لغة الخلود تقرُّ في قرآنها وتظلُّ زاهية مدى الآباد
وإذا بحثتم في اللغات رأيتمُ كل المحاسن جُمعت في الضادِ

سير الطائفية في التاريخ

لم نعرف في التاريخ القديم امة تمسكت بالطائفية تمسكا شديداً كالأمة الاسرائيلية التي قضت عليها طائفيتها بأن تظل محصورة ضمن بقعة ضيقة من الأرض وحتم عليها تعصبها ان تبقى في عزلة عن جميع الأمم حتى اهملت جميع واجباتها الزمنية والسياسية والاجتماعية وأخيراً ضربها تيطس الروماني تلك الضربة القاضية سنة ٧٠ م فهدم هيكلها العظيم ودمر أورشليم ولم يُبق فيها حجراً على حجر فشتت شمل اليهود في جميع انحاء البسيطة ولا يزالون إلى اليوم شُذّاذ آفاق تائهين في مشارق الارض ومغاربها ، ومن يدري ماذا كان مصير اليهود ولو انهم خففوا من غلوائهم وأحجموا عن تمسكهم بالطائفية ذلك التمسك الأعمى واتخاذهم إياها قاعدة لحياتهم السياسية والاجتماعية فضلا عن حياتهم الدينية

ومتى قابلنا الاسرائيليين بغيرهم من الأمم القديمة كالكلدان والمصريين والفرس واليونان والرومان تلك الأمم التي لم تُعن بالطائفية عناية اليهود بها ندرك الفرق من حيث العظمة والمصير . ولنستعرض هنا أَحوال الرومان قبل الطائفية وبعدها . كانوا قبل الطائفية أعظم دولة قامت على وجه الارض وقد سنَّت من الأنظمة والشرائع الزمنية ما يبقى مفخرة في جبين الدهر ، ولكنها لما انقسمت الكنيسة في القرون الوسطى إلى غربية وشرقية وأخذ كل قسم يناوئ الآخر راجت الطائفية كل الرواج واهمل الروم معظم واجباتهم الوطنية إذ شغلوا اكثر وقتهم في الطائفية وما تتطلبه من مشاحنات ومنازعات ، ومما يذكر عن جنود الروم في وقعة اليرموك وغيرها من المواقع التي نشبت بينهم وبين العرب أنهم

بينما كانت سهام العرب تنهال عليهم كالوابل كانوا هم يتنازعون ويتضاربون في خنادقهم بسبب خلافهم في هل السيد المسيح بطبيعة واحدة أم بطبيعتين ، ويذكر عنهم ايضا انه يوم فتح محمد الثاني القسطنطينية كان قادتهم ورهبانهم يتجادلون بموضوع لاهوتي بسيط ويتحزب كل منهم ضد الآخر ويسفه رأيه وقد وصل السلطان محمد إلى المعبد الذي كانوا يتجادلون فيه وصلى فيه ركعتين وهم لا يزالون يتجادلون

وهكذا العرب فإنهم في إبان مجدهم وانتشار دعوتهم لم يكونوا متمسكين بالطائفية ولم يكونوا يعرفون من معنى للتعصب رغم ان السلطتين الدينية والزمنية كانتا بأيدي الخلفاء ، وهذه سيرة الخلفاء الراشدين فإنها حافلة بالحوادث والعبر التي تؤيد هذه الحقيقة . أما معاوية فإنه اغرق في نبذ الطائفية كل الاغراق فقدعهد بوزارة المالية التي كانت أجل الوزارات شأنا إلى اثنين من نصارى العرب السوريين هما منصور وسرجون ، وهكذا قل عن معظم الخلفاء الأمويين وبالخاصة عبد الملك بن مروان الذي قرب اليه الأخطل الشاعر المسيحي وقدّمه على سائر الشعراء المسلمين ولقّبه (بشاعر بني أمية) (وشاعر امير المؤمنين) (وأشعر العرب) و كان الأخطل هذا يدخل على الخليفة بدون إذن ويستسقيه الخمرة أحيانا ويمازحه فقال له الخليفة يوماً ما : (لم لا تسلم يا أخطل) فأجاب (إن أنت أحللت لي الخمر ووضعت عني صوم رمضان اسامت) فقال له الخليفة أنشدني شيئاً في الخمرة فأنشد على البديهة :

ولست بصائم رمضان طوعاً ولست بآكل لحم الأضاحي
ولست بزاجر عنسا بكوراً إلى بطحاء مكة للنجاح
ولستُ بقائم أبداً أنادي كمثل الغير حيَّ على الفلاح
ولكني سأشربها شمولاً وأسجد عند منبلج الصباح

فطرب الخليفة ايما طرب وقال له زدني وإلا ضربت عنقك فأنشد :

إذا ما نديمي علني ثم علني ثلاث زجاجات لهن هدير
خرجت أجر الذيل زهوا كأنني عليك أمير المؤمنين أمير

ولم تكن دالة الأخطل تقف عند هذا الحد بل كانت تدفعه إلى التدخل بسياسة الخلافة من عقد صلح او مجاهرة بعداء او غير ذلك من مصالح الدولة الأموية . هذا هو مبلغ التساهل الذي شاد الأمويون صرح دولتهم عليه ومن منا يجهل ما تبوأته من سؤدد وعظمة تلك الدولة التي عمرت الديار ومصرت الأمصار و كان علمها الأبيض يرفرف من باكين عاصمة الصين حتى بواتيه في فرانسا الجنوبية ومن جبال حملايا في آسيا حتى جبال الألب في اوروبا

ثم فلننتقل إلى الدولة العباسية ولنطلع على ما أحدثته من تجزئة الإسلام بخلقها فيه مذاهب متعددة وانحيازها إلى بعض تلك المذاهب دون سواها، ومتى تأملنا في ذلك كله ووقفنا على عواقبه الوخيمة ندرك عندئذ أن الضعف أخذ يتسرب إلى جسم الدولة حالما وقع ذلك الانقسام من جهتين

(الجهة الأولى) ان العرب وبالخاصة المسلمين منهم شغلوا بالمشاحنات المذهبية من سياسة الدولة والذود عن حياضها ولم يهبوا إلى درء عوادي الأغيار وبالخاصة أولئك الغلمان والمماليك من الفرس والترك والديلم الذين شاءت سياسة بعض الخلفاء العوجاء إدخالهم في خدمة القصور ثم في وظائف الدولة من جندية وغيرها فلما كثر عددهم وطما سيلهم قبضوا على ناصية الأحكام وصاروا ينصبون الخليفة الذي يختارونه ويرضون عنه ، وأصبح الخليفة آلة بأيديهم ينطق بما يوحى اليه من قبلهم كما كان السلطان رشاد في أيام أنور وطلعة ، وقد قال احد الشعراء في ذلك ما يلي :

خليفة في قفص بين وصيف وبغا
يقول ما قالا له كما تقول الببغا

وكانوا كلما غضبوا على خليفة يخلعونه او يسملون عينيه ويجرونه في

الأسواق لكي يوقعوا الإرهاب في النفوس ، وكان الخليفة المعتمد يبحث عن الدينار في خزانة الدولة لكي ينفقه على نفسه وعلى عياله فلا يجده لأنهم استولوا على كل شيء من أموال الخزينة فلا ينفق الخليفة إلا من فضلاتهم فقال المعتمد :

أليس من العجائب أن مثلي يرى ما قل ممتنعاً عليه
وتجبى باسمه الدنيا جميعاً وما من ذاك شيء في يديه

كل هذا كان يجري على مرأى ومسمع من العرب ولكنهم لم يحركوا ساكنا لأن حنقهم على العباسيين وانشغالهم بالطائفية أماتا فيهم كل نخوة وقضيا على روح النجدة والبطولة التي كان يتحلى بها اسلافهم .

ولما هاجم هلاكو التتري بغداد عاصمة الخلافة تقاعس العرب عن نصرتها فأصبحت الخلافة نهبا مقسما بين ايدي التتر كما هو مشهور في التاريخ

(الجهة الثانية) ان انحياز الخلافة إلى بعض المذاهب دون سواها أحفظ الشيعة العلويين فباتوا يتحينون الفرص للإيقاع بالدولة ولما طرأ الضعف عليها قام الفاطميون واستقلوا بإفريقيا ومعظم سوريا وهب الحمدانيون فملكوا حلب واكثر الأقطار الشمالية ، وكذلك البويهيون فإنهم استقلوا وأسسوا دولة منيعة الجانب

ثم إذا حولنا أبصارنا نحو اوروبا في العصور الحديثة وبالخاصة فرنسا الدولة المنتدبة على سوريا نرى أنها لم تحرز ما هي عليه من مدنية ومجد وسؤدد إلا بعد أن خلعت عنها نير الطائفية الذي أثقل كاهلها حينا من الدهر واصبحت معروفة بالدولة اللادينية التي لا تنتسب إلى مذهب من المذاهب

أمفيدة الطائفية في بلادنا

ان رأيي في الطائفية يظهر من استعراضي لحوادثها التاريخية كما سبق فالطائفية لم تكن يوماً من الأيام اداة خير ولا داعية سلام ووئام بل كانت ولا تزال تزيد الخرق اتساعاً وتنكأ جراحات التعصب المندملة . وإذا تأملنا في بلادنا اليوم نرى

ان الطائفية هي التي أوجدت لنا نوابا علَى جانب عظيم من المقدرة والبراعة وخلقت بازائهم نوابا آخرين إذا شهدتهم في قاعــة المجلس لا تحسب إلا انهم من اعضاء جمعية السكوت لأنهم أقسموا بأن لا ينبسوا ببنت شفة ما داموا علَى المقاعد النيابية ولا يهمهم شيء في الدولة إلا المحافظة عَلَى مصالحهم الخاصة وقبض المرتبات الشهرية التي يمتصونها من جسم الأمــة كما تمتص العلقة الدم من جسم العليل · والطائفية هي التي أجلست لنا عَلَى الكراسي بعض موظفين لا يدركون من الوظيفة غير اسمها ولا يفقهون سوى رسمها · وهي تجعل من البغاث نسوراً وتطلع من الدياجي بدورا.

ولكن آهٍ ، فإني رغم هذه الحقيقة الراهنة الجارحــة لا يسعني إلا التصريح بأننا لا نقدر أن نستغني عن الطائفية في الوقت الحاضر بل لا بد من مرور مدة من الزمن علينا حتى نتخلص منها واليكم البيان :

١ً — ان بلادنا مهد الديانات ومنبت جميع الأنبياء الذين اتحفوا العالم بهــذه الطوائف والفرق فهي اعرق البلدان بالطائفية ولا يمكنها التخلي عن العنعنات المذهبية إلا بعد أن يصقل عواطفها التساهل ولا يتأتى ذلك إلا بالعلم الصحيح الذي يتطلب وقتاً

٢ً — ان مركز بلادنا الجغرافي الخطير كان ولا يزال شؤماً عليها لأنه جعلها جسراً يعبر عليه الفاتحون ومطمحا لأنظار الغزاة الذين كانوا لا يألون جهداً في اتخاذ الطائفية سلما يصعدون عليه لنيل أمانيهم بتفريق كلمة ابناء البلاد ، وقــد أحدثت الحروب الصليبية الدينية التي وقعت فيها تأثيرا سيئا لم يُمح أثره بعد

٣ً — ان ضعف تركيا نشأ عنه استفحال أمر الامتيازات الأجنبية ففسح المجال لدول الغرب في الأعصر الحديثة كي تبذر بذور الطائفيــة في بلادنا فصارت كل دولة تستميل طائفة من الطوائف وتمدّها بالأموال والمدارس والمؤسسات الخيرية حتى يتسنى لها اكتساب حزب في الشرق يكون خير معوان لها متى وضعت قدمها في الأراضي

الشرقية ، وقد نمت تلك البذور حتى أصبحت اشجارا باسقة ، ثم ان تركيا نفسها كانت تعز الطائفية بنصرتها فريقا دون آخر وقـد أثبت التاريخ أن ثورة سنة ١٨٦٠ التي أجت نارها في لبنان كانت برأي بعض قوادها

٤ — ان التعليم في بلادنا طائفي محض وليس في وسعه — بصورته الحاضرة — أن يزحزح عنا كابوس الطائفية الثقيل بمعنى أنـه مهما تعلم الشاب وحاز من الشهادات العالية فإنك لاتزال تراه متعصبا وشديد التعصب ، والذين يتولون المناصب اليوم جلهم من هؤلاء الشبان المتعلمين تعليما طائفيا ، أنظر إلى شخص له دعوى في إحدى المحاكم فإنك تراه يأمن جانب العضو الذي من طائفته ولا يسعى بالوساطات والشفاعات إلا للأعضاء الذين ليسوا من طائفته ، وهكذا قل عن الموظفين الاداريين وغيرهم إلا ماندر

٥ — ان تدخل رؤساء الدين في أمور الدولة ممـا يزيد في بث روح الطائفية وتفاقم ضررها

٦ — ان الثقة المتبادلة لاتزال مفقودة عند معظم أبناء البلاد اي أنه لايثق أحد من الناس في موظف ليس من طائفته إلا ما ندر والنادر لا يقاس عليه وهذا منشأه الأسباب الآنفة الذكر ، أعرف موظفا كبيراً أقلقه ابناء طائفته بكثرة ترددهم عليه في بيته وفي مكتبه حتى سلبوا راحته ثم بعد مدة أبدل غيره به فصرت أرى ابناء طائفة الموظف الجديد يملأون مكتبه ويتهافتون عليه زرافات وانفارا وما كنت لأرى احدا من اولئك يختلف اليه إلا قليلا

هذه هي أهم الأسباب التي أراها تستدعي بقاء الطائفية في بلادنا برهة من الزمن ريثما يعمل اولياء الأمور ورجالات البلاد ومفكروهـا على ازالتها بنشر العلم الصحيح وإحداث ثقافة عالية من شأنها نزع كل ما يؤول إلى التمسك بالطائفية فتحل الثقـة محل الشك والوئام محل الخصام فتتدرج عندئذ — وعندئذ فقط — البلاد في معارج الرقي والفلاح وتصبح اهلا لأن تتبوأ مكاناعاليا في سماء المدنية والحضارة

قوموا يارجال الوطن وشبانه البررة واعملوا واجبكم نحو بلادكم في هذا الصدد فإنها تستصرخكم قائلة:

واليكم يا قوم خير وصية ... أن تدمجوا في الوحدة الوطنيه
لا تجعلوا التفريق ينشأ بينكم ... إن التفرق آفة وبليه
الكل شعب واحد ولساننا الـعربي أقوى ميزة وطنيه
بالعزم والاقدام نرقى للعلى ... ونرى المنى بحياتنا الحبيه
الدين للديان ليس لنا فلا ... تتمسكوا بقلاقل دينيه
ديني بلادي والمحبة مذهبي ... لها حياتي والفؤاد ضحيه
وطني واخواني هم شرفي السني ... أفديهم من شر كل رزيه
موسى وعيسى والنبي محمد ... اخوان صدق البعثة النبويه
الكل يأمر بالمحبة والولا ... والكل ينهى عن إساءة نيه
فعلى الجميع السيرطبق نصوحهم ... بتكاتف ومحبة أخويه

بيروت — اديب فرحات

نثرات بليغة

الناس بأزمانهم اشبه منهم بآبائهم — حديث
ما غزي قوم في عقر دارهم الا ذلوا — الامام علي
مراجعة الحق خير من التمادي في الباطل — الخليفة عمر
تذكر اباك وامك حينما تجلس بين الرجال — التوراة
بطول الصمت يفسد البيان . — الجاحظ
حسبك من الصديق ان ينصرك بقلبه . انما ينهض بالشرق مستبد عادل
الوطنية آخر ملجأ يلجأ اليه المنافقون — محمد عبده
ظلمة القلم اثر من آثار ظلمة العقل . — المنفلوطي
الكاتب انسان قبل ان يكون حامل قلم وصائغ كلام — العقاد

جمعها علي السلبي

الفن الأدبي وعلم النفس

تربط الأدب بعلم النفس قرابة موشجة العروق تدعو الأديب احياناً أن يستخلص من بحثه الأدبي ما يستخلصه العالم من بحثه النفسي · ولا غرو في ذلك فإنهما يجريان في مضمار واحد ويرميان إلى هدف معين · وإن اختلفت طريقة البحث بين الأديب الفنان الذي ينصت إلى وحي عواطفه ويسطر ما تمليه عليه نوازعه · وبين العالم المجرب الذي يبني حكمه عَلَى أس التجربة والاختبار

إن غاية الفن الأدبي المحضة هي استجلاء النفس البشرية وتعرف ماهيتها واغراضها والسلوك من ذلك السبيل إلى كبح جماح العواطف الدنيئة الهائجة والشهوات السافلة المردية وتلطيفها والتسامي بها من حضيض الغرائز الحيوانية الحقيرة إلى أرقى درجات الفن البشري

والأدب العربي عَلَى كثرة ما فيه من الطلاء اللغوي والبهرجة اللفظية لا يخلو من ابيات شعرية تعبر عما يجيش في النفس من مختلف الاحساسات والمشاعر

فمن ذلك قول الأحوص :—

فما هو إلا ان أراها فجاءة فأبهت حتى ما أكاد أجيب

فما هذا البيت إلا خالجة نفسية افرغت في قالب شعري

اما علم النفس إذا نظرنا إلى ما يعالجه من المواضيع والتجارب لا نراه يحيد كثيرا عن الغاية التي يرمي الأدب اليها · فالعالم النفسي يعمد إلى تحليل الأنفس · ويستكنه ماهية القوى المفكرة التي اودعها الخالق فينا · ويميط اللثام عما انطوت عليه من الغرائز والعقول الواعية وغير الواعية · ويستخلص من كل ذلك مـا يعينه على تهذيب تلك الغرائز وتوجيه تلك القوى المفكرة إلى اسمى درجات النبوغ وسعة المدارك ولطافة الشعور ونفوذ البصيرة ·

غير انه وإن أئتلفت الاغراض التي يسعى كلا الأديب والعالم النفسي لبلوغها فقد

اختلفت الذرائع التي يتوصل كل منهما بها إلى تلك الأغراض . لأن الأديب كما اسلفنا يسطر ماتمليه عليه نوازعه فإن كشف النقاب عن حقيقة نفسية كانت مجهولة في الماضي فإنما يتوصل إلى ذلك بسعة الخيال ودقة الاحساس ولطافة الشعور . اما العالم النفسي فلا يعول إلا عَلَى اختباراته الطويلة وملاحظاته الدقيقة . عَلَى ان الحقيقة النفسية التي يكتشفها الأديب الفنان لا تنصل عنها الصبغة الأدبية ولا يكسوها العلم بثوبه الكابت وإنما تبقى حيث هي حقيقة شعورية لامعة تؤثر في العواطف البشرية زمناً بعد زمن .

امـا الحقيقة النفسية التي يكتشفها العالم النفسي فلا تتعدى طور الحقائق العلمية الأخرى التي لا يكتشفها العلم من حيث علاقتها بالإنسان وإنمـا تكتشف لذاتها دون النظر إلى ما يصيب الإنسان بسبب اكتشافهـا من النفع أوالضرر ، وإذاً فإن الحقائق النفسية التي يكتشفها العلم كابتة معتمة كسائر ما يكتشفه من الحقائق . اما الحقائق التي يكتشفها الأدب من طريق شعوري فإنه يسبغ عليها من الرواء والبهاء مايكفل لها ذلك التأثير الدائم الذي لا يقوى المرء عَلَى دفع عاديته

غير ان الأدب من حيث اتكاله علي الشعور واستمداده المؤنة من العواطف البشرية . فإن اكتشاف الحقائق النفسية بواسطته يقل عما يكتشفه علم النفس . ذلك لأن الأديب لا يفتأ محلقا في جو منفهق من الخيال الشعري . فلا يتهيأ له الظفر بتلك الحقائق إلا بمقدار ما تنفذ بصيرته اليها . بلا معرفة سابقة . أما علم النفس فلأنه لا يحوم حول الحقائق بأجنحة شعرية بل يكتشفها بالتجربـة والاختبار . لذلك فإن اكتشافاته تكثر وتتنوع وتتشعب فيها الآراء خلافا للأدب

ومن هنا يتضح للقارئ ان الأدب العربي العصري لا يمكنه الاستغناء في يوم من الأيام من التعويل على مقررات علم النفس الحديث . ولست أقصد بأن يكون الأدب العربي معرضا للحقائق الجافة . و إنما أقصد أن يكون مرآة صافية ترتسم فيهـا خوالج النفس وهواجسها . و إنما يتصل بالحياة اتصالا وثيقا ويتغلغل في اعماقها فيكشف عما فيها من جمال مخبوء او قبح دفين . وان يسمو عن الابتذال فيهدينا إلى المثل العليا التي يجب أن تكون دليل سيرنا في هذه الحياة

القورنة العراق عبد الغني شوقي



كنوز البحر الميت

قبل أن نبين كنوز هذا البحر يجدر بنا أن نعرف القارئ بتاريخه وجغرافيته

جغرافيته يقع البحر الميت في الطرف الجنوبي من وادي الغور الذي يبتدئ شمالا من سهل الحولة وينتهي مع وادي العربة إلى العقبة · وفي هذا الوادي يجري نهر الأردن الذي يبتدئ من سفح جبل الشيخ ويجتاز الحولة وبحيرة طبريا حتى ينتهي بالبحر الميت · أما من الشرق فيحد البحر الميت هضبة موآب · ومن الجنوب صحراء العربة ووادي العربة؛ ومن الغرب جبل جلعاد · ولا يزيد المطر في اصقاعه عن خمس بوصات· ويوجد على ساحله شبه جزيرة اللسان سميت بذلك لأنها تشبه اللسان وجبل اسدوم ، المركبة صخوره من املاح الطعام المتبلورة ، يقع في الجنوب الغربي منه

وتبلغ مساحة البحر الميت ٩٢٠ كيلو متراً مربعا وطوله من الشمال إلى الجنوب ٤٨ كيلو مترا وعرضه في الوسط ١٤ كيلو مترا وأعمق نقطة فيه ١٣٠٨ اقدام وانخفاضه عن سطح البحر هو ١٢٨٠ قدما وثقل مائه النوعي ١،١٦٦ وليس له مصب يصب فيه سوى نهر الأردن او الشريعة الذي يصب فيه من الجهة الشمالية

تاريخه ان اول من سماه بالبحر الميت هم اليونان ونرى هذا الإسم ظاهرا في كتبهم Pausanias و Galen والسبب الداعي إلى تسميته هو انهم لم يجدوا فيه حياة وان السمك الذي يعيش في نهر الأردن ومن ثم يجري مع النهر إلى البحر يموت حال وقوعه فيه ويصبح طعاما للطيور · ولقد اكتشف العلماء اخيرا ان بعض الحيوانات (البكتيرية) تعيش قرب مصب نهر الأردن حيث الماء غير مشبع بالأملاح تماماً· ثم ان العرب سموه ببحيرة لوط لأن ابراهيم عليه السلام ولوط قد سكنا في جواره · اما اليهود فسموه بالبحر المالح ، او بحر العربة ، وسماه جوسفس ببحر الاسفلت لكثرة

وجود هذه المادة بين املاحه . ويقال ان داود عليه السلام قـد احتمى في زور عين الجدي التي تقع عَلَى الشاطئ الغربي منه .

أصل أملاح البحر الميت

لقد مضت آلاف السنين والعالم يبحث عن ملوحة كهذه وعن التغييرات الجيولوجية . وبهذه المناسبة أقول انني سألت احد المتعلمين الذين يدعون بالعلم وهم في الحقيقة (افرغ من فؤاد أم موسى) سألت ذلك الرجل عن سبب ملوحة البحر الميت فأجاب : ان قوم لوط قد طغوا حتى فشا اللواط بينهم ؛ فجازاهم الله بجعل مياه البحر مالحة حتى يموتوا عطشا . وبالطبع تعتقدون كما اعتقد ان هذه خرافة ما أنزل الله بها من سلطان . إلا ان علماء الجيولوجيا يفسرون اسباب ملوحة هـذا البحر كما يلي : ان مياه هذا البحر كغيره من سطوح الماء المعرضة لحرارة الشمس تتبخر وتصعد إلى السماء حيث تتكاثف في الشتاء وتنزل مطرا وفي اثناء مرورها تحل بعض الغازات الموجودة في الهواء كأكسيد الكاربون والاوكسجين . وهذا الماء يحل كثيرا من الصخور الملحية التي تقع عَلَى جوانب البحر الميت وتجرفها معها إلى قعر هذا البحر . ثم تتبخر مياه البحر تاركة كثيرا من الأملاح متراكمة في القعر . ويزيد إلى ذلك ان نهر الأردن يمر في سهل الغور فيجرف كثيرا من الاملاح التي توجد في هـذا السهل ويتركها في قعر البحر الميت. ومياه هذا النهر بدورها تتبخر وهكذا دواليك. وحيث أنه لايوجد منبع يسد ما يخسره هذا البحر من المياه المتبخرة فإن قاعـه يرتفع تدريجيا نظراً للأملاح المتراكمة . وإن قال احدكم ان نهر الأردن يصب فيه فأقول ان هـذه المياه لا تكفي فكأني بالبحر كرجل مدخوله السنوي ٤٠ جنيهـا ولكنه يصرف مئة . ولذلك اعتقد بعض العلماء ان مياه البحر الميت كانت عذبـة في العصور القديمة ثم مر عليها جفاف عظيم أعقبه اشباع مياهـه بالأملاح التي جرفتهـا مياه المطر والسيول ونهر الأردن وكذلك الينابيع الحارة التي تتدفق من الجبال

ثروة البحر الميت

تحتوي مياه البحر الميت عـلى ٢٤ - ٢٦ ٪ املاحاً معدنية وشبه معدنية بينها ٧٠٪ من ملح الطعام . وتوجد على شاطئه الجنوبي الغربي املاح راسبة بكميات هائلة أهمها املاح الفوسفات وفي غربه كهوف عديـدة مفعمة بملح الطعام النقي والبوتاس المتبلور . وهذه الكهوف قريبة من جبل اسدوم المار الذكر . جاء كثير مـن العلماء الكيماويين وأصحاب الشركات الكبرى إلى البحر الميت قصد استكشاف كنوزه الثمينة . واول من تأكد وجود الذهب فيه هو عالم فرنسي وقد شجع حكومته في ذلك الحين عـلى أخذ امتياز استخراج الذهب وبعد البحث الدقيق قبلت الحكومة العثمانية . وكاد الامتياز يتم لولا اندلاع لهيب الحرب الكبرى فقضت على آمال الحكومتين (التركية والفرنسية) . وهـذا ما جعل فرنسا تطالب انجلترا بهذا الحق ولكن انجلترا أجابتها ان معاهدة فرساي تنص ان ليس لها حقا في البلدان التي تحت الانتداب البريطاني . ولا أدري ماذا تم بينهما . إلا اني قرأت في بعض الجرائد انهما رفعا القضية إلى محكمة لاهاي العليا . وسيأتي ماذا تم بالامتياز . أما كمية الأملاح في البحر الميت فهي :

كلور البوتاسيوم	٢٠٠٠٠٠٠ طن	ملح الطعام	٢٢٠٠٠٠٠٠ طن
بروميد المغنيزيوم	٩٨٠٠٠٠ طن	كلور المغنيزيوم	٦٠٠٠٠٠٠ طن

ولقد أجريت تجارب عديدة في تحليل مياه البحر الميت ولا تزال التجارب جارية سراً وعلناً في مختبرات حكومة فلسطين ومختبر الجامعة العبرية في القدس ومختبرات اميركا وانجلترا . واليك نتيجة التحليل :

التحليل الذي أجري في مختبر الجامعة الاميركية | التحليل الذي أجراه الكابتن Lynch

غرامات في كل ألف سنتيمتر مكعب

كلور البوتاسيوم	٨،٢٤٩٩	٣١،٠٦٤٦	
كلور القالسيوم	٣١،٥٩٠٧	٠،٦٠١٢	سلفات الجير
	٦،٥٨٦٠		والبقية ماء

إن طرق استخراج هذه الكنوز والانتفاع بالأملاح الكثيرة العدد هي بسيطة جدا وفي الوقت نفسه قليلة النفقات إذ يمكننا أن نبخر املاحه بواسطة حرارة الشمس . والطريقة التي بها يتمكن من تفريق الأملاح المختلفة بعضها مع بعض هي طريقة التبلور الجزئي . وذلك ان الأملاح القليلة الانحلال بالماء تتبلور بسرعة وتبقى الأملاح الأكثر انحلالا . ولذلك فإن الأملاح التي تتبلور أولا هي ملح الطعام إذ يرسب في قعر المستودع وينقل المحلول المشبع بالاملاح إلى مستودع آخر حيث يرسب املاح (الكارنلايت) وهي جسم مركب من كلور البوتاسيوم و كلور المغنيزيوم . وهذا هو المنبع الرئيسي للسماد إذ يتركب خمسه من البوتاس . ومن ثم ينقل المحلول المشبع إلى مستودع ثالث حيث يرسب فيه المغنيزيوم و كلور الكالسيوم وبروميده . وهكذا تستمر عملية التبلور أو التبخر الجزئي حتى لا يبقى شيء من الأملاح المختلفة . وهذه نتيجة التبلور الجزئي الذي أجرته دائرة الكيميا في جامعة بيروت الأميركية

الكمية المستعملة ٢٥٠٠ سنتيمتر مكعب

الجزء الأول	كلور الصوديوم	٩٥،٠٠٦	٩٦،٠٤٠
	جبس	٠،٠٩٨	
الجزء الثاني	كلور البوتاسيوم	٨،٢٥٠	٣٠،١٤٦
	كلور المغنيزيوم	٢٢،٤٩٦	
الجزء الثالث	كلور المغنيزيوم الخالص		٩٣،٠٥٠
الجزء الرابع	بروميد المغنيزيوم		٢،٩٩٠
	كلور البوتاسيوم		٣٦،٦٤٠
			٢٥٩٦،٤٦٦

امتياز البحر الميت

بعد ان عرفنا كنوز هذا البحر وأهميته العلمية والتجارية لا نرى بدأ من معرفة الشركة التي ألفت لتقوم بمشروع استخراج كنوزه للعالم فهو نبع اقتصادي عظيم تستفيد منه البلدان الشقيقان (فلسطين وامارة الشرق العربي) خاصة وكذا العالم عامة .

في سنة ١٩٢٤ قدمت لجنة وزارة المستعمرات البريطانية تحت رئاسة السير هنري لمبرت وكيل التاج Senior Crown Agent إلى فلسطين لتدرس مشروع استخراج املاح البحر الميت وبعد بحث وتنقيب دقيقين قدمت هذه اللجنة إلى وزارة المستعمرات تقريرا ترجمته عن مجلة (الشرق الأدنى)

الفصل الأول

المادة الأولى : ليس هناك من عقبة كأداء تعطل الأعمال الفنية والتجارية في استخراج املاح البوتاس وغيرها من البحر الميت على معدل مئة الف طن في السنة

المادة الثانية : يمكن الحصول على ٧٠٪ من املاح البوتاس بواسطة التبخير الطبيعي أي بواسطة حرارة الشمس

المادة الثالثة : يمكن الاستحصال على كميات عظيمة من ملح الطعام واملاح المغنيزيوم

المادة الرابعة : يوجد أراضي واسعة تمكن العمال من حفر احواض كبيرة للتبخير

« الخامسة : مع ان اراضي البحر الميت غير صالحة للسكنى فإنه بالإمكان اخذ التدابير اللازمة فتصبح بفضل القواعد الصحية صالحة ولاسيا في فصل الشتاء

الفصل الثاني

المادة الأولى : لا يمكن للجنة الآن أن تقدر الأموال التي ستنفق على جلب الآلات والأدوات كالمراجل وبناء الخزانات والأقنية والأحواض وغيرها

المادة الثانية : ان اللجنة على يقين تام من ان اثمان الأملاح سيربو كثيرا على نفقات العمال وشراء الآلات وأجرة النقليات. ويمكنها التكهن بأن سيبقى قسم كبير من الأملاح غير مباع

المادة الثالثة : ان اللجنة لا تجزم تماماً بأن املاح البوتاس التي تستخرج من هذا البحر ستحل محل البوتاس الذي يستخرج من أوربا وامريكا

المادة الرابعة : ان بقي طلب البرومين على هذه الدرجة من الانحطاط فإن استحصاله من غير هذا البحر أوفق وأقل مصروفا وعلى الحكومة الفلسطينية او الشركة التي تريد القيام بأعباء هذا المشروع ان تحسن طرق المواصلات بين البحر الميت والمرافئ الفلسطينية كحيفا ويافا . وكذلك يجب الاستحصال على الوقود بأبخس الأثمان . وهذا متيسر لوجود أشجار الغاب الكثيفة في ضواحي البحر . وترى اللجنة من واجبها أن تسدي هذين الحلين إلى من يريد أن يخطط سكة حديدية بين هذا البحر واحدى الموانى

أولاً : أن يمد خطا صغيراً من هذا البحر إلى القدس ومنها تنقل الصادرات بواسطة الخط الحالي (قدس - حيفا وهذا يكلف مئة الف جنيه تقريباً

ثانياً : أن يمد خطا إلى بيسان ومن هذه إلى خط حيفا - درعا وهذا يكلف مائتين وتسعين الف جنيه

وقد رفع هـذا التقرير إلى وزارة المستعمرات ، فجاء مطابقا للتصريحات والتقارير التي رفعها المستشار الجيولوجي لحكومة فلسطين وامارة الشرق العربي وكذلك دائرة الصحة العامة فقد رفعت تقريرا ايضا .

ثم زاد المستشار الجيولوجي في تقريره عن المعارف في فلسطين وامارة الشرق العربي . إذ قال ان ماتستخرجه العالم سنويا من البوتاس هو مايقرب من ٢٠٠٠٠٠٠ طن مـن أوكسيد البوتاسيوم . أما ما تصرفه انجلترا وحدها سنويا مـن املاح

البوتاس فهو مايقرب من ١٧٠ الف طن. ويبلغ ثمن الطن الذي يحتوي على ٨٠٪ من كلور البوتاسيوم قيمة ثمانية جنيهات انجليزية وعشرة قروش . وقد ارتفع هذا السعر اخيرا إلى تسعة جنيهات

أما في فلسطين فإن الأربعة الكيلو المترات المربعة تستخرج من ٥٠٠٠٠ — ٦٠٠٠٠ طن او اكثر من الاملاح التي تحتوي على ٩٠٪ من كلور البوتاسيوم. وان الطن الواحد يكلف صاحبه جنيها وعشرة قروش لاستخراجه صافياً ثم جنيهين حتى يصل انجلترا . فيكون بذلك قد كلف الطن ثلاثة جنيهات فقط . فيباع بالسعر المذكور اعلاه هذا عدا البرومين و كلور المغنيزيوم وغيرها من الأملاح

وبعد درس عميق واقتراحات جمة أعلن المستر تشلز و كيل وزارة المستعمرات في مجلس النواب البريطاني ان الاتفاق التمهيدي المتعلق بالبحر الميت قد تم وامضي في شهر كانون الثاني سنة ١٩٣٠ . والامتياز أعطي لشركة البوتاس الفلسطينية وهي التي ألفها العالم الجيولوجي نوفوميسكي والماجور طولوخ

ورأس مال الشركة هو ٤٠٠ ألف جنيه تقسم كما يلي :

٢٣٠٠٠٠ جنيه لـ ٢٣٠٠٠٠ سهم ممتاز يصيبها ٧٪ من الأرباح

٢٥٠٠٠٠ جنيه لـ ٢٥٠٠٠٠ سهم ممتاز وعادي

٤٠٠٠٠ جنيه لـ ٤٠٠٠٠ أسهم عادية وقيمة السهم شلن واحد

وصورة العقد مكتوب في (مجلة الشرق الأدنى) ولكن لم أر حاجة لترجمته فاكتفيت بالمادة ٢٢ منه وهذه تنص على ان الشركة بعد أن تكتتب بـ ٢٥٠٠٠٠ جنيه الأولى من الأسهم الممتازة ينبغي أن تعرض أسهم الشركة للاكتتاب العمومي في فلسطين وامارة الشرق العربي . وان ما لا يقل عن ٥٠٪ من هذه الأسهم هو حق للفلسطينيين والأردنيين . ويجب على الشركة أن تنشر اعلانات كافية عن هذه الأسهم وتعطى التسهيلات اللازمة بشأنها في البلدين . والأموال التي تدفعها الشركة تقسم مناصفة بين حكومتي فلسطين وامارة الشرق العربي .

وهاأني أضع أمامكم هذا المشروع الحي الذي كان بالإمكان أن تقوم به شركة عربية لو ضحى بعض أغنيائنا قسما من أموالهم المخزونة وبذلك ينالون الأرباح الطائلة . وتستفيد البلاد استفادة عظمى

وعلاوة عن استخراج كنوز البحر الميت فإنه من الممكن احداث اربع صناعات مهمة بعضها موجود ولكن على درجة صغيرة . أولا : صناعة الصابون التي مرّ عليها عشرات السنين دون أن يتيسر لها أيدي عاملة تحسنها حتى تتمكن من مضاربة الصابون الأجنبي وطرده من الأسواق السورية . والصناعة الثانية هي المنسوجات التي لا ريب ستدر على البلاد الخير العميم . وذلك بزرع القطن والقنب في أراضي الغور حيث يجري نهر الأردن الذي يسقي على الأقل مئة الف دونم . ومن الممكن ايضا زرع شجر التوت لتربية دود القز . اما الصناعة الثالثة : وهي الأكثر أهمية هي التسميد . إذ يندر في بلادنا من يعرف هذه الصناعة اويعير أقل اهتمام لها . فالفلاح يزرع أرضه بدون أن يسمدها . و إذا كانت أراضيه واسعة ترك نصفها بدون زرع وزرع النصف الآخر فيكون بذلك قد خسر اضعاف اضعاف المنتوجات فيما لو زرع أرضه كلها . وتربو المنتوجات إذا استعمل السماد الذي يكون أقل نفقة مما يجلب من الخارج وذلك بواسطة الأملاح البوتاسية المنحلة في البحر الميت هذا عدا القناطير المقنطرة في المغاور التي تحيط بهذا البحر . والصناعة الرابعة : هي صبغ الأنسجة وتبييضها وطبعها بواسطة المواد الكيماوية التي تستخرج من كنوز البحر الميت . كل هذه الأعمال تحتاج إلى ثلاثة أشياء جوهرية المال ، والقوى المفكرة ، والأيدي العاملة . وأرى نفسي مضطرا إلى زيادة جوهر رابع إذ أنه ليس بأقل أهمية مما ذكر ألا وهو التدخل الأجنبي . والأيام شاهدة على ذلك . فهل توفرت هذه الشروط في بلادنا . كلا ويا للأسف .

تنبيه : من أراد الزيادة على ما ذكر فعليه أن يراجع كتاب (رحلة إلى البحر الميت) وهو التقرير الذي رفعه الكابتن لينج Lynch الأميركي إلى حكومته

مصادر المقالة : مجلة الشرق الأدنى ، مجلة الكلية ، دائرة المعارف البريطانية

بيروت — الجامعة الأميركية صباح فالح روساند

العلم للفقراء لا للأغنياء

قد يدهش القارئ الكريم إذا وقع نظره على هذا العنوان ولكن دهشته تزول حينما يعلم الأسباب التي دعتنا إلى وضع عنوان غريب كهذا العنوان، نعم سيعجب القارئ كل العجب وما ذلك إلا لاعتقاده بأن العلم للأغنياء والفقراء معا وان الناس اميرهم وحقيرهم في حاجة ماسة اليه، ولكننا ويا للأسف ونحن في القرن العشرين، عصر الكهرباء والبخار، عصر العلوم والفنون، عصر الاختراعات والاكتشافات، لا نزال نجد بين ظهرانينا أناسا يعدون العلم اداة من أدوات الكسب، وإذا كان لابد منه فهو للفقراء المعدمين لا للأغنياء الموسرين لأن الآخرين هم في غنى عن تحصيل العلم بدورهم وقصورهم ومزارعهم ومواشيهم وان الفقراء يسعون لإرسال اولادهم إلى تحصيل العلم ليتمكنوا من تحصيل قوتهم في المستقبل ليس إلا

وها أنا ذه أقدم للقارئ الكريم صورة واضحة من صور العصر الارستوقراطي الماضي، عصر القوة والمال، عصر الغطرسة والجبروت. اقدمها اليه لأبرهن له على اننا وإن كنا خطونا إلى الأمام ووضعنا احدى قدمينا في القرن الحاضر إلا ان الأخرى لا تزال في القرن الماضي، نعم لا تزال الثانية في ظلام الماضي الدامس في حين اننا بحاجة قصوى إلى اخراج الثانية ايضا إلى نور الحاضر، ولكن ذلك ما كان ولن يكون ما دامت العقول على جمودها القديم

زرت ووالدتي احدى صديقاتها الارستقراطيات المتغطرسات، فسألتها عن شاب من أقاربنا أين هو اليوم ؟ وماذا يصنع ؟ فأعلمتها والدتي انه سافر عن أهله إلى إحدى المدارس العالية للحصول على شهادتها، فما سمعت تلك السيدة كلام والدتي حتى قالت وآثار التألم على وجهها (مساكين هؤلاء الأصناف يرسلون

اولادهم إلى البلاد البعيدة ويتحملون ألم فراقهم ويحملونهم اعظم المشاق ليكون لهم من العلم وسيلة يرتزقون منها أما نحن الأغنياء في مزارعنا وأموالنا ودراهمنا ما يغنينا عن تحمل عناء هذه المشقات والتغرب عن البلاد وفراق الأهل) .

هذا قليل من كثير مما قالته تلك المرأة الارستوقراطية في هذا الصدد، وكان أغلب النساء اللاتي حولها يؤيدن كلامها لأنهن ارستوقراطيات مثلها . أما ما تقصده هذه المرأة من كلمة (الاصناف) فهم كل الذين لا يملكون مزارع ودور وقرى يعيشون من ريعها ، وكل من يجبرون على العمل للارتزاق كالعمال، والتجار ، وموظفي الحكومة ، واصحاب الحرف الحرة كالأطباء ، والمحامين ، والصيادلة . فهؤلاء كلهم في نظرها اصناف مساكين ، اما الذين يعيشون من ريع أراضيهم وقراهم ومزارعهم فهم من (الأعيان والأشراف) وهم ليسوا بحاجة إلى طلب العلم ، اما الأصناف المساكين كما قالت فهم يستحقون الرحمة لأنهم لا يكون عملهم مثمراً ما لم يكن مقرونا بالعلم فهم محتاجون إلى الدأب والكد صغاراً و كبارا . يا لها من بلهاء لا تفقه ما تقول .

هذه الفكرة لم تكن غريبة قبل خمسين عاما ، اما اليوم فهي غريبة وعجيبة لأن الناس أدركوا ان الحياة لا تقوم إلا بالعلم وان الأمم لا تعيش إلا بالعلم ، وان الشعوب المتقدمة لم تنل تلك المكانة إلا بالعلم ، وفهم الناس ان الحياة بدون علم كالحياة بدون طعام وشراب ، لذلك اقبلوا على العلم اقبالا شديدا واخذوا يروون ظمأهم من مناهله العذبة ، وضحوا في سبيل الحصول عليه راحتهم وهناءهم وبذلوا اموالهم . فمن الغريب والحالة هذه أن يكون بيننا بعد كل ذلك من يعتقد أن العلم اداة من ادوات الارتزاق يحتاج اليها الفقراء لا الأغنياء ، والأغرب ان يكون اصحاب هذا الرأي من الذين يعيشون بين الطبقات الراقية لا في الطبقات الفقيرة التي لم تخالط اهل العلم ولم تذق لذة العلم بعد فتعرف قيمته

يدلنا ذلك على ان في بلادنا طبقة ارستوقراطية لا تزال النظريات القديمة

مسيطرة عليها ، ومعنى ذلك ان البلاد لا تزال بعيدة عن تقدير العلم ومعرفة قيمته وهذا من أعظم الوسائل لانحطاط البلاد وتقهقرها زيادة عما هي عليه اليوم ان في بلادنا بجانب طبقة الارستوقراطيين عددا جما من الطبقة العامة الوضيعة البعيدة عن التهذيب يعتقدون ان العلم لا يحتاج اليه إلا الذين يحبون أن يدخلوا في وظائف الحكومة او الاحتراف باحدى الحرف الحرة كالطبابة والمحاماة وما أشبه ذلك اما من عداهم فهم في غنى عن العلم ، وحسبهم حرفة يدوية يرتزقون منها تكفيهم شر العوز والفاقة . فإذا جمعنا تلك الطبقة الارستوقراطية التي ترى ان العلم للفقراء لا الأغنياء إلى هذه الطبقة الفقيرة التي ترى ان العلم لا يحتاج اليه إلا عدد قليل من الناس كان لنا من الفريقين جيش لجب يكرهون العلم ويحتقرونه ولا يرونه ضرورة من ضروريات الحياة ، فكيف تعيش عيشة راحة وهناء أمة اكثر افرادها لا يحبون العلم ويزدرون اهله ؟ ان هذا ضرب من المحال

قبل سنين احتفلت الأمة الألمانية بدفن آخر أمي في تلك البلاد فدفنت معه عصره الماضي المظلم ، عصر الغباوة والجهل ، عصر الأمية ، ورجعوا بعد ان اودعوه في مقره الأخير لابسين حلة جديدة ، حلة الكهرباء والبخار والهندسة والفلسفة والتاريخ إلى آخر ما هنالك من العلوم والفنون والاختراعات والاكتشافات التي أدهشت العقول وحيرت الألباب .

وقد رأينا رئيس الجمهورية التركية يجعل التعليم اجباريا للخواص والعوام والمزارعين والفلاحين ولأصحاب القرى والدور والعقارات ، لأنه نظر نظرة مدقق فاحص إلى الأمم الراقية وأمته فرأى ان تقدم هؤلاء كان بسبب العلم ، وتأخر أمته كان بسبب الجهل الضارب اطنابه في انحاء بلاده ، فنهض نهضة مباركة وأدرك ان العلم يحتاج اليه الأغنياء والفقراء بلا تفاوت فمشى بأمته نحو الترقي والعمران اللذين طالما نشدتها الأمة التركية وتمنت ان تكون هي كذلك في مصاف الدول العظمى لها اساطيلها ومصانعها ودباباتها وطياراتها ورجالها المخترعون

والمكتشفون. اما نحن وياللأسف فلا نزال واقفين لم ولم نتقدم عما نحن عليه ولو خطوة واحدة ما دمنا لا نرى العلم ضرورة من ضروريات الحياة

كيف يتاح لنا ان نجتاز المسافة التي بيننا وبين الأمم الراقية ونحن نرى بيننا جما غفيرا من مختلف الطبقات يزدري العلم ويحتقره

من الواضح الجلي ان القارئ الكريم سيظن ان تلك المرأة الارستوقراطية في ثروة هائلة ومكانة سامية ولكنه مخطئ إذا ظن هذا الظن لأن هذه المرأة التي جعلت رأيها في العلم، موضوعا لمقالي مفلسة من كل شيء اللهم إلا من لقب تظن انه يرفعها إلى مكان دونه كل مكان وهي إذا جردت من هذا اللقب اصبحت لا فرق بينها وبين المحترفين والصناع الذين يكدون ويكدحون ليلا نهارا للارتزاق ويعيشون عيشة كلها شظف وشقاء وانهم ابدا ينظرون إلى ما بأيدي الناس لتعديل موازناتهم .

هذه المرأة التي حدثتك عنها زوجة رجل انعم الله عليه بلقب (بك) إلا انه لم ينله بعمل نافع ولا بعلم وافر بل ورثه عن ابيه وسوف لا يفارقه هذا اللقب إلا ليرافق ابناءه . وثروته عبارة عن قرية يستغلها ويعمل بها وابناؤه آمراً ناهياً لا فالحاً زارعاً ، وهو لا يسعى وراء الارتزاق إلا من هذا الباب لأنه يعتقد ان عملا غير عمله هذا يجعل له مقاما محدودا وهو يحب أن يكون له مقام غير محدود .

هذه هي المرأة التي حدثتك عنها وهذه مكانتها الاجتماعية وهذه ثروتها التي نرى معها انها لا تحتاج إلى تعليم اولادها وارسالهم إلى غير هذه البلاد ليتمكنوا في المستقبل من تحصيل قوتهم لأن لهم مورداً يستوردون منه رزقهم . فهي ترثي لحال الذين يرسلون اولادهم إلى البلاد النائية للتعليم ولكنها لا ترثي لحال اولادها الذين يقضون معظم اوقاتهم في اصطبلات الدواب في القرية لا يدرون من حياة العلم شيئا .

اين (كارينجي) صاحب مئات الملايين من الجنيهات والذي يعيش في معامل ابيه ومعامله الواسعة الوف من العمال ؟ يدخل احد المعامل عاملا بسيطا ويتناول

منه أجرا زهيدا لا يزيد عن عشرين ماركا في الأسبوع ، وذلك بعد أن يتم تحصيله العلمي ويمضي في ذلك عشرين سنة من سني حياته . وابن البيك عندنا يرى انه ما دام يملك قرية حقيرة فإنه لا يحتاج معها إلى العلم . فما اعظم الفرق بيننا وبينهم؟ وما اشقانا بعقولنا المظلمة وأفكارنا السخيفة؟ وما اشقى هذه البلاد البائسة بنا؟ وكيف بعد ذلك نطلب الاستقلال ونود أن نكون في مصاف الأمم الناهضة؟ ونحن لا يزال بيننا من يرى ان قرية صغيرة تغني عن تعليم أسرة كاملة ، يا لنا من تعساء .

أمامي الآن وأنا أكتب هذه السطور كتاب (الدنيا في اميركا) لصاحبه امين بقطر ، فيه حكاية شيقة رأيت من المناسب ذكرها وعرضها على انظار هذه المرأة الارستوقراطية . قال صاحب الكتاب :- دعاني احد المثرين الأميركيين لتناول العشاء على مائدته فأجبت ، فلما جلسنا على المائدة كانت فتاة تقدم لنا الطعام جمعت بين الجمال وحسن الهندام والاتقان في العمل . فبعد الانتهاء من الطعام دعاني صاحب المنزل إلى دار السينما فلبيت طلبه وخرجنا من الدار فرأيت سيارة فورد وبجانبها سيارة فخمة لا يملكها او يركبها إلا العظماء ، فركبنا سيارة فورد التي هي ملك صاحب الدعوة وإذا بالفتاة التي كانت تقدم لنا الطعام قد استقلت السيارة الفخمة . فظننت في بادئ الأمر انها ليست الفتاة التي كانت تقدم الطعام ولكني علمت من مضيفي انها هي بعينها وان هذه السيارة هي ملكها ، وان الفتاة متخرجة من المدارس العالية وبيدها شهادات في عدة فنون ، فلما رآني وقد استغربت ذلك قال : « لا تندهش اننا معاشر الأميركيين نرى من العار أن يعيش المرء ذكراً كان او أنثى من غير عمل يرتزق منه » .

ان هذه الفتاة الأميركية الغنية بالمال والجمال لم تر من العار عليها بعد أن تنفق عدة سنين في تحصيل العلم ان تؤجر نفسها ساعات معينة لتقديم الطعام والخدمة على المائدة ، بل رأت من العار أن تقعد بلا عمل وأن تصرف اوقاتها

جزافاً فيما لا يعود بالنفع عليها وعلى أمتها . وصاحبتنا الارستقراطية الجالسة على السدة الملكية في قريتها ترى من العار ارسال الأولاد إلى المدارس العالية للتحصيل ، وتعد ذلك عيباً لا يقدم عليه إلا الفقراء المعدمون.

لقد كنت أظن ان مسألة البحث في الحاجة إلى العلم قد فرغنا منها ويجب بعد الآن أن لا يطرق احد من الكتاب هذا الموضوع بل الواجب أن يبحثوا في غيره من المواضيع اللازمة . ولكني بعد ان سمعت حديث تلك المرأة تبدل فكري وتغير رأيي ورأيت ان من واجب المجلات العلمية والجرائد والكتاب والمحررين أن يبحثوا كثيراً في هذا الموضوع وأن يتذكروا هذه الأمة البائسة من وقت إلى آخر بأمثال هذه المقالات التي تشرح منافع العلم وفوائده ، وتبين مقدار حاجة الأمة اليه وان غنيها وفقيرها في ذلك سواء

يا لشقاء سوريا إذا كان فيها في هذا القرن من يرى ان العلم من حاجة الفقراء لا الأغنياء ، بينما نرى غيرنا يصل بعلمه إلى كشف الضمائر ، ووزن مياه البحار ، ومسابقة الطيور في طبقات الهواء ؛ ومزاحمة الأسماك في اعماق الماء .

إن وجود فكرة مثل هذه الفكرة السخيفة وهي حاجة الفقراء للعلم دون الأغنياء توجب القلق على مستقبل البلاد لذلك نرى من المحتم اللازم وعظ الناس على السنة الخطباء من دينيين واجتماعيين وافهامهم حقيقة الموقف واسباب تأخر الأمم الشرقية ، وعلل انحطاطها ، وتدهورها في وديان الجهل ، عسى ان يكون في ذلك ما يقود الأمة ويدفعها نحو التحصيل النافع .

يجب أن نعلن حربا شعواء على الأفكار العتيقة البالية ، الافكار الارستوقراطية السخيفة ، على الأفكار الواهنة الضعيفة . فإن كان الظفر حليفنا في هذه الحرب نجحنا وإلا لم يكن أمامنا إلا الفشل والخذلان وذلك ما يتمناه لنا الأعداء .

فتاة الفرات



عبرة المجتمع

كذباً نحن ندّعي الوطنيه ونغني باسم البلاد الأبيه
فإذا كانت العزائم حيــه فلنشمر كما تشاء الحميه

***

أرأيتم تطاحن الأحزابِ في العراق المفرّق الأصحابِ ؟
أرأيتم مهازئاً مثلوهــا لم تُمثل في سالف الأحقاب ؟
ضاع حقّ البلاد بين خداع كضياع الجبال وسط الضباب
لم يراعوا مصالح الشعب إذهم ثملوا بين مرقص وشراب

***

كذباً نحن ندعي الوطنيه ونغني باسم البلاد الأبيه
فإذا كانت العزائم حيه فلنشمر كما تشاء الحميه

***

خدعونا بأنهم في جهادِ لرقيّ الأوطان دون حياد
كذبوا فالبلاد رهن امتحانِ ولهــذا تجللت بالسواد
وغدت أنفس الضعاف عليها أثر الحزن فوق لبس الحداد
مقولي شاهد على صدق قولي ولساني ينوب عنه مدادي

***

كذباً نحن ندعي الوطنيه ونغني باسم البلاد الأبيه
فإذا كانت العزائم حيه فلنشمر كما تشاء الحميه

***

كم فقير طاوي الحشا يتململْ وغنيّ بين البغا يتنقل

كم رجال باعوا الغوالي صيد ... كي تنال البلاد كل مؤمل
ارخصوا النفس والنفيس ولكن ... ماجنوه سم زعاف وحنظل
أيكون الثبور من حصة الشهم ... النجيد الذي عليه المعوّل ؟

* * *

كذباً نحن ندعي الوطنيه ... ونغني باسم البلاد الأبيه
فإذا كانت العزائم حيه ... فلنشمر كما تشاء الحميه

* * *

أسمعتم بنكبة الفلاح ... جد طول السنين دون نجاح ؟
هو شخص يكد لكن لشخص ... مستبيح يروم لقيا الملاح
وهو يشقى لكن ليهنأ نذل ... ناصر للعدى بكل ارتياح
إن هذا تاريخ خزي وعار ... سجلوه واسعوا إلى الإصلاح

* * *

كذباً نحن ندعي الوطنيه ... ونغني باسم البلاد الأبيه
فإذا كانت العزائم حيه ... فلنشمر كما تشاء الحميه

* * *

نحن جيل شعارنا الادّعاء ... والأقاويل جمة والهراء
لا بلاد تهمنا لا وفاء ... إنما نحن في الشقاء سواء
اين اسعافنا بلاداً عليها ... حكم اليوم ساسة أدنياء ؟
وإذا لم نقم بواجب قطر ... فدليل ان ليس فينا إباء

* * *

كذباً نحن ندعي الوطنيه ... ونغني باسم البلاد الأبيه
فإذا كانت العزائم حيه ... فلنشمر كما تشاء الحميه

* * *

ان عقبى ضغط (الولاة) انفجار وشقاء تنوء فيه الديار
وهلاك وثورة ونزاع وبلاء ومحنة وانتحار
فاتقوا الله في سياسة شعب ليس فيه على الهوان اقتدار
هل بسوم الضعيف ذلا وهوناً تُرتجى عزّة و يُرجى افتخار؟

* * *

كذبا نحن ندعي الوطنيه ونغني باسم البلاد الأبيه
فإذا كانت العزائم حيه فلنشمر كما تشاء الحميه

* * *

حسبكم لعبة بأرض العراق وبقاء البلاد رهن الشقاق
ليس بعد البذر الخبيث حصاد غير لؤم وفتنة ونفاق
يا ولاة الأمور إنا سئمنا ما نلاقي دوما من الارهاق
إن ارواحنا من الظلم والحيف لقد قاربت جواز التراقي

* * *

كذباً نحن ندعي الوطنيه ونغني باسم البلاد الأبيه
فإذا كانت العزائم حيه فلنشمر كما تشاء الحميه

* * *

دجلة تشتكي الأذى والفرات وأولو الأمر راقدون غفاة
انقذونا وحطموا القيد عنا وارقأوا جرحنا فأنتم أساة
لا شعور لهؤلاء رقيق بل قلوب لهم علينا قساة
اعرضوا عن سماع كل نداء وعلى الجاه والنعيم استماتوا

* * *

كذباً نحن ندعي الوطنيه ونغني باسم البلاد الأبيه
فإذا كانت العزائم حيه فلنشمر كما تشاء الحميه

* * *

صاح هيا نجتاز أرضا فأرضا من بلادي التي غدت تتلظى
نسألن اهلها عن الحال فيها هل نرى واحدا على الضيم يرضى؟
هلك الناس من تصرف ناس لم يؤدوا حقا وقد كان فرضا
طببوا الناس حيلة أسمعتم بأطباء عالجوا الناس مرضى؟

* * *

كذباً نحن ندعي الوطنيه ونغني باسم البلاد الأبيه
فإذا كانت العزائم حيه فلنشمر كما تشاء الحميه

* * *

أرجالا ندعي فأين السمات أين ميزاتنا وأين الصفات ؟
ما لنا في حياتنا حسنات إن أفعال جيلنا سيئآت
إن بقينا على الذي نحن فيه وسكتنا فهاهنا الويلات
ولنا من سنا الحوادث درس عِبر فيه دائماً وعظات

* * *

كذباً نحن ندعي الوطنيه ونغني بأسم البلاد الأبيه
فإذا كانت العزائم حيه فلنشمر كما تشا الحميه

بغداد محمد حسين الشبيبي



تأثير الطبيعة في الحجم والطول *

« في هذا المقال نقدم لك قاعدة بسيطة تستطيع أن تطبقها على عدة أسئلة غامضة »

١ — لماذا إذا ازداد حجم السمكة ثماني مرات يتضاعف طولها فقط ؟
٢ — لماذا يستحيل أن يبلغ طول الإنسان ١٨ قدما ؟
٣ — لماذا لا يزيد طول انسان (المشتري) عن عدة قراريط ، إذا افترضنا ان هنالك سكان ؟
٤ — لماذا يكون جسر الفولاذ الذي يبلغ طوله ١٥٠ قدما أضعف من جسر آخر مثله طوله ٧٥ قدماً ؟
٥ — لماذا يكون ساق شجرة صنوبر علوها ١٥٠ قدماً أضخم — بالنسبة إلى العلو — من ساق شجرة أخرى من ذات الفصيلة علوها ٣٠ قدماً ؟
٦ — لماذا ينمو طول الحوت احيانا إلى مئة قدم ؟
٧ — لماذا يستحيل على الانسان أن يطير بأجنحة تحركها قوة عضلاته ؟
٨ — لماذا يستطيع الجندب أن يقفز مسافة تزيد عن عدة عشرات طوله ، بينما يندر أن يثب الإنسان مسافة أعلى من كتفه ؟
٩ — لماذا لا يمكن أن تبنى ناطحات السماء بدون الفولاذ ؟

هذه طائفة من الأسئلة العلمية المختلفة التي نكشف لك عن اسرارها في هذا المقال . وقد كان غليليو الفلكي الايطالي الشهير اول من اكتشف مبدأ اوليا لحل تلك المعضلات ومن ثم سار على أثره علماء العصر الحديث وطبقوا ذلك المبدأ عملياً فأصبح باستطاعتنا أن نوضح أجوبة تلك الأسئلة الغامضة

اما مبدأ غليليو فيظهر لك من العملية التالية ننقلها حرفياً كما ذكرها في بعض مؤلفاته كما أن رقم (١) في الرسم يساعد في إيضاح العملية . قال :

« خذ او تخيل أمامك قطعة مكعبة من الخشب طول احد جوانبها قيراطين مثلا فتكون مساحة السطح الواحد اربع قراريط مربعة(١) واذ ان في المكعب

* معربة بتصرف عن مجلة العلم العام الأميركية

(١) لمعرفة المساحة يضرب الطول في العرض وهنا الاثنان متساويان

ست سطوح فتكون مساحته كله اربعة وعشرين قيراطا مربعا . ويكون حجمه ثماني قراريط مكعبة[1] . اقسم القطعة إلى ثماني مكعبات صغيرة وذلك بنشرها عند وسط كل سطح . فيكون طول الجانب من المكعب الصغير قيراطا واحدا ومساحته كلها ست قراريط مربعة ، وحجمه كله قيراط مكعب . وهذه هي النتيجة : لقد كانت مساحة المكعب الكبير ٢٤ قيراطا واصبحت مساحة الصغير ٦ قراريط فتكون مساحة الصغير ربع مساحة الكبير . و كان حجم الكبير ٨ قراريط مكعبة وأصبح حجم الصغير قيراطا واحداً مكعبا . أي ان حجم الصغير يساوي ثمن حجم الكبير

وهنا بيت القصيد ! مساحة الصغير ربع مساحة الكبير وحجم الصغير ثمن حجم الكبير ، إذاً فالحجم تلاشى بأسرع من المساحة . أعد العملية في المكعب الصغير يظهر لك ان الحجم يقل دائما اكثر من المساحة . وها قد ظهر مبدأ غليليو الذي اوضحه منذ ثلاث قرون وهو :

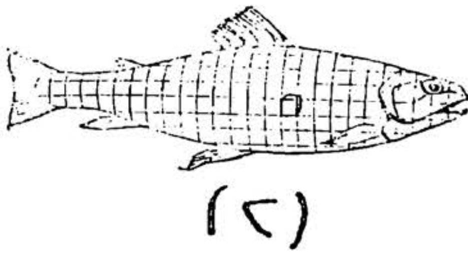
« الحجم يتلاشى بأسرع من المساحة ، فكلما صغرت المساحة تلاشى الحجم بأسرع منها وكلما كبرت المساحة نما الحجم بأسرع منها »

وإذا استطعنا أن نطبق ذلك المبدأ على قطعة الخشب فإننا نقدر أن نطبقه على كل الجوامد

لنعد إلى السؤال الأول فنفرض ان طول السمكة ست قراريط . وقد قسمنا جسم السمكة إلى مكعبات صغيرة متساوية طول الجانب الواحد منها ثمن القيراط فيكون حجم المكعب $\frac{١}{٥١٢}$ من القيراط المكعب . كما يظهر في رقم (٢) من الرسم

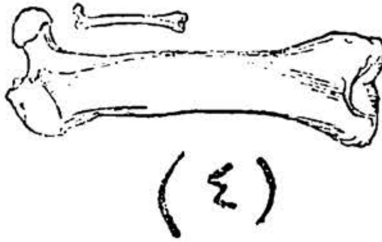
ويجب أن نذكر ان اي نمو في مكعب واحد يحدث متساويا في الكل ، وان النمو في حجم المكعبات كلها يساوي النمو في حجم السمكة

(١) لمعرفة الحجم يضرب الطول في العرض في العلو . وفي المكعب يكون الثلاثة متساوين

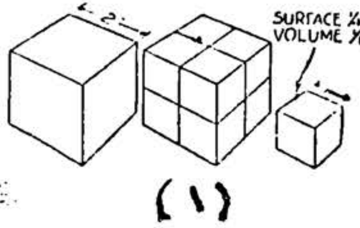


(٢)

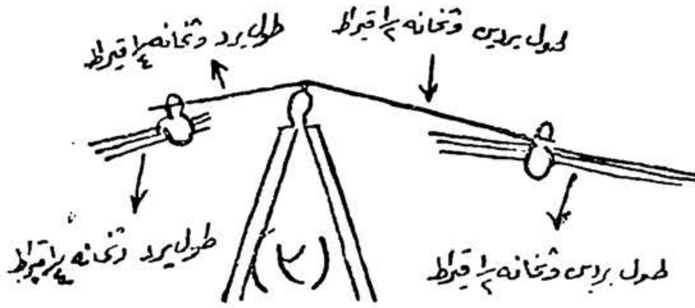




(٤)



(١)



(٣)

نمت السمكة وتضاعف طول الجانب من المكعب فأصبح ربع القيراط بدلا من ثمن القيراط وإذا فقد أصبح حجم المكعب $\frac{١}{٦٤}$ من القيراط بدلا من $\frac{١}{٥١٢}$ اي أن حجم المكعب الجديد يساوي ثماني مكعبات. إذ ان $\frac{١}{٦٤}$ هي اربعة اضعاف $\frac{١}{٥١٢}$

ولنرجع إلى مبدأ غليليو فنطبقه هنا فيتضح لنا انه لما تضاعفت مساحة السطح في المكعب ازداد حجم المكعب ثماني مرات او بالأحرى – تطبيقا لما قلناه ان النمو في المكعبات يساوي النمو في السمكة – لما تضاعف طول السمكة اصبح حجمها اربعة اضعاف . وها قد وجدنا جواب السؤال الأول وحصلنا على قاعدة أخرى هي : ﴿ المساحة تتوسع بتوسع القياس السطحي والحجم يتضخم بتضخم المكعبات ﴾

اما الأسئلة ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦ فإنها نتيجة تجربة أخرى اقترحها ايضا غليليو . ويلزمنا لامتحانها كمية من القضبان الحديدية المربعة على نوعين . فطول

قضيب النوع الأول يرد وثخانته ربع القيراط وطول الثاني يردان وثخانته نصف القيراط أي ان قياسات النوع الثاني هي ضعف قياسات النوع الأول.

فلو شبكنا طرف قضيب من النوع الأول وطرف قضيب من النوع الثاني متعاكسين في « ملزمة » وربطنا في طرفيهما الأخيرين سلتين متشابهتين في الحجم والوزن كما يظهر في رقم (٣) في الرسم كم نستطيع أن نحمل من قضبان النوع الأول السلة التي تتدلى من قضيب النوع الأول ، وكم نستطيع أن نحمل السلة الثانية التي تتدلى من قضيب النوع الثاني ، قضبانا من النوع الثاني ؟

ولكي نجد ذلك يجب ان نعرف قوة الفرق بينهما في الثبوت على الانكسار ونعرف ذلك من مساحة مربعاتهما المتعاكسة . فمساحة مربع الأول $\frac{١}{١٦}$ من القيراط المربع . ومساحة مربع الثاني ربع القيراط المربع . إذا فمساحة الثاني هي ضعفا الأول . أي انه يقدر ان يحمل من نوعه ضعفي ما يحمله الآخر من نوعه

ويهمنا أن نعرف الفرق بين وزنيهما ولمعرفة ذلك يجب أن نجد حجم المكعب الواحد في كل منهما . فإذا قسم الأول إلى مكعبات من حجم $\frac{١}{٦٤}$ من القيراط يحصل معنا ١٤٤ مكعبا . وإذا قسمنا الثاني إلى مكعبات حجمها ثمن القيراط المكعب يحصل معنا ١٤٤ مكعبا .

حجم المكعب الأول $\frac{١}{٦٤}$ والثاني $\frac{١}{٨}$ إذا فالثاني هو اربعة اضعاف الأول إذاً فإنه أثقل منه باربعة اضعاف لأن الوزن يتبع الحجم .

وماذا يحدث إذا زدنا إلى كل سلة قضيبا بالتدريج ؟ سينكسر القضيب الثاني قبل الأول لأنه أثقل منه باربعة اضعاف واقوى منه بضعفين فقط

لنأخذ مسألة الجسر الذي يبلغ طوله ٧٥ قدماً فإذا ضاعفناه يجب أن نضاعف الطول والعرض والثخانة . وإذا حدث ذلك فإنه يصبح أثقل بثماني مرات وأقوى

باربع فقط . وعندئذ يجب أن يكون اضعف من الجسر الأصغر . والبرهان على ذلك العملية السابقة .

وأما السؤال الثاني فإذا افترضنا ان رجلا طوله ست اقدام يزن ١٧٥ بوندا. فلو أصبح طوله ١٨ قدماً يجب أن يزيد وزنه وحجمه زيادة هائلة . لأن القاعدة اظهرت انه إذا تضاعف الطول اصبح الوزن اربعة اضعاف . فإذا زاد الطول ثلاث مرات يجب ان يصبح الحجم والوزن اكثر بسبع وعشرين مرة . فيكون وزنه ما يقارب عشرة قناطير . وعليه يجب ان تتضخم العظام تضخما هائلاً كي تصبح قادرة على حمل ذلك الجثمان الهائل . ولكن المادة التي تتركب منها العظام الآن لا تقدر أن تتحمل ذلك فيجب أن يفتشوا على مادة أخرى لبناء العظام وإلا سقط الجثمان على العظام تحت الثقل الهائل وهلك الإنسان . وترى في رقم (٤) في الرسم مقابلة بين العظام الحاضرة وعظام العملاق .

ونتمكن أن نطبق ذلك على ناطحات السماء فإنها إذا بنيت بالحجارة يجب أن تكون الجدران ضخمة جداً كي تقدر أن تتحمل ضغط الأبراج الهائل وعليه فإن الفائدة المتوخاة من ناطحات السماء تضيع . لأن هذه الأبنية العالية تُبنى لتوفير المساحة التي تلزم لبنائها إذا قسمت إلى ابنية صغيرة . فيضطرون أن يستعملوا الفولاذ لأنه أقسى واصلب من الحجارة ولأنه هو (العظام) الجبارة التي تستطيع أن تتحمل ثقل الأدراج .

وفي مسألة الشجرة فإن المبدأ ذاته هو الجواب .

والمعروف عند العلماء ان الجاذبية تحدد طول الإنسان على الأرض . فكلما كان ضغط الجاذبية اقوى يجب ان يكون العلو أقل . وقد دبرت الطبيعة هذا الأمر فجعلت الطويل دقيقاً رفيعاً والقصير ضخما ثقيلا . والجاذبية تقوى كلما تكعب القطر وبما ان قطر المشتري هو اطول من قطر الارض فيجب ان تكون الجاذبية اقوى وأشد ضغطاً على المخلوقات الموجودة هناك إذا افترضنا ان هنالك

مخلوقات ، ويكون المخلوق هنالك قزما ضخما مريضا

وقد يظن اولا ان قوة الجاذبية تقوى على سكان المياه ؛ ولكن يجب أن نذكر ان جسم الأسماك يأخذ مكان الماء . وإذ لا يجد هذا الماء مكانا فإنه يسند ويضغط على جسم الحوت بثقل يساوي ثقل جسمه وعليه فلا يكون لأجسام الأسماك اي ثقل في الماء . . وبما انه لا ثقل لها في الماء فقد سهلت الطبيعة لأجسام الاسماك ان تطول وتتمدد ، وهكذا فإن الحوت مثلا هو اطول واضخم المخلوقات على الاطلاق

واما عن استحالة طيران الانسان بأجنحة تحركها قوة عضلاته فإنها تعود إلى ان عضلات الظهر والاكتاف ضعيفة جداً بالنسبة إلى الطيور . فإنها لا تمكن الإنسان من حدوث ذلك ابدا .

كما ان ضعف قوة الوثوب في الإنسان هي مشابهة للتي قبلها . وايضا فإن الجاذبية لها على الإنسان تأثير اقوى مما لهــا على الجندب فإن الإنسان ضخم الجثة قصير بالنسبة إلى الجندب . والسبب في ذلك هو مبــدأ غليليو الموضح في اول المقال .

صيدا كامل مروه

حكم وامثال غربية *

تحويل الأخلاق — من خطبة للدكتور جوستاف لوبون في المؤتمر الدولي للبحث في المسائل الاستعمارية : ليس من يوم إلا ونسمع فيه تفرنج اهــل الجزائر والاندوسيين وزنج المارتنيك وتخلقهم بالاخلاق الأوروبية ومنح هذه الجهات من القوانين ونحوها ما يماثل ما في مديرياتنا الفرنساوية مع ان تخلق الأمة بما يخالف دينها وعاداتها وخيم العاقبة حتى على الدولة التي ربتهم هذه التربية لأنها بدلا من أن تحسن اخلاقهم فإنها تحطها إلى أدنى دركات الفساد ، وذكر على ذلك شواهد جمة ونقولا شتى

جرائد العالم — اكثر البلاد جرائد المانيا ففيها ٥٠٠٠ جريدة منهــا ٨٠٠ يومية وبعدها انكلترا ثم تجيء فرنسا في الدرجة الثالثة وعدد جرائدها ٣٠٠٠ منها ٦٥٠ يومية .

* ارسلها فتى الفيحاء

مصادر تاريخ العرب قبل الإسلام

إذا تأملنا في تاريخ العرب قبل الإسلام وقارنا بما كتب بعد انتشار ذلك الدين نجد بونا شاسعا يبدو للباحث لمّا يرى ذلك الإسهاب الذي أتت به كتب مؤرخي الإسلام فلم يتركوا غالبا اثناء تدوينهم لا شاردة ولا واردة تتعلق بحضارة الإسلام إلا ودونوها وألفوا من اجلها كتبا قيمة جاء فيها ذكر شتى العلوم والفنون والآداب هذا رغم ما اصاب هذه الأسفار من النكبات فكان نصيبها الحريق والغريق وبالعكس إذا طالع المطالع في ما كتبه مؤرخو الإسلام عن تاريخ العرب قبل البعثة المحمدية فلا يجد إلا بضاعة مزجاة لا تكفي الباحث مؤنة البحث .

من الأسباب التي دعت هؤلاء المؤرخين إلى أن يهجروا تدوين تاريخ العرب قبل الإسلام وبعكسها يعتنون بكتابة تاريخ الإسلام وتدوين حضارته هو ذلك الانقلاب العظيم الذي احدثه ظهور ذلك الدين . قال الدكتور لوثروب ستو دارد : كاد يكون نبأ نشوء الإسلام النبأ الأعجب الذي دون في تاريخ الإنسان . ظهر الإسلام في أمة كانت من قبل ذلك العهد متضعضعة الكيان وبلاد منحطة الشأن فلم يمض على ظهوره عشرة عقود حتى انتشر في نصف الارض ممزقاً ممالك عالية الذرى مترامية الاطراف وهادماً اديانا قديمة كرت عليها الحقب والأجيال ومغيرا مابنفوس الأمم والأقوام وبانيا عالما حديثا متراص الأركان – هو عالم الإسلام .

فظهور الإسلام على هذه الصورة قلب أنظمة بلاد العرب الاجتماعية والسياسية رأسا على عقب مستعيضا عنها بأنظمة ضمت أسسا وقواعد عمرانية وحيوية جعلت سكان هذه الجزيرة يطرحون حياتهم الجاهلية الأولى وسيرتها في زوايا الاهمال

وان لا يذكروها إلا على سبيل الموعظة والعبرة كأنهم يقولون ما لنا ولهذا العالم الذي اختفى أثره ولتلك القرون الخالية التي انقضت واختفت معالمهـا بظهور مدنية الإسلام

ومـن الدواعي التي دعت إلى ذلك الإهمال في تدوين تاريخ العرب القديم حلقات ذلك التاريخ التي لم تتصل بعضها ببعض بل هي غالبا مشتتة منحلة العرى ومن تلك الأسباب ايضا انقراض أمم كانت ذات حضارة ومدنية فاندرست هي ومدنيتها ولم يصل الينا من اخبارهم إلا النزر اليسير الخ . . . مـن الأسباب والعلل التي قضت على ذلك التاريخ أن يكون مهملا ثم يعقبه الابهام والغموض

ثم على قلة العناية بتاريخ العرب يوجد له مصادر مختلفة فأقدمها وأصحها القرآن قال جرجي زيدان في كتابه تاريخ العرب قبل الإسلام ما يأتي : أقدم المصادر العربية لتاريخ العرب وأقربها إلى الصحة القرآن فقد جاء فيه ذكر بعض القبائل البائدة كعاد وثمود وبعض اخبار ملوك اليمن كسيل العرم وغيره وإذا قرأت تلك الأخبار فيه تجد ما ذكره القرآن صحيحا تؤيده الاكتشافات الحديثة

وأورد الدكتور طه حسين في كتابه الشعر الجاهلي العبارات التالية : فإذا أردت أن ادرس الحياة الجاهلية فلست اسلك اليها طريق امرئ القيس والنابغة والأعشى وزهير لأني لا أثق بما ينسب اليهم وإنما اسلك طريقا أخرى وأدرسها في نص لا سبيل إلى الشك في صحتـــه ادرسها في القرآن فالقرآن أصدق مرآة للعصر الجاهلي ونص القرآن ثابت لا سبيل إلى الشك فيه.

وأما المصادر التي اقتبس منهـا مؤرخو العرب فهي اشعار العرب وأمثالهم واقوال كانت شائعة بين العرب في صدر الإسلام يتناقلونها نظما ونثراً وفيها أخبار البدو وايام العرب وحروبهم ووقائعهم وعاداتهم واخلاقهم ومـن الآثار الحميرية لأنهم كانوا في صدر الإسلام يقرأون الخط المسند ومـن اخبار اليهود بالحجاز واليمن وغيرها ومن كنائس النصارى بالعراق فقد كان في الحيرة لما ظهر الإسلام

كتب في السريانية واليونانية والفارسية اقتبس المسلمون كثيرا منها.

اما ما كتبه المسلمون في تاريخ الجاهلية فأقدم ما وصل الينا من اخبار الجاهلية فصول كتبها عبد الملك بن هشام المتوفى في أوائل القرن الثالث للهجرة ويليه ابن قتيبة ثم اليعقوبي المشهور بابن واضح ثم نبغت في القرن الرابع طبقة من المؤرخين اولهم الطبري ثم المسعودي وحمزة الأصفهاني وابن عبد ربه وابو الفرج الأصفهاني ثم البكري المتوفى في القرن الخامس صاحب معجم ما استعجم ثم ياقوت الحموي المتوفى في القرن السابع ثم ابن الأثير وابو الفداء وابن خلدون وغيرهم وهذا الأخير اعني ابن خلدون قد أطال الكتابة في الجزء الثاني من تاريخه وجمع ما قاله المتقدمون من المؤرخين فجاء ما كتبه خلاصة لكتبهم وفيها شيء من التحقيق والضبط ونقد بعض المبالغات التي حوتها بعض اسفارهم.

والمصادر غير العربية أقدمها التوراة فإن في سفر التكوين شيئا من اخبار العرب وفي اسفار أخرى ذكر بعض قبائلهم وملوكهم ثم تاريخ هيرودتس المتوفى في القرن الخامس قبل الميلاد وغيره من مؤرخي اليونان وجغرافيهم قبل الميلاد ذكروا بعض قبائل العرب ومدنهم. وفي أوائل النصرانية نبغ استرابون الرحالة اليوناني الشهير فأفرد للعرب فصلا خاصا في الكتاب السادس من مؤلفه الجغرافي وقد ترجم إلى اللغة الافرنسية وطبع في باريز سنة ١٨٨٦ بأربعة مجلدات ومؤلف هذا الكتاب جمع في كتابه مادة واسعة فتكلم عن احوال العرب الاجتماعية وعاداتهم في الزواج وغيره. وفي اواسط القرن الثالث للميلاد ألف بطليموس جغرافيته الشهيرة وخصص جزءاً من كتابه لبلاد العرب وفعل كياقوت الحموي حيث جمع مادة غزيرة من أبحاث مؤرخي اليونان الذين تقدموه

اما المصادر المنقوشة على الآثار في بلاد العرب فهي اوثق المصادر التي لها فائدة كبيرة في كشف هذا التاريخ فإن للعرب آثارا باليمن والحجاز وتدمر وغيرها عليها نقوش حميرية او نقوش آرامية اهتدى بحاثو أوروبة إلى اما كنها

اثناء اسفارهم إلى الهند عن طريق البحر الأحمر وأول من تصدى لهذه المباحث عالم الماني اسمه ميخاليس المتوفى في اواخر القرن الثامن عشر وقد اقترح على ملك الدنمارك سنة ١٧٥٦ تشكيل لجنة تذهب لارتياد بلاد اليمن فتشكلت من خمسة علماء

ثم عثر الضابط الانجليزي ولستد سنة ١٨٣٨ على نقوش حميرية باليمن اهتم بها العلماء غاية الاهتمام ولم يستطيعوا حل رموزها إلا بعد سنين . واول من تصدى من الفرنسيس للبحث عن هذه النقوش المسيو أرنو وهذا كان صيدليا لإمام صنعاء فإنه اخترق اليمن سنة ١٨٤٣ وعاد ومعه ٥٦ نقشا نقلها من صنعاء وحرم بلقيس وقد حل نقوش ارنو المستعرب او سياندر سنة ١٨٤٥ ثم ان وزارة المعارف في باريز ارسلت المستعرب يوسف هاليفي سنة ١٨٦٩ إلى اليمن فسار حتى بلغ مأرب ورجع ومعه ٦٨٠ نقشاً

ثم جاء أدوارد غلازر الألماني وازتاد اواسط اليمن مرارا وصل في بعضها إلى مأرب نفسها وهو ثالث افرنجي وطأها وتفقد آثارها وعاد سالما ونقل معه الف نقش بينها نقوش لها قيمة تاريخية عظيمة .

واهتم ايضاً المستشرقون بارتياد شمالي جزيرة العرب كجنوبها فعثروا على آثار الانباط وكتابتها تعرف بالنبطية فوجدوا فيها نقوشاً كثيرة على آثار بطرا مدينة الأنباط وآثار الحجر مدينة ثمود (مدائن صالح) واكتشفوا من حوران وغيرها آثارا عليها نقوش بالخط المسند الحميري مع بعض التغيير فضلا عن آثار تدمر وغيرها واشهر الذين ارتادوا شمالي بلاد العرب واكتشفوا آثارها او قرأوا نقوشها غراهم وبلفران وفوجه ودوسو وغيرهم الذين قدموا للتاريخ العربي القديم خدمات جليلة بالنقوش التي حلوا رموزها وكشفوا النقاب عن جزء من هذا التاريخ .

هذا ما كان من المصادر المنقوشة في بلاد العرب واما في خارجها أي آثار بابل وآشور ومصر وفنيقية فقد عثر الباحثون في آثار بابل على نقوش بالحرف

المسماري وقفوا منها عــلى تاريخ العمالقة من العرب البائدة واستدلوا من قراءة آثار بابل وآشور على تأييد ما ذكره بروسوس مؤرخ الكلدان عــلى قيام دولة حمورابي العربية التي استولت على بابل عدة قرون في الألف الثالث قبل الميلاد. وآثار مصر أيدت سيادة العمالقة على مصر نحو ذلك الزمن

ثم لا يخفى ان هذه الجماعة من المستشرقين تصدت للاكتشاف وليس لديهم إلا بضاعــة مزجاة مــن وسائطه فاقتحموا الأخطار وتكبدوا المشاق حبا في العلم ورغبة في الاكتشاف فلم يبالوا ألقي احدهم حتفه هناك أم هلك في الطريق أمثال هوبر الفرنساوي ولانجر النمساوي فلم تصد هذه الحوادث غيرهم مــن المكتشفين بل بعثت فيهم حب الاطلاع وتألفت دور الآثار واعتنت الحكومات المتمدنة بها وسنت قرارات بشأنها تشدد في بعضها على تجار العاديات تصديرها إلى غير ذلك من العناية التي يبديها أولو الأمر عساها تنفع تاريخ العرب قبل الإسلام فتكشف عنه النقاب ليتسنى له أن يكون تاريخا حائزا ثقة العلم والعلماء

دمشق — عمر رضا كحاله

فعش عزيزا..؟ *

كم من فتى يظهر ضد ما بطن ... يبكي على الكرسي لا على الوطن
قد درست حياته فلم تكن ... تخفى على ذوي العقول والفطن
كأنه آلى على وجدانه ... ان لا ينقي قلبه من الدرن
يسعى وراء غاية يرتادها ... ويضمر الحقد لاضرام الفتن
يبيع مجد الشعب والشعب معا ... وليس إلا الراتب الشهر ثمن
لا ذمة يرعى ولا إلًّا إذا ... ساعده الوقت ووالاه الزمن
تراه ذا وجهين في اقواله ... والفعل لاستنتاج مقلوب (الوطن)

* * *

فأين ذا ممن قضى حياته ... بالجد للأوطان سرا وعلن
قد كهرب الإيمان لب قلبه ... وتلك فيه (صبغة الله ومن)
تاجر بالنفس وبالنفيس في ... انقاذ ابناء العراق المرتهن
لم يتكل إلا على نشاطه ... ولم ين عند الخطوب والمحن
ولست اعني فيه غير (جعفر) ... ان لم يكنه (جعفر) إذاً فمن
اعاذك الله (بياسين) وبالـ ... إخلاص و(الرشد) لإحياء (الوطن)

الكوفة — علي البازي

* من قصيدة نظمت بمناسبة زيارة الزعيم الكبير معالي الحاج محمد جعفر جلبي ابو التمن «بلدة الكوفة» وقد تليت في حفلة اقامها فرع الحزب الوطني العراقي في الكوفة لأول مرة

الرياضة البدنية

تقضي الحضارة الراهنة على كل أمة ناهضة أخذت بأسباب الرقي والعمران بأن تعنى بالرياضة البدنية لأن منافعها الجمة لا تقتصر على القوى الجسدية فحسب بل لأنها تعلم الجرأة والإقدام والصبر والديموقراطية والمحافظة على النظام والانتظام فضلا عن انها تزيد القوى البدنية مناعة وتكسب الدورة الدموية وسائر الأعضاء حياة ونشاطا إذ لا يخفى ما للخمول والجمود من الضرر وما ينجم عنهما من الضعف والانحطاط ، وكما ان الغذاء الجيد والهواء النقي ونور الشمس من الضروريات للإنسان كذلك الرياضة البدنية فإنها تفيد الجسم والروح والذهن وليس أثرها من الناحية الأخلاقية بأقل منه في الناحية العقلية فالرياضيون تعرف في وجوههم القوة والهمة والبشر وصفاء الذهن ويقظة الفكر وسلامة الذوق .

ان اللعب طبيعة غريزية في الإنسان يندفع اليها بعامل خفي وكلما تقدم في مضمار الحضارة عني بتنظيمها وتنسيقها ووضع خطط لها وفقاً للوسط الذي ينشأ فيه والدليل على هذا ان الانسان القديم لم يكن يعرف منافع الرياضة وإنما كان مدفوعاً للقيام بالعاب منوعة بحكم غريزته فقد كان يمارس الرياضة حين كان يطارد الوحش في الغاب والأحراج ويسعى جرياً او عدواً وراء صيد يأكله او هرباً من ضواري الحيوان او ضربا في الآفاق . ولم يكن ارتقاء الالعاب الرياضية طفرة سريعة بل كان نتيجة تطور كبير ولم تعن بها الجامعات الغربية ومدارسها قبل الحرب العظمى كما تعنى بها اليوم فالروح الرياضية منبثة عندهم في مختلف البيئات وقد لمسوا فوائدها الجلى في كل ناحية من نواحي حياتهم .

والتاريخ ينبئنا عن اهتمام الاغريق والرومان بالألعاب الرياضية وما كان لها من الحب والإجلال عندهم ولا تغرب عن القارئ الألعاب الاولمبية التي

كان يقيمها اليونان مرة كل اربع سنوات ومع انهم كانوا عدة أمم متفرقة او جملة مدن مستقلة دأبها التنابذ والمقاتلة فإنها كانت تحتفل بالالعاب الاولمبية وتكف عن المنافسات العدائية وإيذاء الخصوم مدة هذه الحفلات وكان الناس يتوافدون من كل حدب وصوب ليروا المجلين والمبرزين في العابهم البارعة التي كانت مبعث شهرتهم ومجدهم وقد وفقوا لإيجاد المثل الأعلى لجمال الأجسام كما يبدو في تماثيلهم الرائعة واعمالهم الفنية الخالدة ويجب أن لا ننس بأن الألعاب الرياضية قامت عندهم مقام العبادة عند غيرهم من الأمم القديمة وكانت مبارياتهم المختلفة تجمع بين الرياضة والقوة والجمال وأهم العابهم المصارعة والملاكمة والسباحة والرماية والقفز والجري وغيرها ولم يكن العظيم عندهم آنئذ القائد او الفيلسوف وإنما كان الفائز في تلك الألعاب وقد عقد اول احتفال بالالعاب الاولمبية عام ٧٧٦ ق م وآخر احتفال عام ٣٩٤ ب م ولما انتشر الدين المسيحي وسادت روح التقشف والزهد وصار نظر الناس إلى اللعب والرياضة يخالف الآراء الاغريقية القديمة ألغيت الألعاب الاولمبية ولكنها أعيدت في اواخر القرن التاسع عشر وبقيت تعقد مرة كل اربع سنوات في مدن مختلفة إلى أن عطلت خلال الحرب العامة وقد اشتركت مصر في آخر حفلاتها وأظهر مندوبوها من البراعة والقوة ما أثلج قلوب الشرقيين جميعا ولم تكن عناية الرومان أقل من عناية الاغريق في مختلف الألعاب واقامة الحفلات الرياضية .

والمصريون القدماء كانوا يلعبون بالكرة ويتقنون الرقص والعرب كانوا يتبارون في سباق الجياد ويتناضلون بالفروسية والرماية ومثلهم الفرس .

ويخطئ من يحسب الغاية من الرياضة تقوية الأجسام فحسب إن لم يظنوا انها لتمضية الوقت باللهو واللعب فالرياضة البدنية تجعل الجسم سليما نشيطاً والعقل صحيحا نيرا بحيث توجد التوازن بين مجهود الذهن وعمل الاعصاب والعضلات لأن العقل لا يكون صحيحا إلا إذا ارتكز على أعصاب سليمة وعضلات متينة

هذا فضلا عما تسبغه على البدن من قوة تبث فيه النشاط وتدفعه إلى الجد والعمل والثبات
ان اهتمام العالم أجمع بجميع فروع الألعاب الرياضية في عصرنا الحاضر بلغ مبلغاً عظيماً حتى أنشئت لها صحف خاصة يطالعها الجمهور برغبة واعتناء وافتتحت من اجلها الأندية وتألفت الجمعيات وقد أصبحت الرياضة البدنية دعامة التربية الحديثة واداة صالحه للتثقيف والتهذيب بل انها غدت تحتل من حياة الرجال والنساء في العالم المتمدن المكانة العالمية وتشغل من عناية البنين والبنات الشأن الأكبر والانكليز في مقدمة الأمم التي تعنى بالتربية البدنية وبفضل الروح الرياضية وانتشارها بين افراد الشعب لا تكاد تجد بينهم من لا يتمتع بصحة جيدة وتفكير صحيح وعمل منظم والأميركيون ايضا يتوافرون على مزاولة ألألعاب الرياضية وتأييدها وتشجيعها وقد كان لتلك العناية أثرها وقيمتها في تجميل الأجسام وانسجام القوام ورشاقة الحركة وسمو الفكر ورياضة النفس

وبعد أن كانت الألعاب الرياضية مهملة جداً الإهمال اصبحت أساس الثقافه القومية وغدت عماد التربية الأخلاقيه وأول دولة اشتغلت بتعزيز التربية البدنية بعد الحرب الكبرى هي الدولة الألمانية فإذا كانت حكومة المانيا وغيرها من الحكومات القوية الراقية تجد توازن القوى وجودة الأجسام وسلامتها في رياضة البدن فحري بشعوب الشرق أن تحذو حذوها وما أحراها أن تحقق نظرية افلاطون الذي كان يرى غاية التربية تهذيب الروح وتقوية الجسم ومنحهما كل جمال وكمال

وإذا كان الفلاح والريفي يعيش في جو خال من تكاليف المدن وتقاليدها ويحيا حياة رياضية هادئة لا يداهن ولا يتزلف بل يعمد إلى الصراحة في قوله وعمله فجدير بابن المدينة أن يتغلب على عوامل الوهن والانحطاط بالرياضة البدنية فيصبح قوي الجسم صحيح التفكير صلب العود لا يمكن أن يركن إلى الخداع والرياء لأنهما من صفات الضعيف السافل

ويتوجب على كل مفكر يقوم بأعمال عقلية أن يزاول الألعاب الرياضية ليظفر بالصحة والنشاط ويجب أن لا يمعن الناس في العناية بالتربية البدنية دون ما التفات إلى التربية العقلية والأخلاقيـة فليست قوة الأبدان وعبادة الأجسام بالمثل الأعلى للإنسان ولا خير في جسم بغير عقل وعقل بغير جسم ويخشى أن تجاوز الألعاب الرياضية الحد المعقول فيؤدي ذلك برجال الغد ونسائه طلبة المدارس وطالباتها إلى اهمال الدرس والاجتهاد والبحث العلمي وقد قال افلاطون « إن الرياضي الذي يقتصر على الرياضة يصير شبيها بالمتوحش »

وكما ان الأجسام لا تكون جميلة رائعـة إلا بالصحة والقوة والنشاط كذلك النفس الإنسانية تجمل وتحسن بحب الخير والرحمة والإحسان . وفي الواقع ان الرياضة البدنية يستطيع أن يزاولها أي كان وكلما هجر الإنسان الاجواء الضيقة وذهب إلى الفضاء الطليق تنشق الهواء جيدا وملأ صدره صحة وجمالا

بيروت وداد سكاكيني

مآخذ الشعراء المتأخرين والقدماء

١

من أفخم روائع أبي الطيب قصيدته المشهورة التي قالها في مجلس سيف الدولة حينما بالغ خصومه في نكايته وحمل سيف الدولة على إبعاده وفي طليعتهم ابو فراس قائد خصومه وبها يعرض بهم بقوله

أعيذها نظرات منك صادقة أن تحسب الشحم في من شحمه ورم

ثم يقول شاكيا

إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا أن لا تفارقهم فالراحلون هم

ثم يقول مفتخراً

الخيل والليل والبيداء تشهد لي والسيف والرمح والقرطاس والقلم

وقد غار على البيت الأخير الأستاذ جميل صدقي الزهاوي الشاعر العراقي المشهور بقصيدته مطلعها

نصحت للقوم في شعري فما سمعوا كأنما القوم في آذانهم صممُ

إلى أن يقول وهو الشاهد

العلم يشهد أني غير كاذبهم والحق يشهد والقرطاس والقلم

وقال موسى بن عبدالله بن علي بن أبي طالب

تعودت مسّ الضر حتى ألفته وأسلمني طول البلاء إلى الصبر

وقريب منه قول القائل

سأصبر حتى يعلم الناس انني صبرت على شيء أمر من الصبر

وقد تناول الشعراء هذا المعنى كثيرا حتى أصبح مبتذلا

وقال الأمير أبو الفضل الميكالي

أقول لشادن في الحسن أضحى يصيد بلحظه قلب الكميّ

ملكت الحسن أجمع في قوام فأدِّ زكاة منظرك البهيّ

وذلك أن تجود لمستهام بريق من مقبلك الشهيِّ
فقال ابو حنيفة لي امام وعندي لا زكاة على الصبيِّ

ومن غريب الاتفاق أني رأيت هذه الأبيات على قافية أخرى لغير أبي الفضل الميكالي ولا يحضرني اسمه قال

أقول لشادن في الحسن فرد يصيد بلحظه قلب الجليد
ملكت الحسن أجمع في قوام فلا تمنع وجوبا عن وجود
وذلك أن تجود لمستهام برشف رضابك العذب البرود
فقال أبو حنيفة لي امام وعندي لا زكاة على الوليد

ولأبي الفتح البستي من قصيدة يصف اسطرلابا

ومستدير كجرم البدر مسطوح عن كل رافعة الاشكال مصفوح
ملء البنان وقد أوفت صفائحه على الأقاليم من أقطارها الفيح

والقصيدة طويلة لا محل لذكرها برمتها . وقول (أبي الفتح ملء البنان الخ) البيت نظير قول علي بن العباس الرومي

يسع السبعة الأقاليم طراً وهو في اصبعين من إقليم
كضمير الفؤاد يلتهم الدنـ ـيا وتحويه دفتا حيزوم

وقد يكون أخذه ابن الرومي من قول أحد الشعراء الأقدمين يصف كاتبا

في كفه أخرس ذو منطق بقافه واللام والميم
شبر إذا قيس ولكنه في فعله مثل الأقاليم
محذّف الرأس ومسوده كإبرة الرّوق من الريم

وهذا البيت الأخير مقلوب من قول عدي بن الرقاع العاملي وقد وصف قرن ريم وشبهه بقلم عليه مداد وذكر ظبيه قال

تزجي أغن كأن إبرة روقه (١) قلم أصاب من الدواة مدادها

وقال شبلي بك ملاط في قصيدته المشهورة التي القاها في مهرجان شوقي في العام الغابر

ردّت عليّ مطامحي وشبابي ذكر الصبى ومراتع الأحباب

(١) روق الريم قرن الظبي

وقد سلخ العجز من مطلع قصيدة لأبي الطيب المتنبي حيث يقول

ذكرى الصبى ومراتع الآرام　　جلبا حمامي قبل يوم حمامي

وقد ترى تكثير الشعراء من تشبيه أوراك النساء بالرمل والكثبان قال الشاعر

وبيض نضيرات الوجوه كأنما　　تأزرن دون الأزر رملات عالج

وقد أحسن ذو الرمة في قلبه فقال يصف رملا

ورمل كأوراك العذارى قطعته　　وقد جللته المظلمات الحنادس

وهذا المعنى متناول متناقل في الجاهلية والإسلام ومن جاء بعدهم حتى المتأخرين

وقال المتنبي

وخصر تثبت الأبصار فيه　　كأن عليه من حدق نطاقا

قلب هذا البيت كله ابو عثمان الناجم فقال يهجو قينة

مسلولة الكل غير بطن　　مثقلٍ فهي عنكبوت

وقال ايضا يهجو قينة

عجبت منها ويحها كيف لا　　تخطئ الإحسان في الندرة

وهذا مأخوذ من قول محمد بن مناذر يهجو خالداً بن طليق وكان قد تقلد قضاء البصرة

يا عجبا من خالد كيف لا　　يخطئ فينا مرة بالصواب

كان قضاء الناس فيما مضى　　من رحمة الله وهذا عذاب

وقال مسلم بن الوليد يهجو قوماً

قبحت مناظرهم فحين خبرتهم　　حسنت مناظرهم بقبح المخبر

قلبه أبو الطيب المتنبي فقال

واستكبرُ الأحياء قبل لقائه　　فلما التقينا صغر الخبر الخبر

وقال ابو تمام

وحشية ترمي القلوب إذا غدت　　ومشت فما تصطاد غير الصيد

قلبه البحتري فقال

على أنني أخشى على دار أمنها　　فوارس يصطاد الفوارس صيدها

صيدا　　محمد كامل شعيب العاملي

الربيع *

أهلا بك ايها الربيع ومرحباً فقد أحييت نفوسنا وحققت آمالنا ما أحسن رواءك وأجلى بهاءك وأطيب عرفك

ها هو الربيع نستقبله بوجه باش وقلب مفعم بالآمال فقد بدت طلائعه ونشرت راياته واعلامه على قمم الجبال ورؤس الروابي والهضبات

ها هو الربيع يصافحك بمنظره البسام وجماله البهيج ولحظاته الفتانة وجذباته الساحرة فتنتقل إذذاك إلى سهل واسع ترسل أشعة بصرك في ارجاء ذلك السهل للتمتع بهاتيك المناظر الجميلة تنظر إلى مظاهر الطبيعة وجمالها المودعة فيه بيد القدرة ترى ان الطبيعة كيف تتجلى بحسنها الباهر وجمالها الرائع وثوبها السندسي الزاهر

هنالك حيث الأزهار تبتسم والأشجار تتدخل والأوراد والرياحين تنفح والنسيم العليل يمر على تلك الأفنان الملتوية والأوراق الناضرة .

هنالك بين تغريد البلابل وزقزقة العصافير وحفيف الأشجار وخرير الأنهار والجداول تلتوي كالأفاعي والطيور تتبادل تلك الألحان الرقيقة والنغمات الحلوة

فتمتلي نفسك سرورا وانبساطا وينشرح صدرك انشراحا وتتهلل أسارير وجهك ويرتفع من بين عينيك غمامة سوداء كانت تحف بك في الشتاء وتنعش وتنشط وتتغنى بقول الشاعر :

نسيمات النعامى راوحينا ... رذاذ الطل علك تنعشينا
ومن نغم الهزار وقد تغنى ... على فنن الأراكة زودينا
ألا يا حبذا زهر الروابي ... يقرطها الحيا دراً ثمينا
يمثل باسما بالبشر زهراً ... شبيبتنا الأباة النابهينا
شبيبتنا وعصرك عصر جد ... فلا يوهنك هزل الساخرينا

* تليت في حفلة أقيمت للاحتفال بيوم (النيروز) وقد تأخر نشرها .

فكم قعد الزمان بكل فذ توانى عن سباق المدلجينا
فليس المجد طيفا او خيالا لتدركه عيون الغافلينا

وأنت ايها الربيع لا يغرنك تلك المناظر الزاهرة والمظاهر الخلابة فسرعان ما يأتيك الصيف بقسوته ويتحول لونك الزبرجدي الأخضر إلى لون أصفر فاقع وسيلاقيك الحاصد بمنجله فيجتث أصلك ويستأصل شأفتك ويحطمك فتصبح هشيما تذروه الرياح وتأتيك العواصف والزوابع فتصير هباء منثوراً وسيأتيك الخريف والشتاء فتتناثر أوراقك الناضرة وينتزع منك ذلك الثوب السندسي الباهر

ولكن أنى للصيف والخريف والشتاء أن تحط عز قدرك وتذهب بهاءك وما هي إلا لتمهيد السبيل لظهورك بمظهر أنيق وشكل رائق وسوف تتجلى بأبهى مناظرك الجميلة وتعود بأجلي مظاهرك وتبسط نفوذك وسلطانك ما شاء الله أن تعود

تلك هي مصارعة الموت والحياة فالربيع رمز الحياة والخريف زفر الموت ناموس طبيعي عام وسنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا . وأنى للموت أن يكافح الحياة وبهاء الحياة بالموت وهل الموت إلا خدمة الحياة لظهور الحياة بمظهر أرقي . ولولا أفول الشمس لما كان لبزوغها ما لها من روعة وجلال . ولولا فترة الجاهلية وخريفها لما كان لربيع الإسلام جمال

فطلعته ومولده لدينا ربيع في ربيع في ربيع(١)

ولو لم يغرب شمس الإسلام ولم يحل ما حل بالإسلام من الانحطاط والتقهقر ووقوعه تحت الضغط والاستعباد لم يكن لظهوره على يد مصلح العالم(ع) بشكل أرقي ومظهر بديع — بهاء وسناء فليحي ربيع الإسلام أوله وآخره وليحي المسلمون والأرض لله يرثها عباده الصالحون

قم إيران عبد الحسين ابن الدين القمي

(١) إذ في الربيع من الفصول كان ميلاد نبي الإسلام عليه آلاف التحية وظهور طلعته كما انه كان في الربيع الأول من الشهور وهو ايضا نفسه ربيع . وفيه نصب الإمام علي(ع) للإمامة وأخذ النبي له البيعة كما ان في الربيع عادت اليه الخلافة والرئاسة

العفن*

لا شك ان كل منا يشمئز إذا قدم له قطعة خبز عليها عفن مع انك ترى سكان بلاد الغرب وقسم من سكان مدن بلادنا اليوم يأكلون بشهية زائدة جبنا مكسواً بالعفن

قد اكتشف علماء الطبيعة حديثا مسائل كثيرة عن العفن . حتى أصبحوا يصطنعون منه مواد جزيلة الفائدة بمصرف قليل كانت تصنع قبلا بمواد كيماوية غالية الثمن

العفن نبات فطري يظهر بأشكال مختلفة وقد علم بعد التحقيق ان العفن مادة نافعة للجسم وليس بين أنواعــه نوع سام قط كما كانوا يزعمون قبلاً . وان جبنة روكفور المغشاة بالعفن تباع في بلاد الغرب بأسعار باهظة وهي مرغوبة لديهم بمنزلة جبن (الكشكوان) في بلادنا . وليس عفن جبن روكفور إلا من نوع عفن الخبز

للعفن فوائد طبية جليلة فهو أحسن علاج لفقر الدم بمادة (الكالسيوم) فإن الذين وقفوا على حقيقة مرض الملك جورج الخامس وعلاجــه يعرفون ان العامل في شفائه كان حقن (غليقونات الكالسيوم) التي اصطنعها كيمائيو امير كا في مختبر واشنطون من نوع من العفن . استخرجت مادة غليقونات الكالسيوم من (حامض الغليقونيك) تلك المادة التي كان يبلغ مصرف الأوقية منها مائة وخمسين دولارا واما بعد استخراجها من العفن فبلغ مصرف الأوقية ربع دولار فقط فتأمل

وللعفن مضار طبية وهي ان العفن ينمو في البلعوم عندما يعيش المرء بمحل رطب فيسبب مرض الربو وينمو العفن ايضا في الهواء الرطب ويدخل البلعوم وينمو بكثرة فينشأ عنه مرض الربو . ولكن هذا العفن هو نوع غير النوع الذي ينمو على الخبز وعلى جبنة روكفورد . وفي الأرض ذرات كثيرة لا تحصى من العفن

---

* معربة عن الانكليزية

منها أنواع نافعة ومنها ضارة فلذلك نقدر أن نقول ان العفن عدو كبير للإنسان ونقدر أن نقول ان العفن مادة كثيرة النفع للإنسان وله فوائد صناعية وهي ان الياف الكتان وخيوط القطن ينبغي غمسهـا بمادة كيماوية لسهولة نسجها . ان كثيرا من المصانع قد بدأ اصحابها باستعمال أنواع العفن لهذه الغاية .

ومن أنواع العفن مرض الميلديو الذي يعتري الكرمة وينتج لهـا اضرارا جسيمة وقد ذكرنا ان العفن ينمو بكثرة في المحيط الرطب لذلك فإن رطوبـة الأرض والهواء هي سبب وجود الميلديو . ومن غريب أمر هذه المادة أن بعض العلماء قضوا حياتهم في البحث عن أنواعها وخواصها ومع ذلك لم يتوصل أحـد لمعرفة عدد أنواعها .

ان العفن نبات غريب صغير جـداً لا ترى افراده بالعين المجردة إنما تدرس حياته ويحقق عنه بواسطة المجهر . بينما ترى الناس يصرفون آلاف الليرات عـلى آلات التبريد لحفظ المواد الغذائية من العفن ترى ايضا بعض الناس يصرفون آلاف الليرات لإنتاج العفـن الذي يحسن بعض المواد الغذائية ويجعلهـا تباع بأثمان غالية .

محمد اديب الزين — صيدا

العيش خلط

العيش خلط وتمويه وزعبرة — فإن تشأ عيشة في غبطة فكن
والناس في اليسر اشكال منوعة — وكل ذي غرض يجري على سنن
لايسمن البازل المهزول حيث غدا — إلا إذا ضل في المرعى بلا رسن

* * *

ادع إلى نفسك لا تحتشم — وقل انا الواحد لا غيري
فليس في الناس فتى ناقد — يميز الناق من الطير

* * *

كن إذا راج السياسة سوق — من ذويها ولا تكن ذا جمود
وإذا الدين راج في الناس فاسلك — نجده فهو سلم للصعود
فلقد قال بعضهم ان زوج الـ — مود خير ان تقتلم من قعود

علي شمس الدين

ابواب العرفان

إقرأ دقق احكم تفكه
حاسب نفسك قبل أن تحاسب

(تنبيه) كتبنا مقالا عن يوم الشهداء وبعد تمام الطبع وجدناه منسياً وموعدنا به الآتي القريب

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبذلك يقف القراء على حركة الصحف العربية

صفحة من الأدب الفرنسي القديم

رابليه والملحمة الهزلية بقلم (ف)

مصر المقتطف مايو سنة ١٩٣١

عند ما فتح العثمانيون بلاد الروم ودخلوها رحل عنها جماعة من العلماء حاملين كتب الاغريق والرومان فقصدوا ايطاليا وما يليها من البلاد الأوربية فانتشرت العلوم والآداب القديمة واقبل عليها الناس مندفعين متسابقين فكانت النهضة الاوربية وكان تداعي عهد القرون الوسطى . والذي ساعد على انتشار العلوم والآداب اختراع المطبعة فاستطارت الكتب وسهل على القوم اقتناؤها وتخلص العالم المستقرئ من الاستنساخ وما يقتضيه من عناء وتبذير

وقد ظهرت آثار النهضة منذ سنة ١٤٨٠ وإذا وقفنا بحثنا على الأدب الفرنسي رأينا شاعرين فحلين ومفكراً مشهوراً صاحب مذهب بروتستانتي يدعى كالفين وكاتبا غزيراً جليل الشأن يقال له رابليه Rabelais

ولد رابليه حوالي سنة ١٤٩٠ في بلد مجهول حتى اليوم وتلقى العلوم السائدة في ذلك الزمن وعلق الدرس والتنقيب فحمله ابوه على ان يكون قسيسا فدخل ديراً من الاديار وشغل فيه بالعبادات كثيراً ولكنه لم يفتأ يعالج القراءة والدرس حتى استوت له بضاعة علمية حسده عليها كثير من الناس . وكان رابليه يتردد إلى دار محام فيجتمع فيها بالادباء وكثيراً ما كان يتحدث اليهم عن احوال القسيسين ويتحدثون اليه عن اطوار النساء . ثم ان رابليه شغف باللغة الاغريقية فطلبها واقبل عليها وكان رجال الدين يومئذ ساخطين على هذه اللغة ناقمين على من يتلمس معرفتها لأن واحداً من الكتاب اعتمد عليها في نقد انجيل لوقا فاضطهد رئيس الدير رابليه فهجر الرجل الدير ولجأ إلى اسقف مستنير بعيد عن التعصب واتفق له ان اجتمع عند الأسقف بشاعر غزير سريع النظم فتعلم عليه القريض وبرع فيه ثم انه فر إلى باريس

ضجرا واستمع إلى اساتذة السوربون ثم غادرها قاصداً إلى جامعة مونبليه حيث طلب الطب نال الشهادة فيها ثم الف كتابا ينقد فيه قانون ابن سينا ويدعو الناس إلى قراءة الطب في الأصل اليوناني

وقد عرض لرابليه بعد ذلك كثير من الحوادث ولا بد من الإشارة اليها حتى نفهم روح ملحمته فلما صار رابليه دكتورا في الطب قـام بأمر مستشفى عظيم ثم استدعي إلى ان يرافق اسقف باريس إلى روما فسافر اليها ثلاث مرات لأن الأسقف اضطر إلى ذلك لأسباب سياسية وكان رابليه في اثناء ذلك يؤلف ملحمته الهزلية

ولا شك في ان رابليه اقتبس شيئاً من كاتب فرنسي سبقه في تأليف رواية خيالية يعرض فيها لذكر السحر والسحرة والرقية والعذارى والرجال العظام ولكن موقف رابليه كان موقف رجل واسع الاطلاع مفكر واليك تحليل كتابه

وان رابليه يحدثنا عن مارد يسميه بانتاغروِل Pantagruel فيصف لنا قامته المفرطة وقوته الرائعة وشهيته العجيبة ثم يخبرنا عن تأدبه فينقد أساليب التعليم في السوربون ويحكم عليها بالنقص والقلة ويصفها بالتأخر ثم يتناول الأسـاتـذة بالثلب وينتقد عليهم الجهل وينزلهم منزل فقهاء لا علماء ويأخذ عليهم اكتفاءهم باللاطيني دون الاغريقي . ولكن لم يصرح بهذا النقد التصريح كله ولم يجعل الكتاب موقوفا عليه بل اضاف إلى النقد حوادث واخبارا غريبة مضحكة يتخللها شجاعة وجبن ومكر وخداع ويلحق بها نكتا كثيرة واستهتارا شديداً . ولـمـا فرغ رابليه من رواية المارد أخذ يسوق حياة ابيه وسماه Gargantua . واسلوب رابليه هنا مثل اسلوبه هنالك إذ لا يزال يخبرنا عن اسفار غريبة وحوادث اقرب إلى الأساطير منها الى الحقيقة فإن بطل الرواية يسرق ليلا نواقيس بيعة باريس الا ان رابليه هنا منصرف شيئا فشيئا إلى الوصف الوضعي والتماس الواقع دون الخيال مندفع في هجو المتكلمين اساتذة السوربون اندفاعا شديداً عامدا إلى نشر آرائه الطريفة في السياسة والتربية والدين وفيها ما فيها من خروج على التقاليد . غير انه كف بعد ذلك عن الهجو وعن سرد الحوادث الغريبة واعمال البطولة والشجاعة وانثنى في ناحية من كتابه عنوانها de Tiers Livre إلى التحدث عن الزواج إذ جعل بطلا من ابطاله في حال تردد ازاء العزوبة فانتهز الفرصة ليملأ هذه الناحية مـن كتابه بالنكات المتواصلة بل ليبسط للقارئ مقدار معلوماته والله يشهد انها غزيرة فأكثر من رواية الشعر الاغريقي والحكم اللاطينية وأخذ يدلي بحججه على ان النساء قـاصرات عقلا فعلى الرجال ان يحافظوا عليهن ويحذروا

كيدهن ولكن رابليه عاد في باقي الكتاب الى سياق الأخبار العجيبة ولا سيما الاسفار بحيث انا نراه في الجزءين الرابع والخامس Le quatr Livre et Le 5e Livre يترك الأبحاث العلمية والاجتماعية لينطلق بنا على اسطول إلى بلاد لا يعلم بها احد ولا بد لنا من ان نقرّ أن الرجل ملمّ الإلمام كله بفن الملاحة لدقة تعبيره عنها ولطول حديثه فيها . هذا وانه لم يستطع أن ينصرف عن النقدمع خوفه من المراقبة البرلمانية ومع حذره من غضب البابا فجعل في باب من ابواب الملحمة ينبه إلى فسق رجال الدين وتداعي دعائم الكنيسة ويبطل دعوى الذين يقولون بعزوبة القسيس ويفضح القضاة مشيراً إلى حبهم للمال دون العدل

***

ذلك مجمل الملحمة الهزلية التي راجت ايام نشرت فأسرع الناس اليها يقرأونها

واما اثرها فيهم فكان بعيدا جداً والدليل على ذلك انها نشرت عدة مرات ورابليه في عالم الأحياء وان رجال الدين هاجموها بكل ما بين جوانحهم من البأس والدهاء فأشاروا إلى مواضع الإلحاد فيها ونبهوا إلى لهجتها التي لا تخلو من مجون وأحيانا من فجور . ثم ان اثر الملحمة لم يقف عند العهد الذي عاش فيه رابليه وانما ظل قويا منتشراً حتى اليوم

ومما يحسن بنا ان نذكره ان كاتبين مقدمين ذماه كثيراً اولهما مونتين Montaigne ذلك انه اخذ عليه في كتابه المعروف Essais التبسط في رواية الشعر الاغريقي والحكم اللاطينية ورأى في هذا الأمر شيئا من الادعاء والرغبة في الظهور ولا سيما ان رابليه اكثر من الرواية وذهب فيها شوطا بعيدا حتى انه ذكر الشعراء والحكماء وأثبت المظان وعمد في الكتابة إلى أسلوب فلسفي علمي كأنه يريد أن يهول على القارئ ويملك عليه لبه . ولكن بين الرجلين وجهاً من الشبه لا ريب فيه ذلك انهما خارجان على الاسلوب الاتباعي ناهجان منهجاً حديثاً كله جرأة سواء من ناحية التعبير أم من ناحية التفكير وكثيراً ما يذكر القارئ ملحمة رابليه وكتاب مونتين بين يديه

وأما الكاتب الآخر الذي نصب الحرب لرابليه فهو الخطيب المصقع الاسقف بوسويه Bossuet . ولطالما هجا الرجل صاحب المهزلة ورأى فيه لؤم الشيطان . ذلك أن رابليه نقم على تعليم الكنيسة وفضل عليه قراءة الأقدمين من اغريق ورومان على حين ان بوسويه يعد الأدب الاغريقي والأدب الروماني دون الأدب المسيحي . ومن يتصفح الكتاب الذي صنفه بوسويه وعنوانه Traité de la Concupiscence (في الشهوة) يرَ ان

الرجل حامل على الاقدمين ناسب اليهم فجور المحدثين وسقوط هممهم وإعراضهم عن الدين آخذ عليهم عنايتهم بأمر الدنيا دون الآخرة بل حاقد عليهم انصرافهم الى الفن والفلسفة والعلم لأنه يرى فيها جميعاً غرور العقل البشري

هذا وان أخذنا نذكر من اعجب بالملحمة الهزلية ذهبنا بعيداً وحسبنا ان نقول ان فولتير اعترف لمؤلفها بالعبقرية الفياضة . وجدير بنا ان نشير إلى تأثير الملحمة في كاتب مفكر فرنسي من القرن الثامن عشر يقال له Montesquieu فلقد الف الرجل وهو حديث السن كتابا ظريفا عنوانه الرسائل الفارسية Lettres persanes نهج فيها منهج رابيل من حيث النقد لا من حيث سرد الحوادث الغريبة إذ جعل ابطال رسالته رجالا انطقهم بما يجول في ضميره وما يدور في ذهنه فبسط آراءه بقوة ووصف بدقة وذم بشدة فجاء كتابه آية . ومن الغريب ان رابليه ومونتسكيو اتفقا في مسألة النساء . أفلم أحدثك ان رابليه حذر الرجال منهن واشار إلى مكرهن وخداعهن فهذا مونتسكيو في رسائله الفارسية يفصل في أمر المرأة الشرقية ويحكم عليها بالقرار بيتها ويمنع منها الخروج والظهور لشدة شهواتها ولوطأة الإقليم ولو عاد مونتسكيو الينا اليوم لعجب مما في تركيا ومصر ...

***

فإنك لترى جلال شأن الملحمة الهزلية وشدة تأثيرها في الناس وفي الكتّاب وسخط بعضهم عليها وحذو غيرهم حذوها . إلا أن الفرنسيين اليوم يقرأونها من دون ملل بل يقبلون عليها بشغف شديد لأنهم يجدون فيها الروح الفرنسية تلك الروح اللطيفة الهازئة بكل شيء ولكن قراءة الملحمة في لغتها الاصلية اي في لغة القرن السادس عشر صعبة جدا لشدة اختلافها عن اللغة الفرنسية الحالية . ولا بد للقارئ من قاموس يرجع اليه في كل جملة ولقد انتبه الادباء إلى هذا الأمر الشاق فأخذ بعضهم يحللون الملحمة ويسهلون قراءتها على الناس ومن هؤلاء الادباء الأستاذ المعروف في باريس (روش) Fernand Roches وقد نشر الملحمة متعهداً كل جملة متبسطاً في درس كل لفظة غريبة عن الألفاظ الحالية وقد عالج لغة الملحمة عدة أدباء آخرين ولكنهم لم يوفقوا في عملهم توفيقه

والذي ينبغي لنا أن نذكره أن قراءة الملحمة حملت الفرنسيين على حب رابليه حبا جما فخصصوا له مجلة سموها مجلة الأبحاث المتعلقه برابليه وهذه المجلة من الطراز الأول لا تهتم الا بما يمت بسبب الى أحوال صاحب الملحمة فتارة تبحث في سنة ولادته وطوراً تنقب عن أعماله الطبية وكثيراً ما تعود إلى

مراجعة ما سطره بيده حتى تطمئن إلى صحة الكتاب المتداول . وقد ظهر أخيراً ان الجزء الخامس من الملحمة مشكوك فيه لأن الاسلوب مختلف بعض الاختلاف عن اسلوب الاجزاء الأخرى وفي المسألة نظر لأن رابليه تحول في شيخوخته عما كان عليه في شبابه ثم ان حذره من المراقبة الدينية جعله يبدل من اسلوبه القارص العنيف ولو قليلا . وختاما فهذه المجلة ترفع النقاب عن كل ما ستر من حياة رابليه وتتعهد ملحمته بالبحث المستديم علها تنتهي إلى نتيجة جديدة او علها تحبب الرجل إلى الناس فوق ما يحبونه



☼ احتكاك الخلافتين العباسية والفاطمية ☼
وأثر ذلك في سياسة العالم الإسلامي

بقلم الأستاذ ابراهيم جلال

القاضي بمحكمة طنطا الأهلية

مصر الهلال مايو سنة ١٩٣١

لما فتح المعز لدين الله الفاطمي مصر على يد وزيره وقائده جوهر الصقلي كون الخلافة الفاطمية عام ٣٦١ هـ فصار يخطب للفاطميين في شمالي إفريقيا ومصر وفلسطين وسوريا وحلب إلى حدود الفرات والحرمين الشريفين وكان يخطب للعباسيين من شرق الفرات وسائر ما كان شرقاً لذلك . وكان الفاطميون يقولون نحن أولى بخلافة الإسلام من بني العباس لأنا ولد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

وما كان الفاطميون لتؤخذ عليهم خلة في عدل أو كرم أو حسن سياسة للأمم التي في أيديهم ولا قيس بهم ملك من أهل مشرق الأرض ومغربها في ضخامة الملك وبذخ السلطان ، فقد كانوا الملوك الصيد الغر الكرام ذهبهم سباق لسيوفهم ودولتهم في أحسن مراتبها رقياً وتمدينا حتى لقد قيل بحق أن أيامهم في مصر كانت كلها أعياداً

وكان العباسيون يتاخمونهم من المشرق ولكن ملكهم كان بنيانا مهدما تخطفته أيدي الولاة ولم يبق للخليفة إلا اسمه . والذي أخذ على الفواطم بمصر قيامهم بالدعوة لعقيدتهم ومذهبهم مذهب الشيعة والإمامة والاسماعيلية والأمر بذلك جادين مجدين وأخذ الناس بالشدة والقسر في ذلك وإرهاق مذهب اهل السنة من مصر وسائر امصارهم

فكان النداء بتفضيل الإمام علي بن أبي طالب والحسن والحسين وأمهما فاطمة صلوات الله عليهم . وكان تغيير في الصلاة وفي المواريث وفي نظام الشهور ، ثم الجهر بلعن صحابة الرسول أبي بكر وعمر ومعاوية(١)، والحض على منع انواع

(١) لم ندر لماذا بعض الناس يأبون إلا إثارة الحفائظ فلعن معاوية معقول لأنه كان يلعن عليا وولده على المنابر والبادئ اظلم . وأما لعن أبي بكر وعمر فغير صحيح ولو ذكره المقريزي (العرفان)

من الطعام نسبت إلى بعض الصحابة ، وافحشوا في سب السلف الصالح ، ونقشوا ذلك في الحوانيت والحجر والمقابر وظاهر المساجد وباطنها حتى في الصحراء وكتب بالاصباغ والذهب واكرهوا الناس في ذلك (مقريزي جزء ٤ ص ١٤١ — ١٦١) ولبثوا بالمرصاد لبني العباس يرقبون زوال ملكهم ليرثوه وينفردوا بسيادة العالم ملكا وخلافة

وفي عهد الخليفة الظاهر الفاطمي بمصر أرسل دعاته ورسله الى بغداد عام ٤٢٥ هـ لما رأى من اختلاف الأمراء الاتراك بها وكثرت دعاته هنالك واستجاب لهم خلق كثير

وجاءت أيام ولده المستنصر بالله الفاطمي الذي عمر في الملك ستين عاماً كاملة كلها كوائن وفتن وفي عهده تنبه بنو العباس الى دعوة الفواطم المنتشرة فيهم فتحدوهم وجلسوا لهم عام ٤٤٤ هـ جلوسا عاما فندوا فيه نسب الفاطميين وقدحوا فيه ونفوا صلتهم بعلي بن أبي طالب وكتبوا بذلك محاضر نشروها في كل البلاد

واستحكمت بعوث المستنصر الفاطمي ببغداد فاستقدم اليه منها اباالحارث البساسيري وأغدق عليه الأموال وسير معه الجنود وعضده بوزيره عبد الرحمن البازوري وأنفذه الى بغداد منتقما وفاتحا واستولى البساسيري على بغداد بغير كبير عناء ، لأن الخليفة لم يكن له وقتئذ جاه العباسيين القديم وهرب القائم العباسي الى ناحية عانة فلحق به البساسيري وأرغمه أن يشهد على نفسه أنه لا حق له ولا لأحد من بني العباس في الخلافة مع وجود بني فاطمة الزهراء عليها السلام ، وكتب بذلك إشهاداً وقعه الخليفة وشهود عدول ، وخطب للمستنصر الفاطمي في مساجد بغداد اربعين جمعة وانتشر الفتح إلى البصرة وأمعن البساسيري في قصور بني العباس وأراد إذلالهم شفاء لقلوب الفواطم فأخذ عمامة الخليفة القائم وكانت على قالب من رخام وأخذ رداءه ونزع من القصر شباكا جابلا كان الخليفة يجلس فيه ويتكئ عليه . كل ذلك حمله ابن البساسيري مع تحف وذخائر ابني العباس وقدم به إلى القاهرة فسر المستنصر سرورا عظيما وزينت القاهرة والقصور ومدينة مصر (الفسطاط)

وكان للمستنصر مغنية شهيرة تدعى (نسب) ومن عاداتها أن تقف تحت القصر في المواسم والأعياد وتسير أيام المواكب وحولها طائفتها تضرب بالطبل

فلما قدم ابن البساسيري بتحف بغداد وقفت (نسب) تحت القصر بين غلمانها وأنشدت تغني :

يا بني العباس ردوا ملك الأمر معد
ملككم ملك معار والعواري تسترد

فأعجب المستنصر ذلك منها وقال لها تمني فسألت ان تقطع من أرض القاهرة أرضا تجاور ناحية المقس فأقطعها تلك الأرض وسميت باسمها أرض الطبالة فصارت بعد ذلك مسكنا لكرام اهل مصر وهي ما ندعوه اليوم بالفجالة (مقريزي جزء ٣ ص ٢٠٣)

والظاهر أن هذا النصر قد ملك على المستنصر مشاعره فزين له أن يجمع بني العباس في مصر تحت سمعه وبصره منعا لمناوأتهم إياه فأكل بناء القصر الصغير داخل القاهرة وأنفق في زينته ورياشه الفي الف دينار ، وأراد أن يتخذه منزلا للخليفة القائم العباسي ويجمع بني العباس اليه (مقريزي جزء ٢ ص ٣٣٢)

ولكن الله كتب لبني العباس غير ذلك المصير فسخر أميراً من السلجوقيين هو السلطان طغريل فقدم إلى بغداد وقاتل ابن البساسيري وقتله ومنع الخطبة الفاطمية وطرد دعاتهم ورد القائم العباسي إلى دار الخليفه ببغداد وخطب له على منابر العراق كلها وكذلك خطبوا له بعد ذلك في حلب

وكانت حروب المسلمين والروم قد هدأت وعقد الصلح بين الفاطميين وملوك القسطنطينية

هنالك تزاحم رسل الخلافتين عند ملك الروم

فأنفذ المستنصر الفاطمي القاضي أبا عبد الله القضاعي برسالة الى ملك الروم فالتقى هناك برسول السلطان طغريل السلجوقي الذي قدم من العراق يطلب من ملك القسطنطينية أن يمكن الرسول من الصلاة في جامع ابي ايوب الأنصاري بظاهر القسطنطينية

وأذن ملك الروم لرسول العراق بما طلب فصلوا بالمسجد ودعوا للخليفة القائم العباسي . فغضب من ذلك ابو عبد الله القضاعي وراسل مولاه وحدثه بالخبر فهاج غضب المستنصر وعمد الى عمل دل على الخرق في الرأي ذلك أنه انفذ الى كنيسة القيامة وأخذ ما فيها من التحف وأموال النصارى فأفسد بسوء عمله ما بين المسلمين والروم وخلق الحروب الصليبية (مقريزي جزء ٢ ص ١٣٧)

وليست هذه السيئة الوحيدة للمستنصر فإن الرجل قد حرم التوفيق لمخالطة الرعاع وتقدم الأراذل في دولته وتوالي عزل الوزراء حتى اضعف قواهم عن التدبير لقصر مدة كل منهم . وكانت جنود مصر من العبيد الشراء الذين كثروا في الدولة وامعنوا فيها تدميرا وكان بين الجنود طوائف من الترك فقام الصراع بين تلك العناصر المتباينة طوال أيام المستنصر حتى عطلت مصالح الدولة وخربت البلاد وانتشر القحط والوباء بين السكان وتألبت

الأتراك على الخليفة المستنصر وظنوا أنه يحرض عليهم الجنود السود وهزمه قائد الأتراك ابن حمدان وخطب للخليفة القائم العباسي في الاسكندرية وسائر بلاد الوجــه البحري . ورأى المستنصر بعينيه ذلك الاذلال واشتد كده لما ناله العباسيون مــن الفوز عليه ونزل الضيق والذل بهذا الخليفة حتى عجز عن تدبير قوت نفسه وصار ينام على نخ وأصبح طعامه صدقة تقوم بها امرأة من الأشراف هو صفحة بهــا فتيت يأكلها المستنصر مرة واحــدة كل يوم (مقريزي جزء ٢ ص ١٧١)

وجاء صلاح الدين بن أيوب إلى مصر أيام العاضد آخر خلفاء الفواطم وتقلد الوزارة وكان موفده السلطان نور الدين محمود زنكي سيد الشام يدعو للخلفاء من بني العباس ويحض على التمسك بعقيدة أهل السنة فأيد صلاح الدين برجل من خيار اهل السنة علما وتقى هو القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني فكانت مهمة صلاح الدين مطاردة الصليبيين الذين نزلوا حتى في القاهرة وتحكموا في أهلها ، أما مهمة القاضي الفاضل عبد الرحيم فمطاردة مذهب الشيعة وإحلال عقيدة أبي الحسن الأشعري ومذهب أهل السنة في ديار مصر

وتم النصر للسلطان صلاح الدين دينا ودنيا فانتهى على يديه عصر مذهب الشيعة والاسماعيلية من مصر وعادت البلاد إلى عقيدة أهل السنة وخطب لبني العباس على منابر مصر

أما تلك الآثار التي أرسلها البساسيري إلى المستنصر فقد حازها صلاح الدين وهي عمامة القائم بالله العباسي ورداؤه والعهد الذي كتبه على نفسه وضم اليهــا ذخائر عظيمة للفاطميين وحملها إلى حفيد القائم وهو الخليفة العباسي المستضيء بالله ببغداد عام ٥٦٠ هـ فكانت تلك العواري قد بقيت بمصر نحو القرن ، أما الشباك الذي كان للخليفة القائم فإنه انتقل من قصر إلى قصر إلى أيام المماليك في عصر السلطان بيبرس الجاشكنير فاشتراه ذلك السلطان وجعله بقبته التي دفن تحتها وقد زرت قبة السلطان بيبرس الجاشكنير بشارع الجمالية فلم أر لذلك الشباك أثراً ولعل شيخ العروبة استاذنا المحترم أحمد زكي باشا يهدينا إلى مصير ذلك الشباك (مقريزي جزء ٤ ص٢٧٦)

سياسة الصمت

المسيو بونسو ساكت لا يتكلم – وأهل البلاد ساكتون لا يتكلمون – ومكانة فرنسا عندنا وثقتنا بها – واستقلال البلاد وحقوقها تتلاشى نفسا في نفس

بقلم عارف بك النكدي

دمشق الايام ٢٣ ذي الحجة سنة ١٤٣٩

بعثت فرنسا إلى سوريا ثلاثة من رجالهــا

العسكريين : الجنرال غورو ، والجنرال فيغان ، والجنرال سراي .

أما الأول فقد مزق البلاد شر ممزق ، وعبث بوحدتها التاريخية ، وجعل التجزئة عقوبة انتقام ، يعاقب بها السوريون كلما بدا له منهم جانب اعراض ، أو اوهم او توهم الإعراض . فخلقت هذه السياسة كثيرا من الثورات في كثير من أنحاء سورية الداخلية والساحلية

واما الثاني فلقد اكثر من العقود والمقاولات التي قضت على الأمور الاقتصادية في البلاد ولم يقف عند هذا بل بلغ به الأمر من مساعدة الشركات الأجنبية على هضم حقوق البلاد ان حول المرافق الوقفية الإسلامية — كالخط الحجازي — إلى إدارة أجنبية تستثمرها على هواها لا محاسب ولا رقيب . وحكم المصرف السوري وعملته بمصالح البلاد وانشأ المحاكم الاجنبية بشكل لا يتفق والكرامة الوطنية ولا يلتئم والاستقلال ، ولا هو مما يمكن ان يستفاد منه في ترقية القضاء السوري الذي يحتاج ، ولا نكران إلى اصلاح

وساس كلاهما البلاد سياسة دينية ، او هي مستمدة من آراء رجال الدين . فأظهرت هذه السياسة فرنسا بغير المظهر العلماني الذي كان سواد السوريين يتخيلونها به

وجاء الجنرال سراي فخالف الأولين في سياستها الاكليركية ، وحاول ان يمضي في سياسة علمانية — وهي السياسة التي يليق بفرنسا الحرة ان يسير رجالها عليها — ولا سيما في بلد كسوريا تعددت فيها الطوائف والمذاهب — الا انه حاول الأمر دفعة واحدة ، وبشيء كثير من العنف ، ومن ازدراء رجال الدين قولا وفعلا . وكانت له بطانة هي بقية رجال غورو وفيغان . تنزع في كثرتها نزعة اكليركية . فخادعته في أمور كان من عواقبها ، وعواقب الألم واليأس اللذين أدخلتهما في قلوب السوريين سياسة غورو وفيغان ، ان انقطع كثير من آمال ابناء الوطن في اصلاح الحال ، فوقعت الواقعة وكانت الثورة السورية ، نجم قرنها في جبل الدروز ، ثم عمت نيرانها البلاد في داخلها وساحلها إلا قليلا

انتبهت عندئذ فرنسا إلى السياسة المغلوطة التي جرى عليها رجالها . فحولوا باغلاطهم المتتابعة شعبا سالما كالشعب السوري كان صديقا لها ، او كان — في اقل ما يكون — ممكنا ان يكون بجملته صديقا لها ، وان يسعى هو بنفسه إلى هذه الصداقة — حولوه إلى شعب محارب دفعه اليأس إلى حمل سلاحه ، وفي وجه من ؟ في وجه اقوى دولة حربية من دول العالم

وكان عذر فرنسا في سياسة هؤلاء ، انهم عسكريون ، وعذرها في ارسالهم ، انها حالة البلاد

اثر الحرب العامه ، والثورات المحلية ، وان الاحتلال يتطلب ، ولا سيما في بادئ امره ، رجالا عسكريين ، وان الخطأ خطأ السياسة العسكرية ، لا خطأ السياسة الفرنسية نفسها

ونحن الذين نريد ان نعيش في سلام ، والذين نعرف ان فرنسا اذا غلبت في كثير من ميادين السلم والسياسة فهي لا تغلب في ميدان الحرب ، والذين نبغي ان نتفاهم وفرنسا تفاهما صحيحا يستمد من معاونة نزيهة يؤسسها المخلصون العاقلون منا ومنهم ، تبنى فيها العلائق على المنافع المتبادلة والحقوق المترددة ، بيننا وبينهم — نحن اولا لم يكن أحب الينا من ان نسمع مثل هذه الكلمة من افواه رجال فرنسا

وجاء المسيو دوجوفنيل — الرجل غير العسكري — والثورة لا تزال قائمة ، والثورة تتطلب فعلا رجلا عسكريا ، فآمنا وصدقنا ان السياسة الفرنسية القديمة متبدلة حتما . وجعل المسيو دوجوفنيل يلقي التصريح تلو التصريح ويقر البرامج فكان سريعا اليه نفر من كرام الوطنيين وكبارهم رجاء ان يصلوا واياه إلى ما يفيد فرنسا وسوريا معا ، فوصلوا . . . ولكن إلى اين ؟ إلى المنفى . . .

وبينا كان دوجوفنيل يسعى في اقرار البرنامج الذي وضعه الفريق الوطني في وزارة الداماد الأولى ، فوجئت البلاد بنقله وبأن يبدل به المسيو بونسو . وكان المسيو دوجوفنيل قد درس حالة البلاد فعرفها معرفة حقيقية ، وعرف ان الأوهام والتخدير والكلام ، وحده لا يجوز على صبية السوريين . فكيف برجالهم

وجاء خلفه المسيو بونسو فكان اول تصريحه ان يتقيد بالسياسة التي حددها واعلنها سلفه المسيو دوجوفنيل (الفقرة الثالثة من تصريح بونسو — تموز سنة ١٩٢٧ !)

ومرت السنوات والمسيو بونسو لم يفعل شيئا ، فهو يدرس ، ويراجع ، ويسافر ، ويفاوض ومتى كانت السياسة المحددة المعلنة ، تحتاج إلى دراسة خمس سنوات ؟ ومتى كان رجلا لبقا ذكيا كالمسيو بونسو يحتاج في درس الأشياء المحددة والمعلنة إلى مثل هذا الزمن ؟ وأي شيء بقي سرا مكتوما في المسألة السورية ؟ فيحتاج إلى مثل هذه الدراسة . ليس ثمة دراسة ولكنه (درس) بمعناه العربي ، حتى تمحى الرسوم ويعفو الآثار فلا يبقى من الاستقلال الموهوم والحق المزعوم ، اثرا يقف عنده السوريون فيقولون كان لنا هذا ووعدونا بذاك . . .

لقد كانت مكانة فرنسا عندنا وثقتنا بها تعيش على الرمق الأخير ، ببارقة ضئيلة من الأمل يبعثها الوعد بعد الوعد يؤكدها صاحب السلطة الفرنسية في البلاد والمسيو بونسو رجل على ما يظهر يحب الانسانية ، فلا يريد تعذيبها ، فصمت هذا الصمت ، فلفظت هذه المكانة وهذه الثقة

نفسها الأخير ، فاستراحت واسترحنا .

ولا نريد ان نجعل المسيو بونسو نفسه مسؤولا عن هذه السياسة البتراء ، فلقد عرف عن حقيقة هذا الرجل غير ما يظهر منه . ولكنها السياسة الفرنسية العتيقة التي وضعتها التقاليد القديمة ، وغذتها الأحزاب الاستعمارية والفرق العسكرية بنفس المسيو « وربردوكه » : هي التي تفعل هذا الفعل . وما عسى ان يستطيعه المسيو بونسو على عقله ، أو المسيو دوجوفنيل على صراحته مهما بلغ من اخلاصهما لوطنهما اولا ، ثم لحل المعضلة السورية ثانيا ، متى كانا لا يملكان من أمر هذه السياسة — وهما المسؤولان عنها في ظاهر الامر ما تملكه وزارة الخارجية ، معتمدة على آراء « روبردوكه » الذي تعده الجمهورية الفرنسية اليوم رجل الساعة في سوريا كما عدت الامبراطورية الفرنسية القائد بوفور رجل الساعة في سورية سنة ١٦٨٠ بالأمس فكان وراء ذلك فشل للسياسة الفرنسية لا تزال تعاني مضضه إلى اليوم

والذي نعتقده ان المسيو (بونسو) لن يطول بقاؤه في سورية فهو سينفض يديه منها كما فعل سلفه دوجوفنيل من قبل

على ان هذا الذي كان ليس من مصلحة فرنسا الحقيقية ان يكون ، ولكنها هكذا ارادت وليس فينا راد لما تريد

واذا كانت الوزارة الخارجية قد اتبعت هذه السياسة ، ثم لحكمة بالمسيو بونسو قد التزم هذا الصمت — ذهابا منها إلى ان في هذه السياسة ابقاء على نفوذها وسيطرتها على الحكومات المحلية في الكبيرة والصغيرة . وانه اذا وضعت لسياسة البلاد أسس وقواعد انتهى هذا التدخل واصبحت الحكومة المحلية لها شيء من (الوجود)

إذا كان هذا ما تتوهمه السلطة — وسنبين خطأ هذا الرأي في فرصة أخرى — فتعمل له فأي عذر لنا نحن في هذا السكوت ، واين هم اصحاب الأعصاب القوية ، والايمان الثابت يقفون في وجه هذا القلق الذي اضاع على البلاد كل أمل لها في الاستقلال ، وفي الحرية ، وفي الحياة ؟

وأين هي الاجتماعات ، والمؤتمرات ، نعقدها لبيان موقف البلاد ، واعلان السياسة التي يجب علينا اتباعها ، واين منا الوفود تزور البلاد بلدا بلدا ، وناحية ناحية تشارك الاهلين ويشاركونها في الرأي ، وفي اقرار العمل السياسي الذي يجب ان يكون

ثلاث عشرة سنة مرت على هذه البلاد ، وهذا الاستقلال اللفظي يسير من سيء إلى اسوء والحكومات المحلية ترجع القهقرى وتصبح هزيلى حتى إذا انتهى الأمر إلى هذه الحكومة ، ارتفعت الكلفة بينها وبين السلطة ، وبينها وبين الأهلين ، فلا يهمها ما تكتبه لها تلك ولا بأي

لهجة تخاطبها ، ولا تعني بما يقوله لها هؤلاء ويثبتونه لها من الاستخذاء والاستسلام واضاعة حقوق البلاد بالجملة وبالتفاريق

لقد وضع لنا الشهداء الأبرار الذين صلبوا على الأعواد ، وسقطوا في ميادين الجهاد في ثورة العرب وفي ثورة الشام أسس هذا الاستقلال من جماجمهم ، وسقوه بدمائهم . وجاء يوم السام وحان ان يرتفع البناء فوق الأساس ، فما الذي بنيناه؟ لا شيء !

اقول لا شيء ، والألم يحز في نفسي ، فإذا كنا نريد الحياة الحرة في شيء صحيح من الاستقلال فالدواء لا يجيء بالسكوت ولا بالكلام الفارغ . ولكن بالعمل الصالح المثمر .

حظ الشعراء

فتى العرب دمشق ذو الحجة سنة ١٣٣٩

بقلم منير العجلاني

الراقصة والأفعى . الشعر الوطني . الحوماني والشعر
شذرات من خطاب القيته في حفلة أقامها العرب في باريس تكريما للأستاذ الحوماني

الشعراء الوطنيون

.. لشعرائنا المعاصرين ، أيها السادة ، فضل في نهضة القلب والفكر لا يجحد . فكثير من أصدقائي وأصدقائكم يتغنون بأبيات من الشعر العربي الحديث ويجدون فيها الغذاء المثير لعاطفتهم ، وإذا ما انتشر الذوق الأدبي والثقافة العامة اللذان يستعين بهما شعب مهذب على المفاضلة بين الأدباء واصطفاء الآثار البارعة ، فإنني أول من يدعو إلى احترام هؤلاء الشعراء الذين عاشوا كالصحافيين والأبطال : ووجب ان يبقى لهم ذكر ، حتى بعد تبدل الأذواق وقيام جيل أدبي جديد !

الشاعر

روح الشاعر ، أيها السادة ، تشبه قيثارة (بيرانجية) يثير فيها ألطف النسيم ، أروع الأنغام والشاعر طفل وأبدا ، طفل غر ، فإذا راح يعلم الناس الحساب والمنطق فإنه يسيء إلى شخصيته ويخون وظيفته ! ولقد أساء كثير من شعرائنا إلى شخصياتهم بالحكمة والمنطق والامثال وحب الامثال وحب البيت يستشهد به : هو الذي قتل شعرنا العربي ! هناك أبيات عربية . وأما القصائد العربية فإنها نادرة!

أحترم في الحوماني لفظه ومعناه وأسلوبه فهو في هذا جميعا من شعرائنا المعروفين ، ولكني ولا أجهل عليه ! رأيته إلى غاية في الشعر غير غاية بشار وابن الرومي وابن الخيام وشعراء الافرنج في شعره موجات نور ولكنها لا تتصل ولا تؤلف في مجموعها صورة فنية عميقة ولا حياة حس بالجمال يولد وينمو ويكمل في قصيدة واحدة .

وهنا يحتج الأديب المصري ذكي مبارك قائلا ليس الشاعر بالطفل ، وهو «قرد» الخ ..»

فاجيبه باتمام خطابي على هذا الشكل :

دعا الأستاذ العقاد إلى وحدة القصيدة ، وهونقادة أحترمه كثيرا وكان له في حياتي التي تبدأ .. أثر بليغ ولكنه لم يبحث في «سذاجة» الشعر والشاعر ، ولعلها كانت تهديه في تفهم الصور الشعرية الخالدة ! وأما أنا فأريد أن أعرّف لكم الآن « السذاجة » التي يسميها الافرنسيون « نايفوته » وأريد أن أقول لهذا الأديب ان« السذاجة »ليست ضحيته الأولى فإنه يعيب في شعر عمر بن أبي ربيعة تشبيهه الراقصة بالأفعى وهذا الوصف الشعري هو أبلغ وصف أتى به (بودلير) أكبر شعراء الجمال في فرنسا ! ..

***

احترم في الحوماني وصفه وحبه وليعذرني إذا لم أتكلم عن شعره الاجتماعي فانا لم أعجب قط بالشعر الاجتماعي !

أيها السادة؟ أتريدون مسعى خصبا؟ تعالوا نحذف هذه الأسماء الفارغة : المديح ، الرثاء ، الهجاء ، الغزل ،النسيب الخ .. ولنضع محلها : الجمال ، الحب ، الألم الخ ..

ستقولون لي : والشعر الوطني ، ماذانصنع به ؟ اننا لن ننساه ، وسنضعه في حجرة الحب ، وسنكرم الحوماني لأنه أحب وطنه ولأن شعره ينم عن ذوق مهذب

***

ماذا أريد من الشاعر الوطني ؟ أريد منه ان يحب الوطن كما يحب امرأة أو رجلا ، وأن يفهم ان الشعر السياسي شيء والشعر الوطني شيء آخر أريد منه أن يسكب في شعره عاطفة طبيعية شعرية ليس فيها شيء من ألاعيب البلاغة فالبلاغة في الشعر بلاده !

(فلان كثير الرماد) تفهمنا في الشعر الصحيح أن عند فلان رمادا كثيرا .. لماذا؟ لا نعلم .. وعلى الشاعر ان يكمل قوله .. أما انها تعني أنه جواد .. فهذه بلاغة « ثقيلة » لا يهضمها الشعر !

أريد منه أن لا يحشر في قصيدته كل شيء ، فإن شعراءنا لا يريدون أن يتركوا الأمثال للحكمة والسياسة للصحافة ، وسيرة فلان وفلان للتاريخ ، ومواقع البلدان للجغرافيا ، والشجاعة لفرسان مثل المتنبي فتقتلهم . ولكنهم قادرون على ان يجمعوا الناس من شرق ومن غرب ويسكنوهم في قصيدتهم بل في بيتهم الشعري !! .

أذلك لأن بناءهم واسع ؟ كلا ! ان ما يسمونه « بناء » شعريا هو خيمة كذب ، لا سقف لها ولا جدر ! ..



التربية والتعليم

ننشر في هذا الباب ما يتكرم به الأساتذة المجربون لأنهم أعرف في أمور التربية والتعليم وننشر احيانا ما نراه من اختبارات وملاحظات

ما هو الغرض الاسمى للتربية

متانة الخلق أم سعة الاطلاع ؟

لقد مرت على كبوة الشرق وتدهوره في هاوية الانحطاط المادي والأدبي عدة مئات من السنين . بيد أنه لم يمر على الشرقيين عصر شعروا فيه بحاجتهم إلى النهوض كما شعروا في هذا العصر . فمما لا مشاحة فيه ان الشرقيين وإن كانوا في تقهقر هائل إلا ان هنالك بضعة من المؤثرات الخارجية والداخلية قد أزالت الغشاوة عن أبصارهم وأهابت بهم إلى التيقظ وبعثت فيهم روح التفكير في مصيرهم والتخلص مما ابتلوا به من الخسف والهوان .

فضالة الشرق المنشودة هي الرقي — ولكن كيف السبيل اليه ؟

مهما أمعن المفكرون النظر في حالتنا لا يجدون لعلة تأخرنا علاجاً انجع من تطبيق التربية الحقيقية في مدارسنا وتثقيف ناشئتنا بمقتضاها ولكن ما هي مرامي هذه التربية التي يجب ان نطبقها في مدارسنا ؟ ذلك ما نتوخى تبيانه في هذه العجالة :

مرامي التربية الحقيقية

إن أهم ما يطلب من التربية هو ان تكسب المرء بضعة من المبادىء النفسية تقيه غائلة الانهزام في معترك الحياة وتعوده على خوض غمار الشدائد التي تقتضيها المعيشة . وفي معرفة تلك المبادىء وترتيب اهميتها يختلف النظر بين علماء التربية . فمنهم من جعلها مباداً ذهنية يقصد بها توسيع ذاكرة الناشئة وغرس بذور العلوم النظرية المجردة في نفوسهم مع الاكتفاء بالنزر القليل من التطبيقات والتجارب العلمية وملأ أذهانهم بحفظ مختلف متون كتب الدراسة التي تجعل النجاح في الامتحانات امراً ميسوراً .

إن هذا الطراز من التربية هو ما كانت الأمم اللاتينية دائبة على مراعاته . حتى فقه بعض فضلائها ما فيه من الضرر . وادركوا ما يتولد عن الاستمرار فيه من سوء المغبة . وذلك لأنه لا يجدي نفعاً إلا في إنماء قوى الحافظة التي هي في الحقيقة من مميزات الحيوان على الانسان .

فضلاً عن تقصيره في تربية اخلاق الناشئة وتقويمها واليك ما قاله المسيو هانوتو بهذا الصدد :—

« تقوم التربية الفرنسوية على مزاولة الكتب ففي مدارسنا يبلغ الطلاب الخامسة والعشرين من عمرهم وتبلى على مقاعد الدراسة سراويلهم وهم لا يعرفون غير تكرير ما استظهروه من الدروس التي لا تلائم مقتضيات الحياة . وهكذا تنقضي أعمار صفوة الأمة في حفظ المصنفات عن ظهر قلب وتمحيص الصيغ المبتذلة » (١)

على أن هنالك طرازاً آخراً من التربية لا تشوبه نقائص الطراز الأول . الا وهو غرس المبادىء الأخلاقية القويمة في نفوس الناشئة وتحويلها بوسائل التلقين والقدوة والمثال والنفوذ وغيرها من دائرة عقولهم الشعورية (او الظاهرة) الى دائرة عقولهم اللاشعورية (او الباطنة)

إن هذا الطراز من التربية هو الذي يتوخاه الانكليز والأميركانيون في مدارسهم الابتدائية والمتوسطة والعالية وان أعظم الفضل فيما وصلوا اليه من التوسع والسيطرة على شؤون العالم الحيوية راجع اليه . ولا نقصد من قولنا هذا انهم قد اهملوا جانب التثقيف الذهني اوانهم قد طووا كشحهم عن تدريس كل ما من شأنه ان يزيد في معلومات الطلبة او يوسع اطلاعهم — كلا — وإنما نقصد انهم وان كانوا يعتنون بتثقيف عقول الطلبة تثقيفاً ليس بالقليل إلا أنهم لا يغيرون هذا الجانب من التربية معظم التفاتهم وإنما يقتصرون فيه على ما تدعو اليه الحاجة ويبذلون معظم جهدهم للعناية بالجانب الأخلاقي من نفوسهم فهم قوم عمليون يفضلون متانة الأخلاق على سعة الإطلاع . و كثرة العمل على كثرة التفكير .

وإلى القارىء أهم المبادىء التي جعلوها مدار تربية ناشئتهم من وجهة الأخلاق العملية:

١ — الاعتماد على النفس

لقد جعل أساتذة الانكليز والأميركان هذا المبدء نصب اعينهم . ففي كل مدرسة وفي كل سنة في سني الدراسة يحاولون تعويد الطالب على النشأة الاستقلالية التي لا تعرف للاتكال على الغير معنى . ويلقون في روعه انه مسؤول عن أموره خيرها وشرها فيجب ان يعول على نشاطه ويركن إلى نفسه ويثق بها . ومن اطلع على كتاب سر تقدم الانجليز السكسونيين بعالم مقدار المتاعب التي يتجشمها المدرسون لأجل حمل الطلاب على هذا المبدء .

٢ — قوة الإرادة .

وحيث أن النجاح في العمل لا يتأتى غالباً لأي انسان ما لم يكن قويا في إرادته . ثابتا في عزمه . صبوراً على ما يلقاه في سبيله من من الشدائد والأوصاب . لذلك فقد شملوا هذا المبدء الأخلاقي بعنايتهم ووجهوا اليه كثيراً

(١) روح السياسة ص ٦٩

من التفاتهم لعلمهم بحاجة الناشئة اليه عند ما يصبحون رجالاً وتلقى اليهم مقاليد الأمور .

٣ — إنماء ملكة الابتكار

وحيث ان البشرية لا تتقدم إلا بواسطة الابتكارات الجديدة والاستنباطات المستمرة . وان الحضارة لولا ظهور المبتكرين والمخترعين لأصابها الجمود والوهن . لذلك فإن الأساتذة الانكليز والأميركانيين وجهوا عنايتهم إلى انماء ملكة الابتكار في تلاميذهم منذ الصغر . فلا يقف أحدهم من التلميذ موقف المدرس الذي يحشو المعلومات في الذهن حشواً (كما هو الشأن في المدارس الشرقية) . وإنما يكتفي بإرشاده إلى طريق البحث والنظر في الموضوع الذي يجب عليه درسه . وبعبارة أوضح انه لا يعلم التلميذ الدرس . وإنما يعلمه كيف يدرس بذاته ويقتصر هو على الإشراف عليه وإنارة سبيل البحث له . وناهيك بما في هذه الطريقة من شحذ غرار الذكاء وانماء المواهب وتعويد التلميذ على التجربة والاختبار من تلقاء نفسه .

٤ — التمالك

إن التمالك او ضبط النفس من أوفر الصفات الخلقية نفعاً وأجزلها عائدة فلا عجب إذا اهتم مدرسو الانكليز والأميركان بتربية هذه الملكة في نفوس الطلبة . لأن السيطرة على النفس وكبح جماحها وعدم اسلاس القياد لها بما يقي المرء شر كثير من المهالك ويعصمه من العثرات ولو التفتنا إلى تراجم وسير عظماء الشعوب وقادتها لرأينا ملكة ضبط النفس من أجل الصفات الخلقية التي امتازوا بها .

٥ — مراعاة حاجات المستقبل .

إن الدهر في تطور مستمر ولكل زمن صبغة خاصة يمتاز بها عما سبقه . وإذاً فإن جمود المرء إزاء ذلك التطور الجارف وعدم تكييفه نفسه حسب مقتضيات زمنه أمراً يقضي بانهزامه في معترك الحياة . ولقد علم الأساتذة السابقو الذكر هذه الحقيقة . وأدركوا بأن أوضاع العصور القديمة وثقافتها لا تكسب النجاح في هذا الزمن لأن ناموس التطور الشامل قد جعلها عديمة الفائدة . لذلك قد أخذوا بإعداد طلبتهم بطرق شتى من التربية العملية على انتهاج الأوضاع الحديثة ومراعاة حاجات المستقبل . لأنه ليست عاقبة الوقوف في سبيل تيار التطور العصري إلا الانقراض والتلاشي .

هذه أهم مبادئ التربية عند الانكليز والأميركان . ومنها سوف يتضح للقارئ أنه ليس المقصود من التربية أن يزود الطالب بأقصى حد ممكن من الاطلاع والتوغل في العلم وإنما يقصد منها ان يزود بالأخلاق المتينة الفاضلة التي تجعله رجلاً هماماً مستعداً للنضال في سبيل كسب رزقه ولا يكون عالة على سواه

الخلاصة :—

لقد وقف القارئ على الغرض المطلوب من التربية العملية عند ارقى أمم العالم في الزمن الحاضر ولا شك في أنه سوف يتفق معي في انها إذا طبقت في مدارس الشرق سوف تكون علاجا شافيا لما انتاب الشرقيين من ضعف العزائم وفساد الطباع وخَوَر الهمم . ولكن هل أن اوضاعنا وتقاليدنا الشرقية تجعل ادخال هذه التربية أمراً ميسوراً ؟ . . ذلك ما هو جدير بالنظر . وربما عدنا اليه في أبحاثنا الآتية .

القورنة عبد الغني شوقي

المعلم والدروس التي يعلمها

مضى زمن على هذا الحقل ولم نر فيه نبتة نجني منها ما تعودنا ان نجنيه على أنه اخصب الحقول ولما كنت ممن تعودوا ان يتعهدوه ببعض شجيرات اتيت اليوم بهذه الغرسه اضيفها إلى اغراسي الأولى فعلها ان تثمر فيستفاد من ثمرها ولم آت بغرسة إلى هذا الحقل الا من مختبري إذ أنني منذ حداثتي امارس مهنة التعليم فإذا وقفت أيها القارئ أمام ما اكتبه وقفت أمام حقائق ثابتة قضيت في تحقيقها زهاء خمس قرن وقتلتها بحثا ودرسا عمليًا ونظريا

على المعلم الذي يريد أن يقوم بمهنة التعليم كما يتطلب الواجب او كما يجب أو كما يجب أن يكون

عليه ان يضع برنامجا عاما للدروس التي يطلب منه ان يعلمها حتى إذا وضعه يعمد إلى درسها درسا مدققا وإلى حل ما فيها من التعقيد وتسهيله

ثم عليه ان يقسم دروسه على الأشهر ثم على الأسابيع فإذا تم له ذلك فلا يجب ان يكتفي بدرسها الأول بل عليه أن يدرس في كل ليلة دروسا عدة فإنه بذلك يتشبع منها ويسهل عليه تعليمها وعلى التلاميذ فهمها ولم يعد بعد ذا يخشى وقوفا أمام الغوامض إذا بادره سائل بسؤال اغلق عليه فهمه وبهذا يمسي ثقة من جهة ومرغوبا فيه من جهة

وعليه أن يستعين على حل ما أشكل بضرب الأمثلة التي يتناولها فهم تلاميذه ومن الوهن جدا ان يجيب المعلم على سؤال ولم يصوره تصويراً يكاد يرى . وليس من الصواب ان يعطي درسا مستقلا كل الاستقلال عن الدروس السابقة فإن الدروس إذا لم تكن كسلسلة مرتبطة الحلقات يعسر على التلميذ فهمها وخصوصا إذا كان طفلا

وأهم ما يجب ان يهتم به المعلم هو تعليم الدروس التي هي ذات قواعد مقررة كالحساب وقواعد اللغة مثلا

وعليه في مثل هذا الموقف ان يستعين

بالتمارين والأسئلة التي هي من متناول فهم التلاميذ اما استنتاجا واما استقراء بحسب ما يقتضيه المقام وان يمزج الدرس بدروس مرت فإنه بذلك يحصل على نتيجة مطلوبة ويصقل فهم تلاميذه مثلاً : بحثنا اليوم في المرفوعات وفي اليوم الثاني نريد ان نبحث في المنصوبات فهنا يجب ان نأتي بشيء يجمع بين المرفوع والمنصوب فإنا نسهل بذلك على السامع الأمر ولا يرى شيئا مغلقا أمامه

وليجتهد المعلم ان يسأل التلميذ عن معنى كل ما اشتبه به انه لم يفهمه اذ بذلك يفتح عليه كل ما أغلق دونه . لا اكتمكم أيها الاخوان اني عانيت كثيراً حتى اهتديت إلى هذه الطريقة وطالما سهرت الليالي وأنا اتململ تململ السليم . وأمض ما كنت اعانيه اني كنت ارى بعض التلاميذ لا يفقهون ما يقولون ومعظمهم يغيب الدرس ولا يفهم منه شيئا

وأعانني اني كنت أكتب الأمثلة على السبورة «اللوح» واستعين على شرحها بالحركات فلا بأس من استعمال هذه الطريقة فإنها تعين المعلم كثيراً على افهام التلميذ ما عسر عليه فهمه . وخصوصا في تعليم قواعد اللغة . وأفضل عمل يقوم به المعلم ان يعوّد التلميذ على الاستنتاج ويحمله على شحذ فكرته بضرب الأمثال ويسرد سير النابغين من التلاميذ والرجال

وهناك أمر لا بد من الإيماء اليه قبل الفراغ من هذا المبحث وهو ان لا يشرح الأستاذ الدرس بلغة وحشية لا يفهمها التلميذ ولا بلغة ركيكة فإن حديث الأستاذ بهذه اللغة لا يحتفظ بالفصاحة التي يريد ان يدرب تلميذه عليها وكان حقا علي ان أقول ان التلميذ مرآة استاذه فاذا كان الأستاذ مثالا حسنا كان تلميذه كذلك والعكس بالعكس . وسقيا لأمة بناة قوميتها « معلموها » من خيرة ما تنتج الأيام وتعسا لها وا ويلتاه على امة لم تهيء لها الظروف من يقدرون مستقبلها حق قدره فأهملوا أمر تربية ناشئتها ايما اهمال .

ابن البادية

❋ كلمات في التربية والتعليم ❋

الجهل خير من علم لا ينال الا بالغيرة والحسد . جان جاك روسو

المرأة الجاهلة آفة العائلة ، وهي عضو ساقط في الهيئة الاجتماعية يخشى ان تمتد عدواه الى غيره من الاعضاء

إن طموحنا يدور حول جعل المدرسة محبوبة ، وان يحبها التلميذ ويسعى ليحببها للآخرين .

كل الضرر في جمود التلاميذ . وان الغرض الرئيسي في الاصلاح هو في ايقاظ نشاطهم وحركتهم .

تنمية الملاحظة والدقة ، هاتان صفتان تشتد الحاجة اليهما في كل وقت ، وتقل العناية بهاداتها غوستاف لوبون

ليس للذكاء قيمة ما لم يعتمد على القوة والاراده وضبط النفس ، والتربية وحدها خليقة ان توجد هذه الاخلاق اذ لم تكيفها الوراثة غ . ل

إن أجمل شيء واعظم شيء في الوجود الارادة الحسنة التي تحب الواجب وتخضع له كانت

(المعلمون والمعلمات)

سير العلم*

نتشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الأميركية والأوروبية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

التلفزة :— قليلون هم الذين اتاح لهم الحظ ان يشهدوا بأعينهم أدلة علمية ثابتة في التلفزة (اي الرؤية عن بعد) لأن التلفزة لا تزال في طورها الأول فلم تخرج عن دائرة البحث والامتحان . وحتى هؤلاء الذين نظروا صور التلفزة يتعسر عليهم ان يصفوا هيئة الصور المنقولة او أن يحددوا درجة وضوحها .



رسم أرسل بواسطة التلفزة عن بعد الفي ميل ثم نقل على شريط سينمائي

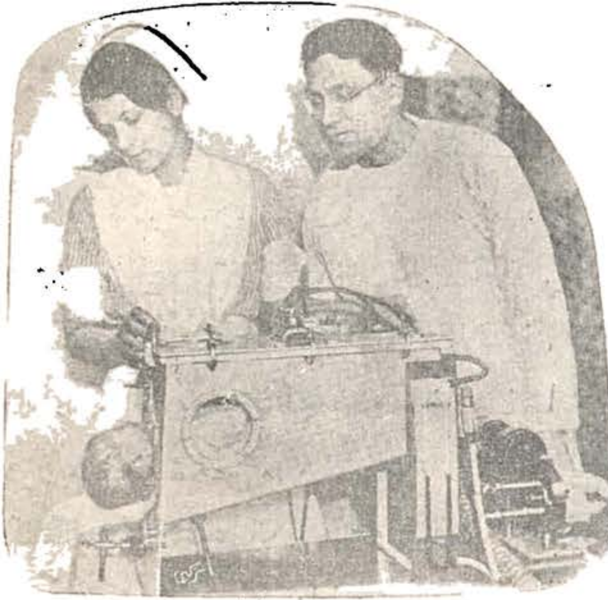
وآخر خطوة توصل اليها علماء هذا الفن هي انه بدلاً من ان يقف شخص أمام آلة التلفزة ويرى الصور المرسلة ، يوضع شريط سينمائي أمامها فتنقل عليه هيئة الصور . ثم يعرض الشريط مكبراً على الشاشة البيضاء فتظهر الرسوم بوضوح وجلاء .

الطيارة الجبارة :— تمكنت الطيارة الجبارة Do-x الألمانية في رحلتها الاخيرة الى اميركا الجنوبية ان تضرب الرقم العالمي لمحمول الطيارات وغيرها من السفن الهوائية فانها قدرت ان تطير بمحمول يبلغ وزنه خمسة وخمسين طنا .

تنفس الطفل :— يجد الطفل اولاً صعوبة شديدة في التنفس قد تقضي عليه وذلك بسبب صغر رئتيه . وكانت العادة في مستشفيات الاطفال في شيكاغو باميركا ان يساعدوا تنفس الطفل بإدخال كمية من الاوكسجين الى رئتيه بواسطة اقنعة خاصة . وقد تضر هذه الاقنعة

(*) عربها عن الانكليزية كامل مروه

ضرراً شديداً في صحة الطفل وتخلق الأمراض الصدرية ولكنهم اهتدوا اخيراً الى جهاز كبير للتنفس الاصطناعي فإنهم يستطيعون بواسطته ادخال الأوكسجين الى رئتي الطفل بلطافة وحذر شديد فلا يتأتى من ذلك ادنى ضرر وبذلك تخف وفيات الاطفال التي تنتج عن ضعف التنفس

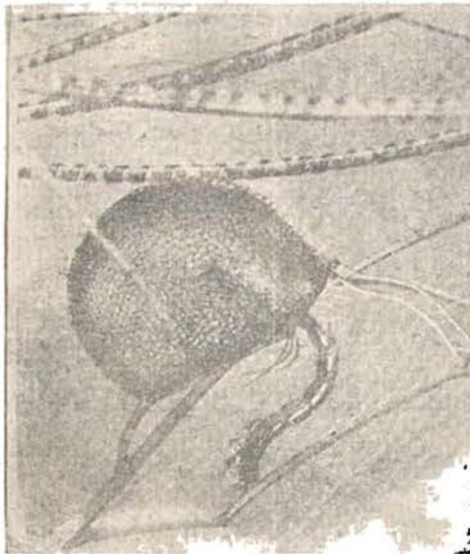


طبيب وممرضة يستعملان الجهاز لطفل صغير

القطب المغناطيسي الشمالي :– لا تشير ابرة البوصلة دائماً الى القطب الشمالي الذي كان بيري الاميركي اول من وصل اليه لأن هناك بقعة اخرى تجتذب اليها الابرة وهي القطب المغناطيسي الشمالي حيث تتجمع هناك قوة الارض المغناطيسية.

وتقع هذه النقطة على شاطئ شبه جزيرة بوتيا في شمالي كندا . تغطيها مياه البحر . وقد اكتشفها اخيرا الطيار و. ي. كابرت الاميركي

جراثيم الماء :– يحتوي الماء عادة على جراثيم حية مختلفة تعيش فيه ومنها جرثومة صغيرة توجد في المياه الصافية يطلق عليها العلماء اسم **Rotifer** لأنها تسبح في حركة كروية في الماء . وهي صغيرة جدا لدرجة انه تستحيل رؤيتها الا بمجهر قوي وترى في الرسم صورتها مكبرة مليون مرة



صورة الجرثومة مكبرة مليون مرة

النرد منذ ثلاثين قرنا := يخطئ من يدعي ان لعبة النرد هي حديثة العهد فإن الحفريات الاخيرة قرب الخليل في فلسطين قد أثبتت ان النرد كان معروفا منذ ثلاثين قرنا فقد عثروا هناك على احجار للنرد مصنوعة من العاج الناصع البياض مخروطية الشكل وبعضها اهرامي الشكل وقد قدر عمرها

بـ ٣٥٠٠ سنة وهي من آثار المدنية المصرية القديمة .



الآلة الكاتبة وامامها مخترعها يمتحنها

عجائب الراديو : — اجتمع بعض مهندسي ديترويت بامبركا في احد فنادق المدينة ليشهدوا تجربة اختراع جديد هو احد عجائب الراديو الحديثة . ويتألف من آلة كاتبة ترسل صور الاحرف في الهواء الى اماكن بعيدة دون استعمال الاسلاك وذلك بواسطة الراديو ويقابلها في المكان الآخر المرسلة اليه الاحرف آلة كاتبة اخرى تلتقط صور الاحرف وتطبعها دون مساعدة شخص ما .

اما السر في ذلك هو انه يوجد دولابان صغيران واحد في كل مكان ويدوران معا بذات السرعة فعندما يضغط شخص على مفتاح أحد الحروف تنضغط هيئة الحرف على الدولاب وهذا الدولاب يرسل هيئة الضغط الى الدولاب الآخر الموجود في المكان البعيد وذلك بواسطة الراديو وهذا بدوره يضغط على مفتاح الحرف المقصود فتنطبع هيئة الحرف على ورقة خاصة وهكذا دواليك وقد شهد الجميع بنجاحها . ولا ريب بأنها ستحدث بعض الانقلاب في عالم الطباعة —

الفحم الحجري في اوروبا : — تتناقص كميات الفحم الحجري المخزونة في اراضي أوروبا بسبب ازدياد عدد المناجم و كثرة المقطوعية لأن الفحم الحجري ضروري في كل الاعمال البخارية ويضطر عمال المناجم ان ينزلوا الى اعماق بعيدة في الارض كي يبلغوا طبقات الفحم مما ينذر بنفاد هذا المعدن الثمين في اوروبا والذي يؤلف قسما كبيرا من ثروتها المادية والعملية .

على انهم يعتمدون الآن على الصين لأن ارضها تحتوي على كميات عظيمة من الفحم الحجري تكفي العالم اربعة قرون .

صحيفة اميركية عظيمة : — من كبريات صحف العالم هي جريدة (Newyork Times نيويورك تيمز) التي تصدر عن نيويورك . فانها تخرج يوميا بخمسين صفحة من الحجم

الكبير . كما انها تصدر يوم الاحد عددا يبحث في عدة مواضيع مختلفة ويتألف من مائة صفحه من الحجم الكبير ايضا وهناك اعداد خاصة بالسينما والتمثيل والرياضة والطيارات واخبار العالم مصورة والاكتشافات الحديثة الخ ..

انكلترا والمضايق البحرية :— تسيطر انكلترا على اعظم مضايق العالم البحرية فإن نظرة واحدة على خريطة العالم تكشف عن هذه الحقيقة فهناك مضيق المانش بينها وبين فرنسا ومضيق جبل طارق وهو همزة الوصل بين البحر المتوسط والمحيط الاطلسي ، وترعة السويس التي تربط البحر الأحمر بالبحر المتوسط وتؤمن طريق الهند البحرية ، ومضيق باب المندب بين البحر الأحمر والمحيط الهندي ومضيق ملقا ويقع بين شبه جزيرة ملقا وجزائر الهند الشرقية .

ولو قدرت انكلترا ان تستولي على مضيقي الدردنيل والبوسفور اللذين كانت تطمح بالاستيلاء عليهما في الحرب العظمى لكانت احاطت العالم باساطيلها البحرية وهددت كل الدول باغلاق المضايق العالمية فتأمل !

ومما يجدر ذكره في هذا المقام ترعة بناما التي تصل بين المحيط الأطلسي والمحيط الهادئ وتفصل بين اميركا الشمالية واميركا الجنوبية . ويصح لنا ان نقول انها هي اعظم ترعة في العالم وتسيطر الولايات المتحدة عليها لانها هي التي احتفرتها بعد ان فشل دلسبس في محاولته سنة ١٨٨٩ بسبب عجز مالي فادح .

دراسة سمك قشرة الأرض :— صنع علماء الطبيعة في جامعة هاروارد في أميركا نوعاً من الديناميت يمكن بواسطته معرفة سمك قشرة الأرض في كل مكان . فإذا أرادوا معرفة سمك قشرة الأرض اي الطبقة الصخرية منها في مكان من الأمكنة يضعون الديناميت بين الصخور فتنفجر . عندئذ تؤخذ مقدارا لاهتزازات الأرضية في المرصد المجاور ومقدار الوقت الذي قضي والأرض تهتز من تأثير الديناميت فيعرف سمك قشرة الأرض في ذلك المكان فإن ظهر لديهم ان قشرة الأرض قليلة السمك في ذلك المكان يعرفون ان هناك بئر بترول ومنجم معدني ولذلك فإن هذه الواسطة تساعد علماء الطبيعة على اكتشاف كثير من المناجم وآبار البترول العميقة المخبوءة التي لا يمكن اكتشافها إلا بهذه الواسطة .

آثار القرود : — اكتشفوا في هولاندا عاديات من آثار القرود مما أثبت لعلماء الطبيعة ان هذه البلاد كانت ذات جو معتدل في الأزمنة القديمة لأن جميع أنواع القرود لا تتحمل البرد الكثير في جو هولانده اليوم .

المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين أن مناظرك نظيرك

ملاحظة على الملاحظة

إن الفوائد التي اشتملت عليها مجلة العرفان الغراء وتستوجب الشكر من كل فرد يحب العلم واظهار الحق هو باب المراسلة والمناظرة لأنه لولا النقد لما ميز الحق من الباطل ولما اتسعت دائرة العلوم والمعارف ولما انتقل الذهن من المعنى الفاسد الى الصحيح و كم من شخص كان بانيا على صحة أمور فاسدة اخرجه النقد منه الى طريق الصواب ولولاه لبقي يتيه في ظلمات الجهل وهو الذي يبعث الانسان على التفكر واعمال العقل والإتيان بالمطالب السامية فيرفعه الى اعلى مكان حيث المجد والشرف واني ارجو كل من اراد الدخول في هذا الباب ان يلاحظ امورا .

(الاول) ان يكون له الاهلية لتمحيص الحقائق واثباتها بالبرهان الصحيح والا لانتفت الغاية المقصودة من المناظرة وانتجت عكس المطلوب منها

(الثاني) أن تكون غايته شريفة وهي خدمة العلم واظهار الحق ولا يكون قصده مجرد التنافس والمماراة وبيان عجز الطرف المقابل والانتصار عليه

(الثالث) ان كلا من الناقد والمنتقد يذعن للحق متى ظهر له ولا ينتحل الاعذار الفارغة اذا عجز عن الجواب كقوله هذا غلط مطبعي ونحو ذلك واذكر نبذة صغيرة عن علماء السلف المنصفين لعلها تفيد من اراد المناظرة .. سأل الحكم بن قنبر ابا زيد عن صحة قول القائل فلان يتعاهد ضيعته فأجابه بالمنع ثم سأل يونس فأجاز ذلك فجمع الحكم بينهما وكان عنده ستة من فصحاء العرب فسئلوا فكان الحق في جانب أبي زيد فقال يونس يا أبا زيد كم من علم استفدناه كنت انت سببه . انظر بعينك الى هذه الجملة الأخيرة ترى الانصاف يتجلى بها بأبهى مظاهره بمثل هذا نال المتقدمون المرتبة العليا والفوا اسفارا ما زالت ولن تزل مرجعا لكل من يأتي بعدهم

(الرابع) انه لا يسرع الى الحكم بالخطأ على قول قبل أن يتأمل فيه وفي صحته فيجب عليه أن يعرضه اولا على القوانين الصحيحة فإن لم يكن ثمة وجه يصدر الحكم بالخطأ مقرونا بالدليل مثلا اذا اراد أن ينتقد بيتا من الشعر او غيره من حيث العربية فلا يسوغ له ان يأخذ بما يقتضيه ظاهر الصناعة ولا يلتفت الى المعنى بل يلاحظ أولا المعنى الصحيح الذي يمكن ارادته من اللفظ ثم يخرجه على ما ثبت في العربية فإن لم يجد له وجها حكم بفساده ولا يجوز ان يخرجه على مالم يرد فيها ولذا النحاة يخطئون ابا عبيدة حيث قال إن الكاف في قوله تعالى كما اخرجك ربك الآية حرف قسم حتى قال ابن الشجري لو ان قائلا قال كالله لأفعلن لاستحق ان يبصق في وجهه ذلك لأن الكاف لم ترد في العربية بمعنى واو القسم ولو كان لها وجه لمانفاه ابن الشجري بمثل هذا القول وعدم ملاحظة هذا الأمر الرابع هو الـذي حمل السيد اسكندر محمد شلق بالحكم علينا بالخطأ في هذا البيت

شتان بين الخاملين وبين من
خطب الصلاح الى البلاد نشيده

فقال إن الى في محلها خطأ يجب أن نحل محلها لام التعليل الى أن قال وليس هنا انتهاء غاية لتكون الى موجودة كأن الكاتب يرى ان معنى إلى مختص بالانتهاء ولا يجوز ان تستعمل في غيره وأن صحة معنى البيت متوقف على ارادة معنى التعليل ويفسد لو أريد غيره ولا أظن أن الكاتب يعترض علينا لو قلنا خطب الصلاح في البلاد اذا استقام الوزن لأن المعنى ان تلاوة الخطب تقع في البلاد وهذا صحيح لا مرية فيه وإذا كان المعنى مع في صحيحا يكون مع اداة تؤدي معناها ايضا صحيحا وقد ذكر النحاة لإلى ثمان معان منها مرادفة في كقوله تعالى لنجمعنكم الى يوم القيامة اي في يوم وقول النابغة الذبياني . يخاطب النعمان بن المنذر

فلا تتركني بالوعيد كأنني
الى الناس مطلي به القار اجرب

أي في الناس اما كان لك أيها الأخ الكريم أن تصدر الحكم بالخطأ أن تراجع الكتب النحوية وتطلع على معاني الى ومن جملة المعاني لها اللام وعند ومع ومن وجاء قوله — اما نشيده فبالطبع ان الشاعر يقصد بها طلب الصلاح والإصلاح وهي بمعنى طلب من فعل نشد الشيء ينشده اذا طلبه ونادى به وعلى هذا يجب نصب نشيده على الحالية الخ وليت شعري من أين استكشف الكاتب ان مرادي من نشيد الطلب الكون معنى نشيد مختص بالطلب وقد ذكر صاحب القاموس ان نشيد رفع الصوت والشعر المتناشد سامح الله الكاتب حيث تسرع بالحكم أ كان قاعدا في ذهني حينما نظمت البيت وبالطبع لو كان هناك

لأ شعرت في ثقل رأسي ولما تمكنت أن أفوه بكلمة واحدة فضلا عن نظم الشعر لا وربك لم اتصور الطلب بالكاية حين النظم وكل ما كان مرتكزا في ذهني أنه فرق بين الساكت الذي ينطق بكلمة الاصلاح وبين من يرفع صوته مرددا لها وعلى هذا يبطل ما فرعه على ارادة الطلب في النشيد — من وجوب نصب نشيده على الحالية ويجب رفعه على أن يكون خبراً لخطب الصلاح والجملة من المبتدأ والخبر صلة للموصول المجرور باضافة بين والعائد هو الضمير في نشيده ولو نصبنا نشيده على الحال كما يقول الكاتب لبقي المبتدأ بلا خبر لأن الى البلاد متعلق بصلاح او نشيده لصحة كلا الوجهين وجاء قوله بقي علينا

أمر بين التي يقع غالب الكتاب في مشكلها يقال بين زيد وعمرو امر بلا ذكر بين الثانية وهذا في الأسماء اما في الضمائر لا بد من ذكرها فيقال بيني وبين عمرو امر ولا خلافه انتهى قوله لا بد لا تساعد عليه القواعد العربية والصحيح فلا بد قال ابن مالك

اما كمهما يك من شيء وفا
لتلو تلوها وجوبا ألفا

ولا يجوز اسقاطها إلا في ضرورة الشعر كقول الشاعر

اما القتال لاقتال لديكم
ولكن سيرا في عراض المواكب

وهذا التفصيل في امر بين اورده بدون دليل ونحن نقوم مقامه في الاستدلال على الفقرة الثانية لصحتها اما الأولى ففاسدة كما ستعرف اما وجوب تكرار بين إذا اتصل بها ضمير فلأنه اما أن يتصل ببين الأولى واما ببين الثانية فإن اتصل بالأولى كما مثل الكاتب يكون مجرورا بإضافتها ولا يجوز العطف على الضمير المجرور الا بإعادة الجار كما في قوله تعالى وعليها وعلى الفلك تحملون واما اذا اردت عطف الضمير المتصل على مجرور بين الذي هو اسم ظاهر مثل بين زيد وبينك يجب اعادة بين لا لكون العطف على الظاهر المجرور لا يجوز الا باعادة الجار بل لعدم استقلال الضمير المجرور بنفسه

وأما قوله يقال بين زيد وعمرو امر بلا ذكر بين الثانية فهذا الحصر لم يقم عليه برهان بل يجوز الوجهين التكرار وعدمه فجواز عدم التكرار لقوله تعالى ما يفرق بين المرء وزوجه وجواز التكرار لقول المقنع الكندي في حماسة ابي تمام

وإن الذي بيني وبين بني أبي
وبين بني عمي لمختلف جدا

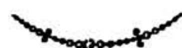
فقد جاء ببين الثالثة مع أنه لم يتصل بها ولا في الثانية ضمير اصلا ويجوز له العطف بدون تكرار بأن يقول بين بني أبي وبني عمي ولعل هذا الشاعر العربي مخطئ في نظر السيد اسكندر قد اسرع السيد بالحكم على خطأ الكتاب وجاء

في عبارة القاموس في تفسير لفظ بين (ونهر بين بغداد وبين دما) أخي ان القواعد العربية لا تستنبط الا من الكتاب الكريم وقول العرب وأما قول بعضهم المذكور في الكتب لا يمكن الأخذ به لاسيما إذا كان صاحب القول قليل التتبع ومن هذا البيان ظهر لك ان البيت صحيح وسالم من كل عيب ولولا ضيق الوقت لنبهت الكاتب على بعض الملاحظات التي خطأ فيها بقية الزملاء من الشعراء فإنها ليست بأجمعها واردة عليهم وان كان بعضها حقا

تنبيه

ورد في مقالي إنما الأعمال بالنبات سهو وغلط مطبعي فالسهو وضع في مكان الباء فإن الخبر بالنيات لا في النيات والمطبعي بغرض للعامل وتحقق وبغير نتائجه والصحيح العامل وتحقق وبغير وإنما نبهنا على هذه الغلطات الجزئية مع أنها لا تخفى على الغبي فضلاً عن الألمعي لنبين أن الأغلاط المطبعية من هذا القبيل طفيفة جداً بخلاف الأغلاط ولكي لا يعتذر من أخطأ بالأغلاط المطبعية

نزيل النجف محمد جواد مغنيه العاملي



زعيم المتسولين

نطالع في الجرائد والمجلات الغربية أخباراً عجيبة عن « حرفة الشحاذة » وأموراً غريبة شاذة، كموت احد المتسولين عن ثروة تبلغ الوف الدولارات او الفرنكات وكتظاهر أحدهم بالبكم او الصمم سعياً لاستنزاف اموال السذج والأذكياء، إلى ماهنالك من طرائف ولطائف!

وكان أحد الظرفاء يسرد على مسامعنا تلك الحوادث المدهشة فصمت بغتة كأن على رأسه الطير وقال بعد هنيهة : اعرف رجلاً اسود كالغراب ومحتالاً خبيثاً وكاذباً شهيراً يستنزف أموال الناس وراء البحار بكل وسائل الرياء والاستعطاء وهو الأم من مارد الذي ضرب به المثل . وأفظع رجل شحاذ على الإطلاق :

قلنا : ومن هو هذا الزعيم الأكبر ، والعلامة الحُلاحل الأشهر قال : هو . . هو . . هو أشهر من ان يعرّف

عند ذاك قررنا الاكتتاب لحضرة زعيم المتسولين على قدر ما تستأهله اخلاقه العالية ومؤاساته الإنسانية المتألمة والعكس بالعكس

وتأسفنا لأولئك الذين يرسلون له الحوالات المتعددة دون ان يقفوا على حالته وهويته فليحيى الزعماء المتسولون وليحيى الأغبياء السذج . . ؟؟

صيدا (جورج نقولا عطيه)

الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

حوادث التسمم (*)

ان كثيراً من العقاقير التي تباع في الأسواق تحتوي على كميات من المواد السمية التي تسبب للإنسان حوادث غير مرضية وان كثيراً من العلاجات المصنوعة بشكل حبوب موضوعة في القناني تحتوي بتركيبها على مواد سمية بكميات قليلة كالارسنيك وحامض الكبريت وحامض الازوت وغيرها وجميع هذه المواد إذا ازدادت كميتها في العلاج عن الكمية المعينة أو إذا أعطي من العلاج للصبي ما يجب ان يتناوله الكبير لا شك انها تسبب حوادث تسمم ذات بال . لذلك فإن ما يباع من هذه العلاجات في الأسواق ويؤخذ بدون ارشاد الطبيب يصبح سما قاتلا مع انه صنع ليكون بلسما شافيا

ان البرشام الذي يؤخذ لتسكين اوجاع الرأس يحتوي على مادة الستر كنين ذاك السم القتال . ان هذا البرشام يفعل فعلا عجيبا في تسكين أوجاع الرأس ولكن إذا تناول الانسان منه كميات كثيرة بدون اشارة الطبيب أو بإشارة طبيب قليل المعرفة اوعديم الوجدان لا شك انه يصاب بحادثة تسمم بطيء تسقم جسمه هذا إذا كانت كمية الستر كنين في البرشام منتظمة بالمقدار المطلوب . واما إذا زادت عن المقدار فإن العاقبة تكون وخيمة ويظهر التسم بسرعة .

ان حكومة الولايات المتحدة قد حجزت في مدة سنة سبعة عشر الف زجاجة ضمنها عقاقير تحتوي على كميات زائدة من المواد السمية

وتعزى أكثر حوادث موت الاطفال في بلادنا إلى هذه العقاقير التي تباع في الاسواق وإلى عدم العناية بهم اثناء المرض وقد احصت شركة التأمين على الحياة حوادث موت الاطفال بالتسمم فظهر لديها ان بعض الأطفال الذين يضعون في افواههم الألعوبات المطلية بالاصبغة يصابون بحوادث التسمم التي قد تؤدي إلى الموت لأن الاصبغة تحتوي على مادة الرصاص السمية

كذلك اقلام الرصاص تحتوي على المادة السمية الذي ينبغي تجنب وضعها في الفم

(*) معربة عن الانكليزية

خصوصا للأولاد الصغار .

يستعملون في البيوت الزئبق لقتل القمل في رؤوس الأولاد والارسنيك لقتل الفار فيلزم حفظ هاتين المادتين السامتين بمحلات مقفلة حذرا من ضررها . بعض الناس يهملون المادة السامة على الرفوف فهذا العمل خطر جداً لأنه قد يسقط شيء من السم على كسرة خبز يأكلها ولد فيصاب بحادثة تسمم قد تودي بحياته

وان ننس لا ننس حوادث التسمم بالجبن التي يذهب ضحيتها في بلادنا سنويا عدة اشخاص

-﴿ الحصبة والوقاية منها * ﴾-

مرض متوطن في بلادنا يفتك باطفالنا ويمكننا القول ان وفيات الأطفال المسببة عن هذا المرض تفوق بعددها كل الوفيات المتأتية عن باقي الأمراض وهو من أهم الأسباب لإضعاف الجهاز الصدري اذ يترك بعده أمراضاً صدرية مزمنة فضلاً عن الاختلاطات المعائية التي يسببها أيضاً .

–« الأعراض »–

عند ما ترى طفلك قد احمر جفناه وسالت عيناه ورشح انفه وانتابه السعال فافتح فمه فإذا وجدته محتقناً احمر ووجدت حرارته قد ارتفعت فاعلم ان طفلك ابتدأت به اعراض الحصبة وان هذه الأعراض ستبقى معه مدة ٣ — ٤ ايام تظهر بعدها في جلده بقع حمراء صغيرة ناتئة قليلا كثيرة الانتشار تبدأ بالزوال من اليوم الخامس لظهورها وتختفي تماماً بعد مضي ٣ — ٤ أيام وإذ ذاك تسقط درجة الحرارة ويبتدئ دور النقاهة إذا لم تظهر الاختلاطات المرضية .

–« الاختلاطات »–

من أهم الاختلاطات التهاب الرئة . والتهابات في العين والأذن والأمعاء تؤدي احياناً إلى إحداث عاهات دائمة وأمراض مزمنة .

– « الحضانة »–

مدة الحضانة تتراوح ما بين الاسبوع والأسبوعين .

– « الوقاية »–

١ :— عدم اختلاط طفلك بغيره ممن اشتبه ببدء المرض بهم او بالناقهين منهم

٢ :— عدم اختلاطاتك او اختلاط أفراد عائلتك بعائلات اطفالها مصابة

٣ :— الاعتناء بنظافة وطهارة طفلك .

٤ :— لا تعرض طفلك للعدوى اعتماداً على الفكر المغلوط السائد وهو ان الطفل لا بدّ من اصابته واعلم ان الحصبة يشتد فتكها في السنين

(*) نقلا عن نشرات المديرية العامة للصحة والاسعاف السورية المنشورة في معرض الصناعات الوطنية عام ١٩٢٩ في دمشق : فنى الفيحاء

الأولى من العمر فإذا حفظت ولدك منها بضع سنين امنت خطرها.

—« الاعتناء بالمريض »—

١ :— إذا شاهدت الأعراض المارة الذكر قد انتابت أحد أولادك وكان المرض منتشراً بين جيرانك فضعه في غرفة خاصة إذا امكنك وابعد عنه اخوته وادع حالاً طبيبا لمعاينته وتداويه غير متكل على الوصفات الدارجة خوفا عليه من الاختلاطات الفتاكة.

٢ :— جدد هواء غرفة مريضك مرات عديدة بالنهار مع تحاشي مجاري الجريان الهوائي

٣ :— اجعل غطاء مريضك خفيفا لأن الأغطية الثقيلة فضلا عن زيادة درجة حرارته تجعله معرضاً للبرد وللاختلاطات الصدرية عند أدنى تأخير في تغطيته

٤ :— امنع طفلك عن الخروج قبل مرور اسبوع على الأقل على انتهاء الأعراض المرضية ولا تدعه يخالط اطفالاً آخرين قبل مرور مدة لا تقل عن الأربعين يوماً بعد شفائه التام

٥ :— احرص على غسل ثياب مريضك وكل ما يستعمله من أغطية وما شاكل على حدة بعد غليها.

—« واجبات الأم في المنزل * »—

ورابع واجب على الأم :— ان لا تترك وليدها يفر من جانبها حتى تتربى فيه ملكة التصرف والحكم على الأشياء والأفعال بالحسن والقبح لأنه يخشى عليه من قرناء السوء الذين يعدونهم بـ (فاسدي الأخلاق) ، وما ترك الحرية له بالتشرد في الأزقة واللعب خارج المنزل وأمام بابه إلا بمثابة التحريض على الشر والدلالة على مواقع السوء والتوسل لزرع الأخلاق الفاسدة فيه . . .

وأحسن وسيلة عندي تغني الأم عن القوة في منع وليدها عن ذلك ان تلازم هي منزلها قبل وليدها وبهذا تنفك عقدة الاشكال وتنحل هذه المعضلة التي منيت بها بلادنا السورية واوجبت الانتقاد الباطل على التربية المدرسية ومعلميها ونسيان ما غرسه الوالدان في اولادهما من التربية الابتدائية العائلية الفاسدة .

وهنا مسألة جديرة بالالتفات ربما كانت من الطف حل لتلك العقدة الاجتماعية وهي تعويد الوليد على (تصوير المناظر الجميلة) او « ميادين الحروب الشهيرة » او تعليمه (تطريز الثياب) او « غسلها وكيها » او تحضير الطعام» او « ترتيب المائدة » او العزف بـ « الآلات الموسيقية . . وغير ذلك من تطبيق ما يتعلمه

* نقلا عن كتاب تدبير المنزل للاستاذ عبد الرحمن السفرجلاني

في المدرسة . او تشغيل الأطفال بالقراءة وهي
أشرف وأقوى ما يستميل الانسان إلى ملازمة
بيته ، بالمباحثات العلمية فيما يسوقه للتأمل في
المخلوقات، والنظر إلى بدائع الكائنات . وبالجملة
فإن الوسائل لا تنقضي لاستمالة الأبناء إلى
ملازمة بيوتهم واتقاء سوء العقبى من مخالطة
الأشرار .

❊ ما يجب على الفتاة استظهاره ❊

١ :— قبل خروجي من الدار وذهابي إلى
المدرسة اتحرى ما يلزمني من الكتب بعد مراجعة
البرنامج اليومي لئلا انسى شيئاً منها فأكون مثال
الخجل بين رفيقاتي

٢ :— إذا تهيأت للخروج من الدار
والذهاب إلى المدرسة وجب عليَّ ان أصافح
والديَّ ومن هو اكبر مني سنا

٣ :— إذا سرت في طريقي فلا انقاد لمن
هو احط مني قدراً، وأخس مداركا، ولا اقترب
من مجتمع ، ولا اتغنى في الطريق . ولا ازاحم
العربات بل اسير الهوينا ساكتة على ارصفة الطرق

٤ :— يجب عليَّ ان اكون اديبة جهد
استطاعتي في المدرسة وان اسأل معلمتي عما يخفى
عليَّ مما تقرره

٥ :— يجب عليَّ ان أحافظ على كرامتي،
وكرامة رفيقاتي ولا اضع الهزل مكان الجد فيتضع
قدري عندهن واصبح بعيدة عن مؤازرتهن
(وانسان لا خير فيه ان كان لا يألف ولا يؤلف)

٦ :— يجب عليَّ ان لا اخون اخوتي
ورفيقاتي في غيابهن وان لا تسول لي نفسي
ان آخذ شيئاً من امتعتهن او اشيائهن بدون علمهن

٧ :— يجب علي ان احافظ على نظام
المدرسة فلا اسأل شيئا قبل ان تستوفي المعلمة
شرحه ولا احدث رفيقاتي اثناء الدرس كي لا اكون
محرومة من التعليم ومسببة للمعلمة والمتعلمة .

—« منع ضرر الجلوس في مكان بارد »—

إذا اضطرتك الحال للجلوس مدة طويلة
في مكان بارد فضع في جراباتك مسحوق
الخردل فهو يحفظ الدورة الدموية في الأرجل
ويمنع البرد عن الأطراف وبهذه الطريقة تتقي
الزكام ووجع الرأس المسببين عن البرد

—« معالجة الدسنطاريا »—

اصنع حساء « شورباء » من ورق الكتابة
الأبيض الممزق والمغلي في الحليب مع قليل من
سكر النبات وبثلاثة واربعة صحون من هذه
الحساء تتخلص من الدسنطارياء . هذا ما وصفه
أحد الخبراء منذ ثلاثين سنة واستعمله كثيراً
للجنود . اما مفعول هذه الحساء فهو أن الورق
المغلي يؤلف مادة صمغية في طول المصارين
وتنظف حواشيها وتلينها وتمنع الدم من الخروج
منها وتعيده إلى مجراه الطبيعي .

الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله إلينا خريجو الزراعة الحديثة من الأبحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

الكرمة

زرعت الكرمة في الأزمنة التاريخية القديمة فقد وجدا اوراق كرمة بين المستحاثات التي يرجع تاريخها إلى عطر البرونز وكانت تزرع بكثرة في سواحل البحر الأبيض المتوسط في زمن اليونان القدماء . وكان هؤلاء الناس يتقنون صنع الركائز التي تتسلق عليها الكرمة ويعنون عناية كبيرة بتقليم الكروم واعطائها اشكالاً مختلفة جميلة الهندسة والمنظر .

تنبت الكرمة في جميع المناطق الزراعية ذات الأقاليم المختلفة إلا في المناطق الحارة جداً قرب خط الاستواء والباردة جداً قرب المنطقة المتجمدة . وهي كثيرة الانتشار في جميع البلدان وزراعتها ذات أهمية كبرى نظراً لما لهـا من المورد الجيد للزارع ولأنها تنبت في الأراضي الجبلية الصخرية التي لا ينبت بها نبات آخر ذو مورد مناسب .

وبعض الكروم تعمر طويلاً وتمتد لمساحات واسعة . وقد يبلغ ثخن ساق بعضها متراً ونصف متر وطول ساق بعضها اربعون متراً

اوصاف الكرمة النباتية

نبات يعيش بشكل النجم تتسلق على الأشجار او تمتد على الأرض وهو نبات من الفصلة الكرمية المدعوة في اللسان العلمي [Famille des Empélidées) واما الكرمة المعروفة والتي نبحث عنها فتدعى باللسان العلمي (Vitis Vinjfera) اي الكرمة النبيذية لأنه يستخرج منها النبيذ .

تغور الجذور بالأرض بشكل حزم وتبقى سطحية لا تغور لأعماق كثيرة . الساق طويل عادة تتبدل انسجته ويضخم كلما تقدمت الكرمة في السن والأغصان طويلة ذات عقد بعيدة عن بعضها بعضا ، الأوراق راحية مفصصة ، الزهر عنقود مركب ، الثمر عنب .

حياة الكرمة

إن حياة الكرمة تحتاج إلى سبات ويقظة ايمكن ان تعيش عيشة صالحة وتنتج محصولا جيداً فزمن السبات هو فصل الشتاء والأحسن ان تكون مدة هذا السبات اربعة اشهر . وأما في البلاد الحارة جداً فلا تتمتع الكرمة بهذا السبات لذلك تنتج أثماراً قليلة القيمة والفائدة .

وعند ماتفيق الكرمة من سباتها تبدأ بتشكيل البراعم وذلك يجري عندما تزيد الحرارة عن عشرة سنتيغراد ليل نهار في الفضاء . ثم تتفتح البراعم ويتشكل الزهر الذي تنتج منه الثمار وهذه الثمار لا يمكن تشكيلها إلا إذا زادت حرارة الجو عن عشرين سنتيغراد ولا تنضج الثمار إلا في اواسط الصيف عند اشتداد الحرارة وبعض المشتغلين بالزراعة الفنية يجرون وسائط مختلفة لتقديم وقت انتاج الثمار لأن باكورة الثمار ذات مورد جيد للزراع كما لا يخفى . وهذه الوسائط هي الحرارة الصنعية والرطوبة وبعض أنواع الأسمدة .

طرق تكثير الكرمة

تكثر الكرمة بطرق مختلفة : زرع البذور غرس العقل ، التدريخ او الترقيد ، التطعيم .

زرع بذور العنب قليل الاستعمال جداً لدى الزراع ولا يستعمل هذه الطريقة لتكثير الكرمة إلا علماء الزراعة الذين يختصون بإنتاج أنواع جديدة من النبات مقاومة لبعض الأمراض وتقلبات الجو وهذه الطريقة تساعد هؤلاء العلماء على التحقيق العلمي وعلى اجراء التهجين .

انتخاب البذور :— تؤخذ البذور من حبوب ناضجة تماماً وتزرع بنفس السنة ومن نبات بري نامٍ نمواً جيداً . افراخ بذور العنب بطيء جداً لذلك ينبغي ان تنقع مدة ثلاثة أيام قبل زرعها او تنضد ضمن صناديق صغيرة بين الرمل المندى . تحتاج البذور رطوبة كثيرة لإفراخها لذلك يعتنى بتأمين هذه الرطوبة . تزرع البذور بشائل على خطوط يبعد بعضها عن الآخر مقدار نصف ذراع . تزرع البذور على الخط كزرع الذرة الصفراء (لقط) ولكن يوضع كل ثلاث حبات معاً . وينبغي العناية كثيراً بالنبتات الناتجة عن البذور لأن الأمراض تستولي عليها بكثرة ولأنها تتأثر بسرعة من لفح الرياح الحارة . وعند ما يصبح عمر النبات سنة تنقل للحقل وتطعم او تطعم في المشتل ثم تنقل في السنة الثانية للحقل .

التهجين :— يقصد منه انتاج انواع جديدة موافقة . مثلاً لدينا نوع من الكرمة يقاوم حشرة الفيلوكسرا ولكنه يصاب بمرض الكاوروز بسهولة فإذا لقحنا النوع الأول مع النوع الثاني لقاحاً صنعياً ينتج لدينا نوع جديد مقاوم لحشرة الفلوكسرا ومرض الكاوروز لأن الهجين يجمع صفات الأبوين ولعلماء الطبيعة نظريات كثيرة بهذا الصدد لا محل لذكرها هنا .

وكيفية إجراء عمل التهجين هي كما يلي :

نأتي لزهرة كرم من نوع ما ونرفع اعضاءها الذكرية ونحفظها ضمن كيس . ثم نأتي لكرم من نوع آخر ونراقب تفتح الزهور به وظهور

حبيبات اللقاح عليها فنأخذ من هذه الحبيبات ونضعها على مياسم الزهرة المخصية فيتم عمل التهجين ويكون الناتج هجينا حاملا لصفات الأبوين معا ·

التكثير بالعقل

العقلة · هي قطعة من ساق النبات او غصنه محتوية على عقدة واحدة او بضع عقد لأن الجذور تتولد من العقد · إن العقلة المراد اعدادها للغرس ينبغي ان تؤخذ من غصن ابن سنة بعد تخشبه ومن نبات نام نمواً حسنا وخال من الأمراض وتؤخذ في أواخر الشتاء اثناء سبات الكرمة قبل ظهور البراعم وتحفظ في الرمل المندى لحين الغرس · تغرس العقل اما في الحقل مباشرة كما يفعل زراع بلادنا او بمشتل ثم تنقل للحقل ·

ان الغرس في الحقل مباشرة أقل مصرفاً من الغرس في الدندانة ولكن الغراس الناتجة في المشتل تكون أقوى وأجود من غيرها · فالعقل في ابتداء نموها تحتاج لعناية زائدة لتنمو نمواً حسنا وتعيش كلها · وهذه العناية غير ميسورة في الحقول الواسعة الارجاء المترامية الأطراف لذلك يحسن غرس العقل في المشتل والعناية بها فتنمو نموا حسنا ثم تنقل للحقل ·

ولإنشاء المشتل ينتخب قطعة أرض ذات تربة خفيفة تنقب وتحرث جيداً إلى ان يصبح ترابها ناعما ثم تسمد بسماد جيد الاختمار · تغرس العقل على خطوط يبعد بعضها عن بعض مقدار ١٢٥ إلى ٤٠ س · م والمسافة بين العقلة والأخرى قليلة لأن هذه العقل لا تمكث في المشتل اكثر من سنة واحدة ·

يغرس في مساحة دونم واحد من الأرض مقدار ٣٠ الف عقلة ·

تسقى أرض المشتل إذا كانت جافة وتعشب وعند ما تفرخ العقل وتظهر عليها الأوراق ينبغي ملاحظتها جيداً وحفظها من الأمراض النباتية · وبعد مرور سنة كاملة على العقل في المشتل تقلع وتنقل للحقل المعد لغرسها ·

الترقيد

لإجراء الترقيد يترك غصن طويل على فرع أساسي من الكرمة أثناء التقليم · يحفر جورة بجانب الكرمة يطمر بها قسم من الغصن · ترفع الأعين عن القطعة المطمورة وتسند بأوتاد صغيرة وكذلك يسند القسم الظاهر للهواء بواسطة وتد وبعد تشكيل الجذور على الفرع المطمور يقطع من جهة الأم فيصبح كرمة جديدة ·

وللترقيد أنواع مختلفة ولكل بلاد طريقة خاصة في اجرائه وأبسطه النوع الذي ذكرناه ويدعى الترقيد العادي ومن أهم أنواع الترقيد الترقيد الصيني والترقيد الفرنسي المدعو فيرسادي versadi والترقيد بطمر مجموع الكرمة وكلها ترجع لأساس واحد وهو طمر غصن في الارض

فصله عن الأم بعد تشكيل الجذور عليه ماعدا الأخير الذي يتم بطمر الكرمة بكاملهـا بعد التليم فينشأ على فروعها جذور . عندئذ يفصل قسم من هذه الفروع عن أمها والقسم الآخر يبقى بمحله الأصلي .

والكرمة الناتجة من الترقيد تكون ضعيفة لذلك قل استعمال هذا النوع من تكثير الكرمة

شجرة تحمل ستة عشر نوعا من الثمار

ان المستر ماكميلان القاطن في مدينة وكلاند من أعمال كاليفورنيا قـد طعم شجرة لوز بعدة رقاع أخذها من اشجار مثمرة مختلفة من البرقوق والخوخ والمشمش واللوز بعد مضي ثلاث سنوات من زمـن التطعيم حملت هذه الشجرة ستة عشر نوعا من الأثمار الجدارة الذكر مع العلم بأن هذه الأثمار جميعهـا تابعة لفصيلة نباتية واحدة .

صيداء محمد اديب الزين

حفظ البيض

أسهل طريقة لحفظ البيض هي أن تضعه في وعاء كبير او برميل وتغطيه بالرمل الأبيض ومسحوق الفحم والملح وضع الوعاء في مكان جاف بعيد عن الرطوبة والنور فيبقى البيض أشهراً بحالته الطبيعية دون ان يتطرق اليه الفساد .

نقص ناتج زيت الزيتون وزيادة ناتج السكر في العالم

يؤخذ من التقرير الأخير الذي أصدره المعهد الزراعي الدولي بروما انه مع ان ناتج زيت الزيتون في إيطاليا واليونان والبرتقال لم يعرف تماما حتى الآن ولكن يستنتج ان مجموع ناتجه في العالم في سنة ١٩٣٠ هو أقل ما عهد في سلسلة طويلة من السنين ، فإن اسبانيا تعلن ان ناتجها ينقص ٢٠ بالمئة عنه في سنة ١٩٢٩ و٣٦ بالمئة عن معدل سني ١٩٢٤=٢٨ ، أما ايطاليا فعلى فرض ان زيتونها البالغ ٧ ، ١٨ مليون قنطار يكون ناتجه مساويا للسنة الماضية قد لا يكون ناتج الزيت اكثر من نحو ٣ ، ٣ مليون قنطار او ٥٣ بالمئة من ناتج سنة ١٩٢٩ و ٦٨ بالمئة من معدل السنين الخمس الأخيرة . ان اسبانيا وايطاليا وهما القطران الرئيسيان في انتاج الزيت وقد كان مجموع نواتجهما منه في سنة ١٩٢٩ سنة الوفرة الممتازة نحو ٢٠ مليون قنطار لا يكون ناتجهما في سنة ١٩٣٠ اكـثر من ٧ ملايين قنطار بالتأكيد

ويؤخذ من التقرير نفسه أيضا ان زيادة محسوسة طرأت على ناتج السكر في سنة ١٩٣٠ عن سنة ١٩٢٩ وذلك لدى مقابلة الناتجين في أماكن مختلفة في أميركا واوستراليا وأفريقيا الجنوبية وآسيا وقد دلت هذه المقابلة ان الزيادة بلغت في سنة ١٩٣٠ خمسة عشر بالمائة عن سنة ١٩٢٩

(المجلة التجارية)

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد إلينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة إليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

على بساط الريح

كنا نشرنا هذه القصيدة الفريدة في مجلدات العرفان الماضية وأثنينا عليها بما هي أهله وقد أهديت الينا (متأخرة) مطبوعة في كتاب خاص طبعا آية في حسن الذوق والتفنن وفيها عدة رسوم خيالية شعرية تفنن مصوروها ما شاء لهم الفن والخيال ولا نظن أن كتابا عربيا قبل الآن طبع بهذا الاتقان ولا غرو فالمهاجرون السوريون ازدادوا تفننا وذوقا واتقانا بمخالطتهم الغربيين

طبع الكتاب الجميل في مطبعة الفنون بسان باولو عاصمة البرازيل فجاء في ١٤٣ صفحة متوسطة بحبر ملون ورموز القصائد لمصور روسي كما أن رموز العناوين لرسام برازيلي والمقدمة بقلم فرنسيسكو فيلاسباسا الشاعر الاسباني الذي كتبنا عنه ونشرنا صورته في اعداد ماضية وكان صديقا حميما لشاعرنا العزيز

فنرحب بهذه الهدية النفيسة أتم الترحيب راجين لمهديها والد الفقيد الصبر والأجر

الأيام

دمشق وهي العاصمة العربية الكبرى وعليها تعقد الآمال الجسام وتهوي أفئدة الاحرار كانت بحاجة ماسة لصحيفة كبرى تضاهي الصحف الكبرى في بيروت ومصر وإن كانت مادة صحفها اليومية لا بأس بها فقد فكرت الكتلة الوطنية بسد هذا الفراغ من مدة مديدة ولم يتسنَّ لها اخراج هذه الفكرة لحيز العمل إلا منذ أيام خلت فأصدرت جريدة أسمتها «الأيام» ودمجت فيها جريدة القبس التي أصبح منشؤها وأحد صاحبيها السيد نجيب الريس مديراً لمكتب النداء المؤسس في دمشق

أما الأيام فقد صدرت بثماني صفحات متوسطة غزيرة المادة فصيحة العبارة طلية المواضيع تدل على مرونة منشئيها وتضلعهم في الكتابة والسياسة والكياسة كيف لا واصحاب امتيازها نفر كريم من كبراء الأمة وفضلائها ومنوريها وهم : ١ هاشم بك الأتاسي ٢ ابراهيم بك هنانو ٣ لطفي بك الحفار ٤ عارف بك النكدي ٥ سعد الله بك الجابري ٦ فخري بك البارودي . وحسبك هذه الأسماء دليلا واضحاً على مكانة الجريدة وقد نقلنا نموذجا منها في هذا الجزء بباب مختارات الصحف فراجعه

فنتمنى للأيام، أن تطوي الأيام والشهور والأعوام وهي في تقدم مستمر وأن تنال الأمة أمانيها ، بفضل جهادها ومساعيها ، وقد جعلت شعارها الآية الكريمة (وتلك الأيام نداولها بين الناس)

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

(الشعب المسكين*)

الأول اغبطك على حسن حظك في وسط عائلتك

الثاني أصبت فبيتي يمثل جمهورية منظمة : زوجتي تتولى فيها وزارة المالية وحماتي وزارة الحربية ، وابنتي وزارة الخارجية .

الأول إذن أنت للرئاسة ؟

الثاني يا لك من غبي ! الرئاسة تتولاها الخادمة

الأول أي دور تمثل أنت ؟

الثاني أنا أمثل دور الشعب المسكين الذي يقوم بكل مطالب هذه الحكومة .

« عفو زياد »

أمر زياد بضرب عنق رجل فقال : أيها الأمير إن لي بك حرمة قال ، ما هي ؟ قال إن أبي جارك بالبصرة . قال ومن أبوك ؟ قال يا مولاي اني نسيت اسمي فكيف لا أنسى اسم أبي ؟ فرد زياد كمه على فمه وضحك وعفا عنه

« دفاع قوي »

القاضي : ثبت للمحكمة انك قتلت أباك وأمك . قل لنا بقي دفاعك عن نفسك ؟

المتهم : سعادتك عارف ان أبو يا وأمي ماتوا واليتيم اللي زيي يدافع عن روحه ازاي ؟ مش ترحموا اليتيم ؟

« عرف ماضيها »

لماذا فضضت خطوبتك للآنسة نرجس ؟

لأني عرفت ماضيها ! ما أظن ماضيها شيء هي من عائلة شريفة كلا !! ليس الأمر كذلك ولكني عرفت ان ماضيها عبارة عن ٤٢ سنة فقط لا غير .

« إلى مسقط رأسه »

المستنطق ما اسمك

اللص حاكوم

المستنطق كم عمرك

اللص ٢٣ سنة ونصف

المستنطق كم مرة دخلت السجن

اللص عشر مرات

المستنطق وأي متى كانت الأولى

اللص منذ ٢٤ سنة

المستنطق يا كاذب ! أما قلت أن عمرك ٢٣ سنة ونصف سنة ؟

اللص بلى ولكن أمي دخلت السجن وهي حاملة بي فولدت فيه

المستنطق للجندي خذ هذا الشقي إلى مسقط رأسه

(*) هذه الصفحة ارسلها فتى الفيحاء

(القرد وتاجر الخمر)

كان رجل يتّجر في البحر ويحمل الخمر يأتي بها قوما فعمد إليها فمزجها نصفين وأتاهم بها فباعها بحساب الصّرف واشترى قردا فحمله معه في السفينة فلما لجج في البحر لم يشعر إلا وقد اخذ القرد الكيس وعلا على الصاري وجعل يلقي دينارا في البحر ودينارا في السفينة حتى قسمه قسمين

-(كرم معن)-

جاء رجل الى معن فاستحمله عيرا فقال معن : ياغلام اعطه عيرا وبغلا وبرذونا وفرسا وبعيرا ولو عرفت مركوبا غير هذا لأعطيتكه . أقول ولو كان عائشا اليوم لأعطاه ايضا سيارة وطيارة

(فكاهة*)

سألت بعض من يدعي نظم الشعر عن تفسير بيت للأستاذ الحوماني وهو .

شعبان مظلوم وآخر ظالم ظفرت يداه به فأين الراحم

فقلت له على سبيل المغالطة ما معنى هذا البيت ومن هو الظالم رمضان ام شوال فأجابني على الفور هو رمضان لأنه يظلم شعبان لما فيه من الجوع . توهم أن المراد بشعبان الشهر المعلوم ولم يعلم انه مثنى شعب وبقي يجادلني مدة من الزمان على هذا الغلط الفاحش أقول

كل من يدعي بما ليس فيه كذبته شواهد الامتحان

(الملسوع والأدعية)

قال رجل إن عندي بعض الأدعية إذا قرأتها على الملسوع يبرأ من ساعته فسأله آخر ان يعلمه اياها اجابه إن ذلك غير ممكن لأن الذي علمنيها شرط علي ان لا اعلمها لأحد .

فطلب منه ثانيا ان يبين له كيفية العمل مجملا أجابه . إني أضع يدي على مكان اللسعة وامرغه قليلا قليلا وأقرأ عليه الدعاء فيبرأ فقال له يا مولانا فإذا صادف ان كان محل اللسعة الد . . . او الد . . . كما أنه وقع كثيراً فماذا تصنع اتمرغه أيضا فخجل ذلك الرجل وضحك كل من كان جالسا

(اللحظة نصف مثقال*)

كنا جماعة ندرس شرح اللمعة عند احد المدرسين في باب الطلاق في مسألة القرء واقل الطهر واكثره قال بعد أن بين اكثر الطهر ان اقل الطهر لحظة فسأله احد التلامذة انه هل قدر الفقهاء مقدارا للحظة ام لا فقال له الاستاذ نعم بنصف مثقال ؟

(تدخل الشهور)

كان بعض التلامذه السذج يقرأ عند أحد الأساتذة في علم الهيئة . وكلما قال الاستاذ له شيئا كان يصدقه ولو كان من الامور المستحيلة ففي ذات يوم أراد الأستاذ ان يفحص عقليته فأخذ يبرهن له بخمس مقدمات على تدخل الشهور وانه اجتمع في احدى السنين في النجف الأشرف شهر رمضان ومحرم في وقت واحد بحيث كان الناس يقيمون التعازي ليلا ويصومون نهارا اي ان رمضان كان في النهار والمحرم في الليل فصدق التلميذ بارك الله فيه

(*) ارسلها وما بعدها م . ج . ه

* ارسلها وما بعدها م . ع . ه

رواية الشهر

نشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة
لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

في ظلال «الوعر»

قصة عاملية

« أحسب ان هنالك من يرون في مثل هذا النوع من القصص سخافة لا تلائم اذواقهم يستخفون بأن يكون مكان القصة (الوعر) وبطلها (ناطورالوعر) وما إلى ذلك من تصوير حياة الناطور والحاطبات . على انا نخالف هؤلاء في ذلك ونرى ان ادبنا الحاضر لاسيا الفن القصصي منه يجب ان يمثل ما نشعربه وما نراه حولنا ، وان يعطي صورة لأبناء الجيل القادم عن مختلف نواحي الحياة في هذا الجيل ، وعلى هذه القاعدة اتت هذه القصة وستأتي جل قصصنا القادمة »
= الكاتب =

خليل الناطور

ما أهنأ حياة خليل وما اصفاها، وماأجمل هذا العيش الذي يقطعه تحت ظلال (الوعر) في وادي (الساوقي)الجميل مستمعاإلى قيثارات الرعاة واغاني الفتيات

فإذا ذر قرن الفجر كان جالساتحت الملولة الكبرى ينفخ في يديه ويغني شاكرا ربه على ما فتح عليه من سبيل الرزق ، وعلى ما جاد له من قوت يسد به رمقه !..

ثم يقوم فيجوب (الوعر) عساه يظفر بواحد من هؤلاء الذين لا يرحمون نضارة الغصون بل يحاولون اجتثاثها

فهو ناطور الوعر وحارسه الأمين وكل اليه أهل القرية امر العناية به والسهر على صيانته فتراه يمنع كل من تحدثه نفسه ان يمد يده بسوء الى فروع الأشجار الزاهية متنقلا من ربوة إلى ربوة يصغي بكلتا اذنيه عساه يسمع ضربا يدل على انسان محتطب

والويل لمن يقع في يده فلا ينجيه توسله ولا يخلصه استعطافه بل يجب ان يرمي منجله أوفأسه او حبله لسيد الوعر غير المنازع(خليل) وإذا أبى فالعصى تعمل عملها في ظهره !..

ولا فرق عند خليل بين ان يكون المحتطب امرأة او رجلا فالجميع في نظره سواء يستحقون

أخذ مناجلهم ..

ومن يستطيع ان يلوم خليلا على فعلته ؟.

انه يقوم بواجبه ويحافظ على امانة مودعة لديه ، وله ملء الحق باتخاذ ما يراه موصلا لحفظ الأمانة .. اي خليل !.

يا ناطور الوعر وحارس الأشجار: ليهنك هذا المنزل الرحب الذي تنزله من الصباح الى المساء فتكون سيده او اميره ..

ولتهنك هذه الظلال التي تحنو عليك والزهور التي تضاحكك ، والعصافير التي تغنيك

ليهنك هذا البساط الزمردي الذي تفترشه وهذه الوسادة الزبرجدية التي تتوسدها ، وليهنك عيش رفيقتك فيه عصاك ، وجليستك الشجرة ونديمك الشحرور

ما أجمل الوعر !..

الوعر في جبل عامل هو نزهة النفس ومجلبة الأنس بل هو رونق هاتيك الجبال ، وبهجة تلك البطاح ، وهو باعث تلك النفحات المسكية التي تهب في بطن الوادي فتعطر الأنوف وتنضر الخدود

هو ملقى الاحباب القرويين تباركهم اغصانه ، وتحنو عليهم غيطانه ، فيصوغون اغانيهم الحلوة من زقزقة عصافيره وهديل حمائمه وينظمون (دلعوناتهم) الحلوة من حفيف اوراقه ، وهينمة نسيمه !..

هو صفحة الحسن الخالدة في سفر العيش الجبلي ، وقصيدة الجمال الرائعة في ديوان الحياة القروية !.

***

يا لجمال الوعر الملتف الشجر ، والمشتبك الافنان ، ويا لروعة الملول فوق تلك القمم الخضراء يترنح من نشوة الإعجاب ويتمايل من خمرة الزهو !..

وحق لملك الأشجار ان يعجب وان يزهو ، فهذه رؤوس (اللبنا) لا تطاول اقدامه واعناق (الرند) تجثو بين يديه

وهذا الراعي يتطلع معه تطلع المعجب ، فيذود قطيعه عن ان يصل اليه ، وينحني امامه عازفا على (الناي) نشيد الجمال والعواطف

وهذه (الصبايا وقدراقها شموخه في الفضاء تمد ايديها تداعب اوراقه ، وتلقي على جذوعه برؤوسها مرددة على سمعه اغاني الحب والجوى !

حس غريب !...

انه يوم انيس يشعر فيه خليل بالسرور يتمشى في عروقه ، وبالانشراح يداعب قلبه

وانه صباح جميل يحس فيه كأن السماء تبسم له والافق يضاحكه !..

انه لا يعرف مبعث سروره ، ومصدر انشراحه ، ولا يعلم اي شيء يثير فيه روح التهلل والانبساط !.

فقد أفاق باكرا على عادته فإذا بالأغنية تظهر على شفتيه دون ارادته، وإذا بالابتسامة تنير طلعته دون ان يبعثها! وإذا بصدره مرتع البهجة والحبور

يا له من يوم بهيج: وصباح عذب جعل الله خاتمته خيرا ..

اجل يا خليل جعل الله خاتمة يومك خيرا وجعل لهذا السرور الذي تحسه في نفسك نهاية نعيم، فإن قلبك دليلك، وما كان هذا الانشراح ليصل إلى فؤادك سدى

احمل عصاك على كتفك، وشد منطقتك واتجه إلى دار النعيم ومنزل الخلو إلى الوعر!.

عسى هذا اليوم يحمل لك في طياته ذاك الأمل السامي الذي طالما حامت في عالم الخيال روحك حواليه ...

إلى الوعر!.. ففي الوعر يصفو يومك ويزداد سرورك وتنشرح نفسك

هواجس !.

تحت الملولة الكبرى المطلة على جل نواحي الوعر جلس خليل وقد نوى الخير لمن سيلقاهم اليوم في الوعر محطبين

وقد صمم على ان يتساهل مع من اعتاد ان يقسو عليهم، وان يغض الطرف عن كل ما كان يفتح له عينيه

كل ذلك في سبيل هذا السرور الذي شعر به عند الصباح، والذي لم يعتده من قبل

« لقد دخل السرور على قلبي فلأدخلن السرور على القلوب .

ولكن ألست مؤتمنا على الوعر فكيف اعبث بالأماني!...

ألا أنال جزائي من أهل القرية غدا على (البيدر)؟.. فإن الكثيرين منهم يفتشون على سبب اوهى من خيط العنكبوت، ليقتطعوا شيئا من اجرتي

لا لا بأس من ذلك ...

حور الجنان ...

يا لها من شموس وضاءة تؤم ظلال الوعر عند كل صباح، فتجمع الحطب رافعة اصواتها بأغان هي اعذب ما يمر على الأسماع!

ويا لها من ساعات هنيئة تمر على الوعر عند البكور يصبح فيها بحق جنة الأرض ترتع فيها الحور العين

واذا كانت المدينة تضم المترفات الناعمات فإن القرية تزري بها بمن تضم من الحان القرويات، وإذا كانت المساحيق قد صقلت الخدود في المدينة فالخدود في القرية ليس لها غير الهواء الطلق صاقلا!

ففي القرية تظفر بالجمال الباهر الذي لم تشبه الصنعة ولم يفسده التكلف. وكأن الشمس بتلويحها تلك الوجوه تلبسها قناعا ساحراً من

روعة جمالها ، وكأن الاعشاب باجهادها تلك الأكف تذيب فيها لطفها ورونقها ، وكأن نسيم (الوعر) بمداعبته تلك العيون يسكب عليها اعتلاله وصفاءه ! ..

صوت خشن...

استرسل خليل في هواجسه ، واصبح بين عاملين يتجاذبانه عامل العاطفة وهو يوحي اليه بأن يعفو هذا النهار ، وعامل الواجب وهو يدفعه للقصاص ولم يستطع احدهما التغلب على الآخر فدعا الله ان يصرف عنه المحتطبين والمحتطبات هذا النهار ليتخلص من الوقوع بين حرب العاطفة والواجب

ولكن أنى له ان تستجاب هذه الامنية (والوعر) لا يخلو من المحطبين ولا يمر يوم لا يكون فيه مكتظا بالناس

على ان صوت منجل رددت صداه جوانب الوادي قطع عليه تفكيره ، واستفزه ليتعرف منبعثه وكأن خشونة صوت المنجل رفعت من نفسه التفكير بالعفو فقام مضمرا الاقتصاص ناويا الشر لمن سيلقاه !

كيف يجرؤون على الدنو من الوعر وانا ناطوره؟

كيف يقتحمون الغاب وانا اسده ؟

كيف يدنون من الاشجار وانا حاميها ؟!

الويل لهم من هذه العصا !.

صوت جميل ...

على رسلك يا خليل : فإن حماستك ستتلاشى وان ثورتك ستضمحل . ولا تسترسل بالغضب ، ولا يذهب بك الوعيد كل مذهب فإن غضبك سيتحول سلاماً ووعيدك سيكون استسلاما

اصغ بكلتا اذنيك ، وقف مكانك منصتا فماذا تسمع ؟

« ان كان ما في ورق تكتب عجناح الطير
وان كان ما في حبر بدموع عينيا »

صوت تعالى من بين غصون السنديان واغنية تصاعدت على ضرب المناجل ، وقف لها خليل خاشعا ، وذهبت بكل ما كان في قلبه من حقد وانتقام ، واحالت ذلك المستأسد الشرس إلى حمل وديع

انه صوت حاطبة ، واغنية قروية : هي ابلغ ما يعبر عن قلب مشتاق ولوع ، وافصح ما يثير إلى الوجد الكمين والحب الدفين ...

هي قصيدة غرامية اين منها قصائد جميل و كثير !
ونغم موسيقي اين منه انغام معبد وحنين !

اتكالا على شهامتك !

تلاعب الصوت بقلب خليل ، وما ان اصبح قريبا من المنشدات حتى مشى يسترق الخطى لئلا يرينه فيخجلن ويذعرن

ثم جلس قريبا منهن واضعاً رأسه على يده

مرهفا أذنيه منتشيا بخمرة تلك الانغام، و كن يتبادلن الغناء واحدة بعد الأخرى فكان ينتظر بشوق صوت صاحبة : «تكتب عجناح الطير» إذ كان يجد فيه لذة تفوق كل لذة ..

وأخيراً شغلن بجمع ماقطعنه فسكتن وانصتن وإذا بهن يفاجأن بالناطور بينهن .

فإن خليل بعد أن يئس من معا ودتهن الإنشاد تقدم نحوهن ليرى إن كانت الأصوات التي سمعها تمثل أصحابها ، وليرى كيف تكون تلك التي فتنه صوتها .

— صباح الخير يا خليل

— صباح الخيرات والليرات !..

— لانريد ايرات بل السلامة والحطبات .

— السلامة يمكن.... وأما الحطبات..

— بربك يا خليل لا تفجعنا بما تعبنا به ، وأنت رجل شهم غيور لا يستكثر عليك أن تسمح لنا هذه المرة .

- لست طبلاً لتنفخيني !

—اعمل معنا معروفاً نحفظه لك في صميم قلوبنا

كان هذا الحديث يجري بين خليل وبين احدى المحتطبات أما رفيقاتها فكن ساكتات ينتظرن النتيجة ، وقد عرف خليل في مخاطبته أنها ليست صاحبة الصوت، فهو يريد أن يستنطقهن جميعا ليعرفها .

— انك تتكلمين عن نفسك فيجوز أن أسمح لك وأما غيرك فلا يمكن ان اسمح له

فاجبنه بصوت واحد : نحن كلنا بأمرك يا خليل ....

— انا لا يغرني مثل هذا الكلام وإنما أريد ان أعرف عذر كل واحدة منكن على حدة فالتي تقنعني وأجد ان كلامها مقبولاً عفوت عنها وأما التي تريد أن تخلق لي اعذاراً فلا أعفو عنها (واشار إلى احداهن)

لماذا اتيت انت إلى الوعر الا تعرفين ان التحطيب منه ممنوع ؟

— إنما اتيت اتكالا على ما اسمعه من شهامتك وإلا فما كنت آتي ابدا !

فتلعثم لسانه عندما فاهت بهذا القول، وعرف فيها التي عشقتها اذنه قبل عينه فقال :

— انني اكراما لهذا الجواب اعفو عن الجميع

فشكرنه على هذه العناية بابتسامة لطيفة ، ثم حملن ما احتطبنه وسرن ، فتقدم اليها هامسا في اذنها

« انك اتكالا على ما اتكلت عليه اليوم تستطيعين ان تأتي في كل يوم .. »

ثم اتبعها طرفه حتى غابت عن عينيه .

دبكة !

وكانت غدوات وكانت روحات علا بعدها صوت « الشبابة » في بيت خليل , ورجت « أقدام » الدابكين رجاً ...

فجاء خليل ' يرجو ممن يغني « للشبابة » ان يردد « تكتب عجناح الطير .»

بالرفاء والبنين يا خليل !..

« ش » عربي صميم

اهم الأخبار والآراء

نشر في هذا الباب الأخبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها إلى إسهاب

رحلة اديب

١

عزمت ان اتوجه للجامع والمسافة شاسعة بين المحلة التي نسكن بها وبين الجامع الكائن في شارع (جل فرواه سانتي لير) فاستأجرت سيارة من نوع التكسي اقلتني إلى قهوة الجامع المعروفة باسم (كفي موسكي) وقد اخذ مني السائق خمسة فرنكات وفرنكا علاوة على الأجرة «بخشيش» والعادة في باريس ان البخشيس مقدم على الأجرة في المطاعم والمقاهي وخلافها ولما دخلت القهوة لم اجد إلا بعض المستخدمين من اهالي تونس والجزائر وكانت زيارتي في شهر رمضان فعلمت منهم ان القهوة لا تشتغل في رمضان قبل الظهر وهي واقعة في جنوبي الجامع يفصلها عنه حديقته المستديرة حوله من الجهات الثلاث تدخل اليها من باب كبير معقود على الطريقة العربية تصعد اليه على خمس درجات من الرخام الى دار مفروشة بالرخام الأبيض مكشوفة يدخل الإنسان بين حديقتين صغيرتين بهما طائفة من الأزاهير ويليهما ايوان فباب القهوة الداخلي وهناك يستقبل الخدمة الزائرين بلباسهم العربي والطرابيش السورية والغربية والعمائم والسراويل والمقاعد عبارة عن كراسي جلد مستديرة وامام الكراسي سدر من النحاس الأصفر وفي وسطه طاسة من نوعه والقهوة يقدمونها على الطريقة العربية والشاي والحلوى من نوع البقلاوى والمعمول ومما يلي القهوة مطعم يحتوي على الطعام العربي مثل المغربية والطاجن والكفتة ويليه حانوت يضم البضائع الشرقية على انواعها والروائح العطرية المستخرجة في تونس الغرب وفي الجهة الغربية من القهوة باب تدخل منه الى الحمام الذي لا يقل اتقانا عن حمامات الشام بترتيبه ومياهه وزخرفته وقد جعلوه بعض الأيام للنساء وبعض الأيام للرجال والافرنسيون يغشون هذه المحلات وبعض الأيام لا يجد الانسان كرسيا يجلس عليها من الازدحام وفنجان القهوة ثمنه خمسة فرنكات والبخشيش لا بد منه والعشاء في المطعم ثمنه ثلاثون فرنكا عدا البخشيش والافرنسيون نساء ورجالا يتهافتون على هذه المحلات خصوصا على الحمام الذي يمتاز عن حمامات الغربيين

وكاها وقف الجامع والملتزمون السادة ابراهيم المظابي وحمود بصوم من تونس الغرب وطاهر

الصباغ من الحجاز اما احدهم السيد ابراهيم المظابي الشهم الغيور اخلاقه عربية فقد جعل المطعم لعموم طلبة العلم المسلمين بنصف رسم والفقير المعدم يطعمه ثلاثة ايام مجانا ويوم الجمعة كل مسلم يريد ان يجدد طهارة جسمه لأجل الصلاة يدخل الحمام مجانا ولما كانت الحرية في باريس لا حد لها فقد وضع اعلانا بأن المشروبات الروحية ممنوعة ومحظور على المرافق لزوجته او لصديقته الخروج عن حدود الآداب والمستخدمون عبارة عن ثلاثين منهم ثمانية وعشرون مسلما واثنان مسيحيان في القهوة والمطعم والحمام وقد شاهدت من هذا الرجل اخلاقا ولطفا لا مزيد عليها فحياه الله وبياه وكل يوم مساء تشنف الأسماع جوقة عربية تعزف على الموسيقى العربية فينشدون الأناشيد العربية بلباسهم العربي داخل القهوة والحضور يملون سروراً لا فرق بين الافرنسيين وغيرهم وبأثناء وجودي طلب السيد ابراهيم منهم ان يحولوا اللحن والغناء إلى الطريقة الاندلسية طريقة معروفة في المغرب تشجي القلوب وتثير الذكرى لعهد العرب الذهبي في الاندلس

اما الجامع في باريس فلا يعادله ولا يقاس عليه جامع برلين ولا جامع لندن من حيث الإتقان والهندسة والاتساع والفخامة لأنه قائم على الهندسة العربية الشرقية له خمسة ابواب في سوره الخارجي اما بابه العمومي الكبير فيصعد اليه بدرجات قليلة محفور على قنطرة الباب العليا اشجار واغصان فتتدلى صببا على جانبيه كأنها طبيعية ومع ضخامته واتساعه له باب صغير من نفس الباب الكبير فالداخل اليه يصادف أمامه ستارا من خشب الأبنوس المحفور وله بابان جنوبي وشمالي ومنه إلى الايوان الذي يطل على الحديقة المتوسطة بين الإيوان الشمالي والجنوبي المموهة ارضها باللازورد وفيها من الأزاهير المنوعة الفائحة الشذا وفي وسطها بركة لطيفة ينبعث المياه منها صعودا وهبوطا فترسل رشاشات من الطل على ما حولها من الزهر الفياح وبعد ان يجتاز الراحل هذه الحديقة التي تشرح الصدور يصعد درجات ووجهه إلى القبلة فيدخل في باب كبير من الرخام الأبيض وله عمودان على جانبه الخارجي فيرى دارا كبيرة مفروشة بالرخام وفي وسطها بركة تندفع منها المياه للزينة وهي مكشوفة ويحيط بها من الجهات الأربع القناطر القائمة على سواري من الرخام ومن هذا الباب الكبير يمشي الداخل في الإيوان على الطنافس حتى باب الجامع القائم في صدره منبر محاذ للمحراب وعليه ستار من الحرير وهو من خشب الابنوس مكتوب عليه اسم فؤاد الأول ملك مصر حيث اهداه للجامع ويليه من الجهة الشمالية منبر آخر وكله قائم على اعمدة من الرخام ما عدا القبة فهي شاهقة

في الارتفاع وهي قائمة على عواميد مثلثة كل ثلاث مقام عامود ومفروش من بابه الى محرابه بالطنافس العجمية وله على جدرانه خزائن صغيرة للأحذية وينار بالكهرباء فترى سقوفه وجدرانه تتألق نورا والانوار مضيئة بصورة هندسية تمثل سماء سوريا الصافية ببدرها ونجومها فتنعكس على السواري والنوافذ فترسل اشعة لطيفة وكل يوم ترى الافرنسيين زرافات ووحدانا يؤمونه للفرجة على معبد المسلمين والهندسة العربية فيخرجون معجبين ومنارته عالية جدا ومربعة الشكل وله مؤذن يقوم بوظيفته في الأوقات الخمس ويتناوب الصلاة الأئمة الثلاثة المراكشي والتونسي والجزائري وجدرانه كلها منزلة بالفسيفساء اللازوردية والاواوين ترى في وسط جدرانها الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة خطوطا مستقيمة منزلة تنزيلا بالالوان المفرحة من الجهات الثلاث وجميع ابنية الجامع التي هي داخل الحرم مثل غرفة المحاضرات وردهة التعليم والتدريس والمكتبة والدار الساكن بها السيد قدور بن غبريت والمستشفى والمكتب كلها بغاية الاتقان

ويوم عيد الفطر صلينا صلاة العيد في الجامع وعلى رحبه لم يستوعب المصلين وكنت انا والاستاذ الحوماني وقد ظلبت من وكيل الوقف ان اتكلم في هذا الاجتماع فلم يأذن لي وبعد الصلاة كان الاجتماع في ردهة المحاضرات للمعايدة وكان الجالس في صدر الردهة مولاي عبد الحفيظ سلطان مراكش المخلوع وإلى جانبه سفير مصر فخري باشا وحاشيته فدخلت انا والاستاذ الحوماني وصافحناهم وجلسنا بطلب من السيد قدور بن غبريت فقدموا لنا الحلوى العربية ثم انصرفنا

وهذه الجمعة صلينا بالجامع وكان معنا من طلبة العلم العرب اخوان لا يسعنا مخالفتهم وقد كلفونا ان ننظم ابياتا في جامع باريس فلبينا الطلب واليك بعضها

باريس مسجدك المعظم روضة تهوي القلوب لذكره وتحوم
بيت لقد اذن الإله برفعه فيه التلاوة والصلاة تقوم
المسلمون ترن في جنباته اصواتهم يا حي يا قيوم

وفي ٣١ آذار سنة ١٩٣١ عزمت على السفر إلى فرسايل أو (فرساي) كما يلفظها الفرنسيون لأن الذي يزور باريس ولم يشاهد قصر فرسايل كأنه لم يرَ شيئا وقد توجهت انا وصديقي الاستاذ داغر إلى محطة (مون برتاس) المشهورة بكثرة القهاوي (التي تزورها الشبيبة السورية في باريس ترويحا للنفس) ومنها ركبنا القطار إلى فرساي التي تبعد عن باريس خمسة واربعون كيلومترا

والطريق عبارة عن متنزه تكتنفه القرى والمدن من الجانبين والبيوت بين الأحراج والناولون بين باريس وفرساي سبعة فرنكات ونصف فرنك ذهابا وايابا وبوصولنا إلى فرساي وجدناها لا تقل عظمة واتقانا عن باريس بلدة زاهرة نفوسها سبعون الف نسمة أما القصر المنسوب إلى هذه المدينة فيرجع تاريخ بنائه إلى عهد لويس الرابع عشر الذي عاش من سنة ١٦٤٣ إلى سنة ١٧١٥ وله تمثال في الساحة الشرقية على ركيزة عالية راكبا صهوة مطهم من جياد الخيل عنوان الأبهة والعظمة وتماثيل وزرائه وقواده حوله بأجسام ضخمة متناسبة

قضى على الكل امر لا مرد له
حتى قضوا فكأن القوم ما كانوا

﴿ المقابلة بالمثل ﴾

لما دخلت المانيا بجيوشها الظافرة إلى باريس سنة ١٨٧١ توجت يومئذ امبراطورها غليوم الأول في هذا القصر ولما خرجت فرنسا ظافرة من الحرب الكونية جعلت المعاهدة في القصر نفسه المعروفة بمعاهدة فرساي سنة ١٩٢٠ وبه حكمت على المانيا بالشروط المناسبة للغالب تجاه المغلوب والأيام دول

وبوصولنا إلى ساحات القصر الفسيحة المترامية الاطراف حيث الجنائن الغناء والبحيرات اللطيفة والتماثيل البديعة والأحراج المتكاثفة والمناظر الخلابة والأزاهير الفواحة متعنا الطرف مليا بين العظمة والاعتبار

ثم دخلنا القصر الذي هو عبارة عن مدينة ولعمري إني من اول نظرة ظننته من القصور التي تمخضت بها الاقاصيص الروائية الخارجة عن المعقول وكان اول دخولنا للمتحف الذي يضم تماثيل ملوك فرنسا وقوادها إلى عهد الجمهورية منهم شارلمان المعاصر للخليفة هارون الرشيد العباسي الذي تبادل معه الوفود والهدايا ومن جملتها الساعة التي اخترعها فيلسوف عربي قدمها الخليفة المذكور إلى شارلمان ولم يكن في اوربا يومئذ من يعرف الساعات . ومنهم لويس التاسع صاحب الحملة السابعة والثامنة في الحروب الصليبية سنة ١٢٤٨م وغيرهم من الملوك الذي يطول معنا الشرح في استقصاء اخبارهم .

ثم دخلنا البهو البلوري الذي انعقد به مؤتمر فرساي وهو مما يدهش العقول ويبهر الانظار من حيث الاتساع والنقش والرسوم المرسومة بريشة اعاظم المهندسين والمصورين ثم انتقلنا إلى الغرف والمقاصير الخصوصية والعمومية وكلما دخلنا غرفة او مقصورة نقف مذهولين لأن العين اذا وقعت على رسم او صورة لا تتجاوزه إلى غيره وهي كثيرة جدا إلى ان بلغنا مقصورة الملكة انطوانيت زوجة لويس السادس عشر التي ذهبت ضحية الثورة

هي والملك وقتئذ وكانت تستقبل الوفود والملوك في جناح من القصر وشاهدنا المكتبة التي كانت تجلس بها للمطالعة وقت الفراغ وشاهدنا غرف الزينة والمقعد التي كانت تجلس عليه وخلافه من الاثاث والرياش محفوظة لم تقو الأيام والسنون عليها لأن العناية شديدة لحفظ هذه الآثار وبعدها دخلنا إلى ردهات كبيرة عالية مستطيلة مرسوم على جدرانها رسوم المعارك والحروب التي خاضت غمارها الدولة الفرنسية في كل ازمنة التاريخ والجيوش بألبستها الرسمية وشاراتها واعلامها واسلحتها والقواد ببزاتهم العسكرية فتخالهم احياء يتمرنون على التعليم العسكري فتهيب جانبهم وترى اسماء القواد وتاريخ الوقائع الحربية واسماء الدول المتحاربة والاستعراض للفرسان والمشاة كأنه ماثل أمامك شاهد عيان

ولا بدع إذا قلت ان قلمي عاجز عن وصف ما حواه هذا القصر التاريخي من العظمة والفخامة والبعض يغني عن الكل فمعذرة للقراء الكرام وقد تطفلنا على أحد رجال الحرس وسألناه كم يوجد في هذا القصر من الغرف والمقاصير فأخبرنا أنه يحتوي على ستمائة تقريباً فهو يمثل الملوك في العهد الاستبدادي الارستقراطي فكأن أرواح هؤلاء الملوك ترف في ارجائه فالترف والبذخ ملموس في كل ناحية من نواحيه والراحة والرفاه محسوس في جنباته وخوافيه

فقد ذكر التاريخ مثل هذا القصر في بغداد للخلفاء العباسيين ولكن الغرب حفظ آثاره والشرق هدم آثاره ودياره وهذا قصر يلدز للسلطان عبد الحميد العثماني في الاستانة بدلاً من المحافظة عليه كأثر تاريخي فالحكومة التركية اجّرته إلى رجل يوناني ليجعله مربعاً إلى بنت الحان مع الغيد الحسان فلا حول ولا

ولما زار روكفلر الأميركاني المثري الشهير قصر فرساي رأى انه محتاج إلى الإصلاح فقدم هدية برسم القصر اثني عشر مليون دولار مدفوعاً بدافع الغيرة والحمية على الآثار القديمة فحيا الله هذا الرجل وأمثاله

ولما كان هذا القصر كبير جداً سئمت احدى ملكات فرنسا في ذاك العهد السكني فيه وطلبت من الملك ان يبني لها قصرا صغيراً يكون أقرب إلى بساطة العيش والسلوى فصدع بالأمر وبنى لها قصراً يسمى (التريانون) يبعد نصف ساعة عن القصر الكبير قائم بين الأحراج المكتظة وحوله الجنائن والبحيرات وفيه جرت المعاهدة المعروفة بهذا الاسم بين الحلفاء والنمسا والمجر سنة ١٩٢١ وهذا القصر الصغير عبارة عن طبقة أرضية ذات جناحين تحتوي على ثمانين غرفة تقريباً قائمة على الهندسة البديعة . وبعد مدة عاودها السأم والملل فطلبت

نصراً اصغر من هذا يكون أقرب للبساطة من سابقه فلم يتورع عن اجابة طلبها وبناه لها بالقرب من التريانون وسماه التريانون الصغير ووضع لها به الطيور المغردة والحيوانات الداجنة فكانت تتنقل مع وصائفها بين هذه القصور لتكون مرحة فرحة والدوام لله الباقي

أما الأحراج التي تكتنف هذه القصور فمسافتها ساعتان تقريباً ويسمونها أحراج القصر وكانت للصيد والقنص لسكان هذه القصور وفي وسط هذه الأحراج بحيرة كبيرة مستطيلة الشكل بها سفن صغيرة للنزهة . ومن القصر الكبير إلى البحيرة على جانبي الطريق التماثيل اليونانية والفينيقية والرومانية قائمة على قواعد من الرخام الأبيض بين الأحراج . إن هذه المتنزهات الخلابة كانت للملوك ومحظياتهم وحاشيتهم وحشمهم وخدمهم وكان الطير لا يجازف بنفسه بالمرور من فوق هذا العرين فليتهم يعودون وينظرون كيف استبيح حماهم وصاروا عبرة وذكرى والوفود تترى لترى آثارهم وتتمتع بحدائقهم فسبحان المبدء المعيد والمعز المذل وهو على كل شيء قدير

ولعمري إن هذه القصور من غرائب الفن صوامت روائع شاهقات رواسخ بدعائم وصفائح جدرانها منقوشة وسقوفها مرقوشة وخمائلها مغروسة وورودها نضرة وبحيراتها متدفقة وطيورها مغردة وتماثيلها ماثلة تتلألأ النعمى على جنباتها والسعادة في انحائها وساحاتها ولا عجب إذا قلت هذه الأبيات والشعر شعور

يا قصر فرسايي لا بند ولا علم
ولا مليك ولا جند ولا حشم
لم غادروك وأنت الصرح شاهقة
أركانه وبك الأقيال تعتصم
كنت العرين لآساد ضراغمة
في هالة البدر والجوزا لهم إجم
قد كنت الغيد مصطافاً ومرتبعاً
تلهو وتمرح لا حكم ولا حكم
والقيان أغاريد منمقة
تشدو وتنشد والأيام تبتسم

***

هذي تماثيل من شادوك ماثلة
في ساحة القصر لا تبدي ولا تجم
قد استبيح حماهم لا ابا لهم
في موقف فيه (جيش الموت يزدحم)
فانت انت محج كل آونة
للإعتبار وفود حولك الأمم
لكن (ببغداد) قصر الخلد قد طمست
اعلامه وهوى من فوقه العلم
اين الملوك بنو حمدان في (حلب)
هل صوح النبت لا جود ولا كرم

بيض ميامين ابطال جحاجحة
تسنموا المجد ما زلت بهم قدم
هذا الأمير ابو فراس خاتمة
مــن بعده العرب لا سيف ولا قلم
سل (منبجا) والفرات العذب عن بطل
قاد الفيالق لا عيٌّ ولا سأم
حي العروبة في (الشهباء) زاهرة
وانشد فؤادك والأحشاء تضطرم

سليمان مروه

مات جبران خليل جبران

هكذا نعوه إلى العالم . وهكذا قالوا عنه انه مات أما انا فإني مخالف لهم في اعتقادهم هذا واقول لهم ان جبران خليل جبران لم يمت لأن الموت معناه الضياع والاضمحلال ولكنه قد غاب عنا في الغرب واحتجب عن ابصارنا كما يغيب القمر آخر الليل ويحتجب . وكما يتجدد شباب القمر كل اول شهر بعد المحاق هكذا إلى الأبد ستتجدد فيما بيننا ذكرى جبران . وجبران خليل جبران كما يعرفه العالم الشرقي والغربي هو ذاك الكوكب السيار اللامع الشعاع الذي طلع في سماء الشرق وغاب في الغرب شأن الكواكب السيارة بعد ان أنار بنور آدابه القلوب وبهر بأشعة ذكائه العيون وادهش بقوة نبوغه العقول

***

منذ أقل من نصف قرن تقريبا وضعت السفينة جبران خليل جبران بين ايدي هذا الوجود المملوء بالضجيج والعراك والنزاع الدائم ليلقي على البشرية امثولة الروح الثائرة على تقاليد هذه الحياة والمتمردة على نظم هذا الكون . ويعلم درس استطلاع أسرار الخلود في الآتي من وراء الغيوم المتلبدة في فضاء اللانهاية التي طالما حلقت روح جبران الكبيرة في ذاك الفضاء الواسع وجاءت الى العالم باسرار لم تعلم بعد .

واليوم بعد مرور نصف قرن على ظهور جبران في هذا الكون وجهاده المتواصل في هذه الأرض ومسيره الدائم في مراحل هذه الحياة التعبة اجتاز جبران الحد الفاصل بين الحق واليقين بعد ان افلت من يده آخر غصن من شجرة هذه الحياة ووقف وراء ستائر الموت ينصت إلى ضوضاء هذا العالم بهزء وسخرية

لقد جاهد جبران خليل جبران كثيرا في هذه الحياة وتعب ولما لم يلق ثمارا لأتعابه ويحرز غاراً لجهاده ودع وانصرف عن مسرح هذا الوجود المضنك إلى حيث السعادة الحقة والراحة التامة ليستريح هناك ويجني ثمار اتعابه ويتوج بغار جهاده

فيا روح جبران الساكنة الآن في عالم

الخلد السابحة في فضاء العالم الروحاني ثقي ان انعتاقك من المادة واحتجابك وراء ستائر الموت لن يحجب نورك الفياض عن هـذه الأرض ما بقيت وقوة الموت لن تقدر ان تهدم ذرة مما بنيته وانت مقيدة في المادة الترابية والأيام مهما مرت وانقضت والسنين مهما تعاقبت لن تقو على طمس ما تركتيه من الآثار الخالدة في صحيفة الحياة

فتهللي وابتهجي لأن الأجيال المقبلة ستطوبك وتحفظ اسم جبران ابداً تخطه في بطون صحائفها الخالدة باحرف من نور . وبنوها سيقيمون لك في نفوسهم هياكل فخر واعجاب تليق بنبوغك النادر

واما الشرق الذي طلع منه جبران ونجب به سيبكيه إلى الأبد بدموع غزيرة لأن كل ما في هذا الشرق من جبال واودية وسهول وينابيع وجداول واشجار وزنابق فكلها دموع تنثر على جبران تقديرا للنبوغ السامي وسيدوم اسم جبران النابغة مرفوعا عاليا لأنه حي في تاريخ الشرق كلما قلبت صفحة من كتابه

واما الغرب الذي غاب فيه جبران بعد ان حمل اليه النبوغ من مطلعه الشرق كما تحمل الشمس شعاعها من مطلعها الشرق فلن يقصر عن تقديس ذكرى جبران وغمر اسمه بالاجلال والاعجاب تقديرا للنبوغ السامي

فاذهب يا جبران يا نابغة الشرق واجتز ظلمة القبر إلى عالم النور الخالد حيث لا ظلم ولا ظلام فإن جهادك كفيل لك بالنور وكما لك من ابناء هذه الحياة الزائلة من يشيعك بالبكاء والتعداد والرثاء فلك في تلك الدار الباقية من يستقبلك فيها ممن سبقك اليها من مجاهدي الشرق وابنائه كمون وخير الله وسركيس وباز وغيرهم بالسرور والابتسام

نم بالسلامة يا جبران والتمس الراحة بعد جهادك الطويل فكما يتجدد شباب القمر كل آخر شهر بعد المحاق هكذا سيتجدد شباب ذكراك في الشرق والغرب إلى الأبد لأنك خالد بنبوغك خالد برسومك خالد بتفوقك خالد (بنبيك) الذي تركته في الأرض . خالد بآثارك الغراء التي يقصر عنها الإحصاء فهي تبعثك حيا كل يوم في رؤوس محبيك والمعجبين بنبوغك يا نابغة الشرق فسلطان الموت وجبروت الموت لن يقدر ان يمحو من قلوبنا رسمك الثمين ولن يقو على طمس ذكراك الخالدة من صفحة هذه الدار الدنيا ما بقيت

فسلام عليك والف سلام يا جبران ارقد بسلام

صيدا — نعيم هاشم

العراق

عدد المعلمين وغيرهم الذين شملهم قانون نصف الراتب

٢٣ معلماً ومعلمة في منطقة البصرة . مؤكداً
١٠ « « « بغـداد . مؤكداً
٣٠ « « « الموصل . حسب الاشاعة

٦٣

أما دائرة الشرطة فقد استغنت عن ٣٥ موظفاً من موظفيها منهم المدراء ومعاوني المدراء والمفوضين والكتبة وغيرهم

أما مديرية النفوس فقد الغيت بتمامها

وقد جرى التنسيق في دوائر الطابو ولكن لم نعلم عدد المنسقين لأن الوزارة حظرت على الصحف نشر كل ما يتعلق بدواوين الحكومة وكذا الغت الوزارة الحاضرة نيفاً وعشرين ناحية وقضاء

وسيشمل ذيل قانون انضباط موظفي الدولة الذي صدقه اخيراً مجلس النواب القاضي بالاستغناء (لا التنسيق) عن موظفي دائرة الأوقاف ثم وزارة العدلية وكذا وزارة المعارف

وسيعقد الحزبان المتآخيان حزب الوطن وحزب الاخاء اجتماعاً عاماً للنظر في قضية النفط والشؤون الحاضرة وذلك في الجمعة المقبلة الموافق ٢١ مايس سنة ١٩٣١ وعلى ما سمعنا سيكون هذا الاجتماع خطيراً

وقد صدرت الإرادة الملكية بانفضاض مجلس النواب اعتباراً من يوم ١٩ الجاري لانتهاء دورته الاعتيادية.

وقد سلم الشيخ محمود الثائر الكردي نفسه إلى الحكومة فأمنته الحكومة على نفسه وخصصت له داراً لسكناه في السماوه وهي قضاء تابع إلى لواء الديوانية تتردد اليه البدو والعربان بكثرة ولها وقفاتها المعروفة في الثورة العراقية المشهورة ولا نعلم ماذا تقصد اليد الأجنبية من اسكان هذا الثائر في هذا القضاء

الأزمة الاقتصادية

نظراً لاستفحال الأزمة الاقتصادية في هذه البلاد فقد اصيب ما يقرب من عشرين تاجراً بالإفلاس في هذا الاسبوع

الحكومة تمنع الحفلات التأبينيه

قبل مدة ليست بالبعيدة منعت الحكومة حفلة وضع الأكاليل على قبر عميد البقالين وقد جاءت اليوم الوزارة نفسها غير خجلة تمنع حفلة تأبينية تقام للفقيد عمر الحاج علوان الذي كان من الشخصيات البارزة في كربلاء رحمه الله

مراسل

☀ العرفان ☀ بمناسبة رحلة الأستاذ الحوماني الأخيرة للعراق سيكتب مقالات عنها تنشر في الأعداد الآتية

الانجيل في عصرنا

كنا نشرنا في الجزء الأخير من المجلد الماضي مقالا صغيراً لمحمد علي الحاج سالمين من العرب المقيمين في الهند ذكر به انتشار الانجيل في العالم بفضل الجد والثبات وحث المسلمين على الاقتداء بالمبشرين المسيحيين في نشر القرآن وترجمته لجميع اللغات والظاهر أنه تسرب لمقال الكاتب كلمات غير مقصودة عدها البعض جارحة ولو انتبهنا لها لحذفناها لأن من خطتنا عدم مس مذهب من المذاهب لأنا كما نحب أن يحترم مذهبنا الغير نحن أيضا نحترم مذاهبهم وما كانت العرفان من الغلاة في العصبية وكل من عرفها يحمد مواقفها في هذا السبيل وإن كان هناك هفوة دونت عن غير قصد فيكفي التنبيه اليها بغاية الأدب والحشمة كما فعل حضرة وزير الداخلية اللبنانية الأستاذ الرصين وهكذا يفعل كبراء القوم وأهل الفضل والنبل منهم

وردت البشير على المقال معاتبة العرفان عتابا لطيفا لكنها طعنت بسالمين طعنا كان من اللائق أن يكون أخف وطأة ولا سيا أن اختها المشرق لا يخلو عدد من أعدادها من غمز وطعن ومن يراجع مقال (طريقة في العلم معيبة) المنشور في آخر عدد من المشرق يجد شيئا من ذلك ومع كل هذا فنحن نعترف بأنا تسرعنا في نشر المقال قبل تشذيبه وتهذيبه ونعلم حق العلم أن الذي أيقظ هذه الفتنة معلم متمصب والفتنة نائمة لعن الله من أيقظها وهو متجاهر بكرهه للمسلمين وبالطعن عليهم ويحسب هذا الغر السفيه أن الشتائم والسباب تكون حجة وبرهانا ولم يعلم (ومن أين للجاهل أن يعلم) أن السباب سلاح العاجز البذيء امثاله إن كان له مثلا في فجوره وفحشه وإذا فكر مفكر بإنشاء مدرسة للسفاهة والبذاءة والفحش والفجور فيجب اختياره ليكون مديرا ومعلما وبوابا وكناسا فيها لأنه لا يجاريه مجار في هذا المضار

وبعد فإنا نهنيء وزارة المعارف اللبنانية بهذا المعلم المهذب ونهنيء مديره العارف بأفعاله واخلاقه والساكت عنه ولا نقول المجاري له ورحم الله القائل (من ذا يعض الكلب إن عضا)

المقاطعة تثبت فتنبت

لم يكن بحسبان أحد أن يمتد أمد المقاطعة هذا الامتداد الطويل فقد قاطعت بيروت شركة الجر والتنوير منذ شهرين تقريبا واقتدت بها دمشق فقاطعتها منذ اربعين يوما والتدخل على أتمه والوساطة متواصلة ومع كل ذلك فيزداد المقاطعون إيمانا بقضيتهم فقد ألقت الحكومة لجنة المقاطعة في غياهب السجون وبينهم مندوب الطلبة السيد عماد الصلح أخو صاحب

النداء فهاج الطلبة لهذا الأمروماجواواعتصبوا في الجامعة الأميريـة والكلية العلمانية والفرار وأقفلت بيروت احتجاجاً وأظهر البيروتيون من الاتحادوالتساندعلى اختلاف مذاهبهم ونزعاتهم ما سجل لهم حسن الذكر بمداد الاعجاب والفخر وقد احتاطت الحكومة للأمر لكن في الزمـن الأخير ومنعت الاجتماعـات مطلقا قبل الاستئذان من السلطة المحلية والتصريح بذلك

أما أعضاء لجنة المقاطعة فقد أفرج عنهم ومما يؤسف له رفض مدرسة الفرار في بيروت ١٢٠ تلميذا من المعتصبين وهوعمل غريب جدا

وانا لنرجو أن تحل هذه العقدة بما يعود على هذا الوطن المفؤود بالعزة والغلبة وما اجتمع قوم على حق إلا غلبوا

وقد عادت الرصيفات المعطلات لهذه الغاية للظهور وهي (النداء والراصدوالاحوال) كماعادت الأحرار ايضا

وعطلت الدبور لأجل غير مسمى

الشيخ حامد حشيشو

منيت صيداء في فقد عالم من علمائها صحب النهضة العلمية منذ نشأته وخدمهـا خدمات تذكر له بالشكر وحسن الذكر ألا وهو الشيخ حامد حشيشو والد المرحوم الشيخ محمد عـلي حشيشو المعروف بآثاره الادبية القيمة

كان الشيخ حامد استاذا في جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية فعضوا عاملا فيها مدة طويلة مـن الزمن وقد أمَّ الاستانه في أوائل عهد الدستور فكان من منشئي جريدة سبيل الرشاد التي جابهت الاتحاديين وفضحت أمرهم وعين بعد ذلك مفتيا لاربد في الشرق العربي فبقي في هذا المنصب إلى ان توفاه الله

وقد كان محبوبا من الجميع وعرف الاربديون له فضله فنشروا دعوة عامة لإقامة حفلة لأربعينه الذي يقع في العشرين مـن المحرم ويتلى بتلك الحفلة ما قيل فيه من التأبين والمراثي

وكان جديرا بالصيداويين أن يقيموا له مثل هذه الحفلة لاسيما جمعية المقاصد الخيريـة التي خدمها أعواما عديدة

فنسأله سبحانه أن يعوض الوطن عن فقده خيرا ويلهم آله الصبر والأجر ولا سيما نجله الوحيد حسن رشدي افنـدي المعلم في مدرسة تجهيز اربد وأن يتغمده برحمته ورضوانه ويسكنه فسيح جنانه

الحاج احمد عسيران

لم يمض شهر على فقد صيداء عالما من خيرة علمائها حتى فجعت بفقد تاجر من خيرة تجارها فقد فاجأته المنون على حين غرة بعد مـا كان ساهرا بين أهله واصدقائه وقد اكبر الصيداويون

خطبه لما عرف به منذ نشأته من الصدق وحسن المعاملة والاستقامة والأخلاق الكريمة فاقد كان موضعا لاحترام الناس وثقتهم ووضع أماناتهم عنده وكان غيورا علي أهل الفضل ومحبالهم مساعدا للمشاريع النافعة بكل جهده . وكان له مأتم حافل وقد ابنه على القبر بعض الادباء

سكب الله على ضريحه جام الرحمة والغفران وأسكنه أعلى غرفات الجنان

فاجعة الطف

لا يخفى ما لهذه الفاجعة العظمى التي انتهت في قتل الحسين بن علي عليهما السلام وأهل بيته وأصحابه وحمل نسائه وأطفاله سبايا الى دمشق من الحزن العميق في نفس كل من درسها حق دراستها ووقف على ظواهرها وخفاياها

ومع ان تلك الفجيعة لها الأثر السيء في النفوس واللعنة المؤبدة على مرتكبيها فقد أفادت الدين الإسلامي فوائد جليلة بما تركته وأحدثته من الثورة على الظالم وعدم اقرار المستبدين على استبدادهم

ومن يراجع تاريخ هذه القضية وأسبابها ومسبباتها يتأصل في نفسه ما اشتملت عليه من إباء الضيم والمفاداة في النفس والأهل والمال في سبيل نصرة الحق وإزهاق الباطل

وينظر كيف أن تلك الفئة القليلة صمدت أمام تلك الجيوش الكثيرة ولم يرضَ رجالها بل نساؤها إلا بمواساة ابن بنت نبيهم واهل بيته وكم للمرأة في تلك الواقعة من مواقف تشهد لها بالإقدام والتضحية

ومن قرأ مقالي العالمين الألماني والفرنسي يعلم مقدار فوائد تلك المأساة المؤلمة

والاجتماع لتلاوة قصة تلك المأساة وما يتخلل ذلك من مواعظ وحكم وهداية وإرشاد حسن جدا لكن ما يجري من ضرب وجرح وما يتبع ذلك من الأعمال الموجبة لسخرية الأغيار مما ينتقد عليه أشد الانتقاد ويجب السعي لإزالته فقد خرج عما وضعت له التعازي وأصبح وصمة عار وواسطة للهزء . فإذا أراد الشيعة أن يقتدوا في الأمم المتمدنة بهذا الأمر فليعمدوا لتمثيل الواقعة وتشخيصها على المسارح كما تفعل الأمم الراقية في تمثيل وقائعها المهمة وهناك غادة كربلاء لجرجي زيدان أو غيرها من الروايات التمثيلية التي يعتمد فيها على الروايات الصحيحة فيختار لها طائفة من أبناء المدارس المتعلمين وتمثل بكل حشمة ووقار ويدعى لها الغريب والقريب فتكون مجلبة تحبيذ وفخار عوضا من أن تكون وصمة عار وشنار فهل لعلمائنا الكرام النظر في هذا الأمر الدقيق واخراجه من حيز القوة لحيز الفعل والساعي بالخير كفاعله وربك لا يضيع أجر المحسنين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

مصر المضطربة

لا يخفى أن اسماعيل صدقي باشا رئيس الوزارة المصرية الحالي سن دستوراً جديداً لم يرض عنه الوفديون والأحرار الدستوريون وفي جانبهم سواد الأمة المصرية فملأوا الدنيا صراخا واحتجاجا وخطبا وعمدوا بكل وسيلة لإحباط أمر الانتخابات ومقاطعتها واحتجوا لملك مصر لكن كل ذلك لم يثن عزيمة صدقي فأجرى الانتخابات في ظلال السيوف المصلتة والحراب المرفوعة واذاع أن النتيجة كانت بجانبه وأن المنتخبين نحو ثمانين بالمائة من مجموع المدعوين للانتخاب وقد ذهب ضحية هذا الانتخاب عدة قتلى وجرحى . ويقول أخصام صدقي أنه لم يقدم على الانتخابات إلا نفر قليل من الموظفين والحكوميين الذين لا يعبرون عن رأي الأمة وتقول كبريات الصحف الانكليزية لا يمكن أن يعتبر هذا الانتخاب قانونيا لأن الحكومة ضيقت على خصومها ولم تدع زعماء الوفديين والدستوريين أحرارا ليخطبوا ويتجولوا ويجتمعوا بأنصارهم ومريديهم

وعلى كل حال فحالة مصر كسائر الأقطار الشرقية المستعمرة لا تدعو للارتياح

فنرجو لها جميعا الفكاك من هذا الأسر والاسترقاق ، وبلوغ ما تنشده من الحرية والاستقلال والانعتاق ، وربك لا يضيع أجر العاملين

العالم العربي

إذا استثنينا اليمن والحجاز ونجد تلك الحكومات المستقلة فإن سائر العالم العربي من أقصاه إلى أقصاه يعاني من المشاكل والأهوال ما تنوء تحت ثقله الجبال، فهذه مصر وهي قطر واسع غني مخصب متضامن يبلغ عدد نفوسه زهاء ١٥ مليونا تعاني ماسمعته في المقال السابق مع أنها كانت وما زالت تنافح عن حقوقها المشروعة منافحة الأبطال

وهذه العراق وحالها كما قرأت مهما اتصف به أهلوها من جرأة وإقدام

وهذا الشرق العربي في تصادم مستمر مع حكومته وقد فاز في الانتخابات الأخيرة الشعب على الحكومة فكان نواب الأمة كلهم من حزب الشعب رغم ما بذلته الحكومة من جهود في سبيل إنجاح مرشحيها

وهذه فلسطين ما برحت تعاني ما تعاني من الصهيونية والانتداب وتلك سورية مع تضحيتها قديما وحديثا لم تزل كريشة في مهب الريح طائرة لا تستقر على حال من القلق

واما إمارات الخليج العربي وخليج فارس فحالها معلوم فضلا عن المغرب وما يعانيه ابناؤه من اضطهاد لا سيا سكان طرابلس الغرب

فمتى يعود للعالم العربي مجده السليب ، ويصبح حرا بدون محاسب ولا رقيب والى الله ترجع الأمور

خلاصة الأنباء

تنشر هنا الأنباء الصغيرة المقتبسة من انباء كل شهر . وما يحتاج للتطويل ننشره في أهم الأخبار والآراء

١ الحج هذا العام

كان الحجيج هذا العام أقل منه فيما مضى وقد أثنى الحجاج العائدون بالسلامة وبينهم ابن عمنا الحاج حسين الزين الذي حج ثانية — على ما شاهدوه من العناية التامة في الأمن والأمور الصحية حتى لم يحدث هذا العام أدنى حادث بسيط نعم الشكوى عامة من كثرة الرسوم

٢ القضية الهندية

ما برحت القضية الهندية معقدة لم تحل وقد غالت بعض الصحف بقولها إن غاندي لايمثل إلا نفسه وأن المسلمين وفي طليعتهم مولانا شوكة علي في أشد الاستياء منه لأنه غمط حقوقهم في اتفاقه مع نائب الملك والمستقبل القريب كفيل بإظهار الحقائق

٣ كرامات الأولياء

نشرت رصيفتنا ألف باء الدمشقية لمراسلها البغدادي ما نصه :

لا حديث للعراقيين إلا ما روي من ان سربا من العميان جاؤوا إلى مرقد الإمام موسى الكاظم والتفوا حول ضريحه وربطوا أنفسهم بحبال وباتوا لياليهم يتوسلون به إلى الله أن يرد لهم بصرهم وإنه لم يصبح الصباح عليهم إلا والقسم الأغلب منهم رد اليه بصره ويقال ان الحكومة حققت هذه الأحاديث فرأتها صحيحة وبالنظر لأن فاقدي البصر أخذوا يفدون زرافات ووحدانا إلى زيارة الإمام الكاظم فقد عهدت الحكومة لطبيب خاص امر قيد اسماء المستشفين بزيارة الإمام ويقال ان الحكومة ستصدر بيانا توزعه على الشعب بهذا الشأن وتقام المهرجانات في مختلف انحاء القطر تكريما للإمام وقد علمت أن مؤتمرا كبيرا سيعقد خارج العاصمة برأسه زعماء الدين للمداولة في هذه الأعاجيب

وكاتب هذه السطور يعرف شخصيا جارة له عمياء وطفلا صغيرا وبعد اسبوع من الحادث رأيتهم يرجعون من زيارة الإمام وقد ردت اليهم ابصارهم بصورة غريبة

﴿ العرفان ﴾ وقد جاءت نشرات وسمعنا من الزوار العائدين صحة هذه الكرامات وزيادة عليها ولا غرو فلله خرق العادات ورحم الله فيلسوف المعرة القائل

لقد عجبوا لأهل البيت لما
غدوا وعلومهم في رق جفر
فمنظرة المنجم وهي صغرى
تريه كل عامرة وقفر

٤ الخديوي عباس

الخديوي عباس باشا حلمي كان أمير مصر في عهد السلطان عبد الحميد ولما استعرت نار الحرب الكبرى كان في جانب الترك وحلفائهم ضد الحلفاء فخلعوه وولوا السلطان حسينا ولما توفي قام مقامه الملك فؤاد مليك مصر الحالي

وفوجئنا الآن بتنازل عباس عن حقوقه في الملكية مما أدى لتعيين راتب سنوي له قدره وبيانه ثلاثون الف ليرة مصرية فقط لا غير

٥ المعضلة البطريركية

لا يخفي أن المطارنة الثلاثة مندوبو البطاركة الثلاثة (القسطنطينية والاسكندرية والأورشلمية) قرروا بعد التدقيق أحقية المنتخب الدمشقي البطريرك الكسندروس طحان في الكرسي الانطاكي وقد جاءنا نسخة مطبوعة من تقريرهم لكن ارسانيوس وحزبه لم يقنعوا والحكومة ساكتة صامتة

٦ النفط العراقي

طرحت قضية النفط العراقي واسالته في الأنابيب لطرابلس على بساط البحث في المجلس النيابي اللبناني فصادق عليها . ويقال إن هذه المسألة سيتأجل تنفيذها لمدة اربع سنوات والمستقبل كشاف

٧ القضية الطرابلسية

لا يخفى ما أحدثت اعمال الطليان الفظيعة في نفوس المسلمين بجميع الأقطار وكانت الحماسة على أشدها في نفوس اخواننا أهالي طرابلس الشام فخرجوا محتجين يوم عيد الأضحى فاصطدموا بالجند وقتل أحد جنود الدرك فأدت مظاهرتهم لإحالة مسألتهم للمجلس العدلي وقد أوقف في سجن الرمل في بيروت ٢٣ شابا طرابلسيا فعسى أن يخرجوا مبرأين مما نسب اليهم

٨ اسبانيا وانقلابها

تطرف الثائرون أو الناقمون على الملكية في اسبانيا فقد عمدوا بعد اعلان الجمهورية وخروج الملك وأسرته لفرنسة — إلى حرق الكنائس والأديرة والتضييق على رجال الدين لعلهم أنهم من دعاة الملكية لكن هدأت الحال بالجملة وكف الثائرون عن اعتدائهم

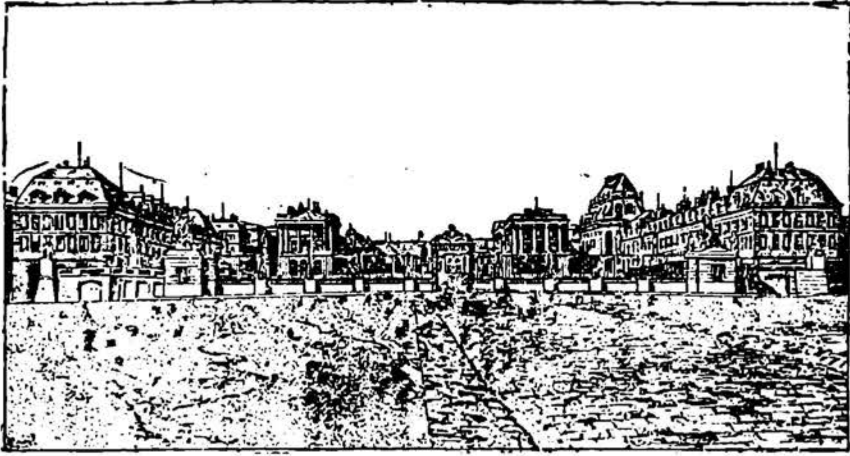
٩ ملكية سورية

ما برح حديث تنصيب الملك علي ملكا على سورية يدور على الألسنة ويملأ الأندية والأخبية ، ويقال إن الملك فيصل سيسافر إلى أوروبا في حزيران وفي الوقت نفسه يسافر الموسيو بونسو العميد الفرنسي في سورية وربما اتفق سفرهما في باخرة واحدة وكان لهذا التوافق علاقة بملكية سورية فلننتظر الآتي القريب

١٠ يوبيل مدرسة الفنون

مضى على مدرسة الفنون الأميركية في صيداء خمسون عاما وهي تنشر العلم والتعليم في البلاد فرأى خريجوها القدماء إقامة يوبيل ذهبي لها اعترافا بالجميل ، وتقديرا لعملها الجليل وقد احتفلوا في هذا اليوبيل بمدرسة دار السلام الكبرى وتكلم به فريق من الخطباء بما يناسب المقام وكان من اللائق أن يكون الاحتفال أفخم مما كان فنرجو لهذا المعهد العلمي ولسائر المعاهد النافعة متابعة السير في مضمار التقدم والازدهار

قصر فرسايل



الذي عقدت به الجمعية العمومية وانتخبت رئيسا جديدا لجمهورية فرنسة .
وقد وصفه الأديب في رحلاته فراجع

الموسيو دومرج

الموسيو بول دومر



رئيس الجمهورية الفرنسية
الجديد وعمره ٧٦ سنة



رئيس الجمهورية الفرنسية الذي تنتهي مدة رئاسته قريبا



في اسبانيا
منظر من مناظر الثورة ضد الملكية

الشيخ محمود الثائر الكردي
نعيد نشر رسمه بمناسبة تسليمه الحكومة
العراقية بعد عراك طويل



الشيخ عبد الحميد خان



ثاني أنجال الشيخ خزعل خان أمير المحمرة المعتقل في طهران وهو ولي عهد أبيه ولد سنة ١٣١٩هـ ولما بلغ من العمر ١٦ عاما ولاه والده حكومة ناصرية الأهواز وكان محبوبا من جميع أهالي خوزستان لكرمه وأخلاقه السامية

احمد الفيصل





الشيخ خزعل خان
أمير المحمرة الذي اعتقل في
طهران هو وولي عهده وسائر عائلته
سنة ١٣٤٤ﻫ



السيد الحاج ناظم الملك الحسيني

وهو من أشراف إيران المحترمين مقيم في مدينة «قم» التي أصبحت عاصمة إيران الدينية وهو من أنصار العرفان وقد صدر آخر كتاب لنا بهذين البيتين

لئن كنت عني في العيان مغيبا
فما أنت عن سمعي وقلبي بغائب
إذا اشتاقت العينان منك لنظرة
تمثلت لي في القلب من كل جانب



القهوة والمعهد والمطعم والحمام في مسجد باريس

54. PARIS. — L'Opéra
Académie Nationale de Musique.
The Opera - National Academy of Music.

مسرح (Opéra) الاجتماع العام في جامع باريس أو إيوان الجامع

صفحة فهرس الجزء الأول من المجلد الثاني والعشرين من العرفان

العروبة

ستصدر هذه الصحيفة قريباً شبه مجلة اسبوعية في ستة عشر صفحة مصدرها النقد الصحيح يكتب فيها مشاهير العلماء والادباء وتعنى عناية خاصة بايجاد رابطة بين المواطن والمهاجر من ابناء جبل عامل وتقدم لكل اديب يطلبها مجانا باسم المهاجرين في العالم الجديد

وغايتها الاولى ايقاف العاملين في المهجر على شؤون بلادهم وما ينتابها من فعلات اولي الأمر فيها وهضم القوي للضعيف

وسترسل مجاناً اربعة اعداد لمشتركي العرفان الأغر تقديراً لجهاد محرره المفضال وثباته على النهج الحق منذ عشرين عاماً

وهي لا تطالب دفع بدل الاشتراك الا بعد شهرين من صدورها ليتحقق المشترك اهليتها لمناصرته مادةً وادباً

وستأخذ على عاتقها خدمة الحقيقة تتلمسها اينما كانت لا تراعي في السعي وراءها غضب الصديق ونقمة العدو

« ونقد الادب فيها هو الهدف الاسمى »

منشئها

الحوماني

اعلام —

سيزور منشئ العروبة ارض الرافدين في الاسبوع القادم ليتم رحلته التي يبني عليها اصدار الصحيفة وسوف لا تستغرق رحلته هذه اكثر من اسبوعين

١٠

٥٧

٥٨—٦٢

بعد الفراغ

جاءنا بعد الفراغ من طبع هذا الجزء بعض المقالات وموعدنا بها الجزء الآتي كما جاءنا
ن الردود التي ننشر ما يحسن نشره منها في المراسلة والمناظرة

مدح قاض

جاءنا من حضرة الأستاذ المحامي الحاج حسين الدادا الأبيات التالية :

ولو كان القضاة على انفراد كزهدي (١) في العدالة والشجاعه
وكانوا مثله علما وفضلا لفضلت الفرادى على الجماعه
ولكنا بلينا بحكم فرد فضعضع حقنا حتى أضاعه
فوا أسفا بعصر النور يقضى بغير الحق تلك هي الفظاعة
فيا علماء قانون وشرع أغيثوا الناس أو ردوا البضاعه

(١) هو زهدي بك يكن حاكم صلح صور القانوني النزيه الذي لم تقدره وزارة العدلية حق قدره

إزالة وهم

كنا كتبنا كلمة عن حفلة الحوماني في باريس على غلاف الجزء الثالث من المجلد الحادي
شرين جاء فيها (من تأكل قلوبهم الحسد) فتوهم البعض أن المقصود بها رصيفنا الفاضل
حب أبابيل مع أنه لا منافسة ولا حسد بينه وبين الحوماني ولا تجمعهما حرفة واحدة
نصود إذاً غيره لذلك اقتضى التنبيه

كلمات نرجو قراءتها بامعان

١ إعادة هذا الجزء غير مقبولة لأنا أعلنا مرارا أن الذي يريد قطع اشتراكه يرسل لنا
ابا خاصا قبل المحرم وكل من عمل بهذا الشرط قطعنا عنه

٢ كل من تأخر عنده حق للعرفان عن الماضي يجب أن يبادر لتسديده وإلا فلا يغضب
اعرضنا به اولا ثم رفعنا أمره القضاء ثانيا

٣ نستغرب جدا كيف يرتاح ضمير المشترك الذي لم يسدد ما بذمته مع ما يراه من بذل العناية وتكبد
نات الباهظة في هذه الأزمة الخانقة والأحرى بمثل هؤلاء أن يسددوا حسابهم ويقطعوا اشتراكهم

٤ الهدية الأخيرة للسنة الماضية تأخرت لحين صدور هذا الجزء فكل مشترك سدد اشتراكه

كاملا في السنة الماضية ولم تصله يتكرم باعلامنا لتدارك الخلل

٥ نشكر القراء الكرام الذين تكرموا بإرسال قيمة اشتراكهم عن السنة الجديدة مقدما وقد أرسلنا لكل منهم هدية فمن لم تصله يعرفنا

٦ يشكو الكثيرون من عدم وصول بعض أجزاء العرفان لهم وهذا الخلل إما من إدارة البريد كما يحصل غالبا وإما من عدم وضوح العنوان أو تغير نمرة المشترك وعلى كل حال فمن اللازم إعلامنا لتدارك الأمر

٧ كل ما يتكرم بإرساله الكتاب والشعراء لنشره في العرفان لا يجوز نشره في غيرها من الصحف إلا بعد مضي سنة على ارساله لأن الكثير من المقالات نضطر لتأخيرها وبعضها لا تنشر أبدا لكنها لا تعاد لأصحابها نشرت أم لم تنشر

٨ بعض الكتبة والشعراء يرسلون مقالاتهم أو قصائدهم بخط غير واضح أو يكتبون كلمات غير مفهومة ثم يشددون النكير إن وقعت غلطة او غلطات فليراعوا هذا الأمر المهم وبعد ذلك فليلوموا ما شاءوا

٩ كل من أرسل قيمة اشتراكه عن هذه السنة « ١٣٥٠ » حين استلام هذا الجزء يحق له المطالبة بالهدية التي تصدر إما بالعطلة الصيفية وإما مع الجزء الخامس وبعضهم لا يراعون الشروط ثم يطالبون بالهدية وعبثا ننبهم لهذا الأمر لأنهم لا ينتبهون ونحن مضطرون لعدم التسامح مع الجميع على السواء

١٠ العرفان لا ترسل إلا لمن يطلبها رأسا أو بالواسطة لذلك نستغرب محاولة ومماطلة بعض المشتركين في تأدية الاشتراك مع أن الأحرى بمثل هؤلاء أن لا يشتركوا فإنا نفضل مائة مشترك حسني المعاملة على ألف مشترك سيئي المعاملة

١١ نرجو من وكلائنا في جميع الجهات أن لا يرسلوا لنا اسم مشترك لم يدفع سلفا أو يتأكدون حسن معاملته على الأقل و إلا فيكون العائد عليهم

١٢ نأسف جدا لسوء معاملة الكثيرين من مشتركي العرفان في الارجنتين مع انهم في بلاد راقية تقدر الصحف الوطنية قدرها ولا تستحل هضم حقها على ان بعض مشتركي العراق وجاوى لا يقلون عن فريق من مشتركي الأرجنتين مماطلة وسوء معاملة

والغريب أن بعضهم قد يرجع العدد الثاني بل الثالث او الرابع أو الخامس بدون خجل وحياء ومن غير أن يسدد ما بذمته فمثل هؤلاء لا مندوحة لنا عن تشهيرهم حالا وتكون على نفسها جنت براقش والسلام على أرباب الغيرة والمروءة والمعاملة الحسنة والله يحب المحسنين

حب الوطن من الايمان

العرفان

الجزء الثاني
المجلد ٢٢

صفر
سنة ١٣٥٠

مجلة، علمية، أدبية، شهرية، مصورة

صاحبها ومديرها المسؤول

احمد عارف الزين



— غاندي يبتسم —

رجل الهند العظيم

راجع مقال الهند وانكلتره
صفحة ١٧٣

ينبغي أن لا تفوتك مقالات وقصائد هذا الجزء فإن اكثرها من الأهمية بمكان

مطبعة العرفان صيدا ١٣٥٠

Imp. Irfan Saïda. (Syrie) 1931

صدر هذا الجزء في ٥ صفر سنة ١٣٥٠

العرفان

مجلة علمية أدبية شهرية مصورة

يصدر منها في السنة عشرة أجزاء وتعوض عن الشهرين بجائزتين تهديهما للدافعين سلفا

كل طلب جديد لا يصحب بالقيمة يهمل وكذلك من يطلب كتباً ولا يرسل قيمتها

قيمة الاشتراك

للجميع على السواء ليرة عثمانية أو (٥٥٠ قرشاً سورياً) في سورية وليرة فلسطينية في فلسطين وليرة مصرية في مصر والحجاز و١٥ روبية في العراق وإيران وجاوى والهند وما اليها و١٥٠ فرنكا في المستعمرات الفرنسية و٢٥ شلناً في جميع البلاد الاجنبية

القيمة ترسل لنا عيناً ضمن (مكتوب مسوكر) إن كانت قليلة من ليرات انكليزية وفلسطينية وسورية ومصرية وروبيات ودولارات أما الكولدات الجاوية فتخسر كثيراً ولا يجوز ارسالها لنا ولا ما شاكلها وكذلك حوالات البوستة المرسلة من المستعمرات الفرنسية والانكليزية والقيمة الكبيرة ترسل حوالة على أحد البنوك وإرسال الحوالات الصغيرة غير حسن وخير الاشتراكات ما ترسل لنا رأساً بدون واسطة ومن الممكن دفعها لوكلائنا في الجهات

—(بعض وكلاء العرفان)—

في دمشق الاستاذ كامل روماني بمحل السادة عبد الله حمزة الروماني وأولادهم

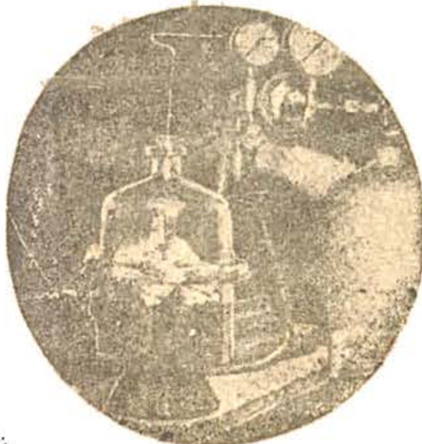
في البصرة العشار وجهاتها الشيخ محمد هاشم الجواهري صاحب المكتبة الجعفرية (العشار سوق حاج موسى)

في الولايات المتحدة نعيم افندي قاسم جزيني وعنوانه

Sr. Neffew Sam 808 Fennessee St.
Michigan City U. S. A.

وسننشر أسماء بقية الوكلاء في عدد آت

❋ عود ❋ عاد من الولايات المتحدة لبلده كفرحتي حسن افندي عبد الرحمن حمية



حفظ البيض بالزيوت المعدنية

راجع الصفحة ٢٥١

العرفان

الجزء ٢ — المجلد ٢٢

صفر سنة ١٣٥٠ — حزيران سنة ١٩٣١

القضاة ثلاثة : اثنان في النار وواحد في الجنة ، رجل علم الحق فقضى به فهو في الجنة ، ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار ، ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار
رسول الله محمد بن عبد الله (ص)

اليمن السعيدة

اتجهت بعض الانظار نحو اليمن وإمامها لتصلبه في دينه وبعده عن المؤثرات الاجنبية وفي باب أهم الأخبار والآراء من هذا الجزء مقال عنوانه (دعوة صالحة) يشير إلى ذلك لكن بعد اليمن وعدم توسطها البلاد العربية يجعل الأمر صعبا جدا



وإنك لترى هنا رسما جميلا لسبعة من أنجال عاهل اليمن نشرتها رصيفتنا النداء الغراء بمناسبة كتاب ارسله لجلالة الإمام العلامة المصلح الشيخ حبيب العبيدي مفتي الموصل ونزيل دمشق الآن وجواب الإمام له ولئن ضاق هذا العدد عن نشر الكتاب وبه الحكمة وفصل الخطاب فربما نشرناه في العدد الآتي مع جواب جلالة الإمام راجين لجلالته ولأنجاله التوفيق في أعمالهم ولليمن وسائر الأقطار العربية السعادة والفلاح

مات الملك حسين

أرض الجزيرة قاصيها ودانيها أصبحت أنت حماها يا ابن حاميها
يا منقذ العرب والأيام عابسة سرّت بأعمالك الدنيا ومن فيها
نشرت الوية للعرب ظافرة شلّت يد في بلاد الغرب تطويها
سوداء بيضاء خضراء بأحمرها حيوا الحسين وحيوا من يحييها

صاحب العرفان

أَجل ! أطفئت تلك الشعلة الوقادة ، وخبا ذاك القمر المنير ، وهوى ذلك الطود الشامخ

ما كنت أحسب قبل دفنك في الثرى أنّ الثرى يعلو على الأطواد

أجل! مات منقذ العرب ، وباعث قضيتهم من نشورها ، ورافع العلم العربي بعد ما طواه الأعاجم زهاء خمسة قرون

راية للمجد والمجد لها يحتويها بطل عن بطل
دونها أعناقا خاضعة وهي أس من طموح الأهل
فإذا ما رفرفت نحو العلا نهضت صوب «الحسين بن علي» (١)

أجل ! مات صاحب الثورة العربية على الأتراك وحلفائهم ، ومعيد النهضة العربية بعد أن قضى عليها الأتراك وخلفاؤهم ، وصاحب الإرادة الحديدية ، والقوة الجبارة

مات الحسين فأي عين لم تفض من بعده دمعاً غزيرا قانيا

أجل ! مات ابو علي وعبد الله وفيصل وزيد ابو الأملاك من ذؤابة هاشم وسلالة عبد المطلب

وما مات من أبقى لنا كل عاهل نظير علي والأمير وفيصل

(١) هذه الأبيات أنشدها السيد علي منصور المصري في مأدبة جياد « العرفان م ٨ ص١٧٠ »

أجل ! مات سليل الهاشميين ، وبضعة سيد المرسلين ؛ وشبل قائد الغر المحجلين

عظم الخطب في الأنام وجلا مذ حسام المجد المؤثل فلا

أجل ! مات من رأيناه بأم العين شديد التمسك بدينه ، قوي الإيمان بعقيدته الوطنية ، شديد الحب لأمته العربية ، لذلك يجدر بنا التمثل في الفجيعة به ببيت شاعر اهل البيت القائل

قد خططنا للمعالي موضعا ودفنا الدين والدنيا معا

فإلى روح الله وريحانه ، ورحمته ورضوانه ، وتبوأ أعلى غرف جنانه ، ايها الراحل الكريم والعاهل العظيم وكل نفس ذائقة الموت ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .



صورة الملك حسين سنة ١٩٢٤ في شرق الاردن
ووراءه موسى كاظم باشا الحسيني ورمضان باشا شلاش وغيرهما

تأخرت تتمة بحث الاندلس وكذلك ما كتبه الحوماني عن العراق نظرا لوفاة الملك حسين وتعجيل كتابة فصل ضاف عنه

جلالة الملك حسين



وهي آخر صورة له ونخالها بعيدة بالجملة عن صورته الاصلية

ولد سنة ١٢٧٠ وتولى عضوية شورى الدولة سنة ١٣٠٩ وشرافة مكة سنة ١٣٢٦ ورفع علم الثورة سنة ١٣٣٥ وبويع له بالخلافة سنة ١٣٤٣ وفي سنة ١٣٤٤ هـ خرج من الحجاز وبقي في قبرص خمس سنين وفي سنة ١٣٤٩ شاعت وفاته واحضر لعمان مريضا فبقي عدة اشهر إلى ان توفاه الله اوائل عام ١٣٥٠



الحسين بن علي مع فريق الهوكي من طلبة الجامعة الاميركية في بيروت حين زيارتهم لجلالته في قبرص سنة ١٩٢٨ م

الكولونل لورانس



الداهية الانكليزي الذي لقب بالملك غير المتوج

راجع ما كتب عنه في هذا الجزء صفحة ١٦٠

عوده ابو تايه رئيس قبيلة عتيبة



الذي لعب دورا مهما في الثورة ضد الترك بجانب الاشراف والحلفاء

 جلالة العاهلين العظيمين فيصل ملك العراق وعبد العزيز بن السعود ملك الحجاز ونجد وهو الذي اغتصب ملك الحجاز من الملك حسين ومع ذلك فالسياسة قربت بينه وبين نجله الملك فيصل وحبذا إزالة الاحقاد



حياة الحسين وموته

وكانت في حياتك لي عظات ... وأنت اليوم أعظم منك حيا

مولده ولد الحسين بن علي سنة ١٢٧٠هـ (١٨٥٣م) في القسطنطينية لأن والده كان آنئذ هناك عضوا في شورى الدولة

نسبه هو الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون بن محسن بن عبد الله بن حسين بن عبد الله بن حسن بن أبي نمى (واسمه محمد) بن بركات بن محمد ابن بركات بن حسن بن عجلان بن رمية بن محمد بن الحسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى (الثاني) بن الإمام الحسن سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن ابنته فاطمة الزهراء وابن أخيه وابن عمه علي بن أبي طالب عليهما السلام . فهو من الحسنيين وهم أقل بكثير من الحسينيين .

نسب كأن عليه من شمس الضحى ... نورا ومن فلق الصباح عمودا

نشأته لما بلغ الثانية او الثالثة من سنيه قدم به والده الشريف علي إلى مكة ورباه في بيته أحسن تربية ولما بلغ السابعة من سنيه توفي والده في الاستانة فكفله عمه الشريف عبد الله وأحبه كثيرا وتلمذ على بعض الأساتذة المشهورين كالشيخ محمد محمود التركزي الشنقيطي والسيد احمد زيني دحلان (صاحب كتاب أسنى المطالب بنجاة ابي طالب)

وسافر في ايام عمه لنجد واطراف الحجاز واختلط في القبائل البدوية ووقف على احوالها .

زواجه زوجه عمه بابنته الشريفة عبدية فأولدت له الملكين عليا وفيصلا والأمير

عبد الله من الذكور ولما توفيت اقترن بآنسة تركية من أسرة كبيرة أولدت له من الذكور زيدا وتوفيت في قبرص من عهد غير بعيد فكان حزنه عليها شديدا وما يؤثر عنه أنه كان في غاية العفة والنزاهة لا يعرف من النساء غير زوجته ولم يمل إلى تعدد الزوجات

سياسته لما ولي عمه الشريف عون الرفيق باشا إمارة مكة كان مقربا منه وكانت امياله وسياسته عربية محضة فراب أمره أولو الأمر بالاستانة فاستدعوه اليها سنة ١٣٠٩ هـ فلبى الدعوة وازداد هناك رغبة وإقداما في عمله السياسي

تعيينه عين عضوا في شورى الدولة كما كان والده من قبله وأسندت اليه رتبة الوزارة وبقي إلى سنة ١٣٢٦ هـ

شرافته لما أعلن الدستور أقال الاتحاديون الشريف علي باشا وعينوا الشريف حسينا مكانه لعلمهم أنه يسير على نهجهم وخطتهم لكن عبد الحميد قال لهم آنئذ خسرتم الحجاز لأنه كان يعرف طموح الحسين وما تحدثه به نفسه وما لبث أن ناوأهم بخطتهم فأوعزوا لولاتهم بمناوأته لكن على غير جدوى

غزوعسير لما نشبت ثورة عسير أراد الأتراك أن يدفعوه لها لعلهم يرتاحون منه ولما كلفوه بذلك لبى الطلب وارسل نجله فيصلا فكبح جماح الثورة وعاد ظافرا .

ثورته في الحروب لما رأى الشريف حسين معاملة الترك للعرب تلك المعاملة القاسية اثناء الحرب وعدم قبول شفاعة ولده فيصل في تلك الضحايا البريئة أضف إلى ذلك طموحه لتأسيس مملكة عربية وما عاناه الحجاز من الجوع والضيق حتى قيل إن الملك واهل بيته ظلوا اربعة اشهرا يأكلون الدخن — اتفق مع الحلفاء لاسيما مع انكلترة وقد قطع له معتمدها في مصر السر مكماهون عهودا لو عمل بها لكانت في مصلحة العرب لكنهم نكثوها بدون خجل ولا وجل ولسان حالهم يردد المثل العامي القائل (الف قلبه ولا غلبه) وهكذا قدر فكان وقد اطلق

رصاصة بندقيته بنفسه من قصره وظل الجند التركي يطلق قذائفه ورصاصه على القصر زهاء شهر والملك يجلس كعادته ولا يبالي بما يتطاير حواليه من قذائف ورصاص .

معاهدة سايكس بيكو بعد إعلان ملكية الحسين على الحجاز قدمت المدرعات الانكليزية والفرنسية لجده وأدوا له التحية وعقب ذلك المعاهدة المعروفة بمعاهدة سايكس بيكو وسايكس انكليزي وبيكو فرنسي وهو جورج بيكو اول مفوض فرنسي قدم إلى بيروت وكان يصحبه آنئذ ياوره الموسيو ماسينيون المستشرق المعروف وهذه المعاهدة لم يفوا بها ايضا

وانضم للحسين ولجيش العرب الذي كان يقوده اولاد الحسين فريق كبير من ابناء العرب الأفذاذ آملين أنه متى وضعت الحرب اوزارها تنال الأقطار العربية استقلالها التام بمساعدة الحلفاء ولكن ما لبثوا أن خاب فألهم

بعد الحرب وضعت الحرب اوزارها سنة ١٩١٨م ودخل جيش العرب وجيوش الحلفاء سورية ظافرين وعقد الناس الآمال على تأليف دولة عربية مستقلة وكان الكتاب والشعراء والعظماء يسبحون ويقدسون باسم الحسين وأبنائه الذين غامروا بأنفسهم وفي طليعة هؤلاء فريق كبير من اخواننا المسيحيين لكن جل أولئك المادحين اصبحوا بين عشية وضحاها يكيلون الطعن جزافا للحسين وأبناء الحسين بل لجميع العرب لأن فرنسة أشاحت بوجهها عنهم وهي كما لا يخفى الأم الحنون وانقلب الأمر لحزبية هوجاء فكان المسيحيون إلا ما شذ في جانب الفرنسيين والمسلمون إلا ما ندر في جانب الحسين وأبنائه وإن شئت فقل في جانب القضية العربية ولاقت البلاد من شر هذه الفتنة اهوالا لم يزل أثرها إلى الآن

تعرفنا بالحسين توفقنا لحج بيت الله الحرام اواخر سنة ١٣٤٠هـ (١٩٢٢م) فتسنى لنا إذ ذاك الاجتماع بذلك الراحل الكريم عدة اجتماعات وقد أثبتنا رحلتنا الحجازية في المجلد الثامن من العرفان بعنوان (بين صيداء ومكة) وها نحن نعيد

هنا نشر ما كتبناه في تلك الفصول عن الحسين (ص ١٦٦ ، ٣٢١)

وفي اليوم التالي ذهبنا لزيارة السيد عبد الحسين شرف الدين الذي قدم من جدة بعدنا فلم نجده وقد نزل في دار أنيقة ذات حديقة صغيرة وأثاث حسن مع بعض حجاج الصوريين ولما خرجنا وجدنا الشيخ فؤاد الخطيب راكبا بغلة وأمامه عسكري لأنه وكيل خارجية الحجاز كما لا يخفى فعدنا وارسلنا من فتش على السيد فوجده وجاء وقال له إن زيارته هذه باسم الملك وافترقنا على أن نزور الملك ظهر ذلك اليوم ووجدنا الوقت ضاق عن دعوة جميع العامليين المنتشرين في شعب مختلفة فذهبنا ومعنا فريق منهم وصعدنا سلم تلك الدار الكبيرة التي نجد على بابها الكبير البدو منتشرين داخلا وخارجا وفي بعض فسحها الخارجية ترى المتسولين نائمين ومكان الملك في الطبقة الثالثة فأدخلونا اولا إلى غرفة الأمير زيد وكان هناك قاضي القضاة (رئيس وزارة شرق الأردن اليوم) ونائب رئيس الوكلاء وما لبثنا قليلا حتى دعينا إلى الدخول على الملك فدخلنا قاعة كبيرة فسيحة ليس فيها شيء من أنواع الزينة سوى السجاد المعتبر وكان جلالته جالسا منفرداً في صدر القاعة فلما أقبلنا وقف وسلم الجميع عليه بتقبيل يده وكان هو يقبل جبهة كل منهم مرحباً ولما استقر بنا الجلوس أخذ يتكلم كلاما يدل على شدة تواضعه ومكارم اخلاقه وانتصب السيد عبد الحسين فارتجل خطبة وجيزة مناسبة للمقام فلم يمكنه من الوقوف فأتمها قاعدا وكنا دعينا للوليمة الكبرى التي أقيمت في الثكنة العسكرية فأشار الملك إلى الاجتماع هناك وبعد مكث ربع ساعة أديرت علينا في خلالها القهوة العربية وكان يديرها بعض العبيد وهم كثيرون خرجنا معجبين بأخلاق الملك وتواضعه وهو حنطي اللون ذو لحية بيضاء يلبس العمامة المكية وهي طربوش من خوص النخل وعليه عمامة وتحته طاقية بيضاء وهو ذو عينين براقتين تدلان على دهاء وذكاء ومع أنه قد بلغ السبعين من سنيه او تجاوزها ففيه همة الشباب ولباسه في مركزه غنباز أبيض وجبة بيضاء من الشاش الهندي كما يلبس في الصيف سائر الحجازيين وهو من الصبح إلى الظهر يستقبل الناس ويقضي بين البدو وينظر في المهام ولا يمنع داخلا عليه وهذه الدار قديمة وكبيرة جدا ذات اربع طبقات الطبقة السفلى للخيول وغيرها من الأنعام والطبقة الثانية لجلوس البدو وبعض المستخدمين والثالثة فيها قلم وكالة الخارجية وبعض الأقلام والرابعة مكان الملك والأمير زيد وبعض الوزراء وهي قليلة الترتيب والاتقان وقريب منها الدار التي ينام فيها الملك وهي متقنة نسبة إلى دور الحجاز وهناك مسكن الأمير زيد ووالدته وهي

تركية الأصل بنت مصطفى عادل باشا احد الصدور العظام وقيل لنا إن فخري باشا الذي كان قائد المدينة المنورة أخاها وهذا لم نتحققه وأم زيد تحسن الافرنسية والتركية والعربية ولها منزلة عظيمة في نفس الملك لتعقلها وحنكتها وجودة آرائها

وبعد الساعة العاشرة من ذاك اليوم أتانا عسكري من قبل الشيخ فؤاد يدعونا إلى الذهاب إلى الوليمة في سيارة معدة لنا أمام بيت الملك فذهبنا فوجدنا هناك السيد عبد الحسين شرف الدين وابن عمه والشيخ فؤادا وولده فركبنا السيارة وما استقر بنا الجلوس حتى مرّ موكب الملك فقمنا وسلمنا وكان الملك راكبًا جواداً كريما وأمامه فرسان مطهمان يقودهما العبيد ووراءه ولده الأمير زيد وبقية الشرفاء راكبين الجياد العربية وكلهم يلبسون على رؤوسهم العقل الشريفية والكوفيــة العربية والمتعمم منهم قليل ويلبسون الجبة والغنباز ويطلقون لحاهم حتى ان الأمير زيدا الذي رأيناه في الشام بدون لحية صار في الحجاز بلحية شقراء خفيفة لطيفة (ويضعون في وسطهم خنجرا) وأشار الملك لبعض اتباعه أن نسرع في المجيء فسرنا بعد بطء قليل لأن السيارة لم تسر إلا بعد العناء وهناك عشر سيارات للملك كلها معطلة ومنها سيارة بديعة جدا اهداها اليه ملك ايطاليا وكنا خلال مسيرنا يصطف الناس على الجانبين فيحيونا وكأنهم حسبونا الملك او حذاء نجاله ووصلنا فوجدنا العساكر مصطفة على الجانبين لتحية الملك وبعد جلوسنا قليلا في سرادق أعدّ في حديقة الثكنة وكان هناك كثيرون من علية القوم اقبل موكب الملك فخرجنا إلى صحراء جرول ووقفنا صفوفا مع سائر المحتشدين وكان وقوفنا حــذاء الملك فقال لنا إنهم أرادوا أن يستعرضوا الجيش فقلنا لهم لا بأس عـلى بركة الله واخذت الجنود تمر جيئة وذهابا في نظام عسكري تام مشاة وركبانا وهم نحو الفي جنـدي وبينهم كثير مـن السودان وغيرهم وأغلبهم يلبسون العقال والكوفية وبذلة من الخاكي والنعال العربية في ارجلهم ثم جاءوا بالمدافع واكثرها من عيار ثمانية وما تمّ الاستعراض حتى اشرفت الشمس على المغيب فعدنا جميعا وجلسنا هنيهة فأذن المؤذن وجاء رجل معمم وهو إمام الملك الخاص فأمّ الناس وصلى بهم المغرب وكان الملك من المؤتمين فأطال التعقيب بعد الصلاة ثم صلى النوافل وكانت اعماله على المذهب الحنفي لأنه حنفي المذهب وبعد جلوسنا برهة وجيزة بعد الصلاة في السرادق قال الملك لنصعد الطبقة العليا فصعدنا وإذا بهو كبير وضع به عدة موائد فدعينا للجلوس على المائدة اليمنى الموضوعة في الصدر وهي التي جلس في صدرها الملك وقال مشيرا إلي وإلى السيد ضعوا هذا

العجمي بينكما ويعني بـه قنصل العجم الذي قدم ذاك اليوم لاستلام وظيفته وقد أنس بي لتكلمي معه بالفارسية وكان يُقدم الطعام عـلى الطريقة التركية فبعـد الحساء (الشوربا) احضروا (سدرا) كبيراً فيه (القوزي) وعلى دائره (الماكروني) ثم جيء ببقية الألوان وهي تزيد عن العشرة وقدموا شكلا مـن الحلوى بوسط الأكل وشكلين في نهايته ووضعوا (الدراقن) الذي لا يوجد في الشام مثله وكان الطعام طعاما ملوكيا فاخرا جدا حتى قال لي قنصل العجم إني حضرت موائد الشاه مظفر الدين والشاه احمد والسلطان محمد رشاد فلم يكن الطعام افخر من هذا نعم كان التأنق اكثر في تزيين المائدة وكانوا يضعون كل شكل من الطعام في الوسط وبعد أن يأخذ الكل حاجتهم منه يرفعونه وكان الملك يضع الطعام بنفسه لمن جاوره او رآه خجلا وجلس إلى بقية الموائد الشرفاء والوزراء وبقية المدعوين وكبار الضباط وبعد الفراغ صعدنا جميعا سطح الثكنة حيث نصبت هناك الكراسي وقد أحسسنا برطوبة منعشة لأن ذاك المكان أجمل مكان بمكة وقدمت القهوة العربية وبعدهـا الشاي وجرت محاورات مختلفة منها أن احدهم سأل الملك أي افضل أم النبي آمنة أم زوجته خديجة فأجاب إنهم يروون ان البقعة التي دفن فيهـا صلى الله عليه وآله وسلم أشرف البقاع فكيف بالبطن الذي حمله تسعة اشهر وهنا جاء ذكر ابي طالب فأخذ السيد عبد الحسين يروي شعره الدال دلالة صريحة على إسلامه فقال له الشيخ عبد القادر المظفر رئيس الوفد الفلسطيني ومـا نصنع بما رواه البخاري في كفره قال السيد اثبات الحديث ليس بالسهل وهنا خشي الملك ان يحتدم الجدال فقال دعونا من هذا الحديث لكنه أظهر في الاثناء ما يدل على شدة حبه وتمسكه بولاء اجداده الأطهار (١)

وكانت الموسيقى والألعاب العسكرية واطلاق السهام النارية متصلة واقترحنا على الملك السعي في إيجاد موتمر إسلامي يجمع الهندي والمصري والسوري والفلسطيني والعجمي والعربي للنظر في احوال المسلمين في اقطار الأرض فقال الملك إنه لا يدعو لهذا الأمر لأنه لم ير من المسلمين عطفا وإخلاصا مع انه لم يقم بما قام به إلا حبا بالمصلحة العامة ولا يسر في نفسه أدنى بغض للأتراك وغيرهم من المسلمين ثم قال لكننا نحن اهل البيت ما زلنا في غصة مـن المسلمين

---

(١) انشد الشاعر المصري أبياته التي نشرناها ثم انشدنا أبياتنا التي صدرنا بها مقال (مات الملك حسين) وكان لها صدى استحسان واستعيدت

منذ بدء الإسلام إلى يومنا هذا فإذا شئتم أنتم أن تعقدوا مثل هذا المؤتمر فلا بأس فقلنا له وأي صلاحية لنا في ذلك ولا يتيسر لنا أبدا في محاورة طويلة لم تسفر عن نتيجة وكان من جملة الحضور الوفد الفلسطيني ومندوب الحجاج المصريين وقنصل العجم وشيخ تركي جليل قال انه مفتي بورصه وقاضي القضاة وغيرهم ممن لم نعرفهم ومن الغريب أنه لم يتقدم احد من الحاضرين لتعريف المدعوين بعضهم لبعض

****

علمت مما مرَّ بك العوامل المتعددة التي دعت الملك حسينا الى محاربة الترك والانضمام الى الحلفاء ومما سمعناه من جلالته أن وكيل الولاية آنئذ أخبره أن انور باشا كلفه أن يستشيره في امر دخول الدولة في الحرب فأجابه وما القصد بهذه الاستشارة وهل يعمل انور بما أشير عليه فقال له على كل حال قل كلمتك لأرسلها اليه فقال له الشريف يمن رأيي عدم دخول الدولة في الحرب وذلك أمنع لمقامها وأحفظ لمستقبلها ولكن لا حياة لمن تنادي ومن ذلك الحين أخذت انكلترة تمد الشريف حسينا بالأموال الى أن قطعت عنه منذ ثلاث سنين لأنها رأته غير متقيد بآرائها وغير منفذ لها رغائبها ، ومن الغريب جداً كره كثير من الحجازيين للملك وحبهم للترك والظاهر أن السبب شدة الملك عليهم وسيره بهم على المحجة القويمة وقد كان دخلهم في زمن الترك وافرا فإذا حثوا اليهم حثوا الى ملء جيوبهم وبطونهم وذلك على حد قول الشاعر

إذا لم يكن للمرء في دولة امرئ نصيب ولا حظ تمنى زوالها

وقد الف الملك وزارة باسم مجلس الوكلاء برئاسة ولي عهده الملك علي كما الف حكومة منظمة في جميع انحاء الحجاز وقد أبقى بعض الأتراك في وظائفهم فقد مرَّ بك أن طبيب المحجر الصحي في جدة الدكتور ثابت وهو تركي ويتولى عدة وظائف وبيده جملة امتيازات ومع كثرة ماوشي به الى الملك من أنه جاهل لا يعرف شيئا من الطب والإدارة لم يعر كلام الوشاة اذنا صاغية وفيهم من يثق بهم ويركن اليهم ومدير الأمن العام في مكة تركي ايضا وطبيب الصحة ايضا أصبح تركيًا مما دل على تساهل الملك وعدم حمله غلا على الترك

وكان بين الوكلاء سوري لبناني وهو الشيخ فؤاد الخطيب الشاعر الأديب المعروف ومرتبه الشهري ثلاثون ليرة عثمانية وعراقي وهو صبري باشا وحضرمي وهو الشيخ احمد باناجا المستوطن الحجاز من مدة طويلة ومن اصحاب الثروة الطائلة وتقدر ثروته بنصف مليون جنيه انكليزي

لذلك لا يتقاضى مرتبا من الحكومة ومركز الوكلاء الحميدية وهي بنية فخمة واقعة في جياد بناها الأتراك على احسن طرز وبها الأبهاء المتسعة الفسيحة وفي طبقتها السفلى إدارة الأمن العام والمحكمة الشرعية والسجن وإنك ترى الهاتف (التلفون) في كل دائرة من دوائر الحكومة وعند كبار التجار حتى في الطريق بين مكة وجدة وغيرهما وهو على غاية من الاتقان وكذلك يوجد برق لاسلكي في المدينة والقنفذة وينبع وإدارة البرق والبريد في غاية الانتظام وهكذا سائر الدوائر وكلها يراقبها الملك وكل أمر من الأمور دق أو جل يعرض عليه والوكلاء وسائر الموظفين منفذون لأمره وهو صلب الرأي وهذه الصلابة أفادت خارجيته لأنه أبعد كل تدخل أجنبي عنه ومن نتائج ذلك عدم سير الأعمال الاصلاحية الكبرى في داخلية الحجاز لتدخل البلاد في شكل جديد لذلك قال عنه الانكليز انه صديق عنيد

واجتمعنا مع الملك في وليمة خاصة دعينا بها للعشاء مع بعض رفقائنا ثم سمرنا عنده ليلة نحن وبعض العلماء وفي أثناء وجودنا استأذن الوفد السوري للدخول على جلالته فأذن له وكان مؤلفا من الأمير عادل ارسلان والمرحوم احمد مريود ومحمد بك اسماعيل وغيرهم وقد دخلوا بثوب الإحرام وكنا نبحث مع جلالته عن السعي في الاتفاق مع أمراء العرب فلم نكن مسرورين من نتيجة اقتراحنا

البيعة بالخلافة في سنة ١٣٤٢ هـ قدم الحسين إلى عمان وما لبث أن وفدت عليه الوفود من بعض الانحاء الإسلامية وبايعته بالخلافة فتوالت على جلالته البرقيات من اكثر الأقطار وقد طيرنا له آنئذ هذه البرقية الشعرية

عمان — صاحب الجلالة الهاشمية

يا مليك العرب يا منقذهم يا سليل المصطفى والمرتضى
وحد العرب وألف شملهم فهم سيف الحسين المنتضى

فأتانا هذا الجواب

الفاضل احمد عارف الزين صاحب العرفان

أشكركم وفقنا وإياكم لما فيه رضاه حسين

ونظم آنئذ بدوي الجبل وهو محمد افندي سليمان الأحمد نائب العلويين اليوم

قصيدته الرنانة التي جاء فيها

ألف اهلا بأمير المؤمنين سيد البطحاء والبيت الأمين
وارث البردة عن صاحبها أحمد المختار خير المرسلين
لمن الموكب جبريل به من جنود الله يمشي في مئين
ومن المقبل يعلوه سنا من سناء الخلفاء الراشدين
شيبة الحمد أرى ام هاشم أم علي الطهر زين العابدين
أم ارى سيد غمدان مشى تحت ظل البيض وضاح الجبين
حوطوا الموكب باسم المصطفى وبنيه من عيون الحاسدين
وافرشوا الأكباد يمشي فوقها واتركوا الورد وخلوا الياسمين

وبمناسبة هذا البيت كتبت السيدة حبوبه حداد في مجلتها آنئذ قائلة مامضمونه : إنا نحب الحسين اكثر من بدوي الجبل ومع ذلك فلا نرضى أن نفرش اكبادنا ليمشي فوقها . ولم تعلم أن أعذبها أكذبه ولو كلف آنئذ البدوي أن يمشي الحسين فوق جسده لا على كبده لما رضي وسحب كلامه حالا هذا بذلك الوقت وكان قوالا مجيدا أما اليوم فلا يقول ولا يفعل

ولا يخفى أن الخلافة إذا لم تدعمها قوة عظيمة فعدمها خير من وجودها لذلك كانت هذه البيعة ضررا على الحسين فلا هو قوى جيشه وعتاده ولا المسلمون أعانوه بقوة فكانت النتيجة خسارة الخلافة والملك معا كما ستسمع

الاشراف وابن السعود لا يخفى أن هناك عداء قديم بين الأشراف لاسيما الملك حسين والملك عبد العزيز بن السعود فما جاءت سنة ١٣٤٣هـ حتى آنس إمام الوهابيين ضعفا في ملك الحجاز فهجم بخيله ورجله على الحجاز و كان من جراء ذلك قتل نفوس كثيرة وانتهاك حرمات موفورة الكرامة وهدم آثار نفيسة وانسحب الحسين من مكة وتنازل عن الملك لولده الكبير وولي عهده الملك علي ثم غادر الحجاز إلى العقبة وبعد إقامته هناك ثلاثة اسابيع أنذرته بارجة انكليزية بلسان وزارة خارجية انكلترة بمغادرة العقبة سريعا ثم أخذ لقبرص وبقي فيها

زهاء خمس سنين إلى أن اشتد عليه المرض فجيء به إلى عمان من بعض اشهر إلى أن قضى نحبه وهو مشرد مظلوم في الشهر الذي استشهد به أخو جده الإمام الحسين عليه السلام

وبعد مناوشات كثيرة بين الجيش الحجازي والسعودي انسحب الملك علي للعراق وتوطد الأمر لابن السعود فأصبح ملك نجد والحجاز والملك بيد الله يؤتيه من يشاء وينزعه ممن يشاء

وفاته قبيل صباح الخميس ١٨ المحرم سنة ١٣٥٠ هـ (٤ حزيران سنة ١٩٣١ م) طارت تلك الروح العربية الكريمة لخالقها فطير النعي لجميع الجهات إذ عظم الخطب وعم الكرب ، وسير بنعش الفقيد الجليل للقدس الشريف حيث دفن بالحرم وقد صحبه رتل عظيم من السيارات بينهم الملوك والأمراء والأشراف وقدمت الوفود من أغلب جهات سورية وفلسطين وشرق الأردن وقد عجل جدا بالدفن كما أراد البريطانيون لذلك لم يكن حاضرو الدفن اكثر من ثلاثين الفا مع انه يجب أن تكون فلسطين بأسرها كبيرها وصغيرها لما للراحل الكريم من الفضل عليها خاصة إذ ضحى بملكه في سبيلها لأنه لم يوقع المعاهدة القائلة بأن فلسطين وطن قومي لليهود وقد تبرع لعمارة المسجد الأقصى بسبعة واربعين الف جنيه انكليزي . ولم يسر في الجنازة المندوب الانكليزي في فلسطين وقد اشترك في هذا التهاون الفرنسيس والانكليز وهكذا جزاء من أعانهم في اليوم العصيب ، وبمثل هذا يجزى العاملون المخلصون لاسيما عند دول الاستعمار . . .

وقد وردت على جلالة الملك فيصل في العراق عدة برقيات تعزية من ملك الحجاز ونجد وملك مصر والحكومة الانكليزية والحكومة الفرنسية وغيرهم فضلا عن البرقيات الكثيرة التي وردت على جلالة الملك علي وسمو الأمير عبد الله

ففي ذمة الله والتاريخ يا أبا الثورة العربية ، ويا صاحب النفس الكريمة الأبية ، وصبرا وعزاء بنيه الملوك الصيد فمصابكم عمّ الأمة بأسرها ورحم الله تلك النفس المطمئنة التي ذهبت إلى ربها راضية مرضية

الابطال

للفيلسوف الكبير توماس كارليل

والابطال كتاب يمتاز بشرحه عبادة البطولة وتقديس عظماء الرجال شرحاً وافياً دقيقاً . كتبه كارليل وقد رأى استهزاء الناس بعظمة ابن آدم وهم ينكرون عليه عبقريته ويسخرون منه . تجسم لديه جحودهم ونكرانهم فأوحت اليه نفسه العظيمة ان دافع عن أولئك الابطال ما استطعت وأنر للناس السبيل بنور يراعك كي يتبينوا محجة الصواب . ولاغرو فإنّ من كان هذا شأنه وتلك النفس الأبية نفسه يأتي بأشرف المعاني وأنبل الأفكار . وكارليل الفيلسوف المداعب والمفكر العظيم إذا طلب الخوض في أي موضوع ولاسيما ما يتصل بنفسه فيبلغ قرارتها لايتركه حتى يقتله بحثا وتفكيراً .

ولعمري إن كتاب الابطال لمن اشرف الكتب وأنبلها قصدا ، جاهر فيه بالحقيقة الناصعة التي شوهها التعصب الذميم فصيرهـا صورة ممسوخة ذهبت الاهواء برونقها والميول المحزنة بجمالها . كتبه بقرن يجدربنا أن نسميه قرن الكفر والإلحاد والناس يرمون بعض أولئك الابطال الذين تناولهم كارليل في كتابه بأقذع الهجاء وقواذف الذم جهلا منهم وكنودا ، ولاسيما ما كتب عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم . غير انه ما كتب مقالته عن الإسلام ينافح فيها عن محمد (ص) ويناضل دونه حتى لم يبق هجاء اطلق يده في عرضه حتى قبضها مجذومة شلاء فراح شرف النبي في تلك الديار بفضل الفيلسوف الأكبر صحيح الأديم موفور الجانب .

هذا ما يختص بموضوع الكتاب وأما من حيث الكتابة فقد كان كارليل

من اكتب الناس ومن أشد البلغاء تمكنا من اللسان واقتدارا على اللغة . وكأني به يبصر اجزاء من نفسه في صور أولئك الابطال . وهو في مرارة الجد ومضاضة الحزن شبيه بدانتي وروسو ولكنه بقوة دانتي أشبه منه بضعف روسو وحسبه ذلك فضلاً وتقديراً .

تلك هي كلمة موجزة عن موضوع الكتاب ومؤلفه وأراني مضطرا لأن أدون اخرى مثلها عن المعرب الكاتب النحرير محمد السباعي تقديراً لأدبه الجم وعلمه الغزير . واعتقد ان لو كان كارليل حيا واطلع على ترجمة كتابه لأخذ محمدا بذراعيه وقدم اليه أفضل الشكر وأعذب الثناء . فلئن قدم كارليل الابطال قطعة خالدة لأدبه الانكليزي فقد قدمه السباعي أثرا نفيسا لأدبه العربي تقرأ الكتاب فتأخذ بأسلوبه الرائع وديباجته الشريفة وعباراته العذبة المنمقة. وبالرغم من تلك الطلاوة والسلاسة فهو ليس بالصخل الرقراق ولا بالصورة المصغرة لمعجم البلدان بل هو حبيب إلى النفس قريب من كل قلب . على ان هناك صورا في غاية الابداع لا أعتقد ان كارليل جاء بها في كتابه فهي إذن ثمرة خياله الرائع التي خلعت على الكتاب برداً من الجمال .

واول صورة يتناولها كارليل في كتابه هي البطل بصورة الإله وعندها يجد أن لا مندوحة عن الدفاع عن الوثنيين وتبرير موقفهم . ويقول إنّ أهم ما في الرجل دينه والأمة مثل الفرد في ذلك ولا يقصد بالدين النحلة التي يتخذها الفرد او المذهب الذي ينتسب اليه فقد ترى الرجل الذي يكون ذلك شانه يسفل إلى أدنى حضيض اللؤم والخسة على الرغم من شدة تمسكه بقواعد الدين وإنما الدين هو الاعتقاد بما يتعلق بالروابط الجوهرية التي تربطه بهذا الكون الجم الأسرار وفيما يتعلق بواجبه في هذه الدار .

والوثنية هي الافراط في العجب والاندهاش من الشيء حتى يصير عبادة وتقديساً على ان جماعة الجدليين ليس لهم ما يقولونه في هذا الصدد إلا كلمة

واحدة وهي ان الوثنية باطل وغش وانه لم يؤمن بها عاقل قط . ولو تأمل هؤلاء الناس قليلا لظهرت لهم الحقيقة الناصعة فيعلمون انه لم يك دين قط إلا وفيه عنصر من الحق ولولا ذلك لما اتخذت أمة من الأمم دينا ما . وليس من شأن الكذب أن يُحدث ويلد وإنما شأنه أن يفني ما أصاب ويقتل كل شيء يصادفه حتى اننا لو حاولنا أن نحيط علما بأمر فأتيناه من ناحية أكاذيبه كان ذلك جديرا ان يخفي عنا حقيقته . فالوثنية إذا كانت في حين من الأحيان ديناً صحيحاً منشأها كما يقول البعض وقولهم وجيه شعر الشعراء ، أي أن الشعراء كانوا يرون آراءهم في الكون ثم يخرجون تلك الآراء والاحساسات في رموز من الأقاصيص وضروب من المجاز والتشبيه بالاشخاص والحيوان والجماد . فالوثنية ليست هي بالشيء الغريب المستهجن وإنما هي وليدة شعور الإنسان الساذج الذي جمع بين صفات الطفولة والرجولة لعظمة الكون وجماله فقد كان يرى كل شيء جديداً في نظره لم تخفه عنه حجب الأسماء والاصطلاحات العلمية السقيمة . يراه ساطعا لعينه مشرق الحسن وضاء الجمال فيولد في نفسه الشعور الذي يتولد في نفس الشاعر او الفيلسوف . وهل ينكر احد أن في فعل الاقدمين هذا عنصرا من الحق ، أما كنا ننظر لو دققنا النظر في كل نجم بل في كل زهرة إلهاً ظاهرا . ألا يزال من مزايا الشاعر والدلائل على شاعريته انه يرى في كل مخلوق جمالا إلهياً وان كل شيء صاغته يد الله إنما هو نافذة يشرف منها على اعماق الأبدية .

وعبادة الابطال كانت اشرف اركان الوثنية واكرم عناصرها وانه لم يحل في صدر الإنسان معنى اشرف من إجلاله لمن هو اعظم قدراً منه . وهذا لعمري هو المعنى الأساسي الذي يقوم عليه الدين مهما عظم شأنه . فالنصرانية ليست إلا عبادة واعجابا وضراعة لذات انسانية هي ذات اشرف الابطال قاطبة . فمنهما حاول الناس اقتلاع تلك الغريزة من النفوس فإنهم ليسوا ببالغي غايتهم لأن إجلال العظماء فطري في الإنسان لا يزول مهما أعوزه من الفساد والوهن وهو

باق ما بقي الإنسان .

وتلك هي الأمة الافرنسية التي كان الاستهزاء بكل شيء مذهبها وشعارها أمطرت فولتير بالازهار يوم عودته لباريس حتى كاد يغرق بينها ويختنق بها . فإذا كانت النصرانية أعلى انواع تقديس البطل فالفولتيرية من اسفل انواعه وذلك لأن حياة فولتير كانت نقيض حياة المسيح .

والآن لننظر إلى البطل بصورة الإله وهو اقدم اشكال البطولة فترى (اودين) معبود قدماء السويد والنرويج قطب دائرة الوثنية في تلك الأقطار وأودين ليس إلا فرد كسائر الافراد لا يختلف عنهم بطول في القامة او ضخامة في الجسم وإنما يمتاز بما وهبه الله من سعة الخيال ودقة الحس وجمال النفس مما جعله يشعر بعظمة الكون المحيط به ويتأثر بمظاهر الجمال فيهتز شغاف قلبه طربا ويرقص فؤاده سرورا . تأمل في هذا الكون وفكر في سر الوجود فاستخلص لنفسه أمثولة صالحة ما لبث أن عرضها على قومه فآمنوا به وابتهجوا بها . كيف لا وقد أصبحوا الآن يفقهون بعضاً من اسرار الكون العميقة يتجادلون فيما بينهم وينزلون عند رغبات نفوسهم في استطلاع المجهول والوقوف على حقيقة كل ما له تماس بحياتهم وبذلك اصبح أودين استاذا وإماما في احوالهم الروحانية والجثمانية وبطلا كبيرا له جلاله وعظمته

مضت قرون عديدة على الوثنية الشمالية فكان التطور في احوال العالم وافكاره فلم يرَ العالم بعدها في بطلهم إلها بل رسولا بوحي من الله وهذه هي الصورة الثانية للبطل . ولعل أهم مزايا جيل من الأجيال هو كيفية استقباله لرجله العظيم وسواء استقبله كإله او كنبي فذلك هو السؤال الأكبر ومن طريق اجابته عن هذا السؤال و كيفية مذهبه في ذلك الأمر يمكننا ان نبصر صميم حالته الروحية كما لو كان من خلال نافذة . والرجل العظيم مهما كان مصدره ومهما كانت تابعيته يجب أن لا يبخس حقه ويستصغر قدره . وان الاستهزاء بمواهب

الابطال وانتقاصهم ليس إلا ازدراء بتاريخ الأمم مفخرتها وذخرها ، ذلك ان التاريخ العام هو تاريخ من ظهر في الدنيا من العظماء فهم الأمم وهم المكيفون للأمور

ومن العار على أي فرد متمدن أن يصغي إلى ما يظن من ان دين الإسلام كذب وأن محمداً خداع مزور فالرسالة التي أداها ذلك الرسول ما زالت السراج المنير مدة اثني عشر قرناً لنحو مائتي مليون من الناس. أفكان يظن ان الرسالة التي يعيش بها ويموت عليها هذا العدد الذي لا يدخل تحت الحصر والاحصاء اكذوبة وخدعة. فالرجل الكبير من المحال أن يكون كاذبا بل ان الصدق أساسه وأساس ما به من فضل ومحمدة. والإخلاص الحر العميق هو اول خواص الرجل العظيم كيفما كان. الاخلاص الذي لا يستطيع أن يتحدث به صاحبه ولا يشعر به بل ربما شعر من نفسه بعدم الإخلاص. هو مخلص على الرغم من نفسه سواء اراد ام لم يرد. هو يرى الوجود حقيقة كبرى تهوله وتروعه ، حقيقة لا يستطيع أن يهرب من جلالها الباهر مهما حاول ذلك. هو مخلوق من فؤاد الدنيا ومن احشاء الكون. وعلى ذلك فمحمد (ص) ليس بالمتصنع يتذرع بالحيل إلى بغية او يطمح إلى درجة ملك اوسلطان. وما الرسالة التي أداها إلا حقا صراحاً وما كلمته إلا صوتا صادقاً صادرا من العالم المجهول. هو قطعة من الحياة قد تفطر عنها قلب الطبيعة فإذا هي شهاب قد أضاء العالم أجمع.

نشأ محمد (ص) متوقد المقلتين عظيم النفس مملوءا رحمة وحنانا. رأى في الكون وجمال الطبيعة اسرارا جمة فعمد إلى نفسه يسائلها حقيقة الحياة والموت والاعتقاد وهذا ما ينبغي على الرجل العظيم أن يسائل عنه نفسه. انه لم يقنع بإيضاحات معاصريه وتفاسيرهم. انه لم يطمئن إلى عبادتهم واعتقاداتهم بل رغب عنها جميعا والشك ملء فؤاده.

غير ان مجرد الشك وعدم الاطمئنان لا يوصلانه إلى الحقيقة ولا يضعان جدا لتلك المعركة النفسية التي تشب نارها بين جنبيه. رأى ان هذه الأوثان

التي يعبدها القوم لابد وأن تكون رمزا إلى شيء وإشارة اليه وإلا فهي باطل وزور وقطع من الخشب لا تضر ولا تنفع . لقد كان في واد وكانوا في واد ، هم يعمهون في ضلالهم وهو ماثل بين يدي الطبيعة قد سطعت لعينيه الحقيقة الهائلة فإما أن يجيبها وإلا فقد حبط سعيه وكان من الخاسرين . فخلا بنفسه وناجى ضميره صامتا بين الجبال الصامتة متفتحا صدره لأصوات الكون الغامضة الخفية . وما أن بلغ الاربعين . الاربعين من عمره حتى ترك عزلته في غار حراء وفي نفسه من السعادة والغبطة ما يحار في كنهها الوهم ويعجز عن وصفها اللسان وقال لزوجه قد استجليت غامض السر وأن هذه الأصنام ، الخشب المسندة ليست إلا أخشابا حقيرة لا يركن اليها إلا كل من اسدل الجهل على عينيه حجابا كثيفا حجب عنه نور الحياة وجمال الكون الباهر . فلا إله إلا الله وحده لا شريك له هو الحق وكل ما خلاه باطل فلنسلم الأمر اليه ولنتوكل عليه والقوة كل القوة هي في الاستنامة لحكمه والرضا بقسمته وان ما يصيبنا من خير او شر هو من عنده فلنتقبله إذن بوجه مبسوط ونفس مغتبطة . هذا روح الإسلام وهذا هو ايضا روح النصرانية . والإسلام والنصرانية يأمراننا أن نتوكل على الله قبل كل شيء وأن نفطم النفس عن الشهوات وان نعرف أنا لا نعرف شيئا .

وسن الشرائع كما تعلمون أمر هين إذا قورن بالعمل بها وتنفيذها ولهذا نرى ان محمدا لم يضع إلا حجرا واحدا في ذلك البنيان الذي ما نزال إلى الآن ننظر اليه والعجب والاندهاش ملء قلوبنا . غير ان محمدا لم يكن لييأس من نجاح مسعاه وهو الذي وسعت العالم نفسه وأضاء ظلمات الحياة فؤاده ، فما زال يناضل ويجاهد في سبيل غايته الشريفة ورائده في ذلك الخير والإصلاح حتى اخترقت وثنيات العرب . والكلمة إذا خرجت من اللسان لن تتجاوز الآذان وإذا خرجت من القلب نفذت إلى القلب ولذلك فالشريعة الإسلامية وصلت إلى أفئدة القوم وتغلغلت في اعماق نفوسهم لأنها نفذت من فؤاد يطفح إخلاصا ويفيض شعورا .

ولقد أخرج الله العرب بالاسلام من الظلمات إلى النور وأحيا به من العرب أمةهامدة فاستحال خمولها شهرة وغموضهانباهة وما هو إلا قرن بعد هذا الحادث حتى اصبح لها رجل في الهند ورجل في الاندلس .

فالبطل إذا هو الشرارة التي وقعت على تلك الرمال فإذا هي بارود سريع الانفجار والناس كالحطب في انتظار البطل فلا يسقط حتى يتأججوا ويلتهبوا .

من ثم يتقدم كارليل ليعرض علينا البطل في صورته الثالثة وهي البطل في صورة شاعر وأرى ان رأيه في الشاعر يكاد يكون عينه في النبي مع فرق يسير وهو ان النبي يتناول السر المقدس من وجهة الخير والشر المحظور والمباح ويتناوله الشاعر من وجهة الجمال والحسن فأحدها الهادي إلى ما نفعل وثانيها الدال على ما نعشق على انهما متداخلان لا يمكن الفصل بينهما ، إذ لا يخلو النبي من تتبع الجمال ايان كان وإلا فكيف له أن يبصرنا ما يجب علينا إتيانه.

ولكارليل رأي في الشعر الجميل . فهو يقول ان الشعر عرق يجري في طبيعة كل امرئ لا يخلو منه فرد ، وكل إنسان يجيد منهم قصيدة فهو اثناء قراءتها شاعر ، وما الفؤاد الذي يرتاح لقراءة جحيم دانتي إلا من طينة ذلك الشاعر ولو كان بعد أقل شاعرية . وما منا يجهل فضل الشاعر وقيمته المعنوية . فهو الذي يهذب النفوس والأخلاق وهو الجامعة الكبرى والعروة الوثقى لشتى الطوائف من كل أمة . فهل من ينكر بعد هذا فضل الابطال ويستخف بمواهبهم .

الجامعة الأميركية فوزي ملفى

موعظة عربية

الزهد قال عبد الله بن سالم : رأيت بالأنبار رجلا من الصابئين وهم لا يؤمنون بعقاب ولا حساب ، فلم ار رجلا اعقل ولا ازهد منه فقلت : فيم هذا الزهد في الدنيا وانت لا ترجو ثوابا ولا تخشى عقابا ؟ قال : لأتنعم منها لأنني لا أراني احتسب من الدنيا شيئاً إلا دعاني اكثر منه ، فلما رأيت ذلك نعمت بقطع الأسباب بيني وبينها فتى الفيحاء

صفحة مطوية

عن الكولونل لورنس*

كتبت كثير من الصحف بأن لورنس الذي كان يقود إحدى الطائرات في الهند سقطت به ومات . أما نحن فلا نظن ذلك والذي نعتقده هو أن لورنس يريد أن يترك البشر التحدث عنه برهة من الزمن حتى يتمكن من جمع افكاره وتخطيط خريطة جديدة في السياسة البريطانية .

لما اشتد عام ١٩١٧ الضيق على قائد الجيوش التركية العام و كانت الخسائر تتوالى على الأتراك عرض القائد المذكور مبلغ ٤٠٠ ليرة تركية ومدالية ذهبية على أحد الضباط العثمانيين المسمى ابراهيم مكلفاً إياه أن يتبع خطى لورنس ويقبض عليه ويأتي به الى القيادة العليا في الاستانة أو يقتاله وينقل رأسه اليها . فأجاب الضابط أمر القائد ورفع يده اليمنى من على صدره ووضعها فوق رأسه علامة امتثال الأمر .

– هل لك علم كاف بالهيكل الجسمي للورنس ؟

أجاب الضابط – نعم انه طفل ضعيف نحيف يزداد طوله على المتر والنصف المتر كسائر ابناء الانكليز . وله عينان براقتان وشعر أصفر . حليق اللحية

– هل تعلم يا ابراهيم بأن الخلفاء العثمانيين من منذ ٤٠٠ سنة جادين في خدمة العتبات المباركة والمدن المقدسة ؟ وان شريف مكة الذي كان احد أتباع مولانا الخليفة والذي كان راتبه لا يتجاوز شهريا خمسة عشر الف ليرة قام الآن بمساعدة البريطانيين ضد الخليفة . نعم ان الانكليز نجحوا في اقناع هذا الشريف بالعصيان على الدولة العثمانية وقد اغتر هو نفسه بمواعيدهم ولكنه سوف يندم

* مترجمة عن الألمانية

على عمله هذا حين لا ينفعه الندم . لذلك أخبرك يا ابراهيم بأني مستعد لمساعدتك في المهمة التي طلبت انجازها منك بكل ما أوتيك من قوة مادية وأدبية . فاذهب وجد في عملك وكن على حذر من جواسيس الانكليز الكثيرين المنتشرين في كل مكان وليكن حذرك من لورنس اكثر لأنه أدهى رفقائه في الجاسوسية .

وبعد أن خرج ابراهيم من لدن القائد وجه القائد خطابه إلى من حوله من اركان الجيش العثماني قائلا : اعلموا ان ابراهيم من أولئك السراق الذين يسرقون الكحل من العين بمهارة غير مسبوقة . فإذا عجز ابراهيم هذا عن القبض على لورنس فغيره عاجز لا محالة . ان الانكليز الذين لا يدعون فرصة تفوتهم في جلب العرب نحوهم والقاء بذور البغضاء للعنصر التركي فيهم بالأساليب والوسائل المختلفة التي فيها تمنيهم بتأسيس خلافة إسلامية في البلدان المقدسة من اولاد واحفاد النبي (ص) يضحون بجميع ما لديهم من مال ورجال في هذا السبيل .

يريد الانكليز بأية صورة كانت إيجاد منصب للخلافة الإسلامية تحت سيطرتهم ليتمكنوا به اولا فصلنا عن العرب وقصم الوحدة الإسلامية المقدسة وليؤمنوا الطريق الأقرب إلى الهند بواسطة جزيرة العرب ثانيا . وهذه الفكرة تخالف تماما النظرية الألمانية القائلة بتوثيق العلاقات بين الترك والعرب وبإكمال مد خط حديد بغداد - الاستانه ليتصل العراق بالأناضول اتصالا وثيقا . ومنذ سنين كثيرة تنساب النقود الذهبية الانكليزية الرنانة إلى جزيرة العرب لهذه الغاية . أما الألمانيون فلا يبذلون في هذا السبيل سوى نزر قليل لا يذكر بجانب ما يضحيه الانكليز . وكان هذا الكفاح مستمرا بيننا وبين الانكليز حتى عام ١٩١٦ حينما ظهر على مسرح السياسة لورنس الصغير وروج في العرب فكرة تأسيس امبراطورية عربية وسيعة المدى وأشعل نار الثورة ضدنا من قبل الاعراب . لذلك يجب علينا أن نبذل كل ما في وسعنا لفناء هذا المخلوق العجيب وخلاص ممتلكاتنا من دسائسه

* * * * *

ولد توماس لورنس عام ١٨٨٨ ميلادية من أب إيرلندي يشتغل بالزراعة. وعندما بلغ السنة الثالثة عشرة من عمره دخل مدرسة الجزويتيين في فرنسة ليهيئ مقدمات دخوله إلى جامعة اكسفورد. وكان ايام تدريسه قليل الحضور في ساعات الدرس يعيش عيشة عادية غير منظمة. ينام النهار ويسهر الليل في مطالعة وقراءة الكتب الحربية الباحثة عن نابليون وبقية القواد الحربيين

وقبل نشوب الحرب العامة بثلاث او اربع سنوات كان لورنس يجوب سورية وفلسطين باسم: الحفريات والعثور على الآثار العتيقة. وبهذه الوسيلة تمكن من الاطلاع على خصوصيات هذه الأراضي. وصادف اثناء وجوده في سورية مجيء اللجنة المؤلفة من ممثلي حكومات المانية — تركية — فرنسة — انكلتره للاشراف على ميناء الكساندر ومد خط حديد بغداد الاستانه الذي كان قد اعترف به لألمانية. وقد آلم هذا العمل لورنس ألماً شديداً وكتب إلى حكومته في لندن وإلى اللورد كتشنر يبدي تخوفه من هذا الخط ومن عمل الألمانيين ولما رأى ان حكومته لم توجه التفاتا إلى تقاريره وان الألمانيين جادون في خططهم أخذ يلقي نار الفتنة بين المهندسين الألمان وبين العمال العرب الذين يشتغلون في تعمير الجسور للخط مما اضطر المهندسين أن يجلبوا عمالا أجانب يقومون بالعمل مكان العرب ويسرحون العمال العرب

شبت نار الحرب العظمى ودخل لورنس في سلك الجندية الانكليزية لاسيما القسم الخاص بشؤون الجاسوسية منها. فغادر القاهرة بصحبة المستر رنالداستونس في شهر اكتوبر عام ١٩١٦ إلى جده في الوقت الذي كان الأمير فيصل (جلالة الملك فيصل الأول ملك العراق اليوم) قد غادر المدينة على أثر دخول الجيش التركي اليها وفي الوقت الذي كان جلالة الملك حسين يتلفن إلى ابنه الأمير عبد الله حاكم جده حينئذ مصرحاً له بأنه لا يتنازل للصلح مع العثمانيين قط وانه يبذل حتى آخر قطرة من دمه في سبيل استقلال البلاد العربية وان الأتراك لا يمكنهم أن

يصلوا مكة إلا إذا أرادوا أن يتخذوا من جثته جسرا يعبرون عليه .

في هذا الاثناء دخل لورنس جده وجمع حوله ما يقارب مائتي رجل من أشداء رجال العرب ولبس لباس أعيان مكة وتوجه نحو الصحراء العربية واستحضر معه من الأمتعة والأسلحة ما يكفي لهذا الجيش من الاعراب الذين استصحبهم معه وأخذ يسعى ويجد لانجاز مهمته فلقي نجاحاً باهرا إذ مال اليه قسم كبير من رؤساء العشائر وتمكن بواسطة بذله الأموال الطائلة من إيجاد اتفاق بينهم . وبالإجمال فاز بمدة أشهر قليلة بما قد عجزت عنه كل من تركية وفرنسة وانكلترة في مدة سنين .

إن الذين يعرفون لورنس معرفة تامة يصرحون بأنه يكره العنصر العربي من صميم قلبه ولكن مصالح أمته وحكومته تقضي عليه بأن يضحي بعاطفته ويغامر في الجزيرة العربية بنفسه لأجل تمشية سياسة الحكومة البريطانية . وقد عرف لورنس في المدة القليلة التي قضاها في الجزيرة العربية كيف يضرب على الوتر الحساس الذي يضطر العربي لإطاعته اطاعة عمياء . إذ اول ما قام به هو نشر الدعاية للامبراطورية العربية والوحدة القومية وتخليص العرب من نير الاستعمار التركي . وقد صدق الاعراب هذا القول منه وأخذوا يعملون معه بكل جد وإخلاص في هذا السبيل كما اسكرتهم التمنيات التي كان يمنيها إياهم لورنس . وقد صادف لورنس بفكرته هذه اقبالا عظيما من قبل الأعراب حتى انها أثرت في عوده رئيس عشيرة الحويطات الذي كانت لا تلين له عود لاية سلطة .

كان عوده من الرجال الأشداء والشجعان الذي أصيب بثلاثة عشر جرحاً مختلفا من قمة رأسه إلى أخمص قدميه وله من الزوجات ٢٨ زوجة ولدت كل منهن له اولادا متعددين فكان هو نفسه لا يعرف اولاده من كثرتهم وقد حز رأس ٧٥ فارسا من الفرسان المشاهير بيمينه . ما كاد هذا الفارس الغضنفر يدخل خيمة لورنس إلا وخرج وهو يتميز غيظاً على الأتراك (بعد ما كان من أشد

المغالين في الدفاع عنهم) أخرج من فمه مجموعة الأسنان الصناعية التي كان قد أهداها له جمال باشا وحطمها بقدميه قائلا : استغفر ربي سبحانه وتعالى وأطلب مغفرته لي فيما إذا كنت قد مضغت طعام فيصل بهذه الأسنان التركية . ولم تمض على هذه الحادثة شهران إلا وأهدى المستر موتلفين طقماً من الأسنان الصناعية إلى عودة جزاء عمله ذاك . وهكذا كان لورنس يتنقل في نواحي الجزيرة العربية ويبث الدعوة للوحدة العربية ويهيج الأعراب ضد الأتراك . ولم يتمكن الأتراك من القبض عليه رغم الجهود التي بذلها جواسيسهم ورغم الجائزة البالغة الفي ليرة المخصصة لمن يأتي برأس لورنس إلى القيادة العامة التركية .

سقط بيت المقدس بيد الانجليز ودخله لورنس بكل اجلال واحترام بصحبة الجنرال فلانلي وهو في لباس ماجور وذلك في دسمبر عام ١٩١٧ ولم يمكث فيها قليلا حتى غادرها نحو دمشق ومنها إلى قلب جزيرة العرب لبث الدعوة ضد الأتراك والألمانيين . وكانت مخابراته دائمة الاتصال مع جيش الأمير فيصل والقوات المرابطة والمحاربة في فلسطين . وقد ساعد هذين الجيشين مساعدة جدية إذ كان علي الدوام يعلمهما بمكان الضعف من جيش العدو فيغزوانه من هذه الناحية ويتغلبان عليه . وفي سبتمبر عام ١٩١٩ دخل لورنس دمشق بصورة رسمية وشكل فيها حكومة عربية بإمارة الأمير فيصل . وهكذا اشتغل لورنس في الحرب العامة بجانب العرب وفي جزيرتهم حتى وضعت الحرب أوزارها .

وانتقل لورنس من جزيرة العرب بعد الحرب إلى لندن وأسندت اليه هناك وظيفة في إدارة المستملكات البريطانية حتى عام ١٩٢٢ حينما عين طيارا في الجيش الهندي ، وفي أواخر عام ١٩٢٨ عندما ثار الافغانيون ضد الملك أمان الله خان سارع والتحق به وأخذ يساعده ضد الثوار غير ان هذه المساعدة منه جاءت متأخرة عن اوانها . إذ ان لورنس قبل أن يتفق مع أمان الله خان ويعرض عليه مساعداته ومساعدات حكومة بريطانية كان قد اشتغل مع بجه سقا خصم أمان

الله خان وساعده كثيرا ضده ٠

وفي اوائل فبروري ١٩٢٩ وصل لورنس إلى يلمبوت وهناك قام بخدمات جلى للانكليز بالاتفاق مع رئيس الميناء ٠

وقد ظهر لورنس قبل اربعة اشهر في اطراف الموصل المنطقة النفطية التي يبذل الانكليز كل ما في وسعهم للاستيلاء عليها ٠ وهناك اجتمع بكثير من رؤساء الاكراد وصرح لهم بأن انكلترة ستفي في هذا العام بوعدها مع الاكراد في تأسيس حكومة كردية مستقلة وبث فيهم روح العداوة والبغضاء لإيران وتركية وسورية٠ وقد خطط هناك خريطة وأسس تشكيلات بين القبائل في كيفية طلبهم الانفصال عن العراق وتشكيل حكومة كردية مستقلة ٠ وفي هذه المرحلة ايضا كان النجاح حليف لورنس إذ قام الأكراد ضد العراقيين العرب ونشروا لواء العصيان في وجه الحكومة العراقية ٠ أما هو فقد رجع بصورة سرية إلى ٠ ٠ ٠ ٠ كما أتى إلى كردستان بعين الطريقة السرية

بغداد «المترجم»

منثورات *

مجالسة الحمقى لا تجالس الحمقى فإنه يعلق بك من مجالستهم يوما من الفساد ما لا يعلق بك من مجالسة العقلاء دهرا من الصلاح ، فإن الفساد اشد التحاما بالطبائع (الجاحظ)

كلمات لعمر بن عبد العزيز ان استطعت فكن عالما ، فإن لم تستطع فكن متعلما ، فإن لم تستطع فأحبهم ، فإن لم تستطع فلا تبغضهم ٠ إن الذنوب اخوف عندي على الناس من مكيدة عدوهم فلا تكونوا لمداوة احد من الناس ، احذر منكم لذنوبكم

شأن البلاغة ما اشد التبعة التي تقع على الكاتب او الشاعر ولا سيما اذا كان فائق البراعة في طريق الافهام ومعرفة امتلاك الافكار وقيادة نفوس القراء إلى ما يريد وحملها على اعتقاد المعنى الذي قصد مثل هذا قد يكون خطرا عظيما على الاجتماع إذا كان في آرائه شيء من الخطأ او في مذهبه ما يخالف الاصلاح كما انه قد يصلح من النفوس ما لا تتمكن الحكومات بقوتها من اصلاحه فيساعد على تقويم الأخلاق ونشر الافكار الصحيحة (الدكتور احمد منيف)

---

* ارسلها فتى الفيحاء

الدين الاسلامي في مرآة الغرب

من مقدمة للمستشرق الفرنسي الدكتور « بول دي ركلا »

.... اعتبارات جمة دعتني لنشر هذه الفصول وأهمها الثورة الفكرية التي أظهرها كتابي هذا حتى في العقول النيرة التي أضاءتها الثقافة العصرية و كذلك قل عن الآراء السائدة عند الأمم غير الإسلامية التي تنظر لاعتقادات العالم الإسلامي وتقاليده من الوجهة المخالفة تماما للمبدء الاساسي الذي وضعت من أجله وقد آن لنا أن نعرف ونعرّف العالم أجمع جوهر هذا الدين لأن معلوماتنا عنه ليست قليلة فحسب بل هي سيئة جدا. وأرى من جهة ثانية انني اكون أسديت إلى قومي الفرنسيس خدمة جلى إذا أوقفتهم عَلَى حقيقة دين جاء بمبادئ فيها كل الفوائد لأعمالهم اللاهم إذا انقادوا للحق واتبعوا أوامره الجلية. ومن جهة أخرى ان فرنسا الكثيرة المصالح مع العالم الإسلامي أجمع وبصورة خاصة مع افريقيا الشمالية حرية قبل جميع الأمم أن تتفهم معنى عادات وتقاليد دين قويم لا تشوبه شائبة. دين يجب علينا أن لانكتفي بتسميته (ديناً) ونقف بل لنعطه اسمه الحقيقي ولنسميه (فلسفة دينية) فنكون أعطيناه مركزه بين الأديان.

واني لست بمغال إذا صرحت علنا وقلت ان الإسلام مفتوح بابه عَلَى مصراعيه وهو واسع الارجاء ليتلقى الرقي الحديث الذي أنتجته الأجيال الطويلة وليس — كما يزعم البعض — بمحدود الأطراف وضيق المدخل.. لأن تعاليمه الرفيعة وضعت لكرور الدهور وستبقى خالدة وضاءة الأنوار تكسف كل مدنية تتمخض عنها العصور. ويكفيه فخراً انه لايقر مطلقا بالقاعدة الشاملة (لا سلام خارج الكنيسة) التي يتبجح بها كثير من الناس وقد أظهرت لنا الأيام وخيم عاقبتها اكثر من مرة . وهو الدين الوحيد الذي حل بعدل مشكلة حقوق البنين وواجباتهم باعترافه بالمولود ضاربا عرض

الحائط بالترتيب الغريب المخالف لنظام الطبيعة ونواميسها الذي اوجده الدين الكاثوليكي بحق الأولاد الشرعيين وغير الشرعيين إذ فرّق — أي الدين الكاثوليكي — بينهم فأعطى الأول كل الحقوق وحرم الآخرين (أي اولاد الحب) من هذه الحقوق. فعمل كهذا مناف لسنن الطبيعة وهو جريمة كبرى نقترفها بحق الأولاد غير الشرعيين. وكأني بهم لم يكفهم احتقار من ثقلهم به جهل مجتمعنا المتمدن ومساخره فجئنا نزيد في مصيبتهم نغمة أخرى بحرمانهم من حقوق لربما كانت تعزية لهم عَلَى مرير بلواهم.

وان الإسلام هو الدين الوحيد بين جميع الأديان الذي أوجد بتعاليمه السامية عقبات كثيرة تجاه ميل الشعوب إلى الفسق والفجور ويكفيه فخرا أنه قدّس الانسال وعظمها ليرغب الرجل بالزواج ويعرض عن الزنا المحرّم شرعا وتشريعا.

وان الإسلام قـد حلّ بعقلية عالية عادلة أغلب المسائل الاجتماعية التي لم تزل للآن تشغل مشترعي الغرب بتعاقيدها

فالإسلام الذي يجهله كثير من المسلمين لأنهم لم يتلقوا شعاعه الباهر عوضا عن الاظلال التي ظهرت من تعاليم بعض جهلة المسلمين أو من رهبان متعصبين كالجاهلين او من بعض الكاثوليكيين المستشرقين الذين رغم انهم أقل تعصبا من غيرهم مـا برحوا غير متسامحين مع هذا الدين.

فالإسلام هو الدين « الديموقراطي » الحقيقي الوحيد سواء أكان بتعاليمه أم بشرائعه ام بعاداته فهو لا يعترف مطلقا بالزعامة الدينية وما الرتب والألقاب سوى نعوت شرفية تُعطى لبعض الأشخاص الذين لهم مركز بين في الهيئة الاجتماعية ولا تُورث للاعقاب

فالإسلام وهو برقي مستمر يستحق ولا ريب أن تدرس تعاليمه من قبـل عظماء رجالنا الموكول اليهم أمر نشر نفوذنا وتحقيق غاياتنا في هذا العالم الواسع الارجاء الذي يمتد من شمالي افريقيا إلى جنوبيها ولكنهم مـع الأسف الشديد لقد أساؤوا

العمل باحتقاره لأنهم يجهلون جوهره الثمين ومساقون إلى اتباع خطى اسلافهم فهم مقلدون ليس إلا . . .

ان هذه البقعة الواسعة التي يسمونها إفريقيا تضم رجالا لا يحصى عددهم . رجال يخدمون فرنسا أجل خدمة إذا اضطرت اليهم . فرجال كهؤلاء نشيطون يقتحمون الموت بكل شجاعة لا يمكن لفرنسا أن تتلمسهم بين ابنائها المزيلين من رقي الصنائع والاحتياجات الكمالية والتلذذ بالسلام صفات محصورة في الشعوب السائرة بخطى واسعة نحو الانحطاط .

بوركر

عاطفة النفس

قضيت بالهم والاشجان أيامي — فلا رعى الله دهرا زاد آلامي
اسعى وللسعي حالات أكافحها — وهمتي للعلى تسمى باقدامي
بالسلم رمت من الأيام عافية — فكان سلمي لها عنوان اسقامي
القى الخطوب بثغر باسم جلدا — فاعجب لمضطهد في الخطب بسام

ان كان للمجد اعدامي يؤهلني — فحبذا في سبيل المجد اعدامي

الكون نقض وابرام وما برحت — تجري المقادير في نقض وابرام
يفر طير السما في الجو مرتفعا — خوف الحمام فترميه يد الرامي

ارى العقول بما تحويه من شرف — تقيدت بخرافات واوهام
النفس قدسية ما ذا الم بها — حتى غدت لا تراعي شأنها السامي
والروح لا تسم الدنيا اشعتها — ما بالها بدلت ضوء بإظلام

ورثت من حسنات الدهر عاطفة — في النفس يعرب عنها جري اقلامي
يروقني الحسن لم يجلب بتطرية — والحب لم يجتلب ادران آثام
اصغى إلى نغمات الكون مطربة — والقلب في شغل عن وقع انغام
يسوءني الحر منقادا لشهوته — والعبد طال على الأحرار في الهام

كم يا عيون الفضا شاهدت من بشر — مثلي تقيأ شجوا قلبه الدامي
ويا نجوم الدجى كم عاينتك اسى — نواظر سهرت من هول أحلامي

ما في الوجود سوى قلب تقلبه — أشجانه وعيون دمعها هامي

جعفر نقدي

وليم شكسبير

WILLIAM SHAKSPEARE



احتفلت انكلترا في أواخر نيسان الماضي بذكرى ميلاد أعظم شعرائها على الاطلاق وليم شكسبير وقد رأينا أن نثبت تاريخ حياته حباً بأن يتعرف القراء إلى سيرة ذلك العبقري الخالد برواياته الشعرية

هو وليم بن يوحنا شكسبير ولد في ٢٣ نيسان سنة ١٥٦٤ في مدينة «ستراتفورد - اون — افون» وهي بلدة في وريكشير من اعمال انكلترا . وكان ابوه رجلا متوسط المال يتجر في الصوف والجلود وما شاكل ذلك . اما والدته إيزابلا اردن فقد ورثت بعض المال وعاشت مع زوجها سنوات عديدة بسعادة ويسر . وما نعلمه عن والده انه كان شيخ بلدته فرئيس بلديتها . ثم أخذ يمارس الزراعة التي لم يكن يعرف عنها إلا ما دون القليل وكانت نتيجة ذلك وقوعه في الفقر المدقع كما سنرى .

ولد هذا الشاعر بينما كان أبوه يرفل في حلل السعادة . فأدخله والده إلى مدرسة القرية حيث قرأ علم النحو ودرس مبادئ اللغة اللاتينية . وداهم الفقر عائلته وهو في الثالثة عشرة من سنيه فاضطر أن يحترف الجزارة رغبة في تحصيل قوته ومساعدة والده

وفي اوائل سنة ١٥٨٢ تزوج من سيدة تدعى آن هاتواي وهي اكبر منه سنا بثماني سنوات ورغم ذلك فإن النفور لم يدب بينهما وهذا مما لا ينتظر حدوثه في مثل هذه الحالة . واختار حياة البطالة بعد زواجه مقتصراً على الصيد واللهو . وحدث أن تعرض هو وبعض اصدقائه إلى غزلان السير توماس لوسي وتكرر وقوع ذلك مما أدى إلى غضب السير لوسي فأمر بالقبض على شكسبير ولكنه فر قبل أن يقبضوا عليه ميمماً شطر لندن العاصمة . على أن هنالك من ينكر تلك الحوادث ويزعم ان فقر أبيه واحتياجاته العائلية الجأته إلى السفر إلى لندن . ولا بأس بتصديق هذا التعليل .

كانت تجيش في صدره روح العظمة ويحلم بالثروة والشهرة منذ وطأ ارض لندن لأول مرة وذلك سنة ١٥٨٥ وانكلترا آنئذ في بدء عصرها الذهبي تحكمها الملكة اليزابيت وإذ لم يجد مهنة يحترفها اندمج في سلك الممثلين مشتغلاً بأحقر الواجبات كالالتفات إلى خيول النظارة واعلان اسماء الممثلين. وبعد برهة وجيزة رقي إلى رتبة ممثل ثانوي فأظهر من المواهب السامية ما رفعه إلى مستوى أمهر الممثلين وفي فن التمثيل نال شهرته الأولى.

بدأ سيرته كاتبا في «الاعداد المسرحي» لروايات سبق تصنيفها ونشرهـا نافخا فيها روحاً حية ومفاجآت لذيذة فاجتذب نحوه الأنظار حـتى انه مثل بعضها أمام الملكة وبعض عظماء البلاد لأن التمثيل كان يشغل في ذلك العهد اذهـان الارستقراطيين وغيرهم من طبقات الشعب حتى العامة منهم.

وأخذ ينشر رواياته الشعرية في ازمان متتابعة فلاقت رواجاً بين الشعب وعاضده كثير من الكبراء كاللورد ساوتمبتون. وكانت رواياته هدف جوقات التمثيل في البلاد فإن الشعب كان يقبل عَلى مشاهدة رواياته بينما كان يعرض عـن غيرها من الروايات السخيفة الموضوع والقصة

وجمع ثروة لا بأس بها من ريع رواياته، ومما يجدر ذكره انه كان حاذقاً في اتخاذ طرق التدبير والاقتصاد اكثر من معاصريه حتى انه ابتاع من ثمرة اقتصاده عزبة صغيرة بالقرب من منزله القديم الذي لا يزال قائما حتى الآن تحج اليه آلاف الناس في كل عام من جميع اقطار المعمور، وكان فضلا عن ذلك شريكا في عدة مسارح أنشأهـا منذ أن نهض التمثيل نهضته السريعة

وانتقل في اوائل سنة ١٦١٢ إلى قريته التي كان يحن اليها وعاش مع اولاده الثلاثة عيشة سعيدة. ووفى ديون والده كلها واستقل في ادارة امواله واعماله التي كانت تـدر عليه من المال ما يؤمن مستقبل ذريته. وبقي عائشا في اهنأ حال إلى أن وافته المنون في ٢٣ نيسان سنة ١٦١٦ فيكون قد عاش ٥٢ عاما دون أدنى زيادة او نقصان

كان شكسبير مؤلفا خصب القريحة لا يتوقف ولا يتردد ، بليغ التعبير لا أثر للتكلف والتناقض في كتاباته. اما شعره فموسيقي لاقافية له وهذا نوع من انواع الشعر الانكليزي . عَلَى انه لا يخلو من بعض الألغاز والمعاني المستترة التي يصعب فهمها حتى عَلَى المتعمقين في الشعر. وكان يعتمد في اوائل أيامه عَلَى بعض المصادر الإيطالية واليونانية القديمة والاغريقية. فهناك (روميو وجوليت) التي هي ثمرة تحوير وتبديل في بعض الروايات الأغريقية و (تاجر البندقية) مقتبسة عن بعض المصادر الإيطالية

كان بارعاً في لغته الانكليزية وله المام باللاتينية وشيء من اليونانية والإيطالية . وكانت ايامه ايام نهضة أدبية اخذت العامة فيها تميل فيه إلى تمحيص انواع الإنشاء والانتقاد عليه. ولكن رواياته سامية المعاني تشف عن ذكاء فائق وتثبت ان مؤلفها شاعر فيلسوف وراوية مدقق. ولم تجمع رواياته إلا بعد وفاته بزمن ولهذا يصعب تنسيقها حسب زمنها وتاريخ تأليفها واننا نذكر أهم رواياته المسرحية وهي :

(تاجر البندقية) و (يوليوس قيصر) و (هملت) و (مكبث) و (العاصفة) و (هنري الرابع) و (انطونيو وكليوباتره) و (ريشارد الثالث) الخ . . .

وقد تناولها اشهر كتاب الانكليز فكتبوها نثرا ومنهم شارل وماري لامب وغيرهما وبعضهم فسرها وشرح نفسيتها وفلسفتها وهم يتجاوزون الخمسين

وقبل أن ننتهي من الكلام عن شكسبير نذكر ان امير الشعراء احمد شوقي بك اخذ يسير عَلَى أثر شكسبير في اخراج الروايات الشعرية التمثيلية وقد أخرج حتى الآن (مصرع كليوباتره) و (مجنون ليلى) وهذه بادرة جديدة في اللغة العربية نأمل أن تنمو فإن هذا النوع من الأدب ينقص لغتنا الواسعة ويكاد يكون مفقودا بين آدابها

مصادر المقال: Encyclopydia Britannica.
Readings from English Literture. Life of Shakespear.
دائرة المعارف للبستاني . و الضوء المنير في نخب روايات شكسبير

صيدا — كامل مروه

(احلام اليقظة)

تزاحمت الاحلام والقلب يقظان فكيف بلبل كل ما فيه أشجان
أحاديث يوحيها الخيال مبلغا الا إنما هذي الأحاديث بهتان
أرى دين عيسى مثل دين محمد ولكن هذا الاختلاف لمن دانوا (١)
هما شرعا دين المواخاة بيننا وكل بني الانسان في الارض اخوان

اذا الشعب لم يلبس ثياب نسيجه وإن يك في ابهى المطارف عريان
وان لم تكن من خيرة الشعب جنده فإن مصير الشعب ذل وخذلان
عرفت بيومي ما يجيئ به غدي وليل الفتى للفجر رمز وعنوان
دجا الليل في قطر (العراق) ولم يكن ليسفر إلا حين توقد نيران
رويداً رجال (السد) فالسيل جارف يسيخ له سد ويهدم بنيان
فلو كان في امكانكم أن تهيئوا سفينة نوح غاية السيل طوفان
دعوا الناس احرارا تبوح بما ارتأت فللكل رأي في الحياة واذعان
وكيلوا بميزان النقود وزانها ليظهر فيم النقص فالنقد ميزان
وإلا فما هذا الضجيج بنافع إذا لم يعاضدكم دليل وبرهان
وأنتم بعصر لا نقيم بظله فروض الدعاوى (كل عصر له شان)

ومن عجب أن الرجال هياكل مجوفة فيهن (للقوم) اوكان
تحركها من جانب الغرب آلة فتصغي لها من جانب الشرق آذان

اذا الشعر لم يحدث بشعبك ضجة فتلك قواف قد نظمن واوزان
وان لم يكن حر العقيدة موقظا فليس له في نهضة الشعب احسان
وأهدي لأبناء البلاد قصائدي فحبهم فرض عليّ وإيمان
عقوداً كهذي النجم في كبد السما لها من بحور الشعر سلك وقيطان
لأن كان شيطانا لحسان موحيا فإني لمن اوحى له الشعر شيطان

النجف الاشرف عبد الرزاق محيي الدين

---

(١) مضمون رواية عن الإمام الصادق (ع)

دراسات شرقية

الهند وانكلترة

بين الهند وانكلترة صلة وثيقة متينة العرى ، لا تقوى على حلها أعاصر السياسة ولا قوى الطبيعة الشديدة ، هي المصلحة والسياسة ، والقوة والاستعمار وكيف ترضى انكلترة بانفصام تلك العرى وبانحلال تلك الروابط ، وتحرر الهند من ربقة الاستعمار انفكاك الامبرطورية البريطانية واضمحلالها من الوجود .

تسكن الهند شعوب متفرقة شتى ، تتكلم مائتي لغة مختلفة . ومساحة الهند (ومعها بورما) ١،٨٠٥،٠٠٠ كيلو متر مربع ، وعدد سكانها ثلاثمائة وتسعة عشر مليونا . فهي تبلغ مساحة وسكاناً بقدر أوروبا ما عدا روسيا !..

تلك الجوهرة الثمينة واللؤلؤة المتألقة في التاج البريطاني ، و (امنا الهند) كما يسميها الانكليز ، تدر عليهم لبنا وعسلا ، أتفلت من قبضة الأسد الرابض الحذر ؟... أمِنَ السهل إذن بل وهل من الممكن أن يغمض لانكلترة جفن والهند في ثورانها الحاضر ؟ ..

أجل ! (الهند لانكلترة خبزها وسمنها . فمتى احتاجت إلى شيء ما تسرع إلى مستعمرتها — الهند — وتجلب منها الحنطة والقطن ، والمواد الأولية ، وغير ذلك ، فالملايين هنالك ، يمدونها دائما بما تحتاج اليه ويكونون لها سوقاً لتصريف بضائعها «١»)

وعلة الهند انشقاق ابنائها بعضهم على بعض وتفرقهم المخزي ، وتناصرهم الدائم في سبيل اختلافات ومنازعات مذهبية ، يتقاتلون من أجلها ، بينما الاجنبي يستغلها ويتمنى لو تدوم ، ليصح له البقاء قويا مسيطراً على ملايين من الناس ، بقوى ضئيلة ، وسياسة لينة تارة ، وشديدة قاسية تارة أخرى .

«١» راجع مقال (مقاومة الهند) في عدد حزيران سنة ١٩٣٠ من مجلة (Fleet's Review)

وثمة الفقر والجهل ، وهناك الطامة الكبرى ، والأمراء الذين يتحكمون في رقاب رعاياهم = الذين يعيشون في حالة تعسة رثة من الفاقة والعوز = بينما امراؤهم واقيالهم يتنعمون ويبطرون في قصور شامخات ؛ تلمع على صدورهم الجواهر واللآلي ، وأنوفهم في السماء ..

أما (الهند) البلاد الواسعة الغنية ، والدرة الفريدة ، فترسف في الأغلال !! ثلاثمائة مليون من الناس ، ماذا يعملون ؟ ؟ ...

يقول الدكتور (جابز سوندرلند) في كتابه (الهند في الأغلال «١») - (حيث يكون للانكليز نفوذ وتأثير ، فهناك تشتد الاضطرابات وتكثر المنازعات وتستعر نيران الفتن والمشاغبات ، وكلما قل أثر الانكليز في بلد ما ، خفت الاضطرابات وقلت وطأتها . فقبل أن يستولي الانكليز على الهند كانت المنازعات نادرة بين المسلمين والهندوس ، وقد عاشوا كل تلك المدة مع بعضهم بعضا بسلام ووئام)

ويقول في محل آخر من كتابه المذكور : (قبل أن يأتي الانكليز إلى الهند بالفين وخمسمائة سنة ، كانت الهند أمة عظيمة ، وأقوى الأمم نفوذاً في العالم وألمعها مدنية واكثرها علماً ورقياً .)

أما غاندي ذلك الرجل المتقشف الورع ، والمصلح الذي يسعى بكل ما أوتيه من قوة وجهد في سبيل بلاده وخيرها ، غاندي ذلك (الديناميت الذي يهز الهند بأجمعها) يغزل ويفكر ، بينما انكلترة قلقة مضطربة ، وجلة خائفة ، تتربص وتداري ، لعل الأقدار تساعدها وتظل متربعة فوق عرشها المتين ...

لم يستهين الأوروبيون بالرجل الشرقي ويحتقرونه ، ويعدونه أحط درجة منهم وأقل كفاية ومقدرة ، مع أن الشرقي يفوق الأوروبي بكثير من المواهب الطبيعية ، وقد أثبت التاريخ أن الشرق مهد الحضارة والعمران ، فيه تأسست اولى المدنيات ، ومنه انتقلت الحضارة إلى أوروبا التي كانت عريقة قبل عصور

«1» (India in Boudage) by Dr. Jabez Sunderland.

قليلة بالهمجية والجهالة ا . . . ولا تنس الكلمة المعروفة (النور مطلعه الشرق .) يقول المؤرخ الانكليزي المنصف هـ . ج ولز في كتابه ملخص التاريخ مايلي«١»:

(لايزال لليوم كثير من الناس لايفقهون الحقائق الأساسية كما هي ، وهم بعد يجهلون أن دماغ الشرقي لا يقل شأنا مقدار ذرة واحدة عن دماغ الأوروبي والتاريخ يرينا أن الشرقي مقدام ، قوي ذو عزم ، شهم كريم ، وقادر كالأوروبي على القيام باعمال تتطلب الجهود الكثيرة والقوى المتنوعة . ولا ننسى ان هناك دائماً شرقيين اكثر عدداً من الأوروبيين) !

وإلى القارئ ما كتبه احد الهنود المثقفين عن غاندي والهند قال «٢» :=

(ليس لغاندي أي بغض او حقد نحو المدنية الغربية كما يتخيل البعض. ولكنه يكرهها لأن بلاده ملزمة بها الزاماً ، ومكرهة على اتباعها . والمدنية الغربية في حد ذاتها مخالفة لأمزجة السكان وطباعهم . وهو (أي غاندي) لا يريد من الأمم الغربية أن تتنصل وتبتعد عن مدنيتها ، ولا أن تدوس وتحتقر نظمها وقوانينها ولكنه يحض شعبه على القيام ضدها ، لأنها تبغي خرابه وتقويض معالم غرائزه وطباعه ، وهدم اخلاقه وقتل شعوره ونفسيته . وليس هو مخطئ بعمله هذا وقيامه ضد مدنية الغرب ، وذلك بالنظر لبلاده . ان المدنية الغربية قد قامت ببعض الخدمات المادية والأدبية للهند ، ولكنها في الوقت نفسه أضرتها كثيراً بالنظر لأخلاقها ونفسيتها ، فأخلاق الإنسان وحياته الروحية أهم بكثير للحضارة والمدنية من حياته المادية والعقلية .)

ويقول ايضا :— «٣» (الهند الآن يقظى منتبهة . وقد ساعدتها بعض المؤثرات الغربية واليابانية في نهضتها الحاضرة ، لأنه غير ممكن لشعب من الشعوب في العالم ان يظل بعيدا عن تأثيرات تيار الروح العصرية في بقية البلدان . ومع جميع هذه المؤثرات فالهند محافظة على تقاليدها .)

حلب فؤاد عنتابي

«1» (Outline of History) by « H. G. Wells » p. (1015)

«٢» راجع مقال (النهضة في الهند) في مجلة (Fortnightly Review) عدد كانون الأول سنة ١٩٢٧ بامضاء Vasudeo. B. metta. ص (٧٦٥) «٣» ص (٧٧٤)

مآخذ الشعراء المتأخرين والقدماء

٢

وقال ابن الرومي يهجو قينة قبيحة الصوت

قينة ملعونة من أجلها رفض اللهو معا من رفضه
فإذا غنت ترى في حلقها كل عرق مثل بيت الأرضه

فقلبها ابن المعتز وقال يصف أرضة اكلت له كتاباً

تثني انابيب لها فيها سبل مثل العروق لا ترى فيها خالل

وقال ابو تمام

ينشأ الغيث وهو جدُّ صبيب رب حزم في بغضة الموموق

قلبه البحتري فقال

يسرني الشيء قد يسؤكم نوّه يوماً بخامل لقبه

وقلب المعنى إذا تمكن الشاعر من اخفائه لا يجري مجرى السرقة تماما .

وقال شوقي بك في قصيدته الزحلية المشهورة التي يتغنى بها محمد عبد الوهاب في حفلات الأنس ونوادي الطرب ومطلعها

ودّعت احلامي بطرف باك ولممت من طرق الملاح شباكي

إلى أن يقول

وتعطلت لغة الكلام وخاطبت عينيَّ في لغة الهوى عيناك

وقد أخذ هذا البيت من قول القائل

أليس عجيباً أن بيتاً يضمني وإياك لا نخلو ولا نتفهم

إشارة أفواه وغمز حواجب ... وتكسير أجفان و كف يُسلِّمُ
وألسننا ممنوعة عن مرادنا ... وألحاظنا عنا تجيب وتفهم
حواجبنا تقضي الحوائج بيننا ... فنحن سكوت والهوى يتكلم

وقال ابو الفتح البستي يرثي أبا القاسم الصاحب

فقدناه لما تمَّ واعتمَّ بالعلى ... كذلك كسوف البدر عند تمامه

وهذا شبيه بقول القائل

إذا تمَّ بدر بدا نقصه ... توقع زوالا إذا قيل تم

وقال مسكويه الخالدي

لا يعجبنك حسن القصر تنزله ... فضيلة الشمس ليست في منازلها
لو زيدت الشمس في ابراجها مئة ... ما زاد ذلك شيئاً في فضائلها

وقد يكون ألمَّ في البيت الثاني من حيث المعنى بقول المتنبي في مدح الإمام علي بن ابي طالب

وتركت مدحي للوصي تعمدا ... إذ كان نوراً مستطيلا شاملا
وإذا استطال الشيء قام بنفسه ... وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا

وقال ابو بكر الخوارزمي احد أئمة الأدب العربي القديم

رأيتك إن أيسرت خيمت عندنا ... لزاماً وإن أعسرت زرت لماما
فما أنت إلا البدر إن قل ضوءه ... أغبَّ وإن زاد الضياء أقاما

وهذا كقول ابراهيم بن العباس الصولي في محمد بن عبد الملك الزيات

أسد ضار إذا مانعته ... وابٌ برٌّ إذا ما قدرا
يعرف الأبعد إن أثرى ولا ... يعرف الأدنى إذا ما افتقرا

وقال ابن المعتز من ابيات طويلة لا تحضرني برمتها الآن

إذا ما أراد الحاسدون انهدامه ... بناه إله غالب العز قاهره
وماذا يريد الحاسدون من امرئ ... تزينهم اخلاقه ومآثره

إذاهوماستغنى اهتدى لافتقارهم ولا تهتدي يوماً اليه مفاخره
وكانوا كراما كوكباب صاقه(؟) فرُدّ عليهم وبله ومواطره

وهذا ايضا كقول بعض العرب في احدى الروايات

رماني بأمر كنت منه ووالدي بريئا ومن جال الطوي رماني

الجول والجال الناحية :والطوي البئر أي يريد رماني بما عاد عليه والرواية الثانية في البيت (ومن أجل الطوي) فعلى تقدير صحة الرواية الثانية تسقط المناسبة بينه وبين قول ابن المعتز

وقال بدوي الجبل نائب العلويين محمد سليمان الأحمد من قصيدة طويلة

إني عبدت الله لا نيرانــه سر التقى عندي ولا جناتــه

وقد اقتبس معنى البيت بأجمعه من قول سيد البلغاء وكعبة الفصحاء الامام علي بن أبي طالب في مناجاة الله عز وجل

✵ إلهي عبدتك لا خوفا من نارك ولا طمعا بجنتك بل وجدتك إلها تستحق العبادة فعبدتك كفاني فخرا أن تكون لي ربا وكفاني عزاً أن اكون لك عبــداً أنت كما أريد فاجعلني كما تريد ✵

وقال ابراهيم ابن العباس

كذاك أيامنا لا شك نندبها إذا تقضت ونحن اليوم نشكوها

وهو شبيه وقريب من قول أبي العتاهية

أحمد الله فهو ألهمني الحمـ ـد على الحمد والمزيد لديه
كم زمان بكيت فيه فلما صرت في غيره بكيت عليه

وقريب من ذلك قول القائل

وما مرّ يوم أرتجي فيه راحة فأفقده إلا بكيت على أمس

وقال ابن الرومي

لعمرك ما الدنيا بدار إقامة إذا زال عن عين البصير غطاؤها
وكيف بقاء الناس فيها وإنما ينال بأسباب الفناء بقاؤها

وهذا كقول ابن السماك للرشيد

﴿ لو كان هذا الأمر باقيا لأحد قبلك ما وصل اليك ﴾

وقال ابو الطيب وهو من فرائده

سقاك وحيانا بك الله إنما ... على العيس نور والخدور كمائمه

أخذه السري بن احمد بقوله

حيا به عاشقيه فقد ... أصبح ريحانة لمن عشقا

والسري كثير الأخذ من أبي الطيب نظير قوله

وأحلها من قلب عاشقها الهوى ... بيتا بلا عمد ولا أطناب

وهو مسروق من قول أبي الطيب

هام الفؤاد بأعرابية سكنت ... بيتا من القلب لم تضرب له طنبا

وقال ابو الطيب وهو من روائعه

فإن تفق الأنام وأنت منهم ... فإن المسك بعض دم الغزال

وقال

وما أنا منهمُ بالعيش فيهم ... ولكن معدن الذهب الرغام

اخذ ابو بكر الخوارزمي معنى البيتين وهما قريب من قريب فقال

فديتك مابدا لي قصد حر ... سواك من الورى إلا بدالي
وإنك منهم وكذاك ايضا ... من الماء الفرائد واللآلي
وتسكن دارهم وكذاك سكنى ... الحجارة والزمرد في الجبال

وهذا معنى اخترعه المتنبي وكرره في تفضيل البعض على الكل فأحسن غاية الإحسان ومن ذلك قوله

فإن يك سيار بن مكرم انقضى ... فإنك ماء الورد إن ذهب الورد

وقال ايضا

وإن تكن تغلب الغلباء عنصرها ... فإن في الخمر معنى ليس بالعنب

ألم به ابو الفتح علي بن محمد البستي فقال

أبوك حوى العليا وأنت مبرز عليه إذا نازعته قصب المجد
وللخمر معنى ليس في الكرم مثله وفي النار نور ليس يوجد في الزند
وخير من القول المقدم فاعترف نتيجته والنحل يكرم للشهد

وقال عبد الله بن الزبير الأسدي

رمى الحدثان نسوة آل حرب بمقدار سمدن به سمودا
فرد شعورهن السود بيضاً ورد وجوههن البيض سودا

ونظير هذا التطابق بين السواد والبياض وإن لم يكن من هذا المعنى قول ابن الرومي

يابياض المشيب سودت وجهي عند بيض الوجوه سود القرون
فلعمري لأخفينك جهدي عن عياني وعن عيان العيون
ولعمري لأمنعنك أن تضـ ـحك في وجه آسف محزون
بسواد فيه ابيضاض لوجهي وسواد لوجهك الملعون

وقال ابو بكر الخوارزمي

قد ظلمناك بحسن الـ ـظن يا بعض الأنام

أخذه من قول المتنبي

وصرت أشك فيمن اصطفيه لعلمي أنه بعض الأنام

وقال ابو الطيب

أتى الزمان بنوه في شبيبته فسرّهم وأتيناه على الهرم

أخذه ابو الفتح وحسنه فقال

لا غرو إن لم تجد في الدهر مخترفا فقد أتيناه بعد الشيب والخرف

وقال ابو الطيب المتنبى

هما الغرض الأقصى ورؤيتك المنى ومنزلك الدنيا وأنت الخلائق

امتثله ابو الحسن السلامي فقال

وبشرت آمالي بملك هو الورى ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

وقال عمرو بن كلثوم

فآبوا بالنهاب وبالسبايا   وابنا بالملوك مصفدينا

أخذه ابو تمام فأحسن فقال

إن الأسود أسود الغاب همتها   يوم الكريهة بالمغلوب لا الغاب

وقال ابو القاسم الزعفراني

وتغنيك في النداء طيور   أنا وحدي ما بينهن الهزار

أخذه فلطفه جدا من قول المتنبي

لم تزل تسمع المديح ولكن   صهيل الجياد غير النهاق

وقال ابو الفتح البستي

لما أتاني كتاب منك مبتسم   عن كل بر ولفظ غير محدود

حكت معانيه في آثار أسطره   آثارك البيض في أحوالي السود

وقد ألم في البيت الثاني بقول الطائي

يرى أقبح الأشياء أوبة آمل   كستها يد المأمول حلة خائب

وأحسن من نور تفتحه الصبا   بياض العطايا في سواد المطالب

صيدا   محمد كامل شعيب العاملي

الرجل العظيم

الرجل العظيم الذي يجاهد حق الجهاد على رؤوس الأشهاد

الرجل العظيم الذي يبذل الجهد الجهيد لتعزيز لغة آبائه واجداده

الرجل العظيم من يصلح المعوج ويهدي الجاهل إلى الصراط المستقيم

الرجل العظيم من إذا اهين من الحسّاد كتم الإهانة

الرجل العظيم من إذا وعظ اتعظ   الرجل العظيم من إذا قال فعل و إذا وعد وفى

الرجل العظيم من اذا تكلم أفاد و إذا خطب أجاد

الرجل العظيم من إذا صلى استجيب اليه ، و إذا سار أشير اليه بالبنان

الرجل العظيم من يساعد البؤساء والتعساء والأرامل والأيتام   جورج نقولا عطيه

بين استقبال عام

ووداع آخر

من العوائد المستحكمة بنفوس المتمدنين من الأمم ان تتهلل الناس لانسلاخ عام ودخول آخر وداعا للراحل وترحيبا بالقادم وليس شأن الناس في هـذا الأمر إلا شأن الطفل الذي يتهلل لكل لعبة تقدم اليه

وأراني أأنف من مشاركة الناس بشعورهم هذا الذي يستولي عليهم عند دخول كل عام جديد عَلَى اني وإن كنت أراني شاذا أراني لست عَلَى خطإ في شذوذي

*****

ايها العام الراحل

ايتها الحلقة المتفككة من سلسلة العمر

ايتها الموجة المتلاشية في غمر الحياة

ايتها الزوبعة الذائبة في فضاء اللانهاية

ايها الطائر الذي أخرسه انصرام الأمد فطار إلى حيث لا ندري عَلَى أن لا يعود

ايها الكتاب المفعم بما أتته هذه الكائنات وليس من يدري إذا كانت –وقدنشر– تبيض وجوه أهله لتلاوته أم تمسي كالعلظم إذا استفتح به مستفتح

ايتها الريشة التي ذهبت في مهب أهوية الوجود وليس من يعلم مصيرها

ايتها الصفحة التي طويت من كتاب الوجود ولسنا نعلم إن كانت ناصعة في امجادها أم هي سوداء في مخازيها

ايها العام الراحل

ماذا . ماذا أبقيت من أثر أأبقيت ما يحمد أم انت تارك ما يذم

ذهبت وقد غلت الأيدي فيك إلى الأعناق بجامعة من العسر لم يسبق أن تركها عام قبلك

* * * * *

وأنت ايها العام القادم

ماذا تحمل لنا في طيات شهورك وتعاريج ايامك

ايتها الهوة التي تستقبلنا وهي فاغرة فاها ماذا ستبتلعين

ايها الحقل الذي ابتدأنا نعمل به ولا ندري إن كان يكون خصبا

ايتهاالنفثة التي نفثها الدهر أتذهبين بعوارض الأيام بحرارتك أم ستكونين نفثة ارتياح

ايتها الابتسامة التي طبعت على ثغر الوجود أوراءك ما يسر ام وراءك ما يحزن

ايها المفكر المنطبع فوق جبين الأيام أتتلاشى دون أن تترك من أثر يدل عليك

ام لا تذوب بعد أن ترسم فوق ذلك الجبين ما سيكون من بقاياك

* * * * *

وأنت ايها الدهر

وانت ايها الغمر الهادي ايها الغمر الذي بعد غوره فلم يسبره سابر كم وكم من سفينة من سفن الحياة قد ابتلعتها فهوت إلى اعماقك ولم يقف بعد واقف عَلَى أثر لها

ايهاالدهر . ما انت إلا شاطئ صخري تترامى عليه امواج القرون لتغسل قدميه بصفعها لما في تضاعيفها من اعمال يندى لها وجه الانسانية خجلا

ما انت ايها الدهر إلا صورة عن جشع المضطهدين لا يمكن أن يرتوي

كم وكم قد ابتلعت من أمم وكم وكم أذبت من حضارة ولا يكون نصيب حضارتنا إلا كنصيب تلك الحضارات وستهوي كل هذه المطامع أمام جبروتك جاثية فوق قدميك إذ ان الماضي مقياس الحاضر ومرآة المستقبل

ابو اليادير

الجهل المركب وأثره

الجهل والعلم كما انهما لا يجتمعان في شخص واحد فهما أيضا لا يرتفعان عنه إذ انهما من الأضداد التي لا ثالث لها وحيث ان الشيء يعرف بضده كما يعرف بنظيره نبين معنى العلم فتنكشف لدينا حقيقة الجهل فالعلم هو عبارة عن انطباع صورة حقيقة المعلوم في النفس فالنفس شبيهة بالمرآة والمعلوم بالوجه والعلم بمثاله المنعكس فيها فإذا الجهل هو خلو النفس عن تلك الصورة فإن خليت عن انطباع صورة مخالفة لحقيقة ذلك الشيء كما لو كان لشخص عدو وهو غير متصور له بالكلية ولا يعرف انه عدوه ولا صديقه كان الجهل جهلا بسيطاً وان انعكس بالنفس صورة مخالفة لصورة الشيء الواقعية كما لو اعتقد ان ذلك الشخص هو الصديق المخلص له يكون الجهل جهلا مركبا ومن هذا البيان يعرف وجه التسمية فإن الأول هو مجرد فراغ النفس عن صورة حقيقة الشيء والثاني مركب من ذلك ومن انطباع صورة مخالفة للصورة الواقعية وخلاصة القول ان الانسان يخلق وذهنه مجرد عن صور المعلومات فتارة يبقى كذلك إلى آخره وطوراً يرتسم به صورة حقائق الأشياء الواقعية وحينا ينعكس في ذهنه صوراً مخالفة للصور الحقيقية فالأول جاهل بسيط والثاني عالم والثالث جاهل مركب وهو اقبح من البسيط واكثر ضررا منه ولذا قيل أجهل الجهل الجهل بالجهل لأن الجاهل البسيط يدرك بأنه محتاج إلى التعليم وتؤنبه نفسه بأنك كيف ترضى بالجهل وهو أقبح صفة يتصف بها الإنسان فيحمله ذلك على التفكر في أمره والسعي وراء العلم وملازمة العلماء والاستفادة منهم والعمل بأقوالهم أما الجاهل المركب فلا يحس بوخزات الضمير ولا يتفكر في أمر صلاحه ظنا منه انه في غنى عن ذلك كله ومعلوم ان ترك التفكر يفضي إلى ترك العمل وحينئذ يحرم بذلك لذة عظيمة وهي لذة طلب السعادة الروحية والجسدية حيث ان الموجود لا يطلب ويميت فيه هذا الاعتقاد وحب التسابق إلى الخيرات وكم ارتكب دنايا

الأعمال بزعم انها من أسمى مراتب الكمال وافتخر بأشياء هي من اكبر دواعي النقصان كتبجحه باستنباط الحيل التي يتخذها سبيلا لقضاء شهواتـه النفسانية وأمياله الساقطة وترى كل افعاله مضطربة لاتتمشى على قانون معقول فبينما يلقي بنفسه في ظلمات المهالك باعتقاد انه الشجاع المقتدر إذ هو يفر من اشياء وهمية لاحقيقة لها وهكذا يكون (عرضة لكل انواع الافراط والتفريط يضع الأمور في غير مواضعها ويزن الأشياء في غير موازينها فإن كلف باداء وظيفة أساء استعمالها وأخل اعمالها لظنه الظلم عدلا والعدل ظلما) وتركب له الواهمة أمورا فاسدة يظن انه مـن كبار المفكرين ويضحك من الناس لأن عقولهم لم تدرك ما وصلت اليه مخيلته ولو انكشف له الغطاء لضحك هو مـن نفسه وينظر إلى من هو فوقه بعين الاحتقار والازدراء ولا يراعي حقوق ابناء نوعه لكونه يرى من الواجب على كل فرد احترامه وتعظيم شخصيته لغزارة علمه وقوة مفكرته ولذا يكون ممقوتا عند كل عالم بحاله. هذا الاعتقاد هو الينبوع الذي تنساب منه الرذائل وهو الذي يصد العقل عن كشف المجهولات وإن لم يكن من نتائجه إلا الكبر والعجب والغرور لكفى لأن الإنسان — لا يتواضع حتى يعرف نفسه — قل لي بعيشك هل تجد أحدا أثقل على طبعك من رجل قد بلغ من السقوط إلى درجـة ليس تحتها تحت وهو يعتقد بنفسه الحق والعلم والعمل الصالح وبالطبع يكون الجواب سلبا لا أظنك ايها القارئ لو فتشت في مشارق الارض ومغاربها على رجل عنده شيء من العقل وخيرته بين ان يجلس على أسمى أريكة في العالم وأعطيته مال قارون على أن يكون ممقوتا عند الناس وثقيلا على طباعهم وبين أن يكون فقيرا خلق الثياب على أن يكون محبوبا عندهم أن يختار الحالة الأولى

وينشأ هذا الاعتقاد في الغالب عن أمور : الأول عدم التأمل بالشيء والنظر اليه من جميع جهاته بل بمجرد أن يتصور أحد جهاته يبادر إلى الحكم عليه بما تقتضيه تلك الجهة الخاصة بدون أن يتعقل سائر الجهات كما حكى الإمام الغزالي ان

جماعة من العميان قد سمعوا انه حمل إلى البلدة حيوان عجيب يسمى بالفيل ولم يكونوا شاهدوا صورته من قبل ولا سمعوا باسمه فقالوا لا بد لنا من معرفته ولو باللمس ولما وصلوا اليه لمسوه فوقعت يد بعض العميان على رجله ويد بعضهم على نابه ويد الآخرين على أذنه فقالوا قد عرفناه فلما انصرفوا سألهم بقية العميان عنه فأجاب الذي لمس الرجل أن الفيل ما هو إلا مثل اسطوانة خشنة الظاهر إلا أنه ألين منها وقال الذي لمس الناب انه صلب لا لين فيه وأملس بدون خشونة وقال الذي لمس الأذن هو لين وليس فيه خشونة ومن المعلوم انه لو كان كل واحد من هؤلاء العميان لمس جميع اعضاء الفيل لما اعتقد الأول بأنه كالاسطوانة والثاني بأنه صلب والثالث بأنه ناعم. الثاني ان يكون فاقدا للقابلية والاستعداد لإدراك حقائق الأشياء بما هي عليه كالذي يتعرض لاستنباط الأحكام من الكتاب والسنة بدون أن يكون عنده من اللغة العربية ما يؤهله لذلك . الثالث ان يكون معرفة ذلك الشيء ترجع إلى السليقة ويكون ذلك الشخص معوج السليقة . الرابع أن يكون ذلك الاعتقاد الفاسد سبق إلى ذهنه منذ الصغر على سبيل التقليد لأمه او أبيه او أستاذه او أهل بلده او رجل موثوق عنده . الخامس الخلط وعدم التمييز بين حكم العقل وحكم الوهم(١) فإنه قد يشتبه الأمر بينهما كالذي يتصور الميت بأنه سيقوم من قبره ويفعل به ما يؤلمه فيرتب الآثار على ذلك ويسرع إلى الفرار

ومتى استحكمت هذه العقيدة في النفس صعبت معالجة صاحبها وانتشاله من ذلك الجدث المهلك ولذا قيل لا يوسخ في الاعتقاد مثل خطإ الاعتقاد فهو يتهم الناصح له والمشفق على حاله أنه يحسده على ما أوتي من النعم ومعلوم ان من اعتقد سلامة جسمه لا يشرب الدواء الذي يصفه له الطبيب فمن أراد التخلص من ظلمة هذا المعتقد الذي هو مصدر لما ذكرنا ، وما ذكرنا إلا قليلا من كثير ، ان يكون متهما لنفسه ويعتقد انه ما أوتي من العلم إلا القليل وأنه أبدا محتاج إلى ارشادات المرشدين ولا يبادر إلى الحكم على الشيء بمجرد الظن والتخمين بل يعرضه على عقله وينظر إلى جميع جهاته بين التأمل والتدقيق فإن عجز عن اكتشاف كنهه يرجع إلى من هو أعلم منه فإن ذلك خير له وأصلح لعاقبته .

نزيل النجف — محمد جواد مغنية العاملي

---

(١) الوهم أحد الحواس الخمس الباطنية يستمد ادراكه بواسطة البصر ولذا لا يدرك غير المحسوسات ويرى في بعض الموارد غير المحسوس محسوسا

الأماني الضائعة

حلم مر عليها في الكرى وعلى الأحلام رنّ الجرس
نفس اليقظة ناداها ومذ لبت الداعي تلاشى النفس

****

يا بلاداً هتفت لما علت في روابيها أناشيد الحياة
خفت الصوت فلا تستنهضي فئة تسمع صوت الشهوات
لا تقولي نهضة من بعدما داعبت ضوء الشموع النسمات
ثمرات جنت الأمـة من روضها لولا ذبول الزهرات

****

ذابت النفس كما ذابت جوى دمعة الحزن بناري وجنتيك
أنا = يا اسماء = مـا حالي إذا لاح لي دمع الأسى في مقلتيك
كل ما في القلب والمهجة من ألم او أمل وقف لديك
نسمة الإصلاح هبت حرة في نواحيك وما مرت عليك

****

سكنت روحك والقلب ثوى في الحشا لا يعتريه الخفقان
لا عبير الورد يحييه ولا هبة من نسمات البيلسان
رقد الثائر في الكون فلا تطمعي او تحلمي بالصولجان
عجلات الدهر دارت وعلى يقظة الأرواح كان الدوران

****

في زوايا النفس كم أمنية خطها الوحي على لوح الوجود
ضمها الليل ومذ باح بها نسج الصبح لها ثوب الخلود
حلم الشاعر ما أبهاك في دمعة العين وأزهار الخدود
أنت سر خفق القلب بـه وطواه الروض في قلب الورود

هلهلت فيك أناشيد المنى وتلقتك نفوس النـابهين
جمرة أنت بأحشاء العدى ودموع في عيون المجرمين
اوعاك القوم لما انبعثت رقة الروح بصوت المنشدين
فتحت آذانهم لو لم يحل =دون نجواك=ضجيج المفسدين

****

يا رياحين الأماني ما ذوت في الروابي زهرة المستقبل
أنا لا أخشى على الورد ولو مر بالأزهار حـد المنجل
فإذا الارياح هبت فسوى نسمات الصبح لا تستقبلي
ليس في الجو =ولو غنوا به= نغمة غير نشيد البلبل

****

اصعدي للجبل العالي ولا تنبتي إلا عـلى قمتـه
وابسمي للطل إن مر على =جفنك السكران= في قطرته
وإذا ما صرخ الريح فلا تعبإي فيه وفي صرخته
ثورة المعلول دلتنا على حشرجات النفس في ثورته

****

وثب العالم للمجد سوى أمتي طابت لهـا رقدتها
بدرها الزاهي توارى واختفت تحت أستار الدجى نجمتها
لا ترى إلا نفوساً أخذت تتلاشى جزعـاً قوتها
ووجوهاً كلما مرت بها نسمة الريح علت صفرتها

****

وعيوناً كلما لاح لها... شفق الصبح اعتراها النعس
كيف نرجو يقظة منها إذا دخل الليل ونام العسس

محمد شراره

اصل الانسان (*)

وليم غريغوري يشرح نتيجة أبحاثه عن أصل الإنسان إلى ميشال موك . الأول من مشاهير علماء الطبيعة في اميركا والثاني كاتب نحرير وهذا بحث واحد من سلسلة أبحاث تدور بين المذكورين وهو بحث ذو قيمة كبيرة لأنه مبني على اختبارات عالم طبيعي كبير

المستر موك :— أتقدر أن تخبرني يا دكتور غريغوري من أين أتى الإنسان الأول وإلى أي تاريخ يرجع عهد سكناه على هذه الأرض ؟

الدكتور غريغوري : — هذا سؤال واسع أحدث ضجة كبيرة لدى ألوف من العلماء والمحققين . ففي الأيام الخالية في العصور القديمة كانوا يظنون انهم يعرفون الجواب الصحيح على هذا السؤال . مثلا : العالم الانكليزي الدكتور جون لايتفوت معاون مدير جامعة كامبردج في سنة ١٦٤١ ادعى ان الإنسان خلق في ٢٣ تشرين الأول سنة ٤٠٠٤ قبل المسيح الساعة التاسعة صباحا .

م (١) ولكن الحقيقة انه ليس هناك إنسان يصدق هذه الأقوال اليوم

غ (٢) أنت غلطان ! كثيرون يعتقدون ذلك إنما علماء العصر الحاضر لا يحددون الساعة واليوم ولكنهم لا يستنكفون عن الاعتقاد بأن الإنسان خلق بنفس السنة المذكورة

م وأنت ماذا تعتقد ؟

غ إن علماء الطبيعة في العصر الحاضر لم يعطوا نتيجة حاسمة لهذا الأمر ولكن نظريات علم الطبيعة العصرية تؤكد بأن الإنسان خلق من مدة تزيد عن الكرة

(*) معربة عن مجلة العلم العام

(١) م = المستر ميشال موك (٢) غ = الدكتور وليم غريغوري

(بيليون) من السنين . ولكن أتعرف يا مستر موك ما هي الكرة من السنين؟

م كلا لا أعرف

غ ولا أنا أعرف ولا أحد يعرف لأن أفكار العلماء مترددة في تقدير السنين الماضية ولكني أقدر أن أجزم لك ان الإنسان لم يعش اكثر من كرة دقائق قبل الميلاد المسيحي

م ولكن ألم تصرح لي سابقاً ان الإنسان عاش على سطح الأرض منذ آلاف الملايين من السنين

غ كلا ! إن الإنسان عاش على الأرض بشكله الحاضر مدة تتراوح بين خمسة وعشرة ملايين من السنين وبعبارة أخرى أنا قد انفصلنا عن اولاد عمنا القرود(١) من مدة تقارب عشرة ملايين من السنين ولا أظن ان احد الناس يتيهن نسبه مهما كان حساساً مع وجود هذه المدة المديدة البالغة ملايين السنين . وأما الذين يدعون أن الإنسان عاش علي وجه الأرض من مدة تزيد عن الكرة من السنين فإنهم يحسبون المدة الكبيرة التي صرفها الإنسان في تطوره البطيء حتى أصبح إنساناً بشكله الحاضر .

م كيف تعرف ان الإنسان صرف تلك المدة في التطور الذي تزعمه ؟

غ من مدة ثلاثين سنة لم نكن نعرف شيئاً من ذلك لأن علماء الطبيعة كانوا يعتقدون ان تاريخ الحياة على وجه الأرض قد بدأ منذ اربعين مليوناً من السنين ولكن هذا الاعتقاد لايعتبر لأنه ليس هناك من براهين تدعمه . ولم تعرف الحقيقة المبنية على البرهان إلا بعد اكتشاف الساعة

م الساعة ؟ ؟

غ نعم الساعة او ما يماثلها وقد اكتشفها الموسيو كوري وزوجته في احدى

(١) لا يغرب عن بال علماء الدين الأجلاء ان هذه نظريات لعالم غربي نثبتها تفكهة للقراء وليست معتقدنا الخاص (المعرب)

مختبرات باريس واعني بها الراديوم .

م أيمكنك أن تعرف الوقت بواسطة الراديوم ؟

غ من كل بد وأنت تقدر ايضا لأن الراديوم يعرفنا عن اعمار الصخور .

م وما علاقة اعمار الصخور بالحياة البشرية ؟

غ لها علاقة كبيرة لأن تاريخ الحياة بكامله مكتوب ضمن الصخور . فإن آثار الحيوانات والنباتات محفوظة بشكل مستحاثات بين طبقات الأرض كما نحفظ اقسام مـن انواع النباتات ضمن كتاب يدعى المجموعة النباتية . فمن اين نعرف عمر النبات الذي ضمن كتاب المجموعة ؟

م اعرف ذلك من تاريخ الكتاب .

غ هذا صحيح وهكذا نعرف من عمر الصخور تاريخ الحياة

م فهمت كلامك ولكني أود منك ان تخبرني عن كيفية معرفة عمر الصخور

غ سأفعل ذلك . ان علماء الهلك (الجيئولوجيا) قد اكتشفوا كثيرا من طبقات الصخور واتضح لديهم ان اقـدم طبقة صخرية ينبغي أن تكون بعمق خمسة وخمسين ميلا إذا لم تحركها الاندفاعات البركانية والهزات الأرضية . وقـد عثروا بين طبقات الصخور على كثير مـن مستودعات المستحاثات وبين هذه المستحاثات يقرأ العلماء تاريخ الحياة . وأما قبل اكتشاف الراديوم فلم يكن لدينا واسطة لمعرفة الزمن الذي تشكلت به اول طبقة من الصخور .

م إذاً أنت تريد أن تقول انك متى عرفت الزمن الذي تشكلت به اول طبقة صخرية يمكنك عندئذ أن تتصور الزمن الذي بدأت به الحياة على الارض

غ نعم أريد ذلك . وأقول ان الصخر يتشكل من مواد راسبة ولا يمكن وجود مواد راسبة بدون ماء وهذا يدلنا ان طبقات الصخور الأولى تشكلت عندما كانت الأرض تبرد وتصبح صلبة بعد أن كانت كتلة غاز .

ان الراديوم يعرفنا عن الزمن الذي تشكلت به طبقات الصخور الأول وعن

الوقت الذي لزم لتشكيل بقية طبقات الصخور الموضوعة الواحدة فوق الأخرى

م كيف يعرفنا الراديوم ذلك ؟

غ إن ذرات الراديوم الصغيرة (الأتومات) وكذلك اتومات الايرانيوم هي مادة منفجرة . وكل دقيقة ينفجر قسم من هذه الأتومات ويتشكل منها مواد أخرى إلى أن تنقلب لرصاص . فإذا صادفت في طبقة صخرية الرادبوم والرصاص أيمكنك أن تحكم ان ذاك الرصاص قد تشكل من أتومات الراديوم. نأخذ صخرا من محل معلوم ونفحص مقدار الراديوم الذي تحول به إلى رصاص فنعرف عمره.

وهكذا نفعل بعدة صخور مأخوذة من محلات مختلفة ومن طبقات صخرية كائنة بأعماق مختلفة وبعد الفحص والتدقيق الذي اجري لطبقات الصخور الكائنة بعمق خمسة وخمسين ميلا تبين ان عمرها يبلغ كرة وخمسمائة مليون سنة .

م ولكنك قلت ان الحياة ظهرت من مدة كرة من السنين.

غ قلت ذلك ولكن خمسمائة مليون سنة انقضت لتشكيل طبقات الصخور الأولى قبل ظهور الحياة .

م كيف تبرهن ان الحياة استغرقت هذه المدة الطويلة لتشكيلها

غ للإجابة على هذا السؤال علينا أن نعرف أصل الحياة وسببها فبعض العلماء يدعون ان الحياة يمكن أن تكون أتت إلى الأرض من كوكب سيار آخر

م كيف كان ذلك ؟

غ يظنون انها اما نزلت في الفضاء بشكل كتلة غبار او مخبوءة في قطع الشهب الساقطة .

م ان جوابك يحتاج إلى سؤال آخر وهو : كيف بدأت الحياة في الكوكب الآخر الذي نزلت منه لأرضنا ؟

غ هكذا جرى ولكن القليل من العلماء يقولون بهذه النظرية في العصر الحاضر

م وما هي النظرية المقبولة اليوم ؟

غ ان اكثر علماء الطبيعة في العصر الحاضر يقولون ان الحياة بدأت على الأرض وانها تشكلت من مواد كيماوية بمدة آلاف من القرون . وهذا جواب لسؤالك الأول فإن هذه المواد الكيماوية ظلت تتحول من شكل لآخر مدة نصف كرة من السنين حتى كونت مادة الحياة .

م كيف توضح لي ذلك ؟

غ ان الأحياء الابتدائية كانت قطع جلاتين صغيرة شفافة ولمدة ليست بعيدة كان يظن ان هذه الأحياء الصغيرة تعيش فقط في المستنقعات المنتشرة على وجه الأرض والباقية أثرا للبحار العظيمة التي كانت تغشي الأرض بأجمعها ولكن ظهر أخيرا ان هذا الحديث خرافة إذ شوهد انها تعيش ايضا في الأوحال والمستنقعات الصغيرة المتشكلة من ركود مياه الأمطار مما دل على ان هذه الأحياء تتشكل من مواد كيماوية تتحلل وتتحول من شكل لآخر ضمن طبقات الارض ذات المسامات الكثيرة .

م حقيقة ان هذا لبرهان جيد على ابتداء الحياة !

غ ان الأعمال الكيماوية بسيطة جدا ونحن لا نلاحظها او نعيرها أقل أهمية مع انها اصل الأحياء والحياة اصل الإنسان .

م كيف تعتقد ان الأرض كانت في ذلك الزمن الذي كانت تتشكل به الحياة

غ لست مخطئا إن قلت ان الارض كانت قطعة ارض قاحلة ملأى بالصخور والجُرُف ولم يكن بها قطعة خضراء أو حي ما بل كان على سطحها كثير من جبال البراكين الكثيرة الانفجار . و كانت مهددة دائما بالزوابع والهزات الارضية والأمطار الغزيرة وركام الجليد

م ان مكانا كهذا ليس بالمكان الجذاب . ولماذا كل تلك الضربات ؟

غ ولا تزال الارض تصاب بكثير من هذه الضربات . ويعتقدون ان عمر الارض كان آنئذ كرة من السنين لأن بعض علماء الهلك يعتقدون ان عمر الارض الآن كرتان من السنين . فهل تعرف ما هو اصل الارض ؟

م لدي فكرة عن ذلك ولكني أود أن تخبرني انت .

غ لا بأس . إن ارضنا التي تظهر لي ولك كبيرة جدا ومهمة ليست سوى بقعة صغيرة جدا في الفضاء وقد تشكلت اثر حادث مهم في الكون .

م هل تمزح ؟

غ كلا ! ابداً . يعتقد علماء الفلك ان الارض قطعة من الشمس انفصلت عنها بتأثير كوكب آخر والشمس نفسها هي كوكب من الكرتين من الكواكب المعروفة لدى علماء الفلك والتي تسبح جميعها في الفضاء كالطيور المنتشرة اسرابا هنا وهنا . والشمس تسير بسرعة ثلاثين ميلا في الثانية .

م ماذا جرى بعدئذ ؟

غ من زمن لا يعرف مقداره كانت الشمس اكبر مما هي الآن واكثر حرارة ولم يكن لها كواكب سيارة . تقدم نحوها نجم كبير ومر بجانبها كالسهم فاندفع منها قطع من نار .

م إذاً الأرض قسم من إحدى هذه القطع النارية ؟

غ نعم . وهذه القطع سقطت من الشمس بشكل اجسام شمسية مؤلفة من الغازات الحارة . بعض هذه القطع تكاثف غازها وبردت وتصلبت فكونت الكواكب السيارة الثمانية المعروفة مع بعض اقمارها . وان أرضنا هي واحدة من هذه الكواكب السيارة وإذا قابلنا ارضا مع الشمس نجدها كحبة فاصوليا أمام كرة القدم (الفوتبول).

م عندما ظهرت الحياة على الارض هل كانت الارض اكثر حرارة مما هي عليه الآن ؟

غ ليس بكثير إن لم نقل ابدا ولكن شكل سطح الأرض جرى به تغيير كثير وكذلك المياه تجمعت وكونت الاوقيانوسات والبحار من مدة ملايين من السنين . بعد أن تكونت الارض وبقية الكواكب السيارة استقر كل كوكب في فلكه واتخذ حركة مخصوصة للدوران حول الشمس . بعد أن استقرت الارض تشكلت عليها الحياة . ولكن الحياة كانت اولا منحصرة في البحيرات والاحواض هنا وهناك بجهات متفرقة إذ كان يظهر على سطح المياه زبد مؤلف من الأحياء الدنيا

م كيف تعرف ان الإنسان نشأ من هذه الأحياء الدنيا ؟

غ في الحقيقة أنا لا نعرف هذه المسألة كما نعرف ان اثنين واثنين اربعة او كما نؤكد ان الطيار لندنبرج طار إلى باريس في ٢٠ ايار سنة ١٩٢٧ لأنه ليس لدينا برهان محسوس ولا احد من الناس كان هناك ليرى هذا الحادث ويحققه ولكن الفلاسفة يقولون البرهان على ذلك واضح ويمكن استنتاجه من ثلاث حوادث نعرفها . الحادثة الأولى ان الانسان لا يزال يخلق من جرثومة حياة واحدة أي من خلية بيضة مخصبة . كما ان الحيوانات والنباتات كذلك تخلق على هذا الشكل والحادثة الثانية ان كل مخلوق حي ينمو بواسطة انقسام الخلية الأولى وانقسام اقسامها مرات عديدة فيتشكل جماعات كثيرة من الخلايا إلى أن يتم نموه . وكل قسم من جسدك وكل عضلة من عضلاتك او عظم من عظامك يحتوي على عدة أمكنة وكل مكان مأهول بكرات من هذه الخلايا التي تتوقف حياة كل واحدة منها على حياة جاراتها . والحادثة الثالثة ان الخلايا ليست جميعها تعيش مجتمعة بل منها ما يعيش بشكل منفرد ويمكنك أن تشاهد عيشة الخلايا المنفردة إذا اخذت قطرة من حوض ماء وفحصتها تحت المجهر . فإنك عندئذ ترى آلاف من الحيوانات والنباتات الصغيرة التي لم تتوقع وجودها في تلك القطرة من الماء وترى غير ذلك بقعاً صغيرة عديمة الشكل ونقاط جلاتين صغيرة برشاء اللون يتغير شكلها

دائما هذه النقاط هي (الاميبيا) المؤلف كل منها من خلية مفردة ومع ذلك فهي تتنفس وتأكل وتنمو وتتكاثر وبالاختصار هي مخلوقات حية :

م يظهر ان الحوادث الثلاثة التي اخبرتني عنها يمكن اختصارها بثلاثة مسائل وهي : كل حي مؤلف من خلايا ، كل حي ينمو من خلية واحدة ، والخلية المفردة يمكن أن تعيش لوحدها . ولكن هناك مسألة واحدة لم أفهمها بعد وهي لماذا يعتقد علماء الطبيعة ان كل الاحياء تكونت من نوع واحد من الخلايا ؟ وبعبارة أخرى على أي شيء بنيت نظريتك القائلة بأن تلك البقع المؤلفة من الأحياء الدنيا والتي عاشت من مدة كرة من السنين هي سلف الإنسان ؟

غ يعيش في اجسامنا عدا الخلايا المجتمعة خلايا منفردة تعيش كل منها على حدة كالاميبيا . وهذه تخصنا ولكنها غير متصلة ببقية خلايا جسدنا بل تعيش حرة تسير ضمن جسدنا أينما شاءت وهذه هي الكريات الدموية البيضاء التي تقوم في أجسامنا بوظيفة الجيوش المحاربة لأنها هي التي تقتل جراثيم الأمراض عند ظهورها في اجسامنا

م بحثك لذيذ جدا ولكني لم أر للآن في كلامك برهانا على ان الإنسان انحدر من قطع الجلاتين التي زعمت وجودها في مياه الأحواض والمستنقعات في الأزمنة الأولى .

غ ستجد ضالتك بعددقيقة. المسألة المهمة التي توضح ذلك هي ان الكريات البيضاء في دمائنا والاميبيا التي كانت تؤلف منها تلك القطع من الجلاتين في الأحواض تشابه بعضها بعضا في شكلها وطراز حياتها وحركتها وأكلها وتنفسها وطريقة تكاثرها والأهم من ذلك انها جميعاً مؤلفة من مادة واحدة وهي «البروتوبلاسما» تلك المادة الجلاتينية التي تشبه بياض البيض . وكذلك كل حجيرة من حجيرات جسمنا تحتوي بداخلها على مادة البروتوبلاسما وكذلك الأمر في الحجيرات التي تؤلف جسم الحيوانات والنباتات . إذاً إن المادة التي تؤلف جميع

الأجسام الحية واحدة . هل اقتنعت الآن ؟

م نعم تماما . فكلامك يوضح المسائل التي يبني عليها علماء الطبيعة نظرياتهم التي تفيد بأن عموم الأحياء قد انحدرت من أصل واحد ، وإني أثق الآن بأنك تعرف شكل حجيرات الأحياء الأولى .

غ نعم أعرف ذلك . ولكن لا تتوهم بأن شكل الحجيرات الأصلية تشبه الاميبيا او كريات الدم البيضاء التي نراها اليوم من كل الوجوه بل تلك كانت أبسط بكثير من هذه لأن مادة الحياة (البروتوبلاسما) قد طرأ على تركيبها كثير من التغيير عما كانت عليه من مدة آلاف الملايين من السنين عند ابتداء تكوينها . لأنها تدرجت تدرجا بطيئاً متناسباً مع الوظائف التي كانت تؤديها في مختلف الأزمنة . مثلا ان الفرق بين حجيرة من دماغك وبين حجيرة الحياة الأولى كالفرق بين سيارة فخمة وعربة الثور (طنبر يجره الثور) مع ان أساس تركيب الإثنين واحد

م قلت ان الاميبيا التي تعيش في الأحواض وحجيرات دمنا تتنفس بشكل واحد . فهل لك أن توضح لي ذلك ؟

غ إني مسرور بسؤالك هذا السؤال لأن جواب هذا السؤال يقودنا لصميم المسألة التي نبحث عنها . إن السر العظيم في جراثيم الحياة الأولى هو انها كانت تتنفس لتقدر أن تحفظ حياتها أليس كذلك ؟ وهل تفهم ما يحدث عندما تتنفس ؟

م يدخل الهواء إلى الرئتين ثم يذهب الأوكسجين إلى جهاز الدم

غ هذا صحيح وان اوكسجين الهواء الذي يدخل رئتيك عندما تتنفس تحمله كريات الدم الحمراء الى الحجيرات المنتشرة في جميع انحاء الجسم . عندئذ تستعمل الحجيرات هذا الاوكسجين وتعيد للدم مزيجا من الأوكسجين والكاربون يدعى هذا المزيج ثاني أوكسيد الكاربون وهو غاز شبيه بالغاز الذي يشكل

الفقاعات في مياه الصودا . ثم تضم كريات الدم الاوكسجين إلى سطحها وتطرد الكاربون. والاميبا تعمل نفس العمل إذاً الأميبا و كريات الدم تتنفس بشكل واحد . فهل هذا جواب سؤالك ؟

م ولكن ماذا عنيت عندما قلت ان الحجيرات في جميع انحاء الجسم تستعمل الأوكسجين ؟

غ إن أهم عمل للأوكسجين لدى الحجيرات هو انها تمزجه بمادة الكربوهيدرات في مجرى الدم . ومن هذا المزيج تتولد القوة

م ما معنى (الكاربوهيدرات Carbohydrates)

غ هي مركبات كيماوية مؤلفة من الكاربون والماء والاوكسجين . إن السكر والنشاء والسللوز تتألف من هذه المركبات، وان أغلفة جميع الحجيرات الخارجية تتألف من السللوز . ولكن علينا أن نتذكر اتحاد الكربون مع الماء والاوكسجين وتأليف الكاربوهيدرات لا يمكن أن يتم بدون قوة نور الشمس.

م ولكنك الآن تكلمت عن الكاربوهيدرات في مجرى الدم والآن تقول انه لا يمكن تأليفها بدون قوة نور الشمس مع اني مؤكد بأن نور الشمس لا يمكن أن يدخل إلى دمنا

غ لا يدخل اليه ولكن يحصل على تلك القوة بالواسطة . بالحقيقة ان الحياة لا يمكن أن تظهر ان يكون لها أثر في الوجود بدون الشمس

م انا أفهم أن الشمس هي منبع كل قوة ولكن كيف نحصل على هذه القوة ؟

غ إن الشمس ترسل أشعتها لكل جهة لذلك كل شيء يمكن أن يقف بطريق أشعة الشمس ويدعها تغشاه . ولكن اشياء مخصوصة فقط لديها مقدرة لالتقاط قوة أشعة الشمس وخزنها

م أليس لدينا هذه المقدرة ؟

غ كلا ! الإنسان لا يملك هـذه المقدرة وكذلك الحيوان . ولكن كل إنسان او حيوان لديه قابلية التقاط تلك المقدرة وخزنها . فالاميبيا تتنفس وتتغذى كالإنسان . فإنها تتناول المأكولات وتمزجها بالماء ثم تحللها وتستفيد منها بواسطة العصير الهاضم . وأما النباتات فتعيش بخلاف هذه الطريقة . انها تتنفس الاوكسجين كما نفعل نحن ولكنها تصنع طعامها بنفسها ضمن اعضائها . وهي تقدر أن تعمل ذلك لأنها تملك المقدرة على التقاط قوة أشعة الشمس وخزنها فبتأثير أشعة الشمس تؤلف الكاربوهيدرات من الكاربون والهيدروجين والاوكسجين التي تمتصها من الارض والماء والهواء وتؤلف كذلك السكر والنشاء والسللوز . فكل شجرة او زهرة او حبة هي في الحقيقة معمل سكر صغير .

م إني لم أجد علاقة بين كلامك هذا وبين قوة الإنسان .

غ انتظر دقيقة . ان النباتات تخزن الكاربوهيدرات في القسم الأخضر من اوراقها المدعو كلوروفيل . فالأقسام الخضراء من النباتات إذاً هي مخازن لحصر القوة الكيماوية ونحن نلتقط هذه القوة ونخزنها عندما نأكل النباتات او الحيوانات التي تأكل النباتات

م فهمت . تتولد القوة في اعضاء الإنسان عند ما يأكل النباتات او الحيوانات التي تتغذى بدورها من النباتات .

غ إن بكلامك شيئا من الصحة . لا شك انك عندما تأكل تفاحة او خسة او قطعة لحم أنت تلتقط وتخزن قوة أشعة الشمس التي التقطتها النباتات وخزنتها قبلك . ولكن هذا العمل ليس بسيطاً كما تظن .

م لماذا لا ؟

غ إنك ترى ان القوة المخزونة في اقسام النباتات الخضراء لا يطلق سراحها إلا اثناء الاحتراق أي اثناء مزج الكاربوهيدرات بالاوكسجين

م كيف يجري ذلك ؟

غ عندما نحرق قطعة خشب يمزج الكاربوهيدرات الذي بها لأنها قطعة نبات باوكسجين الهواء وهكذا نفعل نحن عندما نتنفس في الرئتين يمزج اوكسجين الهواء بالكاربوهيدرات الذي بالدم والذي يأتي من النباتات التي نأكلها.

م إذاً نحصل على قوتنا بواسطة التنفس

غ كلا بل انا اثناء التنفس نترك القوة التي حصلنا عليها بواسطة الطعام والشراب .

م الآن قلت ان السر الأساسي لحياة الحجيرات الأولى هو كونها كانت تتنفس .

غ نعم وأنا مؤكد بأنك تفهم لماذا قلت ذلك . واني قلت ذلك لأن التنفس هو الذي ساعد تلك الاحياء على استعمال القوة .

م ولكن كيف أمكنها أن تعيش إن لم يكن لديها ما تأكل ؟

غ ينبغي أن يكون لديها خاصة عمل غذائها لنفسها كالنباتات . وأماظنك بأنه لم يوجد في ذلك الزمن ما يؤمن لها غذاءها فهذا ليس السبب الوحيد بأنها كانت تصنعه لنفسها

م فهل لديك برهان آخر على ذلك ؟

غ لاتزال لليوم بعض الأحياء الدنيا تعيش بشكل كتل خضراء في المياه وتصنع غذاءها لنفسها وهي تدعى (فلاجيلات Flagellates) لأنها تلصق على جدران الأحواض بواسطة خيوط شبيهة بالسياط والسوط يدعى في اللغة اللاتينية (Flagella) وتساعدها هذه الخيوط على العوم على وجه الماء . وان هذه الأحياء هي حد فاصل بين الحيوان والنبات لأنها تجمع صفاتها ولذلك أقول لك ان الاحياء الدنيا التي عاشت في الأزمنة القديمة قسم منها شكلت الفصائل النباتية وقسم منها شكلت أنواع الحيوانات وذلك بمدة ملايين من السنين

م ما سبب هذا الانشقاق ؟

غ لا أحد يعلم لأن هذه المسألة هي من أهم المسائل التي لم يتوصل العلم إلى حلها

م ماذا جرى بعد ذلك ؟

غ عندئذ ابتدأت رواية الحياة تمثل على وجه البسيطة وابتدأ النضال بين الأحياء فالحيوانات بدأت تتحرك وتسير فاتخذت من ابناء عمها النباتات طعاما لتعيش وتحفظ كيانها

م ولكن كيف انقلبت الحيوانات الأولى إلى انواع أخرى باشكال مختلفة ؟

غ إن الحيوانات الأولى عاشت في الأحواض والمستنقعات وأخذت تتكاثر وتكاثرت بصورة هائلة حتى ازدحمت وأخذ يلتصق بعضها ببعض وكل كتلة منها ألفت سمكة صغيرة هلامية وبعض الكتل ألفت مخلوقات بشكل الدود

م إذاً نحن أحفاد الدود !

غ هذا ممكن ولكني أقول ان هذه المخلوقات الشبيهة بالدود قد انتجت بعد ملايين السنين الأسماك الكبيرة ولما كثرت هذه الأسماك وزادت عن حجم المياه ولد قسم كبير منها خارج المياه وهذه المولودة خارج الماء اعتادت معيشة الخلاء في البرية وأخذت تتكاثر وينتج منها أنواع مختلفة من الحيوانات إلى أن نتج الإنسان بشكله الحاضر

م وهل كان الإنسان الأول يشبه الأسماك ؟

غ نظريا لا يشبهها ولكن بعد التدقيق التام نجد انه يشبهها ونحن ايضا لا نزال نشبهها . وهذا بحث طويل دعنا نتركه لوقت آخر

ثم اجتمع الرجلان مرة أخرى وبحثوا عن مشابهة الإنسان للأسماك وسنثبت بحثهما عن هذه المسألة في عدد آخر إن شاء الله وكل آت قريب .

صيدا محمد اديب الزين

المواقف السامية في كربلاء

إن فاجعة كربلاء غرة لامعة في جبين البطولة والتضحية ، وليس يستطيع الدهر أن يمحو تلك الصحائف اللامعة في تاريخ الشمم العربي والإباء الهاشمي ، وان يجر ذيل النسيان عَلَى تلك المواقف السامية الخالدة .

فأبطال كربلاء خالدون مقدسون ، ما بقي في المعاطس شمم ، وفي النفوس عزة وما أبى الناس الضيم ونفروا من الذل .

وابطال كربلاء مثلٌ أعلى للثائرين على الظلم والاستعباد ما ثار الناس عَلَى الظلم والاستعباد . وما أريد في هذه السطور القليلة ان أستعرض تفاصيل ذاك الحادث التاريخي المفجع ، بل أريد في هذه الكلمة الموجزة ان أشير إلى بعض المواقف السامية التي وقفها أولئك الأبطال المذاويد ، فرفعتهم إلى سدة التخليد ، وليرى القارئ أي إباء وحمية كانا يحتدمان في تلك النفوس العظيمة

وعَلَى من يريد تفصيلا أن يرجع إلى ما كتبه العلامة الأوحد السيد هبة الدين الشهرستاني في كتابه (نهضة الحسين) الذي جاء وافيـا بالمرام ، ومحللا أحسن تحليل لتلك النفس الكبيرة التي قادت أولئك الأبطال إلى تلك الدرجات العالية من السمو والعظمة

يقول لنا المؤرخون ان (الحسين) بعد أن وطد العزم عَلَى الاستقتال والاستماتـة دون ثلم الشرف ، وإذلال النفس ، وبعد ان قرر أن يذهب فريسة السيوف دفاعا عن المبدأ السامي ؛ والهدف العالي وبعد أن أبى أن يستسلم لأعدائه ، وان يلين لهم قناته .. انه بعد ان عزم عَلَى كل ذلك جمـع اصحابه وجنوده واهل بيته ليلة العاشر من المحرم ، وهي الليلة التي عرف ان اعداءه مناجزوه في صباحها ، ووقف فيهم خطيبا قائلا :

«... إنني لا اعلم اصحابا أوفى ولا خيراً من اصحابي ولا اهل بيت أبر ولا اوصل من اهل بيتي فجزاكم الله عني خيراً .. الا واني لأظن يوماً لنا من هؤلاء ، الا واني قد

أذنت لكم فانطلقوا جميعا في حل ليس عليكم من زمام ، وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً وليأخذ كل واحد منكم بيد رجل من اهل بيتي وتفرقوا في سواد هذا الليل وذروني وهؤلاء القوم فإنهم لا يريدون غيري ...»

حقاً إنه لا إنصاف مدهش (فالحسين) عرف انه مستشهد لامحالة ، وكيف لا يعرف ذلك والقوم يقولون له إما أن تستسلم او تقتل !

ودون استسلام الحسين خرط القتاد!

إذن فلا مناص من لقيا السيوف والأسنة ، ولا مناص من ورود حوض الشهادة

ولكن إذا كان الحسين يحمل بين جنبيه روحاً شريفة حرة تنبو به عن مواطن الهوان وتدفعه إلى الموت دون عزة نفسه ، فلماذا يضحي بمن التفوا حوله ؛ ولعل فيهم من يكره أن يلقى غداً ما سيلقى (الحسين) ، فهو مقيم معـه عَلَى غير رضى ، إذن فليس من الإنصاف في شيء ان لا يحل من يود مفارقته ، وأن لا ينبه انصاره ويحذرهم ما سيلاقيه

فبماذا أجاب أولئك الأحرار الكرام سيدهم ؛ وبماذا ردوا عَلَى تلك الخطبة البليغة ؟

لقد قال اخوته وأبناؤه وبنو أخيه وابناء عبد الله بن جعفر : ولم نفعل ذلك؟ لنبقى بعدك؟ لا أرانا الله ذلك ابداً ! بدأ بهذا القول اخوه (العباس) . العباس تلك النفس المشتعلة حمية ونخوة ، والملتهبة حماسة وبطولة !

وليس كالعباس مقداماً مقحاماً ذوادا عن الشرف . واتبع العباس الجماعة فتكلموا بمثله ونحوه

ولكن الحسين عاد فنظر إلى بني عقيل وقد فجعوا بسيدهم مسلم ورأى انه يكفيهم ذاك الشهيد البار فقال لهم : حسبكم من القتل بصاحبكم مسلم ، اذهبوا فقد أذنت لكم !.

فلمس هذا القول اوتار قلوبهم فهزها ، وأثار كامنها وهيج نخوتها ؛ فأجابوه : فما يقول الناس لنا ، وما نقول لهم ؟!. إنا تركنا سيدنا وشيخنا وبني عمومتنا خير الأعمام ، ولم نرم معهم بسهم ولم نطعن برمح ، ولم نضرب بسيف ، ولاندري ما صنعوا !

الا والله ما نفعل ؛ ولكننا نفديك بأنفسنا واموالنا وأهلينا ؛ ونقاتل دونك حتى

نرد موردك فقبح الله العيش بعدك!

وثار ثائر الصحب الكرام؛ ولم يشاؤوا أن يكونوا أقل من اهل بيته حمية عليه ونصرة له، فقام خطيبهم مسلم بن عوسجة الأسدي يقول:

(أنحن نخلي عنك، وقد احاط بك هذا العدو وبم نعتذر إلى الله في اداء حقك؟ لا والله لا يراني الله افعل ذلك حتى اكسر في صدورهم رمحي، واضاربهم بسيفي ما ثبت قائمه بيدي، ولم أفارقك او أموت معك ...!

ثم تتابع بقية الصحب والأنصار ينسجون عَلَى هذا المنوال، ويؤيدون هذا القول! حقا إنها لأجوبة بليغة تقنع (الحسين) بالسكوت عن لحاقهم به ومتابعتهم طريقته وحقاً انه لأشرف موقف يقفه جنود من سيدهم وقائدهم

وحقاً انه لخير درس القوه عَلَى أمتهم العربية في الثبات عَلَى المبادئ الحقة والعقائد القويمة، وإذا كان هؤلاء أبوا ترك سيدهم، وابوا إلا القتل بين يديه وهم قد اجتمعوا حوله لنصرته وساروا معه لتنفيذ خطته، فهناك ما هو ادهش من هذا؛ وهناك مايوقف المرء خاشعا أمام تلك النفوس التي استهواها الحق فترامت حوله غير حاسبة للهول والشدة والموت حسابا

ذلك انه كان بين أمراء الجيش الموفد لقتال الحسين امير يقال له (الحر بن يزيد) وهذا الأمير كان اول من لقي الحسين بجيشه قبل أن تلقاه بقية الجيوش، وقد كان موفداً للتضييق عَلَى الحسين وسد المنافذ في وجهه حتى يرد الكوفة عَلَى ابن زياد مستسلما، فلما تجمعت الجيوش في كربلاء ورأى (الحر) عزم القوم عَلَى قتال الحسين او يستسلم ورأى امتناع الحسين عن الاستسلام، وعلم انه مقتول لا محالة، عز ذلك عليه، وعظم في عينيه، وهاله أن يرى مثال الإباء والشمم والفضيلة في مثل تلك القلة من الانصار، فلما اصطفت الجيوش وتهيأت للاشتباك وقف من الناس موقفاً ومعه رجل من قومه يقال له قرة بن قيس فقال له يا قرة: هل سقيت فرسك اليوم؟ .. قال: لا

قال : فما تريد أن تسقيه ؟ قال فرة فظننت انه يريد ان يتنحى فــلا يشهد القتال فكره ان اراه حين يصنع ذلك فقلت له لم أسقه وانا منطلق فأسقيه ، فاعتزلت ذلك المكان الذي كان فيه

فأخذ الحر يدنو من الحسين قليلاً قليلا ، فقال له المهاجر بن اوس : ما تريد يا ابن يزيد ؟ . أتريد أن تحمل ؟ . . . فلم يجبه وأخذه مثل الإفكل وهي الرعدة فقال له المهاجر ان امرك لمريب والله ما رأيت منك في موقف قط مثل هذا الموقف ولو قيل من اشجع اهل الكوفة ما عدوتك فما هذا الذي أرى منك ؟ . . ! ثم ضرب الحر فرسه قاصداً إلى الحسين ويده على رأسه ، فلما وصل إلى الحسين قال : انا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع وجعجعت بك في هـذا المكان وما ظننت ان القوم يبلغون منك هذه المنزلة ، والله لو علمت انهم ينتهون بك إلى ما أرى ما ركبت مثل الذي ركبت واني قد جئتك تائباً ممـا كان مني إلى ربي مواسيا لك بنفسي حتى أموت بين يديك !

ثم كان الحر هذا اول مــن قتل من جند الحسين ؛ فلما قتل وقف الحسين وجعل يمسح التراب عن وجهه ويقول : انت الحر كما سمتك أمك

أجل إنه لحر باسل هو هذا الذي يتخلى عن امارة الجيش ، ويترك الآلاف لينضم إلى شرذمة قليلة لأنها تمثل الفضيلة الخالصة .

وانها لنفس حرة أبية تلك التي تدفع بصاحبها إلى هذا الموقف السامي

وإذا كان (الحر) اميراً وقائداً فهو ذو نفس كبيرة فلا يستكثر عليه أن يندفع إلى مواقف الشرف والشمم ولو كان فيها هلاكه فما قولك بعبد أسود لم يعتد أن يرتقي مراقي العز بل عاش عيش العبيد وناهيك بعيش العبيد ومـا فيه من الحطة والصغار وتعود الذل ، ولما جاء يوم كربلاء تجلت فيه الانفة بأجلى مظهر ذاك هو (جون) مولى أبي ذر الغفاري الصحابي الشهير ، فإنه لما رأى احتدام

المعركة ، وتساقط القتلى ثارت نخوته ، وتقدم للبراز

فقال له الحسين : انت في اذن مني ، فإنما تبعتنا للعافية فلا تبتل بطريقتنا .

فالحسين رأى من الظلم ان يصيب هذا العبد سوء بسببه وهو إنما يتبعه لجر مغنم ، فأذن له بل أمره بالانصراف عنه ، والتنحي عن القتال

ولكن ذلك العبد أثبت ان نفسه ليست بنفس الموالي ، وأن روحه ليست بروح العبيد بل هو ايضا ذو شمم وحمية ، فإنه أجاب الحسين : « يا ابن رسول الله أنا في الرخاء ألحس قصاعكم ، وفي الشدة أخذلكم !

لا والله لا أفارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم

ولعمري إن هذا منتهى الوفاء وغاية الاخلاص ، وهذي هي المواساة

والموقف الأشد تأثيراً على النفس ، والأعظم وقعا على القلب هو : موقف البطل (مسلم بن عوسجة الأسدي) ساعة مصرعه . فقد كان هو وحبيب بن مظاهر ، وزهير بن القين عيون اصحاب الحسين ، وكبار رجاله ، وأعظم المندفعين في الذود عنه ، لذلك كانت مصارعهم تقع عليه وقعاً عظيماً وتهده هدا ، فلما صرع مسلم بن عوسجة وبقي به رمق مشى اليه الحسين ومعه حبيب بن مظاهر . فقال له حبيب : لولا أني في الأثر من ساعتي هذه لأحببت أن توصيني بكل ما أهمك ، فقال له مسلم : فإني أوصيك بهذا — وأشار إلى الحسين فقاتل دونه حتى تموت

فقال له حبيب لأنعمنك عيناً !

فمسلم بن عوسجة الذي هوى لوجهه يصارع المنية ، ويدافع الموت ، والذي شقت السيوف رأسه ، ومزقت النبال صدره ، وقطعت الأسنة قلبه ، وأصبح بينه وبين أن يلفظ النفس الأخير هنيهة لم ينس الحسين

وان سكرات الموت ، وحشرجات الروح ، وألم الجراح ، وعذاب النزع ، وأوجاع الطعن لم تنس (مسلماً) أن يوصي بالحسين

وان ذلك المصرع الذي يشغل الإنسان إلا عن نفسه ، ويبعده عن التفكير

إلا بما هو صائر اليه لم يشغل (ابن عوسجة) عن التفكير بأمر الحسين ...فراح يقول لحبيب أوصيك بهذا

وقد حفظ حبيب الوصية ، وأنعمه كما وعده عيناً فمضى في أثره ، وسار في الطريق التي سار عليها مسلم

جادوا بأنفسهم عن نفس سيدهم وقد رأوا لبثهم من بعده عارا

هذه نبذة صغيرة عن بعض مواقف صحب الحسين في كربلاء اما موقف الحسين نفسه فدونه كل موقف ، وحسبه ان اصبح قدوة لأباة الضيم ، ومثالا لذوي الشمم والانفة ، وهذا مصعب بن الزبير حين أصبح بين أمرين اما الفرار او القتل سنح له موقف الحسين في كربلاء فقال :

وان الألى بالطف من آل هاشم تأسوا فسنوا للكرام التأسيا

وخاض غمرة الحرب ساعة حتى هوى جواده قتيلا

لقد وقف الحسين قبل أن يخوض المعركة بتلك الفئة من الابطال في اعدائه يخطبهم ويقول من كلام : « الا ان الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين : بين السلة والذلة ، وهيهات منا الذلة . يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون ، وجدود طابت ، وحجور طهرت ، وأنوف حمية ، ونفوس أبية ، لاتؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام . الا وقد أعذرت وأنذرت .

الا وإني زاحف بهذه الأسرة مع قلة العدد ، و كثرة العدو ، وخذلان الناصر

ثم وصل كلامه بأبيات فروة بن نسيك المرادي فقال :

فإن نهزم فهزامون قدماً وإن نغلب فغير مغلبينا
وما ان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا
إذا ما الموت رفع عن أناس كلاكله أناخ بآخرينا
فأفنى ذلكم سروات قومي كما أفنى القرون الأولينا
فقل للشامتين بنا أفيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا

هذا هو سحر البيان ، وهذي هي البلاغة المتناهية ، ولقد رسم في هذه الكلمات الموجزة الخطة التي سيسير عليها ، بل قد شرح موقفه أتم شرح ، واظهر السبب الذي يدفعه إلى هذه المجازفة الخطرة ، فهو يقف بين موقفين ، بين السلة أي بين أن تسل السيوف فيذهب فريستها وبين الذلة ؟ وهيهات منه الذلة

أجل هيهات منه الذلة ، وبين جنبيه ذاك القلب الكبير ، وفي يمناه ذاك الصارم البتار وتحته ذاك الجواد الكرار ، هيهات منه الذلة وطريق الاستشهاد مفتوح لا يرد أحدا

فما هو إذن بالمستسلم للادعياء ، ولا هو بخاضع للمتهتكين ، ولا بنازل على حكم المبطلين

فإما أن يعيش عيشة كلها فخار ، او يموت ميتة كلها فخار ، فأما وقد تعذر عيش الفخار وعلى أرائك الملك والسيادة أمثال ابن معاوية ، وابن زياد ، فإلى موت الفخار بين ثوران النقع ، واشتباك الصوارم.

فإنه لعظيم على الأباة الكرام أن يعيشوا في ظل الانذال اللئام

هذا موقفه قبيل المعركة ، وقبل أن يصاب أحد من رجاله بسوء ، أما بعد المعركة ، وبعد أن قتل انصاره واهل بيته ، ولم يبق لديه جندي واحد يذب عنه ، وأصبح فريدا بين تلك الجموع الهائلة فإنه خرج إلى اعدائه وهو يردد : = القتل اولى من ركوب العار =

ثم حمل عليهم يضربهم بسيفه ، ويجالدهم برمحه ، ويدافعهم عن نفسه وهو يقول

أنا الحسين بن علي ... آليت أن لا أنثني

حقا انه لمزيج حرب مؤثر هذا المزيج ، وأنشودة ثورة مشجية هذه الانشودة ! وحقا انه لموقف بطولة خارقة هذا الموقف ، فالرجل يبصر بعينيه أخوته وأبناءه وأهله ، واصحابه ممددين قد فلقت هاماتهم ، وشوهت وجوههم ، وشقت صدورهم ، ويبصر الآلاف تحيط به من كل ناحية تود تمزيق قلبه ، ثم هو لا ينثني ولا يضعف ، ولا يوهن كل ذلك من عزمه ، ولا يحوله عن عقيدته ، بل يقوم اليهم بقدم ثابتة ، فيردي العشرات منهم وتفر جموعهم من بين يديه

قال بعض من رووا حادثة كربلاء ولقد أبدع فيما قال : « . . . فوالله ما رأيت مكثورا = أي مغلوبا = قط قد قتل ولده وأهل بيته واصحابه أربط جأشا ولا أمضى جنانا ولا أجرأ مقدما منه والله ما رأيت قبله ولا بعده مثله ، وإن كانت الرجالة لتشد عليه ، فيشد عليها بسيفه فتنكشف عن يمينه وعن شماله ولقد كان يحمل عليهم فيفرون من بين يديه ، ثم يرجع إلى مركزه وهو يقول : لا حول ولا قوة إلا بالله . وهو مع ذلك قد نهكه الظمأ فيطلب ماء فلا يجد اليه سبيلا ، وكلما حمل بفرسه على الفرات حملوا عليه بأجمعهم حتى أجلوه عنه ! . »

يا ابن الذين توارثوا العلـ ... ـيا قبيلا عن قبيل
والسابقين بمجدهم ... في كل جيل كل جيل
إن غمس منكسر اللو ... ا ملقى على وجه الرمول
فلقد قتلت مهذباً ... من كل عيب في القتيل
جم المناقب لم تكن ... تعطي العدى كف الذليل
يهدى لك الذكر الجمـ ... ـيل على الزمان المستطيل

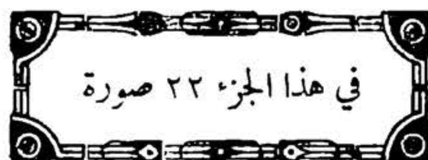
حسن الأمين

ابواب العرفان

صفحة

اقرأ في هذه الأبواب

مقالات مختارات الصحف فإنها مهمة جداً وكذلك النبذ العلمية في سير العلم والمسرة تكذب في المراسلة والمناظرة والمقالات الصحية فإنها مفيدة والكرمة في الزراعة واقرأ الأخبار فإنها ذات قيمة



مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبذلك يقف القراء على حركة الصحف العربية

العلم والدين هل يتناقضان؟

مسألة العلم والدين من المسائل العويصة التي اشتغل بها علماء هذا العصر وها نحن نذكر هنا عن الهلال رأي عالم وطبيب ومنهما يعرف انه لا تناقض بين العلم والدين الصحيح

رأي الأستاذ الشيخ مصطفى عبد الرزاق
استاذ الفلسفة الاسلامية في كلية الآداب

الهلال مصر يونيه سنة ١٩٣١

ليس أظهر مميزات الأستاذ مصطفى عبد الرزاق خصب قريحته، ولا سلامة ذوقه، وبراءة تفكيره من الاضطراب والغموض. انما ميزته البارزة سمو الادراك اذ تسطع في أفق ذهنه آراء تولد لتبقى. ومن أجل هذا تراه قليل الانتاج جيده، يقطع صمته اليقظ بملاحظات مستقيمة التداليل تنفذ الى غرضه من اقرب السبل

هبطت داره على غير موعد، فرحب بي كأنما كنا على موعد وكأنه يعرفني من عهد بعيد. قال الأستاذ الفاضل رداً على سؤالي:

« ان الاتجاه العلمي الأخير إنما هو انتصار للدين، ولست من القائلين بأن العلم كان يوماً من الأيام يناهض الدين. هذا من جهة، ومن الناحية الأخرى لم يحض الدين على منابذة العلم بل بالعكس ان الإسلام يدعو الى حرية البحث وصراحة التفكير والتسامح الذهني. انظر الى قوله تعالى « ومن يدع مع الله إلهاً آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون »

« تلك مطالبة صريحة بحرية الرأي، غير أن حرية الرأي غير شيوعه، أعني أن الرأي ما لم يكن مدعماً بالحجة القاطعة، صار الى الهذيان والحمق أقرب منه الى الحقيقة

« ولقد كانت « المودة » بين المثقفين في القرن الماضي هي المصارحة بإنكار العقائد،

والمثقفين « مودة » في كل جيل . . وستكون «مودة » الجيل الحاضر هي الايمان . . فكل مثقف لا يؤمن ويباهي بالحاده سينظر اليه على اعتبار أنه جاهل رجعي التفكير تخلف عن تقدم المعرفة

« العلم والدين يتماسان اليوم . . والفضل في ذلك يرجع الى تفكير العلماء على النمط الفلسفي فأصبح العلم اليوم يسلم بوجود ما ليس قائما أمام الحس . . وذهب عصر البديهيات وتغير وضع القواعد العلمية . . عصرنا هذا عصر يقين واعتقاد بالقوى الخفية . . وقد استطيع القول بأن العلم في الأيام القابلة سيخطو نحو الدين خطوات جريئة لا يبعد أن تثبت امكان وقوع المعجزة . . وفي الختام ان العلم اليوم يعزز الدين

رأي الدكتور محمد خليل عبد الخالق بك

استاذ علم الطفيليات في كلية الطب

هذا صنف من العالم يعيش للعلم وحده ، كأنه لا توجد في الحياة لذة غير الكشف عن الاسرار الكونية ومعرفة المجهول من القوانين والأشياء والنواميس . واحسب ان القليلين هم الذين يقدرون الرجل الثقة قدره بين قادة الرأي في هذه البلاد مع انه في الوقت نفسه عالي الشهرة ، تحترمه الاوساط العلمية في اوربا واميركا لكثرة ابحاثه الموفقة وشغفه بالاستنباط وكفايته في التفنن والابتكار وان من ميزاته المحمودة انه لا يكل ولا يمل من عمل ، فإذا قلت أنه يعمل ٢٤ ساعة في الـ ٢٤ ساعة لم تخطئ ذلك لأن عقله الباطن كثيرا ما نشط الى حد انه ظفر في نومه بحل معضلات استعصت عليه في اليقظة ، ثم هو يغتبط بالكدح ويسر بمواصلة البحث . . واسع الاطلاع على فنون أخرى غير فنه لها صلة به

ولما كان الاستاذ خليل بك قد عهد اليه بتدريس (علم الحيوان) في كلية العلوم ، وقد القى سلسلة محاضرات عن مذهب النشوء والارتقاء ، ثم هو في الوقت نفسه مؤمن صحيح العقيدة يؤدي الفروض الدينية على احسن وجه

أقول لما كان هذا العلامة الخطير يساير تقدم العلم ذهبت استطلع رأيه ، فأفاض في بسط وجهة نظره . وها أنا أنقل لقراء الهلال نزراً من درره قال :

إني كنت كلما امعنت في البحث العلمي ازداد يقينا وإيمانا ، وانني لما ألقيت محاضرات عن مذهب النشوء والارتقاء ما كان يخامرني شك في انـه لا يتعارض مع الاديان ، لكن السطحيين من المشتغلين بالعلم راحوا يظنون ان الخلاف استحكم بين العلم والدين وأن العقائد بليت والايمان اصبح لا يليق بالرجل العصري المثقف . . والحقيقة هي أن للعلم ميدانا وللدين

ميدانا ، ولم ينقض العلم ولا حاول ان ينقض تعاليم الدين

إن الاساس الذي قامت عليه المذاهب العلمية في القرن التاسع عشر قد انهار واصبح العلماء الآن اذا تكلموا عن الكون وعن الانسان وعن الحياة يتفوهون بعبارات صوفية وآراء فلسفية ، غير أني على يقين بأن عالم القرن التاسع عشر لم يحاول زعزعة العقائد مطلقا . . . وعلينا الآن أن نتتبع باهتمام ما يكشف عنه العلم في ميادين عديدة تبحث في الأرواح وأصل الحياة وغاية الوجود . . لكني انصح الجميع بأن يتشبثوا بعقائدهم ويتمسكوا بالإيمان ، وأن يعلموا ان العلم ليس كل شيء في هذا الوجود ، وان الدين وسيلة للسمو بالإنسان الى مرتبة أرفع والصعود به في معارج الكمال . . . إن مذهب داروين فرض وليس حقيقة غير قابلة للنقض . . . ولا داعي للإفاضة فالعلم الحديث شرع يعاون الدين ، ولا يبعد أن يسلم بكل ما جاء به — بالمعجزة والبعث والجنة والنار

حرية المرأة في الإسلام

بقلم الكاتبة الذائعة الصيت
مدام دي سان بوان
رئيسة تحرير مجلة فينكس

المعرفة يونيه سنة ١٩٣١

الزواج لقد حرمت المرأة المسلمة حق اختيار زوجها الذي ترتضيه ، وذلك لأنه لا يسمح لها برؤية خطيبها قبل الزواج ، ومع أن النبي (ص) لم يأمر بذلك فإن هذا أصبح عادة واجبة الاتباع . على أن العادات كثيرا ما تتغير .

لكن . هل حقيقة تختار المرأة الغربية زوجها؟ الواقع المشاهد هو عكس هذا تماماً ، إذ اختيار الزوج أمر لا يقع الا في أحوال نادرة جدا والنادر منطقيا لا حكم له ، بل أكثر مما تقدم إن أمر الزواج يفرض على المرأة الغربية فرضا تاما ، وذلك إما بحكم العلاقات العائلية أو الثروة المادية أو المركز الاجتماعي ، أو ظروف أخرى كثيرة من هذا القبيل ، وإذن فاختيار الزوج لا حقيقة له ، وإنما هو وهم وخيال إذ يبنى على مصالح عائلية بحتة

والذين درسوا مسألة الزواج جيدا ، يرون أن الزيجات المختارة المبنية على الحب أو ما يسمونه « زواج الحب » تفقد بهجتها بعد وقت قليل ، وعلى الخصوص إذا لم تراع فيها الاعتبارات الأخرى التي تثبت دعائم الزواج .

مسألة الطلاق في الممالك الكاثوليكية لم توجد فكرة الطلاق إلا في هذه الأيام الأخيرة وهذا حينما اعتبر الزواج المدني قانونيا ، لأن المذهب الكاثوليكي يعتبر الزواج رابطة مقدسة لا يمكن أن تفصم عراها بأية حال .

وليس الزواج في الإسلام مقدسا (بذلك

المعنى الكاثوليكي الذي يفهمه الافرنج من كلمة مقدس) ولهذا يقع الطلاق كثيرا ، ويكون في معظم الحالات لصالح الرجل ، لكن يجب ألا يعزب عن بالنا أن حقوق المرأة المسلمة محافظ عليها بأقصى ما يستطاع . فقد قال الله تعالى « يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم . لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة . الآية (١)

وقد راعى الإسلام وجوب الاحتفاظ بالمرأة حتى ولو كانت فاسقة . فقد فرض للأخيرة ملجأ خاصا لها في المنزل حيث قال تعالى «واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فإن شهدوا فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا(٢)

فهل توجد هذه الحقوق لغير المسلمات كلا ثم كلا .

مسألة تعدد الزوجات يعيب البعض على الإسلام مسألة تعدد الزوجات ، ولكن الإسلام في الحق خلو من هذا العيب ، وبريء من تلك التهمة . فهو لم يفرض ذلك فرضا وإنما أباحه فقط ، وذلك لأن الزمن الذي كان فيه النبي (ص) كان للرجل العربي عدة زوجات غير محدودات العدد ، فجاء الإسلام مقللا منهن بتحديد عددهن فقال تعالى « وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا » (١) وكذلك قال تعالى (ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وإن تصلحوا وتتقوا فإن الله كان غفورا رحيما (٢)

وتعدد الزوجات ليس قانونيا في البلاد الغربية لكن هناك ما هو أشد وأنكى إذ توجد فيها صلات غير شرعية بين الرجل والمرأة ما تزال شائعة يرون الاغضاضة فيها ، حتى أن الأخلاقيين أنفسهم لا ينكرونها بل يعتبرونها حقا للمرأة ، وقد جعل للرجل في البلاد الاوربية امتياز في الزواج كالموجود في البلاد الاسلامية ، وقد تسبب من تلك الصلات الشرعية أن اصبح الاطفال غير الشرعين يعتبرون من أبناء الأسرة

وفي الوقت الذي نجد فيه ان مبدأ تعدد الزوجات قد بدأ يتلاشى تدريجيا ، نجد في اوربا عكس ذلك تماما ، وخاصة بعد الحرب الأخيرة التي فني فيها عدد كبير من الرجال ، فأصبح النساء في كل قطر يفقن كثيراً عدد الرجال ،

(١) راجع سورة الطلاق آية ١
(٢) راجع سورة النساء آية ١٥

(١) راجع سورة النساء آية ٣
(٢) راجع سورة النساء آية ١٢٩

ونجد أن هذا المبدأ بدأ يذيع فيها – ولو أنه غير قانوني – إلا أن الناس هناك بدأوا يرونه ضرورة لازمة

ولكن الإسلام الذي هو دين الفطرة، والذي بني على أحسن الأسس، وجاء ليقرر لكل فريق ما يناسبه من تعدد الزوجات بشرط القدرة والعدل في المعاملة. أباح وسهل ذلك لتكاثر النسل، وارتباط المجموع بالمصاهرة. مع العلم بأنه حدد ذلك بحدود لا تتعدى

الصداق

الصداق في الغرب غيره في الشرق. ففي الدين المحمدي قرر على الزوج ان يدفع لزوجه مبلغا من المال لإصلاح شأنها وقضاء لوازمها وهذا مناقض جد التناقض لتالك العادة عند الغربيين. فالمرأة عندهم هي التي تدفع قيما تختلف بحسب الثروات، وهو مايسمونه (دوطة) أي مهر. ومن تمام مهمة الزواج في الإسلام ان يبقى للزوج في ذمة زوجها ثلث الصداق تتقاضاه منه بموت او طلاق أو غيرهما قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة الآية(١)) وقال تعالى في السورة نفسها (وإن اردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا. اتأخذونه بهتانا وإثما مبينا٢)

ولقد تسخر عظيم السخرية. بل وتزدري المرأة الغربية بالمرأة المسلمة في هذا الموقف الذي تعتبره الأولى أنه عبارة عن مساومة بيعا وشراء، كأن الزوج أعطاها ذلك القدر من المال لشرائها أو انه استخلصها لنفسه متاعا كبقية أمتعة أثاث البيت، وهي واهمة في ذلك، فليس ذلك المهر الا معونة وحقا فرضه الشارع للزوجة كما بينا آنفا. بينما أن المرأة الغربية بدفعها (الدوطة) تعتقد أنها تشتري زوجها. اذ في أوروبا تعطي المرأة الصداق لزوجها حتى اذا طلقت صار ملكا لها. هذا إذا لم يكن الزوج سرقه قبل ذلك؟ وهو غير مكلف بأن يوضح أوجه صرفه لزوجه. هذا اذا كان عقد الزواج عقدا شرعيا كما يحدث أحيانا. او عقدا عرفيا

حقوق المرأة

اكثر من هذا أن للمرأة المسلمة حق امتلاك وادارة ثروتها الخاصة بها. كما ان المحكمة تأخذ بشهادتها في القضاء. ولها الحق ايضا – اذا امكنها – ان تشغل وظائف كثيرة لم تكن منحت للغربيات، ولم يحصلن عليها الا تدريجا منذ سنوات قليلة بخلاف المرأة الغربية فإنها تظل تحت وصاية زوجها. فليس لها الحق في استلام دخلها. او فتح حساب لها في المصارف حتى ولا يمكنها ان تودع فيها حليها بدون اخذ تصريح من زوجها. واذا كانت ارملة. او مطلقة واحتاجت لعمل مثل هذه الاجراءات

(١) سورة النساء آية ١٩

(٢) سورة النساء آية ٢٠

فعليها الحصول على اوراق رسمية كثيرة تثبت مركزها

هذه بعض امثلة لحقوق المرأة الغربية التي تحسدها المرأة المسلمة المتحضرة عليها . وقد كان النساء في اوربا قبل الحرب، وعلى الاخص في المدن الصغيرة قلما يخرجن منفردات من المنزل . بل كن يبقين دائما داخله وقد وضعت المرأة الغربية نصب عينيها التسلط على رب العائلة وهذا اقل ظهور عرفت به كيف تملي على الزوج ارادتها (الخ)

الأدب والاطفال

لحضرة الاستاذ عادل افندي جبر
صاحب امتياز جريدة « الحياة » القدسية
ورئيس تحريرها

الحكمة (المقدسية) نيسان سنة ١٩٣١

لأدباء الافرنج اعتناء كبير في ترويح نفوس صغارهم وتهذيبها، وتلطيف حدة غرائزهم باساليب أدبية خاصة تستهوي افئدتهم ، فلا ترهق أذهانهم ولا تنبو عنها عقولهم . فترى الشاعر الكبير والأديب الشهير والمتفنن المبدع يخصصون قسما من وقتهم ومجهودات قرائحهم للاحداث من ابنائهم . يؤلفون لهم الكتب اللاذة وينظمون الأشعار الرقيقة السهلة ويلحنون بعضها ابدع تلحين ، ليدخلوا السرور على قلوبهم وهم في سن الطفولة التي يجتازونها ضاحكين لاعبين يتهيأون لاعمال الجد الآتية من غير عناء ولا ملل

وتلك لعمري وسيلة من اعظم الوسائل في تربية النشء الغض ، فطن لها الغربيون بعد ما نضج عندهم علم النفس (البسيكولوجيا) . وعلم التربية والتعليم (البداغوجيا) . ودرس الطفولة (البدولوجيا) وعرفوا كيف تنشأ الغرائز وتتطور ، ومتى يتم نشوءها وتتكامل قواها ، وفهموا سر الحداثة ووظيفتها في تكوين المواهب وتعهد الأخلاق من كسبية ووراثية . إذ ذاك قام بستالوزي وفربيل فحولا مدارس الأحداث الى جنات وبساتين يقطف الناشئ منها الذ ثمار العلم واشهاها ، وهو يلعب ويركض ويغني . ومن هنا أتت تسميتها بساتين الأطفال (كندركارتن) التي أصبحت اشهر من نار على علم

ومن ذلك العهد نشأت في اوربا (ادبيات الأطفال) . وهي مؤلفات ادبية كتبت خصيصا للاحداث، تحتوي على قصص وفكاهات واساطير وحكايات واغاني وروايات ، بعضها منظوم والآخر منثور ، بعبارة واسلوب يتفقان مع مدارك الطفل ومشاعره

ولقد قام باعباء هذه الوظيفة عدد كبير من رجالات الأدب وفحول الشعراء، مثل لافونتين صاحب القصص الموضوعة على لسان الحيوانات

وفلوريان ، وفنلون ، وجان جاك روسو ، وفكتورهوغو، ولامرتين، وغيرهم من المتقدمين ثم قفى على آثارهم رهط من الادباء المعاصرين كجان ايكارد (كتاب الاحداث) وبيرانجه وبول فرلين ، وكونتس دونوايل ، وكونتس دوسيغور ، واندره توريه ، واناطول فرانس ، وروز موند جرار زوجة الشاعر الشهير ادمون روستان

هذا فضلا عن المؤلفين الذين انصرفوا الى الكتابة للاطفال خاصة كمدام دويرسنسه (يوم يوحنا الصغير) واو كتاف اوبير (لأبنائنا الاعزاء) ودولابراد (كتاب والد) ولويس راتسبون (كوميدية الطفولة) ودوغرامونت (الاطفال) ومدموازيل دومنغوافيه (اغاني الربيع) وغيرهم

ويظهر ان الفرنسويين بالرغم من وفرة من ذكرنا ومن لم نذكر من كتاب هذا النوع عندهم ، لا يزالون متأخرين عن غيرهم من الأمم الأخرى التي سبقتهم في هذا الباب ، (كالالمان) (والانكليز) وغيرهم ممن لم نقف على آثارهم في هذا الموضوع ، بدليل ما نقرأه في صحفهم كل يوم من استحثاث كتابهم على اللحاق بغيرهم في هذا المضمار

ولقد تنبه الشرقيون قديما الى أهمية هذا العمل المبرور فتركوا لنا فيه آثارا قيمة ، منها ذلك الكتاب الهندي الجليل (بيكم خاتون) الذي نقل عن السنسكريتيه الى الاردوية لغة الهند الرسمية . فهو مجموعة قصص للأطفال او للبنات خاصة — وكليلة ودمنة الذي نقله عبد الله بن المقفع عن البهلوية (احدى اللغات الفارسية القديمة) وأمره مشهور ، وغير ذلك مما نرى آثاره مبعثرة في بطون الكتب ودواوين الأدب

لكن سوء الطالع ابى علينا الا الوقوف عند ذلك الحد بسبب الفترة الطويلة التي مرت على علومنا وآدابنا فنامت ونمنا معها نومة اهل الكهف

ثم جاء دور النهضة فقام كبير الشعراء احمد بك شوقي ونظم لناشيئا من هذا النوع . ومشى على أثره بعض شعراء القطرين وادبائهما من المعاصرين فاستبشرنا خيراً وبتنا ننتظر ان يقوم منا من يجاري القوم في هذه النهضة المباركة وقد مضت برهة طويلة ولم نظفر من ذلك بشيء يذكر

والسبب في هذا على ما نعلم أنفة كبار كتابنا ومفكرينا من التنزل لمخاطبة اولادنا وفلذ أكبادنا ، كأنهم لا يستحقون منهم عطفا وهم اطفال اليوم وشبان الغد ورجال المستقبل فأحر بنا أن نأخذ بأيديهم الغضة ، ونسدد خطواتهم الضعيفة اللينة في سبيل النهوض والارتقاء ونهيء لهم من أمرهم رشدا

فيا سيدي الأديب الكبير . سواء كنت

نحريراً او عبقرياً، اهبط قليلاً عن مرتبتك العالية واقترب من الناشئة وخاطبهم بلسان عربي مبين يفهمونه. وتصرف ببيانك وفصاحتك وبلاغتك لتصل الى اعماق قلوبهم من اقرب الطرق، ولقنهم بأسلوب بسيط ما يجب ان يشبوا عليه من المبادئ القويمة والمطالب السامية: واملي أنك فاعل



الرحالة برترام توماس

يتحدث عن بلاد مسقط وعمان وما جاورها

الحديث حلب حزيران سنة ١٩٣١

في شهر فبراير الماضي استطاع المستر برترام توماس الرحالة الانكليزي الطائر الصيت ان يجتاز بجمله الربع الخالي (الصحراء الكبرى الواقعة في جنوب بلاد العرب) فعدت الدوائر العلمية الاوربية رحلته من اعظم اعمال الارتياد والاستكشاف التي تمت في العصر الحاضر ولهجت الصحف بجرأة برترام وقالت: انه الاوربي الوحيد الذي تمكن من اختراق تلك المنطقة المجهولة المخوفة

وفي الواقع ان ما قام به الرجل يعد فتحاً جديداً في عالم الاستكشاف، فلقد تقضت السنون أثر السنين والناس لا يعلمون شيئاً عن ذلك الربع الخالي فلما عاد الرحالة الى وطنه وقدم الى الهيئات العلمية مجموعة من الخرائط والمعادن والنباتات التي جاء بها من رحلته الشاقة اكبروا همته وتحدثوا بفضله

وبرترام هذا لا يعرف بلاد العرب جيداً وكان منذ سنوات وزير سلطان مسقط وعمان وبذلك تمكن من القيام برحلات كبيرة موفقة.

ومن رحلاته تلك المجازفة العظيمة التي سبقت رحلة الربع الخالي فلقد قطع ستمائة ميل على ظهور الإبل من مسقط الى زفر، ورأى من حياة البدو وطبائعهم وعاداتهم مادونه في سفر اخرجه اخيرا الى قراء اللغة الانكليزية ونحن ذاكرون هنا طائفة مما استرعى بصر الرحالة

قال برترام: لقد جاب صحراء العرب كثيرون من الاوروبيين امثال كنجليك ودني ولورنس الا ان احدا منهم لم تطأ قدماه الارض التي سرت فيها ورميت بنفسي في حزونها وفيافيها

وكنت أرى في الصحراوات التي ادخلها مناظر تستهوي افئدة الاوربيين وتثير في نفسهم الاحلام والذكريات. فهنا قافلة تسير ولأجراس جمالها رنين حلو تتجاوب به الاصداء، وهناك نخلات قد تبصر في ظلها رجلا عاكفاً على عمل له

ولقد شاهدت فيما شاهدت اشجار المانجو ذوات الظل الظليل، ومضارب العرب وخيامهم تتراءى في الافق البعيد، ورجالا مسلحين يخرجون في أثر الطرائد، انحاء تتجلى فيها

البداوة والفروسية والحياة القاسية التي لا تخلو من مجازفات يرتاح اليها كل قلب جريء

وذكر المستر برترام توماس سفرة له مع سلطان مسقط وعمان فقال :

... ثم عدلنا الى شاطىء البحر العربي فكنا نسير تحت شجر الخوخ تارة ، نتفيأ ظلال النخل أخرى ، ونمر بثغور عربية صغيرة اذكرتني أيام السندباد البحري ومخاطراته ودخلنا قرى صيادي اللؤلؤ ، وكنت كلما رأيت بساط الخضرة ممتداً أمامي والاشجار يداعبها الرياح فتحمله شذاها اهتز سرورا وغبطة .

وكان إذا نال منا الجهد وادركنا اللغب وتشكت المطايا الوجى امر السلطان فتضرب الخيام والقباب وننزل للراحة ساعة

وقد تطيب للسلطان وحاشيته المساجلة فينشد احدهم بيتاً من الشعر ومايتنهي منه حتى ينشد سيد آخر بيتاً على أن يبدأ بمثل الحرف الذي انتهى به البيت الأول وهكذا يقضون قطعة من الوقت في حديث شهي يتخلله الشعر الرائع المنتخب

واذا ماأقبل فصل الصيف بهجيره وحروره انطلق سكان البلاد الى حيث تكثر الآبار وتتكاثف اشجار النخل ويقضون تحت الظل الوريف وبجانب الامواه الجارية ثلاثة اشهر

ولكل فرد هناك أن يجول تحت نخلات جاره وان يلتقط من البلح (الذي اسقطه الهواء) ما يشاء ، وله أيضا ان يطفي جذوة ظمأه بماء أية بئر وان اراد اكثر من ذلك فما عليه سوى أن يقوم بخدمة رب النخل والماء .

ويطلق رجال اقليم « باتيناه » لحاهم ويرون العار كل العار في حلقها وقد قال لي يوما أحد الشيوخ وهو يشير الى حدث اترى هذا الغلام فقلت أجل . قال ان له جدا قدطالت لحيته حتى لتضرب ركبتيه وهوبعد ذلك لايجري فيهامقصا ، وقد يجعلها قسمين ويرسلها على رأسه

وقد ينتقم الخصم من خصمه بقص لحيته فيصبح اضحوكة بين صحبه وذويه ، حدث مرة ان غضب رجل غليظ القلب على شيخ مسكين فأوثق اكتافه وأمر خدماله فحلقوا نصف ذقن الشيخ ثم اطلقوا سراحه فناله من ذلك هو وعشيرته خزي عظيم

وسمعت ، وانا في تلك الربوع ، ان شابا قتل عما له فلما جيء به أمام زعيم القبيلة وسئل عن التهمة اعترف بها ، فقال الزعيم ، ايها الابله لقد ازهقت روحا فحق عليك العقاب

ثم التفت إلى الحرس وقال ارشقوا في قاع هذه البئر الجافة سهاما ، واجعلوا رؤوسها إلى اعلى ، وبعدان نفذت إرادته قال للمجرم الصغير: قف في هذا المكان وامش القهقري إلى ان تسقط في هذا البئر ، هكذا حكمنا !

فاستولى الرعب على الحاضرين وكانوا يعلمون ان المتهم غر وان نوبة غضب هي التي زينت له قتل عمه فوقفوا واجمين

واطاع الشاب وجعل يسير القهقرى الى حتفه ومال الزعيم على آذان نفر من خلصائـه وما كاد يتردى المتهم في الهاوية حتى انتشله أحد اصدقاء الزعيم الذي رمى الشاب بنظرة قاسية وقال :

اذهب فقد عفونا عنك ولكن محنة اليوم خير درس وعظة لك

ويستخدمون في تلك المناطق العربية النائية (القائفين) في القبض على المجرمين الفارين وللقائف هناك منزلة ممتازة ، وهو موضع احترام الناس لحاجتهم اليه ويكفي القائف النظرة البسيطة يرسلها على اثر القدم حتى يعرف صاحبها

ومـازالت تجارة الرقيق رائجة في بعض المناطق إلا انها تجارة محلية، ويقوم الرقيق بخدمة مولاه بدون أجر ولكنه ازاء ذلك ينال كفايته من الطعام والشراب والراحة ، وقد يجد مـن حسن معاملة سيده له ما يحبب اليه المكث لديه وتحري مرضاته

والقانون في عمان يقول العين بالعين ولكن قلَّ ان ينفذ وان كان السلطان قـد امر مرة بقطع يد سارق

ويبلغ مهر العروس في قبيلة حمار خمسة جنيهات وقد ترى لكل بدوي زوجين، ولا يجمع الرجل في عصمته اربع زوجات الا ان كان مـن الاكفاء الموسرين

والبنات لا يعنسن هناك على اهان (؟) لكثرة اقبال الشباب على الزواج أما الزنا فغير معروف ولا يجول في خاطر انسان .

وتشارك المرأة زوجها في أمره فترعى الإبل وتنضج الطعام فهي لذلك ذات قيمة اقتصادية لا يستهان بها .

ثم يتكلم الرحالة عن الطلاق والتجارة والادارة وطبيعة الارض وما إلى ذلك من المواضيع التي يعرفها كل من قرأ عن بلاد العرب

❋ الفونس الثالث عشر ❋

في الحرب العالمية

فتاة الشرق مصر يونيه سنة ١٩٣١

لنعد بالفكر الى ما قبل خمس عشرة سنة فنجد أن عشر مقاطعات من فرنسا فصلت عن جسم البلاد الفرنسوية وباتت الوف من الاسر في حالة قلق شديد وضنك مبرح فانقطعت اخبار الأب عن اولاده وزوجته واصبح الأب متشوقا الى الوقوف على حالة اسرته ولم يعرف احد منهم ما أصاب الآخر احيٌّ هو يرزق ام ثاو في احشاء الارض . امعتقل هو في سجون الاعداء ام مطلق الحرية يسير أيان شاء ولا يخفى

ما يكون من وراء حالة الشك تلك من اضطراب الافكار ومضض البلوى . وقد خطر لأحدهم خاطر وهو أن يلتجئ الى ملك اسبانيا راجيا منه أن يهتم لأمر اولئك المنكوبين ولم يكد يبرز فكرته تلك الى العمل حتى هب الفونس الثالث عشر إلى اغاثة البائسين الملهوفين ونظم إدارة خاصة تحت اشرافه في عاصمة مدريد وجعل غرضها تنسم الأخبار من مظانها لتسكين مخاوف المفصولين عن أسرهم وامتدت أعمال تلك الإدارة الى الاقاليم الفرنسوية والبلجيكية التي فصلها الحرب عن غيرها من بلدان المعمورة وكانت الوف من الرسائل تنهال في كل يوم على القصر الملكي في مدريد ولم تبق واحدة منها بلارد وكانوا يبالغون في التنقيب عن مطالب مرسليها فكم من اسرة سكن خاطرها على أثر البحوث التي قاموا بها بأمر الملك في المدن التي احتلها الألمان أو السجون التي اعتقل فيها الحلفاء وكم من المساكين أصابوا من عطف ذلك الملك ما جبر خاطرهم ودفع عنهم غائلة الطوى والردى في تلك الأيام العصيبة

وقال شاهد عياني عن تلك الإدارة انها نظمت تنظيما عجيبا شهده في سنة ١٩١٧ فكانت ادارة مسيرة بروح الترتيب العملي تعمل بلا انقطاع وقد اختير لها اشخاص كثيرون مشهورون بالغيرة والمقدرة وحسن القصد وكان كل طلب يقدم اليها يوضع على بساط البحث المدقق ولم يهمل أدنى طلب فكانوا يتخذون ملفا خاصا لكل طلب يفرزونه عن غيره سواء كان متعلقا بالجرحى او المفقودين او الاسرى . وانشئت دائرة خاصة لغير الجنود وكانوا يترجمون إلى الفرنسوية ما كان يرد اليهم من الأخبار باللغة الألمانية

أجل إن جميع الأخبار التي كانت الإدارة الملكية تصدرها لم تكن دائما مما يطمئن اليها الخاطر او مما تسري الروع عن القلب فكثيرا ما كانت تنبئ بوقوع فاجعة ولكن كثيرين من الذين كانوا ينتظرون الأخبار كانوا يفضلون معرفة الحقيقة – مع ما فيها من كبير المصاب – على الشك الذي كانوا يتخبطون فيه

وكانت الإدارة الملكية – في مثل تلك الحال – تبلغ الخبر الى من يتعلق بهم الأمر بكلام مقرون بالتأسية والمجاملة والعطف بحيث يكون ذلك الكلام كبلسم لقلوبهم المكلومة

ولم ينبذ أي طلب بل كانوا يتلقون جميع الطلبات مهما تفهت ويوردون حوادث مؤثرة من هذا القبيل واليك الحادثة الآتية :

كان الملك يخطر له في بعض الأحيان ان يشاطر رجال تلك الدائرة اعمالهم فحدث انه فض رسالة من بين الرسائل الكثيرة التي كانت أمامه وأخذ يقرأها وما لبث أن جرت ابتسامة

على ثغره واشرق جبينه فلم تكن تلك الرسالة تتضمن إلا طلبا تافها موثرا وهذا محصلها :

« ياصاحب الجلالة العزيز — يؤكد الناس انك جيد القلب ميال الى نصرة البائس وانك شديد الحول والطول فارأف بي »

أنا فتاة اتخذت الرقص حرفة لي و كنت أزاول حرفتي هذه في بلاد البلجيك وقد اضطررت الى الفرار من وجه الغزاة وتركت فيها جميع ما املكه وهو صوان وضعت فيه ثوب الرقص الجديد وقد انفقت عليه كل ما كان معي من المال وعليه المعول في مزاولة حرفتي وتحصيل رزقي

وقد أكرهت هنا على القيام باعمال تبهظني وأنا لا أحسن الا الرقص فارجو ياجلالة الملك اللطيف ان تأمر بجلب صواني فابارك الى الأبد

فناول الملك سكرتيره كتاب الراقصة وقال له : اهتم بجلب صوان الفتاة

فقال السكرتير : عندنا اشياء كثيرة خطيرة غير هذا الصوان

فقال الملك : لا بأس من ذلك فاني لا أشاء ان يقول احد أنه لجأ إلى ملك اسبانيا ولم يصب سؤله فلا بد من وجود صوان تلك الفتاة

و كتبت الادارة إلى سفارة اسبانيا في بلجيكا لتبحث عن الصوان وقد وفقت إلى ذلك وارسلته إلى مدريد وتلقت الراقصة كتابا ممهورا بخاتم الملك وقد جاء فيه :

(اذهبي إلى محل كذا واطلبي الصوان فيسلم اليك)

فذهبت إلى المحل المعين وطلبوا منها مائتي فرنك في مقابل النفقات التي انفقت على البحث عنه وارساله ولم يكن معها المبلغ الذي طلبوه منها فكتبت إلى الملك ماياتي :

(شكرا لك يا صاحب الجلالة . . . فانا الراقصة الصغيرة اعرض انهم طلبوا مني دفع مائتي فرنك نفقة على الصوان فهذا المبلغ ياصاحب الجلالة يتعذر علي دفعه فاعطف علي وامددني بالمساعدة لأن ثوب الرقص الجديد هو عدتي وعلة معيشتي

فبادر الملك إلى ارسال مائتي فرنك إلى الفتاة

ويقولون انه انفق اموالا كثيرة من جيبه الخاص على المعوزين لانقاذهم من مخالب الفاقة والشقاء وانه لم يلتجئ اليه أحد إلا ونال شيئا من جوده و كرمه . وهو الآن طريد من بلاده على أثر الفتنة التي وقعت فيها

ونختم هذه العجالة بايراد كلمة قالها فريدريك الكبير وهي : لا يكفي ان يكون الإنسان ملكا بل يجب عليه قبل كل شيء ان يكون انسانا

فالفونس الثالث عشر كان ابان الحرب العالمية انسانا كريم المهزة كبير القلب جيده

❋ حكومة الأدارسة في عسير ❋

بقلم محمد نصيف

أسست سنة ١٣٢٧ هـ = ١٩٠٩ م

لغة العرب بغداد حزيران سنة ١٩٣١

أسس هذه الحكومة السيد محمد بن علي بن محمد بن شيخ الطريقة الشهير ، السيد احمد بن ادريس . وكان تأسيسها في حين ثورته على الترك والعثمانيين في سنة ١٣٢٧ هـ ، ولم يدع بالحكم قبله احد من آبائه ولا من اجداده في عسير وبعد وفاته تولى الحكم ابنه السيد علي المقيم الآن بمكة . ثم ثارت عليه البلاد فاخرج من عسير إلى عدن ، فتولى قيادة الإمارة بعده عمه السيد حسن ، شقيق السيد محمد المؤسس للحكومة

ومن طالع كتب الأخبار والتواريخ مثل رحلة الشريف حسين بن علي إلى بلاد عسير ، تأليف الشريف شرف . وتاريخ اليمن للواسعي وتاريخ سيناء وبلاد العرب لنعوم بك شقير ، يظهر له صحة ما قلناه . وما جاء في ص ٢٣٨ من الجزء الثالث من لغة العرب في سنتها التاسعة نقلا عن « رائد العلم المسيحي » يعد من خطأ بعض الكتبة الافرنج في تاريخ البلاد العربية

وقد ترجم السيد محمد بن علي الادريسي صاحب حكومة صبيا وما جاورها من بلاد عسير المؤرخ نعوم بك شقير في كتابه (تاريخ سينا وبلاد العرب) في ص ٦٦٥ و٦٦٦ . وذكر الأب لويس شيخو عسير والادريسي في المشرق ١٨ : ٤٢٥ إلى ٤٢٩ . فلخص كلامه على عسير معتمدا على معلمة الإسلام في مادة عسير وترجم الادريسي نقلا عن نعوم بك شقير وعن معلمة الإسلام في رسم «الادريسي» (٢: ٤٧٩ من الترجمة الفرنسية) ومن عدة مواطن اخر .

ومما يجب التمسك به ان (عسير) لا تدخلها اداة التعريف . ومن حلاها بها فقد شط عن الحق والصواب



❋ الأعلام والرايات عند العرب ❋

لحضرة الكاتب الاديب محمد كامل

الاخا. مصر حزيران سنة ١٩٣١

(العلم) عند الأمم رمز الحياة وشارة المجد وشعار الحرية والاستقلال وقد خاطب شاعر العراق وفيلسوفها (الزهاوي) علمه العربي بقصيدة جاء فيها :

عش هكذا في علو أيها العلم
فإننا بك بعد الله نعتصم
فإنما أنت (لاستقلالنا) سند
(نأوي) اليه اذا ما اشتدت الازم
فإن تعش سالمًا عاشت (سعادتنا)
وإن تمت ماتت الآمال والهمم

ولقد عرف العرب ما لهذه الشارة من المكانة فأنزلوها منزلة التقديس وبذلوا فداءها النفس

النفيس ففي غزوة موءته التقى العرب بجموع الروم ولما نشبت الحرب أخذ القائد (يزيد بن حارثة) الراية وقاتل دونها حتى قتل فتسلمها القائد الثاني (عبد الله بن رواحه) وما زال يذب عنها حتى قتل فتناولها القائد الثالث (جعفر الطيار) فقاتل حتى قطعت يمينه فأخذ الراية بيساره فلما قطعت ايضا احتضن الراية حتى مات دونها .

وفي ثورة اليونان على السلطان عبد الحميد عصى فريق من الثوار على القائد العثماني (عبد الأزل باشا) في ذروة ميلونا – اذا لم تخني ذاكرة لحكاية قرأتها منذ عشرين سنة – فما كان من القائد المومى اليه إلا أن صاح بجنده « سيخفق هذا العلم على القمة أو نموت . . » واندفع نحو العدو الذي أمطره وابلا من الرصاص ولكنه تقدم حتى القمة ورفع الراية ثم اسلم الروح . .

وفي الثورة العربية التي قامت سنة ١٩١٧ التحم الجيش العربي الصغير مع الخصم فانكشفت سرية (الأورطة) العربية التي تحت قيادة سعيد بك الخضرا ولكنه في صباح اليوم الثاني سلم رفيقه المرحوم فوءاد بك سليم رسالة أوصاه ان لا يفتحها الا إذا مات . ولما اشتد النضال كانت الجنود العربية تقاتل في العراء او وراء الصخور والأحجار وخصومهم في خنادق حصينة سوروها بالرمل والحديد واحاطوها بالأسلاك خرج من صفوفهم فارس يحمل الراية العربية بيده وتقدم نحو خطوط العدو والرصاص ينهال عليه من كل صوب وهو ينشد الأناشيد الحماسية حتى وصل اليها ورفع فوقها الراية العربية . . مات سعيد ولكن فضيلته استولت على خنادق الخصم

ولعل القارئ يتساءل عما ورد في تلك الرسالة التي اعطاها لصاحبه صبيحة يوم الهجوم اجل هذه هي :

(أخي فوءاد ! . . ان رهطي (أورطة) قد ارتكب بالأمس عارا لا يمحى الا بالـدم وسأمحو بدمي هذا العار ، فاتحي الأمة العربية حرة مستقلة ولتفيء رايتها الخفاقـة ما شاءت من البقاع . . .)

***

أعود الآن إلى الرايات التي استعملتها الدول الإسلامية بكل ايجاز :

✻ الراية في الجاهلية ✻ : كان لقريش (لواء) يسمى (العقاب) وكان لونه – على ما ذكر يعقوب ارتين باشا – اللون الأبيض – فإذا ارادت قريش القتال اجتمعت في دار الندوة (وهي بجانب الكعبة بناها (قصي) الذي يعد اول من اصاب ملكا اطاعه قومـه فيه) وتشاورت فيمن يقع عليه الانتخاب لحمل الراية فإذا لم يتفقوا ابقوها في بني امية : وقد استعمل العرب الألوان المختلفة وجاء في فجر الاسلام

ان العداء كان مستحكما بين العدنانيين والقحطانيين من قديم ... واتخذ كل منهم لنفسه شعارا يخالف الآخر فاتخذ المضريون العمائم الحمر واتخذ اهل اليمن العمائم الصفر والرايات الصفر.. وقال أبو تمام :

محمرة مصفرة فكأنها
عصب تيمن في الورى وتمضر

وفي عهد الرسول : رأينا أن النبي (ص) عند ما خرج لغزوة (تبوك) يرفع لواءه الاعظم لأبي بكر الصديق ويعطي راية الخزرج للحباب ابن المنذر ثم يدفع لكل بطن أو قبيلة من العرب راية أو لواء وهكذا في فتح مكة ومؤته وغيرهما إلا أننا مع الأسف لم نستطع معرفة ألوان هذه الرايات على التأكيد

وفي دور الخلفاء الراشدين : رأينا أن الرايات تعقد لقواد الجيوش عند ارسالهم الى ساحات القتال ولقد استطعنا معرفة الوان الكثير من هذه الرايات فقد ذكر ابو صالح الأرمني في كتابه (الكنائس والمعابد في مصر) ان عمرو بن العاص عندما استولى على مصر كان لون علمه (الارجواني) واذا أطل المرء من شرفات التاريخ على مروج (الذهب) شاهد مع المسعودي موكب الخليفة الثالث قبل واقعة الجمل : فقد قدم على البصرة. وفي طليعة الجيش نحو الف فارس يقدمهم فارس عليه قلنسوة وثياب بيض ومعه راية . ذلك هو ابو ايوب الانصاري واذا تيجان القوم الأغلب عليها البياض والصفرة ثم يتلو ذلك فارس عليه عمامة صفراء وثياب بيضاء ومعه راية هو خزيمة بن ثابت ... في الف فارس وجاء بعده فارس آخر معتم بعمامة صفراء من تحتها قلنسوة بيضاء وعليه قباء ابيض .. هو ابو قتاده بن ربعي .. ثم يمر بنا فارس آخر عليه ثياب بيضاء وعمامة سوداء — هو الشيخ الوقور عمار بن ياسر — ثم يمر بنا فارس عليه ثياب بيضاء وقلنسوة بيضاء وعمامة صفراء . ومعه راية صفراء . هو قيس بن سعد بن عباد .. ثم يمر بنا فارس جميل عليه ثياب بيضاء وعمامة سوداء .. هو عبد الله بن عباس ثم ورد موكب فيه خلق كثير وأعلام مختلفة الألوان يحف الموكب بفارس يحمل أمامه الراية الكبرى محمد بن الحنفية وعن يمينه وشماله الحسن والحسين وخلفه أولاد اخوته جعفر وعقيل والقوم حوله كأن على رؤوسهم الطير ... ذلك هو علي بن ابي طالب ...

فإذا انتقلنا إلى ❊ الدولة الأموية ❊ ثبت لنا أن معاوية بن أبي سفيان اتخذ اللون الأبيض شعارا رسميا لدولته ولرايته وقد كان قبل الخلافة يحمل نفسه هذا اللون ابان إمارته على الشام على انني أظن انه أراد استعادة ذكرى (العقاب) ولما انقرضت الدولة الأموية من دمشق

واسس عبدالرحمن الداخل دولة (بني امية في المغرب) اتخذ اللون الأبيض المذكور شعاراً استمر في الاندلس وشمالي افريقيا حتى اخرجه العرب من اسبانيا

غيران ❊ الدولة العباسية ❊ اتخذت اللون الأسود شعارا رسميا لها ومن ذلك اقوال فمنها ان ابا مسلم الخراساني (موسس الدولة المذكورة) نزل سنة ١٢٨ هـ في قرية (اسفيذنج) من اعمال (مرو) وجهر بالدعوة لبني العباس واعلن لبس السواد حدادا على يحيى بن زين العابدين الذي قتله الخليفة الأموي سنة ١٢٥ هـ على أن هذا الرأي مردود عليه ، ففي سنة ١١٨ ثار وسيط الساحر على الحاكم الأموي واتخذ الأسود شعارا له كما ثارت في القرن العاشر الميلادي في بعض البلاد العربية على الخلافة العباسية واتخذت اللون الأبيض علامة لها وكانت تحارب في صفوف الدولة الفاطمية مع ان لون علمها الأخضر . يستنتج من ذلك ان كل قبيلة تثور على الدولة تتخذ شعارا مباينا لشعار تلك الدولة

وقد عظم شأن الراية في هذه الدولة فكان الخلفاء يعقدون للعمال إذا ولوهم الامصار او لقادة الجند او لصاحب ثغر فيخرج هذا من دار الخليفة او من داره في مواكب من اصحاب الرايات حتى لا يميز بين موكبه وموكب الخليفة الا بكثرة الألوية او قلتها او بما يختص الخليفة من الألوان الخاصة لرايته

بقي اللون الاسود شعار الدولة العباسية إلى ان ثار على الخليفة المأمون العلويون في المغرب ، فأشار عليه وزيره الفضل بن سهل ان يستدعي الإمام الثامن علي (الرضا) بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق إلى (مرو) ويتخذه ولي عهد للمملكة ففعل ذلك المأمون سنة ٢٠٠ هـ وزاد عليه بأن ضرب على اسمه الدنانير وزوجه ابنته وأمر بطرح السواد واتخاذ االون الأخضر شعاراً رسميا للدولة العباسية . ولما كان اللون الأخضر الشعار الرسمي للعلويين خاف أهل بغداد وزعماء البيت العباسي المالك ان يخرج الأمر من يدهم فثاروا على المأمون وبينما البلاد في الثورات والخليفة محاط بسور من الريب والشكوك اقامه حول وزيره الفضل نبهه إلى العاقبة الوخيمة (علي) الرضا نفسه واشار عليه بالمسير إلى بغداد واسترضاء اهل بيته ففعل وفي الطريق قتل الفضل ثم مات علي الرضا (بطوس) فأمر الخليفة المأمون بالرجوع الى اللون الأسود الذي ظل شعار الدولة العباسية حتى قضى عليها (هولاكو) في القرن الثالث عشر للميلاد

سير العلم *

معدات الغواصة نوتيلوس : يستعد الرحالة السير هيبدت ولكنز للقيام برحلة علمية إلى المنطقة القطبية الشمالية في غواصة بناها لهذا الغرض ودعاها باسم (نوتيلوس) . وقد ادلى أخيراً بحديث عن المعدات المجهزة بها غواصته الغريبة وها نحن نثبتها هنا :

لا تنقص الغواصة آلة كهربائية نافعة ، فالكهرباء هي الأساس في كل امر فيها . فالحرارة الداخلية تكون في حالة اعتيادية بفضل الكهرباء والطعام يحفظ سليما من الفساد بواسطتها . والمراوح تولد الهواء النقي بقوتها .

ومن الأمور الضرورية التي جهزت بها الغواصة هي الأشعة فوق البنفسجية التي تنوب عن الشمس في المحافظة على حرارة الجسم ونقاوته من الجراثيم لأن الشمس لا تظهر هناك إلا نادراً ويستحيل ، ان تخترق اشعتها جدران الغواصة

وهناك ايضاً المغاسل والمكانس والمطابخ الكهربائية عدا أدوات الراديو واللاسلكي على اختلاف انواعها مما يسهل الاتصال الدائم بالعالم المتمدن

أما القوة الكهربائية فإنها معبأة في بطاريات كثيرة . ومنها يستمد المحرك قوته الدافعة كما انها تسيّر كل الأدوات

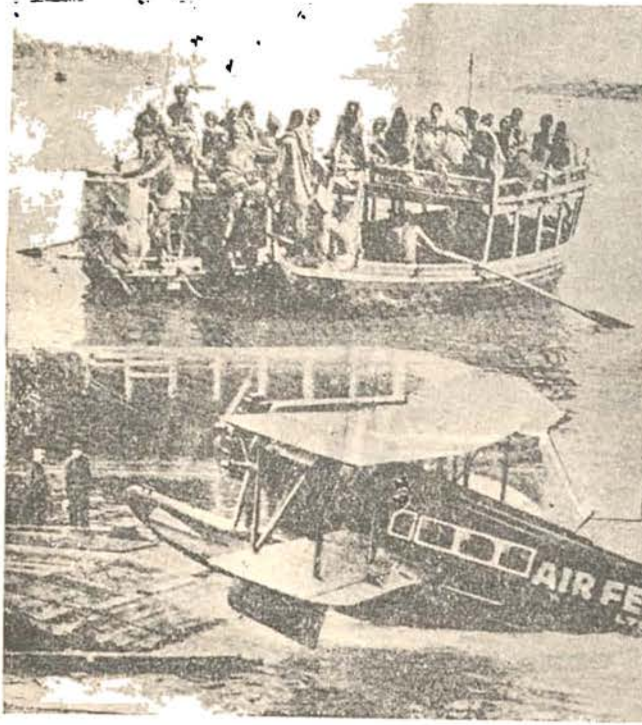
وتقدر ان تبقى الغواصة ستة ايام متتابعة تحت الماء دون تغيير الهواء أو استعمال البطاريات اما طريقة سيرها تحت الجليد فتكون بالزحف فإن مقدمها الناعم المستطيل يدفع بها إلى الأمام كلما احتك بالجليد . وقد تم بناؤها اخيراً في فلادلفيا بأميركا وقدمت للتجربة الأولى

اعمدة من المطاط الصلب : قد تكون اعمدة الكهرباء في العواصم الكبرى ، على كثرتها سبباً لحدوث بعض الكوارث . فإن اصطدام سيارة بعامود يحطمها ويقضي على ركابها لأن تلك الأعمدة مسبوكة من الحديد او من الفولاذ . على ان بلدية برلين عاصمة المانيا اخذت تنصب أخيرا اعمدة مصنوعة من الكاوتشوك القاسي فإذا اصطدمت سيارة باحدهذه الأعمدة

* اقتبسها عن المجلات الأميركية (كامل مروه)

فإن العامود ينثني قليلا ثم يعود إلى حالته السابقة وهكذا لا تتحطم السيارة ولا يصاب ركابها بسوء . وبذلك يتجنب حدوث فواجع الاصطدام .

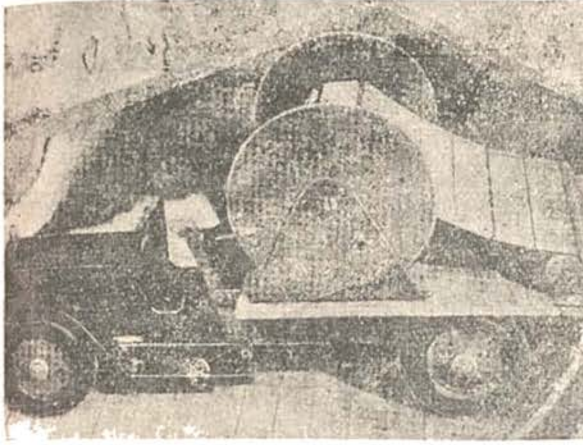
اقدم وسائل عبور الانهار واحدثها امامك أيها القارئ رسمان احدهما يمثل بعض القوارب التي تستعمل الآن في الهند لعبور الأنهار والبحيرات . والآخر يمثل طيارة تقطع نهرا . وقد شاع استعمال الطيارات لهذه الوسيلة في اوروبا وامبركا حيث يقدرون السرعة والوقت حق قدرهما بينما لا يهم الشرقي ان يعبر الماء بدقيقة او بساعة فتأمل البون الشاسع بين حضارة الاثنين وانظر ايهما افضل



قارب يعبر نهرا وطيارة تقطع نهرا

تعب النحلة في جمع العسل : يدل البحث الدقيق ان النحلة الواحدة تطير مسافة اربعين الف ميل كي تجني ما يقارب ثلاثة ارطال من العسل . وتقضي تلك المسافة في الذهاب والإياب والتنقل من زهرة إلى أخرى وكل ذلك في عمر لا يزيد عن الشهرين

طفل ينقصه فخذه الايمن : من أشد الأمور وقعاً على عواطف الإنسان ان يولد طفل ينقصه أحد اعضاء جسمه الرئيسية كاليد والرجل فإنهما أساس التركيب الحيوي في الإنسان وقد ذكر الدكتور باركمن الأميركي ان سيدة حديثة العمر ولدت للمرة الأولى طفلا تنقصه رجله اليمنى . وقد علل الأطباء ذلك الحادث ان امراً طرأ على المرأة وهي في اسبوعها الخامس ومنع نمو فخذ الجنين فولد بتلك الحالة المؤلمة . على ان هذا الحادث نادر الوقوع فإن الاستقصاء يدل على انه لم يحدث حادث من هذا النوع إلا اربع مرات فقط في كل اميركة


السيارة واقفة على الطريق التي مدتها

سيارة تحمل طريقها : عرض المخترع الأميركي بنيامين مورنن ستار سيارة تغطي الأرض بطبقة من (الطريق المعبدة) يبلغ طولها مائة قدم، ومن ثم تعود فتلتف الطريق حول بكرة على ظهر السيارة وهكذا دواليك

وتتألف هذه الطريق من الواح خشبية متماسكة بمشابك حديدية كما يوضح في الرسم

ويقول المخترع ان سيارته تقوم مقام مائة وخمسين عاملا كما ان نفقاتها لا تزيد عن ألف دولار

وهو يشتغل ويخترع لحساب وزارة الحربية الأميركية ؛ ولبعض الدول الأوروبية القوية وعليه فإن هذه السيارة ليست إلا سيارة حربية فقط

صحراء اتكاما : تقع بين سلسلتين متوازيتين من جبال الاندس في شمالي شيلي صحراء محرقة تدعى بصحراء «اتكاما Atacama» ولا نغالي إذا قلنا انها من أكثر صحاري العالم جفافا على الاطلاق فإن رمالها لا تذوق نقطة من المطر في كل فصول العام

على أن الله قد عوض عن جفاف هذه الصحراء بكنز ثمين مدفون في رمالها وهو نترات السودا المعروف بالسماد الطبيعي الذي يعد الثروة الطبيعية الوحيدة التي تدر على شيلي الاموال الطائلة

وتوجد طبقات هذه المنحة على عمق متر أو أقل فلا تحول ادنى صعوبة في سبيل استغلالها وتحاول الحكومة الشيلية أن توقف تيار العمل المتواصل في هذه الصحراء لأن العمل والاستغلال إذا سارا على هذا المنوال فإن كميات السماد تنفد في أقل من ثلاثين عاما واذا حدث ذلك فإن شيلي تقع في ازمة اقتصادية خانقة قد تقضي على ثروتها ومقامها كما ان الحكومة تحاول ان تتلافى من الآن أمر العمال الذين لن يجدوا عملا بعد نفاد السماد وهم يزيدون عن المليون والنصف

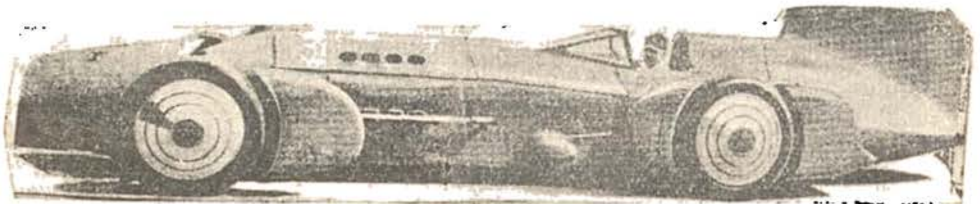
على ان اكتشاف السماد الصناعي أخيراً كان ضربة قوية على شيلي لأنها كانت تحتكر اصداره إلى بلدان العالم أما الآن فقد اصبحت في خطر هائل من السماد الصناعي الذي يكاد

يضاهي السماد الطبيعي بجودته

الأوتوجيرو : وهي نوع من الطيارات اخترعه جوان دي لاسيفر سنة ١٩٢٣ للارتفاع من الأرض عموديا والهبوط اليها دون الاضطرار إلى الدرج فوق سطحها . وقد ادخلت عليها تحسينات كثيرة فأصبح بإمكانها ان ترتفع وتهبط في اي مكان يتسع لحجمها وفي هذا ما فيه من الفائدة إذ أن الطيارة الحالية لا تستطيع ذلك بل يضطر قائدها إذا شعر بخطر أن يواصل الطيران إلى ان يصل إلى مطار ممهد او فضاء فسيح . وهي تستطيع ان تقف في الجو .

ما تطبعه اوروبا من الكتب : طبعت المانيا من الكتب في سنة ١٩٢٧ اكثر من ٣١٠٢٦ كتابا وفي سنة ١٩٢٨ طبعت فقط ٢٧٧٠٤ كتب اما انكلترا فقد طبعت في سنة ١٩٢٧ ما يقرب من ١٣٨١٠ وفي سنة (١٩٢٨) ١٤٣٩٩ ، ولم يظهر في فرنسة في سنة ١٩٢٧ غير ١١٩٢٢ وفي سنة ١٩٢٨ ظهر ١١٥٤٨ كتابا

عملية جراحية نادرة : اجرى الدكتور بلوندل الجراح الفرنسي الشهير عملية جراحية فريدة في بابها فقد استخرج دم احد المرضى من جسمه وطهره ثم اعاده إلى مكانه . وهذه العملية ليست من ابتكار الدكتور بلوندل بل يرجع فضل ابتكارها إلى جراح الماني اسمه الدكتور هازوقد استخرج الدكتور بلوندل نحو رطل من دم عليله ثم وضعه في انبوبة كولوديون وبعدها وضعه في محاول من السالين وبذا تم تطهيره



« الطير الازرق »

اسرع سيارة في العالم : تمكن السير ملكولم كامبل ان يضرب الرقم العالمي لسرعة السيارة بسيارته المدعوة بالطير الأزرق . وكان ذلك على ساحل فلوريدا باميركة فإنه قطع مسافة ٢٤٥ ميلا في الساعة الواحدة وبذلك تفوق على الماجور سيجريف الذي توصل بسيارته «السهم الذهبي» ان يقطع ٢٤١ ميلا في الساعة . ويعزى فوز كامبل إلى دقة صنع سيارته

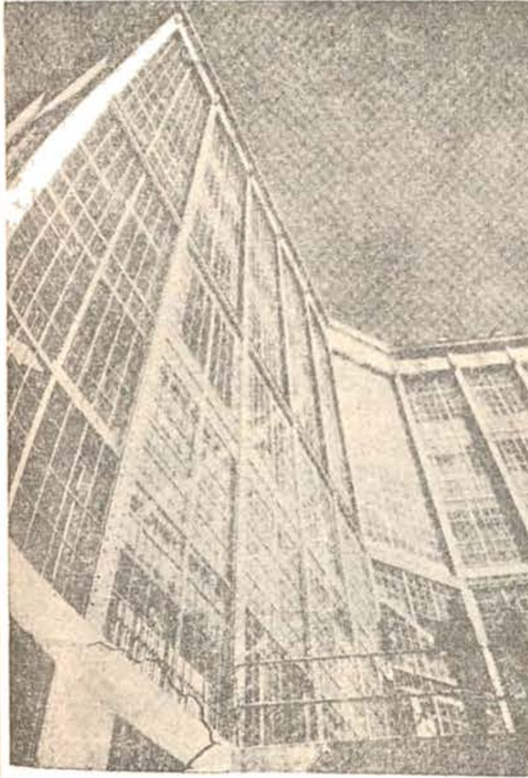
والاعتناء الزائد بتركيبها وبشكلها

الثلج الملون : قد يتعجب القارئ من هذا العنوان الغريب ولكنها حقيقة لا تنكر فان الثلج يسقط احيانا ملونا . كما يحدث في بعض قمم جبال الألب حيث يسقط الثلج اخضر ، واسود على جبال تاترا بالمجر ، واصفر كما في جبال برتسويك

واغرب هذه الألوان الأحمر ، فإن الثلوج الحمراء تنهمر بكثرة على جبل سان برنارد وعلى بعض المناطق القطبية الشمالية . وقد علل الاطباء هذه الحوادث تعليلا مبهما لا يفي بالحاجة ولكن مما لا مراء فيه ان هنالك سرا قد تكشفه لنا الأيام

ولا يتوهم القارئ ان هذه الأخبار هي محض اختلاق بل انها اخبار رسمية ثابتة وقعت في تلك البلاد التي ذكرناها . ويجدُّ العلماء الآن لكشف مغمضات تلك المعضلة

بنية من الزجاج : بناء شامخ يكاد يناطح السحاب ، ويحتوي على ألوف الغرف والمساكن ومع ذلك فإن جدرانه الخارجية مصنوعة من البلور والزجاج الخالص ، ما عدا بيوت النوافذ فهي من الفولاذ . وقد اتخذت هذا البناء (شركة الفولاذ) ادارة لها ومكتبا لعمالها وبيوتا لسكنى العمال . والبناء موجود في ورسستر بأميركا



البنية الزجاجية كما تظهر من اعلاها

الطيارات في تعقب المجرمين : كانت الطيارات تستعمل إلى وقت قريب للاكتشاف والسرعة فقط ، وتطورت الحالة فاصبحت تستعمل لنقل البريد والمسافرين والبضائع . ولكن الأخبار الواردة من اميركة تدل على ان الطيارات اخذت تستعمل لمطاردة الأشقياء والفارين فإن مدينة نيويورك قد جهزت شرطتها بعدد وافر من الطيارات على انواعها كالأوتوجيرو وغيرها

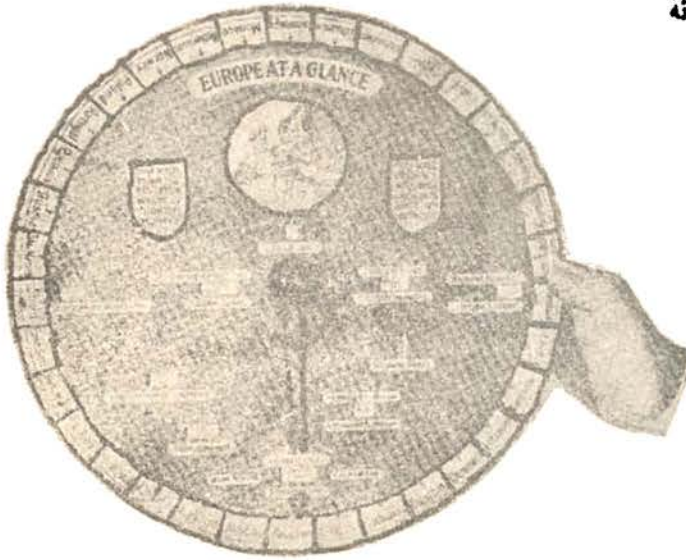
وتقول المجلة التي نقلنا عنها هذا الخبر انه قد يأتي يوم تضطر فيه ادارات الشرطة ان تسير طيارة خاصة تحمل بعض افراد الشرطة « للمحافظة على حركة الطيران في الهواء » خوفا من حوادث الاصطدام بين الطيارات . وليس ببعيد ان تصدق هذه النبوءة فإن عصر السيارات قد انقضى او كاد ينقضي والعصر القادم يتطلب مراكب الهواء كالطيارات والمناطيد

وسائل المراسلة في الولايات المتحدة : تحتوي الولايات المتحدة على ٥٠٠٠٠ مركز البريد و ٤٠٠٠٠ شعبة في القرى والضواحي وتربط البلاد شبكة من اسلاك التلغراف يبلغ طولها مليون وثلاثمائة الف ميل وهناك ٢٥ مليون ميل من اسلاك الهاتف

ويرسل سنويا ٢٥ مليارا من الرسائل البريدية العادية و ٧٥ مليونا من البرقيات في كل عام وثلاثين مليونا من المخاطبات الهاتفية في كل يوم . هذا كله ما عدا الراديو واللاسلكي والاسلاك البحرية والطيارات وغيرها

جغرافية اوروبا محصورة في اسطوانة

في الرسم الكروي ترى دائرة صغيرة تمثل خريطة اوروبا وعلى اطراف الاسطوانة تظهر اسماء اربع وثلاثين دولة اوروبية ومن الوسط يمتد عقرب طويل يشبه عقرب الساعة فإذا صوبت ذلك العقرب نحو احد الاسماء يظهر حالا على سطح الاسطوانة اسم عاصمة البلاد



« الاسطوانة الجغرافية »

وعدد سكانها وموقعها في اوروبا وحدودها وأطول أنهارها وأعلى جبالها ونسبة السكان بالأميال وأشهر مرفأ فيها الخ ... من المعلومات المفيدة الوافية

ويبلغ حجم هذه الاسطوانة حجم اسطوانة الحاكي (الفونوغراف) ولكن أقل ثخانة . وخفتها وصغر حجمها يسهلان المساعدة للتلامذة في معرفة جغرافية البلدان الأوروبية بلمحة من البصر

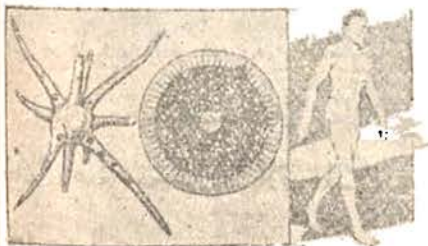
السينما الناطقة واللغة العربية : تألفت حديثا في اميركة الشمالية شركة سينمائية لإخراج الأشرطة الناطقة باللغة العربية · وقد حملت الينا جرائد تلك البلاد مؤخراً ان الشركة قد ابتدأت بتمثيل الشريط الناطق « عروس الشرق » وستعرضه قريبا في دور السينما

ونحن ازاء هذه البادرة الجديدة نشكر لأفراد هذه الشركة الحديثة غيرتهم على لغة أجدادهم التي يحافظون عليها ويحاولون اعلاء شأنها وندعو لشركتهم ولأشرطتهم بالنجاح

وقد علمنا ان الشركة اللبنانية في بيروت الملقبة « بأرويتتال برباغوفيلم » قد انهت اخراج شريطها الصوتي والغنائي باللغة العربية وهو « مغامرات مبروك » وارسل الشريط إلى مصر لتسجيل اغانيه وموسيقاه على الاسطوانات (النداء)



أحد علماء الآثار يقيس رجل حيوان الماموت



من اليمين إلى الشمال صورة انسان وبعده صورة الخلية الحية فصورة الأميبا كما رئيتا تحت المجهر

«راجع مقال أصل الانسان صفحة ١٨٩»

المراسلة والمناظرة

نشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المعاترة معتقدين أن مناظرك نظيرك

المسرة تكذب

في حريصا مجلة اسمها المسرة جعلت شعارها الآية « الله في العلاء وعلى الأرض السلام وفي الناس المسرة » وهي بإدارة الآباء المرسلين البولسيين ومجلة بطريركية الروم الكاثوليك . . .

مضى على إنشاء هذه المجلة ١٧ سنة وهي لم تبادل العرفان ولا العرفان تبادلها (طبعاً) (١) وقد أتانا منها الجزء السابع لسنتها السابعة عشرة على غير عادة وإذا به عنوان ضخم « تهجم مجلة العرفان على الديانة المسيحية » الشيخ أحمد عارف الزين صاحب مجلة العرفان بصيدا وتحرشه المتواتر بالمسيحيين والديانة المسيحية) قلنا غريب أمر هؤلاء الخورة أو الكهنة أو الآباء أو الأغربة السود إذ متى تحرشت العرفان بالمسيحيين والديانة المسيحية ومن أين عرفت المسرة ذلك وهي لا تبادل العرفان وهذه مجلدات العرفان التي بلغت ٢١ مجلدا منتشرة بين الخاص والعام فاترنا ليس بكل مجلد بل بجميع المجلدات دليلا على صحة قولها مع أن العرفان بالعكس اشتهرت بتسامحها ودعوتها للوئام بين جميع الأديان وصرحت مراراً أن روح الأديان واحدة فثار ثائر احد أولئك الكهنة الكاثوليك ورد علينا لكنه انهزم في النهاية خاسراً وما جاء في مقال الانجيل في عصرنا من بعض الكلمات الجارحة أثبتت عن غير انتباه وقصد على أن المجلات المسيحية تكتب ما هو جارح أكثر منها ومع ذلك لا تقوم الدنيا ولا تقعد بل تبقى بحالها

فكيف استحليتم الكذب الصراح ايها الآباء البولسيون وانتم تبشرون بتعاليم السيد المسيح أما من العار والشنار ان تكذبوا بكل وقاحة وصراحة بدون خجل من ثوبكم الكهنوتي ودعواكم الباطلة (طبعا) بأنكم من المبشرين بالدين المسيحي والمحافظين على تعاليمه المقدسة وانا ننصحكم أن لا تدنسوا هذا الثوب الكهنوتي بتعمدكم الكذب إن كنتم ممن يقبلون النصح

(١) بعد ان جاءنا جزؤها هذا واطلعنا على مباحثها السخيفة حمدنا الله على عدم مبادلتها

والإرشاد وهل شوه الدين الصحيح إلا أمثالكم من الذئاب الذين يلبسون ثوب الحملان

وهل أفسد الناس إلا الملو
ك وأحبار دين ورهبانها

وحبذا لو تعلمتم الأدب والكياسة من جريدة البشير الاسبوعية وكيف يرضى بطاركتكم واحباركم وأبناء طائفتكم أن تكون مجلتكم لسان حالهم وهي مجلة تفتري الكذب على الله والناس بدون خجل ولا حياء لأن الحياء من الإيمان

أما تعرضها للإنجيل والقرآن ومقايستها بينهما وبين ما ورد فيهما وبين جمعهما فلو اردنا الرد عليه وتمحيصه لأدى ذلك إلى مخالفتنا لخطتنا التي اختطها العرفان منذ نشأته من احترام جميع الأديان السماوية وعدم التعرض لها بسوء وإلا فلو تسنى لنا ذلك لعض الآباء البولسيون أصابعهم ندما على ما فرط منهم ولرأوا مغالطاتهم وأكاذيبهم واهنة مسحوقة أمام حججنا البالغة ولكانت النهاية انهزامهم من وجه الحق ولا غرو إن الباطل كان زهوقا

على أنهم إذا تمادوا في ضلالهم وأصروا على ردودهم السخيفة الواهية نخرج عن حيادنا ونوقفهم عند حدهم ونريهم من بيته من زجاج ومن الذي يضرب على صخرة صماء لا تزعزعها اعاصير الكذب واهوية التمويه الهوجاء

إن عادت العقرب عدنا لها

الانجيل في عصرنا (١)

اعتبروا . . .

تحت هذا العنوان قرأت في الصفحة ال ٤٨٩ من العدد الرابع من مجلة العرفان كلمة لرجل هندي اسمه « محمد علي الحاج سالمين » وبهذه الكلمة أظهر ذلك الهندي كل ما في قلبه من لؤم وما يحمل من الحقد على الانجيل الشريف باعتراضه على جمعية الأناجيل البريطانية

عز على ذلك الهندي ان تقول جمعية الاناجيل البريطانية انه بيع في الخمس السنوات الأخيرة ٥٢ مليون نسخة من الانجيل عدا ملايين الصحف التي انفدتها المعاهد المسيحية الأخرى وعز عليه ان تقول جريدة (ديلي اكسبرس) ان (احسن الكتب في العالم هي التي تباع منها نسخ كثيرة) وراح ينسب الانجيل الشريف إلى جريدة (نيوزاف ذي ورلد) السافلة كوجهه الدميم والساقطة كأخلاقه الهمجية والواطئة كنفسه الدنيئة (كذا)

وراح يقول ان في الانجيل ابحاثا لا يقبلها العقل السليم وان روح الكنيسة والانجيل لم يتفقا مع المدنية الحاضرة

(١) قابل ايها القارئ بين هذا الرد وما بعده واحكم وكاتب هذا ارثوذكسي والمسلمون يعتقدون أن الأرثوذكس أقرب للمسلمين من غيرهم وكاتب ذاك ماروني لبناني من لبنان القديم

ما كنت أحب أن أتدنى للجواب على ذلك الهندي الذي كان اولى به أن يقتدي بزعيمه الوثني بحب بلاده وانقاذها مما هي فيه على ان (ينخي) العالم الإسلامي وبحثه لترجمة القرآن الى لغات عديدة ويثبت للمسلمين (ان الدين عند الله الاسلام) بطعنه على الانجيل ولكني الوم شيخ العرفان ومديره المسؤول كيف سمح بنشر كلمة مثل هذه في مجلته الراقية رغم ما فيها من التهجم على كتاب اعترف به نبيه الكريم انه منزل وركاكة مبناها وسفالة معناها

قل لي بربك يا شيخي: أبمثل هذه الابحاث يتقربون إلى اخوانهم بالوطنية ؟ وبمثل هـذا التعصب ينادون بالإخاء والوحدة والاتحاد ؟؟ وبمثل هذه الأقوال يتقربون إلى ابناء ملتهم ؟ وبمثل هذا التهجم يعملون على نشر صحفهم ؟؟

انا لا اتعرض للدفاع عن الانجيل والكنيسة لأن اهما من كرامتهما ما لا يقدر على مسها كل متعصبي العالم ولكن يعز علي ان أرى أديبا مثل الشيخ عارف الزين ننظر اليه باحترام ومجلة كالعرفان نعمل لتعزيزها (بماذا ؟) ونفاخر بتقدمها يسمحان بالطعن على كتاب أقل ما يقال فيه انه الانجيل

وكي لا افتح باب الجدل في هـذا الزمن العصيب بأمور نحن بغنى عن بحثها أرسل هذه الكلمة إلى مجلة العرفان راجياً مـن صاحبها الأديب نشرها عملا بحرية النشر واقفال هذا الباب والسلام على قوم يعقلون

« سليم »



لا تعودوا بنا إلى الخصومات التي كانت تفصلنا في أكثر الأجيال

لقد جاء عرضا أو قصداً في مقال لرجل هندي تحت عنوان (الانجيل في عصرنا) نشرته مجلة العرفان الغراء في عددها المزدوج (٤ و ٥ مجلد ٢١ صفحة ٤٨٩) بعض التعرض لكرامة الانجيل فتواردت الردود وكثرت المآخذ على الهندي صاحب المقال . فمنهم من اكتفى بالغمز البسيط اللين تنبيها له لاجتناب مثل ذاك الخطأ وهم العقلاء طبعا ومنهم من غالى بالغمز والطعن وارسال العبارات الجارحة الغير اللائقة . حتى وقد نال حضرة الأديب الفاضل الشيخ احمد عـارف الزين صاحب مجلة العرفان الغراء بعض المس في كرامته الشخصية على غير حق في حين انـه براء مما نسب اليه ومن مقال الهندي ايضا

والشيخ عارف وهو المعروف بأدبه والمحترمة مكانته ليس وليد الأعصر الخالية بل هو ابن عصر النور وهو اول مناد بنبذ التعصب الذميم وداع إلى التآخي والاتحاد يحترم الجميع ويحترمه الجميع وهو صاحب العقيدة الراسخة بقول كتابه الكريم القائل (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة)

ولو ان اشغاله الكثيرة فسحت له الوقت الكافي لمطالعة مقال صاحبنا الهندي بقليل من الانتباه لما سمح بنشره أبداً ولا رضي بوضع تلك النقطة السوداء في صحيفة مجلته البيضاء المشهورة باعتدالها واحترامها للغير ويؤكد لنا ذلك اعتذاره المنشور في مجلته صفحة ١٢٥ من المجلد ٢٢ فباب مثل هذا واسع للخصام يجب ان لا يفتح وتراشق بكلام غير لائق يجب ان لا يكون أبداً لأن رب القرآن والانجيل الذي هو واحد لا يروق ذلك في عينه

ولو ان الهندي كان متعمقاً زيادة في حفظ القرآن الكريم لما اقدم على ذم الانجيل الموصى باحترامه من رب القرآن .

والمسيحي الذي هب لرشق الهندي بقوارص الكلام لو اتبع قول انجيله القائل (باركوا لاعنيكم) لما اقدم على اهانة الهندي ومس كرامة الغير فإذاً لا الهندي المسلم اصاب بتحديه للانجيل لأن رب القرآن لا يرضيه ذلك من قوله له (ولا تجادلوا اهل الكتاب إلا بالتي هي احسن) والمسيحي أخطأ بمس كرامة الهندي المسلم وادانته لأن رب الانجيل يقول له . (لا تدينوا لئلا تدانوا) .

وإني ضناً بالوئام الذي ننشده ونضحي في سبيله الغوالي خوفاً من الانفصام وخصوصاً ونحن في زمن احوج فيه الى الاتحاد من التفرقة لننال ما ننشده من الاستقلال الذاتي تخلصاً من الاستعباد ولكي لا نعود القهقرى إلى زمن الخصومات التي كانت تفصلنا زمناً طويلا في اكثر الأجيال التي أحنت رقابنا للاستعباد زمنا ليس بالقصير ارسلت كلمتي هذه راجياً من عقلاء المذهبين المحمدي والمسيحي ان يكتفوا بما مضى ويضربوا صفحاً عنه ويحولوا اقلامهم وافكارهم عن هذا الباب وينزهوها عن مثل هذه التعصبات الذميمة التي تكون نتيجتها وبالا علينا ويصوبوها إلى هدف اسمى يكون من ورائه الخير والإصلاح لهذا المجموع والتضامن والوفاق لا التفرقة والخراب

البرامية : لبنان — نعيم الهاشم
ماروني لبناني

ملاحظات

أخذت الجزء الرابع والخامس فبينا اتصفح مواضيعهما إذ وقع نظري على بعض الملاحظات العربية فأحببت ان انبه عليها بياناً للحقيقة . جاء في مقال ابن الطور تحت عنوان الواجب في صفحة ٤٧٥ في السطر الثالث لأنا لا نرمي اليه ولا نقصد له الصواب ان يقول ولا نقصده لأن قصد تتعدى إلى المفعول بنفسها يقال قصد زيد عمراً ولا يقال قصد زيد لعمر كما ذكر النحويون. وجاء في ابيات للسيد

عبد المطلب الأمين تحت عنوان مناجاة في الصفحة ٥١٤ في السطر الأول

امنحي الروض في الخريف ابتسامه
تذكريه اقاحه وخزامه

الصواب ان يقول تذكّريه بالتشديد لأن تذكريه من غير تشديد مأخوذ من أذكر وليس عندنا في اللغة العربية اذكر بل عندنا ذكّر وتذكريه بالتشديد مأخوذة منها ولو قالها لاختل الوزن. وجاء ايضا في مقال سائح تحت عنوان خبايا الزوايا في صفحة ٤٩٥ في آخر الصفحة غير انا مستعدين الصواب ان يقول مستعدون لأنها خبر ان وخبرها لا بد أن يكون مرفوعا مثل إن زيدا قائم. وقد استشهد في الصفحة الأولى من مقاله ببيت من قصيدة للأستاذ المفضال الشيخ محمد شرارة فقال فكيف يصعد قوم والصواب هيهات يصعد طير الخ والبيت من قصيدة له نشرت في الجزء الثامن من المجلد الخامس عشر وجاء ايضا في مقال السيد مصطفى جواد في رده على الرصافي في صفحة ٥٦٥ لسنا في صدد الجواب عليها فبين الصواب بقوله لسنا في صدد الجواب عنها (انتهى) نقول ماقاله الرصافي صحيح بأن تكون على بمعنى عن كما ذكر ابن مالك «على للاستعلا ومعنى في وعن» وقد استشهد على مجيء على بمعنى عن بقول الشاعر (إذا رضيت علي بنو قشير) اي عني بنو قشير وايضا ذكر ان عن تأتي بمعنى على واستشهد بقول الشاعر:

لاه ابن عمك لا افضلت في حسب
عني ولا انت دياني فتخزوني

اي علي ولا انت دياني فتخزوني وقد كرر حضرة الاستاذ هذا الاعتراض في عدة من مقالاته فليتنبه لذلك. وجاء ايضا في مقال حياتنا واتجاهها للأستاذ المفضال الشيخ محمد شرارة في صفحة ٤٢٠ بل الكل وجهة هو موليها لأنها لا تلبي نداء نفسه يظهر التناقض بين الدعوى والدليل لأن التولية الجهة فرع الرغبة بها وإذا كان يرغب فلا معنى لأن يقال لأنها لا تلبي نداء نفسه والصحيح لأنها تلبي نداء نفسه الخ وقد سألناه عن ذلك فقال انها غلط مطبعي وهو ما يقتضيه سياق الكلام. وقد وقع في مقالنا القد هزلت اغلاط مطبعية منها في صفحة ٥٩٦ في اول الصفحة حتى كان الخلط في مقاله ظاهر الصواب ظاهراً لأنها خبر كان وخبرها لا بد من نصبه ووقع ايضاً في نفس الصفحة فأين المفهوم منهما الصواب فإن المفهوم منهما الخ وايضا في نفس الصفحة ولا تحتاج في دحض هذا الرأي اكثر والصواب إلى اكثر وجاء ايضا في صفحة ٥٩٧ ان الفعل المضارع إذا اتصل به احد حروف العلة يرفع بثبوت النون وهو خطأ والصواب ان الفعل المضارع اذا اتصل به الف الاثنين

او واو الجماعة أو ياء المخاطبة وكان مبدوءاً بالياء او التاء يرفع بثبوت النون وينصب ويجزم بحذفها وان كان له وجه الا انه بعيد

نزيل النجف هاشم معروف

حول بحث في اللغة

وصلنا في بحر هذا الاسبوع العدد ٧ من السنة الثالثة من مجلتنا (الرابطة الشرقية) الغراء. فقرأنا افتتاحيتها الشيقة التي دبجها يراع الأستاذ زكي بك مغامز في بحث اللغة، وبحث الموضوع بحثا وان لم يستوعب جميعه فهو وافٍ بالمقصود. وحبذت مجلتنا الرابطة الشرقية تلك الفكرة الصائبة!

والحقير يتطفل على موائد الأدب الذي هو أشبه بداء اذا أنشب اظافره في شخص لم يدع له سبيلا يفر منه ونعم الداء الذي أصبح المبتلى به في نظر الغرب عظيما وفي نظر بعض الشرقيين حقيراً لا شأن له. وهكذا مني الشرق بداء فتاك سرت عدواه وتغلغلت في الأحشاء حتى صار كل من وُهب جزءاً من موهبة التميز والإدراك وبث ما توحيه اليه مواهب العلم والنور بين أبناء جنسه وبني جلدته حباً في إحياء الشعور وإيقاظ الهمم نحو الحياة الحرة النزيهة من شوائب الذل والعبودية — رموه بنبال وأعلنوا عليه حربا شعواء وربما نسبوه إلى الإلحاد والزندقة والمروق من الدين الاجتماعي الحنيف دين العلم والعمل والحرية والنور ولكن أنى لهؤلاء الأشخاص أن يحجبوا نور الحقيقة عن الرأي العام بعد ما أخذت شواهد الأحوال تزيح ستائر الخرافات والأوهام عن العقول فتضيء بنور المشاهدة ظلمة حالكة هوت فيها الإسلامية بل الإنسانية إلى دركات الذل والهوان الذي لا مزيد عليه

فالأستاذ زكي بك مغامز خبير بموضوعه ولكن ضربه المثل بتركيا استطرادا في حديثه وتأييده فكرة الترك في التأرب(١) بجميع وجوهه حتى استبدالهم الحروف العربية باللاتينية، واستقباحه صورة الحروف العربية من حيث (كثرة أشكالها وقلة عددها) واطنابه في موضوع الطباعة في تركيا قديما وحديثا حتى انه أوجب الخروج من الحالة الشرقية والتأرب في كل شيء مدعما ذلك بأدلة ثمانية منها ترك جميع الكتب التي ألفها العرب أو ترجموها في عصورهم القديمة وحفظها في دور الكتب ككتب تاريخية في العلوم القديمة يطالعها من يشاء من المتبحرين وعدم طبعها وتداولها بعد الآن فهذا مما يثير الظنون وبالأخص عندما أوجب

(١) تأرب في الأمر علينا تأبى وتشدد وتعسر و — فلان تكلف الدهاء والعقدة توثقت هذا معناها اللغوي واصطلحوا عليها الآن بمعنى التجدد ونبذ القديم (العرفان)

التأرب في كل شيء مدعيا أنه اساس الرقي والنهوض العصري السريع . لذلك فإننا لا نستطيع التسليم له بذلك لأن وجوب التأرب في كل شيء امر يؤدي إلى السقوط الكلي . ولأن (كل شيء) أوربي يتقلد به الشرق هو تدرج في ظلمات الضلال الحالكة التي تزداد ظلمة كلما نرقى فيها الشرق درجة بعد أخرى . وهكذا حتى يصبح الشرق كله ظلام في ظلام . وهو مهبط الوحي ومنبع النور الذي تسير في ضوئه أمم الغرب . وكأننا إذا تأربنا في كل شيء رجعنا القهقرى واثبتنا دعوى بعض الغربيين الذين يزعمون بل يعتقدون أن الشرق مفقود الكفاءة اللائقة التي تخوله حق الظهور مع الأمم الحية مؤيدين ذلك بأدلة لديهم وإذا رأوا أمة من أمم الشرق أخذت تتدرج نحو المعالي والكمال أو عزوا إلى اوليائهم منها ان يحسنوا للناهضين بها الاقتداء بتركيا — فكلما طفرت أمة من أمم الشرق نحو النهضة السريعة المجردة عن اساس النشوء والارتقاء الذي لا تبلغه أمة وهي منحطة في دركات الجهل المطبق والشقاء الأمر الذي يسفر عن الوبال والخذلان — تقوت حجة الغربيين في دعواهم وزاد استهزاؤهم بالشرق وأهله

وجدير بالأستاذ زكي بك مغامز أن يفحص مريض الشرق والإسلام فحصا طبيا نزيها ويصف له الدواء الناجع الذي عجزت عنه فحول المصلحين الذين أجمعوا على ان المرض الذي فتك بالشرق هو الجهل المطبق ولا سبيل للنجاة منه سوى نشر العلوم الصحيحة قبل كل شيء يوجب علينا الأستاذ التأرب فيه .

ان مثل من يتأرب في كل شيء وهو جاهل كمثل من يريد عبور نهر بلا زورق ولا سفينة ولا (استيم لنش) بجري مع طول المسافة وقصر الباع . فهل يليق الشرق بذلك ام لا ؟

واما الجمهورية التركية الفخمة فإن كل ما فعلته حسنا وجزاها الله عن الإسلام والعرب والشرق خيراً لأن لو كان هناك عالم اسلامي لما اضطرت الجمهورية التركية إلى الخروج من الشرقية بل ومن الإسلام (وإن صح) وتحطيمها كل شيء شرقي واعتناق دين اوربا اللامذهبي ولعمر الحق ان العذر مع الترك والحق لهم وما جاء على اصله لا يسأل عنه (؟!)

بقي يا حضرة الأستاذ الموقر تريد بالشرق أن يطفر تلكم الطفرة وهو لم يزل طفلا رضيعا يلعب على شاطئ الجهل المطبق وتريد أن يتأرب هذا المحتضر والغير ينظر متى تزهق روحه وتفيض . رحماك اللهم يارب .

لا امل ولا سعادة للشرق القديم مالم يخلع عنه رداء الجهل والخمول . ولا يزيده التأرب إلا ذلاً واحتقاراً . وما احلى التمسك بالشرقية

الساذجة التي تجسمت في شخصية المستر غاندي الذي قاوم اعظم امبراطورية في القرن العشرين وزعزع كيان اوربا بشرقيته البحتة وأفهم الغرب ان تأربه إن هو الا خيال شيد على جماجم اهل الشرق الذين عرفوا كنه ذلك

بالأمس رجع جلالة الملك أمان الله خان وما كادت قدماه تطأ ارض كابل حتى نادى بالتأرب وهو مصيب وقد كان الشرق والغرب يسبر غور سياسته عن كثب بشوق فائق الحد . فلما لم تلاحظه العناية لسابق علم أزلي وآب بالخذلان — انقلب عليه انصاره من غربيين وشرقيين ومتأربين وحكموا عليه بالخطأ وهو بعيد عنه . لأننا قد عرفناه شخصيا وقت فراره من بلاده وذهابه إلى ايطاليا — بالنزاهة والحب والإخلاص لقومه وبلاده ولكن انطلت حيلة لا ينساها طول عمره وهكذا

فإذا العناية لاحظت نال المؤمل ما طلب

عفوا يا استاذ زكي بك مغامز: ليس المقام مقام رد ولا انتقاد وإنما حرية الرأي والفكر لها قدرها وحقها فإن كانت صوابا فذلك ما كنا نبغ والا فالحكمة بنت البحث رب زدني علما والحقني بالصالحين أنت حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على محمد وآل محمد والحمد لله رب العالمين

بومباي الدكتور عبد الله محمد شريف

صاحب ومدير جريدة صوت الحق العربية

﴿ لحظة في ملاحظات ﴾

جاءنا بهذا العنوان مقال بتوقيع الكسائي يصحح به الملاحظات التي اوردها اسكندر محمد شلق وبما أنا نشرنا لبعض الأدباء نظير هذه الملاحظات اكتفينا بها مع ان هذه مبسوطة اكثر من تلك

ومما لاحظه الكسائي على شلق قرنه اسم بعض الفضلاء بالسيد مع أنهم ليسوا من أبناء الرسول ولا من رؤساء قومهم إلا أن يكون هذا الاصطلاح جديدا أي اطلاق السيد على كل أحد . فنقول إن تخصيص السيد بابناء الرسول مخصوص بالشيعة وإلا فإن التجار ينعتون بعضهم بعضا بكلمة (السيد) واقترح جماعة جعل السيد بدل أفندي أو بك أو خواجا أو موسيو الخ ولا بأس بذلك وان كان صعبا وحينئذ يطلق على ابناء الرسول لفظة «الشريف»

﴿ موزع البريد في النجف ﴾

كتاب مفتوح إلى مدير البرق والبريد العام العراقي المحترم

لا يخفى ان الموزع في النجف اعتاد عادة غير حسنة . وهذه العادة لا يمكنكم الوقوف عليها تماما الا بعد بيان مقدمة صغيرة وهي ان سكان النجف الأشرف جلهم ليسوا منها بل

م من بلاد مختلفة واقطار متفرقة كإيران وسوريا وهندستان والافغان والبصرة والعمارة وغير ذلك ومن المعلوم ان من كان بعيدا عن أهله ووطنه يحب الاطلاع دائما على احوالهم وينتظر ويترقب بفارغ الصبر كتبهم ورسائلهم وبما ان هذه الأمور لا يمكن الوقوف عليها الا بواسطة البريد وهو بواسطة الموزع فلذلك نرى الرجل منا اذا رأى الموزع اقبل عليه وبدأ يسأله عما إذا كان له كتاب أم لا وإذا صادف ان ناوله الموزع شيئا يطير من شدة الفرح لما قدمنا وكأنه قد نزل عليه بمائدة من السماء . وحينئذ تراه يضرب يده فوراً إلى جيبه ويناوله شيئا من الدراهم وهو باصطلاح العوام (بخشيش) وفي هذه الأيام تمرد الموزع علينا وصار البخشيش عنده فرضا واجبا وقانونا رسميا من جملة قوانين البريد بحيث لا يسلم المكتوب إلى المرسل اليه إلا بعد قبض الدراهم ولو بقي المكتوب عنده أشهراً عديدة حتى انه إذا رجع إلى مركز البريد يكتب على المكتوب هكذا (ذهبت اليوم ولم اجده) وهذا كي يعذر عند المدير . وطبعاً إذا عرف الرجل أن له شيئا عند الموزع تضطرب افكاره حالا ولا يستقر إلا بعد استلامه وهذه غريزة في كل انسان . وحيث أن الموزع قد عرف هذه الحالة في نفوس الأكثرين منا أخذ يعاملنا بهذه المعاملة السيئة والأخلاق الشكسة ونحن الآن نرفع أمره اليكم آملين منكم الفحص عن احواله ليتضح لديكم صدق قولنا

النجف (م . ج . ه)

اغلاط العرفان

لا تخلو العرفان من بعض أغلاط لسانية ومطبعية لا ننتبه لها أحيانا لذلك نكون شاكرين للذين ينبهوننا لها . ومن جملة ما جاء في العدد الماضي ما يأتي :

في الصفحة ٢٥ سطر ٣ تقرء والصواب تعز وفي الصفحة ٣١ السطر ١١ نصوحهم والصواب نصوصهم وفي الصفحة ٥٢ السطر ٢٠ قيراطين والصواب قيراطان وفي السطر ٢١ أربع قراريط والصواب أربعة قراريط وفي أول الصفحة ٥٣ ست سطوح والصواب ستة سطوح وأول السطر الثاني ثماني قراريط والصواب ثمانية قراريط وبعده ثماني مكعبات والصواب ثمانية مكعبات وفي السطر الرابع ست قراريط والصواب ستة قراريط الخ ووضعت في آخر الصفحة ١٣٥ صورة الاوبرا في باريس وكتب تحتها «الاجتماع العام في جامع باريس او إيوان الجامع» وهو خطأ لأن الصورة صورة الاوبرا فالرجاء ان تصحح بالقلم مع غيرها من الاغلاط أو الغلطات التي لم تسنح لنا الفرصة لتتبعها والتنبيه اليها وسبحان المنزه عن الخطأ والنسيان

أبيات في ديوان

الشيخ محمد علي الحوماني العاملي من أفذاذ شعراء العصر، فياض القريحة انيق الديباجة رائع الاسلوب

أهدى الي قبل أن برح إلى أماركة نسخة من ديوانه (نقد السائس والمسوس) فلما قرأت الديوان قلت مرتجلا :

آيات « نقدك سائساً ومسوسا »
مما يزين به اليراع طروسا
نظمت فوائدها فكن قلائداً
وذكت معانيها فكن شموسا
لفظ كزهر الروض باكره الندى
ملكت طلاوته نهى ونفوسا
أثملت أهل الذوق حين نظمتها
فكأنك الساقي ادار كؤوسا
قلنا وقد برزت حسان بيانها
«هذي برزت لنا فهجت رسيسا»

امين ناصر الدين
صاحب الصفا

ملاحظات

جاء في صفحة ٩٦ من الجزء الأول من المجلد ٢٢ من مجلة العرفان للسيد محمد مغنية قوله (ملاحظة على الملاحظة) وهذا خطأ صوابه ملاحظة الملاحظة لأن المصدر لا يعدى إلا بما يعدى به فعله فيقال لحظ ولاحظ زيد بكراً بمعنى راقبه وراعاه ويقال لحظ زيد إلى بكر ايضا ولا يقال لاحظ زيد على بكر وربما قال قائل ان الكاتب يريد مثلما اراد القائل بقوله باب (الاعراب) وهو يريد هذا باب الاعراب فحذف هذا للاستغناء عنها بالايضاح الظاهر وكذلك الكاتب يريد ملاحظة معلقة على الملاحظة فأجيب ان هذا لا يصح لاحتمال وجود (كائنة) بدلا من معلقه فحينئذ تصير الملاحظة الثانية تابعة للملاحظة الأولى لا معارضة لها وهذا غير قصد الكاتب

وجاء للأستاذ المحامي الحاج حسين الدادا قوله على غلاف الجزء

وكانوا مثله علما وفضلا
لفضلت الفرادى على الجماعه
ولكنا بلينا بحكم فرد
فضعضع حقنا حتى اضاعه

فالألف في الفرادى وبلينا زائدة عن الوزن

راس نحاس «البترون» اسكندر محمد شلق

الدرك (الجاندرمة)

كتب بعضهم مقالا بعنوان « ماذا في جبل عامل » انحى به على بعض رجال الدرك غير المثقفين طبعا وإلا ففي رجال الدرك من هم مثال الثقافة والتهذيب ومثل هؤلاء جديرون بكل احترام وفي كل صنف من الناس الصالح والطالح وليس من الانصاف ان يؤخذ المطيع بجرم العاصي

الصحة وتدبير المنزل

نشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

ابتلاع الهواء (*)

كل منا يدخل لجوفه قليل من الهواء اثناء تناول الطعام ولكن هناك أناس يعتادون على ابتلاع الهواء كل وقت وهذه عادة سيئة ينتج عنها أذى للجسم

كثير من الناس يصابون بعسر الهضم ويعزون ذلك لوجود غازات تتصاعد من المعدة بعد الطعام فتسبب عسر الهضم وانتفاخا في البطن ولكن علم اخيراً ان أهم أسباب عسر الهضم هي ابتلاع الهواء بكثرة اثناء تناول الطعام بسرعة او بدون مضغ جيد او عند تناول الماء بجرعات كبيرة . واما عند تناول الماء بجرعات قليلة ومضغ الطعام جيدا والأكل ببطء فلا يدخل الى الجوف كمية من الهواء مضرة

واما عادة ابتلاع الهواء خارج اوقات الطعام فسببها تنبه كثير في الاعصاب او رعشة في احد الأعضاء تسبب دخول الهواء للجهاز الهضمي عندئذ يحدث تمدد في المعدة ناتج عن تقلص فتحة البلعوم اثناء دخول الهواء فيشكو صاحب تمدد المعدة ألما وضغطا في الغدد التي حول المعدة وهذا يقود المرء للإقلال من الطعام حتما تجنبا للآلام وقد يقود للآلام العصبية

* العلاج * المضغ الجيد ، الأكل ببطء ، تجنب ابتلاع الهواء ، وتنظيم التنفس من الأنف وأما إذا حصل تمدد المعدة واشتدت الآلام المعدية وأعقبتها الآلام العصبية فينبغي استعمال علاج مسكن كالكودائين والماء الممزوج بالكلوروفورم او بخلاصة نبات حشيشة الهر وذلك بكميات مناسبة حسب اشارة الطبيب

صيدا محمد أديب الزين

(*) معربة عن الفرنسية

الالتهابات وعلاقتها بالأنف والفم والأسنان (١)

الالتهابات «٢»

قد يمكن أن تنمو جراثيم الأمراض في

(١) معربة عن الانكليزية

«٢» في الأصل الانكليزي Focal infection ولم نجد معنى أقرب اليها من (الالتهابات)

جزء صغير من الجسم او أن تسبب ضرراً طفيفا في ذلك الجزء ، على ان سموم هذه الجراثيم قد تسري إلى جميع اعضاء الجسم وعندئذ تتولد الأمراض بشكل مخيف. على ان نمو هذه الجراثيم وانتشارها بطيء جدا لا يتم إلا في عدة أشهر او سنين ، وهذا النوع من التسمم البطيء يدعى بالالتهابات

آثار الالتهابات

تختلف مفعولات هذه الالتهابات من يوم الى آخر فإنها تبتدئ بانحطاط بسيط ومن ثم تتمكن من الجسم فتسبب فيه الضعف والتحول والشعور بالكسل والتعب ولكن دون أن تضطر المصاب الى ملازمة فراشه. ومن الأمراض التي تتأتى عن الالتهابات الروماتزم . ومرض القلب ورجفة الأعصاب والروماتزم (اوداء المفاصل) هو أشد وطأة على الجسم وأقوى مفعولا . وتنمو جراثيمها في لوزة الحلق او في الاسنان. ولا يتيسر للمصاب الشفاء إلا إذا عين الموضع الذي نمت فيه جراثيم الالتهابات وعندئذ يطهر ذلك الموضع منها فتخف الآلام رويداً رويداً ويعود الى الجسم نشاطه وقوته

وفي الجسم اربعة اعضاء معرضة للالتهابات اكثر من غيرها وهي :

(١) لوزة الحلق (٢) الأنف (٣) الفم (٤) الاسنان

(١) جراثيم الالتهابات في لوزة الحلق

تحتوي لوزة الحلق على عدة ثقوب ونخاريب دقيقة الحجم . وقد يحدث أن تمتلئ هذه النخاريب اثناء الأكل بقطع من الطعام . وتبقى هذه الفضلات عالقة إلى ان يدب فيها الفساد وتحل بها الجراثيم . ودلائل الإصابة هي بعض بقع بيضاء تظهر على اللوزة فيجب في الحالة هذه ان تقطع لوزة الحلق خوفا على الجسم من التسمم بجراثيم الالتهابات التي تجد مرعى خصبا في لوزة الحلق

(٢) الجراثيم في الأنف

والأنف معرض للجراثيم في كل آن . فإذا كانت انابيب التنفس مفتوحة فإن المخاط ينظف الأنف من الجراثيم واما إذا كانت مغلقة فيقال ان الإنسان مصاب بالزكام . والزكام يؤدي الى حرقة الحلق ثم الى التهاب الرئة. ويتضح لنا من ذلك ان تنظيف الأنف ضروري للمحافظة على الصحة . والعادة المتبعة في تنظيف الأنف هي أن ينفخ المخاط خارجا فيخرج حاملا للمكروبات والجراثيم التي دخلت لأن المخاط هو المياه الطبيعية التي جهز بها الانسان لتطهير أنفه من حاملات الامراض ويجب أن تنبه المصاب بالزكام أن النفخ الشديد يولد اضرارا في الأنف وقد تنفجر منه أنابيب الأنف

(٣) الجراثيم في الفم

يكون الفم رطبا عادة وهذا ما يجذب

الجراثيم الحية فلا يخلو ابدا من جراثيم تنمو بين الأسنان وعلى اللسان . وهذه الجراثيم تسبب النخر في الأسنان وتولد الروائح الكريهة في الفم . والمضمضة بالماء تنظف الفم وتزيل «الكمخة» التي تغشي اللسان والتي هي غذاء الجراثيم . فلا تنس عندما تنظف اسنانك ان تمر بالفرشاة على اللسان وعلى اعلى الحلق

(٤) الجراثيم في الأسنان

تسكن جراثيم الالتهابات التي تسبب النخر والتسويس ، إما في داخل السن او في اللثة . وهنالك تنمو وتتزايد إلى ان يفيض عددها فتنتشر في كل اقسام الجسم . فالاعتناء الزائد بالأسنان ونظافتها ينجي الجسم من عدة أمراض فيجب والحالة هذه ان تنظف الاسنان بالفرشاة مرتين او ثلاثة في اليوم الواحد . والأحسن ان يكون ذلك بعد وقعة الصباح وقبل النوم . ولا بأس باستعمال المعاجين فإنها تحتوي على مواد مطهرة كما ان الصابون الذي يصنع من زيت الزيتون لا يضر استعماله بدل المعجون

ولزيادة التحفظ يحسن ان يعرض الإنسان اسنانه على طبيب مرتين او ثلاثة في العام فإن الأسنان إذا انحطت ، يخسر الإنسان ثروة لا تعوض فالأسنان الاصطناعية لا تقدر ان تقوم بالعمل الذي تقوم به الأسنان الطبيعية

صيدا كامل مروه

الملاريا والبعوض (*)

مرض وبيل فتك ويفتك بجميع اقطارنا السورية وهو فضلا عن الوفيات العديدة التي يسببها يترك في الجسم الذي يحتله آفات عديدة كفقر الدم وخوار القوى وتضخم الطحال والاستسقاء وما شاكل . وإذا عرفت أن طريقة انتقاله لا تأتي إلا عن قرص البعوض او بالاحرى نوع مخصوص منه قدرت أهمية مكافحة هذا العدو القتال . فاعلم إذاً ان البعوض اجناس متعددة وأشده خطرا نوع يسمى بالـ (آنوفل Anophéle وهو يختلف عن غيره من البعوض إذ أنه حين يقف يكون رأسه قريبا جداً من السطح الذي يقف عليه وبالعكس فإن قسمه الخلفي يرى بعيدا عن ذلك السطح والوبر الخفيف الذي يعلوه قاتم وفي بعض الأحيان براق وتجد في أجنحته بقعا سوداء وذلك لا تجده في غيره من البعوض المسمى بالـ (كولكس Culex)

تترك البعوضة بيوضها على وجه المياه الراكدة الهادئة كالبرك والآبار والأقنية والسواقي والأنهار وبالأخص التي يكثر بها العشب أو التي يوجد بها حواجز تمنع جريانها وفي كل آنية لا يتغير ماؤها كل اسبوع مهما كان حجم الآنية

(*) نقلا عن نشرات المديرية العامة للصحة والاسعاف السورية المنشورة في معرض الصناعات الوطنية في دمشق عام ١٩٢٩

صغيراً . فتطوف هذه البيوض على وجه الماء مدة يومين او ثلاثةأيام يخرج منها بعدها سرفة (دودة) تستكمل نموهـا بمدة اسبوع اربعة أدوار من حياتها لتصير بعد ذلك شرنقة تخرج منها البعوضة التامة

واعلم ايضا أن أنثى البعوض هي وحدها التي تنقل عدوى المرض لأنها بعد ازدواجها تفتش عن دم تمتصه ليساعد بيوضها على التكون والكمال فتلذع الإنسان فإن كان الشخص التي أخذت البعوضة من دمه مصابا بالملاريا فإن طفيليات هـذا المرض تنتقل الى جوفها حيث يتم تكوينها وتأتي الى غدد لعابها فتلذع البعوضة اشخاصاً آخرين وكذلك تنقل لهم المرض

الاعراض

يأتيك برد تصطك منه اسنانك وبعدذلك تشعر بحرارة قوية مع قيء واستفراغ وفي بعض الأحيان اسهال ويعقب ذلك عرق قوي تزول مع انتهائه جميع الاعراض

الوقاية

١ لاتترك مجالا لوجود حفر او برك في منزلك او بجواره

٢ لا تترك مياه الغسيل وخلافها تتجمع في بيتك او في قربه

٣ احرص على العناية بأقنية الري وتعزيلها ورفع الأعشاب منها ولا تدع مجالا لتخفيف سرعة جري المياه

٤ لا تترك ارضا قريبة لبيتك او لقريتك تغمرها المياه اكثر من اسبوع

٥ حرك مياه البرك او البراميل تحريكا شديداً مرة في الاسبوع أو غير مياهها إذا أمكن

٦ احفظ بيتك مـن دخول البعوض اليه بوضع شريط رفيع في كل منافذه

٧ نم إذا أمكنك داخل (ناموسية) محكمة

٨ إذا وجدت في منطقة موبوءة فاستعمل الكينا الواقية حسب إشارة الطبيب

٩ سهل لموظفي الصحـة مكافحة المرض واتبع بكل دقة نصائحهم

وإذا شعرت بانحراف صحتك والبرد والحمى والعرق فراجع حالا طبيباً واتبع مشورته

المنزل — المسكن — البيت(*)

«١» المنزل

هو المحل الذي يتخذه الإنسان مأوى له ليقيه البرد والحر وغير ذلك

إذا فائدة المنزل للبشر الوقاية من الحوادث الجيوية ، والانفراد ، وترتيب المعيشة فهي أول ضروريات التمدن التي بدونها يعود الانسان لامحالة إلى حالته الأصلية الوحشية

(*) نقلا عن كتاب تدبير المنزل للأستاذ عبد الرحمن السفرجلاني الحسيني

ولما كان المنزل من اهم لوازم الصحة والراحة لما يعانيه الانسان خارجه من مشاق الأعمال ومتاعب الحياة التي تتقاضاه سعياً وكداً يسهل عليه ذلك متى جال بخاطره انه بعد قليل يضمه منزله ويعود اليه قريبا ليمضي به شطراً من اليوم يكون فيه خالي البال . بعيدا عن الاضطرابات معيدا لجسمه ما فقده اثناء جده وسعيه ، ولذلك وجب ان يراعي الانسان في اختيار المنازل والبيوت الشروط الصحية ، والواجبات الضرورية حفظاً لصحته ، واتماما لراحته وسعادته

ما يجب على الفتاة استظهاره

١ احب منزلي وبيئتي لأنه وطني الصغير الذي ولدت فيه

٢ واجبي الأول : الطاعة لوالدي — امي وأبي — ولمعلماتي . لأن النبي (ص) قال : (الجنة تحت اقدام الأمهات) (ومعلمتي هي امي ومربية روحي)

٣ واجبي الثاني : احترام أقاربي وأجدادي واضعة فيهم ثقتي وأؤدي لهم الشكر لما لهم علي من الفضل

٤ واجبي الثالث : ان اكون نافعة لوطني ولأخوتي وأخواتي واخدمهم بنصح وارشدهم لما فيه نفعهم

٥ واجبي الرابع : ان اكون لهم خير قدوة في الأخلاق والنظافة والزي وحسن الترتيب

٦ واجبي الخامس : إذا سألت والدتي حاجة فلا اسألها بوجه عبوس ولا أبكي إذا طلبت حاجة ولم تعطني اياها فإن مثل هذه الأفعال افعال الفتيات غير المتعلمات المهذبات

فتى الفيحاء

من شذور العرب

قيل لابقراط مالك تقل الأكل جداً قال : اني انما آكل لأحيا وغيري يحيا ليأكل

قال الرسول الاعظم : لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب فإن الله يطعمهم ويسقيهم

قيل لآخر ما افضل الدواء . قال : ان ترفع يدك عن الطعام وانت تشتهيه

قال الأحنف بن قيس جنبوا مجالسنا ذكر النساء . والطعام فإني ابغض الرجل يكون وصافا لبطنه وفرجه

سئل يهود خيبر بما صححتم على وباء خيبر قالوا بأكل الثوم وشرب الخمر وسكون اليفاع وتجنب بطون الأودية والخروج من خيبر عند طلوع النجم وعند سقوطه

قال الحجاج بن يوسف ليتنادون طبيبه صف لي صفة آخذ بها في نفسي ولا اعدوها قال له لا تتزوج من النساء إلا شابة ولا تأكل من اللحوم إلا الفتيا ولا تأكله حتى تنعم طبخه ولا تشرب دواء إلا من علة ولا تأكل من الفاكهة إلا نضيجها ولا تأكل طعاما إلا اجدت مضغه وكل ما احببت من الطعام فإذا شربت فلا تأكل ولا تحبس الغائط ولا البول وإذا اكلت بالنهار فنم وإذا آكلت في الليل فامش قبل ان تنام ولو مئة خطوة

الحكمة اليروتية

الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله إلينا خريجو الزراعة الحديثة من الأبحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

الكرمة

٢

« التطعيم »

ذكرنا في المقال السابق ان أهم طرق تكثير الكرمة هي البذور والعقل والترقيد والتطعيم وقد أتينا على ذكر الطرق الثلاثة الأولى والآن نبحث عن اصول تطعيم الكرمة .

التطعيم هو أخذ قطعة من نبات ووضعها على نبات آخر ليحصل بين القطعة والنبات الموضوعة عليه اتصال تام فينتج من اتصالهما نبات جديد متصف بقوته ومقاومته وتكوينه بصفات النبات الأصلي أي المطعم بتشديد العين وفتحها ومتصف بإنتاج الثمر بصفات النبات الذي أخذ منه الطعم .

تتخذ الطعوم من اغصان نباتات سالمة من الأمراض وجيدة الحمل في وقت سكون الكرمة أي في الشتاء وتحفظ لوقت التطعيم في رمل بمحل محفوظ من الرطوبة وهذا هو الأفضل ويمكن أخذ الطعوم عند اجراء عمل التطعيم ومن أهم شروط الالتحام في الطعم الاعتناء بحسن تماس الطبقة المولدة للطعم مع الطبقة المولدة للمطعم .

ومن أهم شروط عمل التطعيم أن يكون الطعم متخشباً وليس غصنا غضا وأن يهيأ للنبات المطعم الحرارة والرطوبة المعتدلتين

يجري التطعيم على انواع مختلفة وعلى شكلين فالشكلان هما التطعيم الأخضر والتطعيم المتخشب فالأول لا يستعمل مطلقاً في بلادنا وقليل الاستعمال ايضا في ديار الغرب فنضرب صفحا عنه ونحصر البحث في الشكل الثاني للتطعيم أي التطعيم المتخشب . وأما أنواع التطعيم فكثيرة واهم الأنواع المستعملة في تطعيم الكروم هي الطعم بالشق والطعم الانكليزي واما طعم البرعم فقليل الاستعمال في تطعيم الكروم لصعوبة التحامه وكذلك باقي انواع التطعيم

التطعيم بالشق :

يشق النبات المطعم ويؤتى بالطعم (قلم) يبرى ويدخل في الشق فيحصل تلامس بين الطبقة المولدة (الكامبيوم) للمطعم وبين الطبقة المولدة للطعم وهكذا يجري التلاحم

فالطعم يهيئ الغذاء ويصنع النسغ الصاعد والطعم يصنع فروعا واوراقا وازهارا واثمارا مع احتفاظ كل منهما بخواصه النباتية

وهذا النوع من التطعيم الذي ذكرناه هو الشق المفرد وهناك الشق المزدوج ويجري بشق المطعم شقين مختلفين متقابلين يوضع بهما طعمان . وهذه الطريقة أضمن من الأولى بدون شك

الطعم الانكليزي او اللساني :

ان هذا النوع من التطعيم كثير الاستعمال في الكروم خصوصا عند اجراء التطعيم في المشتل ومن ميزات هذا النوع من التطعيم ان الطعم والمطعم يكونان بقطر واحد . يشق كل منهما شقا مائلا بشرط تساوي الشقين . يطابق الطعم على المطعم فيحصل تماس تام بين سطحيهما فيجري الالتحام بسرعة لأن الميكروبات والمؤثرات الخارجية ليس لها ادنى تأثير على الطعم .

ينبغي تأمين استمرار التحام الطعم مع الطعم بعد اجراء التطعيم وذلك لا يمكن إلا بربط الطعم ربطا قويا خصوصاً في الشهر الأول وأما بعد الالتحام فينبغي فك الرباط لئلا يكون مانعاً لجريان النسغ . تستعمل في بلادنا الاربطة من قشر شجر التوت وفي بلاد الغرب يستعملون اربطة الرافيا (نوع من النخل ينمو في ماداغاسكر) . وقد يستعملون لهذه الغاية حلقات كاوتشوك

ويجري التطعيم إما في الحقل اوفي المشتل ولا يطعمون في بلادنا إلا في الحقل وأما في بلاد الغرب فيكثر التطعيم في المشتل لسرعة انجازه ولأن الطعوم تنجح في المشتل اكثر من الحقل وفي المشاتل الكبيرة يطعمون العقل قبل غرسها لسرعة هذا العمل

واحسن وقت لتطعيم الكرمة هو أواخر آذار ونيسان عند ابتداء جريان النسغ ولتطعيم الكرمة فوائد كثيرة أهمها مقاومة حشرة الفيلوكسرا ومرض الاصفرار

لدينا كرمة ثمرها جيد تستولي عليها الفيلوكسرا ولدينا الكرمة الاميركية لا تؤثر بها الفيلوكسرا وثمرها غير جيد فنطعم الكرمة ذات الثمر الجيد على الكرمة الأميركية فنأخذ ثمراً جيداً ونحمي الكرمة من الفيلوكسرا لأن هذه الحشرة لا تؤثر إلا في الجذور واسفل السوق . كذلك إذا كانت ارضنا كلسية ونريد غرس كرمة عنبها جيد وتتأثر من الكلس سريعا فتصاب بمرض الاصفرار عندئذ نغرس كرمة مقاومة لهذا المرض لا يؤثر بها الكلس ونطعمها بطعم من الكرمة ذات العنب الجيد فنحصل على ما نرغب

—✵ انشاء الكروم ✵—

ان الكرمة تنمو في جميع أنواع الأتربة

وهذا من محسناتها ولكن شكل نموها وحسن اثمارها تختلف باختلاف الأتربة . فأحسن أرض توافق الكرمة هي الأرض الخفيفة والصخرية واما الكروم النابتة في الحدائق والبساتين او في الأرض المندمجة والرطبة فإنها تكون كثيرة التعرض للأمراض النباتية

تغرس الكروم الواسعة غالبا في الأراضي الصخرية في الجبال التي لا يستفاد منها كثيراً في زراعة الحبوب او في الأراضي الخفيفة الكثيرة الحجارة في السهول الواسعة فإن كانت هذه الأرض بورا فيحسن حراثتها مرتين او ثلاثة ثم غرس الكروم بها وأما ان كانت مملوءة بالاشجار الحرجية فيلزمها اعمال خاصة أهمها الإحياء .

لإحياء الأرض ينبغي أولاً ابادة الاشجار والانجم والأعشاب الضارة وثانيا الحرق وهو الحراثة العميقة التي تقلب التربة رأساً على عقب وتتركها معرضة لنور الشمس والهواء فيزول منها العفن الذي تراكم بها من جذور الأشجار والأعشاب البرية . ثم تترك الأرض للراحة مدة سنتين تحرث خلالها حراثات متوالية وتحرث ايضا اثناء الصيف لتزول منها الجذور الكثيرة ثم تسمد وتحضر لغرس الكروم . وإذا أريد غرس الكرمة في ارض كانت مغروسة سابقا كرمة فينبغي ترك هذه الأرض ثلاث سنوات تزرع حبوبا ثم خرقها وتحضيرها لغرس الكرمة وأما إذا اريد غرس الكرمة في الأرض المزروعة حبوبا فلا ينبغي سوى فلاحتها مرتين ثم تحضيرها للغرس وينبغي خرقها إذا كانت مملوءة باعشاب النجيل والرزين أو غيرها من الأعشاب الضارة ينبغي خرق الأرض المراد غرسها كرمة في أواخر الربيع ثم تترك الأرض تأخذ ما يلزمها من الهواء وحرارة الشمس وتجري بها التحليلات الكياوية فتنقلب المواد التي بها من مواد عقيمة لا تصلح لشيء إلى مواد صالحة للامتصاص من قبل جذور النباتات . عندئذ تغرس الكرمة في ارض صالحة فتنمو نمواً جيداً

—« تحضير أرض الكرمة للغرس »—

بعد تهيئة الأرض لغرس الكرمة تعين الأبعاد المراد جعلها بين الخطوط وبين الغراس عندئذ تعين مواضع الغراس ويحفر لكل غرسة حفرة فالبعض يجعلون المسافات كثيرة بين الخطوط وقليلة بين الغراس على الخط ليتمكنوا من حراثة أرض الكرمة بسهولة . فالمسافة بين الخطوط ينبغي ان تتراوح بين المتر والمترين وبين الغراس بين النصف المتر والمتر

واما اتجاه الخطوط فينبغي ان تكون في البلاد الحارة من الجنوب إلى الشمال فتصيبها حرارة الشمس من الشرق والغرب وتنجو من التأثر بحرارتها الكثيرة عند الهجير عندما يكون

اتجاه الشمس للجنوب واما في البلاد الباردة فينبغي ان يكون اتجاه الخطوط من الغرب إلى الشرق لتستفيد من حرارة الشمس باكثر ما يمكن

—« الغرس »—

تنتخب العقل الجيدة او النصوب من المشتل وتغرس بالحفر التي تكون عميقة في البلاد الحارة لتؤمن لها الرطوبة الكافية وقليلة العمق في البلاد الباردة وفي الأراضي الرطبة والأحسن وضع قليل من التراب الناعم والزبل في اسفل الحفرة

وأحسن زمن للغرس هو شهر كانون الثاني في البلاد الحارة والمعتدلة واما في البلاد الباردة فالغرس يجري في أواخر شهر شباط وأوائل آذار وينبغي ان يرص التراب حول اسفل الغرسة ليمكن تشكيل الجذور بسهولة

ويمكن ان يغرس في الدونم الواحد من الأرض كمية تتراوح بين اربعمئة والف غرسة

—« بيئة الكرمة »—

يتطلب هذا النبات كمية معينة من الحرارة لإكمال دورته النباتية فيحتاج درجة حرارة من ثمانية إلى عشرة سنتيغراد لتشكيل البراعم ويحتاج من اثني عشر إلى خمس عشرة درجة للازهار ويحتاج نضج الثمار لدرجة حرارة تتراوح بين ثماني عشرة إلى عشرين درجة. والخلاصة ان هذا النبات يحتاج لمجموع حرارة سنوية تعادل ثلاثة آلاف إلى اربعة آلاف درجة لإنتاج ثمار مناسبة

واما في البلاد الباردة حيث لا يمكن تأمين هذا المجموع من الحرارة فإن الكرمة تنمو هناك ولكن اثمارها تكون قليلة لذلك لا يفيد غرسها من الوجهة الاقتصادية ولارتفاع الأرض تأثير كبير على تعديل الحرارة ففي البلاد الحارة يفيد غرس الكرمة في الجبال العالية فهناك تعطي محصولا جيداً لأن الحرارة الزائدة تؤثر تأثيراً سيئا على نوع المحصول و كميته

=« حفظ البيض »=

اكتشف المستر سوانسون أحد عمال دائرة الزراعة في الولايات المتحدة طريقة جديدة لحفظ البيض مدة كبيرة دون أن يطرأ أقل تحويل على تركيبه الطبيعي والكيماوي وبدون أن ينقص من رطوبته ويبقى كأنه طازج ابن يومه. ويتم ذلك بحفظ البيض في زيت البترول أو بعض الزيوت المعدنية في غرفة مقفلة ثم يوجه لداخل الغرفة غاز ثاني اوكسيد الكربون فيتشكل على قشرة كل بيضة طبقة تحفظها من الفساد

صيدا — محمد اديب الزين



المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد إلينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة إليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

معادن الجواهر

كنا أشرنا للجزء الأول من هذا الكتاب النفيس في حينه وقد صدر الجزء الثاني منه مفعما بالفوائد والفرائد ومنها احتجاجات وقضايا الإمام علي عليه السلام وهي نادرة في بابها ومنها ملح ونوادر لطيفة ومنها ذكر بعض الكتب النادرة ومختصر تاريخ الدول الإسلامية ورحلة المؤلف الحجاز الأولى والثانية الى غير ذلك

وبقي من هذا الكتاب جزء واحد وهو الجزء الثالث الذي سيكون من الأهمية بمكان لأن المؤلف سيثبت به تاريخ جبل عامل وهو غير مجموع بكتاب كما لا يخفى

أما التراجم فقد افرد لها كتابا خاصا سماه (الذريعة إلى معرفة أعيان الشيعة)

طبع بدمشق في مطبعة ابن زيدون سنة ١٣٤٩هـ فجاء في ٥٨٨ صفحة بقطع العرفان ويطلب هو والجزء الأول وجميع مؤلفات السيد من إدارة العرفان في صيدا وثمنه كسابقه ليرة سورية

الانتدابان في العراق وسورية

محمد جميل بك بيهم الفاضل البيروتي المعروف معروف بآثاره القيمة ومن أحسن مؤلفاته هذا الكتاب الذي بحث فيه بحثا عمرانيا اجتماعيا اقتصاديا سياسيا تولاه بنفسه في دار السلام وتطرق به الى المقابلة بين احوال العراق والأمصار العربية الأخرى ولاسيما سورية وقارن بين الانتدابين الانكليزي والفرنسي ولم يحكم اعتباطا بل أدلى بحجته في الأرقام وهي اكبر شاهد وبرهان

جعلناه الهدية الثانية لمن أدى قيمة اشتراك العرفان لذلك يحق لمن لم يصله سهوا أن يطالبنا به . ويطلب هو وجميع مؤلفات جميل باك من إدارة العرفان وثمنه نصف ليرة سورية

وهو مطبوع طبعا جيدا بمطبعة العرفان في صيدا سنة ١٣٥٠هـ في ١٣٧ صفحة بقطع العرفان ويطلب ايضا من مؤلفه في بيروت

الأناشيد العربية المدرسية للبنات

الأناشيد تبعث حماسة في النفوس ونشاطا وقد اصبحت من ضروريات المدارس للذكور والإناث لذلك أحسنت صنعا الآنسة وداد سكاكيني الكاتبة المعروفة ومديرة مدرسة البنات الأولى لجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت بجمع هذه الأناشيد في كراس صغير وطبعته بمطبعة الوفاء في بيروت سنة ١٣٤٩ هـ فجاء في ٣٢ صفحة متوسطة وثمنه ١٢ قرشا سوريا

دليل زحلة

الدليل يعين المصطافين والسائحين ويرشدهم ويكون بمثابة دعاية رابحة للاصطياف لذلك أحسنت صنعا بلدية زحلة ومحافظها المفضال بطبع هذا الدليل لزحلة طبعا متقنا مزينا بالرسوم الأنيقة مفعما في الفوائد التاريخية عن ذاك البلد الطيب فنشكر للقائمين به عنايتهم

دليل جزين

أحسنت صنعا ايضا بلدية جزين وقائم مقامها بوضع دليل لجزين متقن الطبع والرسوم مبينا ما لهذا البلد من الميزات الطبيعية وحبذا لو اثبت به معلومات تاريخية كما حصل في دليل زحلة لكان أوفى بالمطلوب وأجدر بالدعاية للاصطياف

المعرفة

جاءنا الجزء الثاني من السنة الأولى لمجلة بهذا الإسم (أين الجزء الأول) تصدر في مصر لصاحبها السيد عبد العزيز الإسلامبولي وهي مجلة مصورة حسنة الترتيب والتبويب جيدة الإنشاء والمواضيع فنرجو لها الازدهار

الجهاد

دخلت رصيفتنا الجهاد الحلبية المصورة في سنتها الخامسة وهي ماضية في خطتها القويمة لم يثنها عنها ما لاقته من خصومها من المقاومة ولا ما اعترض طريقها من العقبات فنرجو لها التقدم والثبات

الرابطة الموسيقية بدمشق

تأسست هذه الرابطة في دمشق سنة ١٩٣١ (شارع الساطاني جوانيه رقم ٢) وقد جاءنا قانونها الأساسي والداخلي مطبوعا بمطبعة ابن زيدون في ١٦ صفحة صغيرة ولا شك انها لا تعدم المساعدة والتنشيط تقديرا لهذا الفن الجميل والقائمين به

« مطبعة المعارف واصدقاؤها »

مصر اليوم اصبحت قبلة البلاد العربية في العلم والفن وكل ما فيه عبقرية وذوق ولا غرو فمركزها الجغرافي كان أعظم مساعد لها على هذه الميزات

ومن أراد أن يشاهد بأم عينه رقي الطباعة الباهر وجمالها الساحر فليطلع على هذا الأثر النفيس الذي أخرجته للعالم العربي والغربي مطبعة المعارف بمصر التي أسسها المرحوم نجيب متري سنة ١٨٩٠ وحذا حذوه ولداه الناهضان شفيق وادوار فأخرجا هذه المجموعة النفيسة سنة ١٩٣١ مطبوعة على ورق صور ممتاز جدا وزينته بصور فريق كبير من ادباء مصر وعلمائها منهم المشهور في جميع الأقطار العربية ومنهم من لم يعرف إلا في مصر نفسها وقد جاء في ٧٩ صفحة عربية كبيرة و١٢ صفحة انكليزية

فنرجو لمطبعة المعارف الازدهار ولصاحبيها التحليق في هذا المضمار .

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

—※ واحدة بواحدة * ※—

شهد رجل عند سوار القاضي فقال ما صناعتك قال مؤدب قال إنا لا نجيز شهادتك قال ولم قال لأنك تأخذ على تعليم القرآن أجراً قال وانت تأخذ على القضاء بين المسلمين اجراً قال إنهم اكرهوني قال نعم اكرهوك على القضاء فهل اكرهوك على أخذ الأجر قال هلم شهادتك

—※ جارية حمقاء ※—

رد رجل جارية على رجل اشتراها منه بالحمق فترافعا إلى اياس بن معاوية فقال لها اياس اي رجليك اطول فقالت هذه فقال أتذكرين ليلة ولدتك أمك قالت نعم فقال اياس رد رد (واياس هذا هو الذي يضرب به المثل في الذكاء)

—※ فتن الشعبي لما ※—

ارتفعت جميلة بنت عيسى بن جراد وكانت جميلة كاسمها مع خصم لها الى الشعبي وهو قاضي عبد الملك فقضى لها فقال هذيل الاشجعي (وهو الذي هجا عبد الملك بن عمير قاضي الكوفة)

فتن الشعبي لما ... رفع الطرف اليها
فتنته بثنايا ... ها وقوسي حاجبيها
ومشت مشياً رويداً ... ثم هزت منكبيها
فقضى جورا على الـ ... ـخصم ولم يقض عليها

فقبض الشعبي عليه وضربه ثلاثين سوطا (قال ابن أبي ليلى) ثم انصرف الشعبي يوما من مجلس القضاء وقد شاعت الأبيات وتناشدها الناس ونحن معه فمررنا بخادم يغسل الثياب ويقول (فتن الشعبي لما) ولا يحفظ تتمة البيت فوقف عليه ولقنه وقال (رفع الطرف اليها) ثم ضحك وقال أبعده الله والله ما قضيت لها إلا بالحق

—※ شكوى اعرابية (*) ※—

خرج المهدي بعد هدأة من الليل يطوف بالبيت فسمع اعرابية من جانب المسجد تقول: قوم متظلمون نبت عنهم العيون ، وفدحتهم الديون ، وعضتهم السنون ، باد رجالهم ، وذهب مالهم ، وكثر عيالهم ، ابناء سبيل ، وانضاء طريق ، وصية الله ، ووصية رسول الله ، فهل آمر بخير كلأه الله في سفره ، وخلفه في أهله ، فأمر نصرا الخادم فدفع لها خمسمائة درهم

* هذه النوادر الثلاثة عن الجزء الثاني من معادن الجواهر وهي في نوادر القضاة وحبذا لو ألحق بها نوادر قضاة هذا العصر من شرعيين وغيرهم فإن بها العجب العجاب

* ارسلها وما بعدها فتى الفيحاء

—﴿ واذكر في الكتاب مميش آغا ﴾—

يحكى انه كان قديما جماعة من اهل الخير والإحسان وكان اسماء بعضهم : ابراهيم يعقوب وعيسى وموسى وهارون وكان احد افرادهم يدعى « مميش آغا » فكر هؤلاء الجماعة في عمل خيري يخلد لهم الذكر الحسن في الدنيا ويجزل لهم الثواب في الآخرة . فاجتمعوا وتداولوا ثم قرروا بأن يبنوا مسجدا وكان « مميش آغا » أيسرهم حالا وأروحهم بالا ففرض على نفسه مقدارا من المال يزيد على انصبة رفاقه، ومرت ايام وشهور ، فتم بناء المسجد وجهز بما يحتاج اليه من فرش وزينة ، وخصص له قارئ وإمام ومؤذن وخدم ، فكان الناس يجتمعون فيه للعبادة والصلاة ومن بينهم بالطبع « مميش آغا » احد مؤسسيه ، كان الإمام او الفقيه يقرأ القرآن فينصت له مميش آغا ، فيرد في خلال القراءة اسم ابراهيم أو يعقوب او موسى او هارون او عيسى ، وهم من اسماء الأنبياء وفي الوقت نفسه من اسماء شركائه في تأسيس المسجد ، فيسكت مميش آغا ويستغرب في نفسه كيف لم يذكر الفقيه اسمه ايضا وهوا كثر الشركاء يسرا ودفع لبناء المسجد اكثر مما دفعوه فيسكت على مضض حتى إذا طال انتظاره وعيل صبره دعا الفقيه لبيته . (اهلا وسهلا خوجه افندي نصل سن . متشكرين كيف حال جنابكم، أنا مش مبسوط من انت، انت دائما في الجامع الشريف بيصلي وبيعمل نطق وبيقرأ قرآن كريم وبيذكر اسم عيسى وموسى وهارون ويعقوب وغيرهم من شركائي في العمل، ولا في واحد مرة بيذكر اسم انا مميش آغا حالبوكي في حين ان موسى وهارون «ورفقاسي» لم ينفقوا على المسجد نصف ما انفقت فقال الفقيه ولكن هؤلاء الاسماء يا آغاتي من اسماء الأنبياء وهم واردون في القرآن الكريم وليس في كتاب الله ذكر لاسمك فغضب مميش آغا غضبة كردية ، وقال للفقيه : (انك تكذب يا هذا ، سن يلانجي ، لقد سمعت من ابي ان كتاب الله لم يدع شيئا إلا ذكره ، فكيف لا يوجد فيه مميش آغا)ثم أمسك مميش آغا بهراوة كانت بجانبه وأخذ يضرب الفقيه قياما وقعوداً وعلى جنوبهم (حتى هرى جلده هريا) وفي اليوم الثاني ذهب مميش آغا إلى المسجد قبل وقت الصلاة ناظراً إلى الفقيه فلما بدأ بالقراءة قال مبتسما : (واذكر في الكتاب مميش آغا) فقال قائل من المستمعين : هذه لم ترد في الكتاب هذه لم تنزل يا استاذ . فقال الفقيه : انزلها بالأمس مميش آغا(بنبوت غليظ) فقام الحاضرون إلى الآغا المذكور (وضربوه عاقة على دين كيف ايمانه) حتى عرف الحق حق المعرفة



رواية الشهر

ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة
لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

بين انياب الذئاب

شوقي شاب في السابعة والعشرين من عمره ، طويل القامة ، اسمر اللون ، حاد الطباع صافي النية ، صريح اللهجة ، واسع الاطلاع في علم الاجتماع وبعض اللغات ، ترك مصر في ايام الصيف المحرقة وهبط لبنان الساحر بمناظره الخلابة ومياهه الصافية النافعة وتنقل من مركز اصطياف إلى مركز آخر حتى استقر في ظهور الشوير ..

وكان يقضي معظم اوقات فراغه في الكتابة ومراسلة الجرائد المصرية فلا يترك شاردة إلا ويذكرها ولا موضوع انتقاد إلا ويبني عليه مقالا رائعاً يدعو المرء للاتعاظ والقناعة . وكان شوقي موظفا بسيطا في احدى دوائر الحكومة المصرية فراعه كثرة الغلاء في المصايف إذ أنه كان يدفع في النزل ثلاث ليرات سورية يوميا أجرة المنامة وليرة ونصف يوميا للأكل الذي يملأ جوف ولد صغير ، وما ينوف عن النصف الليرة للمقاهي حيث كان يجلس وحيداً يتعاطى بنت الكرمة ليسلو همه وليقتل وقته .

وأيام الصيف طويلة لا تنتهي بعكس أيام الشتاء ولذا رغم وجود المصطافين بكثرة فقد كان بطل الرواية يشعر بضيق صدره إذ أنه لا يقامر كأغاب المترددين على المصايف ولا يرقص الرقص العصري ولا يرتدي إلا أثوابا بسيطة يستحسنها هو لا غيره مع ان المتمدنين في العصر الحاضر يسيرون على منهاج يختلف كثيرا عن منهاجه ..

وكانت النساء تحدق النظر بالشاب المصري فيقرأن على وجهه آيات الكآبة الخرساء !

« ترى لماذا هو حزين ؟ كن يتساءلن . هو شاب في ربيع الحياة فلماذا لا يضحك ولا يرقص ولا يقامر كرجالنا ؟ »

لنكشفن الستار عن آلام شوقي النفسية إذ فيها فائدة وعظة ! شوقي قضى السنوات التي انسلخت عن عمره وهو يفتش عن السعادة أو جزء من السعادة فلم يعثر بذيلها بل كان كلما اقترب من حدودها هدمت المعاكسات تلك الحدود وأرجعته إلى الوراء مخذولا .!

اجتهد وتعب كثيرا في المهن التي تعاطاها

لم ينل التوفيق المرغوب ..

أحب كثيرا من النساء العانسات او المتزوجات او العذارى فوهبهن عواطفه وشعائره

بعضهن أمواله وابتعدن عنه تدريجيا إذ انهن لم يكتشفن أسرار قلبه الدفينة بل كن يندهشن

من تصرفاته الغريبة ويعزون ذلك لغرابة الاطوار المخيفة ! مع ان شوقي كان شابا نبيلا .. مع

ان شوقي حافظ على سمعة أولئك السيدات لأنه شريف بكل معنى الكلمة .. أما هن فلم

يحافظن على ذلك .

ومن البلية عذل من لا يرعوي عن غيه وخطاب من لا يفهم

كان إذا تعرف بسيدة ورأى منها اعوجاجا أرشدها إلى الطريق السوي فلا تسترشد

كان خبيراً بعلم السلوك والاجتماع لا تخفاه خافية إذ انه عاشر جميع البيئات واختلط بعموم

الجماعات بالفكر والعمل فسجل ما شاهده في مذكراته وفي تخيلاته ولكنه لم يفضح أحداً ولم

يتباه ويقول كمعظم الشبان :

(انظروا إلى فلانة فقد كانت خليلتي ، وإلى فلانة فرسمها بين ذكرياتي ؟ ..)

إذا أقسم شوقي بشرفه على شيء فهو يتمسك بشرفه إلى آخر نسمة من حياته

جاهد في وظيفته خير جهاد فكان يشتغل كثلاثة من الموظفين ومع هذا ظل موظفا

بسيطاً مع انه واسع الاطلاع في اللغات والاجتماعيات والأدبيات

لشوقي دماغ نابغ ولكن نبوغه يكاد يموت وقد يموت بنبوغه من لم تساعده الظروف ؟!

كان يفكر سابقا بالزواج ولكنه عدل عن هذا الأمر الجنوني إذ ان الزواج في عصر

العشرين هو مفتاح الحفرة الأخيرة ، هو البؤس هو الشقاء اذ قلما تجد فتاة توافقك في مراحل

الحياة الشاقة بتضحية وقناعة وبساطة ..

بمثل هذا كان يفكر شوقي بحزن فيكتب المقالات ويحبر المواضيع الاجتماعية الراقية

لأناس لا يفهمون غالبا الا بالحجارة لا بالاشارة

تعرف المصايف بمعظم المصريين والوطنيين المقيمين ، والوجهاء المزيفين

ألقاب مملكة في غير موضعها
كالهر يحكي انتفاخا صورة الأسد

المصري جبل اللطف معه فهو لطيف في كل مكان وزمان هذا معروف ومشهور

والمصرية لطيفة بكلامها وحركاتها كزميلها الرجل ، وهي جذابة بلونها الضارب للاسمرار

بسبب شدة حر القطر الشقيق ، جذابة بتنقلها فوق اليابسة كالغزال الجميل والطير ذي الجناح

وسرت عدوى القمار إلى شوقي فلعب وخسر ما ادخره في طيلة سنة فابتعد عن

الوباء قبل حلول الداء ...

وهناك تحت اشجار الصنوبر الفواحة رأى

فتاة حسناء فحياها فدعته للجلوس فجلس وتكلم فأعجبت به ودعته لمرافقتها إلى منزلهـا فلبى الأمر وعرفته بأبيها الشيخ الغني الضعيف البنية الذي جاء مستشفيا في أحراج الجبل الأشم!

وكانت الفتاة تدعى لطيفة وقد خلق اللطف معها يوم خلقت. جميلة جذابة ولكنها عصرية ترقص مع الراقصين وتقامر مع المقامرين؟

ومع اختلاف المشارب والعادات رضي شوقي بصداقة الفتاة، فكان يجلس بقربها ويقرأ على مسامعها مقالاته قبل النشر وبعده فتسبح الفتاة في عالم الأحلام وتتطلع معجبة بالشاب الجميل والكاتب الفذ القدير. ومرت ايام.

فكان شوقي لا يعاشر إلا الفتاة ووالدها فيعتبر الفتاة شقيقته والأب والده

أقاربي كثيرون. كان يقول شوقي لصديقيه. ولكنهم عقارب تاسع لايحبونني إلا لغاية.. فالغريب في نظري هو أفضل منهم وأنتما غريبان عن مصر إذ انكما من القطر السوري

وما الغريب إلا للغريب نسيب.

ففي احد الأيام وطد شوقي النية على مفاتحة الفتاة بأمر الزواج فذهب الى منزلها فرأى السكون مخيما فوقه

اقترب من مخدعها وتطلع فكاد يصرخ صراخ الرعب.. ذلك انه رآها مع شاب غريب في موقف يدعو للريب..

ارتعب العاشقان ووقفا حائرين...

قال شوقي: لقد سامحتك ونصحتك عندما رأيتك فتاة عصريـة تقامر وترقص وتدخن ولكنني لم أكن أظن ان الأمر يصل بك الى هذا الحد.. وأنت ايها الشاب العصري فإن كنت تحب لطيفة فتزوجها وإلا كنت كالذئب الذي يغتنم فرصة سانحة ويقطع بأنيابـه الحادة فتاة عذراء بينما والدها المريض في غرفته على سرير أوجاعه.. وداعا ولا تظنا بأنني أفشي السر الهائل.. فضيحة عصركما الرائع! انني اذكر ساعات كنت أجلس اليك ايتها الفتاة الحسناء فأبادلك العواطف وأشاركك بالتأملات والتيه في مسارح الأحلام اذكريني لا كذكرى رجل يحمل لك حقدا بل ذكرى حسنة عذبة أنتن الفتيات تستسلمن إلى الرجال في هـذا العصر الشائن كاستسلام الطير الصغير للنسر الكبير الجبار فلا الطير يفهم إلى اين يقوده المصير ولا النسر يكبح جماحه وفي كلتا الحالتين لاتكون الضحية إلا من الجنس الصغير. وداعا يا حواء القديمة ويا آدم الجديد

في اليوم الثاني سافر شوقي. وبعد ايام إذ وصل مصر واستراح من عناء السفر والفكر قدم استقالته وسافر إلى البلاد الافريقية وهو يقول: لا أراني الله هذه البلاد التي تكثر فيها النعاج الضعيفة والذئاب المفترسة. فمساكنة العبيد المتوحشين والمتوحشات أفضل من مساكنة المتمدنين والمتمدنات.

فالمرجو ممن في جنبه «مسلة» أن لا تخزه كثيرا

بشاره عطيه

أهم الأخبار والآراء

ننشر في هذا الباب الأخبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها إلى إسهاب

يوم الشهداء

هو اليوم السادس من ايار الذي شنق به من ١٥ سنة فريق كبير من كبراء الأمة ونبغائها بأمر السفاح جمال باشا وقد اتهموا تهما منوعة يجمعها خيانة الدولة والسعي لتقويض أركانها وإقامة دولة عربية مقامها لأنها هي غريبة الوجه واليد واللسان

وقد اكبرت الأمة الخطب وإن ظلت ساكتة ساكنة لأن السيوف يومئذ مصلتة فوق الرؤوس وكامة عاليه وحدها تقشعر لها الأبدان لأنه جرى بها من الظلم والإرهاق والسجن والتعذيب والقتل والنفي ما شاع أمره وذاع ذكره بين الخاص والعام

وقد احتفل الدمشقيون بهذه الذكرى المؤلمة (ذكرى الشهداء) احتفالا باهرا جدا ألقيت به الخطب والقصائد من الدمشقيين ومندوبي البلدان الأخرى

أما بيروت فلم يسعدها الحظ هذا العام بإقامة الاحتفال بشهدائها وشهداء العرب لأن الحكومة منعت ذلك منعا باتا بحجة الحالة الحاضرة والمقاطعة المستمرة وهكذا قدر فكان . فرحمة الله على شهدائنا الأبرار ورجالنا الأحرار الذين قضوا ما يجب عليهم لأمتهم ووطنهم وذهبوا ضحية الواجب وأبقوا لمن بعدهم ذكرا جميلا لا يمحى ما دام في الأمة عرق ينبض وأنفاس حرى تخرج ورحم الله من أدى واجبه نحو أمته المفؤودة ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

دعوة صالحة

للجامعة الدينية والخلافة الإسلامية

جمعتِ شتات أهل الحق طراً
فتم نظامُ عقد زان نحرا
بربك أيُّ جامعة حوت ما
حويتِ من الفضائل وهي احرى
أنرغب في سواكِ وقد عقدنا
عليكِ محبة يمنى بيسرى
تبارك من أقامكِ للتآخي
فلم تدعي له سوداً وحُمرا
فكم ساويت ما بين البرايا
وكم عبد بفضلك صار حُرا

أدامك بيننا رب عزيز
معززة بنا دنيا وأخرى

بدا فصل الربيع هذا العام فبدا لي معه أن أزور ربوع الشام فقمت بصالح النية برحلة ربيعية قد استغرقت ٣٧ يوما في الدويلات السورية فشاهدت من بدائع صنع الله في المشاهد الجمالية ما يختلب اللب ويأخذ بمجامع القلب فما هبطنا واديا ولا صعدنا جبلا ولا جزنا سهولا او حزونا إلا والأنهار تجري من تحتنا متدفقة كاللجين ملتفة حول قطع زمردية وبقع سندسية وما أجمل بساط الله الممدود فإنه في اشكاله وصوره وزخرفه غير محدود ولا دخلنا مدينة في ليل او نهار إلا ووجدناها مشرق أنوار ومطلع اقمار وهنالك انفسحت لي الطبيعة فضربت على اوتارها وغنيت مع اطيارها وترنمت بالشعر الطريف من اشعارها فكانت وايم الله رحلة شائقة فائقة ولو لم تخل لمرضي خلابها من كلفة ومشقة وما زلت اتحرى السرور ومطالع النور في كل مجتمع لطيف وجمع شريف نأخذ بالمباحث عن حال البلاد وراحة العباد ونهيم معها في كل واد إلى أن انتهينا إلى جامعة الدين التي تجمع شتات المسلمين فذاكرت الطبقة الراقية من الفضلاء والمفكرين فاستشعرت بميل جميع من لاقيت منهم إلى (الوحدة الإسلامية ، إلى الجامعة الدينية ، إلى الخلافة الإسلامية) وكأن حوادث الدهر ووقائع الزمان قد عرفتهم بالضرورة أن لا بقاء لهم إلا إذا اعتصموا بحبل الله جميعا ولم يتفرقوا وقد لاقى الجميع جزاء تلك التفرقة الهائلة التي فرت كبد الإسلام لا سيما في هذه الأيام

نعم استشعرت بما تقدم ايها الاستاذ العارف ولكن لم اكتف بذلك حتى اخذت بالبحث والتنقيب مع من يهتم للأمر اهتماما صادقا عمن يمكن أن يقوم اليوم باعباء (الخلافة) التي نبذها الترك ظهريا ولا سيما بعد وفاة من تقمصها لبيعة إسلامية محلية ، وكيف امكن اهمال المسلمين اكبر واجب عليهم من الدين ، حتى كاد يكون لمرور السنين عليه نسيا منسيا ، وهل يمكن في مثل هذه الظروف الحاضرة تهيئة (دعوة صالحة) لهذه الغاية الشريفة ؟ فإن الدعايات التي نراها في زماننا كلها دنيوية وليس فيها دعاية دينية ! ولله در شوقي في ما يقول :

الناس للدنيا تبع ولمن تحالفه شيع
والله صان رجاله مما يدنس او يضع
ساروا بسيرة منذر وأبي حنيفة في الورع
لا تخل من أمل إذا ذهب الزمان فكم رجع
وانفع بوسعك كله إن الموفق من نفع !

هذا ملخص ما دار البحث فيه بيننا في غضون هذه الرحلة الربيعية فقر قرار كثيرين ممن عرفوا أن الخلافة في قريش وانه لا يقر لها

قرار حتى تأوي الى بيتها ورفيع مكانتها على ان هذه الإمامــة الكبرى في المسلمين ، لا تصح اليوم لغير (الإمام يحيى حميد الدين) فإنــه مستجمع لشروطها كلها وهو عاهــل اليمن في الاجمال ، وسيد الجزيرة العربية بدون اشكال وهو خير إمام قائم في اهل الإسلام ، بل آخر ما في جعبة العرب مــن سهام ، وحسبك ايها الأخ المفكر ان اربعــة عشر ملكا واميراً في جزيرة العرب لم تخرج تيجانهم إلا من المصانع الأجنبية خلا هذا الإمام الشهم الهمام الذي يستجمع قواه ليقوم بالأمر المتحتم عليه في أقرب الأيام

حبذا اليمن وإمامه ! حبذا القوم الذين هم أرقــ قلوبا وألين افئدة ، الإيمان يمان والحكمة يمانية . اللهم بارك لنا في شامنا ويمننا ! إني لأجد نَفَس الرحمن من جهة اليمن ! هذه جملة أحاديث شريفة اوردناها بمعناها استدلالا عــلى صحة ما ادعينا من هذه الجهة ولو اردنا التوسع الآنــ في هذا الشأن لكتبنا ما لا تقوم به رسالة بل عجالة كهذه وموعدنا الآتي إذا وجدنا في هذه الديار ولاسيا في ما بين اخواننا العامليينــ من يعمل لصلة الأرحام بين اهل الإسلام كما كان شأننا نحن وصديقنا الاستاذ العلامــة الشيخ عبد الحسين الصادقــ الهمام وغيره من الاساتذة والجهابذة الكرام فهناك يتسع نطاقــ الكلام دعوة صالحة لجمع شتات اهل الإسلام (إن شاء الله). ثم تنعقد الاجتماعات الدينية التي لا مساس لهــا بالسياسة (مطلقا) وهي علنية طبعا لتقرير كيفية نشر الدعوة هذه في مشارق الارض ومغاربهــا لإحداث هذه الحركة الفكرية الإسلامية مــن جديد فتأخذ شكلها اللائق بها في مستوى (الجامعة الإسلامية) ان شاء الله لأن الخلافة حق كل مسلم ومسلمة على وجه الارض وهو لا يتجزأ ولا يتقيد بزمان ولا مكانــ . فلا يكاد يكون موسم الحج القادم حتى ينعقد المؤتمر الإسلامي العام مــن جماعات اهــل الإسلام ولا فرقــ بين ان يكون الاجتماع في (أم القرى) او غيرها ممــا سيتفق عليه في بحر هذا العام . لأنــ (جمعية الخلافة الاسلامية في الهند) سكتت طويلا عما لا يجب السكوت عليه لتحققــ المضرة العامة منه وقــد كانت هي والتي قامت زمانا بمصر مسؤولتين أمام الله والتاريخ عن اهمالها اكبر واجب عليهما دينا ودنيــا والمسلمونــ اليوم مستضعفون يتطلعون من كل جانب الى مــن يجمع شتاتهم ويأخذ بأيديهم ويُعلي كلمتهم ولا يجدونــ لهم مرجعا يرجعون اليه ، ولا ملجأ صحيحا يعولون عليه . . . فإذا لم يكن في من يناط بهم الأمر — وقــد جئنا بكلمتنا هذه اليهم على سبيل التذكير — مــا يدفعهم للقيام

بواجبهم من باب التقوى الدينية او التقوى التاريخية فحسبنا اننا ذكرناهم وما علينا اذا قمنا بالواجب علينا من دونهم والمؤمنون يد واحدة والسلام على من اتبع الهدى

طرابلس عمر الرافعي الفاروقي

الاحزاب السياسية في اميركا

نشأتها وتطورها

في الولايات المتحدة اليوم حزبان قويان . الحزب الجمهوري والحزب الديموقراطي . وقد رأينا أن نأتي على تاريخ هذه الأحزاب مع لمحة عن مبادئها السياسية

لماذا تؤلف الأحزاب السياسية

يتسنى لسكان القرى الصغيرة ان يجتمعوا في ناد واحد ويتداولوا في شؤونهم . ولكن ذلك يستحيل على أهل مدينة عظيمة كنيويورك مثلا لضخامتها و كثرة عدد سكانها . ولذلك استنتجوا بعد البحث والتجارب العديدة انه من الضروري لكل بلاد ديموقراطية في العالم أن تنتخب ممثلين عنها يتولجون أمور الحكومة تبعاً للقوانين التي تختارها اكثرية الشعب

ضرورة الأحزاب السياسية

يندر أن تتفق في آرائها في أي الأمور التي تعرض عليها . وهذه الحقيقة تثبت ضرورة الأحزاب السياسية . فإنه ما دامت أذواق الشعب وأمياله متباينة في المسائل العامة فتأليف الأحزاب ضروري إذ ان الأحزاب السياسية تمثل إرادة الشعب ، والحزب ينيب عنه عدداً من الأعضاء الذين يعملون على تنفيذ البرنامج الذي انتخبوا بموجبه . فالأحزاب المعارضة هي خير اداة لتحسين البلاد سياسياً واقتصادياً وأدبياً وعمرانيا

الحكومة والأحزاب

تتأثر الحكومة وموظفوها بازاء الأحزاب السياسية . وتسير دفة الأمور حسب ضغطها وتحبيذها . فرئيس الجمهورية لا ينتخب الوزارة إلا بعد استشارة النواب والشيوخ . وهؤلاء يمثلون الأحزاب التي تؤلف مجموع الأمة كما ان الوزارة لا تستطيع ان تعمل عملا أو تبرم قانونا أو معاهدة دون مصادقة اعضاء المجلسين الذين يتبعون عادة وحي احزابهم . ونظريا فالوزارة هي آلة بيد النواب وهؤلاء آلة بيد قادة الحزب . فالحزب هو الكل بالكل . هو الذي ينشئ القوانين وينفذها من وراء ستار النواب والشيوخ

مهد الأحزاب السياسية في الولايات المتحدة

حينما كان واشنطون رئيسا للجمهورية الأميركية ، كان في وزارته عضوان يتنازعان السيادة . جفرس وهملتون . ومع ذلك فإن واشنطون لم يدرك ضرورة الأحزاب

السياسية في البلاد فاستبقى الاثنين في الوزارة مع اختلافهما في الأفكار والمبادئ السياسية وادى هذا الاختلاف إلى تأليف اول حزبين منظمين منذ ان وضع الدستور قيد التنفيذ . لأن الأحزاب التي وجدت قبل الدستور لم تكن احزابا شاملة . فألف هملتون حزب الاتحاد (The Federelists) والف جفرس الحزب الجمهوري [The Republicans] ولا يجب ان يغرب عن البال ان الحزب الجمهوري الحالي يختلف في المبادئ والغايات عن الأول، وان كان يطلق عليهما اسم واحد . فالثاني ألف عقب اضمحلال الأول

الاتحاديون والجمهوريون ١٧٩١—١٨١٦

كان حزب الاتحاد يعتقد بإيجاد حكومة وطنية جديدة ويدافع عن وجهة انشاء دستور حر . ولم يكن يؤمن بعامة الشعب بل كان يميل إلى الطبقات المالية والتجارية التي كان يستمد منها قوته . بينما كان الحزب الجمهوري يعارض في تأليف حكومة شديدة ويطلب دستوراً صارما يقيد حرية الحكومة و كان يعتقد أن حياة البلاد ترتكز على الزراعة اكثر من التجارة والصناعة ولذا فإن اكثر مناصريه كانوا من المزارعين والعامة

واستقل الاتحاديون في السيطرة على الوزارة في السنوات العشر التي تلت الدستور . حتى ان واشنطون نفسه اعتنق مبادءهم واصبح عضوا في حزبهم . فتعاون هو وهاملتون على تنظيم حكومة تدعمها اسس مالية ثابتة . والجمهور الأميركي مديون لهذه الحكومة ببعض الخدمات غير ان الوضعية غير الديموقراطية والشقاق الذي دب في صفوفها والفوضى التي نجمت عن ذلك جعلها مكروهة من الشعب فخذلها في انتخابات سنة ١٨٠٠ وعلى أثر ذلك تولى الجمهوريون الحكم وبقي في ايديهم عدة اعوام . وما ان تربعوا في دست الوزارة حتى ضربوا ببعض مبادئها عرض الحائط . فأقلعوا عن تحديد صلاحية القوة الحاكمة ، وضموا اليهم لويزيانا . وفرضوا ضريبة مالية على التجارة وخصصوا مبالغ لفتح الطرق ولتوسيع المرافئ إلى غير ذلك من الأمور التي لو قام بها الاتحاديون لرفضها الجمهوريون وأثاروا الرأي العام عليهم واخيراً فإن المظهر غير الوطني الذي ظهر به الاتحاديون في حرب سنة ١٨١٢ خلق في نفس الشعب نفورا منهم وكانت النتيجة أن حل حزب الاتحاد على أثر فشلهم المعيب في انتخابات سنة ١٨١٢ فصفا الجو عندئذ للجمهوريين وأخذوا يسيرون حسب ما توحي اليهم مشيئتهم دون مراقب ولا منازع

زمن السياسة الفردية ١٨١٦—١٨٣٢

خلت الولايات المتحدة من الأحزاب

السياسية بعد سنة ١٨١٢ اللهم إلا من الحزب الجمهوري على ان المشاجرات والمنازعات بين الزعماء والأفراد السياسيين لم تخمد . ووصلت هذه المشاغبات إلى أعلى حدها سنة ١٨٢٤ وفجأة عادت الحزبية إلى أشد ما كانت عليه قبل ذلك العهد . وسبب ذلك هو انه لم يفز أحد من المرشحين لرئاسة الجمهورية بالأكثرية المطلقة ، فاختار مجلس النواب جونس كونسي ادامس رئيساً مفضلا اياه على مزاحمه اندرد جاكسن مرشح الشعب . فأثار معاضدو جاكسن حربا عوانا على الرئيس ادامس كان فاتحة عهد لانقلاب فكري عظيم

الراديكاليون والديموقراطيون ١٨٣٢ — ١٨٥٤

وتمخضت هذه الحوادث فولدت حزبين جديدين . ففي سنة ١٨٣٢ الف ظهراء جاكس حزبا دعوه الحزب الديموقراطي (The Democrats) ووحد ادامس صفوفه والف الحزب الراديكالي (The Whigs) . ولا نغالي إذا قلنا ان الحزب الديموقراطي كان يحتوي على اكثرية الجمهوريين ومبادئهم بينما كان الديموقراطيون يسيرون على اثر حزب الاتحاد المنحل

بقي هاذان الحزبان يتلاعبان بمقدرات الولايات المتحدة مدة عشرين عاما . وينقسم الاختلاف في تلك المدة إلى قسمين فالخلاف في بدء العشرين عاما كان ينحصر في فتح الطرق والترع واباحة الصرافة والربا ووضع الضرائب الباهظة على الواردات الأجنبية . فكان الحزب الديموقراطي يرفض هذه الأمور والحزب الراديكالي يحبذها ويسندها . على ان الخلاف تعدى هذه الحدود في القسم الثاني فإن الحزبين رفضا ان يضعا حداً للرقيق . ونتج عن ذلك تأليف عدة احزاب ثانوية شعارها القضاء على الرقيق في اميركا . وحاول الحزب الراديكالي ان يتبلغ قانون الرقيق دفعة واحدة ففشل وانحل غير ان الحزب الديموقراطي كان يستحسن الرقيق ويشدد في تثبيت قانونه واباحته

الديموقراطيون والجمهوريون منذ سنة ١٨٥٤

اتحدت الأحزاب الصغرى المعارضة تحت اسم الحزب الجمهوري (The Republicans) بقيادة بعض الزعماء العظام كأبراهام لنكولن وسيورد وتشاس . واشتدت شوكة الحزب الجديد حتى انه تمكن من ترشيح لنكولن لرئاسة الجمهورية سنة ١٨٦٠ وبمساعدة بعض الديموقراطيين فاز لنكولن بالرئاسة . ونعيد القول ان هذا الحزب اقتبس اسمه فقط عن الحزب الجمهوري السابق أما غاياتهما فتختلف

الحرب الأهلية والرقيق

تتابعت السنون ومسألة الرقيق تتعقد شيئا فشيئا . فالولايات الشمالية كانت تناصر

الحزب الجمهوري وتطلب الغاء الرقيق . بينما كانت الولايات الجنوبية تشد أزر الحزب الديموقراطي وتطلب اباحة الرقيق . ولم يكن يدر في خلد احد ان مسألة الرقيق ستكون سببا في اثارة حرب أهلية طاحنة . فإن الشماليين لما عجزوا عن اقناع الجنوبيين بالحسنى . اعلنوا الحرب عليهم . وانقسم الحزب الديموقراطي الى قسمين ، احدهما يؤيد لنكولن ويبرر عمله والآخر يدير شؤون الحرب في الولايات الجنوبية . وانتهت الحرب باخضاع الجنوبيين وارغامهم على قبول شروط الهدنة التي تتلخص في تحرير الرقيق وتحريمه ، ومنح العبيد حرية الانتخاب والدخول في وظائف الحكومة . ومن ذلك الحين حتى الآن لم تتألف احزاب قوية معارضة بل بقي هذان الحزبان فقط . ولا تزال السلطة بيد الجمهوريين ورؤساء الجمهورية الذين تعاقبوا من ذلك العهد حتى زمننا هذا منهم ما عدا الرئيس ولسن فقد كان ديموقراطيا . وتقوم الآن ضجة حول تحريم الخمور . فالمعروف ان الكحول محرمة رسميا من الحكومة في الولايات المتحدة ولكن الحزب الديموقراطي يثير من وقت الى آخر بعض المناقشات في هذا الموضوع طالبا اباحة المسكرات . ولا يرجى نجاح هذا الحزب ما دامت اكثرية الأميركيين تؤيد الحزب الجمهوري لأن مبادئه توافق العقلية الأميركية اكثر من مبادئ الحزب الديمقراطي

الأحزاب الثانوية الصغرى

لم تخل البلاد من احزاب ضعيفة كانت تتألف عند وقوف الأحزاب الكبرى موقفاً مبهما تجاه احد الأمور . ويصح لنا أن ندعوها احزابا موقتة لأنها كانت تنحل عند بلوغ الشعب إلى غايته - ومن هذه الأحزاب حزب «البنائين الاحرار» و «التربة الحرة» و «لا اعرف شيئا» و «الأمة» وهناك الحزب الاشتراكي وهو حديث العهد إلا انه أخذ ينمو ويزداد يوما فيوما وينتظر أن يصبح معادلا للحزبين السائدين في المستقبل القريب

فوائد الأحزاب الصغرى

أثبتت الحوادث الماضية ان للأحزاب الثانوية اثراً فعالاً في تحسين البلاد . وكما قلنا ان هذه الأحزاب تتألف عندما يغفل الحزب القوي أمرا وطنيا مشروعا . ثم يأخذ عدد المنتسبين الى الحزب يتكاثر إلى أن يصبح كابوساً مخيفا على الحزب القوي فيضطر عندئذ أن يجيب الحزب الصغير إلى مطاليبه وهكذا ينال الشعب ما تصبو اليه نفسه

بلادنا والحزبية السياسية

يعزو مفكرو العالم الاقتصاديون عظمة اميركا المالية والصناعية والزراعية إلى الأحزاب السياسية لأنها كانت العضو العامل الذي أحياها

وأنهضها من كبوتها. وأما بلادنا فالحالة تختلف فيها عن حالة الولايات المتحدة. فإنها خالية من الأحزاب السياسية ومن روح الحزبية خلوا تاماً. وهذا الأمر يعود الى ضعف ثقافتنا السياسية على ان لنا عذرنا في ذلك فإننا ما دمنا تحت ارادة غيرنا لا نستطيع أن نسير على مبدأ وطني. والمبدأ الوطني هو الشرط الأول في تأسيس الأحزاب. ولكن ذلك لم يمنع وجود أحزاب فردية من آن الى آخر. كانت تتبعثر عند شعورها بضغط القوة الحاكمة. وليس لنا أمل بالحزبية السياسية المنظمة مادمنا تحت الانتداب) لأن كل حزب يسعى لخير بلاده« يخالف بنود الانتداب ويقف عثرة في سبيل التمدن والعمران ....»

مصادر المقال

Civic Problems.
Encyclopedia Britannica
Political Parties

صيدا كامل مروه

رثاء الحسين

من مرثاة عصماء لابن البادية ضاق المقام عن نشرها كلها ولا شك أن العامليين يرثون الحسين لشدة تعلقهم في البيت الهاشمي الرفيع العماد

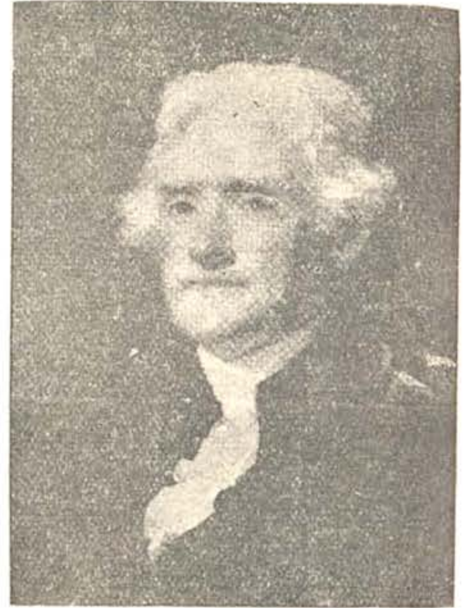
هي القلوب لدى منعاك تضطرب = أبا الملوك — فقالوا دكت الهضب
وفي الصدور براكين قذائفها نفوسنا وزفير الدهشة اللهب
في بردتيك وفي رمس ثويت به طوت = لعمر العلى = أمجادها العرب
ملوك يعرب صبرا إن رزئكم رزء به كل أهل الضاد قد نكبوا
إلى الأمام عسانا في تكاتفنا نقضي لبانة قوم حقهم سلبوا

وجاءنا موشح من الشيخ مرتضى آل فرج الله من أدباء النجف بعنوان * فقيد الأمة المنكوبة * جاء في مطلعه :

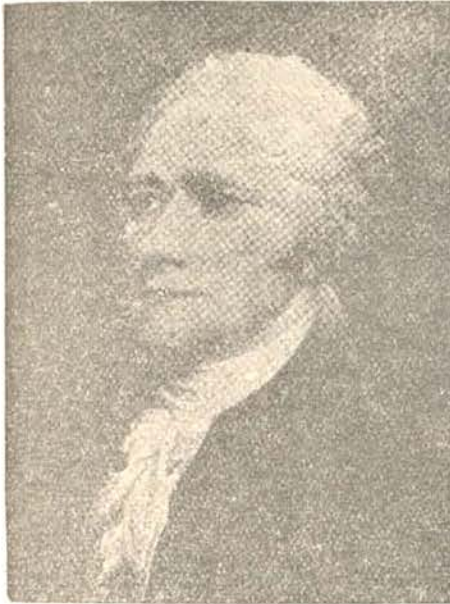
قف بأرض العرب واهتف بالكرام واتئد يا صاح فالخطب جسيم
لا تحرك أمة منكوبة ففقيد القوم تنماه عظيم

بطل النهضة تبكيك شجى
أمة جاهدت في استقلالها
قد بذلت النفس في نصرتها
وسعى غيرك في إذلالها
وشهرت السيف في إحيائها
إذ مشى الخصم إلى اضمحلالها
فخرنا أنت اذا ما فاخرت
أمم العالم في أبطالها
خلدت ذكرك اعمال زكت والورى تخلد في اعمالها

وجاءنا من النجف الأشرف وصف التأبين التي اقيمت للحسين وهي بالغة الحد الاقصى من المهابة فجزى الله القائمين بهذا الواجب خيرا



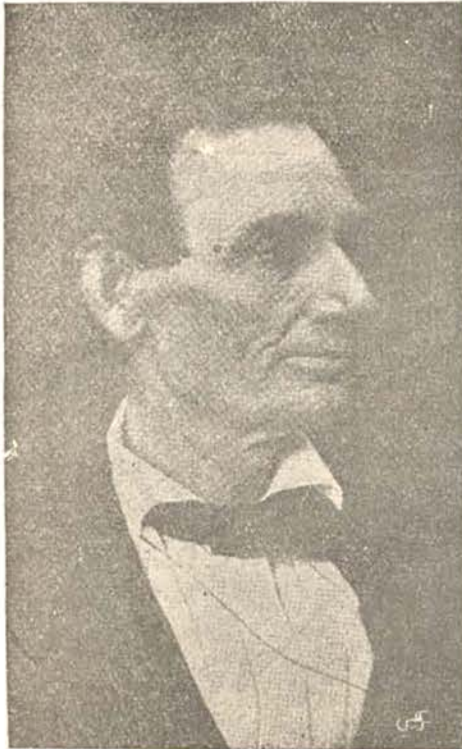
توماس جفرسن (مؤسس الحزب الجمهوري الأول)



اسكندر هاملتون (مؤسس حزب الاتحاد)



اندرو جاكسن (مؤسس الحزب الديموقراطي)



ابراهام انكولن (رئيس الجمهورية السابق ومحرر العبيد)



واشنطون

اول رئيس للولايات المتحدة ومحررها من ربقة الانكليز

الصراع بين الجمهورية والملكية في اسبانيا



مازال الصراع قائما في اسبانيا بين الجمهوريين والملكيين لكن الغلبة والفوز للأولين وقد خربوا كثيرا واحرقوا الاديرة والكنائس وطردوا القساوسة

ما ذنب العرفان

لدى المستعمرين*

وما ذنب هذه الجرائد واصحابها لا شيء سوى انهم يدافعون ويناضلون عن قوميتهم وأمتهم بكل ما عندهم من همة ونشاط وغيرة يجاهدون حينا بأقلامهم وطوراً بسيوفهم رافعين اصواتهم وشكواهم عاليا مستصرخين في سبيل الحق والوطنية فاصبحت دول اوروبا تلك الدول الكبرى التي هي صاحبة الحول والطول تخشى وترتجف من جرائد العرب الحرة التي مازالت بجهادها تدافع عن قوميتها وامتها بالحق وبالتي هي أحسن لأجل الوصول إلى أمانيها ومطاليبها المنشودة . وكما لا يخفى أن اوروبا اليوم لفي قلق عظيم مدهش لما تراه وتسمعه عن نهضة العرب والشرقيين وعن مقدرة كتابهم المحنكين وزعمائهم السياسيين الذين ادهشوا العالم بأسره وبرهنوا ان العرب خاصة والشرق عامة شعوب حية لا تنام على ضيم وكفى فخرا للعرب ما يكتبه عطوفة أمير البيان وكاتب الشرق الأكبر المجاهد الكبير والسياسي المحنك الأمير شكيب ارسلان الذي أدهش العالم وحير عقول السياسيين بما يدبجه يراعه من المقالات والخطب القيمة التي تشهد له بطول الباع في عالم السياسة وعالم الدفاع الحقيقي عن بني الشرق الكرام والذي تتوهمه دول الاستعمار في هذه الأيام هو ان العرب المهاجرين سيكونون اول من يستحل مستعمراتهم ويحققون كل هذا لأن معظم سكانها هي الاكثرية الساحقة خاصة افريقيا هي أمم إسلامية وعناصر عربية تهتف للعرب وتحمي رايتهم ولو على بعد ألوف من الأميال ولسان حالها يقول فليحيا العرب فليحيا القرآن .

فائز محمود مكارم

* كتبت بمناسبة منع الصحف الحرة من دخول افريقية الفرنسية كالعرفان والشورى والبيان

فقد عالمين

فجعت العراق ولاسيما النجف الأشرف في اول المحرم بوفاة العالم الجليل الشيخ علي كاشف الغطاء والد العلامة الكبير الشيخ محمد الحسين المشهور بعالم العلم والأدب والتأليف

كان الشيخ علي من اعلام العراق المشهورين وهو من غواة الكتب اقتنى مكتبة حافلة في الكتب المخطوطة النادرة التي يشار اليها بالبنان ورحل عدة رحلات للاستانة وسورية وإيران وغيرها جمع بها الكثير من الكتب النادرة ومع انه ذرف على الثمانين فكان لايكل ولايمل من المطالعة والتأليف والنسخ لذلك تعد خسارته جسيمة . فنعزي الأمة بفقده لاسيما نجله الوحيد العلامة الشيخ محمد الحسين سائلين المولى سبحانه أن يفرغ على قلبه الصبر ويتغمد الفقيد الجليل برحمته ورضوانه

ونعي لنا من بيس الجبل الشيخ موسى قبلان من علماء جبل عامل البارزين وكان بعضهم أشاع نعيه من زهاء سنتين فتبين كذب الخبر إلى أن أتاه أجله فخسر بفقده جبل عامل عالما حرا جريئا جهورا بالحق ألهم الله العامليين لاسيما آل قبلان الكرام الصبر على فقده وأسكنه أعلى غرف جنانه ومتعه برحمته ورضوانه

الاستاذ ويصا واصف



فجعت مصر بفقده وكان من علماء الحقوق الذين يشار اليهم بالبنان وهو من اركان الوفديين لذلك تعد خسارته جسيمة . نشأ الفقيد في طنطا واشتغل بالتعليم ثم مارس المحاماة واشترك بالحركة الوطنية وكان عضوا في الوفد المصري وانتخب رئيسا لمجلس النواب المنحل . اما في مصر فقد تمت الانتخابات المزيفة بعد عراك ونضال ولم يدخل الوفديون والاحرار الدستوريون في معمعة الانتخابات لذلك اصبح النواب والشيوخ من الحكوميين فهنيئا مريئا لهم . وقد سافر محمد باشا محمود لانكلتره

خلاصة الانباء

نشر هنا الأنباء الصغيرة المقتبسة من انباء كل شهر . وما يحتاج للتطويل ننشره في أهم الأخبار والآراء

١١ مندوبنا في جمعية الأمم

الموسيو روبر دكه مندوب سورية في جمعية الأمم بالرغم منهـا وكل سنة يقدم تقريرا بعد عوده من زيارة هذه البلاد (على كيفه) وقدقدم هذا العام تقريره بين فيه الروابط التي ربطت سورية في مجاوراتها من الحكومات وهو ما لانناقشه فيه لكنه كعادته وهن أمر الوطنيين ولم يجعل لهم في البلاد كيانا ولا صفـة تمثيلية فحاسب يا موسيو دركه واعلم أن الحبل الذي تمده وتمطه قصير

١٢ المقاطعة ١٠ برحت المقاطعة في بيروت ومثلها في دمشق على حالتها الأولى ولم تجد التدخلات والوساطات فتيلا وقد اعتقلت العدلية لجنة المقاطعة واحيلوا للمجلس العـدلي بتهمة التآمر عـلى الدولة ... وقد تزعزع مركز الوزارة اللبنانية أو كاد لما نسبه العميد الموسيو بونسو لها من الضعف في أمر المقاطعة لكنها عادت فثبتت والظاهر انها من ذوات الأعمار الطويلة فسبح الله في أجلها

١٣ تعطيل الصحف بالجملة

عطلت الحكومة اللبنانية أربع صحف دفعة واحدة وهي : الأحرار والأحوال والبيرق وزحلة الفتاة وعطلت قبلا العهد الجديد والسيار والدبور وأرزة لبنان فأصبحت ثمانية فهل الحبل على الجرار وإنا لنأسف جدا لهذا التعطيل الاداري ونرجو للزميلات فرجا قريبا

١٤ الفاتيكان وحكومة الطليان

توترت العلاقات جـدا بين الفاتيكان مقر قداسة البابا وبين حكومة ايطالية أو موسوليني للتشديد على جمعية كاثوليكية متطرفة وقد بلغ حد العداء لدرجـة أن بعض الصحف تشاءمت بمغادرة البابا الفاتيكان

١٥ بطريركان، غادر غبطة بطريرك الموارنة مقره الشتوي في بكركي إلى مقره الصيفي في الديمان

وقدم بيروت من الاسكندرية بطريرك الكاثوليك الاصطياف في لبنان اما مشكلة البطريركية الارثوذكسية فلم تحل إلى الآن تمام الحل

١٦ وفاة

نعي الينا محمود افندي ابو خليل وقد اجتمع في قرية الحنيه (قضاء صور) في اسبوعه فريق كبير من العلماء والأعيـان لمواساة آل ابو خليل الكرام في فقيدهم العزيز تغمده الله برحمته وغفرانه

١٧ رئيس الجمهورية الفرنسية

كان يوم ١٣ حزيران موعد استلام رئيس الجمهورية الفرنسية الجديد الموسيو بول دومر لذلك عطلت دوائر الحكومة في سوريـة ولبنان فنرجو أن يكون عهد الرئيس الجديد عهد عدل ورخاء وحرية وإخاء

١٨ مدرسة الفنون

احتفلت مدرسة الفنون الأميركية في صيدا بساحة مدرستها الكبرى في دار السلام في المنتهين من تلامذتها وهم ١١ تلميذا وقد ألقيت الخطب في العربية والفرنسية والانكليزية ووزعت الجوائز فنال التلميذ النجيب كامل افندي جميل مروه الجائزة الأولى في الانشاء العربي والفرنسي والانكليزي فنرجو له التوفيق ولهذا المعهد الزاهر دوام الازدهار

١٩ الموقوفون الطرابلسيون

ما برح جل الشبان الطرابلسيين رهناء سجن الرمل وقد بوشر في تحقيق أمرهم لكن ببطء زائد وقبض على ذكي افندي الأفيوني ووضع في (الزندان)

٢٠ فوضى القضاء اللبناني

اجتمع لدينا الشيء الكثير من الحجج الدامغة على هذه الفوضى مما ننشره في المستقبل سائلين المولى سبحانه ان يلهم القابضين على ازمة الأمور القسمة بالسوية والعدل بين الرعية

فهرس الجزء الثاني من المجلد الثاني والعشرين من العرفان

السجل الأسود

نأسف جداً الآن بعض المشتركين المماطلين يحوجوننا لنشر اسمائهم في هذا السجل وذلك لأنهم لا يشعرون لأنهم أموات في صورة الأحياء. وهاك اسماء قسم منهم قلل الله من أمثالهم

الشيخ سلمان الغضبان (البقيعة) عكا عن سنتين عاصم بك السعيد رئيس بلدية يافا (عن ثلاث سنين) توفيق بك الفاهوم (الناصرة) عن ثلاث سنين . سعيد بك المفتي (عمان) عن سنتين وقد حضر لصيدا لأن أخاه رفعت كان من خريجي مدرسة الفنون هذه السنة ولم يقابلنا ولم يدفع ما بذمته مما دلنا على انها ذمة واسعة . وقد تناول حسين الحاج علي وهبه (المروانية) الموجود الآن في دكر الفرنسية زهاء عشرة اشتراكات لحساب العرفان ولم يؤدها وقد بلغنا انه الآن رهين السجن للديون التي عليه . ولم يزل بعض مشتركي العراق يماطلون ولا يؤدون ما عليهم للعرفان لاسيما مشتركو سوق الشيوخ وسوف ننشر اسماءهم

أما في الأرجنتين فالمماطلون كثيرون جدا وبعضهم يدعون أنهم أدوا ما عليهم لوكيل العرفان هناك الشيخ عبد اللطيف الخشن وهذا لم يرسل صورة الحساب من مدة طويلة لذلك أخرنا نشر اسماءهم لعدد آخر لنتبين حقيقة أمرهم وأمر الوكيل النبيل ..

أما محمد سعيد مرتع الوكيل السابق في جاوى فلم يرسل ما جمعه وتبين لنا أنه نصاب كذاب فالحذر الحذر من معاملته

لا يقرأون أم لا يفهمون

كنا أعلنا على غلاف الجزء الأخير من السنة الماضية أن كل من أراد قطع اشتراكه من مشتركي العرفان يجب أن يرسل لنا كتابا خاصا قبل دخول السنة الهجرية الجديدة يعلمنا به عن رغبته وإلا فلا نقبل قطع اشتراك مابعد ذلك ولا إعادة الجزء الأول وقد عمل بهذا البيان بعضهم فشكرناهم وقطعنا عنهم . لكن البعض الآخرين خالفوا ذلك وأعادوا الجزء لذلك نعتبرهم مشتركين في السنة الحاضرة مع عدم إرسال الأجزاء لهم وننشر اسماءهم

١ احمد محمد سعيد بزي (بنت جبيل) ولم يسدد حسابه عن السنة الماضية

٢ الحاج حسن سليم تاجر في سوق سرسق (بيروت) ٣ الشيخ توفيق الأيوبي (دمشق)

٤ السيدة عائشة الخطيب (حماه) ٥ محمد جميل زيدان في جمرك الاسكندرونة

٦ علي بري ٧ محمد الحاج خليل وزني (الولايات المتحدة)

كلمة

أرسلنا كلمة تذكير مع هذا الجزء وستبقى دائما للمشتركين الذين لم يؤدوا ما بذمتهم للعرفان عن سنة سابقة او أكثر فهل من مدكر

[illegible] نرجو من مشتركي هذه السنة إرسال اشتراكهم لنحفظ لهم ذكرى جميلة وخير [illegible]



فرقة الموسيقى في مدرسة الثانوية في العمارة (العراق)

صورت سنة ١٩٢٩ ويظهر في الوسط مدير المدرسة المذكورة (هاشم بك السعدي) وبجانبيه مدرسان من المدرسة الابتدائية : معلم الموسيقى عبد الرحمن افندي يورن ومعلم الكشافة كمال افندي نوري

كتب ودعوات

جاءنا مقدمة روضة المحبين ونزهة المشتاقين لابن قيم الجوزية وقد صححها وعلق عليها احمد افندي عبيد احد اصحاب المكتبة العربية بدمشق وكذلك جاءنا نموذج من تهذيب تاريخ ابن عساكر بقلم المرحوم الشيخ عبد القادر بدران والسيد عبيد يضن على الصحف بإهداء الكتب التي يطبعها بنفقته فيرسل لهم نموذجاً منها للإعلان عنها على حد ما قيل (من فاته اللحم فليغرف من المرق)

وارسلت لنا المكتبة الأميركية قائمة بمؤلفات الاستاذ منصور جرداق وهي في الحساب والجبر والفلك

وأهدي لنا كتاب عنوانه (الترجمة العربية والفارسية) للشيخ كاظم النجفي المطاط وقد طبع بنفقة المكتبة العربية ببغداد وهو مفيد لمن اراد أن يتعلم اللغة الفارسية

وجاءتنا دعوة لإقامة حفلة تكريمية لحضرة الدكتور بشير القصار مدير الكلية الاسلامية في بيروت بمناسبة اعتزاله أمر التربية والتعليم بعد ما جاهد فيها أكمل جهاد ومرور ٢٥ عاما على توليه هذه المهنة الشريفة

وجاءتنا دعوة لافتتاح معمل (الشمينتو) في جهات طرابلس وهو عمل وطني جدير بالإكبار لكننا نستغرب جد الاستغراب ارسال الدعوة باللغة الفرنسية والعمل وطني فهل هذا من البر باللغة العربية وإعلاء شأنها أم ماذا ؟!

حب الوطن من الايمان

العرفان

الجزء الثالث
المجلد ٢٢

مجلة ، علمية ، أدبية ، شهرية ، مصورة

ربيع الأول
سنة ١٣٥٠

صاحبها ومديرها المسؤول

احمد عارف الزين

صدر هذا الجزء غرة ربيع الأول ١٣٥٠

اقرأ

اقرأ في هذا الجزء الذي صدر في وقته أنواع المقالات المهمة كمقالة الأندلس ومعجم قرى جبل عامل ونظرية في الجوهر الفرد والعراق والحسد والسيد محمد سعيد الحبوبي والسير ولترسكوت ومهمة المدرسة وما نشر من القصائد والمقطعات الى غير ذلك

وفي الأبواب فوائد لا تقل أهمية عن باب المقالات

لا تستغرب

إذا انقطعت عنك العرفان في شهري ربيع الثاني وجمادى الأولى لأنها دخلت في العطلة الصيفية

وبهذه المناسبة نشكر القراء الكرام الذين أدوا ما عليهم للعرفان ونحث المتأخرين على الاقتداء بهم فإلى اللقاء القريب والسلام على العاملين العاملين

Imp. Irfan Saïda (Syrie) 1931 مطبعة العرفان صيدا ١٣٥٠

العرفان

مجلة علمية أدبية شهرية مصورة

يصدر منها في السنة عشرة أجزاء وتعوض عن الشهرين بجائزتين تهديهما للدافعين سلفا

كل طلب جديد لا يصحب بالقيمة يهمل وكذلك من يطلب كتباً ولا يرسل قيمتها

قيمة الاشتراك

للجميع على السواء ليرة عثمانية أو (٥٥٠ قرشاً سورياً) في سورية وليرة فلسطينية في فلسطين وليرة مصرية في مصر والحجاز و١٥ روبية في العراق وإيران وجاوى والهند وما اليها و١٥٠ فرنكا في المستعمرات الفرنسية و٢٥ شلناً في جميع البلاد الاجنبية

القيمة ترسل لنا عيناً ضمن (مكتوب مسوكر) إن كانت قليلة من ليرات انكليزية وفلسطينية وسورية ومصرية وروبيات ودولارات أما الكولدات الجاوية فتخسر كثيراً ولا يجوز ارسالها لنا ولا ما شاكلها وكذلك حوالات البوستة المرسلة من المستعمرات الفرنسية والانكليزية

والقيمة الكبيرة ترسل حوالة على أحد البنوك وإرسال الحوالات الصغيرة غير حسن

وخير الاشتراكات ما ترسل لنا رأساً بدون واسطة ومن الممكن دفعها لوكلائنا في الجهات

—(بعض وكلاء العرفان)—

النبطيه فضيلة قاضي الشرع الشريف صور السيد جعفر صفي الدين

بنت جبيل حسن افندي فياض شراره

مرجعيون الدكتور عبد المسيح محفوظ طبيب الاسنان

بيروت الاستاذ اديب فرحات

دمشق الاستاذ كامل روماني بمحل السادة عبد الله وحمزة الروماني وأولادهم

بعلبك محمد علي افندي علاء الدين

حماة الشيخ طاهر النعسان

بغداد عبد الحميد زاهد النجف الاشرف الشيخ كاظم الخطاط

الكوفة والحلة والديوانية وغيرها الشيخ علي البازي العمارة عباس كاظم الجودي

البصرة والعشار وجميع جهاتها الشيخ محمد هاشم الجواهري صاحب المكتبة الجعفرية

وسننشر اسماء وكلائنا في اميركة وافريقية وجاوى وغيرها مع عناوينهم

العرفان

الجزء ٣ المجلد ٢٢

ربيع الأول سنة ١٣٥٠ تموز سنة ١٩٣١

إن المرء يستدين من الوطن عند الولادة مالايتسنى له ان يوفيه إلى الأبد (مونتسكيو)

الا وإن خير امة أخرجت للناس أمة تشربت الوطنية حتى الكناف (روزقلت)

الوطن وما ادراك ما الوطن

الوطن ما للمرء وما يحيط بالمرء وما يسكن اليه المرء وما تقوم به الحياة حياة الذات والاسرة والأمة التي نعتصم بها أشد الاعتصام

الوطن ذلك الهواء والأرض التي كانت تحت أيدي الآباء

الوطن تلك السماء الزرقاء التي تعلونا وتلك الأرض الخصبة التي نعلوها

الوطن تلك الأرض المباركة تحتاط بها ابحر ويسقيها تدفق انهر

الوطن تلك الارض التي صفا جوهرها واعتدل اقليمها وطاب عنصرها وكفلتها رحمة الله بخيراتها ولا كفالتها لبقية البلاد

الوطن تلك البلاد التي يعيش بها رجال الأمة احرارا لا يضامون ، يتكلمون بلغتنا ويذعنون لشرائع هم سنوها ووجوه هم حددوها ، لهم ما لنا وعليهم ما علينا

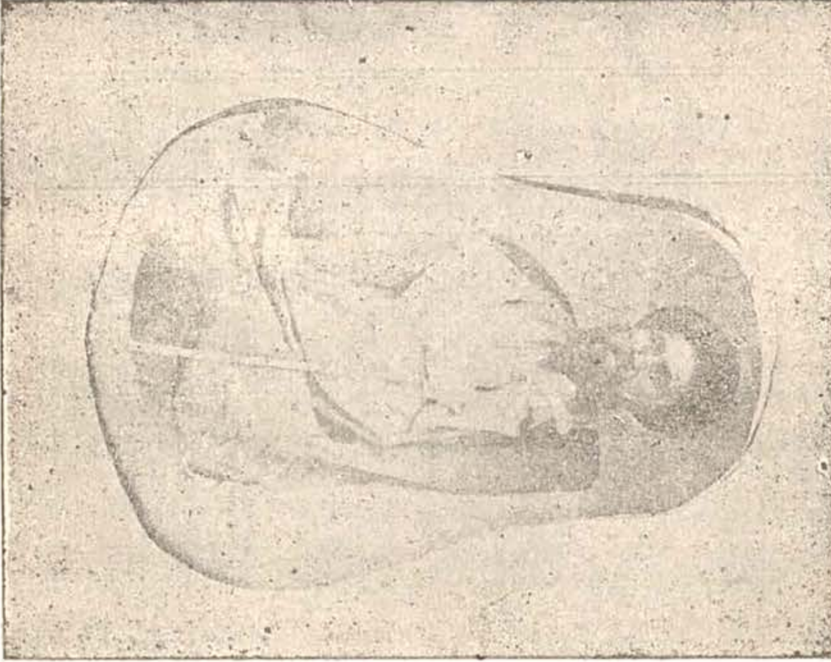
الوطن تلك الأمة المقدامة التي أبدث بين تضاعيف القرون ذكاءها وبأسها وأحسنت لبني الانسان ما ليس يحسنه غيرها ودلت الارض على آثارها

الوطن مجد لنا سالف واستقلال حاضر وامل عظيم بمستقبل حميد

پول دومر في كتابه البنين
رئيس الجمهورية الفرنسية الحالي



معرض الصور



السيد محمد سعيد حبوبي

راجع مقالا طريفا عنه صفحة ٣٠٦ — ٣١٣



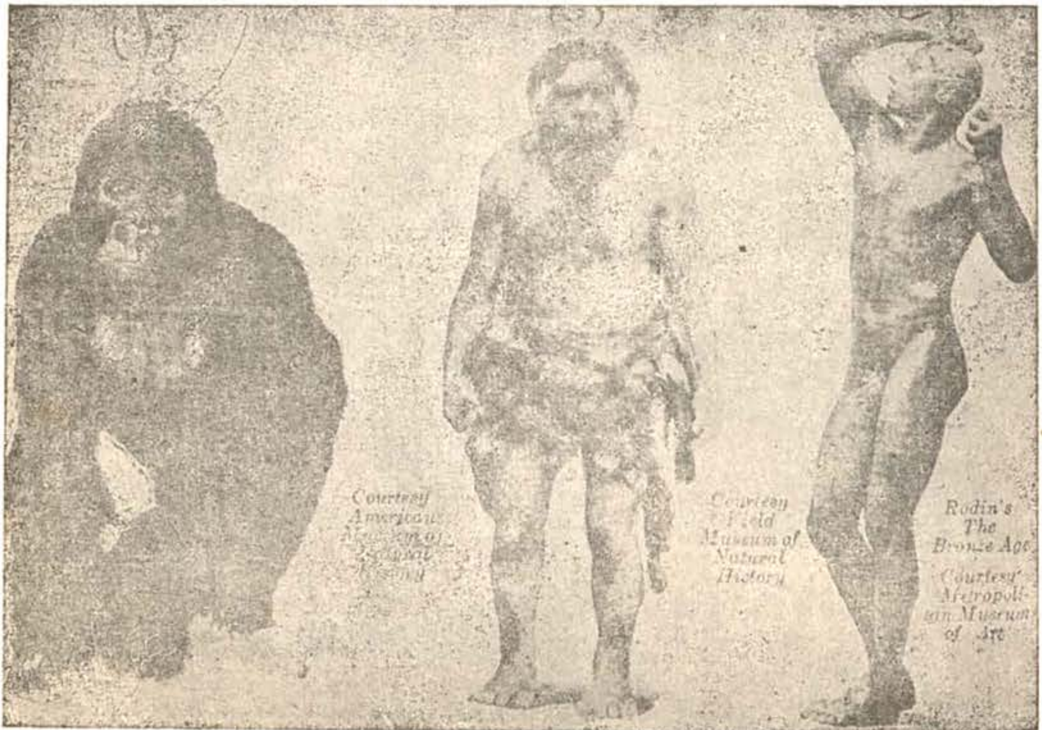
السير ولتر سكوت

راجع ما كتب عنه صفحة ٣١٤ — ٣١٧

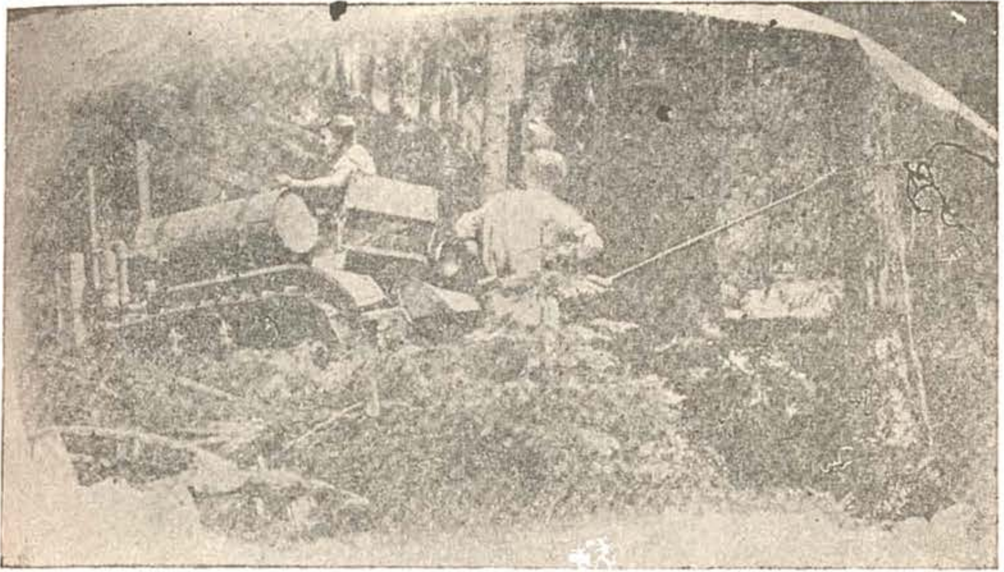
راجع المقال المنشور في هذا العدد صفحة ٣١٩ - ٣٢٠



الدكتور غريغوري يتحدث مع المستر موك بشأن وجه الانسان وانحداره من وجه السمكة



المقابلة بين وجه القرد والانسان الذي كان يسكن المناور والانسان الروماني

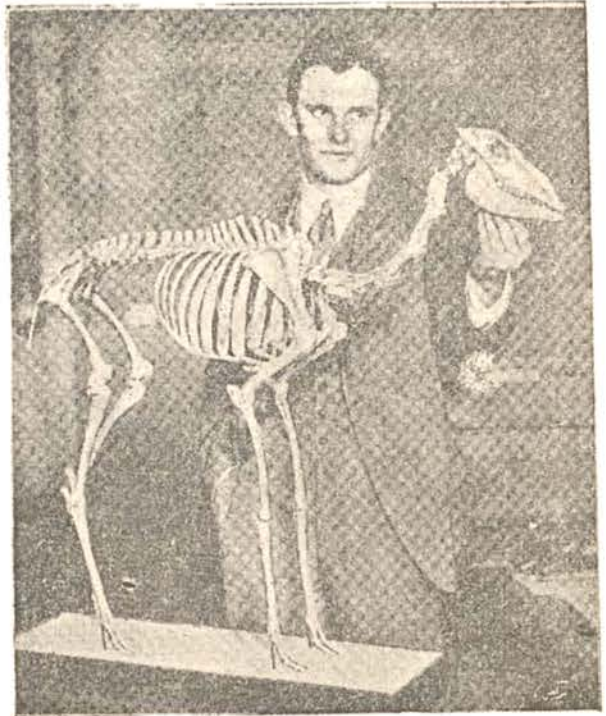


الساحب المستعمل لقلع اشجار الحراج الضخمة راجع صفحة ٣٦٢



قدر جديد

راجع صفحة ٣٩٢

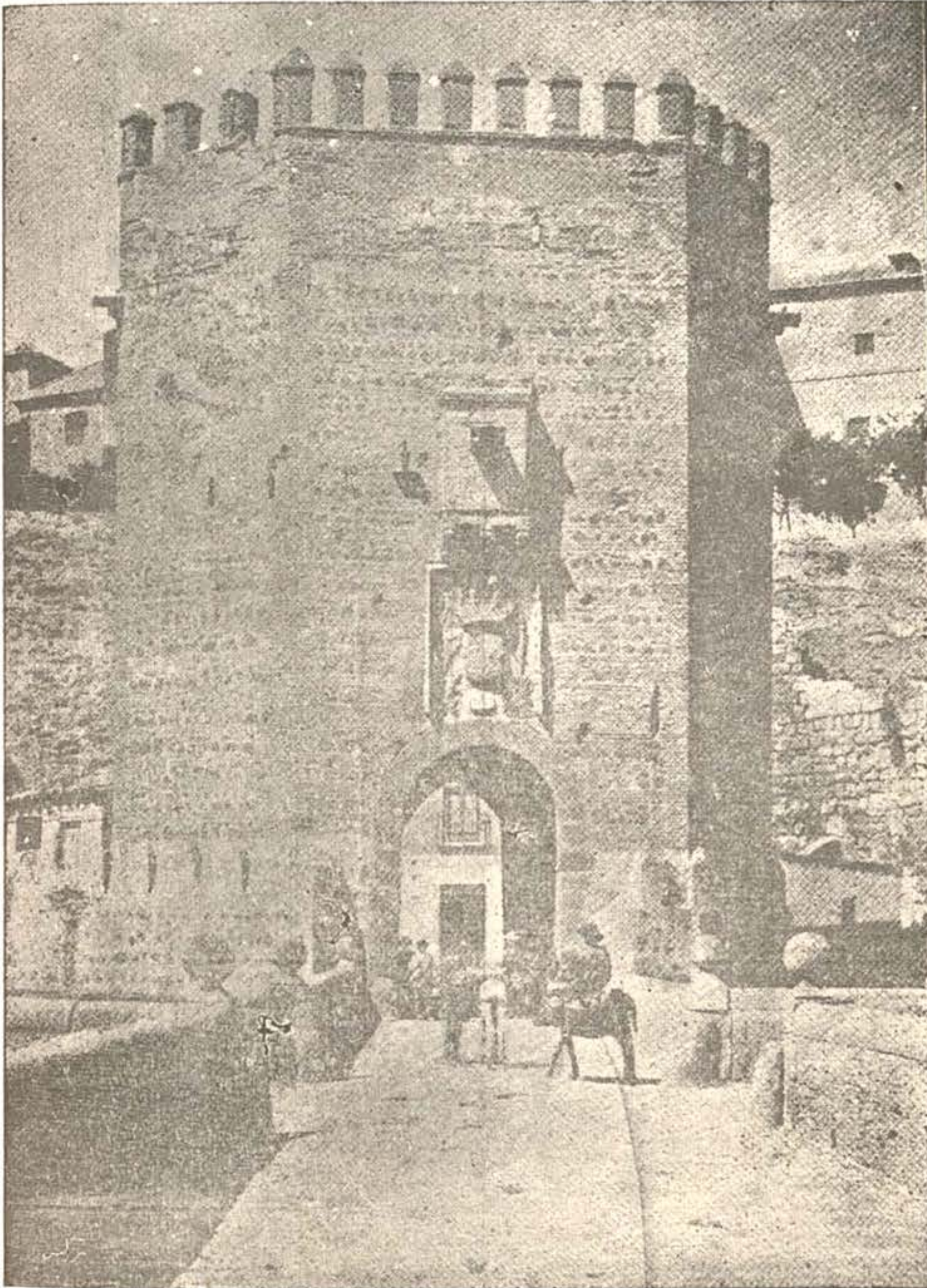


جمل عمره ١٧ مليون سنة راجع صفحة ٣٩٢



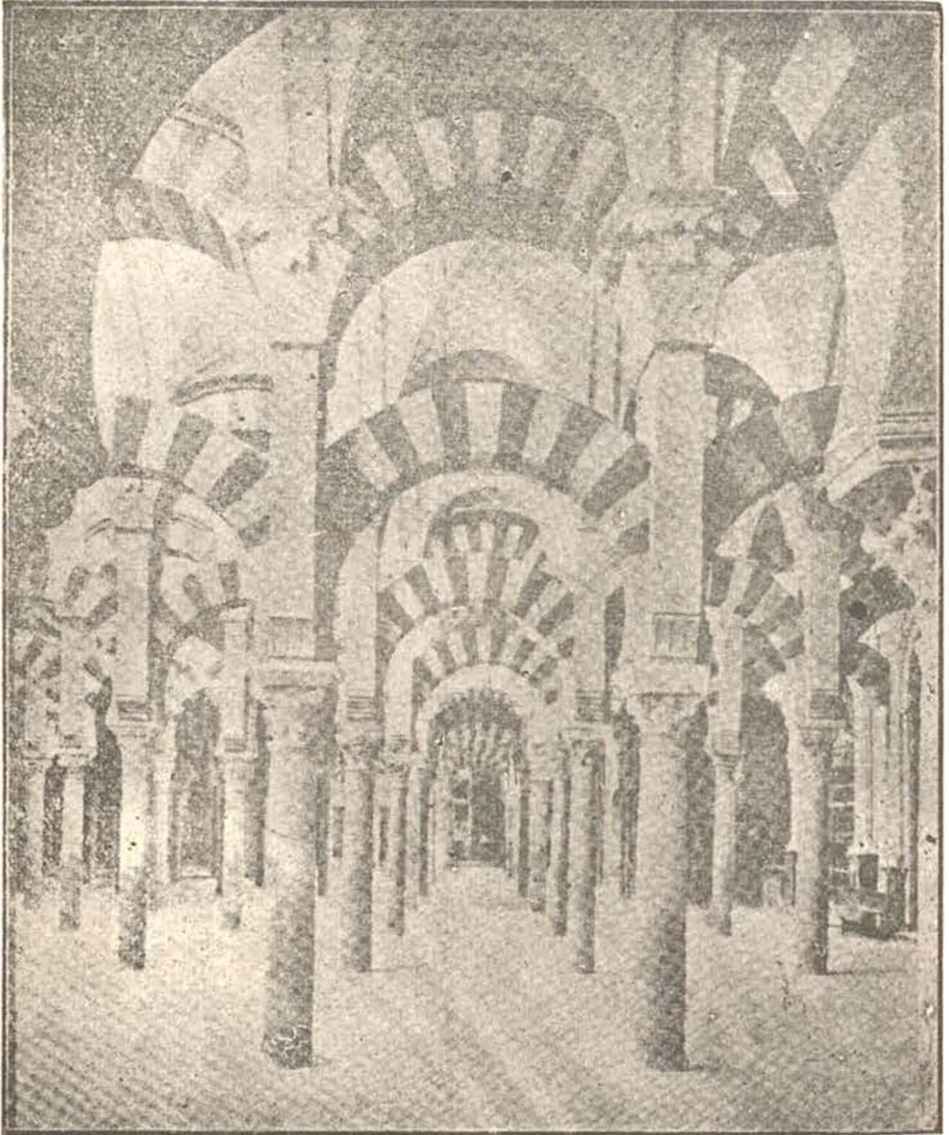
المرحومة سمو الأميرة امينة هانم الهامي الملقبة بأم المحسنين كريمة القائد المصري الكبير الهامي باشا ووالدة أصحاب السمو الامير عباس حلمي خديوي مصر السابق والامير محمد علي والأميرتين خديجة حرم سمو الامير محمد عباس حليم ونعمة الله حرم صاحب السمو السلطاني الامير كمال الدين حسين المنتقلة إلى رحمته تعالى يوم ١٩ حزيران سنة ١٩٣١ في الاستانة التي قصدتها للاصطياف منذ شهرين وعمرها ٧٢ سنة والصورة تمثلها في اواخر عهد قرينها ساكن الجنان المغفور له الخديوي توفيق باشا المتوفى سنة ١٨٩٢ تغمدها الله برحمته واسكنها فسيح جنانه

الفن العربي البديع



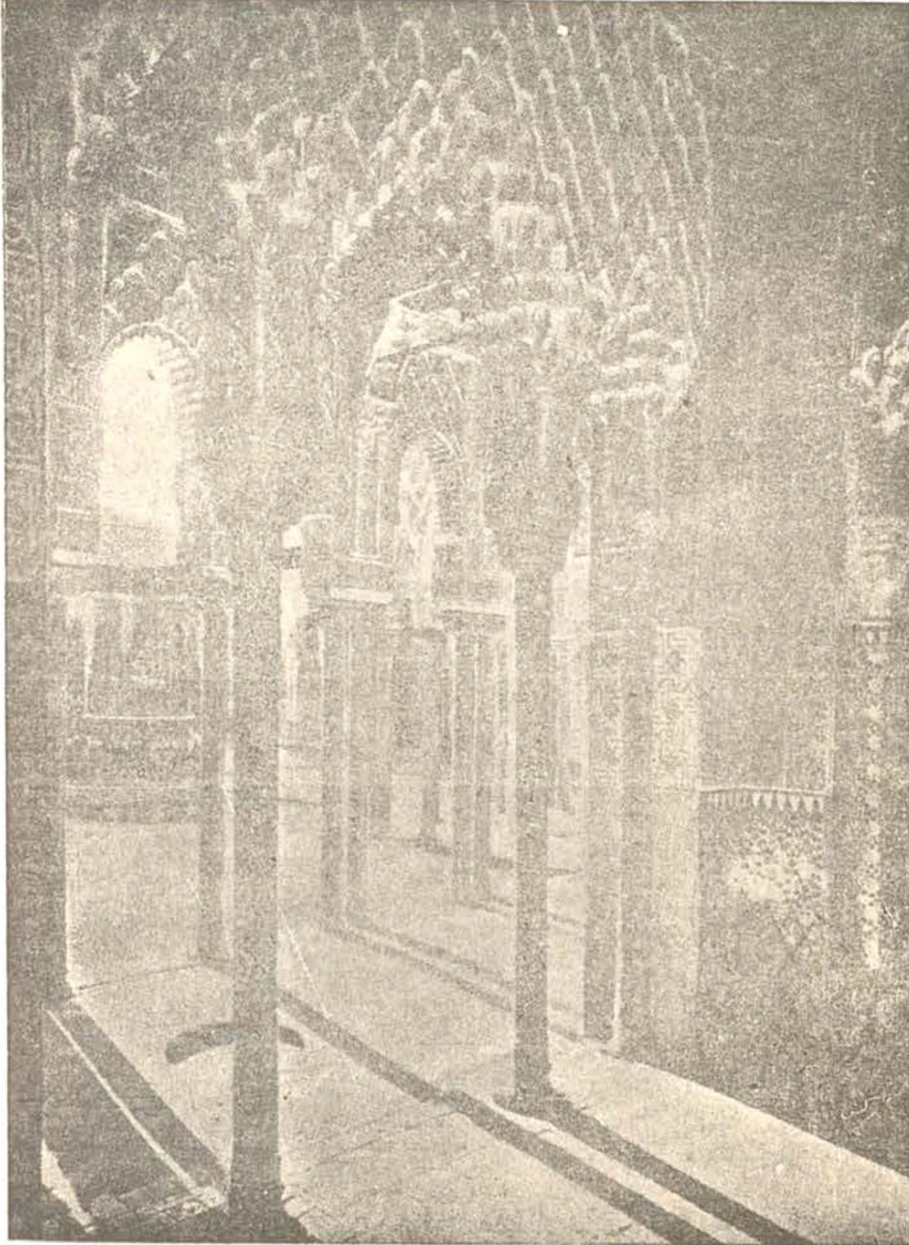
باب الشمس في مدينة طليطلة

ماوصل اليه العرب من التفنن



داخل الجامع الكبير في مدينة قرطبة بالأندلس

نبوغ العرب في الهندسة والبناء



احدمناظر رواق الأسود في القلعةالحمراء بغرناطه

العرب علومهم ومخترعاتهم

الاندلس

٢

الأندلس في آخر الاقليم الرابع من الأقاليم السبعة متوسطة مـن البلدان كريمة البقعة طيبة التربة مخصبة الزرع منبجسة العيون مفجرة الأنهار قليلة الهوام معتدلة الهواء اكثر الأزمان متصلة الفواكه حيث أن الساحل ونواحيه يبادر بباكوره كما أن الثغر وجهاته تستأخر بما فيها حتى يكاد طرفا فاكهتها يلتقيان ومـن بحرها الغربي يخرج العنبر المفتخر وبها شجر المحلب وكثير من الاشجار العطرية

(الرازي)

ألمنا في الجزء الأول من هذا المجلد بطرف يسير من فتح العرب للأندلس وما تركوه بها من آثار خالدة لم تزل ليوم الناس هذا فتنة للناظرين ، ومحجة للسائحين وها نحن نلم في مقالنا هذا بتاريخها وتاريخ ملوكها وصعودها وهبوطها مقتبسين ذلك عن أوثق المصادر ملتزمين بما أخذناه على نفسنا من توخي الاختصار ، وتحري مواضع العبر والاعتبار ، والله غالب على أمره

عهد الولاة

نعني بعهد الولاة العهد الذي كان يتولى به على الأندلس ولاة مـن قبل الخلفاء الأمويين والعباسيين ومن قبل امراء المغرب وقد استمر ذلك من خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان الذي فتحت الاندلس على زمنه سنة ٩٢ هـ الى عهد أبي جعفر المنصور سنة ١٣٨ هـ أي ٤٦ سنة

-﴿ عهد الدولة الأموية ﴾-

لما استأصل المنصور ثاني الخلفاء العباسيين بني أمية من جديد الأرض فرَّ عبدالرحمان بن معاوية بن هشام بن عبدالملك المعروف بالداخل الى مصر ومنها إلى برقة ثم إلى الجنوب ثم نزل مليلة وارسل بدراً مولاه الى الاندلس الى جماعة من موالي المروانيين فنوهوا به والفوا له حزبا ولما كانت الاسباب لا تكون إلا بمسبباتها فقد اتفق آنئذ حدوث فتنة بين المضرية واليمنية من عرب الأندلس فاجتمع اليه اليمانية وبايعوه سنة ١٣٨ ﻫ ولما علم بأمره يوسف بن عبد الرحمان والي المنصور على الأندلس حاربه وكانت الحرب سجالا تغلب بنهايتها الأموي لكن لم يستتب له الأمر تمام الاستتباب إلا سنة ١٤١ وجعل عاصمته قرطبة والغى الخطبة للعباسيين لكن لم يلقب نفسه أمير المؤمنين وجرى على منواله خلفاؤه السبعة إلى أن تولى الملك عبد الرحمن الناصر وهو الثامن من ملوك الدولة الأموية في الاندلس فلقب نفسه أمير المؤمنين ودام ملكه من سنة ٣٠٠ الى سنة ٣٣٥ هجرية وبلغت المدنية الأندلسية على عهده أشدها لكن القوم أبطرتهم النعمة فانقسموا على أنفسهم

فتفرقوا شيعا فكل قبيلة فيها أمير المؤمنين ومنبر

ودام هذا الاضطراب الى سنة ٤١٢ حيث اشتدت الفتن وتكاثرت الإحن واختفى آخر ملوكهم أمية بن عبدالرحمان وكانت مدة ملك الأمويين بالأندلس ٢٨٤ عاما انتشر بها العدل والعمران وبلغت المدنية والحضارة مبلغا عظيما وانتقل الملك لملوك الطوائف

-﴿ ملوك الطوائف ﴾-

لما اضطرب حبل الأمويين في الأندلس وآذنت دولتهم بالزوال انتهز الفرصة بعض العلويين في مراكش وحل الاندلس وكان بينه وبين بعض الأمويين وحزبهم مناوشات قتل على أثرها وهكذا اصبحت الحرب سجالا بين الامويين والعلويين واصبح في كل مقاطعة ملك وكل من تغلب على جهة ملكها لذلك

سموا ملوك الطوائف على أنهم كانوا خلطاء من العرب والبربر وغيرهما ودام الحال على هـذا المنوال الى أن قامت مقامهم دولة المرابطين وذلك سنة ٤٦٩

فكان دولة ملوك الطوائف التي كانت نزاعا دائما بين العلويين من بني حمود وبين بقايا الامويين دامت زهاء ٥٧ عاما

دولة المرابطين

أصل دولة المرابطين في مراكش من قبيلة صنهاجة البربرية وقامت منها دولتان الصنهاجية بمراكش والملثمون فيها وفي الاندلس وإنما سموا ملثمين لأنهم يضعون لثاما عـلى وجوههم وكانوا مجوسا فلما فتح المغرب أسلموا ونشروا الإسلام في السودان

ومن اشهر ملوك الملثمين او المرابطين يوسف بن تاشفين (٤٥٢=٥٠٠) الذي استقل بحكومة المغرب وفتح جميع تلك الاصقاع وكانت زوجته زينب بنت اسحاق من اكبر مساعديه على فتوحاته لما اتصفت به من حسن الرأي والتدبير وهو الذي بنى مدينة مراكش سنة ٤٥٤ وجعلها عاصمة ملكه

ولما عظم شأنه وطار صيته كاتبه المعتمد بن عباد ملك اشبيلية ليعينه على الفونس ملك اراغون وكان شديد الوطأة على المسلمين فأجابه أنه محاصر لمدينة سبته ومتى تم فتحها يلبي طلبه وحينما تم له ذلك حضر المعتمد بنفسه فأشار عليه بالرجوع لبلاده والاستعداد للحرب وعما قريب يلحق به

وكان الأمر كذلك فقد جهز يوسف جيشه ثم عبر الاندلس بجمع عظيم من المرابطين وملوك الاندلس ولما اتصل خبره بألفونس شجع جيشه قائلا لهم لا يهولنكم أمر هؤلاء الصحراويين وهجم على المعتمد وجيشه قبل وصول ابن تاشفين وصمد هؤلاء للقتال وصبروا على ما أصابهم الى ان ادركهم احد قواد ابن تاشفين ثم وصل هو بنفسه والتحم الجيشان فكانت وقائع هائلة تشيب لها الاطفال وانتهت بهزيمة الفونس هزيمة شنعاء بعد ما أصيب في ركبته واستولى المسلمون

على ذخائر العدو الحربية وعظم شأن يوسف بن تاشفين حتى لقبه الخليفة العباسي بناشر الدين وبعد ذلك عاد للمغرب مقر سلطانه

لكنه لما رأى ضعف ملوك الأندلس بدا له أن يستولي عليها فجهز جيشاً تحت قيادة سير بن أبي بكرعبر البحر فملك مرسية ومايليهاثم قصد اشبيلية فدافع ملكها المعتمد بن عباد عنها دفاعا مجيدا واستعان بالفونس فكانت النتيجة انكسار جيش الفونس واخذ ابن عباد اسيرا فسجن بأغمات حتى مات سنة ٤٨٨ وكان ابن تاشفين اول ملوك المرابطين المشهورين ولقب امير المسلمين الى ان ادركته الوفاة سنة ٥٠٠ فتولى مكانه ابنه علي بعهد من ابيه وفي سنة ٥٠٢ اجتاز البحر وفتح مدنا وحصونا كثيرة في الاندلس إلا انه عجز عن فتح طليطلة فعاد للمغرب

ثم توفي سنة ٥٣٧ فخلفه ابنه تاشفين وعلى عهده قويت دولة الموحدين إذ ظهر عبد المؤمن بن علي خليفة محمد بن تومرت المهدي زعيم الموحدين واستفحل أمره واصطدم بجيش تاشفين في المغرب فانتهى الأمر بهزيمة المرابطين وقيام دولة الموحدين سنة ٥٣٩ لكن لم يستتب لهم الأمر تماما الا سنة ٥٤١ لأنهم استولوا على جميع بلاد المرابطين ونزل هؤلاء على حكمهم

دولة الموحدين

أخذت دولة الموحدين من المرابطين بلاد الاندلس وحكمتها وكان من اشهر ملوكهم عبد المؤمن الذي دعي بأمير المؤمنين فابنه محمد فأخوه يوسف بن عبد المؤمن الذي جاء بنفسه للأندلس وحارب الأوربيين وقهرهم

لكن اسباب الانحلال كثرت واتخذ ملوك الفرنجة من ذلك فرصة سانحة فاستفحل امر ألفونس مالك قسطيله على عهد الناصر لدين الله بن يعقوب واستنجد بالبابا وارسل الرسل لممالك اوروبة وفي مقدمتها فرنسة يحثهم على معاونته وتخليص الاندلس من ايدي العرب واصلى حربا عوانا على الأندلسيين ولما التقى جيشه

وجيش الناصر انهزم الأندلسيون وتعقبهم الاوربيون ينهبون ويأسرون لكن ذلك لم يطل لأن احد قواد الناصر المدعو زكريا بن ابي حفص هزمهم شر هزيمة وردهم لبلادهم حوالي سنة ٦٠٩ هـ

وتولى بعد الناصر ابنه يعقوب فانكب على اللهو وكانت النتيجة انتصار الاوربيين انتصارا باهرا سنة ٦١٤

وتفككت دولة الموحدين وطمع بها الفرنجة فانتقصوها من اطرافها وقام رجل من نسل ملوك الطوائف يخطب للمستنصر العباسي وظهر له ند يدعى ابن الأحمر فتنازعا وتقاتلا وبعد ماتوغل الفرنج في بلاد الاندلس استقر الأمر لابن الأحمر وقامت لهم دولة ضعيفة ومع ضعفها عمرت كثيرا محصورة بغرناطة وضواحيها

دولة بني الأحمر

التجأ ابن الأحمر هو ومن معه من المسلمين الى غرناطة ولما اشتد ساعدهم أوفدوا وفدا للسلطان يعقوب بن عبد الحق بمراكش فجهز لهم اسطولا وجيشاً بقيادة ابنه فعاد لبلاده منصورا على الاوربيين ومصحوبا بغنائم كثيرة . ولما علم ان الاوربيين يحتشدون لأخذ الثار جاء السلطان بنفسه وحارب ملك قسطيلة وانتصر عليه انتصارا باهرا وعاد بغنائم وافرة وكان ذلك سنة ٦٧٥ وفي سنة ٦٧٧ تم الصلح بينه وبين ملك قسطيله بشروط كلها خير للمسلمين وغزا البلاد سنة ٦٨٣ غزوة رابعة فوفد عليه ملك قسطيله بنفسه مصحوبا بالهدايا فأكرمه واشترط عليه شروطاً كانت في جانب المسلمين وذلك سنة ٦٨٥ هـ ولما مات السلطان يعقوب وقام ابنه مكانه نقض ملك قسطيله العهد وغزا المسلمين فأرسل له ابن السلطان يعقوب الناصر لدين الله اسطولا وجيشاً انتصر عليه اولا لكنه أعاد الكرة وكانت العاقبة فشل المسلمين وكانت الحروب بعد ذلك والمناوشات تتوالى والنصر دواليك من سنة ٧٣٢ الى ما بعد المائة الثامنة حيث تضافر ملك قسطيله وملك أراغون فتصاهرا ثم تعاهدا على طرد العرب من الأندلس وكان لهما ماأرادا وكان

بقية ملوك الفرنجة يعينون ملوك اسبانية بقوة و كانت مأساة طرد العرب من الأندلس وتنصير من بقي منهم وتعذيبهم من المآسي المفجعة التي يسود لها وجه التاريخ واحصى بعض المؤرخين عدد العرب المطرودين من الأندلس من سنة ١٤٩٢ الى سنة ١٦٠٩ م فكان زهاء ثلاثة ملايين وكان هؤلاء من نخبة المسلمين وارقاهم صناعة واغزرهم علما

وقد عقدوا معاهدة مع الملك فردينان لكن داس تلك المعاهدة بعد التسليم برجله كما تفعل حكومات الغرب اليوم مع حكومات الشرق المغلوبة على امرها وقد تنبأ احد ابطال الاندلسيين بعدم الوفاء بتلك المعاهدة وكانت نبوءته صادقة

أعندكم نبأ عن اهل اندلس ... فقد سرى بحديث القوم ركبان
كم يستغيث بنا المستضعفون وهم ... قتلى وأسرى فما يهتز إنسان
ماذا التقاطع في الإسلام بينكم ... وأنتم يا عباد الله إخوان
ألا نفوس أبيات لها همم ... أما على الخير أنصار واعوان

يستغيث عرب الأندلس ولا مغيث وكان آخر ملوك بني الأحمر ابوعبد الله الذي كان لسان حال أمه يقول له

إبك مثل النساء ملكا مضاعا ... لم تحافظ عليه مثل الرجال

وقد حصر في غرناطه وضيق عليه العدو الحصار وبعث الرسول إلى السلطان بايزيد الثاني يستغيث به ويستعديه على عدوه فردينان لكن لم يغثه مع أنه كان أقوى ملوك العالم في ذلك الوقت وكان ذلك سنة ٨٩٢ هـ (١٤٨٧ م) وقد زعم بعض الإفرنج أنه ارسل اسطولا أغار على ساحل اسبانية لكن التاريخ لم يثبت ذلك ابدا و كذلك فعل السلطان ياوز سليم وسليمان فقد تركا اخوانهم في الاندلس

تحت رحمة مجلس التفتيش ولم يغيثاهم وفعل مثل فعلهما ملك مصر

ولما رأى القوم أن المسلمين في الأندلس لا ناصر لهم ولا معين جمعوا شملهم فكانت وقعة يباتيه التي أضرت العثمانيين ماديا وادبيا وانقضوا على عرب الأندلس يحكمون عليهم حبسا ونفياً وقتلا وتشريدا واجلاء وتنصيرا على أن قسما منهم اعتصموا بجبل الشراوات وبعضهم كتموا الإسلام لكن زال كل ذلك بعد تقادم الزمن وأتلف الاسبان كتبا قيمة لمخالفتها لما في الأناجيل منها مكتبة واحدة ضمت زهاء ثمانين الف كتاب من أنفس الكتب وهكذا يقتل البشر بعضهم بعضا باسم الدين والدين منهم براء

لئن ملأوا الأرض الفضاء جرائما فهم أجرموا والدين ليس بمجرم

إن العرب هم الذين هدوا اوروبة من ضلالتها ، واهدوا لها حضارتها، وإنه إذا بحث الباحث عن الذي ابتدعوه وعن آثارهم في العلم استيقن بأن ليس هناك أمة ضارعتهم فجاءت في الزمن القصير بمثل صنعهم الكبير

حضارة العرب لغوستاف لوبون

مدنية الأندلسيين وحضارتهم

بلغ الأندلسيون الأوج الأعلى في المدنية والحضارة والعلم والمعرفة وقد أنشأوا مدارس للفلك الذي تفوقو فيه وللجغرافية والمنطق والطب والنحو والهندسة والجبر ومبادئ علم الطبيعة والكيمياء الطبية والتاريخ الطبيعي وهو علم المواليد الثلاثة حتى أن جوبرت بابا رومية اخذ آخر القرن العاشر من اسبانيا معارف استغربها ابناء ملته من النصارى حتى اتهموه بالسحر

وتفوقهم في العمارة والأبنية والزخارف قد عرفت بعضه مما كتبناه في الجزء الأول ومن الرسوم المنشورة فيه وفي هذا الجزء وهي آية في الفن والإبداع

بينما اهل اوروبه تائهون في بيداء الجهالة لا يرون الضوء إلا من سم الخياط سطع نور قوي من جانب الأمة الإسلامية من علوم وأدب وفلسفة وصناعات واعمال يد وغير ذلك حيث كانت مدنية بغداد والبصرة وسمرقند ودمشق والقيروان ومصر وتونس وغرناطه وقرطبة مراكز عظيمة لدائرة المعارف ومنها انتشر في الأمم واغتنم منها اهل اوروبه في القرون الوسطى مكتشفات وصناعات وفنونا علمية وأقاموا أساس ممالكهم على شرائع الاسلام

دوري احد وزراء معارف فرنسة

صنائع الأندلسيين وآدابهم

فاق الأندلسيون غيرهم بكثير من الصناعات فقد استخرجوا المعادن كالزئبق والياقوت واللؤلوء واتقنوا صناعة الدباغة ونسج القطن والكتان والتيل وبلغوا الغاية القصوى في صنع اقمشة الحرير والصوف وكان حديث الناس في ذلك الزمن عن حسن صناعة نصال السلاح بطليطلة والحرير بغرناطة والسروج والجلود السختيان بقرطبة والجوخ الأزرق والأخضر المصنوع بفونسية والبهارات والسكر بوالنسة

واتقنوا التجارة ومبادلة البضائع مع غيرهم والظاهر انهم عرفوا طريقة الحوالة والكمبيالة . وأتقنوا الأعمال العمرانية كالخزانات والقناطر والجسور حتى كانت بعض جداول المياه على هيئة مروحة وتفننوا في الزراعة كل التفنن

أما آدابهم فقد بلغوا بها الغاية لاعتدال اقليمهم ولطفه وتدفق المياه من كل جوانبه وقد ابتدعوا الموشح في الشعر وغيره من نمطه

ومجمل القول إن ماوصل اليه الاندلسيون من العظمة والمجد والعدل والمساواة والديمقراطيه والعلم والفن والصناعة والزراعة والعمارة والبناء والشعر والغناء الى غير ذلك لم يصل اليه غيرهم من أمم عصرهم فهم اوروبة العرب في ذاك الزمن وهذه آثارهم العتيدة تشهد لهم بالسبق فضلا عن آثار عفت

تلك آثارنا تدل علينا فسلوا بعدنا عن الآثار



معجم قرى جبل عامل«١»

١

حرف الحاء

الحاره : سبق ذكرها والتعليق عليه في مقال اسماء قرى جبل عامل (ج ١٠ م٨ ص ٧٦٥) من مجلة العرفان

الحارثيه: ذكرت في (ج ١٠ م ٨ ص ٧٦٣) وقد ذكرها في قاموس لبنان باسم الحارته وهو خطأ

حاروف : ذكرت في (ج ٧ م ٨ ص٥٢٣)

حاريص : تقدم التعليق عليها في ج ٧ م ٨ ص ٥٢٣)

وقد يظن ان اسم حاريص محرف عن حاصور إحدى الممالك الكنعانية التاخمة لمملكة قادش (اطلب قدس) وكانت ذات شأن وكان ملكها يابين وقد تغلب عليها يوشع(ع) وأحرقها بالنار ثم حصنها « سليمان(ع) » وافتتحها من بعده (تغلث فلاسر) وسبى سكانها إلى أشور . وظن بعضهم انها (حاصور)تل خريبة . وآخرون انها حضيرة . وآخرون انها خربة حرة . وبالجملة فإن أقوال الباحثين مختلفة إيما اختلاف في تحديد موقعها

حامول : ورد اسم حامول في (قاموس الكتاب المقدس) بمعنى المشفوق وهو الابن الأصغر لفارص . وهو ابن يهوذا توأم زارح

هي في الجنوب من صور على مسافة عشرة أميال منها تابعة لها وهي على مقربة من علما الشعب وقد ذكرت في القرار ٣٠٦٦ المختص بتنظيم دولة

(١) في السطر الخامس (ج ٤ و ٥ — م ٢١ — ص ٤١٦) وهي كجون داخلة في حدود جبل عامل والصحيح غير داخلة (وهذا البحث تابع لما كتب في المجلد الحادي والعشرين)

لبنان الكبير عام ١٩٢٥ . وفي تقسيمات إده الإدارية عام ١٩٢٩ وذكرت في احصاء قضاء صور العشري عام ١٨٧٩ وفي ذلك العهد كان يقوم بها بينان ولم أجد لها في آخر احصاء استخرج لنا من سجل نفوس صور ذكراً

حانين : اسم عبراني ومعناه الرحمة . ذكرت في (ج ٦ م ٨ ص ٤٣٤)

حبوش : بحاء مهملة مفتوحة وباء مشددة مضمومة بعدها واو وشين ذكرت مع التعليق عليها في (ج ٩ م ٨ ص ٦٥٨)

الحجّه : بحاء مهملة مفتوحة فجيم معجمة مشددة

قرية قائمة على نشز من الأرض قائم في وادي نهر الزهراني إلى شاطئه الشمالي يكثر في أرضها غرس التوت والزيتون وغيرها من الأشجار المثمرة التي تسقى من مياه الزهراني وهي على منتصف الطريق تقريبا بين صيداء والنبطية تتبع مركز صيداء . وتبلغ نفوسها حسب الإحصاء الأخير (٢٤١) وقد أحصيت في قاموس لبنان بـ (١٧٧) كلهم مسيحيون مارونيون ما عدا اثنين من الكاثوليك

حدّاثا : بحاء مهملة مفتوحة ودال مشددة بعدها ثاء مثلثة . وكأنها عبرانية الأصل من حداثة بمعنى حديثة

ذكرت مع التعليق عليها في (ج ٧ م ٨ ص ٥٢٣) وقد أحصيت نفوسها هناك بـ (٣٦٠) وهي في آخر احصاء (٥٨١) وفي قاموس لبنان (٥٠٥) كلهم مسلمون شيعيون

الحرف : بحاء مهملة مفتوحة أولها وراء ساكنة بعدها فاء

قرية من اعمال جزين تبلغ نفوس سكانها المارونيين في قاموس لبنان (٥٩) وفي الاحصاء الأخير (٩٨)

الحسينيه : على اربعة أميال من صيدا جنوباً وعلى مقربة من قرية قناريت وإلى الشاطئ الشمالي من قرب مصب نهر الزهراني

ألحقت بناحية النبطية بتنظيم لبنان الكبير الإداري عام ١٩٢٥ وأقرت

هذا الإلحاق تقسيمات (إده) الإدارية . وفي الحاقها بها مع بعدها عنها وقربها من صيدا وابقاء قرية (الحجة) تابعة لمركز صيدا مع انها أقرب إلى النبطية من الحسينية ما ينافي حكمة التنظيم الإداري وحكمة الاقتصاد على الأهلين في مراجعة المركز الحكومي بشؤونهم وحال قناريت (اطلب قناريت) في الإلحاق بالنبطية مع عدم مراعاة البعد والقرب النسبيين بهذا الإلحاق حال (الحسينية) ومثل هذا التقسيم غير المعقول كثير في البلاد اللبنانية

لم يرد ذكر لهذه القرية في (قاموس لبنان) وقد أحصيت نفوسها ونفوس قناريت بـ (٣١٩) في الاحصاء المستخرج لنا من سجلات نفوس المحافظة وإذا طرحنا من هذا العدد (٢٨١) وهو ما أحصى به (قاموس لبنان) نفوس قناريت من (٣١٩) وهو ما أحصيت به نفوس القريتين كانت نفوس الحسينية (٣٨)

الحلوسية : بحاء مهملة مفتوحة ولام مشددة مضمومة بعدها واو وسين مهملة مكسورة فياء مشددة بعدها هاء

اسم قريتين الحلوسية الفوقا والحلوسية التحتا وبينهما مسافة بضع دقائق ويطلق عليهما اسم الحلاليس من اعمال مركز صور على مسافة ستة أميال منها شرقا بميلة الى الشمال في الهضبة الجنوبية من شاطئ نهر الليطاني وهما إلى الشمال من دير قانون يفصل بينهما واد كثير الأغراس مشترك بين القرى الثلاث ويفصل بينهما وبين بدياس غربا واد كثير المياه والبساتين وهما من القريتين على مسافة ميل

تبلغ نفوس سكانهما (٢٢١) كلهم مسلمون شيعيون وفي (قاموس لبنان) (١٩٠)

فيهما فرع شبلي من فروع أسرة آل الصغير ومن الحلوسية التحتا الأديب الشيخ عبد المحسن جامع (الدلالة العاملية في تاريخ الأسرة الوائلية)

وقد ذكرت بمنتهى الاختصار في (ج ٧ م ٨ ص ٥٢٥) من مجلة العرفان

حماديه : بحاء مفتوحة وميم مشددة ودال مهملة مكسورة بعدها ياء مثناة مشددة

مزرعة بظاهر صور تتبع المركز على مسافة ميلين منها شرقا وهي من

أملاك آل خليل من وجهاء صور

الحمى : بحاء مكسورة وميم مفتوحة وهي تعرف بحمى ارنون دسكرة صغيرة تتبع ناحية النبطية وهي منها على مسافة ساعة شرقا وعلى بضع دقائق من قلعة شقيف ارنون غربا

وهي من أملاك سامي بك الصلح واخوانه

الحمرا : تتبع النبطية وهي منها على بعد اربعة أميال شرقا بمياة إلى الجنوب يتصل خراجها بخراج الحمى وقرية يحمر والنبطية الفوقا

يملك أكثرها يوسف بك الزين ذكرت في (ج ١٠ م ٨ ص ٧٦١) وقد أحصيت نفوسها ونفوس يحمر (اطلب يحمر) ب(٢٥٢) أكثرهم من المسلمين الشيعيين

الحمصية : بحاء مكسورة وميم ساكنة وصاد مهملة مكسورة وياء مشددة وقد ذكرت في (قاموس لبنان) باسم الحميه وهو غلط

قرية من اعمال جزين تتصل بها الطريق المعبدة بين جزين وصيداء نفوسها حسب احصاء (قاموس لبنان) (٩١) وحسب الإحصاء الأخير (١٧١)

الحميره : بحاء أولها تلفظ ساكنة فميم مفتوحة وياء بعدها راء فهاء هكذا تكتب وتلفظ والمرجح بل المتعين انها حميرا بقصر حميراء الممدودة للتخفيف تصغير حمراء لحمرة أرضها

قرية كانت من عمل تبنين وهي الآن ملحقة بصور وقضائها على مقربة من قرية شحور وفي الشرق من صور على بعد أربع ساعات تبلغ نفوسها (٦١) وهم مسلمون شيعيون وهي ملك ورثاء المرحوم العالم الصالح الشيخ محمد سليمان الزين

حميله : بحاء مهملة تلفظ ساكنة وميم مفتوحة يحتمل الأستاذ صاحب العرفان ان حميلة تصغير حملة محرفة عن حميرة وانها سميت بذلك لحمرة أرضها كتسمية حميرة صور

دسكرة ملحقة بالنبطية وهي منها إلى الشمال على بعد سبعة أميال تبلغ نفوسها ونفوس رومين (٢٣٩) وقد أحصيت في (قاموس لبنان) ب (١٩)

تملكها قرينة صاحب العرفان واخوها حسن افندي الزين

حنَوَيه : بحاء مهملة ونون موحدة وواو مفتوحات وياء ساكنة فهاء
ذكرت مع التعليق عليها في (ج ٨ م ٨ ص ٥٩١) من مجلة العرفان
الحنيّه : بحاء مهملة ونون موحدة مكسورتين فياء مثناة مشددة تلفظ مكسورة بعدها هاء
قرية صغيرة ملحقة بمركز صور على ستة أميال منها جنوبا وإلى الشمال منها
على غلوة سهمين قرية القليلة وكلاهما من أملاك آل (ابوخليل) من وجهاء قضاء صور
وموقعها جميل جدا وتنبسط أمامها شمالا وغربا حتى البحر سهول رأس العين
والأرضون التابعة لها ولقرى القليلة وعزية والمنصوري والمالكية
وقد أقام فيها الوجيه محمد افندي الحاج أسعد ابو خليل داراً جميلة
تبلغ نفوسها (٥١) وهم من المسلمين الشيعيين
حولا : بضم الحاء أولها وسكون الواو . قرية كبيرة من أعمال مرجعيون على ثلاثة ساعات عن
الجديدة غربا قائمة على هضبة تشرف على كثير من القرى العاملية الجنوبية يفصل بينها وبين الهضبة القائمة
عليها قامة دوبيه غربا وادي الجل تبلغ نفوسها (٥٤٤) ومنها المرحوم الشيخ محمد سليمان الشاعر المعروف
حومين التحتا : بحاء مضمومة وواو ساكنة وميم مكسورة بعدها ياء ونون
ألحقت بالنبطية عام ١٩٢٥ وكانت عملا للتفاح ثم عملا لصيدا
وهي على بعد تسعة أميال من صيدا جنوبا شرقيا ومن النبطية عشرة أميال ونيف شمالا
تبلغ نفوسها حسب الإحصاء الأخير (٢٦٠)
وكانت تعرف في المائة الثانية عشرة الهجرية بحومين السفلى وقد ذكرت
مع التعليق عليها في (ج ١٠ م٨ ص ٧٦٨) من مجلة العرفان
حومين الفوقا : كانت من اعمال التفاح ثم من اعمال صيدا الملحقة بالمركز
وألحقت عام ١٩٢٥ بالنبطية وما زالت ملحقة بها قضائيا وكان يطلق عليها في المائة
الثانية عشرة اسم حومين العليا
وهي عن النبطية على بعد ستة أميال شمالا واقعة في الشمال من شاطئ نهر الزهراني
تبلغ نفوسها (٣٦٦) ذكرت مع التعليق عليها في (ج ١٠ م٨ ص ٧٦٨) من مجلة العرفان
النبطية سليمان ظاهر

نظرية الجوهر الفرد

— قديمًا وحديثًا —

إن المبدأ القائل بانقسام كافة العناصر الكونية إلى ذرات صغيرة (اوجواهر فردة حسب الاصطلاح العلمي) من أهم مبادئ العلوم الطبيعية التي أشغلت بال الفلاسفة والعلماء منذ أقدم عصور التاريخ حتى هذه الساعة

وإذا تعمقنا في التنقيب عن تاريخ القول بوجود (الجواهر الفردة) نجد أن اشهر من بحث فيها هو (ديموقريطس) الفيلسوف اليوناني المتوفى سنة ٤٤٠ قبل الميلاد . وتُلخص فلسفته بما يأتي :—

إذا أخذنا احد الأجسام وقسمناه إلى أجزاء لا نهاية لمقدارها فإما أن يبقى بنتيجة التجزئة شيء او لا يبقى . ومن هنا لا بد من أن يترتب على هذا التجزأ إحدى هذه الحالات

١ إما ان يتولد من التجزئة أجزاء ذات امتداد . ومن ذلك نستدل بأن التجزئة لم تبلغ منتهاها

٢ وإما أن يتولد منها أجزاء غير ذات امتداد . ومن ذلك نستدل بأن الأجزاء التي لا امتداد لها لا يمكن أن تكون جسما قابلا للامتداد

٣ وإما أن لا يبقى من الجسم المجزء أي جزء يدل على وجوده (أي يتلاشى) ومن ذلك نستدل بأن عالمنا العادي عدما

فلما كانت الحالتان الثانية والثالثة تفرضان العدم في عالمنا العادي فلا بد إذن من العدول عنهما إلى الحالة الأولى . ومنهما نستدل بأنه ما دامت الأجزاء القابلة للامتداد تدل بأن التجزئة لم تبلغ بعد نهايتها فلا بد إذن من اشتمال العناصر على

أجزاء صغيرة غير قابلة للتجزئة (لأنها أصغر جزء من المادة) تلك الأجزاء هي التي يطلق عليها اسم (الجواهر الفردة)

على ان (ديموقريطس) لم يكتف بهذا التعليل بل أشار إلى مزايا الجواهر الفردة وهذه أهمها

١ أنها دائمة الحركة

٢ أنها تتحرك بذاتها. فتتفرق او تجتمع

٣ أن حركتها الدائمة هي الأصل في تشكيل واحداث الصور والاشكال والأجسام وهي الأصل في اختلافها وانحلالها ايضا

٤ ان لكل من هذه الجواهر صورة وحجم وقوة جذب تجذب بها بعضها إلى بعض

ولقد وضع (ديموقريطس) مستندا على فلسفته في الجواهر الفردة آراء شتى في الطبيعة والأدب. وحاول أن يعلل بها ظواهر الكون والحياة والموت وغير ذلك مما لا حاجة بنا إلى ذكره لعدم مساسه بموضوعنا

هذه النظرية التي أذاعها (ديموقريطس) في العصور القديمة قد بعثها العلماء من مرقدها في هذا العصر الحديث. ولكن لا على طريق نظري مجرد من التجربة بل اختبروها بما لديهم من الوسائل العلمية التي لا يتطرق الشك اليها. وإليك خلاصة أبحاثهم في ذلك

١ ان الجوهر الفرد يتألف من ذرات أصغر منه. أي أنه ليس أصغر جزء في المادة كما توهم (ديموقريطس) وهذه الذرات تقسم (١) إلى بروتونات تدور حول نفسها وهي نواة الجوهر الفرد وذات كهربائية موجبة. و (٢) إلى الكترونات وهي ذرات ذات كهربائية سالبة تدور حول النواة (البروتونات). وإذن فإن للجوهر الفرد نظاما كالنظام الشمسي الذي تكون فيه الشمس نواة لأجرام المجموعة الفلكية الشمسية بينما تدور السيارات حولها

٢ ان اختلاف العناصر بعضها عن بعض ناشئ عن اختلاف ما في الجواهر الفردة من الكهارب (أي الالكترونات والبروتونات) وإذن فإنه يكون من الميسور للعلماء (في الوقت الذي يستطيعون فيه حل كهارب تلك الجواهر) تحويل العناصر الكونية إلى غيرها كيفما شاءوا

٣ لايمكن رؤية الجوهر الفرد بأقوى انواع الميكروسكوبات الحديثة ولما كان مؤلفا من كهارب أصغر منه فهي لا ترى ايضا . غير ان الجوهر الفرد يؤلف جوهرا اكبر منه هو (الجوهر العادي) ان هذا الجوهر وإن كان لا يرى بالميكروسكوب إلا ان أحد علماء العصر الحاضر وهو المسيو (ولفك) السويسري ادعى بأنه تمكن من تصوير الجواهر المادية المتألفة منها البلورات بواسطة (أشعة اكس) وذلك للتمكن من رؤيتها

٤ يرى العلماء الطبيعيون ان في جميع الجواهر الفردة قوى عظيمة يمكن استخدامها واستثمارها لو استطاع العلماء حل كهاربها بالطرق الصناعية . دلهم على ذلك انحلال جواهر الراديوم بصورة طبيعية . إن هذه القوى وإن لم يتوصل أحد من العلماء إلى الآن إلى استخدامها سوف تكون ذات شأن عظيم بالمستقبل وستقوم مقام اكبر الوسائل التي ننتفع منها في الوقت الحاضر في حياتنا الصناعية كالحرارة والكهربائية وغيرهما . وستكون مصدرا عظيما للتغذية التي تستخرج من تحويل العناصر

هذه أهم المعلومات التي توصل اليها العلماء في اختباراتهم العديدة لنظرية الجوهر الفرد . وسوف لا يمر زمن طويل دون أن يتوصلوا إلى أغرب وأهم منها لأنهم سوف لا ينتهون عند حد معين من الاكتشاف والاختراع

القورنة عبد الغني شوقي

العراق*

١

تطوره . تمخضه في الوقت الحاضر . ماذا سيلد . الرجال البارزون فيه . الطائفية بين أهله . معارفه . زراعته . أقتصاده . سياسته

إذا سلمت معي ان المادة الأولى من القانون الاجتماعي التي تتضمن = سياسة التفريق = تنتج السيادة عند من يحسن ترتيب مقدماتها ، ثم إذا سلمت ان أشد الأمم اليوم حرصا عليها وأصوبها نظرا في توليدها الأمة السكسونية وإذا سلمت معي ايضا ان أخصب أرض لإنتاجها أرض يسود بين أهلها التعصب الذميم المنبعث عن أمور شتى تكاد تجتمع في أمر واحد هو = تضارب الأهواء = فاحفظ هذا الحكم

إذا سلمت معي كل ذلك كنت بحكم الضرورة مسلما معي ان هذه المادة أعني سياسة التفريق او شج عروقاً في الجزيرة العربية عامة والعراق خاصة أقول هذا وأمامي حقيقة يضطرني الضمير الحي والوجدان الحر أن أتناول القلم لتمحيصها مجردا عن كل عاطفة

من قال لك ان العلم او الإلحاد او الوطنية او القومية يضمن كلها أو واحد منها استئصال هذا الداء العضال = التعصب = من جسم الأمة فلا تصدقه ولا تقم لكلامه وزنا فإن في العراق التي هي موضوع بحثنا علماً وإلحادا ووطنية وقومية وأظهر صفاتها التعصب ، قف معي هنا قليلا لنخوض في شيء آخر سوف ينتهي بنا عوداً على بدء

* كنا ننتظر من كاتب المقال كتابة فصول ممتعة عن نظراته ومشاهداته في المهجر وقد أقام هناك مدة كافية للبحث وإذا به يكتب لنا عن العراق الذي ألم به إلماما وخص تلك المقالات بالعرض لانها متجددة وهو يحب التجدد بكل معانيه (العرفان)

اهل العراق قسمان خاصة وعامة (وهي الاكثرية الساحقة طبعاً) فالعامة كالأوتار تنقل لك الحان الخاصة . والخاصة قسمان ديني وسياسي كلاهما يتباريان في الطائفية ويتفننان في تلك الألحان التي تبعث روح التعصب في العامة(١)

لا الدين يبعث ذلك في أولئك من الخاصة ولا السياسة تقتضيه في هؤلاء منهم والفرقة المنبعثة عن التعصب سارية في ابناء الطائفة الواحدة بله الدين الواحد فهل هذا من الدين والدين يأمر به ؟ كلا !

والسياسة في الأمة تقضي التضامن والاتحاد وهما مفقودان في الأمة العربية فهل السياسة قضت عليهما ؟ كلا !

فالذي يبعث التعصب في نفوس الخاصة من هذه البقعة حب الزعامة والتنافس على المناصب وباعث هذا الحب إنما هو الاستئثار والأنانية ليس إلا

فالمسلم من عامة اهل العراق لا شأن له في الحياة فهو كما قدمنا كالحاكي ينقل كلام الخاصة وإنما الشأن كل الشأن للخاصة

والخاصة من الطائفتين متضاربة الأهواء يعمل كل لنفسه بين ابناء طائفته ويعمل لنوعه تجاه غيرها من الطوائف فالشيعي لا يكره السني لأنه سني يعمل بقول أبي حنيفة والسني لا يكره الشيعي لأنه شيعي يعمل بقول جعفر مثلا وهي أمور ترجع بنا إلى الوراء الف عام ولكن كره الشيعي للسني اليوم في العراق تبعثه حلاوة المنصب الذي يتمتع بها السني دونه و كره هذا للأول يبعثه الحرص على هذا المنصب هذا في القسم السياسي من الخاصة

وأما القسم الديني فلا بد لنا قبل الكلام عليه من تمهيد بسيط ، ذلك ان تضارب الأهواء في الأمة وتزاحمها في طرق الزعامات يؤدي بالأفراد إلى السعي وراء القوة يتسلح بها الخصم تجاه خصمه ولا قوة كالحزبية وتأسيس الحزبية له فنون منها استغلال الدين في هذا السبيل فإني لا أكاد أشك ان تأسيس هذه

(١) لا انكر ان هنالك من الفريقين من ينكر العصبية ولكن هذا القسم اندر من النادر وليس للنادر قاعدة.

المذاهب إنما قام على الحزبية التي أوجدها التزاحم على المناصب ولا يقدح ذلك في كون بعض المذاهب حقا والبعض الآخر باطلا إذ أن كل متنافسين لا بد وان يكون الحق في جانب احدهما

فإذا زاحمتك على منصب تلمست القوة التي أقوم بها في وجهك فاعمد إلى تأليف حزب ذي غايتين في ذاته غاية اضمرهـا وأخرى أظهرها فالأولى شخصية وهي الزعامة سواء كنت مؤهلا لها فتؤول إلى العموميات او غير مؤهل فتكون خاصة وشخصية بحتة والثانية عمومية كأن أصبغها بصبغة الدين والدين نفع عام فإذا كان الحزب الذي أقوم فيه قويم البنيان ثابت الأسس فعل فعله واستمر يتعاظم بعد مؤسسه تستثمره الخاصة للغاية الأولى وتبتلي بـه العامة للغاية الثانية ويتأصل منه في النفوس أمور منها العصبية الموروثه

فإذا رجعنا بالتحليل لهذه العصبية الثانية والمتأصلة في نفوس القسم الديني من الخاصة وما يتبعه من العامـة فلا محيد لنا عن ارجاعها إلى تضارب الأهواء وهذه العصبية الثانية من أسوأ العصبيات أثرا في الأمة لاستحالة استئصالها من النفوس دون أن يستغرق العمل على استئصالها مدة تأصلها

فإذا أردنا أن نزيل التعصب من نفوس أبناء الطوائف القديمة كالسنة والشيعة نحتاج معه إلى رجال مخلصين من الطائفتين يعملون على نزعه من نفوس النشء الجديد ببيان أسبابه التي ولدته ونتائجه التي يولدها ثم الرجوع إلى الإنصاف في تعاطي الحقوق وإيجاد التوازن بين الفريقين لئلا نرجع إلى الاستئثار فنرجع إلى العصبية

هذا التضارب الجديد اليوم في الاهواء بين ابناء الطوائف في العراق وما نشأ عن التضارب القديم فيه قد أحدثا عراكا هائلا في الأمة العراقية وتنافساً يكاد يفضي بهم إلى ملحمة سياسية كبرى هـذا التضارب إنما أحدثته السياسة الانكليزية هناك أو زادت في نموه بتنمية أصله والتجديد في أنغامه ، فرجالهم اليوم يقفون من الأمة العراقية او بالحري من الطائفتين سنة وشيعة وقوف الممثل

في المسرح على حبل نصب له وبيده ميزان (خشبة مستطيلة) فهو يحتاج لاكمال دوره أن يستمر إلى نهاية الحبل واستمراره يتوقف على التعادل بين طرفي الميزان فكلما خف جانب منه عمد إلى الراجح فانتزع من قواه ما يعدل بها قوة الآخر ليستمد من القوتين قوة له تخوله الاستمرار وعدم السقوط

فالميزان هو العراق وطرفاه هما الطائفتان والممثل هو الأجنبي والسياسة هي المسرح ، أظن في ذلك تحليلا كافيا للعصبية وتأثيرها في النفوس فلنرجع إلى نتائجها في العراق واستقلال المستعمر إياها بين أهله

وردت العراق قبل بضع سنوات بعد تتويج ملكها المفدى طبعا ومكثت فيها مدة كنت أشعر في خلالها أني بين قوم لبثوا قروناً في عالم الكرى ثم أهاب بهم الداعي فهبوا يستجمعون القوى وينفضون أثوابهم من غبار الكسل وقد كان كثيرا ما يدهشني اندفاعهم في سبيل الرقي عن طريق العلم فقد كانت العزائم التي تدفعهم إلى العلم يتضاءل في جنبها كل ميل منهم تجاه أية جهة من جهات الحياة ذلك ما ولد فيَّ الأمل بعود العراق إلى مجدها السالف ولم يزل يربيه في نفسي إلى هذه الأيام التي وردت فيها العراق ودرست نواحي الحياة فيه فلمست من أهله ما اصغرت معه الأمة العربية جمعاء وأكبرت سياسة الاستعمار التي لم تدخل بقعة من بقاع الجزيرة إلا ألقت على بصائر أهلها غشاء كثيفا يحول بينها وبين النور ويرجع بهم عشرات الأعوام إلى الوراء. فاسمع ما أثبته لك عما درسته في أيامي القلائل التي تقلبت فيها بين مدن العراق . لم اكتف بما استنتجته من النظريات بنفسي حتى أضفت اليه آراء الرجال البارزين الذين كنت اجتمع بهم أثناء تنقلي بين تلك الأصقاع وكثيراً ما كان البحث حول التطور الفكري في العراق يستغرق أوقات الاجتماع يشهد لي بذلك ممن لقيتهم من اعلام الرافدين وخضت معهم في هذا الأمر أمثال العلامتين الشهرستاني والجزائري والأدباء المفكرين كالشبيبي والشرقي والأثري والمدرس وبعض مديري المدارس الثانوية

فالنظريات التي أقدمها بين يدي قراء العرفان الأغر لم أثبتها إلا بعد التمحيص الجديربالاثبات إذ هي كما قدمت ليست خلاصة درسي فحسب بل تجتاز هذا الدرس إلى نتيجة الأبحاث التي كانت تدور بيني وبين كثير من المفكرين في العراق

الحوماني

الحسد

إني حُسدت فزاد الله من حسدي ... لا عاش من عاش يوما غير محسود
لا يحسد المرء إلا من فضائله ... بالعلم والحلم او بالفضل والجود.

يقال حسده حسدا وحسادة أي تمنى زوال نعمته وانتقالها اليه فهو حاسد والجمع حساد وحسدة وحسد ومن طبعه الحسد مذكرا كان او مؤنثا فهو حسود واسم المفعول محسود وإذا تمنى مثل حاله دون أن يريد زوال نعمته عنه فهو غابط لا حاسد من غبطه غبطا وغبطة أي تمنى أن يكون مثله وفي الحديث المؤمن يغبط والمنافق يحسد فالغبطة من الصفات المحمودة دون الحسد الذي هو صفة مذمومة وأصل الحسد هو نظر الحاسد إلى المحسود بعين الاكبار والاعظام فيرى نفسه حقيرا في جنب ما أوتي ذلك المحسود من علم او مال او غيرهما مما تفضل الله به عليه ازاء كده وتعبه في تحصيله فتسول للحاسد نفسه الأمارة بالسوء أن يتمنى لنعمة المحسود الزوال وربما غلبت عليه الوساوس حتى انه يتمنى أو يتطلب انتقال تلك النعمة إلى نفسه فتراه يسعى ليله ونهاره للحصول على غاية من الغايات الخبيثة لاحداث ضرر بالمحسود اوجر وبال اليه ويتوسط المجامع والمحاشد ويرفع عقيرته للحط من كرامته يشتمه مرة ويثلبه أخرى من غير أن يذنب اليه ذنبا او يقترف نحوه جريمة سوى أن الباري تعالى قدمه عليه في الغاية التي لم يبذل هو جهده للحصول عليها او قصرت يداه عن نيلها وهو بهذا العمل أبدى للناس من صفحته ما كان مغطى عنهم وهتك من ستره للملإ ما كان خافيا عليهم وأثبت لنفسه النقص وللمحسود الكمال وفي مثل ذلك يقول الشاعر :

إن يحسدوك على علاك فإنما ... متسافل الدرجات يحسد من علا

وقال الآخر

إني لأعذر حاسديك على العلا ... وعلاك عذري لو عذرت حسودا

وقال الآخر

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا فضله فالناس أعداء له وخصوم
كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسداً وبغياً انه لدميم

فإذا تأملت الحال وفكرت في المآل رأيت أن سخط الحاسد اللئيم يعود في الحقيقة عَلى الخالق لا علَى المخلوق وعلى الرازق لا علَى المرزوق ولذلك جاء في الحديث القدسي (الحاسد عدو نعمتي متسخط لقضائي غير راض بقسمتي) وفي الخبر (لا تعادوا نعم الله قيل ومن يعادي نعم الله قال الذين يحسدون الناس عَلى ما آتاهم الله من فضله) وفيه أن الحسد اول ذنب عصي به الله في السماء وأول ذنب عصي به في الأرض فأما في السماء فحسد إبليس لآدم وأما في الأرض فحسد قابيل هابيل . وقال (ص) دب اليكم داء الأمم قبلكم البغضاء والحسد هي الحالقة حالقة الدين لا حالقة الشعر والذي نفس محمد بيده لا تؤمنوا حتى تحابوا إلا أنبئكم بأمر إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم . وقال (ص) . إياكم وثلاث خصال فإنهن رأس كل خطيئة إياكم والكبر فإن إبليس حمله الكبر علَى ترك السجود لآدم فلعنه الله وإياكم والحرص فإن آدم حمله الحرص علَى ان أكل من الشجرة وإياكم والحسد فإن قابيل حمله الحسد علَى قتل أخيه هابيل والحاسد جاحد لأنه لم يرض بقضاء الله . وقال (ص) . الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب فلا تحاسدوا . وقال امير المؤمنين (ع) لا تحاسدوا فإن الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب . وقال بعض الحكماء . من رضي بقضاء الله لم يسخطه احد ومن قنع بعطاء الله لم يدخله حسد

الحاسد والشيطان في نظر الشرع الشريف بميزان واحد فإن الباري تعالى أمر نبيه بالاستعاذة من الشيطان فقال جل وعلا (فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) وأمره بالاستعاذة من الحاسد فقال تعالى (قل أعوذ برب الفلق) إلى قوله تعالى (ومن شر حاسد إذا حسد) وإنما كان الحاسد بهذه المثابة لأنه يغير بسائر قواه لإتلاف المحسود

كما أن الشيطان يغير بقواه لإغواء العباد ولذلك ورد في الحديث عن النبي (ص) كاد الحسد أن يغلب القدر

الحسد داء يعيش صاحبه مضطرب البال مختل الأحوال كدر النفس في هموم وغموم وفكر دائم لأنه لا يرضى إلا بزوال نعمة المحسود او انتقالها اليه ولقصوره عما بتطلب تضيق نفسه ويجيش صدره وتتغير احواله وينكد عيشه فإذا طال عليه الأمد وحصل له اليأس هزل بدنه وضعفت قواه وتحكم به الداء وعز عليه الدواء وربما مات بهمه وقضى بغمه مذموما من المخلوقين ومسخوطا عليه من الخالق بقول امير المؤمنين (ع) لله در الحسد ما أعدله بدء بصاحبه فقتله وقد أخذ هذا المعنى ابن المعتز فقال

إصبر على كيد الحسو ... د فإن صبرك قاتله
كالنار تأكل بعضها ... إن لم تجد ما تأكله

وقال الشاعر

إن يحسدوني فإني غير لائمهم ... قبلي من الناس أهل الفضل قد حسدوا
فدام لي ولهم ما بي وما بِهمُ ... ومات اكثرنا غيظا بما يجد

وقال الآخر

إني نشأت وحسادي ذوو عدد ... يا ذا المعارج لا تنقص لهم عددا
إن يحسدوني على حسن البلاء بهم ... فمثل حسن بلائي جرَّ لي حسدا

وفي الحديث لا راحة لحسود ولا إخاء لملول ولا صحب لسيء الخلق . وقال بعض الحكماء . يكفيك من الحاسد أنه يغتم عند سرورك . ويقال اكثر الناس كآبة اربعة : رجل حديد ورجل حسود وخليط الأدباء وهو غير أديب وحكيم محتقرٌ لدى أقوام . وقال بعض الحكماء : الحسد يضعف اليقين ويسهر العين ويكثر الهم

صاحب الحسد يقترف الجرائم ويرتكب المآثم من غير أن يشعر بنفسه طمعا في نيل اغراضه او طلبا للشفاء من أمراضه فيستغيب ويبهت ويكذب ويتجبر ويتكبر ويغضب ويجزع ويهلع ويفسد ويحقد وينافق ويداجي كل ذلك في آن واحد وبينما

تراه معجبا بنفسه آخذاً في تزكيتها وإذا هو يتصاغر ويتظلم ويتنفس ويئن قال بعض الأدباء ما رأيت ظالما أشبه بمظلوم من الحسود نفس دائم وهم ملازم وقلب هائم وقد نظم ذلك بعضهم فقال

إن الحسود الظلوم في كرب يخاله من يراه مظلوما
ذا نفس دائم على نفس يظهر منها ما كان مكتوما

ومن دعاء بعض الشعراء لممدوحه قوله

لا مات حسادك بل خلدوا حتى يروا منك الذي يكمد

إن للحاسد علامات تخصه يعرف بها بين الناس فمن علاماته انه يتملق إذا حضر المحسود ويفديه بالنفس والنفيس فإذا غاب عنه أخذ يذكره بغير ما يرتضيه ويحط من كرامته ومنها انه ينظر المحسود بعين الغضب ولا يطيل اليه النظر بل يسارقه النظرة بعد الأخرى ومنها انه يشمت بزوال نعمة المحسود ويفرح بنكبته ومنها انه يكثر ذكر المحسود لدى أشباهه ونظائره وأمثال هذه الأمور وقد قيل ان كل عدو يمكن جلب مودته إلا الحاسد فإنه لا يرضيه شيء إلا هلاك المحسود ونظم هذا المعنى من قال

كل العداوة قد ترجى إماتتها إلا عداوة من عاداك في الحسد
فإن في القلب منها عقدة عقدت وليس يفتحها راقٍ الى الأبد
إلا الإله فإن يرحم يحللها وإن أباه فلا ترجوه من أحد

وقال الآخر

إياك والحسد الذي هو آفة فتوقه وتوقَّ غرة من حسد
إن الحسود إذا أراك مودة بالقول فهو لك العدو المجتهد

الحاسد لا يصاحب ولا يعاشر بل من الراجح ترك معاشرته ومصاحبته اما أولا فلأن الطبع مكتسب من كل مصحوب وطبائع الحاسد كلها شر لا خير فيها كاشرحنا ذلك فيما مر من كلامنا فإذا كان الإنسان معتمدا عَلَى نفسه من انه لا يكتسب منه شراً فإنه بصحبته إياه يعرف بالشر بين الناس لأن الصحبة نسبة بين صديقين منشؤها

ميل طبيعي او كسبي وسببها التجانس والتشاكل ولذلك قيل:

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي

وقال الآخر

ولا يألف الإنسان إلا نظيره وكل امرء يصبو إلى من يشاكل

وقال بعض الأدباء وقد فارق صاحبا له اطلع على خبث سريرته

وقائل كيف تفارقتما فقلت قولا فيه إنصاف
لم يك من شكلي ففارقته والناس أشكال وآلاف

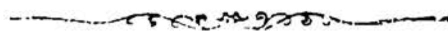
وأما ثانيا فلأن صاحب الحاسد غير مأمون من حسده إياه فإذا لم يكن صاحبه مأمونًا من حسده فبالأحرى أن لا يكون مأمونا من غوائله ولذلك قال بعض الحكماء إذا سرك أن تسلم من الحاسد فعمّ عليه أمرك وقال بعض العلماء من أراد السلامة من الحاسد فليكتم عنه نعمة الله عليه

إن من أعظم أنواع الحسد حسد الأقارب ولذلك أمروا أن يتزاوروا ولا يتجاوروا وقال رجل لخالد بن صفوان إني أحبك قال وما يمنعك من ذلك ولست لك بجار ولا أخ ولا ابن عم يريدان الحسد موكل بالأدنى فالأدنى وقال الشاعر

لي ابن عم على ما فيه من خلق محاسد ليَ أقليه ويقليني
أزرى بنا اننا شالت نعامتنا فخالني دونه أو خلته دوني

قلنا قبل هذا ان الحسد داء. وليكن ختام مقالنا هذا ذكر الدواء. فنقول: إذا آب إلى الحاسد رشده وخلصت عقائده ورجع إلى الدين القويم عرف ان النعمة من الله تعالى يؤتيها من يشاء من عباده وان تمني زوالها من الناس أو تطلبها لنفسه هو بغي منه فإن يقهر نفسه الأمارة على ترك هذا الخلق السيء ويحملها على ترك إرادتها بالتطبع رويداً رويدا حتى يكون ذلك التطبع طبعا لها لاسيما إذا جاءها من طريق العقل وحذرها من عواقب الويلات التي يجرها اليها هذا الداء الوبيل ومن الاضرار المادية والمعنوية المترتبة عليه كنفور العقلاء عنه وعدائهم معه ويخدعها بالاستنكاف من هذا الطبع اللئيم وغير ذلك من أشباه هذه الأمور

جعفر نقدي



السيد محمد سعيد الحبوبي

مقومات الشعر . مذهبه في الحياة . الحب في شعره . الرقة والحب . الدنيا عنده

الشعر مرآة الحياة الصقيلة وصورتها الصادقة في تمثيلها سائر مزاياها من شارات الحسن ونكات الدمامة والكشف عن مصادر اللذة والألم وعوامل الخير والشر حتى لو أراد المرء الوقوف عَلَى حياة أمة بألوانها المنقلبة واختبار ما كانت عليه من الكيوف وتعرف الروح العامة بين طبقاتها لأغناه النظر إلى ثمار قرائح الشعراء من أبنائها والاختلاف إلى عرصات الدواوين فإنه لا محالة واجد طلبته دانية ميسرة من دون أن يضني راحلة أو يجتاب مفازة

مقومات الحياة الشعرية عاطفة هائجة في قلب نقي يحفظ نبضات الحياة في سره ويروي نجوى الجمال في صميمه وفكر ثاقب يرشد إلى أنجع الوسائل وأدنى السبل إلى المثل العليا في الحياة وإيضاح خطأ الوسائل التي ليس لها ذلك السداد ولا تنتهي براكبها إلى غاية حميدة ومنزلة سعيدة وخيال مهذب بارع في رسم الفضيلة والإفصاح عن عوامل الحياة في نفس الشاعر وما تركته من ضربة مؤلمة قاسية او هزة منعشة او ابتسامة جددت له الأمل وزينت له الحياة هذه هي لباب الحياة الشعرية فإنها مظهر الحياة الإنسانية والحياة الإنسانية إنما تستوفي كمالها وتبلغ أشدها إذا اجتمعت فيها هذه العناصر ويكون للمظهر براعة التصوير وإجادة التمثيل إذا طابق الأصل ليتم التقارب بين الحقيقة والخيال والواقع والمثال لكن يحتاج هذا اللباب إلى ثوب من الأسلوب مطرز الحواشي يتعاون عَلَى إتقان نسجه الطبع المحكم(١) والفن الرصين حتى يخيل للرائي أنه خلق لهذه

(١) إن محاسن التأدية تنحصر في أن يكون اللفظ مما يتعارفه الناس في تحاورتهم وأن تكون الألفاظ مرتبة على نسق الحواضر في الجنان والمعاني في النفس فإن تبدد النظام واختل التوازن ذهب الجمال وهذا هو لباب المعاني والبيان ولكن ذلك يحتاج إلى لطف قريحة وحسن تصرف وحاسة فنية تعطي كل مقام ما يستحقه وهو واضح في شعر السيد وسنلم به إن شاء الله ويعجبني بهذه المزية العبقري المبدع الجعفري وهذا نموذج شعره

هلك امرئ خاض العبا ب ولم يعم كالسابحينا ما كل من فحص الحجا رة يلقط الدر الثمينا

الطائفة من الخواطر والخوالج فإن لبسه غيرهـا تنكرت محاسنه وأظلمت بهجته وضاع رونقه وأي شاعر أقام بناء بيته الشعري عَلَى هذه الدعائم فهو كعبة يطاف حوله وترتاد مغانيه لينشق منه نفس الرحمن وتسمع نغمات الوجدان وهتاف الحكمة ومنطقها ويملأ السمع والبصر بلذة لا تفنى وترتع النفس منه في نعيم خالد وسرور متجدد ما دام لها شعورها واحلامها ونصيب السيد من ذلك موفور وسنلم به إن شاء الله المامة تشفي النفس وتثلج الفؤاد

لا يكون الشاعر شاعرا بحق إلا إذا كان له رأي في الحياة ومذهب خاص في سبيل البلوغ إلى السعادة ينافح عنه ويؤيده بكل مـا يبلغه من حول وقوة في الإقناع والإيحاء ويقربه بضروب من الأساليب تسرع في هبوطها إلى مكامن العقيدة والرأي من النفس الإنسانية ومعنى ان له مذهبا في الحياة أي له مثل أعلى يسعى له ويجدّ في طلبه لأنه هو الغاية الشريفة التي تكمل النظام الاجتماعي والخلقي وتزيد في التحام الهيئة الاجتماعية وتصلح ما حاق بها من خلل وألم بها مـن فتور وفي رأيه ان كل سلوك لم يكن وراء هـذا المثل الأعلى هو خبط في ظلام وتورط في سبل ذات منعرجات ومنخفضات جمة الغوائل موفورة العثرات ولا يكتفى مـن الشاعر أن يذيع ما يعتقده في لحن قوله ومعارض كلامـه بل يراد منه أن يجري عليه في حياتـه ويجعله مصباحا يستضيء بأنواره وروضا يمتع النظر بازهاره لتتم الصلة بين حياته وعقيدته وإذا قصرت الخطى به عن هذه المكانة فأعوزته الروابط بين حياته وشعره كأبي العتاهية كان خياليا صرفا ومابنظمه ليس له قرابة ولا رحم بأنواع الإحساس (وانها خطرات من وساوسه)

وللسيد (ره) مذهب في الحياة جميل جليل فإنه مـن المتفائلين الذين يرون أن الوجود خير محض يجد في كل صامتة وناطقة مـا يسر ويبهج لذلك تراه يشعر باللذة والارتياح للشمس في اشراقهـا وللكواكب بائتلاقها وللرياض بنفحاتها وللصوادح بنغماتها على العكس من المتشائمين الذين لا تقع أعينهم إلا على المناظر

الأسيفة الباكية لكن السيد يرى ان خير الخير في رياضة النفس وتكميلها بالمعارف والأعمال المربية للروح السائرة بها إلى حضرة القدس بغية الاتصال بمصدرها الأول لتتلقى الفيوضات الربانية وتنعم بإشراق اللمعات النورية ترفعا عن دنس المادة المندثرة وهياماً بالخلود والأبدية هذه هي المنزلة من اكمال النفس التي كان يلتمسها في حياته ويحاولها جهد المستطاع كما هو معروف وحدثنا به بعض العلماء من تلامذته وقد بلغ من صفاء النفس ويقينها مبلغا كان يتجلى له في القنوت منازل أهل النعيم وأهل الجحيم مضافا إلى الكرامات(١) الكثيرة

إن الذي غرس هذه المبادئ في نفس السيد حتى أثمرت هذا الثمر اليانع نشأته العلمية فقد حدثوا انه في اول عهود حياته صحب (ميرزا حسين قلي) وكان من صفوة العرفاء فانطبعت نفسية الأستاذ في نفس التلميذ وقد صادفت تربة صالحة للنمو فاهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج

قد لا تجد فكرتنا في السيد قبولا في نفوس كثيرين من الذين يكتفون بالظواهر ولا يكدون أنفسهم للوقوف على الحقيقة المنطوية في أثناء شعره فحسبوا ان السيد (ره) شاعر غرام ومدام وروض وبعبارة أجلى حسبوا ان مباهج النفس عند السيد محصورة ضمن دائرة الإحساس الداني الذي هو في بدايته ونهايته رغبة ولذة للجهاز العصبي وهو رحمه الله تبرأ منه وسخر في أول هذه الأبيات الآتية سخرية غامضة تنفذ للصميم وعده ظنا فاسدا من الذين تتمكن العقيدة من نفوسهم لأقل صدى من وهم وهاتف من خيال قال (ره)

لا تخل ويك ومن يسمع يخل ... أنني بالراح مشغوف الفؤاد

أو بربات خدود وكلل ... يتفنن بقرب وبعاد

أو بمهضوم الحشا ساهي المقل ... أخجلت قامته السمر الصعاد

---

(١) الكرامة أمر خارق للعادة غير مقرون بالتحدي على العكس من المعجزة وقد أنكر الكرامة المعتزلة إلا ابو الحسين البصري وقالت بها الشيعة والأشاعرة إلا ابو اسحاق وما رأيناه بالعيان في هذه الأيام يقطع جدال كل شديد الخصام

لا نستغرب ان لا تجد فكرتنا في السيد قبولا إلا بعد جهد ومشقة وترجمة حياة السيد ترجمة وافية والإحاطة بالروح السائدة في عصره إحاطة بالغة بكل ماله أدنى مساس في حياته لأن الشائع في الشرق والغرب ان الذين يسلكون هذا المسلك هم الذين يعتقدون ان الكمال في إنكار الذات والضغط على حوائج الجسد ومراغمته في مطالبه يتيسر اللحوق بالملاء الأعلى وهذه في الحقيقة تعاليم الكلبيين من اليونان الذين يقولون ان اكمل الناس من تخلق بأخلاق الآلهة فأمات نوابض الجسد لتتم الإلفة بينه وبين المجردات وهذا النحو من السلوك قد نهى عنه الدين الإسلامي (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا) وأرشد إلى أنه ذو غوائل إثمها اكبر من نفعها وربحها أقل من خسرانها وكلنا يعلم أن السيد (ره) من رؤساء الدين الشديدي الحرص على تعاليمه والوقوف عند أمره ونهيه

يمكننا أن نقول بوجه عام أن شعر السيد عرفاني غير ان هذه الصبغة قد تظهر للعيان وقد تخفى وراء نغماته الشجية فتلهي السامعين بعذوبتها عن درك الشخصية التي تكون نسيج الشعر فإنه قد مال إلى الغموض والإبهام حذرا من عقلية المحيط التي قد تنكر هذا الرأي وتنفر منه لما فيه من التناقض البين وهو التناقض بين سلوك النفس الهائمة الطامحة إلى انتشاق النسمات الطيبة من جانب عالم التقديس وبين الحياة حياة الرفاهية وبسط العيش ومؤاتاة الأيام التي كان يؤلف بينهما السيد ويتفيأ ظلالهما ويخطر في جوهما الفسيح ليس به ابطاء عن مناجاة الفكر والعبرة وامتاع النظر والحسن

لقد لجأ إلى الغموض وإخفاء الشخصية والتعمية أمر غير مستغرب عن مذاهب الشعراء قال بعضهم

إذا قلت المحال رفعت صوتي وإن قلت اليقين أطلت همسي

اليس الشعراء هم الذين يكتفون بقليل من الرموز في الإشارة إلى مواقع إحساسهم ومطامح أنظارهم قال بعضهم (الشعر لمح تكفي إشارته) كما انه هو قد

صرح بأن التعمية وإخفاء الأثر مـن مسالكه التي لا يجد فيها أدنى غضاضة إن كان في سبيل بلوغ أمنية او حذرا من كاشح رقيب وقديما قال المثل اكتم ذهبك وذهابك ومذهبك قال (ره)

وإذا ما خفت مـن لوّمه ظلت اكني عنه بالغصن الرشيق
ولكم موهت عن مبسمه بثنايا الجزع من وادي العقيق

لكنه لم يتهيأ له إخفاء الشخصية كما يريد من طمس معالمها وتعفية آثارها بل تجلى للناظرين نور يخطف الأبصار هـدى كثيرين إلى مقر الشخصية الغامضة وعرفوا المنزل الذي القت فيه رحالها فحيتهم ببشر وصافحوها يدا بيد حتى أنست بهم وأنسوا بها

ومذ كان السيد عرفانيا في عقيدتنا فلا ريب أن يكون للحب مكانة سامية في شعره وان الحب ليختلف بمظاهره وصوره فقد يكون جوهرا كما ذكر المتكلمون وقد يكون عرضا وان الحب عند شعراء الحب مهما كان مترفعا عن الميل الجنسي فأرقى ما يتصور فيه الهوى العذري عند العرب والحب الأفلاطوني عند الإفرنج وهو شهوة روحية غايتها استمتاع بصورة جمال مادي وطالما يكون ضربا مـن البلاء المحيط والعذاب النازل حتى انهم لشدة وطأته على قلوبهم وعواطفهم يحاولون الخلاص منه فلا يتيسر لهم بعد مـا نشبت فيهم مخالبه وملكتهم سورته يقول بعضهم بلى سيد العشاق

عـلى أنني راض بأن أحمل الهوى واخرج منه لا عـلي ولا ليا

وهـذا الحب الذي يعمر قلب السيد هو الحب الخالد الذي يراد لنفسه ويلتمس لذاته فإن الحب العذري يثير الجمال وهذا النوع مـن الحب هو جمال خالص يجد أهله فيه السعادة التامة والحياة الطيبة في هـذا الولع والهيام ومها يحسب في عالمنا من بواعث السرور ومصادر الأنس وموارد النضرة فإن في هذا الحب لهم غناء عن كل ما يتناوله حسنا ويزدهر به عالمنا وتتسابق النفوس على

اجتلائه وتزدحم على حيازته قال (ره)

أصبحت مـن حبك في جنة تبهـج في حور وولدان

وعلى قدر المعرفة بمزايا المحبوب وما فيه مـن خصائص الجمال ومزايا الكمال والإحاطة بسره وعلنه وغيبه وشهادته يكون الحب فكل مزية تولد شعاعا مـن أشعة الحب تهبط إلى نفس المحب فحظ كل عاشق من هـذه الأشعة مقدار حظه من اليقين والمعرفة والشهود قال (ره)

هاموا هيامي فيك لو أنهم قـد عرفوا معناك عرفاني

وايضا يقول :

ولا تدع للنهج الذي أنت ناهج سوى من يرى نار الحبيب عيانا

ولأن من طبع الحب اللجاجة في الطلب والإمعان وراء الغاية فلا يكتفي بالقليل ولا يقنع بالآثار لا سيما إذا كان في ذلك الزلفى الدانية والمراتب العالية التي هي منازل الأنبياء والأوصياء والمقربين قال

وقم نجتلي النار التي قـال خابط من الناس جسها ان رأيت دخانا
وإن لمعت فاقصد لمشرق ضوئهـا وأمَّ شروق الضوء لا اللمعانا
ولا يختلسك الوهم دون مكانها فثم وإلا لا تحل مكانا

كثير من الناس لا يعدون فكرتنا إلا خيالا اعتمادا على ان الرقة من لوازم الحب الانساني لا الحب العرفاني الذي حاولنا اثباته فعندهم ان كل شاعر يبلغ في رقة النظم ابعد ما يتصور وفي جمال التصوير يأتي بالعجز لهحظ كبير من لواعج الغرام ولوافح ناره لأن الحب يدرب على اختيار الحديث الذي يستميل القلوب ويثير العطف من حقده ولاسيما الشعر فهو حديث نفس ضغطت عليهـا نوائب الحب فشكت ما يخامرها من وقدة لافحة ولوعة جارحة كما يقول السيد في بعض تصويراته للإحساس العميق في الحب لا يعرفه إلا المحبون

همت في حبك والحب هيام فلِيَ اللوم ولا لوم عليك

وتعاصيت على داعي الغرام فوقعت اليوم طوعا في يديك
وإذا رمت اعاصيك الزمام جذبتني سورة الحب اليك

وهذا منطق عقيم فإن العرفاء أدرى بمواقع الجمال وأخبر بعواطف الحب فهم وحدهم لديهم جوهر الحب وسر اسراره وايضا النفس الكبيرة المحيطة العارفة لا يخفى عليها خافية من أسرار الحياة وظواهرها والعلاقات التي تبتدعها بين الأفراد فإن احساس النفس يتناول كل مبدعات الحياة حسب ما للمرء من طاقة نفس وسعة نظر فالمعري وصف فأبدع وهكذا في وصف طلوع الفجر والليل أتى بكل آية بديعة وايضا نرى أن الخيال مجاله رحب فما يضيق على تصوير لواعج الغرام وحرقات الوجد

ذم الدنيا كثير من الشعراء ونعوا عليها معائبها كما ذمها ابو نواس وبشار وابو العتاهية ولكنه في الحقيقة ذم من خلت نفسه آناً ما من موارد اللهو وركدت رياح لذائذه والنفس في كل حين لا تقر ولا تهدأ بل تتطلب تعلة تلهو بفكاهتها وان الذي تستولي على حياته اللذائذ قد تملها فتنتقل إلى العبرة ومسامرة الهم فإن في ذلك نوع لذة بمقتضى طبيعة حب التنقل والسيد (ره) وصف الدنيا وصف خبير

بلى نحن في طيف الكرى وتظننا من السكر يقظى لا يطيف كرانا
بمعشوقة لم تدع حرمة عاشق وشنئانه لم نولها الشنئانا
نرى وصلها وهو المحال فريضة كما اوجبت هجراننا وجفانا

فلم يذهب مذاهب الشعراء من الذكرى المؤلمة التي تشغل فراغ النفس الهانئة إذا سئمت لذتها وضعفت قوتها بل عمد إلى الدنيا ففحص طبائعها وكشف عن أساليب غدرها وتقلب أحوالها وعن ان علاقة الناس بها علاقة غفلة مستحوذة على المدارك وثقة بله اغرار إلى خادعة غرور تتخذ صورا فاتنة تخلب بها قلوب الغافلين عما وراء هذا المنظر من شناعة ذميمة وطلعة مشوهة كأنها رؤوس الشياطين وقد وصف البحتري الدنيا ببيتيه الشهيرين

ولم أر كالدنيا حليلة صاحب محب متى تحسن بعينيه تطلق
نراها عيانا وهي صنعة واحد فتحسبها صنعي لطيف واخرق

في الحقيقة هـذا سخط العامة الذين إذا فاتهم مأرب سخطوا عـلى الخالق والمخلوق والمتنبي وصفها وصف من لا يعرف سوى غايته لا ينظر عن يمينه ولا شماله وهل هو إلا مشغلة للفكر مجلبة للهم. فقال

لحا الله ذي الدنيا مناخا لراكب فكل بعيد الهم فيها معذب

بقي لدينا أمام الساخطين ابو العلاء المعري فقد اجتوى الدنيا وعلائقها فما رأى وجهها إلا مخيفا ولا ريحها إلا نتنا لذلك كناها أم دفر ذمها بقوله

دنياك دار ان يكن شهداؤها عقلاء لا يبكوا عـلى غيابها
قد اظهرت نوبا تزيد على الحصى عددا وكم في ضبنها وعيابها
تفريهم بسيوفها وتكبهم برماحها وتنالهم بصيابها
ما الظافرون بعزها ويسارها إلا قريبو الحال من خيابها
انياب جامعة السمام فم التي اطفت فخلت الراح في انيابها
ومن العجائب ان كلا راغب في ام دفر وهو من عيابها

هاهنا نقف وقفة لا نبدي رأيا ولا نعلن حكما وعلى القارئ أن يقارن ويوازن ويحكم العقل والمنطق ليعرف الكفة الراجحة والحجة الواضحة فالصبح واضح لذي عينين لا تخفى أنواره ولم يجحد نهاره ولم تكتم اسراره

نزيل النجف ابو الطور

(نسب الاستبداد) لو كان الاستبداد رجلا واراد أن يحتسب وينتسب لقال : انا الشر أبي الظلم ، وامي الاساءة ، واخي الغدر ، واختي المسكنة ، وعمي الضر ، وخالي الذل ، وابني الفقر ، وبنتي البطالة ، ووطني الخراب ، وعشيرتي الجهالة عبد الرحمن الكواكبي

(كسب العامل) قال حاتم الطائي : ذبحت يوما اربعين حلوبة للأضياف ثم سرت فرأيت رجلا يحتطب فقلت له : اما سمعت بكرم حاتم وسماحته قال بلى قلت هلا استضافك قال ثكلتني امي لو انه استضافني وقبلت ضيافته فإنني ما دمت استطيع الكسب بعرق جبيني وتعب يميني فمن العار ان يكون لكريم علي يد اغضي لها حين يغضب ارسلها فتى الفيحاء

كواكب الأدب الإنكليزي اللامعة

السير ولتر سكوت *

SIR WALTER SCOTT

١٧٧١ - ١٨٣٢

من شخصيات الأدب الانكليزي البارزة في أوائل القرن التاسع عشر . وهو ذلك العصامي الذي خلد اسمه بين صحائف العظماء

يندر أن نجد بين أدباء الإنكليز من تحلى بأخلاق سامية وهمة عالية كالروائي الشهير السير ولتر سكوت الذي نبحث عن تاريخ حياته في هذا المقال فلقد كان مثال الشرف والنشاط العملي ، لا يركن إلى الوهن والفشل رغم المثبطات والصعوبات الجمة التي كانت تحول دون نجاحه الأدبي والحيوي ، فإنها لم تستطع أن تؤثر في شخصيته السكسونية ابداً ، بل انها كانت تنهزم أمام إرادته القوية وعزيمته الثابتة والمطلع على مؤلفاته المختلفة يميز تلك الحقائق التي تتجلى فيها بوضوح تام

ولد في ادنبرغ باسكتلندا في ١٥ آب سنة ١٧٧١ ، أي قبل أن تندلع نيران الثورة الأميركية بأربعة أعوام ، من أب كريم المحتد يمارس القوانين ويتعاطى المحاماة وأم شريفة النسب على درجة متوسطة من الثقافة العلمية ولكنه كان ضعيف البنية عرضة للأوبئة المختلفة فلم يكد يبلغ الحولين حتى أصيب بداء عضال ذهب بأعصاب فخذه الأيمن فكانت هذه الضربة أولى المصائب

* عن الانكليزية

وظن والده أن الهواء النقي قد يشفيه من مرضه فأرسله إلى الريف . على أن ذلك لم يجده نفعاً فبقي أعرج طول حياته . ومكث في الريف ست سنوات عادعلى أثره إلى مسقط رأسه ادنبرغ بعد امتلاء عقله بالأقاصيص الخرافية التي كانت منتشرة هناك بكثرة ، وبعد أن تعلم تاريخ اسكتلندا مطولا دخل المدرسة الابتدائية في بلدته بعد عودته من الريف ومن ثم انتقل إلى جامعة ادنبرغ . وهنا ابتدأت تظهر مواهبه العقلية شيئاً فشيئاً . فقد كان يمتاز عن رفاقه بالتاريخ وبالاقاصيص امتيازاً فائق الحد . وهنا أخذ ينظم بعض القصص شعراً وينشرها بتواقيع مستترة خجلا من أن تكون سخيفة التركيب . على أن الأمر لم يكن كذلك فإنه لم يخرج من الجامعة سنة ١٧٩٢ إلا وقد ذاع اسمه في أنحاء البلاد . ودعاه والده كي يشتغل معه فرفض ذلك مفضلا أن يعين في إحدى وظائف الحكومة . ولذلك فإنه دخل في فرع الحقوق حيث تخرج بعد أربع سنوات . فعين شريفاً لكونتيه سلكرك بمعاش قدره ٣٠٠ ليرة ذهبية . وهو مبلغ باهظ بالنسبة للعمل الطفيف الذي كان عليه أن يقوم به . على انه كان يثابر على مطالعة او بالأحرى على درس الكتب التاريخية والروائية في أوقات فراغه ورغبته الشديدة في متابعة قراءة الروايات تقدم لنا مقياساً دقيقاً لإحساساته وعواطفه

وفي سنة ١٨٠٦ رقي إلى وظيفة كاتب لمجلس ادنبرغ المحلي . ومن هذا التاريخ تغير مجرى حياته . فإن الأشخاص المختلفون الذين كان يستعرضهم ويحتك بهم اثناء عمله ساعدوه على إخراج روايته الشهيرة (قصيدة المنشد الأخير The Lay of the last minstrel) فنالت إقبالا عظيما وتقديراً من الشعب على اختلاف طبقاته وعندئذ عزم في نفسه أن يكون كاتباً روائيا وهكذا كان . وأتبعها بـ(مارميون) و(سيدة البحيرة) و(سجن ادنبرغ) فربح من ورائها ثروة طائلة . وتقديراً لخدماته الأدبية أنعم عليه ملك انكلترا بلقب بارون فأصبح يدعى بالسر ولتر سكوت

وصفا له الدهر برهة من الزمان أخرج في اثنائها عدة روايات بعضها معرب عن الفرنسية والإيطالية والألمانية التي كان يتقنها ولكن نجم النحس عاد بعد أفوله فإن سكوت كان قد وضع ثروته سراً في إحدى شركات النشر والطباعة . فكان ان وقعت الشركة تحت عجز مالي شديد سنة ١٨١٢ أفلست على أثره . وكان نصيب سكوت منه وحده من الخسائر ١٣٠٠٠٠ ليرة ذهبية انكليزية

ولكن أنى له أن يفي ذلك المبلغ الباهظ وهو لا يملك فلساً واحدا بعد أن ضاعت ثروته ؟ بيد أن اليأس لم يستطع أن يتسرب اليه فتمكن أن يقنع دائنيه أن يمهلوه قليلا . وانزوى في بيته في ابوتسفورد منكبا على التأليف والتصنيف إذ رأى بعين البصيرة ان قلمه هو خير وسيلة يستطيع بها أن يمحو العار عن شرفه .

وأخذ يشتغل بجد ونشاط وسرعة ناشرا مؤلفين في العام الواحد . وبقي سائرا على هذا المنوال عدة سنين لا يعرف للراحة معنى رغم نصائح اصدقائه وعظماء انكلترة الذين كانوا يزورونه في عزلته ويؤاسونه . إلى أن كانت سنة ١٨١٨ التي تخلص في اثنائها من عبء ديونه ولكن بعد أن ضحى بصحته وراحته وقد أخرج في تلك المدة عددا كبيرا من القصص التي كان يتهافت الناس على مشتراها ومنها (إيفانهو) و(القزم الأسود) و(واترلو) و(عالم الآثار القديمة) الخ... والغريب في أمر رواياته التي كان يخرجها بسرعة هو تنوع مادتها واختلاف مباحثها مما يدل على مقدرة سكوت في الكتابة

ولكن العمل المتواصل نهك قواه الجسدية فسقط مريضا . وتوفيت زوجته وتبعها حفيده فتكاثرت عليه الهموم والآلام . إلى أن انطفأت شعلة حياته في ٢١ ايلول سنة ١٨٣٢ تاركا وراءه طائفة من أنفس الكتب الروائية في الأدب الانكليزي

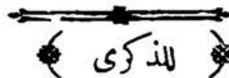
ومع ان أكثر مواضيع كتاباته خرافية فإنها تكشف لنا عن اسرار الحياة في ذلك العهد وتحلل عقلية اهله تحليلا دقيقاً . إلا أن بعض الكتاب يأخذون عليه انه شوه وجوه التاريخ برواياته التي كان عليها مسحة تاريخية

ويمتاز عن غيره بحسن وصف الطبائع وتنميق الأحاديث الطلية بين ابطال رواياته، ووصف الأماكن والعادات وصفاً مدققاً . واشتهر بمزجه الحوادث المحزنة بالمفاجآت المهيجة . إلا أن بعض رواياته لا تخلو مما يمل منه القارئ لأنه يكثر احياناً من إعادة المعنى ، ويرتبك في الربط بين اشخاصه واظهارهم معا . وقد يظهر ضعفا شديدا في ابطال رواياته كما في (روب روي) و (ويفرلي)

وقد كتب عنه فئة من أعاظم الكتاب ومنهم كارليل في كتابه (حياة سكوت The life of Scott) ويقع في عشرة مجلدات . وقد اجمعوا كلهم على انه ذلك الروائي الذي لا يجارى في الإسراع بإخراج الروايات بحنكة وروية ولم يذكر التاريخ الأدبي الإنكليزي شخصا كان ينشر الروايات ويؤلفها بوقت قصير كسكوت

ونختم مقالنا بالجملة التي يتوج بها كارليل أحد مجلداته وهي « إن سكوت لهو أعظم النوابغ الروائيين في القرن التاسع عشر »

صيدا كامل مروه



﴿ للذكرى ﴾

قصيدة عمر بن ربيعة الشاعر الغزلي المعروف المصدر بها ديوانه ومطلعها

أمن آل نعمى انت غاد فمبكر غداة غد أم رائح فمهجر

وهي في شهرتها لا تقل عن شهرة معلقة امرئ القيس التي قيل فيها «اشهر من قفانبك»

ومن الطرائف في هذا الباب ان الاستاذ محمد افندي كرد علي نسب ابياتا من هذه القصيدة للحرث بن ظالم في مقال له بالمقتطف عنوانه (بحث في الكامل) وقد رددنا عليه بمقال عنوانه (تصحيح وهم«١») بإمضاء (منتقد عارف) وذلك منذ ٢٨ سنة والاستاذ كرد علي كثير الأوهام في التاريخ وهو اخصائي به فما قولك بالشعر والأدب . . .

وقد ذكرتنا هذه القضية نشر هذه القصيدة الروائية الفريدة على صفحات الصحف بمناسبة معارضة الاخطل الصغير الاستاذ بشاره الخوري صاحب البرق لهاا و إطار لقصيدة عمر كما قال بعضهم والقصيدة فريدة في بابها مطلعها اخاك ياشعر فهذا عمر وهذه (نعم) وتلك الذكر

(١) راجع المقتطف م٢٩ ج١ ص٦٣

لماذا ؟؟ ولعل ؟؟

(لماذا؟) أرى الدين مستضعفا على أن عدته كافيه (لعل؟) السياسة دست اليه فلم تبق من أهله باق
(لماذا؟) أرى فرق المسلمين ترحب بالوافد الأجنبي (لعل؟) التفرق ساق الجميع إلى طمع كاذب أشع
(لماذا؟) أرى نشوات الخمور تسيطر حتى على النابه (لعل؟) فتى الشرق من شوقه إلى الغرب يصبو لآداب
(لماذا؟) أرى نزعات السفور تناجي العفاف بكشف الحجاب
(لعل؟) يد الغرب جاءت تميط عن البدر مظلم ذاك السحاب
(لماذا؟) أرى جلبة للكفور فأين المؤذن والمأذنة (لعل؟) التجدد عد الصلاة بشرع التنور مستهج
(لماذا؟) أرى الحق مر المذاق لدى أهله من قديم الزمن (لعل؟) الهدى ناب عنه الضلال وحل القبيح محل الحس
(لماذا؟) أرى خطوات الوفاق تسير ببطء وقد تعثر
(لعل؟) بذور القلى في القلوب من الغرب قد أصبحت تبذ
(لماذا؟) أرى الشرق أيدي سبا فكل له نزعة تعرف (لعل؟) الجميع يريد النبوغ فكل هو السيد الاحص
(لماذا؟) أرى أن معنى الرقي لديهم بأزيائهم والثياب
(لعل؟) الحرير يفيض الكمال عليهم ويرزق فصل الخطاب
(لماذا؟) أرى من يخون البلاد تبوأ كرسيها وارتفع (لعل؟) الترفه في الاقتصاد أعز عليهم من المجن
(لماذا؟) أرى الصيد أفواههم تكم وأعينهم تنظر (لعل؟) التكلم لا يستطاع إذا فاه رنانها الأصف
(لماذا؟) ينادون بالانتخاب إذا كان عندهم منتخب (لعل؟) الدوائر في الانتداب أبت أن يفوز رجال العر
(لماذا؟) ارى النقض في الرافدين فنيسانها مثل كانونها (لعل؟) احتجاجهما كاشف لمنع السعادة من دون
(لماذا؟) أرى الوطني الشفيق على سلع الغرب يعطي ثمن
(لعل؟) سخاء يديه يدل على أنه مبغض للوط
(لماذا؟) أرى القوم تبدي الجفاء لفلاح أرض العراق الأغر
(لعل؟) مقابلة المحسنين بسوء الوفاء نذير الخط
(لماذا؟) أرى لنسيج البلاد مزايا وأسواقها كاسده (لعل؟) نسائج هذي البلاد تعوزها خلة واحد
(لماذا؟) تكلفت ما لا يكون وقد أغلق اليأس باب الرجا
(لعل؟) رجائي حياة الرميم أو الشرق أرجو اليه الحج

النجف الأشرف — السيد احمد الهندي النجفي

هل انحدر وجه الانسان من وجه السمكة (*)

تابع بحث أصل الإنسان الذي جرى بين الدكتور وليم غريغوري العالم الطبيعي الأميركي المشهور وبين المستر ميشال موك الكاتب الأميركي الفذ

ميشال موك : - أخبرتني يا دكتور غريغوري في حديثنا الماضي أن الأسماك البرية التي تتنفس الهواء والتي خرجت من المياه من مدة ملايين من السنين هي سلف الإنسان ولكني لا أرى الإنسان يشبه السمكة ولم أشاهد بحياتي إنسانا يشبه أي حيوان . فمن أين أتى شكل الإنسان الحاضر ومن اين أتى وجهه ؟

الدكتور غريغوري :- إن الإنسان قد حصل على شكل وجهه من وجوه أفراد فصيلة السمك والثابت لي أن وجه الإنسان قد أتى من وجه كلب البحر . ولكن قبل أن نتعمق في البحث دعني القي عليك سؤالا . وهو أتعرف ما هو الوجه ؟

م هو القسم الأمامي من الرأس

غ هذا غير صحيح تماماً . فرأس الإنسان الذي تشاهده مؤلف من علبة النخاع في الأعلى والوجه في الأسفل وان مقدم الرأس تابع للقسم الأعلى. ارسم خطاً من كل من حاجبيك إلى كل من أذنيك وما تحت هذين الخطين لرأس جوزة البلعوم هو الوجه وأما اكثر الناس فيظنون أن الجبهة داخلة في الوجه وهذا خطأ

م إني أرى أن الوجه هو سبب سعادة بعض المخلوقات وسبب شقاء البعض الآخر

غ إن كلامك صحيح من الوجهة العلمة لأن الوجه هو سبب سعادة جميع الحيوانات لأنها تستعمله لقضاء حاجاتها الحيوية وأما البشر فالوجه يكون أحيانا سبب شقائهم وذلك لأن الإنسان قد اخترع وظائف كثيرة للوجه

م ما هي هذه الوظائف الجديدة

غ دعنا اولا نبحث عن الوظائف الأولية للوجه ثم نبحث عن وظائفه

(*) معربة عن مجلة العلم العام الأميركية

الجديدة . للوجه وظيفتان أساسيتان : الأولى تناول الطعام بواسطة الفم والثانية حفظ العينين والمنخرين والأذنين وهذه الأعضاء تدعى اعضاء التمييز التي يميز الحيوان بواسطتها كيف ينبغي له أن يلتقط غذاءه ويحمي نفسه ضد اعدائه المجاورة

م إن ما تكلمته عن الحيوانات صحيح ولكن ماعلاقة الإنسان بالحيوانات وما هي الوظائف الجديدة ؟

غ يستعمل الإنسان وجهه لتناول الأطعمة ، وللعب ، ولالقاء المحاضرات وغير ذلك من الأعمال التي يختص بها الإنسان دون الحيوان وبما ان الإنسان هو آخر مخلوق نشأ على سطح الأرض لذلك تعتبر هذه الوظائف جديدة فإذا بلي الإنسان بعاهة في وجهه منعته عن القيام ببعض الأعمال التي يقوم بها رفيقه الإنسان فيعتبر قليل الحظ لذلك بين الناس من تكون وجوههم سببا لشقائهم كما قدمنا واما وجه الحيوان فيقوم دائما بالعمل المطلوب منه

م ولكن لماذا تقول ان وجه الإنسان نتج عن وجه السمكة ؟ وقد قلت لي المرة الماضية أنا انفصلنا عن اولاد عمنا القرود من مدة عشرات الملايين من السنين فتبادر لذهني أن وجه الإنسان نتج عن وجه القرد

غ قلت لك ذلك ولكن وجه الإنسان يرجع إلى عهد أبعد من زمن القرود فلو فرض ان إنسانا ورث ساعة عن أبيه وهذا ايضا ورثها عن أبيه وهذا الأب أي جد الوارث الأخير ايضا ورثها عن أبيه وهكذا توارث هؤلاء الناس الساعة أبا عن جد . عندئذ افلا يمكننا ان نقول الرجل اي الوارث الأخير قد ورث الساعة عن سلفه الأول ؟

م نعم نقول ذلك من كل بد

غ كذلك قد حصلنا على وجهنا من وجه السمكة بهذه الطريقة إنما الفرق بين الوراثتين ان الساعة انتقلت من يد لأخرى دون تغيير في شكلها وأما الوجه فعندما ورثه حيوان عن حيوان آخر أضاع الحيوان الجديد بعض صفات اسلافه

واتصف بصفات جديدة لم تتصف بها اسلافه

م اذكر لي اسلاف الإنسان

غ أذكر لك ذلك باختصار . انحدر الإنسان من انواع القرود وانحدرت انواع القرود من انواع الهررة وانحدرت الهررة من انواع الزواحف وانحدرت الزواحف من الاسماك . يمكننا تشبيه هذه السلسلة من الاسلاف بالسلم . يقف على رأس السلم الانسان وعلى الدرجة الثانية القرود ثم تقف باقي الأنواع المذكورة آنفا على بقية درجات السلم ولكن عليك ان تعلم ان كل نوع من الانواع التي ذكرتها لك آنفا يمثل مجموعة كبيرة من انواع الحيوانات التي عاشت عدة عصور قبل الإنسان

م كم سنة استغرق صنع كل درجة من درجات سلمك ؟

غ ان انواع القرود وجدت من مدة تراوح بين العشرة إلى العشرين مليونا من السنين ووجدت القردة من مدة تراوح بين العشرين والخمسين مليونا من السنين ووجدت انواع الهررة من مدة تراوح بين الخمسين والمئة المليون من السنين ووجدت انواع الزواحف من مدة تراوح بين المئة والثلاثمائة المليون من السنين ووجدت انواع الاسماك من مدة تراوح بين الثلاثمائة والخمسمائة المليون من السنين وهذا التقدير ليس غريبا لأنه يمكن معرفة زمن كل من هذه السلالات الحيوانية بواسطة ساعة الراديوم التي اخبرتك عنها المرة الماضية لذلك ترى أن تطور وجه الإنسان اشبه شيء (بالانتيكا)

م انا لا اظن ان اعضاء الإنسان قديمة كما تذكر . واظن انك تريد أن تقول إن الاسماك هي اول المخلوقات ذوات الوجوه

غ بل أنها اول المخلوقات ذوات الوجوه الشبيهة بوجه الإنسان . وأما المخلوقات التي كانت قبل الأسماك فكانت ذوات وجوه ولكن وجوهها كانت تشبه وجوه الدود

م من أي وجهة يشبه وجه الإنسان وجه السمكة

غ إن تركيب وجه السمكة ووجه الإنسان واحد . فأقسام الوجهين واحد وترتيبها واحد ففي كلا الوجهين وضع عضو الشم امام العينين والعينان وضعتا فوق الحنك والحنك تحت علبة النخاع . واما الفرق الاساسي الوحيد بين الوجهين فهو ان السمكة ليس لها اذن خارجية . وان وجه الشبه اكثر مما ذكرت بين الوجهين وذلك ان نفس عظام الحنك التي تستعملها الاسماك للقبض على رفيقاتها الاسماك الصغيرة هي التي يستخدمها الإنسان للأكل وقد ورث الإنسان لسانه وبلعومه من السمكة وكذلك العضلات التي تحرك حنكه ولسانه . وأن تقسيم نخاع الإنسان هو نسخة طبق الأصل عن تقسيم نخاع السمكة فهل اقتنعت الآن بأن وجهك يشبه وجه السمكة ؟

م ليس تماما ولو سلمنا ان انساناً يشبه السمكة إني لا أرى ان هذا برهانا على أن السمكة هي سلف الإنسان . يمكن ان يشبه وجه رجل بالقمر ويمكن أن يشبه وجه ولد جميل بالزهرة فهل هناك اية علاقة بين الإنسان والقمر والزهرة ؟

غ كلا ليس هناك ادنى علاقة وذلك لأن علاقة كهذه ليس لها اثر إلا في مخيلتك . واما المشابهة الحقيقية فهي المشابهة في التركيب . فوجه الإنسان يشبه بتركيبه وجه السمكة

م ولماذا ؟

غ لأن الحيوانات التي لها علاقة ببعضها بعضا تشبه بعضها بعضا في التركيب والعكس بالعكس

م إني لم ادر لماذا افردت كلب البحر من بين الاسماك واعتقدت انه هو سلف الإنسان

غ ذلك لأن كلب البحر هو اول المخلوقات ذوات السلسلة الفقارية

م ومن أين اتى وجه كلب البحر ؟

غ لا شك من بعض المخلوقات المائية الشبيهة بالدود ولا نعرف نوعها تماما . وانا ذكرنا كلب البحر لأن هيئة وجهه تشبه هيئة وجه الإنسان اكثر مما تشبه وجوه رفاقه او اسلافه المخلوقات الهشة الشبيهة بالدود

م انك تملق كلب البحر كثيرا بحديثك هذا . ولكن إذا كان الإنسان انحدر من كلب البحر فلماذا يعيش هذا الحيوان لليوم مع الإنسان في زمن واحد؟

غ ان كلب البحر الذي يعيش اليوم هو من احفاد فرع من فروع فصيلة كلب البحر . والإنسان من احفاد فرع آخر من نفس الفصيلة . مثلا : اخوان يعملان حراساً في الليل احدهما جد واجتهد في حياته فترك بعض المال لأولاده فأصبحوا احسن حالا من ابيهم وهؤلاء أيضا جدوا واجتهدوا فتركوا الأحفادهم اموالا عملوا على انمائها حتى اصبحوا من اصحاب الملايين . واما الأخ الآخر فظل اولاده واحفاده حراسا حقيرين مع ان جميع هؤلاء الأولاد قد انحدروا من جد واحد وهو والد الأخوين الاولين الحارسين . هل اتضح لك الأمر الآن ؟

م نعم ولكن ما هو سبب الانشقاق بين الحيوانات ؟

غ لا احد يعرف وانما الذي نعرفه هو ان اولاد الحيوانات التابعة لفروع مختلفة سواء أكانت قديمة او مستحدثة عاشوا بزمن تاريخي واحد جنبا لجنب

م كيف عرفت ذلك ؟

غ ان علماء الهلك قد عثروا على مستحاثات من انواع مختلفة من الحيوان ترجع إلى زمن تاريخي واحد

م إذاً تريد ان تقول ان كلب البحر الذي هو سلف الإنسان ليس الآن سوى مستحاثات عاشت في الزمن القديم اليس كذلك ؟

غ هذا صحيح وكذلك حيوان (الابوزوم **Apposum** وهو حيوان من نوع الهررة) فقد عثر على مستحاثات منه ولا تعيش الآن أفراد هذا الحيوان ولم تعش من مدة مئات الملايين من السنين . ولكن بعض انواع الحيوانات التي

تنتمي لنفس الفصيلة التي ينتمي اليها حيوان الابوزوم لا تزال تعيش إلى اليوم . فهل عرفت الآن كيف يمكن لكلب البحر الذي هو سلف الإنسان ان يعيش مع الإنسان في عصر واحد ؟

م عرفت ان ذلك يمكن ان يحدث ولكني لم اعرف كيف حدث . والآن لنعود إلى الوجه فكيف انقلب وجه كلب البحر إلى وجه انسان ؟

غ لتفهم ذلك عليك ان تتحقق بأن وجه السمكة تحتفظ بشكله الحاضر ليساعدها على المعيشة في الماء

م بأية طريقة ؟

غ في طرق ثلاث : اولها انها مخلوقة بشكل لا تحدث ضوضاء ضمن الماء أثناء حركتها ثانيها انها زالقة

م ما الذي يجعل السمكة زالقة ؟

غ انها مغشاة بمادة مخاطية بشكل الحمأة والسمكة نفسها هي التي تصنع هذه المادة . تقتل هذه المادة الطفيليات من انواع الحيوانات والنباتات البحرية الصغيرة التي تود الدخول لجسم السمكة وعرقلة حركتها وسير معيشتها وان جلد الإنسان قد انحدر من جلد السمكة الداخلي

م اذا قد اختص الإنسان بجلد السمكة الداخلي فقط وإلا لوجب ان يكون جلده مغطى بخراشف كالسمك

غ نعم لأن الخراشف لازمة لمعيشة المياه فقط لذلك عندما تكونت الأسماك الهوائية استغنت عن الخراشف . واما الطريقة التي تساعد السمكة على المعيشة ضمن المياه فهي مهمة جدا الا وهي وجود الخياشيم التي تساعد السمكة على التنفس ضمن الماء

م افهم ذلك جيدا ولكن ما علاقة الخياشيم بالإنسان الذي لا يعيش في الماء ولا يحتاج لخياشيم بل يتنفس بواسطة الرئتين ؟

غ ان قسما من بقايا خياشيم السمك تشكل في رأس الإنسان الحنجرة التي

تنشر الصوت ومن بقايا هذه الخياشيم الدرقة وهي غدة تحت جوزة البلعوم لجهة اليمين تصنع مواد كيماوية تنظم نمو الجسم . ومن بقايا الخياشيم ايضا اللوزتين وغدد افراز اللعاب فالحنجرة تولدت من احدى قبب خيشوم السمكة . واما الدرقة واللوزتان وغدد افراز اللعاب فهي بقايا جيوب الجلد الداخلي الذي يشكل خياشيم السمكة

م ألديك برهان على ذلك ؟

غ من كل بد ان الجنين ببطن امه في الأسبوع الرابع من تكوينه ليس له حنجرة ودرقة ولوزتان وغدد افراز اللعاب بل له جيوب وقبب خيشوم كالسمكة

م وماذا يتأتى من هذه القبب والجيوب ؟

غ ان جيوب الخيشوم تصبح درقة الطفل ولوزتيه وغدد افراز اللعاب واما قبب الخيشوم فتصبح حنجرته ولب الحنك الداخلي الغضروفي والعظام الصغيرة التي في القسم الوسطي من الأذن وهذا القسم هو الذي ينقل موجات الأصوات من قسم الاذن الخارجي إلى داخل الاذن . وفي الحقيقة ان الطفل قبل ولادته يمر بأدوار عديدة ذات تطور مبهم يشابه تطور الأحياء الأولى التي تشكل منها الانسان بشكله الحاضر كما مر معنا فيبدأ الجنين مخلوقا ذا خلية واحدة ثم يصبح بشكل دودة ثم بشكل يشبه شكل السمكة ثم بشكل الحيوانات الكيسية (هي حيوانات لها كيس لحمي بظهرها تحمل به اولادها) ثم بشكل الحرذون ثم بشكل الهر ثم بشكل القرد إلى ان يصبح اخيرا بشكل الإنسان فتلده امه

م لماذا قلت ان هذا التطور مبهم ؟

غ لأن الجنين في كل دور من ادوار تطوره في بطن امه يشبه جنين حيوان من الحيوانات التي ذكرناها ولا يشبه الحيوان فلو انه اشبه الحيوان البالغ لأصبح التطور واضحا تمام الوضوح

م هل لديك برهان آخر على ان السمكة هي سلف الإنسان ؟

غ ان قلب الرجل البالغ موضوع في صدره لجهة اليسار ومفصول عن رأسه بواسطة الرقبة واما الجنين فليس له رقبة فلذلك وضع قلبه لجهة اليمين خلف الخياشيم كما هو الحال في السمكة وهناك برهان آخر وهو بقاء مخ الإنسان مزدوجا ذو قسمين كما ان بعض انواع الأسماك والحراذين لاتزال تحتوي على مخ مزدوج خصص قسم منه لحفظ النخاع والأعصاب والقسم الآخر لمنع الطوارئ الخارجية

م من أين حصلنا على اسناننا هل ورثناها من السمك ايضا ؟

غ نعم يقينا ألا تلاحظ ان الولد الصغير ذا الأسنان الجميلة اللؤلؤية عندما يبتسم يفتر ثغره عن برد يذكرك بأسنان كلب البحر

م لقد عدنا ثانية لصديقنا القديم كلب البحر !

غ لا نقدر ان نهرب منه لأنه هو النموذج الأول لحياة الانسان وهذا الكلب البحري الذي ينتسب الإنسان اليه هو من انحس انواع كلاب البحر فهو سراق قاتل وله آلاف من الأعداء ولحماية نفسه من هذه الأعداء تجلبب بجلد مؤلف من الاسنان من رأسه لذنبه

م اسنان حقيقية فوق جسده ؟؟

غ نعم اسنان حقيقية ولكن اكثرها صغيرة اشبه شيء بحراشف ذات رؤوس حادة تدعى اسنان الجلد

م إذاً تتشكل الأسنان من الجلد ؟

غ نعم إن حقيقة الأسنان هي نتوآت جلدية متطاولة وان الأسنان الإبتدائية لم يكن لها جيوب ولا تزال أسنان كلب البحر بدون جيوب للآن فأسنان تخرج من جلدها رأساً داخل الفم وتحيط حافتي الفكين . إن لكلب البحر اسنانا غير محدودة وجلده دائما يولد أسنانا طالما هو في قيد الحياة فإذا تلفت بعض الأسنان من الأمام ينبت خلافها من الخلف وان اسنان كلب البحر القديم كانت شبيهة بالمسلات لتساعده على قتل فريسته

م يصعب علينا أن نحقق بأن تلك المسلات القاتلة قد انقلبت إلى اسنان الإنسان . كيف جرى ذلك ؟

غ إن أنواع الأسماك التي تشكلت أخيرا خصوصاً التي عاشت منها على اليابسة قد شكلت الجلد الذي يغطي فكيها صفائح عظيمة في الداخل والخارج والعظم ليس سوى جلد كثيف متصلب وقد اتصلت أسنانها بهذه الصفائح العظيمة وبعدئذ أخذت تتشكل الأسنان غارقة ضمن جيوب في العظام

م بحسب فهمي أعتقد ان كلما أخبرتني للآن عن الوجه يثبت انه انحدر من وجه السمكة المستعمل فخا لالتقاط الطعام

غ هذا هو الصحيح بعينه

م من أين حصلنا على الأنف ؟

غ إني سأعود إلى كلب البحر فهذا الحيوان يحتوي على فتحتين على جانبي وجهه . تحتوي كل فتحة على جلد مطوي بشكل طبق الورد وحساس جدا بدرجة أنه يساعد الحيوان على الشم داخل الماء وهذا منشأ أنف الإنسان الذي يساعده على الابتهاج عند شم وردة او ياسمينة او غير ذلك من شذا الزهور الفياحة الأريج

م ولكن فتحتي أنف الإنسان متصلتان الواحدة مع الأخرى.

غ بدأ هذا الشكل بالحيوانات ذوات الثدي

م كيف جرى ذلك ؟

غ فصل خيشومي كلب البحر الواحد عن الآخر غضروف مغطى بجلد وهذا يدعى الخرطوم فسطح هذا الخرطوم يقابل غضروف أنف الإنسان

م من أين حصلنا على بقية اقسام الأنف؟

غ إن انواع الأسماك التي تشكلت نهائياً يحتوي أنفها على قطعتين عظيمتين عوضا عن غضروف أنف كلب البحر . وان هاتين العظمتين قد استطالتا في

أنوف الحيوانات ذوات الثدايا حتى امتدت إلى آخر خرطوم وإن أردت مشاهدة ذلك بوضوح فالق نظرة عَلَى أنف الكلب

م قلت لي قبلاً أن الإنسان يستعمل وجهه لتناول الطعام وقد اتضح لي أن الأنف كبير فيمكن أن يكون له علاقة كبيرة بتناول الطعام

غ أتريد أن (تبلفني) ؟ هذا لا يمكن إني لا أخدع . أخبرك ان طراز الأنف يختلف باختلاف المناطق وباختلاف الأزمنة . فأنوف سكان الغابات في اوستراليا تختلف جدا عن أنوف سكان اوروبا

م ماذا تخبرني عن الشفاه ؟

غ إن اسلافنا القدماء من الأسماك ذوات الخراشف إلى الزواحف القديمة كانت شفاهها عبارة عن أقنعة عظمية فوق وجوهها مغطاة بجلد كثيف كما هو الحال في التمساح الأميركي الذي يعيش في العصر الحاضر

م اعمل معروفا لا تخبرني بأني ورثت قسما من وجهي من حيوان زاحف

غ ولكن هـذا هو الكلام الحق فإن الزواحف هي التي أورثتك بعض اقسام وجهك ألا ترى كل حيوان زاحف يحتوي عَلَى ربطة مستديرة شبيهة بالبرقع مؤلفة من العضلات حول بلعومه وهذه العضلات هي تحت تصرف اعصاب الوجه

م ألا تريد أن تقول بأن التمساح الأميركاني ينشر شعوره بواسطة عنقه ؟

غ كلا ! كلا ! فالانتشار وجد بعد ذلك . ففي الحيوانات القديمة ذوات الثدايا قد نما برقع العضلات الذي أخبرتك عنه إلى الأمام فوق الوجه وحول العيون ولكنه لم ينمُ بمحل الشفاه . اثناء نمو هذا البرقع انتشرت الأعصاب في الوجه بكثرة هائلة كانتشار فروع الكرمة

م ومتى ظهرت الشفاه ؟

غ ظهرت في الحيوانات المهمة من ذوات الثدايا كالخيل والبقر والكلاب ثم

ظهرت جلية في القردة الشبيهة بالإنسان إذ كثر انتشار برقع العضلات والأعصاب في وجهه · وان هذه العضلات في الحيوانات الكبيرة تدعى (الآلة العاملة او الآلة المحركة) تنمو العضلات المارة الذكر والأعصاب حول الآذان وحول جلدة الرأس في الحيوانات ذوات الثدي ولذلك كل منا يشاهد كيف يحرك الحيوان أذنيه بسهولة وقليل من الناس ورثوا هذه المقدرة

م هل الإنسان هو اول من ضحك ؟

كلا فكثير من انواع القرود تضحك وتبتسم وتكشر ولكن يمكن أن تنم ابتسامتها عن الغضب وذلك عندما يرفع القرد شفته العليا ويبرز نابه · وإذا ضحك عَلَى غير هذه الحالة فينم ضحكه عن سرور واما ضحك الهررة والكلاب فليس له أثر إلا على الواح الكرتون المعلقة عَلَى الجدران

م هل تقبل القرود ؟

غ لا تفعل هذا العمل تماما · إن أم القرد المدعو (شمبانزي) تقترب من ولدها وتلمسه بطرف شفتها ولكنها لاتقوم بعمل التقبيل تماما · فالقرود تستعمل شفاهها لاختبار الأشياء التي تراها أمامها خصوصا الأشياء المأكولة وتستعملها ايضا كأنبوب لامتصاص السوائل من الثمار

م من أين حصل الإنسان عَلَى أذنيه ؟

غ إن فتحات الآذان الخارجية قد ظهرت للمرة الأولى في الحراذين · وان الأذن الخارجية ليست سوى أنبوب التقاط تيار الصوت وهذه قد ظهرت في الحيوانات ذوات الثدي

م وماذا تخبرني عن العينين؟

غ سأعود الآن إلى ما قبل كلب البحر فالمخلوقات الأولى الشبيهة بالدود كان

لها أعين وكانت هذه الاعين عبارة عن بقع صباغ صغيرة يتمكن الحيوان بواسطتها من التمييز بين النور والظلمة والعينان من نتاج الجلد . كانت المخلوقات الأولى ذات عيون كثيرة موضوعة في جميع أنحاء الجسم وان الأسماك هي اول الحيوانات التي ظهر لها عيون شبيهة بعيون البشر نوعاً ما

م ماذا تخبرني عن جفون الأعين ؟

غ إن جفن أعين السمك كان عبارة عن جلدة بسيطة فوق العين ولم تصبح الجفون حساسة ومتحركة إلا لدى ذوات الثدي من الحيوانات وأما كلب البحر فكان جفن عينه عبارة عن جلدة موضوعة فوق عينه بصورة أفقية كأحد مصراعي النافذة ولا يزال الإنسان يحتوي عَلَى أثر من هذا الجفن وهي البقعة الحمراء التي ترى في قرنة العين

م هل تبكي الحيوانات كما يبكي الإنسان ؟

غ إن للحيوانات ذوات الثدي[1] في أعينها أقنية كالأقنية التي تفرز الدموع في أعين البشر ولكن هذه الأقنية تفيد الحيوان بأن تفرز للعين مواد تحفظها رطبة ونظيفة ولكن الحيوانات لا تبكي كما يبكي الإنسان

م أظن أنا أنهينا بحثنا عن الوجه اليس كذلك ؟

غ نعم إن الأعضاء التي ذكرناها تجعل وجه الإنسان جميلاً في احسن تقويم ما لم ينبت عليه كمية كبيرة من الشعر الذي يجعل الوجه بهيئة رهيبة بشعة كهيئة وجوه بعض الحيوانات كالقرد وغيره . ولا يغرب عن بالك أن الوجه مهما كانت حالته ليس سوى قطعة من المتحف .

م المتحف ؟؟

غ نعم الإنسان متحف وسأشرح لك ذلك في المرة الثانية فإلى اللقاء

صيدا محمد اديب الزين

(١) ثدي تجمع على ثدي بتشديد الياء وأثد وجمعها على ثدايا خطأ «العرفان»

بلا عنوان ...

جلست في مكتبي حسب عادتي المعلومة محاولا كتابة شيء في احد المواضيع المفيدة ، تناولت القلم والورق وأنا أفكر في نفسي لاختيار موضوع مفيد يناسب المقام الذي سأقصده وإذا بالهواجس والأفكار تقلبني بأمواجها المتلاطمة من جنب إلى جنب فمن جهة إلى أخرى حتى أخذت تلك الأفكار مني مأخذها وأخاضني غمارها حتى انني لم اكد أحس او اشعر بمن هو جالس عن يميني و كنت اشعر حينذاك بارتياح شديد في عالم الخيال وبسرور فائق في تلك الحالة المأنوسة و كنت أشاهد إذ ذاك في تلك العوالم الهادئة السكينة اسرارا خفية تكاد أن تكون هناك ملموسة فضلا عن بداهتها بيد أن ليس لها أي أثر او ظاهرة في هـذا العالم الذي نحن فيه والذي بلغ والعياذ به تعالى عصر التمدن و كنت أقول لنفسي هل يمكن أن نفرض ان هناك من يجهل هذه الحقائق الناصعة أم لا . يعلمون فيتجاهلون . وأحاطت بي الأفكار احاطة ثانوية جعلتني افكر في السياسة الممقوتة التي تتبعها الحكومات المستعمرة الجائرة نحو مستعمراتها والتي اخذت صيتها بالتمدن المموه بلى ولعمري انه لتمدن مموه ، وكانت الرقة والحنو الإنساني تأخذ بي عَلَى حالة هذه الأمم المظلومة والمغصوبة حقها وما هي عليه من اضطهاد الحرية وضنك العيش والتقيد بسلاسل الاستعباد الجائر وكانت الرأفة الطبيعية التي هي غريزة إنسانية تشمل جوانبي بأحوال تلك البلاد المغصوبة والأمم المستعبدة ولاسيما عندما أخـذت تتجسم أمامي فجائع تلك الأمم واستغاثتها بعالم التمدن الأصم الأبكم وتجسمت أمامي لأول مرة الكوارث العظيمة والفواجع الأليمة التي شاهدتها الأمة العربية النبيلة اثناء الحرب العالمية الكبرى و كنت أرى في ذلك العالم الخفي مصارع قد قضت فيها أيدي الاستعمار المجرم عَلَى آلاف من النفوس العربية الزكية منهم صرعى ومنهم من

هو مشغول بوداع حياته العزيزة وهو في آخر رمق منها وكأني كنت اسمع منهم همهمة خفية كان يحول دون سمعي إياها اصوات شجية محزنة قد علت من ارملة تلك الشهداء وكان صريع بمقربة مني فدنوت منه وإذا بالروح تتضايق عليه وهو يتفوه بكلمات خفية فأصغيت له والدموع أخذت تنحدر علىَ وجهي رقة عَلى تلك الحالة المفجعة المؤلمة وإذا به يلقي كلماته عليَّ باكيا وهو في آخر نفس من الروح الثمينة وأخذ يشكو لي مما عانوه من ظلم الجبابرة وقاسوه في عصر التمدن وقال لي والحسرات تتصاعد من جوفه والزفير والشهيق فكأنهما ناران ملتهبتان كنت أحس حرارتهما بوجهي قال : لي اليك حاجتان قلت له أمرا ايها الشهيد وكانت الدموع الغزيرة لا تمهلني برهـــة فأجابني بصوت شجع شجي قائلا اول ما أبديه لك سيدي هو أن تبلغ قولي لأبناء بلادي فقل لهم : لسنا نحن شهداء البلاد نتأسف عَلى حياتنا التي فادينا بها في سبيل البلاد مهما كانت عزيزة لدينا وإن كنتم خنتمونا ولكن ايها الخونة الأئمة اعلموا بأن خيانتكم إيانا لمن اكبر الهموم علينا تقدمنا عليكم وفادينا بأرواحنا العزيزة وتركنا فلذات اكبادنا يتامى كل ذلك في سبيل انقاذكم وإنقاذ بلادكم فقاتلنا وقتلنا وقُتلنا ولكنكم امتنعتم عن الالتحاق بنا وبقيتم تنظرون الينا نظرة المتفرج فنقضتم العهد ونكثتم الميثاق ورضيتم بحياة الذل دون موتــة العز ونحن وإن كنا لا يهمنـــا ذلك ولكن استعباد بـــلادنا التي ذهبنا ضحايا لها فذلك أمر عظيم ووجـــع أليم وداء لا يتداوى إلا بنهوضكم واقتدائكم بنـــا واقتفائكم أثرنا ونزع ثوب الذل والعبوديـــة وإلا فإن خيانتكم هذه ذنب لا يغتفر منكم وجريمة تسود بها التاريخ فتبا لكم ولخيانتكم هذه التي فتتت الأكباد منا) وهنا اخفت صوته وانقطع كلامه وأخذت أشعر انه قد سلبت الروح مـــني بهذا الإخفات وكنت أتأسف كثيرا علىَ عدم اظهاره لي حاجته الثانيه وبينما أنا كذلك إذ به قد أفاق مـــن اغمائه فأنَّ وتأوه آهـــاً طويلا كانـــ له أثره البليغ في القلب الرقيق وقال : لي قول ثان أطلب منك تبليغه لجميع افراد البشر ليطلع عليه كل فرد منهم ولا ينخدع بعد ما

انخدعنا فو الحق يا سيدي إن اعظم حسرة سأتركها في هذه الدنيا هي لأنني كنت أود لو تسنح لي الفرصة أن أكتب كلماتي هذه والتي سأتلوها عليك في الفضاء من نور مشعشع او نار ملتهبة بارتفاع عال ليقرأه افراد البشر كل صباح ومساء ولكن آه والف آه فإن الروح العزيزة تبخل عن دقائق من الحياة فضلا عن الأيام فقل للأمم المستضعفة جمعاء واعلن عَلَى أفرادهم عَلَى رؤوس الأشهاد انه لاتغرنكم مداعبة الحكومات المستعمرة فإن من ورائها الاستعباد ولا يخدعنكم عصر التمدن فإنه عصر توحش لاتمدن ولا تكونوا ملعبة للملاعبة اللاعبين فيقذفوكم بالمهالك أينما أرادوا ويتلاعبون بكم كيفما شاؤوا ابتغاء مآربهم الشخصية ولا ينخدع أفرادكم بتقوية الحكومات له فإنه مفتاح للخلاف والنفاق ولا تتوقع تلك الحكومات من وراء تلك المساعدة إلا التسيطر عَلَى أمتكم بهذه الوسيلة الممقوتة وتصوروا ما نزلت عَلَى الأمم جمعاء من قوية وضعيفة من نكبات وويلات من أيدي هذه الحرب العالمية الثائرة فكم من بلاد استعبدت وكم من ديار تهدمت وكم من نفوس زكية ذهبت ضحايا لهـا فإذا أمعنتم النظر في ذلك فاعتقدوا واذعنوا ان هذا العصر عصر توحش لاتمدن فإن التمدن يقضي بأن يعيش كل فرد في هذه الدنيا حرا كما خلق ويتمتع بحقوقه التي متعه بها لا بأن تستعبد كل أمة أمما من أمثالها وتحرم عليها الحرية المحبوبة فإن ذلك من مقتضيات التوحش لا التمدن

وقل لحكومات الاستعمار والاستعباد او سباع التمدن وذئاب قرن العشرين : حسبكم استعباد الأمم الضعيفة وحسبكم إراقة الدماء النقية وقتل النفوس الزكية المحترمة وحسبكم ارهاق أنفسكم في صيد الضعفاء والأخذ بخناقهم أخذ الوحش بخناق فريسته وحسبكم هذه المكايد والفخاخ التي تقضون بها على حياة آلاف من النوع الإنساني وحسبكم صنع الأساطيل الحربية و المناطيد الجوية تأهبا للحرب القادمة فإن ويلات الأمم من الحرب الماضية بعد لم تُنس . ودمار البلاد واستعبادها التي خلفتها تلك الحرب المشؤمة بعد لم تنته ونكباتها

تذكر فتكوى بها القلوب وهذه الحرب وإن كانت قد أصبحت على الأبواب ولكن إذا قامت الحرب على قدم وساق وهاجمتم البلاد ودمرتم الديار وقتلتم الأنفس فإذا وضعت الحرب أوزارها وإذا بكم قد استأصل بعضكم بعضا فلا تلوموا إلا أنفسكم واشهدوا لي حينذاك بما قلت وأقول انكم جعلتم العصر عصر توحش لا تمدن

ولم يكد ينتهي كلامه إلا وصعق وانقطع منه النفس وبقي جسدا هامدا فجلست عند رأسه وأنا مبهوت لما سمعت منه ولم التفت إلى نفسي إلا وأفقت من بهتي فشاهدت الشهيد صريعا على الغبراء فأخذت أبكي عليه وأنزل من الدموع السخينة على تلك الحالة المفجعة المؤلمة

ولم تكتف الهواجس والأفكار لي بهذا التدهور المؤلم فحسب بل لم أفق بعد تماما من تلك الرؤية المفجعة إلا ورجعت أفكر في هذه السياسة التي ينهجها المستعمرون وبينا أنا أستنبط عبرا وعظات من كلمات الشهيد وبينما أنا أتدبر وأتصور حالة الأمم المستعمرة المهضومة فتارة يتوجه نظري نحو الحالة في فلسطين وتارة في سوريا ومصر والجزائر وأخرى في البلاد المستعمرة الأخرى إذ لفت نظري إلى الحالة المؤلمة الحاكمة اليوم في الهند فضايقتني الهواجس وجعلتني أتألم تألما شديدا بما تجريه ايدي السياسة في تلك البلاد وكنت أفكر في نفسي واقول اللهم ماذا جنته هذه الأمة وأي ذنب أذنبته أم اي خطيئة ارتكبتها لتذهب ابناؤها ضحايا لهذه السياسة الجائرة في سبيل حرية بلادهم فهل تسوغه الإنسانية وهل يجيزه التمدن أن تحكم حكومة أجنبية ثلاثمائة مليون نسمة لهم حقوقهم وحريتهم وهل ترضى به الطبيعة العادلة بأنهم يطلبون الحرية الموهوبة فلا يتاح لهم فما لهذا العالم الأبكم وهذه الحكومات الخرساء لا تنطق ولا تتكلم وما لهذه العصبة لا تتعرض بالحق ولا تحكم بالعدل . وإذا بي كأني في أحد معارك الهند فكنت أرى الهنود يهرعون جماعات وافرادا من رجال ونساء لمقابلة السلطة المحلية

وهم ليس لهم سلاح سوى أخشاب واحجار وسكاكين و كان المنظر مؤلم جدا وكان الشعر مني يقف عند ما كنت أرى خيول الظلم تطأ الأمة وتسحق النفوس الزكية غير مبالية بما ينصه قانون الطبيعة العادلة والوجدان الإنساني ولم تنته المعركة إلا ورأيت جماعات الناس تسارع نحو اتجاه واحد لم أكن أعرف المقصود منه فاختلطت بهم وأخذت أسير معهم ولكن كم كنت أود أن أعلم ما اليه يسيرون حتى أتيح لي أن أسأل احدا منهم فقال لي ودموعه تنحدر على وجنتيه السوداوين « إننا نسارع لاستقبال زعيمنا الزاهد مهاتما غاندي فحينئذ تشجع قلبي وتقوت اعضائي باستماع هذه الكلمة وأخذت أسابقهم حتى وصلنا محلا شاهدت هناك الجمعيات المحتشدة ينتظرون قدوم الزعيم ولم أنس بعد انه كان بيننا عدد لا يستهان به من الهنديات و كانت الجمعية غفيرة جدا و كنت أشعر بارتياح في حالة العموم وابتسام بشر في وجوههم لا يستقبلون زعيمهم في سبيله إلى الحرية (ضالتهم المنشودة) ولم يفتأ الناس يتحادثون ويتساءلون عما ينتهي اليه هذا العصيان المدني ولم أشعر بنفسي إلا وسمعت اصوات الهلاهل قد علت والناس تهافتت إلى الأمام فعلمت انه وصل غاندي اليهم » تقدمت ووقفت بين ظهراني الرجال المصطفين أمامه وكانت الجمعيات المحتشدة هناك قد أحاطت بزعيمهم احاطة السوار بالمعصم وكم كان المنظر مؤلما عندما كنت أرى تلك النفوس تسير في سبيل حريتها مشيا على الأقدام

غاندي يخطب والسامعون يذرفون الدموع

ووقف غاندي بملابسه الهندية ليخطب فسكت الجميع اولا وما كاد ينفوه بأول كلمة إلا وأخذت الدموع الغزيرة تنحدر من عيون السامعين وجعل يلقي خطبته البليغة الشيقة بعبارة مؤثرة كانت تسحر قلوب سامعيها بمجرد استماعها فقال أنا اعلم انكم تبكون على هذه الحالة المستعبدة التعسة وما نزل بكم من اضطهاد وضنك من الاستعمار الغاشم ولكن صبرا ايها الهندي فإننا سائرون في

سبيل الحرية وأوصيكم بالمثابرة على هذا النضال في سبيل حريتكم ولا ترجعوا عنه فإنه نضال في سبيل الحق (تصفيق حاد) وكان العلم الوطني الهندي يرفرف فوق الرؤوس وأخذ الزعيم يشكو من الحكومة المستعمرة . فقال(١) : إن الحكومة الإنجليزية لم تسلب حرية الشعب الهندي وحقوقه الدولية وحدها بل انها تعيش من تعب الشعب الهندي من كل جهة وطريق ولذلك نعتقد أن الهند يجب عليها أن تقطع كل علاقة مع بريطانيا وتعيش حرة مستقلة عنها كل الاستقلال إن الحكم البريطاني لم يحدث أي صلاح سياسي حقيقي في البلاد ولم يمنح الشعب أي حق لإدارة شؤونه لقد حرمنا من حق الكلام الحر وحق الاجتماعات الحرة إن الحكم البريطاني دمر بلادنا فيجب أن ينتهي الآن لا في المستقبل البعيد» وهتف الحاضرون فليحي الاستقلال . وليسقط الاستعمار .(٢) انني أعد الحكم البريطاني نقمة على الهند فقد حرمت منه ملايين الهنود واستأصلت أساس الثقافة . (٣) إني لا أستطيع أفهم معنى لهذه المعارضة من عقلاء الانجليز أليس لسائر الشعوب الحق في أن تعيش حرة مستقلة ؟ وقد يقولون لي جوابا على هذا السؤال « إنكم لاتصلحون الآن للاستقلال » فإني أقول لهم ليس لكم أن تقرروا شيئا في شأن صلاحيتنا وعدم صلاحيتنا . لنفرض اننا لانصلح للاستقلال فمن اين تأتينا تلك الصلاحية ؟ أليس من وراء جهادنا له ؟ او يريد اصدقاؤنا أن نعتقد ان تلك الصلاحية تتولد فينا إن بقينا خاضعين للحكم البريطاني نسيء الظن برجوليتنا ونتكل على البنادق الانجليزية لصون بيوتنا وعلى المنافع الانجليزية لدفع الاغارة الأجنبية عن بلادنا . يقولون ان الجيوش الانجليزية لا تغادر البلاد إلا وتنشب فيها الحروب الداخلية وتغير عليها دولة أجنبية . إن وقع ما يزعمون فليس بشيء جديد في تاريخ الأمم التي جاهدت لحريتها إن الحرية ليست مائدة تنزل من السماء بل هي لا يمكن الوصول اليها إلا من طريق مملوء بالمخاطر

وكانت خطبة الزعيم هذه قد أثارت ضجة عظيمة وكانت الأصوات قد علت بالبكاء المفرع وبينما أنا خائض اعماق تلك العوالم الهادئة إذ بي قد أفقت من هذا الحلم وهذه الهواجس التي أحاطت بي مدة قصيرة من الزمن وشعرت بنفسي اني قد تشبعت بروح الحماسة على ماتعانيه تلك الأمم المظلومة من أيدي تلك الفئة المجرمة بعد ما شاهدت عبرا وعظات بليغة في موضوع السياسة والاستعمار الغاشم

الكوفة — سيد محمد مهدي

---

(١) هذه فقرة من الاعلان الذي وزعته الجمعية الوطنية ليتلى في يوم الاستقلال وهو ٢٦ ك٢ ١٩٣٠

(٢) هذه فقرة من كتاب إلى الحاكم العام (٣) من كتابه المنشور تحت عنوان (إلى أصدقائي الانجليز)

لمحة في تطور الأدب العربي

الأدب هو المرآة التي تتراءى بها الأمة والمسبر الذي يسبر به غورها . بل هو مقياس العقول وصورة الأمة المعنوية . فعلى كل من يريد أن يعرف مكانة أية أمة كانت أن يدرس آدابها فتظهر لديه بأجلى مظهر

ولا أعني بالأدب قرض الكلام ونظمه بل أعني بالأدب الثقافة وتقدم مجموع الأمة اخلاقيا هذا ما أسميه أدبا

أجل . إن قرض الكلام صورة من اخلاق الأمة ولكنه لا يكفي أن يكون وحده دليلا ومقياسا وإنما لما كان من السبل الموصلة للغاية التي نتوخاها كان لابد لنا من جعله سلما نتدرج عليه للوقوف على ما وصلت اليه الثقافة العربية

من البديهي أن للبيئة تأثير في الأدب الخيالي الوصفي فإن الأديب ينظم الصور المطبوعة في ذاكرته واول شيء ينطبع في الذاكرة هو اول شيء تقع عليه العين وجواب ابن الرومي يوم قيل له لم لا تصف كما يصف ابن المعتز مؤيد لقولنا إذ قال هو يحكي عما يراه وانا أحكي عما أراه

وكذلك آداب العرب في جاهليتهم تدل دلالة صريحة على ان للأوساط تأثيرها في تكوين الأدب الوصفي وكما تنمو الأمم تدريجا فكذلك آدابها فالأدب يكون في عهد بداوة الأمة طفلا حتى إذا شبت ودخلت في دور الحضارة شب معها

وإن ما نتوخاه يتعلق بتطور الأدب العربي الذي وصل الينا على ان كثيرا من آداب الدول العربية زال بزوالها وقبل أن نأتي على التطور الذي طرأ على الأدب يجدر بنا أن نأتي بلمحة من تاريخ — [الدول العربية البائدة]

عاد الأولى

قيل إن عادا هذه كانت تسكن حضرموت ففسدت اخلاقها فقام هود

يرشدها وينذرها فضربت بإرشاده عرض الحائط فأهلكها الله — إلا من آمن به — وبالنظر لحيلولة الدهور بيننا وبينها لم يصلنا من آدابها شيء وما كنا لنعرف من اخبارها خبرا لولا ما ذكره القرآن الكريم عنها

إن هذا النزر على قلته من خبر عاد الأولى يدلنا على انها لم تكن ذات أدب عال فإن الأدب العالي في الأمة دليل على ثقافتها وإذا كانت الأمة ذات ثقافة كانت جديرة بأن تبصر موضع الخلل فيها فتصلحه وحرية بتلمس ادوائها فتطبها ولو كانت عاد ذات ثقافة لكانت عرفت سبيل نجاتها فسلكته

عاد الثانية

تكونت هذه من بقايا عاد الأولى ولا بد انها كانت ذات آداب اكثر من أمها لأنها كانت ذات حضارة ولا بد للأمة المتحضرة من أدب وإذا علمت أن باني سد مأرب منها تأكدت انها كانت ذات حضارة

ولكنها لم تكن تلك القبيلة المثقفة تثقيفا يقوى على حفظ كيانها وأرى أن الفضل في نمو الأدب فيها يعود لما عرفته من اسباب انقراض أمها فكان حتما عليها أن تتجنب ما أدى إلى اضمحلال تلك الأم

ثمود

كانت هذه تقطن في شمالي شبه الجزيرة العربية [بين الحجاز والشام] ولها آثار لا تزال ظاهرة في مدائن صالح

كانت هذه القبيلة في غاية من رغد العيش فكفرت بأنعم الله فقام صالح بدعوتها إلى سواء السبيل فآمن به قليل من المستضعفين فنجوا وباء الباقون بعذاب الله وسخطه

إن وجه الشبه بين ثمود وعاد الأولى جد قريب وما قيل عن تلك هو نفسه ما يقال عن هذه من حيث الثقافة والأدب

طسم وجديس

يقال ان هاتين القبيلتين كانتا في اليمامة ويكفينا موءنةالبحث عن ادبهما ما هو مشهور عنهما فإنه ادل دليل على انحطاطهما ادبا او ثقافة

على قلة ما يوءثر عن تلك الأمم من الأخبار التي تمكن الباحث من السير على ضوئها ، لايمكن إلا أن نقول ان شيئا من أدبها كان جرثومة لأدب الأمم التي عقبتها

وهناك قبائل عربية ذكرها التاريخ = ولكن ليس على التفصيل = يمكن الحكم على آدابها من الوقوف على اخبارها وإن لم يكن لدينا من تلك الآداب شيء فنتخذه مقياسا لثقافتها : وهي هذه

سبأ وحمير

حكومتان تعاقبتا في اليمن ولكل منهما حضارة ومدنية وفتوحات إذ مضى على الأولى زمن كانت فيه حلقة الارتباط بين تجارة الشرق التي كانت تأتي من الهند إلى سورية فمصر ثم إلى مكة فبطرا عاصمة الأنباط وبقيت هذه الحكومة زاهرة إلى عهد انفجار سد مأرب فتمزقت ايدي سبا فقامت على انقاضها الحكومة الحميرية ولكن هذه كانت حكومة حربية اكثر منها عمرانية

إن تقدم هاتين لا بد من ان يكون رافقه أدب يتناسب معه ولكن لما كانت تلك الأزمنة او تلك الأوساط لا تأبه للتاريخ ماتت آداب هاتين الحكومتين بموتها إلا ما كان يتغنى به البعض مما كان يحفظ من الرواة

الأنباط

كانت تسكن هذه القبيلة في وادي موسى (بين سورية وجزيرة العرب) وكانت قبيلة تجارية وزراعية وما زالت في عظمة وذات سطوة إلى أن سقطت بأيدي الرومان وآثار عاصمتها (بطرا) لا تزال مقصدا لعلماء الآثار وهي واقعة في الوادي الممتد من بحيرة لوط إلى خليج العقبة والذي يظهر ويدلنا عليه الاستقراء

هو انها كانت ذات صناعة لها قيمتها

مملكة تدمر

إن هـذه المملكة المسماة باسم عاصمتهـا لعبت دورا مهما في الشرق وأظهر حكامها وأبرزهم في التاريخ وا كثرهم شهرة الملكة (زنوبيا) التي كادت تهدم مجد رومية

لا مرية في ان ادب هذه الدول أعلى من ادب الدول التي سبق ذكرها وهذا يستنتجه الباحث من خلال التاريخ ولكن لا يمكن لنا أن نصوره كما هو وكل ما نقوله عنه هو انه ادب أعلى من ادب الأمم الأولى ولا يبعد بل مـن المؤكد انه كان خميرة لأدب الأمم التي تكونت بعده

ليس من المغامرة في شيء ان نقول ان تطور الأدب العربي يبتدئ من عهد اللخميين والغساسنة (الأمتين اللتين تكونتا في الشام والعراق)

ليس بخفي ان اللخميين كانوا كعمال للفرس في العراق وان الغساسنة كانوا كذلك للرومان في الشام ومع انهما من أصل واحد فقد تولدت بينهما عـداوة شديدة وتوالت حروب عديـدة ذلك تبعا لرغائب الأسياد (الدولتين الرومانية والفارسية) اللتين كانتا تتنازعان السيادة العالمية في ذلك العهد

وبسبب اختلاط هاتين بتينك أخذ يعرض للفكر العربي شيء جديد تظهره المواقف في ثوب المثل او في بردة العظة يرسل صاحب الفكر كلمتـه إلى وطاب الرواة فيحملها هؤلاء إلى حيث يمضون ولهذا قلنا ان ابتداء تطور الأدب العربي يرجع لعهـد الغساسنة والمناذرة واخذ البلاطان الغساني واللخمي يغدقان البدر على المجيد من الشعراء فانطلقت الألسنة (واللهى تفتح اللهى)

كان الشعر امثالا ترسل ثم رجزا ثم شعرا كما يعرف ولكن كل ذلك لم يكن إلا شيئاً من إحساسهم وصورة من شعورهم

ذلك الكندي = وهو ملك = إذا قرأت اشعاره لا ترى نفسك إلا بـين

دمن بالية عفى أثرها الترحال في طلب الكلأ والمرعى واطلال خاويـة تركتها الغارات دارسة مع تفاخر بالخيل والشراب والقيان على ان دوره بنظر الباحث دور اختمار إذ هو وارث أزمنة من ذكرنا من الدول العربية التي بادت

وهذا ابن ابي سلمى يصور لنا في شعره شحناء العرب وتباغضهم صورة الحياة القبلية ثم يصور لنا الكرم الذي هو من لوازم الزعامة في حياة البداوة وبعد ذا يأتينا بحكم وامثال فيها شيء مما نسميه أنظمة وليست تلك الأمثلة والحكم إلا صورة عما كان يعتلج في تلك الصدور من ضرورة الإقلاع عما كانت عليه تلك القبائل . يعلمنا ابن أبي سلمى اللين والهوادة يعلمنا المرونـة ، الدهاء السياسي

ومن لم يصانع في أمور كثيرة يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم

يعلمنا الحزم . (ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه)

يعلمنا حرية الفكر . (ومهما تكن عند امرئ من خليقة)

كأنه يريد أن يقول لا تظهر بغير ثوبك فإن أثواب الطواويس لا تجعل الذئاب طواويس

يعلمنا الإقدام . (ومن هاب اسباب المنايا ينلنه)

إن ابن ابي سلمى وجـد في معترك سياسي أثر عليه هذا التأثير وأوجد فيه هذه العقلية هذا هو وهو يرى الروم والفرس يسودان العالم فأراد أن يثقف أمته تثقيفا يعلو بها إلى مستوى عال

وإنك لترى في شعر البكري (طرفة) وابن كلثوم (عمرو) صورة الحياة القبلية كما هي ويصور لك النابغة وحسان ولبيد حياة الحضارة التي الفوهـا في بلاطي الدولتين (اللخمية والغسانية)

لم يكن الأدب في عهد هؤلاء فناً له قواعده واصوله ومع ذلك فهو صورة عنهم إذ بينما تستشعر فيه حلاوة العيش في بلاطي الدولتين وانت تحادث النابغة وحسان وإذا بك تشرق بالمرارة وانت جالس إلى حديث امرئ القيس وابن كلثوم

وطرفة وابن حلزة

إن هذا الدور على ما أرى دور طفولة الأدب العربي بل جرثومة اختماره التي تكونت من جراثيم آداب الدول البائدة

وما حال أدب لا يتجاوز عقر داره اوليس هو بالطفل

دور الإسلام

جاء الإسلام ناشرا اعلام الإنسانية مؤيدا مايلائم الحياة من الأخلاق هادما ما يضر بها وما يشينها

فكان عهد منقذ البشرية « رسول الله (ص) » عهد تهذيب من جهة وعهد نزاع من جهة ثانية فكان ذلك النزاع وتلك النظم الجديدة نواة للأدب العربي الجديد الذي انتقل من ضيق القبيلة إلى سعة الأمة بل إلى اوسع شقة من ذلك

نزل القرآن الكريم بتلك الروعة التي يملأ النفوس جلالها فرأى العرب فيه من الحكمة والموعظة والوصف ما لم يسمعوا به ووجدوا فيه قوانين ونظما محكمة الوضع لا عهد لهم بمثلها من قبل فعلتهم الدهشة وكان من المقرر أن تسود الحيرة في مثل هذا التطور

ثم كان الحديث الشريف فرأوا فيه تفصيل القوانين المجملة في القرآن مع روعة وجلال لم يكونوا يعهدونها من قبل في كلام الشعراء والخطباء فدبت بعقلية الأمة اشياء جديدة ظهرت مرسومة في صفحات الأفكار باقلام الألسنة

ونسج الصحابة والتابعون بردة أدب جديد سداها الحكمة ولحمتها العقل حتى كأن المرارة التي كنت تتلمسها بشعر الجاهليين لم تكن

واظهر شيء في أدب هذا الدور الأخلاق السامية وحب العدل والديموقراطية الحقة

تناول (نهج البلاغة) وقم برحلة فيه تقابلك افضل نظم الحياة وتنجلي لك العدالة فيه بكل ما فيها من معنى

مضى عهد النبي (ص) وعهد صدر الإسلام وحياة الفتح والحروب اظهر

آثار ذلك العهد فلم يكن للأدب فيه من قيمة لاهتمام المسلمين بما هو اهم في نظرهم

ثم جاء دور الأمويين فكان اشبه بدور البداوة منه في دور الحضارة لولا انه كان يتخالله شيء من حلاوة العيش تحت ظلال الملك الملك المورق بالأمان ولولا ما طبعه به الإسلام من الأخلاق السامية

نعم كان للأدب قيمة في هذا العهد وكان للأدباء دالة على الملوك والأمراء ولكنهم لم يكونوا ادبا كفنّ له قواعده إلا أن الأذهان مع كل ذلك تفتقت اكثرمنها من قبل بسبب الفتح والامتزاج بالأمم التي غلبت على امرها وكانت ذات ثقافة

لم يبلغ الأدب العربي اشده إلا في عهد الدولة العباسية إذ انصرفت للعمران وتأييد العلم فكونت ثقافة وادبا عاليين سطعا سطوع الشمس راد الضحى

وكما ان هذه الدولة جعلت العرب من الأمم التي لها شأن في الوجود فكذلك الدول العربية التي قامت في الغرب فإنها بنت على ما وصل اليها واظهرت الثقافة العربية كماسة تشع في كوم من الفحم

انتجت الثقافة رجالا في مختلف العلوم لا يأتي العد عليهم وبلغ الأدب العربي شوطا بعيدا في التقدم بل بلغ الغاية القصوى وحاز قصب السبق

ومن راجع كتب الأدب ورأى ما وصل اليه في ذلك العهد يعرف أية نفسية كانت نفسية تلك الأمة ويتأكد انها كانت على ثقافة عالية وان مداركها عهدئذ غير مدارك من سلف :

إلا ان الأدب = ويا للأسف = أخذ يتقهقر بتقهقر الأمة إلى أن صار في القرون الإسلامية الوسطى عبارة عن صنعة اي عن رصف الفاظ واخذ اهله يعتنون بالنكتة البديعية اكثر مما يعتنون بإحساس الروح ولولا ان القرآن الكريم حفظ اللغة وأدبها العالي بأساليبه لكانت العربية كالحميرية او كالنبطية وما زال الأدب كذلك في تقهقر لا يهتم أهله إلا بالسجع الممل والنكتة البديعة التي

لا طائل تحتها إلى أن سطع نور الدولة المحمدية العلوية في مصر فدبت بــه روح الحياة من جديد وأخذ ينمو وها هو الآن في عهد المراهقة

ولا أدري إن كان يشب أم تقضي عليه ابناؤه (شبيبتنا الحاضرة) بانصرافهم إلى إتقان اللغات الأجنبية وهجرهم لغتهم التي ما هي وهم إلا كالجسم والروح لا قيام لأحدهما بدون الآخر

وكيف تحيا لغــة وأهلها يمقتونها او كيف يحيا قوم كأمة مستقلة وهم يسعون لفك ارتباطهم بهجرهم لغتهم واللغة أمتن رابطة تربط افراد الأمة بعضهم ببعض بل هي روح حياتهم الأدبية . الهمنــا الله السداد في الرأي وهدانا سواء السبيل .

ابو ابادر

افسدتها السياسة الاجنبية

لهف نفسي لأمة علويه   افسدتها السياسة الأجنبيه
هي سورية فإذا اعتراها   فأبت آه أن ترى سوريه
فصلوها عنها كما يفصل الطفل عن الأم بالمنى الكاذبيه
بطرت حين قيل عنها استقلت   وتسمت بدولة علويه
وشروط استقلالها تضحك الثكلى وتبكي ذوي النفوس الابيه
وهو لو كان مثل ما زعموه   لم يبيحوا بــه دم الحريه
هو لفظ موارب دق معناه عليهم يا للأسى والرزيه
أمة تشرب الزعاف ولم تدر   اسما حسته ام بابليه
ان نوابها نوائب صبتها علينا يــد القضاء القويه
وعدوها واوعدوها فباتت   بين خضر المنى وحمر المنيه
يا بني الشرق والحوادث شتى   تتوالى بلية فبليه
ادركونا فإننا نحن عضو   منكم شل بالمساعي الدنيه
انما نحن يا بني الشرق قوم   سذج لانرى المرامي الخفيه
فانهضوا نهضة الضواري جياعاً   واعيدوا الحمية الجاهليه
اين ما كان للاعارب قدما   من إباء وعزة وحميه
اين اوس العلى واسياف اوس   أين أين المواقع الخزرجيه
أين اهل (١) الله الكريم وما كان لهم من مكارم قرشيه
أين واحسرتاه تغلب لاتغلب فينا ولا العلى التغلبيه
أين اين الملوك من آل حمدان واين الشجاعة الهاشميه
قد تعفت قصور ابناء حمدان وفلت سيوفها المشرفيه
وتخلت بغداد من آل عباس   وماتت اسودها العربيه

علوي

---

(١) كان يقال لقريش في الجاهلية اهل الله لاتميزوا به عن سائر العرب

فعلم وهذب فالشباب هو المنى!

أنشدت في حفلة اليوبيل الفضي للمربي الحكيم الدكتور بشير قصار مدير الكلية الإسلامية لمؤسسها العلامة المرحوم الشيخ أحمد عباس الأزهري في بيروت



أهابت بي الذكرى فناجيتُ أحمدا ... وطارت بيَ النجوى إلى مطلع الهدى
إلى معهدٍ فاضت مناهـلُ علمهِ ... فبورك سلسالاً وبورك موردا
ذكرتُ بهِ عهد الرئيس ورهطهِ ... وقد شيّدوا هذا البناء الموطدا

**

فيا نازلاً دار الخلود ألا اغتبط ... فذكرك في سِفْر المفاخر خُلِّدا
جنانيك هـذا موقفٌ أنت سرُّهُ ... فألهمْ بياني ان يطيعَ فأنشدا
وأشرف عـلى مغناك بالروح حائماً ... وطوِّف بصرح باسمك اليوم عيَّدا
بلاغك مسموعٌ وطيفك مـاثلٌ ... وصوتك ما ينفكُّ فينا مردَّدا
تلاميذك الأحرار وافوك شُهَّداً ... وأبنـاؤك الأبرار ناجوك سُهَّدا
يذودون عـن « أم اللغات » بمعهدٍ ... إلى المثل الأعـلى يسير مصعِّدا
وهذا بشير الخير والشعبُ حولهُ ... يتمم ما أنشأت فضلاً وسؤددا
فأنصت لتكريم الحكيم بحفلةٍ ... تحنُّ لها الأرواح مثنى ومَوْحدا
ونادِ بسكان النعيم وقف بهم ... خطيباً بأذن الخالدين لهُ صدى

وبشرهم أنَّ القلوب توحدت وأشهى منى الأوطان أن تتوحدا
وقل لهم: إنَّ الشباك كثيرة وكم من يدٍ مدت لكي تتصيدا
تكبلنا أطماعها بقيودها ويأبى إباء الشعب أن يتقيدا
يقول فتانا: نحن أهل كرامة فإمَّا سناء المجد او ظلمة الردى
تمشت بقومي جذوة وطنية وهيهات أن تخبو بقومي وتخمدا
شرارتها من كل صوب تطايرت ففي كل صدرٍ تجتلي العين فرقدا
إلى «النهضة الكبرى» نولي وجوهنا وفي حرم الاخلاص نقسم للفدى
ونرفع مشعال الحقيقة عالياً ونجهر بالشكوى ونجهر بالندا
ونهدم ركنَ البطل والبطل زاهقٌ ونهتف باسم الحقِ للحق سجَّدا

* *

أعبَّاسُ يا شيخ الجهاد لك الهنا بنشءٍ جديد للحياة تجنَّدا
وقرَّ بأشبال أطلُّوا على الحمى وفيهم لظى التحنان يذكو توقُّدا
وحسبُك أن أوصيت بالنشءِ قبلهم طبيباً حكيماً بل بشيراً ومرشدا
مشى يخدم العلم الشريف وكل من مشى خادماً للعلم أصبح سيدا

* *

أقصَّارُ ما قصَّرتَ في عهد أحمدٍ فجاهدتَ معهُ ربع قرنٍ مجدِّدا
وهذَّبت أخلاق الشبيبة مثلهُ وكنتَ لهُ سيفاً وكنت لهُ يدا
وسرت على آثارهِ متفانياً فأرضيتَ عباساً وأرضيت أحمدا
فعلِّمْ وهذِّب فالشباب هو المنى وحكمتك البيضاء ما ذهبت سدى
شهدنا لك الفضيّ فاهنأ وفي غد نحيي بك الخمسين فاستقبل الغدا

حليم دموس



مهمة المدرسة «*»

المدرسة هي معهد علم ودار تربية في آن واحد ، لأنها تعنى بإنشاء التلميذ أو التلميذة نشأة علمية وأخلاقية ليستطيع الاندماج في محيط عصره ويتعود عاداته وأخلاقه المجردة عن الشوائب من غير أن يشعر بأنه يمارس شيئا غريبا عنه

يدخل التلميذ المدرسة وهو طفل مستعد بفطرته لتقبل كل مبدأ فإذا أحسنا تربيته وتعليمه وعودناه ممارسة الأعمال الصالحة وكشفنا أمامه طريق الحياة وأطلعناه على ما فيها من سيئات وحسنات وأتيناه بمقارنة بين ذينك العاملين يستخلص منها جمال الثاني وقبح الأول استطعنا أن نخلق منه إنسانا نافعا مخلصا في خدمته قويا في عقيدته جريئا في دعوته يكره المجاملة والمحاباة ويترفع عن الباطل ولا ينقاد إلا لقول الحق

مهمة المدرسة شاقة وعسرة إذ لا يخفى أن المدرسة لا تستقل بطبع الطفل على العادات التي تريد أن تطبعه عليها باعتبارها اداة خير له ولمن يمت اليه بصلة قربى أو صداقة وإنما هناك البيت الذي درج فيه فكثيرا ما يكون من العوامل التي تهدم ما تبنيه المدرسة وتشوه محاسن تعاليمها فتعاني من جراء ذلك جهودا مضاعفة إذ ان من المفروض عليها أن تؤدي رسالتها التعليمية والتهذيبية على الوجه الأكمل وان تدك إلى الحضيض كل عقبة يتحصن الطفل وراءها وذلك بتطهير أخلاقه مما اعتاد في بيته من عادات سيئة قبل أن تتأصل في نفسه ويشب عليها فإذا هي تعود عليه في المستقبل بما يضره ويسيء إلى الهيئة الاجتماعية وبعبارة جامعة ان مهمة المدرسة غرس الخير والفضيلة في نفس الناشئة ونزع جميع عناصر الشر منها وإفهام الطفل انه إنسان مفروض عليه خدمة اخيه الإنسان والعمل وإياه يدا واحدة لرفع مستوى الإنسانية

مضت على العائلة البشرية احقاب طويلة وهي خاضعة لشهوات الأنانية وحب النفس وان التاريخ القديم والحديث ليحدثنا بأشياء هائلة من هذا النوع فحديث الحروب والثورات وانتشار الجرائم يستغرق اكثر صفحات هذا التاريخ. ومن ذا الذي يرى ذلك ولا ينكمش خجلا لأعمال هذه الأنانية التي سخرت أبناء الإنسانية للقتل والضرب والسلب جريا على ما يسمونه قانون تنازع البقاء ؟ فالمدرسة ترى هذا وتعلم ان القوانين الطبيعية لاتحورها عبارات من النصح

«*» محاضرة القتها صاحبة التوقيع هذا العام في الحفلة السنوية لمدرسة البنات الأولى وكان لها الأثر الطيب في نفوس المتعلمات

والإرشاد تلقى في روع الطفل فتعصمه من ارتكاب أشباه هذه الجرائم على انها تستطيع أن تلطف هذا الخلق الأناني بما زرعته في نفسه من المبادئ الحسنة والأخلاق الطيبة فتجعله يستفظع هذه الصورة الكريهة ويصد عنها ما دام مالكا قياد ارادته وأكثر من هذا فالإنسان الناضج ينورع بل لا يتدنى إلى أشياء تحط من كرامته لأن ثقافته العلمية والأخلاقية جعلته يعرف الطريق السوي الذي يليق به السير فيه وفضلا عن ذلك فإنه لا يلتجئ إلى قوته الذاتية للاقتصاص من خصم ما يريد به سوءا علما منه ان هناك محاكم تنصفه وتعيد الحق إلى نصابه وذلك لما غرسته المدرسة في نفسه من أسباب احترام القوانين

أرأيتن يا سيداتي كم هي شاقة مهمة المدرسة ؟! ألا تشاركنني في الرأي ان على البيت واجبا ازاء الطفل وإزاء المدرسة ؟ وهو أن يكون لها عونا في تهذيب الطفل وإعداده للحياة الراقية وتعويده احترام غيره وكف الأذى عنه ويجب أن لا نتسامح معه بدعوى انه صغير السن لا يدرك لما يفعل غاية. مخافة أن تتأصل فيه هذه الهنات الصغيرة فتكبر معه وتجعله عضوا فاسدا في جسم المجتمع البشري ويسوءني أن اجهر بهذا الرأي على مسامعكن فقد خبرت هذا الموضوع بنفسي ورأيت أن الفت انظاركن اليه تداركا لما فات وإصلاحا لما هو آت وأحسبني قد أديت واجبي بإعلان هذه الحالة السيئة التي تشعرن معي بوجوب مكافحتها حبا في إنقاذ هذه الودائع الغالية من درك الانحطاط واحسبني ايضا في كلامي عن مهمة المدرسة التعليمية قد تكلمت عن مهمتها التهذيبية ، هذه المهمة التي يجب أن نمنحها حظا عادلا من عنايتنا جميعا ، لأن التربية هي الأصل في حياة الطفل فإذا كان سيئ التربية فليس يفيده علمه ولا ثقافته بل يتخذهما وسيلة للفساد ونشر الموبقات وترويج الرذائل وهذه أشياء لا يقتصر ضررها عليه وحده بل يتناول معه كل من يلوذ به وبالتالي تمتد بالإساءة إلى الهيئة البشرية وهذا عمل تأباه الطبيعة وتحرمه الشريعة

إذن فاختصاص المدرسة التدرج بالطفل في معارج العلم والأخلاق ليكون إنسانا حي الضمير قوي العزيمة يقدم على التضحية في سبيل المصلحة العامة بمحض إرادته واختياره ولئن كنا لم نوفق إلى ذلك بعد فإن إيماننا بالمستقبل كفيل بأن يوصلنا الى هذه المحجة ، وكل من سار على الدرب وصل

بيروت  وداد سكاكيني

الرياء

ثوب الرياء يشف عما تحته فإذا اكتسيت به فإنك عاري

بما أن الإنسان طموح بغريزته الطبيعية نحو الفضائل الراقية والمقامات السامية كان بذلك طالباً لكل ما يكون سبباً موصلا لتلك الغايات والفضائل غير مبال بكل مايعترضه اثناء سيره من العراقيل والموانع

فتجد كل فرد من الأفراد له وسيلة خاصة نحو ما تطمح اليه نفسه على حسب اختلاف احواله وأطواره . إذاً فالاسباب التي يمكن أن يتوصل بها الإنسان نحو غاياته الشخصية هي كثيرة جدا . فمن تلك الأسباب هو (الرياء) وان له مصاديق عديدة ولكن أظهر تلك المصاديق هو أن يرتدي الإنسان برداء يظهر فيه الإخلاص والانقطاع إلى الله سبحانه وهو في الحقيقة ليس كذلك بل يريد أن يتستر عن الناس فيحوز عندهم قصب السبق في المدح والثناء فتكون له المنزلة الكبرى عندهم والشرف الرفيع . وان للرياء في هذا المقام طرق عديدة فمنها أن ترَ الرجل يظهر للناس النحول في جسمه والسهر في عينه والحزن في وجهه ويقصد بكل ذلك التوجه والانقطاع إلى الخالق العظيم ولكن إذا أردت أن تكشف ستار الحقيقة رأيت الرجل قد فعل ذلك حتى يقال بأن فلاناً قد نهك جسمه من العبادة وغارت عينه من البكاء على نفسه (يوم يفر المرء من أخيه وصاحبته وبنيه) واصفر وجهه من السهر والحزن لما سيلاقيه غداً من الحساب والعقاب ولكن

(فإذا كشفت القلب منه وجدته وبقلبه تتزاحم الآثام)

ومن تلك الطرق أن تجد الرجل يحفظ الأحاديث الطويلة والأخبار الكثيرة ويكون عالما بالحكمة والكلام وغير ذلك من الأمور التي تعينه على مقصوده . وآنئذ يظهر للناس انه ذلك الرجل الغيور والمصلح الكبير بين امته وقومه فتراه

مستعدا للإرشاد والإصلاح بين قومه بكل ما لديه من الحيلة والوسيلة فإذا رقي المنبر تشاهد منه ذلك اللسان الطلق والكلمات البليغة التي يحث بها الناس على الأعمال الصالحة والائتلاف بين القلوب . وفضلا عن ذلك تشاهد ذلك الرجل إذا جلس بين الناس لا يتكلم إلا بالأمور الصالحة التي يعود نفعها على عامة المسلمين كالإلفة والاتحاد فإذا اكتفى من ذلك ترى ذلك الوجه الشيطاني قد رفعه إلى السماء يدعو الله تعالى بالاستجابة والقبول على ما حث الناس عليه من الإلفة والاتحاد..

ولكن إذا أردت الحقيقة تجد ذلك الرجل يريد أن يظهر للناس بتلك الكلمات الرائعة والتضرع الظاهري غزارة علمه وسعة اطلاعه حتى يتمكن من البلوغ إلى غاياته ومقاصده الشخصية فحسب

(للدين والإسلام ظاهر فعله والدين يبرء منه والإسلام)

نزيل النجف محمد حسن خليل آل سلمان

المتدينون المراؤون

الدين يبرأ والأخلاق من فئة تسعى الى الشر باسم الخلق والدين
الدين لو كان جسما ضج من ألم او كان طودا رماهم بالبراكين
لا يخدعنك منهم حمل مسبحة ففي الثقاب عشوش للشياطين

* * *

يا من يصلي بإعلان ليخدعني ويظهر الزهد والتقوى ليغريني
لو كانت الخلد في كثر الصلاة إذن ما فاز فيها سوى رهط (الحراذين)
فلا صلاتي تنجيك الجحيم غدا ولا صلاتك من ذنبي تنجيني

* * *

ما الدين فرض تصليه لفارضه وأنت بالسر تؤذيه وتؤذيني
ما الدين صومك عن لحم وفاكهة بل زجر نفسك عن مال المساكين
طهر فؤادك من حقد ومن دنس وابشر غداة غد بالحور والعين

(بنت جبيل) موسى الزين شراره

الشيعة في العراق

إنني من الذين يقرأون اعداد العرفان الغراء بلا انقطاع فلا يأتيني عدد من اعدادها إلا وقرأته بإمعان لذا كثيراً ما كان يقع نظري على بعض عناوين لمقالة فيها هي (الشيعة في بلادهم عبرة وعبر) او اضطهاد الشيعة في العراق ... يؤسفني وكثير من الشبان المحبين للوحدة والتآلف أن نسمع بأن الشيعة مضطهدين في بلادهم وان هناك فرق بين الشيعي والسني مع اننا كنا نؤمل منذ تأسيس الحكومة الوطنية (التي تأسست على جماجم ابناء الشيعة) حتى اليوم بأن يزول ذلك التعصب الذي كان مخيما على افكارنا وان ندخل في عصر جديد لانفرق به بين الشيعي والسني واليهودي والمسيحي أي نكون طبق هذه الكلمة الخالدة التي فاه بها صاحب الجلالة ملكنا المفدى فيصل الأول (الدين لله والوطن للجميع) ولكنا نرى الآن عكس ما كنا نؤمل فالشيعة مضطهدون ومداسون تحت اقدام غيرهم مع ان العالم يشهد ان الحكومة العراقية لم تصل إلى هذه الدرجة إلا بعد تعبهم وإرهاق دمائهم الطاهرة او هل ذلك يخفي ؟

يقولون إن حكومتهم حكومة دستورية مراعية للأكثرية فإذن علامَ لاتراعي حقوق الشيعة المهضومة مع انهم الأكثرية الساحقة في العراق وعلامَ هم محرومون من وظائف العراق التي هي ثمرة أتعابهم ؟ نعم يقولون ان الشيعة غير قادرين على القيام بالوظائف الهامة لقلة معلوماتهم . إذن فمن هو القادر على القيام بهذه الوظائف يا ترى ؟

لاشك ان الجواب يكون هم . فحينئذ يكون اعتراضي عليهم كما يأتي :

(١) إن كنت ايها الوزير السني او المتصرف قادراً على القيام بوظيفتك فما معنى المستشار البريطاني الذي يراقب جميع اعمالك والذي لاتقدر أن تعمل عملا ما إلا وتستشيره ؟

(٢) إن كنت ايها الوزير ساهرا على مصالح العراق قائما باداء وظيفتك فما معنى صرف المبالغ الطائلة على بناء دور ليست بها فائدة لأبناء العراق وترك ثلثي ابناء العراق يموتون جوعا مع أن الأولى أن تصرف تلك المبالغ على المشاريع التي يستفيد منها ابناء العراق المزارعين كشروع الحبانيه والغراف ومشروع البصرة وغيرها من المشاريع . انفرض ان هناك فائدة في البناء ولكن يجب أولا أن نكمل الواجب ثم نبدأ بالمستحب

(٣) إن كنتم أيها الوزراء عالمين وخبيرين ومجربين لا كغيركم فما معنى توقيعكم على معاهدة قيدت العراق وابناءه بقيود الاستعباد وصيرته بعيدا عن الرقي بعد الشرق عن الغرب

هذه نبذة قليلة من اعمالكم تثبت انكم غير قادرين على القيام بهذه الوظائف . إذن فلم ترمون غيركم بالضعف وأنتم أضعف منه . أنا لا أنكر أن بينكم رجالا ذوي همة عالية محبين للتأليف كأمثال حضرة الوطني الغيور صاحب الفخامة ياسين باشا الهاشمي وغيره من ذوي الغيرة كما ان بين أبناء الشيعة رجالا عظاما لا هم لهم سوى ترقية الوطن إلى أعلى ذروة من المجد محبين للوحدة لا يفرقون بين الشيعي والسني كأمثال أصحاب المعالي أبي التمن . الشيبي . السيد مهدي المنتفكي وغيرهم من الفطاحل ولو أردت أن أذكر أسماءهم لطال بي المقام . أوما رأيتم صولاتهم ودفاعهم في مجلس الأمة وغيره من المجالس السياسية عن الوطن العزيز وأبنائه دفاعا لا تشوبه شائبة نعم رأيتموهم وعرفتموهم ولكنكم دستم الحق بأرجلكم .

هذا وفي الختام أوجه ندائي إلى اخواني الشباب المنور طالبا منهم أن يتركوا التعصب والنعرة الطائفية وأن يتحدوا جميعا لترقية الوطن العزيز متمثلين بقول الشاعر

كنتم وكنا والبلاد بلادكم وبلادنا فعلام لم نتوحد
والام يقتلنا التعصب عن عمى ويتيه فينا الجهل تيه السيد
دعني وشأني والذي أنا عابد وكما يشا إيمان قلبك فاعبد
إني أخوك وإن يكن إيماننا في البعد ما بين الثرى والفرقد

البصرة (كوت السيد) عبود علي الشبر



مقالات كثيرة ومنها المآخذ الشعرية وقصائد ومقطوعات ونبذ وحكم ضاق عنها نطاق هذا الجزء وموعدنا بها الجزء الرابع الذي يصدر في غرة جمادى الآخرة بعد العطلة الصيفية وكل آت قريب

ابواب العرفان

صفحة

اقرأ في هذه الأبواب

المقالات المهمة والنبذ المفيدة والنوادر المضحكة والأخبار الطريفة لاسيما (الحروب الصليبية الجديدة) المعربة عن الفرنسية

في هذا الجزء ١٧ صورة

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبذلك يقف القراء على حركة الصحف العربية

كتاب في الحلف العربي

من الأستاذ العبيدي إلى عاهل اليمن

جواب الامام على الكتاب — قوله في الحلف وفي الاستعمار الغربي

النداء ١٦ **المحرم** ١٣٥٠

يهتم الأستاذ العلامة السيد محمد حبيب العبيدي مفتي الموصل ونزيل دمشق الآن في قضية الحلف اهتماما عظيما ويكتب محذراً الملوك والأمراء من هذا الذي يسميه «الفخ» في كل مناسبة وفرصة. وقد كتب إلى اصحاب الجلالة الملك فيصل والملك ابن السعود وإمام اليمن، كما كتب إلى رئيس وزراء العراق وبعض الوزراء والأصدقاء في هذا الموضوع وقد تلقى الأستاذ من جلالة إمام اليمن جوابا على كتابه فاطلع مكتب (النداء) بدمشق عليه فرجا من الأستاذ ان يسمح بنشره في (النداء) مع نص الكتاب الذي وجهه إلى عاهل اليمن وها نحن ننشر القسم الأكبر من كتاب الأستاذ العبيدي ونتبعه بجواب إمام اليمن

قال العبيدي

إلى سدة صاحب الجلالة عاهل اليمن الإمام يحيى حميد الدين المعظم

السلام على سيدي صاحب الجلالة ورحمة الله وبركاتهُ وبعد فإن أول من يسأل عن أمر هذه الأمة أمراؤها وعلماؤها. وانما حقت عليها كلمة الخسران مذ قصر بواجبها الصنفان ولولا أن طائفة منها لا يزالون ظاهرين على الحق حتى يأتي أمر لما تركت لها الفجائع من باقية

... ان مخالب الاستعمار لم تدع اديما للضاد إلا تناوشتهُ. وهدفها الوحيد ان تتخذ من جزيرة العرب هنداً اخرى بعدما قبضت على خناق جاراتها. وإنما قد اعياها أمر اليمن

والحرمين الشريفين بالرغم مما فوقت من سهام ونصبت من حبائل وحاكت من شباك وما خالها الا قد نجحت بالسهم الأخير إذا لم يهدنا الله إلى حسن التدبير

ان خط بغداد — حيفا الحديدي الذي يخترق البلاد ويشطرها شطرين هو ذلك السهم الذي اصاب الهدف راميه . ولكأني به وقد اصماه فأرداه قتيلا وفي طيه مما يخص قضية هذا الخط من التفاصيل ما لا يدع ريبة لمرتاب وسننشر بعون الله آراء مفكري الأمة وفتواها في ذلك الكتاب

ولكن هـذا الخط الاستعماري خط حيفا الذي يشق قلب الصحراء — بدلا من خط الحجاز الوقف الإسلامي المغصوب — يمر بين عشائر متجولة وقبائل متوحشة ؟! الا يؤمن عليه من غاراتها فلا بد له من حارس ، وحكومة بغداد التي استطاعت ان تتبرع في خدمة هذا الخط بعفو آلاته وادواته من الرسوم الجمركية ليس باستطاعتها ان تقوم بحراسته وحدها ومن هنا نشأت قضية الحلف العربي الذي يدعونكم اليه وهذا هو أحد اسرار السعي له ، كما اتفقت على ذلك كله الصحف العربية وغيرها مؤيدة دعواها بالأدلة القاطعة والبراهين الساطعه

وقد تقدم لجلالتكم شيء من ذلك ، كما تقدم لسدتكم العدد ٢٧٣٦ الصادر في ١٢ ذي القعدة ١٣٤٩ من جريدة (القبس) وقد ازاح كاتب المقال الافتتاحي طرف الستار عن اسرار الاستعمار في جزيرة العرب وبحث عن تطويق البادية بالحصون والاستحكامات ووفى البحث حقه بقلم المفكر المخلص والناصح النذير وكم على صفحات الصحف من امثال لهذا المقال

الحلف العربي امنية كل عربي ولكن بشرط ان يكون للأمة لا على الأمة وكيف يكون في مصلحة الأمة إذا نسجت غزله الدقيق يد الاستعمار ؟ يجب على البلاد المستقلة ان تأخذ حذرها من الاستعمار المبطن وللسياسة الغاز

لما عجزت السياسة — سياسة الجشع والجبروت — عن استعمار بلاد الحكمة والإيمان بالدسائس وقوة الحراب اتخذت من الحلف العربي مفتاحا ذهبيا ومن دعاته ستارا كثيفا ثم مشت من وراء الستار لفتح الباب

لما ذا قصر الحلف العربي دعاته على الاقطار الذي أعيا أمرها أو يخشى بأسها على خط حيفا — بغداد ولم يشركوا فيه بقية الأقطار من بلاد الضاد ؟ ولماذا لم يفكروا في هذا الحلف إلا اثناء تطويق البادية بالحصون ، وإلا بعدما تمخضت السياسة بذاك الطفل المشؤوم الذي يجوب اجواز الفضاء على قضبان الحديد بيت من نار ؟ ثم متى كان للصبي ان يصح له عقد من دون اذن الوصي ؟ وأي وصي يأذن بعقد

يس بمصلحة نفسه ؟

الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فأي حلف يصح عقده بين مطلق ومقيد ، بين مسير ومخير ، بين بلاد متمتعة بالاستقلال وأخرى متصدعة بالاحتلال ؟

ليس فيمن يعتقدون بالعدوى من يرجو برء المريض بمباشرة الأصحاء ولكنهم متفقون على وجوب تحذير الصحيح من مخالطة المرضى والله يقول في كتابه العزيز (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) ويقول (ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار) ويقول المخلصون وقى الله بلاد الحكمة والإيمان من دسائس الاستعمار . لقد عبثت ايدي الجور والفساد بالكثير من اقطار الإسلام وبلاد الضاد ، وما زال اليمن بكرا . والله المسؤول ان لا يؤتى من مأمنه الحذر

ما أحلى الحلف يكون لأهله وعلى يد اهله ثم أي حلف فوق الإخاء الذي عقده بيننا كتاب الله لو مشينا على نور هداه ؟ ولكننا اتبعنا الأهواء وغرتنا الحلوة الخضرة ، واتخذنا هذا القرآن مهجورا . وليتنا وقفنا عند هذا الحد ، ولكن ما نهانا القرآن عن مفسدة إلا ارتكبناها ولا أمرنا بمصلحة إلا اجتنبناها نهانا عن التفرق فكنا طرائق قدادا ، وعن التنازع فأكل بعضنا بعضاً وعن الوهن فكانت أفئدتنا هواء . ثم امرنا أن نعتصم بحبل الله جميعا فركب كل رأس نفسه ، وبالسعي والعمل فاخترنا الكسل ، وامرنا باعداد ما استطعنا من قوة فكنا أمة عزلاء . ثم كم اتخذنا بطانة من دوننا بدل ان يكون بعضنا لبعض ظهيراً !

هكذا غيرنا فغير الله وما كان الله يغير نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم فدالت منا الأيام وكنا قوماً بوراً

والذي يدمى له القلب انقسام الأمة ازاء المدنية الحاضرة إلى مفرط ما اصاب إلا رذائلها وإلى مفرط قد أخطأ فضائلها وقلَّ المعتدلون

إنما فضيلة هذا العصر ان سخرت الطبيعة تحت إشارة العلم والفن واستخدم البخار والكهرباء في البر والبحر والدأماء ، وفي هذه المعامل طبعوا لنا القيود والاغلال ثم اطغتهم النعمة ولجوا في الشهوات

وكان علينا ان نعمل لتحطيم القيد بمطرقة من جنسه ، ولكن المفرط منا رابته المفاسد من تلك المدنية المصطنعة فتباعد عن فضائلها تشاؤماً من رذائلها ، واعان المفرط المفتون هوى نفسه فألهته رذائلها عن التماس فضائلها ، فزادنا العدو اغلالا على اغلال وآل بنا الأمر إلى هذا المآل

ثم لم يكفنا ذلك كله حتى صار بأسنا بيننا لا يبالي أحدنا ان يشتغل بأخيه كفاحا

ومن ورائه عدوه شاهراً خنجره ليطعنه بين كتفيه

واكبر من كل ذلك فجيعة وأشد من كله مضضاً ان الأعداء لم يعدموا بين ظهرانينا سماسرة سوء ومطايا خداع وجوارح صيد . ومن كان داؤه منه كيف يرجى له الشفاء

أليست هذه هي حالتنا اليوم معاشر المسلمين عامة والعرب خاصة إلا من عصم الله ؟ وهل نبيح لنا الشريعة الإسلامية والشهامة العربية ان نقيم على الخسف ونستمرئ الضيم وندع النصيحة ونهزأ بالعظات ونرضى بهذه الحال وما حوت من فساد ؟ وهذا صاحب الشريعة يقول : (المؤمن لا يذل لا يحل للمؤمن ان يذل نفسه) ولشد ما أمرنا الله بالإصلاح . ثم من المسؤول أمام الله وأمام التاريخ عن سقوط الأمة في مهاوي الفساد وعما تعانيه من صنوف العذاب ؟ أليس السادة والكبراء والقادة والزعماء وفي مقدمتهم الأمراء والعلماء ؟ وكلنا راع وكلنا مسؤول عن رعيته

سيدي الإمام المظيم . الوجائب كثيرة وواجب كل بحسبه فلو قام كل منا بواجبه – كما يفرضه نظام توزيع الأعمال في معترك الحياة – ثم تدرعنا بالصبر وكللناه بالتواصي واكملناه بالتعاون لأدركنا الغاية ولبلغنا من لدن انفسنا عذراً ، واعتقد أن رفع كتابي هذا إلى سدتكم ضرب من القيام بقسطي من الواجب العام . وما هو بالوتر من نوعه ، وقد اجبت عن مثله بما يبعث الأمل وتطمئن النفس إلى بشراه

للكلمة أثرها البالغ في النفوس إذا صافحت الحقيقة ومشت من وراء الحق بقدم لا تسعى لريبة وقلب لا يخشى الا الله . واداء لقسطي من ذلك الواجب سأنشر بتوفيق الله عدة كتب كسهام مفوقة إلى الهدف الأسمى توقظ الراقد ، وتستنهض القاعد ، وتدل السقيم على مكامن دائه ، وتكشف للمظلوم عن وجوه ظالميه ، وتعرف الأمة من اين اتاها البلاء ، وماذا يلزمها من الحمية والدواء . هذا ما استطيعه وما توفيقي إلا بالله . وقد نجز من تلك الكتب طليعتها كتاب (النواة في حقول الحياة) الذي قدمت نسخة منه مع البريد هدية الى مكتبة جلالتكم العامرة ، وحسبه قبوله

وفي الختام اضرع الى الله تعالت اسماؤه ان يهب مسيء هذه الأمة لمحسنها ثم يزيد في عدد المحسنين وان يوفق مولانا الإمام المعظم الى ما تقر به العيون وتثلج له الصدور وتسكن اليه النفوس المطمئنة وكفى بالله حسيبا والسلام على صاحب الجلالة سيدي الإمام ورحمة الله وبركاته

محمد حبيب العبيدي
مفتي الموصل

١٤ ذي القعدة

كتاب إمام اليمن الى العبيدي

واما جواب جلالة الإمام يحيي حميد الدين فهو كتاب ضمن غلاف عادي ليس مطبوعا عليه سوى ختم بالحبر الأحمر من زاوية الغلاف اليمنى هذه العبارة (من المخيم المنصور) وهو ما يقابله بلغة السياسة (البلاط الملكي) او (الديوان الملكي) وعلى الغلاف طابع بريدي كبير طبعت عليه هذه الكلمات (حكومة اليمن) في السطر الأول. وفي السطر الثاني هذه الجملة (يحيي بن محمد حميد الدين نصره الله). وفي السطر الثالث هذه الكلمات (الحكومة الإسلامية المتوكلية)

أما الكتاب فليست ورقته مطبوعة بل مكتوب في وسطها في السطر الأول (بسم الله الرحمن الرحيم) وبعد البسملة ختم الإمام نفسه وهو ما يقوم مقام الإمضاء. وجلالة الإمام يوقع الكتب في اعلاها لا في اسفلها. اي التوقيع أولاً ثم الكتابة ثانياً

وتحت البسملة والختم جملة ركبت من الكلمات بالخط الديواني الجلي ونسقت تنسيقا اشبه بالطغراء التي كانت شعاراً لآل عثمان، توضع في رؤوس كتبهم او (الفرمانات) السلطانية. وشعار ديوان جلالة الإمام هكذا: (امير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين

وهذا نص الكتاب بعد تلك الشارات والمراسم:

حضرة الأستاذ العالم المفضال السيد محمد حبيب العبيدي اناله الله من السعادات اقصاها وذلل له من المساعي الخيرية أعصاها. واهدى اليه من التحيات اذكاها. ومن التوفيقات أجلها وأنماها. لقد طالعنا محرركم المفيد مطالعة المشتاق رسائل محبوبه الوحيد. فوجدناه مفرغا في قالب النصيحة. منسوجا على منوال الحقيقة الصريحة وقصارى ما نقول انا نحب كل ما به تعالى الإسلام والمسلمون عموما وعلى الخصوص العرب ونمديد المصافحة لكل ساع لذلك الإرب مع تجرد المسعى عما يعود بالنقص على الغرض المقصود، وتعريه عن كل ما يسوق الى شر او يقود. ونستمد من الله التوفيق والإرشاد الى اقوم طريق. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحريرا في ٩ ذي الحجة سنة ١٣٤٩

الفاظ بلا معان

يسمعونها ولا يفهمونها

الصفاء ٢ صفر سنة ١٣٥٠

إذا سمعت قائلا يقول بملء صوته (برصوع) او (حنفاق) فإنك لن تفهم ما يقول لأن هاتين اللفظتين لا معنى لهما وفي العربية عشرات من الألفاظ كانت من قبل ذوات معان فكان من يسمعها يفهمها ولكنها اصبحت في هذا الزمن الفاظا بلا معان يسمعها كثير من الناس

ولا يفهمونها فهي من قبيل (برصوع) و(حنفاق) فمن الألفاظ التي سلبها فساد الزمن معانيها فأنت غير مفهومة (الصدق) الذي قال فيه القائل

عليك بالصدق ولو انه
احرقك الصدق بنار الوعيد

فإنك لترى فريقاً من الناس كبيراً يسمع هذه اللفظة من الأفواه ويقرأها في الكتب فلا يفهم معناها ولو فهمه لأنف من أن يفتري الكذب ويتقول البهتان ولا يبالي

ومنها (الوفاء) وهو رأس المفاخر فإن الذين لا يزالون حامين لحوزته ذوادين عن حياضه هم من القلة بحيث لا تعد منهم واحدا حتى تعد من غيرهم مئة

تصنع الى كثير من الناس جميلا أي جميل وتتخذ عندهم من بيض الأيادي ما لا يكفره إلا الغادرون ثم إذا انقضى حين من الدهر تجدهم قد تناسوا ذلك الجميل وجحدوا هاتيك الأيادي

ومنها (الشرف) وأعظم بها لفظة تراق في سبلها الدماء وتزدرى الخطوب وتستسهل المصاعب وتبذل الأرواح

تسمع زيداً يقسم بالشرف ويدعيه كل ساعة مراراً وهو لو تمثلت المعايب والمخازي لكان تمثالها المنقطع النظير وتراه يقحم نفسه بين الشرفاء في حين لا وجه شبه بينه وبينهم ولا جامعة تجمعه واياهم فلو كان يفهم معنى هذه اللفظة — وهو يعرف نفسه ويشعر بمعايبه — لاستحيا أن ينطق بها او لحاول بمنتهى جهده أن يجعل نفسه شريفا

ومنها (الحياء) وهو من الفضائل التي يتميز بها ذوو الفطر الكريمة والنفوس الشريفة وفيه يقول الشاعر

حياءك فاحفظه عليك فإنما
يدل على طبع الكريم حياؤه

تدير عينك في السواد الأعظم فتكاد لا ترى إلا وجوها نضب منها ماء الحياء وتبينت فيها الوقاحة بكل معانيها فلو كانوا يفهمون معنى هذه اللفظة وما تدل عليه من انفة وكرم فطرة وشرف نفس لما رأيت أحداً يتوقح ويخلع ثوب الحشمة

ومنها (الدين) وهو الصلة بين الخالق والمخلوق والوازع عن المناكر الرادع عن الموبقات الزاجر عن التمادي في الضلال

تجد الناس الا من عصم الله يعدون الدين احدى الخرافات فيذكرونه هازئين وينظرون الى من يتقون الله متهكمين ويحسبون الثابت على الايمان بواجب الوجود غبياً اخرق والمعطل الملحد عبقريا رصين اللب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه أفيكون ذلك شأن من يفهمون معنى الدين

ومنها (الإباء) اي عزة النفس وهو من أظهر مزايا الرجال وبه يتفاضلون فلا حرمة لمن لا إباء له ولا كرامة لأن لا يأنف من غضاضة تلحقه ولا يؤلمه عار يوسم به ولا يتورع عما يشين ولا يتجافى عما يسود الصحيفة ويدل على الصغار ولكن الذين يفهمون معنى الإباء ليسوا بالجم الغفير

أيكون ذا اباء من لا يشغله عن السرقة شاغل ومن يطمع في ما ليس له من مال أو عقار ومن يبذل مقادته لكل ذي شأن ومن يعفر جبهته بالتراب عند ابواب ذوي العقد والحل ومن يطمع في المكاسب الدنيئة فلا يقضي جريدة يشترك فيها حقها والطمع في حقوق الجرائد كما هو معلوم أخس المطالب وأذل الأشياء على جشع النفس وسفالتها

هذا بعض الألفاظ التي اصبحت في هذا الزمن بلا معان فيسمعها الكثير من الناس ولا يفهمونها ولو شئنا ايراد البقية لامتد بنا نفس الكلام وحسبك من القلادة ما احاط بالعنق .

﴿ شعبي أضل عقوله الوعاظ ﴾

بقلم الشاعر العربي السيد احمد صافي النجفي

المعلمون والمعلمات دمشق صفر سنة ١٣٥٠

نار المعارف ليس منها عندنا
الا الدخان وفي البلاد شواظ
الناس في علم المعاني استغرقوا
فإلى م فينا تدرس الألفاظ
لغة المحبين ارتقت اذ بينهم
سكت اللسان وفازت الالحاظ
نبهت قومي للنهوض فساءهم
ان النيام يسوءها الايقاظ
يرضى الجهول اذا كذبت بمدحه
هزءاً عليه وان صدقت يغاظ
يهدي الشعوب الواعظون وانما
شعبي اضل عقوله الوعاظ
كثرت مطالعة الحقائق عندنا
يا ليت لو كثرت بها الحفاظ
مالي أرى الأوهام يحفظ حقها
أفليس يرعى للعقول حفاظ ؟
لا يخدعنك ظاهر كم معشر
نحفوا عقولاً والجسوم غلاظ

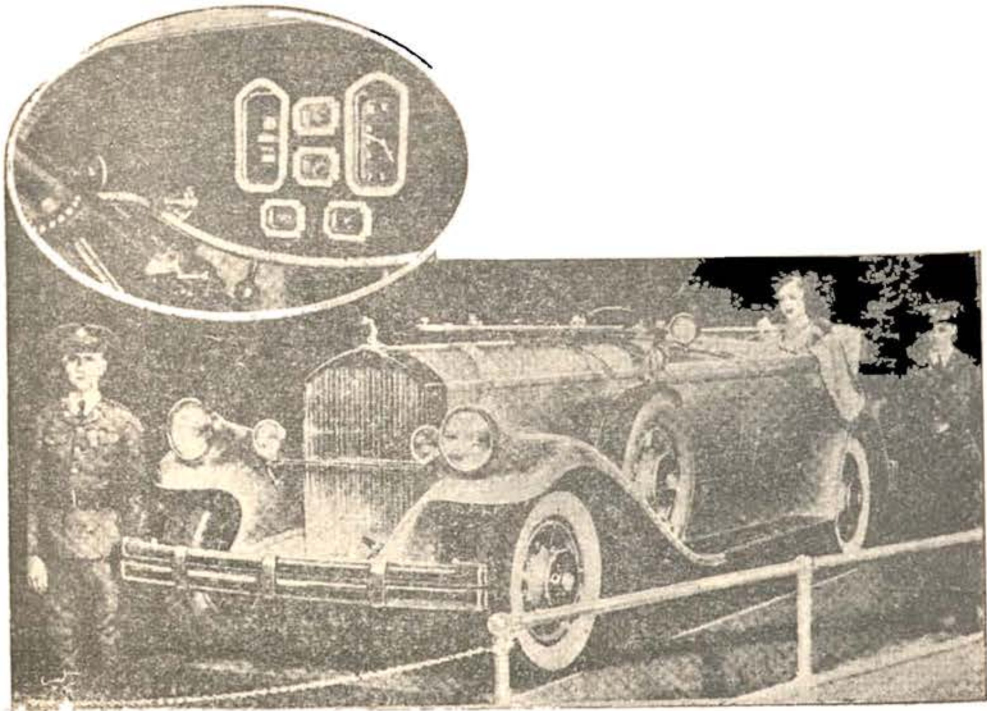
***

قد عاد سوق الشعر فينا رائجا
ياليت شعري هل يعود عكاظ ؟!
قد كان للآداب قدماً جاحظ
واليوم قد كثرت بنا الجحاظ

سير العلم *

تنشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الأميركية والأوروبية وجلها تحف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

سيارة من الفضة : يدلك على اسراف الأميركيين الفاحش واستهتارهم بالمال ماورد في الأخبار الأخيرة انه عرض في مدينة كنساس سيارة هي أغلى ما صنع في العالم من نوعها . فقد بلغت نفقاتها ١٢٥٠٠٠ دولار أي ٢٥٠٠٠ ليرة انكليزية ! وهي مرصعة بالماس وغيره من الأحجار الكريمة التي تربو قيمتها على مائة الف دولار أو ٢٠٠٠٠ ليرة ذهبية ! هذا فضلا عن انها مصفحة بالفضة والذهب . وقد صنعت تذكاراً اليوبيل الفضي لأحد اصحاب المؤسسات والمعامل . ويحرسها أثناء عرضها عدد وافر من رجال الشرطة للمحافظة عليها من اللصوص فتأمل !



السيارة اثناء عرضها وفي الرسم البيضي قسم من داخلها مرصع بالأحجار الكريمة

* اقتبسها عن المجلات الأميركية كامل مروه

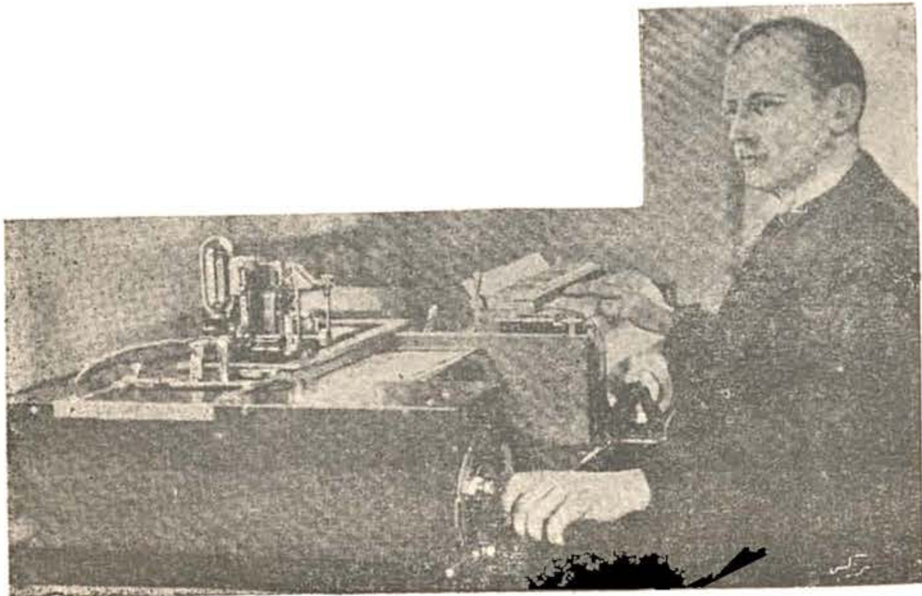
بركـان يموت : لا يوجد في الولايات المتحدة كلها سوى بركان واحد يقع في شمالي كاليفورنيا ويدعى ببركان لاسن . وقد قرر انه لن يثور بعد الآن . وهذا التقرير هو نتيجة أبحاث عام كامل قام بها عالمان وقد وجدا أن بدء هذا البركان يعود إلى سنة ٥٠٠م . وقد ثار في سنة ١٨٤٩ ثورة هائلة وقذف من حممه ما غطى مساحة واسعة من الأرض تزيد عن مئات الأميال المربعة . وقد اكتشفوا في تلك الأرض عدة مغاور تختلف في الحجم . وكانت آخر ثوراته سنة ١٩١٤ فكان الدخان يتصاعد من فوهته والرماد يتساقط على الأرض ولكنه لم يقذف مواد مصهورة كالسابق . وفي العام الماضي انتدبت مصلحة الجيولوجيا في كاليفورنيا عالمين للبحث عن اسباب سكونه فكانت النتيجة ان قررا ان البركان قد مات وان مواده المصهورة قد نفدت .

العميان يقرأون : للمرة الأولى في التاريخ يستطيع الأعمى ان يقرأ أي كتاب مطبوع وذلك بواسطة آلة جديدة عرضها مخترعها روبرت نومبرغ في نيويورك . وهي توضع على المكاتب كالآلة الكاتبة العادية . فإذا أراد أحد فاقدي البصر أن يقرأ كتابا ما ، وضعه على تلك الآلة وعندئذ تظهر كل صفحة بمفردها بالتتابع بأحرف نافرة على صفيحة من الألومونيوم

كيفية تركيب آلة العميان

وبعد أن يقرأ الأعمى الصفيحة (بلمس الأصابع طبعا) توضع بين دولابين يضغطان عليها فتعود ملساء وتصبح صالحة للاستعمال مرة أخرى . وقد ادهش الناس شاب أعمى بقوته على القراءة بهذه الآلة فإنه تمرن عليها مدة شهر واحد فأصبح باستطاعته ان يقرأ كل حرف باللمس بسرعة ومهارة

وهذه الآلة تقسم الى قسمين القسم الناقل والقسم الطابع . فعملية نقل شكل الحروف تبدأ في القسم الناقل وعملية ابرازها تنتهي في القسم الطابع . اما كيفية حدوث ذلك فتتكون هكذا : (تتبعها في الرسم مبتدئا من X) هناك لمبة كهربائية تبعث النور . فيمر النور في قطعة تفصله الى ستة اقسام . ثم يخترق اسطوانة دائمة الدوران وينعكس على موشور زجاجي وهنا ايضا يعود فيمر في قطعة أخرى تفصله الى ستة اقسام ويسقط عمودياً على الصفحة مبتدئا من الحرف الأول فيها . وتمر الخطوط الستة كلها على كل حرف وكل خط يسجل درجة اسوداد جزء من الحرف الذي مر عليه ، وترسل التموجات الى عين كهربائية تلتقطها كلها وتبعثها على سلك واحد ولكن دون ان تلتبس بعضها ببعض ثم تدخل صندوقا تفصل فيه تموجات كل خط عن بعضها بعضا وترسل كل منها على شريط واحد منفرد عن غيره . وتعود فتمر أمام محطة تقوي المجرى الكهربائي وتسير فتدخل في حدود الآلة الطابعة . وفي الآلة الطابعة ستة



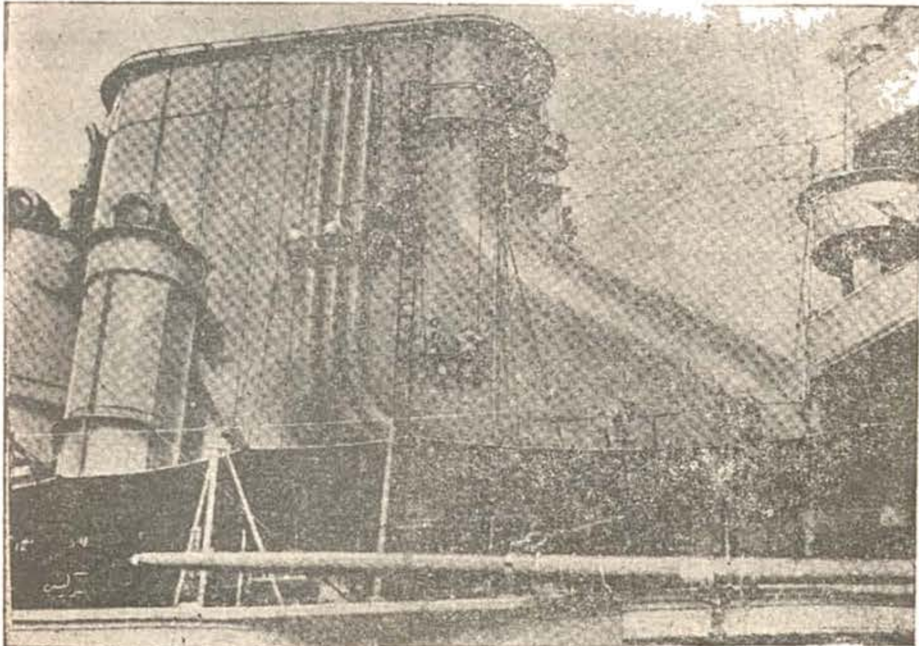
المخترع وأمامه آلته

مفاتيح كل منها يواصل احد الخطوط الستة وهذه المفاتيح تطبع خطوطاً ونقطاً . وقد قلنا ان كل خط يلتقط درجة اسوداد القسم الواحد من الحرف الذي مر عليه ، فإذا كان الاسوداد شديداً فإن مفتاح الخطوط يطبع ذلك القسم بخط نافر على صفيحة الاولومونيوم وهكذا يتم تركيب كل حرف . وتعود العملية من اولها وهكذا دواليك

وقد يتبادر الى الذهن انه يلزم وقت طويل لحدوث ذلك ولكن الحقيقة ان ظهور الحرف لا يستغرق اكثر من نصف ثانية فقط !

ويقول المخترع انه قد مضى عليه اربعة اعوام وهو يحسنها الى ان اصبحت بحالتها الحاضرة التي يتمكن معها الأعمى من قراءة الكتب والمجلات وغيرها

اين هو السلام ؟ : بينما نرى الساسة الغربيين يجاهرون بآرائهم وينشدون السلام، اذا بهم يبنون المعدات الحربية على اختلاف انواعها ويحسنون الآلات المدمرة ويزيدون في جيوشهم واساطيلهم البحرية والجوية ويرى القارئ رسماً لأحد مداخن دارعة حربية انكليزية جديدة والمدخنة كافية للدلالة على ضخامتها وسعتها وقوتها . ويتضح لك ضخم المدخنة من المقابلة بينها



مدخنة الدارعة الانكليزية (وارسبايت)

وبين العمال الذين يشتغلون في دهنها وتنظيفها · وتدعى هذه الدارعة (ورسبايت Warspite) فأين هو بريان وأين هي جمعية الأمم ؟ ...

اللصوص والخزائن الحديدية : يسطو اللصوص عادة على الخزائن الحديدية الملأى بالذهب وبالأوراق المالية فيفتحونها دون ادنى حركة او صوت وذلك بواسطة الأدوات العلمية الحديثة ويعودون فائزين بالغنيمة بلا تعب · وقد تعددت هذه الجرائم و كثرت السرقات مما جعل العلماء يجدون ليل نهار في سبيل اختراع ما يقي الخزائن من هجمات اللصوص · وآخر ما توصلوا اليه هو انه إذا حاول لص ان يفتح الخزانة أو أن يحرقها تنبعث فجأة كمية من الغاز المهلك · فيضطر اللص عندئذ ان يخرج الى الخارج وهو يترنح فيسقط مغمى عليه أو يقع في الغرفة فيسقط بين ايدي الشرطة والحراس · وقد جرب هذا الاختراع في فلادلفيا فنجح نجاحاً باهراً

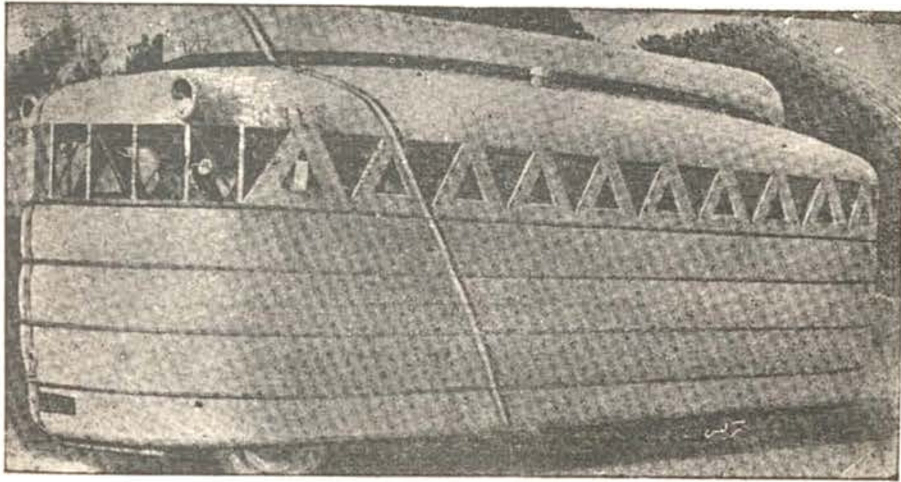
ترميم ابي الهول : كاد رأس أبي الهول ان ينهار لولا ان بادرت الحكومة المصرية فأرسلت مهندسيها لتعلية الرأس · وقد تمكن هؤلاء أخيرا من تعلية مقدم الجسم وبذلك انقذوا رأس ذلك الأثر الثمين من خطر السقوط ، كما انهم ازاحوا الرمال التي كانت تغطي القسم الأسفل منه وقد بني منذ ٣٥٠٠ عام · ويزيد علو رأسه على علو بناء ذي خمس طبقات · ويبلغ طول رجله الممتدة على الرمال ٢٥٠ قدماً

الى علو ١٦٠٠٠ متر : لم يبق احد من قراء الصحف لم يسمع بالعالم البلجيكي بيكار ومساعده اللذين طارا منفردين في بالون وارتفعا إلى علو ١٦٠٠٠ متر ، وهذا الرقم هو اعلى ما توصل اليه البشر حتى الآن وقد كشف برحلته هذه بعض الأسرار الطبيعية ومنها ان العلماء كانوا يعتقدون انه كلما ارتفع الإنسان في الجو تنقص الحرارة ، ولكن بيكار الفى ان الحرارة كانت تزداد كلما ارتفع وعلا · هذا وقد استغرقت رحلته ١٣ ساعة قضاها في البحث والعمل ثم سقط على جبال الالب · وقد استقبل استقبالا فخما للغاية عند رجوعه إلى بروكسل عاصمة بلجيكا وحضر في استقباله البرنس ليوبولد ولي العهد نيابة عن والده الملك · وتهافتت عليه التهاني والأوسمة من جميع جمعيات العالم الطبيعية

آلة كاتبة تحاسب على الأحرف : في المانية آلات كاتبة عمومية يستعملها من يشاء مقابل أجر زهيدة · ولكن هناك عدم انصاف في دفع اجرة الاستعمال فبعض الناس يستعملها

مدة طويلة والبعض الآخر برهة وجيزة والاثنان يدفعان اجراً واحدا . ولتلافي هــذا الأمر صنعوا جهازاً صغيراً يربط إلى الآلة الكاتبة ، فإذا أراد شخص الكتابــة يضع عشرة بنغ — أي ما يقارب ثلاثة عروش سورية — في ثقب خاص . فعندئذ يقدر ان يطبع الف حرف فقط وإذا اراد الزيادة وضع قطعة ثانية فيسمح له بطبع الف آخر وهكذا إلى أن ينتهي من عمله . وفي ذلك توفير على المستعمل وعلى صاحب الآلة الكاتبة

سيارة ومنزل : بنى مهندس فرنسي منزلاً على عجلات تشبه عجلات السيارة او بالاحرى بنى سيارة تستعمل كمنزل متنقل . أما المحرك فإنه مركب تحت غرفة الجلوس . والسائق يجلس في مقدمة الغرفة . ويقسم الداخل إلى ثلاث غرف . واحدة للطبخ والأخرى للغسيل والباقية وهي الكبيرة للنوم والجلوس . ولا يختلف هذا البيت عن غيره فهو مجهز بكل الادوات المنزلية فضلا عــن لوازم الصيد وآلات اللهو . وفي سقفه زورق صغير متى نقل مــن مكانه تدخل أشعة الشمس ، كما ان الزورق يستعمل لعبور الأنهار والنزهة . ويبلغ طول هذه السياره ٢٣ قدماً ووزنها ٣٥٠٠ بوند



السيارة او البيت كما تظهر من الخارج

الانسان الأول اذكى من الانسان الحاضر : اكتشف في بوسكوب في بلاد الترنسفال بجنوبي افريقية جمجمة بشرية متحجرة كبيرة الحجم لدرجــة ادهشت العلماء كلهم حتى ان الأستاذ ايجين ديبوا المدرس في جامعة امستردام لفت انظار رفاقه الأساتذه الذين هم اعضاء في الجمعية الملكية إلى عظم جمجمة الإنسان الأول لأن الجمجمة التي وجدت في بوسكوب

نكاد ان تكون معادلة بالمخ الذي احتوت عليه لمخ جمجمة الداهية الألماني بسمارك الذي فاق بكبر مخه كل السياسيين الحديثين

وقد وجدت ايضا في جاوا جمجمة لامرأة من العهد الغابر هي اكبر بكثير من جمجمة المرأة الحديثة . وقد استدل العلماء بذلك على ان الإنسان الأول الذي كانت حياته تتطلب جهاداً مستمراً ضد اعداء يفوقونه قوة وبطشاً ، كان يستعمل عقله أكثر من الإنسان الحالي في استنباط الحيل ومراوغة مهاجميه ليتفوق عليهم ويأمن شرهم ولذلك كبرت جمجمته وكثر ما تحتوي عليه من المادة المخية

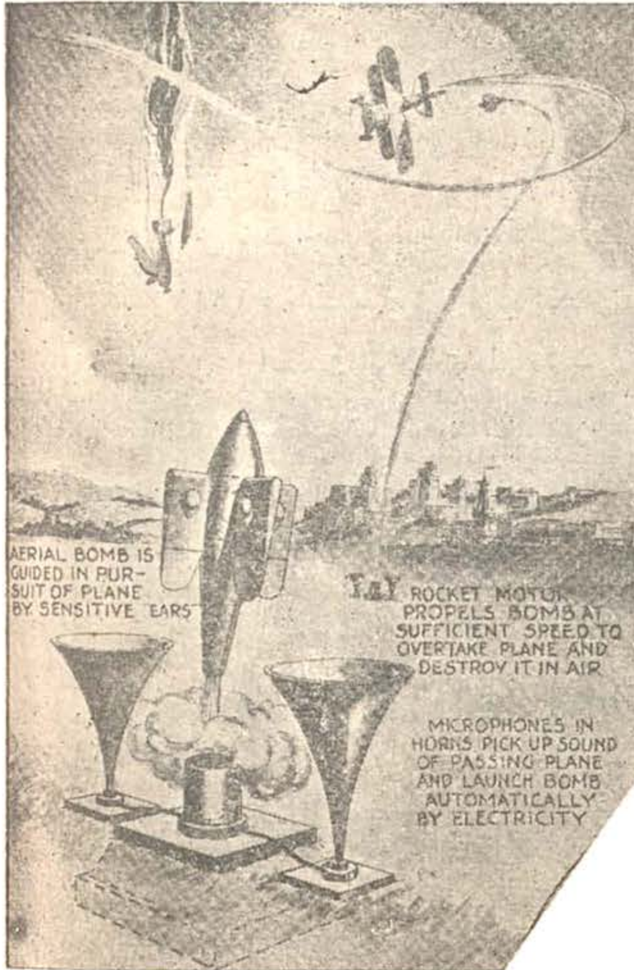
تموز الشهر التاريخي : يطلق بعض الناس على تموز اسم (الشهر التاريخي) ولا غرو فإن في بحر هذا الشهر في ازمان مختلفة ، قد تعاقبت عدة حوادث تاريخية مهمة ففيه استقلت بعض البلدان ، وفيه سلبت حرية بلدان اخرى وفيه انطلقت شرارة الحرب العظمى فالهبت اوروبا والعالم . وها نحن نثبت جدولا يبين اهم وقائع هذا الشهر :

تموز ١ سنة ١٩١٧ دخلت سيام في الحرب الكبرى
« ٤ — ١٧٧٦ استقلت الولايات المتحدة — مات شاتوبريان
« ٥ — ١٨٣٠ سقطت الجزائر بيد الفرنسيين
« ٧ — ١٨٨١ حملة الفرنسيين على تونس
« ١٤ — ١٧٨٩ عيد الحرية الفرنسية وتدمير الباستيل
« ١٥ — ١٩٠٩ اعلان الدستور الإيراني
« ١٧ — ١٩١٤ مقتل ولي عهد النمسا وزوجته في سيراجيفو في سربيا
« ٢١ — ١٧٩٨ موقعة الاهرام التي افتتح نابليون مصر على أثرها
« ٢٣ — ١٩١٤ النمسا تبعث بانذارها إلى سربيا
« ٢٤ — ١٨٥٨ تحررت الأرجنتين من نير الاسبانيين
« « — ١٩٠٨ اعلان الدستور العثماني
« ٢٧ — ١٧٩٤ سيق روبسبيز إلى المقصلة . وهو أحد اركان الثورة الفرنسية وحكم الارهاب
« ٢٩ — ١٩١٤ اعلنت النمسا الحرب على السرب لأنها رفضت الشروط التي أملتها

عليها في مسألة مقتل ولي العهد ، وابتدأت الحرب العظمى

قذيفة جهنمية : صنعوا في كاليفورنيا قذيفة جهنمية جديدة لمطاردة الطيارات . تقذف هذه القذيفة بواسطة محرك خاص فتسير في الفضاء متبعة دوي الطيارة حتى تصطدم بها فيحدث على اثر ذلك انفجار هائل يودي بالطيارة وقائدها وركابها . ولا تفيد حيلة القائد في هذا الموقف مهما كان متفننا .

توضع القذيفة ضمن ماعون شبيه بالجرن يحتوي على آلة تدعى كشاف الصوت . وعند مرور طيارة يسجل صوتها كشاف الصوت حالا ويظهره لحارسها وهذا يقذف بالقذيفة على عجل دون تردد . وتوضع القذيفة ضمن غلاف مجهز على جوانبه الأربع بأدوات صغيرة تدعى (الآذان) أما عملها فهو تتبع صوت محرك الطيارة . وأقل صدمة في احد جوانب القذيفة كافية لحدوث الانفجار



القذيفة الجهنمية

طيارة بلا ذنب

اخترع الماني طيارة لا ذنب لها كغيرها من الطيارات العادية ويؤمل المخترع ان طيارته ستكون طيارة المستقبل

المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة إلا المهاترة معتقدين أن مناظرك نظيرك

العقيدة الإسلامية تأثرت بالامتزاج

. . . . وأخيراً . فالذي نريده هنا ان نتعرض هفوات الاستاذ أحمد أمين في كتابه فجر الإسلام التي ساقها مساق البحث العلمي وان هي إلا تقاليد يعرضها على الناس باسم التجدد والعلم . ونحن لا نشك — كما ان الأستاذ نفسه لا يشك — إذا هو تحلل من هاتيك القيود الجديدة التي يسمونها مقياسا علميا التاريخ الأدب مرة والعقلية الإسلامية ثانيا ، كما تحالل من تلك القيود التي يسمونها قديمة وزعموا انها أنقاض كانت في النفوس وكانت في الكتب ، علم انه شط في البحث ، وتكلف عبأ ثقيلا

وفي الحق انه أسف بعيداً وتمادى . . رماه في شعاب . . فطعن من الإسلام صدره ورمى الصحابة بسهم لا يندمل جرحه

العقيدة الإسلامية تأثرت بالامتزاج

لا بد لنا ان نصوب رأي صاحب الكتاب «في أن تعاليم الإسلام في الفتح . دخول كثير من اهل البلاد المفتوحة في الإسلام . الاختلاط بين العرب وغيرهم في سكنى البلاد » ص ١٠٢ كانت سببا قويا في عملية المزج بين الأمم الفاتحة والأمم المفتوحة . ومؤثرات قوية لامتزاج العادات العربية بالعادات الفارسية ، والحكم العربية بالحكم الفارسية والفلسفة الرومانية وغط الحكم العربي بنمط الحكم الفارسي والروماني وبأوسع من هذا فإن الأخلاق العربية امتزجت بالأخلاق الفارسية والأدب العربي لم يخل من تأثر بالأدب الفارسي ، فإن العربي قبل هذا الامتزاج لم يكن له خيال الفارسي الواسع ولا مدنيته الراقية فإن جل ما توصل اليه البدوي بخياله الناقة والبعير والكور والصحراء واين من عقليته رمان النهود وتفاح الخدود

« والحق ان مرافق الحياة الاجتماعية والسياسية تأثرت بهذا الامتزاج » واجمالا ولا نكران ولا ان اصاب في ذلك فلقد اخطأ كثيرا بقوله « حتى العقيدة الإسلامية لم تخل من تأثير بهذا الامتزاج » ص ١١٢ فإنه قول له مكانته من الغرابة ، والشذوذ في الرأي ومع ذلك نحب ان نسأل صاحب الكتاب ما هي

هذه المؤثرات التي تأثرت بها العقيدة الإسلامية؟ وما مقدار التأثر؟ ويجيبنا الأستاذ عن السؤال الأول بدون مواربة فيقول: « كان من أثر ذلك طبيعياً ان تدخل تعاليم في الاسلام جديدة » ص ١١٧ ولكن من الغريب انه أغفل أمراً مهما، وتركه مهملا، كان (بمقتضى أمانة البحث) جديراً بالذكر وهو ان يأتينا بمثال صالح لتلك التعاليم التي دخلت في الإسلام، ولعل الصفحات التاريخية لم تسمح له بذلك، ولم يسعه آنئذ ان يتذرع الى الاختلاق

وأول ما يلفت النظر التعليل الذي جاء به ولقد همّ بأن يصبغ هذا الاستنتاج بصبغة علمية لها مقياسها العلمي وجمالها الفني فقال: « أتظن ان الفارسي او السوري النصراني او الروماني أو القبطي إذا دخل في الإسلام انمحت منه كل العقائد التي ورثها من آبائه وأجداده قرونا وفهم الإسلام كما يريد الإسلام كلا لا يمكن ان يكون ذلك وعلم النفس يأباه كل الإباء » الى آخر ص ١١٢ فمن يقرء هذا التعليل ولا يظن نفسه أمام بحث علمي له قوته ومتانته؟ وكأنه يرى ان لازم ذلك أي عدم محو كل العقائد ان يدخل في الإسلام عقائد جديدة وتعاليم لم تكن ولم يحدد لنا بساطة الإسلام لنتبين تلك العقائد

وما أشد تعجب القارئ إذا قلنا انها حيلة جديدة صبغها صاحب الكتاب بصبغة علمية والغرض هدم الدين وطعن الصحابة اجمع وبدون استثناء

لنفرض — والفرض ليس بمحال — انا نجهل علم النفس كل الجهل لكن لا نسمح لعلم النفس أو لعلماء علم النفس ان يلعبوا بعقولنا فنقبل منهم الفرق بين الفارسي والنصراني والروماني و٠و٠ وبين العرب فالعربي يفهم الإسلام كما يريد الإسلام خالصا من شوائب الجاهلية من أول يوم يعتنق فيه الإسلام والفارسي والنصراني و٠و٠ لا يفهمونه إلا مشوبا بكثير من تقاليدهم الدينية القديمة » اللهم انا لا نستسلم لهذه المهزلة ولا عقليتنا ولا عقلية علماء النفس تتحمل هذا المقدار من العبث والتحكم

الحق ان الاسلام دين جديد — بالنظر لسائر الأديان الشائعة في ذلك العصر — في مبادئه، وتعاليمه، وأخلاقه، وفي الحق ايضاً ان الأمم التي دخلت فيه قبل الفتح وبعده سواء في فهمه فعلم النفس لا يسمح للعربي ان يتفهم الإسلام أكثر مما يسمح للفارسي والنصراني السوري والقبطي وعلم النفس لا يفرق بين العربي وبين الفارسي والرومي والنصراني السوري والقبطي فإن لم تنمح من مخيلة الفارسي المانوي او الزرادشتي أو النصراني الرومي « كل العقائد التي ورثها من آبائه واجداده »

فكذلك ما انمحت تلك العقائد التي ورثها العربي من آبائه واجداده وان كان للفارسي صورة إله غير صورة الإله عند النصراني إلى ماهنالك من صور آلهة فللعربي صورة إله لا تبرح مخيلته وكيف تبارح مخيلته سريعاً وعلم النفس يأباه كل الإباء ؟! بل صورة الإله عند العربي كانت أوسع من صورة الإله عند الفارسي ، ذلك انه كان يعبد ما تميل اليه نفسه ، وتصوره له مخيلته ، فيوما شاة ويوما صخرة ويوما صنما قال عمران بن حمران (ولم أر أناساً أضل من العرب كانوا يجيئون بالشاة البيضاء فيعبدونها فيجيء الذئب فيذهب بها فيأخذون أخرى مكانها فيعبدونها وإذا رأوا صخرة جاءوا بها فإذا رأوا احسن من تلك رموها وجاءوا بتلك يعبدونها (١)

الآن وصلنا إلى نقطة خطرة في البحث نخشى أن نتعثر ولكن احب أن أكون صريحا مهما كلفتني الصراحة من المسؤولية وأحب أن أسأل إذا كان علم النفس يأبى محو تلك الصورة فهل نستطيع أن نعلم احوال الصحابة من المهاجرين والأنصار ؟ وإلى أي درجة وصل الإسلام الى قلوبهم؟ وإن نحن تغاضينا عن ذلك واهملنا هذه المسألة أفتظن أن المبشرين الذين جاسوا خلال الديار وانتشروا في سائر الأقطار يهملونها ولا يجادلون في ذلك جدالا عنيفاً وعلم النفس يخولهم ان يلقوا السؤآل نفسه؟ ! والظروف تسمح لهم بأكثر من ذلك وغير بعيد ان نفوسهم تمنيهم بالسؤآل عن الخلفاء الراشدين الذين عفروا اجباههم أمام الأصنام. ولا نشك انه اول ما ينقدح في ذهن البشر ان الخليفة حينما كان يقف إماما للصلاة كان يتصور انه يقف بين يدي إله شبيه بذلك الإله الذي كان منصوبا على ظهر الكعبة وكذلك تلك الصفوف التي كانت تؤمه لأنه بهذا المقدار يسمح لهم دين قديم نشأ فيه ناشئهم وشب عليه»

ولست اعلم غلطاً افحش من هذا ولا نتائج اقبح من هذه النتائج ولطالما تعثر الكتاب في آرائهم ونتائجهم ولكن لم يبلغ التعثر إلى هذا الحد من الخطأ والخطل

على ان صاحب الكتاب لم يسلم من العثار في فلسفته الجديدة ، وقد بلغ به العثار إلى حد التناقض القبيح ، فلقد عرفت انه يقرر ان ليس للفارسي وغيره ان يفهم دين الإسلام كما يفهمه العربي بيد انه لو تأملنا يسيراً في قوله (وبعد فإلى اي حد تأثر العرب بالإسلام ؟ وهل انمحت تعاليم الجاهلية ونزعات الجاهلية بمجرد دخولهم في الإسلام ؟ الحق انه ليس كذلك وتاريخ الأديان والآراء يأبى ذلك كل الإباء) ص ٩٤ لرأيناه يقرر التناقض ، ذلك انه زعم ان العربي صفت نفسه ففهم الإسلام

(١) الاستيعاب ج ٢ ص ٣٩٦ باب عمران

كما يريد الإسلام ، وهنا نراه يغير ذلك المحور فيرى ان الجاهلية حالت دون فهم العرب الإسلام كما يريد الإسلام بل استمرت الجاهلية تنازع الإسلام إلى أمد بعيد وكانت النزعات الجاهلية من حين إلى آخر تحارب النزعات الإسلامية ولم تكن الحرب سجالا في سائر الأوقات بل ربما كانت تستظهر الجاهلية على الإسلام حسبما يقصه علينا من الأمثلة فراجع

وإذا راعك منه هذا التناقض الغريب ، فلا شك انك تعجب اشد العجب حينما تراه قد استثنى من هذه الكلية ، السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار ، يقول « بل خير من تأثر به هم السابقون الأولون من المهاجرين والانصار أولئك وصل الدين الى اعماق نفوسهم واخلصوا له » ص ٩٨

سهل على صاحب الكتاب القاء الكلام مرسلا ، وسهل عليه أن يتخبط في بحثه كمن يمشي والقيد في رجليه ، وسهل عليه ان يجعل عقله وراء لسانه ووراء قلمه

وأول ما يجب عليَّ ان أقر بالعجز فلا افهم ان تاريخ الأديان والآراء كيف لم يأب ذلك في السابقين الأولين من المهاجرين والانصار؟ وكيف علم النفس سمح لهم بذلك ؟ فهل صفت نفوسهم فكانت كزجاجة المصور ، فأول ما صدع النبي العربي بالحق ارتسمت على صفحات قلوبهم « المتشبعة بتعاليم الجاهلية » تعاليم الإسلام وفهموا كما يريد الإسلام ؟ أو انهم لم يكونوا قبل الإسلام بذوي دين ولم يسجدوا للاصنام فجاءهم الإسلام وقلوبهم خالية ففهموا الإسلام كما يريد الإسلام ؟ كل ذلك لم يوضحه صاحب الكتاب وتركه هملا ولو أردنا ان نلم بهذا الموضوع تماما ، فاربما جرنا البحث الى ما لا تحمد عقباه ، اذاً نتركه هملا ولا يمنعنا ان نقول اجمالا ان تاريخ سقيفة بني ساعـده يملي علينا درسا كاملا يوضح لنا به نفسية المهاجرين والأنصار وانه لم تصف نفوسهم إلى حد وصل الدين الى أعماق قلوبهم « وإذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين» وليقف البـاحث وقفة بسيطة عند قوله تعالى « وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه لن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين » يعلم ان الدين لم يصل إلى اعماق قلوبهم . وهيهات ان يكون كذلك والتاريخ يحدثنا عن نهضة الجن ونصرتهم للمسلمين في تلك الحرب الضروس وقتلهم سعدا

والرواة تحدثنا عن قول عمر (رض) « ان النبي يهجر » ذلك حينما قال النبي (ص) لما اشتد به الوجع « ائتوني بكتاب أكتب لكم

كتابا لا تضلوا بعده ابداً (١) فكل ذلك يشرف الباحث على القطع بأن الدين لم يصل إلى اعماق قلوبهم ولم يفهموا الإسلام كما يريد الإسلام

وما مقدار هذا التأثر سؤال لم يجب عنه صاحب الكتاب غير انه يصح منا ان نقول لم يتركه هملا فإن الجواب يستفاد من عدة مواضع من الباب الثالث وما بعده ويصح ان نلحقه بالجمل التالية: «ونزعات دينية جديدة ظهر اثرها فيما بعد، واظهرها في الإسلام التشيع والصوفية» هذا هو الذي نراه انه الجواب ولعل صاحب الكتاب يرى ان التشيع ظهر في الإسلام متأخرا ولعله يرى ان الذي اظهره النزاع بين الهاشميين. او لعله يذهب مذهب الكاتبة الإفرنسية الباحثة عن الفردوس «ان التشيع ظهر في فارس منذ التجأت إلى الفرس فاطمة ارملة علي» (٢) والذي نعتمده انه يرى ان النزعات تكونت بعد وفاة النبي (ص) وان سببها مسألة الخلافة التي اشتد فيها الخلاف بين المسلمين

وعلى كل حال يظهر لنا بوضوح من مجموع كلامه ان نزعة التشيع كانت نقمة على الإسلام وانها ظهرت في فارس وفيها نمت بزرتها واورق غصنها — فكأنه يزعم أنه يستحيل على العربي الذي فهم دين الإسلام ان يفهم التشيع —

(١) لا اراني مضطرا إلى نقل طرق الحديث فقد اخرجه المحدثون كافة بطرق مجمع على صحتها وذكره صاحب الكتاب ص ٢٥٠ ولقد تصرف المحدثون فيه فنقلوه بالمعنى واللفظ الثابت عن عمر (رض) ان النبي يهجر ودفعا للاستهجان نقلوه بالمعنى فقالوا ان النبي قد غلب عليه الوجع وقد لمح لذلك ابن ابي الحديد في شرح النهج ج ٢ ص ٢٠ قال لما حضرت رسول الله الوفاة وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال رسول الله (ص) ائتوني بدواة وصحيفة أكتب كتابا لا تضلوا بعده ابدا (قال) فقال عمر كلمة معناها ان الوجع قد غلب على رسول الله (ص) الحديث وهو صريح بما ذكرناه على ان المحدثين حيث يذكرون القصة ولا يذكرون عمر فإنهم يذكرون لفظة (ان النبي يهجر) فراجع البخاري ص ١١٨ ج ٢ ومسند احمد ص ٢٢٢ ج ١ ومسلم في آخر كتاب الوصية من صحيحه تجد تلك الجملة

(٢) نشرت جريدة الأحرار البيروتية سلسلة مقالات تحت عنوان «الفردوس الأرضي» اين هو؟! «جاء في العدد الصادر الخميس ٢٧ شوال سنة ١٣٤٩ «سيرة علي بن ابي طالب» ولكن ما ابعد ما بين العنوان وبين المضمون إذ البحث كان في وقعة كربلاء وما دار فيها من الفظائع ولا يهمنا ما جاء فيها من الخلط والخبط والذي يدخل تحت موضوعنا قولها «وقعت هذه الوقعة في كربلاء وعلى اساس هذه المجزرة قامت الشيعة ذلك ان اقرباء علي وخلفائه وتلاميذه وعلماء الشيعة وفلاسفتها لم يطيقوا خلافة عمر الذي بسببه اريق دم علي واولاده فافترقوا عن السنة واجتازوا جزيرة العرب تسير في طليعتهم ارملة علي ... فلما اقبلت فاطمة وأنصارها استقبلوها باذرع مفتوحة وشواممها في مناوءة خصومها وخصومهم» وانت ترى ان هذه الآنسة ترى ان التشيع ظهر من زمن وقعة كربلاء وفي الحق انها من جهابذة التاريخ وما اشبه فلسفتها هذه بمسألة بعض المغفلين لبعض العلماء «حسن وحسين هرسته دختران معاوية بن ابي طالب: اي الحسن والحسين كل هؤلاء الثلاثة بنات معاوية بن ابي طالب»

فهو ينقم على الفرس لأنهم فرس أي ليسوا عرب . وهذا غير قابل للتعليل وغير قابل للزوال لأن الفارسي يستحيل ان يكون عربيا ، وينقم عليهم لأنهم شيعة أي لأنهم يحبون عليا (ع) واولاده اذ ليس التشيع امراً وراء ذلك

وأما « ان التشيع لعلي بدأ قبل دخول الفرس في الإسلام ، ولكن بمعنى ساذج » كما ذكره ص ٣٣١ فإنا نرجئ الكلام فيه وفي زمان تكون الشيعة الى الفصل الذي عقده للكلام على الشيعة ومذاهبهم ولكن يصح ان نقول اجمالاً ان آراء الأستاذ لا تخرج عن انها تكهنات لا مبرر لها في التاريخ ولا شاهد سوى العصبية والجهل بتاريخ مبدء التشيع ، فإن التشيع لعلي (ع) بدأ من يوم غدير خم ذلك اليوم الذي حضره سبعون الفا من المسلمين وابن الجوزي في تذكرته ذكر انه ١٢٠ الفا

يبقى نقطة واحدة في كلام صاحب الكتاب ولقد حاول غير مرة ان يجعلها حقيقة ذات قيمة تاريخية هي ان نزعة التشيع دخلت مقارنة للفتح في بلاد فارس ، وهذه مهزلة من التاريخ . يمليها الأستاذ على العالم وفي الجامعة المصرية يحسب انها ذات قيمة في سوق الحقائق ، وليس هي الا هفوات تاريخية قيمتها تحت الصفر

يعلم كل من ألم بالتاريخ ان التشيع ظهر في بلاد فارس في آخر الدولة الأموية ولم يكن له ذلك الانتشار الذي يتذمر منه الأستاذ ومن لف لفه بل كان المتدينون به قليلين جداً وانما الذي كان رائجا في اسواق فارس التسنن لا غير ويصح ان نقول ان التسنن حل محل المجوسية في بلاد فارس ، وكانت الكثرة المطلقة في بلاد فارس النصب والمغالاة في بغض علي (ع) وهذا لا يخفى على من رجع الى تاريخ ايران بعد الفتح ولعلنا فيما بعد نجمله لك ان شاء الله تعالى

نزيل النجف عبد الله بن السبيتي

الوجدان يحاكم مخالفيه

أو الأثري وخلطه في التاريخ

١

قبل ان ينطلق القلم في موضوعه أذكر كلمة لتكون موضع اعتبار من قراء هذه المجلة الغراء في مقالي الآتي

إذا كان على الكاتب اما أن يكتب فيشوه وجه الحقيقة أو يرمي القلم من يده ويضع في محله (خنجرا) يقطع به اوداجه فإن الثاني أجدر به وأحرى ان كان من ذوي الفضيلة والوجدان والحقيقة نفسها أقوى تأثيراً من فصاحة الفصحاء وخطابة المصقعين فلا يحاول الكاتب ان يؤثر بسحر بيانه وبهرجة لسانه حتى على الهمج الرعاع من الناس وان شمس الحقيقة لأجلى من ان تحجبها سحابة الوهم والتضليل ومتى كان ذلك

فإنها لا تلبث حتى تنقشع في الفضاء وتضمحل تعود وهي أحقر من نفوس اولئك المخدوعين بالأوهام المفتونين بالخيالات والأباطيل

هذا ما اريد ان اقوله عن بعض كتابنا المنبعثين إلى قلب الحقائق وزحلقتها عن مراكزها بدوافع الأغراض التي لم ينجح لاربابها (رغم الجد) سعي ولا عمل ولكنا قياما بالواجب ورجاء المنفعة العامة لا بد لنا من ارجاع الحق الى نصابه حسب ما اوتينا من العلم والطاقة

بتنبيه حضرة الأستاذ (محمد بهجة الأثري) وارشاده الى أحد مواضع الخلط والخطأ من كتابه (المجمل في تاريخ الأدب العربي) المطبوع بمطبعة العراق ببغداد سنة ١٣٤٧ هـ. قرأت منه المقال المتعلق بالفرزدق واذا فيه زلة لا تغفر وعثرة لا تقال

كتب المؤلف عن قصيدة الفرزدق الميمية التي مدح بها (علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب) (ع) بحضرة هشام بن عبد الملك الاموي وقد حج البيت ايام خلافة ابيه أو أخيه الوليد فقال في ص ٢٦٨ وهذا نص عبارته (والذي يدور على الالسنة ان السبب في حبس هشام اياه قصيدة قالها في مدح علي بن الحسين وعرض فيها بهشام اذ قال

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعرفه والحل والحرم
وليس قولك من هـذا بضائره
العرب تعرف من انكرت والعجم

والتحقيق ان هذه القصيدة محمولة عليه وليست منه في ورد ولا صدر وقائلها انما هو الحزين الكناني من فحول شعراء الأمويين قالها في عبد الله بن مروان ومن الناس من يرويها لغيره ايضا اذاً فدعوى ان الفرزدق علوي المذهب في سياسته ساقطة)

قرأته بتدبر وامعان وانا اتعجب كيف خفي عليه الأمر والقصيدة في نسبتها اليه بذلك السبب اوضح من الشمس في رائعة النهار وقد تناقل ذلك ارباب السير والتراجم من العامة والخاصة واودعوه كتبهم بلا تشكيك واو وجدنا من واحد او اثنين ما توهم عبارته النفي لم يكن حريا بالالتفات اليه مع التصريح من كثير من فطاحل المؤرخين وحفاظ الآثار بخلافه وستطلع على المثبت والنافي وبعد فالحكم الى وجدانك السليم بأيها يأخذ وبأي يضرب عرض الجدار

نسب المؤلف القصيدة الى الحزين الكناني وانه انشأها في عبد الله بن مروان وليته بين لنا مصدر ذلك وكم هي ابيات الحزين وما هو المنتحل في القصيدة من الأبيات اذ لا يمكن ان تنسب كلها اليه وفيها

هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله

بجده انبياء الله قد ختموا

هذا علي رسول الله والده

امست بنور هداه تهتدي الأمم

اجل ينسب إلى الحزين الكناني بيتان منها كما ستعرف وعليه فهل يصح القول بنسبة القصيدة إلى الحزين وهل القصيدة تطلق على بيتين منها . قاتل الله التعصب والإغضاء عن الحقائق

اني لا اظنك ايها القارئ الكريم بعد الوقوف على كلمات ارباب السير التي سننقلها اليك يبقى لك ريب في نسبة القصيدة الى الفرزدق وانه مدح بها (علي بن الحسين) (ع) بحضرة هشام الأموي وكان الحامل له على ذلك تجاهله (بالسجاد) (ع) حينما طلب منه الشامي معرفته وقد رأى هيبته وانكشاف الناس عنه حتى استلم الحجر وقد منع هشاما من استلامه ازدحام الناس وتكاثرهم حتى نصب له منبر فأخذه الغيظ والحسد والخوف من رغبة اهل الشام عنه ان يكون عرفه وقبل ان اروي لك ما نقله المؤرخون وارباب الترجمة والمقالات في هذا الشأن لا بد وان ننظر بتدبر كلمة الاستاذ (الاثري) ونحلل مقاصدها فلعل القارئ بتحليلها يعرف أن الاستاذ مخطئ في الاستنتاج والمقارنة إذا اعرضنا عن خطئه من الوجهة التاريخية وإني لم اتعرض لهذه الجملة من هذا الكتاب لأنها الوحيدة فيه فلها في هذا الكتاب اخوات وامثال هي نموذج لها ربما تسنح الفرصة لمناقشة الاستاذ الحساب فيها

ولا يهمنا كون الفرزدق علويا اوغير علوي في عقيدته فإن التاريخ يحصي لنا من الرجال العلويين ما هم اغزر من الفرزدق ادبا وعلما وإن كان لنا في ادب الفرزدق وشاعريته شاهد عدل على تشيعه وعلويته فهذا متنبي الغرب (ابن هاني) الاندلسي يقول في قصيدته التي يمدح بها اباالفرج الشيباني (١)

لله من علوي الرأي منتسب

إلى العلى وائلي الاصل مري

شيعي املاك بكر إن هم انتسبوا

وليس تلقى اديبا غير شيعي

من اصلح المغرب الاقصى بلا ادب

غير التشيع والدين الحنيفي

وان كلمة ابن هاني هذه كانت مضرب مثل في تلك القرون وقاعدة احصائية ونتيجة استقرائية اتحفنا بها التاريخ نستفيد منها ان الذكاء والعبقرية في الادب لا يتفقان في القلب الحساس إلا مع التشيع والعقيدة العلوية انما الذي يهمنا ان يودع كاتبنا (العراقي) هذه الغلطة التاريخية

(١) ذكر ذلك في ص ٢٢٥ من ديوانه المطبوع في بيروت بالمطبعة اللبنانية سنة ١٨٨٦م

ويشفعها بذلك الاستنتاج الناقص المتفكك

يقول الاستاذ الاثري (والذي يدور على الالسنة) يمكن ان يكون مراده بالالسنة ألسنة المؤرخين الماضين وإذا كان هذا المراد فلا ادري لماذا شك استاذنا في هذه الحجة التاريخية ومنهم اخذنا معالم التاريخ وإذا كان مراده رواة التاريخ وحملته من ادباء عصرنا الحاضر لأنهم لم يقفوا على المصادر التي استغل منها الاستاذ هذه النتيجة فانتظر ما نتلوه عليك من مصادرها وهناك نرفع هذا النزاع إلى محكمة الانصاف عندما يكون قاضيها الوجدان وكيفما يكون الحال فهذه الجملة تتضمن اعترافاً صريحاً من الأستاذ بأن هذا الذي أنكره هو الشائع المشهور في هذه الحادثة والشياع والشهرة من قرائن الصحة في الرواية وشواهدها

يقول الأستاذ (والتحقيق ان هذه القصيدة محمولة عليه وليست منه في ورد ولا صدر وقائلها انما هو الحزين الكناني) صريح هذه الجملة ان الأستاذ معترف بأن هذه الأبيات لقائل واحد وانها قصيدة واحدة انشأها شاعر واحد وليست أبياتها لشاعرين وقد اتفقت بالروي والوزن ولكن التحقيق عند المؤلف أنها للحزين ورواها بعضهم لغيره وان الدائر على الألسنة انها للفرزدق غير ان المؤلف لم يذكر كل ابيات القصيدة ليتضح قصده ولكن الظاهر من كلامه حيث تضمن العهد والإشارة في قوله (ان هذه القصيدة) كون المراد بالقصيدة هي تلك المعروفة المشهورة التي تتجاوز الستة والعشرين بيتاً المثبتة في اغلب مجامع الأدب وكتب الترجمة والتاريخ واذا كان ذلك مراده فلا اظن ان احداً يوافقه على دعواه لكن يمكن أن يكون ما ذكره من علم الغيب الذي استأثر به الأستاذ والذي وجدناه في المصادر الموثوقة وغيرها هو نسبة بيتين منها للحزين الكناني ولم نجد في تلك المصادر نسبة القصيدة بتمامها لغير الفرزدق

ثم جاءنا الأستاذ بالنتيجة البديعة التي تشهد له بالأدب المتفجر والعلم الفياض وهي قوله (إذن فدعوى ان الفرزدق علوي المذهب في سياسته ساقطة) ما تلوتها إلا واضحكني ضخامة في اسلوبها وانتفاخ في تأديتها وصوغها في ديباجة عالية تشير إلى أدب جم ونظر بعيد يا ايها الأستاذ لم تستند علوية المذهب للفرزدق بنسبة هذه القصيدة اليه فإن علويته من جملة معالم التاريخ المأثورة المشهورة (١)

(١) قال السيد المرتضى في (الأمالي) ج ١ ص ٤٥ طبع مصر سنة ١٣٢٥هـ كان الفرزدق شيعيا مائلا إلى بني هاشم وفي ص ٤٧ قال ومما يدل على تشيعه وميله إلى بني هاشم ما اخبرنا ابو عبد الله المرزباني قال حدثني عمرو بن داود العماني قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثنا مهدي بن سابق قال حدثنا ابو لبيد قال جاء الكميت إلى الفرزدق فقال يا عم اني قد قلت قصيدة اريد ان اعرضها عليك فقال له قل فانشده

وإذا كانت ملازمة بين كون القصيدة له وعلويته كما يظهر من رأي الأستاذ قلنا ان المؤرخين أجمعوا على ان القصيدة للفرزدق حيث انهم اتفقوا على انه علوي في المذهب وان

(طربت وما شوقا إلى البيض اطرب) فقال له الفرزدق فإلى من ثكلتك امك فقال (ولا لعباً مني وذو الشيب يلعب)

ولم تلهني دار ولا رسم منزل ... ولم يتطربني بنان مخضب

فقال إلام طربت فقال

ولا انا ممن يزجر الطير همه ... اصاح غراب ام تعرض ثعلب

ولا السانحات البارحات عشية ... امر سليم القرن ام مر اعضب

ولكن إلى اهل الفضائل والنهى ... وخير بني حواء والخير يطلب

قال الفرزدق هؤلاء بنو دارم فقال الكميت

إلى النفر البيض الذين بحبهم ... إلى الله فيما نابني اتقرب

فقال الفرزدق هؤلاء بنو هاشم فقال الكميت

بني هاشم رهط النبي فإنني ... بهم ولهم ارضى مرارا واغضب

فقال الفرزدق والله لو جزتهم إلى سواهم لذهب قولك باطلا اه

وفي ترجمة الكميت من معاهد التنصيص ج ٢ ص ٢٦ طبع سنة ١٣١٦ ه قال حدث محمد بن النوفلي قال لما قال الكميت بن زيد الشعر كان اول ما قال الهاشميات فسترها ثم اتى الفرزدق فقال له يا ابا فراس انك شيخ مضر وشاعرها وانا ابن اخيك الكميت بن زيد الاسدي قال صدقت انت ابن اخي فما حاجتك قال نفث على لساني فقلت شعرا فأحببت ان اعرضه عليك فإن كان حسنا امرتني باذاعته وإن كان قبيحا امرتني بستره وكنت اول من ستره علي فقال الفرزدق اما عقلك فحسن واني لارجو ان يكون شعرك على قدر عقلك فانشدني ما قلته ثم انشده تلك الابيات التي ذكرها السيد المرتضى في الامالي فقال الفرزدق له بعد ذلك يا ابن اخي اذع ثم اذع فأنت والله اشعر من مضى ومن بقي اه

وقال ابو الفرج الاصبهاني في ترجمة الفرزدق من (الاغاني) ج ١٩ ص ٣٤ اخبرنا عبد الله بن مالك عن محمد بن موسى قال اخبرني الفخذمي قال لقي الفرزدق الحسين بن علي (ع) متوجها إلى الكوفة خارجا من مكة في اليوم السادس من ذي الحجة فقال له الحسين (ع) ما وراءك قال يا ابن رسول الله (ص) انفس الناس معك وايديهم عليك قال ويحك معي وقر بعير من كتبهم يدعونني ويناشدونني الله قال فلما قتل الحسين (ع) قال الفرزدق فإن غضبت العرب لابن سيدها وخيرها فاعلموا انه سيدوم عزها

وقال السيد ضياء الدين يوسف بن يحيى بن الحسين في كتابه (نسمة السحر فيمن تشيع وشعر) في ترجمة الفرزدق اما العقيدة فقد فاز بحب اهل البيت . وفي (تاريخ آداب اللغة العربية) لمؤلفه جرجي زيدان في ترجمة الفرزدق انه لم يكن من مداح بني اميه لأنه كان يتشيع لعلي واهله وقال في تاريخ التمدن الإسلامي ج ٣ ص ١٠٠ طبع سنة ١٩٢٠ م كان الفرزدق متشيعا في الباطن لبني هاشم . وفي المنتخب في تاريخ آداب العرب في ترجمة الفرزدق ص ٤٧ طبع مصر سنة ١٩١٤ م قال ويدله مكرمة وهوحبه الشديد لآل علي بن ابي طالب فإنه لم يرده عن ذلك سطوة بني امية وكان يجاهر في ذلك . وفي تاريخ الادب العربي لأحمد حسن الزيات في ترجمة الفرزدق كانت للفرزدق مواقف محمودة في الذود عن آل علي تجلت فيها صراحته وشجاعته

لم يكن اتفاق فإنما الموجود مايضارعه ويلحق به
ولقد اغرب الأستاذ بقوله (في سياسة)
فإن السياسة والمشايعة فيها لا دخل لها بالمذهب والعقيدة وكثير من الشيعة المخلصين من هم من أقطاب أمراء السياسة الغاضبة المعادية للمذهب الشيعي والقصيدة العلوية

النجف الأشرف الفرزدق

تصحيح غلطات

بشغف وسرور زائدين أخذت الجزء الثاني من المجلد ٢٢ من العرفان الأغر وطفقت اجيل النظر بين رياضه الغناء وازهاره اليانعة الفواحة.

حتى مررت بروضة المراسلة والمناظرة فوقع نظري فيها على مقال تحت عنوان (ملاحظات) صفحة ٢٣٦ فوجدت فيه من الخطأ ماهو بين واليك نموذجا منه

قال (جاء في مقال ابن الطور تحت عنوان الواجب في ص ٤٧٥ في السطر الثالث لأنا لا نرمي اليه ولا نقصد له الصواب ان يقول ولا نقصده لأن قصد تتعدى إلى المفعول بنفسها يقال قصد زيد عمرا ولا يقال قصد زيد لعمر) اقول بل جاء في مختار الصحاح ماهذا لفظه قصده وقصد له وقصد اليه كله بمعنى واحد فليراجع الكاتب ليعلم انه يجوز الوجوه الثلاثة

وقال ايضا وجاء في ابيات للسيد عبد المطلب الأمين تحت عنوان مناجاة في ص ٥١٤ في السطر الأول

إمنح الروض في الخريف ابتسامه
تذكريه أقاحه وخزامه

والصواب ان يقول تذكريه بالتشديد الخ

أقول بل يجوز الوجهان كما لا يخفى على من راجع أقل مختصر من كتب اللغة قال في مختار الصحاح (أذكره غيره) فمضارعها يذكره بدون تشديد

واذكر الكاتب بأن عمرا يكتب في حالتي الرفع والخفض بواو للفرق بينها وبين عمر فلماذا ترك الكاتب الواو في قوله (ولا يقال قصد زيد لعمر)

الأمل من كل من أراد ان ينشر كتابة على صفحات مجلة راقية كالعرفان الأغر ان ينظر اليها قبل أن يرسلها للنشر كي لا يكون معرضا للانتقاد ناصح

وفي جواهر الادب للسيد احمد الهاشمي كان في الفرزدق تشيع يستره ايام اختلافه إلى بني امية ثم كاشف به آخر ايام حياته اه

ونقل الوحيد البهبهاني المولى محمد باقر في حاشيته على ترجمة الفرزدق من رجال ميرزا محمد عن جده ان عبد الله الجامي ذكر في (سلسلة الذهب) ان هذه القصيدة – يعني الميمية التي قالها في مدح السجاد (ع) – منظومة بالفارسية وذكر ان امرأة كوفية رأت في النوم الفرزدق وقالت له ما فعل الله بك قال غفر لي بقصيدة علي بن الحسين (ع) قال الجامي مع اشتهاره بالنصب والعداوة (وبالحري ان يغفر الله للعالمين بهذه القصيدة) اه اما باقي كتب الرجال لاصحابنا الإمامية فهو معدود من اصحاب الحسين (ع) والسجاد (ع) المدوحين

نظرة في الذخيرة

لمؤلفها الشيخ سليمان ظاهر

ما كل من حمل اليراع بكاتب
كلا ومن درس العلوم بعالم (١)

كم ألفوا كتباً بفضل محمد
وبنيه من حسن لفضل القائم (٢)

أرأيت مثل ذخيرة في علمها
وقصائد غرا كشعر الناظم (٣)

حوت اللباب وقوضت ركن الضلا
ل وشيدت للدين خير دعائم

وإذا سألت من الوصي لأحمد
تأتيك بالنص الصحيح المحكم

هي تثبت الحق المبين وتنثني
بالعقل تدفع شبهة المتوهم

ابناء عاملة قديم فضلهم
سطعت اشعته كنور الأنجم

انظر لاسفار الشهيد فإنها
عون لكل مدرس ومعلم

محمد جواد مغنيه

اهداء العرفان

أهدى العرفان هذه السنة السادة الكرام الآتية أسماؤهم

١ الشرطي سليم أفندي علاء الدين لوالده (صيدا)

٢ رياض أفندي الأنيس (صيدا) لمحمود أفندي نعمه (صور)

٣ و٤ حسين افندي حديد (الأرجنتين) لمصباح افندي سعد والخليل افندي حديد (صور)

٥ علي ابراهيم افندي نصر الله (الارجنتين) لابن اخيه حسين افندي مصطفى نصر الله القليلة (في قضاء صور)

٦ سليم افندي منصور (الارجنتين) لولده محمد سليم (دمشق)

فنشكر لهم غيرتهم

(١) تزاد الباء في خبر ما كما تزاد في خبر ليس قال الناظم ابن مالك
وبعد ما وليس جر البا الخبر وبعد لا ونفي كان قد يجر

(٢) اللام في لفضل بمعنى إلى كما في قوله تعالى فسقناه لبلد ميت وقوله يجري لأجل مسمى

(٣) قصر غراء للضرورة وهو مجمع عليه عند النحويين ومختلف بمد المقصور قال الناظم
وقصر ذي المد اضطرارا مجمع عليه والعكس بخلف يقع

الصحة وتدبير المنزل

تنشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

أهمية الملاريا – النائبة – والوقاية منها

ان الملاريا (حمى النائبة)مرض عضال قد تسيطر على جل الاقطار واينما حل كان البلاء المبرم الذي تتلف به مئات من النفوس المحترمة ضحية عدم الاعتناء بالواجبات التي تصد تياره الحاد وتصدم هجومه القوي وانتشاره السريع

ان هذا المرض ابعدنا عن كثير من امورنا الاقتصاديه ويهدد منافعنا العامة كما سنضح لك ذيلا

حسب الاستقراء الطبي والتتبع في جل الأقطار التي يهددها ويغزوها هذا العدو علم ان الملاريا تحصل في فصلي الخريف والصيف على الأغلب . كما ان حدوثه في القرى ولدى الزراعين يكون بكثرة فترى الفلاح المسكين في هذين الفصلين أوان اعماله بينما هو مشغول بحرث او يسقي او يحصد اذ فاجأته الحمى واخذه البرد والقشعريرة ثم الحمى حتى يضعف عن العمل ويجبر على مفارقة ذلك والنوم مدة قد تستغرق جميع ساعات شغله إلى ان يفيق وقد نهكته شدة الحمى واقلقه الرجيف واضعفه العرق وهكذا يبقى نحيلا طيلة يومه . فإن لم تفاجئه في اليوم الثاني ففي الثالث حتمية الزيادة واحيانا قد تستغرق في البعض جميع ايام زراعته فتموت مادياته بموت معنوياته .

هذا حال اهل القرى والزراعين . ولما أهل المدن فبالرغم من وجود الأطباء فيها واعتناء إدارة الصحة بواجبات نظافة المدينة تراهم عند ما تداهمهم الملاريا صفر الوجوه نحيلي الأبدان كسالى لا يقوون على عمل البتة

وقد أثبتت لنا التجارب الكثيرة مضافاً الى نقل التاريخ ان الأمم التي لم يمكنها الاحتراس من صد هذا البلاء أو انها لم تشأ رفعه لعدم ملاحظتها الواجبات الصحية اصبح نسلها منحطا مادياً واخلاقياً

وذلك مما يضر بالمجتمع باضراره الفرد ويهدد الاقتصاديات تهديداً لا تخفى على من تأمل ونظر . لأن هذا المرض الفتاك لا يميت الجسم فقط بل يؤثر انحطاطا بينا في القوى المعنوية الروحية ايضاً من ارادة وعزيمة ونشاط في الاعمال واقبال على عمل ما

فعلى كل فرد من قراء مقالاتي هذه ان

لا يألو جهداً في سبيل الاتقاء من هذا المرض المهلك والاحتراس منه باتخاذ كل وسيلة ممكنة للتخلص من شر هذا العدو العديم الشفقة ولدفع ضرره الواضح عن نفسه ومجتمعه

ولأجل الوصول لما نريد من اتخاذ التدابير اللازمة يجب ان نعرف اولاً أن منبع هذا المرض وعامله الوحيد هو الجرثومة المجهرية (الميكروب) التي اكتشفها العالم الفرنسي المسمى (الادران) قبل خمسين سنة وسماها (هماتوزوئر)

ثانيا ان تمركز هذه الجرثومة الخبيثة في كرات الدم الحمراء. فإذا لسعت البقة الخاصة المعروفة باسم (آنوفل) جلد المريض المصاب بالملاريا مصت مقداراً من دمه ولسعت بعده آخر سالما فتنقل ذلك الدم الممصوص الملوث اعني تلك القطرة ذات الكرات الحاملة لتلك الجرثومة . فيسري الداء اليه وتأخذ تلك الجراثيم من تلك النقطة بعد انتشارها في البدن بالتناسل وتنمو بسرعة هائلة حتى يعود السالم عليلاً مصاباً بالملاريا

فعليه يكون منبع انتشار الملاريا هو المريض المصاب بها والواسطة في النقل هو البق المعروف (آنوفل)

وهذه البقة (آنوفل) تسكن القرى والمزارع بل وا كثر تولدها هناك وتقطن المدن كثيراً لذلك ترى القرويين والزراع اكثر ابتلاء بها من أهل المدن وأثرها في ضعاف الأبدان والقوى أقوى وأسرع . كما ان نموها وتناسلها في الاماكن الرطبة وحوالي المياه الراكدة القليلة العمق اكثر وهناك تبيض وبعد ايام قليلة تفقس بيضها فتخرج منها حشرة (بطيطة) ليس لها اجنحة وبعد سبحها في ذلك الماء مدة ثلاثة او اربعة أيام تخرج اجنحتها فتطير . وبالعكس في المياه المالحة والجارية العذبة لا تنمو إلا قليلا وإذا نمت لا تعيش كثيراً بل تموت بسرعة

وهذه الحشرة يمكنها ان تطير من محلها إلى مسافة ١٥٠٠ متر لا اكثر ويمكنها الصعود على المرتفعات ولكنها لا تعيش هناك طويلا

فيجب علينا إذاً أمران الأول ان نعدم تلك الحشرة الناقلة له . ثانيا اعدام ذلك الميكروب وتلك الجرثومة أي (هماتوزوئر)

اما الأمر الأول فيجب له معالجة المرضى المصابين به معالجة صحيحة جدية لأن تقليل المصابين مما يعين على تقليل الانتشار والسراية

ومما حكمت به التجارب العديدة واطبق عليه المعالجون والأطباء ان املاح الكنين هي السم المهلك والعامل الوحيد لقتل تلك الجرثومة وعليه يجب ان يستعمل المصابون كل يوم على الأقل من ٣ إلى ٥ حبات أي من نصف غرام إلى غرام واحد من الكينا لكيلا تعاوده النوبة

ووقت استعمالها عادة قبل وقت النوبة وفي الفواصل والفترات . فإن لم يجدِ ذلك و[illegible]

يرتفع المرض يجب ان يستعمل الأدوية والاغذية المقوية لإعانة المزاج على مكافحة المرض . وإلا فعليك بمراجعة الطبيب واستشارته في اصلاح الحالة

اما تدبير غير المصابين في المحال التي شاع فيها هذا المرض وانتشر فيلزم ان يستعمل كل منهم على الأقل من حبتين إلى ثلاث حبات من الكينا كيما تقوى ابدانهم على صدم تلك الجرثومة وعدم نموها فيهم ان لسعوا (بالآنوفل)

وقد جرت التجارب العديدة على ذلك فلم يصابوا وان اصيب البعض فسرعان ما ذهبت مع خفة الوطأة وقلة العوارض

ولا يستثنى الأطفال من هذا النموذج فإنهم يجوز ان يستعملوا الكينا بل وان يعتادوا عليها على الدوام لما فيه من المنافع الكثيرة والفوائد الجمة

ويستحسن لمن أراد التحفظ واتخاذ التدابير ضد الملاريا ان يستعمل الكينا من اوائل الصيف على نظام وقاعدة إذ هذا الفصل كما تقدم فصل النوب فسالم المزاج لو استعمله لم لا يصاب والمصاب لن تعود اليه البتة

أما اعدام (الآنوفل) فبتجفيف المياه الراكدة والمستنقعات لأنها مسكن ومنبع هذه الحشرة فإن لم يمكن ذلك يلقى في تلك المياه الأسماك ولا سيما الحمر الالوان لأنها تأكل البذور وما امكنها من الحشرات الكبيرة وان لم تحصل الأسماك فعليك بالقاء النفط على سطح ذلك الماء الراكد فيمنع تلك الحشرات بدورها من التنفس فتموت وتنعدم

واما طريق المحافظة من نفس (الآنوفل) عند وجودها فاعلم ان البقة التي تنقل دم المصاب إلى السليم وتنفثه في الجلد هي الأنثى لا الذكر ولا يكون ذلك ايضا إلا في الليل فعليه يجب ان يوضع على ابواب غرفة المنام وشبابيكها وكل منفذ ما يمنع دخولها ولا يمنع نفوذ الهواء أو أن ينام تحت كلة كبيرة بعد فحص اطرافها

ثم من الممكن أن تكون هذه البقة قد دخلت في الغرفة او داخل الكلة ولم ترها فعليه يجب أن يستعمل مقدار من ذرور الدواء المعروف لقتل البق . ولكن لا يخفى عليك ان هذا الدواء لا يقتل البق بل يسكره فيقع إلى الأرض لذلك يجب ان يكنس المحل بعد برهة من ذرذلك الدواء

وبالجملة فإنه مهما امكن يجب الابتعاد عن مواقع بروزه بل عن المحال التي يحتمل ظهوره فيها كقرب المستنقعات وأمثالها فإن لجأ الحال إلى سكناها فليكن على المرتفعات

ولقد اجريت هذه النقاط وعمل بها لدى بعض القرويين عندنا فصادفت نجاحا باهرا واثرت

هبوط الأمراض النوبية هبوطا بينا وبلغت النسبة من ثلاثين في المائة إلى واحد من مائة

واليك وصفات جرت عليها التجارب فنجحت مراراً عديدة :

كارهيدرات دو كنين	٥ غرامات
ربارب	٢ »
كافئين	٢٠ سانتغرام

٢٠ كبسوله

يستعمل كل يوم اربع كبسولات في مدة خمس ساعات

وللمزمنين في هذا المرض استعمال هذه الحبوب والمداومة عليها :

سلفات دو كنين	٥ غرامات
نارترات فريكو بطاسيك	٥ »
عصارة كينكنيا	٢٧ »

تعمل ٥٠ حبة

تستعمل صبحا وظهراً وليلا بعد الأكل

وللمصابين بقلة الشهوة للطعام عقيب الملاريا هذه الحبوب :

سلفات دو كنين	٥ غرامات
عصارة جنطيانا	٥ »
عصارة كنيكينا	٥ »
عصارة نوامبك	٧ »
ارسينات دوسود	٥ سانتغرام

تستعمل واحدة قبل الغذا صبحا واخرى ليلا

٣ صفر سنة ١٣٥٠ — الطبيب

الكوفة — محمد الخليلي



خطر الذبابة والوقاية منه*

عدو لدود تجب مكافحته الشديدة ، لأن مضاره كثيرة وفتكه ذريع . تضع الذبابه بيوضها التي هي عبارة عما يقارب (١٥٠) كل مرة فوق الأوساخ المنزلية واكوام القاذورات وروث الحيوانات واللحوم المنتنة وماشا كلها وهي بيضاء اللون مستطيلة الشكل صغيرة جداً يخرج منها بعد مضي اربع وعشرين ساعة سرفة (دودة) صغيرة تتغذى بالقاذورات المارة الذكر تنكمش بعد مرور خمسة ايام ويقسو جلدها وتبقى على هذه الحالة مدة ثلاثة ايام تصير بعدها ذبابة كاملة قادرة على التناسل والتفريخ

وانك ترى مما تقدم ان كل ذبابة تلد في ظرف اقل من عشرة ايام (١٥٠) ذبابة أخرى وهلم جرا وهكذا فإن ذريتها تبلغ الملايين بعد مدة قصيرة رغما عن انها لا تعيش إلا مدة شهر واحد

وهي العامل الأكبر في نقل امراض كثيرة

(*) نقلا عن نشرات المديرية العامة للصحة والاسعاف السورية المنشور في معرض الصناعات الوطنية في دمشق عام ١٩٢٩

شديدة الخطر كالسل والتيفوئيد ، والأمراض المعوية ، كالإسهال والدوسنطاريا ، والأمراض العينية باختلاف انواعها

ان جسم الذبابة مغطى بوبر خفيف ولا سيما رجليها فهي بواسطته تنقل من اكوام القاذورات والأوساخ الجراثيم إلى آنية أكلك وشربك وإلى عينيك وفمك وعيني اولادك وكذلك أيضا فهي تحمل الجرثومة في داخلها احيانا وتتركها بواسطة افرازاتها ولعابها فلهذا وجب عليك مكافحة هذا العدو وعدم التهاون بأمره وذلك باتباع النصائح الآتية :

١ً لا تترك أوساخا او قاذورات ضمن بيتك أوفي اطرافه

٢ ضع أوساخ كناستك وفضلات مطبخك ضمن وعاء مغطى ولا تجمعها كواما

٣ صن مآكلك من الذباب بوضعها ضمن خزانة شريطية

٤ امنع الذباب ان يأتي على فمك أو عينيك او على آنية طعامك

٥ حافظ على نظافة منزلك فبذلك تقيه وتقي نفسك شر الذباب

موقع المنزل الصحي (*)

وهيئته الصحية

موقع المنزل : ان موقع المنزل له دخل عظيم على صحة ساكنيه فيجب عند انتقاء موقعه مراعاة الشروط الآتية :

١ ان يكون بعيداً عن المستنقعات ، والمسالخ ، والمدابغ ، والمعامل ، والمزابل ، والمقابر والمياه الراكدة ، والاسواق التي تباع فيها اللحوم والأسماك والبقول ، وكل ما يحدث الروائح الكريهة التي تؤثر في الصحة تأثيرا سيئا

٢ ان لا يكون محاطا بالبساتين المرتفعة الأشجار ونحوها مما يحبس الهواء ويجلب الرطوبة التي تهيئ الجسم لاكتساب الامراض العظيمة

٣ ان يكون مرتفعا عن سطح الأرض لأن ذلك يسهل حركة الهواء حوله ويحفظه من الرطوبة

٤ ان يكون بعيدا عن كل ما يحدث الجلبة والضوضاء التي ينشأ عنها صداع الرأس وتعب الفكر كمجاورة اسواق الحدادين والنجارين والنحاسين وما اشبه ذلك

٥ ان يكون محاطا بأشجار (الاوكاليبتوس المعروف بالكينا) — مهما امكن — وفي بلادنا السورية تفضل الإقامة في الجهتين الجنوبية والغربية في فصل الصيف وفي الجهتين الآخرتين في فصل الشتاء لتعرضهما للشمس والنور معظم النهار

وشروط هيأة المنزل الصحية ايضا كما يأتي :

١ ان يكون معرضاً للجهة الشرقية

(*) نقلا عن كتاب تدبير المنزل للاستاذ عبد الرحمن السفرجلاني الحسيني

(والأحسن في ذلك ان تكون جهاته الاربعة مفتوحة لأن ضوء الشمس وجفاف الهواء عاملان موءثران في استئصال جراثيم (ميكروبات) الأمراض ليأخذ من الشمس والضوء حاجته ومن الهواء كفايته

٢ ان لا يكون الضوء فيه كثيراً زائداً فيضعف البصر ولا قليلاً جداً فيتلف الصحة ويفقد القوة ويذهب بهاء الوجه ونضارته

٣ ان يكون حاويا على نوافذ (شبابيك) كافية لتهوئته ، وان تكون النوافذ من الشكل الأميركي بحيث تفتح انصافها العليا ليمر الهواء من روءوس الجالسين في الغرف بدون ان يصيبهم ادنى ضرر

ذكرى : يجب ان تفتح جميع شبابيك الغرفة كل يوم صباحاً مقدار ساعة على الأقل ليتجدد هواوءها وتطرد اشعة الشمس الرطوبة المتكونة فيها ذلك ما عدا غرفة النوم اذ تفتح فيها الشبابيك قبل الغروب . وتغلق قبل النوم ولا يجوز تركها مفتوحة اثناء النوم صيفا او شتاء (١)

٤ ان يكون فيه ماء كاف لأجل المحافظة على النظافة التامة

(١) هذا ما جاء في الأصل ولكننا نرى الأطباء يأمرون بترك النوافذ مفتوحة في ايام الصيف والشتاء ليلا نهارا والقولان متضادان

٥ ان يكون مبنياً على طرز يكفل جفاف ارضه وجدرانه وسقوفه

٦ ان يكون المنزل سُنَّيْقا (١) مطليا بالجير (الكلس) — مطروشا كل سنة لتزول منه العفونة وتطرد الحشرات

فتى الفيحاء

﴿ أشعة الحياة ﴾

ان المستر جورج سبارتي استاذ جامعة سانسيناتي في اميركا قد هيأ لنا البنا (حليبا) مملوءا بمادة الفيتامين (D) المستخرجة من اشعة الشمس ومع ذلك بقي اللبن بحالته الطبيعية دون ان يفقد شيئا من انواع الفيتامين التي يحتوي عليها والتي يفقد قسما منها اثناء الغليان . فالاولاد الصغار والأشخاص الذين لا تمكنهم حالة معيشتهم من المبيت في الخلاء عرضة لأشعة الشمس يمكنهم تعويض هذه الخسارة بواسطة الأطعمة التي تأخذ الفيتامين (D) من اشعة الشمس كاللبن الذي اصطنعه المستر سبارتي وان هذا العالم لم يأخذ هذا الامتياز باسمه الخاص بل وهبه لجامعة سانسيناتي ولو سجله باسمه الخاص لنال منه ملايين الليرات ولكن هذه الدنيا لاتخلو من ارباب الخير والإنسانية الذين يضحون مصالحهم الخاصة تجاه المصلحة الإنسانية العامة

وقد بدأ يستعمل هذه الأشعة ارباب البساتين لتغذية خضارهم ومربي الطيور لتغذية طيورهم . وكذلك استعملت هذه الأشعة في المصحات لقتل كثير من ميكروبات الأمراض

(١) السنيق البيت المجصص (الجلد الخامس من المخصص لابن سيده)

الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله إلينا خريجو الزراعة الحديثة من الأبحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

الكرمة

٣

الأعمال الزراعية المختلفة في الكروم

التقليم :

هو حذف بعض أجزاء الكرمة وترك الأجزاء الأخرى تنمو نموا حسنا وتعطي أثماراً جيدة وسنفرد في عدد قادم بحثاً خاصا عن التقليم وفوائده واشكاله ونكتفي الآن بذكر اشكال التقليم المستعملة في الكروم

للتقليم موسمان الخريف والربيع ففي الخريف يقلمون بعض الأغصان الكبيرة والمتشابكة ويجري هذا التقليم عند ابتداء سقوط الأوراق وذلك لتسهيل الفلاحة في أرض الكروم وأما التقليم العام فيجري في الربيع عند ابتداء جريان النسغ والحذر من تأخير التقليم لأن ذلك يسبب ضعف الكرمة لأن تأخير التقليم عندنا يخرج من الكرمة كثيرا من قطرات الماء التي تحمل معها كمية كبيرة من المواد الغذائية فتضيع هذه المواد على الكرمة كما ان هذا العمل يسبب لها الجفاف

والتقليم على عدة اشكال واهم الأشكال التي تعطى للكرمة اثناء التقليم هي الشكل العادي والشكل القدحي وشكل الحبل (كوردون) وشكل (كيو : Guyot) . واما في بلادنا فلا يستعملون سوى الشكلين الأولين .

فالشكل العادي يستعمل في بلادنا في الجبال وفي سهول البقاع . يأتون للكرمة فيبترون قسما كبيرا من اغصانها وفروعها وتترك تزحف على الأرض وبعضهم يسندون الفروع بركائز لمنع الثمار من لمس الأرض

والشكل القدحي يستعمل في جهات الغوطة ونواحي يبرود وحمص وحماة . يترك على ساق الكرمة ثلاثة او أربعة فروع وفي السنة الثانية يظهر على كل فرع عدة فروع فلا يترك على الفرع الواحد سوى فرعين فقط وفي السنين المقبلة تظهر على هذه الفروع الأغصان التي تحمل الثمار فيبتر فرع من فروع السنة الثانية ويترك الثاني

تترك الفروع الاولية على الساق من مركز واحد فتشكل شكلا شبيهابالقدح . يترك لكل غصن برعمان ويبترما فوقهما وبهذه الصورة تنحصر المواد المغذية في الاغصان القليلة المتروكة بعد التقليم فينتج منها اثمار جيدة

وشكل الحبل يستعمل في البلاد الباردة لعرض الكرمة لحرارة الشمس ما أمكن يبتر الساق على علو ٣٠ إلى ٤٠ س.م وبعد تشكيل الفروع لا يترك سوى فرع واحد ويُبتر بقية الفروع وعلى هذا الفرع تتشكل الأغصان التي تحمل الأثمار يمد على الخط شريط يربط به فروع الكرمات التي في ذالك الخط . هذا شكل الحبل البسيط وأما شكل الحبل المركب فيجري بترك فرعين على الساق كل فرع لجهة مقابلة لجهة الفرع الثاني ويربط الفرعان على الشريط . وهذا الشكل يكلف مصرفا زائداً لذلك لا يستعمل إلا في البلاد الباردة حيث تدعو الحاجة إلى استعماله

واما شكل (كيو) فهو شبيه بشكل الحبل انما يترك على الساق فرع لجهة واحدة ثم يبتر هذا الفرع فينشأ عنه عدة فروع يترك منها فرعان واحد طويل والآخر قصير وعلى هذين الفرعين تنشأ الأغصان التي تحمل الأثمار وهذا شكل كيو البسيط وعندما يراد استعمال شكل كيو المركب يترك على الساق فرعان لجهتين مختلفتين متقابلتين وكل فرع منهما يبتر ويترك عليه فرع طويل وآخر قصير كما تقدم

فلاحة الكرمة :

تحرث أرض الكروم في بلادنا مرة واحدة قبل تشكيل البراعم أو أثناء ذلك واما في البلاد التي يتبعون بها فن الزراعة الحديثة فيحرثون أرض الكروم ثلاث مرات الأولى في الشتاء والثانية في الربيع والثالثة في الصيف وكان الرومانيون القدماء يحرثون أرض كرومهم ثلاث مرات في السنة . ولا يخفى ما لهذه الفلاحات الثلاثة من الفوائد الجزيلة لحياة الكروم وتأمين الغذاء المناسب لها وحفظها من الاعشاب الضارة التي تلتف جذورها حول جذور الكرمة فتضعفها . والحذر من الحراثة اثناء وجود الثمار غير ناضجة (حصرم) .

تسميد الكروم

تعيش الكرمة في جميع انواع الأراضي وهي قليلة الطلب للمواد الغذائية لذلك ليس تسميدها أمراً ضرورياً لأنه يمكنها ان تعيش جيداً بدون تسميد وأصحاب الكروم الذين يستخرجون من العنب خمراً لا يوافقهم التسميد لأن اثمار العنب تحتفظ بالرائحة المنتشرة من الأرض فينتج عنها نبيذ غير جيد الطعم . واما بعد استعمال الاسمدة المعدنية وصنع المزابل الفنية فأصبحوا يرون تسميد أرض الكروم امراً ضروريا لإنتاج كمية كبيرة من الثمار ولإنتاج ثمار جيدة . لأن الضرر

ينتج عند استعمال الزبل غير المختمر ذي الرائحة الكريهة . لذلك ينبغي استعمال الزبل المختمر جيداً او الأسمدة المعدنية لأرض الكرمة

ان تسميد الكرمة يفيد في اعطاء محصول زائد من العنب لذلك يحسن التسميد عندما تكون مقطوعية العنب كثيرة في محل ما مهما كان نوعها والتسميد يزيد اقسام الكرمة الخضراء فيتأخر نضوج الثمر وهناك بعض الأسمدة المعدنية تستعمل لتعجيل النضوج في بعض الأراضي منها سماد (السكوري) المستعمل في الأراضي القليلة الكلس . وعلى كل حال الأفضل عدم تسميد أرض الكروم عندما تكون جيدة وغنية بالمواد الغذائية وأما الأراضي الفقيرة فلا مانع من تسميدها بالأسمدة العضوية كل خمس سنوات مرة وبالأسمدة المعدنية عند الحاجة

ري الكروم .

ان جذور الكرمة تغور لأعماق كبيرة في الأرض وتأخذ الغذاء والرطوبة اللازمين لها لذلك تعيش الكرمة بعلا في اكثر البلاد خصوصاً في الجبال . واما الأراضي الجافة في السهول الواسعة فينبغي اسقاءها لأن السقاية تزيد المحصول اضعافا . ان عنب الكروم البعلية هو احسن من عنب الكروم التي تسقى ولكن من يريد محصولا كثيراً فعليه بالسقاية

أنواع الكروم

للكروم أنواع كثيرة وجميعها نباتات معرشة ومن انواعها يزرع للزينة وهذه لا نتعرض لها انما بحثنا عن الانواع المأكولة

من انواع الكرمة :

الأنواع الأميركية والانواع الاوروبية والانواع المحلية

فالأنواع الأميركية عنبها غير جيد انما تغرس وتطعم عليها الأنواع ذات العنب الجيد لأنها مقاومة للفيلوكسرا وبعض انواعها مقاومة لمرض الاصفرار ولجفاف الأرض . واما الانواع الاوروبية فكثيرة لا تحصى فمن انواع الكروم الفرنسية بينو **Pinot**، مالبك **Malbec** ارامون **Aramon** وهذه الأنواع يستعملونها لصنع الخمور لأنها صالحة لهذا الغرض ومن الأنواع المستعملة للأكل شاسلا **Chasselas** وموسكا **Muscat**

وجميع هذه الأنواع هي من جنس الكرمة النبيذية المدعوة باللسان العلمي (فيتيس فينيفيرا Vitis Vinifera) واما الأنواع المحلية اي انواع الكروم السورية واللبنانية فكثيرة جدا اهمها المستعملة للأكل : الزيني ، الدبراني ، الحلواني الفضي ، الزوتراني ، القاصوفي ، الشقيفي ، المقمع اوخدود البنات ، بيض الحمام ، الجحافي الجويزي ، عين البقرة ، البلدي ، اصبع الست

احسن الانواع المستعملة للزبيب هو الدربلي

احسن الانواع المستعملة للدبس هو المقساسي احسن الانواع المستعملة لصنع الخمور هو الزحلاوي

حفظ الأعناب

بعض الناس في المدن الكبيرة يحفظون الاعناب لأيام الشتاء فتباع بأثمان غالية وتعود عليهم بالنفع الكثير . فهناك عدة وسائط لحفظ الأعناب اهمها ثلاثة : اولاً يوضع في محل قليل الحرارة لا تدخله الشمس الواح خشب ويوضع على هذه الألواح قش . ترصف العناقيد على القش الواحد بجانب الآخر وينبغي تفقد هذه العناقيد من وقت لآخر ورفع الحبات المتلوفة منها . ثانيا : يعلق في سقف محل كالذي وصفناه أسلاك من حديد أو اطارات من خشب تعلق بها العناقيد وتتفقد من وقت لآخر كما ذكرنا . ثالثا : يصنع على جدران المحل رفوف خشب يرصف عليها علب تونيا او تنك يوضع ضمن العلب ماء ثم يؤتى بأغصان العنب التي تحمل العناقيد وتغمس في الماء وكلما نقص الماء في العلب يزادو تتفقد العناقيد من وقت لآخر كما ذكرنا واذا انتشرت الرطوبة الزائدة في المحل من وجود الماء يوضع في جوانب المحل كمية من الكلس فتمتص الرطوبة الزائدة

ما يزرع بعد الكرمة

تهرم الكرمة كما يهرم غيرها من انواع النباتات والحيوانات فيصبح وجودها في الأرض غير اقتصادي للزراع لذلك ينبغي قلعها والاستفادة من الأرض بطريقة أخرى .

لا يمكن غرس الأشجار بعد قلع الكرمة مباشرة أو غرس كرم مكان كرم بل ينبغي الانتظار مدة اربع او خمس سنين ففي هذه الأثناء أحسن ما يزرع في الأرض اما نباتات تطلب حراثات كثيرة كالذرة الصفراء والبطاطا والشوندر وينبغي عندئذ تسميد الأرض بكميات وافرة ، او إذا كانت كميات الاسمدة قليلة لدى الزراع فعليه بزرع النفل او الجلبان أو ما شابهها من النباتات القرنية التي تغني الارض عوضا عن ان تفقرها وعلى كل حال ينبغي تبديل النباتات المزروعة في السنين المتوالية

فوائد الكرمة

للكرمة فوائد كثيرة فأوراقها تستعمل للطبخ وتستعمل في الطب ضد الإسهال نظرا لما تحويه من حامض الطرطر والبوتاس وغير ذلك وتحتوي بذورها على عشرة بالمئة من الزيت المستعمل للتنوير ولعمل الصابون ويستعمل الحصرم ضد الإسهال ويصنع منه شراب مفيد لإزالة السمن . واما الأعناب فحدث عن فوائدها ولا حرج فتؤكل بكميات كثيرة وهي تحتوي على مواد مغذية وملينة ويصنع منها الزبيب والدبس والنبيذ والخل . فالزبيب مفيد لاصحاب

الأمراض العصبية والنزلات الرئوية والدبس ملين والنبيذ يستعمل في الطب كمنبه ومدرر ومخدر مقو ويستخرج منه الكحول المفيدة في الصناعة والخل يدخل في تركيب بعض الادوية وبعض المواد الكيماوية والمستعملة لعده امراض

ما يؤذي الكرمة

يؤذي الكرمة ثلاثة أشياء، وهي: الأمراض والحشرات والطوارئ الطبيعية. فأهم الأمراض التي تعتري الكرمة هي مرض من الكروم مرض الميلديو وقد ذكرا في ص ٨٠٧ م ١٥ من العرفان فليراجعها من يهمه الاطلاع عليها

واما أهم الحشرات التي تؤذي الكرمة فهي حشرة الفيلوكسرا .

حشرة الفيلوكسرا :

هي حشرة صغيرة جدا تظهر على جذور الكروم وتفتك بها وتضع عليها ادرانا صغيرة إلى ان تميت اكثرها فتضعف الكرمة ثم تموت وتظهر اصابة هذه الحشرة اولا في بقعة في وسط الكرم ثم تنتقل لبقية الجهات .

واحسن علاج لهذه الحشرة هو غرس عقل الكرمة الأميركية وتطعيم الأنواع المحلية عليها لأن هذه الحشرة تفتك بالجذور كما قدمنا ولا يمكنها ان تفعل شيئا مع جذور الكرمة الأميركية . وقد اتلفت هذه الحشرة كروم قضاء صور والآن بدأت تتلف كروم حاصبيا وجهاتها لذلك ينبغي على وزارة الزراعة اعانة اصحاب الكروم على استجلاب العقل الاميركية وغرسها وتطعيمها وعليها سرعة انجاز هذا العمل قبل ان تخرب بيوت اولئك الذين ليس لديهم مورد سوى الكرمة

واما الطوارئ الطبيعية التي تؤذي الكرمة فهي اللفح وتأثير البرد والصقيع ومرض الاصفرار (الكلوروز)

ان لفح الهواء الحار يضر العنب فيجعله رديئا قليل القيمة خصوصا إذا كان اللفح في دور الحصرم عندئذ يكمد التمر وييبس فينبغي اتقاء اللفح اما بتقليم الكرمة على ان تتشكل بشكل قدح مرتفع بعلو ذراع وربع عندئذ تتدلى الأغصان فتستر الأوراق العناقيد او برفع ساق الكرمة وفروعها على قضبان فتتظلل العناقيد بالأوراق وتخف او تمتنع وطأة اللفح

اما البرد فإذا سقط في أواسط الربيع او أواخره فإنه يؤذي براعم الكرمة ويحدث بها جروحا تصبح ملجأ للحشرات والأمراض النباتية وفي البلاد الباردة يحدث الصقيع احيانا في اواخر الربيع فيؤذي ايضا براعم الكرمة اذا كانت متفتحة لذلك ينبغي تأخير التقليم في البلاد الباردة فيتأخر تفتح البراعم بينما يزول خطر الصقيع .

واما مرض اصفرار الكروم فيحدث في

الكروم المغروسة في الاراضي ذات الكاس الكثير وتساعد الرطوبة على اشتداد وطأته وعندما تصاب الكرمة بهذا المرض تصفر اوراقها ويقل نموها بالتدريج إلى ان تموت وقبل موتها تنتج عناقيد صغيرة .

ولاتقاء هذا المرض ينبغي غرس الكروم في الأراضي القليلة الكلس والرطوبة وإذا ظهر المرض يفيد رش محلول كبريتات الحديد على اوراق الكرمة فتستعيد لونها الأخضر ويركب هذا المحلول من خمسمئة غرام من كبريتات الحديد ومئة ليتر ماء

محمد أديب الزين

متفرقات

كيف يقلعون الأشجار الضخمة

صنعوا في أحد المصانع ساحبا جديدا قوياً لقلع اشجار الحراج الضخمة بجذورها يتصل الساحب بالشجرة بواسطة حبل حديدي (زنجير) ثم يسير الساحب فتنحني الشجرة ثم تقلع مع جذورها . وتتطلب قيادة هذا الساحب عاملا حاذقا متفننا ليتمكن من القيام بعمله دون احداث خلل في الآلة بسبب الوقوف الدائم وعرقلة العمل

قدر جديد

صنع أحدهم قدرا جديدا وضع بفطائه جهازا منظما للحرارة . عندما تلقي ربة المنزل نظرة في منظم الحرارة يتضح لديها الدرجة التي وصل اليها الطعام من النضوج

جمل عمره ١٧ مليون سنة

اضيف إلى متحف جامعة كامبريدج هيكل جمل صغير طوله ثلاثة اقدام . ادعى علماء الهلك (الجيئولوجيا) في الجامعة المذكورة ان هذا الجمل عاش من مدة تناهز سبعة عشر مليونا من السنين

المؤتمر الزراعي الدولي الخامس عشر

سينعقد المؤتمر الزراعي الدولي الخامس عشر في مدينة براج عاصمة جمهورية تشيكوسلوفاكيا في المدة من ٥—٨ يونيه سنة ١٩٣١ وهو مكون من سبعة أقسام تتناول البحث والمناقشة في المسائل الخاصة بالسياسة الزراعية والاقتصادية والتعليم والتعاون والانتاج الزراعي والمنتجات الحيوانية والصناعات الزراعية وحالة المرأة في الريف . وستتلو المؤتمر رحلات يقوم بها أعضاؤه في نواحي البلاد التشيكوسلوفاكية لتتاح لهم الفرصة للاطلاع على تقدم تلك البلاد في الزراعة والاقتصاد .



المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد إلينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة إليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

الفضيلة الملثمة

قصة عربيه شعرية ذات مغاز جمة في الأدب والاجتماع لواضعها وناظمها ادوار افندي مرقص من أدباء اللاذقية المعروفين

طبعت بمطبعة الرغائب باللاذقية فجاءت في ١٦ صفحة بقطع العرفان ثمنها عشرة قروش سورية وتطلب من ناظمها باللاذقية

مجموعة خطب

جمع خريجو مدرسة الفنون الخطب التي تليت في حفلة اليوبيل الذهبي لتلك المدرسة وطبعوها في كراسة جاءت في ٢٢ صفحة متوسطة

كتاب مدرسة الفنون

الداخلية الانجيلية الأميركية

في دار السلام – صيدا

هذا الكتاب قسمان الأول يختص بيوبيل المدرسة الذهبي ١٨٨١–١٩٣١ والثاني يحتوي بيان المدرسة السنوي ١٩٣٠–١٩٣١ وقد طبع طبعاً متقناً مزيناً بالرسوم فجاء في ٦٤ صفحة متوسطة

الفجر

الأميرة نجلا ابي اللمع من اديبات لبنان اللامعات وقد كانت أنشأت مجلة في بيروت دعتها (الفجر) واستمرت على إصدارها خمس سنوات وبعد ذلك سافرت لكندا وأعادت الآن إصدار مجلتها هناك فكانت هي منشئتها والأمير يوسف ابي اللمع مديرها المسؤول وهي حاوية لطائفة من المقالات الممتعة فنرحب بها ونرجو لها الانتشار والازدهار

ادونيس

مجلة ادبية جامعة لصاحبها فريد افندي اسد يزبك تصدر موقتا مرة في الشهر في قرطبا (لبنان) فنرجو لها الرقي والثبات

المعرفة

كنا أشرنا لصدور مجلة في مصر بهذا الاسم وقد جاءنا آنئذ الجزء الثاني وبعد ذلك جاءنا الجزء الأول والثالث فإذا بهذه الأجزاء الثلاثة اسفار علم ومعرفة وحدائق ادب وثقافة بلغت وهي في اشهرها الأولى درجة المجلات الكبرى التي مضى عليها السنون الطوال وها نحن

نتقل عنها قسما صغيراً من مقال في مهيار الديلمي للأستاذ حامد عبد القادر

«وقد قدر له أن يتصل بالشريف الرضي شاعر عصره فتحول مجرى جهوده عن الكتابة الى الشعر فتخرج على الشريف في ذلك الفن واقتبس قبسا من روحه وأخذ عنه اخلاقه وآدابه ومشاربه وأسلوبه ولعلك تلمح من خلال شعر مهيار ما كان لاتصاله بالشريف من آثار في روعة اسلوبه وجلال معانيه وعذوبة الفاظه والعفة في الغزل والنسيب والتلطف في الهجاء وعلو النفس وعدم الالحاف في السؤال ولم يقف اتصال مهيار بالشريف إلى هذا الحد بل كان من اتصال نفسيهما واتحاد روحيهما أن أسلم مهيار واعتنق مذهب غلاة(؟) الشيعة على يد استاذه وذلك سنة ٣٩٤ هـ

وما زال مهيار يذهب في الشعر كل مذهب حتى نبغ في فنونه عامة وفي المدح والرثاء والغزل والوصف والفخر خاصة

وأجل مدائحه ما مدح به عليا وآله والأمراء والأدباء من ابناء عصره ، وأشد مراثيه أثراً في النفس ما رثى به الإمام عليا وندب به اولاده وما رثى به استاذه الشريف الرضي المتوفي سنة ٤٠٦ هـ — وقلما تخلو قصيدة من مطولاته من الغزل والنسيب تارة على مذهب المتقدمين وطورا على طريقة المحدثين —

أما أوصافه فدقيقة تدل على قوة ملاحظته وقد كان يصف كل ما يقع تحت نظره من المناظر الخلابة والأشياء التي قلما يلتفت الإنسان اليها كالشمع والقلم والدواة والعود — وكثيراً ما كان يفخر بنفسه وبانتسابه للفرس واعتناقه الدين الإسلامي وولائه لعلي وآله

ثم استمر مهيار يملأ الأرض بقصائده الطوال ويحيي الملوك والأمراء والأدباء ويمدحهم ويرثي موتاهم ويهنئهم بالأعياد والمواسم حتى توفي سنة ٤٢٨ هـ

مذهب مهيار سياسي

كان مهيار شعوبيا متعصبا للفرس قبل كل شيء

والشعوبيون (أو الشعبيون) طائفة من الأدباء والمؤرخين يفضلون الأعاجم من الفرس والروم والهنود والمصريين الذين اعتنقوا الإسلام على العرب ثم هم يناضلون ويقيمون الحجج والبراهين على اعدائهم (أهل التسوية) وقد قامت المنازعات والمفاخرات بين هذين الفريقين بعد فتح العرب لبلاد فارس والروم ولكن الخصومة بلغت منتهاها في ذلك العصر الذي نحن بصدده والذي ظهر فيه الشعوبيون لا سيما المتعصبين منهم للفرس على العرب

وانك لتعثر في ديوان مهيار على كثير من القصائد التي يؤيد فيها تشيعه ويحمل على الصحابة حملات قاسية ويقيم عليهم الحجة بعد الحجة فمن ذلك قصيدته التي أولها :

في الظباء الغادين أمس غزال

قال عنه ما لا يقول الخيال

وفيها يقول (مشيراً ليوم السقيفة يوم أن تفاخر المهاجرون والأنصار بعد وفاة الرسول (ص) وأخذ كل فريق يبين أحقيته للخلافة وكان علي بن أبي طالب غائبا ، شغله عن الحضور تجهيز جثة النبي للدفن)

حملوها يوم السقيفة أوزا

را تخف الجبال وهي ثقال

ثم جاءوا بعدها يستقيلو

ن وهيهات عثرة لا تقال

وفيها يقول مشيراً إلى مقتل علي وابنيه الحسن والحسين :

يا لقوم إذ يقتلون عليا

وهو للمحل فيهم قتال

ويسرون بغضه وهو لا تقـ

ـل إلا بحبه الأعمال

ولسبطين تابعيه فمسمو

م عليه ثرى البقيع يهال

درسوا قبره ليخفى عن الزو

ار هيهات كيف يخفى الهلال

وشهيد بالطف أبكى السموا

ت وكادت له تزول الجبال

يا غليلي له وقد حرم الما

ء عليه وهو الشراب الحلال

وفي الأبيات الآتية يشير إلى يوم الغدير (غدير خم) وهو غدير بين مكة والمدينة قيل ان النبي (ص) خطب الناس عنده وأمسك بيد علي وقال « من كنت مولاه فعلي مولاه» فهذا حيث يقول :

واسألهم يوم خم بعد ما عقدوا

له الولاية لم خانوا ولم خلعوا

قول صحيح ونيات لها نغل

لا ينفع السيف صقلا تحته طبع

إنكارهم يا أمير المؤمنين لها

بعد اعترافهم عار به ادرعوا

ونكثهم بك ميلا عن وصيتهم

شرع لعمرك ثان بعده شرعوا

تركت امرا ولو طالبته لدرت

معاطس راغمته كيف تجتدع

وقد أعلنت المعرفة في جزئها الثالث عن كتب نادرة الوجود فقالت :

الكتب الآتية نادرة الوجود وتكاد تكون مفقودة فلعل احد حضرات الذين رأوها يتفضل بارشادنا عنها بكتابة فصل جامع يوضح لنا ما جاء من معارف

١ (الروضة في الأدب) للمبرد صاحب كتاب الكامل

٢ (الايك والغصون) لأبي العلاء المعري صاحب اللزوميات

٣ (شرح مقدمة ابن خلدون) للمقري صاحب نفح الطيب

٤ (أخبار المصنفين وما صنفوه) للقفطي صاحب كتاب إخبار العلماء بأخبار الحكماء

٥ (مثالب الوزيرين) ابن العميد والصاحب ابن عباد لأبي حيان التوحيدي

٦ (البارع في اللغة) لأبي علي الفارسي



نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

الحجة الدامغة (*)

المستخدم — يا حضرة المدير: قد مضى على وجودي في محلك ما يزيد عن عشر سنوات وقد وعدتني مراراً انه عندما أتم العشر السنوات تمنحني زيادة في راتبي

المدير — نعم انا لا انكر ذلك ولكن اشترط عليك لنيل هذه الزيادة بأن لا تزعلني مطلقاً

المستخدم — ولكني لم ازعلك طيلة هذه المدة

المدير — نعم يا صديقي فقد ازعلتني بطلبك هذه الزيادة ...

خوف لص

القاضي — انا أشفق على شبابك الغض واريد أن اعتقد بان نفسك ما هي بفاسدة. قل لي اذن عندما سرقت محفظة المدعي هل شعرت بخوف ؟...

المتهم — نعم يا حضرة القاضي كنت خائفا بأن تكون المحفظة فارغة ....

طلب اجازة

المحامي — طلب العفو رفض وقريبا ستذهب بسفرة بعيدة جداً !!

المحكوم بالاعدام — وهل يمكنك يا حضرة المحامي بأن تستحصل لي على اجازة (ذهاب واياب)

بين صديقين

— هل انت متزوج

— نعم بامرأتي

— يا غبي هذا شيء طبيعي

— لا لا ايها الصديق فأختي مثلا متزوجة برجل

الأب يقرأ جريدة وماسكا بيده ولده الصغير

الولد — بابا بابا انظر طيارة في الجو

الأب منهمك بالقراءة — نعم ولكن احذر ان تلمسها ؟! ...

الابن يسأل

— قل لي يا بابا كيف تعرفت بأمي ؟

— وكان ذلك على مائدة غداء يا بني وكنا ١٣ على المائدة ...

في المحكمة

المتهم — اسمع لي يا حضرة الرئيس بأن الفت نظرك انه قد مضى علي عشر سنوات ولم اطلب المحاكمة

الرئيس — وهل انت واثق من ذلك

(*) عربها وارسلها بور كر

المتهم — اي نعم لأنني اذكر انه قد مضى على خروجي من السجن عشر سنوات

تزوج قبل ان يعقل

الأول — بأي سن تزوجت

الثاني — لا أذكر على التمام ولكن بلا شك كان ذلك قبل سن الادراك !

معاينة طبيب

طبيب السجن للسجين المحكوم مؤبدا : لا خطر عليك فإنك مصاب فقط بزكام بسيط ولكن اوصيك بأن لا تبرح المكان وخصوصاً في الليل ....

امتحان وامتحان

الأستاذ — إذا كان المولود في سنة ١٨٩٢ فكم يكون عمره الآن

التلميذ — هذا موقوف عما إذا كان رجلا أو امرأة

ندامة

القاضي للمتهم — وهل انت نادم لارتكابك هذه الجريمة

المتهم — نعم يا سيدي القاضي وكان الطقس بارداً فاصبت بنزلة صدرية

فرصة للكلام

الزوجة للطبيب — ايها الطبيب ان زوجي يتكلم كثيرا في نومه فكيف العمل بشفائه ؟

الطبيب للزوجة — اتركيه يا سيدتي يتكلم قليلا عندما يكون في اليقظة ...

وصفة طبيب

امرأتك متألمة كثيراً وعلى الأخص فأعصابها متهيجة

الزوج — فما الدواء الذي ستوصفه لها ؟

الطبيب — برنيطة جديدة ايها الصديق ..

تمني وتمني

المريض — كنت مريضا لدرجة تمنيت فيها الموت

الطبيب — لقد أحسنت عملاً إذاً باستدعائي ! .

مجد ! ...

الأميركية — أرى عندك ياسيدي كثيراً من الأولاد الذين هم في سن التعليم فلماذا لا تدخلهم المدرسة وتؤمن لهم مستقبلهم لاسيما في هذا العصر الذي ساد العلم به على كل شيء ؟

الأفندي العاملي — (بكبرياء) نحنا ما بنعلم اولادنا نحنا بنربيلهم مجد ! ...

****

أسمعت يا فتاة الفرات ؟ أرأيت اننا — نحن العامليين لم نصل بعد لدرجة تلك (الغنية الارستقراطيه) من الرقي ؟ فتلك لها (مزارع وأموال ودراهم تغني أولادها عن تحمل عناء المشقات والتغرب عن البلاد وفراق الأهل) أما صاحبنا فيريد ان يربي لهم (مجد) ولكن أتدرين بماذا ؟ — بلقب (افندي) بس ..

« سامي »



رواية الشهر

ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة
لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

المرأة الخائنة

لم تشأ منذ أخذت تجازف بفؤادها أن تجرب ولو مرة كيف يتغلب العقل على العاطفة ولم تكن لتسمح لنفسها وقد اجتازت ريعان الشباب وميعة الصبا بأن تخرج من حظيرة الغرام فبين هي بين ذراعي هذا وإذا هي في حضن ذاك وكثيراً ما كان قلبها في ان واحد ككرة تتقاذفها الصوالجة على انه لم يكن لها فتتصرف به

أجل لم يكن قلبها لها بحسب الشرائع ولم يكن إلا ملكاً لذلك الذي لم يكن يألو جهداً بالقيام بكل ما فيه راحتها

وليست هي من الجمال بمكان فتضاع القلوب بنظراتها أو فتذال الدموع أمام هيكل جمالها.

ولا هي تلك الحسناء التي تقوى على غزو القلوب بقوة التأثير او بمفعول النظرات المكهربة

وغاية ما كانت تتيه به مسحة جمال تظهر في تقاطيع وجهها وحسب. أما الهيف فهو ابعد ما يكون عنها كما انها لم تكن تعرف من لغة العيون شيئا

بلى كان لها سلاح تغزو به قلوب ذوي النفوس الصغيرة اكثر مما كانت تغزوها بجمالها وهو ينبوع مال يكاد لا يذكر لولا ان يكون هناك من يحسب الدرهم شيئا عظيما ذلك لأنه لم يكن يعرفه من قبل ولو كانت ممن ينفذن إلى القلوب بنظراتهن لعرفت ان تلك القلوب إنما هي فراش يحوم حول ذبالة ثروتها وانه لأول دقيقة تنطفئ فيها تلك الذبالة لا تعود ترى ولو قلبا واحداً حائما حولها

انفة الرجل

وانف ذلك من تكرار هفواتها فاعتزلها مفضلا كل ما يمكن ان يعانيه المرء في العزلة على ان يبقى بجانبها وهي لا تعرف للشرف معنى

ولما كان ما كانت تتيه به من الثروة لا يعد إلا نزراً قليلا واقل من ان يكفل لهـا عيشا هنيئا كعيشها في كنف من لم تحفظه

لما كان الأمر كذلك ضاقت ذرعاً وبانت

نرى مرة عالة على بعض من تمت لهم بصلة رحم وآونة قائمة بأعمال شاقة لتحصل على ما تسد به الرمق ولم تعد ترى ذلك الفراش الذي كان يحوم حول تلك الذباله

فأتت تذرف دموع الندم على قدميه لتغسل خطيئاتها فقبلها رحمة بأولاد كزغب القطا تربطه بها وغفر لها ما سلف على أن لا تعود لترديد تلك النغمة التي لا تلذ بأسماع الشهامة والإباء ولا تروق بعيني الله والشرائع وعلى أن تكون توبتها حقيقية . بيد أن توبتها لم تكن إلا يوما أو بعض يوم (وعادت حليمة إلى عادتها القديمة)

الجارة

وانبتها جارتها قائلة كان يجب أن تتخذي من ماضيك درس عظة تفهمينه في حاضرك فلم يكن بوسعها أن تجيب بأكثر من دمعة أرادتها أن تكون أفصح منها بالتدليل على توبتها

فحدقت الجارة بها قائلة إن دمعتك تمويه محض وليس فيها ما يدل على شيء من الندم ولست أرى وراءها بريقا فيه شيء من التوبة

أجل إن دمعتك محض افتراء على ما تدعينه وانك لم ترسلي وراء الدمعة إلا نظرات تدل بكل ما فيها على الخداع والتمويه ورمقت الرجل بطرف يدل على القلق قائلة . اليك عنها ودعها ريثما تشعر بتأنيب ضميرها إن كان لم يزل بين جنبيها ضمير حي لم تمته الشهوات فعلها عند ذاك تتوب توبة صادقة

ورأت ان التمويه لم يفد وأن شجرة خداعها ذوت فقبعت وراء ستار من الخزي ينهشها الجوع وتمزق احشاءها الفاقة وهكذا مصير الخائنين والخائنات

محمد حسن جزيني
تلميذ مدرسة كفر حتى

الاذكياء من الاعراب

اسرت بنو شيبان رجلا من بلعنبر فقال لهم ارسل إلى اهلي ليفدوني قالوا لا تكلم الرسول إلا بين يدينا فجاؤوه برسول فقال له ائت قومي فقل لهم ان الشجر قد اورق وان النساء قد اشتكت ثم قال له تعقل قال نعم اعقل قال فما هذا واشار بيده قال الليل قال اراك تعقل انطلق وقل لأهلي عروا جملي الاصهب واركبوا ناقتي الحمراء وسلوا حارثة عن امري فأتاهم الرسول فأرسلوا إلى حارثة فقال لهم اما قوله ان الشجر قد اورق فإنه يريد ان القوم قد تسلحوا وقوله النساء قد اشتكت اي اتخذن الشكاء للغزو وهي الاسقية وقوله هذا الليل يريد يأتونكم مثل الليل اوفي الليل وقوله عروا جملي الأصهب يريد ارتحلوا عن الصمان وقوله اركبوا ناقتي الحمراء يريد أنزلوا الدهناء فتحملوا من مكانهم فأتاهم القوم فلم يجدوا احدا

(معادن الجواهر)

أهم الأخبار والآراء

ننشر في هذا الباب الأخبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها إلى إسهاب

الحروب الصليبية الجديدة

ظهر أخيرا كتاب باللغة الفرنسية عنوانه « العرب والإسلام أمام الحروب الصليبية الجديدة وفلسطين والصهيونية » من تأليف الكاتب الفرنسي ايجين جانغ . وهو يبحث في موقف العالم العربي والعالم الإسلامي ازاء الحملات المتوالية عليها . وقد أحببت أن أنقل لقراء العرفان الفصل الأول من الكتاب وفيه اعترافات صريحة من كاتب أجنبي صميم

أنكون في سنة ١٩٣١ في القرن العشرين؟ أجل! قد يندهش القارئ من هذا السؤال الغريب، ولكن هنالك حقائق تبرر أمر تساؤله.

. . . .

يقولون : يجب أن يكون القرن العشرين لجميع سكان العالم دون محاباة ، خصوصا بعد الاختراعات الحديثة وبعد تكيف الحالات النفسانية العامة على أثر انتشار الثقافة وتطور المبادئ في هذا العصر ، عصر الرقي والتمدن عصر حرية الفكر والقلم والكلام ، عصر حرية الاعتقاد والشعور ، عصر حرية الأديان والآراء

تلك هي أحلام لذيذة ! ولكن دعنا منها ولنستقص الحقيقة العارية، لنتلمس بعض الحقائق التي يجهلها الرأي العام لأن القوة الحاكمة لا تذيع اسرارها ، فاما أن تبقى تلك الحقائق مكتومة عن الجميع واما أن تذيعها مشوهة بعد أن تحور جوهرها حسب ما توحي اليها الأنانية والمنفعة الشخصية . ومتى اكتشفنا الحقيقة الناصعة نجد اننا مضطرون لنذكر ما حدث منذ عدة قرون سالفة — زمن الحروب الصليبية — ونجد أن الحملات الحاضرة على العرب والإسلام ليست إلا صورة عن الحملات الصليبية الماضية ، أي ان التاريخ أخذ يعيد نفسه

لقد أظهرت تلك الحقيقة سنة ١٩٢٦ في كتيب لي دعوته (الإسلام تحت النير) وقلت « إننا (أي فرنسا) نساعد على إيقاد حرب دينية هائلة» فلم يعبأ أحد بكلامي، ثم عدت فأوضحت الأمر مفصلا في كتاب آخر سنة ١٩٢٨ وبينت اننا نكره سياسة الفاتيكان ، السياسة الخطرة التي كانت ولم تزل شؤما على فرنسا في ماضيها وحاضرها

أما اليوم فالحرب الدينية ضد العرب والإسلام لاتزال في فجرها يديرها الصهيونيون من جانب والفاتيكان من جانب آخر ورغماعن احتجاجات اربعمائة مليون مسلم فإن الاضطهادات مستمرة دون أن تتدخل أي أمة او أي حكومة ديموقراطية وتحول دون تلك الهجمات المؤلمة الفظيعة. فالجمهوريات والممالك كلها صامتة ازاء هذه الحوادث لاتحرك ساكنا مما يدل على انها راضية عنها وانها شريكة في الجريمة. وموقف فرنسا مفهوم ، فهي وإن تكن ذات العلائق والمصالح فإنها لا تريد أن تتدخل في الأمر.

. . . .

والآن نتساءل « أيقدر الفاتيكان أن يستمر على هذه السياسة الخرقاء ، فارضا على الدول مساعدته بكل الوسائل الممكنة ؟ » ونقول : (الفاتيكان) ولا نقول (العالم المسيحي) لأن عددا كبيراً من المسيحيين يخرج عن مجموعه ويعيش باتفاق ووئام مع المسلمين كما في فلسطين مثلا

ومن الوجهة الثانية « هل تمتلك الصهيونية القوة الخفية التي تمكنها من الزام بريطانيا والولايات المتحدة مثلا على مد يد المساعدة لها لمحاربة حقوق الشعب العربي القانونية التي تبالغ تلك البلدان في احترامها وامتدادها ؟ وما هو هدف الصهيونية الحقيقي ؟

هذه هي المسائل المعقدة التي وإن نكن لم نتدخل فيها فإنها تجتذبنا من الوجهة الدينية التي سأوضحها وأقدم على ذلك اثباتات منطقية وأزيد عليها فأقول إن الحرب الدينية الحاضرة هي عنيفة كالتي سبقتها وموجهة إلى عنصر كامل الشعب العربي

في ٣٠ أيار سنة ١٩٣٠ وقف السنيور فالفازوي باروني في مجلس الشيوخ الإيطالي واقترح تأليف جبهة متحدة من انكلترا وفرنسا واسبانيا وإيطاليا لتقف في وجه العرب . ويجوز لنا أن نقول ان موسوليني هو الذي أوعز للنائب أن يلقي ذلك الاقتراح لأن المطلع على احوال إيطاليا وحرية الكلام المخنوقة فيها يستنتج أن ذلك النائب لا يتجرأ على التلفظ بما فاه فيه دون تحبيذ رئيسه ، وهل من رئيس غير موسوليني؟

وهذا موسوليني يتلاعب بالفاتيكان كما تشاء اهواؤه ومقابل ذلك يتظاهر بأنه يساعد الفاتيكان على تعميم مبادئه بينما هو يستعمل العنف والقسوة في اخضاع من لا يدين بمبادئه أو لا يخضع لمشيئته كما فعل في سيرانيك مثلا . وطرابلس الغرب هي أثبت مثال على ذلك . ألم يأمر القائد غرازياني جنوده بإغلاق زوايا السنوسيين وضبط أملاكهم ؟ ألم يأمر بإجلاء ثمانين الف طرابلسي عن منطقتهم الخصبة (الجبل الأخضر)؟ ألم يحصرهم في صحراء ضيقة محرقة

تنقصها المواد الحيوية كالماء والتربة الخصبة ، بعد أن ارتكب فيهم من الفظائع ما يعجز القلم عن وصفه ؟

ألم يلتجئ عشرة آلاف طرابلسي إلى تونس هاجرين واحاتهم خوفا ورعبا ؟ ألم تشهد تونس سكان طرابلس الأغنياء يتركون اموالهم واملاكهم هربا من وحوش الطليان ؟ ألم تحتج إيطاليا على مصر لأنها قبلت عددا وافراً من أولئك المساكين المطرودين ؟

ومع ذلك فنحن في سنة ١٩٣١ في عصر الرقي والمدنية تلك المدنية التي نحاول نشرها بين العرب والمسلمين فنأتي ونقدم فظائع طرابلس الغرب مثلا عليها ! ! !

العرب ، الأعداء ! الإسلام ، الشبح المخيف ! هذه هي الكلمات التي يرددها المرجفون الذين كثروا في بلادنا (فرنسا) على مايظهر رغماً عن سخط سبعين مليون عربي يحيطون بالبحر المتوسط واكثرهم من المسلمين الذين يتراوح عددهم في انحاء العالم بين ٣٥٠—٤٠٠ مليون

ومع ذلك فنحن الغربيين لا نفكر في عواقب الضغط ولا نتوقع النتائج الوخيمة التي قد تهلك أوروبا ، ولا نخاف النار الخامدة التي تزداد اضطراما من يوم إلى آخر والتي ستنفجر في وقت قريب . وانني متأكد من انه لا يوجد غربي واحد يريد أن يذكر التاريخ أن مدنيتنا كانت سلاحنا الذي استعملناه لمحاربة العرب والإسلام ، وان يقظة الشرق ليست ببعيدة ، والويل للغرب متى استفاق الشرق ! ولا يجب أن نهمل أمر الشبيبة العربية والمسلمة التي لو كانت عملية اكثر مما هي عليه الآن لكانت قوة وطنية هائلة . على انها تعرف واجبها ولن تقف مكتوفة الأيدي أمام حقوقها المهضومة

هذه هي الاعتبارات العامة التي أحاول أن أعرفها إلى أبناء بلادي (فرنسا) لأن فرنسا ذات المصالح في تلك البلدان يهمها أن تحافظ على صداقتها معها وان تجعل منها حليفة ثابتة . ولا يهمنا أن تستمر بعض الدول على طريق الخطأ ولكنه يجب علينا نحن الافرنسيين أن نسير على خطتنا القويمة الصريحة دون أن ندع مجالا لما يجرنا إلى القلق والتبلبل ، دون أن نتحول عن طريق الحرية ، دون أن نوفق سياستنا الخارجية تبعاً لمصالحنا الداخلية . و كثيرون هم الذين يعتقدون بصحة كلامي

يجب أن تنتهي التدابير المشوشة المرتبكة فإذا كنا لا نعرف ما هو الشعور ، وإذا كنا قد تناسينا الخدمات الجلى التي قام بها العرب والمسلمون نحونا في حرب ١٩١٤ ، وإذا كنا عديمي القلوب ، يجب علينا أن نخفف من غلوائنا وأن نتناسى على الأقل أنانيتنا . ولا يعد ذلك

العمل عظيما ، ولكنه اقرب إلى مدنية القرن العشرين ، عصر الحرية والإخاء والمساواة

....

حاولت في كلمتي هذه أن لا أكون محابيا وأن لا أميل إلى فريق دون الآخر . لقد ولدنا كاثوليكيين . ولكن ذلك لا يمنعنا من أن نقدر الأديان الأخرى حق قدرها ومنها الدين الإسلامي الذي يتغنى الناس ببساطته وعدالته وديموقراطيته

يجب علينا أن نفكر قليلا بحقوق البلاد التي هي تحت سلطتنا وأن لا نحتكر كل شيء .

وانني أذكر بكل أسف ان العيد المئوي لاستعمار الجزائر لم يولد لنا سوى الكره والبغضاء في قلوب العرب على اختلاف انواعهم . وهذا خطأ فادح أشرنا اليه قبل الاحتفال ولكن الحكومة تعامت فنتج عنه الحقد والنفور . وهذه الأزمة الاقتصادية التي تعانيها افريقية الشمالية تذكي نار الانتقام في قلوب العرب

ولقد أسأنا ايضا في الشرق ، لأننا نحاول دائما في سورية أن نؤمن أموال الرأسماليين ضاربين بمصالح البلاد عرض الحائط

ان يقظة سوريا قريبة ، ولكنها ستكون مرة ومؤلمة وشديدة الوقوع علينا

صيدا **كامل مروه**

حفلات الاربعين

للحسين ورثاؤه

لا نزيد القراء علما بما للحسين بن علي منقذ العرب ومليكهم وصاحب الثورة العربية من الأيادي البيضاء والذكر الخالد لذلك كان فرضا على كل عربي يحفظ الجميل أن يقوم ببعض ما يجب لهذا العاهل العظيم من الاحترام والتكريم لذلك اقيمت له حفلات كثيرة بمناسبة مرور أربعين يوما على وفاته وكان اروعها حفلة القدس الشريف حيث دفن وحيث تليت المراثي الرائعة ومنها مرثية لشوقي وكفى

واقيمت حفلة في عمان وفي مصر وفي دمشق وغيرها

وقد رأى الاستاذان الكبيران الشيخ سليمان ظاهر والشيخ احمد رضا وصاحب العرفان إقامة حفلة في النبطية قاعدة جبل عامل دعوا اليها فريقا كبيرا من العلماء والكبراء والأدباء فلبى الكثيرون الدعوة وفي طليعتهم الشيخ يوسف زخريا محافظ الجنوب ويوسف بك الزين الذي له اليد الطولى في إقامة الحفلة وكذلك زميله فضل بك الفضل وغيرهم كثيرون وكان الاجتماع في مسجد الحسينية الذي غص بالقوم على رحبه ولما ازف الوقت المعين تعاقب المؤبنون كما يلي

١ الشيخ محمد بيطار (حزب من القرآن الكريم)
٢ خطاب الافتتاح للشيخ احمد رضا
٣ قصيدة للشيخ سليمان ظاهر
٤ خطاب لأمين بك خضر
٥ قصيدة لحليم افندي دموس
٦ « للدكتور عبد المسيح محفوظ
٧ خطاب للاستاذ مصطفى الشماع
٨ خطاب للاستاذ جميل العازوري

وضاق الوقت عن تلاوة كثير من الخطب والقصائد ولعلها تجمع في مجموعة خاصة وتطبع على حدة تخليدا لذكر الراحل الكريم وهو ذو الذكر الخالد والمجد الطريف والتالد

اما ما فعله بعض صغار النفوس من اللغط والجاسوسية حول الحفلة فنمر به كراما لأن هؤلاء لا شرف لهم ولا حياء

فنكرر الرحمات على الفقيد العظيم شاكرين للخطباء والشعراء عواطفهم وعوارفهم

فاذهب عليك صلاة ربك ما دعت
فوق الغصون حمامة قمريا

وأطال الله بقاء أنجالك الملوك الصيد

وقد وردت الينا عدة مراثي بالحسين من العراق وجبل عامل وشرق الاردن ضاق نطاق هذا الجزء عن اختيار طرف صالح منها

كما أن وكيلنا في النجف الأشرف كان أرسل الينا بعض رسوم الفواتح التي اقيمت للراحل الكريم ولا سيما الفاتحة التي اقامها خازن الروضة الحيدرية فلم يتسع لها صدر هذا العدد

المولد النبوي الشريف

ولدت مبرءاً من كل عيب
كأنك قد ولدت كما تشاء

يصدر هذا العدد في اوائل ربيع الأول قبل ميعاد الاحتفال في المولد النبوي الشريف حيث تتلى قصة المولد في المساجد وتقام الحفلات الباهرة احتفاء بمولد اعظم عربي نشر الاخلاق القويمة والشريعة العظيمة وكان مثالا باهرا للمصلحين، ومثلا أعلى للأنبياء والمرسلين، فعليه وعلى آله ومن سار على منواله افضل الصلاة والتسليم ومرحبا بيوم مولده الكريم

وبهذه المناسبة نشير الى قصيدة غراء اهداها الينا مطبوعة عمر افندي الرافعي الأديب الفاضل الطرابلسي المعروف جاء فيها

إحملوني الى الحبيب وروحوا
واطرحوني في بابه واستريحوا
يا أبا الطيب الذي فيك طبنا
بك طاب الثنا وطاب المديح

وقد اهدى نسخة منها لصديقه الشيخ عبد الحسين صادق فقرظها بدرر من النظم والنثر لم يتسع المقام لنشرها وكل مدح في هذا الرسول العظيم منتشر عرفه غني عن البيان والإسهاب وصفه

عيد الحرية الفرنسية

كان يوم ١٤ تموز (٢٧ صفر) يوما مشهودا في جميع انحاء المراكز اللبنانية اذ احتفلت فيه الحكومات المحلية والسلطة احتفالا باهرا شاركها فيه قسم من الأهلين وحق لهذا العيد أن يكون فخما لأنه مبدأ الحرية الفرنسية التي شجعت الكثير من الحكومات على نيل حريتها واستقلالها كما يقضي بذلك ناموس بقاء الانسب والعرفان تشارك الأمة الفرنسية الكريمة بهذا العيد المجيد راجية ان تحترم حرية الأمم الضعيفة المغلوبة على امرها ولا تؤاخذهم على كل نفس ينفسونه أو كلمة يقولونها وفيها طموح لحريتهم المنشودة والحر يحترم الحر ولا يحاسبه ويعاقبه على ما يرمي اليه من طرح القيود ورفع البنود فمتى نرى بين ظهرانينا رجال فرنسة الأحرار الذين يحترمون حرية غيرهم ونتخلص من هؤلاء المستعمرين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

المؤتمر الطبي

عقد المؤتمر الطبي هذه السنة اجتماعا في بيروت وقد كانت حفلة افتتاحه في الجامعة الأميركية باهرة جدا حضرها فريق كبير من اطباء سورية ومصر وخطب فيه وزير الداخلية ورد عليه رئيس البعثة الطبية المصرية بخطاب شكر فيه على ما لقوه من الحفاوة

وكان خطاب الاستاذ نمور وزير الداخلية شائقا جدا إذ ألم به بما كان للمصريين والعرب من فضل على الطب وهو ما لا تنكره اوروبة نفسها لأنها ولئن ارتقت ارتقاء باهرا في الجراحة والطب فما زالت تستضيء بما تركه العرب من آثار وما خلفوه من كتب طبية ولا سيما قانون ابن سينا الذي كان يدرس في كليات اوروبة الطبية من عهد غير بعيد

اخبار متفرقة

توفي في المكسيك محبوب افندي الخوري الشرتوني صاحب جريدة الرفيق والأديب المعروف وهو في ميعة عمره . وتوفي في حولا مختارها محمد افندي الحاج عوض وكان حسن الصفات محبوبا لذلك اجتمع في جنازته جل اهالي القرى العاملية المجاورة رحمهما الله وعزى آلهما

أنكر علماء نجد على ابن السعود ما يفعل كل عام في الاحتفال بعيد جلوسه وعدوا ذلك منافيا للدين فرد عليهم ردا لطيفا مستغفرا الله مما بدر منه مما دل على إنصافه وديموقراطيته

مازالت علائق الفاتيكان والحكومة الايطالية تزداد توترا

يزداد التقرب بين فرنسة وألمانية يوما فيوما

موسم الحبوب بوجه الإجمال جيد هذه السنه ماعدا الشعير لكن الاسعار متدنية جدا خلافا لأسعار الفاكهة التي تعد غالية جدا نسبة لأسعار الحبوب

ابتدأت عطلة العرفان الصيفية لذلك تستأنف صدورها في غرة جمادى الآخرة «١٣ ت ١»

فإلى الملتقى القريب أيها القراء الكرام

خلاصة الأنباء

ننشر هنا الأنباء الصغيرة المقتبسة من انباء كل شهر . وما يحتاج للتطويل ننشره في أهم الأخبار والآراء

٢١ أم المحسنين

اثبتنا في غير هذا المكان رسم أم المحسنين وقد رثاها شوقي أمير الشعراء بقصيدة من غرر شعره وجل شعره غرر ودرر أما اشاعة وفاته فلا ظل لها من الحقيقة وقد ارسل للجنة القدس قصيدة عصماء في الحسين بن علي مطلعها

لك في الأرض والسماء مآتم
قام فيها ابو الملائك هاشم
قعد الآل للعزاء وقامت
باكيات على الحسين الفواطم

٢٢ المقاطعة في بيروت

انتهت المقاطعة في بيروت بعد ما استمرت زهاء ثلاثة أشهر تجلى الوفاق بها في أظهر مجاليه وقد افرج عن أعضاء لجنة المقاطعة

أما المقاطعة في دمشق فما برحت على اشدها

٢٣ معتقلو طرابلس

برئ بعض معتقلي طرابلس وحكم على الباقين احكام مختلفة ، تتراوح بين ١٥ يوما وعشرة شهور وقد اظهر المحامون براعة فائقة لا سيما الأمير احمد الشهابي الفتى الجريء وإنا لنرجو لهؤلاء الفتيان فرجا عاجلا

٢٤ العراق وتركية

زار جلالة مليك العراق الملك فيصل تركيه مارا بدمشق وحلب وكان لجلالته بهما استقبال فائق وارسل فخامة الغازي مصطفى كمال باشا رئيس الجمهورية التركية صالونه الخاص لحلب حيث أقلّ فيصلا لأنقرة وحدث عن الاحتفاء به في تركية الجديدة ولا حرج وإنا لنبتهج بهذا الوفاق الجديد الذي بدت طلائعه بعقد اتفاق تجاري بين تركية والعراق . وسافر الملك للاستانة فأوروبة صحبته السلامة وواكبه التوفيق

٢٥ الإضراب في العراق

جاءتنا رسالة ضافية من بغداد عن الاضراب فيها الذي امتد لأكثر مدن العراق احتجاجا على رسوم البلدية الفادحة وما برح الاضراب مستمرا والحالة حرجة جدا ويخشى حدوث مالا تحمد عقباه لأن النفوس بلغت التراقي من سوء الحالة الاقتصادية والسياسية لطف الله بهذا القطر الشقيق

٢٦ مصر

اجتمع الشيوخ والنواب الجدد في مصر وأدوا المراسم المتبعة وتلي خطاب العرش واجابوا

عليه وحصل كل ذلك بجو هادئ ولم يحدث ما يكدر صفو الأمن كما كان منتظراً

وزار سمو الأمير عبدالله امير الشرق العربي مصر فلقي كل حفاوة وإكرام وكان اجتماعه بجلالة ملك مصر معربا عن مودة خالصة

٢٧ الصحف المعطلة

كان سيف التعطيل مسلطا على الصحف هذه الآونة وقد عادت جل الصحف المعطلة في بيروت للصدور سالكة خطتها الوطنية التي لا عوج فيها . واقتدت حكومة دمشق بحكومة لبنان فعطلت جريدة الأيام وهي الجريدة الحرة الجريئة نرجو لها فرجا قريبا عاجلا

٢٨ كربلاء والريحاني

كتب الاستاذ امين الريحاني مقالا انكليزيا؟ عن كربلاء عربته رصيفتنا لسان الحال فكثرت الردود عليه لأنه جاء به ما يخالف الحقيقة والواقع وكما كنا نود ان يتثبت الصديق الريحاني بما يرويه ولكلامه صبغة تاريخية كنا نود من اصحاب الردود عدم جرحه لأن ما يكتبه عن إخلاص وإن اخطأ أحيانا ولا يجب ان ننسى له خدماته لأمته العربية التي ضحى كثيرا في سبيلها

ونحن نقول للأستاذ الماء المقدس معروف عند النصارى أما عند المسلمين من سنيين وشيعيين فليس له من أثر عندهم

٢٩ بوادر الإصلاح

حدثنا القادمون من مرجعيون عما يقوم قيمها النشيط من الإصلاحات ويرجى أن يتم جر ماء العين الكبيرة للجديدة وضواحيها بفضل مساعيه

وشاهدنا بأم العين أعمال قيم صور الامير شفيق ارسلان الاصلاحية

أما في صيدا فقد تحسنت الكهرباء وكادت تتعمم لكن يجب ان تبقى مضيئة للصباح الوضاح

وأما الماء فقد قيل إن ملتزميها يباشرون العمل قريبا حقق الله الآمال وإصلاح الطرقات يسير ببطء لذلك نتطلب المزيد من محافظنا الشيخ لئلا يقال إن الشبان يعملون اكثر من الشيوخ

٣٠ المجاهدون في الصحراء

ما برح المجاهدون في الصحراء مرابطين في وادي السرحان وهم سلطان باشا الأطرش الذي قال به الشاعر القروي

ويا لك أطرشا لما دعينا
لثأر كنت أسمعنا جميعا

هو وصحبه الكرام وما برح المهاجرون الغير يتعاهدونهم بما يخفف ضائقتهم لكن الضائقه الحالية منعت من استمرار المساعدة وأغنياؤنا هنا في آذانهم صمم وفي وطنيتهم عمى وعمه وهم يبذلون المئات والألوف في سبيل اغراضهم وشهواتهم ويضنون بالقرش الواحد في سبيل المصلحة العامة ولكن التاريخ كفيل بتسويد صفحات وتبييض صفحات وربك ولي الاعمال الصالحات



فهرس الجزء الثالث من المجلد الثاني والعشرين من العرفان

السجل الاسود

نحن لا نريد أن نمس كرامة أحد مـن الناس لكن بعضهم كأنهم لم يخلقوا ليكونوا بشرا فإنما نخاطبهم المرة بعد المرة وهم صم بكم عمي لا يجيبون فحسبناهم أمواتا غير أحياء وإنما ننشر أسماءهم هنا لنعرف إن كانوا أحياء أم أمواتا وانا نتمنى لهم الحياة لأن الوجود خير من العدم والسمع والنطق أفضل من الصمم والبكم واليك اسماؤهم

(١) عبد الحكيم مراد (فلسطين) وهو تلميذ في الجامعة الأميركية (٢) عبد الحليم عباس وكان طالب في حقوق دمشق ولم نعلم عنه بعد ذلك شيئا (٣) وحيد خربوطلي كان طالبا بحقوق دمشق (٤) رضا الدباغ (٥) عبد النقدي (علي الغربي) العراق (٦) علي الصاروط (اوستراليا) (٧) قاسم سليمان أبو علي (٨) سليم منصور معضاد (المكسيك) (٩) علي عبدي (١٠) محسن نصار (١١) اسماعيل ثريا (١٢) سعيد زهره (الولايات المتحدة) (١٣) علي احمد الشيخ حسن قعيق (١٤) عبد الحسين شمس الدين (١٥) علي الحاج سلمان (يونس ايرس) (١٦) حسين غنيم (١٧) حسين السعدي (١٨) صالح محمد صالح (١٩) شهاب احمد خلف (روساريو) ميخائيل عيسى (سان مارتين) وكلهم في الارجنتين وغيرهم كثيرون أجلنا نشر اسمائهم وهي غير (كريمة) طبعا للعدد الآتي

استدراك وبيان

كنا ذكرنا مع اسماء الذين اعادوا الجزء الأول خلاف ما اعلناه مرارا (احمد افندي محمد سعيد بزي) وقد كتب لنا معتذرا أنه كان في فلسطين وأعيد العدد بغيابه وطلب منا اعادته فلبينا طلبه شاكرين له غيرته سلفا

وممن خالف القاعدة ابراهيم حيدر (عشرون) وجميل شقره الشيخ حسن انطاكية والسيد جعفر سيد علي (بغداد الكرادة الشرقية) وهؤلاء نعتبرهم باقين على اشتراكهم طبعا ولو لم نرسل لهم الاجزاء

مكتبة العرفان

في مكتبة العرفان كتب قيمة نلفت النظر إلى المهم منها

قرش سوري		
٥٠	حقائق ودقائق	لصاحب العرفان
٧٥	الذخيرة	للاستاذ الشيخ سليمان ظاهر
٥٠	الانتدابان العراق وسورية	وقد نفدت نسخه ولم يبق منها إلا كمية قليلة
٧٥	فلسفة التاريخ العثماني	
٧٥	المرأة في التاريخ والشرائع	محمد جميل بك بيهم
٧٥	المرأة في التمدن الحديث	
٢٥	اوليات الدولة العثمانية	
٢٥	رباعيات الزهاوي	
٢٥	النسمات	جميلة محمد العلائلي

وتصدر عما قريب الطبعة الثالثة من تاريخ سورية المدرسي للأستاذين الصباغ وفرحات وجامع الادعية والجزء الثاني من مجمع البيان الخ

الإمام علي

كتاب جليل صدر في اللغة الانكليزية محيطاً بكل ناحية من نواحي الإمام عليه السلام ومطبوعا طبعا متقنا على ورق جيد مزينا ببعض الرسوم فجدير بمن يحسن اللغة الانكليزية اقتناؤه تقديرا لخدمة مؤلفه الجليلة وهو محمد علي افندي الحاج سالمين المسلم الغيور وسنتكلم عنه مفصلا في جزءآت مع تعريب فصل شائق منه

ثمنه خمس روبيات (٢٥٠) قرشا سوريا) ويطلب من إدارة العرفان

كتاب الدروس البهية

هذا الكتاب في مجمل احوال النبي (ص) والأئمة الاثني عشر (ع) وهو لمؤلفه العالم الشريف السيد حسن اللواساني وثمنه ٢٥ قرشا سوريا ويطلب من ادارة العرفان

—(الصحافي التائه)—

جريدة خفيفة الروح تلذ قراءتها ولها رحلة الشتاء والصيف وقد اتمت رحلتها الشتوية في بيروت وانتقلت الآن لزحلة الجميلة في رحلتها الصيفية فعلى اصحاب الصحف مبادلتها لزحلة

حب الوطن من الايمان

العرفان

مجلة ، علمية ، أدبية ، شهرية ، مصورة

صاحبها ومديرها المسؤول

احمد عارف الزين

جمادى الثانية
سنة ١٣٥٠

الجزء الرابع
المجلد ٢٢

صدر هذا الجزء في ١٢ جمادى الثانية ١٣٥٠

مصطفى كمال و فيصل



زار جلالة الملك فيصل ملك العراق انقره في أواخر تموز الماضي ، وقد احتفل الشعب التركي احتفالا باهرا بضيفهم العظيم الذي كان منذ خمس عشرة سنة عدوا لدودا للسلطنة العثمانية ، ولكن للسياسة أحكام فإنها كما قربت بينه وبين ابن السعود كذلك قضت عليه بالتقرب من مصطفى كمال باشا ، وحبذا اتحاد البلدان الشرقية بشرط أن لا تتلاعب فيه أصابع الدول الأجنبية . . .

مطبعة العرفان صيدا ١٣٥٠ Imp. Irfan Saïda (Syrie) 1931

العرفان

مجلة علمية أدبية شهرية مصورة

يصدر منها في السنة عشرة أجزاء وتعوض عن الشهرين بجائزتين تهديهما للدافعين سلفا

كل طلب جديد لا يصحب بالقيمة يهمل وكذلك من يطلب كتباً ولا يرسل قيمتها

قيمة الاشتراك

للجميع على السواء ليرة عثمانية أو (٥٥٠ قرشاً سورياً) في سورية وستة دولارات في جميع البلاد الاجنبية و ١٥٠ فرنكا في المستعمرات الفرنسية

القيمة ترسل لنا عيناً ضمن (مكتوب مسوكر) إن كانت قليلة . والقيمة الكبيرة ترسل حوالة على أحد البنوك وإرسال الحوالات الصغيرة غير حسن وخير الاشتراكات ما ترسل لنا رأسا بدون واسطة ومن الممكن دفعها لوكلائنا في الجهات

بعض وكلاء العرفان

النبطيه فضيلة قاضي الشرع الشريف صور السيد جعفر صفي الدين

بنت جبيل حسن افندي فياض شراره

مرجعيون الدكتور عبد المسيح محفوظ طبيب الأسنان

بيروت الاستاذ اديب فرحات (مدرسة الصنائع والفنون)

دمشق الاستاذ كامل روماني بمحل السادة عبد الله وحمزة الروماني وأولادهم

بعلبك محمد علي افندي علاء الدين حماة الشيخ طاهر النعسان

بغداد عبد الحميد زاهد صاحب المكتبة الوطنية (سوق السراي)

النجف الأشرف الشيخ كاظم الخطاط (وتسلم قيمة الاشتراكات للشيخ محمد حسين الزين العاملي)

الكوفة والحلة والديوانية وغيرها الشيخ علي البازي العمارة عباس كاظم الجودي

البصرة والعشار وجميع جهاتها الشيخ محمد هاشم الجواهري صاحب المكتبة الجعفرية

قم وسائر بلاد ايران السيد عبد الحسين ابن الدين (قم ايران المدرسة الناصرية)

— وسننشر أسماء وكلائنا في اميركة وافريقية وجاوى وغيرها مع عناوينهم —

مقالات تأخرت بعض المقالات المهمة للجزء الخامس وجاءتنا مقالة الاستاذ ظاهر في اسماء قرى جبل عامل بعد الفراغ من طبع الجزء اما الحوماني فقد كتب مقاله الأول عن العراق وسكت والذنب ذنبنا لأننا نقبل مقالا لم يتم

العرفان

الجزء ٤ المجلد ٢٢

جمادى الأولى سنة ١٣٥٠  تشرين الأول سنة ١٩٣١

ارغب الناس في الجدل المحقوق اما المحق فأرغبهم عنه
المديح يوقفني مخجولا أمام المادح اما الذادح فيوقفني متبجحا امام العالم اجمع
كلنا محارب في معركة الحياة ولكن بعضنا يقود وبعضنا يقاد
القلم صولجان ولكن ما اقل الملوك بين الكتاب جبران خليل جبران

العود أحمد

تعود العرفان لمناجاة قرائها الكرام بعد أن احتجبت عنهم شهري العطلة الصيفية

كنا نقضي العطلة كل عام في بعض مصايف جبل لبنان وجبل عامل اما هذا العام فقد قضيناها في بلد نازح بعيد عن البهرجة والضوضاء في قرية صريفا التي تبعد عن صور زهاء اربع ساعات وفي السيارة ساعة او اكثر لأن الطريق اليها لم يزل غير معبد ومن اين للحكومة اللبنانية ان تهتم بالطرق الخاصة . . . ولولا عناية بعض الأهلين لما تمكنت سيارة من السير على هذه الطريق الوعثاء

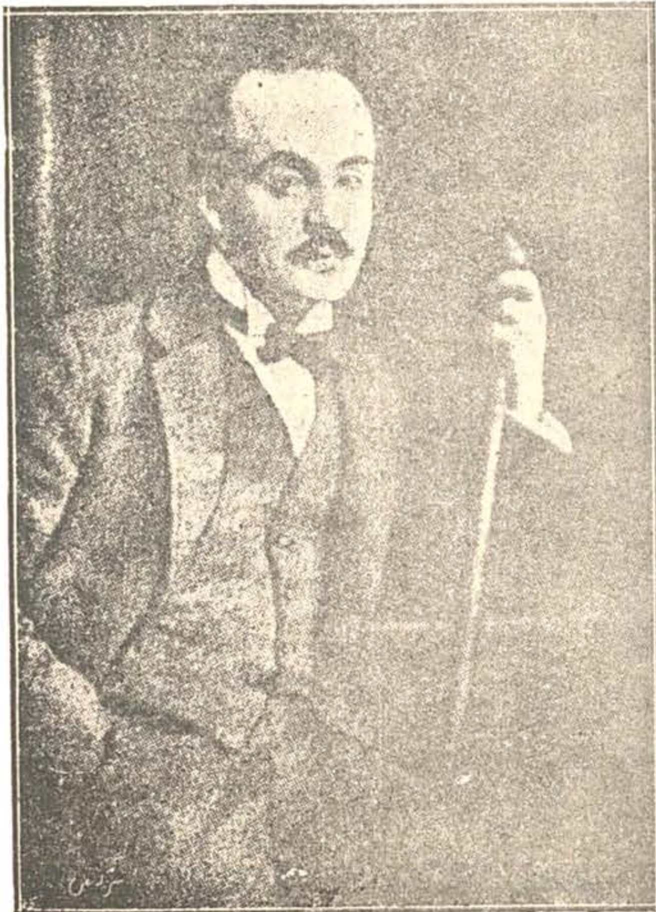
تمر هذه الطريق على قرى آهلة بالسكان يدفعون الضرائب الكثيرة لاسيما ضريبة الطريق (الكروسة) ومع ذلك فلا تفكر الحكومة ولا احد من النواب بوجوب تعبيدها ووصلها بطريق تبنين بنت جبيل .

وصريفا تعلو عن سطح البحر اربعمائة متر وتشرف على اكثر القرى والجبال فهي ذات هواء جاف وماء جيد وقد طفنا طوفة مختصره في بعض قرى جبل عامل وشاهدنا بأم العين جفاف هذا الجبل الأشم وخلوه من المياه والينابيع وعدم عناية الحكومة به حتى كأنه ليس من املاكها وتوابعها وبلغنا اعلى قرية فيه وهي (مارون) فوق بنت جبيل وعلوها عن سطح البحر تسعمائة متر وهي اعلى قمة في جبل عامل ولعلنا نعود لبحث هذا الموضوع ومعالجته في الآتي وكل آت قريب .

ليلة في الأرز

— حول حفلة جبران —

تمر الليالي تباعا والأيام سراعا والإنسان يكد ويجد في هذه الحياة ويتعلل بالآمال ويبني القصور والعلالي وإذا به أمام الموت الذي لا يغالبه أحد ولو كان من أعظم الجبارين إلا غلبه وحينئذ يرى ولو في عالم الأرواح ان جهاده و كفاحه ذهب أدراج الرياح فإن كانت له آثار خالدة وأعمال صالحة خلد في الحياتين وإلا فعاقبته (ممات لايشابهه ممات). وممن جمع بين الحسنيين فقيد لبنان بالأمس



جبران خليل جبران

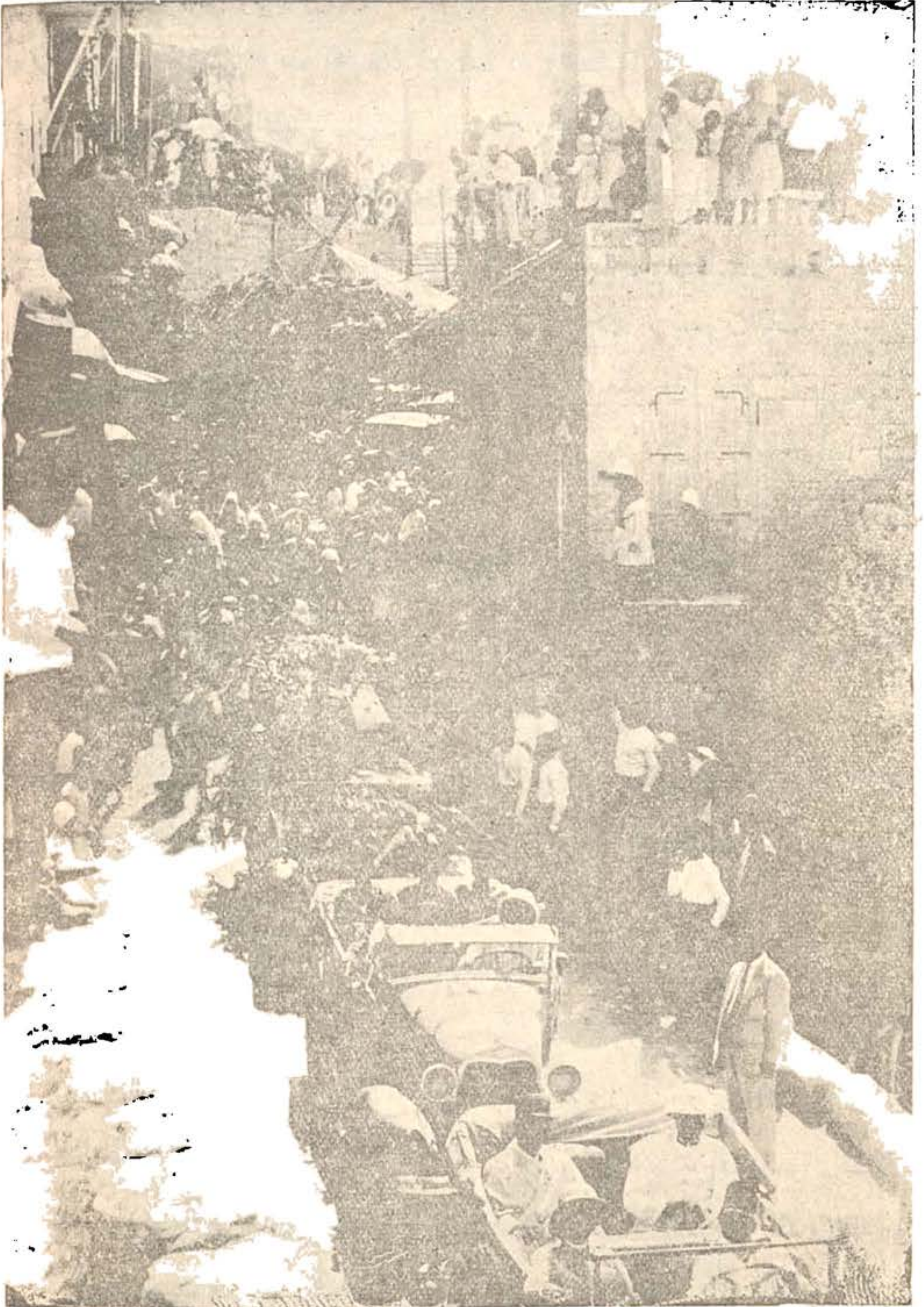
صاحب المؤلفات الممتعة والآثار القيمة الذي نبغ في الولايات المتحدة نبوغا عرفه به الغرب والشرق ومع انه مسيحي المولد والنشأة فقد مدح الإسلام وأثنى على نبي المسلمين بما هو أهله مما دل على انصافه وتجرده

وشاءت الأقدار أن يموت جبران عن ثروة لا بأس بها جاءته من بعض كتبه التي طبعت في الانكليزية حتى كرر طبعها مرارا وطبع من بعضها سبعون الف نسخة

أوصى جبران بثروته البالغة زهاء اربعين الف دولار (خمسون الف ليرة سورية) لشقيقته الوحيدة ولبلدة (بشراي) التي ولد في بيت حقير فيها فكان له من مكانته الأدبية ومن ثروته ذاك الاحتفال الفخم الذي لم يتسنَّ لأكبر علماء وأدباء لبنان من قبله كاليازجيين والبستانيين والشرتونيين وغيرهم من أعلام العلم والأدب ، ومن ضربوا بسهم وافر من لغة العرب .

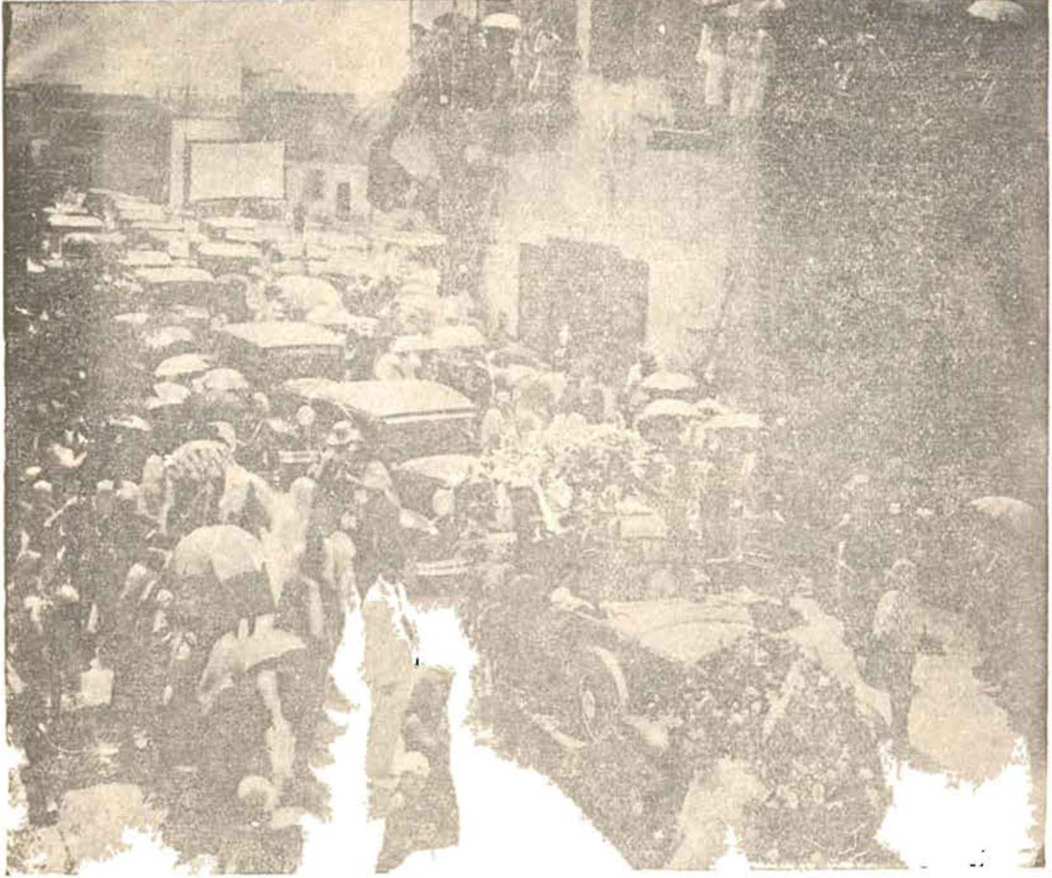
اقترحوا احضار جثمان جبران لبلده بشراي ليدفن بها في ظلال الأرز الخالد فأحضرت بتابوت ثمين جدا صيغ منقوشا من معدن الألومنيوم الثمين ولما وصلت الجثة لبيروت احتفل بنقلها من الرصيف لكنيسة القديس جاورجيوس احتفالا مهيبا مشى به رجال السلطة والوطنيون وكان ممن حضر في الكنيسة مكرم بك عبيد ناموس الوفد المصري .

وأقيمت في المسرح الكبير حفلة تأبينية حافلة فغص المكان بها على رحبه وعلى ما كان من حر شديد أسال من الحاضرين احواضا من العرق لو جمعت وترأس الحفلة رئيس الجمهورية اللبنانية وانبرى الخطباء والشعراء ينثرون الدرر وينظمون اللآلئ ، وفي اليوم الثاني نقل التابوت من بيروت لبشري تواكبه عشرات السيارات وكلما وصل الموكب لمدينة اوقرية اومزرعة في الطريق استوقفه اجتماع الأهلين الذين يقدمون المرطبات لمن صاحب موكب صاحب المواكب ويتلون الخطب والمراثي مما دل على كرم اللبنانيين الحاتمي واريحيتهم وهكذا فقد دام سير الموكب من الساعة الثامنة صباحا إلى الساعة السادسة مساء مع ان المسافة لا تزيد على اربع ساعات فكانت عشرة



الموكب في كوسبا ويظهر في الطليعة سيارات ممثلي المفوض السامي والأميرال (البرق)

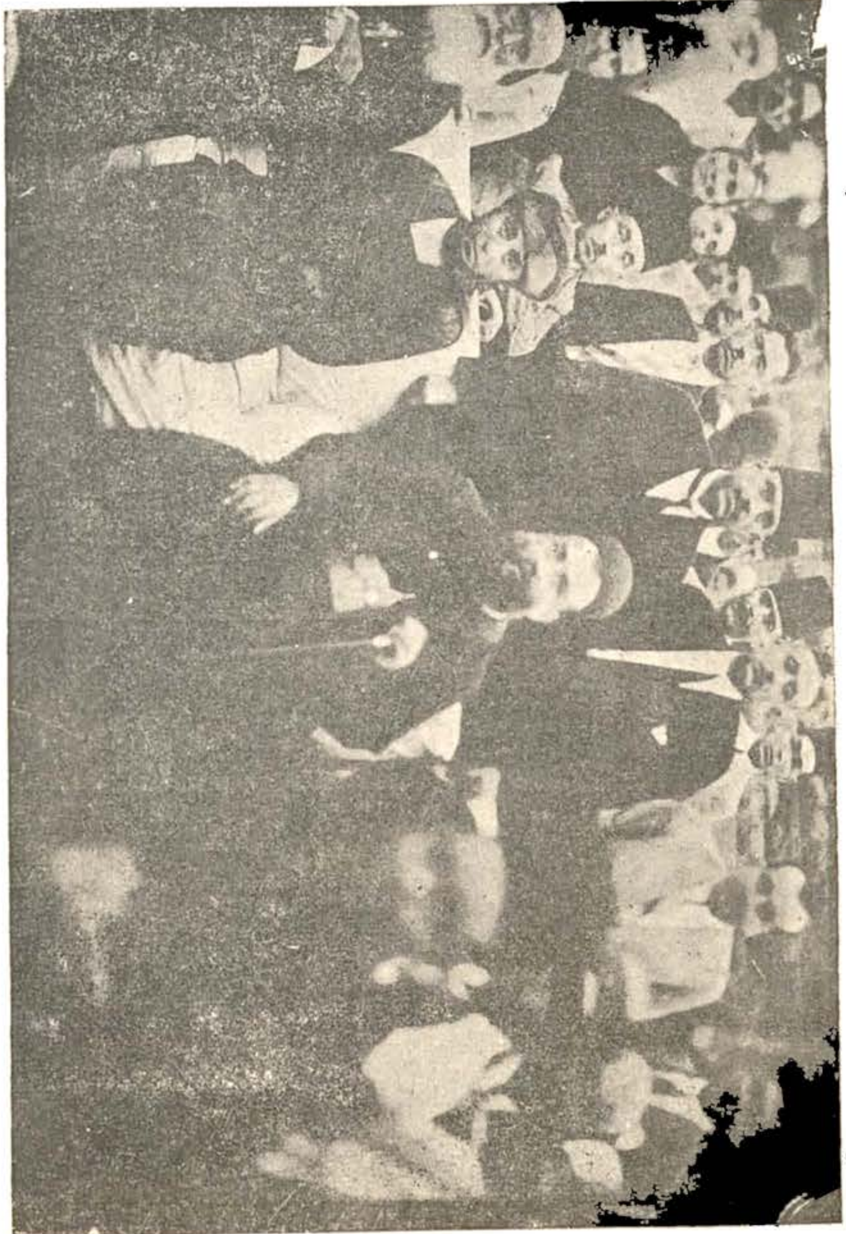
كنا ممن صحب هذا الموكب الفخم مع رفاق كرام ومنهم الأستاذ سليمان سعد رئيس الجامعة العلمية بدمشق .



الموكب في انفه وتظهر في طليعته سيارة النعش مزدانة بالأكاليل (البرق)

واتفقنا مع بقية الصحب بعد أن انقضت الحفلة التي تبارى فيها الخطباء والشعراء وكان من المجيدين بها فؤاد جرداق شاعر المرج الذي تلا قصيدته وهو لابس الكوفية والعقال باسم حمص وحماة وسلمية . اتفقنا على أن نقضي ليلتنا في فندق الأرز وصحبنا الدكتور عبد المسيح محفوظ الذي برز في هذه الآونة بشعره الجزل وقصائده الرقيقة . ثم عدنا ظهراً وحضرنا الحفلة التي كانت برئاسة وزير الداخلية موسى بك نمور وقد افتتحها بخطاب أنيق وتبارى الخطباء والشعراء زهاء

اربع ساعات فكانوا لا يقلون عن خمسين خطيبا وشاعرا ، لكن الحفلة مع كثرة الازدحام بها ومع جودة ما تلي بها من شعر ونثر وأناشيد كانت خالية من كل نظام وترتيب ومع ما عرف به البشراويون من الكرم العربي اللبناني لم تكن ضيافاتهم منظمة وكان الغريب لاسيما المسلم غير مستوف حقه ...



أخذ هذا الرسم في بشري وتظهر فيه شقيقة جبران والى جنبها سيادة المطران عريضة والمطران عقل
وورائها حضرة الشيخ كسروان الخازن محافظ الشمال وحضرة النائب الشيخ يوسف اسطفان (البرق)

ومن المصادفات الحسنة أنا التقينا قبل الحفلة في الاستاذ الجليل الشيخ محمد

التفتازاني رئيس الطريقة الغنيمية في مصر[١] وهو ممن لهم في مصر مكانة علمية ووجاهة رفيعة وكان حاضرا وزير الداخلية والأستاذ الغلاييني وغيرهما من اهل العلم والوجاهة ولما دعي الحضور للغداء قرئت أسماء المدعوين وكان اسم المسلمين بها متأخرا فغضب الأستاذ التفتازاني غضبة مضرية ولا غرو فهو من مضر بالصميم وتدارك الأمر عقلاء القوم وقضي الأمر لكن حصل في الحفلة مشكل آخر ايضا انسحب على أثره المطران عبد الله والأستاذ التفتازاني

«الأرز» تعلو بشراي عن سطح البحر ١٥٠٠ متر لكن فندق الأرز يعلو ١٩٦٠ مترا وغابة الأرز نفسها يناهز علوها الفي متر

قضينا ليلة بهجة في فندق الأرز وبتنا ليلتنا في خيمة (جادر) وأحسسنا في آخر الليل ببرد يوازي برد كانون في الساحل

وأبهج من تلك الليلة اليوم الثاني الذي ضمنا في غابة الأرز الجميلة ولفيف من الأصدقاء والرصفاء ولما دعينا لكتابة كلمة في سجل كنيسة الأرز كتبنا هذا البيت

لبنان يكفيه فخرا حين ينتسب ... الراية الأرز والجنسية العرب

ومع ان شجر الأرز يوجد في غير لبنان وفي اماكن كثيرة من لبنان فقد تفردت هذه الغابة في عظم شجرها وضخامته ويبلغ عددها زهاء اربعمائة شجرة كانت جذع واحدة منها كنيسة قبل بناء الكنيسة الحالية وهناك شجرة ضخمة تصورنا وفريقا من الرفاق عدة صور في ظلها وهي التي حفر عليها لامارتين الشاعر الفرنسي الشهير اسمه

وشجر الأرز يعيش آلاف السنين ولا يفنى خشبه وهذا سقف هيكل داود منه ولم يزل منذ اربعة آلاف سنة فلا بدع إذا تخذ اسمه رمزاً للخلود و إذا فخر به اللبنانيون وجعلوه رمز شعارهم وعروسة اشعارهم قال المرحوم داود بك عمون

يا بني أمي إذا حضرت ... ساعتي والطب اسلمني
اجعلوا في الأرز مقبرتي ... وخذوا من ثلجه كفني

وتسنى لنا دخول مغارة قاديشا على الأضواء الكهربائية فرأينا في ذاك النفق العظيم الذي يتدفق ماء قاديشا الزلال من أسفله من عجائب صنع الطبيعة ما يدهش العقول فإن طول السنين كونت في جدر وسطح المغارة صور شتى بهيئة شموع صغيرة وكبيرة مما لا يمكن للواصف أن يأتي

---

(١) رأينا من عواطف التفتازاني وعوارفه ما اعجبنا به غاية الاعجاب واسفنا جدا ان الاجتماع كان قليلا ولما عرج على صيدا كنا في المصيف

على كنه حسنه مها أبلغ وبالغ . وعدنا من تلك الرحلة صحبة الشقيقين الأستاذين الشيخ نديم والحاج جمال الملاح فقضينا ليلتنا في ضيافتهما بطرابلس وزرنا في اليوم التالي «سير» مصيف الطرابلسيين فرأينا من حسنه وجماله الشيء الكثير وكانت خاتمة المطاف وفاتحة الأطاف عودنا لبيروت برفقة صديقنا الاستاذ الغلاييني الذي نقف على تعريفه في غير هذا المكان وهو الجدير بقول الشاعر

فلو صورت نفسك لم تزدها على ما فيك من كرم الطباع







وبقي صور غير هاتين لم تتصل بنا لننشرها

المال وسيلة لاغاية

المال : ما اكبره عندما ينفق في سبيل البر والعلم والصحة وفي صون العزة والكرامة ! وما احقره حينما ينهار امامه المجد والشرف وتستخذي في جمعه النفوس اللئيمة فلا تتأثم ولا تتحرج في طرائق كنزه !

ومن الجهل أن يعتقد بعض الناس ان المال مطية السعادة وغاية الحياة فيضحون بأعز ما عندهم من اجله ويتنازعون ويتدابرون في سبيله لأنهم جعلوا المال مرمى رغباتهم ومنتهى امانيهم

وقد تجد اغنى الأغنياء شقيا معذبا ، وافقر الفقراء سعيدا هانئا ، لأن سعادة المال لا تتوقف على جمعه وادخاره ، وانما على طريقة انفاقه ، وكثيرا ما افضى هذا الجمع إلى اعتلال الصحة ، واضطراب البال وعذاب الضمير وشد ما كانت الثروة سببا لشقاء البخيل الحريص

ومن ينفق الساعات في جمع ماله مخافة فقر فالذي فعل الفقر

وفي الواقع ان دولة المال في هذا الزمن امنع الدول واقواها والذي يعرف كيف ينفق ماله يسدي إلى امته ووطنه اجل الخدمات، لاسيما إذا بذله في الاعمال النافعة وتسهيلها وانشاء الشركات ، والقضاء على عوامل البطالة فضلا عن زيادة ثروته كلما ازدادت اعماله ومساعيه ، ولا شك في أن للحال المادية فقرا او غنى التأثير الأكبر على حياة الأمة الأخلاقية والعقلية ، فترى الرخاء المادي واسباب المدنية والحياة في امة استغنى فريق من ابنائها فانصرف إلى توفير وسائل الرقي والازدهار وتجد ضيق الخلق وحرج الصدر في امة ضعفت عن كسبها وتخبطت في طلب رزقها ، والحق ان الفقر يقذي العين بآثاره ويجرح الكرامة الإنسانية في صميمها إذ أن جميع الأوبئة تغزو الفقراء عن سبيله وتعيش في اوساطهم التي ترحب بها ثم تنتقل إلى الأغنياء فتصيبهم كما تصيب غيرهم ولولا البيئات القذرة

التي يعيش فيها الفقراء لما وجدت الأوبئة والأمراض تربة صالحة للنمو والتكاثر

والفقر يخلق مجرمين يعيشون في الأرض فسادا ، ويجلب الشقاء للأسرة والجماعة ويضغط على العقل ويشتت الذهن ويبدل الإيمان كفرا

وليس من ينكر فضل المال ويقول إن الثروة غير ضرورية لتوفير اسباب الراحة والتقدم خصوصا في هذا العصر ، ولكن هل التمادي في الكد والنصب لجمع الثروة يساوي الغاية منها ؟

اما ان يعتقد الكثيرون ان المال غاية فهذا خطأ بين لأن الناس يستخدمون المال في قضاء حاجاتهم والوصول إلى ما ينشدونه من سعادة وراحة فلو انه غاية لكان هو الراحة والسعادة المنشودتين ولما احتاج احد إلى بذله في سبيل هذه الغاية ولكان السعداء هم الأغنياء ، فالسعادة تحل في الأكواخ الحقيرة كما في القصور الكبيرة . وغني عن البيان ان من يحبس ماله ولا يبيح لنفسه التصرف به واستغلاله على وجه ينفع الجماعة ويزيد في رقيها ورخائها لخليق بكل نقد ومذمة لأنه بعمله هذا يهدد الوطنية والمصلحة العامة بأنانيته واثرته

ان المال خير وسيلة تساعد على البر والنظافة والإحسان ولكنه في احوال كثيرة سبب البغي والتضليل والخداع والفساد ، وليس معنى هذا ان نهمل جمع الثروة ونقول : لا خير في المال الذي يفسد الأخلاق ، وإنما معناه أن نقف منه عند حد معين فلا نضني انفسنا واجسامنا كي نغدو اغنياء او في مصافهم فقد نموت في حسرة العجز بمحاولتنا الفوز والتبريز على غيرنا في ميدان الثراء

كما ان الجشع والاثرة والطمع في جمع الثروة من دواعي الفشل في الحياة الدنيا ، فقد يجعل المال الزوجين مختلفين كل الاختلاف ، هو يكد ويعمل لجمع ثروة ضخمة وهي تسرف وتبذر بإقبالها على الملاهي والانفاق بلا حساب على الزينة والرفاهية ، ثم أليست معظم حوادث الطلاق تقع في الولايات المتحدة بين مثل هؤلاء الأغنياء ؟ او ليس عندنا من هذا النوع كثيرون

وهل ننكر ان المال كثيرا ما يكون سببا في احداث المشاكل العائلية ولسنا الآن في حال تسمح لنا بتعداد جرائم المال ، ولا ريب ان كثيرا من الحوادث والخصومات التي تقع بين الناس هو الباعث عليها ، ولولاه لما ظهرت النزعات الاشتراكية التي تقول بأنه ليس من العدل ان ينعم بعض الناس بالمال ليشقى اكثرهم ، ولا انغمست الإنسانية في حمأة الجرائم والآثام واستحكم النفور بين ابنائها ورأينا الأخ ينافس اخاه ويعامله معاملة الغريب للغريب ، وآية ذلك ان المال في هذا العصر المادي غدا معبود الكثيرين لأنه في نظر الرأي العام القوة القاهرة التي تفعل ما تشاء فهو ينطق الأبكم ويجعل العي فصيحا والوغد الدنيء كريما والمجرم السافل شريفا

قد يخطىء الفقير كأي انسان آخر فلا يرى إلا السخط والتعنيف ، اما ان سرق لاحتياجه الشديد فقد ارتكب افظع الجرائم ، اما الغني فيغتصب مال اليتيم والأرملة ويقترف اشنع الآثام فيتجاهل الناس جوره وسوء اخلاقه

يعيش الفقير عالة على نفسه وبلاده وتفيض روحه غير مأسوف عليها من أحد ، وليس أدل على تعاسة الفقير من حاله ايام الحرب العالمية ففيها كانت الارواح والاعراض تباع كالسلع بأبخس الأثمان ، ولم يكذب المثل القائل « العفة ثوب تمزقه الفاقة » وكلما اشتد الفقر تضعضعت اركان الفضيلة وتقوضت دعائم الكرامة والأخلاق أما محدثو النعمة فينفقون المال بتبذير وسخاء لأن الطفرة في الثراء ترمي بصاحبها إلى اللهو والفساد وارتكاب المعصية والتمرغ بحمأة الرذيلة

والمال وحده لا يقيم للمرء أثرا يذكر إذا لم ينفقه صاحبه في وجوه البر وخير الإنسانية وتشجيع العلماء والأدباء والفنانين بما يدره عليهم من ماله ثمنا لنتاج جهودهم وعبقريتهم التي تثير الهمم وتوحي إلى الناس الجمال والإبداع وسلامة الذوق

وكما ان عندنا فقراء كذلك عند الغربيين ولكن أغنياءهم لا يبخلون على الفقراء بما أغدقه الله عليهم من نعمه وآلائه بل ينفقون ما تجود به نفوسهم بغبطة وارتياح

ومع ان الشرقي عرف قديما بعاطفة الكرم والرحمة والجود فإنه يتجاهل ما حوله من مظاهر البؤس والفاقة وتصده نيته عن تأدية واجب الإحسان نحو البؤساء والمساكين ، واكثر من يجود بالمال عندنا إما التماسا للشهرة او طلبا للحمد والثناء

وليس يعد الثري كريما جوادا إذا تكلف الندى وجاد ابتغاء الذكر والشكر
بل الكريم الذي يعطي عطيته لغير شيء سوى استحسانه النفلا

ولسنا ننكر ان هناك افرادا تجيش في صدورهم عواطف الرأفة والخير نحو الفقراء ينعمون عليهم بما يكفل لهم المعيشة ولكنهم قلائل جدا وليس للبر والصدقات وطن او دين ، ولا قيمة لهما إذا قيدا بقيود المذاهب والاحزاب ، او كانا سبيلا للذي ينشد المجد والشهرة فيبسط يده في غير مواضع البسط ويغمر بكرمه وجوده المتكلفين من لا يستحق البر والإحسان ، وأجمل انواعهما كان لإغاثة الملهوف ومساعدة السائل والمحروم الذي شاءت الأقدار حرمانه فبات يتقلب على فراش المضض ويعاني بؤس الحياة ونوائبها

بيروت وداد سكاكيني

البنكنوت في الصين

قال ابن بطوطة : اهل الصين لا يتبايعون بدينار ولا بدرهم وجميع ما يتحصل ببلادهم من ذلك يسبكونه قطعا كحلي . وانما بيعهم وشراؤهم بقطع كاغد (البنكنوت) كل قطعة منها بقدر الكف مطبوعة بطابع السلطان . وتسمى الخمس والعشرون قطعة منها (بالشت) (وهو بمعنى الدينار عندنا) وإذا تمزقت الكواغد في يد انسان حملها الى دار كدار السكة (البنك) فأخذ عوضها جددا ودفع تلك ولا يعطي على ذلك اجرة ولا سواها لأن الذين يتولون عملها لهم الارزاق الجارية من قبل السلطان . وقد وكل بتلك الدار امير من كبار الأمراء . وإذامضى الانسان إلى السوق بدرهم فضة او دينار يريد شراء شيء لم يؤخذ منه ولا يلتفت اليه حتى يصرفه بالبالشت ويشتري به ما اراد

مجازفات انكلتره

تقوم انجلتره اليوم في الشرق بحملات شنيعة وتتقدم إلى الأمام بخطى واسعة وجريئة قد لا نكون مغالين لو قلنا انها ستجلب الويل والخراب للتاج البريطاني الفخم ، وتقضي على مقدساته الدولية الكبرى ، وتذهب بشهرته التاريخية الواسعة وصيته القديم.

بينا يجدُّ الساسة الغربيون ويسعى الرجال الأعاظم في مختلف الطقوس لينالوا ثقة الشعوب ، ويكسبوا الصيت القانوني ، ويثبتوا للملأ العام انهم حريصون على الواجب ، ميالون للعدل ، يغارون على النظام والدستور ، إذ ينهض ابطال الانجليز وممثلو السياسة البريطانية في هذه الديار ، فيقفون موقف الطيش والغرور ويمثلون على مسرح الشرق دور الفوضى والهمجية ، ويمشون إلى الغايات على خط مائل وسياسة تافهة ودنيئة ، إلى غير ذلك مما تمليه عليهم اطماعهم ، وترتئيه خيالاتهم البعيدة الخاطئة .

وكم يأسف الإنسان العاقل أن يسمع خبر هذه الفظائع ، ويشهد دولة كبريطانيه ربة الفخر والعظمة والجاه والسيادة وهي تجهد في مطاردة هؤلاء المساكين ، وتزحف بجيوشها الفاتكة على هذا الشرق الضعيف ، وتشهر سيفها الصارم في وجوه بنيه الفقراء البائسين ، في عصر نسميه بعصر المدنية .

أجل في هذا العصر الذهبي – عصر الغزوات – مشت انجلترا بالبنادق والمدرعات والسيوف والقنابل واحتلت مناطق الشرق فأزاحت رب الدار والمنزل وخيمت هناك غير مبالية .

.... هكذا تداس الحقائق على ضوء النهار وهكذا يحرق العدل بنار المدنية الغاشمة .

إنا إذا راقبنا سير الحوادث التي مرت على الشرق منذ نزلته الجالية الغربية واستعرضنا صور تلك الكوارث والآلام التي قام بها ابناء لندن في هذه الربوع كممثلين للعدل والصراحة لاحتجنا إلى وقت طويل قد لا تساعدنا على مثله الظروف الحاضرة إلا اننا سنكتفي بإيراد بعض ما وقع في العام الماضي للتدليل على نفسية هؤلاء القوم ، ولنا في قضيتي الهند وفلسطين خير شاهد على ما يضمره الانجليز لهذا الشرق وما تطمح اليه نفوسهم من الأماني الخشنة المستورة .

في التاريخ البشري كثير من هذه القضايا المرة المزعجة ، وجو الإنسانية ما فتئ ملبداً بمثل هذه الغيوم في كل دور من أدوار الحياة فليس في هذه الأعمال أي عجب او شذوذ .

إنما الأمر الذي يدعو للعجب والذهول أن يقوم بهذه الأعمال أناس يزعمون انهم وضعوا حجر المدنية وأقاموا صرح الاستقلال في العالم الجديد ، ومن يدعون انهم للحرية رمز ونصير .

الهند

ولعل أصدق صورة تتجلى فيها مطامع الاستعمار وويلاته هي الهند الحاضرة فمع ان البلاد غنية بكنوزها وثروتها ونتاجها الكثير فإن معظم سكانها عراة لا يملكون قوت اليوم

لقد احتل الانجليز ارض الهند فسلبوا عزاً واستقلالا كانا منيعين وصيروا الهندي عبداً مطيعاً لا يقدر على شيء . غير ان روح الله الطاهرة التي لا تزال حليفة كل مخذول ونصيرة كل بائس في هذه الحياة أخذت تلعب في خواطرهم فدفعتهم إلى ميدان العمل وبعثتهم من مراقدهم التي كانوا فيها نائمين . فتطلعوا إلى العهد القديم وصاروا ينظرون إلى الماضي بعين الحسرة . ثم هبوا للكفاح والحرب واستعدوا للمساومة مع هؤلاء الغاصبين .

أما الانجليز فكانوا حجر عثرة دون هذه الآمال والتمنيات في كل موقف وقفه الهنود لنيل استقلالهم . وطالما سعوا لبث الخلاف والتشاجر بين الطوائف واستعانوا على ذلك ببعض الفوارق الدينية بين المسلمين والهندوس . إلا ان هذه الوسائل الفاشلة لم تجد طائلا ازاء ما كان يرومه الهنود ، ولم تك خافية على شعب مارس الانجليز وعرف دخائلهم وحبائلهم . لذلك هب ابطال الهند المخلصون وأبلغوا دعوتهم إلى الشعب الهندي المأسور ودعوه لخطة العصيان بعد ان لم تجدهم المحاولات الخطابية وبعد أن رأوا وفاء الانجليز في قضية الوعود والعهود فلبى دعوتهم الصغير والكبير وطفق الشعب الهندي بحذافيرة ينقم على سياسة الانجليز ويسخط على عمالهم في الشرق ولا تسل عن المرأة الهندية فقد كان لها في هذا الجهاد حظ وافر لا مثيل له في التاريخ النسوي العام .

ولقد وضع الزعيم البطل غاندي قانون احتكار الملح في مقدمة المسائل التي جاهر عليها بالعصيان والتمرد وما كان اختياره لهذا الأمر عبثاً او جزافا إنما يروم بعمله هذا أن يظهر للملأ العام روح السياسة البريطانية في الهند ومقدار ما تنطوي عليه من الجشع والظلم . كما وانه أبان للهنود كيف ان الحكومة البريطانية تضن عليهم بأحقر الأشياء وتمنع عنهم حتى الماء المر .

أما الانجليز فقد اعتادوا أن يواجهوا امثال هذه القلاقل ببرودة لا توصف ولا يبدون أي حراك او تفكير في هذا الصدد وعليه شرعوا بالحملة على هؤلاء المطالبين فنعتوهم بالثوار والمتطرفين إلى غير ذلك من النعوت الكاذبة وقالوا إن في الهند أقلية ضئيلة من الناس — غاندي واتباعه — يريدون الاستقلال أما عقلاء الهند وفي مقدمتهم الفيلسوف طاغور فهم يسخرون لهذه الفكرة هكذا كان موقف السياسة البريطانية تجاه الهند وهكذا كانت اجابتها عن حقوق بنيه الهضيمة . فاعتقلوا النساء ونفوا الزعماء وهكذا يفعلون .

يقولون ان في الهند عناصر مختلفة واقليات متباينة في العادات والطقوس

الدينية ويزيدون على هذا ان الشعب الهندي لم يصل بعد إلى درجة النضوج واللياقة وعليه فإذا تخلت انجلترا عن الهند فستحدث هناك ثورة عامـة يكون مصيرها هلاك الشعب الهندي بأسره .

نقول مجاراة لهم أي البلاد خلت من العناصر المختلفة والجنسيات المتباينة ومتى كان اختلاف الأمم في الطقوس الدينية والعادات العامة سبباً لتحكم الغير بهم . وهل الجزر البريطانية أمة متحدة في العادات والمشارب والعقائد المذهبية أما ان الشعب الهندي لم يصل إلى الدرجة التي يكون فيها آهـلا لأن يحكم نفسه بنفسه فيكفينا لدحض هذا القول أن نعرف ان معظم العناصر المستقلة في أوروبا هي دون الهنود علماً وثقافة .

نعم صرح اللورد اورين نائب الملك والحاكم العام في الهند في بعض مذكراته ان للانجليز مصالح في الهند بل في الشرق كله لا تتفق واستقلال الهند على طول الخط

وهـذا حق صريح إذ متى يتسنى لهم أن يتحكموا في الرقاب والأموال ما دامت الهند مستقلة ومتى تستطيع انجلترا أن تسوق شباب الهند إلى ساحات الحرب إذا طغى عليها البحر وحقت عليها الساعة .

فلسطين

والآن فلنعد إلى الوراء خطوة ولنبحث عما حل بفلسطين مـن العذاب وما لقيته ارض الميعاد من المصائب في ايامها الأخيرة .

اما حكومة بريطانيا فقد أخذت تتحفز للعرب [سكان البلاد الأصليين] وترقب لهم العثرات فأنزلت عليهم جيشاً من الجراد الصهيوني الدخيل وأوعزت لهؤلاء الأجانب أن يعبثوا بمقدسات البلاد فأهانوا العرب وضايقوهم واستولوا على ازمة الأمور وتملكوا دفة الإدارة فنسجوا للعرب حبال المشنقة وساقوهم إلى ذلك المورد المشؤوم واشربوهم من كؤوس الموت والعذاب آخر جرعة . وهكذا

انتهت الحالة ؛ فازت الاقليات وانتصر اليهود ونفخ الموت هناك نفخته.

. . . .

إن انجلترا اليوم بتحفزها هذا وألاعيبها الكثيرة في الشرق ستخسر صيتا قديما شيدته بأعمالها طول السنين العديدة وانها بهذا الغلو والافراط والأنانية البارزة ستقضي على أقدس ما تملكه اليوم من الحياة المعنوية الغالية [إن لم نقل انها مهددة في كيانها السياسي والاقتصادي معاً] وسوف يقيم لها التاريخ تمثالاً ماطخا بدم البريء ويقول هاهنا نامت انجلترا .

إن نشوة الانتصار والفوز لنشوة قصيرة سرعان ما تذهب تلك الأحلام وتزول تلك العربدة

فإذا انقلب العرش نعشاً ، وبزغ نور الشمس ، وتطايرت اشباح الليل البهيم هناك تعرف انها في أي البحور كانت غارقة .

النجف محمد الهاشمي

﴿ اخلاق العرب ﴾

كان العرب في الجاهليه ذوي انفة وحمية وغيرة تمنعهم من النظر إلى النساء الاجنبيات عنهم الا ترى عنترة وهو جاهلي لا دين له وبدوي لا تمدن عنده منعه كرمه ما لم يمنع كثيرا من الرجال والشباب اليوم قال عنترة

واغض طرفي إن بدت لي جارتي حتى يواري جارتي مأواها
إني امرؤ سمح الخليقة ماجد لا اتبع النفس اللجوج هواها

﴿ حكمتان ﴾ طوبى لواعظ لم يكن السامع اسعد بموعظته منه ، ولموعوظ لم يبخس حظه من التنبيه والاعتبار ، إن الله عز وجل يتفضل فيهب ، ويسترد فيأجر ، ويبقي الثواب ويفني الحزن

﴿ غاية الاستئثار الذل ﴾ ماذل قوم حتى ضعفوا ، وماضعفوا حتى تفرقوا ، وماتفرقوا حتى اختلفوا ، وما اختلفوا حتى تباغضوا ، وما تباغضوا حتى تحاسدوا ، وماتحاسدوا حتى استأثر بعضهم على بعض

﴿ الغضب ﴾ عقوبة الغضب تبدأ بالغضبان ، تقبح صورته ، وتثلم دينه ، وتعجل ندمه

فتى الفيحاء

فلسفة النفس

النفس وتجلياتها

من عاذلي ومن البليـ ـة ان ير العرفاء عـذلا
إن قلت إن النفس في آفاقها أدنى وأعلى
طورٌ من النور اللباب على الطبيعة قد تدلى
متدلياً عن طوره الـ أعلى ومصدره المعلى
لا لا أقول بهيكل الـ أجسام ذاك النور حلا
حتى يعود كما يشاء أخو الطبيعة مضمحلا
كلا فإن كيانه مترفع عنها محلا
في العالم العلويّ حلّ وفي مطاويه استقلا
ولديه ذيّاك العيان بكنه جوهره تجلّى
فهناك يعظم شأنه وهناك آي الفضل تتلى

* * *

حكم دعتهُ للنزول فلم يطق منعاً ومطلا
فأجاب دعوتها وحق أن يجيب لهن سؤلا
وسرى بمسراها وقد راعى لها ذمما وإلا
حتى أتى الناسوت منـ ـقاداً فكان عليه كلاً
قد غلتهُ حدوده ما اكبر الناسوت غلاً
يسري بعالمه ويطوي بالسرى حزناً وسهلا
ويرى مظاهره ولم يبصر له شبهاً ومثلا
حيث الطبيعة وهي ظلـ ـمة أفقها تفنى وتبلى
والنور ثبت الحدّ في اطواره لن يضمحلا

* * *

فالنور قد صحب الظلا م فما أعزّ وما أذلاّ

ضدّان قد جمعتهما حكم الإله علا وجلى

جمعتهما شكلاً وكم جمعت من الاضداد شكلا

فاستنتجت منه حقا ئق وانبرت جنساً وفصلا

وتفيأت ظلل الطبيـ عة والقياس بهن أدلى

مترتبات في ظهور عيانها بعداً وقبلا

متفاوتات في مراتب كنهها عزا ونبلا

لكنما الإنسان أعلى رتبة منها وأغلى

* * *

فالنفس ذاك النور ذيّاك المجرّد ليس إلاّ

وعلى تجردها قبول كيانها الاضداد دلا (١)

حل البسيط بها واكبر شاهد لك أن يحلا (٢)

---

(١) بيان هذا البرهان ان من القضايا البينة الواضحة التي لا يحتاج فيها إلى دليل ان الجسم إذا قبل صورة لم يمكنه أن يقبل صورة أخرى من جنسها إلا بعد خلعه الصورة الاولى فإن الفضة إذا قبلت صورة الكوز لم يمكنها أن تقبل صورة الجام إلا بعد أن تخلع صورة الكوز خلعا تاما ولما كانت النفس الناطقة مخالفة للجسم فيما ذكرناه له وكانت بشهادة الوجدان مجمعا لصور المعقولات ومزدحما للمتقابلات منها فهي ليست بجسم وما ذكرناه للجسم يجري في الجسماني بالعرض وينتج شكله انها ليست بجسماني ويتم المطلوب

(٢) هذا البرهان ذكره الشيخ الرئيس في الشفا ص ٣٤٨ واعتمد عليه في اثبات تجرد النفس وتناقله عنه من بعده وخلاصته ماذكره ان من الصور العقلية ما لا يقبل الانقسام كواجب الوجود والوحدة الحقيقية وكالبسائط التي ينتهي اليها الكثرات وتأليف المركبات في سائر المعقولات فلو كانت النفس جسما او جسمانيا وكانت ذيالك المقدر او المنطبع فيه كانت قابلة للقسمة فيلزم أن تكون الصور العقلية البسيطة الحالة فيها منقسمة ضرورة ان الحال في المنقسم منقسم مثله وذلك خلاف الفرض الناظم

ولو انها جسم لما وسع البسيط اليه وصلا
وإذا الطبيعي استزادك خبرة كي لا يضلا
فتعقل النفس المجرد شاهد أقوى وأجلى (١)
يا نفس حتىمَ التهاون والتلاعب فيك جهلا
وإلىمَ تختلف الخليقة فيك ابراماً وحلا
لعبت بك الأقلام دوراً كاملا فصلاً ففصلا
وكأنما الأقلام تضمر حين تلعب فيك غلا
إن ضل ديمقراط فيك فكم أمات وكم أضلا
لم يرع يوم قضى عليه برأيه عقلا ونقلا
يجري على سنن الخيال إذا ارتأى وإذا استدلا
أدلى بمبدئه وشيع رأيه وبه أدلا
وأضاع بين شتات ذرات الأثير هدى وعقلا
فنفى التجرد في الوجود ولم يدع لعلاك ظلا
لكنما البرهان أثبت ما نفى وحباكِ فضلا
وقياسه يقضي ويحكم عادلا ويقول فصلا
فلكِ التجرد في الوجود وانه القدح المعلا

ابو العلاء النجفي

(١) بيان هذا البرهان ان النفس تعقل الصور الكلية المشتركة بين اشخاص ذوات مقادير مختلفة والمشترك بين الأشخاص المختلفة المقادير مجرد عن المادة ولواحقها من المقدار وغيره وإلا لكان غير مشترك بالضرورة وقد قلت في محله ان التعقل إنما هو انطباع الصورة المنتزعة من الموجود الخارجي في العاقل فتكون النفس محلا للصور المجردة ومحلها غير جسم لاستلزام تجرد الحال تجرد المحل وإلا لكان للصور المجردة بتبعية المحل مقدار معين ووضع معين وشكل معين فتخرج بذلك عن كونها مجردة وهو محال فتكون النفس غير جسم ومشاركة الجسماني للجسم في جميع لواحق المادة لاتصافه بها بالعرض تقضي بأنها ليست قائمة بالجسم ويتم المطلوب (الناظم)

غربي منصف يحذر من عواقب الاستعمار

عربنا إلى القراء في العدد الماضي الفصل الأول من كتاب « العرب والإسلام أمام الحروب الصليبية الجديدة وفلسطين والصهيونية » ويتكلم المؤلف في الفصول التالية عن فلسطين والصهيونية ثم يتطرق إلى البحث عن احوال العالم الإسلامي عموماً وخاصة في شمال افريقيا ويحذر المستعمرين من المستقبل القريب . والآن ننقل إلى القراء خاتمة الكتاب

استعرضت بإيجاز مجمل الحوادث الواقعة التي تزعزع ثقة قسم من المسكونة وتثير ضجة فئة عظيمة من سكان الأرض . ولقد كان من الأجدر أن لا يستمر وقوعها لأنها تؤدي حتماً إلى الفوضى والتشويش وهذا ماترتاح اليه «القوى الخفية» (١) تلك الأصابع القديرة المجهولة التي تواظب على عملها المشؤوم المهلك بحرارة وثبات .

ورغماً عن سعي البلشفيك المتواصل لبث دعايتهم فإنهم لم يفلحوا تماماً في آسيا . فالصين قد اعرضت عن اعتناق المبادئ الشيوعية التي هي نذير الحرب والخراب والويل . وهي تحاول الآن أن تلم شعثها وأن تستعيد وحدتها القومية الوطنية . بيد انها تتطلب سلطة صارمة لتمنع انفجار مراجل الوطنية الثائرة . هذا مع الملاحظة ان عدد المسلمين في الصين الآن يتجاوز ربع عدد سكانها كلهم

وفي الهند حاجز آخر يواجه سكانها البالغين ثلاثمائة مليون منهم ٨٠ مليون مسلم ، والعقبة هي السياسة الانكليزية السطحية القريبة النظر ، تلك السياسة الخرقاء التي منعت انكلترا من أن تستسنح الفرصة ، مع طول مدتها ، فتسبر غور الهنود وتسير على سياسة توافق مزاجهم . أما اليوم فالضرورة تقضي حتماً على بريطانيا باتباع سياسة لينة تطابق طبائع الهنود وإلا فالعاقبة وخيمة على السيادة

(١) يعني الكاتب بالقوى الخفية البلشفيك

الانكليزية ، لأن اجتماع كلمة الهنود على القيام بحركة آسيوية واسعة النطاق لهو أمر ثقيل الوطأة .

وأخيراً يأتي دور العرب الذين هم المركز الرئيسي الذي تتشعب منه أعصاب الإسلام وتتوغل في افريقيا وغيرها . فهؤلاء مع انهم بحالتهم الحاضرة مستعبدون للأوروبيين ، خاضعون للأجانب ، عديمو الثقة بوفاء الدول القوية التي ضربت بوعودها الخطية لهم عرض الحائط ، لا يتوانون عن حمل السيف في سبيل استرجاع حريتهم المثلومة المسلوبة .

ومن يتجرأ على ملامتهم او عذلهم ؟

وما هو واجب فرنسا ازاء هذه الأمور بينما هي غارقة في بحور المنازعات الداخلية والهيجان المتسبب عن الرؤساء الباطلين الذين يستخدمهم الأجانب أو على الأقل يستغل الغريب ضعفهم وخضوعهم لمصلحته الخاصة ؟

أيكون لها العزم الكافي لأن تفكر في ماضيها المجيد ؟

لقد كان على رأس حكومتنا في الزمان الماضي رجال مبرزون لم يكن همهم الأوحد سوى اعلاء شأن فرنسا ، معرضين عن المؤثرات الخارجية الجذابة . على ان زماننا هذا لا يخلو من رجال — نعرف بعضهم — سيكون لنزاهتهم ودرايتهم وبصيرتهم اليد الطولى في إعادة المياه إلى مجاريها (١) . ولكننا الآن نبخس أولئك الرجال حقهم ونحاول أن نتخلص منهم بإبعادهم .

ولو ان شعاعاً من العقل الرشيد والتقدير المنطقي ينير ارواح حكوماتنا وينعشها ؛ لرأت تلك الحكومات المتتابعة أنا قد ابتدأنا نتأثر بتأثير جيراننا (٢)

---

(١) يقصد الكاتب بكلامه هذا ان الرجال القدماء كانوا يهتمون بفرنسا ضاربين صفحاً عن التبسط في الفتح والاستعمار مكتفين بمشاغلهم الداخلية . ومغزاه ان الاستعمار قد جر الوبال والقلق على فرنسا

(٢) أي أننا اصبحنا نميل إلى الاستعمار بتأثير المحيط

الحساد والأعداء ، وعليه يجب علينا أن نتملص بأسرع ما يمكن من بين براثن تأثير الجوار المشؤوم.

اليكم مثالا مؤثرا يحث على القيام ضدنا . وهو نشرة صغيرة عرضها ١٦ سنتيمترا وطولها ٢٣ مطبوعة في سان باولو (البرازيل) باللغة العربية . وقد وزعت في كل الأوساط العربية . ففي أعلاها رسم يمثل جنود المستعمرات تندفع للحرب وبنادقها بأيديها . وليس هذا الرسم بجديد فقد استعملناه نحن اثناء الحرب العظمى لنشر الدعاية لنا . اما في النشرة فإنه محاط بالكلمات التالية:

في اعلاه : شعوب الإسلام تدوس بعضها بعضا

إلى يساره : ما اعظم شجاعة الأمير محمد عبد الكريم الخطابي الذي نفاه المستعمرون جوراً وعدوانا

إلى يمينه : ما أجمل ثورة الجزائر وتونس ومراكش وسوريا وغيرها من البلدان التي استعبدها المستعمرون

في أسفله : سكان المستعمرات يدافعون بسيوفهم عن المستعمرين وهؤلاء يتظاهرون بحمايتهم

ويلي الرسم النداء الآتي :

«في هذا الرسم الذي نشرته إحدى المجلات الفرنسية اثناء الحرب العظمى وننقله نحن عنها يرى القارئ اكبر شاهد على نفاق المستعمرين وخداعهم ، فإنهم أوهموا سكان المستعمرات انهم إذا حاربوا مع فرنسا ضد المانيا فإنهم يحاربون في سبيل الحق والعدل ، وكان ان انتصرت فرنسا بحد سيوف المسلمين ، وكافأتهم على فعلهم بإذلالهم وباغتصاب املاكهم وبلادهم وباستعمارهم ، أضف إلى ذلك لقب (الحامية القوية) مع ان الحقيقة تدل ان سكان المستعمرات المسلمين المساكين هم الذين يدفعون الأذى عن المستعمرين بسيوفهم وأذرعهم . وكل ما نقوله يثبته الرسم المذكور . »

«ايها المسلمون ! بدلا من أن تقتلوا الألمان بسيوفكم ، الألمان الذين لم يحتلوا بلادكم ، وعوضا عن أن تقتلوا السوريين وأن تحاربوا ابطالكم الوطنيين أمثال عبد الكريم وغيره ، اقتلوا

هؤلاء الذين احتلوا بلادكم وطردوا اخوانكم واستحلوا خيراتكم وهم يظلمونكم بالليل والنهار . »

« ومـن يستطيع عندئذ أن ينحي باللائمة عليكم إذا طلبتم حرية بلادكم ؟ فكما أنقذتم الافرنسيين مـن أيدي الألمان ، انقذوا أنفسكم واطرحوا ثوب الخمول والاستعباد عنكم . وإذا سألكم الفرنسيون لماذا تثورون عليهم وتطردونهم من بلادكم وتقذفون بهم إلى البحر ، عندئذ أبرزوا لهم ذلك الرسم وقولوا لهم (لقد كتبتم تحته بأننا نحارب في سبيل العدل والحق ، وها نحن نحارب الآن في سبيل كله الحق وملئه العدل) وبعد ذلك موتوا ايها الجزائريين ، موتوا بشرف وإباء ولاتعيشوا تحت رحمة الذل . ألا حيّ كل الذين يخدمون بلادهم ويموتون في سبيل تحريرها من نير المغتصبين »

إدارة مجلة (القلم الحديدي)

سان باولو . البرازيل

* * *

بماذا نجيب على هذا النداء ؟ ليس لنا إلا أن نحني رؤوسنا من الخجل ، نحن الفرنسيين المشتهرين منذ القدم حتى الآن بأننا الأمة النبيلة الأمينة .

ماذا نقول عندما نقرأ كتابات نوابنا البارزين الذين مثلونا في جنيف؟ هوذا قطعة من مقال عن الصهيونية ظهر في عدد تشرين الثاني سنة ١٩٣٠ في (مجلة الاحياء) بقلم هنري دي جوفنيل عضو مجلس الشيوخ من الحزب الراديكالي الاشتراكي:

« يؤسف أن لاتنال الصهيونية ماوعدت به لأن ذلك يقلل تأثير أوروبا في الشرق . فالإخلاف بوعودنا هو القضاء على هيبة الأوروبيين ويعرض للخطر تفوقنا المعنوي الذي يخولنا عادة احترام المعاهدات والاتفاقيات المعقودة ، تلك العادة التي يكون نحوها الشرقي حساسا بمقدار ما يعرف بواعثها غير آمن ان يعتمد كثيرا على نفسه »

إننا نستنكر نحن الفرنسيين هذه الأسطر التي كتبها المسيو دي جوفنيل المفوض السامي السابق لسوريا ولبنان . ولقد كان من الواجب عليه أن يعرف ان دخولنا إلى سوريا ووضع يدنا عليها و كيفية المظهر العدائي الذي ظهرنا به نحو من آزرونا وحاربوا بجانبنا في الحرب العظمى لهو اكبر اثبات للعرب على اننا لم نف بوعدنا ولم نحترم المعاهدات كمعاهدات سنة ١٩١٥ مع الملك حسين . وكان

الأفضل للمسيو دي جوفنيل أن لا يحرك ساكنا ..

وكثيرة هي الأضرار التي تتأتى عن مثل تلك التصرفات . وقد كتب إلي مراكشي نال قسطاً وافرا من التهذيب الفرنسي ما يلي :

«ولست بحاجة لأن تسمعني عن الدسائس الكثيرة التي تدبر لتثير الكره والتذمر العام من فرنسا»

وانه لمن المؤسف أن نجد عددا كبيرا من الوزراء والنواب والأساتذة المشهورين والصحافيين الأذكياء الذين لا يعرفون انه لمن الضروري أن يتنازلوا عن عقليتهم القديمة(١) وأن يعطفوا على المطالب الحديثة . فإن احتفاظهم بتلك العقلية البالية يفسح مجالا للدسائس الكثيرة التي تكلم عنها مراسلنا المراكشي وليست الدسائس محصورة في مراكش فقط ، بل تتعداها إلى الهند الصينية وافريقيا الغربية والكمرون وافريقيا الشمالية .

منذ أمد يسير ، قال المسيو تارديو رئيس الوزارة الأسبق انه يجب أن يكون لفرنسا حنكة الدولة وحنكة الامبراطورية ، حنكة الدولة لإدارة الشؤون الداخلية ، وحنكة الامبراطورية لتسوس أمور مستعمراتنا وأمورنا . فلكي تتألف جبهة ثابتة متحدة من مئة مليون شخص يجب أن نتصرف بوجه آخر لا يجعلنا مغالين . هناك وقت طويل لتغيير ما مضى فلنفعل ذلك لأجل صالحنا وللمحافظة على سمعتنا ولخير الذين نوجد بينهم في بلادهم . وأما المستعمرات الأخرى فلنتمنى لها الخير وانقلاب الأحوال

وعندئذ فقط يستطيع العالم أن يعيش بسلام] انتهى .

إلى هنا ينتهي كلام المؤلف . والمؤلف (إيجين جانغ) كان سابقا نائب المقيم العام في طونكين وله مؤلفات كثيرة يدافع فيها عن الأمم المستعبدة فمن أحب أن يعرف عنوان المؤلف فليطلبه من إدارة العرفان

صيدا — كامل مروه

---

(١) يقصد الكاتب بذوي العقلية القديمة الرجال الذين يطلبون استعمال الشدة في المستعمرات وقمع كل حركة استقلالية بالعنف والارهاب

عود على بدء

الشيعة في العراق

قلنا إن نصيب الأكثرية من أبناء العراق في وظائف الدولة الحرمان بدرجة لا تستطيع أن تقارن ذلك مع أصغر الطوائف عدداً فمثلا كان للاسرائيليين وزير قبل أن يكون للأكثرية وزير و كان للمسيحيين مدراء عموميون في حين لا يوجد للأكثرية مدير عام حتى الآن و كان لأبناء الشمال متصرفون قبل أن يكون للأكثرية متصرف واحد و كان للمسيحيين موظفون إداريون قبل أن يكون للأكثرية من ابناء البلاد شيء من هذا القبيل و كان الاقليات مدراء للشرطة في حين لا يوجد لأبناء الأكثرية شيء من ذلك وهكذا كان نصيب ابناء الدجلة والفرات الحرمان من كافة حقوقهم المشروعة لأن اركان الوزارات المتتابعة التي تشكلت في ارض الرافدين بعد الثورة العراقية إلى يومنا هـذا كانوا من الرجال الذين يديرون دفة الحكم في زمن الحكومة العثمانية البائدة التي كانت سياستها اضطهاد العراقيين الذين يأبون الخنوع لأوامر رجال الحكومة الغابرة غير القانونية وسوء معاملاتهم واخلاقهم مع أبناء الشعب وبالأخص مع رؤساء العشائر الذين هم زعماء العراق ورجاله البررة وكان اكبر عضو في الدولة يومذاك يقبل أقل مبلغ رشوة لتمشية اكبر معاملة. خذ مثلا صغيرا على ذلك: حدثني صديق صادق انه اشترى دارا في احد الأقضية التابعة يومئذ إلى بغداد وبعد أن اكمل المعاملة اللازمة من دوائر القضاء أخذ المشتري اوراق المعاملة (وهو من رعايا الحكومة البريطانية مع الدلال الحاج .... الذي لا يزال في قيد الحياة وذهبا سوية إلى بغداد واخذا بجريان المعاملات اللازمة لشراء الدار المذكورة إلى أن تقدمت الأوراق إلى الولاية لأجل المصادقة عليها فالدلال خاطب المشتري بقوله إن اوراق المعاملة تقدمت إلى معاون الوالي وهـذا لا يصادق على المعاملة ما لم

يستلم شيئا ولضعف حالة المشتري طلب الدلال منـه (قرش صاغ) أي آنتان ليقدمها هدية إلى المعاون فلم يصدق المشتري ذلك وسأل من الدلال كيف تقدم هذا المبلغ إلى البيك فأجابه الدلال بقوله ماعليك فأخرج المشتري قرشا صحيحا من جيبه وسلمه إلى الدلال فأخذه ودخل على البيك وأخذ اولا يلتمس منه تمشية المعاملة واخيرا سلم اليه المبلغ المعلوم قائلا ياحضرة البيك هذه هدية صغيرة لشراء السكاير لأن صاحب المعاملة رجل فقير الحال لا يملك شيئا فخاطبه البيك بقوله إنك دائما تأتيني بالضعاف ولماذا لا تأتيني بالسمان وصدق المعاملة وانتهى كل شيء هؤلاء هم خيرة رجال الحكم في زمن الحكومة التركية الغابرة الذين تشكلت من بعضهم الحكومة العراقية الحاضرة .

ومن الأسباب الموجبة لصدور هذه المعاملات السيئة من قبل رجال الحكومة مع ابناء البلاد الحقيقيين (كقضيتي الشيخ ابو ريشه والشيخ علوان الجنديل في لواء العمارة) كون رجال الحكومة المذكورين من العناصر غير العربية المتأججة بينهم وبين العرب منذ القديم نار العداء والبغضاء ومن ديدنهم أن يأخذوا الثار من العرب الذين لا يخنعون لأوامر رجال بعيدين عنهم بعد الشمس عن الأرض بعاداتهم واخلاقهم ومعاملاتهم والذين كانوا يسلمون الجزية لهم لأن الاكثرية في ارض الرافدين مـن ابناء العشائر الذين ما زالوا متمسكين بعادات العرب القدماء من حيث العفة والشرف والوجدان وبالطبع لا تتفق هذه العادات وطباع رجال الحكومة الذين يدعون التمدن وتمدنهم هذا باللفظ فقط دون العمل فلهذه الأسباب وغيرها تجد أن رجال الحكومة يكرهون ابناء الأكثرية كل الكره لأنهم يرفضون تقديم ما يطلبونه منهم من الهدايا عن كل صغيرة و كبيرة كما انك تجد الآن ان اكثر الأراضي تسلب من اصحابها القدماء الذين كانوا يرثونها من الآباء والأجدادا وتعطى لأناس هم في الحقيقة بعيدون عن الزراعة ولكن هل تصدقني إذا قلت لك ان كل فدان من الاراضي يعطى بـ (٣٠) ربيه وهـذا

المبلغ يعطى إلى الموظف المختص لمساعدة المهدي لإعطائه الأراضي والغريب من اصحاب المعالي والفخامة انهم لم يقنعوا براتب الكرسي والمخصصات بل طمعوا حتى بالأراضي التي كانت ولا تزال مورد معيشة الفلاح العراقي المسكين والشيوخ والسراكيل فأخذوا بكل وسيلة ينتزعون تلك الأراضي من اصحابها وكل من البشوات والبيكات يأخذ له مئات من الأفدنة ويزرعها وفي نهاية الحاصل عند ما يطالب بتأدية الرسوم الأميرية يتماهل عن التسليم ومن المتجاسر بالمطالبة يا ترى لأنه من اصحاب الفخامة والمعالي اما إذا كان السركال من ابناء البلاد البعيدين عن المراتب والمناصب والكراسي فيطالب بكل شدة بتأدية الرسوم وإن كانت ربية واحدة وعند عجزه عن الدفع تحجز امواله ومواشيه وعند فقدانها يحكم عليه بالحبس جزاء له ولاخوانه العرب الخلص الذين كانوا سببا في وجود هذه الحكومة هذه المعاملات وغيرها تكررت في زمن الحكومة العراقية الوطنية وذلك بعد أن أدى عاهل البلاد اليمين المغلظة يوم مجيئه من الحجاز في الحفلات التي أقيمت إلى جلالته في حرم الكاظمية وكربلاء والنجف الأشرف بحضور العلماء الأعلام والرؤساء حيث اقسم جلالته اليمين بأنه لا يفرق بين ابناء البلاد وكل طبقة من طبقات الشعب في الحالة سواء ، ولا ننسى معاملات الحكومة الاحتلالية والمساعدات التي أبديت من قبلها إلى الشيوخ والسراكيل تشجيعا لهم وللزراعة التي هي منبع خيرات البلاد .

نحن لا نستغرب من حكومة اركانها من الرجال المعلومين بماضيهم المجيد (كما يدعون) ان تضطهد ابناء الأكثرية بكل حقوقهم بدعوى انهم غير قادرين على إدارة الوظائف ونكون من الشاكرين لرجال العمل (الوزارة) إذا بينت لنا اسم موظف شيعي لم يتمكن من القيام باعباء الوظيفة التي أنيطت به أم ان الموظف الشيعي غير متعود على قبول الهدايا كإخوانه الآخرين من الموظفين المتدربين على ذلك من الآباء والأجداد.

نجد كثيرا من الموظفين يعينون لوظائف لايتمكنون من إدارة اعمالها ولكن داء المحسوبية والتزلف والقربى ترشدنا إلى كيفية هذا التعيين الذي يشمله بين آونة وأخرى زيادة الراتب وترفيع الدرجة إلى أن يصبح من الدرجة الأولى الذي يتقاضى راتبا كبيراً ولا نغالي إذا قلنا ان ذلك الموظف الذي يتقاضى هذا الراتب الضخم لا يتمكن من أن يكتب كتابا بسيطا لعدم مقدرته الكتابية ونود أن نبين للقارئ الكريم دليلاً صغيراً على صحة قولنا حول الفرق الموجود بين الفريقين في الوظائف وزيادة الراتب وترفيع الدرجة لفريق دون آخر حيث عين شاب شيعي سنة ١٩٢٢ في احد دواوين الوزارات بوظيفة من الدرجة الرابعة وأخذ يقوم بواجبات وظيفته بكل استقامة وذمة وشرف وكان رئيس ديوانه راضيا عنه وعن اعماله وشاكراً حسن اشغاله وأخذ ينتهز الفرص لترفيعه (مع العلم ان رئيس ديوانه لم يكن عراقيا) حتى سنة ١٩٢٤ إذ جيئ بشاب شقيق لأحد اصحاب السعادة وطلب رئيس الديوان من الشاب الشيعي أن يعلمه الاشغال وبقي هذا الموظف الجديد تحت يد الشيعي مدة اسبوع وعلى قدر معلوماته تمكن من أن يفهم شيئا من الأشغال فصدر الأمر بتحويل الشاب الشيعي من ديوان الوزارة إلى إحدى الدوائر الملحقة لها بعين راتبه ودرجته وعين في محله الشاب الجديد مع ان الشيعي كان يتأمل في تلك الأيام زيادة راتبه نظرا لما سعى له بذلك رئيس ديوانه ولكن المسكين أخذ يشتغل في تلك الدائرة التي حول اليها من الوزارة سنين عديدة براتبه السابق والذين عينوا بعد تحويله إلى تلك الدائرة رفعوا بعد مدة قليلة وهو ينظر إلى ذلك دون أن ينبس ببنت شفة إلى سنة ١٩٢٩ حيث رفع إلى الدرجة الثالثة وبقي في هذه الدرجة إلى يومنا هذا مع ان الكل يشهدون بمقدرته في تمشية اعمال وظيفته وحسن سلوكه مع المراجعين وعفته المشهورة لدى الجميع ولكن تعلم ايها القارئ الكريم ما وصل اليه ذلك الشاب الذي تعلم الاشغال من صاحبنا الشيعي انه يتقاضى الآن راتبا قدره (٢٤٥)

ربيه أي من الدرجة الاولى ومعلوماته كما كان في سنة ١٩٢٤ هذه هي سياسة الطائفية والمحسوبية وهذا هو الفرق بين الموظف الشيعي وأخيه السني أما اسباب هذا التمييز بين الشابين فهي كون الثاني ممن ينتسب إلى احد اصحاب الماضي المجيد اما الأول فلا ينتسب إلى احد سوى الله وسوى كفاءته وقيامه بالواجب اما الثاني فيعين دون النظر إلى معلوماته ومقدرته بل لكونه ينتسب لأحد اصحاب المعالي أو اصحاب الماضي المجيد .

يعينون مدراء للنواحي فنعم هذا التعيين ويعينون ممثلين للإدارة في القرى والنواحي فيا ما أحسن هذا التمثيل يعين .... افندي الذي كان كاتباً بسيطا والغيت وظيفته في وظيفة مديرية ناحية من نواحي العراق براتب قدره (٢٠٠) ربيه طبعاً ليمثل الحكومة العراقيــة الوطنية احسن تمثيل ولكن الذي يعرف حقيقة هذا الشاب ومقدرته العلمية وأخلاقه السامية يتعجب من وزارة الداخلية (وعلى رأسها الشاب الوطني؟!) لتعيين مثل هذا مدير ناحية وهو ذلك الموظف الذي لم يتمكن من أن يقدم تقريرا بسيطا عن كيفية تدوير الأمور الكتابية عند الغاء وظيفته فكيف يعين لإدارة اعمال ناحية جسيمة وتمشية أمور ومعاملات خمسة آلاف نسمة على أقل تقدير فإذا كان هذا وأمثاله من مدراء النواحي الجدد الذين تم تعيينهم حديثا بالصورة المعلومة فعلى العراق السلام .

يقولون بكل صلف لا يوجد في ابناء الأكثرية من هو كفوء للتوظيف مع ان هناك كثيرا من ابناء الأكثرية بأيديهم شهادات الحقوق ويشتغلون في المحاماة ويشهد الجميع بمقدرتهم ولكن إذا طلبوا وظيفة من الحكومة التي بنيت على جماجم اخوانهم قالوا انهم لايتمكنون من إدارة الوظائف ولكن المحسوبية هي التي تشهد بالمقدرة وأنى للشيعي أن ينتسب لأحد اصحاب المعالي ليكون قديرا وأهلا للتوظيف مع انه لا يجد وزيرا كفؤاً في أغلب الأحيان من ابناء طائفته ليلوذ به كي يحافظ على حقوقه ويسعى لمساواته مع بقية ابناء البلاد ولا تتصور

أن الوزير الجلبي الكاظمي الذي يمثل الاكثرية (كمايدعي) في أكثر الوزارات انه يستطيع توظيف احد من أبناء طائفته حتى الكاظميين أنفسهم اللهم ما عد أفراد عائلته واقربائه الذي عين الصغير والكبير منهم وتلميذ الصائغ في وظيفة تناسبه او لا تناسبه هذا مقصد من مقاصد الوزير الجلبي المعلومة التي تجبره على الاشتراك في أية وزارة تشكلت من الأحزاب السياسية على اختلاف مبادئها فمن الوزارات الائتلافية إلى وزارات حزب التقدم إلى وزارة حزب العهد الحاضرة فهو وزير تحت الطلب ولا نظلم معاليه إذا قلنا انه لايعرف شيئا من الأمور السياسية أبدا أما إذا سألتني عن حالة معاليه حينما وقع نظره على مقال نشر لنا فحدث عنها ولا حرج حيث أزبد وعربد وأخذ يفتش عن (ابن الرافدين) ليرضيه ويسد حلقه أو يكسر قلمه ويحرق قرطاسه حتى عثر على شاب أخرج من وظيفته وأخذ يجهد للحصول على وظيفة فظن معاليه أن هذا الشاب هو الكاتب فاستبقاه في قصره المشيد بين بغداد والكاظمية — اللهم ارحم النواب آغا محمد — ووعده بمديرية ناحية وأخذ يسعى (ظاهرا) إلى تعيينه ولكن (من هذا الزاغور لايطلع عصفور) بمعنى انا لم نشاهد معاليه يسعى لغير افراد أسرته للتعيين بالوظائف ومعنى السعي هو التعيين لا أن يبقى الشاب صفر اليدين كصاحبنا الذي وعده معاليه بمديرية ناحية، وهل يتصور معالي الجلبي ان (ابن الرافدين) جالس على الجانب الأيمن من أوسط نهر الفرات وينظر بنظره الحاد إلى ما يجري في ارض الرافدين حتى في قصر معاليه وإن كنا بعيدين عنه، ولا نستغرب من معاليه إذا رفع عقيرته علينا لما كتبناه عن الأعمال التي تجري خلافا للقوانين والدستور وذلك اظهارا للحقيقة وتبيانا للواقع ولا يهمنا من ابراق معاليه وارعاده شيء كما لا يهمه من أمر ابناء طائفته شيء.

تسنم معالي الجلبي كرسي وزارة المواصلات والأشغال فيما مضى وبقي يشغل ذلك الكرسي مدة طويلة ولا ندري ماذا تم على يد معاليه من الاصلاحات في

تلك الوزارة وخصوصاً في مديرية السكك الحديدية التي يعترف الجميع بأن كافة اشغالها مرتبطة بأبناء الأكثرية وكل ربحها من الشيعي إن كان عراقيا أو إيرانيا اوهنديا واكبر شاهد على صحة قولنا هذا مقدار ما تربحه تلك الدائرة من محطات (الجوادين – الكاظمية – وبغداد والمحمودية والمسيب وكربلاء والحله والسماوه والديوانية والناصريه الخ) في كل مواسم الزيارات التي يتشرف ابناء الاكثرية بها بزيارة الأئمة عليهم السلام وقد أحصيت في إحدالمواسم قبل سنتين (حينما كنت في العاصمة) وذلك في زيارة الأربعين فقد بلغ واردات كل من محطتي الحلة والجوادين اكثر من عشرين الف ربية ومحطة بغداد ما يقارب ثلاثين الف ربية ومحطة كربلاء ما يقارب خمسا وعشرين الف ربية وهلم جرا هذا ربح تلك المديرية في أحد مواسم زيارات الشيعة التي تزيد على العشر عداً في كل عام عدا زيارة الإمامين العسكريين في سامراء في فصل الخريف من كل سنة وهناك الإيرانيون الذين يؤمون المشاهد المحترمة في كل سنة للتشرف بزيارة الأئمة الأطهار (ع) لأنهم عندمايصلون «خانقين» يركبون القطار إلى بغداد وكذلك من الكاظمية إلى سامراء ومنها إلى كربلاء والرجوع مثلها ولاننسى زوار الهند والبحرين ومسقط والسواحل حيث يركبون القطار من البصرة إلى كربلاء ومنها إلى الكاظمية وسامراء والرجوع كذلك هذا مقدار ما تربحه تلك الدائرة من أجور النقل فقط ولكن هل تعلم ايها القارئ الكريم ما هي مقدار حصة أبناء الأكثرية من الوظائف الكثيرة في إدارة السكك الحديدية على اختلاف أنواعها من عامل إلى حارس وبائع البطاقات ومفتشها وحارس القطار ومراقبها وجامع البطاقات وكاتب التحميل ومدراء المحطات ومعاونيهم وكتاب الدوائر ورؤسائها ومفتش الحسابات والتجارة والنقليات الخ حيث إذا قلت انك لا تجد بين مائة موظف موظفاً واحدا من المسلمين وعلى الأخص الشيعة لا تصدق ولكن إذا وقفت صباحا على جسر مود وشاهدت الجيوش الجرارة من موظفي السكك

الحديدية بين اسرائيلي ومسيحي وأرمني واثوري فتقول الحق مع (ابن الرافدين) ولكن هل تسأل معالي الجلبي الذي يمثل الأكثرية (كما يدعي) عـن سبب توظيف هؤلاء العناصر دون أبناء الأكثرية وهـل شعر معاليه بالواجب الملقى على عاتقه حسب تمثيله الاكثرية (إن كان صحيحا) او ان معاليه لا يشعر شيئا سوى ادخال كافة أقاربه وأفراد عائلته ومنسوبيه إلى الوظائف ولو كانت تلك الوظيفة في إدارة (ترامواي بغداد - كاظمية) هـذا ما نود أن يسأله القارئ الكريم من معالي الجلبي إذا كان مايدعيه من أنه يمثل الأكثرية صحيحا وإلا فإن التاريخ سوف يسجل لمعاليه صفحة لا تشرفه ولا تمحوها القرون ولله في خلقه شؤون

هذا وفي الختام نقول لا يخفى عـلى القارئ الكريم الصدى العظيم الذي أحدثته هذه المقالات التي شرعت مجلة «العرفان» الغراء بنشرها لعدة كتاب مختلفين وكان أثرها عظيما جدا على فريق من رؤساء الدولة العراقية وممن كان لهم اليد الطولى في هذه التشكيلات المجحفة ولما اطلع الملك فيصل عـلى هذه المقالات أو على ما تركته من الصدى البعيد وعلى مااشتملت عليه من الحقائق المرة قلق قلقـا عظيما وأوعز إلى وزرائه باتخاذ بعض التدابير التي تقلل استياء الأكثرية من العراقيين ولذلك عينوا هذه السنة متصرفا واحداً من أبناء الشيعة في بغداد لأحد الألوية وكذلك عينوا قائمقامين أحدهما في النجف والآخر في بدره مـن المنسوبين إلى الأكثرية ايضا وربما عينوا غيرهم في المستقبل إلا اننا يجب علينا أن نحيط جمهور القراء علما بأن غرضنا وكذلك كل ما حام ويحوم من الكتاب والأساتذة والزعماء حول هذا الموضوع لم يكن عبارة عـن تعيين اشخاص معدودة لوظائف محدودة بل كان غرضنا أسمى من ذلك وأشرف ألا وهو تدارك مـا أحدثته سياسة التفرقـة الطائفية من صدع عظيم وذلك باتخاذ التدابير للمحافظة على كيان الشيعة الاجتماعي وثروتهم وشؤونهم الحيوية كما هو حقهم المنصوص عليه في كافة القوانين لأن سياسة الحكومة العراقية كما يشهد

بذلك كل أحد مرماها الوحيد انقراض المذهب الشيعي وإبادة كل قوة مادية ومعنوية من قوى الشيعة من طريق فرض الضرائب المجحفة الفادحة ومن طريق الدعايات في الصحف والمدارس وغير ذلك وهذا الأمر لا يتم بمجرد تعيين افراد معدودين من الشبان – مع اننا يسرنا انصافهم وترقيتهم كل السرور – يمكن أن ينقلوا غدا إلى جهات أخرى والخلاصة ان غرض السواد الأعظم او الأكثرية في العراق تطمينها على حياتها ودفع الأخطار المحيطة بها من كل جانب وبذلك وحده يرتفع استياء الجمهور وتذمره العظيم لا بالوسائل المحدودة .

هذا ما سنح لنا الوقت به وسوف نعود إلى الموضوع ونبين ما يجب علينا تبيانه اظهاراً للحقيقه والواقع وكل آت قريب .

ابن الرافدين

(العرفان) إن من امعن النظر في هذا المقال يعلم حق العلم ان الداء الذي يتألم منه العراق ويتململ قد اصبنا به نحن معشر الشيعة في جبل عامل وما اليها خاصة والمسلمين عامة وما ذلك إلا لعدم التضامن والاجتماع والذين يسمونهم نوابا لا يهمهم غير مصالحهم الخاصة ولا غرو فداء الاستعمار واحد وهو داء دفين

افاطم (١)

« من وراء بحر الظلمات »

ولم أر فيها يبصر القلب عبرة	أحر وأسخى من دموع الشقائق
أفاطم لا يعدم أخوك حشاشة	تقلبها كفاك فوق النمارق (٢)
أفاطم لا تبخل عيونك بالذي	تجود به عين الغريب المفارق
بكى لك حتى اصفرّ مما يجنه	بهار الربى واسودّ قاب الشقائق (٣)
توسده الذكرى صفاة اقضها	تقلب خدٍ فوقها ومرافق (٤)
وتفرشه زهر الرياض أشقةً	نواضر من جفنيه حمر البنائق (٥)

فلورس — الحوماني

(١) بعث بها الناظم من البحر المحيط إلى شقيقته فاطمه في الوطن (٢) النمارق المخدات
(٣) البهار زهر أبيض مشرب بصفره (٤) الصفاة الصخرة واقضها اقلقها والمرفق الكوع
(٥) الأشقة جمع شقيق وهو الزهر الاحمر والبنائق جيوب القمصان

في زيارة الاربعين

الخطبة الاصلاحية للعلامة المصلح الشهير حجة الإسلام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء في كربلاء

على أثر النفرة التي حصلت في زيارة الأربعين بين النجفيين والكاظميين ثم بين النجفيين والكربلائيين عام الثمانية والأربعين والألف والثلاثمائة وامتناع مواكب النجف عن الحضور في كربلاء كسيرتها الأولى الأمر الذي أحدث فتقا واسعا وانشقاقا لا يستهان به بين الاخوين المتجاورين والعتبتين المقدستين أما الروحانيون فحيث انهم في مقام هو ارفع من أن تؤثر عليه تلك الحوادث الموهنة والحزازات الشائنة لذلك قياماً بمراسمهم الدينية حضروا زيارة الأربعين في كربلاء هذا العام وكان في مقدمتهم الشيخ العلامة المصلح الأكبر حجة الإسلام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء واتفق حضوره قبل زيارة الاربعين بيومين عند بعض الزعماء من رؤساء القبائل في دار له في كربلاء يقام فيها مأتم لعزاء الحسين عليه السلام والمجلس غاص بأهله فالتمس بعض وجهاء كربلاء واشرافها من حضرته ان يرقى المنبر ويلقي بعض النصائح والكلمات التي تبعث على تقارب الفئتين واصلاح ذات البين وبعد الحاح الراغبين أجاب التماسهم برقي المنبر والقى هذه الخطبة ارتجالا من دون اعداد فكر ولا سابق روية فقال:

بعد الحمد والصلاة : خير ما يفتتح به الكلام كلام الله المجيد قال سبحانه (وما كان ربك مهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون) نحن بما اننا إسلام نعتقد ان هذا هو كلام الله ووحيه المبين ونحن عرب ايضا ونفهم ظواهر الكلام ايضا على الاقل فنقول ان هذه الآية الشريفة تدل صراحة على ان البلاد التي أهلها مصلحون أو

فيهم مصلحون لا تهلك والبلاد الخالية من المصلحين لا محالة هالكة ، ومعاذ الله ولا سمح الله نخشى أن تكون هذه الآية قد انطبقت علينا . وبما ان النجاة بوجود المصلح والهلاك بعدمه . فيا ترى هل عندنا مصلحون حتى نأمل النجاة أو ان البلاد خالية من المصلح فتستحق الهلكة . أما كلمة العذاب والهلكة فقد حقت علينا — فإن الحال الذي نحن فيه هو عين الهلاك والبوار ، ليست الهلكة هي الموت بل (رب عيش اخف منه الحمام) أفليس الموت أطيب من هذه الحياة التي نحن فيها؟ أسراء أذلاء مشتتين فقراء لا نملك من أمرنا شيئا ولا نستطيع لأنفسنا نفعا ولا ندفع عنها ضرا . فقر مدقع . ذل مهلك ، عجز مفرط . شقاء وتعاسة — هذا لعمرك هو الهلاك بعينه ، والموت المخزي بذاته ، وما سبب كل ذلك إلا تشتت الكلمة واختلاف الآراء والتنابذ والتقاطع فيما بيننا وما كل ذلك إلا بسبب عدم وجود المصلح نعم يوجد الصالح فينا ولكن ماذا ينفع الصالح — الصالح ينفع نفسه والمصلح ينفع أمته ينفع بلاده ومن هنا تضافرت الأحاديث الشريفة التي مضمونها ان فضل العالم على العابد كفضل الشمس والقمر على سائر النجوم وكان النبي (ص) لا يزال يقول ان فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم نعم ولا ريب في ذلك العالم هو المصلح وقد عرفت ان به حياة الأمة ونجاتها والعابد هو العبد الصالح وليس فيه إلا احياة الفرد العالم الصالح يوحد الكلمة ويجمع شمل الأمة وبهذا يحفظ نواميس الإسلام ودعائم الحق ولقد حددت الإسلام بكلمتين ما حده بهما أحد قبلي — ان الإسلام قائم على دعامتين تعتمد احداهما على الأخرى (كلمة التوحيد) و(توحيد الكلمة) ولولا توحيد الكلمة بوجود خاتم الأنبياء في بدء الإسلام لما انتشرت كلمة التوحيد — النبي وحد كلمة العرب فقاموا بكلمة التوحيد وتغلبوا على الملك كسرى وقيصر وأخذوا بناصية المشرق والمغرب . أما اليوم وقد تشتت كلمة العرب حتى لا تجد بلدا واحدة قد اتفقت كلمة أهاليها فيما بينهم فضلا عن اتفاقها مع بلد أخرى ويوشك مع هذا التشتت والتفرقة أن تذهب كلمة التوحيد

بتاتا من رقعة الارض لاسمح الله أفيرجى الفوز والظفر والنجاة والحياة لنا ونحن على الحال الذي ترونه كل يوم خراب وحراب وفتنة بين الاخوين يوم في الكاظمية ويوم في النجف ويوم في كربلا فلو كان ثمة رجال مصلحون أ كان يقع مثل هذا وإذا وقع فهل كان من الحق ان يبقى برهة حتى يؤثر أثره السيء ويأخذ مفعوله الوخيم .

زيارة الأربعين التي كانت من أعظم المواسم التي يجتمع فيها العراقيون في مجتمع واحد وهم يزيدون على مئات الألوف هذا العام بصورتها الضئيلة وروحها العليلة قد اوشكت أن تنتهي وتزول ؛ وهب ان النجفيين ومن ينضوي اليهم من نواحيها وارباضها لم يحضروا كربلا ولكن كيف الحالة بعد هـذا في الزيارات الأخرى هـل يترك النجفيون سائر الزيارات كنصف شعبان وعرفة وغيرهما فواسوأتاه أبوك واخوك وجارك يقطعك فكيف يصلك البعيد ، امـا لو حضروا كربلا وذهب أهالي كربلا إلى النجف فكيف إذاً والقلوب موغورة والعقول قاصرة . والجهال مـن الطرفين كثيرة ، فهنالك البلاء الذي يأتي عـلى الأخضر واليابس ، المسألة اليوم وبالأمس شرارة اهون شيء اطفاؤها ، ولكن بعد اليوم سوف تتأجج نارها ، ويعظم شنارها ، ويكبر عارها ، نعم البعيد النظر وعميق الغور والمتدبر في العلل والأسباب يعرف ان هناك شيئا لا علاقة له بالنجف وكربلا والكاظمية – الرعاع والسواد يتحركون ولا يعلمون من المحرك ولماذا يتحركون ويتضاربون ولا يدرون على أي حساب يتضاربون (قال الجدار للوتد لما تشقني قال انظر إلى من يدقني) (وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون)

مرّ رجل في طريق فرأى شخصا قد أحاط به جماعة يضربونه ويصفعونه على رأسه وكلما مر رجل شاركهم في ضربه وبالطبع تعجب الرجل من هذه الحادثة الغريبة فأخذ يسأل من كل واحد عن سبب ضربه فيقول لا أدري فازداد عجباً إلا ان المضروب المسكين دعاه اليه وقال له لا تسألهم فإنهم كما قالوا لا يعلمون السبب وانا الخبير به : أنظر إلى ذلك الخيط المتدلي مـن هذا السطح فإنهُ خيط

ساحر في أعلى الدار إذا أراد أن يهزأ ويضحك على عقول الناس يلقي خيطه هذا فعلى رأس أي رجل صادف وقوع الخيط انهال الضرب عليه من كل احد يمر به فإن كنت تريد خلاصي فارفع هذا الخيط عن رأسي إن كنت قادرا عليه فالمسألة مسألة الخيط ايها الأخوان = فهل تقدرون على رفعه = نعم تقدرون ولكنكم تساعدون الساحر على سحره ، وهنالك قصة أخرى وقضية واقعة

كان في بلد (الحلة) في العصر القريب الذي أدركناه قبل ثلاثة عقود او اربعة رجلان مهمان وزعيمان عظيمان هما (نور الدين . ومحمد الشبيب) وهما من الفحول الطواغيت وحكومة الحلة ايام الترك تهابهما وترعى جانبهما ولم يكن لهم بدمن مصانعتهما فجاء في بعض تلك الأزمنة (بيكباشي) عسكري كان موظفا في الحلة وكان فيه شيء من الغرور والحماقة فلم يعتن بالرجلين وبنى سيرته على احتقارهما فكانا ذات يوم جالسين على كرسيين في صدر مخزن في بعض الأسواق وكان لذلك العسكري صديق خياط في ذلك السوق فاتفق ان جاء العسكري ومر عليهما فأمر بأن يوضع له كرسي فجلس عليه بحيث جعلهما وراء ظهره يقصد تحقيرهما فقال احدهما للآخر إلى كم نتحمل من هذا الجاهل الأحمق وما التدبير فقال له محمد الشبيب الرأي عندي ولك علي أن لا يبقى اكثر من هذا اليوم في الحلة وفي الاثناء مر سيد فقير قد خربه الإفلاس حتى أذهب شعوره وبغض اليه الحياة فدعاه محمد الشبيب وقال له كيف حالك فقال صرت في حال أبيع حياتي في (مجيدي) لو يحصل لها مشتري فقال انا المشتري بأكثر من مجيدي خذ هذه الليرة واذهب إلى البيكباشي واصفعه على رقبته من قفاه صفعة قوية فجاء السيد وضربه على غرة صفعة قوية تسمى باللسان العامي (عجل) كاد أن يندفق منها دم اوداجه فنهض العسكري وقبض عليه وأراد أن يبطش به فاستغاث السيد بصاحب المخزن الخياط فوقع على يد العسكري ورجليه يقبلهما ويتوسل اليه في اطلاقه وانه رجل معتوه مفلس لا شعور له ولم يزل يتشفع اليه حتى اطلقه ورجع إلى صاحبه فأعطاه الليرة

وقال له هذه ليرتان واضربه الضربة الثانية فجاء السيد إلى أهل الحوانيت وأهل السوق راجيا أن يخلصوه هذه الدفعة فأجابوه إلى ذلك فذهب إلى ذلك الأحمق من خلفه وصفعه بثانية أقوى من الأولى أسقط طربوشه من رأسه فقبض عليه قبض ضنين فتهاوى أهل السوق عليه وخلصوه ايضا من يده وجاء إلى ابن شبيب فأعطاه الليرتين وتشكر منه وقال له ما تقول هذه ثلاث ليرات أخرى وتضربه الثالثة فقال هاتها فدفعها له فاجتمع عنده ببركة الصفعات ست ليرات فأودعها عند صاحب المخزن الذي كان الزعيمان جالسين عنده وقال له انا ذاهب اضربه الصفعة الثالثة فإن هلكت بقتل او حبس مؤبد فادفع الدراهم إلى أهلي وإن عدت سالما أخذتها بنفسي منك ووطن المسكين نفسه على ان يضرب هذه المرة ويفر فإن قبض عليه فالموت وإلا فالنجاة ولما ضربه الثالثة وأخذ في الفرار ناداه العسكري الذي صب الله عليه ذلك العذاب وقال له ايها السيد بحق جدك قف ولا تخف فأنت آمن بالحظ والبخت فلما وقف جاء اليه وقال يا هذا اقسم عليك برسول الله (ص) إن كنت سيدا ماهو سبب هذا العمل وما الباعث عليه فإن المسألة ليست مسألة معتوه ومفلس ولا بد أن يكون هناك سبب وراء الستار فقال له السيد الفقير انا اخبرك بالحقيقة وهي انه ما دام كيس محمد الشبيب مملوءا بالليرات وما دام هو قد فتحه لي يلزم أن توطن نفسك يا (بيك) على أن تأكل (عجول وسطرات) حتى تشبع فلما عرف المسألة رجع إلى منزله وحمل اسبابه وخرج من الحلة إلى حيث القت .

فالقضية يا اخوان أخشى أن تكون قضية (عجول) وكيس محمد الشبيب لاقضية نجف وكربلاء وكاظمية — هذا باب وراءه أبواب وفروع لها أصول وبعد هذا كل يوم وكل سنة في حادثة غريبة وقضية جديدة وخيط الساحر يلعب على الرؤوس ، ولو اننا أخذنا بآداب الله سبحانه لما كان للسحر علينا تأثير لقد أدبنا الله والإسلام بأحسن الآداب ولكننا أضعناه ولم يبق إلا حبر على ورق والفاظ

على لسان — إن الله سبحانه يقول وما أعظمه من قول يقول : إدفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ، وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلاَّ ذو حظ عظيم ، فما يضركم او يضرهم لو تفاهمتم بذهابكم اومجيئهم؟ أخوك يضربك خير من عدوك يهجم على بيتك ، ألا تفكرون في هذه الرزايا وأمهات المنايا أين الرجال واين المصلحون القوم رجال أمثالكم فكيف أصبحت لهم القوة والقدرة ، والمال والثروة ، والحول والعز ولم يبق عندنا شيءٌ منها نعم عندنا عوضها اللطمات والمشاحنات والمطاحنات بعضنا على بعض الذين يقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويصلون ما امر الله أن يقطع .

نحن أشبه ببحيرة ماء إذا تبددت وتقطعت تجيف وتنتن وإذا اتصل بعضها ببعض يصلح ماؤها ويعذب هواؤها وتقوى على مقاومة المغيرات والطوارئ . انا رجل دين بحت ، وروحاني محض ، قد ذرف عمري على الستين قضيته في خدمة الشريعة المحمدية ولا أعرف من السياسة شيئاً ولذا احسها ولا المسها . ولكن بما انني روحاني وصاحب قرآن وحديث وجدت الله سبحانه في كتابه والنبي في حديثه يحذرنا من الشيطان الرجيم ومكره وسحره وخدعه وحبائله وغروره فأنا أحذركم منه كما حذركم الله وأقول لكم كما قال تعالى إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير . ويقول أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهو لكم عدو وبئس للظالمين بدلا . وقال عز من قائل : وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن ان الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا . ايها الاخوان هل تؤثر فيكم هذه الآيات الباهرة أم على قلوب اقفالها قبل هذا لو كنا نتناطح او نتذابح لم يكن بالأمر المهم . ولكن اليوم الشيطان يحرك الخيط فيضرب بعضنا بعضا ويتفرج علينا ويستغل ذلك منا . (أورد لكم حكاية ثالثة)

كان إمام جماعة ولكنه كثير النسيان سريع التذكر فكان يصلي بجماعته

ويغلط كثيرا وكان له ابن ذكي فربط إمام الجماعة بيده خيطا وأعطى طرفه الآخر لولده وأوقفه وراء المحراب وقال له استمع لقراءتي فإذا غلطت حرك الخيط كي أتذكر فمر ذات يوم احد الشياطين ورأى تلك الحالة المستغربة خيط في يد طفل وطرفه الآخر في يد إمام يصلي بالناس فسأل الولد عن سبب تلك الهيئة فحكى له القصة وأنبأه عن الغاية فعزم الشيطان أن يجعل القصة مهزلة فأخذ الخيط من يد الولد ليساعده على القيام بتلك الوظيفة فقرأ الإمام (إنا ارسلنا نوحا إلى قومه) فحرك الشيطان الخيط فأبدلها انا بعثنا نوحا إلى قومه فحرك الخيط فأبدلها إنا سيرنا نوحاً وهكذا يبدلها والشيطان يحرك حتى أتى الإمام على جميع مرادفات تلك اللفظة والحركة لا تنقطع ولما أعياه الأمر قفز الإمام من المحراب إلى خلفه وهو لا يعلم القصة ولكن قال لجماعته ياجماعة الخيط اليوم بيد ابن حرام فلا نستطيع الصلاة مع هذه الحال . فيا ايها الناس الخيط هذه الأيام بيد ابن حرام يريد أن يجعلنا مهزلة ويضحك وله فيها مآرب أخرى وأنا أحذركم من الشيطان وسحره ومكره كل يوم يحرك الخيط فنرقص له ونضرب بعضنا بعضا من دون أن يشعر كل منا بما وراء الأكمة . = الله يعلم = كيف ساءني هذا الخبر = خبر مقاطعة النجفيين لكربلاء = وقيام هذه الفتنة وما بت ليلة إلا وأنا أفكر في الطريق إلى إصلاح هذه المفسدة ، أنا نجفي والنجف وطني وأغار على سمعتها ولكن الحق والطائفة فوق كل عاطفة ، أنا لا اقول الذنب من الكربلائيين أو من النجفيين اوالكاظميين . ولكن الشيطان هو العدو المبين الشيطان هو الذي بلغ بنا إلى ما ترون = حال مؤلم ، ومستقبل مظلم ، ألا تفكرون في هذا البلاء قبل أن يتفاقم = إن مقامي هذا فيكم وكلامي في إصلاح ذات بينكم أجدر وأسمى من إقامة المآتم وهو أحب وأطيب على الحسين واصحابه الشهداء سلام الله عليهم من تلك المناحات مع احترامي لها ولكن هذا الذي نحن فيه هو التأسيس لحفظ جميع النواميس فهل تشعرون ايها القوم بمغزى ما أقول .

أكثرنا لا يصل اقصر مد نظره إلى خطوتين أو ثلاث ويوجد من يصل مد

نظره إلى الف خطوة .

نحن تعودنا على التسامح والتساهل في كل شيء حتى يقضى الأمر علينا ونحن لا نشعر . فإذا مرت قضية نتغاضى عنها وتأتي الثانية ونتسامح فيها وهكذا حتى يفلت زمام أمورنا من ايدينا ويصير بيد الوحش الكاسر الذي لا يريد إلا أن يفترسنا وقد فعل .

جاء سارق إلى دار رجل ليلا فاستيقظ صاحب الدار ورأى السارق يتناول حاجة بعد أخرى وصاحب البيت ينظر ولا يبدي حراكا وكلما تناول السارق شيئا قال رب البيت في نفسه انظر ما يصنع بعد هذه وقدر في نفسه انه عند فراغ السارق من تمام عمله يقوم ويقبض عليه ولكن في اثناء هذه الافكار غلب النوم عليه وانتبه فرأى الدار بحمد الله خالية من كل شيء (والنظافة من الايمان)

أنا اختبرت وسرت فوجدت في العراق فضلا عن سائر الأقطار العربية والممالك الإسلامية ، عقولا غالية ، وافكارا سامية ، وهمما رفيعة وثقافة منيعة ، ولكن يعوزنا النشاط إلى العمل نحن أناس خياليون نحن نريد العمل ولا نعمل ونعرف الداء ولا نستعمل الدواء نحن كما ترى رجال اقوال لا رجال أفعال (إذا نصبوا للقول قالوا فاحسنوا) نحن لا نعرف التفاهم مع غيرنا المسألة مسألة تفاهم ورفع الأوهام وكانت تلزم عليّ المبادرة كي لا يكون موسم الأربعين كهذا ، فإن الأزمة وإن كانت عظيمة وبالغة أشدها ولكنها لا تعوق . ثم ذكر حكاية أبي دلامة مع بعض الأمراء في المبارزة إلى الحرب ثم قال : نحن نتشاجر على أي شيء ونحن فارغون من كل شيء . نحن نتضارب على حساب غيرنا الغرامة علينا والغنيمة لغيرنا وإلى جنبنا أناس عقلاء اتفقوا ففازوا وظفروا ، ظفروا بنا وقسمونا نصفا لهم ونصفاً للشيطان فأصبحنا الغنيمة الباردة ونحن هذه دنيانا ، وأسوء منها بغير شك اخرانا ، أليست هذه العداوة فيما بيننا هي نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة ؟ أليست المحبة والصفاء (هي روح وريحان وجنة نعيم) ؟ أليست

شريعة الإسلام هي شريعةالسلم والاخوة ؟ ولكن تبدلت كل هذه الشرائع بمساعي الشياطين . نعم . الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالسوء والفحشاء . نعم الشيطان وعدكم الفقر ووفى لكم بما وعد ، انظروا إلى شعيركم وحنطتكم وتموركم وكان قبل أن يتسلط عليكم يعدكم إذا استولى على بلادكم يجعلها جنة من جنان الفردوس ...

يحكى في الأساطير الأولية = عن آدم الأول = آدم الذي هو قبل آدمنا . نعم ورد في الأخبار في (الصافي) وغيره عن الإمام الباقر عليه السلام (ان قبل آدمكم الف الف آدم)

آدم الأول الذي قبل أبينا آدم كان عنده إبليس مسلط عليه وعلى ذريته وكان لإبليس ابن عم وله مملكة شيطانية وكان يحاول الاستيلاء على آدم وذريته وطرد إبليسهم وكان يبث دعاته فيهم ينفرونهم من إبليسهم ويبغضونه اليهم ويحببون سلطة ابن عمه الإبليس الثاني (عزرائيل) ويسمون دولته (الدولة العادلة) حتى أشبعوا افكارهم بأنه إذا استولى عليهم عزرائيل يجعل بلادهم من جنان الخلد ويملأها قسطا وعدلا بعدما ملئت ظلما وجورا ونظراً إلى تلك الأماني الطيبة والأحلام الحلوة أعانوا عزرائيل على محاربة ابن عمه وطردوه من بلادهم فلما استولى عليهم وتمكن منهم وكسح سلطان ذلك الشيطان جعل اراضيهم يبابا وبيوتهم خرابا ولم يقنع منهم بذلك حتى جعل يمتص الدم ويقطع اللحم ويذيب الشحم ولم يبق منهم سوى جلود على عظام نخرة ، ويوشك يوماً أن يسلخ الجلد ويهشم العظام والى هنا فليقطع الكلام فقد دللنا على مواضع المرض وشرحنا الأسباب والعلل وشخصنا العلاج الحاسم والدواء الناجع وانا أختم كلامي بكتاب الله كما بدأت به فاقول: «إن أريد إلا الإصلاح مااستطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب ...»

علوي

بين الطيور

الوطن المهجور

يا طيور الروض قد وافى الربيع ومضى فصل الشتا منهزما
فهلمي نبتغي ارضا بهـا ينزل (الله) علينـا النعما
* * *
هـذه التربة فيها ارضة ليس يجدينا بها بذر البذور
وبمـاء النهر سم مودع فهو لا يصلح وردا للطيور
ونسيم الجو فيـه لفحة تحرق النبت وتودي بالزهور
فعدولا لـدواهـا انهـا تربة ما أنبتت إلا الصخور
* * *
يا رفاقي لا تخـلي موطنا قـد الفت العيش في تربته
طمعاً في (مهجر) لم تدركي شرف الساعين في خدمته
وضعيف النفس جار يلتجي في أمانيـه إلى جيرته
تربة يعوزهـا أن تجهدي فاعملوا كل إلى غايتـه
* * *
فمشت تسعى إلى اصلاحها وكذا (الإصلاح رهن العمل)
وتنحي الصلد من أحجارها حينما تمنع سير الجدول
وتزيل الشوك من أعراقـه خيفة العودة في المستقبل
فزكت تربا وطابت مغرسا وسرى طلقا نسيم الشمأل
* * *
ثم القت بـذرها مجرية فوقه المـاء نميرا عذبا
فبدا والترب قد حجبه فابتدى ينفض عنه الحجبا
وإذا التربـة زهر يانع وإذا الأطيار تشدو طربا
كل من يبذر بذرا لم يطب بذره ما لم ينق التربا
* * *
كل يوم في عراقي ناهض يبذر البذر ويسقيه المعين
وإذا ما نبتت بذرته أكلتها أرضة المستعمرين
لا أرى تربتنا صالحـة لبذور الحق والداء دفين
فاحرثوا الأرض سنينا وابذروا بذرة الإصلاح من بعد سنين

عبد الرزاق محيي الدين

امراض المجتمع

مساوىء القمار

لكل نقيصة في الناس عار وشر معايب المرء القمار
هو الداء الذي لا برء منه وليس لذنب صاحبه اغتفار
نصيب النازلين به سهاد فإفلاس – فيأس – فانتحار

(نجيب الحداد)

القمار مرض من الامراض الاجتماعية وداء من الادواء الاخلاقية سرت كرباته الفتاكة في جسم جماعة من الناس وجرت سمومه القتالة في عروق طائفة من الافراد . ومما يورث الدهشة أنه على شدة وضوح سيئاته لم يزل آخذا به الجاهل والمتعلم، والفقير والغني، في حين انهم ينظرون الى غيرهم من المقامرين الذين كانوا في امتهم يعدون من ذوي الثروة واليسار قد اضاعوا نعمتهم واصبحوا في اسر الفقر والفاقة .

اعرف كثيرا من الشبان كانت نشأتهم في ترف وبذخ خلف لهم آباؤهم اموالا طائلة واملاكا جسيمة تعد عوائدها بالالوف ساقتهم انفسهم الأمارة الى دور المقامرة وتولعوا بلعب الميسر فما مرت عليهم إلا أزمان قليلة حتى نفدت وانتقلت املاكهم الى غيرهم وآل الامر ببعضهم ان حبس مرارا على السرقة اذجره الإفلاس الى التلصص .

واعرف رجلا كان من اهل الثروة فأتلفت ثروته تلك الالعاب المشؤومة حتى اثاث بيته (ما كان له وما كان لأهله) وفي دوره الأخير قامر على زوجته ولما بلغها الخبر رفعت أمره الى الشرع ولم تنته المرافعة بينه وبينها حتى سمعنا انه نحر نفسه وأراح الله حليلته المظلومة من شره . ومثل هذين الوف من المقامرين خسرت صفقتهم وما ربحت تجارتهم ...

إذن فما بال من يترددون إلى بيوت القمار ويتهافتون على موائده المسمومة يرون مثل هذه الأحوال ولا يتعظون؟..

يمكن ان يقال أن هناك اسبابا قد زينتها لهم نفوسهم الأمارة (منها) الطمع السائق إلى تحصيل المال عفوا من غير كد وتعب فإذا كانت الغلبة لهم اندفعوا بدافع الأثرة وتكثير الثروة الى الاستمرار في اللعب وإذا كانت لغيرهم عادوا اليه بداعي الانتقام (ومنها) قصد اللهو عند البطالة وترويح النفس لدى اوقات الفراغ او قصد التفرج على المقامرين فينجر الأمر إلى الوقوع في حمأة الإثم (ومنها) تجربة البخت كما يقال وذلك حيث يحضرون مجالس المقامرة وينظرون الى الغالب والمغلوب فيقصدون التجربة فينشب بهم ذلك المرض القتال. وقد قيل «المقامرة لجة يغرق الغائص فيها لا محالة لأنها لا قرار لها ولا ساحل». ووجد مكتوبا على بيت من بيوت القمار «إن لهذا البيت بابين: باب للأمل وباب للهلاك يدخل فيه من الأول ويخرج من الثاني» ويقول المستر (بيتش شتر) الانكليزي وهو اشهر المقامرين في اوروبا في اول مقال له. ليس القمار سوى مضيعة لوقت الرجل ومفسدة لأخلاق المرأة. ويقول في الختام صدق القائلون أن منتديات القمار هي قبور للفضيلة.

يخرج المقامر من بيته ومعه النقود ذهبا وفضة وورقا وهو ضاحك مستبشر ويعود صفر اليدين وقد امتلأ فؤاده هماً وغماً وحزناً على مافرط به من الأموال لا ينظر إلى بيته ولا يلتفت الى اهله وولده بل انه يعشو الى فراشه يتقلب عليه تقلب السليم ويتململ فوقه تململ السقيم آيسا من رحمة الله متفكرا كيف ينتقم ممن سلبه نقوده وبأية حيلة يستعيد ما أخذ منه

يقول الله تبارك وتعالى (انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون. انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون)

الميسر كلما تقومر به حتى الكعاب والجوز والانصاب كلما ذبحه المشركون لآلهتهم والأزلام قداحهم التي كانوا يستقسمون بها كما في الحديث

قرن الله هذه الألعاب المشؤومة بأم الخبائث وهي الخمر وبآثار الشرك وهي الانصاب والازلام ثم نعتها بكونها رجسا من عمل الشيطان والرجس قيل هو القذر وعن الفراء هو العقاب والغضب كما قال تعالى (فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور) ثم امر المؤمنين بالاجتناب من ذلك الرجس مترجيا فلاحهم بالامتثال

واما قوله تعالى(انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء) الآية ففيه اشارة الى ما ينجم من هذه الالعاب من الضرر الاجتماعي والضرر الديني اما العداوة والبغضاء بين المقامرين فمن الامور الضرورية التي لا تحتاج الى بيان(١) لأن الشره والطمع وحب الأثرة التي هي من اقوى الاسباب الدافعة الى القمار تدعو المقامر الى طلب الازدياد او قهر الخصم والظهور عليه دائما ان كان

---

(١) نقل المستربيتش المقامر الشهير قال كانت (ويترو) الحسناء الشهيرة اعظم المقامرات اللواتي عرفتهن وكانت (ليان دي يوجي) منافستها في الجمال من اعظم المقامرات ايضا ولا اعتقد ان التاريخ عرف امرأتين اشد اندفاعا في الميسر من هاتين المقامرتين والمعروف ان حبهما للميسر جعلهما من اشد الاعداء يروى عنهما انهما تقابلتا مرة في (مونت كارلو) فكانتا كعادتهما تتوادتين في الظاهر وعدوتين في الباطن وكانت كل واحدة منهما تترقب الفرصة لتسمع الأخرى قارصا من الكلام واتفق ان (ليان) قامرت بوضع مبلغ كبير من المال على الرقم (١٨) على مائدة الروليت فربحت ربحا عظيما وكانت مناقستها (ايترو) جالسة إلى جانبها فهنأتها بتهنئة علمت (ليان) انها غير صادرة عن اخلاص وقالت لها يالحسن حظك ياعزيزتي (ليان) ما الذي الهمك لاختيار الرقم(١٨) فاجابتها(ليان) مبتسمة ألهمني الى ذلك ان اليوم هو يوم عيد ميلادي وقد بلغت الثامنة عشرة فاخترت الرقم الذي يدل على سني فقالت (ويترو) الله انها فكرة حسنة وسأجريها انا ايضا فاجابتها (ليان) يا عزيزتي لاتتعبي نفسك فان الرقم (٣٦) لم يربح اليوم ولا مرة . وتأمل اذ ذاك الغيظ الذي بدت آثاره على وجه (ويترو) ولكنها كتمت ما في نفسها واقسمت ان تنتقم من ليان حتى سنحت لها الفرصة وقيل ان تلك الفرصة سنحت لها غير مرة وانتقمت منها

غالبا والى درك ما ذهب منه والانتقام من الغالب ان كان مغلوبا وان هذه الدواعي تولد الاضغان وتخلق العداوات وربما سببت الجرائم مضافا الى التحاسد والتنافس الكائنين بين المقامرين ذاتيا وماديا

واما الصدُّ عن ذكر الله وعن الصلاة فإن المتولع باللعب المتفكر في الاحتيال على غيره متى يمر في خياله او يخطر بباله أن له ربا او ان هناك فريضة يجب اداؤها

هذا بعض مساوئ القمار وبقيت امثالها اضعافا مضاعفة عسى ان نتعرض لها في فرصة اخرى ان شاء الله تعالى

جعفر نقدي

يطربني

يطربني من يجاهد في سبيل عروبته

يطربني من يقدر كتابات الأدباء ويجيب عليها

يطربني صاحب القلم الرشيق والمجاهد في سبيل الآداب والدائب على خدمة التعليم للناشئة الحديثة

ينعشني

ينعشني الرئيس الروحي الجليل الذي يخدم النفوس بحرارة وورع

ينعشني البشوش صاحب الأخلاق المرضية والعواطف الاخوية

ينعشني الصديق الصدوق والوفي الأمين (من إذا وعد وفى)

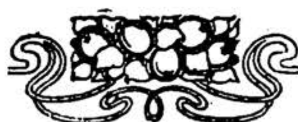
ينعشني من يحييني بلغة الضاد (بكل لطف وظرف)

ينعشني مناجاة الشعراء ومخاطبة الأدباء والعلماء

ينعشني الأديب المجدد والشاعر العصامي

ينعشني الصوت الرخيم

جورج نقولا عطية



مآخذ الشعراء المتأخرين والقدماء

٣

قال الإمام الرضا من قصيدة منشورة في العدد الأخير من العرفان الاغر وهي من أبلغ قصائد الحكم التي تجري مجرى الأمثال مطلعها :

واعجباً للمرء في ذاته يجرّ ذيل التيه في خطرته

إلى أن يقول :

يبارز الله بعصيانه جهرا ولا يخشاه في خلوته
وإن يقع في شدة يبتهل فإن نجا عاد إلى عادته

وقريب منه قول القائل :

صلى وصام لامر كان يطلبه لما قضاه فلا صلى ولا صاما

ثم يقول

إن عضك الدهر فكن صابرا على الذي نالك من عضته

وهو شبيه بقول جده سيد البلغاء الإمام علي بن أبي طالب :

ولا ترين الناس إلا تجملا نبا بك دهر أو جفاك خليل
وإن ضاق رزق اليوم فاصبر إلى غد عسى نكبات الدهر عنك تزول

ومن قصيدة الإمام الرضا قوله:

من جعل الخمر شفاء له فلا شفاه الله من علته

وهو طبق الحديث الشريف: (من كان شفاؤه على الخمر لا شفا الله له علّة)

ثم يقول الإمام الرضا:

من لاعب الثعبان في كفه هيهات أن يسلم من لسعته

ويتناول هذا المعنى قول القائل :

إن الأفاعي وإن لانت ملامسها عند التقلب في أنيابها العطب

ثم يقول الإمام الرضا :

لا تطلب الإحسان من غادر يروغ كالثعلب في روغته

سلخ العجز أحد الشعراء فقال :

يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ منك كما يروغ الثعلب

ومن القصيدة قوله :

الناس خدام لذي نعمة وكلهم يرغب في خدمته

وعن هذا البيت مأخوذ قول القائل :

جميع الناس قد مالوا إلى من عنده مال
ومن ما عنده مال فعنه الناس قد مالوا

ومن أبيات واردة في بحث الطائفية وأدوارها للأديب أديب افندي فرحات لا ادري ناظمها ولعله أوردها على سبيل الاستشهاد في العدد الأخير من مجلة العرفان الغراء قوله :

وإذا بحثتم في اللغات رأيتم كل اللغات تجمعت في الضاد

هذا مأخوذ من قول شوقي بك :

إن الذي ملأ اللغات محاسنا جعل الجمال وسره في الضاد

وللفرزدق قصيدة مشهورة منها قوله :

إذا نحن سرنا سارت الناس خلفنا وإن نحن أومأنا الى الناس وقفوا

والغريب أن هذا البيت نفسه وارد في ديوان جميل (بثينه)

قال السيد محمد حسين الشبيبي من قصيدة منشورة في العرفان الاغر

طببوا الناس حيلة اسمعتم بأطباء الجوا الناس مرضى

وهو مأخوذ من قول ابي الأسود الدؤلي

يا أيها الرجل المعلم غيره هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذي السقام وذي الضنى وتطبب المرضى وأنت سقيم

وقال الشيخ علي مهدي شمس الدين من قصيدة مطلعها

العيش خلط وتمويه وزعبرة فإن تشأ عيشة في غبطة فكن

وهو يشير من طرف خفي لقول الشيخ فؤاد الخطيب،

طبل وزمر وزد ما شئت ثرثرة تصبح فتى الشرق تطبيلا وإعلانا

ومن ابيات للشيخ سلمان مروه قوله :

قد استبيح حماهم لا أبا لهم في موقف فيه حيث الموت يزدحم

والعجز مسلوخ من مطلع قصيدة للسيد حيدر الحلي حيث يقول

إن لم أقف حيث جيش الموت يزدحم فلا مشت بي في طرق العلا قدم

وقال الشريف الرضي رحمه الله

لا تيأسن فربما عظم البلاء وفرجا
قد يغلب الخوف الأمان وينسخ اليأس الرجا

ومنه مأخوذ قول (الأنسي) (؟)

اشتدي أزمة تنفرجي قد آذن صبحك بالبلج

وهو موشح طويل استهله بهذا البيت

ولأحد الشعراء الأقدمين هذان البيتان

كانت محادثة الركبان تخبرنا عن جعفر بن فلاح أطيب الخبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعت أذني بأطيب مما قد رأى بصري

وهما مقلوبان من قول أبي الطيب المتنبي

وأستكبر الأنباء قبل لقائه فلما التقينا صغر الخبر الخبر

وقال ابو العتاهية

ليس علم الفتى يجر له الرز　　ق ولا جاهلا يعد العديم

ولعله مأخوذ من قول الإمام الرضى عليه السلام في قصيدته الآنفة الذكر بقوله

قد يرزق العاجز مع عجزه　　ويحرم الكيس مع فطنته

وقال ابو الطيب المتنبي من قصيدته الميمية المشهورة في مدح سيف الدولة

سيعلم الجمع ممن ضم مجلسنا　　بأنني خير من تسعى به قدم

أنا الذي نظر الأعمى الى ادبي　　وأسمعت كلماتي من به صمم

وهو مسروق من قول عمرو بن عروة بن العبد حيث يقول

أوضحت من طرق الآداب ما اشتكلت　　دهرا وأظهرت إغرابا وإبداعا

حتى فتحت بإعجاز خصصت بـه　　للعمي والصم أبصاراً وأسماعا

وقال ابو الطيب المتنبي

الخيل والليل والبيداء تعرفني　　والسيف والرمح والقرطاس والقلم

وهو مسروق من قول الهيثم بن الاسود النخعي الكوفي المعروف بابن العريان

انا بن الفلا والطعن والضرب والسرى　　وجر المذاكي والقنا والقواضب

ومنها يقول أبو الطيب وهو من الابيات الرائعة

وما انتفاع أخي الدنيا بناظره　　إذا استوت عنده الانوار والظلم

وقد سرقه من قول معقل العجلي

إذا لم اميز بين نور وظلمة　　بعيني فالعينان زور وباطل

ومثله قول محمد بن مرة المكي

إذا المرء لم يدرك بعينيه مايرى　　فما الفرق بين العمي والبصراء

وقال بشار بن برد

إذا رضيتم بأن يخفى وسركمُ　　قول الوشاة فلا شكوى ولا ضجرا

وقد أخذه أبو الطيب بقوله

إن كان سر كم ما قال حاسدنا فما لجرح إذا ارضاكم ألمُ

وكان سيف الدولة ضجر من مناقشة المتنبي بقصيدته الآنفة الذكر وكثرة دعاويه وتبجحه فضربه بالدواة تشفيامنه (١) فلما وصل لهذا البيت أعجبه ورضي عنه بالحال وادناه منه وقبل رأسه وأنحى على أبي فراس باللائمة واجازه بألف دينار

ومثله قول ابن الرومي

إذاما الفجائع اكسبتني رضاك فما الدهر بالقانع

صيدا محمد كامل شعيب العاملي

حكم وامثال غربية

حكمة اليونان اذا لم تتجرد الافعال من الذم كان الاحسان اساءة ، خوف وقوع المكروه قبل تناهي المدة خور في الطبع ، من لم يقدر على فعل الفضائل فلتكن فضائله ترك الرذائل
(ارسطا طاليس)

الظلم والحسد لا تحاول ان تنال بالبطش والظلم ما ليس لك ، ولا تحسد جارك على نعمة اصابها ، وانما الحسد سم لا ترياق له ، وقد رأيت الحسود والشره يقضيان عمرهما في فاقة ولو كانا غنيين ، اما القنوع الذي يرضى بالقليل اذا لم يستطع الكثير ويغبط غيره اذا ناله الخير ، فإنه لا محالة غني ولو بات على الطوى وتقلب في الثرى . (فتاحوتب)

معرفة الجاهل قال افلاطون : من شيئين يعرف الجاهل : بكثرة كلامه فيما لا يعنيه وبإخباره عما لا يسأل عنه .

وسئل ديوجنيس : اي فعل يعسر على الإنسان ؟ فقال : ان يعرف نفسه ويخفي سره

كتب احد الاغنياء على بابه : ياباب لا يدخلك سوء ، فلما قرأه ديوجنيس قال : وامرأتك من اين تدخل فتى الفيحاء

---

(١) المنقول انه حصلت مناقشة بين المتنبي وبين ابن خالويه بحضور سيف الدولة اشتد بها النضال فضرب ابن خالويه المتنبي بدواة فجرحه والى هذا يشير المتنبي بقوله ويقال ان سيف الدولة سكت عن هذا الاعتداء (العرفان)

صفحة من تاريخ الشعوبية

لو كان العلم في الثريا لتناولته ايدمن فارس
النبي محمد (ص)

لم تكن للعرب ثقافة يعتد بها ولم يكن بمقدورهم اكتساح ثقافات الأمم التي استعبدوها في العصر الإسلامي فبقيت كل امة بعقلية ومبادئ ومعتقدات متفاوتة ولكن قد ارتدت كافة هذه الامم المغلوب على امرها برداء الإسلام إما لتدفع عن نفسها شرا او تجني لها خيرا كل ذلك وغرائزها القومية ما زالت من آن لآخر تستثير مفعولها وتفتق ذلك الغشاء الرقيق «الإسلامي».

وقد حدث من الامتزاج الاجتماعي بين الأمم الإسلامية المختلفة امتزاجا في المعتقدات والعقليات وانقساما في تكيف الجماعات وتلخص من مجموع ذلك ما نسميه (المدنية الإسلامية) وهذه المدنية مع ما فيها من الروابط المتينة لم تستطع ان تنقض تلك الحواجز والفوارق فما زالت الغرائز القومية تنفجر من آن لآخر بما يفكك الرابطة الإسلامية ويبدد وحدتها وهذي مبادئ الشعوبية من اجلى مظاهرها وها نحن نسلسل لك تاريخ ظهورها من مبدأ تكوينها

هنالك في سنة ٦١٠ م في تلك البلاد القاحلة الجدباء القليلة السكان المحرق حرها القارص بردها هنالك في اراضي جزيرة العرب بين جبال تهامة بجانب تلك الصخرة السوداء ترى رجلا بهي الطلعة وضاء الوجه مسترسل الشعر معتدل القامة ينوء جسمه تحت ثقل دماغ عظيم مشبع بالمبادئ العالية فيزيده ذلك جلالا ووقارا. ذا اعين فاترة جميلة تنم عن اخلاقه الفاضلة وسجاياه الكريمة يقضي ليله ونهاره في ذلك الغار المظلم (غار حراء) متبتلا لله متهجدا لعظمته يشعر بمسؤولية في نفسه لإرشاد امة قد عمها الجهل والخمول وطواها الذل والهوان. وتفرقت شيعا شيعا. وأكل بعضها بعضا فصدع يدعوهم إلى كلمة يصوغ منها كتلة واحدة

قوية جبارة تخنع لها اعظم دول العالم ويملكون بها البر والبحر بعد أن كانوا لا يملكون انفسهم وما مضى على دعوة ذلك المصلح القدسي ٢٠ عاما إلاورأيت بلاد العرب تتجاوب ارجاؤها بصوت واحد وهو كلمة (اشهد ان لا إله إلا الله) تلك الكلمة التي ثل بها العربي عروش أكاسرة الفرس وتيجان قياصرة الروم. وهكذا بعد ٢٠ عاما تم لهـذا النبي ما يأمله بعـد أن لاقى فيهـا من الصعوبات والمكافحات ما لاتحمله الطاقة البشرية شأن ما يلاقيه جميع العظماء واصحاب المبادئ ومنذسنة ٦٣٠م صار محمدصلى الله عليه وآله هو نبي العرب وملكهاوحاكمهاومتشرعها والقابض على صولجان سلطتيها الروحية والزمنية حتى ذهابه الى الرفيق الأعلى

ومن ذلك الحين اخذت العرب تسلك مانهج لها ذلك النبي العربي من المناهج القويمة حتى اتاح لها الحظ ان يخضع لملكها وصولجانها معظم شعوب الأرض وان لا تشهر سيفها علي من نابذها من الأمم الا وتخر لها سجدا.

و كان من الطبيعي ان تحقدهذه الشعوب على العربي الظافر الذي لم تحسب لهمن قبل أقل حساب وان تغبطه على ما اوتي من ملك وسلطان و كان من بين هذه الشعوب شعوب ذات تاريخ مجيد ودول عظام وملوك جبابرة تخضع لهم الالوف والملايين من رقاب البشر. كالفرس والرومان اللذان كانايقتسمان ملك الأرض فيما بينهماشرقا وغربا. لكن العربي اتى فانتزع منهما كل ذلك حتى كاد يقضي عليهما قضاءمبرمافظهر الحسدوالحقدفي هذين الشعبين دون بقية الشعوب الأخرى. وظهر ذلك في الشعب الفارسي بصورة اوضح واشددون الروماني للأسباب الآتية:

١ — ان العربي لم يكتف من الفارسي بأن انتزع منه املاكه الخارجيةفقط بل اغتصب داره وعقاره ايضا ولكن الروماني بقي متحفزا في داره باسم الجزية

٢ — ان هناك بين الفرس والعرب احقاد قديمة ترجع الى ما قبل واقعة ذي قار والقادسية

٣ — ان جوار الفرس للعرب سبب كثرة اختلاطهم واحتكاكهم. وذلك

ما يدعو كل منهما إلى المنازعة والمخاصمة مع الآخر في اكثر الأمور السياسية والاقتصادية

٤ — ان الفرس ميالون بطبيعتهم الى الهجرة وحب الاسفار والنزوح عن بلادهم في طلب المال والثراء والجاه والعلم وان للفارسي عقل ودماغ سياسي عظيم لا يستطيع معه ان يماشي الوضع الراهن للبلاد التي يقطنها . فلا بد وان يحدث فيها شيئا من بدعه في الدين او السياسة . فتراه يسعى دأبه في ابتداع مذاهب ومبادئ حديثة في البلاد لم يسبقه لها غيره وما هذه الفرق العديدة التي نجدها في الإسلام إلا أثر من آثاره

هذه الأمور وما شابهها مما دعت الفارسي بأن يحقد على العربي وان يزعم لنفسه الأفضلية او المساواة بين كل منهما وان يكوّن لنفسه فئة غير قليلة يدعوها باسم (الشعوبية) تكون معولا له في مآربه

نشأة الشعوبية

المعنى الظاهر لهذه الكلمة هو المساواة بين الشعوب في الفضل والشرف وان لا فضل لأحد على الآخر إلا بشرف نفسه وعلمه وفضله لا بشرف قومه وجنسه وهي وان كان الغرض الأكبر منها هو تفضيل الفرس على العرب لكنها لا تخلو من الحقيقة

وأول من الف في مثالب العرب وندد بهم هو زياد بن ابيه الداهية الشهير المتوفى سنة ٥٣ هـ على ما قاله ابن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ هـ في رده على الشعوبية ما نصه :

وقد كان زياد بن ابي سفيان حين كثر طعن الناس عليه وعلى معاوية في استلحاقه عمل كتابا في المثالب لولده وقال من عيركم فاقرعوه بمنقصته ومن ندد عليكم فابدهوه بمثلبته فإن الشر بالشر يتقى والحديد بالحديد يفلج .

ثم ما انتصف القرن الأول للهجرة إلا ورأيت فريقا من سبي الفرس قد

استعرب وأتقن العربية واستوطن البلاد العربية الخالصة كالحجاز والشام والعراق وأصبح له فيها نسل وذرية وأخذ هذا النشء الفارسي يتكلم العربية كما يتكلمها أهلها . ثم اخذ يشارك العربي في جميع اطواره واحواله الأدبية والسياسة والاجتماعية فأخذ ينظم الشعر كما ينظمه العربي ويشاركه في جميع اغراضه الشعرية السياسية فكان من هؤلاء الموالي شعراء يتعصبون للأحزاب العربية السياسية ويذودون عنها ويستغلونها لمصلحتهم المادية والمعنوية فكان بنو أمية يشجعون أبا العباس الأعمى و كان آل الزبير يشجعون اسماعيل بن يسار وكان هذان الشاعران يستحلان لأنفسهما هجو اشراف قريش خاصة والعرب عامة في سبيل التأييد أي طرف ضد الآخر .

ولم يكن هؤلاء الموالي مخلصين لهذه الأحزاب والعرب حقا ، وإنما كانت النتيجة ان استغلوا هذه الخصومة السياسية ليعيشوا من جهة وينجوا من حياة العبودية والولاء من جهة أخرى . وإن استباحوا لأنفسهم هجو العرب وفسحوا لها مجالا للافتخار بقومهم الفرس والترنم بسالف مجدهم التليد حتى بلغت الجرأة باسماعيل بن يسار ان أنفد فخره بالفرس أمام هشام بن عبد الملك — تأتي القصة —

ويبلغ عدد شعراء الموالي في العصر الأموي ٢١ شاعرا اكثرهم من الطبقة الثانية وأشهرهم : ابو عباس الأعمى . اسماعيل بن يسار ، وأخوه ابراهيم . وزياد الأعجم . وثابت بن قطنة . وموسى شهوات .

هذه صورة مجملة عن نشأة الشعوبية في العصر الأموي . أما في العصر العباسي(١) فقد بلغت أقصى حدها على الأخص في العصر العباسي الاول(٢) والثاني(٣) حيث ازداد عدد الموالي زيادة فاحشة فأصبح الشعراء منهم ٦٠ في المائة

(١) يبتدئ العصر العباسي بتأسيس الدولة العباسية سنة ١٣٢هـ وينتهي بسقوطها سنة ٦٥٦هـ

(٢) يبتدئ من سنة ١٣٢هـ إلى ٢٣٢هـ وهو دور السلطة والقوة للدولة

(٣) ويبتدئ من ٢٣٢ إلى ٣٣٤هـ وهو دور تسلط موالي الترك فيه على الدولة

اكثرهم مـن الطبقة الثانية وأشهرهم : بشار بن برد . ابو نواس . ابو العتاهية. ابن الرومي . ابو دلامة . مروان بن أبي حفصة . ابن مناذر . مهيار الديلمي.

وكذلك كان منهم أشهر الرواة والنحاة والعلماء والأدباء : كأبي عبيدة معمر ابن المثنى. وسيبويه . والكسائي . وابي حنيفة النعمان . ومحمد الواقدي. وابن مسكويه وابي بكر الرازي . وعبد الله بن المقفع . وسهل بن هارون . الخ

وقد تطورت الشعوبية في هذا العصر زيادة على مرماها السياسي إلى موضوع أدبي يتناظر فيه الشعراء والأدباء فكان النزاع والخصام الأدبي بالغا أشده بين الشعوبيين وعبد الله بن قتيبة المتقدم الذكر. وبين عمرو الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥هـ. وذلك ما دعا الأول ان يؤلف كتاب (العرب) . والثاني كتاب (العصا)

ثم أخذ هـذا الرأي الشعوبي يتلاشى تدريجا في العصر العباسي الثالث(١) حتى سكن سكونا تاما في العصر العباسي الرابع(٢) حيث تأسس للفرس في كلا هذين العصرين دول عظيمة كالدولة البويهية والسامانية والزيادية وغيرها . وضعفت ايضا العصبية العربية التي نعهدها في العرب من قبل .

تأثير الشعوبية على العرب سياسيا

لم تضع الشعوبية مبادئها هـذه إلا لتفكك اوصال العرب وتفت في عضد الإسلام فللشعوبية الأثر الأكبر في وهن العصبية العربية ومعلوم ان العصبية في الدولة دليل قوتها وتحصنها عـن تلاعب اليد الأجنبية فيهـا فمتى ضعفت تلك العصبية طمعت فيها العناصر الدخيلة وهان عليها التلاعب في شؤون تلك الدولة حتى تتمكن من القضاء عليها قضاء مبرما . فلو كان للمأمون جزء ضعيف من عصبية (عبد الملك بن مروان) الخليفة الأموي لما أدخل على دولته ابناء الفرس ولو كان للمعتصم أقل من ذلك لما أدخل عليه موالي الترك

واين المأمون والمعتصم مـن عبد الملك الذي كان يستشيط حنقا وغضبا

(١) من ٣٣٤هـ — ٤٤٧هـ وهو دور استيلاء البويهيين على أمور الدولة

(٢) من ٤٤٧هـ — ٦٥٦هـ 〃 〃 〃 السلجوقيين 〃 〃 〃

لأدنى مظهر او أثر فارسي او روماني يشاهده في دولته وحكومته . لذلك فإن للشعوبية اليد الطولى في انقاض الدولة الأموية .

وقد تنوعت وسائل الشعوبيين في الحط من الإسلام والعرب . فليست الزندقة في الإسلام وتفضيل النار على الطين وإبليس على آدم . إلا مظهر من مظاهر الشعوبية التي يرام منها احياء المذهب الثنوي والمجوسي

أثرها أدبيا

كما ان للشعوبية أثر سياسي غير حقير . كذلك فأثرها الأدبي ليس بأحقر من أثرها السياسي بل أشد منه فهي :

١ — دعت انصار الشعوبية للبحث والتنقيب عن اخبار العرب وأحوالهم في الجاهلية وصدر الإسلام ليقفوا على كمية صالحة من (مثالب العرب) لذلك نرى ان هناك جمع غفير من بين الشعوبيين علماء خبيرين بأحوال العرب وأنسابهم وأدباء كبار كأبي عبيدة معمر بن المثنى . وعلان الوراق الشعوبي . وسهل بن هارون . وعبدالله ابن المقفع . ولهؤلاء مكانة كبيرة في العلم والأدب لايضاهيهم فيها ما عداهم .

٢ — دعت انصار العرب ايضا للتنقيب عما يستدل فيه على رفعة العرب ويلاحظ ذلك في كثير من كتب الأدب العربي ككتب الجاحظ وابن قتيبة وكتاب العقد الفريد ، ويلاحظ هذا التحري بصورة واضحة في كتب الجاحظ ككتاب الحيوان والبيان والتبيين . وما ألف الجاحظ كتابه الحيوان إلا ليثبت ان للعرب يدا في اكثر العلوم فإنك لا ترى في كلامه عن علم من العلوم او صنف من الحيوانات إلا ذكر شيء عن العرب والاعراب في ذلك

٣ — إن هذه الخصومة دعت الشعوبيين لنشر الأدب الفارسي بين احياء العرب ليكون ذلك مفخرة لهم ومثبتا لزعمهم .

وبذلك يكون الأدب العربي قد استفاد من هذه الخصومة فائدة لابأس بها

سوريا — من آل كاشف الغطاء

لعل الإنسان مجموعة من الآثار

الانسان متحف

تابع بحث أصل الإنسان الذى جرى بين الدكتور وليم غريغوري العالم الطبيعي الأميركي المشهور والمستر ميشال موك الكاتب الأميركي الفذ

اتصل بنا البحث في العدد الماضي إلى عبارة الدكتور غريغوري إذ قال ان الإنسان متحف وفي هذا العدد نسرد البراهين التي أوردها الدكتور المذكور على ان الإنسان متحف .

المستر موك قد أخبرتني يا دكتور في حديثنا السابق ان الإنسان متحف فهل تعني بذلك ان بعض الرجال الهرمين يعيشون كبقايا الأيام السالفة كالبقايا التي نراها في المتحف ؟

غ كلا لم أعن ذلك إنما اعتقد ان كل إنسان ذكرا كان أم أنثى مهما كان سنه هو متحف .

م ان هذا لحادث غريب يا دكتور فأي نوع من انواع المتاحف يمكننا أن نتصور الإنسان؟

غ إن كل إنسان متحف يحتوي على انواع العاديات والتحف الغريبة وعلى مجموعة من البقايا التي يرجع عهد بعضها إلى مضي نصف كرة من السنين وانت ايضا متحف والسبب الذي يمنع الناس عن الحضور لمشاهدتك ، ان هناك متاحف مثلك يبلغ عددها الف وتسعمائة مليون وهو عدد سكان العالم.

م اخبرني عن بعض هذه التحف والعاديات .

غ إن البقعة الحمراء التي بطرف عينك هي احدى هذه التحف واذكراني

اخبرتك في حديثنا الماضي ان هذه البقعة الحمراء هي بقية جفون كلب البحر الحمراء المستطيلة وهناك تحفة أخرى وهي بقايا الذنب .

م وهل للإنسان بقايا ذنب ؟

غ نعم للإنسان بقايا ذنب وبقايا العضلات والاعصاب التي تحمل الذنب وسأخبرك عن كل ذلك بوضوح بعد دقيقة لكن دعني الآن القي عليك سؤالا . أتعرف ما هو الذنب ؟

م إني أعلم ان الذنب هو جزء مؤلف من عظام ناتئة خلف ساقي الحيوان الخلفيين

غ الذنب اكثر مما ذكرت ، هو نهاية القسم الخلفي من الحيوان الذي يحتوي على عضلات واعصاب وشعر وهو يبتدئ فوق آخر باب البدن والأمر المستغرب هو ان الإنسان ليس له ذنب .

م يظهر ان الانسان يعيش جيدا بدون ذنب فما هي فائدته لدى الحيوان .

غ ان الذنب يفيد بعض المخلوقات كالوجه فالأسماك تستعمله ليساعدها على العوم . والزواحف تستعمل أذنابها لتساعدها على الحركة وبعض الأفاعي تحمل ذنبا طويلا تستعمله كسلاح ضد الطوارئ الخارجية .

م وهل الذنب مفيد للكلب والهر والثور ؟

غ ان فائدته قليلة للحيوانات المذكورة فالكلب يهز ذنبه ليستطيع الاسراع في سيره وكذلك الهر وأما الثور فإن ذنبه يحميه من الذباب وغيره من الحشرات واما الحيوانات العليا كالقرد فإنها تقدمت شوطاً كبيرا نحو الإنسان ولذلك ترى أذنابها قصيرة ودقيقة .

م وكيف اختفت الأذناب اخيرا ؟

غ لم تختف تماما كما سيتضح لك بعد دقيقة . ان بعض القرود تستعمل أذنابها للتعلق بأغصان الأشجار وبعض القرود تستعملها كيد خامسة لتناول الغذاء . وأما بعض القرود كالبابون فإن أذنابها عديمة الفائدة وهي صغيرة متجعدة

م القرد الكبير الذي يشبه الإنسان هل له ذنب ؟

غ ظاهرا ليس له ذنب . لذلك ترى ان الذنب اختفى نظريا قبل ظهور الإنسان، بعض الناس يظنون ان فقدان الذنب في الإنسان هو من أهم مميزات البشر عن الحيوانات وهذا خطأ لأن بعض القرود فقدت أذنابها قبل ظهور أثر الإنسان على وجه الأرض ومع ذلك فإن هذه القرود لم تصبح بشرا عند فقدانها الأذناب .

م ماذا عنيت عندما قلت ان الاذناب لم تختف تماماً ؟

غ إن للقرود الشبيهة بالإنسان صفا من العظام الصغيرة فوق الاست وحوله عضلات واعصاب شبيهة بتلك التي يمتد منها الذنب في القرود ذوات الأذناب وهذه هي بقايا الذنب .

م وما تقول عن الإنسان في هذا الشأن ؟

غ ان للإنسان تحت العمود الفقري صفا من العظام الصغيرة حوله عضلات واعصاب وبعد التحقيق الذي أجراه الدكتور ادولف الخبير في هذه المسائل وجد ان بقايا الذنب في بعض الناس نامية اكثر منها في القرود الشبيهة بالانسان

م هل هناك برهان آخر على سلف ذنب الانسان ؟

غ نعم هناك برهان معتبر لدى العلماء اكثر من البرهان المتقدم الذكر وذلك ان الجنين في بطن أمه يحتوي على استطالة خلفية ليست سوى بقايا الذنب القديم وتظهر الاستطالة في الاسبوع الرابع من نمو الجنين وتختفي في الأسبوع الثامن وأحيانا لا تختفي .

م هل تعني بذلك ان بعض الأولاد يولدون ولهم أذناب ؟ إني سمعت بهذه المسألة ولكني لم أتأكد حدوثها .

غ نعم حدثت . والأذناب البشرية نوعان : كاذبة وحقيقية . فالكاذبة هي عبارة عن نتوءات تظهر فوق الاست كالثآليل وهذه كثيرا ما تشاهد في الاولاد

وأما الأذناب الحقيقية فهي مستطيلة كأذناب الحيوانات وقد أحصى الدكتور ادولف مائة وخمسين حادثة من هذا النوع وأغرب حادثة هي ان غلاما ولد وله ذنب طوله تسعة انشات .

م ما هو السبب الذي يجعل الولد يولد وله ذنب ؟

غ سبب ذلك ان الجنين يطرأ عليه عارض يزعجه او يوقف نموه في الاسبوع الثامن وهو وقت اختفاء الذنب فعندئذ يبقى الذنب ظاهرا لحين ولادة الطفل وأما كيف يجري هذا الأمر فهذه مسألة لا نعلمها وهي شبيهة بمسألة ولادة بعض الأطفال مجاذيب والفرق بين المسألتين ان الخلل يطرأ على القسم الأسفل في المسألة الأولى وعلى القسم الأعلى في المسألة الثانية .

م ما هي بقية عاديات المتحف البشري ؟

غ أحصى الدكتور الألماني ويدار شايم (من كبار علماء التشريح) مائة وثمانين عادية في المتحف البشري . منها العضلات التي حول الأذن وهذه تستعملها الحيوانات لتحريك آذانها وتحريك الآذان ضروري للحيوانات لأن أقل صوت يرعبها وأما الإنسان فلا حاجة له لتحريك أذنيه ومع ذلك فله هذه العضلات التي لا عمل لها سوى انها عادية من عاديات المتحف البشري . والشعر ايضا من العاديات فالشعر يغطي جسم الحيوان ليقيه الحر والقر . واما شعر الإنسان فلا يمكن أن يقيه الحر والقر فلا بد له من الكساء لذلك يمكن أن نعتبر شعر الإنسان من عاديات المتحف البشري ، وهناك عادية أخرى وهي نقطة داروين وهي ثؤلول يظهر في أعلى الأذن لدى بعض الناس

م لماذا دعيت نقطة دارون

غ لأن دارون هو اول من فكر انها بقية رؤوس الآذان لدى الحيوانات ذوات الثدي وهذه تحدث في الرجال اكثر من النساء .

م هذه شهادة حسنة بالنساء لأنها تبرهن بأن الرجال هم أقرب إلى الحيوانات

من النساء .

غ نعم وهو كذلك . هل نظرت بحياتك إلى مولود جديد ؟

م نعم ولماذا ؟

غ لأنك تلاحظ المولود الجديد (كالبهلوان) الصغير وان الطفل الذي يقل عمره عن شهر يقدر أن يعلق يديه بقضيب ويتدلى لأن يداه يمكن أن تحملان ثقل جسمه .

م ولعل الأطفال الذين يقدرون على ذلك قد ورثوا هذه المقدرة من احد اسلافهم الذي كان بطلا للرياضة .

غ نعم إن عموم الأطفال قادرون على انجاز هذا العمل وقد ورثوا هذه الخطة من اسلافهم القرود الذين يلعبون (كالبهلوان)

م أتعني بذلك ان الأطفال ورثوا هذه الخصلة من القرود الذين يتعلقون بأغصان الأشجار ؟

غ ليس تماماً لأن القرود البالغين يتعلقون ايضا بأغصان الأشجار ولكن اطفال البشر ورثوا هذه الخصلة من اطفال القرود . فالقرد الصغير تدوم معه هذه الخصلة مدى حياته واما طفل الإنسان فتظل لديه مدة شهر بعد ولادته ثم تختفي

م قد لاحظت ان قدم الطفل قريب من اليد اكثر من قدم البالغ فهل هذه تحفة ايضا ؟

غ نعم تحفة . لأن القدم بهذا الشكل يشبه اقدام القرود الشبيهة بالاكف كذلك ان هذا الشكل لقدم الطفل لا يدوم بل يزول بعد بضعة اشهر .

م قد اخبرتني عن التحف الخارجية ولم تخبرني عن التحف الداخلية .

غ إن أهم تحفة داخلية هي الزائدة الدودية الممتدة من اسفل الامعاء الغليظة

م ما نفع هذه الزائدة ؟

غ لا تنفع سوى الجراحين الذين يجرون العمليات الجراحية لاستئصالها .

م ولماذا تسبب هذه الأوجاع ؟

غ لأنها عضو أعمى تأتيها فضلات ليس مـن وظيفتها قبولها فتبقى بها وتسبب الالتهاب .

م ما هو أصلها ؟

غ انها متصلة بقسم مـن الامعاء الغليظة يدعى (الأعور) . وأصلها في بعض الحيوانات عضو كبير هو جزء من القسم السفلي مـن الأمعاء وأصلها في الحيوانات آكلة الحشائش عضو مهم تستخدمه كمعدة ثانية .

م ومتى اختفت هذه المعدة الثانية ؟

غ اختفت لدى القرود الذين يحملون الزائدة الدودية وهي في بعض انواعها شبيهة بالتي في جسم الإنسان . وعدا هذه التحف الغريبة التي أخبرتك عنها يحتوي جسم الإنسان على عاديات قديمة (انتيكا).

م وهل هناك فرق بين التحفة والعادية ؟

غ هناك فرق وهو ان التحفة هي اداة قديمة اوحديثة ولكنها لا تستعمل وأما العادية فهي اداة قديمة ويمكن أن تستعمل .

م وما هي العاديات في جسم الانسان ؟

غ ان عموم الأعضاء القديمة المستعملة في جسم الإنسان هي عادية ومـن أهمها وأقدمها الجهاز الهضمي .

م كم عمر الجهاز الهضمي ؟

غ يرجع تاريخه إلى نصف كرة من السنين .

م وكيف حصلنا عليه ؟

غ إن هذا الجهاز الداخلي العظيم الذي يحدث حركة دائمة هو صورة عن جهاز السمكة .

م أنا لا أجد ان السمكة تحتوي على جهاز شبيه بجهاز الإنسان .

غ ان الانسان لم يرث هذا الجهاز من السمكة رأساً بل ورثه من الحيوانات ذوات الفقرات الظهرية وهذه ورثته من الاسماك وان جهاز صديقنا القديم كلب البحر يشبه كذلك جهاز الإنسان .

م وهل يشبه جهاز كلب البحر جهاز الإنسان ؟

غ نعم يشبهه في الأساس . وان الاسماك ورثت جهازها عن الحيوانات الابتدائية الصغيرة التي كانت منتشرة في المياه كقطع الجلاتين والتي مر ذكرها وهذه كانت تحتوي على صفين من الخلايا بداخلها يقومان مقام الجهاز الهضمي وقد وجد اولا قسم من هذه القطع الجلاتينية فارغة الجوف تصنع غذاءها كالنباتات ثم وجد صفا الخلايا التي اخبرتك عنها .

م وماذا تخبرني عن الرئتين ؟

غ الرئتان اختراع حديث لأن بعض اسلاف الإنسان كانت تتنفس بأرجلها

م ما هي تلك الأسلاف ؟

غ سأخبرك عنها بعد برهة . ان الأحياء الابتدائية المائية لم تحتج اداة للتنفس كما أخبرتك سابقا لأنها كانت تأخذ الأوكسجين من الماء رأسا بواسطة جلدها كما تفعل الاميبيا ليومنا هذا . إن الحيوانات الابتدائية تحتاج لقليل من القوة لذلك يكفيها كمية ضئيلة من الأوكسجين . ثم ظهرت بعض انواع الديدان المائية وكان جهاز التنفس لديها عبارة عن اجربة صغيرة في اقدامها وبعد ذلك تطورت أجهزة التنفس مع تطور الأحياء إلى أن ظهرت الرئتان .

م متى ظهرت الرئات ؟

غ ظهرت لأول الأمر في الأسماك البرية لأن الأسماك البحرية كانت تتنفس بواسطة خياشيم وهذه لا يمكن أن تقوم بعمل التنفس في الهواء .

م ومن أين اتانا الدم ؟

غ من البحر ، وهو اقدم من الرئات .

م كيف يأتي الدم من البحر ؟

غ يأتي لأن أقدم الحيوانات البحرية كان بجسدها مادة كيماوية وهي الدم وهذاهو سبب وجود الأملاح في دم الإنسان .

م وما تقول بالدم الأحمر ؟

غ ان الحيوانات الابتدائية والأسماك الجلاتينية لم يكن دمها احمر واما الديدان والأسماك العظمية وما بعدها مـن الحيوانات فدمها احمر وذلك لأن به كريات الدم الحمراء التي تحتوي على الهوموغلوبين وحمض الحديد الذي يجذب الأوكسجين ويطرد حمض الكاربون .

م وما تخبرني عن الدم الحار ؟

غ ان الحيوانات ذوات الثدي هي التي احتوت على الدم الحار و كذلك الطيور .

م وما سبب حرارة الدم ؟

غ إن سبب حرارة الدم هو صغر الذرات الدموية فإذا صغرت ذرات الدم ازدادعمل (الاوكسيداسيون) اخذ الاوكسجين وإذا ازداد هذا العمل ازدادت حرارة الدم .

م وما تخبرني عن القلب ؟

غ ان القلب كان في الحيوانات الدنيا عبارة عـن وعاء للدم بسيط شبيه بالشريان واما اداة دفع الدم فوجدت قبـل القلب في المخلوقات المائية الصغيرة . فهذه المخلوقات كانت تدفع الدم بواسطة القسم الخارجي من جسمها .

وأما القلب الحقيقي فقد ظهر في الأسماك .

م والعضلات ! هل هي عاديات ايضا ؟

غ نعم ! مؤكد ! ان العضلات قديمة جداً وموجودة منذ ابتداء الحياة .

فالأحياء الأولى كانت تحتوي على طبقة قابلة للتقلص والامتداد وكانت تستعملها لوضع البيوض وهذه هي عضلاتها.

م وبعدئذ ؟

غ الأسماك العديمة العظام كان لها عضلات بسيطة ثم ظهرت العضلات الحقيقية في الأسماك العظمية والإنسان قد ورث عضلاته من هذه الأسماك.

م ومن أين أتتنا السلسلة الفقارية ؟

غ سأحدثك عن ذلك في الاجتماع الآتي عندما أخبرك عن قصة انتصاب الإنسان.

م وهل هي قصة مستقلة ؟

غ هي قسم من القصة الغريبة المدهشة : انحدار الإنسان من القرود !

انتظروا العدد القادم

صيدا محمد اديب الزين

يا بني الشرق

يا بني الشرق طال طال السكوت ينتهي أمركم وأنتم صموت
إن رضيتم للشرق ذلا فلا والا ه إني بذله ما رضيت
أو تفرنجتم وقلتم ظهرنا فمن السقم والهوان خفيت
أنا أبكي وليس إلا على الشر ق وما نال من هوان بكيت
إن مشيتم إلى الحروب عجالا وبجسمي داء عضال مشيت
أو تموتوا عن البلاد دفاعا فأنا قبلكم أموت أموت
ما أحيلى الردى فرارا من الذ ل لو اني سقيته أو سقيت
إن تثوروا جمعا تفوزوا و إلا فمات من بعده أن تموتوا

علوي

الأدب الانكليزي

توماس لوفل بدوز
THOMAS LOVELL BEDDOES
١٨٠٣ - ١٨٤٩

لقد ترددت كثيراً في كتابة هذا المقال عن بدوز وذلك لقلة المصادر عن شاعر انكليزي تكاد لا تسمع بـه إلا في الموسوعات وكتب الأدب المطوّلة. وليس هو من أئمة الشعر والأدب ، وأمثاله من الشعراء كثيرون يملأون خزائن الكتب والرفوف. غير ان اعجابي ببعض مقاطع صغيرة مـن شعره ، وعاطفته المترقرقة في معانيه المشجية دعاني لأن أذكر شيئا ولو ضئيلا عن حياته وشعره.

ظهر بدوز بين عهدين عظيمين في الأدب الإنكليزي. وفي هذا العهد – عهد الانتقال مـن العصر الرومانتيكي إلى عصر فكتوريا – ظهرت فئة من مؤلفي الدرام والكتاب الوجدانيين ، ومنهم بدوز ، أعظمهم وأهمهم وهو يكاد يكون =على رأي ادموندغوس= حلقة الاتصال بين عصري كيتس وشلِي ، وتنيسون وبروننغ. « ولكن اغلب هؤلاء الكتاب كالضباب او السديم ، وأظهرهم لم يكونوا سوى نجيمات ضئيلة بالنسبة للنجوم الباهرة التي سبقتهم والتي تليهم(١) »

ولد بدوز الشاعر الإنكليزي والمؤلف التمثيلي في ٢٠ تموز سنة ١٨٠٣ في مدينة (كلفتون) درس اولا في مدرسة (باث) الابتدائية وثم في (چارترهاوس) وفي سنة ١٨٢٠ دخـل جامعة (اوكسفورد). وفي عام ١٨٢١ ظهر له في عالم المطبوعات (المرتجل) و (مأساة العروس) سنة ١٨٢٢ ، التي اكسبته صداقة الشاعر (بروكتر) Procter وقد نهج فيها على طريقة شعراء عصر (اليزابت) واليعقوبيين. وكان في قصصه التمثيلية يتبع نفس الطريقـة. وبعض قصائده

(١) « الأدب الانكليزي الحديث » ص ٣٣٢ لأدموندغوس

الوجدانية بديعة للغاية تقرب من قصائد (شلي) الغنائية العالية . كان بدوز من اصدقاء شلي القلائل الذين ظلوا خارجا عن حلقة شلي وخلص رفاقه . وقد اتبع بدوز طريقة شلي في كثير من أساليبه ، في الشعر الغنائي والوجداني.

وفي صيف عام ١٨٢٤ التقى في إيطاليا بعقيلة (شلي) و (الترسافج لاندور) وفي سنة ١٨٢٥ أجيز من جامعة اكسفورد . وفي هذه السنة شرع في تأليف قصته التمثيلية الخيالية ، الغريبة الوضع والمتناقرة الأجزاء ، وقد اسماها (كتاب هزل الموت) Death's Jest Book او (مأساة المجنون) وظل عاكفا على قصته هذه ينقح فيها ويزيد إلى حين مماته .

درس علم التشريح والفيزيولوجيا في (غوتنكن) ١٨٢٥ — ٢٩ ، وفي (ورتزبورغ) ١٨٢٩ — ٣٢ . وفي (زوريخ) احترف الطب إلى سنة ١٨٣٩ ، حيث فرّ بصورة سرية على أثر مشاغبات قامت في البلدة ضد الأحرار . وفي عام ١٨٤٧ عاد إلى مدينة (فرنكفورت) وهناك سكن مع خباز يدعى (Degen) وقد توطدت العلائق بينهما ، إلى ان اقنع (بدوز) الخباز أن يصير ممثلا وذهبا سوية إلى مدينة (زوريخ) ولكنهما افترقا في (بال) . وفي عام ١٨٤٨ عزم بدوز وهو في حزن ويأس شديدين على الانتحار ، فأدمى نفسه ، وأخيراً أخذ سما شديدا يشل الأعصاب ويسبب الموت بالاختناق ، ومات بسبب ذلك في ٢٦ يناير سنة ١٨٤٩ وترك مؤلفاته المخطوطة في عهدة صديقه (كلسال)

كتب بدوز في إحدى رسائله إلى (كلسال) ما يلي :— « إني مقتنع بأن الرجل الذي سيوقظ الدرام والأدب التمثيلي يجب أن يكون شجاعا مبتكرا لا ان يكون جباناً زاحفا في ثقوب الديدان ، ولا مهذباً منقحا . ان هذا الإحياء والتنشيط ما هو في الحقيقة إلا خداع وابتزاز وسلب » ولكن بدوز نفسه قلد غيره وسار في طريق من سبقه ، وزحف في ثقوب الديدان ومداخلها !.. فقد قلد (مارستون) و (تورنور) واتبع في اشعاره المحررة من القافية امثال الشعراء

اليعقوبيين (١) .

إن اشعار بدوز مليئة بالصور الخيالية الجميلة . أما كتابه (هزل الموت) فمؤلف غريب الشكل والوضع لا يستسيغه إلا نفر قليل من الناس ، وخير ما فيه القطوعات الشعرية المتفرقة لا من حيث هو وحدة قائمة بذاتها . وقليل من قصائده هذه تعد من خير ما كتب في العصر التاسع عشر من الأشعار الوجدانية والغنائية ومن ذلك القطعتين اللتين نوردهما للقراء :—

—* مرثية وغرام *—

إن أردت أن تريح قلبك
من الحب وآلامه ،
فنم إذن ، نم ايها الأعز ،
ولا تدع الحزن يسبب لك دموعاً
تقطر فوق وجنتيك ....
ألا ارقدي بهدوء ايتها النفس ،
إلى أن تغسل أمواج البحر ،
حافة الشمس ،
في سماء الشرق ....

* * *

بيد انك إن أردت ان تشفي قلبك
من الحب وآلامه ،
فمت إذن ، مت ايها الأعز ،
ذلك خير من أن ترقد
حالماً قرب ضفاف مزهرة ،
بأعين مغمضة لا ترى ،
وهناك بين تألق نجوم الحب ،
تراها في سماء الشرق ...

* * *

ومن قصيدة اسمها * بائع الاحلام *

أليست لك اشباح تغازلها وتتوسل اليها ؟
إذن لا حب لديك !
فارقد ، كما أفعل أنا
وترقب آخرتك .
كذلك تتساقط اوراق الورد ،
من تاج الحياة النضير ،
وكذلك تُستَخطَفُ الأشباح ،
وتتحقق الأحلام ،
منذ الأزل وإلى الأبد ....

حلب «كيوت»

---

(١) « دائرة المعارف البريطانية » الطبعة الرابعة عشرة م ٣٠ ، ص (٢٩٥)

الأدب الافرنسي

شيء عن حياة فيكتور هوغو

VICTOR HUGO

إن من له أقل المام في آداب الغربيين ولاسيما الأدب الفرنسي لا يمكن أن يجهل الشاعر الحكيم والروائي الشهير (فيكتور هوغو) شيخ الطريقة الرومانية المشهورة ونابغة فرنسا في القرن الثامن عشر للميلاد ، فإن هذا الشاعر قد احدث في عالم الأدب الفرنساوي تطورا مدهشا وانقلابا غريبا بكثرة مؤلفاته القيمة وآثاره الجليلة فما كادت تنتشر تلك المؤلفات في ربوع فرنسا حتى ضج الفرنسيس لها استحسانا وصار لها دوي هائل في عموم النوادي والمجتمعات الفرنساوية وأقبل الأدباء على درسها وقراءتها ومن ذلك الحين طارت له شهرة عظيمة في الآفاق وانتشر صيته في عموم الغرب واصبحت طريقته التي سماها (بالطريقة الرومانية) المنهج الوحيد الذي ينهجه الفرنساويون في أدبهم وهي طريقة سهلة في النظم كسرت القيود والأصفاد التي كانت تكبل الأديب الفرنسي تلك القيود التي حتمتها الطريقة المدرسية التي عارضها فيكتور وأنكرها لما فيها من قيود واصفاد وهكذا أخذ هذا الشاعر يمهد طريقا للأدب بأساليبه الشعرية الرائعة التي برهنت على نبوغه وأظهرت للملأ عبقريته وعلمه الجم ولا يخفى ان الشاعر زار الديار العربية الاندلسية يوم كانت زاهرة بتلك الحضارة التي أنارت العالم الإسلامي بأنوارها الساطعة وأمدته بالعلم والعرفان فتوغل في ربوعها واطلع على ما خفي من آثارها ومعالمها فراقه الأسلوب العربي الجميل وأخذ بلبه ذلك الذوق السليم والخيال الرائع لذلك صمم على تطبيقه على الأدب الفرنسي فتم له ما أراد وتكللت اعماله بالنجاح .

كان هوغو متبحرا في جميع العلوم الرياضية والفلكية لأنه كان يعتقد بضرورة تعلمها للشاعر الحقيقي الذي يعمل للتفوق على غيره وكانت له استعارات جميلة وكنايات بليغة وتشبيهات رائعة وقواف عامرة ماهراً بكل فن من فنون الأدب واسع الخيال جم الشعور كبير النفس عظيم الرحمة رقيق القلب محبا للحرية والعدل كارهاً للاستبداد والظلم مدافعا عن الضعيف منتصرا للمظلوم لذلك كان هدفا لسهام الملوك وغرضا لاشراكهم وقد اشتهر بعدائه لنابليون الثالث لما رأى فيه من غلظة واستبداد فهجاه بعدة قصائد وسماه بنابليون الصغير . ولكي يدرك القارئ مبلغ عدائه للاستبداد وتفانيه في سبيل نصرة الحق نثبت مضمون قصيدته التي ذكرها روحي بك الخالدي في كتابه (تاريخ علم الأدب عند الافرنج والعرب وفيكتور هوغو) قال في استطراده لدواوين هذا الشاعر ، فما ورد في هذا الديوان من بدائع المعاني القصيدة الثالثة من الفصل الثاني وعنوانها (تذكار ليلة ٤) وهي الليلة الثانية من جلوس نابليون على تخت الامبراطورية نظمها الشاعر ليلة عيد الجلوس سنة ١٨٥٢ وصور فيها ما شاهده في تلك الليلة وجسم الحادثة بكيفية بديعة ومضمونها ان صبيا يتيما حسن الصورة حسن الاخلاق وكان يلعب مع الصبيان أمام دارهم فأصابته رصاصتان من بنادق عسكر الامبراطورية وهم يتجولون في شوارع باريس لإرهاب الناس وتسكينهم ولم يكن لهذا الصبي المقتول سوى جدوجدة طاعنان في السن ليس لهما وارث سواه فأدخلته جدته الدار والدم يسيل من جراحه ومات بين يديها فأخذت تنوح وتلطم وتقول واسوأتاه واحسرتاه كيف أعيش بعدك يا ولدي ومهجة كبدي لم تخلف لي أمك سواك ، أفهموني أنتم يا حاضرون لماذا قتلوه أريد أن تعرفوني السبب الصبي لم يصرخ لتحيَ الجمهورية .

قال الشاعر أما نحن فكنا واقفين صامتين دهشة وفرائصنا ترتعد أمام هذا المنظر الذي لاعزاء له . إلى أن قال لها مخاطبا : ايتها الجدة إنك لا تفهمين السياسة

ابدا . المسيو نابليون . وهذا اسمه الصحيح فقير بل وامير ايضا (برنس) يحب القصور ويقتضي أن يكون له خيل وخدم ونقود للعب القمار ولسفرة الطعام ولخزائن الملبوسات وللخروج للصيد وبهذه الوسيلة يخلص العائلة والكنيسة والجمعية ويريد أن يكون قصر (سن كلو) مملوءاً بالورد طول الصيف لتأتي اليه ولاة البلاد وأعيانها ويسجدون له . فهذا هو السبب الذي أوجب الجدات والعجائز أن يخطن بأصابعهن المرتجفة من الهرم اكفان صبيان لم يتجاوزوا من العمر سبع سنين الخ

ذلك هو فيكتور هوغو . وتلك هي كؤوس غضبه تنصب في قلوب الجبابرة الطغاة وذلك هو قلبه الرقيق المملوء بالرحمة والحنان . فقد جاهر بلسان بليغ وقلب لا يجد الخوف اليه سبيلا بمبادئه وآرائه حتى أوقع نفسه في شرك السلطة الغاشمة فأبعدته عن اوطانه مدة ثماني عشرة سنة أي من سنة ١٨٥٢ إلى سنة ١٨٧٠ تجرع خلالها أنواع العذاب وكابد آلام الضيق وتحمل صنوف المحنة . فلم يزل في منفاه عاكفا على النظم والتأليف ولم تهز من قناته تقلبات الدهر القاسية وقد نكب بموت زوجته واولاده وجنون ابنته وضيق ذات يده وغير ذلك مما هو مسطور في كتاب الخالدي الذي أفرده له . ثم عاد الشاعر إلى وطنه سنة ١٨٧٠ بعد ان نضج دماغه و كثرت تجاريبه للحياة وانتشرت مؤلفاته في عموم الغرب فتلقى من اخوانه ومواطنيه ما يفرج عنه الهم ويزيل منه الكرب والفرنساويون كما لا يخفى مشهورون بتقديرهم لعظمائهم فأحلوه المحل اللائق به وبالغوا بإكرامه وتبجيله إلى أن مات سنة ١٨٨٥ تاركا لأمته آثاره الخالدة ومباديه الصحيحة ومؤلفاته النافعة وقد أقام الفرنساويون له تذكاراً جميلا في باريس في الميدان المعروف باسمه واحتفلوا به الاحتفالات الباهرة ولا غرو ففيكتور جدير بالإعظام والتبجيل وحري بالإكرام والتعظيم والمبالغة في نبوغه وعبقريته لاتبلغ الحد فهو الذي كتب على دفتره منذ الطفولة أريد أن أكون شاتو بريان اولاشيء وقد صدقت نبوءته في نفسه وبلغ من الحياة ما تطمح اليه نفوس عظماء الرجال

من ثروة طائلة وتقلب في المناصب السامية وجهاد في سبيل وطنية صادقـة وغير ذلك مما سجله له تاريخ فرنسا العظيم من خوارق ومدهشات تدل على عظمته وتجعل اسمه مقرونا باسماء عظماء فرنسا الأفذاذ وها نحن نختتم هذه النبذة الصغيرة عـن حياة هذا الشاعر العظيم بما خلد من الكتب التاريخية والعلمية والأدبية وغير ذلك مما ينير العقول ويهذب النفوس وقد بلغت ستين مجلدا' ١٦ مجلدا في الشعر وهي: المدائح والمطربات جلد (١) الشرقيات . اوراق الخريف جلد (١) أغاني الشفق . الأصوات الداخلية . الأشعة والظلام . جلد (١) القصاص جلد (١) التأملات أي سانحات الفكر جلد (٢) سير الدهور جلد (٤) أغـاني الشوارع والاحراج جلد (١) السنة الهائلة جلد (١) صناعة كون الإنسان جداً جلد (١) البابا' الرحمة العالية ' الأديان والدين ' الحمار ' مجلد (١) رياح العقل الأربع جلد (١) ومنها خمسة مجلدات في الروايات التمثيلية المنظومة وتسمى درام وهي : ١ً كروموبل ٢ً ايرناني . ماريون دولورم . الملك يتسلى . ٣ً لو كريس بورجيا . انجلو . مـاري تيدور . ٤ً تور كادة امي روبار . ومنها اربعة عشر مجلدا في القصص وتسمى رومان وهي

مجلد
(١) هان الاسلاندي
(١) بوغ جارغال . آخر يوم مـن أيام المحكوم عليه اوقلود كو
(٢) نوترادم دوباري او كنيسة باريس الجامعة
(٥) البؤساء
(٢) المشتغلون في البحر وفي مقدمتـه ارخبيل بحر المانش
(٢) الانسان الضاحك
(١) ثلاثة وتسعون

مجلد
ومنها ثلاثة في التاريخ وهي:
(٢) تاريخ جرم
(١) نابليون الصغير
ومنها مجلدان في السياحة عنوانهما (نهر الرين
ومنها مجلدان في الفلسفة احدهما أدب وفلسفة والآخر وليم شكسبير
ومنها ستة مجلدات في الأقوال والاعمال وهي:
(١) قبل النفي
(١) مدة النفي

(٢) بعد النفي

(٢) فيكتور هوغو تاريخه

هذا ما سلمه الشاعر بعد التنقيح والتهذيب للطبع فنشر في حياته، وله مؤلفات أخرى جمعت من التساويد التي سودها والأدوار التي تركها وطبعت بعد وفاته بغير تصحيح في اثني عشر مجلدا وهي:

(١) الأشياء المرئيه

(١) الله

(١) عاقبة الشيطان

(٣) كل العود

(١) المسرح الحر

(١) التوائم

(١) مراسلات الخطيبة

(١) السياحة في فرنسا والبلجيك

(١) السياحة في جبل الالب وفي جبل البيرينه

(١) السنون المشؤومة

هـذه مؤلفات (فيكتور هوغو) التي تلألأت في سماء العالم ولاسيما سماء فرنسا وازدهر التاريخ بما تحويه من فكر ناضج وعلم غزير وأسلوب رائع وخيال واسع وأدب جم ذلك ما حدا بنا أن نطرق هذا الموضوع الجليل لعلمنا اننا نكون قد خدمنا الإنسانية وقدمنا بين يدي قراء العرفان ما يملأ قلوبهم بالأمل ويزيد نشاطهم في مكافحة الحياة ولنا وطيد الأمل أن نتناول حياة بعض العظماء الذين ترتاح لذكرهم النفوس وتشرئب لسيرتهم الأعناق كفيكتور هوغو وامثاله وما توفيقنا إلا بالله .

النجف — حسن الجواهري

« وصف فيكتور هوجو من قصيدة »

أعجمي كاد يعلو نجمه — في سماء الشعر نجم العربي
صافح العلياء فيها والتقى — بالمعري فوق هام الشهب

جاءهم هوجو بعزم دونه — عزة التاج وزهو الموكب
وانبرى يصدع في اغلالها — باليراع الحر لا بالقضب
هاله ان لا يراها حرة — تمتطي في البحث متن الكوكب
ساءه ان لا يرى في قومه — سيرة الإسلام في عهد النبي

حافظ ابراهيم

يا ايها الوطن المحبوب

هيهات أن يتسلى القلب بعدكم ... والبعد يقدح ازناد الأسى فيه
إن مال للصبر عنكم لحظة بعثت ... ذكراكم لوعة الأشواق توريه
خط الغرام لكم فيه سطوراً صفا ... فأنتم حيث كنتم في محانيه
دروس حب قرأناها على صغر ... والحب مرآته افكار قاريه
إذا سرى نسم من نحوكم صعدت ... أنفاس أحشائنا الحرّى تحييه
يحلو لنا ذكركم مامر ذكركم ... فألسن الحب لا تنفك ترويه
نضل فيكم حيارى لا يجف لنا ... دمع ترقرقه الذكرى وتجريه
عذابنا فيكم عذب يطيب لنا ... فنستلذ بما فيكم لغانيه(؟)
اولا تعللنا في قربكم زمناً ... قضى علينا النوى ما بين ايديه
يا جيرة الحي هل بعد الفراق لقاً ... يفوز كل محب في أمانيه
نسيتم حين كان الحب يجمعنا ... في جانب الحي من شرقي واديه
حيث الهزار يغنينا فيطربنا ... بين الأزاهير في أحلى أغانيه
واكوس الراح تجلى بيننا علناً ... في كف أهيف يحكيها وتحكيه
ننظم الشعر في اسلاكه درراً ... تجلو ظلام الأسى عنا دراريه
ما أبدع الشعر لو الفاظه عذبت ... وما أحيلاه لو رقت معانيه
يدق في القلب ناقوس السرور إذا ... ما أتقنت صنعه أفكار منشيه
ما الشعر تسطير الفاظ معقدة ... ما أبعد الشعر عمن ليس يدريه
آليت ارسل أفكاري تنظمه ... إلا إلى الوطن المحبوب أهديه
يا موطناً عاث فيه الجور فانبعثت ... هذي الجفون بقاني الدمع تبكيه
جارت عليه الليالي في تصرفها ... فأسلمته إلى أيدي أعاديه
أزهار روضاته مال الذبول بها ... حزناً عليه كما جفت مجاريه
هل ينفح العدل فيه نفحة فعسى ... تربو وتهتز بالبشرى مغانيه
يا أيها الوطن المحبوب نار أسى ... عليك في القلب لا تنفك تذكيه

نزيل النجف ... حسين معتوق العاملي

الفلاح

بئست الحياة حياة الفلاح .

هذا ما يتشدق به بعض سكان المدن . ولو اكتفوا بهذا القدر من الحط من مكانته لكان الأمر هينا .

أجل لا يكتفون بهذا المقدار إذ نراهم يلصقون به كل ما هو مشين . بل أحسبهم يكادون يأنفون من التلفظ باسمه لئلا تدنس شفاههم او يعلق بها شيء من القذارة لذكرهم إياه .

على انك لو محصت الأمور وتوخيت الحقيقة اثبت لك ادانة أولئك المتبجحين لذلك المسكين ولعرفت ان حملاتهم عليه ظلم محض وتعد صراح .

* * *

الفلاح جزء متمم للحياة بل هو أقوى عامل في تكوينها . تلوح تباشير الصباح وهو اما متحفز لعمل بيتي واما ذاهب في طريقه إلى الحقل بينما المدني يتقلب في سريره او على فراشه لا يشعر بتعب ولا تصطك اسنانه من شدة القر .

تهب شمأل السحر وشفتا الفلاح متقلصتان ويده تكاد تفقد الحراك وهي على المحراث . او يشتد حر الظهيرة والعرق يتصبب منه وهو في الحصاد . وذاك إما أمام مدفئه وإما في المقهى يتناول ما ينعش القلب ويروح النفس .

حياتان مملوءتان شقاء او سعادة ومع ذلك نرى السعيد الذي سعد بشقاء الآخر نراه غير راض عنه بينما الشقي لا يضمر له إلا كل خير .

هناك بين الأدغال أو في بطون الأودية . او في الحقول نهارا وفي الأكواخ الحقيرة او في الحظيرة بين الماشية ليلا .

هناك تقوم طائفة ليست هي من البشر إلا في خلقها وهي هي بالوقت نفسه قوام الحياة وعمادها ولكن هل تتمتع بشيء من ملذات الحياة . هل تذوق حلاوة

العيش . هل تعرف الراحة . لالا إن شيئا واحدا من كل ذلك لم تعرف . وهي تجهل كل ما يتمتع به أولئك الذين قاموا على اكتافها .

* * *

إن أولئك الذين هم ليسوا دونكم من حيث الخلق . من حيث القوى لأجدر بالعطف لا بالازدراء وخليق بكم أن تحترموهم بدلا من أن تمتهنوهم إذ ربما جاء يوم الجاهم لأن يفتحوا عيونهم للحياة وهناك يجتاحونكم اجتياح مناجلهم سنابل حقولهم او يدوسونكم دوس اظلاف ثيرانهم اكوام بيادرهم .

على اكتافهم بنيتم كيانكم الاجتماعي ومن عرقهم المتصبب من أجسامهم كونتم موارد الحياة ومن الشقوق والصدوع التي تتراءى بأيديهم وارجلهم كالخيوط نسجتم الحرير والدمقس واتخذتموهما ابرادا ومآزر ومن شقائهم تخذتم تلك الأسرة الوثيرة مهادا لكم .

ليس من يقول بأنكم تعيشون بدونهم ولكن كل من طلعت عليه الشمس يعرف انهم يعيشون بدونكم .

يقتاتون من حبوبهم ويتردون من حريرهم وقطنهم ويتفكهون بخضرهم وبقولهم وفواكههم ويتناولون الحلوى من قصبهم وتينهم وعسلهم .

أجل يتمكنون من أن يحيوا حياة اجتماعية بسيطة بل هم بغنى عن مقاصفكم ومراقصكم ومسارحكم . بغنى عن حاناتكم . بغنى عن الفجور والفسوق . بغنى عن بيوت الدعارة . بغنى عن كل ما من شأنه أن يتغلغل بالنفوس لفساد بساطتها وتشويه فطرتها .

على منكبي الفلاح بنيت الحياة فلا تعملوا على هدمها بامتهانه ومن جده كون الاجتماع فلا يكون ازدراؤكم له جرذا يقرض ذلك الصرح .

مسكين ذلك الكائن الذي لا يصدق عليه إلا انه حي .

مسكين ذلك الذي لا يتمتع من كل ما يتمتع به الإنسان إلا بالهواء الطلق

على انهم لو تمكنوا من أن يحرموه منه لحرموه .

مسكين ذلك الذي يموت ليحيا سواه .

أجل انه لمسكين غير انه يشفع بذنب الحياة عنده انه يذهب غير مثقل الضمير بما لا يحل اتيانه ولم تحمل تلك الذمة (الوجدان) ما يوبخ الإنسان نفسه على فعله او ما يوخزه ضميره لارتكابه بعكس ذلك الشمل من خمرة الجرائم المنغمس في حمأة الموبقات .

يفد يوم الدينونة وهو نقي الجيب مشرق الوجه ساطع المحيا يحمل كتابه بيمينه ويفد الآخرون ووجوههم كالعلظم بل ترهقهـا قترة ، فيدخل نعيم ربه ويلاقي غيره جزاء ما كان يعمل .

من أهم اضرار الاجتماع عـدم احترام الطبقات بعضها بعضـا ومن أعظم الأدواء فتكا بالعمران عـدم تبادل العواطف عـلى انه لا يمكن أن تبقى السذاجة سائدة في الأخلاق وربما نشأ عن عدم تبادل العواطف عدم التعاون وفي فقدان التعاون الطامة الكبرى بل ربما تعدى الأمر إلى انفجار براكين العواطف فتنشأ الثورات المدمرة وتسود الفوضى ، وللفوضى عملها المعروف في هدم بناء البشرية الاجتماعي ولا يكون ذلك مقصورا على هدم البناء الدنيوي بل يستأصل سعادة النفوس في أخراها .

والذي أراه ان أسس كل ذلك عـدم تشبع النفوس بالروح الأخلاقية التي يبعثها الدين فإن النفوس إذا كانت متشبعة بالروح الأخلاقية لا يمكن أن تأتي ما لا ترضاه الأخلاق

الاجتماع سنة من السنن الكونية قوامها الأخلاق واللطف فإذا لم يكن هناك شيء من هذين فلا بد من أن تضمحل وكل إغضاء عن الأخلاق موجب لهدمها ومن يقول انه يتأصل الطمع ولا يستفحل الجشع إذا لم يكن من خلق كريم يقف سدا دونها . إذن فلتكن أسس التربية أخلاقية أكثر منها علمية وكم من شعب لم يفده علمه وقد فسدت أخلاقه والتاريخ أصدق شاهد

ابن البادية

ابواب العرفان

صفحة

في هذا الجزء ٢٠ صورة

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبذلك يقف القراء على حركة الصحف العربية

المؤتمر الاسلامي

بقلم السيد عبد العزيز الثعالبي

المعرفة مصر ايلول سنة ١٩٣١

لا ينقص المسلمين العلم بحياة الأمم ، ولا الإحاطة بأسباب ترقيتها ، خصوصا بعد أن دونت قواعد علم الاجتماع وعلم النفس ، وعرفت خصائص الامم . وإنما ينقصهم أن يعرفوا قابلية الأمم واستعدادها لقبول ما يتناسب مع حالاتها وأوضاعها ، فليس من الحكمة أن نترسم في معالجة أدواء الأمم الإسلامية اليوم ، الخطط التي جرت عليها أوروبا في نهضتها ، لأن ظروفنا غير ظروفها ، ومحيطنا غير محيطها ، والموانع التي تعوقنا غير الموانع التي تعترض تقدمها ، فقد كانت النهضة الاوروبية التي بدأت في القرن الخامس عشر تسير في منهجها وليس عليها رقيب من الامم التي كانت تنافسها ، ولم تطوق بشرائع ظالمة يمليها عليها أعداؤها وخصومها كما هو حاصل اليوم في البلاد الإسلاميه قاطبة ، وفوق هذا وذاك كانت سليمة من كل تدخل أجنبي ، ومن الدعايات الأجنبية المضللة التي هي أنكى سلاح في يد أعداء الشرق ، استعمل لنحر الإسلام في مرابضه ومآمنه ، وكل ما كانت تلقاه شغب داخلي يظهر أحيانا ويغور احيانا بين طلاب النهضة وأنصار التقليد ، وكلاهما لا يشغله شاغل عن خدمة أمته وإعلاء شأن بلاده . أما نحن معاشر المسلمين فقد تغلغلت فينا السلطات والدعايات الاجنبية حتى أفسدت علينا عقولنا وضمائرنا ، وفرقت بين الاخ واخيه ، والاب وبنيه .

وهذا هو السر في إخفاق كل نهضة ظهرت في البلاد الاسلامية من نحو قرن ، بحيث إن كل محاولة قام بها المسلمون سواء بواسطة دولهم أو أفرادهم ، كانت نتيجتها الإخفاق ان لم نقل إنها استحالت الى بلاء وبيل عليهم ، اذن فلا بد من تغيير الطريقة ، واصلاح المنهاج ودرس أسباب هذا الإخفاق ، وهذا لا يكون من عمل

الافرادولا يكون بجهود موضعية يستبد بها فريق دون فريق، بل لا بد لذلك من عقد اجتماع يتألف من عباقرة المسلمين وفطاحلهم وزعمائهم، وهم كثيرون اليوم والحمد لله تعج بهم الاقطار والامصار ومن هؤلاء ينعقد مؤتمر يضع مناهج لتربية المسلمين وتعليمهم ويؤلفون اللجان الدائمة لتنشيط علمائهم واستثمار جهودهم، وتسوقهم لايجاد مقومات اجتماعهم ورسم الخطط الكافلة لتقدمهم ودرء الاخطار الاجنبية عنهم بشرط أن يكون هذا المؤتمر — الذي يشرف على أعمال هذه اللجان — دوريا ينعقد بعد كل بضع سنوات مرة ويضع الأساليب الفعالة لتنفيذ تلك القرارات بحيث تكون مقرراته داخلة ضمن مسائل الاجماع التي يأثم كل مسلم اذا خرج عنها .

أين يعقد المؤتمر

اما مكان انعقاد هذا المؤتمر، فلست أرى اختيار اي قطر اسلامي له والمسلمون كما نعلم ليس لهم من أمرهم شيء حتى في البلاد التي تتمتع بسلطة الوازع الذاتي منها، لأنها غير معصومة من وقع النفوذ الاجنبي فيها، ان لم نقل إنها خاضعة في الباطن لسلطة الغاشم، بل أضمن لدوام هذا المؤتمر ونجاحه أن يكون انعقاده في بلاد بريئة من شوائب الاستعمار لا تحاك فيها الدسائس : مثل بلاد الدانمرك، والسويد، والنرويج، وفوق ذلك فيها من وسائل الحضارة ووسائط النقل والإذاعة، ما يكفل جعل عمل هذا المؤتمر عالميا ومفيداً للتقدم والحضارة وتخفيف بطش وغلواء الأمم المستعمرة . وهو اذا تم سيكون أداة تفاهم بين حملة مشعال الثقافة والمدنية في العالم اجمع، لا في أقطار الشرق فحسب ومن ناحية اخرى فإن انعقاد هذا المؤتمر في احدى عواصم هذه الدول الصغيرة المتمدنة يجعله في مأمن من كل اتهام يوجه الى الأمم الاسلامية كلما حاولت أن تنهض وتقوم بمثل هذا العمل في أي قطر من أقطارها . فقد جربنا ان كل حركة سلمية يقوم بها اي قطر اسلامي ولو كانت لفائدة المدنية والعلم تكون معرضة للاتهام من قساوسة السياسة في اوربا واذنابها في الشرق فخير أن يكون هذا العمل في اوربا، وبين سمعها وبصرها، وتحت مراقبة علمائها وحكمائها، من ان يكون سرا من الاسرار لأن السرية في مثل هذه الاعمال ليست في مصلحة الشرق ولن تفيد الإسلام ابدا

واذا قدر ان يكون لهذا الصوت اثره في أسماع الغيورين من اخواننا الشرقيين : مسلمين وغير مسلمين، فما عليهم الا ان يجمعوا شعثهم ويؤلفوا الجنة من الرجال الذين امتازوا بإخلاصهم وبعدهم عن المزالق، والذين يطمئن لهم سكان أقطارهم في العراق وسوريا وفلسطين ومصر وتونس والمغرب الاقصى وجاوه والهند وفارس والبانيا

والبوسنة وغيرها ويؤلفون لجنة تحضيرية تتولى المنابأة والمفاهمة مع الافراد المعروفين في بقية الاقطار الأخرى، وبعد الاتفاق توضع المناهج لأعمال ومكان انعقاد المؤتمر .

هذا ما ارتأيته مجملا في معالجتي ادواء المسلمين، وعساه لا يجد أذنا صماء . واسأل الله تعالى ان يوفقنا جميعا لخدمة هذا الشرق المنكود .

أخطاء يجب تجنبها

فتاة الشرق مصر تشرين الاول سنة ١٩٣١

حينما نشم رائحة كريهة نسد منخرينا بالمنديل لنكفي انفسنا مؤنة تلك الرائحة وحينئذ نضطر الى التنفس بالفم فتدخله الجراثيم المضرة وتتسرب الى الرئتين . اما احسن طريقة لذلك فهي ان نطبق فمنا ونترك منخرينا مفتوحين فهما كالمنخل يحولان دون دخول الجراثيم المرضية الى الرئتين والافضل من ذلك ان نضع المنديل ولا نسد المنخرين بل ندع الهواء يدخل متخللا خيوط المنديل

وهناك خطأ آخر كثير الشيوع وهوانه حينما يجرح احدهم يتناول خرقة او اسفنجة ويغسل بها الجرح فذلك مضر لانها تكون قد استعملت لاغراض شتى وهي ولو كانت في الظاهر نظيفة فقد لا تخلو من جراثيم مؤذية لا تراها العين المجردة فالافضل استعمال قطعة من النسيج النظيف او من القطن الهدروفيلي المغموس بماء الفينيك او بغير ذلك من المواد المطهرة

ويجب الا يربط الجرح بمنديل اوبقطعة من النسيج لأن المنديل اوقطعة النسيج يجذبان الدم بدلا من ان يوقفاه وذلك بما لهما من الجاذبية الشعرية

واذا دخل القذى عينك فلا تفرك جفنك بيدك لأن ذلك لا يخرج القذى وقد يجرح الجفن بل افرك عينك الثانية لأن حركات العينين تديرها العضلات نفسها وحركة العين السليمة تدفع القذى الى الخروج من العين الاخرى ويوافق ايضا ان يطلب من احد ما ان ينفخ في العين لإخراج القذى او أن توضع قطرة من زيت الزيتون على نقطة مجرى الدمع في العين التي فيها القذى

كثيرا ما يخطئ المسافر بوضع الأشياء الخفيفة في قعر حقيبته والأشياء الثقيلة على وجهها فإذا عكس الامر سهل عليه حملها في يده

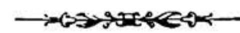
اذا شئت ان تدخل لولبا (برغي) في خزانة اونافذة او منضدة فلا تضع اللولب في فمك قبل ادخاله لأن الرطوبة التي تتصل اليه من الريق تجعله يصدأ وتصير نزعه فيما بعد صعبا اما المسامير فبعكس ذلك يحسن ترطيبها باللعاب فتشتد ويزيدها الصدأ تمكنا

وإذا ثقبت أنبوبة الغاز في البيت وشعرت برائحة كريهة فلا تدن من المكان المنبعثة منه الرائحة وبيدك شمعة موقدة لتبحث عن الثقب لئلا يلتهب الغاز بمماسة اللهب وينتشر الحريق

لا تضع ماء غاليا في قدح زجاج سميك بل ضعه في قدح زجاج رقيق لأن الزجاج لا يوصل الحرارة بسهولة فينكسر الزجاج السميك بقوة رد الفعل

اذا اردت ان تلبس قفازاً جديدا ووجدته ضيقا عند المعصم فلا تمد اصابعك ولا تترك كها مبسوطة بل احنها الى جهة الراحة فتلين عضلات المعصم وتصبح اصغر مما كانت عليه فيسهل دخول القفاز

واذا اردت ان تحفظ استرتك (الجاكته) شكلها فلا تعلقها بالشماعة بل ضعها على رافدة كرسي فيحفظ شكلها لان شكل الرافدة مماثل لشكل ظهر الانسان



الدين وتأثيره وما يراد منه
الرابطة الاسلامية دمشق
جمادى الاولى سنة ١٣٥٠

شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه . قرآن كريم

شرع الله الدين لا لنتخذه تجارة او آلة لقضاء حاجة لا تتعدى منفعة الذوات بل شرعه لتأخذ النفس قسطها من العقائد وطلب منا ان نجرد الروح من عوامل المادة الا بقدر ما نحتاجه في منافع الحياة وجعل لنا من وصاياه وأحكامه قوانين ترشدنا الى اصلاح الجامعة الانسانية في دنياها وآخرتها ومامن امة لم تجعل دينها إماما تقتدي به الا كان لها من ابنائها اعداء يهدمون بمعاول اباحتهم بناء امتهم وينقضون عهود فضيلتها بما يأتونه من تعاليم الفلسفة الإباحية ويقترفونه من الحوب الكبير في التغرير بالصغير والكبير ذلك لان العقائد الإباحية جراثيم تفشو في النفوس فتسمم القلوب والعقول بأمراضها وتلبس للناس لباس الزخرف الخلاب فلا يلبثون الا وهم بجيش الاباحة محصورون وفي شراك الرذيلة واقعون . أضف الى ذلك ما يستتبع فشو الإباحة من الجبن والخمول وحب النفس والتقاعد عن العمل الصحيح لحفظ كيان الامة فلا تلبث البلاد الإباحية الا وهي اسيرة بحكم غيرها وأبناؤها عون عليها لأعدائها .

فالدين بما يتركب فيه من الاحكام والمواعظ له اثر فعال في النفوس يجذبها الى طريق الخير ويدعوها الى سلوك الطريق الجلي الذي يوصلها الى السعادة الحقيقية وللشعب الذي بنى نظامه على غير اساس الدين لا يلبث الا وينهار بناؤه وينفرط عقده لأن النظام الوضعي انما يؤثر في الخارج اما النظام الإلاهي فله أثر في القلوب ومن هنا كانت الاحكام الوضعية غير مهذبة نفسا

ولا حاكمة قلبا لأنهامواد حفظت وغاية الحاكم ان يطبقها على حالة الناس الظاهرية اما الدين الذي تكفل بالظاهر والباطن فله سلطان على النفوس والعقول ولو اقامت صرحه الحكومات ونفذت شرائعه ومناهجه وطبقت قواعده على حياتها لخدمة الراعي والرعية وعملت على سعادة الانسانية ورقي المدنية فإن الامة العربية في زمن الجاهلية استأصلت شأفتها ذئاب المساوئ وجرى دم التفرقة في عروقها وولغ فيه شيطان العداوة والبغضاء فحصرتهم الأمم المجاورة لهم بحصار القهر والعنفوان لا يعرفون الفضيلة إسما ولا يفقهون للاتحاد معنى بأسهم بينهم شديد وهم كالنعامة على البعيد فلما جاءهم الرسول الامين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ودعاهم الى التوحيد نفروا خفافا وثقالا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم وصاروا عباد الله اخوانا فلا مشاحة ولا بغضاء ثم لما تمكنت العقيدة الدينية الصحيحة في قلوبهم هبوا سراعا لبناء عظمة بلادهم ودينهم فقابلوا الموت ذودا عن حياضهم وفتحوا الممالك شرقا وغربا بعددهم القليل وعددهم التي صنعتها البداوة فكانت اصلب عودا واقوى مراسا من عدد الامم العريقة في المدنية فدخل في حوزتهم من الممالك في ثمانين سنة ما كان لأمة الرومان في ثمانية قرون وذلك بفضل العقيدة لأن العقيدة تحرك الجبال ومن آمن بالقضاء والقدر فسواء لديه أمات على الفراش أم مات على الوهاد والانجاد بعيدا عن اهله أو قريبا منهم ما دامت وجهته التي يتجه اليها جعل كلمة الله هي العليا وخدمة بلاده وعظمتها ومن غرس الخير قطف اثماره في حياته وكانت له احسن الذكرى في مماته

ليس الدين عبارة عن ركعات نؤديها او زكاة نعطيها او صوم لا نعرف سر تشريعه بل نتخذه موسم أكل وشرب وزيارة اخوان أو حج نجعله نزهة وسياحة وانما الدين عبارة عن معلم يهذبنا ويأمرنا باعتناق الفضائل والا فما فائدة الركوع والسجود اذا كانت القلوب عامرة بالوساوس والخرافات تسلطت عليها بدع الرذائل ونمت فيها اصول الفساد فلا تعرف للعبادة حكمة مشروعة او للمعاملات معنى بالكلية همها تأدية الفرائض على اي وجه لا يفرقون بين بدعة وشرع وليس بعامر بنيان قوم اذا كانت قلوبهم خرابا

إلا أن ما أصاب الامة الإسلامية من تشقق بنائها وتصدع ركنها سببه الجهل واستسلامهم للحوادث واتكالهم على القضاء والقدر على غير حقيقته فقعدوا عن طلب الرفعة ولو فقهوا حقيقة القضاء والقدر لعلموا ان الله انما يخاطبهم به مع أخذهم في أسباب انهاض بلادهم ورفعة شأنهم

على المرء ان يسعى الى الخير جهده
وليس عليه ان تتم المطالب

على ان اتكالنا على القضاء والقدر يقربنا من العقيدة الجبرية وهي ان الانسان كالريشة المعلقة في الهواء لا اختيار له اصلا ولعمري ان هذه عقيدة سرت في النفوس الإسلامية فكانت فاتحة تقاعدها واتهموا القضاء والقدر بانه سبب الانحطاط ولو انصفوا انفسهم لجردوها من الاوهام والخيال وعلموا أن القضاء والقدر هو مشوق النفوس الى الاستماتة في الدفاع والجهاد فلم يكلفنا الله به لنتخذه لهوا ولعبا ونستعمله بالباطل في الدعة والبذخ وهل نحن اكثر ايمانا بالقضاء والقدر من النبي واصحابه فلولا الإيمان بعقيدة القضاء والقدر لا يمنعنا (قل انظروا ماذا في السماوات والارض اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السماوات والارض الا بالحق — فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه) فدين هذا وصاياه امرنا بالتفكر والنظر والضرب بالسير في بطاح الارض لجلب منفعة او دفع ضر انما غايته سعادة مقنعة وما الفرائض والنوافل وبقية القواعد الخمس الا وسائل تقربنا الى الله وشعائر يراد بها رفع عقيدتنا بالتوحيد وشكر المنعم سبحانه وتعالى اذا ما ذقنا طعم الإيمان (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا)

منزل اللورد بايرون

يقدم هدية للامة الانكليزية

الفجر كندا ايلول سنة ١٩٣١

تقاس عظمة الامم بعظمة رجالها وتتجلى منزلتها الادبية والفكرية بنسبة تكريمها وتقديرها ارباب العبقرية والنبوغ فيها

ان الامة التي يكثر فيها عدد المخترعين والمكتشفين والسياسيين والشعراء والنوابغ والقواد المتفوقين لهي امة تتمشى في طريق الكمال الإنساني العالمي .

الامة التي تعتبر أن هؤلاء هم ملكا الشعب والتي تحتفظ لمثالهم بائر خالد — هي الامة التي تدون صفحة مجيدة في سجل التاريخ وتلك عظمة تنحني لها الرؤوس .

ان الدولة الانكليزية تفاخر باكبر شعرائها اللورد بايرون ويعترف لها بهذا الحق كل من قرأ مؤلفات هذا الشاعر النابغ

ولد بايرون في لندن — انكلترا — ١٧٤٢ وورث لقب لورد عن عمه وهو في الحادية عشرة من عمره تعلم في جامعة كامبرج واظهر فيها ميله الشديد للشعر فانكب على درس فروعه بذكاء واجتهاد وتفوق على اترابه ولم يمض الوقت الطويل حتى امتدت شهرته فنال منها نصيبا وافرا

وفي سنة ١٨١٥ تزوج من الآنسة ملبانك ولم يطل عهد زواجهما حتى افترقا دون ان تظهر

الاسباب الداعية الى ذلك. ورغم جهل الحقيقة اصابه نصيب وافر من الانتقاد واللوم حتى اضطر الى مغادرة انكلترا فتركها عام ١٨١٦ وقضى لغاية ١٨٢٣ يشتغل بقلمه ونظمه وانخرط بالجندية اليونانية وكانت اذ ذاك تحارب الاتراك فظهر منه قوة غريزية لتنظيم الجيوش والنظامات الحربية ولكن صحته منعته عن القيام بالحياة العسكرية فكان ينظم لهم القصائد الحماسية الرائعة ويخطب فيهم مشجعا ومات في ٩ نيسان ١٨٢٤

وقد احتفل مؤخرا بانكلترا بافتتاح متحف بايرون في (نيوستيدابي) موطن الشاعر المجيد وقام رئيس وزارة اليونان فنزيلوس بتقديم قصر اللورد بايرون اكراما لذكره الى مدينة (نوتنهام) حيث القى خطابا ذكر فيه فضل الشاعر بايرون على الامة اليونانية وانخراطه في جنديتها وحروب استقلالها وذكر ان شاعريته كانت تفعل في نفوس اليونانيين وتدب فيهم الحماس (؟) والجرأة والاقدام فعل دوي المدافع وقد كان هذا الاحتفال مهيبا ومشهدا من مشاهد التكريم البالغ حد الكمال حيث تجمهرت الوف البشر حول ذلك القصر

ان الامة الانكليزية تفاخر بهذه الهدية الثمينة وسيكون متحف الشاعر بايرون لعشاق النبوغ وعلما يرمز الى احد اعلام البشرية الذي رفع راية تمايل في سماء الادب العالي والعبقرية الخالدة

لمحة تاريخية عن فن الطباعة

صحيفة التجارة والصناعة مصر

اغسطس سنة ١٩٣١

كان كشف الطباعة في تلكم الأيام الحاسمة التي اختتم بها عهد وافتتح آخر. وفي الحق ان كشف سر الطباعة لحادث من الحوادث المشهودة في تاريخ الجنس البشري وصفحة من صحائف المجد الخالدة في سجل الرقي الانساني. فالطباعة هي الحد بين الظلمة والنور والحائل بين الضلال والهدى وبين الجهل والعلم. وليس بين الاختراعات العديدة والابتكارات المتفاوته ما يدانيها في الفوائد الجليلة التي عادت على العالم الإنساني بالخير والبركات فهي التي فتحت ابواب العلوم والفنون على مصراعيها فساوت بين الملوك والسوقة ولم تفرق بين الراغبين في الوصول الى مناهل العلوم والمعارف بعد ان كانت وقفا على اصحاب الثروة وذوي اليسار

وكانت الطريقة الوحيدة المستعملة —حتى فجر القرن الخامس عشر— في كتابة السجلات والعقود وفي تحرير الكتب وتحبير الأسفار هي الكتابة الخطية وكانت هذه الطريقة من أخص واجبات الرهبان الذين وقفوا طوال ساعات نهارهم على نسخ الكتب القديمة وتدبيج بعض فصول الكتب المقدسة وزخرفة الأسفار المنزلة والواقع أن هذه المخطوطات على جانب

عظيم من الاتقان والفن اذ مضى عليها مئات السنين وهي لا تزال تحفة لم يستطع الفنانون مع مرور ذاك الزمن الطويل أن يخرجوا من ضروب فنهم ما يشابهها في الرونق أو يماثلها في البهاء والزخرف . فهي في الحق نماذج تحتذى . وواجب أرباب الحرف والصناعات أن يعملوا كل ما سنحت الفرصة لهم على دراسة صفاء خطوطها ونقاوة حروفها وجمال زخرفها وحسن تنسيقها لأن المطلع على تلك الأسفار لا يلبث أن يسلم بأنها فريدة من فرائد الفن وأنها منقطعة النظير ونسيج وحدها وأن قيمتها لا تقدر بذهب أو فضة

كان العالم يتخبط في ظلام الجهل الحالك وقتما برز فن الطباعة في ثوبه القشيب فكان قبسا منيرا وسراجا وهاجا وبشيرا داعيا الى الانقلابات الفكرية والثورات العقلية التي مهدت السبيل الى النهضة المباركة التي لا يزال العالم يهتدي بهديها ويستضيء بنورها والتي لا نزال نلمح سناها متلألئا في أفق حضارتنا . إن الطباعة دعامة الحياة الفكرية والأساس الذي يقوم عليها غذاء الأرواح ولولاها لبقي الناس يرسفون في سلاسل الجهل وغياهبه ولولاها لما قامت نظم التجارة ولما وضعت فنون الصناعة بل لولاها لبقي الناس الى وقتنا الحاضر يتخبطون في دياجير العصور الوسطى

لهذا كان لزاما على جميع الهيئات المشتغلة بالطباعة أن يدركوا اهمية هذا الفن ويعملوا على تحسينه ورقيه وان يحتفظوا دائما بمركزه السامي الذي امتاز به بين مختلف الفنون والصناعات حتى لا يقال أن الخلف قد أساء الى السلف وانما لم نحافظ على ما خلفته لنا الأجيال البائدة من نفائس الفنون وما ورثته لنا من تراث غال

والآن لنتكلم عن أصل كلمة الطباعة ومنشئها تطلق كلمة Typography على فن طباعة الحروف المتحركة Movable type وقد اخذت كلمة type من الكلمة اليونانية typos ومعناها طابع أو بصمة ومن ثم كان منشأ التبوغرافيا يتفق تمام الاتفاق مع ابتكار الحروف المتحركة .

جاء في التاريخ ان رجلا صينيا يدعى بي شنغ Pi Shing عاش حوالي سنة ٢٦١ ق . م كان له جهاز للحروف المتحركة وكانت طريقته في الطباعة رسم الحروف بمداد قابل للطبع Copyable ليسهل نقلها على لوح من الخشب فيحفر عليه ما ينقل ثم يطلي سطح اللوح بالمداد ويضع الورقة المطلوب طبعها على ذلك اللوح ويدلكها مرة أو مرتين فيحصل على الصورة المكتوبة وهكذا دواليك . قد يكون عمل بي شنغ قائما على أساس صحيح وقد يكون قد أصاب من الوجهة النظرية كبدا الحقيقة الا أن كثرة حروف اللغة الصينية التي يربو عددها على ٤٠٠٠ حرف عاق اختراعه وجعل اخراجه من الامور العسيرة

مرت على ابتكار بي شنغ قرون طويلة

عديدة ولم يقع في تاريخ الطباعة ما يستحق الذكر الى أن جاء القرن الثالث عشر وولى شطر طويل منه واذ ذاك حدث ان بعض الهيئات المشتغلة بصناعة ورق اللعب حاولت طبع عدد وافر من مجموعات ذاك الورق لعظم الاقبال عليها في ذاك العصر فابتكروا طريقة جديدة لم يسبق لهم استخدامها بأن حفروا صور الورق على قوالب من خشب فكانت محاولة جديدة في ابتكار الطباعة . والمطلع على صور ورق اللعب المصنوع بتلك الطريقة الساذجة لا يلبث أن يدرك أن ثمرة جهود تلك الفئة الفكرية كان على درجة كبيرة من السخف والفجاجة شأن سائر الأعمال والمشاريع في أول حياتها وبدء نشأتها ثم أخذت هذه الصور في التطور والتدرج حتى أصبحت بعد طول المرانة والممارسة على درجة عظيمة من الفن .

وكان من النتائج الطبيعية لطبع صور ورق اللعب حفر أسمائها ومدلولاتها الى جانبها أو في أسفلها ثم جاء وقت وجد فيه أن التعليق على هذه الصور من الامور الهامة فكتب التعليق في صحائف عدة بنفس الطريقة التي طبعت بها الصور فكانت هذه أهم المراحل في اخراج سفر مطبوع وهنا يجدر بنا استعراض الطريقة التي اتبعت في اخراج هذا السفر .

كان لكل صحيفة من صحائف هذا الكتاب كتلة من الخشب حفر فيها كلماتها وكانت كل صحيفة تطبع على حدة بأن يغطى سطح الكتلة بطبقة رقيقة من المداد ثم يندى الورق ويوضع على الكتلة الخشبية الآنفة الذكر ولما كانت آلة الطباعة لم تبتكر بعد كانت الآلة المستعملة للضغط أشبه شيء بمكبس به لوح كبير من الخشب المغطى بالجلد الناعم او اللباد وعلى هذا النحو طبعت صحائف الكتاب وكانت تطبع من ناحية واحدة ثم تلصق ظهورها الى بعضها البعض وترتب ثم تجلد في شكل كثيف الا انها كانت ضخمة جدا وفي دور الكتب الآن مثل منها يرجع عهدها الى عام ١٤٣٠م وما يليه

في ذلك العصر أي حوالي منتصف القرن الخامس عشر قامت فئة تعمل على تجربة حفر حروف منفصلة يمكن استخدامها في الطباعة لأكثر من مرة وقام حول هذه الفكرة نضال طويل وأخذ الكثيرون ينددون بعدم صلاحية تلك الطريقة . وقد أجمع المؤرخون على أن تجارب تلك الحروف أجريت عام ١٤٤٤ في كل من بلدة أفينيون **Avignon** من اعمال فرنسا وهارلم **Harleim** من أعمال هولنده وبمعرفة جوتمبرج **Guttemberg** في مدينة ماينز **Mayence** بألمانيا وقد عرضت نتائج التجارب الثلاث على كثير من أهل الرأي فرجحت كفة جوتمبرج والسبب في رجحان ابتكاره راجع لا جدال الى أن

مشروعه كان من الوجهة العلمية أكثر نضوجا من تجارب الآخرين التي كانت تميل الى الوجهة النظرية أكثر منها الى الوجهة العملية .

إن كفاح جوتمبرج لابلاغ فنه الى درجة الكمال مثل حي من أمثلة المثابرة العتيدة والمواظبة المتواصلة . كان جوتمبرج رجلا من ذوي اليسار ومن المواطنين الأفاضل في مدينة ماينز الواقعة على نهر الرين وكان في متابعة البحث وانكبابه على تمحيص الحقائق محوطا بكثير من المصائب والمضايقات التي لم يستطع التغلب عليها واجتيازها بالرغم من تبديده كل ثروته في سبيل فنه . ثبطت الظروف القاهرة عزيمة جوتمبرج وأوهنت المصاعب التي أحدقت به همته حتى أشرف على الإفلاس ولكن انضم اليه في اللحظة الاخيرة صديق يدعى يوهان فوست Johann Fust أحد مواطني ماينز الفضلاء

والظاهر ان يوهان فوست شريك جوتمبرج الجديد اشترط أن تكون الآلة رهنا لما يقدمه لصديقه من المعونة المالية فقد قرأنا ولما يمض على اتفاقهما زمن طويل أن جوهان نزع ملكية الرهن فأكره جوتمبرج بذلك على التخلي عن الشركة وأشرك بدلا منه بترشوفر Peter Schoeffer أحد عمال جوتمبرج سابقا

ولا جدل في ان هذه المعاملة السيئة كانت ضربة قاضية على آمال رجل صرف وقته وأضاع مجهوده وبدد ثروته في اختراع هذا الفن الجديد لكن هذه القسوة لم تسلبه على الرغم من ذلك المجد والشرف وبعد الصيت وما الى ذلك من الصفات التي كان جديرا بها .

كان جوتمبرج قبل هذا الحادث طبع أقدم نماذج الطبوغرافية المشهورة وهي : رسائل الغفران وتوراة مازارين المشهورة بالتوراة ذات الاثنين وأربعين سطرا 42Line Bible وقد سمعنا أنه استمر يمارس مهنة الطباعة حتى وافاه القدر المحتوم عام ١٤٦٨

ها كم هو جوتمبرج مبتكر فن الطباعة وها كم هو فوست شريكه وها كم هو شوفر عامله الذي ترك له تحسين وسائل صناعة الحروف وتهذيب طرق الطباعة والذي في عهده صارت الحروف تحفر في الخشب او تنقش على المعادن كان طبيعيا أن هذه الحروف يعوزها التشابه والتناسق وكانت عملية صنعها بطيئة وتكاليفها باهظة الا أن شوفر وفق في النهاية لصنع حروف معدنية تفي بأغراض الطباعة ونجح في ابتكار طريقة ميكانيكية لسبك مقادير كبيرة منها بنفقة بسيطة

هذا ويجدر هنا أن نسجل أن شوفر نال الى جانب التمتع بمشاركة فوست في عمله شرف الاقتران بابنته وقد أعقب منها ولدا سمي جون الذي درج في أحضان الطباعة وشب فيها فأصبح من أقطابها وقد حافظ على مهنة صب

الحروف وسكبها التي ورثها عن والده وكتم امرها واخذ على عماله عهدا بعدم تسرب سرها حتى عام ١٦٤٢ الذي فيه هجمت على ماينز قوة حربية بقيادة رئيس الاساقفة المدعو ادلفوس Archbishop Adolphus فدمروا المدينة واعملوا فيها السلب والنهب ففشت سرية الاختراع منذ هذا الوقت وانتشر العمال الذين تعاهدوا على كتمان سرية الاختراع في البلاد المجاورة وبذلك أخذت المطابع تعم جميع الاقطار

جلال الموت

بقلم محب الدين الخطيب

الفتح مصر جمادى الاولى سنة ١٣٥٠

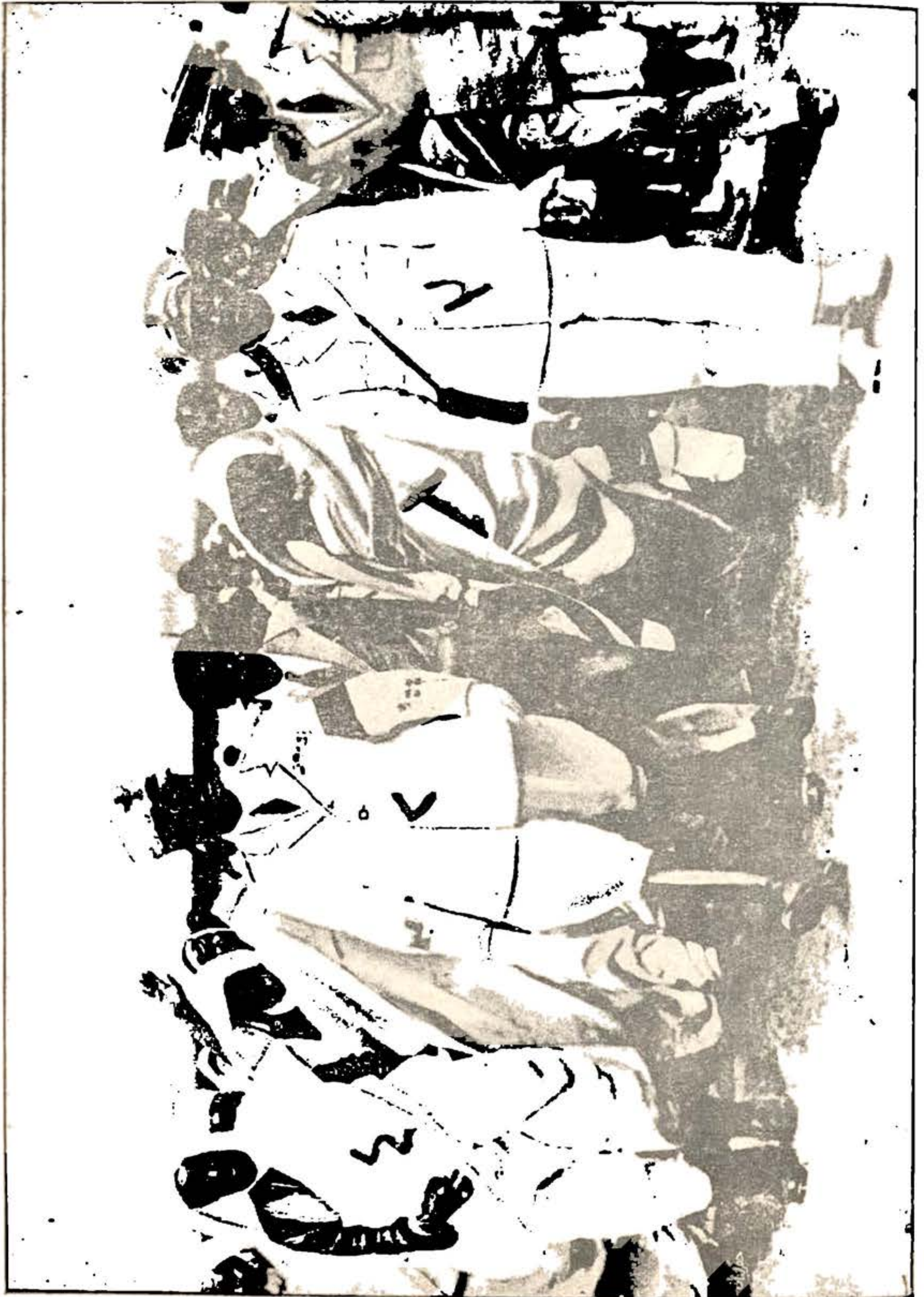
الموت نصيب كل حي ، إلا الحي القيوم وما كل ميت بجليل ، ولا كل موت تحف به روعة الجلال

جلال الموت من جلال الحياة ، والحياة إذا كانت ملأى بالعمل الصالح ما يزال صاحبها يعمل لله بسكينة وصبر وتواضع ، حتى يؤدي واجبه في دار العمل فترجع نفسه الى ربها مكفنة بغلالة من نور جهادها . وان لهذا الكفن النوراني أشعة تخترق الآفاق ، فتملأ قلوب الناس وعيونهم هيبة وجلالا . وقد تكون حياة الراحل كلها جهادا ، فتكون كلها نورا ، فتكون كلها في قلوب الناس وعيونهم . وتلك بداية حياة أخرى يحياها المجاهد مع الإيمان في قلوب المؤمنين ، ومع نور البصر في عيون المبصرين

إن الرصاصة التي اخترقت صدر السيد عمر المختار ، ذلك الاسير المتجرد من سلاحه ، قد آذنت بانتهاء حياة شبع صاحبها من العمل الصالح ، وأدى واجبه كاملا ، وأتعب ملائكة الرحمة بتسجيل حسناته وترك وراءه شيخوخة محترمة تضيء للشباب طريق العمل . وسنة الله في خلقه أن تحيا مثل هذه الشخصية القدسية في قلوب الناس مع إيمانهم وفي عيون الناس مع نور ابصارهم وسيتوارثون هذه الأمانة مابقيت السماوات والارض

تلك الرصاصة لما ثقبت صدر عمر المختار خرج منه دمٌ متحدر من أكرم بيت في العرب بيت عبد مناف ، وان الارض التي سقط عليها دمه لمعجونة بدماء المجاهدين الابرار والمرابطين الاخيار من يوم سلك عمرو بن العاص طريق الساحل الى هذه الديار حتى يوم الناس هذا . وان القبيلة التي انجبت هذا المجاهد — واسمها الامنفة اي بنو عبد مناف — لا تزال عامرة بها ارض برقة ، وستنجب هي وغيرها أمثال هذا العامل لله حتى يرث الله الارض ومن عليها

فإلى رحمة الله ورضوانه يا عمر (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون)

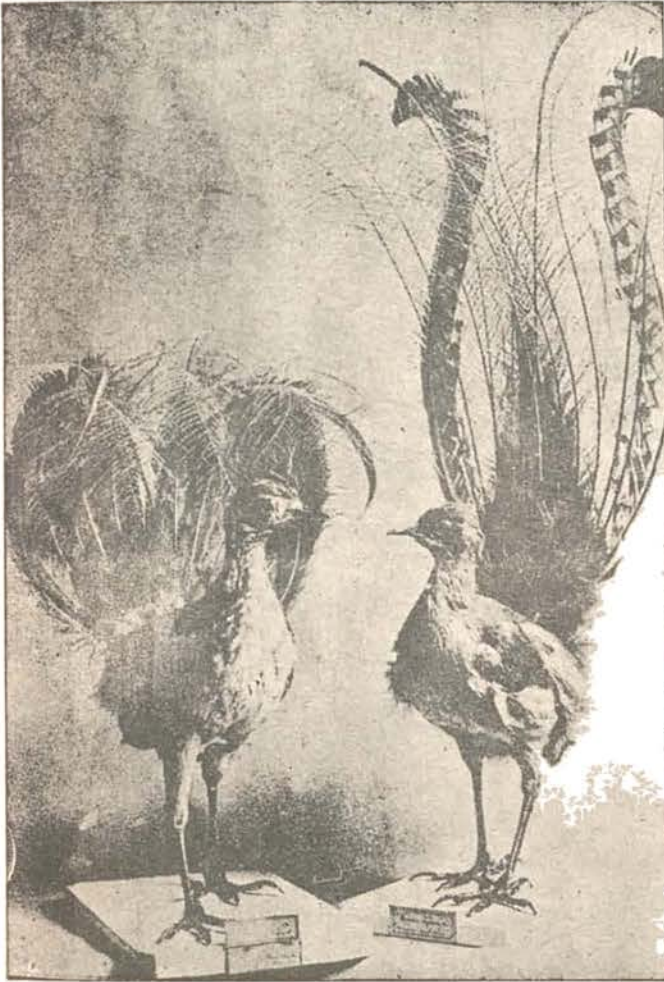


(البرق) صورة تاريخية – السيد عمر المختار المجاهد الطرابلسي الخالد الذي اعدمه الطليان القساة وهو قد ناهز الثمانين من سنيه وقد طمس في هذه الصورة لكن لم نر خيرا منها لننشرها

سير العلم *

* ننشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الأميركية والأوروبية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

طير القيثاره : يتباهى الطاووس بجمال تنسيق ريش ذنبه ، غير ان هنالك طيرا آخر يضاهيه بجمال ذنبه وحسن منظره وهو (طير القيثاره) ويدعى هكذا لأن ريش ذنبه يشبه بارتفاعه الآلة الموسيقية المعروفة بالقيثاره . وهو يستوطن استراليا . وتكثر الطيور الجميلة في اوستراليا ومنها طير الجنة الذي يمتاز بالوانه الكثيرة الزاهية وبتنوع اشكال ريشه واستراليا بسبب حداثة عهد اكتشافها لا تزال تحتوي على طائفة كبيرة من الحيوانات والطيور الغريبة التي لا يوجد من أنواعها في العالم القديم .



طير القيثاره وبجانبه انثاه

ولكن عددها يتناقص بسرعة بسبب الإقبال الزائد على اصطيادها

القمر : إذا استثنينا الشمس ، فالقمر هو اكثر الأجرام السماوية اهمية لسكان الأرض فضلا عن انه اقربها الينا إذ ان بعده عن الأرض لا يتجاوز ٣٨٤٠٠٠ كيلو متر . وطول قطره يساوي

٢٠٠٠ كيلومتر اي ربع قطر الأرض وهو اصغر منها بخمسين مرة ويتم دورته حولها بمدة تسعة



القمر كما يظهر في ليلته العاشرة

وعشرين يوما ونصف. وهو يستمد نوره من الشمس وله دورتان احداهما حول الأرض والاخرى على محوره وهذا هو سبب عدم ظهوره بدرا في كل الليالي. وقد اكتشف فيه العلماء جبالا وبراكين ولكنهم يجزمون بعدم وجود الهواء فيه وهذا النقص يعني عدم وجود الماء والنبات والحيوان ايضا اما حرارته فخفيفة لدرجة ان ميزان الحرارة لا يتأثر بها

وترى في الصورة رسما فوتوغرافيا نادرا يمثل القمر كما يظهر لنا في ليلته العاشرة

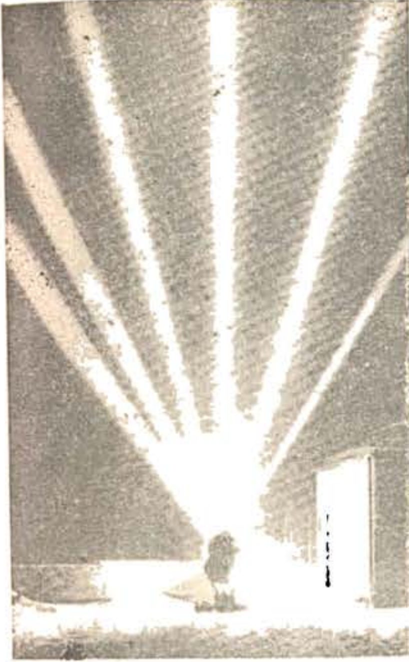
أفوهة مدفع ام ماذا ؟ قد يتبادر إلى ذهن القارئ انه يرى رسما لفوهة مدفع قتال ، والحقيقة هي ان ما تراه هو آلة للعلم لا آلة للخراب فهي فوهة مرقب (تلسكوب) في مرصد برلين — تربتو بالمانيا . وهذا المرقب هو اضخم واعظم مراقب العالم . وهو يمكن من رؤية النجوم



فوهة تلسكوب برلين تربتو

مباشرة لا كما هي الحالة في مرقب جبل ولسن مثلا حيث تنعكس النجوم على مرآة . وقد اخذ الرسم الذي تراه اثناء الاحتفال بذكرى مرور ٣٥ عاما على تركيبه

لهداية الطيارات ليلا : يبذل العلماء الآن جهودا عظيمة لتسهيل سفر الطيارات ليلا . وقد اخترعوا انوارا كهربائية قوية جدا لمساعدة الطيارين عند نزولهم إلى الأرض وترى رسما يمثل احد هذه الأنوار الكثيرة التي اخترعت في اميركا واستعملت لهداية الطيارات الأميركية



النور الكهربائي لهداية الطيارات ليلا

المعرض الاستعماري في باريس قليلون هم الذين لم يسمعوا بالمعرض الاستعماري الفرنسي العظيم الذي فتحت ابوابه للزائرين في ايار الماضي ويعد ذلك المعرض من عجائب الفن والاخراج الحديث . واليك جدولا يحصي عدد المستعمرات

هيكل انكور في المعرض الاستعماري

الفرنسية الممثلة في المعرض

غويانا الفرنسية — لاوس — اوقيانيا — الهند الفرنسية — رينيون — مارتينيك — الهند الصينية — غويدلوب — كالدوني الجديدة — افريقيا الغربية — افريقيا الاستوائية — الجزائر تونس — مراكش — الصومال — مدغسكر

وهناك فرع خاص بالبلاد المستقلة التي قبلت ان تشترك في المعرض اجابة لدعوى فرنسا وهي :

فلسطين — سوريا — الولايات المتحدة البرتغال — الداغرك — بولونيا — باجيكا هولندا — ايطاليا

وافخم ما اخرج في المعرض هو مثال هيكل انكور فات الصيني وانقاضه الأصلية تقع على مسافة ثلاثمائة كيلو متر من نم بنه عاصمة كمبودج في الهند الصينية . والمثال المعروض هو نسخة طبق الأصل عن الخرابات القديمة في الحجم والشكل والنقش . وقد اشترته شركة سينمائية لكي تستعين به على اخراج احدى الروايات التي تنتهي بحرق الهيكل .

وستبقى ابواب المعرض مفتوحة للذين يؤمون باريس حتى أواخر أيلول

الغواصة نوتيلوس : كنا ذكرنا في العدد الثاني من (العرفان) عن عزم السير هوبرت ولكنز للقيام برحلة علمية الى القطب الشمالي في غواصة . وقد بدأ رحلته فعلا الا ان خللا طرأ على غواصته (نوتيلوس) بعد مبارحتها انكلترا بقليل اضطرها الى الاستنجاد باحدى البواخر فقطرتها وراءها الى بليموث . وقد صلحت وركبها ولكنز في اول آب الماضي قاصدا السفر الى نروج ومنها الى القطب الشمالي . وسنوا في القراء باخبارها لاسيما وهي مجهزة بأحدث وسائل المواصلة الحديثة كاللاسلكي وغيره .

حول الارض : فاز الطياران الامير كيان (فوست) و(غاتي) بالدوران حول الكرة الارضية بطيارتهما بمدة وجيزة بلغت ٨ ايام و١٥ ساعة و٥١ دقيقة .

وكذلك قامت الطيارة الجريئة (ايمي جونس) الانكليزية برحلة هوائية الى طوكيو عاصمة (اليابان) استغرقت ستة ايام . وهذه الفتاة هي التي غامرت بنفسها بالطيران الى استراليا في اوائل هذا العام . ولا ننسى الطيار المصري صدقي الذي قطع مسافة ٣٠٠٠ كيلو متر من برلين الى القاهرة على متن طيارته الجديدة (فائزة) وذلك في آخر تموز الغابر .

مخصصات الدول للمعدات الحربية : خصصت الولايات المتحدة في ميزانيتها مبلغ ٦٨٢ مليون جنيه للجيوش ومعداتها . وانكلترا ٦٠٠ مليون وروسيا ٥٠٠ مليون وفرنسا ٤٥٠ ونيف وايطاليا ٣٠٠ مليون واليابان مثل ذلك المبلغ والمانيا ١٧٠ مليونا . (مسكين هو السلام)

يتسلقون الجبال الى علو ٧٦٣٤ مترا

تمكنت البعثة الانكليزيه بقيادة المستر سمث من الوصول الى جبل (كاميت) من اعلى جبال حملايا في الهند . ويبلغ علوه ٢٥٤٤٧ قدما او ٧٦٣٤ مترا . ولم يتمكن احد من الوصول إلى قمة جبل افرست حتى الآن رغم المحاولات الكثيرة الفاشلة .

غراف زبلين : في القطب الشمالي عاد المنطاد الألماني العظيم «غراف زبلين» في ٣٠ تموز المنصرم من رحلته الى القطب الشمالي ولا جرم ان رحلته هذه هي من اعظم الرحلات الهوائية الاستكشافية في التاريخ .

وقد ادت رحلته الى اكتشاف بعض الخطأ في رسم خرائط المنطقة القطبية . وتمكن العلماء الذين كانوا في المنطاد من تصليح الخطأ

ومن المظاهر الغريبة في هذه الرحلة ان المنطاد كان يتلقى كل الرسائل اللاسلكية ويسمعها بوضوح وجلاء بينما لم تكن تسمع المحطات اللاسلكية اشاراته ابدا ما يحمل على الظن ان المنطقة القطبية تحتوي على ما يدعونه (الطبقة المائتة) التي لا تخترقها الاشارات اللاسلكية وهي لم تزل حتى الآن مجهولة

سجن غريب البناء : يوجد في كوبنهاغن عاصمة (الدانمرك) سجن غريب الشكل والهندسة على الطراز الحديث . فهناك برج صغير تتفرع منه خمسة ابنية رئيسية ويحيط بها عدد وافر من الساحات المبنية بهيئة عجلات السيارات وكل ساحة في احدى (العجلات) تختص بسجين واحد يتنزه فيها ويمارس الالعاب الرياضية فيبقى منفصلا بكل شيء عن غيره من المجرمين وبذلك يمنع التآمر بينهم . ويسهل على الحراس ملاحظتهم ومنعهم من الهرب .

مدرسة المستقبل : وضع احد المهندسين الاميركيين تصميما لبناء مدارس المستقبل . وهذا البناء مستدير الشكل يغلب الزجاج فيه على كل المواد الاخرى فسقفه من الزجاج والقسم الاكبر من جدرانه كذلك ، وجدرانه الخارجية منه ايضا . ويعتقد المهندس ان تصميمه هذا سيكون الأساس الذي ستقوم عليه ابنية المدارس في المستقبل القريب اذ انه صحي يوافق امزجة التلامذة وينقي من الجراثيم بواسطة اشعة الشمس التي تخترقه في كل حين

آلة زراعية تفلح الارض دون ان يقودها احد : اخترع مهندس انكليزي آلة للفلاحة تسير بقوة البانزين . وهي تقوم بعملها دون ان يقودها السائق . والسر في ذلك هو ان فيها سلكين غليظين فإذا وصلت إلى آخر الحقل التف الأول وارتخى الثاني فتسير عليه وهكذا دواليك الى أن تنتهي من الفلاحة

الساعة لا تشير الى الوقت الحقيقي : ليس في الكون كله ساعة واحدة أو أي اداة لمعرفة الوقت تستطيع أن تشير إلى الوقت الحقيقي إلا أربع مرات في العام الواحد في ٢٥ كانون الأول و١٦ نيسان و١٥ حزيران و ٢ أيلول . واما في الأيام الأخرى فالساعة مهما كانت دقيقة لا تكون صحيحة ابداً وسنثبت لك ذلك :

لو ان دوران الأرض حول الشمس يكون بهيئة دائرة لكانت الساعة تشير الى وقت الظهر بدون خطأ اذ أن اجتذاب الشمس للأرض يكون متساويا بيد ان محور دورانها حول الشمس هو بيضي ولذلك تختلف الجاذبية الشمسية في بحر العام . فالأرض تكون على اقرب درجة من الشمس في اول كانون الثاني وعلى اقصاها في اول تموز فتهبط الارض عندئذ اي من تموز الى كانون فتبطئ في صعودها وتسرع في انخفاضها

والنتيجة هي انه كلما اسرعت الارض قصر اليوم وكلما تباطأت طال . ومن هنا نستنتج الاربعة الأيام التي تسير فيها الساعة الى الظهر تماما (اعني الى الساعة ١٢) لأن تلك الأيام تكون متساوية ونسبية اثناء دوران الارض حول الشمس

عظام يقدر عمرها بـ ٤٠٠٠ عام : عثر احد الرعيان المدعو جم هويت في احد مغاور جبال الغويدلوب على عدد كبير من العظام والبقايا القديمة وقد قرر العلماء انها من آثار قبيلة دارسة هي (باسكت ماركرز) كانت تعيش في تلك المنطقة منذ اربعين قرنا

الرحلات المتوالية الى المناطق الشمالية : سافر إلى غرينلند في العام الماضي بعثتان، احداهما انكليزية بقيادة اوغستين كورتولد والأخرى المانية برئاسة الفرد وكنر . وذلك للتفتيش عن بقعة صالحة لنزول الطيارات إلى الأرض هناك اثناء طيرانها فوق المحيط إلى اوروبا وإلى اميركا

ولكن الجليد حصر كل بعثة منهما في المكان الذي كانت تسكنه . ولما انقطعت اخبارهما عن العالم ، اخذت الطيارات تبحث عنها فعثرت على كورتولد الانكليزي حيا ولكن سوء الحظ لازم الألماني فوجدوا زحافته وبقربها جثته المائتة

ورغما عن وفاة رئيس البعثة الألمانية فإن اخا الرئيس المتوفى قد تولى قيادتها عازما على متابعة عمله في تلك الأقطار الثلجية حيث يرفرف الموت بجناحيه على كل من تحدثه نفسه بارتياد تلك المجاهل . وكثيرة هي ضحايا العلم والاكتشاف التي قضى عليها سوء الطالع بالموت في المناطق القطبية الشمالية او الجنوبية سواء من الجوع او من البرد .

ومع ذلك فإن روح المغارة لا تزال تتأجج في صدور كثير من الرحالين والعلماء والمكتشفين

على اختلاف اجناسهم (طبعاً نحن اسنا منهم ..)

الذهب في اعماق البحر : لا تقدر المبالغ العظيمة من الذهب والفضة التي ضاعت و سقطت مع السفن الغارقة إلى اعماق البحار. ولقد تمكن الغواصون من العثور على السفن الغارقة في قاع البحر وانتشال صناديق الأموال التي غرقت معها ومن تلك السفن الباخرة (ايلندر) التي غرقت وفي خزائنها ما يتجاوز ثلاثة ملايين دولار من القطع الذهبية . وقد حاول الكثيرون انتشالها إلا ان محاولاتهم فشلت لأنهم لم يجدوا المكان الذي سقطت فيه حتى الآن وقد ابتدأوا اخيرا في استعمال غواصة صغيرة جدا تدلى من الباخرة إلى الاعماق وفيها رجل او اثنان ثم تنار فيها انوار كهربائية شديدة جدا ويأخذ الغواص بالتفتيش والبحث عن هيكل السفينة الغارقة . ولا يعلم إذا كانت محاولاتهم ستقرن بالنجاح

اتكون الارض مثقوبة : لو قدر للغواصة (نوتيلوس) أن تصل إلى القطب الشمالي سالمة تحت الماء فإن للعالم الموكول اليه سبرغور الماء فرصة سانحة للتثبت من نظرية علمية عن داخل الأرض . وهي نظرية ادلى بها الدكتور ريشار مينتس فحواها ان تحت نقطة القطب الشمالي تماما ثقب واسع لا قرار له تتدفق منه المياه . وهو الينبوع الذي تكونت منه البحار . وهذه هي نظرية من احدث النظريات الغريبة عن داخل الأرض . فلننتظر (نوتيلوس)

التنويم المغناطيسي والحيوانات : ايمكن ان تنوم الحيوانات تنويما مغناطيسيا ؟ والجواب هو «نعم» . ولقد كشفت التجارب عن امكان ذلك . غير ان العلم لم يستطع حتى الآن ان يقدم براهين ثابتة ولكن تنويم الحيوانات لا شك فيه . يأخذ المنوم ارنبا ويهزه هزات عنيفة ثم يلقيه على ظهره فيغرق في سبات عميق . اقلب الضفدع او السقاية على ظهره فينام مغناطيسيا وكذلك الأفعى . ولا ريب في ان العلم سيكشف عن سر التنويم المغناطيسي

الاسماك لا ترى جسم الانسان في الماء :

اذا صدقت اخبار التجارب الواردة الينا عن عيون الأسماك فالأسماك لا ترى إلا الجزء السفلي من جسم الإنسان معكوسا فوقه القسم السفلي ايضا . وهذا شيء جديد لم يعرف قبل الآن . ولا بدع فإن عيون الحيوانات تتنوع عن عيون الانسان من ذلك ان عيون الجواد هي اشبه بالمكرسكوب (المجهر) لأنها ترى الشيء الصغير كبيرا عظيما وقس على ذلك *

(*) عربها عن الإنكليزية كامل مروه

الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

مرض الحمى التيفوئيدية والوقاية منه (*)

الحمى التيفوئيدية من الأمراض الفتاكة في بلادنا والوقاية منها طرق سهلة المرام على كل من اراد القيام بها وذلك بدون عناية ولا أدنى تكلف .

تسبب هذا الداء جرثومة صغيرة جدا لا يمكن روئيتها إلا بالمجهر (المكرسكوب) ويقال لها جرثومة التيفوئيد أو جرثومة (أبه رث)

ان الإنسان هو الحيوان الوحيد الذي نعيش به جرثومة التيفوئيد وهي تدخل جسمه

١ بواسطة افرازات المصابين بالمرض اعني بذلك البراز والبول والاستفراغ في بعض الأحيان واحيانا أيضا اللعاب مما يسبب وصول الجرثومة إلى فم السالم ودخولها أمعاءه حيث تخترق الغشاء المخاطي تاركة به فروخا وتتجه الى الدم وعند ذلك تسبب العلة الفتاكة الآنفة الذكر

٢ بواسطة مياه الشرب حيث تعيش الجرثومة وتنتقل إلى الأصحاء فتخسرهم صحتهم واحيانا حياتهم ومن الوسائط المهمة أيضا الخضر والمأكولات المعرضة للذباب وللغبار أو التي تنمو بواسطة المياه الموبوءة

٣ إن الأصحاء في ظروف كثيرة يكونون حاملين للجرثومة التي لا تتمكن من الفتك بهم نظرا لمناعتهم البدنية ان كان من تأثير اصابتهم سابقا أو من تأثير اللقاح أو من مناعة طبيعية وهؤلاء هم أكثر خطراً من المرضى ويكونون سببا كبيرا في نقل المرض ولقد تعيش الجرثومة في أمعاء المصابين بعد شفائهم أو عند ذوي المناعة أسابيع لا بل أشهراً

فإذا شرب الإنسان ماء ملوثاً أو استعمل خضرا او لبنا (حليبا) أو سكاكر ملوثة تدخل الجرثومة بكثرة إلى الأمعاء ومما يسهل الطريق للعدوى الديدان المعوية وضعف البنية

الأعراض

توعك المزاج تعب خفي صداع خفيف وحمى مستديمة تبدأ بالصعود رويداً رويداً حتى

(*) نقلا عن نشرات المديرية العامة للصحة والاسعاف السورية المنشورة في معرض الصناعات الوطنية في دمشق عام ١٩٢٩ .

نهاية الأسبوع الأول تهبط صباحا وترتفع مساء ثم تستكمل قوتها في الأسبوع الثاني وتبدأ بالسقوط في الاسبوع الثالث إذا لم يكن هناك ما يمنع سقوطها من الاختلاطات المعوية وما شاكل

الوقاية

١ امتنع عن الاختلاطات بالمصابين بهذا المرض ولا تعرض نفسك للتماس بإفرازاتهم

٢ لا تأكل شيئا تعرض لغبار ولذباب

٣ لا تشرب إلا الماء المعد للشرب ان كان من مياه الينابيع والتي اعتني بطهارتها واحفظ مياه شربك من التلوث بغبار او بغير ذلك واغل الماء اذا اشتبهت بنظافته

٤ احرص على مأكولاتك واجعلها ضمن اقفاص شريطية

٥ لا تأكل فاكهة او خضرا قبل غسلها بماء نقي او غليها .

٦ اغل الحليب قبل اكلك اياه

٧ اعتن بصحة ولدك ولا تسمح له بأكل شيء خارج منزلك ولا باللعب بالغبار والتراب

٨ علم اولادك ان يغسلوا أيديهم قبل الأكل واحرص على ذلك انت أيضاً

٩ اعلم أن لهذا المرض مصلا واقيا فاستعمله

الاعتناء بالمريض

اعزل مريضك في غرفة مستقلة سهلة التهوية معرضة الشمس ما أمكن

٢ خصص له أوان خصوصية لأكله وشربه

٣ امنع عنه الزائرين ولا تدع عنده الا الموكل بالعناية به

٤ اغسل كل ملبوساته وادوات فراشه على حدة واحرص على غليها جيدا بعد غمرها بسائل مطهر كمحلول الفينيك النقي بالمئة خمسة

٥ خصص له وعاء لإفرازاته (الغائط والبول) وضع به دائما مادة مطهرة كمحلول الفينيك وسلفات النحاس (الشبة الزرقاء) واضف الى المواد الغائطية أو البول قبل رميها بالمراحيض مقدارا آخر من المحلول المطهر كافيا لغمرها . وإذا لم يكن هناك مرحاض فاحفر حفرة عميقة ضع في قعرها كلسا حيا وكلما افرغت بها مواد فاغمرها بالكلس الحي

٦ خفف ما استطعت من مفروشات غرفة مريضك ليسهل عليك تنظيفها

٧ البس الشخص القائم بالتمريض البسة خصوصية وامنعه من الخروج قبل تركها في غرفة المريض وقبل غسل يديه جيدا وتطهيرها بمحلول مطهر

٨ عند شفاء مريضك راجع دوائر الصحة لإجراء التبخيرات والتطهيرات اللازمة لتتقي سراية المرض اليك أو لأحد افراد عائلتك

بناء المنزل والأراضي الصالحة للبناء (*)

الأراضي الصالحة للبناء

أحسن الأراضي التي تصلح لبناء المساكن والمنازل من الوجهة الصحية هي الأراضي ذات المسام والرملية كبقع محلة المهاجرين وقريتي الفابون والمزة (في دمشق) والرمل (في بيروت) والتل (في طرابلس) والجميلية والعزيزية (في حلب).

أما المساكن التي تبنى على ارض قذرة أو ملوثة فهي غير صحية كالتي تشاد في القرى والمدن في المستنقعات وعلى مقربة من البرك والمقابر المردومة وان كان لا بد من البناء على ارض في مثل هذه الأرض فيجب قبل البناء تطهيرها جدا ثم رصها بـ(الشمنتو) ليخرج الهواء الذي تحتها كما انه يجب ان تكون طبقة المياه التي تحتها منخفضة بقدر الإمكان، فإذا كانت قريبة من السطح يجب تصريفها بـ(عملية التفجير). والمنازل التي تبنى على شاطئ الأنهر تكون غالبا غير صحية، وذلك لصعوبة تجفيف ارضها، ويكون هواؤها رطبا الا اذا كانت الأرض حصوية، إذ أن المياه التي تحتها لا تركد بل تكون دائما جارية إلى مصبها الطبيعي متى كانت قاعدة البناء مرتفعة عن سطح الأرض وهذه هي الطريقة المخففة للأضرار الناشئة عن السكنى في شواطئ الأنهار

بناء المسكن وشروطه

يجب في بناء المسكن الاحتياط من تأثير رطوبة وبخار الأرض التي يبنى عليها. ولذلك يجب رص أرضه جيدا بأن تكون مرصوصة من مادة صماء، ولمنع امتصاص الجدران رطوبة الأرض التي تحتها يجب وضع طبقة من مادة صماء ايضا كالاسفلت أو الخزف (القرميد) (١) على الأسس على ارتفاع ١٥ سنتمترا من سطح الأرض. وبهذه الطريقة تمتنع الرطوبة عن طبقة المنزل السفلى وجدرانه، ويمتنع الهواء الذي تحت الأرض من تصاعده من الأسفل إلى الاعلى فيكون الهواء جافا

ويجب رصف سطح الارض التي حول المنزل لمسافة بضعة اقدام من الجدار الخارجي خصوصا إذا كانت ارض المنزل منخفضة عن سطح الأرض

وتبنى الجدران بمواد تجعل المنازل جافة ودافئة. والجدران الداخلية تغطى عادة بطبقة

(*) نقلا عن كتاب تدبير المنزل للاستاذ عبد الرحمن السفرجلاني الحسيني

(١) الخزف: ما عمل من الطين وشوي بالنار فصار فخارا، واحدته خزفة فاستعملناه بمقام القرميد لتطابق وضعه (المخصص لابن سيده)

من الجبر (الكلس) وتدهن بالبويه لتسد المسام فتمنع انبعاث الرطوبة والهواء الراكد في مسام الآجر

وينبغي أن تكون السقوف مصنوعة على طريقة تمنع نفوذ المياه (الوكف — الدلف) او حرارة الشمس منها وتمنع مرور الهواء من غرفة الى أخرى تحتها

ويجب ان تكون ارض الغرفة غير ناقلة للصوت . ولا يحسن ايضا ترك فضاء بينها وبين السقف الذي تحتها كيلا تجتمع فيه الحشرات والأقذار والأتربة التي تجعل المسكن غير صحي

ما يجب على الفتاة استظهاره

١ اختيار المنزل البعيد عن المستنقع ، والمسلخ ، والمدبغة ، والمعمل ، والمستشفى ، والمدارس ، والمزبلة ، والمقبرة

٢ اختيار المنزل المرتفع بناؤه عن سطح الارض ذراعا او ذراعين

٣ اختيار الامكنة التي تبنى المنازل فيها ما لا تحفظ الرطوبة، كالارض الحجرية والرملية

٤ اختيار المنزل المعرض للشمس والمتجه نحو المناظر الطبيعية التي تسر النفس كالبساتين والمتنزهات اذ قيل : (ان البيت الذي تدخله الشمس لا يدخله الطبيب)

٥ يجب ان يكون منزلي مجاور الرمال والبحار والشوارع الواسعة البعيدة عن كل جلبة وضوضاء وقريبا مما أمكن من السوق

٦ يجب ان يكون منزلي كثير النوافذ لافتحها كل يوم ساعة عندما اكنسه وامسح ارضه بالماء لأدخل الهواء الجديد النقي اليه، واطرد الهواء الفاسد الذي كان فيه

٧ يجب ان افتح نوافذ غرفة النوم قبل الغروب واغلقها قبل النوم وان لا اتركها مفتوحة ليلا (؟)

٨ اختار من البقاع المهاجرين وقريتي القابون والمزة (في دمشق) ، وبقعة الرمل (في بيروت) ، والتل (في طرابلس) والجميلية والعزيزية والسبيل (في حلب)

٩ حينما ابني منزلي ارفعه عن سطح الارض الجاف ١٥ سنتمترا على الأقل ولا أترك فراغا بين جدرانه وسقوفه فتى الفيحاء



علاج فقر الدم

اكتشف الدكتور (مكي) مدير مختبر جامعة اموري في اميركا علاجا جديدا لفقر الدم (داء الانيميا) وهو ان تغمس صفائح الحديد والنحاس في اللبن اثنتي عشرة ساعة فيتحلل قسم من الحديد والنحاس في اللبن ويعطى للمريض عدة ايام متوالية فيشفى باذن الله بحسب تصريح الدكتور المشار اليه

نصيحتي للحوامل

لا شك ان الحياة الطيبة والعيشة الرغدة مطلوبة لكل احد لكن مع قيد الصحة والسلامة من الامراض والاسقام وبدونها لا حياة تجب اذا على كل من يحب الحياة ان يعتني بصحته كل الاعتناء طلبا للسعادة وطيب العيش. وان حفظ الصحة خاصة للحوامل من اهم الواجبات والزم التكاليف التي لا بد من الاعتناء بها وملاحظتها بكل دقة وتأمل لأن الحمل وان كان بالظاهر من الامور البسيطة العادية فإن له اهمية لم تشاهد في غيره تستدعي الدقة والملاحظة فالحامل لم تزل طيلة حملها معرضة لتهديد بعض الاحوال غير الطبيعية

لذلك فاول نصيحة يجب ان تنصح بها المرأة الحاملة هي ان تعرض نفسها على الطبيب الحاذق لتكشف مزاجها في اول بروز علائم الحمل واحساسها به لتأخذ منه تكاليفها في المأكل والمشرب والرياضة وغيرها . وهكذا في اول كل شهر ليرى الطبيب ان كان هناك سوابق مرض فيزيلها وان لم يوجد مرض فالطبيب يمكنه ان يتدارك ماهو محتمل الوقوع من الامراض المضرة بالحمل .

فمن العوارض التي يكثر وقوعها في الحمل للحوامل هو (اللاآلبومين) اي البول الابيض وذلك مضر بالجنين وامه ضرراً لا يستهان به

فعليه يجب على الحامل ان تعرض بولها في كل شهر من الاشهر الستة الاولى على الطبيب كيما يكشفه ويجزئه وان وجد شيئا عالجه بسرعة وفي الثلاثة الاشهر الاخيرة في كل خمسة عشر يوما لملاحظة اللاآلبومين

والحامل ان كانت من الطبقة العاملة فيجب ان تقلل متاعبها حسب الامكان خصوصا في الثامن والتاسع لأن اتعاب الأم تؤثر على نمو الجنين الطبيعي وان ولد كان ضعيف البنية وعلى الاغلب لا يبقى حيا

وان لم تكن عاملة وليس لها شغل فعليها بالرياضة والمشي في الهواء النقي كل يوم قدر ساعتين على الاقل من دون ان تتعب نفسها

ولتعلم الحامل ان المجامع العمومية امثال التياترو والسينما لها الاثر السيء على حملها لامور يطول شرحها كما ان السفر كذلك مضر الى حد الإسقاط مضافا الى انه يحدث امراضا قد لا تبرأ منها

ولتجتنب الحامل لبس الضيق من الالبسة كما يمنع عنها اللباس العريض جدا كيلا يتصرف الهواء في بدنها

واستعمال الضاغطات مثل (الآزقيات) للجوارب والمنطقات الضيقة ممنوعة كما ان الحذاء

المرتفع الكعب (سكاربين) ايضا مضر بل يجب ان يكون الحذاء عريضا قليل الارتفاع

ولتكثر الاستحمام فإنه من انفع ما يتصور لها لكن بشرط ان يكون الماء فاترا عذبا نقيا

ثم يجب ان تقلل المقاربة ايام الحمل ان لم يمكن قطعها بتاتا

ويجب ان تعتني كل الاعتناء بنظافة فمها واسنانها لأن الحمل هو بنفسه يجعل الاسنان مستعدة لقبول اي مكروب والانفعال بأسوإ حالة تعرض لها

ان غذاء الحوامل لم يزل كما كانت عليه ان كانت صحيحة المزاج نعم يمنع الاغذية الحريفة كالفلفل والبصل وكذلك المشروبات الروحية بكل اقسامها فإنها تحدث صعقا في الجنين وعسرا في وضع الحمل وغير ذلك مما لا يجمل ذكره ويلزمها الاحتراز من كثرة الاكل وان تستعمل على الأغلب الخضروات والحليب والفواكه بانواعها وان لا تفرط بالحوامض والاغذية المالحة

وبما ان الحمل يورث على الأغلب يبوسة في المعدة وذلك مضر لها قطعا فيجب ان تسعى جهدها ان تكون معدتها لينة باعتدال وعند شدة اليبوسة تستعمل اما الدستور المعتدل (الحقنة) او قليل من الادوية الخفيفة المناسبة الملينة

وغير خاف ان النظافة والطهارة لا سيما في الاعضاء السفلى لها اهمية خاصة لذلك نوصي الحوامل مؤكدا بغسيل تلك الاعضاء مهما امكن بالماء والصابون كل صبح ومساء

ولا يجوز غسل وتنظيف مجاري التناسل ببعض المحلولات التي يصفها زملاؤنا الاطباء نعم عند الضرورة يكون ذلك بتعيين الطبيب العارف

ومن الاعضاء التي يجب على الحوامل ملاحظتها الثديان وخصوصا قبل الوضع بخمسة عشر يوما فانه لابد من غسلها كل يوم بالخل العتيق الحامض او (الألكحول عند بعضهم ليسهل درها على الطفل وعلى امه

ان هذه النصائح التي ذكرناها تخص الصحة الجسمية وهي وان كانت من الاهمية بمكان ولكن هناك نصائح اخر اخلاقية يجب على الطبيب التنبيه اليها لأنه كما ان الحالات الجسمية تؤثر على الجنين من صحة ومرض كذلك الحالات الروحية والاخلاقية تؤثر عليه اثرا واضحا بيناً

ان الحزن والفرح والغضب واللين والظن الحسن والظن السيء والحسد وطلب الخير وبالجملة كل خصلة حسنة كانت ام رديئة لها اثرها في الجنين بل تولد معه وتبقى الى آخر العمر

فعليه انا نوصي الحوامل مطلقا بالتجنب من الحالات الرديئة والاخلاق السافلة والتخلق

بالصفات الحميدة كما انها يجب ان تبتعد عن المحزنات والمكدرات وان تسعى كل السعي في استجلاب الانس وعدم الأذية حتى تعود اثمار اتعابها مدة الحمل عليها وعلى الطفل بل وعلى الامة باجمعها بالخير والسعادة والسلام

الكوفة محمد الخليلي

* * *

اطالة الحياة

لاحظ الدكتور بانتين ان المادة المدعوة (الجلاتين الملوكي) التي تصنعها عاملات النحل للكتهن هي التي تطيل عمر الملكة مدة بضع سنين مع ان العاملات والذكور من النحل لا تعيش بهذا المقدار لأنها لا تأكل من هذه المادة . بفكر الدكتور المومى اليه بصنع مادة مشابهة لهذه المادة لإطالة حياة البشر

وهذا الاكتشاف ضروري جدا للبشر في هذا العصر لأن كثيرا من العظماء النوابغ يباشرون اعمالا جليلة مفيدة للبشر ولكن تخنق اعمالهم في مهدها لأن يد المنون لا تمهلهم ريثما ينجزونها

وعلم بعد التحقيق ان الدماغ يحافظ على قوة التفكير لنهاية الحياة لذلك مهما عمر الرجل يبقى دماغه بحالة يستطيع بها إتمام اعماله

(اديب)

معالجة الارق بالعسل

قال احد الأطباء نهكتني العلة العصبية وبرح الارق بجسمي فلبثت آقاسي مضض البلوى ليالي وأنا أتقلب على فراشي ولم اهتد الى دواء أأزيل به علتي وأريح الجفن على مقلتي فبينما كنت ليلة متحيرا في غرفتي ومتبصرا في ما يقرني وقع نظري على اناء فيه عسل فدفعتني النفس الى أن العق منه قليلا فقبلت الدعوة ولعقت منه شيئا يسيرا فاستهواني الكرى فنمت مرتاحا إلى أن أيقظني رسول الشمس فهببت من رقادي موطنا نفسي على ان ازاول علة ارقي في ليلتي المقبلة بما زاولته في ليلتي الماضية فكان ذلك فنمت الليل كله لا يدب إلى عيني سهاد ولا يتسرب فيهما ارق فعاودت ذلك مرارا فطاب رقادي وها أنذا العق كل ليلة نحو من ملعقة من العسل قبل أن اضطجع على سريري فيطيب نومي فإلى المصابين بداء الارق أهدي دوائي فإذا عملوا عملي صدقوا مقالي

طريقة ابقاء الزهر المقطوف على نضارته

اغمس ساق الزهرة المقطوفة في ماء تمزج به قليلا من محلول كربونات الصوداء وذلك سبيل الى أن تبقى تلك الزهرة اياما على نضارتها التي كانت عليها قبل قطفها

فتاة الشرق

الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله إلينا خريجو الزراعة الحديثة من الأبحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

تقليم الأشجار

التقليم هو حذف بعض اقسام الشجرة لترك مجال لبقية الاقسام ان تنمو نموا جيدا وإعطاء الشجرة شكلا حسنا فيصبح جني الثمار عنها سهلا وقد اجريت اعمال التقليم من قديم الزمان وقد روى بعضهم ان اساس معرفة فوائد التقليم هو ان احد الناس شاهد حيوانا يأكل اغصانا ولاحظ ان هذه الشجرة نفسها قد ازداد نموها في السنة التالية ومن ذلك الحين انتشر التقليم في البساتين

فوائد التقليم

للتقليم فوائد كثيرة أهمها :

١ — تحسين المحصول — لأنه بعد بتر قسم من اغصان الشجرة يحصر الغذاء في القسم الآخر فتنمو الثمار جيدا وينتج عن هذه الشجرة المقلمة اجود محصول .

٢ — تنظيم المحصول — إن الاشجار التي لا تقلم تعطي محصولا غير متناسب فتعطي في سنة محصولا وافرا وفي السنة الثانية محصولا قليلا جدا لا يكفي اجرة الفلاحة . من المعلوم ان للزيتون في بلادنا موسما في كل عامين اي سنة حمل وسنة «خل» واما في البلاد التي يستعمل اهلها التقليم فتنتج اشجار الزيتون بها محصولا متوسطا كل سنة

٣ — تتعرض اقسام الشجرة المقلمة لنور الشمس الذي يمنع عنها الامراض النباتية ويعجل في نضج ثمارها

٤ — تسير آلات الحراثة بين الغراس المقلمة بسهولة زائدة بخلاف الاشجار غير المقلمة فيصعب سير الآلات الزراعية بينها .

٥ — تنظيم تغذية الشجرة . فإذا تركت جميع اغصان الشجرة كما هي يذهب قسم كبير من الغذاء لمحلات لا فائدة منها

اقسام التقليم

قسمان : صيفي وشتوي فالتقليم الشتوي يجري في اوخر الخريف واوائل الشتاء عند وقوف جريان النسغ في الاشجار . عند مايراد اجراء هذا التقليم تبتر بعض اقسام الشجرة من

اغصان وفروع وشعبات وهذا العمل يدعى التشذيب وهناك اعمال اخرى تجري عندما يراد اعطاء الشجرة شكلا صناعيا وعند ما يراد تربيتها على الجدران او الاشرطة المعدنية وهي قطع رؤوس الاشجار وازالة العيون الزائدة عن الاغصان تقويس بعض الاغصان ويدعى التقليم الشتوي التقاليم الأولي او التحضيري لأن المراد منه تحضير الشجرة للتقليم الصيفي الذي يدعى التقليم النهائي

واما التقليم الصيفي فيجري في اواخر الخريف واوائل الصيف . عند ما يراد اجراء التقليم الصيفي تزال الاغصان والاوراق الزائدة، تبتر رؤوس الفراخ وتزال بعض البراعم ويرفع قسم من الثمار الضعيفة والتي لا يرجى منها فائدة جيدة فتنمو بقية الثمار نموا حسنا مثلا لدينا شجرة سفرجل حملت ثلاثمئة حبة فإذا تركت جميعها ينتج لدى الزارع كمية كبيرة من السفرجل ولكن الحبات تبقى ضعيفة واما اذا رفع قسم من هذه الحبات فالباقية تنمو نموا جيدا وقد يعادل وزن هذه الحبات الباقية وزن الحبات باجمعها او اكثر فلا يخسر الزارع شيئا من محصوله عدا ان محصول الحبات القليلة يكون اجود بكثير من محصول الحبات الكثيرة

❊ اشكال التقليم ❊

يعطى للأشجار اثناء التقليم اشكال كثيرة تختلف باختلاف المواقع وأنواع الأشجار وحالة الجو ونوع التربة

ففي البلاد الباردة تقلم الأشجار بشكل تعرض به جميع فروعها واغصانها للشمس . وأما في البلاد الحارة فلا يبتر اثناء التقليم إلا الأغصان اليابسة او الزائدة ويترك عليها قسم كبير من الأغصان فلا تضرها حرارة الشمس

وأهم اشكال التقليم : الشكل العادي ، الشكل القدحي ، شكل الحبل ، شكل كيو ، شكل المروحة .

فالأشكال الأربعة الأولى قد تكلمنا عنها اثناء البحث عن تقليم الكرمة في العدد الماضي فليراجعها من تهمه وأما شكل المروحة فيجري كما يلي :

يترك على جذع الشجرة ساقان ثم يقلم كل من الساقين ويترك عليه فرخ واحد فيصبح على الشجرة ساقان وفرعان ثم يقلم كل من الفرعين ويترك عليه غصن واحد فقط فيصبح على الشجرة ساقان وفرعان وغصنان وهذا شكل المروحة البسيط وأما شكل المروحة المركب فهو أن يترك على جذع الشجرة اربعة سوق او ستة سوق عوضا عن ساقين ثم يترك على كل ساق فرع واحد ويترك على كل فرع غصن واحد

وهناك أشكال أخرى كثيرة للتقليم نضرب صفحا عنها لعدم أهميتها في بلادنا

﷽ صف الأشجار اثناء التقليم الاسبالية ﷽

والكونتراسبالية Espalier et contre Espaier

يبنى على الأرض حائط من لبن أو قرميد او خلافه ويوضع على سطح الحائط الواح من التنك لوقايته من الأمطار . يمد على الحائط شريط معدني بعدطليه (بالبويا) او بعد أن يرش عليه كبريتات النحاس وذلك حذراً من الصدأ . يمد الشريط عموديا وأفقيا . ويتصل الشريط بالحائط بواسطة الواح خشبية تثبت بها المسامير

يغرس صف الأشجار بجانب الحائط ويترك ساق الشجرة يرتفع لعلو ثلاثين إلى ستين سنتيمترا حسب نوع الأشجار ثم يبتر فتنشأ الفروع من المحل المبتور يترك من هذه الفروع فرعان فقط وتبتر البقية ثم يترك هذان الفرعان يسيران أفقيا إلى أن يصبح طول كل منهما أربعين سنتيمترا فيبتر فينشأ منه أغصان تمتد عموديا فيترك منها غصن واحد على كل فرع تربط أغصان كل شجرة بالشريط فيتشكل الاسباليه الذي يفيد كثيراً في الجبال وغيرها من البلدان الباردة والكثيرة الرياح لأن الحائط يمنع اضرار الرياح ويحمي الأشجار من الصقيع ويعرضها لحرارة الشمس . ويطلى الحائط في البلاد الباردة جداً بدهان أسود لحصر حرارة الشمس بكمية زائدة لمنفعة الأشجار

وأما الكونتراسباليه فيعمل عندما تكون الرياح قليلة في المحل المراد الغرس به فيستغني عن الحائط ويركز عواميد في الأرض يمد الشريط ويثبت بالعواميد ثم تربط اغصان الأشجار بالشريط كما تقدم في بحث الاسباليه ولكن يمكن هنا أن يكون ارتفاع ساق الشجرة من نصف متر حتى المترين . ورب قائل يقول ان هذا العمل يكلف مصرفا كبيرا فما الفائدة منه ؟ فأقول: إذا كنت ايها الزارع في احدى قرى جبل لبنان المرتفعة فيمكنك أن تغرس التفاح والاجاص والكرمة وما شابهها بدون عمل الاسباليه والكونتراسباليه واما اشجار الليمون والايكيدنيا وماشابهها فلا تنمو حسنا في المحلات الباردة . عندئذ تقوم بعمل الاسباليه او الكونتراسباليه فتغرس هذه الأشجار وتنمو لديك نمواً حسنا . وليس من الضروري ان تغرس كمية كبيرة من هذه الأشجار وتكلف نفسك نفقة كبيرة ولكن يمكنك غرس بضعة اشجار من كل صنف فتأكل ثمرك من بستانك لأن الزارع لا شك يسر كثيرا إذا تمكن من انتاج جميع أنواع الثمار في بستانه فلا يضطر لشراء بعض أنواعها وهو صاحب بستان أو بساتين واسعة وأراضي شاسعة .

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد إلينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة إليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

في بلاد الزنوج

ساح عبد الله افندي حشيمة في افريقيا وشاهد بأم عينه تلك البلاد وعادات أهلها واخلاقهم فوضع هذا الكتاب القيم الطريف المزين بكثير من الرسوم

طبع طبعا جيدا بمطابع قوزما في بيروت فجاء في ٣٣٩ صفحة بقطع العرفان ويطلب من مؤلفه في بكفيا ومن المكاتب الشهيرة

تاريخ سورية المدرسي

مما يدل على رواج هذا الكتاب أنه طبع الطبعة الثالثة في مدة قليلة وهو كتاب مصور يتضمن دروسا تاريخية لسوريا ولبنان منذ بدء التاريخ إلى يومنا هذا . وضع القسم الأول منه وهو سورية في القرون الأولى حتى الفتح العربي سعيد افندي الصباغ رئيس مدرسة الحكومة في حيفا ووضع القسم الثاني من الفتح العربي إلى يوم الناس هذا اديب افندي فرحات استاذ اللغة العربية في مدرسة الصنائع والفنون وزين بعدة رسوم

طبع بمطبعة العرفان في صيداء سنة ١٣٥٠هـ فجاء في مائة صفحة بقطع العرفان وثمنه اربعة قروش ذهبا بالجملة وخمسة قروش بالمفرق ويطلب من إدارة العرفان في صيدا ومن مكتبة الأميركان في بيروت (سوق الجميل)

فصول الكلام في مختصر تاريخ الإسلام

مؤلف هذا الكتاب الشيخ حبيب آل ابراهيم العلامة المهاجر العاملي نزيل العمارة في العراق وهو الجزء الثاني حوى قسما من الأحداث التي حصلت على عهد الرسول (ص) وبعض كتبه للعظماء .

وقد طبع بمطبعة الهدى بنفقة مدير المكتبة المحمدية سنة ١٣٥٠هـ فجاء في ١٩٠ صفحة متوسطة

أطرف ما في الكتب والمجلات والصحف

اصدرت هذا الكتاب مجلة الناشئة البيروتية وجعلته هدية لمشتركيها سنة ١٩٣١ فجاء في ٩٦ صفحة متوسطة ويباع لغير المشتركين بأربعين قرشا سوريا ويطلب من إدارة الناشئة

الكوكب الدري المنير

في احكام الذهب والفضة والحرير

كتاب طريف في بابه لمؤلفه الشيخ محمد

سعيد الباني العالم الدمشقي المعروف وقد ذيله بحواش نافعة

طبع بمطبعة المفيد في دمشق سنة ١٣٤٩ هـ فجاء في ٢٨٠ صفحة متوسطة ويطلب من مكتبة عبيد اخوان في دمشق

الصابئة قديما وحديثا

السيد عبد الرزاق الحسني من شباب العراق الناهضين ومابرح يكتب في الصحف المقالات الممتعة ويؤلف الكتب النافعة وقد طبع في سفره الاخير لمصر رسالة في الصابئة قديما وحديثا فجاء بحثه هذا من طرائف الأبحاث وصدر بمقدمة من قلم احمد زكي باشا العلامة المصري

طبعت طبعا متقنا جدا على ورق جيد في المطبعة الرحمانية بمصر فجاءت في ٦٨ صفحة متوسطة

عبدة الشيطان في العراق

هذه الرسالة للمؤلف المقدم ذكره طبعها طبعة ثانية منقحة في مطبعة العرفان سنة ١٣٥٠ فجاءت في ٨٣ صفحة صغيرة جعلناها هي واوليات سلاطين تركيا الهدية الأولى للدافعين من مشتركي العرفان عن السنة الحاضرة (١٣٥٠)

وتباع لغيرهم بعشرين قرشا سوريا

من حي الى ميت

رسائل كتبها توفيق افندي حسن الشرتوني لروح اخيه طانيوس الذي اغتالته المنون في ريعان شبابه وهي رسائل مشجية وحسبك انها من أخ الى اخيه

الدر الثمين

في أهم ما يجب معرفته على المسلمين

هذا الكتاب كان طبع رسائل متفرقة ثم جمعه مؤلفه السيد محسن الأمين العلامة العاملي المعروف بكتاب تضمن أصول الدين والقسم الأكبر من العبادات فأصبح بمثابة رسالة عملية تقليدية وطبعه بمطبعة الترقي في دمشق فجاء في ٥٦٨ صفحة بقطع العرفان

المشرقيات

ديوان نفيس للمحامي المعروف نجيب افندي مشرق حوى اغراضا شتى من الشعر واكثرها في المديح والمراسلات وقد زينه بكثير من الرسوم وجود طبعه وورقه فجاء في ٣١٠ صفحات بقطع العرفان ولا شك انه لاقى الرواج الذي يستحقه

أوليات سلاطين تركيا

المدنية والاجتماعية والسياسية

مؤلف هذا الكتاب محمد جميل بك بيهم معروف بجهوده ومؤلفاته النافعة مع مشاغله التجارية وهذا الكتاب يبحث في التجدد الذي حصل بمدة كل سلطان من سلاطين آل عثمان سياسيا واجتماعيا ومدنيا وهو وإن كان صغير الحجم فهو كبير النفع يلم بتاريخ الدولة العثمانية وملوكها إلماما كافيا

طبع بمطبعة العرفان سنة ١٣٥٠ هـ وعدد

صفحاته ثمانون صفحة بالقطع الصغير وثمنه ٢٥ ترشا سوريا ويطلب من موءلفه في بيروت ومن ادارة العرفان في صيدا وقد جاءته مجلة العرفان هدية لمشتركيها الدافعين

فتح العرب للشام

بحث تاريخي انتقادي تحليلي تأليف الاستاذ جورج مرعي حداد بكالوريوس علوم وقد استقى مصادره من عدة مصادر تاريخية معتبرة من عربية وانكليزية وفرنسية فجاء مفيدا في بابه

طبع طبعا جيدا في المطبعة الادبية في بيروت سنة ١٩٣١ فجاء في ١١٣ صفحة بقطع العرفان

رسائل متنوعة

(تحرير الشرق) بقلم ناجي افندي السعدي (بيان جمعية الاصلاح والارشاد العربية) في جاوى و (على مسامع المفكرين الاحرار) و (افتتاح المهرجان اللبناني الثاني) وهما خطابان ارصيفنا نعوم افندي مكرزل صاحب جريدة الهدى النيويوركية و (ذكرى جبران) وهو الخطاب التأبيني الذي تلاه الاستاذ امين الريحاني في حفلة جبران البيروتية و (قاموس الرجال) وهو بحث في النهضة العراقية تأليف الشيخ محمد الجزائري النجفي . وجاءنا (منشور بطريركي) لغبطة السيد الياس الحويك بطريرك الموارنة بمناسبة التذكار المئوي الخامس عشر لانعقاد المجمع الافسسي

صحف جديدة

صدر في حمص مجموعة ادب وفن واجتماع باسم (البحث) وقد اصدرتها نخبة من الشبيبة الحمصية

وصدر في زحلة مجلة باسم مجلة (البرلمان) لصاحبيها رأفت افندي شنبور والياس افندي يوسف غريافي

وصدر في بيروت مجلة روائية باسم (شهرزاد) لمحمد مصباح افندي تميم ومحمد كامل افندي طباره

وصدر في تونس مجلة باسم (الاتحاد الغنمي) وهي تبحث في تربية الاغنام

وصدر في مرجعيون جريدة باسم (القلم الصريح) لصاحبها الفرد افندي ابو سمرا وهي صريحة في مباحثها

وصدر في الجزائر جريدة باسم (النور) لصاحبها (ابو اليقظان ابراهيم بن الحاج عمي)

وصدرت في بونس ايرس (الارجنتين) جريدة دعيت (الجريدة السورية اللبنانية) نصفها بالعربية ونصفها بالاسبانية

وصدرت في دمشق مجلة جديدة باسم (الرابطة الاسلامية) لصاحبيها السيدين محمد اديب عبد العزيز ومحمد علي الجم وقد انشئت لتدعو الاقطار الاسلامية لتأييد الوحدة الدينية فنرجو لهاته الرصيفات الجديدة النمو والثبات

الرصيفات في سنيها الجديدة

دخلت رصيفتنا (العلَم) التي تصدر في بيت

شباب في سنتها التاسعة وقد اعتادت أن تصدر في مطلع سنتها الجديدة عددا ممتازا وقد أصدرت هذه السنة عددا ايضا حافلا بكثير من الفوائد والفرائد والرسوم المنوعة

ودخلت رصيفتنا مجلة (جوبيتر) التي تصدر في بعلبك في سنتها الثالثة وهي على ما عهدها قراؤها من خفة الروح وحسن انتقاء المواضيع الجذابة

ودخلت مجلة (المناهج) الدمشقية في سنتها الثانية لصاحبها الاستاذ الشيخ محمد المأمون وهي تبحث في المواضيع الروحية وقد برزت هذه السنة بحلة قشيبة وأبحاث مفيدة

فنرجو لهاتـه الرصيفات ولسائر رصيفاتنا النافعة رقيا وازدهارا

روايتان

اهدتنا مكتبة توفيق افندي كبوش رواية تمثيلية ذات اربعة فصول باسم (ثعلبة الجاحد) بقلم الاستاذ عيسى مخايل سابا

وأصدر محمـد اديب الزين نجل صاحب العرفان رواية (بين الحراج والحقول) وهي رواية اجتماعية غرامية ذات اربعة فصول وثمنها خمسة قروش سورية

بيانات المدارس

أهدتنا الكلية الإسلامية في بيروت بيانها السنوي لسنة ١٣٥٠ هـ فإذا بها قد سارت شوطا بعيدا في التقدم والرقي وقد تولى إدارتهـا كمال افندي عباس واخوانـه الأفاضل وهم أبناء مؤسسها وتولى التدريس بها بالعربية والفرنسية فريق من كبار الأساتذة ومشاهيرهم فحبذا رقي معاهدنا العلمية الوطنية وحبذا الاقبال عليها

وأهدتنا كلية دار التربية والتعليم في طرابلس بيانها لسنة ١٣٥٠ هـ فإذا بها حازت قسطا وافرا من النقدم إلى الأمام

واهدتنا لجنة تعليم الفقراء في القرى بيان اعمالها لمدة سنة وثلاثة أشهر فإذا بها قد عملت اعمالا نافعة يشكر عليها القائمون بها من اخواننا البيروتيين الناهضين

واهدتنا الجامعة الوطنية في عاليه بيانها لسنة ١٩٣١ — ١٩٣٢ م وهي من مدارسنا الوطنية الراقية. نقول ولم يعد من عذر لمتذر في ادخال أبنائنا في المدارس الأجنبية التي عرفنا ما تبثه من السموم فضلا عن غلاء أجورها وهذه المدارس والكليات الوطنية في بيروت ودمشق ولبنان «ملء المسامع والأفواه والمقل» فليتق الله المتفرنجون في دينهم واخلاقهم ووطنيتهم وعروبتهم

قوائم مكاتب

جاءنا قائمة مكتبة يوسف الياس سركيس واولاده لسنة ١٩٣١ (شارع الفجالة رقم ٥٣ مصر). وقائمة مكتبة التوفيق لسنة ١٩٣١ — ١٩٣٢ م وهي تحت قهوة المرصد في بيروت وفيها كتب كثيرة منوعة

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

ذكاء صبي (*)

قيل ان رجلا من العلماء المبرزين وفد إلى النجف زائراً فاجتمع حوله العلماء والمشتغلون يحبونه فرقى المنبر كما هي عادة من سلف وقرأ قصيدة له وفي اثناء قراءته قام اليه صبي من زاويــة المجلس وأومأ اليه بالسكوت ثم قال يا شيخ ان قصيدتك من الطويل ويجب في عروضه (أي الصدر الأول من البيت) القبض فكيف تأتي به تاماً فسكت الشيخ خجلا من اعتراض الصبي في ذلك الجمع الغفير ثم قال له يا صبي انك تحسن العروض فقطع لنا هذا البيت

(حولوا عنا كنيستكم يا بني حمالة الحطب)

وقصد تخجيله لأنه من الضرب الأبتر اللازم الثاني (من شطر المديد) الذي يأتي وزنه على (فاعلاتن فاعلن فعلن) فإذا قطع يكون هكذا (حووِ او عن) فاعلاتن نا... فاعلن الخ ولكن الصبي لم يقطعه بل ارتجل في الحال بيتا على الوزن والقافية وهو

(كل مــن تجلى طبيعته
فهو امرؤ من ذوي الحسب)

وقال يا شيخ ان قطعت هذا البيت اقطع الذي بعده فصار يقطعه الشيخ بصوت جهوري ويشير بيديــه أمام ذلك المجلس الحاشد وهو يقول (كل ل من تج) فاعلاتن (لا طبي) فاعلن وهو على رسله لم يلتفت فضحك الصبي وصاح يا شيخ إن الذي لاط بك هنا هو الذي... في البيت السابق.

اقطين حاج احمد (*)

سُئل أحد علماء النجف المبرزين انه هل يجوز ان يسمى الرجل الذي لم يحج بالحاج فأجابه العالم اننا نسمي اللقطين (الكوسى) بالحاج احمد ولا نستشكل فكيف نستشكل باطلاق الحاج عـلى الإنسان (والنجفيون يسمون الكوسى حاج احمد)

لا يصوم ولا يصلي

دخل أحد العربان الساكنين خارج النجف في شهر رمضان على احد العلماء المقلدين فوجده يشرب في السيكاره نهاراً لأن الشيخ كان منحرف الصحة وأشار عليه الطبيب بالإفطار فاستغرب ذلك البدوي شرب الشيخ بالسيكاره

(*) ارسلها الشيخ محمد حسن

(*) ارسلها الشيخ محمد جواد

بمثل هـذا الحين فقال في نفسه ان هذا الشيخ لا يصوم ولكنني لا أعلم هل يصلي او لا فسأله قائلا هل تصلون يا شيخنا فتبادر لذهن الشيخ ان البدوي يسأله عن صلاة الجماعة لكي يصلي خلفه إذ لا معنى لأن يسأله عن أصل الصلاة فأجابه الشيخ لا فخرج البدوي وهو يقول ويلي عالم كبير ورجـل شايب لا يصوم ولا يصلي وعدل البدوي عن تقليد الشيخ وقلد غيره

يكذب على الله (*)

قرع رجل على الجاحظ الباب فخرج صبي له فسألوه مايصنع قال هوذا يكذب على الله قيل كيف قال نظر في المرآة وقال الحمد لله الذي خلقني فأحسن صورتي

إلى سقر

سئل رجل كان حاملا آنية ذهبية وفضية إلى أين أنت ذاهب فقال الى الآخرة فقيل له دع هذه الآنية هنا فإنها تذوب في المكان الذي أنت ذاهب اليه

وجه مجرم

قال قاض لمجرم ألم أقل لك قبـلا انني لا أريد أن أرى وجهك فقال وما العمل ياسيدي أأتركه في البيت وأجي ·

قلب صبي

قال صبي لوالده وقد رآه متضايقا إن قلبي يحدثني بفرج قريب قال ذلك غير بعيد ياولدي فإن أمك مسافرة بعد قليل

المركبات والحيوانات

دخلت امرأة كثيرة السمن احدى مركبات الترامواي فقال احد الركاب لرفيقه ما كنت أظن ان مركبات الترامواي مصنوعة للأفيلة فأجابته المرأة من فورها ان المركبات الجامعة يا سيدي كسفينة نوح يدخل اليها كل الحيوانات من الفيل إلى الحمار

النساء لا يدخلن السماء

قال احد علماء الانكليز في مجلس لا يوجد نساء في السماء فقال له أحدهم كيف ذلك قال الانجيل يبرهن في رأي يوحنـا اللاهوتي قال كيف؟ قال ألا يقول في وصف السماء. وحدث سكوت عظيم نصف ساعة قال نعم قال لو كان هناك نساء ما حدث ذلك السكوت

مرآة بشار *

رفع خادم إلى بشار الشاعر حساب المنزل وفيـه عشرة دراهم لطلاء المرآة فتعجب بشار وقال: مرآة أعمى تطلى بعشرة دراهم! والله لو ان عين الشمس صدأت ما احتاجت إلى هذا المقدار

اللحية المنقوعة

سأل رجل الشعبي عن المسح على اللحية في الوضوء فقال : خللها بأصابعك · فقال الرجل أخاف أن لا تتبلل جميعها. قال فانقعها من الليل·

(*) ارسل هذه النوادر الست الشيخ احمد محمد حيدر

* ارسل هاتان النادرتان فتى الفيحاء

زواية الشهر

ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة اوغير معربة
لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

شبابة من نار (*)

انا سنحاول – جهد الطاقة – استقصاء حوادث الثورة العاملية عام ١٣٣٨ ﻫ على صفحات العرفان الأغر لنتخذ من سير ابطالها مثلا عليا يحتذيه الشباب العاملي في جهاده الأستقلالي الحاضر ، ولنخلد تلك الوقائع التي كانت فاتحة النضال بين السوريين والمستعمرين. فالرصاصات العاملية كانت الرصاصات الأولى التي اطلقت في وجه الاستعمار في ديار الشام .

وجبل عامل كان الثائر الأول على الاحتلال الاجنبي بعد الحرب وقد مزرنا بالقارئ في اجزاء العرفان الماضية بيومين مشهودين من الثورة هما : (يوم الوادي و (شهيد الوادي) وعسانا نوفق للسير بتلك الحوادث حتى منتهاها «ح»

بعد ان اجتاح (الجزار) حمى الجبل الاشم وقضى على مظاهر البسالة والشمم فيه ، ودوخ آخر معقل لجأ اليه الفرسان المغاوير انثنى راجعا عنه الى حيث يجد دما جديداً يسفحه على مذبح الجور والاستبداد !

فاعتاضت تلك القرى عن الوجوه الصبيحة والطلعات النيرة بوجوه الضباع وطلعات بنات آوى !..

واستبدلت تلك الدساكر بفرسان القتال وابطال النزال رواداً من الضواري والكواسر! ومكان رنات نايات الرعاة وعزفات مجاوز النواطير غدت تسمع زعقات البوم ، ونعيق الغربان وعوضاً عن اغاني (العشابة) واهازيج (الحصادة) اصبحت تشهد عواء الذئاب وضراخ الثعالب

* * *

(*) من وقائع بطل الثورة العاملية « ادهم خنجر »

ولم تعد تسمع (قلعة الشقيف) تلك الجلبة التي كانت تتعالى فيها عند كل صباح وفي كل مساء، ولم تعد تبصرها تيك الكتائب التي كانت تعسكر في جنباتها فيملأ زئيرها الوديان، فإن الاجناد طاح بها عادي الزمن وفرقها داعي الجور وان الفرسان تشتت تحت كل سماء تطلب الخلاص لأنفسها بعد تفرق الشمل وخيبة الآمال

وان (علي الفارس) الذي عرفته القلعة ذواداً يوم الكريهة عنها، حاميا يوم الكفاح حوزتها والذي كان الى الأمس القريب يطعن في صدور اعدائها حتى ينكسهم على الأعقاب والذي لم تجف دماء قتلاه فوق بطاح (كفررمان) —ان علي الفارس هذا — قد طواه الزمن فلا يسمع له صوت!.

أليس في هذه الديار من يعيد تمثيل تلك الأدوار فينعم عين القلعة المشتاقة لمظاهر البطولة أما في هذه البلاد من يطفي غلة مليكة الشقيف فيعيد وسط جدرانها المهدمة عهداً كان قرة عينها وزماناً كان عزة الأزمان؟..!

وحق لقلعة الشقيف أن تحن لزمن (علي الفارس) الذي رفع رايتها عالية، وصان معقلها عن أيدي الممتهنين، والذي كانت رهبته ملء النفوس، وحق لها أن تنادي من يخلفه بعد طول العهد فيها، وبعيد عن انظارها بعض مشاهد تلك الأيام الثائرة، فهي جد مشتاقة لقعقعة السلاح وصليل الظبى، وهي جد متلهفة على مرأى الفرسان تدججهم السيوف والخناجر وهي جد راغبة بمرأى شبان جبل عامل ينشدون بين جدرانها أنشودة الحرب، ويرددون اهزوجة الوغى بعد ذاك الصمت الطويل!..

* * *

لعينيك يا قلعة الشقيف!.

لقد أقبل حفيد (علي الفارس) يتهادى بين صحبه ليعيد اليك ذكرى العز والمجد، وها هو مثل الزهرة النضرة يختال على متن جواده ليريك انه حقاً ابن (الفارس) فبشراك ان جاء (أدهم) يلبي نداءك فاستقبليه على الرحب والسعة وانشقيه عبير الجدود تثيري حماسته، وتنعشي آماله!

أي قلعة الشقيف!

ها هو (أدهم خنجر) وسط جدرانك، وها هم اخوانه بين يديك فثقي ان الشجاعة التي عرفتها في الجد هي اليوم متمثلة بالحفيد، وان ذاك الذود الذي خبرته في (علي) هو اليوم بارز في أدهم، وان هذا الجوال بين اطلالك لو ساعفته الأيام، وأنجده الزمان لأنساك من مر بك!...

ولكن كما ترين انها شرذمة قليلة لا تتجاوز العشرين جاءت بعدتها الضئيلة، وعددها القليل وببقية حماسة ورثتها عن آبائها تذود تلك الفيالق المعسكرة أمامك فوق تلال (الحمرة) بضاحية

النبطية !.

* * *

على حين انبثاق الفجر في الفضاء وقد أخذ القندول ينشر عرفه الفواح لتحية المجاهدين والعصافير تنتفض في أعشاشها لتهيأ أنشودة الصباح الترحيبية والليطاني يتحدر في سفح الجبل شادياً مترنماً

كانت المدافع المنصوبة على قنة (الحمرة) تحشى بالنار استعداداً لصبها على رؤوس ضيوف القلعة ، وكان ضيوف القلعة المغاوير قد وقفوا يستمعون إلى النداء المؤثر المنبعث من زوايا قلعتهم المهدمة ، ويصغون إلى الصوت الصارخ المتعالي من جنبات الخرائب ، وكان (أدهم) يجول بين اطلال القلعة يستنطق احجارها قصص آبائه ، ويستوحي رسومها حوادث أجداده

وكانت القلعة بكل ما فيها لسان ناطق يقص على (أدهم) انباء البطولة والثبات ، فمرت في ذهنه في تلك الدقائق كل مواقف الشرف التي وقفتها القلعة بجاهها لا تستسلم لمهاجم ولا تلين لنازل ، بل تصمد أمام النار والحديد ، وترد المهاجمين مدحورين يتسابقون على السجود فوق تربتها !

وتذكر ان آباءه كانوا في يوم من الايام حماة القلعة واسيادها وانهم كانوا السيوف المصلتة على رؤوس الأعداء ، وانهم ما هانوا أمام صدمات الزمان ، فلم يشأ أن يكون أقل منهم حمية وبسالة ، وراح يصرخ برجاله : أن قد عزمت على الثبات فماترون ؟

فتدافعوا يزأرون كالأسود ويهدرون كالرعود ، وتركوا للبنادق أن تجيبه عنهم ، فالملع صوتها في الفضاء حاملة خبر البطولة والتضحية

وأن القنابل تلتطم بجدران القلعة ، وتنفجر فوق خرائبها ، وتدوي فوق تلك الوهاد دويا مزعجا !...

فإن الغاصبين اتخذوا من القلعة هدفا لنيرانهم يقضون بها على من جاءوا يحاولون حماية بلادهم !

ولكن «ادهم» أرسل من عينيه الزرقاوين نظرات تحمل كل معاني الاحتقار والازدراء نحو قاذفي النار ، ولوح بمنديله في الهواء وصاح (إلى «الدبكة» أيها الرفاق!...)

* * *

وظلت القنابل تتساقط على القلعة وحواليها و«أدهم» آخذ (بحاشية) حلقة (الدبكة) راقص على ذاك العزف اللذيذ حتى حسب رماة النار أن قد فر من بالقلعة أو قتلوا ، فكفوا عن الرمي ، ولم يدروا ان القنابل كانت (شبابة) أدهم المطربة في (دبكته) الجميلة !...

(ح...)

اهم الأخبار والآراء

ننشر في هذا الباب الأخبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها إلى إسهاب

الملكية والوحدة العربية

ما زالت الإشاعات تتوالى والصحف تملأ أعمدتها في مسألة ملكية سورية فقد شاع اولا حتى كاد أن يؤخذ مأخذ المسلمات أن الملك علي ابن الحسين سيوسد اليه عرش سورية لكن على أثر سفر الملك فيصل لأوربة وعوده منها وما كان له من استقبالات فخمة واحترام في نفوس الشرقيين والغربيين قامت إشاعة ثانية تقول إن الملك فيصلا سيكون ملك العراق وسورية لما خصه الله به من محبة ومنزلة في النفوس ولما اتصف به من اخلاق عالية ومرونة واقتدار سياسي لا يضارعه به ملك من ملوك العرب. وأخذت هذه القضية الجديدة دورا مهما في الأندية السياسية وأضحت حديث الناس في خلواتهم وجلواتهم وقربها الكثيرون واستحسنها لأنها خطوة جديدة للوحدة العربية المنشودة وقالوا أي مانع يمنع من وجود تاجين على رأس واحد والمصلحة او السياسة توحد بين المصلحتين الإنكليزية والفرنسية ولا سيما بعد الغاء الانتداب وحلول المعاهدة محله

وبعده ولم يرضه القليلون لاستبعادهم الجمع بين دولتين مستعمرتين مختلفتي المشرب والسياسة ولكرههم فيصلا بل أهل البيت عامة ولأن الدستور السوري نص على الجمهورية وهم جمهوريون

وقال بعضهم نحن نطالب الاستقلال أولا ولا يهمنا أكانت سورية جمهورية أم ملكية وكل ذلك كلمات حق أريد بها باطل لأنا نعلم حق العلم أن فيصلا رافق القضية العربية منذ نشأتها بل هو وأبوه واخوانه واعوانهم أقاموها من لحدها ولا نعرف رجلا اكثر إخلاصا منه وفي خطابه الأخير الذي ارتجله عند وفود وفود العراق للاحتفاء به والسلام عليه ما يقطع جهيزة كل خطيب وإن لم تقطع جهيزة كاتب ممخرق لم ير غير الشذوذ مذهبا

والعرفان ترحب بهذه الفكرة الجميلة وتتمنى تمامها لا حبا بفيصل وهو اهل لأن يحب بل خدمة للقضية العربية التي نسعى لها سعيها ونضحي كل غال ورخيص في سبيلها . وفوق كل ذي علم عليم

الفوضى الحكومية

كل من ينكر الفوضى القائمة اليوم في ادارات الحكومات السورية واللبنانية يكون منكرا للمحسوس. وربما لا يشعر بذلك من لم يكن له تماس او اشغال مجبرة في دوائر الحكومة.

لا تكاد ترى في دائرة من تلك الدوائر نظاما واحكاما ومحافظة على الوقت وحرصا على إنجاز الاعمال والسير بها في طريق الحق والعدل إلا ما ندر والنادر لا يقاس عليه

مع أن معاشات كبار الموظفين باهظة لا ينال بعضها أكبر تاجر أو زارع أو صانع أو كاتب ولو كد وجد ليل نهار. حقا إنها لحالة تفطر الأفئدة وتستنزف الشؤون وكيف تنتظم أمور دائرة ليس عليها مراقب ولا وكيل. حدثني بعضهم قال جاء مفتش على موظف والتفتيش بالعمر او بالسنة مرة فأعجب به وأعطاه شهادة حسنة جدا مع أنه مشهور بارتكابه وقد أثرى من ذلك فتأمل

وقال لي آخر وعدني موظف كبير وأخجل ان اقول لك انه وزير بأمر وقال هذا لابد أن يكون على كل حال ومرت الايام فإذا الوعد وعد عرقوب واذا بمعالي الوزير أجارك الله كذوب وزراء ونواب وقضاة وموظفون كبار يجلسون على الارائك ولا يشتغلون في السنة شهرا ويتقاضون المرتبات الضخمة ويحملون الألقاب الفخمة ومع ذلك فلا يهمهم من أمر الامة والبلاد شيئا

هذا الشعب المسكين الذي يبذل عرق جبينه في العمل والكد ويجيء الموسم فإذا هو لا يكاد يفي بأموال الحكومة وبركوها أعشار، تمتع، كروسة، حراسة، أعداد، تمغة، جزاء، ضرائب سخنة كل ذلك يدفعه صاغرا ليكون صاحب المعالي أو صاحب السعادة أو صاحب العطوفة أو أو.. متنعما فها بين الكاس والطاس وموائد القمار والغيد الحسان اوليتأثل دورا وقصورا وضياعا

وهذا الفلاح المسكين يتضور جوعا ويعيش اخشن عيش بل هذا الملاك صاحب القرى والضياع لا يبقى له من وارداته شيئا حتى ما يحتاجه بيته من الحبوب مع رخصها

قال لي بعضهم أعلمت بكم التزمت الغرف الاربعة في السراي الفلانية قلنا لا قال بألف ليرة عثمانية وهي لا تكاد تحتاج لأكثر من مائتين إلى ثلاثمائة ليرة والباقي لجيوب السادة الأتقياء الابرار ولو أردت أن اورد لك الحوادث التي على هذا الغرار لاحتجت إلى مجلد ضخم فسل عنها أروقة دور الحكومة وهي في العواصم اكثر منها في الملحقات فعندها الخبر اليقين

ضاع الصبر وضاق الصدر ولله الامر

وارى ملوكا لا تحوط رعية فعلام تؤخذ جزية ومكوس

كلمة مهاجر عن افريقية

لست ابغي من كلمتي هذه الا ان اسدي النصيحة الى من تحدثه نفسه بالهجرة من ابناء وطني. وبما انني من اولئك الذين لعبت بعقلهم سوسة المهاجرة فطوحت بهم الى مجاهل افريقيا، فانني آت بكلمتي هذه راجيا ان يعتبرها كل من يفكر بالغربة إلى افريقيا الغربية الافرنسية أي إلى دكر وضواحيها

كنت قبل مغادرتي بلادي أحلم ان جمع المال في المهجر سهل التناول قريب المنال. وهذا الظن الذي يشبه السراب يوحيه الى الفكر بعض افراد قلائل أتاح لهم الحظ أن يجمعوا بعض الدراهم وأقول قلائل بالنسبة الى كثرة مهاجري هذه البلاد التي بليت بهذا الداء العضال. وعندي ان المهاجر لو بقي في وطنه وحصل على عشر ما قد يحصل عليه في بلاد الغربة لكان خير وأبقى. ومن يضمن لنفسه النجاح في المهجر ؟ ومن لا يظن أن نحسه الذي أناخ عليه في وطنه يرافقه في هجرته ؟

أتذكر انني لما كنت على ظهر الباخرة التي أقلتني إلى افريقيا يوم نزوحي عن بلادي سمعت احد المهاجرين يتأوه وينظر بعين دامعة إلى ركاب الدرجة الأولى. ثم سمعته يقول وكأنه اشرق وجهه حينما تمسك بأهداب الأمل وتراءى له شبح الثروة انه لن يختار إلا الدرجة الأولى عند عودته إلى بلاده. عندئذ تلفت نحوه وسألته (في أي شركة من شركات الضمان ضمنت نجاحك؟) فنظر إليّ شزراً وأجابني على الفور (إنني أفضل أن أموت في المهجر من ان أعود إلى بلادي صفر اليدين) وقد تحققت صحة جوابه عند وصولي إلى افريقيا فكم وكم من المهاجرين الذين أفنوا ما يقارب العشرين والثلاثين عاما وهم يسعون وراء الغنى وهو يبتعد عنهم ويهرب منهم. وقد خبرت احوال افريقيا وعرفت البؤس الذي يسود على اكثر المهاجرين فقسمتهم إلى ثلاثة اقسام :

(١) المعدمون وهم لا يتجاوزون ٢٥ بالمائة
(٢) المتوسطو الحال وهم الأكثرية الساحقة
(٣) والمتمولون وهم لا يزيدون عن الاثنين في الألف وتعزى ثروتهم إلى احوال البلاد. فتجار السنيغال من العرب ينوفون عن أربعة آلاف رجلا بينهم مثر واحد وسبب ذلك سوء الأحوال وسقوط اثمان المحصولات وكثرة العاطلين. وأما في المستعمرات الانكليزية فالمهاجرون احسن حالا والأغنياء يتجاوزون العشرة بالألف. وعلى كل فالأزمة الاقتصادية لم تترك مكاناً بل اجتاحت العالم كله

وهناك عوامل أخرى تعترض طريق النجاح وهي العوامل الصحية فالشمس المحرقة

والحر ورداءة المناخ والأمراض التي تنتاب البلاد من وقت إلى آخر كالطاعون والوافدة والحمى الصفراء وبول الدم وهذا أشدهم فتكا فإنه يذهب بالإنسان بين عشية وضحاها . ولا ينسى أحد آثار الحمى الصفراء سنة ١٩٢٧ التي أودت بحياة ثلاثمائة مهاجر من خيرة شباب العرب . وقد أحسنت الحكومات صنعا إذ جعلت على الداخل إلى البلاد كفالة قدرها ٤٨٠٠ فرنك في المستعمرات الافرنسية وستين جنيها في المستعمرات الانكليزية . وكم تزداد الفائدة لو ضاعفت الحكومات المبلغ فإنه لم يزل حتى الآن فريق من الجهلاء الذين يبيعون متروكاتهم ليدفعوا الكفالة وأجرة السفر إلى افريقيا السوداء كأنها جنة الأرض . وكأن المال ملقى فيها على قارعات الطرق مع ان كل فرنك يحصله المهاجر يكون مجبولا بأدوار الحمى والهزال هذا إذا سلم المصاب من الموت . ولولا الكينا لما استطاع ان يقطن أحد في افريقيا من البيض . فإن اكثريتهم مديونة لهذا المركب الكيماوي النافع

يا ابناء بلادي !

ان افريقيا هي بلاد التعاسة والبؤس وبلاد كم هي النعيم . فلا تغرنكم الاخبار التي تروى عن الافراد وعن ثروتهم فانه يوجد مقابل الغني الواحد الف فقير لا يستطيع احدهم ان يقوم بأوده او ان يحصل على قوت يومه ان الشقاء يشمل افريقيا من أقصاها الى اقصاها والأمراض واقفة بالمرصاد لكل مهاجر واحد . فإياكم أن تركبوا ذلك المركب الخشن وان تطوحوا بأنفسكم في القارة المظلمة بل عليكم بأرضكم اغرسوها واجتنوا ثمارها فتدر عليكم سيلا من الأموال ولا تعتبروا سقوط اسعار الدقيق الحاضرة فإنها موقتة . ومهما كنتم فقراء في بلادكم فإنكم تستطيعون أن تجدوا قوتكم الضروري بينما في افريقيا لا تجدون من يعطف عليكم إذا أصابكم الفقر بسهامه ولا تجدون من يطعمكم إذا عضكم الجوع بنابه . إن آلافا من المهاجرين يحنون للعودة إلى سوريا لو أمكن لهم أن يجدوا أجرة الطريق فقط . فلا تتبعوا مشورة السماسرة الذين يزينون لكم السفر فإنهم يعملون لنفعهم ولنفع الشركات البحرية فاعتبروا واتعظوا بمن سبقكم

هذه هي كلمتي أزفها اليكم فيها الحقيقة المجردة فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليجرب وكل من ذاق عرف

علي عبد الله مروه

رسالة اديب

في ٢٦ تموز سنة ١٩٣١ أخذت بطاقة يدعونني بها المشاركة في الاحتفال بالمولد النبوي في جامع باريس الساعة العاشرة من يوم الأحد مساء

وقد توجهت الساعة الخامسة بعد الظهر الى الحديقة الكائنة في ساحة المرصد المعروفة عند الافرنسيين باسم (جاردن ابسربتوار) الكائنة في طريقي للجامع فإذا هي حديقة غناء قائمة على الهندسة باشجارها الوارفة الباسقة وتماثيلها الماثلة ومقاعدها اللطيفة ومرجها المنبسط كأنه بساط من السندس الأخضر تحيط به خطوط من الأزهار فتخاله مفروشا بالطنافس الفارسية

وهذه الحديقة مستطيلة الشكل في المدخل الغربي منها بركة مستديرة في وسطها بركة عالية في وسط البركة ركيزة في أعلاها تماثيل سيدات يحملن على ايديهن المرفوعة فوق رؤوسهن تمثال الكرة الأرضية والبركة تحتوي على ثمانية أنابيب تكتنفها من جهاتها الأربع على ابعاد متساوية وكل أنبوب على شكل سلحفاة طافية فوق المياه يندفع الماء من افواههن دفعة واحدة فيشكل اقواسا تحكي البلور رقة وصفاء ثم تتساقط المياه مندفعة على تماثيل من الخيل الجياد قائمة في وسط الركيزة ملتوية اعناقها فاغرة افواهها مقلصة شفاهها ناشرة اعرافها يخيل للناظر انها تتامظ بالماء فتخرجه لعابا من اشداقها اقعت على ادبارها ورفعت قوائمها وارهفت آذانها إلى الأمام تحاول أن تتراجع هربا من رشاش الماء المتساقط تباعا كأن الحياة جارية في عروقها منظر يبعث الإعجاب ويخلب الألباب وتعود المياه ذرات متكسرة يلاعبها النسيم ذوب لجين وهكذا دواليك تكتنف هذه البركة مقاعد وارائك جالسات عليهن طائفة من الغيد الحسان صباح الوجوه يرتدين الجلابيب الحريرية وعيونهن لازوردية وشعورهن ارجوانية وخدودهن وردية فلو رآهن المتنبي لأنشد

بأبي الشموس الجانحات غواربا
اللابسات من الحرير جلاببا

ولما كانت البركة أصفى من مرآة الغريبه ظننت انهن نجوم السماء أرسلن أشعتهن على صفحات الماء ثم سرت إلى الجامع فوصلت الساعة التاسعة مساء فرأيت المنارة والأبواب الخارجية كأنها قطعة من نور تتألق المصابيح الكهربائية من أعلى المنارة إلى أسفلها بخطوط هندسية والأبواب كذلك وساعتئذ احتجبت غزالة الأفق فسمعت المؤذن يصرخ الله اكبر وصوته يبعث روعة في باريس فدخلت الدار الخارجية ثم الدار الداخلية فإذا المياه في الحدائق تتدفق والمصابيح تتألق والجامع على رحبه مكتظ بالمصلين وبعد صلاة المغرب رأيت الجاليات الإسلامية على اختلاف الوانها ولغاتها جلسوا حلقات ينشدون الأناشيد في مديح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ويتضرعون إلى الله السميع العليم أن يفرج هذه الغمة عن هذه الأمة لا فرق بين الابيض والأسود

والأحمر والأصفر كأننا في برج بابل وكنت أصغي كثيرا إلى أقوالهم وأناشيدهم فلم أفهم منهم سوى (الله اكبر لا إله إلا الله محمد صلى عليه وسلم) ثم جلس الإمام التونسي الشيخ محمد مقداد يتلو القرآن وبعد صلاة العشاء انبرى الإمام المراكشي الشيخ محمد ابو الحسن بشنف الآذان بتلاوة المولد النبوي (تأليف البرزنجي) ومع علمه وفضله كان لا يحسن اخراج الحروف كأنه غريب عن اللغة الفصحى وكان جالسا إلى جانبي صاحب الدولة وزير مصر المفوض فخري باشا ووزير عدلية تونس السيد طاهر خير الدين والدكتور السيد بشير الدنكزلي التونسي من أعضاء اكاديمية الطب في باريس ورأيت من رجال الدين والعلم مولاي الشريف علي الوزاني من العائلة المالكة في المغرب وغيرهم من الرجال العظام وبعد نهاية تلاوة المولد الشريف نهض القوم إلى ردهة الاستقبال للقيام بمراسيم التبريك في هذا العيد السعيد وهناك رأيت مندوبي الجرائد الافرنسية وقد طلبت أن أتكلم في هذا الاحتفال فلم يأذن لي السيد قدور ابن غبريط ولم أعلم السبب مع انه احتفال ديني وأنا لا أحب المواضيع السياسية ومع الحاح بعض الاخوان وقفت واجما وأحجمت وكان يقضي علي الواجب أن القي محاضرة في الداء والدواء ثم وزعوا الحلوى على العموم وارفض الجمع الساعة الواحدة بعد منتصف الليل

نبيٌّ لقد شاء الإله ظهوره
ليظهر دين الله في الشرق والغرب
ويدحض أوثانا وينقذ أنفسا
تدين لغير الله عقبا على عقب
يواكبه جبريل طوراً وتارة
ملائكة الرحمن في البعد والقرب
به دولة الرومان والفرس عادتا
هباء بحد المشرفية والقضب
وعم الورى الإصلاح والعدل والهدى
وأشرق نور الحق في أمة العرب

سلمان مروه

عدد المسلمين في العالم

ننقل إلى القراء في ما يلي جدولا مفصلا لعدد المسلمين في انحاء العالم نشرته (المجلة الإسلامية) التي تصدر باللغة الانكليزية نقلا عن كتاب **Annuaire du Monde Musulman** تأليف المستشرق الفرنسي الشهير المسيو ماسينيون ونرجح ان هذا الاحصاء قريب من الصواب فإذا وجد فيه احد القراء خطأ ما فليعلمنا فنكون له من الشاكرين

✻ افريقيه ✻

مصر	١٢٨٠٠٠٠٠
الحبشه	٣٠٠٠٠٠

ليبيريا	٢٠٠٠٠

❊ المستعمرات الفرنسية ❊

تونس	٢٠٠٠٠٠٠
الجزائر والصحراء	٥١٧٤٠٠٠
مراكش	٤٧٥٠٠٠٠
افريقيا الغربية والاستوائية	٦١٨١٠٠٠
الصومال	٢٤٠٠٠٠
مدغسكر	٦٧٠٠٠٠

❊ المستعمرات الإيطالية ❊

طرابلس الغرب	٥٦٩٠٠٠
سيرانيك	٢٧٥٠٠٠
الصومال	٥٠٥٠٠٠
اريتريه	٢٦١٠٠٠

❊ المستعمرات الانكليزية ❊

السودان المصري	٣٣٠٠٠٠٠
غامبيا وسيراليون	٥٢٠٠٠٠
نيجيريا	٧٧٩٥٠٠٠
ساحل الذهب وتوغو	١٣٠٠٠٠٠
افريقيا الشرقية	٢١٠٠٠٠٠
افريقيا الجنوبية	٥٥٠٠٠
الصومال	٣٠٠٠٠٠
جزائر مختلفة	٦٥٣٠٠٠

❊ المستعمرة البلجيكية ❊

الكونغو	٢٥٠٠٠

❊ المستعمرات الاسبانية ❊

الريف	٥٥٠٠٠٠
ريودورو	٥٠٠٠٠

❊ المستعمرات البرتغالية ❊

الموزمبيك	٤٠٠٠٠
غينيا	٦٠٠٠٠

❊ أوروبا ❊

البانيا	٥٦٤٠٠٠
يوغوسلافيا	١٣٣٧٠٠٠
بلغاريا	٦٩٠٠٠٠
اليونان	١٨٠٠٠٠
قبرص ورودس	٧٣٠٠٠
رومانيا	٢٥٠٠٠٠
روسيا وتوابعها	١٢٣٢٥٠٠٠
متفرقات	١١٣٠٠٠

❊ آسيا ❊

تركيا	١٢٦٠٠٠٠٠
العراق	٢٦٤٠٠٠٠
سوريا	١٠٠٠٠٠٠
ايران	٩٣٢٠٠٠٠
افغانستان	٦٣٨٠٠٠٠
الهند وملحقاتها	٦٨٨٩٨٠٠٠
الملايا	٢٠٣٤٠٠٠
الصين	١٩٩٩٨٠٠٠
جاوا	٣٦٠٠٠٠٠٠

جزائر الهند الشرقية	٩٩٨٥٠٠٠
جزائر الفيلبين	٤٤٤٠٠٠
بلاد العرب	١٠٠٠٠٠٠

متفرقات

استراليا	٧٠٠٠
الولايات المتحدة	١٠٠٠٠
البرازيل	٢٥٠٠٠
غويانا	٤٥٠٠٠
منثورات في اميركا	٣٣٠٠٠
فرنسا	١٠٠٠٠٠
بلجكا	٥٠٠٠

المجموع

افريقيا	٥٢٢٠٣٠٠٠
أوروبا	١٥٥٤٩٠٠٠
آسيا	٢٧٢٢٩٩٠٠٠
متفرقات	٢٢٥٠٠٠
	٣٤٠٢٧٦٠٠٠

كامل مروه

السيد محمد بن عقيل

ركن من اركان النهضة الإصلاحية، وعلم من أعلام الشريعة الإسلامية، وقطب من اقطاب السادة العلوية، عاش زهاء سبعين عاما نفى جلها في العلم والعمل والدعوة إلى الحق والجهر بالصدق مع ما حباه الله به من خلق زاهر وأدب باهر وقلب طاهر

زار هذا السيد الجليل البلاد السورية أو قل عرج بها ولم يتسنَّ لنا الاجتماع به آنئذ لكن حدثنا من اجتمع به عن علمه الغزير واخلاقه الفاضلة التي ليس لها نظير

واتصل بالعرفان في سنيه الأخيرة فكانت كتبه لنا مشكاة نستضيء بها ومرشدا نهتدي بحكمها ونصائحها وكنا ننشر بعضها في توقيع مستعار

وقد أهدى العرفان من ثلاث سنين اسمه سيف الإسلام ولي عهد اليمن

فوجئنا ونحن في المصيف بنعي هذا العالم النبيل والمصلح الجليل فكان لهذا النبأ الصادع آلم وقع في النفس لعلمنا بتمام هذا السيد السند وماتركه من فراغ لا يملأه غيره ولعمري لقد عظمت به المصيبة وجلت الرزية فإنالله وإنااليه راجعون ولا حول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم

—« ترجمة حياته »—

نأخذ ملخص ترجمة حياة الفقيد عن رصيفتنا الراقية جريدة (حضرموت) التي تصدر عن جاوه

ولد في شعبان سنة ١٢٧٩ﻫ ببلدة مسيلة آل شيخ بقرب تريم وتربى في حجر والدين كريمين هما من خيرة الأشراف وقد اعتنى والده رحمه الله في تعليمه فأحضر لهذه الغاية بعض علماء حضرموت فكانت آثار النجابة ساطعة البرهان في محياه الوسيم وكان من صغره مجبولا على حب أهل البيت الطاهر

وبغض أعدائهم كيف لا وهو يت اليهم بالنسبين حتى قيل إنه كان وهو في السابعة من سنيه ينظم الأراجيز في مدح الهاشميين ويتغنى بها مع الأولاد وكان جد ولوع في كتب التاريخ والتراجم لا يفوته منها شاردة ولا واردة ودرس النحو وأتقنه وقرأ كثيرا من الكتب والفنون على والده وعمه ومن أحضراه له من المشائخ وكان والده يحرضه على الاستقلال في الفكر لذلك نشأ مستقلا غير مقلد وساعده على بلوغ مرامه أنه كان لأسلافه مكتبة حافلة في الكتب المخطوطة النفيسة وزادها حسنا ان الفقيد رتب لها حسب ذوقه فهرسا لطيفا وقد أعطاه بها بعض وجهاء مصر مبلغا كبيرا من المال فلم يشأ بيعها لكنها مع الأسف تشتت اكثرها

وقد توفي والده وهو ابن خمس عشرة سنة ومع صغر سنه قام مقام والده أحسن قيام ثم رحل وهو في السابعة عشرة من سنيه إلى سنغافورا والبلاد الجاوية فاشتغل هناك بالتجارة وأفلح

وأول مؤلفاته كتاب النصائح الكافية فيمن يتولى معاوية ظهر به فضله لدى المنصفين ثم الف كتبا كثيرة كلها من خيرة ماألف كالعتب الجميل على أهل الجرح والتعديل ، وغيره

وآخر كتاب له وهو كتاب جليل جدا كتاب ثمرات المطالعة يبلغ زهاء ثمانية آلاف صفحة وكان شرع في مصر بطبع الجزء الأول منه وأرسل لنا الملزمة الأولى وربما نشرنا بعضها أو كلها في عدد آخر

ومن أجل أساتذته المرحوم المقدس السيد ابو بكر بن شهاب ، وللفقيد رحلات كثيرة في سبيل الدين والعلم والتجارة ولم يكن المال لديه سوى اداة لقضاء الحاجة لذلك كان ينفق ما جمعه وهو غير قليل في سبيل البر والإحسان حج ثلاث مرات وزار العراق وسورية ومصر خاصة عدة مرات كما زار الهند واليابان والصين وغيرها من الأقطار الشرقية وزار كثيرا من عواصم أوروبة لا سيما باريس وحضر معرضها الكبير وخطب هناك واجتمع بكثير من المستشرقين وله معهم مساجلات ومحاورات لطيفة . وكان يكتب أحيانا في الصحف فكتب في المؤيد والمقطم والأهرام والمنار والعرفان . ولما زار إمام اليمن اكرم مثواه وحمله من الحديدة إلى صنعاء في طيارة وخصص له مكانا خاصا في جانب غرفته وأبقاه في كنفه شهرين كاملين وقد توفي الفقيد ظهر الخميس في المكلا باليمن فطير نعيه لكثير من الأقطار واليك برقية أمير المؤمنين الإمام يحيى أيده الله

من الإمام إلى الولد علي بن محمد بن عقيل حرسه الله

لقد عظم المصاب بوفاة الأخ العلامة محمد ابن عقيل رحمه الله وعمَّ بها التأسف والكدر ،

ولكن هذا حال الدنيا فبالله ثقوا ، وإياه فارجوا ، فالمصاب من حرم الثواب ، والمسؤول من الله لكم حسن الصبر ، ووفور الأجر ، والراحل الكريم الغفران ، والفوز بمجاورة الأبرار في غرف الجنان والسلام عليكم .

وقد عطلت المحاكم في اليمن لوفاته وسارت العساكر اليمانية في جنازته منكسة السلاح

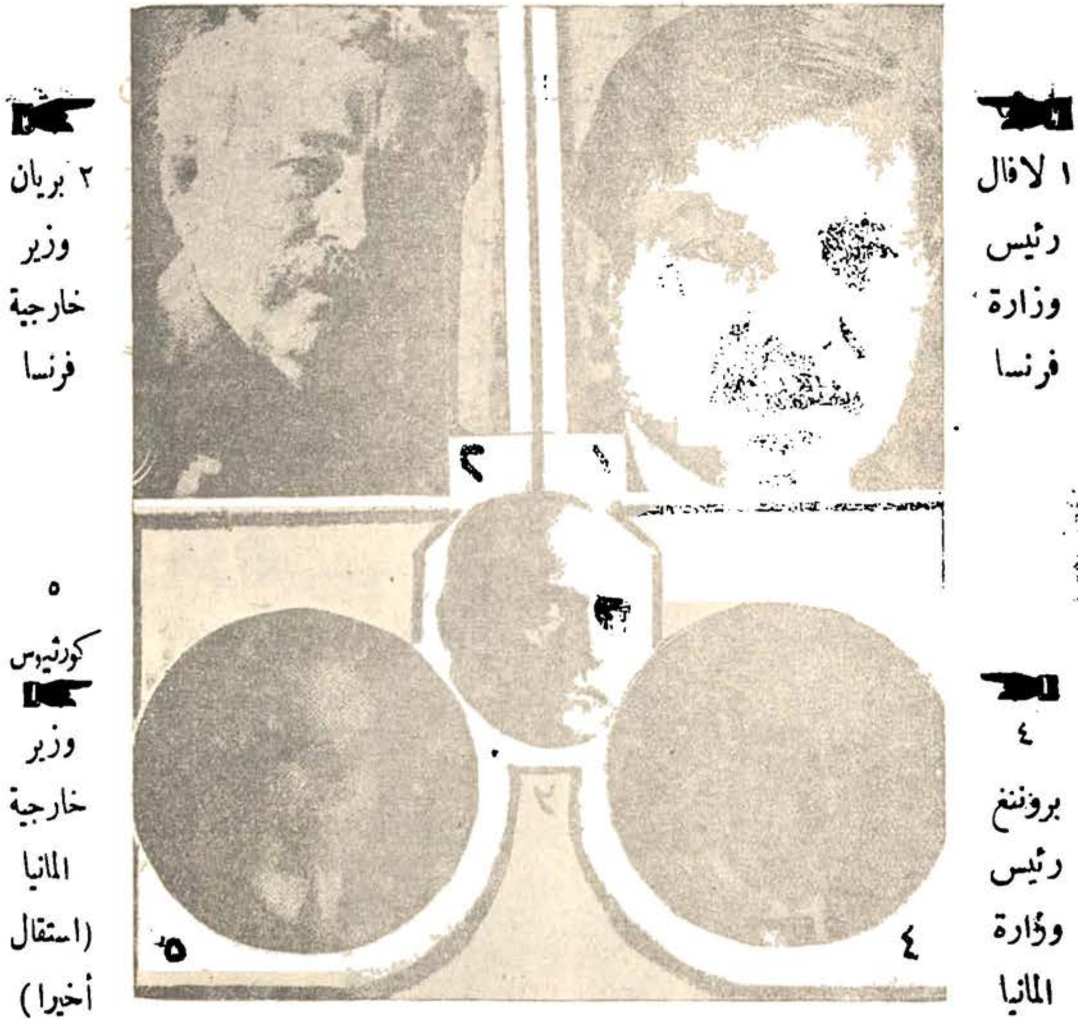
تغمده الله برحمته ورضوانه وقدس نفسه المطمئنة الزكية ، التي ذهبت إلى ربها راضية مرضية

كذا فليجلّ الخطب وليفدح الأمر ... فليس لعين لم يفض ماؤها عذر
توفيت الآمال بعد محمد ... وأصبح في شغل عن السفر السفر
مضى طاهر الأثواب لم تبق روضة ... غداة ثوى إلا اشتهت انها قبر



بقية السلف الصالح
وسليل العترة الطاهرة
وصاحب المآثر الغر والآثار الباهرة
فقيد العرب والإسلام
المرحوم السيد محمد بن عقيل
١٢٧٩ — ١٣٥٠

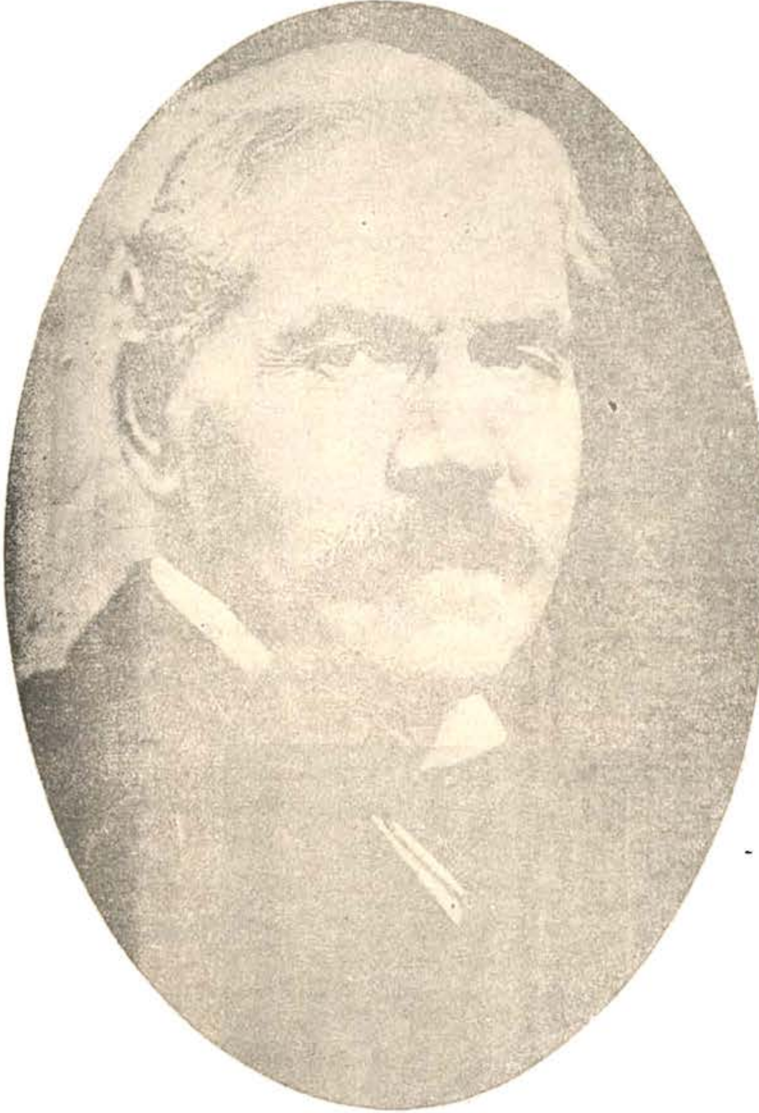
اقطاب السياسة الأوروبية



٣ موسوليني دكتاتور ايطاليا

حدثت اثناء احتجاب العرفان عن الصدور بسبب عطلة الصيف عدة حوادث جليلة في أوروبا أهمها الزيارات المتوالية التي تبادلها ساستها فقد زار مكدونلد وهندرسون المانيا رداً لزيارة برونتنغ وكرسيوس للندن. وزار الأخيران روما وباريس فزارهما أخيرا لافال وبريان. وقد أسفرت هذه الزيارات عن تمكين عرى الصداقة بين دول أوروبا وخاصة المانيا وفرنسا. ولا ننسى المؤتمرات التي عقدت للبحث في كيفية انهاء الأزمة الالمانية المالية. وقد كان لهذه الزيارات وقعها الحسن لدى دول العالم التي تسعى لتوطيد السلام العالمي وخاصة الأوروبي.

رمزي مكدونلد



رئيس الوزارة الانكليزية القومية الجديدة التي تألفت عقب استقالة وزارته السابقة لعجزها عن تحسين الحالة المالية وقد انتقى أعضاء وزارته هذه من جميع الأحزاب أولا طلبا لمؤازرتهم وثانيا لأنه عرف ان الوزارة المؤلفة من حزب واحد لا تستطيع أن تنقذ انكلترا من كارثة مالية منتظرة . وقد استاء حزب العمال من ذلك فقرروا طرده من الحزب وانتخبوا هندرسون رئيسا بدلا منه . وكان جواب مكدونلد على ذلك ان وزارته هذه ليست وزارة حزبية بل هي وزارة قومية مبنية على شخصيات تألفت لإنقاذ الجنيه الانكليزي . وهو يحاول بذلك أن يتشبه ببوانكاره الذي انقذ الفرنك .

وقد صرح انه سيعتزل السياسة بعد انتهاء مهمته هذه على ان ذلك كله لم يجد نفعاً فقد حلت الكارثة وتدهور الجنيه الانكليزي (Sterling) تدهورا عميقا ولا تزال الأنباء ترد بأن اسعاره في نزول مستمر . وقد حُل مجلس النواب الحالي وشرع بانتخاب مجلس جديد ولم نعلم النتيجة حتى الآن . أنقذ الله العالم من هذه الازمة الاقتصادية القتالة

جلالة الملك فيصل في المعرض الاستعماري الدولي في باريس ويرى جلالته في الصورة بملابس السياحة وعن يمينه المسيو جيرود وعن يساره المسيو مارتيني فياور جلالته الخاص تحسين بك قدري (البرق)

جان دبس

رسم النحات اللبناني الماهر المرحوم الأستاذ جان دبس المتوفى في باريس فجأة يوم ٢٩ آب الماضي وعمره ٣٦ سنة والصورة تمثله إلى جانب النموذج الذي صنعه للأعمدة الستة التي ما زالت قائمة في قلعة بعلبك

خلاصة الأنباء

ننشر هنا الانباء الصغيرة المقتبسة من انباء كل شهر . وما يحتاج للتطويل ننشره في أهم الأخبار والآراء

٣١ الخلافة الإسلامية

طوي بساط البحث في الخلافة الإسلامية بعد مبايعة المرحوم الملك حسين لأن الخلافة إذا لم تدعمها القوة والمال تكون عبثا لكن عاد لإثارتها اليوم مولانا شوكة علي باقتراحه عقد مؤتمر إسلامي في القدس وجعل عبد المجيد العثماني خليفة (كذب هذا النبأ)

ومن المشتغلين في أمر الخلافة بجد ونشاط صديقنا عمر افندي الرافعي ومن رأيه أن يكون جلالة إمام اليمن هو الخليفة وقد نشر بذلك عدة نشرات وسيطبع كتابا حول هذا الموضوع واليك السؤال الذي وجهه لعموم علماء المسلمين طالبا الجواب عليه

ما قولكم دام فضلكم ؟ في حالتنا الحاضرة وهي عدم وجود إمام لنا يجمع كلمتنا معشر الأمة الإسلامية فهل نحن في فسحة من ديننا في هذا الأمر ويكون نصب الإمام من آداب الشريعة ؟ أم نحن آثمون بهذا لأن نصب الإمام من واجبات الشريعة ؟ وإذا قلتم بالوجوب فهل يدل على ذلك شيء من الكتاب والسنة ؟ أم دليله الاجماع فحسب ؟ ومن هو الأولى بأن يكون إماماً للمسلمين في زمننا ؟ وأي محل يناسبه لمقامه فيه بحيث لا سلطة للأغيار عليه في شيء وما حكم من يتقاعد عن السعي لإيجاده ولا يهتم له ؟ وما هي أحسن طريقة لإيجاده الآن ؟ أفتونا مأجورين من رب العالمين وفي الختام تفضلوا بقبول فائق الاحترام

الداعي

(طرابلس الشام) عمر الرافعي

« العامل بالامس للجامعة العربية
والمنصرف اليوم إلى الجامعة الإسلامية »

٣٢ وفيات

توفي فجأة في مصيفه بعاليه الأمير توفيق مجيد ارسلان الذي كان مديرا فقائمقاما قبل الحرب ونفي في الحرب هو وأخوه المرحوم الامير فؤاد الى الأناضول فعاد وهو يثني الثناء الجميل على الأتراك لما صادفوا في بلادهم من المعاملة الحسنة والإكرام . وعين بعد الحرب ناظرا للمعارف فمتصرفا للواء الجنوب وكان ذا أخلاق حسنة وسيرة محمودة وقد احتفل بتشييع جنازته إلى خلدة احتفالا مهيبا حيث دفن بجانب أخيه

وتوفي في الهرمل الشيخ سعدون حماده

والد النائب صبري بك فأقيمت له المناحات التي اجتمع بها الألوف من تلك الجهات

ونعي الينا من بعلبك أسعد بك حيدر والد النائب المحبوب ابراهيم بك نائب البقاع الذي طير نعي والده الجليل لجميع الجهات بلسان البرق والبريد فكانت جنازته حافلة جدا بكبراء القوم ودلت على ما لآل حيدر من المكانة الرفيعة

ونعي الينا الفتى النجيب فؤاد نجل اسكندر بك البستاني نائب جبل لبنان

وتوفي في حمص وجيه بك الاتاسي صهر الرئيس الجليل هاشم بك الاتاسي وكذلك توفيت والدة الرئيس فكان الأسف عليهما عاما

رحم الله الجميع رحمة واسعة وعزى آلهم الكرام عن فقدهم وألهمهم الصبر الجميل

٣٣ جمعية مكارم الأخلاق

لجمعية مكارم الأخلاق الإسلامية في مصر فضل عظيم ببث الدين والأخلاق وقد أنشأت هذا العام مدرسة لهذا الغرض فحبذا لو هب الموسرون المصريون لمساعدتها على عملها النبيل والله يحب المحسنين

٣٤ حفلتان

احتفل في بكفيا في اليوبيل الفضي لصاحب جريدة أبي الهول التي تصدر عن البرازيل وذلك في ١٥ آب سنة ١٩٣١ الساعة الرابعة بعد الظهر وفي اليوم نفسه أقيم احتفال في عاصمة البرازيل من قبل الجالية اللبنانية للغاية نفسها

واحتفل في ظهور الشوير في إقامة تمثال لفارس بك مشرق قدمه له المعجبون به في الوطن والمهجر . وكانت الحفلتان حافلتين

٣٥ عاطفة أب

افترط صديقنا الاستاذ أديب التقي خريج الحقوق وأستاذ اللغة العربية والتاريخ في دار المعلمات بدمشق في طفله الصغير (توفيق) ففاضت عواطفه الرقيقة بالأبيات التالية:

قطعة من كبدي ضمَّها هذا الضريحْ
كيف لا أبكي دماً رقَطعَ القلب الجريح

*

أي وجه غيَّبوا في حشا هذا الجَدَفْ
ألأنه قَمرٌ غاب عنا وانخسف
أم لأنه دُرَّةٌ أرجعوه للصدَف
ايت قلبي بدلاً منه للسهم هَدَف

*

عاش ما عاش كما عاش شبل وسط غاب
وردة في روضة ومَلاك في ثياب
أتراه غُصُناً غرسوه في التراب
وسقوه مدمعي خوف إغباب السحاب

*

قطعة من كبدي ضمَّها هذا الضريح
كيف لا أبكي دماً قطع القلب الجريح

ونلفت نظر القراء الألباء الى أن الاديب

باشر طبع ديوانه الذي يقع في ابواب سبعة تتناول نواحي مختلفة تدخل فيها الوطنيات والاجتماعيات والعاطفيات والوجدانيات والوصفيات وغير ذلك وقد أتت جميعها حسنة الترتيب والتنسيق على شكل مبتدع ويقع الديوان في ما يزيد على مائتي صفحة ولا شك أنه يصادف إقبالا ورواجا .

٣٦ اديسون

فجع العالم بأجمعه في وفاة اديسون مخترع الكهرباء وكثير من الاختراعات المهمة التي أفادت القرن العشرين وأبناءه فوائد جلى يضيق هذا المقام عن حصرها ، والذي يعد أعظم رجل له فضل على الإنسانية جمعاء وسنلم بترجمة حياته في العدد الآتي

٣٧ غربان المسرة ينعقون

تركنا البحث في مقال (الانجيل في عصرنا) الذي جاءنا على ما كتبه بعضهم ردود كثيرة لاسيما على الكاتب الصوري فأهملناها حرصا على الوئام وكتب غربان المسرة مقالا كله كذب وافتراء وقول هراء فرددنا افتراءهم ولم نتعرض لكلمة واحدة في شأن الانجيل لا لفقد الحجة وهي كالشمس في رائعة النهار لكن ترفعا والظاهر أن غربان المسرة البولسيين عادوا لنعاقهم لأنهم لا تؤثر النعال في رؤوسهم المتحجرة لذلك سنضطر لدفع أكاذيبهم بالدليل والبرهان وهناك صرير الاسنان

٣٨ الكوليرا في العراق

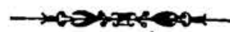
ظهرت حوادث كثيرة في البصرة ونواحيها بالهواء الأصفر لكن بفضل الاحتياطات الصحية لم تمتد كثيرا وذهب ضحيتها زهاء ١٥٠ وفاة وقد شددت حكومتا سوريا ولبنان على الوافدين من العراق منعا لانتقال هذا الداء الوبيل أجار الله القطر الشقيق من المكاره والأسواء

٣٩ المجلس النيابي اللبناني

أعيد انتخاب رئيس المجلس النيابي وهيئة مكتبه ففاز الأستاذ الجسر في الرئاسة حسب العادة لأنها لا تصلح إلا له وكذلك هيئة المكتب عملا في القديم على قدمه

٤٠ الأنباء

فاتنا ذكر بعض الأنباء المهمة لضيق المجال ولعلنا نلم بها في الجزء الآتي ومنها سقوط الورق الانكليزي والوزارة الانكليزية والوزارة الألمانية وحرب الصين واليابان الى غير ذلك من الشؤون والشجون ، سائلين المولى سبحانه تفريج هذه الضائقة المحيطة في العالم أجمع إنه بالإجابة جدير



فهرس الجزء الرابع من المجلد الثاني والعشرين من العرفان

محافظ صيدا ومنتقدوه

– كلمة صريحة –

نشكر همة عطوفة محافظ الجنوب لما يقوم بـه من الاصلاحات في مدينة صيدا وننتقد اصحاب الجرائد الذين ينتقدونه وينكرون الحقائق لأغراض حزبية

مجلة الزراعة الحديثة

=« تعود للصدور »=

تحية طيبة ، وبعد فإن إدارة مجلة « الزراعة الحديثة » بناء على الرغبات التي أبداها كثير مـن قرائها ورغم ما لقيته من خسارة طوال السنوات الخمس التي صدرت فيها فقد قررت إعادة إصدار هذه المجلة لتستمر على القيام بقسطها مـن خدمة الزراعة الحديثة في بلاد الشام والاقطار العربية .

فنرجو من مكاتبيها الأفاضل أن يستأنفوا إرسال ما اعتادوا نفحها به مـن المكاتبات والمقالات القيمة لا زالوا من أنصار العلم والزراعة الحديثة

مدير الإدارة

سعيد الترمانيني

وستقوم إدارة المجلة بالأعمال الآتية :

١ – الوكالة العامة للجرائد والمجلات في حماة وملحقاتها

٢ – المراسلة الإخبارية والعلمية لكافة الصحف العربية

٣ – أخذ صور عن الحوادث الهامة والحفلات الكبرى والآثار القديمة وما أشبه ذلك على حساب الصحيفة التي ترغب في ذلك

❊ مولود ❊ جاءنا من الرصيف ميشال افندي الحائك صاحب جريدة العلم انه رزق مولودا فنهنئه بولي عهده ونرجوله العمر الطويل



صورة اعضاء المائدة المستديرة يوم افتتاحه بقصر سانت جيمس ويرى بينهم اللورد سانكي رئيس مجلس اللوردات ورئيس المؤ
جالسا في كرسي الرئاسة وإلى يساره المهاتما غاندي الزعيم الهندي المعروف فالبنديت مالافيا فسائر الاعضاء وإلى يمين الرئيس ال
صموئيل هور وزير الهند فاللورد بيل وغيرهما من الاعضاء الانكليز . ومما يذكر في شأن حفلة الافتتاح انها أقيمت في اليوم الذي
ه الزعيم عن الطعام وينقطع عن الكلام ولهذا فإنه لم ينبس ببنت شفة في الجلسة بل كان يتبادل مع زملائه الآراء بالاشارة وال

المهاتما غاندي في الباخرة راجبوتانا يملي على سكرتيره وقد جلست وراءه المس سلايد تتحدث إلى احد الضباط

حب الوطن من الايمان

العرفان

مجلة ، علمية ، أدبية ، شهرية ، مصورة

صاحبها ومديرها المسؤول

أحمد عارف الزين

الجزء الخامس

المجلد ٢٢

رجب

سنة ١٣٥٠

صدر هذا الجزء في ١٥ شوال ١٣٥٠

تحية القراء

العرفان تحيي قراءها الكرام بعد احتجاب اربعة اشهر خالها بعض اهل الفضل منهم اربع سنين . تحييهم شاكرة عواطف وعوارف اهل الغيرة منهم وهم مع قلتهم كثيرون لأن واحدا كالألف ان خطب عنا

تعيرنا انا قليل عديدنا فقلت لها إن الكرام قليل

وانا لنشكر لوصفائنا الكرام كلماتهم الطيبة عن العرفان ونحفظ لهم هذا الجميل

ايها المشترك الكريم

يصلك هذا الجزء وهو آخر المجلد الأول من هذه السنة فإن كنت مؤديا حقوق العرفان فلك الشكر والثناء وإن لم تكن مؤديا فحاسب نفسك واعلم ان هذا الورق والطبع والرسوم واجرة البريد كلها تحتاج لنفقات كثيرة فكيف تأخذ ولا تعطي وحيا الله من يحاسب ضميره فيرتاح ويريح

Imp. Irfan Saïda (Syrie) 1931

مطبعة العرفان صيدا ١٣٥٠

العرفان

مجلة علمية أدبية شهرية مصورة

يصدر منها في السنة عشرة أجزاء وتعوض عن الشهرين بجائزتين تهديهما للدافعين سلفا

كل طلب جديد لا يصحب بالقيمة يهمل وكذلك من يطلب كتباً ولا يرسل قيمتها

قيمة الاشتراك

للجميع على السواء ليرة عثمانية أو (٥٥٠ قرشاً سورياً) في سورية وستة دولارات في جميع البلاد الاجنبية او ١٥٠ فرنكا

القيمة ترسل لنا عيناً ضمن (مكتوب مسوكر) إن كانت قليلة . والقيمة الكبيرة ترسل حوالة على أحد البنوك وإرسال الحوالات الصغيرة غير حسن وخير الاشتراكات ما ترسل لنا رأسا بدون واسطة ومن الممكن دفعها لوكلائنا في الجهات

بعض وكلاء العرفان

النبطيه فضيلة قاضي الشرع الشريف صور السيد جعفر صفي الدين

بنت جبيل حسن افندي فياض شراره

مرجعيون الدكتور عبد المسيح محفوظ طبيب الأسنان

بيروت الاستاذ اديب فرحات (مدرسة الصنائع والفنون)

دمشق الاستاذ كامل روماني بمحل السادة عبد الله وحمزة الروماني وأولادهم

بعلبك محمد علي افندي علاء الدين حماة الشيخ طاهر النعسان

بغداد عبد الحميد زاهد صاحب المكتبة الوطنية (سوق السراي)

الكاظمية عبد الأمير الحلبي

النجف الأشرف الشيخ كاظم الخطاط (وتسلم قيمة الاشتراكات للشيخ محمد حسين الزين العاملي)

الكوفة والحلة والديوانية وغيرها الشيخ علي البازي العمارة عباس كاظم الجودي

البصرة والعشار وجميع جهاتهما الشيخ محمد هاشم الجواهري صاحب المكتبة الجعفرية

قم وسائر بلاد ايران الشيخ عبد الحسين ابن الدين (قم ايران المدرسة الناصرية)

وسننشر أسماء وكلائنا في اميركة وافريقية وجاوى وغيرها مع عناوينهم

العرفان

الجزء ٥ المجلد ٢٢

رجب سنة ١٣٥٠  تشرين الثاني سنة ١٩٣١

آفة الدين ثلاثة : فقيه فاجر، و إمام جائر ، ومجتهد جاهل النبي محمد (صلوات الله عليه)
لا تقبلن في استعمال عمالك وأمرائك شفاعة إلا شفاعة الكفاية والأمانة
الملك كالنهر العظيم تستمد منه الجداول فإن كان عذبا عذبت و إن كان ملحا ملحت
(الإمام علي عليه السلام)

بنود غاندي الثمانية

أولاً : طرح الألقاب والرتب الشرفية جميعاً .

ثانياً : عدم الاكتتاب في قروض الحكومة .

ثالثاً : اضراب المحاكم ورجال القانون، والفصل في الخصومات بالتحكيم الأهلي .

رابعاً : مقاطعة الطلاب والأسر المدارسَ الأميرية .

خامساً : مقاطعة مجالس الإصلاحات الدستورية .

سادساً : عدم الاشتراك في حفلات الحكومة وفي الوظائف الحكومية جميعاً .

سابعاً : رفض كل منصب مدني او عسكري .

ثامناً : الدعوة إلى السوادَشي (١) أعني : بعد القسم السلبي من البرنامج القسم الانشائي ، او النظام الجديد الذي ينبغي أن تقوم على أساسه الهند الجديدة .

---

(١) لغة . سوا : ذات ، دشي – وطن . واصطلاحاً : الاستقلال الوطني . ويستعمل دعاة اللامعاونة هذا اللفظ خاصة بمعنى الاستقلال الاقتصادي على الأغلب . ولكن سنرى بعدُ كيف استخرج صحابة غاندي ومريدوه من هذه الكلمة الجامعة « انجيلا اجتماعيا »

الكلمات الرائعة فى مختار الصحاح

كثير من الناس يهزأ بالقديم ولو كان حسنا ويأنس بالجديد ولو كان قبيحا مع ان الأحرى بالعاقل صاحب الذوق السليم أن يستحسن الحسن ويستقبح القبيح قديما كان او جديدا

وهذا مختار الصحاح (١) مع صغره فيه فوائد لغوية لايستخف بها وقد لاتجدها في المعاجم المطولة ، وقد رأينا أن نختار بعض الكلمات الرائعة من هذا المختصر التي يجب أن يضعها الكتاب نصب أعينهم ويستعملوها في مكاتباتهم ومخاطباتهم ومتي انتهينا منها نعمد للمعاجم المتوسطة والمطولة فننقل منها ما يحسن وقعه ويجزل نفعه والله المستعان

١ الأَبِيل راهب النصارى
٢ الإِتاوه الخراج والجمع الاتاوى
٣ الأَثاث متاع البيت قال الفراء لاواحد له وقال ابو زيد هو المال اجمع الإبل والغنم والعبيد والمتاع الواحدة (اثاثة)
٤ المأثُرة بضم الثاء وكسرها المكرُمة لأنها توثر اي يذكرها قرن عن قرن
٥ الأَجَمة من القصب
٦ أَحَّ الرجل سعل
٧ الأَدَمة باطن الجلد الذي يلي اللحم والبشرة ظاهره
٨ الأُذُن الذي يسمع كلام كل أحد
٩ أرضٌ أَريضة اي زكية
١٠ الأُرفة الحد والجمع إرَف وهي معالم الحدود بين الأرضين
١١ الأرِيكة سرير منجَّد مزين فإذالم يكن فيه سرير فهو حجلة
١٢ المؤتفكات الرياح التي تختلف مهابها وهي ايضا المدن التي قلبها الله على قوم لوط
١٣ الاكولة الشاة التي تعزل للأكل وتسمّن
١٤ الأيك الشجر الكثير الملتف
١٥ البَتول العذراء المنقطعة من الازواج

(١) مؤلفه الإمام اللغوي محمد بن ابي بكر الرازي ولم نقف على ترجمته وسني ولادته ووفاته لكنه فرغ من تأليف المختار سنة ٧٦٠ ﻫ

١٦ التَّبَتُّل الانقطاع عن الدنيا إلى الله
١٧ البَثْنِيَّة حنطة منسوبة إلى موضع بالشام وقيل التي تنبت في الارض السهلة خلاف الجبلية
١٨ البَحت الصرف . وخبز بحت ليس معه غيره
١٩ أبحر الماء ملح وأبحر الرجل ركب البحر
٢٠ بَخَص عينه قلعها مع شحمتها
٢١ بَخَق عينه عوّرها
٢٢ بَخَع نفسه قتلها غماً
٢٣ البُخْنُق خرقة تقنع بها الجارية وتشد طرفيها تحت حنكها لتوقي الخمار من الدهن او الدهن من الغبار
٢٤ البَدْرة عشرة آلاف درهم
٢٥ الأبدال قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم إذا مات واحد منهم ابدل الله تعالى مكانه بآخر
٢٦ البَراء اول ليلة من الشهر
٢٧ البَرْزخ الحاجز بين الشيئين وهو ايضا ما بين الدنيا والآخرة
٢٨ البَرْنِيّة إناء من خزف
٢٩ البُرْنس قلنسوة طويلة وكان النساك يلبسونها في صدر الإسلام
٣٠ البِطاقة رقعة توضع في الثوب فيها رقم الثمن بلغة اهل مصر
٣١ الباكورة اول الفاكهة
٣٢ البَنات التماثيل الصغار تلعب بها الجواري
٣٣ البِيعة كنيسة للنصارى
٣٤ تابع الرجل عمله اي احكمه واتقنه
٣٥ التُّبَّان سراويل صغير مقدار شبر وقد يكون للملاحين
٣٦ التَّخ العجين الحامض
٣٧ التَّخْم منتهى كل قرية او ارض
٣٨ التِّلاد الذي ولد ببلاد العجم ثم حمل صغيرا فنبت في بلاد الإسلام
٣٩ التَّبيع ولد البقرة في اول سنة والانثى تبيعة
٤٠ التَّبِيعة اربعون من الغنم
٤١ الثَّبيت الثابت العقل
٤٢ الثَّجير ثُفل كل شيء يعصر
٤٣ الثَّروة كثرة العدد والثراء كثرة المال
٤٤ الثَّقل متاع المسافر وحشمه
٤٥ الثُّول جنون يصيب الشاة فلا تتبع الغنم
٤٦ أجبأ الزرع باعه قبل أن يبدو صلاحه وفي الحديث من اجبى فقد اربى
٤٧ الجَرموق الذي يلبس فوق الخف

٤٨ الجَوقة الجماعة من الناس
٤٩ الجميل الشحم المذاب (١)
٥٠ الجُمة مجتمع شعر الرأس
٥١ الجُمجُمة القدح من خشب وعظم الرأس المشتمل على الدماغ
٥٢ الجوانح الأضلاع التي تحت الترائب وهي ممايلي الصدر كالضلوع ممايلي الظهر
٥٣ المَنجُنون الدولاب التي يستق عليها
٥٤ الجَهام السحاب الذي لا ماء فيه
٥٥ حَجال العروس . وهي بيت يتزين بالثياب والأسرة والستور
٥٦ المحدّث الرجل الصادق الظن
٥٧ الحَريرة دقيق يطبخ بلبن
٥٨ الحَرّاقة ضرب من السفن فيها مرامي نيران يرمى بها العدو في البحر
٥٩ الحَزازة الهبرية (القشرة) في الرأس وهي ايضا وجع في القلب من غيظ ونحوه
٦٠ الحَسَك حسك السَعْدان والحسك ايضا ما يعمل من الحديد على مثاله وهو من آلات العسكر
٦١ الحِفْش البيت الصغير
٦٢ المحاقلة بيع الزرع في سنبله بالبُر وقد نهي عنه
٦٣ الحُمول الإبل التي عليها الهوادج
٦٤ المُخابرة المزارعة ببعض ما يخرج من الأرض
٦٥ الخَبير النبات
٦٦ الخُبْنَة ماتحمله في حضنك
٦٧ الخِتام الطين الذي يختم به
٦٨ الخَجِل المكان الكثير العشب الملتف
٦٩ الأُخدود شق مستطيل في الارض
٧٠ المُخاضرة بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها وهي خضر وقد نهي عنه
٧١ الخِطّة الأرض التي يخطها الرجل لنفسه وهو أن يعلم عليها علامة بالخط ليعلم انه اختارها ليبنيها دارا
٧٢ الخَلْف الرديء من القول يقال سكت الفا ونطق خلفا
٧٣ الخَلِيّة من معانيها السفينة العظيمة
٧٤ الخوخة كوة في الجدار تؤدي الضوء
٧٥ الدِفْء نتاج الابل والبانها ومايتنفع به منها
٧٦ الدالية المنجنون تديرها البقرة والناعورة يديرها الماء
٧٧ الدهري بضم الدال المسن وبفتحها الملحد

---

(١) قالت امرأة لابنتها تجمّلي وتعففي أي كلي الشحم واشربي العُفافة وهي مابقي في الضرع من اللبن

٧٨ الدِهان الأديم الأحمر
٧٩ المُدْهن قارورة الدهن
٨٠ الذَبَحَة وجع في الحلق وقد تسكن الباء
٨١ الذُرّاح دويبة حمراء منقطة بسواد وهي من السموم والجمع الذراريح
٨٢ المِذياع الذي لا يكتم السر
٨٣ اذالة الخيل امتهانها بالعمل والحمل عليها وهو منهي عنه في الحديث
٨٤ الرَبو النفس العالي (ومنه أخذ مرض الربو المعروف)
٨٥ الرَتَج الباب العظيم
٨٦ الرتاج مثله وقيل انه الباب المغلق وعليه باب صغير
٨٧ الرَتيمة خيط يشد في الاصبع لتتذكر به الحاجة
٨٨ ترجم كلامه إذا فسره بلسان آخر ومنه التَرْجمان وجمعه تراجِم
٨٩ الرَسُّ البئر المطوية بالحجارة
٩٠ الرَوْسم بالسين والشين خشبة فيها كتابة يختم بها الطعام واللوح الذي تختم به البيادر
٩١ الرَعاد ضرب من سمك البحر إذا مسه الإنسان خدرت يده وعضده حتى يرتعد ما دام السمك حيا

٩٢ الرِفاء الاتفاق. ومنه قولك للمتزوج بالرفاء والبنين
٩٣ رَقَّشَ كلامه ترقيشا زوقه وزخرفه
٩٤ الرِكز الصوت الخفي
٩٥ الرَهط ما دون العشرة من الرجال لا يكون فيهم امرأة. ورهط الرجل قومه وقبيلته
٩٦ الأروع من الرجال الذي يعجبك حسنه
٩٧ المزابنة بيع الرطب في رؤوس النخل بالتمر وهو منهي عنه
٩٨ الزنيم المستلحق في قوم ليس منهم
٩٩ السَبَج الخرز الاسود
١٠٠ الساباط سقيفة بين حائطين تحتها طريق
١٠١ سبهل جاء الرجل يمشي (سَبَهْلَلاً) إذا جاء وذهب بغير شيء
١٠٢ سَجْسَجٌ يوم سجسج لا حر فيه ولا برد
١٠٣ الإِسفاف شدة النظر وحدته
١٠٤ السفساف الرديء من كل شيء والأمر الحقير
١٠٥ السَقَّاط الذي يبيع السقط من المتاع
١٠٦ السَلِيط الزيت عند عامة العرب وعند أهل اليمن دهن السمسم
١٠٧ السُلامَيات عظام الأصابع

١٠٨ المسمّط من الشعر ما قفي ارباع بيوته
١٠٩ الشَّاطِر الذي أعيا أهله خبثا
١١٠ الشِّغار نكاح في الجاهلية أن يقول احدهما للآخر زوجني أختك أو ابنتك على أني أزوجك أختي وابنتي وفي الحديث لا شغار في الإسلام
١١١ الشَّغاف غلاف القلب وهو جلدة دونه كالحجاب
١١٢ الشَّاغية هي الزائدة على الاسنان
١١٣ الشَّفْرة السكين العظيم
١١٤ الشَّافِع الشاة التي معها ولدها
١١٥ الشَّقيقة وجع يأخذ نصف الرأس والوجه
١١٦ المِشوار المكان الذي تعرض فيه الدواب للبيع
١١٧ الشِّيد كل شيء طليت به الحائط من جص او بلاط
١١٨ الصُّفْن خريطة تكون للراعي فيها طعامه وزياده وما يحتاج اليه
١١٩ الصبابة بالفتح رقة الشوق وحرارته وبالضم بقية الماء في الإناء
١٢٠ الصُّوى الاعلام من الحجارة الواحدة (صوّة)
١٢١ الصَّلائق الخبز الرقاق
١٢٢ الضمار مالا يرجى من الدين والوعد وكل ما لا تكون منه على ثقة

١٢٣ الطَّارق النجم الذي يقال له كوكب الصبح
١٢٤ الطُّرْمُوس خبز الملة
١٢٥ الطَّلْحُ الموز كما فسره في القرآن جمهور المفسرين
١٢٦ الطُّنُّ حزمة القصب والقصبة الواحدة طنة
١٢٧ العِذي الزرع الذي لا يسقيه إلا ماء المطر
١٢٨ المِعْرَض ثياب تجلى فيها الجواري
١٢٩ العُنْصُل البصل البري
١٣٠ أعتَبَ البائع السلعة حبسها عن المشتري حتى يقبض الثمن
١٣١ عقَّبَ الحاكم على حكم من قبله إذا حكم بعد حكمه بغيره
١٣٢ العَقاقير أصول الأدوية واحدها عقّار
١٣٣ العَقول الدواء الذي يمسك البطن
١٣٤ العِلق النفيس من كل شيء وجمعه اعلاق
١٣٥ تَعَلَّتْ المرأة من نفاسها أي سلمت
١٣٦ الغَرور ماتغرغر به من الأدوية
١٣٧ المِغلاق مايغلق به الباب
١٣٨ الفِدام مايوضع في فم الابريق ليصفى به مافيه
١٣٩ الفِرصاد التوت الأحمر خاصة
١٤٠ الفَرقد ولد البقرة
١٤١ فَينان حسن الشعر وطويله
١٤٢ القَراح المزرعة التي ليس عليها بناء ولا فيها شجر

١٤٣ القُرقُور السفينة الطويلة
١٤٤ القِرام ستر فيه رقم ونقوش
١٤٥ القُصالة ما يعزل من البر إذا نقي ثم يداس الثانية
١٤٦ القُطْب كوكب بين الجدي والفرقدين يدور عليه الفلك
١٤٧ القَطيفة دثار مخمل
١٤٨ الكُباد وجع الكبد
١٤٩ أكْرَمَ الرجل أتى بأولاد كرام
١٥٠ الكُسب عصارة الدهن
١٥١ الكَلّ من معانيه الذي لا ولد له ولا والد
١٥٢ الكِلَّة الستر الرقيق يخاط كالبيت يتوقى فيه من البق
١٥٣ الكَلِمة القصيدة بطولها
١٥٤ الكُوفة الرملة الحمراء
١٥٥ لِحْياني عظيم اللحية
١٥٦ اللَّطِيم الذي يموت أبواه
١٥٧ العَجِيّ الذي تموت أمه
١٥٨ اليَتيم الذي يموت أبوه
١٥٩ لُعَنة الرجل الذي يلعن الناس كثيرا
١٦٠ لَعْنة الذي يلعنه الناس
١٦١ اللُّفّاح نبات يشم وهو شبيه بالباذنجان إذا اصفر (لعله الريبوخ)
١٦٢ أماثلُ القوم خيارهم
١٦٣ المَجْر أن يباع الشيء بما في بطن هذه الناقة وهو منهي عنه
١٦٤ المَاذِيّ العسل الأبيض
١٦٥ المِمْطَر مايلبس في المطر يتوقى به
١٦٦ المَغْرة الطين الأحمر وقد يحرك
١٦٧ أنْبار الطعام واحدها نِبر ومعنى الأنبار جماعة الطعام من البر والشعير والتمر
١٦٨ النَّجْش ان تزيد في البيع ليقع غيرك وليس من حاجتك
١٦٩ تنَادوا نادى بعضهم بعضا وتجالسوا في النادي ونادا ه ايضا جالسه في النادي
١٧٠ النَّدا بُعد ذهاب الصوت
١٧١ النُّعامى ريح الجنوب
١٧٢ نَفَشَت الإبل والغنم اي رعت ليلا بلا راع
١٧٣ النَّافِض من الحمى ذات الرعدة
١٧٤ أنفَقَ الرجل افتقر وذهب ماله
١٧٥ النُّفاية مانفي من الشيء لرداءته
١٧٦ النُّقّاخ الماء العذب
١٧٧ النَّقيع شراب يتخذ من زبيب ينقع في الماء من غير طبخ

١٧٨ المُنَقِّلَة الشجة التي تنقل العظم اي تكسره حتى يخرج منها فراش العظام
١٧٩ نَامُوس الرجل صاحب سره الذي يطلعه على باطن امره ويخصه بما يستره عن غيره
١٨٠ النَّواة خمسة دراهم كما يقال للعشرين نَشّ
١٨١ الهَديل الذكر من الحمام
١٨٢ الهَذْرَمة السرعة في القراءة والكلام
١٨٣ هَرَأَ اللحم اجاد انضاجه حتى سقط عن العظم
١٨٤ المِهْراس حجر منقور يدق فيه ويتوضأ منه
١٨٥ الوتين عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه
١٨٦ المُوَجِّب الذي يأكل في اليوم والليلة مرة
١٨٧ الميجَر يوجر (يصب) فيه الدواء
١٨٨ الوَارِش الداخل على القوم وهم يأكلون ولم يُدعَ ومثله الواغل في الشراب
١٨٩ وَرِق فيها ثلاث لغات وهي الدراهم المضروبة
١٩٠ الوَرَق المال من دراهم وابل وغير ذلك
١٩١ الوارقة الشجرة الخضراء الحسنة
١٩٢ الوسق ستون صاعا وقال الخليل الوسق حمل البعير والوقر حمل البغل والحمار
١٩٣ الوِشاح شيء ينسج من اديم عريضا ويرصع بالجواهر وتشده المرأة بين عاتقها وكشحها
١٩٤ الوَضم كل شيء يوضع عليه اللحم من خشب او بارية ليوقى به من الارض
١٩٥ المَوْضُونَة الدرع المنسوجة
١٩٦ الوضِيَّة واحدة الوضائع وهي اثقال القوم
١٩٧ الوَطف كثرة شعر العينين والحاجبين
١٩٨ الوَظِيفَة ما يقدر للإنسان في كل يوم من طعام او رزق
١٩٩ الأَفاوض الفرق من الناس والاخلاط من قبائل شتى
٢٠٠ اليَمَام الحمام الوحشي



معجم قرى جبل عامل

٢

حيطوره بحاء مهملة مفتوحة وياء مثناة ساكنة وطاء مهملة مضمومة بعدها واو ساكنة وراء مهملة مفتوحة فهاء ساكنة

من أعمال جزين على مسافة ساعة منها إلى الغرب الشمالي قائمة على الهضبة الغربية المنخفضة عن جبل (صافي) الواقعة شمالي جبع يفصلها عنها واد وهي عن جبع على مسافة ساعة وبعض ساعة

أما موقعها فجميل يشرف شرقا وغربا وشمالا وجنوبا على أروع المناظر يبعد عنها الطريق المعبد ما بين جزين وصيداء زهاء مائتي متر وسيمر بها الطريق المباشر تعبيده من (أبي الأسود) القريب من (القاسمية) إلى جزين

ولجمعها الكثير من خصائص قرى الاصطياف اللبنانية من حيث الارتفاع عن سطح البحر وحسن موقعها واعتدال هوائها وخلوها مما منيت بها تلك القرى كلها او جلها من آفات المدنية الحاضرة وضوضائها يؤمها بعض المصطافين الذين لا تروقهم تلك المظاهر وسمومها ويفضلون العيش تحت ظلال الهدوء والسكينة على العيش في أوساط الجلبة المزعجة

ولو استجمعت إلى هذه الخصائص المياه الجارية لما فضلها بلد

تبلغ نفوسها حسب الاحصاء الأخير (٢٩٨) وحسب احصاء (قاموس لبنان) (١٧١) كلهم من المارونيين

الخاء ورديفه

الخرايب كانت قبل تقسيمات (اده) الإدارية عملا من أعمال (عدلون) وبعدها الحقت بمركز صيدا

وهي من اقليم (الشومر) وتضاف إلى ارزيه (خرايب ارزيه) اطلب (ارزيه)

وهي إلى الشمال الشرقي من جسر القاسمية على بعد ثلاثة أميال ونصف ميل تبلغ نفوسها (٢٠٤) كلهم من المسلمين الشيعيين

الخربة بخاء مضمومة معجمة وراء ساكنة بعدها باء موحدة فتاء . قرية من أعمال مرج عيون على بعد ثلاثة أميال جنوبا عن قاعدتها (الجديدة) وعلى ميل وبعض ميل إلى الجنوب من قرية القليعة قائمة على الهضبة الغربية من (مرج الخيام) المعروف ولها فيه محرث واسع تخرج أطيب صنفي البطيخ

تبلغ نفوسها (٢٧٦) من مختلف الملل المسيحية الروم الارثوذكس فالروم الكاثوليك فالمارونيون فالبرتوتسنت . ويوجد دسكرة أخرى بهذا الاسم تابعة مركز صيدا

خربة بصل دسكرة يقوم فيها بعض البيوت وهي واقعة بين مصيلح والنجارية على بعد ساعتين من صيدا جنوباً ملحقة بمركز صيدا

خربة الدوير إن في لبنان الجنوبي دسكرتين بهذا الاسم (الأولى) من أعمال حاصبيا (والثانية) من أعمال صيدا و كانت تتبع (عداون) قبل تشكيل (اده) الإداري واليوم تتبع مركز صيدا

هي إلى الجنوب من صيدا على بعد اربع ساعات منها مجاورة لقرى البابلية والداوودية و كوثرية الرز وفيها منبع ماء جار يملكه اليوم مع نصف الدسكرة النائب فضل بك الفضل والنصف الثاني ملك جماعة و كانت مما عوض من الأملاك على آل الصغير في اقليم الشومر عن الذي صودر من أملاكهم ايام الجزار

يقوم فيها بيوت يسكنها القائمون على زراعتها

خربة سلم بكسر السين المهملة من الجزء الثاني ولام مكسورة بعدها ميم قرية من قرى بلاد بشارة الجنوبية قائمة على هضبة عالية ملتفة بالأشجار المثمرة وفي أسفلها إلى الشرق البئر المعروفة ببئر سلم ماؤها عذب يستقي منها أهلها ولسكانها عناية بالأغراس ويجودون زراعة الدخان الطيب

وهي من أعمال (تبنين) على بعد ثلاثة أميال منها شمالا وإلى غربيها على مسافة الف متر تقريبا الطريق المباشر تعبيده بين صور وبنت جبيل

ومما يدور على الألسنة ان أبا الأعور السلمي احد قواد معاوية في وقعة صفين منسوب اليها وهو من أغاليط العامة فإنه منسوب إلى قبيلة (سليم) بالتصغير وأرى ان سلما الجزء الثاني من اسم القرية محرف عن (شاليم) العبرانية كتحريف شاليم إلى سلم في القرية القريبة منها المسماة (مجدل سلم) (أطلب مجدل سلم)

وفيها أسرة (دبوق) الوجيهة ومنها العالم العامل الصالح المرحوم الشيخ محمد دبوق

يقيم فيها اليوم العلامة السيد حسن الأمين من أسرة اشراف (قشاقش) (شقراء)

تبلغ نفوسها (٥٨٤) وفي قاموس لبنان (٥٩٤) كلهم من المسلمين الشيعيين

خربة شاكر باقليم التفاح وقد ذكرت في تقويم تركي في الموازنة بين حكومتي عبدالله باشا الخزندار وابراهيم باشا المصري منذ سنة (١٨٣٠-١٨٤٠)

خرايب صبّاح قرية صغيرة تابعة لجزين على بعد نصف ساعة منها شمالا متوسطة بينها وبين الحمصية

موقعها في حرج صنوبر تتمتع بالمنظر الجميل والهواء البليل واليها تنسب بعض الأسر كما نقل الينا ولم نتحققه ولا تحققه المنسوبون اليها والنسبة اليها المتعارفة (صبّاحي)

خربة كتايب بكاف وتاء مثناة مفتوحتين والف وباء مثناة مكسورة من الجزء الثاني

هي خربة وفيها بعض الآثار الدالة على عمرانها وموقعها إلى الجنوب الشرقي عن قرية زفتى وعلى بعد ميل منها

خرطوم بخاء معجمة تلفظ مفتوحة وراء مهملة ساكنة وطاء مهملة مضمومة بعدها واو وميم

قرية من قرى اقليم الشومر كانت ملحقة بناحية (عدلون) وبعد الغائها بتشكيل اده الإداري الحقت بمركز صيدا

يبلغ سكانها حسب الاحصاء الأخير (٢٤٤) وفي قاموس لبنان (٧٠٢) وهو غلط

إن هذه القرية هي من جملة ما عوض على آل الصغير من الأملاك وقدانتهت إلى المرحوم تامر بك من فرع (الشيخ عباس العلي) متسلم صور في القرن الثاني عشر الهجري وهي اليوم ملك بعض أسرة (نحوله) من وجهاء صيدا وموقعها في الجنوب من صيدا على بعد اربع ساعات وفي الغرب من النبطية على بعد ساعتين ونصف ساعة

وقد ذكرت مع التعليق عليها في (ج ١ — م ٨ — ص ٧٦٥) من العرفان

الخُرَيبة مزرعة الخريبة باقليم التفاح كانت عملا لناحية (جبع) قاعدة التفاح وبعد الغائها الحقت بالنبطية ولا تزال تابعة لها قضائيا وهي عنها شمالا على بعد ثلاث ساعات ونصف ساعة وعن جبع غربا على بعد ساعة وبعض ساعة

يبلغ سكانها (١٧) من المارونيين

خزيز بخاء معجمة تلفظ ساكنة وراء معجمة مفتوحة بعدها ياء وراء معجمة كانت من أعمال التفاح ثم الحقت بتشكيلات (١٩٢٥) بناحية النبطية وما

زالت ملحقة بها قضائيا وهي على بعد عشرة أميال عنها شمالا وعلى غلوة سهم من قرية (اركي) قائمة على الهضبة الشمالية من وادي الزهراني

سكانها مارونيون تبلغ نفوسهم (٣٢)

خلة خازن كانت تتبع ناحية (الريحان) وبعد الغائها الحقت بمركز جزين وهي عنها على عشرة أميال شمالا وعن النبطية شرقا على خمسة أميال

يقوم فيها بيوت يسكنها القائمون على زراعتها . ولم تذكر في الاحصاء المستخرج لنا من سجلات نفوس صيدا ولكنها ذكرت في قرار (٣٠٦٦) الإداري . وفي (قاموس لبنان) ذكرت باسم (خله)

الخنوصيه بخاء معجمة مفتوحة ونون موحدة مشددة مضمومة بعدها واو ساكنة ثم صاد مهملة مكسورة وياء مثناة مشددة بعدها هاء

ذكرت مع التعليق عليها في (ج ١٠ = م ٨ = ص ٧٦٨) من العرفان

الخنوصيات ذكرت في التقويم التركي المار الذكر باسم الخنويصات وهي من خراج قرية (عبرة) (اطلب عبرة) وعلى مقربة منها وهي مزدرع لا بيوت فيها من أملاك البطريركية الكاثوليكية

الخيام من قرى جبل عامل الكبيرة وقد ذكرت مع التعليق عليها في (ج ٨ = م ٨ = ص ٥٩٢) من العرفان

وقد أحصينا نفوسها هناك من مختلف الملل بـ (٣٧٠٠) أخذاً من احصاء استخرج لنا من سجلات نفوس مرجعيون عام (١٩٢٠) وقد رأينا بين هذا الاحصاء واحصاء (قاموس لبنان) نفوس سكانها بـ (٢١٥٥) تفاوتا كبيرا ولم نتمكن من الوقوف على آخر احصاء لها ونعتقد أن سكان هذا البلد يزيدون عن هذا العدد

النبطية سليمان ظاهر

دسائس الغرب «١»

بساعد الجد والإخلاص للوطن نداقع القوم لا بالضعف والوهن
سياسة الغرب في آرائنا عبثت فأوقدت قبس الاحقاد والضغن
واستعبدت من رجال الشرق سادتها ليت السياسة لا كانت ولم تكن

*

كنا عَلَى بعدهم — ياليت لا قربوا — نأبى القبيحين من حقد ومن فتن
والصدق كان عن الأعداء جنتنا وانه والوفا من أعظم الجنن
وعيشنا كان — وهو اليوم في كدر — من قبل أن يطأوا أرض العراق هني
وكان هذا الملا من حسن خلقهم يستبدلون قبيح الفعل بالحسن
حتى إذا قربوا أضحت طبائعنا بالعكس واستبدلوا الإحسان بالإحن
وأوثقونا ولا جرم هناك لنا وقيدوا الشعب بالقانون والسنن

*

ومن سياستهم خان الأمين بنا وقبل كان علينا خير مؤتمن
وأصبح الناس من بعد اتفاقهم — رغم الإخا — بين فتان ومفتتن

*

صالوا علينا بسيف الاقتصاد ضحى وما لُنا ما لَنا قد بات في الوهن
واستخلصوا مالنا من بعد ما بذروا لأجله مالهم كالعارض الهتن

«١» أنشدت هذه القصيدة في محفل عقد في النجف الأشرف

خابت من الربح منتوجاتنـــا ولقد   نالت نتائجهم قسطا من الثمن

*

أموا العراق وقالوا عندما وردوا   جئنا لننشلكم من هوة المحن
والضيم ندفعه إن حل بينكم   وتنجلي ظلمة الأحقـاد والفتن
ونحن ندفـع عنكم كل نازلة   والشعب نوقظه من سكرة الوسن
حـتى إذا وطدوا فينا دعائمهم   يوما وآطامهم شيدت علَى القنن
خانوا المواثيق وانهالت عهودهم   وأصبح الشعب منهم واهيَ الركن
مذأجمعوا بعدأن ساسوا الرجال عَلَى   أن يسحقوا الشعب في سر وفي علن
ويجعلوه حليفا للشقاء ومـا   دروا بأن الشقا لا يعتري وطني
ثار الفرات وقد آخى بثورته   مآثراً درست مـن سالف الزمن
ودون مفخره قد جاد في فئة   والجود غايته بالروح والبدن
وعندما علموا من بعد ثورتنا   كالهند لسنا ولا مـن سائر المدن
شاءت سياستهم أن نعط منيتنا   لكن حمايتهم والشعب في قرن
فشكلوا مجلسا ما فيه مؤتمن   والكل منهم بغير الشعب لم يخن
وأظهروا للملا النائي بأنهم   خلاصة الشعب ذا من أعظم المحن

*

هذي دسائسهم فافهم حقيقتهـا   إن الحقيقة لا تخفى عَلَى الفطن
أعمالهم ظهرت للناس فاضطربت   منها الشعوب وحتى الطير في الوكن

النجف الأشرف   عبد الكريم الدجيلي



الحضارة العربية

نشأتها . تقهقرها . نهوضها

والعوامل المؤدية لذلك

تمهيد . أسباب النبوغ وأثر النوابغ في النهضات . النبي (صلعم) . حالة الفرس والرومان . بدء الإسلام . سرعة انتشار وتكيف الحضارة العربية . ما أسدته هذه المدنية نحو البشرية . لماذا لم تتابع خطواتها . عدم استغلال المعادن استغلالا آليا . التدهور السياسي

تمهيد

إن من يتأمل في الاكتشافات المتتابعة التي يبتكرها العلماء الغربيون وفي اختراعاتهم العجيبة التي يتداولها البشر قاطبة ثم يلتفت إلى سيطرة اصحاب هذه الاكتشافات والاختراعات على من لم يتسنى لهم الاتيان بمثلها ' يدرك لأول وهلة ان فضل ذلك يعود إلى الحضارة الأوروبية السائدة على جميع حضارات العالم في الوقت الحاضر . وليست هذه الحضارة من مستحدثات أوروبا نفسها ولا هي وليدة القرنين الأخيرين اللذين برزت فيهما بل هي ثمرة الحضارات العديدة السابقة لها والتي كان آخرها الحضارة العربية الإسلامية

فلماذا لم تتابع هذه الحضارة خطواتها الأولى وما هي الأسباب التي أدت إلى تقهقرها وكيف يستطيع العرب ارجاعها إلى سابق عهدها ' هذه هي الأمور التي دعتنا إلى ولوج هذا الموضوع على صعوبته فنقول :

النبوغ وأثر النوابغ في النهضات

إن البحث في نهضة أي أمة يتناول المكيفات النفسانية والجغرافية المؤثرة على تلك الأمة ' والجزيرة العربية كانت وما زالت بعشاوة مناخها وقفر تربتها

وسذاجة طبائع سكانها من اكثر الأقطار انجابا للعظماء الذين أثروا على سير التاريخ البشري العام . وذلك لأن السبب الأولي لقيام اصحاب النبوغ هو الحاجة اليهم وانحطاط البيئة انحطاطا نسبيا يستوجب وجودهم . والجزيرة على ما هو معروف من أشد الأقطار عوزاً وأقلها تبرعا نحو الرفاهية والبذخ اللذين يولدان في الأمة حالات الاستكانة والاتكال على الغير ومن ثم عقم البلاد من رجال العظمة والنبوغ

النبي (ص)

وأعظم رجال العرب أثرا هو النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم الذي استطاع وخلفاؤه من بعده أن يوصلوا رسالته إلى اكثر الأقطار المعروفة حينئذ في مدة لا تتجاوز ربع قرن ! وما هذه الرسالة سوى نواة ودعامة النهضة العربية التي صادف قيامها وقتاً ملائماً جداً إذ كانت الامبراطوريتان الفارسية والبيزنطيه منهو كتا القوى ومضعضعتا الأركان بسبب الحروب المستمرة التي نشبت بينهما أضف إلى ذلك أن عصبية الجند والرعية كانت موشكة على الاضمحلال لفساد الحكم وفداحة الضرائب . لذلك لم تستنكف شعوبهما من الالتجاء إلى العدالة العربية والارتماء في أحضان حضارتها الساذجة

تكيف الحضارة العربية وما أسدته للبشرية

وغني عن البيان ان العرب بعد ان استولوا على ممتلكات هذه الشعوب وجدوا أنفسهم ازاء أقوام أوفر منهم علما وأعرق منهم مدنية الا اللهم بما جاء به القرآن الكريم من القوانين والنظريات العلمية العامة فباتوا بين امرين يتوقف عليهما مصيرهم ، فإما أن يتكيفوا بالروح العلمية الموجودة لدى اتباعهم واما أن يفرضوا عليهم عيش البداوة والصحراء ، وكما ان حضارتهم بادئ الأمر امتازت بسرعة انتشارها كذلك هنا امتازت بسرعة تكيفها لأن العرب بادروا حالا إلى مزاولة الزراعة والصناعة والتجارة وإلى اقتباس العلوم الفلكية والحكمية والمنطقية وغيرها ولم يمض زمن طويل عليهم حتى تحولت البلاد الواقعة تحت

تصرفهم إلى جنات تدر على أهليها الخيرات الكثيرة وتقدمت الصناعات تقدماً عجيباً وقد شيدوا من المدن الفخمة بغداد ، البصرة ، قرطبه ، القيروان ، القاهرة وغيرهـا و كانت القوافل أبدا تجوب البلاد ناقلة المنسوجات البديعة والأواني الفاخرة إلى اقاصي الدولة الإسلامية مـن الصين في الشرق حتى طنجة وقرطبة في الغرب ومن طربزون وسمرقند في الشمال حتى القاهرة وأواسط افريقيا في الجنوب

بيد أن أعظم خدمات العرب للإنسانية هو اشتغالهم بالعلوم . فقد وضعوا علمي الجبر والمثلثات وأضافوا كثيرا من النظريات إلى علم الهندسة ونظموا علم الحساب ولهم اكتشافات هامة في علم الفلك بسبب ما اخترعوه من آلات الرصد الدقيقة وممن اشتهر في هذه العلوم ، ثابت بن قره ، وابن يونس ، وابو الريحان البيروني . وهم الذين وضعوا علم الفقه والتصوف والكلام ونبغ منهم في الفلسفة كثيرون كابن باجه الأندلسي ، وابن رشد ، والغزالي ، وفي التاريخ — الطبري ، وابن الأثير وابن خلدون . وفي الجغرافيا — الشريف الادريسي ، وياقوت الحموي ، وابن بطوطة والعرب هم اول مـن أسس العلوم الطبيعية فدرسوا طبائع جميـع النباتات واستخلصوا منهـا العقاقير الطبية والأصبغة الصناعية والعطورات للزينة . ثم وضعوا المفردات الطبية وخصصوا قسطا وافرا مـن أوقاتهم للأبحاث الكيماوية والسيميائية فاكتشفوا طريقة التقطير وكثيرا من المواد والمركبات لاسيما زيت الزاج Acid Sulfurique الذي يعتبر العنصر الأساسي في النهضتين الصناعيـة والعلمية في الوقت الحاضر . وإلى جانب هذه العلوم قام علم الطب الذي أوصله العرب منزلة لا تقل كثيرا عن منزلته الحالية . وقـد اشتهر في هذه العلوم علماء أجلاء كابن سينا ، وجابر بن حيان ، وابي بكر الرازي ، وابي القاسم الاندلسي ، الذين كانت تدرس كتبهم في أوروبا حتى نهاية القرن الثامن عشر

هذا بعض ما قدمته الحضارة العربية للعالم اجتزأناه من باهرات مآتيها حرصا على الوقت وتجنبا من التكرار إنما يجدر بنا أن نذكر قبل أن نأتي على الأسباب

التي أدت إلى تقهقرها ان نقول هذه الكلمة الصريحة في حقها وهي : ان الباعث لاشتغال العرب بالعلوم كان شغفهم بهـا ورغبتهم في اكتشاف الأسرار فجاءت خدماتهم للبشرية خالصة من شوائب الاستئثار والانانية وقد مهدوا بعملهم هـذا السبل لقيام الحضارة الأوروبية التي لم تشأ الظروف ان تجعلها من صنعهم المباشر لأسباب نأتي على ذكرها فيما يلي :

لماذا لم تتابع خطواتها

لعل أبرز ما في الحضارة الأوروبية هذه المخترعات التي نشاهد المئات منها في كل يوم من أيامنا . ونحن إذا دققنا فيها ثم أجملنا الكلام عنها نجدها مؤلفة من ثلاثة عناصر : (١) الآلات (٢) القوى الطبيعية المحركة (٣) البحث العلمي الذي انتجها وقد ظهر لنا ان البحث العلمي كان متوفراً لدى علماء العرب كذلك كان لهم اطلاع واسع على القوى الطبيعية وباتوا على قاب قوسين أو أدنى من استثمارها . أما الآلات بالمعنى الذي نفهمه في هذا العصر كانت مفقودة عندهم وذلك لأن هذه الآلات تصنع من المعادن التي لم تكن تستخرج بكميات وافرة في البلاد الخاضعة للسيطرة الإسلامية وقتئذ في حين انها مبتذلة حاليا في أوروبا واميركا . وهكذا فإن الطبيعة بعدم تجهيزها البلاد الإسلامية بمقادير وافرة من المعادن قضت ان يبقى البحث العلمي فيها مقتصراً على النظريات والتطبيقات العلمية دون الصناعية . فكان هذا أعظم عقبة في ترقي الحضارة الغربية الآلية

وقولنا هذا لا يعني أن العرب أهملوا استخراج المعادن والاستفادة منها لأن الواقع يكذب ذلك . فقـد أحدثوا طرقاً لاستخراج الذهب والزئبق والفضة والتناك هي اليوم أساس استخراج هـذه المعادن وغيرهـا في البلدان المعدنية الكبرى . بيد ان هذه المعادن على فائدتها وارتفاع اسعارها لا تعتبر ذات شأن في الأمور الصناعية والآلية كالحديد والفحم الحجري والنحاس التي تنكرت الارض تنكراً غريباً عن أهميتها تجاه الحضارة العربية وضمت احشاءها على هذه المعادن إلى ان

جاء المعول الغربي ينحرهـا ويقتلعها منها ليبرزها آلات أقل ما يقال فيها انها تجنح بالعقل نحو الدهشة والحيرة ! ولربـما استطاع العامـل العربي سابقاً ما يستطيعه أخوه الغربي حالا لو تيسرت له ظروف الحرية الفكرية والطمأنينة النفسانية حينما بدأت مداركه تتسع دائرةً وحاجاته تزداد عدداً إذ لاح في هذا الحين وفي أفق الحضارة العربية سحابة قاتمة لم تنقشع إلا عـن تقهقر هذه المدنية سياسياً الأمر الذي أدى بطبيعة الحال إلى تقهقرها العلمي والأدبي ايضا

التدهور السياسي

وقد جاء دور التقهقر بسبب انحلال الروابط في المجتمع العربي الإسلامي ، وقيام المنازعات العربية في سبيل الملك ، والعربية – الأعجمية في سبيل التحرر . وهذا الأمر الأخير لا نستطيع تعليله إلا بخطيئة ارتكبها العرب وقد قصدوا بها أسمى الغايات البشرية تلك هي عـدم تمييزهم العنصر العربي عن سائر العناصر في الامبراطورية الإسلامية ولو في بعض الأمور إذ اتخـذوا الدستور الأساسي لسلطانهم « إنما المؤمنون اخوة » وقد أدى هـذا التسامح إلى اندماجهم بسائر الأقوام على أساس المساواة . وهكذا تيسر للأعاجم الرجوع إلى الاشتغال في الدولة واسترجاع قسط وافر من سابق شأنهم دون أي عناء ، لا بل طمعوا بالاستقلال والملك . تم هذا في الوقت الذي لم تكن قد طبعتهم الحضارة العربية بعد بطابعها الخاص او مثلوها[1] هم التمثيل التام . ويلوح لنا أن العرب أدركوا هذا الخطأ ولكنهم عبثاً حاولوا استئناف عصبيتهم بتحقيرهم غير العربي وتسميتهم بالاعاجم والموالي لأن القوة دانت لهؤلاء ولم تكن هذه النعوت إلا لتزيدهم عصبية ومقتاً لأسيادهم بالأمس . وشاء الدهر أن يتوافق تزايـد العصبيه الجنسية في البلاد الأعجمية ، وبدء انتكاس التقدم العربي ، مع سيل الطغيان الطوراني . وإذا أضفنا إلى ما مر ، ما كان في نفوس القبائل العربية من الحزازات والشحناء أدركنا

(١) ترجمة كلمة Assimilate الافرنجية

ان جميع هذه الأسباب مجتمعة في منحى واحد تصادمت مع الحضارة العربية فهزتها هزاً عنيفاً أوشك أن يدكها من أساساتها لولا ان تلبّس الغزاة بلباسها وتدينوا بدينها !

النهضة الطورانية

ولا يغرب عن البال ان النهضة الطورانية لم يكن باعثها الاصلاح ، فبراعة الطورانيين لم تتعد فنون القتال والدول المترامية الاطراف التي أسسها قوادهم الأفذاذ لم يكتب لها البقاء اكثر من حياة القائمين فيها ، اللهم إلا السلطنة العظيمة التي أنشأها العثمانيون لذلك فقدت البلاد الطمأنينة التي كانت تتمتع بها في العهد العربي فأصبح الحق بجانب القوة وبات كل من يبغي العيش التزلف والخضوع لمن بيدهم الأمر ؛ فساءت الأخلاق وتوقفت الحركة العلمية وانحطت الزراعة والصناعة والتجارة وبذلك أفل نجم الحضارة العربية بعد أن سطع حينا من الدهر وقدم للعالم خدمات جليلة يبقى طابعها مادام للبشر تاريخ ومادام في التاريخ إنصاف* .

دمشق (المعهد الطبي العربي) انيس ابراهيم

لسان حال الشعر

انا ذلك العاني فمن يحميني ... كل الأنام تعلقت بوتيني
لم يبق حراث ولا ذو منجل ... الا وراح لنفسه يعزوني
لو كان لي أم لشقت جيبها ... حزنا لفرط تأوهي وأنيني
في كل يوم شاعر متطفل ... من فوق متن غروره يغزوني
حسب القريض صناعة وتكلفا ... فأتى يشوه رائعات فنوني
وتراه يحملني ويعرضني على ... اصحابه (كلفافة التدخين)
ويضل ينشدني ويرفع صوته ... فأود لو ان القضا يصميني
بينا أولئك يهتفون لشخصه ... لتعش فإنك ند (لامارتين)
وتدار أكواب النعوت فينثني ... من نشوة الألقاب كالمجنون

بنت جبيل موسى الزين شرارة

---

* البحث تتمة تأتي في المجلد الآتي

نيويورك الجبارة

ضحكت مدينة فنيس في قديم الزمان من مركوبولو عند ما عاد من الصين وأخبر بما رأى هنالك . فلم يصدقوا بوجود بلاد فيها نقود من الورق وحجارة سوداء تشتعل . فلو تسنى لمركوبولو زيارة نيويورك اليوم لما استطاع وصف شيء واحد فيها . انه لا يجد الفاظا تفي بالغرض . إذ ما هي الألفاظ التي كان القدماء يستطيعون وصف الراديو بها او وصف البندقية المتعددة الطلقات أو الآلات التي يديرها الهواء المضغوط . او الآلات التي توضع في المنازل اوغيرها فتلتقط أحاديث الناس وتحفظها كلمة كلمة . او الآلات التي تنضد حروف الجرائد وتلك التي تحسب فتقوم بالجمع والطرح والضرب والقسمة بأفضل وأسرع ما يفعله أعظم الرياضيين . او المكانس الكهربائية أو الصناديق التي تصنع الجليد في البيوت او سيارات النقل وما يتبع ذلك من عجيب الاختراع والابداع

اسماؤها – نعرفها نحن العصريين ونعرف انها تفعل كل ما ذكرناه ولكن القلائل منا لا يعرفون كيف بهذه وبغيرها من الاختراعات العجيبة يبني الانسان مدنه ويدير شؤونها . وبها قد أتم هذا العمل الجليل – نيويورك – وأنوارها وشواهق جبالها المصنوعة من الفولاذ والحجر والآجر . فهي في النهار تسحر الناظرين وفي الليل تبهر الأبصار بما فيها من بلايين الأنوار

اصعد إلى سطح أي فندق بعد غروب الشمس وانظر كيف تعود هذه المدينة الجبارة إلى الحياة فهي بأقمارها وشموسها الكهربائية وضروب أشعتها المماثلة لأقواس قزح وقببها الثابتة في الأجواء ترى في أية مسافة متلألئة بلهيب من نور بعد حلول الظلام حيث تتدفق أنوارها عندما يرخي الليل سدوله دفعة واحدة فتحول الليل إلى نهار وتسمع في ارجائها نغمات أجواق موسيقية عديدة.

فتحسب انك في مدينة وهمية او انك تراها في حلم جميل

تشاهد قباب تلك الناطحات فتتوهم ان قد اجتمع في هذه النقطة من اميركا أعلى جبال الألب والاكروبوليس وضريح منغ وهيكل تاج محل واهرام مصر وجبل طارق وترعة بناما وبرج بابل ومهاوي جبال كولوبرادو ومنحدرات ينغستي وكاتدرائية كولون وكنيسة القديس بطرس وسور الصين القائم في وسط مفازة من النور . قباب ومنائر وشرفات وجوامع وسطوح كلها متراكمة بعضها بازاء بعض مما يروق الناظر ويدهشه . وإذا نظرت اليها من المكان نفسه في ثاني الأيام تبدو لك شيئا حقيقيا ذات ضجة عظيمة وشوارعها غاصة بالمركبات من كل نوع وملايين الناس

وكما ان رومية قائمة على تلالها كذلك نيويورك قد قامت على جزر عديدة ولكنها إلى الآن لم تصل الى العلو المطلوب على ما يظهر . فهي لا تكتفي من الارتفاع ولا تتعب من البناء . وفي كل فترة تشيد فيها بناية[1] تفوق الأعلى ارتفاعا بالعلو وكلها ضخم وجميل في الهندسة تبهر أنظار الناظر بجمالها وتدهشه بارتفاعها وتأسر لبه بما فيها من انتظام طبقاتها وتعدد شرفاتها

سئل أحد الأغنياء الذي شيد واحدة من ناطحات السحاب هذه لماذا رفعها بهذا القدر . فاعتذر عن ذلك بضيق الفسحة وغلاء الأرض والقوانين المحدودة للأبنية وبما يتوقعه من الإجار ثم زاد على ذلك حقيقة أخرى وهي « المباهاة » كما لا يخفى

صعدت مرة إلى أحد هذه الأبراج — إلى ذروتها فمرت بنا قطعة من الضباب ونظرنا إلى الشرق على مسافة اميال عديدة فلاحت لنا لونغ ايلند وإلى الجنوب فرأينا تمثال الحرية وستاتين ايلند وإلى الغرب ولاية جرزي وإلى الشمال ما هنالك من أقسام نيويورك الشمالية العليا . ونقول ان ناطحات السحاب هذه التي يجيء الناس من سائر انحاء العالم للتفرج عليها ويتأملونها بإعجاب هي التي جعلت مدينة

---

(١) الصحيح بنية او عمارة لكن بناية أصبحت من الغاط الشائع

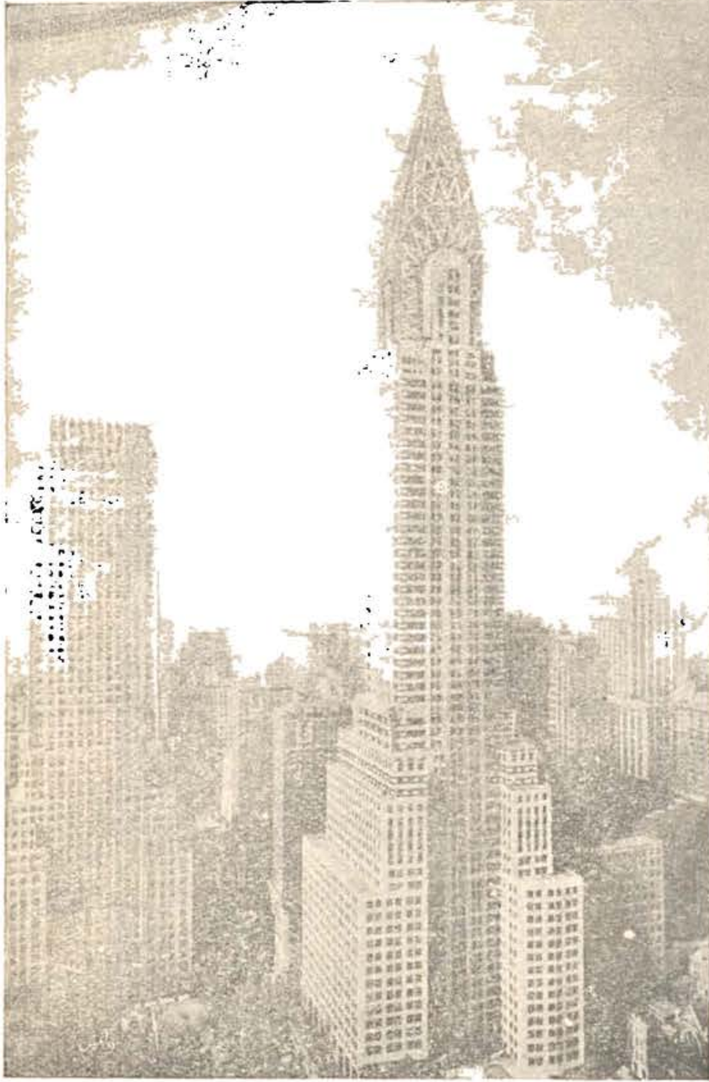
نيويورك أعجوبة العالم الحديث الكبرى . وقد قيل لنا انه عندما شيدت أول بناية عالية في القسم الأدنى من نيويورك وكانت ذات ١٣ طبقة فقط خافها الناس وانتقل المقيمون في المنازل القريبة منها هربا من شرها ولم يهدأ روع السكان حتى بعد أن صعد إلى أعلاها بانيها في يوم هبت فيه عاصفة شديدة وأراهم انها تهزأ بالعواصف مهما اشتدت فلا تؤثر فيها ولا تلويها

واليوم ترتفع بنايات نيويورك إلى أعلى فأعلى فتتألف من ٥٠ و ٦٠ و ٧٠ و ٨٥ طبقة وفي كلها روافع كهربائية تحمل الناس إلى طبقاتها العليا يومياً بما يزيد على ما تنقله القطارات ومركبات الترام والسيارات على اختلافها في الشوارع ولقد سألت مرة ناظر بناية كليسلر الجديدة كم من الأميال تقطع الروافع التي فيها وعددها ٢١ من الأميال في صعودها وهبوطها فأجاب تقطع مثل المسافة التي يقطعها القطار السريع ما بين نيويورك وشيكاغو . وقال إن همنا في هذه المدينة منحصر في اصعاد الناس إلى مكاتبهم في مثل هذه البناية وإنزالهم منها في الوقت المطلوب . فإن البنايات الكبرى تحتوي من ٥٠٠٠ إلى ١٥٠٠٠ إلى ٢٠٠٠٠ نفس وإنك لتجد في بعضها أناسا من كل ولاية في الاتحاد الأميركي . فلو اضطر كل هؤلاء إلى النزول على السلالم لاستغرق تفريغ كل بناية عدة ساعات وكثيرون من الناس كما لا يخفى يعجزون عن الصعود والنزول سيرا على الأقدام . وان كنت في شك من ذلك فجرب بنفسك . فإن أحد عمال هذه البناية نزل من الطبقة ٥٧ فاستغرق في نزوله نصف ساعة وقد مرض بعد ذلك . أما عند أي حد ينتهي علو البنايات في مستقبل الأيام فلا يوجد من يستطيع التنبوء عن ذلك وقد تكون عدد طبقاتها بعد أعوام معدودة (١٥٠) طبقة

ولقد درنا في جوانب هذه البناية الحديثة العهد فإذا بها مدينة في ذاتها بما احتوته من مشاكل المدن كالنور والحرارة والازدحام ووسائل الاطفاء والجلاوذة لحفظ الأمن والكناسين للتنظيف والمسارب للمياه . ووسائل التدفئة . وفي

كثير من هذه البنايات او قل كلها تقريبا توجد المطاعم والمخازن على اختلافها واختلاف أنواعها . ويستطيع صاحب المكتب فيها السفر منها إلى ابعاد مختلفة في انحاء المدينة ما هو أبعد كثيرا من غير أن يخرج إلى الفضاء.

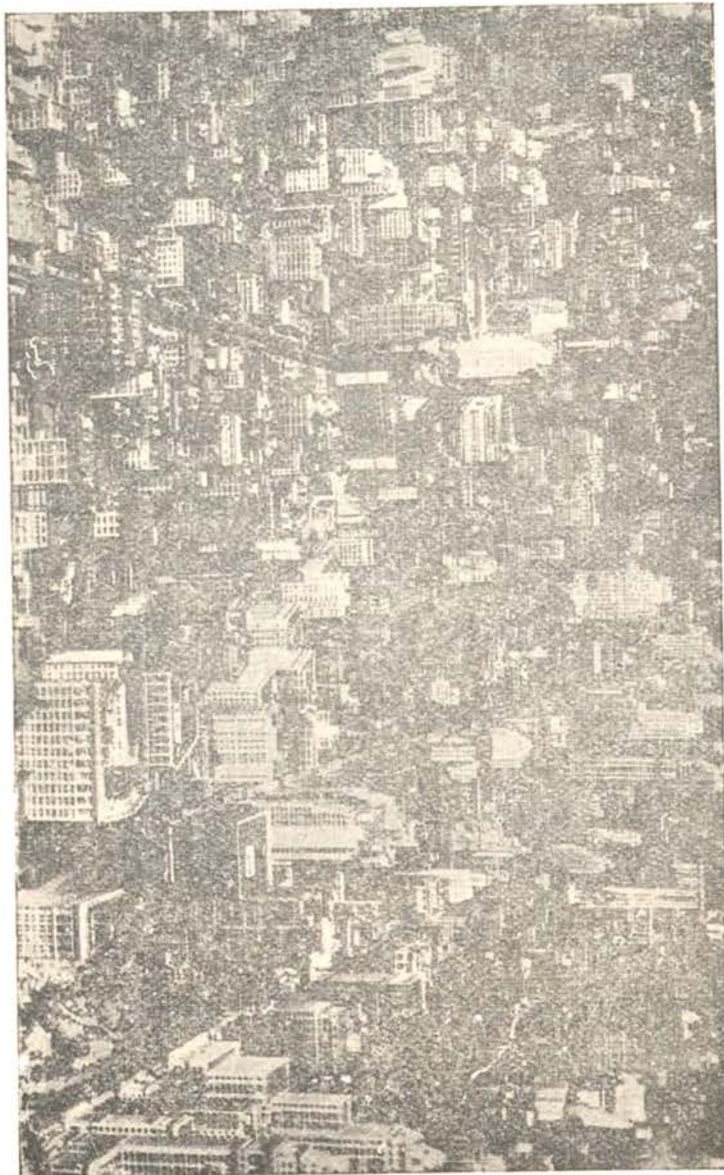
ولكن عظمة نيويورك ليست مقتصرة على البناء وحده فهي كائنة في تعاظم الحركة فيها وفي سرعة استبدال الأبنية القديمة بغيرها جديدة على صورة تدهش حتى النيويوركي الذي اعتاد ذلك . فقد ترى بناية جميلة لم يمض على تشييدها سوى وقت قصير فإذا مررت من هنالك في ثاني الأيام لا تراها.



بناية كريسلر العظيمة في نيويورك

وقد زاحمت بنايات الاشغال منازل السكن وقصور الأغنياء فازالتها من أماكنها ليتسع المجال لأبنية الاعمال فلا يقف بناء حتى ولو كان مثل أبي الهول المصري في طريق التوسع العصري وليس من يدري أن يقف اجتياح الحديث للقديم

إن نيويورك تنمو كل يوم وتتغير عاما عن عام بحيث ان الذي يزورها اليوم لا يعرفها في العام القادم لما يطرأ عليها من التغيير· فالبناية الضخمة ذات الخمسين الطبقة تبنى وتبلغ حد الكمال في أقل مما كان يستغرق أحد هنود اميركا من الوقت لاصطياد جاموس وسلخه ودبغ جلده ليستتر به جسده · فبناية (كايسلر) التي هي اليوم أعلى بناء في الدنيا إلى ان تتم البناية (تمت) التي تبنى اليوم باسم (ولاية نيو يورك) لو شيدت في



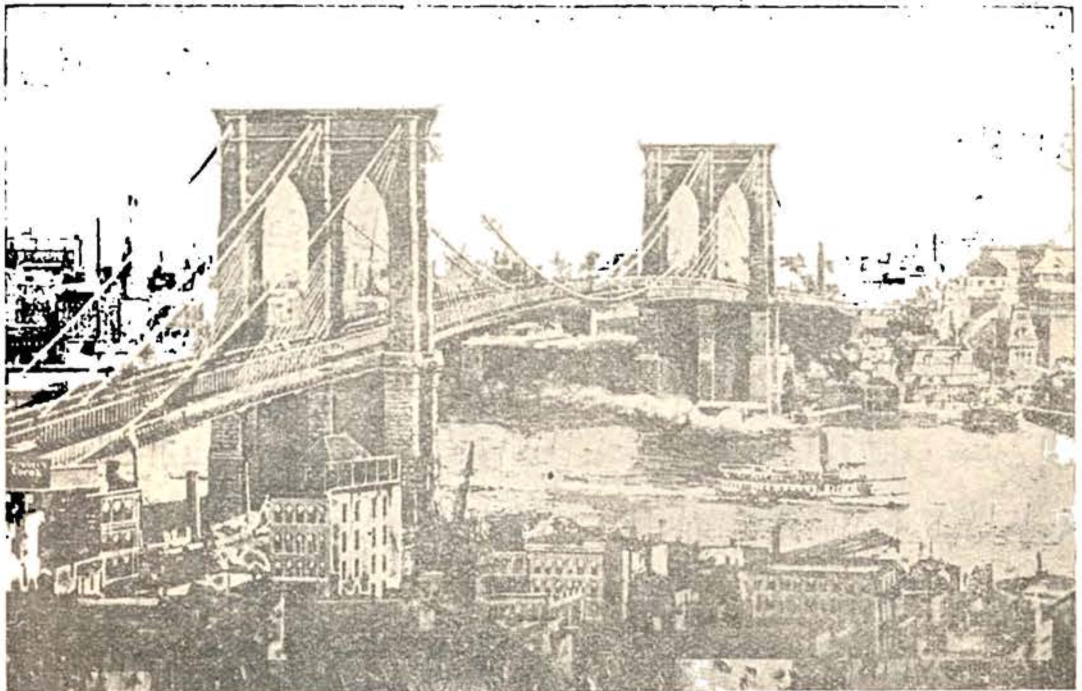
منظر أواسط مدينة نيويورك مأخوذ من طيارة

عهد ابراهيم الخليل لعدت من اعمال الكفر كما عد بناء برج بابل الذي في أيامه تبلبلت الألسن

وكما تكدست البنايات هكذا تراكم الناس · فتحت الشارع التاسع والخمسين إلى القسم الأدنى من المدينة يزدحم من ارباب الأشغال عدد يضارع عدد سكان باريس او شيكاغو ولا توجد نقطة في البسيطة ازدحمت فيها الأبنية والناس كهذه النقطة · علَى هذه الصورة يزدحم الناس في نيويورك وليس ازدحامهم في الشوارع فقط بل في الانفاق وفي سكة الحديد المرتفعة والمركبات والسيارات وفي المراكب البخارية والقوارب الكبيرة والصغيرة التي تمخر النهرين المحيطين بها · فعدد الناس الذين يركبون هذه كلها في السنة يماثل عدد سكان العالم · وقد اشتهر أهل نيويورك بالسرعة · يركضون من بيوتهم إلى أعمالهم ويهرولون من محال الأعمال إلى المنازل · قف في محطة سكة حديد (كراند سنترال) تندهش من كثرة الناس المسافرين والعائدين · فتحسب انك تشاهد يوم النشور او انك في باحة كبيرة غاصة بالمجانين لأنهم في سرعتهم لا يلوون عَلَى شيء وهكذا فإن الزحام عقاب لسكان المدن

من أجل هـذا عقدت المدينة النية على إنشاء طريق واسعة عَلَى محاذاة نهر الهدسون من أسفل المدينة تقريبا إلى شارع (٧٢) ترتفع عن الشارع بضعة اقدام وذلك للتخفيف بها عن الشوارع العادية وتوزيع الازدحام · وقـد بنت عددا من الجسور بين المدينة وولاية جرزي لتلك الغاية وستخرق نفقا بين قسم بروكلن وقسم ستايتن ايلند تحت البحر لذلك القصد ايضا ويقال ان خرق هذا النفق يستغرق من الوقت من سنتين إلى أربع سنوات · ومع كل هذا فالميناء والأنهر والخلجان المحيطة بالمدينة كلها غاصة بالناس · وعَلَى جوانب نيويورك وبروكلن أرصفة البواخر الأميركية والأجنبية متلاصقة ترتفع ادقالها إلى الجو فتوهم الناظر ان جيشا من الرماحة يحرس أطراف المدينة · هذه البواخر تجيء مـن أقاصي الأرض تحمل المشحونات من البلدان الأجنبية واليها ولا

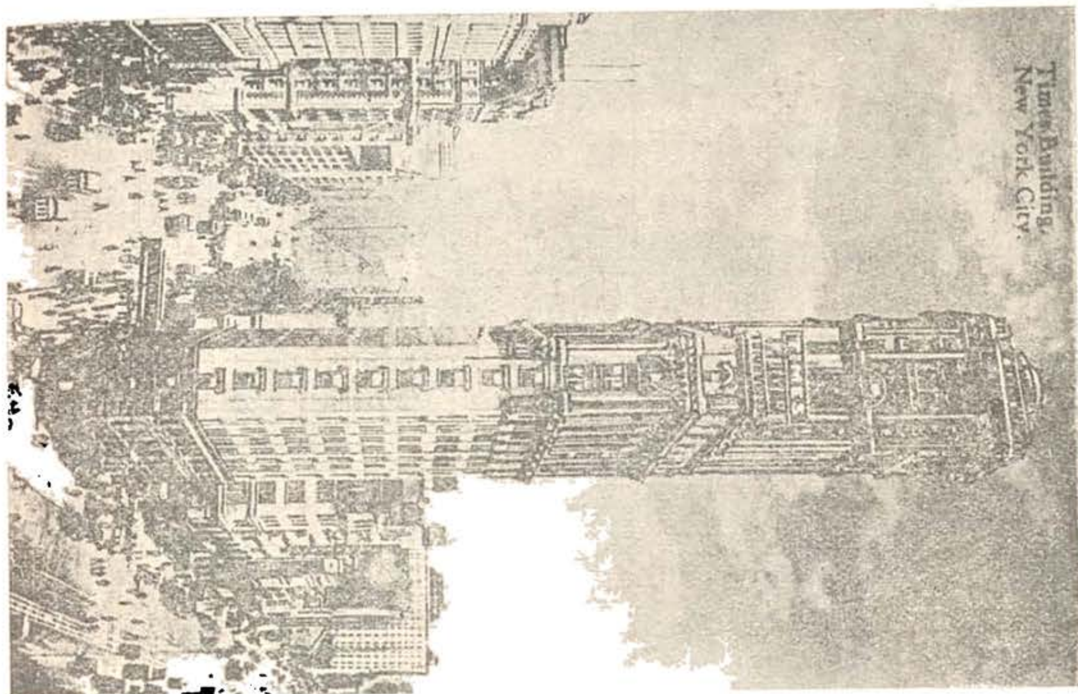
منظر ميناء وجسور نيويورك من البحر

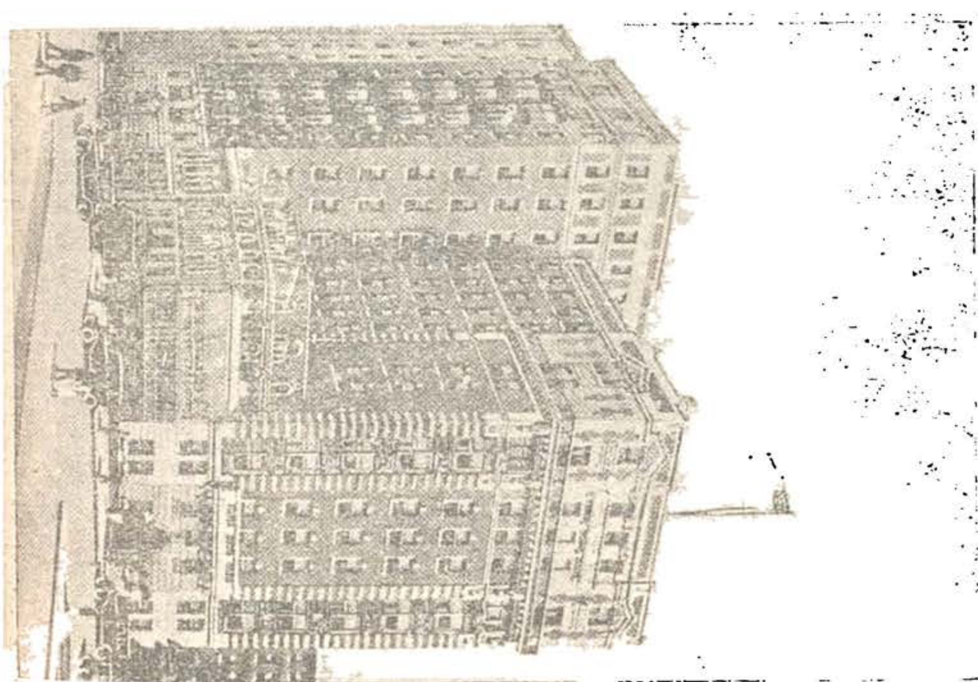


جسر بروكلن في نيويورك

كنيسة الثالوث الاقدس وهي من أقدم الكنائس في نيو يورك

بناية ولورث وكانت اعلى عمارة في العالم على الاطلاق قبل ان بنيت عمارة كر


Times Building,
New York City.





بناية الجامعة المربعة في مدينة نيويورك



بناية المستر بوليتان وبناية نيويورك لايف أكبر شركات الضمان في العالم

يوجد ميناء كميناء نيويورك قد غصت فيه السفن إلى هذا الحد · تدخله باخرة واحدة من ماخرات الأوقيانوس وأربعة قطارات شحن طويلة كل عشرين دقيقة · ويخرج منه اكثر من ٤٠ في المائة من صادرات البلاد ومثل ذلك قل من الواردات

لا جرم ان الطبيعة ابتسمت اغتباطا وارتياحا عندما كونت هذا الميناء · فشواطئه المحيطة بمدينة نيويورك العظمى تبلغ في المساحة ٨٠٠ ميل ووصلته المؤدية إلى البحر مستقيمة وعميقة · ومدهوجزره لطيفان ولا يجتمع فيه من الجليد ما يتعذر معه المسير ولا من الضباب ما تضل معه السفن إلا نادرا · وعلى هذا فإن نيويورك هي الميناء الرئيسي الأكبر لنصف الكرة الغربي تمخر منه إلى أوروبا وانكلترا وبحر الروم وسائر بلدان العالم البحرية وتتدفق عليه صنوف التجارة من اميركا الجنوبية بل من كل مكان في الكرة الأرضية · ففيه الأرصفة العديدة للبواخر ومستودعات البضائع والجسور والانفاق وكل ما يلزم لأنواع المتاجر التي تنساق اليه في القطارات تحت النهر في الجواري فوقه ومساحته بمافيها متفرعاته من الأنهر والمضايق تبلغ ١٤٦٣ ميلا مربعا

وفي نيويورك وما حولها يسكن عشرة ملايين من الناس وأهم عمل يساعد عليه هذا الميناء هو استجلاب القوت والفحم لهم من كل ناحية ولهذا ترى التوسع فيه وإنشاء وسائل النقل والانفاق والجسور وغير ذلك من المسهلات قائمة على قدم وساق والازدحام في هذا الميناء يتضاعف فيما يقال كل ثمانية أعوام حتى ان نفق هولندالذي يصل نيويورك بما يقابلها من ولاية نيوجرزي والذي تجري فيه (٥٠٠٠٠) سيارة كل يوم سوف يصل إلى حد ما يستطيعه من ذلك في عام ١٩٣٤ ولهذا قد اقترحوا الآن خرق نفق مثله تحت نهر الهدسن ايضا

وقد بنت الولايتان اليوم جسرا هائلا محلقا فوق النهر المذكور بين نيويورك وفورت لي من ولاية نيوجرزي لكي يخفف قليلا عن النفق والطوافات مما يثقل عواتقها

من الركاب والسيارات يبلغ طول قوسه الوسطي ثلثي الميل وهي ضعف اية قنطرة الجسر بني حتى الآن تقريبا · حباله الحديدية التي تحمل اثقاله معلقة على ابراج تعلو عن سطح الماء ٦٠٠ قدم · وكل حبل من تلك الحبال الفولاذية مؤلف من ٢٦٤٧٤ حبلا صغيرا وستمد على هذا الجسر الكبير طرق حديد للترامواي ويكون فيه ثمانية من الطرق للسيارات المختلفة · والناس تحت نيويورك يحفرون كالخلد على الدوام حتى لقد اصبحت الأرض المبنية عليها مجوفة · ولهذا يقول قائلهم لما ذا لم تبن على ارض لم تخترقها الانهر والخلجان إلى هذا الحد فإن نقل الملايين من الناس والاثقال من المشحونات يسبب ازدحاما وارتباكا فوق الارض وتحتها

وليتصور القارئ انه لو كانت نيويورك كعلبة يستطاع كشف الغطاء عنها فما الذي يراه مزيل الغطاء ! · · يرى الانفاق العديدة والدهاليز والقطارات الجارية كالخيل في الرهان والملايين من الناس على ارصفة القطارات · وجوف هـذه المدينة غاص بالأنابيب والأسلاك والبرابخ والمسارب واسلاك الكهرباء والهاتف واوعية الغاز والماء · وفي بعض الأماكن من المدينة قد تراكمت هذه الأشياء إلى حد لا يتحمل الزيادة حتى لقد تعذر على بعض الشركات وضع ما يعوزها من ذلك فيها

وهي حياة اعمال كبيرة دائمة وحركة مستمرة وضجيج معاول ومطارق تحت المدينة · وقليلون من السائرين في الشوارع لا يأبهون لذلك الا إذا طرق آذانهم صوت انفجار الديناميت يحطم ما يعثر عليه العمال من الصخور وما عدا ذلك فلا يشعر احد بما هو جار هناك من الكفاح الضروري لحياة المدينة وتوفير النور والماء لها · وبدون الكهربائية لا يمكن ان تكون نيويورك عصرية كما هي الآن والى توماس اديسون اكثر من كل شخص آخر يرجع الفضل في ذلك فالتجديد الذي اتاه وتلاه غيره في تحسينه قد اوجد عالما جديدا زاهيا من كل وجه فالكهربائية الآن هي القوة المساعدة على حمل الاثقال وانارة الظلمات ونقل الناس في القطارات والرافع وغيرها · والتوسع آخذ مجراه

بفضل هذه القوة العجيبة فحيثما امتدت اسلاكها تتحول الغابات الى مدن ويصير الليل نهاراً. ولم تبلغ نيويورك هذا الكبر الهائل الا بعد ظهور الكهربائية فهي قد بدلت حالات الناس والاشغال والمرافق التجارية وغيرها. ومن رأى « الجادة العظيمة البيضاء » في اواسط المدينة تتألق بملايين الانوار في الليل يدرك فضل الكهرباء ومنافعه

فما الذي يحدث اذا انقطعت الكهرباء فجأة !! هول ورعب عظيمان يسجن الناس في طبقات البنايات الشاهقة وفي قطارات الانفاق السائرة تحت المدينة والسكك الحديدية المرتفعة في الفضاء وغيرها وتسدل ستائر الظلام في كل منزل وكل مكان ولكن ذلك بعيد الحدوث الا اذا حدث زلزلة وانما ذكرت لتبيان اعتماد الناس على القوة والنور وعدم الاستغناء عنهما .

تبدو الحياة هنا لغير المتأمل هنية مبهجة. اذ يرى الانوار المتلألئة ويسمع انغام الموسيقى ترن في كل مكان والمقاهي الفخمة والفنادق المتناهية في الزينة والمواكب العديدة والملاعب الكثيرة . والفراء الثمينة يلبسها الرجال والنساء والجياد المطهمة تجري في رياض المدينة والسيارات البديعة ومخازن الحلى تشع في واجهاتها الحجارة الكريمة والشيء الكثير من ظواهر الثروة وسعة العيش التي لا تحصى والقصور والدور وغير ذلك مما جعل ظواهر المعيشة في هذه المدينة العظيمة كمدن حكايات (الف ليلة وليلة)

ذلك الوجه يعرفه الزائر. اما الوجه الآخر الذي قلما يراه فهو المتربة المدقعة في بعض احياء المدينة ترى صفوف الجياع تنتظر دورها للحصول على ما يسد الرمق والالوف من الرجال والنساء بملابس زرية تفتش عن عمل يكفيها عضة أنياب الجوع ومضض الحاجة .

فمدينة نيويورك تشتغل وتجد في العمل على الدوام . مظاهر العيش الهين اللين كائنة على ظاهرها فالمضاربة شديدة فيها بين الملايين المتسابقين على العمل باجرة — باية اجرة — فالكفاح للحصول على عمل فيها لا نهاية له . فالعمل هو وحده الذي يبقي

نيويورك كما نراها. فهنا القصابون والخبازون والحلاقون والدباغون وساقة السيارات والخياطون والطباعون ومنضدو الحروف والدهانون والصيادون والموسيقيون والخدم وغاسلو النوافذ وعمال ارصفة البواخر والمغنون وباعة الطيور ومصلحو آلات الموسيقى وبائعو الازهار وعمال سكك الحديد ومكنسو الشوارع والطباخون وصانعو الحلوى والحدادون والنجارون والسماسرة والصيارفة ورؤساء الشركات والكتاب وغيرهم كثيرون كلهم لا يعرفون الهدوء.

وهناك جيش آخر يشتغل في الفنادق والمطاعم والمسارح التي توجد فيها مجالس لمليون وربع مليون من الناس. وعدد المسارح ودور الصور المتحركة فيها ٨٠٠ وللكهربائية في جميع الأماكن وجميع الاعمال دورها المهم فهي كالقوت والهواء والماء لا يستغنى عنها

وفي نيويورك تصنع ثلاثة اخماس ملابس النساء في الولايات المتحدة. فإن واحداً من كل ستة اشخاص من اصحاب المعامل فيها يصنع ملابس النساء. ولكن الأعمال في هذا الزمان تختلف عما مضى فالقوة التي تدير الآلات تجعل الإنتاج كبيرا. والآلات تقوم بالقطع والخياطة وصنع العرى وتركيب الأزرار وعمل الأكمام وتركيب البطانة والتطريز وغير ذلك مما كان يصنع بأيدي الناس

وملابس النساء كلها من الجودة والاقمشة الثمينة على جانب عظيم. وقد جعلها كذلك المبالغ الفاحشة من الاجور والارباح التي كان الناس يتقاضونها في ايام الحرب. فاعتاد الرجال والنساء البذخ وارتداء الأقمشة الحريرية والفراء وكل شيء ثمين ولهذا كثرت معاملها وراجت سوقها وعلى الخصوص الفراء التي تفوق نيويورك كل مدينة اخرى في العالم من حيث الكميات التي تستهلكها من هذه الأصناف الغالية. ثم ان القوة الكهربائية قد عملت على ترقية في الطباعة فلا يرى اليوم مطبوعات تنضدت حروفها باليد إلا إذا كانت من نوع خاص. فآلات التنضيد المتنوعة قد نابت عن الوف الأيدي وفاقتها بالسرعة والإتقان

و كلها تديرها الكهربائية كما انها تدير المطابع الهائلة ايضا التي تطبع أربعة الوان من الحبر في وقت واحد

ومثل ذلك ظهر فضل القوة والآلات في تجليد الكتب فهي ترتب الصفحات بعضها مع بعض وتخيطها بالأسلاك وتغريها وتقصها وتصقل اطراف الاوراق وفي الجملة تعمل عمل الكثيرين من العملة بسرعة واتقان . كذلك تعمل الآلات عمل الإنسان في حفر الصور (الزنك) وطبع الألوان وما شابه . ومع ان الكثيرين من المشتغلين في الطباعة قد هجروا المدينة لأسباب مختلفة فلا يزال فيها ٢٠٠٠ مطبعة يشتغل فيها ٧٥٠٠٠ عامل ويقال ان المائة والعشرة الملايين كتاب التي توضع في اسواق اميركا سنويا تصنع منها نيويورك ٧٠ في المائة وان ٩٧ في المائة من القوة التي تدير كل هذه الأعمال هي كهربائية

ويوجد في نيويورك من الشوارع ١٢٦ في اعلاها إلى القسم الادنى من ناحية بروكلين ٢٧ ادارة بريد يصلها بعضها ببعض من الأنابيب التي ترسل المكاتيب فيها بعلب نحاسية ما يبلغ في الطول ٢٨ ميلا . تطلق فيها هاتيك العلب بسرعة ٣٠ ميلا في الساعة ويوضع في كل علبة من تلك العلب ٥٠٠ رسالة . فمركبات نقل البريد لا تستطيع الجري بنصف هذه السرعة نظرا لازدحام الشوارع

وادارة التليفون (الهاتف) في نيويورك ترن اجراسها على معدل ١٠٠ طلب في الثانية وعمالها يزيدون في العدد على جيش الولايات المتحدة العامل . ومثل هذا يقال عن شركات التلغراف (البرق) فلها في القسم الادنى من نيويورك ٥٠ ميلا من الانابيب التي تطلق الرسائل البرقية من كل فرع الى الادارة الكبرى على طريقة ارسال الرسائل في مثل تلك الانابيب . ويتعذر على العمال تعداد تلك الرسائل لكثرتها ومعظمها تكتبه الطباعات الكهربائية فيصل الى البلدان الموجه لها ويطبع هناك حرفا بحرف على طابعات مثلها بحيث يجيء جليا مقروأ خاليا من الخطأ .

فنقابات الصحف الاميركية التي تجمع الاخبار للجرائد المشتركة فيها ترسل بالبرق كل يوم نحوا من (١٢٠٠٠٠٠) كلمة وتكتب تلك الاخبار لذاتها ٣٠٠٠ آلة طابعة بسرعة مدهشة بحيث يصل الخبر الى كل جريدة في اقصى البلاد في مدى عشر دقائق ·

ومن الاماكن التي تستحق الزيارة في نيويورك مخازنها العظيمة المسماة نبارتمنت ستورس وقد سميت كذلك لانقسامها الى مخازن او اقسام متعددة في كل مخزن او قسم منها نوع واحد من البضائع والمطاعم والصيدليات ومخازن اللحم والثمار والبقول وغير ذلك · يدخل الى كل مخزن منها في اليوم من الزبائن ٢٥٠٠٠٠ نفس من عشرات الابواب ويتدفق المال الحاصل من المبيع تدفقه في خزينة الولايات المتحدة وتجيئه انواع البضائع بالقطارات يوميا وتخرج منه بمقادير تقتضي قطارات عديدة لنقلها · يشتري احد الزبائن انواعا من القوت المحفوظ في علب من تنك فيقول للذي باعه اياها «ضعها في صناديق لا ينفذ اليها الماء وباحكام كلي لأني اريد نقلها الى جبال الاندس في اميركا الجنوبية على ظهور البغال» فيمتثل البائع الإشارة ·

ومهما طلبت ومن اي صنف كان ومن اية بلاد كانت تجده فيها · ولكل صنف من البضائع الاجنبية طبقة خاصة به فبنايات معظم هذه المخازن المدهشة مؤلفة من بضع طبقات يصعد اليها بسلالم متحركة صعدا بحيث لا يضطر الصاعد الى استعمال قدميه بل يقف على احدى الدرجات والسلالم ترفعه · ويصعد على هذه السلالم بالتعديل المدقق ٢٧٠٠٠ شخص كل ساعة في كل من تلك المخازن الى طبقاتها العليا · وتبيع على معدل تقريبي بمليون وربع مليون دولار في الاسبوع نقدا · وترسل الاموال الحاصلة من المبيع من كل دائرة في المخزن بنقالات كهربائية تجري على اسلاك مرتفعة فوق الرؤوس او في انابيب الى امين الصندوق فإذا كانت القيمة المالية زائدة على الثمن يعيد الفرق الى تلك الدائرة بنفس الطريقة

في القرن الثالث قبل المسيح شرع امبراطور الصين تشن شه هوانتي في بناء سورها العظيم فسخر لذلك العمل ثلاثمائة الف جندي وعددا غفيرا من الاسرى والمجرمين الوطنيين فعملوا خمس عشرة سنة وشيدوا ذلك السور المعدود من اكبر ابنية البشر والممتد فوق الجبال والوهاد والبطاح. وبعد انقضاء اكثر من الف عام على تشييده اعادت اسرة منغ التي ارتقت الى عرش الصين بناءه والآن بعد انقضاء ٢٢ قرنا لا يزال السور قائما عرضه عند الاساس ٢٥ قدما وعلوه يتراوح بين ١٥ و٣٠ قدما وطوله بمنعرجاته الكثيرة يقرب من ألفي ميل . ولقد كان بناؤه عملا هندسيا جليلا ولكن القصد من تلك الهندسة قد كان للانفراد لأنه كان سدا حائلا دون حرية اتصال الصين بغيرها .

وعبر القارة الاميركية قد شهد بناء انفق عليه من الاموال والجهود البشرية ما يفوق نفقات عدة اسوار صينية . هذا البناء الذي نشير اليه قد تسلق الجبال الشامخة وحلق فوق المآوي العميقة والانهر العظيمة واخترق جوف الارض في اماكن مختلفة وطوله يقاس بألوف الأميال بل بالملايين منها . وهو مصنوع من الأسلاك والحبال الفولاذية هي أسلاك وحبال السلسلة التلفونية التي تصل هذه البلاد العظيمة بعضها بالبعض الآخر . وهو إذ ذاك أنفس عمل هندسي وأفضل ما فيه الغرض النافع الذي أنشئ له . فهو لا يفصل الناس بل يوحدهم وبدلا من أن يكون سدا حائلا دون اتصالهم قد أزال العقبات الحائلة بين مقاطعة وأخرى ووحد أهل البلاد وأعمالها . وهو ليس بسور بل وسيلة وطريق مفتوحة للمراسلات .

في دار محافظ نيويورك علقت صورة مدهونة من صنع رسام ماهر اسمه ادوارد موني رسمها عام ١٨٤٩ كتب تحتها انها صورة عبد الله احمد بن عمر نائب إمام مسقط . ذلك ما تعرف عنه . وقد تساءل قائلا من هو هذا الشخص اللابس الثياب المذهبة . ولا تجد مجيبا لسؤالك . فلماذا إذن شرفت هذه الصورة بتعليقها

في دار الحاكم . فيكون الجواب لأنها صورة مبهجة ومن ريشة رسام ماهر. وذلك هو القصد من الرسوم ومن الأبنية والمشاريع الكبرى = اللذة والفائدة = .

تصير مدينة نيويورك اميركية بحتة بعد انغلاق ابواب المهاجرة وذلك بالتدريج إذ يقل عدد المهاجرين الجدد ويندغم القدماء منهم بالجسم الأميركي . فلا ترى الآن من علاقات المخازن الغريبة اللغة إلا القليل . وقد قل كثيرا عدد قراء الصحف الأجنبية المطبوعة فيها و كثر عدد قراء الجرائد الانكليزية وبمثل ذلك يقل ما يطرق الآذان هنا من مختلف الألسنة كالعبرانية واليونانية والإيطالية والألمانية وغيرها . وقد أصبح الكل يفهمون القوانين والعادات والأنظمة الأميركية ويساعدون على حفظ نظام المدينة حتى ان الخيل تقف في الشوارع عندما ترى النور الأحمر حسبما يقول بعض المازحين . فإن نيويورك تؤثر على اللغة والفكر واللباس وعلى سلوك الناس ايضا .

وقد قال أحد الشرقيين ان « التمدن هو ما تفعله للمحيط الذي أنت فيه والثقافة هي ما تفعله به » فمدينة نيويورك هي نقطة دائرة الثقافة ليس لوجود أهل النبوغ فيها كالكتاب والأطباء والصيادلة والمخترعين والرسامين والمصورين وصانعي التماثيل والمهندسين بأكثر مما هو موجود في أية مدينة أخرى بل لأن الميزة — ميزة نيويورك — تظهر عندما تعرض نتائجها للمبيع .

إلى نيويورك يجيء تقريبا كل ما تنتجه الأدمغة من الروايات والقصائد والقصص وسير الناس والمقالات المختلفة المواضيع وغير ذلك من المؤلفات المكتوبة في اميركا . والكثير منها يرفض ولكن الباقي منها يدير الألوف من المطابع فتطبع اكداسا من الكتب والصحف والمجلات كل أسبوع .

إلى هنا يأتي المصورون بالدهان ومعداتهم تحت آباطهم وذلك لأنه في نيويورك أعظم متاحف الرسوم وهنا تباع بكميات لا تضاهيها مدينة أخرى بشراء مثلها ويأتي ايضا راسمو الأزياء سواء أكانت من الملابس او الحلي او الورق الذي تستر

به جدران المنازل. ومن هنا تصدر الصور والأنباء المهمة التي تعني بجمعها وتحضيرها شركات كبرى فتأمن بها صحف البلاد من ولاية ماين في شرقي البلاد إلى ولاية كليفورنيا في غربيها . وتأتي فضلا عن ذلك بمعظم أخبار بقية العالم تجمعها بواسطة مكاتبها وتوزعها على الصحف من نيويورك . ويوجد هنا المفنون وارباب الموسيقى والممثلون ودور اللهو والزهو والمكاتب العمومية والمتاحف بكثرة وتلقى الخطب بأكثر ما تلقى في أي مكان آخر . ومن هنا تصدر الأناشيد الجديدة وروايات الملاعب الهزلية .

سئل صحافي الماني عند أول قدومه إلى اميركا ما الذي أثر عليك أكثر من كل شيء آخر . . فقال الذي أثر علي هو انكم انتم الأميركيون لا تفكرون لأنكم منشغلون إلى حد لا يبقى معه وقت للتفكير . وفي مساء ذلك اليوم ازدحمت جماهير من الناس أمام باب قاعة اعلن في الصحف ان سيلقى فيها محاضرة عن نظرية الفيلسوف (اينشتين) .

من نيويورك ترسل محطات الراديو الكبرى الموسيقى والخطب إلى سائر انحاء البلاد . ومن هنا تصدر الأزياء الأخيرة فتصل إلى أقاصي الاتحاد الاميركي نعم ان معظم الأزياء تعمل في أوروبا كما قال ناظر أحد المخازن الكبرى ولكن نيويورك هي التي تجعله مقبولا فتصوره وتعلن عنه وتلبسه حلة شائقة من الوصف والإيضاح . ومعلوم ان نساء اميركا يفضلن الزي على القماش . ونيويورك قبلة المستبضعين الذين ترسلهم مخازن الداخلية اليها حينا بعد حين لشراء كل زي جديد وقد أصبحت عشرات الفنادق الكبرى في المدينة مخصصة لهم ينزلون فيها ويقابلون ممثلي دوائر الأزياء . هذه الفنادق وغيرها لم تعد أماكن للنوم والأكل والحصول على البريد بل قد تحولت إلى معارض أزياء ومجامع للمفاوضات التجارية . وفي قاعاتها الكبرى تقام الحفلات والألعاب المختلفة لتوفير غبطة التجار لكي لا يضطروا إلى الذهاب للمسارح ودور الملاهي وغيرها في طلب ذلك . وهنالك تلقى الخطب

التجارية وتعرض رسوم الأزياء المختلفة وتمثل أدوار من روايات متنوعة ويتباحث القوم في شأن كل زي جديد من الملابس والقبعات والأحذية والسيارات او الوسائل الجديدة لحفظ الأقوات وفي الجملة في كل فرع من فروع التجارة وفي المواضيع السياسية والأدبية والاجتماعية ايضا .

ولكل مصرف مهم في هذه الفنادق مراسل يوافيه بكل نبأ جديد يتعلق بالشؤون المالية ولكل شركة كبرى في البلاد فرع إدارة في كل منها . وفيها يتلقى فتيان اميركا الدروس عن كل ما له علاقة بترقية اشغال وتجارة اميركا إعدادا لهم للقيام بالأعمال التي يتولونها في البلدان الأجنبية .

وإلى نيويورك يتوافد الفتيان من كل ولاية في الداخلية ليعملوا فيها وقلما يفارقونها بعد ذلك . ومن احداث المهاجرين قد قام رجال اعمال هم الآن في طليعة زعماء الأشغال المالية والتجارية .ومن أمثال هؤلاء تتكون اميركا في مقتبل الأيام

ونتحول الآن إلى الكلام على الحي المالي في نيويورك وهو المعروف في العالم كله باسم شارع (وال) هذا الحي هو كيس العالم منه اقترضت وتقترض على الدوام كل أمم الأرض أو تبيع رهائنها فيه وقد أدرك هذا الحي المالي مقاما ساميا بعد الحرب العامة . فاقرض جميع الدول اموالا . وفي هذا الحي مصرف الحكومة العمومية — فدرال ريزارف بنك — وفيه من الذهب ما يعادل جزءا من اثني عشر جزء مما في العالم بأسره . من ذلك المعدن الكريم ، والأقبية التي أودع فيها ذلك الذهب كائنة على عمق عدة طبقات تحت الارض . لها باب فولاذي ثقله ٩٠ طنا يغلق ويفتح بواسطة دولاب صغير وفي تلك الأقبية من الذهب والأوراق المالية ما تبلغ قيمته خمسة بلايين ريال اميركي . وفي غرفها البالغة ٢٠ عشرون غرفة يوجد الذهب قطعا ونقودا ، منها قوالب من ذهب افريقيا وانكلترة والولايات المتحدة . ومنها الذهب المجموع في اكياس وقضبان من الذهب صف بعضها فوق بعض كما تصف الكتب على رفوف المكاتب العمومية . وهناك

موازين للذهب لمعرفة ثقل ما يدخل ويخرج منه وهي حساسة للغاية بحيث انك إذا وضعت عليها قطعة صغيرة من الورق ترجح احدى كفتيها .

وبالرغم من وجود كل هذا الذهب وتلك النقود ترى اكثر التعامل بالحوالات المالية مما يدل على الثقة المتبادلة بين الناس في المعاملات المالية . فقد تشيد في نيويورك بناية من ناطحات السحاب ينفق على بنائها خمسة عشر مليونا من الريالات بدون أن يدفع منها ريال واحد نقدا . وكان الملوك والعظماء في الأزمنة القديمة يبنون القصور والحصون ويدفعون النفقات نقودا أما في نيويورك واميركا كلها فبالحوالات . وإذا قصدت البورصة في نيويورك وتأملت من إحدى شرفاتها في الذي يجري هناك تحسب الناس حيارى او سكارى من شدة الزحام والصياح الذي ترتفع ضجته في الفضاء . وترى الأوراق التي ترقم فيها معاملات البيع والشراء تتناثر تناثر الأوراق عند هبوب عاصفة . إلا ان ذلك الصياح والجلبة والهرولة من ناحية إلى أخرى هو ظاهري لا حقيقي فهو عبارة عن تعامل بالملايين على الورق دعامته الثقة .

تسمع واحدا يعرض ٥٠٠ سهم من شركة الفولاذ مثلا بسعر ١٨٥ ريالا فيقول له آخر قد أخذتها او يحني رأسه علامة للشراء ويرقم تلك القيمة الفاحشة على ورقة صغيرة — تلك هي الثقة — وعليها تبنى كل مشاريع العمران الحديث . ولا نبالغ إذا قلنا ان نيويورك هي مركز الثقة وتأثيرها يشمل البلاد من اقصاها إلى اقصاها ففي أقبية مصارفها اطنان عديدة من الذهب ولكنها قلما تستعمل الذهب لأنهم يعتاضون عنها بالثقة وعلى هذه القاعدة يبنى نمو اميركا المدهش . وعلى تلك الثقة بطريقة القرض الكتابي إما من نيويورك أو من أوروبا بطريق نيويورك قد بنيت أول سكة حديدية عظيمة في هذه البلاد . والأعمال الكبرى يرجع أمر تجهيز المال اللازم لها إلى نيويورك التي هي خزان الأمة .

سئل مرة احد المشتغلين ببيع الأملاك عمن هو صاحب تلك الشواهق في

نيويورك فأجاب ان اصحابها عشرة آلاف شخص في أواسط البلاد الغربيـة فهم الذين ابتاعوا رهائنها • وبواسطة ابتياع الرهائن الأجنبية قد يصبح الواحد من احدى ولايات هذه البلاد ذا حصة في معادن افريقيا او شركة حديدية في أوروبا وإذا ذكرنا البنايات في نيويورك مرة أخرى فلا بد لنا من الإشارة هنا إلى مافي بعضها من آيات الصناعة والاختراعات الحديثة • فقد صعد احد الذين زاروهامن الداخلية إلى واحدة منها حتى بلغ الطبقة الخمسين • وبعد نزوله قال لرفيقه لا يبعد أن نكون قد هبطنا في الرافع من علو ٧٠٠ قدم بسرعة ستين ميلا في الساعة • فأجابه ذاك وقال انهذه الروافع تبلغ ما يزيد كثيرا على هذه السرعةفي صعودها

وهذا يدلنا على الوهم الذي يستولي عادة على كثيرين من الذين لا علم لهم بالأمور فيما يتعلق بروافع الركاب في البنايات وسرعتها فإن العدد القليل منهـا يصعد ويهبط بسرعة تزيد قليلا على ٨٠٠ قدم في الدقيقة • على انه إذا استمر الناس في تشييد البنايات إلى ما هو أعلى من المعدل الحالي يصبح من الضروري اختراع روافع تجري بأكثر سرعة • ولكن إذا تضاعفت السرعة فإن نظامالجسم البشري قد لا يحتملها ولاسيما عندما يقف الرافع عند الطبقة المطلوبـة بغتة إذ تثور معدته ويشعر بدواخ والكثير مـن الروافع السريعة الموجودة الآن تدار بالقوة الكهربائية على صورة تقيدها عند حدود معلومـة وتوقفها بانتظام الأمر الذي لا يقوى عليه الإنسان •

ثم ان بناية كريسلر التي بلغت نفقات بنائها خمسة عشر مليونا من الريالات تسع من الناس ١١٠٠٠ نفس • وفسحات ارضها في سائر الطبقات ومساحتهـا ٩٠٠٠٠٠ قدم مربع يحتم على الخدم غسلها وتنظيفها في كل يوم • وعدد النوافذ فيها ٣٧٥٠ نافذة • وهي تنظف ايضا وأما عدد المستخدمين في هذه المدينة – وأعني بناية كريسلر – فعددهم يزيد على (١٥٠) شخصا •

وهناك ايضا بناية مصرف منهاتن التي يقال ان نفقات بنائها ستبلغ عشرين

مليونا من الدولارات وهي مؤلفة من ٦٤ طبقة . والشركات التي تشيد هذه البنايات العظيمة وغيرها من شركات الأعمال الأخرى تحث مستخدميها على شراء أسهمها . وهكذا فإن معظم ثروة البلاد الموجودة في الأبنية والمشاريع الكبرى منحصر في الشعب الأميركي . والواسطة الوحيدة التي يتمكن الناس بها من ابتياع أسهم الشركات هي البورصة التي يشتري منها من أراد أسهم أية شركة

ويقول ارباب الاقتصاد ان السكك الحديدية والمرافق العديدة في البلاد لم تعد منحصرة في فرد من افراد الناس أو في أسرة معلومة . فالثروة أصبحت مقسومة بالمساهمة وقد انتزعت ملكية الشركات من العائلات فصارت في حوزة الجمهور . وقد علمنا ان في واحدة من هذه الشركات العظيمة اكثر من نصف مليون مساهم اميركي . وهناك شركة فولاذ كبيرة يبلغ عدد مساهميها ١٢٠٠٠٠ نفس ومثل هذا يقال في السكك الحديدية وغيرها .

ففي قوائم البورصة توجد مئات الاصناف من كل المرافق وشركات الاشغال في البلاد وقيمة هذه الشركات الموجودة في قوائم البورصة تتراوح بين ٦٥ و ٧٠ بليون ريال اميركي وهي تمثل ١٥ في المائة من مجموع ثروة البلاد والآلات البرقية الطابعة في البورصة تعلن اسعار كل شركة وكل صنف لعموم الشعب الاميركي في كل مدينة من مدن البلاد في كل ثانية . والغريب في الامر أن صاحب الاسهم من اية شركة يتمكن من بيعها عندما يريد ذلك ويقبض الثمن نقدا .

وفي القسم المالي من نيويورك توجد اكبر المصارف واكبر الادارات الرئيسية لمعظم الاعمال الكبرى . ولاعظم شركات الضمان في البلاد والبورصات الاخرى للمحصولات والمعادن والرهائن وغيرها) ثم ان لوازم نيويورك من الاقوات تدير الحركة الزراعية في الاقاليم البعيدة من البلاد وترغم السكك الحديدية على تخصيص قطارات شحن طويلة لنقل حاجة هذه المدينة العظيمة ولولا وجود

صناديق الجليد المعروفة والمخازن المبردة بالجليد التي تحفظ فيها اللحوم وانواع الاقوات اياما لكانت نيويورك تهلك جوعا . وعلى الرغم من وسائل الحفظ هذه فإن نيويورك في بعض الاحيان لا يكون بينها وبين المجاعة الا يوم او يومان . فإذا حصل اضراب توقف فيه العمال عن نقل مشحونات القوت تصبح نيويورك في ضائقة شديدة .

ولحسن حظ نيويورك انها قائمة عند منتهى خطوط الحديد ومرسى البواخر من كل جهة فإن كل سكة حديد مهمة في شرقي الولايات المتحدة تنتهي خطوطها هنا . او تصل قطاراتها على خطوط سكة اخرى . وهذه الميزة تجعل جميع الانحاء ومحصولاتها المتنوعة في سائر الجهات من الولايات المتحدة بنوع خاص رهن اشارة نيويورك على ان نيويورك لا تأكل الثمار والبقول في فصولها بل هي تتناولها في غير اوانها فتشتري الكبوش الارضية اي كبوش النبات والبندورة والخيار وغيرها في عيد رأس السنة . وفي نيويورك تذبح الابقار والغنم كل يوم لقصابي اليهود الذين لا يأكلون اللحم من ذبائح مرعليها اكثر من ٧٢ ساعة وعدد اليهود فيها يداني المليونين .

فما اعظم الكميات التي تأكلها نيويورك من كل نوع . وهي لذلك تعين اثمان انواع معلومة من الاقوات للامة باسرها فالسعر الذي تؤديه نيويورك يجري على الجميع . والسائر في اسواق البقول والثمار واللحوم والاسماك في مدينة نيويورك في صباح كل يوم يدرك عظم الكميات التي تستهلكها المدينة اذ يراها متراكمة كالجبال ويستدل من ذلك على اتساع مساحات الارض التي تزرع في الداخلية لتجهيز كل هذه الكميات الهائلة ذلك عدا ما يذبح من الغنم والبقر والخنازير والدجاج وانواع الطيور التي تحملها القطارات اليها وفضلا عن قناطير الثمار التي ترسل من ولاية كليفورنيا مسافة ٣٠٠٠ ميل ومن فلوريدا وتشيلي ومن افريقيا الجنوبية ايضا . فما هي الكمية التي تستهلكها نيويورك في السنة . . لا احد يعرف . وانما

يقول المفرمون بالتعديل انها تزيد على خمسة ملايين طن . وهذا يزيد كثيرا على ما تأكله كل جيوش العالم في السنة .

وتشرب مدينة نيويورك من اللبن مقدارا يستهلك نتاج (٥٠٠٠٠) من المرافق الزراعية لتحضيره ومن الخبز محصول ثلاثة ملايين فدان من الحقول التي تزرع قمحا . وتنفق نيويورك من الماء يوميا نحو البليون من الغالونات وبجلب اليها ماء الشرب من جبال كتسكل بانابيب تحت الارض وتحت مياه نهر الهدسون . وهذه الانابيب هائلة الحجم بحيث يستطيع القطار الحديدي السير فيها ويجري فيها الماء بانحدار عظيم من تلك الجبال بحيث يكون الضغط الحاصل من ذلك كافيا لرفع الماء الى عدة طبقات عديدة من البنايات في المدينة واما ناطحات السحاب فلا يصل اليها ولذلك اقاموا في كل بناية آلات خصوصية لرفع المياه الى اعلاها . اما نفقات انظمة المياه هذه وما حفر بها من سفوح جبال كتسكل من الخزانات والأحواض فقد بلغت مئات الملايين من الريالات

ولم يحلم احد بأن نيويورك مثل لندن تنمو وتمتد إلى حد ما نراها عليه اليوم فقد كان الناس من مئات السنين يعدلون نمو المدن على قياس المواصلات في تلك الأيام وقد كانت قليلة وبطيئة اما اليوم فوسائل المواصلات قد كثرت وازدادت سرعتها . فلندن تحصل على لحم البقر المجلد من الارجنتين ويصل إلى نيويورك كل يوم ٤٠٠ او ٥٠٠ قنطار من العنب مشحونة من كليفورنيا في اشهر الخريف

تصل إلى نيويورك فتحسب ان اليوم يوم النشور . وتسمع ضجيج المركبات وصياح الناس وانقلاب العمال بعضهم فوق بعض في الأشغال المختلفة . والشوارع غاصة بالخلائق والمركبات وكلهم يتحركون بسرعة مدهشة حتى كأنهم يفرون من خطر مداهم . تسعة ملايين من البشر تأكل وتنام وتشتغل وتلعب في هذه البقعة من العالم ومن هذا يدرك المتأمل المنذهل صعوبة حكومة المدينة وجلاوزتها في تأمين الناس على ارواحهم وفي تنظيم سير الالوف المؤلفة من المركبات التي

تكتظ الشوارع بها صباح مساء . من اجل هذا نجد العائلات تنتقل من اوساطها إلى الارباض البعيدة من الزحام حيث تجد اتساعا وراحة وابتعادا عن الأخطار تضطر حكومة المدينة بهذا التغير الدائم في السكن إلى انشاء مدارس كبيرة لأولاد تلك العائلات وهو عمل يتطلب مشقة كبيرة ونفقات باهظة حتى ليقال ان نفقات مدارس مدينة نيويورك تزيد على نفقات حكومات مدن شيكاغو وبوسطن وديترويت وفيلادلفيا وسنت لويس كلها معا . وقد بلغت في العام الماضي مقدارا يفوق مجموع نفقات حكومات البلجيك وسويسرا ونروج .

وعدد تلاميذ المدارس اليومية وحدها يزيد على المليون ذلك فضلا عن تلاميذ المدارس الملحقة والعالية وعن تلاميذ مدارس المهن المختلفة . وغني عن البيان ان قصة مدينة نيويورك غريبة في بابها وطويلة بحيث يتعذر على الكاتب في مجلد محدود الحجم ان يلم بما فيها ويحيط وصفا بغرائبها . ففيها من اسلاك الهاتف مايكفي لمد ٣٥ خطا من الارض الى القمر .

وهي تستخدم ٥٠٠٠٠ حصان ومع ذلك تستعمل نحو مليون سيارة في اليوم . وتشرع في تشييد ٢٣ بناية جديدة كل يوم . وتحرق ٢١ الف طن من الفحم الحجري في السنة . وفيها اكثر من ١٢٠ مستشفى ونحو ١٢٠٠٠ من الاطباء والجراحين . وطبع دليل الهاتف فيها هو من اهم واكبر الاعمال .

وهي نقطة دائرة الطباعة لثلثي جميع المتكلمين باللغة الانكليزية والميناء الرئيسي للوارد من كتب العالم بجميع اللغات . وتستعمل من الآجر للبناء سنويا مايكفي بناء سور طوله ١٢٥ ميلا وعلوه ٦٠ قدما بسمك قدمين . ويرهن فيها كل يوم نحو ٥٠٠٠ ساعة ويزج في سجونها مدة السنة نصف مليون من الناس لأجل الجرائم والمخالفات

وفيها معاهد خيرية يشاركها رجال البوليس في مساعدة عشرات الالوف من اللقطاء والمتشردين من الاولاد بنين وبنات والكسحاء والضائعين والذين عدموا الأهل

والمأوى . وفيها مدرسة كلية لرجال البوليس يتلقون فيها ما يتعلق بواجباتهم . ومن عجائب نيويورك انه في اقل من عشرين دقيقة بيعت فيها بناية بثمن نقدي مقداره ٣٣٧٥٠٠٠ ريال في سوق الدلالة . وهو مما لا يحدث في اي مكان آخر في العالم . وقد باع نفس الدلال في ساعات معدودة بعد ظهر احد الأيام من الأملاك ما بلغت قيمته اكثر من ستة ملايين ريال اميركي ولا تسمع عن مثل هذا في أي مدينة غيرها في العالم . وهي علَى كبرها واتساعها لا تزال نقية . وقد شاهد نموها اقوام من الهنود والهولنديين والاسبانيين والانكليز والاميركان — رأى كل منهم بدوره تقدم جزيرة الكنوز هذه المماثل للأعمال السحرية . وليس من يعلم قيمة هذه المدينة في هذا الحين فهي دون ريب اثمن من عدة ولايات في غربي البلاد . فتثمين املاكها الذي تأخذ الحكومة عليه ضرائب يداني ثمانية عشر بليون ريال ولكن اثمانها الحقيقية تزيد كثيرا اليوم عما كانت عليه في مضي ستين سنة من المائة إلى الخمسمائة ضعف

وفي شارع وال المالي حيث تشيد المصارف توجد بقعة من الأرض هي اثمن بقعة في العالم كله . شيد فيها في غضون ٢٠٠ سنة ثلاث بنايات فقط . واليوم اكتملت فوقها بناية ذات ٥٠ طبقة هي في هندستها وطريقة بنائها والحجر الذي بنيت به اجمل بناية في الدنيا . فيها خمس طبقات تحت مستوى الشارع . ومن العجائب ايضا فيها هي ان مستودعات الاموال والقراطيس المالية فيها حصنت بكل انواع الآلات المانعة لاتقاء السرقة وفوق كل هذا فقد اقيم حولها سور من الماء لمنع اللصوص من الدنو منها ففي هذه النقطة من المدينة ارتفعت اجور الفسحات والمخازن إلى الحد الأقصى . والاجور في هذه المدينة تجري في ارتفاعها أو اعتدالها علَى معدل عدد الناس الذين يمرون بالبناية كل يوم

واثمان الأملاك في نيويورك تصاب بالمد والجزر كامواج البحر فهي آونة ترتفع في

في مكان معلوم وآنافي غيره · ومن الثروات العظيمة في اميركا ثروة اناس حصلت لهم من ارتفاع اثمان العقارات في الاحياء المختلفة و كثيرون من الاوساط والفقراء قد اثروا عن طريق تبدل اثمان العقارات ايضا ·

ولا يتوهم القارئ ان هذه المدينة العظيمة الفاحشة الثروة خالية من الفقراء ففيها منهم عدد كبير الا ان نيويورك لم تعدم الشفقة والبذل بسخاء · ويزيد في عدد الفقراء الذين هم عالة على المدينة قانون الاستخدام العصري الذي يقضي على من جاوز الواحدة والاربعين من العمر بالانسحاب من العمل · فقد بلغ عدد هؤلاء في العام الماضي (١٥٨٦٧٧) شخصا وقفوا صفا طويلا أمام مأوى المدينة يطلبون قوتا وسقفا فوق رؤوسهم هؤلاء هم ضحايا الانسانية في عصر السرعة هذا · فالعميان والعجزة والعاجزون عن العمل واصحاب العاهات كل هؤلاء تساعدهم المدينة فذات اليد التي تستقبل القادمين من نبلاء اوروبا وتصافحهم تمتد لانقاذ الذين اناخ عليهم الدهر بكلكله

وفي المدينة اليوم نحو من ٥٠٠٠٠ ولد يأكلون ويلبسون ويتطببون ويجدون مبيتا على حساب المدينة فللحكومة ادارتان خيريتان احداهما تهتم بالكبار والثانية بالاولاد الى ان يبلغوا اشدهم · والاولى تهتم أيضا بالأرامل والذين لهن ازواج وهجروهن او انهم اصيبوا بمس من الجنون فحبسوا في الملاجئ او بمرض فأخذوا الى المستشفيات او حكم عليهم بالسجن لذنب ما جنوه ·

ونيويورك لا تهدأ ولا يسكن ضجيجها الذي يسمعه حديث العهد فيها · اما النيويوركي فلا يسمع ذلك الضجيج لانه قد اعتاده · تنصت نيويورك نوعا ما بعد منتصف الليل حتى اذا افتر ثغر الصباح عادت الى حركتها وجلبتها · فاصوات مركبات النقل وسيارات الركاب وقرع اجراسها وصفيرها وصياح الجواري في الميناء وقرقعة القطارات الحديدية فوق الشوارع ورنين اجراس الكنائس والضجة الناجمة عن ادوات العمل

الدائم كالبناء والهدم وما اشبه وكل هذا يجعل الضجة في مدينة نيويورك مما يصم الآذان ذلك فضلا عن اصوات الراديو المنبعثة من المنازل والمخازن التي تعرضها او تبيعها تصدر عنها الخطب والمواعظ وضروب عديدة من الانغام الموسيقية تسمعها من كل ناحية ومن آلات متنوعة وضجيج آلات المعامل ومطارق الحدادين وغيرهم التي لا يهدأ بعضها قبل الغروب واما البعض الآخر فيظل يدخل الآذان بدون استئذان الى مابعد منتصف الليل

كل هذه الامور وغيرها مما لايخطر في بال الواصف ساعة الكتابة يجعل السكن في نيويورك في نظر القادم حديثا اليها من اصعب الامور · والمدينة مستمرة على النمو والنمو يضاعف الجلبة كما لايخفى · وعلماء الاجتماع يقولون لك ان عدد سكان هذه المدينة سيبلغ عشرين مليونا في عام ١٩٦٥ ·

قاسم الهماني
صاحب الفيحاء



(أمنت الى نهديك)

أواجدة نفسي لديك عزاءها	ومسعفة هذي الحاجات داءها
امنت إلى نهديك فلتهن خلسة	أفاضت لها السلوى واوحت هناءها
تعال فما خير الحيـاة وزهوها	إذا لم نرق بين الشفاه دماءها
تعال وجللها عزاء ونشوة	وأشرف على نفسي تبارك شقاءها
بها من هدى السر المقدس قبسة	وفي عينك النشوى لمحت سناءها

(نزار)

مضار القمار وعواقبه

ليسمع المقامرون

في صيف عام ١٩٢٨ خرجت فجر يوم ورفيقين لي نقتنص الطير فنزلنا بطن وادٍ جميل واخذنا نسير بين كرومه وبساتينه ، وخرير النهر المجاور يشنف آذاننا ، والعصافير ترمقنا بنظراتها الحادة من على رؤوس الأشجار

وبينما نحن لاهون في مراقبة الطير اذ بنا نلتقي بـ«أبي شكيب» في بستانه يقطف الخوخ والتفاح فما ان وقعت عيناه علينا حتى اسرع للقائنا ، فسلمنا ، وتوسدنا الارض نستريح فما كان منه إلا ان تناول سلته وقدم لنا فاكهته اللذيذة ثم جلس بقربنا يحدثنا

وابو شكيب ملاك غني ناهز الثلاثين ، طويل القامة ، قوي البنية ، اسمر اللون حلو الحديث حاضر النكتة ، ضحوك ، طروب كأنه لا يزال في إبان حداثته .

أنسنا وانسنا كثيرا بحديثه الجذاب وحكاياته الطريفة متنقلا باحاديثه من ذكريات صباه الى غرامه لابنة عمه سلمى فزواجه منها ، الى تجاربه الزراعية وإلمامه بفنون الزراعة الى غير ذلك مما لم تحفظه ذاكرتي حتى هذا اليوم

وكم كنا نرتاح ونطرب إذ نسمع احاديثه هذه ولا سيما عند ما كان يبتسم ابتسامته الحلوة قانعا بقسمته راضيا بحياته القروية الساذجة متطلعا الى المستقبل بغبطة واطمئنان

واصدقك القول ياسيدي القارئ انا حسدنا ذلك القروي على تلك الحالة التي هو فيها ، ووددنا كلنا لو انعم الله علينا بحياة هنيئة مثل حياته تتجلى فيها السعادة الحقيقية

وبعد ساعة من الزمن ولت سريعا دون ان نشعر ودعنا ذلك الصديق وقفلنا راجعين من حيث اتينا ، بعد جولة صغيرة في تلك الانحاء

اما انا فلم اعد اسمع عن هذا القروي السعيد خبرا . وكنت اذكره واذكر نكاته وحكاياته كلما اجتمعت بامثاله من القرويين وكم كنت اتمنى ان اجتمع به مرة ثانية

لأتذوق منه تلك الحلاوة في الكلام وانقل لمحة ما فاتني من الاحاديث .

* * *

وفي يوم من ايام الصيف الفائت صفت سماؤه ورق هواؤه خرجت منفردا لزيارة احدهم في قرية (كذا) المشرقة على ذلك الوادي الجميل الذي مررت به منذ ثلاث سنوات

وقبل ان ادخل القرية جلست على صخرة عالية اتمتع بمناظر الطبيعة الباسمة واستنشق عبير ازاهير الوادي مستمعا الى تلك الموسيقى الشجية العذبة .

وبينما انا سارح في عالم التأمل والخيال إذ بي اسمع على الطريق المجاور وقع اقدام فالتفت واذا بي أمام رجل نحيل الجسم ، ضعيف البنية متجعد الوجه اصفره يحوم الذباب على عينيه الغائرتين رث الملبس تبدو عليه علامات الفقر والتعاسة ، يتوكأ على عود من السنديان وتحت ابطه رزمة من العشب الأخضر حييته بلطف فرد لي التحية بصوت غريب وسألني عن رفيقي (فؤاد ومنير) فتعجبت من سؤاله هذا وتساءلت في نفسي : من يكون هذا الرجل المسكين ؟ ! فعرفت بعد قليل من سياق حديثه لي ان ذلك الرجل النحيل الجسم لم يكن غير « صاحبنا » القديم (ابو شكيب)

يا للأقدار ! ! . . أهذا هو الرجل اللطيف ؟ ! . .

تولتني الدهشة واعتراني ذهول عجيب عندما قارنت بين يومه وامسه ، وسألته عن حالته وما صنع الدهر بتلك السعادة القريبة العهد وذلك الشباب الغض فكان يجيبني بلهجة محزنة تخرج معها زفرات وتنهدات حارة من قلب مكلوم بالحوادث والأوضاع الشاذة التي مرت عليه خلال هذه الفترة القصيرة

وقد جرى بيننا حديث «طريف» انقله الى قراء العرفان حرفيا :

— آيا بو شكيب ، حكيلي شو صابك ؟ فقال واجما مكتئبا :

— والله قصتي قصة . . . . — صار لك زمان في ها الحالة ؟

— من وقت هاك الجلسة بالوادي ياروحي .

— الله يصلحك ! شو عملت شو صابك ؟ فتنهد وقال :

— نزلنا هونيك يوم في بيروت حتى نلمّ ديونّنا ، تعرفنا بهونيك بجماعة من نضايات العاصمة اللي بيتعاطو القمار والشرب .... فانعديت منهم ! ريتها ما كانت هاك السفرة ! ! ...

وهنا تغيرت نغمة صوته وامسك عن الحديث واطرق برأسه ، فعلمت انه يبكي ، نبكيت بيني وبين نفسي لبكائه وقد علمت ما ألم به ثم رفع رأسه وعاد إلى حديثه يقول :

بقيت نط من قهوي لقهوي ومن عاليه لصوفر ، ومن صوفر لبيروت ، حتى خسرت كل هاك الثروة ورهنت بيتي وارزاقي فعجزت عن الوفا ... واضناني السهر حتى خسرت صحتي ، ودال هاك العز ... وطلقتني بنت عمي بعد ما هجرتها ... وسافر شكيب لاميركا بعد ماتوفي خيو الصغير وانقطعت اخبارو ...

— واليوم شو عمال تشتغل في هالازمة المالية ، تبت او بعدك ؟

— اليوم ؟ ... توبنا الزمان ! لكن شوف شو صرت اشتغل بعد ما كنت فاتح بيتي للناس ! بتطلع وين في شوية حشيش اخضر بروح بحشهم بايدي تا كل رغيف الخبز .

وهناك انقطع عن الكلام واجهش بالبكاء واخذ يندب سوء حظه بكلمات تنفطر لها قلبي ، وتهيجت اعصابي لهذا الحديث المؤلم والمنظر المؤثر فقلت على غير هدى مني : ليسمعك المقامرون ! ثم نقدته بعض ما كان في جيبي من المال اليسير فشكرني وانصرف فالتفت واذا بجماعة من المارة يصغون لأحاديثنا المؤلمة الذ اغرورقت عيون بعضهم بدموع انفجرت من قلوب متألمة لهذه الحالة التعسة حالة هذا الرجل المنكوب

أزف هذه الحكاية «المتعة» الى ذوي الحل والربط الى راكبي الكراسي الناعمة علهم يخففون من هذه الويلات ملفتا نظر عشاق « الطاولة الخضراء » الى زميلهم الظافر ! !

بيروت الكلية العلمانية محمد كزما

قبلية

البأس العربي

جهلوا أن في العرين اسودا فقضوا أن نكون فيهم عبيدا
قل لهم .. الشباب اخشن مساً إن يرم كسره واصلب عودا
مـن يلج غابة يرد غيل خفا ن وقد فاض عدة وعديدا
فالعديد الرجال والعدة المخ ذم والبأس صارماً وحديدا

*

إن تحاول تطهير شعبك فابعث طارفاً مـن سباته والوليدا
يأبيان الشراب إلا دمـاء ونعال الجياد إلا خـدودا
فيردان حقنـا او يعيـدا في بني الغرب يومنا المشهودا
هل يعود اليوم الذي كان إذ ذا ك لهم مأتما وللعرب عيدا
وتثير العتـاق فيـه عجاجا ناشراً فوقها مطارف سودا
فترى فوقـك الصعيد سماء وترى تحتك السماء صعيدا
يستحيل الحديد فيه مياهاً وتحول المياه فيـه حديدا
هـكذا البأس يعضد المجد فينا منـذ قحطان طارفاً وتليدا

*

كم تراموا لنـا أغض بنانا من مقاصيرنا وأنعم جيدا
أرأيت الظبا تناجز أسدا وصوادي الحشا تنازل صيدا
غصَّ منهم روض المدائن بالزه ر شفاهـا وأعينا وخـدودا
أينعت في الصباح حتى إذاهب ت رياح الأصيل عادت حصيدا

*

يا بلاداً قضى الشقاء على الحـ ـرّ بها أن يكون عنها بعيدا
يمرح النذل آمناً في ذراها وتعاني الأحرار فيها القيودا
لا تلم مقلتي إذا ألبس الدمـ ـع زهور الرياض منها عقودا
خلِّها تبك كي تعيد لنا الحز ن الذي رثّ منذ حين جديدا

*

كيف نحيا وقد قضى الغرب أن نز زح تحت انتدابه أو نبيدا
ما ترى الحر في البلاد شقيا بهم والخؤون فيها سعيدا
والذي كان كي يسود بها دا ن لمن كان كي يكون مسودا
وطئوا أرضنا لننهض والظلـ ـم أبى أن نكون إلا قعودا
نحن لم ندعهم إذ العزم واري الزند إلا لكي يزيد وقودا
فأبى أن يزيد إلا اتقادا إذ أبوا أن يزيد إلا خمودا

*

كيف ترجو الوفاء ممن رأى الغد ر إلى العز سلما ممدودا
أعمل السيف في الرقاب لتحيا آمن السرب أو تموت شهيدا
فمن الوهن أن نفاخر بالجد ونغضي عن أن نكون الجدودا
ومن الوهن أن نفاخر باليقـ ـظة فيهم وان نكون رقودا

*

يا حماة المجد الأثيل أعيدوا لمعاليه بنده المفقودا
إن ركن المجد المهدم ما لم تتلافوه لا يعود مشيدا
أفلستم إن أبرق الجو ارعد تم فأمطرتموه بأساً وجودا
فانشدوا حقنا المضاع وخوضوا لجج الموت دونه أو يعودا
وادفعوا باليد التي خضبتها عضة السيف بابه المأصودا

نزيل دمشق الحوماني

ترجمة نصير الدين الطوسي

عالم العلم ورايته ، ونصير دين الله وآيته ، كوكب العدل وكوكبة الملك ورجل الإدارة وبطل الإصلاح الوزير المعظم والصدر الأعظم والفيلسوف المحقق الخوجه نصير الدين الطوسي (محمد بن محمد بن الحسن) قدس سره

اصله الزاكي من بيت علم في (ورشاه) بجيرود من قرى (قم)

نشأ في طوس بخراسان فتلمذ على والده في النجوم وعلى خاله في الفلسفة وعلى فريد الدين النيسابوري في الكلام وتخرج في فقه الدين وعلومه على سالم ابن بدران المصري وابن ميثم البحراني وبرهان الدين الهمذاني فأولدت له دراسته على هؤلاء ثقافة معتدلة جذبت اليه الطوائف المختلفة وتلمذ عليه (لسماحته) اساتذة الفرق الإسلامية مثل جمال الدين العلامة الحلي وقطب الدين الشيرازي ونظام الدين النيسابوري وغياث الدين بن طاووس وشهاب الدين الكازروني وفخر الدين المراغي ومؤيد الدين العروضي ونجم الدين القزويني وشمس الدين الشبرواني وحسام الدين الشامي ومئات غير هؤلاء فصار كل منهم سراج امته وكوكبا نيرا بعلومه

١ صنف (التجريد) في المنطق والفلسفة والتوحيد فابدع في ايجازه واحتوائه وباراه كثيرون فلم يأتوا بمثله وشروحه المشتهرة تنوف على العشرة

٢ (شرح اشارات ابن سينا) ٣ (التلخيص) او نقد محصل الرازي

٤ (تحرير اقليدس) في الهندسة واشكالها وبراهينها وطبعه الإفرنج سنة ١٥٩٤م بعد الترجمة إلى لغاتهم لتعزيز نهضتهم العلمية فصارت كالنواة لتقدمهم في الرياضيات

٥ (شرح المجسطي) في هيئة بطليموس وبراهينها ورأيناه بخط مصنفه الجيد ورسومه البديعة وقد اهتدى به الإفرنج بعد المسلمين إلى توسيع معلوماتهم الفلكية

٦ (الزيج) المعروف بايلخاني الفه في مرصد بناه بمراغة سنة ٦٥٧ هـ وهو أتم

زيج عمل قبل الافرنج فبنى هؤلاء عليه ارصادهم وسارت عليه مراقبهم .

٧ (سي فصل) في احكام النجوم بالفارسية وتنظيم التقاويم السنوية ولم ير قبله هذا النظام

٨ (التذكره) لأصول علم الفلك بهيئة مختصرة إلى غير ذلك من مصنفاته في مختلف العلوم والمسائل من كتب وأراجيز ورسائل تفوق المائة وأكثرها في الهندسة والحساب والهيئة والاسطرلاب والمتوسطات والمرتفعات والأخلاق والفلسفة وعلوم النفس وأبواب الإمامة والمناظرات والمناظر والكرات والدوائر والجبر والمقابلة وأحكام النجوم والمطالع والمواريث . عظمه الافرنج وتسابقوا إلى ترجمة مؤلفاته القيمة ورسموا باسمه جبلا في كرة القمر تذكاراً لآثاره الخالدة . وبالجملة كان نصير الدين نادرة في دهره لا في عصره فقط لأن البشرية قد تجود برجل يفوق أقرانه إما في العلم وحده أو في الملك وحده أو في الأعمال وحدهـا وهل تجود برجل (كالخواجا) يفوق الاقران في العلوم الدينية . في العلوم الفلسية في العلوم الفلكية والهندسية . يجدد أصولها وفروعها ويبدل نظرياتها ويحل مشكلاتها ثم يمهد التصانيف من أجلها نثراً ونظما بالعربية والفارسية وهو مع كل ذلك يبني المراصد والمعاهد ويراقب حركات كواكب السماء كما يراقب حركات ملوك الأرض ويدير دفتي السياسة في ملك وسيع الاكناف مختلف الأقوام ويتولى نظام العلماء وإدارة الأوقاف فكان (الخواجا) يدير سياسة الأرض بيسراه ويقيد حركات كواكب السماء بيمناه يراقب هذه بعين ويراقب أولئك بالثانية . ولد في طوس بطالع الحوت عنـد طلوع الشمس يوم السبت ١١ جمادى الأولى سنة خمسمائة وسبع وتسعين بعـدد حروف (عَلَمْ رصد الافلاك) وعمَّر خمساً وسبعين سنة بعدد حروف (طوس) وتوفي آخر نهار الاثنين يوم الغدير ١٨ ذي الحجـة سنة ٦٧٢ وأرخته بقولي (لنصير دين الله يا أسفي) وحينما وقع في سجن الملك الاسماعيلي بقلعة الموت لم ينفك عن عمله المألوف فألف هناك شرح المجسطي حتى إذا توجه

الايلخاني (هلاكو) إلى فتحها حربا أشار الطوسي إلى ولد الملك باظهار الطاعة لهلاكو والخضوع لقوته الفائقة وصان بهذا الرأي حياة نفسه وحياة الجموع ولما استشعر هلاكو بأن هذا الفتح السلمي إنما كان بإشارة الطوسي ورأيه الحكيم قربه اليه وبالغ في إكرامه واحترامه ودعاه بالخواجا أي مولانا فجرت عليه لقبا وانقاد إلى إشاراته في حركاته حتى انه لما أمر بحبس علاء الدين الجويني وقتله أطلق سراحه الخواجا واطلق لأجله سراح كل مسجون معه وبعد أن فتح الجيش التتري بلاد الجزيرة أدرك الخواجا كتب الخزائن المنهوبة من أيدي الجنود الفاتحة فأسس من مجموع ذلك مكتبة في مراغه تحتوي على اربعمائة الف كتاب او اكثر وبنى قبة المرصد ودوائر المنجمين وجوامل المراقبين ومدارس العلماء وأجرى على رجال العلم والمتعلمين وأشراف العلويين أرزاقا وأوقافا فوق مايحصى إذ كان الملك الايلخاني ولاه عامة الأوقاف والخزائن وكان على سلطته الواسعة وشأنه الرفيع متواضعا لين الكلام ذا فكاهة وزاهدا في المال سخيا فيه كثير الحلم والرأفة وكان حسن الصورة والسيرة شريف النفس قوي العزم نفع في وزارته المسلمين عامة والعلماء والعلويين خاصة وكان شديد التمسك بالدين ويحب آل النبي الطاهرين (ص) فاجتهد اثناء صحبته مع الجيش التتري أن يصون مشاهد الأئمة (ع) واحياء الشيعة من غارات الجيش وعادياته

بغداد — هبة الدين الحسيني

*** لقد رابني ***

لقد رابني من عامر أن عامراً — بعين الرضا ترنو إلى من قلانيا
يجيء فيبدي الود والنصح غاديا — ويمسي لحسادي خليلا مواخيا
فيا ليت ذاك الود والنصح لم يكن — ويا ليته كان الخصيم المعاديا

شاعر

فقيد المخترعين

تومـــــاس اديسن

THOMAS A. ADDISON

١٩٣١ - ١٨٤٧

روع العالم بنبأ وفاة توماس اديسن أعظم مخترع في عصرنا بل في تاريخ البشر الذي سجل له التاريخ بأحرف نورانية اكثر من الف اختراع وحسبه فخراً النور الكهربائي والصور المتحركة والحاكي (الفونوغراف).

ولد توماس الفا اديسن بمدينة ميلان في ولاية أوهايو بالولايات المتحدة في ١١ شباط سنة ١٨٤٧ من والد هولندي الأصل يدعى صموئيل اديسن ووالدة اسكتلندية كانت قبل زواجها معلمة في احدى المدارس. وقد أهمل والداه أمر تعليمه في بادئ الأمر لأنه كان طفلا سقيما لاتتحمل صحته مشاق المدرسة فتركاه يلعب في الحقول

ولما بلغ اديسن السادسة من عمره انتقل والداه إلى بلدة بورت هورون في ولاية ميشغان. وبدأ ولدهما الصغير يتطلع إلى ما حوله من الاشياء بفضول ويرهق أباه بالأسئلة ليوقفه على كل مـا يقع بصره عليه. ثم استطاع مـن تلقاء نفسه بالاختلاط مع أولاد الجيران مـن صغار التلاميذ أن يحفظ حروف الهجاء وأن يخط على الأبواب والجدران بعض الكلمات. وازاء ظهور هذا الميل الطبيعي فيه إلى التعليم ارسله والداه إلى المدرسة إلا انه لم يستطع أن يلحق بالآخرين فأخرجته أمه منها وتولت امر تعليمه بنفسها

تقع مدينة بورت هورون عـلى بعد ٦٢ كيلو متراً مـن مدينة ديترويت

تجتازها القطارات مرة كل يوم . فلما بلغ اديسن العام الثاني عشر من العمر استحصل على إذن خاص من إدارة السكة الحديدية يمنحه الحق باحتكار بيع الجرائد على ذلك الخط . على ان ارباحه قليلة من مبيع الصحف لأن الجريدة التي كان يبيعها لم تكن تحوي إلا على الأخبار المحلية ففكر في طريقة تزيد في ربحه فلم يجد أفضل من أن يصدر بنفسه جريدة تحوي جميع اخبار الخط . وتأصلت هذه الفكرة في نفسه فظل يجاهد بصبر وجلد حتى أفلح في النهاية . ذلك انه اشترى من ديترويت آلة صغيرة للطباعة مع كل ما يلزمها من الحروف والمعدات . وكانت عربة البضائع في القطار مكونة من ثلاثة اقسام احدها للبضائع نفسها وثانيها للبريد وثالثها لملاحظ البضائع . ولما كان القسم الأخير خالياً ، فقد أصبح ملكاً خاصاً لأديسون يشحن فيه بضائعه الخاصة ويطبع فيه جريدته خلال السفر

كانت الجريدة التي كان يصدرها اديسن تدعى (ويكلي هرالد) وهي اشبه بمجلة اسبوعية . وقد كان ظهورها مدعاة لانتشار شهرته في انحاء العالم وفضلا عن الجريدة فقد كان مولعا بالتجارب العلمية والكيمائية وحدث في احد الأيام أن سقط سائل كيمائي على الأرض فأحرق ارض المركبة الخشبية ولكن حارس المركبة اسرع وكافح النار حتى اطفأها ثم قذف بأديسن مع كافة آلاته على رصيف اول محطة بعد أن ضربه بقبضته على أذنه ضربة سببت له الصمم في تلك الاذن حتى نهاية حياته

ومع ان اديسن اضطر أن ينقطع عن اصدار جريدته فإنهُ واصل العمل في بيع الصحف على المحطات . واتفق مرة انه أنقذ ابن ناظر المحطة من السقوط تحت عجلات القطار فكافأه بتعليمه مهنة التلغراف

وكان من واجب عامل التلغراف أن يسهر الليل بطوله وينبه زميله في المحطة التالية عند مرور القطارات به . ولما كانت مواعيد القطارات معروفة اخترع اديسن ساعة دقاقة (منبه) توقظهُ من النوم عند مرور القطار ليقوم

بالواجب . على ان زميلاً له أبلغ الخبر لرؤسائه فطلبوا منهُ أن يدق على مفتاح التلغراف مرة كل ربع ساعة ليتحققوا انه مستيقظ على الدوام . على انه لم يدع هذا الأمر يضايقه فاخترع حيلة تمكن فيها من اداء هذه المهمة وذلك بإيجاده صلة بين آلة التلغراف وبين الساعة بعد أن أحدث فيها تعديلاً خاصاً يجعلها تدق مفتاح التلغراف من تلقاء نفسها مرة كل ربع ساعة

وحدث في إحدى الليالي انه نام نوماً عميقاً فدقت آلة التلغراف طلباله ليخاطب رئاسة المصلحة وظلت تدق نصف ساعة دون أن يستيقظ للرد عليها . فأرسل الرئيس شخصا ليرى ماذا حل باديسون فوجده غارقا في النوم فكان من جراء ذلك انه فصل من عمله لتهاونه وإهماله

* * *

ولما بلغ اديسن الرابعة والعشرين من عمره وكان قد سجل كثيرا من اختراعاته عرض عليه منصب رئاسة إحدى الشركات الكبرى (لوجولداند كيتور كومباني) في نيويورك فقبله

وشغل ذلك المنصب الرفيع خمس سنين كاملة أبرز في خلالها الاختراع تلو الاختراع . وفي سنة ١٨٧٦ استقال للتفرغ للعمل في مصنعه وخدمة العالم بثمرات عقله . فشيد معامله الخاصة في (وست اورنج) بولاية نيوجرسي وانقطع عن العالم فيها فأخرج منها الاختراعات الكثيرة التي أفادت العالم

وإذا أردنا تعداد مخترعاته يضيق بنا المجال لذلك نكتفي بذكر أهمها وهي: الوصل الكاربوني للتليفون والميكافون والقلم الكهربائي والموصل الكهربائي والصور المتحركة (السينما) والحاكي (الفونوغراف) الخ ....

* * *

هذه هي حياة اديسن العظيم الذي قضى نحبه في الساعة ٢ والدقيقة ١٨ بعد منتصف ليلة الأحد الواقعة في ١٨ تشرين الأول سنة ١٩٣١ وانها لحياة تتمثل

فيها أنواع العبر والاضطهادات والعقبات

قال اديسن مرة في احدى خطبه في السنة الماضية حين احتفل بذكرى مر خمسين عاماً على اختراعه للنور الكهربائي (أنا أفتخر بأصلي ويحق لي أن أتباه به لأنني كنت بائعاً للصحف فجالدت وجاهدت حتى أصبحت عضوا ف نافعا للإنسانية)

لقد قام اديسون بواجبه ، ولذلك مات مأسوفا عليه لأنه كان ركناً م الدعائم الثابتة التي ترتكز عليها مدنية القرن العشرين وحضارة العصور المستق والأجيال القادمة .

صيدا كامل مروه

النضج والبلوغ

كلمات لاديسون

اطلعت على مقال لعالم انكليزي كبير يقول فيه ان الانسان متى بلغ السادسة والثلاثين عمره فعليه أن يتنحى عن الأعمال ويفسح المجال لمن هو دونه في العمر . هـذا كلام فا ولا أحب إليّ من تفنيده لأن النضج والبلوغ والحنكة تبتدئ في الثلاثين فالإنسان في ه السن يصبح قادراً على نبذ كثير من الأوهام المبنية على النظريات المغلوطة التي يكون التهذ المغلوط وجهل الشباب قد أحدثاها . في هـذه السن يبتدئ الإنسان حياته الجديدة العا ويشرع يتلقى حوادث العالم ومشاغله فإذا كان لم يتلف جسمه بالانغماس في الرذائل يكثر من ادمان المشروبات الروحية والتدخين والقهوة والشاي والنهم والجشع يظل حا إلى أن يبلغ الثمانين من عمره وفي أحوال استثنائية قد يبلغ التسعين

ولو ان الناس يتوقفون عن العمل في هـذه السن لأصبح عالما فارغا بدون زعام وأي عمل من البطولة واختراع مفيد واكتشاف نافع لم يقم به الذين تجاوزوا هذه السن

(الجامعة)

هل الانسان قرد

تابع بحث أصل الإنسان الذي جرى بين الدكتور وليم غريغوري العالم الطبيعي المشهور والمستر ميشال موك الكاتب القدير

المستر ميشال موك أخبرتني المرة الماضية يادكتور غريغوري بأن الإنسان ورث شكله الحاضر من القرد فهل لك أن تثبت لي انحدار الإنسان من القرد

الدكتور وليم غريغوري لم ينحدر الإنسان من القرد فحسب بل هو لا يزال قرداً الآن .

م قد اقتنعت أن الإنسان انحدر من القرد ولكن لماذا تقول أن الإنسان لا يزال قرداً . حقا إن هذا لفكر جديد لدي ولم يفه به داروين .

غ اكثر الناس يتبادر لذهنهم داروين عند ذكر نظرية أصل الإنسان قرد ولكن وجدت هذه النظرية قبل ولادة داروين بنصف قرن سنة ١٧٥٩ وذلك أن المسيو لينانوس LINNAEUS العالم الطبيعى الإسوجي قد قال بأن الإنسان كان من إحدى الحيوانات ذوات الثدي .

م ولكن لينانوس يمكن أن يغلط .

غ يمكن أن يغلط ولكنه لم يغلط والدليل على ذلك انه من سنة ١٧٥٩ للآن لم يقم دليل حاسم يخرج الإنسان من صنف الحيوانات ذوات الثدي وبالعكس أن كثيرا من الحوادث أثبتت صحة أقواله .

م وما هي هذه الحوادث ؟

غ سأخبرك عنها بعد برهة ودعني الآن أخبرك بأن أساس هذا الفكر أي فكر انحدار الإنسان من القرد ليس من زمن لينانوس فحسب بل ان الشاعر الروماني لاكراتيوس الذي عاش قبل المسيح بمدة قرن تقريباً قال بنظرية

النشوء والارتقاء .

م إذا كانت نظرية النشوء والارتقاء صحيحة فلماذا لا تستمر ؟

غ انها تستمر ولكن النشوء والارتقاء لا يجريان بمدة بضعة أجيال بل ببط
ألم نقل أن تكوين الانسان اقتضى كرة من السنين ؟

م وما هو نوع القردة الذي انحدر منه الإنسان ؟

غ هو الشامبانزي ولكن الإنسان لم ينحدر من الشامبانزي رأسا ب
من حيوان وسط بين الشامبانزي والإنسان كما سأشرح لك ذلك بعد قليل .

م نرجع الآن إلى الاكراتيوس فهل تنوسيت نظريته إلى أن قال بها لينانوس

غ ليس تماما في سنة ١٦٩٩ شرح المستر ادوارد تيزون العالم الإنكليز
جثة قرد من النوع المعروف بالشامبانزي وأظهر للملأ انها تشبه جثة الإنسا
تماماً . ثم أتى لينانوس وأظهر العلاقة بين جنس القردة وجنس الإنسان وفي س
١٨٢٩ أتى المسيو لامارك العالم الطبيعي الافرنسي وقال بنظرية النشوء والارتق
وخلفه داروين الذي أوضح النظرية واشتهر أمره بين الملأ .

م يتضح لي ان جميع اصحاب نظرية النشوء والارتقاء يقولون بأن الإنسا
انحدر من القرد او من حيوان شبيه بالقرد .

غ نعم وأنا ايضا أقول ذلك .

م وكيف عرفتم ذلك ؟

غ لأن تركيب جسم القرد وأوصافه تشابه تركيب جسم الإنسان واوصا
وان القرد الشبيه بالإنسان تشابه اوصافه اوصاف الإنسان اكثر مما تشابه اوصاف
القرود الدنيا .

م وهل تشابه اوصاف القرد والإنسان يدل ان الإنسان انحدر من القرد
وكيف عرفتم بأنه لم يعش الإنسان على وجه الأرض قبل القردة .

غ الست مقتنعا ان الإنسان من الحيوانات ذوات الفقرات الظهرية ؟

م نعم يلزم أن يكون ذلك . وهل تدل هـذه الكتلة من العظام على أن الإنسان انحدر من القرد .

غ انها تدل على ان الإنسان لم يكن له أثر قبل ظهور القردة والدليل على ذلك ان كتل عظام الحيوانات التي عاشت قبل عهد الإنسان وفي عهد القردة لم يكن بينها عظام إنسان مطلقا . وهذا دليل على فقدان الإنسان في ذلك العهد

م وهل تقدر أن تعطيني برهانا أوضح من هذا ؟

غ من كل بد ! إن بقايا المستحاثات التي وجدت حديثا في الطبقات الارضية تحوي على آثار الإنسان وأما المستحاثات التي يرجع تاريخها إلى عهد بعيد فلم يُرَ بها أثر من آثار الإنسان الحاضر بل وجد بها أثر للإنسان المماثل للقردة وأما الطبقات التي يرجع تاريخها إلى عهد أبعد فلم ير بها أثر للإنسان المماثل للقردة بل وجد بها آثار القرد المماثل للإنسان واما الطبقات الأقدم مما ذكر فلم ير بينها سوى آثار القرود الصغيرة .

وهناك دليل آخر ايضا وهو تكوين الجنين الذي يتكون اولا بشكل المخلوقات ذوات الخلية الواحدة ثم يصبح بشكل الدودة ثم بشكل السمكة ثم بشكل حيوان من الزواحف ثم بشكل حيوان مغشىً بالشعر كالهر مثلا إلى أن يصبح بشكل حيوان ذي قوائم قصيرة فيشابه عندئذ القرد واخيراً يتحول جسمه إلى شكل إنسان . فهذا الدليل مع دليل طبقات الأرض يعطيانا برهانا واضحاً على صحة نظريتنا.

م وما هي نسبة هذا الدرس لانحدار الإنسان من القرد ؟

غ للبحث صلة متى سمعتها تتضح لديك النسبة . قد درس الدكتور اميل سالانكا تطورات أجنّة البشر والحيوانات فاتضح لديه بعد التدقيق ان أجنة اربعة حيوانات فقط يشابه تطورها تطور جنين الإنسان واما بقية الحيوانات فلا يشابه تطور أجنتها تطور جنين الإنسان مطلقا . والحيوانات الاربعة المذكورة

هي من أنواع القردة وهي : الغوريلا Gorilla ، الشامبانزي Chimpanzee ؛ اورانغ اتيان Orang - Utan ، والجيبون Gibbon .

وأما بعد ظهور الأجنة من بطون أمهاتها فأطفال القردة تأخذ اشكالا مختلفة عن اطفال البشر . مثلا : قدما طفل القرد تظلان بشكل اليدين لتساعدانه على التسلق والتمسك بأغصان الأشجار واما قدما طفل الإنسان فتصبحان كما تراهما لتقدرا على حمل الجسم المنتصب .

م أتقدر أن تأتيني بمثال آخر ؟

غ ألا تلاحظ ان شكل القرد الطبيعي يشبه شكل الإنسان ؟

م انه يشبه شكل بعض الناس .

غ من كل بد . هل شاهدت بحياتك أنثى الشامبانزي مع اولادها ؟

م نعم !

إذاً ينبغي أن تكون قد نظرتها تحمل ولدها على ظهرها واحياناً تلاعبه أو تقبله وهذه الأمور لاتقوم بها أمهات بقية الحيوانات .

م تكرم واسرد لي بعض النقاط التي يشابه بها القرد الإنسان .

غ إن هيكل القرد (نوع القرد الشبيه بالإنسان) العظمي يشبه هيكل الإنسان العظمي تماماً ، ان أصابعه ذات عقد كأصابع الإنسان ، له اثنان وثلاثون سناً كما للإنسان ليس له ذنب بل بقايا ذنب كالإنسان يحتوي على الزائدة الدودية كالإنسان يحتوي ايضا على دماغ

م إن دماغه ليس كدماغ الانسان أليس كذلك ؟

غ إنه شبيه به لكن دماغ القرد أصغر من دماغ الإنسان . واليك دليل على وجود دماغ للقرد : إن احد افراد الشامبانزي شاهد شجرة موز عالية فأراد أن يأكل من ثمرها ولكنه لم يتمكن من تسلقها لأنها ملساء . ثم شاهد قضيبين احدهما أجوف فأتى بالقضيب غير الأجوف وأدخل قسما منه في القضيب

الأجوف فتكوّن من القضيبين قضيب كبير وضعه على الشجرة وتسلق عليه ؤأكل الموز وقد صرح صاحبه بأنه لم يعلمه هذه الحيلة بل أدركها من نفسه. كذلك حواس القرد تشبه حواس الإنسان بالحدة والنظام.

م وهل جربتها ؟

غ نعم. انها تقدر أن تميز الألوان المختلفة بخلاف غيرها من انواع الحيوان التي لا تعرف إلا اللون الأغبر. كذلك لدى القردة خواص طبية و كيماوية كانت غير معروفة بزمن دارون. فإنها معرضة لنفس الأمراض المعرض لها الإنسان خصوصا حمى التيفوئيد والانفلونزا. وانها تتأثر بالمخدرات والسموم كالإنسان تماما. إن تركيب دم القرد الشبيه بالإنسان مماثل لتركيب دم الانسان تماما.

م وما الفرق بين القرد الشبيه بالإنسان والإنسان ؟

غ الاختلاف واقع في الفرق بين دماغي القرد والإنسان كما أخبرتك سابقا إن خدي الإنسان وجبينه أصغر من خدي القرد وجبينه وأما أنف الإنسان وذقنه فهما اكبر من أنف القرد وذقنه. اقدام القرود تشبه الأيدي اكثر من اقدام الإنسان. شعر الإنسان اقل كثافة وطولا من شعر القرد. أنياب الإنسان اقصر بكثير من انياب القرد.

وهناك مسألتان أهم من جميع هذه الأمور تفرق الإنسان عن القرد وهما النطق وانتصاب الإنسان.

م ألا ينطق القرد ؟ فإني سمعت انه يلغط وان للقرود لغة خاصة لا يمكن أن يفهمها احد من البشر.

غ بحث العلماء كثيرا في هذا الموضوع ولكن لم يثبت ان القرود تتكلم مثل كلام البشر.

م أنا أفتكر ان القرود بما انها مجردة من خاصة النطق والفهم لذلك هي ليست اسلاف البشر.

غ إذاً عليك أن تفتكر بأن الطفل ليس ابن أبويه لأنه لا يتكلم . إن القرود مجهزة بأجهزة الصوت المماثلة للأجهزة الصوتيـة في الانسان ومجهزة ايضـا بأجهزة ابتدائية للتفكير .

م اخبرنا عن المسألة الثانية .

غ قد أصبح الإنسان منتصبا بناء على احداث طرأت على تركيب جسمه إن الإنسان يحمل فقرات ظهرية بشكل ملتوٍ مخصوص كل منها بشكل حرف (S) الافرنجي . واما القرد فإن فقراته الظهرية مرصوفة بشكل منحن كالقوس . إن رأس الإنسان موضوع فوق العنق ويشكل معـه خطاً مستقيما . واما رأس القرد فيبرز إلى الأمام . وان الإنسان قد استقام ساقاه وأصبح الحوض (أي مجمع عظام الأوراك) لديه مسطحاً . هذه المسائل ساعدت الإنسان على الانتصاب

م ومتى اصبح جسم الإنسان منتصبا ؟

غ بدأ جسم الإنسان ينتصب قبل خروجه من الاشجار .

م وهل عاش الإنسان في الاشجار ؟

غ إن اسلاف الإنسان القرود عاشت في الاشجار . ولا تزال أنواع منها منتصبة تنتقل من شجرة لأخرى .

م متى وأين انفصلنا عن اسلافنا القرود ؟

غ هناك عدة آراء بهاتين المسألتين .

م إذا كنتم انتم علماء الطبيعة مختلفون، فكيف تنتظر أن تقنع عامة الناس؟

غ أنا لا أتوقع اقناع أحد بل كلما أجربه هو أن أعرض على مسامعك المسائل التي اقنعتني .

م ما هو رأيك الخاص بخصوص الانحدار ؟

غ يقف في رأس سلسلة الإنحدار الإنسان الحاضر ثم يتلوه إنسان الغاب الاوسترالي الذي يذكرنا بإنسان العصر الحجري ويأتي بعده الإنسان الذي عاش

نبل العصر الحجري والذي وجدت مستحاثاته في آسيا وأوروبا ثم يأتي الإنسان الذي عاش في العصر الجليدي أي قبل مليون من السنين او اكثر . ثم يأتي بعد ذلك انواع القردة المعروفة وبعدها قرد مداغسكر (Lemur) ثم تنتهي السلسلة بوحوش الأشجار التي يرجع عهدها إلى عصر الزواحف .

م ومتى تعلم اسلافنا السير على قوائمهم الخلفية ؟

غ عندما تركوا الأشجار في الغابات ليجربوا حظهم في الصيد في السهول وهذا حدث قبل العصر الجليدي الكبير

م أهذا هو صنف المخلوقات المعروف بالحلقة المفقودة ؟

غ لا أعرف . لأن اضطراب الآراء يدل على ان هناك كثير من الحلقات وسأخبرك عن ذلك في حديثنا الآتي .

— انتظروا في العدد القادم من أين أتى الإنسان الحقيقي الأول ؟ وكيف تكون من نصف القرد ؟ —

صيدا محمد اديب الزين

كنفش

كنفش إذا شئت أن تحظى بكنز غنى ... وان تنال لدى الجهال تمييزا
ما كنفش المرء إلا نال تكرمة ... وجهزت نحوه الأموال تجهيزا
له الدراهم دون الناس يجمعها ... ليلبس الخزّ والديباج والروزا
وللمحاويج حبل فوق أظهرهم ... وان يضلوا مدى الدنيا معاويزا
ويبتني الدور في دنياه شاهقة ... لو شاء جللها للفخر ابريزا
ويمتطي من جياد الخيل أحسنها ... وغيره يمتطي العمر العكاكيزا
ويأكل الضلع المحشو عن شره ... ويفتدي غيره بالجوع مهزوزا
وإن تعاتبه يوما قال معتذرا ... انا نريد لدين الله تعزيزا
يعطي من الألف فلساً للفقير وإن ... حاسبته طرز الأعذار تطريزا
قد قسم الحق حق الله عن طمع ... بغير عدل فكانت قسمة ضيزى

علي شمس الدين

الشؤون الاقتصادية

إن دمشق المدينة الجبارة التي توالت عليها النكبات واناخت بها الكوارث تئن — واأسفاه — اليوم انينا اقتصادياً موجعا من جراء ما يحيق بها من تباريح الآلام التي تفتك بهافتكا ذريعا والناشئة عن العسر المالي الذي عم البلاد فرزحت تحته العباد . وان من يتأمل ملياً في حالة البلاد الاقتصادية يرى انها سائرة من البؤس الى الشقاء ومن الشقاء الى التلاشي والاضمحلال الطبيعي . الامر الذي حدا بكثير من اصحاب المتاجر وارباب المصانع الى اليأس والقنوط والى اغلاق متاجرهم ومصانعهم فراراً من الخسائر المتوالية وضنا بالبقية الباقية من اموالهم وقدتواروا في قعر دورهم منزوين وراء حجب البطالة التي تساعد على الدمار والخراب

ان من ينظر ولو قليلا الى الاسواق التجارية والصناعية لا بد له من ان يغض طرفه كي لا تتألم عيناه من مشاهدة الجمود المخيم بكلكله على الاسواق ومن رؤية الكساد المرفرف على البضائع التي مرت عليها الشهور الطوال وهي لا تزال مصفوفة على (الرفوف) في حوانيت اصحابها وباعتها ، فسكن الضجيج وتلاشت الحركة ورقدت حياة العمل الحالة التي تدمي القلب وتؤلم النفس وتسرب الى النفوس الحافلة بالآمال او الاماني اشمئزاز وتشاؤم من المستقبل الذي ينظر اليه التاجر بعين الأمل ، ويضع فيه رجل الاعمال كل ما في قلبه من الاميال وما في نفسه من الأماني ومتى سلب المرء آماله وثقته من المستقبل اصبح لا يقوى على إيتاء اي عمل من الاعمال وامست جهوده ضائعة وامانيه باطلة

ولو ارجعنا البصر كرة الى الماضي واستعرضنا حوادثه واخباره لما وجدنا بين صفحات التاريخ ما يشير ان البلاد قاست ظروفا كهذه او شاهدت اختاً لهاته السنين العصيبة التي أهلكت الحرث والنسل واكلت الاخضر واليابس ، فإن الضيق المالي الآخذ برقاب العباد لم تتمخض بمثله الليالي ولم تر البلاد له نظيراً .

ان هبوط اسعار منتوجات البلاد ومحصولاتها هبوطا فاحشا كالسمن والصوف والزيت والقمر الدين والحبوب والثمار والخضار وما الى غير ذلك من مواردالبلاد التي نستمدمنها حياتنا وعيشنا ، مع احتفاظ البضائع الاجنبية باسعارها القديمة وبقاء الضرائب المرهقة على ما هي عليه كل ذلك ادى الى تزعزع التجارة وتضعضع الصناعةوبوارالزراعة . كما ان حركة البطالةالآخذة من آن الى آخر بالازدياد ، وانصراف الامة الى توسيع دائرة الإتفاق عن ذي قبل ، واقتناءالكماليات والفضوليات التي لاضرورةولا حاجة لها ،فهذه الامور كلها اسباب اوليةوعوامل قوية وسعت نطاق الإزمةالاقتصاديةواوقعت الامةفي هوة الإفلاس ، تلك الهوة السحيقةالتي ما سقط اليها احد الا كان نصيبه الاضمحلال وسوء العاقبة

على ان آباءنا واجدادنا كانوا يعيشون عيشة هنيئة ويحيون حياة طيبة ، حياة الى البداوة اقرب منها الى الحضارة . اما نحن اليوم فقد تمدنا إسماً لا فعلا وتحضرنا حضارة مزيفةواصبحت نفقاتنا اضعاف اضعاف ما كان ينفقه آباؤنا واجدادنا في حين ان وارداتهم كانت اكثر واوفى وحياتهم كانت اهنأ وعيشتهم ارغد

ليست الحضارة كما يتخيلها بعض الشبان المتهورين في كثرة النفقات والتكاليف وارتياد الملاهي والمسارح وماالى غير ذلك من ضروب الخلاعة وانواع اللهو والاستهتار ، انما الحضارةالحقيقيةالتي تجعل الإنسان راقيا فاضلا هي الهمةالعالية والاخلاق السامية والاندفاع وراء الاعمال المفيده التي تمثل السعادة والرخاء وتجعل الحياةطيبةوتجلب المال الذي هو خامس عناصر الحياة وعليه قوام الكون

اما نحن فقد اعتدنا حب التقليد الكاذب حتى نبغنا به ايما نبوغ فسبقنا الإفرنج في ملابسهم وما كلهم ومشاربهم ومراقصهم ومسارحهم وكل وسائل الرفاه الا انه فاتنا مع الاسف الشديد ان نقتدي بهم في سعيهم ونشاطهم وطموحهم وراء المكاسب والمنافع وقيامهم بابتكار المشاريع العمرانية واختراع الصناعات المتعددة التي تخدم الانسانية وتضمن للبلاد رقيا ونجاحا وللعباد سروراً وانشراحا

ان الحضارة والتمدن لا تقومان على الخلاعة والملاهي والتأنق بالملبس والمأكل والمشرب ، بل على العلم النافع والاخلاق المثلى ، وعلى الاعمال المفيدة التي نكفل للوطن واهله المنافع المادية والادبية. هي الحضارة القويمة التي تعمر طويلا وتعيش كثيرا والتي كانت هي الدعائم والاسس التي ارتكزت عليها نهضات الشعوب ورقي الامم وحضارتها وما من امة من الأمم المتمدنه نالت مستوى رفيعا ومقاما عاليا الا ويرجع الفضل بذلك الى تمسكها بكبريات الصفات وفاضلات المزايا واقتباسها العلوم المفيدة والفنون الجميلة

ان ارباب المال والثراء في هذه البلاد كانوا لعهد قريب لا يهتمون بأمر تعليم اولادهم وتهذيب نفوسهم وتثقيف عقولهم حسب ماتقتضيه الحال بل كانوا يتركونهم وشأنهم ينشأون ويترعرعون بطبيعتهم مقتبسين تقاليدهم وعاداتهم من محيطهم بحكم المخالطة والمعاشرة حتى اذا ما كبروا لا يجدون لأنفسهم ملجأ يقتلون فيه اوقات فراغهم وما اكثرها الا الملاهي والمقاهي التي تتموج بهم ولكن هؤلاء لما استيقظوا من غفوتهم وفتح النور اجفانهم ورأوا شموس العمل ساطعة أمام اعينهم وتيار الحركة يدفعهم للقيام بمشروع مايكفل لهم حياتهم واذا باجنحتهم ترتخي وتتكسر أمام سلاسل البطالة المغلولة بها ارجلهم وقيود الجهل الموثوقة بها ايديهم . فعلموا عندئذ ان تهاملهم وتقاعسهم حين صغرهم وعدم تمرينهم على العمل وانصرافهم الى الجهل والمجون هو سبب علتهم ومصدر شقائهم فراحوا يعضون على اصابعهم ندامة ولكن ولات ساعة مندم

وكم يجمل بنا لو نقتدي باغنياء الغربيين الذين يعتنون بأمر تعليم اولادهم وتثقيف عقولهم وتهذيب اخلاقهم حتى اذا ما اكملوا تحصيلهم في المدارس بعثوا بهم الى المحال التجارية واماكن الصناعة ليتدربوا على سنن التجارة وليتمرنوا على حياة العمل وليكتسبوا الين العريكة وحسن المعاشرة وصقل الطباع حتى اذا ما آنسوا بهم الكفاءة والمقدرة والاستعداد للنضال والمكافحة في ميدان الحياة ومعترك العمل تركوا لهم حبل

امورهم وتمارين ميولهم ليستقلوا في اعمالهم وليواجهوا مستقبلهم بحنكة ونشاط

فيا ابناء وطني الاعزاء . ان الزمن البائد الذي ساد فيه الجهل واستحكمت حلقات البطالة في ادواره والذي كان المرء يكتفي به بتعليم الحروف الهجائية ويقتصر على تفهم الارقام الحسابية ويتمسك بالزهد بامور الحياة والتقشف بمطاليب العيش قد مر وانقضى وذهب به العصر الغابر وامس الدابر ، وجاء اليوم دور العلم والعمل وتشمير الاردان وراء السعي الذي في عاقبته حياة سعيدة وعيش رغيد فخليق بنا الا نقف امام نور الشمس الساطع مكشوفي الايدي مكوري الجناح ، بل يجب علينا ان نخوض معارك الارتزاق وكسب المال وان نسعى وراء المنافع المادية والادبية بكل ما للدينا من قوة لنتمكن من محاكاة الامم الراقية بعلومها وصناعاتها وتجاريها ولنجعل لانفسنا مركزا على البسيطة وتحت نور الشمس لنقول هذا لنا لقد كفانا ماعانينا من تأخرنا وتقهقرنا من حيث العلوم والفنون والصناعة والتجارة وان هذه الأزمات المالية التي توالت علينا والادوار الاقتصادية التي مرت بنا وكان من نتائجهما السيئة ان خسرنا الشيء الكثير من اموالنا قد علمتنا هذه التقلبات دروسا مفيدة في علوم الاقتصاد والتوفير بأ لا نخدع ببهارج الاشياء وزخارفها وان نضرب صفحاً عن النفقات الكمالية التي لا ضرورة فيها ولا حاجة لها وان نقتصد في مصارفات الاعراس والولائم والمآتم التي اصبح الاستغناء عنها من الامور الضرورية مراعاة للحالة الاقتصادية وان نصرف النظر عن الملاهي والمسارح التي تتطلب جانبا غير قليل من مواردنا التي لا نحصل عليها الا بشق الا نفس وعرق الجبين حتى اذا ما بدأت الحالة الاقتصادية بالتحسن اخذنا نغير برنامجنا حسب مايقتضيه الوقت ، فالعاقل من يلبس لكل حالة لبوسها وكم احرى بنا ان نستعيض عن المسارح والملاهي بارتياد المجالس الادبية والاندية العلمية ليستمع المرء إلى مايفيده دنيا ودينا وبمطالعة الكتب التي تنور العقل وتهذب النفس وتقتل اوقات الضجر والفراغ اليس كل ذلك اشرف لمصلحة الانسان واحفظ لماله وابقى لسمعته واعماله وأمانيه والسلام

دمشق انيس حتاحت

صورة حقيقية عن نفسي المظلمة (*)

عواصف هوجاء بين حنايا الضلوع يحجبها السكوت الطويل والهدوء الرهيب أخرجت اليك نفس أخيك الحقيقية التي ظاهرها الوداعة والاستسلام لكل جاذب وباطنها اتون من نار والطموح لكل صعب والجموح عن كل هون ان بين طياتها المظلمة شعاعا ضئيلا من آمالي الخلابة (واظنها سرابية اللمعان) ينبعث من جهة لا علم لي بها وايماني بالله تعالى والوثوق به جعلني اعتقد ان الأيام لا تلبث ان تدور دورتها حتى تضيء ظالمة نفسي من ذلك الشعاع المتلألئ – واليك تلك الصورة على علاتها

جدي بهذا الدهر عاثر … وعلاي فوق النجم زاهر
اني ارى فيه الاسود … ذليلة والهر زائر
يجري الشريف لمجده … ومسيره بالعكس صائر
والليث في غاباتـه … يقضي ظمأ والغيث هامر
عبثا يجد الحر في … طلب الغنى والجد عاثر
كم من فتى في بأسه … أسد الشرى منه تحاذر
خبر الزمان بعلمه … وعشيره خير العشائر
لا بأسه لا علمه … لا عز ذيه ولا المفاخر
جرت عليـه منافعا … او عنه عوضت الخسائر
كم من ذليل ما له … بين الورى حام وناصر
واهي القوى فلماله … أضحى له ذو العز صاغر
إني أرى هذا الزما … ن بحكمه جاف وجائر
سبحانك اللهم هـ … ذا ما ابتليت به السرائر
اما اخوك فيا اخي … على احتمال الهم صابر
فإذا رأيت سآمة … مني فذا سأم مغادر
وإذا نظرت غمامـة … فالغيم عندي غير ماطر
ان نابني خطب فلـ … ت بزافر زفرات ضاجر
واذا دهاني معضل … ابكيت عزمي لا المحاجر
وبجانحيه غدوت ما … بين العلى والمجد طائر
ان مد في اجلي سأبـ … دي للورى ما كنت ضامر
فأعرف الدهر الجمو … ح بمن له في الغد قاهر
وسيعلم المجد الأثيل … بأنني ناه وآمر
ولأنعمن المجد عينا … والعوالي والبواتر
حيث النواظر لا ترا … ني في سوى العلياء ناظر
متسنما سنن المعا … لي واطئا هام المفاخر
متصدرا دست المكا … رم معتلي ظهر المنابر
اعدو وما فرسي سوى الـ … عزم الذي بز الضوامر
وبهمتي الشماء اسطو … سطوة الأسد الكواسر
واباء نفسي درعها الـ … واقي لها عند التشاجر
اما اذا اختطف المنون … شبيبتي والغصن ناضر
كم من فتى ضاقت بـه … الدنيا وضمته المقابر
وله أمان كالدراري … ضيعت بين الحفائر
من كان مثلي بالنبي … محمد وصل الاواصر
ووصيه وبنيه اوتاد الد … نا النجم الزواهر
لا غرو ان كان الزمان … عليه قد عقد الخناصر
وابوه رب المجد والاقلا … م تشهد والمحابر
عمت يداه العالمين … من الأصاغر والأكابر
فنداه مثل علومه … بين الورى كالبحر زاخر
ما ماله إلا لمحتا … ج وأربعه لزائر
بذمامه أمنت جميع الخلا … ق من جم المخاطر
واحاط دين محمد … بظلاله من كيد غادر
اما خلائقه فحدث … او فدع ان كنت قاصر
فهي الرحيق عذوبة … وعبيرها كالمسك عاطر
جمع الإله به الصفات الـ … غر والنسب العراعر
فعلاه أعلى ان تحيط … بوصفها مني الخواطر
ومدائحي لسواه لا تهدى … فقد عز المناظر
فلقد وقاني فضله … من عثرة او وهص كاسر
وجلا القذى من مقلتي … فرمقته بجفون شاكر
اني لشاعره ولولا … منه ما كنت شاعر
أأخي يامن افتديـه … بالبصائر والنواظر
ذا مقولي هبه بيانا … انني عي وقاصر
مثلي بمثلك في الأنام … عليه حق ان يفاخر
حسبي بأنك لي اخ … عزا وحسبي منك ناصر

محمد رضا شرف الدين الموسوي

(*) ارسلها من النجف لأخيه مفتي صور

أيتها الفتاة

إن انغماس الفتيات في حمئة الشهوات الجثمانية وانصرافهن للزخرف المادي وحسب دون ان يحسبن للتهذيب الخلقي حسابا حملني على ان الاحقهن بهذه القطعات التي ما هي إلا انفثات متألم يرى أن المرأة أكبر أسباب الانحطاط كما تكون أكبر أسباب التقدم

بسمات ذلك الثغر متموجة في تينك العينين أشبه بموجة نور تطفو وتذهب منها بالمعنى السحري الذي تريدين أن تقفلي به عَلَى فؤادي

وليست تلك الحمرة الظاهرة في شفتيك وقد أجهدت نفسك باتقانها بأكثر من كبش عليق يروق للناظر حتى إذا مد يده اليه أحس بالأشواك تخزه من هنا وهناك ٠

وما جيدك وقد جعلته المساحيق اكثر جدة منه قبل أن تطلقي يد الحلاق بأخذ ماكان يتدلى فوقه من الشعر المتعثكل إلا مخروط من رخام يعجب النظر ولكنه لا يحمل القلب عَلَى أن يتراكض بين دفتي الجسم كما لو كان يتراءى من خلال شعرك الأسود٠

ومهما حاولت أن تخترقي صدري بنظراتك التي تحدجينني بها فإنك تحاولين عبثا تحسبين ان نظراتك تموجات كهربائية باستطاعتها أن تجذب قلبي نحوها ولكن هــذا الحسبان باطل إذ لا يمكن لقلب تختلج فيه أماني أعاظم الرجال أن تجذبه نظرات اعتادت أن تلقى عَلَى أي قلب٠

باستطاعة أية عبدة من عبيد افريقيا بالغة مهما بلغت من الدمامة أن ترى قلبي خافقا لها إذا كانت تتردى رداء الطهر وليس باستطاعة أجمل فتاة أن تحملني عَلَى التفكر بهــا

إذا كانت لا ترى إلا مائلة مع النعماء ·

لا تريدين أن تتقيدي بواجب ولا يثقل ضميرك احتمال أي تبعة كانت عَلَى انني بالعكس فإن ضميري يثقله أي شيء يمس بالكرامة وهو فوق ذلك مضروب حوله نطاق من الواجب يكتنف ذلك النطاق سياج من تقاليد وعادات صالحة لا يستهان بها إذ هي تراث ثمين يجب أن يحتفظ بـه وحري بنا أن لا نضيعه فإن اضاعته تقطع صلتنا بمجد طريف هو من مفاخر الأمة التي ننتمي اليها

ولا أكتمك انك امرأة واني رجل والإمرأة اكثر ما تقاد لعواطفها والرجل اكثر ما يقاد لعقله ·

وهناك الوسط الذي له اكبر أثر في تكوين النفسية · الست ترين فوارق جمة بين من لم تر نفسها إلا مقادة بتأثير تقاليد تافهة لم يمسها التطور تجعلها تظن بنفسها إنما خلقت مملوكة وبين من لم ير نفسه إلا سيدا مسوقا إلى ذلك الاعتقاد بتتبع تاريخ أمته ودرس أحوال الأمم الاجتماعية من جهة وبفطرته من جهة وبتأثير عقلية الوسط من جهة

ثقي أن تموج ردفيك اسمج في عيني من روئية تمثال لم يتقن صنعه ذلك لأن لي نفسا هي غير نفسك ولأن فوءادي يخفق بآمال هي غير الآمال التي يخفق بها فوءادك فوءادي يخفق بحب الفضيلة وفوءادك يخفق بحب البهرجـة والزخرف · ثم أضيفي إلى ذلك ما بيننا من التفاوت الأدبي ·

قد تظنين انك زنبقة وقد يقرك عَلَى هذا الظن من يتساوى معك بالإحساس عَلَى انك وإن كنت مـن حيث الغضاضة كالزنبقة فإنك ليس لك طهرها ومهما توشحت بوشاح الصحة التي تبرزك جميلة فلا تخرجين — وانت تتخلقين بهذه الأخلاق — عن انك زهرة دمنة ·

لأغبط الذين تلهبين مباسمهم بقبلاتك ولا أغار ممن توشحينهم بمعصميك فإنك

لا تغالطين بأن الطبع يمقت كل مبذول

ان التي تنصب حبائل ابتساماتها واشراك نظراتها في سبيل أي كان لتشبع جشع القوى الحيوانية هي غير التي تريد حقيقة الحب اذ أن الحب غذاء الروح بل آخر درجة تطمح اليها النفس

ان الحب – ايتها الفتاة – اقدس هيكل تتعبد فيه القلوب بيد انك تركته مدنسا إذ استعملته لغير ما وجد له · وجد الحب لتتلذذ به الأرواح فجعلته وسيلة لملاذ الجثمان

باستطاعة اي جسم بأن يحتك بأي جسم آخر ولكن ليس باستطاعة اي روح ان تمتزج بأي روح شاءت وقد تعتنق الأجسام دون ان تعتنق الأرواح فهل هناك من لذة حقيقية يحس بها

لك شافع من صباك إذا رجعت إلى الحقيقة وقمت بما توجبه واما إذا كنت لا تزالين تصرين علَى ملاحقة ما تشبعين به النهم الحيواني فإنك لا تخرجين عن انك وردة فوق دمنة كما سبق وقلنا

لنفرض ان الشمس ابتسامتك وان حالك الدجى غدائرك وان الياسمين الغض تلك الديباجة التي تبدو منك وان الكهرباء الجاذبة عيناك

وهبي انك مجسم الجمال : هبي انك كل شيء فإنك وانت لا تتمتعين بشيء من العفة ولا تلبسين بردا من الطهر فإنك وانت كذلك لا شيء

ابنة البادية



متحف الانفاليد في باريس

الاحتفاظ بالآثار والعاديات سجية من سجايا الغربيين درجوا عليها منذ القدم ونعم العادة فإذا سرحت نظرك في متاحف باريس ومتنزهاتها وشوارعها وساحاتها العمومية وجامعاتها العلمية لا ترى الا تماثيل العظماء والخطباء والشعراء والاساتذة ورجال الفن والمخترعين ورجال الحرب والقوادوقادة الأفكار يفاخرون بهم وباعمالهم ويخلدون ذكرهم للاجيال المقبلة من النشء الحديث ليكونوا قدوة حسنه ليسيروا على طريقتهم المثلى في رفع مستوى اوطانهم

وتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ... ان التشبه بالكرام فلاح

فما بالنا نحن الشرقيين عموما والعرب خصوصا نطمس كل اثر من آثار عظمائنا ونكذب كل مكرمة تصدر عن علمائنا فقد عفت الآثار واقفرت الديار ضرب الجهل بيننا وبين الحقائق بسور له باب فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الانفاليد متحف حربي في القسم الجنوبي مثوى رفات بطل فرنسا نابليون بونابرت دخلت اليه من الباب الجنوبي فاذا انا أمام قبة عظيمة يرجع البصر عنها خاسئا وهو حسير تتيه عجبا بالوفود المتألبة تحتها لزيارة هذا النابغة العظيم والقائد الكبير وقد استشعرت بالعظمة الحقيقية عن اعماله الخالدة المجسمة في النفوس والناس تتزاحم بالمناكب يتكلمون همسا يتهيبون جانبه كأنه في عالم الاحياء

عجبت لقبر ضم اعظم فاتح ... رقى هامة الاملاك واستعبد الدول
الم يكفه حتى تصاعد للعلى ... وحلق حتى صار من دونه زحل

له ضريح مربع الشكل ارتفاعه عن الارض متر ونصف المتر وهو من الرخام الاحمر بلون الدهان الجوزي قائمة قبته الشاهقة على اعمدة من الرخام لونها ذهبي تقابلها نوافذ البلور فتنعكس اشعة الشمس بألوان متناسقة تلمع رويداً رويداً فتحدث روعة في النفوس تحف بضريحه تماثيل مجسمة ترمز الى مواقعه الحربية ثم تحولت

ن المتحف فاذا هو مستودع للرايات والاعلام والسيوف والرماح والبنادق والمدافع والدروع لقوس والنشاب وكل ماله علاقة بالحروب قديما وحديثا

وقد لفت نظري مدفع مكتوب عليه بالخط العربي جعفر باشا الجزائري في القرن السادس شر ورأيت في باحة الانفاليد الشمالية ستة عشر مدفعا من اضخم المدافع مكتوب عليها بالقلم ربي الجميل (صار صنعها في الجزائر في زمن السلطان عبد الحميد بن احمد خان بأمر محمد شا ابن عثمان سنة ١١٨٨ هـ) وكل مدفع وزنه خمسة اطنان عدا المدافع اليابانية والألمانية وغيرها

اما الرايات والاعلام التي وقعت بيد الافرنسيين في حروبهم مع الدول فحدث عنها ولا حرج وكلها حفوظة كذلك البلاطة التي كانت على ضريح نابليون بونابرت في جزيرة سنت هيلانة من المرمر حفوظة مع الصندوق الذي نقلوا رفاته فيه الى باريس وهو من النحاس الاصفر وبالقرب من ذا الأثر تاجه وعليه صورة النسر وهو من الذهب الوهاج ورأيت العربة التي اقلت رفاته الى مسه اهدتها الملكة فكتوريا ملكة الانكليز تذكاراً الى الامبراطور الثالث سنة ١٨٥٨ ميلادية هناك صورة الجندي المجهول مسجى على سرير والى جانبه بلاطة محفور عليها باللغة الافرنسية ن فؤاد الأول ملك مصر اجلالا للجند الافرنسي سنة ١٩١٨

وفي مدخل المتحف تجد صورة نابليون بونابرت ممثلة وهو جالس على صهوة جواده دهم تقلدا سيفه والتاج على رأسه والجواد فاغر فاه يختال تحت فارسه مستشعرا بالعظمة والابهة أيت الجنود بالبستها العسكرية وبأيديهم الحراب والقواد ببزاتهم الرسمية منذ نشأت الدولة الافرنسية وبعضهم بالدروع والخوذ وبعضهم من عهد شارلمان معاصر هارون الرشيد سنة ٨٠٠ م

وقد شاهدت سرج حصان احد امراء المماليك حكام مصر اخذه نابليون بونابرت لا معركة الاهرام موشى بالذهب ومرصع بالاحجار الكريمة ورأيت صورة قاضي عربي مغربي نعم راكبا على فرس كميت وحوله جنود من العرب المغاربة راكبين الجمال واعلامهم مكتوب عليها لا آله الا الله محمد رسول الله

وقد ظننت من اول وهلة انهم احياء حتى لمستهم بيدي فعلمت انهم تماثيل ورأيت ايضا عسكريًا سوريًا ا عباءة ذات خطوط واقفًا مع زملائه الجنود متقلدا سيفا والرمح بيده ورأيت رسوم الوفد الذي ارسله رون الرشيد الى شارلمان ملك فرنسا بعمائمهم وبزتهم العربية على جدار الايوان الشرقي وهم ماثلون امام الملك تحدثون اليه ويقدمون الهدايا

ولو أردت ان اشرح ما رأيت وما شاهدت في هذا المتحف الفسيح لاحتجت الى الإسهاب الممل وفي الايجاز كفاية ؟

سلمان مروه

هل هناك تناسخ ام لا ؟

بينا انا اداعب طفلتي الصغيرة معجبا بضحكاتها العالية المتوالية بابتساماتها الحلوة العذبة بتلعثمها حينا تتكلم بحركاتها وسكناتها بكل ما يبدو منها شأن الآباء المعجبين بأبنائهم إذ امها تقول لي وقد اغرورقت عيناها بالدموع سيذهب وشيكا اعجابك بهذه البنية فسألتها وكيف ذلك اجابت ان الجدري فاشية الآن بجميع القرى المجاورة لنا وهي كما تعلمها داهية الصغار ومدمرتهم فللحال تمثلت تلك الصغيرة جثة هامدة لاحراك بها وتوارت تلك الابتسامة العذبة التي كانت لا تفارق شفتيها القرمزيتين إلا قليلا واستسلمت اعضاؤها للاسترسال والسكون ونضبت دمعتها الحائرة في جفنها التي كثيرا ما كانت تعقب بابتسامة او ضحكة وعلا وجهها اصفرار غير معهود مر كل ذلك بخاطري مرور البرق ولم اقف عنده بل شيعت عزيزتي إلى قبرها ودخلته معها لأعلم ما شأنها مع منكر ونكير (ان كان ثمة منكر ونكير كما يزعمون) ايستعملان القوة مع هذه الطفلة الصغيرة مثل غيرها ام يسألانها عن اعمالها برفق وتؤدة ولكن عن اي شيء يسألانها وافعالها بعد لا لخير ولا لشر ولا لجنة ولا لنار ولكن ياليت شعري ماهو نصيب هذه البنية . الجنة . وهي لم تعمل مايوجب التنعم بنعيم ابدي (لاعين رأت ولااذن سمعت) ام النار (كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها) ابد الآبدين ودهر الداهرين لالاليست صالحة لهذا ولامستوجبة ذاك ان كان الجزاء بالاعمال وهنا عند استعراض ذاك النعيم الكبير والعذاب الأكبر وقفت متحيرا انعيم لا يقدر على وصفه واصف ولا يتخيله فكر لمن اقام خمس صلوات واتبعها بالحدود الخمسة (نعم ذاك مقبول وليس بكثير على كرم الله وعفوه) وعذاب تقشعر منه الجلود من هول ذكره فكيف بالوقوع به باق ببقاء الدهر لا نفاد له على عصيان الله سبحانه عمرا تافها إن هذا اصعب قبوله لا يخضع للتسليم به عقل دعنا من البر الصالح والشقي الطالح فإن في الناس من ليس بالشقي الخبيث ولا بالمؤمن الحر فما يا ترى نصيب هؤلاء . اميزان . فمن كانت اعماله الصالحة أثقل من اعماله الطالحة للجنة والعكس بالعكس فيا ويح ذاك الهاوي للجحيم لأن اعماله الصالحة خفت قليلا عن اعماله الطالحة أيبقى في النار معذبا بين ايدي الزبانية ابد الآبدين ودهر الداهرين وهنا رأيتني محتاجا للقول بالتناسخ لئلا يبقى على الله سبحانه من حجة وإلا فكيف التملص من هذه الورطة وزادني احتياجا للقول بالتناسخ ان في الناس من يولد سليم الجسم صحيحه ومنهم من يولد أعور او افطح او اعمى او غير ذلك وهم بعد ليسوا ذوي اعمال ليجازوا عليها والله سبحانه اعدل من ان يعاقب قبل فعل وليس من الحكمة ان يثيب قبل استحقاق وفي الناس ايضا الغني والفقير والعبد والامير فكيف خلق هذا فقيرا وذاك غنيا وهذا اميرا وذاك عبدا يتصرف به اميره كيف يشاء وشرار الناس على ما ارى هم الأمراء والاغنياء ايكون هذا غنيا يتلاعب بالاموال كيف يشاء وانى يشاء وذاك فقيرا لا يملك قوت يومه إلا باعمال استحق بها كل منها ما هو به لا لا يكون ذاك ويكون هذا اميرا وذاك عبدا لا حول ولا طول إلا ان يكون لكل من الرجلين من الاعمال ما يخوله حالته التي هو بها كلا والف كلا بقيت بين تلك الاحلام الطائشة او الرزينة لا ادري كريشة في مهب الريح اقول بالتناسخ فاكون خالفت اكثر المجموع وفيهم الفقيه والفيلسوف والمفكر والعالم ام القول بضده فابقى مع افكاري في نزاع مستمر وقلق دائم إذا فمن لانقاذي من هذه الحيرة الدائمة التي لا تنقشع غياهبها إلا بأنوار حجج دامغة يؤيدها العقل ويثبتها النقل فالعرفان الأغر اولى من التي اليه كلمتي مستميحا منه ارشادي للحقيقة الحقة لأن كتابه علماء فقهاء شأنهم الارشاد والهداية والذود عن حياض الدين والدفاع عن حوزته كما ان مديره العارف خير هاد للحق واسأل الله سبحانه بأهل بيته الكريم هدايتي لما فيه الصلاح والرشد وهو خير مسؤول

العلويين — احمد محمد حيدر

ابواب العرفان

صفحة

اقرأ في هذه الأبواب مقال التطور السياسي والاجتماعي الحديث في الشرق الادنى للدكتور شهبندر وهو مقال مهم جدا واقرأ المقالات والنبذ فإنها تسرك وتفيدك

في هذا الجزء ١٨ صورة

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبذلك يقف القراء على حركة الصحف العربية

التطور الاجتماعي والسياسي الحديث في الشرق الادنى

المقتطف مصر اكتوبر سنة ١٩٣١

خلاصة المحاضرة التي ارتجلها الدكتور عبد الرحمن شهبندر بالانكليزية على بعثة خريجي جامعتي اكسفورد وكامبردج في نزل الجامعة الاميركية في القاهرة في الثامن والعشرين من يوليو سنة ١٩٣١ فكان لها وقع كبير عندهم

سيداتي وسادتي: قال احد رجال التصوف من العرب المتقدمين ما خلاصته: (اعربنا في كلامنا فلم نلحن ولحنا في اعمالنا فلم نعرب) وانني لأرجو انه اذا كان لا بد لي من اللحن ان يكون لحني في الكلام وتركيب الجمل لا ان يكون في الافكار والشعور

ان انواع التطور في الامم من اجتماعي وديني واخلاقي وسياسي واقتصادي هو الى درجة بعيدة تلك الظواهر والعلامات الدالة على الطريقة الحيوية ذاتها التي تنمو بموجبها الاقوام ويتألف بحسبها كيانها الاجتماعي . وما اشبه هذه التطورات المنوعة بالمصابيح الكهربائية ذات الالوان المختلفة المعلقة في الثريا الواحدة فإنك اذا ما اضغطت على الزر الكهربائي ووصلت المجرى لا تلبث ان ترى هذه المصابيح جميعها قد اشتعلت وان لم يكن اشتعالها على نسبة واحدة ولون واحد

ولا بد لي اذا اردت ان ازودكم بنظرة شاملة تتناول الشرق الادنى في انقلاباته الحديثة من تقسيم «التاريخ القديم» و «التاريخ المتوسط» و «التاريخ الحديث» وتاريخنا القديم بالمعنى الذي نهجته هو تاريخ السلطان عبد الحميد العثماني واستئثاره بالملك واما التاريخ المتوسط فهو تاريخ الانقلاب العثماني الذي تم في شهر يوليو سنة ١٩٠٨ والتاريخ الحديث يبتدئ منذ اعلان الحرب العالمية الى اليوم

واسمحوا لي الآن ان اصف لكم العصر الحميدي وصفاً موجزاً وابين لكم الاسباب التي دعتني الى تسميته بالتاريخ القديم :

ان معظم الشؤون التي قرأتم خبرها في تاريخ الاعصر الماضية تنطبق من اوجه عديدة على العصر الحميدي فهناك اتحاد في السلطتين الدينية والدنيوية وكان الخليفة يدعى ظل الله في الارض وتتمثل فيه هاتان السلطتان تمثيلا يشبه من اوجه عديدة ما كانت عليه الحال في اوروبا

على عهد البابوية . وكان انصار الخليفة بالإجمال اعيانا من الطبقة العظامية وضباطا من امراء الجيش ورجالا ينتسبون في مظاهرهم ووظائفهم الى خدمة الدين فكان الخليفة والحالة هذه قابضا على ناصية الحال وكانت المراقبة على المطبوعات ولا سيما الكتب التاريخية والسياسية والاجتماعية ثقيلة لا تحتمل . واضرب لكم على ذلك مثلين بدلا لكم على الذهنية التي كانت مخيمة في تلك الأيام الواحد مما وقع لي شخصيا والآخر مما سمعته من أحد اساتذتي

كنت ذات يوم وانا تلميذ في الجامعة الاميركية في بيروت في مجلس وبجانبي وكيل مراقب الصحف وهو شاب انيس من اصل دمشقي فرأيت بيده مجلة عربية يتصفحها فإذا المجلة هي مجلة «المشرق» للآباء اليسوعيين في بيروت وفيها بحث طريف عن الاسد والاستدلال على وجوده في ديار الشام . فظننت لأول وهلة انه كان ينعم النظر في هذه المقالة لتحقيق موضوعها لكنني فهمت منه انه كان يراقبها ليرى هل فيها ما تؤاخذ عليه المجلة من العبارات فأحببت ان اداعبه فقلت له انظر إن في هذه المقالة كلمة مخيفة فإن الكاتب يصف الاسد بقوله (سلطان الحيوانات) افيجوز ان تطلق كلمة سلطان يا ترى على غير سيدنا الخليفة الاعظم ؟ فامتقع لونه وارتعشت اطرافه وقال ماذا ينبغي ان يكتب اذن ؟ فقلت له «امبراطور الحيوانات» فضرب على «سلطان» ووضع مكانها «امبراطور» لأن هذا من ألقاب الافرنج !

وأما الحديث الثاني فإن تلميذا انهى دروسه في البلاد العثمانية ثم قضى سنتين في اوروبا في الدرس والتتبع ولما عاد كان يحمل في حقائبه الدفاتر التي جمع فيها ملاحظاته الفنية وفي احد هذه الدفاتر معادلة كيماوية ورد فيها تركيب الماء بالصيغة العنصرية المعروفة «هيدروجين اثنان في اوكسجين واحد» وهي تكتب بالاختزال اللاتيني (H_2O) فلما اطلع عليها الرقيب امر بتوقيف التلميذ بتهمة القذف في الذات السلطانية إذ أنه قال ان حميد الثاني (H2) هو رجل صفر لاقيمة له (O) ولولا تدخل اناس من اهل العلم والفن ماكان خلاص هذا المسكين هينا . ومن الاسف الذي ما بعده اسف ان الإرهاق الذي تئن منه بلادنا في هذا العهد بسبب الاستعمار يحمل الكثير من ابنائها على الترحم على العهد الحميدي مع مافيه من ترهات القرون الوسطى ولكن ليس من السداد ان يحن الناس الى امراضهم القديمة بسبب الامراض الحديثة التي يعانونها

وان اكبر فضيلة يدعى اليها الناس في عصر الاستبداد ودور الاستعباد هي الطاعة والانقياد واعظم رذيلة ينفرون منها هي الاستقلال بالرأي

وكثيراً ما اطلق اهل المنافع واتباعهم على هذا الاستقلال الفكري كلمة «الانشقاق» او «الخروج على الجماعة» لتقبيحه وتنفير الناس منه. ولم يعدم السلطان عبد الحميد من يفسرون له الآيات والاحاديث تفسيرا ينطبق على ارادته ويأتلف مع طراز حكمه لأن التفاسير الدينية في الحكومات الاستبدادية كثيرا ما تستلهم وحيها من الظروف السياسية واوهام الحكام ، واذكر ان شهيدا من شهداء العرب المشهورين هو السيد عبد الحميد الزهراوي من مدينة حمص في سورية ألف في سنة ١٩٠١ رسالة في الاصلاح الديني اعتمد فيها على اجتهاده الشخصي ومن الموضوعات التي طرقها وحمل عليها حملة شعواء اشتغال علماء الكلام عندنا في تلك الايام بجواز بيع العبد او بيع يده او بيع اصبعه كما يبيع الرجل حجرة من بيته مثلا فقال إن الرق أصبح ملغيا بالصورة الرسمية فلا مجال والحالة هذه لبيع العبد كله فما بالك ببيع يده او اصبعه !

عد المشتغلون بالكلام هذا النقد خروجا على الدين فهو لذلك خروج على الخليفة الاعظم فقبض الوالي على السيد الزهراوي وعلى من اشتبه فيه انه من شركائه في التأليف فأصابني من ذلك رشاش ولولا صغر سني لسافرت مع السيد الزهراوي منفيا ومكبلا بالحديد

وقصارى القول ان الروح التي خيمت على تلك الإدارة العتيقة كانت مشبعة بالسعي لحجز الناس في حجرات منيعة على النور بيد أن الاشعة الأولى التي اخترقت الجدران الكثيفة التي يعيش وراءها السلطان اظهرته بهيئته المرعبة وثوبه القشيب وهكذا شأن النور في كشف الظلم فإن الجزء منه مهما كان صغيرا يكفي لتبيان معالم الطريق على من كان يتخبط في الدياجي

الانقلاب الخطير في سنة ١٩٠٨

كانت الشعوب العثمانية مستغرقة في نومها على فرش وثيرة من استسلام وغرور وتصديق فأفاقت فجأة في صباح اليوم الرابع والعشرين من تموز سنة ١٩٠٨ على قرع طبول الحرية وانفجار سدود الاستبداد وكانت الاصوات تتعالى من هيئات جمعية « الاتحاد والترقي » السرية بأن الشعب العثماني اصبح حراً مختارا في تنظيم نفسه وتأليف حكومته منه وفيه واليه ولما كان حكم السلطان عبد الحميد القاهر قائما على الزعم بأنه شخص مقدس يكاد يكون موجودا في كل وجود وعالما بكل شيء ومسخراً لكل قوة فعجزه عن اخضاع ثورة في الجيش ضئيلة ابتدأت في مكدونيا افضى الى سقوط إدارته الى الحضيض سقوطا مريعا وجميع الرأي القائل بقدسيته وعصمته وقوته الخارقة اصبح رأيا فاسدا ونظرية بالية

لاجرم ان يكون هذا التغيير الدستوري

من الوجهة الداخلية كما هو من الوجهة الخارجية ذا شأن خطير من الطراز الاول . وفي الحق انه كان ثورة دينية اجتماعية كما كانت ثورة سياسية وقد انتهت بانتهائه تلك المباحث الكلامية وخمدت معه روح القرون المظلمة واصبحت الاقوام العثمانية من جرائه في بيئة جديدة واتجاه غير معهود

وجهته الداخلية

ولما لم نحط بالادارة الجديدة على عهد فتيان الترك ونقدر شأن ثورة ١٩٠٨ قدرها فمن المتعذر علينا ان ندرك التغيرات الاجتماعية الطارئة في الشرق الادنى في الآونة الحاضرة والخلاصة ان ثورة ١٩٠٨ هي مفتاح سر الموقف الحاضر

فقد عشنا على عهد السلطان او الخليفة في جو مشبع بروح الجامعة الدينية المخدرة فبقيت العناصر العثمانية المهمة في حالة خضوع اختياري ولكن ظهور فتيان الترك على المسرح غيّر وجهة هذه السياسة لأن هؤلاء الاحداث كانو ثملين بفكرة الغرب القومية الوطنية فلما سعوا لتطبيق مناهجهم في تتريك العناصر وخلق امبراطورية كبرى متجانسة احدثوا رد فعل في الشعوب العثمانية الأخرى وفي مقدمة هذه الشعوب يأتي الشعب العربي طبعا ولكي تقدروا المدى الذي ساروا فيه من هذه الناحية اضرب لكم مثلا من تقديسهم اتيلا وجنكيزخان وهولاكو وتيمورلنك وغيرهم من اداة التخريب العالمي والمجازر البشرية ووضعهم اياهم في مصاف زعماء العالم وانبياء البشر بل لم يتورعوا عن الإشادة بذكر عبادة طوران الوثنية ووضع الذئب الابيض معبود القبائل الموغوليه الاولى في مقابلة الإله الحي الفرد الصمد معبود الساميين

هذا من الناحية الإيجابية واما من الناحية السلبية فقد رأى هؤلاء الاتحاديون فتيان العرب عثرة كؤودا في طريقهم فتحينوا الفرصة من اعلان الحرب العالمية للقضاء عليهم فبعثوا طاغيتهم احمد جمال باشا فنكل بهم تنكيلا سيبقى حجة دامغة بيد العرب على مظالم الاتحاديين ومغارمهم وانتهت هذه المآسد الفظيعة بالمشانق في سنتي ١٩١٥ و ١٩١٦ ومن اغرب ما سيلاحظه المؤرخ في الاعصر القادمة ان تجري هذه الفظائع باسم الانتصار الدين والدفاع عن الخلافة الإسلامية وفي اقل من عشر سنوات ان تطرد تركيا الخليفة من بلادها وتعلن المذهب اللاديني الحر

كانت الغاية من الجامعة التركية ضم جميع العناصر الطورانية في الاناضول وتراقيا والقفقاس واذربيجان والتركستان تحت لواء جامعة عنصرية جديدة تحل محل الجامعة الدينية القديمة وأما النهضة العربية فكان هدفها ادارة لامركزية تحفظ اللغة العربية كيانها وتقضي ببقاء جزء من

الموارد الحكومية في البلدان العربية ليصرف على التعليم والمشروعات الاقتصادية المحلية. ولكن المشانق البست النهضة العربية ثوبا جديدا فجعلتها جامعة قومية سياسية على طراز الجامعة الطورانية وغيرها من الجامعات الحديثة

وهكذا أضفنا الى التاريخ الاجتماعي من قضيتنا التركية العربية مثالا آخر. على ان التوسل باسم الاخوة الدينية في الظاهر لاستثمار المنافع من الاقوام الاخرى في الباطن عمل محكوم عليه بالفشل. وان الصراع في مثل هذه المعارك ينتهي بتفوق الفكرة القومية

✲ وجهته الخارجية ✲

هذه بعض النتائج التي نتجت من الانقلاب العثماني من الوجهة الداخلية فلننظر الى نتائجه من الوجهة الخارجية: – تحينت النمسا فرصة الضعف الناشىء عن دور الانتقال من العصر الحميدي الى العصر الدستوري فاعلنت ضم ولايتي البوسنه والهرسك مما سبب امتعاضا شديدا في الاوساط السلافية وكاد ينتهي باعلان الحرب بين النمسا والصرب ولكنه على كل حال مهّد السبيل لجناية بوصنه سراي ثم اعقب ذلك فتنة جزيرة كريت والحاقها ببلاد اليونان مما أثار المطامع الاوروبية في «الرجل المريض» من جديد فوثبت ايطاليا على طرابلس الغرب وثبة فجائية قلما سبق لها نظير ثم تحالفت دول البلقان فشنت غارتها على البلدان العثمانية في القارة الاوروبية في سنة ١٩١٢ وفي اليوم الثامن والعشرين من شهر حزيران سنة ١٩١٤ اغتال تلميذ صربي الارشيدوق فرديناند ولي عهد النمسا في مدينة بوصنه سراي انتصارا للجامعة السلافية فاكفهرّ وجهُ السياسة وكانت هذه الجناية الشرارة التي اولعت براميل البارود في الحرب الكبرى

✲ التاريخ الحديث ✲

وكان من نتائج هذا الاتجاه القومي الجديد أن الحسين بن علي شريف مكة عاصمة الإسلام أبى الانضواء الى الاتحاديين محركي النعرة العنصرية والسير تحت لواء «الجهاد المقدس» الذي اعلنوه ثم دخل في مذاكرات حلفية مع بريطانيا ووثق كل الثقة بالعهود التي قطعتها له لاعتقاده ان دولة معظمة خاضت غمار الحرب للدفاع عن معاهدة تتعلق بسلامة البلجيك لا تتنزل للحس معاهدتها مع العرب بل كان يظن ان تحقيق الوطنية العربية قاب قوسين او أدنى

وقد مكن هذه العقيدة في نفسه تأليف حكومة عربية وطنية في دمشق حافظت على النظام وراعت شؤون الحرية والاستقلال. ولكن بين عشية وضحاها هاجمتها اعظم دولة حربية على وجه الارض فما كسبت في سحقها

رفا ولا خلدت ذكرا وانما اقامت لنا الدليل لى ان الاستقلال إنما يؤخذ كما اخذه الترك لامراء ان وجود هذه الدولة المستحدثة ولدفي روب الاهلين طمأنينة وثقة بوعود اوروبا وتقديرا رمة عهودها ولكن مابنته الحكومة الوطنية لجهد الجهيد على ألسنة الخطباء واقلام الكتاب لمه الجنرال غورو بروءوس الحراب

﴿ الحالة الاجتماعية والدينية ﴾

ويمكنني ان اصف الحالة الحاضرة في الشرق لادنى من الوجهة الاجتماعية والدينية بأنها قد كون في بعض الاقطار مجلى المتناقضات فهناك ذهب الوهابي السعودي يحاول السير وراء طريقة السلف . وهناك الحكومة التركية الكمالية لمجددة . ومن الخطأ الفادح أن أحسب أن هذا التجدد في فتيان الترك حديث العهد بل كان في عصر الاتحاديين وإنما كان مستترا تغطيه الدعايات السياسية فيكون الغازي مصطفى كمال إنما قد أزاح الستار وأظهر جرأة في الحرية تليق نيته الحربية

ويلاحظ الباحث ، على ذكر هذا ، ميلين ظاهرين في الشرق العربي ميلا الى الجامعة الإسلامية وميلا آخر الى الجامعة العربية وحيثما كانت البلاد متمتعة بالحرية مستوثقة من النجاة كانت الجامعة القومية متغلبة . ولما كان الحسين بن علي مليكا على الحجاز مستقلا قال جملة تناقلتها الالسن في مختلف البقاع وهي : (لقد كنا عربا قبل أن نكون مسلمين) ولا شك ان البسطة الاستعمارية الاوروبية تقوي الشعور بالحاجة الى الجامعة الدينية بين المغلوبين على أمرهم

وكما يوجد في بلاد كم رجعي ورجعيون كذلك يوجد عندنا مثلهم . ودلني الدرس والتتبع على أنهم أنشأوا في البلدان العربية الناهضة اجمالا رد فعل على التحكم الاوروبي والسيادة الاجنبية . واعرف زعيم حركة في العالم العربي يقول بتقوية التعصب الاعمى تخلصا من الأسر ! مع انه شخصيا من كبار المتسامحين بل ان الإلحاد في المسلمين كثيرا ما تكون نتيجته التحمس في المبشرين . فالمبشر الذي لا هم له إلا الطعن في الإسلام والحط من قدر موءسسه قد يحمل بعض المسلمين في آخر الأمر على الانضمام الى صفوف الملحدين في اوروبا واميركا لمحاربة الدين جميعا فيخسرهم الإسلام ولا تربحهم النصرانية وهذا لعمري من الهدم الذي لا مصلحة للأديان فيه . واهل الأديان التوحيدية (على ما يدعونه من الفروق فيما بينهم) هم في سفينة واحدة فإما ان ينجوا معا وإما ان يغرقوا معا

وارى بين الرجعي والإلحاد مذهبا جديدا أنصاره يدعون في العالم الغربي «مقابلين» وهم الذين يبنون عقائدهم الدينية وأحكامهم المذهبية

على درس الدين بطريقة المقارنة . ولا بأس ان ابين لكم ملاحظاتي هنا على كلمة « الطريقة الحديثة» في مقابل «الطريقة السلفية» يعني تكييف الدين بحسب الحاجة الجديدة أو تركه على ما كان عليه حرفيا فالحداثة بهذا المعنى تجرح التاريخ ولا تنسجم مع روح العلم لأن المندفعين في هذا التطبيق قد يعدلون ويفسرون ويحولون بما يخرج بهم عن دائرة الحقائق التاريخية القطعية . على أنني اذا حرمت هذه الكلمة علميا فلا أحرمها اصلاحياً او اجتماعياً لأن جانباً مهماً من الإصلاح الديني هو تعديل على النمط تحت تأثير الضرورة الملجئة الحاضرة

والطريقة التقابلية التي أشرت اليها تبني حكمها على التاريخ ولا تأخذ بعين الاعتبار التعديلات والاضافات والتفاسير الطارئة فالدين يجب أن يبقى وحدة تاريخية كاملة كما وضعه صاحبه وقيمته قائمة على ما فيه من خصائص أصلية فقط لا على ما اصابه من زيادة أو نقصان

على أن درس هذا التعديل هو من ألذ الدروس واشتغل في الآونة الحاضرة باستخراج الدستور الذي يسير بموجبه وينقاد لحكمه فهو عنوان الشعور بالحاجة الى التغيير ويكون مقداره على نسبة هذه الحاجة ويدل من جهة اخرى على القوه الحيوية الكامنة في الدين الذي يفسره أصحابه على المقتضيات الطارئة كما يجري في النصرانية عند أنصار التوفيق من تطبيق النصوص على قضية الطلاق المدني الحاضر مثلا وفي الإسلام على قضية تعدد الزوجات من غير أي نظر الى الحقائق التاريخية القطعية بل الغاية فيه المصلحة الاجتماعية كما يراها المفسر

قلت كما يراها المفسر لا كما هي في ميزان الحق لأن ما نظنه اليوم مصلحة فنفسر نصوص الدين بحسبه قد يأتي يوم نرجع فيه الى النص الاصلي فنتمسك به لانه يكون أقرب انطباقا على ما نراه يومئذ حقيقة جلية

ومن البديهي انَّ لكل دين من الاديان مزايا خلاَّبة قضت ببقائه. وقد تسألونني وانتم قادمون من الغرب مقر النصرانية ما هي مزية الإسلام الخلابة في نظرك فاقول مزاياه كثيرة واحلاها البساطة — تلك البساطة العجيبة التي نراها اليوم في مضارب البدو في الصحراء فتملأ ذهن الرجل الحكيم منا بجلالها وقلب الشاعر بجمالها

وانا محدثكم عن الهداية في الصحراء كما شاهدتها مما يثبت لكم طرفا من هذه البساطة ويعيد الى الخاطر ذكريات العصر النبوي وكيف كان يحدث الانتقال من الكفر الى الإيمان في يوم واحد . فقد نزلت في صيف سنة ١٩٢٦ على ماء منقطع يبعد عن آخر المعمور نحو مائة كيلو متر يدعى الأزرق فوجدت بيتا من الشعر

ـظيراً فيه رجلان مختلفان جد الاختلاف في
ـالفهما والبستهما وحديثهما وان هما لم يختلفا كثيرا
ـي سحنتهما وتكوين اعضائهما فسألتهما من هما فقالا
ـخوان شقيقان من قبيلة تدعى الشرارات فقلت
ـم هذا الاختلاف في المظهر وعلى م هذا التباين
ـي الحديث فقال الشراري النظيف الفصيح انه
ـهتدى الى الإسلام منذ سنة ولكن أخاه
لا يزال على الجاهلية وكانت هدايته على يد
الوهابيين فانقطع بتاتا عن جميع عاداته الاولى
من سرقة وقطع طريق وزنى وكان من قبل
لا يعرف الماء فصار يتطهر كل يوم بالوضوء ويستحم
ويغسل ثوبه في اليومين مرة وقصارى
القول كان (خنزيرا) مختونا كما قال عن نفسه
فاصبح انسانا نظيفا . ثم التفت اليّ وقال مامعناه
لو رأيتك في هذه الصحراء منفردا لانقضضت
عليك ومزقتك شر ممزق وسلبت منك هذا الحصان
الذي تركبه وانتزعت منك هذه الثياب التي
تلبسها اما اليوم فيحرم عليّ ديني التعرض لك
بسوء ولكنني اذا اشتبهت في امرك ذهبت بك
حالا الى القاضي في قريات الملح لأسمع منه حكم
الشرع فيك وانا مستعد لتنفيذ ما اؤمر به . وكم
كنت اود لو كنتم تفهمون العربية ان اتلو عليكم
حديثه كما دونته في مذكراتي ولكني اترك ذلك
لمن يتكلم هذه اللغة الطلية

ان نظرة سطحية الى هذين الرجلين تكفي
لبيان معنى الانتقال من الجاهلية الى الإسلام .
وانه لمن الخطأ الاخلاقي الفادح بل من الجناية
الاجتماعية الفظيعة ان يحاول مبشر متحمس
إقناع مثل هذا المهتدي الحديث بخطأ الدين
الذي اهتدى اليه وبطلان الشريعة التي
استمسك بها

واذا كان طول الاعمار كما اشار احد
الشعراء لا يقاس بخطران الرقاص ولا بدوران
الساعة بقدر ما يقاس بالأنات والآهات وخفقان
القلب وكثرة التجارب ووفرة الاختبارات فإن
رجلا مثلي اضاف الى رؤيته الحرب العالمية
وما جرته من الويلات والمصائب انه عاش
في امة ناهضة نابهة تطلب عزها من جديد يجب
ان يكون شيخاً طاعنا في السن . فإن عمري
الإسمي خمسون سنة لكن عمري العملي في الاخذ
والعطاء مائة وخمسون سنة بل الف وخمسمائة سنة
لأنني قد شاهدت بعيني في غضون التطور الحديث
الذي تطورته بلادي شيئا من التاريخ القديم
وشطرا عظيما من روح القرون الوسطى
وتطوراتها وانني أعيش الآن في لب المدنية
الحديثة : أعيش بجانب اللاسلكي وبسمع الهاتف
بل تحت اجنحة الطيارة الحربية وماترسله من
مفرقعات تقتل الطائع والعاصي من غير تفريق افلا
احسب بعد هذا (عصريا) صرفا وعلى احدث طراز ؟
والآن ارجوان تسمحوا لي يا ابناء انكلترا وخريجي

مدارسها العالية وعماد مستقبلها الحافل بالممكنات ان اقول لكم بالصراحة التي تعهدونها من كل مخلص للحق ولبلاده ان ثقتنا بالانكليز وبعهودهم كانت ثقة عظيمة ، وقد قلت «كانت» للدلالة على الماضي الذي مضى لا على الحاضر وبأيدي شباب ناهضين مثلكم ان يعيدوا الى نفوس العرب هذه الثقة وذلك ببحثكم في سجلات حكومتكم ايام الحرب العظمى عن تلك البقع السوداء والخرابيش ومحوها . كنت امس في تأبين حليفكم الملك حسين بن علي وقدمات قهرا من الاخلاف بالوعود والعهود فاقترحت ان يعمل له مأتم سنوي تمثل فيه هذه المأساة كما تمثل مأساة الحسين ابن علي في كربلاء الى ان يعود الحق الى اصحابه وانني في الختام اعرف ان بعض كبار رجال السياسة والاجتماع ينقدون بلادنا بقولهم انها اتون العقائد المختلفة التي لا يمكن التوفيق بينها لكن الحوادث علمتنا والحوادث اعظم مدرسة ان نتسامح فلا نبيع مقومات حياتنا بدواعي اختلافاتنا لاجرم انه ينشأ في ما بيننا الا فيمن بقوا على عهد القرون الوسطى من ابناء الطوائف المتنوعة شعور بالتآلف نبيل يبشر بمستقبل باهر ولا خوف عليه مطلقاً الا من اوربا المستعمرة التي لا يقر لها قرار الا بتحريك النعرات التعصبية الكريهة التي تضمن لها سيادتها . وان المثل الأعلى الذي ننشده في حياتنا الروحية قد وصفه وصفاً دقيقا منذ عشرات الاجيال إمام من أئمتنا وجد من اجدادنا مدفون بدمشق اسمه محيي الدين ابن العربي فقد قال والتصوف اخذ بمجامع قلبه

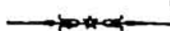
لقد كنت قبل اليوم انكر صاحبي
اذا لم يكن ديني الى دينه داني
وقد صار قلبي قابلا كل صورة
فمرعى لغزلان ودير لرهبان
وبيت لأوثان وكعبة طائف
والواح توراة ومصحف قرآن
ادين بدين الحب انى توجهت
ركائبه فالحب ديني وايماني

أخبار علمية

الحارس بيروت تشرين الاول وتشرين الثاني ١٩٣١

أفضل مادة معروفة لتطهير المياه وتنقيتها هي الاوزون . فهو لا يضيف إلى الماء شيئا غير الاكسيجين النافع . لكنه يقتل فيه كل جرثومة فساد ، وقد أدرك الافرنسيون ذلك فأنشأوا معملا اوزونيا لتصفية مياه نهر المارن الشهير عند سان مورقرب باريس فصارت مياهه الملوثة من أطهر مياه الشرب

— ما هي الذرَّة atom وما هو حجمها ؟ — يجيب الاستاذ بوهر أمام جمهور من الرياضيين الاسوجيين ان أهل الارض قاطبة من بيض وسود اواجتمعوا كلهم لعد الذرات الموجودة في سنتيمتر مكعب من الهواء لاشتغلوا الف سنة بلا انقطاع دون أن يتم العمل .



سير العلم *

نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الأميركية والأوروبية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

مكروبات الامراض : نجح الدكتور ارثر كندال استاذ البكتر يولوجيا في جامعة شيكاغو الطبية بأن يجعل جراثيم الامراض ظاهرة تحت عدسة المجهر وذلك بعد بحث عشرين عاما متواصلا . وقد قال ان سبب عدم روءية الجراثيم قبل اكتشافه هو انها تختفي تحت الطعام الذي تغتذي به فإذا منع عنها الطعام بوسائل طبية ظهرت حية . ويكون الدكتور كندال باختراعه هذا قد وضع سلاحا قاطعا بيد الطب لمحاربة الامراض الفتاكة .

ترعة جديدة



خريطة تبين موقع الترعة المقترحة والترعة السابقة .

تمتلك الحكومة الاميركية اليوم اهم ترعة تجارية في العالم وهي ترعة بناما التي تخترق جمهورية بناما في اميركا الوسطى وقد اقترح عليها المهندسون الاميركيون ان تحفر ترعة جديدة تخترق جمهورية نيكاراغو وتمتد من مدينة بريتو الى كريفتون وقد اهتمت الحكومة بهذا الاقتراح وارسلت بعثة كبيرة الى نيكاراغو لتضع الخرائط اللازمة للمشروع وقد قاست البعثة اهوالا شديدة من حرارة الشمس وكثافة الغابات وكثرة الوحوش البرية حتى تمكنت من القيام بواجبها وأمام حكومة الولايات المتحدة اليوم ثلاثة مشاريع ستقوم بتنفيذها احدها (١) افتتاح ترعة في

* اقتبسها عن المجلات الانكليزية « كامل مروه »

غواتيمالا (٢) توسيع قناة بناما (٣) جعل قناة بناما على مستوى واحد هي والبحر ولا نعلم ماذا قررت حتى الآن

ملايين الدولارات تلتهمها النيران : تبلى الدولارات الاميركية الورقية من كثرة الاستعمال والدوران وتتمزق فتستبدلها الحكومة باوراق جديدة وترسل تلك الى افران خاصة حيث تحرق أمام عدد من الموظفين الامناء ويباع رمادها لشركات الدمى التي تستعمله لحشي الدمى به ويحرق سنويا في الولايات المتحدة مبلغ ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠ دولار من الورق

المتفتيش عن الذهب في اعماق البحر : لا يزال الغواصون يحاولون انتشال الذهب الموجود في الباخرة (مصر) التي غرقت قرب سواحل فرنسا ومقداره مليون ليرة ذهبية . وقد غرقت

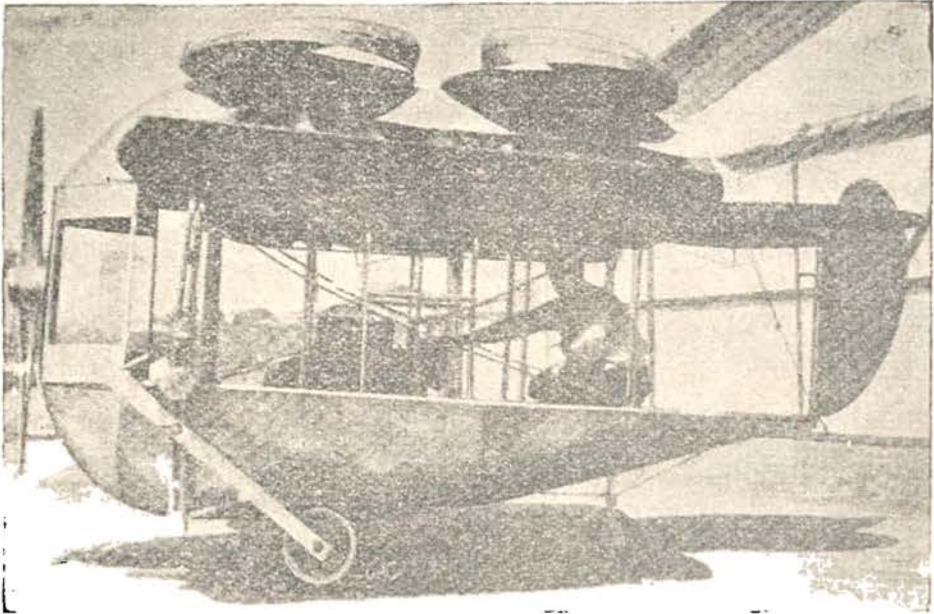


الغواصة الصغيرة

باصطدامها بباخرة اخرى سنة ١٩٢٢ بينما كانت في طريقها الى بومباي ويقال ان الغواصين هم على اهبة افتتاح الغرفة المخبىء فيها الذهب وترى رسما لغواصة صغيرة بدأوا يستعملونها اخيرا في قاع البحر وتدلى من البواخر وهي مجهزة بالنور الكهربائي القوي ومتصلة بالباخرة بالتلفون

الغواصة نوتيلوس : عادت الغواصة نوتيلوس من رحلتها الى القطب وقد فشلت اذ انها لم تستطع ان تصل الى القطب نفسه بل دخلت المنطقة القطبية فمنعتها الثلاجات من متابعة رحلتها فعادت

احدث الطيارات : ترى ايها القارئ رسما لأحدث طيارة صنعت وتختلف عن غيرها بأن



احدث الطيارات

لها زرين كبيرين في اعلاها يرفعانها عموديا وعند نزولها تنزل كذالك وكل زر هو مؤلف من جزءين ينفتحان عند الارتفاع والنزول؟

عظمة الكون : في كل يوم يميط لنا العلماء لثاما جديدا عن اسرار الكون وكلما ازدادت الاكتشافات زادت حيرتنا من عالمنا هذا الذي تكتنفه الغوامض والمبهمات .

يقول لنا الفلكيون اليوم ان السماوات تبعد عنا بعدا شاسعا لم يكن ليحلم به أجدادنا . ففي الليالي الصافية الأديم التي لا تسطع فيها اشعة القمر يستطيع الإنسان ان يرى بالعين المجردة اكثر من ثلاثة آلاف نجم واذا استعان بمرقب «تلسكوب» قطره ١٠٠ قيراط —وهو الوحيد من نوعه في العالم —قدر ان يرى اكثر من ١٥٠٠ مليون كوكب ويعادل هذا الرقم الضخم عدد سكان الارض جميعا من الرجال والنساء ولاطفال! ومع ذلك فإن هذا المرقب لا يكشف لنا عن كل النجوم ولا يستطيع احد ان يحددها بالضبط مادام الإنسان جادا في صنع مراقب اكبر مما عنده الآن ويقول احد الفلكيين الاميركيين ان عددها يتجاوز مائة الف مليون كوكب ولكن احد العلماء البريطانيين يقدرها بخمسة اضعاف ذلك الرقم ؟

اليك ايها القاريء مثالا يضع امامك خيالا لسعة الكون: يسافر النور بسرعة ٠٠٠٠٠ ٠ كيلومتر في الثانية الواحدة على ان هناك انوارا آتية الينا من بعض الكواكب وقد مضى على نور ٠٠٠٠٠ ٢ عام ولم يصل الينا حتى الآن وقد تمر الوف السنين ونورها لا يزال (على الطريق

ولعل ذلك المثال صعب التخيل فهاك آخر: لو ركبت سيارة وسرت بسرعة ١٠٠ كيلو م صاعداً في السماء (افتراضا) لمضى عليك ٤٠٠٠٠٠٠٠ سنة قبل ان تصل الى اقرب كوكب و كما ان سعة الكون تذهل فإن صغر ذراته التي يتركب منها تذهل ايضا فالذرة هي اصغر واقص ما يمكن ان تتألف منه المادة وقطرة الذرة يساوي جزء من مائة مليون من القيراط ومع ذلك فإن في نقطة الماء الواحدة من الذرات ما يكفي لتغطية سطح الارض باعتبار ان القيراط المربع الواحد يسع مئة مليون ذرة فقط

ولكن هذه الارقام اللانهائية المعقدة توقع العقل في حيرة فلنقف عند هذا الحد الآن



﴿ فقيد المخترعين ﴾

[توماس الفا اديسن]

راجع صفحة ٦٠٣




عيشة القرى في (مكاسر)

HARBOUR OF MACASSAR

رصيف مكاسر (بوليان كادي)

صانعة الأزر في جزيرة بالي



المحامية بوليت تامر

السيدة بوليت التامر بوشاح المحاماة

يمثل هذا الرسم السيدة الفاضلة بوليت عقيلة الاستاذ الحقوقي رضا بك التامر ابن المرحوم محمد بك التامر . تعرف الاستاذ التامر وهو يدرس الحقوق في معاهد فرنسا برفيقته حضرة صاحبة الرسم اذ كانت تدرس واياه الحقوق في صف واحد . فاعجب باخلاقها واجتهادها وذكائها اكثر من اعجابه بجمالها وبقيت مدة طويلة موضوع درسه وتفرسه فلما وثق من حسن تربيتها وتيقن انها مثال الطهر والفضيلة حدثته نفسه بمكاشفتها في الزواج فلم تمانع من اجابة طلبه واشترطت عليه اولا ان تجري حفلة الخطبة برضا والديها وثانيا ان يبقى مجتهدا الى ان ينال شهادة الحقوق فقبل ان يكاشف والديها كتب الى المرحوم والده يستطلعه رأيه فاجاب سلبا فكرر يسترحمه فاجابه باللهجة الأولى ولما كان والده ممن تعودوا ان يضربوا وجوه الامور وعيونها وهو موصوف بسداد الرأي توسط اصحابه ليكتب الى باريس مستوضحا عن الفتاة وموقف ولده معها فجاء الجواب بأن الفتاة من ذوات الاخلاق الطيبة والسيرة التي لا يشوبها شائبة ومن عائلة عريقة في الحسب والنسب وانسباؤها يشغلون مراكز عالية في السلك العسكري ولم يزل منهم من يشغلون المراكز في هذا السلك ووالدها من ذوي الاملاك وان والده اي الاستاذ التامر يميل اليها وهي تميل اليه وانها تتعهده في دروسه بكل اخلاص وتحثه على الفوز باحراز الشهادة .

في غضون هذه الفتره درى الاستاذ التامر باستيضاح والده فاتخذه بمثابة الرضا عن هذا الزواج فكاشف والدي بوليت فانزلاه منهما منزلة الابن الحبيب وباركا زواجه بابنتهما ولم يمض عليهما مدة حتى غادر باريس ووجهتهما صيداء فمكثا فيها بضعة اشهر كان في خلالها محمد بك مريضا وحالته تنذر بالخطر وكانت الفتاة بوليت مثال العطف والحنان نحو عمها المريض ولم تفارقه الا في اوقات شغلها ولما اشتدت وطأة المرض عليه كان اهل البيت يفوتون أوقات الطعام ويصومون احيانا وكانت هي معهم في هذا الموقف وفي نفس العاطفة حتى اعجب الناس بها وباخلاقها واصبحت حديث اهالي البلدة .

توفى الله محمد بك فرجع العروسان الى باريس لاتمام دروسهما فأتماها وفازا بشهادة الليسانس والصحافة وانفردت هي بشهادة ثالثة شهادة الآداب .

رجعا الى بيروت وبدء معاطاة المحاماة ويسرنا ان نكابر ونفاخر بالقول ان السيدة بوليت

هي أول محامية تقيدت في نقابة المحامين ومثلت امام المحاكم في بلادنا وهي كما يراها القارئ هنا لابسة وشاح المحاماة ولاول مرة تغص قاعات المحاكم بالمتفرجين المعجبين بوقفتها الجريئة المستقلة وصوتها الرنان الناعم ولهجتها الرزينة اللطيفة وكانت وهي تتكلم كالسيل المنهمر وقد قال لها احد الحضور

Madame vous venez vous faire savoir ce que peut être une femme

أي يا سيدتي: جئت تعلمينا كيف يمكن أن تكون المرأة

وقد نشرت الصحف فضل هذه السيدة ونوهت عنها كمحامية تستقبل الدعاوى على اختلافها في جميع المحاكم الأهلية والأجنبية والشرعية والعسكرية حسب قوانين البلاد المرعية ولكن لم يعرفوها للقراء ككاتبة مجيدة باللغة الافرنسية ولها مقالات قيمة في صحف فرنسا العالية المستحقة اعجاب الكتبة وتهانيهم لها . ويزين هذا العلم الراسخ لطف فياض ورزانة وقورة ونفس مستقلة وتواضع لا تشعر معه بأن المرأة التي تراها أو تحدثها على هذا الجانب من التحصيل الأدبي والأخلاقي. وبالجملة فالسيدة المحامية المشار اليها تتعاطى المحاماة مع زوجها الاستاذ رضا بك التامر في بيروت بمكتب المحامي فؤاد افندي الخوري — خان فخري بك . نمرة التلفون ١ — ١٠ ويتقبلان الدعاوى الجزائية والحقوقية والتجارية والشرعية والعسكرية في جميع المحاكم الأهلية والمختلطة .

صيدا خبير

عقيلة مكماهون

احدروثنا . جمهورية فرنسة

هي من أسرة لا كروى دي كاشتري وكانت هيئة البساطة والبرودة تبدو على قصر الرئاسة في فرسايل أولاً وبعد ذلك في قصر الاليزة في باريس ومع ذلك كان حسن الذوق يسود الاستقبالات فيه وكانت تحب الابهة وتتصير ? «الرسميات» التي كانت مألوفة في عهد الملكية فكان الخدام يلبسون ملابس موشاة باسلاك الذهب والفضة وأثرت النفقات الكبيرة التي كانت تلك الاستقبالات تقتضيها في ثروة زوجها واستغرقت نحو نصفها . وكانت عقيلة مكماهون تعنى عناية خاصة بزوجات جميع خدام قصر الاليزه وأولادهم . وكانت أصغر من زوجها بعشرين سنة وكانت لها مطامع سياسية وقد مهدت لزواج نجلها الذي عرف فيما بعد باسم الجنرال باتريس دي مكماهون بالاميرة جريت دوريان كريمة الدوق دي شارتر وحفيدة الملك لويس فيليب ولتصير أسرتها ذات علاقة بجميع الأسر المالكة في أوروبا

فتاة الشرق

المراسلة والمناظرة

نشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين أن مناظرك نظيرك

عقائد الفرس واثرها في نفوس بعض المسلمين

٣

يستعرض الاستاذ طورا آخر من اطوار البحث العلمي الجميل الدقيق بزعمه او انه اظهره بمظهر دقيق جميل واكتشاف جديد يستحق الإعجاب بهذلك انه يلقي على مسرح التأليف درسا جديدا في الأدب وفي عقلية الإسلام فيقول : مما يتصل بعقائد الفرس الدينية وكان له اثر في نفوس بعض المسلمين انهم كانوا ينظرون الى ملوكهم كأنهم كائنات إلهية اصطفاهم الله للحكم بين الناس وخصهم بالسيادة وأيدهم بروح منه فهم ظل الله في أرضه ص١٣٢ولقد فسر ذلك البعض من المسلمين بقوله : فنظرة الشيعة في علي وأبنائه هي نظرة آبائهم الاولين في الملوك الساسانيين :ص ١٣٤ وهو حديث طريف من أستاذ الجامعة المصرية التي تدرس فيها العصبية العمياء باسم الأدب مرة،واسم عقلية الإسلام ثانية ، فالأعجب ان الجامعة تحسب ان هذه الأبحاث ذات قيمة ، وانها أقيمت على اساس رصين من البرهان المنطقي ، وهذا رأي أخذه صاحب الكتاب تقليدا عن الأستاذ دوزي

فإنه ذهب إلى ان اساس الشيعة فارس وفي اثناء اثبات هذه المحاولة قال أو قد اعتاد الفرس ان ينظروا إلى الملك نظرة فيها معنى إلهي فنظروا هذا النظر نفسه في علي وابنائه » انت ترى أن الأستاذ أحمد أمين يستقي من هذا المنبع

الشيعة يعتقدون في علي (ع) وابنائه انهم ظل الله في أرضه ، ولا بأس عليهم في ذلك ، فإنا نرى رسول الله صلى الله عليه وآله قال « اهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق » وقال (اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي الحديث (١) والشيعة لا يحاولون معنى من (ظل الله في ارضه) غير المعنى الذي بينه

---

(١) هذا حديث صح عن ثلاثين صحابيا وصححه الحاكم على طريقة البخاري ومسلم وابن حجر صحح طرقه وكذلك غيره وسيمر بك مفصلا

رسول الله (ص) في الحديث من أن أهل بيت العصمة هم امان اهل الارض وعصمة اللاجئ وانهم امان من الغرق في بحر الذنوب فمن تمسك بهم نجا ومن تخلف عنهم غرق وان كان اعتقاد الشيعة في علي ع وابنائه ذاك ذنب (بزعمه) فقد ارتكب هذا الذنب رسول الله (ص) من قبل والشيعة به الأسوة الحسنة

كل مسلم يعلم ان عليا (ع) نفس رسول الله (ص) وانه وابناءه هم الذين اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وافترض مودتهم في محكم الكتاب إذن لا ضير ان اعتقد الشيعة فيه وفي ابنائه عليهم السلام ذاك ، ولكن الغريب المدهش والداهية الدهماء والنازلة التي تصم المسامع اعتقاد اخواننا السنة (الذين تسرب الإيمان الكامل إلى اعماق قلوبهم) في ملوكهم وامرائهم الذين ارتكبوا البوائق والفضائح وشربوا الخمور ، وارتكبوا الفجور وسفكوا الدماء وهتكوا الأعراض ، و . و . إلى ما هنالك من منكرات تسيخ منها الأرض ، ويندى منها جبين الإنسانية : يعتقدون في معاوية ويزيد وامثالهم من سائر الملوك والأمراء انهم ظل الله في أرضه واليك نموذجا . قال سعد الدين التفتزاني في مقدمة مطوله « كل ذلك بيامن دولة سلطان الإسلام ظل الله على الأنام مالك رقاب الأمم خليفة الله في العالم » واعاد تلك النغمة في مختصره فقال (رافع منار الشريعة النبوية كهف الأنام ملاذ الخلائق قاطبة ظل الإله جلال الحق والدين » وقال عبد الرحيم السالكوني في حاشيتا على شرح الشمسية (جعلته عراضة لحضرة من خصه الله بالسلطة الأبدية وايده بالدولة السرمدية مروج الملة الحنيفية البيضاء مؤسس قواعد الشريعة الغراء ظل الله في الأرض غياث الإسلام والمسلمين) وقال فيلسوف المؤرخين وامام متجددي عصرنا الحاضر ابن خلدون في مقدمته (مظهر الآيات الربانية ، نور الله الواضح ونعمته العذبة الموارد ، ولطفه الكامن بالمراصد للشدائد ، ورحمته الكريمة المقالد) (١) وجاء في

(١) الحق ان هذا الشيوع من الغلو افسح مجالا واسعا للشعراء وسهل لهم طريق المبالغة والغلو إلى ما فوق المعقول فربما يضع الشاعر الخليفة أو الامير موضع الربوبية فيخاطبه بنحو ما يخاطب الله ونضرب لك مثلا قول بعضهم :

ما شئت لا ما شاءت الأقدار
فاحكم فأنت الواحد القهار

وهذا باب واسع يوقف الباحث موقف الاعياء ، وقد شاعت هذه التطرفات في اللهجات عند الأقدمين سواء في ذلك السنة والشيعة ، فالذي يريد ان يحلل النفسيات يقف موقفا رهيبا خطرا حينما يقف عند هذا البيت وامثاله لا يرى مناصا عندما يريد ان يكشف عن معتقده إلا ان يقول اشرك بالله مثلا أو انه حلولي إلى غير ذلك من العقائد التي تخرجه عن ربقة الاسلام وبنظرنا إن هذا ليس بصحيح لأن شعر الاقدمين والكثير من المتأخرين بني على الغلو فلا يصح ان يتخذ مقياسا للعقائد او الاخلاق ولا يصح ان يكون مرآة صادقة للوطنية فكم رأينا من الشعراء من يتغنى باسم

مستهل المعاهدة بين تركيا وفرنسا سنة ١٧٤٠ في زمن السلطان محمود خان بن السلطان مصطفى وهي اول معاهدة بين تركيا وفرنسا (انا سلطان السلاطين وملك الملوك واهب تيجان الملك ظل الله على الأرض بادشاه وسلطان البحر الخ (١) ولقد شاعت هذه المبالغات على ألسنة العلماء ولو رجعنا إلى مؤلفاتهم خصوصا بعد القرن الخامس من الهجرة لرأيناهم إذا ذكروا أحد الملوك أو الأمراء وضعوه قريبا من مقام العزة الإلهية ورفعوه عن مصاف البشر، ولو رجعنا إلى مؤلفاتهم لجمعنا من هذه الألقاب الضخمة مجلداً كبيراً ولا يعطونها جزافا فانهم رووا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (إذا مررت ببلد ليس فيه سلطان فلا تدخله انما السلطان ظل الله في ارضه)

ولم يقف اخواننا السنة عند هذا الحد بل تجاوزوه إلى اطلاق بعض الصفات على بعض الأولياء كما حدثنا المنفلوطي في نظراته عن اطلاق بعضهم صفات وألقابا على السيد عبد القادر الجيلاني هي بمقام الألوهية اشبه منها بمقام النبوة (سيد السماوات والأرض. والنفاع والضرار. والمتصرف في الأكوان. والمطلع على اسرار الخليقة. ومحيي الموتى. ومبرئ الأعمى والأبرص والأكمه. وماحي الذنوب ودافع البلاء. والرافع الواضع. وصاحب الوجود التام) هذه بعض الألقاب على رجل مهما صورته الأيام والظروف فلا تصوره اكثر من انه كان رجلا شريفا صالحا على ان ذلك وقع محل شك من بعض العلماء والف في ذلك كتابا ورد عليه بعضهم ردا مفصلا اسماه السيف الرباني في عنق الطاعن في الشيخ الجيلاني

وهذا البريد المصري يحمل في كل يوم اكداسا من المكاتيب من جميع الجهات المصرية الى الإمام الشافعي وفيها التوسلات والشكايات وفيها يطلبون معونة الإمام على قضاء حوائجهم. ويستصرخه المظلوم على ظالمه. والرجل على زوجته. والوالد على ولده. والدائن على مديونه. الى ماهنالك من آلام واحزان ومصائب. ولربما كان هذا امرا عاديا عند مصر (الراقية) وبعض الجرائد تحدثنا انه يصل الى ضريح الشافعي مئات من العرائض والتوسلات من انحاء القطر المصري تقدر بثلاثة آلاف عريضة في كل شهر !! (١) هذا ومصر ام المدنية والحضارة العربية والشافعي لا يزيد عن كونه فقيها من فقهاء المسلمين

وهذا اعتقاد لم يكن راسخا في نفوس العلماء

الوطن ولكن الى اي حد يتفانى بحب الوطن الى ان يتسنم الكرسي ويمتلئ فوه بالدرهم والدينار واذن الحق ان لا ناخذ شعر الاقدمين دليلا على شئ وكذلك شعر الذين يتغنون باسم الوطن ومهوى افئدتهم الاصفر الرنان

(١) العرفان مجلد ٥ صفحة ٣٩٩

(١) الدنيا المصورة عدد ١٣ سنة ١٩٢٩

والعامة الساذجة فحسب بل السلطان نفسه او الخليفة كان يكذب نفسه فيعتقد ذلك ايضا ولقد رأيت ما كتبه السلطان محمود خان والمنصور العباسي يقول في خطبته التي خطبها في مكة ايها الناس اني سلطان الله في ارضه . اسوسكم بتوفيقه وتسديده وتاييده . وحارسه على ماله اعمل فيه بمشيئته وارادته واعطيه باذنه فقد جعلني الله عليه قفلا ان شاء ان يفتحني لاعطائكم وقسم ارزاقكم وان شاء ان يقفلني عليها قفلني (١)

لقد تعالى المنصور على اعواد المنبر ورفع عقيرته بهذه الكلمات فهل يخالجك شك او وهم بأن احدا ممن حضر – وهم حجاج بيت الله الحرام وفيهم العلماء والقضاة والعباد – انكر عليه وهل حدثك التاريخ بذلك ! كلا . . وكأنه لا ينافي ان يكون المنصور سلطان الله في ارضه او ظل الله ويقترف سائر المنكرات التي حرمها الله تعالى في كتابه فيشرب الخمور ويرتكب الفحشاء والمنكر ويحضر مجالس اللهو والطرب ولا ينافي ان العلماء يرون انه الحاكم بامر الله ويعتقدون انه سلطان الله في ارضه والامين على خلقه ! ولكن الشيعة يعتقدون بعلي وابنائه عليهم السلام انهم ظل الله في ارضه فيكون ذلك من البدع بزعم الاستاذ احمد امين

ولم نستنتج هذا الاعتقاد عن تكهن فإن نظرة بسيطة في معنى الخلافة عندهم توقف الباحث على ان تلك الجمل الضخمة صادرة عن اعتقاد ومن اعماق القلوب وقد رايت انهم رووا اذا مررت ببلد وليس فيها سلطان فلا تدخله انما السلطان ظل الله في ارضه وفسر ذلك بعضهم برحمة الله ومعونته فالخلافة عندهم من الاصول التي قررها الاسلام وجعلها فرضا دينيا قال عبد السلام في حاشيته على الجوهرة في الخلافة رئاسة عامة في امور الدين والدنيا نيابة عن النبي (ص) وابن خلدون يقول: «واما تسميته خليفة فلكونه يخلف النبي في امته فيقال له خليفة باطلاق (١)» وفي موضع آخر يقول فهي بالحقيقة خلافة عن صاحب الشرع (٢) والظاهر انه لا ريب في ان الخلافة عندهم من الله ويرشدنا الى ذلك قول ابن ابي الحديد المعتزلي في اول خطبة شرحه لنهج البلاغة (الحمد لله الذي قدم المفضول على الفاضل) وقول ابن خلدون وعندهم ان الله جل شانه كما اختار محمدا (ص) لدعوة الحق وابلاغ شريعته المقدسة الى الخلق فقد اختاره لحفظ ذلك الدين وسياسة الدنيا (واذن الخليفة عندهم حمى الله وظل الله اصطفاه الله للحكم بين الناس يحق له التصرف في اموالهم ورقابهم وهو مقدس الحكم والعمل . ونحن نعلم ان الخليفة من زمن معاوية حتى آخر دولة بني عثمان كان مظهرا من مظاهر

(١) العقد الفريد ج٢ ص ٣٧٠

(١) مقدمة ص ٢١٢ (٢) المصدر نفسه

لفساد وعنوانا من عناوين الرذيلة، يرتكب كل حشاء، ويفعل كل منكر ويصرف الوقت بين بانات الخور، وفي احضان الغواني والغلمان (١) في ذلك يقول الشاعر

ضاعت خلافتكم ياقوم فالتمسوا
خليفة الله بين الناي والعود

واذن نحن نسأل الأستاذ وغير الأستاذ من النظريتين اي نظرية الشيعة في علي وابنائه عليهم السلام، ونظرية اخواننا السنة في الخلفاء الامراء، ولانعلم انا نجد المنصف ليحكم بالحق يرى اي النظريتين مطابقة لما هو المعقول بهيهات ان نجد المنصف

كنت اود ان لا اقف مع اخواننا السنة هذا الموقف الحرج وكنا في فسحة من ذلك، بد ان صاحب الكتاب ومن لف لفه من المعجبين بتاليدهم وآرائهم وفيما يكتبون ويقولون اوقفونا هذا الموقف لأنهم لم يبقوا في القوس منزعا يفتنوا في اضطهاد الطائفة الشيعية وأسفوا بعيدا ولكن الله ابى الا ان يتم نوره

الآن وقد تبين لك بوضوح ان يد لعصبية الاثيمة والتحامل الذميم هما سجلا تلك لعبارة «فنظر الشيعة الخ» وعلمت ان قيمتها اقليلة ولكن مازلنا نجهل تماما معنى عقد الحل اي الجملة التي جعلها الاستاذ احمد امين خبرا عن المبتدأ وهي قوله (هي نظرة آبائهم الاولين في الملوك الساسانيين) ذلك ان الشيعة يختلفون قومية ففيهم العربي والهندي والتركي والفارسي، فهل يرى صاحب الكتاب ان كل هذه الاصناف فرس وملوكهم ساسانيون ؟ ! او انه يرى كل شيعي هو ينتمي الى اصل فارسي فلامحالة يكون متأثرا بتلك العقيدة، بالرغم عن البيئة التي يعيش فيها والطقوس والآداب والاخلاق التي قد تناقض اخلاق وآداب اصله الفارسي كل ذلك تركه هملا والذي نظنه انه لا يستطيع ان يهتدي الى شيء من ذلك، ولا شك ان هذا جناية تاريخية كبرى على الناشئة المصرية (النبيلة) يقترفها صاحب الكتاب ذلك انها تنشأ وتشب على جهل امة يزيد عددها على الثمانين مليونا وفيها العربي الذي تربطه مع مصر الصلة القومية وفيها الهندي والتركي الى غير ذلك

اي نقص اكبر من هذا النقص الذي نراه في مدرس الآداب في الجامعة المصرية فإنه يجهل كل الجهل تاريخ طائفة من المسلمين نسبتها اليهم الثلث تقريبا ويجهل او يتجاهل ان التشيع ظهر في العرب قبل ظهوره بفارس وغيرها وسيمر طرف من ذلك فيما يأتي

وفي سوريا ظهر التشيع في زمن خلافة عثمان بسبب ابي ذر الغفاري الذي كان داعية لعلي (ع)

---

(١) لماذا لم تستثن واين انت عن عمر بن عبد العزيز واضرابه (العرفان)

واستجاب له الكثيرون في جبل عامل، ولهذا السبب وحده استغاث معاوية منه بعثمان، وهذا هو معنى افساد الشام عليه او هو السبب في حمل ابي ذر على بعير ظالع بلا وطاء، ولهذا اشتم معاوية ابا ذر الذي لم يفارق الحق، وسيمر عليك طرف من ذلك واما ظهور التشيع في فارس فقد كان متأخرا جدا وقد رأيت من قبل انه كان في آخر الدولة الاموية واما شيوعه فكان حول القرن الثامن عن يد العلامة الحسن بن المطهر الحلي (ره) كل ذلك يجهله مدرس الآداب في الجامعة وكل ذلك له الصلة التامة في الاداب .. واذن الذي نظنه ان الناشئة المصرية تتبلغ من درس الأدب الجهل الفاضح

ولئن قيل ان كلام صاحب الكتاب يختص بشيعة الفرس اذ الكلام في مذاهب الفرس قلنا ان الالف واللام الجنسية التي تفيد الاستغراق كما قرر في محله الداخلة على لفظة — شيعة — ينافيها ذلك على ان الشيعة — الاثني عشرية — لا يختلفون في المذهب ولا في النظريات فالفارسي والعربي والهندي سواء من حيث الاعتقاد بعلي وابنائه عليهم السلام

﴿ثنوية الفرس منبع يستقي منه الرافضة﴾

ارى صاحب الكتاب مشغوفا بانتقاص الشيعة يضرب على وتر النعرة القومية، ويقتفي اثر سلفه وينسج على ذلك المنوال، فهو يستسلم التقاليد قبل كل شيء وفي كل شيء فكأنه لا يعلم بأنه سوف يكون مؤاخذا في كل ما يكتب وفي كل ما يقول، فهو يسترسل وراء النفس الطموحة، ووراء تلك العاطفة الممقوتة، لا يلوي على شيء فاندع تلك الجملة القاسية جانبا ولنقرأ له جملة تلوها بلا فصل — وفيما نظن — انه كتبها في دقيقة واحدة، وهي قوله «وثنوية الفرس كان منبعا يستقي منه الرافضة (كذا) في الاسلام فحرك ذلك المعتزلة لدفع حجج الرافضة (كذا) وامثالهم ولنقف مع احمد امين يسيرا للحساب ولنرى ما هي تلك الينابيع التي استقت منها الرافضة؟ وما هي تلك الشواذ التي تمرزها الرافضة في الاسلام؟ الرجعة ويزعم ان الشيعة اخذتها من عبد الله بن سبا وكان يهوديا، تحريم النار على الشيعة الا قليلا ويزعم ان الشيعة اخذتها عن اليهود. تأليه علي (ع) ويزعم ان الشيعة اخذته عن النصرانية. الصراط والحساب يعتقده سائر المسلمين كل ذلك يقرره صاحب الكتاب في مواضع من كتابه، وكلها ليست من ثنوية الفرس، اذن ما هي تلك الينابيع التي يستقي منها الرافضة؟ لا ندري ولا صاحب الكتاب يدري ولا المنجم يدري: نعم يبقى هناك شيء آخر تناسخ الارواح وتجسيم الاله ويقرر الاستاذ انها عقائد برهمية ومجوسية ظهرت تحت اسم التشيع وهنا

عل المثل المشهور — رمتني بدائها وانسلت — اليس اجمع الاشاعرة وغيرهم خلا المعتزلة ان الله يرى يوم القيامة ؟ ونحن نرجئ الكلام في هذه المسألة الى محله وسيمر عليك ولكن يحسن منا ان نقول كلمة موجزة هنا هي ان تجسيم الإله امر لازم للسنة الذين اجمعوا انه يرى يوم القيامة والتستر بأنه يرى بلا كيفية لا ينفع لأن ذاك غير معقول والتجسيم هو مذهب الحنابلة ولعلماء السنة اقوال مختلفة في التجسيم تنوف على عشرة اقوال حتى قال بعضهم «اعفوني عن الفرج واللحية وسلوني عما وراء ذلك» ! ! !

وهناك عبارة ثالثة للاستاذ والحق انها ثالثة الاثافي وهي «ومنها استمد الرافضة (كذا) بعض اقوالهم» ص ١٦٥ وخلاصة ما يرمي الاستاذ به الشيعة ان ابن بارديصان او ابن ديصان كان ذا مذهب ديني مزيجا من الثنوية والنصرانية وكان ينكر بعث الاجسام ويقول ان المسيح ليس جسما حقيقيا بل صورة شبهت للناس وهناك تعاليم كثيرة لا تنطبق مع الإسلام بقيت بعد ظهور الإسلام ومنها استمد الرافضة انتهى بتصرف منا

احكام تستوجب الدهشة والاستغراب ، وهجمات شديدة عنيفة ، وادعاءات تستوقف الباحث مرتبكا فلا يعلم من اين يلتمس الشاهد والدليل والمثال لتلك الاستمدادات ، وليس من الممكن الاعتماد على الذوق والتكهن ، اذ لا يؤمن معهما العثرة في البحث . . اذن في مثل المقام لا بد ان يقف الباحث والمستعلم ليستنزل الوحي او ينظر (بالمكرسكوب) الى نفسية احمد امين ليعرف ما الذي استمدته الرافضة من مذهب ابن ديصان وما هي شواهد الاستمداد ؟ وما هي الادلة على هذا الحكم ؟

والذي نراه على سبيل الظن ان غرض صاحب الكتاب ان الرافضة استمدت من الديصانيه القول بانكار البعث وان كان هذا مراده فما كنا نظن ان الهوس يبلغ به الى هذا الحد فإن الرافضة ترى ان بعث الاجسام من الضروريات الدينية التي نطق بها القرآن ومنكره كافر بالإجماع والضرورة من مذهبهم ولا شك بان البعث ضروري عند سائر الملل التي تنتمي الى دين من الاديان الساوية سوى فرقة الصدوقيين او الصادوقيين فإنهم انكروا البعث تمسكا بمبادئ ابيقورس اليوناني قال العلامة الجليل البحاثة الشيخ جواد البلاغي «فانكروا خلود النفس وبقاءها بعد الموت كما انكروا القيامة بل وانكروا وجود الارواح من ملائكة وشياطين ، ويقال ان مبدء دعوتهم كان في نحو المائتين والثمانين سنة قبل المسيح وقد ساعدهم على هذا الابتداع . . ان التوراة الرائجة في عهد ابتداعهم . . لم تبق فيها التقلبات ذكر

القيامة »(١) غفرانك اللهم من هذا الافك والبهتان على طائفة لاتبرح تتلو القرآن في آناء الليل واطراف النهار وقد صدع بالحق بافصح بيان بثبوت المعاد وبعث الاجسام ، وانذر وبشر وانه كائن لا محالة وكافح الاوهام ، ودفع الشكوك والخيالات « وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم ، قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم ، افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش العظيم » الشيعة ابر واتقى من ان تنكر المعاد واشد محافظة على اصول الدين وفروعه ، واعلم بمحكم الكتاب ومتشابهه

ولكي يكون صاحب الكتاب ومن لف لفه على يقين من رأي الرافضة في البعث نضرب له مثلا خلاصة ما ذكره إمام المفسرين المحقق الطبرسي في تفسيره مجمع البيان — وهو من اجل تفاسير الإمامية — في تفسير قوله تعالى (وقالو) اي منكرو البعث (أإذا كنا عظاما ورفاتا) اي بالية الى حد صارت غباراً او ترابا (انا لمبعوثون خلقا جديداً) بعد تناثر لحومنا وصيرورة عظامنا بالية منحطمة نبعث جديداً ! (قل) يا محمد (ص) لهم لا تقتصروا في ضرب المثل على تحطيم العظام بل (كونوا حجارة او حديدا) واجهدوا بان لا تعودوا وان استطعتم ان تكونوا حجارة او حديدا فكونوا كذلك ترقيا في ضرب المثل (او خلقا مما يكبر في صدوركم) اي اعظم من ذلك واصعب فإنكم لا تفوتون الله وسيعيدكم احياء وتردون الى صوركم التي كنتم عليها فإذا قلت لهم ذلك (فسيقولون من يعيدنا قل) يعيدكم القادر (الذي فطركم اول مرة)وخلقكم ابتداء للأمثال وانشأكم انشاء بلا روية اجالها ، ولا تجربة استفادها ، فإن من كانت له القدرة على ابتدائكم لا عن مثال فهو اقدر على اعادتكم وارجاعكم الى الهيئة التي كنتم عليها ، والذي يبلغ بخلقكم الى ما ترون هل يعجزه ارجاعكم الى الصورة التي كنتم عليها انتهى ملخصا ومن هنا يعلم صاحب الكتاب ان البعث الجسماني من الضروريات عندهم ويا ليته استند في نسبته الى رجل او امرأة من الرافضة او الى مؤلف من مؤلفاتهم ولكن (وياللأسف) ان احكام الاستاذ ودعاويه كلها جزافية لا يؤيدها دليل ولا برهان

والدعاوى ان لم يقيموا عليها
بينات ابناؤها ادعياء

واذن نحن لا نعرف مدعيات صاحب الكتاب ، وليس علينا ولا على احد ان يفهم عنديّاته ، فمرة مزدكية ومرة مانوية وثالثة ثنوية ورابعة ديصانية وخامسة نصرانية ويهودية كأن الإسلام لم يعرفه سوى اهل السنة فإلى متى هذه

(١) الرحلة المدرسيه ج ٣ ص ١٩٣

المهاجمات والحملات؟ ونحن نراعي الوفاق والوئام ما استطعنا الى ذلك سبيلا فلذلك نقف معه موقف المدافع لو اردنا المهاجمة والمكاشرة لسردماله من الحقائق المؤيدة بالبرهان القاطع ما يوقفه حائراً ولا بأس إن دام صاحب الكتاب ومن لف لفه من المهوسين المغرورين يتهجمون بالاقوال الكاذبة والآراء الفاسدة المزيفة سوف يلجئونا إلى المصارحة والمكاشفة بما لا تحمد معه العاقبة «إن بني عمك فيهم رماح»

نزيل النجف عبد الله السبيتي

الوجدان يحاكم مخالفيه

او

(الأثري وخلطه في التاريخ)

« ٢ »

وهاك ما ذكره المؤرخون عن هذه الحادثة التاريخية وعن انشاء هذه القصيدة بمحضر هشام وغير ذلك من خصوصيات الحادثة من الوجهة التاريخية

فممن ذكر الحادثة شيخ الاسلام ابو مضر عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي في (طبقات الشافعية الكبرى) ج١ ص ١٥٣ قال اخبرني تغمده الله برحمته ما لفظه قال اخبرنا ابو العباس احمد بن ابي بكر بن حامد الارموي الصوفي بقراءتي عليه اخبرنا ابو القاسم عبد الرحمن بن مكي السبط اخبرنا جدي الحافظ ابو الطاهر السلفي اخبرنا ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي بقراءتي اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد بن علي الوراق اخبرنا ابو احمد عبد السلام بن الحسين بن محمد بن عبدالله بن طيفور البصري اللغوي قراءة علي ابي عبد الله محمد بن احمد بن يعقوب المتوفى بالبصرة وابي الحسين محمد بن محمد بن جعفر بن كنكك اللغوي قالا حدثنا ابو عبد الله محمد بن زكريا بن دينار حدثنا عبد الله بن محمد يعني ابن عائشة حدثني ابي وغيره قال حج هشام بن عبد الملك في زمن عبد الملك والوليد فطاف بالبيت فجهد ان يصل الى الحجر فيستلمه فلم يقدر عليه فنصب له منبر وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه اهل الشام اذ اقبل (علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب) رضي الله عنهم وكان من احسن الناس وجها واطيبهم ريحاً فطاف فلما بلغ الحجر تنحى له الناس حتى يستلمه فقال رجل من اهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام لا اعرفه مخافة ان يرغب فيه اهل الشام وكان الفرزدق حاضراً فقال الفرزدق لكني اعرفه فقال الشامي من هذا يا ابا فراس فقال

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا التقي النقي الطاهر العلم
اذا رأته قريش قال قائلها
الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمى الى ذروة العز التي قصرت
عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته
ركن الحطيم اذا ما جآء يستلم
يغضي حياء ويغضى من مهابته
فما يكلم الا حين يبتسم
من جده دان فضل الانبياء له
وفضل امته دانت له الأمم
ينشق نور الضحى عن نور غرته
كالشمس ينجاب عن إشراقها الظلم
مشتقة من رسول الله نبعته
طابت عناصره والخيم والشيم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله
بجده انبياء الله قد ختموا
الله شرفه قدما وفضله
جرى بذاك له في لوحه القلم
فليس قولك من هذا بضائره
العرب تعرف من انكرت والعجم
كلتا يديه غياث عم نفعها
يستوكفان ولا يعروهما العدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره
يزينه اثنان حسن الخلق والكرم
حمال اثقال اقوام اذا فدحوا
حلو الشمائل تحلو عنده نعم
لا يخلف الوعد ميمون نقيبته
رحب الفناء اريب حين يعتزم
ما قال لا قط الا في تشهده
لولا التشهد كانت لاؤه نعم
عم البرية بالإحسان فانقلعت
عنها الغيابة والإملاق والعدم
من معشر حبهم دين وبغضهم
كفر وقربهم منجى ومعتصم
ان عد أهل التقى كانوا أئمتهم
او قيل من خير اهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم
ولا يدانيهم قوم وإن كرموا
هم الغيوث اذا ما إزمة أزمت
والاسد اسد الشرى والباس محتدم
لا ينقص العسر بسطا من اكفهم
سيان ذلك ان اثروا وإن عدموا
يستدفع السوء والبلوى بحبهم
ويستزاد به الإحسان والنعم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم
في كل بدء ومختوم به الكلم
يأبى لهم ان يحل الذم ساحتهم
خير كريم وايد بالندى كرم
اي الخلائق ليست في رقابهم
لأولية هذا اوله نعم
من يعرف الله يعرف اولية ذا
فالدين من بيت هذا ناله الأمم

الى هنا انتهى كلام السبكي ولم يتعرض للخصوصيات الاخرى في هذه الحادثة التاريخية التي اودعها غيره من المؤرخين وارباب التراجم كتبهم ومنهم ابو الفرج الأصفهاني فإنه تعرض لهذه الحادثة في موضعين من كتاب (الأغاني) قال في ج ١٩ ص ٤٠ أخبرنا عبد الله ابن علي بن الحسين الهاشمي عن حيان بن علي الغزي عن مجالد عن الشعبي قال حج الفرزدق بعدما كبر وقد أتت له سبعون سنة وكان هشام قد حج في ذلك العام فرأى علي بن الحسين في غمار الناس يطوف فقال من هذا الشاب الذي تبرق أسرة وجهه كأنها مرآة صينية تتراءى فيها عذارى الحي وجوهها فقالوا هذا علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم فقال الفرزدق

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
فالبيت يعرفه والحل والحرم

إلى اتمام عشرين بيتا قال فغضب هشام فحبسه بين مكة والمدينة فقال

أيحبسني بين المدينة والتي
اليها قلوب الناس تهوي منيبها
يقلب رأسا لم يكن رأس سيد
وعينا له حولاء باد عيوبها

فبلغ شعره هشاما فوجه اليه فأطلقه وقال في ج ١٤ ص ٧٥ حدثني احمد بن محمد بن الجعد ومحمد بن يحيى قالا حدثنا ابن زكريا الغلابي قال حدثنا ابن عائشة قال حج هشام بن عبد الملك في خلافة الوليد أخيه ومعه رؤساء أهل الشام فجهد أن يستلم الحجر فلم يقدر من ازدحام الناس فنصب له منبر فجلس عليه ينظر إلى الناس وأقبل (علي بن الحسين) وهو أحسن الناس وجها وأنظفهم ثوبا وأطيبهم رائحة فطاف بالبيت فلما بلغ الحجر الأسود وتنحى الناس كلهم وأخلوا له الحجر ليستلمه هيبة واجلالا له فغاظ ذلك هشاما وبلغ منه فقال رجل لهشام من هذا أصلح الله الأمير قال لا أعرفه وكان به عارفا ولكنه خاف أن يرغب فيه أهل الشام ويسمعوا منه فقال الفرزدق وكان لذلك حاضراً أنا أعرفه فسلني يا شامي فقال ومن هو قال (هذا الذي تعرف البطحاء وطأته) إلى اتمام سبعة أبيات من القصيدة قال فحبسه هشام فقال الفرزدق (أيحبسني بين المدينة والتي) إلى آخر البيتين المتقدمين فبعث اليه هشام فأخرجه فوجه اليه علي بن الحسين عشرة آلاف درهم وقال اعذر يا أبا فراس فلو كان عندنا في هذا الوقت اكثر من هذا لوصلناك به فردها وقال ما قلت ما كان إلا لله وما كنت لأرزأ عليه شيئا فقال له علي قد رأى الله مكانك فشكرك ولكنا أهل بيت إذا أنفذنا شيئا ما نرجع فيه فأقسم عليه فقبلها ، وقال ابو الفرج قبل ذكر هذا بيسير ان

الناس يرون هذين البيتين وهما

في كفه خيزران ريحه عبق
من كف أروع في عرنينه شمم
يغضي حياء ويغضى من مهابته
فما يكلم إلا حين يبتسم

للفرزدق في أبياته التي يمدح بها علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب التي أولها

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعرفه والحل والحرم

وهو غلط ممن رواه فيها وليس هذان البيتان مما يمدح به علي بن الحسين وله من الفضل المتعالم(١) ماليس لأحد قالا وان هذا الشعر للحزين الشاعر في عبد الله بن عبد الملك بن مروان وذلك ان عبد الله بن عبد الملك حج فقال له سيأتيك الحزين الشاعر بالمدينة وهو ذرب اللسان فإياك أن تحتجب عنه وارضه وصفته انه أشعر ذو بطن عظيم الأنف فلما قدم عبد الله المدينة وصفه لحاجبه وقال له إياك أن ترده فلم يأت الحزين حتى قام لينام فقال له الحاجب قد ارتفع فلما دلى ذكر فلحقه فقال ارجع فاستأذن له فأدخله فلما صار بين يديه ورأى جماله وبهاءه وفي يده قضيب خيزران وقف ساكتا فأمهله عبد الله حتى ظن انه قد أراح ثم قال له السلام رحمك الله أولا فقال عليك السلام وحيا الله وجهك ايها الأمير إني كنت قد مدحتك بشعر فلما دخلت عليك ورأيت جمالك وبهاءك أذهلني عنه فأنسيت ما كنت قلته وقد قلت في مقامي هذا بيتين فقال وما هما قال

في كفه خيزران ريحه عبق
من كف أروع في عرنينه شمم
يغضي حياء ويغضى من مهابته
فما يكلم إلا حين يبتسم

فأجازه فقال اخدمني أصلحك الله فإنه لا خادم لي فقال اختر أحد هذين الغلامين فأخذ أحدهما فقال له عبد الله أعلينا ترذل الاكبر وفي صفحة ٧٦ قال ومن الناس من يروي هذه الأبيات لداود بن سلم في قثم بن العباس ومنهم من يرويها لخالد بن يزيد فيه فهي في روايته

كم صارخ بك من راج وراجية
يدعوك يا قثم الخيرات يا قثم
أي العائر ليست في رقابهم
لأولية هذا أوله نعم
في كفه خيزران ريحه عبق
من كف أروع في عرنينه شمم
يغضي حياء ويغضى من مهابته
فما يكلم إلا حين يبتسم

قال وممن ذكر لنا ذلك الصولي عن العلائي. عن مهدى بن سابق ان داود بن سلم قال هذه الأبيات الأربعة سوى البيت الأول في شعره لعلي بن الحسين قال ابو الفرج والصحيح انها

---

(١) كذا في النسخة

الحزين في عبد الله بن عبد الملك وقد غلط ابن عائشة في ادخاله البيتين في تلك الأبيات وأبيات الحزين مؤتلفة منتظمة المعاني متشابهة تنبئ عن نفسها وهي :

الله يعلم ان قد جبت ذا يمن
ثم العراقين لا يثنيني السأم
ثم الجزيرة أعلاها وأسفلها
كذاك تسري على الاهوال بي القدم
ثم المواسم قد أوطأتها زمنا
وحيث تحلق عند الجمرة اللمم
قالوا دمشق ينبئك الخبير بها
ثم ائت مصر فثم النائل العمم
لما وقفت عليها في الجموع ضحى
وقد تعرضت الحجاب والخدم
حييته بسلام وهو مرتفق
وضجة القوم عند الباب تزدحم
في كفه خيزران ريحه عبق
من كف اروع في عرنينه شمم
يغضي حياء ويغضى من مهابته
فما يكلم إلا حين يبتسم
ترى رؤوس بني مروان خاضعة
يمشون حول ركابيه وما ظلموا
ان هش هشوا له واستبشروا جذلا
وان هم آنسوا أعراضه وجموا
كلتا يديه ربيع عند ذي خلف
بحر يفيض وهذي عارض هزم

قال ومن الناس من يقول ان الحزين قالها في مصر والحزين بها انتهى الأغاني بنص حروفه وانت ترى الرجل وهو من اكابر المؤرخين انما بذل تمام جهده في اثبات كون البيتين وهما (في كفه خيزران الخ) و(يغضي حياء الخ) من انشاء الحزين في عبد الله بن الملك لا من انشاء غيره كما جاءت به الرواية ولم يتعرض مع ذلك الجد والتنقيب منه لما جزم به (الأثري) من نسبة القصيدة إلى الحزين في عبد الله بن عبد الملك ولا ذكره احتمالا على ان ما ذكره ابو الفرج بقوله (وليس هذان البيتان مما يمدح به علي بن الحسين وله من الفضل ما ليس لأحد) اجتهاد وتحكم حيث تخيل أن الفرزدق عنى بالعصى التي حملها « السجاد (ع) » هي التي تحملها الملوك والجبابرة فنزه ساحة الإمام (ع) عن مثل ذلك بما أدى اليه اجتهاده ولكن فاته ان الفرزدق انما عنى بها العصى التي يحملها المسافر في السفر وهي التي كان السجاد (ع) يعلقها على ناقته عند السفر وما ضربها بها مدة حياته ولقد ندب النبي (ص) إلى حمل العصى في السفر والسجاد (ع) أولى واحرى باتباع ما سنه جده النبي (ص)

إنا وإن وافقنا الأغاني على البيت الاول فلا نوافقه على البيت الثاني لأن السجاد (ع) من أتم موارد صدقه فإن صاحب ذلك البهاء والهيبة والوقار الذي تنكشف عنه الناس وينزاح

الجمع عن طريقه حتى يستلم الحجر مع تكاثرهم وازدحامهم لا شك (يغضي حياء ويغضى من مهابته)

ولو سلمنا ما رامه ابو الفرج من نسبة البيتين إلى الحزين في عبد الله بن عبد الملك فأين هو مما جزم به (الأثري) من نسبة القصيدة إلى الحزين فيه وعلى ذلك سار المؤرخون وارباب التراجم والسير في كتبهم فلم يذكروا ولو احتمالا نسبة القصيدة للحزين في عبد الله بن عبد الملك نعم انشطروا إلى شطرين منهم من ذكر سند الحادثة ومنهم من لم يتعرض للسند لكون الحادثة عنده من الضروريات التي قياساتها معها وهذا غير مضر فيما نحن بصدده كما لا يضر ذلك في الخصوصيات الأخرى في هذه الحادثة فإن بعضهم تعرض لغضب هشام على الفرزدق وهجاء الفرزدق إياه بالبيتين أو بأكثر منهما كما نبه عليه الشبلخي في (نور الأبصار) ناقلا له عن تاريخ الخطيب البغدادي وما أنفذه (السجاد) (ع) له من الف دينار أو اثني عشر الف درهم وبعضهم أهمل جميع ذلك لكون الأمر عنده من المشهورات التي لا يختلف فيها اثنان وهذه الاختلافات خارجة عن أصل الحادثة فليست من محل النفي والاثبات

ونحن نذكر لك أولا الذين تعرضوا لسند الرواية ثم نعقبه بذكر من أهمل السند فمن القسم الأول جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي في شرح شواهد المغني لابن هشام الانصاري (١) نقل عن ابن عساكر انه أخرج الحادثة من طرق عن ابن عائشة وغيره وذكر من القصيدة اثنين وعشرين بيتا وذكر جميع خصوصيات الحادثة

ومن هذا القسم سبط بن الجوزي في (تذكرة الخواص) (٢) فإنه أخرج الحادثة بجميع خصوصياتها عن أبي نعيم بسنده عن ابن عائشة عن أبيه وأنهى القصيدة إلى خمس وعشرين بيتا وذكر ان السجاد (ع) أنفذ له الف دينار

ومن هذا القسم نور الدين علي بن احمد بن محمد المالكي الشهير بابن الصباغ في « الفصول المهمة » (٣) فإنه نقل الحادثة بجميع خصوصياتها عن أبي نعيم وغيره وأنهى القصيدة إلى ست وعشرين بيتا

ومنه الشيخ محمد الأمير في حاشيته على (المغني) لابن هشام الأنصاري (٤) أخرج الحادثة بخصوصياتها عن ابن عساكر وأنهى القصيدة إلى أحد وعشرين بيتا

ومنه احمد بن حجر الهيثمي في (الصواعق

(١) ص ٢٤٩ طبع مصر سنة ١٣٢٢ ه
(٢) ص ١٨٥ طبع سنة ١٢٨٥ه
(٣) أنظر النسخة المطبوعة سنة ١٣٠٣ه في احوال السجاد (ع)
(٤) ص ١٥ طبع مصر سنة ١٣٠٢ه

المحرقة) (١) أخرج الحادثة بخصوصياتها عن أبي نعيم والسلفي وذكر من القصيدة أولا أربعة أبيات ثم قال والقصيدة مشهورة ومنها (هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله) وذكر بيتين ثم قال وقال (من معشر حبهم دين وبغضهم) وذكر بيتين

ومنه الشبلنجي في (نور الأبصار) (٢) نسب الحادثة بما لها من الخصوصيات إلى غير واحد وأنهى القصيدة إلى ثمانية وعشرين بيتا

ومنه الحافظ محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في« كفاية الطالب» (٣) أخرج الحادثة بخصوصياتها عن محدث الشام في ترجمة زين العابدين وعن حلية الأولياء لأبي نعيم الاصفهاني وعن غير واحد من أهل السير والتواريخ وانهى القصيدة إلى تسعة وعشرين بيتا ثم نقل عن الطبراني انه روى في ترجمة الحسين من المعجم الكبير ان هذه الأبيات للفرزدق في الحسين ابن علي بن ابي طالب قال وهذا عندي وهم لوجهين احدهما اتفاق الأئمة على خلافه وانه في علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم الثاني ما رواه الدرقطني انه لم يره إلا مرة واحدة

(١) ص ١١٩ طبع سنة ١٣١٢ﻫ

(٢) ص ١٢٨ طبع سنة ١٣١٢ ﻫ

(٣) الكتاب مخطوط وتوجد نسخة منه في مكتبة العلامة المتبحر الشيخ علي بن الشيخ محمد رضا آل الشيخ الاكبر كاشف الغطاء قدس سره

في طريق مكة قال ونسبه ابو تمام الطائي إلى الحزين في علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وروى دعبل انها لكثير السهمي في محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم وكل ذلك خطأ لما بيناه وسمعت فقيه الحرم محمد بن احمد بن علي القسطلاني يقول سمعت شيخ الحرمين ابا عبد الله القرطبي يقول لو لم يكن لأبي فراس عند الله عمل إلا هذا دخل الجنة به لأنها كلمة حق عند ذي سلطان جائر انتهى كلام الكنجي

ومنه تقي الدين بن ابي بكر بن علي المعروف بابن حجة الحموي في (ثمرات الأوراق) (١) اخرج الحادثة عن ابن عائشة وذكر من القصيدة ثمانية ابيات

ومنه الشيخ سليمان البلخي القندوزي في (ينابيع المودة) (٢) اخرج الحادثة عن السلفي وحلية الأولياء لأبي نعيم والطبراني في الكبير ونسبها إلى أهل السير والتواريخ وذكر من القصيدة تسعة ابيات

ومن القسم الثاني كمال الدين محمد الدميري في (حياة الحيوان الكبرى) (٣) فإنه بعد أن ذكر الحادثة انهى القصيدة إلى خمسة وعشرين بيتا

(١) مطبوع بهامش المستطرف لشهاب الدين احمد الابشيهي ج ٢ ص ٢٠ طبع سنة ١٣٠٦ﻫ

(٢) مطبوع في القسطنطينية سنة ١٣٠١

(٣) انظر مادة الاسد من الكتاب

وذكر غضب هشام وحبسه للفرزدق ومانفذه له السجاد (ع) من اثني عشر الف درهم ولم يذكر الهجاء بالبيتين

ومثله ابن خلكان في ترجمة الفرزدق من كتابه (وفيات الأعيان) غير انـه انهى القصيدة إلى سبعة وعشرين بيتا

وممن ذكر ذلك محمود العيني في شرح الشواهد الكبرى(١) فإنه كتب على قول ابن مالك في الالفية (يغضي حياء ويغضى من مهابته) مانصه قائله الفرزدق همام بن غالب وهو من قصيدة طويلة من البسيط يمدح بها الفرزدق علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ثم ذكر من القصيدة خمسة ابيات وبعد البيت الخامس قال إلى آخر القصيدة

ومنهم الشيخ ابو زكريا يحيى بن علي التبريزي الشهير بالخطيب في شرحه على ديوان الحماسة ج ٤ ص ٨٢ طبع سنة ١٢٩٦ هـ فإنه بعد ان نسب ابو تمام الأبيات إلى الحزين الليثي في علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال ويقال انها للفرزدق قالها حين قال الشامي لهشام بن عبد الملك من هذا الذي اعظمه الناس وفرجوا له عن استلام الحجر فقال لا أدري فقال الفرزدق لكنني اعرفه فقال الشامي من هو يا ابا فراس فقال (هذا الذي تعرف البطحاء وطأته الخ) ولم يضعف هذا القول ولا أبدى احتمال نسبة القصيدة للحزين في عبدالله بن عبد الملك ولا نسب البيتين اليه فيه مع انهما من جملة الأبيات

ومنهم كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في (مطالب السؤول) ص ٧٩ طبع سنة ١٢٨٧ هـ فإنه بعد ان ذكر الحادثة قال وانشد الفرزدق هشاماً من الأبيات التي قالها في ابيه الحسين وقد تقدم ذكرها ثم ذكر تسعة ابيات من القصيدة وبيتي الهجاء وما انفذه له السجاد «ع» من عشرة آلاف درهم

ومنهم ابو اسحق ابراهيم بن علي المعروف بالحصري القيرواني المالكي في (زهر الآداب) «١» فإنه بعد ان ذكر الحادثة انهى القصيدة إلى تسعة وعشرين بيتا

ومنهم محمد فريد وجدي في «دائرة المعارف» في ترجمة الفرزدق من حرف الفاء فإنه انهى القصيدة الى سبعة وعشرين بيتا

وذكر احمد حسن الزيات في « تاريخ الادب العربي » (٢) من القصيدة ثمانية ابيات والسيد احمد الهاشمي في «جواهر الأدب»(٣) ذكر عشرة ابيات منها

---

(١) مطبوع بهامش خزانة الادب للشيخ عبدالقادر بن عمر البغدادي ج ٢ ص ٥١٣

---

(١) مطبوع بهامش العقد الفريد لابن عبد ربه ج ١ ص ٦٦

(٢) انظر ذلك في ترجمته من الكتاب طبعة ثانية

(٣) ص ٤٠٥ طبع سنة ١٣٦١

وفي « ابيات اللغة العربية »«١» ان له قصائد غراء في الرثاء والفخر والهجو والمدح فمن ذلك قصيدته المشهورة في مدح زين العابدين وذكر مطلعها

وفي « نسمة السحر فيمن تشيع وشعر » في ترجمته ان له الأبيات المشهورة قالها بمكة بمسمع من هشام بن عبد الملك في أيام الحج

وفي (تاريخ التمدن الإسلامي) ج٣ ص١٠ طبع سنة١٩٢٠ م بعد ان ذكر الحادثة قال فنظم الفرزدق القصيدة المشهورة وذكر مطلعها ولم يذكر عدد الأبيات ولا غضب هشام على الفرزدق ولكنه في ترجمته من كتاب (آداب اللغة العربية) ذكر غضب هشام عليه لما سمع القصيدة منه فحبسه بين مكة والمدينة فهجاه الفرزدق بالبيتين فأمر بإطلاقه حينئذ والموجود في (البيان والتبيين) للجاحظ ج١ ص١٩٧ طبع سنة ١٣٣٢ ﻫ في باب ما قيل في العصي والمخاصر اربعة ابيات من القصيدة والخامس هذا

« كم هاتف بك من داع وداعية

يدعون يا قثم الخيرات ياقثم

وهذه الأبيات نسبها الى الشاعر ولم يعينه ولكن الشارح قال هو الفرزدق في مدح زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (ع) ثم قال والقثم هو المعطاء

هذا ماوجدناه في كتب غير علمائنا الإمامية الإثني عشرية وفيه كفاية في اثبات كون القصيدة للفرزدق ولكن حيث وعدناك بنقل ما ذكره علماؤنا الإمامية فلا بد من الوفاء بالوعد فاقول ذكر السيد المرتضى في « الامالي »(١) سبعة ابيات من القصيدة بعد ان ذكر الحادثة مسندة إلى الحسين بن محمد بن طالب ولكنه في الفصل السابع من (الفصول المختارة) من العيون والمحاسن والمجالس للشيخ المفيد محمد بن النعمان ذكر ستة عشر بيتا من القصيدة وذكر السيد علي خان في (الدرجات الرفيعة) في ترجمة الفرزدق الحادثة بما لها من الخصوصيات وانهى القصيدة إلى اربعة وعشرين بيتا

وذكر ابو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي في ترجمة الفرزدق من كتابه الموضوع في الرجال الحادثة بجميع خصوصياتها مسندة الى ابن عائشة وانهى القصيدة الى تسعة وعشرين بيتا

وفي (روضات الجنات) لمؤلفه محمد باقر بن الحاج ميرزا زين العابدين الخونساري في ترجمة الفرزدق ذكر الحادثة وانهى القصيدة الى احدى واربعين بيتا .

ومثله ابن شهراشوب السروي المازندراني في كتاب (المناقب) عند تعرضه لاحوال السجاد (ع)

---

(١) مؤلفه جماعة وهم محمد عاطف بك والشيخ احمد ابراهيم وعبد الجواد افندي وعبد المتعال

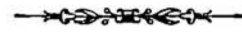
(١) ج ١ ص ٤٨ طبع مصر سنة ١٣٢٥ ﻫ

وممن ذكر ذلك قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي في كتاب (الخرايج والجرايح) عند ذكره احوال السجاد (ع) .

وعلى مثل ذلك الوزير السعيد علي بن عيسى الإربلي في كشف الغمة والعلامة المجلسي في البحار ج ١١ في أحوال السجاد (ع)

فهذه كلمات العلماء الأعلام آيات بينة وشواهد متقنة وحجة بالغة لا تدحض مطروحة على الطريق ولا تخفيها إلا غشاوة التعصب والعناد على صحة ما ادعيناه ودحض ما تفضل به الأستاذ والله ولي التوفيق

النجف الفرزدق



حول جهود الشيعة في العراق

أحرر كلمتي هذه لا بدافع التحزب الطائفي أو التعصب الذميم بل بدافع الواجب الوطني الذي يحتم على كل عراقي السعي الحثيث وراء الوحدة ورأب الصدع الذي مازالت ولم تزل تحدثه السياسة الغاشمة المتحركة بقوة الاغراض الذاتية لتتخذ منها مطية توصلها لنيل مآربها وتوطيد دعائم استعمارها لتحملنا هذا الكابوس الثقيل ونبقى رازحين بقيود العبودية وسلاسل الانتداب

وحيث اني جعفري المذهب لا بد لي أن اكون ممن نبذ التحزب الطائفي وسعى وراء مصالح البلاد العامة ونيل غرضها الاسمى وهو استقلالها التام الناجز العاري من كل شرط وقيد أصبحت ولا يهمني في هذا اليوم العصيب من صالح البلاد شيئا وذلك بعدما تجلت لي الحقيقة بيضاء ناصعة وازيح الستار عن السياسة المتبعة اليوم في العراق وغايتها (محو المذهب الجعفري) وبث الحزازات واثارة الاحقاد الكامنة في طيات الصدور والتي مازلنا ولم نزل نجهد انفسنا في نبذها وحاول الإلفة محلها تجاه المصلحة العامة فإذا هم يوقظونها من مكمنها وأخذوا يعرضون بنا بشتى التعريضات التي يمجها الذوق وتأباها النفوس النزيهة ويستأثرون بالكراسي التي مارسخت قوائمها لولانا

وهب ان سياسة الدولة العثمانية قضت باضطهاد الشيعة في العراق للأسباب التي هي غير خفية على كل من له أدنى المام بتاريخ تلك الحكومة السياسي

لكن ما عذر حكومتنا اليوم بنهجها تلك الخطة وسيرها عليها فلو أنا اهبنا سائلين بعض الأسئلة ممن تبوء الكراسي اليوم واصبحت لهم ملكا طلقا يتصرفون بها كيف شاءت اهواؤهم وميولهم . عجبا ايها المتصدرون أين كنتم يوم شب لهب الثورة واندلع لسانها وحمي وطيس الحرب التي قضت بها المئات بل الالوف من شباننا ضحية قذائفه ومدافع رشاشاته المستمرة التي نشبت مخالبها

نيكم . والدماء الطاهرة التي لولا اهراقها لبقيتم حتى اليوم في زوايا الخمول او كما قال العربي (مكاره في الجيش التركي)

نعم كنتم حينذاك قابعين في بيوتكم تتنعمون على الفرش الوثيرة وتأكلون الاطعمة الشهية وتشربون المشروبات النقية يوم كنا نفترش الارض ونقتات بفتات الخبز الايام الطوال ونتجرع المياه الراكدة الآسنة التي اصبحتم اليوم تطلقون عليها اسم المستنقعات حتى اجلسنا كم على الكراسي وصيرناكم بمصاف الامراء والوزراء عندها جازيتمونا جزاء سنمار وطعنتم وحدتنا بالصميم وصرتم تنتهجون سياسة التفريق والاستئثار بالكراسي المزيفة حتى اصبحتم ولا يهمكم من أمر البلاد شيء وجعلتموها وسيلة لجمع الاموال . وكان جزاؤنا وثمار جهودنا التي بذلناها في سبيل القضية العراقية هو حرماننا من الكراسي وإقصاؤنا عنها بكل وسيلة بالرغم من تثيلنا الاكثرية وبالنهاية بؤنا بصفقة المغبون وربحت صفقتكم واحسنتم تمثيل دوركم وماذاك لغباوتنا بل للروابط التي أردنا أن نحكمها كما زعمتم لنقف صفا واحدا لدى الروع لكبح جماح المستعمر الفتاك لهذا رضينا ومن هنا خدعنا وقدمنا المصالح العامة على الشخصية والطائفية فإذا هم خرجوا ظافرين ونبذونا ظهريا

وبالختام أوجه كلمتي لاخواني الشيعيين قائلا لا تغرنكم هذه الامور الوقتية ولا تصدنكم عن سعيكم وراء مصالح الأمة أجمع حتى يأتي يوم يعض غيرنا الأنامل فيه ندما حين لا ينفع الندم ويرجع الحق الى اهله وإن لم يجيء عفوا فالشمم العربي وطلب الحق الصريح يأبيان الخنوع تحت قيود من لا يستحق الحكم ويبقى اهل الحكم محكومين والسلام عليكم

العراق (الكوفة) ابن خفاجة

—« الشيعة والخطأ بتعريفهم »—

كتب ابراهيم بك جلال مقالا في رصيفتنا الهلال المصرية عنوانه (الفاطميون صحة أنسابهم وسلامة عقائدهم) أحسن بها المحاماة عن صحة نسبهم وجاء بالدليل الناصع والبرهان القاطع مما يشكر عليه بكل لسان لكنه لما جاء للكلام عن الشيعة لم يخل كلامه من أخطاء أحببنا تنبيهه اليها وكونه نقل عن غيره لا يبرره لأن مثله يجب أن يتلمس مواقع الصواب

١ قال إن انصار أهل بيت الرسول من اولاد علي بن ابي طالب يسمون الشيعة

وهنا يتوهم القارئ ان الشيعة لا يكونون إلا من اولاد علي مع انهم يكونون منهم ومن غيرهم

٢ وقال إن إيمان الزيدية هو إيمان اهل السنة فلم نتبين لذلك معنى لأن إيمان الشيعة والسنة واحد

٣ وقال مقر هذا المذهب (الزيدي) بلاد اليمن وقد تقلده أمراء مكة من سلالة الحسين بن علي رضي الله وهذا لانخاله واقعا

٤ وقال عن الزيدية (يختلفون عن اهل السنة في نص الاذان فبدلا من قول (حي على الصلاة حي على الفلاح) يكررون (حي على خير العمل) مع ان الزيدية وسائر الشيعة يقولون حي على خير العمل بعد حي على الصلاة وحي على الفلاح ولا يبدلون واحدة بواحدة

وما نقله ايضا عن ابن خلدون فيه نظر إذ قال إن مذهب الزيدية هو مذهب جمهور الشيعة مع ان مذهب جمهور الشيعة هو مذهب الإمامية الإثني عشرية

الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

السيلان (التعقيبة) والوقاية منه*

هو مرض شديد الخطورة فاجتنب اصابتك به ما امكنك وذلك بعدم تعرضك العدوى . وهو ينتقل بالعدوى لا كما يزعم البعض من حدوثه عند التعرض للبرد او لمفاجأة ما .

— اعراضه —

اهمها الحرقان عند التبول . ارتفاع قليل في الحرارة . تعب عمومي ، سيلان مادة قيحية من المجرى البولي وهي لزجة تترك اثرها على الثياب الداخلية

— الوقاية —

١ — لا تخالط نساء تشتبه بعدم نظافتهن وسلامتهن

٢ — احرص على العناية بنظافة اعضائك التناسلية

٣ — لا تستعمل الحجارة والجدران للمسح عند التبول

٤ — لا تستعمل ما استعمله قبلك غيرك ولو كانوا ممن تثق بهم .

— اصابتك —

١ : — لا تداوي نفسك بنفسك ولا تسمح لدجال اومتطبب يداويك بل راجع حالا طبيبك ولا تنتظر لذلك ترقي المرض فيعز الشفاء

٢ : — لا تجامع الا بعد شفائك التام واعلم ان انقطاع السيلان لا يعني انك شفيت فداوم العلاج والوقاية حتي يؤكد لك الطبيب شفاءك

٣ : — احرص على اتباع نصائح الطبيب وتطبيقها بكل دقة ان كان ذلك بما يختص بدوام عملك وبمأكلك ومشربك واحرص خصوصا على عدم تعاطي المشروبات الروحية اي كانت وعدم اكل المهيجات والمقبلات بل اعتض عن كل ذلك بالسوائل البسيطة والشرابات واللبن واكل الخضر

٤ : — حافظ على نظافة اعضائك التناسلية واحرص من تماس يديك لعينيك او اذنيك لأنك تنقل العدوى اليها وتعرض بصرك وسمعك للفقدان

٥ : — لا تتعب نفسك ان كان بالحركة الزائدة والركض والركوب بكل اشكاله

٦ : — إحذر من نقل العدوى بواسطة يديك لأقاربك واولادك

(*) نقلا عن نشرات المديرية العامة للصحة والاسعاف السورية المنشورة في معرض الصناعات الوطنية في معرض دمشق عام ١٩٢٩

اقسام المنزل الداخلية « * »

٥ : — اقسام المنزل الداخلية : ان المنازل هي التي تكفل صحة الانسان ، لهذا يجب عند بنائها مراجعة المهندسين والاطباء واهل الخبرة من الاهلين، ليكون طرز بنائها موافقا للقوانين الصحية والذوقية والطبيعية كالصقع والإقليم والرياح الغالبة في تلك البقعة التي يراد البناء فيها

والمنازل اما ان تكون مكونة من طبقة واحدة فتسمى (خفضا) وإما من طبقتين وتسمى (صلهبا) «١» وهو الغالب او الأكثر وهو نادر في بلادنا

وتقسيم كل منها يكون بحسب سعة وبحبوحة المكان الذي تبنى فيه . واقسام المنزل الكبير الداخلية اي الصلهب ثلاثة عشر وهي (١) غرفة النوم — المهجع و(٢) غرفة التزين و(٣) غرفة المقام او الاشغال والجلوس و(٤) غرفة استقبال الرجال او البهو «٢» و(٥) غرفة استقبال السيدات و(٦) غرفة المكتبة والمطالعة و (٧) غرفة الامتعة او الكيلار و (٨) غرفة التمريض والمستشفى و(٩) الهري — بيت المؤنة «١» و(١٠) المطبخ و (١١) غرفة الطعام او الحواط و(١٢) غرفة الاستحمام الحمام و(١٣) المرحاض.

واذا كان المنزل ذا طبقة واحدة فيجب ان يكون ذا وجهين ينفذ منهما الضوء والشمس ، ويجعل المطبخ والمرحاض في الجهة الشرقية التي لا يأتي منها الريح الا نادرا . واما العادة القديمة في بناء المرحاض داخل المطبخ طلباً لتوفير المكان والكلفة لمن اقبح العادات التي جرت في خبرة الإنسان ، ولا نعلم كيف ندمها ذما تستوجبه ولكنها قد زالت هذه العادة المذمومة في اكثر بلادنا السورية الا في البيوت القديمة الحقيرة

واذا كان المنزل صلهبا ذا طبقتين علوية وسفلية فيجب ان تكون غرف النوم والتزين والتمريض والمطالعة في الطبقة العلوية وبقية الغرف في السفلية منه

واما اذا كان البناء مشرفا على دهليز «٢»

«*» نقلا عن كتاب تدبير المنزل للاستاذ عبد الرحمن السفرجلاني الحسيني

(١) (الخفض) البيت الصغير و (الصلهب) البيت الكبير «المخصص لابن سيده»

(٢) البهو، البيت المقدم أمام البيوت والصدر فيه

(١) (الهري) بيت يجمع فيه طعام السلطان وجمعه أهراء و(الحواط) ما يتخذ للطعام من المنزل (الجلد الخامس من المخصص لابن سيده)

(٢) الدهليز هو ما بين الباب والدار والجيئة (المحيط للفيروزابادي)وقيل فارسي معرب عن الجوهري وفي شرح الفصيح هو اسم الممر الذي بين باب الدار ووسطها عن ابن درستويه جمعه دهاليز. قال يحيى بن خالد ينبغي للانسان ان يتأنق في دهليزه لأنه وجه الدار ومنزل الضيف وموقف الصديق ومنتهى حد المستأذن (شفاء الغليل)

وحديقة فينبغي ان تكون غرفة الاستقبال وغرفة الطعام مشرفتين (مطلتين) على الحديقة اما المطبخ وغرفة الأمتعة وغرفة المقام اي الجلوس فتجعل مشرفة على الدهليز

وتبديل وتجديد الهواء في جميع غرف المنزل من اشد الضروريات للصحة وهو يكون بكثرة الابواب والشبابيك العالية والمتقابلة بحيث يدخل الهواء ويخرج بدون ان يكون الحس به زائدا ومزعجا ·

❋ غرف المنزل واثاثها ❋

٦ : — غرف المنزل واثاثها · اذا نظرنا الى المنازل وما احتوت عليه نجد انها لا تخلو من ان تكون لموسر اومعسر ، اما الاول فتراه كثيرا ما يملأ منزله بالأثاثات الفاخرة ، والفرش النفيسة والثاني يكتفي بالقليل ويقنع باليسير · ولا يظن عاقل ان سعادة الإنسان وراحة باله في كثرة متاعه ووفرة رياشه بل في ترتيبها واحكام وضعها بحيث تكون داعية للسرور ، جالبة للانشراح ، موافقة للقواعد الصحية

لهذا وجب علينا ان نبين ما يتبع في ترتيب المنزل وما تحتوي عليه كل غرفة من الأثاثات والرياش حتى يكون المنزل مطابقا للقواعد الصحية والوجهة المدنية الصحيحة

❋ مايجب على الفتاة استظهاره ❋

١ : — يجب عليَّ قبل ان ابني بيتي مراجعة الطبيب الوطني والمهندس الفني ، واهل الخبرة من بلدي والعمل برأيهم جميعا

٢ : — يجب عليَّ ان ارتب بيتي واجعل غرفة منامي في الجهة الغربية في الشتاء وفي الجهة الجنوبية في الصيف ، واجعل المرحاض في الجهة الشرقية فيه دائما واذا كان بيتي ذا طبقتين فاجعل غرفة المنام والتنزين في الطبقة العلوية منه

٣ : — ابذل قصارى جهدي في ان اجعل بيتي ذا رواء ومنظره مقبول مألوف يشرح الخاطر

٤ : — يجب عليَّ ان انام باكراً واستيقظ من منامي باكرا ·

٥ : — يجب عليَّ عقب يقظتي من النوم ان اغسل يدي ووجهي وجميع اعضائي الظاهرة (ان اتوضأ واصلي)

٦ : — يجب عليَّ ان افرش سريري واساعد والدتي في تنظيف الأدوات واجعل لكل اداة محلا خاصا بها ، وأضع كل شيء في محله قبل ذهابي الى المدرسة

٧ : — يجب عليَّ ان اسمع نصائح والدتي واعمل كل ما تكل امره اليَّ من الاعمال بعناية تامة واتقان زائد

فتى الفيحاء



السؤال والجواب

فتحنا هذا الباب ليكون صلة بيننا وبين قرائنا وليسألوا عما أغمض عليهم ولا نجيب إلا على سؤال المشتركين لأن المقام لا يتسع لغيرهم على أن يكون السؤال مما ينتفع بجوابه ولا يخرج عن موضوع (العرفان)

١ اقتران الرجل بامرأة غريبة

نزيل النجف بهاء الدين

س اذا اقترن الرجل بامرأة غريبة عنه وتبين بعد ذلك أن كلا منهما يباين الآخر في العادات والتقاليد فأيهما يؤثر على الآخر نوعا بحيث يحول نفسيته الى افق يتلاءم مع نفسية رفيقه

ج الموقف حرج في هذا المقام وعدم تلاؤم العادات والتقاليد مع رفيقة الحياة صعب جدا لكن ما ادراك أن اكثر الناس من شرقيين وغربيين مصابون بهذا الداء العياء والرجل العاقل يصبر في هذا المقام ويجتهد كل الاجتهاد في تحويل نفسية رفيقته لنفسيته فإن لم يتمكن جاراها بالممكن واجتهد في بقاء الأصلح

٢ السيف ام القلم

منه

س جاء في هلال ابريل في باب (بين الهلال وقرائه) ايهما اشد مضاء السيف ام القلم فأجاب الهلال بأن القلم اشد مضاء عملا بقول ميرابو خطيب الثوره الإفرنسية (ان ثورة السيف يمكن اخمادها واما ثورة القلم فليس في العالم قوة تستطيع اخمادها) وطرحا لقول ابي تمام السيف اصدق انباء من الكتب فما معنى ذاك؟ وهل اذا كانت القوة القلمية دون قوة قلمية اخرى لا تستطيع الثانية اخماد الاولى واذا استطاعت ان تغلب ما تحتها فلم لا يكون القول نظيرها في قوة السيف وعلى اي اساس يبتني قول الهلال

ج تفضيل القلم على السيف من الامور التي يتلهى بها الكثيرون لكن اذا حقت الحقائق فالسيف هو الحكم الفصل ونظرية ابي تمام من النظريات الخالدة التي لم يقم الي الآن دليل على نقضها وهذا ميرابو وخطابته وقلمه لولا السيف لم يتم عمله ويبلغ قصده نعم الثورة القلمية مقدمة للثورة الدموية وباعثة عليها وحبذا الوقت الذي تقوم به الاقلام مقام المهند والمدفع والحسام فلا يحتاج الناس ان يقتل بعضهم بعضا في سبيل اغراضهم ومطامعهم لكن

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى
حتى يراق على جوانبه الدم

٣ الختان والإسلام

البصرة احمد الفيصل

س نرجوكم أن تفيدونا على صفحات مجلتكم الغراء هل الختان واجب على كل مسلم فإن كان ذلك فلما لم يذكره القرآن المجيد

ج الختان واجب على كل مسلم وكثير من الاحكام والواجبات لم يذكرها القرآن والحديث الصحيح كالقرآن إذ جاء فيه (ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)

٤ الأرقام والأحرف الأبجدية

سير اليون ج. م. ١٠ الحسيني

س من الذي استنبط الأرقام ومن وزعها على الأحرف الأبجدية فجعل الألف بواحد والباء باثنين والجيم بثلاثة والدال بأربعة والخ ومن هو اول مؤرخ بها ولماذا يطلق عليها اسم (الأرقام الهندية) فهل الهند هي السابقة لاستنباطها أم ماذا ؟

وهل الأرقام التي يستعملها الغربيون هكذا
1 2 3 4 5 6 7 8 9 0
هي من استنباطهم أم مأخوذة عن الشرقيين كما يتقوله بعضهم

ج اول من استنبط الأرقام الهنود وعنهم أخذها العرب ولذلك تسمى عندهم الارقام الهندية وعن العرب أخذها الإفرنج وتسمى عندهم الارقام العربية Les chiffres Arabes والذي أخذها من العرب المسلمين عن الهنود ابو جعفر محمد بن موسى الخوارزمي ولذلك اشتق الافرنج من اسمه Algorisne وعلم الجبر من مبتكرات العرب كما لا يخفى أما من وزع الأرقام على الحروف الأبجدية فمجهول لدينا وكذلك أول موزع لها وقد علمت أن الارقام التي يستعملها الغربيون ليست من استنباطهم بل أخذوها عن العرب الذين أخذوها عن الهنود فمصدرها شرقي لا غربي

٥ الراهب بحيراء

منه

س كيف توفي الراهب بحيراء ووفاته كانت طبيعية ام قتلا نرجو ذكر نبذة مختصرة عن تاريخ الرجل تبين كيف عرف الرسول (ص) وهو غلام لما رآه مع عمه عندما كان مسافرا للشام بتجارة

ج قصة بحيرا بفتح الباء لا بضمها كما هو الشائع على الألسنة لقب لراهب يسمى جرجيس – مختلفة النقل ومنهم من قال انه لا صحة لاجتماع النبي (ص) مع بحيرا لكن الشائع وهو الصحيح انه صلى الله

عليه وآله وسلم لما صحبه معه عمه ابو طالب للشام في تجارة في نفر كثير من قريش أولم بحيرا لهم وليمة ودعاهم اليها قائلا لا يجب ان يتأخر احد منكم عن الوليمة فبقي محمد بين الرحال اصغر سنه وكان إذ ذاك عشر سنين فلم ير بينهم من آنس فيه علامات النبوة فأكد عليهم القول باحضار من تخلف فأحضروه والفى فيه كل علامات النبوة وأعلمهم بذلك وكان إيلامه لهم بهذا السبب إذ كانوا يمرون به كل عام فلا يأبه بهم والمقول إن بحيرا هذا مات قبل البعثة والراجح انه مات موتا طبيعيا ولا صحة لما يشاع ان النبي (ص) أخذ عنه كثيرا من العلوم والتواريخ لأنه لم يمكث عنده ويقال إن بحيرا بعد موته خلف راهبا يقال له نسطورا احتفى بالنبي (ص) حين أتى بتجارة لخديجة مع غلامها ميسرة وهو ابن خمسة وعشرين سنة وبالإجمال ان هذه القصة مضطربة الأقوال لا يصح كثيرا الركون اليها والله اعلم

٦ لغة آدم واللغات

بوفا حبيب بلاغي

س ما قولكم سيدي بآدم وكم لغة كان يتكلم وأشهر اللغات اليوم العربية والانكليزية والفرنساوية الخ فأي لغة كان يتكلم بها وما هي اسباب وجود كثرة اللغات اليوم وما هي الأسباب الداعية لها وبأي قطر كان ظهورها أفيدونا أفادكم الله

ج الظاهر أن آدم عليه السلام كان يتكلم لغة واحدة والشائع إنها اللغة السريانية واللغات كثيرة جدا تبلغ ثلاثة آلاف لغة او اكثر لكن اكثرها منحطة واللغات الراقية قليلة وسبب اختلاف اللغات تفرق الناس واختلاف اللهجات فلما بعدت شقة الخلاف اصبحت كل لهجة لغة وعلم اللغات (الفيلولجيا) اليوم علم قائم بذاته يعنى به الأوربيون كل العناية

٧ العقد المنقطع

سيراليون محسن عطار

س ما قولكم دام فضلكم في رجل عقد عقده عَلَى امرأة عقدا منقطعا لمدة خمسين سنة عَلَى خمسين ليرة بلفظة زوجتيني وانكحتيني ومتعتيني ثم بعد مدة أراد الفراق فهل يكفي إن وهبها المدة أم لا بد من اجراء صيغة الطلاق وعلى فرض كفاية هبة المدة هل يصح أن يرجع اليها أم لا أرجو الجواب ولكم الأجر

ج طالما كان العقد لمدة معينة فهو زواج متعة وتصح به هبة المدة بدون طلاق أي وقت اراد ويصح الرجوع اليها ايضا

رواية الشهر

ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة اوغير معربة
لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

تحت ظلال الأرز ...

« توفي الشاب احمد .. وهو في ميعة الشباب مأسوفا عليه ف .....» (الجرائد)

يخال القارئ لأول وهلة ان هذه القصة إنما هي خيالية وضعت التسلية، ولكن الحقيقة انها قصة مؤلمة مفجعة جرت حوادثها في لبنان، واسدل كر الزمان عليها ستار النسيان، فجهلها الناس. اهديها لمجلة العرفان الغراء تخليدا لذكرى الإخلاص في الحب البري الطاهر ...

على الأعشاب الندية الخضراء، وتحت ظلال الأشجار الوارفة، وقرب الجداول العذبة التي تنساب بين الشجيرات والأزهار نشأ طفلان جميلان كزهرتين من زهور الوادي العطر، طفلان لعوبان لا ينقطعان عن الركض والقفز من زهرة إلى أخرى وفوق جدول إلى آخر يتسابقان ويتراكضان كما يتسابق النحل إلى الزهور المتألقة فوق السوق الصغيرة الفتية

ويقتطفان ما راق من الورود الحمراء القانية فيتوج كل منهما رأس صاحبه بإكليل من النبات لا يلبث أن يتلاصق فوق رأسيهما كما كان يتلاصق على الارض ويسقى برشفات عذبة من أنامل بضة ناعمة طاهرة من ماء الجدول السلسبيل

وإذا بدا احد الجداول جاريا
ركضا بدون تريث وتلوم
حتى إذا وصلا إليه تعريا وتراشقا بالماء رشق الاسهم

ويركضان ويتسابقان أشواطا وهما ملتفان متخاصران فيدركهما التعب ويكل جسماهما فيجلسان إلى جذع احدى الأشجار يتسامران ويتحادثان. تتقابل نظراتهما فتتناجى ثم تنفر فلا تلبث أن تنفرج عن ثغريهما اللؤلؤيين بسمات عذبة، ويظلان صامتين حتى إذا أتمت تلك المشاهد والمناظر الخلابة لب الطفل راح يوحي اليها بما يكنه فؤاده قائلا : —

«... ما أجمل هذه الطبيعة البريئة يا عزيزتي كم هي فاتنة ساحرة بزهورها وأثمارها انظري ! ها هي الغصون يتلاعب بها النسيم فتتعانق كعاشقين تلاقيا بعد طول البعاد .. وها هي الأزهار تنحني على شفة الجدول ترشف من مائه العذب الزلال .

وها هي أغصان الشجيرات الصغيرة تقبل

ماء النهر الزاخر بين كل فترة ولحظة . .

فلم لا تقتبس من هذه الطبيعة الفاتنة تلك الصورة الحلوة وتسجل شفتانا أول خطوة في سبيل الفوز والانتصار في معترك الحب . .»

صور وحقل لاأحس بلطفها حتى ارى فلك الشهي على في

كل هذا وهي تصغي اليه وليس لها ماتجيبه عليه إلا قبلة يرجع صداها ارجاء الوادي العبق ثم يرفعان رأسيهما وتتقابل نظراتهما ايضا ! فيحمران من الخجل ويعودان إلى الاطراق والتأمل ! .

وهكذا يقضيان صبيحة اليوم حتى إذا اقتربت الشمس من كبد السماء رأيتهما على الطريق المعبد يمشيان متساندين بمرفق وبساعد . . ثم يتوقفان برهة وقد وصلا إلى الأبنية العامرة فيهمسان همس الوداع . . . إلى صبيحة الغد . . .

تلك كانت حياة (احمد . .) و(لميا . .) حياة لا تشوبها شائبة ولا يكدر صفاءها مكدر

(احمد . .) شاب لطيف في العشرين من عمره جميل الوجه طلق المحيا رشيق القوام حسن الهندام تلوح على سيماه دلائل النبل والشرف وعلى مظاهره الوجاهة والغنى . . كريم المحتد . . طيب الأصل . .

وقد بلغ في هذه السنة في مدرسته ما لم يبلغه اقرانه ، وفاق عليهم فاصبح مطمح الانظار وموضع الإكبار جد واجتهد فاحبه اساتذته واكبروا فيه الذكاء والنبوغ النادرين

وسعى الى العلياء حتى لم يدع في موقف العلياء من متردم

(لميا . . .) فتاة في السابعة عشرة من عمرها هيفاء القوام اسيلة الخد جميلة الصورة شقراء الشعر نحيلة الجسم وصدرها المرمري العاجي تخفق فيه رمانتان متحجرتان . . .

رقت ترائبها غداة تحجرت في الصدر منها بارزات التوأم
الحسن في اعطافها لمسبح والسحر في نظراتها لمسلم

فغدت في احمد الصورة المثلى التي يجب ان يديم النظر اليها . . وغدت لقلبه الهمسات الدائمة التي يجب ان يتلوها عشية وضحاها

على أن فوق سلطان الحب العذري سلطان آخر هو سلطان الطهر والعفاف لا ينفك مسيطرا مخيما باسطا رداءه العسجدي فوق رأسيهما يباركهما كروحين شريفين مزجتا في جسم واحد

ولئن احبها هذا الحب فلأنها كانت تمثل العذراء بطهرها والسماء بنقاوة نفسها والسحر بعذب حديثها والجمال الفاتن بتقاطيع وجهها والوداعة بحركاتها . . .

ولئن عبدته فلأنه جمع بين حكم لقمان وسحر داود وجمال يوسف . .

فعلى جوانبه معاطف يوسف وعلى جوانبها معاطف مريم

ولكن أنى للأيام أن تسكت عن هـذا الود والصفاء أو تصمت عن هذه السعادة والهناء . .

أنى لهذا الدهر الجبار أن يغفل عن أمثال هاتين الزهرتين اللتين اختارتا بطن الوادي وفي احشائه المسكن والمقر فلا يعاجلهما بالفناء والذبول

أيكون احمد بعل نصرانية وتكون ليا تحت بعل مسلم

لقد شب احمد وكبرت ليا وكثر اجتماعهما وخروجهما إلى النزهة فأوجس أهلوهما خيفة وقالوا لعل وراء الأكمة ما وراءها فسعوا إلى منعهما فمنعوهما عن الاصطحاب واللقاء وحجبوهما حتى عن روئية بعضهما بعضا زجوها في القصر كما تزج الفتاة في الدير. وتركوه رهين الحانات والمواخير يعاقر بنت الحان ويداعب بنات الهوى بعد أن كان إذا لمح شخصا في تلك الأماكن اوى عنه وجهه وحوقل

قد خال في كأس المدامة باسماً
لجراحه يا ويلها من بلسم (١)

تلك الكأس التي حسبها عذباً زلالاً جلبت عليه الأمراض والآلام وتركته طريح الفراش يبكيه أبوه فوق رأسه وتشهق عليه أمه وتتألم

والاخت قد عقد المصاب لسانها فكأنها خرساء لم تتكلم

وهكذا تحول القصر من شامخ عالي الذرى تسوده السعادة والهناء والافراح ، إلى بيت حقير يسودون الشقاء والتعاسة ولا يدري بهم أحد ولقد علمت ليا بما وصلت اليه حالة احمد فراحت تفتش عنه وتسأل ولكنها وصلت متأخرة.. فلن تنفعه زيارتها..

دخلت البيت وقد تخيلته ممدداً فوق السرير يجرعه الطبيب كأس الدواء.. فهو لا يلبث متى رآها حتى يهجم عليها ويشبعها لثما وتقبيلا ولكن خاب فألها وما حسبته كان وهماً باطلا لقد رأت اناسا كثيرين قد لووا روؤسهم نحو الجدران ومناديلهم فوق انوفهم يشهقون بصوت عال يفطر الاكباد تصدعه قلوبهم المحروقة أسفا وندما..

لقد مات. نعم مات. فهوت عليه تقبله قبلة الوداع ولكن ساء الحضور ان تسر تلك الفتاة البائسة وتشفي عليلها بلحظات قليلة بقرب ذلك الشاب وهو ميت بعد ان حرمته وهو حي فرفعوها عنه بفظاظة وشراسة ولكنها سقطت من ايديهم وهوت الى الارض جثة هامدة لا حراك بها وقد بللت الدموع وجنتيها تلك الدموع دموع الإخلاص والوفاء..

دفن المحب مع الحبيب بروضة
والجمع بين محوقل مترحم

وتضعضع الأبوان كل منهما ندماً ولكن لات ساعة مندم
من مبلغ الأبوين عما قد جنت يمناهما من منكر اومأثم
ما نظم عيسى غير نظم محمد لكنما أتباعهم لم تعلم
يامن يفرق بين اكباد الورى باسم الشرائع انت اكبر مجرم
ما الدين الا نفحة روحية شبت لترشد كل ذي قلب عمي
ما الدين الاشعلة وضاءة بزغت على افق الأنام المظلم
ما الدين الا قطرة من رحمة
قدسية سقطت على حقل ظمي
تلك العقائد فصلت من جاهل
متفلسف او احمق متعمم
هم حرموا للناس كل محلل هم حللوا للناس كل محرم

حلب — محمد سامي دهان

---

(١) شاء صديقي الشاعر ابو ريشه ان يزين قصتي بما جادت به قريحته عن هذه الحادثة فسردت له بعض الأبيات

خلاصة الأنباء

ننشر هنا الأنباء الصغيرة المقتبسة من انباء كل شهر . وما يحتاج للتطويل ننشره في اهم الأخبار والاراء

٤١ القضية السورية والعميد

عاد المسيو بونسو العميد السامي من باريز واعلن الحدث الجديد بأن نحى الشيخ تاج الدين الحسني عن رئاسة الحكومة وعينه في المجلس الاستشاري هو وهاشم بك الأتاسي والداماد أحمد نامي بك وصبحي بك بركات وجميل بك الالشي وحقي بك العظم والدكتور رضا سعيد ورئيسا الغرفة التجارية في دمشق وحلب وغيرهم وسيباشر في كانون الثاني بالانتخابات وسيجتمع المجلس السوري اول آذار

٤٢ وفيات

نعي الينا من عبرة نخله بك الخوري والد كامل بك الخوري رئيس قلم المدعي العام الإستئنافي ونعي الينا من الخيام والدة الوجيهين الحاج خليل وعلي افندي عبد الله وهي شقيقة العلامة الشيخ عبد الحسين صادق . ونعي الينا من بيروت الخواجه بولس عبد الله الهنود عميد آل الهنود ووالد رئيس محكمة بداية صيدا أميل بك الهنود فكان لمنعاهم رنة أسى رحمهم الله رحمة واسعة وعزى آلهم وذويهم الكرام عن فقدهم

٤٣ مصاب رصيف

احتسب صديقنا نجيب افندي الريس بطفله رياض بعد ما أقيمت عليه الدعاوى ألهمه الله الصبر الجميل وعجل له وللبلاد الفرج القريب

٤٤ الجمعية السورية والمجاهدون

جاءنا من الجمعية السورية في باريز أن شبان العرب صاموا غداء واحد وأعدوا ثمنه لأطفال المجاهدين في الصحراء. فحبذا هذه العاطفة الشريفة وايت الجميع يقتدون بهم

٤٥ الأمير مجيد

انتخب الأمير مجيد أرسلان نائبا عن جبل لبنان موضع ابيه فنرجو له التوفيق

٤٦ المحاميات

عرف القراء أن اول محامية في لبنان هي المحامية بوليت التامر وهي فرنسية وقد حاز شهادة الحقوق هذا العام الاستاذتان بلانش عمون ونينا طراد فضم سرب من المحاميات الى جيش المحامين

٤٧ المقاطعة في دمشق

انتهت المقاطعة في دمشق على مايحب الاهلون وكان نجاحهم اكثر من نجاح البيروتيين فحبذا الثبات

٤٨ نقابة المحامين

فاز بنقابة المحامين هذا العام الاستاذ دعيبس المر ويعد فوزه فوزا للوطنيين على الحكوميين ورخص له وللشيخ عزيز الهاشم المحامي الجريء بإنشاء حزب اسمه (الاستقلال الجمهوري)

٤٩ ثورة قبرص

انتهت ثورة قبرص ضد الانكليز للالتحاق باليونان بعد خسائر جمة

٥٠ فوز المحافظين بانكلترة

فاز المحافظون في انكلتره واعاد مكدونلد تأليف وزارة مختلطة بعدما رفضه حزب الاحرار فسبحان مقلب الليل والنهار

فهرس الجزء الخامس من المجلد الثاني والعشرين من العرفان

حب الوطن من الايمان

العرفان

مجلة ، علمية ، أدبية ، شهرية ، مصورة

صاحبها ومديرها المسؤول

احمد عارف الزين

أسست سنة ١٣٢٧هـ ١٩٠٩م

المجلد الثاني والعشرون

من المحرم إلى رجب سنة ١٣٥٠

قيمة الاشتراك السنوي

في سورية ليرة عثمانية ذهبا

وليرة انكليزية ذهبا في خارجها

تدفع سلفا

AL IRFAN

Revue Scientifiqie Littéraire & Mensuelle

Par

A. Aref El-Zein

(Vol XXII)

ABONNEMENT — En Syrie 1 Livre Or Ottomane

Etranger 1 Livre or Anglaise

Imp. Irfan Saïda (Syrie) 1931

مطبعة العرفان صيدا ١٣٥٠

فهرس اول

مرتب على حروف الهجاء

لجميع المقالات والقصائد التي وردت في المجلد

الثاني والعشرين من العرفان

في هذا الجزء

٢٢ مقالة اجتماعية وتسع مقالات في التراجم وسبع مقالات علمية وست مقالات اخلاقية وخمس مقالات أدبية وأربع مقالات تاريخية ومقالة نسائية ومقالة اقتصادية ومقالة لغوية و ١٨ مقالة مختصرة و ١١ قصيدة وثلاث موشحات وتسع مقطوعات شعرية

في هذا الجزء مائة صورة
وفيه لأكثر من خمسين كاتبا وشاعرا

فهرس ثان

مرتب على حروف الهجاء

لجميع ما جاء في أبواب العرفان من المقالات والنبذ والنوادر والأخبار والأنباء الخ

في هذه الابواب

٢١ مقالة في المختارات و ٣ مقالات في التربية والتعليم و٦٩ نبذة علمية في سير العلم و ٢٢ مقالة في المراسلة والمناظرة و٢٤ مقالة في الصحة وتدبير المنزل و٩ مقالات في الزراعة والصناعة و٧ سؤالات واجوبتها في السؤال والجواب وذكر ٤٦ كتابا وجريدة في المطبوعات الحديثة و ٣٨ نادرة في النوادر والحواضر وست روايات مختصرة في رواية الشهر و٢٨ خبرا مطولا في اهم الأخبار والآراء و٥٠ نبأ في خلاصة الانباء

فهرس ثالث للكتّاب والشعراء

الذين نشروا في هذا المجلد

مرتب على حروف الهجاء

هؤلاء ٦٥ كاتبا وشاعرا نشروا في العرفان وجلهم من العراقيين والسوريين وبينهم كاتبتان آنستان ولا يرى القارئ بين هؤلاء الكتاب والشعراء الكثيرين آثارا لأنصار العرفان القدماء كالشيخ احمد رضا والشيخ محمد رضا الشبيبي والشيخ علي الشرقي والشيخ عبد العزيز الجواهري والشيخ محمد مهدي الجواهري وغيرهم فهل يكبر على الوفاء ؟! .

مرسومات جمهوريات

مرسوم رقم ٨٦١٦

ان رئيس الجمهورية اللبنانية

بناء على الدستور اللبناني الصادر في ٢٣ ايار سنة ٩٢٦ والمعدل بموجب القانون الدستوري لصادر في ١٧ تشرين الأول سنة ٩٢٧ . بناء على القانون الدستوري الصادر في ٨ ايار سنة ٩٢٩

بناء على القرار ٣٠٨٠ المؤرخ في ٢١ نيسان سنة ٩٢٤

ولما كانت مجلة (العرفان) قد نشرت في عددها رقم ٢٢ الصادر في شهر تشرين الأول سنة ٩٣١ مقالا تحت عنوان (شبابة من نار) من شأنه الاخلال بالأمن العام .

بناء على اقتراح وزير الداخلية وبعد استماع رأي مجلس الوزراء يرسم ما يأتي

المادة الأولى — توقف مجلة العرفان لأجل غير معين للسبب المبين آنفا

المادة الثانية — ينشر ويبلغ هذا المرسوم حيث تدعو الحاجة إلى ذلك

صدر عن رئيس الجمهورية بيروت في ٧ تشرين الثاني سنة ٩٣١

رئيس مجلس الوزراء الامضاء : شارل دباس

الامضاء : اوغست اديب وزير الداخلية الامضاء : موسى نمور

﴿ يبلغ ﴾ مندوب المفوض السامي . البوسطة والتلغراف . لبنان الجنوبي . الشرطة . صاحب العلاقة . الجريدة الرسمية . صورة طبق الاصل رئيس الغرفة جورج حيمري

مرسوم رقم ٨٩٤٥

ان رئيس الجمهورية اللبنانية

بناء على الدستور اللبناني الصادر بتاريخ ٢٣ ايار سنة ٩٢٦ المعدل بالقانون الدستوري الصادر بتاريخ ١٧ تشرين الأول سنة ٩٢٧ . بناء على القانون الدستوري الصادر بتاريخ ٨ ايار سنة ٩٢٩

بناء على القرار ٣٠٨٠ المؤرخ في ٢١ نيسان سنة ٩٢٥ . بناء على المرسوم رقم ٨٦١٦ تاريخ ٧ تشرين الثاني سنة ٩٣١ القاضي بتوقيف مجلة العرفان عن الصدور لأجل غير معين

بناء على اقتراح وزير الداخلية وبعد استماع رأي مجلس الوزراء يرسم ما يأتي

المادة الأولى — الغي المرسوم رقم ٨٦١٦ الصادر بتاريخ ٧ تشرين الثاني سنة ٩٣١ القاضي بتوقيف مجلة العرفان عن الصدور لأجل غير معين

المادة الثانية — ينشر ويبلغ هذا المرسوم حيث تدعو الحاجة إلى ذلك

صدر عن رئيس الجمهورية بيروت في ١٩ شباط سنة ٩٣٢

رئيس مجلس الوزراء الامضاء : شارل دباس

الامضاء : اوغست اديب وزير الداخلية الامضاء : موسى نمور

﴿ يبلغ ﴾ مندوب المفوض السامي . الداخلية . البرق والبريد . لبنان الجنوبي . الشرطة . صاحب العلاقة . الجريدة الرسمية صورة طبق الأصل رئيس الغرفة : جورج حيمري

تعطيل العرفان وهذا الجزء

يرى القراء الكرام على الصفحة الثالثة من الغلاف مرسومي رئيس الجمهورية اللبنانية في تعطيل العرفان وعودها للصدور لأمر غير ذي بال سوى وشاية واش ساعده على تنفيذ وشايته مستشار له مكانة في المفوضية وهكذا اراد الطور ولا راد لأمره ودام التعطيل لأجل غير مسمى زهاء اربعة اشهر وهي اقسى عقوبة عوقبت بها صحيفة . وكان هذا الجزء الخامس مهيأ للصدور فتأخر كل هذه المدة الطويلة واصدرناه كما هو فلم نزد عليه شيئا . وهذا جواب كاف للقراء الكرام الذين استبطأوا صدور العرفان ولم يعلموا بأمر تعطيله

الجزء الممتاز

رأينا ان نصدر جزءاً ممتازا انضم اليه ما تراكم عندنا من المقالات الكثيرة والحوادث الخطيرة والرسوم المنوعة لكنه لا بد أن يطول امره وحقوق القراء محفوظة لا يذهب عليهم منها شيء

شكر وعتاب

نشكر فريقا من اخواننا العراقيين وبينهم الفضلاء من المهاجرين العامليين الذين احتجوا بكل قواهم لدى معتمد فرنسة في العراق على تعطيل العرفان وقد وعدهم بالكتابة للمفوضية الفرنسية في بيروت لكنها لم تصنع شيئا

وكذلك نشكر لبعض الشبان العامليين ابراقهم للمراجع العليا ومراجعتها بأنفسهم مما كان له اثر حسن في النفوس والشكر كل الشكر لمن كان الواسطة الفعالة في الافراج عن العرفان

ونعتب وحق لنا العتب على علماء ووجهاء جبل عامل الذين لم يحركوا ساكنا في هذا الصدد مع انهم كم وكم ابرقوا وارعدوا وراجعوا المراجع العليا لأمور شخصية كطلب وظيفة وامثال ذلك

إذا اشتبكت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى

وإذا اثنينا كل الثناء على بعض المشتركين الذين بادروا لتأدية ما عليهم للعرفان عن هذه السنة فحق لنا ان نعتب على الباقين المتأخرين الذين كنا ننتظر منهم المبادرة للدفع في هذه الازمة الشديدة لا سيما اثناء هذا التعطيل لأنه « عند الشدائد تعرف الاخوان » واكثرهم اتخذوا التعطيل حجة وامتنعوا عن الدفع . . . . . .

اما اولئك الذين لم يؤدوا ما عليهم عن السنين الماضية وبينهم من يريد ان يتزعم ويدعي الغيرة على كل مشروع مفيد فلنا معهم موقف لا يرضونه ولا نشك بأن جل القراء المتأخرين ان لم نقل كلهم يبادرون عند صدور هذا الجزء لتأدية ما بذمتهم لأنهم يعلمون ان المجموع يحمل الفرد لكن الفرد لا يتمكن من حمل المجموع

ومن كان ذا فضل فيبخل بفضله على قومه يستغنى عنه ويذمم

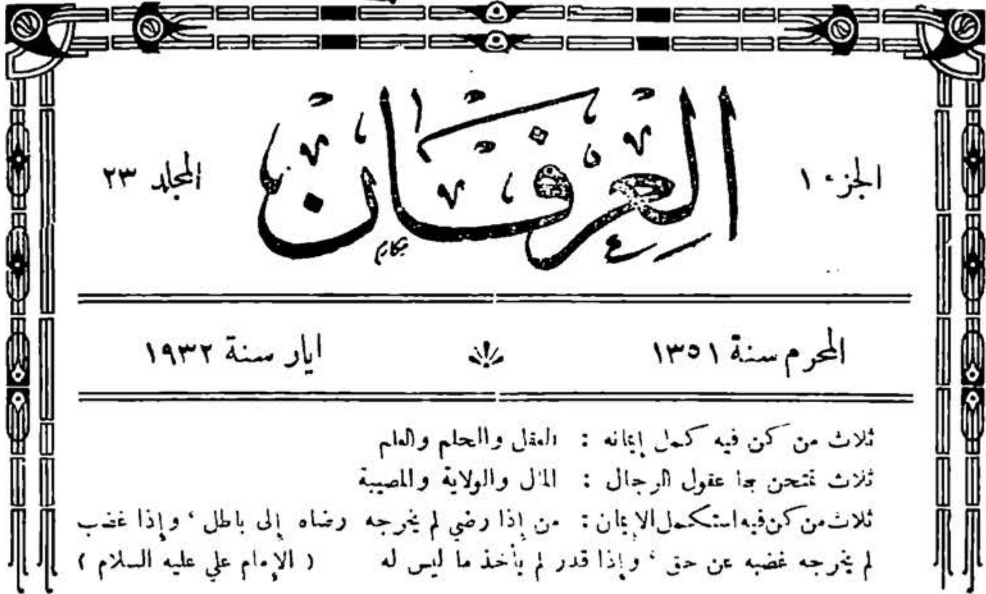
Al- 'Irfān

Az- Zain, Aḥmad 'Ārif

Saida, 1.1909 -

23. Jahrgang (1351 // 1932)

urn:nbn:de:hbz:5:1-73761



المجلد الثالث والعشرون

حمداً وشكراً وصلاة وتسليما

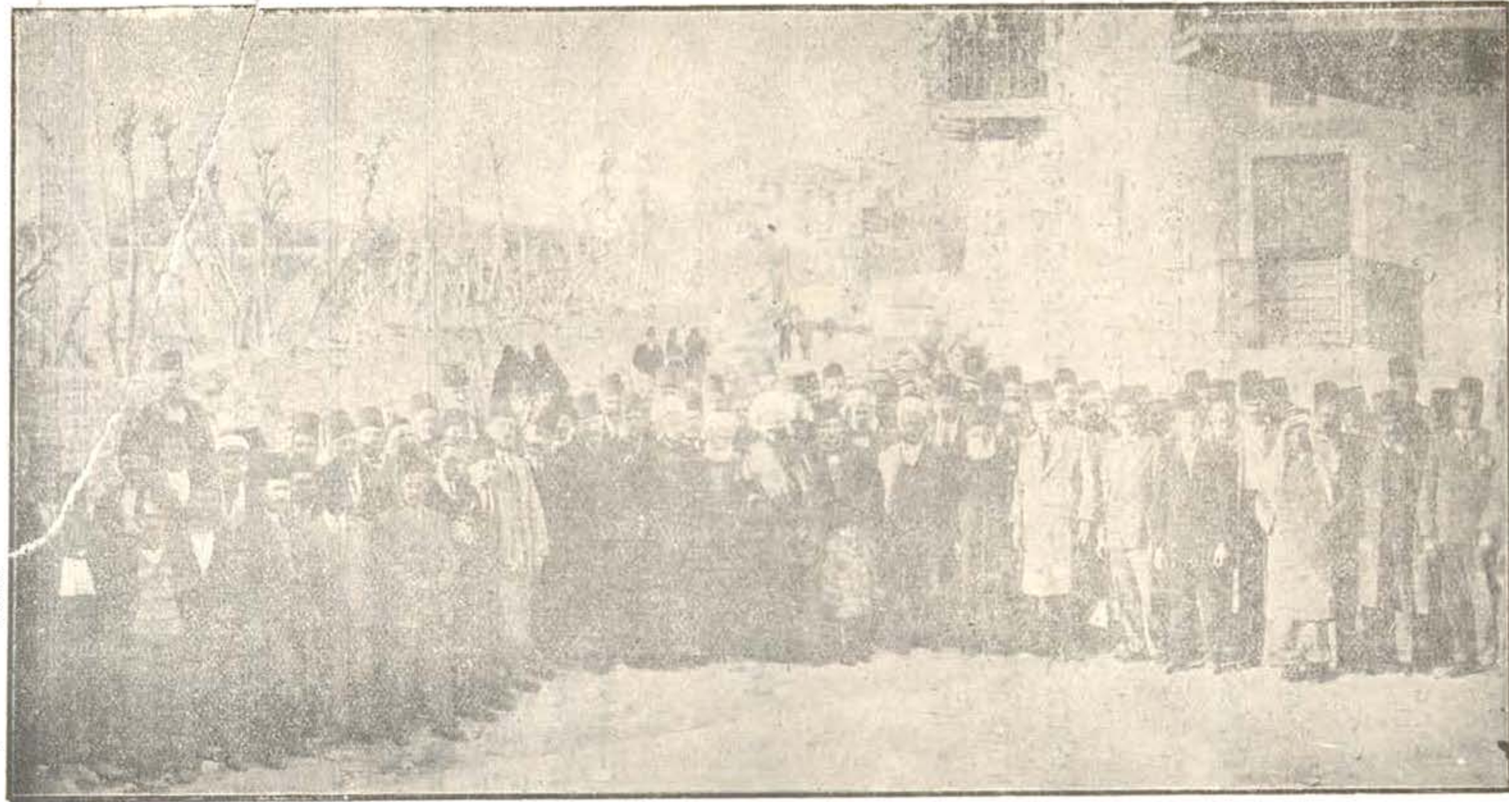
وبعد فهذا هو المجلد الثالث والعشرون من العرفان وكان من حقه أن يصدر في السنة الماضية لكن تعطيل السلطة للعرفان وعدم اتساع الوقت لإصدار أجزائه دفعة واحدة والضائقة الحاضرة وتباطئ كثير من المشتركين عن تأدية ما عليهم من حقوق العرفان كل ذلك أهاب بنا للاكتفاء بمجلد واحد في العام الغابر وتأخير هذا المجلد لهذه السنة على أن لا يذهب من حقوق المشتركين شيء وليتهم يحفظون ويحافظون على حقوقنا كما نحفظ ونحافظ على حقوقهم ، لكن الذي يشجعنا فئة قليلة — حقوق العرفان عندها مقدسة وهؤلاء هم كرام القوم والكرام قليل

وإنا لنمضي في عملنا على ما عهده قراؤنا من ثباتنا ومبدئنا الذي لا يحول ولا يزول متكلين على الله سبحانه راجين من قرائنا الكرام تغذية عملنا هذا بما يزيدنا نشاطا ويزيده نموا ورقيا

تكرم لتعتاد الجميل فلن ترى أخا كرم إلا بأن يتكرما



الاحتفال بكاشف الغطاء في صيدا



صورة حجة الإسلام الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء في صيدا يحيط به ثلة من كرام الصيداويين والبيروتيين وذلك بعد خروجهم من الحفلة الوداعية الأنيقة التي أعدها لسيادته يوسف بك ابو ظهر الوجيه الصيداوي المعروف بداره العامرة



أقيم للعلامة الكبير في بيروت عدة مآدب وحفلات كانت آية في الابداع وكانت حفلة الجمعية الخيرية العاملية حافلة باهرة وكان الشيخ الجليل في ضيافة رئيسها رشيد افندي بيضون وقد اخذ رسمه الكريم مع مرافقه الشيخ عبد الرسول آل كاشف الغطا وصاحب العرفان ورئيس واعضاء الجمعية المومى إليها في ساحة مدرستها التي نالت قسطا وافرا من الرقي وكان شيخنا من المعجبين جدا بنجابة تلامذتها وآدابهم الدينية

الشيخ مصطفى نجا



مفتي بيروت الذي فجعت به بعدما ذرف على الثمانين وكان من خيار السلف الصالح علما وادبا واخلاقا ومحبة للوفاق بين المسلمين وقد اجمع الناس على حبه وتقديره حق قدره واكبروا الفجيعة بفقده ومشى في تشييع جنازته الألوف تتلو الألوف ، والصفوف تراحمها الصفوف تغمده الله برحمته ورضوانه واسكنه فسيح جنانه

الشيخ محمد توفيق خالد



الذي أجمع علماء بيروت على انتخابه مكان المفتي الراحل وقد اجمع القوم على انه خير كفء لهذا المنصب الجليل وقد مثله أحسن تمثيل ، وجاءته وفود التهنئة من جميع الجهات حتى أنشدوا

هناء محا ذاك العزاء المقدما　　فما عبس المحزون حتى تبسما

الدكتور غوستاف لوبون

توفي في ١٦ كانون الأول من العام الماضي العالم الفرنسي الدكتور غوستاف لوبون المشهور بعطفه على العرب والقائل «لاينهض الشرق إلا بنهوض العرب» . ولانغالي إذا قلنا انه المؤرخ الفرنسي الوحيد الذي أنصفهم في كتبه الكثيرة واشاد بحضارتهم ، ورغماً عن انه كان متعصباً لقوميته ، فلم يكن ابناء وطنه ينظرون إليه نظرة إجلال ، ومتى عرفنا النظرة التي ينظر الفرنسيون فيها إلى العرب عرفنا السبب الحقيقي لذلك الكره . . .

وقد ولد في ٧ ايار سنة ١٨٤١ ومات في ١٩٣١ بعد ان خلف من الكتب ما يتجاوز عدده الخمسين وكلها تبحث في الاجتماع والسياسة والتاريخ . وسنلم بترجمته في عدد آخر من العرفان عسانا نفيه بعض حقه



غوستاف لوبون مسجى على فراش الموت



البطريرك الياس الحويك

فجع به لبنان شيخا جليلا ، وحبرا مخلصا نبيلا ، خدم وطنه في شبابه وكهولته وشيخوخته فكان مثال الراعي الصالح والأب الشفيق وكان له مأتم عز نظيره تغمده الله برحماته الواسعة

البطريرك انطون عريضه

اختار المطارنة المارونيون هــذا البطريرك الجليل الذي أجمع الناس على مدحه وحبه وتغنوا بأعماله العمرانية ، ومشاريعه الاقتصادية وانــه خير خلف لخير سلف



(النشرة الاسبوعية)

الشيخ ابراهيم الحوراني

أنظر ترجمته صفحة ٨١ – ٨٦

الدكتور طه حسين وعائلته





غاندي

نعيد نشر رسمه بمناسبة بقائه في السجن متحملا في سبيل وطنيته كل أذى شأن كبار النفوس والأحلام

عقيلة غاندي

التي شاركته في جهاده فبرهنت على رقي المرأة الهندية ومشاركتها للرجل في الضراء قبل السراء وقد سجنتها السلطة الانكليزية وما برحت في سجنها الذهبي





صاحب جريدة الهدى اليومية التي تصدر بالعربية في نيويورك

فجعت الصحافة بهذا الصحفي العصامي بعد جهاد طويل في سبيل وطنه لبنان وآخره مجيئه لباريز لهذا الغرض حيث وافته المنية بعد عملية جراحية تغمده الله بعفوه وغفرانه

أما لهذا الليل آخر

يا ليل ما لك آخر أبدا وما للشوق آخر

هذه هي السنة الثانية والثلاثين بعد الألف والتسعمائة من ميلاد المسيح العظيم والسنة الحادية والخمسين بعد الألف والثلثمائة من هجرة النبي العربي الكريم وقد مضى على انتهاء الحرب الكبرى ١٤ سنة كاملة والعالم يرقب تقاص ظلام الليل الدامس الفينة بعد الفينة فإذا هو ينتقل من ظلمة سوداء إلى ظلمة أشد سوادا ومن حالة سيئة إلى حالة اسوأ ومن حكومة لا تنصفه إلى حكومة لا تنصفه ولا تسعفه فهل صدق فيهم الحديث الشريف القائل «كما تكونون يولى عليكم»

وهل هم كما قال الشاعر

وما من يد إلا يد الله فوقها وما ظالم إلا سيبلى بأظلم

قرأنا تاريخ ثورات العالم ، ودرسنا انقلابات الأمم ، فإذا بنا نراها تنتج الفرج بعد الضيق ، واليسر بعد العسر ، أما هذه الحرب فقد رأيناها سوداء ورأينا ما بعدها أشد سواداً وما برحنا نشاهد اياما تمر ، وحالات لا تحلو بل تمر ، فكأننا نمشي القهقرى ، ونسير سيراً حثيثاً لكن إلى الورا ، ولم ندر بل ولا المنجم يدري بل ولا القابضون على زمام الأمور يدرون متى نصل إلى ساحل السلامة ، وترسو بنا سفينة النجاة على مرفأ أمين

قالوا الحرب كائنة عما قريب لا محالة قلنا فلتكن الحرب ، وليعد الطعن والضرب ، فما هي كائنة ما كانت بأصعب من هذا الانتظار ، وبأمر من هذا الاصطبار .

ان تصبري عني فقلبك هكذا أما أنا فأخاف أن لا أصبرا

مرت سنين اربع جاهد الناس بها وجالدوا وشاهدوا مشاهد الحياة ومصاعبها ويا لهول ما شاهدوا ، وصبروا صبر الكرام والأمل ملء جوانحهم ، والرجاء

قائدهم ورائدهم ، لكن رأوا بعد الحرب ما هو أشد وآلم وتمنوا أن تعود الحرب وتعود تلك الآمال والأماني التي كادت أن تتبدد . هذه حالة العالم أجمع بدون استثناء لكن هناك شعوبا سموها بالشعوب الضعيفة أو القاصرة أو ما شئت من اسماء ومسميات وهذه جاهدت جهاد الأبطال فكانت كما قال الشاعر

كما سود القصار بالشمس وجهه ليجهد في تبييض أثواب غيره

و كان ما كان فالتأمت عصبة أو عصابة الأمم وخلقت الانتداب ، فكان فاتحة عهد الاضمحلال والخراب ، والوصي إذا كان أمينا يقظا مدبرا احسن للموصى إليه ونقله من الجحيم للنعيم لكن ما بالك إذا فقدت منه هذه الصفات ولو عرف نفسه لهان الأمر لكنه وهو بهذه الحال يزعم انه عمل أعمالا حسانا وبلغ بالبلاد إلى أعلى ذروة من الرقي والتقدم وهذه البلاد وسكانها تنادي واحرباه واحرباه منكم أيها المستعمرون

لعمر أبيك ما نسب المعلى إلى كرم وفي الدنيا كريم
ولكن البلاد إذا اضمحلت وصوح نبتها رعي الهشيم

فهل لهذه العلة المستأصلة من آس ، وهل لهذه الشعوب المتظلمة من مواس . كلا ثم كلا وقد يوجد لكن بالكلام والكلام لايضمد الكلام فانتظروا إنا منتظرون

إرم بنظرك إثر هذه الحكومات التي أنشأوها ، والدويلات اللاتي نصبوها ويا ليتهم أدالوها ، ترَ هناك العجائب والغرائب جمهوريات وممالك ووزارات ومجالس نيابية وجيش من الموظفين لايحصى عدا ومعاشات باهظة ، لكن للكبار دون الصغار وقوانين وقرارات أضحت كبرج بابل وقضاة ينتقصون حقوق الناس محتجين بالقانون كأن القانون وضع لهضم الحقوق ولظلم الناس بعضهم بعضا ولإزهاقهم وإرهاقهم وكأن القانون هو الناطق وهم الصامتون . التقيد بالقانون حسن بشرط أن لا نصرفه عما وضعه الشارع له وإلا فنكون أسأنا للقانون ولم نحسن له وبشرط أن لا نتخذه واسطة لشهواتنا فنجنح اليه إذا كان مطابقا لها

ونؤوله متى أردنا

هذا هو القضاء ولو حدثتك عما يحدث به من منا كبر لقضيت عجبا ومتى جربت تعرف صدق قولنا لكني أدعو لك ايها القارئ الكريم أن لا تقع في مثل هذه التجربة

وأما إذا جاء حديث الطرقات والتزفيت فترى ظاهراً أن الطريق العامة عبدت أحسن تعبيد لكن انظر إلى الطرقات الخاصة تر عجبا ولو اطلعت على ما يجري في التزام تلك الطرقات والعمارات من المخازي لخجلت عن أولئك القائمين في الأمر فينا وإن هم انفسهم لم يخجلوا

وأما إذا جاء حديث المالية وهي الكل في الكل فحدث ولا حرج تمنع صرف ثمن مكنسة لدائرة أو طاولة لمدرسة ولا تتورع عن صرف ألوف الليرات في سبيل الشهوات ولاسيما إذا كان المصروف له وزيرا حماك الله من مثل هذه الألقاب الضخمة والقصور الفخمة

وأما إذا حدثناك عن الداخلية وما يتبعها من إدارة وشرطة ودرك وصحة فحديثها السحر الحلال مع ان عصا موسى أبطلت السحر والساحر

وأما إذا حدثناك عن المعارف فهناك التدخلات والروحات والجيئات وتنفيذ مآرب النواب الأخيار

وأما هذا المجلس أو هذه المجالس النيابية فهي لا شيء داخل المجلس وهي كل شيء خارجه

وأما الجمارك والبرق والبريد والهاتف فهي تتبع الطور رأسا وكل مـا جاء من الطور فذنبه مغفور وكم وكم برأت مجرما وجرمت بريئا وهم رضي الله عنهم

لا يحلبون لحي در لقحته حتى يكون لهم شطر الذي حلبوا

وبعد فهل من بسمعك قضايا وبلايا وكم في الزوايا خبايا ومنها مسألة التقاعـد

والتعويضات للوزراء الكرام الذين نالت الأمة بفضل مساعيهم وجليل مآتيهم الأوج الأعلى من الرقي . وإذا حدثتك عن هؤلاء هل تسمع من الأحاديث ما هو أطرف واظرف فإنهم حفظ الله الأمة مهجتهم ، وأدام عليهم نعمتهم ، يتنعمون ويسرحون ويمرحون في مال الأمة وهم عنها بمعزل فويركو بعض القرى يوازي دخلها بأجمعه وهم لا يسمعون . والأعشار عدلت والحبوب بأسعارعالية ولم تزل بحالها وقد تدنت كل التدني

وهل سمعت انهم لا يعتبرون في الفراغ إلا الحد الأعــلى من الثمن أي تثمين الويركو وهو تثمين فاحش جدا لا يطاق وهل تصدق إذا قلت لك أن بعض القرى او بعض الأراضي تحتاج لنصف ثمنها او لربعه رسوم فراغ

وإذا سألت عن رسوم الدعاوى العقارية وعما يصيب صاحبها من النفقات لأسفت جد الأسف عَلَى حكومة تسعد وتشقي شعبها (كالهر يفتك بالبنين ويفرس)

وهل أحدثك بما هو أدهى وأمر فاستمع لمــا يوحى : لو كان لك ارض قيدت في الطابو باسم كذا وفي الويركو باسم غيره فلا تفرغ لك إلا بعد بينات وشهود وعقبات كؤود وقد يتفق ان ارضا الك مسجلة في الطابو ولم تسجل في الويركو فما تصنع بها يجب أن تتركها إكراما لعيون الذين تركوا تسجيلها من عشرات السنين

إن هذه البلبلة الحاصلة في كل دائرة من دوائر الحكومة من فرقها إلى قدمها تجعل المرء يائسا من الإصلاح ما لم تهدم هذه الأوضاع من أساسها فلقد مللنا ومــلَّ الناس من هذا الاختباط العجيب الغريب الذي لا يرتكز عَلَى منطق ولا يقبله عقل

وبعــد فهل رأيت وزيرا يفتش دوائره ولو في السنة مرة إن لم نقل مرة في الشهر ويطلع عَلَى الخلل الواقع فيصلحه كلا وربي إنهم لا يتنازلون وعن أرائكهم لا يبرحون وأما الشعب فإن سواده يحسبون انهم آلات مسخرة لأولئك الجالسين عَلَى الكراسي وقد يشعر بالألم من يحس به لكن إلى من يشتكي والمشتكى اليهم وفي آذانهم صمم بــل

لا يعرفون شيئا مما تشكوه لهم لأنهم لا يشعرون به

لا يعرف الشوق إلا من يكابده ولا الصبابة إلا من يعانيها

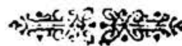
وبعد فهل يتعاقد هذا الشعب المهضوم الحقوق بالخناصر ويتفق على اختلاف ملله من مسلم سني وشيعي ودرزي ومن مسيحي ماروني وكاثوليكي وارثوذكسي وبرتستنتي على رفع الظلامة عنه وإنشاد استقلاله وحريته وتنحية عصبة النفعيين عن كراسيه فقد كفانا تفرقا وتنابذا أضلانا عن سواء السبيل وحسبنا ما نزل بنا من الفاجعات والويلات وما أصبنا به من تدهور اخلاقي وسياسي واقتصادي فإنا إذا طرحنا الأحقاد ونبذنا التعصب والعناد وعدنا إلى احلامنا ولم نطع سادتنا وكبراءنا الذين أضلونا السبيل حينئذ نكون أمة يحق لها الحياة ويصح أن تتبوأ المقام الذي تبوأته الأمم الراقية المتحدة التي تعرف كيف تعيش ونقول حينئذ أجل إن لهذا الليل آخر فقد أسفر الصبح لذي عينين

ما الذي أضحك مني الظبيات العامريه
ألأني أنا شيعيٌ وليلى أمويه
إختلاف الرأي لا يفـ ـسد للود قضيه

وبعد فما فرغنا من ترتيب هذا المقال ووضعه على الطابع حتى فوجئنا بالنبأ العظيم وهو اصدار المفوض السامي قرارا بتوقيف تنفيذ الدستور اللبناني موقتا وتوقيف الوزراء والمجلس النيابي وقدعهد للأستاذ شارل دباس في الحاكمية المنفردة وبادارة الأعمال من قبل المديرين على أن يكون هذا مقدمة لتخفيض المعاشات وما يستغنى عنه من الوظائف وتخفيف الضرائب عن كاهل هذا الشعب البائس وهو حدث جديد نرجو أن يكون من ورائه لهذا الليل آخر . . .

اما الوزراء والنواب فلسان حالهم ينشد

لا مرحبا بغد ولا اهلا به إن كان تفريق الأحبة في غد



صوت من العراق

صورة منها إلى :— عصبة الأمم في جنيف . وزارة الخارجية جلالة ملك بريطانيا العظمى . وزارة الخارجية جلالة ملك إيران العليه ورئيس مجلس نوابها . وزارة الخارجية الحكومة التركية العلية الجمهورية . فخامة المندوب السامي المعتمد البريطاني في العراق . فخامة رئيس مجلس النواب البريطاني مجلة التيمز ايست الانكليزية بلندن . مجلة العرفان بصيدا . مجلة شفق سرخ بطهران .

وصورة منها إلى عموم المجلات والحكومات المعظمة وللدول الراقيه للاطلاع ، وإلى قنصل حكومة الولايات المتحدة في بغداد . قنصل حكومة الجمهورية الفرنساوية في بغداد . قنصل حكومة الجمهورية التركية في بغداد . قنصل حكومة المملكة الإيرانية في بغداد

إن الاكثرية الساحقة في البلاد العراقية كما لا يخفى من الطائفة الشيعية التي تبلغ سبعين بالمائة من عموم السكان وذلك بموجب الاحصاءات الأخيرة من الحكومتين حكومة الاحتلال والحكومة العراقية وان مثل هذه الاكثرية في جميع العالم هي القابضة على زمام الأمور وهي التي تدير شؤونها هذا إذا كانت الحكومة وطنية ، واما في الاستثناءات أي في زمن الاحتلال وغيره فتكون تلك أمور قهارة يولدها الوضع الشاذ .

أما الآن وقد مر على تشكيل الحكومة العراقية ما يتجاوز عشر سنوات والحكومة في ايدي أناس يتداولونها بل وقد تقاسموها ووزعوا خيراتها ومواردها لأصحابهم ورفاقهم وأصبحنا نحن الذين نمثل الاكثرية بنظر الدول الخارجية ليس لنا في هذه البلاد التي نعيش في تربتها وعاش فيها آباؤنا واجدادنا احرارا كراما أصبحنا ويا للأسف لانملك لأنفسنا شروى نقير ذلك من تطاول ايدي هؤلاء علينا الذين سلبونا اراضينا وجاؤا بأناس من وحوش البادية وجعلوهم في اوساطنا ليدمجوننا في حضيرتهم ويجعلوننا منقادين اليهم ورهن اشارتهم لكي يتصرفوا فينا كما تشاء اهواؤهم واغراضهم هؤلاء انفسهم الذين كادوا للحكومة التركية وأثاروا ضغائن الاحتلال والآن وهم لا يزالون يطرقون كل باب يولد الضغينة حيث ان السلطة بأيديهم وليس من هذه الطائفة في جميع الدوائر الحكومية الفخمة رئيس او صاحب نفوذ وكذا في الشرطة وغيرها .

أما هم فباتوا متنعمين في موارد الدولة . ونحن وقد أرهقنا الذل وسئمنا عيش هذه الحياة النكدة التي لم نصادفها في زمن الحكومات الغابرة فقد استولت هذه الشرذمة خداعا بحكومة انكلترة على اوقافنا وأراضينا وتجارتنا وحتى مقابرنا واصبحنا وحياتنا مهددة واملاكنا مغصوبة وارواحنا مخاطرة وصارت المناطق التي تسكنها الاكثرية الشيعية أذل مناطق لا يلتفت اليها بوجه من الوجوه من معارف وصحة وعمران وان المناطق التي تسكنها اكثريتهم تراهم دائبين في عمرانها ومعارفها وزراعتها وتجارتها وغير ذلك من الطرق الاصلاحية ولم يكن كل ذلك إلا من

كد أتعابنا ومواردنا والضرائب التي تجنيها منا حكومتهم . فإذا ما قايسنا عدد المدارس في الألوية الشمالية وعدد المدارس في الألوية الجنوبية التي تسكنها اكثرية الشيعة نرى الفرق ظاهرا والبون شاسعا وكذا حالتنا في الزراعة والتجارة والصحة والعمران وغيرها

و إن طالبنا في منح اراضي زراعية وغيرها لا يلتفت إلى طلبنا ولكنها في الحال توزع على افنديتهم وموظفيهم فيملكون رقابنا في قضايا الانتخاب ، لتكون لهم الاكثرية في المجلس النيابي حيث وكما لا يخفى ان منذ تشكيل المجلس النيابي حتى اليوم لم نشاهد ولم نسمع ان شيعيا واحدا كان نائبا عن احد الألوية الشمالية بل بالعكس فإن ألويتنا لم تحصل على اكثر من نائب او نائبين شيعيين من كل لواء ومثل هذه الحوادث كثيرة

فالوزارة التي يرأسها رئيس وتتألف من سبعة وزراء لم يكن بينهم إلا وزير واحد شيعي وهذا لم يكن وزيرا حقيقيا بل ملحقا سياسيا لا غير وليس له أي نفوذ بينهم ولم يكن منذ تشكيل هذه الحكومة حتى اليوم وزيرا شيعيا تولى زمام الأمور بيده كوزارة الداخلية وغيرها من الوزارات المهمة بل انهم ولله الحمد قد أعطونا وزارة المعارف وأنيطت بشخص مسالم حيث لم يمكنه أن يحرك ساكنا او يسكن متحركا هذا ما استفدناه من حلاوة الحكومة العراقية التي نحن نمثل اكثريتها

أما المظالم التي شاهدناها ونشاهدها من زجنا في السجون من غير ذنب والنفي بلا سبب وهتك حرماتنا و إيذاء وجهائنا ورؤسائنا علنا بدون داع ووضع الغرامات الثقال بحجة واستيفاء الرسوم الباهظة وكل انواع التفقير والتحقير حتى جعلتنا نترحم على الماضي وكل ذلك يرمونه على عاتق السياسة البريطانية ليتستروا به عن أعين العراقيين وليقضوا فيه مأربهم وليمثلوا فيه أدوارهم التي يمثلونها على مسرح وزاراتهم وموظفيهم في كل دور ، نعم في كل دور يسنون القوانين المؤلمة التي لم تسنها أي حكومة جائرة وذلك لسلب حريتنا وحرماننا من مطالبتنا بحقوقنا وقد تجرؤا على نفي علمائنا واتخذوا سياسة التفريق ديدنهم من باب (فرق تسد) أي انهم جعلوا التفرقة والنفور والضغائن تزداد بين رؤساء عشائرنا وذلك في سياسة توزيع الأراضي وانتشالها من يد اصحابها

وأما الحالة التي يصادفها أبناؤنا من تعنتات مدرسيهم وما يلقونه من بذور التفريق والتحسس بالحس الطائفي مما جعلتنا نرتاب ان هناك أمرا مدبرا لمحو هذه الطائفة او لسحقها ، و إذا ما أردنا أن نتصفح صفحات اعمالهم الماضية كقتل النفوس البريئة في حوادث كربلا والكاظمية والنجف في الأماكن المقدسة وغيرها التي كانوا هم السبب فيها نحتاج إلى مجلدات ضخمة لتدوين اعمالهم فيها التي لا تأتلف مع العدل والوجدان

أما الوظائف الحكومية فليس للشيعة فيها نصيب إلا بضعة افراد لا يتجاوز عددهم عدد

اصابع اليدوهم مع ذلك مقيدون ومهددرن وليس لهم أي مراكز ثابته ولا وظائف عالية بالرغم مما لهم من الذكاء والمقدرة على الأعمال ما يمكنهم أن يقوموا بأهم الوظائف الحكومية إلا انهم ويا للأسف يعاملون كأنهم ليسوا من ابناء هذه البلاد وليس لهم حق بالتوظف بل قد قسم علينا نحن الذي شعرنا من جراء هذه الحوادث التي لم نشاهدها في عصر من العصور المظلمة فضلا عن هذا العصر الذي يسمى عصر النور ، أن نكون كبقرة حلوب تدر لبنها لغيرها

أما هم فقد عبثوا بأموال الخزينة الذي يجمع معظم وارداتها من كد أتعابنا كما بينا فيصرفونه على ملذاتهم ورحلاتهم المتعددة والتي لم تجن البلاد أي فائدة كانت ولو كان ما يصرفونه على هذه الملذات يصرفونه على بؤساء هذه الطائفةالتي أثقلوا كاهلها بفداحة ضرائبهم وتعدياتهم لهان الأمر كما وان المتقدمين من هذه الشرذمة يتقاضون الرواتب الضخمة التي لم يتقاضاها رؤساء حكومات أرقى العالم وأغناها وكل هذا فضلا عن الاختلاسات المتعددة من أموال الخزينة والتي تستر دائما فيما بينهم ، وقد سنوا لهم قانونا باسم قانون المتقاعدين وكفلوا لأنفسهم فيه حقوق المتقاعد الذي ضمن لهم حقوق الأبدية والتي لم يصب الطائفة الشيعيةأي شيء منه وقد بلغ اليوم حقوق التقاعد ثلث وارد الدولة أصبحت توزع عليهم والكل منهم غني وسعيد

أما الآن وقد بلغ السيل الزبى وصارت قضية العراق منوطة بعصبة الأمم وأصبحت قضيتنا قضية جوهرية لا يطاق الصبر عليها ولا يمكن السكوت عنها لما لها من مساس بمصالحنا وتجارتنا ومعيشتنا ومستقبلنا ولكي نحفظ ارواحنا واموالنا واعراضنا من سوء هذه التصرفات التي مرت فنلخص مطالبنا بالمواد الآتية :

١ = استلام زمام أمور الدولة بيد الطائفة الشيعية والطوائف العراقية بالنسبة العادلة

٢ = توزيع واردات الأوقاف الإسلامية بصورة معتدلة على جميع المعابد والمعاهد الإسلامية في الأماكن المقدسة وغيرهاواجراء تدقيقات لعموم الحسابات الماضية

٣ = يجب ان يكون التوظف من الشيعيين فقط لحفظ التوازن

٤ = أن يكون توزيع الأراضي على العشائر بصورة معتدلة بين الزارع الشيعي

٥ = اصلاح الطرق وإنشاء دوائر صحية كافية في الألوية الشيعية عامة

٦ = إنشاء طرق عامة تراعى فيها نسبة الألوية والاعتناء بتربيتهم ومراعاة حقوق الاكثرية

٧ = يجب أن يكون في بعثات المعارف لكل سنة نسبة الاكثرية

٨ = أعطاء الحرية التامة لكل شخص ان يبدي رأيه واسترجاع حقوقه المسلوبة والمغصوبة من اراضي وغيرها وان يكون مضموناً من التعديات التي تطرأ عليه فيما بعد

٩ = استفتاء عام وتجريد موظفيهم الاداريين تحت اشراف من عصبة الأمم للنظر في مطالبنا الحقة .

الهيئة العاملة للشيعة في العراق



معجم قرى جبل عامل
١

حرف الدال ورديفه

الداودية نسبة إلى داود قرية من اقليم الشومر كانت عملا من اعمال ناحية (عدلون) وهي منها إلى الشرق ومن صيدا إلى الجنوب على بعد ثلاث ساعات ونصف ساعة فيها ماء جار يسقى منه بعض البساتين وكانت ملكا لبعض فروع الاسرة الصغيرية وهي مما عوضه عليهم عبد الله باشا الخزندار عن الذي ضبطه الجزار من املاكهم وهي اليوم من املاك المثري النائب نجيب بك عسيران من اعيان صيدا ذكرت مع التعليق عليها في (ج١٠ م٨ ص٧٦٨) من مجلة العرفان

دباش بدال مهملة مفتوحة وباء موحدة مشددة والف بعدها شين مثلثة ودباش اما نسبة للدبش وهو بالعامية قطع الأحجار الكدرة واما مأخوذة من دباشة العبرانية وهي بمعنى سنام الجمل ومن ذلك اسم دباشة مدينة لبني زبولون مزدرع لا عمار فيه ولا ساكن يتبع قرية صديقين من اعمال صور وهو على بعد ساعتين ونصف ساعة عنها جنوبا شرقيا

دبعال بدال مهملة مكسورة وباء ساكنة وعين مهملة بعدها الف ولام قرية من اعمال صور على بعد ساعتين منها شرقا وعلى بعد نصف ساعة من قرية جويا شمالا يملك منها العلامة الشيخ حسين مغنيه قسما والباقي ملك اهلها نفوسها (٤٠١) وفي قاموس لبنان (٢٣٤) كلهم مسلمون شيعيون

دبل بدال مهملة مكسورة وباء موحدة ساكنة بعدها لام

قرية كبيرة من اعمال (تبنين) علَى بعد ساعتين منها غربا جنوبيا وعلى بعد ساعتين عن بنت جبيل غربا

وكانت من سهم سبط نفتالي وقد احتمل صاحب قاموس الكتاب المقدس ان عين حاصور (عين القرية) وهي من مدن نفتالي انها هي حضيرة والتي هي خراب بقرب دبل

اما سكانها فحسب الإحصاء الاخير المستخرج لنا من سجلات نفوس قضاء صور فهم (٧٠٢) منهم (٦٨٣) موارنة و(٦) مسلمون سنيون و(٢) من المسلمين الشيعيين و(٦) ارمن كاثوليك و(٥) ارمن ارثوذكس وحسب احصاء قاموس لبنان هم (٤٦٦)

دبوسه بدال مهملة مفتوحة وباء موحدة مشددة مضمومة بعدها واو ساكنة وسين مهملة مفتوحة بعدها هاء . قرية خربة قرب قرية كفرصير من اعمال النبطية

دبين بكسر الدال المهملة وكسر الباء الموحدة المشددة بعدها ياء مثناة ساكنة ونون

واليك ما جاء عنها في قاموس الكتاب المقدس تحت (عيون)

مدينة في نفتالي موضعها في شمالي فلسطين اخذها رؤساء جيش (بنهدد) السرياني وبعد ذلك اخذها (تغلث فلاسر)

وظن روبنصن انها دبين بقرب جديدة مرجعيون ورجح كوندر انها الخيم في نفس هذا المرج هذا ما جاء في قاموس الكتاب المقدس

وقد ذهب بعض الباحثين إلى ان موقع عيون هو حيث المكان المعروف بتل دبين المنسوب إلى دبين والذي هو على غلوة سهم من الجديدة جنوبا شرقيا وان هناك قاعدة مملكة (عيون) القديمة

وقد ذكرت مع بعض التعليق عليها في ج٨ م٨ ص ٥٩٢ من مجلة العرفان

ولم يذكر في ذلك المقال عدد سكانها وهم حسب احصاء عام (١٩٢٠) مسلمون شيعيون (٣٧٨) وروم (٤٩) وبروتستانت (٥) وقد اهمل قاموس لبنان ذكرها

درب السين بدال مفتوحة وراء ساكنة مهملتين وباء موحدة تلفظ ساكنة في

الجزء الأول وسين مهملة مشددة مكسورة بعدها ياء مثناة ساكنة ونون

قرية كبيرة تتبع مركز صيدا وهي منها على بعد نصف ساعة جنوبا وخراجها متصل بخراج الغازية وهي على مقربة منها

يبلغ سكانها حسب آخر احصاء (٥٥٥) وحسب احصاء قاموس لبنان (٣٩٣) منهم (٨) مسلمون شيعيون والباقون من مختلف الملل المسيحية

وقد ذكرت مع التعليق عليها في (ج ١٠ م ٨ ص ٧٧٤) من العرفان

دردغيا بكسر الدال وسكون الراء والدال الثانية المهملات وفتح الغين المعجمة والياء المثناة التحتية المشددة بعدها الف

من اعمال صور تتبع مركزها وهي منها إلى الشرق على بعد اربع ساعات وعن شحور جنوبا على بعد نصف ساعة

سكانها (٣٩٥) كلهم ما عدا شيعيا واحدا مسيحيون من طائفة الروم الكاثوليك ولم يذكر في قاموس لبنان احصاؤهم

دغشه بدال مهملة مفتوحة وغين معجمة ساكنة وشين مثلثة مفتوحة بعدها هاء خربة فيها آثار ابنية فخمة ومدافن إلى الشرق الشمالي من جبع على بعد ميلين منها

دليتون بدال مهملة تلفظ ساكنة ولام مكسورة وياء مثناة تحتية ساكنة وتاء مثناة فوقية مضمومة بعدها واو ساكنة فنون

هي شرقي (جبع) شمالي المرجة المنبسطة في حضيض جبل صافي على بعد بضع دقائق يدل بعض آثارها عَلَى عمرانها وهي اليوم خراب ومن خراج جبع وفيها بعض البساتين وسيمر فيها الطريق المباشر تعبيده من ابي الأسود إلى جزين وستكون مصيفا جميلا إذا انشئت فيها ابنية للمصطافين

الدمشقية مزدرع يقوم فيه بعض بيوت يسكنها القائمون عَلَى زراعتها وهي عَلَى مقربة من قرية الجرمق وهي اليوم تتبع مركز جزين وعلى بعد اربع ساعات منها شمالا

وكانت ملحقة بناحية الريحان قبل الغائها وهي من النبطية على بعد ساعتين شرقا

دمول بدال مهملة تلفظ ساكنة وميم مضمومة بعدها واو ساكنة فلام ونجد من يلفظ اولها بالذال المعجمة وعلى ذلك جرى الكاتب الانصاري كما في كشكول البحراني

دسكرة كانت ملحقة بناحية عدلون قبل الغائها وهي اليوم من اعمال صيدا وهي منها إلى الجنوب على بعد خمس ساعات ومن النبطية على بعد ساعتين غربا

وهي من املاك المثري النائب يوسف بك الزين وعلى مقربة منها الطريق المباشر تعبيده بين ابي الأسود وجزين وقد اهملها قاموس لبنان تخرج التبغ الجيد يبلغ عدد سكانها وسكان سينيه وشلبعل وبصفور (١٢٦)

دوبيه بدال مهملة مضمومة وواو ساكنة فباء موحدة مفتوحة وياء مثناة ساكنة بعدها هاء

هي برج او قلعة قائمة على الهضبة شرقي قرية شقرة على بعد ميل ونصف ميل منها يفصل بينهما واد متصل بوادي الاصطبل المذكور في رحلة ابن جبير وفي قبالها مكان مرتفع يسمى الزنار وهو على مايظن ربض لها وفيه بعض الآثار

والظاهر ان بناء القلعة صليبي قائم على انقاض بناء روماني بدليل مايوجد حواليها من المدافن الكثيرة الشبيهة بالمدافن الرومانية

وان بناءها متأخر عن زمن رحلة ابن جبير وإلا لم يهمل ذكرها وقد كان مروره وهو ذاهب من هونين الى تبنين على مقربة منها وهي في مكان عال

ويلوح لي ان بناتها من صليبيي الافرنسيين وان دوبيه محرفة قليلا من دوبو او دبوي من اسماء الاعلام الشخصية في اللغة الافرنسية

وفي هذه القلعة طبقتان علوية ولا يزال بعض جدرانها قائما وسفلية لا تزال عامرة وفي داخلها وخارجها آبار وصهريج محفور بالصخر هو اليوم مستودع لمياه المطر

ويحيط بها خندق على مثال خنادق القلاع بهذه البلاد وغيرها ويظهر انها كانت

عام ١٦٣٤ — ١٠٤٤هـ عامرة حصينة بدليل التجاء الأمير يونس اخي الامير فخر الدين المعني اليها في فراره بولديه الأميرين ملحم وحمدان من عساكر الكجك احمد باشا الذي زحف بها لمحاربة اخيه الامير فخر الدين

وقد اصابها ما اصاب غيرها من القلاع العاملية من التدمير والتعمير ففي سنة ١١٦٤هـ ١٧٥٠م رممت مع ما رمم وجدد من القلاع والحصون في هذه الديار التي استقر الحكم الاقطاعي فيها لرجال العشائر الصغيريين والصعبيين والمناكرة و كانت في اقطاع آل الصغير وقد سقط منها بعد اكمال ترميمها الشيخ ظاهر النصار فمات

وقد ذكر لي بعض اذكياء آل الأمين من اسرة (قشاقش) الأشراف ان طول هذه القلعة يبلغ ١٢٥ وعرضها ٨٠ مترا وان طبقتيها العلوية والسفلية مؤلفتان من ٣٢ حجرة وغرفة وانه كان لها طبقة ثالثة متهدمة وان في الشمال منها وادي الاصطبل يفصله عنها وادي الحجل

يملك مزدرعها التابع لخراج قرية شقرة بعض آل الامين . ذكرت مع التعليق عليها في (ج٧ م٨ ص٥٢٦)

الدوير من قرى الشقيف الكبيرة يمر بها طريق ابي الأسود النبطية — جزين يقوم على هضبة منها إلى الشمال مزار يعرف بـ(تميم) يبلغ عدد سكانها حسب آخر احصاء(١) (٦٣٧) كلهم مسلمون شيعيون . وقد احصى قاموس لبنان نفوسها ونفوس قرية الشرقية على بعد ميل منها الى الشمال بـ (٨٠٢) مع ان احصاء كل من القريتين منفصل عن الأخرى ذكرت مع التعليق عليها في (ج ٩ م٨ ص٦٥٨) من مجلة العرفان

النبطية سليمان ظاهر

---

(١) لم نقف على نتيجة الاحصاء العام الأخير لنأخذ منه احصاء سكان القرى العاملية ولعلنا نتوفق إلى ذلك ﴿ حاشية ﴾ في الجزء الخامس ص ٥٥٣ جاء في تحديد (حيطوره) على مسافة ساعة منها الى الغرب الشمالي وصحته إلى الغرب الجنوبي

الجهاد الادبي

نوايا الغرب للإسلام ، خطر الثقافة الغربية على المسلمين ،

حاجتنا إلى صحافة اسلامية

لم يبق من شك فيما ينويه الغرب للإسلام وهذه طلائع اغراضه ورسل نواياه لا تزال تتكرر في مختلف الظروف ملء الابصار والاسماع ، وان الروح النصرانية التي كانت تحملها ألوية الحكومات الغربية في القرون الوسطى تتهجم بها على بلاد المسلمين وزعماء الإسلام لا تزال ماثلة بين جوانحهم لم تختلف عما كانت عليه يومذاك إلا في لين المس و كياسة التعبير — واما جهود المبشرين في زعزعة اركان العقيدة الإسلامية وقذفهم بصاحب الشريعة (ص) وتكذيبهم للقرآن الكريم وما إلى ذلك فقد ازداد في القرن الحالي زيادة هائلة ليس لأنهم تجهزوا بشيء من الحجج كانوا يفقدونه سابقا ، وما في جعبتهم إلا كل حجة عوراء وسلاح مفلول جربوه في زمن غير قصير فلم يغنهم شيئا و كثيرا ما كان يرتد عليهم فيزيدهم انتكاسا وافتضاحا !!

بل لأن من ورائهم الحول والطول والعدة والعدد لأن من ورائهم نوايا الغرب السوداء التي قضت ان تأتي على الروح الاسلامية مهما كلفها الأمر وانما كان التبشير احد الآلات (الكثيرة العدد) التي استعملتها اوروبة لهدم الإسلام

وما كان ليغيب عن الساسة في الغرب فشل الأعمال التبشيرية في المسلمين ولكنهم يريدون ان يدخلوا إلى غايتهم من كل باب

فهناك فئة من أبنائنا وفي ارضنا خدعتهم المدنية الأوروبية فأقنعتهم بأن اوروبا بلاد لا دينية وأنها خلعت النصرانية فالاكتراث بالدين بعد اليوم والسعي في نشره ضرب من العبث واضاعة للوقت ، وهذا باب آخر ومنهج ادق يتذرع

به الغربيون للقضاء على الروح الإسلامي وتقليص ظله من ادمغة المسلمين وقد غشي موج هذا الاعتقاد الكاذب طبقة من ابناء البلاد استطاع الغرب ان يوجد بهم فئة تكبره وتصغر نفسها وتواليه وتعادي امتها وهي الفئة التي تشربت بالروح الغربية وتطفلت على ثقافة الغرب وهي معقد آمال الغربيين والواسطة الوحيدة لايصالهم إلى مقاصدهم في الحط من كرامة الإسلام والقضاء على معنوياته بين المسلمين انفسهم وليس يحلم الغرب لتبريد غلته في خنق الروح الإسلامي بعد فشل مناهجه التبشيرية بمنهج ادق من هذا المنهج البارع الذي لا يزال يدنو به إلى الغاية رويدا رويدا ما دامت تلك الفئة متزايدة بين ابناء البلاد وما زالت آخذة بنشر دعايتها بين الجمهرة العظمى من اخوانها لتنقلهم عن الفطرة بالتدريج

وليس جزافاً أن يعقد الغرب آماله بتلك الفئة بعد أن احرز على يديها في تركيا نصرا مبينا هو فوق مطمح نظره واستغل منها في بلاد الأفغان ثمرات لم تكن في حسبانه وهي في الأقطار الإسلامية الأخرى وان كانت قليلة العدد ولكنها كبيرة النفوذ بيدها على الغالب مفتاح عقول الناس ونفوس الناشئين — الصحافة والتعليم — ولسنا بحاجة إلى أن نزيد على هذين شيئا

هو ذا الهجوم المنظم الذي استعمله الغرب ضد الإسلام فجرد به من افلاذ المسلمين انفسهم قوة يحارب بها المسلمين في عقر دارهم وليس ينتظر لاستلام الظفر النهائي إلا ان يوسع في الفرصة ريثما يتم له على يد هذه الفئة بث دعاية ونشر جراثيم الخلاف والشكوك بين السواد الأعظم الذي يتمسك بإسلاميته عن التقليد اكثر مما يتمسك بها عن دربة وبصيرة فهو اذن سريع التأثر بأدنى تشكيك او تضليل

ويستغل الغرب من نوم المسلمين وغفلة علمائهم واولي الأمر منهم احسن فرصة للسير وراء غايته ولن يطول يوم من الغفلة في المسلمين إلا ويقصر بأزائه

يوم من انتظار الغاية للغرب فالحركة الذي تهدد كيان الإسلام والتي تريد ان تستبدل بتعاليمه ونظمه تعاليم الغرب ونظمه مستمرة مع الزمن ونشيطة للغاية وكم يبلغ الخطر ويستشري الخطب إذا ظل المسلمون تجاهها على ماهم عليه اليوم من النوم والاستسلام والتواكل والتسويف ؟ ؟

مضت ثلاثة عشر عاما على العراق نام فيها المسلمون عما يراد بهم من وراء ستار المدنية الغربية فشاهدنا من تدهور معنوية الإسلام ما لم نشاهد مثله في قرون ماضيات ذلك لأن حركات المجتمعات تجري على سنن يشبه السنن الذي تجري عليه حركات الأجسام فالمجتمع إذا بدأ يتدهور كالحجر إذا بدأ ينحدر تزداد سرعة تدهوره بمرور الزمن عليه حتى يسقط في عام ما لم يسقط في بدء تدهوره في اعوام يتجلى اثر هذا الرقي المعكوس في الناشئين المتعلمين الذين ساروا في ثقافتهم وفق الاتجاه الذي تريده القوة في البلاد اي في عكس الاتجاه الذي تقتضيه المصلحة ويريده الإسلام فتضاءلت في نفوسهم عظمة الدين وعظمة طقوسه المقدسة وعظمة صاحب الشريعة(ص)وعظمة كل شيء غيرغربي فاصبحوا من حيث يشعرون او لا يشعرون آلات مسخرة بأيدي الأغيار ضد مصلحة بلادهم الحقيقية ومقدساتهم الموروثة (وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا) ! !

هكذا بلغ الغرب في مواصلة سعيه وجهاده إلى كثير من مآربه في القضاء على الروح الإسلامي بمناهج دقيقة وهجمات منظمة يقابلها دفاع غير منتظم بل تواكل واستسلام بل نوم عميق ! . . . ونعوذ برب الإسلام ان يكون من بعده الموت الأبدي

وهكذا صبغ الغرب ناشئتنا العزيزة كما شاء وسيصبغ مستقبلنا القريب بجميع طبقاته بصبغته السوداء لأن المستقبل منوط من غير شك بالجيل الناشئ الذي ملكت هذه المناهج الغربية الدقيقة امره وزمامه وسدت عليه فرج مداركه وشعوره وحفزته على التمادي للإغارة على قوى الاسلام بكل قواه

لذلك كان التغافل عن سير الثقافة الغربية بين النشء المسلم في الماضي وفي الحاضر حدثا في حياة الإسلام عظيما وإثما عند الله كبيرا !! كما سيكون التغافل عن امر الصحافة في البلاد حدثا اكبر وتعريضا لمستقبل البلاد الإسلامي إلى الضياع ! ...

إن أضداد الإسلام واعداء ثقافته إنما يحاربونه اليوم في ميدان واحد هو ميدان الدعاية الغربية وبسلاح واحد هو سلاح (التعليم والصحافة) وهو امضى اسلحتهم وليس من طريق يكفل النجاح في منازلتهم للجهاد عن الإسلام والذب عن حرمة القرآن إلا بالتقدم إلى ميدانهم نفسه والتجهز لهم بمثل سلاحهم اما الدفاع من طريق التعليم فهو ما نود أن تفتح له حكومتنا الإسلامية عيونها معتبرة بما كان كمثل صغير عما سيكون ولا حول ولا قوة إلا بالله

اما الصحافة فيؤسفنا وايم الله ان نقول انه ليس في العراق صحافة إسلامية تتناسب وهذا المجتمع الإسلامي الضخم وهذا امر عجيب في عصر هو عصر الصحافة وفي بلاد هي بلاد الدين ومجتمع رجالاته واقلامه ! .. وكم من امان وآمال ومقترحات واعمال تذهب هباء ضحية فقد الصحافة الإسلامية النافعة في البلاد

وربما يروقك ما تراه في عاصمة العراق من كثرة الجرائد التي تبزغ وتغرب مع بزوغ الشمس وغروبها وتطلع على الناس كل يوم كوحدات الجيش الزاحف الذي يتلو بعضه بعضا ولكنه ربما لا يروقك ذلك لو علمت انها بصورة عامة لا تمثل من النواحي الروحية الا نفسها ووجهة نظر القائمين عليها وليس بينها على كثرتها إلا جريدة واحدة تنطق بلسان الإسلام وتعبر عن امانيه وانما المجتمع الإسلامي ككل مجتمع في كل قطر معرض للخطر ما لم يجد صحافة تمثله تناسب كثرتها كثرته ونفوذها نفوذه

تلك ضرورية من ضروريات الحياة وسلاح من اقوى اسلحتها في العصر الحديث اهمله رجال الاسلام فطمعت فيهم عصابات قليلة لم تأت إلا جرأة في الباطل لا تلبث أن تنقلب خوفا وفرارا إذا لقيت من اهل الحق شيئا من النخوة

والثبات — لذلك نجد ان وجود مجلة وجريدة واحدة في عامة الحكمة العراقية قليل بالنظر إلى الحاجة وقليل جدا وان توفير الصحافة من الدرجة الاولى ضروري وضروري جدا ولا بد لتوفيرها من المال والرجال

ان الفناء المعنوي الذي يتهدد المسلمين والثقافة الإسلامية في العراق وفي غير العراق هو الأثر السيء لإهمال المسلمين وجانبهم ووقوفهم مكتوفي الأيدي إزاء كل طارئ جديد منتظرين النصر من وراء الغيب وليس النصر بالأماني وانما النصر بالعمل والجهاد (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

انا نتوارث الروح الإسلامي عن آباء وجدود عملوا على احيائه بكل ما لديهم من قوة ونخوة واحيوه حتى لذت لهم التضحية في سبيله فعلينا مثل ما كان عليهم إذا كنا نريد أن لا نتذوق الذلة التي كتبها الله على الكسالى الغافلين كما لم يتذوقها آباؤنا الغيارى

كان في المسلمين الأولين اغنياء بذلوا وعلماء عملوا وسواد مسلم ساعد في كل ذلك وجاهدوا جهادا ادبيا فوق جهادهم الحديدي ايام كان الإسلام هو المستحوذ على النفوس والقلوب

وإنما طريق الجهاد اليوم هو طريقه بالأمس ولكل فئة من المسلمين واجب كواجب نظيرتها في صدر الإسلام ولا بد للمجتمع الإسلامي من أن يتذرع لأداء واجبه في الجهاد الأدبي بأقصى ما يستطيع من صبر ومصابرة ويبذل اكبر ما يقدر عليه من مجهود ما دام لا يزال للإسلام قوى معنوية كامنة كمون النار في الحطب وانما تحتاج إلى انعاش وانهاض بقوى مادية تؤيدها وتؤازرها لتترجم امانيها الى اعمال لها في عالم الحس فعلها وأثرها

ففي المسلمين اليوم اغنياء كثيرون عليهم يجب هذا التأييد المادي وعليهم تقع تبعة كل ما ينجم عن تقصيرهم في هذا التأييد ان قصروا ولهم طبعا شرف كل ما ينشأ عنه من نجاح

وفي المسلمين من حملة العلم والقلم ماليس لدى خصومهم وان في اقلامهم ماهو امضى من الحسام وأثبت من الشهب وانما عطلها عن الجري فقدها للمجال الذي تبرز به هاتيك اللوائح البارعة وذلك للتقصير العام في واجب الصحافة الإسلامية

وان في المسلمين سواد وعوام سيسلس قيادهم للمصلحة متى وجدوا من أولئك وهؤلاء اقل تضحية في سبيل الواجب الديني كما شهدت بذلك التجارب الكثيرة على ممر الزمان

وليت شعري ما ذا ينتظر الغني في ماله وبذله والعالم في قلمه وعلمه والأمير في نفوذه وجاهه و كلهم واقف هذا الوقوف على نوايا اضداد الإسلام واعدائه وعلى هجومهم المنتظم في سحقه وفنائه فمن المسؤول اذن أمام الله وأمام رسوله صلى الله عليه وآله ومن الذي سيطوق نير الذل والهوان إذا بقي زعماء الإسلام على ما نرى ؟ ؟ ولأي غاية يدخر المال إذا لم ينفق في سبيل نصرة الله وتأييد كلمته؟ ولماذا يكتنز العام إن ظهرت البدع فلم يظهر العالم علمه ؟ وما هو اثر الجاه والنفوذ اذا كانت غايته الخضوع والاستكانة ؟ ؟ . . . ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

الكاظمية عز الدين آل يس

—(اديب مسيحي وعالم شيعي)—

قيل إن رجلا مسيحيا وجد في بعض دوائر الحكومة في صور موظفا وكان اديبا شاعرا فاجتمع مرة بالمرحوم الشيخ محمد علي عز الدين وصار بينهما صداقة ومراسلة ادبية فأرسل له المسيحي رسالة في اول المحرم ومر عليه مدة اسبوع ولم يحصل على الجواب من الشيخ فاستبطأ الجواب وسأل بعض الناس عن سبب التأخير فذكروا له ان الشيعة في هذه الأيام العشرة يصدون عن ايام الأنس ويقيمون المآتم الحسينية ويذكرون ما جرى للحسين ابن بنت نبي الأمة ولأهل بيته من المصائب فقال الرجل اذا فمن اللازم ان نعزي الشيخ بسيدنا الحسين ثم كتب في رقعة هذه الأبيات الثلاثة

لا فارق الكرب المؤبد والبلا ... من لا ينوح على الشهيد بكربلا
ان لم تنح عيني عليه ففي الحشى ... مهج يفتت نوحهن الجندلا
فعلى الشهيد وآله آل الرضا ... مني السلام متمما ومكملا

ابحاث اجتماعية

عقلية الشعوب وتأثيرها على روح اللغات

« بحث فيلولجي اجتماعي »

١

تختلف وجوب البحث في اللغات ، تصوير اللغة من وجهتها الاجتماعية، تطور اللغة واختلاف بعضها بعضا ، سبب هذا الاختلاف وهل هو عائد لنواميس طبيعية ، في ان اللغة عضو عامل في المجتمع تخضع كسائر الاجسام الحية لناموس النشؤ والارتقاء ، اختلافات اللغة من حيث الزمان والمكان ، في ان اللغة من الأمور النفسية البسكولوجية ، نظرية « روح اللغة » وتأثير عقلية الشعوب عليها ، الاقوال في وجود الروح للغة ، اولا رأي « فولتر » الفرنسوي ، ثانيا رأي « تاس » الايطالي ، ثالثا رأي « كون تيلين » الروماني ، فيما للغات من الترتيب الثابت والمتغير للكلام ، في التركيب المستقيم وغير المستقيم للكلام، في المقارنة بين اللغات ، الخلاصة

حينما نصل إلى هذا الموضوع ، اي موضوع اللغات نجده لائقا شائقا يلتذ الإنسان من البحث فيه والتطرق إلى ابوابه المتنوعة المختلفة ، والانتقال في رياضه الزاهرة من دوحة إلى دوحة ومن وردة إلى وردة . فهو موضوع بسيط ، ومع بساطته غامض واحيانا في اشد الغموض يتوقف عنده الفكر ويحتار عنده الباحث، وثم هو موضوع سهل ، ممكن التناول ، يتناوله كل من اراد ، وكل واحد يتناوله من الجانب الذي يخصه او يشتاق اليه وهذا شأن طبيعة الإنسان الحرة المطلقة ، بل ومن شأن طبيعته المحدودة المقيدة ، لأنه يتقيد في البحث ببعض القيود فيما اتصور ، لأنه لا يحاول قط إلا ما يعنيه اويفيده او يهتم به اكثر من اهتمامه بشيء آخر ، فالعناية وطلب الفائدة او الاهتمام بشيء او امثال ذلك حدود الإنسان في افكاره واعماله المادية والأدبية ، والحدود بمنزلة القيود له . ثم إذا تكلم الإنسان في موضوع من المواضيع المختلفة وانه يعرف ذلك الموضوع وان لم يتكلم لأنه

لا يعرفه ، فالعلم بالشيء اذن من جهة اخرى حد ثابت لمعارف الإنسان ومعلوماته وهذا ما كنت اريد من تفسير كلمتي (... طبيعته المحدودة المقيدة) حتى يكون الغرض معلوما ومفهوما من تلك الكلمة ، ولكن هذه الكلمة المعترضة كأنما اخرجتنا من الموضوع الذي كنا في صدده فلنرجع اليه الآن دون ضياع الوقت والعمل .

قلنا ان الموضوع اي موضوع اللغة او اللغات سهل بسيط ، ممكن التناول يتناوله كل من اراد ، وكل يتناوله من الجانب الذي يهمه او يشتاق اليه : فالنحوي مثلا يتكلم في اصول الكلمات وتراكيبها ، وعلم المعاني والبيان يبحث في فصاحة مفرداتها ومركباتها ، وعلم العروض والقوافي في كيفية نظم هذه الكلمات معاً وجعلها نظما او شعراً كما شئت وهلم جرا كل يطلب وصلا بليلى ، لأن كلهم يبحثون في موضوع اللغة ولكن كل في فلك يسبحون ، واما نحن فلا نريد أن نستطرق لا باب النحوي ولا البياني ولا البديعي ولا العروضي ولا ولا ... لكن نستطرق الموضوع من وجهة اخرى وان كنا نلتقي معهم في بعض الموارد غير اننا نفترق عنهم في اصل مدار البحث . نحن نريد ان نتصور اللغة من وجهتها الاجتماعية ووجوهها العمومية الأممية في نشوء اللغات وتطوراتها واختلافاتها . مثلا ، لماذا تلك اللغة في كيفياتها وتعابيرها تختلف عن تلك اللغة الأخرى او عن بقية اللغات بأجمعها ؟

وهل هناك ناموس طبيعي يقضي بهذا الاختلاف فإذا كان فما هو هذا الناموس ؟ وكيف يجب أن نستنبطه ؟

تلك مسائل وامور لا تخلو من الفائدة للباحث ومن التسلية للراغب المتفنن

* * *

ان اللغة عضو عامل في المجتمع ، فمن جهة تكوينها هي جسم (١) حي نام

(١) إذا كان يجوز اطلاق كلمة الجسم على اللغة

خاضع كسائر الأجسام الحية الى ناموس التحول والتطور لعوامل منهــا داخلية ومنها خارجية عنها ، واما من حيث التفرع والتشعب فاللغات تختلف مـن قوم إلى قوم ، ومن امة إلى امة حتى ومن جيل إلى جيل ؛ فهي متحولة وغير مطلقة في الزمان والمكان وتابعة في تطوراتها واختلافاتها للبيئة والمحيط والمناخ والوضعية الجغرافية إلى غير ذلك ، وايضا تابعة للمتكلمين بها من حيث البداوة ودرجات الحضارة ، ومن حيث الآداب والأخلاق ، فالمشارب والمآكل إلى غير ذلك من الأحوال والأمور الطبيعية والاجتماعية ، وخلاصة القول أريد أن أقول ان اللغة هي من نوع الأمور النفسية البسكولوجية .

فإذا صح هذا الفرض ألم يتبادر إلى الذهن مسألة اخرى هي : هـل لعقلية الشعوب تأثير على (روح) اللغات ، وبالعكس فاللغة هي التي تؤثر على عقلية الشعوب ونفسياتها وتطورها .

وقبل أن نسهب في بحث عويص كهذا يجب ان نعترف بعدم امكان الحكم القاطع في جواب هذين السؤالين ، لأننا نشاهد من النظائر والشواهد مايتسابق لتأييد كل واحد منهما . ونظن الأرجح هو أن عقلية الشعوب — وان شئت قل نفسية الشعوب — هي التي تؤثر وتلعب في (روح) اللغات لأن اللغة واسطة التفاهم بين الناس فحسب يعبرون بها عن افكارهم ، والفكر هو تصور الأشياء ونوع التصور هو العقلية ، قلنا ذلك دون ان ننفي ما لسائر العوامل الطبيعية وغيرها من التأثير على اللغة .

والآن اما يخطر على البال ان هناك مسألة اخرى يتوقف عليها حل هذه المسألة وهي : ماهي روح اللغة ؟

واما (روح) اللغة فهي من المسائل المتفق عليها ولكن الاختلاف في التعبير عنها ؛ فيذهب كل واحد مذهبا في بيانها وتعريفها وها نحن ناقلون هنا بالايجاز ما قيل في هذا الباب .

اولا – رأي « ڤولتر »[1] الفيلسوف الفرنسوي

قال ڤولتر في (معجمه الفلسفي)[2] إن روح اللغة عبارة عن (قابلية) اللغة لأداء الفكر بنوع من الايجاز والاختصار مع (الترنم)[3] في كيفية البيان واسلوب الكلام بنوع تعجز عنه اللغة الأخرى.

وإذا قارنا بين هذا الرأي في تعريف (روح اللغة) وما يذهب اليه علماء علم المعاني والبيان في تعريف الفصاحة والبلاغة وجدنا اوجه الشبه بين القولين والتعبيرين ، فالذي يقصده ڤولتر من (الترنم) في الكلام هو الفصاحة بالتقريب ، وكذلك (الايجاز والاختصار) في كيفية بيان الفكر هو البلاغة ايضا بالتقريب غير أن الأمر لا يخلو من فرق بين القولين ، فالذي يقصده ڤولتر من تعريف روح اللغة هو بالنسبة إلى لغة اخرى في حين أن تعريف الفصاحة والبلاغة الذي يقول فيه علماء المعاني والبيان هو بالنسبة إلى كلام غير فصيح وغير بليغ من نفس اللغة ، ففي هذا تخصيص وفي ذاك تعميم ، هذا يقيس كلاما بكلام آخر وذاك يقيس لغة باللغات الأخرى.

وعلى كل حال ففي تعريف ڤولتر شيء من النقص ، نتصور ان روح اللغة عبارة عن مجموع ما للغة من الخصوصيات والفوارق عن غيرها من اللغات لا الايجاز والترنم في كيفية البيان وحده كما يذهب اليه ڤولتر.

وبعد هذا التعريف الوجيز يذهب ڤولتر الى القول في كيفية ايجاد الروح للغة وثم الى تشخيص من يخلق ويكوّن لها هذا الروح بأن (الشعراء هم الذين يستخرجون من اللغات روحها) كأنما يريد أن يقول إن لكل لغة روحا مختفية في بواطنها وانما الفضل في اخراج هذه الروح الى الظاهر للشعراء اصحاب القرائح

(١) (ڤولتر Voltaire) من فلاسفة القرن الثامن عشر في فرنسا ورئيس الحزب الذي كان يقال له (الحزب الفلسفي) ولد سنة ١٦٩٤ وتوفي سنة ١٧٧٨ م

(٢) Le Dictionnaire philosophique تأليف فولتر (٣) «L'harmonie»

السامية (يستخرجون هذه الروح ويصورونها بألفاظهم الخلابة ومعانيهم الرقيقة للملأ) وهذا هو معنى القول بأن (لله كنوز في السماوات والأرض مفاتيحها السنة الشعراء)

فالشاعر يتصور ما لم يصل اليه الفكر ويجسم بالفاظه ما يعجز عن تصوره غيره ، وكان ڤولتر قريب العهد والزمان بتاريخ اللغات الاوروبية لاسيما الفرنسية والايطالية منها وكان ما ادخله « دانتي »[1] وامثاله من المرونة والتجديد في اللغة الايطالية ، و فِنِلَون[2] وامثاله في اللغة الفرنسية تحت نظره ولذا كان يتكلم عن خبرة وبصيرة .

ثانيا رأي « تاس »[3] الشاعر الايطالي في روح اللغة

ولم يكن ڤولتر اول من تنبه الى هذا المعنى اي الى وجود روح للغة تمتاز بها عن سائر اللغات فقد سبقه الأقدمون في ذلك لأنا نجد (تاس) الشاعر الايطالي يذهب إلى ما هو مشابه إلى قول ڤولتر غير أن التعبير يختلف ويقول تاس :

(لكل شعب من الخصوصيات مالم يمكن تعبيرها في لغات سائر الشعوب بحيث ان الترجمة تغير المعنى وتذهب بجمال الأصل وروحه)

ومن هذا القول نرى ان التوافق حاصل بين القولين في اصل الموضوع ، ومن هذا التوافق يستنبط شيء واحد هو ان (لكل لغة روح وللغات ارواح) غير ان هذه (الروح) عبارة عن (خصوصيات اللغة) حسب اصطلاح تاس الايطالي

---

(١) انظر كتابه (الجحيم) و (البرزخ) و (الفردوس) تعلم ما ادخله من التجديد في اللغة الايطالية ودانتي « Dente » هو شاعر ايطالي ولد سنة ١٢٦٥م في فلورنس وتوفي سنة ١٣٢١ م

(٢) فنلون Fénélon من خطباء وكتاب فرنسا المشهورين مؤلف كتاب (تليماك Telemaque) ولد سنة ١٦٥١ وتوفي سنة ١٧١٥ م .

(٣) تاس Le Tasse شاعر ايطالي مؤلف كتاب (Jérusalem délivrée) ولد سنة ١٥٤٤ م وتوفي سنة ١٥٩٥ م

وعن قابليتها لأداء المطالب بالايجاز مع الترنم في البيان حسب مايصطلح عليه ڤولتر

وقد لخص هذا الأخير نظرياته وحصرها في تسعة موارد إذا اجتمعت كانت اللغة تفوق بروحها على سائر اللغات ، ومن بعد بيان تلك الموارد التسع يستنتج بأن التفوق والمزية هما للغة اللاتينية على الفرنسية والايطالية من حيث البلاغة والايجاز ، وللايطالية ايضا على الفرنسية من حيث القوافي اولا ومن حيث القصر والطول في الألفاظ ثانيا وهنا يقول : (ولذلك كان من المستحيل نقل الأشعار الايطالية اللطيفة الجميلة الى اللغة الفرنسية) .

وبعد اسهابه في الموضوع وشرح الموارد التسع والمقايسة بين اللغات المختلفة ينتهي الأمر به الى هذه النتيجة التي هي اساس نظريته بأن :

لكل لغة روحها الخاصة يشعر بها الأدباء وذوو الفكرة الراقية فيبثونها بين العامة ، لأنهم (هم الذين يكتشفون الروح الكامنة في اللغة) .

ثالثاً رأي « كون تيلين »[١] معلم علم الفصاحة والبلاغة عند الرومانيين

ولم ينفرد تاس الإيطالي وڤولتر الفرنسوي في هذا الرأي وقد طرق هذا الباب غيرهم ممن سبقهم ايضا ، فنجد في مؤلفات (كون تيلين) الروماني مثلا ما يعبر بالتقريب عن عين الفكرة بأن (ليس للغة اللاتينية ما للغة اليونانية من اللطف والطراوة ، فإن الإغريق انفسهم ربما عجزوا أن يأتوا بمثل ذلك اذا ارادوا ان يكتبوا بلغة غير اليونانية)

ففي هذا التعبير يرى (كون تيلين) ان للغة اليونانية روحا تفوق بها على اللغة اللاتينية وهي تخص نفس اللغة لا ابناءها .

وخلاصة القول عرفنا مما تقدم أن لكل لغة روحا ، روحها المخصوصة بها التي تميزها عن بقية اللغات . ولكن اما ينبغي الآن ان نبحث عما تتكون هذه

(١) كون تيلين Quintilien معلم علم الفصاحة والبلاغة عند الرومانيين ولد سنة ٤٢ م وتوفي سنة ١٢٠ م

الروح ؟ اوماهي اركانها ؟ وماذا يعرف عنها ؟

وفيما يلي من هذا البحث نوجه النظر إلى هـذه المسألة ، ونستورد موارد ترشدنا الى معنى الروح المزعومة وعـلاقتهـا بعقلية الشعوب ثم تأثـير عقلية الشعوب على روح اللغات .

* * *

اولا الترتيب الثابت والترتيب المتغير للكلام في مختلف اللغات

التر كيب المستقيم وغير المستقيم في الكلام

فأول ما يخطر للفكر في هذا الموضوع هو ما نراه من (الترتيب الثابت) للكلام في بعض اللغات ، ثم (الترتيب المتغير) للكلام في بعض اللغات الاخرى فهل ترتيب الكلام من حيث (الثبوت) ومن حيث (التغير) في مختلف اللغات يتبع ايضا روح اللغة من ان يكون لها احد هذين الترتيبين دون الآخر ام لا ؟

مثلا ترتيب الإضافة (متغير) او (غير ثابت) يمكن تقديم اوتأخير كل من المضاف والمضاف اليه في اللغة اللاتينية والانكليزية ، وهو (ثابت) بالعكس في اللغات الافرنسية والعربية والفارسية بتقديم المضاف على المضاف اليه ، وكذلك ثابت في اللغة التركية غير أن المضاف اليه — بخلاف اللغات المذكورة — يتقدم على المضاف .

وكذلك فيما يخص (الفعل) فإن محل الفعل في سبك العبارة يختلف حسب اختلاف اللغات فإن تر كيب الكلام (مستقيم) في بعض اللغات مثل الفرنسية والإنكليزية فإن الفعل يتبع الفاعل ويسبق المفعول ، واما في اللغة العربية فإن الفعل يتقدم على الفاعل وهذا يتوسط بين الفعل والمفعول نحو : ضرب زيد عمراً وان كان يجوز تقديم الفاعل على الفعل ولكنه غير طبيعي في اللغة العربية .

وسبك الإنشاء في بعض اللغات الاخرى (مقلوب) اي (غير مستقيم) فيؤتى بالفعل في آخر العبارة فقط كما هو الحال في اللغات اللاتينية والتر كية والفارسية

إلى درجة ، ويمكن ذلك ايضا في اللغة الفرنسية ولكن في الشعر فقط .

وخلاصة القول إذا كانت اللغات تختلف عن بعضها بعضا في اصول تركيب الكلام ، فهل نقدر ان نستنتج من ذلك أن (روح اللغة) هي التي تسبب هذا الاختلاف فتجعل ان يكون ترتيب الكلام في اللغة العربية مثلا ترتيبا مستقيما طبيعيا مع الفكر ، في حين ان (روح) لغة او لغات اخرى رجحت (الترتيب المقلوب) على الترتيب المستقيم . وعليه هل لروح اللغة — التي في هذا المورد اعتبرناها كتركيب المستقيم والمقلوب — من الصلة بعقلية الذين يتكلمون بتلك اللغة ؟ يعني ، هل ترى ان عقلية القوم هي التي تؤثر وتجعل اصول تركيب العبارة (مستقيما) في بعض اللغات و(مقلوبا) في البعض الآخر .

وقبل أن نتمكن من الجواب على هذه المسألة تعترضنا مسألة اخرى لا بد من حلها وهي ان مااعتبرناه (مقلوبا) هو مقلوب بالنسبة إلى ماسميناه (المستقيم) واما (المستقيم) فهو مستقيم ايضا بالنسبة إلى ما فرضناه مقلوبا . ولكن اي هذين التركيبين (المقلوب والمستقيم) هو منطقي اوهو التركيب (الطبيعي)؟ وهنا ايضا تجدنا امام مسألة اخرى .

ولكن ماهو (المنطقي) و(الطبيعي) في اصول سبك الانشاء اوماذا يقصد منه

فقد قالوا — وربما حقا قالوا — بأن السبك طبيعي إذا كان الكلام يتبع سير الفكر ، اذن التركيب المستقيم هو السبك الطبيعي للغة العربية والافرنسية مثلا ؛ لأن الكلام يتبع فيهما حركة فكر المتكلم دون أن يتشبث هذا بتقديم اوتأخير ما يدور في خلده .

اذن ، الأسلوب او السبك (طبيعي) إذا كان الكلام يتبع سير الفكر عند المتكلم ، وهذا على شرط ان لا يكون الكلام كلاما حادا ينبئ عن وجود حالة الاضطراب او الحماسة في نفس المتكلم ، فالسبك المقلوب ، اذن ، يمكن ان يعد (طبيعيا) اذا كان الكلام يعبر عن سلسلة افكار مضطربة او حماسية .

وهنا لا بد لنا من ايراد ملاحظة دقيقة هي: ان (روح اللغة) كما قلنا تتغير حسب العصور والأدوار دون أن تبقى اوتستقيم على حالة واحدة ، وهذا الامر يدل على درجة ارتقاء وتكامل اللغة ، لأن اللغة — كما سبق لنا القول — هي جسم حي نام خاضع كسائر الأجسام الحية للانفعال من العوامل الداخلية والخارجية. مثلا ؛ ان اللغة الانكليزية التي كان يكتب ويتكلم بها (شكسبير[1]) ومعاصريه قبل ثلاثة او اربعة قرون هي غير الإنكليزية التي يتكلم بها سكان بريطانيا اليوم او يتكلم بها سكان الولايات المتحدة الأميركية او سكان اوستراليا وغيرهم لأن اللغة تتغير مع الزمان والمكان ، والدليل على هذا الأمر الأخير الفرق الموجود بين البريطانيين والأميركيين في تكلمهم اللغة الانكليزية ومثال آخر: إن الفرنسية القديمة التي كان يتكلم بها ابناء القرون الوسطى لا سيما بين القرن الحادي عشر والرابع عشر كانت في اصول تراكيبها تتبع اللغة اللاتينية ، إذ كان الخبر يتقدم فيها على المبتدأ وكذلك الصفة على الموصوف ولكن من القرن الرابع عشر الى السادس عشر تغير هذا السبك (المقلوب) في اللغة الفرنسية وحل محله ترتيب منطقي سهل به التحليل والتركيب النحوي ومن جراء ذلك ظهر نوع الكتابة الحديث الذي هو اليوم المثل الأعلى للكتابة

وعليه ان (روح) اللغة تغيرت في الانكليزية والفرنسية من قرن الى قرن فهل هذا التبدل في اللغة دليل على التبدل في عقلية الأمم والشعوب التي تتكلم بهذه اللغات ؟

وإذا كان كذلك فهل يجب ان يبحث عن علة هذا التبدل في (عقلية القوم) وما حصلت لهم من التغيرات البيولوجية الخفية ، ام لا يجب ان يبحث عنها في التطورات الحاصلة لهم في الاخلاق والعادات والاعمال خلاف القرون المتوالية

(١) شكسبير Shakespeare من اشهر شعراء الانكليز في التمثيل مؤلف عدة روايات جليلة اشهرها رواية هاملت Hamlet ورواية ماكبث Macbeth ولد سنة ١٥٦٤ وتوفي سنة ١٦١٦ م .

ام لا ، فيجب ان يوجه النظر الى ما اورثته الأدباء والكتاب من التجديد في روح اللغَة .

فكم تعترينا عند البحث في تعليل (روح اللغة) من المسائل الهامة التي تمس تارة نفسية الشعوب واخرى تاريخها السياسي والاجتماعي والأدبي ما لا يمكن الجواب عليه بصورة مرضية مقبولة ، وهذا هو موضوع مستقل بذاته ربما نرجع إلى تعليله في محل آخر من هذا البحث .

اما الآن ، فلنعد إلى اصل الموضوع الذي كنا نبحث فيه ، اعني الى ما سميناه (المنطقي) في اصول تركيب الكلام وسبك العبارة ، لأنه اذا كان يوجد (رابطة) بين عقلية قوم والقواعد النحوية للغة التي يتكلم بها هذا القوم فلعلنا نعثر على هذه (الرابطة) لاسيما في اصول تركيب الكلام عنده .

التركيب المستقيم وغير المستقيم .— فقد سبق لنا القول في اقسام اصول تركيب الكلام في مختلف اللغات الى « التركيب المستقيم » و « غير المستقيم » او المقلوب ، والمستقيم هو ان يتبع فيه الكلام حركة سير الفكر عند المتكلم وهذا هو ما وصفناه ايضا بـ « الطبيعي » واما غير المستقيم او « المقلوب » فهو الاسلوب الذي يغاير الاسلوب المتقدم ويصادف تركيب الكلام فيه شيئا من التكلف والصعوبة من حيث التقديم والتأخير في اجزاء الكلام

واما فيما يخص ما وصفناه بالترتيب (المنطقي) فلم نجد من يقول بأن (التركيب المستقيم) هو الترتيب المنطقي المعقول ، لأن النحويين في فرنسا كانوا يعتقدون الى القرن الثامن عشر بأن الاسلوب المقلوب اللاتيني اقرب الى (الاسلوب الطبيعي والمنطقي) من الاسلوب الفرنسوي و كانوا ينظرون الى هذا الأخير بنظر اسلوب اصطناعي وغير طبيعي . مثلا كان البعض منهم يدعي بأن الترتيب الطبيعي والمنطقي في اصول تركيب الكلام هو ان يقدموا الأشياء المهمة على الأشياء ذات الأهمية القليلة في الكلام ولذلك كان يرى ان الاسلوب اللاتيني هو خير من

الاسلوب الفرنسوي الذي يترك شأن هذا الأمر ولا عمل له سوى اتباع سياق الفكر عند البيان وكان يرجح اذن ان تقدم الصفة على الموصوف وان يقال كما هو القاعدة في اللغة اللاتينية . مرتفعة السماء بدلا عن : السماء مرتفعة . لأن في نظرهم الشيء الأهم الذي يجب الإخبار عنه اولا هو (الرفعة) لا (السماء) فيجب – حسب رأيهم – تقديم الأهم على غير الأهم او الاقل اهمية في الكلام ، ولكن الكثيرين كانوا يخالفون هذا الرأي ويقولون بأفضلية الاسلوب الفرنسوي على الاسلوب اللاتيني و (ڤولتر) من جملة هؤلاء .

فإن ما قلناه في حق اللغة اللاتينية بالنسبة إلى اللغة الفرنسية يصدق في حق اللغة التركية بالنسبة إلى اللغة العربية مثلا ، فإن اصول الإنشاء واسلوب العبارة مقلوب فيها يتقدم الخبر على المبتدأ والصفة على الموصوف والمضاف اليه على المضاف ولا يؤتى بالفعل إلا في آخر الجملة وهلم جرا مما يخالف ويغاير الاسلوب العربي ، فكأن اللغة اللاتينية والتركية تنظر الى الاشياء بنظر عكس ما تنظر اليها اللغات الفرنسية والعربية .

وبما ان اللغة آلة لأداء الفكر فكيفما كان الفكر والنظر الى الأشياء كانت اللغة ايضا فاللغة اللاتينية والتركية هي مظاهر لعقلية اللاتين والترك ولا تحسن إلا لهما وكذلك اللغة الفرنسية والعربية هي من مظاهر عقلية الفرنسويين والعرب بها تعرف درجة نضوجهم الفكري والأدبي .

كربلا (العراق) الدكتور عبد الجواد الكليدار

﴿ يفسد الناس ﴾

إن الزمان وما يفنى له عجب أبقى لنا ذنبا واستؤصل الراس

إن الجديدين في طول اختلافهما لا يفسدان ولكن يفسد الناس

الخنساء

العجائب في معرض الطبيعة

الطبيعة اليوم عدا ما لها من القوى الباطنة والظاهرة، والمزايا التي يقف أمامها العقل البشري حائرا مأخوذا بهذه العظمة الفريدة التي اختص بها هذا الكون الساحر، يضيف اليها العلم الحديث مزية المخترع المبدع. ويقوم اختصاصها الاختراعي هذا على استنباط الأدوات والآلات الدقيقة التركيب لدرجة لا يجاريها قط دهاء وعبقرية انسان هذا العصر

وقد قام بدرس هذه الأسرار والقوى علماء عديدون واغلبهم توصل إلى اماطة اللثام عن بعض حقائق وغرائب الطبيعة. وممن سار شوطا في هذا المضمار البحاثة الأميركي الاستاذ شارل ستوات. وقد كتب فصلا قيما في هذا الموضوع في مجلة التيمس النيويوركية وسألخص للعرفان الأغر بعض ما جاء في المقال على امل ان تقوي فينا - معشر الشرقيين - الميل للبحث والاستقراء اللذين هما من اظهر علائم الأمم الحية الناهضة

يقول الاستاذ بعد مقدمة طريفة ان الطبيعة عند ما ارادت ان تبدع طائرا بشكله الحاضر تصدت لها عقبة كؤود وهي كيف تتوصل إلى عمل طائر يطوي رأسه بين جناحيه مستغرقاً بلذة النوم ولا يتعرض لخطر السقوط عن مجثمه ؟ وقد تغلبت على هذه المشكلة عندما اضافت الى الاربطة التي تؤثر في اظافر القدمين وترا طويلا يمر على طول الساق ويتشكل عضلة في القسم الأمامي الاعلى من الفخذ. وهذا الوتر يمر ازاء الركبة وينحدر بجهة لولبية حول عظمة الساق السفلي وينتهي بالمرور على الكعب الخلفي. وكنتيجة لهذا الجهاز على المفاصل المقابلة فإن انحناء الساق يدفع العضلة والوتر ان يتمددا جهدهما وعند ما يرمي الطائر نفسه لينام تضطر الأوتار ان تتقلص واظافر الطائر ان تتجمع وتشتبك وهكذا انت ترى ان الطائر يضم من ذاته الى المجثم ولا يخاف من السقوط .

وتحت تأثير الجهاز نفسه تضطر الدجاجة ان تجمع مخالبها حين ترفع رجلها في كل خطوة تخطوها . وهكذا كل طائر جهزته الطبيعة الحكيمة على هذا المنوال .

وفي النحلة ايضا يوجد شيء من الفن والدقة . عندما تلسع النحلة حيواناً ما تترك عمل الوخز لإبرتها الميكانيكية العجيبة التي لها قوة تمكنها من الانفراز في اصلب الجلود ، حتى وبعد أن تكون النحلة قد طارت عن فريستها . واذا استقصينا هذه الإبرة اوبالتالي الحمة —سلاح النحلة الوحيد— نجد أنها مركبة من شبه حربتين ناعمتين مصقولتين صقلا غريبا وعلى طرف كل من هاتين الحربتين صف من الأسنة الناعمة كالتي توجد في صنارة السمك . وهاتان الحربتان تنثنيان معا داخل غمد خاص بواسطة عضلة خصوصية هي تقوم بارسالهما معا من الغمد حين هيجانها ووضعهما فيه حين الهدوء والسكينة . فالنحلة عند ما تريد أن تلسع شيئا ما تدخل سناناً واحدا اوسنانين من احدى حربتيها في ذلك الجسم بينما العضلة تحرك تينك الحربتين بالتناوب لتدخلا في الجرح . والنحلة غالبا لا تضيع حمتها حين اللسع ولا يفرق على قيمة اللسعة من حيث الشدة او الخفة فيما إذا نزعتها من الجرح أو ابقتها فيه لأن المهم أنها تفرغ حالا في الجرح كل ما يحتوي كيس السم الموجود في رأس الحمة . ولا ريب انه يوجد في هذا دقة ميكانيكية تفوق ادق مركبات وآلات الإنسان الحديث .

لم يسمع شيء جديد عن الغازات السامة فيما يتعلق بعالم الحشرات ولكن قد اكتشف العلم اخيرا ان الخنفساء المعروفة بالمدفعية لها علاقة كبيرة بالغازات السامة فهذه عندما يفاجئها الخطر تقذف كمية كبيرة من هذا الغاز المهيج اللاسع وعند ما يهاجم عدو هذه الخنافس وتتحد كلها في الدفاع عن نفسها تتخيل نفسك انك أمام كتيبة أو جيش يرسل اعداءه وابلا من هذه المتفرقعات السامة . وفضلا عن ذلك إن هذه الحيوانات عندما تكون في غزوة هجومية تستطيع كل منها أن ترسل من عشر قذائف إلى اثنتي عشرة قذيفة بالتتابع

وليست الغواصة شيئا جديدا في معرض الطبيعة فالحوت وهو حيوان بري مثل اي حيوان آخر قدعمل بإضافة وجيزة إلى تركيبه الميكانيكي ان يلائم ظروف واحوال البحر وذلك بأن هيأت له الطبيعة جهازا خاصا لخزن كمية اضافية من الأوكسجين وهذا الجهاز هو عبارة عن شرايين واوعية دموية دقيقة تحمل كمية كبيرة من الدم المطهر بالأوكسجين كذخيرة للحوت يستفيد منها عند ما يكون في قعر البحر . والحوت عادة لا يأتي الى سطح الماء الا عند ما يحتاج التخلص من الكربون وتجديد خزن الأوعية المار ذكرها بالاوكسجين والدم المطهر

والحقيقة إن البيضة قطعة آلية ميكانيكية متحركة تكاد تكون مجهولة . ولاشك أن كل من أكل من البيض المسلوق قليلا (برشت) قد لاحظ أنه يوجد قسم من الأح اكثر كثافة او صلابة من البقية . هذا القسم المتماسك هو عبارة عن مادة حبلية متينة من الزلال الصلب تمتد من المح على الجوانب المقابلة الى طرفي البيضة . وفائدة هذه المادة المتماسكة في البيضة انها تحفظ المح في مركزه مهما انقلبت البيضة او تحركت . والشيء الأكثر غرابة في هذا ان طرفا واحدا من المح يبقى دائما في الجهة العليا . وبيان ذلك ان الثقل في الطرف الواحد ناتج عن وجود الكريات الدهنية فيه فلذلك هو اثقل واكثف من بقية المح ويكون متجها إلى الجهة السفلى . والقسم الأخف يحمل على سطحه بقعة الجرثومة التي تمثل نقف اوفرخ المستقبل . قلنا إن قسما من المح يبقى دائما عائما في الطرف الأعلى من البيضة ونقول إن الطبيعة عملت ذلك لتبقى جرثومة الحياة ملاصقة لمعدن الحرارة في الأم ولولا ذلك لما استطاعت ان تحتفظ بهذه النواة العجيبة الحية

وليس هذا كل ما يدهش له في الطبيعة المخترعة بل هنالك شيء يتعلق بالفرخ الصغير قبل خروجه من البيضة وغني عن البيان ان الهواء النقي هو قوام الحياة ولا يستطيع حي ما ان يبقى لحظة بدونه فكيف توصلت الطبيعة الفنانة الى ايصال الكمية الضرورية منه للنقف قبل خروجه من البيضة او بالتالي قبيل عمل الرئتين

له ؟ والجواب انها عملت كل انواع قشور البيض ذات مسام لتقوم بهذه الغاية

إذا سلقت البيضة سلقاتاما يلاحظ في نهاية طرفها الأكبر قسم مسطح .وهذا القسم المسطح هو الشقة التي تحمل الهواء الذي يحتاجه الفرخ قبيل نقفه وبكلمة هو اول نسمة تدخل رئتيه . إن كل فرخ ينشأ ورأسه متجه إلى مؤخر البيضة وعندمايتكامل نموه وتصير رئتاه جاهزتين للتنفس ينكز القشرة الرقيقةالتي هي الحاجز الوحيد بينه وبين هواء هذا الكون وبلحظة يدخل الهواء ويقتحم الرئتين .

إن عمل ثقب البيضة هو كثير طبعا على فرخ صغير غض ولكن الطبيعة الحازمة رأت انها تستطيع ايضا ان تتغلب على هذه الصعوبة وهكذا اخترعت له اداة دقيقة تفي بالمطلوب . وهذه الاداة هي رأس ناعم ولكن لايقل عن الصوان صلابة وضعته له في نهاية منقاره يستخدمه لعمل النقف وما ان يخرج من البيضة حتى يسقط هذا الرأس لنفسه . وهنا يتجلى تفوق الطبيعة فإنها اخترعت آلة خصوصية لمقصد خصوصي ثم نزعتها لما لم يعد لها من حاجة

قد قيل إن الإنسان هو الحيوان الوحيد الذي يستعمل الادوات والآلات ولكن يوجد في كوينزلاند نوع من العنكبوت يعلق نفسه بأحد خيوط نسيجه في الهواء ويمسك باحد مخالبه وهقا (عادة خيط او حبل باحد طرفيه انشوطة) طوله نحو قيراط ونصف وفي نهاية هذا الوهق نقطة سائل لزج يضعها هناك لغاية خاصةله . ثم ينتظر ولا يلبث لحظة حتى تمر من قربه حلمة او سوسة فيدير الوهق الذي بمخابه بسرعة ومهارة فتقع فريسة بالفخ الذي نصبه لها . وحالا يجتذبها نحوه ويبتلعها متربصا لغيرها . هذا النوع من العناكب يختلف عن آخر يوجد في اميركا الجنوبية ووجه الفرق بينهما ان هذا الاخير يدير وهقه كل الوقت ويجدد النقطة الشيطانية حالما تجف .

وبعد ان يستعرض الاستاذ ستوارت بقية ماوقف عليه من عجائب الطبيعة والحشرات يقول: لاشك إن متاحف التاريخ الطبيعي في العالم عامة واميركا

خاصة تدل على ذوق وفن عظيمين ولكن مع ذلك لا تزال ضعيفة وناقصة عن ان تقوم بأساس المعرفة الصحيحة الحية فلو ان مديري هذه المتاحف اضافوا الى تلك الحيوانات المحشوة حركات اوتوماتيكية كتمثيلهم بصورة جلية رجل الدجاجة ومخالبها حين المشي تحت تأثير ذلك الوتر الفعال ، وإظهارهم للرائي حركة الحمة في النحلة تعمل لذاتها في جلد صلب ، واستنباطهم قشرة للبيضة شفافة لدرجة تظهر داخلها خاصية المح . اجل لو عملوا ذلك لكانوا ادوا خدمة مضاعفة لقيمة المتاحف الفنية والتاريخ الطبيعي .

هذه امنية هذا العالم فهل ترتقي مجموعات متاحف بيروت والقاهرة وغيرهما من مدن الشرق وتصل الى هذه الدرجة يوماً من الأيام ؟ إنها لن تصل إلى ذلك إلا عند مايقدّر القائمون بها قيمة الفن الحقيقية ويستقصون استقصاء الغربي في بحوثهم عن التحف الطبيعية والحقائق

ادلب (المدرسة الانكليزية) حبيب مدلج

يا أحبابي

(امن العدل انهم يوم بانوا ايقظوا جفنيَ القريح وناموا)
روعوني وما رعوا لي ذماما في نواهم (وللمحب ذمام)
تركوا مهجتي تذوب وقلبي ملؤه لوعة بهم وغرام
لا عليهم فهم هنا بفؤادي حيث كانوا ترحلوا ام اقاموا
وحّد الحب بيننا فغدونا روح حب تضمها اجسام
لا نبالي بما جنته الليالي واتت فيه بيننا الأيام
وإذا صح في النفوس وداد فسواء ترحل ومقام
وإذا خالط الوداد رياء فعلى الحب والوداد السلام
خسرت صفقة المحب إذا ما لعبت في وفائه الأوهام
تارة يحكم الولاء وأخرى تفصم الود في يديه سهام
(يا احبابي) قد طوينا عتابا ليس تستطيع نشره الأقلام
وكتمنا عن المسامع اوماً حذرا ان تذيعه اللوام
وحفظنا لكم حقوق إخاء وكذا تحفظ الحقوقَ الكرام

نزيل النجف الأشرف حسين معتوق العاملي

اطباء ومستشفيات العرب

منذ الإسلام حتى انتهاء الحكم العربي

للعرب فضل عظيم على الطب وقد نبغ فيه عدد وافر من رجالهم . والمقال التالي يتضمن لمحة عن اشهر اطباء وجراحي العرب وعن اكبر المستشفيات التي أسست في عهد الخلفاء المسلمين وقد نشرته (المجلة الاسلامية Islamic Review التي تصدر باللغة الانكليزية عن لندن

كان الاعتقاد سائدا في البلدان الشرقية ان عظمة الدولة تقاس بمقدار امتداد سلطانها وكثرة انتصاراتها . ولذا نجد ان معظم مؤرخي العرب — ان لم نقل كلهم — قد اقتصروا في تواريخهم على تدوين الاعمال الحربية والوقائع والفتوحات مجاراة لعقلية شعوب ذلك الحين واهملوا ذكر نجاح العرب الباهر في الشؤون التهذيبية والمدنية والعلمية والطبية . وقد يعجب العالم المتمدن الغربي متى عرف ان الحكم الإسلامي في آسيا واوروبا وافريقيا كان مرافقا لمدنية سامية معروفة تركت آثارا جوهرية لاتقدّر في مجرى الحضارة العالمية . واكبر اثبات على ذلك هو الكيفية التي كانت تدار بها المملكة فقد كانت ادارتها مقسمة الى فروع وكل فرع يديره رئيس معين من قبل الخليفة يوازي منصبه منصب الوزير اليوم . وكانت تمسح الاراضي مرة كل ثلاثين عاما . هذا فضلا عن اعمال البناء النافعة كالطرق المعبدة والجسور والسدود وغير ذلك من الامور الحيوية والخلاصة إن الحكومات الإسلامية لم تكن تختلف في ادارتها عن احدث الحكومات الحاضرة

﴿ زمن الجاهلية والخلفاء الراشدين ﴾

كان للعرب في الجاهلية ميل قوي لدرس الطب وقد نبغ فيهم الحارث بن كلدة الملقب بطبيب العرب . درس اولا في فارس ثم عاد لبلاده ، ولكن شهرته ذاعت حتى طرقت مسامع كسرى انو شروان فدعاه الى بلاطه فلبى الدعوة وقد فاقه ابنه النضر

واليه يعزى الفضل في تشجيع العرب للتخصص في الطب .

ولما توغل الجيش الاسلامي في بلاد العجم كان فيه بضعة اطباء وجراحين لمعالجة الجرحى ولما اتخذ معاوية دمشق عاصمة له عين الطبيب المسيحي ابن عسل (؟) طبيبا للبلاط ورئيسا للفرع الصحي

﴿ الوليد بن عبد الملك ﴾

كان الوليد اول خليفة اسس المستشفيات والصيدليات الخيرية وفرض نفقة خاصة للمجذومين والعميان وكان ميالا لمواساة المجانين فاتخذ لهم مستشفى خاصا او (بيما رستان) ومن اشهر اعماله بناؤه دارا للطب استخدم بها اعظم الاطباء من اليونان واليهود وكانت النتيجة ان ترجمت كتب الطب الى اللغة العربية وكثر طلاب ذلك الفن الانساني .

وقد سار عمر بن عبد العزيز على اثر الوليد في بناء المستشفيات وتوسيع دار الطب وفي زمنه نسخت كتب الحكمة المعربة ووزعت في انحاء المملكة الاسلامية

﴿ العباسيون ويحيى البرمكي وهارون الرشيد ﴾

خطا الطب خطوة واسعة في زمن العباسيين وقد اشتهر فيه جرجس السرياني رئيس مستشفى (جندي سابور) وهو الذي الف اول دليل طبي عربه حنين ابن اسحاق ولا ننسى مساعده سابور بن سهل الذي كان يده اليمنى .

وارسل يحيى بن خالد البرمكي وزير الرشيد احد علماء النبات المسلمين الى بلاد الهند ليشتري وليتعرف على انواع الحشائش والعقاقير التي يستعملها اطباء الهند لمعالجة امراض البشر والحيوانات واشتهر في زمنه مانوشا الهندي وصالح بن الدهان طبيب الخليفة ورئيس مستشفى البرامكة في بغداد

أنشأ هارون الرشيد فرعا طبيا منظما تحت ادارة الطبيب (ماسويه) وعاش في عصره الطبيب بختيشوع . ولما توفي خلفه ابنه جبرائيل فأسند اليه الرشيد منصبا عاليا كان يتقاضى اجرته عشرة آلاف درهم في الشهر الواحد فضلا عن عطايا البرامكة وزبيدة

مصر واحمد بن طولون

انتشرت المستشفيات انتشارا رائعا في المملكة الإسلامية الا في مصر الى ان جاء احمد بن طولون فبنى مستشفى فخما في القاهرة ووقف عليه املاكا شاسعة . وقد جاء في كتاب المقريزي ان المريض قبل دخوله ذلك المستشفى كان يعطى ثيابا خاصة يرتديها ما دام موجودا فيه وكان يعاينه الطبيب مرتين في اليوم مرة في الصباح واخرى بعد الظهر .

ولابن طولون مأثرة حميدة فإنه بنى مسجدا واسعا سنة ٢٦٣ هـ . وخصص فيه جناحا كانت توضع فيه العقاقير ويتولى توزيعها طبيب خاص عَلَى المرضى المحتاجين

عضد الدولة ونور الدين زنكي

يقول المؤرخون ان عضد الدولة بنى في بغداد مستشفى كان يعد اعظم ما في العالم وقد نما ذلك المستشفى الى ان اصبح جامعة طبية حوت احذق اطباء ذلك العصر كابن يقظ (؟) وابو يعقوب وابو الخير وابو الحسن وغيرهم .

وبنى نور الدين زنكي مستشفى في دمشق دفع نفقاته من فدية امير صليبي وقع اسيرا عنده ولا يجب ان تنسى ان الدخول الى تلك المستشفيات كان مجانيا للفقراء

المستشفيات في السجون

فاق الخليفة المقتدر من سبقه من الخلفاء اذ انه ادخل الى سجون الحكومة اقساما طبية يتداوى فيها المسجونون . وفي زمنه تأسست كلية طبية وكذلك بنى مستشفى واسماه تذكارا لأمه على ضفاف الدجلة وحذا حذوه وزيره علي بن عيسى فبنى مستشفى آخر عَلَى نفقته وعين الطبيب ابا سعيد بن يعقوب رئيسا له

السلطان صلاح الدين

حول صلاح الدين الايوبي احد قصور الخلفاء الفاطميين الى مستشفى . وقد وصفه العلامة ابن جابر بقوله انه كان احسن واحد من نوعه لأنه كان يحتوي عَلَى كثير من وسائل الراحة غير ان الحكام المتأخرين استغلوا المستشفيات فاكثروا من بنائها وقد ذكر المقريزي

انه كان يوجد في دلهي وحدها اكثر من سبعين مستشفى

اطباء آخرون

جاء في (طبقات الاطباء) ان ابا بكر الرازي الف اكثر من مئة كتاب طبي وكذلك ابوسعيد بن يعقوب وهناك ابو الحسن طبيب سيف الدولة وتلميذ سنان بن ثابت ثم ابو الفرج والقاضي نصير الدين المنوفي (؟) وابو الخير وغيرهم من مشاهير رجال الطب والجراحة

صيدا كامل مروه

انا

انا خلعت الستار كالبلبل الغرد اتلو عليك وحيا وشعرا
ناظما نفحة الازاهير طورا قارئا لهجة العصافير اخرى
وعلى الكل كالمترجم اتلو ما يخط القدير سطرا فسطرا
انا كالعود في الفرات ذكي غير اني ارجو بدجلة جمرا
لي من الكتب عن عروسي مغنى كل آن افتض منهن بكرا
صدح اوراقها نشيدي ولو شئت تحسيت من كتابيَ خمرا
أغرق الحب مقلتيَّ ولا خير بعين لم تمس بالحب عبرى
وكذا الكاس فضله في الحميا فإذا ما خلا فبالكسر احرى
هو لفظ والخمر معنى ولا وزن للفظ عن المعاني تعرى
حسب قلب الخلي ان المرايا ان تعرت من زئبق تمس صخرا

آه سلمى انقطع القلب من آه فهلا اجبت صبا دعاك
إن تزوري مت اغتباطا كما إن تمادي بالهجر مت فداك
فأنا ميت على كل حال وكثير يموت فيك كذاك
انما يلهج اللسان بذكراك اشتياقا لا شكوة من جفاك
قد عرفنا شرط الهوى فصبرنا كذب المشتكي بدعوى هواك
أرقيب؟ وكيف يجتاز ابليس طريقا سدت بوجه الملاك
دار بي حسنك البهي فأنى ملت يا سلم خلتني بإزاك
انت كالأفق كلما ازددت قربا منك قصرت عن بلوغ مداك

النجف صالح الجعفري

الى متى ؟

إلى متى تظل الجزيرة مسرحا لتمثيل المطامع الأجنبية ؟ وحتى م تعاني الاوطان العربية انواعا من الإرهاق والظلم من المستعمرين ؟ رقوا لوطنكم ايها العرب . وذودوا عن حياضكم وارحموا هذه البلاد البائسة التي ما برحت الأصابع الاجنبية تعبث بكيانها ، والايدي الاستعمارية تعيث بسكانها

تقولون ان العرب حماة الاوطان واباة الضيم ، وقادة الحرية ، وابطال الأنفة والشهامة ، فمالنا لانرى إلا ذلا يضرب عليهم اطنابا ، وفوضى تبني لهم قبابا ، اجمعوا شتاتكم ووحدوا كلمتكم ، وانهضوا صفا واحدا كما تقومون الى صلاتكم فإنكم والذي برأ النسمة لن تنشقوا نسيم الحرية ، ولن ترفعوا هذا الكابوس الثقيل ، وسوف تبقون في ثياب الذل ، سوف لا تبرح دياركم العبودية ما دمتم تترقبون الوحي من جنيف ، وتنتظرون الأوامر من باريس ، وتستوحون القول الفصل من لندن ، ماذا لقيتم من كل هذا ؟

ماذا آل اليه امر الجزيرة ؟ ماذا اصبحتم فيه اليوم ، الدهر عبرة ويجب ان نتخذ من حوادثه عبرا ومنهجا لطريقنا يجب ان نجعل تاريخنا نبراسا نشق به سبيلا للوصول إلى الغاية ، ولكن هل كان للتاريخ اثر في نفوسنا ؟ كم علمتنا اوروبا مكرها وخداعها . كم جربناهم فلم لا نأخذ من تلك الحوادث ومن تلك الأعمال نتيجة منطقية وحقيقة لحياتنا

بلاد العرب التي هي منبع الحياة الإسلامية واصل النور الذي سرى إلى تخوم الأرض وانجادها ومصدر المدنية التي مكثت قرونا تشرف على انحاء العالم وتشع في الآفاق وامتلأ به ما بين الخافقين ، البلاد التي كانت منها يصدر الأمر والنهي ، البلاد التي كانت تضيء الكون بمخترعاتها بعلومها بسياستها بدهائها برجالها اصبحت اليوم موطئا لأقدام المستعمرين وميدانا لأكاذيب السياسة الاوروبية

سوريا، فلسطين، لبنان، جبل الدروز، جبل عامل، العراق، شرق الاردن، الحجاز ونجد، الكويت، البحرين، عمان، اليمن، حضرموت، لحج، عسير، وغيرها ...... لو جمعت كلها لأصبحت دولة يهاب بأسها ويخشى جانبها، ولكن هو الخذلان والشقاق والافتراق، فالدروس التي القيت علينا كثيرة فما اعتبرنا بها والحوادث التي مرت على رؤوسنا لا تحصى فلم نستفد منها .

ايام كان للمسلمين خلافة كان الشعور العربي والإسلامي من جميع الأقطار التي سكنها العرب والمسلمون متجها اتجاها واحدا، كان إذا تألمت دولة الخلافة تألم العرب والمسلمون في الدنيا بأجمعهم، إذ كانت الخلافة هي الشيء الوحيد الذي بقي رابطا بين الجميع وها هي اليوم قد انحلت فأصبح العرب والمسلمون كالأغنام المتفرقة في الشعاب وقد ضلت الطريق، فالسلطة التي تحرزها دولة الخلافة لا تعادلها سلطة مهما كانت فقد كانت كلمتها نافذة بدون قوة ولكن بالسر الذي اودع في الخلافة، ولما سقطت الخلافة اغترارا بالوعود الكاذبة ودالت دولتها بسيوف بنيها وبانتقاض سواعد اهلها . قام بها المنتمون اليها واقتضتها الحالة حينذاك اصبحت الأوطان محاطة بادواء مطوحة في مهاوي من الفوضى اصبحت تحت مخالب عدائية وبين براثن من لا يهمه الاسوء طالعها وتفرق وحدتها وانهيار كيانها .

كانت الدول لا تتسرع في الانتقاض على دولة الخلافة كانت تتحبب اليها لأنها تعرف ان هناك ملايين سوف يتألمون من عدائها ربما تحدث قلاقل وينجم ما لا يحسن نحو سياستها فكانت تستعمل الحيطة وتتذرع بأساليب شتى لمحق هذه السلطة الوحيدة وتفكيك هذه الرابطة القوية والدائرة التي تضم اوطانا وامما-

كل يوم تصيح الجرائد، كل يوم تقدم الاحتجاجات، كل يوم تقام المظاهرات السلمية، كل يوم كل يوم ...... ولكن الى متى ونحن في القيد راسفون وبالاغلال مصفدون؟ انه ليعز على ابناء عدنان وقحطان، ان يرضوا بالذل ويبقوا على الهوان

ويخضعوا للتخرصات والاخاديع ويصبروا على القذى

لماذا خرجت الدولة الهاشمية من الحجاز ، لماذا قسمت سوريا إلى خمس ممالك وكلها بلد واحد في جميع فروع حياتها ولغتها ووو .... ؟

لماذا صار لبنان وحده ؟ لماذا اصبحت فلسطين يهودية او بعبارة اخرى انكليزية ؟ لماذا ينازع ابن السعود في عسير ؟ ما الذي اهاب بقبائل المحميات القيام في وجه الإمام ؟ لماذا تعاني مصر ازمات سياسية ؟ لماذا كان العراق مقيدا ؟ لماذا .... ؟ لماذا .... ؟ أليس لأننا جبناء؟ اليس لأننا متفرقون ، اليس لأننا لانزال أطفالا تخدعنا الأقاويل وتخلبنا الوعود الفارغة ، اليس لأننا ضعيفو الإرادة لا نعتمد إلا على ماتوحيه برلمانات اوروبا وأطوار سياستها . نطلب الدواء ممن نفث فينا داءه . نطلب الخير ممن جلب لنا الشرور . نطلب المعونة ممن يسعى في هلاكنا . نطلب العز ممن يريد محق عزنا . غريب وايم الحق !

اننا نرضى باتخاذ هذه الطريقة العوجاء ونجعل قول ابي نواس (وداوني بالتي كانت هي الداء) نبراسا لحياتنا

يوم كان العرب ثمانين الفا ملكوا العالم واصبحت راياتهم تخفق على الأمم وجيشهم يخترق القارات ويهذب الاقوام ولما اصبحوا يعدون بمئات الملايين اصبحت الأمم تدوسهم ورؤوسهم موضعا لنعال هذه الطوائف الجشعة ذلك لأنهم يحملون ايمانا صادقا . يحملون روحا قوية . يحملون الإخلاص للوطنية ونحن لا نجد بين جوانحنا غير الأنانية والحب الشخصي . فكم احتج العرب والمسلمون من جميع الأقطار والجمعيات والجرائد على شنق شهداء فلسطين حتى الملوك والامراء فما احترمت اوروبا لهم عهدا ولا جاملت ملكا ولا عرفت للإنسانية موضعا فوخزوا القلوب وجرحوا العواطف ورموا تلك المطالب والتوسلات والصيحات وراءهم ومضوا في تنفيذ مقاصدهم . وكل هذا لنعلم اننا لم نكن لترهب ولا يلتفت الينا ولاتقدر ولو بإصلاح كاذب او مجاملة كلامية كما هو دأبها في

جميع امورها واننا احقر من ان نفاوض ونحترم ويعتذر الينا . هذا مع اتحاد الأمم والملوك في هذه القضية اليوم ! اليوم المساجد تهدم وتجعل مسارح للرقص والسينما . الدور تخلى ، الحرم تهتك ، الدماء تسفك ، الاعراض تشتم ، الدين يهاجم ، القرآن يمحى ، الأوطان تقسم .... اجل واعظم من هذا ما جرى في روسيا ياله من ذل واحتقار ياله من هون وضعف لصق بالنفوس التي لم تألف إلا الإباء . إذا ارادت دولة اوروبية ان تجري فعلها في العرب او في المسلمين فإنها تجريه بكل حرية وشجاعة وجرأة لأنها تعرف انهم اقل من أن يمنعوا عن كيانهم ويذودوا عن حقهم ولأنها لايعترضها احد في طريقها . فهنيئا لها !

(مخلص)



الرياضة البدنية

إن الرياضة فن — من الفنون الجميله
لا شيء احسن منه — الى الجسوم العليله

إن رمت تبقى صحيحا — منعما في الحياة
وأن تكون سعيدا — ياصاح حتى الممات
فأتي بكل خميس — لهذه (الفلوات)[1]
والعب قليلا وحرك — بلعبك العضلات

رياضة باعتدال — تزيل كل عناء
سل المجرب عنها — وسائر الحكماء
فكم رأيت مصابا — بعلة وبداء
لما تريض اضحى — في صحة وهناء

النجف — محمد جعفر حمدر

(١) هي صحراء واسعة مترامية الأطراف تحيط بالنجف الأشرف

من تاريخ سورية المجوفة

بعض علماء الشيعة

الفت هذا التاريخ المطول في وادي سورية او سورية المجوفة (كيلي سيري)فجاء في مجلد ضخم اكثر من الف صفحة بقطع النصف وضمنته ابحاثا جغرافية وعمرانية واجتماعية وتراجم علماء واعيان وذكر حوادث وشؤون مختلفة قديمة وحديثة وعلى الاخص في بعلبك والبقاع وما يليهما ولقد انتخبت شيئا منه في تاريخ الامراء الحرافشة الشيعيين في مجلة (العرفان) هذه . وغير ذلك في غيرها

والآن اذكر بعض علماء نواحي بعلبك ممن يعدون في(تاريخي المذكور) بالمئات وكذلك علماء البقاع وغيرها من مقالات اعددتها لمجلتي الآثار فمنعني احتجابها عن نشرها .

فمن علماء بعلبك الشيعيين (الحسن بن جعفر بن حمزه) وهو ابو محمد الانصاري البعلبكي المعروف (بابن بريك) قال الحافظ : ذكر لي انه من ولد النعمان بن بشير قدم دمشق غير مرة وتصرف في وقف الجامع وعاد الى بعلبك وكان يتهم بالرفض وتوفي في المحرم سنة ٥٥٢ ﻫ (١١٥٧ م) وهو شاعر مجيد قال من قصيدة طويلة :

بقلبي داء من فراق الحبائب ... امرُّ مذاقا من هجوم المصائب
وفي كبدي من لوعة البين حرقة ... لها في الحشى وخز كلذع العقارب
اثارت لي الوجد الذي لا يزيله ... ورود المنايا بعد ضنك المصاعب
فهل لفؤادي من جوى البين راحة ... ابرّد اشجاني بها ومشاربي
تجهز وفد البين نحوي وخيمت ... مضاربه بين اللهى والمناكب
كأن صروف الدهر لم تلق منزلا ... تحل به غيري فحلت بجانبي
فأصبحت من وشك الفراق وبينهم ... من السقم اخفى من دبيب بحاجبي
سميري إذا ما الليل ارخى جرانه ... لما بيَ من وجد مسير الكواكب
فماليَ والدهر الخؤون كأنما ... جنيت فجازاني ببعد الاقارب

فليت الليالي اذ ولعن ببيننا جعلن الردى مقرونة بالمعاطب
ابى الدهر الا شت شمل وفرقة وروعة مصحوب بغيبة صاحب
واني لذو صبر على كل نكبة وقد هذبتني للأمور تجاربي
وذلك طبعي قبل ان تصدع النوى فمذ صدعت سدّت علي مذاهبي

وقال من ابيات اخرى

قابـل البلوى اذا حلت بصبر ومسره
فلعـل الله ان يوليك بعدالعسر يسره
كم عهـدنا نكبة حلت فولت بعد فتره

وقال ايضا

أحن اليكم كلما هبت الصبا واسأل عنكم كل غاد ورائح
واذكر ذاك المورد العذب منكم فيغلبني ماء الجفون القرائح
وكم ليَ منكم انة بعد زفرة تهيج وجدا كامنا في جوانحي
كأن فوادي من تذكر ما مضى بقربكمُ تغتاله كف جارح

وهكذا نرى شعره بليغا رشيقا

وبهاء الدين العاملي : وهو الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد بن محمد العاملي الحارثي الهمداني ولد في بعلبك لما كان والده الشيخ حسين بن عبد الصمد فيها وذلك سنة ٩٥٣ه (١٥٤٦ م) ثم انتقل به والده صغيرا الى بلاد العجم فتخرج على والده وغيره فتضلع من العلوم والآداب واللغتين العربية والفارسية ثم رحل في طلب العلم الى حلب ودمشق والقدس ومصر ومكة صارفا ثلاثين سنة في اقتباس العلوم عن علمائها وعاد الى بلاد العجم منقطعا فيهاالى التأليف والنظم بالفارسية لأن شعره فيها اكثر من شعره بالعربية وتوفي في اصبهان سنة ١٠٣١ ه (١٦٢١ م) ودفن بداره في طوس ونال منزلة كبيرة لدى الشاه عباس الصفوي سلطان خراسان فنفذت كلمته عنده فكان مفتيه ومستشاره فألف كثيرا من كتبه ورسائله باسمه وكان رياضيا عالما نحريرا ومن اشهر مؤلفاته بين ايدينا الكشكول والمخلاة وخلاصة الحساب وتشريح

الافلاك فضلا عن حواشيه وتفاسيره

اما اسرة البهاء العاملي القحطانية فهي بنو همدان شيعة الإمام علي ابن ابي طالب (رضه) التي ابلت معه البلاء الحسن في صفين حتى قال فيها .

ولو كنت بوابا على باب جنة   لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

وبقيتها الآن في جبل عامل (آل مروه) في جباع وغيرها

ولقد اجاد في ترجمته الشيخ محمد الحر العاملي في كتابه (امل الآمل في علماء جبل عامل) مع ابيه وجده . وترجمه كثير من المؤرخين مثل ابن معصوم في (السلافة) والمحبي في (خلاصة الاثر) والخفاجي في (الريحانة)

ومن طالع كتابه (الكشكول) رآه تحفة آداب وعلوم رياضية وتاريخية ولقد وقفت عَلَى مختصراته ومنتخباته مجردة عما فيه من الاحماض والمجون والبذاآت واقتنيتها وهي مخطوطات بديعة وفي الكشكول كثير من شعر البهائي ونثره

ومن منظومه قوله :

ان هذا الموت يكرهه   كل من يمشي على الغبرا
وبعين العقل لو نظروا   لرأوه الراحة الكبرى

وقوله :

لعينيك فضل جزيل علي   وذاك لأنيَ يا قاتلي
تعلمت من سحرها فعقدت   لسان الرقيب مع العاذل

وله الرائية المشهورة التي في آخر الكشكول وقد شرحها الشيخ احمد منيني الدمشقي قال منها في نسبة الهمداني :

بهم من بني همدان اخلص فتية   يخوضون أغمار الوغى غير فكار
بكل شديد البأس عبل شمردل   الى الحتف مقدام على الهول مصبار
تحاذره الابطال في كل موقف   وترهبه الفرسان في كل مضمار

وكانت بينه وبين علماء عصره مراسلات ومناظرات وله الغاز وقواعد

علمية ورياضية وفلكية ونوادر لغوية وتفسيرية مما لو جرد ورتب بابواب لكان خير مرشد لاقتباس العلوم وفلسفة الأشياء

ومنهم عبد الكريم الطاراني — وهو عبد الكريم بن محمود بن احمد الميقاتي البعلي الأصل الدمشقي المولد والدار والوفاة (والطاراني ويقال الطيراني نسبة الى قرية (طاريا) من اعمال بعلبك عامرة الآن في السفح الشرقي من لبنان الغربي) مقابل بعلبك ويلقب كريم الدين قدم والده الشيعي من بعلبك إلى دمشق وتديرها فولد المترجم له فيها وقرأ على مشاهير علمائها كجد المحبي صاحب الخلاصة والبوريني وغيرهما . وكان شاعرا كاتبا مؤرخا واشتهر بالتوريق والحساب وشارك بكثير من الفنون وكتب في محكمة القسام بدمشق . وكان مليح العبارة في انشاء الوثائق (الحجج) كثير المحفوظات حاضر الذهن صحيح الرواية . وله مجاميع كثيرة ادبية وتاريخية نقل بعضها المحبي في خلاصة الأثر واهمها (مجموع تراجم علماء الزمان) ممن ادركهم الطاراني. ومن اشعاره قوله في مليح بقربه والبدر مطل عليهما مرتجلا :

وذي قوام رشيق — دنا لبدر التمام
فقال والثغر منه — حال بحسن ابتسام
غدا امامك بدر — فقلت بدري امامي

ولما امتحن اخوه محمد الطاراني لتقليده الطغراء السلطانية (لأنه كان خطاطا مجودا فائقاً كتب انواع الخطوط بأجمعها وقلد اقسامها على اختلافها) واقر قطعت يمينه فكان يلف على يده خرقة ويمسك بها القلم ويكتب فكتب اليه شقيقه عبد الكريم هذا ابياتا منها :

وبعد فإني يا اخيَّ لما جرى — اخو عبرة تنهل اذ فدح الامر
ولم ينقطع ذكري لأيامنا التي — تقضت بارض الشام وهي بكم غر
وكيف وقد كنا جميعا بإلفة — وحاسدنا من غمه شفه القهر
واخواننا في خفض عيش وكلنا — لفرط ائتلاف لا يروعنا الذعر
ولكن قضى هذا الزمان بصدعنا — وتشتيتنا صبرا على ما قضى الدهر

وقال من قصيدة اخرى في وصف مجلس ادب في بستان

لله اوقات مضت بمقام مولانا الصلاح
بجنينة غنت بها ورق الحمامات الفصاح
وتضوعت هاماتها بشميم ازهار الاقاحي

ومنها قوله:

في مجلس ماشين بالعد ون والفدم اللواحي
قد ضمنا يوماً مع الرتب الـ ـكرام اولي السماح
من كل ذي ادب يفوق بشعره نظم الملاح

وعلى الجملة فقد كان هذا الشاعر مجيداً لطيف المحاورة توفي سنة ١٠٤١ هـ (١٦٣١م) وتخرج عليه كثير من علماء عصره

الى غير ذلك من العلماء والشعراء والكتاب بينهم نفر من الأمراء الحرافشة الشيعيين الذين مر ذكرهم في مقالاتنا عن تاريخهم في بعلبك (بمجلة العرفان)

زحلة عيسى اسكندر المعلوف

حكم عربية

ليس لأحد فضل على احد إلا بدين او عمل صالح (محمد النبي العربي صلى الله عليه وآله وسلم)

جالس العقلاء اعداء كانوا ام اصدقاء فإن العقل يقع على العقل (الإمام علي عليه السلام)

ثلاث مهلكات: شح مطاع، وهوى متبع، واعجاب المرء بنفسه (عمر بن الخطاب رضي الله عنه)

كل عز لم يوطد بعلم فإلى ذل ما يصير (الأحنف بن قيس)

من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب ابيه (قس بن ساعدة)

احرص على ما ينفعك ودع كلام الناس فإنه لا سبيل إلى السلامة من ألسنة العامة
(الإمام الشافعي رحمه الله)

الدنيا العافية، والشباب الصحة، والمروءة الصبر، والكرم التقوى، والحسب المال
(عبد الله بن عباس رضي الله عنه)

فخامة الجنرال خيراردو متشادو



رئيس جمهورية كوبا الحالي



الكابيتوليو



هو القصر الفخم الذي بناه فخامة رئيس جمهورية كوبا الحالي الجنرال خريردو متشادو وهو يعد الوحيد من نوعه في العالم أجمع ، بلغت نفقات البناء ١٨ مليون دولار ، وشيد بالفولاذ والحديد والحجارة الضخمة ، ومساحته لا تقل عن ١٤ الف متر مكعب ، طوله ٢١٠ أمتار وعرضه ٩٠ مترا ويحتوي على اربعة محركات لتوليد الكهرباء ، وقد علمت ان حجم الحجارة التي شغلت فيه كانت ٢٥ مليون متر مكعب ، واستعمل في بنائه ٤٠٠٠ كيس من الكلس ، وخمسة ملايين آجرة ، وثلاثة ملايين ونصف مليون قدم من الخشب ، و ١٥٠ برميل من السمنت و ٣٨ الف متر مكعب من الرمل و ١٠ آلاف كيس من الجبصين ، و ٨٢ نوع من المرمر مجموعها ثمانية آلاف طن و ٢٠٠ طن من النحاس . وفيه ٩٩ ساعة كبرى ، و ٢٢٧ هاتفا وتبلغ نفقات اضاءته ٨٨ دولارا بالساعة ويحتاج إلى ٥٠ عاملا للتنظيف وفيه ٤٧٤ درجة وتبلغ قبته ١٢ قدما ، وهو محاط بجنائن وأشجار آية في الجمال والكمال

جزيرة كوبا

كوبا في التاريخ – اكتشاف جزيرة كوبا – سكان كوبا الأصليون – كوبا في نظر الاسبان
الانكليز في كوبا – المطالبة بالاستقلال – الثورات الأهلية – صرخة يارا – الحرب الصغرى
الزعماء واغراضهم – الحرب الاستقلالية الكبرى – اميركا في كوبا – كوبا الحرة
الجمهورية والزعماء – كوبا والهجرة السورية – الثورة الأخيرة والحكومة الحاضره
حول الموقف الحاضر – الإزمة الاقتصادية المالية – ما تريده اميركا
كلمة عامة في البلاد وأهلها

١

كوبا في التاريخ

يحتاج الإنسان إذا شاء الكتابة عن كوبا إلى درس عميق ، وعناية بالغة تختص بالبحار التي تحيط بها ، او تغسلها على قول الدكتور توماس دي لوستيس مدرس الآداب في هافانا ، لأنه من هذا الدرس يستطيع معرفة الكثير من المخبئات والغوامض التي تكتنف هذه الجزيرة وتحيط بها .

جزيرة كوبا تعد من أوسع جزر الانتيل واجملها ، يحدها من الشمال خليج المكسيك وخليج فلوريدا ، وبحر باهاما ، ومن الشرق مدخل (مايسي) الفاصل بينها وبين هايتي ، ومن الجنوب بحر الانتيل حيث مضيق كولمبس ، ومن الغرب قنال دي جوكاتان ، وعدد نفوسها لا يتجاوز الثلاثة الملايين من النفوس بحسب احصاء ١٩١٩

وتبعد جزيرة كوبا عن فلوريدا – الولايات المتحدة ١٨٠ كيلو متر ، وعن هايتي ٧٥ وعن هاميكا ١٤٠ وعن المكسيك ٢١٠ كيلو مترات ، وطولها ١٢٠٠ كيلو متر بعرض متوسط ٢٥٠ كيلو متر وأقل عرض فيها يقع بين مريلل وماهانا هو ٤٠ كيلو متر

ارضها كاسية تكثر فيها الكهوف والمغاور ، وتفوق انهارها وجداولها وسواقيها حد الوصف . مناخها حار ولكنه بالنسبة لمناخ العراق والحجاز لا يعد شيئا مذكورا ، وهي بلاد كثيرة الأحراج ذات مناظر طبيعية خلابة ، يكثر فيها النخيل والموز والاناناس وأهم صادراتها الدخان والسكر ، وسنأتي في غير هذ المكان على كلمة واسعة في بيان صادرات البلاد ووارداتها كي لا يفوت القارئ شيئا مما يريد معرفته والوقوف عليه

اكتشاف جزيرة كوبا

قيل ان الناس قديما كانوا يعتقدون بأن الارض سطحا مستويا ، وكان بينهم مــن يقول بأنه يمكن ان تكون كروية ، ولكن كلا القولين كانا يحتاجان في إثباتهما إلى الحقائق العلمية وبالنظر لعدم توفر هذه الحقائق بقيت الاكثرية على اعتقادها من ان الارض جسم مبسوط

فقام لذلك البحري العظيم كرستوبال كولمبس بإعداد مشروعه الجليل وقال انه يجرأ على المخاطرة لتحقيق مشروع هام يؤدي إلى اكتشاف ارض جديدة ليدل الناس على هذه الحقيقة البارزة وهي ان الارض كروية لا مستوية

وقيل في هذا الباب غير هذا القول ، والمعروف بين الناس ان كولمبس اراد بمشروعه فتح طريق الهند من جهة الغرب ليسهل على التجار الأوروبيين الاتصال بهــا حيث كانت ولا تزال مطمح انظارهم و كعبة آمالهم بل وحلمهم الذهبي الجميل

وسواء أكان هذا او ذاك فإن كولمبس وفق إلى اعداد مشروعه وعرضه عــلى طائفة من الملوك والأمراء والقادة فسخر الجميع منه ، وأخيرا ولى وجهه شطر فرديناند ملك اراغون وإيزابلا ملكة قسطيلة (كاستيل) التي تزوجت بفرديناند وتعاهدت معه على محو المسلمين من شبه الجزيرة ولعبت في الحروب التي استمر لظاها بين العرب والاسبانيين دورا لم تلعبه امرأة سواها ، وكان كولمبس قد قصدهما على أثر تسليم العرب لهما مدينة غرناطة الذي تم في اليوم الثاني من شهر كانون الثاني لعام ١٤٩٢ فاعتذرا عن امكان مساعدته اولا ولكن لما وثقت ايزابلا من نجاح المشروع لم تحجم عن مساعدته واخذ المشروع لحساب مقاطعة قسطيلة وجاهرت بأنها على استعداد ارهن حلاها فيما إذا اقتضت الحاجة لسد نفقاته

جهزت إيزابلا كولمبس بثلاث سفن شراعية وزودته بكل ما يعوزه من المؤونة والقوة ، فأبحر في اليوم الثالث من آب لسنة ١٤٩٢ من جزائر كناريا واكتشف بعد خروجه بستة وثلاثين يوما جزيرة سان سالفادور وثم جزيرة كوبا في اليوم الثامن والعشرين من شهر تشرين الأول لعام ١٤٩٢ ، وقــد ظنها الهند الشرقية بالقرب من آسيا ولذلك سمى اصحاب تلك الوجوه الحمراء التي رآها هناك هنودا . وهكذا فإن عام ١٤٩٢ من القرن الرابع عشر لم يكن فاتحة نصر الاسبانيين على العرب في اسبانيا فقط بل كان ايضا فاتحة عهد جديد لهم في القارة الجديدة

ويقال انه لما وقعت عينا كولمبس لأول مرة على تلك الأرض الخضراء ونخيلها الباسق

صرخ قائلا : « هـذه اول ارض رأتهـا عين بشرية » ومضى بعد ذلك الى اكتشاف هايتي وسنتود ومنكو و و و . .

سكان كوبا الأصليون

لما افتتح كرستوبال كولمبس جزيرة كوبا كانت آهلة بقبائل اليونانيين من الهنود ، فكان هؤلاء اقوياء الجسم اشداء الأعصاب ، ربعات القامة ، نحاسيي اللون ، وكانوا يعيشون عراة الأجسام حفاة الأقدام ، اما نساؤهم فكن يسترن عوراتهن بخرق من قماش يصنعونه من القطن وكان لهن ولع خاص بالتبهرج والزينة ، وكن يثقبن أنوفهن وآذانهن ويعلقن بها اقراطا من الحجارة الكريمة وغيرها

ولم يكن هؤلاء الهنود على شيء من الحياة الاجتماعية ، فكانوا منقسمين إلى قبائل وافخاذ وعلى رأس كل قبيلة او فخذ زعيم له السلطة المطلقة عليهم والتصرف بهم على حد ما كان العرب عليه في ايام جاهليتهم الأولى وكان اكثر قوتهم من السمك الذي كانوا يصطادونه من الشواطئ والأنهر والسواقي الكثيرة في البلاد ، وكانوا ايضا يأكلون الضفادع والسلاحف

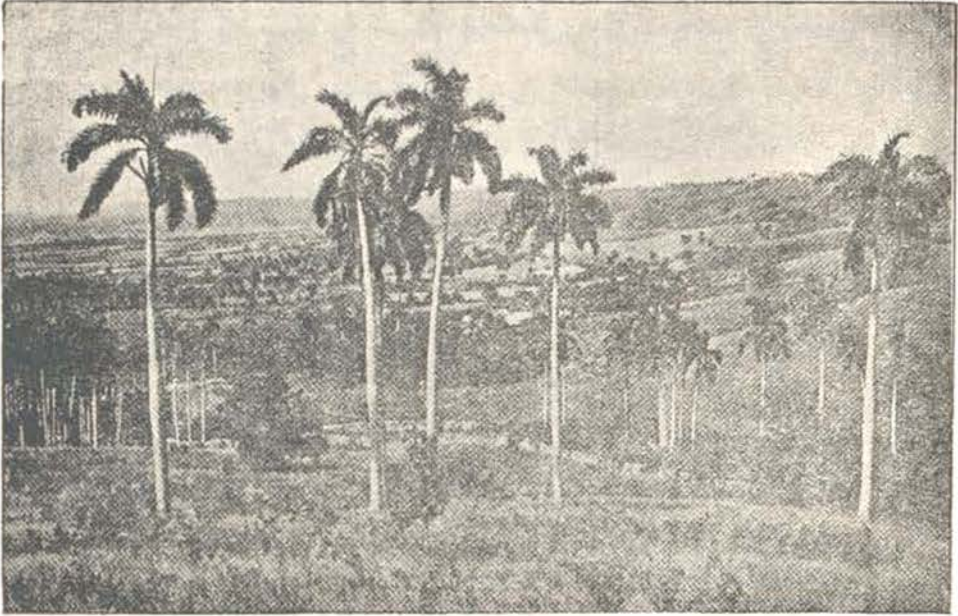


حقل من حقول قصب السكر في كوبا

وغيرها من انواع الدبابات

وكانت لهم عناية خاصة بزراعة الذرة فكانت أهم محصولاتهم في ذلك الزمن وكانوا ايضاً يزرعون الدخان — وهو والسكر اليوم من اعظم صادرات البلاد — والبطاطا الحلوة ، والفليفلة وغيرها وخاصة الاراط والاناناس وقصب السكر

وكانوا يعبدون الأصنام ، فكان كبير الآلهة في نظرهم « آباتكس » وكانوا يحرقون ورق الدخان أمام آلهتهم ، وذلك هو رمز عبادتهم لتلك الآلهة التي كانوا يصنعونها من الحجر الصلب او الخشب وكان لهم كهنة وعرافون ، وكان هؤلاء الكهنة بمثابة أطباء يصنعون للمرضى الأدوية والعقاقير من نبات الارض



ناحية من نواحي متنسي الجميلة بمناظرها الساحرة وموقعها الطبيعي البديع

كوبا في نظر الاسبان

لم تكن جزيرة كوبا في بادئ الأمر لتلفت أنظار الجوالة من الاسبانيين الطامحين الى الفن والثروة ، ولما تأكدوا ان من الصعب الحصول على معادن الذهب والحجارة الكريمة فيها وانها بلاد ينقصها التعمير والتمدين أهملوها واتجهت انظارهم الى ستتود ومنكو ، غير انه في

سنة ١٥٠٨ اي بعد اكتشاف الجزيرة بستة عشر عاما اوعز حاكم اسبانيا يومئذ نيقولاس دي افندو الى احد ثقاته ليقوم بجولة في انحاء جزيرة كوبا ليلم معرفة بحدودها وشواطئها ، فلما قام هذا الرجل الثقة بجولته تلك عاد قافلا الى اسبانيا وأشار بوجوب استعمار الجزيرة بعد ان أفاض ببيان جمالها ووفرة المعادن فيها

ومنذ ذلك الحين اتجهت انظار الاسبان المستعمرين الى الجزيرة وأخذوا يؤمونها زرافات ووحدانا ، فيستخرجون معادنها ، ويستثمرون اراضيها ، ويعمرون مدنها ، ويخضعون الهنود سكان البلاد الأصليين ويحملونهم على السمع والطاعة ، وهكذا فتح الاسبانيون باب رزق جديد لهم فاتسعت تجارتهم وازدادت ثروتهم واخضع الهنود لسلطانهم ومطلق مشيئتهم حتى ان الجزيرة بكاملها اصبحت في قبضتهم وتحت مطلق تصرفهم

الانكليز في كوبا

ودارت الأيام دورتها — وتلك الأيام نداولها بين الناس — فلم تجئ سنة ١٧٦٢ حتى وقعت الجزيرة في قبضة ابناء عمنا — الانكليز ، وحقا ان الجزيرة تقدمت على يدهم تقدما عظيما ماديا وأدبيا ، فعنوا عناية شديدة في تحسين هافانا ، وعمروا فيها الدور والقصور وافتتحوا المسارح وأنشأوا عمارات عديدة للسلطات العسكرية والملكية ، وشادوا المرافئ في كل انحاء الجزيرة ، ورصفوا بالحجارة وحسنوا عدة اسواق من المدينة وامتدت تحسيناتهم هذه الى الداخلية كمدينة ماطنسا وترينيداد وسنتياغو دي كوبا وستا كلارا وما أشبه من المدن والقرى الكبيرة المعروفة اليوم ، وهناك ايضا شادوا ماشاؤا من العمارات واقاموا الحدائق وفتحوا الأسواق وعبدوا الطرق ، وقد زهت البلاد في ايامهم وازدهرت فبلغ عدد نفوسها في عهد حكمهم ١٧٢٦٢٠ منهم ٩٦٤٤٠ من الجنس الأبيض و٣١٨٤٧ من الجنس الأسود و٤٤٣٣٣ من العبيد الارقاء

غير ان سلطان (ابناء عمنا) لم يلبث ان غرب ، وحكمهم ما عتم ان زال ، فخرجوا منها في اليوم السادس من تموز سنة ١٧٦٣ ويعد خروج الانكليز من كوبا فلتة من فلتات الدهر وعجيبة من عجائب الزمان ، إذ المعروف عن هذا النوع من البشر انه كداء السل ما دخل مرة جسم بشري إلا ونهك قواه او أورده سبيل الردى

المطالبة بالاستقلال

عادت كما تقدم جزيرة كوبا إلى قبضة الاسبان وأخذ منذ ذلك الحين يظهر فيها رجال

الكفاءة بالعلم والادارة والسياسة ، ومنذ اوائل الجيل الثامن عشر اخذ الكوبيون يشعرون بوطأة الحكم الاسباني وثقله على رقابهم ويسعون جهدهم للانعتاق من هذا الحكم ومساوئه ، فأخذوا في تأليف الجمعيات السرية وتعميمها في كل ناحية من انحاء الجزيرة ، وكانت كلها ترمي إلى غاية واحدة شريفة وغرض واحد نبيل هو السعي بكل الوسائل الممكنة لنيل استقلالهم الذاتي ، ولم تدخر الجمعيات الماسونية وسعا ولا مالا في سبيل مساعدة الكوبان النافخين في بوق الاستقلال والطامحين الى الحياة الحرة الطليقة

ثم أخذ جماعة من احرار الكوبان في تدبير المؤامرات السرية وترتيبها على شكل جميل ، وكانت الغاية منها اغتيال الحاكم الاسباني والتمرد على ذلك الحكم الجائر واعلان الاستقلال . وقد اكتشف حاكم الجزيرة في حوالي سنة ١٨٢٣ احدى هذه المؤامرات فقضى عليها في مهدها ، ولكن دون اهراق دماء او اشهار سلاح

الثورات الأهلية

وفي عام ١٨٣٠ ظهرت في البلاد عصبة تدعى بالنسر الأسود لتطالب باستقلال البلاد وانالتها حريتها ولكن حظ هذه العصبة لم يكن افضل ولا احسن من حظ الأولى ، فقد قضى الحاكم الاسباني ايضا على حياتها بتشريد زعمائها وزج اركانها في غياهب السجن

وهكذا كان كلما أضرم الاستقلاليون فتنة او مؤامرة شرد الحاكم رجالاتها وباءت بالخيبة والفشل الى ان ظهر البطل الكبير نرسيولبس وكان فنسوالي الأصل فتطوع للدفاع عن حرية كوبا وأخذ يعمل الأعاجيب في سبيل تلك الحرية ولكنه أخفق سعيا في جميع اعماله وتدابيره في اول الأمر ثم انضم الى جماعة من الكوبان في الولايات المتحدة كانت تسعى لاستمالة الولايات الأميركية الى تأييدهم والعطف على قضيتهم ، وتمد في نفس الوقت العدة لتأليف حملة كبرى تغزو الجزيرة وتخرج الاسبانيين بالقوة منها ، وفعلا غزا الجزيرة لأول مرة بخمسة آلاف رجل ففشل ، ثم دبر عدة غزوات غيرها كانت كلها غاية في الأهمية والاستعداد إلا ان الفشل كان حليفه في سائرها

ولكنه في التاسع عشر من ايار لسنة ١٨٥٠ نزل بستمائة رجل مدججي السلاح في ارض مدينة كاردنس واستولى عليها ، وهناك رفع العلم الكوباني فكانت اول مرة رفع العلم الكوباني فيها فوق تلك الناحية من الجزيرة ، غير ان الأهلين لم يحفلوا لهذا الأمر ولم يأبهوا له ، فتركوا

القوة القليلة تقاتل القوة الكبيرة فغُلب لبس على امره واضطر لإخلاء المدينة ثم قفل راجعا الى كي وست

واعاد الكرة مرة ثانية فأخفق سعيا ايضا وسبب هذا الاخفاق هو تلكؤ السكان عن تأييده والانضمام اليه في غزواته ، واخيرا قبض عليه في اليوم التاسع والعشرين من شهر آب سنة ١٨٥١ وحكم عليه بالموت شنقا ونفذ الحكم فيه في اليوم الأول من ايلول لتلك السنة نفسها فكانت آخر كلمة نطق بها هي : « ان موتي لا يغير شيئا من سير كوبا الى استقلالها »

وجاء هذا البطل قدوة حسنة لأمثاله من العاملين فظهر بعده المجاهد الكبير خوان دي اغوارو ، فشمر عن ساعد الجد والجهاد وراح يعمل في ميدان التضحية فأصلى الاسبان عدة مواقع حربية ولكن حظه اخيرا كان كحظ من تقدمه في هذا الميدان — لبس — الخيبة والفشل ثم قبض عليه وعلى رفاقه وحكم عليهم جميعا بالقتل رميا بالرصاص ونفذ الحكم فيهم

ثم جاء الوطني الكبير ارمنتاروس ورفيقه رامون بنتو وجاهدا في سبيل الحرية جهادا مبينا ولكن الموت كان من نصيبهما فقبض عليهما وحوكما ثم اعدما

بعد ذلك ظهر طائفة كبيرة من ابطال الكوبان المغاوير جاهدوا الجهاد الحق في سبيل أمتهم واستقلال بلادهم فلقي الجميع انواع التعذيب والتنكيل وهكذا تكاثر عدد الشهداء في سبيل الحرية فكانوا بذلك على حد قول الشاعر العربي

إذا مات منا سيد قام سيد قؤول لما قال الكرام فعول

والقارئ العارف بالتاريخ يعلم ما كانت عليه اسبانيا في ذلك الزمن من البطش والسطوة فلم يكن الكوبان في عصيانهم إلا :

كناطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

صيحة يارا

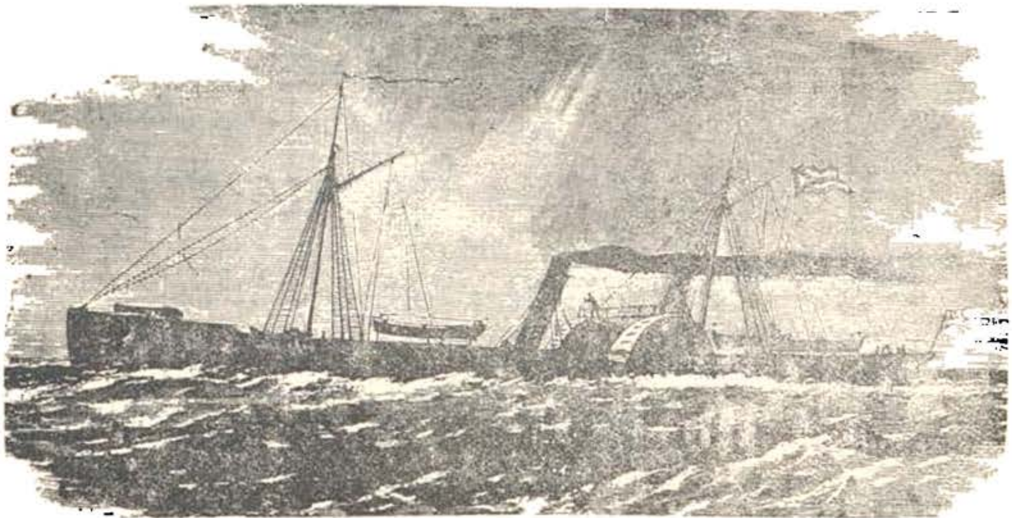
ان المحن التي كان يعانيها الكوبان ومعاملات الظلم والارهاق والتغريم والتفظيع التي كانوا يرونها في كل يوم من رجال الحكم الاسباني ، كل هذا اهاب بالأحرار والمجاهدين من رجالات هذه الأمة الى التضحية والاستماتة في سبيل الوطن وتحريره ، فأنشأوا جريدة « الجيل » التي أخذت تبعث فيما تكتبه من المواضيع والأبحاث الوطنية روح الحماسة والنشاط في نفوس الكوبان بل روح التمرد والثورة على الظلم ، فكانت اعمال الاسبان الاستبدادية

وجهاد الكوبان في مقاومتها من أشد البواعث عـلى هذه الثورة الوطنية الاستقلالية التي قاسى الكوبيون في سبيلها ما لم تقاسه أمة في سبيل حريتها واستقلالها

وكان الزعيم الطائر الصيت كارلوس منوال سسيدس قد عرف حقيقة ما يرمي اليه هؤلاء الأحرار في جهادهم هذا وما تصبو الأمة اليه من خلع نير الظلم والحياة في بحبوحة مـن العيش والحرية ، فهب في صبيحة اليوم العاشر من شهر ت ١ سنة ١٨٦٨ على رأس طائفة مـن رجاله الأحرار الأبطال ونادى بالثورة على الاسبان فتجاوب صدى هذه الصيحة من اقصى الجزيرة الى اقصاها ولباه عـلى الفور طائفة من كبار الزعماء منهم بسنتي غرسيا ؛ دوناتو ماسو ، بادرو فيغيرادو ، فرنسيسكو فيسنتي ، اغلارا ، بارتولو ماسو وغيرهم وغيرهم

وتولى تنظيم هذه القوة احـد ضباط القوات الاحتياطية الدومينيكانية وكان قائدا ممتازا وزعيما محبوبا يدعى لويس مركانو فهاجم في اليوم الثامن عشر مـن تشرين الأول مدينة باجامو وقاتل العدو قتالا عنيفا حتى اضطره إلى الانسحاب ثم الى التسليم في اليوم العشرين منه ، فكان هذا الانتصار الباهر وسيلة كبرى من الوسائل التي ساعدت على امتداد لهيب الثورة وتعميمها في كل مناطق الجزيرة

تنبهت ولاية كمغوي لهـذا الانتصار العظيم واتسع ميدان التضحية ، وخاصة بفضل الزعيم دون سلفادور سسنار وبيتنكور صاحب الأيادي البيضاء والتاريخ الناصع فقد كان



اول مركب استعمله الكوبان لنقل الذخائر والأسلحة الى الثوار

قلب هذه الحركة المباركة والعامل الفذ في ميادين الجهاد والاستبسال . وقاد سناروس حملة من الثوار في ٤ ت٢ فهاجم العدو بها مرارا وأوقع به خسائر جمة وانتصر عليه في اكثرها

وفي السابع من شباط سنة ١٨٦٩ اجتمع في مانيكاراغوا اكثر من ٧٠٠٠ ثائر بقيادة خير ونيمو غوتييرس وفدريكو كابادا وكارلوس رواوف وغيرهم فهاجموا العدو ايضا وأصلوه نارا حامية في كل مرة التقوا به

وفي اوائل سنة ١٨٦٩ كانت قد دارت رحى معارك هائلة بين الكوبان والاسبان انهزم الاسبانيون فيها هزيمة شنعاء واستولى الثوار على ٣ ولايات من الجزيرة وصارت في قبضتهم تماما وهي : كنواي ، سنتا كلارا واوريتني

وعندئذ كان لا بد من التأسيس فاجتمع زعماء الثورة في ناحية غوايمرو فنظموا الحكومة الجديدة وانتخبوا الزعيم سسبدس رئيسا لحكومة الثورة وقرروا العلم الكوباني ما كان قد رفعه الزعيم نرسيسولبس

وكان اول عمل قام به الزعيم سسبدس هو منع تجارة الرق ومنح الارقاء حريتهم ، ثم اطلاق ٤٠٠ اسير من اسرى الاسبان

وقد بقي الزعماء على هذه الحال بين ثورات ومناوشات ١٠ سنوات كاملة قتل في خلالها من الثوار خلق كثير ، وبكلمة اقول ان دعاة الحرية من رجالات هذه الأمة قد نالوا في سبيل حريتهم من التعذيب والتنكيل اشكالا والوانا ، ولكنهم مع كل ذلك لم يثن هذا عزمهم من ملاحقة قضيتهم ومتابعة جهادهم ولم يحفلوا لما كان يصيبهم من شرور الاسبان وغطرستهم لأنهم كانوا يعلمون ان الأمم لا تنال نصيبها من الحياة تحت الشمس إلا إذا دفعت الثمن غاليا وقد قال الشاعر :

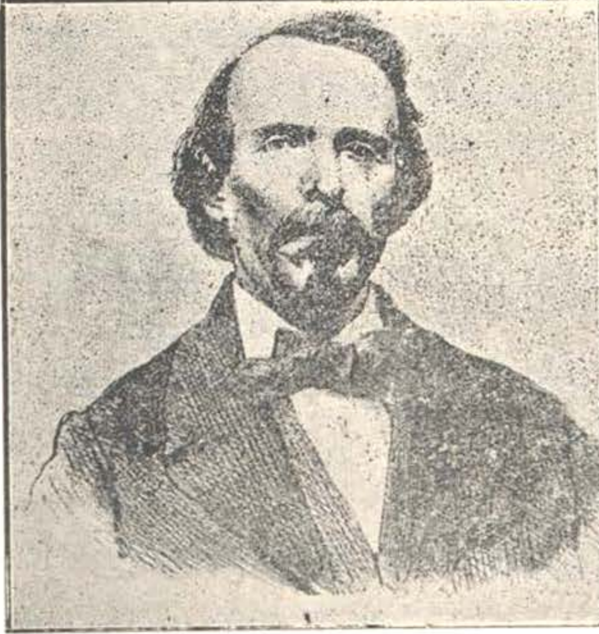
لا يسلم الشرف الرفيع بغير طعن في النحور

وقد كانت ابتدأت هذه الثورة في بلدة يارا من اعمال اوريتني ولذلك سميت بصيحة (يارا)

زعماء هذه الثورة

لقد كتب زعماء هذه الثورة والحق يقال بدمائهم الذكية صفحة مجيدة في تاريخ حريتهم واستقلال بلادهم ، ويجدر بنا هنا الاتيان على نبذة من تاريخ كل منهم خدمة للتاريخ واعجابا بتلك الوطنية المتأججة والحركة الملتهبة

كارلوس منوال سسبدس


كارلوس منوال سسبدس رئيس جمهورية كوبا

ولد هـذا الزعيم الخطير في مدينة بايامو من الولاية الشرقية في الثامن عشر من نيسان سنة ١٨١٩ من أبوين مثريين عريقين في الحسب والنسب، وتلقى دروسه الأولية في مسقط رأسه (بايامو) ثم انتقل الى هافانا وفيها أتم تحصيله ونال شهادة البكالوريا عام ١٨٣٨

وفي عـام ١٨٤٠ سافر الى اسبانيا ودرس فيها الحقوق فدخل جامعتي بارسلونا ومدريد ونال شهادتيها ، وفي عام ١٨٤٤ عاد الى وطنـه كوبا بعد ان قام برحلة طويلة في اوروبا وزار انكلترة وفرنسا والمانيا وايطاليا واقام في روما مدة غير يسيرة من الزمن ، فلما عاد الى وطنه الأصلي استوطن مدينة (بايامو) — مسقط رأسه — وتعاطى فيها مهنة المحاماة ، وكان من رجال الحمية والغيرة والمقدرة ، فطارت شهرتـه وذاع صيته بين الناس لما كان عليه من بعد وتوقد الذهن وخاصة المبادئ القومية السامية

وكان المترجم ميالا الى الشعر فنظم فيه القصائد الوطنية الرنانة ، فتلقفها الناس تلقف الظمآن للماء القراح ، وصاروا يتناقلونها ويحفظونها كقصائد امير الشعراء شوقي بك والشاعر الايطالي الكبير دننسيو وغيرهما من الشعراء ، فتشتعل في نفوسهم نار الحمية ويثور فيها بركان الحقد على الاسبانيين المستعمرين ، وكان من جهة أخرى يعمل في الخفاء على بث روح الثورة الى ان ثار ثورته الأخيرة وعرض نفسه للعذاب فالموت ، إذ فاجأه العدو بينما كان مختليا في مزرعته (سان لورنسو) للقبض عليه فما كان منه إلا ان استل من جيبه سكينا وجز عنقه بها فمات وهكذا فضل الانتحار على تسليم نفسه لعدوه وعدو أمته ، فانطفأت تلك الشعلة التي لمع

نورها في سماء الجزيرة وانتشر ضياؤها في الارجاء

فكان يوم ٢٧ شباط سنة ١٨٧٤ يوم حزن لبست الأمة فيه الحداد على فقده وخسارتها له ، ولقد كان كريم الخلق ، جميل المناقب ، كثير التسامح مع اصحابه حتى انه كثيراما كان يسمع عنهم ما يغيظه فيتجاهل أمرهم ويجاريهم ولا يتغير عليهم

ايغناسيو اغرا مونتي



القائد اغرامونتي

ولد هذا القائد الشجاع في مدينة كمغوي في الثالث والعشرين من ك ١ سنة ١٨٤٢ وكان والده من أغنى اغنياء تلك الناحية ، تلقى علومه الابتدائية في عدة مدارس هناك ثم نزح الى

هافانا فدخل مدرسة (المخاص) لصاحبها دون خوسادي لالوس وتيجارو ومنها انتقل الى الجامعة حيث درس فيها (المحاماة) ونال شهادتها سنة ١٨٦٦

كان هذا المجاهد البطل نحيف الجسم ، ضعيف البنية ، كبير القلب ، كثير التشاؤم شجاعا فلما نادى الزعيم سسبدس بالثورة كان اول الملبين والنافخين في بوقها مع عدد عديد من انصاره واخوانه الذين تشربوا روح اغرامونتي ومباديه بما كان يلقيه عليهم من الخطب الحماسية المهيجة التي كانت تثير حماستهم وترفع إيمانهم وتعلو بنفوسهم إلى سماء الحرية واوج الرفعة والمجد

وكان اغرامونتي يزداد نفوذا وقوة بالرغم من حداثته يوما عن يوم ، حتى جاء الزمن الذي القى الرفاق والأصحاب على عاتقه فيه قيادة الحملة في جهة كمغواي فدافع عن الحرية دفاع المستميت وأبلى في المواقع التي التحم فيها مع الاسبان بلاء سطره التاريخ له بمداد الإعجاب والفخر

وقد وقع اغرامونتي قتيلا في احدى المواقع الحربية التي خاضها في اليوم الحادي عشر من ايار سنة ١٨٧٣ فكان موته ضربة قاسية على الثورة ورجالاتها ، وخسارة كبرى على البلاد لا تعوض فقد كان اغرامنتي من رجال العمل المنتج والحركة الدائمة ، وكان محبوبا جدا ومحترما من الأمة احتراما كبيرا

مات اغرامنتي ولكنه ترك في التاريخ الحديث صفحات لأمة بجلائل اعماله وعظيم اخلاصه ، واعترافا بما ترك من ذكر خالد وأثر طيب أقامت الأمة له تمثالا فخما احياء لذكره في كمغوي مسقط رأسه ، ولا يزال الكوبان يذكرونه بالتجلة والاعجاب

مكسيمو غومس

نشأ هذا الزعيم الخطير في بلده باني من اعمال سنتود ومنكو وذلك في اليوم الثامن عشر من ت٢ سنة ١٨٤٠ وعلى هذا فغومس ليس بكوباني الأصل إنما دومنكاني وكان غومس وحيد ابويه و كانا يحبانه حبا كبيرا فحال هذا الحب المفرط دون تعليمه العلوم العالية ، لأنهما لم يسمحا له بالاغتراب في طلب العلم فكان معلمه الوحيد كاهن القرية صديق والديه الحميم

ففي عام ١٨٥٥ قامت جمهورية هايتي لغزو اراضي سنتودومنكو ، فكان غومس في طليعة المدافعين عن وطنه ، ولم يكن له يومئذ من العمر اكثر من خمسة عشر عاما ، وفي عام ١٨٦١ عادت اسبانيا فبسطت حكمها ثانية على سنتودومنكو فهال الأحرار من ابناء البلاد هذا

الاستيلاء وهبوا هبة واحدة للدفاع عنها وحفظ حريتها من الضياع ، فكان غومس هذه المرة ممن شايعوا الاسبانيين وحاربوا في صفوفهم ، فلما استرجعت البلاد حريتها ، وردت حقها المغصوب واستقلالها المعتدى عليه اضطر غومس وأشياعه الى هجر بلادهم وقصدوا جارتهم — كوبا — للاستيطان وأقام غومس في مدينة باياموا



القائد العام مكسيمو غومس

ولقد لقي غومس فيها انواع التكريم والحفاوة ولكنه كان فقيرا معوزا قاسى بالنظر لضيق ذات يده ضروب الحاجة والضيق ، فكان لما هبت الثورة في يارا اول من انضم الى الصفوف

وعمل على تنظيم الحركة مع من عملوا وكان غومس من رجال الحنكة والمتانة وعلى جانب عظيم من الدهاء وبعد النظر ، فاكتسبت الثورة بانضمامه اليها قوة زادت في أهميتها واتساع نطاقها فصار غومس محبوبا من القوم ، نافذ الكلمة بينهم ، مرهوب الجانب مسموع الرأي حتى انه انتخب لقيادة الثورة العامة في الجهة الشرقية بعد وفاة قائدها الأول وصار لدى الكوبان بمثابة الروح من الجسد

وفي سنة ١٨٧٣ وشى به احد المقربين من رئيس حكومة الثورة العام سسبدس ونسب اليه تدبير مؤامرة للتنكيل سرا به وبرجال حكومته ، فأقاله عندئذ سسبدس من الرئاسة ولكن سسبدس لم يلبث ان تحقق براءة غومس مما نسب اليه وسماه ثانيا قائدا للحملة في كمنوي فأظهر هناك من ضروب الشجاعة والقوة والجهاد الحق ما جعله حديث القوم في السمر والسهر ، فقد كان النصر حليفه والفوز رفيقه في كل مكان

وفي عام ١٨٧٦ قامت في صفوف الثوار حركة ترمي إلى حصر القيادات كلها برجال من أصل كوباني وطلبوا إلى غومس رفع استقالته ففعل واستقال على انه طلب السماح له بالخروج من البلاد فأجيب الى طلبه ونزح عن كوبا على أمل العودة إلى الجهاد في سبيل حريتها لأنه أحبها حبا يقرب من العبادة

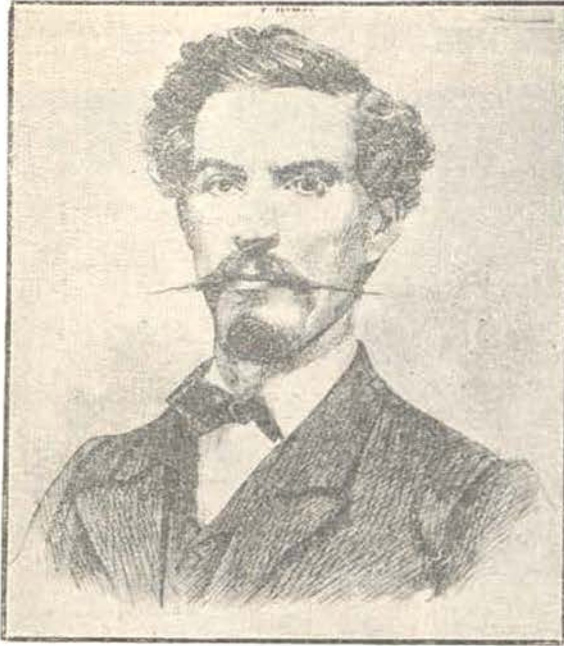
وقد عاد فعلا الى الجزيرة في حوالي ١٨٩٥ ملبيا داعي الوطنية والواجب ، فكال سلسلة أعماله المبرورة برايات النصر واعلام الفوز كما سيجيء عن ذلك في الكلام عن الحرب الأهلية الاستقلالية ، وعاش غومس بعد ذلك في البلاد محبوبا محترما فكان في نظر الكوبان المثل الأعلى للرجولية الحقة والجهاد المبين

وقد مات في هافانا سنة ١٩٠٥ مأسوفا عليه مبكيا على خلاله ومزاياه واخلاصه

منوال كاسادا

نشأ منوال كسادا في اليوم الرابع عشر من عام ١٨٣٠ في كمنوي ، ومات في بلدة سان خوسه من اعمال كوستا ريكا وذلك في شهر ايلول سنة ١٨٨٦

مال كاسادا الى الحرية والاستقلال منذ نعومة اظفاره ، ولم يكن له من صبر على الظلم والعدوان فكان يتحين الفرص للقيام بعمل يذكر تجاه بلاده ، فسافر الى المكسيك سنة ١٨٥٣ وبقي هناك إلى أن أضرم سسبدس نار الثورة في يارا فأسرع للانخراط في صفوف الثوار



منوال كسادا أحد القواد البارزين في الثورة الاستقلالية

وجاهد ما شاء الله أن يجاهد في سبيل الوطن وحريته، وقد خاض كسادا معارك عديدة أبلى فيها خير البلاء وانتصر على جيوش الأعداء انتصارا مبينا، وكان اعظم واكبر معركة خاض غمارها في مدينة فكتوريا دي لاس توناس عمل خلالها الأعاجيب في القتل والطعن

وعلى أثر انتهاء الثورة عاد الى كوستا ريكا ونال هناك ما زاله في كوبا من سعة الشهرة وعظيم المكانة وتعد خدماته في سبيل البلاد من الخدمات الجليلة التي تقدر بالفخر والاعجاب

فرنسيسكو كيلارا

ولد هذا الوطني في مدينة بايامو في اليوم الثالث والعشرين من حزيران لعام ١٨٢١ من أبوين كريمين، وانكب على تحصيل العلوم والمعارف منذ حداثته، فنال بفضل اجتهاده ونبوغه المنزلة اللائقة بزعيم مثله. فكان في الثورة اليد اليمنى للزعيم سسبدس، وقد ضحى بكل ما يملك من مال وعقار في سبيل وطنه وحرية بلاده، وعندما نودي بالثورة انضم اليها فورا مع كافة اصحابه وأقربائه وحشمه وخدمه وعماله العديدين، وقد امتاز بحسن بلائه وشرف محتده وسمو مداركه ومبادئه، فكانت حياته كلها سلسلة اعمال مجيدة وآثار خالدة

وقد توفي في اليوم الثاني والعشرين من شباط سنة ١٨٧٧ وكان لوفاته رنة حزن عميق في نفوس الأمة التي أحبته وعرفت له جهاده وتفانيه في سبيلها وسبيل حريتها، وحقا ان كيلارا كان آية في الرصانة والقوة والمتانة والاقدام

دوناتو مارمول

لم تتعرف الثورة في كوبا إلى رجل مثله بعد الزعيم سسبدس فقد كان الرجل والحق يقال نابغة عصره وفريد زمانه بالنظر لبلائه وحداثة سنه فما انطلقت اول بندقية في يارا حتى كان على رأس ١٠٠ من رجاله الأبطال يخوض غمرات الموت ، اشترك في مواقع عدة مع العدو فكبده الخسائر الجسيمة في المال والنفوس وعلا بين الزعماء شأنه وعرفوا له اخلاصه وتضحياته حتى انه عين لرئاسة اركان الحرب للقائد الاكبر مكسموغومس وبكامة فإنه جاهد جهاد الأبطال وبذل وضحى كل مابمقدوره بذله وتضحيته وكان من المنتظر أن يكون له شأن يذكر بعد الثورة إلا ان المنية فاجأته باكراوهو في السابعة والعشرين من عمره فخسرت الثورة بوفاته عاملا كبيرا ومجاهدا بطلا نادر المثال ولد دوناتو في اليوم الرابع عشر من شباط سنة ١٨٤٣ وتوفي على أثر حمى خبيثة في الـ ٢ من ت ٢ سنة ٨٧٠

دومنكو غويكوريا

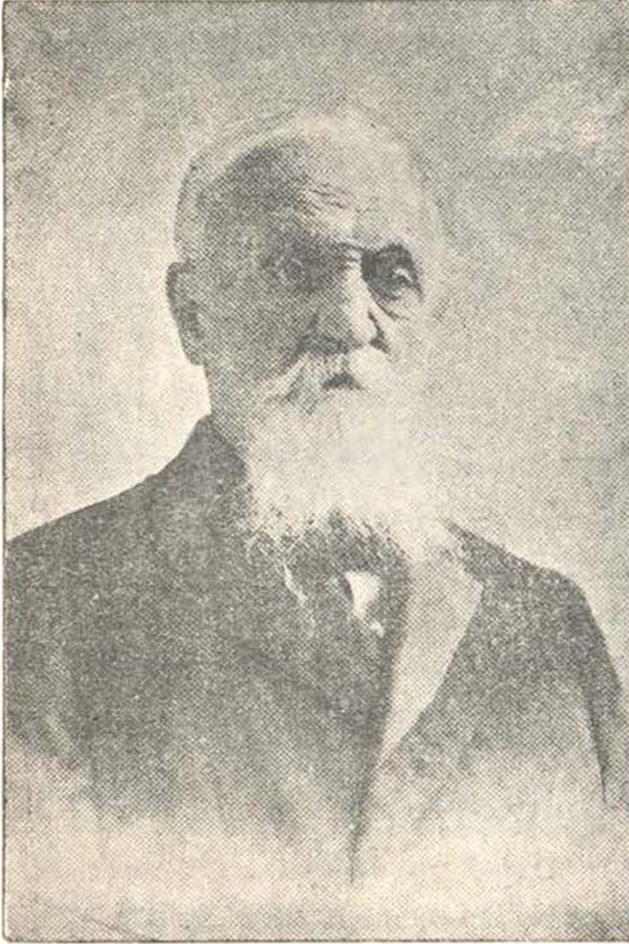
نشأ هذا المجاهد في هافانا (كوبا) في الثالث عشر من تموز سنة ١٨٠٥ ودرس في انكلترة وجال بعد ذلك جولات طويلة في فرنسا والولايات المتحدة ثم سافر إلى نيكاراغوا وساعدها في جهادها الطويل على نيل حريتها واستقلالها فكان لذلك له هناك المكانة العالية والمنزلة السامية وكان دائما يحن للعودة إلى وطنه فلما سنحت الفرصة واندلع لهيب الثورة جاء مسرعا للقيام بواجب الدفاع عن أمته واستقلال بلاده التي أحبها فكان له في ميادين الجهاد أياد بيضاء ورايات نصر يردد الناس ذكرها على مدى الأحقاب والأجيال

أخيرا وقع غويكوريا في قبضة الأعداء وحكموه بالموت ونفذ الحكم في السابع من ايار سنة ١٨٦٩ وكان قد أتم من العمر ٦٤ عاما . ويروى عنه وهو على النطع انه قال: يموت الآن رجل ولكن يلد من بعده شعب كبير

سلفادور بتانكور

ولد هذا الزعيم في مدينة كمغوي سنة ١٨٢٨ من عائلة عريقة في الحسب والارستوقراطية ، إلا انه نشأ ميالا للديموقراطية محبا لها حتى انه رفض لقبه الشرفي المتصل به من عائلته كركيز سنتالوسيا وقد ضحى فوق ذلك الشيء الكثير من ماله ووقته في سبيل حرية البلاد ، وفضلا انه كان روح الحركة الثورية في منطقة كمغوي وقد خلف رئيس الحكومة الجمهورية عندما استقال من منصبه في شهر ت ١ سنة ١٨٧٣

وقد اشترك ايضاً في الحرب الأهلية الاستقلالية التي سيجيء الكلام عنها، وجاهد فيها ما شاء الله أن يجاهد ولقد كان في السابعة والستين من عمره عندما امتشق الحسام لخوض غمرات الحرب التي انتهت بطرد الاسبانيين من البلاد بمساعدة الولايات المتحدة وتطهيرها من ذلك الحكم الغاشم



سلفادور سسنارو بيتنكورت

وعندما تولى الامير كيون تنظيم شؤون البلاد بعد الثورة عين عضوا في اللجنة التي انتخبت لوضع القانون الأساسي للبلاد، وعندما استتب الأمر للكوبان وصارت الحكومة منهم وفيهم انتخب بتانكور عضوا في مجلس الشيوخ عن ولاية كمغوي وخدم بلاده خدمات تذكر فتشكر .

وقد كانت وفاته في الثامن والعشرين من شباط سنة ١٩١٤ وله من العمر ٨٦ سنة قضى معظمها في خدمة وطنه المحبوب

فيسنتي غرسيا

ولد هذا البطل في توناس ، وذلك في اليوم الثالث والعشرين من شهر ك٢ سنة ١٨٣٣ من عائلة غنية ومعتبرة في تلك الناحية فعندما نادى منادي الثورة : هيا الى القتال ، الى تحطيم نير العبودية والظلم ، الى التخلص من ربقة الاسبانيين وغطرستهم واستعمارهم ، زحف المترجم

بأربعمائة مقاتل إلى ساحات القتال وظل يقاتل فيها مدة ١٠ سنوات كاملة فكان مـن خيرة الزعماء المحبوبين ، وكان الثوار كبيرهم وصغيرهم يحبونه حبا جما

وقد أبلى بلاء طيبا مع رجاله في كل المواقع التي خاضها وانتصر في اكثرها عـلى العدو فترك بذلك من الأثر الطيب والذكرى الخالدة ما يردده الخلف بعد السلف

وعلى أثر فشل الثورة هذه انتقل الى فنـوالا ومات فيها في الرابع من آذار سنة ١٨٨٦

انطون ماسيو

ماسيو من كبار زعماء الثورة ومن المبرزين في ميادين الشرف والجهاد ، ولد في سنتياغو دي كوبا في الرابع والعشرين من حزيران لسنة ١٨٤٨ من أبوين فقيرين ، فلم يساعده لذلك القدر على تلقي علومه العالية

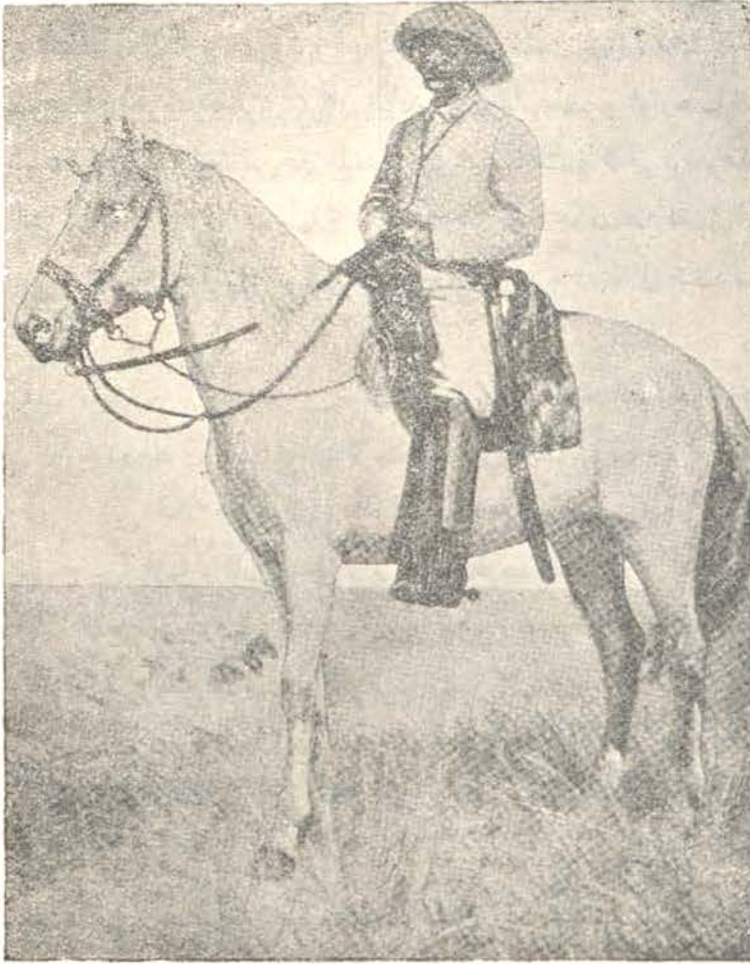
لما شب لهيب الثورة في الجزيرة انضم اليها مع ابيه واخوته ومنذ ذلك الحين لمع اسمه في سماء كوبا الصافية الأديم ، وذاع صيته واتسعت شهرته بالبطولة والدهاء والحنكة فأحبه الناس ووثقوا به ورفعوا منزلته وكان لا يتجاوز العشرين من العمر

خاض ماسيو غمار عدة مواقع حربية هائلة فأصيب بواحد وعشرين جرحا في جسمه طيلة السنوات العشر التي نحن في صدد الكتابة عنها . وبعد ان فشلت الثورة نزح إلى جاميكا ومنها الى هندوراس وفي عام ١٨٩٠ عاد الى وطنه الأصلي — كوبا — وأقام فيها بضعة اشهر فالتف حوله الشعب على اختلاف طبقاته مظهرا تعلقه به واعتماده عليه فخاف الحاكم مغبة هذا الحب وذاك التعلق وأسرع إلى التفريق بين العميد والشعب فأمر بخيرامن ابعاده إلى كوستاريكا وهكذا كان

ولكن ماسيو لم يكن ليدخر مالا ولا وسعا في سبيل وطنه ، ولم يتأخر لحظـة واحدة عن مكاتبة اخوانه في مختلف الاقطار لإعداد العدة للثورة الثانية ، ولذا فإنه لم يكد يرن في أذنه صوت (٢٤ شباط) للثورة حتى عاد قافلا إلى وطنه وقام بواجبه الوطني حق القيام

كان ماسيو كبير القلب ، طيب الصفات ، صبورا على المكاره ، فقد ثبت في كل مواقعه الحربية أمام العدو ثبات الجبال مما اكسبه الشهرة والفخر

ومما يروى عن ماسيو انه لمـا خاض معركة بيرالاخو تكاثرت عليه قوات العدو فشعر بضعف رجاله أمام تلك الامدادات التي كانت تتوالى على العدو يوما بعد يوم ، وكان ماسيو لا يدري ماذا يعمل وهو غير قادر على الاتصال بقوة أخرى من قوات الثورة



القائد انطون ماسيو

وفيما هو على شفا الهزيمة تراءى له عن بعد كوكبة من الفرسان جملت وجهتها اليه فظنها ماسيو لأول وهلة انها قوة من قوى العدو تقصده للقضاء عليه وعلى قواته ، وحار في أمره أيهرب والهرب صفات الجبان ؟ أو أنه يخاطر بنفسه وبرجاله ؟ و (ليس المخاطر محمودا ولو سلما)وأخيرا أقر القتال حتى آخر ساعة من حياته وما اعتزم التأهب للحرب حتى كان عميد تلك الكوكبة من الفرسان قد انتصب بجواده أمام ماسيو فسلم ثم قال : من أية جهة تريد أن آخذ ؟ . . . فأجابه ماسيو من اليمين يا انخل ! . . . وكر غاراس على العدو فلم يمض ٣ سات من الوقت إلا وقهره وشتت شمله وكان هذا الزعيم انخل غاراس من المشهود لهم بالجهاد الوطني والبلاء الكبير

الحرب الصغرى

في اليوم السادس والعشرين من شهر آب لعام ١٨٧٩ نشبت في الجهة الشرقية من جزيرة كوبا ثورة سموها (الحرب الصغرى) كان النافخ في بوقها والمضرم اوارها البطل الشهير كالكستوغرسيا ، وكان هذا البطل من جملة المبعدين إلى اسبانيا فشمله العفو يوم وضعت معاهدة (سنخون) التي كان من أشد معارضيها ، لأنه لم يكن من رأيه الكف عن القتال قبل الوصول إلى تفاهم وثيق بين كوبا واسبانيا او قبل أن تعترف الأخيرة باستقلال البلاد استقلالا تاما بلا قيد ولا شرط

وقد ذهب غرسيا بعد رجوعه من منفاه إلى الولايات المتحدة ، وهناك عمل مع بقية المهاجرين من الكوبان وباتفاق جميع اللجان الاستقلالية التي كانت تتألف في الولايات المتحدة وجاميكا و . . و . . على اصلاء الاسبانيين هذه الحرب ، ولكنها انحصرت في ولايتين اثنتين فقط هما اورينتي وسنتاكلارا ، كان على رأس هذه الحرب الصغرى في سنتياغو دي كوبا القائدان العظيمان خوسي ماسيو شقيق انطون ماسيو وغجارمو مونكادا ، وانضم اليهما سارفيد سانتشس واميليو نونييس وغيرهما من كبار الزعماء ، وكان يحكم الجزيرة يومئذ من طرف الاسبان الجنرال بلانكو ، وكان هذا من أشد اعداء الثورة ، فكان همه صرف الكوبان عنها بالكلام المزوق والقول الملفق ، وهذا كان عكس ما يريده قائد الجيش العام في اورينتي كاميليو يولا فياخا لأن غاية هذا الأخير لم تخرج عن حد القضاء على الكوبان بالدم والنار

ابتدأت هذه الحرب بحماسة شديدة ، وانتصار باهر ، ولكنها لم تدم طويلا لأن أبناء البلاد لم يفزعوا الى الثورة بل انصرفوا الى التسليم ورمي السلاح مما قضى على الثورة في مهدها

وفي شهر ايار سنة ١٨٨٠ نزل كالكستوغرسيا في الاسردارو مع ١٩ من رجاله الأحرار فمنعه القائد الاسباني يولا فياخا من مقابلة الجند واضطر غرسيا إلى تسليم نفسه له في ٣ آب سنة ١٨٨٠

دامت الحرب الصغرى سنة وبضعة أشهر ، اشترك فيها اكثر من ٦٠٠٠ كوباني وقع منهم في ساحات القتال ٢٦٠ تقريبا بين قتيل وجريح . ويقال ان عدد القتلى بالضبط كان ١٦٠ والجرحى ١٠٠

هافانا — قاسم الرهباني

يا لها قبلة

تليت بمحافل بغداد والنجف بمناسبة الاحتفاء في العلامة الكبير كاشف الغطاء دامت بركته في المسلمين

هكذا قصّ دفتر الأيام   وثبات الليوث في الآجام
ما انتضى مثل عزمك الدين عضبا   شحذته سواعد الأيام
حفز الشرق للنهوض فشبت   في نواحيه ثورة الأحلام
طال وقتاً بالأمة الصمت حتى   غاب صوت الهدى وطيب الكلام
اوغلت في السرى ومذ ضلّ عنها   في زحام الحياة قصد المقام
شخصت نحوك الأنام حيارى   تتحرى بك الهدى في الزحام
فافتتحت الجموع في حر قول   حدثت منه ضجة في النظام
كل معنى بلفظه يترامى   قطعا من عزائم وضرام
ترجمته اللغات فالناس سكرى   بمعانيه لا بصفو المدام
ومضى الشرق هاتفا بك يتلو   سفرُ اقطاره الثناء الشامي

* * *

إطو فينا القرون قرنا فقرنا   وأعد عهد احمد في الأنام
حيث بث الهدى ورشد البرايا   واندحار الأنصاب والأزلام
وانبعاث العقول في كل فن   ومثار الأفكار والأقلام
فلعمر الإسلام أنت بحق   في قضاياه حجة الإسلام
وكذاك انثنيت في كل جمع   تنشد المسلمين حفظ الوئام
إنما المؤمنون مهما تناؤا   إخوة في قواعد الأحكام
فتطالعت في فلسطين بدراً   دونه في التمام بدر التمام

يا لها قبلة محمد فيها قبلة للورى وخير إمام

* * *

كل روض بالشام منك عليه عبق فائح على الآكام
بعث الرافدان فيه وقاراً مر فوق المروج والأعلام
فانحنى الأردن العظيم خشوعاً وهوى الأرز هيبة للرغام
بلغ الناس باحتفائك شأناً دونه كل بغية ومرام
حشدوها طوائفاً تتراءى في سهول الزيتون مثل الغمام
سار فيها القطار لكن وئيدا خطوة خطوة كحبو الغلام
ما وهت سكة الحديد ولكن أبهظتها مواكب الإعظام

* * *

بثها دعوة اليك أمين ما حوت غير حكمة وسلام
عقدوها بالقدس ندوة قدس تتهادى بكل قوم همام
تركت في جوانب الشرق هزاً من جبال المغول حتى الشام
تتخطى رجال احمد فيها صعداً في مناكب الأجرام
ملء أبرادهم تعاليم طه ومواضي اليرموك في الأروام

* * *

يا بلاداً تضمها كلمات هي أقوى من مدفع وحسام
أيقظي الفكر في بنيك وذودي عن هداه وساوس الأحلام
ملأ الصبح لمة الليل نوراً وتوارت غياهب الاوهام
إنما نحن عالم ليس يرقى فيه إلا نوابه الأفهام
فاحكمي الوحدة التي تتعالى فوق حكم الأهواء والأقسام
واشخصي للعلى بأبنائك قدماً فالمعالي ولائد الإقدام
ليس يحيي منعم الحال شعب ملك الأمر فيه سوس الخصام

محسن شراره

الشيخ ابراهيم الحوراني

مقدمة

يعتمد المؤرخون اليوم على النقوش وعلى التواريخ التي تكتب في عصرها . ولذا نرى الاستاذ زريق يقول في محاضراته عن التاريخ الاسلامي ان اهمية النقوش الحميرية في التاريخ واعتبارها مصدرا موثوقا به لأنها كتبت بيد الحميريين انفسهم . وهكذا اعتمدت في مقالتي هذه على ما سمعته من كريمته « الآنسة نجلا » وعلى ما كتبه الاستاذ داغر صديق المرحوم وعلى كتاب « تاريخ الصحافة العربية » للكونت دي طرازي واما اشعاره فما يقال عنها هو نتيجة اختباراتي الشخصية إذ قرأت ديوانه الذي لا يزال مخطوطا ومحفوظا عند كريمته . ومصاحه صاحب الترجمة نفسه . فترون ان المصادر ذات اهمية عظيمة لأنها منابع لا سواقي

ان الشيخ ابراهيم الحوراني من الذين كاد يخمل ذكرهم لعدم وجود مصادر عديدة تخلد هذا الذكر الطيب ولعل عدم اهتمامه بالظهور وقلة اعتنائه بحفظ ما يكتبه وما ينظمه كان من الأسباب التي دعت إلى تقليل ذكره في الكتب والمجلات وزاد على ذلك ان ديوانه لم يطبع بعد وانه في السنة التي توفاه الله بها مأسوفا عليه كانت معظم المجلات « كالهلال » و« الكلية » وغيرها محجوبة عن الظهور بسبب اندلاع لهيب الحرب الكونية ومع قلة المصادر وعدم طرق هذا الموضوع من احد قبلي اتمنى ان اكون قد قمت ببعض واجبي نحو الأدب العربي من قول كلمة يسيرة عن سيرة هذا الشاعر العبقري

تاريخ حياته

هو ابراهيم بن عيسى بن يحيى بن يعقوب بن سليمان فرح الحوراني . ولد في حلب في ١٤ ايلول سنة ١٨٤٤ ثم انتقل ابواه مع اخ له اكبر منه الى حمص سنة ١٨٤٥ ولشدة ذكائه احكم القراءة في ستة اشهر ثم اكب على حفظ الاشعار فحفظ الكثير منها كلامية ابن الوردي ولامية العجم للطغرائي ولامية المعري التي مطلعها

ألا في سبيل المجد ما انا فاعل عفاف واقدام وحزم ونائل

وفي سنة ١٨٦٠م هاجر اهله الى دمشق فأرسله والده الى مدرسة (عبيه) وكانت يومذاك من اعالي مدارس سورية . ثم آب الى دمشق وشرع يقرأ العلوم الكونية المختلفة على يد الدكتور ميخائيل مشاقة .

وفي سنة ١٨٧٠ طلبته عمدة الكلية السورية الانجيلية (الجامعة الأميركية اليوم) وعهدت اليه تدريس اللغة العربية والمنطق والجبر والهندسة

وفي سنة ١٨٨٠م ولاه الأميركيون رئاسة تحرير (النشرة الاسبوعية) والكونت دي

طرازي يقول في كلامه عن هذه المجلة انه (بعد ان عهد برئاسة تحريرها للكاتب البليغ والشاعر المطبوع ابراهيم الحوراني تحسنت عباراتها واخذ ينشر على صفحاتها فصولا ادبية وعلمية جزيلة النفع) وفي سنة ١٨٩٠م انتدبه رئيس المدرسة البطريركية للروم الأرثوذكس في بيروت لتعليم فنون اللغة العربية وبعد هذا ترك التعليم واخذ ينتقل في المدن العربية حتى اجاب نداء ربه سنة ١٩١٦

المحيط الذي نشأ فيه

قدمت سابقا ان الأستاذ الحوراني ولد في حلب ولكنه ترعرع في حمص حيث نهر العاصي والمناظر الجميلة الخلابة كخرير المياه وتغريد الطيور وحفيف الأشجار ومنعطفات الأودية . التي تسحر العقول وتقوي في الإنسان ملكة الشعر ولذا تجد صاحب الترجمة ولوعا بالشعر فحفظ الشيء الكثير منه ثم اخذ يتردد الى مجالس الأدباء والعلماء ليسمع منها الطرف والمناظرات الأدبية . وكان اذا نظم قصيدة اتى للخوري عيسى العالم المشهور في ذلك المكان كي يصلحها وكثيرا ما ساعده في تكوين شخصيته ومن ثم انتقل شاعرنا الى دمشق جنة سوريا فرأى خضرة الخمائل الرائعة وصفاء ماء نهر بردى واستنشق عبير الرياحين والمعطورات وغير ذلك من المنظورات التي تسر العين برؤيتها وتحرك عواطف النفس ورقيق انفعالاتها فارس الشعر حتى لان له صعبه وانقاد حرونه .

ثم انتقل الى مدرسة (عبيه) وهي للمرسلين الاميركان وهنا شغف بالدين وتأثر بتعاليمه وترى ذلك في كتاباته النثرية والشعرية . ومما زاد في نمو عقله وغزارة مادته ان قيض الله له رجالا افذاذا كالدكتور ميخائيل مشاقة (جاره في الفيحاء) والخوري عيسى وغيرهما ممن ارضعوه لبان العلم الصحيح وساعدوه على تقوية ملكته الشعرية والأدبية والعلمية . اضف الى ذلك درسه على نفسه ولا شك ان جمال الطبيعة كان العامل الوحيد في رقة شعره وشدة تصابيه وليس من الحكمة ان نبخس حق العامل الأخير وهو التعليم الذي هو لا شك من العوامل الفعالة في تكوين شخصية صاحب الترجمة . اذ فيه اختبر طبائع الإنسان وغرائزه على اختلاف انواعها ولا ريب ان حبه للمطالعة واحتكاكه بعلماء عصره ومناظرته لأعظمهم ودخوله تحت لواء صاحبة الجلالة (الصحافة) لما زاد في سعة اطلاعه وتضلعه من العلوم المختلفة .

آثاره

لم يقتصر الحوراني على قرض الشعر بل تعداه الى التأليف والترجمة وتدبيج مئات المقالات

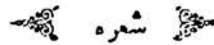
المفيدة التي نشرت في النشرة الاسبوعية وغيرها . وتلك المقالات تشهد له بطول الباع وسعة الاطلاع وغزارة المادة ومن مؤلفاته « الشهب الثواقب » «ومناهج الحكماء في مذهب النشوء والارتقاء » «والحق اليقين في الرد على بطل داروين» « وكتاب المشرق في علم المنطق » ومن مترجماته «المواعظ الميلادية » (رجال التلغراف) عدى الخطب التي كان يلقيها استجابة لدعوة عمد المدارس والجمعيات العلمية والادبية في بيروت وصيدا وطرابلس والشويفات وغيرها

نثره

ومن نثره الذي تجد فيه سهولة اللفظ وحسن الرصف وزاده جمالا السجع غير المتكلف قال (العشاق بين قتيل وشهيد وشقي وسعيد فالقتيل الشقي عاشق الذات والملذات وخائض غمرات الشهوات والشهيد السعيد محب الله والعبيد وناهج العفاف وسنن الحق والانصاف) وقال في تفسيره للمثل (لقد اعذر من انذر) (انك في عصر اذ كنت فيه نذيرا حسبك القوم عدوا كبيرا واصلوك سعيرا وربك أوجب ان تنذر الغافلين وصوب ايجابه الرأي والدين فتيقنوا هدا كم الله . انه لولا الخطر ما حذرنا ولولا الاخلاص والحب ما أنذرنا ولو كنا ممن لا يطمع في اسعادكم لآثرنا مدحكم على ارشادكم وتوقعنا سرعة امدادكم وهمنا في اغواركم وانجادكم فنصحنا لله ولعله يشكر . فانتصحوا خير لكم والا فقد اعذر من انذر) هذا برهان قاطع على تأثره من التبشير الذي تلقاه من المرسلين الاميركان في مدرسة عبيه او في الكلية السورية الانجيلية

أما ما قرأته من كتب الحوراني فكتابان (كتاب الحق اليقين في الرد على بطل داروين) الذي حوى تنسيقا وتبويبا لا غبار عليهما الا اني لا أريد ان انتقده اذ أن ذلك من خصائص درس (البيولوجيا) واما الكتاب الآخر (ضوء المشرق في علم المنطق) كتاب مدرسي ولم يتيسر لي انتقاده وكيف انتقده وأنا لا أعرف من هذا العلم ما يخولني ان اخوض هذه المهمة

أما ديوانه غير المطبوع فهو مقسم الى ابواب (كباب المديح والتهاني) (وباب المراثي) (وباب المواعظ) (وباب الهجاء والتقريظ) (وباب الاستغاثة والدعاء) (وباب الروايات والتواريخ) ولكن ديوانه ينقصه كثير من القصائد التي قرأتها هنا وهناك نظمها الشيخ الحوراني بمناسبات عديدة ويؤسف ان يعطل ديوانه من المعنى والمواليات التي اشتهر بها الحوراني ولذلك يرجع الى قراءة هذا الضرب في مجلة (المورد الصافي) تحت عنوان (الدقيق الحوراني) مدبجة بقلم الاستاذ داود قربان من اخص أصدقاء المرحوم



ان الشيخ ابراهيم الحوراني فضلا عن انه من اكابر العلماء هو بلا ريب من الشعراء المبرزين . وان حجب ذكره فلقد آن لهذه الغيمة ان تنقشع واني واثق بأنه بعد أن يطبع ديوان الحوراني ستظهر شخصية الحوراني واضحة كالشمس في رائعة النهار وسيحله الأدباء في مكانته الرفيعة

قدمت سابقا ان الأستاذ الحوراني كان شديد التصابي ورافقته هذه الروح المرحة ولازمته همة الشباب الغض طيلة حياته ولذا تراه يقول :

شيخا ارى بين الشيوخ وامردا في المرد مما شاب منه الأمرد

وانه لمن الصعب عليك ان لم نقل يستحيل ان تقرأ قصيدة نظمها الا وتجد مقدمتها غزلية ومن ثم يتخلص ببيت اوشطره يدل على حبه لحسن التخلص كيف لا وهو الشاعر الغساني الذي وجد آباءه على سنن فاتبعها وعادات فألفها واقد ترفع في تشبيبه عمايشين بالأدب فاسمعه يقول:

فكلما نهدت حسناء جدله من الشبيبة ما يستأنف الطربا

لكنه ما أتى في حب غانية يوما من الدهر امرا يغضب الادبا

وإن تعجب فعجب من حبه الشريف الذي يظهره للملأ ولا يبالي .

يا طلعة الشمس ما ابهى محياك جل الذي ببديع الحسن حلاك

لولاك ماكنت ذا وجد على صغر وكنت اجهل معنى الحب لولاك

ماكنت في صبوتي في ريبة لهوى يدني المنايا ويدمي مقلة الباكي

اهواك جهرا لطهر كالصباح بدا لولاه ما قلت للاكوان أهواك

لا استحي من هوى قدسته فبه يوم القيامة عند الله القاك

مطلع جميل وتصوير بديع وجناس غير متكلف فيه . اوحته السليقة ودفعه الحب وابرزه القلم للناس في حلة قشيبة . هو صفحة ناصعة البياض من حياة شاعرنا . نعم اكثر من المحسنات البديعية لا عن تعمل بل عن حسن طبع وسلامة ذوق وروح تحب البدائع وتتحلى بالفضائل .

وتجده لا يتقاعس عن بذل النفس والنفيس في سبيل العفة والشرف .

إن كان موتي في الفضيلة رفعة فليقض ربي ان اموت مرارا

وقال في الجناس(١) بينما كان يروح النفس ويستنشق الهواء العليل على ضفة نهر العاصي زلت به قدمه فوقع على كاعب هيفاء شكته الى ابيها فاعتذر اليه بهذه الأبيات

(١) الصحيح انه تورية لا جناس (العرفان)

ياسيد الحلم يامن نور حكمته يهدى به الناس من دان ومن قاصي
زلت في شاطئ (العاصي) الى رشأ عن غير عمد فأضحى الظبي قناصي
وقد شكاني اليكم فاغفروا زللي حتى يقولوا غفرتم زلة العاصي

وقال في التورية . حين شاهد حسناء تمر بسواكها على اسنانها اللؤلؤية

شاهدتها وسواكها في لؤلؤ بين العقيق فكان دمعي الباكي
قالت بكى حسدا فقلت يضيرني تقبيل عود بشامة واراك
قالت وهبت لك السواك فقلت لا ولماك ما لي حاجة بسواك

وهل ادل على الحب الصادق من ذرف دموع العاشقين والدمع افصح لسان صامت ينبئ عما يخالج القلب من الحسرات

إن تصابي الاستاذ الحوراني وما اختبره من طبائع المرأة واهوائها وغرائزها لا سيما يوم كان استاذا لمدرسة البنات غرس في ذهنه عقيدة حب الدفاع عن المرأة ورد مزاعم بعض الرجال الذين يتهمونها بالعي والضعف وعدم احكام الأمور وغير ذلك من الصفات الذميمة التي الصقها سيدها الرجل بها وهي بعيدة عنها بعد الأرض عن السماء (ان هي الاشنشنة اعرفها من اخزم) فكان الحوراني ابدا مادحا لها معترفا بفضائلها وخدماتها للمجتمع الإنساني وأنها لا تقل مواهبها عن مواهب الرجل ان لم تقل موازية له في كل الأمور وكثيرا ما نصحها بوجوب الاعتدال في معاملة كل منهما الآخر فاسمعه ينشد

مهذبات رجال العصر لا برحت في كل عصر تربي السادة النجبا
ابناء آدم إن الأرض زينتها بنات حواء قول حفظه وجبا
هن الرياحين لا زالت ببهجتها يهدي الينا الشذا منها نسيم صبا

ومن قصيدة تبلغ المئة والثلاثين بيتاً عرض بها تاريخ حال المرأة منذ العصور القديمة الى العصر الحاضر

قومي ارفعنَّ مقام كل كريمة ان العقول قضت برفع مقامها
إن الرجال الهام لكن النسا هن الرقاب القائمات بهامها
أنى تمل تُمل الرؤوس كأنها قيدت إلى حركاتها بزمامها
بأبي التي سفرت فهاب رجالنا نظراتها من شيخها وغلامها
اغنت فضائلها المحيا واللمى عن سدل برقعها وشد لثامها
علت المنابر والرجال مسامع تصغي لساحر نثرها ونظامها
طربى لمنبرها الطروب بسجعها طرب الغصون بساجعات حمامها

فانظروا كيف انه احب السفور لأن الفضيلة والعفة هما الحرز المكين الذي يحفظ شرف المرأة فهما عدتها الحصينة التي تتقي بها شر الرجال في جهادها بمعترك الحياة . وهما سهمها النافذ الى قلب كل غريتوق الى تدنيس عرضها . واصغ اليه حين يتهي قصيدته بوعظ الجنسين المرأة والرجل

فالحلم سيف للنساء وحده ... عند الرجال يفل حد حسامها
فتأملي في نصح شيخك إنه ... يشفي ذوات العقد من اسقامها

وهاهو يقول بصراحة كيف انه كرس حياته واوقف قلمه في سبيل خدمتها ما دام فيه عرق ينبض

فدرى الغرام بهن قبل فطامه ... واحب سلمى قبل عهد فطامها
نشر الثناء لكل ذات قلادة ... في عرب دنيانا وفي اعجامها
خدم النساء يراعه منذ انبرى ... ويظل ما يبريه من خدامها
وأنا لها ماقلٍ كفي ساعدي ... واناملي قلمي تصون سلاحها(؟)

وقال في مطلع قصيدة مدح بها اهالي صيدا ولكنه خشي الانتقاد لأنه شيخ (والغزل للشبان) فانتحل لنفسه عذرا قائلا

قدم الزمان وصبوتي تتجدد ... فكأنني في كل عصر اولد
شيخا ارى بين الشيوخ وامردا ... في المرد مما شاب منه الأمرد
قالت غواني الرقمتين وقد رأت ... ثلج المشيب اظن نارك تخمد
فأجبتها ما الشيب بل لهب الهوى ... في الرأس مما في الحشى يتوقد
قالت مشيبك اسود في ناظري ... قلت الحقيقة ان لحظك أسود

واشتهر الحوراني بحسن التخلص يثبت ذلك مما نورده من الابيات وللقارئ ان يحكم عليها فلكل ذوقه ورأيه قال في مدح الدكتور مشاقة بقصيدة مطلعها

صلى لطلعتكم ضحى واصيلا ... كلف تكون في الغرام اصيلا

ثم تخلص بعد الابيات الغزلية بقوله

يا معشر الشعراء هيموا واقرأوا ... صحف الهيام ورتلوا ترتيلا
فرض علينا الحب فهو كمدحنا ... لرئيس جند العلم ميخائيلا

وآخر في مدح خالد بك احد ولاة بيروت

ففرتها صبح وطرتها دجى ... وناظرها يقظان والجفن راقد
جلت ظلمات العذل انوار ثغرها ... فآمن بالوجد العذول المعاند
وايد دين الوالهين جمالها ... كما ايد الاحكام بالعدل خالد

صباح فالح روسان
الكلية الاميركانية في بيروت



الجرائم والمجرمون

مما يلاحظ الاهتمام بتقليل الجرائم والبحث عن عواملها في العصور القديمة لم يكن كبيرا اذا قيس بما نشاهده في عصرنا هذا . وذلك لأن الجرائم تكثر بنسبة تكاثر الاشياء التي تدعو الى ارتكابها وحيث ان الحضارة الغربية الراهنة قد فاقت الحضارات البائدة في كثرة وسائلها وتعدد اسباب المعيشة والارتزاق فيها فهي قد فاقتها ايضا في تهيئة عوامل الاجرام وتمكين المجرمين من قضاء مآربهم .

ولا يعترض على ذلك بأن التربية قد تحسنت وان انتشار التهذيب في المدنية الغربية اكثر من انتشاره في غيرها من المدنيات السابقة لها . فليس هناك شك في ان التربية والتهذيب مهما تحسنا وانتشرا لا يستطيعان ان يمحواالظروف التي تضطر الإنسان إلى الانغماس في الجرائم والاندفاع مع تيارها .

فهذه الجرائم الكثيرة التي ولدتها المدنية الغربية اوهيأت وقوعها بما استحدثته من المعدات والوسائل اهابت بالعلماء الغربيين إلى البحث في الطرق التي تؤدي إلى تقليل المجرمين وتخفيف وطأة اضرارهم وشرورهم

واول من بحث في هذا الموضوع بحثا علميا مبنيا على الاستقراء والتجربة هولومبروزو العالم الايطالي المشهور وخلاصة ما استنتجه من استقرائه احوال المجرمين ان المجرم يختلف عن غيره من الناس بسمات خاصة منها كثرة الشعر النامي على الجسم وإدبار الجبهة والذقن الى الوراء وبروز عظم الحاجب (الحجاج) إلى الأمام وغيرها وهذه السمات هي ردة الى الأصل البشري القديم الذي كان غارقا في التوحش والقسوة فمن وجدت فيه هذه السمات لا يبعد ان يكون مجرما .

ولكن لومبروزو لم يوفق إلى الصواب التام في ابحاثه لأنه نظر إلى المجرم من وجهة واحدة هي وجهة الصفات الجسمانية الشاذة وما يستتر تحتها من العقليات الغريبة المتوحشة . اما وجهة الجرائم الأخرى فلم يعرها اهتماما ولعل عذره في ذلك انه اول من ولج باب البحث في هذا الموضوع فلا يجدر بنا ان نؤاخذه على تورطه في كثير من الأغلاط

فعدم انطباق اقوال لومبروزو على جانب عظيم من المجرمين وعدم وجود تلك السمات

التي الصقها بكل مجرم فيهم تدل على ان المجرمين لا يقتصرون على اولئك الذين يرتدون في تكوينهم الجسماني او العقلي إلى الأصل الوحشي القديم

وإذا فإن للجرائم اسبابا اخر . فماهي تلك الأسباب ؟

هذا ما نريد تبيانه في هذه المجالة :

اسباب الجرائم

لقد قلنا إن الحضارة الغربية لم تمح الجرائم او تقلل منها بل اكثرتها ونظرا لهذه الكثرة نجد ان من المحال حصرها في سبب واحد هو (الردة) كما حصرها (اومبروزو) فلا بد في هذه الحالة من تعدد اسباب الجرائم ولا بد من ان تتعدد نظريات العلماء في تلك الاسباب

فإذا نظرنا الى ما افضى به العلماء من النظريات الدائرة حول وقوع الجريمة وعواملها نجدها تتلخص (على تعددها) في وجهتين عموميتين نرى عند الامعان فيهما ان الجرائم مهما تنوعت اسبابها واختلفت حوادثها وتباينت مولداتها فإنها لا تشذ عنهما . الاولى:

الوجهة الاقتصادية

ففساد النظام الاقتصادي وسوء توزيع العمل وقلة المكاسب وانتشار الفاقة بين الطبقات المنحطة وغيرها من اهم ما يدفع المجرمين الى بؤرة الجريمة ومهما عظم العقاب الذي تفرضه الحكومة واشتدت صرامته فإنه لا يقعد بمن احاق به الفقر عن ارتكاب الجريمة التي يرى ان فيها اكتساب بلغة عيشه وسد رمقه فالفقير الذي يضطره عسره الى الانخراط في عداد المجرمين مع علمه بما يؤل اليه امره اذا وقع تحت طائلة القانون لا يبالي اذا اشبع نهمته ودفع غائلة جوعه بما ينتظره من السجن والوان العذاب . لأن عاطفة الجوع والرغبة في دفع العسر تطغى عليه فتذهب عنه كل شعور بالخوف او الرهبة ولقد شاهدت مرة ان احد المعسرين حكمت عليه المحكمة بغرامة نقدية وعند عدم دفعها يسجن بضعة عشر يوما ولما كان لا بد من سجنه لعدم اقتداره على دفع الغرامة اراد بعض اهل البر ان يستنقذوه من السجن فجمعوا الغرامة التي فرضتها المحكمة لتأديتها عنه فلم يقبل بذلك وفضل البقاء في السجن على العودة الى عسره وقال لهم ادفعوا ما جمعتموه لأهلي واتركوني حيث انا . واذاً فشدة السجون اخف على المترب من شدة العسر وشظف الحياة

اما في اوقات الرخاء وتوفر المكاسب بين طبقات الامة فلا شك ان الجرائم تقل لقلة اسبابها

ودوافعها لأن الفقير اذا ارتفعت ضائقته صار في غنى عن ارتكاب الجريمة للحصول من سبيلها على معيشته اما الوجهة الثانية فهي

الوجهة النفسية

فهناك قسم كبير من المجرمين لم يدفعهم الى الاجرام فساد النظام الاقتصادي ولا قلة المكاسب المشروعة وانما تستولي عليهم نفسيات شاذة تحملهم على إتيان مختلف الجرائم بيد أن هذه النفسيات تختلف فمنها ما تكون ثابتة في الانسان مرتكزة في بدء فطرته ومنها ما تكون طارئة تستولي على صاحبها في ظرف من الظروف ولكنها لا تلبث ان تتلاشى

على ان اصحاب هذه النفسيات لا يقتصرون على مجرمي (لومبروزو) فقد توفق الدكتور كروكشانك احد علماء الانكليز الى اكتشاف مجرمين آخرين ليس في نفسياتهم الشاذة اثر (للردة) ولكن فيها نقص في كلا العقل والشعور او في احدهما. وهذا النقص ليس بالأمر الطارئ السريع الزوال بل هو ثابت في قرارات انفسهم

فهؤلاء المجرمون من اصحاب النفسيات الشاذة (الثابتة) ليسوا كغيرهم من بني البشر لأنهم بما في عقولهم او مشاعرهم من نقص لا يشعرون بعوامل الخوف والرهبة والفضيلة والحياء كما نشعر نحن بها فهم يرتكبون الجنايات المتنوعة ويقترفون الآثام المختلفة كالقتل والسرقة والسلب والنهب بدون تقدير منهم لعواقبها او ادراك لاضرارها .

اما اصحاب النفسيات الشاذة (الطارئة) فهم الذين تتسلط عليهم المشاعر الوهمية الكاذبة لوقوع حادثة ما في احد الأحيان كالغضب او الغيرة او التحمس فيندفعون مع تيار عواطفهم التي يفرون منها ساعة هدوئهم وصفاء بالهم

معاقبة المجرم

فإذا نظرنا الى اسباب الجرائم وعواملها التي ادلى بها العلماء وقارناها بما نرى من العقوبات القانونية نرى ان معاقبة المجرم مهما تكن صارمة فهي ليست قادرة على استئصال الجرائم وقطع دابرها وتخليص المجتمع البشري منها — فالقوانين لا تعمد الى الاسباب التي تولد الجرائم وتعمل على محوها بل تقبض على المجرمين وتذيقهم صنوف العذاب وعليه فإذا كانت هذه الأسباب باقية على حالها فلا ينتظر ان يكف المجرمون عن اتيان الجرائم

واذاً فخير ما يعمل لقمع الجرائم ليس هو (العقاب) فقط بل التخلص من اسبابها وعواملها

فكيف يكون هذا التخلص ؟

يرى العلماء ان انفع ما يعمل لذلك (المعالجة) اي معالجة الظروف التي وقعت بسببها الجريمة وتحسينها . فإن كانت الجريمة تمس الوجهة الاقتصادية اي ان صاحبها انما اندفع الى ارتكابها لفقره وسوء حاله فيجب ان لا تكتفي الحكومة بزج المجرم الفقير بالسجن فقط بل ان تعالج الحالة الاقتصادية وتعمل على توفير المكاسب وتحسين اسباب المعيشة فالفقير الذي يندفع الى الجرم رغبة في الحصول على كسرة خبز ليست جريمته جريمة اختيار بل هي جريمة اضطرار فالاكتفاء بمعاقبته في السجن لا ينيل المجتمع كبير فائدة مادام الفقر ضاربا اطنابه

اما اذا كانت الجريمة تمس الوجهة النفسية فهنا ايضا نرى ان المجرم لم يرتكب الجناية باختياره بل كان مندفعا اليها بسائق قاهر من نفسيته الشاذة وعليه فإن معاقبته لا تجدينا نفعا عظيما بل الواجب ان نسلك به طريق (المعالجة) فندرس عقليته ومشاعره ونتعرف مواطن الضعف والخلل فيهما . وذلك لأجل تربية عواطفه وقواه المفكرة وانماء حاسة الواجب والشرف في نفسه وحمله على الفضيلة فإن لم يأت هذا العلاج بثمرة طيبة يجب عزله عن الناس كما يعزل المجنون طول حياته اتقاء لضرره .

وبالخلاصة فإن النفع الذي نجنيه مما تفرضه القوانين من الوان الشدة والإرهاب قليل اذا قيس بالفائدة المرجوة من النظر في الاسباب والمولدات الحقيقية للجرائم والعمل على استئصالها .

العراق عبد الغني شوقي



تفقه للدنيا

تشطير بيتي فضيلة الشيخ جعفر النقدي

(تفقه للدنيا أناس تنافسوا) على نجر القلب ونحت عناوين
وما قبضت كف لهم إذ تنازعوا (عليها فلا فازوا بدنيا ولا دين)
(بكى ظلمهم حتى الملائك في السما) وقهقه من أعمالهم كل ملعون
أقاموا لأملاك السماء مآتماً (وفي الأرض عاشوا ضحكة للشياطين)

البصره عباس شبر

اعلام الأدب الافرنسي

الفرد ده موسة

ALFRED DE MUSSET

حياته

ولد الفرد ده موسة في (باريس) عام ١٨١٠ ونشأ في عائلة ممتازة بتعشقها للآداب والمتأدبين وراح يتلقى دروسه في مدرسة هنري الرابع ..

ومذ بلغ الثامنة عشرة من عمره ارتبط بصلات وثيقة مع جماعة المتأدبين المبدعين (الرومانتيك) . ثم كتب (قصص اسبانيا وايتاليا) وكتب (منظر في مقعد) وذلك سنة ١٨٣٣ ثم كتب (الكأس والشفاه) ، (بماذا تحلم الفتيات ؟) (نامونا) وجمع كل هذا في ديوان اسماه (الأشعار الأولى)

وفي الثالثة والعشرين من عمره (١٨٣٣) اتصل بالكاتبة جورج ساندا التي كانت اكبر منه بعشر سنوات ورحلا رحلات واسفار طويلة في ايتاليا .. ولم يلبثا ان انفصل كل عن الآخر طيلة الحياة ..

وبدأ موسه من سنة ١٨٣٥ ينشر اشعاره في مجلة (العالمين *Les deux mondes*) وأجمل قطعاته فيها (أغنية الى ماليبراك .. الليالي .. رسالة الى لامارتين . الأمل بالله .. الخ .) وقد كتب كل هذا تحت عامل الحب القديم ثم الفراق والشغف . فالأسى فالندم . فالبكاء . وجمعها في ديوان اسماه (الاشعار الجديدة) وكلها دموع واوجاع .

وفي الثلاثين من عمره (١٨٤٠ تعلق باهداب الخمرة والتهتك وانصرف الى انواع الملاهي وقد ظهر اثر ذلك في شعره ..

وفي الثانية والاربعين (١٨٥٢) قبل في المجمع العلمي . ولكنه لم يعش فيه كثيرا اذ عاجلته المنية بعد خمس سنوات (١٨٥٧) عن عمر يناهز السابع والاربعين ربيعا قضاها بالحب والأسى والبكاء ...

مؤلفاته الشعرية

بدأ موسة بنشر مؤلفه الأول وهو في التاسعة عشرة من عمره تحت عنوان (قصص

اسبانيا وايتاليا) ولكن اشعاره كانت غريبة المقطع . غريبة الوزن . تذكرنا بحماسة الشاعر في اندفاعه مع المبدعين ، وقد نشرها على قطعات صغيرة في مجلة (العالمين) كما ذكرنا — ثم طبعها في جزئين الأول الأشعار الأولى والثاني الأشعار الجديدة .

١ — الأشعار الأولى :— ١٨٢٩ — ١٨٣٥ اهم ما فيها :—

ا — الصفصاف :— وهي قصيدة حب وهيام يذكر فيها عشق الشاب (سينبوروس) (لمس سمولين) إذ أحبها وهو مات وهو يغني كأنه في حلم :(الصفصاف . تحت ظل الصفصاف ..)

ب — نامونا :— وهي قصيدة في شابة اسبانية سرقها القرصان وباعوها لملحد كافر . وقد ضمن الشاعر هذه القصيدة الحب والغرام والغنى والجمال .

٢ — الاشعار الجديدة :— (١٨٣٦ — ١٨٥٢) اهم ما فيها :

ا — رولا :— وهي قصة شاب ملحد اسمه جاك رولا كان يحسب انه بثروته يمكنه ان يعيش ثلاث سنين ايضا بسعادة ورفاه ولكنه ينهمك في الملذات ويبذر ماله فإذا وصل الى آخر دينار قضى منتحرا .

ب — مقطوعات الى ماليبراك :— وفيها يغتنم موسه موت مدام ماليبراك المغنية المشهورة فينشدها لحن العبقرية والحب والفن

ج — الليالي :— وهي اربع قصائد نسجها ألم موسة بعد أن انفصل عن محبوبته جورج ساند . وهي تعد من ابدع ما نظم هذا الشاعر فلا يتاح لنا اذاً ان نمر بها مرالكرام . لأنها من ذخر الأدب الافرنسي ؟ الذي ازدان بامثال موسة . ذلك الشاعر الذي ينظم بما يشعر بدون تكلف ولا تطبع فيخرج شعره صورة حية عنه . وأشهر لياليه ليلة ايار :—

وفيها تدعوه الإلاهة الى الغناء قائلة :—

خذ قيثارتك وغن ... خذ قيثارتك واشرب نخب شبابك ...

ولكنه يتألم كثيرا ويأبى الا أن يظهر لها حزنه وألمه المنسوجان مع لحمه ودمه .. فيقول :—

اذا كان لا يحوجك يا عزيزتي الاقبلة من شفة صديقة ؟ ودمعة من عيون رفيقة .. فساجيبك الى طلبك دون كبير عناء . وستذكرين غرامنا ان صعدت الى السماء . فانا لا انشد الأمل ولا النصر ولا السعادة . آه ! حتى ولا الألم . لأن « فمي سيظل ساكتا ليسمع كلام القلب .. »

La bouche garde la silence
Pour écouter parler le cœur . . .

وهكذا يختار السكوت ويرفض الاجابة الى طلبها بقوله اخيرا:
ايتها الالاهة ! ايها الخيال الجشم . لا تلح في الطلب وتطيل اكثر من هذا . فالرجل لا يكتب على الرمل وهو يعلم ان الرياح (تعصف وتجعل من الرمال اعمدة الى السماء .
وبعد طول هذا السكون والألم في ليلة (ايار) ينشد الشاعر :(ليلة كانون الاول): —
وفيها يصور نفسه وهو يغني الحان حزنه في غرفته وحيداً اذ يرى بقربه :
رجلا هادئا رزينا مفكرا يشير بيده الواحدة الى السماوات وبالأخرى يمسك سيفه المسلول ويظهر انه كان يتألم ولكنه (لم يزفر الا زفرة واحدة . ثم يغمى عليه فكأنه في حلم .)
ثم يراه ايضا أمامه
حين يرفع الكأس للشرب في الوليمة فيلاصق كأسه بكأس الشاعر ليشرب نخبه ولكن كأس الشاعر تتحطم . ثم يراه :
حين يموت والده فينظر له كيتيم متشح بالسواد . وعيناه مغرورقتان بالدموع السخينة حزنا والما : ويراه ملازما له
في كل مكان . حين يريد النوم . وحين يطلب الموت وفي الطريق ويسأله اخيرا :
من انت ؟ هل انت خيال شبابي ؟ . قل لي لما ذا اراك دائما في كل ظل امر فيه مستترا لماذا تتبعني على الارض ؟ فيجيبه ذلك الشبح قائلا .
انا لست باله ولا شيطان . ولست بملاك ولا انسان . بل انا الذي سميتني باسمي حين كنت تدعوني (أخي) وسالازمك حتى آخر لحظة من حياتك . لأن السماء قد عهدت بقلبك الي فسأتبعك في كل طريق وفي كل مكان . . انا . . انا صديقتك . (العزلة . .)
واذ يشعر (موسة) بثقل وطأة السكون في (ليلة ايار) وبشدة الحزن في (ليلة كانون الاول) فيبدء بتلحين اول نشيد للأمل في ليلة آب . اذ يقول مخاطبا الالاهة .
تحية يا صديقتي الأمينة! وسلاما يا مجدي وغرامي ! . .
تحية يا امي الرؤومة . وسلاما يا مرضعتي الحنونة . افتحي لي ذراعيك فانا سأغني . . .
اذا فهو يعدنا بالغناء في هذه (الليلة) بعد ما قطع املنا في سابقتها (ليلة كانون الاول) اذ يقول لأن فيمن سيظل صامتا يسمع كلام القلب وهو يغنيها الآن قائلا :
حين مررت في البرية وجدت في الطريق زهرة ذابلة والى جانبها برعوم اخضر صغير يحركه

النسيم العليل . ويقول ايضا

وحين قطعت الوادي سمعت العصفور يغني في وكره واولاده مشرفون على الموت ولكنه مع ذلك كان يغني انشودة الفجر . . آه ايتها الالاهة لا تبكي فسوف يذهب الكل ويبقى الاله وحده في السماء . والأمل . على الارض .

وهكذا ترى الشاعر في هذه (الليلة) شديد الأمل كبير الرجاء يرى الزهور النضرة والعصافير المغردة بينما هناك لا يرى الا اشباحا سوداء قاتمة وخيالات مظلمة مرعبة . ولا غرو أن قال احب ! . فاذا فعلت فإنك تولد مرة أخرى . اذا تألمت فتألم ايضا واذا احببت فأحبب بدون انقطاع مهما كلف الامر .

ليلة تشرين الاول

وفيها يعود الشاعر الى سالف الذكرى المؤلمة . بعد أن يستعرض مختلف حوادثه الغرامية بالتفصيل ويشرح اسباب كلومه . فيرى ان الألم قد غمر قلبه فلا بد له ان يعترف له بالقوة والغلبة فيخاطب الإلاهة قائلا

عار عليك ! لقد كنت أم آلامي ومصائبي الأولى ؟ وتركت جفني ينبجس بالدمع انبجاس عين الماء . انظري اليه انه يجري ولا شيء يجففه هو يتألم من جرح لن يشفى ابدا .

❋ الأمل بالله ❋

وفيها يطلب الشاعر من الأديان المختلفة السعادة ولكنه لا يجرب ان يدخل في احدها حتى ولا المسيحية التي نشأ عليها . وتنتهي القصيدة بصلاة مبهمة . يقول فيها

ان العالم بأجمعه يمجدك يا إلهي فالعصفور يغرد في وكره وآلاف النفوس تباركك وتمجدك من اجل قطرة ماء . لا شيء يا إلهي يضيع لدينا الكل يصلي لك ولكنك لا تبتسم الا حين ترانا جاثين خاشعين صامتين

٣ — : المؤلفات المسرحية

وبعد ان هجر الادب وتلهى بأشياء لم تكن الا وقتية عاد الى معتركه يتعيش من وراء رواياته الهزلية التي لم يكتب لها التمثيل بل كتب لها ان تقوم هي بنفسها على المسرح وقد اظهر رواية هزلية (١٨٣٠ دعاها الليلة الوندكية لم تلق النجاح المنتظر . ولكنه اظهر بعدها (١٨٣٣) رواية دعاها (منظر في مقعد) لاقت نجاحا حسنا

ثم الف رواية (فانتازيو) فرواية (لورانزاسيو) ثم الف عدة كتب في النثر اخصها (اعتراف فتى العصر) التي يقص فيها حياته وانطباعات ذاكرته وخصوصا صلته بجورج ساند . وله رسائل كثيرة في النقد والأدب

﴿ مكانته في الشعر ﴾

كان موسة عبقريا لطيفا جسورا ولكن غرابة اشعاره ومؤلفاته الاولى لم تسرع في انتشار اسمه لأنها لم يكن لها من القيمة ما يذكر . لذلك اندثرت وامحت

ولكننا اذا قارنا موسة بغيره من المبدعين (الرومانتيك) رايناه اكثر انطباعا بالمدرسية (كلاسيك) اذ أنه احب لافونتين وموليير وذكر ذلك في شعره .

حتى أن حبه لهما حبيه الى اسلوبهما فأشبههما بصراحة الفكر وجمال الحماسة . كما انه حاذاهما ببساطة الأسلوب ولكنه سرعان ما انفصل عن المبدعين وخصوصا مجمع الأدباء في باريس ورفض أن يضع نفسه تحت قيد الوزن واذا كان له من حسنات تذكر فتشكر فتلك هي انه كان يبغض النقل فيرى أن ذلك شائن جدا وقبيح من الشعراء اذ يقول وقد اتهموه بها

Je hais comme la mort l'état de plagiaire
Mon verre n'est pas grande . . .
Mas je bois de mon verre . .

اني ابغض السرقة والانتحال كما ابغض الموت ؟ . نعم إن كأسي ليست كبيرة ولكنني اشرب منها . .

وهكذا ذاق (موسة) في حياته الكؤوس المريرة التي جرعته اياها الاقدار وساعدها عليه بغض الناس للعبقري والعبقرية . فنسبوا اليه السرقة والنقل وسلقوه بالسنة حدادا أما هو فلم يكن له من سلاح الابكاء القريحة في ابيات رقيقة مستعطفة ولم يبق له من أمل او رجاء الا البكاء فيقول .

Le seul bien qui me reste au monde
Est d'avoir quelquefois pleuré

ان الجميل الذي بقي لي في هذا العالم هو ان ابكي بعض الاحيان . وكذلك فمل اذ كانت حياته حياة بائس مريرة ينقلب على اشواك التعاسة ويجرع كؤوس الشقاء حتى اراحته المنية . ولبت طلبه . بعد اذ خيبته كثيرا

حلب محمد سامي الدهان

تحية . . .

تليت في ساحة الاحتفال النجفي بحجة الإسلام الاستاذ العلامة الاكبر الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء بعد رجوعه من المؤتمر الإسلامي المنعقد في فلسطين

حيتك في وادي الهدى نفحاته ... ورنت اليك بلهفة زهراته
فاض السرور عليه حتى شاركت ... أزهاره بسرورها ربواته
ويرف كالاحشاء جنح حمامه ... عند التحية والخفوق لغاته

* * *

ياحامي الإسلام في اليوم الذي ... عزت بمعركة الحياة حماته
كم أنَّ من جور الخطوب وظلمها ... جزعا فضاعت في الفضا أناته
كانت بنوه بظله تجد المنى ... عذبا وتحلم بالنعيم بناته
واليوم كاد لها الزمان وأوشكت ... تقضي على احلامها صولاته
ما في الرجال سوى شجٍ متأوه ... وبصدره محبوسة آهاته
حتى نهضت تذودعنه فأورقت ... وتمايلت نشوانة شجراته
كمجاهد يجد الحياة عقوبة ... إن لم تنل شرف العلى رغباته
تحمي لواء الحق صولته كما ... تحمي الشجاع من العدو قناته
قلم الإمامة في يمينك روحه ... من روحها ومن الهدى رشحاته
ما زال يشرق في الحياة وكلما ... دجت الحياة تشعشعت قطراته

* * *

والمنبر السامي تهادى حينما ... واجهته وتهللت جنباته
ما كنت إلا صوت احمد فوقه ... والصوت من وحي السما نبراته
تملي على الدنيا حديثا كله ... عبر واحوال الشعوب رواته
فمن الكتاب وضوئه أسلوبه ... ومن الفنون وغورها كلماته
فيه من الرعد الغضوب دويه ... وعليه من ورد الربى نسماته

لم يبقَ في الإسلام قطر هادئ — إلا وهاجت روحه نغماته
وبكل قلب رعشة روحية — خفقت كما خفقت به نبضاته
هي يقظة في مصره وعراقه — زأرت على خطواتها شاماته
لا ينهض الإسلام من عثراته — إن لم تسر في ضوئه طبقاته
ماقيمةالدرعالدلاص إذا التوت — وتفككت بنظامه حلقاته

* * *

يا رافعاً للدين صوتا بعد ما — كادت تذوب وتختفي أصواته
لما وقفت ترد عنه تراجعت — من خلف أروقة الثغور عداته
قلب من الفولاذ أحماه الإبا — وقداً فشالت أمة ضرباته
قد فتش الله القلوب فلم يجد — الاه فارتاحت به نظراته
لا خير في قلب إذا عصفت به — نوب الخطوب هوت به خفقاته

* * *

ماذا رأيت وما سمعت بموطن ال — ميعاد هل عادت اليه حياته
حدث عن الوطن المقدس انه — وطن النبوة والهدى عرصاته
ماذا جنت أوعاد بلفور وهل — كانت سوى خزي له دعواته
في ذمة الدهر الخؤون وأهله — عصر تطالب بالحقوق طغاته

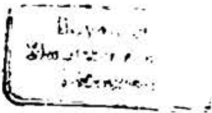
* * *

يا أمة لعب الجنون برأسها .. — وطغت على أحلامها موجاته
لا تقربي الشجر الرفيع بأرضه — ما كل دوح تجتنى ثمراته

* * *

يا ايها البلد الذي عكفت به — روح الحسين وعوذته صلاته
ضمي اليك على الهداية والإبا — شعبا تطالع في البلاد أباته

نزيل النجف — محمد شراره





الاسلام

تدور على الأقلام والألسن في المحافل والاندية وفي اماكن كثيرة اشاعات مؤداها ان الدين الإسلامي الذي جاء به محمد بن عبد الله (ص) في عصر الفترة والذي انقذ به العرب من وهدة الخمول والذل ووضع عن اعناقهم نير الاستعباد والأسر قد اخذ يتأهب للزحف ويتجلى ثانيا بعدما اختفى مدة طويلة ، وان الشعوب الاسلامية المضطهدة قد هبت من رقادها اليوم لتعيد مجدها السابق وتسترجع سيادتها العظمى وترغم العالم على الخضوع للقرآن كما حدث في التاريخ غير مرة ، وان خطرا عظيما يحدق بالعالم الغربي ويهدد كيان الدول المستعمرة في الشرق الا وهو خطر الإسلام ويقظة المسلمين اليوم .

ما هو الإسلام ؟ كيف بدأ ؟ هل بفلح المسلمون ؟ هذه اسئلة تتوارد على ذهن القارئ الفطن كلما خطر في باله حديث الإسلام سنجعلها موضع بحث اليوم

ولد الإسلام في مكة في شعب هاشم من قريش احدى قبائل العرب الشهيرة وترعرع هناك في جو عاصف وبيئة خشنة اكسبته القوة والمرونة وعودته على الصبر والجلد وساعدت على طول بقائه كثيرا وتاريخ هذا المولود يشتمل على سلسلة من الفواجع والمحن والآلام التي قام بها المرجفون ضده . ولقد اعترته في سن الطفولة حادثة خطيرة — وقعة الاحزاب — تفوق آلاف الكروب التي وقعت ، كادت ترديه المهالك وتقضي عليه وهو في المهد . لكنه استطاع بما اوتي من الصبر والجلد وما أتيح له من الثبات وقوة العزم ان يقف في وجه اولئك المعارضين ويخرج من ذلك المأزق الحرج ظافرا بسلامة روحه واستطاع كذلك ان يتغلغل في الاعماق وينفذ في الصميم بصورة مدهشة ، فلقد غطى معظم الجزيرة بظله في ظرف سنين قلائل ونحا الى الشمال فبسط جناحيه على البوسفور ومضيق جبل طارق وكاد يبتلع القارة الأوروبية من كلا ركنيها لولا ان صدته الجيوش الفرنسية والأحلاف الذين انضموا اليها في واقعة توروس سنة ٧٣٢ م

اجمع مؤرخو العرب والإفرنج على ان الباعث الأصلي على نمو الأسلام وانتشاره

الانتشار العجيب يرجع الى نقاوة تعاليمه وإحكام مباديه واسسه التى منها الوحدةوالاخلاص والتفاني وإنكار الذات وغير ذلك من المزايا القيمة وسنرى كيف انالمسلمين لما فقدوا هذه الخصائص انحطوا وسقطوا إلى الهاوية

كانت «المدينة» في عهد النبي (ص) وفي ثلاثين سنة بعد وفاته مركزاً مقدساً للإسلام عاش فيها عيشة مهابة، ولقد شاء معاوية بن ابي سفيان رأس الدولة الأموية ان يضع عن المدينة (مهجر النبي) تلك المكانة المقدسة وأن يصرف أنظار المسلمين عن الحجاز لأغراض سياسية في نفسه فنقل هذا المولود الطفل إلى دمشق كعبة آماله وصيرها مقرا للخلافة وعاصمة لملكه الجديد وقد ظلت كذلك زهاء قرن كامل يتعاقب على كرسيها الخلفاء الأمويون واحداً بعد واحد إلى أن قويت الأحزاب المعارضة لهم وكثر الطامعون في الخلافة وفي نيل الملك؛ سقطت الشام وخلفتها مدينتا بغداد وقرطبة في كل منها أمير ينتحل الخلافة لنفسه ويرى انه الأحق بميراث النبي وتربية طفله . وهذه هي المرة الأولى التي بدأ فيها الانقسام السياسي في الإسلام بهذا الشكل القوي . ظلت العاصمتان تتناجزان وتحتدمان في سبيل الجاه والسيادة باسم الدين ففسد الزعماء والولاة وصارت العامة تجنح إلى التمرد وزال من نفوسهم ذلك الإيمان والحب وفي أثناء ذلك كانت بعض الشعوب الطورانيه الدخيلة تقترب من الإسلام وتميل إلى اعتناق مباديه ورأت خلافة بغداد ان تستعين بهؤلاء الأجانب الأقوياء في تنظيم شؤونها وإخضاع رعاياها وإخماد ثورة الثائرين عليها فألفت منهم حرساً خاصاً عدده (٥٠٠٠٠) وولتهم على الثغور . وقد قدر لهذه العناصر الطورانية فيما بعد ان تشغل في تاريخ الإسلام دورا مهماً وان تحمل رايته الجميلة وتدير عز صولجانه مدة مديدة

انحلت الدولة العباسية بعد ان مضى على تأسيسها ٥٢٤ سنة وتلاها عصر ملوك الطوائف الذين كانوا اكبر ضربة على الإسلام وفي سنة ١٤٥٣ م سقطت القسطنطينية — وهي العاصمة الوحيدة للدولة الرومانية في الشرق — على يد الأتراك العثمانيين بقيادة محمد الفاتح بعد ما حاول العرب ذلك فلم يفلحوا فاهتز العالم الغربي لهذا النصر وارتعدت له الفرائص وبذلك أصبحت القسطنطينية مقرا للإسلام وكعبة جديدة للمسلمين ومن ثم جردت كنيسة القديسة صوفيا من شعائر المسيح وأنزلت من عليها الصلبان والنواقيس واستعيض عنها بالعلم الهلالي الاغر وطفقت الجموع تهتف بحياة محمد وأتباعه الفاتحين

دامت هذه العاصمة الجديدة اربعة قرون كاملة تحمي الإسلام وتصدعنه هجمات الاغيار والمعادين فاتسع على عهدها نطاقه وامتدت سطوته وأصبح للخلفاء العثمانيين ما كان للعرب قبلهم من المقام والنفوذ غير ان لذة الفوز قد اسكرتهم في العهد الأخير وأشغلتهم عن اداء الواجب الديني والاصغاء اوحي الكتاب المقدس والعمل بتعاليم القرآن ومن هنا أخذ الضعف يتسرب الى الإسلام مـن طريق تهاونهم وإهمالهم فبدا للعيان جليا حتى قال قيصر روسيا — نقولا الثاني — في أثناء حديث له مع سفير انكلترة في بطرسبرج « ان بقربنا مريضا — يعني الإسلام — شديد المرض فمن نكد الطالع أن يعجل وتحن عـلى غير اهبة » ونقولا هذا هو الذي أثار على الأتراك حرب (القرم) وضايق الإسلام مرات عديدة وكان داعيا لانسلاخ كثير من ممتلكات تركيه عنها ومنها جزيرة قبرص . ولقد صدق هذا القيصر في نبوءته فلم تمض على الإسلام سنون قلائل إلا وأخـذت المصائب تنهال عليـه كالسيول فتقلص ظله وانكمشت عضلاته ولازم فراشه . زارت اليونان ، وتحركت رومانيا ، (وتنحنح) العرب وكان من سوء الحظ انضمامه الى الألمان في الحرب العالمية ففي اليوم الذي اعلنت فيه الهدنة ودقت طبول الخلفاء في القسطنطينية أسلم روحه للموت وسيق الى حفرة القبر ولفظ النفس الأخير . هذا مجمل ما حدث في تاريخ الإسلام من الوجهة السياسية أوردناه بصورة مجملة ونريد قبل ختام هذا الفصل أن نقف بالقارئ هنا قليلا لنرى ما كان للعناصر الأجنبية فيه من الأثر ، لاشك ان للمنازعات الدينية والحروب المذهبية شأنًا كبيرا في تدهور الإسلام وسقوطه العاجل ونحن إذا بحثنا في سر هـذه المنازعات والمشاحنات وجدنا القسم الأعظم منها يستند إلى هؤلاء الأجانب فإن الخلفاء المسلمين كانوا في كل عصر يفسحون المجال لهؤلاء الدخـلاء وكانوا يحسنون الظن بهم ويندفعون بايعازاتهم دون أن يتهموهم في شيء وذلك لأن في طبايع العرب شيئا غير قليل مـن سلامة النية وطيب القلب وحسن الظن بالغير ويتجلى ذلك للمتتبع تاريخ الإسلام خصوصا في الدور العباسي الزاهر ، وعليه فمـن العدل التاريخي ان نعزو انحطاط الإسلام الى العناصر الدخيلة فيه لا سيما العنصر الإسرائيلي العابث . بقي علينا أن نبحث في نجاح المسلمين في الوقت الحاضر وفيما إذا كان من الممكن ارجاع ذلك الميت المقبور من لحده وبعثه إلى الحياة مرة ثانية ؟ أما ان الدين الإسلامي سيعود الى الوجود فذاك أمر لا محيص مـن وقوعه نظرا لاستعداده الذاتي للحياة وانطباقه على قواعد العصر وصلاحه للبقاء . وكيف يظل

دين ينطوي على المثل الأعلى للأخلاق والكمال والفضيلة مقبورا في عصر تتعطش فيه الافكار لكل نظام صالح فالوقت كفيل بهذه الجهة . اللهم إلا ان تنعكس آية التقدم البشري ويتقهقر هذا العصر وتعود ليالي العهد القديم !

واما نهضة المسلمين فتتوقف على أمرين الأول الاعتبارات المعنوية ونعني بها الاخلاص وصدق العزيمة والتفاني في سبيل المصلحة العامة وغير ذلك من المزايا النفسية وهذه أمور قد نقول بأنها هينة فإن احتكاك المسلمين بالأغيار واختلاطهم بالشعوب الحية وأنواع الحيف والإهانة اللذين ذاقوهما من وراء الاستعمار قد بعثا في النفوس احساسا صادقا وشعورا حقيقيا وخلقا منهم رجالا خبيرين وقد قيل ان الضغط يولد الإحساس والقوة . الثاني الوسائل المادية ولا شك انها معدومة عندنا بالمرة فنحن اليوم عالة على الأمم الغربية نرتزق منها أتفه الأشياء لاخبرة لنا بالشؤون المادية . إذا صح ان وسيلة الدفاع في العصر الحاضر تنحصر في المعنويات والحروب العالمية إنما تقوم على نوع من السياسات السلمية فإن المسلمين اليوم مالكون لتلك الوسيلة

لعل الساعة قد دنت واقترب ذلك اليوم الذي يقوم فيه الإسلام من لحده ويرفع رأسه شامخا بين الأمم فيتلو على العالم رسالة السلام ويهديهم إلى الصراط السوي والى الحقيقة

النجف محمد الهاشمي

كلمات كبيرة

الغني اللئيم كالخنزير السمين لا ينتفع منه إلا بعد موته

الذهب يمتحن بالنار والمرأة بالذهب والرجل بالمرأة

حيثما يكن زواج بغير حب يكن حب بغير زواج

كن بطيئا في اختيار الصديق وأبطأ في تغييره

الثروة ليست لمن يحصلها بل لمن يتمتع بها

ليس شجاعا من يطعن الأسد في قفاه ويهرب من وجه الفأر

بنيامين فرنكلين

كيف تحول الانسان الشبيه بالقرد الى انسان ؟

تابع بحث أصل الانسان الذي جرى بين
الدكتور وليم غريغوري والمستر ميشال موك

ميشال موك وعدتني يا دكتور بأن تخبرني عن أسلاف البشر الأولين وهناك بعض مسائل أريد أن أعرفها،ما الذي جعل الانسان شريرا هل ورث ذلك عن أعمامه افراد الغوريلا

الدكتور غريغوري لا أظن ذلك لأن القرد الشبيه بالانسان هو مثال الاستقامة والوفاء وسبب ذلك ان دماغه غير نام جيدا ليصبح شريراً . وان دماغ الانسان هو الذي جعله شريرا والانسان هو مخترع الشر والأعمال الشيطانية . وان عجرفة الانسان وأمياله الشهوانية هي التي أوجدت به الشر والهمجية

م ومتى بدأ الانسان يحسن أحواله ؟

غ عندما بدأ دماغه يفكر بالاجتماع وسن أنظمة للاجتماع بعد أن كان يفكر بالشرور

م كيف عرفت ذلك ؟

غ ان الجثث التي كشفت والتي يرجع تاريخها لمدة ٢٠ الى ١٠٠ الف سنة قد عرفتنا ان أولئك القوم كانوا يعيشون جماعات وكان لهم نظم اجتماعية وان الأسلحة الكثيرة التي وجدت بين الجثث تدلنا انهم كانوا يقاتلون بعضهم بعضا كما يقاتلون القبائل الحيوانية لحماية نوعهم

م إذاً الشر من جهة وحب الاجتماع من جهة ثانية فرقا الانسان الأول عن القرد

غ إن هاتين المسألتين هما من جملة المسائل التي فرقت الانسان الأول عن القرود ولكن المسألة المهمة التي فرقت الإنسان عن غيره هي الكلام وهذه أهم هبة للانسان فرقته عن الحيوانات

م من هو اول من تكلم ؟

غ هذه المسألة يصعب معرفتها لأن هناك اضطراب في آراء العلماء عن الإنسان الأول لوجود حلقات مفقودة كثيرة كما أخبرتك سابقا

م ماذا تعني بذلك ؟

غ أعني ان لدينا الآن انواعا كثيرة مختلفة من مستحاثات البشر القدماء ومن بقايا صنف ما قبل الانسان ويصعب تحديد العلاقة التي بينهم من جهة والتي بينهم وبين أسلافهم من جهة ثانية وبعبارة أخرى ان هذا العدد الكبير من المستحاثات أوجد الاضطراب في معرفة الإنسان الأول خصوصاً ان بين المستحاثات بقايا قد وجدت بشكل مقلق

م بشكل مقلق ! و كيف ذلك ؟

غ خذ مثلا لذلك الانسان الياباني الشبيه بالقرد المدعو (بيتاكانتروبيس إيراكتس Pithecanthropis Erectus لم تشاهد مستحاثات افراده بشكل منتظم كما شوهدت مستحاثات المصريين محنطة وبجانب كل منها تاريخ مكتوب بأحرف من ذهب ، ولكنها شوهدت مشتتة في مجرى نهر سولو القديم . شوهد اولا رأس شخص ثم عظام الكتف ثم شوهد ثلاثة اسنان واخيرا شوهد قطعة ذقن . وقد أحدث وجود هذه البقايا ضجة كبيرة بين علماء الطبيعة بأن هل هذه القطع هي بقايا مخلوق واحد وقد فرقتها المياه الجارية أم هي بقايا بضعة مخلوقات

م وماذا كان الجواب ؟

غ سأجيبك بعد برهة ، وأخبرك ايضا ان مسألة ثانية قد لوحظت في البقايا وزادت اضطراب الآراء وهي ان رأس الجمجمة لم تشبه رأس الانسان بل ان كثيرا من العلماء حكموا بأنها جمجمة جيبون (نوع من القردة) ضخم ، وبهذه الواسطة أخرج البيتاكانتروبس من فصيلة الانسان .

م ومتى أعيد اليها ؟

غ لا تدعني أشذ عن الموضوع وإني سأبين لك اشكال البقايا . الجمجمة تشبه جمجمة القرد ، عظم الفخذ يشبه عظام الانسان . ولكن الأهم من ذلك هو شكل الاسنان التي كانت ثلاثة منها ضرسان . وشكلها مضطرب تشابه من جهة اضراس القرد المدعو (اورانغ اتيان) ومن جهة ثانية اضراس الانسان الأول كالإنسان الاوسترالي . وقد أحدثت هذه البقايا ضجة كبيرة في الأوساط العلمية الى أن انتهى الخلاف أخيرا

م و كيف كان ذلك ؟

غ في سنة ١٩٢١ أتى الاستاذ ديبوا مكتشف جنس القرد الشبيه بالانسان بقطعة جبص تمثل شكل دماغ البيتاكانتروبيس وأثبت انه في طليعة الأجناس الانسانية بدون شك .

م ولماذا أزال الشك شكل الدماغ ؟

غ لأنه ليس بين القردة من يشبه دماغه دماغ البتيا كانتروبيس

م وهل كان البتيا كانتروبيس يتكلم ؟

غ نعم يتكلم

م وما يمنعك إذاً من الحكم بأنه هو الحلقة المفقودة وانه اول من أعطي هبة طلاقة اللسان

غ لأنه عثر على كثير من انواع المستحاثات في نفس القرن الذي عثر به على البقايا التي مر ذكرها وكل نوع من أنواع المستحاثات التي وجدت في قرن واحد يمكن أن يدعى حلقة مفقودة من حلقات السلسلة التي تربط البشر بالقردة

م ومتى ظهر هؤلاء الناس على الارض ؟

غ لهذه المسألة عدة آراء واما رأيي فهو انهم عاشوا في بدء العصر الجليدي الكبير اي من مدة تقارب المليون من السنين . وعلى كل حال ان كنت تعني بالحلقة المفقودة الجنس البشري الذي يمكن أن يعتبر كجسر بين أعلى صنف من القرود وأحط صنف من الناس ففي رأيي ان تعتبرها مستحاثة الإنسان الصغير القردي الذي عاش في شمال افريقيا

م الإنسان القردي ؟ وما تعني بذلك ؟

غ نعم . لأنه أقرب إنسان الى القرد ، وهذا هو رأي اكثر علماء الطبيعة

م ولماذا دعوته الإنسان القردي الصغير؟ فهل كانت افراده ذات قامات قصيرة ؟

غ كلا . انه كان صغيرا في الثالثة من سنيه ولكن رأسه بقدر رأس الولد ابن السنة وجبهته أقل بروزا من جبهة الولد

م وما الذي دعاكم أن تعتقدوا بأنه لم يكن قرداً ؟

غ لأن أوصافه تشابه اوصاف الصبية اكثر من شبهها بصغار القردة

م وأين وجد ؟

غ وجد في تونكس من اعمال بشوالند وهي منطقة جرداء الآن وكانت ايضا جرداء في الأزمنة القديمة

م وماذا يلفت الانظار في هذه المسألة ؟

غ الذي يلفت الانظار هو وجود الإنسان القردي في محل نصف صحراء بعيد عن

الحراج وينظر اليه علماء الطبيعة كمهد للانسان

م ولماذا ؟

غ لأن اكثر العلماء يعتقدون انه لو كان بقرب الانسان القردي احراج لما عاش في السهول ولكان جنس البشر لا يزال إلى الآن يعيش في الأشجار . واني بدون التفات الى المكان الذي خرج منه أول إنسان اعتقد ان هـذا الإنسان القردي هو الذي اخبر بظهور الإنسان على الارض

م أين تعتقد انه جرى هذا الحدث العظيم ؟

غ هناك عدة آراء بهذا الموضوع لا أتأكد من صحتها . ولكن رأيي هو أن مهدالانسان الأرض القديمة أي نصف الكرة الشرقي . وقد ادعى داروين ان الانسان انحدر من القرد في قارة افريقيا وقال كثيرون مـن علما الطبيعة ان مهد الإنسان آسيا الوسطى ولا تزال بعثات الآثار تفتش عن عاديات تمكن علماء الطبيعة من معرفة ما يهمهم بهذا الموضوع عـلى الضبط والتحقيق

م متى عاش الانسان القردي الافريقي ؟

غ عاش من زمن يفوق المليون سنة

م إذاً الإنسان الجاوي أحدث منه

غ لا شك في ذلك

م اخبرتني انه شوهد عدة مستحاثات لأجناس البشر بزمن واحد فهل لك أن تخبرني عن مستحاثات الأجناس الأخرى ؟

غ أحد هـذه الأجناس هو إنسان بيلتدون وسمي كذلك لأنه اكتشف في بلدة بيلتدون من أعمال انكلترة من مدة عشرين سنة . وأول ما شوهد مـن الآثار بعض قطع من الجمجمة جمعها العالم الانكليزي شارل داوسون وأخذها إلى المتحف الإنكليزي . وعلى أثر ذلك حمي وطيس معركة علمية ثانية

م وما سبب هذه المعركة ؟

غ سبب ذلك ان كل عالم رسم شكل الجمجمة بشكل مخصوص كما تصورها

م صف لي الرسوم المختلفة لشكل الجمجمة

غ ان السر ارثور سميث قد رسم الجمجمة بشكل صندوق دماغ صغير يشبه بتركيبه شكل رأس القرد

وأما السر ارثور كايت فقد رسمها بشكل رأس يشبه (البالون) وكثير من أفراد البشر يحملون رؤوسا شبيهة بهذا الشكل . ثم أتى الاستاذان إليوت سميث و ج . ش . ماكريغور ورسم كل منهما الجمجمة بشكل متوسط بين رسمي ارثور كايت وارثور سميث . والرسم الذي وضع في المتحف الأميركي هو رسم الاستاذ ج . ش . ماكريغور وهذا يجعل انسان بيلتدون أرقى بقليل من إنسان جاوى

م وهل هذا كاف؟

غ وبعد مدة شوهد في المحل الذي وجدت فيه احدى قطع الجمجمة قطعة الفك الأسفل وبها ضرسان . وظل كل شيء بمكانه إلى أن أتى بعد مضي ستين كاهن يسوعي عالم بالآثار وأخذ يبحث عما هناك في المحل المذكور من آثار فشاهد نابا شبيها بناب القرد . وهنا بدأ الجدال من جديد

م وما الذي سبب الجدال الجديد ؟

غ ان الناب لا شك انه يخص الفك . والناب شبيه بناب القرد ، ان المخلوق الذي تخصه تلك البقايا يملك رأس إنسان وفم قرد بعكس إنسان جاوى

م وهل هناك مستحاثات حقيقية أخرى لأفراد الإنسان ؟

غ كثيرة . وأحدث ما اكتشف من هذه المستحاثات هو رجل باكين الذي اكتشف منه أثران احدهما في سنة ١٩٢٩ وثانيهما في سنة ١٩٣٠ اكتشف هذين الأثرين نفر من تلامذة كلية الطب في باكين برئاسة الاستاذ الدكتور دافيدسون بلاك وذلك على مسافة سبعة وثلاثين ميلا من مدينة باكين . واعلم انه عرف بعد التحقيق ان هذين الأثرين هما بقايا شاب وامرأة

وأنا أرجح انهما بقايا آدم وحواء في جنتهما . وان إنسان باكين هو بتركيبه وشكله وسط بين انسان جاوا وانسان بيلتدون من جهة وبين انسان هايدالبرج وانسان نادارتال من جهة أخرى

م وما هو انسان هايد البرج ؟

غ اكتشف أثر إنسان بقرب مقاطعة هايد البرج في المانيا . والأثر هو فك أسفل

كبير وقد دعي أثر إنسان هايد البورج ، وقد قرر العلماء ان هذا الإنسان هو اول إنسان عاش في أوروبا في العصر الجليدي الأول ولذلك يدعى انسان العصر الجليدي الأول . وهو سلف إنسان نادارتال

م وهل كان رجال نادارتال متمدنون ؟

غ كانوا في أحط دركات التمدن و كانوا يعتمدون على الحيوانات البرية في مأكلهم وملبسهم . ثم أتى العصر الحجري وعاش اثناءه الصنف البشري المدعو كرومانيو وأفراده عاشوا من مدة عشرين الف سنة ، وان التمدن الذي نعنيه هو خزن الطعام وتقدم الزراعة وتربية الحيوانات وهذه هي أسس التمدن القديم في العصور الأولى ، وان الإنسان الأبيض الحاضر هو نسل ثلاثة عروق بشرية قديمة وهي : ١ عرق البحر المتوسط ، ٢ عرق الشمال ، ٣ عرق بحر البلطيك

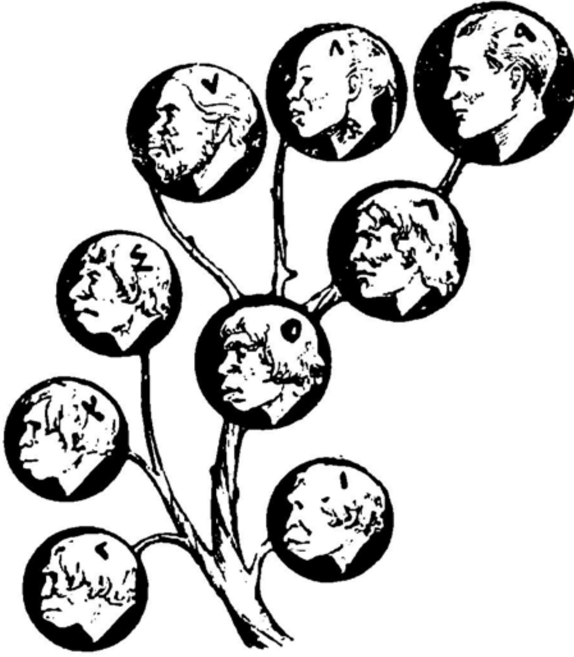
م وكيف يمكن لهذه العروق التي ذكرتها أن تنتج إنسان العصر الحاضر مع ما به من شتى الاختلافات عنها

غ الآن دخلت في بحث الوراثة وهذا بحث آخر فإلى الاجتماع القادم



شكل إنسان جاوا ، شكل وجهه يشبه شكل وجه القرد لكنه يتكلم ويفكر

اصناف البشر



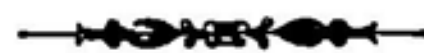
١ – إنسان جاوي
٢ – إنسان باكين
٣ – إنسان هايد البورج
٤ – إنسان نادارتال
٥ – إنسان بلتدون
٦ – إنسان كرومانيون
٧ – الإنسان الاوستراالي
٨ – الانسان المنولي
٩ – إنسان العرق الأبيض

صيدا محمد اديب الزين

تنفس فأذابها

لما قدم دمشق أحد علماء تونس السيد حسن حسني عبد الوهاب من اعضاء المجمع العلمي العربي اقام له المجمع العلمي حفلة ثم اقيمت له حفلة في نزل فكتوريا تكلم بها الكثيرون و اقترح على السيد احمد الصافي النجفي الشاعر العراقي نزيل دمشق تلاوة قصيدته في الشاي لأن الحفلة كانت (حفلة شاي) فتلاها ونالت الاعجاب و بهذه المناسبة انشده المحتفى به للشيخ محمد العربي الكادياني التونسي هذين البيتين

وفي الكأس من ماء الخدود عصارة ... أباح الهوى للعاشقين شرابها
وما كنت ادري قبلها ان روضة ... تنفس فيها عاشق فاذابها



شيء عن شاطئ العاج

غرائب العادات والشرائع عند الزنوج

إن لزنوج شاطئ العاج عادات وشرائع وتقاليد هي من الغرابة بمكان وبالجملة فهم يمثلون الإنسان الأول بالفطرة عندما كان عاريا يقتات الأعشاب ويأكل لحم الحيوانات



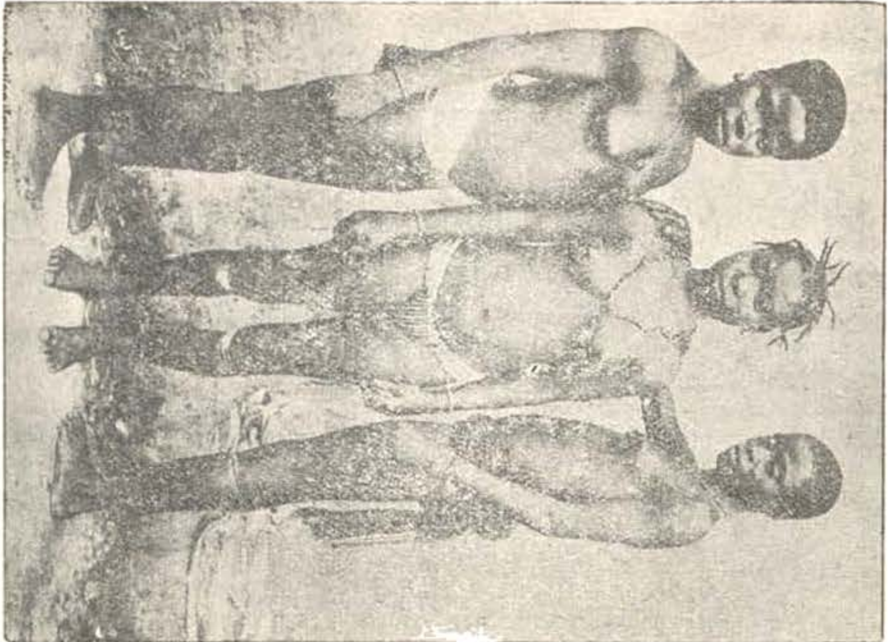
الملك ابانكورو محمول على العرش في الكوت ديفوار



الفلاحون العبيد في الكوت ديفوار



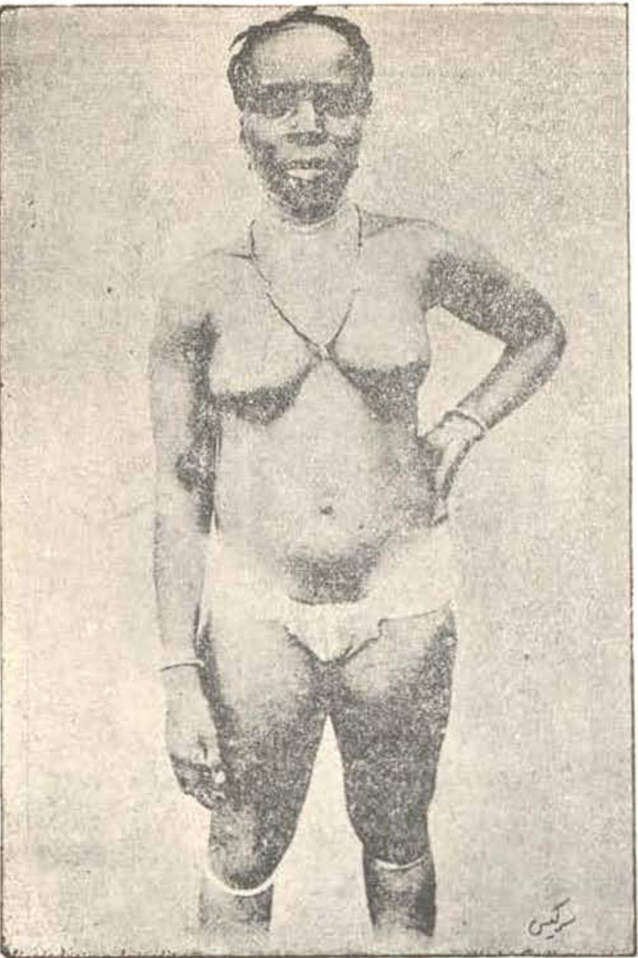
صياد في الكوت ديفوار



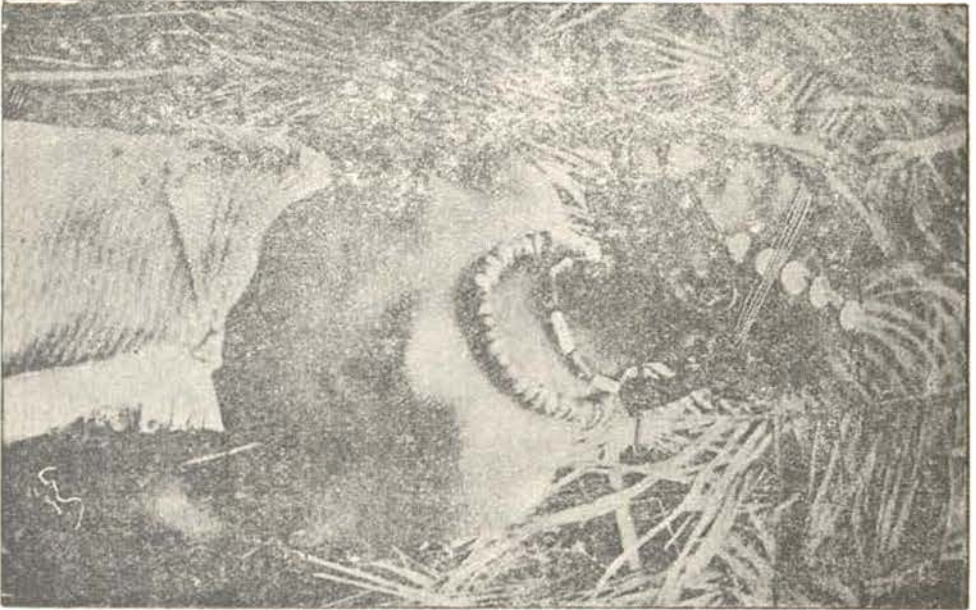
ثلاث فتيات من عرف الأفي في الكوت ديفوار



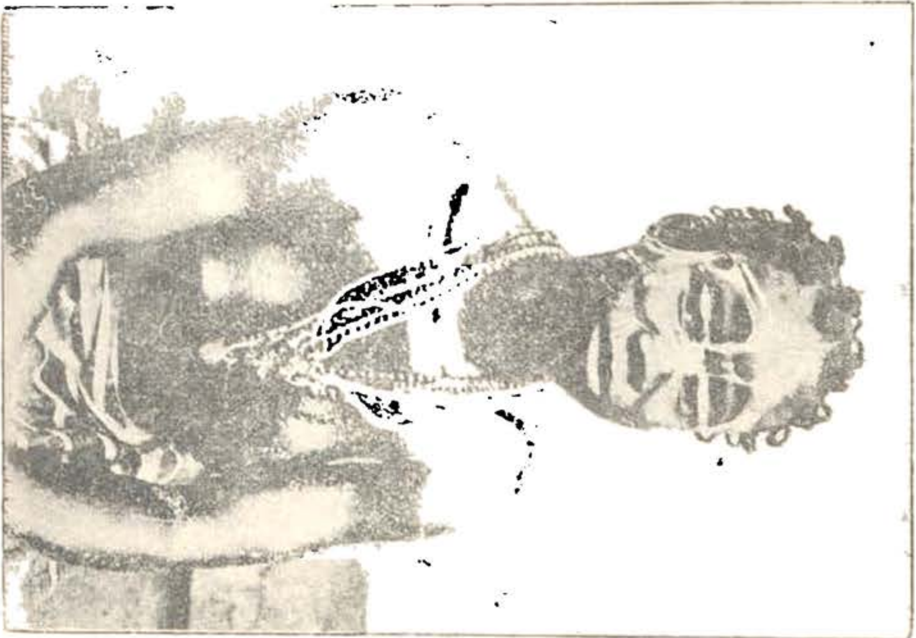
مرضعة من عرق الابي في الكوت ديفوار



الفتاة الجميلة (من عرق بوآك) في ألكوب ديفوار



الفتاة دو – دو



فتاة مخططة من عرق البوآك في الكوت دفوار

ويلبس جلودها وسكناه المغاور والكهوف . ومع انه مضى على استعمار الأبيض لهم زهاء خمسين سنة فلا يزالون متوحشين الدرجة متناهية بالرغم من سهر الحكومة المستعمرة على ترقيتهم ووجود المبشرين اليسوعيين بينهم الذين يحضونهم على اعتناق الدين لأن الدين كان ولا يزال هو الواسطة لرقي الإنسان ومهد سبيل الحضارة التي وصلت إلى ما وصلت اليه اليوم

فإنك ترى المتدينين من هؤلاء الزنوج أرقى من سواهم اللادينيين وأسبقهم للدين أرقاهم اليوم وقد يتضح هذا الفرق عندما نقارن بين قبائل السنغال وقبائل (البوشمان) — وهنا حقيقة لا بأس من ذكرها على سبيل الاستطراد — وهو ان الاقبال على الإسلام اكثر من النصرانية بالرغم من وجود المبشرين بالنصرانية وعدم وجودهم بالإسلام وما ذاك إلا لأن الإسلام اكثر ملائمة للزنوج من النصرانية ويرجع هذا السبب إلى تعدد الزوجات فالزنجي لا يستطيع الإقامة مع امرأة واحدة والنصرانية تحرم ماعداها فالمرأة عند الزنوج هي التي تكدح في طلب القوت لزوجها وأولادها وغنى الرجل منهم يرجع لتعدد زوجاته

قبائل الزنوج (البوشمان) وشرائعهم وعاداتهم

من جملة شرائعهم هو ان ابن الأخت يرث الخال حتى ولو كان له أولاد فالوقت الذي يموت فيه احدهم يأتي ابن أخته فيستلم موضعه وأملاكه وبالحال يطرد اولاده وزوجاته فإذا لم يكن له ابن لأخته يرثه كبير اولاده فقط ويقتضي عند وفاة احدهم أن تقام له الأفراح فيسقون عن روحه المشروبات المسكرة ومن ثم يجمعون الزجاجات الفارغة ويضعونها على قبره وقد يبقى الميت في البيت ثلاثة ايام او اربعة ثم يؤتى قبيل دفنه بزوجاته وأولاده وذويه فيحلقون رؤسهم جميعا وساعة دفنه يحضرن نساءه فتنزل الكبيرة منهن إلى الحفرة المراد دفن الميت فيها فتنام في القبر بضع دقائق ثم تنهض وتليها الأخرى حتى آخر نسائه على مرأى من جمهور المشيعين وبعد الدفن يضعون على القبر ابريق ماء وكأس وزجاجة من المشروبات الروحية

الهمجية المطلقة عند قبيلتا (البتي والجاكوبا)

اكثر قبائل (البوشمان) همجية قبيلتان (البتي والجاكوبا) فالبتي الذين لا تتجاوز عدد كلمات لغتهم خمسين كلمة لذلك تراهم في خصام دائم فيما بينهم لقصر لغتهم عن التعبير فيحصل من ذلك سوء التفاهم — وتعدد اللغات شيء معروف عند الزنوج فكل قبيلة لها لغتها الخاصة بل كل قرية تتكلم بلغة مستقلة عن الأخرى — وكلهم حفاة عراة مع ان لديهم أموالا لا تحصى

من استيفاء ثمن المحصول ولكنهم يطمرون دراهمهم تحت الأرض فيموت احدهم ولا يعرف الموضع الذي وضع فيه الدراهم . ومع اختلاف لغاتهم المتعددة فإلقاء التحية واحدة عند جميع هذه القبائل وهو أن يقول ملقي التحية (ايو) فيجاوبه الآخر (ايوكا) وقد يزيد عليها لفظة (هوسيو) وطريقة المصافحة عندهم أن يمسك احدهم شمال الآخر بكلتا يديه ويبدأ بلمسها من الكتف إلى رؤوس الأصابع

قبيلة الجاكوبا (آكلة لحوم البشر)

أفراد هذه القبيلة في منتهى الهمجية والتوحش رغما عن تأديب الحكومة المتواصل لهم فلا يزال البعض منهم عند اغتنام الفرصة يفترس لحم البشر فمن مدة ليست ببعيدة ألقت الحكومة القبض على احدهم في وسط بلدة كبرى تدعى (ماه) حيث أكل زوجته ولكنهم يخافون الأبيض مخافة شديدة فإذا شاهد احدهم في الحرج رجلا من البيض يعدو راكضا

أتذكر لما كنت مارا في السيارة من هناك أي في الجهة التي تسكن فيها هذه القبيلة وإذا برجل يستوقفني في الطريق ويستغيث وهو يلهث من التعب لشدة عدوه وحالما أوقفت السيارة ونزلت منها أخذ بتقبيل قدمي فكلمه الترجمان يسأله عن شأنه فقال ان ذلك الرجل وأشار إلى زنجي من بعيد كاد يتوارى بين الأحراج منذ ساعة يطاردني ليفترسني أرجوك أن تصحبني معك إلى البلد فأجلسته خلف السيارة وذهبنا

الأعداد الحسابية عند تلك القبائل

وأما الأعداد الحسابية عند هذه القبائل فهي مفقودة ولا يستطيعون العد اكثر من الاربعة وهناك تبدأ عمليات الحساب بالإبهام والإشارة فإذا أراد احدهم أن يقول عشرين يضرب يديه بعضها على بعض اشارة العشرين وبعضهم يجلس القرفصاء فيجمع اصابع يديه مع اصابع رجليه اشارة العشرين ايضا وكم يجد التجار صعوبة وقت مشترى المحصول منهم لذلك في بعض البلدان تعين الحكومة اثنين من قبلها فيشتري التجار المحصولات بواسطتها وتعين يوما مخصوصا من الأسبوع بمثابة سوق للبيع والشراء

إطاعتهم العمياء لرؤسائهم والكهنة

ولا تسل عن إطاعتهم للرؤساء والكهنة خدام الأصنام فهم دائما يطلبون رضاء الكهنة فيقدمون لهم المال والقرابين ليكون الصنم راضيا عنهم فإذا غضب الكاهن على احدهم يوما

وهذا حصل له حادث صدفة كوقوعه من أعلى الشجرة او تصيبه مصيبة فليس عندهم أقل شبهة في ان ذلك من غضب الصنم وهذا الصنم عبارة عن خشبة صغيرة منحوتة موضوعة داخل علبة من الخشب ايضا عليها بعض صور وتماثيل مرصعة بقطع من الذهب يبقى مع الكاهن لا يفارقه طرفة عين ولا يسمح لأحد بمشاهدته

العمل الفظيع الذي تفعله قبيلة (البولي)

وقد اهتدت الحكومة في المدة الأخيرة إلى جريمة كبرى ترتكبها هناك من وقت لآخر قبيلة تدعى (البولي) وهو انه إذا مات رئيسهم يذبحون له تسعة رجال فيقطعون رؤوسهم ويضعونها في الصندوق — أي تابوت الرئيس — بزعمهم ان هذه الرؤوس التسع يخدمون الرئيس في قبره كما لو كانوا احياء فألقت الحكومة القبض على الذين يقومون بهذا العمل

جمع علي مروه

ابو عيسى والمأمون

من المغنين أبو عيسى بن الرشيد ، هو أبو عيسى أحمد وقيل : بل اسمه صالح (١) ابن هارون الرشيد ، وأمه أم ولد بربرية . كان من احسن الناس وجها ومجالسة وعشرة وأمجنهم واحدهم نادرة واشدهم عبثا ، وكان أبو عيسى جميل الوجه جدا ، فكان إذا عزم على الركوب جلس الناس له حتى يروه اكثر ما كانوا يجلسون للخلفاء ، وكانت عريب المأمون تقول : ما سمعت غناء احسن من غناء ابي عيسى بن الرشيد ولا وجها احسن من وجهه

وروي ان الرشيد قال يوما لأبي عيسى وهو صبي : ليت جمالك لعبد الله ! — يعني المأمون — فقال له : يا امير المؤمنين على ان حظه منك لي ! فعجب الرشيد من جوابه على صباه وضمه اليه وقبله . قال ابو الفرج : وكان ابو عيسى جيد الصنعة وله اغان منسوبة اليه ومعروفة به ، منها

رقدت عنك سلوتي والهوى ليس يرقد ... انت بالحسن منك يا حسن الوجه يشهد
واطار السهاد نو مي فنومي مشرد ... وفؤادي بحسن وجهك يشقى ويكمد

وله غير هذا من الأصوات . قال : وكان كثير البسط والمجون والعبث وكان المأمون اشد الناس حبا له وكان يعده للأمر بعده ويذكر ذلك كثيرا حتى لقد حكي عنه انه قال يوما إنه ليسهل علي امر الموت وفقد الملك ولا يسهل شيء منها على احد وذلك لمحبتي ان يلي ابو عيسى الامر بعدي لشدة حبي إياه . وكانت وفاة ابي عيسى في سبع ومائتين (نهاية الارب للنويري)

(١) اورده الطبري باسم (صالح) في صفحات ٧٣٨ ، ٧٥٨ ، ٧٦٤ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ١٠٣٩ ، ١٠٦٧ ، ١١٥٨ ، انظر المجلد الثالث من القسم الثالث طبع اوربا

ديوان التقي

في الميزان القومي الوطني

صفحات رائعة من تاريخ الجهاد العربي

من حق البلاد العربية على ابنائها — وقد اجتاحتها هذه العاصفة السياسية الهوجاء فذهبت باستقلالها ، وفرقت شملها ، وقضت على سيادتها — أن ينصرفوا بكل ما في نفوسهم من قوة إلى العمل القومي المثمر ، وأن يسيروا بكل ما في قلوبهم من بأس في طريق الجهاد الاستقلالي المنتج ، وان يعتقد كل فرد منهم انه وحده المسؤول عن رد الحرية السليبة فيناضل جميع الافراد في مختلف الميادين ويتحمل كلهم عبء الصراع الوطني

فالتاجر في متجره ، والزارع في مزرعته ، والتلميذ في مدرسته ، والعامل في مصنعه ، والطبيب في عيادته ، والأديب بين اوراقه ، يعملون جميعا فيما اختطوه لأنفسهم من اعمال على ان يكون هدفهم الأسمى فيما يعملون هو (الاستقلال) وعلى ان يكون الشطر الأكبر من انتاجهم المادي والمعنوي وقفا على الغاية القصوى (الحرية) فما يفكرون إلا في هذا النعيم الذي حرمتهم إياه القوة ، وما يحلمون إلا بهذه الأمنية التي خنقتها لهم المطامع

فالإنسان مهما بلغ في الحياة من سعادة فردية ، وهناء شخصي لا تعادل سعادته وهناؤه شيئا إذا لم تظللها راية وطنية ، ولم يفيء عليها سلطان قومي ، وأي رجل يعرف معنى الرجولة الحقة تطيب له حياة إذا هو تطلع الى الناس فوجدهم ينعمون بحرياتهم ، ويتلذذون باستقلالهم ثم هو لا يرى لقومه إلا ذلا مستحكما واستعباداً متماسك الأطراف ، وأي عربي يتحدر من سلالات غسان وعدنان يصفو له عيش إذا هو ذكر أمجاده الماضية وشاهد حاله الحاضرة ووجد ما بينهما من فرق بعيد ، واختلاف عظيم

فنحن نريد أن تتغلغل العاطفة الوطنية بين جميع الطبقات وان يعلم العرب اجمعون اي

داهية دهماء رمتهم بها السياسة ، وأي نكبة مريعة ساقتهم اليها ، وان يعرفوا انهم ليسوا اول أمة ناضلت عن حقها فوصلت اليه ، وجاهدت لاستقلالها فنالته ، وان الضعف ليس مما يستدعي الاستخذاء والخنوع (١)

فبهذه الفكرة وحدها سأقدم للقراء ديوان (اديب التقي) الذي صدر حديثا طافحا بالشعر الوطني ، والقوافي القومية ، وبهذه العقيدة فحسب سأدرس هذا الشاعر الذي قد يعرف وقد لا يعرف القراء الشيء الكثير عن مناحيه الوطنية :

لقد رافق (اديب التقي) النهضة العربية منذ ان ذر قرنها قبيل الحرب العامة ايام شعر العرب بالحيف النازل بهم من جراء استسلامهم للاتحاديين ، فقاموا يطالبون بالاصلاح وعلى راسهم الصفوة من زعمائهم وقادتهم ، ثم تطورت الحركة بعد ذلك وانقلبت من طلب للاصلاح إلى طلب للاستقلال بعد ان رأى العرب الشر كامنا في عيون الاتحاديين ، وبعد ان عرفوا نواياهم في تتريك العرب ومحو قوميتهم ، وكان بعد ذلك ما كان من استشهاد ذاك النفر الكريم على اعواد المشانق في غضون الحرب وثوران العرب في منابتهم الأولى وتطلعهم إلى خلع النير الاستعبادي عن اعناقهم

ولقد كان العرب في مفتتح الحرب يناضلون في الصفوف العثمانية نضال الأتراك واعظم اعتقادا منهم ان الكيان كيان واحد ، وان الأتراك إخوان السراء والضراء ، وان الأخ يعرف في ساعات المحن والشدة

ولكن بينما كان ضباط العرب وجنودهم يتهاوون تحت الرصاص ، فتغص بهم مهاوي الدردنيل ، ومهامه القفقاس ، ومفاوز فلسطين دفاعا عن الغاية المشتركة كان جمال باشا يرسل الى الموت سادة العرب وقادتهم لينالوا جزاء حبهم لبلادهم ، ومحافظتهم على كيانها ، فكان ان انشق الصدع وعرف العرب أي غدر يبيته لهم الاتحاديون ، فهبوا هبة واحدة ، واخذ فريق منهم يتخلى عن مواقفه في الجيش العثماني وينضم إلى الجيش العربي الناشيء الذي ابتدأ يدنو من اليرموك ليعيده فوزا عربيا جديدا ، ويسير في نفس الطريق التي سار عليها سلفه الجيش العربي الغابر

وقد كان اديب التقي في تلك الاثناء ضابطا في الجيش العثماني يقوم بقسطه من الواجب وينزل في معسكرات الاستانة استعدادا للسفر الى الجبهات الحربية ، فتذكر وهو على ضفاف

(١) أسقطنا هنا شيئاً من هذه الكلمة حبا بالاختصار

البوسفور يسرح طرفه في تلك المشاهد الأخاذة ، وينعمر في هاتيك الأمواج من الجند الشاكي أيَّ بلاد خلفها وراءه وأي قوم تركهم في ديار الشام فهاجت في نفسه الذكريات وفاضت على قلبه العواطف فأرسلها قصيدة عاطفية ضمنها ما يجول في صدره من الحنين لوطنه فقال:

أجلق هل للعيش فيك ودوننا ... وهاد النوى عود بنا ورجوع
أحن إلى عيشي لديك وإنما ... يحن إلى الأم الرؤوم رضيع
هيا اثلات النيربين يشوقني ... لديكن من عين الشآم قطيع
تغير حسن الربوتين ودمر ... وحال مصيف فيهما وربيع

ثم دعا الداعي وجد الجد ، وسيقت الفرقة التي كان فيها الى القفقاس وكان إذ ذاك قد بلغ مسامعه ما تعانيه بلاده من العسف والجور وما تتمخض به من الثورة اللاهبة وتذكر المجد العربي السالف فقال يودع الاستانة وقد آذن عنها بالنوى

أتينا ذائدين اليك نسعى ... فهل اكرمت مثوى الذائدينا
دعانا للكريهة منك داع ... أجبناه خفافا مسرعينا
وجدنا بالنفوس وما نبالي ... ذهاب نفوسنا إذ تسلمينا
فكان جزاؤنا جوعا وعريا ... وذلا كي نهون ، ولن نهونا
حفائظ يعرب تأبى خمودا ... وتأبى يعرب أن تستكينا

فأنت ترى انه يمثل في قصيدته هذه ما كانت تتحسس به النفس العربية في ذاك الحين ، وما كان يشعر به العرب من الظلم والارهاق وما بدأوا يتهامسون به من ذكر الإباء العربي والغضب المضري ، وما أصبحوا يستشعرونه من وجوب مقابلة الشر بالشر والعوذ بالحفائظ المستثارة ايها الظالمون : لن نهون ! .

حفائظ يعرب تأبى خمودا ... وتأبى يعرب أن تستكينا

ولما هبطت فرقته القفقاس حالفت الطبيعة اعداءها عليها فكفتهم مؤنتها وأخذ البرد القارس يتغلغل في عظام الجنود فلا يجدون ما يدفعونه به عن أنفسهم ، وغلت الطبيعة في حربها فحالت بينهم وبين الأقوات المرسلة اليهم فلم يجدوا غير حشائش الارض يقتاتون بها فكانت غذاءهم الوحيد طول ثلاثة أشهر ، ثم لم يجد بعضهم حتى الحشائش فلجأوا إلى الجيف يسدون بها أرماقهم وإلى لحوم موتاهم يحفظون بها صبابات نفوسهم ، فهاجت عاطفة الشاعر — والشاعر يهيج لأقل من هذا — واكبر في هؤلاء الجنود الصبر على الضر ، والبسالة الخارقة التي قاوموا بها هذه

الأعـداء الطبيعية برباطة جأش ، وثبات عزيمة ، فقال يصف بعض هاتيك المشاهد المؤثرة من قصيدة :

من الفيلق الجرار كاليم زاخرا تدفع كالأمواج فيه الفوارس
سروا والبنود الحمر فوق رؤوسهم خوافق تحميها الكماة الأشاوس
لجنديهم خلق الغزاة إذا غزوا ونفس علي ورد الحمام تنافس
ولا مثل تلك الشوس هبوا إلى الوغى إذا قيل يوم الروع أين الأحامس

* * *

هلموا الينا وانظروا ما أصابنا وأي شقاء في الحياة نمارس
يعاودنا الداء المبرح والطوى ويقتلنا برد هنالك قارس
وكم جيفة وحش الفلاة يعافها تنازع فيها جوّع وتنافسوا

وبعد أن تمر جميع هذه الحوادث أمام عينيه وتنطوي كما ينطوي الخيال يتلفت الى الوراء قليلا ، فيشهد (جيش البطحاء) تمور به الأودية ، وتجري به السهول ، فتنطلق نفسه من عقالها ، وتهلل أسارير وجهه لهذا المشهد الذي محاه الزمن من صفحات الوجود حينا طويلا ثم جاء يرسمه من جديد !..

جيش عربي يقوده امير عربي ، وتخفق عليه راية عربية يسير لتحرير بلاد العرب !..

وأي مشهد أحلى على النفس من هذا المشهد الذي شد ما حلم به العرب ، واشتاقوه فإذا به أمامهم اليوم حقيقة مرئية :

لمن الجحافل كالسيول تدفقت تعلو اليفاع وتنزل القيعانا
حشدوا الكتائب كالجبال وأقبلوا يحمون مجد العرب والأوطانا
واذا القلوب لدى الهياج تطايرت ألفيت كل مدجج ثهلانا
عرب إذا نودوا ليوم كريهة هزوا السيوف واشرعوا الخرصانا

وهكذا يشهد فوز الجيش العربي فوزا باهرا ، (ويشهد (الراية العربية) الأولى تنشر بعد ما طواها الزمن ، فترفرف على رؤوس الجنود وتخفق مـا بين الصفوف فيمد اليها يمينه ليوشيها بطراز جميل يحوكه من ذوب فؤاده ، وينسجه من عصارة نفسه :

جاؤا بحبات القلوب فوشموا لك من سواد القلب فضل لثام

وزهوتِ من وشي الربيع بأخضر ... وبأبيض كالزهر في الأكام
وصبغتِ من لون الدماء بعندم ... هو طيب كل مجاهد ومحامي
تفديك من ان تستباحي عصبة ... نزاعة لبلوغ كل مرام
تحمي حماك بصدر كل مثقف ... وبحد كل مهند صمصام

هذه هي الراية التي طالما تغنى بها ومنى نفسه برؤيتها والتي كانت تلوح له من خلال الأجيال خفاقة من وادي السند في الشرق الى وادي التاج في الغرب فيقول فيها :

أترى يرف بأرضنا علم ... وقد انطوى في غابر الدهر
ويعود منصورا نؤيده ... بفيالق من عسكر مجر

ولكنها وقد تحققت أمنيته فيها فأبصرها تنثني مع نسيم الغوطة الخضل ، وتميل مع ارواح قاسيون البليلة لم تلبث إلا حينا قصيراً حتى لفها الزمن وطوتها الأيام ، وتوارت اظلالها عن مغاني دمشق مخلفة في النفوس حسرة أية حسرة !

فهناك في تلال ميسلون أخذها يوسف العظمة بيمناه وأقسم لن يراها تطوى قبل أن يطويه الموت ، فما لبث أن صرع حيالها فاضطجع على الأرض يلف صدره بها لترتوي من دمائه ، وتشرب من قلبه ، ثم نظر اليها نظرة عميقة ارسل بعدها ابتسامة عذبة واغمض عينيه على هذا المشهد الدموي القاني ، ونام قريراً هادئا !

فمشى الشاعر يتطلع إلى الراية حيناً وإلى الشهيد حيناً آخر ، فهاج المنظر فيه كوامن الشجون فقال يبكي :

أي قبر قد أجنت ميساون ... بين هاتيك الظلال
جدث ما احدقت فيه السنون ... عز في الوادي وطال
أي نصل أغمدت فيه المنون ... عن نزال وصيال

ثم دارت الأيام دورتها وصبر شاميُّو العرب على مضض وناموا على قذى ينتظرون الساعة التي يفرجون بها كربهم ، ويروحون عن أنفسهم ، فلما تعالى الصوت الناري في جبال حوران تجاوبت بأصدائه بطاح قاسيون ، ومروج الفيحاء وحمله الهواء إلى ضفاف بردى فمشى به يردده على سمع دمشق اليقظة ، ويهمس به في آذان الغوطة النابهة فما هي إلا عشية وضحاها حتى كانت الدماء تسيل غدراناً في المهامه والفلوات ، والأشلاء تملأ البطاح والهضبات

فإذا دمشق عروس الجزيرة أطلال وخرائب تتعالى في جوانبها النيران ، ويتصاعد من نواحيها الدخان ، وإذا بالميدان — الحي الدمشقي الباسل — يسقط تحت النار والحديد ، فتخرج عقائله من الخدور داميات الأطراف ، سليبات الأثواب ، منتهكات الحرمات !..

وكان الشاعر إذ ذاك متنزحا عن داره ، بعيدا عن هذه المآسي ، فما بلغت سمعه اخبارها حتى راح دامع الطرف منكسر القلب وأخذ يناجيها عن بعد قائلا :

البرق هيج مني الذكر فاهتاجي ... وناشدي جلقا ما شئت او ناجي

* * *

تلك العقائل من أدمى أناملها ... من راع آمنها في الحندس الداجي
من فك دملجها من حز معصمها ... من بزها الثوب من وشي وديباج
من نص برقعها من حل مئزرها ... من ساقها حاسرات بين افواج
مثقفات ضلوع خافقات حشا ... مهشمات عرانين واثباج
دع الأيامى تكفكف من مدامعها ... فمن لها بعد ابناء وأزواج

* * *

مضت دمشق ولم تجزع لنازلة ... ولم تقف موقف المستضعف الراجي

وقد كان يود لو يستطيع العبور إلى ضفاف بردى الكاسية ، فيتفقد هاتيك الاطلال الفينانة التي شد ما جلس اليها مستمتعا بعرف الأزهار ، وارج الأوراد ؛ ولكن النوى كانت تلح في إعناته فما يجد الى الغوطة الخضراء سبيلا

والذين قدر لهم فقضوا شطرا يسيرا تحت افياء المشمش من خمائل الغوطة ، وبين اغصان الصفصاف من غابات الربوة والذين حلا لهم العيش يوما فمشوا في الصباح الباكر في المسالك المظللة على شواطئ الجداول الى رياض النيربين فاضطجعوا على الأعشاب المخضلة ، يستمعون إلى وسوسة الماء وهينمة النسيم ، يعرفون ما يفعله الشوق في القلب الدمشقي إذا هو شطت به الدار ، وبعد المزار !..

فلا بدع ان يبرح الشوق بشاعرنا الذي له تحت كل خميلة من خمائل البساتين ، وعلى حافة كل ساقية من سواقي الحدائق وإلى جنب كل منعطف من منعطفات الأودية ذكرى عذبة ، وأثر طيب ، ولا بدع أن يبكي غريبا نازحا ذكرياته الماضية ، وآثاره الغابرة ، فيقف

إلى نسمات البلقاء المنبعثة من خلال الأشجار والمروج ، يذاكرها أي شجى هيجت في نفسه وأي أسى أثارت بين ضلوعه حين ذكرته نسمات الشام وغوطتها

نسمات الشام وغوطتها   هبي فالوجد بنا برّح

وإلى الآن لا أزال اذكر تلك الهزة النفسية التي عنونا أمامها ساعة جاءتنا « مجلة العرفان » تحمل بين صفحاتها هذا الموشح الوجدي الباكي الذي لمسنا خلال قوافيه نفسا تذوب أسى ، وفؤادا يتقطع حسرات ، فشاركنا الشاعر في بكائه وانتحابه وقاسمناه آلامه واشجانه !

الليل وفحمته احترقت   أتراه يسفر عن فجر
في الكوة منه خيال شبح   رثت احشاه من الصبر
لم يبق الوجد سوى رمق   منه يتردد في الصدر
شخصت لمهبك عيناه   وتلفتنا نحو القبر
قد ظل يراوح بينهما   لا يدري ايهما الأروح

* * *

نسمات الشام وغوطتها   هبي فالوجد بنا برّح

* * *

وبعد فاني أعيد هنا ما قلته اولا من اني لم أنظر إلى الديوان إلا نظرة قومية بحتة ، ولم أشر فيه إلا الى المواضع التي لها مساس بالعقيدة الاستقلالية ، والفكرة الوطنية ، وإلا ففي الديوان مواطن أخرى لم يقصر فيها الشاعر وأجاد أي اجادة

واني تارك لغيري أن يدرس هاتيك النواحي من هذا الشاعر الذي لم يتكلف موضوعاته وإنما جاءت فيض شعوره وثوران عاطفته .

دمشق (الجامعة السورية)   حسن الامين



الأمة ومصلحوها (١)

لم تزل الأمة الإسلامية « بعد صاحبها (ص) » في كل دور من ادوار حياتها تبرز رجلا او رجلين من أولئك المصلحين الذين يفخر بهم التاريخ إلى أن بلغت الأدوار الوسطى (التي نسميها بالعصور الذهبية) بلغت اوج الكمال وكثر فيها النبوغ والعبقرية وفاتت الأمم بأشواط واسعة الخطى بحضارتها ومدنيتها الإسلامية إذ فاضت منها ينابيع الحكمة وفارت أنابيب العلم والأدب ولكنها (مع الأسف) ما استقامت على هذه المنصة اللينة غير برهة لا نعدها طويلة ثم بدأت تتدهور وتنحط وذلك بسبب انتشار التخاذل وعدم الاتحاد والإلفة وتفرع الأحزاب الدينية والسياسية وبترك التمسك بالقانون الذى سنه لهم منقذهم الأعظم ومصلحهم الأكبر ألا وهو المبادئ الإسلامية ، وما زالت تهوي والأجانب تضرب رأسها بأيد من حديد إلى أن ادركت مرتبة الخمول والخنوع وبذلك فشا الجهل على الأكثرية الساحقة فاستضعفت ورجالها قليلون وقليلون جدا . وحتى الآن لا نكاد نرى ذلك المصلح الشاذ الذي يجدد ثوب هذه الأمة الخلق ويعيد لها مجدها الضائع فيكون عظيما أخذ على عاتقه أمراً من أجل الأمور وقام بذلك العبء الذي يؤهله لأن يكون في مصاف العظماء للذين يمتن التاريخ ويخط له صفحات نقية على جبين عصره

ما احوجنا لمثل هذا الرجل في وقتنا الحرج الذي اخذنا من جميع اطرافنا وسد علينا فرجة النور ومنفذ النفس

إني لأرى ايها السادة (في شيخنا الأجل والإمام الحجة) ذلك الذي سوف ينقذنا من هذه الهوة السحيقة وينتشلنا من هذه الأزمة العمياء فإنه ادرك هذا الخلل ، وعرف هذا التقهقر ورأى هذا الحلك فلبث يتحين الفرص وينتظر الوثبة لإصلاح شعبه البائس ولما ان حانت قام ولبى دعوة المؤتمر برحابة صدر ليتخذ منه طريقا يوصله إلى ضالته المنشودة

وان لنا الأمل الوطيد بأن سوف تنكشف لنا ظلم الغد وينجلي لنا صبح المستقبل النير عن

---

(١) من خطاب طويل لصاحب التوقيع وقد ضاق المقام عن نشره برمته وقد القي في احدى الحفلات التي اقيمت للعلامة المصلح الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطا بعد عوده من حضور المؤتمر الإسلامي في القدس لوطنه النجف

اعمال جليلة يخلدها له العصر بمداد النور (والآخرة خير لك وأبقى * ولسوف يعطيك ربك فترضى)

ايها المولى إنا نقدر حد التقدير إجابتك دعوة المؤتمر ، لأنا نعتبرها باكورة اعمال عظيمة ومفتاح مشاريع مهمة نعزز بها كلمة الإسلام وتشيد كيان المسلمين ، وستشكرك الأمة الإسلامية على ذلك شكرها لمن يمد اليها يد الإعانة والإحسان ، وبذلك يمجد التاريخ اسمك كما مجد اسماء المصلحين من قبل . وها نحن نأمل منك أن تظهر للملأ) تلك المقررات والآراء التي أبديتها هناك) عملا محسوسا فتمثل بذلك الحزم وقوة الإرادة ، فسر راشداً مهديا وجاهد في سبيل الله وفي سبيل دينك والق على المسلمين نصائحك المفيدة وتعاليمك القيمة

الق النصيحة غير هائب وقعها ليس الشجاع الرأي مثل جبانه

وان الشيعة (وانا بين افرادها) لتعلق آمالها على شيخنا الحجة في امر نهضتها ونشر ثقافتها ومبادئها فيؤلف الجميات الارشادية (كجمعية التأليف والنشر) وامثالها مما ينهض بالشيعة الى أعلى ذرى العز والمجد ويحلق بها بجناحي الحضارة والرقي في سماء الشهرة فتسترد مجدها الغابر وعزها الضائع

وما نراه إلا ناهضا بهذا الواجب المقدس ملبيا هذه الدعوة الحقة مجهدا نفسه في النصح لملته وأمته (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) فانهضوا لإعزاز هذه الطائفة واعملوا لاسترجاع حقوقها المغتصبة إنا معكم عاملون (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون

صدر الدين شرف الدين الموسوي

❋ الشيخ محمد عبده الشاعر ❋

لم يعرف عن فقيد العلم والإصلاح المرحوم الشيخ محمد عبده انه كان شاعرا لكن الذي روي عنه مع قلته يدل على شاعريته فقد قال في السجن على اثر الحادثة العرابية قصيدة هائية عامرة الأبيات روى منها تلميذه العلامة صاحب المنار في تاريخه هذه الأبيات

مجدي بمجد بلادي كنت اطلبه وشيمة الحر تأبى خفض اهليه
احاول الصعب في رأيي فادركه ولا حسام ولا رمح ارويه
وإنما الفكر يغني نفس صاحبه عن الجيوش إذا صحت مباديه

واحفظ له بيتين جيدين جدا وهما

قالوا تهاب الموت قلت لهم اجل ذل الحليم وعزة السفهاء
اما انحلال الجسم عن تركيبه فهو البقاء وغاية الأحياء

وابياته الميمية عند موته مشهورة

رمان يحمل مرجان

الموشح الذي القاه الناظم في النادي الأدبي الارثوذكسي في الشام

لك هـذا الروض، زنابقه ... انا لا أهوى الاصباغ ولا
وخزاماه ، وشقائقه ... طرفا بالاثمد مكتحلا
والغصن الرطب يعانقه ... أهوى خديك إذا حملا
غَرِدٌ للفنّ على فمه وتران وفي يده قلم ... ورداً يسقيه من عيني ومن كبدي دمع ودم
ولي الأحلام تخط يدي ... اهوى شفتيك أشمهما
فاها بمداد من كبدي ... ورداً وأمصهما عنما
يفتر كثغرك عن برد ... وإذا موهت عقيقهما
اثر شفه وكان فمي بالثالئ ثغرك ملتحم ... أيقنت بأن وراءهما قلباً كشفاهك يتهم
الروض زها بك فازدانا ... اهوى بك من حَوَر الحدق
وشيا وتضوع اردانا ... ما اسودّ كخالك في العنق
والصبح يوقع الحانا ... وأحب جمالك في الشفق
فيه.. الغصن لها وتر ونجيٌّ بلابله نغم ... قُبَلاً يمليها الصبح على وجنات الأفق فترتسم
شيبٌ حيتك وشبان ... تبدين لعيني شيطانا
بشقائقه لا النعمان ... حيناً وملاكاً أحيانا
وبأفئدةٍ هي رمان ... يتجلى فينا إنسانا
في صدرك مضطرب وعلى وجناتك جمر مضطرم ... لجمال الشعر على فمه عِقدٌ باللؤلؤ منتظم
لم تبصر عيني رمانا ... من اين أذوق كرى وجنى..
في العالم يحمل مرجانا ... وجناتك يسلبني الوسنا ؟
لكن هنالك بستانا ... قد كنت ظفرت به زمنا
يحلولي منه وانت به نهدٌ وبنان يد وفم ... ايام جهلتك باسمة تسمين الدر بما يَصم

ما أجمل وجهك والخجل | وتكاد تحولها قبلا
نار تعلوه فيشتعل ! | نفس يترامى الشوق بها وتعز بساحتها الشيم
سلك بفؤادك يتصل | مري يا هند على كبدي
فيشع سناً مهج العشا | بيد وعلى رأسي بيد
ق عليه فراش يزدحم | فطبيب الحارة جس يدي
تمشين وردفك يضطرب | بالأمس وقال دواؤهما حب العناب او العنم
فيكاد القلب له يثب | أنا من يهوى ليذوب جوى
وإلى نهديك بما يجب | ويذوب جوى ليموت هوى
قد اخبت يحسب انهما وصليبك بينهما صنم | انفدت له دمعي فدوى
يا زهرة منثور الياسم | غصن رواه دمي زمنا وهويت فأذواه السئم
يزدان بها الزهر الناجم | وكذاك حياة العشاق
في النفس إلى فمك الباسم | أبداً هي تحت يد الراقي
أشياء تهم النفس بها وتراك العين فتحتشم | هي بين فؤاد خفاق
لحظات الصب تحوم على | وعيون باكية .. ثمر تجنيه اللذة والألم
شفتيك لتشتار العسلا |

دمشق (الجامعة العلمية) **الحوماني**
مدرس الآداب العربية

بني سورية

بني سورية اطرحوا الأماني | وألقوا عنكم الأحلام ألقوا
فمن خدع السياسة ان تغروا | بألقاب الامارة وهي رق
وكم صيد بدا لك من ذليل | كما مالت من المصلوب عنق
نصحت ونحن مختلفون دارا | ولكن كلنا في الهم شرق
وقفتم بين موت او حياة | فإن رمتم نعيم الدهر فاشقوا

شوقي

من أنا ؟

لقيته بالأمس في احد شوارع المدينة مرتديا حلة بهية فضفاضة ، وعلى وجهه امارات الكبرياء والانفة وكنت عرفته قبلا رفيقا لي على مقاعد التدريس ، فبادرته التحية وتقدمت منه أصافحه ، فالتفت إلي وحدق بي دون أن يمد لي يده . فتأملت ملامحه مليا وقلت عساني أخطأت النظر ، ثم ما عتمت ان قلت : بلى هو سعيد بذاته ! فدهش مني وقال :

— من أنت ايها الشاب ؟

— فأجبته :

— ألا تذكرني قط ؟

— قال :

— لا

— وأخذ يهز كتفيه ازدراء وترفعا ..

— قلت :

— تأملني ملياً !

— قال :

— لم أعرفك . . . ابن من ؟ !

فضربت حينئذ كفاً على كف وأردت أن أتابع سيري ، فابتدرني بقوله :

— لعلك اميل ؟

قلت :

— تأملني مليا ! !

— قال:

— ابن من ؟ ؟

— قلت حينئذ :

انا ابن من سهر الليالي على كرسي قديم ، وذاق مر العيش — ولما يذق —

انا ابن من شقي ليسعد . . . .

؟! . . .

انا ابن رجل رؤوف هدّ صحته وأفنى ايام شبابه لأجلي

انا ابن من بللته الامطار في الشتاء ، وأحرقت جلده حرارة الشمس في الصيف

انا ابن من لم يعرف الحرير والديباج ، والقصور والجنائن ، والذهب والفضة !

؟!! .

انا ابن من افترش الأرض ، والتحف السماء ، وأكل الخبز يابسا ، وشرب الماء عكراً .

انا ابن من حرث الأرض ودفن فيها حبوب الحياة ، ولكن لغيره لا لنفسه !

انا ابن من الف الأسفار ، وركب الاهوال ، وعارك الأيام ، واستذل البحر . . .

انا ابن من غذّى الصناعة والفن بما استخرجته يديه من أملاح ومعادن

انا ابن من حفظ اجسام الناس من برد الشتاء القارس وحر الصيف المضني بما استنبطه من ضروب الأنسجة من صوف وقطن وحرير

انا ابن من سير السفن في البحر ، والسيارات على الأرض ، والطيارات في الفضاء

انا ابن من صقل المعادن وصنع منها شتى الآلات ليستعين بها على اعمال الحياة

انا ابن من بنى لكم دوركم ايها الأغنياء ، وقصوركم ، وملاعبكم !

انا ابن من عاش في الكوخ ، واقتات الأثمار ، وارتدى البالي من الأطمار بينما انتم ترفلون في نعيمكم !

انا ابن من دبّ الشيب في رأسه قبل أن يبلغ سن الاربعين

انا ابن من يحافظ على العهد ، ويرعى الذمم ، ويحفظ الجميل

انا ابن فئة من الناس كرست حياتها كلها لإسعاد الإنسانية !

انا ابن من جاع ليطعم !

انا ابن من مات ليحيى ! . . .

انا ابن الشعب ! ! ابن الشعب !

قلت هذا بحماسة شديدة وهو يصغي إلي بشيء من الخجل ! ثم تركته مفكرا وانسللت بين جموع الناس !

بيروت محمد كزما

ابواب العرفان

اقرأ في هذه الابواب

في مختارات الصحف التابو أو اللامساس بقلم الدكتور شهبندر وتعليقنا على هذا المقال وإسلام بنت ملك البسكويت وفي سير العلم عجائب الاختراع لا سيما مسدس في قلم رصاص ، وفي المراسلة والمناظرة اقتراحات مجلة التقوى بقلم السيد محسن الامين العلامة الشهير ، وفي الصحة وتدبير المنزل السل والوقاية منه ، وفي الزراعة والصناعة مقال مفيد عن الاسمدة ، وفي السؤال والجواب زكي باشا والمتاولة ، وفي التقريظ والانتقاد ما كتبناه عن بعض الكتب لاسيما عن الالهام وديوان التقي ، وفي المطبوعات الحديثة ما كتبناه عن مجمع البيان والصحف الجديدة والقديمة ، وفي النوادر والخواطر فكاهات تسر الخاطر ، وفي رواية الشهر رواية عبد الرحمن الغافقي وبها محاولة العرب فتح غاليا (فرنسة القديمة) وفشلهم ، وفي أهم الأخبار والآراء اخبار مهمة عن المؤتمر الاسلامي والانتخابات السورية والاحصاء الجديد ووفيات بعض الكبراء لا سيما نجل إمام اليمن وشاعر الفيحاء الرافعي الخ ، وفي خلاصة الانباء أنباء مهمة مع اختصارها فاقرأ وقدر الجهود حق قدرها وحاسب نفسك قبل ان تحاسب إن كنت من المتأخرين عن اداء حق العرفان

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبذلك يقف القراء على حركة الصحف العربية

قصة رفيق الشعرى

المقتطف * مصر — ابريل — سنة ١٩٣٢

ليس (رفيق الشعرى) موضوع هذه القصة من رجال الحبّ المشهورين كابن ابي ربيعة ودون جوان ولا هو من ابطال اصحاب الخيال في الآداب العالمية كهملت والملك لير وغيرهما في مآسي شكسبير ، وكجان ڤلجان وداڤيد كوبر فيلد واندره كورنليس وبَيت في روايات هوغو ودكنز وبورجو وسنكلير لويس · بل ان رفيق الشعرى لا يمتّ إلى الانسانية إلاّ بحبل ضئيل من الضوء. لا تتبينه إلا عدسة التلسكوب ، لأنه نجم صغير لا تراه العين المجردة على مقربة من الشعرى اليمانية في كوكبة الكلب الأكبر · ومع ذلك له قصة تجتمع فيها نواحي بعض القصص البوليسية من بحث عن (غامض) والمكر والدهاء في استجلائه · والشعرى أبهى الكواكب في القبة الزرقاء ، ولذلك رصدها علماء الهيئة من أقدم العصور واستعملوها كما استعملوا غيرها من الكواكب المتألقة لضبط الوقت · ولكن ثبت لدى مراقبتها وموالاة رصدها انها لا تصلح لضبط الوقت قط لأنها تتقدم في شروقها وغروبها رويدا رويدا في بعض السنين ثم تتأخر في الأخرى · وفي سنة ١٨٤٤ فسر بسل (Bessel) سبب هذا الاختلاف بقوله ان الشعرى تسير في فلك اهليلجي · وإذا كانت تسير فعلا في فلك اهليلجي فلا بد من وجود جسم في احد محترقي هذا الفلك تدور حوله · وعليه قال العلماء بوجود كوكب مظلم داخل ذلك الفلك لم يَرَهُ أحد من قبل ومن المشكوك ان أحدا في اواسط القرن الماضي كان يظن ان رؤيته مستطاعة · ودعي هذا الكوكب برفيق الشعرى · ويظن السر ارثر ادنجتون انه اول كوكب خفي عن الأبصار اعترف العلماء بوجوده · ومع ذلك لا يصح أن يحسب وجود كوكب كهذا من قبيل الافتراض · فخواص المادة الميكانيكية أهم جدا من مجرد كونها ظاهرة لعين الانسان — اي ان عدم ظهورها لعين الانسان لا يمكن ان يؤخذ دليلا على وجودها أو عدمه · فإننا مثلاً لا نستطيع أن نحسب وجود لوح زجاجي صافي الأديم وجودا مفترضاً لأننا لا نستطيع أن نرى الزجاج · وإذا سلم العلماء بوجود شيء على مقربة من الشعرى له صفة من اخص صفات المادة وهي صفة جذب المادة المجاورة

اه . وهذا الجذب أبعد أثراً في اثبات وجود جسم من مجرد المقدرة على رؤيته

ومع ذلك لم تنقض ثماني عشرة سنة على افتراض وجود رفيق الشعرى حتى رآه ألفن كلارك صانع التلسكوبات الأميركي المشهور . واكتشافه لهذا الكوكب كان غريبا في بابه . فإن ألفن كلارك كان يرصد الشعرى لا لشدة عنايته بها ولكن لأنها نقطة لامعة من الضوء في كبد السماء يستطيع ان يضبط بها اتقان الصقل في عدسة جديدة كان في سبيل صنعها . ولعله لما رأى نقطة ضئيلة من الضوء قرب الشعرى تأسف شديد الأسف حاسباً ان وجودها سببه خطأ او خلل في صقل العدسة . فأعاد الكرة على عدسته مدققاً في صقلها ولكن النقطة الجديدة من الضوء على مقربة من الشعرى لم تزل . وقد ثبت بعدئذ انها تمثل رفيق الشعرى المذكور

إن رؤية رفيق الشعرى الآن بالتلسكوبات الحديثة أمر ميسور ، وقد اتسع نطاق معرفتنا به في العهد الأخير ، فثبت انه كوكب لا تقل كتلته عن كتلة الشمس ، وعند التدقيق ان كتلته تبلغ ٤/٥ كتلة الشمس . ومع ذلك فإنه يبعث بضوء لا يبلغ إلا جزءا من ٣٦٠ جزءا من ضوء الشمس . وضآلة ضوئه هذه لم تدهش الباحثين في أول عهدهم به لأنهم لم يكونوا قد توصلوا إلى معرفة علاقة الكتلة بمقدار الضوء فحسبوا انه من النجوم التي لم تبلغ في حموها إلا اول درجة الحمرة ، ولذلك فضوؤها ضئيل

ولكن في سنة ١٩١٤ وجد الاستاذ ادمز من علماء مرصد جبل ولسن —وهو مديره الآن— ان رفيق الشعرى ليس نجما احمر ، بل انه بلغ درجة البياض لشدة حرارته . وهذا مدهش . اذا كانت كتلة هذا النجم مقاربة لكتلة الشمس فلماذا لا يشرق بضوء قريب من ضوئها ? لا بد أن يكون حجم النجم إذاً صغيراً جدا . لأنه إذا كانت كتلته من رتبة كتلة الشمس ، ولمعان ضوئه من طبقة لمعان ضوئها ، فلا بد أن تكون مساحة سطحه صغيرة إزاء مساحة سطحها ، ولذلك لا ينبعث من هذا السطح ضوء يتفق وكتلة النجم وشدة حرارته . وحسب قطر النجم فإذا نصف قطره يجب ان يكون ١/٥٠ من نصف قطر الشمس واذا كرته صغيرة قريبة من كرة سيار لا من كرة شمس . ولما دقق العلماء في تعيين مقاييسه وجدوا أنه متوسط في حجمه بين الأرض واورانوس ولكن . . . ولكن إذا شئت أن تضع مادة وزنها من قبيل وزن الشمس ، في كرة لا تفوق حجم الأرض كثيرا ، وجب ان تحشكها حشكا والواقع ان كثافة المادة في كرة رفيق الشعرى تبلغ ٦٠ الف ضعف كثافة الماء أي ان كل بوصة مكعبة من مادتـه تزن طنا ! وعلماء الفلك لا يستطيعون ان يعلموا اشيئا عن النجوم إلا بالتقاطهم الأشعة الواصلة منها وتفسير ما تحتوي عليه من الانباء وهم إذا حلوا رموز الأنباء الواردة إلى الأرض من رفيق الشعرى كان مؤداهـا : « انا رفيق الشعرى مبني من مادة تفوق ثلاثة آلاف ضعف اكثف مادة عندكم . ان طنا من مادتي لا يزيد على سبيكة صغيرة تستطيعون وضعها في علبة من

عاب عيدان الكبريت) وأي جواب يستطيع العلماء أن يجيبوا به على هذه الرسالة؟ان جوابهم في سنة ١٩١٤ كان : (هذا كلام لغو)

ولكن في سنة ١٩٢٤ اخرجت النظرية القائلة بأن ذرات المادة في الأوساط التي بلغت حرارتها درجة عالية جدا – كحرارة قلب نجم – تتجرد الكتروناتها عن النوى وحينئذ تحت ضغط كتلة النجم يمكن حشك الالكترونات والنوى حشكا يجعل مادة قلب النجم شديدة الكثافة شدة ، لا عهد لنا بمثلها على الأرض . فلما اخرجت هذه النظرية استعاد العلماء ذكر الرسالة الواردة من رفيق الشعرى بعد ما صدفوا عنها حاسبين انها كلام لغو . ولكن لم يسلموا في الحال بصحة ما تنطوي عليه . إنما همو ابالانصراف إلى امتحانها والتدقيق في تطبيق النظرية على محتوى الرسالة . وهو ما لا نفعله عادة (بكلام لغو)

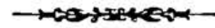
ولا بد من القول هنا ، بأنه كان متعذرا على العلماء ان يهملوا مؤدى الرسالة كل الاهمال . فلا ريب قط في أن كتلة رفيق الشعرى تبلغ ٤/٥ كتلة الشمس لأنها قيست بأبرع الوسائل المستعملة في قياس كتل النجوم . ثم انه بديهي ان تكون كتلته كبيرة جدا ، لأنه استطاع ان يحرف الشعرى عند مسيرها . اما قياس قطره فتم بطريقة غير مباشرة ولكنها مع ذلك دقيقة جدا . وقد امتحنت قبلا وصحت . فقد قيس بها قطر منكب الجوزاء ، ولما استنبط ميكلصن آلته المعروفة (بالانترفرومتر) وقاس بها قطر منكب الجوزاء قياساً مباشرا تطابق القياسان . ثم ان رفيق الشعرى ليس النجم الوحيد الذي يمتاز بهذه الكثافة في مادته . فثمة نجمان معروفان يشبهانه في هذا وإذا حسبنا حسابا لضعف وسائل الرصد التي نملكها لم نستبعد ان تكون هذه « الأقزام البيضاء (١) » كثيرة بين النجوم

ولكن يجب الا نكتفي بأول تعليل يخطر لنا ، لئلا يقودنا إلى الخطأ . لذلك عني الاستاذ ادمز في سنة ١٩٢٤ بامتحان هذا التعليل بطريقة جديدة . ذلك ان نظرية اينشتين في الجاذبية تقتضي ، إذا حلّ ضوء نجم بالسبكترسكوب حدوث انحراف في خطوط طيفه إلى جهة اللون الأحمر ، إذ قوبلت بالخطوط الممثلة للعناصر الأرضية . وهذا الانحراف في خطوط الطيف الشمسي ضئيل جدا ، يكاد يتعذر قياسه . ولكن الباحثين اجمعوا على ان هذا واقع ، مع ان بعضهم ظن اولا ان لديه ادلة تنافيه . إلى هنا كانت نظرية اينشتين عند الفلكي ، شيئا يحتاج إلى امتحان بالطرق الفلكية ، ولكنه في هذه الحالة يستطيع ان يثبت صحتها في حالة غير منتظرة إذا خرجت مقتضياتها النظرية مطابقة للنتائج المشاهدة فانحراف في الخطوط الطيفية نحو اللون الأحمر (وهو ما يعرف بفعل اينشتين) يختلف باختلاف كتلة النجم مقسومة على نصف قطره ولما كان نصف قطر رفيق الشعرى صغيرا جدا إزاء كتلته فالانحراف يجب ان يكون كبيرا وهذا يجعله قابلا للمشاهدة . على ان المشاهدة

---

(١) دعيت اقزاما لصغر حجمها وبيضاء لشدة تألقها وحموها البالغ درجة البياض

شديدة الصعوبة لأن رفيق الشعرى ضئيل الضوء كما مر ولأن ضوء الشعرى يكاد يخفيه لشدة لمانه . على ان الأستاذ ادمز صرف سنة في حل ضوء رفيق الشعرى وقياس انحراف الخطوط الطيفية فيه فخرج بنتيجة متوسطها ١٩ في حين ان نظرية اينشتين تقتضي ٢٠ فأصاب الأستاذ ادمز بقياسه هذا عصفورين بحجر واحد . ففي الناحية الواحدة امتحن نظرية النسبية العامة امتحانا جديدا ثم انه اثبت ان في العالم النجمي مادة كثافتها ٢٠٠٠ ضعف كثافة البلاتين



التابو أو اللامساس

بقلم الدكتور عبد الرحمن شهبندر

المعرفة * مصر — نيسان — سنة ١٩٣٢

حدث لي ولرفيقي المرحوم السيد توفيق الحابي أحد المجاهدين الذين استشهدوا في الثورة السورية الكبرى ، أننا بعد المجازر التي قام بها أحمد جمال باشا السفاح وأعوانه من طغام الاتحاديين اضطررنا إلى مغادرة دمشق الشام ، فوصلنا في أواخر سنة ١٩١٥ إلى مدينة (الهيت[1]) على نهر الفرات حيث استأجرنا قاربا وطلبنا العتبات المقدسة كربلاء ، والنجف ، والكوفة ، لأنها كانت في ثورة على الإدارة العسكرية ، فلم يكن للاتحاديين فيها سلطة ، وكان صاحب القارب رجلا من عوام الشيعة من قبائل[2] (المعدان) التي تعيش على شاطئ الفرات ، واسمه حسين ، وهو في نحو العقد الخامس من العمر ، بعين واحدة ، ولا يختلف زيه عن زي الفلاحين الاعتياديين في مصر كثيرا ، فلما جرى القارب على الماء وقاربت الشمس المغيب ، قام وطبخ طعاما من (الثمن[3]) وهو الأرز العراقي ، (والمرطان) وهو شبيه بالعدس ، فلما نضج دعانا للاشتراك معه وهو يقول ويقسم الأيمان على ما يقول إنه لا يتأفف من الأكل معنا أبدا ! ففاتت هذه النكتة صديقي لأنه كان في بحر من التفكير ، كيف يستطيع أن يأكل من تلك الحلة القذرة والملاعق الصدئة ؟ فشكرت لحسين الملاح تسامحه كثيرا ، وقلت له إنه من أهل العصر البعيدين عن التعصب ! وهمست في أذن رفيقي قائلا : إن إخواننا الشيعة على شاطئ الفرات هم من الغلاة الذين يأخذون بظاهر الآية (إنما المشركون نجس) وهم يحشروننا في زمرة هؤلاء المشركين ، لأننا آمنا بخلافة أبي بكر وعمر ، ولم ننتصر لأهل البيت الانتصار اللائق فنحن والحالة هذه رجس بكل ما في هذه الكلمة من المعاني المستكرهة ، وفي الحق إن في هذا الموقف اشيئا من المهازل الاجتماعية ، فالملاح كان يحارب وجدانه ويقهر عاداته فيما تنزل إليه من دعوتنا إلى مشاركته في الطعام ، ونحن كنا نفكر في انتحال الأعذار للنجاة من قدره

(١) كذا والصحيح (هيت) (٢) المعدان في العراق مقابل الفلاحين عندنا وهم ليسوا قبائل
(٣) الصواب التمن بالتاء

والخلاص من ملاعقه[١]

والمقصود من سرد هذه الواقعة ليست المهازل الاجتماعية ، وهي كثيرة تحيط بنا في حياتنا من كل جانب ، بل هذا التنجس الذي يشعر به إخواننا الشيعة من كل من خالفهم ، شعورا محمولا على المعنى المادي المحسوس ، كما يشعر جماعة غاندي الهندوكيون عندما يجتمعون بطائفة الأنجاس أو المنبوذين من ابناء وطنهم ولا يقل عددهم عن سبعين مليونا ، فهل أتانا هذا التنجس يا ترى من جملة ما أتانا من العقائد الباطنية التي تغلغلت في صدورنا ، أم هو مظهر من مظاهر التابو التي سنعرض لها في الكلام الآتي ؟

التابو : فمن عادة (الساويوريين) الدينية وهم من سكان جزائر (بولينيزيا) في المحيط الهادئ مثلا ، ان الرجل منهم إذا أراد حماية ثماره كجوز الكاكاو أو غيره ، وضع على الشجرة علامة تدل على نذر هذه الثمار للآلهة فلا يمسها أحد ، وهذه العلامة تدعى في لغة تلك البلاد (تابو) ومعناها في معظم الأحوال (لا مساس) ، وقد اصطلح علماء الإنسان والاجتماع من الاوروبيين على نقل هذه الكلمة بنصها إلى لغاتهم للمعنى الخاص الذي تؤديه ، فالتحريم الذي تفيده هذه الكلمة ليس التحريم الذي نعهده في الشؤون الأخلاقية وما ترتكز عليه من تحبيب الخير وتبغيض الشر ، بل هو تحريم خاص مشوب بشيء من الرهبة والتقديس والتلفف بالأسرار

وكما يوضع التابو على الأشياء لمنع الاقتراب منها ومسها كما توضع اعلانات الخطر على اسلاك الكهرباء الثقيلة ، كذلك يوضع على الكلمات لمنع استعمالها ، وعلى الأعمال لمنع اتيانها ، وقد تكون الغاية منه الابتعاد عن النجاسة كما هو الحال في تحريم بعض المآكل ، ومس جثث الموتى والنظر إلى الحيض . أما الذين يحق لهم في تلك البلاد أن يضعوا (التابو) فهم الأمراء أو الكهنة غالبا ، وشكل التابو عند البولينيزيين – وهم أكثر الناس استخداما له – علامة أو وسم ، وينتشر التابو في الأقوام الابتدائية كثيرا ، ولكن آثاره لا تزال ماثلة حتى في ارقى الأمم

وفيما يأتي مجموعة اخبار عن (التابو) استقيناها من دائرة المعارف البريطانية وغيرها من أمهات الكتب الوثيقة ، فمن ذلك ان الأمراء البولينيزيين الذين يدعون أن سلسلة نسبهم الكريم تتصل بالآلهة يطلق عليهم الاسم (آديي تابو) أي الأمراء المقدسين ، فتفيد كلمة (تابو) هنا تحريما مقدساً لا يجوز مسه ، وعلى العكس من ذلك كلمة (نوا) فإنها تفيد العموم والاشتراك بدلا من التخصيص والانعزال ، والمثال على ذلك ان المرأة في تلك البلاد قبل أن تتزوج توصف بكلمة

---

(١) لو جاءت هذه الكلمة القاسية التي لا صحة لها في غير كلام الدكتور لمررنا بها مرور الكرام أما وهي للدكتور شهبندر المشهور بحبه لتآلف المسلمين فغريبة جدا ولا نرد عليها إلا بقولنا إنها افتراء محض ولم يقل احد من الشيعة غلاة وغير غلاة بأن الذين يؤمنون بخلافة ابي بكر وعمر هم من المشركين بل المشركون هم مشركو مكة كما عليه أكثر المفسرين لأنهم كانوا يحدثون قذرا في المسجد الحرام وأهل الكتاب ايضا غير مقصودين فضلا عن فرق المسلمين والاجدر بدكتورنا الزعيم أن يترك الامور الدينية لغيره

(نوا) اي انها حرة في تصرفها ، طليقة يباح لها من العاشقين ما شاءت وشاء هواها ، ولكنها متى تزوجت اسدل عليها ستار من التابو، فتحرم على جميع الناس إلا على زوجها

ومن ادق قوانين التابو وأشدها تطبيقا تابو الأموات ، فالذي يمس جثة ميت او عظمه او يشترك في جنازته يطرق بالتابو ، فقد حدث في بلاد (التونجا) أن واحداً من الدهماء مس جثة أمير فحكم عليه بالحرمان التابوي عشرة أشهر قمرية والقاعدة في بلاد (نيوزيلانده) أن القارب الذي ينقل جثة لا يجوز استعماله ثانية ، بل يجر إلى الساحل حيث يطلى بالبياض للدلالة على (اللامساس)

ولا يزال العامة من الناس في بلادنا يفزعون من لمس الميت ، ويظنون ان في جثته شيئا من التحريم الخاص (١) مما يجعله شبيها بالتابو البولينيزي أو ناشئاً عن الفكرة التي بني عليها ، وليس هذا التحريم قائما على ما في الميت من مرض معد ، فالخوف من العدوى بالمعنى الجرثومي شيء حديث العهد ، بل يظن أن فيه سرا عجيبا يحول دون مسه .

ومن يتجاوز على حدود التابو فجزاؤه عظيم ، حتى أن الملك في جزائر (هاوايي) يعين رجلا من الشرطة ، للبحث عمن يغفلون حق التابو ، فيعاقبون بالاعدام إلا إذا كانوا من أهل المكانة أو كانوا كهنة أو أمراء ، ولكن العقاب في جزائر (فيجس) قلما يكون موتا ، بل في الغالب يكون نهبا ومصادرة في الأموال والأملاك والمثال على ذلك انه لو سقط لوالد ولد في النار هوجم الوالد من جميع الأطراف وسلب متاعه وجميع ما يملكه ، ويظن بعض الباحثين ان هذه العادة متسلسلة عن قبيلة (الديبري) في جنوب اوستراليا ، فمن عادتهم أن الولد من اولادهم إذا أصيب بكارثة ضربوا رؤوسهم بالعصي إلى ان يسيل الدم منها على وجوههم ، وهم يظنون ان هذه العملية الجراحية تخفف عن الولد أوجاعه .

ومن قواعد قبائل (المركيزة) أن الرجل إذا ذبح عدوا له حكم عليه باللامساس عشرة أيام يحرم عليه في غضونها مس امرأته والاشتغال بالنار ، فلا بد له والحالة هذه من طاه يطبخ له طعامه ، وأي رجل من أهل المكانة حمل زاده على ظهره تسربل هذا الزاد بالتابو فأصبح محرماً على جميع الناس ، إلا على صاحبه ، لأن حمل الأشراف زادهم على ظهورهم (متوب) فكأن (التتويب) ينتقل بالعدوى من الأشخاص إلى الأشياء . والرؤوس وما يتدلى منها من الشعور ولا سيما رؤوس الأمراء ، تتمتع بالشيء الكثير من اللامساس ، فلمسها يعد إهانة لا تغتفر ، و إذا مس أمير رأسه بأصبعه فعليه أن يقربها من خيشومه من غير ابطاء ليستنشق منها القداسة التي علقت بها من الرأس

(١) العامة والخاصة من المسلمين يعلمون أن مس جثة الميت غير محرمة لكن المس يوجب الغسل وحكمة ذلك لا تخفى على الطبيب الأريب

وتجوز إزالة التابو ورفع الحجر المنصوب على الأشياء ، ففي بلاد (التونجا) إذا وقع رجل في التابو بسبب مسه رأس أمير مثلا ، فلا يحل له ان يمس الطعام ما لم يمسح يديه بأخمص امير أرفع من الأمير الملموس ، ثم عليه ان يبلهما بالماء ، و إذا تعذر فبعصير الموز

وقصارى القول : ان التابو على نوعين اثنين : نوع يكسب صاحبه نفعا ، ونوع يجلب له ضرا ، فذاك يجعل الأشخاص والأشياء طاهرة مقدسة وهذا يجعلها رجسة مستقذرة

وعلى القارئ أن يبحث عن أصل التابو في الأوضاع الدينية لا في الأوضاع المدنية ، فهو ليس من عمل المشترعين ، بل تفرع ونشأ على مهل من العقائد الاسترواحية الخالية ، يعني من عقائد (الانيميزم) وقد ساعد على انتشاره وتأييده فيما بعد طمع الأمراء والأشراف والكهنة ، وما لهم من المصالح ، خذ على ذلك مثلا : إن بعض اللحم يقسم عند الاسرائيليين إلى (طاريف) و (كاشير) وقد يكون لهذا التقسيم سبب غير ما هو معروف ، إلا أن الرسم المالي الذي يتقاضاه خدمة الدين على الذبائح للتفريق بينها ، قد ساعد كثيرا على بقاء هذه السنة عند اليهود حتى في ارقى المدن الاوروبية والأميركية

على ان الخدمة التي أداها التابو للأمراء والكهنة ، لم تحل دون انتفاع المجتمع به انتفاعا جزيلا ، فعلامة اللامساس التي توضع على الشجرة لحماية ثمرها ، قد تكون أساس الشعور بحق التملك وكذلك الحال في اللامساس المنصوب على النساء المتزوجات ، فقد يكون أساس شرعة الزواج ، وقس على ذلك بعض الأوضاع الاجتماعية الأخرى التي ضاعت علينا مآخذها، ولكنها من غير شك نشأت في الأصل عن فكرة التابو الخالية

وفي بعض الكتب السماوية المنتشرة يوجد الشيء الكثير من قواعد اللامساس ، فقد جاء في الاصحاح السادس من سفر العدد من التوراة كلام مسهب كأنه طلاسم السحرة ، عن شيء يدعى النذير ، وهو كما قالت دائرة المعارف البريطانية : يشبه التابو البولينيزي جد الشبه ، فقد امر موسى أن يقول لبني اسرائيل : إنه إذا انفرز رجل أو امرأة منهم لعمل نذر للرب ، فالنذير يجتنب الخمر والمسكر والخل المتولد منهما ولا يشرب من نقيع العنب ، ولا يأكل عنبا رطبا ولا يمر موسى الحلاقة على رأسه ، ثم انه يربي خصل شعر رأسه إلى نهاية الأيام التي انتذر فيها للرب ، ويكون مقدسا ، ولا يأتي إلى جسد ميت أما إذا مات عنده ميت بغتة فنجس رأس انتذاره فإنه يحلقه يوم طهره في اليوم السابع ، وينتهي النذر الإسرائيلي على طريقة التابو البولينيزي ، وذلك بأن يحلق النذير رأسه عند مدخل خيمة الاجتماع المقدسة ، فيأتي اليه الكاهن ويضع على يديه طعاما ، وكلا هذين العملين يعد تجاوزا على التابو عند البولينيزيين

ومن العادات المستحسنة التي جرى عليها اليهود ومن بعدهم المسيحيون تجنب القسم بالله وهذا مأخوذ من الكتاب المقدس(١) ، وليس من

(١) وفي القرآن الكريم (ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم)

الصعب تدرجه من قواعد اللامساس ، فقد عرفنا مثلا أن البولينيزيين لا يجلببون أربابهم وامراءهم بالتابو فقط ، بل يتوسعون في ذلك إلى جميع ما يتعلق بهم حتى إلى الأسماء والألقاب التي يحملونها ، فلا جرم انهم محرم عليهم ان ينطقوا بهذه الأسماء ، كما يتورع الاسرائيلي عن القسم باسم (يهوه) ، وقد ارتقى هذا التخصيص حتى صار من المعيب في المجتمعات الاوروبية الراقية القسم بأي شيء اجمالا ولو بالشرف واذكر في عهد السلطان عبد الحميد ان الناس تهيبوا ذكر اسمه واسم اخيه المخلوع السلطان مراد ،فكانوا يطلقون اسم حميد بدلا من عبدالحميد،ومرآت افندي بدلا من مراد افندي ، وقد حرم أحد أعيان الشام رتبة سنية للاسم الذي يحمله ، وهذا كله شبيه بالتابو البولينيزي ، ومن مس جثة ميت عند اليهود فقد عد نجسا لمدة سبعة أيام وتنتقل نجاسته إلى كل شيء يامسه ، وعليه في ختام الأيام السبعة أن يغسل لباسه ويستحم بالماء ليتطهر ، وكذلك النفساء فهي عندهم نجسة كما هي مجلببة بالتابو عند البولينيزيين ، فلا يجوز الاقتراب منها ، وهذا حال المرأة في الطمث ايضا

اما السبت فله عندهم قواعد دقيقة تتعلق بالمحافظة عليه والاستراحة فيه كما (استراح الرب في اليوم السابع) من خلق الخليقة ، وهذه القواعد شبيهة بالتابو بالمعنى التحريمي ،فقد حرم على اليهود فيه : العمل ، واشعال النار في المنزل وطبخ الطعام ، والخروج من المنازل إلى مسافات معينة ، وفي التاريخ ان بومبي الكبير تغلب على اليهود في القدس لأنهم لم يسعوا لمقاومته في يوم السبت ، وان انتيوكوس الرابع السلوقي افتتح القدس عنوة لأنهم راعوا يوم السبت ايضا فلم يدافعوا عنها ، وهكذا خسروا موقفين فاصلين لعقيدة لامساسية

ومع أن المسيح اجتاز في السبت الزرع وقطف تلاميذه السنابل وهم سائرون وراءه ، وأجاب الفريسيين لما غمزوه على تهاونه هذا وقلة اكتراثه بقوله : (السبت إنما جعل لأجل الإنسان لا الإنسان لأجل السبت) فإننا نرى الأمم المسيحية ، ولا سيما البروتستنتية منها تحافظ على السبت وهو يوم الأحد بالطريقة المثرية ، محافظة اليهود على سبتهم ، حتى انني في سنة ١٩٢٤ كدت ابيت على الطوى أنا وزوجتي لأننا عدنا إلى لندن في يوم الأحد متأخرين،فوجدنا المطاعم مقفلة (حرمة) لليوم الذي استراح فيه الرب ومن المستغرب أن تكون هناك اليوم قضية تتعلق بالسينما والتشخيص في يوم الأحد ، وتحريم هذا وتحليل ذاك كأن الممثل البارع يجوز له ان يظهر في ذاك اليوم على ستار السينما ، ولكن لا يجوز له ان يظهر على مسرح التمثيل ، مما يدل على أن ليس الشرق وحده الذي يشتغل بالسفاسف ، بل أن أعظم عاصمة في اوروبا في القرن العشرين تبحث في التابو وتشتغل بشؤون اللامساس

وقد تحقق من الوجهة الاجتماعية ، أنه كلما كثرت الموانع التابوية وانتشرت أصول اللامساس كانت المدنية وضيعة ، لأن ذلك يدل على حاجة العائشين تحت كنفها إلى الحدود والحواجز .

قال الأستاذ ديلي في كتابه (الاجتماع) : والمدنية المبنية على التحريم ، هي بالضرورة مدنية منحطة وابتدائية ، ويدل التابو على عصر قاصر لا عقل له ، وهو يحسب ان الناس بلغوا من الجهل والشر أنهم لا يقومون بالحق ، لذلك يجب أن يمنعوا من عمل الشر بأمر أناس أرشد منهم عقلا وأحسن طينة)

﴿ سبيل السعادة ﴾

نصائح جديدة بالتأمل

« ملخصة عن مقال لاندريه موروا » ضيف مصر الآن

العلال * مصر – ابريل سنة ١٩٣٢ –

البوس والألم هما ألد أعداء السعادة في العالم . والعطف والمحبة هما الحقل الذي تنمو في تربته . ولتعبيد طريق السعادة لا بد من القضاء على الأولين وتنمية الأخيرين

وأول شرط يجب على المرء مراعاته لكي يضمن السعادة هو أن ينزل الستار على الماضي ولا يفكر فيما مر به من أفراح او اتراح . فذكريات الافراح تنشئ في نفسه الأسف على ما فات . وذكريات الاتراح تفتح في قلبه جروحا قد لاتقبل الاندمال أضف إلى ذلك ان الإصرار على ذكرى الماضيات قد ينشئ في النفس افكارا سوداء . والخطر كل الخطر ان يظل المرء يفكر في كل مصيبة نزلت به وخسارة نكب بها و إهانة وجهت اليه وكلمة أفلتت منه . والمثل الانكليزي يقول : لاتبك على اللبن المسكوب على الأرض . أي لا تحزنك المصيبة إذا لم يكن في وسعك تلافيها

فالنسيان إذن هو البلسم الذي يشفي جراحات القلوب . ولكي تستطيع ان تنسى الماضي يجب أن تلهو بعمل يشغلك في كل دقيقة من دقائق حياتك . والمثل يقول إن البطالة رأس مال الشيطان

ولضمان السعادة شرط آخر وهو ان لا تدع الوهم يصور لك العالم على الدوام صورة قاتمة وان لا تدع سبيلا للافكار والخيالات المزعجة لكي تستولي عليك . إنك تكون إذ ذاك كمن ينظر إلى العالم من خلال نظارات سوداء ، يرى كل شئ حالكا ولا يرى من خلال الظلمات شعاعاً من الأمل . ومن كان يظن ان الحياة كلها ظلمات لا موضع فيها للسعادة ، لم يستطع أن يحظى بالسعادة دقيقة واحدة . فخير ما يفعله المرء هو ان يهز كتفيه للنوائب ولا يكترث لها

وكثيرا ما يكون التفكير في المستقبل داعية للشقاء . ومن الناس من يفكر في المستقبل لا ليبحث عما يخفيه له في حياته من اسباب السعادة بل ليسبر غور ما قد يضمره له من الشقاء . وامثال هؤلاء ليس غريبا الا تلوح لهم بارقة امل بسعادة او هناء .

وشرط اخير للسعادة : وهو ان تختار لنفسك بيئة تستطيع ان تضم فيها جهودك إلى جهود غيرك لتجيء مثمرة نافعة ويسود بينك وبين الآخرين كل وفاق ووئام



إسلام بنت ملك البسكويت

الاخاء * مصر - ابريل (نيسان) سنة ١٩٣٢ -

قرأنا في إحدى الجرائد الروسية التي تصدر في باريس الحادثة الآتية فعربناها كما هي لغرابة حوادثها قالت الجريدة :

في اليوم التاسع عشر من شهر فبراير الماضي طارت من مطار كرويدون في لندن الطيارة المساة (الأجنحة الفضية) قاصدة باريس وكان بين ركابها البرنسس دايان سراواك (ليدي بالمرسابقا) وامام مسلم اسمه الشيخ خالد شلدراك (كذا) «١»

وأفرد ربان الطيارة غرفة خاصة للبرنسس حولتها مسجدا على طراز المساجد الشرقية . وتقول البرنسس انها من عهد بعيد بحثت ابحاثا دقيقة عن الدين الصحيح فلم تجده في الدين الكاثوليكي ولا في الدين البروتستانتي ولا في المذهب البوذي ووجدت ان الدين الصحيح الذي تطمئن اليه النفس هو الدين الإسلامي فاعتنقته

ان هذه البرنسس هي ابنة السير واتربالمر ملك البسكويت الذي ترك لها بعد وفاته إرثا يبلغ ٢٥٠ مليون جنيه انكليزي

وقد تزوجت من امير من امراء قبيلة الملايو حاكم سراواك وهي الآن وريثة عرش سراواك الواقعة في شمال جزيرة بورنيو وأهلها نصف متوحشين وعندما طارت الأميرة من مطار كرويدون لزمت غرفتها وكانت تمسك القرآن بيد ولفافة التبغ في يدها الأخرى وأفضت للصحفيين بأحاديث والابتسامة لا تفارق ثغرها

ولما كانت الطيارة طائرة فوق خليج المانش نظر الإمام إلى الساعة ثم نهض ووضع القرآن على منضدة واجتمع في هذه الفترة أكثر الركاب عند باب الغرفة المحولة إلى مسجد ثم رفع الإمام يديه إلى السماء وصلى صلاة وجيزة ثم وضع يديه على كتف الأميرة التي نطقت بالشهادتين (لا إله إلا الله ومحمد رسول الله وكررت ذلك ثلاثا بعد الإمام)

وبعد ذلك قال الإمام بصوت جهوري : اني باسم الله ونبيه محمد الكريم (ص) امنحك ايتها الأميرة اسم (خير النساء) وبذلك انتهت الحفلة الدينية في الهواء وتم اسلام الأميرة وبعد ساعة نزلت الطيارة في مطار (بورجيه) بفرنسا

فخرجت الأميرة وركبت سيارة برفق الإمام وقصدت رأساً إلى مسجد باريس فوجدت عند بابه جمهورا من المصورين والصحفيين والناس ووقفت فترة عن طيبة خاطر امام آلات التصوير وقد استقبلها عند مدخل الجامع رئيس الجالية الإسلامية في باريس الوزير قدور بن غبريط الذي حادث الأميرة حديثا طويلا لم يسمع منه كلمة ثم خرجت من المسجد وقصدت مطعماً اسلاميا حيث تناولت فيه الطعام وقابلت عددا من الصحفيين وأجابتهم على ما القوه عليها من الاسئلة .

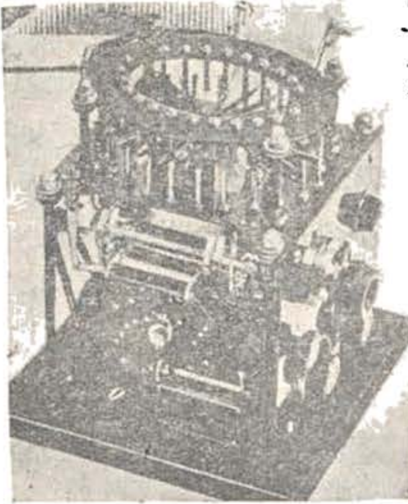


«١» لا حاجة لوضع (كذا) ومن راجع ما كتب في العرفان عن هذا الإنكليزي المسلم يزول عجبه (العرفان)

سير العلم *

ننشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الأميركية والأوروبية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

تسجيل الأنغام الموسيقية يستلزم تسجيل الأنغام الموسيقية باليد وقتا طويلا وعناء شديدا ودقة كلية لا يعرفها إلا المؤلفون الموسيقيون الذين يكتبون أنغامهم، وقد شعر بذلك مهندس اميركي من سان فرنسيسكو فاخترع آلة حساسة جدا ذات مفاتيح عديدة توضع بقرب أي إدارة موسيقية اثناء العزف عليها فتسجل كل الأنغام بحروف الموسيقى على ورق مصمغ خاص وهي قادرة على تسجيل أسرع وأصعب الأنغام دون أي خطأ طفيف، وقد مضى على مخترعها ثلاث سنوات وهو يعمل جهده في تصليحها وتحسينها، ويرجح انه سيكون لها دوي عظيم في المستقبل العاجل



آلة لتسجيل الأنغام الموسيقية

مسدس في قلم رصاص ابتكر الماني قلم رصاص معدني له في رأسه ما لغيره من اقلام الرصاص وفي أسفله كل مميزات المسدس العادي إلا انه صغير الحجم تنطلق منه طلقة صغيرة إذا ضغط على زر خاص وتوضع الرصاصات في داخل القلم المجوف ولا تنطلق مها استعمل القلم إلا إذا ضغط على الزر، وبذلك يقدر الانسان أن يدافع عن نفسه بواسطته فضلا عن انه يستعمله كأداة لكتابة ما يريده

التنازع على بطولة سرعة السيارات في الربيع المنصرم وضع السير ملكولم كامبل الانكليزي رقماً عالميا لسرعة السيارات إذ استطاع أن يقود سيارته (السهم الذهبي) بسرعة ٢٤٧ ميلا في الساعة الواحدة، ولكن ذلك أثار طموح المسابقين الاميركيين فقاموا الآن يحاولون

* اقتبسها عن الانكليزية كامل مروه

انتزاع البطولة من انكلترا وضمها الى جانب الولايات المتحدة ، وقد بدأ احدهم هري فانكلر اخيرا ببناء سيارة لذلك الغرض قوتها ٣٠٠٠ حصان باسم (اميركا ١) (America 1) ذات محركين واربع عجلات . وقد عرض مثالا مصغراً لها في لوس انجلوس

﴿ من وسائل السلام ... ﴾ ترى مع هذا الكلام رسما يمثل سربا مـن الطيارات مصطفا عـلى سطح حاملة الطيارات الدارعة الاميركية ساراتوغا (Saratoga) وهي تستطيع أن تحمل على سطحها اكثر من سبعين طيارة حربية كل منها مجهز بأحدث القنابل وأشد المدافع الجوية فتكا ، وتطلق الطيارة مـن الدارعة عند اللزوم بواسطة دفاع خاص فتذهب في الجو حيث تقوم



سرب من الطيارات مصطف على سطح الدارعة ساراتوغا

بمهمتها من اغراق السفن وتدمير المدن ونشر الغازات السامة ثم تعود بعد الانتهاء من عملها الجهنمي فتنزل على سطح الدارعة بأمن وهدوء . وتمتلك الولايات المتحدة اكبر عدد من حاملات الطيارات فضلا عن ان كل حاملة هي بنفسها دارعة بحرية لا ينقصها شيء

﴿ لقتل الجرذان ﴾ الجرذان هي علة من اكبر العلل ووسيلة من افظع الوسائل لنقل الأمراض ولذلك فإن وزارات الصحة في كل بلدان العالم تقوم بكل واسطة تتمكن منها للقضاء عليها وآخر مـا اقترحوه لقتل الجرذان التي تسرح في عنابر البواخر هو أن تسد كل الثقوب التي تمكن الهواء من دخول العنبر واطلاق الغاز السام فيها بواسطة أنابيب خاصة فتموت الجرذان كلها خنقا واثناء القيام بتلك العملية يبتعد البحارة عن المركب ثم يعودون بعد مدة لالتقاط الجرذان المائتة وطرحها في البحر . وقد يبلغ عددها الآلاف

غاندي مخترع ! يعد غاندي اليوم من أعظم الشخصيات العالمية البارزة خاصة في السياسة . ولما عزم في الشهر الماضي على زيارة لندن لحضور مؤتمر الدائرة المستديرة رأى انه من الصعب عليه ان يحمل معـه نول الحياكة الضخم الذي يستعمله هو لنسج ثيابه، ووجد انه لا يستطيع القعود بدونه ففكر طويلا ولكن الحيلة فتقت له بأن يخترع نولا صغيرا يحمله معه وفعلا فإنه قد بنى ذالك النول الصغير الذي لا يفارقه أينما ذهب، وله علبة صغيرة فإذا انتهى من النسج أطبق العلبة عليه فأصبح في حصن حصين

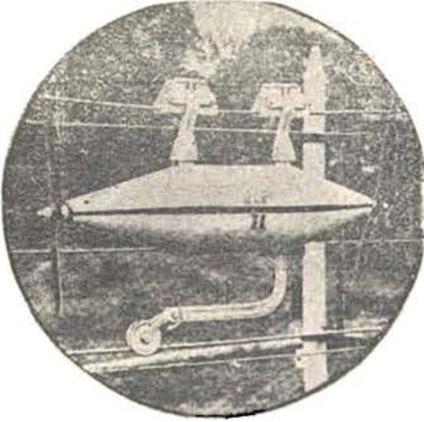
وترى في الصورة غاندي جالساً أمام نوله هذا يغزل وقد أخذ الرسم على ظهر السفينة التي أقلته إلى انكلترا اخيراً لحضور المؤتمر



غاندي يغزل بالمنسج الذي اخترعه

المنطاد اكرون كان آخر ما (أتحفتنا) به اميركا من العجائب المنطاد العظيم اكرون AKRON وقد طار المرة الأولى أخيرا . وتبلغ سعته ٦٥٠٠٠٠٠ قدم مكعب وطوله ٧٨٥ قدما واطول قطر له ١٣٢ قدما ونصف قدم ومحموله ٩٠ طنا وقوته ٤٤٨٠ حصانا واقصى سرعته ٨٥ ميلا في الساعة الواحدة . وهو مملوء بغاز الهليوم الذي لا يحترق وبذلك لا خوف عليه من الانفجار وهو مجهز بكل ما يمكن استعماله فهو كبيت طائر ولكننا لا نعلم إذا كان ربانه احذق من البارون الكز ربان المنطاد الألماني (غراف زبلين) الذي تفوق عليه اكرون بالحجم . وسنرى قريبا النتيجة

كأس شيندر فاز الطيار الانكليزي بوثمان بكأس شيندر المصنوع من الذهب والفضة والبرونز إذ انـه تمكن ان يقطع في السباق الأخير مسافة ٤٨١ ميلا بالساعة الواحدة في الطيارة S, . B.


ناقلة البريد كما تظهر بين السلكين

اختراع جديد لنقل البريد تنظر وزارة البريد في المانيا باختراع عرض عليها وهو يتركب من علبة مستطيلة مجوفة توضع الرسائل في داخلها ثم تسير بعجلاتهـا بين سلكين تجري فيهما الكهرباء إلى أن تقف في أماكن محددة يقطع فيها المجرى الكهربائي · ويستطيع هـذا الناقل أن يسير بسرعة مئتي ميل في الساعة الواحدة فيجوز أن نقول انه يضارع الطيارة في سرعتها

أعظم جسر في العالم افتتح في ١٦ تشرين الأول الغابر اعظم جسر في العالم على الاطلاق واطلق عليه اسم (جورج واشنطون) اكراما لمحرر الولايات المتحدة ، وهو يصل بين نيويورك ونيوجرسي على نهر الهدسن وقد بلغت تكاليف بنائه ٦٠٠٠٠٠٠٠ دولار · وتبلغ المسافة بين الدعامتين اللتين يتعلق عليها الجسر ٣٥٠٠ قدم وفي كل واحدة مـن الاطراف الاربعة التي تحمل الجسر ٢٦٤٧٤ سلكا غليظاً

آثار اميركية منذ ١٦٠٠ عام قامت بعثة اميركية من مؤسسة موريس كارنجي بحفريات في بعض كهوف ولاية (اريزونا Aiizona) في الولايات المتحدة فعثرت على عدة آثار قديمة بينها أدوات خزفية وشبابة موسيقية وبعض شالات مختلفة وأنابيب وبز لفائف وغيرها وقد قدر عمر هذه الآثار بـ ١٦٠٠ سنة أي منذ زمن الهنود الحمر القدماء في اميركا

طيارة بحرية ضخمة انتهت المعامل الألمانية من صنع طيارة مائية ضخمة لحساب إيطاليا · وهذه الطيارة هي نسخة طبق الأصل مـن الطيارة الألمانية الشهيرة Do - X إلا انها اضخم حجماً ، وقد دعيت باسم I - REDI

طيارة بخارية يبني المهندس رتشاردسون الأميركي طيارة جديـدة تسير بقوة البخار وهذه هي اول طيارة من ذلك النوع إذ ان الطيارات الآن تستعمل المحركات الكهربائية

مخ من الزجاج من أنباء جامعة الطب في فينا ان ولاة الأمر فيها قـد صنعوا مثالا لمخ الانسان لا فرق فيه سوى ان ذاك من مادة والآخر من غيرها · وهو ملون حسب لون عقل الإنسان ، وبذلك يتوفر على الجامعة مبالغ عظيمة تدفع سنويا لمشترى مخاخ الموتى



المراسلة والمناظرة

تنشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين أن مناظرك نظيرك

افتراءات مجلة التقوى

إننا كلما رجونا للمسلمين خطوة إلى الأمام في التمسك بدينهم وإصلاح دنياهم قام فيهم من يرجع بهم اميالا إلى الوراء في دينهم ودنياهم باسم الاصلاح والحث على الدين

سرورنا وسر العالم الاسلامي كافة بانتباه المسلمين إلى لم شعثهم وجمع كلمتهم الذي ظهرت بوادره في عقد المؤتمر الإسلامي العام في القدس الشريف من جميع شعوب المسلمين الذين تجمعهم كلمة التوحيد وجميع امهات وأصول احكام دينهم الحنيف وبتنا نرجو أن يعقب ذلك خيرا كثيرا للإسلام والمسلمين

و إذا بنا نرى في ذلك الوقت فئة تسعى الى تفريق الكلمة و إيغار الصدور في اعظم بلد من بلدان المسلمين باسم الوعظ والتبشير بالدين الاسلامي

ذلك انه وقع بيدنا اعداد من مجلة مصرية اسمها (التقوى) وقد نقش حول اسمها آيات كريمة وأحاديث شريفة في الحث على التقوى و كتب عليها انها جريدة وعظية إسلامية تصدرها جماعة الوعظ والتبشير الاسلامي باذن من الحكومة المصرية (اقرأ تفرح جرب تحزن)

تصفحنا بعض ما في هذه المجلة فوجدناها تضرب على وتر الوهابية وتتمسك بشبههم المعروفة وتسعى للتفرقة بين طوائف المسلمين وتنابز بالألقاب ولا تبالي بالكذب والافتراء وتعول على ما تسمع بدون أن ترى وتجادل بالتي هي اسوأ فعلمنا أن اسمها لا يطابق مسماها وان بينها وبين التقوى كبعد ما بين السماء والأرض

ورب سودا واسمها فضة
وكم تسمى عبد سوء سرور

قرأنا في العدد ٨٧ للسنة الثامنة من هذه المجلة الصادر في المحرم سنة ١٣٥٠ ص ١٤ تحت عنوان « محدثات وبدع عاشوراء » ما صورته : وقد يقصر بعض الخطباء خطبة الجمعة على ذكر نعي الحسين (رض) واستشهاده بكربلاء بما يثير أفئدتهم ويحرك احزانهم وقد سرى لهم هذا الداء من الرافضة الذين تغالوا في حزنهم لهذه المصيبة واتخذوا يوم عاشوراء مأتما لقتل الحسين وقد زاد بعضهم بأن يأتي بخروف ويضربونه بسيوفهم وأسنة رماحهم كأنه القاتل

يمثلون هـذا الدور كل عام في بهيمة هي مثال الوداعة تتخذ منها الناس دروسا فكانت رعاية الأغنام اول ما يشتغل بها الأنبياء ومن بعدها ينتقلون إلى سياسة الشعوب والأمم

ما ذنب هذا المخلوق الضعيف الوديع أما سمعوا قول الرسول(ص) : لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحد على ميت فوق ثلاثة إلا على زوج اربعة اشهر وعشرا

و إنما واجب الخطيب انيذكر الناس بماضي اسلافهم وبما آل اليه حال المسلمين من الضعة والذلة حتى اصبحوا المستضعفين في الارض لعل دبيب الحياة يدب فيهم اه

(ونقول) نصب اصحاب« التقوى » أنفسهم للوعظ والتبشير بالدين الاسلامي ، ويا حبذا لو ساروا في ذلك على طريقة مرضية إذا لكانت غايتهم من أنبل الغايات وذلك بأن يظهروا للملأ محاسن الدين الاسلامي ويدعوا كما أمر الله إلى سبيل ربهم بالحكمة والموعظة الحسنة ويقتصروا على ما اتفق عليه المسلمون وثبت بالضرورة من دين الاسلام لا بأن يدعوا إلى الطريقة الشاذة المعلومة ويجادلوا في الأمور الاجتهادية التي يرى كل نفسه فيها مصيبا ويعمدوا إلى القذف والقذع بالباطل والمنابزة بالألقاب فيحبطوا بذلك اعمالهم

حسن بالمسلمين أن ينشروا تعاليم دينهم الحنيف ويظهروا محاسنها للملأ ويدعوا الناس الى ملتهم الحنيفية السهلة السمحاء بالتي هي أحسن وينشروا المواعظ والحكم والآداب المأثورة عن نبيهم الكريم واهل بيته وعن علماء أمتهم

وقبيح بمن ينصب نفسه للوعظ والارشاد ويدعو الى تقوى الله على صفحات مجلة يسميها (التقوى) في بلاد كمصر ويجهل ما عليه شيعة اهل البيت الطاهر واتباع الثقل الأصغر من عقيدة وعمل فينبزهم بالرافضة ويفتري عليهم الكذب والزور والبهتان بأنهم يضربون خروفا بسيوفهم ويطعنونه برماحهم كل عام يوم عاشوراء

يا للفضيحة والعار والجهل والحماقة أن يكون اصحاب (التقوى) وقد نصبوا أنفسهم للوعظ والتبشير يفترون الكذب على الشيعة بما لا يصدر من عاقل ويجهلون اعمالهم يوم عاشوراء وهي غير خافية ولا مجهولة لأحد فمن هو هذا البعض صاحب هذه الزيادة وأين يوجد أفوق الأرض أم تحتها وفي السماء ام في الهواء (سبحانك اللهم هذا بهتان عظيم)

ان الشيعة ايها الأفاضل الخبيرون الأتقياء الورعون الداعون في مجلتكم إلى التقوى يقربون من ربع المسلمين في العدد ويناهزون تسعين مليونا وهم يقيمون عزاء الحسين(ع) في جميع انحاء المعمور في الهند و إيران والأفغان وروسيا وتركيا وسوريا ومصر والحجاز وأوروبا وفي عواصم هذه البلاد بمحضر الملايين من الأمم المختلفة اما كان يطلع على ضرب الخروف وطعنه من بعضهم أو يسمع به احد غيركم ولو كان صحيحا لسمعت به وعرفته الحيوانات الصامتة حتى الخراف فضلا عن الانسان ولنشرته الجرائد والكتب لأنه من الغرائب ولكان اشتهر اكثر من حلقات الذكر وضرب الدفوف فيها

حقا لقد أغرقتم نزعا في افترائكم وجهلتم في هذا القرن الذي لم يعد فيه شيء مجهولا مالايعذر عاقل على جهله

كان يقام عزاء الحسين(ع)في عاصمةالسلطنة والخلافة الإسلامية (استانبول) بمحضرالألوف المؤلفة من المسلمين وغيرهم وبمرأى الافرنج وسفراء الدول أكان يخفى عليهم هذا الأمر لو كان واقعا او كان يجهله أحد

وفي بلاد الهند ما يزيد عن عشرين مليونا من الشيعة الذين يقيمون عزاء الحسين(ع) في عواصمها وبلدانها وقراها

وفي إيران لاتوجدمدينة ولا قرية ولارستاق لا يقام فيه عزاء الحسين(ع) يوم عاشوراء وفي جميع مدنها توجد الألوف من الغربيين والفرنج الذين لا تفوتهم شاردة فكل هذه الأمم جهلت هذه الخرافة وعرفها اصحاب (التقوى) النبهاء الخبيرون وحدهم

وفي مدينتكم (مصر) يقام عزاء الحسين (ع) في كل سنة فيمكنكم ايها الأتقياء البررة مشاهدة هذا الأمر بأنفسكم ولو فعلتم لنجوتم من الكذب والافتراء ولم تسجلوا على أنفسكم في مجلتكم العار والجهل عند كل من قرأها من اهل الادراك

كان على اصحاب مجلة التقوى إن كانوا يطلبون التقوى حقا أن لا يسجلوا في مجلتهم الكذب والافتراء والضلال والخرافات والقدح في اعراض المسلمين الذي يبقى عليهم وزره واثمه ما قرأه قارئ ونظر اليه ناظر قبل أن يحققوا ما يقولون ويعلموا صدقه من كذبه وان لايعولوا على كل ما يسمعون قبل تحقيقه فإن فاعل ذلك بعيد عن التقوى التي يدعون اليها

عذرا ايها القارئ في إطالة الكلام على رد هذا الهذيان فهو مما يجب المبالغة في رده دفاعا عن الحق والحقيقة وقدفاضت النفس بما ليس في الحسبان

الشيعة ايها الأفاضل الأتقياء البررة الذين تنبزونهم بالرافضة هم أتباع اهل البيت الطاهر الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وجعل مودتهم اجر الرسالة وجعلهم بمنزلة سفينة نوح التي من ركبها نجا ومن تخلف عنها هوى وبمنزلة باب حطة الذي من دخله كان آمنا كمانطق به القرآن الكريم ورواه علماء المسلمين في صحاحهم والمتمسكون بالثقلين الأكبر والأصغر حسبما أوصى به نبيهم (ص)

الشيعة هم الذين شهدوا لربهم بالوحدانية ونزهوه عن الجنسية والظلم والكيف وعن صفات النقص والحدوث ووصفوه بصفات الكمال والقدم وشهدوا لنبيه(ص) بالرسالة وآمنوا بجميع ماجاء به من عند ربه وأحلوا حلاله وحرموا حرامه واتبعوا احكامه وحفظوه في عترته واهل بيته فماذا تنقمون منهم وبما تستحلون ثلبهم وذمهم وافتراء الكذب عليهم ونبزهم بالألقاب الذي نهى الله تعالى عنه في محكم الكتاب

الشيعة هم الذين برعوا وتقدموا وسبقوا من سواهم في كل فن وعلم في كل عصر وجيل . في التفسير وعلوم القرآن الكريم والحديث وعلومه والأصولين والفقه والكلام والمناظرة والجدل

والحساب والهندسة والهيئة والجغرافيا وتقويم البلدان وسائر الرياضيات واللغة والتاريخ والشعر والأدب وعلم الأخلاق وسائر الفنون

الشيعة هم الذين امتازوا عمن سواهم بالمحافظة على شعائر الدين الإسلامي وفروضه وسننه كبيرهم وصغيرهم خاصتهم وعامتهم رجالهم ونساؤهم غنيهم وفقيرهم

الشيعة أبعد المسلمين عن الخرافات وأقربهم إلى الحقائق بأخذهم دينهم عن اهل بيت نبيهم (ص) ودخولهم مدينة العلم النبوي من بابها

عبتم ايها القوم الذين لاتوافق افعالكم اقوالكم ومسمياتكم اسماءكم على خطباء المسلمين اقتصارهم في خطبة الجمعة في المحرم على ذكر نعي الحسين(ع) وشهادته بما يثير حزن السامع وسقتموه في سياق البدع والمحدثات وعلى الشيعة اتخاذهم يوم عاشوراء مأتما وما أصبتم في ذلك

الحسين (ع) هو ابن بنت رسول الله (ص) وأحد سبطيه وريحانتيه ومن انحصرت ذريته (ص) فيه وفي أخيه وهما الإمامان إن قاما و إن قعدا بنص جدهما (ص) الذي لا ينطق عن الهوى وقد أصيب من اعداء جده(ص) واعداء الإسلام بما لم يصب به احد قبله ولا بعده وأحزن مصابه جده(ص) قبل وقوعه بمحضر اجلاء الصحابة وفيهم ابو بكر وعمر(رض) وبكى عليه واقام المأتم وبكى معه اصحابه كما رواه الماوردي الشافعي في اعلام النبوة وغيره

ومن ذلك يظهر ان مقيم المأتم على الحسين (ع) في كل عام غير مبدع ولا محدث بل هو مواس لرسول الله (ص) في حزنه على ولده متبع لسنته ومثل هذه المصيبة لا يبليها تطاول السنين والدهور والعائب على إقامة المآتم ومتخذ يوم عاشوراء يوم فرح وسرور مغضب لرسول الله(ص) غير مواس له موال في الباطن لعدو رسول الله (ص) وعدو ولده وقاتله غير راض بنشر قبائحه وتجديد ذكراها

وأي مسلم لا ينفطر قلبه ولا تحزن نفسه لذكرى هذه الفاجعة الأليمة كل عام وكل حين إن كان صادقا في دعوى إسلامه ودعوى حب النبي(ص) وأهل بيته (ع)

إن ذكر نعي الحسين(ع) واستشهاده بكربلاء في خطبة الجمعة والاقتصار عليه موجود قبل ان تخلق اجداد اصحاب (التقوى) بقرون وأورده ابن نباتة في خطبه المشهورة المطبوعة وهو يتلى ويخطب به من ذلك الحين فوق منابر الإسلام في كل صقع وبلد ويسمعه العلماء واهل الدين ولم ينقل عن احد انه انكره او نهى عنه قبل اصحاب (التقوى) أفكلهم قد سرى اليهم هذا الداء من الرافضة وما هو إلا حب اهل بيت نبيهم ومواساته في مصيبته . وقد صرنا نخشى أن يكون قد سرى إلى اصحاب التقوى هذا الداء من الناصبة واليزيدية اعداء اهل البيت

الشيعة لم يتغالوا في حزنهم لهذه الفاجعة العظيمة باقامتهم لها الذكرى كل عام بل من عابهم على ذلك مقصر في حقها غير مواس لنبيه واهل بيته

الشيعة لم تتخذ يوم عاشورا مأتما لقتل الحسين (ع) إلا بعد أن اتخذه أئمة اهل البيت (ع) وبهم اقتدوا امثال الإمام علي بن الحسين زين العابدين

الذي بكى على أبيه مدة حياته بعده اربعين سنة وأمثال الأئمة محمد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم والإمام علي بن موسى الرضا الذي كان إذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكا وكانت الكآبة تغلب عليه فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه. أفتترك الشيعة الاقتداء بهؤلاء الأئمة الكرام وتقتدي بيزيد والحجاج واصحاب مجلة التقوى

وأحرى أن تتخذ الناس دروسا في اباء الضيم ومقاومة الظلم وعزة النفس والجهاد في سبيل الله بالنفس والمال والولد والشجاعة والاستهانة بالدنيا ومحامد الصفات ومعالي الأمور من ذكرى واقعة كربلاء كل عام لا من الخراف والنعاج

يقول اصحاب التقوى: ما ذنب هذا المخلوق الضعيف. ونقول لهم ما ذنب تسعين مليونا من اخوانكم المسلمين يؤمنون بالله واليوم الآخر ويقيمون فروض الإسلام وسننه حتى ترموهم بأعظم من ضرب السيوف ووخز الرماح وحز المدى وتفترون عليهم الكذب بما لم تره أعينكم ولم يشهد به عندكم ثقة ولا فاسق ولا وقع في عالم الوجود

لم يكن يخطر ببالنا وايم الله أن يصدر مثل هذا من قوم ينسبون الى العلم ويزاولون تحرير مجلة وعظية تبشيرية

وأغرب شيء إيرادهم حديث الحداد على الزوج في هذا المقام الذي لا ربط له به فأين حداد المرأة على زوجها بتركها الزينة مدة مخصوصة من إقامة الذكرى كل عام لعظماء الرجال ومشاركة الرسول والآل صلى الله عليه وعليهم في حزنهم ومصابهم

وإذا كان اصحاب التقوى يعلمون بما آل اليه حال المسلمين من الضعف والذلة أما كان يلزمهم أن يكفوا عما يفرق كلمة المسلمين ويزيد في ضعفهم ووهنهم ويوغر صدور تسعين مليونا منهم ويوقع الشقاق والبغضاء بينهم مع كونه زورا وبهتانا (كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون)

ومما لاحظناه على هذه المجلة الوعظية التبشيرية كما تقول عن نفسها اعراضها عن كلام اهل البيت عليهم السلام بالكلية وكلامهم يستمد منه كل واعظ وخطيب ومبشر فإنهم معدن العلم والحكمة وباب مدينة العلم النبوي وشركاء الثقل الأكبر كتاب الله الذي لا يفارقهم ولا يفارقونه ولا يقاس بهم الحسن البصري وامثاله ممن ينقلون كلامهم

وعسى أن تكون هذه الكلمة كافية لأصحاب التقوى في سلوك جادة الصواب والله تعالى هو الموفق **محسن الامين الحسيني**

* * *

العرفان * لم نر هذه المجلة ولم نشعر بوجودها كما أنه كتب لنا من العراق أن مجلة تصدر عن القدس باسم الكلية العربية اوما اشبه ذلك تنبز الشيعة بما هم منه براء وتتحامل عليهم فتى يعرض المسلمون عن هذه السفاسف ويقدرون موقفهم الحاضر حق قدره ويعرفون انهم احوج الأمم لجمع الكلمة وضم الشتات وقد اتخذوا الدين تجارة لكنها خاسرة

لئن ملأوا الأرض الفضاء جرائما فهم اجرموا والدين ليس بمجرم

حول التناسخ *

بينا انا أقلب صفحات العرفان الغراء — العدد الأخير منها — آتيا على ابحاثها ، كيما اخرج قبل الشروع في استيعابها ، بفكرة جامعة حول مواضيعها وأتعرف الأهم فالأهم من تلك الابحاث ، إذا بعنوان (هل هناك تناسخ ام لا ؟) من تلك العناوين يستوقفني ، وما كان ليهمني كثيرا لو لم أجد الإمضاء — السيد احمد محمد حيدر — نعم لم يكن ليهمني لولا ذلك ، لأن نزغات الالحاد وما يأتيه الملحدون لم يصبح شيئا غريبا على العيون والمسامع في عصرنا هذا عصر الصحف السيارة على اختلاف مذاهبها ، ولكن الغرابة الداهمة في ذلك الموضوع إنما كانت لاسم كاتبه ، لم يكن بوسعي أن أؤجل ذلك البحث ولا ان أجاوزه فمضيت فيه مكرها ، مشدوها للتناسخ في القرن العشرين ، عصر المادة الجبار ، فكان علم الله بحثا مفكك الأوصال ، مضطرب المقال يبادر بالنتيجة قبل ان يقدم لها مقدماتها ، ويحكم الحكم الصارم من غير ما دعامة ولا مناسبة ، فكل ما فيه مبتور عن سابقه ولاحقه ، وكأن كل معنى من معانيه جزء مستقل معلق في الفضاء لا يتصل بما قبله ولا يتصل به ما بعده وإلا فما العلاقة بين موت طفلة ، وانكار منكر ونكير ، ومحاسبة الله تعالى على تصرفه في مخلوقاته ثم بين هذا كله ، وقوله : وهنا عند استعراض ذلك النعيم الكبير والعذاب الاكبر وقفت متحيرا نعيم لا يقدر على وصفه ، لمن أقام خمس صلوات وعذاب تقشعر منه الجلود ، فكيف بالوقوع به باق بقاء الدهر ، على عصيان الله تعالى عمراً تافها ان هذا لا يسلم به عقل — ثم الانتقال من هذا الانكار الصريح إلى قوله — اميزان . فمن كانت اعماله الصالحة خفت قليلا عن اعماله الطالحة يبقى في النار معذبا بين ايدي الزبانية أبد الآبدين ودهر الداهرين (بربك تأمل أبد الآبدين ودهر الداهرين) وهنا رأيتني محتاجا للقول بالتناسخ — فبعيشك ايها القارئ الاديب هل في ذلك ما يحوج الكاتب أن يقول بالتناسخ أليس هذا وما قبله وما بعده يدلنا صراحة بأنها فكرة مضطربة لم يحن اختمارها ، استعجلها أديبنا واستفزها من مكانها ، فأتى بها قبل أن يصقلها بفكره الثاقب ، ونظرة حكيمة يلقيها عليها ولكن في هــذا الأديب ميزة : حقيق بالشكر عليها يستظهرها القارئ من مقاله ، تلك هي طيب نفسه ، وإذعانه للحق إذا وجده ، فهو يستفز الفقهاء والفلاسفة والمفكرين وأولو العلم لإنقاذه من هذه الحيرة الدائمة التي لا تنقشع غياهبها إلا بأنوار حجج دامغة يؤيدها العقل ، ويثبتها النقل ، وهو في التجائه إلى العرفان الأغر قد

* اتتنا عدة مقالات حول هذا الموضوع اكتفينا منها بنشر هذا المقال وربما نشرنا مقالا آخر واغفلنا الباقي

اصاب كبد الحقيقة ، وصميم الخير ، ونعم العرفان خير ملتجأ ينشد لديه المسترشد ، الهداية للحقيقة الحقة ، لأن كتابه علماء فقهاء ، شأنهم الارشاد والهداية ، والذود عن حياض الدين ، والدفاع عن حوزته ، كما ان مديره العارف خير هاد للحق

وهنا يجدر بنا ان نعرض هذه الفكرة على مصباح الحقيقة لنفتن جيدها من دخيلها ونخلص منها الحق ناصعا من شوائب التخايط فإذاً ما هي عقيدة التناسخ ؟ ومتى ظهرت ؟ ومن تمسك بها ؟ هل هناك حشر ونعيم وعذاب ؟ هل للأطفال حظ من نعيم الجنة وعذاب النار ام لا ؟ وهل منكر ونكير حديث خرافة كما يزعمون ام له اصل من الدين ؟ كل هذا سنأتي عليه في مقالنا

—※ عقيدة التناسخ ※—

ان انتقال الأرواح من اجساد إلى أخرى لا فرق بين ان تكون من بهيمية الى انسانية او العكس ، هو مذهب قديم تمسك به بعض فلاسفة الهند وجهلتها ، وظل احقابا مديدة وهم يدينون به كعقيدة راسخة أساسها العقل والمنطق في زعمهم وحجتهم فيه ان النفس لا انتهاء لها كما لا قوام لها بذاتها اي بدون جسد تحل فيه ، والجسم مركب من عناصر ينتهي في نظامه إلى أجل فهو لا بد له من الانحلال ، فإذا انحل اضطرت النفس للانتقال منه إلى جسم آخر غيره وليس انتقالها الى نوعها بأولى من انتقالها الى غيره ، وكان هذا المذهب الى منتصف القرن الثاني لم يتجاوز الهند الى غيرها ، ثم في اواخر هذا واوائل القرن الثالث دبَّ انتشار هذا المذهب بين المسلمين ، وتمسك به بعضهم كالرازي الطبيب ، واحمد بن حائط ، وابو مسلم الخراساني ، وغيرهم ، وكانت القرامطة اكثر الناس تشيعا لهذا المذهب وانتحالاً وكانوا يعتقدون ان التناسخ من قبيل الثواب والعقاب فالأرواح البشرية ان كانت سعيدة مطيعة لله تعالى موصوفة بالمعارف الحقة ، والاخلاق الطاهرة فإنها بعد موتها تنتقل إلى ابدان الملوك وربما قالوا — انها تنتقل الى مخالطة عالم الملائكة — واما ان كانت شقية جاهلة عاصية ، فإنها تنقل الى ابدان الحيوانات ، وكلما كانت تلك الأرواح اكثر شقاوة واستحقاقا للعذاب نقلت إلى بدن حيوان اخس ، واكثر شقاءً وتعبا واحتجوا بقوله تعالى — وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم امثالكم — الآية وكان الرازي الطبيب يقول (لولا انه لا سبيل الى تخليص الأرواح عن الأجساد المتصورة بالصورة البهيمية ، الى الأجساد المتصورة بصور الانسان ، إلا بالقتل والذبح ، لما جاز ذبح شيء من الحيوان) فمن هذا يتبين لك مذهبه بوضوح وقد تناول ابو العلاء المعري هذا المذهب في رسالة الغفران ، إذ يقول (ص ٥٥ ج ٢)

« وهو مذهب عتيق يقول به اهل الهند وقد كثر في جماعة من الشيعة نسأل التوفيق والكفاية وينشد لرجل من النصيرية :

اعجبي أمنا لصرف الليالي
جملت اختنا — سكينة — فاره
فازجري هذه السنانير عنها
واتركيها ، وما تضم الفراره

كما أمعن في السخرية منه ، وفي شرح الاستاذ كامل كيلاني لرسالة الغفران في هذا البحث تلخيص قيم لرأي ابي العلاء فيه وتهكمه المقذع من القائلين به

وبالجملة فهو مذهب يقول بحاول نفوسنا بعد الموت في — الفيران والسنانير والكلاب — وربما لا يتحاشى فيحلها في الخنازير وما هو اسوأ ، فلا اسخف منه ولا اجهل من القائل به بل حسبنا ان نؤمن بقوله تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون) ولنا في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ابلغ الغناء عن سخافات الهنود ، وسفسطة المتفلسفين

اما الحشر والنعيم والعذاب فلا سبيل الى انكاره ولا الشك فيه إلا بالمروق من الدين وتكذيب جميع ما أنزل الله على رسوله بل حتى بتكذيب العقل ، إذ ان هذه الدلائل القائمة على حدوث العالم تدل على انه لا بد له من محدث قادر ، ويجب ان يكون عالما لأن الفعل المحكم المتقن لا يصدر إلا من العالم ويجب ان يكون غنيا ، ثم لما تأملنا فقلنا هل يجوز في حق هذا الحكيم الغني عن الشكل أن يهمل عبيده ويتركهم سدى ويجوّز لهم ان يكذبوا عليه ويبيح لهم ان يشتموه ويجحدوا ربوبيته ويأكلوا نعمته ويعبدوا الجبت والطاغوت ويجعلوا له اندادا وينكروا امره ونهيه ووعده ووعيده فههنا حكمت بديهة العقل بأن هذه المعاني لا تليق إلا بالسفيه الجاهل البعيد عن الحكمة القريب من العبث فحكمنا لأجل هذه المقدمة ان له امراً ونهياً ، ثم لما تأملنا فقلنا هل يجوز أن يكون له امر ونهي مع انه لا يكون له وعد ووعيد فحكم صريح العقل بأن ذلك غير جائز لأنه إن لم يقرن الأمر بالوعد بالثواب ولم يقرن النهي بالوعيد بالعقاب لم يتأكد الأمر والنهي ولم يحصل المقصود ، فثبت انه لا بد له من وعد ووعيد ، ثم تأملنا فقلنا هل يجوز أن يكون له وعد ووعيد ثم انه لا يفي بوعده لأهل الثواب ولا بوعيده لأهل العقاب فقلنا ان ذلك لا يجوز لأنه لو جاز ذلك لما حصل الوثوق بوعده ولا بوعيده ، وهذا يوجب انه لا يبقى فائدة في الوعد والوعيد فعلمنا انه لا بد من تحقيق الثواب والعقاب ومعلوم ان ذلك لا يتم إلا بالحشر والبعث وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب

فهذه مقدمات يتعلق بعضها بالبعض كالسلسلة متى صح بعضها صح كلها ومتى فسد بعضها فسد كلها فدل مشاهدة ابصارنا لهذه التغيرات على حدوث العالم وذلك على وجود الصانع الحكيم الغني ، ودل ذلك على وجود الأمر والنهي وذلك على وجود الثواب والعقاب وهذا على وجوب الحشر والنشر ، فإن لم يثبت الحشر أدى ذلك إلى بطلان جميع المقدمات المذكورة ولزم انكار العلوم البديهية وانكار العلوم النظرية القطعية ، فثبت انه لا بد لهذه الأجساد البالية والعظام النخرة والأجزاء المتفرقة المتمزقة من البعث بعد الموت ليثاب المحسن ويعاقب المسيء (١) فهذه كلها نظريات تثبت مع العقل ولا تنتفي بانتفائه

اما ان الله يخلد في النار من نقصت حسناته عن سيئاته – فهو وإن كان له ذلك لأنه مالك الملك – إلا انه لم يقل به احد من قبل ولن يقول به قائل من بعد ، واما ان الكافر ليس من العدل أن يعذبه الله بكفره ، فهل من العدل إذا ان تعاقب خادمك لخطيئة يرتكبها ؟ ؟ فإذا أجبت بالإيجاب حركنا رؤوسنا لك وقلنا هذا وأنت العبد المملوك لله ، فكيف ليس من العدل أن يعاقب المالك المطلق المخطئ من عباده ، وهل اقبح من ان ينعم عليك إنسان فتقابله بالكفران ! !

(١) الفخر الرازي

وأما اطفال المسلمين فهم ككل مولود – يولدون على الفطرة ، فإذا ماتوا صغارا فهم على دين الفطرة وهم كما ورد في بعض الأحاديث يتنقلون في الجنة ، ولم ندر اختلافا بين المسلمين إلا في اطفال المشركين فقيل انهم في الجنة وقيل في النار ، وقيل يختبرون بأن يعرض الله عليهم نارا ويأمرهم بالقاء انفسهم فيها فمن فعل فقد استوجب الجنة ، ومن عصى فقد استحق النار وهذه هي الصبغة – من الشقاء او النعيم – التي لو عاشوا لكانوا عليها ، لا مبدل لكلمات الله ، وتوقف بعض العلماء عن القول في هذه المسألة ومنهم الإمام الأعظم ابو حنيفة قال فيها لا ادري وأسند العلم فيها الى الله تعالى

وأما منكر ونكير فليس بالأمر المزعوم كما توهمه الاستاذ بل هو حقيقة دلت عليها احاديث تفوت الحصر منها قوله صلى الله عليه وسلم – إذا مات العبد أتاه ملكان اسودان أزرقان يقال لأحدهما منكر وللآخر نكير ، فيقولان له ما كنت تقول في النبي – الحديث من رواية ابي هريرة ، وعن عطاء بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ، يا عمر كيف بك إذا انت مت فانطلق بك قومك فقاسوا لك ثلاثة اذرع في ذراع وشبر ثم رجعوا اليك فغسلوك وكفنوك وحنطوك ثم احتملوك حتى

يضعوك فيه ثم يهيلوا عليك التراب ويدفنونك فاذا انصرفوا عنك أتاك فتانا القبر منكر ونكير اصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف . الحديث الخ الخ . فهل الى انكار هذا من سبيل ؟ !

— وبعد — فهذه لمحة عاجلة نلقيها على الموضوع ضنا بالحق ان تلوكه الألسن الجاهلة او تدركه مزاعم الملحدين . والتكلم في الدين بما لا يليق وانكار ما علم من الدين بالضرورة كابوس الأدمغة وداء النفوس والقلوب في زماننا خصوصا بين فريق الأدباء او المنتحلين الأدب صبغة لهم وكأن الشيطان مهد هـذا الضرب من الالحاد طريقا للشهرة فالرجل يكون خاملا يكتب مقالا في الالحاد ثم لا يلبث أن تحله العلماء والذين يهمهم شأن الدين محلا من الاهتمام فينضم له مشايعون ويقوم عليه مخاصمون في الحق وما هي إلا دورة ليل ونهار حتى يصبح كأنه علم في رأسه نار وان هذا لعمر الحق انكى داء أصيب به الإسلام في الصميم وحسبك أن تتصور لمثل هذا المقام بناءاً مشيدا يخربه أهله بأيديهم وأيدي الأجانب فاعتبروا يا أولي الأبصار .

بمباي — الهند حسن محمد كتبي
احد افراد البعثة الدينية الفلاحية



— مصائب قوم عند قوم فوائد —

لم يبق من احد في السنوات الأخيرة يجهل النهضة الدينية المعتدلة التي قام بها فضيلة العلامة الكبير الشيخ حبيب العاملي في لواء العمارة (العراق) وجهاده المتواصل في القضاء على الدعاية البروتستانيه في هذا اللواء وفي انشاء المشاريع الخيرية والمؤسسات الدينية التي لم تزل ترتل له مدى حياتها آيات الشكر والثناء . وبينما العماريون بل العراقيون عامة مغتبطون بهذا الديني الناهض الذي لا يذكرونه إلا والفخر ملء صدورهم وإذا بإخوانهم العامليين ينافسونهم عليه فيستقدمونه الى وطنه ومسقط رأسه في رسائل تواردت منهم اليه وكأنه آثر وطنه المحبوب (وحب الوطن من الإيمان) فزمت ركائبه لتلبية دعوتهم . وهاهي زفرات المودعين وآهات الغيارى من العراقيين تشيعه الى حدود البلاد دين حيث تتصادم هناك بابتسامات اخوانهم المستقبلين من العامليين ، وهكذا ربحت عاملة من حيث خسر العراق

ولئن كان بودي ان أهنئ عاملة بربحها الطائل في مقدم هذا العلامة المجاهد فليس بودي أن اختتم كلمتي هذه دون ان اعرب عن الخسارة الفادحة والأسف المتزايد الذي يشعر به كل عراقي لفراق هذا العضو العامل من رجاله الدينيين ولا حول ولا قوة إلا بالله



عراقي

الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

السل والوقاية منه (١)

مرض فتاك مريع عم انتشاره جميع الأصقاع وكثرت ضحاياه لاسيما بين الشبيبة المنورة وهو مسبب عن جرثومة خاصة ينفثها المصاب بهذا المرض مع لعابه وذلك وقت كلامه او سعاله او استعماله الأواني الخاصة للأكل والشرب وما شاكل ذلك . ولهذا فانك تجدها منتشرة في الغبار وفي كل مادة معدة للاستعمال او للأكل عرضت لهذا الغبار

وتجدها ايضا في الحليب الصادر عن الحيوانات الموبوءة وقد تجدها ايضا في لحوم تلك الحيوانات

– الاعراض –

تبتدئ اعراض هذا المرض عادة بانحلال قليل في القوى العامة مع تعب عمومي لانعرف له سببا فاذا صادف ذلك وشعرت بقلة في وزنك وضعف في شهيتك للأكل مع سعال خفيف ناشف وقليل من الألم في صدرك ورأيت سهولة تعرضك الرشوحات والنزلات الصدرية فلا تترك نفسك بدون استشارة طبيبك بالأمر . فانه لا سمح الله إذا كانت هذه الاعراض مسببة عن بدء العلة بك فإنه من الممكن انقاذك منها في هذا الدور

اما إذا تركت المجال لها لتتأصل فيك وتسبب لك الاعراض الخطرة كالبصق الدموي والضعف الشديد والاختلاطات الكثيرة فإن شفاءك يصير متعذرا

– الوقاية –

ينتشر هذا المرض كما قلنا سابقا اما رأسا من لعاب مريض واما بواسطة أكل الحليب او اللحم الموبوء أو باستعمال آنية استعملت من قبل ذي علة أو بواسطة المآكل والمشارب التي تركت عرضة للغبار والذباب أو لبس ثياب نفث فيها المريض سموم جرثومته. ومما يساعد المرض على

(١) نقلا عن نشرات المديرية العامة للصحة والاسعاف السورية المنشورة في معرض الصناعات الوطنية في دمشق عام ١٩٢٩

سرايته التعرض للحياة ضمن هواء فاسد غير مجدد والافراط بالملذات وعدم الاعتناء بالمأكل والمشرب مع عدم الغذاء الكافي واجهاد القوى البدنية او العقلية فلكي تأمن غائلة هذا المرض الوبيل عليك بالنصائح الآتية :

١ احذر ما أمكنك من البقاء طويلا في المحلات التي لا يجدد هواؤها

٢ اتق الرشوحات والنزلات ولا تهمل أمر علاجها

٣ اعتن بغرفة نومك وتعود النوم والنافذة مفتوحة ولا تنم إذا أمكنك إلا وحدك

٤ لا تفرط بأمور معيشتك إن كان ذلك بالأكل او بالشرب او بالملذات او بالاجهاد البدني او العقلي

٥ لا تكثر من المشروبات الروحية وتجنب عادتها الذميمة لأنها تضعف مقاومتك البدنية

٦ اعتن بغذائك وبنظافة جسمك

٧ تعود المحافظة على طهارة بيتك وماحوله وشارعك او قريتك

٨ لا تترك الأوساخ والقاذورات مكشوفة

٩ توق الغبار

١٠ احذر الذباب فإنه عامل كبير لسراية هذا المرض

١١ لا تعرض نفسك لما يتطاير من فم الغير من اللعاب أثناء الكلام او السعال وما شاكل ذلك

١٢ لا تأكل الحليب قبل غليه انت وعائلتك وبالأخص اولادك وكذلك فاعتن بأن يكون ما تأكله من اللحم سالما وناضجا

البهو — غرفة الاستقبال(١)

« من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه » (حديث شريف)

غرفة الاستقبال :— هي الغرفة الخاصة لقبول الزائرين من الرجال والنساء وهي تتخذ من غرف الطبقة الأولى من المنزل والمشرفة على الحديقة او القريبة من دهليز المنزل. وتكون عادة اوسع من بقية الغرف عموماً ، ومفروشة بفرش حسن ، ويوضع فيها من الأثاثات والرياش ما يأتي :

(١) جملة الاسرة (طاقم كنابايات) : او جملتان منها ، وكراسي مكسية بنسيج غليظ ، متوسط الثمن حتى يتيسر تغييره متى قدم عهده ويحترس من أن يكون كساؤها ذا ثنيات (مكشكشة) خوفا من تجمع الوساخة والاتربة والحشرات كالبراغيث ، والبق وما أشبه ذلك فيها ، وتوضع كراسي مائلة السطح ، مفروشة

(١) نقلا عن كتاب تدبير المنزل للأستاذ عبد الرحمن السفرجلاني الحسيني

الوجه ، وأمام كل قطعة من الأسرة لوضع الأرجل عليها حال الجلوس

(٢) المتكئات (المخدات المدورة)[١] : توضع على الاسرة ، وتعمل من نسيج مزركش او اطلس مطرز ، او قطع منقوشة ، وتحشى بالقطن ، وبالريش الناعم ، او (بزغب) الطيور الخاصة لهذه الغاية

(٣) المنضدة (طاولة) : توضع في وسط الغرفة ، وتكون ذات رونق مناسب وعليها غطاء خاص بها ، ويوضع في اطرافها كراسي مدورة وقليلة الارتفاع

(٤) مناضد اللفائف (طرابزت) : هي المناضد الخاصة لوضع منافض اللفائف وتكسى سطوحها بالأنسجة البيضاء المزركشة (بالتنتنة) وتوضع عادة بين الاسرة ثلاث او اربع منها او اكثر او امامها بحسب الحاجة

(٥) السجوف (البرادي) : توضع على نوافذ (شبابيك) الغرفة ، وتعلق باطارات (براويز) يسهل معها طيها ونشرها وجرها ويقال لها ايضا (الستر) او (السدل) وتصنع هذه السجوف من نسيج أبيض او ملون بحسب فصلي الشتاء والصيف

(٦) الزهريات : هي صحون تحمل ازهارا صنعية ، جميلة الأشكال والألوان ، توضع على كراسي عالية في زوايا الغرفة ، وخلف الاسرة ، ويفضل ما كان منها رخيص الثمن وهي من مكملات الزينة

(٧) البسط والسجاجيد : تفرش ارض هذه الغرفة بالبسط والسجاجيد ايام الشتاء ، وترفع ايام الصيف ، ويعتنى بتنظيفها و كنسها اعتناء تاما ، لأنها جالبة لتراكم الأوساخ والغبار ، نقالة للجراثيم المهلكة ، والداعية للأمراض ، ولا بأس في تعليق التحف من انواع السجاجيد على الجدران وتحت اللوحات الجدارية التزيينية

(٨) اللوحات : تعلق على جدران الغرفة لوحات على ان تكون ذات مناظر طبيعية او صور تمثل الوقائع العربية المشهورة وتكون عادة مشغولة من الأشغال اليدوية الجميلة ، ويربط فوقها أنسجة حريرية مطرزة الأطراف بوشي (تطاريز) ظريف وجميل تدلى على طرفي اطار اللوحات بشرائط ملونة ، ويستحسن وضع مخطط (جزيرة العرب) في هذه الغرفة ويحظر تعليق التماثيل او الصور في هذه الغرفة التي لا تلائم الأدب والفضيلة لأن جميع ما يعلق فيها فهو مثال بين لأخلاق صاحب المنزل وآدابه

(٩) المسحة : توضع المسحة أمام باب غرفة الاستقبال ليمسح كل من يدخل من

---

[١] (١) وتسمى ايضا (المحبسة) والوثر ، ج : وثائر ، (المرفقة) ج : مرافق و (النمرقة) ج : نمارق بهذا المعنى نفسه ، المجلد الرابع من المخصص لابن سيده)

الزائرين نعل حذائه فيها قبل الدخول اليها وتصنع هذه المماسح من الليف او الشريط ونحوها

(١٠) النظافة والترتيب : يجب على ربة المنزل أن تعتني بنظافة هذه الغرفة وترتيبها ومسح زجاج نوافذها ، وكنس ارضها وغسلها ونفض الغبار من على أثاثها بفرشاة من الريش ، ثم بعد ذلك تضع كل شيء في محله المعدّ له

وليس الترتيب والزينة بكثرة الفرش والاثاث والرياش وغلاء ثمنها ، بل باحكام تنضيدها وحسن تنسيقها مهما قل متاعها ، فإن ذلك عنوان على ما لربة المنزل من حسن الذوق وكمال العقل ودقة الترتيب ، وكلما قل أثاث تلك الغرفة واحكم ترتيبها ، وروعيت نظافتها ، كان ذلك دليلا على رقي ربة المنزل وحسن اعتنائها وذوقها واقتصادها وتوفيرها ، وبرهانا ساطعا على حسن تعلمها وتربيتها المنزلية

ما يجب على الفتاة استظهاره

١ إذا رأيت سيدات ضيوفا في المنزل وجب عليَّ أن أسلم عليهن جميعا وأقابلهن بكل بشاشة واحترام

٢ إذا أذنت لي والدتي بالجلوس مع الضيوف أجلس بعدهن وإذا سمعتهن يخضن في حديث فلا أخوض معهن إلا إذا سألنني ذلك على أن لا أتكلم بحديث غيره

٣ إذا جلست مع ضيوف وجب عليَّ أن لا أزاحمهن ولا أمد رجلي أمامهن ، ولا أمخط ولا أبصق إلا في منديل

٤ إذا أقبلت عليَّ ضيفة وجب عليَّ أن أرحب بها وأعمل بقول سعيد بن العاص (لجليسي عليَّ ثلاث): إذا دنا رحبت به ، وإذا جلس وسعت له ، وإذا حدث أقبلت عليه

٥ يجب عليَّ أن أحافظ على نظام الجلوس والمعاشرة بأن لا أرفع صوتي فوق صوت المتكلمة . ولا أذكر لها حكاية كانت سمعتها من قبل ، لأن أثقل ما تسمعه الآذان : (الحديث المعاد) فتى الفيحاء

لحفظ الفاكهة

كثيرا ما تضطر ربة الدار الى حفظ الفاكهة الطازجة ثلاثة ايام او أربعة . فلحفظها من التلف طريقة بسيطة وهي ان تلفها بالورق الزيتي او ورق المشمع الناعم إذ بهذه الواسطة تظل الفاكهة طازجة بضعة ايام وتكتفي ربة الدار بشراء الفاكهة مرة في الاسبوع

البقول الذابلة

قد تذوى بعض البقول والخضراوات لمرور يومين اوثلاثة عليها من دون طبخها ففي هذه الحالة يجب وضعها نحو ساعة أو اكثر في ماء بارد جدا يضاف اليه قليل من بيكربونات الصودا فتعود الى حالتها الأصلية كأنها مقطوفة منذ بضع دقائق فقط (الهلال)

الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله الينا خريجو الزراعة الحديثة من الأبحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

الأسمدة

الأسمدة هي المواد التي تضاف إلى التربة المراد زرعها لتصبح قابلة لانتاج محصولات وافرة فالارض التي تزرع سنين متوالية دون أن يضاف اليها أسمدة تصبح مجدبة غير قابلة لانتاج محصولات مناسبة لأن الزروع تمتص من الارض ما بها من المواد المغذية لتحفظ حياتها وتكوّن اثمارها . تنفذ هذه المواد المغذية على مر السنين فلا تجد عندئذ النباتات المزروعة ما تطلبه منها فتنشأ ضعيفة ولا يمكنها أن تأتي بأثمار كثيرة بل تنتج محصولا ضئيلا فلهذا السبب ينبغي على الزارع ان يعيد إلى الارض ما فقدته من موادها المغذية لينال محصولا وافرا من ارضه (١)

أجناس الأسمدة

أجناس الأسمدة اربعة : الروث والأقذار والأسمدة الخضراء . والأسمدة المعدنية ولكل من هذه الأجناس انواع متعددة

الروث : هو افرازات البشر وأنواع الحيوانات والطيور وبولها

إن افرازات البشر ثروة كبيرة إذا جمعت واستفادت منها الاراضي الزراعية ولكنها وياللأسف تذهب في بلادنا هدرا فلا يستفيد منها أحد لجهل سكان البلاد وعدم عنايتهم بالمسائل المفيدة ولتغاضي الحكومة عن انجاز المشاريع النافعة لزراعة البلاد . في بعض المدن الغربية الكبرى يجمعون هذه الافرازات في احواض كبيرة ويتركونها مدة من الزمن فترسب المواد الجامدة في قعر الحوض واما المواد السائلة فتطفو على الوجه . تؤخذ السوائل وتباع من ارباب البساتين الذين يستعملونها لسقاية الخضار . واما الجوامد فتجفف بعد اختمارها جيدا وتسحق وتوضع باكياس وتباع من المزارعين

إن لافرازات الحيوانات أهمية كبيرة في المزرعة فعلى الزارع أن يحتفظ بها ويستفيد منها وافرازات كل نوع من الحيوانات لها ميزة خاصة فافرازات الخيل قليلة الرطوبة سريعة التخمر مفيدة

(١) يعزو الفلاح جدب الارض الى سوء نوايا البشر او كثرة خطاياهم وما اشبه ذلك ويزيده إيمانا بفكرته احد مدعي العلم الذي يلقب بالعلامة مع ان اراضي اوروبا لا تزال تدر الخيرات الوافرة واظن انه لا احد من مدعي العلم او العلماء او غيرهم يعتقد بأن سكان اوروبا اكثر تدينا منا . بل انهم عملوا فاتبعوا الآية : (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم) ونحن تقاعسنا

جدا للمشاتل والمراقد لأنها تحدث بهـا حرارة تسرع انبات البذور المزروعة بها . وافرازات الأغنام أغنى الافرازات بالمواد المغذية واما افرازات البقر فكثيرة الرطوبة بطيئة التخمر لذلك ينبغي مزجها مع غيرها من انواع الاسمدة وحفظها مدة كافية في المزبلة لتتخمر جيدا فيستفاد منها عندئذ الفائدة المرغوبة . وان بول الحيوانات مفيد جدا فينبغي حفظه والاستفادة منه . وسنسرد بتفصيل كيفية حفظ البول والروث عندما نتكلم عن كيفية إنشاء المزبلة الفنية ، ومن المفيد سوق الحيوانات إلى الحقل وتركها به مدة ثم حرثه لطمر ما تجمع به من الروث

ان افرازات الطيور غنية جدا بالمواد المغذية لذلك ينبغي أن يضع المزارع كمية من التراب الناعم في مساكن الطيور ومتى كثرت الافرازات في التراب تمزج به وتنقل إلى الأراضي الزراعية . في بعض جزر المحيط الكبير في اميركا الجنوبية طيور بحرية تتجمع افرازاتها سنين عديدة على شاطئ البحر فتشكل طبقات كثيفة تجمع او تباع باسم (الغوانو Guanos) ولها قيمة كبيرة لدى المزارعين وبالاجمال ان المزارع النبيه لا يستغني عن الروث مهما كان لديه من الأسمدة الأخرى

الاقذار : هي الفضلات التي في البيوت والمصانع المتنوعة والأزقة والشوارع

ان الاقذار التي تجمعها البلديات في المدن ذات قيمة لا يستهان بها وقد قدروا انه ينتج في مدينة بوردو في فرنسا كمية من الأقذار سنويا تساوي قيمتها اربعة ملايين فرنك

ومن الاقذار لحوم الحيوانات الميتة فإذا مات لدى احد المزارعين حيوان ينبغي أن يضعه في حفرة ويضع فوقه كمية من الكلس منعا لسراية الروائح الكريهة والميكروبات ثم تطمر الحفرة بالتراب وبعد مضي بضعة اشهر يتفسخ الحيوان ضمن الكلس والتراب فيؤخذ ويستعمل سمادا للأرض وهو من أجود الأسمدة العضوية

ومن الأقذار المفيدة دم الحيوانات فإذا جمع هذا الدم في المسالخ ونقل إلى الحقول فإنه يفيدها فوائد كثيرة وفي أوروبا مصانع مخصوصة لصناعة الدم الميبس لأن هذا اسهل نقلا من الدم السائل

ومن الأقذار الأكسبة وهي البقايا التي تظل في معاصر الزيت وتفل العنب الباقي بعد استخراج الدبس والمشروبات الروحية . وهذه الاكسبة تشكل سمادا لا بأس به إلا انه بطيء الانحلال لذلك يحسن مزجه بكمية من الكلس

ويجمعون في مصانع أوروبا بقايا الصوف والأقمشة البالية وقرون وحوافر الحيوانات ويعالجونها بالمعقمات ثم يستعملونها سمادا للأرض

وهناك بقايا الاسماك التي تشاهد على شواطئ البحار يمكن جمعها واستعمالها سمادا للارض

الاسمدة الخضراء : هي نوعان اما ان تزرع في الارض وتدفن او تجلب إلى الحقل من الخارج فالنباتات التي تزرع في الارض ثم تطمر بهـا كسماد أخضر تغنيها بالمواد التي تمتصها من الهواء. ويزرع غالبا لهذه الغاية النباتات القرنية كالترمس والعدس والبيقية والكرسنه والفول . من المعلوم لدى علماء النبات ان النباتات القرنيـة تحتوي في

جذورها على جيوب تخزن فيها الآزوت التي تمتصه من الهواء. فهذه المادة تربحها الارض عند طمر الأسمدة الخضراء. وينبغي طمر النبات المزروع لهذه الغاية عندما تزهر اكثر النباتات

وأما الأسمدة الخضراء. التي تجلب إلى الارض من الخارج فهي اوراق اشجار الحراج واوراق القصب الخضراء. وما أشبه ذلك وهذه الأوراق بطيئة الانحلال لكنها تحتوي على مواد مغذية كافية فلا ينبغي اهمالها خصوصا لتسميد الارض المغروسة اشجارا مثمرة . إن أجناس الأسمدة الثلاثة المار ذكرها الروث والأقذار والأسمدة الخضراء. هي اسمدة عضوية وقبل أن نبدأ بذكر الاسمدة المعدنية سنذكر جدولا لتحليل أهم الأسمدة العضوية. وان أهم المواد المغذية للنباتات هي الأزوت والحامض الفوسفوريك والبوتاس وان معلومات هذا الجدول منقولة عن كتاب الزراعة الحديثة تأليف الامير مصطفى الشهابي :—

اسم السماد	آزوت بالمئة	حامض فوسفوريك بالمئة	بوتاس بالمئة
بول الخيل	١٫٥٠		١
روث الخيل	٠٫٥٩	٠٫٣٨	٠٫٤٢
بول البقر	٠٫٨٥	٠٫٠١	٠٫٤٠
روث البقر	٠٫٣٢	٠٫٢١	٠٫١٥
بول الغنم والماعز	١٫٣٢	٠٫٠٥	١٫٨٦
روث الغنم والماعز	٠٫٧٠	٠٫٨٦	٠٫٣٣
مخلوط الافرازات			
البشرية	٠٫٧٠	٠٫٢٦	٠٫٢١
افرازات الحمام	٣	١٫١٠	
افرازات الدجاج	١	١٫٣٠	
« البط	٠٫٧٠	١٫٥٠	
« الأوز	٠٫٥٠	٨٫٤٠	
« دود القز	١٫٦٣	٠٫٥٥	
الغوانو	١٤٫٢٠	١٢	
اللحم المجفف	١٠	١	
دم الحيوانات	١١	١	٠٫٧٠
تفل العنب	١٫١١	٠٫٢٧	٠٫٦٧
الترمس سماد			
اخضر	٠٫٥٠	٠٫١١	٠٫١٥
البيقية سماد			
اخضر	٠٫٥٩	٠٫١٢	٠٫٦١
اوراق الحراج	٠٫٧٨	٠٫٢٦	٠٫١٥

الأسمدة المعدنية

إن أهم الأسمدة المعدنية ثلاثة : الاسمدة الأزوتية والأسمدة الفوسفورية والاسمدة البوتاسية

الأسمدة الازوتية : هي الأسمدة التي تحتوي على كمية كبيرة من مادة الأزوت ومنها أنواع متعددة أهمها :

١ — نيترات الصود وهو يحتوي على ١٥ إلى ١٦ بالمئة من الآزوت وهو سريع الذوبان في الارض

٢ — نيترات الكلس ويحتوي على ١٣ بالمئة من الآزوت ويفضل استعماله في الأراضي الخالية من الكلس وفي الارض الطينية الكثيرة الاندماج

٣ — كبريتات النشادر وهو يحتوي على ٢١٫٢١ بالمئة من الآزوت إذا كان صافيا

٤ — الكلس الآزوتي اوسيا ناميد الكلس ويحتوي على ١٥ إلى ٢٠ بالمئة من الآزوت

٥ — كروداmونياك وهويحتوي على كميات مختلفة من الآزوت بالمئة تتراوح بين ٢،٥٠ إلى ٤،٥٠

الاسمدة الفوسفورية : هي التي تحتوي على كمية كبيرة من حامض الفوسفوريك ومنها أنواع متعددة وهي :

١ — العظام المطبوخة والمسحوقة وتحتوي على ٢٣—٢٧ بالمئة من حامض الفوسفوريك و٤ بالمئة من الآزوت

٢ — أنواع الفوسفات المعدنية التي تستخرج من الارض مخلوطة مع غيرها من المعادن وتستخرج بعامل مخصوصة

٣ — السوبرفوسفات ويحتوي على ١٤ إلى ١٦ بالمئة من حامض الفوسفوريك

٤ — السوبرفوسفات المضاعف ويحتوي على ٣٥ إلى ٤٠ بالمئة من حامض الفوسفوريك

٥ — السكوري ويحتوي على ١٤ إلى ١٦ بالمئة من حامض الفوسفوريك و ٤٠ بالمئة من الكلس

الاسمدة البوتاسية : هي التي تحتوي على كمية كبيرة من البوتاس ومنها أنواع متعددة أهمها :

١ — كلورور البوتاسيوم ويحتوي على ٤٠ بالمئة من البوتاس بصورة متوسطة

٢ — سولفات البوتاس ويحتوي أيضا على ٥٠ بالمئة من البوتاس بصورة متوسطة

٣ — رماد النباتات وتحتوي على ١٥—٣٠ بالمئة من البوتاس حسب النباتات الناشئ الرماد عنها

وأن كل نوع من النباتات يحتاج لأسمدة مخصوصة وكل أرض تحتاج أيضاً لأسمدة مخصوصة وهناك أصول فنيــة لاستعمال أنواع الاسمدة وتجارب زراعية قد حققت فوائد مختلف الاسمدة وكل هذه الأبحاث سنأتي على ذكرها في العدد القادم تحت عنوان (استعمال الاسمدة)

صيدا محمد اديب الزين

الضرائب الزراعية

ناحية مهمة في البلاد يجب ان نعيرها التفاتنا ويجب ان نوجه انظار الحكومة اليها . ويجب ان نقول بصراحة ، إن كثرة الضرائب الزراعية خصوصا في هذه الازمة ، ستولد في البلاد حركة فوضوية ، لا يقبلها كل وطني محب البلاده ولا يحبذها كل مخلص امين

نحن نعلم ان الحكومات تسعى جهدها لتعزيز الناحية التي تدر عليها اموالا كثيرة . فالزراعة في بلادنا هي المورد الكبير لميزانيــة الدولة . والفلاح هو العامل الوحيد لاحياء الحكومة ، ومع كل ذلك فإن السياسة الزراعية الاقتصادية في البلاد ضعيفة لا اهتمام فيها ولا تحسين

نحن نطلب من الحكومة ان تعزز هـذه الناحية الزراعية وتخفف الضرائب عـن الفلاح لتحيا البلاد ونعيش بسعادة وهناء. فهذه جارتنا تركيا جعلت أكثر الرسوم على المبيع فقط وحددت اسعار المعيشة والغت أكثر الضرائب الزراعية ومنعت ورود كل ما يزاحم صناعة البلاد وزراعتها

فهل لحكومتنا ان تمد ولو مرة لتعزيز الزراعة والفلاح ، وهل لها ان تعمل حدثا في السياسة الزراعية فتخدم البلاد خدمة عظيمة وتضع سدا منيعا لدخول الجراثيم الفاسده لهذه البلاد

مجلة « الحياة الزراعية » العدد ٣ مجلد ١

السؤال والجواب

فتحنا هذا الباب ليكون صلة بيننا وبين قرائنا وليسألوا عما أغمض عليهم ولا نجيب إلا على سؤال المشتركين لأن المقام لا يتسع لغيرهم على أن يكون السؤال مما ينتفع بجوابه ولا يخرج عن موضوع (العرفان)

١ الديانة البرهمية وحرية الإرادة

النجف م . س .

س هل تتضمن الديانة البرهمية القول بحرية الارادة أم تقول بالجبر فإن الذي تقتضيه تعاليمهم هو حرية الإرادة غير ان الكتب الموجودة لدينا في تاريخ الأديان لا تنص على ذلك

ج جاء في دائرة معارف وجدي ما نصه : فالعالم في الديانة البرهمية ليس بمتحرك ولا محكوم بإرادات أو إرادة واحدة ولكنه خاضع في حركته وتقلباته لقوة مجردة وهذه القوة هي الكمال أو النقص والآلهة كالناس خاضعون لهذا الناموس العام فلا يوجد قضاء ولا قدر سابق حاكم على الناس وعلى إرادتهم فكل إنسان بنقائصه او كمالاته يكوّن التي ستنزل به ولا يوجد نواميس طبيعية تقود الحوادث بل تلك الحوادث مقودة بالقانون الأدبي العام فلا يوجد إله يرسل على الناس الخير والشر بإرادته المطلقة ولا يوجد إله عادل يوزع الخير والشر ثواباً أو عقاباً ولا يوجد إله يتدخل بين الفضيلة والسعادة وبين الرذيلة والشقاوة ليفصلها او ليجمعهما معاً بل السعادة تتبع الفضيلة والشقاوة تتبع الرذيلة بطبيعتها الذاتية كما يتبع الظل الشبح

فيتبين لك من عقيدتهم هذه انهم يقولون بحرية الإرادة بأوسع معانيها

٢ الدروز وعقيدتهم

العمارة (العراق) فتى الدجلة

س هل الدروز فرقة من الفرق الإسلامية وما هي عقيدتهم

ج الدروز فرقة من الفرق الإسلامية تفرعوا عن الإسماعيليين او قل عن خلفاء الفاطميين وهم من الباطنية وعقائدهم سرية ولا يعنون بنشر مذهبهم وهم أشبه بفرقة سياسية منهم بفرقة مذهبية ومما ظهر من كتبهم في عهد ابراهيم باشا المصري وفي حادثة الستين فلا يصح الجزم بعقيدتهم وقد ظهر منهم من كانوا مفخرة للدين الإسلامي كالأمير شكيب ارسلان الذي جاهد وجالد بقلمه ما لم يقم به علماء المسلمين وخاصتهم ولهذه الفرقة مآثر ومحامد عربية تجعلها في طليعة الذائدين عن حمى الأوطان

٣ المنصب الديني والفعل المنكر

منه

س هل يجوز تولية منصب ديني لرجل أقل افعاله

المنكرة إنه زنى بامرأة أخيه وقيل بابنته

ج لا يجوز ذلك لمن يلم بهذا المنكر إلماما فضلا عن ارتكابه لكن الظن لا يغني من الحق شيئا فمن الواجب التريث بالحكم

٤ الفرق الاثنا عشرية

البصره – مكي حاج حسون الناهي من رباط الكبير

س لا يخفى علمكم أن الفرق الإثني عشرية في الاصطلاح من يسمي نفسه أصوليا ومنهم من يسمي نفسه شيخيا ومنهم من يسمي نفسه إخباريا وهم على طريق واحد ومذهب واحد ودين واحد ولم يخالف ضرورية الدين والمذهب احد هذه الفرق في جميع الأحكام الشرعية فما سبب هذا التنازع فيما بين الشيعة ولم نر خلافا إلا بفروع الدين وقال الصادق عليه السلام نحن أوقعنا الخلاف بينهم أجبني مفصلا ايدك الله

ج لا شك ان الأصوليين والإخباريين من الشيعة متفقون في الأصول فالأصوليون يحكمون العقل وعلم الأصول فيما يعرض عليهم من الأخبار والإخباريون يتعبدون في الأخبار على علاتها وهو شذوذ لكنه لا يحدث فرقا بينهم وبين سائر الشيعة الإمامية . أما الشيخيون الذين يرجعون بمقالتهم للشيخ أحمد بن زين الدين الاحسائي المتوفى سنة ١٢٤٣ هـ فيقال إنهم من الغلاة ومن الذين يقولون بغفران السيئات مع الموالاة على حد قول البكتاشية « حب علي حسنة لا تضر معه سيئة » فإذا صح عنهم ذلك فبينهم وبين الشيعة الإمامية بون بعيد وعلى كل حال فالاجتماع خير من الافتراق ليس بين الشيعة فحسب بل بين جميع المسلمين والفروق تزول بالتدريج لأنه لا بد من معرفة الحق وأما ما ينسب للصادق عليه السلام من قوله « نحن أوقعنا الخلاف بينهم » فالمقصود به أن لا يعرف الشيعي بمقالة خاصة لئلا يقتل ويعذب وتصادر أملاكه كما كانت الحال في ذاك الزمن

٥ حجر داخل عرق الشجر

تريل كنكهون علي مصطفى

س مررت يوما على حرج من احراج افريقيا فوجدت حجرا زنته نحو رطلين ووجدت به فرخ شجرة يحمل غصنا كغصن السنديان فكسرت فرخ الشجرة في يدي فرأيت به حجرا فعجبت جدا من الحجر الذي ينبت شجرا ومن الشجر الذي يثمر حجرا فأوعزت لأحد عبيدي أن ينقله للبلد ولما رآه الناس تعجبوا كعجبي فأحببنا الاستفتاء منكم عن هذا الأمر

ج الظاهران حجركم هذا يرجع لأقدم أزمنة التاريخ فقد تحجر قسم من الشجرة وبقي القسم الآخر الخارجي شجرا منبتا ثم تحجر القسم الأعلى منه وكثير من معادن الأرض وأحجارها أصله شجر تحجر على مر السنين وهذا لا يمنع غرابة ما رأيتموه وكونه من شواذ الطبيعة ولعل بعض قرائنا العارفين بالجيولوجيا يعللون هذه الأعجوبة تعليلا اكثر انطباقا

٦ حضوضة وما يقال عنها

لسبوا علي احمد ياغي

س حدثني صديق لي ثقة عن محل في بادية الشام على مسافة يومين من قريات الملح يدعى (حضوضة) وهي ارض منبسطة في القفر مساحتها من ستة إلى سبعة آلاف متر مكعب تقريباً وفي وسطها أكمة صغيرة او (رجم) كما يطلق عليها عرب البادية ولا يستطيع احد اجتيازها بل بمجرد وصول المرء اليها يغرق .

ويروون روايات كثيرة عن هذه المفازة منها ان قصرا بوسط آكمتها كان له طريق معروف قديما فطلس وان المستر فلبي طلب من حكومته اكتشافها بواسطة الطيارة فأجابته انه يمكنه ذلك على مسؤوليته فأحجم الخ

ج لم نجد حضوضة هذه التي أخبركم عنها صاحبكم فيما لدينا من كتب البلدان والأماكن و إنما وجدنا في معجم البلدان (حَضَوضَ) جبل في الغرب كانت العرب في الجاهلية تنفي اليه خلعاءها والحضوض نهر كان بين الحيرة والقادسية وحضوة موضع قرب المدينة قيل على ثلاث مراحل من المدينة وكان اسمها عَفْوة فسماها النبي (ص) حضوة وفي الحديث شكا قوم من أهل حضوة إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وباء أرضهم فقال لو تركتموها فقالوا معاشنا ومعاش إبلنا ووطننا فقال عمر للحارث بن كلدة ما عندك في هذا فقال الحارث البلاد الوبئة ذات الأدغال والبعوض وهو عش الوباء لكن ليخرج أهلها إلى ما يقاربها من الارض العذبة إلى تربيع النجم وليأكلوا البصل والكراث ويباكروا السمن العربي فليشربوه وليمسكوا الطيب ولا يمشوا حفاة ولا يناموا بالنهار فإني أرجو أن يسلموا فأمرهم عمر بذلك

وفي شمال حضرموت صحراء الأحقاف المشهورة بالوعوثة حتى انه لا تطأها قدم إلا غارت في الرمال لنعومتها فيختفي فيها الرجل كما يختفي في الماء

وقد ينطبق سؤالكم على الربع الخالي المشهور في نجد والذي ذهبت بعثة بينها المستر فلبي لاكتشافه وقد عادت لمكة وربما نشرت تقريرا ضافيا عن نتيجة رحلتها

٦ زكي باشا والمتاولة

صيدا سائل

س قرأت في هلال مايو او ذي الحجة كلمة لأحمد زكي باشا بعنوان (حول عبدة الكواكب) دافع بها عن السيد عبد الرزاق الحسني لما جاء في كلمته عن الصابئة وتكلم كلاما كله درر وغرر لكنه لم يلبث أن قال ما نصه (إنه لمن الفخر للإسلام ان يكون صدره رحبا للأقليات كما كان في جميع ادواره منذ بدايته إلى يوم الناس هذا فلو كانت الصابئة والآمره والدروز والاسماعيلية والمتاولة والزيدية والنصيرية عائشين في احضان ابة دونة من اوروبا لكانوا قد ضاعوا في قومها الخ فما قولكم بهذه الجملة المعترضة

ج احمد زكي باشا علم من اعلام العروبة وصاحب دار العروبة له الفضل الأكبر في تحقيقه وتدقيقه ودفاعه عن العرب والإسلام وكلمته هذه عن الصابئة وعن تأويل كلمة السيد الحسني وإطراء ما كتبه من أحسن ما كتب أما الجملة التي جاءت في عرض كلامه فهي من العرض الذي لا يضر الجوهر وكأنه لم يعلم ان السيد الحسني الذي دافع عنه هو من الشيعة الذين ينعتهم البعض بالمتاولة والمتاولة ياسيدي الباشا من لباب المسلمين وقد بلغ عددهم ما يقارب ربع عدد مجموع الإسلام ونحن نقول للباشا

هنيئا مريئا غير داء مخامر
لعزة من اعراضنا ما استحلت

التقريظ والانتقاد

نتكلم في هذا الباب عن الكتب والصحف التي يحتاج الكلام عنها لاسهاب ولا سيا إذا رغب منا اصحابها ذلك وساعدنا الوقت على تصفحها بإمعان وإنما نكتفي بذكر أكثرها في الباب الآتي لضيق الوقت

الإلهام (١)

منيت العربية في هذه الأيام بكتاب لو أنصف الناس لأرجعوهم إلى الكتاب، ولو وقف الأمر عند هذا الحد لسكتنا على مضض لكن وصفوهم بأوصاف رفعوهم بها من ذات الرجع إلى ذات الصدع ولم يتورعوا عن منحهم الشهادات الكاذبة بمجرد تقليدهم الفرنجة في أساليبهم الكتابية واستحسانهم ماجاءنا من الغرب من خلاعة وصقاعة وفجور وإلحاد وهل جاءنا من الغرب ما يسر القلب ؟!!! ولكن لم تعدم هذه اللغة الشريفة من يذود عن حماها المنيع، ويحفظ بناءها الرفيع، فقيض لها من أبنائها من حموا ذمارها ورفعوا شعارها، فكانوا من أبنائها البررة الذين لا يخونون عهد الأمومة « إن العهد كان مسؤولا »

ومن هؤلاء بل من صفوتهم رصيفنا أمين بك ناصر الدين صاحب جريدة الصفاء الذي أصدر ديوانه (الإلهام) فكان آية في حسن السبك وروعة الأسلوب والحرص جد الحرص على اختيار الكلمات العربية الفصيحة والمواضيع الوطنية النافعة

وقد قدم له مقدمة بليغة ألم بها بما أصاب هذه اللغة من بلاء نازل، وضعف شامل، من جراء داء التقليد الذي أصاب أقلام الكتاب وألسنتهم وأفئدتهم حتى من طلاب الأزهر وخريجيه الذين جاروا العصريين في أذواقهم الفاسدة وتقاليدهم الباردة

. . .

وقد قسم الديوان إلى قسمين القسم الأول مختار من نظمه قبل الحرب العظمى والقسم الثاني مختار من نظمه بعدها وإليك المختار من هذا المختار

قال من قصيدة عنوانها (الحب في الحرب)

(١) طبع بمطبعة الصفاء (لبنان) سنة ١٣٥٠ ﻫ ١٩٣١ م فجاء في ٢٨٦ صفحة بقطع العرفان بطبع وورق نظيفين

نظمت على أثر الحرب الروسية اليابانية بلسان الفتاة :

على الطائر الميمون يا صاح انني
لأشغف بالقرم الشجاع وأعجب
وإن هاجك التذكار فاستقبل الهوى
فإن سلامي في ثناياه يذهب
وأخبار شوقي إن ترامت بك النوى
على صفحة الظلماء بالبرق تكتب
إذا كان وصل الإلف للإلف واجبا
فذود العدى عن حوزة الملك اوجب

وقال بعنوان (الدر في الصدف)

قل لمن بعد حجاب سفرت
أبهذا يأمر الغيد الشرف
أسفورا والحيا يحظره
وتقى الله وآداب السلف
ليست المرأة إلا درة
أيكون الدر إلا في الصدف

ومن ابيات له عنوانها (بيروت في العيد)

تالله لست ترى شهيدا في الوغى
حتى ترى في الحب الف شهيد
ومن ابتغى البرهان غير مزيف
فليأتِ (بيروتاً) غداة العيد

ومن مقطوعاته قوله

أحسن براقصة حكت أعضاؤها
شمعاً على ان القوام أراك
تهتز من فرط الجوى فكأنها
للكهرباء عروقها اسلاك

وقال من قصيدة في زمن الحرب عنوانها (جزار سوريا)

أجمال لا والله لست بمسلم
كذب الذي قد قال انك مسلم
لم يبرح الإسلام يأمر اهله
بالرفق مذ بعث النبي الأعظم

وقال من قصيدة بعنوان (المجاعة في لبنان)

إذا بات والي القوم تاجر حنطة
فمن يرتجيه للخطوب سوى الحمق
فقل لمليك مثل هذا رجاله
ستمسي وقد طارت بدولتك العنقا

وله بعنوان (سلام على الدنيا)

إذا لم يكن إلا (الوظيفة) للفتى
سبيل إلى علياه فليدع العليا
ولو كانت الدنيا نتاج (وظيفة)
لقلت وإن لاموا سلام على الدنيا

ومن نظمه بعد الحرب ختام قصيدة بعنوان (حماة اللغة)

يا معشر اللغة الفصحى أما لكم
عطف عليها يقيها النائبات أما
تداركوها وذودوا العابثين بها
وجددوا من مبانيها الذي انهدما

كانت لها عندكم فيما مضى ذمم
وليس شأنكم ان تخفروا الذمما

وقال بعنوان (ناديت)

كتبت إلى أن ملء طرسي مرقمي
فكنت كمن قد خط في لجة رقما
وناديت حتى عاد صوتيَ خافتا
وهل لامرئ أن يسمع المعشر الصما
وقلت اتقوا في مجد لبنان ربكم
فما لبثوا أن عاجلوا ركنه هدما

وقال من قصيدة عنوانها (صورة الناس)

ومتسم بالدين يلبس ثوبه
على دَخَل والدين منه نفور
تظاهر بالتقوى وملءُ جنانه
نفاق له من مقلتيه ظهور

وله قصيدة عامرة الأبيات عنوانها (المشرقية) قال في ختامها

العبد يا شرقي ان يمتهن
يأبق فما لك لا تأبق

ولو اردنا استقصاء محاسن هذا الديوان لاحتجنا إلى ورقات كثيرة يضيق عنها المقام وفي الإجمال انه من خيرة الدواوين التي ظهرت في هذا العصر مع كثرتها وقد ختمه بمعجم يفسر بعض الألفاظ مع أن اكثر الفاظه من السهل الممتنع وقد نال الإقبال الذي يستحقه وحبذا الإقبال على النافع نظير هذا الديوان النفيس

ذكرى فوزي المعلوف (*)

شباب غض ، وأدب رائع ، وخلق كريم ووطنية صادقة ، اغتالته المنون قبل اوانه ولكل أجل كتاب فأقيمت عليه المناحات في الشرق والغرب وكان اكثرهم لوعة عليه والده الثاكل الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف صاحب الآثار والآثار وليست النائحة كالثكلى وكأنه أراد بعد ان نفذ القدر ولا راد لقضاء الله — ان يعزي نفسه الحزينة بما يزيد آلامها ، ولا ينكأ كلامها فجمع مما قيل بنجله العبقري كتابا ضخما حاويا لما قاله الأدباء والخطباء والشعراء وما كتبته الصحف فجاء الكتاب تحفة في بابه مفعما بما خطته يراعة المكاومين على فقيد الشعر والأدب ونابغة شباب العرب

فنحن نجدد الأسف واللوعة على فقيدنا الكريم سائلين له الرحمة والغفران ولوالده الصديق البحاثة جميل الصبر وجزيل الأجر

(*) طبع بمطبعة زحلة الفتاة في زحلة بطبع وورق جيدين فجاء في ٥٠٩ صفحات بقطع العرفان

تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده (*)

هبط المصلح العظيم المرحوم السيد جمال الدين الأفغاني مصر والنفوس مشرئبة للاصلاح والشرق ولا سيما مصر في تحفز للنهضة وعلى استعداد لليقظة، فأتى الأفغاني بوقته واذكى تلك النار الموقدة فشب منها نور لمع سناه وأبهر الناس لمعانه وما طال المطال على الأفغاني حتى فارق مصر إلى أوروبا فالاستانة وهناك قضى نحبه وجاور ربه بيد ان بذرته الإصلاحية آذنت بالنمو وحمل تلامذته مشمال حكمته وفي طليعتهم المرحوم الشيخ محمد عبده الذي كان في مقدمة المصلحين، وفي طليعة العلماء العاملين

وقد رأى تلميذه السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار المنير أن يدون سيرة استاذه واستاذ أستاذه في كتاب فيه تفصيل سيرتـه وخلاصة سيرة موقظ الشرق الأفغاني فجمع هذا الكتاب الضخم الفخم ولم يبق شأنا من الشؤون إلا دونه وحدث عنه والحديث شجون وهو وإن أحسن صنعاً فقد غالى بذلك حتى وصل لدرجة الملل. وذيله بفهارس نافعة فجاء الكتاب جامعا مانعا مبرهنا على ما للسيد الرشيد من طول الباع وسعة الاطلاع وصفاء الذاكرة عوضه الله جزاء جهاده وجهوده

ديوان التقي

الأستاذ اديب التقي المجاز في الحقوق واستاذ العربية في مدرسة التجهيز والمعلمات من خيرة ادبائنا وطنية وإخلاصا وعلما وعملا وهو شاعر شاعر نشر القصائد والمقطوعات الرائعة في الصحف لا سيما في العرفان وأراد أن يضم شمل تلك الدرر وينظمها في سلك واحد فطبع ديوانه الذي يرى القراء كلمة عنه في غير هـذا المكان وقد رأوا الشيء الكثير مما نشر في العرفان ولو اتسع المجال لجددنا العهد في تلك الروائع ونشرنا منها فوق ما نشر

وقد صدر الكتاب بعد المقدمة بكلمة جميلة في الشعر للدكتور اسعد الحكيم الذي عرفنـاه كاتبا طبيبا وعرفناه من هذه الكلمة شاعرا أديبا وكلمة للاستاذ سعيد البحرة رفيق الناظم وخدينه

والأستاذ الأديب التقي يرى هذه الحياة من وجهتها السوداء فهو إلى التشاؤم أميل منه

(*) طبع بمطبعة المنار في مصر سنة ١٣٥٠ هـ فجاء في ١٠٣٣ صفحة بقطع العرفان وطبعه وورقه لابأس بها وثمنه خمسون قرشا مصريا ويطلب من ادارة المنار

إلى التفاؤل شأن كثير من الذين ادركتهم حرفة الأدب فعساه يجد من اقبال الناس على ديوانه النفيس ما يرجح معه الكفة الثانية

وليس على الله بمستكثر
ان يجمع العالم في واحد

رباعيات عمر الخيام (*)

السيد احمد الصافي شاعر نجفي رقيق هبط دمشق منذ سنتين ففتن الناس بحسن بيانه لا بقوة إيمانه وبشعره الرقيق لا بمذهبه الركيك وعمر الخيام شاعر فارسي مبدع في وصف الخمرة له عند الفرنجة لا سيما الانكليز منزلة عالية وهم جد مفتونين في شعره ودقة وصفه وقد ترجمت الرباعيات شعرا ونثرا للعربية وأول من ترجمها وديع افندي البستاني ترجمة شعرية جيدة لكنها عن الانكليزية فلم تكن مستوفاة الشروط كما أن الأستاذ الزهاوي ترجمها نثرا وشعرا فأجاد في النثر ولم يجد في الشعر لذلك رأى الصافي وهو الضليع باللغتين أن يترجمها شعرا فأصاب المرمى وكانت ترجمته احسن ترجمة وزادها رونقا انه اثبت الرباعية العربية في صفحة ومقابلها الرباعية الفارسية واليك نموذجا منها

إجعلوا قوتيَ الطلا وأحيلوا
كهرباء الخدود للياقوت
وإذا مت فاجعلوا الراح غسلي
ومن الكرم فاصنعوا تابوتي

وهاك الأصل الفارسي

أي همنفسان مرا زمي قوت كنيد
وإين چهرهٔ كهربا چو ياقوت كنيد
كــر فوت شوم
باده شوئيد مرا
وزچوب رزم تختهٔ
تابوت كنيد

وقد صدر الكتاب بكلمة طيبة وشهادة من السيد محمد القزويني احد علماء ايران وكلمة عن الخيام بقلم الأستاذ اديب التقي ووضع رسمه وهو غير مغر للحسان ولا مغر بابنة الحان وكتب تحته هذه الأبيات

أخيام قد ارسلت روحك هاديا
لروحيَ في اتقان هذي التراجم
فإني تلميذ لروحك في الأسى
أمارسه من قبل حل التمائم
لئن نلت من بعد التشاؤم لذة
فما نلت من دنياي غير التشاؤم

(*) طبعت بمطبعة تيسير بدمشق طبعا متقنا على ورق جيد فجاءت في ١٢٧ صفحه

الأحكام الشرعية في الموازين الجعفرية(١)

هذا الكتاب تأليف محمد حسن افندي كبة حاكم قضاء علي الغربي وهو كتاب فريد في بابه ، إمام في محرابه ، يحتاجه جميع القضاة الجعفريين وكل من أراد المحاماة والبحث في أمور المواريث عند الشيعة وقد جاء بوقته ومحله حيث الحاجة اليه ماسة ومسألة المواريث من المسائل المهمة المعقدة التي تحتاج لإضاعة وقت طويل وإعمال فكر ثاقب وإلا فكثيرا مايتسرب لها الخطأ فنحث القضاة الجعفريين على اقتنائه ونثني على مؤلفه أجمل الثناء وقد حبذه رئيس محكمة التمييز الجعفرية في العراق السيد الشهرستاني وحث على تعميمه

وقد حوى الكتاب مقدمة في المسائل الحسابية وسبعة ابواب قسم كل باب منها لفصول حوت جميع احكام الإرث

وحبذا لو سلم من الأغلاط الكثيرة التي أثبت لها في آخر الكتاب جدولا طويلا

مصارع الأعيان(٢)

وهي مشاهد رائعة نقلها عن التاريخ الاستاذ كامل كيلاني المعروف بحسن اسلوبه ودقة بحثه وقد عنيت بنشره مجلة الإخاء المصرية وجعلته ملحقا لها فاستحقت وصاحبه الثناء الجميل

كان المؤلف اصدر كتابا غير هذا اسماه (مصارع الخلفاء) قال في مقدمته : « ولعل خير ساعة يستعرض فيها المتأمل تاريخ حياة إنسان هي ساعة احتضاره الخ وتممه بهذا الكتاب الذي جمع به طرفا صالحا من مصارع الأعيان فابتدأه بمصرع عبد الله بن الزبير واختتمه بمصرع ابي مسلم الخراساني وذكر به مصرع الحسين بطريقته العصرية المختصرة بيدانه اغفل مصارع كثير من الأعيان ولولم يكن منهم الا الطالبيون المستشهدون على عهد الأمويين والعباسيين لكفى وحسبه الرجوع إلى كتاب مصارع الطالبيين لأبي الفرج الأصفهاني صاحب الأغاني .

(١) طبع بمطبعة الهدى في العمارة سنة ١٣٥٠ ﻫ طبعا جيدا على ورق جيد فجاء في ٣٧٨ صفحة بقطع العرفان

(٢) طبع بمطبعة الشمس في مصر سنة ١٩٣١ بطبع وورق جيدين وبلغت صفحاته ١٢٨ صفحة بقطع العرفان

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد إلينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة إليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

مجمع البيان في تفسير القرآن

٣٠٠ صفحة بالقطع الكبير مطبعة العرفان ١٣٥٠

صدر الجزء الثاني من هذا التفسير النفيس وهو تأليف الشيخ ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي من أكابر علماء الإمامية في القرن السادس وقد رتبه ترتيبا عصريا سهل التناول فهو يذكر الآية فالقراءة فاللغة فالإعراب فالمعنى الخ وقد أصبح هذا الجزء مع الجزء الأول المطبوع في زمن الحرب ٥٦٩ صفحة بالقطع الكبير وقد وضعنا له فهرسا لأنه اصبح مجلدا كاملا حوى تفسير سورتي البقرة وآل عمران وعما قريب إن شاء الله نباشر في طبع الجزء الثالث وثمن هذا المجلد ليرتان سوريتان وقيمة الاشتراك بمجموع الأجزاء ليرة عثمانية ونصف وليرة عثمانية فقط لمن يرسل عشرة اشتراكات فصاعدا فعسى أن يقبل اهل الغيرة على الاشتراك به ليتسنى لنا إتمامه

الاتحاد والاقتصاد

٣٦ صفحة بقطع الربع

خطاب جليل القاه العلامة الكبير الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطا في المسجد الأعظم بالكوفة على ملأ عظيم من العراقيين في ٢٦ شوال سنة ١٣٥٠ فكان له أحسن وقع في النفوس وقد عني بنشره الشيخ صالح الجعفري وطبع بنفقة بعض الفضلاء في المطبعة العلوية بالنجف الاشرف

ذكرى الفجيعة

٩٦ صفحة بقطع متوسط

وهي مجموعة مراثي فقيد العلم والأدب والشباب المرحوم سامي كمال قزح وقد جمعتها ونشرتها الآنسة ماري عجمي صاحبة مجلة العروس المحتجبة

ديوان أبي اليقظان

١٥٦ صفحة بقطع متوسط

المطبعة العربية في الجزائر ١٣٥٠ ه

ناظم هذا الديوان ابو اليقظان ابراهيم بن الحاج عيسى الجزائري الميزابي صاحب جريدة وادي ميزاب المحتجبة وقد قدم له مقدمة مسهبة في الشعر واقسامه وافتتحه في قصيدة بمدح الرسول (ص) مطلعها

متى يهتز شأن المسلمينا
ويعلو صيتهم في العالمينا
وتقوى شوكة الإسلام حقا
كما كانت بعهد الراشدينا
ويعظم قدره في كل ارض
فينجز بعد وعد الله فينا
وتنقذ أمة الإسلام جمعا
من العاتين والمستعبدينا

—* الرسالة الجوابية *—
٣٦ صفحة بقطع صغير
هذه الرسالة بقلم الشيخ شاكر بن محمود مدرس الجامع الكبير في العمارة (العراق)

—* وقل جاء الحق *—
٤٠ صفحة بقطع متوسط مطبعة الهدى
رسالة تأليف الشيخ حبيب المهاجر العاملي أوضح فيها ما في الرسالة المسماة (منار الحق) من كتب المبشرين من الأباطيل المموهة

—* أساس التعليم *—
٣٢ صفحة متوسطة مطبعة العرفان ١٣٥٠هـ
الجزء الأول ترتيب الشيخ محمود عباس العاملي وهي الطبعة الثالثة وهذه المجموعة (حرفية) مفيدة للصغار

—« منتخبات »—
١٦ صفحة متوسطة مطبعة العرفان ١٣٥٠
من نظم السيد محمد حيدر الحسيني ويليها القصيدة العصماء لابن السمان

—« عقود الدر والجوهر »—
٣٦ صفحة متوسطة مطبعة العرفان ١٣٥٠
قصيدة من نظم الشيخ حسين نور الدين من علماء جبل عامل المعروفين وهي في مديح محمد وآله سلام الله عليهم اجمعين

—« السباعيات »—
٤٢ صفحة متوسطة المطبعة العباسية بيروت ١٣٥٠
مقاطيع شعرية عربية مرتبة على حروف الهجاء لشاعر العرب السيد ابي الفضل الوليد

—« في اللغة والاجتماع »—
١٤٦ صفحة بقطع العرفان
المطبعة المارونية حلب ١٩٣١
بقلم يوسف بك شاحت ، وهي مجموعة ابحاث فلسفية ولغوية واجتماعية

—« عصير الدماغ — نبضات القلوب »—
رسالتان صغيرتان تأليف جورج افندي نقولا عطيه الصيداوي صاحب المطيات

« تنوير الألباب لابطال دعوة البهاء والباب »
٥٨ صفحة بقطع متوسط
بقلم المبشر الإسلامي جلال الدين شمس احمدي

« كشف اللثام عن وجه من الف حجة الإسلام »
١٤ صفحة متوسطة
بقلم المبشر الإسلامي المتقدم ذكره يحاول

به عـدم صحة قول الرسول أنا خاتم الأنبياء وعلي خاتم الأولياء ويقول انه من وضع غلاة الشيعة والرافضة . . .

« البرهان الصريح في ابطال ألوهية المسيح »

٧٠ صفحة متوسطة

مطبعة ابن زيدون دمشق١٣٤٨هـ

وهو ايضا بقلم المبشر المتقدم ذكره واسمه يدل على مسماه

=«(نداء عام)»=

٢٠ صفحة بقطع العرفان

بقلم منير الحصني احمدي وهو يؤيد مذهب الأحمدية الذين في الهند

=«(الصهيونية)»=

٨ صفحات متوسطة

وهي كلمة الوكالة اليهودية في الصهيونية والأماكن الإسلامية المقدسة في فلسطين

=«(المعترك الهائل بين الحق والباطل)»=

جاءنا فهرس لمجلدين بهـذا الإسم لكن المجلدين لم يصلانا وهمـا للمحامي سجعان بك عارج المعروف بجرأته وبها فضائح وفظائع عن حكومة الجمهورية اللبنانية او حكومة الاخوان

=«(هادئ عالم)»=

نشرات متعددة في الفارسية والانكليزية للقاضي عبد المجيد قرشي

=«(قوانين جمعيات)»=

جاءنا قانون جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في صيدا لسنة ١٣٥٠هـ التي مضى على تأسيسها ٥٣ سنة

وجاءنا النظام الأساسي لجمعية الجراح الرياضية في دير الزور

وجاءنا بيان اللجنة التحضيرية لمؤتمر الطلبة الشرقيين الذي انعقد هذا العام بمصر

وبيان جمعية التضامن الخيري بحلب

والنشرة السنوية لجمعية طلبة شمال افريقية المسلمين بفرنسة والقانون الأساسي لهـذه الجمعية فنرجو لهذه الجمعيات الدائبة على اعمالها المبرورة كل نجاح وازدهار

=«(قوائم كتب)»=

أهدي الينا قائمـة مطبوعات دار الهلال المشهورة بنفائسها وقائمة مطبوعات مكتبة الهلال وقائمة مكتبة زيدان العمومية وقائمة مكتبة يوسف اليان سركيس واولاده وقوائم مكتبة العرب وفهرس مطبوعات دار المنار وكلها بمصر وفيها كتب قيمة

وقد أنشئ في بيروت ثلاث مكاتب جديدة بعمارة ثابت على السور وهي : مكتبة العرفان . ومكتبة الاتحاد . والمكتبة العاملية

وفيها كتب كثيرة وروايات عديدة من قديم وحديث فنرجو لها الإقبال والنجاح

—(الصحف الجديدة)—

صدرت في الحجاز جريدة جديدة باسم (صوت الحجاز) وهي حسنة التنسيق جيدة المواضيع تدل على حسن ذوق القائمين بها

وصدرت في بيروت والعرفان محتجبة جريدة (الاقلام) لصديقنا الشاعر المفضال حليم افندي دموس وهي من صحفنا الراقية التي تنم عن ادب صاحبها وحسن ذوقه في التنسيق والاختيار

واصدر الرصيف الحصيف خليل افندي البدوي صاحب جريدة الأحوال مجلة باسم (الفوائد) قامت مقام الأحوال وهي جميلة في ترتيبها ورسومها ومواضيعها

وصدر في بيروت ايضا مجلة باسم (مرآة الحياة) ومجلة باسم (الحياة الزراعية) تبحث في الزراعة والاقتصاد تصدرها نقابة المهندسين الزراعيين في لبنان ومجلة باسم (الرياحين) ومجلة باسم (الأماني) وهي غير الأماني التي تصدر في اللاذقية .

وصدر في دمشق مجلات الفضيلة والشروق والملون والملمات والصرخة والميزان

وفي حيفا (البشارة الإسلامية الأحمدية) وفي مصر (الدجاج) وفي تونس (الاتحاد الغنمي)

فنرجو لهذه الصحف الثبات والازدهار ونعتذر بضيق المقام عن كتابة كلمة مسهبة عنها

—(الصحف القديمة)—

دخلت اكثر الرصيفات في سنتها الجديدة فمن الصحف اليومية النداء والأحرار والبيرق والراصد والبلاغ التي تحسنت تحسنا بينا ومن الصحف الاسبوعية البرق التي ظهرت بمظهر ادبي رائع والمعرض الفنانة وابابيل النقادة وهذه في بيروت

وفي دمشق عادت جريدة (الأيام) للظهور وهي لسان حال الكتلة الوطنية وألف باء التي اصبحت بثماني صفحات والقبس التي عطلتها السلطة شهرين والشعب الذي عطلت ايضا وعادت الآن للظهور

وعادت جريدة (الاستقلال) للظهور بعد عودة صاحبها الشيخ راغب العثماني من منفاه وفتى العرب الممتازة بمتانة لغتها وبلاغة عبارتها

وفي طرابلس الشام جريدة (الصباح) وهي من صحفنا الوطنية الجريئة التي لم يفهما الطرابلسيون حقها ولا يكرم نبي في بلده

وفي القدس الشريف الجامعة العربية وهي من صحفنا المعتبرة

وفي يافا (فلسطين) وقد تطورت تطورا جديداً واصبحت تصدر بعض اعدادها مصورة تصويراً حسناً

اما المجلات فسنأتي على ذكرها بعدد آخر



نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

تظليل ثمين

كان عبيد الله بن العباس من الأجواد المشهورين ومن جوده انه أتاه رجل وهو بفناء داره فقام بين يديه فقال يا ابن عباس إن لي عندك يدا وقد احتجت اليها فصعد فيه بصره وصوبه فلم يعرفه ثم قال له ما يدك عندنا قال رأيتك واقفا بزمزم وغلامك يمتح لك من مائها والشمس قد صهرتك فظللتك بطرف كسائي حتى شربت قال إني لاذكر ذلك و إنه يتردد بين خاطري وفكري ثم قال لقيمه ما عندك قال : مائتا دينار وعشرة آلاف درهم قال ادفعها اليه وما أراها تفي بحق يده عندنا

الضحك خير من البكاء

في بعض الكتب المترجمة أن يوحنا وشمعون كانا من الحواريين ، فكان يوحنا لا يجلس مجلسا إلا ضحك وأضحك من حوله و كان شمعون لا يجلس مجلسا إلا بكى وأبكى من حوله فقال شمعون ليوحنا ما اكثر ضحكك كأنك قد فرغت من عملك فقال له يوحنا : ما اكثر بكاك كأنك قد يئست من ربك ، فأوحى الله إلى عيسى بن مريم عليه السلام : إن أحب السيرتين إلي سيرة يوحنا

نعطي ما أعطينا

غضب اعرابي على زوجته لأنها ولدت بنتا فذهب لبيت جاره وهو غضبان فصعدت زوجته على السطح الذي يشرف على بيت جارها الذي فيه زوجها وأخذت تداعب ابنتها بالرجز الآتي

ما لأبي الحمزة لا يأتينا
يظل في الدار التي تلينا
غضبان أن لا نلد البنينا
تالله ما ذلك في أيدينا
و إنما نعطي ما أعطينا

يكذبون أنفسهم بأنفسهم

قيل ان قسا ألقى عظة وبين بها مضار الكذب ومعائبه وقال : كل من قرأ الاصحاح السابع عشر من انجيل مرقس يعلم ما للكذب من اضرار فمن قرأه فليرفع يده فرفع جميع الحاضرين من ذكور و إناث ايديهم فقال لهم كلكم كذابون لأن انجيل مرقس لم يحتو إلا على ١٦ إصحاحا

عذر اقبح من ذنب

قالت إحدى السيدات لخادمتها لماذا تدخلين لغرفتي بدون أن تقرعي الباب ؟ فأجابتها إني لا ادخل بدون أن انظر من ثقب الباب ما تصنعين!

تركته

قال رجل لآخر كلما شربت العرق لا أتمكن من الشغل لذلك تركته . قال له وهل تركت العرق ؟ فأجابه كلا تركت الشغل

عري الموت افضل من عري الحياة

سأل اديب مفلس صديقا له قائلا : إذا أنا مت ماذا تصنع بي أجابه أكفنك وادفنك فقال له اشتر لي الآن ثوبا وبعد الموت ادفني عريانا

السجن بالتقسيط

حكم على احدهم بالسجن ثلاثة اشهر فرفع يده طالبا الكلام فأجاب القاضي طلبه فقال إني رجل ذا عائلة كبيرة واشتغل في احدى الشركات فإذا انقطعت عن العمل ثلاثة اشهر متوالية تطردني لذلك اطلب أن تقسط المدة علي فأقضي كل سنة ١٥ يوما وهي الفرصة التي تمنحني إياها الشركة كل سنة فقبل طلبه

دعوه في النار ودعوني في الدار

قيل لولد مات والده مديونا لو بعت دارك وقضيت ديون والدك لأحسنت صنعا فقال وهل يدخل والدي الجنة إذا صنعت ذلك قالوا الا قال فدعوه في النار ودعوني في الدار

المرأة من الآثار القديمة

تزوج رجل بامرأة طاعنة السن وأثث بيته بأنواع الأثاث واراه لصديقه قائلا له لم يعد ينقصه سوى بعض الآثار القديمة فأجابه متى حضرت امرأتك تتمم هذا النقص فكن مطمئنا

ابو نواس ووصف الخمرة

قال ابن الاعرابي بعث إلي المأمون فسرت اليه وهو مع يحيى بن اكثم يطوفان في حديقته فلما نظراني ولياني ظهورهما فجلست فلما اقبلاقمت فقال المأمون يا محمد بن زياد من اشعر الشعراء في لغة الخمر فجعلت انشده للأعشى

تريك القذى من دونها وهي فوقه
إذا ذاقها من ذاقها يتمنطق

ثم أنشدته للأخطل فلم يحفل بشيء مما أنشدته ثم قال يا ابن زياد اشعر الناس في لغتها الذي يقول

فتمشت في مفاصلهم كتمشي البرء في السقم
فعلت في الب إذ مزجت
مثل فعل النار في الظلم
فاهتدى ساري الظلام بها
كاهتداء السفر بالعلم

وهو ابو نواس

ليس طريقه على النار

كان وزير المعتضد القاسم بن عبدالله يخاف هجوا ابن الرومي وفلتات لسانه فدس عليه ابن فراس فأطعمه خشكنانجة مسمومة فلما أكلها أحس بالسم فقام فقال له الوزير إلى اين تذهب فقال إلى الموضع الذي بعثت بي اليه فقال له سلم على والدي فقال ليس طريقي على النار وقد عالجه طبيب فزعم انه غلط في بعض العلاجات فقال

غلط الطبيب علي غلطة مورد
عجزت موارده عن الإصدار
والناس يلحون الطبيب و إنما
غلط الطبيب إصابة الأقدار

يتعجل الميراث

المريض : رأيت من آداب اللياقة يا دكتور ألا اعطيك أجر عيادتك للصداقة التي بيننا لهذا خصصتك بجزء من ميراثي في وصيتي . . !

الطبيب : شكرا ولكن اسمح باعطائي (الروشتة) لأضيف عليها نوعا آخر من الدواء

رواية الشهر

ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة اوغير معربة
لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

عبد الرحمن الغافقي

أو

فتوح غاليا

« توطئة »

لا يدري الإنسان وهو يحكم على اطراد نجاح الأمم في الحرب أحكمه صائب وقد استند على مؤيدات نفسية واجتماعية أم ان كل أسباب النجاح تأتي عن طريق غامض لا يدرك سره

إن من استقصى تاريخ الأمم التي تغلبت قديما وسادت العالم يرى وهو يحلل القضايا تحليلا يقره المنطق ان أسباب النجاح واحدة واسباب التقهقر واحدة

إن للنجاح اسبابا أهمها وحدة الزاحفين نفسيا وقوميا ويتلو ذلك اعتقاد يملأ كل نواحي النفس بأن وراء الموت جزاء او ثوابا يحمل على المغامرة

وكما ان هذين السببين هما سر النجاح فإن ضعفهما هو سر التقهقر وكأني بدول أوروبا فطنت لهذا الأمر فأخذت تبذل كل ما في الوسع لنشر ثقافتها بين الأمم التي تنضوي تحت اعلامها لتوجد بذلك وحدة نفسية إن لم تستطع إيجاد وحدة قومية ذلك كي تتلافى وقوعها بمثل ما وقعت فيه تلك الأمم التي غلبت على أمرها بعد أن بلغت من العظمة ما بلغت

الربيع وجمانه

لا أدري كيف ان هذه المناظر الجميلة — يا ربيع — لم تحملك على نسيان بلادك فلا تزال تفكر فيها فهل هذا ما يشغلك أم ان هناك شيئا آخر يدعوك لهذا التفكير

كأني بك وأنت واضع رأسك بين يديك = كلما جلسنا مثل هذا المجلس = تفكر في تلك الأصقاع الجافة اصقاع الحجاز ولك عذرك إن كنت كذلك ولا من يلومك. ولا تثريب عليك إذا ملك عليك حبك بلادك كل سبيل حتى تركك لا تفكر إلا به فإن حب الإنسان بلاده فوق كل شيء ولكن يا ربيع الست اليوم في بلادك أليست الأندلس أصبحت جزءا من المملكة العربية أليس من الواجب أن تحبها كحب الحجاز

إني أسمع — يا ربيع — ان هواء الحجاز كلفحات اللهب ولكن و إن يكن فإن المرء أبدا يحن إلى اول صقع مس جسمه ترابه فهل انت من هذا القبيل ترى اكثر اوقاتك مفكرا أم ان لك شاغلا داخليا يشغلك عني . لست كالعشاق — يا ربيع — فإن كل أقاصيص العشاق تقص علي ان العاشقين إذا التقيا تجردا عن كل ما له علاقة بهذه المادة وصارا روحين تتلامسان وتتناجيان

وأما انت فلست كذلك وهذا يحملني على أن ارتاب في صدق حبك لي . كثيرا ما تشوقت للحجاز إذ طالما حدثتني والدتي عن تلك الجبال السوداء التي تمثل شيوخا أبلاها الدهر ولم يبق منها الكبر إلا اعصابا وعظاما وكثيرا ما قالت لي أن اخاديدها كالغضون في الوجوه وقد عملت فيها الأيام عملها وما انتهت جمانة إلى هذا الحد حتى أخذت تلهث كمن يتسلق عقبة فسكتت وتشاغلت بإصلاح خمارها فرفع الربيع رأسه عندئذ وتنفس الصعداء طويلا وقال

إن شيئا من كل ماذكرته — ياجمانه — لم يكن ولو شئت لما حرمت سبيلا يردني إلى الحجاز وطالما لوحت لي المنى بذلك وكنت أود ان انزل على رغبتها ولكن شيئا واحدا . . .

اجل إن شيئا واحدا وقف عقبة في سبيلي وقبل أن تملي التطويل افصح لك عنه . إن حبك هو السبب الوحيد الذي بغض إلي العقيق وسلعا وتلك المعالم و إن كنت ترين لي شاغلا من التفكير فهذا لا علاقة له بأساس الحب ولكن قد يكون له علاقة بمجرياته

رأي الربيع في الجيش

افكر ياجمانه بأمر هذا الجند الذي يتأهب للزحف على غاليا مع عدم تجانس عناصره وأراني لا اقدر له إلا الفشل وخير للأمير عبد الرحمن لو تريث ريثما يوحد نفسية جنده ويجعل وجهته واحدة

إن البرابرة ينظرون للعرب نظرهم للعدو الغاصب ويسرون لهم البغضاء واكثر ما أخشاه انتقاضهم عليهم إذا هم يئسوا من الغنائم التي هي جل مبتغاهم من هذه الحرب

وكذلك قولي عن الموالي فإنهم يحقدون على العرب لانتقاصهم لهم وعدم مساواتهم بهم ثم ان الجند العربي نفسه منقسم على نفسه ذلك يماني وهذا قيسي و إن كنت لا ترين من أثر لهذه الاختلافات النفسية والقومية فهذا يرجع لحكمة الأمير وطول اناته ولكن قد تعجز هذه الحكمة في ساعة من الساعات وقد وجد جو ملائم لثورة النفسيات . وليست التبعة في هذه التباينات إلا على الأمراء الذين تولوا الاندلس قبلا إذ لم يكونوا يعملون إلا ما تهوى أنفس آمريهم من الملوك

وكيف ذلك — قالت جمانه — فهل الملوك لم يكونوا يرضون عن وحدة تقوم في نفوس تابعيهم ان هذا على ما أرى ينافي الصواب

قهقه الربيع وقال لو كنت متشبعة من التاريخ والتربية السياسية لما خفي عليك هذا الأمر

أثر سياسة الملوك في الاندلس

لم افهم ما عنيت بقولك

هيأت الظروف او الأقدار = لا ادري = للعرب رجلا في الغرب اضاف إلى خريطة بلادهم

شقة واسعة لم يكونوا يحلمون بها ذلك هوموسى ابن نصير الذي لو تركوشأنه = ولم تجعله الادارة المركزية مرتبطا بها بكل شاردة وواردة = افتح جميع اوروبا إذ كان يرمي إلى تطويقهـا وربطها بالبلاد السورية عن طريق القسطنطينية وكان بوسعه ان يحقق هذا الأمل لما قام بنفوس اهل اوروبا من حب عدله وبالحقيقة يا جمانه = انه كان على جانب من الدراية والدهاء وحسن الاحدوثة فإنه لم يكن يرضى عن التعرض لحرية الدين ولا عن مد يد أي كان لأي شيء من حقوق الرعايا والذي زاد في نفوذه وامتلاكه القلوب اقراره سلطة الكهنوت الدينية في رعاياهم وحماية ممتلكات الأديرة وذخائرهـا بينا هؤلاء كانوا يلاقون كل عسف وظلم من أمرائهم وملوكهم على ان جامعة الدين تجمعهم بهم

ولكن جشع الملوك وعدم اهتمامهم إلا بأنفسهم خاصة و إن كان في ذلك القضاء على كل السيادة القومية . أجل إن ذلك الجشع هو الذي وقف عقبة كأداء في سبيل هذا الرجل

استدعاه سليمان بن عبد الملك وبدلا من ان يجزيه على بلائه انتقم منه ومثل به اعظم مثله ثم لم يكفه ذلك فأرسل الى هنا أي الى الاندلس وأوقد الفتنة بين الجند العربي نفسه بإثارة الضغائن بين القيسية واليمنية ثم اوعز للبعض بقتل عبد العزيز بن موسى ذلك الذي كان يرجى لخدمة الإسلام خدمة ما اعظم منها خدمة فقتلوه ومن ذلك الحين أصبح كل جندي عدوا للآخر فتمزقت الوحدة المعنوية التي هي عماد كل جيش فاتح . ثم لم يكن ذلك شافيا لمرض الحقد الذي كان يأكل قلب سليمان ففرق بين كل عامل وعامل وجعل كل واحد عينا على الآخر فضعفت السياسة وكان ذلك يجري وملوك الاندلس ينظرون عن كثب بل يتحينون الفرص واختيار الوقت المناسب الوثوب لاسترجاع ملكهم ولولم يتولَّ الامارة هذا الأمير (عبد الرحمن) لكنت ترين الاندلس اليوم ساحة حرب تراق فيها الدماء. ولا أحسب ان العرب تدوم سيادتهم إذا لم يتوال على الاندلس أمراء كهذا الرجل لا تربطهم بالإدارة المركزية إلا السياسة العامة

سياسة الشعوب

إن سياسة الشعوب تحتاج لكثير من المرونة والدهاء المشوب بالحزم وتحتاج فوق ذلك للتضحية والعدل واما إذا كان الملك يرى مصلحة نفسه فوق كل مصلحة وان كان في قضائها ذهاب الملك فإن الملك لا يستقر على اساس متين ولا يلبث أن يرى خاويا على عروشه . وسياسة ملوك العرب اليوم — يا جمانه — من هذا القبيل ولو كان الأمير عبد الرحمن غيره أو كان متأثرا بالسياسة المركزية لما رأيته متمكنا من لم شعث هذا الجند المتباعد في نفسيات عناصره وغاياتها على انني مع ثقتي بحنكة هذا الرجل وحكمته وسعة صدره وطول اناته لا أراني متفائلا له بالنجاح بل أراني الى التشاؤم اكثر مني ميلا الى التفاؤل

عبد الرحمن الغافقي

هو الأمير عبد الرحمن الغافقي من قبيلة غافق ذو الآمال الكبيرة والأحلام الواسعة الذي كان

يرمي إلى ابعد غرض واوسع مرمى الى فتح اوروبا بأسرها

تولى إمارة الاندلس سنة ١١٢هـ — ٧٣٠ م فأخذ يفكر في ما يرمي اليه ويتوق له من تحقيق فكرة موسى بن نصير في فتح اوروبا عن طريق غاليا فألمانيا فالمملكة الرومانية التي كانت ترتبط بشمالي سوريا ولما كان على جانب عظيم من بعد النظر السياسي والحنكة قام اولا بإصلاح ما أفسده سلفاؤه الذين لم يكونوا يأبهون إلا لمصالحهم الذاتية فأخذ يتفقد احوال امارته وعماله ومذ عرف نواحي الضعف عمد إلى سد الخلل فعزل ضعفاء العمال واهل المطامع منهم وأبدلهم برجال ذوي دراية وحزم مع ملاحظة ما طبعوا عليه من الحلم . صنع كل ذلك لضبط الأمور والسير على سياسة ترضي اهل الذمة ولم يفته ان ينصف هؤلاء برده اليهم ما كان اغتصبه الأمراء قبله من كنائس واملاك(١)

وارجعهم إلى ما كانوا عليه من العهود زمن موسى بن نصير إذ كان يعتقد انه لا يمكن أن يفوز في مهمته إلا إذا احسن سياسة الرعية وعاملها بالحق والرفق وإلا كانت عونا عليه في بلاد هو غريب عنها

ثم أخذ يطوف الاندلس ويخطب المسلمين في المساجد فيحرضهم على الجهاد في سبيل الله لفتح غاليا وما وراءها حتى يعم الإسلام كل العالم وبالنظر لما طبع عليه من الأخلاق العالية كان لكلامه تأثير عظيم وذاع ما عزم عليه في افريقيا الداخلية ومصر والشام والحجاز واليمن فتقاطرت اليه الوفود وفيهم العرب والبربر والمولدون والموالي وليس من دافع لكل هؤلاء إلا حب الكسب والغنيمة ولم يكونوا عظيمي الآمال بتحقيق رغائبهم إلا لثقتهم بعبد الرحمن وبما عرف عنه واشتهر به من حزم وكرم اخلاق فتألفوا حوله فرقا باعتبار قبائلهم واجناسهم على انه اميرهم الا كبر

التجنيد زمنئذ

لم يكن التجنيد زمنئذ اجباريا كما هو عليه اليوم فيطلب اهل سن معلوم ولا كان منظما هذا التنظيم وإنما كان يدعى زعيم القبيلة وهذا يعلن ذلك فمن أحب تبعه ومن شاء تخلف عنه وكذلك كان شأن العرب يوم جاءوا لفتح سوريا

ولو كانوا يوم أتوا سوريا جيشا خليطا غير متجانس العناصر كما كان جيش عبد الرحمن وليس لهم من سائق إلا حب الطمع لما تمكنوا من تحقيق رغبتهم ولكن لما كان سائقهم الأمل بالثواب الأخروي وكلهم من عنصر واحد ما لبثوا ان قضوا على الامبراطورية الرومانية واجتاحوا ارض الفراعنة ومعالم الأكاسرة

كان الأفق يميط خماره الأسود (الليل) عن وجهه والربيع وجمانة منصرفان عن التشاكي الذي هو لذة المحبين الى خوض شؤون السياسة وما أهاب بهما عن هذه الأحاديث إلا نسمات الصبا التي كانت طليعة لجيوش النور فذعر الربيع وقال لم نشعر بأن الليل يوشك أن يلفظ انفاسه الاخيرة إلا بعد ان انذرتنا الصبا بذلك . آه لم نمتع روحينا بما يلذ لهما من التناجي

(١) ان اعتمادنا في الحوادث التاريخية على رواية « شارل وعبد الرحمن » تأليف زيدان

ذعرت جمانه وصاحت آه قاتل الله أو آنك البرابرة الذين ما فتئوا عقبة في كل سبيل حتى في سبيل الحب ثم أردفت هذا القول بقولها على ماذا عولت يا ربيع

عولت على الانخراط في سلك هذا الجيش فعلني أضيف الى كتاب امجاد قومي صحيفة تزيد في مفاخرهم ثم نهضا وودع كل منهما الآخر بعدما أودعها كل معاني الحب ومضيا على أن يعرفها أخباره

الغافقي والمنيذر

المنيذر هو احد أمراء البربر الذين لهم نفوذ عظيم لا يستهان به كان يتولى عملا من اعمال الاندلس مما يلي جبال (البيرينه) الفاصلة بين اسبانيا وغاليا

والذي يتراءى للباحث انه لم يكن يظهر الإسلام إلا طمعا بالعمل وكان عبد الرحمن يعرف منه ذلك ولكن كان يود أن لا يتحرش به مخافة ان يخرج عن طاعته فيؤدي الأمر الى خروج البرابرة عن الطاعة وهم الأكثرية في الجيش

ولكن كل تلك المجاملة لم تفد في تقريبه وكل ذلك الاغضاء لم يكن من كسب ولائه إذ أغواه دوق غاليا الجنوبية وزوجه من ابنته التي كانت فتنة اهل تلك الإمارة فعرف عبد الرحمن ذلك وأشعر بالخطر المحدق به وهو على اهبة الزحف فرأى من الحزم أن يباغته على غرة منه ويقضي عليه وهكذا كان ولما أمن سر هذه الناحية تقدم في غاليا

فتح بوردو

لم يجد الجند الإسلامي مقاومة عنيفة في طريقه الى (بوردو) إذ ان الأهلين كانوا يعانون الأمرين من معاملة أمرائهم وقد أحاط الجند بمدينة (بوردو) التجأ أهلها الى الحصار ولكن ذلك لم يجدهم والمسلمون تعودوا مثل هذه المقاومة فباتت عندهم وليست هي بشيء

لم يمض إلا القليل وفتحت ابوابها مرغمة للفاتحين فدخلها ذلك الجند الباسل الذي لم يكتب له غير الفتح والنصر منذ سار في هذا السبيل

ولما كان البرابرة لا هم لهم إلا النهب والغنيمة لم يتورعوا عن نهب كنيسة (بوردو) الكبيرة فنمي ذلك الى عبد الرحمن على انه كان شدد النكير عليهم بعدم التعرض لما يسيء سمعتهم التي هي اكثر فائدة لهم من أعظم جيش فجمع كل مانهب من آنية وأمتعة ورياش وغير ذلك وارجعه الى الكنيسة فحمد له القوم فعله وأخذ الرؤساء الروحيون يتداولون في أمر تسليم البلاد لهذا الفاتح بحمل اهلها على عدم المقاومة

الربيع في بوردو

جلس الربيع في احدى لياليه على شاطئ الأتلانتيك والأمواج تداعبه فكانت تمثل وقد تكسرت وظهر زبدها ابتسامات حبيب يداعب حبيبه وكانت وهي تثب كأنها نفرات الحبيب وتمنجه وهو يود الافلات من بين يدي حبيبه فذكر مجالسه (وجمانه) تترامى على عنقه فود لو انه يتمكن من رؤيتها ولو عن بعد . ولم يرَ ما يهون عليه إلا أن يكتب لها فوثب وذهب الى المعسكر وهناك كتب

« جمانتي »

لا أدري والقلم بيدي أأتحدث اليك عما يتسعر بين جنبي من وجد أحجبته يد البعد أم احدثك عما تهش له نفسك من فوز جيوشنا

تختلف رغبات النفس — يا جمانه — باختلاف السن الحدث تستغويه الألعاب بينما ترى الفتى ولا يروق بعينيه إلا أن يجلس الى الحسان فيغازلهن وللفتة ترافقها ابتسامة تعادل عنده كل ما في الوجود ذلك لأنه ضيق المطامع غير متشعب الفكر ولا هو يرى من دنياه إلا تلك الابتسامة التي يحسبها كل شيء والا ذالك الأمل الذي يمثل له السعادة والا تلك اللذة التي لا يتخيل سواها

واما إذا وقف المرء على باب الاربعين فلا ريب في انه ينفرج له عن آمال هي غير آمال الصبا وعن احلام هي غير احلام الشباب . النظرات تعجز عن اختراق صدر ابن الاربعين وقد تدرع بتجارب الأيام ومحن الدهر وقد تقلصت ظلال السعادة الموهومة من نفسه

وهل بوسع النظرات أن تنفذ إلى قلب خلو إلا من الهموم . الى قلب لم يعد له من هم إلا أن يتعاون مع بني جلدته على تنازع البقاء تجاه الأمم . الى قلب بات وهمه أن يحرز مكانا في هذا المجتمع البشري . إلى قلب أمسى همه الوحيد توطيد اركان قواه المادية لارتكاز بناء الأمة .

كثيرون = يا فاتنتي = الذين يريدون اخفاء نفسياتهم وراء ظواهرهم ولكنهم قليلون الذين يتقنون تمثيل هذا الدور إذ ان اخفاء النفسية وراء الظواهر يحتاج للشيء الكثير من الدهاء. وهذا ما كان ينقص (المنيذر) فلم يلبث أن ظهر بثوبه الحقيقي . واكثر ممثلي هذا الدور من الساسة وأقدرهم اليوم اميرنا (عبد الرحمن) . ألا وان الساسة كثيرا ما يتسكعون إذا لم يرافقهم الحظ وويل لمن يخونه حظه كما خان موسى بن نصير فإنه سرعان ما يهبط في عيني أمته من على عرش العظمة الى أسفل هوة التقهقر

إن ما نراه اليوم من ماجريات الحوادث يدعو للتفاؤل ولكن لا ندري ما يخبئ لنا المستقبل على ان الذي يلحظه الخبير من عدم تجانس عناصر الجيش يدعو للتشاؤم والذي يدعوني بالأكثر لأن أنظر لمستقبلنا بعين الريبة شياع حديث إذا صح تجابهنا الأيام مجابهة عظيمة مع ما هي عليه نفوس جنودنا والحديث هو ان دوق (بوردو) (غاليا الجنوبية) استنجد عدوه (شارل) دوق شمالي غاليا فإذا صح هذا فلا أقدر ان أتنبأ عن المستقبل « الربيع »

نهض بعد ان فرغ واخذ يفكر في كيفية إيصاله فلاح له فكر ابتهج له وهو ان يعرض على الأمير رأيا يخدم به الجيش ونفسه معا . ذهب ودخل عليه فقال هات ما عندك يا ربيع . لا يخفى على مولاي ان الجيش إذا كان خفيفا وليس له ما يشغله من ورائه كان اقوى على خوض الغمرات وجيشنا الآن يحمل اثقالا مع اثقاله فأرى ان تجمع هذه الغنائم التي غنمها الجيش وترسل الى ما وراء الحدود او الى العاصمة فأعجب الأمير هذا الرأي ولكنه قال ان دون ذلك موانع أي

ان البرابرة لا تطيب نفوسهم ولا يرتاحون لهذا الرأي فقال الربيع إذن فليأمر الأمير بإقامة السعاة بيننا وبين أهلينا لنتعرف اخبارهم ولتصلهم اخبار ظفرنا فرتب الامير سعاة تحمل الأخبار بين جنده وبلاده فأرسل الربيع الكتاب

جمانه في دارها

قاربت الشمس ان تكون صحفة ياقوت وجمانة تراقبها دون ان تبدي حراكا حتى كان يخيل لمن يراها انها تمثال مطل لا شخص حقيقي وما زالت كذلك الى ان ذرفت دموع الشفق وتوارت وراء حجاب من الظلام كثيف

فهبت حينئذ جمانه من سبات تفكرها وطرق سمعها اصوات مختلطة تدل على البشر فأرسلت من يكشف لها الخبر فعاد يحمل كتابا وقال ان سعاة الأمير وصلوا الساعة بأخبار الجيش فخفت الناس تستطلع الخبر وتتعرف الأحوال وها قد جئتك بكتاب

تناولت الكتاب وكأنما تناولت سلكا كهربائيا إذ كادت تجمد منذ تناولته ولكن شيئا واحدا في جسمها ازدادت حركته وهو ذلك القلب الذي كأنه يشعر بما سيلاقي

صرفت الخادم وفضت الكتاب واخذت تتلوه وفؤادها يركض في صدرها كطير يود الإفلات من قفصه او كأنه كان يريد ان يجد منفذا ليطير الى الربيع ولم تنته من تلاوته حتى بللته بدموعها إلا انها رأت ارتياحا منها اليه

فذهبت بعد تلاوته الى فراشها واضطجعت تتأمل في الكتاب ولولا ما به من التلويح السياسي لكانت صدرت تلك الليلة ريانة من ورد الكرى وسمعت صباحا نداء السعاة يؤذن بقرب رجوعهم فهبت وتناولت ورقة وكتبت

« ايها الحبيب »

جاءني كتابك وانا أحوج ما اكون اليه ولو لم تتداركني به لكان حمل اليك خبر لا أدري ما كنت تصنع عند سماعه واكثر ما شغلني منه ما شغلك وجعلك متشائما اكثر منك متفائلا . قاتل الله الجشع كيف يصنع إذا استحكم بنفوس ضعفت إيمانا وارادة

تأملت بما فطر عليه هذا الانسان فحرت وعزوت عدم التثبت إلى عدم الإيمان على ان العاقل = واين العقلاء = يقوى على كبح جماح طمعه إذا التفت قليلا الى ما بعد الموت

يقف الانسان عند تغلغله في ثنيات التفكير ولكن كيف يقف ٠ يقف ذاهلا . يقف والحيرة تظلله من كل جهاته . يقف ولا يتذوق غير طعم المرارة ولا يرى مرافقا إلا الكآبة

ثم إذا هو عاد ادراجه يرى ان وراء هذا الكيان الجثماني شيئا = يسمونه النفس = له خصائص ذاتية لا أثر لها بغيره وهي ٠ سرور ٠ فرح . رجاء . أمل . كدر . ترح . خوف . رهب . إلا ان هذه المظاهر هي نتيجة احساس وشعور صادرين عن قوة عاقلة لا كما هي في مناظر الطبيعة

وفوق ذلك ان هناك ارادة جبارة تنبعث عن تلك القوة العاقلة أراها حرة مختارة لا مسيرة بتأثير مفاعيل خارجية كما في أدوات المعامل

واكثرما يرى المرء متلبسا بالحيرة عند تشعب سبل تأملاتـه ويزيده حيرة وهن المادة التي هي مظهر من مظاهر تلك القوة إذ هي آنا تنحل قبل أن تظهر في حقل هذه الحياة ومرة يدركها الانحلال في عهد الطفولة وتارة في زمـن غضاضة الجسم (الشباب) وآونة بعد اجتيازدورالكهولة والهرم والذي هو اكثر غرابة من ذلك عـدم الوقوف عـلى أثر تلك القوة المعرفة بالنفس بعد انحلال غلافها المادي

لو أتيح لكل احد — ياربيع — أن يفكر كهذا التفكير لما بليتم بما بليتم به وقد يكون ذلك ممكنا ولكن بعد لأي وطول زمن

حدثني إذا كتبت لي عن حبك اكثر ممـا تحدثني عن السياسة ولا تطل كهذه المرة فإنك تقول إذا اطلت كانت « جمانه »

صفقت وقد فرغت من الكتاب فجاء خادم فأمرته بإيصال الكتاب إلى احد السعاة

ليالي الربيع

لم تكن تمضي عـلى الربيع ليلة إلا وخالها احقابا وكثيرا ما كان يركب أصيل كل يوم فيتنسم اخبار السعاة وبينماهو عائد في احدى اللياليوالقمر مطل من وراء بعض الهضب وكأنـه جاسوس يستطلع اخبار العدو بكل حذر وقف وقد لفت نظره هذا المشهد الجميل

فقال . ايه امير الليل

يخيل لي وانت مطل كأنك واقف في عرض الأفق وانك تود أن ترجع ولا تطلع عـلى هذه الأقوام

ايه امير الليل . ايه انيس الخلوات . ايه سمير الليالي

ما آنس حياتك في هـذا السكون وليس ما يزعجك ولا ما يعكر صفاء عيشك

أراك اعتضت عن كل شيء بالتلذذ بمرأى هذا النهر الوهاج وانوارك تتكسر فوقه فليت لي حياة هادئـة كحياتك وليتني مثلك لا يثقل ضميري واجب ثم نصت قليلا يصغي إلى طائر يغرد فوق شجرة هناك ولم يلبث إلا قليلا وامتزجت نغمات الطائر بصوت وقع خطى قادمة فأشعر بارتياح ورأى أن يتباطأ بالسير فتباطأ إلى أن دنت الخطى منه فتأمل الآتين وإذا هم السعاة وقد عرفوه تقدم احدهم وسلمه كتابا وكانوا صاروا في اول المعسكر فذهب الى مضربه وتلا الكتاب مرارا وهو لا يصدق انه كتاب جمانه

ولبثت جمانه تترقب الأخبار وفي بعض الليالي دخل عليها خادم وقال ان بالباب رجلا فقالت ادعه فدعاه فدخل وما رأته حتى صاحت ما هذا أهذا هو انت يا ربيع ماذا وراءك فقال دعيني آخذ نصيبي من الراحة

وتطلعت اليه فإذا هو أشعث اغبر والفشل واليأس ظاهران في وجهه فغمت لذلك والحفت عليه بالسؤال فقال اسمعي

اخبرتك كل ما كان سابقا الى عهـد اتفاق امراء غاليا

اجتمعت جيوش الغاليين وجيوشنا على نهر لوار وجرت المفاوضات بيننا وبينهم ولكن لم يتمكن فريق من اقناع الآخر ولذلك لجأوا

لتحكيم السيوف فكان ما كان

نهر لوار

يتكون نهر اوار من نهرين يلتقيان عند مدينة (نقرس) ومن هناك يجري شمالا الى قرب (اورليان) فيجري غربا مارا جنوب (بلواس) ثم يلتقي غرب (تورس) بنهر (بورجس) فيشكل بمجراه مثلثا وهناك في ذلك المثلث قضى الجشع جشع البرابرة = لاشارل ماتيل = ولاجيوشه — على العرب وآمالهم

التقينا بالغالبين وأريناهم ما لم يكن لهم بحسبان من الجلد والبسالة فكادت الدائرة تدور عليهم ولكن كما قلت لك عدم تجانس عناصر الجيش جعل له هدفين · العرب هدفهم الفتح والبرابرة هدفهم الغنائم وهذا ما حملهم على المحافظة على ما غنموه فكان ذلك سببا لتخاذلهم وتباطئهم · الا و إن كل جيش لا تكون له وحدة تجمعه مع ثقافة تسيطر على نفسيته لا يكون نصيبه الا الفشل

لم تعقنا اسبانيا من البيرينه شمالا حتى البوغاز جنوبا ومن المتوسط شرقا حتى الأتلانتيك غربا أجل لم تعقنا ولكن جيشنا يوم ذاك كان غيره اليوم تغلغلنا في غاليا = يا جمانة = حتى بتنا على مقربة من باريس فظهرت هناك نتيجة عدم التجانس ودب الخلاف في الصفوف على انهم لو صبروا وصمدوا يوما واحدا بعد اليوم الأول الذي ربحوا فيه المعركة لما وقف في وجههم بعدها شيء ولكنهم لما كانوا أجناسا عديدة وكان همهم أن يربحوا من غنائم الحرب انفرط عقدهم لأول دقيقة أصيب بها الأمير وا أسفاه ذاك الأمير الذي لا يمكن أن نر مثله بعد

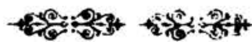
تصاب قواد الجيوش =ياجمانه= ولكن اصابتها لا تفت في عضد الجيش ولا توجب وهن العزائم إذ يتولى القيادة من به الاهلية وكثير ما هم في الجيوش وتمضي الجنود في سيرها ولكن ذلك يكون إذا كان الجيش ذا وحدة في الغاية والقصد

كأن الأمير كان سمطا = يا جمانه = وبموته انقطع السمط وانفرط العقد فذهبت كل خرزة الى جهة · مات عبد الرحمن فماتت بموته معنوية الجيش وعاد كل ادراجه دون أن يلوي على شيء

ومذ انتهى الى هذا الحد في حديثه صعقت جمانه فحركوها فإذا هي ميتة فنهض الربيع عندئذ والقى بنفسه من أعلى الدار فأدخلت عظامه بعضها ببعض وخيمت الأحزان في كل تلك الأصقاع

ابن البادية

ودعته وبودي او يودعني ... صفو الحياة وإني لا اودعه
وكم تشفع بي أن لا افارقه ... وللضرورات حال لا تشفعه
اعطيت ملكا فلم تحسن سياسته ... وكل من لا يسوس الملك يخلعه



اهم الأخبار والآراء

ننشر في هذا الباب الأخبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها إلى إسهاب

حفلة تكريمية

محمد جميل بك بيهم في هافانا كوبا

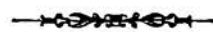
رأت الجالية السورية العربية في هافانا في الأيام الأخيرة اجتماعا حافلا لصفوة ادباء الجالية وكبار وجوهها وأعيانها ما لم تشهد له نظيرا منذ سنوات خلت. كان هذا الاجتماع في دار السيد محمد علي جابر العاملي الشاب الغيور المعروف في الجالية فإنه هو من رجال الماسونية البارزين قد القى في احدى جلسات المحفل الماسوني خطبة ممتعة دارت حول الماسونية في الشرق وخاصة المؤتمر الماسوني العام المعقود في دمشق عام ١٩٢٤ برئاسة الوطني الهمام والكاتب الاجتماعي نصير المرأة جميل بك بيهم فأفاض السيد جابر ببيان فوائد ذلك المؤتمر ومنافعه وما هو عليه رئيسه من التفاني والاخلاص في سبيل المصلحة العامة والخير العام . وطلب في عرض كلامه عن جميل بك بيهم من هيئة المحفل تسمية جميل بك عضواً شرفيا ومنحه الوسام الخاص بأعضاء الشرف ، فلقي كلام السيد جابر آذانا صاغية وقوبل طلبه بالاستحسان والعمل فلما كان يوم الأحد الفائت ١٥ تشرين الثاني ١٩٣١ دعا الى منزله الكائن في (رومای ٣٩) اكثر من خمسين وجيها من وجوه الجالية الى حضور الحفلة التكريمية التي حضرها خمسة واربعون ممثلا عن المحافل الماسونية باسم الشرف الاكبر ولما اكتمل الجمع افتتح الحفلة رئيس المحفل الماسوني العام القومندان (فيليبر تو دي هبل) بكلمة من كلماته البليغة ثم قدم السيد جابر للكلام فوقف بين الجمع الغفير وتكلم عن رقي الجالية السورية في هافانا وما هي عليه من المدنية والتهذيب وتطرق في كلامه الى ذكر امجاد العرب وما تركوه في الاندلس وغير الاندلس من الآثار التي تشهد عليها بقايا قصر الحمراء ومسجد قرطبة الذي يعد من اعظم المباني الإسلامية وأجلها فكان لكلام السيد جابر رنة فرح وسرور في نفوس القوم الذين أعجبوا أي اعجاب. وممن حضر تلك الحفلة حضرة الشيخ محمود شراره الأديب المعروف في الجالية فلما شاء السيد جابر اختصار الكلام سأله صديقه الشيخ محمود بأن لا يحرم القوم من قول كلمة في النهضة العربية الحاضرة فلم يسع السيد جابر إلا متابعة كلامه فقال : اننا مدينون في النهضة العربية المباركة لجلالة الحسين بن علي وانجاله

الأبطال اللذين حرروا العرب من ربقة الذل والاستعباد وأوصلوا الأمة العربية إلى بعض حقوقها المهضومة،ولا يزالون يجاهدون لإيصالها الى حقوقها كاملة غير منقوصة

وبعد أن انتهى من الكلام عقبه عدد عديد من حضور الدعوة فأجادوا جميعا وأفادوا . وأخيرا أوعز رئيس المحفل الماسوني الأكبر وسأل رئيس محفل (كبيارو دل سل) السنيور (منويل كولومار) أن يتقدم الى السيد جابر بمنح وسام الشرف الى السيد جميل بك بيهم ووسام آخر له . أي للسيد جابر المومى اليه وذلك بالنظر لخدماته الواسعة ومساعيه المشكورة في سبيل الماسونية فتقبلها السيد جابر شاكرا حامدا بعد ان سمع القوم خطابا آية في البلاغة وجمال التعبير من رئيس محفل (كبيارو دل سول) وبعد ذلك ادبرت اطباق الحلوى واكواب المشروبات والسيكار الهافاني وماالى ذلك

هـذا وصف مجمل لتلك الحفلة التكريمية الكبرى التي أقامها السيد جابر في منزله على شرف الكاتب الاجتماعي السيد جميل بك بيهم للطبقة الراقية من رجالات كوبا المعدودين . وهذا الفضل كله يعود للماسونية بوجه عام وللسيد جابر صاحب الدعوة بوجه خاص

محمد صالح



ميدان الوفاق في باريس

ميدان عظيم متسع الارجاء تتشعب منه السبل والطرقات منضودة فيه التماثيل متدفقة فيه المياه باسقة اشجاره مغردة اطياره تحيط به القصور الباذخة كالعقود في نحور الحسان وفي وسطه مسلة فرعون أتى بها نابليون بونابرت من القطر المصري منقوشة بالحرف المصري القديم تناطح السحاب عبرة وذكرى وما اكثر العبر وأقل الاعتبار

هذا الميدان التاريخي يسمى باللغة الافرنسية (كونكرد) هوى فيه عن اريكة عرشه لويس السادس عشر وأعدم مع زوجته الملكة انطوانيت بين هتاف الجماهير ورجال الثورة لا حكم إلا للشعب لذلك قلت

اساس الحكم قد جعلوه شورى رجال الثورة الحمرا بنوك
بميدان الوفاق لقد اقاموا مفاصلهم لإعدام المليك
ولم يبق لغير الشعب حكم وبعض الحزم من حسن السلوك

وفي كل عام يقام فيه الاحتفال التذكاري للقديسة جان دارك الافرنسية المولد والمحتد التي بقوة إيمانها أوقفت زحف الانكليز على فرنسا وانتصرت في اكثر المعارك وأجلتهم عن اوطانها وبعد أن قادت الجيوش وجاهدت وناضلت وقعت أسيرة بيد الأعداء فأعدموها حرقا بالنار ولها تمثال من النحاس في (دوبيسال شارع برسيفلي) راكبة على صهوة جواد مطهم

في ١٠ ايار من كل سنة تجمع الوفود من جميع مقاطعات فرنسا وجوارها الى باريس للاشتراك بذكرى مخلصة فرنسا القديسة جان دارك ويا له من مهرجان عظيم تتجسم فيه عظمة فرنسا ويتمثل الوفاء لهذه السيدة التي القت على العالم درسا في الوطنية والمفاداة

حضرتُ هذا العيد الذي يستعرض فيه اولا الجيش قبل طلوع الشمس الفرسان في الطليعة وعلى الأثر المشاة فالدرك فالشرطة والموسيقى تعزف أمامهم والأعلام خافقة والأكاليل مرفوعة على الأكف والقواد والأمراء ورجال الدولة والعظماء ببزاتهم الرسمية والوسامات المختلفة الألوان تتألق في الصدور

وبعدها طلعت طلائع الوفود من مختلف الجهات والأمصار تتدافع بالمناكب كتائب تتلو كتائبا معرض من الأمم اجتمع في صعيد واحد وكل كتيبة لها اشارة خاصة بأعلامها وأكاليلها وموسيقاها تصدح أمامها كأنها جيوش منظمة وما اكثرها. ثم طلعت كتيبة من السيدات كأنهن النجوم الزهر في حدائق الزهر صفوفا متراصة يحملن الأعلام ويتهادين بالأزياء الموحدة وينقلن الخطى على نغمات الموسيقى متمرنات على التعليم العسكري (بالرغم من وبيدها العلم الفرنسي فوق ركيزة عالية مطلة على حديقة التويلري التي هي آية في الابداع الكعب العالي) كأنهن سائرات للكفاح عاطلات من السيوف والرماح يرسلن اللحظات ليصرعن الكماة

وتلتها كتيبة تمشي الهوينا من سيدات الالزاس واللورين يرتدين الوشاح الأحمر الحريري وفوقه الرداء الأبيض والأزرار تلمع على الأيدي والصدور والأعلام والأكاليل والموسيقى أمامهن والعبير يتضوع منهن في الارجاء فينعش القلوب والنفوس. احتفال اشتركت فيه جميع طبقات الشعب وكانت نهايته الساعة الثانية بعد الظهر ومئات الأكاليل على جوانب التمثال كالكواكب الوضاءة في القبة الزرقاء.

إن هذه الوفود التي تألبت في هذا المهرجان من الجنسين النشيط واللطيف لتكريم المحتفل بها تبعث في النفوس الإكبار والاعجاب لهذه الأمة العظيمة التي جعلت هدفها السير الى الأمام في جميع اعمالها سابقت الأمم في حلبة العلم والعمل فكانت المجلية والسابقة فكما ان كلمة مستحيل لا توجد في موسوعاتها العلمية فالكسل لا تعرف له معنى ولا مبنى. فمتى أرى وطني يسير على غرارهذه الأمة بالرقي والفلاح ويرفل في حال من النعمى متجافيا عن الكسل والخمول وما ذلك على الله بعزيز

صيدا سلمان مروه

تأليف الحلف العربي

في الأرجنتين

مذ شهر ونيف وفريق من أحرار الجالية العربية الموجودين بلبنيرس، وفلورس، وفلورستا والتاديرو ، يفكر بتأسيس جمعية عربية خيرية تنزع لإيجاد الحب الشامل الكامل بين طبقات الجالية إلى ان اختمرت هذه الفكرة بالنفوس الحرة بعد اكثر من جلسة تمهيدية وقد انتهت الجلسة الأخيرة بتاريخ ٤ كانون الثاني الموافق ١٤ شعبان سنة ١٣٤٩ بدار حضرة الوطني الشيخ أحمد حسن حمود (بلينبرس) شارع (باسوالدو) رقم ١٣٤٣ ثم انتهى البحث بتأسيس جمعية خيرية تأخذ على عاتقها مسؤولية كبرى تجاه الوطن الرازح تحت نير العبودية وتتحمل قسطا من الاعباء التي يرزح تحتها وقد اخذ كل من الحضور يبين السبب الجوهري من تأسيس هذه الجمعية الخيرية

فتكلم حضرة الاديب السيد عبد اللطيف الخشن عن حالة الوطن وما تحتاج اليه الأمة العربية الآن من التعاون لتصل إلى طريق حريتها وباحة استقلالها . ونهض على اثره حضرة الشاب الأديب الشيخ محمود حماده فلفت انظار الحضور إلى نفسانية الشعوب المظلومة وحالتها الحاضرة وتكلم نبذة صغيرة عن حالة العرب الوضعية في الزمنين الغابر والحاضر ، وقدانهى القول كاتب هذه السطور بخطبة آتيا على محاسن العرب وتطور الحالة السياسية في الوطن المقدس وعن الجالية العربية في هذه البلاد ومركزها الاجتماعي وما تحتاج اليه لتكون كبقية الجوالي الحية النافعة . فصفق الجميع لكلام الخطباء

وكان الشعور الوطني ظاهرا على محيا الحضور والوطنية ناصعة بأجلى معانيها

ثم دار البحث حول تأسيس الجمعية واسمها وغايتها وبعد مداولات ومحاورات ادت النتيجة باتفاق العموم إلى تسميتها « الحلف العربي »

انتقى الحضور هذا الإسم الشريف تعزيزا للاسم العربي الذي يندرج تحت شعاره نيف وستون مليون عربي . وقدقال الرسول العربي (صلعم) : احب العرب لثلاثة لأني عربي ، والقرآن عربي ولغة اهل الجنة عربية

وقال : إذا عز العرب عز الإسلام وإن ذل العرب ذل الإسلام)

فتطيرا من الطائفية والنزعات الحزبية سميت الجمعية « الحلف العربي » وصادق الحضور الذين يعدون مئتي وسبعين شخصا على ذلك ثم صفق الجميع استحسانا

لقد انتقى الحضور هذا الإسم بينما كان يدور على السنة رجال السياسة والاجتماع في الوطن العربي عامة لاسيما في العراق اسم (الحلف العربي)

– حيث اقترح معالي نوري باشا السعيد الوزير العراقي الشهير إيجاد مؤتمر بهذا الاسم الشريف (الحلف العربي) مما يعزز مجد العرب ويجعل لهم وزنا في العالم الدولي والمدني (هذا إذا عزز العرب عامة هذه الفكرة السديـدة) فبذلك يتعزز شأن العرب وتتألف منهم جبهـة قوية تدفع عنها عدوى الأجنبي الغاشم

إذن فتيمنا بهذا الاسم الشريف وتعزيزا لفكرة صاحب مشروع (الحلف العربي) الشهير تتأسس اول جمعية بهذا الإسم بالجمهورية الفضية وترتكز مبادؤها على الأمور الآتية :

اولا تبتعد الجمعية عن الطائفية والاغراض الشخصية ، والتعصبات الدينية وإذا كان دين مشتركي الجمعية والقائمين بهـا الإسلام فالجمعية لا تنزع إلى العصبية قط

والنبي العربي (صلعم) يقول (لا عصبية في الإسلام)

ثانيا من أهم مبادئ هذه الجمعية خدمة الأمة العربية وفعل الخير والإحسان لبني الإنسان وتعزيز الأدب العربي وبث روح الحب والاتحاد ليكون لها وزن بالهيئـات الاجتماعية وهي تحب المنافسة لما فيه الخير للأمة والوطن (وفي ذلك فليتنافس المتنافسون)

ثالثا تسعى الجمعية السعي الحثيث لإيجاد مدرسة عربية كاملة الادوات مع إيجاد معلم تتوفر لديه شروط التعليم للأحداث لتعليم اللغـة العربية الفصحى

رابعا من شروط الجمعية عمار دار لها على حسابها وقد تبرع الحضور بمبالغ طائلة وفي بدء بناء الدار تبرعا ثانيا وسيكون انشاء الدار في اقرب وقت ممكن حيث في هذا الأسبوع سيتم شراء الأرض إن شاء الله

خامسا تهتم الجمعية لخدمة الوطن وتساعد القائمين بالمشاريع العمومية الوطنية من كافـة وجوهها بشرط ان يكونوا رجال اعمال لا اقوال وان لا يجعلوا الوطن والوطنية مطية لغاياتهـم الشخصيـة (ودرهم عمل خير من قنطار من القول)

سادسا تسعى الجمعيـة السعي الحثيث لإصدار مجلة عربية تكون لسان حالها الناطق تقوم بمصارفها الجمعية .

سابعا تساعد الجمعية الثقافة العربية والادب العربي وتساعد الجرائد العربية الاستقلالية في بث الدعوة لها بين مشتركيها لاعتقادها الكلي ان في خدمة الصحافة العربية الحرة خدمـة للأمة التي تمثلها الصحافة

ثامنا تنتقي الجمعية أفضل كتاب عربي يحتوي على مجد العرب وتاريخهم فتترجمه على نفقتها الى الإسبانية وتنشره في الاوساط الارجنتينية لتعم الفائدة ويعرف الجاهلون مجدنا

ولغتنا وتاريخنا المجيد

تاسعاً يدخل تحت شعار (الحلف العربي) كل عربي صميم يفتخر بعروبته ويستثني اولئك الذين ينكرون على العرب حقهم ويتطيرون من الاسم العربي وإن كانوا عرباً

عاشراً ستسن الجمعية قانوناً وتترجمه من العربية إلى الإسبانية وتسعى لحمل الحكومة المحلية على الاعتراف بها بأسرع ما يمكن مع ايجاد محام وطبيب وهي مستعدة لجعل قانونها حاملا بين دفتيه مواد تتفق مع وضعية ونفسانية المشتركين ليقدروا على تنفيذه ولا تريد الجمعية أقوالا دون اعمال

(لا يصدق القول حتى يصدق العمل)

هذه هي المبادئ التي ترتكز عليها جمعية (الحلف العربي) وقد انتخبت حضرة الأديب السيد عبد اللطيف الخشن وناموسي الجمعية (بديع علي الشيخ) (محمود حماده) لسن قانون الجمعية

ثم انتخبت الهيئة بالتعيين الشخصي من اللجنة الاولية واللجنة الثانوية المنتخبة انتخبت الهيئة الإدارية ولجنة الفحص والمراقبة على الطريقة الأجنبية

وهذه هي الهيئة المعتبرة التي حازت ثقة الجميع:

احمد حسن حمود – رئيس عام

حسين الحاج حمزة – نائب رئيس

نعيم محمد الشيخ – خازن

السيد حسن رضى – نائبه

بديع علي الشيخ – كاتم السر

محمود حماده – نائبه

وانتخبت الجمعية حضرة الاديب السيد عبد اللطيف الخشن كاتبا عاما لها فابى الاضطلاع بوظيفة ما بالجمعية الا الخدمة المجانية وبدون وظيفة فشكره الجميع على غيرته الوطنية

رؤساء شرف – معالي نوري باشا السعيد (العراق) صاحب – مشروع (الحلف العربي)

الاستاذ احمد عارف الزين صاحب مجلة العرفان الغراء (صيدا)

اعضاء شرف – السادة الشيخ محمد حسين مراد الفزاوي، سعيد مراد، الشيخ محمد عبد الله النجدي، حسين علي هاجر، مصطفى ناصر السيد محمود السيد علي، حسين ناصر

☼ اللجنة التنفيذية ☼

رئيس اللجنة التنفيذية – محمد الحاج عبد الله بردي، نائبه علي عزيز . اعضاء . محمد نصر الله حمود . حسين علي الشيخ . علي الحاج اسعد، كامل ناصر الدين، عبدالله فقيه، داود جمعة، مصطفى راضي، احمد الحاج ابراهيم حيدر، عبد الغني عزيز، يونس العتريسي

☼ لجنة فحص ومراقبة ☼

علي الحاج سلمان نجبك، السيد عبد

الحميد جعفر ، السيد محمد وهب ، احمد حلاوي علي بلوط

اعضاء عاملون

علي موسى الحاج ، السيد حسين السيد علي حسين عنيسي ، محمد امين الخشن ، علي أحمد قاسم ، عبد الله بلاغي ، محمد علي ناصر ، كامل سليمان ، حسين علي الحاج ، علي سليم بسمه

وقد دفعت الحماسة الوطنية والشعور القومي بالاخوان فاخذوا يتبرعون بسخاء لعمار دار للجمعية وتقويتها .

كاتم السر
بديع علي الشيخ

(العرفان) تأخرت هذه الرسائل نظرا لتعطيل العرفان وتأخر صدوره بعد التعطيل ولم ندر ما حصل بالحلف العربي والوعود الطويلة العريضة وقد مضى عليه اكثر من سنة فهل من ينبئنا ولا ينبئك مثل خبير

المؤتمر الاسلامي

عقد المؤتمر الإسلامي في القدس الشريف بدعوة من سماحة الحاج امين الحسيني مفتي القدس ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى ومع ما اعترض سبيله من العقبات والمعاكسات فقد أمه جمع غفير من انحاء الأقطار الإسلامية حتى بلغ عدد اعضائه زهاء مئة وخمسين عضوا بينهم بعض الشخصيات الراقية وممن لمع بينهم حجة الإسلام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء الذي مثل شيعة العراق احسن تمثيل وأم في المسجد الأقصى زهاء عشرين الفا فكان لهذا التطور الجديد مكانته من النفوس التي تحبذ اتحاد المسلمين وكان شيخنا الجليل اينما حل تقام له المآدب والحفلات وكان له شأن وأي شأن واستفاد الفلسطينيون والسوريون من مواعظه وخطبه فوائد جمة

وممن لمع في المؤتمر السيد ضياء الدين الطباطبائي المندوب الفارسي المقيم الآن في سويسرة وهو رئيس الوزارة الإيرانية سابقا ومحمد علي باشا المندوب المصري وغيرهم

وقد مثل جبل عامل الأستاذان الجليلان الشيخ سليمان ظاهر والشيخ احمد رضا

وقد انعقد المؤتمر عشرة ايام متوالية بحث بها في شؤون المسلمين بحثا دقيقا مستفيضا وما برح بعض اعضائه يوالون السعي والاجتماع لتنفيذ المقترحات النافعة فمرحى لهذا المؤتمر النافع ولمن سعى به وائتمر فيه والسلام على العاملين

الانتخابات السورية

كان للانتخابات السورية شأن وأي شأن هذه المرة فقد وقعت بسببها عدة قتلى وجرحى في دمشق وحلب واجلت انتخابات دمشق فكان الفائزون هم الوطنيون (طبعا) أما في حلب فقد فاز غيرهم ونواب سوريا ٧١ نائبا من

زهاء عشرين نائبا من الوطنيين والباقين من الحكوميين لكن الامارات تدل على ان الوطنيين سيكونون سادة الموقف لما أوتوه من علم وبراعة وخطابة وثقة

وقد لمسنا لمس اليد عند ما كنا في دمشق بفرصة عيد الأضحى ما للوطنيين من مكانة عالية في نفوس الدمشقيين وما للدمشقيين من إيمان وطني ثابت ومع فوز الوطنيين فما زالت أمامهم عقبات كأداء يحسب لها عقلاؤهم الف حساب فنسأله سبحانه تذليلها وهو ولي المخلصين

الوفيات

فجع العالم الإسلامي عامة واليمن خاصة بفقد النجل الثاني لإمام اليمن وهو سيف الإسلام محمد توفي غرقا حيث كان في نزهة بجزيرة قرب الحديدة هو وبعض اصدقائه وقد اغتسلوا في البحر ولا يعرف السباحة غيره فأشرف احدهم على الغرق فأسرع لنجدته فتمسك به فغرقا معا

وكانت المصيبة في سيف الإسلام عامة لما عرف عنه من البسالة والمروءة والفضل

رحم الله هذا الفقيد النبيل ، والهم الصبر جلالة والده الإمام الجليل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

وفجعت سورية في بلبلها الصداح وشاعرها الفذ **السيد عبد الحميد الرافعي**

الشاعر المجيد والوطني الفاضل فقد داهمته المنية في بلده طرابلس وطير نعيه لجميع الجهات وكان له مشهد رائع لم تشهد الفيحاء نظيره كيف لا وهو فضلا عن نبالة أسرته من اقدم رجالات سورية الذين خدموا الأدب خدمات جليلة وهلهلوا الشعر حتى أصبح فيه العلم الفرد فنحن نتقدم من الأسرة الرافعية النبيلة لاسيما من شقيقه المفضال ونجله الأديب السيدين عمر وسمير بأرق عبارات التعزية سائلين لفقيدهم العزيز الرحمة والرضوان

وأصيب الوزير اللامع موسى بك نمور وزير الداخلية اللبنانية بفقد أخيه خليل الذي توفي في المهجر

ونعي الينا من بنت جبيل الحاج علي يوسف بزه من كبراء آل بزه الكرام

ونعيت الينا ايضا حرم محمد افندي مرعي بيضون وجيه هذه الأسرة الكريمة

ومن الخيام الحاج مصطفى عبد الله من كبراء آل عبد الله الأكارم وقد نقل جثمانه للنجف الاشرف وكان يوم اسبوعه يوما مشهودا

ونعي الينا من بيروت الفتى اللامع الاستاذ غبريال نجل رصيفنا خليل افندي البدوي شيخ الصحافة البيروتية صاحب جريدة الاحوال ومجلة الفوائد

ونعي الينا كبير قومه السيد علي الحسيني عم النائب والوزير السيد احمد الحسيني وقد شغل الفقيد مناصب مهمة في القضاء بلبنان فكان بها مثال العفة والنزاهة والذكر الجميل

وتوفي في باتر كبير قومه الشيخ سعيد حمدان قاضي الطائفة الدرزية بعد حياة سعيدة ملؤها النزاهة والإخلاص . ومن الطريف في هذا المقام أن اربعة توفوا من عظماء الطوائف وهم متقاربون سنا وعملا وجهادا وهم البطريرك الياس الحويك والشيخ مصطفى نجا والسيد علي الحسيني والشيخ

سعيد حمدان . وقد أجمعت الكلمة على محبتهم وتقديرهم حق قدرهم

وتوفي في مصر الشيخ احمد عبد المطلب الشاعر المصري المعروف صاحب العلوية التي ننشرها متى عثرنا عليها

وتوفيت السيدة نزهه والدة مي زيادة الكاتبة المعروفة

وتوفي الشيخ الجليل يوسف الحايك والد رصيفنا صاحب جريدة العلم التي تصدر عن بيت شباب ودفن بمشهد مهيب

وتوفي في بيروت ونقل لمسقط رأسه ظهور الشوير الدكتور جورج مشرق

ونعي الينا من النبطية محمود افندي طه

ومن صيدا أرملة المرحوم بشاره نمور . ونديم بك الجوهري ورضا افندي المكاوي كاتب الويركو سابقا

وتوفي في بيروت الحاج محمد الرشتي خادم سماحة رئيس محكمة التمييز الجعفرية الشيخ منير عسيران وكان رحمه الله محبوبا ممن عرفه محبا لفعل الخير . رحم الله الجميع رحمة واسعة ولآلهم وذويهم جميل الصبر وجزيل الأجر

الاحصاء في لبنان

تمت عملية الاحصاء في لبنان بمدة ٢٤ ساعة في وقت واحد بتمام الهدوء والسكينة ولكن إلى الآن لم يتم الافراز وعلم إجمالا العدد فكان كما يلي :

مجموع سكان لبنان المقيمين والغائبين موقتا ٨٣٤،٥١٧ والمهاجرين ٢٤١،٦١٧ وعدد الأجانب ٢٢،٣٠٥

منهم ١٦٥ الف مسلم سني و١٥٥ الف مسلم شيعي و٥٠ الف مسلم درزي و٢٣٠ الف مسيحي ماروني و٩٠ الف مسيحي ارثوذكسي و٥٠ الف مسيحي كاثوليكي والباقون من الطوائف التي لم تمثل في المجلس كالبروتستان والأرمن والسريان واليهود الخ . ومتى ظهرت نتيجة الاحصاء ننشر بهم جدولا مفصلا



رسم يمثل اتحاد الطبقات الثلاث في فرنسة بعد الغاء الامتيازات ننشره بمناسبة ما كتبه احد الأدباء عن ميدان الوفاق في باريس

خلاصة الأنباء

ننشر في هذا الباب الأنباء الصغيرة المقتبسة من أنباء كل شهر وما يحتاج للتطويل ننشره في أهم الأخبار والآراء

١ رئاسة الجمهورية اللبنانية

ما زالت رئاسة الجمهورية اللبنانية معلقة ولم يجتمع المجلس لانتخاب الرئيس ويقال انه سيجتمع حتى يوم ١٦ ايار والمرشحون كثيرون والكفة الراجحة بجانب الشيخ محمد الجسر لكن القول الفصل للمفوضية الفرنسية أو للطور والكتاب المسطور ، وقد قالت كلمتها وأوقفت الدستور والنواب والانتخاب كما تجد ذلك في صفحة ١٣

٢ يوم الشهداء

هو اليوم العظيم يوم سادس ايار الذي استشهد به فريق كبير من نوابغ السوريين وبينهم الشاب النابغ الصيداوي المرحوم توفيق البساط وقد أقيمت الحفلات وتليت الخطب في دمشق وبيروت كالعادة وفي دمشق يقول شاعرنا الشبيبي

عاشت دمشق فأي أم قبلها
طلب الفداء فقدمت أبناءها
قالوا تكون فداءهم أوطانهم
فتجاوبوا كلا نكون فداءها

٣ العراق

افتتح المعرض الزراعي الصناعي في العراق فكان له شأن يذكر وأمه الكثيرون من جميع الأقطار ونقل خطاب جلالة الملك فيصل بافتتاحه في الراديو لجميع الجهات

٤ استقلال العراق

نال العراق استقلاله وسيكون له عضو في جمعية الأمم فحبذا هذه الخطوة الواسعة التي خطاها بفضل مليكه المخلص وشعبه الناهض

٥ الحسني والصابئة

كتب صديقنا السيد عبد الرزاق الحسني مقالا في الهلال عده الصابئون ثلما لشرفهم فطلبوا مجازاته مع انه اعتذر وكانت كتابته عن نية حسنة فلا شك ان الحكومة العراقية تكتفي باعتذاره

٦ الأمير زيد في انقرة

عين الأمير زيد اخو الملك فيصل معتمدا أو وزيرا مفوضا لحكومة العراق في انقره وقد احتفل به الترك احتفالا باهرا

٧ ثورة الاكراد في العراق

قامت عشيرة كردية بزعامة الشيخ احمد بارزان في ثورة على حكومة العراق فاشتبكت والجند العراقي والطيارات بمعارك دامية ذهب ضحيتها عدد غير قليل من الفريقين لكنها كادت أن تطفأ ولله الحمد

٨ مكتبة الفاتيكان

مكتبة الفاتيكان مقر قداسة البابا من أهم مكاتب العالم وقد اندلعت فيها النيران لكن الكتب المخطوطة والمتعة لم تصب بأذى

٩ النقد العراقي

وصلت الأوراق المالية والنقود من الفضة والنيكل المصنوعة للعراق ويوشر التعامل بها بدلا من الروبيات الهندية وهي على اساس الليرة الانكليزية وقد روعي بها الاصطلاح العربي فقسمت افلوس ودنانير

١٠ مصر

ما برحت حالة مصر كما يعهدها القراء وقد وضعت عدة قنابل في طريق اسماعيل صدقي باشا رئيس وزارة مصر فأخطأته كلها

١١ الحجاز

كان الحج هذا العام نظيفا خاليا من الامراض والأمن عام شامل والراحة مستتبة لكنه كان قليلا نظرا للضائقة الحاضرة فقد بلغ القادمون بطريق البحر ٢٩ الفا ومجموع الحج ١٥٠ الفا

١٢ الأمير فيصل

يقوم سمو الامير فيصل السعود على رأس وفد حجازي بزيارة الممالك العربية والشرقيـة وهو يلاقي الاحتفاء الشائق أينما حل

١٣ الازمة العالمية

لم تزل الازمة العالمية آخذة بالخناق ولم تسلم منها حتى اميركة وفرنسة وفي خزائن حكومتها جل ذهب العالم اليوم فنسأله سبحانـه الفرج القريب العاجل

١٤ نشرات صحية

أهدتنا وزارة الصحة والإسعاف العام في لبنان التي يقوم بهـا وزير الداخلية نشرات مفيدة طبعت بالعربية والفرنسية وهي تبحث في طرق الوقاية من كثير من الأمراض المتفشية عندنا ومن البعوض فنشكر لها هذه العناية. وسننشر شيئا من فوائدها في العدد الآتي

١٥ المواليد والوفيات

بلغت المواليد في لبنان سنة ١٩٣١م ١٧ الفا والوفيات عشرة آلاف

١٦ نهر المسيسبي

طغى نهر المسيسبي على ما جاوره في الولايات المتحدة فأتلف ١٤ هكتار من الارض وقتل ١٤ شخصا وغرقت عدة قرى ومواشي كثيرة

١٧ الليرة الانكليزية

ما برحت الليرة الانكليزيـة هابطة وهي تصعد قليلا طورا وتنحط تارة وتباع اليوم بـ ٤٦٣ قرشا سوريا والفلسطينية مثلها اما المصرية فثمنها ٤٧٥ قرشا سوريا

١٨ حفلتان

أقامت مدرسة الفنون الاميركية للذكور في مدرسة دار السلام حفلة باهرة لمباراة التلامذة في الخطابة

وأقامت مدرسة البنات الاميركية في معهدها بعين الحلوه حفلة لطيفة تخللها رواية مختصرة تلم بعادات البلاد وقد أبدى التلميذات تمام البراعة وأجدن القاء وتمثيلا

فنرجو لمعاهد العلم التقدم والنجاح

١٩ فاجعة بعثة

أرسلت جمعية الأمم بعثة يرأسها الكولونيل ده رينه السويسري لوضع الحدود بين سوريـة والعراق فسقطت بها الطيارة في طريقهـا للعراق وقتل رئيسها وضابط فرنسي وكانت الفاجعة بها

مؤلمة جدا

٢٠ قتل رئيس الجمهورية الفرنسية

أطلق روسي الرصاص على رئيس الجمهورية الفرنسية الموسيو بول دومر فأرداه قتيلا وكان الأسف عليه عاما لما اشتهر عنه من مكارم الاخلاق والحرية التي يتصف بها الفرنسيون الحقيقيون

٢١ فوز حزب اليسار

كانت رجحت كفة حزب اليمين في الانتخابات النيابية الفرنسية لكن عاد حزب اليسار فتغلب ورجحت كفته واجتمع المجلسان في ١٠ ايار فانتخب رئيسا للجمهورية الموسيو مالبران رئيس مجلس الشيوخ عوضا عن الرئيس المقتول غدرا وظلما

٢٢ الجمعية السورية في باريز

أخرجت الحكومة الفرنسية اعضاء الجمعية السورية من باريس وهم من شبان العرب الناهضين لأنهم تجاوزوا الحد في التقريع على صفحات الصحف على أثر الانتخابات في سورية وقد سافروا الى جنيف في سويسرة وهناك استأنفوا اعمالهم الوطنية وقام غيرهم في شؤون جمعيتهم بباريس

٢٣ اربعين الرافعي

جاءنا من الطبيب حسن رعد رئيس جمعية النهضة العلمية في طرابلس انه ستقام حفلة الاربعين للفقيد العزيز السيد عبد الحميد الرافعي في ١ حزيران فمن أراد ارسال ما تجود به قريحته فليرسله قبل ٢٠ ايار باسم رئيس الجمعية

٢٤ عزاء لا هناء

نعتب على اخواننا الذين جعلوا اول المحرم لأنه اول السنة الهجرية عيدا لأن هذه الأيام العشر كانت ايام حزن لأبناء الرسول ولو كان الرسول حيا لحزن أشد الحزن على ريحانته الحسين وخيار الأمة الذين استشهدوا معه

٢٥ الموسم والمطر

كان المطر هذا العام قليلا جدا إذ بلغ ماهطل منه زهاء عشرين قيراطا يقابلها في العام الماضي زهاء ٣٤ قيراطا وتأخر المطر كثيرا لكن مالبث أن أفاضه سبحانه تهطالا فأنعش الزرع والضرع والموسم بوجه الاجمال متوسط وهو في الجبل خير منه في الساحل أما الأسعار فلا يزال سعر الحبوب (عدا القطانة) وسعر السمن واللحم غاليا أما بقية الحاجيات فقد تنازل سعرها نسأله سبحانه اللطف بعباده إنه اللطيف الخبير



الاستاذ اديب التقي

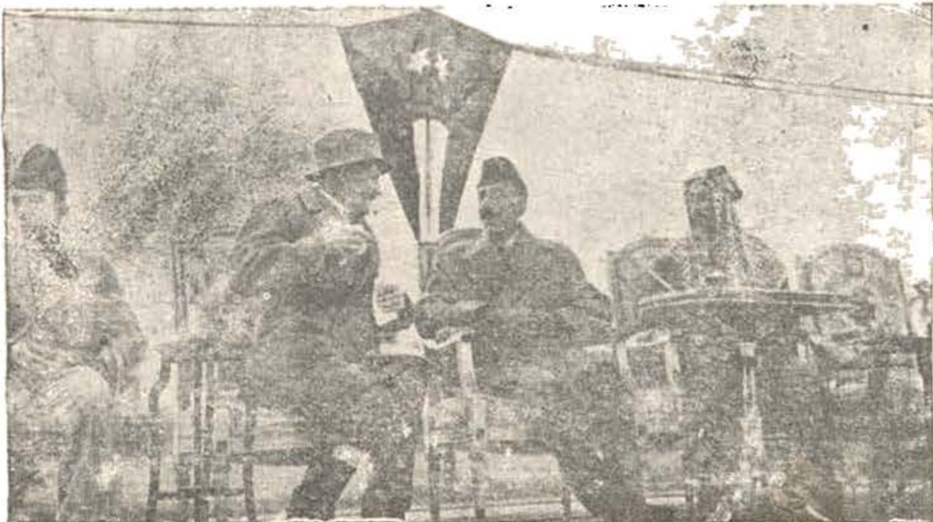
الذي أصدر ديوانه وتكلمنا عنه في عدة مواضع من هذا الجزء



جلالة الشاه رضا بهلوي

ننشر رسميهما الكريمين بمناسبة زيارة الملك للشاه في طهران والاحتفاء به من الحكومة والشعب احتفاء باهرا وفي هـذه الزيارة فوائد كثيرة للمملكتين المتجاورتين و إنا انرجو من وراء اتحاد الشرقيين تحقيق فراسة غليوم امبراطور ألمانيـا السابق و كثير من المفكرين بأن المستقبل اصبح للشرق لا للغرب الذي حان لنجمه أن يأفل

جلالة الملك فيصل





﴿الموسيو بريان﴾ الذي فقدته فرنسة
وكان من خيرة رجالها الذين خدموها
في الداخل والخارج أجل الخدمات



عبد الرحمن بك بيهم

الذي فجع بفقده
الوطن لأنه كان من
خيرة شباب بيروت
وطنية وثقافة واخلاصا
فرحمه الله رحمة واسعة



* الكشاف العراقي * قدم سورية فريق كبير من كشافة العراق بقيادة عبد الكريم افندي عسيران فكان لهم أينما حلوا الاحتفاء الشائق والاستقبال اللائق ، ويرى هنا رسمهم في الحفلة التي أقامها لهم فخري بك البارودي زعيم شباب دمشق ونائبها الوطني . ويرى وطنيافتى الجبل يلقي قصيدته الغراء احتفاء بالكشافة العراقيين .

المشتركون والبريد

... الأجزاء لجميع المشتركين والذين نبادلهم من الصحفيين ... الكثيرين يشكون من عدم الوصول لا سيما في بعض انحاء العراق و... ...ون باللائمة علينا مع أن اللوم كل اللوم على ادارة البريد التي لم تتمكن من اصلاح خللها إلى الآن لأن بعض موظفيها يختلسون بعض الأعداد لتتم عندهم مجموعة على حساب غيرهم فهل تفكر إدارات البريد في البحث عنهم وإصلاح هذا الخلل

مقالات متأخرة

ضاق نطاق هذا العدد مع أنه بلغ مائتي صفحة عن نشر كثير من المقالات والقصائد منها بحث علمي عنوانه (الحقيقة عن الوحدة المجالية والوحدة الوقتية) وترجمة غوته شاعر المانيا العظيم وشاه بريون وهو بحث طريف والشفقة وهي تعريب الآنسة فتاة الفرات عن كاتب تركي شهير إلى غير ذلك

ومن القصائد قصيدة ارسلها السيد محمد رضا الخطيب من فضلاء العراق لجلالة إمام اليمن وجواب الإمام نظما ونثرا

ويا شارب الخمرة وفلفلتي الخ وموعدنا بها الآتي القريب

ولا شك انه فاتنا الكثير من الأخبار والانباء ولعلنا نستدركها فيما يأتي

عود على بدء

رأينا في رصيفتينا الحسام والمراقب أن صاحب المنار في عدده الأخير تحامل على العرفان وعلى العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين وعبر عنه بالرافضي ولم يصلنا المنار من عهد بعيد لنرى ما ... ونحن وعدنا بعض فضلاء الأمة وكبرائها بترك مناظرة صاحب المنار ووعدالخردين أما هو فجدير به أن لا ...

استدراك * * * فاتنا ذكر بعض الصحف كالصحف المرجعيونية كالجريدة السورية اللبنانية التي تصدر في الارجنتين وهي من خيرة صحفنا بجرأتها ووطنيتها وأنحائها و ... حقها في المستقبل ...

شكر وثناء ... نشكر ... الذين ... الذي ... الطائف ... أن السنة ...

ديوان التقي

اذا أردت ان تعرف الوطنية المجسمة والشعور الرقيق والشعر الساحر مع التنسيق البديع والاتقان

فاقرأ ديوان التقي الذي تجد فيه بغيتك وتنشد بين صفحاته ضالتك وثمنه نصف ليرة سورية وهي قيمة بسيطة نسبة لفوائده . اطلبه من ادارة العرفان بصيدا مصحوبا الطلب بالقيمة فترسله لك حالا

هذا المجلد

هذا المجلد (الثالث والعشرون) تابع للمجلد الثاني والعشرون فهما عن سنة واحدة وإن تفرقا فكل من دفع الاشتراك يستمر اشتراكه الى الجزء الخامس اي آخر المجلد ٢٣ فليعلم ذلك وليعرف المشتركون بأنهم ان بادروا للدفع لا تفوتهم الهدية

جعلنا هدية هذه السنة الثانية (اصل الشيعة واصولها) وهي رسالة نفيسة لحجة الإسلام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء وستصدر قريبا بطبع جميل وورق صقيل وشكل بديع . ولا ترسل إلا للدافعين سلفا وكل من دفع حال استلام هذا الجزء الممتاز نعتبره منهم فلا تفوتكم هذه الفرصة

إنذار

قطعنا العرفان ابتداء من هذا الجزء عن الذين لم يؤدوا اشتراكهم عن سنتين او اكثر لأنا لم نطبع منه اعدادا زائدة وكل من ادى منهم ما عليه بمدة شهر نعيد اشتراكه إن أراد او نوالي القطع عنه حسب رغبته ومن تاخروا عن تأدية حسابهم نقيم الدعوى على الحاضرين منهم ونشهر الغائبين بعد إنذارهم وقد اعذر من انذر

حب الوطن من الايمان

العرفان

الجزء الثاني
المجلد ٢٣

مجلة ، علمية ، أدبية ، شهرية ، مصورة

جمادى الآخرة
سنة ١٣٥١

صاحبها ومديرها المسؤول
أحمد عارف الزين

ما تهدمه السياسة
يبنيه الأدب (البرق)

اقرأ في هذا الجزء المقالات الممتعة لفريق من كبار الكتاب واقرأ طرفا صالحا من المقالات المعربة عن الانكليزية والفرنسية والفارسية عدا القصائد والمقطوعات الشعرية واليك اهمها

معجم قرى جبل عامل وفيه الكلام عما بدئ من اسماء القرى بدير ، شاه بريون يا صنعاء وهي قصيدة يخاطب بها احد ادباء العراق جلالة الإمام يحيى وجواب الإمام له شعرا ونثرا ، جنود الله ، تعريب الكتب الفلسفية ، إلى آخر ما هنالك من نثر وشعر هذا عدا المترجم عن اللغات الأجنبية وكله طريف

Imp. Irfan Saida (Syrie) 1932 مطبعة العرفان صيدا ١٣٥١

صدر هذا الجزء في ٧ جمادى الآخرة سنة ١٣٥١

العرفان

مجلة علمية أدبية شهرية مصورة

يصدر منها في السنة عشرة أجزاء وتعوض عن الشهرين بجائزتين تهديهما للدافعين سلفا

كل طلب جديد لا يصحب بالقيمة يهمل وكذلك من يطلب كتباً ولا يرسل قيمتها

قيمة الاشتراك للجميع على السواء ليرة عثمانية أو (٥٥٠ قرشاً سورياً) في سورية وستة دولارات في جميع البلاد الاجنبية او ١٥٠ فرنكا

القيمة ترسل لنا عيناً ضمن (مكتوب مسوكر) إن كانت قليلة ٠ والقيمة الكبيرة ترسل حوالة على أحد البنوك وإرسال الحوالات الصغيرة غير حسنة وخير الاشتراكات ما ترسل لنا رأساً بدون واسطة ومن الممكن دفعها لوكلائنا في الجهات

بعض وكلاء العرفان

النبطيه فضيلة قاضي الشرع الشريف صور السيد جعفر صفي الدين

بنت جبيل حسن افندي فياض شراره * مرجعيون الدكتور عبد المسيح محفوظ طبيب الأسنان

بيروت الاستاذ اديب فرحات (مدرسة الصنائع والفنون)

دمشق الاستاذ كامل روماني بمحل السادة عبد الله وحمزة الروماني وأولادهم

بعلبك محمد علي افندي علاء الدين حماة الشيخ طاهر النعسان

بغداد عبد الحميد زاهد صاحب المكتبة الوطنية (سوق السراي)

الكاظمية عبد الأمير الحلبي النجف الأشرف السيد جعفر البغدادي

الكوفة والحلة والديوانية وغيرها الشيخ علي البازي العمارة عباس كاظم الجودي

البصرة والعمارة وجميع جهاتها الشيخ محمد هاشم الجواهري صاحب المكتبة الجعفرية

قم وسائر بلاد ايران الشيخ عبد الحسين ابن الدين (قم ايران المدرسة الناصرية)

الولايات المتحدة نعيم افندي قاسم جزيني الارجنتين (بونس ايرس) مصطفى افندي ناصر

الروفينو عبد المحمود افندي نجدي باريسو رشيد افندي الزيات

الروساريو ظاهر افندي حسين الرضا التوكومان الجامعة الخيرية العلويه

مندوسا محمد افندي ماضي (وسننشر في عدد آخر عناوينهم مع أسماء بقية الوكلاء وعناوينهم)

رجاء الرجاء ان يهتم الوكلاء الكرام بتحصيل اشتراكات العرفان وتحويلها لنا بدون تأخير ولهم الشكر

العرفان



الجزء ٢ — المجلد ٢٣

جمادى الآخرة سنة ١٣٥١ — تشرين الأول سنة ١٩٣٢

شر العلم ما أفسدت به رشادك . شر العمل ما أفسدت به معادك
شر الناس من لا يبالي أن يراه الناس مسيئا . شر الناس من سعى بالاخوان ونسي الاحسان
شر القضاة من جارة قضيته . شر اخوانك الغاش المداهن

(الإمام علي عليه السلام)

أعوذ بالله من السياسة

لئن أمرنا بالعوذ من الشيطان الرجيم ، عند تلاوة الذكر الحكيم ، فالسياسة اليوم وقبل اليوم أحرى بمثل هـذه الاستعاذة ورحم الله القائل (ما دخلت السياسة شيئا إلا افسدته) والقائل : (أعوذ بالله من السياسة ومن الساسة ومن كل سائس ومسوس وما اشتقت منه لفظة السياسة)

وبعد فقد أنشئت العرفان منذ اربع وعشرين سنة لخدمة العلم والأدب ، وتعزيز لغة العرب و إحكام الصلة بين أدباء الاقطار العربية خاصة والشرقية عامة ونقل ما يحسن نقله من ثقافة الغربيين ومخترعاتهم فأدت بذلك الأمانة دون ميل او حياد عن خطتها التي انتهجتها ولم تكن تتعرض للسياسة إلا بما كان ينشر من قلم صاحبها في افتتاحياتها وما ينشره موآزروها من نظم ونثر مما يعد وطنيا اكثر منه سياسيا

لكن شاء بعض الجواسيس المناحيس المحافظة على وظائفهم الدينية وهم ليسوا لها بأهل في الاغراء بالعرفان وتهويش أولي الأمر عليه فكان ما كان من تعطيله اربعة اشهر اولا وثانيا الاربعة اشهر ايضا لذلك سحبنا التأمين السياسي لا خوفا وجزعا لكن محافظة على رضاء قرائنا الغير على أنا ما زلنا على ما عهدنا القراء لم نغدر بأمتنا ووطننا ولم نخالف خطتنا ومبدئنا وسنبقى مثابرين على الخدمة النزيهة ما بقي فينا رمق الحياة والله مع الصابرين ، وهو سبحانه لا يضيع عمل العاملين

معرض الصور

بيكار بين عاهلي البلجيك

(النداء)



ترى في الأعلى صورة العلامة البلجيكي الشهير يحيط به ملك وملكة البلجيك وقد كنا ذكرنا في احد الأعداد الماضية عن رحلة بيكار الى طبقات الجو وكيف انه توصل إلى علو ١٦٠٠٠ متر. وقد روت اخبار بلجيكا في الشهر الغابر انه اعاد التجربة فتمكن من الوصول الى علو ١٦٧٠٠ متر ايضا وبيكار هذا له اختراعات واكتشافات جوية مفيدة صيرته في عداد كبار علماء الفرنجة الذين طار صيتهم في جميع الآفاق



١ الرجل المغولي ٢ الزنجي ٣ الهندي الأميركي

٤ القزم ٥ رجل الغاب ٦ الهندي الشرقي

راجع مقال اسرار الوراثة في الصفحة ٢٦٠

وقد عربت هذه المقالات المتسلسلة عدة مجلات لكن العرفان كانت اسبق الكل لتعريبها وتبويبها





-« الاحتفال بتدشين التمثال الذي أقيم لرجل الوطنية الأمير فؤاد ارسلان في خلدة »-

(البرق)



الذي نشرنا في هذا العدد ترجمة احد آرائه وابحاثه العلمية بعنوان (الحقيقة عن الوحدة المجالية والوحدة الوقتية صفحة ٢٣٨) وهو من اسرة صباح التي تقطن النبطية وخاله الشيخ احمد رضا العالم الألمعي المعروف وجاءنا مقال مطول من الشيخ خليل بزي في اختراعاته وترجمة حياته خلاصتها انه سجل له نحو ١٦ اختراعا في الكهربائية وانه ولد في النبطية ودرس في مكاتبها الابتدائية ثم انتقل للمكتب السلطاني في بيروت فالجامعة الاميركية وظهر نبوغه في الرياضيات ودخل سنة ١٩١٨ الجيش التركي وتولى إدارة المحطة اللاسلكية ثم علم في بعض مدارس دمشق وفي الجامعة الاميركية بعض العلوم الرياضية وانتقل إلى الولايات المتحدة وبها ظهر نبوغه



الأب انستاس الكرملي

صاحب مجلة لغة العرب

التي حجبها لقلة المؤازرة ومن المؤسف جداً أن تحتجب هذه المجلة المتبرة التي خدمت اللغة العربية خدمات نافعة قدرها لها المستشرقون وقد قام صاحبها بسياحة طويلة في مصر وفلسطين وسورية وشاهدناه صدفة في دمشق وقد عرج على صيداء مع رفاق له وكنا آنئذ في المصيف لكنه لم يزر العرفان مع ما بيننا وبينه من الصلات القديمة المتينة وهذا لا يدل على وفاء كما لا يخفى ونحمد الله انه ذكر مجلة الشيخ عارف الزين حين مشاهدته صيدا . . . .

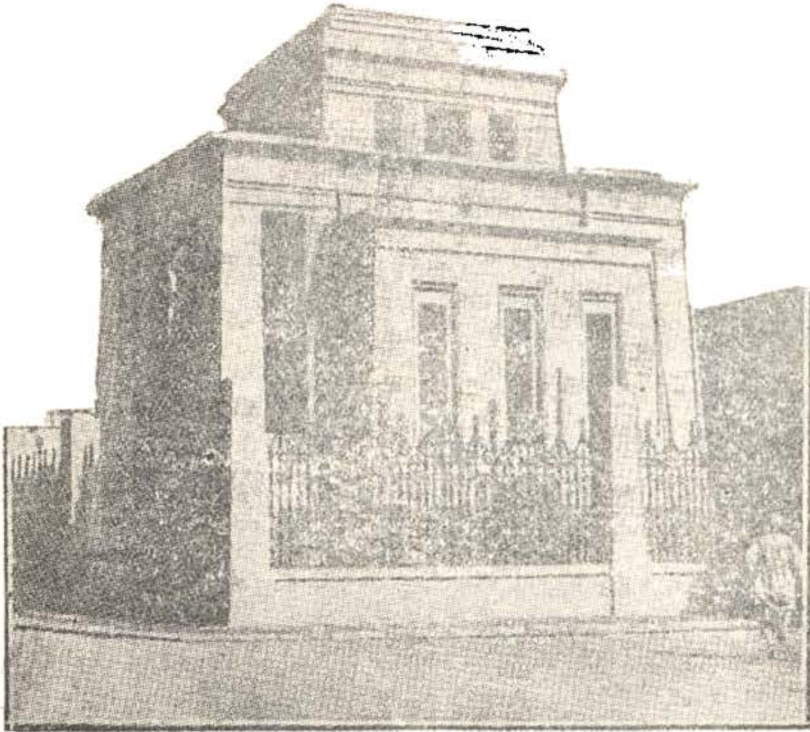


هوان تنج
امبراطور الصين السابق
ورئيس جمهورية منشوريا الحالي

(النداء)



مقبرة الشهداء على رمل بيروت وهم الذين استشهدوا سنة ١٩١٥ وشنقوا بأمر جمال باشا السفاح



« ضريح سعد » وقد بني لكي يكون ضريحاً لسعد باشا زغلول ولكن حكومة صدقي باشا حولته إلى متحف للآثار القديمة بيد ان العفن دب إلى المومياءات فاضطرت إلى نقلها منه وهو اليوم فارغ ! (النداء)



غوته

شاعر المانيا العظيم
الذي احتفل الألمان
بمرور مائة عام على وفاته
انظر ترجمته في
صفحة ٢٣٤



كارل ماركس

صاحب المبدأ الاشتراكي
انظر ترجمته
في
صفحة ٢٣٠

الشعراء الثلاثة

فقدت سورية ومصر ثلاثة شعراء من شعرائها الافذاذ الذين صحبوا النهضة الادبية الحديثة منذ نشأتها واحاطوا بها احاطة السوار بالمعصم والهالة بالقمر وكانوا المجلين في سوق عكاظ الادب، ورفع شأن لغة العرب

السيد عبد الحميد الرافعي

الشاعر الطرابلسي المعروف ببلبل الفيحاء او بلبل سورية وقد نعيناه للقراء في العدد الأول الممتاز من العرفان واقيمت بمناسبة اربعينه حفلة باهرة في طرابلس أقامتها جمعية النهضة العلمية وقد تبارى بها الخطباء والشعراء وافاضوا في ذكر مناقب الفقيد ومنزلته العالية في الشعر والادب

وقد اساء بعض الطرابلسيين لضيوفهم الذين تجشموا المشاق من امكنة بعيدة لحضور الحفلة كما اساءوا يوم يوبيل الفقيد العزيز الأمر الذي دلنا على ان هؤلاء غير اولئك الذين وصفهم المتنبي بقوله (اكارم حسد الأرض السماء بهم)

مصباح رمضان

شيخ ادباء سورية في العصر الأخير وصاحب المقطوعات البديعة والنكات المستملحة والتواريخ البديهية وند السراج الوراق في تشبيهاته وبديعياته ، ومعيد عصر ابن الحجاج والسيد الحميري في مجونياته

توفاه الله في حيفا عن عمر ناهز الخامسة والثمانين عاما ومع ما نشرته له العرفان من الشعر الكثير فسنلم بجميع ما اتصل بنا من شعره وسيرته وربما طبعناه في كراسة على حدة ليكون خير تذكار لهذا الشاعر العبقري الذي جهل الكثيرون قدره وعسانا نقوم ببعض ما يجب علينا من الوفاء له تغمده الله برحمته وغفرانه

حافظ ابراهيم

شاعر النيل وشاعر مصر غير مدافع وصاحب القصائد الرنانة التي سارت في الشرق والغرب، فكان مكانها مكان الدائرة من القطب، وقد داهمته المنية في وطنه مصر عن عمر ناهز السبعين فكان مصاب الأدب فيه اليما، وخطب الشعر فيه عظيما، سقى جدثه صيب الرحمة والغفران

وسنفيض في ترجمة هؤلاء الشعراء الثلاثة وذكر روائعهم في عدد آخر ان شاء الله

معجم قرى جبل عامل
٢

ما بدئ من القرى العاملية بدير

تمهيد

الدير عند اللغويين= في القاموس والاساس وصحاح الجوهري و المخصص هو خان النصارى جمعه اديار وصاحبه ديار وديراني . وفي المصباح الدير للنصارى معروف والجمع ديورة مثل بعل وبعولة وينسب اليه ديراني على غير قياس كما قيل نجراني

وفي = العرف بيت يتعبد فيه الرهبان ولا يكاد يكون في المصر الأعظم وإنما يكون في الصحارى ورؤس الجبال فإن كان في المصر كان كنيسة او بيعة كذا في الدائرة

وفي خطط المقريزي الدير عند النصارى يختص بالنساك المقيمين به والكنيسة مجتمع عامتهم للصلاة

المعابد وعبادة الخالق تعالى

ان الشعور بعبادة الخالق فرع الاعتقاد بوجوب وجوده الكامن في الغرائز فهي نوع من التقرب اليه يأمن به الطائع عقابه، ويرجو ثوابه، ويستدفع به البلاء النازل، ويستنزل الخير الشامل، وتسكن اليه نفسه الضعيفة عند عروض مايزعزع اطمئنانها، والاعتقاد بوجوب وجوده مما تدعو اليه العقول، وتحتم به الآثار والكائنات، المالئة الارضين والسموات، وتقضي به وحدة الخلق ووحدة النواميس وما لا يحصى من عجائب الصنع الإلهي

وبيوت العبادة أثر الاعتقاد بوجوب العبادة التي يهرع اليها المتعبدون فرادى

ومجتمعين خاشعين لتلك العظمة المهيمنة على النفوس فالمعابد اوجدها الانسان يوم ولى وجهه شطر عبادة الديان يتساوى بذلك همجيه ومدنيه جاهله وعالمه سواء في ذلك سكان الاكواخ والخيام؛ ومترفو الآجام والآطام وان تفرقوا في تشخيص ذات المعبود وتكييف طرق عبادته واختلفوا في تكييفه اختلافهم في العلوم والفهوم فمنهم من كيفه بصورة الماديات فعبد بعبادته الشمس والقمر والحجر والمدر وما إلى ذلك فابتدعوا له صورا من تلك الآثار بنوا لها الهياكل وتفننوا بما بلغته اوهامهم واحلامهم

ومنهم من نظر اليه نظرا مجردا عن المادة فتعاصى عليه تحديده وادراكه فنصبوا له التماثيل ليألهوا المجرد عن المادة بمظاهر المادة التي الفوها واحسوها فعبدوا غير المدرك بالحس بالحس ومنهم من جعله كثرة ونفى عنه الوحدة

ومنهم من عبد إلها واحدا أحدا سرمدا غير محدود ولا مكيف بكيفية ولا مدرك بالابصار ولا بالبصائر

ولكنهم اتفقوا جميعا على اتخاذ المعابد حسب ما ينطبق على عقيدتهم

والمعابد كما اتخذت لأصحاب الديانات المنتحلة التي لا ترجع إلى وحي إلهي وتعليم نبوي اتخذت لمن استمدوا دينهم وعبادتهم من منابع الوحي والنبوة

والمعابد بجملتها مظهر عظيم من مظاهر خشوع البشر الى الخالق واشعار القلوب هيبة جلاله وإيناسها بمناجاته في مواقيت خاصة او عامة وفي اوقات عروض مصائب الدنيا ونوائبها وهي خير مزك للنفوس واعظم رادٍ لها الى حظيرة الذكر والفكر واكبر كابح لها من نزوات غلوائها وهواجس خيلائها

المعابد التي يذكر الله فيها مجردة عن كل ما يصرف النفوس عن التفكير بجلاله وجبروته هي من افضل ما يقرب اليه زلفى ويشعر القلوب بعظمته التي لا تتناهى

وبعد فإن لكل ارباب عقيدة ونحلة واتباع دين وملة بيوتا يأوون اليها في تعظيم ما يعتقدونه وإذا كانت تشاد الاندية وتعقد المحافل على اختلاف اغراضها

واهدافها فأحر بأن يكون للعبادة وهي اظهر شعائر الأديان والصلة بين الخالق والمخلوق ان تشاد لها المعابد من صوامع وبيع وجوامع وخاوات وزوايا وخوانق وربط واديار وقلايات

الاديار بيوت الزهد والنسك

ظهرت الديانة المسيحية بظهور سيدنا المسيح عليه السلام وقد امتلأت الدنيا ظلما وجورا وصلفا وكبرياء وكادت عبادة الأصنام والأوهام تشمل الارض وانصرفت الأنفس الى المادة انصرافا كاد يقطع الصلة بين الخالق والمخلوق وكادت شريعة موسى عليه السلام والعمل بتعاليمها ينسخان من البشر فاقتضت الحكمة الإلهية حيال هذا الابتعاد عن أصول الشرائع السماوية والانغماس في حمأة المادة والانقطاع عن حياة الروح ابتعاث نبي يردهم إلى الناموس الأعظم الذي يزكي النفوس ويشعرها جلال حياة الروح فكانت هذه الشريعة الجديدة بتعاليمها الأدبية شريعة روحية تكاد تتمحض لها حال ذلك الافراط المادي والتفريط بكل ما يصعد بالنفس إلى الرفيق الأعلى ويعرج بها إلى ملكوتها الأسمى ويخلصها من ظلمة الظلم وظلمة الوهم وكثافة المادة وقد سمت ذلك كله

فكان من تعاليم هذه الشريعة ما يزهد بشهوات الأنفس ويبعثها على الميل إلى الزهد والنسك والبعد عن كل ما يقطع صلتها بعالمها فصبت نفوس من شغفوا بتلك التعاليم إلى حياة العزلة والعزوف عن كل ما يصرفها عن الاتصال بواجب الوجود فبعد ان كانت ترتاض بهذه الحياة الصوفية في الأوساط العالمية معتزلة عن الناس في معابدها مالت إلى العزلة عنها لتتمحض إلى الاعتزال عن كل وسط عالمي فانتقلت منها إلى الصحارى ورؤس الجبال وسرعان ان فشت الحياة الرهبانية وشيدت لها الأديار وهكذا إلى ان تخذت الرهبنة نظاما خاصا وحياة خاصة

وملأت الأديار الديار التي دانت بالنصرانية وكانت اسبقها إلى عمارتها بلاد الشام موطن المسيحية ومنها انتشرت بانتشارها في الاقطار التي دانت بها ومشت

معها جنبا إلى جنب وانتقلت من الشرق إلى الغرب وعرفها العرب الذين دانوا بالنصرانية وانشأ منها الكثير الغساسنة بالشام والمناذرة بالعراق حتى الف فيها علماء العرب كتب الديارات

ولا غرو إذا كثرت الأديرة في جبل عامل وهو على قاب قوسين من مهد ظهور الديانة المسيحية وقد كان جزءاً من القطر الشامي الذي انبسط فيه الملك الروماني الذي حمى الدين المسيحي أحقابا وانضوى بعد فترة من الحكم الاسلامي تحت الحكم الصلبي في الغزوات الصليبية فكثرت فيه الأديرة التي لم يبق منها اليوم إلا أسماء لاعين ولا أثر للكثير من مسمياتها اللهم إلا بعض أديرة أحدثت بحدوث الهجرة المسيحية إلى بعض النواحي العاملية ولاسيما اقليم جزين منها الذي غلب المسيحيون فيه على المسلمين في تديره واستيطان اكثر قراه وضياعه

وبعد فحسبنا من هذا الاستطراد الذي كاد يشذبنا عن موضوع البحث ما نأمن معه ملام القراء الكرام وإن كانت له به صلة العبرة والتاريخ النبطية

سليمان ظاهر

❋ معلومات طريفة ❋

في تونس مدرسة تدعى (جامعة القرويين) وهي من المدارس الراقية وقد اسستها فاطمة ام البنين سنة ٢٤٥هـ اي منذ ١١٠٦ سنين . الإسلام في الهند ابتدأت دعوته ضئيلة من الف سنة تقريبا وكان عدد المسلمين هناك منذ سبعين سنة خمسين مليونا وقد بلغوا في الاحصاء الاخير ثمانين مليونا . تفكر حكومة كابل (افغانستان) في انشاء جامعة فيها

اعظم مطبعة في العالم هي مطبعة الحكومة الأميركية في نيويورك التي يعمل بها اربعة آلاف عامل . اقدم كتاب عثر عليه في الصين الرحالة الاسوجي سفين ويرجع تاريخ كتابته الى سنة مائة قبل المسيح وهو مكتوب باللغة الصينية القديمة



طائفة اسلامية ضالة

القلم حاجية

« البندنيجين » قصبة من القصبات العراقية المعروفة إن في الماضي وإن في الحاضر وهي تسمى اليوم (مندلي) ومنها البرتقال المشهور ببرتقال مندلي وقد كانت منبت رجال الفضل والأدب في ايام العباسيين أمـا الآن فهي مشهورة بكثرة النخيل والفواكه وتبعد عن بغداد زهاء ٩٠ ميلا وأهلها من العرب الذين تغلبت عليهم العجمة فانقلبوا يتكلمون بها ورطانتهم مزيج من اربع لغات هي العربية والتركية والكردية والفارسية بحيث ان العربي الفصيح إذا حـلَّ فيها ليشعر بنفسه كأنه في العصبة الأممية

وفي هذه القصبة وفي قرية مجاورة لها تسمى (دوشيخ[١]) طائفة خرجت من الإسلام مؤخراً كما خرجت منه طوائف كثيرة مختلفة في سورية وفي العراق وأعني بهذه الطائفة (القلم حاجيه) نسبة إلى (قلم حاج) و (قلم حاج) هـذه اسم المحلة التي يسكنونها من محلات البندنيجين (أي مندلي) ويظن ان اسم المحلة محرف عن قلعة مير حاج (أي قلعة الأمير الحاج) وهو الاسم الذي تسمى به هذه المحلة احيانا إلى الآن

يبلغ عدد نفوس هذه الطائفة في القصبة المذكورة وفي القرية المجاورة لهـا ٢٣٨٥ نسمة عدا يسكنون في ٢١٢ بيتا وهم كثيرو التقية شديدو الحرص على كتمان معتقدهم . والذي عندي أنهم قسم من (العلي اللاهية) المشهورين في فارس وسورية والعراق . وقد غالت هذه الطائفة في محبة امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام غلوا عظيما حـتى نسبت اليه جميع المعجزات واعتقدت بحلول روح الله تعالى في جسد علي (ع) فضلت السبيل وخرجت بذلك من الإسلام

ليس للقلم حاجية صلاة معينة يقيمونها في اوقات مقررة أسوة ببقية اصحاب

«١» تبعد قرية (دوشيخ) عن مندلي ١٠ اميال بقرب قرية قزانية

الأديان المختلفة وليست لهم مساجد للصلاة لأنهم يقولون بأن عليا هو الذي يصلي بالنيابة عنهم ولهذا فإنهم يكتفون بصلاته وهم يصومون ثلاثة ايام من شهر كانون الأول من كل سنة معتقدين بأن حكم الصيام الوارد ذكره في القرآن الكريم نزل باللغة الكردية فهو (سه روز) أي ثلاثة أيام كما فهموه لا (سي روز) أي ثلاثون يوما كما فهمه المسلمون كما انهم يؤمنون باليوم الآخر ويختنون أطفالهم كالمسلمين ويتجنبون النجاسات التي يتجنبها المسلمون أي انهم يستحرمون الميتة والدم ولحم الخنزير ويستنجسون البول والغائط وسائر الاشياء النجسة ويقرأون القرآن ككتاب مقدس لهم متعوذين بالشيطان تعوذ المسلمين «١»

ويتهم المندلاويون أفراد هذه الطائفة بوجود ليلة الكفشه «٢» عندهم أي

«١» زعم احدهم ان القلم حاجية لا يعرفون النجاسات ولا يختنون الأطفال ولا يتعوذون من الشيطان ليستخلص من ذلك انهم نصارى — وهو مسيحي — فخاب ظنه بعد نشر هذه المعلومات المستندة الى التحقيق الشخصي لا السماع المشوه

«٢» الكفشه من الليالي المتنكرة المنسوبة إلى بعض اصحاب الديانات الخفية كاليزيدية والشبك في العراق والدروز والنصيرية في سورية وغيرهم من النحل والمذاهب الضعيفة المعروفة في سائر الاقطار وقد تكون هذه الليلة موجودة عند اصحاب هذه الديانات وقد لا تكون إلا ان الأمر الوجيه الذي تجب الاشارة اليه هو ان هذه الليلة — على فرض صحتها وصحة وجودها — لم تكن خاصة بالفرق التي تمت الى الاسلام بصلة وان كانت بعيدة فقد حدثنا ياقوت الرومي في معجمه — ص ١٣٦ ج ٤ طبعة الخانجي — بما نصه : دير الخوات جمع أخت بعكبرى واكثر أهله نساء واعله دير العذارى أو غيره وهو في وسط البساتين نزه جدا وعيده الأحد الأول من الصوم يجتمع اليه كل قريب من النصارى . قال الشابشتي وفي هذا العيد ليلة الماشوش وهي ليلة يختلط فيها الرجال والنساء فلا يرد احد يده عن شيء وفيه يقول ابو عثمان الناجم :—

آح قلبي من الصبابة آح — من جوار مزينات ملاح
أهل دير الخوات باسم ربي — هل على عاشق قضى من جناح
وفتاة كأنها غصن بان — ذات وجه كمثل نور الصباح اه.

و إذا علمنا ان عكبرى من منشآت القرن الثالث للهجرة أي قبل أن تخلق اليزيدية او يعرف الشبك او يظهر الحاكم بأمره فتظهر بظهوره الدروز او يذكر شيء عن النصيرية جاز لنا أن نقول

انهم يستحلون في احدى ليالي السنة الفجور والزنى وانواع الموبقات ، والذي احتمله ان هذا افتراء يراد به الحط من كرامتهم او استحلال دمهم لأنهم مختلطين بأهالي مندلي اختلاطا كليا ولا يوجد في مندلي ولا في بقية الأوساط العراقية من يستبيح مثل هذه المنكرات ليأخذ هؤلاء عنهم هذه العادة

وللقلم حاجية تكية ومزار يقعان في محلتهم . اما التكية فمجردة من كل شيء والظاهر انها محل للاجتماع الديني فقط وأما المزار فقبر مدفون فيه احد شيوخهم العظام المدعو (الشيخ بابا طاهر) وقد دخلته فلم أجد فيه كتابة يفهم منها معنى . وفيهم وجوه مقدمون عند الحكومة وعند الأهلين اضراب حسين مسلم ومحمد مختار وبابا رضا وغيرهم وقد مات في الآونة الأخيرة . وهم يقبرون موتاهم على نحو ما يقبر المسلمون موتاهم إلا انهم يفضلون القبور الدوارس ولعلهم يأخذون هذا المعنى من الحديث الشريف (خير القبور الدوارس)

ويقصد هذه الطائفة في كل ثلاث سنوات مرة رجل من كركوك يدعى (محمود هجري) فيحل لهم معضلاتهم الدينية وقضاياهم الدنيوية وينعمون عليه بمال وعطاء . ومحمود هجري هذا عالم من علماء الكاكائية ، والكاكائية فرع من العلي اللاهية كما ان القلم حاجية فرع منها

ويأخذ القلم حاجيون بنظريتي الطلاق وتعدد الزوجات وهم لا يحفون شواربهم مطلقا الحاهم فهي عرضة للموسى في كل حين وابغض الناس اليهم الشيعة الإمامية اما ابناء السنة فيخالطونهم مخالطة تامة ولكنهم لا يناكحونهم والغريب ان افراد هذه الطائفة كثيرا ما يشتركون مع الشيعيين في اقامة مأتم سيد الشهداء الحسين بن علي (ع) في ايام المحرم ومع هذا فإنهم لا يأكلون أكلهم ولا يشربون شربهم وقد بدأوا يرسلون اولادهم إلى المدارس في الآونة الأخيرة فإذا استمر ابناؤهم على ارتشاف مناهل العلم العذبة والاغتراف من حياضها المترعة ، فسوف لا ينتهي القرن الرابع عشر للهجرة إلا وينقرض هؤلاء من سفر الوجود شأن الطوائف التي لا تستند على ديانتها إلى آداب دينية يقرها العقل ويقبل بها المنطق

النجف — السيد عبد الرزاق الحسني

ان هذه العادة تفشت في النصارى — على فرض وجودها — قبل أن تتفشى في الأمم الضالة على انه يوجد من ينسب هذه الليلة الى القرامطة الذين ظهروا في البحرين وعلى كل فهي رومانية الاصل يونانية المغرس —الحاشيتان للكاتب الحسني—

اساطير نساء الشرق

شاه بريون

أو « أسطورة آخر اربعاء من شهر رجب

شاه بريون :— اسم يطلق على اليوم التاريخي في حياة كثير من نساء الشرق لا سيما الكربلائيات منهن ، ذلك اليوم الذي يطلبن فيه من شخص (شاه بربون) أن يجزلهن مرادهن في التوسط لدى من تقع عنده حاجاتهن ، وهذا اليوم هو اليوم الذي يصادف آخر اربعاء من شهر رجب كل عام

و (شاه بريون) كلمة فارسية مركبة من كلمتين (شاه) بمعنى الملك ، و (بريون) المحرفة من (بريان) أي الأجسام الطائرة . وفي هذا المقام تطلق (بريان) على الأجسام الغير المنظورة التي يعتقد النساء فيها انها (الجن) فتكون الكلمة بمعناها الاصطلاحي عندهن (ملك الجن)

وتفصيل ما يقمن به من الأعمال في هذا اليوم هو : انهن يصحن من صباح ذلك اليوم (الاربعاء) حتى قبيل آذان الظهر عندما يفطرن على مآكل المائدة الخاصة بهذه الاسطورة . والمائدة تحتوي على ابريق مملوء بالماء وحلاوة معمولة من سكر وسمسم ، وشمعة مشتعلة ، وحناء معجون ، وخبز وجبن وخضروات وتمن ومرق وبعض الفواكه والمأكولات الأخرى التي يضيفها بعض النساء المثريات على هذه المائدة ثم يغطين المائدة جميعها — ما عدا الشمعة المشتعلة — بغطاء لئلا يظهر ما فيها من المآكل والاسباب

وقبيل أذان الظهر — أي الزوال — بساعة واحدة يقوم جميع من حضر منهن حول هذه المائدة باداء فرائض صلوات تكون مجموعها ست عشرة ركعة على الترتيب الآتي :

١ — ركعتان يقدمن ثوابهما للنبي (ص)

٢ — « « « للإمام علي امير المؤمنين (ع)

٣ — « « « للسيدة فاطمة الزهراء البتول (ع)

٤ — ركعتان يقدمن ثوابهما لشاه بريون

٥ — « « « لماه بريون (وهي زوجة شاه بريون) ، والكلمة مشتقة من الكلمتين الفارسيتين (ماه برّيان) أي قمر الجن

٦ — ركعتان يقدمن ثوابهما الى (سه‌ماه بريون) أي ثلاث ماه بريونات

٧ — ركعتان لطلب الحاجة

٨ — ركعتان حق المكان

وبعد انتهائهن من اداء هذه الفرائض تتقدم احداهن العالمة بقصة (شاه بريون) فتسرد على الباقيات هذه القصة ، وبعد الانتهاء منها ترفع الثانية منهن غطاء المائدة وتشير الى الحلاوة وتخاطبهن بقولها : (أنظر كيف ان شاه بريون غرز باصبعه مكانين من الحلاوة دلالة انه قبل توسلنا به في التوسط لقضاء حوائجنا) وتعتقد المجتمعات حول المائدة بصحة قولها ، كأنهن يعتقدن بأن (شاه بريون) غرز باصبعه حقيقة في الحلاوة ، ولو لم يكن هناك أي أثرللغرز

وبعد رفع الغطاء عن المائدة وانتهاء كلام من تقدمت ورفعت الغطاء ومن أشارت بمكان غرز الاصبعين يتقدمن الواحدة تلو الأخرى فيفطرن على تلك الحلاوة السمسيةوالماء الموجود في الابريق ، كل واحدة منهن بقدر زهيد ، ومن ثم يتقدمن فيأكان ما يلذ لهن من مآكل المائدة حتى يشبعن

ويشترط لصحة الصوم واجابة الطلب أن يكون الافطار قبل أذان الظهر — الزوال — بخمس عشرة دقيقةعلى الأقل ، وإذا تجاوز الوقت هذه الحدود فإن جميع ما قمن به فاسد وانهن سيقاسين البؤس والشقاء وعدم انجاز مطالبهن ومرادهن طول تلك السنة . كما يشترط لصحة اجتماعهن حول المائدة وصلاتهن عدم حضور الرجل والصبي والطفل الصغير (إن كان ذكرا) والمرأة الحامل (إذ يحتملن انها تحمل طفلا ذكراً)

* * *

وأما القصة التي تقصها عليهن احداهن العالمة بها ، تلك القصة التي هي أساس جميع هذه الأساطير والخرافات فهي :—

كان في غابر الزمان فلاح يتعاطى مهنة التحطيب أي انه كان يلتقط الحطب من البراري والبوادي ويحمله للسوق في المدن فيبيعه يوميا ويأخذ بثمنه احتياجات أهله اليومية

ويعود اليهم فيأكل وإياهم ما حمله معه من الرزق الذي منَّ به الله تعالى عليه من بيع هــذه الأحطاب . وقد صادف في يوم من أيامه إنه تعب مــن حمل حمل الحطب عندما وصل إلى شجرة ذات ظل ظليل ، فألقى الحمل واستلقى على الأرض تحت ظل الشجرة لينام وكان ذلك اليوم يصادف الثلاثاء مــن رجب ، وبينما هو بين اليقظة والنوم إذ سمع صوت طيرين يتناجيان على تلك الشجرة ، فالواحــد منهما يخاطب الآخر بقوله : لو كان هذا الحطاب المسكين يعلم أن غدا يصادف آخر اربعاء في رجب وانه لو صامه ثم فطر قبيل ظهره عــلى الحلاوة المعمولة من السكر والسمسم ، والخبز والجبن والماء وصلى قبل الافطار ست ركعات (لشاه بريون وماه بريون و٣ ماه بربون) لكان حصل ما يتمناه واستجيب دعاؤه لكل مايريد فنهض الحطاب من غفوته مدهوشاً مذعوراً من هذه المحادثة ، وطلب مــن الطيرين زيادة الإيضاح فلم يفز لأنهما طارا الى جهة غير معلومة وكان لهذا الحطاب زوجة وسبع بنات فحمل حمل حطبه وباعه بالسرعة واشترى بالثمن ما ذكره الطيران وعاد في العصر إلى كوخه وقصَّ على زوجته وبناته تفصيل حوادث يومه ذاك ، وكلفهم أن يصوموا في الغد ويؤدوا الفرائض ويشيدوا المائدة حسب ارشادات الطيرين ، وفعلاً صار جميع ذلك مــن قبلهم جميعا قبل ظهر اليوم الثاني (الاربعاء) حسبما أرشدهم اليه الطيران

وبعد الانتهاء والاستراحة من كل ذلك طلبت الأم — صدفة — من بناتها أن يصحبنها الى الحمام في عصر ذلك اليوم ، فقمن وذهبن للحمام ، وبينما كن يغتسلن جاءتهن صاحبة الحمام تكلفهن بالخروج سريعا لأن بنت الملك تريد أن تحضر في تلك الساعة وتغتسل في هذا الحمام فخرجن جميعهن عدا البنت الصغيرة التي أصرت على البقاء لمشاهدة بنت الملك ، وأخفت نفسها تحت الماء في المخزن وبعد خروج الأم وبناتها الست جاءت بنت الملك بوصيفاتها ومرافقاتها إلى الحمام ، وأخذت الوصيفات تحملن المياه من المخزن إلى محل اغتسال بنت الملك ولكنهن كن يصادفن حالة شاذة ووضعية عجيبة عندما يحملن الماء من المخزن . إذ انهن بمجرد ما كن يلقين السطل او الماعون في الماء لإملائه كانت أيــد خفية لجسم غير منظور تلتقف منهن السطل وتملأنه ثم تمدنه اليهن فتشوشن وخفن من ذلك واخبرن بنت الملك بالقضية فأشارت عليهن أن تكلفن صاحب اليد المجهولة أن يبرز نفسه ويحضر أمام بنت الملك وله ما يشاء منها ، فخرجت بنت الحطاب الصغيرة المخفية مــن تحت الماء وحضرت أمام بنت الملك وقصت

عليها قصة حضورها مع أمها واخواتها الى الحمام وشوقها لرؤيتها .. الخ ، فأمرت بنت الملك وصيفاتها باحضار أم البنت واخواتها حالا والقيام بخدمتهن وخدمة أبيهن الحطاب واعتبارهم جميعا من أخص خدام القصر الملكي ، وبهذه الوسيلة خلص الحطاب وافراد عائلته من حياة الشظف والشقاء إلى حياة السعادة والهناء ، واعتقدهو وعائلته الزوجة والبنات ان (شاه بريون) أجاب ملتمسهم وحلفوا على ان لا يتركوا اجراء هذه العملية في كل عام

مرت الأيام وجاء آخر اربعاء رجب من السنة الثانية في بيت الملك، لكن الحطاب وأهله نسوا عادتهم في مسألة (الشاه بريون) فجلب ذلك عليهم خسرانا وشقاء ، إذ صادف ان بنت الملك في عصر ذلك اليوم (الاربعاء) ذهبت للحمام ومعها وصيفاتها وبينهن زوجة وبنات الحطاب وقد علقت عقدها الذهبي على البسمار في جدران الحمام فجاء الغراب والتقطه وذهب به ، وحينما أرادت الخروج من الحمام فتشت على العقد فوجدته مفقودا وطلبت من وصيفاتها التفتيش عنه فأعلمنها بأن بنات الحطاب وزوجته هن اللواتي سرقنه ووشين بهن عندها فأمرت بنت الملك بسجنهن جميعهن مع الحطاب في سجن القصر المظلم

بقي هؤلاء المساكين جميعهم في السجن المظلم معتقدين ان عدم اجراء عملية (شاه بريون) التي نسوها جرت عليهم كل هذه المصائب ، فانتظروا حتى جاء آخر يوم اربعاء من رجب السنة الثالثة (وهي سنة السجن) ففتش الحطاب في جيبه عن شيء يستعين به على اجراء شراء لوازم العملية ، فوجد فيه ثلاثة فلوس نقود وسكين فاستعان بالسكين على إيجاد ثقب في احد جدران السجن ورأى منه رجلا مستطرقا من هناك فصاح به ورجاه بأن يشتري له بهذه الثلاثة الفلوس رغيف خبز وابريق يملأه ماء ومقدار حلاوة سمسم ، فاعتذر المستطرق باحتضار ابنه الوحيد وانه ذاهب لشراء كفن له ، فأجابه الحطاب بأنه لو أنجز له هذه المهمة فسوف يشفي (شاه بريون) ابنه ، فأخذ المستطرق النقود واشترى للحطاب ما طلبه منه ورجع به اليه ثم ذهب الى داره فوجد ابنه قد تحسنت حالته وهو على وشك الشفاء ، وقام الحطاب وأهله في السجن باداء فرائض الصلوات واستحضار المائدة مكتفين بالحلاوة والخبز وابريق الماء وفطروا عليها حسب أصولهم قبل الظهر

وصادف ان بنت الملك نفسها ذهبت عصر ذلك اليوم إلى الحمام ، وبينما هي تلبس ملابسها إذ جاءها الغراب والقى العقد المسروق في حضنها فرفعت رأسها ورأته واقتنعت من وقتها ببراءة

من اتهمتهم وسجنتهم وأمرت حالا بإخراجهم من السجن كما أمرت لهم بدار عامرة وراتب كاف وأملاك وعقارات وهكذا اعطى (شاه بريون) مراد الحطاب وزوجته وبناته واجاب دعوتهم ، فيطلب نساؤنا الآن ايضا بوسيلة هذه الوليمة والفرائض أن يمنّ (شاه بريون) عليهن بإجابة المراد وانجاز المطلب كل واحدة حسبما تتمنى

وقد رسخت هذه الخرافة رسوخا تاما في أدمغة جميع النساء، من عرب وفرس وهندالخ. واعتقدن بصحتها اعتقاداً جازما رغم عدم تحقق أي فقرة من فقراتها لديهن

هذا والذي يتراءى لنا من مطلق كلمة (شاه بريون) وما تحويه الأسطورة من الوقائع انها من وضع قصصي فارس القدماء ، وانها انتشرت اولا بين النساء الإيرانيات في إيران ومنها انتقلت إلى النساء الإيرانيات في كربلا بوسيلة المخالطة بين الزائرات الايرانيات وبين نساء هذه المدينة العربية ، وانها وجدت ارضا خصبة في اوساط النساء المستعجمات المستوطنات في كربلا اولا ومن ثم وصلت الى اوساط العائلات العربية وبتوالي ومرور الأيام والسنوات واتصال البنات بالأمهات بقيت هذه الاسطورة منتشرة بينهن ومتمركزة في اوساطهن حتى صارت عادة ثم عقيدة .لا تزلزلها الرواسي

وكم يؤلمنا مشاهدة او سماع مثل هذه العادات والأساطير الخرافية بين مربيات اكباد قلوبنا ، فعسى أن يتلطف الباري علينا بمصلح ينقذنا من مخالب هذه العادات القبيحة !

كربلا. ص . ش

دعاكم

دعاكم إلى خير الامور محمد ... وليس العوالي في القنا كالسوافل
حداكم على تعظيم من خلق الضحى ... وشهب الدجى من طالعات وآفل
وألزمكم ما ليس يعجز حمله ... اخا الضعف من فرض له ونوافل
وحث على تطهير جسم وملبس ... وعاقب في قذف النساء العواقل
وحرّم خمراً خلت ألباب شربها ... من الطيش ألباب النعام الجوافل
يجرون ثوب الملك جر أوانس ... لدى البدو أذيال الغواني الروافل
فصلى عليه الله ما ذرّ شارق ... ومافتّ مسكا ذكره في المحافل

المعري

السجين

- ١ -

أنا في مكان أعيذك بالفضيلة من ان تحله وحولي أناس صانك الأدب من عشرتهم فالسجن بيتي والمناكية (؟) صحبي وأنافتى جاوز الثلاثين حجة بات آمنا بين زوجه واطفاله فما تنفس الصبح إلا وهو سجين بين البؤساء

يا له منزلا جديداً فتح السجان كوته فأرسلت ذكاء حبلها العسجدي وجرى فيه نفس الصبا فكدت أعلق بها من وجدي وقد خيل إلي انني شفاف استطيع أن أذهب من تلك النافذة مع الشعاع او أطير على نفحات النسيم ولكن هيهات !

الصباح وما أحسنها سويعة بهجة يبتسم الشرق فيها بثغر أشنب هو كل ما في الوجود من جمال وبهاء، تلك اول لحظة شاهدت فيها بهاء العالم بأسره وكنت في غفلة عنه إذ كنت حراً، هي الدنيا نعيش فيها ونكاد نلمس نعيمها بأنامل المس ولكننا لا نشعر بحقيقتها إلا حينما تضمنا جدر المحبس فمن له بصيرة فليزر السجن ولو آناً واحداً وليحدق النظر بمثل هذاالمنفذ فيرى العالم كما أراه، منحتني الطبيعة مواهب جمة منها السجن ومن السجن هذه الكوة التي تمثل الأكوان وتجمعها في قيد شبر فعلى الدنيا وما فيها السلام

هي ساعة شغلتني بنفسي عنها وكأن الصبح قد هاجني اكثر من قبل فنظرت قليلا ثم اغتنمت الخلوة والسكون فأرسلت ما جاد به الطرف من قطرات هي روح شاعر أذابه الأسى فسال من الآماق وبعثت بأنفاسي الحرار وعاينتها تخرج مع الهواء بخارا فيبدلني النسيم بروح آخر أذيبه وأرسله فيذهب دموعاً وحسرات، هكذا يلذ لي تعذيب نفسي البائسة، كثير من الناس من يقيم في مثل هذا المكان الذي عوذتك من حاوله ولكن قليل منهم من يحس بالألم فالشاعر يصف ما لا يرى ويصور الوجع كما يتوهم ولا يعرف الداء الطبيب السليم

كما يعرفه الطبيب السقيم وما انا بالخرّاص الذي ينمق لك ما يوحيه الخيال ويدبج الأوهام فيسحر طرفك ولبك. إن هي إلا الحقيقة اودعها في قلبك وما انا إلا بائس سجين وما كل سجين بشاعر كريم

هون عليك ايها التعس القنوط فلو كنت في عصر الاغلال يضمك سجن كالقار لا شمس فيه ولا نسيم وكانت الجامعة في عنقك او الادهم في رجلك إذا ما كنت تفعل؟ فاشكر للمدنية اياديها ، اكرم بها من نعمة خففت الآلام وبدلت الظلام بالضياء فأولو الأمر يعتنون بالصحة والراحة للبؤساء ، يشيدون السجون كما تشاء الانسانية ويحيطونها بالرأفة ولا تسمح المروءة لهم بتعذيب السجين ولا يقوى أحد على عقاب المجرم إلا بالحق . كان القهر حاكما فأبدلوه بالعدل هما لفظتان اختلف معناهما ظاهرا واتحد مصداقهما فليس لها مصدر سوى القوة وسوف يبقى هذا المبدأ حاكما ما بقي العالم ، بعداً لها من سفاهة تضل الرشيد بدلوا القوة بالقوة والسجن بالسجن ، هم نظموا السجون ونبذوا السلاسل وكان الأحرى أن يهذبوا النفوس ويذهبوا بالغلظة من الجلاوزة الغظاظ فهي الحديد وكم قاسيت منها اوجاعا دونها آلام السلاسل والأغلال وأجدر بهم أن يغلقوا باب هذه الكوة التي يشرف منها النور ويهب النسيم فالظلام أحب الينا من ضياء تلوعت فيه القلوب فكأنهم يقتلوننا بسهام ذهبية عطفا علينا ورأفة بنا ، أجل والقصاص اليوم هو غيره بالأمس فالكهرباء اقرب للرفق من الحسام فليتهم شعروا ان ساعة الإعدام واحدة لا تتغير بالاسباب والآلات فإن قدروا على تخفيف حس المجرم بالهلاك فقد فعلوا خيراً ، أليس عذاب الروح واحد ؟ فدعها تزهق بما يرومون ، وتلك القوانين إن هي إلا سلاسل والأحكام اغلال من حديد فهل فكر الشاه بتهذيب الأنظمة والشرائع قبل اصلاح السجون ؟ وهل يستطيع الناس من حكماء وعلماء أن يشرعوا القوانين كما تقتضي الاحوال ويأتوا بأصول تصلح حال البشر على اختلاف طبقاتهم وتفاوت شؤونهم ؟ اليس كل جريرة واحدة من نوعها تستحق جزاء واحداً في نوعه فدعهم في غمرتهم يعمهون ، يقتص من قاتل العشرة بقتلة واحدة وهي جزاء كل قاتل وقد تنوعت الأسباب وتعدد القتل واختلفت الأحوال أيستطيعون أن يعددوا القصاص او ينوعوه ؟ او ان يضعوا لكل مجرم حداً واحداً من العقوبات ؟ قيل ان رجلا قتل اكثر من ثمانين إنسانا أكل لحم بعضهم بعد القتل وفعل ما فعل قبله فلما مثل أمام القضاة قال له احدهم : « لو علمنا ان قصاصا اعظم من قتلة واحدة لقضينا به

عليك » فمن هذا تعرف نقص الشرائع وفساد الأحكام وبمثل هذا يقضى على القاتل بسبب الاملاق ، سحقا لهم يدعون الكمال فلو انهم قدروا لنزهوا البشر من الجريمة ولقتلوا الجناية قبل صاحبها

قلت للموكل بي : (ألا يراع اخط به خواطري فابتسم ساخرا وولى وحان وقت الغداء فأعدت طلبي مرة أخرى فنظر إلي شزرا وبعد حين كررت ملحاً عليه فقال : (من يحسن القراءة والكتابة يعتزل الإثم والعدوان ، كان أحرى بك أن لا تقترف ذنبا فتبقى حراً تكتب ما تريد) . يحق له أن يرتاب بنزاهتي ويتهمني بالإثم ولكن لا يحق له ان يعصم من أودعني السجن فيحسب الحكم عدلا . مرت علي ايام كانت دهورا فإذا بالقلم بين أناملي فماذا عسى أن اكتب وقد فات الوقت الذي أذاب سويداء قلبي جزعا وهيأ منه مداداً كنت اقدر أن أدون به نفثاتي وأراني اليوم جامداً فقد اسلمت نفسي للقدر واصبحت أرى كل شيء وهماً حتى حريتي التي طالما نشدتها ولا أشعر بالألم الذي كنت أكابده . سوغوا لي ان أخط ما أريد وهم يفحصون ما اكتب ويسخرون ويمزقون كثيرا مما أنفق عليه روحي فإذا قرأت لي ما يشف عن الخطل فاشركهم به معي فهم أقل مني ادبا وعلما

انت يا من شغلت نفسي بها عنها تعلمين باحدوثتي اكثر ممن يسائل عن جريرتي فما انا بالعاتي وان كنت سجينا ، اليك يا غاية المنى اكتب اول كلمة حرصت على كتابتها وهي كل ما أحب أن اكتب وما تخطه يدي هو بعض ما يختلج في صدري يسبق بعضه بعضا فتأتي عباراته مختلفة مقطعة ولا لوم علي إذا بعثرت العواطف رسالتي فلك منها خالص الود ولغيرك ما يشاء ، أتذكرين ليلة أحييناها سهرا على تمريض ولدنا الذي لم يبلغ من العمر ثمانية اشهر حتى إذا حان السحر وبان الخيط الأبيض نمت انا وتركتك ساهرة تقاسي أشد الآلام ثم انتبهت قبيل الضحى فوجدتك على ما كنت عليه وقد أخذ الضعف منك مأخذا فعجبت من طاقتك وحنانك فقلت (لا تعجب نحن النساء اصبر على البلاء من الرجال) إذا كنت على ما تركتك فأظنك تطيقين ما نزل بنا اكثر مني فقد اصبحت لا استطيع حتى فتح عيني وأود أن يستمر الظلام ويغمرني بفضله ، أبغض شيء عندي الضياء فهو الذي يصور البهجة التي اشتاقها ويمثل الحرية التي حرمت منها فالليل اكرم عندي من النهار إذ فيه اغمض عيني ولا أرى إلا الظلمة

التي تزعج بروحي واحب شيء لي الهدوء والسكون فلا اسمع في الليل إلا رنات قلبي وجريان نفسي الذي يذهب بذرات مهجتي هباء ويسليني بقرب خلاصي من عذاب السجن على يد الموت الأسود ، ولكنني أفكر في الليل اكثر من النهار وأتذكر اوقاتا قضيتها بينكم بسلام وهناء وأتوجع على فراق زوجة دوين العشرين عاما تحضن اول طفل حظيت به . كل شقائي هو انتم . اعالل نفسي بشر امل تحذرينه الا وهو الردى فخير وسيلة للراحة من متاعب الحياة هو ذلك الأمل الذي يخافه الناس الا اقلهم فقد مللت العيش بجميع حالاته والوانه ، كنت اسخر ممن يشكو اشد الأوجاع واتهم الناقم على الحياة بالجبن والضعف وأحسب نفسي قادراً على القيام بواجباتي في هذه الدنيا فصرت لا اعرف لها معنى والوم كل من يسعى اليها فالغاية عندي اليوم هي غيرها بالأمس ، لو كنت حرا طليقا لسوغت لك ان تعذليني على هذه الفكرة التي تقتل روح الجد والعمل وتميت الرجل قبل أجله ولكني جعلت لنفسي عذرا لديك فحالتي اليوم توحي إلي باليأس وتحبب لي الموت

دقت ساعة البلدية وهي آلة اعظم ما فيها جرسها فكنت اسمع دقاتها التي تزحزح قلبي الموجع عن موضعه فلكل دقة رنة في أذن روحي كأنها تخاطبني فتقول : مضى زمان الأنس وفات ، دقائق وساعات ما اطولها إن هي إلا اعوام ودهور ادفعها دفعا تتجاذبني نفسي وتذهب مع انفاس بحر الضمير ولا شغل لي إلا عد تلك الدقائق فلي الله مما اقاسي ولك الله مما تحملين

عفواً يا من أبقيت على مهجتي كرامة لها وصوناً لطفلها من اليتم ، لا أظنك تلومينني على ما فرطت في ما كتبت وقد أحببت التجلد من اجلك لئلا أنغص عليك عيشك وانت حدثة ولكنني اردت ان اشركك في بثي وهل لي غيرك ؟ انا اعلم انك تأسين على قدر حنانك وتبكين عطفا علي ووفاء لي فما الذي حثك على ان تكتبي لي بذلك ؟ أولا تعلمين ان الداءين إذا اجتمعا قتلا فلاتجمعي علي الأسى والفراق بسجن لايطيقه الشاعر .

بغداد (المنفى) ميرزا عباس الخليلي

صاحب جريدة اقدام ومطبعتها في طهران

يا صنعاء

بعثها الناظم إلى جلالة إمام اليمن من العراق (طويريج)
في أواخر المحرم من السنة الماضية

لكِ أسنى السلام يا صنعاء ... من عليل اشفى وفيكِ الشفاءُ
وسليمٍ وما سواكِ له را ... قٍ وصبٍّ وفي هواكِ الدواء
إنما انت جنة الخلد في الار ... ض بعيد عن ساكنيك الشقاء
هي ذا ارضك الشريفة اضحت ... تغبط الارضُ ثوبها والسماء
قسما بالذي علوتِ به قد ... راً فذات لقدرك الجوزاء
ذاك يحيي سليل طه ومن قد ... أنجبته البتولة العذراء
غصن قدس من دوحة النور من ... جاء لموسى من جانبيها النداء
يا إمام الهدى ومن ورثته ... في القديم الإمامة الآباء
لك ذات من جوهر القدس صيغت ... فكأن قد خلقت كيف تشاء
ان من أثنت المثاني عليه ... ما عسى فيه تنظم الشعراء

*

كم لأهل العناد دوخت جمعا ... عجزت عن تدويخه الأمراء
بجيوش والرعب يقدم اولاها ... وما ان لعدها احصاء
وعليها لذي الفقار بريق ... في خميس له العقاب لواء
يوم صبت على الزرانيق منه ... نقمات يضيق منها الفضاء
والتي منه بالحماية لاذت ... كي لتنجو واين منه النجاء
حاق فيهم يومٌ من ابن رسو ... ل الله شابت لهوله الرضعاء

أوسعتهم يد الحماية نبذاً ولأمر المهيمن العدل فاءوا
نفضت من امير (جيزان) (١) كفاً مذ رأت منك ما لديها التجاء
وبدا العسر في عسير وصبت فوق صبياء غمةٌ سوداء
ورأت ان في الحديدة حقا لك ما فيه ريبةٌ وامتراء
فتخلت عن ابن إدريس حتى كان فيه اولى الأمور الجلاء
حيث عادت اساكل (٢) البحر منه بعد حشد الجوع وهي خلاء
ازعجته سواعد من حديد ما عراها يوم الكفاح التواء
أيسود البلاد وهو دخيل قد توات تثبيته الدخلاء

*

ليَ سمعا أي ابن عمٍ قليلا الك نفسي الفدا وقلٌ الفداء
قد سئمت الثواء دهري بأرض هي كرب لأسرتي وبلاء
زاد مقتي لها وإن زينتها حلة سندسية خضراء
بقعة من دماء أهلي تروت فهي للحشر تربة حمراء
سال فيها دم الوصي وحاقت بعد في آله بها البأساء
هذه سبخةٌ بكوفان قد أو دت بزيد وهذه كربلاء
وكذاك الأبناء أضحت تقاسي مثلما قبل قاست الآباء
ولعمري قد كنت أحيا سعيداً او بصنعاء لي اتيح الثواء
فهناك النعيم والملك والعز ة والخير كله والهناء
(ما مقامي على الهوان) بكوفان وقومي مقامهم صنعاء
(من ابوهم ابي ومولاهم مو لاي) ان سامني الاذى البعداء
إنٌ خوفي بذلك الصقع أمنٌ وبارجائه ظماي ارتواء
ان شوقي لذلك الصقع لا يخ فيه مني تكتمٌ واتقاء
وتراني ليلي أبثٌ سهيلا من غرامي ما ضمت الاحشاء

---

(١) جيزان هي عاصمة السيد الادريسي إمام عسير (وصبيا) ايضا كذلك
(٢) الاساكل التي أخذها من الادريسي هي الحديدة والصليف واللحية

وأرى الكوكب اليماني يصغي لحديثي ودأبـه الإيماء

*

ليت شعري هلا تحقق لي الأ يام حلما زادت بـه البرحاء
لترى مقلتي (مخيمه المنصو ر) إذ طاب ظله والفناء
او أرى موكب الإمامة قد حفت حماه الكتيبة الشهباء
او ترى عيني المظلة إذ قد ادهشت سمعنا بها الأنباء
زينت بالنجوم والبدر سارٍ تحتها وهي قبة زرقاء

*

يا حماة النزيل والجار يا من بكم اليوم تكشف اللأواء
يابني المصطفى ذوي النسب الوا ضح ما فيه ريبة والتواء
وأبوكم ذاك الذي ظللته مع شبليه والبتول العباء
ذلك الصادر الذي قبل أن تلـ قى على سمع آدم الأسماء
لم يزده كشف الغطاء يقينـا إذ هو الحق ما عليه غطاء
أبعدتكم عنا الديار ومها أبعدتكم فأنتم القرباء
الجفا ظنة وأنتم كرام ليس من شيمة الكرام الجفاء
لا عدمنا منكم إمام زمان صح للمسلمين فيه اقتداء

طويريج محمد الرضا آل السيد هاشم
الخطيب العراقي

جواب الإمام

جاء مندوبا الإمام إلى العراق وهما السيد يحيى بن احمد الكبسي والقاضي محمد بن احمد الحجري وخابرا الناظم تلفونيا من الحلة فاجتمع بهما في ضيافة المتصرف ودفعا له كتابا من جلالة الإمام وإذا فيه مقطوعة شعر جوابا عن قصيدته وعلى وزنها وقافيتها وكتاب يرحب فيه بـه في القدوم إلى صنعاء وها هي الأبيات :

أتبدت جنح الظلام ذكاء أم سرت بعد هجعة اسماء

بينما نحن في سوانح فكر ... سحراً إذ أضاءت الارجاء
قلدت جيدها الكواكب فازدا ... دت بها الارض زينة والسماء
لا هي الدرة التي ثقبتها ... كف من اذعنت له الخطباء
هيجت شجونا واذكت سعيرا ... في ربانا اليتيمة العصماء
نفثة هاشمية صدرت من ... حلة المجد حيث حل الوفاء
حبذا بلدة وخير بلاد ... كان منها للمرتضى وزراء
وازروا صنو احمد وتفانوا ... دونه حين هاجت الهيجاء
ولقد خلف الكرام كراما ... حبذا الوالدون والأبناء
منهم السيد الذي جل قدرا ... فتدانت عن شأوه الجوزاء
من عرفنا من نظمه كامل الود ... لقرب به يزول الشقاء
واشتياقا للوصل اي اشتياق ... هيجته مودة واخاء
مرحبا خير مقدم بك يا من ... تنثني لوصله صنعاء

عن المخيم المنصور ... وهذه صورة الكتاب الذي يصحب القصيدة

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد البليغ والألمعي الكامل الأديب حضرة الشريف محمد رضا آل السيد هاشم الموسوي الخطيب حرس الله ذاته وأدام ثباته وأتحفه بشريف السلام ورحمة الله وبركاته على الدوام

لقد وصل كتابكم الأخير وما في طيه من صورة قصيدتكم العصماء والمدحية العظمى مذكراً بما سبق ومؤكدا لما لها من الحق وإنا نشكركم ونثني عليكم لما أتحفتمونا به من ذلك النفس النفيس والنظام الذي نافس الدرر المنظومة بما أودع من المعاني الجميلة وطلاوة النظم وحسن الانسجام ونعترف لكم بأنها في بابها فريدة وعلى كمالكم شاهدة جديدة ولم يتأخر الجواب إلا لحادث اقتضى ذلك التأخير وهو الذي قام به العذر وفي كتابكم اللطيف ما يدل على مالكم من النزعة الودية وهي من الأخلاق المرضية وكيف لا تكون منكم الجوانح مشتملة على مثلها والقرابة واشجة والوصلة محكمة وقد رأينا تنويها بمكان الاستحسان ارداف الجواب باليسير من النظم الدال على ما ترومون من الترحيب ان ساعدت الاقدار وتفضلوا بابلاغ سلامنا على من ثمة من العلماء الاعلام والاخوان الفخام واستمدوا لنا منهم الدعوات الخيرية ودمتم محروسين وشريف السلام عليكم ورحمة الله وبركاته تحريرا في ٨ ذي القعدة الحرام سنة ١٣٥٠

﴿ الختم الأحمر في صدر الكتاب هذه صورته ﴾ امير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين وفي وسطه كالطغراء. يحيى بن محمد حميد الدين

كارل ماركس والاشتراكية

KARL MARX

١٨١٨ – ١٨٨٣

في العالم اليوم حركة واسعة النطاق تدعى بالاشتراكية ، وهي الخطر الأكبر على الرأسماليين لأنها ترمي إلى اغتصاب ثرواتهم ووضعها تحت تصرف الشعب . ونقدم الآن للقارئ بحثاً مختصراً عن مبادئ الاشتراكية مع تاريخ حياة كارل ماركس نبي الاشتراكية العظيم

الملكية العمومية لوسائل الانتاج

يتمسك الاشتراكيون بالمبدأ القائل بأن (وسائل الانتاج) يجب ان تكون ملكاً للعموم لا ان تكون تحت سلطة الافراد الخاصة ، بيد ان (وسائل الانتاج) هي عبارة مبهمة في المعنى الحقيقي، ولكن الاشتراكية تحددها بالآلات التي ظهرت عقب الثورة الصناعية كآلات النسيج وغيرها ، وبالمعامل والمناجم ، وبالسكك الحديدية والبواخر ، وبالاختصار فإن مبدأ الاشتراكيين الجوهري هو ان الأدوات التي خلقتها الثورة الصناعية لا يجوز ان تكون ثروة شخصية بسبب مزاحمتها الشديدة للأيدي العاملة . ويدعون بأنه ليس من العدل ان يملك الرأسماليون ما يعول عليه العمال في تحصيل قوتهم مهما كانت اجورهم باهظة ، فأي قانون يأذن للغني بالانفراد بالارباح وبالسلطة المطلقة على الفقراء لهو قانون لا يصلح لإدارة شؤون العالم ، فبناء على تلك الأساليب يكون العامل عبداً لأجرته التي يتقاضاها من رئيسه المتمول وهل يعيش العالم بأمن وسلام اذا كان فيه عبد رقيق وسيد طليق ؟

العلاج الذي يصفه الاشتراكيون

ولحل هذه العقدة يقترح الاشتراكيون ان تضع الحكومة الوطنية والمحلية يدها على كل ما يصح ان يُدعى باسم «وسائل الانتاج» بشرط ان توزع الأرباح كلها بالمساواة على العمال مع بقاء رأس المال محفوظاً . وهم يقولون ان هذه هي الطريقة المثلى التي سيسير عليها العالم في

المستقبل لأنها تؤدي إلى ما يدعونه (جمهورية التعاون)

وليست الاشتراكية بحديثة العهد ، بل انها ظهرت على اثر الثورة الصناعية التي بدأت في القرن الثامن عشر وكانت من نتائجها المخترعات والآلات البخارية المختلفة . أما سبب ضعف تأثيرها في الماضي فيعود إلى ان الاشتراكيين الأولين كانوا يحاولون نشر مبادئهم بالحسنى وباستعطاف الأغنياء ليتنازلوا عن ملكيتهم وهذا امر مستحيل الوقوع . ولكن الاشتراكيين الحديثين يعلمون حق العلم ان الأغنياء ، مهما تطهروا من ادران الأنانية ، لا يتنازلون عن مصانعهم . ولذلك فإنهم أعرضوا عن الأغنياء وعكفوا على بذر مبادئهم بين الطبقات العاملة قائلين للعمال : إن الثروة لهي ثمرة العمل ، ورأس المال يقدم الفرصة للعمل ليس الا ، فالثروة ورأس المال هما كلا شيء إذا نبذهما العامل ، فلماذا لا يتمتع العامل بسهمه من الأرباح ؟ ولماذا يحتكرها كلها صاحب المعمل وهو فرد واحد والعمال جمهور غفير؟ وإذاً فدعوى الاشتراكيين تتلخص هكذا « ان الثروة التي لا تحصل عليها بعرق جبينك يجب ألا تكون تحت سلطتك بل تتناول منها قسمك من الأرباح بالتساوي مع العامل »

حياة كارل ماركس

نبي الاشتراكية الأعظم ، وخالق فكرة الاتحاد العالمي بين العمال وأول من تجرأ على اعلان مبدأ المساواة متقمصا بجسد الاشتراكية

ولد من اب يهودي في بروسيا سنة ١٨١٨ ولم تمض برهة وجيزة حتى اعتنقت عائلته المذهب البروتستانتي . درس النحو وبعض المبادئ الابتدائية في قريته . ثم بدأ دراسته العالية في برلين مقتصرا على القوانين والتاريخ والفلسفة . وبعد ان تخرج من الجامعة اشترك في تحرير جريدة « ريشستاغ روتنغ » التي كانت تناوئ الحكومة مناوأة شديدة . وما لبث ان اصبح رئيس التحرير فأخذ يحمل الحملات القاسية على الاسلوب الذي كانت تحكم به بروسيا ، فطردته الحكومة إلى باريز . فرحل اليها سنة ١٨٤٣ وتعرف هناك ببضع اصدقاء اشهرهم انكلس . وهناك كرس وقته للتبشير بالاشتراكية ولمناظرة خصومه، وانتقل بعد مدة هو وانكلس إلى بروكسل عاصمة بلجيكا . فاجتذبا نحوهما عددا كبيرا من البلجيكيين . وفي بروكسل نشر كتابه المدعو بؤس الفلسفة (La Misère de la Philosophie) والف بالاتفاق مع جمعية شيوعية المانية جمعية اشتراكية سرية باسم (جمعية العدل) كان لها فروع عديدة

في باريز ولندن وبروكسل وسويسرا

ثم عاد إلى باريس هو ورفيقه . وانفجرت ثورة فرنسا سنة ١٨٤٨ فـاتهم ماركس بأنه من المحرضين عليها فهرب إلى كولونيا في بروسيا حيث انشأ جريدة سياسية. وحدث ان اصدر ملك بروسيا مرسوما بحل (المجلس الوطني) فثار ماركس واعلن حزبه العصيان المدني أي الامتناع عن دفع الضرائب ، فألقي القبض عليه وحوكم بتهمة الخيانة فحكم عليه بالنفي من بروسيا ، واختار باريس مكاناً لإقامته ، إلا انه ما كاد أن يستقر فيها حتى نفي منها بسبب استمراره على بث مبادئه والتفاف الجمهور حوله . فهرب الى لندن حيث بقي إلى نهايـة عمره سنة ١٨٨٣

مبادئ كارل ماركس

كان ماركس من اعظم النظريين في تاريخ الاشتراكية الثوروية الحديثة ، عـلى درجة سامية من الثقافة العلمية والتشبع بالفلسفة وبالسياسة الاقتصادية ، هذا فضلا عن تعمقه بالتاريخ ومن نتائج ابحاثه التاريخية هو ان الرأسالية الحاضرة كما انها قد قامت على انقاض الاقطاعية (Feudalism) كذلك اشتراكية العمال ستقوم عـلى انقاضها في المستقبل ، ويعني بالعمال اولئك الذين يتكلون على عملهم في تحصيل قوتهم وضرورياتهم

امـا المحرك الذي دعا ماركس للدفاع عن العمال ، فهو ان الثورة الصناعية قـد وضعت العمال في وضعية اصبح الأمر والنهي فيها لأصحاب المعامل ، فشعر بالحزن العميق من تلك الوضعية المؤلمـة ، فنشر سنة ١٨٤٧ نداء حاراً دعا فيـه العمال لتفكيك قيودهم ولاغتصاب المعامل ووضعها تحت تصرف الجمهور، ولم يكن لندائه ادنى تأثير عندئذ ، إلا ان الاشتراكيين قد اعتبروه كدستور لهم وكأساس لمبادئهم ، وكقاعدة يسيرون عليها . وقد اظهرت الأيام ان الاشتراكية قد انتشرت انتشارا واسعا في البلدان الأوروبية

وإذاً فاشتراكية ماركس هي حركة لطبقات العمال، وإذا اعتبرناها هكذا فإنها تعدجزءا من تاريخ الحركة الديموقراطية العالمية ، ويخطئ الذين يعتقدون ان الاشتراكية والشيوعية هما اسمان لمسمى واحد ، لأن بين مبادئهما بون شاسع ، ومع انهما تتماثلان في بعض المقاصد ، فذلك لا يعني ان غايتهما واحدة

وحدة الاشتراكيين

تمتاز الاشتراكية عن غيرها بأنها دولية = اي لا وطن لها = فكارل ماركس كان يعتقد ان قضية العمال واحدة في جميع البلدان . عامل مظلوم ورئيس ظالم ، ولذلك فإنه لم يجعل الاشتراكية خاصة بشعب دون الآخر فهي مباحة لجميع الشعوب دون محاباة ، وهذه نقطة أساسية كانت ولم تزل عاملا فعالا في توثيق عرى الصداقة بين الاشتراكيين على اختلاف جنسياتهم ومللهم

مستقبل الاشتراكية

ما من احد يستطيع أن يجزم بمستقبل الاشتراكية التي وضعها ماركس فمستقبلها محاط بالغموض وبالريب ، فهناك موانع كثيرة تحول دون انتشارها وتحقيقها بحذافيرها

والاشتراكيون كثيرون اليوم فهناك الحزب الاشتراكي الفرنسي الذي يسيطر على مقدرات فرنسا وكذلك الحزب الحاكم اليوم في المانيا فهو اشتراكي ، وفي اميركا وانكلترا فئة كبيرة تحبذ الاشتراكية على ان الحزبين الاشتراكيين في المانيا وانكلترا لا يتبعان ما تأمر به الاشتراكية رغم انهما تربعا في زمام الحكم زمنا طويلا ، وهذا الانحراف يدع مجالا للشك في صلاح الاشتراكية لتكون دينا عالميا حديثا

وعلى كل فالتكهن صعب ، والمستقبل كشاف

صيدا   كامل مروه

والشاعر الفذ

ما خمرة قد بدت بالكأس صافية   الذ للمرء من شعر ينضده
ما نسمة قد سرت بالطيب نافحة   أرق منه لديه حين ينشده
لا يفعل السحر بالألباب فعلته   يبقي الاديب بلا لب يردده
والشاعر الفذ من فاضت قريحته   فجاء بالشعر سهلا لا يعقده
يكاد يفهمه من ليس يفهمه   حتى يخال إذا ما شاء يوجده
تكاد ابياته من فرط رقتها   تقيم قارءها قهراً وتقعده

نزيل النجف   حسين معتوق العاملي

شاعر المانيا العظيم

غوتـــــه

GOETHE

١٨٣٢ – ١٧٤٩

تحتفل ألمانيا اليوم(١) احتفالا فائقاً بشاعرها العظيم وفخر أدبائها جون ولفغانغ غوتــه Johin Wolfgang Goethe . في مثل هذا اليوم قبل مائة سنة قضى غوته ورحل عـن عالمنا بعد أن تبوأ عرش الأدب الألماني وخلد له صفحة مجيدة في سماء الأدب العالمي وبين اعاظم كتاب العصور وشعرائها قديماً وحديثاً .

كان غوته شاعراً عبقرياً، وفيلسوفاً مفكراً وعالما بحاثة ، غمرته السعادة بقسط وافر فـي طفولته ، وتفتح قلبه لأنغام الشعر وهو بعد في حضن أمه .

عاش غوته في زمن تشعبت فيه الآراء الفلسفية والأفكار الثورية ، وكثرت المنازعات الداخلية ، والحروب المتوالية ، ثم جاء نابليون وانتصاراته ومواقعه الحربية . فنشأ غوته متأثراً بنواحي عدة من هذه ، وكانت الأفكار تتلاطم بمخيلته ، وتتنازعه العوامل المختلفة ، فدرس الحياة من اوجه متنوعة وكانت له من ذلك نظريات متناقضة ، وكان ينتقل بأفكاره من الشعر الى الفلسفة ، وعلم النبات والتشريح ، وعلم الكيمياء ، ثم التمثيل والإدارة ، ثم الى الشعر . وهكذا فكان غوته إذن ذا شخصية غريبة متعددة النواحي ، ولم يقتصر على ذلك بل كان مولعا بالصيد والمجتمعات الصاخبة ومجامع الشراب والمجون فخاض الحياة وعرفها معرفة دقيقة وجرب ما بهـا ، فكان لزاما عليه أن يكون ذا مذهب واقعي تجريبي ، وشاعرا يرى الحياة كما ترى عيناه نور الشمس . . .

فبينما نراه منهمكا بدراسة الآثار الفنية ، إذ نراه ايضا يعمل بجهد متواصل ويضع مؤلفات

---

(١) ألقي هذا الخطاب الثلاثاء في ٢٢ آذار سنة ١٩٣٢ في محفل الكلية الأميركية بحلب بمناسبة مرور مائة سنة على وفاة غوته .

أدبية ، ثم نراه يشتغل بالعلوم الطبيعية ، وبالأبحاث العلمية ، وفي نفس الوقت نراه يعمل في الحياة العملية والشؤون المدنية .

لقد كان غوته انانيا ، منهمكا باللذات ، حساسا عميق الشعور، ولعل أهم ما شغله في حياته مغامراته الحبية وان حياته لتعد ناقصة إذا لم يخفق قلبه لحب امرأة أسبغت عليها الطبيعة شيئا من الجمال . فقلبه دائم التنقل والخفقان لا يقف على غصن حتى يطير إلى غيره . واننا نرى أثر ذلك في اشعاره الوجدانية الرائعة التي تعد من احسن ما كتب الألمان في شعرهم الغزلي

كان غوته بساماً متفائلا واثقا دائما بانتصار الحق والخير وان الانسان دائم النشوء والتقدم لا يهتم بما يصيبه من صعوبات ومثبطات وكان دائما ينظر بأمل الى المستقبل والحياة فيقول : (جميع النظريات والمذاهب شائبة باطلة لا قيمة لها ولكن شجرة الحياة دائمة الاخضرار) ثم ننظر اليه فنراه مترنما بالأمل وهو يقول : (طرق الحياة جميعها مفتوحة أمامي لأني أسير في (الحياة) بنفس متضعة) . ولنصغ اليه ولنستمع لرأيه في الطبيعة : (الطبيعة محسنة . إني احبها وأمدح عملها . هي صامتة حكيمة . متصنعة ماكرة ولكن ذلك في سبل حسنة . لقد أتت بي الى هنا (الحياة) وستعيدني . لها ان تعنفني وتزجرني ولكنها لن تبغض وتحتقر صنعها . إني أثق بها)

وكثيراً ما كان يردد ويقول : (ثق انك تحيا) فهو يريد أن يعمل الانسان ويكد ويأمل بالحياة والمستقبل ، مهما أصابه من محن، ومهما توالت عليه الارزاء ، وأن لا ييأس أبدا بل عليه دائماً بالنمو والتطور والارتقاء ، وأن يسعى للوصول إلى أقصى ما تطمح اليه نفسه وكانت رسالته وغايته : (دائما نحو أعالي الحياة بالكد والتعب) .

* * *

لا بد لمن يريد الاطلاع على مؤلفات غوته وروائعه الأدبية أن يعرف شيئا عن حياته وكيف عاش كبير ادباء الألمان ثلاثة وثمانين عاما في هذا العالم الصخاب

حياته

ولد غوته عام ١٧٤٩ في مدينة (فرنكفورت) في عائلة متوسطة الحال ، وكانت أمه على قسط وافر من الثقافة والتهذيب ، وهي التي أغدقت عليه من فيض حنانها وعطفها وميلها للأدب ما كان له اعظم الأثر في نفس غوته . ولما بلغ السادسة عشرة ذهب الى مدينة (لابيزيغ) فدرس الحقوق (١٧٦٥ — ١٧٦٨) وفي لابيزيغ أصيب بنزيف في الرئة أجبره

على العودة الى (فرنكفورت) . ولكن خير ما ربحه مـن بقائه في لايبزيغ حذقه فن الرسم . وفي سنة ١٧٧٠ بعد أن أبل من مرضه واستعاد صحته دخل جامعة (ستراسبورغ)حيث (اكتشف عبقريته ووجد نفسه) وهنا بدأت صفحة لامعة مـن حياته تظهر للوجود ، وذلك يعود في الأكثر لصديقه (هردر) الذي ساعده عـلى اكتساب أساس متين في الفلسفة وبصيرة مميزة نقادة لفهم التاريخ وحب عميق للأدب والشعر . ولهردر الفضل في كونـه جعل من غوته نشوئيا (evolutionist) وهو الذي عرفه عـلى روائع شكسبير . وفي سنة ١٧٧١ تخرج غوته من جامعة (ستراسبورغ) برتبة دوكتور في الحقوق (وستراسبورغ[1]) كانت حقا منشأ عبقرية غوته، كما كانت منشأ لمذهب العاصفة والقوة Sturm und Drang)

ثم عاد غوته إلى فرنكفورت وبعد ذلك ذهب الى مدينة (وتزلر) ١٧٧٢ حيث وقع في شراك الحب كعادته . وهنا الف (آلام فرتر) ١٧٧٤ تلك الدرة الفريدة في اللغة الألمانية ومما نلاحظه على غوته من سنة ١٧٧١ — ١٧٧٥ وهي المدة التي قضاها بين فرنكفورت ووتزلر انها كانت عهداً خصيبا يانعا لعبقريته الف في خلالهـا (آلام فرتر) وهو في الرابعة والعشرين ، وبدأ (بفاوست) التي أنهاها في الثالثة والثمانين من عمره ، وهما الرائعتان اللتان خلدتا اسمه في صفحات تاريخ المانيا الأدبي اللامع وجعلته مـن زعماء الشعر الوجداني في العالم . ولكن سنة ١٧٧٥ غيرت اتجاه حياته إذ دعاه دوق (ويمار) الشاب ليكون مديراً لشؤون دوقيته . وقد قام غوته بوظيفته هذه خير قيام ، وجعل من ويمار مركزاً للثقافة الجرمانية . وظل يقوم باعباء منصبه هذا ما يربو على عشر سنين .

غوته في إيطاليا

وهنا نأتي على فصل آخر كثير الأهمية في حياة غوته ، ذلك زيارته لإيطاليا (١٧٨٦ — ١٧٨٨) وبقاؤه هناك قريبا مـن سنتين . ففي ايطاليا وجد الحرية التي كان ينشدها ، تلك الحرية التي جعلته يحيا الحياة التي يريدها وحيداً مستقلا ، راغبا في انماء نفسه وتهذيبها . ولم يكن ذهابه لايطاليا وزيارته مدنها إلا للدرس والتعلم والكتابة ، وكان في ذلك يحض على تهذيب النفس وتربيتها ، ولقد تعشق غوته ايطاليا من صغره وكان من ذلك الحين يعرف لغتها . ومن ذكرياته الأولى عن إيطاليا صور مدينة روما التي كانت تزين جدران المنزل في فرنكفورت .

(١) كما يقول الاستاذ روبرتسون في كتابه (أدب المانيا) ص ٩٦

وفي سنة ١٧٩٢ رافق غوته دوق ويمار في محارباته الفرنسية . وفي سنة ١٧٩٣ في غضون أبحاثه وتجاربه العلمية اكتشف غوته اكتشافات مهمة في علمي التشريح والنبات

غوته وشيللر

لعل أروع وابدع ما في حياة شاعري المانيا العظيمين ، غوته وشيللر ، تلك الصداقة المتينة التي توطدت اواصرها بينهما وظلت الى حين وفاة شيللر . واننا لنرى حسب ما ذكره (اميل لدويغ) في بحثه عن صداقة الشاعرين ، ان شيللر كان يبغض ويحب غوته في آن واحد وكثيرا ما كان شيللر يقول بصراحة عن غوته ، انه واقف في طريقه . وإني اقتصر على ذكر بعض آراء شيللر في غوته حيث يقول :

« إن هذا الرجل (أي غوته) واقف في طريقي . . . وهو يظل بعيداً ، مترفعا عن جميع الناس . وإني لأعتقد انه نفساني ، كثير الأنانية ، زيادة عن بقية الناس . وله طريقة جذابة يعرف كيف يجتذب بها الناس اليه ، ولكنه يعرف ايضا كيف يبتعد عن حبائل الناس وخزعبلاتهم فعلى الناس أن لا يسمحوا لرجل كهذا بالاقتراب منهم والامتزاج بهم . فلهذا السبب أبغضه ، مع اني في نفس الوقت أعجب به ، وإني مجذوب بأفكاره وآرائه »

وما جاءت سنة ١٨٠٥ حتى أصابت غوته كارثة عظيمة وذلك موت صديقه شللر . وقد ظلت هذه الصدمة واضحة الأثر في حياة غوته إلى حين مماته

غوته ونابليون

في ايلول من عام ١٨٠٨ لما جاء نابليون إلى (ارفرت) قبل محاربة اسبانيا ، التقى لأول مرة بغوته وكان نابليون في الاربعين من عمره وغوته في الستين ، وقد تسنم مقاما رفيعا في الأدب الألماني ، وأما نابليون فقد كان في أوج عزه وفي الذروة العليا من مجده ، اجتمع حوله اربعة من الملوك واربعة وثلاثون من الأمراء يقدمون له واجبات الاحترام والتعظيم . وقد تقابل الاثنان وجها لوجه وبقيا ساعة من الزمن يتحادثان ويتأمل كل منهما عظمة الآخر ومجده .

وفي سنة ١٨١٢ لقي غوته بتهوفن في مدينة كارلسباد ، غير ان هذا اللقاء لم يثمر ، فلم تتعارف عبقرية الشاعر مع عبقرية الموسيقي .

وآخر مرحلة من مراحل غوته تعارفه مع (أكرمان ، ذلك اللقاء الذي أثمر كتابا قيما عن حياة غوته في مباذله ، في اواخر ايامه ، وضعه أكرمان عما شاهده من غوته وعن أحاديثه الخاصة وآرائه في الأدب والحياة

وقد ظل غوته يبارك الدهر والدهر يباركه في شيخوخته الحافلة بالعظمة والابداع ، إلى أن ودع العالم في مثل هذا اليوم ٢٢ آذار سنة ١٨٣٢ قبل مائة سنة وهو يقول : (زيدوني نورا ، زيدوني نورا . . .)

حلب فؤاد عينتابي

بحث علمي

الحقيقة عن الوحدة المجالية والوحدة الوقتية

SPACE-LIKE AND TIME-LIKE ENTITY

المعروف ان هنالك ثلاثة حدود : (الطول والعرض والعلو والثخانة) غير ان اينشتين أثبت ان هنالك حد رابع : هو الوقت ؛ أي انك إذا قلت ان طول هذه الطاولة متراوح ان تقول في الساعة كذا لأن حجمها يتغير كل ثانية بناء على النظرية التي تقول ان الاشياء كلها مركبة من ذرات تسير وتدور بسرعة لا يتصورها العقل . والحد الرابع لا يمكن لمسه لمسا حسيا بل يتصوره العقل ويفترضه . وقد كتب هذا المقال المخترع السوري الشهير كامل صباح باللغة الانكليزية وهو نزيل اميركا اليوم وعربناه كما يلي

وقفت ذات يوم في غرفتي ، وكان زجاج النوافذ مغلقاً ، فأخذت اسرح النظر بجمال الطبيعة الفتان ، كيف لا وتلك حديقة قد كستها الطبيعة بحلة سندسية فشعت ازهارها كالماس واجتذبت اليها حتى الحشرات

لم يعكر علي صفو تفكيري سوى ذبابة قد سحرها جمال الحديقة ، وخلقت فيها الأزهار دافع الغذاء ، فحاولت الخروج إلى الحديقة ولكنها اصطدمت بالزجاج فعادت ، أعادت الكرة ولكن النتيجة كانت واحدة ، واخيراً امللت منها ففتحت زجاج النافذة فخرجت وهبطت فوراً على احدى الأزهار لندعها تتغذى برحيق الزهرة ولنبحث عن ذاتيتها ، فإنك لو أخذتها حية ونخستها ترى انها تتألم وتهرب ، ولو اقتربت من كلب ونخست ذنبه ايضا فإنه يتألم فيهرب . وهكذا خذ كثيرا من الحيوانات فإنها تشعر شعورا عاما بأدنى ألم ، ولكن هناك بعض الحيوانات البحرية والبرمائية كالتمساح مثلا ، فلو قطعت قسما من ذيله لا يشعر بألم ما

من هذين المثلين يتضح لنا ان للذبابة وحدة مجالية (Space-like Entity) أي ان الألم كان حلقة توحدت بها كل الأعضاء التي تكون الجسم الكامل . والانسان يندرج تحت هذا النوع . اما التمساح فإن الوحدة المجالية لم تتم فيه بعد لأنه لا يشعر بالألم في بعض اعضائه

تبين معنا من المثلين المارين أن الوحدة المجالية قد تمت بالانسان وبكثير من الحيوانات لنرجع الآن إلى مثل الذبابة الذي ذكرناه في اول الكلام ولنبحث عن شيء آخر في الذبابة ، فإنها قد اصطدمت اول مرة بالزجاج ثم رجعت وحاولت ففشلت الى ان فسح لها مجال

الخروج . إن الذبابة بعملها هذا تعطينا حقيقة علمية جلية وهي ان الذبابة التي صدمت الزجاج اول مرة هي غير الذبابـة التي صدمته في المرة الثانية . والذبابة التي صدمته في المرة الثالثة هي غير التي صدمته في المرتين الأولى والثانية ، وهكذا فإن الذبابة في كل صدمة تكون غير الذبابة في المرات السابقة ، نعم ان الذبابـة الأولى هي غـير الثانية بالوحدة الوقتية او النفس الوقتية Time ego ولكنها هي ذاتها بالوحدة المجالية والبرهان على هذا هو انه لو كان للذبابة وحدة وقتية كما لها وحدة مجالية لما رأيناها تصطدم بالزجاج مراراً للسبب التالي :

إن الذبابة التي اصطدمت بالزجاج اول مرة كانت بحالة طبيعية وقد حدث لها تأثير مجالي او ألم وهذا الألم ألم مجالي فقط أي انه سبب ضرراً في جسم الذبابة ، ولكن الذبابة عادت فاصطدمت مرة ثانية يعني انها نسيت الصدمة الأولى والألم وتأثيره ولذلك فهي الذبابة المجالية الأولى أي انها ذات الذبابة التي اصطدمت بالزجاج وحدث لها الألم ، ولكنها غير الذبابـة الأولى في الوحـدة الوقتية لأنها نسيت الحادث السابق فهي لم تجمعه وتستخرج منه الحاضر لتعرف المستقبل ، إذا فالذبابة لها وحدة مجالية تامة ولكن ليس لها أي وحدة وقتية

هذا مثل ضربناه عـلى اصغر الحشرات ولنأخذ الآن مثلا على ارقى الحيوانات المعروف بالانسان ، انني اعرف رجلا يسكر بالليل إلى أن يغيب عن رشده فتراه مطروحا على الارض تسخر منه المارة وهو غائب عن رشده ، ومتى استفاق من غيبوبته تراه ينفض الغبار عن ثيابه ويعود إلى بيته خجلا من زوجه وحتى من نفسه ، ولكن في المساء يرجع إلى الحانـة فيشرب ويحدث له ما حدث في الليل السابق

وهاك مثل آخر . رجل يدخن وتدخينه يضر ضرراً شديداً بصحته لأنه عند نومه يسعل سعالا مؤلما مزعجا يشعر منه ان مرجلا يغلي في صدره ولكنه في الصباح يعود الى التدخين ان الرجلين في المثلين الأول والثاني هما من البشر الذين قد نمت فيهم الوحدة المجالية ، أي انك لو وخزت احدهما بدبوس في يده يشعر بألم ، فالانسان إذاً كالذبابة وغيرها من الحيوانات التي تمت فيها الوحدة المجالية Space unity ولكننا نراه في هذين المثلين كالذبابة ايضا بعدم وجود الوحدة الوقتية فيه التي هي وحدة الحد الرابع Fourth dimension unity فنستنتج من هـذا ان الانسان الذي شعر بألم السكر والانسان الذي شعر بألم التبغ لم يجمع في عقله حادث البارحة بل ذهب الأول في الليل التالي الى الحانة ، والآخر اخذ في الصباح يدخن كأن

لم يحدث له ضرر، أي انه فعل ذلك بطبيعة انه حيوان تام الوحدة المجالية ناقص الوحدة الوقتية

رجل اغواه اصحابه بشرب المسكر فشربه ولكنه في الصباح التالي شعر بألم في معدته وبعدم ارتياح في ضميره ، وجاء اصحابه في المساء التالي يدعونه ثانية للذهاب إلى الحانة ، ولكنه أبى الذهاب بداعي انه حدث له ضرر في النهار من جراء المسكر ، فهذا الرجل هو أرقى من الرجلين في المثالين الأولين لأنه له بعض الوحدة الوقتيه أي وحدة الحد الرابع إذ انه قدر أن يجمع ضرر اليوم الماضي في عقله الى الحاضر فاستنتج المستقبل ، أي انه تذكر الماضي وكيف شرب المسكر ثم كيف تألم فكانت النتيجة انه عرف موقفه الحاضر وتنبأ عن المستقبل فعرف انه سيحصل له ذات الألم او أشد هذا إذا اعاد الكرة وتعاطى المسكر

من هذه الأمثال نستنتج ان النفس الوقتية هي المقياس الذي يتخذ كوحدة الرقي فالذبابة لها النفس المجالية ولكن ليس لها النفس الوقتية ، كما وان الرجلين في المثالين الأولين لهما النفس المجالية ولكنه أرقى من الذبابة والرجلين الأولين بداعي ان له النفس في الحد الرابع فهذه الوحدة الوقتية هي مقياس الرقي البشري ولم نقل غير البشري لأن غير البشر لم يتوصلوا إلى هذه الدرجة ، فالإنسانية اليوم لا تزال عند اول درجة من هذا الرقي ، وعلى هذا القانون أي قوة الوحدة الوقتية وتأثيرها على الانسان نحكم على البشر ونتوع درجاتهم فيمكننا القول ان الأنبياء والعلماء هم أرقى البشر ، وذلك لأن الذي قدر أن يجمع شوارد الحياة الماضية وصاغ منها حاضراً فقدر أن يتنبأ عن المستقبل وكذلك العالم فإنه يجمع كل القوانين الطبيعية والأدبية ويصيغ منها حاضراً او ما نعبر عنه بكلمة مهيء ثم يخرج لحيز الوجود اختراعا او مستقبلا . وهذه الحقيقة — حقيقة الحد الرابع — تمكننا من الحكم على ان الإنسان لم يصل بعد الى درجة يقال عنه فيها انه في سمت الحضارة لأنه لا يزال في القعر وينتظر أن يصل الى درجة يمكنه معها من أن يتنبأ عن مستقبله فتتم النظرية التالية : « إذا قدرنا أن نعرف الماضي بكل حذافيره وقوينا على جمعه في نقطة نسميها الحاضر ، فلا حاجة عندئذ للسؤال عن المستقبل لأنه حصل معنا » . نرى من هذا أن نظرية النسبية لانشتين قد تداخلت حتى في الأمور الأدبية والاجتماعية ، فهذا هو الحد الرابع والأس الأكبر لنظرية النسبية يحدد في الانسان ويرينا ان البشرية لا تزال في قعر المحيط الحضري أو التمدني تعريب

صيدا نزيه بزري

خواطر صوفي

جنود الله

سليم — رأيت في صحاري الجزيرة وغارات نجد وتهامة شيوخا يرتدون ثيابا من الصوف الخشن قد ضربوا خيامهم في البر وجلسوا يتملماون في محاريبهم ويتقابون على الرمضاء تحت حرارة الشمس المحرقة يتلون الورود والأذكار، تاركين كل شيء في هذه الحياة. ورأيت في روما جمعا من الرهبان البيض الكثيفي اللحى قد افترشوا الكنائس ورفعوا النواقيس ووضعوا اشارة الصليب فوق صدورهم يرتلون أغاني داود وأناشيد العهد القديم ساخرين بهذه المدنية هازئين من هؤلاء الناس. ورأيت بفلسطين — مهبط الرسل والأولياء — لفيفا من الأحبار والبطاركة قد اجتمعوا على اطراف الكنيس والكنيسة وأوقدوا شموعهم هناك وباتوا على حافة النهر يرقبون مواعيد هارون وموسى. ورأيت في الهند جموعا من احفاد — بوذا وبرهما — يعبدون الشمس ويسجدون للكواكب ويقدسون البقر والغنم كأنهم صور جامدة لا يتكلمون.

إن حب السعادة غريزة النفوس والتفاني في سبيل الحياة نزعة كل انسان. فهل ان هؤلاء الأقوام أملاك هبطوا من أعالي السماء وعجنوا من طينة الرب حتى تركوا الحياة — حقا — وقطعوا مع هذا الوجود كل صلة ؟ ؟ او ان هذه الأعمال التي يدعونها — نسكا وعبادة — نتيجة اضطراب في النفس وضعف في الأعصاب ؟ وما تقول يا وليم في تعليل هذا الصنف من البشر الممتاز ؟

وليم — إذا كنت فتى شرقيا ذاق طعم الغرام والحب وافتتن بأغاني، عبلة والرباب، ثم شاءت لك المقادير أن تزور باريس — مهد الجمال — وتشهد بنات السين وهن يتخاطفن في الشوارع فهل تجد — وانت في تلك الحال — لذة لجمال عبلة ؟ وهل تحلم بذكريات بنات تلك الحي ؟ او هل ترى قيمة لساعات الوصل واللقاء ؟ كلا . . . كذلك الأرواح الطاهرة لما شهدت نور الحق، وادركت ذلك البريق السماوي، ورأت وجه الله الجميل في الخلوات والظلمات وساعات السكون والهدوء، وذاقت لذة العالم الروحي، نبذت هذه الحياة وباعت حظها من هذا الوجود المظلم وباتت ولهانة، تائهة في بحر الفكر والخيال،

تترقب نداء الرب لتسبح في بحر اللذة الأبدية وتعيش في تلك الجنان . فهؤلاء الأقوام إنما باعوا الحياة لأنهم وجدوا كأساً أحلى من هذه الحياة . وهذه المظاهر المختلفة المشهودة هي رمز للاستخفاف من هذا العالم ودليل على تناسي هذا الوجود المادي . عبارتنا شتى . . . . . .

فإذا استطعت يا سليم أن تجد بصيص الحقيقة وتذوق الخمرة السماوية ولو مرة ، فستكون واحداً من أولئك المسحورين وستضع عن نفسك حب الحياة وتتناسى كل شيء فيها . هناك تتساوى لديك اللذة والألم والحزن والفرح . وهناك لا تعمل فيك الصوارم ولا تؤثر فيك المؤثرات . وهناك تقول للحجر ، تكلم فيقول : سمعا وطاعة . وتقول للنار ، انطفئي فتكون برداً وسلاما

النجف محمد الهاشمي

=« وطني »=

قبلت منك بعيني الارض لا بفمي ... وجف دمعي فرواك الحشا بدمي
عفرت بالترب وجهي إذ سجدت ضحى ... فناب للسمي رأسي فيك عن قدمي
وكاد ينطق طرفي بالسلام على ... ارض العراق فهذي أدمعي كلمي
ما الدمع واللفظ إلا لؤلؤ رطب ... خلطت منتثرا منه بمنتظم
ارخصت درا غلا من ذا وذاك على ... معالم للعلى والعز والكرم
ارضعت فيك لبان المجد من صغر ... فلست حتى الردى عنه بمنفطم
ما الرافدان وإن ساغا بعذبهما ... يبردان غليلي منك بالشبم
جوارحي هذه تثني عليك بما ... أوليتني في الصبا من أطيب النعم
سام جسمي افواء والسنها ... شعري تحييك ما عاشت بلا سأم
ضحيت انسان عيني بالبكاء على ... ثرى كفاه دم القتلى عن الديم
كم من كمي = تردى فيك ثوب ردى ... وكم أبي بسهم النائبات رمي
وكم طريد مضى والويل رائده ... فانتابه الحتف في الآجام والأكم
قد شردتني منك الحادثات وقد ... ردتني اليوم فلتنبئك عن هممي
انا الذي هد ركنا من عداك كما ... قد شاد للمجد ركنا غير منهدم
جدنا بأنفسنا نحمي حماك فلا ... نرضى لك الذل إن قيل العراق حمي
متى تربي لك الأيام مثلي من ... إن خانه السيف يوما قام بالقلم
يا حسنها ساعة ردت إليك فتى ... ما كان يرجو إليك العود في الحلم

ميرزا عباس الخليلي
صاحب جريدة اقدام ومطبعتها في طهران

تاريخ الفلسفة الاسلامية :

تعريب الكتب الفلسفية

في التمدن الإسلامي

١ أسباب التعريب

لم يكن العرب في صدر الإسلام يحفاون بما خلفته الأمم الأجنبية من المؤلفات على تعدد مواضيعها وذلك لعدة اسباب .

أولها :— اشتغالهم في الحروب وانصرافهم الى الغزو وفتح الأمصار وتجييش الجيوش واعلاء كلمة الدين الإسلامي في مشارق الأرض ومغاربها

وثانيها :— انهم كانوا يعتقدون ان الإسلام يهدم ما كان قبله وانه لا ينبغي أن يتلى غير القرآن الكريم وبسبب هذا الاعتقاد فقد زهدوا في تعريب الكتب من اللغات الأجنبية ورغبوا عن تتبع اقوال القدماء من السريان واليونان وغيرهم والاعتناء بمخلفاتهم

وثالثها :— ان نزعة البداوة كانت لا تزال غالبة عليهم . فكانوا الى ذلك الحين بعيدين عن التحضر لا يعرفون من وسائل المدنية وأساليبها إلا النزر القليل

غير ان عدم اهتمامهم بنقل آداب اللغات الأجنبية الى لسانهم لم يدم طويلا فإنهم بعد أن انتصروا على جيوش الروم والفرس وفتحوا العراق وسوريا ومصر وغيرها من الأقطار أخذوا يختلطون بالأعاجم ويميلون الى التحضر وقربوا اليهم من توسموا فيه العلم والفضل من علماء الفرس والروم والقبط والسريان وغيرها من الأمم التي دخلت تحت سيطرة العرب . وأخذ حكماء هذه الأمم الأجنبية وعلماؤها يستميلون بدورهم الخلفاء والأمراء ويحببون لهم الانغماس في المدنية ويغرسون في نفوسهم حب الاطلاع على علوم الأوائل وآدابهم كعلوم الفلك والطب والفلسفة وغيرها

ومما يجب تقريره هنا ان الخلفاء لم يكونوا شديدي الميل في أول أمرهم الى بث علوم الأمم القديمة بين العرب وتقريبها الى أذهانهم تمسكا بالتقاليد الدينية ومحافظة عليها . لذلك فلم

يتيسر لأولئك العلماء الأجانب نقل الكتب من اللغات الأجنبية إلا بعد مجابهتهم كثيراً من الصعوبات والموانع . وفي التاريخ الإسلامي شواهد كثيرة على تشدد الخلفاء وعدم سماحهم في اول الأمر لأحد من العلماء ببث علوم الأقدمين بين العرب خوفا من دخول البدع المضلة في الدين الإسلامي . وخشية من انصراف المسلمين عن القرآن وانشغالهم بتلك العلوم الدخيلة . قيل ان (ماسرجويه البصري) من معاصري مروان بن الحكم كان عالما في الطب وهو سرياني الجنس يهودي المذهب وكان في ايامه كتاب في الطب هو كناش (حاوي) من أفضل الكنانيش الفه القس (اهرون بن اعين) في اللغة السريانية فنقله (ماسرجويه) إلى اللغة العربية . فلما تولى عمر بن عبدالعزيز وجد هذا الكتاب في خزائن الكتب في الشام فحرضه بعضهم على اخراجه الى المسلمين للانتفاع به فأستخار الله في ذلك اربعين يوما ثم أخرجه إلى الناس وبثه في ايديهم(١) . فإذا كان اخراج كتاب من الكتب الطبية إلى الناس يستوجب مثل هذا التردد والاستخارة فما ظنك بالصعوبة التي لاقاها معربو الكتب الفلسفية

وقد قلنا ان هذه الحالة لم تدم طويلا لأن سلطان المسلمين قد أخذ في الاتساع وكان لا بد لهم من اصطناع الحضارة واتباع أساليب الأمم المتمدنة فاقتضى ذلك اقتباس العلوم والفنون والصنائع حتى انهم أخذوا يتلمسون في الاحاديث النبوية ما يبرر لهم هذا العمل ويشجعهم على الاستمرار فيه كقول النبي : (خذوا الحكمة ولو من السنة المشركين) وكقوله : (الحكمة ضالة المؤمن يأخذها ممن سمعها ولا يبالي من أي وعاء خرجت) الى غير ذلك من الأحاديث التي هونت عليهم طلب العلوم الدخيلة والانكباب على مطالعتها

٢ تنشيط المعربين

وبعد ان كان الخلفاء والأمراء ينفرون من العلوم الدخيلة ويترددون في بثها جرفهم تيار الحضارة وأخذوا يرغبون شيئا فشيئا في دراستها والتعمق فيها واشتد ميلهم اليها على أثر قيام الدولة العباسية حتى أصبحوا يكافئون نقلة العلم ويمنحونهم الأموال الوافرة والهبات السنية . قيل انه بلغ من اكرام المأمون للمترجمين انه كان يعطي وزن ما يترجم له ذهبا . وكان يرغب الناس في مطالعة الكتب المترجمة ويضع علامته فيما يترجم له منها

ومما يحكى عن أبي جعفر المنصور انه بلغ من اكرامه لطبيبه جورجيس بن بختيشوع (وهو

(١) تاريخ التمدن الإسلامي نقلا عن تاريخ الحكماء

احد نقلة العلم) ان امر باحضار المشروب له بالرغم عن تحريمه لأنه رأى تغيراً في وجهه على أثر اقامته في بغداد فقال المنصور لحاجبه الربيع (أرى هذا الرجل قد تغير وجهه لا يكون قد منعته مما يشربه على عادته فقال الربيع : لم نأذن له أن يدخل الى هذه الدار مشروبا) فأغلظ له المنصور بالجواب وقال (لا بد أن تمضي بنفسك حتى تحضره من المشروب كل ما يريده) فلبى الربيع الطلب ومضى إلى قطربل وحمل كل ما يستطيع حمله من المشروب

واقتدى الأمراء بالخلفاء العباسيين في تنشيطهم المعربين فقاموا بدورهم يحرضونهم على النقل ويغدقون عليهم العطايا الوافرة . قيل ان محمد بن عبدالملك الزيات كان يقارب عطاؤه للنقلة والنساخ ٢٠٠٠ دينار في كل شهر، وكان اولاد شاكر (من صنائع بني العباس) ينفذون البعوث إلى البلاد اليونانية في طلب الكتب العلمية والفلسفية، ونقلها الى اللسان العربي ، وكانوا ينفقون لهذا الغرض ٥٠٠ دينار في الشهر

وكان من جراء ذلك أن تضخمت اموال الأطباء والحكماء والعلماء من اهل الذمة لاعتنائهم بالعلوم الدخيلة حتى اصبحت تعد بالألوف واقتنوا الضياع الواسعة والقصور الفخمة وعاشوا عيشة الأمراء والوزراء

٣ أشهر فلاسفة اليونان الذين عربت كتبهم

لم يكن نقل العلوم الدخيلة مقصوراً على ترجمة الكتب اليونانية فقط بل ان العرب نقلوا معظم ما وصل الى ايديهم من علوم الفرس والروم والهنود والسريانيين والعبرانيين وغيرهم من الأمم . إلا انه لما كان موضوعنا الذي نعالجه هو تاريخ الفلسفة الإسلامية ، ولما كان المسلمون لم ينقلوا الفلسفة إلا عن اليونانيين دون غيرهم ، لذلك اقتضى أن نذكر بهذا الصدد (بصورة موجزة) تراجم أشهر فلاسفة اليونان الذين كان لآرائهم الفلسفية تأثير في الفلسفة الإسلامية ، او الذين نقلت مؤلفاتهم إلى اللغة العربية وكانت نواة لتلك الفلسفة الرائعة التي أبرزها الفلاسفة الإسلاميون

وأول هؤلاء الفلاسفة هو :

سقراط

سيرته الشخصية :— ولد هذا الفيلسوف في مدينة أثينا سنة ٤٧٠ قبل الميلاد من أب نقاش وأم مولدة (او قابلة) وكان سقراط في اول أمره محتذيا مثال أبيه ، بيد انه مال بعد

ذلك الى الفلسفة واطلع على مؤلفات انكسفوراس الفيلسوف اليوناني التي ابتاعها له صديقه المد (كريتون) ولم يطل به الزمن حتى احترف مهنة التعليم وأخذ في تدريس النظريات الفلسفية في نوادي أثينا العلمية وحدائقها

وكان أينا حل يجذب اليه الشبان بذلاقة لسانه وصدق بيانه ، على ان الفلسفة لم تشغله عن تأدية واجباته العسكرية المفروضة على كل أثيني في عصره فخاض غمار الحرب وأبلى فيها بلاء حسنا وأنقذ من القتل حياة (السبياد) في موقعة بوتيدية وحياة (كزينوفان) في موقعة دليوم (١)

وكان يشترك في الانتخابات العامة ويختلط في جماعات شعبه وانتخب بالاقتراع عضوا في مجلس الشيوخ (او مجلس الشورى) وترأس جماعة الشعب في ذلك المجلس(٢) . إلا انه لم ينفك في تلك الاثناء من عقد المحاورات الفلسفية على اسلوب لم يعهده الأثينيون في الفاظ جذابة . وكان من جراء ذلك ان اغرم الشبان بمحاوراته والتفوا حوله وكان لا يتخذ له مكانا خاصا بالدرس (او المحاورة) بل يطوف اثناء حواره بتلامذته في الميادين العامة والاسواق ونوادي الألعاب الرياضية وغيرها ، وكان كل ما فيه يحببه الى قلوب الشبان ويقربه اليهم . أما آراؤه الفلسفية فقد كانت مخالفة لما كان سائداً من الأفكار والمعتقدات في زمنه ولذلك سببت له البغض والمقت واتهم في اواخر ايامه بأنه لا يكرم الآلهة ويطلب آلهة غيرها ، وبأنه يفسد اخلاق الشبان بآرائه الفلسفية التي بثها في أذهانهم ، فأحيل إلى محكمة (الهلياست) التي كانت مشكلة من قضاة من عامة الشعب انتخبوا بطريق الاقتراع(٣)

غير ان سقراط بدلا من أن يحسن الدفاع عن نفسه ويثبت تبرأته من التهمة التي الصقت به كان في اثناء المحاكمة يسخر من خصومه ويهزأ بقضاته ، وبالرغم عن ذلك فقد صدر عليه الحكم بأغلبية قليلة جداً من اصوات القضاة

ولما كانت العادة عند الأثينيين في امثال هذه المحاكمات أن يسأل المتهم عند ثبوت ادانته عن العقوبة التي يستحقها وان يسأل المدعي عن العقوبة التي يرى ان المتهم يستحقها ثم تنظر المحكمة في هذين الجوابين وتقر احدى العقوبتين اللتين اقترحهما المتهم والمدعي . ولما سأل القضاة سقراط عن العقوبة التي يستحقها أجابهم ساخراً بأنه يرى أن تطعمه الدولة مجانا بقية

---

(١) تاريخ الفلسفة لأسعد فهمي (٢) قادة الفكر للدكتور طه حسين (٣) تاريخ الفلسفة

حياته لأنه أنفق هذه الحياة في تهذيب شبان أثينا وتعليمهم . ولما سئل المدعون عن العقوبة التي يرون ان سقراط يستحقها أجابوا انه يستحق الموت ، اما المحكمة فلم يسعها ازاء هذه السخرية وقلة الاكتراث في الدفاع عن النفس إلا أن تحكم على سقراط بالموت(١)

وهكذا قضي على حياة سقراط وذهب ضحية آرائه الفلسفية

خلاصة فلسفته :— كان نبوغ سقراط في زمن أصيبت به أثينا بالهوان والذل لما حل بها من الدمار والاضمحلال على أثر الحروب المورية التي توالت ٢٧ سنة وانكسرت جيوش اثينا في نهايتها واصبحت محكومة الى (اللقديمونيين) فهذه المصائب التي حلت بوطن سقراط كانت باعثة له إلى الاهتمام في تحسين الأحوال وتلافي الضرر وتجديد القوى ، ولذلك فقد ترك النظر في الفلسفة الطبيعية لأنه لا يجدي نفعا في مثل تلك الظروف ووجه اهتمامه الى الفلسفة الأدبية فأحسن درسها وقام بترقيتها وايضاح ما كان يعتورها من الغموض

وبوّب سقراط هذه الفلسفة بتقسيمها إلى عدة اقسام منها ما يتعلق بالانسان من حيث هو انسان ومنها ما يتعلق به من حيث هو أب ومدبر ومنها ما يتعلق به من حيث هو احد الجماعة . واعتقد بخلود النفس . ولذلك يعتبر سقراط بحق واضع الفلسفة الأدبية العملية . ولذلك قال شيشرون في حقه :«إن سقراط انزل الفلسفة من السماء الى الارض(٢)» ومما تجب ملاحظته ان سقراط لم يدون شيئا من تعاليمه في حياته فدونها تلاميذه بعد مماته ولكنهم اختلفوا في تفسير اقواله فجرهم ذلك الاختلاف إلى الانقسام فصاروا ثلاث فرق : تعرف الأولى بالكيرينية والثانية بالكلبية والثالثة بالإشراقية والافلاطونية(٣)

افلاطون

سيرته الشخصية :— ولد افلاطون سنة ٤٢٧ قبل الميلاد وتباينت اقوال المؤرخين في ذكر البلدة التي ولد فيها فمنهم من قال انه ولد في اجينا ومنهم من قال انه ولد في اثيناوقيل ان نسب أبيه يتصل بـ (فدروس) آخر ملوك أثينا القدماء ، أما نسب أمه فيتصل بـ (سولون) الحكيم اليوناني المشهور

وتثقف افلاطون بمعظم علوم عصره ومال الى الفلسفة فتعلمها على يد كراتيلوس ثم لازم سقراط وتتلمذ له ودامت صحبته لذلك الفيلسوف نحو عشر سنين . وعندما سيق سقراط

(١) قادة الفكر (٢) تاريخ آداب اللغة العربية (ج ٢) (٣) تاريخ آداب اللغة العربية(ج ٢)

إلى المحاكمة كما مرّ بك آنفا سعى افلاطون لإنقاذه حتى انه تطوع للدفاع عنه امام القضاة إلا انهم لم يرضوا به مدافعا عن استاذه (١)

ورحل افلاطون بعد موت سقراط إلى مدينة (مغاري) شرقي برزخ (قورنتيه) وساح في اقطار مختلفة كمصر والقيروان وإيطاليا. ثم سافر بعد ذلك الى صقلية حيث اتصل بـ(ديون) صهر (دنيسيوس الأكبر) طاغية سيراقوسة، إلا انه لم يمكث هناك طويلا حتى قبض عليه لأنه حاول هو و (ديون) ان يحمل الطاغية (دنيسيوس على منح الحرية لسيرا قوسه. ثم باعه هذا الطاغية كعبد من العبيد فافتداه بعض الاصدقاء، وأعاده لأثينا سنة ٣٨٨ قبل الميلاد (٢)

وعند عودته إلى أثينا أسس بالقرب منها (الاكاديمي) التي اخذ يلقي فيها على تلاميذه تعاليمه وآراءه الفلسفية ثم يكتبها على طريقة الحوار

استمر افلاطون على هذه الحالة ٢٠ عاما. ثم رحل الى صقلية للمرة الثانية حيث دعاه اليها صديقه القديم (ديون) وذلك ان (دنيسيوس الأكبر) كان قد مات وخلفه ابنه (دنيسيوس الأصغر) الا ان سعي افلاطون وصديقه لم يفلح هذه المرة ايضا لأن (دنيسيوس) لم يصغ الى نصائحهما وفضل عليها قول الوشاة والمتملقين، فنفى (ديون) وارجع افلاطون خائبا إلى اثينا حيث عاد إلى بث التعاليم الفلسفية في (الاكاديمي)

قضى افلاطون عشر سنوات في التدريس ثم استدعاه (دنيسيوس) للمرة الثالثة فرحل افلاطون اليه على شرط أن يصالح بينه وبين صديقه (ديون) لكنه علم اثناء سفره ان(ديون) قد جهز جيشا وقاوم به (دنيسيوس) وطرده واستولى على العرش، ولكن ما لبث (ديون) ان قتل في فتنة وعاد (دنيسيوس) إلى العرش. ثم قامت عليه ثورة اضطرته الى ترك العرش والالتجاء الي (قورنثيه) يدرس فيها النحو، أما افلاطون فظل مثابراً على التدريس والتأليف إلى أن وافاه أجله سنة ٣٤٧ قبل الميلاد وله من العمر ٨١ سنة(٣)

خلاصة فلسفته :— لقد دون افلاطون فلسفته على شكل محاورات خلافا لما كان عليه سقراط الذي لم يدون شيئا من تعاليمه، اما مذهبه الفلسفي فإنه مقتبس من ثلاثة مذاهب من المذاهب الفلسفية القديمة، فقد اتبع في الطبيعيات (هير قليطس) وفي ما وراء الطبيعة والنقليات (فيثاغورس) وفي الفلسفة الأدبية والأخلاق (سقراط) وكان يقول بثلاثة أصول

---

(١) تاريخ الفلسفة (٢) تاريخ الفلسفة (٣) تاريخ الفلسفة

الإله والمادة والإدراك. اما الآلهة فهي عنده ثلاث طبقات : علويون ومتوسطون وسفليون وكان يقول بتناسخ الأرواح(١) إلى غير ذلك من التعاليم

ارسطوطاليس

سيرته الشخصية :— ولد ارسطوطاليس في احدى البلاد المقدونية المدعوة (استاغيرا) الواقعة على خليج ستريمون قريبا من جبل أتوس ، وكان ابوه طبيبا لأمينطس ملك مقدونيا والد فيليب وجد الاسكندر الأكبر ، ارسل في الـ ١٨ من عمره إلى أثينا فانكب على الفلسفة ودرسها على يد افلاطون مقدار ٢٠ سنة اظهر في غضونها من النبوغ والتفوق على اقرانه ماجعل افلاطون يدعوه (العقل) او عقل المدرسة

وعند وفاة افلاطون ترك ارسطو مدينة اثينا وهاجر الى مدينة (اترنة) فأكرم حاكمها هرمياس وفادته وزوجه بابنة أخيه ، وبعد ثلاث سنوات من اقامته في (اترنة) قتل هرمياس فغادرها ملتجأ إلى مدينة (متاين) التي كانت قصبة لجزيرة لسبوس ، وبعد ان مكث فيها سنتين استدعاه فيليب ملك مكدونيا ليكون معلما لابنه الاسكندر الذي كان يبلغ إذ ذاك زهاء الـ١٣ سنة من عمره ، فقضى ارسطو اربع سنوات في تهذيب الاسكندر وتثقيفه ، وبعد ذلك رجع الى اثينا عندما تجهز الاسكندر للقيام بفتوحاته الواسعة ، وأسس في أثينا مدرسته التي كان يلقي فيها دروسه على تلامذته وهو ماش فأطلق بسببها على أولئك التلاميذ لقب « المشائين » (٢)

وبعد وفاة الاسكندر تخلصت البلاد اليونانية من اعباء الحكم المقدوني ففر ارسطو من اثينا خشية من الحاق الضرر به لتحزبه الى الاسكندر المقدوني واقام في (خلسيس) وتوفي بعد ذلك في سنة ٣٢٢ قبل الميلاد ، اما مدرسته فبقيت ادارتها بعد فراره بيدي (بتوفراست) احد اصحابه

خلاصة فلسفته :— يعتبر ارسطو اعظم الفلاسفة القدماء وا كثرهم خبرة وانتاجا. وان ما خلفه من الكتب يعد بمثابة (موسوعة) جامعة لأهم ما وصل اليه الرقي البشري في عصره وخيرة ما مارسه بنو البشر من علوم وآداب وفلسفة وغيرها ، ويمتاز ارسطو على الفلاسفة القدماء بعدة أمور أهمها :

(١) ان غرضه من الفلسفة كان إيضاح الآراء الفلسفية بالعلم وارجاع كل بحث عقلي او نظري الى نواميس الطبيعة

---

(١) تاريخ آداب اللغة العربية ج ٢ (٢) تاريخ الفلسفة

(٢) تعدد المواضيع التي الف بها ، فلم يظهر في زمنه علم من العلوم او فن من الفنون (ما عدا العلوم الدينية) إلا والف فيه ووفاه حقه من البحث والاستقراء والتجربة

(٣) ان ارسطو اول من أسس علم المنطق وأول من بحث بحثا اختباريا في التاريخ الطبيعي وعلم الطب وغير ذلك من العلوم

وقد قسم الاستاذ حنا اسعد في كتابه (تاريخ الفلسفة) مؤلفات ارسطو الى ثلاثة اقسام باختلاف العلوم التي الف فيها ، واليك ذلك :

١ — العلوم النظرية او العلمية ، ومؤلفاته فيها : كتاب السماء . والأجرام السماوية . والطبيعة . والنباتات . وتاريخ الحيوانات . وكتاب النفس ويلحق به نبذ في الأجناس . والذاكرة والنوم . والشباب والهرم . والحياة والموت . ثم كتاب الفلسفة الأولى او ماوراء المادة

٢ — العلوم العملية او الأدبية ، وله فيها كتب الأخلاق (لينقوماخ) والتدبير المنزلي (وبعضه ينسب الى تيوفراست) والسياسة المدنية

٣ — العلوم العقلية او الشرعية ، ومؤلفاته فيها : الشعر . والخطابة . وكتب المنطق . (ارجانون) وهي تتضمن قاطيغوراس (أي المقولات) وباريمنياس (او العبارة) وانا لطيقي الأولى (أي القياس او ابناء السلوجم) وانا لطيقي الثانية (او البرهان) وتوبيقي (او المواضيع الجدلية) وأدلة السفسطائيين (او الحكم المموهة) والخطابة وقوانينها . ثم له ايضا كتاب التعريف او نظم الشعر (١)

٤ أشهر معربي الكتب الفلسفية

لقد كان من اثر تنشيط الخلفاء للمعربين وبذلهم الهبات السنية لهم وميلهم الى الكتب المترجمة من اللغات الأجنبية ان تكاثر المعربون واتخذت مهنة التعريب وسيلة للكسب والاسترزاق فتوارثوها خلفا عن سلف وتقربوا بها الى الخلفاء والأمراء وارباب الدولة

ومما تجب ملاحظته ان جل هؤلاء المعربين الذين نبغوا في التمدن الإسلامي من السريان النساطرة الذين تضلعوا باللغتين اليونانية والسريانية ودرسوا فلسفة اليونان ووقفوا على غوامضها ، وحيث لا يسعنا إيراد تراجمهم جميعا فنكتفي بذكر اشهر المعربين الذين قاموا باعباء ترجمة الكتب الفلسفية وهم :

(١) تاريخ الفلسفة ص ٦٩

١	آل بختيشوع	١٠	اسطفان بن باسيل
٢	آل حنين	١١	موسى بن خالد
٣	حبيش الاعسم الدمشقي	١٢	سرجيس الرأسي
٤	قسطا بن لوقا البعلبكي	١٣	يوحنا بختيشوع
٥	آل ماسرجويه	١٤	البطريق
٦	آل الكرخي	١٥	يحيى بن البطريق
٧	آل ثابت	١٦	ابو عثمان الدمشقي
٨	الحجاج بن مطر	١٧	ابو بشر متى بن يونس
٩	ابن ناعمة الحمصي	١٨	يحيى بن عدي (١)

هؤلاء أعظم المعربين الذين نشروا في التمدن الاسلامي آثار الحضارة اليونانية واعتنوا بتعريب ماخلفه فلاسفة اليونان وعلماؤهم من المؤلفات الفلسفية والعلمية والفلكية وغيرها. وهناك كثير من المعربين الذين اعتنوا بنقل الكتب الى اللغة العربية من اللغات الأخرى كاللغة الفارسية والهندية والنبطية وغيرها ضربنا عن ذكرهم صفحا لعدم نقلهم شيئا من الكتب الفلسفية التي يمكن اعتبارها مصدرا للفلسفة الاسلامية وإنما اكتفوا بنقل القصص وكتب التنجيم واضرابها

٥ أهم الكتب الفلسفية المعربة

أما أهم الكتب الفلسفية التي قام بتعريبها المعربون الآنفو الذكر فإليك اسماؤها مع اسماء معربيها حسبما ورد في الجزء الثالث من تاريخ التمدن الاسلامي وهي :

١ كتب افلاطون

اسم الكتاب	اسم المعرب	اسم الكتاب	اسم المعرب
١ كتاب السياسة	نقله حنين بن اسحاق	٥ : افلاطن الى اقرطن	نقله يحيى بن عدي
٢ : المناسبات	: يحيى بن عدي	٦ : التوحيد	: : : :
٣ : النواميس	: حنين ويحيى	٧ : الحس واللذة	: : . :
٤ : طيماوس	ابن البطريق واصلحه حنين	٨ : أصول الهندسة	: : : :

(١) تاريخ الفلسفة العربية ج ٢ ص ٣٢

٢ كتب ارسطو

	اسم الكتاب	اسم المعرب
١	قاطيغورياس أي المقولات	نقله حنين بن اسحاق
٢	كتاب العبارة	: : إلى السريانية واسحاق الى العربية
٣	: تحليل القياس	: ثيادوس واصلحه حنين
٤	: البرهان	: اسحاق الى السريانية ومتى الى العربية
٥	: الجدل	: : : : ويحيي : :
٦	: المغالطات او الحكمة المموهة	: ابن ناعمة وابو بشر الى السرياني ويحيي الى العربي
٧	: الخطابة	: اسحاق وابراهيم بن عبد الله
٨	: الشعر	: ابو بشر من السرياني الى العربي
٩	: السماع الطبيعي	: ابوروح الصابي وحنين ويحيي وقسطا وابن ناعمة
١٠	: السماء والعالم	: ابن البطريق وأصلحه حنين
١١	: الكون والفساد	: حنين الى السرياني واسحاق والدمشقي الى العربي
١٢	: الآثار العلوية	: ابو بشر ويحيى
١٣	: النفس	: حنين الى السرياني واسحاق الى العربي
١٤	: الحس والمحسوس	: ابو بشر متى بن يونس
١٥	: الحيوان	: ابن البطريق
١٦	: الحروف اوالإلهيات	: اسحاق ويحيى وحنين ومتى
١٧	: الأخلاق	: اسحاق
١٨	: المرآة	: الحجاج بن مطر
١٩	: اثولوجيا	: : : :

وهناك كثير من الكتب الطبية والعلمية والرياضية والفلكية نقلت من اللغات اليونانية والسريانية والنبطية وغيرها لم نشأ ذكرها لعدم مساسها بموضوعنا. وقد فصلها جرجي زيدان في كتابه تاريخ التمدن الإسلامي (ج٣) فليراجعها من يريد الاطلاع على ذلك .

العراق — عبد الغني شوقي

صفحة من تاريخ الشعوبية

رجال الشعوبية

تكلمنا فيما قبل عن الشعوبية(١) ونشأتها وتأثيرها على العرب أدبيا وسياسيا ، وتعميما للفائدة نتكلم الآن عن رجالها وصفاتهم وتاريخ احوالهم

وتميز رجال الشعوبية عن غيرهم بأن اكثرهم من أصل فارسي (موالي) وان فيهم جرأة وصلافة غريبة ولولا صفتهم هذه كيف يفخرون على أمة تحكمهم ، واكثرهم مشكوك في دينه ولو كان لهم تمسك بالدين كيف يثلبون مؤسسيه واصحابه ، وفيهم خبث شديد ، وميل للاستهزاء والسخرة بأصحابهم ومعاشريهم ، كما كان بشار وابن المقفع ، وابو عبيدة ، ولهم مكانة في العلم والأدب والشعر غير حقيرة ، وها نحن نسطر لك مجمل حال اشهرهم

اسماعيل بن يسار النسائي

هو مولى تيم بن مرة (تيم قريش) كان في الحجاز منقطعا لآل الزبير ، ولما تمكن عبد الملك من عبد الله بن الزبير وقتله وآل الأمر اليه ، قدم عليه اسماعيل مع عروة بن الزبير ، واستعفاه فعفا عنه ومدحه ومدح اولاده من بعده ونال الجوائز الكثيرة ، ولكن بقي قلبه لآل الزبير ، فإنه استأذن الدخول مرة على الغمر بن يزيد فأخره ساعة ولما دخل قال هكذا أحجب عنك وأنت تعلم مروانيتي ومروانية أبي (وهو يبكي) فأخذ يعتذر منه الغمر ، وما زال يبكي حتى منحه شيئا من الهدايا ، ولما خرج لحقه رجل وقال له أي مروانية لك ولأبيك قال هي بغضنا لبني مروان الذي دعا أهلي أن يلعنوا مروان في كل فريضة تقربا لله

وهو اقدم الشعوبيين ومن اصلفهم وأشدهم تمسكا برأيه ، واصرحهم به ، مع انه عاش في عصر كانت فيه العصبية العربية بالغة أشدها ، فقد عاش في زمن : ابن الزبير ، وعبد الملك ، وأبنائه الوليد وسليمان ويزيد وهشام ، وعمر بن عبد العزيز ، وهؤلاء أشد خلفاء العرب عصبية وخصوصا ، عبد الملك وهشام والوليد وابن الزبير ، وقد بلغت الجرأة باسماعيل ان أنشد فخره بالفرس أمام هشام بن عبد الملك ، فقد دخل عليه في خلافته ، بالرصافة وهو جالس على بركة في قصره ، فاستنشده وهو يرى انه ينشد مديحا له فأنشده قصيدته التي يفتخر فيها بالعجم

(١) في الجزء الرابع المجلد ٢٢ الصفحة ٤٦٢

يا ربع رامة بالعلياء من ريم هل ترجعن إذا حييت تسليمي
كأنني يوم ساروا شارب سلبت فؤاده قهوة من خمر داروم

حتى أتى لقوله

اني وجدك ما عودي بذي خور عند الحفاظ ولا حوضي بمهدوم
أصلي كريم ومجدي لا يقاس به ولي لسان كحد السيف مسموم
أحمي به مجد اقوام ذوي حسب من كل قوم بتاج الملك معموم
جحاجح سادة بلج مراذبة جود عتاق مساميح مطاعيم
من مثل كسرى وسابور الجنود معا والهرمزان لفخر او لتعظيم
أسد الكتائب يوم الروع إن زحفوا وهم اذلوا ملوك الترك والروم
يمشون في حلق الماذي سابغة مشي الضراغمة الأسد اللهاميم
هناك إن تسألي تنبي بأن انا جرثومة قهرت عز الجراثيم

فغضب هشام وقال يا عاض بظر امه أعليّ تفخر وإياي تنشد قصيدة تمدح بها نفسك واعلاج قومك ، غطوه في الماء فغطوه في البركة حتى كادت نفسه تخرج فأمر بإخراجه ونفاه للحجاز وبقي فيه حتى تولى الخلافة الوليد بن يزيد فاستدعاه اليه فمدحه

وهو من الشعراء المجيدين المبدعين الذين أهملهم المؤرخون والكتاب ولم يبق من شعرهم إلا النزر القليل ولولا صاحب الأغاني لم يصل الينا شيء عن هذا الشاعر ، ولو يحيى اسماعيل الآن لجمل اكثر شعره في مدح ابي الفرج ، وشعره سلس ، حسن السبك واللفظ ، عذب جدا ، ليس فيه تصنع او تكلف او معان كاذبة صادر من اعماق نفسه ، وإليك من جيد شعره :

كلثم انت الهم يا كاتم .. وأنتم داني الذي اكتم
أكاتم الناس هوى شفني وبعض كتمان الهوى احزم
قد لمتني ظلما بلا ظنة ... وأنت فيما بيننا الوم
لا تتركيني هكذا ميتا لا امنح الود ولا اصرم
أوفي بما قلت ولا تندمي ان الوفي القول لا يندم
فبت فيما شئت من نعمة يمنحنيها نحرها والفم
حتى إذا الصبح بدا ضوؤه وغارت الجوزاء والمرزم
خرجت والوطأ خفي كما ينساب من مكمنه الأرقم

ولهذه القصيدة استدعاه الوليد بن يزيد من الحجاز ، فطرب منها كثيرا وأعطاه جائزة حسنة ، وله يمدح الفرس :

رب خال متوج لي وعم ماجد مجتدى كريم النصاب
إنما سمي الفوارس بالفرس مضاهاة رفعة الأنساب
فاتركي الفخر يا أمام علينا واتركي الجور وانطقي بالصواب
واسألي ان جهلت عنا وعنكم كيف كنا في سالف الأحقاب
إذ نربي بناتنا وتدسون سفاها بناتكم في التراب

وقرأ اسماعيل هذه الأبيات لأحد العرب فقال له إن حاجتكم لبناتكم غير حاجتنا فخجل اسماعيل كثيرا . ومن محاسن شعره قوله يرثي أخاه محمد بن يسار :

عيل العزاء وخانني صبري لما نعى الناعي أبا بكر
ورأيت ريب الدهر افردني منه واسلم للعدى ظهري
من طيب الأثواب مقتبل حلو الشمائل ماجد غمر
لما هوت أيدي الرجال به في قعر ذات جوانب غبر
وعلمت اني لن ألاقيه في الناس حتى ملتقى الحشر
كادت لفرقته وما ظلمت نفسي تموت على شفا القبر
ولقد علمت وان ضممت جوى مما أجن كواهج الجمر
ما لامرئ دون المنية من نفق فيحرزه ولا ستر

أنظر لشعره هذا كيف مثل فيه حزنه وألمه بدون مبالغة كاذبة مما يدل على صحة تأثره وتألمه ، وعندي ان هذه الرائية أحسن من رائية أبي تمام الشهيرة التي يرثي بها محمد بن حميد ويقول فيها :

وما مات حتى مات مضرب سيفه من الضرب واعتلت عليه القنا السمر

ولمحمد بن يسار اخو اسماعيل ولابنه ابراهيم شعر كثير في مدح الفرس لكن ذهب أثره وتوفي اسماعيل في خلافة الوليد بن يزيد سنة ١٢٦ تقريبا

بشار بن برد

هو مولى بني عقيل نشأ في البصرة وتلقى الشعر فيها ، ثم أتى بغداد ، وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية وفي مقدمة الشعراء المحدثين واطبعهم (كان كثير التلون في ولائه

شديد التشعب والتعصب للعجم مرة يفتخر بولائه ومرة يتبرأ من ولاء العرب(١) فيقول :

اصبحت مولى ذي الجلال وبعضهم مولى العريب فجد بفضلك وافخر
مولاك اكرم من تميم كلها اهل الفعال ومن قريش المشعر
فارجع إلى مولاك غير مدافع سبحان مولاك الأجل الأكبر

وهو على رأي المجوسية والثنوية ، يفضل النار على الطين وإبليس على آدم ، وهو القائل :

الأرض مظلمة والنار مشرقة والنار معبودة مذ كانت النار

وهو الذي يقول :

إبليس أفضل من أبيكم آدم فتبينوا يا معشر الأشرار
النار عنصره وآدم طينة والطين لا يسمو سمو النار

وهو من الشعراء المكثرين يقال ان له ١٢ الف قصيدة في كل قصيدة بيت عين . ولكن لشعوبيته واتهامه بالكفر والزندقة ، وهجوه لخلفاء بني العباس ووزرائهم ، ذهب اكثر شعره ولم يبق إلا الشيء اليسير ، وشعره متين حسن السبك واللفظ والمعنى ، ولكن شعر اسماعيل اعذب ، وبشار يبالغ ويتصنع في شعره ويكذب . وكان مجونا هزلا ، ولكن مجونه ممزوج بخبث شديد ، واستهتار وسخرية ، وهاك شيئا من نوادره المجونة :

١ — كان عند بشار رجل ينازعه في اليمانية والمضرية ، وإذ أذن المؤذن فقال له بشار رويدا أتفهم هذا الكلام ، ولما وصل المؤذن الى (أشهد ان محمدا رسول الله) قال بشار أهذا الذي نودي باسمه مع اسم الله من مضر أم من صداء وعك وحمير ، فصمت الرجل

٢ — أراد بشار مرة الدخول على المهدي والناس مجتمعون ينتظرون خروجه ، وكان بالباب احد موالي المهدي يسأل الناس ما معنى قوله تعالى — وأوحى ربك إلى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر — فقال بشار النحل الذي يعرفه الناس ، فقال المولى هيهات يا ابا معاذ النحل بنو هاشم وقوله — يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس — أي العلم ، فقال له بشار : اراني الله طعامك وشرابك وشفاءك فيما يخرج من بطون بني هاشم فقد اوسعتنا غثاثة . فغضب المولى ووصل الخبر الى المهدي فأتي ببشار والمولى وحكيا له القصة فأخذ يضحك المهدي ضحكا عاليا حتى لزم بطنه وقال له صدق بشار

---

(١) هذه عين عبارة الأغاني عن شعوبيته ج ٣ ص ٢١

٣ — دخل يزيد بن منصور الحميري على المهدي وعنده بشار ينشد شعرا ولما فرغ اقبل عليه يزيد وكان فيه غفلة وقال ما صناعتك يا شيخ فقال له (اثقب اللؤلؤ) فضحك المهدي وقال له اعزب ويلك أتسخر على خالي فقال بشار يسألني ما صناعتك ويرى شيخا اعمى ينشد شعرا

٤ — مر بشار بقصصي في المدينة يقول من صام رجبا وشعبان ورمضان بنى الله له قصرا في الجنة صحنه الف فرسخ وعلوه الف وعرض ابواب بيوته عشرة ، فقال لقائده قل له بئست الدار في كانون الثاني

٥ — ومر برجل طرحته بغلة وهو يقول الحمد لله شكرا ، فقال له استزده يزدك

٦ — ودخل مرة على المهدي ومدحه بشعر كثير ولكن حرمه لم يمنحه شيئا ، فقيل لبشار لم يستحسن شعرك ، فقال والله لقد مدحته بشعر لو مدح بـه الدهر لم يخش صرفه على احد ، ولكنه كذب أملي لأني كذبت في قولي . وتجد له كثيرا من امثال هذه النوادر في الأغاني وغيره ، وكان بشار قد هجا المهدي بقوله :

خليفة يزني بعماتـه يلعب بالدبوق والصولجان
أبدلنا الله به غيره ودس موسى في . . . ن

وهجا وزيره يعقوب بن داود بقوله :

بني أمية هبوا طال نومكم إن الخليفة يعقوب بن داوود
ضاعت خلافتكم ياقوم فالتمسوا خليفة الله بـين الزق والعود

ووصل الهجاء الى المهدي فغضب غضبا شديدا ، وبعد ايام ذهب إلى البصرة فسمع وقت الضحى صوت اذان فسأل ما هـذا العمل الغريب فقيل له بشار شاربـ خمرا ، فازداد لذلك غضبا وأمر بجلده فجلد سبعين جلدة توفي منها وذلك عام ١٦٨ ه ثم ان المهدي ندم عـلى عمله هذا إذ وُجد في داره آثار تدل على تدينه ، وقد تكون مسألة الأذان من اعمال يعقوب ابن داوود وزير المهدي رتبها للوقيعة ببشار ، وكان يعقوب هذا يكره بشارا كرها شديدا والله اعلم تجد اخبار بشار في الأغاني ج ٣ و ٦

ابو عبيدة معمر بن المثنى

مولي تيم قريش كان أبوه يهوديا من فارس ولم يزل ابنه هذا مبغضا للعرب أشد البغض

والف الكتب في مثالبهم ، وكان الثغاسي المنظر رث الهيئة قذر اللباس ، عالما بأخبار العرب وأنسابهم ، وإذا تحدث او قرأ لحن عمدا ويقول — النحو شؤم كله — وإذا أنشد بيتا لا يقيم وزنه ، وهذا ما يدلنا على انه كان يبغض من العرب حتى لغتهم وأدبهم وشعرهم

وكان بينه وبين الأصمعي عداوة ومنافرة شديدة ، طبعا ، لأن الأصمعي يخالفه في عنصره ويشاركه في علمه ، وكلا الأمرين يشق على أبي عبيدة ، وكان خبيث اللسان كثير النقد والاستهزاء بصاحبه حتى ان الأصمعي كان احيانا إذا دخل المسجد قال انظروا لا يكون ذاك (ابو عبيدة) خوفا من لسانه ، وله كتاب مثالب العرب . مجاز القرآن . فضائل الفرس . وغيرها من المؤلفات التي ذهب أثرها . وولد ابو عبيدة سنة ١١٠ هـ وسمه احد اعدائه بموزة سنة ٢٠٨ هـ ولما توفي لم يحضر جنازته احد ، إذ لم ينج من لسانه احد . تجد اخباره في ابن خلكان ج ٣ وفي ارشاد الحموي ج ٧ وفي فهرست ابن النديم

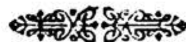
أبو حنيفة النعمان بن ثابت

لا ننكر ما عليه أبو حنيفة من العلم والفقه والزهد والورع والتقوى ، وا كبر دليل على ذلك ان المنصور دعاه للقضاء فلم يقبل ، وجلده مائة جلدة ولم يقبل فسجنه ومات في السجن سنة ١٥٠ هـ رحمه الله ورضي عنه ، (ويقال ان المنصور جلده لأنه أفتى بجواز الخروج مع محمد بن عبدالله ابن الحسن بن الحسن السبط واتخذ عدم قبوله القضاء حيلة لجلده ، وأبو حنيفة بالطبع أجل من أن يقبل القضاء عند من يشك في عدالته)

ولكن رأي ابي حنيفة في الخلافة رأي شعوبي أي يكفي أن يكون الخليفة مسلما عادلا زاهدا عفيفا عاقلا ، ورأيه هذا هو الذي دعا العثمانيين الأتراك أن يعتنقوا مذهبه ويؤيدوه لأن العثمانيين نادوا بالخلافة لأنفسهم . واول من نادى بها لنفسه هو السلطان سليم سنة ٩٢٣ هـ وأخذها من العباسيين في مصر . وأبو حنيفة ولد عام ٨٠ هـ وهو مولى تيم الله بن ثعلبة

ومن الرجال الشهيرين بالشعوبية : علان الوراق الشعوبي . عبدالله بن المقفع . سهل بن هارون ابو نواس الشاعر . مهيار الديلمي الشاعر . وغيرهم .

سوريا ع ٠٠٠ م آل كاشف الغطاء



يا شارب الخمرة

سلبت حشاك بدنها وبجامها ... حربا يميت حجاك رشف سمامها
تبدو لعينك وهي باسمة على ... حقد يريع الأسد في آجامها
ولها تطوق ولو علمت بما لقد ... طبعت عليه هربت من آلامها
تعطيك لون الماء مائعة فإن ... شربت أذاب حشاك حر ضرامها
كانت لقتلك تحت ماء بارد ... والنفس رهن شرابها وطعامها
فخدعت في ماء يريك تألقاً ... وصرفت نفسك طائعا لحمامها
ومن العجائب أن تحقر عندها ... وتظل منكبا على اعظامها
ليس العدو وإن أرابك بطشه ... بأشد وقعا من مراش سهامها
ذهبت بمالك قضه بقضيضه ... وبما لديك من الدنى وحطامها
ودعتك عاري الجسم منحط القوى ... تلتاع بين سهولها واكامها
وأهنت منك النفس عند ذوي النهى ... ولشد ما بالغت في اكرامها
تمشي ولكن لا على قدم إذا ... أهل العقول مشت على اقدامها
وتنام لكن فوق قمة دمنة ... متعفرا بسوادها ورغامها
وتبيت تقذف ما بجوفك من غذاً ... فكأنك الحبلى أوان وحامها
وإذا نطقت أتيت في جمل بها ... ما يضحك الثكلى لفقد غلامها
وإذا وقفت فني وقوف حشيشة ... يبست وقد أخذ الهوى بزمامها
وتحس أنك قد خطوت وللورا ... تخطو إذا خطت الورى لأمامها
تبكي وتضحك في أوان واحد ... والنفس طافية على أوهامها
وجعلت نفسك زق خمر فاغتدت ... وهي العزيزة فيك رهن سقامها

مجدل سلم — علي شمس الدين

أسرار الوراثـــة

في الأبحاث الخمسة المدرجة في الأعداد الماضية عن أصل الإنسان قد حدث الدكتور وليم غريغوري المستر موك عن جميع ما يتعلق بهذا الموضوع إلا أن هناك بحث فرعي للموضوع نفسه وهو بحث الوراثة وأسرارها فقد حدثه عنه الدكتور هاربرت روكس ناموس مجمع العلوم الطبيعية في نيويورك

ميشال موك اثناء حديثي الأخير مع الدكتور وليم غريغوري سألته كيف ورثنا المظاهر الخارجية والطبائع عن اسلافنا الذين عاشوا من آلاف السنين ؟ فأخبرني ان هذا البحث عائد لبحث الوراثة وقد اختارك لتخبرني عن هذا الحديث

الدكتور هاربرت روكس هذا من حسن ظن الدكتور غريغوري بي وإني سعيد أن أخبرك ما أعرفه عن هذا البحث

م أتريد ان تخبرني ما هي الوراثة ؟ ولماذا بعض الناس لونهم ابيض والآخرون لونهم احمر او اسود ؟ ولماذا نرى رجلا طويل القامة واشقر الشعر وذا عينان عسليتان والآخر قصير القامة اسود الشعر حنطي اللون ؟

ر الوراثة هي قابلية اعضاء الجسم لنقل اوصافها لنواتج المخلوق الذي يحمل هذه الأعضاء نفسها ويجري ذلك على شكلين :

١ — بواسطة الانتاج الخضري المعروف بالانتاج الفردي

٢ — بواسطة الانتاج الزوجي

فالانتاج الفردي هو اول شكل للانتاج ظهر على وجه الارض وهذا الانتاج لا يحتاج إلى تزاوج وإنما هو انقسام الخلايا الذي يظهر جليا في (الاميبا) وهو مخلوق مائي مؤلف من خلية واحدة

م الاميبا هو صديقي القديم ولكني لم أنتظر ان يعود إلي بهذه السرعة لأني ظننت انك ستخبرني عن كيفية انتقال العادات والأخلاق بالوراثة

ر سأفعل ذلك إنما ينضح لديك اعمال الانتاج والوراثة فمن الضروري ان اقص عليك القصة

من أولها ، بما انك عرفت الاميبا قبلا سأخبرك عن كيفية توالد افرادها ، يلتف فرد الاميبا حول نفسه ثم يأخذ بالتمدد والتقلص إلى أن ينقسم الى فردين ، وكل من هذين الفردين ينقسم ايضا بنفس الطريقة ، والانتاج الفردي ليس بسيطا كما يظهر . هل تعرف ماهي الخلية؟

م هي قطعة صغيرة من البروتوبلازما

ر ليس من الضروري أن تكون صغيرة كما سيتضح لك ، إنما هي كتلة من المادة الحية (البروتوبلازما) يلاحظ بها قسمان : النواة الداخلية والغلاف ، ولا يمكن أن يبقى احد هذين القسمين إذا فصل عن رفيقه بل يموت . النواة هي القسم العامل في الخلية فهي بمثابة القلب من بقية الأحياء ، وعندما تود الاميبا أن تنقسم وتتناسل ينقسم كل قسم منها الى نصفين

م وهل يصبح كل من النصفين الجديدين كاملا ؟

ر نعم كل من النصفين يصبح كاملا ولكنه اصغر من الأصل الذي أنتجه ، وهذه ابسط طريقة للتناسل معروفة لدى المملكة الحيوانية

م وهل الاميبا هو الحي الوحيد الذي يتكاثر بهذه الطريقة ؟

ر كلا بل هناك احياء أخرى تتكاثر ايضا بهذه الطريقة

م فهمت منك طريقتين لتكاثر الأحياء وهما : طريقة الانتاج الفردي وطريقة الانتاج الزوجي

ر هاتان الطريقتان هما الطريقتان الرئيسيتان لتكاثر الحيوانات ، ومع ذلك هناك طريقة أخرى وسطى بين الطريقتين المذكورتين وهي طريقة زوجية ولكن لا يميز بها بين الذكورة والأنوثة

م كيف يمكن وجود زوج بدون ذكر وأنثى ؟

ر كل طريقة للانتاج مبنية على اتحاد او ازدواج خليتين سواء أكانتا متماثلتين او متخالفتين تدعى طريقة زوجية وبعبارة أخرى ان الطريقة الوسطى هي اتحاد خليتين لتكوين ناتج جديد ومع انه هنا لا ذكر ولا أنثى فهذه هي بداية طريقة الزوج واول درجة بعد الانقسام الفردي

م وهل هناك كائن حي يعيش بهذه الطريقة ؟

ر نعم هناك حيوان من نوع الاميبا يعيش في المياه ويدعى (باراموسيوم: **Paremoecium** يعيش بهذه الطريقة

م اخبرتني بأن توالد الحيوانات العليا ومعها الانسان يجري باتحاد الجرثومة السابحة مع البيضة غير المتحركة ، وانا اعرف ان الحيوانات العليا لا تبيض

ر ان الحيوانات ذوات الثدي من الحيوانات العليا لا تضع بيوضا ولكنها تنتج بيوضا تحفظها في اجسامها

م وهل تشبه بيوض الانسان وجرثوماته بيوض سائر الحيوانات وجرثوماتها ؟

ر نعم تمام الشبه ، وان البيوض في الانسان ساكنة وكل بيضة لها نواة ومادة حية واما الجرثومة فهي متحركة مع نواتها ، وهي تسبح حتى تهتدي إلى خاية البيضة فتدخلها وتتحد معها فيحدث عمل الاخصاب ويتكون الجنين

م اخبرتني في بدء الحديث ان اخلاق الوالدين وأوصافهم تنتقل إلى الأولاد والأحفاد سواء أكان التكاثر بهذه الطريقة او بطريقة الانقسام ، فهل تريد أن تقول بأن اوصاف الوالدين في الجنس البشري تنتقل إلى النواتج بواسطة الخلايا المنتجة ؟

ر نعم هو كذلك . وليس هذا فقط بل تنتقل الأوصاف ايضا بواسطة مادة اصغر من الخلية وهي النواة ، وهذه مع صغرها تحتوي على حركة مخصوصة معدة لنقل الأوصاف الخارجية والأخلاق الغريزية للنواتج ، وهذا اغرب ما تحوي المخلوقات من الخواص لأن النواة ليست اكبر من جزء من الف من الانش

م وما تعني بالحركة المخصوصة التي زعمت وجودها في نواة خلية الجرثومة او البيضة ؟

ر ان النواة تحتوي على مادة تدعى كروماتين بهيئة خيوط صغيرة جدا تدعى (كروموزوم) وهذه الكروموزم هي حاملة الأخلاق الأبوية ، ولزيادة الايضاح اقول لك ان هذه الكروموزومات ليست مختصة بالانسان فإن اوصاف كل مخلوق مهما علا شأنه او صغر سواء أكان حيوانا او نباتا تنتقل بواسطة هذه الخيوط المتناهية في الصغر التي في نواة الخلية ، وهذا يوضح ان تكوين الحياة يجري بواسطة الحركة

م وما هي الأوصاف الخارجية والأخلاق الغريزية التي تنتقل بالوراثة ؟

ر من الأوصاف الخارجية اون الشعر والعيون والجسم وشكل تركيب الأعضاء . ومن الأخلاق الغريزية الذكاء والبلادة وقوة الارادة وضعفها والشجاعة والجبن وغير ذلك .

م وكيف تعلم ان الكروموزومات هي ناقلة الأوصاف الأبوية للنواتج ؟

ر اعلم ذلك من الملاحظات والتجربة ، فاذا اخذنا خلية بيضة وافرخناها بصورة صناعية أي بدون جرثومة فينتج لدينا فرخ حاو على صفات الأم التي اخذت منها البيضة ، وبما ان خلية الجرثوم مؤلفة من نواة تحتوي على الكروموزومات وهي التي تنقل الأوصاف الأبوية للنواتج إذاً اتضح لدينا ان الكروموزومات هي الواسطة الفعالة لنقل الأوصاف الأبوية

م وكيف تفرخ بيضة بصورة صناعية ؟

ر امـا بالوسائط الكيماوية او الميكانيكية ، فالواسطة الكيماوية المستعملة للتفريخ الصناعي هي ان يؤتى ببيضة سمكة غير ملقحة وتغمس برهة قليلة في محلول خفيف من مادة حامض الزبدة (اسيد بوتريك : Butyric acid) ثم تعاد لماء البحر فتنقف وينتج منها ناتج . واما الواسطة الميكانيكية هي أن تؤخذ بيضة ضفدعة غير ملقحة وتثقبها بواسطة دبوس فتنقف حالا

م ثبت لدي الآن ان الكروموزومات هي ناقلة الأوصاف من الخارجية ولكن كيف تعلم انها ايضا ناقلة الأخلاق الغريزية ؟

ر لا أعلم ذلك تماما وإنما أتوهم بعد الملاحظة ، ويعتقد اكثر العلماء انه ليس هناك كبير فرق بين الأوصاف الخارجية والأخلاق الغريزية ولهذا أرى ان كل خلق غريزي مسبب عـن صفة خارجية

م هل هذا ما يجعلك تتوهم ان الكروموزومات هي حاملة الأخلاق الغريزية ؟

ر ليس تمامـا . دعني اوضح لك المسألة . إني لا احتاج أن اخبرك بأنه عادة ينتج الولد بشكل أبيه ويتخلق بكثير من اخلاقه الغريزية

م نعم هذا صحيح ولكن اليس ذلك تابع للتقليد والتربية

ر بعض ذلك ممكن ولكن اغلب الأخلاق الغريزية وراثية ، ويدل عـلى ذلك ان الولد يمكن ان يتخلق بأخلاق جدوده الذين لم يرهم قط ، ويمكن أن نقول ان نفس الكروموزومات التي تنقل لون العيون الازرق من الآباء إلى الأبناء والأحفاد تنقل ايضا الشجاعة او الذكاء

م أظن اني سأكلفك مشقة إذا طلبت منك أن تبرهن لي بأن الكروموزومات هي التي تنقل لون العيون الزرق من الأجداد إلى الأحفاد

ر ليست مسألة شاقة كما تعتقد لأنها قـد ثبتت بالبراهين بعـدة خمسة وعشرين سنة خلت . الآن دعني اخبرك كيف توصلنا لمعرفـة ما نعتقده الآن . في القرن التاسع عشر

كانت النظرية السائده بأن كامل اوصاف الإنسان او الحيوان موجودة بكاملها اما ضمن البيضة او ضمن جرثومة الذكر ، وهذه لم تكن نظرية عامية بل كان يعتقد بها العلماء

وبالحقيقة انه كان هناك نظريتان بهذا الصدد ، النظرية الأولى ان الكائن الحي هوضمن البيضة والجرثومة عملها تثبيت النمو فقط . والنظرية الثانية هي ان الكائن الحي هو ضمن الجرثومة والبيضة عملها لاغنائه فقط

في سنة ١٦٩٩ ادعى عالم ايطالي بأنه شاهد شكل كائن حي كامل في نواة خلية الجرثومة وفي سنة ١٨٢٧ قام العالم الألماني (فون بير) وأوضح كيفية اخصاب البيضة بواسطة الجرثومة

م ولكنك لم تخبرني عن كيفية انتقال الأوصاف ؟

ر سأفعل الآن . في سنة ١٨٦٥ قام الراهب الاوغستيني مندل وأجرى عدة تجارب لإيضاح نظرية انتقال الأوصاف بالارث ، وقد أنشأ مندل لهذه الغاية حديقة زرعها نبات الجلبان وصالب النبات القصير مع النبات الطويل وذلك بواسطة غمس العضو الانثوي لزهرة نبات بلقاح نبات آخر

م وهل انتج نباتا وسطا بين النباتين المصالبين ؟

ر هذا سؤال منطقي . ان النباتات الناتجة عن التصالب كانت كلها طويلة

م وهل ذلك يعني انه إذا كان الأب طويلا والأم قصيرة او بالعكس فإن نواتجهما تكون طويلة دائما ؟

ر ليس ضروري . في صنف الانسان ترجع مسألة الطول والقصر إلى الوراثة وإلى غدد الافراز التي سأخبرك عنها بوقت آخر

م وما تبرهن تجارب مندل إذن ؟

ر لم تبرهن شيئا الى ان صالب النواتج الطويلة بعضها مع بعض ونتج لديه نواتج طويلة وأخرى قصيرة

م ألم يحدث ذلك صدفة ؟

ر كلا ! ابداً ! إن مندل قد أعاد التجربة اربع مرات ولاحظ النواتج فظهر لديه ان النواتج الثانية أي التي ظهرت بعد التصالب الثاني كانت نسبة الطويلة بها ثلاثة اضعاف نسبة القصيرة ولذلك عرفت هذه المسألة باسم (النسبة المندليه ثلاثة لواحد)

م ولماذا كانت نواتج التصالب الأول كلها طويلة ونواتج التصالب الثاني منها طويلة ومنها قصيرة بنسبة ثلاثة طويلة لواحد قصير

ر مندل استنتج من تجاربه ان صفة القصر ظلت كامنة ولم تظهر مطلقا في التصالب الأول وأما في التصالب الثاني فظلت كامنة في ثلاثة ارباع النواتج وظهرت في الربع الآخر. وقد دعا مندل النواتج التي ظلت كامنة بها صفة الصغر فبقيت كبيرة النواتج الثابته وأما التي ظهرت بها صفة الصغر فظهرت صغيرة فقد دعاها المرتده

م إذن في حديقة مندل المزروعة جلبانا الطول هو الثبات والقصر هو الارتداد

ر نعم هو كذلك

م هل الطول ثابت في جميع الحيوانات والنباتات او في حديقة الجلبان فقط ؟

ر مندل جرب هذه المسألة في حديقة الجلبان ولكنها لا يبعد أن تصح على جميع المخلوقات الحية وتحدث غالبا ولكن ليس دائما وان كثيرا من المربين قد ادعوا بأن هذه المسألة قد صحت على كثير من الحيوانات والنباتات والبشر ، وعدا مسألة الطول والقصر أقص عليك ما يلي :

رجل أزرق العينين تزوج بامرأة زرقاء العينين ايضا فالأولاد يتحلون بأعين زرقاء وهؤلاء الأولاد إذا تزوجوا بأزواج يتحلون بأعين زرقاء فيظهر لهم نواتج ذات أعين زرقاء وأما إذا تزوجوا بأزواج يتحلون بأعين دعجاء فجميع النواتج يلدون ذوي أعين دعجاء كما أخذ مندل جميع نواتج الجلبان في الفوج الأول طويلة

م ولماذا ذلك ؟

ر لأن دعج العيون ثابت بالنسبة لزرقتها كما ان الطول ثابت بالنسبة للقصر

م وما تخبرني عن نتيجة التصالب الثاني في البشر ؟

ر إذا قابلنا هذه المسألة مع تجربة مندل ينتج لدينا ما يلي :

إذا أتينا بأشخاص يتحلون بأعين دعجاء وناتجين عن آباء ذوي أعين دعجاء وزوجناهم بنساء يتحلين بأعين دعجاء ولكنهن ناتجات عن آباء ذوي أعين مختلفة دعجاء وزرقاء ينتج لدينا نواتج قسم منهم يتحلون بأعين دعجاء وقسم منهم يتحلون بأعين زرقاء بنسبة ثلاثة ذوي أعين دعجاء لواحد ذي عينين زرقاوين

م يتحلى والدي بأعين دعجاء وانا أتحلى بعينين دعجاوين ولكن شقيقتي تتحلى بعينين

زرقاوين، فكيف توضح لي ذلك؟

ر لا شك ان والديك هما خلسان يتبعان النظرية التي اوضحتها لك ، وان والديك يحملان صفة زرقة العينين بصورة كامنة وصفة دعج العينين بصورة واضحة مثل نبتات الجلبان الطويلة التي نتجت من النبتات الطويلة والنبتات القصيرة في التصالب الأول الذي أجراه مندل فعند ما تكون جنين شقيقتك ظهرت صفة زرقة العينين الكامنة فولدت ذات عينين زرقاوين وعند تكون جنينك ثبتت صفة دعج العينين وظهرت بك عند ولادتك ، والآن أيمكنني أن أسألك مسألة شخصية؟

م نعم بكل تأكيد

ر هو لديك أولاد ذوو أعين زرقاء ؟

م نعم لدي

ر إذن حققت الآن بأنك خلس وليست صفة دعج العيون بك صافية . هل كلامي واضح

م نعم . وانه لحديث طريف ولكنه معقد يحتاج لإمعان

ر معقد ؟ أبداً ! نبحث الآن عن صفة واحدة وهي لون العيون ، فما تقول إذا عندما نبحث عن مئات الأوصاف التي يتصف بها كل إنسان والتي تنتقل بالوراثة للنواتج

م وهل اكتشف مندل الكروموزومات

ر كلا . ان مندل عمل قبل سنة ١٨٦٥ بينما الكروموزومات لم تكتشف حتى سنة ١٨٧٢ من قبل العالم الألماني فلامين ، وهذا أثبت أن نواة كل خلية من ملايين الخلايا التي تشكل جسم الانسان تحتوي على نفس المادة التي في الخلايا المنتجة ، وكل خلية من خلايا جسم الذكر تحتوي على ٤٧ كروموزوم عدا خلية الجرثومة وكل خلية من خلايا جسم الأنثى تحتوي على ٤٨ كروموزوم عدا خلية البيضة

م وما هي الكمية التي تحتوي عليها البيضة او الجرثومة

ر ان خلية البيضة الأنثية تحتوي على ٢٤ كروموزوم وأما خلايا الجرثومة البشرية فبعضها تحتوي على ٢٤ وبعضها على ٢٣ كروموزوم ، فعند اندغام خلية البيضة مع خلية الجرثومة يتشكل خلية وهذه تكون الجنين ، فإذا كانت خلية الجرثومة التي اندغمت مع البيضة تحتوي

على ٢٣ كروموزوم فالناتج يكون ذكراً وأما إذا احتوت خلية الجرثومة هذه على ٢٤ كروموزم فالناتج يكون أنثى ، وصاحب النظرية الأخيرة هو الدكتور تيوفيل بانتي استاذ علم الحيوان في جامعة تكساس في اميركا . وتنطبق هذه النظرية على عموم البشر والحيوانات عدا الطيور والعث والبراغيث ففي هذه الانواع الأم هي التي تحدد عدد الذكور والإناث من النواتج

وان تطبيق هذه النظرية يجري صدفة فخلية الجرثومة التي تصادف البيضة اولا تندغم معها وتكون الجنين لذلك يلد دائما في الكون عدد متساو من الإناث والذكور وأما سبب كثرة النساء بالنسبة للرجال فهذا يرجع لأسباب أخرى وهي تفشي الموت بين الذكور اكثر من الإناث لأنهم يتعرضون للموت اكثر منهن

م لنعود الآن للوراثة : هل الصفات تنتقل للنواتج بالوراثة بواسطة الكروموزومات الاربعة والعشرين التي في خلية البيضة والكروموزومات الثلاثة او الأربعة والعشرين التي في خلية الجرثومة ؟

ر اعلم ان هذه المسألة عجيبة جداً فإن الكروموزومات التي في خلية واحدة من ملايين الخلايا التي تؤلف جسم الانسان تحمل مئات الصفات ولا تنس أن الجنين يتكون من انقسام خلية البيضة الملقحة

م وكيف يمكن لمئات الصفات أن تتجمع في ٤٧ أو ٤٨ كروموزوم ؟

ر ان كل صفة ممثلة في الكروموزومات بواسطة بذرات دقيقة جداً لا ترى في المجهر وتدعى (الجبطات : genes) ولذلك يدعى درس هذه القضية بعلم الجميطات

م وهل رأى احد الجميطة ؟

ر كلا وإنما هي ذرات افتراضية يظن انها ذرات كيماوية لا ترى بالمجهر

م هل يمكن معرفة الجنين فيما إذا كان ذكراً أو أنثى ؟

ر كلا . لأن هذا الحدث يجري صدفة كما أخبرتك ، إلا ان هناك كثير من الدجالين يدعون معرفة هذه المسألة فيخدعون بعض النساء الحوامل لسلب المال

وعندما يمضي على الجنين خمسة أشهر يمكن التكهن بما إذا كان ذكراً ام أنثى ببعض الطرق العلمية . من هذه الطرق العلمية دقة القلب فدقة قلب جنين الأنثى أقوى من دقة قلب

جنين الذكر ولكن هـذه الطريقة ليست مضبوطة ، وهناك طريقة أحسن وهي طريقة الأشعة التي فوق البنفسجية التي تكشف تكون العظام في الجنين ، فعظام الأنثى تتكون قبل عظام الذكور بأسبوع

م وما سبب تكون التوأمين

ر التوأمان نوعان : توأمان عاديان وتوأمان متماثلان . ينتج التوأمان العادي عندما تخصب بيضتان بواسطة جرثومتين ويتألف هذان التوأمان إما من ذكرين او من أنثيين او من ذكر وأنثى وأما التوأمان المماثل فهو الناتج عن اخصاب بيضة واحدة تنقسم إلى قسمين كل منهما يشكل جنينا ، ويتألف هذا التوأمان من ولدين متماثلين إما ذكرين اوأنثيين ومتماثلين تماما في الأوصاف بحيث لا تكاد تميز احدهما عن الآخر

م وهل مسألة التوأمين وراثية

ر بعض الناس يعتقدون ذلك ولكن أنا لا أظن ان مسألة التوأمين وراثية ، والآن لا تستنتج مما ذكرت لك بأن جميع الاوصاف التي يتحلى بها المرء هي وراثية

م وماذا يؤثر على الأوصاف غير الوراثة

ر الأعمال الكيماوية ، فقد دلت نتيجة الدرس الأخير في هذا الموضوع بأن كثيرا من الأوصاف والخصائص البشرية تنتج بواسطة تأثير مواد كيماوية تفرزها بعض الغدد التي في الجسم ، فقد لوحظ اخيرا ان الأبوين المربوعين يمكن أن ينتجا اولاداً طويلي القامة واولاداً متوسطي القامة . ولكني سأخبرك عن هذه المسألة بالتفصيل في اجتماعنا القادم

ما هو القزم ؟ من هم العمالقة ؟ مـا هو السمن ؟ لماذا تختلف الاشكال ؟ لماذا بعض الأشخاص حمقى والبعض الآخر صبورين ؟ هل يمكن تدارك الخلل ؟ ما هي عملية غدة القرد وما هي نتائجها ؟

قد أجاب الدكتور روكس على جميع هذه الأسئلة وأثبتها بالبراهين العلمية وسنثبت ذلك في العدد القادم إن شاء الله



صيدا — محمد اديب الزين

ما خفي من كنوز العرب

طالما عثرت في صفحات الكتب وبطون المجاميع على أبيات في منتهى الرقة والعذوبة منسوبة للوأواء الدمشقي الشاعر (١) المشهور فكانت تلك الأبيات تملك من نفسي وتجعلني أقف ازاءها وقفة المتأمل لما فيها من سمو الخيال الشعري وعذوبة اللفظ وانسجام المعنى ورقته مما شدد في الرغبة لاستقراء أثر هذا النابغة العظيم وتتبع سيرته ، أجل فقد تملكني شعر الوأواء فهمت به هيام العاشق الولهان وحفظت منه ما تيسر لي حفظه وصرت أتطلبه من بطون الدفاتر وطيات الأوراق وكلما عثرت على شيء منه التهمته كما يلتهم الجائع الطعام والظامئ زلال الماء القراح فلا ألبث حتى أودعه في ذاكرتي وإذا اشتد بي الهم وضاق بي رحب الفضاء عمدت إلى اوتار قلبي الكئيب وحركتها كما يحرك العواد اوتار عوده ورحت أترنم بتلك المعاني الخمرية التي تغني عن المدام فأجد لنفسي راحة وسلوى .

اكبرت وايم الله نفسية هذا الشاعر المطبوع وتجلت لي روحه الخفيفة الشفافة من خلال قوافيه وصار همي الوحيد دراسته واظهار عبقريته فاجتهدت لأن أقف على ترجمته وسيرة حياته وإذا به من ابناء القرن الرابع الهجري ومن حسنات الشام وصاغة الكلام نشأ في بيئة صالحة نمت فيها قريحته وتوافر بها شعوره ومن غريب أمره كما ذكره الثعالبي في اليتيمة انه كان مناديا في دار البطيخ بدمشق ينادي على الفواكه وما زال يتألق نجمه ويتعالى سعده حتى أصبح من مشاهير الشام الذين يشار اليهم بالبنان وقد امتاز شعره بالرقة والعذوبة وله براعة فائقة في التشبيه والاستعارة مما برهن على تضلعه في الصناعة الشعرية وتبحره في المعاني السامية ومن حسن الحظ وغرائب الصدف اني بينما كنت أهيم في ميدان ذكره وأحلق في سماء آثاره وإذا بديوان شعره المخطوط يقع في قبضة يدي وهناك عرفت اللذة الحقيقية وشعرت بالحياة فجعلت أقلب صفحاته وإذا بها تبلغ ثمانين صحيفة بقطع الربع قد طرزت ببدائع الشعر وغرره وإذا بذلك المنظوم البديع يتألف من مقاطيع صغيرة اكثرها رباعيات وإذا بتلك المقاطيع اعجوبة الفن وآية الابداع ولم أجد فيه من القصائد المطولة سوى عشرة قصائد وما بقي لا يتجاوز عشرة أبيات إلا نادراً ولا أغالي إذا قلت انه لم ينسج على منواله في جميع الدواوين الشعرية

---

(١) واسمه الحقيقي ابو الفرج محمد بن احمد الغساني الدمشقي

حتى الآن هذا ويسرني أن أتحف قراء العرفان الأغر بشيء مما جاء فيه لعله يكون لهم تسلية وذكرى في اوقات فراغهم وما غايتي سوى خدمة الأدب والأدباء واحياء ما غفلت عنه ايدي التنقيب ، قال في قافية الهمزة :

ومهفهف كالغصن هزته الصبا — فصبا اليه من القلوب هوائي
يوهيه حمل وشاحه فتراه من — ترف النعيم يبين في اخفاء
وكأن عقرب صدغه لما انثنت — قاف معلقة بقطرة ماء
حاز الجمال بأسره فكأنما — قسمت محاسنه على الأشياء
متبسم عن لؤلؤ رطب حكى — برداً تساقط من عقود سماء
تغني عن التفاح حمرة خده — وتنوب مقلته عن الصهباء
ويدير عينا في حديقة نرجس — كسواد يأس في بياض رجاء
وكأن مخنقه عليها جوهر — ما بين نار أذكيت وهواء
ويظل صباغ المزاج محكما — في نفض حمرتها بأيدي الماء
وكأنها وكأن حامل كأسها — إذ بات يجلوها على الندماء
شمس الضحى رقصت فنقط وجهها — بدر الدجى بكواكب الجوزاء

وقال

أنظر الى السحر في عينيه والدعج — كأن أجفانه مرضى من الغنج
له من الدر عقد تحت شاربه — وفوق اصداغه لامان من سبج
تظن من خجل توريد وجنته — والله ماذاك إلا من دم المهج

وقال

أجرت من الكحل السحيق بخدها — سطرا توشره الدموع السبق
فكأن مجرى الدمع حلية فضة — في بعضه ذهب وبعض محرق

وقال

جات محاسنه عن كل تشبيه — وجل عن مشبه في الحسن يحكيه
أنظر الى وجهه واستغن عن صفتي — سبحان خالقه سبحان باريه
النرجس الغض من أجفان مقلته — والوَرد من خده والوِرد من فيه
دعا بألحاظه قلبي الى تلفي — فجاءه مسرعا طوعا يلبيه

مثل الفراشة تأتي ان رأت لهبا الى السراج فتلقي نفسها فيه

وقال

بديع ذاب من نظري اليه وذبت صبابة أبداً عليه
فلولا دقة في الخصر منه لكان الجو يرفعه اليه

وقال

كأن أجفانه من سقم عاشقه قد ركبت فهي بالأسقام تحكيه
في صدغه عقرب للصدغ لاذعة درياق ناظره قد كان في فيه

وقال

يا واحد الحسن الذي بجماله تثني عليه أعنة الأبصار
إني أعيذك بالذي خلق الهوى للعاشقين تملك الأحرار
وكأن وجهك نعمة في نقمة للناظرين وجنة في نار
وكأن خط عذاره في خده ليل تألق في بياض نهار

وقال

لا تنكري دلي فليس بمنكر عند التصرف حيرة المتحير
ها هذه روحي اليك هدية فتجملي في أخذها أو فاعذري
وتأملي غير الزمان فإنه يحكي تغير عهدك المتغير
ولرب ليل صد عنه صباحه فكأنه بك خطرة المتفكر
والبدر اول ما بدا متلثماً يبدي الضياء لنا بخد مسفر
فكأنما هو خوذة من فضة قد ركبت في هامة من عنبر

وقال

لطمت بعناب البنان شقائق الـ وجنات لي في مأتم الصد
فكأنه لما تكاشف لطمها في خدها مسك على ورد
استضحكت فبكيت قالت لا تخف بي فوق ما بك بي من الوجد
لو صيرت شمعاً عليك أناملي ما آلمتني فيك بالوقد
وكأن كافور الدموع وقد جرى بخلوقه منها على الخد
در وياقوت تساقط بينه في نثره كحل من الند
فكأنما نظمت دموع جفونها في نحرها بدلا من العقد

لو انها نادت بحسن كلامها ميتاً للبّاهـا مـن اللحد

وقال

بالله ربكما عوجا على سكني وعاتباه لعل العتب يعطفه
وعرضا بي وقولا في حديثكما ما بال عبدك بالهجران تتلفه
فإن تبسم قولا في ملاطفة ما ضر لو بوصال منك تسعفه
وإن بدا لكما في وجهه غضب فغالطاه وقولا ليس نعرفه

وقال

خفت الرقيب فجللتني شعرها وتجالت من خوف واش يرمق
فكأننا صبحان من ليل حوى فجرين بينها ظلام مطبق
تخفى إذا خفنا ونبدو تارة فيـه وأحيانا نغيب ونشرق
وعيوننا قد حالفت ورقابنا وقلوبنا للبين منها تخفق

وقال

قالت وقد فتكت فينا لواحظها كم ذا أما لقتيل الحب من قود
وأمطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت ورداً وعضت على العناب بالبرد
أنسية لو رأتها الشمس ما طلعت من بعد رؤيتها يوماً على أحد
كأنما بين غابات الجفون لها أسد الحمام مقيات على الرصد

وقال

إني سألتك بالنبي محمـد ووصيه الهادي الأمين المهتدي
وبحب من أغرى فؤادك حبه بصبابـة ممزوجة بتجلد
وبسحر منطقك الذي سلطانه حكم يجور على القلوب ويعتدي
الا هجرت بفيك قولك سيدي مولى يقول لعبده يا سيدي

وقال في الفراق

هو الفراق فعش إن شئت أو فمت ليس الحياة إذا بانوا بمعجبتي
ويح المنية إذ سارت ركائبهم لو انها قبضت روحي لأحسنت
كانت تطيب لي الدنيا بقربهم فقد أمروا لي الدنيا التي حلت
قد كنت آملهم والبين يوعدني فأنجز البين والآمال أخلفت

وقال يصف الخمرة

هي الحياة فلو تأتي على حجر لولدت فيه منها نشوتي طرب
كأنها ولسان الماء يقرعها دمع ترقرق في أجفان منتحب
إذا علاها حباب خلته شبكا من اللجين على ارض من الذهب
تسورت من اديم الكأس سورتها فأنبتت بردا منها على لهب
تخال سورتها في الكأس ان مزجت عقداً من الدر او طوقا من الذهب

وقال في تشبيه الهلال

كأن الهلال وقد أسرعت يد البين في فرط انفاذه
وصفت به طالعات النجوم عليل بقي بين عواده
خفي عن اللحظ عند العيان كصب نأى خوف حساده
كأن السقام له عاشق فقد سار قربا بإبعاده

وقال ايضا في تشبيهه

رأيت الهلال وقد أقبلت نجوم الثريا لكي تسبقه
فشبهته وهو من خلفها وبينها الزهرة المشرقه
بقوس لرام رأى طائراً فأرسل في أثره بندقه

وقال

تجشمه بلحظ الطرف كفي فأخجله من النظر المريب
وقال القلب هب لي منه حظا فرق الطرف بالعجب العجيب
إذا كانت حياتي طوع أمري أأسلمها الى غير الحبيب
فكان مقاله أحلى لروحي من الصادي الى الماء القريب
وما خوفي على روحي ولكن عليه من معاقبة الذنوب

وقال

أجرى دموعا كمثل الدر أهملها من ناظريه على ياقوت وجنته
فحدرت مقلتي عيني العقيق على خد حكى ذهبا منه بصفرته
دمعان لونان في لونين قد جريا كل أتى عجبا منه بجريته

وقال

رب ليل ما زلت الثم فيه قمراً لابسا غلالة ورد

والثريا كأنها كف خود داخلتها للبين رعشة وجد
لم تطق دفعها عن الوجد حتى قطعتها للبين من أصل زند
ما بدا لي بدر من الوصل إلا كسفته أيدي الفراق بصد

وقال

بدر ليل اولا فشمس نهار طلعت من سحائب الازرار
فوق غصن تميله نشوات اا دل سكراً من غير شرب عقار
يفعل الريق منه ما تفعل الخمر ولكن بلا تأذي خمار
قيصري يكاد يلعب بالأرو اح منا في ملعب الزنار
رشأ كلما سرى اللحظ فيه جرحته خناجر الأبصار
كلما كر ناظري فيه أبدى لؤلؤاً مطبقا على جلنار
قد تناهى إلى منافسة الحسن بخد كالماء من تحت نار
بعذار يقوم فيه بعذري عند من لامني بغير اعتذار
جاءني زائراً بطرة ليل أسدلت فوق غرة من نهار
إذ رأى الوصل مولعا منه بالهجر وحكم الهوى على الجور جاري
قائلاً لي والفجر في قبضة الليل وجسم الدجى من الصبح عاري
قم لنقضي حق الصبوح فقد آ ذن بالصبح طائر الاسحار
ونجوم مثل الدراهم احدق ن ببدر في الجو كالدينار
باهتات كأنهن عيون ناظرات منها بلا اشفار

وقال

قم يا غلام اسقني مشعشعة تسير في الكأس بالتباشير
تجردت والزمان يحجبها كظلمة أطبقت على نور
تظن في كأسها إذا مزجت نجوم ليل تهوي لتغوير
او بردا قد أدير دائرة من فوق نار بغير تسعير
أو عقد در وهت معاقده على عقيق في صرح بلور
كم حث شربي لكأسها قمر بقد غصن وخصر زنبور
يجذبه ردفه فأحسبه يروم مشيا على قوارير

وقال

لست أنسى مقالها لي ودمعي … فوق خديه كاللؤلؤ المنثور
كل دمع فبالتكلف يجري … غير دمع الغريب والمهجور
ورد البين دمع عيني فأضحى … كعقيق أذيب في باور
وبكى خيفة عليه من الوجـ … ـد بدمع الأحزان طرف السرور

وقال

زمان الرياض زمان أنيق … وعيش الخلاعة عيش رقيق
وقد جمع الوقت حاليهما … فمن ذا يفيق ومن يستفيق
تغنم بنا غفلة الحادثات … فوجه الحوادث وجه صفيق
أدر لحظ عينيك وامزجه في … مروج الرياض تراها تروق
إذا قابل الزهر زهر الخدود … فأين الخلاص وأين الطريق
مداهن يحملن طل الندى … فهاتيك تبر وهذا عقيق
ينظم اوراقها دره … وينثر فيها الذي لا يطيق
يميل النعيم بأغصانها … فبعض نشاوى وبعض مفيق
ويوم ستارته غيمة … وقد طرزت رفرفيها البروق
تظل به الشمس محجوبة … كأن اصطباحك فيها غبوق
جعلنا من الند ريحانة … ومن شرر الراح فيها حريق
سجدنا لصلبان منثورها … وقد نصرتنا عليه الرحيق
لدى شجر رافعات الذيول … لجري الجداول فيها خروق
كأن احمرار حياء الصباح … على عنبر الفجر فيه خلوق
أدر يا غلام كؤوس المدام … اولا فيكفيك خمر وريق
وحث الصبوح لوقت الصباح … فمتسع الهم فيها يضيق

هذا ما رأيت قطفهُ من ثمرات هذا الديوان الذي هو جدير لأن يحفظ في الصدور وينقل في الجيوب تسلية للقلب الكئيب وسلوى لتراكم الأحزان والأشجان عسى أن أكون قد خدمت الأدب وقمت بواجبي ازاء ما يرضي الأدباء واستمد من الله المعونة والتوفيق

النجف … حسن الجواهري



الصداقة

لا يمكن للإنسان المدني أن يعيش في حياته العيشة الفردية ما لم تتواصل علاقاته مع ابناء جنسه فهو إذاً بحاجة ضرورية للجماعة ولأن يكون في بيئة صالحة يستقيم فيها على حال ويكافح فيها معارك حياته ، فالفلاحة مثلاً لا يقوم بها صاحبها ما لم ينضم اليه من يساعده ويشاركه في مهمته وهكذا سائر ارباب العلوم والصنائع فهو كما قرر علماء الاجتماع (إن الانسان مرتبط حتما بالجماعة فجميع تصرفاته تؤثر في الجماعة كما ان تصرفات الجماعة تؤثر فيه) وهذه العلائق التي تتصل بين الافراد تتفاوت فيها الدرجات على حسب حالة الشخص وحاجته ، وحسبنا من ذلك أن نعلم انها هي الأس الوحيد لتقويم دعائم الإلفة والاتحاد والود والصداقة ، وهذه في الحقيقة أي الصداقة لو تحقق لها أثر فعلي لكانت هي المثل الأعلى الذي تنبعث اليه الأرواح حينما تطلب السعادة الأبدية وتتمنى لها الخير والحياة الطيبة ، فالانسان بحياته التي ينشأ عليها يضطر الى الصديق ، قال ارسطو ان الصديق يحتاجه الانسان عند حسن الحال وسوئه فعند سوء الحال يحتاج إلى معونته وعند حسن الحال يحتاج إلى المؤانسة . وذكر سقراط انه لا يستطيع احد من الناس أن يعيش بغير المودة وإن مالت اليه الدنيا بجميع رغائبها فإن ظن احد ان أمر المودة والصداقة صغير فالصغير من ظن ذلك ، ومثل هذا كثير وليس الصديق في كلام الفلاسفة وغيرهم من اظهر الاخلاص والاخوة وستر غاياته الشخصية التي تنفك عرى الصداقة عند انتهائها فهذا هو اللص الخائن والعدو المبين ، فالصديق الصدوق (هو الذي لم يدع شيئا مما أظهره بلسانه إلا حققه بقلبه وعمله) قال سقراط افهم من الصديق ههنا انه آخر هو انت سواء أكان أخاً من نسب او غريباً اوولداً او والداً ولا يقوم له جميع ما في الأرض مقام صديق يثق به في مهم يساعده عليه وسعادة عاجلة او آجلة تتم له فطوبى لمن أوتي هذه النعمة العظيمة . وقال علي(ع) إن أخاك الحق من كان معك ، ومن يضر نفسه لينفعك ،

ومن إذا ريب الزمان صدعك ، شتت فيه شمله ليجمعك . هذه هي الاخوة الصادقة والصداقة الحقيقية ولكن كيف السبيل اليها اليوم وقد اندرست فينا آثارها واصبح الفرد منا لا يهمه صديقا ولا حبيبا ولا يعرف للوفاء معنى ولا للصداقة كرامة فهو يبذل أعز الأصدقاء دون أمر حقير، رجع ثمرته اليه ويجعله غرضا وسبيلا لمثل ذلك وما شاكله

غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت مسافة الخلف بين القول والعمل

قيل ان في صيف احد السنين بنى سقراط الفيلسوف الاغريقي الشهير منزلا غاية في الصغر ، حتى ان جيرانه امتلأوا عجبا لبنائه ذلك البيت الصغير وهو ذلك الرجل العظيم الذي ملأت شهرته الآفاق . جاءوا اليه ذات يوم وقالوا له ان بناءك ذلك المنزل لمن اغرب الأمور ، انه صغير جداً ، وانت كبير فمن المحال أن يسعك فقال سقراط ، انه صغير حقيقة ، ولكن أعد نفسي سعيدا إذا استطعت ان املأه بالأصدقاء المخلصين . فذاك الحكيم الفيلسوف على ما فيه من العظمة والجلال لم يجد صديقا مخلصا يرافقه في زمان حياته ، اما هذه الصداقة التي نراها اليوم فهي كلها فارغة عن اللباب ، هل وجدت رجلا يحن على ابناء خليله بعد مماته وهل رأيت صديقا يشارك صديقه في آلامه وحسراته وهل نظرت صاحبا يندب أخاه بعد ما تفجعه الأيام بمصيبة نزلت فيه وهل وهل . . .

كلا والف كلا إن الصداقة لفظ له معنى ولكن من الصعب أن يكون في الخارج مصداق له بل ذلك أمر مستحيل . نعم قد يتراءى للشخص نور الوفاء والاخوة عند بعض رفاقه فيجره الغرور إلى كذب هذه القضية ويمتزج مع رفيقه امتزاج الروح في البدن ولكن سرعان ما تجد تلك الصداقة قد ذهبت ادراج الرياح بل ربما تحولت بغضا وعداء ، فالرجل كل الرجل هو الذي يعتمد على ذاته بذاته ولا يتصور بأن هنالك صديق يقوم بواجبات الصداقة حقا

وإنما رجل الدنيا وواحدها من لا يعول في الدنيا على رجل

النجف محمد حسن الصوري



المقول

كل عضو من الإنسان له وظيفة خاصة حول غاياته وشؤونه وقد كان أهمها اللسان . فالمرء قد يقضي به المهم من لوازمه بدون حاجة إلى البقية من اعضائه ، كما انه يستدل غالبا فيه على العقل والجهل والإسلام والكفر والأخلاق والكمالات وكثير مثل هذا

ونجد عند التحليل ان المقول هو الآلة الربانية التي تتحرك بحركة خاصة حسب ما يقصده الإنسان من اغراضه وشؤونه فيمكن استعمالها للشخص بكل ما يوحي اليه ذهنه وكل مايتصوره من الموجود والمعدوم والواجب والممكن والخيال والعلم والظن والوهم وغيرها فكان آنئذ واسع المجال رحب البيان إن اطلق لا يقف عند حد وليس له مرد كما قال فيه الإمام علي(ع) (الا ان اللسان بضعة من الانسان فلا يسعده القول إذا امتنع ولا يمهله النطق إذا اتسع) أشار(ع) ان الانسان تارة يسعد بالنطق لسعة ذهنه وأخرى يمتنع عليه لقصوره وهناك ثالث وهو الرجل الثرثار أي من كثر كلامه دون غاية ونهاية وذلك إنما ينشأ عن تربية فاسدة او عيب في الدماغ

فالكامل حينئذ هو الذي يتمكن من حفظ لسانه عن الزيادات التافهة والسقطات المملة فلا يمكنه إلا عند الحاجة والضرورة كما نبه لذلك (ع) بقوله (وليخزن الرجل لسانه فإن هذا اللسان جموح بصاحبه والله ما أرى عبدا يتقي تقوى تنفعه حتى يخزن لسانه وان لسان المؤمن من وراء قلبه وان قلب المنافق من وراء لسانه لأن المؤمن إذا أراد أن يتكلم بكلام تدبره في نفسه فإن كان خيرا أبداه وإن كان شرا واراه وان المنافق يتكلم ما أتى على لسانه لا يدري ماذا له وماذا عليه) هنا قد نتصور هذه الكلمات الروحية في قوله (ع) وان لسان المؤمن الخ بغير ظاهرها نظرا للوجهة الاجتماعية لأنا نجد الكثير من غير المؤمنين مصداقا لهذه القضية ، إذن فالمراد من التخصيص مجرد المثال والا لما جاء هذا في قوله(ع) (لسان العاقل وراء قلبه وقلب الأحمق وراء لسانه) فتقول آنئذ لما كان المؤمن هو الذي يمثل بأعماله جميع ما جاءت به الشريعة القدسية كان متصفا بذلك ، وقد جاء في الحديث قول النبي(ص) (لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه) ولا معنى للاستقامة إلا الكف عن الغيبة والنميمة والفحش والكذب وغير ذلك من الأمور المحرمة

وغيرها فإنها غالبا لا تتحقق إلا باللسان ، فكان تركها محققا لاستقامة القلب وهي محققة لاستقامة الإيمان فبهذا كان المؤمن لسانه وراء قلبه وأما المنافق فهو الذي يحوم حول غاياته الشخصية فحسب فلا يبالي بما قيل إن كان من نبي مرسل او حكيم صادق فهو لا ينظر لكلامه إن قلّ او كثر بل ينظر لما تهواه نفسه فكان قلبه وراء لسانه هذا ومع ذلك فإن الانسان المثقف لا يمكن أن يسلم من كثير من الفلتات اللسانية فربما تشاهد العاقل يعض بنانه ويكبس على شفتيه ويأخذه الحزن والثبور على ما فرط من القاء كلمة ساقطة او معنى سخيف ولكن لا عجب في ذلك فإن الجواد قد يكبو والصارم قد ينبو وان فلتات اللسان كثيرة جدا لا يسلم منها إلا من عصم من الزلات ، ومن أجل ذلك حثت العلماء والحكماء على الصمت وذكرت محاسنه شعرا ونثرا فمنه قولهم (لو كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب) وقوله (ع) (اللسان سبع ان خلي عنه عقر) أي لا بد من تقييده بالصمت وقوله (ع) (هانت عليه نفسه من أمر عليه لسانه) يريد كالأول وقول ابي العتاهية :

والصمت أجمل للفتى ... من منطق في غير حينه
كل امرئ في نفسه ... أعلى واشرف من قرينه

وقول الآخر

صن اللسان وحاذر أن تفوه به ... لغوا وشر عباد الله لاغيها
ومن على نفسه يسطو بلا حذر ... لسانه فهو في الأهوان ملقيها

والمراد من هذا الأخير أن الإنسان متى ترك العنان لمقوله ولم يقيده بالصمت جر الهوان والويل لصاحبه ، وانا بعد ان رأينا قول الشاعر حينما يقول :

تكلم وسدد ما استطعت فإنما ... كلامك حي والسكوت جماد
فإن لم تجد قولا سديدا تقوله ... فصمتك عن غير السداد سداد

علمنا ان المراد بالصمت ليس السكوت المطلق الذي يجعل صاحبه كالصخر الأصم لا يفوه بمعروف ولا يردع عن منكر بل المراد هي الحالة الوسطى من هذه الأمور أي لا يكون جمادا مقتصرا على السكوت فحسب ولا يكون مبذرا متشدقا في كلامه يريد أن يظهر لنفسه الأخلاق والكمالات بكل ما تسمح له الفرص فإذا تكلم أحد ولو بكلام عادي تراه لا يلفت نظره السخيف إلا إلى السقطات من كلامه كخلل نحوي او خطأ لغوي او سوء في التعبير او غير ذلك من الجهات الكثيرة فلا ينظر للحقائق ما دامت تلك الأخلاق السافلة قائمة في نفسه

نزيل النجف   محمد حسن سلمان

فلفلتي

فلفلتي ما بالها قد ذوت هل لمستها يد لص أثيم
أم أن حكم القدر الظالم أصابها منه العذاب الأليم

فلفلتي يؤلمني قصفها ويجرح القلب ذبول الزهور
تبكي بكاء الطفل في مهده وتشتكي ولم تجد من نصير

تساقط الدمع على وجنة خضراء تدمي القلب والمقلتين
فيستحيل الدمع مع خدها زبرجداً زرّ عليه اللجين

ذبلت قبل الشهر يا زهرتي وكنت قد زينت مرج الحقول
فقمت مذ عرفت لكنني لم أحر قولا إذ عراني الذهول

تفتحي يا زهرتي وابسمي قد أسفر الصبح وسال السقيط
ألم تري الشمس وقد أرسلت شعاعها من فوق هذا المحيط

بالأمس يا فلفلتي كنت في روض بهي حسن المنظر
يؤنسك القمريّ في لحنه فتحتسين الطل كالسكر

كم أثملتك الراح يا زهرتي حين يوافيك نسيم الصباح
تطربك المياه تنساب ما بين الورود الخضر تحت الاقاح

كم ذا تلقيت الندى بكرة عند احمرار الأفق الباهر
فلاح في الخد كبلورة صافية تشع للناظر

في سالف الأيام يا زهرتي كم ملت ترتادين خد الشقيق
أوسعته ضما وقبّلته وكم رشفت منه شهدا أنيق

وكم سقاك الفجر من ريقه وسامرتك الشمس عند المغيب
وأرسل البدر شعاعا على غصونك إذ غرد العندليب

واليوم ما هذا السكون المريب ألم يوافيك النسيم الرقيق
لم ترقصي لم تطربي لم تعي لم ترشفي (من مبسم الفجر ريق)

أودعتك الورد وزهر الربى والنرجس الغضّ إلى الموعد
إلى اللقا يا زهرتي إنه عند اللقا يؤاخذ المعتدي

البياض ابراهيم سليمان

اسباب الأزمة الاقتصادية

تضخم الثروات الوهمي = الاستغناء عن كثير من الأيدي العاملة بواسطة الآلات الميكانيكية = تنبه الشعوب الضعيفة وعدم انصافها سياسيا = مانجم عن الحرب الكبرى من ضعف هذه وقوة هاتيك من الدول = تأثير التطور الأخلاقي والاجتماعي

قبـل أن نتطرق لصلب الموضوع يجب أن يجول اليراع جولة في حقول التاريخ ويأتينا بصورة تاريخية تكون صلة بين الماضي والحاضر إذ كثيرا ما تسبق الأسباب المسببات

عد بنا ايها القارئ رويدا رويدا إلى مـا قبل ربع قرن . عد بتؤدة وادخل المصارف الدولية وانظر على أي أساس كانت ترتكز معاملاتها أعلى تغطية ذهبية كافية أم عـلى شرف الامضاء أم على الأمرين

ثم بعد ذا تغلغل بين حاملي أسهم الشركات وسندات الديون الدولية ودقق في ما كانت تتناوله من الأرباح تلك الأسهم وتلك السندات وحذار أن تغرنك البهرجة البراقة في الأوجه او العبوسة القاتمة في الأعين فإن احدى هاتين ربما تكون قد اظهرت قصدا لجر مغنم او دفـع مغرم وإذا انتهيت من تدقيقك هذا تقدم شيئا فشيئا في حقول التاريخ مراقبا المصارف والأسهم وسندات الديون إلى أن ينتهي بك السير إلى عهد المعاهدات الدولية بعد الحرب

إذا قابلت بين الأساس التي كانت ترتكز عليه المصارف الدولية قبل الحرب وابانهـا وبعدها تجد تضخما في مصارف الدول نتج عن الحاجة الماسة للمال في زمن قصف المدافع وأزيز الرصاص لتجهيز الجيوش بالأعتدة وخلافها ومـا زال ذلك التضخم الذي كان يحسبه الجهلاء أساسا حقيقيا إلى ما بعد الحرب فانكشف المخض عن الزبد الحقيقي وقشعت الغشاوة عن الأعين فوقعت الدول في حيص بيص أمام هذا الأمر الواقعي

أما حاملو سندات الديون الدولية وأسهم الشركات فقد كانا على طرفي نقيض في ابان امتشاق الحسام العالمي إذ بينا كانت اسرة حاملي أسهم الشركات تبرق سرورا لما كان يصيب تلك الأسهم من الأرباح بسبب قطع الأسواق لبضائعها وذلك امـا عن حاجة لتلك البضائع وإما لأغراض سياسية دعت لذلك

بينا كنت ترى حاملي الأسهم كما وصفنا لما مر ولارتفاع اسعار تلك الأسهم كنت ترى

حاملي سندات الديون ووجوههم ترهقها غبرة لخوفهم من سقوط قيمة تلك السندات فيما لو خسرت الدول التي وقعتها وكان ما توقع حدوثه حاملو السندات حقيقة ماثلة بعد الحرب فهبطت قيمة تلك السندات وأصبحت تلك البيوتات المالية التي كانت ثروتها متضخمة تضخما وهميا في حالة لا تستقر من القلق ولم يكن نصيب حاملي أسهم الشركات بأكبر حظا من نصيب أولئك إذ ان تضخم ثمن الأسهم ذاب ايضا بعد أن انتهت الحاجة إلى قطع بضائع تلك الشركات وذلك اما لأن البضائع كانت غير ضرورية بالأسواق التي كانت تستهلكها وإما لأن الحاجة السياسية التي كانت تبعث على مناصرتها انتهت

جفت الحاجة او ضرع السياسة فجفت الموارد التي كانت أشبه بزبد رغاء لا يلبث أن يذهب

ولما كانت تلك الثروات متضخمة كانت الميزانيات متضخمة إنما تضخمها كان يضر بأربابها إذ كانت تبنى على دخل موهوم وخرج فعلي وهذا من الأسباب التي اخذت بخناق العالم وقادته إلى هذه الضائقة التي اقل مخاطرها الافلاس

وكانت ارباب تلك السندات تنظر اليها قبل الحرب نظر واثق من انه ذو ثروة حقيقية وكذلك كانت ارباب اسهم الشركات تنظر الى قيمة املاكها بعد الحرب وإلى قطع بضائعها واستهلاكها في الاسواق دون ان تنظر إلى الدواعي التي دعت لذلك ولم يخطر لها ببال ان الأملاك تعلو قيمتها وتهبط بعلو وهبوط قيمة مركزها الاجتماعي والعمراني او بنسبة احتياجها بين أن يكون ضروريا او كماليا ، فنشأ عن عدم النظر إلى المستقبل وما يخفى بين طياته تهور بالاسراف أدى إلى هذه الحالة التي تتخبط بها البشرية

ثم ان الخوف من الانهزام في ساحات تنازع البقاء دفع للتفكير وإيجاد كل ما من شأنه توفير العمل الذي يحفظ بقاء الأقوى فأدخل التحسين على كثير من الآلات الميكانيكية الموجودة واخترع كثير من الآلات التي تقوم مقام المئات من الأيدي العاملة ذلك لأن الأيدي انصرفت لساحات الحروب إلا انه لم يكن من يفكر بعاقبة هذا الأمر متى وضعت الحرب اوزارها وعادت تلك الأيدي لعملها ولم تجد لها من عمل للاستغناء عنها بالآلات

رجعت الطبقة العاملة بعد أن أثقلت كاهل خزائن الحكومات فوجدت ان المعامل بغنى عنها لاحتلال الآلات أماكنها فجفت تلك الضروع التي كانت تستدر منها لبن قوتها وشولت اعشار الموارد الارتزاقية فنشأ عن هذا العمل مشكلة البطالة واخذت الدولة تتخبط في ليل هذه

المعضلة الاجتماعية التي كانت من اكبر دعاة الاشتراكية

ولم يكن حظ العمال باقل من حظ ارباب المعامل اذ بسبب البطالة حصلت الضائقة فقل القطع وقلت الارباح فكانت الخسارة مزدوجة على العامل والثروة (رأس المال)

اسفرت الحرب الكبرى عن عقلية بشرية هي غير العقلية التي كانت قبلها وهي اتجاه كل امة لأن تحيا حياة استقلالية وذلك لتغير وجه المصور العالمي من الوجهة السياسية اذ قامت حكومات وماتت حكومات واكبر الاسباب الداعية لذلك حب الشعوب المغلوبة على امرها الحياة الحرة التي مارستها يوم كانت ذات قوة

نشبت الحرب الكونية فاضطرت الدولة العظيمة لأن تقطع على نفسها عهودا للأمم الضعيفة على السنة وزرائها على انها تعمل على استقلالها وتكوين كيان سياسي محترم لها إذا هي شاطرتها محن الحرب وويلاتــه فخاضت (الأمم الضعيفة) ميادين القتال وغامرت بجنب الدول ذات القوة مخدوعة بوعودها دون أن تستوثق منها بما هو اضمن للوفاء من الوعد وذلك لعدم نضوجها سياسيا فضحت بكثير من رجالها واراقت الكثير من دمائها كل ذلك دفعته ثمن الحرية التي تتوق اليها إلا انها — ويا للأسف — لم يحقق لها حلم فضاقت ذرعا بذلك ولما لم يكن لديها من قوة تمتطيها لتصل إلى الشاطئ الأمين في غمر هذه الحياة عمدت إلى محاربــة تلك الأمم التي غلت ايديها بمقاطعتها اقتصاديا وسياسيا ونشطت تعمل على سد حاجياتها الضرورية فخسرت الأسياد بذلك ما لا يمكن أن يعوض إلا إذا بقيت الشعوب الضعيفة كالبقرة الحلوب فنشأ عن ذلك ما نشأ من شلل الحركة الاقتصادية

وعقدة العقد بل مشكلة المشكلات تقهقر هذه وتقدم تلك من الدول الامر الذي اخل بالتوازن الدولي من جهة وقضى على شعوب وحكومات من جهة إذ ان الغرامات الحربية التي افترضها الغالب على المغلوب اثقلت كواهل الشعوب المغلوبة واستنزفت دماء مواردها الاقتصادية فتولدت من جراء ذلك مشاكل سياسية اخرت الحلول التي تسعى وراءها رجال السياسة او ساسة الشعوب . ولم يكن التطور الاخلاقي والاجتماعي باقل خطرا من كل ما ذكر إذ انه أثر التأثير الكلي بالثقة التي هي الأساس الأول في بنيان الاقتصاد فزلزل اركانها ولم يكن هذا كل ما اوجده التطور بل لا يزال يهدد المجموع البشري بالفوضى

ولا يغربن عن الذهن أن الحاجة تختلف باختلاف ما يحتاجه المرء فإذا كان ضروريا كان لا بد له منه مهما كلف واما إذا كان كماليا فإنه يبيت بغنى عنه ويدعه ظهريا وهذا كثيرا ما اثر بالحاجيات الكمالية إلى حد أنه تركها عدما . ويلحق بما ذكر ذيوله كالحواجز الجمركية التي اقيمت في البلد الواحـد فأثرت في تجارته تأثيرا يذكر وعدم وقوف هذه الحواجز في وجه البضائع الأجنبية وانهزامها من مجابهتها الأمر الذي تبرره السياسة الخرقاء وتمقته الإنسانية المخنوقة

ابن البادية

مجمع البيان في تفسير القرآن

أتيح لي وانا طالب للعلم – ولو اني لا أزال طالبا له الى اللحد – أن أطالع كتاب (إعراب القرآن) لأن معرفة معنى الآيات تتوقف قبل كل شيء على معرفة إعرابها ، ولما لم أجد البغية التي أنشدها ، رجعت الى الاستفادة من حضرة احد أساتذتي المعتبرين الشيخ محمد حسنين العدوي فدلني على (مجمع البيان في تفسير القرآن) لمؤلفه امين الإسلام الأستاذ الأعظم والعالم العلامة الأعلم الشيخ ابي علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي الطوسي السوزاواري المشهدي كبير اكابر علماء الإمامية في القرن السادس فحججت الى مكتبة الأزهر الشريف وهناك حظيت ببغيتي وتلك كانت الآية الثانية بعد المائة من سورة البقرة وهي قوله تعالى (واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان) إلى قوله (ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون)

كانت حاجتي العلمية باعثا لي الى تلاوة هذا التفسير كله ومنه استفدت أن مؤلفه كان حقيقة أمينا للإسلام لأنه لم يخرج فيه الى مذهب ولم يرجع في تفسيره الى رأي ، وانما كل ما جاء به من التفسير يرجع الى ثلاثة مصادر :

(الأول) اللغة مع الاستشهاد القطعي فيها

(الثاني) الرواية مع الترجيح في الحجة والوزن بين الرواة بما يقنع الطالب

(الثالث) الأصول المتبعة في التفسير من حيث الوقوف على الأسباب الخاصة لنزول

كل آية واحكام الناسخ والمنسوخ فيها ونظمها ونسقها بما سبقها ولحقها ، ومن ثم فهو تفسير وضعه حضرة المفسر المجتهد ليكون هاديا لجميع عناصر الأمة الإسلامية باجماع الاتفاق على كتاب الله وتدبر معانيه وبما تواتر عن المعصوم من الأحاديث وعن اصحابه نجوم الهداية من الآثار الثابتة ، ومع ان التفسير قد كان نفحة من نفحات القدرة الإلهية للقرن السادس من الهجرة فإن تاليه لا يخرج عن الاعتقاد بأنه قد ألف ليكون نفحة ايضا لهذا العصر ، وهو ولا شك لما فيه من القوة الإسلامية والروح العامة الصالح لأن يكون قدوة لأهل كل زمان من المسلمين على اختلاف عناصرهم ومشاربهم

* * * * *

لقد منّ الله على هذا العاجز بالاطلاع على الجزء الأول (الذي هو جزء من عشرة اجزاء من هذا التفسير الجليل) عني بطبعه حضرة القومي الغيور والسيد الألمعي الزميل الكريم الشيخ احمد عارف الزين صاحب مجلة (العرفان) الزاهرة وهو مطبوع طبعة جميلة مع تشكيل الآيات والاستشهادات اللغوية وورودها بخط كبير يظهر على بقية التفسير مع احاطة كل صفحة باطار يوعي ما فيها كإحاطة الهالة بالبدر وقت التمام

وقد افتتح التفسير حضرة الاستاذ العلامة السيد محسن الحسيني العاملي بكلمة جليلة جداً عن ترجمة المؤلف ومقامه بين الراسخين في العلم واستحقاقه بالاجماع أن يوسم (بأمير الدين) او امين الإسلام لما توخاه من الأمانة الكلية في تفسيره . وقد عزز هذه الترجمة حضرة المجاهد الكبير الاستاذ الشيخ احمد رضا النبطي عضو المجمع العلمي العربي الدمشقي بكلمة وجيهة عن التفسير وموضوعه ووجه الحاجة اليه وشروطه واقسامه وطبقات المفسرين وغير ذلك من الأبحاث الجليلة التي لا يستغني عنها طالب في طلبه ولا عالم مع سعة علمه ، هذا خلاف مقدمة الكتاب لحضرة المؤلف الجليل نفسه الشاملة لسبعة فنون من علوم القرآن لا بد لكل مريد أن يطلع على اسرار القرآن والهداية بما فيه من علوم الدين والاجتماع والنفس من الاطلاع عليه ومعرفتها

ولا بد لي ان أنوه بما في هذا التفسير المهم من المباحث ، فهو قد أتى بعدد كل آية وترتيبها في السورة ، وفسر القرآن آية آية بعد الاتيان على ما في الألفاظ من الاصطلاحات اللغوية

ومعاني المفردات حسب موارد اللغة واعراب كل آية والحجة في تغليب الآراء الأثرية الواردة ونظم الآية او السورة ونسقها وتركيبها وارتباطها بما سبقها ووليها من سورة او آية ، والرد على الاعتراضات التي قد يتبادر الى الذهن ان معترضين — مخالفين أم غير مخالفين — قد يأتون بها ، والوجوه المحتملة في التفسير مع الاستدلال على المعاني بأقوال العرب واهل الحجة في ذلك ، غير الأسلوب السهل البليغ الذي يتناول جميع افهام القراء بحيث يرضي العالم الراسخ ولا يعسر على غيره ممن توسطت معارفه ولم يتبلغ الغاية المرجوّة عادة لمن يريد فهم كلام الله القدير الذي نعجز الإنس والجن على ان يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا

شئت أن اقول هذه الكلمة الوجيزة وانا ارجو بها شكر حضرة المجاهد الكبير الأستاذ الشيخ احمد عارف الزين سعيه في تعميم نشر هذا التفسير الجليل والاعتناء بطبعه حسب الأصول العصرية الكاملة ، لأني اعرف مقدار ما ينوء بالعصبة أولي القوة مع توفر المادة والمدد لديهم في ابراز مثل هذه الغيرة الى العموم ، فكيف يستطيع فرد واحد أن ينفرد بهذا العمل مع مايعوزه من مال وصبر وعبء ثقيل ، اللهم إلا ان يتضافر اهل الغيرة على الاشتراك فيه لاسيما إذا كانت قيمته زهيدة كما حددها الناشر السمح وهي قيمة لا تبلغ ثمن جزء واحد من عشرة الأجزاء التي صدر منها الجزء الثاني

* * * * *

إن الأمة الإسلامية قد عودتنا نحن الساعين سعينا المتواصل الجهيد في رقيها أن يقوم الواحد منا بما تقوم به شركات الطباعة المؤلفة من الثروة الطائلة ، وقد قبلنا ذلك بحكم الضرورة وبنسبة فقه الأمة للمسائل العامة ، وإذا كان أمرنا كذلك ، فلماذا هي لا تقوم نحو أولئك الأفراد بما يجب عليها للجماعات ؟

اننا نرجو أن يتسابق أولو الفضل على الاشتراك في هذا السفر الجليل وأن يبادروا بدفع ثمن التفسير سلفاً ، فانه بهذا التقديم يساعدون على اكمال العمل بالسرعة التي هي قبل كل شيء بنت الاستعباد المالي وخير البر عاجله

خادم العلم والملة

بونس ايرس — سيف الدين رحال



الأمر بالمعروف

المعروف ما اعترف به العقل واستحسنه وهو كل عمل تعود نتيجته على فاعله بالخير والصلاح في كلتا حياتيه الدنيوية المحدودة والأخروية الأبدية والمنكر بعكسه أي ما أنكره العقل واستهجنه ونتيجته تدهور مرتكبه إلى الدرك الأسفل من الهلاك والضعة

ودين الإسلام قد أمر بارتكاب الأول والتباعد عن الثاني وحيث كان العلم بحسن الأفعال وقبحها مقويا للدواعي الباعثة على فعل الحسن وترك القبيح نصب لنا الإسلام طرقا صحيحة تنتهي بنا الى معرفة الجهة الفارقة بين الأمرين وهي العقل والكتب السماوية والسنة الصحيحة ولكن لما كان كثير من الأفراد قد غلبت على عقولهم قوة الجهل واميال النفس المطبوعة على حب الملاذ والشهوات وامثال ذلك من العوامل الممسكة للعقل عن الإدراك منعهم الإسلام عن ارتكاب ما تستصوبه عقولهم السقيمة لأن اكتنافها بتلك الصفات أفقدها التمييز وصار رائد حاميها محض الأميال والعواطف واما الكتاب والسنة فقد تعسر فهمها على كثير من الخاصة علاوة عن العامة فإن معرفة المقصود منها على حقيقته موقوف على أن يكون للانسان ملكة في العلوم العربية تؤهله للفهم بحيث يوازي في معرفة المراد من تراكيب البلغاء أولئك العرب الذين خوطبوا بها وأدركوا المقصود منها بحسب غرائزهم ويفتقر في فهم الأحاديث مضافا الى ما ذكرنا الى معرفة الرواة وتمييز الصادق من الكاذب لكثرة ما زج فيها من الأحاديث المكذوبة لذلك اوجب الدين على ذي اللب السليم العارف بأسرار الكتاب والسنة والعالم بصحيحها من سقيمها أن يحد للجاهل انواع الأعمال حسب ما حدها الله ورسوله ويرشده الى ما يستقيم به نظامه كي يجري على سنن الاعتدال ويبعد عن الطرق التي تحيد به عن نهج الصواب

فالأمر بالمعروف ركن من أعظم اركان الدين ولا ينقص وجوبه عن وجوب الصلاة التي يكررها المسلم في كل يوم وليلة خمس مرات فقد قارن القرآن بينهما في مواطن منها — أقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر ، اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ونهوا عن المنكر والآيات التي دلت على انكار المنكر والحث على المعروف تعد بالعشرات أما الأخبار فلا يحصى لها عدد فقد تجاوزت حد التواتر ولو جمعت لكانت مجلدا ضخما وهو الذي تقوم به لله على الناس

الحجة (رسلا مبشرين ومنذرين لكيلا يكون للناس عـلى الله الحجة) وهو العناية الإلهية التي يستعين بها الانسان على معرفة اسباب السعادة والشقاء لذلك اعتنت به علماء الإسلام وجعلت له بابا مستقلا في كتبها الفقهية والأخلاقية واتفقت كلمة الكل على وجوبه وأنزلوه في الاهمية منزلة الصلاة لا يسقط بحال فقد أوجبوا على العاجز عن إنكار المنكر بيده ولسانه أن ينكره بقلبه وجنانه وكان العلماء في الصدر الأول من الإسلام يشدون لأجله الرحال وينتشرون في الأصقاع وكانوا اول ما يبدأون بالملوك والأمراء لأنهم المتبعون في جميع احوالهم والقادرين على فعل المنكر اكثر مـن غيرهم فيخطئونهم وينعون عليهم سوء اعمالهم وفي احياء العلوم وغيره من الكتب حكايات كثيرة عن الوعاظ مع الأمراء من جملتها ان الحجاج المشهور بالظلم وسوء الأعمال دعا فقهاء البصرة والكوفة فدخلوا عليه وكان آخر من دخل منهم الحسن البصري فقال له الحجاج مرحبـا بأبي سعيد إلي الي ثم دعا بكرسي فوضعه الى جنب سريره وأجلسه عليه واخذ الحجاج هو ومن معه من المرتدين بلباس العلماء ينالون من علي بن طالب امير المؤمنين عليه السلام والحسن ساكت عاض على ابهامه فقال له الحجاج يا أبا سعيد ما لي اراك ساكتا فقال ما عسيت أن اقول قال اخبرني عن رأيك في ابي تراب قال سمعت الله جل ذكره يقول وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب عـلى عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وعلي (ع) ممن هدى الله من اهل الايمان فهو ابن عم الرسول وختنه على ابنته وأحب الناس اليه وصاحب سوابق مباركات سبقت له من الله ان تستطيع انت ولا احد من الناس أن يحظرها عليه ولا يحول بينه وبينها الى ان قال والله لا أجد فيه قولا اعدل من هذا فبسر وجه الحجاج وتغير وقام عن السرير مغضبا ودخل بيتا خلفه ، ثم ارسل الحجاج بعد ذلك الى الحسن فلما دخل عليه قال له انت القائل قاتلهم الله قتلوا عباد الله عـلى الدرهم والدينار قال نعم قال ما حملك على هذا قال ما أخذ الله على العلماء من المواثيق ليبيننه للناس ولا يكتمونه قال يا حسن امسك عليك لسانك واياك أن يبلغني عنك فأفرق بين رأسك وجسدك

أراد الحجاج أن يلبس على الحسن دينه باستعماله التملق والترحيب ولما رأى ذلك لا يجديه نفعا اتخذ الغضب والتهديد والحسن لم يكترث بكل ذلك بل جرى على مقتضى العهود التي أخذها الله عليه وعلى امثاله وانه ما فاه إلا بالحق الذي لا مناص له عنه ولم يؤثر غضب

الله على غضب الحجاج اما أولئك الذين وافقوا الحجاج على ضلاله وامثالهم فليسوا من أهل العلم ولا يشبهونهم بشيء سوى الصورة ولم يصل العلم الى قلوبهم بل لم يتجاوز مخيلتهم والسنتهم دلنا على ذلك احوالهم ونبذهم للقوانين المقدسة واتباعهم لشهواتهم الدنية يدعون ارشاد أولئك الضالين المضلين كالحجاج وشبهه الذين يغلبون على اثمار اعمال الضعفاء ويحرمونهم حق التمتع بها ظلما وعدوانا ويسعون في اختلال نظام الناس تعديلا لنظامهم ويرون ارتفاع شأنهم بانخفاض شأن غيرهم اعتماداً على قوة نفوذهم ووجاهتهم ويرشدون الضعفاء والمساكين الذين هم عبارة عن آلة في يد أولئك المستبدين يستعملونها في قضاء حوائجهم ويصرفونها في رغباتهم

يا ليتهم سكتوا عنهم ولم يتملقوا لهم بل قد حسنوا أعمالهم طمعا بما في ايديهم من حطام الدنيا ولم يرشدوا الضعفاء إلا لكونهم يجدون في الكلام لذة لا يجدونها في السكوت وقصدا لاستطارة الصيت والإيقاع في نفوس المستمعين لذلك يتعبون على تنظيم الألفاظ وتنميقها اكثر من كل شيء ومن راجع سيرة السلف الصالح يجد الكثير من امثال الحسن البصري ممن لا يبالي بالموت في سبيل الحق ويدفع المنكرات بكل ما استطاع . ويعتقد ان اول عمل يجب عليه الابتداء به بعد الفراغ من التعلم هو الارشاد ولم يكن ارتكاب المنكرات بالغا في زمانهم ما بلغه الآن فإنها قد وصلت إلى حد لا يقبل الزيادة فلو أحصيت حوانيت الخمور وأمكنة القمار وكل مكان أسس الضلال والفساد في بلاد المسلمين لوجدتها اكثر عددا من المساجد ولو دخلت أي بلدة من بلادهم حقيرة كانت او كبيرة واطلعت على حال أهلها لوجدت فيها من المستبدين الضالين واحداً او اكثر يسمون اهلها الخسف ويستولون على حريتهم الشخصية ولألفت الف رواية (الحراج والحقول) ولا رادع ثم ولا زاجر بل كثير منهم يسره ذلك ويأمر به حتى انطبق عليه ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال كيف أنتم إذا طغى نساؤكم وفسق شبانكم وتركتم جهادكم قالوا وان ذلك لكائن يا رسول الله قال نعم وسيكون أشد منه قال كيف أنتم إذا لم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر قالوا أوكائن ذلك قال نعم سيكون أشد منه فإنكم سترون المنكر معروفا والمعروف منكراً ثم قال (ص) كيف أنتم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف

وقد ذكروا للأمر بالمعروف شروطا اتفقوا على بعضها كالمعرفة واختلفوا في كثير منها من جملة المتنازع فيه من الشروط العدالة ولهم كلام طويل فيها وقد اعتبر بعضهم الرفق في الارشاد

وقال بوجوبه مستدلا بقوله تعالى (فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى) وقال العلامة المصلح الشيخ محمد عبده في تفسير قوله تعالى (فذكر إن نفعت الذكرى) دفعا لما يتراءى من ان التذكير مشروط بالنفع (وأشار بقوله إن نفعت الذكرى) إلى ما عليه حال اهل الباطل القائمين على ما ورثوا عن آبائهم والى جمودهم وصلابة جهلهم وان الذكرى ربما لا تنجع فيهم إياك ان تنخدع بما يقوله أولئك الذين يلبسون لباس العلماء ويزعمون مزاعم السفهاء من انه لا يجب عليهم التذكير ولا النصح العام لعامة المسلمين لأن التذكير لا ينفع والنصح لا ينجع ويحتجون بقوله تعالى فذكر إن نفعت الذكرى فقيد الأمر بالنفع فإن ذلك منهم ضلال وتضليل لأن الشرط إنما ذكر لما بيناه ولو صح قولهم لما وجب التذكير في وقت من الأوقات لأنه لا يخلو زمان من معاندين ولا يسلم قائل من جاحدين وقد يعرف بعضهم انه نطق عن الهوى ولكنه يدافع عن جهله ويحتج لكسله وجبنه ويجب أن يزين نفسه في أعين الناس وان اوقعها في سخط الله)

وهناك شرط آخر يجب على المنذر مراعاته لم ينبه عليه احد فيما اعلم وهو أن يلاحظ المرشد حال الذي يرشده ويسلك معه في الكلام الطريق الموصل الى النتيجة المقصودة من الارشاد ويلاحظ السبب الباعث له على ارتكاب المنكر ومعتقده فيه فيبين له خطأه ولا يختصر في ارشاده على الأمور الأخروية بل يحثه على كل عمل يحتاج اليه ويكون به علو شأنه ويبين له ان الله تعالى كما انه لا يثيب في الآخرة إلا بعد العمل كذلك لا يرزق في الدنيا إلا بعد الكد والاجتهاد في سبيل الارتزاق وان من شأن المسلم الحقيقي أن لا يكون بطالا ولا يستغرق جميع اوقاته في العمل الدنيوي أو الأخروي بل يكون أمرا بين الأمرين فقد قيل في تفسير قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا . ان عمل اليهود في الأزمنة السابقة كان كله للدنيا والنصارى كانت لا تعمل إلا للآخرة فأمرنا الله تعالى بكلا العملين وان لا نختصر على احدهما واباح لنا الطيبات في المأكول والملبوس فقال عز من قائل قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق الآية وقد روى صاحب مجمع البيان في تفسير قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل لكم) ان جماعة من الصحابة اتفقوا على أن يصوموا النهار ويقوموا الليل ولا يناموا على الفراش ولا يأكلوا اللحم ولا يقربوا النساء والطيب فعرف النبي صلى الله عليه وآله فخطب بالناس وقال ان لأنفسكم عليكم حقا فصوموا

وافطروا وقوموا وناموا فإني اقوم وأنام وأصوم وافطر وآكل اللحم والدسم وآتي النساء ومن رغب عن سنتي فليس مني اما اني لست آمركم أن تكونوا قسيسين ورهبانا فإنه ليس في ديني ترك اللحم والنساء ولا اتخاذ الصوامع وان سياحة أمتي الصوم ورهبانيتهم الجهاد إلى أن قال فإنما هلك من كان قبلكم بالتشديد شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم فما أمرنا صلى الله عليه وآله بعمل من اعمال الآخرة إلا وقرنه بالأمر بعمل الدنيا فقال صوموا وافطروا إلى آخر الحديث فهل فهم أولئك الذين يختصرون في ارشادهم على نقل الأحاديث الواردة في فضل خبز الشعير والتقشف آية الطيبات وغيرها من الأخبار الكثيرة الواردة في معناها وهل ميزوا قبل أن ينقلوا تلك الأحاديث بين صحيحها وسقيمها ومجملها ومبينها وعامها وخاصها ومطلقها ومقيدها وناسخها ومنسوخها

نزيل النجف الأشرف — محمد جواد مغنية العاملي

(الحم غضي وأين المفر)

كم دولة حلت بأرضك لم تجد — شعبا كشعبك يا عراق لها مقر
وافت اليك امانة قدمت لهـا — ترمي الحقوق وبعد ذا تأوي المفر
بذلت اليك المال حين قدومها — واستخرجت ضعفين منك على قدر
انا لنزرع وسط ارضك حقلنا — وهي التي منها لنا جنت الثمر
تخذتك معبرةً (لتركيا) وسو — ريا (ولندن) في الوصول لمن عبر
جرحت فؤادك يا عراق ولم اجد — برءاً له مما وهاه وما صدر

* * *

إن أغرمتنا فالزعيم وساطة — عنا يحامي دافعا هذا الضرر
فعلى م غضي والزعيم غدا لهـا — رقا وأين اليوم يا صاح المفر
تعطيه راتبه فيقوى عزمه — حتى تنسقه فيصبح محتقر
لا ثروة تبقى له كلا ولا — جاهٌ ولا عز ولا شرف اغر

النجف — جعفر الطريحي

حاجة المجتمع للدين

إن الأديان منها ما هو روحي محض ليس فيه سوى العقائد مثل (الفتشية) وهي عبادة الأنصاب واللفظ برتغالي الأصل وضعه البرتغاليون الذين نزلوا غربي افريقيا قديماً إذ رأوا أهاليها يحملون على أذرعهم وأعناقهم تعاويذ يقدسونها ويتقون بها الأذى واسم التعويذة في اللغة البرتغالية (فيتيشو feitico) فأطلقوا عليهم هذا الاسم ثم أطلق على عبدة الأنصاب — وهم يقيمون الأنصاب او التماثيل من الحجارة او الخشب او الطين او الشجر او غيرها يعتقدون فيها الكرامة والقدرة لأنها مقر إله تلك القرية او البلد او المنزل فيلجأون اليها في حاجاتهم للاستشارة او الاستخارة او الاستعاذة او غير ذلك ، ويقدمون لها الذبائح والقرابين فإذا رأوا من معبودهم مايؤملون من خير أو رعاية او وقاية بالغوا في احترامه وتمكنوا من اعتقاد الكرامة فيه ، وإلا ابدلوه بسواه لأن الروح او الإله فارقه ونزل في غيره ، وهناك أديان عملية تتضمن غير الاعتقادات اوامر واحكاما في معاملة الانسان نفسه وأخاه ومجتمعه — والأول إنما يفيد إذا كانت عقائده مصيبة وتكون فائدته اعتقادية فحسب ، والثاني هو الذي سوف نشرح فائدته لاندراج الشريعة الإسلامية الغراء تحت عنوانه (قال جمال الدين الأفغاني حامل لواء النهضة الإسلامية في القرن الثالث عشر هـ) « ان الدين الإسلامي لم تكن أصوله قاصرة على دعوة الخلق الى الحق وملاحظة احوال النفوس من جهة كونها روحانية مطلوبة من هذا العالم الأدنى الى عالم أعلى بل هي كما كانت كافلة لهذا جاءت وافية بوضع حدود المعاملات بين العباد وبيان الحقوق كليها وجزئيها وتحديد السلطة الوازعة التي تقوم بتنفيذ المشروعات واقامة الحدود وتعيين شروطها»

ان مما طبع عليه اغلب بني الانسان هو الأنانية والاثرة وهذه الغريزة ، لم يختص بها الانسان بل هي موجودة في الاحياء قاطبة حتى النباتات إلا انها فيها بصورة لا شعورية فإنك تجد النبات القوي إذا زاحمه نبات اضعف منه على النور مثلا ، تراه يؤثر نفسه ويدفع ذلك النبات المزاحم وهكذا الكلام في عالم الحيوان ، وان هذه الغريزة أهم حافظ للحي في معركة تنازع البقاء ، إذ من الواضح ان الفرد لو لم يدافع عن نفسه مزاحميه على مواد الحياة ذهب ضحية قوة الأقوى ، وهذا الخلق وإن كان ذا منفعة للفرد وللمجتمع بحفظ الفرد الذي هو

احـد اعضائه ، ومفسد للهيئة الاجتماعية إذا ارسل ولم تضبط بضابط يحدد له حدود سيره بصاحبه ، لذلك وضع البشر القوانين ، والشرائع لا تقلله شر هذه الغريزة ، فحرموا قتل الانسان أخاه ليأخذ ما بيده من مواد الحياة وحرموا سرقة الانسان مال آخر وأمثال هذين الحكمين في الشرائع المدنية والدينية كثيرة ، وهذه الأفعال لا ريب انها ترضاها هـذه الغريزة بل هي ماتطلبه ولكن درءاً للفساد الذي ينجم منها حرمت ووضع لمرتكبها انواع العقوبات

وبعد هذا نقول ان المجتمع وان اجتهد كل الاجتهاد في وضع احكام الحقوق وسن الشرائع الأدبية وإفهامها افراده ، وبالغ في معاقبة الجناة ومطاردة المجرمين ودأب في تفهيم افراده حسن الأفعال الأخلاقية وقبح الأفعال التي نهت عنها الشرائع . لا يستطيع أن يجتث الفساد ويقطع دابر المفسدين إلا إذا جاءهم من طريق الدين لأن الرادع الديني رادع نفسي ومعلوم انه

لا ترعوي الأنفس عن غيها ... مالم يكن منهـا لهـا زاجر

وكذلك الوازع الديني يصحب المرء في خلواته حيث لا تراه عين الشرائع المدنية ويؤيد عقوبات الشرائع التي ترده عن الجناية إذا اختلط بأفراد مجتمعه — يقول بعض الأساتذة — (إذا لاحظنا عظم سيطرة الدين على الانسان ، أدركنا تحتم وجود الدين في كل مجتمع يريد أن يسود فيه السلام والوفاق ويكون بمأمن من التزلزل والتصدع ، لأن من الجرائم مالاتهتدي اليه المحاكم ومنها ماينتصل منها المجرم أمام القضاء بذلاقة لسانه وحدة ذكائه فيكون القانون غير كاف لردع الناس عن ارتكاب الجرائم مهما كان شديد العقاب ، أما الدين فإنه قادر على كل ذلك لعظم نفوذه في النفوس وملازمة سيطرته عليها ، وإذا أجرم المتدين فإنه يبقى معذب الوجدان قلق الضمير وهذا ما يكفيه لزجره عن اتيان جرم آخر كرة أخرى) واني أتم كلمة هذا الاستاذ بقولي وليس كل دين يأتي بهذه الفائدة وإنما هذا من خواص الأديان الأخلاقية العملية كالنصرانية واليهودية والإسلامية ، لا الروحية المحضة كالوثنية وليس كل الأديان العملية بتلك المثابة من الأهمية وإنما هذه الأهمية للأديان العادلة في احكامها المصيبة فيما شرعته ، لاغيرها بل ان تلك الأديان مضرة فضلا عن انها غير مفيدة مثل البرهمية التي تمنع من تمتيع النفس باللذات (قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة) ولا يسمح لي ضيق المجال ببيان نصيب هذه الآراء من الواقع غير اني اختم المقال ببيت لي من أبيات

ومزق شمل المسلمين مذاهب ... اضاعت من الانسان اقدس جامع

النجف الأشرف

ضياء الدين الدخيلي

المرأة قبل الاسلام *

❊ الإنسان وأثر المرأة ❊

دخل الانسان وهو اشرف داخل تعرفت به هذه الدار ، واطمأنت بعبوره مساكنها دخل ابواب هذه الحياة جاهلا ساذجا خلي الذهن مـن مكائد الغرور وفتن الزخرف ، خالي الوطاب إلا من الجهل والعجز والفقر ، وهناك في تيار العالم الزاخر ، وبين لجحه العمياء ، وتحت عواصف الحوادث ورياح الخطوب ، تفتحت نوافذ رأسه ، واكتست جلدته بردة اللمس ، فرأى وهو طائر بين عوامل الطبيعة العاتية ، امواجا راسية كالجبال ، وسمع ضجيجا وصخبا يتعالى حـتى يصم أذن الجوزاء ، وشرب المـاء الاجاج ، وشم غازات الهم والتعب ، ولمس الخشن الدامي

وهكذا اخذت تتسرب الى قلبه الأهوال من نوافذ رأسه الصغيرة ، واخذ يشعر بالخوف والاضطراب ويقف — وكل مواقفه — موقف الحيرة والاستغراب ، ولا يدري كيف التخلص من ربقة هـذه الحياة المؤلمة ، بل المأساة المحزنة ، وكيف يدري واصابعها الحديدية تضغط على عنقه بقوة الخائف من كيده ؟ ! وشرع يبحث عن طريقة تنجيه من هذه المؤثرات وسبيل يؤمنه من هذا الخوف ، بحث كثيرا ، بين طيات السماء ، ومنعرجات الوهاد ، وفي سهول البطحاء وقعور الماء ، واستمدها من الجو والفضاء ، ومن الاديم والهواء ، وعبثا حاول فلم يعثر على سوى ضياع عقله ، ولم يرتطم بغير عذاب الحيرة ومرارة التيه والضلال

وبينما تراه في هذا الذهول الممض ، والعذاب الأليم ، إذا به يضحك ويقهقه ضحكة الفوز والنصر ، ويبسم ابتسامات عصبية تدل على الاطمئنان والتهديد لخصومه ، كأنه اصبح في معقل حصين ، او حصن امين ، أجل لقد اعتصم بأوثق صرح وأسلم ملجأ ، ذلك هو العقل السامي

وبينا تراه يتخبط في مهامه الارتباك ينجد تارة ويتهم أخرى ، ويهبط مرة ويصعد ثانية لا يُطعم الا ذعاف ممقر ، يقصر خطى حياته ويجري بين عروقه سائل الهلاك وموانع الخطر ، إذا بـك تراه وادعاً كالحمل ، ساكنا لا يعرف الاضطراب ، مطمئنا لا يعرف الخوف ، هو العقل يبعث الى الروح السلام ، وينزل على القلب رباط الأمان وبلسم الراحة ، ويسن للأعضاء

* من فصول كتابنا فاطمة الزهراء او سيدة نساء العالمين وسننشر منه فصولا شيقة في العرفان الأغر إن شاء الله تعالى

القانون الذي ينبغي أن تتخذه في اعمالها ، والذي يؤمن مملكة الجسد من الخوف والفوضى وهو الرسول الباطني الذي ارسله خالقه إلى كل بشر صاحبا مسيطراً على سائر القوى الانسانية وزاجرا يحذر اجناده عن المستهجنات والمستقبحات، وشاهدا عدلا تتم به الحجة على العباد يوم يحشر الناس الى ربهم فيلقى كلٌ عمله في صك رسمي موقعا عليه امضاء العقل في عداد الشهود فسلام عليك ايها العقل ، وتحية واحتراما يا نذير البشر ، وهادي الأمم ، ومخلص الانسان من الارتطام بالقضاء ، والاستسلام لعوامل الطبيعة الجائرة

نعم كان الانسان ضعيفا جاهـلا فقيراً ، لكن أبت رحمة ربه أن يبقى في ذلك التيه وفيه قوة فطرية مستعدة للرقي والتقدم ، فبعث له شيئا وهو واحد يقويه ويعلمه ويغنيه ، بعث له العقل فجرد منه قوة هائلة دفع بها كل خصومه — وكل مخلوق خصمه — واخترع بـه سراجا دريا ينير له ديجور جهله ، ويكشف غياهب عماه ، وربح منه ثروة طائلة تكفيه لاستعباد كل ما في هذا الكون

وهكذا صعد الانسان بعد الذل والامتهان إلى اوج المجد والعظمة ، طائراً فوق حياته الأولى في سماء العز والفخر ، ساخراً بصفير الرياح وهبوب الزوابـع ، وتكسر الأمواج محطماً همومه وآلامه فوق أخشن صخرة كانت تدمي جلدته الملساء

وأخذ يتمشى بين باحات حياتـه الجديدة آمنا مطمئنا ، يأمر وينهي ، ويستبد ويستعبد المخلوقات الأخر التي سخرها له باريه وباريها ، واستوى على أريكة ملكه بين رفاهية الحياة ، ورغد العيش والتمتع بنعم الله الموفورة ، ومننه المشكورة

والله سبحانه لما خلقه وأنعم عليه بنعم الوجود وسوابغ الرحمة ، خلقه نوعين للحكمة التي يتوقف عليها بناء الحياة ، وقواعد البقاء ، رحمة به وتحننا عليه وحفظا لتناسله ، وابقاء لتسلسله ، وهبة لرغبة شهواته وداعي ملذاته ، فالانسان منذ خُلق عُرف قسمان هما الرجل والمرأة ، وإذاً فالمرأة نصف الانسان ، واحدى الدعامتين المقومة لبناء البشرية والمتممة للحياة الانسانية وعليها يتوقف العمران ، وتبنى قواعد الاستمرار والدوام ، ولولاها لانهدمت اركان الاجتماع ، وتلاشى العالم الانساني امام قوة الفناء كأشباح الحلم أمام تحليل اليقظة والوجود تحت (مخرطة) العدم ، لكنها حفظت كيانه من الانحلال وعقد اجتماعه من الانفلال

هذه مشيئة الرحمن في تكوين الانسان ، وهذه ارادته في سيره على النظم الاجتماعية منذ

فجره ومنذ تكوينه ، وقد سخر له كواكب السماء وثوابت الأرض وأبناء النمو والاحساس وجعله حاكما عليها تأمينا لراحته ثم جعل المرأة شريكة الرجل في ذلك كله ليتعاونا في امر الحياة ويجتمعا كتلة واحدة على الدهر ويسلكا سبيل الهناء والسرور

المرأة مبعث العاطفة وريحانة الرجل ودليله الى الخير والرشاد إذا كانت فاضلة نبيلة —وما احسن الفضل والنبل فيها — وواسطة الصلاح والسداد ، وكم امرأة فاضلة كانت تشارك الرجل في الأمور العامة فتصلح ما افسد الرجال بحسن رأي وتعقل وحنكة هذه بهية بنت اوس بن حارثة بن لام الطائي ترى من حسن رأيها وسمو مداركها ومكانتها السامية بين قومها ، أنها اصلحت تلك الحرب الضروس والمعمعة الدامية بين عبس وذبيان وذلك لما تزوجت من الحارث ابن عوف المري انها لم تقبل دخوله عليها إلا بعد أن يصلح تلك الحروب الشعواء قائلة — اخرج الى هؤلاء فاصلح بينهم ثم ارجع الي — بادر الزوج الى الخروج ثم لم يأل جهدا في اصلاح هاتيك الطائفتين حتى اصلحها بماله وسعيه ورجع اليها بالمطلوب ، هكذا ترى هذه المرأة النبيلة سببت حفظ انفس عزيزة واموال ثمينة واعراض مصونة (وما المسبب لولم ينجح السبب) رأت انها لا تستطيع ان تدفع بنفسها مضرات تلك الغارات وكان ضميرها الحي يبعثها على قطع بذور الشر ويستحثها على جمع كلمة قومها حتى وجدت الوسيلة التي تنقذها من مرارة التفكير بزواجها لذلك تراها بادرت قبل كل شيء لاظهار تلك العاطفة التي كانت تأكل قلبها اشفاقا ورحمة وحبا لقومها فمنعت الزوج عن الاختلاف اليها قبل اصلاح الحرب فأتته من طريق العاطفة بقوة الإرادة وحسن التبصر في الأمور وحركت كوامن عزمه ومضمرات عطفه ولولا الحزم الذي يتجلى لك في نفسها الأبية لتطاحنت العرب فيما بينها وانت ترى ان الفضل في ذلك كله لها لا له لأنه لم يدرك بنفسه قبل الاقتران بها هذه المهمة ولم تتحرك عواطفه لولم تحركها اصابع المرأة بداعي حب الخير والسلامة لأبناء جلدتها

وكم مرة كانت المرأة رسول السلام الى قومها وسبيل الوئام وسبب الاتحاد والالفة بين اقوام وطدت الأعوام والسنون بينهم العداوة والبغضاء وربطت الأيام بيدها عقد الشنئان والشحناء غير ان المرأة تهدم ما بنته الحقب والدهور وتقطع ما عقدته الليالي بمدية الرحمة وتبني عوض ذلك قصورا من الحب المتبادل زاهية شامخة وتربط بدل هذا حبالا من الوصل والصفاء متينة ، تستطيع ان تطوح الزمن في الهواء كارجوحة الاطفال هازئة بحيله ومكائده فاسمع

ما يقول خالد بن يزيد و كيف كان مبغضا لآل الزبير فصار محبا لهم بواسطة المرأة ، قال(كان ابغض خلق الله عز وجل إلي آل الزبير حتى تزوجت منهم رملة فصاروا احب خلق الله عز وجل إلي وفي ذلك يقول من قصيدة طويلة

احب بني العوام طراً لحبها ... ومن حبها أحببت أخوالها كلبا

فإن تسلمي نسلم وان تتنصري ... يحط رجال بين اعينهم صلبا

انظر كيف تفعل المرأة بالرجل ، وكيف تؤثر على عواطفه ، وتستعبد إرادته حتى تجره لما تهوى ، وتخرجه عما كان يستعمر قلبه من العداوة والبغضاء إلى الاستهلاك في الهوى ، انه أحب عشيرتها وأخوالها لحبها ثم لم يكتف بذلك حتى قال انه يتدين بالدين الذي تعتنقه ، ألا تسمع قوله (وإن تتنصري يحط رجال بين أعينهم صلبا) إشارة إلى تدينه بالنصرانية إذا تدينت به ولهذا قيل (المرء على دين زوجته) لأن ميله الشديد لها ، يجتذبه لدينها ، وحبه لا يكلفه بمخالفتها بل يوجب عليه ان يتابعها حتى في الدين ولو كان باطلا ، لما لها عليه من التأثير والنفوذ ، وحسبك هذا دليلا على تأثير المرأة في عواطف الرجل ، واتباعه لها ، فإن الدين اثمن شيء لدى المرء وأعز ما يحتفظ به الإنسان في حياته ، وقد يغرر بنفسه فيدفعها بين مخالب الموت ، وفي عثرات الهلاك أو فوهات المدافع دون معتقد من معتقداته الدينية ، فضلا عن دينه كله ، لكنه قد يتنازل وهو بين ذراعي المرأة عن كل شيء ، عن دينه ومعتقداته ، وعن ثمين حياته

هذا تأثير المرأة بالرجل وهذه منزلتها عنده فإذاً ينبغي ان نسلك بالمرأة طريق الحكمة ، وسبيل السداد ، ونتمشى معها في جادة الرشد وصلاح الرأي ، فنبذل جهد الاستطاعة في تربيتها التربية الصحيحة الصالحة ، ونقوي شعورها وآدابها ونجعل مداركها سامية حساسة ، فإن النساء أمهاتنا ومربيات اولادنا ، والغارسات في قلوبنا مبادئهن ، فإن كانت عالية كانت مبادؤنا مثلها ، وإن كانت واهنة كانت مبادؤنا كذلك ، لأن المرأة أساس نشأتنا وبيدها مستقبلنا وامر تربيتنا ، هي دوحة وانتم معشر الرجال فروعها والفرع يتبع الأصل ، فإن كان خبيثا كان الفرع خبيثا ، وإن كان طيبا كان ثمره شهيا

فابذروا حب الخير والصلاح والخلق الفاضل ، والعادات النبيلة في قلب المرأة ، فإنه صعيد طيب المنبت ، وأما من كان صعيد ذهنها جرزا ، فعسى ان يحول الله قلبها للهدى ، فتنمو في قلوبهن جميعا تلك البذور الطيبة ، وما هي الا دورة من الدهر وإذا بالمرأة المسلمة تتقمص

أبراد عزها ومجدها السابقين ، وتصل إلى أعلى ذروة التمدن = الإسلامي = والرقي ، وعندها فيا قرة عين الرجل ، ويا بهجة نفسه ، ومرحبا به ، وطوبى له ، وهنيئاً له فوزه الباهر ، ويا حبذا مستقبل الأمة الزاهر ، ويا بارك الله في الأصلاب والأرحام الطاهرة التي تولد لنا بواسل الغد وامجاد المستقبل

نعم المرأة تقرب البعيد ، وتتوسط في الإصلاح والتحابب ، وتدفع شرور العداوة والبغضاء ولعل الشارع الأقدس نظر إلى ذلك فجوز تعدد الزوجات لأنه رأى انها خير واسطة لإيجاد المودة بين البشر ، والأمن بين الشعوب والقبائل ، وعلى هذه كانت العرب قبل الإسلام فإنهم كانوا يكثرون من النساء فيأخذ الرجل المتعددات ولا يأخذهن جميعا من قبيلة واحدة بل كانوا يفرقون فيتزوجون من كل قبيلة واحدة ليوطدوا الروابط بينهم ، ويؤكدوا الصلات بين عشائرهم ، قربا من الإلفة ، وبعدا عن الفرقة والشقاق ، وتسبيبا للموالاة والامتزاج ، فيجمعون بين اسباب الالفة ، ومواد المصاهرة بالرغبة الاختيارية ، ولهم في المرأة مقاصد أخرى وكانوا يحبون منها صفات في الخلق والخلق ، ويكرهون فيها كذلك ولا محل لذكرها هنا

النجف الأشرف — صدر الدين شرف الدين الموسوي

مت يا يراعي ...

مت يا يراعي حسرة وكآبة — هيهات ان أسقيك = بعد = مدادا
عبثاً حياتك يا يراع بموطن — يؤذي المسيح ويعبد (الجلادا)
إني صحبتك طامعاً أن أجتني — زهر المنى فجنيت منك قتادا

***

ان رمت ادراك المنى في (عامل) — اجعل ضميرك للرياء جوادا
لم يكرموك لأجل معرفة ولو — ضاهيت (شوقيا) أو (العقادا)
وطن به ضرب الخمول قبابه — والجهل دق بساحه الأوتادا
القى مقاليد الأمور لعصبة — ملأت فضاه تعاسة وفسادا

***

لما علمت بأن شعبي ميت — حطمت أقلامي عليه حدادا

بنت جبيل — موسى الزين شراره

السيد الهمداني

إنما المرء حديث بعده فكن حديثا حسنا لمن روى

بالعلم والعمل الصالح يتمثل الانسان ويذكر ما له من شان مدح الله تعالى ورسوله العلم وفضله واعلاه وشرفه وأسناه ، والعقل والوجدان حاكمان له بالبرهان حقا فهو الوجود صدقا والجهل عدم محقا وسحقا كيف وقد قال سيد الورى (ص) مفتخرا انا مدينة العلم وعلي بابها وقال اني افتخر يوم القيامة بعلماء أمتي فإنهم كسائر الأنبياء او كأنبياء بني اسرائيل وروي افضل ومداد العلماء كمداد الشهداء وروي افضل وعنه صلى الله عليه وآله وسلم من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة ان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا به وتبركا وانه ليستغفر لطالب العلم من في السموات ومن في الارض حتى الحوت في البحر لأنه يصل نفعه لكل شيء وهو من اسباب الحياة والبقاء والرحمة الإلهية والعالم كمن معه شمعة تضيء للناس فكل من ابصر بها دعا له بخير وقال امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لكميل ابن زياد (ره) ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها ، الناس ثلاثة فعالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا الى ركن وثيق ، العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والعلم حاكم والمال محكوم عليه الى قوله (ع) هلك خزان الأموال والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة ومنافعهم دائمة . وقال الشاعر :

ما الفخر إلا لأهل العلم انهمُ على الهدى لمن استهدى أدلاءُ
وقدر كل امرئ ما كان يحسنه والجاهلون لأهل العلم اعداء
ففز بعلم تعش حيا به أبداً الناس موتى واهل العلم احياء

الترجمة هي البيان لحال الانسان واعماله واخلاقه وذكر الرجل العظيم المشهور ليكون قدوة ومثلة حسنة لمن بعده

* * *

ذكر ترجمة الشريف النسيب المفيف النابغة ذو الاخلاق السامية العلامة الزاهد العابد الحاج آغا محمد الهمداني الفارسي المعروف بالكمالي نجل السيد الجليل المرحوم العالم المعظم الحاج ميرزا موسى المشهور بكلانتري طاب ثراهما وجعل الجنة مثواهما آمين

فهو مصداق ما ذكر من حقيقة ذوي العلم العاملين وكان المقتدي بسيرة جده المصطفى وآله الهداة صلوات الله عليهم واليك احواله وسيرته وسجيته يشهد له بذلك من عرفه وخالطه معارفه تعرف من مؤلفاته ويعرفها ذوو العلم من اهل النجف وايران وعاملة . تعلم المبادئ في بلده همدان ثم هاجر في طلب العلم الى طهران ثم الى اصفهان ثم الى النجف الأشرف لتكميل علومه والوصول الى مقامات العلم العالية ودرجاته السامية . وقد كان المقدس والده ترك له ثروة واسعة فكان مكفي المؤونة عزيز النفس شريفا ذا غيرة على الفقراء وعاطفة ورقة وحنان على اخوانه واقرانه وأدى فريضة الحج وهو في غض شبابه ثم اعاده مرة ثانية وهو كهل قد بلغ المعارف وكان عزمه دائما على الاقامة في النجف الاشرف وسافر الى سوريا لزيارة القدس وقبور الأنبياء والصالحين فزار كل مقام مقدس في فلسطين : الخليل وموسى وعيسى وداود وغيرهم سلام الله عليهم اجمعين وجاء دمشق الشام فزار مقامات اهل البيت وعرج على جبل عامل فاصطاف بها واجتمع بعلمائها وتباحث معهم عرفه من عرفه وعرف فضلهم ورتبتهم حيث اقام مدة وافرة بينهم وكان معززا مكرما أينما حل وارتحل يتلقونه بالبشر والاحترام ثم عزم على الذهاب الى مصر القاهرة فدعاه جمع من المسيحيين والاسرائيليين من اهالي فلسطين حيث قد عرفه اهل الفضل والعلم منهم حين زيارته القدس واقامته اربعة اشهر فأجابهم وجعل يحدثهم ويستفيدون منه ما جهلوه وكان فيهم رجل ذو فطنة واسمه الدكتور موسى ملازما له ومبتهجا به ومتولعا فيه يطلب منه مكثه بالقدس الشريف رغبة في افاداته فما كان من سيادة السيد إلا ان عزم على التوجه لمصر القاهرة خفية لئلا يعزموا عليه في البقاء مدة ثانية ويخادعوه حياء ، لأطباعه المرضية فخرج لمصر وحين ما علم الدكتور المذكور بسفره وتوجهه الى مصر لحقه مع زوجته ورجل آخر الى مصر يقتصون أثره حتى ظفروا به نزيلا كريما عند احد تجار الشيعة الجعفرية من اهالي دمشق الشام المسمى بالحاج محمد سعيد الحلباوي وجعلوا يدرسون عليه ويستفيدون من فيوضات نور علمه مدة حتى توجه الى الهند وكان الدكتور موسى قد استوثق

من استاذه السيد ان لا يقطع عنه اخباره واحواله ومركزه ويوليه الافادة من علومه بواسطة الكتابة فأجابه ووعده وبقي آونة في الهند ومنها توجه لخراسان لزيارة جده الإمام الرضا عليه السلام فوصل اليها وأدى الزيارة وقد كانت له حالات في المناجاة في غابر الليل البهيم والناس في سبات في خضوع وخشوع وتململ ونشيج وعبرات في حضره وسفره

خرج من خراسان الى وطنه وموضع اقامته همدان مأنوسا مسرورا فاشتغل بالاصلاح والدروس العلمية واهتم بتصليح جامعها المشهور بجامع النبي صلى الله عليه وآله الذي أسسه والده المرحوم طاب مرقده وهناك مدفنه الشريف

ثم سافر الى النجف الاشرف وبقي مدة حولين ورجع الى وطنه همدان فمر بطريقه على قم المكان المشهور بمعصومة قم مدفن السيدة فاطمة مولاتنا اخت الإمام الرضا وبنت الإمام موسى بن جعفر عليهم افضل التحية فكان بها مشغولا كعادته أينما حل بالبحث والتدريس واجتمع عليه جمع من الطلاب . بقي بها سنة ونصف سنة وتوجه لبلده همدان فلم يدخلها بل وصل الى محل ملكه وقريته الخارجة عن المدينة المسماة بالحصار فاشتغل بالعلم والتصنيف وبعض صوالح الدنيا فعمر دارا له ومسجدا أسسه بها للعبادة لأهل تلك القرية ، فما لبث حتى عزم على العود إلى مجاورة جده الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام فتوجه لخراسان قبل ان يسكن وينتقل الى داره التي عمرها في ملكه وقريته الحصار فلم ينشرح قلبه لسكناها واعرض عن زهرة الدنيا ونعيمها مع كونه غنيا مليا تركها وخرج عازما على مجاورة جده مستوحشا من الدنيا الفانية ناظراً اليها بعين العبرة والبصيرة لا بعين الغفلة والحب والشغف والأنس والمسرة وذلك لما كشف له بنور العلم والتقى كان يأنس بالمؤمنين والفقراء والمساكين وينفر من ذوي الترف والرتب والجاه المتجبرين ويأنس بالوحدة مع الله فهو من الذاكرين

وصل إلى المشهد الرضوي فاستقر مترددا إلى الروضة المقدسة جاعلا تجارته العلم والعمل والعبادة . بقي ثلاثة أشهر على هذه الحال واعتراه مرض مبرح كابد شدته راضيا عن ربه لربحه اعلى الدرجات ولقاء احبته وأجداده السادات والشفعاء بالنجاة

ولما كان يوم الاربعاء الخامس من شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٤٩ هجرية فارق الدنيا بروحه الطاهرة إلى روح وريحان وجنة نعيم ان شاء الله ، واحتفل بمأتمه الجماهير من علماء خراسان وعموم المؤمنين وقد كان سبق نعيه لمراكز معارفه واهله وعاصمة ايران فورد

من ملك ايران برقية تعزية . وان يحتفل بجسده الشريف كافة الموظفين ويدفن مجانا في «طارمة» الحضرة الرضوية المذهبة على ساكنها آلاف التحية اجلالا وتعظيما لسيادته رضوان الله عليه فدفن هناك بجوار جده الرضا حشره الله معه وجعل له الجنه منزلا ومقيلا وقد نقل رجلان من أهل خراسان من ذوي الثقة والتقى بأنهما رأيا في الطيف ليلة وفاة المقدس السيد (ره) ان جنازة مرت أمامها لها شأن واحترام وإذا بالنجوم تناثرت ونزلت إلى الأرض فأخذت الجنازة فسألا من فيها فقيل ان الآقا السيد محمد الكمالي قد انتقل من الدنيا إلى عليين فأصبحا يحدثان في ما رؤيا

مصنفاته

له رسالة في (١) معرفة النفس كتبها في سفره بسوريا ورسالة في (٢) الجبر والتفويض بسوريا وله في (٣) تفسير القرآن جمل وبيان الآيات المشكلة والمتشابهة والمحكمة وغيرها كتب من مصنفاته ومؤلفاته (٤) حاشية على الجواهر كاه (٥) حاشية على نجاة العباد (٦) حاشية على مكاسب الشيخ طالب ثراه (٧) شرح على الكفاية (٨) شرح على المنظومة للسبزواري (٩) رسالة في المصير العنبي (١٠) حاشية على الكفاية ايضا (١١) كتاب في ابواب الفقه . هذا ما عرفناه منه والله اعلم

تويل صيدا الشيخ علي أكبر الهمداني

(العرفان) عرفنا السيد المترجم رحمه الله كما وصفه الشيخ دام فضله وإنا نتقدم بالتعزية لولده الفاضل صاحب جريدة كمالي الفارسية ونعتذر له بتأخير التعزية لما أصاب العرفان من التعطيل المتواصل والله مع الصابرين

هيجو وحافظ

ولد هيجو واللغة الفرنسية بين الضعف والحاجة ، والقوم بين اسر التقليد ، وذل التقييد ، والادب لم يبق منه الا الذماء ، فأنبته ابوه نباتا حسنا ، فما كاد يشهد ستة عشر ربيعا حتى تحركت نفسه إلى معالجة الشعر فقرض قصيدة دار لها فلك البلاغة ، وردّدها لسان الكون ، رفعها إلى المجمع العلمي فاهتزت جوانبه عجبا ، وكادت تطير اعضاؤه طربا ، ولولا انه كشف فيها عن سره ، واوضح عن بيان عمره ، لاجزلوا ثوابه ، ورفعوا جنابه ، ولكنهم قارنوا بين شعره وعمره ، فاستنزروا أيامه ، واستغزروا بيانه ، فظنوا انه يسخر منهم ، فلم يجيزوه الا يسيرا ، وهبت بعد ذاك رياح سعوده ، فأخذ بناصية القوافي ، وتنازل له سلطان الخيال فسبح في ملكوته ماشاء الفكر وما زال يتنقل في تلك العوالم الخيالية حتى نودي به اميرا على دولتي النظيم والنثير (البؤساء)

الاسلام وموقفه ازاء اعدائه (١)

للإسلام موقف دفاع وكفاح حيال عدوين خارجي وداخلي فالاول هم الذين لم ينتحلوا أي دين أو انتحلوا سائر الأديان من اليهودية والمسيحية والبوذية وغيرهم والثاني هم الذين اعتنقوا دين الإسلام ولكن تمردوا على قوانينه وأحكامه وسعوا وراء ميولهم وشهواتهم ما شاؤوا وشاءت لهم اهواؤهم وقد امر الإسلام بالكفاح مع اعدائهم الأول الذين اعتمدوا على قواهم التي يقومون بها ضد المسلمين أو شبهاتهم التي يبثونها في نفوسهم بتحشيد الجموع وقيادة الجيوش لإخضاعهم والسيطرة عليهم واعداد القوى بكل معانيها لهم (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة) فاعداد الحربي بقواه الحربية وقذائفه النارية والعالم بعلمه وافكاره والسياسي بأعماله وحركاته والناطق بخطبه ومحاضراته والكاتب بقلمه ونفثاته

فكانت النتيجة ان دوخوا البلاد وجاهدوا في الله حق الجهاد ووقف أعداؤهم أمامهم واجمين وخروا ساجدين خاضعين أمام تلك القوة العظيمة التي أوجدها الإسلام فانتشر الإسلام في أنحاء المعمورة وضرب أطنابه في جميع الأقطار واستبدلوا النزال معهم بالنزول لهم قال الله تعالى (فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله) واصبحوا يبذلون كل جهودهم في القاء النفاق وغرس بذور الشقاق وبث افكارهم الكاسدة في نفوس المسلمين والتشكيك في عقائدهم

وقد مضت عليه عدة قرون وهم لا يزالون قائمين بنشر مبادئهم سواء بالتبشير ونشر الكتب والمقالات والرحلات إلى الأقطار الإسلامية لذلك المرمى السخيف والنفقات الباهظة ويبذلون اكبر جهودهم في هدم أصغر بنيان من مبادئ المسلمين فلم ينجحوا ولم يجدوا من المسلمين من لبى دعوتهم واقتفى أثرهم كيف وقد أعد لهم الإسلام شهبا ثاقبة لطرد شبهاتهم وإزالة ظلمات تشكيكاتهم ودحض حججهم الواهية

أجل أنى لكتبهم الرائجة ان تقاوم الفرقان الحميد وأنى لهم ان يقضوا بحكمه ويمسوا كرامته وقد وعد الله بحفظه (إنا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) وكيف يتسنى لهم نقض

---

(١) مترجمة عن الفارسية

أصول الإسلام التي بنيت على قياسات ودلائل منطقية بآرائهم الفاسدة فمع ان التوحيد يعد من أكبر المباحث غموضا وأبعدها عن الأنظار فقد جعله الإسلام من أوضح المسائل ظهورا وجعل الشرك مما يذعن بفساده كل من له أدنى مساس بمعارف الإسلام

أجل لما اضمحلت في تلك القرون مبادئ الاسلام وتقلص نفوذ رجال الدين وعلماء الإسلام اغتنموا فرصا أخرى لتحريف المسلمين عن صراطهم المستقيم ونشر افكارهم الفاسدة فآل الأمر الى خروج بعضهم عن ربقة الإسلام (ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة)

واننضرب عن ذلك صفحا ونول وجهنا شطر الطائفة الأخرى من اعداء الإسلام وقد امرنا بكفاحهم بأصلين هما اساس الديانة الإسلامية وقطبا فلك الدين اللذان يدور عليهما ألا وهما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال (ولتكن منكم أمة يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) وقال (كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته) ومع كل أسف ان افراد الأمة الإسلامية لم يقيموا لذينك الأصلين وزنا واضاعوا على انفسهم ما تمكنوا من اجتناء اثماره واصبح مجدهم وعظمتهم في انحطاط دائم وتعطلت احكامهم الأساسيـة وتساوى في نظرهم المعروف والمنكر حتى حل احدهما محل الآخر

ع . ابو الدبه

زائر وطرطوره

زارنا يوما بعد هجر طويل وصبر غير جميل الشيخ محمد نجيب مروه الشاعر الفكهي المعروف فلم يجدنا في الادارة فترك هذه الأبيات الثلاثة

رجل اتى قبل العصير بساعة ... يبغي زيارة صاحب العرفان
ولديه طرطور كبير عقله ... حسن القوام مفاتج الاسنان
فسعادة الطرطور ابن شرارة(١) ... وابو الزيارة من بني همدان

---

(١) هو حسن افندي فياض شراره كاتب عدل محكمة بنت جبيل وقد فجع بفقد والده الحاج فياض رحمه الله وقد شاطره العلماء والأدباء بمصابه هذا فكانت ايام الوفاة والاسبوع والاربعين حافلة بكرام القوم وقد القيت بها الخطب والمراثي اما صاحبنا الحسن فكان ينتظر منه ان يكون بعد وفاة ابيه حميد سيرته وفيا مع اصدقائه فإذا به حليس القهوات وجليس اهل البطالة . . .

اما صاحبنا النجيب فقد الفته حائبن عن اصدقائه واصبح الوفاء عنده لفظا مهملا وصدق المثل العامي القائل (لا تدعي على صاحبك بالسعادة فتخسره) ولله في خلقه شؤون

ابواب العرفان

صفحة

اعتذار

تأخر نشر كثير من الابواب نظرا لاستعجالنا في اصدار هذا الجزء كما انه تأخر نشر كثير من الرسوم ووعدنا بها العدد الآتي وهو قريب ان شاء الله

شكر

نشكر شكرا جزيلا جميع الذين عطفوا على العرفان اثناء تعطيله الأول والآخر من جمعيات وجماعات وافراد سائلين المولى سبحانه ان يجزيهم عنا خير الجزاء أما أولئك الذين خيبوا آمالنا فليس لهم عندنا الا عاطفة ازدراء واشفاق

إذا اشتبكت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى

سير العلم *

نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الأميركية والأوروبية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

النباتات تفكر يقول الدكتور جونستن الاميركي انه قد توصل الى براهين جديدة تثبت ان للنبات قوة ادراك وعقل شبيه بما للانسان

وكانت تجاربه ترتكز على نقطة واحدة هي — مقدرة اوراق النبات على الانحراف نحوالنور فبعد سنتين من الدرس العميق استنتج ان كل نباتة تتصرف كأن لها نوع من العقل يرد فعل المؤثرات النورانية الخارجية ، ولا يزال هذا الدكتور يبحث عن الوسيلة التي يتمكن بواسطتها أن يتوصل إلى اكتشاف حقيقة هذا (العقل) وكيفية قيامه بعمله ، ولكي يدرس تأثير النور ، فانه يعرض نباتات مستقيمة الساق الى انوار كهربائية قوية مختلفة اللون بضع ساعات ثم يعود فيرى تحت المجهر ان الساق والأوراق قد التوت نحو مصدر النور ، وقد ظهر ان النور الأزرق يؤثر اكثر من كل الأنوار الأخرى



برج بابل امام مبتكره

برج بابل كانا نعلم قصة برج بابل الذي قصد بانيه ان يصل بواسطته الى السماء فضرب الله العملة بان جعل لكل منهم لغة لا يفهمها الباقون وهكذا توقف بناء البرج. وقد احتاج المعهد الشرقي في شيكاغو الى مثال لهذا البرج فانتدب نحاتا المانيا للقيام بهذا العمل . وقد صنع النحات ذلك المثال فجاء كما تراه في الرسم حسب ما اوحى له الخيال .

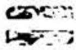
ساعة كهربائية من اغرب الغرائب الحديثة استعمال الكهرباء في تسيير الساعات فقد اخترع سويسري ساعة عادية لا تختلف عن

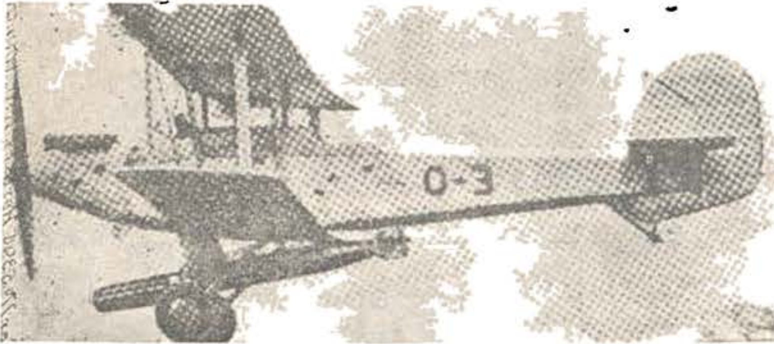
* اقتبسها عن الانكليزية كامل مروه

غيرها سوى انها تسير بقوة الكهرباء لا بقوة زنبرك ، وتستطيع أن تبقى سائرة مدة عام تام تستمد في خلاله القوة الميكانيكية من موتور صغير وهذا بدوره يستمد القوة الكهربائية من بطارية توضع في داخل الساعة ، وبعد انتهاء السنة تملأ البطارية وهكذا الى النهاية ، وترى في الرسم صورة المخترع جورج بلتون وفي يده الساعة بحجمها الحقيقي وأمامه الساعة مكبرة



الساعة الكهربائية ومخترعها





الطيارة الحربية وترى اللغم بين عجلاتها

طيارة تلقي الألغام والطوربيد المعلوم ان الغواصات فقط قادرة على قذف التوربيد على البواخر والدوارع ، ولما كان صنع الغواصات يكلف نفقات كبيرة جدا عجزت عنها الخزينة البريطانية ، فقد ارتأت وزارة البحرية الحربية أن يستعان بالطيارات لهذه الغرض ، وبعد البحث والتنقيب توصلوا الى اختراع طيارة تقوم مقام الغواصات في قذف التوربيد ونسف البواخر ويوضع التوربيد في المكان المشار اليه بسهم في الصورة فحينما يراد قذفه يضغط الطيار على زر خاص فيطير في الجو ويسقط في المكان المقصود وينفجر

والفائدة من هذه الطيارة مزدوجة إذ يمكن استعمالها ايضا لالقاء القنابل على الجيوش البرية

منثورات واخبار علمية

يقول العالم الشهير الدكتور كرايل ان النشاط في الجسم البشري يتولد من انفجار الخلايا

اثبت البحث ان اصوات الموسيقي والاوبرات في المدن تسبب ضجة وضوضاء اكثر من السيارات واصوات الباعه

اصيبت جريدة (نيويورك اكو) بضربة مالية فاضطرت ان تخفض ما تطبعه من الاعداد يوميا من ١٢ مليون عدد الى ١٠ ملايين !

ظهر بعد البحث الدقيق ان الانسان المعتدل اذا عاش ٥٦ سنة يأكل ما يلي :

١٣٧٠٠	لتر من الحليب	٢٥٠	رطلا من العنب
١٦٥	رطلا من القهوة	٥٠	« « الرز
٢٠٥	بوشل من القمح	١٥٠٠٠	بيضة
٣٧٥	بوشلا « الشوفان	٢٥٠٠٠	رطل من الفواكه واخضروات
٨٠٠	رطل من الفواكه المجففه	١٠٠٠	« « النواشف كالجبن واللبنة
٣٥٠٠	علبة من الخضروات المجففه	١٠	رؤوس من البقر
١٦٠	رطلا من السمك	٣٣	رأسا من الغنم
١٧١	بوشلا من البطاطا		

كنز من الذهب

روع العالم سنة ١٩٢٢ بنبأ غرق الباخرة الانكليزية (الجيبت) في مضيق المانش على اثر اصطدامها بالباخرة الفرنسوية (سين) ولم يبد العالم يومئذ لوعته اسفا على الستة والستمين نفسا الذين غرقوا من ركابها بل على الكمية الكبيرة من الذهب التي غرقت معها فقد كانت تحمل ما قيمته ١٠٥٤٠٠٠ ليرة انكليزية من الذهب والفضة في ذلك الحين

وقد حاول كثير من الغواصين انتشال الذهب من السفينة الراسية على عمق ٧٠ قامة تحت سطح البحر فلم يكتب لهم النجاح

بيد ان ذلك لم يفل من عزائم الغواصين الايطاليين فانهم استمروا على البحث والمحاولة مستعملين الباخرة الايطالية (ارتيجليو ٢) لذلك الغرض الى ان تمكنوا في الشهر الغابر من العثور على الذهب وانتشاله من خزائن السفينة الغارقة مذللين جميع العقبات وهكذا تكللت جهودهم المتواصلة بالنجاح بعد ان تكبدوا نفقات باهظة وخسائر فادحة اهمها غرق سفينتهم الاولى (ارتيجليو ١) اثناء لغم السفينة الغارقة

غير انه ما كاد البحارة يصلون الى بليموت بانكلترا حتى اصدرت الحكومة البريطانية قرارا بحجز السبائك الذهبية بناء على طلب قبطان انكليزي ادعى بانه يحق له ان يستولي على قسم من الذهب لانه هو الذي عين مكان السفينة الغارقة فتمكن الايطاليون من انتشال الذهب

ولا تزال الدعوى معلقة في المحاكم الانكليزية



قسم من سبائك الذهب التي انتشلت من قعر البحر

من انكلترا الى اميركا في الهواء.

يزداد عدد عابري المحيط الاتلنتيكي على الطيارات يوما فيوما وآخرهم كان الطيار الاسكتلندي • وايسون فانه قام من دبلن بارلندا على طيارته (منية القلب) يوم ١٨ آب الماضي فوصل الى نيورك بعد ٣٠ ساعة

وقد استقبل استقبالا حافلا في اميركا ومنحته مدينة نيويورك حريتها

﴿ معرض الراديو في لندن ﴾ اقام الانكليزيون اخيرا في اوائل ايلول معرضا كبيرا لأدوات الراديو على جميع انواعها وقد بلغ عدد زائريه ١٧ الف نسمة وبلغت قيمة مبيعاته ٣٠ مليون جنيه في ايام قليلة . وكان عجيبة المعرض انسان صناعي (روبوت) يمكنه ان ينطق بجميع الالفاظ وان يجيب عن الوقت وغير ذلك مما يحير العقول . ولا يزال سره مجهولا حتى الآن

﴿ كاراج غريب ﴾ يرى القارئ رسما يمثل احدث المرائب (الكاراجات) المبتكرة حديثا فإن السيارات تنقل الى اعلى بواسطة مصعد خاص الى ذلك الكاراج الذي هو عبارة عن بنية ذات طبقات متعددة . وهكذا يحتال الاميركيون في سبيل توفير المساحة

﴿ استعمال الفضاء للاعلان ﴾ تفنن الغربيون في وسائل الاعلان عن منتوجاتهم وآخر ما توصلوا الى استعماله آلة تطلق تموجاتها الكهربائية المنيرة في الفضاء فتتركب منها حروف تفي بالغرض المطلوب ويرى القارئ في الرسم مركبا المانيا يبعث في الفضاء باحرف تتركب منها كلمة *(Persil)* وهي اسم لأحد انواع الصابون



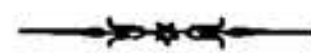
الكاراج الجديد



باخرة ترسل اعلانا في الجو

هل عندنا جرائد ؟ دلت الاحصائيات على ان في المانيا ٧٠٠٠ جريدة يومية فقط ! فهل يجوز لنا ان نقول عندنا جرائد ؟

لتجديد قوى الشباب من اخبار فينا أن الطبيب النمسوي المشهور شروترفون كريستلي قد اخترع جهازا لتجديد قوى الشباب يغني عن عملية فورنوف القائمة على التلقيح بالغدد. وهذا الجهاز كهربائي يحتوي على محلول مادة ذات نشاط راديومي، ويعمل بواسطة اشعة الحرارة والأشعة الراديومية المنبعثة من المادة المشار اليها . واستعمال هذا الجهاز سهل جدا وهو في متناول كل انسان، ويشهد الكثيرون من الاطباء بانه افضل من عملية فورنوف



المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المعاترة معتقدين أن مناظرك نظيرك

اخوان العلم والادب

بين الجد والهزل

في الناحية الغربية من نواحي النجف الاشرف إذا وصلت إلى خارج المدينة تطل على نخيلات هناك تبعد عن المدينة مقدار ميل تقريبا . . . تصل إلى ذلك المكان ثم تتابع السير ما يقرب من نصف ميل فتلتقي بساقية صغيرة تنحدر من نهر الفرات وتسقي قسما ضئيلا من تلك الاراضي بعد ما تلي عليها نشيدا يشبه برقته وعذوبته عذوبة أناشيد هاتيك الفتيات الريفيات الصغيرات اللواتي يقصدن تلك الساقية ويحملن جرارهن لكي يملأنها ويعدن الى اكواخهن باسمات الثغور مشرقات الوجوه حيث يتلاقين بأمهاتهن ويبتسمن هؤلاء لهن ابتسامة الرضا والحبور التي تفيض على جوانبها جميع معاني السعادة تلك الابتسامة الساذجة البريئة — التي قلما تجدها تنطبع على ثغور الحضريات المتصنعات = كأنها اغنية النفس وحديث العواطف وأنشودة القلوب الطاهرة تتألف الحانا ناطقة بعرفان الجميل لهاتيك الفتيات الصغيرات على خدماتهن ...

***

في ذلك المكان حيث الجو صاف والهواء نقي والحياة هادئة وادعة — اعتاد طلاب العلم في هذه المدينة المقدسة أن يتنزهوا في ايام العطلة كيومي (الخميس والجمعة) ترويحا للنفس وانعاشا للفكر مما يعتريه في اثناء التحصيل من عناء البحث ومطالعة الكتب العلمية وقد ساقتني التقادير في احد الأيام إلى ذلك المكان فوجدت فيه فئة من اخواننا العاملين جالسة هناك تنشد الشعر وهي تزيد على عشرة اشخاص (وكنت عرفت هذه الفئة في ايام التحصيل لا تفتر عن المذاكرة في المسائل العلمية أينما جلست) فأكبرت هذه الروح الاجتماعية الصافية التي وحدت ارواحها سلامة النية وصفاء الجوهر والنظر إلى الأمور العامة مجردا عن كل أنانية : وعلمت حينئذ ان الحياة فيها اوقات لذيذة وليست كلها بؤسا وتعاسة

وقفت أتسمع تلك الأناشيد العذبة وإذا بالأديب الظريف الخفيف الروح الشيخ جعفر محمد يهتف منشداً

لم يشك موسى = مثل ما موسى شكا =
من قوم (فرعون) الخبيث العاتي

ما هذا يا شيخ جعفر وما معناه ؟ ؟ فقال ألا تدري ألا تعرف ان صديقنا الشيخ موسي شراره

سرقت جبته وساعته قبل ايام قليلة من غرفته وذلك إذ نزل صباح يوم لتناول الشاي من الدرج الداخلي واتفق انهم فتحوا باب الدرج الخارجي لطارق طرق ولم يدر بخلد احد أن يصعد منه ذلك اللص الخبيث بظرف خمس دقائق ويسرق ما ذكرته لك بدون أن يشعر به احد قاتله الله ما أمهره : قلت نعم سمعت وما علاقة ذلك بهذا الشعر فقال (بلى مولانا) اصبر حتى نتم حديثنا ثم مضى قائلا وبالنظر لهذه (النكبة) فقد اقترح صديقنا الشيخ محمد جواد مغنية أن نقيم لهذه (الفاجعة) حفلة تأبينية ونقتص للشيخ موسى من ذلك السارق الاثيم فهل عرفت الآن علاقة الشعر بتلك القضية ؟

قلت = وقد أنعشتني هذه الروح = حياكم الله كأنكم رأيتم هذه (الساقية) عارية ليس على جوانبها شيء من الورود والرياحين فأبى اكم وفاؤكم الا ان تضعوا على حواشيها اضمامة من الورد وباقة من الريحان لتكون تذكارا خالدا جزاء لما تدخله على قلوبكم من السرور وهكذا يأبى وفاؤكم لكم أن تمروا بارض يكون لها أثر طيب في نفوسكم الا وتدعوا لها من الآثار الجميلة ما تعجز أن تفيكم بعضه فقد سمعناكم قبل هذه المرة تنشدون ما يشبه هذه الاناشيد على طريق كربلا تلك التي قرأناها في مجلة الطالب البيروتية . . . فقال (بلى مولانا) هكذا ينبغي للانسان أن تفيض نفسه بالجمال حينما يمر على الجمال وهو ما يسمونه بالفعل المنعكس علمياً أما أولئك الذين تفيض نفوسهم قذارة وخسة حينما يمرون بالجمال فلا يستحقون أن يطلق عليهم اسم (البشر) قلت إني مؤمن بهذه النظرية وكأنه ارتاح لموافقتي له فقال تؤمن بها إذن هيا بنا لنقيم الدليل لهؤلاء الاخوان على صحتها فإنهم حرقوا نفسي بنزاعهم قلت لأقف هنا فإن هذا موضوع خطير لا يسعنا الدخول به فعلا لأنا لم نأت لهذا المكان إلا لراحة النفس لا للنزاع والجدال إذ يكفينا منهما ايام التحصيل فإنها كلها تمضي بالمذاكرة والبحث كما اشرنا اليه : فوضع يده على ذقنه وقال (يا حيف يا حيف هتشي) وهنا وقف الحوار وقد أحببت نقل هذه الأبيات مع أبيات رفاقه لمجلتنا العرفان المحبوبة لما بها من الشعور الفياض والحس المتأثر ولي الأمل الوطيد بأن تكون هذه الشعلة كوكبا وهاجا في مستقبل الحياة وخيوطا متينة في نسيج النهضة العاملية المباركة وقد اخترت لها العنوان الذي تراه في أعلى الصفحة لأنه ينطبق عليها تمام الانطباق بنظري واليكها

فمن ابيات الشيخ جعفر همدر

لم يشك موسى مثل ما موسى شكا
من قوم فرعون الخبيث العاتي

مما يزيد بليتي ومصيبتي
ويهيج الأحزان والزفرات

اني فقدت ملابسي وعباءتي
وسويعتي في احرج الازمات

إن الثياب مصيرها ومآلها
نحو الفناء بأقرب الاوقات

من كان مثلك لابسا ثوب العلى
أو يعتني باللبس والبذلات ؟؟

يا لص ما الك قد أتيت إلى امرء
خال غدا حتى من (البيزات)
فسرقت منه جبة وعباءة
وسويعة من اجمل الساعات
وتركت ارباب الفلوس ومن غدت
اجيابهم ملأى من (الليرات)
مهلا أخيًّ ولا تكن متأسفا
واصبر على نوب الزمان العاتي
زمن علا فيه الوضيع واصبحت
احراره تخشى من الحشرات

ومن ابيات الشيخ محمد جواد مغنية وكأنه يتكلم بلسان المسروق ويرمي بذاك إلى معنى اجتماعي اخلاقي من تفاخر كثير من الناس بالملابس والمآكل ثم يلتفت إلى صديقه وينزهه عن ان يكون من هذه الشرذمة — قوله

اني اقدر من ثيابي جبتي
إذ انها سبب لحسن معيشتي
أوصيت مهدي(١) أن يوسع كمها
قصدي بذاك أن يطابق ذمتي
واحل في صدر المحافل معجبا
نشوان يا صاح بخمر العزة
وبها اكون بذي الحياة منعما
واعدها وقت الجدال لنصرتي
لما انتهى الخياط قلت مفاخرا
الآن طارت في العوالم شهرتي
واخذتها والقلب يرقص في الحشا
طربا بها ووضعتها في غرفتي
وذهبت من فرط السرور لأحتسي
الخمر الحلال(٢) لكي تتم مسرتي
فرجعت اطلبها افتش حائرا
تحت اللحاف وتحت طي الفرشة
حتى إذا انقطع الرجاء جلست في
داري افكر في شؤون قضيتي
فسمعت صوت العقل ينطق معربا
مهلا فثوب الفخر ثوب العفة

***

إن الملابس = يا صديق = بأسرها
فخر النساء وسلوة للصبية
يغنيك عن قطع الثياب جميعها
علم واخلاق وطيب سريرة
هي للنفوس الطاهرات سلامة
في هذه الدنيا ويوم البعثة
وهي اللباب وغيرها صوت الردى
يمشي بصاحبه لأعمق هوة

ومن ابيات الشيخ حسين شكر البعلبكي وهي تضرب على الوتر الذي تضرب عليه الابيات السابقة تقريبا

أدهى النوائب والمصائب قصتي
سرقت ويا أسفي الجديدة جبتي
منيت نفسي أن اعيش منعما
واليوم ضاعت حسرة أمنيتي
شلت يمينك ايها اللص الذي
كدرت من دون البرية عيشتي

---
(١) مهدي هو الخياط الذي خاطها
(٢) يريد به الشاي

وغدا سألقى الله مظلوما وليـ
س يضيع للمظلوم أدنى ذرة
واقول هذا سارق عاف الورى
وأتى=وماخاف الفضيحة= غرفتي
هو سارق لم يخش أي عقوبــة
فاسكنه يا ربي بأعمق هوة
قد كنت فيها للرفاق مفاخرا
وقضيت ايام الشتا بمسرة
حتى أتى ذاك اللئيم فصادها
بيديه صيد الذئب اسمن نعجة

* * *

وبساعتي الوقت مقياس وقد
ظهرت محاسنها بأبدع صورة
عند المساء تدق اجمل دقة
ولدى الصباح ترن أعذب رنة
أواه من هذي البسيطة قد غدت
مملوءة بشرار اهل الخسة
ذهب العفاف من الرجال فلا يرى
فيهم ولا يدرون معنى العفة
نبذوا المكارم والفضائل جانبا
وتسربلوا بثياب كل رذيلة
الناس مــن اموالهم في ازمة
ومن الفضائل اصبحوا في ازمة

ثم جاء دور الشيخ موسى فكان شاعرا اجتماعيا اكثر منه متألما لهذه القضية البسيطة ومن هنا يمكننا أن نقول بأن رفاقه الأفاضل لم يكن تحليلهم لنفسيته ازاء هذه القضية اصاب الواقع من جميع جهاتــه ولكنك عرفت ايها القارئ الكريم انها مداعبات فلا يخطر بذهنك هــذا الاعتراض واليك ابيات الشيخ المذكور

يا سارقي لو كان عقلك راجحا
وفهمت ما معنى الحياة الحقة
لسرقت روح المفسدين وطهرت
كفاك من رجس المنافق (بلدتي)(١)
إن الحياة لفي صلاح نفوسنا
لا في تحقق شهوة وملذة
احسبت ان المال يرفع سافلا
فجعلت تسرق لاجتماع الثروة
لا ترفع الانسان كثرة ماله
مــا دام يعوزه دماغ الرفعة
لم يؤذني نهب الثياب وإنما
لوجود مثلك في البلاد أذيتي
هلكت بلاد في يدي ابنائها
فاس يهدم في بناء الأمة
والناس إن عدموا الصلاح بارضهم
منعت سماءهم غيوث الرحمة
وإذا الفضيلة عطلت في أمــة
جرفت معاليها سيول الخسة
واستبدلت بالعز ثوب مذلة
كالماء حول بالركود لجيفة
ما كنت تفسد لو تهذب في يد
ي اهليك بل تختار افضل خطة
فالذنب ذنبهم إذا ما سببت
أيديك للانسان أي مضرة

(١) يريد (بلدتي) النجف كما صرح لنا لأن الكلام عنها لوقوع السرقة بها

ولدوك للأوطان عضوا نافعا
ولجهلهم بدلوك في جرثومــة
آه على الأوطان مــن ابنائها
قد قاربوا انزالها في الحفرة
عقوا أمومتها وما رقوا لهــا
مهما استغاثت فالقلوب بقسوة

***

اخواني الفضلاء في اخلاقكم
أجلو الهموم واستعيد مسرتي
ومن انتقى امثالكم خلانه
لم لا تزول كروبــه في سرعة
ابناء دهري قدفحصت ذواتهم
واخترت منهن الجواهر حصتي
ما قيمة الأموال في نظري إذا
جمع الصفاء قلوبنا في وحدة
ارواحنا كاس المحبة خمرها
ونفوسنا سكرى بكل فضيلة

هذه الأبيات وما قبلها كانت نتيجة تلك الجلسة واذا كان بعض ادباء الفرس قال للاستاذ الشيخ علي الشرقي يوم وقوفه على قصيدته(شمعة الفرس) « وددت أن تأخذ كل يوم فتاة وتدخل عليهافتراها ميتة لتعطينامثل هذه القصيدةالرائعة» فنحن ايضا نقول لهؤلاء الاخوان الأفاضل نود أن تسرق لكم كل يوم جبة لتجودوا بمثل هذه الأبيات الجميلة

بهاء الدين



سيد قريش

محاسن هذا المؤلف — المآخذ التي يؤخذ بها مؤلفه — وجوه النقص فيه —

« سيد قريش » مؤلف يزخر بسحر البيان ممزوجا بعاطفة وطنية حائرة ملتهبة ، اكثر ماتلمسه بها حنين إلى عهد تتصل به اوصال العرب المفككة ، وكثيرا ما تشعر بعناء مؤلفه وهو يريد أن يرسم فيــه العرب صورتين . صورة حياتهم وهم شيع ولا وحــدة تجمعهم ولا دين يغذي نفوسهم . وصورة وحدتهم وهم ينضوون تحت لواء واحــد والعالم تحت راياتهم والعدل يتفيأ بظلالهم

تراه وهو يرسم لك الصورة الأولى يكاد يلمسك الأسى يتمشى في نفوس كانت تكون في غاية من الابهة والعظمة لو هي توشحت بالاتحاد وتروت بالوئام بل كانت تكون في غاية من المنعة واستمراء العيش لولا ان افتراقها صفدها بقيود سياسية لم تقو على تكسيرها وهي شيع . وغل ايديها إلى اعناقها بجامعة وهمية لم تتمكن من الافلات منها . ووحدتها ايدي سبا — كآل جفنة في الشام وبني ماء السماء في العراق الذين لم يكونوا إلا اكرا تتقاذفهــا صوالجة قياصرة بيزنطية واكاسرة الشرق

ثم يطلع عليك بشتى الوان الحياة الاجتماعية قبل اربعــة عشر قرنا خلت فيصور لك حياة بيزنطية التي كانت غارقة في غمرين . غمر السعادة الراكدة وقد تبلبلت الأفكار بتبلبل الخواطر الدينية . وغمر النزاع القائم بين البيزنطيين والرومان

على الصولجان والعرش. وبالوقت نفسه يصور لك جمال بيزنطيه العمراني في ذلك العهد حتى ليكاد يستهويك زهوها لولا ما يمثل لك من حقيقة مرة تأزف بك عنها

ولا يدعك تجتازها قبل ان يريك جمالها الطبيعي. إذ يأخذ بيدك فيريكها رأد الضحى وفي الطفل. فتراها في الضحى تاجا وهاجا وفي الطفل ماسة ترسل اشعتها حولك ثم يحول نظرك اليها وامير الدجى يبسط فوقها بساطا من النور يفوفه مشهد النجوم والأزهار منعكسا فوق مياه (البوسفور). واجمل ما يستهويك مرأى (البوسفور) وامواهه مرة تترامى على قدمي شاطئ آسيا ومرة على قدمي شاطئ أوروبا متضرعة اليها بأنينها ليكفا عن النزاع القائم بينها. هامسة بأذنيها ان ليس تستقر الحياة إذا لم تغسلا ادران الحقد والمنافسة

ولكن بينا هي تستهويك وهي كذلك و إذا بها تشجيك بنشيجها وقد يئست من تصافحها

ولا يدعك تغادر ذلك العهد قبل ان يمر بك على ابناء ماوية بهاليل غسان وغطاريفها ويريك ما ألم بهم فيثير اساك ويستنطق دمعك بعد ان كنت تحس بتحفز قلبك للوثوب من صدرك طربا ومرحا وانت تتحدث إلى فصول الحارث والمنذر وان كان يشوب طربك أسف عميق لرؤيتك ايدي الغسانيين مغموسة بدم المناذرة ومخالب المناذرة ناشبة بأجسام غسان كل ذلك مرضاة للأسياد زمنئذ

الرومان والفرس

وكأن نفس المؤلف طفت فوق قلمه تناشد الأمة العربية نبذ الشقاق ثم تتقدم منها بالصورة الأولى التي هي مرآة اليوم علها يستفزها ما بها من ألم ويروعها ما تشهده في جسمها من جراحات دامية فتتحفز كما تحفز العرب من قبل وتغضب كما غضبوا للكرامة فتعمل على لم الشمث. ويا ما اجمل تلك الصورة المؤثرة صورة اذابة الذات في سبيل المجموع وهي امر امرئ القيس رجاله بالانضواء تحت راية المنذر وهو يغمس يده بدم الرومان مرة وبدم الفرس مرة ليبني كيانا عربيا كان حجر زاويته ذلك البرج المشيد على ابواب القسطنطينية

يأمر امرؤ القيس رجاله بالانضواء تحت راية المنذر ويد المنذر لم تجف من دمه بعد وجياده لم تكد تقف عن مطاردته

تالله ان هذه الصورة اصدق صورة قومية :

المآخذ

بيد ان هذا المؤلف الجليل لم يخل من شوائب يؤخذ بها ويؤاخذ عليها مؤلفه وهي :

اولا — اطالته في وصف المشاهد الطبيعية لدرجة يمسي معها القارئ متثائبا ملولا على انه لم يستحثه حب الوقوف على حياة سيد قريش ليشهد العرب في افياء البريص وعلى ضفاف بردى وفي جنات الغوطتين وفوق ابراج الخورنق والسدير بل ليراهم وقد بسطوا ذراعي عدلهم ليضموا بينها ما بين الصين والأتلانتيكي

لو لم يستحث القارئ هذا ، ليرى قومه في ظلال ونعيم بعد ان شهدهم في تلك الصحراء المحرقة التي لا يجرأ الشفق أن يلثم رمالها مخافة أن يلفحه حرها اجل لو لم يستحثه هذا لصرف وجهه عن اتمام مطالعته

ثانيا — انه لايستمرأ في كل ذوق، وآمل أن لاتغيظن هذه الصراحة • الاستاذ ذلك لأنه لطبقة خاصة على ان الذي يؤلف للتاريخ يؤلف لجميع الطبقات. نعم يؤلف المؤلف لطبقة خاصة ولكن إذا كان مؤلفه عاميا. ولا انكر ان الاسلوب يدل على العناء الكثير الذي بذله صاحبه حتى جاء في هذا الجمال بيد انه مع ما توشح به من جمال فهو خلو من الأسلوب القصصي الذي لم تكن لتقوى الأيام على أن تخلق جدته . ذلك الأسلوب الذي لا يدع المرء يتعرف إلى السأم

ثالثا — إن أهم ما تطلبه الرواية من العناصر روعة الاسلوب ورواء المبنى. حقيقة التاريخ وكتاب (سيد قريش) ينقصه الأمران الأخيران

رابعا — تحيز (الاستاذ) على ان أهم صفات المؤرخ الانصاف ، بلى يجب على المؤرخ قبل كل شيء أن يكون منصفا وإلا فما هي قيمة قوله وكيف يقام له وزن • انصت له إذا اضطر لأن يتحدث اليك عن ابي طالب وحمزة وعلي • انصت له تره يتحدث اليك بصوت خافت بل تكاد تراه يواري وجهه كي لا يرى انوارهم

ولا أدري هل هو لا يقوى على مواجهة هذه الأنوار الساطعة أم ان شيئا غير ذلك من تأثير المحيط الأموي يقف بينه وبين هذه الأنوار فيحجبها عنه بل يصورها له بغير حقيقتها فيواري وجهه عنها • انصت له فتكاد ترى تجهم وجهه بل تكاد تسمع لهث نفسه وتلمس ألمها وإذا تعمقت قليلا تكاد تغمس يدك بما يتفجر فيها من ينابيع لا ادري ما أسميها

ولا تزال هذه حاله حتى يطل على احد الأمويين فتراه وكأنه أخذ يتنفس ارتياحا • بل اخذ يفرج عن نفسه كربها

بلى ، ان نور الارتياح يطفو في كل نواحي نفسه عند ذكر هؤلاء الذين لم يطن لهم بسمع الايام ذكر ولا تجاوزت شهرتهم شعاب مكة وهضابها تراه يطبل ويزمر وينفخ في ابواقه يريد بذلك أن يسمعنا جلجلة القوم الموهومة

إخاله لم يجد في أفق حياة عبد المطلب من الأنوار ما يحمله على الاستمتاع ! ! ؟ ؟

خامسا — ان بين اسم الكتاب ومواضيعه لبونا شاسعا أي لا تناسب بينهما وكم كان اصاب لو اسماه (العرب في القرن السابع)

سادسا — لا يمكن للمطالع ان يستجمع صورة تاريخية لحياة (سيد قريش) (ص) في الزمن الذي اراده له المؤلف إذ انه رسمها غير مرتبة الأجزاء. بين هو يحدثك عن شيء هو من جذع الصورة التاريخية وإذا هو يقطع صلتك به. ثم بعد مضي فترات يتحدث اليك فيها عن مشاهد الطبيعة يبرز لك جزءا من الجمجمة ولكن لا يلبث إلا قليلا ويطلع عليك بصورة جزء لا يرتبط بالجزء الذي يرسمه لك

مثلا — يحدثك عن الرسول رسولا ثم بعد اشواط تقطعها في حقل الكتاب يعود بك فيحدثك عنه طفلا الأمر الذي هو من الغرابة بمكان وفضلا عن هذا فهو لايستوعب الحوادث التاريخية بتمامها على ان حياة العظماء يجب أن ينقب عنها كل التنقيب بحيث لايترك منها ناحية دون أن تستجلى

ومن اعظم من الرسول من عظماء العالم !!
ومن اولى من العرب ببسط عظمته واظهار كل ماله علاقة بحياته : لم يأت على شيء من عظمة الرسول ولم يهدنا إلى مواضع العظمة ولا اطلعنا على نواحي الاعجاز في حياته

وقبل ان امسح القلم او يجف مداده أتقدم من حضرة المؤلف راجيا ان لا يصبغ ابحاثه التاريخية والاجتماعية بصبغة العاطفة التي تأخذ على الانسان كل مسلك فإن هذه الصبغة تدع القول هراء.

ابن الباديه

التناسخ في نظر العقل

رحم الله ابا العلاء المعري القائل

يقولون ان الجسم ينقل روحه
إلى غيره حتى يهذبه النقل
فلا تقبلن ما يخبرونك خلة
إذا لم يؤيد ما اتوك به العقل

قلما يكون المعتقد قائما على اساس محكم من الفكر وسبيل واضح من المنطق فحياة اغلب المعتقدات حياة عاطفية بحتة لا نسب بين الفكر وبينها و إنما مصادرها جهات خارجية او داخلية عززها ضعف المحاكمات الفكرية وقصور الملاحظة عن الموازنة المستوعبة بين الحقائق والمغالطات الواهية الاركان القائمة على الخيال والخوف

من العقائد التي سيطرت على نفوس أمم شتى وتهيأت لها اسباب البقاء عقيدة التناسخ او التقمص ومعناها ان حقيقة الانسان الذاتية هي النفس الناطقة وهي تلبس الجسم الى أجل محدود وحين حلول الأجل تخلعه لتلبس جسما آخر حسب استعدادها وطهارة ملكاتها او رجاستها

جرثومة هذا المعتقد نشأت في الهند ونمت حتى كانت ركنا من اركان الديانة البرهمية فإن البراهمة يعتقدون ان النفوس البشرية تتنقل في اجسام عديدة حسب ما لها من الأعمال الطيبة وارتفاع مزاياها الخلقية واخلادها الى الفضائل الإيجابية او ما لها من الأعمال السيئة وانغماسها في حمأة الشهوات البهيمية وعكوفها على رذائل الفكر والجثمان والنتيجة لهذا التحول في الاجسام هو بغية الالتحاق ببرهما وامتزاج النفس التي هي ومضة من شعاعه بنوره الثابت المستطير

ومن البديهي ان المعتقد الذي وشجت عروقه في جوانب النفس البشرية له التأثير التام في سلوك الانسان ومن حقه السيطرة النافذة على الحياة العملية فيشكل اخلاقية الأمم بنظامه الروحاني ويخلع عليها صبغته الممتازة ويسلك بها نهجا يبتدعه لها وينأى بها عن اساليب حياة الأمم التي لم تستوف نصيبا من هذا المعتقد فلا غرابة ان كان ارجح الأعمال وزنا واعلاها قيمة عند الهنود الخصال التي تعينهم على الاندماج بالروح الكلي وذلك يتم بانكار الذات والصبر على المكاره والاستهانة بالآلام التي تنشأ من مغالبة الهوى فهم بين يجلس بالشمس مكشوف الرأس وبين يقيد نفسه السنين الطوال ومن هذه العقيدة اقتبست البوذية ففي تعاليمها ان بلوغ رتبة (النيرفانا) اي الاتصال بالنفس الأولى لا يتهيأ إلا بالعودة إلى الحياة مرارا عديدة وحتم على طالب هذه الرتبة

السامية ان يصطنع الفكر والزهد في ملاذ الحياة فإن الشوءم والشقاء نشأ عن ارتياد الملاذ الحسية وتجلى بطلان هذا المذهب لإفلاطون فاخذ شطرا من هذه النزعة ونبذ شطرها المهم فقد ذكر في كتابه (انيده) ان النفوس الانسانية هي جواهر علوية منزهــة عن المادة وعوارضها لكن قضي عليها بالهبوط الى عالم الكون والفساد لتتجسد عقابا لها على كبريائها فعليها ان تطهر نفسها من الاميال الحسية والشهوات الجسمانية واغماض عين الجسد وفتح عين البصيرة ليتم الفوز

هذه صورة موجزة غاية الايجاز عن فكرة التناسخ والآن علينا أن نسبرها كمًا وكيفا لنعرف جهة وهنها من جهة متانتها مقتفين أثر البرهان ان اضاء لنا مشينا و إذا اظلم علينا وقفنا

التناسخ عقيدة لا تلتئم مـع العقلية الراقية والفكر السديد لأنه ثبت عند علماء النفس أن مراتب الادراك في الانسان متفاوتة تفاوتا جليا ففي اول نشأة الطفل تكون وسائل الادراك فيه في منتهى درجة الانحطاط وهي تكاد تكون محصورة بحواسه الظاهرة البسيطة فبهــا يستقي المعلومات الجزئية مما يحيط به فيدرك زرقة السماء وائتلاق الشمس ونور القمر وبهجة الضياء وكدورة الظلام ويسمع الأصوات المختلفة بين شدة مرعبة كقصف الرعد ولين شجي كهمس الرياح وحفيف الاشجار ويلمس الخشن والناعم ويتذوق الحلو والمر ثم ينمو بادراكه تبعا لنمو جسده فيترقى الى مرتبــة الذكر واستحضار صور الكائنات التي ألم بها فيعيدها الى ذهنه سيرتها الأولى ثم تنتقل بـه الخطى رويدا رويدا فيمر بالخيال البسيط الساذج المؤلفة اجزاؤه من صور المحسوسات وربما يجري في الخيال إلى مدى بعيد فيبتدع الصور الفاتنة وينشئ الوقائع المدهشة معتمدا على ذكرياته السالفة جاعلا من شواردها المبعثرة ضغثا من الاحــلام الرائعة ووراء هذه المرتبة اسمى مراتب الادراك وهي رتبة التعليل والاستنتاج في الحكم حسبما تساعد المرء تربيته وتقوى عليه كفاءته وتغرس فيه بيئته لكل واحدة من هذه القوى دور من أدوار الحياة تنفرد فيه وتكون صاحبة السلطان على نفس الانسان

إذا ملت النفس الانسانية صحبة اليفها الاول وجثمانها السابق وفارقته غير آسفة عليه ولا ذاكرة لعهده فما بالها إذا لبست جسما آخر عادت طفلة في مداركها منحطة في مشاعرها ضعيفة في ملاحظتها في حين انها هي النفس السابقة التي مارست الحياة وخبرت الوانها وحفظت تجاربها ولمَ لم تعرب عن رأي سديد ولأي شيءٍ لم تقم بعمل يدل عـلى الروية المتينة والحنكة الثابتة هبك تقول انهـا بانتقالها عن الجسد الأول وحلولها بالجسد الثاني غطى النسيان على تجاربها ورهبة الانتقال اذهلتها عما كانت تنعم في صحبته مــن انواع الادراك نفترض صحة ذلك كله ونسلم بوقوعه والكنا نرى ان بعض الخواطر النفسية والوجدانات العارضة لسبب فجائي التي هي موسومة بسرعة أفول نجمها يعسر على المرء أن يتباعد عنها وان اجهد نفسه في سبيل ذلك قال الأول

(ظن الهوى لبسة تبلى فيخلعها

فكان كالروح مثل الروح في البدن)

والخيال بأنواعه وقوى العليل والحكم ليس بالأمر العارض لها و إنما اصبحت من قواها المستترة في جوها الممتزجة باجزائها ان كان لها اجزاء. فكيف يتخلى عنها وكيف تصبح الشجرة الحافلة بأنواع العقليات نواة هي محض القوة والاستعداد فأين ذهبت عن النفس قواها الجوهرية ولم انتكست في الخلق فانقلبت رأسا على عقب وهي هي لم يختلف عليها شيء سوى انها خلعت ثوبا ولبست ثوبا جديدا وايضا يحتم علينا القول ببطلان التناسخ ان لو نزلت في الناس كارثة اجتاحت النفوس وفتكت في الخلائق الفتك الذي لا مثيل له كما حدث في الحرب العامة فإنها ازهقت الارواح وعم البلاء حتى انتشرت الأمراض انتشارا لم تكن دون الحرب في سوء الأثر فأين ذهبت تلك الارواح واين القت عصاها واستقر بها النوى فإن حلت في اجسام جديدة واستأنفت الحياة من اول لتبلغ الكمال الذي تطمح اليه آمالها وتجذبها نحوه رغباتها ، فإذن لابد أن يتجدد من المواليد ما يفي بالأبدان الهالكة مع انا لا نرى من ذلك شيئا فإما أن نقول بأن نفوسا عدة تحل في جسم واحد وهو واضح الفساد او تقول بعض النفوس يتقمص وبعضها يبقى معطلا والقائل بالتناسخ يزعم انها تلبس بمجرد أن تخلع لأن ضعف كمالها الروحاني وانحطاط اخلاقيتها هو الذي حثها على استبدال جسد مكان آخر ، قال العلامة الحلي في بيان بطلان هذا المذهب « والدليل عليه انا قد بينا ان النفوس حادثة وعلة حدوثها قديمة فلا بد من حدوث استعداد وقت حدوثها ليتخصص ذلك الوقت بالإيجاد فيه والاستعداد إنما هو باعتبار القابل فإذا حدث الاستعداد ثم وجب حدوث النفس المتعلقة فإذا حدث بدن وتعلقت به نفس يحدث عن مباديها فإذا انتقلت اليه نفس أخرى منسلخة عنه لزم اجتماع النفسين لبدن واحد »

هذه كلمة سنحت لنا في بيان التناسخ حينما راجعت كلمة بعض الفضلاء في العرفان الغراء. وقد مزج الفاضل بين المسائل الكلامية مزجا غريبا وبقي علينا أن نبين مسألة العاصي المؤمن فنقول: هذه مسألة ثار فيها النزاع إبان ظهور أمر المعتزلة فقالت السنة والإمامية من الشيعة وبعض المعتزلة انه يعذب وزان عصيانه ولا يخلد في النار وبعض المعتزلة قالوا انه يخلد (فقال واصل انه فاسق وله منزلة بين الكفر وقال انه يخلد في النار) والحق انه لا يخلد قال الفاضل القوشجي : (صاحب الكبيرة مستحق الثواب بإيمانه لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ولا شك ان الإيمان اعظم اعمال الخير فإن استحق العقاب بالمعصية فإما أن يقدم الثواب على العقاب وهو باطل بالاتفاق او بالعكس وهو المطلوب وبانه لو لم ينقطع عذابه يلزمه إذا عبد الله مكلف مدة عمره ثم عمل كبيرة في آخرة عمره لا ينقطع عذابه وهو قبيح عقلا) ولوضوح الأمر في المسألة لا داعي إلى الاطناب فإنه تعب من غير جدوى

ابن الطور



المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد إلينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة إليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

اصل الشيعة واصولها

١٤٠ صفحة بالقطع الصغير مطبعة العرفان صيدا ١٣٥١ه

مؤلف هذه الرسالة حجة الإسلام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء عضو المؤتمر الإسلامي وصاحب المؤلفات والآثار الجليلة

وقد وفى هذا الموضوع حقه من البحث مع الاعتدال التام وبيان الحقائق وقد قدم لها السيد عبد الرزاق الحسني مقدمة بين بها أسباب تأليفها وأهدتها ادارة العرفان للدافعين من مشتركيها ثمنها نصف ليرة سورية وتطلب في سورية من إدارة العرفان وفي العراق من المكتبة العصرية

وقد وقع بها اغلاط طفيفة اليك جدولها لتصححها بالقلم

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٧	١٣	الى آخر ما كتب وما كتب	إلى آخر ما كتب وحقا ما كتب
٢١	١٢	يلعن بكفره	يعلن بكفره
٢٦	٢	ابي حية النمري	منصور النمري
٣٠	١٠	مبلغ عله	مبلغ علمه
٣٣	٨	سدود بغير سداد	سدد وبغير سداد
٤٧	١١	ولكنا	ولكن
٧٤	٩	فعل الافعال	بعض الافعال
٧٥	١٤	بوجه تناوله	بوجه يسهل تناوله
٧٧	٢	حتى الارش	حتى ارش الخدش
٧٩	٦	وكان ذلك	وكان كل ذلك
٨١	٤	فليس لهم	فليس له
٨١	١٦	الموقوف قصد	الموقوفة على قصد
٨٥	٢	لأنه موضع	لأنه كان موضع
٨٥	٦	الى بيت الله	الى بيت المال
٩٤	٣	عليها اذ	عليها في المرض اذا
١٠٠	١٨	ناداها	فاراها
١٠٦	١٧	والمقرين	والمقوين
١١٥	١٣	ان كانت حاملا	ان كانت حائلا
١١٧	٥	اونقصت بربع	اونقصت التركة بربع
١١٨	٦	نعني المعول	نفي العول
١٢٤	١١	صبصبة	صيصية
١٢٧	١٠	غُرَر	عزَّر
١٢٨	٢	او يثبت	ويثبت
١٢٨	٣	والاجزم	والاجذم
١٢٩	٨	او الرجل	والرجل
١٣٢	٤	المجني معصوم	المجني عليه معصوم

مناهل الاشراق

(في العقل والعلم ومكارم الأخلاق)

٢٧٢ صفحة بقطع العرفان مطبعة العرفان صيدا ١٣٥١

كتاب اخلاقي ديني على نمط احياء العلوم

للغزالي وهو من تأليف العلامة السيد محمد صفي الدين الحسيني . صدر الجزء الأول منه مصدرا برسم المؤلف ثمن النسخة ليرة سورية ويطلب من ادارة العرفان

دروس الدين والاخلاق

٦٠ صفحة بالقطع الصغير مطبعة العرفان صيدا ١٣٥١ﻫ

كتاب للمبتدئين في المذهب الجعفري ترتيب عبد الرحمن افندي المجذوب من ادباء بيروت وقد طبع بنفقة الشيخ فهد يحيى الصعبي فأحسن صنعاً لأنه من الكتب المفيدة جدا لتلامذة المدارس الابتدائية

التائه

٢٣٦ صفحة بقطع قريب من قطع العرفان

رواية عصرية اجتماعية اخلاقية فلسفية بقلم السيد ايليا الخوري ابو رزق وهو الأديب النابه الذي جاء لجبل عامل مندوبا من طرف الامير فيصل (جلالة ملك العراق اليوم) ونشرتها مكتبة الصحافة العربية في ذكر (السنغال) على نفقتها وهي من احسن الروايات العصرية

المسرح الجديد

٢٤٨ صفحة بقطع قريب من العرفان مطبعة الهلال مصر ٩٣٢

مجموعة تحتوي على ملخصات أشهر القصص المسرحية الجديدة التي ظهرت في الآداب الأوربية وهي قصص طريفة

نظرات الشورى

٢٦٤ صفحة بقطع العرفان مطبعة الشورى بمصر سنة ١٣٥١ﻫ

السيد محمد علي الطاهر صاحب جريدة الشورى المحتجبة أشهر من أن يعرف وقد اشتهرت خدماته الجليلة للأقطار العربية وقدر له العارفون ذلك وفي طليعتهم أمير البيان الأمير شكيب ارسلان وقد أصدر هذا الكتاب النفيس في الاحوال الشرقية الحاضرة وقد ضمنه من اختباراته ونكته ولطائفه ما يعم نفعه ويحسن وقعه

واليك بعض ماجاء في الكتاب

« استاذ » واول شيء استرعى انتباهي في لبنان (بهدلة) لقب (استاذ) اذ أنني وجدت ماسح الاحذية ينادي رفيقه بـ (يااستاذ) وهكذا سائق العربة وكذلك خادم الفندق ومثله كناس الشارع وهلم جرا

« البريد » واردت ان ارسل رسالة من بيروت الى مصر فقيل لي يجب ان اضعها في المركز العام في بيروت الساعة ١١ قبل الظهر لتلحق اكسبريس مصر الذي يغادر حيفا في اليوم التالي فقلت ياسبحان الله ! اتستهين إدارة بريد لبنان بمصالح اهله الى هذه الدرجة بحرمان التجارة والصحافة من ١٢ ساعة من ساعات النهار واول الليل ؟ وما الذي يمنعها من ترحيل البريد المصري في الساعة ١١ مساء ليكون في حيفا قبل الفجر ثم يغادرها بالاكسبريس الذي يبرح حيفا في ضحوة اليوم التالي الى القاهرة !؟

محاضرات في التربية والتعليم

٧٣ صفحة بالقطع الصغير مطبعة الكشاف بيروت ٩٣٢

أحسن صنعا واصف بك البارودي مفتش المعارف في الجمهورية اللبنانية في القائه المحاضرات على المعلمين وتمرينهم على ذلك وأتم احسانه اذ جمع هذه المحاضرات بكتاب فجاء كتابا مفيدا يحسن اقتناؤه لا سيما للمعلمين

فن التعريب عن اللغة الفرنسية

١٣٦ بقطع العرفان مطبعة كوبين باللاذقية

مؤلف هذا الكتاب ادوار افندي مرقص

من ادباء اللاذقية المعروفين وهو من أحسن ما الف في فن التعريب وقد قررت ادارة المعارف في اللاذقية تدريسه في المدارس الرسمية ثمنه ٤٠ قرشا سوريا ويطلب من مؤلفه

اسماء البنات

٧١ صفحة بقطع متوسط الطبعة الثانية
مطابع قوزما بيروت سنة ١٩٣٢

هذا الكتاب بقلم امين افندي الغريب صاحب مجلة الحارس الغراء وهو كتاب طريف في بابه إلا انه اقتصر على اسماء اكثرها افرنجية والظاهر أن اسباب ذلك ترجمتها عن الانكليزية

المصريون في لبنان وسورية قبل مائة سنة

٣٠ صفحة بقطع العرفان
المطبعة الكاثوليكية بيروت سنة ١٩٣٢

محاضرة تاريخية القاها الاستاذ ابراهيم بك ابوسمرا في نادي اخوية القديس يوسف في بيروت لمرور مائة عام على فتح حكومة محمد علي باشا السورية

ذكرى الأمير فؤاد ارسلان

١٣١ صفحة بقطع العرفان المطبعة الأدبية ١٩٣٢

كتاب حوى مختصر تاريخ الأسرة الارسلانية الكريمة وما قيل في فقيد الوطن الأمير فؤاد من التآبين والمراثي وقد نشرته لجنة إقامة تمثاله فأحسنت صنعا

صفحة من حياة باريس

٩٠ صفحة متوسطة المطبعة العلمية بيروت ١٩٣٢

كتاب حوى رسائل بين رجل وامرأة وقد ضمنت الأخلاق والعادات في باريس عاصمة الفرنسيين وقد وضعه خليل افندي هنداوي من ادباء صيدا

كتاب في قوانين الألعاب المنظمة

١٥٣ صفحة صغيرة مطبعة الأهالي بغداد ١٩٣٢

هذا الكتاب تعريب عبد الكريم افندي عسيران من شباب صيدا الناهض ومفتش الألعاب الرياضيه في مدارس العراق وهو حاو للألعاب الأولية وكرة القدم ولعبة الهوكي والكرة الطائرة وكرة السلة

كتاب الجمناستيك للأطفال

١٥١ صفحة بقطع العرفان مطبعة العهد بغداد ١٩٣٢

هذا الكتاب تعريب صاحب الكتاب الآنف الذكر وهو يبحث في الألعاب الرياضية ايضا التي تخصص بها ومارسها المعرب في اهم مدارس سورية واوروبة فنثني على اجتهاده

جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بفرنسا

١٢٣ صفحة بقطع العرفان المطبعة الأهلية بتونس

حوى هذا الكتاب محاضر جلسات مؤتمر طلبة شمال افريقيا المسلمين بتونس المنعقد تحت إشراف الجمعية الخلدونية فحبذا جهاد واجتهاد هؤلاء الطلبة الناهضين

العراق، في سبيل العربية

كلمة اديب العربية في حفلة الغلاييني

الرسالتان لإسعاف بك النشاشيبي أديب فلسطين المعروف اولاهما خطبة القيت في الحفلة التأبينية التي اقامتها اللجنة التنفيذية للمؤتمر العربي السابع في بيت المقدس لتأبين عبد المحسن بك السعدون والثانية كلمة القيت في الحفلة التكريمية التي أقيمت في دار الكلية الإسلامية في بيروت للاستاذ الشيخ مصطفى الغلاييني وكانت الحفلة حافلة جدا دلت على ما للمحتفل به من المكانة الوطنية الكبرى في النفوس

الضياء

مجلة علمية ادبية تعليمية اجتماعية شهرية

تصدر في منتصف كل شهر عربي في لكنو (الهند) لمنشئها مسعود عالم الندوي من افاضل الهند المنورين وهي من المجلات الراقية حسنة المواضيع فصيحة التعبير فنتمنى لها الثبات والازدهار

الجامعة الإسلامية

اصدر الشيخ سليمان التاجي الفاروقي جريدة يومية في يافا وهي مع حداثة عهدها تعد من جرائدنا الراقية فنرحب بها ونرجو لها كل تقدم وازدهار

السانحات

يسرنا أن تنشأ في وطننا صيداء الصحف لذلك نرحب في مجلة السانحات لمنشئها جورج افندي نقولا عطيه راجين أن تؤازر فتصبح أغزر مادة وأتقن وضعا وهي شهرية في اثنتي عشرة صفحة كبيرة

مطبعة المعارف ومكتبتها

نوهنا قبلا بهذه المطبعة المتقنة ورقيها وقد جاءتنا قائمة كتبها فإذا هي حاوية لنفائس الكتب فنتمنى لها زيادة الازدهار

كتاب مدرسة الفنون الاميركية

عرف قراء العرفان الشيء الكثير عن هذه المدرسة الراقية وما يبذله القائمون بها من جهود وقد اهدتنا كتابها لسنتها الحادية والخمسين المتضمن تقارير سنة ١٩٣١—١٩٣١ فإذا بها مع تقدمها خفضت مرتباتها المدرسية مراعاة للازمة الاقتصاديه

بيان اعمال الجمعية الخيرية الإسلامية العاملية

جاءنا بيان هذه الجمعية الناهضة لسنتها التاسعة فإذا بها تسير خطى واسعة في سبيل الرقي لا سيما مدرستها العاملية التي نالت قسطا وافرا من التقدم مع حداثة نشأتها ولآل بيضون الكرام ذكورا وإناثا اليد الطولى في سير الجمعية والمدرسة وتقدمها وهم يحذون بذلك حذو والدهم المحسن الكبير المرحوم الحاج يوسف بيضون

جزاهم الله وسائر مؤازريهم عن هذه الأعمال المبرورة خير الجزاء.

بيان الكلية العلمية الوطنية لفرعي البنين والبنات

الدكتور احمد منيف العائدي من رجال النهضة العلمية الذين أفادوا أمتهم ووطنهم وقد سارت مدرسته هذه بنشاطه وفضل مؤازريها الدمشقيين شوطا بعيدا فنتمنى لها دوام الازدهار

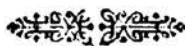
بيان كلية دار التربية والتعليم في طرابلس

جاءنا بيان هذه الكلية الطرابلسية السائرة نحو الرقي والتقدم بفضل القائمين بها وهي فضلا عن مهمتها المدرسية ساعدت الأيتام والفقراء وأنشأت مدرسة ليلية للأميين وربك لا يضيع أجر المحسنين

الجامعة الوطنيه في عاليه

أسست هذه الجامعة سنة ١٩٠٧ وما زالت تنتقل من حسن لأحسن حتى اصبحت تضاهي بفضل منشئها الناهض الياس افندي شبل ارقى المؤسسات من وطنية وأجنبية

فنتمنى لها ولزميلاتها من المعاهد الوطنية كل رقي ونجاح



نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المتطرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

داء البخل

ما جمع مال إلا من شح او حرام

كلمة صادقة لها منها عليها شواهد ، وربما كان البخل وراثة فإن احد اعضاء البرلمان الانكليزي كانت امه تملك مائة الف جنيه ومع ذلك تبخل على نفسها في القوت الضروري ، وكان عمه لا ينفق في السنة اكثر من مئة ليرة مع انه مات مخلفا ربع مليون ليرة

اما هذا العضو الكريم . . فقد قضى حياته في غرفة صغيرة في لندن بها كرسيان ومائدة فقط وكان يغطي نوافذ منزله في الكرتون فلا يضع لها زجاجا ، وعندما يركب جواده يمشي به على العشب لئلا تهرأ نعاله . ولما مات خلف ثروة مقدارها ١٥٠ الف ليرة فقط لا غير

(تحويل) وعنا لأمر بخلاء بلادنا في هذه الازمة الخانقة والقيمة تدفع في جهنم للبخلاء لأن الله يبغض البخيل فلا يدخله الجنة طبعا

لا تضحك

في فينا عاصمة النمسا اميرة روسية شهدت بأم عينها مقتل والديها وشقيقاتها بأيدي الثوار فهي لا تضحك ابدا لذلك استخدمت ممثلة للأدوار المحزنة فقامت بذلك خير قيام فهل بعد ذلك من شك أن المصائب تفيد احيانا لكن اين هذه الممثلة عن القول المشهور (إضحك يضحك لك العالم !?)

طول العمر بالوراثة

احتفلت احدى نساء الولايات المتحدة ببلوغها السابعة بعد المائة من سنيها وهي هولندية الأصل لا تزال اسنانها الأصلية في فمها ولم تستخدم النظارات إلا وهي في المائة من سنها وكانت لها عمة عاشت ١٣٠ سنة وعم عاش ١٣٥ سنة

جمع العربية

قال الأصمعي بينا انا في بعض البوادي اذا أنا بصبي او قال صبية معه قربة قد غلبته فيها ماء وهو ينادي يا أبت ادرك فاها غلبني فوها لا طاقة لي بفيها قال فوالله لقد جمع العربية في ثلاث

كحله ليبصر

شكا رجل لطبيب وجع بطنه فقال له ما أكلت قال أكلت رغيفا محروقا فدعا الطبيب ليكحله بذرور قال الرجل إني اشتكي وجع بطني لا عيني قال قد عرفت لكن أكحلك لتبصر المحترق فلا تأكله

جارية اعرف من المبرد

ذكر ان رجلا دعا المبرد بالبصرة مع جماعة فغنت جارية من وراء الستار وأنشأت تقول

وقالوا لها هذا حبيبك معرضا * فقالت الى اعراضه ايسر الخطب

فما هي إلا نظرة بتبسم * فتصطك رجلاه ويسقط للجنب

فطرب كل من حضر إلا المبرد فقال له صاحب المجلس كنت أحق الناس بالطرب فقالت الجارية دعه يامولاي فإنه سمعني اقول هذا حبيبك معرضا فظنني لحنت ولم يعلم ان ابن مسعود قرأ وهذا بعلي شيخا قال فطرب المبرد إلى ان شق ثوبه

رواية الشهر

تنشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة اوغير معربة لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

خلال العاصفة *

عين التحتا وباب النباعة – السلوقي والقلواني – الغرام في القرى – قصة عاملية

كانت الامطار قد انقطع تهطالها قليلا عندما خرجت ورفيقي نتنشق انفاس البرية بعد ذاك المحبس الذي طال علينا حول الموقدة

فإنها ايام تسعة مرت على القرية متواصلة الامطار والرياح ، لا تسكن ليلا ولا تهدأ نهارا وهذا حال ايام الشتاء في هذه القرى القائمة على روؤس ومرتفعات الهضاب

فإذا ما اسود وجه الأفق الغربي فقل هي (الزربة) سيطول أمرها ويعظم حالها ، فيا لهمك إذا كنت بعيدا عن بلدك تود الوصول اليها فما تطيق لذلك سبيلا ، ويا لغم من تنزل في دارهم إذا كانوا من اخصام حاتم الطائي !

لقد خرجنا نتمشى في هذه الفرصة التي سكن فيها الجو قليلا لنرى كيف اصبحت العيون وكيف غدت (باب النباعة) بعد هذه الامطار العظيمة

والعيون في (شقراء) كثيرة العدد اجملها وأروعها العين القائمة في الجانب الغربي الشمالي المسماة (عين التحتا) فهي تقوم في سفح هضبة جميلة تسمى (شواثا) تزينها كروم التين وشجرات الملول والنجم السماق ، وتحتاطها الحقول من جميع جوانبها ، ويقابلها على الجهة الشمالية (عريض ابو هنبل) (وخلة المطحنة) فإذا ابتدأت الحشائش الخضراء ترفع روؤسها من تحت التراب ، والمزروعات تشق بهاماتها الثرى ، و إذا ما أخذ ماء الحياة يتدفق في المروج والحقول ، عند ذلك يصبح الجلوس على (عين التحتا) جلوس على قطعة من رباع الخلود !

فالعين بين يدي الجالس تبدو كبدر زاهر في سماء خضراء او كصحن من لجين فوق سماط من زمرد

* * *

لهذه العين قصدت ورفيقي لنبصرها متدفقة الأمواه الى (باب النباعة) الجميلة ، و(باب النباعة) هذه هي كاسمها باب ينابيع شتوية كثيرة تتفجر بعد الامطار العظيمة من جوانب الأراضي المجاورة وتسيل كجدول جميل منحدرة في المهوى الموصل الى (وادي نحلة) وهناك تلتقي بالمياه الآتية من مختلف النواحي وتسيل جميعها

* عطفا على قصة (في ظلال الوعر)

حتى (وادي السلوقي) وهناك ايضا تجتمع بالمياه المنحدرة من جوانبه والمياه القادمة من جهات الجنوب ، ويجري كل ذلك في وادي السلوقي فيصبح كنهر عظيم يجرف كل ما يجتازه وكثيرا ما يذهب بقطعان البقر والماعز وغيرها كما رأيت في قصة (العواصف في القرى) وكلما اجتازت المياه قسما من الوادي ازدادت وعظمت بما ينضم اليها من (الحملات) الجديدة ، واشهر ما ينضم اليها (حملات وادي القلواني) الذي يلتقي بها قريبا من رأس نبع الحجير فتتحد جميعها مع نهر الحجير فيسير هدارا زاخرا حتى الليطاني وفيه تنصب تلك المياه العظيمة بأجمعها

* * *

خرجت اسراب الصبايا إلى العين لتغتنم هذه الفرصة السانحة فتملأ جراتها قبل أن تعود الامطار إلى التدفق ، فكنـا نجتاز بهن اسرابا ووحدانا آيبات عن العين او ذاهبات اليها ، فيدهشنا هذا الجمال القروي الذي خصهن بـه الله ، والذي يتضاءل أمامه جمال المدنيات !...

وكانت تلك التحيات التي يلقينها علينا آعذب في نفوسنا من كل شيء فنحييهن بأحسن منها ، وما ان وصلنا إلى العين والقينا بأبصارنا يمنة وشمالا حتى هزنا هذا المنظر البهيج ، واسكر روحينا صوت المياه مترقرقة جارية ...

فقال رفيقي : حقا ان الحياة تحلو في هـذه القرى فشتاؤها جميل ، وربيعها رائع ، وخريفها لذيذ ، وصيفها منعش ، أترى لو كانت هذه الامطار في المدن أية آثار قاتمة تخلفها وراءها ؟ !

فوافقت على قول رفيقي ، واقررته على ما يراه من عذوبة العيش القروي وجمال الحياة الجبلية

ثم قال الرفيق ألا ترى هذه الفتنة في هـذا الوجه الصبيح المقبل علينا ؟ ؟ ..

وكان الوجه الذي يعنيه وجه (صبية) رشيقة القوام ، وضاءة الطلعة وردت تحمل جرتها لتغترفها من العين فشغلت الرفيق عن الحديث ، وصرفته عما كان فيه إلى التأمل في بديع خلق الله !

وبعد ان مشت الحسناء القروية ، وانقطعت عن عيوننا قال الرفيق : هـذه هي التي يتزاحم عليها اليوم العاشقان فكل يريدها لنفسه وما ندري أيهما سيكون اسعد حظا وألمع فالا

فقلت وأي عاشقين تعني ؟ فإني لا اعرف لها إلا واحدا فهل يزاحم محمدا عليها احد ؟...

قال ان سعيدا الذي نزح عن القرية منذ سنتين إلى بيروت حيث اصبح اليوم يظهر بمظهر المدني يزاحم محمدا عليها ، وهو يحاول بمظهره البراق أن يؤثر على قلبها فيحوله عن محمد !...

وان ترجح انها ستكون ؟ ... قال انها تحب محمدا حبا مبرحا ، ولكن اهليها عـلى ما يظهر يميلون إلى سعيد للأوراق السوريـة التي يحملها في جيوبه ، ومن يدري ؟ فقد تحب هي نفسها في المستقبل هذه الأوراق اكثر من محمد

قلت : ولكن ألا ترى ان هـذه الأوراق ليست دائمة لسعيد فهي نتيجة اعمال شاقة طيلة السنتين الماضيتين ، وإذا كان سعيد هنا في القرية يبدو مفاخرا بأوراقه فهل ينسى كيف كان يقضي حياته في بيروت بين الأتربة والأقذار ؟ ! انهم

لمساكين هؤلاء الاغرار ، فإن احدهم يترك القرية ويذهب إلى بيروت ليحصل على المال فيقطعه عيشا أمر من العلقم ، حتى إذا حمل في جيبه مئات القروش عاد إلى قريته يطاول برأسه السماء ، فينفق ما جمعه بشق الأنفس على ما لاطائل تحته من سفاسف الأمور ثم يعود إلى بيروت ليجمع المال من جديد

فقال رفيقي : انه لكذلك ولكني ارجح انه سيفوز على المسكين محمد ، لاسيما وانه يعدها بنقلها إلى بيروت وتخليصها من الحياة القروية ، وقد هيأ بعضا من الحلي البراقة ليعرضها أمام عينيها كمثال لما ستملكه في المستقبل في بيته وأية قروية لا يخدعها مثل هذا ، فتعرض عمن اخلصت له واخلص لها الحب …

فقلت : ولكنا رأينا من قصص الوفاء في الغرام القروي الشيء العجيب فهل كان ذلك شاذا؟

قال لقد وفت بعض القرويات بحبهن وفاء مدهشا يندر مثاله ، ولكن الكثيرات يغلبهن الوفاء للدرهم على الوفاء للحبيب

ثم التفت الرفيق إلى الغرب فقال منذعرا : هيا اسرع بنا فهذا المطر يكاد يأخذنا على غرة ، فقمنا مسرعين قبل أن تدهمنا الداهمة فما وصلنا البيت حتى كانت افواه القرب قد فتحت في السماء

* * *

بعد اربعة أيام من اجتماعنا هذا كنا نعود أنا ورفيقي من نفس العين إلى البيت فإذا بشابين من اقارب سعيد يقبلان علينا ليدعوانا لحضور (عقد) سعيد الذي سيجري هذا المساء !

فالتفت إلى رفيقي باسما ، والتفت اليه ضاحكا لقد فاز سعيد بأوراقه السورية على محمد الذي لا يملك سوى قلبه !

(شقراوي)

عكرشة ومعاوية

دخلت عكرشة بنت الأطرش بن رواحة على معاوية متوكئة على عكاز فسلمت عليه بالخلافة ثم جلست فقال لها معاوية الآن يا عكرشة صرت عندك امير المؤمنين قالت نعم إذ لا علي حي قال الست المتقلدة حمائل السيوف بصفين وانت واقفة بين الصفين تقولين : ايها الناس عليكم انفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم ان الجنة لا يرحل من اوطنها ولا يهرم من سكنها ولا يموت من دخلها فابتاعوها بدار لا يدوم نعيمها ولا تنصرم همومها وكونوا قوما مستبصرين في دينهم مستظهرين بالصبر على طلب حقهم ان معاوية دلف اليكم بعجم العرب غلف القلوب لا يفقهون الإيمان ولا يدرون ما الحكمة دعاهم بالدنيا فأجابوه واستدعاهم إلى الباطل فلبوه فالله الله عباد الله في دين الله إياكم التواكل فإن ذلك ينقض عرى السلام ويطفئ نور الحق هذه بدر الصغرى والعقبة الأخرى يا معشر المهاجرين والانصار امضوا على بصيرتكم واصبروا على عزيمتكم فكأني بكم غدا وقد لقيتم اهل الشام كالحمر الناهقة تصقع صقع البعير فكأني اراك على عصاك هذه وقد انكفأ عليك العسكران يقولون هذه عكرشة بنت الاطرش بن رواحة فإن كنت لتقتلين اهل الشام اولا قدر الله وكان امر الله قدرا مقدورا فما حملك على ذلك قالت يا امير المؤمنين انه كانت صدقاتنا تؤخذ من اغنيائنا فترد على فقرائنا وانا قد فقدنا ذلك قالت فما يجبر لنا كسير ولا ينعش لنا فقير فإن كان ذلك عن رأيك فمثلك تنبه عن الغفلة وراجع التوبة وإن كان عن غير رأيك فما مثلك استعان بالخونة ولا استعمل الظلمة قال معاوية يا هذه انه ينوبنا من امور رعيتنا أمور تنبثق وبحور تنفهق قالت يا سبحان الله والله ما فرض الله لنا حقا فجعل فيه ضررا على غيرنا وهو علام الغيوب قال معاوية يا اهل العراق نبهكم علي بن ابي طالب فلم تطاقوا ثم امر برد صدقاتهم فيهم وانصافها

(العقد الفريد)

أهم الأخبار والآراء

ننشر في هذا الباب الأخبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها إلى إسهاب

كتاب امير الحديدة

لنجل جلالة إمام اليمن أيده الله — ننشره بحروفه

(الحكومة الاسلامية المتوكلية)

(امارة لواء الحديده)

بسم الله الرحمن الرحيم

من الحسين بن امير المؤمنين

الى صديقنا الاستاذ العلامة الشيخ محمد عارف الزين حرسه تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فانا نحمد الله اليكم على حلو القضا ومره اذعانا لحكمه وطاعة لأمره وان كان القلب خافقا والدمع دافقا والكرب مطبقا والأسى محدقا من خطب عظيم اناخ بالمعالي ورزء جسيم هد علم المكارم العالي وفاة بدر الدين ونابغة المجددين المصلح الكبير والمجاهد في سبيل الملك القدير الشفيق على كل احد من العباد المجد في نشر رايات الارشاد المجتهد في النهوض الى أوج السعادة بالبلاد سيف الإسلام وحسنة الايام محمد نجل امير المؤمنين الذي ان فارقت ذاته الدنيا فقد خلدت فيها صفاته العليا وان فقر شعبه ووطنه عن مساعيه الجليلة فما فقد آثاره الجميلة وان رفعت عن دار الاكدار روحه الطاهرة فما ارتفعت منها بلسان صدق ذكراه العاطرة أفاض الله على تربته الذكية سحائب رحمته الصيبة وسلم على روحه الزكية تحية من عند الله مباركة طيبة وجعل في أعلى الغرفات وطنه وأجزل له ثواب من سن سنة حسنة

وانه رحمه الله وغفر له واكرم مثواه ونزله مات شهيد الرأفة والرحمة شهيد الانسانية والمروة شهيد الشجاعة والنجدة وذلك انه خرج في ١٦ شهرنا ذي الحجة سنة ٥٠ للتنزه إلى جزيرة بقرب الساحل وكان يجيد السباحة فنزل ومعه رفقاؤه للاستحمام نحو اواخر الساعة الخامسة فبينما هم كذلك إذ اضطرب البحر وكان من رفقائه ثلاثة قد أوغلوا الى القعر فحال الموج بينهم وبين رجاء السلامة فألقت نفسه العالية النقية جثمانه الطاهر في لجج البحر المتلاطم لينقذ أولئك من مخالب المنايا فأنقذ الأول ثم الثاني ثم لما عاد للثالث تعلق به فقضى الرب ما سبق في علمه ونفذ حكمه ولا معقب لحكمه فالحمد لله على ما قضاه وان اورى القلوب واجرى العيون وإنا لله وإنا اليه راجعون نسأل الله أن يجبر المصاب ويخلفه علينا بأحسن خلافة وان يطيل

بقاء مولانا امير المؤمنين الذي نعش بـه معالم الدين وحمى به من المعتدين واصلح بـه العباد وأحيا به البلاد انه أهل الفضل العظيم ونسأل الله ان ييسرنا جميعا لسلوك سبيل السلام ويكتب لنا التوفيق وحسن الختام والسلام عليكم

وقدجاءتنا مرثاة غراء للسيد محمد الرضا آل السيد هاشم الخطيب من ادباء العراق في الفقيد الكريم نثبت بعض ابياتها

نعى لصنعاء ناع أزعج البلدا
ومنه قدصك سمع الخافقين صدى

. . .

صبراً إمـام الهدى صبرا لنازلة
دهياء لو نازلت ثهلان ما ركدا
خطب تفاقم حتى صار من عظم
لم يستطع حمله إلا إمـام هدى
لك التأسي بذكرى كربلاء وما
قاساه عمك فيهـا سيد الشهدا
كم مـن وليد رآه يشتكي ظمأ
لكن بغير دمـاه ان يبلَّ صدى

. . .

رضوان نادى ابتهاجا عند مقدمه
هذا على الخلد ارخ قادم رغـدا
١٣٥٠

موتمر الجمعيات الاستقلالية العربية

جاءنا من رئيس هـذا الموتمر السيد الياس الحـداد وناموسه السيد سيف الدين رحال بيان عن اعماله في دورته الثالثة نقتصر على التنويه بها شاكرين القائمين بهذا الموتمر على اعمالهم الجليلة وقد ارسلالنا صورة الكتاب المرسل لجلالة الملك فيصل ملك العراق تعزية له بفقد والده الجليل تغمده الله برحمته ورضوانه وجواب الناموس الخاص لجلالته السيد عبد الله الحاج بأمره ونحـن نتمنى لهذا الموتمر كل خير وتوفيق في مهمته النبيلة

الجمعية الخيرية

للشبيبة الإسلامية العاملية

في باريـو — الارجنتين

جاءنا من ناموس هذه الجمعية الناهضة السيد علي عليق ما خلاصته

تعمل هـذه الجمعية ما في وسعها للم شعث المهاجرين العامليين وقد أنشأت مدرسة لتعليم الناشئة اللغة العربية وتعليم ابناء المسلمين القرآن الكريم والتخلق بآدابه العالية ولديها طبيب خاص لمداواة مرضاهم وختان لختن ابنائهم

وقد اعلنت دعوتها العامة لانتخاب عمدتها الجديدة وبعد الانتخاب السري كانت النتيجة كما يلي

سيادة السيد محسن الأمين رئيس شرف وسيادة السيد عبد الحسين شرف الدين والسيد عبـد الحسين نور الدين وصاحب العرفان اعضاء شرف ورشيد افندي الزيات رئيسا عاملا

فنرجو لهذه الجمعية الفتية كل تقدم ونجاح

ساعة في الخورة

جاءنا مقال بهذا العنوان بقلم السيد عبود

علي آل شبر من البصرة خلاصته :

اعتاد البصريون يوم النوروز وهو اول فصل الربيع ومعناه اليوم الجديد وقد تخذه الايرانيون عيدا لأنه اول رأس سنتهم ويقال إنه جاء فيه عن النبي (ص) عيد حفظته العجم وضيعته العرب — اعتادت الذهاب بالزوراق للخوره وهو نهر صغير يبعد عن نهر العشار كيلو مترين ويقول إن البصريين يقضون اوقاتهم في اللهو والطرب واتيان المنكرات ويعودون خاوي الوفاض وهو يحثهم على الاقلاع عن هذه العادة حرصا على البقية الباقية التي بيدهم من الفلوس ومراعاة لهذه الازمة الخانقة التي صيرت أجرة الفلاح اليومية في البصرة وضواحيها آنتين أي قرشين سوريين فلا حول ولا قوة إلا بالله

مدرسة الكوت

بهذا العنوان جاءنا مقال مسهب بتوقيع س.ج يصف به مدير مدرسة الكوت وانه ارمني يرتكب المنكرات جهارا ولا يراعي عواطف سكان هذا البلد العراقي وهم مسلمون وهو يستنكر بقاءه مديرا للمدرسة الحكومية ويستفز الكرتيين للسعي بإبعاده حفظا لأخلاق اولادهم الذين يقتدون بمعلمهم ومديرهم

الاحصاء

نتيجة عامة لاحصاء عام ١٩٢١

٥٥٨،٩٢٣	مقيمون
١٣٠،٥٦٦	مهاجرون
٢٠،٢٥٠	اجانب

نتيجة عامة لاحصاء عام ١٩٣٢

٧٩٣،٣٩٦	مقيمون
٢٥٤،٩٨٧	مهاجرون
٦١،٢٩٢	اجانب

المقيمون موزعون على طوائفهم

اما عدد اللبنانيين المقيمين في لبنان بنتيجة احصاء عام ١٩٣٢ فهذا بيانه وفقا لنسبتهم إلى طوائفهم الدينية :

٢٢٧،٨٠٠	موارنة
١٧٨،١٠٠	مسلمون سنيون
١٥٥،٠٢٥	مسلمون شيعيون
٠٥٣،٣٣٤	دروز
٠٧٧،٣١٢	روم ارثوذكس
٠٤٦،٧٠٩	روم كاثوليك
٢٦،١٠٢	ارمن كاثوليك
٣،٥٨٨	اسرائيليون
٢،٧١٣	سريان ارثوذكس
١٨٦٩	بروتستانت
٢،٨٠٣	سريان كاثوليك
١٩٠	كلدان ارثوذكس
٥٤٨	كلدان كاثوليك
٦،٣٩٣	متفرقة
٧٩٣،٣٩٦	المجموع

احصاء المهاجرين

وقد قسم المهاجرون المعدودون بالاحصاء الى مهاجرين قبل ٢٤ آب عام ١٩٢٤ والى مهاجرين بعد هذا التاريخ ، وقسم كل فريق من الاثنين الى مهاجرين يدفعون الضرائب والى مهاجرين

لا يدفعون

فكان عدد الذين يدفعون الرسوم من مهاجري قبل عام (١٩٢٤) ٥٩٩٧١ وعدد الذين لا يدفعون من صنفهم ١٢٧٠٠٣

وكان عدد الذين يدفعون الرسوم من المهاجرين بعد (٢٤ آب سنة ١٩٣٢) ٢١٧١٣ وعدد الذين لايدفعون ٤٦٢٩٠

والسبب في تقسيم المهاجرين على هذا الشكل ان الذين هاجروا بعد سنة ١٩٢٤ يعتبرون لبنانيين بحالة عودهم، اما الذين هاجروا قبل ذلك التاريخ ولم يعلنوا هويتهم للقنصليات الفرنسوية فيضطرون لاجراء معاملات قانونية بعد عودهم للحصول على الوثائق المثبتة لبنانيتهم

ويستفاد من الاحصاء الرسمي ان مجموع الذين هاجروا من لبنان قبل عام ١٩٢٤ وقيدوا في الاحصاء الجديد ١٨٦،٩٨٤ وعدد الذين هاجروا بعد (عام ١٩٢٤) وقيدوا بالاحصاء ٦٨،٠٠٣ فيكون المجموع ٢٥٤،٩٨٧

ويستفاد من الاحصاء ايضا ان عدد الذين يدفعون الضرائب من المهاجرين قديما وحديثا ٨١،٦٩٤ وان الذين لايدفعون ١٧٣،٢٥٣ فيكون المجموع ٢٥٤،٩٨٧

توزيع المهاجرين على الطوائف

وبين المهاجرين المقيدين بالاحصاء الأخير ١٢٣،٦٩٧ من الطائفة المارونية و ١١،٢٠٥ من المسلمين السنيين و ١١،٥٢٠ من المسلمين الشيعيين و ٨٧٦٠ من الدروز و ٢٩٦٢٧ من الروم الكاثوليك و ٥٧٠٤١ من الروم الارثوذكس . وهناك متفرقات أخرى من المهاجرين للطوائف اللبنانية لا نرى لزوما لذكرها

السيد الشهرستاني

وجمعية الأمم

فاتنا أن نذكر في اعداد العرفان الماضية مايلي :

قدم بعض مندوبي جمعية الأمم للعراق وطلبوا الاجتماع بسيادة السيد هبة الدين الشهرستاني رئيس محكمة التمييز الجعفرية في بغداد فعين لهم موعدا ولما قدموا القوا عليه عشرة اسئلة فأجابهم عليها بأجوبة مسددة سروا منها كثيرا ولما عادوا جاء للسيد كتاب من جمعية الأمم تشكره وتكبر علمه وفضله ولا غرو فالفضل يعرفه ذووه أعز الله السيد الجليل ونفعنا بعلمه وفضله

فضل اهل بيت النبي (ص)

جاءنا من السيدين الفاضلين صاحبي التوقيع مايلي

قال الله تعالى في كتابه الكريم : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) اخرج الامام احمد بن حنبل عن ابي سعيد الخدري واخرج الامام الواحدي في كتابه اسباب النزول عن ابي سعيد الخدري ايضا واخرج الامام الثعلبي في تفسيره الكبير وكثير من المفسرين والمحدثين ان هذه الآية نزلت في خمسة : النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام

وقد اجمع علماء المسلمين انه لما نزل الوحي على النبي (ص) بهذه ضم الحسنين واباهما وأمهما اليه ثم

غشاهم ونفسه بكسائه وبلغهم الآية ثم اخرج يده من تحت الكساء فألوى بها إلى السماء وقال: اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا

بني الوحي هل ابقى الكتاب لناظم
مقالة مدح فيكم او لناثر
إذا كان مولى الشاعرين وربهم
لكم بانيا مجدا فما قدر شاعر

وقال تعالى : قل لا اسئلكم عليه اجرا إلا المودة في القربى)

اخرج الإمام احمد بن حنبل والطبراني والحاكم وابن ابي حاتم وابن المنذر وابن مردويه والمقريزي والثعلبي وجلال الدين السيوطي والحافظ ابو نعيم والحمويني الشافعي وغيرهم من المفسرين والمحدثين عن ابن عباس(رض) قال لما نزلت هذه الآية قال الناس يارسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال(ص) علي وفاطمة وابناهما .

قال الإمام الشافعي محمد بن ادريس(رض)

يا اهل بيت رسول الله حبكم
فرض من الله في القرآن انزله
كفاكم من عظيم القدر انكم
من لا يصلي عليكم لا صلاة له

وقال الشيخ محيي الدين بن العربي (ره)

رأيت ولائي آل طه فريضة
على رغم اهل البعد يورثني القربى
فما طلب المبعوث أجرا على الهدى
بتبليغه إلا المودة في القربى

وقال تعالى : (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون . الحق من ربك فلاتكونن من الممترين . فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين)

قال الفخر الرازي في تفسيره الكبير اجمع المفسرون على ان هذه الآيات نزلت في نصارى نجران حين وفدوا على النبي (ص) وادعوا ان المسيح ابن الله لأنه من غير أب وردّ الله عليهم قولهم هذا بقوله تعالى : إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم إلى آخر الآيات فدعاهم النبي (ص) إلى المباهلة بقوله : فقل تعالوا ندع ابناءنا إلى قوله ثم نبتهل أي نتضرع إلى الله تعالى ونبتهل اليه في ان يهلك المبطل منا

اجمع المسلمون على ان النبي(ص) لم يدع للمباهلة من النساء سوى بضعته فاطمة الزهراء ومن الأبناء سوى سبطيه الحسن والحسين ومن الانفس إلا ابن عمه عليا فهؤلاء اصحاب هذه الآية لم يشاركهم فيها احد من العالمين

فحب أهل البيت (ع) من ضروريات الدين الإسلامي . قال النبي (ص) من مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة ، مات مؤمنا مستكمل الايمان . وقال (ص) من مات على بغض آل محمد مات كافرا الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله

ذهبنا يوما لزيارة مقامات اهل البيت (ع) الكائنة في مقبرة باب الصغير في دمشق فلما وصلنا

إلى مقام رؤوس الشهداء الذين استشهدوا مع الحسين (ع) بكربلاء. وجدنا القبة والجدران بحاجة إلى الترميم والإصلاح فوفقنا الله للقيام بذلك وجلبنا من يلزم من العمال وأخذوا في الترميم إلى أن تمَّ على احسن ما يرام وكان الفراغ من ذلك يوم الخميس الواقع ١٢ جمادى الأولى سنة ١٣٥٠ وفي اثناء العمل سقط سعيد بن ديب شرف احد العمال من أعلى القبة إلى الارض فلم يتأذ ولم يصب بسوء قط ولا شك ان ذلك من كرامات اهل البيت (ع) فهنيئا لمن والاهم وتمسك بحبلهم واقتدى بهم ويا ويل من أبغضهم وانحرف عنهم وعدل بهم من سواهم

وهذه اسماء الشهداء اصحاب الرؤوس وهم ثلاثة كما كان مكتوبا على باب قبتهم

علي بن الحسين الاكبر (ع). العباس بن علي (ع) حبيب بن مظاهر (رض)

وهذه اسماء اصحاب المقامات المشرفة الموجودة ايضا في مقبرة باب الصغير

السيدة سكينة بنت الحسين (ع)

السيدة أم كلثوم بنت علي (ع)

السيدة فاطمة الصغرى بنت الحسين (ع)

عبد الله بن جعفر الطيار (ع)

عبد الله بن علي بن الحسين (ع)

دمشق السيد كامل والسيد محمد علي ولدا المرحوم السيد محمد نظام

الآثار في صيدا

ينشئ السيد محمد عبد الله النوام من اهالي صيدا بناء في ارضه الكائنة في بساتين صيدا وبينما العمال يحفرون في اساس البناء اصطدموا بجسم صلب فحفروا حوله فانكشف امامهم «ناووس» قديم العهد صنع من المرمر فابلغوا الخبر الى الحكومة فارسلت موظفا فنيا خاصا تولى الاشراف على الحفريات في تلك الارض وقد تمكن حتى الآن من العثور على الآثار التالية :

اولا ثمانية نواويس قديمة يبلغ طول الواحد منها مترين وعرضه متراً ونصف المتر وعليه نقوش قديمة وبعض الرسوم

ثانيا ثلاث جماجم وبعض القطع العظمية البشرية

ثالثا صحنين من الخزف وبعض القطع الخزفية الصغيرة واشكال مختلفة من النقود

وقد ارسلت مديرية المعارف اللبنانية امس الى صيدا احد رجال دار الآثار اللبنانية لفحص الآثار التي وجدت هناك ونقلها الى بيروت

(العرفان) هذا البناء واقع على طريق جزين قرب (السيدة نفيسة). ومتى نقل الى بيروت نصفه وصفا كافيا

فضائح النافعة

اوكل لحضرة المحقق العدلي الاستاذ يوسف شربل التحقيق بمسائل الاختلا[illegible] من النافعة فباشر ذلك بعزم وحزم وادان الكثيرين وأوقفهم ومنهم الشيخ جميل الخازن مدير النافعة السابق وربما اتصل الأمر لأكثر من ذلك فحبذا ادانة من يبتز اموال الشعب التي يجمعها بعرق الجبين والله لا يهدي كيد الخائنين



خلاصة الأنباء

ننشر في هذا الباب الأنباء الصغيرة المقتبسة من أنباء كل شهر وما يحتاج للتطويل ننشره في أهم الأخبار والآراء

٣٦ جمهورية سورية

انعقد المجلس النيابي في سورية فانتخب بالاكثرية صبحي بك بركات رئيسا للمجلس ومحمد علي بك العابد رئيسا للجمهورية

٣٧ الوزارة السورية الفت الوزارة السورية من حقي بك العظم رئيسا للوزارة ووزيرا للداخلية ومظهر باشا رسلان وزيرا للعدلية والمعارف وجميل بك مردم بك وزيرا للمالية والصحة وسليم بك جنبرت وزيرا للاشغال العامه

٣٨ عفيف بك الصلح

رشحه الوطنيون للنيابة فحاز الاكثرية وقد زلقت قدمه اخيرا فأصيبت بكسر وتوافد كبار القوم لعيادته عافاه الله

٣٩ وفاة رزئ عارف بك النكدي بوفاة والدته الجليلة فنعزي الصديق النبيل بمصابه الجليل

٤٠ هنانو أطلق تركي الرصاص على ابراهيم بك هنانو الزعيم الحلبي المعروف فأصابه برجله وقد اقفلت حلب و[illegible]ق وحمص وحماة احتجاجا على ذلك وحصل في حلب حوادث مؤسفة

٤١ استقلال العراق قبلت جمعية الأمم العراق في جامعتها وكان لذلك رنة سرور عميقة في نفوس اخواننا العراقيين وسائر الاقطار العربية

٤٢ إيران أوصت إيران المصانع الايطالية على ست قطع حربية وقد تم صنع اسطولها هذا وارسل إلى سواحل إيران فحبذا هذه النهضة المباركة

٤٣ مصر ساح صدقي باشا رئيس الوزارة المصرية في أوروبا وعاد منها ولا تزال المشادة بينه وبين الوفديين والأحرار الدستوريين

٤٤ فلسطين يقال انه سينشأ بها جمهورية يكون بها رئيس الجمهورية مسلما ورئيس الوزارة صهيونيا ورئيس النواب مسيحيا

٤٥ الشرق العربي كادت تقع الواقعة بين الحكومة السعودية وحكومة الامير عبد الله لكن المسألة انتهت والحمد لله بسلام وبقيت العقبة تابعة لشرق الاردن كما كانت قبلا

٤٦ الحجاز أطفأ جلالة الملك ابن السعود ثائرة ابن رفادة وقضى عليه ومهد الأمور واطلق على مملكة نجد والحجاز (المملكة العربية السعودية)

٤٧ لبنان ما زالت الأوضاع في لبنان كما عهدها قراء العرفان وما برح معول التشذيب يعمل عمله والتبديلات والتنقلات على قدم وساق

٤٨ تبديل المحافظين نقل الشيخ يوسف زخريا محافظ الجنوب الى البقاع ومحافظ البقاع كامل بك حميه الى الشمال (طرابلس) وعين الشيخ كسروان الخازن مفتشا إداريا وعين كميل بك الشدياق محافظا للجنوب (صيدا) وقد شرع بمشاريع عمرانية مفيدة نرجو ان تتحقق

٤٩ نائب رئيس البلدية أبدل يوسف بك الجوهري بصهره بهيج بك الجوهري في نيابة رئاسة البلدية وهو خير كفء لها

٥٠ الازمة الاقتصادية ما برحت الازمة الاقتصادية آخذة بالخناق ومع عدم اقبال الموسم في اغلب الاماكن لم تخفض الحكومة شيئا من الحصة المشرية كما فعلت في السابق . وقد حصلت عاصفة شديدة اضرت في كثير من السفن وأتلفت بعضها والعواصف فعلت فعلا ذريعا في اوربة وقد ابتدأ المطر هذه السنة باكرا احسن الله الحال وحقق الآمال والمآل

ان كنت تقرأ العرفان فاقرأ ما يلي

تعلم رعاك الله ايها المشترك الكريم ان الورق لا نجلبه من معاملنا وان عمال المطبعة لا يطبعون ويرتبون الاحرف بدون اجرة وان ادارة البريد لا تقبل الاجزاء بدون طوابع الى آخر ما هنالك فان كنت اديت ما عليك للعرفان فلك الشكر والتحية والسلام وما جزاء الاحسان الا الاحسان وان كنت لم تزل متباطئاً بعد ما سمعت ورأيت ما نكابده في هذه الايام العصيبة فأي عذر لك؟ لاشك أنك تتخذ هذه الضائقة فرصة سانحة وتتمحل الاعذار لكن يا اخي المشترك ألم تعلم أن المجموع اقدر على احتمال ما يحتمله الفرد وكيف يسوغ لك ان تتناول العرفان وتستفيد منها انت واهلك واصدقاؤك وجيرانك ثم تبخل عليها بقيمة زهيدة لا تقف عقبة في طريقك فحاسب نفسك وعجل باداء ما عليك ولا تنتحل الاعذار ولا تحوجنا لمراجعتك بمكاتيب خاصة والسلام على الاوفياء الصادقين

لجنة المؤتمر الاسلامي في القدس

ما برحت لجنة المؤتمر الإسلامي الدائمة في القدس الشريف مجدة في تنظيم شؤون المؤتمر وتوسيع نطاقه وما برح ناموس اللجنة السيد ضياء الدين الطباطبائي يبعث بالنشرات والتقارير لجميع البلدان وقد انشأ مكتبة حافلة تابعة للمؤتمر اخذ اهل الغيرة يمدونها في الكتب القيمة وقد الف لجانا في اغلب المراكز المهمة وقد تألفت لجنة صيدا من الآتية اسماؤهم مرتبة على الحروف الهجائية

١ أحمد عارف الزين صاحب العرفان ٢ اديب افندي خليفة

٣ امين بك خضر ٤ بهيج بك الجوهري ٥ الحاج حسين الزين

٦ عبد السلام افندي شهاب ٧ محمد افندي عبد السلام المجذوب

٨ يوسف بك ابو ظهر ٩ يوسف افندي ضيا

فعسى ان تتوفق هذه اللجنة للقيام بما يجب عليها نحو المؤتمر والعالم الاسلامي

بيان

جميع الكتب التي جاءتنا أثناء الصيف أجاب عنها ولدنا بحينها لتغيبنا عن صيداء فمن رأى أن الجواب غير كاف نرجو منه مراجعتنا بما يريد كما أن الكثيرين طلبوا منا اجزاء من العرفان لم تصلهم ولم يكن بمكنتنا ارسالها اثناء تعطيل العرفان فمن لم تصله بعض الأعداد يتكرم بتعريفنا لنرسلها له

حب الوطن من الايمان

العرفان

مجلة ، علمية ، أدبية ، شهرية ، مصورة

الجزء الثالث
المجلد ٢٣

شعبان
سنة ١٣٥١

صاحبها ومديرها المسؤول
أحمد عارف الزين

صدر هذا الجزء في الخامس من شعبان ولم يصدر جزء رجب وسيصدر الجزء الرابع في شوال والخامس في ذي الحجة وهو آخر المجلد

إقرأ في هذا الجزء

ترجمة شوقي وحافظ ومستقبل الفتاة وحديث عن سوريا وهي ملخصة عن سياحة ناصر خسرو في سورية سنة ٤٣٧ للهجرة وفيها فوائد طريفة والترجمة والمرأة العربية وشوقي شاعر الإسلام ومن المعرب عن الانكليزية مهارة الجراحين في العصر الحجري الخ وفي هذا الجزء قصائد وموشحات ومقطوعات شعرية من عيون الشعر

واقرأ الأبواب

فإن فيها من الفوائد والفرائد ما لا تجده في غير العرفان

Imp. Irfan Saïda (Syrie) 1932 مطبعة العرفان صيدا ١٣٥١

العرفان

مجلة علمية أدبية شهرية مصورة

يصدر منها في السنة عشرة أجزاء ويعوض عن الشهرين بجائزتين تهديهما للدافعين سلفا

كل طلب جديد لا يصحب بالقيمة يهمل وكذلك من يطلب كتباً ولا يرسل قيمتها

قيمة الاشتراك للجميع على السواء ليرة عثمانية أو (٥٥٠ قرشاً سورياً) في سورية وستة دولارات في جميع البلاد الاجنبية او ١٥٠ فرنكا

القيمة ترسل لنا عيناً ضمن (مكتوب مسوكر) إن كانت قليلة . والقيمة الكبيرة ترسل حوالة على أحد البنوك وإرسال الحوالات الصغيرة غير حسن وخير الاشتراكات ما ترسل لنا رأساً بدون واسطة ومن الممكن دفعها لوكلائنا في الجهات

مطبوعات جديدة

من التصادف الغريب أنا نسينا ذكر كتاب الخطرات للآنسة وداد سكاكيني الذي أعلنا عنه قبلا وهذه المرة نسينا ايضاً ذكره في المطبوعات الحديثة وموعدنا به الآتي إن شاء الله فلعلنا لا ننسى

وجاءنا بعد الفراغ من ذكر المطبوعات الحديثة كتاب إثني عشر عاما في صحبة امير الشعراء وهو لناموس شوقي أحمد عبد الوهاب وكتابه هذا عن شوقي طريف جداً. وفاتنا ذكر بيان لحج عام ١٣١٥ وبيان جمعية المعارف الدرزية وغيرهما كما أنا لم نذكر وفاة نجيب بك حيدر وموعدنا بها الآتي

الذخيرة إلى المعاد

في مدح محمد وآله الأمجاد

كتاب نفيس للاستاذ الكبير الشيخ سليمان ظاهر عضو المجمع العلمي العربي نزل ثمنه الى نصف ليرة سورية

الجزء ٣ — العرفان — المجلد ٢٣

شعبان سنة ١٣٥١ — كانون الأول سنة ١٩٣٢

صلاح العقل الأدب
صلاح البريـة العقل
صلاح الرعية العدل
صلاح الظواهر عنوان صحة الضمائر «الإمام علي عليه السلام»

إن من الشعر لحكمة

ولد الرفق يوم مولد عيسى — والمروءات والهدى والحياء
وازدهى الكون بالوليد وضاءت — بسناه من الثرى الأرجاء
ملك جاور التراب فلما — ملّ ناءت عن التراب السماء

أشرق النور في العوالم لما — بشرتها بأحمد الأنبياء
باليتيم الأمي والبشر المو — حى اليه العلوم والاسماء
قوة الله إن تولت ضعيفاً — تعبت في مراسه الأقوياء

شوقي

سلام على الدنيا سلام مودع — رأى في ظلام القبر أنساً ومغنما
أضرت به الأولى فهام بأختها — وان ساءت الأخرى فويلاه منهما
فما عصمتني في زماني فضائلي — ولكن رأيت الموت للحر أعصما
فياقلب لاتجزع اذا عضك الاسى — فإنك بعد اليوم لن تتألما
ويا قبر لا تبخل برد تحية — على صاحب أوفى علينا وسلما

حافظ

معرض الصور



روزفلت رئيس الولايات المتحدة الجديد (الندا،)

ملكة الجمال في العالم لسنة ١٩٣٢



فازت الآنسة كريمن خالص بلقب ملكة الجمال في العالم لسنة ١٩٣٢ في المباراة التي اقيمت في سبا ببلجيكا ، وقد كان لفوزها الباهر أعظم وقع في نفوس الشرقيين عامة والأتراك خاصة . واستقبلها مواطنوها في عودتها الى بلادها استقبالا حافلا

الله اكبر ليس الحسن في العرب   كم تحت لمة ذا التركي من عجب

فريق من مؤتمري الوحدة السورية في دمشق سنة ١٣٤٧ هـ ١٩٢٨ م

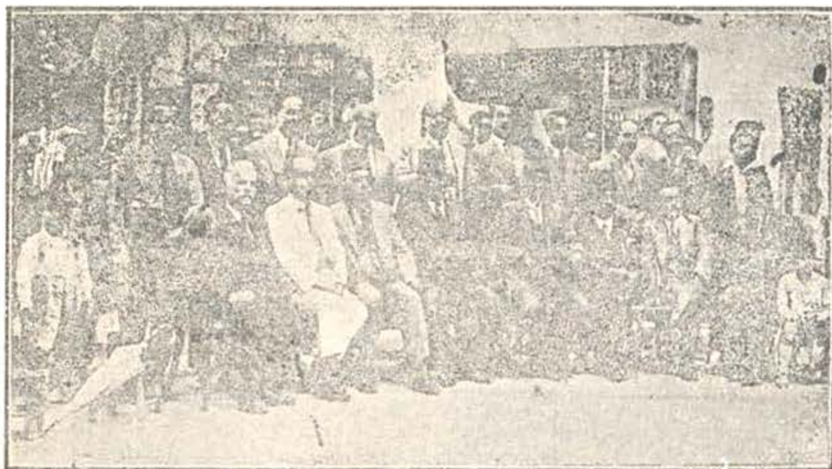


اعدنا نشره بمناسبة الخوض في هذه الأيام بقضية الوحدة السورية

جلالة الملك فيصل وبجانبه شقيقه الملك علي وعلى اليسار العميد الانكليزي



ننشر هذا الرسم بمناسبة استقلال العراق





صورة شوقي بك
وكان شوقي يكره
التصوير لذلك تراه غالبا
ينوء بجنبه حين اخذ رسمه
وله رسوم كثيرة وقيل لنا انه
كان يستحسن هذه الصورة
لأنها صورته الحقيقية

الشعراء الأربعة

لم يكن يخطر لنا ببال وقد نعينا الشعراء الثلاثة في الجزء الماضي أن نبدل عنوان الشعراء الثلاثة بالشعراء الأربعة لأن شوقيا امير الشعراء ونابغة القرون الأخيرة مات ، أجل لقد مات شوقي بعد ٦٣ يوما من موت حافظ فكأنهما كانا على ميعاد

وها نحن نبدأ بترجمة شوقي فحافظ الشاعرين المصريين ثم نأتي بعدد آخر على ترجمة الرافعي ورضان الشاعرين السوريين ولكل أجل كتاب



احمد شوقي ١٨٦٨ — ١٩٣٢ حافظ ابراهيم ١٨٧٠ — ١٩٣٢

أخذت هذه الصورة في حفلة التكريم التي أقيمت لأمير الشعراء في عام ١٩٢٧

شوقي بك

شاعر عبقري هلهل الشعر وبرع فيه فكان آية في بدائعه ، فذا في مبتكراته وروائعه ، عظيما في خياله وتصويره

تزين معانيه الفاظه والفاظه زائنات المعاني

كان اول شعر اشتهر لشوقي وتناقلته الصحف والألسن وتغلغل بين جميع الطبقات هو قوله من قصيدة

خدعوها بقولهم حسناء والغواني يغرهن الثناء
ما تراها تناست اسمي لما كثرت في غرامها الاسماء
إن رأتني تميل عني كأن لم يك بيني وبينها اشياء
نظرة فابتسامة فسلام فكلام فموعد فلقاء

وهذه القصيدة نظمها في مدح الخديوي توفيق وأمر أن ينشر مدحها فقط في الجريدة الرسمية وكان محررها الشيخ عبدالكريم سليمان فرأى أن غزلها خير من مدحها وهو الجدير بالنشر لكنه لم ينشر لا غزلها ولا مديحها ، أما غزلها فسار على اسلات الألسن وشاع وذاع وأصبح ملء المسامع والأفواه والمقل وتبارى الأدباء في تشطيرها وتخميسها وقال فخامة رئيس جمهورية سورية محمد علي بك العابد انه نظمها في باريس وهو ابن ١٩ سنة وكان هو أي العابد وشوقي في مدرسة واحدة بل على مقعد واحد ، وجرى لشاعرنا على الألسن بيت يساوي ديوانا وهو قوله

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

وقد نال هذا البيت حظا لم ينله بيت أبدا لشاعر من الشعراء المحدثين منهم والقدماء وله بيت آخر لم يقلّ عن الأول شهرة وحسنا وأناقة وهو قوله في مصطفى كمال باشا

هذا الذي كان الحسين مكانة في المسلمين قد استحال يزيدا

وقوله في رثاء المرحوم الشيخ محمد عبده وهي على نمط أبياته الغزلية

مفسر آي الله بالأمس بيننا قم اليوم فسر للورى آية الموت
رحمت مصير العالمين كما ترى وكل عزاء أو هناء إلى فوت
هو الدهر ميلاد فشغل فمأتم فذكر كما أبقى الصدى راجع الصوت

ويعجبني ارتجاله وقد اعطاه الخديوي عباس مظلة إذ رآه يمشي في موكب والشمس محرقة بدون مظلة

مولاي عباس أهداني مظلته يظلل الله عباسا ويرعاه
لا أختشي شمس مصر وهي محرقة[1] من كان في ظله فالشمس تخشاه

ولد شوقي في مصر من عدة عناصر ففيه الدم العربي واليوناني والشركسي والتركي او الكردي ، ولد بباب اسماعيل كما قال

أأخون اسماعيل في ابنائه ولقد ولدت بباب اسماعيلا

لأن أباه وجده من قبله كانا موظفين وحينما كان شوقي صغيرا لم يكن يرفع بصره إلا إلى الأعلى لحادث عصبي فرآه يوما توفيق باشا الخديوي مع جدته بهذه الحال فأمر أن تنثر بدرة من الذهب أمامه فتساقط عليها شوقي وأخذ يلتقطها وينظر الى الأرض فقال الخديوي لجدته هذا أحسن دواء لحفيدك فقالت يا مولاي ومن أين لنا مثل هذا فقال كلما اعوز الأمر احضريه لي فعندي الكثير من هذا الإكسير الذي يشفى منه

ومما اتفق له مع هذا الخديوي نفسه انه كان مارا يوما أمام قصره وهو راكب حمارا فأطل الخديوي من شرفة القصر فترجل شوقي واعطى الحمار للخادم ولم يلبث أن وجد داعيا يدعوه للحضور بين يدي عزيز مصر فهرول وبعد اداء المراسم المعتادة خاطبه الخديوي مغضبا لماذا نزلت عن حمارك أتحرم علي أن أطل من قصري فأجابه هكذا علمنا الأوائل إذ قال قائلهم

وإذا المطي بنا بلغن محمدا فظهورهن على الرجال حرام

فسرّ من جوابه ووعده بتوظيف أبيه وكان نحي عن الوظيفة وبتوظيفه في اول وظيفة شاغرة وهكذا كان . يقول شوقي فوجمت حينئذ واستعصى علي الشعر مع انه كان ذاك وقته لكنه قبل ذلك كان مدح توفيقا قبل أن يراه بعدة قصائد وهو تلميذ في المدرسة

ووقع الاختيار عليه بعد ذلك أن يرسل مع البعثة العلمية التي ارسلت لطلب العلم في باريس فسافر اليها بنفقة الحكومة ودخل مدرسة الحقوق وبعد إتمام دروسه عاد لمصر وعين رئيسا للقلم الفرنجي في الحكومة ولازم جناب الخديوي عباس وجود مدحه فمن قصيدة طويلة له حين عوده من الحج

(١) لم نجد هذين البيتين في ديوانه وغيره وقد نسينا صدر هذا البيت فوضعنا هذا الصدر مكانه (العرفان)

ور كب كإقبال الزمان محجل كريم الحواشي كابر الخطوات
يسير بأرض أخرجت خير أمة وتحت سماء الوحي والسورات
يفيض عليها اليمن في غدواته ويضفي عليها الأمن في الروحات
مشى الاروع (العباس) فيه يحفه خميسان من جند ومن سروات
تكاد تضيء الارض تحت ظلاله وتخرج عقيانا مكان نبات

وكان يحب الترك حبا جما أسوة ببقية المصريين ولاسيما أن به عرقا تركيا فقد مدحهم بعدة مدائح وأسف لزوال ملكهم وكان السلطان عبد الحميد يحله مكانا عليا وأنزله بضيافته حين قدومه لاستامبول لذلك جود مدحه كثيرا (والاهى تفتح اللها)

قال (في وصف الوقائع العثمانية اليونانية)

بسيفك يعلو الحق والحق اغلب وينصر دين الله أيان تضرب
سما بك يا عبد الحميد ابوة ثلاثون حضارا ثلاثون غيب
نهضت بعرش ينهض الدهر دونه خشوعا وتخشاه الليالي وترهب

وهي طويلة جدا تبلغ زهاء مائتي بيت كلها او جلها من عيون الشعر على انه لم يكن يحجم بعد سقوط عبد الحميد وتولي محمد رشاد وبعده ايضا عن الانتصار للترك فله قصيدة في انتصار الاتراك في الحرب والسياسة مطلعها

الله اكبر كم في الفتح من عجب يا خالد الترك جدد خالد العرب

ويعني بخالد الترك مصطفى كمال باشا وبخالد العرب خالد بن الوليد لكنه لم يحجم بعد ذلك عن ذم مصطفى كمال لما خرج على العادات الشرقية والإسلامية وكيف لا يكون كذلك وهو القائل بقصيدته هذه

ولا أزيدك بالإسلام معرفة كل المروءة في الإسلام والحسب

وهذه القصيدة شبيهة بقصيدة أبي تمام في فتح عمورية التي جاء في مطلعها

السيف اصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

على ان شوقيا عفا الله عنه غزا قصيدة ابي تمام كما غزا المعتصم الروم ومصطفى كمال اليونان وهنا لا يسعنا إلا الاعتراف بأن شوقيا كان كثير السرقات لكن جل سرقاته من التي استرقها فاسترقها

وكأنه شعر أن هناك من ينقولون عليه ويقولون كيف يمدح مصطفى كمال ويذمه في وقت واحد فقال بقصيدته التي نعى بها الخلافة

عادت أغاني العرس رجع نواح ونعيت بين معالم الأفراح

إلى أن قال

أستغفر الأخلاق لست بجاحد من كنت أدفع دونه وألاحي

مالي أطوقه الملام وطالما قلدته المأثور من امداحي (؟)

الى قوله

فامدح على الحق الرجال ولمهم أو ضل عنك مواقف النصاح

ومن قصائده الرائعة رثاؤه لأدرنة حين سقوطها في يد اليونان وقد اطلق عليها (الأندلس الجديدة)

يا أخت اندلس عليك سلام هوت الخلافة عنك والإسلام

نزل الهلال عن السماء فليتها طويت وعم العالمين ظلام

مقدونيا والمسلمون عشيرة كيف الخؤولة فيك والأعمام

أترينهم هانوا وكان بعزهم وعلوهم يتخايل الإسلام

ومسيطرون على الممالك سخرت لهم الشعوب كأنهم أنعام

من كل جزار يروم الصدر في نادي الملوك وجده غنام

سكينه ويمينه وحزامه والصولجان جميعها آثام

عيسى سبيلك رحمة ومحبة في العالمين وعصمة وسلام

ما كنت سفاك الدماء ولا امرأ هان الضعاف عليه والأيتام

يا حامل الآلام عن هذا الورى كثرت عليه باسمك الآلام

انت الذي جعل العباد جميعهم رحماً وباسمك تقطع الأرحام

ومن مميزات شوقي انه محافظ على إسلاميته وشرقيته وعروبته فقد ضاهى الأبوصيري في همزيته وميميته في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتراه دائما يضرب على الوتر الإسلامي

ولا تخلو قصائده غالبا من الإشارة لحادث تاريخي او الفخر بدولة عربية او عظيم من عظماء العرب أنظر الى قوله في قصيدة ادرنه

وقف الردى فيكم كموقف طارق اليأس خلف والرجاء أمام

وقد نظم شوقي في جل الوقائع والشؤون ولم يختصر على المدح الذي أقل منه . وها نحن نشير الى قسم من عناوين قصائده ونثبت بعض مختارات قسم آخر لأن المقام لا يسع اكثر من هذا المقدار ، فله ذكرى دنشواي والهلال الأحمر وروما وعلى قبر نابليون وتحية المؤتمر الجغرافي في وتحية للترك والدستور العثماني ونكبة بيروت ووداع اللورد كرومر وارسطاليس وترجمانه ومحمد علي باشا الكبير والخديوي اسماعيل ومملكة النحل والأزهر والجامعة وذكرى المولد ومن مواضيع الجزء الثاني الطبيعة والبسفور والاندلس ومصر ومعرض باريس وطوكيو والطيارون وصقر قريش ونهضة مصر والحرية الحمراء الخ

فمن بدائعه قصيدته في توت عنخ أمون

قفي يا أخت (يوشع) خبرينا احاديث القرون الغابرينا
مشت بمنارهم في الارض (روما) ومن انوارهم قبست (أثينا)

وقال فيها مخاطبا مكتشف تلك الآثار النفيسة اللورد كارنارفون

يقول الناس في سر وجهر ومالك حيلة في المرجفينا
أمن سرق الخليفة وهو حي يعفّ عن الملوك مكفنينا

يشير بذلك لتهريب الانكليز وحيد الدين على احدى بواخرهم والى أن كارنارفون أهدى لابنة ملك الانكليز عقدا ثمينا من تلك الآثار لكنها لما علمت بموت كارنارفون نزعته من عنقها خوفا من أن ينتقم منها توت عنخ أمون (ويقول فيها)

ولو كنا نجر هناك سيفا وجدنا عندهم عطفا ولينا

وله في المعلم قصيدة غراء

قم للمعلم وفّه التبجيلا كاد المعلم ان يكون رسولا
إن الذي خلق الحقيقة علقما لم يخل من أهل الحقيقة جيلا

وله قصيدة بديعة بعنوان (دمعة وابتسامة) نظمها لما عادت والدة الخديوي عباس المعروفة

بأم المحسنين بعد غيبة طويلة في تركيا وسبقها رفات حفيدها الأمير عبد القادر وفيها تهنئة وتعزية

إرفعي الستر وحيي بالجبين وأرينا فلق الصبح المبين
وقفي الهودج فينا ساعة نقتبس من نور أم المحسنين

وقال في رثاء حفيدها

ووجدنا عند ذكرى دمه طيب ابناء الحسين الطاهرين
وكأن الآل فيه (هاشم) وكأن الميت (زين العابدين)

وله في الصحافة

لكل زمان مضى آيةٌ وآية هذا الزمان الصحف

وله حين هبوطه ارض الشام قصائد بل روائع في لبنان ودمشق بلغت الغاية من الحسن والشعور الحساس (قال في زحلة)

شيعت احلامي بقلب باكي ولممت من طرق الملاح شباكي
يا جارة الوادي طربت وعادني ما يشبه الأحلام من ذكراك

وهذه الأبيات مما يتغنى بها

* * *

بنت البقاع وأم بردَونيّها طيبي كجلّق واسكبي بَرداك
ودمشق جنات النعيم وإنما الفيتُ سُدّة عدنهن رباك
قسما لو انتمت الجداولُ والربى لتهلل الفردوس ثم نماك
مرآك مرآه وعينك عينه لم يا زحيلةُ لا يكون أباك

وله في ذكرى استقلال سورية وذكرى شهدائها قصيدة جاء فيها

سأذكر ما حييت جدار قبر بظاهر جلق ركب الرمالا
مقيم ما اقامت (ميسلون) يذكر مصرع الأسد الشبالا
لقد أوحى إلي بما شجاني كما توحي القبور إلى الثكالى
تغيب عظمة العظمات فيه وأول سيد لقي النبالا
سراج الحق في ثبج الصحاري تهاب العاصفات له ذبالا

ترى نور العقيدة في ثراه | وتنشق من جوانبه الخلالا

وختامها

تعلق في ضمائرهم صليبا | وحلق في سرائرهم هلالا

وله في نكبة دمشق

سلام من صبا بردى أرقّ | ودمع لا يكفكف يا دمشق
وحررت الشعوب على قناها | فكيف على قناها تسترق
وللأوطان في دم كل حر | يدٌ سلفت ودين مستحق
جزاكم ذو الجلال بني دمشق | وعز الشرق أوله دمشق

وله ايضا في دمشق

قم ناج جلق وانشد رسم من بانوا | مشت على الرسم احداث وازمان
هذا الأديم كتاب لا كفاء له | رث الصحائف باق منه عنوان
لولا دمشق لما كانت (طليطلة) | ولا زهت ببني العباس (بغدان)
تغير المسجد المحزون واختلفت | على المنابر احرار وعبدان
فلا الأذان أذان في منارته | إذا تعالى ولا الآذان آذان
آمنت بالله واستثنيت جنته | دمشق روح وجنات وريحان
خلفت لبنان جنات النعيم وما | نبئت ان طريق الخلد لبنان
حتى انحدرت إلى فيحاء وارفة | فيها الندى وبها (طي) (وشيبان)
نزلت فيها بفتيان جحاجحة | آباؤهم في شباب الدهر غسان
بيض الأسرة باق منهم صيدٌ | من (عبدشمس) وإن لم تبق تيجان

وختامها

ونحن في الشرق والفصحى بنو رحم | ونحن في الجرح والآلام اخوان

وله في البحر الأبيض المتوسط

أي المهالك ايها | في الدهر ما رفعت شراعك

وختامها

فابلع فديتك كل ما | ثك فالملا ينوي ابتلاعك

وعزمت السلطة عـلى ابعاده عن مصر في زمن الحرب لكن تركت له الاختيار في المكان الذي يقيم بـه فاختار اسبانيا او الاندلس ونظم في تلك الآثار العربية الخالدة قصيدة سينية على غرار قصيدة البحتري السينية في إيوان كسرى قال

اختلاف النهار والليل ينسي أذكرا لي الصبا وايام أنسي
وطني لو شغلت بالخلد عنه نازعتني اليه في الخلد نفسي

وترى شوقيا يذكر النبي وآل النبي في كثير من شعره كقوله

الملك بين يديك في إقباله عوذت ملكك بالنبي وآله

وكقوله من قصيدة يودع بها صديقه الدكتور محجوب ثابت لما ذهب للحجاز

انا يا ابن احمد بعد مد حي في أبيك بخير حاله
أنـا في حمى الهـادي أبيك أحبـه وأجـل آله
شوقي اليك على النوى شوق الضرير إلى الغزاله

وغير ذلك كثير . وبالحقيقة انك تحار فيما تختاره لشوقي وجل شعره بدائع وإن كان لم يخل من سقطات كثيرة وقد طبع من الشوقيات الجزء الأول والثاني فقط ولم يذكر بهما كل شعر شوقي عـلى كبرهما وبقي الجزء الثالث والرابع وهما يطبعان الآن . وعلى ذكر الشوقيات نقول إن الذي اقترح على شوقي تسمية ديوانه بهذا الاسم هو الأمير شكيب ارسلان وهو صديقه من اربعين سنة لذلك سيصدر عنه كتابا لا شك انه سيكون فريدا في بابه لأن الامير امير البيان

ولشوقي بيت بديع جاء في ختام قصيدة

ودعوى القويّ كدعوى السبا ع من الناب والظفر برهانها

ورثا شوقي حافظا بمرثية مطلعها

قد كنت اوثر أن تقول رثائي يا منصف الموتى من الأحياء

وقد طبع لشوقي ويطبع عدة روايات مسرحية اكثرهـا منظومة وبعضها منثورة وبهذه المناسبة نقول ان شوقيا شعره أعلى من نثره بعكس حافظ

وأحسن ما قرأناه لشوقي رواية مجنون ليلى التي يقول بها

امن يثرب انت آت أجل من البلد القدس الطيب
ايابن ذريح لقينا الغمام وطافت بنا نفحات النبي

من ابن ذريح فتى ذكره ... على مشرق الشمس والمغرب
رضيع الحسين عليه السلام ... وترب الحسين من المكتب

أتسمع بشر رضيع الحسين ... فديت الرضيعين والمرضعه
وأنت إذا ما ذكرنا الحسين ... تصاممت لا جاهـلا موضعه
ولكن أخاف أمرأً أن يرى ... عـلي التشيع او يسمعه
أحب الحسين ولكنما ... لساني عليه وقلبي معه
حبست لسانيَ عن مدحـه ... حـذار أمية أن تقطعه
اذا الفتنة اضطرمت في البلاد ... ورمت النجاة فكن إمّعه

ما الذي أضحك مني ... الظبيات العامريه
ألأني انا شيعيٌّ ... وليلى أمويه
إختلاف الرأي لا ... يفسد للود قضيه

ويقول ناموس شوقي احمد عبدالوهاب انه قبل وفاته أمره أن يشتري له البخاري و كتب الغزالي وامثالها ليقرأ له بها كل يوم عند الفراغ وقال إنه كان يقرأ له تاريخ الحسين (عليه السلام) فيبكي بكاء مرا وقد بالغ الكثيرون بانتقاد شوقي ونحتوا من أثلته ما شاءوا او شاء لهم أدبهم فكانوا

كناطح صخرة يوما ليوهنها ... فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

أما شوقي فكان يتلى عليه ما ينتقدونه به فيمر به مرور الكرام ويقابله بابتسامة وعفة ومن صفاته العالية أنه لم يكن يغتاب أحدا او يرضى الوقيعة بأحد ، وعلى هذه الأخلاق السمحة نشأ أبناؤه وذويه

وقد أقيم لشوقي قبل وفاته بثلاث سنين يوبيل حفل بكبار أدباء العرب من كل قطر ومصر وبايعوه بإمارة الشعر وفي مقدمتهم زميله ومناظره حافظ الذي قال

امير القوافي قد أتيت مبايعا ... وهذي وفود الشرق قد بايعت معي

والذين يقولون إنه عبث به او أخذ أجرا على قوله مخطئين لأن حافظا أقر لشوقي بالسبق من اكثر من عشرين سنة إذ قال من قصيدة في تهنئة الخديوي بعيد جلوسه مطلعها

يا ليلةً الهمتني ما أتيه به ... على حماة القوافي اينما تاهوا

وختامها

لا أخشى من احد في الشعر يسبقني إلا فتى ما له في السبق إلاه
ذاك الذي حكمت فينا براعته واكرم الله والعباس مثواه

ولما رثى شوقي (تولستوي) الفيلسوف الروسي المشهور بقصيدة مطلعها

«تولستوي» تجري آية العلم دمعها عليك ويبكي بائس وفقير
لقد كنت ركنا للضعيف وناصرا وما كل يوم للضعيف نصير

رثاه بعده حافظ فقال

رثاك امير الشعر في الشرق وانبرى لمدحك من كتاب مصر كبير
ولست أبالي حين أرثيك بعده إذا قيل عني قد رثاه صغير

وانشد شوقي في يوبيله قصيدة رنانة شكر بها المحتفين به واشار للهدايا النفيسة التي اهديت له لاسيما من امير البحرين

وبعد فلا شك أن خاتمة شوقي حسنة . وماذا يصف الواصفون وما ينظم المؤبنون في هذا الشاعر العبقري الفذ وقد قطع لعمري جهيزة كل خطيب ، وله ولدان ذكران أمد الله في حياتهما كبيرهما علي وصغيرهما حسين والأستاذ علي موظف في الجامعة المصرية

وقد قيل فيه كثير من المراثي مما لا مجال للإشارة اليها والإشادة بها الآن أما من جبل عامل فلم نر في رثاء شوقي إلا قصيدة طبعت ووزعت ونشرتها صحف كثيرة لصديقنا محمد كامل افندي شعيب الشاعر العاملي المعروف وهي مشتركة بين شوقي وحافظ ، وقصيدة لفتى الجبل الشاعر العاملي الرقيق وقد نشرت في بعض الصحف

رحم الله شوقيا عداد شعره الذي سار في الشرق والغرب وعفا عنه لقاء عبقريته ونبوغه وعزى الجزيرة العربية المفؤودة بفقده ، المسبحة بمحاسنه وحمده

وما كان (شوقي) فقده فقد واحد ولكنه بنيان شعر تهدما

ضاق نطاق هذا الجزء عن ترجمة (حافظ) مع انا اشرنا اليها في الفهرس فإلى الآتي القريب ان شاء الله

معجم قرى جبل عامل
٣

ما بدئ بدير من القرى العاملية

دير تقلا = محرث يقوم به بعض بيوت . كانت من اعمال ناحية (عدلون) وبعد الغائها بتشكيلات (اده) الحقت بمركز صيدا ذكرت في (ج ١٠ م ٨ ص ٧٦٣)

دير الزهراني = تقوم على نشز من هضاب شاطئ نهر الزهراني الجنوبية تبلغ نفوسها زهاء (٤٠٠) كلهم مسلمون شيعيون وهي من اعمال النبطية على بعد سبع كيلو مترات منها الى الشمال وعلى ١٧ من صيدا جنوبا

كانت ملكا لأحد فروع اسرة (صعب) من اعقاب الشيخ علي الفارس من حكام مقاطعة الشقيف في اواخر القرن الثاني عشر الهجري وتعرف بأسرة (نصر الله) ومن رجالها المعروفين ببسالتهم وممن لهم سابقة مشكورة في حماية اخوانهم المسيحيين في حوادث الستين المرحوم الشيخ يوسف نصر الله وقد حفظ له هذه الحسنة ولرجالات الشيعة من آل الصغير وصعب والحر الطبيب المرحوم شاكر بك الخوري في كتابه (مجمع المسرات) ذكرت في (ج ٩ — م ٨ ص ٦٥٨)

دير سريان = ذكرت مع التعليق عليها في (ج ٦ — م ٨ ص ٤٣٥) وهي ملحقة بقضاء صور يملك اكثرها ورثة شكري ابيلا

دير عامص = بعين وصاد مهملتين من اعمال تبنين وهي من صور الى الشرق الجنوبي على مسافة تسعة اميال وتبلغ نفوسها (١٤٧) كلهم مسلمون شيعيون ذكرت في (ج ٧ — م ٨ ص ٥٢٦)

دير عجلون = بعين مهملة مفتوحة وجيم معجمة ساكنة بعدها لام ساكنة ثم واو ونون نشز مرتفع في الهضبة الغربية من سهول الميذنة المعروفة وهي من خراج قرية كفر رمان من املاك يوسف

بك الزين ضيق الرقعة يظهر من خراباته والاحجار الضخمة الموجودة هناك انه كان يقوم عليه دير . ويتناقل اسرة الفضل من (آل صعب) المعروفة ان هذا المكان هو اول مكان تديره جدهم (صعب) منذ سكنوا جبل عامل ويرجعون بتاريخ ذلك الى مدة لا تقل عن ستةقرون

دير قانون رأس العين = قرية من ضواحي صور الى الجنوب الشرقي منها على مسافةميلين ومن راس العين الى الشرق على مسافة ميل يبلغ عدد سكانها المسلمين الشيعيين ٣٠٠ وهي تابعة لمركز صور ذكرت في (ج ٧ — م ٨ ص ٧٧٥)

دير قانون النهر = من اعمال صور على بعد ستة اميال منها شرقا تبلغ نفوسها ٣٠٢ كلهم مسلمون شيعيون ويكثر فيها غرس التين والزيتون وبعض اشجار الفاكهة كالرمان والسفرجل ومن علمائها اليوم الشيخ موسى عز الدين . وفي سنة ١١٦٣ﻫ و ١٧٥٠م حدث في هذهالقرية معركة بين عسكر الأمير ملحم الشهابي وبين سبعين رجلا من الشيعة وذلك بعد موقعة مرجعيون التي انتصرفيها الشيعيون على محاربيهم أمراء حاصبيا فقتل في موقعةدير قانون مرادالنصار ذكرت في (ج ١٠ — م ٨ ص ٧٧٥)

دير قبّة = بقاف مثناة مضمومة وباء موحدة مفتوحة مشددة بعدها هاء خربة بارض قرية انصار ذكرت في (ج ١٠ — م ٨ ص ٧٦٨)

دير كيفا = بكاف اوله مكسورة وياء ساكنة وفاء موحدة بعدها الف . من اعمال تبنين على اربعة اميال ونصف ميل منها غربا تبلغ نفوسها (٢٧٦) كلهم شيعيون وهي ملك السيدعبد الحسين محمود الأمين وبعض وجهاء عازر وسالم من صور

فيها بعض الآثار ومنها قلعة مارون التي لا يزال قسم منها ماثلا الى اليوم

دير مشموشة = دير قائم الى القرب من قرية مشموشة المارونية المنسوب اليها وفيه مدرسة راقية داخلية وهو على اربعة اميال الى الشمال بميلة الى الغرب من جزين وهو وقرية مشموشة من اعمالها وفي سنة ١٧٩٨ ساعد الشيخ بشير جانبلاط بتجديدبنائه

دير مياس = (١) اسم لدير كان قائما على نهر يقال له مياس بين دمشق وحمص في موضع نزه كما في معجم البلدان

وكان يعتقد رهبانه انه يشفي المرضى وقد نقل اليه للاستشفاء الشاعر البطين فمات فيه فقال شاعر يذكر ذلك

يا رحمنا لبُطَينِ الشعر إن لعبت   به شياطينه في دير ميماس
وافاه وهو عليل يرتجي فرجا   فرده ذاك في ظلمات ارماس

(٢) اسم لقرية كبيرة من قرى مرجعيون المسيحية تبلغ نفوسها من مختلف الملل المسيحية ٨٠٠ ونيف وهي الى الجنوب الغربي من الجديدة على مسافة خمسة اميال تقوم على سفوح هضبة من الشمال والغرب حيث مجرى الليطاني ويكثر فيها شجر الزيتون والتين ويستخرج من معاصرها اجود الزيت

وفيها مدرسة ومنها الطبيب الدكتور يوسف امين ومن الأسر المعروفة فيها أسرة عودة الوجيهة وقد انتكبت في حوادث الجنوب سنة ١٩٢٠ انكبات فقتل منها نفوس وحرقت بيوت واذهبت

دير النبطية = اطلب «النبطية الفوقا»

دير نطار = بنون موحدة ساكنة بعدها طاء معجمة ثم الف وراء من اعمال تبنين على بعد اربعة اميال منها غربا تبلغ نفوسها (٤٨٠) كلهم شيعيون

الراء

راميه = براء مهملة بعدها الف وميم مكسورة بعدها ياء مثناة مفتوحة تلفظ مخففة فهاء

(١) قرية من قرى الشعب ومن اعمال ناحية (علما) ألحقت بعد تشكيلات (اده) بمركز صور تبلغ نفوسها (٢١٢) كلهم شيعيون وهي من شمع على بعد سبعة اميال شرقا ومن صور على بعد عشرة اميال الى الجنوب الشرقي

وكأنها محرفة عن (رامة) بمعنى مرتفعة بالعبرانية بزيادة الياء

وفي دائرة المعارف للبستاني « والرامة ايضا مكان في تخوم اشير (يشوع ١٩ : ٢٩) ربما كانت بين صور وصيدون ولم يذكرها الجغرافيون والسياح القدماء . وفي نصيب سبط اشير من البلاد مكانان يقال لها الرامة احدهما في شرقي صور على مسافة ثلاثة اميال عنها والآخر يبعد عن صور نحو عشرة اميال الى الجنوب الشرقي

(٢) محرث من ضاحية صور لا عمار فيه

رأس العين = (١) اسم لمدينة كبيرة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين ودنيسر وفيها عيون كثيرة يتكون منها نهر الخابور (٢) موضع في مدينة بعلبك يفيض منه جدول يخترق سهلا منبسطا من الارض مكسواً على ممر السنة بالخضرة وللمرحوم صالح بك حيدر يد مشكورة في

حصر مياهه ببركة مشسعة وفي عهد عبد الحليم بك الحجار عبدت الطريق من القلعة الى هذا المكان النزه وقد غرس على جانبيه شجر السرو

(٣) مكان قرب صور وقد ذكر مع التعليق عليه في (ج ١٠ — م ٨ ص ٧٧٤)

رب ثلاثين = براء مهملة اوله تلفظ مضمومة بعدها باء وتلفظ الثاء المثلثة من المضاف اليه ساكنة وبعدها لام والف فثاء مثلثة وياء ونون ذكرت في (ج ٦ — م ٨ ص ٤٣٥)

رشاف = براء مهملة اوله تلفظ ساكنة وشين معجمة بعدها الف وفاء موحدة قرية من اعمال تبنين على عشرة اميال منها الى الجنوب تبلغ نفوسها (٢٣٨) من المسلمين الشيعيين يملكها فريق من اسر السبيتي وعز الدين وبزه وهي مقر اسرة العسيلي العلمية

رشكنانيه = براء اولها مكسورة وشين معجمة مكسورة وكاف ساكنة بعدها نون والف ثم نون مفتوحة بعدها ياء ساكنة فهاء

من اعمال علما الشعب وهي الى الجنوب الشرقي من صور على عشرة اميال منها ويبلغ عدد سكانها الشيعيين (١٢٥)

رقليه = براء مهملة مكسورة وقاف ساكنة وياء مثناة ساكنة بعدها هاء

قرية صغيرة يبلغ عدد سكانها (١٥) من المسلمين الشيعيين ملحقة بمركز صور على ستة اميال منها شرقا

الرفيد = تلفظ راؤها ساكنة وبعدها فاء مكسورة ثم ياء ساكنة بعدها دال مهملة (اطلب جل مرنبة)

الرماله = براء اولها تلفظ ساكنة وهي من ضاحية صور الى الشرق منها على مسافة ميلين وهي محرث من املاك المرحوم الحاج عبد الله يحيى الخليل من وجهاء صور

رميش = براء اولها تلفظ ساكنة فميم مفتوحة بعدها ياء مثناة فشين معجمة آخرها

قرية كبيرة من قرى المسيحيين في جنوبي جبل عامل وهي من اعمال تبنين على ستة اميال منها جنوبا وهي على مقربة من قرية عينبل وعلى ثلاثة اميال من بنت جبيل غربا يبلغ عدد سكانها وكلهم مسيحيون زهاء (٧٠٠)

روم = من قرى لبنان القديم ومن اعمال جزين ومن اقليم الخروب يصلها بجزين شرقا وبصيدا غربا طريق معبد والى الجنوب منها قرية جبع قاعدة اقليم التفاح يفصل بينهما واد عميق

وهي منها على بعد خمسة اميال تقريبا

وفي سنة ١١٩١هـ و١٧٨٠م انتهبتها خيـل الجزار كما انتهبت بعض قري اقليم الخروب ومزارعه ومنها جون ودير مخلص

احصى بعضهم سكانها بـ(٥٣٤) منهم (١٢٤) مارونيون و(١٢١) شيعيون و(٢٧٩) روم كاثوليك ولكن الاحصاء المستخرج لنا من سجلات محافظة صيدا المتقدم على الاحصاء الأخير احصاهم بـ(٧١٠)

رومين = براء مهملة مضمومة وواو ساكنة بعدها ميم مكسورة وياء ثم نون

كانت من اعمال التفاح وبعد الغاء ناحيتها الحقت بناحية النبطية وما تزال ملحقة بها قضائيا وهي منها الى الشمال عـلى عشرة اميال يبلغ عدد نفوسها ونفوس حميلا (٢٣٩) ذكرت في (ج ٨ — م ٨ ص ٧٧٥)

الريحان = من قرى لبنان القديم كانت قاعدة الناحية التي سميت بها وبعد الغائها الحقت بجزين وهي منها الى الشمال على ستة اميال وجمهرة سكانها البالغين (٦٣١) من المسلمين الشيعيين . ذكرت في (ج ٨ — م ٨ ص ٥٩٣)

الزاء

زبدين = بزاء معجمة مكسورة ومعناها بالسريانية الجهاز او زينة الدين (ج٩ م٨ ص٦٥٩)

زبقين = بزاء معجمة مكسورة وباء موحدة ساكنة وقاف مثناة مكسورة فياء ساكنة بعدها نون من قرى الشعب وكانت من اعمال ناحية (علما) وبعد الغائها الحقت بمركز صور وهي منها الى الجنوب على عشرة اميال يبلغ عدد سكانها الشيعيين (٨٣)

زحلتى = بزاء معجمة تلفظ ساكنة وحاء مهملة مكسورة ولام ساكنة ثم تاء مثناة بعدها الف مقصورة

من قرى لبنان القديم وهي من جبع الى الشمال بميلة للغرب على مسافة ساعتين يفصل بينهما واد يبلغ عدد سكانها المارونيين (١٤٢) وبعضهم احصاهم بـ (٨٨) وهي من اعمال جزين

الزرارية = بزاء معجمة مفتوحة بعدها راء والف فراء مهملة مكسورة وياء مثناة مشددة بعدها هـاء وقد تلفظ وتكتب بحذف الألف بعد الراء الثانية وهكذا اوردها العلامة البحراني ولكن الارجح بقاء هذه الألف لأنها نسبة الى (زرارة) كما يظهر

قرية كبيرة يبلغ عدد سكانها (٧٨٢) كلهم مسلمون شيعيون . تقوم على هضبة نهر الليطاني الشمالية وهو يجري من اسفل تلك الهضبة وتدار على مياهه مطحنة ويسقى بستان يعرف ببستان المغيرية وجل اغراسه من اصناف الليمون

تكثر فيها اشجار الزيتون والتين والخرنوب وتستخرج بمعاصرها من الخرنوب مقادير من الدبس

كانت هذه القرية من اقطاع آل الصغير وكانت في سهم احفاد الشيخ ناصيف النصار وانتقلت الى المرحوم علي بك الأسعد احد حكام بلاد بشاره من جبل عامل في اواخر القرن الثالث عشر المتوفى سنة ١٢٨٢ في دمشق هو وابن عمه محمد بك الاسعد ثم انتقلت الى اعقابه وقد تملك فريق من اهلها قسما كبيرا منها وفيها من الأسر المعروفة ما عدا اسرة آل الصغير اسرة مروه وفخري التي هي واسرة فاضل فرع من اسرة صفوان من عشائر الحادية . ويملك قسما كبيرا منها علي نصرة بك الاسعد المعروف

تبعد هذه القرية عن صيدا مسافة اربع ساعات جنوبا وهي من النبطية الى الغرب على بعد ثمانية اميال «ذكرت في ج ١٠ م ٨ ص ٧٦٢»

زغدرايه = بزاء معجمة مكسورة وغين معجمة ساكنة ودال مهملة بعدها الف ثم راء مهملة مفتوحة فياء مثناة مخففة مفتوحة بعدها هاء

من ملحقات مركز صيدا وهي منها الى الشرق الجنوبي على ثمانية اميال

يبلغ عدد سكانها (١٩٦) كلهم مسلمون شيعيون ما عدا بضعة نفر من المسيحيين البروتستنت وبعضهم احصاهم بـ (١٢٠)

زغرين — بزاء معجمة مفتوحة وغين معجمة ساكنة فراء مفتوحة بعدها ياء ساكنة ونون

كانت من عمل ناحية الريحان وبعد الغائها الحقت بمركز جزين وهي من النبطية الى الشرق على سبعة اميال

وفيها حرج كبير يصنع منه مقادير من الفحم وفيها اغراس كثيرة من السنوبر ويقوم فيها بعض بيوت يسكنها القائمون على ادارة املاكها وزراعتها والى الجنوب منها مزرعة تمره

زفتى — بزاء مكسورة وفاء موحدة ساكنة وتاء مثناة بعدها الف مقصورة

قرية قائمة على ربوة بين صيدا والنبطية فهي في محاذاة الكيلومتر ١٤ شمالا عن النبطية و ١٦ جنوبا عن صيدا

كانت في السابق من اعمال الشومر ثم الحقت بعمل الشقيف وهي اليوم تتبع قاعدته النبطية قضائيا كانت من الأملاك التي عوضت على آل صعب عن الأملاك التي صودرت منهم ويقيم فيها اليوم حسين بك الدرويش من احفاد الشيخ علي الفارس الصعبي صاحب قلعة الشقيف وأخي الشيخ حيدر الفارس جد أسرة آل الفضل المقيمة في النبطية وقد اقام فيها داراً جميلة يبلغ عدد سكانها (١٦٤) وهم من المسلمين الشيعيين والى الغرب منها على غلوة سهم قرية المروانية

الزقية — بزاء معجمة مكسورة وقاف مثناة مكسورة وياء مثناة مفتوحة مشددة فهاء دسكرة صغيرة قائمة على مرتفع من هضبة الليطاني الجنوبية وهي الى الشرق من جسر القاقعية على بعد نصف ساعة يرتقى اليها صعدا من قرب مطحنة الاصفر ولها محرث في السهل المنبسط في اسفلها جنوبا وارضون جبلية وحرج صغير وهي من اعمال تبنين

يقوم فيها بعض بيوت يسكنها القائمون على زراعتها

كانت من املاك اشراف (آل الأمين) وقد اصبح اكثرها ملكا لورثة المرحوم الخواجه ابراهيم الاصفر . لقد عرفت بموقعها الطيب لتربية النحل وبعسلها الجيد

زوطر — بزاء مفتوحة وواو ساكنة وطاء مهملة مفتوحة بعدها راء

الى الجنوب من النبطية على بعد اربعة اميال قريتان من اعمالها تسميان باسم زوطر . الاولى زوطر الشرقية وهي الى الشرق من الثانية زوطر الغربية وبينهما قرب الميل من المسافة قائمتان على الهضبة الشمالية من الوادي الذي يجري فيه نهر الليطاني

ولم يذكر العلامة البحراني غير اسم (زوطر) وكأنما احدثت احد القريتين بعد عهده ففرق بينهما بوصفي الشرقية والغربية .

تبلغ نفوس الأولى (٢٣٨) والثانية (١٣١) كلهم مسلمون

وقد حرفها (قاموس لبنان) تحريفا غريبا فدعاهما بزوطة الشرقية وزوطة الغربية

زيتا — هي بالسريانية الزيت . كانت من اعمال الشومر وقد الحقت بناحية النبطية وهي منها الى الشمال على بعد عشرة اميال

يبلغ عدد سكانها (٩٧) من المسلمين الشيعيين وهي ملك بعض وجهاء اسرة مروه النبطية

سليمان ظاهر

مستقبل الفتاة

تضع اساسه المدرسة

سيداتي! قبل أن أتناول بالبحث موضوع خطابي « مستقبل الفتاة تضع أساسه المدرسة » أود أن اصارحكن القول عما في نفسي من هذا الأمر ، فربما وقع في روعكن ان ميولي الخاصة التي نشأت عن ممارستي مهنة التعليم هي التى تدفعني للإشادة بفضل (المدرسة) والحقيقة اني حين فكرت في الموضوع ، وطفقت اناقش فيه حبا بالوصول الى نتيجة صحيحة تؤيد وقائع الحال ويثبتها منطق الحوادث لم أكن متأثرة بعوامل نشأتي ، وليس إيماني بهذه النظرية الا نتيجة بحث ودراسة ، ألم يقل (تولستوي) فيلسوف روسيا العظيم كلمته الحاسمة في الموضوع تلك الكلمة التي خاطب بها حكومة القيصر المستبد بعد أن رأى الجهل والفوضى يسودان أمته وبلاده (افتحوا المدارس تغلق السجون)

وما هي المدرسة يا سيداتي ؟ !

ليست هي بجدر قائمة ، غايتها عزل الناشئ عن العالم الخارجي ومنعه من الاتصال به روحيا ومعنويا كأنه مسجون شاء له القضاء العادل هذه العزلة قصاصا له على آثامه وشروره ، بل هي معهد علم وثقافة ودار تربية وتهذيب ، وليس لها من غاية سوى أن تنمي في ذلك الناشئ شخصية واضحة ، حتى لا يكون جاهلا قدر نفسه فيعيش خامل الذكر ضعيف الشعور بانسانيته

تحاول المدرسة أن تغرس في نفس التلميذ او التلميذة المبادئ القويمة التي تساعده على شق طريق المستقبل وتسييره على قواعد ثابتة بأقل جهد ممكن ، ولا ريب في ان ذلك من شأنه ان فيه عوامل الطموح فيتدرج في معارج الرقي والتقدم ويتوغل في طريق الحياة بنسبة ما عنده من ذكاء وحزم وثبات وغيرها من جميل الخلال التي بثتها المدرسة في نفسه صغيرا وتعهدتها بالعناية والمداراة حتي ينضج بنضجها فيكون انسانا نافعا بكل ما في هذه الكلمة من قوة ومعنى

فالمدرسة هي التي وضعت أساس مستقبل الطبيب والصيدلي والمحامي والأثري والاديب

وكل ذي مهنة محترمة ، وعلى ذلك فهل اكون مخطئة بقولي : ان مستقبل الفتاة تضع أساسه المدرسة ؟
أحسب اني في غنى عن اطالة الشرح وإيراد الكثير او القليل من الأدلة والبراهين لتقرير هذه الحقيقة واثباتها ، إننا جميعا نعلم حق العلم ان فتيات اليوم هن أمهات الغد ، فهل تستطيع الأم في المستقبل مع هذا التطور الذي نشأ عن تقدم المدنية والعمران ، فقضى بتبديل الكثير من اوضاع الحياة العامة والخاصة أن تؤدي وظيفتها كأم على الوجه الأكمل ، وكامرأة قادرة على النهوض بنصف اعباء المجتمع إذا بقيت جاهلة حاجات عصرها ومطاليبه والعصر الذي سيعيش فيه اولادها ؟

بالطبع لا . . . إذن فالمدرسة شيء ضروري للفتاة كما هي للفتى ، والمدرسة هي التي تضع أساس مستقبل الفتاة بما تبثه في نفسها من عوامل التهذيب والثقافة ، التي تمكنها من مسايرة روح عصرها في غير افراط ولا تفريط ، فالواجب إذن والحالة هذه أن نقدر كل التقدير قوة هذه الرسالة التي تخلق من فتيات اليوم القاصرات أمهات الغد الراشدات ، ولتذكر كل أم ان اولادها خلقوا لعصر غير عصرها فإن لم يطبعوا بروح عصرهم عاشوا كأنهم عميان في عالم من نور

بيروت وداد سكاكيني

أين اطباء النفوس ؟ !

كثرت أطباء الجسوم بعصرنا أما النفوس فما لهن طبيب
ثبتت جذور الداء في اعماقها حتى استحال إلى النهى التطبيب
وعدوها إن تبد بعض عيوبها وإذا كذبت بمدحها فحبيب
تجيب الغاوين إذا دعوها وايس لدعوة الباري تجيب(؟)

أنا ما رأيت من الذين عرفتهم رجلا يزين فعاله التأديب
لا يشمرن لكي يفيد بلاده وإلى الوظيفة شاعر وخطيب
تالله لم يبغ الصلاح وإنما يبغي بذاك أن يقال أديب
يريب المرء أشياء يراها ولولاها لما هو مستريب(؟)

محمد جواد مغنية العاملي

امير النحل فى العراق

أو

كيف يجنى العسل في كردستان

جامعات التحصيل في العالم كثيرة واكثر منها معاهد التربية والتعليم وقلّما استفاد البشر من هذه الجامعات ومن هذه المعاهد، استفادته من مدرسة الحياة أم العجائب والغرائب. فالبشر يجد في هذه المدرسة العالمية من التجاريب والاختبارات ما لا يمكن أن يحلم بعشره في تلك المعاهد ولهذا وجب على المتعلم أن لا يقتصر في تحصيله على ما تلقاه من الدروس المدرسية بل ان يدخل معترك الحياة دخول الغازي الظافر فيكتسب مما يتعلمه فيه من دروس عملية واقعية ويفيد نفسه وأمته

وربما كانت الأسفار من أهم العوامل التي تعين الانسان على اختبار ماهية الحياة والتوغل في بطونها ومعرفة اسرارها وكوامنها وهذا ما شغفت بـه منذ نعومة اظفاري فجبت جل المدن العراقية وتجولت في اكثر القرى الريفية واستفدت من الدروس العملية والاختبارات الشخصية في جميع رحلاتي اضعاف اضعاف مـا استفدته من دروسي التلقينية في المدارس العلمية شعبية أكانت أم حكومية ...

وكنت وانا أتجول ذات يوم في احدى قرى كردستان الشمالية أسمع نقر طبول (وصوت زمور) بقرب من جبل شاهق يطل على واد فسيح قد فرشت ارضه بالسندس النضر وانتشرت في ارجائه شقائق النعمان وانواع الأزهار والرياحين فاستطلعت الخبر من هذا وذاك فعلمت ان يعسوبا (امير النحل) غضب على تلك القرية فترك وكره وتبعه اصحابه في طلب ملجأ حصين ووكر امين . ولما تعمقت في التحقيق، علمت ان سكان هـذه القرية قد اسرفوا في سرقة ما وجدوه في وكر هذا اليعسوب من شهد ومن عسل وأن هذا العمل أساء النحل ففروا مـن وجوه الطغاة الظالمين واذ ذاك رغبتُ ان اكتب بعض الشيء عن كيفية جني العسل في كردستان العراقية مستنداً في ذلك الى اوثق المصادر وأدق الاختبارات واصدق الرواة

* * *

وأوحى ربك الى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون(١) ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللاً(٢) يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون — قرآن كريم ، سورة النحل —

* * *

ربما كانت هذه الآية الشريفة اول من نبّه البشر ، الى فوائد العسل الصحية وقوته الغذائية وكان قبل ذلك يستعمله طمعا في حلاوته ولذيذ طعمه وقد سألت احد اصحابي من افاضل الأطباء عن فوائد العسل فأجاب بأن للعسل(٣) خاصية للهضم عظيمة وأن فيه من المواد السكرية والغذائية ما يندر وجوده في كافة الأثمار والمأكولات وان الإنسان يستطيع أن يكتفي بكمية قليلة منه كقوت يومي وانه وانه ... الخ

وللأكراد (او الكرد على رأي بعض النحاة) خبرة واسعة ومهارة عجيبة في جني العسل وجمعه يتوارثونهما كابراً عن كابر وقلّما يعترف بها الفنيون او الغربيون ...

ولما كان النحل على نوعين أهلي وجبلي : فإنهم يصطادون الأهلي من مغاوره ويعنون بتربيته في سلة مخروطية الشكل ومعمولة من عود الطرفاء ومطليّ ظاهرها بالطين الحرّ يدعونها (خلية) ويجعلون لهذه السلة ثقبا في فوهتها وآخر في قاعدتها ويتركون الأول مفتوحا ويحكمون سد الثاني فيأتي النحل ويدخلها من الثقب المفتوح ليعتسل عسله على هيأة هندسية عجيبة ادهشت فطاحل المماريين وعقول الفنيين وكثيراً ما تكون هذه السلة مبنية في الحيطان محافظة عليها من الأيدي السوء او المارة او السقوط

وعند ما يشعر صاحب الخلية بأن السلة قد ملئت عسلا ، يفتح ثقب القاعدة ويعلق عليه آنية من النحاس فيسقط ما في الخلية من شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون

---

(١) أي وكل ما يعرش من كرم او سقف لتبتني فيه بيتا كبيت الانسان لتعتسل فيه

(٢) مفردها ذلول وهي حال من السبل أي مذللة ذللها الله تعالى وسهلها لك ومعناها هنا وانت ذلل منقادة لما أمرت به

(٣) أصل العسل مادة سكرية تنفرز في باطن الأزهار من الغدد العسلية فيها فيأتي النحل عند انفرازها ويمتصها فتتنوع في معدته تنوعا كبيرا وقد يكون العسل ساما إذا امتص النحل قوته من الفصائل الدفلية او الباذنجانية او غيرها من الأزهار السامة المعروفة وكثيرا ما يمزج السم في العسل لقتل الخصوم والأعداء وفي التاريخ وقائع مشهورة في هذا الصدد « الحواشي في هذا المقال كلها للحسني »

وأما النحل الجبلي فالوصول الى وكره وجني عسله يكلف صاحبه مشاق كثيرة فالنحل يتخذ من شجر الجوز واللوز والتين سكنا له بأن يفتش فيه عن ثقب صغير فيجوفه تجويفا ويعسل فيه عسله آمنا مطمئنا ولكن الكردي يترقبه بين حين وآخر حتى إذا عرف محله ، نادى صحبه وأوقدوا النار في ذلك المكن الوديع الآمن ووضعوا على فوهة المجوّف سلّة أو آنية ينحصر فيها الدخان فينفذ إلى قاب الشجرة فيهيج النحل ويطلب مخلصا له فلا يجد غير شرك الكردي فيدخل فيه مكرها اويقع فيما خاف منه اولا

وعندئذ يشقون ساق تلك الشجرة ويخرجون ما في بطنها مما ادخره هذا الحيوان البائس الى يومه الأسود ويبيعونه من الناس لقاء ثمن زهيد ويأخذون النحل الذي اصطادوه فيمنون بتربيته عناية خاصة ليستغلونه وكثيرا ما يموت ويهلك هذا النحل الجبلي لأنه لم يتعود سكنى السلال والعيش عيشة النحل الأهلي

وفي جبال بشت كوه الإيرانية المتاخمة للحدود العراقية مغاور للنحل الجبلي عظيمة فالنحل يتخذ من ثقوب الجبل المذكور مجوفات يعسل فيها عسله فلا يستطيع الإنسان أن يهتدي اليه ومع هذا فإن الأهلين هناك يظهرون أحيانا الى قمة هذا الجبل الشاهق ويربطون احدهم بالحبل وينزلونه الى وجه الجبل حتى اذا اقترب من ثقوب المغاور ، أخذ معوله وبدأ أولا في حفر موضع يركز عليه قدمه ثم يحفر في الجبل حتى يصل الى موضع العسل وهو معلق من وسطه بالجبل فيرسلون اليه الآنية بعد الأخرى ليملأها مما يجده هناك وكثيرا ما ينقطع الحبل فيهوي الطامع الى الحضيض ويموت في سبيل رزقه

وقد اخبرنا ثقة بأن النحل كثيرا ما يحتال على الانسان إن في الشجر وإن في الجبل فيجعل منافذ الى وكره كثيرة ويدخل في كل مرة من احد المنافذ المذكورة بحيث يوهم الانسان فلا يجعل للوصول اليه من سبيل ومع هذا فقد يتغلب الإنسان على هذه الحيل ويصل في الأخير الى مغارس النحل مهما كلفه الأمر

وأهم ما يلفت الأنظار في حياة النحل ، امير النحل ويعسوبه فإن هذا الطائر يختلف عن بقية النحل بكبر حجمه واصفرار لونه وبهدنظره وبديع شكله فتراه يخرج من السلة إذا كان أهليا ومن الجبل او الشجر إذا كان جبليا ليفحص عن قوت وزهر له والنحل في وكره نائم هادئ فاذا اوجد المرعى عاد الى الوكر وأخبر صحبه فيهيج من في الوكر ويخرجون معقبينه زرافات

ووحداناً فيتهافتون على الزهر والشجر وبعد امتصاص حاجتهم يعودون الى الوكر وقد سبقهم اليه اليعسوب فلا يسمح الى احد منهم بالدخول قبل أن يمتحنه ويفحص ما في فيه من ثمر حتى إذا وجد رائحة نتنة عند احد منهم لسعه اللسعة القاضية وبذلك يسلم العسل من المواد الضارة او الرائحة النتنة او الكريهة

والأعجب من هذا ان هذا اليعسوب متي شعر باعتداء عليه ، غضب وخرج من الوكر فيتبعه جماعته ويضطر الأهلون الى مصالحته بدق الطبول والضرب على الطوس والترنم بالأهازيج وغيرها مما يحبب اليه العودة الى وطنه فإذا عاد عادت معه جماعته وإذا أصر على زعله وغضبه تبعه جماعته أنى ذهب وبذلك يفقد المجاورون المعتدون أهم مورد للرزق لهم

وقد وجدنا العسل على ثلاثة اضراب : أبيض ناصع وأحمر قانٍ وأصفر فاقم وأجوده الأبيض الناصع وليس لدينا من المعلومات الكافية ما نعلل به هذا الاختلاف في الألوان وهو يجنى إما في الربيع واما في الأيام الأولى من الصيف وتختلف جودته باختلاف المناخ والشجر والأزهار التي يمتص منها النحل شرابه كما وان ثمنه يختلف باختلاف المحصول السنوي منه فقد يكون سعر اقة استانبول نصف ورقة سورية وقد يكون سعرها ورقة ونصف ورقة فالسعر تابع الى كثرة المحصول وقلته وعلى كل فالعسل البري أغلا ثمنا من العسل الأهلي

النجف السيد عبد الرزاق الحسني

ما تحسن معرفته

يبلغ متوسط دقات القلب في الدقيقة الواحدة ٨٦ دقة يتألف الهيكل العظمي من ١٩٨ عظمة

تصدر في الولايات المتحدة جريدة اسبوعية اسمها (رفلكتور) تصدرها عائلة واحدة مؤلفة من أب وزوجة واولاد تسعة وهم جميعا يرتبون حروفها ويطبعونها وينشئون مقالاتها الخ

اكثر الدول جيشا دولة روسيا فإن لديها مليونا وثلاثمائة الف جندي وهم على زيادة متواصلة واقلها جيشا الولايات المتحدة فإن جيشها مائة واربعة واربعين الفا

في اميركا مجلة شهرية يطبع منها كل شهر مليونان وثلاثمائة الف نسخة فقط

فكم تطبع مجلاتنا ؟ ! ...

النيويورك تيمس التي تصدر في الولايات المتحدة طبع منها فى سنة واحدة نيف ومائة وثمانية وخمسون مليونا

حديث عن سوريا

للحكيم الفارسي الرحالة ناصر خسرو من رحلته المشهورة

تعريب العلامة الجليل الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء

ناصر خسرو القبادياني المروزي العلوي(١) الحكيم الفيلسوف. له رحلة من بلخ وخراسان الى مكة المشرفة وجدت في بعض مكاتب اوربا وترجمت الى عدة لغات من الفارسية وطبعت في برلين (٢) على مابلغني ولها شأن عظيم عندهم وقد طبعت بالفارسية في ايران سنة ١٣١٢ هـ فأحببت أن اورد هنا ترجمة المهم منها الى العربية كي لا يحرم اهل هذا اللسان من فوائدها . يقول في اولها :

أنا رجل كنت كاتبا (دبيرپيشه) ومن جملة المتصرفين في الأموال والأعمال السلطانية وكنت اشتغل في عمل الديوان ومضت مدة علي وأنا اشتغل في ذلك حتى اكتسبت بين أقراني شهرة فائقة ، وفي ربيع الآخر عام ٤٣٧هـ وكان أمير خراسان حينئذ(ابوسليمان جغري بيك داود بن ميكائيل بن سلجوق) وذهبت من (مرو) بشغل ديواني إلى القرى الخمس من مرو الروذ . وكان في ذلك اليوم قران الرأس والمشتري الذي يقولون من سأل الله تبارك وتقدس حاجته فيه قضاها لهُ فذهبت إلى زاوية وصليت ركعتين وسألتهُ تعالى ان يعطيني قوة وقدرة حقيقية وحين أتيت اصحابي كان أحدهم يقرأ بيت شعر فارسي فخطر لي ابيات اردت ان اكتبها لهُ ليتلوها علينا فلما كتبتها في الورق وقبل ان ادفعها لهُ أخذ يترنم بتلك الأبيات من قبل نفسهِ فتفاءلت بهذا فألا حسنا . وقلت في نفسي ان الله قد قضى حاجتي . وبعدذا ذهبت إلى جوزجان وبقيت فيها ما يقرب من شهر وكنت متصلا ومشغولا بشرب الشراب (الخمر) والنبي يقول قولوا الحق ولو على انفسكم . وفي ذات ليلة رأيت في المنام قائلا يقول لي: إلى كم تريد أن تبقى على شرب هذا الشراب الذي يزيل العقل أليس بقاؤك على شعورك خير

(١) يتصل نسبه بالإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام

(٢) وترجمت إلى الافرنسية وطبعت . يوجد منها في المكتبة اليسوعية بيروت

لك فكان جوابي لهُ : ان غاية ما عند الحكماء في العذر عن هذا العمل ان الشراب يخفف من الاحساس بآلام الدنيا واحزانها . فأجابني ان عدم العقل وفقدان الشعور لاراحة فيهِ ولا يصح ان يسمى حكيما من يدل الناس على الخلاعة وفقدان العقل . بل اللازم على الحكيم ان يدل الناس على ما فيهِ زيادة العقل وقوة الشعور . فقلت من أين احصل على هذا فقال من طلب اصاب ومن جد وجد ثم اشار إلى جهة القبلة ولم يقل شيئا . واستيقظت من منامي وأنا احفظ كل هذا الحديث وقد اثر في نفسي اثرا بليغا . وقلت في نفسي قد استيقظت الآن من نوم هذه الليلة ويلزم ان استيقظ ايضا من نوم اربعين سنة . وتفكرت انهُ ان لم ابدل جميع افعالي وأعمالي لا أحصل على الفرج . وفي يوم الخميس سادس جمادى الآخرة سنة ٤٣٧هـ اغتسلت وحضرت الى الجامع فصليت فيه وطلبت المعونة من الحق جل شأنهُ ان يوفقني للقيام بالواجب وترك ما نهى عنـه كما اراد ثم مضيت إلى شبودغان ونمت ليلتي في بادباب ومنها على طريق سنكلان وطالقان أتيت إلى مرو الروذ ثم عدت الى مرو واستعفيت من العمل الذي كان بعهدتي من عمل السلطان وقلت لهم ان لي عزما على السفر إلى القبلة وأديت جميع ما كان عليَّ من الحساب ونفضت يدي من جميع ما كان لي من الدنيا إلا قليل من الضروري

ذكر ابتداء الرحلة

وفي اليوم الثالث والعشرين من شعبان عزمت على الرحيل الى نيشابور فخرجت من مرو الى سرخس وبينهما ثلاثون فرسخا(١) ومنها الى نيشابور اربعون . ويوم السبت حادي عشر شوال وصلت الى نيشابور ويوم الاربعاء آخر الشهر كسفت الشمس . وبعده اول ذي القعدة من نيسابور ومن طريق كوان وصلنا قومس وزرنا الشيخ بايزيد البسطامي . ويوم الجمعة ثامن ذي القعدة رحلنا منها الى دامغان . وغرة ذي الحجة وصلنا «سمنان» واقمنا فيها مدة وطلبت اهل العلم فيها فأرشدوني الى رجل يقال له الاستاذ علي النسائي فقصدته فكان شابا يتكلم بالفارسية بلسان الديلم وله شعر مرسل ويحضر جمع اقليدس وجمع طب وحساب ويكرر في اثناء كلامه كذا سمعت من استاذي أبي علي بن سينا وكذا قرأت عليه غرضه اظهار انه من تلاميذه . وحسبت المسافة من بلخ الى الري ٣٥ فرسخا ويقال من الري الى ساوه ثلاثون ومنها الى همدان ثلاثون ومن الري الى اصفهان خمسون والى آمل ثلاثون وبين الري وآمل جبل

(١) الفرسخ يساوي نحو ثلاثة اميال

دماوند مثل القبة ويقال له لواسان ويقال ان في رأسه بئر يحصل منها النوشادر والكبريت والناس يلبسون جلد البقر ويستخرجونه(١) . وفي خامس محرم ٤٣٨ ﻫ توجهنا الى جهة قزوين ووصلنا الى قرية قوهة وكان فيها قحط منّ الخبز بدرهمين ووصلنا قزوين تاسع محرم وفيها بساتين كثيرة لا سياج لها ولا حائط عليها ولا مانع من دخول واحد منها ووصف سورها واسواقها ورئيسها شخص علوي واكثر ما يصنع فيها الخف و ١٢ محرم خرجنا منها الى قرية خرذويل وكان معي اخي ومعنا غلام من الهند . ومنها الى يزد الخير ذكر ان فيها جملة قنوات تصب كلها في بحر اسكون يبلغ عددها ١٤٠٠ قناة ويقال أن مساحة دورة بحر اسكون (٢) ١٢٠٠ فرسخ ووصف قلعة حصينة هناك وعليها امير من أمراء الديلم وهي في غاية الأمن والعدل شامل جميع اهاليها يدخلون مسجد الجمعة للصلاة وينزعون نعالهم خارج المسجد بغير حارس ولا يفقد منها شيء ويكتب اميرها في امضائه (مرزبان الديلم ابو صالح مولى امير المؤمنين) . ورحلنا منها الى شمران وفي يوم ٢٦ محرم رحلنا من شمران وفي ١٤ صفر وصلنا (سراب) وخرجنا منها ١٦ منهُ ومررنا على سعيد اباد وفي ٢٠ صفر وصلنا (تبريز) وهي عاصمة آذربيجان والدعاء لسلطانها في الخطبة هكذا : سيف الدولة وشرف الملة الأمير الأجل وهو دان بن محمد مولى امير المؤمنين) وقال : نقلوا لنا ان في سنة ٤٣٤ يوم الخميس سابع عشر ربيع الأول وقعت زلزلة في هذا البلد بعد صلاة العشاء هلك فيها اربعة آلاف نسمة وخرب منها مقدار من البلد ورأيت فيها الشاعر المعروف (بقطراد) وفي ١٤ ربيع الاول انصرفنا من تبريز (٣) على طريق مرند الى خوي ومنها إلى بوكوي وفي ١٢ جمادى الأولى وصلنا اليها ثم منها إلى «وان(٤)» ورأينا فيها يباع لحم الخنزير كما يباع لحم الغنم والنساء والرجال يجلسون في الدكاكين يشربون الخمر بغير تحاشي ومنها وصلنا إلى بلد اخلاط ١٨ جمادى الاولى وهي الحد بين المسلمين والارمن وفيها امير يقال لهُ نصر الدولة يقال انهُ تجاوز عمره مائة سنة ولهُ عدة اولاد جعل كل واحد منهم على ولاية ويتكلم بعض اهاليها بالفارسية وبعض بالعربية وبعض بالارمنية ولعله لذا سميت اخلاط ومنها وصلنا إلى بلد بطليس واشترينا منها عسلا مائة مَنّ بدينار (٥) ويقال ان فيها رجلا يحصل

(١) يظهر ان هذا الجبل محل بركان (٢) أظنه يقصد ببحر أسكون بحر الخزر شمال إيران ويسمى بحيرة قزوين (٣) تقع في الشمال الغربي من ايران وهي اكبر مدينة فيها بعد العاصمة الآن (٤) هي الآن عاصمة ارمينية روسيا تقرب من بحيرة وان اواريفان (٥) الدينار يساوي نصف ليرة عثمانية والمنّ يساوي نحو رطل ونصف من الوزن السوري او رطلين

لهُ في السنة ٣٠٠ او ٤٠٠ ظرف عسل ومنها ذهبنا إلى قلعة تسمى (قف وانظر) ومررنا منها إلى مكان فيه مسجد . ووجدنا جماعة في الجبال يقطعون اشجاراً كشجر السرو فسألتهم ماذا تصنعون به فقالوا نضع طرفا منه في النار فيخرج من طرفهِ الآخر (القطران) يجمع في ظروف ويرسل إلى الآفاق وهذه الولاية بعد اخلاط تعد من ميافارقين ومنها رحلنا إلى (ارذن) وهي بلدة جميلة ذات فواكه ومياه كثيرة وفيها مائتان مَنّ من العنب بدينار . ثم وصف قلاعها وحصونها المبنية بالأحجار العظيمة البيضاء كل صخرة وزنها خمسمائة مَنّ لها ابواب من حديد . وإلى شمالها بلدة اخرى مثلها في الحسن وكثرة البساتين والفواكه يقال لها (محرثة) وسلطان تلك الايالات يدعى لهُ في الخطبة هكذا : الأمير الأعظم عز الإسلام سعد الدين نصر الدولة وشرف الملة ابو نصر احمد . وهو ابن مائة سنة وهذا الأمير بنى على رأس اربع فراسخ من ميافارقين بلدة سماها (نصريه) . ومن آمد إلى ميافارقين ٩ فراسخ ومن اخلاط إلى ميافارقين ٢٨ فرسخا ومن بلخ إلى ميافارقين في الطريق الذي سلكناها ٥٥٢ فرسخا ثم وصف (بلدة آمد) وانها قطعة صخور منحوتة ولها اربعة ابواب من حديد كل واحد إلى جهة من جهات العالم من الشرق باب دجلة من الغرب باب الروم من الشمال باب الأرمن من الجنوب باب التل ومحاطة بعدة اسوار فيها حصون مسلحة وفي وسط البلد عين ماء تنبع من الصخر الأصم في غاية العذوبة وحكامها اولاد نصر الدولة المتقدم ذكره وقد رأيت كثيرا من البلاد الحصينة والقلاع المستحكمة في بلاد العرب والعجم والترك والهند ولكن مارأيت مثل آمد على وجه الأرض ولم اسمع بمثلها من احد . ثم وصف جامعها المبني من الصخور السوداء والحوض الذي وسطها من صخرة واحدة وجميع الصخور التي بنيت منها آمد سوداء براقة والتي بنيت منها ميافارقين بيضاء لامعة وإلى قرب المسجد كنيسة عظيمة بنيت من تلك الصخور وأرضها مرخمة بالنقوش

ابتداء وصوله لسوريا

ومن بلد آمد الى حران طريقان احدهما قفر لا ماء ولا كلأ ولا عمارات فيه ومسافته اربعون فرسخا والثاني فيهِ عمارة وقرى كثيرة اكثر اهلها نصارى ولكنهُ ستون فرسخا. ونحن مع قوافل التجارة سرنا على الطريق العامر وهو صحراء في غاية الاستقامة والاعتدال لكنهُ كثير الصخور بحيث لم يكد البغل يضع نعله على غير صخرة . وفي ٢٥ جمادى الآخرة عام ٤٣٨

وصلنا (حرّان) ومنها الى قرل اضافنا رجل شاب وفي ٢ رجب جئنا الى سروج وعبرنا الفرات الى منبج وهي اول بلد من بلاد الشام وهواؤها في غاية الحسن ومنها أتينا الى حلب

ذكر حلب وحماة

ومن ميافارقين الى حلب مائـة فرسخ ثم وصف حلب وقلعتها الى ان قال: وهي متوسطة بين بلاد الشام والروم وديار بكر والعراق ومصر ومن جميع هذه البلاد يتردد اليها التجار والكبار ولهـا اربعة ابواب باب اليهود . باب الله . باب الجنان . باب انطاكية . ومنها الى جهة الجنوب عشرون فرسخا تقع (حماة) وبعدها حمص والى دمشق خمسون فرسخا ومن حلب الى انطاكية ١٢ فرسخا ومثله الى طرابلس ويقال انهُ الى قسطنطينية ٢٠٠ فرسخ و ١١ رجب خرجنا مـن حلب والى ثلاثة فراسخ توجد قريـة كثيرة يقال لها قنسرين وبعد ستة فراسخ وصلنا الى سرمين وبعد ستة وصلنا الى « معرة النعمان (١) »

ذكر معرة النعمان

وهي بلدة عامرة وعـلى بابها اسطوانة عليها كتابة يقولون انها طلسم الأفاعي والعقارب ولذا لا يوجد منها في هذا البلد شيء واذا أتي بهما من الخارج يفران من البلد . ومسجد الجمعة على محل مرتفع في وسطها من كل جانب يصعد اليه ١٣ درجة . واكثر زراعتها القمح ويكثر فيها شجر التين والزيتون واللوز والفستق والعنب وماؤها من الأمطار والآبار وفي هـذا البلد رجل يقال له « ابو العلاء المعري (٢) » بصير وهو رئيس البلد وله نعمة وافرة وجاه عظيم وخدم بل كل اهل البلد يعدون انفسهم خدما له . ولكن هو قد اختار طريق الزهد لبس الصوف وانزوى في بيته وبنصف مَنّ من الشعير يصنع له خبز يقنع به ليلا ونهارا ولا يذوق غيره ابدا وهو صائم النهار قائم الليل ولا يشتغل بشيء من أمور الدنيا ونوابه وملازموه يديرون أمر البلد ويراجعونـه في الأمور المهمة ونعمته وامواله مبذولة لكل احد وهو في الشعر والأدب بمنزلة يعترف له بالفضل جميع افاضل الشام والعراق والمغرب . وقد صنع كتابا سماه الفصول والغايات وفيها رموز وغوامض بالفاظ بديعة واسرار غريبة لا يعرف مقاصدها إلا مـن قرأه

(١) تقع جنوب حلب للغرب ولد وتوفي فيها المعري ولا يزال قبره فيها باق حتى اليوم

(٢) احمد بن عبد الله التنوخي البصير الشاعر الفيلسوف ولد عام ٣٦٣ﻫ وتوفي عام ٤٤٩ﻫ تجـد احسن ترجمة له في معجم الأدباء لياقوت الحموي جزء اول طبعه مرجليوث واحسن من كتب عنه اخيرا الدكتور طه حسين في كتابه ذكرى ابي العلاء

عليه وقد اتهموه بأنه قد صنعه لمعارضة القرآن . ولا يزال على الاتصال اكثر من مائتي طالب من الاطراف يقرأون عليهِ الشعر والأدب . وسئل ان الله اعطاك هذه النعمة فما السبب انك تبذلها للناس وتمنع نفسك منها فقال ليس لي إلا الذي اكات(١).« يقول ناصر خسرو » لما وصلت البلد كان حيا موجودا . وفي خامس عشر رجب وصلنا الكويمات ومنها الى (حماة) وهي بلدة جميلة العمارة تقع على شاطئ نهر العاصي ويقال له العاصي لأنهُ يذهب الى طريق الروم يعني يذهب من بلد الإسلام الى بلد الكفر وعليهِ دواليب كثيرة ، ومن هنا يتشعب الطريق الى جهتين احدهما لجانب الساحل وهو غربي الشام وآخر يذهب الى جنوب دمشق ونحن ذهبنا من جانب الساحل ورأينا في جبل هناك عين ماء يقال انها كل سنة بعد نصف شعبان يجري منها الماء ثلاثة ايام ولا يخرج منها بعدقطرة ماء الى السنة الآتية والناس يزورونها ويتبركون بها ثم جئنا الى بلد يقال لها (عرقه) وبعد ان جزناها بفرسخين وصلنا ساحل البحر ثم سرنا الي طرف الجنوب خمسة فراسخ فانتهينا الى (طرابلس)

ذكر مدينة طرابلس

في ١٥ شعبان واطراف البلد كلها مزارع تشتمل على انواع الفواكه من النارنج والأترج والموز والليمون والتمر وقصب السكر . وللبلد ثلاثة ابواب على البحر بحيث يلتطم الموج على سورها وباب على البر والكل من حديد وعليها عرادات ومقاتلات واسلحة خوفا من الروم الذين يقصدونها من البحر في السفن . وساحة البلد الف ذراع في الف وارتفاعها اربع وخمس بل وست طبقات وشوارعها واسواقها حسنة ونظيفة جدا كأن واحد من بيوتها قصر منظم . وكل فاكهة وطعام ومأكول كان في العجم وجدتهُ هنا بل أكثر بمائة مرة . وفي وسط البلد مسجد عظيم في غاية الحسن والنظافة والتحصين . وفي ساحة المسجد قبة وتحتها حوض من الرخام في وسطه فوارة فيها خمس نوافر يخرج منها الماء يستقي الناس منه ويذهب الفاضل إلى البحر . ويقال ان عدد نفوسها ذلك الوقت عشرون الفا ويصنع فيها الورق الجيد مثل الورق السمرقندي بل أحسن . والبلد تتعلق بسلطان مصر (٢) ويقال ان جيشا من

(١) نقل الدكتور طه حسين هذه القطعة عن الافرنسية إلى كتابه واخذ لها أهميتها

(٢) أي الدولة الفاطمية تأسست عام ٢٩٧ ﻫ واستولت على سوريا عام ٣٦٢ﻫ حتى ٥٥١ . وقد افادت سوريا من جهة العمران والعلم والتحصين فوائد جمة

الروم قصد فتحها مرة فحاربوه وغلبوا عليهِ فرفع السلطان الخراج وجعل حامية من الجند لا تزال مقيمة هناك للمحافظة وفيها محل كبير (كرك) لاستيفاء الرسوم من سفن التجارة الواردة على الدوام من اطراف الروم والافرنج والاندلس والمغرب التي يلزمها ان تدفع العشر للسلطان وهي ارزاق للجند للمحافظة هناك وللسلطان ايضا سفن تبحر إلى الروم وصقلية والمغرب وكل اهالي هذا البلد أو اكثرهم شيعة امامية وللشيعة في كل بلد من هذه الجهات مساجد بديعة الصنع وقد صنعوا هناك بيوتا ومنازل على أمثال الرباطات ويسمونهُ (المشهد) ورحلنا منها على ساحل البحر جهة الجنوب قدر فرسخ فرأينا قلعة (قلمون) ثم وصلنا إلى بلد (جبيل) وهي بلدة مثلثة الشكل زاويتها إلى البحر ولها سور عال حصين واطراف البلد كلها نخيل التمر ومنها ذهبنا إلى بيروت

ذكر بيروت وصيدا وصور

وصف في بيروت جنة فرعون او بستان فرعون واساطين الرخام التي فيها واطواق الصخور التي يقدر كل واحد منها بسبعة آلاف منّ إلى غير ذلك من العجائب التي لا يوجد شيء منها الآن في ذلك البلد حسبما رأينا فسبحان من لا يبقى إلا وجههُ . وقد بالغ السائح في كثرة اساطين الرخام المطروحة في تلك النواحي التي هي على اشكال مختلفة هندسية . من مدور ومربع ومسدس ومثمن وهي من الصخر الصلب الذي لا يؤثر فيهِ الحديد وفي نواحي الشام اكثر من خمسة آلاف اسطوانة كلها ملقاة في الصحراء . ثم قال وبعد هذا وصلنا إلى — صيدا — وحولها على شاطىء البحر كثير من قصب السكر قد زرع ولها ثلاثة ابواب ومسجد جمعة فيهِ دوح بديع مفروش بالحصر المنقوشة واسواقها جميلة كأنها مزينة لاحتفال ظننت أنهُ قد وردت بشارة قدوم السلطان ولما سألتهم قالوا انها طول السنة بهذه الصفة ، وحولها بساتين وأشجار كأن ملكا من الملوك قد صنعها لنفسه وكلها كانت مثمرة ومنها رحلنا إلى (صور) وهي بلدة على ساحل البحر ليس اكثر من مائة ذراع في الأرض وباقيها داخل في البحر وابنيتها من الصخور المنحوتة . وما بينها مدروز بالقير كي لا تؤثر عليها امواج البحر وهي خمس اوست طبقات بعضها فوق بعض وفيها نوافر كثيرة ونعم وافرة وهي معروفة بالمال والقوة بين البلاد الساحلية واكثر اهاليها شيعة وقاضيها رجل سني يقال له ابن أبي عقيل رجل قوي البنية حسن المنظر . وعلى باب البلد مشهد فيهِ افرشة وقناديل من الذهب والفضة . وماؤها يجري من

الجبل وعلى باب البلد اساطين عليها قناطر واطواق يجري عليها الماء إلى البلد (١) والذاهب الى جهة المشرق يصل إلى دمشق ب ١٨ فرسخا ولما بعدنا عنها بسبع فراسخ وصلنا إلى بلد (عكا) ومن هنا يتكلم عن مدن فلسطين ويكتب بإسهاب جدا عن القدس ثم يذهب لمصر فالحجاز وغيرها فالبصرة فوطنه إيران

نبذة لتحليل رحلة ناصر خسرو

تمتاز هذه الرحلة بأمور شتى قلما نجدها في اي رحلة اخرى عربية او شرقية فمن ذلك انها الفت في زمن متقدم حيث كان لم يؤلف احد قبل في هذا الموضوع فهي على ما اظن اقدم رحلة ألفت في الحضارة الإسلامية . ثم ان ذلك العصر الذي الفت فيهِ هو زمن نضوج الحضارة الإسلامية تماما وازدهارها من جهة العلم والعمران والزراعة والصناعة فالذي يقرأها يمكنه ان يطلع على شؤون الحضارة الإسلامية في ابان مجدها كما هي بكل وضوح وجلاء وسهولة ويمكنه ان يستغني عن كل ما كتب في هذا الباب وأظن ان هذه الميزة في الكتاب هي التي جعلت له اهمية عند الغربيين . والحالة السياسية في ذلك العصر وان كانت ليست كما يرام ولكن وجود الدولة الفاطمية حينئذ مما يعدل في الأمر

ثم انها خالية من الحشو والصناعة اللفظية التي نجدها في الرحلات العربية بل كلها حقائق وفوائد تاريخية واجتماعية ونجد فيها امورا واخبارا كثيرة لا نجدها في كتاب آخر ككتابتهِ عن ابي العلاء ومعيشته . وذكره لعدد نفوس بعض المدن كطرابلس وبيت المقدس وغيرها وذكر مزروعاتها وآثارها وصنائعها إلى غيره . ثم ان مؤلفها عالم نزيه صادق في كل ما ينقله لنا ولا يمكننا نقض حرف واحد مما خطته يداه فكان يكتب عن الشيء كما رآه أو سمع بهِ

والقارئ طبعا لا يقدر ان يعرف فائدة هذا الكتاب تماما من قراءة هذه الصفحات القليلة فقط بل يحتاج ان يسبر قسما كبيرا منه . وحقا انه لو ترجم بتمامه إلى العربية لأفاد ادباءها وعلماءها فائدة كبرى . ومع ما فيه من ميزات لا يخلو من بعض النقص والهفوات مما لا حاجة لذكرها الآن . وفي الوقت نفسه هذه الترجمة ليست مطابقة للأصل تماما بل ترجمة تلخيصية . ونأمل ان شاء الله ان يتوفق العلامة الجليل لترجمته تماما ونشره

سوريا ح . م

---

(١) نظن ان هذا الماء كان يأتي للبلد من ينابيع رأس العين الموجودة حتى الآن

مهارة الجراحين في العصر الحجري*

علم بعد التنقيب ان هنود اميركا القدماء كان لديهم اطباء ماهرين . أصيب رجل بقرحة في رأسه فأتى بأوراق نبات الكوكا الذي يستخرج منه الكوكائين ووضعها على رأسه وربطها ثم استدعى الطبيب . حضر الطبيب وجمع اوراق الكوكا عن رأسه ثم تناول من صندوق يحمله مصنوع من جلد الغزال موسى حادة وشطب تحت قاعدة القرحة ثم تناول موسى اكبر من الأولى وبينما هو يشتغل كان يسكب على رأس العليل محلولا اسمر اللون قائما هو محلول اوراق نبات الكوكا . ثم تناول موسى أخرى وقطع قرحة كبيرة من الجمجمة . ثم اعاد قطعة جلدة الرأس التي رفعت سابقا وربطها برباط مصنوع من قماش قطني ثم ذر حوالي الجرح وفوق الرباط من مسحوق اوراق الكوكا ونهض وودعنا والعليل تحرك قليلا وزمجر وعض بأسنانه على خشبة وبمدة عشرة ايام عاد الى حالته الطبيعية

ان الدكتور سبنسر روجرز درس احوال الجراحة لدى سكان اميركا الأولين الذين عاشوا قبل اكتشاف اوروبا لأميركا بقرون كثيرة

ان هؤلاء السكان الأولون الذين كانوا يعيشون جماعات تشكل قبائل . ولبضعة قرون خلت لم يعرف العلماء شيئا عن اطباء هذه القبائل بل كان الاعتقاد السائد انه ليس لدى هذه القبائل سوى اطباء كهنة علاجاتهم التعاويذ والتراتيل وما اشبه ذلك من الخرافات الى ان اكتشف اخيرا انه كان لديهم عدا الأطباء الكهنة اطباء حقيقيون . وللآن نرى قبائل في جزائر الفيلبين لديهم اطباء لم يدخلوا مدارس الطب ومع ذلك بارعون في علم مجاري العظام ويجرون كثيرا من العمليات الجراحية وكل منهم كان يتعلم فنون الطب من آبائه واجداده

والطبيب من هؤلاء القدماء كان يقتني طبلا وعندما يود اجراء عملية جراحية لمريض يقرع على الطبل قرعات متتالية متناسقة الى ان ينام العليل فيجري له العملية . وبعض الأطباء كانوا يحقنون المريض بمحاول اوراق بعض الاشجار التي بها خاصة التنويم والتخدير ولكن جميع هذه الوسائل ليست كافية للتخدير التام

واما الجبيرة التي استعملت لدى هؤلاء الأطباء فهي أن يغطى العضو بعد مدة بمعجون من

* ملخصة عن مجلة العلم العام الاميركية

الدلغام المجفف ثم يشد الكسر فوق المعجون بلحا الشجر وهذا العمل شبيه بعمل لزقة باريس المستعملة حديثا لجبر الكسر

وكانوا يستعملون انبوبا عظميا ذا رأس متطاول لسحب الدم الفاسد والقيح من الثآليل والخراج وماشبه ذلك . واستعملت هذه الجبيرة واستعمل هذا الأنبوب لدى قبائل هنود اميركا مدة عشرة عصور قبل دخول البيض لاميركا

وكان لديهم معرفة بجراحة الاسنان فكانوا ينقعون اوراق نبات الكوكا او غيره من النباتات المخدرة لمداواة نخرة الأسنان والتهاب النيرة وقد شوهد في بعض قبور القدماء اسنان بشر مرصعة باللؤلؤ او بالفضة . واستعمل افراد هذه القبائل الحرز الذي يربط بخيط ويوضع حول العنق لطرد الأمراض وهذا الحرز لا يزال مستعملا لدى بعض الناس المتمدنين

واستعملوا ايضا الفرشاة لتنظيف الأسنان وتصنع هذه الفرشاة من جذور نبات اليانسون المجففة وغيرهامن النباتات العطرية . واستعمل اطباؤهم لمداواة امراض المعدة والامعاء احجارا مدورة رقيقة تسخن على النار الى ان تصبح شديدة الحرارة ثم تلف بجلد غزال وتوضع على محل الألم

وقد استعملوا كثيراً من الأعشاب الطبية لمداواة مختلف الأمراض . وقد علم بعد التحقيق ان افراد هذه القبائل لم يصابوا بالأمراض الوبائية قبل اختلاطهم بالبيض . وإنما جل امراضهم كانت عبارة عن امراض المعدة والامعاء وما ينجم عنها وهذه تنشأ من الافراط في الطعام. وجراحات ناتجة من الصيد والحروب . وكانوا يصابون بمرض الروماتيزم وكان اطباؤهم يعالجون هذا المرض بدلك العظام والمفاصل المريضة بمحلول اوراق نبات البلسم

يعالجون اليوم السعال والرشح والتهاب البلعوم والرئتين بجعل المريض يستنشق بخارا حاملا (كريئوزوت) وقد علم انه عندما وطأت اقدام البيض اميركا كان اطباء هنود اميركا يعالجون هذه الأمراض ايضا بالكريئوزوت (خلاصة القطران) وكانوا يستعملون مغلي اوراق السماق مع الشاي لمعالجة الرشح ايضا

واستعمل النبات الطفيلي المدعو (الدبق) لمداواة القروح واستعملوا لحاء السنديان بعد غليه مع الماء قابضا

هذا وقد استعملوا كثيرا من النباتات البرية لمداواة كثير من الأمراض ولتقوية الجسم وتصفية الدم كما دلت آثارهم

صيدا محمد اديب الزين



نزعات الشرقيين والغربيين

وأثرها في الحياة

الناس في هذه الحياة ليسوا على غرار واحد وإنما يتشعبون إلى طوائف واصناف كثيرة يمتاز بعضها عن بعض من وجوه متعددة ومثلهم في ذلك مثل الأصابع في كف اليد فكما انها تختلف بالغلظة والطول والثخن وسائر المميزات الخارجية فكذلك هم يتفاوتون في الأشكال والصور بل وفي الرغائب والميول والنزعات مع وحدة الحقيقة وقد ذهب العلماء في تعليل هذا الاختلاف الى مذاهب شتى فيرى فريق منهم انه ناتج عن تعدد المبادئ وتكثر الوحدات والاصول التي نشأ عنها البشر في بادئ ظهورهم على وجه هذه الأرض ويرى آخرون انه امر سطحي مرجعه إلى اختلاف الجو والمناخ وإلى العوارض الطبيعية ولوازم البيئة الجغرافية واوضاع الحياة المختلفة التي طرأت على الآباء والأجداد في العصور المتطاولة قبل زمن التاريخ ومهما يكن السبب الحقيقي في الأمر فانا نجد بالعيان والمشاهدة ارتباطا كبيراً بين عقلية الإنسان ومظهره الخارجي وبين طبيعة بلاده ونرى ان اعمال المرء ووجهات نظره في الحياة وسيره الطبيعي يتبع البيئة التي هو عائش فيها ويتجانس مع عوامل المحيط الذي هو فيه ولذا كان اصح مقياس لدرس عقلية الشعب والالمام بنفسياته ودخائله هو العلم بخصائص الأرض التي يعيش فيها حتى قال بعض العلماء : انبئني بجغرافية المملكة انبئك بمستقبلها

ان بين الشعوب المختلفة التي عاشت فوق سطح هذه الأرض سلالتين عظيمتين أعني بهما الساميين والآريين عليهما ارتكز محور هذا التمدن ومنهما نبعت اصول هذه الحضارة العصرية التي نتمتع بخيراتها اليوم وهاتان السلالتان قد اقتسمتا المدنية البشرية الى شطرين وتفردت كل منهما في جهة خاصة منها فالساميون وضعوا القسم المعنوي منها والآريون قوموا ركنها المادي وهذا الانحياز والاختصاص في جهة الوضع ليس من فعل الصدف ولا هو وليد البخت والاتفاق وانما هو نتيجة عوامل نفسية ومؤثرات خاصة املاها الوسط والمناخ وافرغها الوضع التكويني للبلاد في هذا القالب المخصوص

يظن المؤرخون ان الوطن الأصلي للساميين هو قلب الجزيرة العربية ومنها زحفوا الى اطراف البلاد في فترات متتالية حركهم على ذلك القحط والجوع تارة ومحبة الاستيلاء والطمع تارة

أخرى فكانوا كلما احسوا بضعف الامم المجاورة لهم هاجموها ودخلوا بلادها واسسوا فيها حكومات جديدة وقد اثبت لهم التاريخ عدة غزوات منها هجرتهم إلى بابل بقيادة الملك حمورابي واضع الشريعة المعروفة باسمه ومنها دخولهم أرض مصر على عهد الفراعنة وغير ذلك وهذا القلب يتكون من ارض جدباء موحشة معظمها صحاري رملية وجبال شامخة بينها وديان عميقة فيها قليل من الماء والكلأ فكان على العربي ان يتنقل من مكان إلى مكان طلبا للماء وتحصيلا للمرعى ولم تكن مواطن الماء والعشب القليل مجتمعة في نقطة واحدة وإنما هي متشتتة هنا وهناك ولذا تعذر عليهم الاجتماع والائتلاف وبناء المدن وتأسيس الحكومات وفتح الاسواق التجارية والمبادلة مع الأمم المجاورة في المنافع والحاصلات وغير ذلك من لوازم العمران بل كانت الحياة هناك في شغب ولغب يحكمها السيف وتسودها الفوضى واللانظام وتعمل فيها القوة الكاسرة وكان كل ما لديهم بل وحتى ارواحهم عرضة للسلب والنهب ولم يستطع العربي ان يصون حياته او يحفظ ماله وثروته — إذا كان هناك ما يسمى مال وثروة — أو يتصور في وقت من الاوقات تملكه لما تحت يده واختصاصه به دون غيره نظراً للأموال الكثيرة التي يشاهدها أمامه والانقلابات التي يراها بعينيه فبينما هو ضارب خيمته في الصحراء تحرسها امواله ونقوده واثاث بيته واذا بالغارة قد حملت عليه وسلبته جميع ما يملك وطبيعي ان هذه الحياة الشاقة تجعل الانسان يائسا من العيش وتبعث في صدره الحزن والكمد وتحمله على التحسر والتأسف وتصرف مواهبه ومشاعره عن السعي والتدبير في شؤون الحياة وهذا ما جعل الفكرة السامية تتشاءم من هذا الوجود وتعاف الحياة وتتصور فيها الوانا من الشقاء والبؤس وتنصرف بكليتها إلى المعنويات و إلى الأمور الروحية، والإنسان إذا اعوزته الظروف وتعذر عليه في الحياة شيئ علل نفسه بالأمل وفتح له بابا من الخيال وصاغ لنفسه عالما آخر، وهو ما تراه باديا في فلسفتهم وتشريعهم وآدابهم وانظمتهم وعاداتهم الاجتماعية وحتى في الوسائل الاجرائية التي عندهم من العقاب والمثوبة كل ذلك لفقدان المادة عندهم وتعذر العيش . اما الشعوب الآرية فهي على العكس والنقيض من ذلك فإن البلاد التي سكنوها تختلف عن بلاد الساميين كثيرا وقد مكنهم الوضع الطبيعي لأرضهم من الاجتماع واقامة المدن وتأسيس الحكومات وخلق منهم اناسا ماديين همهم الثروة وجمع المال والسعي وراء المنافع المحسوسة

فهذه المدنية التي نعيش ونرتع بخيراتها اليوم تقوم على دعامتين عظيمتين احداهما مكملة للأخرى . « الأولى » الدعامة الأدبية وهذه تتكون من الاديان والاخلاق وما خالطها من علم ومعرفة وهي من عمل الشرق « والثانية » الدعامة المادية وهذه وليدة الثورة الصناعية التي قامت بها الشعوب الآرية والتي ظهرت نتائجها في اوائل القرن التاسع عشر للميلاد

محمد الهاشمي — النجف

الطائر الفائق

كان في روضيَ طير فائق الأوصاف شادي
قد نثرت القلب كي يلـ ـقط من حب فؤادي
واضأت الروح كي يبـ ـصر اشراك الأعادي
لم يغنيني(؟) لحنا فائقا لحن النوادي

* *

قلت ياطيريَ غيّر كل الحانك عادي
أناأو هبتك(؟) حب القلـ ـب في محض ودادي
وتخيرتك خلا دون اطيار بلادي
أفلا تمتاز الحا نيَ عن لحن العباد

* *

قال إني لاأرى النـ ـاس عدوي وحبيبي
كلهم عندي سواء من بعيد وقريب
لا أرى بين نثور النـ ـاس حبات القلوب
قد تساوى في اختباري كل اشكال الحبوب

* *

انا لا يجذب قلبي غير من يصدق حبي
لم أجد في الناس من يصـ ـدق كي يجذب قلبي
كلما تبصره عبـ ـنيّ قشر دون لب
كلما أوتيت حبا ظهر السوس بحَبي

* *

قلت قد جاوزت في رأ يك فارجع للعداله
ولنحكم إن شككنا في هوى المرء فعاله

فاختبر فعليَ تعرف أينا حاز الضلاله
سوف لا تبصر في عا طفتي سوس النذاله

* *

أنا قد اسرف قلبي حينما اخلص وده
كلمن يسرف لا يجـ ني من الاسراف قصده
عاطفات القلب تحكي من وداد المرء جده
فإذا الأعين غضت لمس القلب المـوده

* *

أنا في ألحان روحي أتسلى في حياتي
وبإرضـاء ضميري تتحلى عاطفاتي
منيتي في هذه الدنـ يا فعال الحسنات
لا أبالي ان رأى الغـ ير قصودي سيئات

* *

إنما الاخلاص روحيَ استحالت منه روحي
لا تلم عيني إذا مـا لت فللأحباب توحي
من كتاب النفس صفوا ومن الحب الصحيح
إنمـا اللوم إذا أو حت عن المكر القبيح

* *

نزعات النفس تجـليـ ها محكات الزمان
فاترك الأميال تجري لملاقـاة الأمـاني
لا تعاند في مجاري المـ اء طبـع الجريان
تغرق الأزهار والرو ض سيول الفيضان

نزيل النجف موسى شراره



الترجمـــــة

في اللغة العربية ميزة واضحة او (فاضحة) هي: الارتباط الوثيق — الأسرة المتينة ، والصلة المكينة بين اللفظ ، والمعنى الموضوع له ذلك اللفظ ، ولعل هذا أساس المجاز في اللغة العربية فالألفاظ لا تسمح للمستعمل أن يضعها حيث يشاء ، او يقذف بها مع كل خاطر يريد ، بل قد تستعصي عليه أتم الاستعصاء ، إذا أتى لها مـن غير بابها ، فوضعها حيث لا يليق بها ، وتنفر منه اشد النفور ، وتبقى محتفظة بمعانيها الذاتية ، تاركة ضمير الكاتب في نفسه ، لا يدريه احد غيره ، أما هي فلا تفيد إلا في ضميرها وهذا ما يقولون فيه — المعنى بقاب الشاعر — أي ان اللفظ لم يدع الشاعر يستخدمه في مايجول بخاطره من المعاني ، وقد قهره على الاستعمال فبقي اللفظ محتفظاً في مركز لا يليق به ، بمعناه الأصلي ، وبقي معنى الشاعر عليه كال حقيقة تستره عن النفوس

كان هذا اساس المجاز ، لأن اللفظ إذا كان له علاقة بالمعنى الأجنبي عنه ، المستعمل فيه استعمالا جديدا ، إذا احرز اللفظ هذه العلاقة ، فإنه يكتسب بالاستعمال الجديد نضرة لم تكن به من قبل ، ورونقا بهيا ، يلفت النفس ويبهر المسامع . هذان ناحيتان من نواحي الاستعمال . اما الأخرى — التي نقصد — فهي استعمال اللفظ الوسيع المعنى ، المنبسط المفهوم ، ثم الاخلال بالغرض منه ، وهنا يقيم اللفظ على المستعمل له ضجة (فاضحة) على المسامع والأبصار ، يعلن بها تقصيره ، ولا يزال — ما بقي — قلقا برما في موضعه ، والى القارئ البيان : فالمجاز مثل قوله تعالى « يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت » فلفظ الجعل في وضعه الأصلي الخلق ، والتغيير و « الوضع » . . . ووضع الشيء بغير اثباته أو القائه بجميعه ، وهنا يتجلى تباين واسع بين لفظ الجعل و كونه للأصابع الطويلة في الآذان الضيقة ، لكن هـذا التباين (الواسع) كما يظهر هو في الآية اساس الجمال والبلاغة ، فإن في هذه اللفظة الوجيزة نرى ابدع صورة لحالة الكفار حينما يسمعون قصف الرعد وهدهدته ، فيجهدون بكل ما في وسعهم في حشو أناملهم في آذانهم حتى انهم من الشدة لو تمكنوا من ادخال اصابعهم كاملة لأدخلوها بينما الأنامل المرادة في المقام لا تفيد هذا المعنى الجميل الخلاب . فالألفاظ العربية — مع جودة الاستعمال — إذا تبادلت مواضعها ، وكان بينها تشابه تظهر حية زاهرة ، ممتلئة روعة ورواء

اما القسم الأول ، الذي لا تكون فيه — من الأصل الوضع — علاقة بين المعنى واللفظ فهو كاستعمال (وحش الفلاة) في مكان (الغادة الفاتنة) لما يشعر المستعمل من صلة بين المعنيين ، فالوحش يفترس كل ما يصادفه . كما يفترس الجمال النفوس ويستأسرها

ان القتيل — مضرجا بدموعه — مثل القتيل مضرجا بدمائه

لكن اي روعة في هذا الاستعمال ، لا ريب انه يهرج ، رديء ، مملول ، يرمي صاحبه بمرض الذوق وافن النفس ، وتبلد الحس والشعور . وهنا يحق لنا ان نتساءل ، لم لم يثقل على المسامع التعبير عن الغواني ، بأسراب المها ، وجيدهن بجيد ريم الفلاة ، وعيونهن بعيون الظباء ، والجواب ليس ببعيد ، انما حسن الاستعمال في هذا ليس لتشابه المعنى فقط ، بل لأن اللفظ في اصل وضعه فيه شيء من الرونق ، واللطف والجمال ، كلفظ الغادة والغانية . فكان التبادل بين الألفاظ محتفظا بمنزلته القيمة ، ورونقه البديع

والآن قد انتهينا من عناء التوطئة ، وقدمنا الى جوهر الموضوع ، ولعل القارىء يحسبني طوحت بنفسه بعيدا ، حتى خبث شغفه ، وبلي صبره . وليست هذه خطيئتي ، وإنما الموضوع — يا سيدي القارىء — يطوح بنفس الكاتب ، ويستأسر عليه جميع مشاعره ، فيصعده تارة ويقربه أخرى ، وتبرق له الفكرة فيستحث لها اللفظ ، فلا تلبث ان تتبخر فيعود يجمعها من ذرات السكون . ومهمة الأدب اشق المهمات الحيوية ، كما انها ألذها ، والأدب كالرحيق المعتق ، يذهب بجزء عظيم من فكر الأديب يحرقه قربانا لما يفيده أخيرا من النشوة واللذاذة ، او

... ... كالعشق يعذب قربه للمبتلي وينال من حوبائه

وعسى ان يكون القارىء ممن يحسنون الظن ، فيعلم اننا بهذه التوطئة ، إنما نأخذ بيده لنمر به على الحقائق ليعرف اتصالها ببعضها ، حتى يسهل عليه اخيرا ، اقتطاف الزهرة ناضجة ، من غير مشقة ريب ، ولا عناء شك

والمقصود من هذه النواحي — كما قدمنا — استعمال اللفظ الوسيع المعنى ، ثم الاخلال بالغرض — الأصلي — منه (كالترجمة) فمعنى (الترجمة) نقل صورة للحقيقة ، لو طبقت عليها ، لم يكن فرق بينهما — إذا استثنينا الفرق اليسير الذي لا بد منه — كترجمة الكلام = مثلا — فإنه صورة لمعناه الحقيقي الذي عليه ، وترجمة الشخص يلزم = بالتالي = ايضا ان تكون صورة حقيقية للشخص ، أو اقرب إلى الحقيقة ، بحيث تطالعنا نفسه واخلاقه وافكاره

من خلال المعاني ، فإذا قرأنا ترجمة لشخص يجب ان نكون قد احطنا منها بنفسيته من جميع نواحيها : الميولية والأخلاقية ، طبيعية ومكتسبة . ولا نعني الترجمة (العامية) ، فترجمة سيبويه النحويين = مثلا = يكفي لأن تتضمن ولادته وموته ، إن علما ، او التاريخ الذي نجم فيه ثم شيئا من صورة حياته ، تكفل لأن نعلم منها ان كان واسع الاطلاع في النحو واللغة وانه الذي يقول فيه اصحابه

اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام

اما اذا اخذ ابن خلكان ، او ابن خلدون ، او ابن الاثير ، او غيرهم من المؤرخين على عاتقه ترجمة شاعر ، أو أديب ، أو ظريف ، ولو كان متهتكا كامرئ القيس ، أو ماجنا كبشار ، وابي نواس ، ثم ترجمه كما يترجم سيبويه ، فإنه لاشك سيبقى مؤاخذا أمام المعنى الذي التزمه (الترجمة) ولن يزال مابقي اللفظ العربي مؤديامعناه بوفاء ، مؤاخذا بتقصيره فالترجمة بحسب المترجم ، اما ادبية او علمية وليس لنا بالعلمية ارادة

اما الأدبية فهي التي سنوجز القول عنها في هذا البحث خشية ان يضيق بنا المقام . والحق ان العرب لم ينصفوا شعراءهم وادباءهم في جميع ادوارهم التاريخية . جاهليتهم ، واسلامهم وقد بدأ الناس في عصرنا الرابع عشر ، العصر الذي ازدهرت فيه الناحية الفكرية والنفسية في الادب حتى بلغت أوجا لم تسبق اليه ، يقومون بواجبهم نحو شعرائهم ، فيلخصون لهم من مآثرهم الأدبية صوراً ناصعة تلمع ببعض الشيء عن الحقيقة ، التي كانوا عليها . وقد مضت هذه القرون الطويلة وامرؤ القيس ، وطرفة من الجاهليين ، وجرير والفرزدق ، ثم المتنبي وابن الرومي ، ثم ابو العلاء المعري من الاسلاميين ، لا يذكرون الا عرضا وإنما الذي يذكر هو ما خلفوه من تراث ادبي ، ينظر اليه من ناحية الصور الفنية فقط ، فالمتنبي ليس هوابو الطيب وانما ذلك الشعر الرائع الذي اجتمعت فيه خمس مطابقات

ازورهم وسواد الليل يشفع لي وانثني وبياض الصبح يغري بي

وامرؤ القيس ليس سوى الوقوف على اطلال الديار ، وتحية الدمن البالية والآثار واستيقاف الصحب والبكاء والاستبكاء على الأحبة ، وقس عليه كل شاعر فحل من شعراء العربية ، فالتقدير ، وامعان النظر والفحص والاكبار ، منحصر في الصور الفنية التي أجاد فيها أولئك الشعراء ، اما هم فقد ضمنهم الارض في دهر الداهرين ، فالناوللأجسادالبالية والعظام

النخرة بل يكفينا ما بقي من ثمار عقولهم حيا ، وهكذا كان نبوغهم — كما ترى — شؤما عليهم

أجل ، قام هذا العصر بسد جزء كبير من النقص في عالم الأدب ، فالمتنبي الذي لم يكن يعرف الا باستعاراته ، وكناياته ، اصبح علما من اعلام الفلسفة ، ومنارا يضيء بالحكمة تدرس نظرياته درسا دقيقا ، وترجم حياته ترجمة نفسية (فنية) تكشف عن مخبآت ضميره ومتجهات ميوله ، وابن الرومي الشاعر المغموط ، الذي لم يعرف الناس عنه إلا اسمه ، وكلمة وجيزة مقتضبة تفضل بها عليه ابن خلكان اظهره الأديب العبقري عباس العقاد ، في سفر ضخم ، يصور نفسية ابن الرومي ، وطبائعه ، وحياته الفردية والاجتماعية ، وعبقريته ، وقبل ذلك كله حالة عصره : ادبا ، وعلما ، واخلاقا ، وسياسة ، واجتماعا . فأصبحنا بعد ، نعلم عن هذا الشاعر العبقري الفذ ، ما جهله عنه كثير من ابناء عصره ، لأنهم — كالقدمنا — كانت تصرفهم الصور الفنية ، المزخرفة ببديع الاستعارات ، ورصين التشبيهات ، وجزالة اللفظ ، ومتانة التركيب ، عن اللب المنشود ، وهذا ما نعنيه بازدهار الأدب في هذا العصر من الناحية الفكرية والنفسية

فالترجمة الأدبية ، ليست مجرد نقل لما تكلم به الأقدمون ، وتداوله من بعدهم — اللفظ باللفظ — فليس في هذا سمة من الحقيقة ، ولا تعبير عن الشخصية المترجمة ، لأن ذلك القائل الأول قد يكون معاصراً ، وآفة المعاصر اللازمة احتقار معاصريه ، والغمط من حقهم والستر على حسناتهم ، اللهم الا ان كانت اصعب من الاخفاء ، معلنة بذاتها لا تحتمل نكرا ، وقد يكون متأخرا لا يعرف عنه شيئا ، اما ان كان احد هذين فكل ما في وسعه صورة مشوهة بالازدراء والاحتقار ، او عكس الذوقه في شعر المترجم له ، وقد يكون ذوقه مأفونا وليس من الحق الاعتماد على شيء من ذينك ، ولكن الترجمة دراسة فحص وتمحيص في عصر المترجم له ومن كان يعاشر ويصاحب ، ومن كان يشاركه في حياته الفردية والاجتماعية ، وكيف كانت حالته من غناء وبذخ ، او فقر ومتربة ، والتعرف بحال من كان يخالطه من اخوان رواحه وغدوه ، وألمه وسروره ، ونعيمه ومصابه ، وشدته ويسره ، وكيف كان ميولهم نحوه وعلاقته بهم

فكل قرن ناجم في زمن ... فهو شبيه زمن فيه بدا

ثم تقصي كل ما نقل عنه من شعر ونثر وطرف وما قيل عنه عفوا أو عمدا ، والتعمق في الصور الشعرية ، وما تعبر عنه من خلجات نفسية ، وآلام ، وآمال ، ورغائب ، ونجاح واخفاق وربط هذه الصور بالنفس والبواعث المهيجة لها ، التي حاكت برودها ، واتقنت وشيها ونسجت

منها اللحمة والسداة ، وحالة شعوره الديني ، ووازعه من نفسه ، ومقدار سلطته على عواطفه

فإذا كانت الترجمة حافلة بكل ما تقدم ، حينئذ تكون صورة للحقيقة ، وحينئذ تبصر تلك النفس البشرية ممثلة في الألفاظ والسطور ، فتخاطبها بما تشتهي ، ونسمع عنها ما يلذ لنا وتلتئم بين روحنا ، وروحها صلة التفاهم ، ووشائج المعرفة ، فنعيش معها في عصرها ، وتعيش معنا في عصرنا ونشاركها في افراحها واتراحها ، ونخاطبها بما تفهم عنا ثم تعود لها حياتها فتسمع عنها ما تقول

هذه هي الترجمة — بما في الكلمة من معنى — اما غير ذلك فهو صورة من شعر الشاعر او نثر الناثر ، قد تفيدنا عرضا عن حالته الأخلاقية ، او الدينية ، او الاجتماعية ، ولكن قد لا تمت الى الحقيقة بنسب . وكل ما بين ايدينا من اسفار التراجم الضخمة ، الكثيرة هو من هــذا القبيل ، وعلى هذا النحو . وهنا تتبين عمق الهوة ، وشسع الفاصلة بيننا ، وبين اسلافنا الأدباء من العرب ، وتبتر العلاقة ، والجهل التام بحقيقتهم ، وهذا خلل لا يكننه كنه في الأدب العربي وقصور شديد

محمد حسن كبي

على لوحة الصبوره

عن لسان مدرس

يا حديث النفس في خلوتها — وسميري في ليالي السمر
ان يوما لم اشاهدك به — لم اكن احسبه من عمري
وصباحا لم اطالعك به — يتساوى والدجى في نظري
وطريقا لم اصادفك به — غالطت رجلاي فيه بصري

ما دخلت الصف إلا ومشت — رعشة عاقت عن المجرى دمي
أفصحُ الدرسَ فإن لاحظتني — فاتني المعنى وخانت كلمي
فتراني ساكتا من حيرتي — وتراني ناطقا من ألمي

(كرة السلة) لا تلعب بها — إن عقلي كرة بين يديك
واتئد بالركض هذي مهجتي — علقت اطرافها في قدميك
وترنم بأناشيد الهوى — فعلي النظم واللحن عليك
انا استاذك فاحفظ حرمتي — اوسأشكو منك ياهذا إليك

النجف الأشرف — عبد الرزاق محيي الدين

المرأة قبل الاسلام

٢

— المرأة العربية —

ولكنا لو رجعنا الى التاريخ لنرى مقام المرأة في العرب ، ونظرنا اليها بالنظر التحليلي لرأيناها مضطربة لانكاد نميز مكانتها منهم لكثرة ارتباكها وارتجافها ، ويخيل لك لأول وهلة انك ترى شبحا يترجرج بين تلك الصحاري الجافة ، او خيالا يتموّج في منحنيات هاتيك المفازة الموحشة فبينا نرى الرجل يسلك متنزحا من البادية ، ليحفر بيده قبرا — هو أشبه بالبئر منه بالقبر — ثم يدفع بهوته الرهيبة فلذة كبده ، بلا جرم او جريرة اقترفتها — غير انهـا أنثى — ثم يهيل فوقها التراب وهي تستغيث به وتستنجده سائلة عن ذنبها ، غير انها لا تسمع إلا صمتا قاتلا ، كأنها تستصرخ صخرة صماء او حجرا صلدا ، لا أبا كان علة في وجودها في هذا العالم المتسع ووالدا تفيض الرحمة من قلوب امثاله (وإذا المووءدة سئلت ، بأي ذنب قتلت) ماذا يكون جواب هذا الأب غير التعثر ، والاعياء والمرارة المزهقة ؟ بل الاعتراف الرهيب الذي ينكسـهُ في العذاب الأليم ويطويه شعلة ضائعة بين زفرات الجحيم

إذا بك ترى الآخر يدفع زوجته للشريف او الشجاع ، رافعا يده عنها ، محرما قربها على نفسه حتى تأتيه مُثقلة بجنين يملأ بطنها ، وشاهد يسجل عـلى أبيه في سجل الوجود اساءته الى الإنسانية ، لماذا اكرهها على البغاء ؟ ولماذا دفعها الى حيث هتك حجابها المصون وعرضها العزيز؟ أابتغاء ان يكون ولده الموهوم شريفا ؟ فمن اين يأتيه الشرف ؟ أو يأتي الشرف من طريق السقوط ، والفضيلة من حيث الرذيلة ؟ قبحا لهذه العادة وتعسا لذلك المعتقد الذي يصور ولد الزنا ولدا صلبيا ، وقل لهؤلاء السفهاء (ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا) فضلا عن الحلائل المحصنات

ثم ترى الجماعة الكثيرة تدخل عـلى المرأة لا تمانعهم ولا تقابلهم بغير البشاشة والبشر فيقضون منها اوطارهم ويخرجون ، فإذا ولدت اعطت الولد لمن تشاء منهم فيلتزم بها وبالولد .

وترى الولد ينكح زوجة أبيه بعد وفاته، وكانوا يجعلون الحق الأولي في نكاحها لأكبر الاولاد فإن وقعت من نفسه طرح عليها ثوبه اشعارا برغبته فيها وإلا تخيرها احدهم قل (ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا)

تقف أمام هذه العادات ملتهب الأنفاس محموم البدن ، تطلب الأمن فيروعك الذعر ، وتنشد الراحة فيجهدك النصب ، وتريد الصبر فلا تجد غير الهلع ، بأي ذنب استحقت المؤودة القتل الهائل ؟ أم بأية غيرة دفعوا ازواجهم تستباح اعراضها ؟ وبأي حمية نكحوا ما نكح آباؤهم لعمر الحق تلك وحشية مخيفة تدل جليا على انحطاط مقام المرأة عندهم

هكذا تراهم يأترون هذا المستهجن ، ويدأبون على فعل هذا القبيح سرا وجهارا ليلا ونهارا ، وفي نفس الوقت تراهم يأنفون من الأنثى أنفة الأبي من العار ، والعزيز من الذل ، فإذا بشر احدهم بمولودة قطب وجهه كمدا وستره خجلا (وإذا بشر احدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم — يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون) من هنا ربما نستفيد شيئا عن مقام المرأة قبل الإسلام ، بل يدلنا ذلك على انحطاطها ويرشدنا الى خمول مركزها الاجتماعي وقتئذ ، وصفحة التاريخ في هذا المقام سوداء وأفقه مغبر لا يكاد يسرح فيه النظر من ركام الضباب المتلبد فيه ولكنك لو قاومت قوة العجز في نفسك وأحييت عزيمة العزم من ارادتك فخطوت ولو على غير هدى وتقدمت ولو تحت أجنحة الظلام حاملا نفسك على شيء من التعب والملل متوطنا على قليل من الانزعاج والضجر لترى نتيجة المرأة في تاريخ العرب وهل اطراف مكانتها متساوية في السقوط ؟ لتحكم حكمك الأخير بانحطاط العرب وخمولهم وأي انحطاط هذا إذا كانت العرب كلها على هذه الوتيرة وهذا النغم المزعج ؟ ! ! بل وأي نفع وأية حضارة في أمة تضم نصفها لحود الجهل وقوم أمهاته مسيرة للذبح تارة و كسب للعار أخرى ومثال للهمجية ثالثة ؟ ! ! وأي رجال يتخرجون من المدرسة البيتية — التي هي اسمى الكليات بنظر الاجتماع — والأمهات هذه حالتهن ؟ ! ! نعم نحكم كما حكمت لأول وهلة وبلا تأمل او روية بأن العرب اسقط أمة ابرزت للناس إذا كانت توقع (فصلها) على هذا الوتر وتمثل ادوارها في هذا المسرح لأن نصفها الذي هو المرأة أشل ساقط عن مرتبة الانتفاع منظور كالسائمة على ان الرجل نفسه يخرج ايضا عندئذ عن دائرة النفع ويسقط من مستوى الانسان الى محيط الوحشية

ولكنك لو تقدمت قليلا بين ربوع العرب لعلمت انها نظرية — يمكن أن تكون مردودة لاقيمة لها — ولوجدت في حقيبة التاريخ اسطرا ذهبية وصفحات نقية تبرهن على سمو مقام المرأة وشرف منزلتها عند العرب ولا تدهشك هذه السحابة السوداء على جبين تاريخها فتركب منه اوساطا تنتج لك انحطاط المرأة فتقطع بذلك وتحتج به على سقوط العرب جمعاء بمقتضى الاشكال المنطقية ومؤدى الأدلة العقلية فليس المقام مقام اقيسة وعقل بل الأمر لا يكلفك باكثر من ان تقلب صفحات من التاريخ فترى المرأة العربية بين اطناب عزها واوتاد مجدها تدرس فن الحضارة بسفر الفطرة وتقرأ قوانين التمدن بقواعد الذكاء السليم وتتعلم فصول الحكمة والحنكة بمدرسة التجارب وتنشئ الفصاحة والبلاغة في اساليب الكلام وذلاقة اللسان بصرف الطبيعة فالفطرة والذكاء والتجارب والطبيعة كانت مدارس تلك البادية الجرداء ومنها كانت تتخرج المرأة العربية راقية بفنونها سامية بمبادئها حساسة بشعورها سليمة بمداركها وآدابها

هذا مقام المرأة في تلك العصور ، واما الشواذ التي تعرف بها قبل هنيهة ، والتي كادت ان تغمط حقوق المرأة الفاضلة ، وتغلب عليها بجوارها السيئ فانها لا تنكر ، أو يشك فيها ؟ والقرآن العزيز سجل هذه الحقيقة التاريخية في مقام الاستنكار والردع عنها ، لكن ذلك لا ينافي كون المرأة كانت عزيزة المقام ، فإن العرب كسائر الأمم يوجد بين طبقاتها السافل الساقط شأن الأمم الكبيرة ، ومن طلب من أمة أن تكون راقية بكل طبقاتها وسائر افرادها طلب المحال ، فإن عقلية الرعاع مها — كانت الأقوام راقية — لا يمكن ان تتعدى طبيعتها الارتكازية ، وحدّها التي طبعت عليه ، فهي من أول نشأتها كانت عقليتها ضيقة المجال جامدة الارتكاز على مبدأ خسيس لذلك يصعب جداً بل يستحيل عادة ان يأتي احدهم بما يأتي به الراقي المؤسس على مبدأ قويم ، او بما يصدر عن الطبيعة المتوسطة فإن لكل طبقة عملها الذي لا تعدوه مرتكزاتها وعقليتها التركيبية منذ النشوء الى الترعرع ، إلى الكهولة ، إلى العجز والمشيب في سائر ادوار الحياة ، فالعرب كغيرها تضم بين طبقاتها طبقة الرعاع الجامدة العقلية والسقيمة التربية ، والفاسدة العقيدة ، والسفيهه الرأي ، ولو رجعت إلى تواريخ الأمم لوجدت ما يقابل حق الوأد ، وسفاهة القتل ، وفساد العقيدة بأشد منه ، فوجود طبقة حمقاء بين طبقات الأمة ، وافراد ساقطة لا يجوز ان يجعل مدركا يبنى عليه الحكم بسقوطها جمعاء ، ومن نسب ذلك للأمة الكبيرة بهذا المدرك الضعيف لا نسلم له ذلك ، على انا نجد كثيراً من هؤلاء الذين

يئدون بناتهم ، او يأتون بما يشبهُ الوأد من العادات الغريبة عن اطوار الإنسان كانوا فقراء معدمين ، فلعل العوز والخصاصة كانت تدفعهم على قتل أولادهم ووأد بناتهم تخلصا من نفقاتهم او تأمينا لمستقبل حياتهم (ولا تقتلوا أولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ كبيرا)

وربما قيل ان الحمية الجاهلية كانت تغريهم ببناتهم فيقتلونها حذر العار، إلى غير ذلك مما يخيله العقل السقيم وضعف المدارك ، وضعة النفس في أولئك الساقطين المرذولين من طبقة العرب — ولكنك ترى من حسنات الأمجاد وذوي اليسار العقلي انهم كانوا يفتدون هؤلاء السذج الصغار الذين ما عرفوا الذنوب ، ولم يزالوا يجهلون معنى الخطيئة ، ولم يكن لهم سيئة غير الحياة

نعم كان كثيرا من اشراف العرب يمسح هذا الجرم عن وجه الإنسانية بافتدائه كثيرا من الفتيات بماله ، هذا نريد به عمرو بن نفيل كان يحيي الموؤودة ، يقول للرجل إذا أراد ان يقتل ابنته لا تقتلها انا اكفيك مؤنتها فيأخذها فاذا ترعرعت قال لأبيها ان شئت دفعتها اليك وان شئت كفيتك مؤنتها ، وهذا صعصعة بن ناجية جد الفرزدق كان يشتري البنت ممن يريد وأدها خشية الاملاق فأحيا ستاً وتسعين موؤودة الى زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لذلك ترى الفرزدق يفتخر على جرير بذلك فيقول من قصيدة طويلة

ومنا الذي أحيا الوئيد وغالب وعمرو ومنا حاجب والاقارع
أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجامع

ونقل في بلوغ الإرب عن الطبراني ، ان صعصعة بن ناجيه المجاشعي — جد الفرزدق — قال قلت يا رسول الله اني عملت اعمالا في الجاهلية فهل لي فيها من اجر ؟ احييت ثلاثمائة وستين من الموؤودة . اشتري كل واحدة منهن بناقتين عشراوين وجمل فهل لي في ذلك من أجر ؟ فقال النبي (ص) لك أجر إذ منّ الله عليك بالإسلام ، وقيل انه احيا الف موؤودة كما ذكر ذلك السيد المرتضى — اعلا الله مقامه — في اماليه ، وكان الفرزدق كثير الافتخار بجده هذا لإحيائه الموؤودة ، وطالما ردد ذلك على نغم المدح يقول

ومنا الذي منع الوائدات واحيا الوئيد فلم يوأد

وقال مفتخرا :

على حين لا تحيى البنات وإذ هم عكوف على الأصنام حول المدور
انا ابن الذي رد المنية فضله وما حسب دافعت عنه بمعور
ابي احد الغيثين صعصعة الذي متى تخلق الجوزاء والنجم يمطر
اجار بنات الوائدين ومن يجر على القبر يعلم انه غير مخفر
وفارق ليل من نساء أتت به يعالج ريحا ليلها غير مقمر

إلى غير ذلك من الكثير المستفيض من هذا الباب . فانك ترى كيف انهم ينهون عن تلك العادات المنكرة ويعملون في سبيل ابطالها ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا . وترى انهم يعطفون على الجنس اللطيف ويرأفون به ويضمرون له الحنان والاشفاق . مما يدل على علو منزلة المرأة عند اشرافهم فإن هؤلاء كانوا يحلونها المنزلة العلية والمقام السامي في قلوبهم لأنهم قد عرفوا إنها قسيمة الرجل في الإنسانية وشريكته في الحياة وإن حياتهم الاجتماعية لا تقوم إلا بالمرأة احدى عمدي الحياة وعرفوا ان لها نفسا كنفس الرجل = وان كانت دونه في الحياة الفعلية والأدبية = لكن مع ذلك لها حظ من العقل وافر ودماغ مفكر تستطيع ان تدرك به المصالح والمضار العامة التي ترجع للمجتمع وللفرد فتعمل في سبيل تلك ولإبطال هذه ولها عواطف تفهم بها لغة العواطف من الاحساس والشعور والادراك . لذلك اعطوها حقوقها التي تليق بها فلم يحجبوا عنها نصيبا من أمور حياتها فكانت معززة مكرمة بين اظهرهم . وكانوا يشركونها في الرأي ويدخلونها في الامور السياسية العامة . ويستشيرونها في الأمور الخاصة بها كالزواج وغيره من الأمور التي تعود لنفسها = هذا التاريخ يحدثنا ان دريدا ابن الصمة عمراً ابن الحارث ابن الشريد السلمي يخطب اليه ابنته (الخنساء) = وكانت قد كلفته حبا كما يظهر لك من ابياته التي يقول فيها :

حيوا تماضر واربعوا صحبي وقفوا فإن وقوفكم حسبي
اخناس قد هام الفؤاد بكم واصابه نبل من الحب

فقال له ابوها : مرحبا بك يا أبا قره انك للكريم لا يطعن في حسبه والسيد لا يرد عن حاجته والفحل لا يقرع انفه . ولكن لهذه في نفسها ما ليس لغيرها وأنا ذاكرك لها وهي فاعلة ثم دخل اليها وقال لها : يا خنساء اتاك فارس هوازن وسيد بني جشم دريد بن الصمه يخطبك

وهو ممن تعلمين (ودريد يسمع قولها) فقالت : يا ابت اتراني تاركة بني عمي مثل عوالي الرماح وناكحة شيخا من بني جشم هامة اليوم او غد . وقيل ان اخاها معاوية اراد ان يكرهها على الاقتران به فقالت ابياتا منها

اتكرهني هبلت على دريد وتطرد سيدا من آل بدر (١)

فلما بلغه قولها خرج ثم هجاها بقصيدة طويلة أتى في مطلعها

لمن طلل بذات الخمس أمس عفا بين العتيق فبطن خرس

فقيل لها ألا تجيبينه . فقالت : لا اجمع عليه رداً وهجاء . وبعد ان رفضت دريدا خطبها رواحة بن عبد العزيز السلمي فاقترنت به

هذه حقوق المرأة لا تمنع منها ولا يُحال دونها بل تُحال اليها فتنظر اختيارها وتعمل به بكل صراحة

وانظر الى نفس الخنساء الكبيرة من خلال كلماتها وكيف تمثل لك الحزم والعقل المفعم بالحكمة . ألا تراها كيف ردت دريداً — مع انها تعلم حق العلم مكانته الرفيعة ومنزلته السامية عند العرب — لأنها لا تستطيع أن تخضع لغريب عن قومها وتبيح نفسها لغير ابناء عمها

نزيل النجف صدر الدين شرف الدين الموسوي

الدهر ابو العجائب

في احدى الجزر الأميركية التي تسمى (تريبونيون) عادات جديرة بالاعتبار والاكبار لأنها تقتص للجنس اللطيف من الجنس الخشن واليك الخبر والعهدة على الراوي وهو صاحب الصحافي التائه صاحب كتاب اهل الغرام :

عدد نفوس هذه الجزيرة خمسمائة نفس نصفهم ذكور والنصف الآخر إناث لكن النساء هن القوامات على الرجال فهن يحكمن الجزيرة وهن يقمن بجميع الشؤون عدا الاعمال البيتية وما يشاكلها فالرجل يقوم بها وهو مسخر لإرادة المرأة تأمر فيطيع وتقول فيسمع وليس له الحق ان يغازلها ويضاجعها ما لم تأمر . و إذا وضعت ذكرا اقامت العزاء كما انها اذا وضعت انثى اقامت الافراح وكان الرجل خادما في تلك المآدب والولائم . أليس لله خواص في الأزمنة والامكنة والاشخاص؟!

(١) كان خطبها سيد آل بدر فردوه وإلى هذا تشير بقولها

ليلى ...!

لك وجهت في الصلاة بوحيي حيث محراب قبلتي حاجباك
حمت كالنحل حول شهد ثنايا ك وما ضمنت بها شفتاك
اطبقي فاك او فقصي جنا حي والا فرشفة من لماك
ما ترددت في هواك صغيرا كيف ارتد يافعا عن هواك
عامليني كما تحبين ان يظه ر للناس شأن من يهواك
حبة الخال تحت صدغيك اغرت طائر القلب في اقتحام الشباك
لك ثغر نظمته باسم تفريـ ق عقول العشاق من اصفياك
يسخر العقل ثم يضحك منه من عذيري من ساحر ضحاك
ان نكن مخطئين في الحب فالذ نب جناه من قبلنا ابواك
لست الا المجنون ان بعت بخسا حب ليلى بالسبعة الافلاك

***

ان في زهرة النجوم بصدر الا أفق والبدر تحت سجف المحاق
منظرا شيقا لأرواح عشا قك تذكو عليك بالاحتراق
وهوي النجوم آنا فآنا من هوي القلوب يوم الفراق
شغفت رفقتي المظاهر اما شغفي فهو بالمعاني الرقاق
خومروا ساعتين ثم افاقوا وخماري إلى القيامة باقي
ايها المنتشون بالخمر إنا لم نعد ننتشي بغير الساقي
زهرة القلب ما رأت الـ[illegible] عيني [illegible]نيا من حدائق العشاق
[illegible]ما (؟) والذي يغنيك مثلي طائر الصيت في طيور العراق
لي من خصرك النحول كما ان لقلبي في فيك ضيق النطاق
فارحميني لضيق قلبي وضعفي او ففكي من خصلتيك وثاقي

***

ارفعي الصدغ عن محياك حتى لا أرى حائلا ولو (قيد شعره)
ارفعيه وحاذري ان تميثي بقلوب تخذنه — دار هجره —
شاهدي في هواك بحر من الدم ع وإن لم يكن بذلك —[illegible]بره—
انا فارقت اسرتي من طريق الحب حتى أصبحت وجدي اسره
فأنا شاعر وهم فقهاء وكلانا يجيل —حولك —فكره
لامني فيك سالك ضل حاد[illegible] ه فأمسى في سكرة بعد سكره
دع هوى الورد للبلابل اولا فتحمل من شوكه الف ابره
بحثوا عنك في المدارك لما ا[illegible] تصعبوا الخوض في المسالك وعره
ايها التائهون : حي على النو ر تجلى ما بين صدغ — وطره

صالح الجعفري

الرحلة الرضوية

١

الحمد لله رب العالمين اول خطوة كانت من بيروت الى الشام في الشركة الوطنية مع صحب وصويحبات — بتنا ليلة واحدة بالشام ومنها الى (١) مخفر يدعى ابو الشامات يبعد عن الشام نحو ساعتين بالسيارة (٢) الرطبة وهي منتصف الطريق ما بين الشام والعراق (٣) الرمادي (٤) الفلوجه وينساب بحذائها الفرات قطعناه هناك على قوارب مقرون بعضها ببعض بألواح محكمة فوقها تمسكها عروة وثقى من الشريط المتين من الجانب الغربي الى الجانب الشرقي وترى تموجاته اللجينية تنساب لجهة الجنوب الشرقي — وبعد ان بلغنا كرك بغداد السوري كانت العربات معدة للنقل وبها يتلقى الشيخ حسن الحلبي الزوار بكل ترحاب فاتجهنا الى الكاظمية ولاحت لنا قبابها ومآذنها العسجدية فدخلناها واذا هي بلدة طيبة ورب غفور ترى اسواقها مقبوة عالية ومستطيلة مستقيمة وعمرانها حسن تبلغ ضعفي صيدا قاعدة اللواء الجنوبي من لبنان وعدد نفوسها[1] ٢٥ الف نسمة شاهدنا اعلام السرور منتشرة ورايات الفرح خافقة لما ظهر على يدي الامامين الجوادين من المعاجز المحسوسة ولا يكاد ينكرها إلا كل مكابر واليك بعض شذرات من هزيجهم المطرب الذي كانوا يترنمون به

يا من علاك الهضم وامرك تعسر — اقصد بحاجتك لموسى بن جعفر

ومثل قولهم

يا متى يا ابن الحسن تظهر — وننشر الرايات بيمينك

نزلنا بدار الحلبي الشهير (بمنزول العوامل) اخذنا منها غرفا للراحة والامتعة ثم توجهنا للزيارة فتشرفنا بتمريغ النواصي والجباه بلثم العتبات الشريفة (مسحا بالسوق والأعناق)

والازدحام اخذ مأخذه وما بين هنيهة وأخرى تظهر كرامة تاو كرامة فتهلل لها الشبيبة الكاظمية وتكبر اغتباطا وسروراً ويطوفون في السكك والشوارع ثم يعودون لحضرة الامامين (ع) واضعين اصابعهم في آذانهم تارة ومشيرين لهما أخرى بقولهم

عرب ونيه ليا خطار والفيا — راية موسى بن جعفر بيضا ومبنيه — بيض الله وجهه

(١) اخذنا ذلك من الدكتور النطاسي والشاب الناهض شريف عسيران والمع العاملين اليد البيضاء والاعمال المشكورة

يعقبها هلهلة شاهدنا قبابا ومنارات مصفحة بالذهب الوهاج تبدو عليها آثار الجلالة والعظمة واروقة بديعة الشكل وغرفا جميلة مزينة بأبدع الزينات وهناك اصوات الوافدين بالصلاة على محمد وآله متعالية وحلقات التعازي ملتئمة والخطباء والشعراء ينشرون مآثر آل البيت والهلهلة من عرب البوادي متصاعدة الجماعات للصلاة قائمة

قبب عليها للجليل مهابة سعدت شفاه مقبل اعتابها

وللملوك الفرس آثار تذكر فتشكر (فالقباب وابنية المراقد الشريفة مع المسجد الكبير لجهة الشمال مما شاده الشاه المظفر اسماعيل الصفوي الموسوي من السلاطين الصفوية ومحيط الصحن الشريف مع مرقد اولاد الكاظم (ع) السيد ابراهيم والسيد اسماعيل من بناء فرهاد ميرزا من الأمراء القاجارية وعم ناصر الدين شاه وقبره وقبر ابنه في البوابة الشرقية من الصحن والقباب مع المنارات الكبار والأربعة الصغار ملبسة بالذهب الوهاج والطرمة الثالثة صنع الحاج محمد همداني (ايراني) بواسطة الحاج ميرزا حسين من نحو ٢٤ سنة تقريبا والساعات الكبيرة من الملك بو شهري من ملوك إيران والصغيرة من المغير الممالك ومن داخل الروضة ستة ابواب فضة وبعضها ملبسة بالذهب ومن خارج الرواق ثلاثة ابواب اثنان فضة وواحد من خشب الساج وابواب الصحن سبعة ثلاثة كبار واربعة صغار وفي داخل الضريح المقدس خزانة فيها مجوهرات واشياء ثمينة وفي جهة القبلة خزانة مملوءة من الآثار (الانتيكات) القديمة وهي الخزنة الكبيرة فيها نحو من ٨٠ قنديل ذهب — وفيه خزانة ثالثة من الصحن هي مستودع لكافة انواع المفروشات والسجاد والبردايات وما يفرش به المقام الشريف وقت الشتاء والبرد وقد زرنا قبر الشيخ المفيد (ره) برواق الكاظمية وتاريخه هو ذا

ان غيبتك في الثرى بقعة ارخت فالعدل بها مقيم

ونصير الدين الطوسي والسيد مرتضى قدس سره في سوق الإمامين لجهة الجنوب والسيد الرضي في سوق الصفافير والشيخ كاظم الأزري صاحب الأزرية في داخل الروضة في سرداب المرتضى ونواب الحجة (ع) في بغداد (١) عثمان بن سعيد في الميدان بالقرب من مقر سفارة ايران (٢) ولده الشيخ محمد بن عثمان في جهة الشيخ عبد القادر (٣) حسين بن روح في سوق العطارين (٤) علي الصيمري في سوق الحرج ويقولون الهرج وسلمان الفارسي وحذيفة اليماني في المدائن —

الكاظمية

فيها ثلة من العلماء الأعلام وهي ثاني النجف الأشرف بالدرس ولو امتدت يد المساعدة لمدارسها من المبرات وضروب الصدقات لكانت نظيرها والبلد الحافل بالـدرس (قم) عاصمة المعصومة في البلاد الايرانية فإن بها نهضة علمية مباركة شاهدت العرفان بين حشد من الطلاب يتناقلونه بينهم بملء السرور فتناولته بعد التحية واخذوا يفيدونني عنه كأني لست بعاملي صيداوي ايضا ويحثونني على مؤازرته ومديد المعونة اليه فشكرتهم على اريحيتهم بعد ان افهمتهم الحقيقة وفيها عاملي واحد الشيخ ابراهيم مروه زرناه بها وهو من ابناء الفضل العاملين وعائلته لا تقل عن ١٣ نسمة فأين العوامل العوامل عن ابنائها المتقطعين للعلم

سامرا

شخصنا إلى سامراء فأول محطة شاهدناها تدعى المشاهدة وبعدها سميكه وطن الشيخ محمد رضا القاضي الحالي بالنبطية وذلك ايام الحرب العامة فالسيد محمد ولد الكاظم (ع) وحاذينـا بالقرب منه مزار ابراهيم بن مالك الاشتر رضوان الله عليهما الذي انضم إلى المختار واخذ بثارات الحسين (ع) = ثم ببلد تدعى بلد وبها من النخيل والبساتين ما يمتاز عن غيرها اشرفنا بعد ذلك على سامرا ويحول بيننا وبينها الدجلة العريضة التي هي شبه بحر صغير فقطعناها في القوارب وهنا ينهال الدعاة على الزائرين من كل حدب وصوب راجين فوائدهم مـن المبيت ليلا والانتفاع من نقلياتهم نهارا وكيف كان قضينا ما علينا من التشرف بزيارة العسكري وصاحب الغيبة (ع) بليلة واحدة ومن خواصها ان الزائر لا يرى نفسه مأنوساً بها عودا على بدء عدنا للكاظمية مغبوطين والحمد لله ولم نلبث ان شخصنا الى كربلاء عاصمة سيد الشهداء فمررنا بالمعقوبة والمسيب وهو كثير النخيل والأثمار يمر بوسطه الفرات وعليه جسر عظيم وهنا نزل الركاب تخفيفا للسيارة فتمر هادئة مطمئنة وسرعان ما لاحت لنا القباب والمنارات الذهبية التي تسطع بأنوار العظمة والجـلال فما عتم ان علت وجوهنا الكآبة وشارات الحزن وامتلأت قلوبنـا روعـة وعلا النشيج والأنين لما تمثل لنا ما نزل بهذه الارض بسيد الشهداء وكابد بها ما كابد = نزلنا في دار السادة الأشراف آل الصدر السيد حسن وآله على الرحب والسعة ثم تشرفنا بزيارة العتبات الحسينية والعباسية والشهداء وشاهدنا من توافـد الزائرين واحتشاد

الخالق ما يضيق دونه البيان ويعجز عن وصفه اللسان فوفدت العلماء الاعلام كالسيد ابو الحسن والميرزا حسين وكنا نحمل للميرزا نحوا من (٥٠) رسالة من العروة الوثقى التي طبعت بمطبعة العرفان رفعناها اليه مع بعض اسئلة خطية وشفاهية والشيخوخة بادية عليها وفي الميرزا اظهر متعنا الله ببقائها وعميم فوائدهما وكنا نلتزم بمجالس السيد ايده الله ونقصر النفس الصادية على افاداته والائتمام به في الفرائض وقد استحضرنا من مؤلفاته الوسيلة والعروة الوثقى وللعجم والعراق اقبال عظيم على السيد وناهيك بذلك حينما يحضر للصلاة فترى الصحن مع رحبه يكاد يضيق بألوف المصلين ولا يكاد يصل إلى مصلاه الا بعد مدة ليست بالوجيزة مما يعانيه من الالتفاف حونه ولثم الأكف وترى انعكاف الناس عليه أفواجا أفواجا آخذين بذراعيه وعضديه تيمنا بتلك الذات القدسية وحسبك انه يستقبل الوفود بأناة وبشاشة وخلق يشف عن نفس عصامية وذات روحانية وكان يطيل الذكر في الركوع = وشاهدنا من الأعجام عناية في تمثيل مأتم الحسين (ع) كانت مثالا للناس مع الاحترام للعراقيين فانهم بعد تلاوة شيء من سيرته (ع) تهيب ثلة من علمائهم بنشيد ولطم يتلوها ثلة أخرى مجيبين للأولى وهكذا فرقة تلو أخرى يتخال الجميع فرق تنقل المصابيح على رؤوسها يأتون على مثل هذه الحالة من الحضرة العباسية إلى الحضرة الحسينية (ع) وحينئذ تغص الأسواق من الناس وضروب القبائل للنظر اليهم

العيد السعيد

كان المعول على العيد السعيد نهار الاربعاء . تقدم لصلاة العيد الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطا ، لسبب ألم بالسيد وهو ثالث المرجعين والحق يقال انه لسان العراق وخطيبها المصقع وعيلمها المفضال وهو غني عن التعريف متى احتاج النهار الى دليل استحضرنا من تأليفه الآيات البينات في قمع البدع والضلالات ورسالته في الفقه

وبعد ان أدينا ما علينا من المأثورات وانتهى الوقت من زيارة عرفات بقي أبو الأئمة الطاهرين مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين فخففنا الى السيارات وضمتنا احداها باحشائها واخذت تسابق الريح في سرعتها وسرعان ما لاحت لنا المنارات الذهبية والقبة المتألقة الحيدرية الملتفة فوق هيكل القدس وروضة الرضوان ووحي الرحمن (وانت نقطة باء في توحدها) تشرفنا بهاتيك الاروقة المباركة وقلبنا الجباه بماطر تلك

العتبات ولا غرو إذا عرى قلب الوافد روعة ومهابة وخشية وخضوعا واحتراما زيادة على ما ينبعث في النفوس من المشاهد المباركة سواه فإنه أمان الخائفين وملاذ اللائذين وفارس المؤمنين واخو الرسول وزوج البتول من ايد الله به الدين وقمع به دابر المشركين

لا فتى في الوجود إلا عليٌّ ذاك شخص بمثله الله باهى

نعم النجف كانت محط آمالنا ومواطن أنسنا ودار العلم ونادي الفضل والرئاسة تشرفنا بزيارة العلماء الأعلام ومنهم من تكرم بزيارته لنا كالسيد رضا الهندي صاحب الكوثرية وقصائده التي لعبت دورا مهما واردفت بأختيها الأزرية والغديرية والسادة الأفاضل من العامليين

الكرامات

ما بين آونة وأخرى كنت تسمع الهلهلة تعلو والأعلام تنتشر لكرامات تظهر كأكمه ابصر ومُقعَدٍ مشى وازدهر

بعضها نقف على حقيقته ولا يمكن الوقوف على البعض الآخر وهناك الناشئة النجفية تطوف في السكك والشوارع ناشدة بألحانها العراقية كذا

يا حيا بو الحسن السطع برهانه والشيعة تصفق وفرحانه

وكقولهم

حيدر شاراتك ما يتنلم خليت الأخرس يتكلم

وبعد ذلك ذهبنا للكوفة فمررنا بمرقدي كميل بن زياد وبالسيد ابراهيم الطباطبائي

مسجد الكوفة وبه ١٣ مزاراً

(١) مقام سيدنا ابرهيم (ع) ولكل مقام زيارة خاصة مع ركعتين (٢) مقام سيدنا نوح والتنور حينما فار ومحل السفينة (٣) المقام الذي صلى بـه النبي (ص) (٤) مقام أبينا آدم (ع) (٥) مقام جبرائيل (ع) (٦) مقام زين العابدين (ع) (٧) مقام نوح ثانيا (ع) (٨) موضع مقتل الإمام (ع) (٩) مقام جعفر الصادق (ع) (١٠) مقام مسلم بن عقيل (١١) مقام هاني بن عروة (١٢) مقام الطست (١٣) معجزة الأمير (ع) وذهبنا من الكوفة الى الجسر وهو عبارة عن بلد كبيرة تناهز صيدا تقريبا واقع على ضفاف الفرات وفي هوائه رطوبة حيث كثيرا ما تبخر الارض فينعقد طفلا لرطوبة هواء الفرات العظيم . زرنا به نبي الله يونس (ع) الذي اوجز الله سبحانه

قصته بقوله (وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا انت سبحانك إني كنت من الظالمين . فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين) واقع على ضفاف الفرات وله دار ومقام بقبة زرقاء ومزار كريم ذهبنا منه الى مسجد السهلة والأعمال أشبه بما مر في مسجد الكوفة (١) مقام الصادق (ع) (٢) مقام الصالحية (٣) مقام سيدنا ابراهيم الخليل (ع) (٤) مقام ادريس (٥) مقام الخضر (٦) مقام زين العابدين (ع) (٧) مقام صاحب الأمر (ع) . ثم زرنا مقبرة وادي السلام الفسيحة وكثيرا ما كان السيد ابو الحسن يأتي اليها لقراءة الفاتحة خصوصا لولده المقتول ظلما وهو خاشع لربه بالصلاة بشهر رمضان كأنه اقتدى بجده امير المؤمنين (ع) حتى بارحها الروح فرحم الله ذلك الجسد الطاهر والنفس المطمئنة الطيبة . وبعد زيارة الغدير ودعنا الحضرة القدسية والمقام السامي الشريف بملء الأسف والجزع وتوجهنا الى كربلاء ومنها الى الكاظمية نقطة الاتصال . نعم بتنا آخر ليلة بالمحمودية حيث امطرتنا السماء مطرا غزيرا اوقفنا عن المسير لضحوة النهار التالي وقد فرش البرد اديم الارض بساطا من لؤلؤ المنضد غمر تلك الأصقاع فتربثنا الى ان جفت المياه فقمنا الى الكاظمية فما لبثنا إلا يوما او بعض يوم واخذنا نراجع قنصلاتو العجم في تنجيز الجوازات استغرقت برهة تسعة ايام ونحن نقاسي العناء من جراء تلك القوانين والمعاملات وبعد لأي ووسائل انتهت المعاملة مشروطة بـ (٢٠٠) تومان مع كل راكب تقابل عشرين ليرة عثمانية ونصف تقريبا لذلك تعاملنا على سيارتين بالكراج الحسيني بالكاظمية يقلان نحوا من (٣٤) راكبا بقيمة ٤٠ روبية والفريق الثاني تعامل مع شركة شعبان بـ ٤٥ روبية عن كل راكب وقلما تجد شركة تقف عند اقوالها اما نحن فقد افترقنا شاكرين حيث ان القوم نزلوا عند اقوالهم ووفوا بوعدهم فاستحقوا منا الثناء والدعاء

اما الفريق الثاني ومنهم الحاج حسن وزني من تبنين والشيخ عبدالحميد من بنت جبيل فقد سلمتهم الشركة سيارة غير مكفولة فحينما انتهت الى كرمنشاه اوقفوها عن المسير بضع ايام . وما على الشركة إلا أن تملأ جيوبها نقوداً وترمي الزوار في لهوات الأخطار . بقي قسم من الأجرة ضمن الشركة واضطر القوم الزوار بأن تعاملوا مع سيارة غيرها وتأهبو للمسير

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: [أفحكم الجاهلية يبغون ، ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون]

الخلافة تتقاذفها الاهواء

لله حالنا في الخلاف على كل شيء مشترك بيننا ، ولله حال الخلافة إذا برزت من خدرها وظهرت بين ظهرانينا ، ولله حالنا وحالها مع اطماع الطامعين بوصلها من غير اهلها وأحق الناس بها :

(وكل يدعي وصلا لليلى وليلى لا تقر لهم بذاكا)

علم الله اخلاصنا في دعوتنا الصالحة للجامعة الدينية والخلافة الإسلامية ، وعرف الناس في كل مكان مبلغ اهتمامنا في هذا الأمر بدليل ارسالنا به النشرة تلو النشرة في كل برهة الى كل من عرفنا من رجالات الدين ، واصحاب الصحف والمجلات والجمعيات الإسلامية ، في انحاء الكرة الارضية ، خدمة للإسلام والمسلمين ، وقد اخذت تتوارد علينا الفتاوى الفقهية والمقالات العلمية ، من كل صوب وحدب حتى اجتمع لدينا الشيء الكثير من ذلك مما يمكن الاستفادة من مجموعه معرفة آراء كثير من اهل الرأي ورجال الحل والعقد في الأمة الإسلامية ، وعرض ذلك في مجموعة خاصة وهي التي اشرنا اليها في احدى نشراتنا : (مجموعة الخلافة الإسلامية) بحيث يُرى في هذا المعرض للآراء والمشارب على اختلافها ما يصح معه الترجيح والتخريج للحكم في أهم قضية تشغل العالم الإسلامي لتعلقها بكل فرد منه كبيرا او صغيرا اميرا او حقيرا غنيا او فقيرا . وبهذه الوسيلة التي يتعارف بها رجال الأمة بعضهم البعض إذ الأمر شورى بينهم يمكن عقد مؤتمر صحيح لذلك في بلد يختار لهم برأي بعض الرؤساء والحكام ، وتتمشى الدعوة سراً وعلى غير شروطها المقبولة عند ذوي الافهام ، فهذا مما يسبب المشاكل في الحال والاستقبال ، ولا يجدي نفعا يذكر إذ يكون إثمه اكبر من نفعه على ما يقال . إننا مع جزيل احترامنا لمولانا شوكت علي وثنائنا الجميل عليه وعلى اخوانه القائمين معه في خدمة الإسلام

والمسلمين من اعضاء جمعية الخلافة في الهند او غيرهم من الغيورين على الدين ، ننكر على كل من قال منهم بالإمامة الكبرى في المسلمين لغير القرشيين من العرب وبالأحرى الهاشميين لما ورد في السنة من ان الأئمة من قريش وبهذا احتج ابو بكر وعمر رضي الله عنهما على الانصار يوم السقيفة فلم يُنكر عليهما احد لأن الأمة اتفقت سلفا وخلفا على ان الخلافة مختصة بقريش لا يجوز عقدها لأحد من غيرهم . ولم يُنقل عن احد من السلف فيها قول ولا فعل يخالف ذلك . وفعل الغاصبين لها لا يكون حجة على الحق إذ انهم محجوجون بالشرع . وان كنت اعتقد ان الخلافة في آل عثمان كانت خلافة تغلب لأني لا احيد عن اعتقادي (ان الأئمة من قريش) فقد أحسن البعض منهم في المحافظة عليها يوم كان لهم شأنهم وملكهم وكانوا ظاهرين متمكنين في الارض إذ زعموا ان آخر الخلفاء العباسيين خلعها على السلطان سليم كأنها جبة او عباءة فالأمر بخلاف ذلك ، إذ لم يخرج عن حد التغلب والقهر ولكن لهذا وجه بأن يغلب الناس بسيفه حتى يذعنوا له ويدعوه إماما فتثبت له الإمامة كما قال الإمام احمد بن حنبل :(من غلب على الناس حتى صار اميرا للمؤمنين فلا يحل لأحد يؤمن بالله يبيت ولا يراه إماما برًّا كان او فاجرا) أي لما في الخروج عليه من شق عصا المسلمين المفضي الى اراقة دمائهم وذهاب اموالهم على ما جاء في كتب الفقه وأفتى به المفتون . فإذا كان الأمر يأتي من باب الغلب والقهر فلا يسعنا معه الصبر وإنما لا يكون غالبا في زمن كزمننا هذا إذ ان الأمر منوط بمؤتمر عام لأهل الإسلام يصدر عن من صدر ، نحن ندعو المسلمين الى نصب إمام لهم ، وهو أمر واجب متحتم عليهم ، ولا يتوقف الأمر مبدئيا على المال ، فهذا ما يجمعه بعدئذ اهل الإسلام من اهل اليسار فيهم والأمراء والحكام ، ولكن المهم مراعاة شروط الخلافة كما يجب فالنبي (صلى الله عليه وسلم) لم يعين للخلافة ارضا ولا بلدا ، وإنما جعلها مختصة بقريش ، وقريش أوسط العرب نسبا ، واعلاها حسبا ، وجزيرة العرب خير بلاد الله لدينه ، منها بدأ واليها يعود ، فإذا لم تصلح اليمن ان تكون دارا للخلافة فأي قطر يصلح لها وإذا لم تُنسج بُردة الخلافة في اليمن ، ففي أي قطر يكون نسجها ويستقيم بذلك أمرها فنحن. نعلم وسيعلم القائمون اليوم بهذا الأمر ان الإمامة معقلها المنيع جزيرة العرب ، بل اليمن ، بل صنعاء اليمن . وانها لا تجد لها ملجأ في الهند ولا في مصر ، ولا القدس ولا قطر آخر غير ذلك القطر ، دع عنك ايها الأخ المفكر اسوأ حالة وصلت اليها القدس في زماننا هذا . فوالله إذا كان ولا بد من اقامتها فيها

وعلى الشكل الذي يريده اها بعض المتغلبين القائمين بها ، فلا تلبث أن تزول قريبا ويتحدث بها الناس شماتة وأسفا ، ويتسع الخرق لا سمح الله فيتناحر عليها طلابها والمتشوقون اليها وهناك الطامة الكبرى والعياذ بالله تعالى

اما جلالة الإمام يحيى إمام (اليمن) الذي دعونا اليه وذكرنا به الأمة جمعا للقلوب عليه فانه لا يزال واقفا من هذه الإمامة الكبرى موقف المطلوب لا الطالب، وناظراً اليها نظر المخطوب لا الخاطب ، وإذا قرأ شيئا عنها في الصحف ورأى رغبة الكثيرين في انتخابه للإمامة قال بلسان الحال ما يمكن تلخيصه في الاجمال : (ان ذلك المنصب لم يزل يخلف فيه اللاحق السابق من الأسلاف اعيان العترة المصطفوية ، في هذه الديار اليمنية ، منذ الف سنة وزيادة إلى ان وصل الينا ، وما منهم الا من هو راع للمسلمين الى ما يجب عليهم ويجمع شملهم ويلم شعثهم ، فاذا حصلت الإجابة فنعاهي ، وما عندنا ما يدعو إلى ردها ، ولا نحن بالمعرضين عنها ، لولا ان الافتراق بين المسلمين واختلاف المشارب كان ولم يزل من الحوائل المانعة من ظن تأثير الدعوة ، وأمرها موكول إلى مساعدة الأقدار) هذا ما يمكن ان يقول بلسان الحال ولكن من كان مستغنيا عن المنصب الرفيع (مثلا) ولا يرى الاضطلاع بعبئه الثقيل في زمن الفتن والمحن كهذا الزمن ، والاحوال التي يعانيها العالم الإسلامي في اقطاره موسفة ، وقد داهمهم ما لا قبل لهم ، من النكبات المختلفة ، وكانت الأمة على العكس منه ترى نفسها في أشد الحاجة اليه غير مستغنية في حال عن مثله ، ليجمع شتاتهم ، ويعيد عرى الاسلام موصولة بعد تفككها فتقوى بذلك شوكتها ويتجدد مجدها ، ويصحح اخلاقها ويثقف أذهان ناشئتها ثقافة عربية اسلامية ، تأتلف مع تلك الثقافة الغربية ، اذ لا يوجد بد من التمشي بالأمة على روح العصر ، لتنهض من كبوتها ويكون لها به كل فخر ويأخذ الشرق تدريجا بمناعضة الغرب وهذه سنة الله في الارتقاء فإن الطفل ينمو حتى يراهق فيتحكك بالرجولية ولا يزال يتطلبها حتى يكون رجلا ، واتهام النفس بالشيء باعث على العمل له حتى تجده ولا تبقى حالنا اليوم الموصوفة بما يأتي في قول النابغة (الكاظمي) حال طفولة (ان شاء الله) بل تكون حال رجل بلغ أشده وقد اعدّ لكل امر عدّه . . .

انظر الى الدنيا ولا تعجب لمنظرها العجب
الغرب من يقظاته كالليث أدرك ما طلب

والشرق من غفلاته كالطفل يلعب باللهب

الى ان يقول :

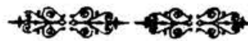
قوم شموس علومهم بين الورى لا تحتجب
ركبوا الهواء ومهدوا طرق الهواء لمن ركب
وتناولوا هام السما ء ومزقوا شمل السحب
جابوا البلاد وحولوا جدب البلاد الى الخصب
باتوا وبات وليدهم في المهد يهزأ بالنوب ...
فمن المهاد الى النجا د الى الطراد الى الغلب
ومن الأديم الى الغيو م الى النجوم الى القطب

فالخلافة اذا ليست أمرا روحيا كالبابوية فهذه شيء وتلك شيء آخر (وسنفرد لذلك محلا في مقال آخر) وليست دينية بحتة ليمكن فصلها عن الشؤون المدنية كما فعل الترك وارادها البعض ... والا لكان الخليفة اشبه ما يكون بشيخ من شيوخ الزوايا والتكايا . ولكن الخليفة لحماية الدين وسياسة الدنيا .. وهذا ما يحفظ للإسلام مكانته الأدبية العالية

فالمؤتمر الاسلامي مما يحتاجه الاسلام في حالته الحاضرة ولا يجوز تأخيره من عام الى عام ، ولا اهماله وشأنه وقد اريد عقده في (القدس) وفي مثل هذه الأيام ، فإن ذلك مما يزيد في الضعف والانقسام ، وفيهما كل خسارة ويا للأسف على اهل الاسلام . ومن لم يرَ ان يحضر هذا المؤتمر ، او تأخر عنه لمعذرة لديه اذا تأخر ، فما المانع من الدعوة الى مؤتمر آخر اكبر ، ويكون في هذا العام في بلد الله الحرام ، او بلد آخر يختاره اهل الاسلام ، وعندئذ تقرر المسألة بصورة دائمة ثابتة (ان شاء الله) وتتحد حولها الكلمة باجتماع اشتات المسلمين ، وهي الطريقة الوحيدة لضمان الوحدة الدينية التي أمرنا بالمحافظة عليها فتجتمع حينئذ كلمة المجتمعين وانتخاب إمام لهم كالإمام يحيى حميد الدين أو آخر يرضونه اماماً في المسلمين

ألا أيها الركب اليانون عرجوا علينا فقد اضحى هوانا يمانيا

طرابلس الشام عمر الرافعي الفاروقي



بقلم . . .

شوقي شاعر الاسلام

شباب الإسلام وشوقي – مشعال العزاء وقيثارة السلوى – شوقي مبكيا ومستفزا – شوقي وعلي (ع)

والمسلمون على اختلاف ديارهم لا يملكون من المصاب عزاء

١

إذا بكى الناس في شوقي شاعرا فياضا غذى الأدب العربي بأنضر الشعر، وازهى القوافي فانما نبكي فيه نحن شباب الإسلام شاعراً تنكب مشعال العزاء في ليالينا الداجية، فأنار نفوسنا واذكى حواسنا . . .

وانما نبكي فيه نحن فتيان ابن عبد الله منشداً حمل قيثارة السلوى في هذا العباب الزاخر بالأسى والألم فآسى قلوبنا وأسى نفوسنا . . .

واذا كنا قد اخذنا على انفسنا ان نتفيأ الراية النبوية فنسير في ظلالها إلى مشارق الارض ومغاربها حاملين إلى الناس اسمى التعاليم، وانبل العقائد، وناشرين في العالم صفوة المدنية الحقة وخلاصة الحضارة الصحيحة فإن لشوقي علينا فضل التشجيع على نوائب الدهر، وارزاء الأيام وله عندنا يد الانهاض بأعباء هذا الهدف السامي والغاية العليا

واي فتى عربي مسلم نظر إلى الماضي المشعشع بالعز، وإلى الحاضر المسود بالذل، وتطلع إلى تلك الليالي البيض التي كانت فيها رايات الإسلام تفترع جبال (البرەنه) في الغرب واسوار الصين في الشرق والى هذه الأيام القاتمة التي تهاوت فيها بنود الإسلام بنداً بنداً، لا يملك عليه الحزن واليأس جوانب نفسه، لولا تلك الأنغام الشجية التي كانت تنبعث من ضفات النيل فينبجس لها الدمع وتثور بها الحماسة في آن واحد، فلا يجد القنوط الى القلوب سبيلا، بل تتفتح ابواب الآمال وتشرق النفوس بلألاء الرجاء فينشط العاملون ويشتد المجاهدون! .

واذا كنا لا نزال بعد في طراوة العمر وميعة الصبا لم تبصر عيوننا تلك الفواجع المريرة التي ابهظت كاهل الاسلام حتى ما قبل منتهى الحرب العامة ، فانا لجد متصلين بها وجد متأثرين منها لتلك الشوقيات الرنانة التي حفظتها لنا الأوراق فحفظناها في الصدور ، وكانت لنا خير حاد في طريق الكفاح المستمر ! .

وان انس لا انس ساعة دخل علينا استاذنا الكبير السيد اديب التقي في عهد الدراسة الابتدائية ليلقي علينا درس المحفوظات وفي يده قصاصة من جريدة قديمة قال انه سيختار لنا منها درس اليوم فاذا بالقصاصة قصيدة لشوقي في رثاء ادرنة قد احتفظ بها الاستاذ التقي من ذلك الوقت البعيد لمثل هذه الساعة ، فلم يكد يتلو علينا جزءا منها حتى فاض الدمع من مآقينا فروى خدودنا ، ولم يكد ينتهي منها حتى استحال البكاء الى حماسة وثابة يذكيها اسى مضطرم!

٣

واذا صرفنا النظر عن القصائد التي نظمها شوقي في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم لمناسبة ذكرى المولد وغيرها من المناسبات كقصيدته الهمزية التي مطلعها :

ولد الهدى فالكائنات ضياء وفم الزمان تبسم وثناء

وقصيدته الميمية التي يعارض بها قصيدة البردة للبوصيري وما سواها من القصائد النبوية العصماء . اذا صرفنا النظر عن ذلك ورحنا نقرأ قصائده الاسلامية الأخرى التي نظمها بكاء واستفزازا نجد ان اروع تلك القصائد وافخمها قصيدة (الاندلس الجديدة) التي يرثي بها ادرنة يوم احتلها البلغاريون في الحرب البلقانية ، وفعلوا فيها الأفعال ما اثار حفيظة شوقي وهز قريحته لا سيما وان المحاربين البلقانيين كانوا يجهرون بالنزعة الصليبية التي لمست وتراً حساساً في ذلك القلب الاسلامي الشاعر فحركته واضرمته ، فجاء بتلك القصيدة الخالدة التي راح ينشج فيها حينا نشيجا مؤثرا ، ويستصرخ بها حينا آخر استصراخا مهيجا فبينا هو يقول :

نزل الهلال عن السماء فليتها طويت وعم العالمين ظلام

فيمثل التفجع أعظم تمثيل ، ويصور الأسى اشجى صورة ، فتتساقط العبرات لقوله ، ويشد السامعون بالأيدي على القلوب حزنا واسفا اذا به يقول :

وقف الزمان بكم كموقف طارق اليأس خلف والرجاء أمام

فيوري الهمم ، ويذكي العزائم ، ويدفع بالناس لنار الحرب لاسترداد ادرنة الشهيدة ، ثم

يتذكر ما صارت اليه حال مكدونيا من الذلة والصغار وما عاناه المسلمون من الارهاق والعسف فيؤوب الى نفسه مناجيا :

مكدونيا والمسلمون عشيرة كيف الخؤولة فيك والأعمام

اتراهم هانوا وكان بعزهم وعلوهم يتخايل الاسلام

ولا اذكر اني قرأت هذين البيتين مرة — وكثيرا ما اقرأهما — الا واغرورقت عيناي بالدمع وشعرت بالأسى العميق يملك علي مشاعري ، ويقود زمامي . وما احسب شوقيا الا كان باكيا منتحبا ساعة كتب هذين البيتين فجاءا دموعا جارية ونفساً ذائبة

وهناك قصائده الأخرى بعد الحرب العامة التي نظمها ابتهاجاً بنصر الأتراك على اليونان فكان فيها ضاحكا منشرحاً ، تتمشى النشوة الطروبة في ابياته ، ويبدو الانبساط المشرق في قوافيه ، كقصيدته الكافية التي يقول في مطلعها :

قم ناد انقرة وقل يهنيك ملك بنيت على سيوف بنيك

ويقول في اثنائها :

ان الذين بنوك اشبه نية بشباب خيبر أو كهول تبوك

فاستشهاده بخيبر وتبوك يدلك دلالة صريحة على مبلغ حرصه على تقديس تلك الوقائع الإسلامية التاريخية ، ودرجة اعظامه للسلف الصالح من شباب خيبر وكهول تبوك وغيرهم من المجاهدين الذين مهدوا السبيل لانتشار الدعوة الإسلامية ، وبنوا بجثثهم الركن الاول لصرح الإسلام الشاهق

وفي غير هذه القصيدة يستشهد ببدر الكبرى ويومها المشهود الذي كان فاتحة انتصارات الإسلام فيقول مخاطبا الغازي مصطفى كمال باشا على اثر فوزه الباهر بالاناضول :

الله اكبر كم في الفتح من عجب يا خالد الترك جدد خالد العرب

ثم يقول :

يوم كبدر فخيل الحق راقصة على الصعيد وخيل الله في السحب

غر تطالعها غراء وارفة بدرية العود والديباج والعذب

وآخر ما طلع علينا به من القصائد الإسلامية قصيدة في الشهيد الأبي عمر المختار التي وفى بها البطولة حقها من التمجيد والاكبار ، ورثى بها البطل الباسل أبلغ رثاء ومن اسمى مافيها

قوله عن صلب عمر المختار :

حرموا الحماة على الصوارم والقنا   من كان يعطي الطعنة النجلاء
ويشاطر الاقران ذخر سلاحهم   ويصف حول خوانه الاسراء
وتخيروا الحبل المهين منية   لليث يلفظ حوله الحوباء

ثم يقول واصفا المختار :

بطل البداوة لم يكن يغزو على   (تنك) ولم يك يركب الاجواء
لكن اخو خيل حمى صهواتها   وادار من اعرافها الهيجاء

ثم يصف حزن العرب والمسلمين على بطلهم الشهيد :

والمسلمون على اختلاف ديارهم   لا يملكون مع المصاب عزاء
والجاهلية من وراء قبورهم   يبكون زيد الخيل والفلحاء

وماأجدرنا ان نقول في شوقي وقد اخترمته المنية وغيبه الردى ما قاله هو في المختار.

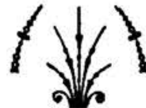
والمسلمون على اختلاف ديارهم   لا يملكون مع المصاب عزاء

اذ ان فجيعة العالم الإسلامي بشوقي لا تعدلها فاجعة فمن للمسلمين ينفحهم بعده بتلك النفحات القدسية السامية ، ومن لهم من يوقظ فيهم كوامن الاحساس وخوافي الشعور ، بل من لهم بعده من يتقدم إلى قلوبهم فيضمدها ، وإلى نفوسهم فيعللها

٣

ومما تجدر الاشارة اليه هو اعجاب شوقي بعلي وبنيه عليهم السلام اعجاباً تجلى في كثير ما نظم، فانه كان يتخذ منهم مثلا عليا للفضيلة السامية والاخلاص المجسم والشجاعة الفائقة ويستشهد لخدماتهم للاسلام والعرب مفاخرا بهم ، ويشير إلى نكباتهم بقلب متأثر ،وعين دامعة ولولا خوف الإطالة لاشرنا إلى شيء من ذلك وحسبك انه اختار لنجليه اسمي علي والحسين رحم الله شوقيا وعوض الإسلام عن فقده خيراً

دمشق « الجامعة السورية »   حسن الامين



عكفت ملائكة السما بجهاتها

اعتاد حضرة الفاضل العلامة السيد محسن آل السيد حسين القزويني سامه الله من يوم بارح النجف وسكن الحلة انه إذا زار أمير المؤمنين (ع) في احد مواسم زيارته أن ينظم بيتين أو أكثر في ذلك الموضوع فما قاله في بعض الزيارات في السيارة وهو يصفها هذه الخمسة الابيات

أمت لمرقد حيدر سيارتي — وطوت اديم الأرض في خطواتها
احشاؤها احترقت بجمرة شوقها — فتعج عند السير في اصواتها
وعلى حشاشتها تحدر دمعها — فغلت مياه العين من زفراتها
واستنشقت ارج الإمامة فانجلى — عنها الشجى واستشعرت بنجاتها
واستوقفت حركاتها في بقعة — عكفت ملائكة السما بجهاتها

ثم ارسلها إلى الهندية (طويريج) لحضرة السيد محمد رضا آل السيد هاشم الخطيب واقترح عليه تشطيرها فامتثل الأمر وقال

(أمت لمرقد حيدر سيارتي) — ولهاً وقد وقف الشجى بلهاتها
وعلى الهوى نشرت جناحي طائر — (وطوت اديم الأرض في خطواتها)
(احشاؤها احترقت بجمرة شوقها) — مذ شب زند الوجد في آلاتها
فتئن طوراً ثم يزعجها السرى — (فتعج عند السير في اصواتها)
(وعلى حشاشتها تحدر دمعها) — عجبا وفي ذا الدمع جل حياتها
لكن تصعد بالضمير زفيرها — (فغلت مياه العين من زفراتها)
(واستنشقت ارج الإمامة فانجلى) الـ — ـكرب الذي تخشاه من آفاتها
حتى اميط بقرب مرقد حيدر — (عنها الشجى واستشعرت بنجاتها)
(واستوقفت حركاتها في بقعة) — من قبل موسى قد رأى آياتها
هي بقعة من قبل خلقة آدم — (عكفت ملائكة السما بجهاتها)

اريد أن أبقى كما انا عليه...

في النصف الثاني من العام المدرسي الماضي خرجت إلى مدرسة الحياة الكبرى ناعم البال ، لا أكاد اعرف من هموم الدنيا شيئا ، مؤملا ان أتابع سيري بركبي الآمن الى مرفأ السعادة دون ان اصطدم بالعواصف

وماذا تريد من شاب لم يبلغ العشرين من عمره أن يحمل من الآلام والهموم ؟ ولماذا تريد أن يفتكر بالعواصف وهو لم يصطدم بها بعد ولم يذق من الحياة غير حلوها ؟

صحة وشباب وشاعرية ! إذا فليأكل ... وليتأنق ... وليرع ... هذا ما سمعته من الناس ! وهكذا كان ، فقد تركت الساحل إلى الجبل حيث الهواء النقي والمياه العذبة ومجال الراحة واللهو وفي الجبل تبدلت حياتي فأصبحت خالية من كل عمل . ولكني — والحمد لله — تمكنت من الإفلات من باحات الرقص إلى باحات الغابات ، ومن حلقات الأندية الحديثة الى الانفراد ، ومن سماع انغام التانغو والجازبند الى سماع همس السكينة والألحان العلوية ... فكنت استيقظ على صوت الفلاح في الحقل ، وعلى زغردة العصافير ، فأغسل وجهي بالماء البارد ، ثم أروح الى المرآة وبيدي مشطي الخفيف لا غير . وبعد قليل — وبفضل الزعيم موسى ... — يحضر اللبن والبيض والزبدة فأغوص في بحورها . فاذا انتهيت قصدت غابة ظليلة من الصنوبر على قمة (البرناس الصغير) فنصبت ارجوحتي تحت اشجارها الوارفة ، فأقضي هناك الساعات الطوال أتخيل إلى ما شاء لي الخيال وأنظم الاشعار بين الفينة والفينة حتى إذا أحسست في بطني بالخور هرولت مسرعا إلى (النزل) فأقضي لبانتي ثم اقفز إلى تختي ليس لأنام بل لأتخيل ... وهكذا اقضي نهاري بين طاولة الطعام والمرآة وشياطيني !

هي حياة ساذجة هنيئة ، بعيدة عن حياة الاشرار ، لا يحياها غير الشعراء الفقراء الذين أنزل الله عليهم قبسا من نوره ... هي حياة جميلة صافية على كل حال . أليس كذلك يا أخي ؟

ولكنك ستقول لي : اما كنت تشعر بطول نهارك ؟ فأجيبك بالسلب ، إذ كيف تريد أن يطول نهاري وأنا لا أكاد استقبل شمس اليوم حتى اشيعها بآمالي عند الغروب مرتقبا أشعتها فجر اليوم التالي؟

لا أغالي إذا قلت لك ان الساعات كانت تمر أمامي كالحلم اللذيذ وانا تحت اشجار الصنوبر أنعم بظلها ، مستقبلا نسمات الهواء المنعشة . فلا اكاد اقلب طرفي في هضبة او شجرة او أتأمل شيئا في اللانهاية متى اسمع صدى دقات ساعتي يدعوني إلى التأمل ايضا والتمتع بكل ما يحيطني من نور وجمال ! فلا انا اشبع ولا انا أمل ... في ذات يوم قفزت فجأة من ارجوحتي وانتصبت واقفا على صخرة تطل على واد عميق وادي الحياة ، وأنا لا ادري لماذا اقف عنده ومن ذا الذي أوقفني

فرأيت فيه شيئا مجهولا يروح ويجيء كأنه الحركة الدائمة . فقلت وقد أخذتني رهبة داخلية : يا رب خلصني من حياة القعود والجمود وابثث فيَّ روح الحركة الدائمة

ورأيت في الأفق البعيد غمامة سوداء فيها بريق احمر . فقلت : يا رب خلقت الأمــل تهدي عبادك به ، فابعث في قلبي بريقا احمر كالبريق الذي أراه في ذلك الغمام البعيد

ورأيت في جهـة المغرب غبارا يرتفع ويسحب أذياله ، وحيث يمر لايترك إلا ارضا مقفرة . فصرخت : هذه ظلمة الغرب تمثل مدنية تلك الشعوب التي قامت تعمل للسلام العالمي وهي لم تزل تتحفنا كل يوم بضروب المدمرات ! إلهي ، أبعدني عن الغرب ومدنيته المزيفة وحبب إليَّ مدنية الشرق السالفة اكثر مما احب لأنها مدنية القلوب

ورأيت في الجهة الشرقية نورا يشع فيبعث الأمــل والحياة كأنه نار علوية اخترقت جسمي فطهرته . فناديت مهللا : الشرق أخذ يستنير ويضيء ...

ثم اني بعد أن رأيت ما رأيت أردت أن ابعد نظري عن ذلك الوادي الجميل علني أجد شيئا جديدا في غير مكان . فقصدت صخرة بعيدة اشرفت على واد آخر ، جميل مخصب ، فيه أناس يعيشون متكاتفين متحابين

اتعرف ماذا رأيت في ذلك الوادي ؟ رأيت فيه حية رقطاء تنسل بين الناس وتنظر اليهم نظرة غريبة . فأثرت فيهم وثار ثائرهم فأرادوا ان يبطشوا بهـا . ولكنها عادت واردفت اليهم بضع كلمات فانصتوا اليها وعفوا عنها ثم صاحوا بصوت واحد : نحن آلهة ! نحن ! ! فقلت : يا إله السماء خدعتهم الحية فظنوا انفسهم آلهة وهم عبيد لك فابعد عني الخداعين المنافقين الذين ما زالوا منذ بدء الخليقة يتلاعبون بعقول الناس وقلوبهم تلاعب الولد الصغير بكجته . واطرد من نفوس البشر شياطين الغطرسة والخيلاء

ورأيت في مكان منعزل عن الناس رجلا وامرأة عاريين في حالة مخجلة . وبينا انا استنزل غضبه تعالى اقترب منها رجل عار ايضا وطعن الاول في وسطه بمدية كبيرة حادة ثم نحر نفسه . فارتمت لهول هذا الحادث وصرخت : يا إله السماء ، رحماك ، لا تفتح قلبي إلا للتي بيني وبينها صلة روحية وابعد عنها قلوب الشباب لأنهم يحبها وحدي . . ورأيت ايضا في بطن الوادي رجلا يصلي بخشوع ورهبة عظيمين فانتظرت الى ان انتهى من صلاته والتفت إلي وسألته : يا رجل — لطفا — لمن تصلي ؟ فقال بصوت اجش : للذي خلقني واطعمني فقلت : ولماذا ؟ فقال : لكي يبعدني عن عذاب النار يوم القيامة . فصرخت : إلهي ! ان من يعبدك خوفا من عذاب نارك لا شك بانه خاسر فاوح إلي ان اعبدك عبادة الاحرار لاحبا بنعيم جنتك ولا خوفا من عذاب نارك

ثم اني انتقلت إلى صخرة ثالثة فاشرفت منها على سهل فسيح فيه النبات والطيور ، والانسان والحيوان فرأيت في جانب من جنباته قطيعا مــن الغنم يرعاه رجل رث الثياب ، تبدو عليه دلائل الفقر . فترات اليه فاستقبلني الرجل بلطف وادب عظيمين . ثم طلب مني ان انتظره قليلا ففعلت . واذا به يعود بعد بضع دقائق حاملا إلي وعاء ملآنا بالحليب فشربته بلذة كبرى بينا يضرب على مزماره بقربي فتختلط الحانه بانغام الطيور . ولما انتهيت سألته : هل انت مسرور في حياتك ؟ فاجاب : كل السرور . فقلت : اليس ما يعكر صفوها ؟ فقال : لا . فصحت يا من بيده الملك ! اجعلني راعيا وحبب إلي القناعة وامنع عني كل ما يعكر صفو حياتي

ثم ودعت الراعي شاكرا وانصرفت . ولما وصلت إلى اعالي الجبل القيت عليه نظرتي الأخيرة فرأيت الذئاب تفتك به وبقطيعه . فصحت صيحة دوت لها الجبال : يامن بيده الملك ! ! عفوك ، إني لا اريد ان أكون راعيا ، اريد ان ابقى كما انا عليه . . . كما انا عليه . . . شاعرا حياديًا . . .

بيروت (ابو رباب)



ابواب العرفان

تنبيه

ضاق نطاق هذا الجزء مع كبره عن كثير من الأبواب ومنها باب السؤال والجواب وموعدنا بها القادم كما انه ضاق عن كثير من المقالات والقصائد وكل آت قريب

إقرأ ما جاء في هذه الأبواب فإنها طلية ومفيدة جدا

لا تنس تسديد ما بذمتك للعرفان وكيف تطيب نفسك ان تستفيد ولا تفيد

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبذلك يقف القراء على حركة الصحف العربية

مآثر الحضارة العربية في العلم والعمران

من مقال للاستاذ قدري حافظ طوقان

المقتطف مصر نوفمبر سنة ١٩٣٢

في أقل من قرن واحد افتتح العرب كثيرا من البلدان حتى وصلوا إلى اسوار الصين واصبحوا ذوي سيادة وسلطان ، وبعد ان استتب لهم الأمر تحولت عنايتهم إلى ناحية العلم فصرفوا اكثر همهم اليه وبقي اعتناؤهم به بارزا رغم ما اعترى الخلافة العباسية من ضعف وانحلال ولم تضعف النهضة العلمية رغم استقلال كثير من الإمارات عن بغداد ، فعوضا عن ان يكون لها مركز واحد صار لها مراكز عديدة في حواضر الإمارات المستقلة . ولقد استطاع العرب في مدة وجيزة أن يترجموا كتب اليونان والفرس والهنود في مختلف العلوم ولم يكتفوا بالنقل فقط بل توسعوا في الابحاث العلمية واضافوا اليها اضافات خطيرة تعتبر اساسا من اساس الحضارة الأوروبية القائمة الآن . (وهنا اشار الكاتب الماما الى آثارهم في اللغة والدين والشعر)

كتب العرب كثيرا في التاريخ وبعضهم اجاد اجادة اثارت اعجاب المنصفين من علماء الغرب ، ولقد فاقت مؤلفاتهم فيه مؤلفات غيرهم من الأمم ، واذا رجعنا إلى كتاب كشف الظنون الذي يبحث في اسماء الكتب والفنون وجدنا فيه اكثر من (١٣٠٠) كتاب غير الشروح والاختصارات وما فقد منها في اثناء الانقلابات التي حدثت في العصر العباسي (ومن الكتب التاريخية ما هو مرتب احسن ترتيب باعتبار السنين كالطبري وابن الأثير وابي الفداء او باعتبار الأمم او الدول كالمسعودي والفخري وابن خلدون او بحسب المدن او الملوك مما لا يحصى) «١» . وكان بعض المؤلفين بليغا في كتاباته مجيدا في سبك عباراته دقيقا في استنتاجه . ولقد ظهر في المسلمين مؤرخون اعترف لهم الغرب بعبقريتهم ولا تزال المعاهد العلمية الأوروبية وغيرها تستعين بكتبهم ، فابن خلدون خلف تاريخه المشهور ورتبه على الدول كما اسلفنا وافاض في اخبار المغرب والاندلس مما

«١» زيدان – تاريخ التمدن الإسلامي ج ٣ ص ٩٣

لم يسبقه اليه احد. ومن مميزات هذا التاريخ، مقدمته التي يقول فيها احد علماء الافرنج (ان مقدمة ابن خلدون هي اساس فلسفة التاريخ وحجر الزاوية في هذا العلم) «١» ويقول آخرون (انها مقدمة فلسفية لم ينسج احد على منوالها قبلها حتى علماء اليونان والرومان وغيرهم من الأمم القديمة)

وللعرب فضل في علم الجغرافية وتقدمهافهم بعد ان نقلوا عن اليونان وغيرهم الكتب الجغرافية وتوسعوا في مباحثها زادوا عليها ما شاهدوه في اثناء خوضهم البحار وارتيادهم الاقطار. ولقد صححوا كثيرا من اغاليط بطليموس «٢» وامتازوا على الرومان بكونهم عرفوا الصين وتوغلوا فيها وفي افريقيا ايضا فدخلوا الصحراء الى بلاد السودان ويمتاز العرب على الأمم التي سبقتهم بكونهم استطاعوا ان يؤلفوا في الجغرافيا ويرسموا الخرائط ويبدعوا في ذلك وحسبهم فخرا انهم اول من عرف أصول الرسم على سطح الكرة واول من وجد بطريقة علمية طول درجة من خط نصف النهار. واشهر جغرافيي العرب المسعودي والبيروني والادريسي وياقوت والمقريزي والقزويني وابن بطوطة. اما الادريسي فهو انبغ الذين ظهروا في القرن الثاني عشر للميلاد «٣». وهو مؤلف كتاب (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق) وقد الفه لروجر ملك صقلية ورتبه على الاقاليم السبعة واورد فيه اوصاف البلاد والممالك تفصيلا، وعمل لروجر خارطة (؟) على كرة مسطحة من الفضة «٤» ورسم عليها الاقاليم والاقطار التي كانت معروفة في زمانه. ولقد استرعى الادريسي انتباه علماء الفرنجة اكثر من غيره لأنه كان حركة الاتصال بين جغرافية الإسلام وجغرافية الافرنج، ويقول كتاب تراث الإسلام (ان طلب الملك روجر ملك صقلية عمل كتاب جغرافيا ورسم خرائط من عالم مسلم مما يدل على ان تفوق المسلمين العلمي كان معترفا به في ذلك العهد) «٥»

العرفان * ثم ذكر الشيء الكثير من تقدم العرب في العلوم المختلفة مما نشرته العرفان غير مرة

الانانية القومية

بقلم الاستاذ احمد محمد فهمي

مدرس بمدرسة الزراعة العليا

المعرفة مصر نوفمبر سنة ١٩٣٢

لا جدال في ان الأمم السائدة اليوم في أوروبا واميركا، لم تبلغ مابلغته من الرقي والعظمة والسيادة إلا بالاعتداد بنفسها والاحتفاظ بقوميتها حتى إنك لتعاشر الواحد من ابناء هذه الأمم فتجده مثال الدماثة وسهولة الخلق ولين الجانب والتسامح حتى إذا ذكرت الأوطان في مجلس — ولو كان من مجالس اللهو او الشراب — تراه يجاهر غيرما هياب، ان وطنه فوق جميع الاوطان وانه نسيج وحده ولو اغضب قوله رفاقه وخلانه

«١» مجلة الكلية مجلد ١٤ ص ٨٨ «٢» زيدان – تاريخ التمدن الإسلامي ج ٣ ص ٩٧
«٣» كتاب تراث الإسلام (Legacy of Islam) ص ٨٩ «٤» دائرة المعارف البريطانية مادة (Map) «٥» كتاب تراث الإسلام ص ٨٩

ذلك لأنهم يغرسون في قلوب النشء ان وطنهم أحق الأوطان بالسيادة وأجدرها بالحكم وانهم خلقوا ليسودوا الأمم ويقودوها ، وانهم جبلوا ليسيروا في مقدمة مواكب المدنية والحضارة

تلك هي الأنانية القومية والنعرة الوطنية التي اقصدها في هذا المقال ، والتي أراها ليست معدومة في بلادنا فحسب ، ولكنها تحارب فيها حربا عوانا حتى من الموكلين بتهذيب النفوس وتقويم الأخلاق

إن الذي يريد ان يحض الشعب المصري على التمسك بهذه الأنانية القومية ليجد في القول متسعا فمصر بلاد العجائب ومشرق شمس المدنية التي ننظر اليها اليوم ، كما ينظر الأعشى إلى ضوء القمر وهي هي التي حملت مصباح العلم في فجر التاريخ فأضاءت به دياجير الجهالة ، فسار وراءها اليونان ثم الرومان ثم العرب ، وعن هؤلاء أخذت أوربا مدنيتها الحاضرة ، فكل قول مهما بولغ فيه فهو دون قدرنا وتحت إخمصنا ، ولنا من آثارنا الخالدة ألف دليل على صدق قولنا إذا احوجتنا الحال إلى دليل او برهان ، غير اننا والأسف ملء قلوبنا نرى ان الاكثرية منا يتبرءون من وطنيتهم كأنها قذى في عيونهم ، ويميلون للبعد عن جنسيتهم كأنها شجا في حلوقهم ، فلا تسمع إلا منتسبا للعرب يتغنى بمدحهم ويفخر بأن اجداده من العرب الفاتحين ، وانه يترفع أن يكون من هؤلاء المصريين المغلوبين ، ولا ترى متصلا بسبب مع الترك إلا يشيد بذكرهم ويسبح بحمدهم ويفخر بأنه من دمهم ولحمهم ، وتعالى من أن يكون من طينة المصريين الفلاحين ، وأدهى من ذلك وأمر أنك تجد الكثيرين من الأعيان قد اتخذ من بعض — الدول الأوروبية — حتى الصغيرة منها حماية ، فإذا جادلته في أمر كانت هذه الحماية لسانه الناطق ، وسيفه القاطع ، ومجنه الذي يتقي به في بلادنا المنكودة عوادي الدهر ، وحادثات الزمان . فهل رأيت أبلغ من كل هذا في محاربة الأنانية الوطنية ، والنعرة القومية ؟ وهل بلغت أمة ما بلغته الأمة المصرية من التهاون في أمر قوميتها ، والارتماء بين احضان الترك والعرب وغيرهم من الأمم الغريبة ؟ . سر في أي شارع من شوارع القاهرة او الأقاليم ، فلن تسمع إلا أمثال هذه العبارات (إحنا مصريين ما ننفعش) (إحنا نستحق اكتر من كده) وغيرها ، التي إن دلت على شيء ، فلا تدل إلا على اننا غير راضين عن انفسنا ، وعلى مبلغ تهاوننا في قوميتنا واحتقارنا لكياننا ووجودنا ونسياننا لقول زعيم كبير من زعمائنا (لو لم أكن مصريا لوددت ان اكون مصريا)

نرى الانكليزي مثلا يدخل إلى أي مخزن من المخازن التجارية فيسأل عن الأصناف الانكليزية ويشتريها ، ولا يريد بها بديلا ولو غلا ثمنها ، وكانت اقل جودة من البضاعة الفرنسية مثلا . فإذا لم يجدها بحث عنها حتى يجدها فيضيع وقته وماله في تشجيع بضاعته الوطنية وليس ذلك منه إلا أثراً من آثار الأنانية الوطنية التي رضعها مع اللبن ، يقابل ذلك عند افتخار ناشئتنا بأن هذا الحذاء من (راءول) وهذه الكسوة من

عند (دافيز براعن) وان هذه المقاعد صنعت في باريس ، حتى ليفخرون بأنهم احضروا الأحجار من إيطاليا

فهل لهذا الداء العياء من دواء ؟ حقا إنه لمرض قديم ظهرت أعراضــه في جميع طبقات الأمة وتفشى بين الأفراد والجماعات ، فلم يسلم منه إلا القليل النادر . ولقد كان أملنا الوحيد في شفاء هذا الداء معقودا على البعثات التي ترسل إلى بلاد أوربا حيث النعرة القومية في أجل مظاهرها والانانية الوطنية بأبهى معانيها ، ولكنهم ازدادوا بالاقامة في بلاد الغربة بعدا عن وطنهم فعادوا اليه بأجسامهم ، أما ارواحهم وأما قلوبهم واماميولهم فقد تركوها في تلك البلاد التي ملكت عليهم أفئدتهم ، وبهرهم رواء مدنيتها ، وبريق حضارتها ، حتى إنهم كادوا ينسون لغتهم فإذا تكلم بها متكلم منهم مزجها بالرطانة الأعجمية ، وحشاها بالكلمات الافرنجية ، ونسي او تناسى أنه ما ذهب إلى البلاد الأوروبية ، إلا لينقل عنهم ، ويعلم ابناء وطنه ما ينقصهم من علوم القوم واخلاقهم لا ليتشبه بهم ، ويفنى فيهم ، وتتلاشى قوميته في قوميتهم كنا نود منهم — وقد عاشروا القوم ، وعرفوا مقدار اعتدادهم بأنفسهم ، وفخارهم بوطنيتهم — أن يقلدوهم في ذلك ، وان يكونوا قدوة حسنة فيه لمواطنيهم ، ولكنا نراهم مع الأسف الشديد لا يقيمون وزنا لشيء مصري ، حتى إنهم ليشمخون بأنوفهم كبرا على إخوانهم وذوي قرباهم

إن علاج هذا الداء القومي قد يتطلب وقتا طويلا ، ربما امتد إلى ربع قرن ، او اكثر ولكن ربــع القرن أو نصفه ليس زمنا طويلا في حياة الأمم ، وذلك لا يكون إلا باربعة أمور :

الأول : أن يدرس تاريخ مصر في المدارس الابتدائية والثانوية بوضوح وجلاء لا كما يدرس الآن موضوعات تافهة ، لا صلة بينها ولا ارتباط ، وأن تبذل المكافآت الكبيرة لمن يضع أحسن التآليف في التاريخ المصري القديم والحديث

الثاني : ان تقرر زيارة الآثار المصرية جميعها على جميع التلاميذ في المدارس الثانوية ، وان يرافقهم في الزيارة علماء الآثار ليشرحوا لهم اسرارها ويبينوا لهم سر عظمتها ، وليغرسوا في نفوسهم ان بناة هذه الآثار هم اجدادهم العظام الذين دوخوا الممالك وامتلكوا الأقاليم ، وأظل علمهم السفائن التجارية ، والأساطيل الحربية قديما ، وهزم جيشهم الانكليز والفرنسيين والأتراك والعرب في كثير من المواقع الحربية في التاريخ الحديث

الثالث : بث الروح الوطنية ، والنعرة القومية في نفس الشعب بواسطــة الخطباء ، الوعاظ في المساجد والكنائس ، وفي نفوس الناشئة بواسطة المعلمين والمعلمات ، وعرض المناظر الفخمة للآثار بواسطة السينما ، إلى غير ذلك من وسائل النشر والاعلان

رابعا : عمل نشيد وطني يشاد فيــه بذكر الآباء والجدود ، وان يوقع على الموسيقى ويكلف بحفظه عامة الشعب ، فينشده في كل زمان ومكان كالمارسليز عند الفرنسيين ، والمانيا فوق الجميع ، عند الألمان

الآداب

بقلم صاحب السعادة عثمان مرتضى باشا

الهلال مصر نوفمبر سنة ١٩٣٢

إن التخلق بالآداب الراقية اصبح من مستلزمات الحضارة الراهنة ومنطبقا على مطالبها وميولها وما تقتضيه المعاملات الشريفة سواء بين الافراد او الجماعات · فلا بد للشبيبة ان تتربى عليها وتندمج في دمائها منذ نعومة اظفارها وتؤسس على دعائمها حياتها وتستمد منها القوة لانجاح اعمالها في مستقبل اطوارها وما ترسمه من الآمال والأماني لخروجها ظافرة في معترك التزاحم الذي كتب عليها حتما ان تغامره

ويرجع الميل للتحلي بالآداب للسليقة. تلك العاطفة البشرية التي تستفز الانسان لمحبة اخيه الانسان · تستفزه لالتماس هنائه الذاتي من عطفه على اخيه الانسان باحسان النية نحوه او اللفظ أو الفعل بما يشرح صدره ويقر عينه ويستوجب رضاه يبسط له من حسن المعاملة الاسباب الجذابة مما يتخير هاقلبه الجياش بالحنان والعطف اللذين يهزهما شعور نبيل يتجلى على محيا الانسان المهذب ويتردد صداه في نبرات صوته الرقيق في بساطة طبيعية وفي كياسة وظرف وتجمل لا يعتوره شيء من التكلف · وبها ومنها تنبعث الروابط الانسانية الوثيقة التي تنفع المرتبطين بها على مدى الأيام في السراء وفي الضراء على السواء مما لا غنى لمخلوق من بني البشر عنه وبسببها تتكون الرابطة العائلية والقومية والاجتماعية والوطنية على خير مايرجى

وللآداب نصيب وافر من حظوة الحياة فقد كافأتها سنة الاجتماع بمزايا جليلة لا يستهان بها . فالمرء المتأدب يشخص بآدابه أهم مظهر للمثل الأعلى الانساني بين اهله واترابه وبني وطنه؟ فضلا عن انه يتمكن بآدابه من استمالة كل من يتقدم اليه من الناس طالبا او ملتمسا أو متعرفا فيجذبهم بجميل خلقه لاجابة مطلبه او العطف اليه او الائتناس بالتعرف به عن طيب خاطر

والآداب الراقية تحتاج لرقة في العواطف وكمال في الخلق وسمو في النفس وجمال في الاسلوب وطلاوة في التحادث وتواضع في التخاطب وآداب جمة ينسقها ويعليها الذوق السليم العارف بما ينبغي عمله وما ينبغي اجتنابه لمسالمة الناس باعطاء كل موقف حقه من الوقار والتقدير

وفي الحقيقة لا ادري تعريفا للفضيلة التي تلوكها الألسنة او تقع عليها عيوننا في صفحات الكتب إلا توفر الآداب الحقة فيمن تكمَّل بها

فلا يقوى العلم والأدب وحدهما على منح هذا اللقب إلا لمن حسنت آدابه وتهذبت اطواره وحمدت اخلاقه وكانت له الذكرى الطيبة طول الحياة

بل اصبحت الآداب أهم مقياس تقاس به

حضارات الأمم بحسب تفاوت ابنائها في التأدب وحسن الهندام ورقي الأذواق وسمو العواطف وصدق المعاملة وانجاز العهود وشرف الكلمة ، ومبلغ تقديرهم للنساء والشيوخ والمرضى والضعفاء وما يتنافسون فيه من عوامل التراحم والانسانية والتساند وحسن السلوك الظاهر والباطن

هـذا ومراعاة الآداب لم تكن في الحقيقة كما يتبادر من ظاهر الكلمة مقصورة على مقام محدد بل هي شاملة تعم جميع شؤون الحياة واطوارها ومفروضة على المرء في علاقته مع ابويه واخوته وجيرانه ومعارفه ومع معاملته مع الناس سواء هؤلاء الذين تجمعهم به رابطة جنسية او دينية او مبدئية او أية رابطة أخرى بشرية وسواء في الكلام او في الكتابة او الخطابة او تبادل التحيات او في تخـير اسلوب الجلوس او تناول الشراب والطعام او الملاقاة او التزاور او مقام العبادة او اثناء قيامنا بالفرائض او الواجبات او في رعاية العادات والتقاليد المألوفة وفي احترام الأديان التي قد تخالف معتقداتنا وهكذا

ومما يحسن ذكره في هذا المقام ان التحلي بالاخلاق الراقية والسلوك الرشيق يحقق في الواقع مظهرا من اروع مظاهر الآداب واجلاها في نظر الناس وان حياء المرء في مقدمة هذه المظاهر . ألا ترى كيف وفي أي مقام وضع رسول الله الحياء من وجهة الاعتبار والتقدير ! فقد قال نبينا ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم : (الحياء من الايمان والايمان في الجنة ، والبذاء من الجفاء والجفاء في النار) وفي حديث آخر (إذا لم تستح فافعل ما شئت) . وقال أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه : (الحياء على وجهين : حياء فيما بينك وبين الناس ، وحياء فيما بينك وبين الله . اما الحياء الذي بينك وبين الناس فهو ان تغضي بصرك عما لا يحل لك . واما الحياء الذي بينك وبين الله فهو ان تعرف نعمته فتستحي أن تعصيه)

كذلك من الآداب أن لا ينظر الانسان الى عيوب الناس ولينظر إلى عيوبه من باب اولى ويراجع ضميره فيها . ومن ابصر عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره . وليحسن الظن ما استطاع ولتكن اعماله الظاهرة منطبقة على ما اضمره في نجواه من النوايا قال الله تعالى : (ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله) وقال تعالى : (قل كل يعمل على شاكلته) وقال رسوله عليه السلام (نية المؤمن خير من عمله) فإذا هو تجمل في عمله الظاهر وتكمل في نواياه الباطنية كان بحق مثال الرقي الانساني بجميع معانيه وهذا هو مجمل الآداب التي هي زينة الحياة البشرية وحليتها الجذابة الفتانة . ومن من العقلاء يرفض ان تكون حياته بهذا الجمال الجذاب الباهر!

ولما كانت الآداب اكتسابية كان على الأمهات مهمة تدريب أطفالهن عليها منذ نعومة أظفارهم وان يعلمنهم كيف ينفرون من الأشرار نفورهم من النيران اللاذعة ويؤمون البيئات الراقيـة ليكون لهم في آداب أبنائها وسلوكهم خير قدوة



مسلمو بلغاريا

بقلم ضياء الدين الأزهري
مدرس الفقه واصول الفقه في القسم العالي بمدرسة النواب في مدينة شمني

مجلة الشبان المسلمين مصر جمادى الثانية سنة ١٣٥١

لمسلمي بلغاريا في كل بلدة يسكنونها ، وفي كل قرية ، لجنة تسمى (الجماعة الإسلامية) تتألف من سبعة اعضاء ينتخبهم السكان المسلمون والجماعة الإسلامية هي التي تدير اوقاف المسلمين وتجبي وارداتها وتصرفها في مصارفها كالمساجد والجوامع وغيرها . والجماعة الإسلامية أشبه بادارة بلدية للمسلمين مستقلة في أعمالها لا تتعرض لها الادارة الحكومية بشيء ، ويسميها البلغاريون (بلدية المسلمين الدينية) ومن جماعات المسلمين ما تكون غلة الأوقاف التي تحت يدها تبلغ مبالغ عظيمة جداً . وللمسلمين في كل بلدة يسكنونها توجد (دار افتاء) هي بمثابة (محكمة شرعية) تعادل المحكمة المدنية الابتدائيه في ذلك البلد ومن اختصاصها النظر في دعاوي الزواج والطلاق والنفقات والمواريث وسائر الأحوال الشخصية وان الحجج والاعلامات الشرعية الصادرة عنها يصدق عليها فضيلة المفتي الاكبر فتكون احكامها نافذة ، وتعتبر الحكومة البلغارية أحكام هذه المحاكم كأحكام المحاكم النظامية في دقة التنفيذ

وفي البلاد التي للمسلمين فيها اقليات ضئيلة محاكم فرعية تسمى (نواب المفتين) تحكم في القضايا التي لا خطر لها وتقوم بذلك بالنيابة عن المحاكم الأصلية

أما فضيلة المفتي الأكبر فيقيم في (صوفيا) عاصمة المملكة البلغارية ، وهو (شيخ الإسلام) في بلغاريا ، وله مثل ما كان لشيخ الإسلام العثماني من الحقوق والوظائف ، وتوجد تحت إدارته (هيئة تمييز) ترفع اليها احكام المحاكم الشرعية ، وتحت سلطته مديرية للأوضاع الإسلامية والمباني الخيرية هي مركز الأوقاف الإسلامية ومرجع الجماعات الإسلامية

وللمسلمين غير ذلك (لجان المعارف) تدير مدارس المسلمين الخاصة بهم ، ولجنة إدارة المعارف تتألف من خمسة اشخاص وهي التي تعين المدرسين للمدارس الإسلامية وتتولى صرف رواتبهم وتشرف على مناهج الدراسة . ومفتشو المعارف البلغاريون إنما يقومون بوظيفة المراقبة والارشاد لهذه اللجان ليس إلا ، وفيما عدا ذلك فلجنة المعارف الإسلامية هي صاحبة السلطة التامة على المدارس الإسلامية التي تحت ادارتها وللمعارف الإسلامية املاك تتولى هذه اللجان إيجارها داخل مناطقها ، وتنفق منها على المدارس وما تمس اليه الحاجة زيادة على ذلك يجمع من المسلمين بطريق الاعانة ، ووزارة المعارف البلغارية يوجد في ميزانيتها باب لإعانة المدارس الأهلية قد تستفيد منه مدارسنا ايضا ، فضلا عما

تتلقاه مدارسنا من اعانة المجالس الادارية والبلديات بقدر ماتسمح به ميزانيتها وقدلاتعتمد بعض مدارسنا إلاعلى الإعانة السنوية التي تأخذها من هذه المدارس والبلديات

وتعليم أبناء المسلمين الزامي مدة اربع سنين في الدراسة الابتدائية وثلاث سنين في المدارس الرشدية (الكفاءة) وللمسلمين في المدن والقرى ما يزيد على الف مدرسة ، وكانت الحكومة السابقة قد أعطت المدارس الإسلامية في القرى أراضي زراعية بطريق التمليك هي الآن تستغلها وتستمد الحياة من ريعها . وبعض اللجان لم تستطع أن تستغل هذه الاراضي فاستردتها الحكومة منهم . وبسبب الحزبيات وما ينشأ عنها من تفرّق فإن المسلمين كثيرا ما يهملون حقوقهم أو يضيعونها

وفي مدينة (شمني) مدرسة إسلامية عليا لتخريج القضاة والعلماء ، وهي تابعة للمفتي الاكبر مباشرة وتتألف من ثلاث درجات : تحضيرية واعدادية ، وعالية . وهي اعظم مدرسة دينية للمسلمين في شبه جزيرة البلقان . بل ان هذه المدرسة صارت تعدّ المؤسسة الدينية الإسلامية الوحيدة في فسيح اقليم الروم بعد الغاء تركيا ما كان عندها من المدارس الإسلامية كمدرسة القضاة ومدرسة المتخصصين

وحقوق المسلمين في بلغاريا لا تنحصر في مؤسساتهم الدينية وتشكيلاتهم الاجتماعية ، بل هم يشاركون مواطنيهم البلغاريين في جميع انتخاباتهم (ناخبين ومنتخبين) وللمسلمين اليوم اربعة رجال منهم في مجلس النواب في صوفيا ، وكان عددهم اكثر من ذلك ، ولكنهم اضاعوا من حقوقهم بتفرقهم وحزبياتهم

وللمسلمين جمعيات أخرى علمية ورياضية هم مستقلون فيها . والقرى التي اكثر أهلها مسلمون يكون رئيس بلديتها منهم ، وفي البلاد التي ليس لهم فيها أكثرية يدخلون المجالس أعضاء ومعاونين للرؤساء. وقد يرأسون تلك المجالس

عريان

مدينة تحت الارض

الاخاء. مصر نوفمبر سنة ١٩٣٢

نشرت جريدة (بيشتي نابلو) التي تصدر في بودابست مقالة لمراسلها المتجول الذي زار في افريقية (طرابلس الغرب) مدينة عريان المبنية تحت الارض ومضى عليها الوف من السنين والمدينة المذكورة واقعة في وادي ليبيا وتمتاز عن مدن العالم بأسرها بأن سكانها كالديدان يأوون منازل مبنية تحت الارض ويخرجون إلى سطح الارض للعناية بمواشيهم وغابات زيتونهم

مدينة عريان

... نحن الآن نقترب من مدينة عريان المخبوءة تحت الارض وقال لنا الدليل بأدب ولطف اننا الآن على ابواب المدينة التي لها فوق سطحها فجوة مربعة يدخل منها اليها الهواء الذي يتوزع على الشوارع والمنازل وقد اطلت

من تلك الفجوة فرأيت على بعد سحيق جماهير الناس كما نرى النمل في بيوتها

في احد الشوارع في جوف الارض

سرنا وراء الدليل في دهليز مظلم ضيق مستطيل ذي تعاريج ومنحنيات كثيرة وأفضى بنا السير اخيرا إلى احد شوارع المدينة فرأينا زرافات من الأولاد يمرحون ويلعبون ويتراكضون وكانوا ينظرون الينا نظرة استغراب ودهش واما الرجال فكانوا يحيوننا باحناء الرؤوس تحيات الاحترام والاجلال ورأينا للمنازل ابوابا من خشب تتصل بأعمدة حجرية بعرى متينة وهي تحجب ساكنيها عن انظار المارة

مجمع — كنيس — تحت الارض

جميع سكان هذه المدينة الكائنة في جوف الارض (يهود) وهم طوال القامة نحيفو الابدان ووجوههم مائلة إلى السمرة كوجوه البدو والعرب فسألت احد التجار أن يرشدني إلى طريق الكنيس الذي يصلون فيه فقال لنا كنيسان فأيهما تقصد وانا مستعد لأقودك إلى الكنيس الذي تقصده

الديدان ذوات الرجلين

فسألت ذلك التاجر لماذا اختاروا مثل هذه السكنى وقلت له على سطح الارض هواء نقي وخضرة سندسية ومناظر خلابة تشرح الصدور وتدب الحياة والنشاط في النفوس. وهنا في جوف الارض لا هواء نقي ولا مدى فسيح تمتد اليه الانظار ولا شمس تدب الحرارة والحياة في النفوس ولستم ههنا إلا كالديدان في المسارب او النمل في بيوتها. فهز محدثي كتفيه وقال : هكذا عاش أجدادنا وأسلافنا واننا لمعيشتهم لمتبعون

وعند بعض اجزاء هذا الشارع ساحات صغيرة المساحة تنتهي بدروب — اللهم — بل بمضائق تؤدي إلى الشوارع الأخرى المكتظة جوانبها بالمنازل ، والشوارع ضيقة جدا كنا نضطر فيها الى الالتصاق بجدران المنازل لنفسح الطريق لامرأة سائرة بملابسها القذرة البعيدة عن الرونق والذوق بعد السماء عن الماء او لنفسح الطريق ايضا لامرأة راكبة بغلا بثيابها الفضفاضة الخالية من كل اناقة والنساء إذ كنا يريننا ونحن سائرون يختفون كالثعالب الخائفة داخل اوكارهن

حاخام المدينة

دنونا في مسيرنا من بيت الحاخام ولكننا لم نجده في منزله فهرول الدليل للبحث عنه وما هي إلا فترة قصيرة حتى عاد معه وهو رجل طويل القامة ذو لحية طويلة كثيفة مرتديا جبة بيضاء وعلى رأسه ايضا عمامة بيضاء فحيانا ورحب بنا وسار معنا إلى الكنيس الذي يبعد عنا عدة خطوات . دخلنا الكنيس وهو بلا سقف وقد صفت على ارضه مقاعد خشبية عديدة خشنة وأمامها مرتفع فرش بحصيرة أكل الدهر عليها وشرب. وكل شيء فيه يدل على القدم والخشونة وقد أكلت الرطوبة الجدران ، والأعمدة القائمة فيه كانت تهتز وتضطرب من وقع خطواتنا ، وفي الكنيس محراب تحفظ فيه التوراة وهو محفور حفرا فنيا متقنا ومغطى بستار من الحرير

٢٠٠٠ سنة

وأكد لنا الحاخام ان مدينتهم هذه ترجع

تاريخ بنائها إلى الفي سنة خلت وان سكانها لايزيدون ولا ينقصون وكما كان عددهم على عهد اجدادنا واجداد أجدادنا عشرة آلاف نفس وهم الآن مثل ذلك بدون زيادة أو نقصان وقال وان جميع التجار منقطعون تمام الانقطاع عن العالم الخارجي وليس لهم علاقة تجارية خارجية مع احد وتجارتهم الحقيرة على سكان هذه المدينة

وكل سكان هذه المدينة اليهود يعيشون فوضى بلا نظام وليس في المدينة حكومة والاهالي قوم هادئون مسالمون يحبون بعضهم فلا جنود ولا شرطة ولا سجون عندنا واذا أذنب احدهم تحاكمه الجماعة. وليس أثر للسرقة والقتل في تاريخ المدينة ولم يقتبس احد من الأهالي شيئا من زخارف المدنية الغربية غير الفونوغراف فقد اقتناه كثيرون

الخراب في المدينة

والأهالي يعيشون عيش الفقر والمسكنة ومنازلهم ومغاورهم قليلة الأثاث او معدومتها وكل أسرة تعجن وتخبز ما تحتاجه من الخبز وجميعهم لا يستعملون اللحوم في اطعمتهم وهم يتكلمون مع بعضهم باللغة العبرية القديمة وبعض شيوخهم لهم المام ضئيل باللغة العربية والايطالية

وفي خلال الحرب العالمية العظمى ثار العرب على الايطاليين واليهود ولكن سكان المدينة الارضية اقاموا الخنادق والمتاريس واحتملوا الحصار الذي احاطه العرب بهم مدة طويلة ولكنهم سلموا أخيرا وقد هجم العرب عليهم وأعملوا في المدينة السلب والنهب والتخريب وسالت الدماء كالأنهار في الشوارع ولكنه بعد ذلك عقدوا السلام مع العرب وما زالوا متصافين إلى اليوم

والسكان اليهود ما زالوا إلى اليوم يتجنبون مخالطة العرب والحكام الايطاليين وهم لا يدفعون للطليان أية ضرائب

احتلال مصر الانكليزي

الحارس بيروت تشرين الاول وت٢ سنة ١٩٣٢

في ١٤ ايلول الفائت ١٩٣٢ احتفلت بعض الجرائد المصرية بمرور ٥٠ سنة على الاحتلال الانكليزي فصبت جامات غضبها على الحكومة البريطانية في اعداد ممتازة تهافت الناس على شرائها وفي هذه المناسبة تعود إلى الذهن ذكرى اللورد كرومر الذي بقي مندوبا ساميا لانكلترا في مصر من عام ١٨٨٣ الى ١٩٠٧ أي ربع قرن كامل فوطد فيها دعائم الاحتلال توطيدا متينا وتغلب في هذا السبيل على صعوبات جمة أهمها انه لم يكن حاكما على مصر بل مرشدا للحكام يدير الشؤون بارادته المطلقة من وراء العرش. وقد كان سلطان تركيا ذا حق شرعي في مصر لكنه يكره وجود الانكليز هناك ولا يأمن للخديوي. ومن جهة ثانية كان الفرنسيون قد افاقوا من غفلتهم في اضاعة فرصة الاشتراك مع الانكليز في الحملة على مصر فهبوا يعاكسونهم ويجعلون استتباب الأمر لهم مستحيلا. فضلا عن وجود حزب في انكلترا كان ينادي بوجوب جلائها عن مصر وقد تولى احد رجاله اللورد كرانفيل وزارة الخارجية الانكليزية من عام ١٨٨٠ الى ١٨٨٥

هذه الصعوبات كلها تغلب اللورد كرومر عليها وادار شؤون مصر ادارة حازمة بيد حديدية وانهى مهمته في ذلك العصر الى نتائج عظيمة أهمها: اتفاق فرنسا وانكلترا سنة ١٩٠٤ على ان تنفض الأولى يدها من مصر والثانية من مراكش . واصلاح الحالة الاقتصادية في مصر إصلاحا كان الأساس لانتعاشها المالي وللثروات الهائلة التي تكاثرت فيها بعد ذلك الاحتلال المنظم وتخفيف الضرائب عن الشعب المصري ورفع كل حيف عنه وكل ارهاق من حكامه و إيجاد العدل التام في محاكمه والضبط في بريده وصحته وسائر اشغاله . وفوق ذلك استرداد السودان لمصر بعد ما انسلخ عنها . ومما يستحق الذكر أن اللورد كرومر عرف قيمة مواهب السوريين واللبنانيين في مصر وأحبهم جدا واستعان بهم كثيرا

وقد كان الانكليز قبل ثورة عرابي باشا التي مهدت لهم سبيل الاحتلال لحماية الاجانب لايبالون بمصر ولا يكترثون لها . لكن نابوليون الأول بحملته الرائعة عليها دلهم على أهميتها القصوى في طريق الهند فما جلا ذلك الفاتح الكبير عنها حتى قاموا يعدون العدة لاحتلالها تأمينا لذلك الطريق

وفي الواقع لايتخلى الانكليز عن مصر مالم يطمئنوا اطمئنانا صحيحا الى ان طريقهم الى الهند بعد ذلك التخلي يبقى أمينا

غاندي ومحمد

بقلم الدكتور اسطفان

الجريدة السورية اللبنانية بونس ايرس
الاثنين ٣ ت ١ سنة ١٩٣٢ العدد ١١١٥

قال الخطيب في مستهل كلامه :

عظيمان شرقيان ظهرا في العالم وكأنهما على ميعاد على الرغم من ان بين الأول والثاني ثلاثة عشر جيلا(؟) وهما غندي ومحمد . الفتا الانظار ونبها الخواطر وحركا الشعور الانساني ونشرا التعاليم السامية وعلما البشرية قيمتها وان حياة الأمم لا ترتكز إلا على قاعدة الوحدة وان لا قوة لأمة مهما عظمت إلا إذا بنت عظمتها هذه على اتحادها

غندي الرجل الحقير الجسم والضعيف القوى البدنية والذي يعيش شبه عريان عيشة التقشف والمسكنة هو الخارج اليوم من معركة هائلة رافعا منها الوية الفوز وكأنه قد انتصر على الموت الذي لم يقم حتى الآن من ابناء البشرية من انتصر عليه وقد كان منه على قيد خطوة ولم يخشه بل قد استدعاه فرهب جانبه

رأى غندي ان الظلم حال بالشعب فنهض لمحاربة الظلم لتحرير الشعب ورأى ان دون هذا التحرير مصاعب واهوالا فلم ترهبه ولم يخش مجابهتها وهو يقول في نفسه إنني سأتغلب عليها . وعلى الرغم من انه تهذب في الغرب لم ينس انه ابن الهند وان في بلاده من التقاليد ما هي مقدسة وبين شعبه من الطبقات والميزات بين جميعها ما لا يستطاع معها لأجل إيجاد نقطة الاتصال

والارتباط بين هذه الطبقات · رأى هـذا كله وشعر بأن هذا التفريق بين الشعب الواحـد هو الباعث الأقوى او الباعث الوحيد إلى السيطرة عليه من الأجنبي – لأنه كما اتضح من المحاضرات السابقة ان الاوروبي المستعمر الفاتح يضع قاعدة لفتحه واستعماره تفريق الشعب إلى قبـائل وإلى وحدات و إلى جماعات ويقف هو بين جميعها فاصلا بينما يكون واهما الغير انه عامل لأجل توحيدها وتقريبها – و إذ وجد غندي ان شعب الهنـد له هذه الميزات وهذه التقاليد المعتبرة عنده بمثابة قضايا من القضايا الدينية وضعها نصب عينه وعاهد نفسه على محاربتها ليس بقوة السلاح ولا بالشدة والعنف بل بالتؤدة والحكمة والصبر والتأني

ان تلك الميزات في الشعب الهندي هي التي جعلت هذا الشعب إلى اربع طبقات لا يمكن التحامها ببعضها – على ما يتوهم اربابها – وليس من المستطاع مسها او التحدث بها لأنها على زعمهـم مقدسة ولكل من هذه الطبقات رؤساؤها الذين هم بمثابة ملوك مطلقين فيها أو آلهة مقدسين مدعين انهم من ابناء السماء وهذه الطبقات هي اربـع – وان شئت قل خمسا – وهي :

اولا – طبقة رجال الدين

ثانيا – طبقة رجال الحرب وحملة السلاح

ثالثا – طبقة التجار وارباب الصناعات

رابعا – طبقة العمال

ويلي هذه الطبقة الخامسة وهي مؤلفة من عامة الشعب او الطبقة المرذولة والتي لا يحفل بها من الطبقات الأربع وهي الحقيرة المهانة ويبلغ عددها ستين مليون نسمة

فعندما بوشر مؤخرا بوضع دستور الهنـد وتوزيع كراسي النواب على هذه الطبقات كانت الطبقة الخامسة – طبقة عامة الشعب – مستثناة من الحقوق ومعتبرة في حكم الدستور فاقدة كل حق يخوله الدستور لباقي تلك الطبقات التي تعتبر نفسها وحدها ذات الحقوق الثابتة · وهنا ابتدأت معركة غندي الهائلة اولا لإفهام هذه الطبقات ان ما تتمسك به من الميزات هو وهم قـائم في النفوس ثانيا ان الستين مليونا من الشعب لا يمكن فصلهم عن جسم الأمة مع بقاء البلاد معتبرة نائلة حريتها التي من أهم شروطها المساواة · وهنا ايضا ابتدأت المعركة الأشد هولا بين الشعب من جهة وبين هذه الطبقات من جهة ثانية وهي معركة بين الرجاء وبين الخوف ، الرجاء في نفس الشعب من انه على وشك ان يبلغ حقوقا تساويه بابناء الطبقات الأخرى · والخوف في نفوس ابناء تلك الطبقات الذين شعروا بأن عظماتهم قد اصيبت بزلزال مقوض وبأن ما توارثوه بحكم التقليـد على ممر الأجيال كاد يفلت من ايديهم وينزلهم منزلة عامة الشعب

وما ذاك التقليد = يقول الخطيب = إلا ان ابناء كل طبقة ممن ذكروا يتوارثون الحقوق التي اختصت بهم دون ان يكون لسواهم الحق في الحصول عليها · فطبقة الكهنة او رجال الدين لا يمكن إلا ان يكون ابناؤهم كهنة ورجال دين ولن يحق لغيرهم الحصول على هذا الشرف والمحاربون كذلك يجب ان يكون ابنـاؤهم

وحدهم من حملة السلاح ومثلهم التجار والعمال كل يتوارث ما اختص به دون ان يكون لأحد ان يتخطى اليه وازاء هؤلاء جميعهم يقف الستون مليونا من الشعب ذليلا حقيرا مهاناوعوامل اليأس تأكل كبده إلى ان كانت كلمة غاندي المشار اليها فأنعشت روح الأمل في نفس هذا الشعب ونهض محييا هذا المنقذ

ولما طال الجدال بين معتمدي تلك الطبقات وبين غاندي لأجل اقناعه بالعدول عن طلبه صرخ فيهم قائلا اما العدل والمساواة واما الموت في سبيل اقامة العدل والمساواة بين ابناء الأمة الواحدة لأن لاقوة ولا حياة لشعب إذا انقسم إلى وحدات او إذا اختصت فئات منه بحقوق لم تختص بالفئات الأخرى . وبعد الالحاح اعلن اما التسوية واما الانقطاع عن الطعام والاقدام على الموت من اجل احياء هذا المبدأ العادل ثم عين اليوم الذي فيه يبتدئ بصيامه حتى الموت فكان مستمرا على الصيام طيلة اسبوع بكامله إلى ان اشرف على الموت وهذا كان كاف لأن يحرك شعور الشعب الهندي باسره وان يجمعه اليه كأنه شخص واحد فوقع امامه ميثاق المساواة الذي انقذ هذا النبي من الموت كما بات معلوما . وانه بهذا الانقاذ قد انقذ ثلاثمائة وخمسين مليون نسمة هو الشعب الهندي الذي ظهر بعد ذلك كأنه كتلة واحدة معيدا انتصار غاندي

***

ومحمد النبي العربي ابن الشرق ايضا الذي قدم غاندي بألف وثلاثمائة سنة قد كان له من نهضته ما لم يسجل التاريخ لهاشبيها

محمد ابن الصحراء من عامة الشعب وجد في بلاد محرقة ينبت فيها النخيل ومن ثمرها يقتات العرب في صحرائهم وقد وجدوا ازاء ممالك ذات سطوات وعظمات من حولهم وهم متشتتون الى قبائل متضعضعون محقرون من تلك الممالك . مملكة الفرس من جهة ومملكة الرومان البيزنطيين من جهة أخرى وسلطاتهم مترامية الاطراف الأولى إلى حدود الجزيرة العربية والثانية الى بقاع الشام وفلسطين وشمالي افريقية وأوروبا تهزأ بالأجيال وتتعالى على ممالك الارض ولم تكن قط هذه الممالك لتحلم بأن من تلك الجزيرة ، من تلك الارض الجرداء سيخرج ذاك العربي الجبار فيجمع وحدات شعبه ويؤلف من هذه الوحدات قوة مزلزلة ويغزو بها تلك الممالك ويخضعها لتعاليمه ويقيم العربي سيد الصحراء بالأمس سيد المدن والشعوب اليوم وها ان بشارته قد لاقت النصر وانتمى اليها اكثر من ثلاثمائة مليون من الخليقة

نهض النبي محمد في مكة فجمع اليه قبائل العرب ونادى بينهم بالسنة والعدالة والمساواة والاخاء واوجب عليهم الطاعة كل الطاعة لهذه المراسيم وانها وحدها تنيلهم القوة القاهرة والويل لهم ان تفرقوا فاجتاح الجزيرة العربية مبشرا غير مبال بالأخطار وغير ناظر إلى مايقام في وجهه من الصعاب إلى ان أثبت وحدة الشعب العربي واوجد منه تلك القوة المخيفة التي اجتاحت فيما بعد مملكة الفرس والاراضي المسيطر عليها الرومان وامتدت من ثم إلى الشرق الأوروبي والى افريقيا واسبانيا

وجنوبي فرنسا وداست حوافر خيلها شواطئ البحر المتوسط عند التقائه بالبحر الاتلانطيكي في خليج جبل طارق الذي سمي باسم البطل العربي طارق بن زياد وامتلكت بلاد الاندلس وغرست فيها العلم والفن والأدب العربي . ولم يكن رائدها سوى استفاقة الشعوب وتحريرها من عبوديات مستعبديها وردها إلى نفسها شريفة عزيزة محترمة

لم يكن الفتح العربي مقرونا بالتدمير والتخريب كما فعل وكما كان يفعل الفاتحون بل قد اقترن باحترام ماوجد من عمران وبالاضافة اليه ما استطاع العرب بحذقهم وفنهم من اضافته من الابداع والغرائب والمعجزات لأن لاقيمة للبلاد إذا هي حرمت من آثارها التاريخية ، وأية قيمة لبلاد الاندلس يا ترى إذا دمرت منها الآثار العربية كقصر الحمراء وآثار كوردبا وغرناطة وما هو ثابت فيها حتى يومنا هذا مما لم يقو الاسبان على ان يضيفوا اليه شيئا جديدا على الرغم مما استحدث ومما وجد من المستحدثات والمبتكرات وكلها شواهد نواطق عما أتاه العرب وعما ازدانوا به من اخلاق سامية وحب للخير العام وعن الشهامة التي كانت رائدهم في جميع فتوحاتهم

والمأثور عنهم ومما يذكر باعجاب للخليفة عمر هو انه عندما حاصر العرب مدينة القدس وطلبوا منها التسليم خرج بطريرك القدس الى خارج ابواب المدينة وقال لهم ان المدينة لا تسلم إلا الى الخليفة نفسه فبعثوا إلى الخليفة عمر برسول يخبرونه بواقعة الحال فنهض لساعته وركب ناقته مع خادمه الى القدس فخرج البطريرك للقائه وفتح له ابواب المدينة على مصراعيها وسلمه مفاتيحها فدخل الخليفة بين الجماهير المزدحمة وبين اصوات الهتاف المتصاعد

توجه الخليفة عمر فزار كنيسة القيامة ولما كان فيها سمع صوت المؤذن فخرج حالا إلى الصلاة ولما انتهى قال له البطريرك قد كان يوسعك ايها الخليفة أن تصلي في الكنيسة نفسها ولامانع من ذلك . فأجاب كلا وذلك حذرا من ان يقوم بعدي من يتوهم ان الخليفة عمر صلى في الكنيسة فامتلكها وما انا ممن يمتلكون حقوق الغير

وقد ختم الخطيب محاضرته بكلمات عذبة ودع بها سامعيه مقدما لهم غصنا رطبا من نخيل بلاد العرب

(العرفان) صاحب هذه المحاضره النفيسة هو الخوري حبيب اسطفان الماروني اللبناني الذي خلع ثوب الكهنوت والتحق بالملك فيصل عند عوده من اوروبا لدمشق وإن ننس فلا ننسى تلك الخطب الرنانة التي كان يرتجلها فتملأ النفوس حماسة والقلوب جرأة واقداما وهو من مدة بعيدة في اميركا الجنوبية يلقي الخطب الممتعة التي تهز عقول اولي الألباب

وقد منحته حكومة الارجنتين مدالية عالية لأنه القى خطبة على الجند علمته معنى التضحية والشجاعة والوطنية

فحيا الله هذا المجاهد في سبيل الرقي والتقدم

والجريدة السورية من جرائدنا الراقية في المهجر التي تفتخر بوطنيتها الصادقة وثقافتها العالية



التربية والتعليم

ننشر في هذا الباب ما يتكرم به الاساتذة المجربون لأنهم اعرف في امور التربية والتعليم وننشر احيانا ما نراه من اختبارات وملاحظات

مختارات في التربية والتعليم

١

ما يجهل احد ما لمجلة العرفان الغراء من العناية في سبيل نشر التعاليم الإسلامية والمحافظة على الثقافة العربية لذلك احببت ان اجمع خلاصة مما كتبه جماعة من علماء الشرق والغرب في بيان اصول التربية والتعليم والبون الشاسع فيهما بين الشرق والغرب والشعور بالعيوب التي تفسد التعليم عندنا فأقول :

تعريف التعليم هو : (تنمية قوة الملاحظة والتفكير والحكم والخُلق عند التلميذ) وهذه عندنا ضعيفة جدا لأن اساتذتنا جلهم لايعتنون إلا بالاستظهار وما اسرع ما يُنسى

الفكرة الصحيحة لا بد أن تنبت مهما تكن الصخرة التي تُلقى عليها هذه الفكرة صلبة يابسة فيجب أن تصبح المهارة ووحدة المذاهب التعليميه شيئا غريزيا بفضل التربية

لا يمكن اصلاح التعليم إلا بمعرفة : (كيف تصل الأشياء إلى العقل . كيف تثبت فيه . كيف يتعلم الانسان الملاحظة والحكم والتعقل والاحاطة بطرائق البحث)

فترى التلميذ المسكين عندنا لا يفهم شيئا مما ذكر من تلك الكتب المعقدة التي بين يديه المنتجة للعقم الفكري غير ان يستظهر منها نتفا يجتاز بها الامتحان . فإذا مضى ثلاثة اشهر بعد الامتحان ذهبت هذه المحفوظات كأن لم تكن ولا يبقى في نفسه منها إلا سخط شديد على الدرس وازدراء عميق لكل ما هو علمي

كثير من اساتذتنا يشعرون بضعف هذا التعليم عندنا ويعلمون ان التلميذ يضيع اعواما دون طائل ولكنهم مكرهون على تنفيذ اوامر الرؤساء.

قد انتهى عصر الألفاظ ولم تبق التربية اللفظية صالحة للحياة واصبحت هذه الألفاظ العتيقة استظهار . استنساخ . اعادة لا تجدي نفعا

ان اليابانيين الذين لم يكن لهم ماض قد اختاروا أحسن المناهج التعليمية الأوروبية صفقة واحدة وانت ترى إلى أي حد من الرقي العلمي والصناعي والعسكري قد اوصلتهم هذه المناهج في مدة اربعين سنة فقط

ان مناهج التعليم المفيدة هي التي تستخدم العقل والصبر والدقة وحسن التحديق وانفع ملكات الخيال . اجمع علماء الغرب على مقت التعليم الذي يشحن الذاكرة بالألفاظ والجمل الأدبية والعلمية

إذا لم تعتن مكاتبنا في التعليم الصناعي والزراعي العملي فستظل معملا عظيما يخرج لنا العاطلين الساقطين الثائرين حتى يأتي اليوم (وهو بعيد) الذي يفهم فيه اولياء الأمور ما احدثت هذه المكاتب من الضرر)

أهم أصول التعليم هي معرفة الاستاذ (بأي طريقة تصل المعلومات إلى العقل وبأي وسيله تثبت فيه وماذا يبقى من هذه المعلومات التي لا تصل الى العقل إلا بواسطة الذاكرة وهل متاع الذاكرة قادر على البقاء)

لقد أثبتت التجربة ان المعلومات التي تصل إلى العقل بواسطة الذاكرة لا تثبت فيه إلا قليلا

ان حالتنا الاجتماعيــة عموما ولجهة التعليم والتربية خصوصا اصبحت في حالة مـــن الفوضى كالسفينة التي فقدت ربانها وسكانها حال اشتداد الانواء واصبحت عائمة تعبث بها الأمواج والارياح فلا يقر لها قرار · فلا نتقدم خطوة حتى نتأخر خطوات

زار احد علماء الغرب مكاتبنا فقال :(انها نكبة من نكبات الدهر وانها تقود الشرق في رفق إلى الانحطاط الأبدي)

وقال آخر · (انه لقي أناسا كثيرين متعلمين حقا ولكنه مع الأسف لم يلق احدا من الاساتذة المربين · فأما رجال الادارة في المدارس فقد رآهم غير مستنيرين ورآهم مغرورين ضيقي العقول)

إن أساتذتنـــا ليس لهم علم بطرق الحياة وتجاربها لأنهم لم يتكلفوا قط عملا شخصيا ولا حكما شخصيا ولا إرادة شخصية يجهلون الجهل كله نفسية الطفل والطرق التي يصلون بها إلى نفسه مثلهم كمثل الفارس الجاهل إذا امتطى فرسا جموحا

يتلون وهم اساتذة الدروس التي تلوها وهم تلاميذ حرفا بحرف ومن اليسير ان يوضع الفونوغراف على كرسيهم فيؤدي عملهم

إن اساتذتنا يعتمدون على الاستظهار والتلاوة ولا يوجهون العناية إلى الملكات العقلية الفعلية التي تفكر وتميز وتحكم · ان المزايا الجوهرية في التعليم هي : (النقد · المنطق · حسن المنهاج والقصد · حسن المدخل · نفاذ البصيرة · قوة الحدس · بعد النظر وسعته · سهولة الالقاء ووضوحه صحة اللفظ وقوته ·

فهذه عند اساتذتنا ادوات لا تستحق الاعجاب والاهتمام ولا يعرفونها ولا يريدون ان يعرفوها

فإذا انفق التلميذ عشرين سنة من حياته مكدسا في ذاكرته كلما يستطيع تكديسه دون ان يلقي نظرة واحدة على العالم الخارجي · دون ان يمرن مرة واحدة قوته الشخصية أو ارادته او حكمه فأي خير يمكن ان يرجى منه ؟

كلا لا يرجى منه شيء

يخيل إلى بعض اساتذتنا انهم يخدمون العلم وانهم من كبار العلماء حين يعقدون أسهل المسائل بتلك المفردات اللغوية القديمة والتي يحتاج التلميذ لفهم كل كلمة منها لمراجعة القاموس ويردون إلى الغموض أشدها وضوحا وبذلك ازدادت أغلب كتب التعليم تعقيدا حتى اصبحت لا تقرأ

المعلم الغربي ينزل بالتعليم إلى حيث يستطيع التلميذ فهمه · واستاذنا بالعكس يعقد التعليم ويلغزه

لا اقول ان اصلاح التعليم عندنا مستحيلا

وقد لا يوجد المستحيل بالقياس إلى الإرادة القوية ولكن قبل الإصلاح يجب ان نعرف حقائق الاشياء التي نريد اصلاحها

إذا راجعت كتاب (مناهج التربية) للعلامة بايز رئيس احدى الجامعات الأميركية تشعر بشيء من الغبطة في نفسك عند قراءته حيث ترى تعليما وحضارة أرقى مما عندنا بكثير · ان المدارس الأميركية تعلم الأطفال ان يعملوا كأنهم وحدهم في الحياة · وان يشعروا بلذة العمل والجهد · وبالفرح في مقاومة المصاعب · وان يجد الطالب بنفسه حقائق العلم · يعني ان يسير الأستاذ بالطالب في طريق الحقائق العلمية دون ان يدله عليها حتى يصل الطالب بنفسه إلى ان يستكشف هذه الحقيقة كما استكشفها المستكشف الاول

ان التعليم الحقيقي هو الذي يلقي في رؤوس الأطفال المحبة المباركة التي تثبت الارادة وتبعث فيهم حب العمل وان تعجل انتقالهم من الخضوع إلى الاستقلال

ان التعليم الغربي اصبح أشد حاجة إلى قوة العقل والأعصاب منها إلى قوة الجسم والعضلات · فهو يعتمد على التمرين اليدوي الذي يضيف إلى العلم باصول الصناعة قوة الملاحظة ومهارة اليد والذكاء الصناعي فهي تنمي في العامل القوة على التنفيذ

في امريكا لا أثر عندهم لهذه الغباوة الموروثة والشرف الموهوم الذي ورثناه عن الاتراك بأن الأستاذ او القاضي أعلى مكانة في نظر الناس من العامل التركي · كانت مكاتب الاتراك معملا لطلاب الوظائف حدثني شاهد عيان انه دخل لقلم المكتوبجي في دمشق فوجد ماينيف عن ثمانين مداوما من اولاد الاسر الشريفة يتراوح معاش الواحد منهم من خمسين إلى مائة غرش وهو يكتفي بشرف لقب (افندي مأمور) فقط · وهذه الحالة انتقلت الينا بعامل الوراثة · ·

ان الاميركي يحكم على الرجل بكفاءة في الانتاج والايجاب ولا يرى ان الشهادات تمنح صاحبها شيئا من الشرف العقلي · واحببت ان اقتطف شيئا من مناهج التعليم الاميركي فأقول: ينقسم التعليم عندهم إلى اربعة أقسام يستغرق كل قسم منها اربع سنين : فالتعليم الأول أو التحضيري : من سن السادسة إلى العاشرة

والابتدائي من العاشرة إلى الرابعة عشرة

والثانوي او الصناعي من الرابعة عشرة إلى الثامنة عشرة

والعالي من الثامنة عشرة إلى الثانية والعشرين

ويوجد قسم خاص للنبوغ او الاختصاص في فن ما من سن ٢٢ إلى ٢٦

فالأول يقوم على الأعمال اليدوية لأنه يعلم التلميذ الابتكار وتنفيذ ما ابتكر وهو يشمل البيت وما فيه من اشغال منزلية . والحياة العامة وما فيها من طرق المواصلات والنقل · الحياة المدرسية . اللغة . المساحة · دروس المناظر الطبيعية الرسم · الهندسة · دروس الملاحظة

ففي هذه الأبحاث يصل خيال التلميذ بين شعوره وذاكرته ويحاول التحقيق العملي لحياته الفكرية

الرسم عندهم هو الذي ينقل صورة الطبيعة

لحمل التلميذ على ان يظهر فكرته في صورة فنية لا كما هو عندنا اي عبارة عن تمرين العين واليد بواسطة الرسم النظري بمقتضى اشكال هندسية أو نسخ النماذج

فن البساتين : يشتغل خمسة واربعين الف طفل في واشنجتون بفن البساتين وتعرض المدارس كل سنة الأزهار والنباتات والخضر التي عني بها التلاميذ

وتدور دروس الأشياء والأعمال اليدوية والحساب والجغرافيا حول هذه الحدائق الصغيرة فتملأ غرف الدرس بمعلومات تتصل بالأرض والرطوبة والجهات والبذور واشكال الورق والزهر والثمر في صورها المختلفة بمقتضى انواع النبات وبمقتضى الفصول ولكل طفل دفتر يقيد فيه ملاحظاته المتصلة بنمو النبات وظهور الزهر والنضج والثمر . فترى ان الرسم وتمرين الملاحظة واللغة تسير جنبا لجنب مع الأعمال الخارجية

التعليم الابتدائي : هي التربية بواسطة الأعمال اليدوية . وهي كل حركة شعورية منبعثة عن احدى الخلايا المحركة في الدماغ . والتفكير ينمي الخيال ولكنه يترك الارادة مهملة فلا سبيل إلى نموها الا بالعمل . وان تكثر التمرينات المتنوعة بحيث تبعث الفكرة وتقوي الارادة . فترى كل طفل يعمل في عمل يلائم ذوقه وصنعة يختارها بنفسه وهذا العمل المصنوع الذي يختاره التلميذ هو موضوع مناقشة متصلة بينه وبين استاذه . لأن الأساتذة يرون ان لا قيمة للعمل دون ان يكون قد تصوره التلميذ وفهمه من قبل . وبذلك وصلت امريكا إلى ثراء مادي لم تسبقها اليه أمة

التعليم الثانوي : يحار العقل في المدارس الثانوية بين التهذيب العقلي والتعليم الصناعي واعداد الطالب في هذا التعليم المتوسط ليشغل المراكز العالية في الحياة العملية من جهة وليستطيع أن يدخل المدارس العالية من جهة أخرى . فتجد فيها فن الشعر . ومسك الدفاتر . والمساحة . واليونانية واللاتينية . واللغات الحية . والانكليزية والقسم العلمي . والرياضة . والتاريخ . والعلوم الطبيعية . ولكل من هذه الفنون مدة معينة لتحصيلها . وللفتيات خاصة عناية بالطبخ والخياطة وكافة الأشغال اليدوية والأعمال المنزلية وقانون حفظ الصحة . وفيما عداها فالدروس واحدة للجنسين ولا يحق للفتاة أن تبتدئ بدرس فن تختاره إلا بعد أن يتم اختصاصها بما ذكر

العلوم التجريبية : يشرح الاستاذ لتلاميذه القوانين الأساسية لعلم الطبيعة مؤيداً ذلك بالتجارب . ويحقق الطالب في المعمل طائفة من التجارب تؤيد وتكمل ما سمع في الدرس ليس بين الظاهرة الطبيعية وعين التلميذ ودماغه جمل فارغة ولا الفاظ اصطلاحية ولا صيغ

يجب أن تحفظ وإنما هي الحقيقة المجردة تظهر له وتدخل ذاكرته

تعليم الكيمياء : لكل مدرسة معمل كيمياء يستطيع التلميذ فيه ان يحقق مقدارا من العمل الشخصي لا بد منه للحياة او للمدرسة . فإن التلميذ يفكر ويعمل في وقت واحد . دون ان يسبق ذلك جمع مائة تلميذ والقاء درس او محاضرة شفوية عليهم . لو عرفت ملل تلاميذنا من دروس الكيمياء المطولة والمعقدة التي لا تعتمد الا على الكتاب . حينما ترى الاميركي شغف بدرسه المعتمد على التجربة والجهد والإرادة والمهارة العملية وهذا هو المفيد

الأعمال اليدوية : هي عندهم أحسن مناهج التعليم وهي ان يستطيع الطالب بقوته الشخصية وان يكون تدخل الأستاذ في الدرس قليل بحيث يصل الطالب إلى ان يبتكر تدريجا ويراقب عمله بنفسه وان يكون هو صاحب السلطان على قواه وملكاته ينظمها . لذلك اصبحت الأعمال اليدوية عندهم من نجارة وخراطة والعمل في المعادن بانواعها وغيره متينة ومنمية للقوة الخاصة والارادة وفي الاعمال اليدوية لا يدرس التلميذات سوى العلوم المنزلية كالطبخ والغسل والخياطة والاقتصاد المنزلي فتراهم حول الأستاذ يناقشونه وينتقدونه حتى تظهر الفكرة الاساسية واضحة

والخلاصة نبعث ولدنا للمدرسة ليتعلم شيئا واحدا والغربي تضمن له المدرسة التربية الكاملة العملية والعقلية والخلقية . ان للتربية الأثر العظيم في حياة الأمة ومجدها . فالمسائل التي تمس نصيب الأمة العلمي عندهم موضوع مناقشة متصلة في الكتب والمجلات والجماعات والجمعيات والمؤتمرات التي يحضرها الشعب فإذا وجد في هذه المسائل جديدا قيد ثم نوقش ثم جرب ثم نفذ . الغربي يشعر ان للمرأة علاقة في مستقبل بلاده وهي التي تنقل إلى الطفل نظم التربية واساليبها فترى مدارسهم مكتظة بالطالبات التي تنمي ملكاتهن العقلية بالعلم والأدب وملكاتهن العملية بدروس حياة الاسرة والمنزل . كل مدرسة يتصل بها مطبخ ومحل خياطة وتكتسب فيها الفتاة قبل ان تصبح زوجة كل ما يضمن لها حياة مستقلة تمكنها من ان تحفظ وتنمي القوة المادية والعقلية اللازمة للأمة

للأمريكيين ميل خاص إلى الخير ورغبة بالتضامن الاجتماعي فيتسابقون ويتنافسون في انشاء المكاتب ومعاهد العلم والتربية وجميع مدارسهم تؤلف وحدة قومية ووطنية مستقلة متناسبة الأجزاء بينما ميول مدارسنا لا يحصر فأصبحت مدارسنا على ما هي عليه اليوم لا تربي التلميذ وإنما تفسده بينما المدارس الغربية تنمي شخصية التلميذ وتقوي فيه الإرادة والشخصية البارزة .

قديما كان التعليم ينحصر في استظهار ما كان معروفا من مبادئ العلم حيث كان الاعتماد على الذاكرة كافيا لما يحتاج اليه ذلك العصر . ولكن نما العلم في هذا العصر الحديث وتغيرت مناهج التعليم في العالم كله وظلت مدارسنا تستخدم الذاكرة الى الآن (على قاعدة القديم على قدمه والمحدث يزال) ناهيك الدروس العويصة والمحاضرات المعقدة التي يلقيها الأساتذة على التلاميذ . فيحاول التلميذ ان يذكر ما قاله الأستاذ في هذا الموضوع او ذاك فلا يقدر . ان مكاتبنا تكلف التلميذ ان يكون دائرة معارف فينتج من ذلك السأم ثم النسيان

استخدام الذاكرة والاكتفاء بالعلوم النظرية واهمال الصناعة هو مصدر انحطاطنا . وقد يظهر لك ذلك بشكل مؤلم حينما ترى خريجي مكاتبنا العالية يلتمسون لأنفسهم وسيلة من وسائل العيش فلا يجدون . وحينما تسمع انه تقدم مائة وخمسين طالبا لوظيفة كاتب في احدى دوائر المالية أو العقارية براتب بسيط وجلهم من حملة الليسانس والشهادات المتنوعة العالية . يخرج تلميذنا من المدرسة وقد اثقل دماغه في مختصرات عديدة استظهرها كالببغاء . وزاد عليها مقادير مختلفة من مواد غير قابلة الهضم . وحينما يبرز لدار العمل تراه عاجزا عن كسب قوته الضروري وان كان من أسرة غنية فتراه دأبه وديدنه بعد المدرسة مغازلة الحسان ومعاقرة بنت الحان والمقامرة

أليس نتائج هذا التعليم غير المنتج والذي بالأحرى يجب ان يسمى (الجهل المطلق) هو الذي اوجد لنا هذه الطائفة من الرجال الذين لا خلق لهم ولا ارادة ولا قدرة على شيء الا اذا اعانتهم الحكومة بوظائفها . قال احد رجال الغرب فينا (ان هذا التعليم يخرج للأمة طبقة من المتشوفين إلى مناصب الحكومة وهم مفعمون بالكبرياء وفساد الأخلاق مخربون يفسدون كل أمر عانوه ولا يصلحون شيئا) أصبح بهذا التعليم تلميذنا لا يقدر ان يدبر امور نفسه اذا لم يجد من يدبره

وقال آخر (إن هؤلاء الطلبة لا يعرفون ان يفكروا بأنفسهم لأنهم كانوا طول حياتهم حقائب بولغ في حشوها فأصبحوا عاجزين عن التفكير)

ان رواج التوجه والالتماس في بعض مكاتبنا العالية وقبول من لم يتم تحصيله الابتدائي والثانوي احدث ضررا ثانيا فكيف يمكن لتلميذ الحقوق أو الطب ان يعول على الشهادة بحق لذلك اصبحت شهادته المستعان عليها بالغش والخديعة والتوجه والتملق أشبه بورق اليانصيب وايضا بعض تلامذة الطب الذي فشل في احدى الامتحانات يذهب إلى جنيف ويدفع خمسين

لبرة ويستحصل على شهادة ولكن مع الأسف لا يستخدمها إلا في بلاده يعني لا يطبب او بالأحرى لا يمرض الا في بلاده .

ان الحاجة اصبحت ماسة إلى العمال والصناع والزراع . لا الى النحويين وعلماء البديع والبيان والشعراء وغيرهم من الثرثارين هذه العلوم اصبحت اليوم مصدر فقر الأمة وانحطاطها

ان مسألة التربية اجل خطرا من مسألة التعليم . الخلق اشد تأثيرا في الحياة من العلم .

ان الخلق الذي هو اساس كل الأعمال إذا لم يكن ناشئا على الفضيلة لا يرجى منه خير . لكل شعب اخلاق جامعة مشتركة بين اكثر افراده فلو اخذنا الانكليز مثلا لرأينا ان العوامل الاخلاقية التي تقود تاريخهم هي : (عبادة المجهود الثابت المستمر الذي يمنع المرء من التقهقر أمام المصاعب والذي يجعله يعتبر كل كارثة أمرا لا يرتق فتقه واحترام العادات وكل ما اثبته الزمان احتراما دينيا . والحاجة إلى العمل وازدراء تأملات الفكر العقيمة . واحتقار الضعف . وحب الواجب اعتبار ر...ع الرجل نفسه بنفسه صفة اصلية يجب ان يعتنى بها اعتناء خاصاً) . وعندهم ايضا اخلاق المجتمع . (كالفخر الشعبي) الذي يحرض الأمم على الحركة والعمل والفخر اساس الرقي فمتى شعرت الأمة بأفضليتها على الأمم الأخرى فإنها تبذل جهدها للمحافظة على تلك الأفضلية بالخلق لا بالذكاء تفترق الشعوب . كانت الحمية الوطنية قبل الوحدة في المانيا مجهولة اما اليوم فأصبحت رأس فضائلها

ان التربية الصحيحة تستطيع ان تقوم مقام الظروف والضروريات في تكوين الأخلاق رأس التربية تكوين الأخلاق الفاضلة وايجاد الرجال العاملين . ان التربية الصحيحة الاخلاقية مقياس ما للأمم من قيمة فهي بذلك اجل من التعليم .

ان عمل التربية انما هو تقوية الفضائل ومحاربة الرذائل . التربية هي التي تقوي فضائل الشعب وتضعف نقائصه ان الخلال الحسنة والاخلاق الفاضلة لا تكتسب بالمنطق او البحث النظري وانما تكتسب بالتمرين والتدريب

قال الفيلسوف بلاكي (من الناس من يذهب مفتوح العينين ولكنه لا يرى شيئا وغريب جداً ان نحدق ولا نرى) . ذلك لأن عيوننا تعودت على النظر في الكتاب ففقدت القدرة على تحقيق الغاية التي وجدت من اجلها

اهم فروع التعليم هي مسألة تعليم الاخلاق ان المنزلة الخلقية هي مقياس ما تصل اليه الشعوب من الحضارة والقوة . فإذا تزعزعت او انهار بناؤها فقد فسدت الحضارة وانحلت القوة وتعرض وجود الشعب للخطر

التربية الخلقية يجب ان تكون معتمدة على



التجربة وحدها لا على المواعظ والحكم التي امتلأت بها الكتب . ليس في التعليم الخلقي خير إذا لم يستطع الأستاذ ان ينبه تلميذه إلى الخير والشر بواسطة التجربة

لن تتم التربية الخلقية الا اذا اصبح عمل الخير واجتناب الشر عادة لاشعورية يأتيها الطفل عفوا دون ان يشعر بشيء

يجب أن يكون ضبط النفس اساس التربية الخلقية فإن لهذه الملكة الاثر الاعظم في الحياة الصالحة . وهذا ما عني به الغربي فاذا وضعت اليوم الطفل الغربي والطفل الشرقي أمام أمر ذي بال فسترى من الغربي عزما ومضيا ومن الشرقي ترددا واضطرابا .

ومن أعظم المؤثرات في التربية البيئة والمحيط فالطفل بطبيعة الحال يقلد من يحيط به وصدق المثل القائل (نبئني من عشيرتك انبئك من أنت) فالبيئة الضعيفة لا تسيطر على ابنائها لذلك فهي لا تقاوم رذائلهم ولا تشجعهم على الخير . قال العلامة فوين (يصل الاستاذ الى الغاية من علم الاخلاق اذا غرس في قلب تلميذه أن حب الاسرة والموت في سبيل الوطن واجبان)

ليس لأمة من الأمم وجود قوي منتج إلا إذا كان لها إيمان قوي صادق اتخذته لنفسها مطمحاً وهو المثل الأعلى . فهذا الإيمان هو الشرط الأساسي لوجود الشعوب وخروجها من حياة الهمجية والجهل الى حياة الحضارة والرقي فمتى ضعف هذا الإيمان فقد بدأت وحدة الأمة تتفكك وأخذت قوتها في الانحلال

الإيمان هو الذي يجمع القلوب ويوجد المصلحة المشتركة التي تكون الجماعات . ان أساس الأخلاق هو الدين وهو الاعتقاد أن هناك إلهاً قوياً قد اعد الثواب لمن اطاعه والعقاب الشديد لمن عصاه فمتى ضعف هذا الاعتقاد فقدت الأخلاق أساسها المتين . وحيث ان الاخلاق هي متصلة بالدين وقائمة عليه فلا يمكن التفرقة بينهما . فالدين والأخلاق ندان لا يفترقان فالأخلاق والدين واللغة هي أسس المقومات الاجتماعية والعمرانية والتي دلّ الاستقراء الاجتماعي على ان شعبا من الشعوب لم يستطع ان يكون سعيدا بدونها . إذاً فأساس الشعبية الحقيقية هو الدين وهذا اثره ظاهر في تاريخ حضارة الأمم . فترى كيف خرجت الأمم من جهالتها حين كونت اخلاقها وكيف عادت الى الجهالة حين فرطت في هذه الاخلاق

ويكفينا على ذلك العرب اي الاسلام ويكفينا شهادة الغربيين أنفسهم التي منها ما قال الفيلسوف الكبير غوستاف لوبون في كتابه روح التربية حيث قال (إن العرب حينما انطلقوا باسم الإله الواحد وبارشادات وتعاليم نبيهم محمد (ص) فقد

فتحوا جزءاً عظيما مــن العالم اليوناني والروماني والفارسي و كونوا دولة عظيمة لم يذكر التاريخ لها مثيلا . هذا شعب أحق بالاجلال والاكبار فهو الشعب الذي اتخذ الحق والعدل مقياسا لمنفعته فهو يرى ان حريته ورقيه في احترام حرية الشعوب ورقيها فأمام هذه الديانة وهذه التعاليم التي كونت عظمة هذه الأمة يجب أن تنحني اجلالا واعظاما)

أكل الزمان اهله الأولين وادال منهم خشارة مــن الآخرين ، لا هم فهموه فأقاموه ولا هم رحموه فتركوه سواسية من الناس انصلوا به ووصلوا نسبهم بسببه وقالوا نحن اهله وعشيرته وحماته وعصبته وهم ليسوا منه في شيء إلا كما يكون الجهل من العلم والطيش من الحلم وأمتن الرأي من صحة الحكم . ليس لهم ذلك العقل الذي راضه الإسلام والقلب الذي هذبه الدين . بل جاؤا إلى الإسلام بخشونة الجهل لبسوا الإسلام على ابدانهم ولم ينفذ منه شيء الى وجدانهم فاخلوا على الدين ما لا يعرفه حتى سُلب من المسلم أمل كان يخترق به اطباق السموات واخلدت به الى يأس يجاور به العجماوات فجُل ما نراه الآن مما نسميه إسلاما فهو ليس بإسلام وإنما حفظ من اعمال الإسلام صورة الصلاة والصوم والحج وحفظ من اقوال الإسلام قليلا حرفت عن معانيها ووصل الناس بما عرض على دينهم من البدع والخرافات الى الجمود وعدوه دينا نعوذ بالله منهم ومما يفترون على الله ودينه فكل ما يُعاب الآن على المسلمين ليس من الإسلام وإنما شيء آخر سموه إسلاما كما قال الفيلسوف الألماني في مقالة عربتها جريدة المؤيد المصرية يوم اعلان الدستور العثماني عنوانها (الإسلام شيء وهؤلاء المسلمون شيء آخر) خلاصتها مدح الدين الإسلامي وتعاليمه السامية غاية المدح وذم هؤلاء المسلمين وانهم ليسوا مــن الإسلام في شيء . والقرآن شاهد يشهد بأن هؤلاء المسلمون لكاذبون (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد)

وقبل الشروع في اسباب جمود هذه الأمة وعالى هذا الجمود واسبابه نلقي نظرة عامة على مكاتبنا الدينية وأخص بالذكر الكبرى منها كالأزهر في مصر ومدرسة النجف الاشرف في العراق وجامع الزيتونة في تونس، فنراها تخرج لنا جيشا كبيرا من رجال الزهد والخمول وقسما منهم لا ينتفع بعلمه فترى فيها من يقضي عشرات السنين وهو كأنه موجود في دار عجزه اوما كانت تسميه الأتراك (تنبلخانه) يأكل ويشرب وينام حيث لا رقيب ولا ممتحن ولا نقط للدرس يحضر الاستاذ فيلقي درسه على منبره وتحته المائة والمائتين من الطلبة غير ملتفت الى من فهم ومن لم يفهم حيث لا يكاف الاستاذ الى تسميع الدرس

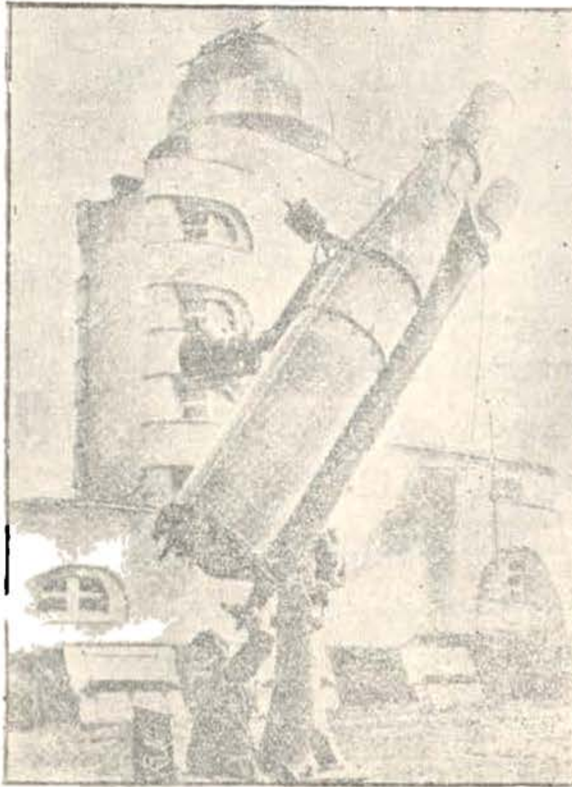
الذي القاه في اليوم الثاني فهنا اصبح التلميذ يسير حسب اجتهاده ورغبته. ولا أنكر انه خرج منها علماء اعلام انتفعت الأمة بعلومهم ومؤلفاتهم وارشاداتهم . وبمناسبة بحثنا في اسباب جمود الأمة اذكر لك ايها القارئ الحكاية التالية وجدتها في احدى محاضرات الاستاذ الإمام الشيخ محمد عبده حيث قال (طلبت من احد المدرسين بالأزهر في اخذ الطلبة بالنصيحة وتذكيرهم بفضائل الأخلاق وصالح الأعمال خصوصاً عند القاء الدروس الدينية كالفقه والحديث . فأجابني انه لا فائدة من ذلك قطعا وهو تعب في غير طائل . فقلت له ياهذا : ذلك حق عليك ان تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وليس عليك ان يأتمر المأمور ولا ان ينتهي المنتهي . فقال إذا تحققت استحالة المنفعة كان الأمر والنهي لغوا . فانظر كيف اعتقد استحالة الانتفاع بنصيحته لبلوغ الفساد من النفوس غاية كما يزعم . ولم ينظر في الوسيلة لاقتلاع هذا الفساد وهو يعمل كل يوم عمله لتعليم من لا سبيل الى اصلاحه) انتهى كلام الإمام

وقال الاستاذ الإمام المشار اليه في مقالة أخرى مانصه (إن طبيعة الإسلام تأبى اضطهاد العلم وانه لم يقع من المسلمين الأولين تعذيب ولا احراق ولا شنق ولا اضطهاد لحملة العلوم الكونية ومقومي العقول البشرية . لكن اصبح اغلب علماء المسلمين اليوم اعداء العلوم العقلية والفنون العصرية والعوام تبع لهم . لما طبع الاستاذ عبد الحميد افندي الزهراوي كتابه في الاجتهاد والتقليد وحمل به على الصوفية وقال (ان التصوف ليس مما انتفع به الإسلام بل قد رزئ به الإسلام) هاج عليه حملة العمائم وسكنة الاثواب العباعب وقالوا انه مرق من الدين او جاء بالافك المبين، ثم شكوه للوالي وهم هائجين متجمهرين فاضطر الوالي لحبسه تسكينا لهياجهم ألم يسمع ان الشيخ السنوسي لما قال في كتابه : (انه يفهم الاحكام من الكتاب والسنة مباشرة وقد يرى ما يخالف رأي بعض المجتهدين) فعلم بذلك احد مشايخ المالكي بالازهر (الشيخ عليش) فحمل حربة وطلب الشيخ السنوسي ليطعنه بها . لأنه خرق حرمة الدين ، ان الإسلام ليبرأ الى الله من ذلك كله . المسلم الحقيقي هو من نفض غبار التقليد وازال الحجب التي تحول بينه وبين النظر في آيات القرآن ومتون الاحاديث ليفهم احكام الله منها) انتهى كلام الإمام

صبرا — محمد عبد السلام المجذوب

سير العلم *

تنشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الأميركية والأوروبية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة



مرصد اينشتين

مرصد اينشتين لا ريب ان قراء العرفان قد سمعوا وقرأوا كثيرا على صفحاتها عن العلامة الالماني البرت اينشتين صاحب النظريات الطبيعية المهمة ويرى القارئ في الرسم المنشور مع هذه النبذة رسما جميلا للمرصد الذي يستعمله اينشتين ويستعين بأدواته الدقيقة على ايضاح غوامض نظريته النسبية

ويظهر امام المرقب الخارجي الدكتور فون كاوبر احد زملاء اينشتين يرقب انكسار اشعة النور عند مرورها بقرص الشمس

سيار جديد لم يكد يتناسى الناس الضجة التي حدثت في الأوساط العلمية منذ عامين بسبب اكتشاف السيار التاسع «بلوتو» حتى ثارت في هذا الشهر ضجة اقوى من السابقة بسبب اكتشاف سيار جديد آخر . والغريب ان هذا السيار الجديد ذو حجم لا يتجاوز بضعة اميال

* عربها دمل افندي وه

مكعبة وأنه يكون احيانا — اثناء دورانه حول الشمس — اقرب الاجرام السماوية الى الأرض على الاطلاق بعد القمر! ويقول الفلكي الاميركي هوبل ان هذا السيار كان يبعد في الشهر الماضي مسافة سبعة ملايين من الاميال عن الارض فقط وانه احيانا يصبح على بعد مليونين ونصف فقط

وقد توصل الى تعيين موقعه في الشهر الماضي الدكتور كارل لينموت العالم الفلكي الالماني ثم وافق علماء اميركا على ذلك الاكتشاف . ولا يزال العلماء جادين في البحث والتنقيب علهم يتمكنون من العثور على اشياء جديدة تنير اذهان الجنس البشري بشأن تلك النجوم المتلألئة التي هي بالحقيقة عوالم لا يستبعد ان تكون مأهولة كأرضنا!



الغوص في اعماق البحار

للغوص في اعماق البحار كانا نعلم انه بإمكان الغواصين اليوم من النزول إلى أي عمق كان تحت سطح البحر، ولكن الأمر العسير هو ان يتمكن الغواص من مشاهدة من حوله بسهولة .

وقد استطاع اميركي أخيراً من التغلب على تلك العقبة باستنباط غطاء زجاجي للرأس يسهل للغواص رؤية كل ما يحيط به بوضوح وجلاء

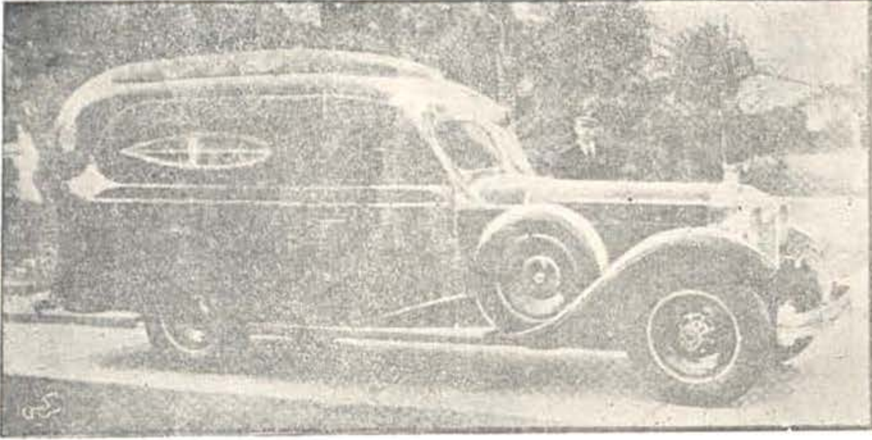
ويرى القارئ صورة ذلك الغطاء في الرسم المنشور على هذه الصفحة

الصفير يقتل الجراثيم من اغرب الوسائل المكتشفة حديثا للقضاء على الجراثيم استعمال الصفير! امـا تفاصيل العملية فهي ان يجري الحليب الملوث مثلا في انبوب من المطاط أمام آلة تولد صفيرا ذا تموجات صوتية تبلغ قوة احدها تسعة آلاف موجة في الثانية الواحدة وذلك مدة دقيقة فقط ، فإذا امتحن الحليب بعد العملية يظهر فيه تناقص هائل في عدد الميكروبات

الملابس الصيفية للرجل والمرأة لا أظن ان هناك رجلا لا يحسد المرأة أثناء الصيف على

الملابس الخفيفة التي ترتديها بينما يجد نفسه رازحاً تحت ثقل ملابسه والعرق يتصبب منه دون ان يتمكن من خلعها والجلوس براحة في الحر المضني . وقد قامت احدى الجامعات الهولندية بمقابلة بين ملابس الجنسين فوزنت ثياب الرجل العادي وملابس المرأة العادية فكانت النتيجة ان ثقل ثياب الرجل يفوق ثقل ثياب المرأة بستة أضعاف !

سيارة ومنزل كنا نشرنا في بعض الأعداد الماضية رسما لسيارة يستعملها صاحبها كسيارة ومنزل ويرى القارىء اليوم أيضا رسما آخر لسيارة ثانية ولكنها أفخم من الأولى بنيت حسب طلب صاحبها لكي يستعملها كبيت متنقل مجهزة بكل وسائل الراحة كالأسرة والمقاعد والمراوح وادوات المطبخ الخ .



القردة اذكى من الاطفال يقول الدكتور كيلوغ استاذ علم النفس في جامعة انديانا بالولايات المتحدة ان اطفال القردة تفوق اطفال البشر ذكاء ومقدرة على الحفظ والانتباه !

وقد اختبر تلك الأمور بطفله البالغ عمره عشرة أشهر وشمبازي عمره سبعة اشهر فإنه وضعهما في مكان واحد يأكلان معا وينامان كذلك في وقت واحد ويلبسان ثيابا واحذية متشابهة وكان يلاحظهما بدقة في تلك المدة فوجد ان طفل الشمبازي كان اسرع فهما من الطفل البشري في اكثر الأحوال

اما التعليل الذي يقدمه الدكتور لذلك فهو ان الشمبازي قصير العمر يندر ان يجتاز سنه العشرين ولذا تكون مداركه العقلية في طور الطفولة اقوى من مدارك الطفل البشري الذي قد يعمر فوق الستين في مستقبل حياته

أخبار السنة العلمية (*)

من أول تموز سنة ١٩٣١ لغاية حزيران سنة ١٩٣٢

في ٥ تموز سنة ١٩٣١ شرع العالم الانكليزي المستر مورلي مارتن بانتاج خلايا حية مبتدئا بالمادة الحية (البروتوبلازما) . وشرع بصنع راصد (تلسكوب) يسمح لعلماء الفلك ان يصوروا الأجرام السماوية الموجودة بأبعاد لم يمكن روٴيتها للآن وذلك في مرصد واشنطون البحري .

وفي ٦ منه اخترع المسيو بالين جهازاً لنقل المذكرات السرية بواسطة الأسلاك وبدونها

وفي ١١ منه حضر الاستاذ بيكار إلى باريس والقى خطابه المشهور عن رحلته في عالم الغيوم

وفي ٢٩ منه اكتشف العالمان الأب ستوكلازا الاسوجي والدكتور اريستيد كروس الروسي مادة اكثر تأثيراً من الراديوم اسمياها (البروتاكتينيوم protactinium)

وفي ١٤ آب اكتشف العالم الألماني الأب هوفمان غازاً يعدل حركة المحركات

وفي ٢٠ منه صنع المسيو جان شاربانتيه طيارة ذات طراز حديث موٴلفة من جناح وذنب ذي طيات وقدمها إلى المسيو بول دومر

وفي ٢١ أيلول اخترع الكولونيل أتافا جهازاً جديداً للطيارات دعاه (الأنيموجيروات anémogirouette) وعرضه على مجمع العلوم في فرنسا

وفي ٣١ تشرين أول جرب أفراد الجيش الانكليزي مدمرة مجهزة بعوامات تجري في الماء وفي الهواء وقد نجحت تجربتها في نهر التيمس

في ١٢ تشرين ثاني نال العالمان الألمانيان كارل بوسك وفريدريك بارجيوس جائزة نوبل في الكيمياء

في ٥ كانون اول اخترع المستر جيمس برادلي جهازا واقيا لمنع سقوط الطيارات السريع وقد جربت في بلدة سانت شارل بمقاطعة ايلينويز

وفي ٩ منه اخترع المسيو ساللاريه جهازاً لتقدير سعة وقوة الصوت

وفي ١٠ منه اخترع الأب مايتان جهازاً لتصوير الحشرات أثناء طيرانها بسرعة ثلاثة آلاف منظر في الثانية وقدمها إلى الكلية الافرنسية

وفي ١٢ منه اخترع الأستاذ البولوني دوينكوسكي آلة لنقل تيارات الراديو واستخراج قطع المعادن من الأرض

في ٢٥ كانون ثاني سنة ١٩٣٢ عرض على مجمع

* معربة عن تقويم هاشيت الفرنسي هي وما بعدها بقلم محمد اديب الزين

العلوم الافرنسي جهازاً واقيا من غازات الحرب لمخترعه الدكتور ماراي

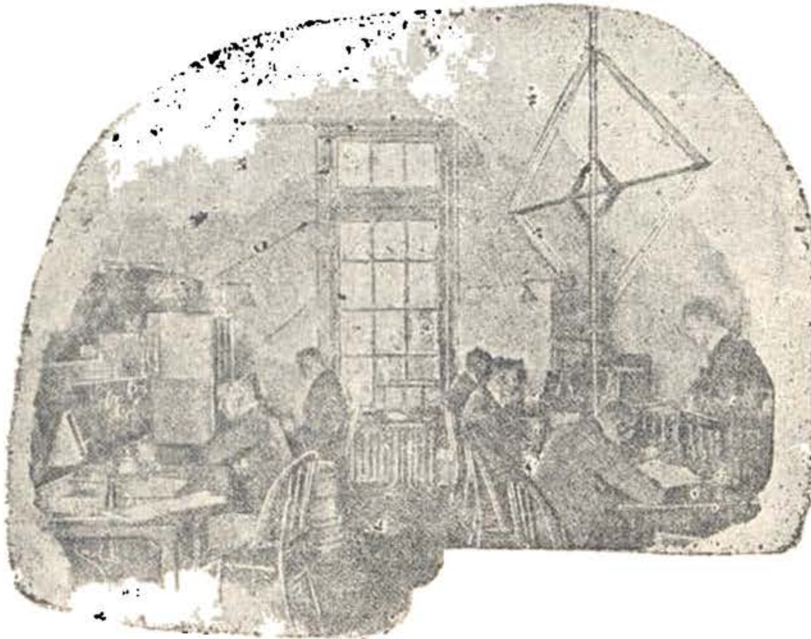
في ٢٣ شباط انتج الأستاذ كيسوم درجة ٧١ ستنيغراد تحت الصفر وهي أصغر درجة أمكن انتاجها لهذا التاريخ

في ٢٤ آذار جرب الطيار سوفان بقرب مدينة كراس في فرنسا جهازاً واقيا للطيارة وقد سقطت الطيارة في مجرى ماء دون حدوث أدنى ضرر للطيارة او جرح للطيار

في ٢٤ نيسان احيل نور الكوكب المريخ الى أصوات شبيهة بأصوات آلة الراديو في المختبر العلمي لجامعة نيورك

في ٢ أيار قام العالمان الانكليزيان كوكروست ووالتون بتحليل ذرة الاوكسجين وتحويلها إلى هيليوم · وهذا العمل قد أحدث تقدما في علم الطبيعيات

في ٢٧ حزيران عرض المسيو جورج كاور على مجمع العلوم الافرنسي نموذجا جديدا للتنوير يمكن بواسطته انتاج نور شبيه بالنور الكهربائي المعروف اليوم بسعر ارخص منه بكثير



بعض الأطباء في البر يداوون المرضى في البحر

اخبار السنة الفلكية

من أول تموز سنة ١٩٣١ إلى غاية حزيران سنة ١٩٣٢

في ٣ تموز سنة ١٩٣١ سقط شهاب في جهات تطوان بتونس وفي ٨ منه حدث فيضان عظيم في الصين اجتاح بلدة كووانغ تونغ واتلف اربعة آلاف نفس

وفي ٢١ منه اجتاحت عاصفة بلدة لوبلان من بولونيا واتلفت اربعمائة من سكانها ٠

في ٨ آب اجتاحت عاصفة مقاطعة تور في فرنسا واتلفت ما تساوي قيمته عشرين مليونا من الفرنكات ٠ وفي ٩ منه اجتاحت عاصفة بلدة طولون وميناءها فحطمت كثيرا من المراكب الشراعية واتلفت كثيرا من النفوس ٠ وفي ١٥ منه حدث فيضان عظيم في نهر يانغ تزا في الصين فغشيت المياه بلدة هانكاو وتركت آلاف الناس بدون ملجأ

في ٢٧ ايلول حدثت ريح عاصف في بحر اليابان فغمرت المياه مدينة طوكيو واتلفت ستين الفا من السكان

في ٣٠ تشرين الأول اكتشف العالم الفلكي الاستاذ وليم باكارين من جامايكا مدير مرصد ماندفيل كوكبا سيارا جديدا قدر قطره بأربعة آلاف ميل

في ٢٧ كانون الأول شوهد شهاب في مقاطعة جيفري في فرنسا

في ١٥ كانون الثاني سنة ١٩٣٢ حطمت مياه نهر تاللاهاتشي وهو فرع من نهر المسيسبي حواجزها وغمرت السهل فتركت ٣٠ الف شخصا بدون مأوى

في ٣ شباط حدثت هزة ارضية في كوبا دمرت قسما من بلدة سانتيا كو٠ وفي ٥ منه حدث اعصار على شواطئ مقاطعة الرابينيون فاحدثت اتلافا كثيرة في بلدتي سانت بول وسانت داني

وفي ٢١ آذار حدث اعصار في نهر المسيسبي بجانب مدن الباقا وجورجيا وتينيسي وكانتوكي في الولايات المتحدة فانتج كثيرا من الاضرار وازهق كثيرا من الانفس

في ٢ نيسان اكتشف المسيو كوتون في مرصد الكاب مذنبا جديداً

وفي ١٢ منه انفجرت عدة براكين في جبال الأنـد فغطى الرماد بلاد بيونس ايرس ومونتافيدوا وسانتيا كوا والسهول المجاورة

وفي ١٤ منه انفجر بركان في جزيرة سفينو الواقعة في بحر قزوين فأحدث عدة ضحايا

وفي ٣٠ منه اجتاحت زوبعة جزائر الفيلبيين فنتج عنها ٥ ٦ ميتا و ٦ الفا من الناس ظلوا بدون ملجأ

في ٨ ايار اجتاحت زوبعة جنوب أنام

فأحدثت خمسمائة من الضحايا

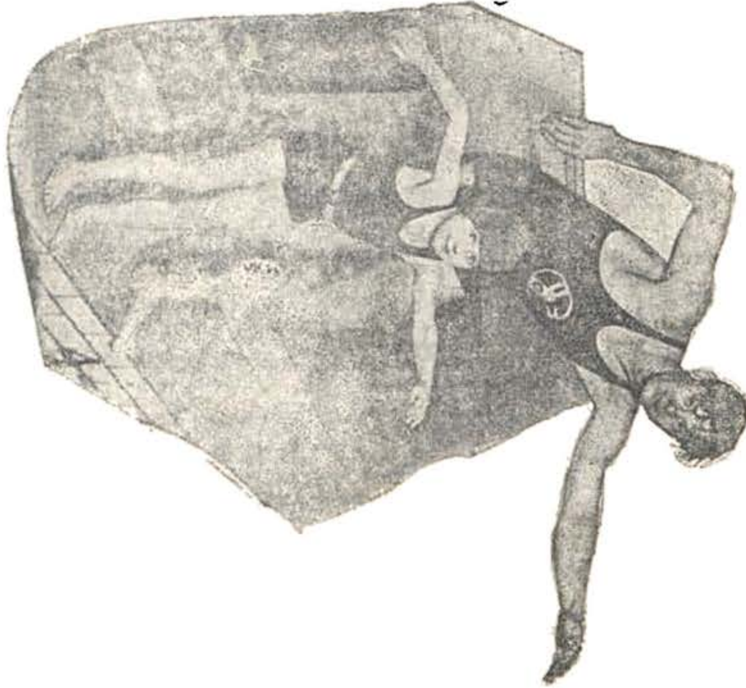
في ٤ حزيران حدثت هزة ارضية في

المكسيك فأنتجت اربعمائة من الضحايا بين

أموات وجرحى في مقاطعة كادالاجارا



ابريق قهوة من ورق التبغ بيد فتاة اميركية



اعظم سابحة في العالم

المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها
مسلك المناظرة لا المعاترة معتقدين أن مناظرك نظيرك

الوقت بُعْدٌ رابع

حضرة الاستاذ الفاضل صاحب العرفان الاغر
سلاماً . وبعد فقد اطلعت في العدد الأخير من عرفانكم الأغر على مقال شائق بقلم الاستاذ كامل افندي صباح طبق فيه الغرائز والاخلاق على نظرية النسبية (نظرية اينشتين) وهو تطبيق مجازي جميل لا بأس فيه . وقد صدّرتم المقال بتفسير الحد الرابع ، أي الوقت . وقلتم ان « المعروف ان هنالك ثلاثة حدود : الطول والعرض والعمق والثخانة (١) (ولم افهم ماذا قصدتم بالثخانة غير احد الحدود الثلاثة المذكورة) على ان اينشتين أثبت ان هناك حداً رابعا هو الوقت » ثم مثّلتم على ذلك بقولكم : « اذا قلت ان طول هذه الطاولة متر وجب أن تقول في الساعة كذا لأن حجمها يتغير كل ثانية بناء على النظرية التي تقول ان الأشياء كلها مركبة من ذرّات تسير وتدور بسرعة لا يتصورها العقل الخ

فأرجو منكم أن تسمحوا لي بتصحيح هذا القول لأني بعد درس النسبية مدة عامين في أهم مؤلفاتها (لاينشتين وغيره) اعلم ان اينشتين وغيره من علماء النسبية لا يعنون بالحد الرابع ما عنيتم

الطاولة يبقى طولها متراً الآن وغدا كما كان أمس ولا تُحدُّ إلا بحدودها الستة (لا الثلاثة) ولا شأن للوقت في حدودها حتى ولو غيّرت صروف الزمان فيها شيئا . وإنما موقع الطاولة او الحيز الذي تملؤه يتغير كل هنيهة إذا نظرنا اليها كشيءٍ يبتعد عن موقع آخر او يقرب اليه . والابتعاد او الاقتراب حركة تستغرق وقتا وبهذا الاعتبار يدخل الوقت ليس كحد رابع بل كبُعد رابع . فالنسبية التي ضبط قواعدها اينشتين وقال بها علماء قبله وبعده لا شأن لها بالأجسام كالطاولة وغيرها من المواد بل شأنها في الحوادث أي في حركات الأجسام التي تتغير مواقعها كل هنيهة . والهنيهة جزء من الوقت . ولإيضاح ذلك نضرب المثل التالي

دعنا نبقى لدى الطاولة التي جعلتموها مثلا وإنما نفرض ان الطاولة في جسم متحرك كقطار حديدي او سفينة — لنفرض انها في سفينة

(١) التعليق للمعرب لا لنا والظاهر ان الألف سقطت اذ قصده الطول والثخانة بدليل قوله ثلاثة حدود (العرفان)

والسفينة شرعت تبعد عن المرفأ بسرعة (قل) مترين في الثانية ، واذا كان زميل لكم مقيما لدى الطاولة فهو يرى ايضا مثلما ترون أي انكم تبتعدون عنه على معدل مترين في الثانية لأنه يعتبر نفسه ساكنا في السفينة وانكم انتم مبتعدون عنه أي يعتبر أن الشاطئ متحرك يبتعد عنه

فهنا حادث : وهو رحيل الطاولة (مع السفينة) من عند الشاطئ وانت تراقبها منه . وحادث آخر مناسب له وهو ابتعادك عن الطاولة وزميلك في السفينة يرقبك ، وان المسافة بينكما تطول على معدل مترين في الثانية فما هي الحدود الملازمة لضبط موقفي الحادثين الواحد بالنسبة الى الآخر؟

نعود الى الطاولة . يمكننا نحديد موقعها هكذا : تبعد عن مقدم السفينة ٤٠ مترا (او عن مؤخرها ١٠ امتار) وعن أيمنها (اوعن أيسرها) ٨ امتار وعن سطح البحر ٦ امتار . فهي إذا محدودة الموقع بهذه الابعاد الثلاثة المتعامدة عندها . فإذا شئت أن تقول (طول وعرض وعمق) فاختر لكل من هذه الابعاد ما شئت من هذه الالفاظ لأن من طبائع الفضاء انه ذو ثلاث جهات متعامدة أي ان خط كل جهة يعامد خطي الجهتين الآخريين . ولتصوير ذلك لذهن القارئ نقول ان الخط من الشرق الى الغرب معامد للخط من الجنوب الى الشمال والخط الآخر من فوق الى تحت . ولكن ليس في الفضاء شرق وغرب وجنوب وشمال وفوق وتحت . ولا طول ولا عرض ولا عمق خاص بأي جهة . فأي اتجاه يصح أن يكون طولا او عرضا او عمقا . وانما المهم في هذه الابعاد الثلاثة أن نقطة تعامدها تقرر موقع الطاولة في حين من الزمن . ولا يمكن أن يحدد موقعها معامدان فقط لأنها تبقى حينئذ شائعة في المعامد الثالث كما ينجلي هذا للمتأمل

وحاصل ما تقدم ان للطاولة نظام ابعاد متعامدة ونقطة تعامدها هي النقطة التي توجد الطاولة فيها ولا يمكن ان توجد في غيرها . فالأبعاد الثلاثة ليست حدودا للطاولة وإنما هي تعيين لموقعها في حين من الأحيان . لأنه كل هنيهة يستجد لها في الفضاء نظام متعامدات ونظامها يسير معها مرافقا لها

هذا النظام يسمى نظام الأبعاد المتعامدة

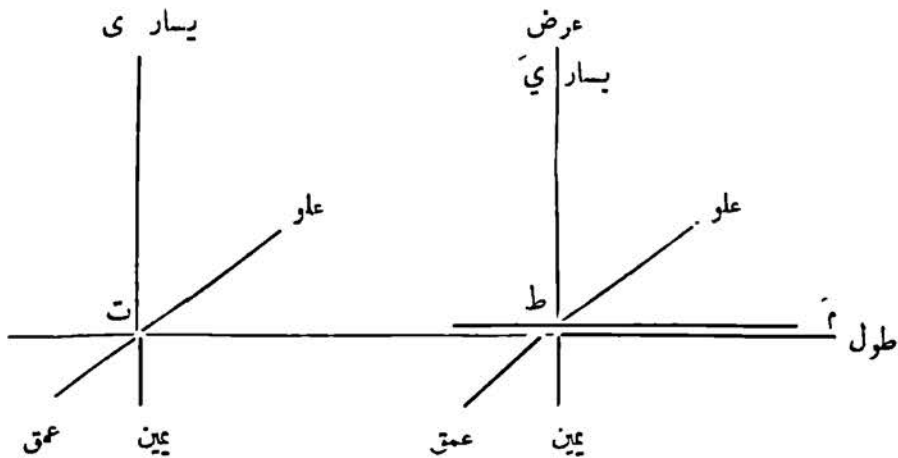
ثم ان لموقعك انت على الشاطئ نظام ابعاد متعامدة كذلك النظام تماما يقرر به موقعك . فاذا كانت السفينة تسير بالطاولة كما تقدم الفرض كان كل من النظامين متحركا بالنسبة إلى الآخر فزميلك المقيم في نظام الطاولة أو معه (كأنه نظامه) يعتبر ان نظامك يبتعد عنه كما تعتبر انت نظام الطاولة مبتعدا عنك . وبعبارة جامعة مانعة : ان كلا منكما يرى المسافة بين نظاميكما تطول على معدل مترين في الثانية (كما فرضنا) فاذا صارت المسافة بينكما ١٠ امتار قلت ان ٥

ثوان مرت وإذا صارت ٢٠ متراً قلت ان ١٠ ثوان مرت وهلم جراً

وأحيانا تعبر عن المسافة المكانية بالمدة الزمانية · فتقول ان بيني وبين الطاولة ٥ ثوان او عشرة وانت تعني انها مضروبة بمترين (معدل سرعة السفينة) كقولك ان المسافة بين صيدا وبيروت نصف ساعة بالسيارة

فالبعد الرابع بين الحادثين اي بين بدء رحلة السفينة من عند الشاطئ (والطاولة معها) إلى نهاية الرحلة هو هذه المسافة بين الموقعين · وإنما يعبر عن هذه المسافة بالوقت مضروبا بمعدل السرعة · فترى ان الوقت هو الضلع الاساسي في البعد الرابع بين حادثين ويمثله بالفعل بعد مكاني وهو المسافة بين الشاطئ والمكان الذي بلغت اليه الطاولة في رحلتها

ولزيادة الايضاح ننشر المسألة بالرسم التالي:



ت هي موقعك على الشاطئ · وت م هي المسافة التي بلغ اليها مقدم السفينة تعبر عنها بحرف م فقط

ط هي موقع الطاولة وط م هي المسافة بين ط ومقدم السفينة فنعبر عنها بحرف م فقط

واما المتعامدان الآخران ع، ى فمماثلان للمتعامدين عَ يَ او موازيان لهما ويتباعدان عنهما كتباعد ط عن ت فإذاً نظام ت هو م ع ي ونظام ط هو مَ عَ يَ

وإذا حسبنا ق رمزا عن وقت نظامك حين شرعت السفينة ترحل من عند ت وقَ رمزا عن وقت نظام ط منذ شرع يفارق ت إلى ان بلغ إلى موضعه كما هو في الرسم وحسبنا س رمزاً لمعدل السرعة أمكننا ان ندخل الوقت بعداً رابعا في حساب الحركة النسبية كما ترى بيانه باختصار

م ت - مَ ط = ط ت المسافة التي رحلتها السفينة ولكن ط ت = س قَ اي السرعة

مضروبة بالوقت = المسافة وقد عبرنا عن م ت بالحرف م وعن مَ ط بالحرف مَ

إذاً م — مَ = س قَ او م — س قَ = مَ

وعندنا المامدان الآخران يساويان المامدين الآخرين هكذا : ع = عَ

ى = ىَ إذاً

م + ع + ى — س قَ = مَ + عَ + ىَ — س ق

فاذا فرضنا ق = صفراً أي بدء المرحلة

وقَ = ٥ ثوان مدة الرحلة

وس = ٢ معدل السرعة بالثانية ، كان لنا

م + ع + ى — ٢ + ٥ = مَ + عَ x ىَ — ٢ x ٠ صفر

على هذا النحو يدخل الوقت بعدا رابعا في حساب الابعاد المتعامدة . وفي قواعد النسبية اعتبارات أخرى عظيمة الشأن تنفح بها هذه المعادلة لا متسع هنا لتفصيلها . فاكتفينا بالاختصار الآنف فقط لتفهيم القارئ ماذا يعني بالوقت كبعد رابع يتعين به مع الأبعاد الثلاثة الأخرى موقع الحادث

فالأبعاد (لا الحدود) يراد بها ضبط موقع الحادث لا تحديد قياس الجسم او الجرم

شبرا : مصر نقولا حداد

صاحب مجلة السيدات والرجال

الغريزة الجنسية

L'instinet du gens

أطلعني أحد الأصدقاء على كتيب في الغريزة الجنسية لمؤلفه ممدوح أفندي حقي أحد معلمي مدارس حاب الابتدائية ومن عصبة الأدب كما يقول وغب مطالعته تبين لي ما يأتي :

ليس المؤلف ممن يجب ان يزج في زمرة المؤلفين ، ولا هو خليق بهذا اللقب على فقر بلادنا من هؤلاء ، وهو وان يكن قد اخرج على زعمه كتابا فريدا في بابه لم يسبق لمؤلف عربي ان عالج مادته ، إلا أنه قد تطفل والحق يقال على هذا الفن الجليل ، لأنك أيها القارئ الكريم لا تجد الكفاءات اللازمة للتأليف متوفرة فيه ، فعبارات الكتاب ركيكة ومفككة ، ومع انها منقولة عن بعض مصادر الكتاب فانك اذا رجعت للأصل رأيت ان النقل مشوه إلى حد بعيد ، مما يدل على ضعف الكاتب وقصر باعه فيما يكتب ، عدا انه ضعيف المحاكمة والاستنتاج ينقل دون تمحيص ونقد

من ذلك ما جاء في الصفحة ٢٤ من كتابه قوله عن الإنسان (ثم مازال يتطور ويتقدم حتى ابتعد عن اصله كل الابتعاد واصبح البون بينهما شاسعاً جداً ، غير انه لم يفقد كل ما كان له في العصور القديمة من اعضاء ومواهب ليس لها الآن من نفع ، بل لا يزال

يحوي الزائدة الدودية في جسمه ويغضب ويفرح ويبتهج إذا مست عواطفه إذا رأى المرأة)

فهل هذا الكلام صحيح من أن الغضب والفرح والابتهاج مواهب لم يبق لها الآن من نفع كما يقول ؟ أجل ليس بصحيح وقد نقل المؤلف عبارته هذه دون ان يفقه مقدارها من الصحة فأثبتها في كتابه دون تمحيص وترو ، وراح يجري وراء من نقل عنه بكثير من الايمان والاطمئنان ، ولكن اشك في ان عبارة المنقول عنه هي كما نقلها الناقل فكل الذين نقل عنهم أو جلهم ممن يتحرزون على الأكثر ، ولذا نرى ان العلماء لا يجزمون باعطاء الاحكام بل يميلون الى صبغ كلامهم بما يفيد الأغلبية الا من القضايا الثابتة تجربة . — على انه اذا كان رأي المنقول عنه كرأي الناقل فاني أراهما في ضلال بين . —

يقول العلامة دارون Darwin في كتابه أصل الأنواع the Origin of Species في بحثه عن تغاير العادات ، (ان الانتخاب الطبيعي في مستطاعه ان يجعل تركيب كل كائن عضوي موافقا لما تتطلبه عاداته المتغايرة ، أو أن يخص تركيبه بمجالات توافق على الأغلب عادة واحدة من عاداته المختلفة)

فهل يرى السيد ممدوح بعد هذا القول ، ان الإنسان لم يعد في حاجة للغضب والفرح والابتهاج ؟ فاذا كان يصر على قوله هذا ، فاننا نلزمه بالموافقة على انه كان من مقتضيات نظرية التطور ان تزول العضلات القابضة والمنبسطة من الوجه وسائر البدن تدريجيا أو ان تبطل وظيفتها مع ان الأمر خلاف ذلك

والذي يترتب على نظرية السيد ممدوح هذه ايضا هو ان الإنسان اصبح يعاف الفرح والابتهاج والغضب ولم يعد يألفها أو يميل الى ممارستها ، حتى ولم يعد يخضع للمؤثرات والانفعالات ، وبالتالي يريد ان يرتد بالانسان إلى طوره النباتي فيصبح جسده ووجهه جامدين إلى حد بعيد ويزول منه اشراقه وصورته الانسانية ليتبدل منها صورة خشنة جافة . أما أنا وكل من كان مخالفا لنظرية السيد ممدوح فنستعيذ بالله من هذه النظرية

ولا يكتفي السيد ممدوح بهذا الخلط فقط بل يذهب في السذاجة الى حد بعيد فيعتدي على العلم من حيث لا يدري ويقرر — كالعلماء طبعا وكالمؤلفين — في الصفحة ٢١ من كتابه ما نصه (نرى من كل ما تقدم أن الانسان لا يفرق عن سائر الحيوانات والميكروبات والنبات بشيء مطلقا) . . . ولا ادري هل هناك افحش من هذا القول المطلق أم لا ؟

في حين ان الكاتب سلامه موسى الذي نقل عنه مؤلفنا جميع ما في الكتاب أو أغلبيته لا يصدر

عنه مثل هذا القول بل يقول في مواضع كثيرة على الأرجح ، وأغلب الظن حتى في نفس العبارة المنوه عنها المنقولة من كتابه نظرية التطور وأصل الإنسان صحيفة ١٤١ لا ترى لكلمة (مطلقا) وجوداً ما ، حتى ان علماء العرب لاحظوا هذه القضية فلم يختموا كلامهم الا بكلمة (والله اعلم) بكثير من التواضع وهم الذين نبههم القرآن إلى ذلك بقوله (وفوق كل ذي علم عليم)

ثم لقلة بضاعته في موضوع الغريزة الجنسية اضطران يدس في الكتاب ما ليس من مادته كبحثه عن التطور والعقل الباطن والتقليد دون أن يبين وجه العلاقة بين هذه الأبحاث وبين بحثه الاصلي أو أن يشير الى ما يربطها بعضها ببعض

والكتاب من مبدئه الى منتهاه صورة مشوهة وممسوخة عن صور اصلية لا يمكن ان تعطي للقارئ صورة مفهومة ولا يكاد يتقرر في ذهنك عن موضوعه ولو ابسط الصور . حتى انه قد قصر في اكبر واجبات المؤلفين من حيث انه لم يعرف الغريزة ولا شرح نظرية « فرود » في الغريزة الجنسية في حين ان كتابه يجب ان يبحث عن ذلك بالنظر لما وضع له من عنوان

ولقد فتشت في الكتاب علّي أجد فيه حسنة من حسنات التأليف أحمدها للمؤلف امام ابناء العربية فلم اتمكن من ان أقع على شيء من ذلك ، فأسفت جد الأسف على جهود هذا الأديب وكده ، ولكن من الانصاف ان نحمد المؤلف على شيء واحد وهو جرأته وحرية فكره لاختياره الكتابة في موضوع كهذا مضاد للقضايا الدينية كما يزعمون ومما لم يألفه الناس ويركنون اليه ، وهي خطوة جبارة في هذا العصر وهذه الظروف تحمل المستنيرين من القوم على احترام هذا الشاب والنظر الى مستقبله بعين الرضا والاطمئنان

شباب قنع لا خير فيهم
وبورك في الشباب الطامحينا

لقد اقتحم السيد ممدوح هذه الطريق الوعرة وحمل أمام رفقائه الشباب مشعل حرية الفكر منيرا لهم السبيل بعد ان طاح الخوف بنفوس الكثيرين ، ناهيك عن انه يكفي للدلالة على تأثيره في مجرى الأفكار ان يهيب بذوي الأقلام لأن ينشطوا انقده وان يعكفوا على دراسة هذا الموضوع وبيان قيمته لدى علماء أوروبا وامريكا وما ناهض هذه النظرية من الآراء

ولا اريد ان امضي في هذه المقدمة أكثر من ذلك تاركا للمتزمتين (؟) (الذين لا يرحمون) نقد هذا الكتاب من جميع جهاته وان يحاسبوا مؤلفه على الشاردة والواردة وفي الزلة الصغيرة والكبيرة والتي تغتفر والتي لا تغتفر مؤبداً اياه في جرأته وحرية فكره مشجعا له في المضي في

سبيله آخذاً عليه مسايرته شهوته في التآليف التي كانت على ما أظن — ولو ان بعض الظن اثم — من اكبر العوامل التي دفعته الى تأليف هذا الكتيب ولو انه اصلحه الله كان يدافع هذه الشهوة ويعاطاها على قدر المستطاع الى ان يجيد درس موضوعه على النحو الذي يقرره «فرود» في كيفية الاستفادة من فيض الشهوة الجنسية لاستفاد كثيرا وافاد وذلك بأن ينشر بحثه هذا في احدى الجرائد أو المجلات وهو يعلم ان ما يكتب في هذين الحقلين ليس له من الخطر ما للمؤلفات

وعلى كل حال كان بامكانه ان يستفيد هذه الملاحظة من نفس موضوعه الذي الف كتابه من أجله لو انه حقيقة فهم نظرية « فرود » أو طالع بعضا من مؤلفاته المذكورة في مصادر كتابه ولكنه لم يفعل على ما أظن ، وقد سبق السيف العذل ولكل أمر أجل

الى هنا اكتفي بملاحظاتي على الكتاب وعلى مؤلفه بصورة وجيزة وابدأ بشرح خلاصة نظرية الغريزة الجنسية كما افهمها عاني اقوم بهذه العجالة الصغيرة بما عجز عنه السيد ممدوح في كتابه فأقول

يقصد بالغريزة الجنسية ، شهوة الوطء على اصرح تعبير ، وبعبارة أخرى ترجيح الحاجات الجسمانية على الحاجات الروحية

وتتلخص نظرية الغريزة الجنسية كما عرفها اول من قال بها وهو الدكتور Freud احد علماء فينا بما يأتي:

« ان خلق الانسان وسلوكه مرتبطان بحياته الجنسية، ولذا فإن اكثر ما ندعي اننا نعمله في هدى العقل وارشاده لم يكن ليتم لولا زخم العاطفة ودفع الغريزة الجنسية »

ولقد توجهت العناية الكبرى من يوم ان درست الغرائز واتضح مبلغ علاقتها في توجيه نشاط الانسان وصبغ حضارته بشتى الألوان الى ان صار العلماء يتوسعون في كيل المديح لها الى حد بعيد ، وقد انشألها الدكتور (فرود) وانصاره من علماء النفس الحديث الفصول الطوال في محاضراتهم ومؤلفاتهم مدافعين عنها مهاجمين نظريات الأقدمين فيها الذين ينحون باللائمة عليها ويعدونها من طبائع الحيوان ويسندون اليها خطأ كل شرور البشرية

ولشد ما كانت نظرة الأقدمين الى الغريزة الجنسية وخصوصا رجال الدين بالغة الحد النهائي من الاحتقار والازدراء حتى أن ورود اسمها امام صفحات الاذهان مرة واحدة كان كافيا لأن يبعث بالفكر على تصور الصفات الحيوانية ولأن يثير عاصفة من السخط والاشمئزاز دون الانتباه الى ان في هذه الغرائز تكمن العوامل النفسية العالية

على انه كان بامكاننا ان نقرر ان هنالك بعضا من الحكماء ممن تنبه الى هذه الغريزة فوصفها

بمــا تستحقه وان نشير الى ان اليونان وبعدهم العرب قد سبقوا (فرود) في نظريته هذه اولا انانكون قد غمطنا حق (فرود) فيما أتى به لأن نظرة هؤلاء كانت اكثر ماتكون وصفية لا تعليلية Descriptive non comparative واذا كان بعضها تعليلي ففيه خلط كثير كقولهم انه لايقع العشق إلا لمجانس وانه يضعف ويقوى على قدر التشاكل مستندين في ذلك الى حديث عن النبي (صلعم) يخطئون في تفسيره

ويتضح الفرق ايضا من ان المتأخرين قد حاولوا الاستفادة من هذه الغريزة في حين ان أولئك لم يفكروا بذلك

وهانحن ندرج بعض النماذج عن الغريزة الجنسية لدى العرب واليونان وبعض الاوروبيين على سبيل الاطلاع ليرى القارئ هذه الصفحة ويقارنها مع ما يجد معنا في هذا البحث

جاء في كتاب نهاية الارب لشهاب الدين النويري عن البعض (ليس العشق مــن ادواء الحصفاء الحكماء ، إنما هو مــن امراض الخلعاء الذين جعلوا دأبهم ولهجتهم متابعة النفس وارخاء عنان الشهوة ، وامراح النظر في المستحسنات من الصور ، فهنالك تتقيد النفس ببعض الصور فتأنس ثم تألف ثم تتوق ثم تلهج

وعن ابن عقيل قال: العشق مرض يعتري النفوس العاطلة والقلوب الفارغة المتلمحة للصور القلوب لدواع من النفس ، وما عشق قط إلا فارغ فهو من علل البطالين وامراض الفارغين من النظر في دلائل العبر، وطلب الحقائق المستدل بها على عظم الخالق ، ولهذا قلما تراه إلا في الرُعن البطرين وارباب الخلاعة النوكى ، وما عشق حكيم قط

وعن آخر : ان العشق جرعة مــن حياض الموت وبقعة مــن رياض الثكل لكنه لا يكون إلا عن اريحية في الطبع ولطافة في الشمائل وجود لا يتفق معه منع وميل لا ينفع فيه عذل

وقال آخر : شرط المحبة أن تكون ميلا بلا نيل

وجاء في كتاب (تزيين الأسواق بتفصيل اشواق العشاق) لداود الانطاكي عن بعض البلغاء :

(العشق فضيلة تنتج الحيلة ، وتشجع الجبان وتسخي كف البخيل وتصفي ذهن الغبي وتطلق بالشعر لسان الأعجم وتبعث حزم العاجز الضعيف وهو عزيز يــذل له عز الملوك وتفزع له صولة الشجاع ، وهو داعية للأدب واول باب تفتق به الاذهان والفطن ويستخرج به دقائق المكايد والحيل ، واليه تستريح الهمم وتسكن به فواتر الأخلاق والشيم ، يمتع جليسه ويؤنس اليفه ، وله سرور يجول في النفوس وفرح يسكن في

وجاء في كتاب الأخلاق الكبير لارسطو: ان اللذة هي اكثر الاحساسات ملائمة للنوع الانساني وان الانسان يحب اللذة لأنه يحب الحياة وان المرء ينجح بمقدار ما تشتد لذته في فعل الاشياء

وقالت مسز تشيلد: الحب هو دواء جميع الأدواء وعلاج هموم الانسانية واحزانها وجرائمها وهو العنصر الحيوي الإلهي الذي يحدث الحياة ويردها وهو إذا شئنا سبيل القوة وفعل المعجزات

وقالت مسز جوزيري: الحب يطهر القلب من الاثرة ويمنح الخلق قوة ورفعة ويوجه الحياة في جميع الأعمال الى المقاصد الشريفة ويزيد الرجل والمرأة كليهما قوة وشرفا وشجاعة وخير هبة توهب لإنسان هي تلك المقدرة على أن يحب حبا صادقا أمينا والحب نار مقدسة يجب أن لا تحرق أمام الأصنام

ومن يمعن النظر فيما تقدم من الاقوال يرى ان الأوائل قد عنوا بدرس خصائص الغريزة الجنسية فأعطوها حقها من الثناء ويمكننا أن نقول ان افضل قطعة كتبت في ذلك هو ما نقله داود الانطاكي الآنف الذكر وهي قطعة بديعة لو نقلت الى فرود Freud لأعجب بها ايما اعجاب

على ان هذه الغريزة لم تسلم من احتقار البعض فشنع عليها وعلى المصابين بكثرة فيضانها فزعموا ان اعراضها مرض يعتري نفوس الرعن البطرين ولا يمكن أن يصيب داؤها الحصفاء الحكماء وهذا ما يدل على ان البعض يرى أن ما من شيء يضاد الدين والحكمة كمسائل الجنس كما يتضح ذلك مما نقله النويري في كتابه نهاية الارب وكما جاء عن ابن عقيل، غير ان (فرود) يقول ان الدين صلة متينة بالغريزة الجنسية ويوافقه على ذلك الاستاذ سويزر W. S. Sulsher بقوله في الصفحة (١٧) من كتابه الدين وعلم النفس الحديث Religion and the new Psychology انه من الممكن جدا ان الغريزة الجنسية هي الأساس الذي أقيم عليه بناء الدين، يستدلان على ذلك بأمثلة كثيرة، وتقول ان من هذا القبيل ما يوجد في كتب الصوفية من اقوال واشعار لا تدري أهي تغزل بشري أم تغزل إلهي بحيث ترى انهم في جميع اقوالهم يمزجون الدين بالحب مثل ابن الفارض وابن العربي وعبد الغني النابلسي ورابعة العدوية فانظر ماذا يقول ابن الفارض:

انتم فروضي ونفلي ... انتم حديثي وشغلي
وقبلتي في صلاتي ... إذا وقفت أصلي
جمالكم نصب عيني ... والقلب طور التجلي
آنست في الحي ناراً ... ليلا فبشرت اهلي
قلت امكثوا فلعلي ... أجد هداي لعلي
دنوت منها فكانت ... نار المكالم قبلي
نوديت منها كفاحا ... ردوا ليالي وصلي

أنا الكئيب المعنى رقوا لحالي وذلي

وكقول رابعة العدوية المشهورة بالزهد نقلا عما جاء في كتاب (عوارف المعارف) لشهاب الدين السهروردي

إني جعلتك في الفؤاد محدثي
وأبحت جسمي من أراد جلوسي
فالجسم مني للجليس مؤانس
وحبيب قلبي في الفؤاد أنيسي

وكقول محيي الدين بن العربي: ان لا دين خير من الحب وهو جوهر كل الأديان وان الإسلام دين المحبة لأن محمداً (حبيب الله) وكما يقول شعراً :

لقد كنت قبل اليوم انكر صاحبي
إذا لم يكن ديني الى دينه دان
وقد صار قلبي قابلا كل صورة
فمرعى لغزلان ودير لرهبان
وبيت لأوثان وكعبة طائف
والواح توراة ومصحف قرآن
أدين بدين الحب أنى توجهت
ركائبه فالحب ديني وإيماني

وكما يقول عبد الغني النابلسي على ما أظن :

هل من يبشرني بيوم لقائي
أعطيه من فرط السرور ردائي
لو لم أكن عبداً لكنت وهبته
روحي وتلك هدية الفقراء
موتي عـلى دين المحبة يا فتى
عيش جديد طاب فيه بقائي

وبالحقيقة ان في طبيعـة التعبيرات الدينية ما يسهل على هؤلاء هذا المزج ويترك للغير مجال التقولات فلفظ العبادة يشترك للتعبير عن المسائل الدينية والجنسية في وقت واحد ، فإذا قلت : انني اعبدك يا إلهي ولا اشرك بك احـداً ، أمكنك ان تقول العبارة ذاتها لمحبوبك دون حرج وكما في هذا القول من الجناس :

وإيمان قلبي لا يميل الى الشرك

وهذا ما يفسر لنا غرام كثير مـن رجال الدين المستتر وراء هـذا الجناس اللفظي او المعنوي وقد يعزى بلا كره الى ان الصوفية هم الذين ادخلوا هذا الضرب من المزج في حين انه معروف من يوم ان وجد الجناس في اللغة العربية

ومع ذلك فقد كان في طليعة من يشنع في نظرية الغريزة الجنسية رجال الدين الـذين لا يرون في مسائل الجنس الا تضادا لا نهاية له مع طبيعة الدين في الوقت الذي لو تأملنا مليا في اهداف الدين لرأينا انها على وفاق تام ومسائل الجنس بل بينهما إلفة لا تنفك فغاية الدين على حد احد التعاريف عدم معاكسته سنن الكون السرمدية بل المحافظة على استمرار الحياة وتعمير الكون وغاية الغريزة الجنسية ابقاء النوع

نعود فنقول ان نفرا من العلماء المشتغلين

في علم النفس الحديث La psychaulyse او التحليل النفسي أمثال الدكتور إدلر وريفرز Rivers ومكدوكال وسويزر Swisher قد ادركوا ان جميع الغرائز في مستوى واحد من حيث المنفعة العامة اذا صرفت في سبيلها الطبيعي ، وقد استبان من مقرراتهم انهم يحاولون التمكن من وضع حدود وفواصل بين عمل العقل وعمل الغرائز

الا ان انفلات العلماء من قيود الماضي يوم كانوا ينظرون لقضايا الجنس بعين التدني وظفرهم بحقيقة جديدة عكس ما كان ينظر اليها الاقدمون قد جر البعض منهم إلى مزالق من التطرف لا يسلم معها النظر العلمي ان يتردى في خطيئات تماثل خطيئات الاقدمين من حيث انهم عزوا جميع مظاهر المدنيات الزاهرة إلى دافع الغريزة الجنسية دون العطف على باقي الغرائز فكان شأنهم شأن اسلافهم قد غالوا في نسبة رقي معارف البشرية وارتقاء حضارتها إلى هدى العقل وحده دون تدخل الغريزة وسائر العوامل ، والحقيقة لا تعدو القول باشتراك العقل والغرائز وعوامل شتى عملت كلها في تلوين عمران هذا الكون

فغريزة حب السيادة والمنافسة وحب المال وحب الاستطلاع ودافع التفاخر وحب المثل الاعلى وغير ذلك من المواهب ، كلها غرائزلها ما للغريزة الجنسية من فضائل وشرور تدفع الإنسان الى التسامي في عمله ونزعاته فتضيف إلى الحضارة والعمران لونا جديداً أو تدفعه الى دركات الانحطاط ، وكما ان غريزة حب الاستطلاع في كولمب مثلا قد دفعت به الى اكتشاف امريكا ، فإن حب السيادة قد دفع بالكثيرين من المهملين إلى تسنم العروش أمثال نابوليون وموسوليني ومحمد علي الكبير وغيرهم وان حب المال قد شحذ مدارك الكثيرين من المخترعين ففازوا بالجوائز العظمى على اثر تفوقهم على زملائهم كما ان حب الفخر قد دفع بالطيار لندبرغ الى قطع الاتلانتيك من امريكا إلى اوروبا في مرحلة واحدة ، ولو كان المجال يتسع للتدليل على ان ما للغرائز التي عددناها وغيرها ما للغريزة الجنسية من التأثير في حياتنا المدنية وتلونها لفعلنا

على انه لا يفوتنا ان نقول كلمة عن رأي الدكتور (إدلر) أحد علماء النمسا لما في رأيه من قيمة ، انه يقرر ان العوامل الجنسية ليست وحدها كافية ان تدفع الإنسان إلى حياة محتومة عليه بل يرى ان الخلق والسلوك نتيجة لعوامل اكثر تعقيداً من العوامل الجنسية وهو يردها إلى سني الطفولة وما يؤثر فيها ، وان كل شقاء الرجولة او نجاحها منطو في المعاملة التي يعامل بها الطفل او ما ينطبع في نفسه منها ، ويقول ان عالم الطفولة عالم عظيم مجهول ففي نفس الطفل تعترك اشد الاحساسات اضطراما واكثرها خطراً بدون ان يجد من يفهمه ، لا كما قال

السيد ممدوح حقي في الصفحة ٦٦ من كتابه من ان الطفل لا فرق عنده بين لمس رجله ولمس حديد السرير

هذا وان الدكتور ادلر ورجال المسلكية Behaviorism أمثال الدكتور جون . ب . وطسن وثورندايك وديوي قد خالفوا ما ذهب اليه « فرود Freud » وانصاره ايضا في نظرية الغريزة الجنسية فقالوا ان الإنسان عبد تربيته ووسطه على الاكثر وانه قطعة غير مصنوعة من البروتبلازم قابلة للتكييف حسب الأيدي التي يقدر لتلك القطعة ان تقع في عنايتها ، على انه مهما كان الأمر فإننا نرجح ان لكل هذه المؤثرات يدا في الخلق والسلوك ، وان كافة الغرائز لتفعل فعلها الاكيد كباقي المؤثرات تختلف قوة وضعفا حسبما يتوجه لها من العناية والتشجيع فتقرر مصير الانسان

نخلص من كل ما تقدم لنقول انه لما كانت الغريزة الجنسية هي أشد الغرائز خطرا إذا اسيء استعمالها بالنظر لتعلقها بالنسل والانتاج وبالصحة العامة ، وكانت اوروبا من اقصاها إلى اقصاها تتردى في اعماق الرذيلة من جراء الاختلاط الجنسي وسهولة تعادي الجنسين بعضهما على بعض وكان تفشي الأمراض العقيمة الناتج عن العلاقات الجنسية غير المشروعة وما يتبعها من تداعي صروح الأخلاق والفضيلة قد يجر اوروبا ومدنيتها إلى التدهور كما تدهورت روما واليونان من قبل فقد اهابت بنفر من العلماء وعلى رأسهم الدكتور Freud العالم النفسي ان يجتهدوا في درس هذه الغريزة علهم يجدون فيها قبسا من النور أو يجدون على النار هدى وبعد اعوام وجدوا كما وجد — موسى — على النار هدى ، فقال مكدوكال ان نار الغريزة إذا سعي لاطفائها او لاضعافها فإنه يندثر النسل ووجد هو وفرود وآخرون ان تحويل نار هذه الغريزة اثناء اشتعالها ممكن ومنتج لفوائد جمة فقالوا ان الخجل الذي يعتري الأطفال في سن السادسة قد يكون مظهرا من مظاهر تنبه الغريزة ولذا اوصوا بتمديد عهد اشتعالها والاستفادة من هذا التأجج بتوجيه نظر الصغير نحو الأمثال العليا ونحو الألعاب الرياضية والموسيقى وصرف ميل الطفل إلى اكبار الامومة واحترام الانثى حتى انه كلما تقدم في السن اي قبل ان يندفع لتلبية نداء الغريزة متى صار صالحا للقاح عرف ان الانثى مخلوق محترم يستحق الإجلال لعظم قيمة وظيفته في الحياة وان الزواج معناه الصداقة والتعاون

ويتوسع علماء الغريزة في القول بتحويل مجرى الغريزة والاستفادة من فيضانها ابان اشتعالها فيقولون انه يجب معرفة ان مصاحبة الولد للبنت تحت المراقبة تفيد كثيرا في تحويل الغريزة إلى وجهها العاطفي بمعنى ان الشخص رغبة منه في التلذذ بجمال البنت يزيد أمد المطاردة او الاستدراج وفي هذه الفترة يحاول كل منهما التخلق بالاخلاق المستحبة من الطرف الآخر ، ولاختلاف وجهة نظر كل من الجنسين يكون للالفة فوائد يقل بجانبها الميل إلى الشهوة الحيوانية الجامحة التي تكون عارضة بفيضاتها في اوقات معدودة — ونحن إذا رجعنا إلى ما سبق معنا من آراء في الحب واللذة أدركنا صحة هذا القول وامكننا

تلخيص ذلك بقول احد الحكماء : شرط المحبة ميل بلا نيل

[النتيجة]

نعود فنقول ان الاوروبيين بالنظر لاختلاطهم الجنسي وتوسيعهم دائرة هذا الاختلاط وتهاونهم في الحشمة والآداب وتفريطهم في حرية اجتماعاتهم فإن مثل هذه التعليات قد تفيدهم جدا من انها تلطف من حماة الدعارة ولا يخفى ان ما يأتينا به فرود Freud وانصاره ليس إلا من قبيل التلطيف الذي لا يحول بوجه من الوجوه دون تعادي الغريزة عند اشتداد ثوراتها

أما اهل الحجاب فلا يجنون من ذلك فائدة ما فقد كفاهم الحجاب والاحتشام مثل هذا التلطيف من العادات الضاره ، وأما ما يقع أمامنا من الحوادث تحت الحجاب فينتجه الخروج على شريعة الحجاب وهو في كل احواله لا يمكن أن يعادل عشر مايقع مع السافرات المختلطات مع الذكور

والذي رجح عندي وعند الاكثرية ممن طالعوا كتاب السيد ممدوح انه يومي إلى رفع الحجاب ويجيز اختلاط الجنسين كما يظهر ذلك في الصفحتين ٨٦ و ٨٧ تحت عنوان — المحل العمومي —

ونرى انه لاقيمة للأسباب التي يبديها السيد ممدوح من ان انتشار اللواطة وتفشي السحاق والاستمناء ناتج عن تحجب المرأة ، والذي يقرره الأطباء ونراه موافقا هو ان هذه العادات الضارة ليست إلاعوارض مرضية على الأكثر وليس من صلة تربطها بالحجاب فاللواطة منتشرة في كل بلاد العالم بين المتزوجين وغير المتزوجين وتاريخها قديم من يوم ان دبت الغريزة الجنسية في البشر وظهرت اعضاء التناسل ، فقوم النبي لوط قد عرفوا بهذه الرذيلة في العصور الماضية اكثر من غيرهم فسمى العرب اللواطة على اسم النبي لوط كما سمى الغربيون اسم اللواطة على مدينة لوط (سدوم) فأطلقوا عليها كلمة Sodsmie غير ان الفرنسيين يطلقون هذا الاسم على اتيان النساء من الشرج ويخصصون كلمة Pédérastie للواطة العامة

هذا وان الاطباء بعد درس طويل في ضلال الحس التناسلي قد وضعوا علم الانعكاس المرضي الخلقي واطلقوا عليه اسم (اورانيزم) Uranisme وعرفوا هذا الانعكاس : بأن يتمتع المعكوس بلاذه الشهوانية مع مثيله في الجنس كالذكر مع مثيله والأنثى مع الأنثى وقالوا ان هذه الحال شائعة ومنتشرة اليوم بقدر ما كانت عليه قديما وانه يصادف في الاناث اكثر منه في الذكور وان هذا الميل غير الطبيعي يظهر واضحا قبل أن تتنبه الغريزة التناسلية وتتأسس في عهد الشباب اخيرا اما فجأة او بعد القيام ببعض التجارب المنبهة ، ويقولون ان هذه الاحوال منها ماهو ناشئ عن تأثير اسباب مرضية ومنها ماهو ناشئ عن تأثير اسباب خلقية مختلفة ، حتى ان كثيرا من الاطباء قد دافع بأن لاتبعة على هولاء من اعمالهم لأنهم مرضى ويصر على انه لا ضرر منهم على الهيئة الاجتماعية لأن أذاهم ينحصر في أنفسهم ويطلب ان لا يعتبر هذا المرض الخلقي جريمة ، وان اردت الاستزادة فارجع الى كتاب (الاعتداء على الأخلاق) للدكتور وصفي بك استاذ الطب الشرعي في كلية الطب بالاستانة بين الصفحة (٧٩ و ٨٥)

ويتضح من ذلك ان ما عزاه السيد ممدوح لمرأتنا من وقوعها في رذيلة السحاق وان ذلك ناشئ عن تحجبها ، وجاراه عليه صديقه الشاعر السيد عمر أبي ريشه حتى اضطر هذا للقول بأنه ما دام الأمر كذلك فإنه لم يعد يشارك مرأتنا الحياة وفضل العيش مع المومسات القحاب كما جاء بقصيدته المنشورة في آخر الكتاب ، كل ذلك ليس إلا خيال واهم ونقص كبير في معرفة الحقيقة حتى اصبح ينطبق على الذاهبين هذا المذهب قول المرحوم احمد شوقي بك :

غلبوا على اعصابهم فتوهموا
أوهام مغلوب على اعصابه

ذلك لأنه لا موجب من أن تكون بعض المرضى والممسوسات في خلقهن من النساء سببا في رمي مرأتنا على العموم بهذه الرذيلة ثم جعلها في مصاف المومسات . فنساؤنا اطهر ذيلا واكرم اخلاقا وأنقى صحيفة مما يظن فيهم ، وهذه الطعنة التي توجه للمرأة المحجبة في مثل هذا العصر ومن افراد مثقفين على ما تظن كالسبة التي وجهت اليها قبلا ولا يزال أثرها باق للآن في الطبقات غير المستنيرة كأن يسأل الفرد ، هل انت ابن فلان ؟ فيجيب إذا صدقت الوالدة !

إنه لجواب اقبح من وجه الذي استن هذه السنة وهو على قبحه يمثل لنا عصرا من عصور تدهور الأخلاق وضياع العفاف ويرينا إلى أي حد بلغته الآداب والفضيلة من التدني

هذا وانه كما لا يجزم بأن تكون الدوافع إلى ممارسة اللواطة والسحاقة هي محض دواع مرضية ، فإنه لا يصر بأن تكون بدافع الرذيلة والدعارة فقط ، ذلك لأن احصاءآت الاطباء دلت في اكثر الأحيان على ان اكثر الذين يميلون إلى تعاطي هذه الأفعال الشهوانية هم مصابون بالنشاط التناسلي ، وقد أوصى كثير من هؤلاء الأطباء زبائنهم بأن يتجنبوا كل ما من شأنه أن يثير غريزة التناسل ، ومن هنا يمكننا القول — خلافا لما ذهب اليه السيد ممدوح — ان الحجاب ليس علة هذه الأفعال الرذيلة بل هو بالحقيقة حارس العفاف والحمية رأس كل دواء .

وأخيرا أريد أن تصل هذه الكلمة إلى اسماع السيد ممدوح فينصف نفسه اولا ثم ينصف مرأتنا مما وجهه اليها والسلام

حلب محمود اللبابيدي
الساعد بمحكمة الاستئناف

بحياة العرفان تحيا أمة

لماذا تهتز اسلاك نفسي فتضطرب روحي ويخفق قلبي

وما هذه الأشباح التي تتراءى في سيناء مخيلتي فأرى بينها شبحا هائلا وشخصا مخيفا رهيبا ، وما هو ذلك الشبح ؟

أجل هو شبح المستقبل الذي يحدث عنه يومنا الحالي

لقد احتجبت شمس العرفان عن أفق سوريا وتغيبت أشعتها اللامعة وراء مرآة السياسة اللبنانية فأصبح الأدب سابحا في بحر الظلمات هائما في حنادس الهم والكآبة . لقد كان الأدب طائرا جميلا أو

ملكا سماويا هبط على أفق العرفان ونشر أجنحته الذهبية على صفحاتها الغراء وغرد بلسان الحرية وناغى الأزهار بلغة الحب والسياسة والعلم والاجتماع ولكن الأدب اليوم فقد مسرحا مـن مسارحه الجميلة ومرتعا من مراتعه الأنيسة

أجل لهذا تهتز اسلاك نفسي

أي صحيفة من الصحف تمثل أدب أمم شتى غير العرفان ، ها نحن نقرأ العرفان فنقرأ الأدب السوري والعراقي بأجلى مظاهره وربما قرأنا الأدب المصري وغيره فالأدب طاووس يزهو على جبينها الوضاء

قف معي وافتح أي صحيفة شئت فهل ترى كالعرفان ؟ في أدبها في ورقها في طبعها في حروفها في تبويبها في تنميقها ، افتح أي صحيفة شئت ثم أجبني :

لا شك ان جوابك سلبي

قف معي مرة أخرى ايها القارئ الفهيم فهل ترى صحيفة غير العرفان أدبية دينية ضربت بسهم وافر فيهما وحلقت في فضائهما الواسع عداما تختاره بين آونة وأخرى مـن المقالات العلمية النفيسة المعربة وغيرها ؟ الجواب أيضا سلبي

وبما انني روحاني وشيعي اكرر عليك السؤال ثالثا : هل في سوريا أو في الأقطار العربية مجلة تمثل الشيعة أو شيعية على الأقل ؟

جوابك ايضا سلبي

فبحياة العرفان تحيا امة وبممات العرفان تموت امة وتلك هي الأمة الشيعية إذن يجب عليّ ان أقدس العرفان كما انه يجب على كل فرد وان امة متسعة الجوانب مترامية الاطراف لا تقدس كالعرفان لتلك هي امة واهية القوى منحطة العقلية

فإلى الجهاد يا صاحب العرفان إلى الأمام أخذ الله بيدك

والآن والحمد لله قد بزغت علينا بعد احتجابها بغيوم سياسة لبنان المتراكمة واول ما قرأت فيها تلك الكلمة الجميلة كلمة صاحب العرفان وكان بجنبي شاب نجفي ضرب بسهم وافر في الأدب فطفق يسألني عن مواضيع العرفان الجديدة واهميتها في المجتمع والعلم يريد بذلك ان يعرف مختاراتها بعد احتجاب سبعة اشهر : هو نجفي كما قلنا والنجفيون مطبوعون على النقد والنقد على مرارته مفيد احيانا إلا إذا كان رسول العاطفة

فقلت له ياأخي هل تقدر (معجم البلدان) لياقوت الحموي ؟

قال نعم اقدره لأنه كتاب تاريخي جغرافي

فقلت وهكذا معجم (قرى جبل عامل)

قال ما تقوله جيد الا انه لا يمكن اعادة نشرها لفوائد يسيرة فاتت الكاتب في المرة الأولى

ثم قلت وهل تقدر الكتب القصصية التي تحتوي على الأساطير الدينية وغيرها

قال نعم لأنها رمز لتاريخ عقلية اهل زمانها

فقلت وهكذا (اسطورة آخر اربعاء من رجب)

فقلت له هل تقدر (الملل والنحل لابن حزم وللشهرستاني) ؟

قال نعم لأنه يبحث عن الأديان والمذاهب وتطورها

فقلت وهكذا (القلم حاجبه)

فقلت وهل لتاريخ الافكار والحركات السياسية وتحليل الشخصيات البارزة وتاريخ الأدب قيمة ؟

قال وهل هناك عاقل لا يقدرها ؟

فقلت له وهكذا (كارل ماركس والاشتراكية) و(غوته) و (تعريب الكتب الفلسفية) وما خفي من كنوز العرب) و (صفحة من تاريخ الشعوبية) ثم قلت وهل تقدر العلم ؟

قال إذن لست بانسان

قلت وهكذا (الحقيقة عن الوحدة المجالية والوحدة الوقتية) و (اسرار الوراثة)

وهكذا اتيت له على هذه المواضيع المهمة بعد ان مررت به على جملة من ابواب العرفان حتى انتهيت به إلى (سير العلم) و إلى التناسخ في باب المراسلة والمناظرة فاعترف بفضل العرفان ثم اعاد الكرة قائلا ما هي الفائدة في (السجين) وفي (يا صنعاء) وفي (صفحة من تاريخ الشعوبية) وما ذكره فيها كاتبها مسطر في كل كتاب تاريخي كان يمكنه الاستغناء عن تضييع صفحات العرفان بالحوالة على المصادر . وما هي الفائدة في (ما خفي من كنوز العرب) وفي (الصداقة) وفي (المقول) وفي (الأمر بالمعروف) وفي المرأة قبل الإسلام ، ثم ابتسم قائلا : ان هذا الموضوع أعني المرأة كتب به رجال عظام غير مرة وقال ان هناك موضوعين الاول نشوء الاسلام وتطوره والثاني تدرج الانسان وتقدمه لم يبق كاتب الا وطرقهما وكان كل ما كتبه هذا الكاتب حول الثاني منها • ثم استطرد قائلا وما هي الفائدة في (الإسلام وموقفه ازاء اعدائه) وفي (جنود الله) وفي (بين الجد والهزل) على انها وضعت في غير موضعها فان حقها ان توضع في باب النوادر والحواضر وما هي الفائدة في (حاجة المجتمع إلى الدين) وهي مقتبسة من مقالي العلامة الشيخ يوسف الفقيه المنشورين في م ١٧ تحت عنوان لما ذا انا اعتنقت الدين وما زاد الكاتب شيئا إلا انه شوه تلك الجوهرة الثمينة

قلت على رسلك ايها الناقد ان العرفان مجلة نزيهة ثمينة ولكنها ترى من واجبها خدمة الامة بجميع انواع الخدمة فتشجع هؤلاء المبتدئين على ان هذه المقالات لم تخل من الفائدة فما هذا التحامل

قال نعم يا أخي كل شيء فيه فائدة ولكنها تختلف زيادة ونقيصة والتشجيع من شأن الصحف اليومية التي مآلها للتمزيق لا للعرفان وأمثالها التي تدخر في المكاتب الثمينة

فقلت له قد يكون هذا العدد مرتبا قبل الاحتجاب فانتظر العدد الآتي

ويعلم الله ورسوله ان حبي للعرفان واخلاصي دفعاني لابراز هذه الحقيقة على حين سرعة وعجلة عسى ان تحل محل القبول من الاستاذ ومانشاهده وزاه ههنا لا يراه ويشاهده وارجو من حضرته أن ينشرها لتكون عظة للذين يريدون أن يراسلوا سيدة صحف سورية وليعلموا انه لا يليق بشأنها إلا المواضيع المبتكرة لا السفاسف المبتذلة

ابو طالب



انتصار لصديق

سيدي الأستاذ

اهنئكم أولا لصدور العرفان ، مجلتنا الجريئة في ميدان الدفاع عن حقوق الوطن المهضومة واتمنى من صميم قلبي الانتشار الواسع لمبادئها القومية القوية

وبعد فقد طالعت يا سيدي الأستاذ في العدد الأخير من مجلتكم الزاهرة كلمة بحق الأخ حسن افندي فياض شرارة الذي عرفتمونا على اخلاقه النبيلة في خطابكم الشيق يوم الاحتفال باربعين المغفور له والده الحاج فياض شرارة

وان انس فلن انس النصائح الغالية التي زودتمونا بها نحن شباب بنت جبيل والتي كان من ابرزها الاقتداء بسير الأخ المذكور من حيث الاعتدال والقيام بالواجب

بيد ان ما ذكرتموه في عرفانكم الأغر يدل على تغير في رأيكم — وهو تغير سريع وحقيقة مؤلمة ان جاز الأخذ بها — لذلك اتصلت بالمراسلة مع بعض الأصدقاء ومع حسن افندي نفسه لأتحقق بنفسي من التغير الفجائي الذي حصل لأخي المذكور

وبناء على الكتب التي وصلتني منهم وعلى ما اعرفه شخصيا من نجابة حسن افندي وصراحته النادرة وجرأته الفائقة في رد الباطل والدفاع عن الحق وفكره الثاقب في تسيير الأمور لا يسعني الا ان استهجن جداً الخبر الذي اتصل بكم وهو اهماله واجباته كرئيس عائلة كبيرة وملازمته المقهى وأؤكد لكم عن ثقة وخبرة بأنه ما زال على عهدكم به فخر شبيبة بنت جبيل والشخص الأول فيها من حيث الشعور بالواجب والسعي لا كماله . ولا عجب فهو تلميذكم الآخذ بحكم العرفان وناشر اوائه والحاث على اقتنائه

« مطلع »

« العرفان » جاءتنا كلمة بهذا الصدد من امضاء (حسان) وكلمة ثانية بتوقيع (مطلع) وهو غير صاحب هذه الكلمة وعتاب من بعض الاخوان وكلمتنا كانت بمرض الدعابة وعلى كل حال فنحن نحفظ لحسن افندي صداقته وعنايته في العرفان بصميم الفؤاد ونتمنى أن يكون دائما عند حسن ظننا به



الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

انتقال جراثيم الأمراض

تنتقل جراثيم الأمراض من العليل إلى السليم بعدة وسائط أهمها : الهواء ، الماء ، الغذاء ، الأواني ، الحشرات ، المخالطة ، الارث

الهواء. يحمل الهواء كثيرا من الغبار والمواد القذرة وذرات اللعاب · يحمل الهواء هذه الأشياء ملوثة بجراثيم الأمراض المختلفة كالسل والنزلات الصدرية والجدري وما شابهها من الأمراض الوبيلة · ان هواء المدن المحتشدة بالسكان يحمل كمية كبيرة من هذه الجراثيم التي تفسده · فهناك السكان العديدون يقذفون بمخاط أنوفهم والأقذار التي بالشوارع تقذفه بما تحمله من المواد النتنة إلى آخر ما هنالك من ضروب العوامل التي تفسده

الماء. أما المياه الملوثة فحدث عن اضرارها ولا حرج ويكفينا ان نذكر من اضرارها انها تنقل جراثيم مرضي التيفوئيد والكوليرا · والمياه الملوثة هي التي تأتي من محل لآخر باقنية مكشوفة وتشرب بدون تصفية كمياه بلدة صيدا مثلا ومياه الآبار المبنية بقرب المراحيض إذ تترشح مياه هذه المراحيض الحاملة لكمية كبيرة من الأقذار الى البئر وتختلط مع مياهه العذبة فتصبح ملوثة · وهناك المياه الراكدة كمياه بعض البرك والأحواض المنتشرة في القرى فهذه ملوثة بشتى انواع الأقذار التي تسبب امراضا وبائية مختلفة

الغذاء. لبعض الأغذية تأثير سيء على الصحة العامة لأنها تنقل الأمراض الوبائية الوبيلة من هذه الأغذية لحوم الحيوانات المريضة او المسمومة ومنها الجبن المسموم ومنها البان الابقار المسلولة إذا شربت بدون غلي او تعقيم ومنها الخضر الملوثة إذا أكلت بدون تنظيف جيد ومنها الحلويات المكشوفة التي يحوم عليها الذباب · جميع هذه الأغذية التي ذكرناها ملوثة بجراثيم الأمراض التي تفتك بالجسم السليم وتوقعه بين انياب الداء العضال

الحشرات. كما ان اكثر الحشرات تؤذي النباتات وتهلكها هناك فئة من الحشرات تؤذي الانسان وتذيقه العذاب الوانا · من هذه الحشرات البراغيث التي تنقل جراثيم مرض الطاعون والقمل الذي ينقل جراثيم مرض التيفوس والبعوض الذي ينقل جراثيم مرض الملاريا

ومن الحيوانات ما ينقل الأمراض كالكلاب والهررة التي تنقل بأفواهها جراثيم كثير من الأمراض · والألبسة العتيقة تنقل ايضا كثيرا من جراثيم الأمراض السارية فالحذر من لبسها

وإن كان لا بد من ذلك فينبغي تعقيمها بالمياه الغالية والشمس المحرقة

المخالطة إذا خالط صحيح عليلا يلتقط منه جرثومة مرضه فيصبح الصحيح عرضة للمرض فيكون قد سعى إلى العذاب بنفسه كالساعي إلى حتفه بظلفه . ينبغي ان يعزل المريض بمحل مخصوص ويخدمه رجل مخصوص يستعمل انواع الوسائط للوقاية من المرض . والاناس الذين ينبغي التحفظ الشديد من مخالطتهن واجتنابهن كما نجتنب العنزة الجرباء هن بنات الهوى البغيات اللاتي يخالطن كل يوم انواعا شتى من البشر بينهم المسلول والجرب والمبتلين بداء الافرنجي وغيره من انواع الامراض الوبيلة . فالحذر ثم الحذر من مخالطة هذه الفئة من الناس فاكثرهن مسلولات واكثرهن عليلات مبتليات بعلل خفية خصوصا اللواتي يحترفن هذه المهنة سرا واما اللواتي يحترفنها علنا فهن أخف وطأة من غيرهن لأنهن معرضات للمعاينة الطبية ويستعملن أنواع المطهرات والمعقمات فكثير من الناس مبتلين بالامراض الوبيلة من بنات المحلات العمومية

فالسعيد السعيد في هذه الأيام من يقيض له الله اجتناب مخالطة الناس في هذا المجتمع المملوء بشتى الأمراض البدنية والاجتماعية والمفاسد والشرور والمتاعب والويلات

الارث تنتقل كثير من الامراض من عادية وسارية بالارث من الآباء إلى الابناء فمن الأمراض العادية التي تنتقل بالارث مرض الروماتيزم وامراض المعدة وأهم الأمراض السارية التي تنتقل بالارث السل والزهري . وقد حقق العلماء ان جراثيم الأمراض تدخل في انسجة الجنين وتجعل فيه استعدادا للمرض ولا يكون الجنين مريضا الا في بعض احوال خاصة في الأمراض الزهرية فجنين الآباء المسلولين مثلا ليس مسلولا بل تدخل فيه جراثيمه فيحصل لديه استعداد للسل لانا إذا قلنا ان الجنين مسلول فينبغي ان تكون البيضة التي تكوَّن منها موبوءة بداء السل وهذا لا يمكن إذ حقق العلماء ان البيضة التي تستولي عليها جراثيم كوخ عقيمة . لذلك نشاهد ان الآباء المصابين بالأمراض الزهرية ينقطع نسلهم في غالب الأحيان لأن بيوض اللقاح تصبح لديهم عقيمة فلا يتشكل منها اجنة . وللزواج بالأقارب تأثير كبير في انتقال الامراض بالارث فإذا تزوج رجل مصاب بالروماتيزم امرأة مصابة بنفس المرض ينتج منهما أولاد لديهم استعداد كبير لهذا المرض فيصابون به فلو فرضنا ان هذا الاستعداد كان عشرين بالمئة وتزوج احد هؤلاء الاولاد امرأة مصابة بنفس المرض ايضا فينتج من هذين الزوجين أولاد لديهم استعداد لهذا المرض يمكن ان نقدره باربعين بالمائة وهكذا إذا دام الحال على هذا المنوال . لذلك ينبغي اجتناب الزواج بالاقارب ما أمكن وينبغي على المرء أن يبحث عن صحة المرأة التي يريد التزوج بها قبل كل شيء آخر قبل مالها ونسبها . وعليه أيضا أن يتحقق صحة جسمه وخلوه من الأمراض السارية قبل الزواج لئلا يجني على نسله جناية تسبب له الآلام

محمد اديب الزين

غرفة الجلوس — الشغل — المقام (١)

اسعوا فإن الله كتب عليكم السعي (حديث شريف)
المنزل بيد المرأة أحسن من الرمح بيد المجاهد في سبيل الله (عائشة «رض»)

٨ غرفة الجلوس : يجب على اهل كل منزل ان يتخذوا غرفة يجلسون فيها أثناء النهار، ويجتمعون فيها بعد الفراغ من الأعمال. ويحسن ان تكون متصلة بغرفة الاستقبال أو غرفة الطعام ، وتكون عادة قريبة من الدهاليز ، بعيدة عن المرحاض ، وينبغي ان يكون فيها من النوافذ والشبابيك ما يكفي لتجديد الهواء ، وطرد الأبخرة منها وان الأثاث الذي تحتوي عليه هذه الغرفة هو :

(١) فرش بسيطة بحسب مقدرة صاحب المنزل و(٢) بسط او سجاجيد او حصر و(٣) سجوف (برادي) موافقة للفصلين و(٤) كراسي و (٥) منضدة لوضع الصرحية (؟) والكاسات اللازمة و(٦) آلة الخياطة و(٧) ميزان الحرارة و(٨) مكتب صغير مع مورق (؟) يحوي أوراقاً و مغلفات و(٩) ساعة جدارية و(١٠) سلة لوضع ادوات الخياطة و(١١) سلة لوضع الفضلات الزائدة و(١٢) لوحات ذات مناظر طبيعية ، ولا بد من وجود مخطط ايضا لجزيرة العرب ، ومخطط العاصمة أو البلدة التي فيها المنزل

٩ النظافة والترتيب : يجب الاعتناء التام بنظافة هذه الغرفة وترتيبها ، وان تفتح نوافذها في الصباح وتكنس أرضها وتمسح وينفض الغبار عن أثاثها ، ثم يعتنى بوضع كل من الأثاث في محلها ثم تترك النوافذ فيها مفتوحة بعد الخروج منها في المساء إلى الصباح

ما يجب على الفتاة استظهاره

١ خوفا من ان يلحقني ملل او سآمة اعود نفسي على الشغل دوما

٢ إذا قامت والدتي لتكنس غرفة الاستقبال او غرفة الجلوس أطلب منها ان اقوم مقامها

٣ اكنس وأطرح الأجسام الغريبة في (علبة الأوساخ) ثم انفض الغبار على الأثاث لكي تكون الغرفة نظيفة ، ثم اضع كل اداة في محلها واراعي النظام والترتيب في ذلك

٤ لا أقول : لا اعرف هذا وذاك . لأن (كل من سار على الدرب وصل) فربة المنزل لا تصير ربة للمنزل إلا إذا تعلمت شؤون المنزل واجادت عملها

٥ ليس من الصعب على الفتاة ان تصلح عيبها بل انها اذا أصلحت عيبها حال ذلك دون عودها إلى الفشل ثانية

٦ ان يوم تنظيفي لمنزلي ومسحه لمن احسن الايام عندي ، إذ اني بذلك اعين والدتي واستجاب رضاها

٧ عند تنظيف زجاج الشبابيك احترز من ان يصيب الماء والاسبيداج خشب الشبابيك أو غيرها

٨ عند تنظيف زجاج الشبابيك اطلي وجهيه ، وعندما يجف قليلا امسحه بخرقة جافة ، واعتني خاصة بتنظيف الاركان والزوايا

٩ ما ابهج المنزل الذي يحوي شروط النظافة والترتيب فانه يكون (فرجة) للناظرين ، ونزهة للأعين

دمشق فتى الفيحاء

(١) نقلا عن كتاب تدبير المنزل للأستاذ عبد الرحمن السفرجلاني الحسيني

الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله الينا خريجو الزراعة الحديثة من الأبحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

تحضير الأسمدة واستعمالها

بحثنا في العدد الماضي عن الأسمدة وانواعها . ونبحث في هذا العدد عن كيفية تحضير الأسمدة لتصبح صالحة للاستعمال وعن كيفية استعمالها بصورة مفيدة

اولا : صنع المزبلة — ان ركام المزابل في بلادنا يضيع قسما كبيرا من مادة الازوت التي هي بالزبل فلذلك ينبغي انشاء المزابل الفنية لحفظ الزبل محتويا على المواد اللازمة لغذاء النبات . لأن الشمس والهواء إذا كانا باتصال دائم مع الزبل يفقدانه كمية كبيرة من مواده الغذائية . وينبغي ايضا فرش بساط من القش تحت الحيوانات لأن القش يمتص البول فينقل إلى المزبلة ويستفاد منه وكذلك بساط القش مفيد لصحة الحيوانات . وينبغي رفع الزبل من اسطبل البقر والخيل وما أشبه كل اربع وعشرين ساعة مرة ونقله رأسا إلى المزبلة الفنية التي يلزم أن تنشأ قرب الاسطبل . وأما المعزى والغنم فيكفي أن يرفع الزبل من مكان رقودها كل شهر مرة واحدة

والمزبلة الفنية هي قطعة ارض مستطيلة تحفر يصنع في وسطها بئر صغيرة . وكبر القطعة وسعتها وعمقها يتبع كمية الزبل التي يمكن وجودها لدى الزراع . إن البئر تقسم المزبلة لشطرين كل منها يشكل حفرة . ويصنع قعر كل حفرة مائلا نحو البئر . يوضع الزبل في كل حفرة من المزبلة ويضغط جيدا فيترشح المائع إلى البئر ، يغطى البئر ومن وقت لآخر تسقى طبقات الزبل بهذا المائع . وعندما يوضع كمية كافية من الزبل في المزبلة تغطى بطبقة من التراب وتترك مدة سنة ليختمر الزبل جيدا ثم يصنع مزبلة أخرى اوضع الزبل تكفي مدة سنة وبعدها ينقل زبل المزبلة الأولى الى الحقول وتستعمل ثانية وهكذا . ويحسن غرس بعض الاشجار حوالي المزبلة لمنع أشعة الشمس المحرقة عنها

تحليل التراب وانتخاب السماد

ينبغي على الزراع تحليل تراب ارضه ليعرف نوع السماد اللازم لارضه ومقداره . حلل احدهم ارضه فظهر لديه انها تحتوي على ٨٤ بالمئة من الرمل و ١٠ بالمئة من الفضار و٠،٠٧ بالمئة من الجير و ١،٧٤ بالمئة من المواد العضوية وما بقي مواد مختلفة . هذه نتيجة التحليل العضري وقد

تبين ان هذه الارض يمكننا أن ندعوها رملية طينية وانها فقيرة بمادة الجير

ثم حللت تحليلا كيماويا فأعطت النتيجة الآتية : ٠،٦٠ بالالف أزوت ٠،٣٦ بالالف حامض فوسفوريك و١،٦٠ بالالف بوتاس و٠،٤٢ بالالف كلس

وان الارض الجيدة يلزم أن تحتوي على واحد بالالف من كل من الازوت والحامض الفوسفوريك والبوتاس لذلك ظهر ان الارض المحللة فقيرة بالازوت وفقيرة جدا بحامض الفوسفوريك وغنية بالبوتاس إذن لا تحتاج إلى اسمدة بوتاسية بل تحتاج الى كمية متوسطة من الاسمدة الازوتية وكمية كبيرة من الاسمدة الفوسفورية

كيفية استعمال الاسمدة

عند ما تمر سنة على وضع الزبل في المزبلة يختمر ويصبح صالحا للاستعمال . ينبغي أن يؤخذ الزبل من المزبلة بطبقات أفقية وينقل للارض ويطمر حالا لئلا يضيّع قسما من مواده المغذية . وينبغي طمر الاسمدة العضوية قبل الزرع بشهر على الأقل واما الاسمدة الكيماوية فلا مانع من طمرها عند الزرع وبعض منها تطمر اثناء نمو المزروعات . وتؤثر الأسمدة العضوية في الارض مدة ثلاث إلى خمس سنوات حسب المزروعات التي تزرع بها واما الاسمدة الكيماوية فتأثيرها لسنة واحدة فقط

التراب المزبل (الترّو) والفضلات المحفوظة (الكومبوستو)

ينقى التراب من الحجارة والمدرة الكبيرة ثم يغربل إلى أن يبقى التراب الناعم . يمزج هذا التراب مع الزبل ويوضع في المزبلة فيختمر الزبل مع التراب ويسمى التراب المزبل، اوالترّو وهذا يوضع في قعر الحفر التي تغرس بها النصوب فتنمو نموا حسنا . واما السماد المحفوظ او الكومبوستو فهو فضلات البيوت واوراق الاشجار توضع في حفرة بطبقات يوضع بين الواحدة والأخرى قليلا من الكلس لمساعدتها على الاختمار بسرعة. واذا مات في المزرعة حيوان يحسن بالمزارع طمره بحفرة ووضع كلس تحته وفوقه وهذا من نوع الكومبوستو

التجارب الزراعية

يجري اصحاب المزارع الفنية تجارب زراعية لأراضيهم المراد منها معرفة تأثير السماد في الارض ونوع السماد الاكثر تأثيرا بها

مثال ذلك : يؤتى إلى حقل ترابه متجانس ويقسم الى ست قطع متساوية يترك منها قطعتان بدون سماد وتسمد كل قطعة من القطع الاربع الأخرى بسماد غير سماد الثانية فيعرف تأثير السماد بالارض وتأثير كل نوع من السماد وتعاد هذه التجربة بضع سنوات ليمكن أن يصل الزارع إلى نتيجة مناسبة

ولا شك ان استعمال الأسمدة هي من أهم مسائل المزرعة ومن أهم اسباب انتاج المحاصيل الجيدة ولا تكلف سوى قليل من العمل والعناية ويعود على الزارع باضعاف نفقاته

محمد اديب الزين



المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد إلينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة إليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

معجم الحيوان

نحو ثلثمائة صفحة بقطع العرفان ويطلب من مجلة المقتطف بمصر

الطبيب الفريق أمين باشا المعلوف علم من اعلام الوطنية وعالم من علماء العرب المحققين وقد أصدر هذا الكتاب النفيس الجامع لحيوانات البر والبحر على نحو حياة الحيوان للجاحظ والدميري لكنه أكثر تحقيقا وسعة ووضع اسم كل حيوان بالفرنجية فزاد فائدة وحذفت طبعا السخافات والخرافات التي وضعها الدميري وأمثاله وقد جعلته مجلة المقتطف الزاهرة هديتها السنوية فكان من أفضل هداياها الثمينة

الصاحب بن عباد

مطبعة الترقي (دمشق) ١٣٥١ هـ
٢٥٦ صفحة بقطع الربع

خليل بك مردم بك من خيرة أدباء دمشق وقد أخذ في تأليف وطبع سلسلة ادبية مفيدة بعنوان أئمة الأدب وقد وصلنا منها هذا الكتاب فقط لا غير وهو الرابع وقد بحث بحثا تحليليا مدققا عن الصاحب بن عباد أشهر وزراء وادباء القرن الرابع الهجري فحبذا العمل الجليل الذي يقوم به الصديق الخليل

على الطور

٢٨٦ صفحة بقطع العرفان

هذه الرواية تأليف السيد إيليا الخوري ابو رزق من أدباء سورية المعروفين الذي عرفه الكثيرون في بدء الاحتلال حيث جاء مندوبا من قبل الأمير فيصل لجبل عامل وقد نشرتها مكتبة الصحافة العربية على نفقتها ومنها تطلب وعنوانها (مكتبة الصحافة العربية — دكر — (السنغال)

وهذه الرواية من أحسن الروايات التي نشرت مماوءة وطنية وحماسة وثورة على العادات والتقاليد المضرة وهي تمثل حالة فلسطين قبل الحرب والأيدي الأجنبية والصهيونية التي كانت تتلاعب بها إلى غير ذلك من فوائد وفرائد فللصديق العزيز السيد ايليا الشكر الجزيل لاخراجه هذه الدرة النفيسة ورواية التائه التي صدرت قبلها إلى عالم الظهور

أهل الغرام

مطبعة المعرض ١٩٣٢ — ٦٢٤ صفحة بقطع العرفان يطلب من ادارة الصحافي التائه في بيروت وثمنه ليرة سورية

اسكندر افندي الرياشي صاحب جريدة الصحافي التائه الخفيف الروح اللطيف الاسلوب وهو تائه حقيقة لا سيما في صحراء الغرام الذلك

وضع هذا الكتاب الذي نشر حوادثه في جريدته اولا ومع ما فيه من فضائح فقد كشف الستار عن الحياة في هذه الأيام فاستحق شكر الهيئة الاجتماعية لا سيما أهل الغرام ... وهذا هو الجزء الأول وسيصدر قريبا الجزء الثاني والحبل على الجرار

الباكورة

مطبعة الاعتدال (دمشق) ١٣٥١

٢١٠ صفحات بقطع الربع وثمنه ستة فرنكات

ويطلب من مكتبتي الشرق وعرفه بدمشق

هذا الكتاب مجموعة قصص عصرية موضوعة ومترجمة وهي نظرات في الحب والحياة بقلم عباس افندي الحامض وهذا الحامض حلو بالحقيقة في أدبه وفكاهته ونكته المستملحة

الجواب النفيس على مسائل باريس

مطبعة العرفان (صيدا) ١٣٥١ ﻫ

٦٨ صفحة بقطع الربع

ويطلب من إدارة العرفان وثمنه عشرة قروش سورية

مؤلف هذا الكتيب الشيخ حبيب آل ابراهيم من العلماء العاملين وهو جواب سؤال ورد من سليم افندي حيدر من باريس عن الكتب الشرعية في الإسلام وعن الحديث والمؤلفين المشاهير وعن مصادر البدر عن الإمام علي عليه السلام والسؤال ورد لفضيلة الشيخ علي النقي زغيب المفتي الشيعي ووكيل القاضي الشرعي في بعلبك فأحاله للشيخ وكان نزيل بعلبك فأجاب عليه جوابا شافيا وافيا وفي كتاب الأديب الحيدري عجائب وغرائب عن جهل بعض الأساتذة الفرنسيين في احوالنا ولو اتسع المقام لأوردنا طرفا منها

الشخصية

مطبعة العرفان صيدا ١٩٣٢

٦٨ صفحة بقطع الربع

هذه الرسالة تأليف الي ألن الانكليزية وقد عربتها بتصرف الآنسة دلال صفدي الأديبة المرجعيونية فأحسنت صنعا بإخراجها للعربية لأنها من الرسائل المفيدة جدا التي يحسن بالسيدات والآنسات والسادة والفتيان مطالعتها لأنها أحسن دليل لهذه الحياة الملأى بالمخاطر

مأذنة الجامع الأبيض في الرملة

ويليه الرقم التاريخية في مدينة الرملة

المطبعة الأدبية بيروت

٤٤ صفحة بقطع العرفان

اشتهر صديقنا السيد عبد الله مخلص عضو المجمع العلمي العربي بدمشق ومن فضلاء فلسطين بكثرة تحقيقه في بعض الآثار القديمة ومنها بحثه في هذا الأثر القديم الذي نشر منه قسما في مجلة الكلية ثم طبعه مع ملحقاته على حدة فجاء أثرا مفيدا يحسن الاطلاع عليه

رصيفتان

دخلت رصيفتنا (الصفاء) التي تصدر في كفر متى بسنتها الثلاثين وهي دائبة على خطتها القويمة وخدماتها الجلى للغة العربية

ودخلت رصيفتنا (أبابيل) في سنتها الخامسة والعشرين وهي دائبة على نقدها المفيد لاسيما ما تكتبه عن حكومة الإصلاح



نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المتظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

الطمع ضر ما نفع

كان ابن هبيرة يسكر ويتجول في اسواق المدينة فيلقاه العسس ويجلده (الحد المعلوم) أعني ثمانين جلدة .. فرحل صاحبنا إلى بغداد وامتدح الخليفة المهدي بقصيدة سر بها فسأله ما يطلب فقال : أن تكتب إلى عاملك في المدينة أن لا يجلدني إذا وجدني سكرانا قال ويحك هذا حد من حدود الله لا يمكن نقضه . ثم قال للكاتب اكتب إلى العامل إذا جاءك احد بابن هبيرة سكرانا فاضرب ابن هبيرة ثمانين جلدة ، واضرب من جاء به مئة ، فكان العسس في المدينة بعد ذلك يلقى ابن هبيرة سكرانا فيمر به وهو يقول من يشتري ثمانين بمئة . . .

إني أوجه انظار القراء الكرام الى هذه النادرة وليتبصروا بها وليفتكروا على أي حال من احوالنا الحاضرة تنطبق

دخل الجامع متعبدا فخرج منه سارقا

دخل رجل الى جامع بني أمية (في دمشق) لقضاء صلاة العصر ، جاء بركة الماء ليتوضأ ، وضع عباءته وملابسه بجانبه . وبينما هو يتوضأ ، اقبل رجل آخر واضعا على رأسه عباءة ليتوضأ ، وقف جانب رفيقه وعند انتهاء الرجل الأول من وضوئه تفقد عباءته فلم يجدها فالتفت ناحيته لم ير شيئا فقال له رفيقه (الحق عليك لماذا تركت عباءتك وجئت تتوضأ أما رأيتني كيف فعلت وضعت عباءتي على رأسي وتوضأت) فالتبس عليه الأمر ساعتئذ وصدق ما قال له رفيقه وبعد برهة وجيزة تذكر صاحبنا ان صفات العباءة التي كانت على رأس الرجل هي بصفات عباءته فذهب يفتش عليه لم يجد احدا (فذاب كما يذوب الملح) وهكذا فاز الرجل بالعباءة فانطبق عليه المثل المتقدم : دخل الجامع متعبدا فخرج منه سارقا

مخلوق عجيب

رزق محمد جودة من سكان الآستانة من محلة حاجي خسرو في شارع قاسم باشا (بتاريخ ٥ مايس سنة ٩٣٢) ولدا ذكرا لم يطل أمره حتى فارق الحياة . وقد كان اعجوبة (من عجائب الطبيعة) في خلقته ، له رأس واحد ، وعينان احداهما من الأمام والأخرى من الوراء واربع آذان ، واربع أيد ، واربع ارجل ، وقد استلمت الجامعة الطبية في الاستانة جثة هذا المخلوق العجيب لدرسها فسبحان الخلاق العظيم(١)

لص ومدير مطعم

من النوادر اللطيفة التي يرويها المسيو ساشا جيتري الممثل الفرنسي الذائع الصيت ان رجلا دخل

(١) هذه النوادر الثلاث ارسلها فتى الفيحاء

مطعما في باريس وطلب ان يتغدى غداء لذيذا وبعدما فرغ من الأكل سأل الخادم الذي خدمه عن المبلغ المطلوب فقال ان غداه كافه ليرتين انكليزيتين فاحتج على هذا الغلاء الفاحش ولكنه لم يجد مندوحة من الدفع فأخرج من جيبه ليرتين وناولهما للكرسون وهو يقول له :

(اليك القيمة التي طلبتهامني ولكني ارجوك أن تبلغ المدير انني استهجن جدا هذه المعاملة التي عامل بها زميلا له ٠٠٠)

انني آسف جدا على ما حدث فإنه لم يخطر لي مطلقا انك صاحب مطعم

فقال الزبون : (٠٠٠ ولكني يا سيدي لست صاحب مطعم بل انا لص ٠٠٠!)

النقود تتكلم

الزوجة — هل صحيح مايقولون ان النقود تتكلم

الزوج — يزعمون ذلك ٠٠٠

الزوجة — إذن ارجو منك أن تترك لي هنا كمية منها لتحدثني واحدثها وانت غائب في عملك

حمار وله اربع آذان

زار احدهم صديقا له ولما استقر به المقام اخذ ابن صاحب البيت يطيل النظر في وجهه فانتهره ابوه قائلا :

مالك تطيل النظر يا وليم في وجه صاحبنا ، ألا تعلم ان هذا من قلة الأدب ؟

وليم — إنني أنظر إلى وجهه فلا أراه ينطبق على ما قلت عنه أمس اوالداتي ، ألم تقل انه حمار وله اربع آذان (١) ؟! ٠٠

(١) هذه النوادر الثلاث عن الفوائد

مداعبة الشعراء

دعا أحد طلبة العلم الفقراء في النجف عالما عامليا وهو شاعر كبير ايضا ومعه شاعر عراقي لشرب الشاي ولم يكن لدى ذلك الطالب سوى سماور تنك بال فأراد الشاعران مداعبته فأنشدا

سماور ظل يحكي صوت مرضعة
حرى الجوانح تنعى صبية هلكوا
كأنما عقله من عقل صاحبه
كلاهما إن تفتش عنهما تنك

ولما سمع السيد حسين القزويني هذين البيتين أراد الانتصار لهذا الطالب الفقير ومداعبة الشاعرين فشطرهما والشاهد بتشطير البيت الثاني قال

كأنما عقله من عقل صاحبه
(من جوهر اللطف والتقديس منسبك)
(والعاملي مع الحلي عقلهما)
كلاهما إن تفتش عنهما تنك

بين شاعرين حليين

قال الشيخ صالح الكواز على أثر عاصفة شديدة حصلت في الحلة

قد قلت للحلة الفيحاء مذ عصفت
بها الرياح واضحى الناس في زحف
ما فيك من يدفع الله البلاء به
ان شئت فانقلبي اوشئت فانخسفي

ولما سمع بها زميله الشيخ صالح الحلي قال أنا سبقته إذ قلت

قد قلت للحلة الفيحاء مذ عصفت
بها الرياح وأضحى الناس في رعب
ما فيك من يدفع الله البلاء به
ان شئت فانخسفي أو شئت فانقلبي

رواية الشهر

ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة اوغير معربة لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

أب بخيل وولد مسرف وخادم ماكر (*)

من كتاب (خداع سكابان) لموليير

ليندر شاب في مقتبل العمر ، شديد التبذير والاسراف ، الا ان والده الغني جرونت بخيل مقتر لا يجود على وحيده إلا بالنزر اليسير . وحدث ان احتاج الولد لمبلغ جسيم من المال فلم يفاتح أباه بأمره لعلمه الأكيد أن والده لن ينقده فلسا واحدا من المبلغ فآثر الحيلة على الصراحة واسر إلى خادمه سكابان ان يتولى الأمر ويبتز من والده مبلغ خمسمائة دينار بأي وسيلة ممكنة فوعده الخادم خيرا ودخل على الوالد بوجه عبوس وابتدره قائلا :

الخادم — ان ولدك يا سيدي ...

السيد — (طيب) ولدي ماذا ؟

الخادم — ... ان ولدك قد وقع في مأزق حرج وفي بلية دهماء هي أغرب بلايا العالم

السيد — وما هي ؟

رأيت ولدك كئيبا فدعوته إلى نزهة قصيرة كي أخفف عنه . فقادتنا ارجلنا إلى المرفأ وهناك نظرنا مركبا تركيا جميلا راسيا في الميناء . فوقفنا نتأمل في دقة صنعه . ودعانا احد النوتية إلى الصعود ففعلنا . ولقد تلقونا بالترحاب وبالتأهيل وقدموا لنا انواع المآكل الفاخرة والشراب اللذيذ . فكنا نشرب الكأس تلو الكأس ...

واين هي الغرابة ؟

لا تقاطعني يا سيدي ، وبقينا كذلك ونحن في غفلة عما كان يجري حوالنا . وحانت مني نظرة إلى البر فإذا بيننا وبينه بون شاسع . فسألت بحارا عن سبب ذلك فتعامى . بيد ان الربان فاجأني بقوله (اذهب إلى سيدك في قارب المركب وجئني بفدية خمسمائة دينار عن ولده والا احتفظت به وسقته إلى الجزائر حيث اتركه هناك) ولقد جئت اليك فتدبر الأمر

يطلبون خمسمائة دينار ؟ ! يا لطيف !

نعم يا سيدي . ونسيت ان اخبرك انهم حددوا لي الفرصة بساعتين والا اقلعوا

آه آه من الأتراك انهم يستحقون الصلب . انهم يقتلوني بطلبهم هذا

ذلك موكول اليك يا سيدي . وليس لي الان اسديك النصيحة . فخير لك ان تدفع الفدية من ان تفرط بولدك المطيع الحبيب فتخسره إلى الأبد .

أف ! من اوحى اليه بالذهاب إلى المركب ؟

(*) عربها كامل افندي مروه

لم يكن يحلم بمثل تلك النتيجة المؤسفة يا سيدي

(بعد تفكر عميق) ها لقد وجدتها ! اذهب يا سكابان وقل لهؤلاء الأتراك انني سأرفع الأمر إلى القضاء

القضاء في عرض البحار ! انك تهزأ بالرجال

أف ! من أوحى اليه بالذهاب إلى المركب

ذلك هو الحظ العاثر الذي يقود الناس احيانا إلى النحس والشؤم . فهيا اعطني المبلغ

قف قليلا ، لقد حللت اللغز ، أتريد يا سكابان ان تفعل فعل الخادم الأمين ؟

وكيف ؟

عليك بأن تذهب إلى ذلك التركي وتضع نفسك في الأسر بدلا من ابني إلى أن اجمع المال الكافي

إنك تهرف يا سيدي أتفهم ما تتلفظ به ؟ أو تظن ان ذلك التركي ساذج لدرجة انه يقبل باستبدالي انا البائس الفقير بابنك

أف ! من اوحى اليه بالذهاب إلى المركب؟

عدنا إلى تلك النغمة يا سيدي ، ان الفرصة سانحة الآن فالوقت محدود

انت تقول انه طلب منك مبلغ ..

نعم مبلغ خمسمائة دينار

خمسمائة دينار ؟ يا للهول ! أليس عنده ذرة من الضمير والشعور ؟

بلى انه يملك ضمير قرصان

ايعرف ما هي قيمة الخمسمائة دينار !

نعم انه يعرف انها تساوي الف وخمسمائة ليرة

ولكنه .. أيظن ان مثل ذلك المبلغ سهل المنال ؟ ان امثال ذلك التركي لا يعبأون بالبراهين والاعتراضات فعجل بربك

أف ! اي شيطان اوحى اليه بالذهاب إلى المركب؟ انه لم يكن يعلم الغيب . فأسرع قبل ان يفوت الاوان

إذاً خذ ، هذا مفتاح الدرج ...

طيب افتحه امرك

فتجد فيه مفتاحا ثقيلا هو مفتاح خزانتي

نعم

افتحها وخذ كل ثيابي البالية وبعها في السوق ثم اذهب وافتد ابني

(مرجعا المفتاح) آه يا سيدي ! أأنت تهذي ؟ ان تلك الأطمار كلها لا تساوي مئة فرنك ولا تنسى الوقت المعين

أف ! اي شيطان اوحى اليه بالذهاب إلى ذلك المركب

آه ، كلام فارغ ! دع تلك العبارة ، فإنك تعرض وحيدك للخطر ، والوقت ضيق

المطلوب هو اربعمائة دينار ؟

كلا كلا خمسمائة خمسمائة !؟ نعم

أف ! أي شيطان اوحى اليه بالذهاب إلى ذلك المركب

لك الحق ان تتذمر يا سيدي ولكن اسرع

ألم يجد ابني مكانا للنزهة احسن من ذلك المكان؟

هو ذاك ، ولكن اسرع

آه من التركي الملعون

(بنفسه) ان المركب والقيمة قد اعمياه

خذ يا سكابان . انا لا اظن ان هذا المبلغ سيعود إلي (يأخذ كيسه ويقدم المبلغ لسكابان) خذ واذهب وافتد ولدي ... ولكن قل للتركي انه لص شرير عديم الشرف . آه من المركب الملعون ليذهب الى الشيطان . ولكن من اوحى إلى ولدي بالذهاب إلى ذلك المركب ؟

وخرج سكابان مسرعا ، والتقى بابن سيده ليندر فتبادلا ابتسامة عميقة ذات مغاز كثيرة ودفع له المبلغ (لا يغرب عن بال القارئ ان المركب والابن المأسور والتركي هي اشياء اختلقها سكابان (ليبلص) الوالد بالمبلغ الذي كان يحتاج الابن اليه . لقد نجحت الحيلة)

خلاصة الأنباء

ننشر في هذا الباب الأنباء الصغيرة المقتبسة من أنباء كل شهر وما يحتاج للتطويل ننشره في أهم الأخبار والآراء

٥١ العراق

كان السرور عاما في العراق لأنه نال استقلاله التام بفضل حنكة ودراية مليكه الجليل ورزانة الشعب العراقي النبيل بيد ان الشيعة ما زالوا يشكون من هضم حقوقهم فعسى أن تزول هذه الشكوى وتحصل المساواة التامة

٥٢ الوزارة العراقية

استعفت وزارة نوري باشا السعيد وخلفتها وزارة ناجي بك شوكة وكان نصيب الشيعة وزارة المعارف فقط فعين وزيرا للمعارف السيد عباس مهدي بدلا من الحاج عبدالحسين جلبي ولم نعرف شيئا عن هذا الوزير الجديد

٥٣ مصر

أنذر رئيس الوزارة المصرية حرم سعد باشا زغلول بعدم دخول أحد لبيت الأمة غير اعضاء الوفد المصري وردت عليه ردا قاسيا لكنه نفذ أمره بالقوة

ومما يؤسف له ان الوفد المصري انشق على نفسه وانفصل عنه تسعة من كبراء اعضائه

٥٤ الوفديون والحكومة

حصلت في مصر حوادث خطيرة لأن الوفديين ارادوا الاجتماع في النادي السعدي فارسل صدقي باشا قوات كبيرة لمنعهم من دخوله فأصر رئيس الوفد النحاس باشا وصحبه على الدخول بالقوة فاصطدموا بالضباط والجند واعملوا بهم العصي حتى اصابت عصاً رئيس الوفد نفسه وجرح كثيرون من اعضاء الوفد جراحا عميقة وقد دخل فريق منهم النادي السعدي واحتج الأعضاء التسعة المنفصلين عن الوفد على هذه المعاملة القاسية والظلم من شيم النفوس فإن تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم

٥٥ شوقي وحافظ

أقيمت لهما الحفلات التأبينية في اكثر البلاد العربية في مصر وفلسطين ودمشق وبيروت الخ وقد استفرغ الوسع المؤبنون والراثون في الاشادة بفضلهما وعظم الخسارة بفقدهما رحمهما الله

٥٦ سورية

عاد المجلس النيابي للاجتماع وأعيد انتخاب صبحي بك بركات رئيسا للمجلس ونفذت مسألة العفو العام لكن استثني منها المجرمون السياسيون وهم المقصودون بالعفو وأعطى المجلس ثقته للوزارة الحاضرة ولم تنته قصة المعاهدة وسافر العميد الفرنسي لجنيف

٥٧ الوحدة السورية

أبرق فريق من طلاب وشباب جبل عامل في النبطية وبيروت ودمشق عدة برقيات يؤيدون بها الوحدة السورية وكذلك ابرق فريق من الشبيبة المارونية في بيروت وطلب نواب المسلمين في حكومة اللاذقية انضمام بلاد العلويين للوحدة وكتب كاتب عاملي كبير رسالة في القبس أيد بها طلب العامليين للوحدة بوثائق نشرها

وجميع عقلاء السوريين يطلبون الوحدة ويقولون ان المعاهدة بدون وحدة تكون بتراء بل عرجاء ألهم الله القابضين على زمام الأمور السير بهذه البلاد لما فيه خيرها وفلاحها

وتقول رصيفتنا القبس أنه ترامى اليها انه اصبح من المقرر انضمام جبل عامل للوحدة والأمر لله الواحد الأحد من قبل ومن بعد

٥٨ لبنان

مازالت قضية النافعة رهن التحقيق والتدقيق وفتحت قضية ثانية وهي قضية الدوائر العقارية فأوقف مدير الدوائر العقارية اسعد بك يونس وأخوه الدكتور سعود وكثيرون غيرهم فعسى أن تهتم الحكومة الحاضرة بتطهير جميع الدوائر من الأدران

٥٩ الموازنة اللبنانية

نقصت الموازنة اللبنانية هذه السنة المقبلة (١٩٣٣) زهاء مليون ليرة سورية وجلها أنقصت من مرتبات الموظفين الوطنيين أما الفلاح المسكين فلم يخفف عنه شيء من ويركو وأعشار

٦٠ طريق بيروت

اصبح قسم من طريق بيروت متشعثا بحالة سيئة جدا ولعل الشغل بقضية النافعة عاق عن إتمامه واصلاحه

٦١ القروض الزراعية

أرصدت الحكومة اللبنانية زهاء مليون وستمائة الف ليرة سورية لقرضها للمزارعين اللبنانيين نصفها بواسطة الشركة الجزائرية ونصفها بواسطة البنك العقاري الفرنسي والحكومة تدفع لهذين المصرفين نصف الفائدة ويدفع المزارع او صاحب المزارع اربعة بالمائة فقط وحسنا فعلت او أنصفت بالتوزيع واعطت المال لمستحقيه أي لمن ينفقونه حقيقة في تحسين زراعتهم وتنميتها ولو لم توجد العراقيل في سبيل الذين ينفقون المال فيما وضع له ولعلنا نزيد هذا البحث ايضاحا في فرصة ثانية

٦٢ رئيس جمهورية الولايات المتحدة

فاز المرشح الديمقراطي فرنكلان روزفلت برئاسة جمهورية الولايات المتحدة وهو ابن أخي روزفلت الشهير رئيس جمهورية الولايات المتحدة الأسبق

وقد سقط مزاحمه هوفر الذي لم يحلل بيع الخمور في الولايات المتحدة، أما الرئيس الحالي فمن محللي استعمال الخمر وهو الرئيس الرابع والثلاثون من خلفاء وشنطون

٦٣ باخرة فرنسية عظيمة

بنت الحكومة الفرنسية باخرة جديدة تدعى نورمندي طولها ٣١٣ مترا وثلاثة ارباع المتر وعرضها ٣٦ مترا و ٤٠ سنتيما ومحمولها ٧٣ الف طن وقوتها ١٦٠ الف حصان وسرعتها ٣٠ ميلا بحريا في الساعة، وبلغت نفقاتها مليارا ومئتي مليون فرنك ومن الغريب أنها تخسر وتعوض الحكومة الخسارة لتستخدمها اثناء الحرب ومع ذلك يؤلفون مؤتمرا لنزع السلاح ...

٦٤ ثورة عسير

ثار عبد الوهاب الادريسي على رأس جيش، يقوده على قوات جلالة الملك ابن السعود وما برحت الفتنة قائمة وليس لجلالة الامام ضلع فيها و إمارة عسير كان يحكمها الادارسة ولما اضطرب حبل الأمن فيها طلبت من ابن السعود حمايتها ففعل

٦٥ ليلة الاسراء

احتفل المسلمون بليلة الاسراء او المعراج احتفالا شائقا وقرأوا قصة المعراج في المساجد وهي ليلة مبعث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وسيحتفلون عما قريب بليلة نصف شعبان وليالي رمضان المباركة أعاد الله هذه المواسم على العالم الاسلامي وهو في عز ومنعة

٦٦ إيران الناهضة

زار فروغي خان وزير خارجية إيران بيروت واتفق مع المفوضية على استئجار قسم من رصيف بيروت ليكون مرفأ للتجار الايرانيين ويسهل عليهم سبيل تجارتهم

٦٧ ماء مرجعيون

تقرر جلب الماء لمرجعيون (الجديدة) وصدر المرسوم بذلك . فمتى تصل ماء صيدا الجديدة ؟!

٦٨ الشيخ محمد الكستي

روعت بيروت بفقد قاضي القضاة الشيخ محمد الكستي بعد مرض الزمه الفراش مدة طويلة وهو ابن الشيخ ابو الحسن الكستي الشاعر الفكه ونجله هذا كان ينظم الشعر لكنه مقل وقد احتفل الشعب والحكومة بتشييع جنازته فكان احتفالا حافلا رحمه الله عدد حسناته

٦٩ القضاء والتمييز الشرعي

الغيت رتبة قاضي القضاة والحمد لله واصبح اكبر مرجع ديني سماحة مفتي بيروت الشيخ توفيق خالد . وعين لرئاسة محكمة التمييز الشرعية الشيخ محمد علي الأنسي وهو خير كفء لهذا المنصب ، ويرجح تعيين الشيخ محمد علايا قاضيا لبيروت

٧٠ ثلاثة لبنانيين

فقد لبنان ثلاثة من اركانه وهم انطون بك شحيبر المحامي المعروف والخطيب المشهور وحبيب بك البستاني المهندس الزراعي والوطني الشهير والدكتور اسعد عفيش الطبيب المعروف تغمدهم الله بعفوه ورحمته

٧١ السيد توفيق البكري

فاتنا أن نشير لوفاة السيد توفيق البكري صاحب كتاب صهاريج اللؤلؤ وكان علما من اعلام الأدب في مصر قضى بعد أن أصيب بعقله ردحا طويلا من الزمن رحمه الله رحمة واسعة

٧٢ سليمان كنعان

فجع لبنان بفقد سليمان بك كنعان الوجيه العصامي الجليل الذي لعب دورا مهما في السياسة اللبنانية فقد كان على عهد لبنان الصغير عضوا لامعا في مجلس إدارة لبنان ونفي في زمن الحرب لبلاد الترك وكان مواليا للفرنسيين لكنه نفي ايضا على عهدهم لأرواد فكورسيكا وانضم للوفد السوري في جنيف وكان وطنيا مقداما كريما رحمه الله وعزى آله وذويه عن فقده

٧٣ وفاتان فجع صديقنا الاستاذ اديب فرحات بفقد أخيه الأكبر محمد افندي

وفجع آل لطفي بكبيرهم عبد اللطيف افندي لطفي وقد خدم جمعية المقاصد الخيرية في صيدا خدمات مشكورة رحمهما الله رحمة واسعة

٧٤ الأمير عادل قدم الأمير عادل ارسلان الوطني المجاهد الأديب للقدس ومنها سيذهب للعراق ولعل ذهابه في سبيل المؤتمر العربي المنوي انعقاده

٧٥ المطر بكر المطر هذا العام ولله الحمد وبتنا نترقب موسما خصبا يحيي الآمال ويخفف بعض هذه الضائقة ويحسن الحال

فهرس الجزء الثالث من المجلد الثالث والعشرين من العرفان

وكالة العرفان في الجزائر

قالمه

المجلات والجرائد الشرقية والكتب والصور الاسلامية

تباع بمحل السيد بالكيرد عبد الحق بن يوسف القسنطيني بنهج دين سن عدد ١٩ بقالمه (الجزائر) مجلة نور الاسلام من كل عدد الماضية والحاضرة والعرفان المصورة وبعض الكتب المختلفة من مطبعة العرفان ومجلة الاخاء المصورة، والمورد الصافي، واعظم حرب في التاريخ، والعالم الادبي، وجريدة فلسطين المصورة، والصراط المستقيم، وبعض الجرائد التونسية والجزائرية والروزنامة في كل سنة واوراق من الصور الاسلامية ملونة كبيرة وصغيرة وهي من آيات قرآنية وصور بعض الصحابة رضوان الله عليهم فعلى الراغب في شراء شيء ان يرسل الثمن مقدما بالعنوان اعلاه ينال مرغوبه بحول الله والسلام

قرارات المفوضية

لما كانت القرارات — التي اصدرتها المفوضية العليا للجمهورية الافرنسية في سوريا ولبنان — مبعثرة مشتتة لم يجمعها كتاب، ولما كانت هذه القرارات تهم رجال القضاء واصحاب الاملاك وارباب المصالح السائرة الذين يعانون الصعاب ويصرفون الوقت في سبيل العثور على قرار هم بحاجة اليه. رأينا ان نجمع القرارات الصادرة من المقام المشار اليه، منذ الاحتلال الافرنسي حتى الآن بأجزاء متتابعة كل جزء ٢٥٠ صفحة بحجم كبير وورق صقيل وطبع متقن مع مراعاة التبويب لكل شأن من الشؤون لتسهيل المراجعة والاطلاع. وجعلنا ثمن كل جزء ليرة سورية تدفع سلفاً عند الاكتتاب. وسوف نطبع اعدادا محدودة لا تتجاوز عدد المشتركين

فإذا رغبتم الاشتراك بعدد واحد أو أكثر من هذه الاجزاء تكرموا بارسال القيمة لنسجل اسمكم مع الشكر في لائحة مشتركي هذه المجموعة ثم نقدم لكم الأجزاء تباعاً فور انتهائها من الطبع

ولكي تكون هذه المجموعة مرتبة ترتيبا حسنا — تبويبا وتفصيلا وتفريقا — طلبنا إلى فئة من اصدقائنا الإشراف على ذلك كل بحسب اختصاصه. فما كان متعلقا بالعدلية تنظر فيه هيأة من كبار رجال القضاء وما كان منها مختص بالتمليك والأملاك تنظر فيه هيأة من كبار المشتغلين بأمور المصالح العقارية ومثل ذلك الأوقاف والشؤون الأخرى

توفيق جانا
صاحب جريدة الشعب

احرف عربية برسم البيع

في ادارة جريدة العلم في بيت شباب كمية وافرة من الأحرف العربية جسم ٢٤ و ١٨ صنع مسبك الآباء اليسوعيين في بيروت معدة للبيع باسعار موافقة ولا تزال هذه الأحرف جيدة جدا. فمن كان له رغبة بشرائها يمكنه مخابرة ادارة جريدة العلم في بيت شباب (لبنان)

لجنة البارك

ترفض الفرس العربية النجدية للاستاذ الريحاني

قدمها "للتشبيه" فقالوا انها (مشبوهة)

هل يخشون منها أم انهم يريدون خيولا خاصة للميدان

قال الاستاذ انها من الخيل النجدية — ومن نجد — ولا اجانب في

نجد خيلا او بشرا فقالوا (مشبوهة)

وقيل ان احدهم — احد اقطاب البارك — احب الفرس

ويريد شراءها رخيصة ، فقالوا (مشبوهة)

من المعلوم ان الخيل العربية للأستاذ الريحاني ، والتي ارسل منها الى الولايات المتحدة لتحسين نسل الخيل هناك ، هي من نجد ، من خيل جلالة الملك عبد العزيز ابن سعود . وقد طالما ألح اصدقاء الأستاذ في ان يقدم فرسا منها للسبق في البارك ببيروت ، فكان يرفض قائلا هم في ميدان وانا في ميدان . ولو شاء ربك لجعل الخيل كلها اصايل

ولكن الشيطان يصل حتى الى الفريكة في تجواله ، ويوسوس حتى في صدور الفلاسفة ، فقد طغى صديقنا الريحاني ، فأرسل فرسا الى احد اصدقائه في بيروت ليروضها مع افراسه ويعدها للميدان . فكان كذلك وقد مشت الفرس في منتصف ايلول امام لجنة التشبيه ، سامدة الرأس عالية الذيل ، فهزت اللجنة رأسها بل رؤوسها ، ورفضت قائلة : هذه الفرس (مشبوهة) اي ليست عربية صافية

فكتب الاستاذ الريحاني كتابا إلى جورج بك ثابت رئيس اللجنة يعلمه بحقيقة الحال ويطيب خاطره قائلا : العصمة لله وحده .

وقد اعطى اللجنة فرصة لاصلاح غلطها بأن عرض الفرس ثانية في منتصف تشرين الاول ولكن اللجنة اصرت على حكمها السابق فرفضت الفرس ثانية ، فكتب الاستاذ اليها كتابا كله تأنيب وتوبيخ ادبي والمثل العامي يقول (ما على العبد من سخام الوجه)

اوسع جغرافية عربية

قريبا تصدر اوسع جغرافية عمومية عربية لمؤلفها وديع نقولا حنا صاحب مجلة المعارف في بيروت

حب الوطن من الايمان

العرفان

مجلة ، علمية ، ادبية ، شهرية ، مصورة

الجزء ٤ و ٥
المجلد ٢٣

ذو القعدة
وذو الحجة
سنة ١٣٥١

صاحبها ومديرها المسؤول
احمد عارف الزين

في هذا الجزء

انواع المقالات المهمة والقصائد الجيدة والرسوم البديعة
مما تضيق هذه الصفحة عن التنبيه له والاشارة اليه

صدر هذا الجزء في ٨ ذو الحجة ١٣٥١ و ٣ نيسان ١٩٣٣

اقرأ ولا تنس

ما كتب على الصفحة الثانية من الغلاف وما نشر في آخر الصفحة ٤٨٨ وآخر الصفحة ٦٨٨ وآخر الصفحة ٧١٩ اقرأ ولا تنس ففي الاعادة إفادة

عيد الاضحى السعيد

نبارك في هذا العيد السعيد للأمة الاسلامية عامة ولقراء العرفان خاصة كما اننا نهنئ اخواننا المسيحيين والموسويين بعيد الفصح المجيد راجين منهم أن يعتبروا هذه الكلمة خاصة بكل فرد منهم سائلين لجميع الوطنيين تضحية الأغراض الشخصية والعمل على انقاذ الوطن من هوته السحيقة والسلام على العاملين المخلصين

Imp. Irfan Saida (Syrie) 1933 مطبعة العرفان صيدا ١٣٥١

الشروط الجديدة للسنة الجديدة

أي سنة ١٣٥٢ هجرية

١ يصدر في سنة ١٣٥٢ﻫ مجلد واحد من العرفان بتسعة أجزاء في الف صفحة متقنة طبعا وورقا ومواضيع

٢ سنهمل في السنة الجديدة كل موضوع من نثر وشعر لا يليق نشره بالعرفان

٣ لا ترسل العرفان في السنة الجديدة لغير الدافعين سلفا

٤ قيمة الاشتراك ثلاث ليرات سورية في سورية ولبنان و ٦٥ فرنكا في فرنسة ومستعمراتها وليرة مصرية أو انكليزية أو دينار عراقي أو ١٣ روبية أو ثلاث دولارات ونصف في سائر الأقطار

٥ كل من أراد إرسال الأجزاء له مضمونة (مسوكرة) يجب أن يعلمنا عن ذلك مع ١٥ فرنكا علاوة وإلا فيهمل طلبه

٦ لا ترسل الأجزاء مجانا إلا للصحف التي تبادل العرفان وللكتاب المجيدين الذين يؤازرونها

٧ كل وكيل للعرفان يرسل خمسة اشتراكات مع القيمة نرسل له العرفان مجاناً وكلما زاد خمسة نخصم له واحدا

٨ لا نكلف نفسنا اعادة ما يرسل لنا من الشعر والنثر الذي لا ينشر كما أننا لا نجيب على كتاب غير مهم ولا فائدة من الإجابة عنه

٩ أنذرنا المشتركين المتأخرين عن اكثر من سنة فإذا لم يلبوا الطلب قدمنا عليهم دعوى في المحكمة الصلحية إن كانوا من سورية ولبنان وإلا فنشهرهم

١٠ المشتركون الذين تأخروا عن الدفع هذه السنة المزدوجة أي سنة ١٣٥٠ وسنة ١٣٥١ وقد اعتبرتا سنة واحدة — نمهلهم لصدور الجزء الجديد (أول صفر ١٣٥٢) فان لم يلبوا طلبنا عاملناهم معاملة الذين ذكرناهم في المادة التاسعة